T. C.
MİLLÎ EĞİTİM ...
RAĞIP ... KÜTÜPHANESİ
Sayı: 194/1

RAĞIP P.
Ka. N.
262

٤٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم الذي هو الجامع الكبير وشرف من شاء من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى خدمة علم الحديث واوقد له من مشكوة السنة لالتباس انوارها مصباحاً وضاحاً ومنحه من مقاليد الاثر مفتاحاً والصلوة والسلام على اعلى العالمين منصباً وانفسهم نسباً وحسباً المبعوث بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً حتى اشرق الوجود برسالته ضياءً وابتهاجاً ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجاً ثم على من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار من المهاجرين والانصار والتابعين الى يوم القرار الذين تناقلوا الخبر والاخبار ونوروا مناهج الانظار بانوار الماثر والاثار صلوة وسلاماً دائمين ما ظهرت بوازغ شموس الاخبار ساطعة من آفاق عبارات من اوتي جوامع الكلم والاختصار وبعد

فهذا ما اشتدت اليه حاجة المتفهم بل وكل مدرس ومعلم من شرح على الجامع الصغير للحافظ الكبير الامام الجلال الشهير ينشر جواهره ويبرز ضمائره ويفصح عن لغاته ويكشف القناع عن اشاراته ويميط عن وجوه خرائده اللثام ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام ويبين بدايع ما فيه من سحر الكلام ويدل على ما حواه من درر مجمعة على احسن نظام ويخدمه بفوائد تقربها العين وفوائد يقول البحر الزاخر من اين اخذها من اين وتحقيقات ترتاح بها شبه الضالين وتدقيقات ترتاح لها نفوس المنصفين وتحرق نيرانها افئدة الحاسدين لا يعقلها الا العالمون ولا يجحدها الا الظالمون ولا يغص منها الا كل مريض الفؤاد من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد ومع ذلك فلم آل جهداً في الاختصار والتجافي عن منهج الاكثار فالمولفات تتفاضل بالزهر والثمر لا بالهذر وبالملح لا بالكبر وبجموم اللطائف لا بتكثير الصحايف وبفخامة الاسرار لا بضخامة الاسفار وبرقة الحواشي لا بكثرة الغواشي وسولف الانسان على فضله او نقصه عنوان وهو باصغرية اللفظ اللطيف والمعنى الشريف لا باكبرية اللفظ الكثير والمعنى الكثيف وهنالك تعرف الفرض من النافلة وتعرض الابل فرب مائة لا تجد فيها راحلة ثم اني بعون ارحم الراحمين لم ادخل بتصنيفه في زمرة الناسخين ولم اسكن بتاليفه في سوق سوق الغث والسمين كمن اكتفى وفاخر وباهى وقنع بحاجة في نفسه من اسم التصنيف قضاها بل اتيت بحمد الله بشوارد فرايد باشرت اقتناصها وعجائب غرائب استخرجت من قاموس الفكر وعباب القريحة عفاصها فمن استلحق بعض ابكاره الحسان لم ترده عن المطالبة بالبرهان ولم اعرب من الفاظه الا ما كان خفياً فقد قال الصدر القونوي غالب من تكلم على الاحاديث انما تكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها بما لا يخفى على من له ادنى مسكة في العربية وليس في ذلك كبير فضيلة ولا مزيد فائدة انما الشان معرفة مقصوده صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار بياناً تعضده اصول الشريعة وتشهد لصحته العقول السليمة وقال ابن السكيت خذ من النحو ما تقيم به الكلام فقط ودع الغوامض ولم اكثر من نقل الاقاويل والاختلافات لما ان ذلك على الطالب من اعظم الافات اذ هو كما قال حجة الاسلام يدهش عقله ويحير ذهنه قال وليحذر من استاذ عادته

حور المقصورات

نقل

نقل المذاهب وما قيل فيها فان اضلاله اكثر من ارشاده كيف ما كان ولا يصلح الاعمى لقود العمياء ومن كان دابه الاعادة ما ذكره الماضون وجمع ما دونه السابقون فهو منحاز عن مراتب التحقيق منعرج عن ذلك الطريق بل هو كحاطب ليل وغريق في سبيل انما الحبر من تملي عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة مشيراً الى ما يستند الكلام اليه من المعقول والمنقول رامزاً الى ذلك رمزاً لمفروغ منه الى المقرر في العقول فيا ايها الناظر اعمل فيه بشرط الوافق من استيفاء النظر بعين العناية وكمال الدراية لا يحملك احتقار مؤلفه على التعسف ولا الحظ النفساني على ان يكون لك عن الحق تكلف فان عثرت منه على هفوة او هفوات او صدرت فيه عني كبوة او كبوات فما انا بالمتحاشي عن الخلل ولا بالمعصوم عن الزلل ولا هو باول قارورة كسرت ولا شبهة مدفوعة نبرت ومن تفرد في سلوك السبيل لا يامن ان ينباله امر وبيل ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار فلا يبعد ان تلقاه الصعاب والاخطار وكل احد ماخوذ من قوله متروك ومدفوع ان منهج مع خطر الخطا مسلوك ولا يسلم من الخطا الا من جمل التوفيق دليله في مفترقات السبل وهم الانبياء والرسل على اني علقته باستعجال في مدة الفصال والخواطر كسيرة وعين الفؤاد غير قريرة والقرايح قريحة والجوارح جريحة من جنايات الايام والانام تاديباً من الله عن الركون الى من سواه والملاذ بمن لا تؤمن غلبة هواه فرحم الله امرأً قهر هواه واطاع الانصاف ونواه ولم يعتمد العنت ولا قصد قصد من اذا راى حسناً ستره وعيباً اظهره ونشره وليتامله بعين الانصاف لا الحسد والانحراف فمن طلب عيباً وجد وجد ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضى والانصاف فقد فقد والكمال محال لغير ذي الجلال ولما من الله تعالى باتمام هذا التقريب وجاء بحمد الله آخذاً من كل مطلب بنصيب ناقداً في الغرض بسهمه المصيب كاوياً قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه راغماً انوف المتصلفين لما استوى على سوقه سميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير ويناسب ان يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير ويليق ان يدعى بالبدر المنير في شرح الجامع الصغير هذا وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوي والعراقي فجدنا من قبل الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي وجدي فقاضي القضاة يحيى المناوي وابن حجر فخاتمة الحفاظ ابو الفضل العسقلاني رحمهم الله وانا احقر الورى خويدم الفقراء محمد المدعو عبد الرؤف المناوي حفه الله بلطف سماوي وكفاه شر المعادي والمناوي ونور قبره حين اليه ياوي وعلى الله الاتكال واليه المرجع والمآل لا ملجا الا اياه ولا قوة الا بالله وها انا افيض في المقصود مستفيضاً من ولي الطول والجود قال المصنف بسم الله اي اسم للذات الاقدس لا بغيره ملتبساً للتبرك اولف فالباء للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو احسن وافصح من جعلها للاستعانة الذي اقتضى صنيع القاضي ترجيحه لان الملابسة ابلغ في التعظيم وادخل في التادب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها ولانها ادل منها على ملابسة جميع اجزاء الفعل ولان التبرك باسمه ظاهر لكل احد وتاويل الآلية بان المراد ان الفعل لا يتم شرعاً ما لم يصدر باسمه لا يدرك الا بدقة نظر ولان ابتداء المشركين كان باسماء الهتهم للتبرك ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف وغيره وتعقب المولى حسن الرومي الاول بان تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة كون الفعل غير معتبر شرعاً ما لم يصدر به كما تقرر وهو بعارض التبرك بل ارجح والثاني بمنع الادلية المذكورة فهيهات اثباتها وبفرضه فباء الاستعانة في

فتح القدير فيض القدير

عبد الله بن عمر القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي الشيرازي العالم صاحب التفاسير والتصانيف المفيدة المشهورة توفي سنة خمس وثمانين وستمائة رحمه

منهل

عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن الحافظ زين الدين ابو الفضل العراقي ثم المصري الشافعي ولد بالقاهرة في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وتوفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة

منهل

يحيى بن محمد بن محمد قاضي القضاة شرف الدين بن سعد الدين المناوي المصري الشافعي مولده بالقاهرة في حدود الثمانمائة ولي عدة وظائف دينية وتوفي سنة احدى وسبعين وثمانمائة

منهل

احمد بن علي بن محمد قاضي القضاة حافظ عصره شهاب الدين ابو الفضل ابن الشيخ نور الدين المعروف بابن حجر ولد في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومات في سنة اثنين وخمسين وثمانمائة

منهل

الزمخشري وهو ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي النحوي اللغوي المفسر المعتزلي صاحب الكشاف عاش احدى وسبعين توفي سنة ثمان وثلثين وخمسمائة

عبر للذهبي

علي بن محمد بن علي السيد الشريف العلامة زين الدين المعروف بالشريف الجرجاني عالم الشرق ورئيسه مات بشيراز سنة اربع عشرة وثمانمائة منهل

جميع اجزاء الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة مع زيادة لا تقاومها الادلة والثالث
بان العبرة بالخواص والعوام كالهوام والدقة من اسباب الترجيح لا الرد والرابع بان جعله
له يشعر بان له زيادة مدخل فى الفعل ويشتمل على جعل الموجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم
وذا يعد من المحسنات انتهى ونوزع بما فيه طول لا يسعه المقام وحذف متعلق الباء لئلا
يقع فى الابتداء غير اسم الله وما لا بد منه فى اظهار المبدئية ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثمه
التزم حذفه فى كلام الحكيم تقدس اما ما لا بد منه لاظهارها كتقديم الباء ولفظ اسم فلا ينفوت
البدو بذكر الله كما بينه الشريف اذ المطلوب المبدئية على وجه يدل عليها وعلى الاختصاص وفى الباء
وسيلة لذكره وان التبرك يحصل بجميع اسمائه وال التعريف لا ضامى قد يحمل على معانى التعريف
باللام فيراد جنس الاسماء او جميع افرادها وقدر متعلق الباء فعلا لاصالته فى العمل
وقلة الاضمار ومؤخرا ليفيد الحصر والاهتمام وقول ابى حيان تقديم الظرف لا يوجب
الاختصاص رد اطنبا المحقق ابو زرعة فى دفعه فى حاشية الكشاف ولا يرد اقرأ باسم ربك
لان الاهم فعل القراءة لكونها اول منزل وخاصا لانه امس بالمقام واوفى بتأدية المرام
واتم فائدة واعم عائدة وتقدير ابتدى مخل بالغرض من شمول البركة للكل وقول المولى
الخسروى هو اولى استنادا للفظ الخبر منعه الامام الحسن الرومى بان مناط الامتثال
البدو بالتسمية لا تقدير فعله اذ لم يقل كل امر ذى بال لم يقل فيه او لم يضم ابتدى وافتتح
مفوت للمعنى المناسب لفعل الشروع اذ القصد تلبس جميع اجزاء الفعل بالتبرك فلما
تقدر تحقيقا ولا حرج فى الذين جعل طريقه كون الشروع فيه ملتبسا بها كما فى النية حيث
اعتبرت فى ابتداء العبادة تحقيقا وفى كلها تقديرا وحذف الالف من بسم الله لكثرة الاستعمال
وطولت الباء لدلالة عليه واشارة الى انها وان كانت فى الاصل حرفا منخفضا لكن لما اتصلت
بسم الله ارتفعت وسمت ويجعل مناط الحذف كثرة الاستعمال عرف وجه اثباتها عند اتصالها
بلفظ اخر نحو لذكر اسم الله حلاوة او مضافا الى اسم اخر نحو باسم ربك والباء للجر فكسرت
لتشابه حركتها عملها ثم ان كون المتعلق به مقدما على الرحمن الرحيم هو ما درج عليه المحققون
لكن قال البلقينى قضية البداءة بالاسم وافادة الاختصاص التى ادعاها الزمخشرى كون المقدر
مؤخرا عن البسملة بكمالها لئلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره فى هذا
الموضع والاسم ما يجمع اشتقاقين من السمة والسمو فهو بالنظر الى اللفظ وسم وبالنظر الى
الحظ من الذات سمو قاله الحرالى والله اسم عربى لا سريانى معرب وهو علم مختص بمبدع العالم المطلق
على غيره فيما بين المليين وغيرهم ولا عنادا وغلوا فى نعتو مطلقا وعلاقة الاشتقاق بينه وبين
غيره انما تنافى علميته لو ثبت اصالة ذلك الغير ولم تثبت واستظهار القاضى انه وصف غلب عليه
بحيث لم يستعمل فى غيره فصار كالعلم لا علما لان ذاته غير معقول لنا فلا يمكن الدلالة عليه بلفظ
ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد وهو الله فى السموات معنى صحيحا تصدى جمع من ارباب
الحواشى لدفعه اما الاول فلان علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة الموضوع له وملاحظة
تشخصه لا ضرورة للزومه بل يكفى ملاحظة بخصار ذلك الوجه فى الخارج فيه بدليل ان الاب
يضع علما لولده قبل رؤيته ولو سلم فلا مانع من كون الواضع هو الله ثم عرفنا اياه واما الثانى
فلان الاسمية لا تقتضى الدلالة على مجرد الذات فان اسماء الزمان والمكان والالة مثلا اسماء باتفاق
مع دلالتها على معنى زائد على الذات ولو سلم فليكن تعلقه به باعتبار ملاحظة المعنى الوصفى الخارج

اجزائه

آنس

محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان العلامة شيخ النحاة
اثير الدين ابو حيان الغرناطى المالكى الشافعى مولده بغرناطة
فى سنه اربع وخمسين وستمائة ومات فى وثلاثمائة خمس
واربعين وسبعمائة بالقاهرة رحمه منهل

الحافظ ولى الدين ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم صاحب
حاشية الكشاف وغيرها وكذا العراقى الحافظ توفى
سنة ست وعشرين وثمانمائة دستور الاعلام

البلقينى العلامة المحدث الحافظ المفسر اعجوبة الزمان
سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح
بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق شيخ الاسلام
الكنانى الشافعى توفى سنة خمس وثمانمائة
دستور ومنهل

الحرالى المغربى الاندلسى المرسى الصوفى المفسر نزيل حماه
من بلاد الشام صاحب التصانيف المفيدة النافعة
كالتفسير المسمى مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن
المنزل الامام الربانى ابو الحسن على بن احمد بن الحسن
بن احمد بن ابراهيم التجيبى توفى سنة سبع وثلثين
وستمائة كان متقنا عارفا بالنحو والكلام والمنطق
وله تفسير عجيب عبر للذهبى ودستور

وقد تكرر هذا الاسم الشريف فى القرآن الفى مرة
وخمسمائة مرة وستين مرة عمدة المريد

عن الاسم كذا حققه المولى حسن بعد ما رد على جمع ما الهم هنا من الاقاويل المتعسفة واصله
اله فلما دخلته ال حذفت الهمزة تخفيفا وعوضت عنها حرف التعريف وانما كانا عوضا عنها مع ان
دخولهما قبل حذفها لان دخولهما قبل الحذف لا بطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فيها فباعتبار
اللزوم يكونان عوضا وهو اسم جنس لكل معبود بحق او باطل ثم غلب منكرا على المعبود بحق ثم
خص بذاته بعد التعريف مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى او من اله بمعنى فزع وسكن او من وله اى
تحير ودهش وطرب او من لاه احتجب وارتفع واستنار او غير ذلك والحاصل ان الها بمعنى
مألوه اى معبود او مألوه فيه اى متحير فيه وقس الباقى ومجموع الاقاويل هو المعبود للخواص
والعوام المفزوع اليه فى الامور العظام المرتفع الاوهام المحتجب عن الافهام الذى يكتنب
الظاهر بصفاته الفخام الذى سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام وطربت اليه
قلوب الكرام ثم تفخيم لامه اذا انفتح ما قبلها او ضم طريقة مطردة لغة او مطلقا وحذف الفه
لحن يبطل الصلوة لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ الموضوع ولا تنعقد به اليمين مطلقا لا ابتنائه
على وجود الاسم ولم يوجد والبلة انما هى الرطوبة وما افهمه كلام القاضى من كونه كناية وجه
صحح مر مذهبه النووى خلافه ثم اعقب اسم الذات اسمين لصفتى المبالغة فى الرحمة رمزا الى
سبقها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال الرحمن الرحيم اى الموصوف بكمال الاحسان
بجميع النعم اصولها وفروعها عظائمها ودقائقها او بارادة ذلك ثم رجعها صفة فعل او ذات
قال فى البحر وهو اقرب الى الحقيقة اذ الارادة متقدمة على الفعل واصلهما واحد لكونهما من
الرحمة والرحمن عربى ونفور العرب منه لتوهمهم التعدد واتم مبالغة من الرحيم كما وكيفا لان
فعلان لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التأخير قضاء لحق الترقى لكنه قدم
لمناسبة اسم الذات فى اختصاصه به اذ لم يطلق على غيره مطلقا الا ان الله هو اسم قسم
من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد به الثناء فاجرى مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة
ومجيئه غير تابع للعلم بحذف موصوفه ووصفه تعالى بالرحمة التى هى العطف من اطلاق
السبب على المسبب وهو الانعام والاحسان اذ الملك اذا عطف رق فاحسن فاطلاقه
عليه مجاز مرسل او استعارة تمثيلية بل حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية
او عرفية لكثرة الاطلاق بدون قرينة او قصد تشبيه وتعقيبه بالرحيم من قبيل
التتميم فانه لما دل على جلائل النعم اولى الرحيم دفعا لتوهم عدم التعميم وحضور ان
الدقائق مما لا يلتفت اليه فلا يتطفل فيها عليه ووفاقا لترتيب الوجود لايجاد النعم
العامة ثم الخاصة وكلاهما صفة مشبهة او الرحيم اسم فاعل فالرحمن عام المعنى خاص
اللفظ حيث لم يستعمل فى غيره تقدس ولم يوصف به احد سواء بين جميع الملل والنحل الا
تعنتا وغلوا فى الكفر كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين سائر الصفات لتضمنهما
الدالة على سائر الاسماء الحسنى اذ من عمت رحمته وتمت نعمته انتفت عنه شوائب النقص
وطويت النعمة فى افهام اختصاص الثانى رمزا الى ان من شرط كمال حسن الترغيب الاشارة
منه الى مقام الترهيب كما هو الاسلوب فى كتب علام الغيوب ليكون باعثا الرجاء والخوف
فقرن قال بعض الكملة والاحسن بيانية اضافة البسملة قال صاحب القاموس وانما حذفت
الالف من لفظ الرحمن تخفيفا ولم تحذف الياء من الرحيم خوفا من اللبس ولما افتتح كتابه بالبسملة
التى الافتتاح بها اجل افتتاح باسم الحق تقدس وهى نوع من الحمد ناسب ان يردفها باسم الحمد

الرحمن الرحيم بالحركات الثلاث وقد جوزها ابو البقاء
وهما مبالغة راحم فالمعنى كثير الرحمة والانعام فهما
متحدان معنى للتاكيد وان لم يستعمل بالاول الا فى البارى
تعالى وقيل الاول يدل على عظائم النعمة والثانى على
حقائرها ولذا اخر وعن ابن المبارك رح الرحمن اذا
سئل اعطى والرحيم اذا لم يسئل غضب تيسير
تفسير

وهو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم العلامة مجد الدين
الفيروزابادى الشيرازى الشافعى اللغوى صاحب
كتاب القاموس فى اللغة مولده سنة تسع وعشرين
وسبعمائة بشيراز وتوفى ليلة الثلاثاء عشرين شواله
سنة تسع عشرة وثمانمائة منهل

الكلي الجامع لجميع افراده البالغ اقصى درجات الكمال من القول الدال على انه سبحانه مالك
لجميع المحامد بالاستقلال فعقبها به في جملة اوقعها مقول القول فانتصبت به تاركا للعطف
لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية في اصل الابتداء فقال الحمد لله اي الوصف بالجميل
مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية لما تقرر ولان المقام مقام التعظيم
فلا يلائمه (الحمد) بالحمد التصريح وقصره عليه ولانها وان تضمنت جهة التحميد لكن من اقتصر عليها لا يسمى
حامداً عرفاً ومن ثمه وقع التدافع ظاهراً بين حديثي الابتداء واحتيج للتوفيق بان البداءة اما حقيقية
وهي ذكر الشيء اولاً على الاطلاق واضافية وهي ذكره اولاً بالاضافة الى شيء دون شيء وهذه صادقة
بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة لانها ذكر الذات والحمد ذكر الوصف فوجب
تقديمها بقدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع في المبدأ كذا قرره جمع وقد انتبه البعض فزاد لنفسه
بعدما اتى بترديدات بعيدة واحتمالات غير سديدة او بان المراد في كل رواية الابتداء باحدهما او
يقوم مقامه ولو بذكر آخر بقرينة تعبيره تارة بالبسملة واخرى بالحمدلة وطوراً بغيرهما فالمراد
في دفع الاجذمية الابتداء باحد الامور لا بها كلها او بان روايتي البسملة والحمدلة تعارضتا فسقط
قيداهما كما في غسلات الكلب ورجع للمعنى الاعم وهو اطلاق الذكر والحمد مطلق لا عم من خصوصه
الا ترى ان غالب الاعمال الشرعية لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد بخصوصه كالصلوة والاذان
والحج فدل على انه ليس المراد الا اظهار صفة الكمال وهو حاصل في نحو الصلوة بالتكبير وفي الحج بالذكر
المطلوب عند الاحرام فلا يتوجه ما قيل عموم الاجذمية مشكل بظاهر الصلوة والاذان هذا محصول
ما هنا من الاجوبة المرضية للعظماء وثمه اجوبة شهيرة وتوجيهة كثيرة كلها مدخولة وقد بينت
ما عليها من نقد ورد في شرح البهجة بما لم يجمعه قبله كتاب ثم الحمد النعت بالجميل على الجميل اي الفعل
الحسن الصادر من المحمود باختياره حقيقة او حكماً على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت للتعظيم
ظاهراً وباطناً اي انشاء التعظيم على جهة التعميم فلا بد لتحقق ماهيته في الوجود من امور خمسة
محمود به ومحمود عليه وحامد ومحمود وما يدل على اتصاف المحمود بصفة فالاول صفة تظهر اتصاف
شيء بها على وجه مخصوص ويجب كونه صفة كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقايق
حسنها ولو بدقة نظر او تعلم والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد او المحمود بزعم الحامد فتشمل
النعت بنحو ظلم ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد ولا فرق بين كون المحمود به ثبوتياً او
سلبياً كما صرح به الامام الرازي ولا بين كونه من الكمالات المتعدية كانعام وتعليم وتسمى فواضل وغيرها
كعلم وقدرة وحسن وتسمى فضائل ولا بين كونه صدر عن المحمود باختياره اولا فالوصف بكمال نحو حسن
او ذات حمد كما قرره النحرير الدواني والعلامة صدر الافاضل في حواشي التجريد والمطالع وقال المولى حسن
الرومي انه الاشهر وظاهره نقل ذلك عن قدماء القوم وشهرته بينهم وجزم به المحقق خسرو الرومي
حيث قال الحمد يقتضي محموداً به اعم من كونه اختيارياً وغيره وبه يمتاز عن الاشهر ومحموداً عليه اختيارياً
وبه يمتاز عن المدح اعم من كونه انعاما او غيره وبه يمتاز عن الشكر انتهى لكن نقل الدواني في شرح
التهذيب عن البعض وجوب كون المحمود به اختيارياً ثم اختاره موجهاً بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار
كما ذكره التفتازاني وايد بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى يصرف ذلك للمحمود عليه فالاصل كون المحمود
به فعلاً اختيارياً مثله وكما لم يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد
اللؤلؤ كما يمكن كونه من جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختيارياً فكذا من جهة اشتراط المحمود به
فجعله دليلاً على احدهما فقط تحكم والثاني ما يقع الوصف بالجميل بازائه ومقابله بمعنى ان المنعوت لما

الحمد لله جملة مفيدة لاستمرار الحمد لا لدوامه لان
خبره فعلي واللام في الحمد يفيد اختصاص جميع المحامد
حقيقة عند اهل الحق لا ادعاء كما زعم المعتزلة فان
الاستغراق مقدم على غير المحقق العهد ولا عهد
واللام اي في لله للاستحقاق لانه بين المعنى
والذات ملخص من القهستاني الصغير

خاتمة قال العلامة النووي رح يستحب الحمد في
ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين بين يدي
المعلمين سواء قرأ حديثاً او فقهاً او غيرهما واجز
العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين ونحوه
للفاكهاني من متأخري ائمتنا هداية المريد

فخر الدين الرازي العلامة محمد بن عمر حسين القرشي
الطبرستاني الاصل الشافعي صاحب التصانيف المشهورة
ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة واشتغل على
والده الامام ضياء الدين خطيب الري صاحب محيي
السنة البغوي وتوفي سنة ست وستمائة بهراة
يوم عيد الفطر وخلف تركة ضخمة من جملتها ثمانون
الف دينار عبر للذهبي ملخصا

الدواني رأس العلماء المحققين من المتأخرين صاحب
حواشي شرح التجريد وغيرها جلال الدين محمد بن
اسعد الصديقي توفي سنة ثمان وتسعمائة
دستور الاعلام

مسعود بن عمر العلامة فريد عصره ووحيد دهره
لسان المتكلمين سعد الدين بن زين الدين السمرقندي
التفتازاني العجمي صاحب التصانيف المشهورة ولد
سنة ٧١٢ واخذ المعقول عن القطب والقاضي عضد
الدين وبهاء الدين السمرقندي وتوفي بسمرقند في محرم
سنة احدى وتسعين وسبعمائة منهل

اتصف

اتصف به ذكر جميله واظهر كماله فهو لاجل حصوله ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة
الباعثة للواصف على الوصف وهو علقه وقد يكون الشيء الواحد محموداً به وعليه معاً كان ذاع
من ينعم او يصلي فاظهر اتصافه بذلك فتلك الصفة من حيث بعثها على اظهار اتصافه بها محمود عليها
ومن حيث اتصافه واظهار كونها من صفاته محمود بها ويجب في المحمود عليه كونه كمالاً فغيره لا يصلح
سبباً لاظهار الكمال والمراد اعم مما في ظن الحامد او المحمود على قياس ما سبق في المحمود به وظاهر كلام
الجمهور ان المحمود عليه من كونه فعلاً صادراً من المحمود او كيفية قائمة به لكن في حاشية الكشاف
للسعد تبعاً للرازي ان المراد فعل جميل فلا يكفي ان يكون للمحمود دخل في صدوره عن غيره لا على وجه الفاعلية
لانتفاء الفعل المشترط اذ التعظيم حينئذ من حيث تعلق الصفة به لا من حيث كونه فعلاً بمعنى قول الشريف
يختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل للمحمود عليه ثم المشهور بين الجمهور ان المحمود عليه يشترط حصوله
من المحمود باختياره حقيقة او حكماً فالثناء على صفاء اللؤلؤ ورشاقة القد وصباحة الخد مدح لا حمد
ولا يشكل بقوله سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً لانه من وصف الشيء بوصف صاحبه او ان
الحمد فيه مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر اي الصبر محمود عواقبه وقوله والصبر يحمد في المواطن كلها
لانه كما قال خسرو بمعنى الرضى لمجيئه في اللغة لذلك ايضاً وبتعميم الاختيار دفع الاشكال بثنائه سبحانه
على صفاته الذاتية لانها غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما تقرر في محله ما ذاك الا لان
الذات لما كانت مستقلة في تحققها من غير مدخلية شيء من الاغيار بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء
ترك نزل منزلة الاختياري فتكون في حكمه او انها لما ترتب عليها امور اختيارية جعلت في حكمه
فالمراد ما كان اختيارياً او اثره وههنا تنبيه وهو ان ما تقرر من اشتراط الاختيار انما هو بالنظر
للحقيقة اما المجاز فلا كما يصرح به كلام الزمخشري حيث قال ومن المجاز حمدت الارض رضيت
سكناها والرعايا تحامدون الكلا وجاورته فما حمدت جواره وافعاله حميدة وهنا طعام ليست
عنده محمدة اي لا يحمده آكله الثالث وهو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان يكون معظماً بثنائه للمحمود
في سائر اقواله وجميع افعاله ظاهراً وباطناً بان يقصد به انشاء التعظيم على جهة التعميم فلو اقترن
بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة من جميع الوجوه الا جهة واحدة فاقترن منها
بتحقير واستهزاء او تهكم كما لو صدر بفعل اكثر الجوارح مع مخالفة جارحة واحدة لم يكن حمداً لان
التعظيم الظاهري والباطني انما يتحقق نفياً وثبوتاً باعتبار قيد زائد هو اعتبار العموم في الافراد واذا
كان بعض افراده صارفاً عن التعظيم لم يظهر من حاله التعظيم فلا يتحقق التعظيم كذا حققه صدر
الافاضل وايد بان التعظيم والتحقير من شخص واحد في آن واحد لا يجتمعان فان فرض اجتماعهما لم
يتبادر منه الا التحقير فكانه نص في التحقير فحمل المحتمل عليه والتحقير في القبح والذم اتم واشد
من التعظيم في الحسن والكمال الا ترى ان ادنى ما يوهم الاستهزاء او التهكم يوجب الذم والعقوبة وقلما
يترتب على صريح التعظيم ما يناسبه اذا قيل لكن لا يلزم اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند المحققين
بل الشرط عدم اقترانه بشوب تحقير فدخل الوصف بما قطع بانتفائه كما مر قال الدواني ولا ينافيه
توجيه الشريف لاشتراط التعظيمين بانه اذا عري عن مطابقة الاعتقاد لم يكن حمداً بل سخرية لانه
اراد بالاعتقاد لازمه وهو انشاء التعظيم لا معناه الحقيقي فان الحمد قد يكون انشائياً ولا معنى
لمطابقة الاعتقاد فيه لان ما لا يتعلق به الاعتقاد لا يوصف حقيقة بمطابقة الاعتقاد اذ المتبادر
من مطابقة الاعتقاد الاتحاد في الايجاب والسلب وما يستلزمه او يؤول اليه وذا لا يوجد الا في
القضايا ولذلك لا يسمع من احد من اهل الاصطلاح ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال احد ان

تصور مفهوم نحو ضرب يطابق الاعتقاد نسبه اهل العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة
على هذا المعنى اقرب من التزام اتصاف التصورات بالمطابقة واللامطابقة اذ ليس في هذا المعنى
الا ذكر الملزوم وارادة اللازم مع ان اهل العرف العام قد يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى يقال
فلان له اعتقاد في فلان ويراد مثل ذلك ولا بعد فيه لان الناس يعدون الوصف بالجميل المعلوم
الانتفاء اذا كان كذلك مدحا وحمدا كالقصايد المشتملة على وصف الممدوح بما هو محقق الانتفاء
الى هنا كلام الدواني قال واما الجواب بان الواصف يعتقد اتصاف المحمود بما ذكروا انهم ارادوا
معاني مجازية واعتقدوا اتصاف المنعوت بها فيرده ان الاول خلاف البديهة والثاني خلاف
الواقع واعترضه صدر الافاضل بان الاول لو كان خلاف البديهة لم يقصد العقلاء افادته ولم
يكن اللفظ مستعملا في معناه الحقيقي والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا
في معناه المجازي يلزم ان لا يكون الكلام المذكور حقيقة ولا مجازا انتهى واجابه الدواني بما عنه
هنا السيد الفاضل لم يتذكر انه لا يلزم من عدم اعتقاد مدلول الكلام ان لا يكون الكلام
مستعملا فيه فان الاخبار التي مضمونها خلاف اعتقاد المتكلم كقول السني المخفي حاله عن
المعتزلي العبد خالق لافعاله الاختيارية مستعمل في معناه الحقيقي مع انه لا يعتقده بل جميع
الاكاذيب التي يتعمدها اهلها كذلك ثم انه حمل قوله والاول خلاف البديهة على ان مضمون
تلك الاخبار خلاف البديهة وفرع عليه انه يلزم ان لا يقصد العقلاء افادته ويرد عليه منع
الملازمة فان الاكاذيب التي يتعمدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم افادتها
لغرض من الاغراض كتغليط المخاطب وتبكيته او امتحانه او للتخييل فلا يلزم ان لا يكون ذلك
الكلام حقيقة ولا مجازا كما توهمه والاخبار قد يقصد بها افادة التصديق بمضمونها اما جزما
او ظنا وقد يقصد بها افادة التخييل كما في القضايا الشعرية انتهى الرابع المحمود قد سبق اشتراط
كونه فاعلا مختارا او في حكمه ثم ان المحققين التفتازاني والجرجاني والمفسرين الافضلين الزمخشري
والقاضي صرحوا في عدة مواضع بان الحمد مختص به سبحانه منحصر فيه وعليه اشكال قضواله بالصعوبة
لان افعال العباد كما ترجع الى الله من جهة الخلق والاقدار وتهيئة الاسباب والتوفيق ترجع الى
العبد من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه الجهة وان رجعت الى الله لانه المحصل للاسباب الدافع
للموانع ترجع للعبد قطعا فخلق الجميل فيه ومكنه من مباشرته فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله
لا يقتضي الحصر والناس فيه فريقان فريق تجرؤا على اولئك المحققين وحكموا على كلامهم بالتوهين
ومنهم المولى ابن الكمال فرماهم بالوهم في هذا المجال حيث قال لا اختصاص للحمد بالله كما يفصح عنه قول
عائشة رض نحمد الله لا نحمدك وقول علي رض لا تحمدن امرأ حتى تجربه بل اختصاصه بذي علم وشعور كما يرشد
اليه قولهم في المثل السائر عند الصباح يحمد القوم السرى قال ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم
كونه فعلا لمن حمد به فضلا عن كونه مختارا فيه كما وهم وان من وهم قيام الفرق بين الحمد والمدح بصحة
تعلق الثاني بالجماد دون الاول فقد وهم واتضح انه لا مدخل لمسئلة خلق العباد لافعالهم هنا لان
الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه الى من وثق بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال الصريح وقد صح عنهم
عدم الاختصاص واما حمل التعريف على الجنس دون الاستغراق فمنشؤه امور وراء ذلك وهو ان
مقتضى مقام الخطاب تخصيص حقيقة الحمد به تعالى تنزيلا لافراد الحمد الثابتة لغيره منزلة العدم
والقصد الى هذا المعنى ظاهر عند كون التعريف للجنس لا للاستغراق اذ قد يكون جزئيا لجمع الامير
الصاغة فلا يوجد استيعاب جميع الافراد الى هنا كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب مع اولئك

العظماء

العظماء وتسيد هذا الفريق سند المحققين الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد يختص بالفعل
الاختياري ولا اختيار لغيره تقدس على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة مختار انتهى والحاصل
انهم نزلوا حمد غير الله منزلة العدم او منزلة حمده تعالى لانه مبدأ كل جميل فحمد غيره كالعارية لان الكل
منه واليه خلقا وتمكينا وتيسيرا وليس لغيره غير مجرد مظهرية لما بين يديه وكل جمال وكمال مضمحل في
جماله وكماله وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود الى اضطرار الخاسر وهو ذكر ما يدل على اتصاف
المحمود بالمحمودية وقد اشتهر تقييده باللسان والمراد منه ان يكون بجارحة النطق فلما كان الواقع كون
آلة التكلم هي تلك الجارحة خص بها فلو فقد لسان انسان فاثنى بحروفه الشفوية على جميل وخلق النطق
في بعض جوارحه كما ذكر بعض الثقات انه شاهده فاثنى به فهو حمد وقضية التقييد به ايضا ان لا يكون
الصادر عن المنزه عن الجارحة حمدا وقد قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فذهب الاكثر الى انه اخبار
باستحقاق الحمد او امر بالحمد او مقول على السنة العباد او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية الذي هو
الغاية المطلوبة من الحمد وميل السيد الى الاخير لكن النحرير الدواني قال كون الحمد في حقه سبحانه مجازا
بعيد عن قاعدة اهل الحق من اثبات الكلام له حقيقة والقول مساوق للكلام قال فالاظهر ان الحصر في
اللسان اضافي في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي مصدره اللسان غالبا او هو قيد غالبي
يشرع الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ قد يكون موضوعا في اصل اللغة لامر عام يشتهر في بعض افراده
بخصوصه بحيث يصير حقيقية عرفية في ذلك الفرد وسبب الاشتهار اما كثرة تداول ذلك الفرد
كما في لفظ الدابة فانه موضوع في الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف العام في بعض افراده
حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد اخر فيستعمله اهل اللسان في ذلك الفرد حتى
استمر في ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد اخر ظنوا انه موضوع لخصوصه كما في الميزان فانه في
الاصل موضوع لآلة الوزن ثم لم يطلع من تلك الآلة الا على ماله لسان وعمود ربما يجزم بانه موضوع
لهذا حتى ان من لم ير موازين المياه وغيرها من موازين الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا وكما ان من
يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة لا ينساق ذهنه عند سماع لفظ الخبز الا اليه وربما لم يصدق بان
غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك يجري في كثير من الالفاظ ثم الامر في المشتقات لا يكاد يخفى على
من له ادنى فطنة لظهوره بالرجوع الى قاعدة الاشتقاق واما في غيره فربما يشتبه على الجماهير وبذلك
يفوت كثير من حقايق الكتاب والسنة فان اكثرهما وارد على اصل اللغة اذا تمهد ذلك فنقول عليه الحمد
فان حقيقته عندهم اظهار صفات الكمال ولما كان الاظهار القولي اظهر افراده واشهرها عند العامة
شاع استعمال لفظ الحمد فيه حتى صار كانه حقيقة فيه مجاز في غيره مع انه بحسب اصل الوضع اعم
بل الاظهار الفعلي اقوى واتم فهو بهذا الاسم اليق واولى كما هو في شان المقول بالتشكيك انتهى وشمل
التعريف حمد الملائكة لنطق النصوص بنطقهم باللسان وتشكلهم كالانسان واخرج حمد الطير والبهيمة
والنائم لفقد القصد المعتبر ثم انه قد عرف مما سلف ان الحمد لله واحمد الله حمد لدلالته على الاتصاف
بالكمال وبه جزم الشريف واورد الدواني انا لا نسلم دلالة نصفك على الاتصاف لصدقه مع كذب
الاتصاف فلا يكون وصفا بالجميل بخلاف انت متصف ثم اجاب بان التعظيم الباطني المشترط يدل
على اعتقاد كمال ما يداهنه وهو يدل عرفا على معنى انت متصف اذ الانسان لا يكذب نفسه وبان هذه
العبارة تطلق عرفا بمعنى انت متصف وبان نحمد دال على صدور القول والقول دال على الاتصاف
فهو دال على الاتصاف انتهى قال الصفوي وما ذكره من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجيء في نحو حمدت
واحمد لا انت محمود او لك الحمد ونحوه مما لم يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم ثم ان الاشكال من اصله انما يتجه

شرح

ابن كمال باشا العلامة المتفنن المحقق المدقق مفتي
القسطنطينية وصاحب التصانيف النافعة شمس
احمد بن سليمان الحنفي كان نجدا من امراء الدولة العثمانية
توفي سنة اربعين وتسعمائة دستور الاعلام

الصفوي الايجي الحسيني العلامة المحقق والمدقق
الشافعي نزيل تستر صاحب التصانيف منها مختصر النهاية
لابن الاثير نحو نصف حجمها ابو الخير قطب الدين عيسى
محمد بن عبد الله توفي سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة
دستور الاعلام

اذالم يلاحظ معنى اللامين فان لوحظ اختصاص الجنس او الافراد او الفرد الكامل او الاكمل
قد لالته على الكمال التام فى كمال التمام وقد اتينا على بيان اركان الحمد الخمسة على جهة الاقتصاد
والاختصار ولم يبق الا التتميم بايراد ما اشتهر من ان الجملة خبرية او انشائية وجوزهما الشريف
فقال اخبار كما هو اصله او انشاء وذلك لان الخبر بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل فان
تحقق باقى الاركان فهو حمد وكلامه مشير الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع
منهم المولى حسن الرومى حيث قال ما محصوله وانما ترجح الاخبار بالاصالة مع ان قصد القائل
احداث الحمد لان الاخبار بثبوت جميع المحامد لله هو عين الحمد كما ان قولك الله واحد عين التوحيد
انتهى وقد الف العلامة البخارى فى الانتصار لكونها خبرية مطلقا مؤلفا حافلا ووهم من زعم انها
انشائية فقال الحق الذى لا محيد عنه انها خبرية مطلقا وما يسبق الى بعض الاوهام من انها
انشائية فعلى نقيض ما تقتضيه صناعة العربيّة وخلاف ما عليه اساطين الفنون الادبيّة
واستظهر على ذلك بامور يطول ذكرها ورده الكمال ابن الهمام فقال بالغ بعضهم فى انكار
كون الحمد لله انشاء لما يلزم عليه من انتفاء الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان
الانشاء يقارن معناه لفظه فى الوجود قال ويبطل من قضيتين احداهما ان الحمد ثابت قطعا قبل
الحامد والاخرى انه لا يصاغ لغة للمخبر عن غيره من متعلق اخباره اسم قطعا فلا يقال لقائل
زيد له القيام قائم فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل لقائل الحمد لله حامدا وهما باطلان فيبطل
ملزومهما واللازم من المقارنة اى مقارنة معنى الانشاء للفظه انتفاء وصف الواصف المعيز
لا الاتصاف وهذا لان الحمد اظهار الصفات لا ثبوتها نعم يترائى لزوم كون كل مخبر منشئا حيث
كان واصفا للواقع ومظهرا له وهو توهم فان الحامد ماخوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه
ابتداء التعظيم وهذا ليس جزء ماهية الخبر فاختلفت الحقيقتان الى هنا كلامه والقول بان جملة
الحمد من صيغ الانشاء شرعا او مشتركة بين الاخبار والانشاء كصيغ العقود زيفه المولى حسن
بان تلك اخبارات لغوية نقلها الشرع الى الانشاء لمصلحة الاحكام واثبات النقل فى مثل ما نحن
فيه بلا ضرورة ممنوع فقول البعض هو غير بعيد ناشئ عن عدم الاهتمام بتحرير المقام وبذلك
نجز الكلام على الحمد وكانى بك تقول قد ابهمت فى مقام التعيين واجملت فى محل التبيين حيث
عرفت الحمد بانه النعت بالجميل الى اخره ولم تبين ان ذلك هو تعريفه اللغوى ولم تتعرض لما تطابقوا
عليه من تعريفه عرفا بانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم فاقول لم اغفله عن ذهول بل لان جعلهم
ذاك لغوى وذا عرفى قد تعقبه العلامة البخارى بالردّ واطنب بما منه ان هذا انما هو اصطلاح
لبعض المتكلمين وان اهل اللغة والشرع قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس
الحمد لغة اعم منه شرعا لان اطباق المفسّرين على تفسير الحمد الواقع فى القران بما فسره به ائمة
اللغة دليل على تطابق الشرع واللغة والا لما صح تفسير الحمد الواقع فى كلام الشارع به لما ان
الالفاظ الواقعة فى كلامه اذا كان لها معنى شرعى مغاير للمعنى اللغوى يجب حملها على المعنى
الشرعى ولا يجوز حملها على المعنى اللغوى انتهى ثم لما كان الحمد من المصادر التى تنصب بافعال
مضمرة والاحداث المتعلقة بالمحل المقتضية لانتسابها اليه والفعل اصل فى بيان النسب
كان حقه ان يلاحظ معه الفعل لكنه عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت
اجابة لمناسبة المقام كذا قرره التفتازانى قيل وهو على حسنه لا يخلو عن كدر بالنسبة
خصوص المقام اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول المتجدد الحادث والفعل الدال على

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد العلامة كمال الدين بن
الشيخ همام الدين بن القاضى حميد الدين بن القاضى سعد
الدين مسعود السيواسى الاصل المصرى المولد والدار
الحنفى المعروف بابن الهمام ولد سنة ثمان او تسع وثمانين
وسبعمائة وتوفى سنة احدى وستين وثمانمائة
منهل ودستور

التجدد والحدوث فالتعبير بالفعلية انسب واثر المصنف الحمد على الشكر تحسينا للبيان ببديع الاقتباس
ولكونه اشيع للنعمة وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد وما فى اعمال الجوارح من الاحتمال ومن ثمه
كان راس الشكر ولفظ الجلالة على سائر الاسماء لتكون المحامد كلها مقرونة بمعانيها المستدعية
لها فانه اسم ينبئ عن جميع صفات الكمال لما اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع
صفات الكمال وعامة نعوت الجمال حمدا ولم يحمد فنبّه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام
واشارة الجسام من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته الباطنة للمؤمنين
وذلك لان ترتب الحكم بالوصف فكانه قال حقيقة الحمد مخصوصة بذاته الواجبة الكاملة الشاملة
وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهمّ ذكره التفتازانى واعترض وردّ
وانما قدّم فى فلله الحمد له الحمد لانه ليس المقام مقام حمد ولما كان صدور هذا الجامع البديع الوضع
المتكاثر الجمع الغريب الترتيب العجيب التبويب لا يحصل الا لمن ارتقى الى منازل الشرف وحل من طبقات
الاجتهاد باعلى الغرف افتتح غرة ذلك الكتاب الشريف واومى فى طرة مطلعه المنيف الى انه هو ذلك
القرم المبعوث على راس القرن فقال الذى لكثرة جوده على هذه الامة واغزار افضاله عليهم
بعث اى ارسل يقال بعثت رسولا اى ارسلته وبعثت العسكر وجهتهم للقتال قال الراغب اصل
البعث اثارة الشئ وتوجيهه يقال بعثته فانبعث باختلاف ما علق به فان قلت كان الاولى ان يقول
الباعث ليكون آتيا باسم من الاسماء الحسنى صريحا وما صح وصفه تعالى به لا يحتاج معه الى الاتيان بالذى
وانما يتوصل به الى اجراء وصف لم يرد به توقيف قلت اعتذر بعضهم عن نحوه بان ذكر الموصول ادخل فى
التعظيم وابلغ فى الثناء على الله لدلالة جملة الصلة على الاستقرار فى النفوس واذعانها لها على
راس اى اول وراس الشئ اعلاه وراس الشهر اوله قال فى المصباح وهو مهموز فى اكثر لغاتهم الا
بنى تميم كل مائة سنة يحتمل من المولد النبوى او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية الثانى لم
يبعد لكن صنيع السبكى وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل
سنهة كجبهة لقولهم سانهته وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى ذى الحجة والسنة
من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز فى شرح اللمع قال الراغب والمائة هى الرتبة الثالثة من
اصول الاعداد لان اصولها اربعة آحاد وعشرات ومآت والوف من اى مجتهدا واحدا او متعددا
قائما بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق
النظريات من نصوص الفرقان واشاراته ودلالاته واقتضاآته من قلب حاضر وفؤاد يقظان قال الحرالى
ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة آحادا وجموعا واستغراقا يجدد لهذه الامة اى الجماعة المحمدية
واصل الامة الجماعة مفرد لفظا جمع معنى وقد يختص بالجماعة الذين بعث فيهم نبى وهم باعتبار البعثة
فيهم ودعائهم الى الله يسمون امة الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمى المؤمنون امة اجابة وهم
المراد هنا بدليل اضافة الدين اليهم فى قوله امر دينها اى ما اندرس من احكام الشريعة وهى من
معالم السنن وخفى من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما ينطق به الخبر الاتى وهو ان الله
يبعث الى اخره وذلك لانه سبحانه لما جعل المصطفى خاتمة الانبياء والرسل وكانت حوادث الايام
خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم تف ظواهر النصوص ببيانها
بل لا بد من طريق واف بشانها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قوم من الاعلام فى غرة كل قرن
ليقوم باعباء الحوادث اجراء لهذه الامة مع علمائهم مجرى بنى اسرائيل مع انبيائهم فكان فى المائة الاولى
عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعى والثالثة الاشعرى او ابن سريج والرابعة الاسفراينى والصعلوكى

ن على الوصف كما يشعر بالعلية فكذا
يشعر بها تعقيب الحكم صح

السنة اخوذ وهى محذوفة اللام وفيها لغتان احديهما
جعل اللام هاء والاصل سنهة ويجمع على سنهات مثل
سجدة وسجدات وتصغر على سنيهة والثانية جعلها
واوا والاصل سنوة ويجمع على سنوات مثل شهوة وشهوات
وتصغر على سنية ملخص من المصباح المنير

قال النحاة ويجمع السنة جمع المذكر السالم ايضا فيقال
سنون ويحذف النون للاضافة وفى لغة تثبت الياء
فى الاحوال كلها ويجعل النون حرف اعراب تنون فى التنكير
ولا تحذف مع الاضافة كانها من اصول الكلمة وعلى
هذا اللغة قوله عليه السلام اللهم اجعلها عليهم
سنينا كسنين يوسف مصباح منير

الاسفرايني بالكسر وسكون السين وفتح الفاء والراء وكسر التحتية
الى اسفراين بلدة بنواحى نيسابور قلت بلا همز لب اللباب

او الباقلانی والخامسة حجة الاسلام الغزالی والسادسة الامام الرازی او الرافعی والسابعة ابن دقيق
العيد ذكره السبكی وجعل الزين العراقی فی الثامنة الاسنوی بعد نقله عن بعضهم انه جعل فی الرابعة
ابا اسحق الشيرازی والخامسة السِّلَفی والسادسة النووی انتهی وجعل غيره الثامن البلقينی ولامانع
من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبی من هنا للجمع لا للمفرد فنقول مثلا علی رأس الثلاثمائة
ابن سريج فی الفقه والاشعری فی الاصول والنسائی فی الحديث وعلی الستمائة مثلا الحافظ عبد الغنی
فی الحديث والفخر الرازی فی الكلام وهكذا وفی جامع الاصول تكلموا فی تأويل هذا الحديث وكل اشار
الی القائم الذی هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولی العموم فان من تقع علی الجمع ولا تختص ايضاً
بالفقهاء فان انتفاع الامة يكون ايضاً باولی الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث
ينبغی كونه مشاراً اليه فی كل من هذه الفنون ففی رأس الاولی من اولی الامر ابن عبد العزيز ومن الفقهاء
محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء
ابن كثير ومن المحدثين الزهری وفی رأس الثانية من اولی الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعی واللؤلؤی
من اصحاب ابی حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علی بن موسی الرضی ومن القراء الحضرمی
ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخی وفی الثالثة من اولی الامر المقتدر ومن الفقهاء ابن سريج
الشافعی والطحاوی الحنفی والجلال الحنبلی ومن المتكلمين الاشعری ومن المحدثين النسائی وفی الرابعة
من اولی الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفراينی والخوارزمی الحنفی وعبد الوهاب المالكی والحسين
الحنبلی ومن المتكلمين الباقلانی وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد النووی وهكذا يقال فی
بقية القرون وقال فی الفتح نبه بعض الائمة علی انه لا يلزم فی رأس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما
ذكره النووی فی حديث لا تزال طائفة من امتی ظاهرين علی الحق من انه يجوز ان تكون الطائفة جماعة
متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالامر
بالمعروف ونهی المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم فی قطر
واحد وتفرقهم فی الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا فی بعض دون بعض ويجوز اخلاء
الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الی ان لا يبقی الا فرقة واحدة ببلدة واحدة فاذا انقرضوا اتی
امر الله قال الحافظ ابن حجر وهذا متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الی تجديدها لا تنحصر فی نوع
من الخير ولا يلزم ان جميع خصال الخير كلها فی شخص واحد الا ان يدعی ذلك فی ابن عبد العزيز فانه كان
القائم بالامر علی رأس المائة الاولی باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه قرن ومن ثمه ذكر احمد انهم
كانوا يحملون عنه الحديث واما من بعده فالشافعی وان اتصف بالصفات الجميلة والفضائل الجمة
لكنه لم يكن القائم بشان الجهاد والحكم بالعدل فعلی هذا كل من اتصف بشیء من ذلك عند رأس المائة
هو المراد تعدد ام لا انتهی واومأ المصر هنا وصرح فی عدة تآليفه بانه المجدد علی رأس التاسعة قال
فی بعضها قد اقامنا الله فی منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادانا اليه اجتهادنا تجديداً للدين وقال
فی موضع اخر ما جاء بعد السبكی مثلی وفی اخر الناس يدعون لجتهادا واحدا وانا ادعی ثلاثا وقد
قامت عليه بذلك القيمة ولم تسلم له فی عصره هامة وطلبوا ان يناظروه فامتنع وقال لا اناظر
الا من هو مجتهد مثلی وليس فی العصر مجتهد غيری كما حكاه هو عن نفسه وكتبوا اليه حيث تدعی
الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب علی قدر الدعوی فتكون صاحب مذهب خامس فلم يجب
قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمی لما ادعی الجلال ذلك قام عليه معاصروه ورموه عن قوس
واحدة وكتبوا اليه سؤالا فيه مسائل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه انه كان عنده ادنی

الرافعی الرافع والرافع جدين قلت الرافعی امام الشافعية الرافع بن خديج قال النووی انه الرافعی قرية بقزوين ونكروه لب اللباب فی تحرير الانساب

الاسنوی بفتح اوله والنون الی اسنا بلد بصعيد مصر الاعلی لب اللباب

بالكسر والسكون وقاف الی درب السلق ببغداد لب اللباب

مراتب الاجتهاد وهو اجتهاد الفتوی فليتكلم علی الراجح من تلك الاوجه بدليل علی قواعد
المجتهدين فرد السؤال من غير كتابة واعتذر بان له اشغالا تمنعه من النظر فی ذلك قال الشهاب
فتأمل صعوبة هذه المرتبة اعنی اجتهاد الفتوی الذی هو ادنی مراتب الاجتهاد يظهر لك ان
مدعيها فضلا عن مدعی الاجتهاد المطلق فی حيرة من امره وفساد فی فكره وانه ممن ركب متن عمياء
وخبط خبط عشواء قال ومن تصور مرتبة الاجتهاد المطلق استحيا من الله ان ينسبها لاحد من اهل
هذه الازمنة بل قال ابن الصلاح ومن تبعه انها انقطعت من نحو الثلاثمائة فتكون انقطعت من
نحو ستمائة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليين انه لم يوجد بعد عصر الشافعی مجتهد مستقل
الی هنا كلام الشهاب ثم قال واذا كان بين الائمة نزاع طويل فی ان امام الحرمين وحجة الاسلام
الغزالی وناهيك بهما هل هما من اصحاب الوجوه ام لا فما ظنك بغيرهما بل قال الائمة فی الروياني
صاحب البحر انه لم يكن من اصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت نصوص الشافعی لامليتها من
صدری فاذا لم يتأهل هؤلاء الاكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبی فكيف يسوغ لمن لم يفهم اكثر
عباراتهم علی وجهها ان يدعی ما هو اعلی من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك هذا بهتان
عظيم انتهی وفی الانوار عن الامام الرافعی الشافعی القوم كالمجمعين علی انه لا مجتهد اليوم وقال
عالم الاقطار الشامية ابن ابی الدم بعد سرده شروط الاجتهاد المطلق هذه الشرائط يعز
وجودها فی زمننا فی شخص من العلماء بل لا يوجد فی البسيطة اليوم مجتهد مطلق هذا مع تدوين
العلماء كتب التفسير والاصول والفروع حتی ملؤا الارض من مؤلفات صنفوها ومع هذا
فلا يوجد فی صقع من الاصقاع مجتهد مطلق ولا مجتهد فی مذهب امام تعتبر اقواله وجوها مخرجة
فی مذهب امامه ما ذاك الا ان الله لعجز الخلائق فی هذا اعلاما للعباده بتصرم الزمان وقرب
الساعة وان ذلك من اشراطها وقد قال الشيخ الاصحاب القفال الفتوی قسمان احدهما من جمع
شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد والثانی من ينتحل مذهب واحد من الائمة كالشافعی وعرف مذهبه
وصار حاذقا فيه بحيث لا يشذ عنه شیء من اصوله فاذا سئل عن حادثة فان عرف لصاحبه نصا
اجاب عليه والا يجتهد فيها علی مذهبه ويخرجها علی اصوله وهذا اعز من الكبريت الاحمر فاذا كان
هذا قول القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وغلمانه اصحاب وجوه فی المذهب فكيف نعلماء
عصرنا ومن جملة غلمانه القاضی حسين والفورانی ووالد امام الحرمين والصيدلانی والسنجی
وغيرهم وبموتهم وموت اصحاب ابی حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه من مذهب الشافعی وانما هم
نقلة وحفظة فاما فی هذا الزمان فقد خلت الدنيا منهم وشغر الزمان الی هنا كلام ابن ابی الدم قال
فقيه العصر شيخ الافتاء والتدريس فی القرن العاشر شيخنا الشمس الرملی عن والده شيخ الاسلام في
العباس لم يسلم للجلال اهل زمانه العالمية فضلا عن الاجتهاد دونه ووقف علی ثمانية عشر سؤالا ارسل
عنها الجلال من مسائل الخلاف المنقولة فاجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من المتأخرين كالزركشی واعتذر
عن الباقی بان الترجيح لا يقدم عليه الا جاهل او فاسق قال فتأملت فاذا اكثرها من المنقول المفروغ
منه فقلت سبحان الله رجل ادعی الاجتهاد وخفی عليه ذلك فاجبت عن ثلاثة عشر منها فی مجلس
واحد بكلام مبين من كلام المتقدمين وبت علی عزم اكمالها فعقدت تلك الليلة فعد ذلك كرامة
للمؤلف وليس حكايتی لذلك من قبيل الغض منه ولا الطعن عليه بل حذرا ان يقلده بعض الاغبياء
فيما اختاره وجعله مذهبه سيما ما خالف فيه الائمة الاربعة اغترارا بدعواه هذا مع اعتقادی
مزيد جلالته وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه فی العلوم الشرعية واما الاجتهاد

الصقع الناحية من البلاد والجهة ايضا والمحلة وهو فی صقع بنی فلان ای فی ناحيتهم ومحلتهم مصباح

الفورانی بالضم الی فوران جد ابی القاسم الفقيه تلميذ القفال لب اللباب

الصيدلانی بفتح اوله والمهملة والنون والصيدلانی نسبة الی بيع الادوية والعقاقير لب اللباب

السنجی بالكسر والسكون وجيم الی سنج قرية بمرو وبالضم ومهملة اخره الی سنح موضع بالمدينة لب اللباب

فدونه خرط القتاد وقد صرح حجة الاسلام بخلو عصره عن مجتهد حيث قال في الاحياء في
تقسيمه للمناظرات ما نصه اما من ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فانما يفتي فيه ناقلا عن
مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يترك وقال في الوسيط هذه الشروط يعني شروط
الاجتهاد المعتبرة في القاضي قد تعذرت في عصرنا وهذا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم
على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على ان المبعوث على رأس القرن يكون موته على رأسه وانت
خبير بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن اي اوله وتعني
ارسال العالم تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته على رأس القرن
اخذ لا بعث فتدبر ثم رأيت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهي حي عالم مشهور اليه
والكرماني قال لقد كان قبيل كل مائة ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المائة
وهو حي عالم مشار اليه ولما كان ربما يتوهم متوهم من تخصيص البعث برأس القرن ان المقام بالحجة
لا يوجد الا عنده اردف ذلك بما يبين انه قد يكون في اثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون
افضل من المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا و
ظهور البدع ونجوم الدجالين فقال و قائم اي نصب وسخر قال الراغب القيام على ضرب قيام
بالشخص اما بتسخير او باختيار وقيام هو المراعاة والحفظ وقيام هو العزم على الشيء ومنه
كونوا قوامين لله وقوله الا ما دمت عليه قائما في كل عصر بفتح او ضم فسكون وبضمتين اي زمن
والعصر الدهر كما في الصحاح والوقت كما في الاساس يقال ما فعلته عصرا وبعصر اي في وقت
من يحوط بضم الحاء من الحياطة وهي المراعاة والصيانة والحفظ هذه الملة اي يصون ويحفظ
هذه الطريقة المحمدية والسنن الاسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ في الاحتياط غير
مقصر ولا متوان ففي الصحاح حاطه كلاه ورعاه وفي الاساس تعاهده واهتم بامره ومن المجاز
احاط به علما اي على اقصى معرفته كقولك علمه علم احاطة اذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شيء
منها ومنه فلان يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه وفي المفردات الاحاطة تستعمل في الاجسام
نحو احطت بمكان كذا وفي الحفظ نحو ان الله بكل شيء محيط اي حافظ لجميع جهاته والملة قال
الزمخشري الطريقة المسلوك ومنه ملة ابراهيم خير الملل وامتل فلان ملة الاسلام وقال القاضي
ما شرع الله لعباده على لسان انبيائه وقال الحرالي ما يدعو اليه هدى العقل المبلغ عن الله توحيده
من ذوات الحنيفيين والدين الاسلام وقال الراغب الدين والملة اسمان بمعنى يتفقان من وجه
ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم لاعتقادات واقوال وافعال تأثرها امة من الامم عن
نبيهم يرفعها الى الله واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين اذا اعتبر بمبدائه فهو الطاعة
والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر بمعزاه ومنتهاه فهو الجزاء كخبر كما تدين تدان والدين تارة
يضاف الى الله واخرى الى العبد والملة من امللت الكتاب امليته وتضاف الى الامام الذي يسند
اليه نحو ملة ابراهيم ولا يكاد يوجد مضافا الى الله ولا الى آحاد امة النبي لا يقال ملة الله ولا
ملتي وملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد الثاني ان الدين يقال لكل من المعتقد والقول
والفعل انه دين الله ولا يقال ملة الا باجتماع ذلك واما الشريعة فالطريقة المتوصل بها الى
صلاح الدارين انتهى وبه يعرف ان من فسر الملة هنا بالدين والشريعة لم يصب بتشييد اركانها
اي باعلاء اعلامها ورفع منارها واحكام احكامها والتشييد الرفع والتأييد والاحكام
والاتقان قال الزمخشري شاد القصر واشاده وشيده رفعه ومن المجاز اشاد بذكره رفعه بالثناء

ذ يبنى

وفي النهاية احاط حفظه وصانه ح
وذب وتوفر على مصالحه وفي المصباح
احتاط الشيء طلب الاخذ باوثق
الوجوه

والاسلام القاء ما باليد ظاهرا
وباطنا وذلك انما يكون عن بارى
غيب التوحيد انتهى

علية

عليه واركان الشيء جوانبه الذي عليها مبناه وبتركها بطلانه ذكره الراغب فاثبات الاركان
للملة مجاز قال الزمخشري من المجاز أوى من غير قومه الى ركن شديد وتأييد سننها تقويتها من
الايد وهو القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مؤيد وهي لغة الطريقة قال الزمخشري سن
سنة حسنة طرق طريقة حسنة وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وتبيينها اي توضيحها للناس
عن ابان الشيء اوضحه ومنه بان اي اتضح واستبان ظهر قال الحرالي والتبيين انقطاع الشيء مما
يلابسه ويداخله والمراد المبالغة في البيان بما تفهمه صيغة التفعيل وقال الراغب البيان الكشف
عن الشيء وهو اعم من النطق وسمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود وقال المولى خسرو التبيين
اعم من ان ينص بالمقصود او يرشد لما يدل عليه كالقياس ودليل العقل ولما اقام البراهين على
استحقاقه تعالى وتقدس لمجامع المحامد وصفات الكمال شهد له باستحقاق الالوهية واثباتها
ونفيها عمن سواه اشارة الى ان تلك الشهادة الشريفة داخلة فيما اقيمت البراهين على استحقاقه
تعالى اياه بل استحقاق اثبات الالوهية اجل ظهورا ومن ثم عطفه على الحمد فصرح بما علم التزاما
من سياق التنزيه قبله فقال واشهد الى اخره ومن رسومه انه التصريح بدلالة مفهوم المنطوق
لدفع احتمال توهم غيره او هو لحديث ابي داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء بالذال المعجمة
واصل الشهادة لغة ماخوذة من المشاهدة والمعاينة ثم نقلت شرعا الى الاخبار بحق الغير عن
عيان ثم نقلت الى العلم بكثرة كما هنا وكذا حيث اطلقت في سائر الكتب فتلك ثلاث انتقالات اذ
معناها هنا اعلم ذلك بقلبي وابينه بلساني قاصدا به الانشاء حال تلفظه وكذا سائر الاذكار
والتنزيهات ان لا اله اي لا معبود بالحق الا الله مع تنزيه الاله الحق المثبت له ذلك عما لا يليق
بكمال الجلال وحدانيته وحده نصب على الحال بمعنى منفردا وكذا حيث وقع الا ما استثني منه كقولهم
في المدح للعلامة نسيج وحده بكسر الهاء وفي الذم لضعيف الرأي عيير وحده وجحيش وحده محتمل
للمدح والذم لا شريك لا مشارك له اذ الشريك من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشيء
او عليه وذلك ينافي الالوهية ضرورة احتياجه الى الغير فانتفاؤه ضروري قطعا والتوحيد ذو
الوحدانية وزاد مقام الخطابة بالثناء توضيحا وتقريرا بقوله لا شريك له تاكيدا لتوحيد الافعال
ردا على نحو المعتزلة ثم قيد الشهادة بما يفيد ثبات جزمه وقوة قطعه وعدم تزلزله فقال شهادة
يزيح ظلام الشكوك صبح يقينها اي اشهد به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور اعتقادها ظلمة كل
شك فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة نشأ عن جزم قلبه وعقده عليها لان نور
اليقين لما كان دافعا لظلمات تشكيكات العدو اللعين شبه بضوء الصبح المنتشر المرتفع عند تنحيته
بظلام الليل بجامع ان كلا منهما مزيل للظلمات ومحصوله الاخبار عن قوة ايقانه وغلبة سلطان
ايمانه على جنانه بحيث بلغ من مقامات القوة مبلغا عظيما اذ اليقين وان كان اعتقادا جازما مطابقا
للواقع لا يزول بالتشكيك لكنه يتفاوت قوة وضعفا عند المحققين بشهادة الوجدان اذ الجزم بطلوع
الشمس عند الرؤية اقوى من الجزم بالعاديات ثم عطف الشهادة الثانية على الاولى فقال واشهد
الى اخره اذ الاتيان بالشهادتين على الترتيب شرط كما هو مذكور في شروط الاسلام الخمسة وهي
العقل والتكليف والاتيان بالشهادتين وكونهما مرتبتين وكون ذلك بالاختيار في حق غير الحربي
والكلام على هذه الشهادة كالتي قبلها وكاتنا بالعطف دونه بالاذان لانهما فيه تاكيد وهنا تعبد
ان سيدنا معشر الادميين اي اشرفنا واكرمنا على ربه والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة
وينسب لذلك فيقال سيد القوم ولا يقال سيد الثوب وسيد الفرس ويقال ساد القوم يسودهم

واثباته عليه
واقتصر عليه
مكروها

وقصر مشيد مشيد وقيل المشيد المعمول
بالتشيد وهو الجص بكسر الجيم صح

والسنن جمع سنة صح

واستن بسنة وفلان مستن
عامل بالسنة صح
واستنته اي عرفته

وجحيش وحده صح

ويجمع معاني جميع العقايد كلها قول لا اله الا الله
محمد رسول الله اذ معنى الالوهية استغناء الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى
لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقرا
اليه كل ما عداه الا الله تعالى عقايد سنوسي

كالتي

ولما كان من شرط المتولي للجماعة الكثيرة كونه مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا في نفسه واطلاق السيد على النبي موافق لحديث انا سيد ولد ادم لكن هذا مقام الاخبار بنفسه عن مرتبته ليعتقد انه كذلك واما في ذكره والصلوة عليه فقد علمهم الصلوة عليه لما سالوه عن كيفيتها بقوله قولوا اللهم صل على محمد فلم يذكر لفظ السيد وقد تردد ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم ذكره رعاية للوارد محمدا عطف بيان لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت به ذكره بعض عظماء الروم قال وما ذكره الكشاف في ذلكم الله ربكم انه يجوز ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبرا انما يصح بناء على تاويله بالمعرف باللام والا فتجويز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا بها وما ليس بموصول مجمع على بطلانه ولا بدل لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمت ربك عبده زكريا لكن القصد الاصلي هنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع والبدلية تستدعي العكس وهو اسم مفعول من التحميد وهو ابلغ في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت على جميل خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من زيد مفضل على عمرو المبالغة في تفضيله عليه وبفرض كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة ولحصرهم صيغ المبالغة في عدد وكونه اجل من حمد وافضل من حمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به نعم المناسبة قائمة به مع ما من دلالة البناء عرفا على بلوغ النهاية في ذلك الوصف عبده قدمه لكون العبودية مفتاحا لباب كل كمال فمن ذكره من استحقاق الرحمة واستجلاب الرفعة وترقب الشفقة ما ليس في غيره ولما فيه من الايماء الى رتبة النبوة وهبية لا كسبية ولان العبودية في الرسول لكونها انصرافا من الخلق الى الحق اجل من رسالته لكونها بالعكس ولان الكمال المستفاد من العبودية مما تستنزل به الكمالات وتستمطر به البركات بحكم من تواضع لله رفعه الله ولان العبد يتكفل مولاه باصلاح شانه والرسول يتكفل لمولاه باصلاح شان الامة وكم بينهما واضافه اليه تعالى تشريفا للمضاف فاي تشريف وتنبيها على ان لهذا اللفظ الخاص كمال اختصاص والعبد لغة الانسان حرا او قنا وعرفا المكلف يعني من هو من جنس المكلفين ولو صبيا وجنينا ورسوله الى كافة الثقلين والملائكة او الى الاولين خاصة وعليه الحليمي والبيهقي بل حكى الامام الرازي والنسفي عليه الاجماع لكن انتصر محققون منهم السبكي للتعميم باية ليكون للعالمين نذيرا وخبر ارسلت الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكى بان البيهقي نقله عن الحليمي وتبرا منه والحليمي وان كان سنيا لكن وافق المعتزلة في تفضيل الملك على البشر فظاهر حاله بناؤه عليه وبان الاعتماد على تفسيريهما في حكاية اجماع انفردا بحكايته لا ينهض حجة عند ائمة النقل لان مدارك نقل الاجماع انما يتلقى من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان والشهرة عند علماء النقل والرسول والنبي طال فيما بينهما من النسب الكلام والمحققون كما قاله الامام ابن الهمام كالزمخشري والعضد والتفتازاني والشريف الجرجاني على ترادفهما وانه لا فارق الا الكتاب قال الزمخشري الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شرع من قبله وقال في المقاصد النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحي اليه قال وكذا الرسول قال الكمال ابن ابي شريف هذا ينبئ عن اختياره للقول بترادفهما وفي شرح العقائد

سئل ابن حجر هل الافضل والاحسن في الصلاة عليه ان يقول صل على محمد او على سيدنا محمد بصفة السيادة فاجاب بان اتباع الاثار الواردة ارجح لا يقال تركه لعله تركه تواضعا منه كما لم يكن يقول عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب لغيره لانا نقول لو كان كذلك جاء عن الصحابة والتابعين ولو يرو عنهم الا في حديث ضعيف في الشفاء عن ابن مسعود رض وذكر الشافعية انه لو حلف احد انه يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل صلاة فبر بان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون وقال النووي افضله ما في التشهد والحاصل انه لم يرد ذكر سيدنا عن احد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم والخير كله في الاتباع انتهى وهذا يقرب من مسئلة اصولية هي ان الادب احسن او الاتباع والامتثال فرجح الثاني وقيل انه هو الادب كما مر شهاب على الشفاء

وينبغي ان يزاد لفظة سيدنا قبل اسمه الشريف تادبا في الصلاة والتسليم ولو لم يكن في لفظ الحديث ولا يضر الاتيان بلفظ سيدنا في التشهد واخر القنوت في الصلوة وخارجها وقول سيد الخلائق واشرف الورى لا تسيدوني في الصلوة كذب مولد مفترى من كنز الراغبين

بعد

بعد ما ذكر انه لا يقتصر على عدد في تسمية الانبياء ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله لان هذا معنى النبوة والرسالة قال الكمال هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الامام الرازي في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا ان يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وفي المواقف وشرحه في السمعيات النبي من قال له الله ارسلتك الى قوم كذا او الى الناس جميعا او بلغهم عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط وفيه في شرح الديباجة الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب معه بل امر بمتابعة شرع من قبله كيوشع قال المولى خسرو اتبع يعني الشريف صاحب الكشاف في تفسير الرسول واعتراضه بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل والكتب اذ الكتب نحو مائة والرسل اكثر من ثلاثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب سواء انزل على نفسه او على نبي اخر قال والاقرب ان الرسول من انزل عليه كتاب او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم لما في ذلك من التفصي عما اورد على الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يقال لا وجود لمثله انتهى وقال الشيباني في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن بعث بتقرير شرع سابق كانبياء بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثمه شبه النبي علماء امته بهم قال فان قيل كيف يصح هذا وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وقد بين ذلك في الكشاف بالانبياء بين موسى وعيسى قلت لعل المراد بالرسل في الاية المعنى اللغوي وقال ابن عطاء الله من الناس من ظن ان النبي هو الذي نبئ في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس كما ظن ولو كان كذلك فلم اختص الانبياء بالذكر دون الرسل في قوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال ومما يدل على بطلان هذا المذهب وما ارسلنا من رسول ولا نبي الاية فدل على ان حكم الارسال يعمها وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة وانما يجيء مقررا لشرع من قبله ولهذا قال المصطفى علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي ياتون مقررين ومؤكدين وامرين بما جئت به لا بشرع جديد وقال الصفوي اختار بعض المحققين ان الرسول نبي اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا نوم ولا الهام والنبي اعم واعترض بعدم شموله لما لم يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في موسى قبل نزول الملك عليه ودفعه بانه يصدق عليه انه اتاه في وقت ما لا ينجع اذ يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا حقيقة ولا قائل به وقد افاد ما قرره المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد الايحاء لا يقتضي نبوة انما المقتضي لها ايحاء بشرع وتكليف خاص فخرج من بعث لتكميل نفسه كزيد بن نفيل ومن ثمه قيل ونعم ما قيل يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي وهو باطل والا لزم نبوة نحو مريم واسية والتزامه شاذ ومما اورد على التفتازاني من ان قوله النبي من بعث لتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث لتبليغ ما اوحي لغيره كما في بني اسرائيل اجيب بانه مامور بتبليغ ذلك وهو مما اوحي اليه وان شرع غيره اشير اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه النقول اللامعة والمباحث الجامعة عرف صحة عزو العلامة ابن الهمام القول بالترادف الى المحققين وان الامام الشهاب ابن حجر قد انحرف هنا عن صوب الصواب حيث حكم على من زعم الاتحاد بالغلط ونسب الكمال ابن الهمام الى الاسترواح في نقله والسقط ثم قال ان الذي في كلام ائمة الاصلين خلاف ذلك الاتحاد قال واي محققين خلاف هؤلاء فان اراد ان محققي ائمة الاصلين خلاف العضد والتفتازاني والجرجاني وان هؤلاء ليسوا بمحققيهم فهذا لا يقوله محصل وان ارادهم فهذه نصوصهم قد تليت عليك ولسنا ننازعه في ان المشهور بين الفقهاء ما ذكره الحليمي من التغاير وان الفارق الامر بالتبليغ انما الملام في اقدامه على تغليط ذلك المحقق ونسبته الى العدول عن كلام المحققين من راس القلم

تتمة قال بعض الاكابر لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة بل بالنبي والرسول وقد عرفها
الاسد بن الاسد امام الحرمين في قوله النبوة لاتكون عن قوة في النفس كما قاله الحكماء ولا عن رياضة كما
يحصل بها الصفاء فيحصل التجلي في النفس كما قاله بعض الصوفية ولا عن قربان الهياكل السبعة
قاله المنجمون ولا هي بالارث كما قاله بعض اهل البيت ولا هي علم المرء بربه لانه عام ولا علم النبي
بكونه نبيا لتأخره بالذات عنها بل هي صفة كلامية هي قول الله هو رسولي وتصديقه بالامر
الخارق الى هنا كلامه وقال الراغب النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين خلقه وقيل ازاحة
علل ذوي العقول فيما يقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين
بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة عللهم فيما يحتاجون من مصالح الدارين
وهنا حد كامل جامع بين المبدأ في المقصود بالنبوة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو ازاحة
عللهم انتهى تنبيه ان قلت لم عدل المؤلف عن النبي الى الرسول قلت لما كان المقام مقام
بيان الاحكام وتبليغ الاوامر والنواهي كان حقه ان يذكر وصف الرسالة ثم عقب ذلك
بالاشارة الى ما يفيد مقصودا لبعثة ويتفرع على النبوة وهو غايتها فقال المبعوث لرفع اي
لاجل اعلاء كلمة الاسلام اي تنفيذ احكامها من الكلم وهو التأثير سمي بها اللفظ لانه يورث
في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا وهما وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة الكلام التام
اعني كلمة الشهادة او القران كله على ما عليه متقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام نقله
الفناري عن شرح اللب قال واعلاء كلمته تنفيذ احكامه وتشييدها اي احكامها ورفع منار
وتوثيق عراها قال الراغب الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها
وتارة في البناء اذا طولته وتارة في المنزلة اذا شرفتها والاسلام الخضوع هو الانقياد
الظاهر لما اخبر به الرسول قال الكشاف كلما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطأة القلب
فهو اسلام وما واطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان ومنه اخذ الدواني قوله الاسلام الكامل الصحيح
لايكون الا مع الايمان والاتيان بالشهادتين والصلوة والزكوة والصوم والحج وقد ينفك الاسلام
الظاهر عن الايمان قال لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع ولا
يكون مؤمنا حقيقة والاسلام الحقيقي المقبول عند الله لاينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس انتهى
وخفض اي ولاجل اهانة واذلال كلمة الكفر من دعوى الند والشريك لله او الصاحبة او الولد او
غير ذلك من صنوف الكفر وضروب الضلال وتوهينها اي اضعافها وتحقيرها والكفر لغة ستر
النعمة واصله الكفر بالفتح اي الستر ومنه سمي الزارع كافرا لستره البذر وقيل لليل كافر لذلك ومنه
الكفارة لانها تكفر الذنب ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها ومنه المتكفر بسلاحه اي المغطى به بدنه
ثم نقل شرعا الى عدم الاذعان لما علم مجيء الرسول به ضرورة قولا او فعلا لما فيه من ستر نور الفطرة
الاصلية الذي هو بدر الكمال ومحاولته الابداع بذكر الخفض والرفع لايحسن هنا اذ لايليق الا بكتب
النحو والمناسب هنا ذكر المسند والمرسل والصحيح والضعيف والحسن ونحو ذلك من انواع علوم الحديث
ثم لما نعته بعلو الشان وظهور السلطان ووصفه بما هو منشأ كل سعادة وكمال تحرك قلبه الى
انشاء الصلوة والسلام عليه فقال صلى الله عليه وسلم من الصلوة وهي من الله الرحمة ومنا الدعاء
ومن الملك استغفار كذا اثر عن الخبر قال المحقق الدواني وسهيا من زعم انها ثنائية المعنى بالحقيقة نظرا
الى ان الاخيرين يجمعها طلب الرحمة فانها لم توضع للقدر المشترك بل تارة لهذا الفرد وتارة لذلك
وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح ذلك امكن ارجاعه الى معنى واحد مشترك بين الامور

ان قلت هنالك اصناف كفر بالفعل فكيف تدخل في كلمة الكفر قلت لعله اراد الغالب منها فانه باللسان ه

وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف وهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته اضعفته مصباح

الثلاثة كالامداد بالرحمة فلم يكن مشتركا لفظيا بل معنويا وكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع
معانيها المتعددة في امر واحد فينتفي المشترك رأسا وهو باطل قطعا ثم تعلق لفظ على بها لتضمن معنى
النزول وقد احسن من عبر عن معناه باستنزال الرحمة الى هنا كلامه والسلام التسليم من الافات
المنافية لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما اي لفظا لا خطا او مطلقا والجملة لانشاء
طلب الرحمة والسلام وان كانت بصورة الخبر وجعلها خبرا معنى لا لانشاء الدعاء قياسا على الحمد ابطل
بان الاخبار بالحمد يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعاء لايستلزم الدعاء ولما كان لاله وصحبه نوع
مشاركة في التوسط لما ونتهم في التبليغ اشركهم معه فقال وعلى اله اصله عند سيبويه والبصريين
وعليه اقتصر الكشاف واليه مال الشاطبي اهل بدليل اهيل اذ التصغير يرد الشيء الى اصله قلبت هاؤه
همزة وهي الفا وعند الكسائي اول بدليل اويل وايده الجوهري ونصره ابو شامة زاعما ان الاول مجرد دعوى
وان لغة العرب تاباه وصححه في الارتشاف فان قلت في الكشاف الهاء ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث
قلت كلا اذ مراده كما قال بعض العظماء ابدلت الهاء همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فرجع الى الاول وخص
استعماله بعد القلب ومطلقا بمن له شرف ورفعة من ذوي العقول اي او ما نزل منزلتهم للاهتمام بشانه
فلا يرد انتقض بنحو وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك دينا كال النبي ودنيا كال فرعون اشار
اليه محققون منهم البيضاوي وبه عرف ان قول البعض انما قيل ال فرعون لتصورهم بصورة الاشراف
او لشرفه في قومه تكلف مستغنى عنه نعم هو في التنزيل وارد على منهج التهكم كما بينه صاحب القاموس في
شرح خطبة الكشاف على حد ذق انك انت العزيز الكريم على ان الاختصاص المذكور غالبي فقد سمع
استعماله في غير ذي عقل لشرفه في جنسه كقوله في فرس نيس في العرب الخل منه ولا اكثر نسلا صهوت
جسانا كان من ال اعوجا واختصاصه بالاضافة لذي الشرف لاينافي التصغير لان التصغير يرد للتعظيم
وبفرض سواه فالتصغير في المضاف مع ان مراتب الخطر متفاوتة فتقبل التصغير وال النبي من حرمت عليهم
الزكوة وهم بنو هاشم عند الحنفية والمطلب ايضا عند الشافعية قال البعض المؤمنون وهو تغليب فيشمل
اناثهم لكن استدلالهم بجبران لكم في خمس الخمس يقتضي خلافه وقيل بنو غالب وقيل ذريته او وازواجه
وقيل اتباعه وقيل اتقياء امته واختاره النووي كجمع في مقام الدعاء وجرى عليه الدواني فقال اذا
اطلق في المتعارف مثل الصحب والتابعين لهم باحسان فان قلت هل لاتيانه بلفظ على هنا من زائدة
قلت نعم وهي الاشارة الى مخالفة الرفض والشيعة فانهم مطبقون على كراهة الفصل بين النبي واله
بلفظ على وينقلون في ذلك حديثا كما بينه المحقق الدواني وصدر الافاضل الشيرازي وغيرهما وصحبه
اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره ما ينطلق عليه اسم الصحبة واصطلاحا من
لقي المصطفى يقظة بعد النبوة وقبل وفاته مسلما وان لم يره لعارض كعمى ولم يره النبي ولو بلا مكالمة
ولا مجالسة لكونه مارا ولو لغير جهته ولو لم يشعر كل بالاخر وتباعد اركان احدهما بشاهق والاخر
بوهدة او بيرا وحال بينهما مانع مرور كنهر يحوج الى سباحة او ستر رقيق لايمنع الرؤية وما صاف
كذلك ان عدة العرف لقاء في الكل وكذا لو تلاقيا نائمين او كان النبي مجنونا محكوما باسلامه على ما بحث
وقيل لا وقيل الا ان افاقته وذلك لشرف منزلة النبي فيظهر اثر نوره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه
فشمل التعريف غير المميز وهو ما جرى عليه جمع منهم البرماوي لكن اختير اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل
من حنكه النبي كعبد الله بن الحرث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او راه في مهده كمحمد بن ابي بكر والجن
كوفد نصيبين واستشكال ابن الاثير بانه لاتعبد لنا بالرواية عنهم رده الحافظ بن حجر والانبياء الذين
اجتمعوا به ليلة الاسراء والملائكة الذين اجتمعوا فيها او غيرها وبه جزم بعضهم لكن جزم البلقيني بخروج

بثبوت

النبي والملك ككل من رآه تلك الليلة ممن لم يبرز لعالم الدنيا وتبعه الكمال المقدسي موجها بان المراد
الاجتماع المعارف لا ما وقع خرقا للعادة وأيده بعض المحققين بانه المتبادر عرفا من لفظ اجتمع ولقي
ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثناء عيسى وادخاله ثمة لتعريف وما احتج به من اختصاصه
عن بقية الانبياء برفعه حيا ونزوله وحكمه لشرعه لا تنهض حجة له عند التامل وعدم الاعتداد بالرؤية
الواقعة خرقا للعادة يفيد ان رؤية بدنه الشريف يقظة كرامة بفرض وقوعه غير صحابي واثبات ابن عبد
البر في حياته ولم يره شاذ ودخل من رآه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كورقة بخلاف من رآه قبل البعثة
وان امن بانه سيبعث كما في شرح العباب وغيره ومن لقيه مؤمنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به الحافظ
ابن حجر في الاصابة تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري وعبارته في اسد الغابة قال البخاري
من صحب رسول الله او رآه من المسلمين فهو من اصحابه ووقع لبعضهم في هذا المقام من الخيالات والاوهام
ما كنا ونأنا اولا الى شيء مما يدفعه فغضب لذلك بعض من تمكن من قلبه داء الحسد والحمية وبلية العضبية
للعصبية وانتصب لدفع الايراد بما هو قادح في اصل مطلوبه ورام ترميمه وتتميمه بما عسر لفطرة السليمة
المبراة عن العصبية تكفي مؤنة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف مقاله في مؤلف مستقل
ثم ان المؤلف اورد من صفاتهم ما يدل على حيازتهم قصب السبق في مضمار المآثر وتبرزهم على سواهم في
اقتناء المناقب والمفاخر فقال ليوث الغابة استعارة لفرط شجاعتهم يعني انهم ادحضوا الباطل بالبأس
الساحق والسيف الماحق فكانوا كالاسود الضارية التي ما اتت على شيء الا جعلته كالرميم قال ابن
عبد البر في خطبة الاستيعاب روى ابن القاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا الشام نظر اليهم رجل من اهل
الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالسيوف وبالمناشير وصلبوا على الجذوع باشد
اجتهادا من هؤلاء ومع ذلك كان عندهم للسلم والعفو موضعا فلم يكن الواحد منهم ضرارا قهارا دائما
بل كانوا كمتبوعهم حسبما يقتضيه المقام في مقام القهر عين العنف وفي وقت السلم محض اللطف
اشداء على الكفار رحماء بينهم يعفون عمن ظلمهم ويصلون من قطعهم ويعطون من حرمهم ويعينون
على نوائب الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكفاف اذى وبذل ندى فهم كما قيل حياد الحجى اسد الوغا
غصص العدى شموس العلا سحب الندا بالمواهب والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه بمنزلة ملك
الوحش واشد شكيمة واقواه نفسا وعزمه واعظمه شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او
شجر ملتف تأوي اليه الاسود سميت غابة لانها تغيب ما فيها وزاد قوله واشد عرينها دفعا لتوهم عدم
ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت والاسد بضمتين او بضم فسكون
جمع اسد بفتحتها قال الزمخشري ومن المجاز استأسد عليه اي صار كالاسد في جراته والعرين والعرينة
مأواه الذي يألفه يقال ليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اشم العرنين كالاسد في عرينه لا كالجمل الآنف
في عرانه وهو العود الذي يجعل في برة انف البختي ذكره الزمخشري وعلم مما تقرر ان تشبيههم بالاسد استعارة
بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة تخييلية رشحها بذكر العرين هذا اي المؤلف الحاضر في العقل
استحضر المعاني التي جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة لبيانها واسماء الاشارة قد
تستعمل في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في مرأى المخاطب لكن لا بد من
نكتة وهي هنا الاشارة الى اتقانه هذه المعاني حتى صارت لكمال علمه بها كانها مبصرة عنده وتقدم
على الاشارة اليها ذكره العصام تلخيصا من كلام الدواني وغيره كتاب اي مكتوب وتنوينه للتعظيم
وهو في الاصل مصدر سمي به المكتوب على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات المستقلة
بالتعيين المفردة بالتدوين وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو وصل الشيء المنفصل بوصلة خفية من

الاجمة من القصب والشجر الكثير الملتف ج
اجم واجمات واجم واجام وآجام قاموس

البرة حلقة من صفر تجعل في لحم انف البعير وربما كانت
من شعر والاصل برو قاموس

قال الشيخ النور المقدسي في بعض تآليفه قوله هذا اشارة
الى المرتب الحاضر في الذهن تنزيلا للاشارة العقلية
منزلة الحسية سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف
او بعده لان الحاضر من النقوش لا يكون الا شخصا ومن
البين ان ليس المراد وصف ذلك الشخص بذلك الوصف
وتسميته بذلك الاسم بل الغرض تسمية نوعه وهو
النقش الكتابي الدال على تلك الالفاظ المخصوصة
اعم من ان تكون ذلك الشخص او غيره مما شاركه في
ذلك المفهوم ولا شك انه لا حضور لذلك الكلي
في الخارج والاشارة اه
ح

اصله الخرز يقدمه والخياطة في الثوب بشيء من جنسه ليكون اقرب لصورة اتصاله الاول فسمي به
ما الزمه الناس من الاحكام وما اثبت بالرقوم من الكلام اودعتها اي صنت وحفظت فيه اي جعلته
ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا دفعته له ليكون وديعة محفوظة عنده من الدعة وهي
الراحة كان به يحصل الراحة لطالب الفن بجمع ما هو متشتت في الاقطار متفرق في الكتب من الكلم
بفتح فكسر جمع كلمة كذلك من الكلم بفتح فسكون وهو التأثير المدرك باحدى الحاستين السمع والبصر
سمي به اللفظ لما مر قال الحرالي والكلام اظهار ما في الباطن على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو
من انحاء الاظهار انتهى واثر الكلم على الكلمات لانها جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى
الكلام لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير وعرف بعض اهل الاصول الكلام بانه المنتظم من الحروف
المسموعة المميزة قال السيد وقد يزاد قيدان اخران فيقال المتواضع عليها اذا صدرت عن قادر واحد
النبوية اي المنسوبة الى النبي الوفا بضم اوله جمع الف وهو العدد المخصوص المعروف قال الراغب سمي به
لكون الاعداد فيه مؤتلفة فان الاعداد آحاد وعشرات ومئوت والوف فاذا بلغت الالف فقد
ائتلفت وما بعده يكون مكررا قيل وعدته عشرة الاف وتسعمائة واربعة وثلاثون والمراد بالكلم
الاحاديث المعروفة وبالنبي المنسوب اليه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الحكم جمع حكمة وهي
اسم لكل علم وعمل صالح وفي الكشاف الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة وفي المفردات اسم لكل علم حسن
وعمل صالح وهي بالعلم العملي اخص منها بالعلم النظري والحكمة من الله اغناها الفضائل المعقولة
والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة البشر وعرفت ايضا بانها العلم المشتمل على معرفة
تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به المصطفوية نسبة الى المصطفى بنفاذ
اي المختار والاصطفاء افتعال من الصفوة وهي ما خلص اللطيف عن كثيفه ومكدره ذكره الحرالي
صنوفا اي انواعا من الاحاديث فانها متنوعة الى انواع كثيرة فمنها مواعظ واداب ودقائق واحكام
وترغيب وترهيب وغير ذلك وفي الكتاب من كل منها لكنه لم يكثر من احاديث الاحكام اكتفاء بكون
معظم تاليفات القوم فيها وتعبيره بالمصطفوية بالواو انما يتخرج على خلاف ما عليه الجمهور فان
عندهم ان الف المقصور اذا كانت خامسة فصاعدا تحذف مطلقا ولا تقلب سواء كانت اصلية
نحو مصطفى او للتانيث نحو حبارى او لغير ذلك اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة اي القصيرة
فلم اتجاوزها الى ايراد الطويلة اي غالبا قال في الصحاح قصر الشيء على الشيء لم يتجاوز لغيره والاقتصار
على الشيء الاكتفاء به وفي الاساس اقصر عن الشيء كف عنه وهو يقدر عليه وقصر عنه قصورا عجز
والاحاديث قال في الكشاف تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث رسول الله وتكون جمعا للاحدوثة
التي هي مثل الاضحوكة وهي ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث
بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع ما
يضاف الى النبي وكانه لوحظ فيه مقابلة القران لانه قديم والوجيز القليل اللفظ الكثير المعنى
ولخصت فيه من التلخيص وهو تهذيب الشيء وتصفيته مما يمازجه في خلقته مما هو دونه من معادن
جمع معدن بفتح فسكون فكسر اسم كان ويراد به الحال فيه ايضا الاثر بالتحريك اي المأثور اي
المنقول عن النبي يقال اثرت الحديث نقلته والاثر بفتحتين اسم منه وحديث مأثور اي نقله خلف
عن سلف وسنن النبي اثاره كذا في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثر اي
في السنة وفلان من حملة الاثار ابريزه اي خالصه واحسنه والابريز كما في التهذيب بكسر الهمزة
والراء الذهب الخالص يقال ذهب ابريز وابريزي بكسرهما خالصه شبه اصول الحديث بالمعادن وما

الحديث هو الخبر قليله وكثيره ج احاديث على
غير قياس وجمع احدوثة وهي ما يتحدث به
ثم جعل جمعا للحديث قاموس

اخذه منها بالذهب الخالص وجمعه لها بالتخيير فهو كناية عن كونه غاص على الاحاديث الغريزة البليغة
المعدودة من جوامع الكلم واستخرجها من اماكنها ومكامنها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة كما يقاسيه
من استخرج الذهب من معدنه الذي خلق فيه فشبه ما خلصه مما انتزعه من بطون الدواتر الحديثية بالذهب
المعدني المستخرج من البقاع التي خلق فيها بجامع ان كلا منهما قد ارتقى في التقاسر الى الغاية وبالغت اى في انفاسه
تناهيت في الاجتهاد في تحرير التخريج اى تهذيب للروى وتخليصه وتلخيصه قال الزمخشري من المجاز حرر
الكتاب حسنه وخلصه باقامته حروفه واصلاح سقطه والتخريج من خرج العمل تخريجا واخرجه بمعنى
استخرجه قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في العلم والصناعة نبغ وخرجه واخترجه بمعنى استخرجه
وخرج الغلام لوحه ترك بعضه غير مكتوب ترك واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع للفصول والابواب فهو
كتاب مخرج وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة والاخراج والاستخراج الاستنباط بمعنى اجتهدت في
تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجيها من ائمة الحديث من الجوامع والسنن والمسانيد فلا اعزو الى شيء
منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى من ليس من اهله وان جل كعظماء
المفسرين قال ابن الكمال كتب التفسير مشحونة بالاحاديث الموضوعة وكاكابر الفقهاء فان الصدر
الاول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة احاديث
كثيرة الى النبي وفرعوا عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عدت
عليه في هذا الباب هفوات وحفظت عليه غلطات الاسد ابن الاسد الكرار الفرار الذي اجمع على
جلالته الموافق والمخالف والمعادي وطارت صيته في المشرقين والمغربين الاستاذ الاعظم امام
الحرمين وتبعه عليها معمار القواعد دهقان المعاقل والمعاقد الذي اعترفنا بامته الخاص والعام
مولانا حجة الاسلام في كثير من عظماء المذاهب الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم بل ولا في اجتهاد
المجتهدين اذ ليس من شرط المجتهد الاحاطة بحال كل حديث في الدنيا قال الحافظ الزين العراقي في
خطبة تخريجه الكبير للاحياء عادة المتقدمين السكوت عما اوردوا من الاحاديث في تصانيفهم
وعدم بيان من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ائمة الحديث حتى جاء النووي
فبين وقصد الاولين ان لا يغفل الناس النظر في كل علم في مظنته وهذا الرافعي مشى على طريقة الفقهاء
مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه فتركت القشر بكسر القاف واخذت اللباب اى
تجنبت الاخبار التي حكم عليها النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته وقويت الريبة
فيه المكنى عنه بالقشر واتيت بالصحيح والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكني عنه
باللباب والترك ان لا يتعرض للامر حسا او معنى والقشر واحد القشور والاخذ حوز الشيء و
تحصيله قال الزمخشري ومن المجاز جاء بالجواب المقشر واللباب بالضم الخالص ولب كل شيء
خالصه وصنته اى حفظته عما اى ايراد حديث تفرد به اى بروايته راو وضاع للحديث على
النبي او كذاب وان لم يثبت عنه خصوص الوضع اى اتهمه جهابذة الاثر بوضع الحديث على
النبي او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مرادة اذ غرضه صونه حتى عن من لم يعهد عليه سوى
وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة اما اذا لم ينفرد بان شاركه في روايته غيره فلا
يتحاشى المؤلف عن ايراده لاعتضاده ثم ان ما ذكر من صونه عن ذلك غالبي او ادعائي والا فكثير
اما وقع له انه لم يصرف الى النقد الاهتمام فسقط فيما التزم التصون عنه في هذا المقام كما
ستراه موضحا في مواضعه لكن العصمة لغير الانبياء متعذرة والغفلة عن البشر متأصلة شاملة
وقد اعطى الحفظ حقه وادى من تاديته الغرض مستحقه فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع

الناس فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك من اشرف الكتب مرتبة واسماها منقبة والذنب
الواحد او المتعدد مع القلة لا يهجر لاجل الحبيب والروض النضر لا يترك لمحل قبر قريب قال
الراغب وغيره ليس يجب ان يحكم بفساد كتاب لخطأ ما وقع فيه من صاحبه كصنيع العامة اذا
وجدوا من اخطأ في مسئلة حكموا على صنعته بالفساد ودابهم ان يعتبروا الصناعة بالصانع
خلاف ما قال علي كرم الله وجهه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وليس يدرون
ان الصناعة على شيء روحاني والمتعاطي لها يباشرها بجسم وطبع يضامهما العجز فهو خليق
بوقوع الخطأ منه انتهى قال المؤلف كغيره والموضوع ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم
واضعه وسببا الوضع نسيان الراوي لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي وغلطه بان يسبق
لسانه الى غير ما رواه او يصنع مكانه ما يظن انه يؤدي معناه او افتراء كوضع الزنادقة احاديث
تخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته المطهرة او للترغيب في اعمال البر جهلا كبعض الحشوية
او غير ذلك كما هو مبين في علوم الحديث ففاق بذلك اى بسبب صونه عما ذكر مع تحرير تخريجه
الكتب المؤلفة في هذا النوع اى علاها في الحسن لتميزه عليها بجودة التهذيب والرصانة وكمال
التنقيح والصيانة قال الزمخشري يقال فاق قومه فضلهم ورجحهم وقال الراغب يقال فاق
فلان غيره يفوقه علاه وهو من لفظ فوق المستعملة للفضيلة فانه يقال باعتبار الفضيلة
الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض والضرورية نحو والذين اتقوا فوقهم ويقال باعتبار
القهر والغلبة قال السيد والتاليف جمع اشياء متناسبة كما يرشد اليه اشتقاقه من الالفة
واصله قول الراغب المؤلف ما جمع من اشياء مختلفة ورتب ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يقدم واخر
ما حقه ان يؤخر والالف اجتماع مع الالتئام انتهى والنوع من الشيء الصنف وتنوع صار انواعا ونوعه
تنويعا جعله انواعا متنوعة والكتب المؤلفة في هذا النوع كالفائق لمن ياتي ذكره والشهاب بكسر اوله
للقاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري قال السلفي كان من الثقات الاثبات شافعي المذهب
والاعتقاد والظاهر ان مراده بالفائق كتاب الفائق في اللفظ الرائق تاليف ابن غنايم جمع فيه احاديث
من الرقائق على هذا النحو واما ما يتبادر الى بعض الاذهان من ارادة فائق الزمخشري فلا يستقيم اذ المشار
اليه بهذا النوع هو ايراد متون الحديث مجردة عن الاسانيد مرتبة على الحروف وفائق الزمخشري ليس الا
في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات العربية الواقعة في الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين
الموثوق بعربيتهم المحتج باستعمالهم وبينه وبين هذا الكتاب بون وحوى اى جمع وضم يقال حويت
الشيء احويه جمعته وضممته ونحوا تجمع قال الزمخشري ومن المجاز احتوى على الشيء استولى عليه من
نفائس الصناعة الحديثية اى المنسوبة للمحدثين ما لم يودع بالبناء للمفعول قبله اى قبل تاليفه في
كتاب فان ذينك وان كانا اوردا الكثير كما ذكر لكنهما لم يعقبا بالرموز ولا رتبا على الحروف وهذا من قبيل
المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات فان الديلمي رتب الفردوس على حروف المعجم
كهذا الترتيب ويأتي بمتن الحديث ولا مجردا ثم يضع عليه علامة مخرجه بجانبه بالحروف على نحو من
اصطلاح المصنف في رموزه من كون خ للبخاري وم لمسلم وهكذا لكن بينهما تخالف في البعض فالحروف التي
رمز بها الديلمي عشرون والمؤلف ثلاثون وهو انما رسم كتابه على ذلك فخفت المؤنة عليه في تاليفه هذا
الكتاب فانتهب منه ما اختار واغترف اغتراف الظمآن من اليم الزخار واعانه على ذلك ايضا تسديد القوس
للحافظ ابن حجر والنفائس جمع نفيسة لا نفيس لان فعائل انما يكون جمعا لفعيلة والصناعة في عرف الخاصة
علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة عمل ام لا وفي عرف العامة

رصن الشيء ككرم ثبت واستحكم
وارصنته راسوز

السلفي بفتحتين وفاء الى مذهب السلف وبضم اوله
الى سلف بطن من الكلاع وبكسر
الى سلفه جد الحافظ ابي طاهر
ابن غانم
لب اللباب

يخص بما لا يحصل الا بمزاولة والوجه في التسمية على التعريفين ان حقيقة الصناعة صفة نفسانية
راسخة يقتدر على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض على وجه البصيرة بحسب الامكان والظاهر
ان المراد بالصناعة هنا متعارف العامة وان ذكر الصناعات لمشابهتها العلوم في ان تفاضل اصحابها
بحسب الدقايق دون الاصول ذكره كله الشريف الجرجاني قال وقد يقال كل علم مارسه رجل وصار
حرفة له سمي صناعة له تعلق بعمل ام لا انتهى وفي الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل صناعة
حتى يتكرر منه ويتدرب وينسب اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم مارسه رجل سواء كان استدلاليا
او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة ووصفها بالنفاسة ايذانا بخطر قدرها وعلو شانها وهنا
نكتة سرية وهو انه مدح الجامع اولا بتهذيب بتخريجه وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه
ثانيا بتفرده بحسن الصنعة ونفاسة الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط به الشرف من كل جهة
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء والقبل كلما يتقدم الانسان او الزمان ورتبته اي الكتاب بالذات صح
من الترتيب قال الشريف وهو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة
الى بعض بالتقدم والتاخر في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشياء مؤتلفة سواء
سواء كانت مرتبة الوضع ام لا على حروف المعجم اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف
المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها او لانها اعجمت عن الناظر
فيها معناها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم اما اسم مفعول صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي
وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر ميمي كالاعجام وعليها فاطلاق حروف المعجم على الكل من
قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان يكون معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط واعترضه الدماميني
بانه انما يتم ان كان جعل الهمزة للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة والحرف يذكر ويؤنث واصله
طرف الشيء الذي لا يوجد منفردا وطرف القول الذي لا يفهم وحده واحق ما تسمى حروفا اذا انظر
الى صورها ووقوعها اجزاء من الكلم ولم يفهم لها دلالة فتضاف الى مثلها جزء من كلمة مفهومة
فتسمى عند ذلك حروفا وعند النطق بهذه كهذا الف لام ميم يقال فيها اسماء وان كانت معلومة
الدلالة كحروف ا ب ت ث فانها كلها اسماء على ما فهمه الخليل وانها انما تسمى حروفا انما يكون اجزاء
كلمة محركة للابتداء او مسكنة للوقف والانتهاء ذكره الحرالي فائدة قال العارف ابن عربي الحروف
امة من الامم مخاطبون مكلفون وفيهم رسل من جنسهم قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف مراعيا
اي ملاحظا في الترتيب اول الحديث فما بعده اي محافظا على الابتداء بالحرف الاول والثاني من كل
كلمة اولى من الحديث واتباعهما بالحرف الثالث منها وهكذا فيما بعده على سياق الحروف كما لو اشترك
حديثان في الحرف الاول واختلفا في الثاني من الكلمة نحو ابا واتا فيوضع على هذا الترتيب فان اشتركا
في حرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا في الكلمتين روعي كذلك كقوله آخر قرية وآخر من يحشر
وكذا ان اشتركا في كلمات كقوله من رآني في المنام فسيراني وقوله من رآني في المنام فقد رأى في هذا هو
قضية التزامه الدال كلامه عليه هنا فان قلت هو لم يعرف بما التزمه بل خالفه من اول وهلة
فقال آخر من يدخل ثم قال آخر قرية وحق الترتيب عكسه قلت انما يخالف الترتيب احيانا لنكتة ككون
الحديث شاهدا لما قبله او فيه تتمة له او مرتبط المعنى به او نحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية
لتعقيبه به وانما رتبه على هذا النحو تسهيلا على الطلاب لعلم الحديث اي تيسيرا عليهم عند ارادة
الكشف عن حديث تراد مراجعته للعلم او العمل به فان الكتاب اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر
التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف

وانشط

وانشط للقاري سيما اذا تلاحقت الاشكال بغرابة الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعانقت
الامثال بالتشابه في تمام الاحكام وجمال الاحكام والتسهيل التيسير قال الزمخشري ومن المجاز كلام
فيه سهولة وهو سهل الماخذ وسميته الجامع الصغير قال النحرير الدواني يعني سميته بمجموع الموصوف
والصفة وما اضيفا اليهما من حديث البشير النذير اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال فهو بشير
للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين من النار وفيه من انواع البديع الطباق وهو ايراد متضادين وهما البشارة
والنذارة وقدم الوصف بالبشارة عليه بالنذارة اما رعاية للتسجيع او اشارة الى سبق الرحمة وغلبة
وصف الكرم وكثرة المسامحة واجزال المواهب ولا مانع من كون الوصف في الاصل يصير علما بالتشخص او
بالغلبة او بهما قال الحرالي والجامع من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتنافر لطفا او قهرا ثم بين وجه
مناسبة تسميته بخصوص ذلك الاسم بقوله لانه مقتضب اي مقتطع من اقتضب الشيء اقتطعه ومنه
قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل بمعنى مفعول قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب الكلام ارتجله
واقتضب الناقة ركبها قبل ان تراض ورجل قضابة قطاع للامور مقتدر عليها من الكتاب الكبير
حجما وعلما الذي صنفته في الحديث وسميته بجمع الجوامع لجمعه كل مؤلف جامع فتسميته بذلك ايما
الى ما ذكر ومن ثمه قال وقصدت اي طلبت يقال قصدت الشيء وله واليه قصدا طلبته بعينه
فيه اي في الكتاب الكبير جمع الاحاديث النبوية باسرها اي بجميعها والاسر القد الذي يشد به
الاسير باسره فقد ذهب بجميعه يقال هذا لك باسره اي بقده يعني جميعه كما يقال برمته ذكره في فاذا ذهب صح
الصحاح وهذا بحسب ما اطلع عليه المؤلف لا باعتبار ما في نفس الامر لتعذر الاحاطة بها وانافتها
على ما جمعه الجامع المذكور لو تم وقد اخترمته المنية قبل تمامه وفي تاريخ ابن عساكر عن احمد صح
من الحديث سبعمائة الف وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث وقال البخاري
احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح وقال مسلم صنفت الصحيح من ثلاثمائة
الف حديث الى غير ذلك ثم شرع في بيان رموز اصطلح عليها فقال وهذه رموزه اي اشاراته الدالة
على من خرج الحديث من اهل الاثر جمع رمز وهو الاشارة بعين او حاجب او غيرهما قال الكشاف
واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز اليه وكلمه رمزا وقال الحرالي الرمز تلطف في
الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز اشد منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة
بالرمز كما عبر عن السعاية بالغمز انتهى ثم توسع فيه المصنف فاستعمله في الاشارة بالحروف التي اصطلح
عليها في العزو الى المخرجين خ للبخاري زين الامة افتخار الائمة صاحب اصح الكتب بعد القران ساحب
ذيل الفضل على مر الزمان الذي قال فيه امام الائمة ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه
وقال بعضهم انه من ايات الله يمشي على وجه الارض قال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع
والتاله هذا كلامه في الكاشف ومع ذلك غلب عليه الغض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفاء
والمتروكين ما سلم من الكلام لاجل مسالة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارته واستغفر الله
نسال الله السلامة ونعوذ به من الخذلان قال التاج السبكي شيخنا الذهبي عنده على اهل السنة
تحامل مفرط واذا وقع باشعري لا يبقي ولا يذر فلا يجوز الاعتماد عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي
تفقه البخاري على الحميدي وغيره من اصحاب الشافعي وكتب عن احمد وزهاء الف وكتب عنه المحدثون
وما في وجهه شعرة وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال
انه الفه من زهاء ستمائة الف وانه ما وضع فيه حديثا الا اغتسل بماء زمزم وصلى خلف المقام
ركعتين وصنفه في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل

قال في الفتح زهاء بضم الزاي وبالمد اي قدر ماخوذ من زهوت اذا حصرته ١٢

دجلك يا طبيب الحديث يا استاذ الاستاذين ولد بعد الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ومات عشاء ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وما احسن قول الكمال بن ابى شريف ولد فى
صدق ومات فى نور ومناقبه مفردة بالتاليف فلا نطيل فيها ومنها ان كتابه لم يقرأ فى كرب الا فرج ولا ركب به
فى مركب فغرق وانما رمز له المؤلف بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه
وكنيته ورمز اليه بالخاء دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس فى حروف بقية الاسماء خاء
م لمسلم الحسين بن الحجاج القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح المشهور له بالترجيح وصنفه من ثلاثمائة
الف حديث كما فى تاريخ ابن عساكر عنه اخذ عن احمد وخلق وعنه خلق روى له الترمذى حديثا واحدا
وسبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقد السراج وقال من بالدار لا يدخل احد فقالوا اهديت لنا سلة
تمر وقدموها فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث فمات سنة
وانما رمز له بالميم لا لاسمه اشهر من نسبته وكنيته عكس البخارى والميم اول حروف اسمه ق لهما فى الصحيحين
واتفقت الامة على انهما اصح الكتب وقول الشافعى الاصح الموطا كان قبل وجودهما والجمهور على ان ما فى
البخارى دون التعاليق والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما فى مسلم وعكسه اطيل فى رده د لابى
داود سليمان بن الاشعث السجستانى الشافعى اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذى ومن لا يحصى ولد سنة
ثنتين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين قالوا الين له الحديث كما الين لداود الحديد وقال
بعض الاعلام سننه ام الاحكام ولما صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسمائة الف حديث
انتخبت منها السنن اربعة الاف وثمانمائة ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته
قال الذهبى قد وفى فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد
كما زعمه ابن الصلاح بل قد يكون فيه ضعف انتهى ت للترمذى بكسر الفوقية والميم وبضمها وبفتح
فكسر كلها مع اعجام الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابو الحسن محمد بن عيسى بن
سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام ولد اكمه سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين
وقول الخليلى بعد الثمانين ردوه وصنيع المؤلف قاض بان جامع الترمذى بين ابى داود والنسائى فى الرتبة
لكن قال الذهبى انحطت رتبة جامع الترمذى عن سنن ابى داود والنسائى لاخراجه حديث المصلوب
والكلبى وامثالهما وقال فى الميزان فى ترجمة يحيى بن اليمان ولا تغتر بتحسين الترمذى فعند المحاققة
غالبها ضعاف ورمز له بالتاء لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منها باسمه وكنيته ن للنسائى الامام
احمد بن شعيب الخراسانى الشافعى ولد سنة اربع او خمس عشرة ومائتين ورحل واجتهد الى ان انفرد
فقها وحديثا وحفظا واتقانا قال الزنجانى له شرط فى الرجال اشد من الشيخين وقال التاج السبكى
عن ابيه والذهبى النسائى احفظ من مسلم وقال ابو جعفر بن الزبير لابى داود فى استيعاب احاديث الاحكام
ما ليس لغيره وللترمذى فى فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه فيه غيره وقد سلك النسائى اغمض
تلك المسالك واجلها وكان شهما منبسطا فى الماكل كثير الجماع والنساء مع كثرة التقييد دخل دمشق فذكر
فضل على فقيل له فمعاوية قال ما كفاه ان يذهب راسا براس حتى تذكر له فضائل فدفع فى خصيتيه حتى
اشرف على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل للمقدس او مكة فدفن
بين الصفا والمروة ورمز له بالنون لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته ولم يرمز له بالسين لئلا يتصحف
بابن ابى شيبة ه لابن ماجة الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعى مولاهم القزوينى وماجة لقب لابيه كان
من اكابر الحفاظ مجمع على توثيقه ولما عرض سننه على ابى زرعة قال اظن ان هذا ان وقع بايدى الناس
تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال المزى كل ما انفرد به ابن ماجة عن

وفى تهذيب النووى توفى مسلم فى نيسابور سنة احدى وستين
ومائتين تاج الحاكم ابو عبد الله فى كتاب المزكين سمعت ابا
عبد الله الاخرم الحافظ يقول توفى مسلم عشية الاحد
ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة احدى
وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة انتهى
٥

بياض بخط
المؤلف

قال ابن الاعرابى سمعت ابا الازهرى بن ابى حاتم يقول رايت
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام يوصينى ان
اكتب سنن ابى داود رحمه الله تعالى ففى اوراق شفاء

وبعد انتهى قبيل رمزت بياض مقدار
سطرين واقل فى بعض نسخ المناوى
٥

شهم كظرف فهو شهم جلد ذكى الفؤاد
راموز

الخمسة ضعيف واعترض ثم حمل تارة على الاحكام وطورا على الرجال ورمز له بالهاء لا لاشتهاره
بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده ٤ لهؤلاء الاربعة اى اصحاب السنن الاربعة ابى داود ومن بعده ٣
لهم الا ابن ماجة وهذه السنن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلما فيها حسنا ولهذا
عابوا على محيى السنة تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان جانحا الى ان الحسن ما رواه اصحاب السنن
والصحاح ما فى الصحيحين او احدهما وقول السلفى اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما فى الكتب الخمسة
زلل فاحش حم لاحمد فى مسنده بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة اى رووه للاسناد
كمسند الشهاب ومسند الفردوس اى اسناد حديثهما ولم يكتف فى الرمز اليه بحرف واحد كما فعل ولذلك
لئلا يتصحف بعلامة البخارى والامام احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر للسنة الصابر على المحنة الذى قال
فيه الشافعى ما ببغداد افقه ولا ازهد منه وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة
وكشف الغمة عن عقيدة الامة ولد ببغداد سنة اربع وخمسين ومائة وروى عن الشافعى وابن مهدى
وخلق وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومائتين وارتجت الدنيا لموته قال ابن
المدينى مسنده وهو نحو اربعين الفا اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح مسند احمد ونحوه من
المسانيد كابى يعلى والبزار والدارمى وابن راهوية وعبد بن حميد لا تلتحق بالاصول الخمسة وما اشبهها
فى الاحتجاج بها والركون اليها وقال العراقى وجود الضعيف فى مسند احمد محقق بل فيه احاديث
موضوعة جمعتها فى جزء وتعقبه تلميذه ابن حجر بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة منها خبر
ابن عوف انه يدخل الجنة زحفا قال اعنى ابن حجر فى تجريد زوائد البزار واذا كان الحديث فى مسند احمد
لا يعزى لغيره من المسانيد عم لابنه عبد الله روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النسائى والطبرانى
وغيرهما وعى علما كثيرا قال الخطابى ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة تسعين
ومائتين فى زوائده اى زوائد مسند ابيه جمع فيه نحو عشرة الاف حديث ك للحاكم محمد بن عبد الله
بن حمدوية الضبى الشافعى الامام الرحال المعروف بابن البيع قال ابن حاتم وغيره قام الاجماع على
ثقته ونسب الى التشيع وقال الذهبى ثقة ثبت لكن يتشيع ويحط على معاوية والله يحب الانصاف
ما الرجل برافضى كما زعمه ابن طاهر اما صدقه فى نفسه ومعرفته بهذا الشان فمجمع عليه وقال
السبكى اتفق العلماء على انه من اعظم الائمة الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى وعشرين
وثلاثمائة واكثر الرحلة والسماع حتى سمع من نيسابور من نحو الف شيخ ومن غيرها ولا يتعجب من
ذلك فان ابن النجار ذكر ان ابا سعد السمعانى له سبعة الاف شيخ واستملى على ابن حبان وتفقه
على ابن ابى هريرة وغيره روى عنه الائمة الدارقطنى والقفال الشاشى وهما من شيوخه والبيهقى
واكثر عنه وبكتبه تفقه والاستاذ ابو القاسم القشيرى ورحل الناس اليه من الافاق وحدثوا
عنه فى حياته وافرد المدينى ترجمته وذكر انه دخل الحمام فاغتسل فقال اه فخرجت روحه وهو
مشهور لم يلبس القميص فان كان فى مستدركه على الصحيحين ما فاتهما الذى قصد فيه ضبط
الزائد عليهما مما على شرطهما او شرط احدهما وهو صحيح اطلقت العزو اليه عاريا عن التقييد بان
اذكر صورة حرفك يقال اطلقت القول ارسلته من غير قيد ولا شرط واطلقت البينة شهدت
من غير تقييد بتاريخ ذكره الزمخشرى والا بان كان فى تاريخه او المدخل او الاكليل وغيرهما من
كتبه التى بلغت كما قال السبكى وغيره نحو خمسمائة بل قال عبد الغافر الفارسى الفا بل قيل اكثر
بينته قالوا وقد تساهل الحاكم فيما استدركه على الشيخين لموته قبل تنقيحه او لكونه الفه اخر
عمره وقد تغير حاله او لغير ذلك ومن ثم تعقب الذهبى كثيرا منه بالضعف والنكارة وقال

الضبى بالفتح والتشديد الى ضبة بن اد وضبة بن الحارث
وضبة بن عمرو وضبة قرية بالحجاز وجد لب اللباب

بالفتح والسكون الى سمعان جد وبطن
من تميم لب اللباب

ما ادرى هل حقيت عليه فما هو ممن يجهل وان علم فهذه خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما على شرطهما
او احدهما نحو نصفه وما صح بسنده نحو ربعه واما قول المالينى لم ار فيه حديثا واحدا على شرطهما
فابطله الذهبى بانه غلو واسراف خد للبخارى فى الادب اى فى كتاب الادب المفرد وهو مشهور تخ له
فى التاريخ اى الكبير فالذى فيه للعهد واطلقه لغلبة اشتهاره وتبادر الاذهان اليه ويحتمل فى وا حد
من الثلاثة وهى كبير واوسط وصغير والكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبر النبى قال
ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ البخارى وقال السبكى تاريخه لم يسبق
اليه ومن الف بعده فى التاريخ او الاسماء او الكنى عيال عليه فمنهم من نسبه لنفسه كمسلم وابى زرعة
وابى حاتم ومنهم من حكاه عنه حب لابن حبان بكسر الحاء وشد الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم
التميمى الفقيه الشافعى البستى احد الحفاظ الكبار روى عن النسائى وابى يعلى وابن خزيمة وخلق
وعنه الحاكم وغيره وصنف كتبا نفيسة منها تاريخ الثقات وتاريخ الضعفاء وولى قضاء سمرقند
وكان رأسا فى الحديث عالما بالفقه والكلام والطب والفلسفة والنجوم ولهذا امتحن ونسب
وامر بقتله ثم مات ببست سنة اربع وخمسين وثلاثمائة فى عشر الثمانين فى صحيحه المسمى
بالتقاسيم والانواع المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمى ابن حبان امكن فى الحديث من
الحاكم والحاكم اشد تساهلا منه غاية ابن حبان ان يسمى الحسن صحيحا وما اقتضاه كلام التقريب
كاصله مما يخالف ذلك رده الزين العراقى وصحيح ابن خزيمة اعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه
فاصح من صنف فى الصحيح بعد الشيخين ابن خزيمة فابن حبان والحاكم قال ابن حجر وذكر ابن حبان فى
كتابه انه انما لم يرتبه ليحفظ لانه لو رتبه ترتيبا سهلا لاتكل من يكون عنده على سهولة الكشف
فلا يحفظه واذا توعر طريق الكشف كان ادعى لحفظه طب للطبرانى سليمان اللخمى ابو القاسم احد
الحفاظ المكثرين الجوالين صاحب التصانيف الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته
وعنه ابو نعيم وغيره قال الذهبى ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه
المنتهى فى كثرة الحديث تكلم ابن مردوية فى احيه فا وهم انه فيه وليس به بل هو ثبت مات باصبهان
سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر فى الكبير اى معجمه الكبير المصنف فى اسماء
الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث طس له فى الاوسط اى معجمه الاوسط الذى الفه فى
غرائب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين الفا وفى تاريخ ابن عساكر ان الطبرانى كان يقول هذا الكتاب روحى
طص له فى الصغير اى اصغر معاجيمه فيه نحو عشرين الفا ومما يستغرب انى وقفت على تذكرة المقريزى بخطه
فوجدت ذكر فى ترجمة الحافظ ابن حجر انه كان سريع الكتابة سريع القراءة بحيث قراء المعجم الصغير للطبرانى
فى مجلس واحد بصالحية دمشق قال فى اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه الاحاديث الافراد مع ما
فيها من النكارة والشذوذ والموضوعات وفى بعضها القدح فى كثير من قدماء الصحابة وغيرهم
وهذا امر لا يختص به الطبرانى فلا معنى لافراده باللوم بل اكثر المحدثين فى الاعصار الماضية اذا ساقوا
الحديث باسناده اعتقدوا انهم بريئوا من عهدته انتهى ص لسعيد بن منصور فى سننه هو ابو عثمان
الخراسانى ويقال الطالقانى ثقة ثبت روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود ومات بمكة
سنة سبع وعشرين ومائتين فى عشر التسعين وسننه من مظان المعضل والمنقطع والمرسل ش
لابن ابى شيبة الحافظ الثبت العديم النظير عبد الله بن محمد بن ابى شيبة العبسى الكوفى صاحب المسند
والاحكام والتفسير وغيرهما سمع من ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وعنه الشيخان وابو داود
وابن ماجة وخلق قال الفلاس ما رايت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين عب لعبد

الماليني بكسر اللام الماليني قرى مجتمعة من عمل هراة لب اللباب

بست بضم الاول مدينة من بلاد كابل بضم الباء ناحية بالهند لب اللباب

الطبراني بفتحات الى طبرية مدينة بالاردن والطبري بفتحتين الى طبرستان واللخمي بالفتح وسكون المعجمة الى لخم قبيلة من اليمن لب اللباب

الطالقاني بسكون اللام وقاف الى طالقان بلد بخراسان وبقزوين ايضا لب اللباب

وابن عيينة ن

الرزاق فى الجامع هو ابن همام بن نافع ابو بكر احد الاعلام روى عن ابن جريج ومعمر وعنه احمد واسحق ومات
عن خمس وثمانين ببغداد سنة احدى عشرة ومائتين وكان يتشيع ع لابى يعلى فى سنده الحافظ الثبت
محدث الجزيرة احمد بن على بن المثنى التميمى سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره اهل صدق وامانة وعلم وحلم
وثقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة سبع وثلاثمائة قط للدارقطنى نسبة الى محلة
كبيرة ببغداد ركبا الاسمان وجعلا واحدا ونسب اليهما كما نبه عليه فى المصباح فان كان فى السنن اطلقت
العزو اليه عاريا عن التقييد والا بان كان فى غيرها من تصانيفه كالعلل بينته اى عينت الكتاب الذى فيه
وهو جهيد العلل الحافظ الجميل على بن عمر البغدادى الشافعى امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه بالاصطخرى
وروى عن البغوى وابن صاعد والمحاملى وعنه القاضى ابو الطيب والبرقانى والصابونى وغيرهم قيل للحاكم
هل رأيت مثله قال هو ما راى مثل نفسه فكيف انا وله مصنفات يطول سردها قال ابو الطيب هو
امير المؤمنين فى الحديث ومن تامل سننه عرف قدر علمه بمذاهب العلماء وقال الخطيب رفيع دهره وامام
وقته صحيح الاعتقاد عارف بمذاهب الفقهاء واسع الاطلاع لكن رايت فى كلام الذهبى ما يشير الى انه كان
يتساهل فى الرجال فانه قال مرة الدارقطنى مجمع الحشرات وقال اخرى لما نقل عن ابن الجوزى فى حديث اعله
الدارقطنى انه لا يقبل تضعيفه حتى يتبين سببه ما نصه هذا يدل على هوى ابن الجوزى وقلة علمه بالدارقطنى
فانه لا يضعف الا من لا طب فيه انتهى ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ
ابو حامد ودفن بقرب معروف الكرخى فر للديلمى فى مسند الفردوس المسمى بما ثور الخطاب المخرج على كتاب
الشهاب والفردوس للامام عماد الاسلام ابى شجاع الديلمى الفه محذوف الاسانيد مرتبا على الحروف ليسهل
حفظه واعلم بازايها بالحروف للمخرجين كما مر ومسنده لولده سيد الحفاظ ابى منصور شهردار بن
شيرويه خرج بكل سند كل حديث تحته وسماه ابانة الشبه فى معرفة كيفية الوقوف على ما فى كتاب الفردوس
من علامات الحروف حل لابى نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق الاصبهانى الصوفى الفقيه الشافعى
الحافظ المكثر اخذ عن الطبرانى وغيره وعنه الخطيب وهو من اخص تلامذته وعجب عدم ذكره له فى تاريخ
بغداد مع كونه دخلها قال الذهبى صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه عقوبة من الله لكلامه فى ابن منده بهوى
وكلام ابن منده فيه فظيع لا احب حكايته ولا اقبل قول كل منهما فى الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا
اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها وكلام الاقران بعضهم فى بعض لا يعبأ به وما علمت عصرا
سلم من ذلك اهله سوى الانبياء مات باصبهان سنة ثلاثين واربعمائة عن اربع وتسعين سنة فى حليته
اى كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء قالوا لما بيع فى حياته باربعمائة دينارا واشتهرت بركته
وعلت فى الخافقين درجته وناهيك بقول الامام ابى عثمان الصابونى كما نقله عنه فى الضوء وغيره
كل بيت فيه حلية الاولياء لابى نعيم لا يدخله الشيطان حب للبيهقى نسبة الى بيهق قرى مجتمعة بنواحى
نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ائمة الشافعية المشهور بالفصاحة والبراعة سمع
من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكى ولم تتفق ذلك قال الذهبى ودائرته فى الحديث
ليست كثيرة بل بورك له فى مروياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال واعتنى بجميع
نصوص الشافعى وتخريج احاديثها حتى قال امام الحرمين ما من شافعى الا وللشافعى فى عنقه منة الا
البيهقى فله عليه منة فى شعب الايمان بكسر اوله كتاب نفيس غزير الفوائد فى ستة اسفار كبار هق له فى
السنن الكبرى الذى قال السبكى لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجودة ولد سنة اربع وثمانين
وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور وحمل لبيهق فدفن بها عد لابن عدى ابو احمد
عبد الله الجرجانى احد الحفاظ الاعيان الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا

الاصطخري بالكسر فالسكون للصاد والخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة واخره راء الى اصطخر من بلاد فارس لب اللباب

اى الاسفرايني تلميذ البيهقي لا القراف فانه متاخر ه

البيهقي قال شيخ مشايخنا منصور الطبلاوي واسمه هشام بن حسان قال الذهبي ثقة لكن لم يكن يحفظ ه

كبيرة ن

بضم الشين المعجمة فبا موحدة وكسر الهمزة فمثناة تحتية بالاضافة على سعة للام الجنسية ه

المعتاد طالبين للعلم روى عن الجمحي وغيره وعنه ابو حامد الاسفرايني وابو سعد الماليني قال السهمي
حافظ متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين وثلاثمائة
في كتاب الكامل الذي الفه في معرفة الضعفاء وهو اصل من الاصول المعول عليها المرجوع اليها طابق
اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم الحاكمون والى ما قاله رجع
المتقدمون والمتاخرون عق العقيلي في كتابه الذي صنفه في الضعفاء اي في بيان حال رجال الحديث
الضعفاء خط الخطيب الحافظ احمد بن علي ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد اعلام الحفاظ
ومهرة الحديث له نحو خمسين مؤلفا ولد سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة وسمع خلايق واخذ الفقه
عن المحاملي وابي الطيب قال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا
ختم به الحفاظ له ثروة ظاهرة وصدقات طائلة مات سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد
وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن بجانب بشر الحافي وكان شرب ماء زمزم لذلك وان يحدث
بتاريخه بجامع بغداد وان يملي بجامع المنصور فاجيب وكان سريع القراءة جدا قرأ البخاري على كريمة
المروزية في خمسة ايام وسمع على اسمعيل الضرير البخاري في ثلاثة مجالس وله نظم حسن منه
الشمس تشبهه والبدر يحكيه والدر يضحك والمرجان من فيه ومن سرى وظلام الليل معتكر
فوجهه عن ضياء البدر يغنيه فان كان الحديث الذي عزوه له في التاريخ تاريخ بغداد المشهور
اطلقت العزو اليه والا بان كان في غيره من تآليفه المشتهرة المنتشرة بينته بان عين الكتاب
الذي هو فيه قال الحضرمي وغيره ولعمري ان تاريخه من المصنفات التي سارت القابها بخلاف
مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ العالم كالاغاني للاصفهاني سماه الاغاني وفيه من كل شيء
والله اسأل لا غيره كما يؤذن به تقديم المعمول كما في اياك نعبد ان يمن اي ينعم علي بقبوله مني بان
يثيبني عليه في الآخرة اذ لا معول الا على نفعها وان يجعلنا اتى بنون العظمة مع ان المقام مقام
اظهار افتقار اظهارا لملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتاهيله للعلم امتثالا لقوله سبحانه
واما بنعمة ربك فحدث او للتواضع والاشارة الى ان ذلك الجعل لا يكون له وحده بل مع اخوانه
من الافاضل اشار اليه التفتازاني ونازعه الشريف عنده عندية اعظام واكرام لا عندية مكان
تعالى الله عن ذلك من حزبه بكسر الحاء اي من خاصته وجنده المفلحين اي الكاملين في الفلاح الفائزين
بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين عما هربوا والفلاح درك البغية او الفوز والنجاة وحزب رسوله
اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه وكان ينبغي تاخير المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية
للفاصلة والتسجيع وحزب الله هم المفلحون الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم
الغالبون قال القاضي واصل الحزب القوم يجتمعون الامر حزبهم وقال الراغب جماعة فيها غلظ
الى هنا تم الكلام على شرح الخطبة وقد ختمها المؤلف كاكابر المحدثين بحديث النية وصيره جزءا منها
ولا مر ما بديع تطابقوا على هذا الصنيع وهو ان الخلفاء الاربعة خطبوا به فلما صلح للخطبة به على
المنابر صلح ان يجعل في خطب الدفاتر فكانه قال قصدت بجمع هذا الجامع جمع حديث المصطفى القائل
انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فسيجزيني عليه وينفع به او غرضا دنيويا فسيكافيني
ولما صح فيه النية واخلص الطوية نشره الله في الاسلام ونفع به الخاص والعام قال النووي
في بستانه وغيره استحب العلماء ان يفتتح المصنفات بهذا الحديث وممن ابتدأ به البخاري في صحيحه ثم
روى عني النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ به ورواه عنه ايضا
العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان عالم الملك تحت قهر عالم الملكوت وتسخيره لزم ان يكون

بل خطب به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كما في منتهى الآمال فراجعه وقال فيه وفي الحديث دلالة على انه يستحب للامام الاعظم عند الامور المهمة وتعليم الحكم المهم لانه ابلغ في الاشاعة والاشتهار كما يدل عليه رواية الزبير بن بكار ه

لنيات

لنيات النفوس وهيئاتها تاثير فيما تباشره ابدانها من الاعمال فكل عمل صادقة رحمانية عن هيئة نورانية
صحبته بركة ويمن وجمعيته وصفا وكل عمل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة غاسقة ظلمانية صحبه
محق وشوم تفرقة ولهذا قال انما الاعمال بالنيات اي انما هي مرتبطة بها ارتباط الآثار العلوية الملكية
بالاسرار الملكوتية قال النووي في بستانه قال العلماء من اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظة موضوعة
للحصر تفيد اثبات المذكور وتنفي ما سواه وقال الكرماني والبرماوي وابو زرعة التركيب مفيد للحصر باتفاق
المحققين وانما اختلف في وجه الحصر فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف المعروف
وقيل عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح عمل بغير نية لم تصدق هذه
الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول ويتجوز به عن حركة النفس والمراد هنا
عمل الجوارح والا لشمل النية اذ هي عمل القلب فيفتقر لنية وال للعهد الذهني اي غير العادية اذ لا يتوقف
صحتها على نية وجعلها متقدمون للاستغراق وعليه فلا يرد العادي ايضا فانه وان كان القصد
وجود صورته لكن بالنسبة لمريد الثواب يحتاجها والنيات بشدة المثناة تحت جمع نية قال النووي
وهي القصد وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة القلب لقول المتكلمين القصد الى الفعل
هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد
ففرقوا بينهما من جهتين فلا يصح تفسيره به وقال البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض
من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصها بالارادة والتوجه نحو الفعل ابتغاء لوجه الله
وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه الى من
كانت هجرته الى كذا وكذا فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله قال وهذا اللفظ متروك
الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض ان ذات العمل
الخالي عن النية موجود فالمراد نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى لانه اشبه
بنفي الشيء ولان اللفظ يدل بالصريح على نفي الذوات وبالتبع على نفي جميع الصفات انتهى قال ابن حجر
وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك ان الصحة اكثر لزوما للحقيقة فلا يصح عمل كوضوء عند الثلاثة
خلافا للحنفية ولا يسلم ان الماء يطهر بطبعه وتيمم خلافا للاوزاعي الا بنية قال بعض الحنفية الحق
ان الدليل قائم على اعتبار النية في جميع العبادات لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص
هو النية جعله من احوال العابدين والاحوال شروط انتهى على ان تقديرهم الكمال لا يخلو عن مقال
لانهم يشترطون النية في المقاصد ومحل عدم اعتبارها عندهم انما هو في الوسائل فحسب وانما لم تشترط
النية في ازالة الخبث لانه من قبيل التروك كالزنا فتارك الزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن
حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة النجس لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاجها
من حيث الثواب على امتثال امر الشارع واعمال الكفار خارجة عن الحكم الارادة العبادة وهي لا تصح
منهم مع خطابهم بها وعقابهم بتركها وصحة نحو عتق وصدقة ووقف بدليل خاص وتقييد بعض
شراح البخاري بالمكلفين هلهل بالمرة كيف وعبادة الصبي المميز كذلك فلا تصح صلوته الا بنية معتبرة
اتفاقا والباء للاستعانة او للمصاحبة او للسببية لانها مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم
التقدير الاعمال بنياتها فيدل على اعتبار نية العمل من الصلوة وغيرها الفرضية والنفلية والتعيين
من ظهر وعصر مقصورة او غير ذلك وانما يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة لا ينفك عنه و
شرعت تمييزا للعبادة عن العادة ولتمييز مراتب العبادة بعضها عن بعض وانما لكل امرئ اي انسان
ولا جمع له من لفظه وهو من الغرائب ما اي جزاء الذي نوى من خير وشر نفيا واثباتا فالاثبات له

قال الراغب في مفرداته كل فعل يكون من الحيوان فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل قلما ينسب لذلك ولم يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم الابل العوامل وقال غيره الفرق بين العمل والفعل ان الاول لما كان مع امتداد زمن نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا كخلق الانعام والثمار والزرع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان القصد يأتون بها على سرعة من غير توان انتهى من شرح حديث الاعمال للسيوطي رحمه

قوله انما الاعمال بالنيات من مقابلة الجمع بالجمع اي كل عمل بنية وقال الحربي كانه اشار بذلك الى ان النية تتنوع كما تتنوع الاعمال كمن قصد بعمله وجه الله تعالى وتحصيل موعوده او الاتقاء لوعيده وانما رواية الاعمال بالنية فوجهه ان محل النية القلب وهو متحد فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها ولان النية ترجع الى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له من شرح حديث الاعمال

قال الراغب النية يكون مصدرا واسما من نويت وهي توجه القلب نحو العمل وقال القاضي النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما نواه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصصها بالارادة قلت وقال فقهاؤنا النية لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله انتهى علقمي

وقال بعضهم والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله فمن كانت هجرته فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود عما اصله على لسان اهل الاشارة قال بعضهم النية جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره علقمي

وقال بعضهم نية العوام في طلب الاغراض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن من سوء الثناء و نزول البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلماء اقامة الطاعة لحرمة ناصبها لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات ونية اهل الحقيقة في ربوبية تولدت عن عبودية انتهى كلام الطيبي علقمي

الامرئ الرجل وفيه لغتان امرؤ نحو زبرج ومرء نحو فلس ولا جمع له من لفظه وهو من الغرائب لان عينه تابع للام في الحركات قال تعالى ان امرؤ هلك ما كان ابوك امرأ سوء لكل امرئ وفي مؤنثه ايضا لغتان امرأة ومرأة وفي هذا الحديث استعمال اللغة الاولى منهما في كلا النوعين ذه لكل امرئ وان امرأة وهما من الاسماء العشرة التي بدئت بهمزة الوصل اه علقمي

قال ابن فرحون في اعراب العمدة الباء للسببية اي ثابت ثوابها بالنيات ويحتمل الالصاق لان كل عمل يلتصق به نيته علقمي

مانواه والنفى لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من عمله ما نواه لا صورته فهذه الجملة مفيدة ايضا للحصر
وهى تذييل قال القاضى وهاتان قاعدتان عظيمتان فالجملة الاولى تضمنت ان العمل الاختيارى لا يحصل بغير
نية بل لا بد للعامل من نية الفعل والتعيين فيما يلتبس والثانية تضمنت انه يعود عليه من نفع عمله وضرره
بحسب المنوى ومنع الاستثناء به فى النية اى الا فى مسائل لمدرك يخصها وقيل الثانية تدل على ان من نوى
شيئا يحصل له وان لم يعمل لمانع شرعى كمريض تخلف عن الجماعة وما لم ينوه لم يحصل له اى ما لم ينوه مطلقا
لا خصوصا ولا عموما اذ لو لم ينو مخصوصا وله نية عامة كفاه احيانا كداخل مسجد احرم بالفرض وغيره
تحصل التحية وان لم تنو وعدم حصول غسل جمعة بجنابة لمدرك يخصه ثم كشف عما فى تينك القاعدتين
لما فيهما من نوع اجمال قد يخفى رَوما للايضاح ونصا على صورة السبب الباعث على الحديث وهو كما فى معجم
الطبرانى وغيره وذهل عنه ابن رجب فانكره باسناد قال الحافظ العراقى فى موضع جيد وفى اخر رجاله
ثقات ان رجلا خطب امراة تسمى ام قيس قال ابن دحية واسمها قيلة فابت حتى تهاجر فهاجر لاجلها فعرض
به تنفيرا من مثل قصده فقال فمن كانت هجرته الخ ما يأتى فتامل ارتباط هذه الجمل الثلاث وتقرير كل
منها بالتى بعدها وايقاعها كالشرح لها تجده بديعا وتعلم وجه اختصاص المصطفى بجوامع الكلم التى لا
يهتدى اليها الا الفحول والهجرة الترك قال الكرمانى وهنا اراد ترك الوطن ومفارقة الاهل وسمى الذين
تركوا الوطن وتحولوا الى المدينة بالمهاجرين لذلك والمعنى من كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية
وعزما فهجرته ببدنه وجوارحه الى الله ورسوله ثوابا واجرا او تقديره فمن كانت نيته فى الهجرة التقرب
الى الله فهجرته الى الله ورسوله اى مقبولة اذ الشرط والجزاء وكذا المبتدأ والخبر اذا اتحدا صورة يعلم
منه تعظيم كما فى هذه الجملة او تحقير كما فى التى بعدها فالجزاء هنا كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزاء
محذوف وتقديره فله ثواب الهجرة عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه اى فهجرته عظيمة شريفة
او مقبولة صحيحة والتصريح باسم الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر من التقرير اتضح انه ليس
الجزاء عين الشرط حقيقة على انه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم التنفير فيتحد بالجزاء لفظا
نحو من قصدنى فقد قصد فى هذا محصول ما دفعوا به توهم الاتحاد الذى شهد العقل الصحيح والنقل الصريح
بانه غير صحيح قال الصفوى وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة هى الانتقال وهو امر يقتضى
ما ينتقل اليه ويسمى بها مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال هو المهاجر له والفقرتان لبيان ان العبرة
بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الى فى جملتى الشرط بمعنى اللام فاذا تركت فى الجزاء على معناها الوضعى
الحقيقى فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ولرسوله اى لاتباع امرهما وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر اليهما
حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل
الى الله ظاهرا ثم اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل فى الاشخاص والاعيان
والمعانى وذلك فى حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اى كانه هاجر اليه او الاستعارة المكنية او هو
على حذف مضاف اى محل رضاه وثوابه وامره ورحمته او يقال الانتقال الى الشىء عبارة عن الانتقال
الى محل يجده فيه ووجدان كل احد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب
العلية والامكنة الصورية ولذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد
الانتقال الى محل قربه المعنوى وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من السير الى الله
ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز ارايت ما ذكروه فى ان لله خمسه وللرسول
او الى الايماء الى الاتحاد على ما قرروه فى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان المعاملة مع حبيب الله
كالمعاملة مع الله فيده يده وبيعته بيعته والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات فى كلام

الهجرة لغة ضد الوصل وغلبت الهجرة على الخروج
من ارض الى ارض اخرى وتركت الاولى للثانية قاله
فى النهاية وقال الطيبى معناه من قصد بهجرته
وجه الله تعالى وقع اجره على الله تعالى ومن قصد
بها دنيا او امراة فهو حظه لا نصيب له فى الاخرة
علقمى

الشارع

الشارع كثيرة وانما تولوا فثم وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز
من شىء الى شىء صوريا او معنويا فالحديث من جوامع الكلم التى لا يخرج عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه
انتقال من حال الى حال ومن كانت هجرته الى دنيا بضم اوله وحكى كسره ويقصره بلا تنوين اذ هو غير
منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكى تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها الى الزوال او من
الدناءة اى الخسة وموصوفها محذوف اى الحيوة الدنيا وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل
الاخرة او الارض والجو والهواء والاول كما قاله ابن حجر ارجح لكن المراد هنا كما قال الخلخالى متاع من
متاعها يصيبها اى يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع نحوها باصابة الغرض بالسهم
بجامع سرعة الوصول وحصول المراد او امراة وفى رواية او الى امراة ينكحها اى يتزوجها خصص بعد
ما عمم تنبيها على زيادة التحذير من النساء ايذانا بانهن اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها تبعة وضررا
ومن ثمة جعلت فى التنزيل عين الشهوات زين للناس حب الشهوات من النساء وقول بعضهم لفظ دنيا
نكرة وهى لا تعم فى الاثبات فلا يلزم دخول المراة فيها منع بانها تعم فى سياق الشرط نعم يعكر عليه
قول ابن مالك فى شرح العمدة ان عطف الخاص على العام يختص بالواو وكذلك ذهب بعضهم الى ان الاجود
جعل او للتقسيم جعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا
والمراة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله واورد الظاهر فى الجملة الاولى تبركا والتذاذا
بذكر الحق تقدس ورسوله وتعظيما لهما بالتكرار وتركه هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنساء وعدم
الاحتفال بشانهما وتنبيها على ان العدول عن ذكرهما ابلغ فى الزجر عن قصدهما فكانه قال الى ما هاجر
اليه وهو حقير لا يجدى ولان ذكرهما يحلو عند العامة فلو كرر لربما علق بقلب بعضهم فرضى به وظنه
العيش الكامل فضرب عنهما صفحا لذلك وذم قاصد احدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب
فضيلة الهجرة وابطن غيره فالمراد بقرينة السياق ذم من هاجر لطلب المراة بصورة الهجرة الخالصة
فمن طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التمويه او طلبها لا على صورة الهجرة فلا يذم
بل قد يمدح اذا كان قصده نحو اعفاف وقد نبه بالدنيا والمراة على ذم الوقوف مع حظ النفس
والعمل عليه فمعنى هجرته الى الله ورسوله الارتحال من الاكوان الى المكون ومعنى هجرته الى ما هاجر
اليه البقاء مع الاكوان والشغل بها ففيه تلويح بانه ينبغى للسالك كونه عالى الهمة والنية فلا
يلتفت الى غير المكون كما افصح عنه فى الحكم حيث قال العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب
ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور لا ترحل من كون الى كون
فتكون كحمار الرحى يسير والذى ارتحل اليه هو الذى ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون
وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الى اخره وهذا الحديث اصل فى الاخلاص ومن جوامع
الكلم التى لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر النقل عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال
ابو عبيد ليس فى الاحاديث اجمع ولا اغنى ولا انفع ولا اكثر فائدة منه واتفق الشافعى واحمد وابن
المدينى وابن مهدى وابو داود والدارقطنى وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال ربعه ووجه
البيهقى كونه ثلثه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامها وارجحها
لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثمه يأتى فى حديث نية المؤمن خير من
عمله وكلام الامام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد الثلاث التى ترد
اليها جميع الاحكام عنده فانه قال اصول الاسلام تدور على ثلاثة احاديث الاعمال بالنية ومن
احدث فى امرنا ما ليس منه والحلال بين والحرام بين وقال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث

وذكر المراة مع الدنيا يحتمل وجهين احدهما ان سبب
هذا الحديث ما روى ان رجلا هاجر ليتزوج امراة
يقال لها ام قيس والثانى انه للتنبيه على زيادة
التحذير من ذلك وهو من ذكر الخاص بعد العام علقمى

جزم النووى بانه من عطف الخاص على العام قال
ويدل عليه قوله عليه السلام الدنيا متاع وخير
متاعها المراة انتهى ه

وقال عبد الرحمن بن مهدى وغيره ينبغى لمن
اراد ان يصنف كتابا ان يبدا بحديث [illegible]
بالنيات ولهذا صدر به المصر [illegible] تبعا [illegible]
علقمى

قال الخطابى كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
تقديم حديث الاعمال بالنيات امام كل شىء ينشأ ويبتدأ
من امور الدين لعموم الحاجة اليه علقمى

الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما يعنيه وحديث الحلال بين وحديث ان الله
طيب لا يقبل الا طيبا وفى رواية عنه تكفى الانسان لدينه اربعة احاديث فذكرها وذكر بدل الاخير حديث
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال الشافعى حديث النية يدخل فى سبعين بابا من
الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار ولا محتال حجة اذا لقى الله وحمل بعضهم قوله سبعين على ارادة التكثير
او نظر للجمل لا للجزئيات وهو كلام من لم يمارس الفقه ادنى ممارسة بل يدخل فى زيادة عليها حقيقة فمما
يدخل فيه الوضوء والغسل ومسح الخف فى مسئلة الجرموق والتيمم وازالة النجس على راى وغسل الميت
على وجه وفى مسئلة الضبة بقصد الزينة ودونه والصلوة بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتداء
وسجود التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه والاذان على راى واداء الزكوة واستعمال الحلى او كنزه والتجارة
والقنية والخلطة على قول وبيع المال الزكوى وصدقة النفل والصوم والاعتكاف والحج والطواف وتحلل
المحصر والتمتع على راى ومجاوزة الميقات والسعى والوقوف على راى والفدا والهدايا والضحايا والنذر
والكفارة والجهاد والعتق والتدبير والكتابة والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب بمعنى توقف
حصول الثواب على قصد التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتاء وتاليفا والحكم بين الناس واقامة الحدود
وتحمل الشهادة واداؤها وكنايات البيع والهبة والوقف والقرض والضمان والابراء والحوالة والاقالة
والوكالة وتفويض القضاء والاقرار والاجارة والطلاق والخلع والرجعة والايلاء والظهار واللعان
والايمان والقذف والامان ويدخل فى غير الكنايات فى مسائل كقصد لفظ الصريح لمعناه ونية المعقود
عليه فى البيع والثمن وعوض الخلع والمنكوحة وفى النكاح اذا نوى ما لو صرح به بطل وفى القصاص فى
مسائل شتى منها تمييز العمد وشبهه من الخطاء ومنها اذا قتل الوكيل فى القود ان قصد قتله عن الموكل
او قتله لشهوة نفسه وفى الردة والسرقة فيما لو اخذ آلة اللهو بقصد كسرها او سرقتها وفيما لو
اخذ الداين مال المدين بقصد الاستيفاء او السرقة فتقطع فى الثانى دون الاول وفى اداء الدين فيما لو كان
عليه دينان لرجل باحدهما رهن وفى اللقطة بقصد الحفظ او التملك وفيما لو اسلم على اكثر من اربع فقال
فسخت نكاح هذه فان نوى به الطلاق كان تعيينا لاختيار المنكوحة او الفراق او اطلق حمل على اختيار
الفراق وفيما لو وطى امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد ينعقد حرا وفيما لو تعاطى فعل شىء له
وهو يعتقد حرمته كوطئه من يعتقد انها اجنبية فاذا هى حليلته او قتل من ظنه معصوما فبان يستحق
دمه او اتلف ما لا يظنه لغيره فبان ملكه وعكسه من وطى اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه
عقوبة الثانى اعتبارا بنيته وتدخل النية ايضا فى عصير العنب بقصد الخلية والخمرية وفى الهجر فوق
ثلاث فانه حرام ان قصده والا فلا ونظيره ترك التطيب والزينة فوق ثلاث لموت غير الزوج فانه
ان كان بقصد الاحداد حرم والا فلا وتدخل فى نية قطع السفر وقطع القراءة فى الصلوة وقراءة الجنب
قرآنا بقصده او بقصد الذكر وفى الصلوة بقصد الافهام وفى الجعالة اذا التزم جعلا لمعين فشاركه
غيره فى العمل ان قصد اعانته فله كل الجعل وان قصد العمل للمالك فله قسطه ولا شىء للمشارك وفى
الذبايح كذا قرر هذه الاحكام بعض ائمتنا اجمالا وقد فصل شيخ الاسلام الولى العراقى كثيرا منها
فقال فى الحديث فوايد منها ان النية تجب فى الوضوء وفى الغسل وهو قول الائمة الثلاثة خلافا
للحنفية والتيمم خلافا للاوزاعى وانه لو كافر اذا اجنب فاغتسل ثم اسلم لا يلزمه اعادة الغسل وهو
قول ابى حنيفة وخالفه الشافعى وانه يلزم الزوج النية اذا غسل حليلته المجنونة او الممتنعة وهو الاصح
عند الشافعية وان النية لسجود التلاوة واجبة وهو قول الجمهور وانه لا يصح وضوء المرتد ولا غسله
ولا تيممه لانه غير اهل النية وان النية على الغاسل فى غسل الميت واجبة وهو وجه عند الشافعية

وان المتوضئ اذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله من السنن وانه كما يشترط وجود النية
اول العبادة يشترط استمرارها حكما الى آخرها وانه اذا نوى الجمعة فخرج وقتها لا يتمها ظهرا وهو قول
ابى حنيفة وخالف الشافعى وان المسبوق اذا ادرك الامام فى الجمعة بعد ركوع الثانية ينوى الظهر لا الجمعة
والاصح عند الشافعية خلافه وان المتطوع بالصوم اذا نوى نهارا قبل الزوال لا يحسب له الصوم الا من
حين النية وهو وجه والاصح عند الشافعية خلافه وانه لا يكفى نية واحدة فى اول رمضان لجميع الشهر خلافا
لمالك وانه لو احرم بالحج فى غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة وخالف الشافعى وان الصرورة يصح حجه عن
غيره وخالف الشافعى وانه يشترط النية فى الكناية التى ينعقد بها البيع ويصح بها الطلاق وان اللفظ يخصص
بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن فى اللفظ ما يقتضيه فمن حلف لا يدخل دار فلان واراد فى يوم كذا او لا يكلمه
واراد بمصر مثلا دون غيرها فله ما نواه وانه لو طلق بصريح ونوى عددا وقع ما نواه وبه قال الشافعى
وان الطلاق يقع بمجرد الكلام النفسى وان لم يتلفظ به وبه قال بعض صحب مالك وانه لو اقر بمجمل رجع الى
نيته وقبل تفسيره باقل متمول وانه لا يؤاخذ ناس ومخطئ فى نحو طلاق وعتق وان من تلفظ بكفر وادعى
سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلافا لبعض المالكية وان الحيل باطلة كمن باع ماله قبل الحول فرارا من
الزكوة وعليه مالك وخالف الجمهور وانه لا يصح عبادة المجنون لانه غير اهل للنية ولا عقوده وطلاقه
ولا قود عليه ولا حد وانه لا يجب القود فى شبه العمد عند الثلاثة وانكره مالك وبذلك ظهر فساد قول
من زعم ان مراد الشافعى بالسبعين المبالغة واذا عددت مسائل هذه الابواب التى للنية فيها دخل لم يقصر
عن ان تكون ثلث الفقه بل قال بعضهم ان الحديث يجرى فى العربية ايضا فاول ما اعتبروا ذلك فى الكلام
فقال سيبويه باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق النائم والساهى وما يحكيه الحيوان المعلم كالببغاء
كلاما ومن ذلك المنادى النكرة اذا نوى نداء واحد بعينه تعرف ووجب بناؤه على الضم وان لم يقصد
لم يتعرف واعرب بالنصب ومن ذلك المنادى المنون للضرورة يجوز تنوينه بالنصب والضم فان نون
بالضم جاز ضم نعته ونصبه او بالنصب تعين نصبه لانه تابع لمنصوب لفظا ومحلا فان نون مقصورا
نحو يا فتى بنى النعت على ما نوى فى المضاف فان نوى فيه الضم جاز الامران او النصب تعين ذكره ابو حيان
ومن ذلك قالوا ما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعترض بان البدل فى نية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف
يجتمع نية سقوطه وتركها فى تركيب واحد واجاب الرضى بان المراد انه مبنى على قصد المتكلم فان قصد سقوطه
واحلال التابع محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب بيانا فائدة قال الطيبى قال بعض اهل الحقيقة العمل
سعى الاركان الى الله تعالى والنية سعى القلوب اليه والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك الا
بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية جمع الهم لتقييد العمل للمعمول له وان لا يسنح فى السر ذكر
غيره وقال بعضهم نية العوام فى طلب الاعواض مع نسيان الفضل ونية الجهال التحصن عن سوء القضاء
ونزول البلاء ونية اهل النفاق التزين عند الله وعند الناس ونية العلماء اقامة الطاعة لحرمة ناصبها
لا لحرمتها ونية اهل التصوف ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات قدمه البخارى فى سبعة مواضع
من صحيحه لكن اسقط احد وجهى التقسيم وهو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فى رواية الحميدى
قال ابن العربى ولا عذر له فى اسقاطها لكن ابدى له ابن حجر اعذارا ومسلم والترمذى فى الجهاد وابو داود
فى الطلاق والنسائى فى الايمان وابن ماجة فى الزهد قال ابن حجر لم تبق من اصول اصحاب الكتب المعتبرة
من لم يخرجه الا الموطأ كلهم عن امير المؤمنين الحاكم العادل ابى حفص عمر بن الخطاب العدوى واحد العشرة
المبشرة وزير المصطفى ثانى الخلفاء اسلم بعد اربعين رجلا فكان عز الاسلام بدعوة المصطفى وولى الخلافة
بعهد الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث وستين على الاصح

البيغاء طائر اخضر وقد يشدد رآموز

حل قط وكذا ابن عساكر فى كتاب غرائب الامام المشهور صدر الصدور وحجة الله على خلقه مالك ابن انس
الاصبحى ولد سنة ثلاث وتسعين وحملت به امه ثلاث سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة عن ابى
سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى الانصارى من علماء الصحابة واصحاب الشجرة مات سنة اربع وسبعين
ورواه عنه ايضا الخطابى فى انعام ابن عساكر حافظ الشام ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى
الشافعى صاحب تاريخ دمشق ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من
نحو الف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الائمة بما يطول ذكره مات
سنة احدى وسبعين وخمسمائة فى اماليه الحديثية من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن ابى
حمزة انس بن مالك الانصارى خادم المصطفى عشر سنين دعا له بالبركة فى المال والولد وطول
العمر فدفن من صلبه نحو مائة وصارت نخله تحمل فى العام مرتين وعاش حتى سئم الحيوة مات سنة احدى
او ثنتين او ثلاث وتسعين ثم قال ابن عساكر حديث غريب جدا والمحفوظ حديث عمر الرشيد ابن العطار
اى الحافظ رشيد الدين ابو الحسن يحيى بن على الاموى المصرى المالكى المنعوت بالرشيد العطار ولد
بمصر سنة اربع وثمانين وخمسمائة ومات بها سنة ثنتين وستين وستمائة ودرس بالكاملية فى جزء
من تخريجه ولعله مبهمة فانى لم ارى كلام من ترجمه الا انه خرج لنفسه معجما ولم يذكروا غيره عن ابى هريرة
الدوسى عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين قولا حمل هرة فى كمه فسمى به فلزمه قال الشافعى رح
هو احفظ من روى الحديث فى الدنيا مات سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين بالمدينة او بالعقيق
قال الزين العراقى وهذه الرواية وهم انتهى لا يقال سياق المؤلف حديث عمر والثلاثة بعده ان اراد
به ان الكل فى مرتبة واحدة فممنوع لقول الزين العراقى لم يصح الا من حديث عمر وقول ولده الولى هو
منحصر فى رواية عمر وما عداه ضعيف او فى مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب
فقد رواه ثلاثة وثلاثون صحابيا كما بينه العراقى لانا نقول الحديث بهذا اللفظ لم يرد الا من حديث
هؤلاء الاربعة فقط وما عداهم فاخبارهم فى مطلق النية قال ابن جرير والنووى والعراقى حديث
فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار قال الثلاثة وهو من افراد الصحيح لم يصح عن النبى الا من حديث
عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة ولا عن علقمة الا من رواية التيمى ولا عن التيمى الا من رواية يحيى بن
سعيد ومداره عليه واما من بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من مائتى انسان اكثرهم ائمة بل ذكر ابن
المدينى وعبد الغنى المقدسى انه رواه عن يحيى سبعمائة رجل فمن اطلق عليه التواتر او الشهرة فمراده
فى اخر السند من عند يحيى قال النووى وفى اسناده شئ يستحسن ويستغرب وهو انه اجتمع فيه ثلاثة
تابعيون يروى بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمى وعلقمة وهذا وان كان مستظرفا لكنه وقع فى
نيف وثلاثين حديثا قال وهو حديث اجمع على عظمه وجلالته وهو احد قواعد الدين واول دعائمه
واشد اركانه وهو اعظم الاحاديث التى عليها مدار الاسلام انتهى حرف الهمزة اى هذا باب
الاحاديث المبدوة بحرف الهمزة وابتداؤه بحرف الهمزة مع الالف وجعله مطلعه حديث اتيان باب الجنة
اشارة الى ان الغاية المطلوبة من تاليف هذا الكتاب التقرب الى الله الموصل الى الفوز باتيان باب
الجنة وتفاؤلا بكون اول ما يقرع السمع منه ذكر الجنة واتيانها ولان جميع ما ياتى بعد فى احكام
العبادات كما افتى به السبكى اى اشرف وارفع ووجهه الولى العراقى بان ثواب الله اشرف من افعالنا
فقال اتى بالمد باب الجنة اى اجئ بعد الانصراف من الحشر للحساب الى اعظم المنافذ التى يتوصل
منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او هو باب التوبة كما فى النوادر فان قلت هل للتعبير بالاتيان
دون المجئ من نكتة قلت نعم وهى الاشارة الى ان مجيئه يكون بصفة من البس خلعة الرضوان فجاء

وقال النووى اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة روايته انتهى
علقمى

ومتعلقاتها وافضل نحو الجنة من جميع العبادات صح

قوله اتى بمد الهمزة معناه اجئ قال فى المصباح اتى الرجل ياتى اتيا جاء والاتيان اسم منه واتيته يستعمل لازما ومتعديا قال الشاعر فاحتل لنفسك قبل اتى العسكر واتايا توا لغة
علقمى

على تمهل وامان من غير نصب فى الاتيان اذ الاتيان كما قال الراغب مجئ بسهولة قال والمجئ اعم ففى ايثاره
عليه مزية زهية وفى الكشاف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا فى
آحاد المؤمنين فما بالك بقائد المرسلين قال الراغب والباب يقال لمدخل الشئ واصله مداخل الامكنة
كباب المدينة والدار ومنه يقال فى العلم باب كذا وهذا العلم باب الى كذا اى منه يتوصل اليه ومنه خبر
انا مدينة العلم وعلى بابها اى به يتوصل وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليها
انتهى والجنة فى الاصل المرة من الجن مصدر جنه ستره ومدار التركيب على ذلك سمى به الشجر المظلل
لالتفاف اغصانه وسترها ما تحته ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة ثم دار الثواب لما
فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من القصور لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشرى
الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل
طبقة منهم جنة منها قال ابن القيم ولها سبعة عشر اسما وكثرة الاسماء اية شرف المسمى اولها هذا اللفظ
العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار
السلام اى السلامة من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة المأوى وجنة عدن والفردوس
وهو يطلق تارة على جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين ومقعد صدق وقدم
صدق وغير ذلك مما ورد به القران يوم القيمة فعالة تفهم فيها التاء المبالغة والغلبة وهى قيام مستحضل
والقيام هو الاستقلال باعباء ثقيلة ذكره الحرالى فاستفتح السين للطلب واثر التعبير بها ايماء الى
القطع بوقوعه مدخولها وتحققه اى اطلب انفراجه وازالة غلقه يعنى بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه
خبر احمد آخذ بحلقة الباب فاقرع وخبر البخارى عن انس انا اول من يقرع باب الجنة والفاء سببية كما
اى تسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل جعلها للتعقيب بل هو القريب فان قلت ما وجهه قلت الاشارة
الى انه قد اذن له من ربه بغير واسطة احد لا خازن ولا غيره وذلك ان من ورد باب كبير فالعادة ان يقف
حتى ينتهى خبره اليه ويستأمر فاذا اذن فى ادخاله فتح له فالتعقيب اشارة الى انه قد صانه ربه عن ذل
الوقوف واذن له فى الدخول قبل الوصول بحيث صار الخازن مأمورا منتظرا قدومه فيقول الخازن
اى الحافظ وهو المؤتمن على الشئ الذى استحفظه والخزن حفظ الشئ فى الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ
ذكره الراغب سمى الموكل بحفظ الجنة خازنا لانها خزانة الله اعدها لعباده وال فيه عهدية والمعهود
رضوان وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابى هريرة من انفق زوجين فى سبيل الله دعاه
خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو صريح فى تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل
انما يتلقاه عظيم الحفظة من انت اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب
الجنة شفافة وهو العلم الذى لا يشتبه والمتميز الذى لا يلتبس وقد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه ومن
ثمه اكتفى بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا فان قلت بنا فى كون ابواب الجنة شفافة خبر ابى يعلى
عن انس اقرع باب الجنة فيفتح لى باب من ذهب وحلقه من فضة قلت ما فى الجنة لا يشبه ما فى الدنيا الا
فى مجرد الاسم كما فى خبر ثانى فلا مانع من كون ذهب الجنة شفافا فتدبر ثم انه لم يقل انا لابهامه مع ما
فيه من الاشعار بتعظيم المرء نفسه وهو سيد المتواضعين وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين
اذا ذكروا مفاخرهم وزهوا بانفسهم قال فى المطامح وعادة العارفين المتقين ان يذكرهم احدهم اسمه بدل
قوله انا الا فى نحو اقرار بحق فالضمير اولى وقال ابن الجوزى انا لا يخلو عن تكبر كانه يقول انا لا احتاج الى
ذكر اسمى ولا نسبى لسمو مقامى وقال بعض المحققين ذهب طائفة من العلماء وفرقة من الصوفية الى
كراهة اخبار الرجل عن نفسه بقوله انا تمسكا بظاهر الحديث حتى قالوا كلمة انا لم تزل مشوبة على

وحلقة الباب بالسكون من حديد وغيره وحلقة القوم الذين يجتمعون مستديرين والجمع حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى الجمع حلق مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر
مصباح

نوع ه

اصحابها واراد ان ابليس انما لعن بقولها وليس كما اطلقوا بل المنهى عنه ما صحبه النظر الى نفسه بالخيرية
كما تقرر ولا ينكر اصابة الصوفية في دقائق علومهم واشاراتهم في التبرء من الدعاوى الوجودية لكنا
نقول ان الذى اشاروا اليه بهذا راجع الى معان تتعلق باحوالهم دون ما فيه من التعلق بالقول
كيف وقد ناقض قولهم نصوص كثيرة وهم اشد الناس فرارا عن مخالفتها كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم
انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين وخبر انا سيد ولد ادم قال بعض العارفين والحاصل ان ذلك
يتفاوت بتفاوت الاحوال والمقامات فالمتردد فى الاحوال المتحول فى الفناء والتلوين بنا فى حاله ان
يقول انا ومن رقى الى مقام البقاء بالله وتصاعد الى درجات التمكين فلا يضره انتهى واما من ليس من هذه
الطائفة فقد قال النووى لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضى فلان اذا لم يحصل التمييز الا به وخلا
عن الخيلاء والزهو والقول عبارة عن جملة ما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية ذكره جمع وقال القاضى هو
التلفظ بما يفيد ويقال للمعنى المتصور فى النفس المعبر عنه باللفظ وللراى والمذهب مجاز انتهى واصله
قول الزمخشرى من المجاز هذا قول فلان رأيه ومذهبه فيقول بك قيل الباء متعلقة بالفعل بعدها ثم
هى سببية قدمت للتخصيص اى بسببك امرت بالبناء للمفعول والفاعل الله ان لا افتح كذا فى نسخة المؤلف
بخطه وهكذا ذكره فى جامع الكبير والذى وقفت عليه فى نسخ صحيح مسلم المصححة المقروءة لا افتح باسقاط
ان لاحد من الخلايق قبلك لا بسبب اخر وقيل الباء صلة للفعل وان لا افتح بدل من الضمير المجرور اى امرت
بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبياء وفى رواية ولا اقوم لاحد بعدك وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهارا
لمرتبته ومزيته ولا يقوم فى خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون فى خدمته وهو كالملك عليهم وقد
اقامه الله فى خدمته حتى مشى اليه وفتح له واحد يستعمل فى النفى فيكون لاستغراق جنس الناطقين ويتناول
القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق وعلم من السياق ان طلب الفتح انما هو من الخازن والا لما
كان هو من المجيب فان قلت ورد عن الحسن وقتادة وغيرهما ان ابواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وعكسه و
تكلم وتتكلم وتعقل ما يقال لها انفتحى انغلقى كما نقله ابن القيم وغيره فلم طلب الفتح والغلق وانها لا
تستطيع ذلك الا بامر عريفها المالك لامرها باذن ربها وانما يطالب بما يراد من القوم عرفا وهم فان قلت
ما فائدة جعل الخازن مع ان الخزن انما يكون فى التعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق
النقص اليه فيفوت كله او بعضه او وصفه على صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك فالجواب ان خزنة
ملائكة الجنة نعيمها انما يكون لاهلها فكل منهم يحصل اليه مراعاة قسط معلوم من تلك النعم لمن
اعدله حتى اذا وافى الجنة كان الخازن هو الممكن له منه فخزنه اياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة
ما جعل سبيله انتظار من اهل له وايصاله اليه فهذا هو المراد لا حفظها عن احد يخاف منه عليها
ذكره الحليمى فان قلت ما ذكر ان رضوان هو متولى الفتح يعارضه خبر ابى نعيم والديلمى انا اول من
ياخذ بحلقة باب الجنة فيفتحها الله عز وجل لى قلت لا معارضة فانه تعالى هو الفاتح الحقيقى
وتولى رضوان ذلك انما هو باقداره وتمكينه ثم ان ظاهر الحديث استشكل بان الزمخشرى
والقاضى ذكرا ان ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيئهم بدليل جنات عدن مفتحة ووجهه الامام
الرازى بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص
من ذل الوقوف للاستفتاح واجيبوا ولا بخروج المصطفى ومن تبعه عن سياق الاية واعترض
بانه خلاف الظاهر بلا ضرورة وثانيا بان الجملة الحالية قيد المجموع فيكون مقتضاها تحقق
الفتح قبل مجئ الكل فلا ينافى تاخره عن مجئ انسان واحد وزمرة واحدة ونوزع بان فعل الجمع اذا
قيد بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن لصدور الفعل عنهم فانا اذا قلنا زيد وعمرو وبكر

لمجئ م

واتوه بل هى ساقطة من سندى احمد وعبد بن حميد المزيد
فى جامع الكبير لكن ثابتة من رواية مسلم عن انس فى جامع
الاصول لابن الاثير وفى المشكاة وفى متون المنقول للخازن
ويبعد كل البعد ان هؤلاء الائمة الثلاثة تواردوا على
خطاء او وهم من غير مستدرك عليهم ولا متعقب لهم
ولا منكر على ذلك والذى يظهر لى ان نسخ صحيح مسلم
مختلفة فى ذلك بحسب الرواية مختلفة ففى بعضها ثبوت
ان وفى بعضها سقوطها ولا بدع فى ذلك فان الامام النووى
كثيرا ما يقول فى شرح مسلم هكذا فى نسخ الادباء مشيرا الى
نحو ذلك ويؤيد ذلك ان الطيبى تكلم على الحديث وقال ان
لا افتح بدل من الضمير انتهى وهو صريح فى ثبوت ان جازما
بذلك والله اعلم وكذلك اعربه المناوى من غير ان يعزوه
للطيبى انتهى
مجمه رحمه الله تعالى

ضربوا بعد انطلاع لم يفهم منه الاصدور الضرب عنهم فى ذلك الزمن حتى لو ضرب واحد قبله
رمى بالكذب وثالثا بان المراد بالابواب فى الاية ابواب المنازل التى فى الجنة لا ابواب الجنة المحيطة بالكل
والمراد فى الحديث باب نفس الجنة المحيطة ونوقش بان الجنة والنار حيث وقعا فى القران معا مفردين
ومتقابلين فالمراد منهما اصلهما ورابعا بانا لا نسلم دلالة الاية على تقدم الفتح اذ لو فتح عند اتيانهم
صح ان الجنان مفتحة لهم ابوابها غايته ان المدح فى الاول ابلغ وبان اسم المفعول العامل ان كان بمعنى
الاستقبال فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان بمعنى الحال مريدا به حال الدخول
وان اريد به التكلم ففيه بعد وخامسا قال بعض المحققين وهو احسنها ان ابوابها تفتح ولا بعد الاستفتاح
من جمع ويكون مقدما بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة
عام والظاهر انها بعد الفتح للفقراء لا تغلق وسادسا بان الجنة لكونها دار الله ومحل كرامته ومعدن خواصه
اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى مالكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى
العزم فكلهم يحجم حتى تقع الدلالة على افضلهم فياتى الى العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء
ان يدعه ثم يأذن له فى الرفع وان يسأل حاجته فيشفع فى فتحها فيشفعه تعظيما لخطرها واظهارا
لمنزلة نبيه عنده ودفعا لتوهم الغبى انها كالخان الذى يدخله من شاء ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب
لدلالة السياق على ان المعنى انهم اذا دخلوها لم تتغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم
وذهابهم وايابهم ودخول الملائكة عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم والى انها دار
امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا فى الدنيا فلا تدافع بين الاية والخبر ثم ان الاولية
فى الحديث لا تشكل بادريس حيث دخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد الدخول التام يوم
القيمة وادريس يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ ولا بان السبعين الداخلين الفا بغير حساب يدخلون
قبله لان دخولهم بشفاعته فنسب اليه واعتراض التعبير بسبعين الفا بان فيه قصورا لثبوت
الزيادة هو القصور ان العرب تريد به المبالغة فى التكثير ومثله غير عزيز الا ترى الى ما ذكره المفسرون
فى سلسلة ذرعها سبعون ولا بخبر احمد ان النبى قال لبلال بم سبقتنى فما دخلت الجنة الا سمعت
خشخشتك امامى لانها رؤية منام ولا يقدح فيه ان رؤيا الانبياء حق لانا منعناه انها ليست من الشيطان
وبلال مثل له ماشيا امامه اشارة الى انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه فى الله وان
ذلك صار امرا محققا وقد اشار الى ذلك السمهودى فقال فى حديث بلال انه يدخل الجنة قبل المصطفى وانما
راه امامه فى منامه والمراد منه سريان الروح فى حالة النوم فى تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله واما
الجواب بان دخوله كالحاجب له اظهارا لشرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كذلك لم قال له بم سبقتنى
وليت شعرى ما يصنع من اجاب به بخبر ابى يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة انا الا امراة تبادرنى
فاقول ما لك او من انت فتقول انا امراة قعدت بتامى وخبر البيهقى اول من يقرع باب الجنة عبد ادى
حق الله وحق مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا ظهور لها ولا حاجة اليها اذ ليس فى هذا الخبر الا انه
اول من يفتح له الباب وليس فيه انا اول داخل بل يحتمل انه يستفتح لهم ويتقدم من شاء من امته فى
الدخول كما هو المتعارف فى الدنيا فان ابيت الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد فى احاديث
اخرى فدونك جوابا يثلج الفؤاد بعون الرؤوف الجواد وهو انه قد ثبت فى خبر مسند ان الدخول
المصطفوى يتعدد فالدخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد ويتخلل بينه وبين ما بعده دخول
غيره فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس تنشق الارض عن جمجمتى يوم
القيمة ولا فخر واعطى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا

يحجم عن الشئ من باب نصر فانحجم اى كففته عنه
فانكف وهو من النوادر مثل كبه فاكب
مختار صحاح

ويجاب بانهم لا يدخلون من الباب لما ورد انهم
يطيرون فيدخلونها من اعلى السور فيقول
الخازن من اذن لكم فيقولون دخلنا بشفاعة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسمع اثناء ان
اخرهم ويؤيده قول الخازن امرت بان لا افتح الباب
لاحد قبلك وفى رواية لمسلم انا اول من يقرع
باب الجنة قال الابى لا يمتنع ان يكون عليه السلام
اخر من ينصرف من المحشر واول من يدخل الجنة
بالناس مخصوصون من الدخول حقيقيا كما دل عليه
قوله امرت ان لا افتح لاحد قبلك انتهى علقمى

ثم اجئ باب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لى فاجد الجبار مستقبلى فاسجد له
فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع فاقول امتى امتى فيقول اذهب الى امتك فمن
وجدت فى قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت فى قلبه ذلك فادخلهم
الجنة فاذا الجبار مستقبلى فاسجد له الحديث وكرر فيه الدخول اربعا وفى البخارى نحوه وبه يندفع الاشكال لانه
ويستغنى عن تلك التكلفات وفى ابى داود ان ابا بكر اول من يدخل من هذه الامة ولعله اراد اول داخل من
الرجال بعده والا فقد جزم المؤلف وغيره بان اول من يدخلها بعد النبى بنته فاطمة لخبر ابى نعيم انا اول
من يدخل الجنة ولا فخر واول من يدخل على الجنة ابنتى فاطمة وقد نبسط الكلام فى هذا الخبر وما كان لنا
باختيار لكن تضمن اسرار اجرنا حبها الى ابداء بعضها وبعد ننفى الزوايا خبايا حم م فى كتاب الايمان
عن انس بن مالك رضى الله عنه اخر من يدخل الجنة اى من الموحدين لان الكفار مخلدون لا يخرجون من النار ابدا
ولم يصب من قال من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون فى امة محمد وفى
اخبار ان هذه الامة تخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة غيرها لخبر الدارقطنى ان الجنة حرمت
على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى قال ابن القيم فهذه الامة اسبق
الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى مكان فى الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى
فصل القضاء واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ووقع فى النوادر للحكيم
من حديث ابى هريرة ان اطول اهل النار فيها مكثا من يمكث سبعة الاف سنة قال الحافظ ابن حجر وسنده
واه رجل مختص بالذكر من الناس ويقال الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به فى بعض الاحوال ذكره الراغب
يقال له اى يدعى جهينة بالتصغير اسم قبيلة سمى به الرجل فيقول اهل الجنة اى يقول بعضهم لبعض
والمراد باهلها سكانها من البشر والملائكة والحور وغيرهم لكن فى السياق ايماء الى ان القائل
من البشر عند بتثليث العين جهينة بجيم ثم هاء ووقع فى التذكرة الحمدونية انه روى ايضا جفينة
بالفاء ولم اقف على هذه الرواية الخبر اليقين اى الجازم الثابت المطابق للواقع من انه بقى احد فى النار
يعذب اولا وهذه الاخرية لا يعارضها حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط فهو يمشى
مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذى نجانى منك الحديث
لامكان الجمع بان جهينة آخر من يدخل الجنة ممن دخل النار وعذب فيها مدة ثم اخرج وهذا آخر من
يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط فى ذهابه الى الجنة ولم يقض بدخوله النار اصلا ولا ينافيه
قوله وتسفعه النار لان المراد انه يصل اليه لهبها وهو خارج عن حدودها ثم رايت ابن ابى جمرة
جمع بنحوه فقال هذا آخر من يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وذلك اخر من يخرج ممن يبقى مارا على
الصراط فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما شارك فيه
بعض من دخلها وما ذكر من ان اسمه جهينة هو ما وقع فى هذا الخبر قال القرطبى والسهيلى وجاء ان اسمه
هناد وجمع بان احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للاخر ومن الامثال عند العرب قبل الاسلام
عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون وكذلك خبر مشهور متداول وهو رجل كان اسمه جهينة
عنده خبر من قتيل قد خفى امره فذكروا ذلك فصار مثلا مستعملا بينهم قال الراغب واخر يقابل
الاول واخر يقابل به الواحد والتاخير يقابل التقديم والدخول ضد الخروج ويستعمل فى الزمان
والمكان والاعمال والاستخبار السؤال عن الخبر تنبيه ما ذكرته آنفا من ان عذاب الكفار فى جهنم
دائم ابدا هو ما دلت عليه الايات والاخبار واطبق عليه جمهور الامة سلفا وخلفا ووراء ذلك
اقوال يجب تاويلها فمنها ما ذهب اليه الشيخ محى الدين ابن عربى انهم يعذبون فيها مدة ثم تنقلب

زاد فى الكبير بعد قوله اليقين سلوه هل بقى احد من الخلائق يعذب فيقول لا قوله من الخلائق اى من امة محمد عليه السلام لما علم ان الكفار مخلدون فى النار ابدا انتهى علقمى

وانظر ما الحامل للعلقمى على التخصيص بامته عليه السلام عزيزى

والظاهر فى الجمع ان هنادا اسم لمن لم يدخل النار وجهينة اسم لمن دخلها وجمع الشارح فيه تأمل فتنبه ه

على بقى — الائمة

عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم يتلذذون بها لموافقتها لطبيعتهم قال الثناء بصدق الوعد لا بصدق
الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد
بل بالتجاوز فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ونتجاوز عن سيئاتهم مع انه
توعد على ذلك واثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان فى حق الحق لما فيه من
طلب المرجح فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين وان دخلوا دار الشقاء فانهم
على لذة فيها نعيم مباين نعيم جنان الخلد فالامر واحد وبينهما عند التجلى تباين يسمى عذابا من عذوبة
طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين وقال فى موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خائفين
مترقبين ان يخرجوا منها فاذا اغلقت عليهم ابوابها اطمأنوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال ابن
القيم وهذا فى طرف والمعتزلة القائلون بانه يجب على الله تعذيب من توعده بالعذاب فى طرف فاولئك
عندهم لا ينجو من النار من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها اصلا والقولان مخالفان لما علم
بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله انتهى وما ذكره من ان ابن عربى يقول انه لا يعذب بها
احد اصلا ممنوع فان حاصل كلامه ومتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوها
سلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب وان يقضى
عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا وطنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك
رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة والثالثة انهم بعد مضى الاحقاب
الفوا العذاب واعتادوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل امرهم الى ان
يتلذذوا به ويستعذبوه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا به كالجعل وتأذيه برائحة
الورد عافانا الله من ذلك ومنها قول جمع ان النار تفنى فانه تعالى جعل لها امدا ينتهى اليه ثم يزول عذابها
لقوله تعالى خالدين الا ما شاء ربك خالدين فيها ما دامت السموات والارض لابثين فيها احقابا قال هؤلاء
وليس فى القرآن دلالة على بقاء النار وعدم فنائها انما الذى فيه ان الكفار خالدين فيها وانهم غير خارجين
منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم لا يموتون وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم وهذا لا نزاع فيه
بين الصحابة والتابعين انما النزاع فى امر آخر وهو ان النار ابدية او مما كتب عليه الفناء واما كون الكفار
لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم يختلف فيه احد من اهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها
عن ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابى سعيد وابن عباس وانس والحسن البصرى وحماد بن سلمة وغيرهم
روى عبد بن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر لو لبث اهل النار فى النار عدد رمل عالج لكان لهم يوم
يخرجون فيه وروى احمد عن ابن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وحكاه
البغوى وغيره عن ابى هريرة وغيره وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب متروك وقول
مهجور لا يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك كله الجمهور واجابوا عن الايات المذكورة بنحو عشرين
وجها وعما نقل عن اولئك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المسلمين اما مواضع الكفار فهى
ممتلئة منهم لا يخرجون عنها ابدا كما ذكره الله فى ايات كثيرة وقد قال الامام الرازى قال قوم ان عذاب الله
ينقطع وله نهاية واستدلوا باية خالدين فيها احقابا وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب عليها بما
يتناهى ظلم والجواب ان قوله احقابا لا يقتضى ان له نهاية لان العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام ولا ظلم
فى ذلك لان الكافر كان عازما على الكفر ما دام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الا على دائم فلم يكن
عذابه الا جزاء وفاقا خط فى كتاب رواة مالك اى فى كتاب اسماء من روى عن مالك من وجهين فمن حديث
عبد الله بن الحكم عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ومن حديث جامع بن سوار عن زهير بن عباد

فان

او خرجه الخطيب البغدادى الحافظ احمد بن على الفقيه الشافعى وله نحو خمسين مؤلفا ولد سنة ٣٩٢ كما مر فى محله ه

عن احمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني من هذين الوجهين في غرائب مالك
ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا عبد الملك انتهى واقره عليه في اللسان وقال في الفتح
فيه عبد الملك وهو واه ورواه العقيلي من طريق ضعيف عن انس وما جرى عليه المؤلف من ان سياق الحديث
هكذا هو ما وقفت عليه في خطه من نسخ هذا الكتاب والثابت في رواية الخطيب خلافه ولفظه اخر
من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي
احد من الخلايق يعذب فيقول لا انتهى ومثله للدارقطني وهكذا اورده عنه المؤلف في جامعه الكبير
ثم قال قال الدارقطني باطل واقره عليه وقد اكثر المؤلف في هذا الجامع من الاحاديث الضعيفة قال ابن مهدي
لا ينبغي الاشتغال بكتابة احاديث الضعاف فان اقل ما يفوته ان يفوته بقدر ما كتب من حديث اهل الضعف
من حديث الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه انتهى على انه كان ينبغي له اعني
المؤلف ان يعقب كل حديث بالاشارة لحاله بلفظ صحيح او حسن او ضعيف فلو فعل ذلك لكان انفع واصنع
ولم يزد الكتاب به الا وريقات لا يطول بها واما ما يوجد في بعض النسخ من الرمز الى الصحة والحسن
والضعف بصورة رأس صاد وحا وضاد فلا ينبغي الوثوق به لغلبة تحريف النساخ على انه يقع له ذلك
كما رايته بخطه فكان المتعين كتابة صحيح او حسن او ضعيف في كل حديث قال الحافظ العلائي على من
ذكر حديثا اشتمل سنده على من فيه ضعف ان يوضح حاله خروجا عن عهدته وبراءة من ضعفه انتهى
وابن عمر هو العلم الفرد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها الا
هو وذكر للخلافة يوم موت ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها محجم دم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين
اخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القرى وهو الجمع سميت به لاجتماع الناس فيها
من قرى الاسلام خرابا المدينة النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها والنكرة اسم لكل
مدينة من مدن بالمكان اقام او من دان اطاع اذ يطاع السلطان فيها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى
ولم تبلغ حد الامصار ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق كذا قرره جمع فان قلت ما ذكروه
من انها تجاوز حد القرى بينه وبين هذا الحديث تعارض حيث جعلها من القرى قلت كلا فانها كانت في
صدر الاسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى وكان اذ ذاك الاسلام انما فشا في القرى ولم ينتشر الى
المدن والامصار فلما هاجر المسلمون اليها واتسع الاسلام تجاوزت حد القرى فغلب عليها حينئذ اسم
المدينة والخراب ذهاب العمارة والعمارة احياء المحل وشغله بما وضع له ذكره الحرالي وفي الكشاف
التخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم قيل وفيه ان بلاده لا تزال عامرة اذا خربت وانت تعلم
انه لا دلالة في هذا الخبر عليه اذ لا تعرض فيه لكون ديار الكفار تخرب قبل خراب قرى الاسلام التي اخرها
خرابا المدينة نعم يؤخذ ذلك منه بضمية الخبر الاتي بعده ومن ثم حسن تعقيبه وبه يعلم ان ذكر الاسلام
لا مفهوم له على ان عيسى بعد نزوله يرفع الجزية ويقتل الكفرة فتصير الكل دار اسلام ت في واخرجا معه
عن ابي هريرة وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث جنادة بن اسلم وقد رمز المؤلف لضعفه وهو كما
قال فان الترمذي ذكر في العلل انه سال عنه البخاري فلم يعرفه وجعل يتعجب منه وقال كنت ارى ان جنادة
هذا مقارب الحديث انتهى وقد جزم بضعف جنادة المذكور جمع منهم المزني وغيره قال السبكي كغيره واذا
ضعف الرجل في السند ضعف الحديث من اجله ولم يكن فيه دلالة على بطلانه من اصله ثم قد يصح من
اخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثبتا في تلك الرواية فلا يدل مجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلان
ما جاء به في نفس الامر انتهى قالوا واذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه اخر وان كثرت طرقه
ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصوره

والعبادلة جمع عبد الله والمراد بهم هنا عبادلة
الفقهاء المعروفون بالاجتهاد فانهم ثلاثة
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رض على ما قرره
صاحب التوضيح في فصل الراوي واما عبادلة
الحديث فاربعة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير
وابن عمرو بن العاص رض عزمي زاده على الدرر

وبكسر المهملة وسكون التحتية المدينة مرو
ومدينة نيسابور ومدينة اصبهان ومدينة
المبارك بقزوين ومدينة بخارى ومدينة سمرقند
ومدينة نسف ونقله الى المدينة النبوية
والاكثر مدني بفتحتين لب اللباب

عن

عن ضعفه

عن الجبر بخلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فانه ينجبر ويعتضد اخر من يحشر بالبناء
للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها او المراد اخر من يساق
الى المدينة كما في لفظ رواية مسلم والحشر كما قال القاضي السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد
واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري الحشر سوق الناس الى المحشر وقال الحرالي الجمع بكره وقال
الراغب اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم راعيان تثنية راع وهو حافظ الماشية قال الراغب
والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته او بذب العدو عنه يقال رعيته اي
حفظته فسمي كل سائس لنفسه او لغيره راعيا من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر معروفة وفي رواية
رجل من جهينة واخر من مزينة وفي رواية انهما كانا ينزلان بجبل ورقان يريدان اي يقصدان المدينة
الشريفة اي المدينة الكاملة التي تستحق ان يقال مدينة على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو مائة
اسم منها طابة وطيبة مشددة ومخففة وطايب ككاتب ودار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان
ودار السنة ودار الفتح ودار الهجرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال النووي لا يعرف في البلاد
اكثر اسماء منها ومن مكة ينعقان بفتح المثناة تحت وسكون النون وكسر المهملة قال الكشاف النعيق
التصويت يقال نعق المؤذن ونعق الراعي بغنمها يزجرانها باصواتهما ويسوقانها يطلبان الكلا وفيه
اشارة الى طول املهما وانما وقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن الشغل بالمعاش والاهتمام بالامور
الدنيوية ويحتمل انهما قصدها بماشيتهما للاقامة بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان وحل
الغنم مشتركة فلذلك لم يثنها فيجدانها اي الغنم والفاء تعقيبية وحوشا بضم اوله بان تنقلب
ذواتها او بان تتوحش فتنفر من صياحهما او الضمير للمدينة والواو مفتوحة روايتان اي يجدان المدينة
خالية ليس فيها والوحش الخلا او سكنها الوحش لانقراض سكانها قال النووي وهو الصحيح والاول
غلط وتعقبه ابن حجر بان قوله حتى اذا بلغا اي الراعيان ثنية الوداع اي انتهيا اليها يؤيد الاول
لان وقوع قبل دخول المدينة واقول هذا غير دافع لترجيح النووي اذ احاطتها بخلو المدينة من سكانها
ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخولها بل يحصل العلم به بالقرب منها والاشراف على
حريمها وهذا امر كالمحسوس وانكاره مكابرة والبلاغ والابلاغ الانتهاء الى المقصد وثنية الوداع
بمثلثة وفتح الواو محل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة
اليها وهو اسم قديم جاهلي كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره وفي تاريخ السمهودي هي معروفة شامي
المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية ومسجد النفس الزكية قرب سلع ووهم من قال هي من جهة
مكة سميت به لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن فيها عند رجوعهم من خيبر وخروجهم الى تبوك
وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعبر منها مات قبل ان يخرج لوبائها كما زعمت
اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت به وقيل لوداع النبي بعض المسلمين بالمدينة في بعض
خرجاته وقيل ودع النبي فيها بعض سراياه وقيل غير ذلك خرا على وجوههما ميتين اي اخذتهما الصعقة حين
النفخة الاولى فهذا ظاهر في ان ذلك يكون لادراكهما الساعة ففيه رد لقول البعض انه وقع في
بعض الفتن حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي وذلك في وقعة الحرة حين وجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة في جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم
الف وسبعمائة ومن الاخلاط عشرة الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت الخيل في المسجد النبوي
وبالت وراثت بين القبر والمنبر وخلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي انتهى وذكر نحوه ابن حزم
والخر السقوط يقال خر سقط سقوطا يسمع منه خرير ذكره الراغب وغيره فان قلت هل لايثاره

الغنم اسم جنس يطلق على الضأن والمعز وقد
يجمع على اغنام على معنى قطعات من الغنم ولا واحد
للغنم من لفظها قاله ابن الانباري وقال الازهري
ايضا الغنم الشاء الواحدة شاة وقال الجوهري
الغنم اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء يقع على
الذكور وعلى الاناث وعليهما جميعا ويصغر
فتدخل الهاء ويقال غنيمة لان اسماء الجموع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير
الادميين وصغرت فالتانيث لازم لها
مصباح منير

خر سقط من فائدة قلت اجل وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول الصوت منه
اشارة الى ان فراق روحها لبدنها بعنف وشدة وسرعة خطفه من اثر تلك الصعقة التي لم تات
على مخلوق لاجلته كالرسيم ونظيره قوله تعالى يخرون للاذقان سجدا والوجه مجمع حواس الحيوان
واحسن ما في الموتان وموقع الفتنة من الشيء الفتان وهو اول ما يحاول ابتداؤه من الاشياء
ذكره الحرالي فان قلت المناسب لقوله خر وما قبله تثنية الوجه فاوجه جمعه قلت لعله اراد بالوجوه
مقدم الاعضاء المقدمة فكل عضو له وجه وظهر والسقوط يكون على كل مقدم من الاعضاء
والوجه كما يراد به ما هو المتبادر يطلق ويراد به اشرف ما ظهر من الانسان او غيره كما تقرر
في الفتن عن ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المؤلف لحسنه فقط وهو قطعة من
حديث رواه الشيخان ولفظ رواية البخاري تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
واخر ما يحشر الى اخر ما هنا بنصه قال القسطلاني وغيره وقوله واخر الى اخره يحتمل كونه حديثا
غير الاول لا تعلق له به وكونه من بقيته انتهى وسواء كان بعضا او كلا فهو في الصحيح فاستدراك
الحاكم له غير قويم كرمز المؤلف لحسنه فقط خر ما ادرك الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم
بعض قال ابن الكمال والادراك احاطة الشيء بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق كما في الفتح قال
ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفق عليه الانبياء لانه جاء في زمن
النبوة الاولى وهي عهد ادم واستمر الى شرعنا او اخرها وجدوا مامورا به من زمن النبوة الاولى
الى ان ادركناه في شرعنا ولم ينسخ في ملة من الملل بل ما من نبي الا وقد ندب اليه وحث عليه ولم يبدل
فيما بدل من شرايعهم فائدة اضافة الكلام الى النبوة الاولى للاشعار بان ذلك من نتايج الوحي ثم
تطابقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول وقال القاضي معناه ان مما بقي فادركوه من
كلام الانبياء المتقدمين ان الحياء هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات
العقل وذلك امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرائع والعقول على حسنه وما هذه صفته
لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة الاولى ايذانا باتفاق كلمة الانبياء على استحسانه من اولهم الى
اخرهم اذا لم تستحي ايها الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخرة فاصنع بما شئت امر بمعنى الخبر اي اذا
لم تخش من العار عملت ما شئت لم يردعك عن مواقعة المحرمات رادع وسيكافيك الله على فعلك ويجازيك
على عدم مبالاتك بما حرمه عليك وهذا توبيخ شديد فان لم يعظه ربه ليس من الايمان في شيء او هو
للتهديد من قبيل اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فسوف ترى غبه كانه يقول اذ قد ابيت لزم الحياء
فانت اهل لان يقال لك افعل ما شئت وتبعث عليه ويتبين لك فساد حالك او هو على حقيقته
ومعناه اذا كنت في امورك امنا من الحياء في فعلها لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحيى منه اهله
فاصنع ما شئت ولا عليك من متكبر يلومك ولا من متصلف يستعيبك فان ما اباحه الشرع لا حياء في
فعله وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحيا منه وهو الحرام والمكروه وخلاف
الاولى واجتنابها مشروع اولا وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع وكيف ما كان فان
الحياء كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث في الاخرين وقد ثبت انه شعبة من الايمان اي من
حيث كونه باعثا على امتثال المامور وتجنب المنهي لا من حيث كونه خلقا فانه غريزة طبيعية يحتاج
في كونها شعبة منه الى قصد قال الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى الحياء يحتاج الى اكتساب
ونية فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه انك اذا اردت امرا او اكتسبت فعلا وانت بين
الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيا منه من الله ولا من انبيائه قديما

اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحده انسان
من غير لفظه مشتق من ناس ينوس اذا تدلدل وتحرك
فيطلق على الجن والانس قال تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس ثم فسر الناس فقال من الجنة والناس
مصباح منير

ذكره جمع
صح

اي اذا لم تستحي من العيب ولم تخش من العار مما تفعله
فافعل ما يحدثك به نفسك من اغراضها حسنا
كان او قبيحا فانك مجزي به فهو امر تهديد
عزيزي

وحديثا فافعله ولا تبال من الخلق وان استحييت منهم والا فدعه فدخل الحديث ذا في جوامع الكلم
التي اثر الله بها نبيه وقد عده العسكري وغيره من الامثال والحياء انقباض يجده الانسان في
نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويستقبح منه ونقيضه التصلت في الامور وعدم المبالاة
بما يستقبح ويعاب وكلاهما جبلي ومكتسب لكن الناس ينقسمون في القدر الحاصل منهما فمنهم من جبل
على الكثير من الحياء ومنهم على القليل ومنهم من جبل على الكثير من التصلت ومنهم من جبل على القليل
ثم ان اهل الكثير من النوعين على المراتب واهل القليل كذلك فقد يكثر احد النوعين حتى يصير نقيضه
كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه بالحياء واستعمله فاز بالحظ الاوفر
ومن تركه فعل ما شاء وحرم خير الدنيا والاخرة ونظم بعضهم معنى الحديث فقال اذا لم تخش عاقبة
الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء ابن عساكر في تاريخه تاريخ الشام عن ابي مسعود عمرو بن عمرو
بن ثعلبة البدري الانصاري البخاري واسناده ضعيف لضعف فتح المصري لكن يشهد له ما
رواه البيهقي في الشعب عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان اخر ما بقي من النبوة الاولى واليا قي سواء
بل رواه البخاري عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان مما ادرك الناس الى اخر ما هنا اخر ما تكلم به
ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على ما نقل عن سيبويه لكن في القاموس ابراهيم وابراهام وابراهوم
مثلثة الهاء بلا الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه لا يكون ابراهيم معربا وقال المحقق في شرح
المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم ونحوه للعلمية والعجمة يوضح ما ذكرنا من وقوع
المعرب فيه يعني القران حين القي بالبناء للمفعول اي القاه نمروذ في النار التي اعدها له ليحترق
وكان عمره ستة عشر سنة على ما في الكشاف وتاريخ ابن عساكر والالقاء كما قال الراغب طرح الشيء
حيث تلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح والنار جوهر لطيف مضيء حار محرق من نار ينور اذا
نفر لان فيها حركة واضطرابا والنور ضوؤها لكل نير والاضاءة الانارة ذكره الزمخشري حسبي الله
مبتدا وخبر اي كافيني وكافلني هو الله من احسبه الشيء كفاه ونعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره
الحرالي وقال الراغب نعم كلمة تستعمل في المدح بازاء بئس الوكيل اي نعم الموكول اليه الله تعالى وذلك لان
الخليل لعلو منصب وسمو مقامه وشموخ همته لم يشخص امله لشيء سوى ربه ولم يرض باسعاف احد
غيره بل قصر نظره عليه واعرض عن الاسباب والعدد ضاربا عنها صفحا واعتنى بمسببها كافيا وحسيبا
فانه تعالى جعل لكل شيء عدة يدفع بها فينبغي التحرز والتحفظ وللمكر الحزم والتيقظ وللحسد التواضع
للحاسد ومداراته وللكايد سدا الابواب التي يجد منها السبيل اليه فراى هنا النبي الخليل السيد
الخليل ان الله اكبر من تلك العدد والاسباب فاعتنى به كافيا وحسيبا فكان له حافظا ورقيبا فشمله بالامداد
والاسعاف فلم يحترق منه الا موضع الكتاف وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاعتصام
بحول الله وقوته وان الحازم لا يكل امره اذا ابتلي ببلاء الا الى ربه ولا يعتمد الا به وعن الخبر انه انما نجى
بذلك فائدة من كرامة هذه الامة على ربها انه اوجد فيها من وقع له كما وقع للخليل من عدم تاثير النار
فيه روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء اخذ ذويب بن
كليب الخولاني وكان اسلم في عهد المصطفى فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر المصطفى ذلك لاصحابه فقال
عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل ووقع عند ابن الكلبي انه ذويب بن وهب قال في سياقه
طرحه في النار فوجده حيا خط في ترجمة محمد بن يزداد عن ابي هريرة الدوسي وقال اي الخطيب حديث
غريب اي تفرد به حافظ ولم يذكره غيره ورواه عنه ايضا الديلمي هكذا والمحفوظ عند المحدثين عن
ابي العباس عبد الله ابن عباس ترجمان القران الذي قال فيه علي كرم الله وجهه كانما ينظر الى الغيب من

نقال له جبريل هل لك من حاجة قال اما
اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي فجعل الله تعالى الحظيرة روضة فلم
يحترق منه الا وثاقه فاطلع عليه نمروذ من
الصرح فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة
الاف بقرة وكف عن ابراهيم عليه
السلام
وضوء
ع
عزيزي

وراء ستر رقيق وأخرج ابن عساكر انه كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرو عن احد من الصحابة في الفتوى اكثر منه وعجبي اخر عمره كابيه وجده موقوف عليه غير مرفوع لكن مثله لا يقال من قبل الرأي فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه البخاري في صحيحه عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية له عنه ايضا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اخر اربعاء بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجموع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة انتهى وبه عرف ان من تعقب النووي والرضي في قولهما انه مثلث الباء فقد وهم وسمي الاربعاء لان الرابع واحد من اربعة وهو رابع الايام من الاحد الذي هو اول الاسبوع على الارجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية دبارا لتشاؤمهم به والدبار الهلاك قال والالف فيه وفي الثلاثاء بدل من الهاء نحو حسنة وحسناء خص اليوم في الشهر لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة ويقال اشهرنا الشهر اذا طلع هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره قال الراغب الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دورات الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام الرازي كالحكماء هو عبارة عن حركة القمر عن نقطة معينة من فلكه الخاص به الى ان يعود الى تلك النقطة يوم نحس بالاضافة على الاجود اي شؤم وبلاء مستمر مطرد شؤمه او دائم الشؤم او مستحكمه وروي يوم نحس بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت لنحس او ليوم او عطف بيان او بدل واليوم لغة عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر الثاني والغروب قال محقق وفاؤه ياء وعينه واو وقال في البحر وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد جاء في تفضيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذي كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعاء يوم عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع السعود وقولهم خارج عن الدين ويجوز كون ذكر الاربعاء نحس على طريق التخويف والتحذير اي احذروا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجددوا لله توبة خوفا ان يلحقكم فيه بؤس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه السلام اذا رأى مخيلة فزع الى الصلوة حتى اذا نزل المطر سري عنه ويقول ما يؤمنني ان يكون فيها عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثل ما قال اولئك هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما قال حين اتى الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشوراء لما جعل الله فيه من نجاة موسى وبني اسرائيل من فرعون حذر من يوم الاربعاء لما كان فيه انتهى وقال السهيلي نحوسته على من تشاءم وتطير بان كان عادته التطير وترك الاقتداء بالنبي في تركه وتلك صفة من قل توكله فذلك الذي تضره نحوسته في تصرفه فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية الا ان الشرع اباح لمن اصابه في اخر اربعاء شيء من نحو حجامة ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضره فيه بل يصيبه فيه فقر او موت بل على جهة اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اقتفاء للتطير ولكن اثباتا للرخصة في التوقي فيه لمن شاء مع وجوب اعتقاد ان شيئا لا يضر شيئا وقال الحليمي علمنا ببيان الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعد فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعوده ومنها منحوسه ومن الناس شقي وسعيد فان اضاف احد الى الايام والكواكب انها تسعد باختيارها اوقاتا او اشخاصا او تنحسها فذلك باطل وان قال ان للكواكب طبايع وامزجة مختلفة وتلك تتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض فطرة فطرها الله

عليها

اربعاء وهو بتثليث الباء والاجود كسرها كذا في المحكم وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمزة وكسر الباء وكسر الهمزة وفتح الباء وكسرهما قال وهذه افصح اللغات علي قاري على الشفاء

اللفظ

على من تطير به واعتقد نحوسته لذاته وخاف منها معتقدا ما عليه المنجمون اما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر الا الله فليس هو بنحس عليه عزيزي

عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض وما فيها فاي شيء منها كان هو المتادى الى الاجسام الارضية كانت الاثار التي تحدث فيها عنه بحسبها فقد يكون منها ما هو سبب للاغتنام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب للهيج والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكونه فطر الله وحده انتهى وأخرج الخطيب في التاريخ في ترجمة ابن مجاشع المدايني ان عليا كرم الله وجهه ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق او اذا نزل القمر العقرب قال والمحاق اذا بقي من الشهر يوم او يومان وفي الفردوس عن عائشة مرفوعا لولا ان تكره امتي لامرتها ان لا يسافروا يوم الاربعاء واحب الايام الى الشخوص فيها يوم الخميس وبيض ولده لسنده واما حمل الحديث على الاربعاء الذي ارسل فيه الريح على عاد بخصوصه فمنافر للسياق مع انه لا يلزم من تعذيب قوم فيه كونه نحسا على غيرهم وحمله على انه نحس على المفسدين لا المصلحين هلهل بالمرة اذ لا اختصاص للاربعاء وأخرج ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام في فوائده عن ابي سعيد مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس ويوم الاربعاء لا اخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على السلطان والجمعة يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف وذكر الزمخشري ان مزيدا قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هو الاربعاء قال فيه ولد يونس قال لا جرم قد بانت له بركة في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى خلصه الله قال وفيه ولد يوسف قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه نصر المصطفى يوم الاحزاب قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي بعض الاثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص قال في المطامح واخبرني ثقة من اصحابنا عن ابن الحاج وكان من علماء المتقين انه هم بقص اظفاره يوم الاربعاء فتذكر الحديث الوارد في كراهته فتركه ثم رأى انها سنة حاضرة فقصها فلحقه برص فرأى النبي في نومه فقال اما لم تسمع نهيي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك قال يكفيك ان تسمع ثم مسح بيده على بدنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة ان لا اخالف ما سمعت عن رسول الله ابدا والحاصل ان توقي الاربعاء على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد التحريم اذ الايام كلها لله لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاق به نحوسته ومن ايقن بانه لا يضر ولا ينفع الا الله لم يؤثر فيه شيء من ذلك قال نعلم انه لا طير الا على من تطير وهو الثبور وفي حديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعا وخرجه الحاكم من طريقين اخرين لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء وكره بعضهم العيادة يوم الاربعاء وعليه قيل لم يؤت في الاربعاء مريض الا دفناه في الخميس وفي منهاج الحليمي وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال وذكر برهان الاسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية ان ما بدئ شيء يوم الاربعاء الا وتم فلذلك كان جمع من المشايخ يتحرون ابتداء الجلوس للتدريس فيه وذلك لان العلم نور فبدأته يوم خلق النور فيه تناسب يعين على التمام واستحب بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعا من غرس يوم الاربعاء فقال سبحان الباعث الوارث اتته باكلها قالوا ولما ارسل ملك الروم كتابه الى المعتصم يتهدده كتب له على ظهر الجواب ما تراه لا ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار وقام فخرج من فوره في وقته يوم الاربعاء ولم يدخل بيته فمنعه المنجمون وقالوا الطالع نحس فقال عليهم لا علينا وصار فيه ناسر ستين الفا وقتل ستين الفا وكانت وقعة اعز الله فيها الاسلام واهله وقال الحافظ ابن حجر غضب السلطان على الكمال البارزي كاتب السر ثم رضي وخلع عليه يوم الاربعاء رابع عشري ربيع الاول سنة اربع واربعين وثمانمائة وركب في موكب لم ير مثله فاجتمع فيه خمس اربعات والثمانمائة تشتمل على اربع مائتين انتهى

لكونه

حاق به الشيء كباع احاط وبهم الامر لزمهم ووجب عليهم فنزل قاموس

واعلم انهم كما كانوا ينفرون من يوم الاربعاء كانوا ينفرون من يوم الاحد قال الزمخشري صبح ثمود العذاب
يوم الاحد قال وفي الاثر نعوذ بالله من يوم الاحد فان له حدا كحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد
ان يوجه عبد الله بن حازم الى خراسان لمعونة سلم بن زياد فقال عبيد الله اخرجوه يوم الاحد اذا ضرب
الناقوس حتى لا يرجع للابد فاحس ابن حازم فتملل حتى لم يخرج الا حتى زاغت الشمس وقال قولوا له ذهب
حد الاحد وكما ورد في يوم الاربعاء النحوسة ورد في يوم الثلاثا انه مكروه ففي الفردوس من حديث ابن
مسعود خلق الله الامراض يوم الثلاثا وفيه انزل ابليس الى الارض وفيه خلق جهنم وفيه سلط الله
ملك الموت على ارواح بني ادم وفيه قتل قابيل هابيل وفيه توفي موسى وهارون وفيه ابتلى ايوب الحديث
بطوله وفي تذكرة العلم البلقيني عن بعضهم ان من المجرب الذي لم يخطئ قط انه متى كان اليوم الرابع عشر من
الشهر القمري يوم الاحد وفعل فيه شيء لم يتم وكذا السفر وغيره وان ذلك وقع للناصر فرج وغيره
وقد اخر بعضهم السفر في اول السنة وقال ان سافرت في محرم فجدير ان احرم او في صفر خشيت على يدي
ان تصفر فاخره الى ربيع فسافر فمرض ولم يظفر بطائل فقال ظننته ربيع الرياض فاذا هو ربيع الامراض
وفي المثل السائر لا تعاد الايام فتعاديك قال ومن غالب الايام فاعلم بانه سينكص عنها لا غيا غير غالب
فائدة وقفت على ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزى لعلي رضي الله تعالى عنه وهي فنعم اليوم
يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء وفي الاثنين
ان سافرت فيه سترجع بالنجاح وبالثراء وان ترد الحجامة في الثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء وان شرب
امرؤ يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله ياذن بالقضاء وفي الجمعات
تزويج وعرس ولذات الرجال مع النساء وهذا العلم لا يدريه الا نبي او وصي الانبياء وكيع اي القاضي
ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف وعين مهملة في الغرر اي في كتاب الغرر من الاخبار
وابن مردويه ابو بكر احمد بن موسى في التفسير المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعن عائشة وعن علي وعن
انس وغيرهم خط في ترجمة ابي الوزير صاحب ديوان المهدي عن ابن عباس وفيه سلمة بن الصلت قال ابو
حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه في الكبير ولم يتعقبه وقال ابن رجب لا يصح وروي الطيوري
من طريق اخر عن ابن عباس موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروى الطبراني بسند ضعيف يوم
الاربعاء يوم نحس مستمر والحديث المشروح يفيده آدم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به
لخلقه منه او من الادمة وهي السمرة ولا يشكل ببراعة جماله وان حسن يوسف ثلث حسنه لان
سمرته بين البياض والحمرة قيل اشتقاقه يؤيد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين غير ممتنع وبانه لا دلالة
على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب ورد بان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق وهو وان صح
تكلمه بكل لسان لكن الغالب بالسرياني كما يدل عليه اسامي اولاده في السماء الدنيا اي القريبة بروحه و
زعم انه بجسمه يأتي رده والسماء اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد ويشمل سائر الاجسام العلوية
والمراد هنا هذه المظلة وهي كما قال الحرالي وجمع اشرف من الارض من جهة العلو الذي لا يرام والجوهر
البالغ في الاحكام والزينة البديعة النظام المنبئة عن المصالح الجسام وكثرة المنافع تعرض عليه اعمال
جمع عمل قال الحرالي وهو فعل بني على علم او زعم ذريته اي نسله فعلية من الذر بمعنى التفريق او فعولة
او فعيلة من الذرء بمعنى الخلق ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا لانها في عالم الملكوت متشكلة
باشكال تخصها بحيث ترى وتنطق وانما تمتنع رؤيتها في هذا العالم فلا ضرورة لتاويل الاعمال بصحفها
ومعنى العرض انه يراهم بمواضعهم لكنه يرى السعداء من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر فالتقييد للنظر
لا للمنظور فلا يلزم من رؤيته لارواح الكفار وهو في السماء ان يفتح لهم ابوابها ولا لارواح المؤمنين

قال ابن مردويه بكسر الميم كما في خط الداودي بالقلم تلميذ المصنف رح ه

قال شيخنا الاجهوري في معراجه ومن ثم قيل ان السماء افضل من الارض والراجح عكسه انتهى وقال في محل منه السموات افضل من الارضين عند الاكثرين وعلى مقابله المنصور الارض افضل لان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وهي مدفنهم ومستقرهم وهم افضل من الملائكة لا يقال السموات لم يعص الله فيها بخلاف الارضين لانا نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول مزايا الخ ه

والاعلاء

وفيهم

وفيهم الاحياء ان تنزع من اجسادها وتصعد ثم تعاد للابدان ومن فوائد العرض الشفاعة فيمن اذن له وكونه
اول الانبياء كان في اول السموات وفي رواية اذا نظر الى جهة يمينه ضحك والى جهة شماله بكى ويوسف في
السماء الثانية قال الكشاف اسم عبراني وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب
اخر سوى التكليف انتهى قال ابن الكمال ومن اللطائف الاتفاقية ان الاسف لغة الحزن والاسيف العبد
وقد اتفق اجتماعهما في يوسف وابنا الخالة يحيى اسم اعجمي على الاظهر وفي الكشاف عربي ومنع صرفه
للعلمية والوزن قال الحرالي مسمى بصيغة الدوام مع انه قتل اشعارا بوفاء حقيقة الروحانية الحياتية
دائما لا يطرقه طارقة موت الظاهر حيث قتل شهيدا وعيسى اسم معرب اصله بالعبرية يسوع وهو
غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة منع بان الاشتقاق العربي لا يدخل العجمي عند
الاكثر وفيه ما مر قال ابن السكيت ويقال ابنا خالة لا ابنا عمة وابنا عم لا ابنا خال لان ابني الخالة ام
كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خالة بان ام مريم
عمران وهي حنة جدة عيسى انما هي اخت ايشاع ام يحيى واجيب بان الاخت كثيرا ما تطلق على بنت
الاخت فبهذا الاعتبار جعلهما ابني خالة وقيل كانت ايشاع اخت حنة من الام واخت مريم من الاب
على ان عمران نكح اولا ام حنة فولدت له ايشاع ثم نكح حنة بناء على حل نكاح الربائب في شرعهم فولدت
مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها من الام لانها اخت حنة من امها في السماء الثالثة
وادريس في السماء الرابعة اسم اعجمي غير مشتق ولا منصرف وزعم انه سمي به لكثرة دراسته ابطله في
الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه
دليل العجمة واسمه خنوخ او اخنوخ كما في القاموس وغيره وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء
السادسة غير منصرف للعجمة والعلمية وهو بالعبرية موشى سمي به لانه وجد بين ماء وشجر لما القته
امه فيه فهو اسم اقتضاه حاله وقيل هو من ماس اذا تبختر في مشيه ولا منافاة بين هذا وخبر انه راى
موسى قائما يصلي في قبره فقد يكون راه في مسيره قائما ثم عرج به كالمصطفى فراه ثم ولسرعة الانتقال
لهؤلاء كلمح البصر بل هو اقرب وسيجيء لهذا مزيد ولا بينه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى وعيسى في
الثانية لاحتمال الانتقال واما الجواب بالتعدد فرد بتوقفه على توقيف وابراهيم في السماء السابعة زاد
في رواية مسندا ظهره الى البيت المعمور وذكر في رواية انه راهم كذلك في السماء وفي اخرى انه لقيهم فيها
كذلك وخص هؤلاء بالذكر واللقا لما ذكروه ان من راى نبيا في النوم فان رؤياه تؤذن بما يشبه حال
النبي المرئي من شدة او رخاء او غيرهما فاول ما لقي ادم الذي اخرجه عدوه ابليس من الجنة وذلك شبيه
باحوال المصطفى حين اخرجه اعداؤه من حرم الله وجواره والجامع المشقة وكراهة فراق الوطن ثم رجوعه
لما منه خرج ثم يوسف في الثانية المؤذن بحالة ثانية تشبه حالة يوسف لان يوسف ظفر باخوته بعد
ما اخرجوه فصفح عنهم والمصطفى ظفر يوم بدر باقاربه كالعباس وعقيل فعفا عنهم ثم يحيى وعيسى
في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فصار نبينا الى حالة ثالثة كحالتهما في الامتحان باليهود فكذبوه
واذوه وظاهروا عليه بعد سكنى المدينة ثم سموه في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
ثم ادريس في الرابعة وهو المكان الذي سماه عليا وهو اول من خط بالقلم فكان مؤذنا بحالة رابعة لنبينا
من علو الشان ورفعة المكانة حتى كتب بالقلم الى الملوك بما اخافهم وازعجهم فهذا مقام علي وخط بالقلم
كنحو ما اوتي ادريس وهارون في الخامسة وهو المحبب في قومه فاذن بحب قريش وقاطبة العرب له بعد
بغضهم وموسى في السادسة لان حاله يشبه حاله حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة التي فيها وابتلاهم
في السابعة الى دخول مكة في السابعة من الهجرة وان اخر احوال نبينا حجه الى البيت وابراهيم هو الداعي

طوبى لادريس طوبى في الفراديس نال الفراديس في الدنيا بتدريس ه

الانبياء

اشارة

قال الابهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما ابهران قيل ينشاه من الراس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه سمي النامة ويمتد الى الحلق فيسمى فيه الوريد والى الصدر فيسمى الابهر والى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به والى الفخذ فيسمى النسا والى الساق فيسمى الصافن قاموس

اذ الحجر الرافع لقواعد الكعبة المحجوجة ذكره السهيلي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة رؤية ادم في السماء الدنيا انه اول الانبياء واول الآباء فكان الاول في الاولى لتأنيس النبوة بالابوة ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى وعيسى في الثالثة لانهما اقرب الانبياء عهدا به وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهارون لقربه من اخيه وموسى ارفع منه لكونه الكليم وابراهيم في السابعة لان منزلة الخليل ارفع المنازل وقال النووي العالم السفلي مرآة للآثار والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاته مرآة تتعين في كل طبقة منه نتايج القوى والآثار السفلية التي تركبت منه وانبجست في نشأة اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت اليه بصورة غير صورة الاولى سيما نتايج الصفات والافعال والتوجهات الصادرة من الانسان التي هو نسخة الكل ومرآة تنطبع فيها قوى كل عالم وآثار كل فلك وتوجه ملك ويتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب تمليته ما انبجس من القوى والخواص فيه من ذلك الفلك في اول تكوينه في اثناء توجهه وترقياته بعلمه وعمله واخلاقه واستعدادا ذاته لا المستفادة بواسطة نشأته وبحسب حظه من الاعتدال الخصيص بالكمل والى ذلك اشار المصطفى بقوله ادم في سماء الدنيا الذي هو فلك القمر ويوسف في الثانية الخ فهو اخبار عن صور مناسباتهم بذلك الفلك وتعريف مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة مما انبجس فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وحصلتا الحلية لبعض تلك القوى والآثار على بعض في كل منهم حال اجتماعها فيه وحيازة نشأته لها والا فمن البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف سكناها في السموات ابن مردويه في تفسيره عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر واسمه خدرة الانصاري الخدري بضم الخاء المعجمة نسبة الى خدرة المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استصغر يوم احد وغزا مع المصطفى غزوة وبايعه على ان لا تأخذه في الله لومة لائم واسناده ضعيف لكن المتن صحيح فانه قطعة من حديث الاسراء الذي خرجه الشيخان عن انس لكن فيه خلف في الترتيب آفة الظرف الصلف اي عاهة براعة اللسان وذكاء الجنان التيه والتكبر على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذ الآفة بالمد العاهة او عرض يفسد ما يصيبه او نقص وخلل يلحق الشيء فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس الكيس والبراعة والذكاء قال الزمخشري ومنه قول عمر اذا كان اللص ظريفا لم يقطع كيسا يدرء الحد باحتجاجه قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف بالحسن والادب والفصاحة والفهم وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبيها بالظرف الذي هو الوعاء ولكونه واقعا على ذلك قيل لمن حصل له علم وشجاعة ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه واثاثه ظريف فالظرف اعم من الحرية والكرم انتهى والصلف محركا مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا ذكره الخليل وتفسير ابن العربي الظرف هنا بالعقل لا يلايم السياق وآفة الشجاعة بشين معجمة البغي اي وعاهة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحرب وقال الراغب ان اعتبرت في النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط الجاش وان اعتبرت بالفعل فالاقدام على موضع الفرصة وهي فضيلة بين التهور والجبن ومن ثم عرفت بانها ملكة متوسطة بين الجبن والتهور ويتفرع عنها علو الهمة والصبر والنجدة والبغي طلب التطاول بالظلم والافساد من بغى الجرح اذا ترامى الى الفساد ذكره الزمخشري وقال الراغب البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لا فتارة تعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة في الوصف الذي هو الكيفية

الظرف الكياسة او الظرف انما هو في اللسان او هو حسن الوجه والهيئة او يكون في الوجه واللسان او البراعة وذكاء القلب او الحذق او لا يوصف به الا الفتيان الازوال او الفتيات الزوالات لا الشيوخ ولا السادة علقمي ملخصا

ويكون محمودا وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموما وهو ما تجاوز الحق الى الباطل وهو اكثر استعمالاته ومنه ما هنا وآفة السماحة بفتح السين المهملة وخفة الميم المن اي وعاهة الجود والكرم تعديد النعمة على المنعم عليه والسماحة المساهلة والجود والاتساع فيه يقال عليك بالحق فان في الحق مسمحا اي متسعا ومندوحة عن الباطل ذكره الزمخشري والمن الانعام او تزيين الفعل واظهار المعروف فهو منا مذموم ومن الله محمود لان غيره لا يملك المعطى والعطاء وليس في عطائه شرف بل اهانة والله مالك للكل وعطاؤه تشريف فمنه تشريف وهداية للشكر الجالب للمزيد ومن غيره تكدير وتعيير تتكسر منه الخواطر ويحبط العطايا وان كانت مواطر قال بعضهم والتحقيق انها لما قبحت من غيره تعالى واعتادت انفس الكرام النفرة عنها لا يفعلها وان حسنت منه للتحرز عن المنفر انتهى ويرده انه تعالى من صريحا في مواضع من كتابه فانكاره مكابرة قال ابن العربي والمن منا من امراض النفس التي يجب التداوي منها ودواؤه انه لا يرى انه اوصل اليه الا ما هو له في علم الله وانه امانة كانت بيده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطاء لمن عين له عرفه فشكر الله على ادائها فمن استحضر ذلك عند الاعطاء نفعه انتهى واما من المصطفى على الانصار في قصة الحديبية فليس من ذلك فانه من الهداية الى الاسلام فهو راجع الى الله والمصطفى مبلغ وواسطة بدليل قوله لهم في المنة الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وآفة الجمال الخيلاء اي وعاهة حسن الصور والمعاني العجب والكبر ومن ثم كره نكاح ذات الجمال البارع لما ينشأ عنه من شدة التيه والادلال والعجب والتحكم والمقال وقد قيل من بسطه الادلال فبضه الاذلال قال الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر فيه معنى الكثرة ولا بد والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تتراءى للمرء في نفسه وقال الراغب ان يظن بنفسه ما ليس فيها من قولهم خلت ولتصور هذا المعنى قال حكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه بها والزهو الاستخفاف من الفرح بنفسه وآفة العبادة الفترة بفتح فسكون اي وعاهة الطاعة التواني والتكاسل بعد كمال النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله فمن وفق لالف العبادة ولزومها فليحذر من فترة الاخلال فليفزع الى ربه في دفعها وآفة الحديث اي ما يتحدث به وينقل قال الراغب كل كلام يبلغ الانسان يقال له حديث والفترة كما قال الزمخشري السكون بعد الحدة واللين بعد الشدة ومن المجاز فتر البرد وكان الماء حارا ففترته وفتر العامل عن عمله قصر فيه وفتر السحاب اذا تحير لا يسير الكذب اي الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه فمن ادخل حديثه الكذب عرضه للاعراض عنه وعطل النفع به وهو حرام لتعليقه تعالى استحقاق العذاب به حيث رتب عليه في قوله لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكن قد يعرض ما يصيره مباحا بل واجبا ان ترتب على عدمه لحوق ضرر بمحترم فقول القاضي كالزمخشري هو حرام كله اي اصله ذلك وخروجه عن الحرمة انما هو لعارض كقول الفقهاء العارية سنة مع انها قد تجب لدفع موذ وستر وقول النبي نهى عن البيع عن تراض مع انه قد يجب لنحو مضطر وكم له من نظير وبه يعرف سقوط اعتراض المؤلف عليهما وآفة العلم النسيان اي وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب عنه ومن ثم قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبيعك عن المناظرة فيعود سقيما واعلم ان آفات العلم النسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فعلى من ابتلي به ان يستدرك بقصره بكثرة الدرس ويوقظ غفلته بادامة النظر فقد قالوا لن يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما فيحتمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرفة الجهل

قوله المن مراده المن المذموم الذي هو اعتداد الصنيعة على المعطى ومن ذلك لا يدخل الجنة منان وقولنا المذموم يخرج المحمود وهو تعديد النعم من الله تعالى فانه مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغات الزمخشري طعم الآلاء احلى من المن وهو امر من الآلاء عند المن اي لان المن يطلق على النعمة علقمي ملخصا

صوابه حنين ولكنه كذا في نسخ

قال شيخنا الفرق بين العبادة والقربة والطاعة ان العبادة ما يثاب على فعله وتتوقف صحته على نية كالصلوة والقربة ما يثاب على فعله وان لم تتوقف على نية بشرط معرفة المتقرب اليه كالوقف والعتق والطاعة ما يثاب على فعله مطلقا وتشملهما وتنفرد عنهما في النظر المؤدي الى معرفة الله عز وجل وتجتمع مع القربة في العتق تقربا وتجمع الثلاثة في الصلوة ونحوها انتهى وتعريف العبادة فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه علقمي

فان صرفته فتح صح

كذا بخط الشارح والصواب تقديمه على قوله وآفة الحديث الخ ه

قال في المصباح كذب يكذب كذبا ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال قال النووي ومذهبنا ومذهب الجمهور ان الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء اخبر عمدا او سهوا او جهلا لكن لا اثم في الجهل قلت ومثله السهو قال واشترطت المعتزلة العمد به واعلم ان الكذب يطلق على الخبر المخالف لما اخبر عنه ماضيا كان ومستقبلا وانكر بعضهم استعماله في المستقبل وهذا خطأ انتهى علقمي قال الجلال السيوطي تبع فيه الكشاف وليس كما قاله بل من الكذب ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما قرر في كتب الفقه وهذا الموضع مما سرى للبيضاوي من الكشاف ولم يتنبه انه مبني على الاعتزال في التحسين والتقبيح بناء على ان الاحكام الشرعية تابعة لاوصاف في الذات واهل السنة يقولون الكذب لمصلحة مباح وما تنزه عن الغفلة الا الله تعالى انتهى ملخصا وقال المولى خسرو وشيخ زاده معنى الكلية في كلام البيضاوي ان الكذب حرام من حيث ذاته مطلقا وقد يكون مباحا من حيث وصفه كالصور المذكورة قال الشهاب وهو وهم فانه مع مخالفته لمذهبه مبني على الاعتزال وبذلك يعلم ان اعتراض الجلال على البيضاوي متجه لا ساقط

تحرر الاول

وعلى قدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة يكون التعب وربما اشتغل المتعلم الدرس والحفظ
واتكل بعد فهم المعانى على الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند الحاجة فما هو الا كمن اطلق ما صاده
ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه فلا تعقبه الثقة الا خجلا والتفريط الا ندما وكان الزهرى
يسمع على مشايخه الى الليل ثم ياتى جاريته فيوقظها فيقول لها حدثنى فلان بكذا وفلان بكذا
فتقول مالى ولهذا فيقول انك لا تنفعنى لكنى سمعت الآن فاردت ان استذكره وكان ابن رجا ياتى
صبيان الكتاب فيجمع الغلمان فيحدثهم لئلا ينسى وقال النخعى من سره ان يحفظ العلم فليحدث حتى
يسمعه ولو من لا يشتهيه فانا فعل كان كالكتاب فى صدره ولاينا فى ذلك الحديث الاتى ان اضاعة
العلم ان تحدث به غير اهله لان محله اذا كان لغير مصلحة كالتذكر هنا والنسيان ذهول ينتهى
الى زوال المدرك من القوة المدركة والحافظة يحتاج فى حصوله الى سبب جديد والسهو ذهول
عن المدرك لا ينتهى الى زواله منها بل يتنبه بادنى تنبيه والتذكر استفادة ما قد اثبته القلب
فامحى عنه بنسيان او غفلة وآفة الحلم بكسر المهملة فسكون اللام السفه بالتحريك اى وعاهة
الاناة والتثبت وعدم العجلة الخفة والطيش والحلم ملكة ورزانة فى البدن توجب الصبر على
الاذى يؤثرها نور العقل والسفه خفة فى البدن او فى المعانى يقتضيها نقصان العقل
وقال الحرالى هو خفة الرأى فى مقابلة ما يراد منه من المتانة والرزانة وقال الراغب التسرع
الى القول القبيح والفعل القبيح وآفة الحسب بفتح المهملتين الفخر بفتح فسكون وبحركة اى
وعاهة الشرف بالاباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكماء ما الذى لا يحسن وان
كان حقا قال مدح الرجل نفسه وان كان حقا قال الزمخشرى الحسب ما يعده من مآثره ومآثر
ابائه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه والفخر كما فى المصباح المباهاة
بالمكارم والمناقب قال الراغب المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن
نظر بعين عقله وانحسر عنه قناع جهله عرف ان اعراض الدنيا عارية مستردة لا يأمن فى كل ساعة
ان تسترجع قال بعض الحكماء لمفتخر ان فخرت بفرسك فالحسن له دونك وثيابك ومتاعك فالجمال
لها دونك وبآبائك فالفخر فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا فاين محاسنك
وآفة الجود بضم الجيم السرف بالتحريك اى وعاهة السخاء التبذير والانفاق فى غير طاعة ومجاوزة
المقاصد الشرعية والجود اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى وهو اعم من الصدقة والسرف صرف الشئ
فيما ينبغى زائدا على ما ينبغى والتبذير صرفه فيما لا ينبغى ذكره جمع وقال الماوردى الاسراف تجاوز
فى الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز فى موضع الحق فهو جهل بمواقعها وكلاهما مذموم
والثانى ادخل فى الذم اذ المسرف مخطى بالزيادة والمبذر مخطى بالكل ومن جهل مواقع الحقوق و
مقاديرها بماله واخطاها فهو كمن جهلها بفعاله وقال الراغب التبذير التفريق اصله القاء البذر
وطرحه فاستعير لكل مضيع ماله فتبذير البذر تضييع فى الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه ثم القصد
بهذه الجملة الحث على تجنب هذه الاخلاق والتنفير عنها والتحذير منها وانه ما خلق كريم الا وله آفة
تنشا فى طبع لئيم فنبه على ان الانسان يكون بالمرصاد ما يرد عليه من هذه الآفات تنبيه قد ذكر الحكماء
آفات من هذا الجنس فقالوا آفة العلم الملل وآفة العمل رؤية النفس وآفة العقل الحذر وآفة المعارف
الظهور من غير وارد من جهة الحق وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع الذلة وآفة الصبر الشكوى
وآفة التسليم التفريط فى جنب الله وآفة الغنى الطمع وآفة الغذا البطر وآفة البطالة فقد الدنيا
والاخرة وآفة الكشف التكلم به وآفة الصحبة المنازعة وآفة الجهل الجدل وآفة الطالب السلل

استثقل

ابوك ابو حرو وامك حرة
وقد يلد الحران غير نجيب

بيت
لئن فخرت بآباء لهم شرف
لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

دون الاقدام على المكاره وآفة الفتح الالتفات للعمل وآفة الفقير الكشف وآفة السالك الوهم وآفة
الدنيا الطلب وآفة الاخرة الاعراض وطلب الاعواض وآفة الكرامات الميل اليها وآفة العدل الانتقام
وآفة التعبد الوسوسة وآفة الاطلاق الخروج عن المراسم وآفة الجود رؤية الكمال وذكروا آفات اخر وفى هذا
كفاية هب وكذا ابن لال فى المكارم وزاد وآفة الدين الهوى وضعفه قال السخاوى وفيه مع ضعفه انقطاع
عن باب مدينة العلم ربان سفينة الفهم سيد الحنفاء زين الخلفاء ذى القلب العقول واللسان السؤول بشهادة
الرسول امير المؤمنين على ابن ابى طالب القائل فيه المصطفى من كنت مولاه فعلى مولاه والقائل هو لو شئت
لاوقرت لكم من تفسير الفاتحة سبعين وقرا والقائل انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها
الا كاذب قتل بالكوفة شهيدا وعمره كالنبى وصاحبيه ثم ان اقتصار المؤلف على على وتضعيفه للبيهقى يؤذن
بانه غير موضوع وقد رواه الطبرانى بتقديم وتاخير عازيا لعلى ايضا وتعقبه الهيثمى بان فيه ابا رجاء
الحبطى وهو كذاب وبما تقرر عرف خطاء من زعم كبعض شراح الشهاب انه حسن آفة اهل الدين او المراد
الدين نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة بالوهن ثلاثة من الرجال احدهم فقيه اى عالم
فاجر اى مائل عن الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث فى المعاصى وفى المغرب الفجر الشق ومنه
الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر ينفتح له طريق المعصية ويتسع فيها وفى غيره اصل الفجر الشق
ومنه وفجرنا خلالهما نهرا والفجور شق ستر الديانة والثانى امام اى سلطان سمى به لانه يتقدم
على غيره والمراد هنا حاكم جائر اى ظالم والامام من يؤتم اى يقتدى به والجمع امام ايضا قال المولى
حسن الرومى فعلم ان ما ذكره القاضى كالزمخشرى فى واجعلنا للمتقين اماما تمحل لا ضرورة اليه وكثيرا
ما يجمع على ائمة والثالث مجتهد اى عابد مجد فى العبادة جاهل باحكام الدين قال الحرالى والجهل التقدم
فى الامور المنبهمة بغير علم والمراد هنا عدم العلم بالواجب عليه من الشرائع الظاهرة والتنكير
للتحقير وخص هؤلاء لعظم الضرر بهم اذ بهم تزل الاقدام فالعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة
وجوب طاعته حتى فى غير طاعة والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه وقدم الفقيه لان ضرره اذ يتساهل
وتهور تنقلب الاحكام وتضل الانام ويعود الوهن على الاسلام قال على كرم الله وجهه كفى بالجهل
ذما ان يتبرأ منه من هو فيه وقال بعضهم خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل فر من حديث نهشل
عن الضحاك عن عبد الله ابن عباس ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمى ونهشل
قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن راهويه كان كذابا والضحاك لم يلق ابن عباس ومن ثمه قال المؤلف
فى درر البحار سنده واه انتهى آفة العلم النسيان قال التوربشتى النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه او عن غفلة او قصد وقال الماوردى النسيان نوعان احدهما ينشأ عن ضعف القوة
المتخيلة عن حفظ ما يغفل عنه الذهن ومن هذا حاله قل على الاضداد احتجاجه وكثر الى الكتب احتياجه
وليس لمن بلى به الا الصبر والاقلال لانه على القليل اقدر وبالصبر احرى ان ينال ويظفر وقال
الحكماء اتعب قدمك فكم تعب قدمك وقالوا اذا اشتد الكلف هانت الكلف والثانى يحدث عن
غفلة التقصير واهمال التوانى فينبغى لمن ابتلى به استدراك تقصيره بكثرة الدرس وايقاظ غفلته
بادامة النظر ومن ثمه قيل اكمل الراحة ما كان عن كد التعب واعز العلم ما كان عن ذل الطلب واضاعته
اى اهماله واتلافه واهلاكه ان تحدث به غير اهله ممن لا يفهمه او لا يعمل به فتحديثك له به
اهمال له اى جعله بحيث صار مهملا او اهلاك لعدم معرفته بما حدثته او لعدم الانتفاع به وكذا
من هؤلاء او متغافل او مستخف به وهذا على الثانى استعارة بالكناية واخرج البيهقى عن وهب
ان ذا القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال له ملكها صف لى الناس قال محادثتك من لا يعقل كلامك

قيل الجهل انتفاء العلم بالمقصود وقيل انه
تصور العلم على خلاف هيئته فى الواقع والاول
بسيط والثانى مركب وقال الرافعى معنى الجهل
المشهود الجزم بكون الشئ على خلاف ما هو عليه
ويطلق ويراد به عدم العلم انتهى قلت ويظهر
ان المراد هنا قوله ويطلق ويراد به الخ علقمى

التوربشتى بضم المثناة وسكون الواو وكسر الراء
وكسر الباء الموحدة وشين ساكنة ثم مثناة
فوق ثم ياء النسب لب اللباب

بمنزلة من يضع الموائد لاهل القبور ومن يضنح الحديد يلتمس ادمه وقال لقمان نقل الصخور
من مواضعها ايسر من افهام لا يفهم واخرج البيهقي عن كثير الحضرمي لا تحدث بالحكمة عند السفهاء
فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك ولا تمنع العلم اهله فتاثم ولا تحدث به غير اهله
فيحمقك ان عليك في علمك حقا كان عليك في مالك حقا ش وكذا ابن عبد البر في كتاب العلم عن ابي
محمد سليمان بن مهران الاعمش الكوفي الكاهلي تابعي ثقة جليل رأى بعض الصحابة ولم يثبت له
منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا واعلمهم بالفرائض وكان يسمى بالمصحف لصدقه مرفوعا
الى النبي معضلا وهو ما سقط من اسناده اثنان على التوالي وهو بفتح الضاد من اعضله اعياه فهو
معضل فكان المحدث الذي حدث به اعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه واخرج اي ابن ابي شيبة صدره
فقط وهو آفة العلم النسيان عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود موقوفا اي مقصورا عليه فلم
يتجاوز به عنه الى النبي وظاهر اقتصار المؤلف على عزوه لابن ابي شيبة من طريقيه انه لا يعرف لغيره
ولا لذكره تقوية له لكونه معلولا والامر بخلافه فقد رواه بتمامه من هذا الوجه الدارمي في
سنده والعسكري في الامثال عن الاعمش معضلا ورواه عنه ابن عدي من عدة طرق بلفظ
آفة العلم النسيان واضاعته ان تحدث به من ليس له باهل ورواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ
واضاعته ان يضعه عند غير اهله وروى صدره عن ابن مسعود ايضا موقوفا البيهقي في المدخل
قال الحافظ العراقي ورواه مطين في سنده من حديث علي بلفظ آفة العلم النسيان وآفة الجمال
الخيلاء وروى ابن عدي عن علي مرفوعا بلفظ آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان فكان ينبغي
للمؤلف الاكثار من مخرجيه اشارة الى تقويته آكل بكسر الكاف اسم فاعل وزعم انه بسكونها وهم
الربا اي متناوله باي وجه كان وعبر عنه بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي
وشربها واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس واكلتنا اطفال الحجارة انتهى وبه يستغنى عن قولهم
عبر بالاكل لانه ياخذه ليأكله اولا لانه المقصد الاعظم من المال وهو بكسر الراء والقصر والفه بدل
من واو ويكتب بهما وبياء وينسب اليه فيقال ربوي بالكسر قال المطرزي وفتح الراء خطا وهو لغة
الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير
في البدلين او احدهما وفي شرح المصابيح للقاضي الربا في الاصل الزيادة ثم نقل الى ما يؤخذ زائدا
على ما بذل في المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد به هنا القدر الزائد اي الذي يحقق وجر
من العقد المشتمل عليه وبهذا التاويل يراد ان معا ولكونه منهيا عنه لما فيه من اكل المال بالباطل
على وجه مخصوص مع العلم والتعمد بعد ما انزل الله فيه جازى اكله بلعنة تنفيرا وعليه يحمل خبر
لعن الله الربا واكله اذ اللعنة وان كانت فيه واقعة على العقد باعتبار اشتماله على الزيادة لكن
المراد العاقد لتحقق وقوع اللعنة على من تلبس بمحرم بتلبسه به اذ الربا معنى والمعاني لا تلعن حقيقة
وان عبر بها عن فاعل ذلك مجازا لكونها سببها انتهى وهو كبيرة اجماعا ولم يحل في شريعة قط
ولم يؤذن الله عاصيا بالحرب غير اكله قال الحرالي يقع الايثار فيه قهرا وذلك الجور الذي يقابله
العدل الذي غايته الفضل فاجور الجور في الاموال الربا كالذي يقتل بقتيل قتيلين وبهذا اشد الجور
بين العبيد الذين حظهم التساوي في امر بلغة الدنيا انتهى وبه استبان ان تحريمه معقول المعنى خلافا
لبعض الاعاظم لا تعبدي محض وزعم ان ما ذكر انما يصلح حكمة لا علة ممنوع ولما كان تحريمه فيما بين العبد
والرب كان فيه الوعيد بالايذان بالحرب من الله ورسوله ولذلك حمى جمع ذرايعه اشد الحماية واشدهم
في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من صورته مع الثقة بسلامة الباطن منه وعمل بضد ذلك في محرمات

قوله الربا بالقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبالياء ويقال فيه الرماء بالميم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير في البدلين او احدهما وهو انواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا اليد وهو البيع مع تاخير قبضهما او قبض احدهما وربا النساء وهو البيع لاجل قيل وربا القرض المشروط فيه جر نفع ويمكن عوده لربا الفرض كلها حرام كما يشمله الحديث وهو من الكبائر وسيأتي مصرحا بذلك علقمي

ما بين

ما بين العبد ونفسه وكل من طففه في ميزان فتطفيفه ربا بوجه ما فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت
اسبابه وموكله مطعمه قال الخطيب سوى بينهما في الوعيد لاشتراكهما في الفعل وتعاونهما عليه وان كان
احدهما مغتبطا والاخر مهتضما ولله سبحانه حدود فلا تتجاوز عند الوجود والعدم والعسر
واليسر فضرورة المؤكل لا تبيح له الربا لامكان ان لا يتعاطاه بوجه من وجوه المعاملة او المبايعة فان
فرض تعذره فعليه ان يتجوز عن صريح الربا بضرب من ضروب الحيل المعروفة انتهى وحينئذ يظهر
ان الكراهة فيها عند القائل بانها تنزيهية كالشافعية ولا حرمة عند غيرهم لان الضرورات تبيح
المحظورات وكاتبه الذي يكتب الوثيقة بين المترابيين وشاهداه اي اللذان يتحملان الشهادة عليه
وان لم يؤديا كما قاله بعض شراح مسلم وفي معناهما من حضر واقره قال وانما سوى بينهم في اللعن لان
العقد لم يتم الا بالمجموع ولم يذكر في نسخ وشاهداه وهي رواية النسائي وعليها فالمراد بالكاتب
ما يشمل الشاهد لانه شاهد وزيادة اذا علموا ذلك اي علم كل منهم انه ربوي وان الربا حرام وهذا
الشرط معتبر فيمن بعد هؤلاء ايضا وانما لم يؤخره لانه اذا اشترط العلم في الربا مع اشتهار ذمه
واطباق الملل على تحريمه ففي غيره اولى ولو اخره ربما توهم عود الشرط لما وليه فقط واطنب بتعداد
المذكورين وتفصيلهم لتستوعب مزاولته مزاولة ما باي وجه كان ذكره الطيبي قال وهذا تصريح
بتحريم الكتابة للمترابيين والشهادة عليهما وبتحريم الاعانة على الباطل والواشمة التي تغرز
الجلد بخوابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر او يزرق وتانيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل وخص
الانثى لانها الفاعلة لذلك غالبا لا لاخراج غيرها والموشومة المفعول بها ذلك للحسن اي لاجل
التحسن ونحو تخليل ولا مفهوله لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير لخلق الله وتجب ازالته حيث
لم يخف مبيح تيمم ولاوي بكسر الواو الصدقة اي المماطل بدفع الزكوة بعد التمكن وحضور المستحق والذي
لا يدفعها الا باكراه يقال لوى مدينه مطله ورجل الوى عسر يلتوي على خصمه والمرتد حال كونه اعرابيا
بالفتح وبياء النسبة الى الجمع بعد الهجرة اي والعائد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر مسلما
والمراد انه هاجر حتى اذا وقع سهمه في الفيء ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع بعد هجرته اعرابيا
كما كان وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد لوجوب الاقامة مع النبي لنصرته وورد في خبر
انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة ان يتمكن المؤمن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرأ عن صحبة
الاشرار المؤثرة بدوامها في اكتساب الاخلاق الذميمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة التحرز
عن ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها والاعرابي ساكن البادية والاعراب اهل البدو والاصح نسبتهم
الى عربة بفتحتين وهي من تهامة لان اباءهم اسماعيل نشأ بها كذا في المغرب وفي المصباح واحد الاعراب
اعرابي بالفتح وهو من يكون ذو نجعة وارتياد للكلاء زاد الازهري هبه من العرب ومواليهم ملعونون
مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل الشنيع الذي هو من كبائر الاصار
لان اللعن ابعاد في المعنى والمكانة والمكان الى ان يصير الملعون بمنزلة السفل في اسفل القامة يلاقي
به ضرر الموطي ذكره الحرالي واصل اللعن من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعاء
عليه بالسخط واللعن بالوصف جائز حتى لطائفة من عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس المراد به
في حقهم الطرد عن رحمة الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا قال النووي اتفق العلماء على
تحريم اللعن فان معناه الابعاد من الرحمة ولا يجوز ان يبعد منها من لا يعرف خاتمة امره معرفة قطعية
مسلما او كافرا الا من علم بنص انه مات او يموت كافرا كابي جهل وابليس قال واما اللعن بالوصف كاكل
الربا وموكله والفاسقين وغيرهم مما جاءت النصوص باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان فجائز

حوان يعود الى البادية بعد ان كان مهاجرا مسلما فانه يجب عليه ان يقيم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنصرته فاذا رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد علقمي بعينه

وكتب على حاشية شيخ الشيوخ المغربي سميت العرب عربا لكثرة انتقالاتهم بسبب رحلة الشتاء والصيف ه

وفى شرح الهداية اللعن نوعان احدهما الطرد عن رحمة الله وهذا ليس الا للكافرين والثانى الابعاد عن درجات الابرار ومقام الاخيار وهو المراد فى هذه الاخبار والحاصل ان الطرد والابعاد على من فى حق العباد وان اللعن بالشخص بمعنى الياس من الرحمة لا يجوز حتى لكافر الا من علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا حجة للمجوز فى خبر اذا دعى الرجل زوجته الى فراشه فابت لعنتها الملائكة لاحتمال كونه من خصايص المعصوم لان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من لعن المعين اذ التعيين انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملك ليس من ذلك بل من اللعن بالوصف كان يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها على لسان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اى لعنا واردا على لسانه مما اوحى اليه او بقوله يوم القيمة اى يقول فى الموقف ان الله امر بابعاد من تصف بهذه الكبائر ومات مصرا عليها عن مواطن الابرار ودرجات الاخيار ثم بعد ذلك قد يدركهم العفو بشفاعة او دونها وقد يعذبون ومصيرهم من مات مسلما الى الجنة وان فعل ما فعل وزاد فى رواية صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من الراوى لا من لفظ الرسول وفيه ان هذه المذكورات من الكبائر وكيوم القيمة اسما كثيرة جمعها الغزالى ثم القرطبى فبلغت نحو ثمانين وهذا الترتيب مقصود فاعظم هؤلاء السبعة انما آكله لانه مغتبط ثم مطعمه لانه مضطر لذلك غالبا ثم كاتبه لان اثمه انما هو لاعانته على باطل ثم حاضراه لاقرارهما عليه ن فى السير وغيرها وكذا احمد والبيهقى عن ابى عبد الرحمن بن مسعود وممن صرح بعد التعرب بعد الهجرة من الكبائر العلائى وفيه الحارث الاعور قال الهيثمى بعد عزوه لاحمد وابى يعلى والطبرانى وفيه الحارث الاعور ضعيف وقد وثق وعزاه المنذرى لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث الاعور عن ابن مسعود الا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود واسناد ابن خزيمة صحيح انتهى فاهمل المؤلف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه والحاصل انه روى باسنادين احدهما صحيح والاخر ضعيف فالمتن صحيح آكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشرى وحقيقة الاكل تناول المطعم وقال الكرمانى تلبغ الطعام بعد مضغه كما ياكل العبد اى فى القعود له وهيئته التناول والرضى بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتمكن عند جلوسى له ولا اتكئ كما يفعله اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع لربه واجلس فى حالة الاكل وغيرها كما يجلس العبد الا كما يجلس الملك فان التخلق باخلاق العبدية اشرف الاوصاف البشرية وقد شارك نبينا فى ذلك التشريف بعض الانبياء واختصاصه انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه وذكر عبدنا داود واذكر عبدنا ايوب فكمال العبودية لم يتهيا لاحد من العالمين سواه وكمالها فى الحرية عن ما سوى الله بالكلية قال الحرالى ومقصود الحديث الاعتياط بالرق والعياذ من العتق فلذلك هو اول الاختصاص ومبدأ الاصطفاء والتحقق بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده على منهج التربية لامته فانه مربيها الاكبر فاخباره عن نفسه بذلك فى ضمنه الارشاد الى مثل ذلك الفعل واما فى حد ذاته فيخالف الناس فى العبادة والعادة تمكن للاكل ام لا اما فى عبادته فلانه يعبد ربه على مرأى منه ومسمع واما فى عادته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره فى العبادات ما يقع له فى العادات كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكئا ابن سعد فى الطبقات ع وكذا الحاكم فى تاريخه عن ام المؤمنين عائشة بالهمز قال الزركشى وعوام المحدثين يقرونه بياء صريحة وهو لحن وهى الصديقة بنت الصديق المبراة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفى قالت قال لى يا عائشة لو شئت لسارت معى جبال الذهب اتانى ملك ان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت كنت نبيا ملكا وان شئت عبدا فاشار الى

واحتج الامام البلقينى على جواز لعن المعين بالحديث الوارد فى المراة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو فى الصحيح وقد توقف فيه بعض من لقيناه فان اللاعن هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التاسى بهم وعلى التسليم فليس فى الخبر تسميتها والذى قاله شيخنا اقوى فان الملك معصوم والتاسى بالمعصوم مشروع والبحث فى جواز لعن المعين وهو موجود انتهى قلت ولعل قول الملائكة اللهم العن فلانة الممتنعة عن فراش زوجها او هذه الممتنعة آه فهى معينة بالاسم او بالاشارة اليها فيتجه ما قاله البلقينى لان قوله عليه السلام لعنتها الضمير يخصها فلا بد من صفة تميزها وذلك اما بالاسم او بالاشارة اليها انتهى وقال ايضا قال عياض جوز بعضهم لعن المعين ما لم يحد لان الحد كفارة قال وليس هذا بسديد لثبوت النهى عن اللعن فحمله على المعين اولى علقمى

جبريل ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا ياكل متكئا ويقول آكل كما ياكل العبد الخ ورواه البيهقى عن يحيى بن ابى كثير مرسلا وزاد فانما انا عبد ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد فوالذى نفسى بيده لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها كاسا وبتعدد هذه الطرق رمز المؤلف لحسنه آل محمد كل تقى اى من قرابته كما بينه الحليمى لقيام الادلة على ان اله من حرمت عليهم الصدقة او المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاء ورجحه النووى فى شرح مسلم فالاضافة للاختصاص اى هم مختصون به اختصاص اهل الرجل به وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا جزم بعض المتاخرين اخذا من قول الراغب آل النبى اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل النافع المحكم فيقال لهم آل النبى وامته وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم امة محمد ولا يقال آله فكل آل النبى امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبى قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قال كذبوا فى ان الامة كافتهم آله وصدقوا انهم اذا قاموا بشرائط شريعته آله والمتقى من يقى نفسه عما يضره فى العقبى ومن سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفى وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام والجفا ولو لم يكن له فضل الا قوله تقدس هدى للمتقين لكفى لانه تعالى بين فى غير موضع ان القرآن هدى للناس وقال هدى للمتقين فكانه قال المتقون هم الناس فغير المتقى ليس من الناس وقال الحرالى المتقى المتوقف عن الاقدام على كل امر لشعوره بتقصيره عن الاستبداد وعلمه بانه غير غنى بنفسه فهو متق لوصفه وحسن فطرته والتقوى تجنب القبيح خوفا من الله وهى اصل كل عبادة ووصية الله لاهل الكتب باسرها طس وكذا فى الصغير وكذا ابن لال وتمام والعقيلى والحاكم فى تاريخه والبيهقى عن انس قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من آل محمد فذكره قال الهيثمى وفيه نوح بن ابى مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقى حديث لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حجر رواه الطبرانى عن انس وسنده واه جدا واخرجه البيهقى عن جابر من قوله واسناده ضعيف وقال السخاوى اسانيده كلها ضعيفة آل القرآن اى حفظته العاملون به آل الله اى اولياؤه واضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن العربى فآل القرآن هم الذين يقرؤن حروفه من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه فان اتصاف الحفظة والعلم بمعانيه العمل به فنور على نور قال فى الفائق واصل آل اهل ويختص بالاشهر الاشرف كما هنا فلا يقال آل الخياط وقال الراغب الآل قيل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكنه خص بالاضافة الى اعلام الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة خط فى كتاب رواة الامام مالك بن انس من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهرى عن انس بن مالك ثم قال مخرجه الخطيب وبزيع مجهول وفى الميزان خبر باطل واقره عليه المؤلف فى الاصل وقال غيره موضوع آمروا بالمد وميم مخففة مكسورة هذه الرواية فمن شدد الميم لم يصب وان صح معناه النساء اسم لجماعة الاناث الاناسى الواحدة امراة من غير لفظ الجمع فى بناتهن اى شاوروهن فى تزويجهن لانه ادعى للالفة واطيب للنفس اذ البنات للامهات اميل وقد يكون عند امها راى صدر عن علم بباطن حالها او بالزوج قال البيهقى قال الشافعى لم يختلف الناس انه ليس للامهات امر لكنه على معنى استطابة النفس وقال ابن العربى هذا غير لازم اجماعا وانما مستحب والمراد هنا الام والجدات من جهة الاب ومن جهة الام فانها وان استؤذنت قد تاذن حياء قال فى الكشاف والايتمار التشاور يقال الرجلان يتآمران ويأتمران لان كلا منهما يامر صاحبه بشىء او يشير عليه بامر وقال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال للتشاور ايتمار لقبول بعضهم امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون وبه سمى الامر الذى هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر قاله الزمخشرى وهنا

ثم آله كل تقى المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وفى عرف الشرع اسم من يقى نفسه عما يضره فى الاخرة علقمى

وفى آمرته لغتان المشهور فى الاستعمال قصر الهمزة والثانية مدها قال ابو عبيد هما لغتان جيدتان آمرته فى امور بالمد اذا شاورته وآمرته فائتمر الى سمع واطاع وائتمر بالشىء هم به وائتمروا تشاوروا مصباح منير

ومن قبله خطاب مشافهة وهو كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام
الساعة الا ما خص بدليل د في النكاح هق فيه كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفي رواية اسماعيل بن امية عن
الثقة عن ابن عمر في شانهن بدل بناتهن ورمز المؤلف لحسنه آمِرُوا بضبط ما قبله النساء اي البالغات
في انفسهن جمع نفس من النفاسة ونفس الشيء ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه
محل الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللماء لشدة حاجتها له وللراي في قولهم فلان يوامر نفسه
ذكره الزمخشري والمراد هنا الاول يعني شاوروهن في تزويجهن فان الثيب فيعل من ثاب يرجع لمعاودتها
التزوج غالبا او لان الخطاب يثاوبونها اي يراسلونها ويعاودونها قال الزمخشري ويقال للرجل والمراة
ثيب وفي الصحاح رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت وهو الذي دخل بامراته وهي التي دخل بها تعرب
تبين وتوضح عن نفسها من اعربت عنه وعربته بالتثقيل بينته واوضحته قال في المصباح يروى من المهموز
ومن المثقل وقال الزمخشري اعرب عن حاجته تكلم بها واحتج لها واذن البكر اي العذراء قال في الصحاح الذكر
والانثى سواء وفي المصباح البكر خلاف الثيب رجلا او امراة قال القاضي وتركيب البكر للاولية ومنه
البكرة والباكورة وقال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها يعني التعجيل لتقدمها على سائر اوقات النهار
فقيل لكل متعجل بكر وسمي التي لم تقتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء صمتها اي
سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا ثم قدم مبالغة والمعنى
هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين ذكاة امه اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها
كاذنها لانه لا يخبر عن الشيء الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها مبتدا لعدم
صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يكون نفيا فيصير المعنى اذنها مثل سكوتها وقبل الشرع كان سكوتها
غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى ذكره في المصباح فافاد الخبر ان الولي لا يزوج موليته الا باذنها
لكن الثيب يشترط لفظها والبكر يكفي سكوتها لما قام بها من شدة الحياء وهذا عند الشافعي في غير
المجبر اما هو فيزوج البكر بغير اذن مطلقا وقال الائمة الثلاثة عقد الولي بغير اذن موقوف على
اجازتها والثيب عند الشافعي من وطئت في قبلها مطلقا وغيرها بكر فالثيب بغير وطء بكر عندهما
وعند ابي حنيفة وكذا ابن نا ظاهر عندهما وطرده الشافعي في الخنثى وجعل سببا للاجبار البكارة
لا الصغر وعكس ابو حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع طب هق وكذا الحاكم في تاريخه عن العرس
بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها مهملة بن عميرة بفتح العين بضبط المؤلف كغيره الكندي
روى عنه ابن اخيه عدي وزهدم قيل مات في فتنة ابن الزبير رمز المؤلف لحسنه وقضيته انه
لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك فقد قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات هكذا
جزم به آمن بالمد وفتح الميم شعر امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت تصغير امة
عبد الله ابن ابي الصلت بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة فوق وهو ربيعة بن وهب بن عوف
ثقفي من شعراء الجاهلية مبرهن غواص على المعاني معتن بالحقائق متعبد في الجاهلية يلبس
المسوح ويطمع النبوة ويؤمن بالبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذي انه كان
يهوديا ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد واحوال القيمة بالزهد والدقائق
والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشري كان داهية من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب
ومن دهائه ما هم به من ادعاء النبوة وكان جلابة للعلوم جوالا في البلاد وكفر قلبه اي اعتقد
ما بينا في شعره المشحون بالايمان والحكمة والتذكير بآلاء الله وايامه فلم ينفعه ما تلفظ به من
جحود قلبه روى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبي فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته

قوله من اعربت عنه وعربته افاد انه يضبط بالحدث بوجهين وبه صرح في اللسان النهاية لكن في لفظ الثيب يعرب عنها لسانها ونصه هكذا يروى بالتخفيف من اعرب قال ابو عبيدة الصواب انه بالتشديد اه ان قال وقال ابن قتيبة الصواب يعرب بالتخفيف وكلا القولين لغتان متساويتان انتهى لناقله الاول

قوله عندهما اي عند الشافعي وابي حنيفة ولعل هذا عطف على قوله عند الشافعي والا فالمعتمد من مذهب الشافعي ان من زالت بكارتها بوطء مطلقا ثيب ذعه حراما وحلالا وسواء كان الحرام ظاهرا او خفيا ه

الكلاباذي بضم الكاف فلام الف فموحدة فالف فذال معجمة نسبة الى محلتين احديهما ببخارى والاخرى بنيسابور طبقات على القاري

مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قال ابن حجر قوي عن ابي عمرو في قوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية ابن ابي الصلت وقال غيره في بلعام وعاش
امية حتى ادرك وقعة بدر ورثا من قتل من الكفار ومات ايام حصار الطائف كافرا ومن نظمه مليك
على عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد ومنه من قصيدة اخرى كل دين يوم القيمة عند الله الا
دين الحنيفية بور ومنه مجدوا الله فهو للمجد اهل ربنا في السما امسى كبيرا ومنه من اخرى يا رب لا تجعلني
كافرا ابدا واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا قال ابن حجر فلذلك قال آمن شعره ومن نظمه ايضا يمدح ابن
جدعان يطلب نائله اذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه
من تعرضك الثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء يباري الريح مكرمة وجودا اذا ما الضب
احجره الشتاء واخرج ابن عساكر وابو حذيفة في المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب
قدمت الفارعة اخت امية ابن ابي الصلت على رسول الله فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين
من شعر اخيك شيئا قالت نعم واعجب ما رايته كان اخي في سفر فلما انصرف دخل علي فرقد على السرير وانا
احلق اديما في يدي اذ اقبل طائران او قال طائرين فوقع على الكوة احدهما ودخل الاخر فوقع عليه فشق
ما بين قصته الى عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطائر
الاعلى اوعى قال وعى ثم رده مكانه فالتأم الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فنبهته فقال ما لي
اراك مرتاعة فاخبرته فقال خير ثم انشا يقول باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها
مما اتاني من اليقين ولم اوت براة يقص ناطقها ام من تلظى عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها ام
اسكن الجنة التي وعد الابرار مصفوفة نمارقها لا يستوي المنزلان ثم ولا الاعمال لا تستوي طرائقها
هما فريقان فرقة تدخل الجنة حفت بهم حدائقها وفرقة منهم قد ادخلت النار فساءتهم مرافقها تعاهدت
هذه القلوب اذا همت بخير عاقت عوائقها ان لم تمت غبطة تمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها وصدها
الشقي عن طلب الجنة دنيا الله ما حقها عبد دعا نفسه فعاتبها يعلم ان المصير رامقها ما رغبت النفس
في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها قالت ثم انصرف
الى رحله فلم يلبث الا يسيرا حتى طعن في حاصرته فقال النبي ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله اياته فانسلخ
منها واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن اسماعيل بن طريح الثقفي عن ابيه عن جده عن جد ابيه قال
سمعت ابن ابي الصلت عند وفاته واغمي عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الى سقف البيت فقال لبيكما لبيكما
ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فقال كل عيش وان تطاول دهرا صائر
امره الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في ذرى الجبال ارعى الوعولا ثم فاضت نفسه واخرج ابن عساكر
عن الزهري قال قال امية الا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من راس مجرانا ثم خرج الى البحرين فاقام
مدة ثم قدم الطائف فقال ما محمد قالوا يزعم انه نبي فقدم عليه فقال يا ابن عبد المطلب اريد ان اكلمك
فموعدك غدا فاتاه في نفر من اصحابه وامية في جماعة من قريش فجلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب
ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبني فقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم حتى اذا فرغ منها
وثب امية وتبعته قريش تقول ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر
ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد
رسول الله فقيل له ما تريد قال محمد قيل وما تصنع به قال اومن به والقي اليه مقاليد هذا الامر قال
تدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك فجدع اذني ناقته وقطع ذنبها
فرجع الى مكة وترك الاسلام فقدم الطائف على اخته فنام عندها فاذا طائران فذكر نحو قصة اخته

قال النووي هو كافر وسمع النبي عليه السلام شعره الذي فيه حكمة كان اسيه يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث ينشد في اثباته الشعر المليح وادرك الاسلام ولم يسلم اه علقمي

الدينوري بفتح اوله والنون وراء الى الدينور من بلاد الجبل لب اللباب

عنه وانه مات عقب ذلك انتهى تنبيه هذا الحديث قد يعارضه الخبر الاتي عند الله علم امية ابن ابى الصلت وقد
يقال قال ذلك ولا تم اوحى اليه بعد ذلك بانه مات كافرا واراد بالقلب محل القوة العاقلة من الفؤاد
سمى قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه فى ذلك كان اكثر قسم النبى بمقلب القلوب قال الغزالى وحيث
ورد فى القران والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء
وقد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها
وان كانت متعلقة بسائر البدن لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر النظم
الموزون وحده ما تركب تركيبا متقاصدا وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلا من هذه القيود او
بعضها لا يسماه ولا يسمى قائله شاعرا لاخذه من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمى شاعرا لفطنته وعلمه
فاذا لم يقصده فكانه لم يشعر به ذكره فى المصباح ابو بكر محمد ابن القاسم بن محمد بن بشار الانبارى بفتح
الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة نسبة الى بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد كان
علامة فى النحو واللغة والادب فى كتاب المصاحف قال نا ابى نا عبد الرحمن بن حمزة البلخى نا محمد بن عمرو
الشيبانى عن ابى عمرو الشيبانى عن ابى بكر الهذلى عن عكرمة قلت لابن عباس ارايت ما جاء عن النبى فى امية
ابن ابى الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم منه ذلك قلت قوله فى الشمس الا معذبة
والا تجلد من قوله والشمس تطلع كل اخر ليلة حمرا يصبح لونها يتورد يابى فما تطلع لنا فى رسلها الا معذبة
ولا تجلد فقال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها فتنخل
اطلعى فتقول لا اطلع على قوم يعبدوننى من دون الله فياتيها ملك فتستقل لضياء بنى ادم فياتيها شيطان
يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها خط وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس
باسناد ضعيف ورواه عنه ايضا الفاكهى وابن منده وسببه ان الفارعة بنت ابى الصلت اخت امية فاتت
رسول الله فانشدته من شعر امية فذكره آمين صوت سمى به الفعل الذى هو استجب مبنى على الفتح كاين
لالتقاء الساكنين يمد ويقصر واصله القصر ومد ليرتفع الصوت بالدعاء ذكره ابن خالويه وزعم ابن
درستويه ان القصر غير معروف وانما قصره الشاعر فى قوله امين فزاد الله ما بيننا بعدا للضرورة قال
ابن الكمال وهو وهم اذ لا ضرورة فانه لو قدم الفاء وقيل فآمين زاد الله ما بيننا بعدا اندفعت الضرورة
وتشديد ميمه لحن وربما فعله العامة واما ولا آمين البيت فمعناه قاصدين خاتم بفتح التاء وكسرها وفيه
عشر لغات ذكرها ابن مالك خمسة فى بيت واحد رب العالمين اى هو خاتم دعاء رب العالمين بمعنى انه
يمنع الدعاء من فساد الخيبة والرد كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير ذكره التفتازانى
وفى خبر ابى داود ان المصطفى سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين والرب مصدر بمعنى التربية
وهى تبليغ الشىء الى كماله شيئا فشيئا وصف به الفاعل للمبالغة وقيل صفة مشبهة سمى به المالك لكونه
يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ثم ان ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية والمالكية
والمعبودية عامة وبمعنى التربية والاصلاح خاصة بتفاوت سبب انواع الموجودات فهو مربى الاشياء بانواع
نعمه ومربى الارواح باصناف كرمه ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب العارفين باداب
الطريقة ومربى اسرار الابرار بانوار الحقيقة والعالمين جمع عالم وهو فى كلام اهل اللسان اسم لنوع
من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافه من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه
قال الشريف ويطلق على كل جنس لا فرد فهو للقدر المشترك بين الاجناس على لسان عباده المؤمنين اى
هو طابع الله على نطق السنة عباده لان العاهات والبلايا تندفع به اذ الختم الطبع اى الاثر الحاصل
عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشىء والمنع منه نظرا الى ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من

اى انه طابع لله تعالى على عباده لان الافات والبلايا تدفع به فكان كخاتم الكتاب الذى يصونه ويمنع من فساده واظهار ما فيه علقمى

المنع

المنع فالختم جار مجرى الكناية عن حفظه واضافة المؤمنين اليه للتشريف وذكر ابن المنير عن الضحاك
ان امين اربعة احرف مقتطعة من اسماء الله وهو خاتم رب العالمين يختم به براءة اهل الجنة واهل النار
وهى الجائزة التى يجيز اهل الجنة والنار وخرج بالمؤمنين الكافرين فختمهم اياه بآمين لا يمنعه من الخيبة
والحرمان بل ذهب جمع الى عدم استجابته تمسكا بظاهر قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال لكن
الجمهور على خلافه عد طب فى كتاب الدعاء وكذا الديلمى وابن مردويه عن ابى هريرة وفيه مؤمل الثقفى
اورده الذهبى فى الضعفاء عن ابى امية بن يعلى الثقفى لا شىء ومن ثمه قال المؤلف فى حاشية القاضى اسناد
ضعيف ولم يرمز له هنا بشىء اية الكرسى اى الاية التى ذكر فيها الكرسى فلذكره فيها سميت به وضم كافه
اشهر من كسرها ربع القران لاشتماله على التوحيد والنبوات واحكام الدارين واية الكرسى ذكر فيها التوحيد
فهى ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد ان ثواب قراءتها تعدل ثواب قراءة ربعه بغير تضعيف او به
متعقب بالرد ويأتى فى حديث انها سيدة آى القران اى باعتبار اخر والاية فى الاصل العلامة الظاهرة
قال توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع ويقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع
تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القران المميزة عن غيرها تفصل سميت به لانها علامة انقطاع
كلام عن كلام وتستعمل فى المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على
حكم من احكام الله اية ولكل كلام متصل بفصل لفظى اية وللمعجزة اية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه
والقران لغة الجمع نقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك
بينه وبين بعض اجزائه وعلى الكلام النفسى القائم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ ابو الشيخ ابن
حيان بمهملة فمثناة تحتية مشددة وكذا الطبرانى فى كتاب الثواب اى ثواب الاعمال والديلمى عن انس وفيه
ابن ابى فديك عن سلمة بن وردان وسلمة اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقد حسنه المؤلف ولعله
لاعتضاده اية ما بيننا لفظ رواية الحاكم باسقاط وتنوين اية اى علامة التمييز بيننا ايها المؤمنون
وبين المنافقين الذين امنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والمنافق اصله من يظهر ما يبطن خلافه لكنه
غلب فيمن يظهر الاسلام ويبطن الكفر انهم لا يتضلعون لا يكثرون من شرب ماء بئر زمزم حتى تمدد
جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعد ما علموا ندب الشارع الى شربه والاكثار منه والرغبة فى الاستكثار
عنوان الغرام وكمال الشوق فان الطباع تحن الى مناهل الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل
المصطفى واهل بيته ومحل تنزل الرحمات وفيض البركات فالمتعطش اليها والممتلى منها قد اقام شعار
المحبة واحسن العهد الى الاحبة فلذلك جعل التضلع منها علامة فارقة بين النفاق والايمان ولله
در القائل وما شوقى بالما الا تذكرا لما به اهل الحبيب نزول ثم ما اوهمه ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب
منها مع تمكنه يكون منافقا وان صدق بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير
عن الزهادة فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هى له والبين البعد
وقال الحرالى الحد فاصل فى حس او معنى والنفاق اسم اسلامى لا تعرفه العرب بالمعنى المقدر والتضلع
الاكثار والامتلاء شبعا وريا وزمزم معروفة سميت به لكثرة مائها او لضم هاجر لمائها حين انفجرت
او لزمزمة جبريل اى تكلمه عند فجره لها او لانها زمت بالميزان لئلا تاخذ يمينا وشمالا او لغير ذلك
ولها اسماء كثيرة وماؤها اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الاخرة تخ ه ك من حديث اسمعيل
بن زكريا عن عثمان بن الاسود عن ابن عباس قال عثمان جاء رجل الى ابن عباس قال من اين جئت قال من
مكة قال شربت من زمزم قال شربت منها كما ينبغى قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل
البيت واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله قال فذكره

قال اصحابنا يستحب ان يشرب وان يكثر منه وان يتضلع منه اى يمتلئ ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيها وان ينزع منها بالدلو الذى عليها ويشرب ويستحب ان ينضح منها على راسه ووجهه وصدره وان يتزود من مائها ويستصحب منه ما امكنه علقمى

وقد يقال يشهد لتفضيل ماء زمزم انه عليه السلام غسل صدره به ولكن الذى يظهر تفضيل الكوثر لانه عطية الله تعالى له عليه السلام وزمزم عطية لابراهيم وبينهما بون بعيد سيوطى

وقد يقال ان الذى نبع من بين اصابعه عليه السلام افضل المياه على الاطلاق لكونه من اثره الشريف وقد يقال ان ماء فمه المبارك افضل من الكل ولو مزج بماء غيره على قارى

ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من ابن عباس فهو على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال لا والله ما لحقه مات
عام خمسين ومائة واكبر شيخته ابن جبير وقال ابن حجر حديث حسن انتهى ورواه الطبراني عن الحبر باللفظ
المزبور قال الهيثمي باسنادين رجال احدهما ثقات انتهى والحاصل ان بعض اسانيده رجاله ثقات لكن
فيه انقطاع آية العز اى القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث او الانفة ومنه اذا قيل له
اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا فى عزة اى ممانعة ايبتغون عندهم العزة
اى المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة ايمان الانسان وشدته فى دين الله ملازمته لتلاوة
هذه الاية مع الاذعان لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا وقيل المراد ان هذه الاية تسمى آية
العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولى من الذل لذلك اى لم يذل فيحتاج الى ناصر لانه العزيز المعز وقل
الحمد لله اى الوصف بالجميل لله الاية كذا ذكره فى هذا الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتى بلفظ الاية
اختصارا واتكالا على حفظ الناس لها فان الاية بكمالها ثابتة فى الحديث كما يحيط به من سبر الروايات
ووقف على الاصول ويشهد لكونه انما حمله على حذفها رعاية الايجاز انه اتى بها فى جامعه الكبير ولم
يذكر لفظ الاية فقال اية العز وقل الحمد لله الذى قال الحرالى اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف
تعقب به وهى الصلة اللازمة لم يتخذ ولدا اى لم يسم احدا له ولدا واما التولد فمما لا يتصوره عقل ومعنى
الحمد لله لعدم الولد احمده حيث برئ من الاولاد فتكون منافعه كلها للعباد ولم يكن له شريك
اى مشارك فى الملك فى الالوهية وهذا للرد على اليهود والمشركين ولم يكن له ولى ناصر يواليه من
اجل الذل اى المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يحالف احدا ولا ابتغى نصرة احد لان من احتاج
الى نصرة غيره فقد ذل له وهو الغالب القاهر فوق عباده وهذا رد للنصارى والمجوس القائلين
لا اولياء الله لذل فنفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا واضطرارا
وما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذى يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات
المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك ولهذا عطف عليه قوله وكبره اى
عظمه عن كل ما لا يليق به تكبيرا تعظيما تاما عاما او اعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد او
شريك او ولى من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ فى التنزيه والتحميد واجتهد فى العبادة
والتمجيد ينبغى ان يعترف بالقصور عن حقه تعالى فى ذلك ولعظمة هذه الاية ختمت بها التوراة كما
رواه ابن جرير وغيره عن كعب قال المؤلف وتسن قراءتها عند النوم وتعليمها للاهل والعيال لاثر
فيه حم طب عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة ابن انس الجهنى صحابى سكن مصر روى عنه ابنه سهل
احاديث كثيرة قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف وقال الهيثمى رواه احمد والطبرانى من طريقين
فى احديهما رشدين بن سعد وهو ضعيف وفى الاخرى ابن لهيعة وهو اصلح منه وقد رمز المؤلف
لحسنه آية ثم فى رواية للطبرانى فى الاوسط من حديث ابى بكرة آيات وهى مبينة لكون المراد الجنس الايمان
كلام اضافى مرفوع بالابتداء وخبره حب بضم المهملة الانصار اى علامات كمال الايمان الانسان
او نفس ايمانه حب مؤمنى الاوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه من ايواء نبيه ونصره
على اعدائه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم ولا يلزم منه
ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وحرموا اموالهم حبا له ورضا لمرضاته
كما يعرف مما يجئ وقوله آية بهمزة مفتوحة ممدودة ومثناة تحت مفتوحة وتاء تانيث والايمان
مجرور بالاضافة قال ابن حجر هذا هو المعتمد فى جميع الروايات وقول العكبرى بهمزة مكسورة ونون
مشددة وهاء والايمان بالرفع تصحيف فاحش والمحبة لغة ميل القلب الى الشئ لتصور كمال فيه

فى الصحيح وغيره ووقع فى اعراب الحديث لابى البقاء
انه الايمان بكسر الهمزة ونون مشددة وهاء و
الايمان مرفوع واعربه فقال ان للتوكيد والهاء ضمير
الشان والايمان مبتداء وما بعده خبر قال ابن حجر
وهذا تصحيف منه علقمى

لكن

لكن المراد بالميل هنا ما يستلذه بحواسه كحسن الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله اما لاحسانه كجلب نفع
ودفع ضر او لذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال القاضى المراد بالحب هنا العقلى وهو ايثار ما يقتضى العقل
رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه بعقله واللام للعهد اى
انصار الرسول سماهم انصارا اخذا من قوله تعالى والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا
لكن استعمل فيهم جمع القلة لان اللام للعموم والمعرفة انما هى فى النكرات وآية النفاق بالمعنى الخاص بغض
الانصار صرح به مع فهمه مما قبله لمقام التاكيد ولم يقابل الايمان بالكفر الذى هو ضده لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه الكفر فميز صح
ظاهره عن ذوى الايمان الحقيقى فلم يقل اية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا وخص الانصار بهذه المنقبة العظمى
لما امتازوا به من الفضائل المارة فكان اختصاصهم بها مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من
بغضهم والترغيب فى حبهم وابرز ذلك فى هذين التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر فيهما معرفتان
فجعل ذلك اية الايمان والنفاق على منهج القصر الادعائى حتى كانه لا علامة للايمان الا حبهم وليس حبهم
الا علامة ولا علامة للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على
كريم فعلهم وان كان من شاركهم فى المعنى مشاركا لهم فى الفضل كل بقسطه ثم انه لا دلالة فى الخبر على
ان من لم يحبهم غير مؤمن اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم
ما هى له او المراد الايمان الكامل او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة كونهم انصار المصطفى
لا يجامعه التصديق فيكون من ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له
ما مر من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده ارشادا الى المخاطب بالترغيب والترهيب مظهر الايمان لا الكفر
لا ارتكابه اقبح من ذلك وقول ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين واما من ابغض
بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فغير داخل فى ذلك تعقبه المؤلف بانه ان اراد من ابغض لهذا المعنى ثم ان ادركهم
ووقع له مع بعضهم خصومة تقتضيه فقريب وان اراد من بعدهم اذا ابغض احدا منهم لامر بلغه عنه فلا
لما له من المآثر الحميدة الماحية للسيئات وقد وعدوا بالمغفرة وقيل لكثير منهم اعملوا ما شئتم تنبيه قال
الذهبى ابناء الانصار ليسوا من الانصار كما ان ابناء المهاجرين ليسوا من المهاجرين ولا اولاد الانبياء بانبياء
ويوضحه حديث اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار قال وبغض الانصار من
الكبائر حم ق ن فى الايمان كلهم عن انس بن مالك آية المنافق اى علامته ثلاث من الخصال اخبر من
اية بثلاث باعتبار ارادة الجنس اى كل واحد منها اية او لان مجموع الثلاث هو الاية قال ابن حجر ويرجح
الاول رواية ابى عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الاولى اذا حدث كذب اى اخبر بخلاف الواقع و
الثانية اذا وعد احدا بخير فى المستقبل اخلف اى جعل الوعد خلافا بان لا يفى به لكن لو كان عازما على
الوفاء فعرض مانع فلا عليه كما يجئ فى خبر ان الشر فيندب اخلافه بل قد يجب ما لم يترتب على ترك اخلافه
مفسدة والثالثة اذا ائتمن بصيغة المجهول اى جعل امينا وفى رواية بتشديد التاء بقلب الهمزة الثانية
واوا وابدال الواو تاء والادغام خان فى امانته اى تصرف فيها على خلاف الشرع ونقض ما ائتمن عليه
ولم يؤده كما هو وصح عطف الوعد على ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذى
هو لازم التحديث فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن التحديث على وجه الادعاء لزيادة
قبحه كما فى عطف جبريل على الملائكة بادعاء انه نوع اخر لزيادة شرفه قال فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال وخص هذه الثلاث لاشتمالها على المخالفة فى القول والفعل والنية التى
هى اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد النية بالخلف ولا
يتجه ان يقال هذه الخصال قد توجد فى المسلم والاجماع على عدم الحكم بنفاقه الذى يصيره فى الدرك الاسفل لان

ويميل له صح

ووجه الاقتصار على الثلاث هنا انها منبهة على ما عداها
اذ اصل الديانات منحصر فى القول والفعل والنية فنبه
على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة
وعلى فساد النية بالخلف لان خلف الوعد لا يقدح الا
اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد فان وعد ثم عرض
له بعد مانع او بدا له راى فليس بصورة النفاق قاله
الغزالى وفى الحديث ما يشهد له فان قيل قد يوجد
هذه الخصال فى المسلم اجيب بان المراد نفاق العمل
لا نفاق الكفر كما ان الايمان يطلق على العمل كالاعتقاد
وقيل المراد من اعتاد ذلك وصار ديدنا له وقيل
المراد التحذير منها بانها من صفات المنافقين
وصاحبها شبيه بهم ومتخلق باخلاقهم
لخص من العلقمى

اللام ان كانت للجنس فهو اما على منهج التشبيه والمراد ان صاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه في
حق من حدثه ووعده وايتمنه آو الانذار والتخويف والاعتياد والاضطراد ومصيره ديدنا وخلقا كما
يؤذن به حذف المفعول من حدث لدلالته على العموم فكانه قال اذا حدث في كل شيء كذب به وان كانت
للعهد فمنافق في زمن النبي عموما حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا في نصر الدين فاخلفوا او ايتمنوا في المال
فخانوا آو منافق خاص وذلك ان المصطفى كان لا يواجه احدا بما يكره بل يستر فيقول ما بال اقوام يفعلون
كذا ونحو ذلك آو يقال النفاق ضربان شرعي وهو ابطان الكفر واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون سره
خلاف علنه وهو المراد هنا قال الكرماني وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله على النفاق العملي حكي ان
رجلا من البصرة حج فجلس بمجلس عطاء بن ابي رباح فقال سمعت الحسن يقول من كان فيه ثلاث خصال لم
اتحرج ان اقول انه منافق فقال له عطاء اذا رجعت اليه قل له عطاء يقرئك السلام ويقول لك ما تقول
في اخوة يوسف اذ حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا فخانوا اكانوا منافقين ففعل فسر الحسن
وقال جزاه الله خيرا وقال لاصحابه اذا سمعتم مني حديثا فاصنعوا كما صنع اخوكم حدثوا به العلماء فما كان
صوابا فحسن واذا كان غير ذلك فردوه علي ثم انه لا منافاة بين قوله ثلاث وقوله في خبر يجيء اربع بزيادة
اذا عاهد غدر فرب شيء واحد له علامات كل منها يحصل بها صفته وقد تكون العلامة شيئا واحدا وقد
تكون اشياء او ان الاربعة ترجع الى ثلاثة بادخال اذا عاهد غدر في اذا ايتمن خان ق وكذا احمد ت ن كلهم
في باب الايمان عن ابي هريرة زاد مسلم في روايته عنه عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اي وان
عمل اعمال المسلمين من صوم وصلوة وغيرهما من العبادة آية بالتنوين بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا
واطلق عليهم اسم النفاق مبالغة في التهديد على ترك حضور الجماعة شهود اي حضور اي ترك حضور جماعة
العشاء بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلوة لفعلها حينئذ والصبح بضم الصاد لغة
اول النهار سميت به الصلوة نشل ما ذكر ثم وجه ذلك بقوله لا يستطيعونها اي فانا نستطيع فعلهما بنشاط
وانبساط فلا كلفة علينا في حضور المسجد لصلوتها جماعة واما هم فثقيلة ان عليهم فلا يستطيعون فعلهما
بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلوة على المنافقين صلوة العشاء والصبح وذلك لان
العشاء وقت استراحة والصبح وقت لذة النوم صيفا وشدة البرد شتاء واما المتمكنون في ايمانهم
فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلة ذلك
ما تستحق لاجله المشاق وتستلذ بسببه المتاعب لما يعتقده في ذلك من الفوز العظيم بالنعيم المقيم
والخلاص من العذاب الاليم ومن ثمه كانت قرة عين المصطفى في الصلوة ومن طاب له شيء ورغب فيه حق
رغبته احتمل شدته بل يصير لذته ولم يبال بما ياتي من مؤنته ومن احب شيئا حق محبته احب احتمال محنته
حتى انه ليجد بتلك المحبة ضروبا من اللذة ان جاء في العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل
والاجير لا يعبأ بارتقاء السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار لما يتذكر من اخذ الاجرة بالعشي والفلاح
لا يتكدر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة المشاق والكد طول السنة لما يتذكر من اوان الغلة فكذا المؤمن
المخلص اذا تذكر الجنة في طيب مقيلها وانواع نعيمها هان عليه ما يحتمله من مشقة هاتين الصلوتين
وحرص عليهما بخلاف المنافق وافاد قوله في حديث الشيخين اثقل ان الصلوات كلها ثقيلة على المنافقين
قال تعالى لا ياتون الصلوة الا وهم كسالى وان بعضها اثقل من بعض واعلم ان المنافق يصلي لكن من حيث الرياء
لا القيام بالعبادة فهو لما اضمر في نفسه من كراهة الصلوة لا يراى بها بل يصليها في بيته تنبيه قال
بعض العارفين لزوم الصبح في جماعة يسهل اسباب الدنيا الصعبة والعصر والعشاء فيهما يورث
الزهد ويقمع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد مع ما فيه من سلوك الادب مع الله حال قسمته ارزاق

فذلك

فيه

مسلم

وذلك ان الصلوة كلها ثقيلة على المنافقين ومنه قوله تعالى ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى واثقل عليهم صلوة العشاء والفجر لقوة الداعي الى تركهما لان العشاء وقت السكون والراحة والصبح وقت لذة النوم وقيل وجهه كون المؤمنين يفوزون بما ترتب عليهما من الفضل لقيامهم بحقهما دون المنافقين علقمي

العباد فانهم تقسم ارزاقهم المحسوسة بعد الصبح والمعنوية بعد العصر والعشاء ص وكذا البيهقي
في الشعب عن ابي محمد سعيد بن المسيب مرسلا بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما في الديباج والاول اشهر
وهو راس التابعين ورئيسهم وعالمهم وفردهم وفقيههم قال مكحول طفت الارض فما لقيت اعلم منه وقد
افردت مناقبه بالتاليف وهذا الحديث اسناده صحيح ايتان تثنية اية وهو مبتدأ والخبر قوله هما قران
اي من القران وهما يشفيان المؤمن من الامراض الجسمانية والنفسانية بمعنى ان قراءتهما على المريض باخلاص
وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى وننزل من القران ما هو شفاء وهما مما يحبهما الله
القياس وهما مما يحبه الله ولعل التثنية من بعض الرواة وهما الايتان فهو خبر مبتدأ محذوف ويجوز
جعله بدلا مما قبله من اخر سورة البقرة ومن بيانية او للتاكيد والجلالتهما ومحبته لهما انزلهما من كنز تحت
العرش وروى ابن الضريس وغيره عن ابن المنكدر مرفوعا انهما قران ودعاء ويدخلن الجنة ويرضين
الرحمن وسميت البقرة لان مقصودها اقامة الدليل على ان الكتاب هدى واعظم ما يهدي اليه الايمان
بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة ومداره على الايمان بالبعث الذي اعربت عنه قصة البقرة فسميت بها وكانت
بذلك احرى من قصة ابراهيم لانها في نوع البشر وما تقدمها في قصة بني اسرائيل من الاحياء بعد الاماتة
بالصعق لان الاحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر وقد ورد في فضل الايتين نصوص كثيرة
وفيه رد على من كره ان يقال البقرة او سورة البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة وقول ابن الكمال
لا حجة فيه لان ما يكره من الامة قد لا يكره من النبي غير سديد لانا مامورون بالاقتداء به في اقواله
وافعاله حتى يقوم دليل التخصيص فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجاني قال ابن البرذي
فصد وقال الكيال فوضاع كما في الميزان ايت يا انسان فهو خطاب عام من باب قوله اذا انت اكرمت
الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون
احد وقس عليه نظائره المعروف اي افعله واجتنب المنكر لا تقربه قال القاضي والمعروف ما عرفه
الشرع والعقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال الراغب والاتيان يقال للمجيء بالذات
وبالامر وبالتدبير وفي الخير وفي الشر وفي الاعيان والاعراض ومنه انه كان وعده ماتيا وقوله ايت
المروءة من بابها وانظر اي تامل يا انسان ما يعجب اذنك اي الشيء الذي يسرك سماعه ويعظم في
قلبك وقعه من اعجب بكذا اذا سره فان قلت هلا اقتصر على قوله يعجبك وما فائدة ذكر الاذن
والنفس هي المعجبة لا الاذن قلت لما كان الاستحسان مقترنا بالسماع اسند اليه لان اسناد الفعل
الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الادراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني
وعرفه قلبي قال الراغب والاذن الجارحة المعروفة وتستعار لمن كثر استماعه وقبوله لما سمع نحو
ويقولون هو اذن ان يقول لك القوم اي فيك وعبر عنه بذلك نظرا الى انه اذا بلغه فكانه خوطب به
وهذا بيان لما اويد منه اذا قمت من عندهم اي فارقتهم او فارقوك يعني انظر الى ما يسرك ان
يقال عنك وفيك من ثناء حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك فاته اي افعله والزمه قال
في الكشاف والقوم مؤنثة وتصغيرها قويمة وانظر الذي اي وتامل الشيء الذي تكره ان يقول لك القوم
اي فيك اذا قمت من عندهم من وصف ذميم كظلم وشح وسوء خلق فاجتنبه لقبحه ونبه بذلك على ما
يستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس وانه كما يحب ان ينتصف من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت
لاخيه عنده مظلمة ان يبادر لانصافه من نفسه وان كان عليه فيه صعوبة ومن ثمه قيل للاحنف ممن
تعلمت الحلم قال من نفسي كنت اذا كرهت شيئا من غيري لا افعل مثله باحد ومصداقه في كلام الله القديم
في الانجيل كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم بهم هذا هو الناموس الذي انزل على عيسى.

وروى الدارمي في مسنده عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود من قرا عشر ايات من سورة البقرة اربعا من اولها واية الكرسي واية من بعدها وثلاثا خواتيمها اولها لله ما في السموات على مجنون افاق نقله بعض من الشراح

الاتيان مجيء بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي وبه شبه الغريب فقيل اتاوي والاتيان يقال للمجيء بالذات مفردات راغب

ومنا فيه جواز تذكير في وكذب به قومك والكشاف ذكر في قوله كذبت قوم نوح فقال والقوم مؤنثة اي في هذه الاية فان القوم يذكر ويؤنث كما في الصحاح وغيره فان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين يذكر ويؤنث مثل الرهط والنفر والقوم ه

وأخرج البيهقي عن الحسن ان موسى سأل ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب ان تصحب به وأخرج
عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من نفسه فليأت الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه وقال الاحنف من
اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال الحكماء من قل توقيه كثرت مساويه والحاصل ان
المنهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والثناء العظيم ان يستعمل الانسان فكره وقريحته فيما ينتج عنه
الاخلاق المحمودة منه ومن غيره ويأخذ نفسه بما حسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن واستقبح
فقد قيل كفاك تهذيبا وتأديبا لنفسك ترك ما كره الناس منك ومن غيرك قيل لروح الله عيسى من ادبك
قال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فتجنبته وقال الشاعر اذا اعجبتك خلال امرء فكنه تكن مثل من
يعجبك وليس على المجد والمكرمات اذا اجبتها حاجب يحجبك وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها
ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق حقا وقال الشاعر لا تلم المرء على فعله فانت منسوب الى مثله من ذم
شيئا اتى مثله فانما دل على جهله خد بخاري في الادب وابن سعد في طبقاته وابو القاسم البغوي
نسبة الى قصبة بين مرو وهراة يقال لها باغ وبغشور في معجمه اي معجم الصحابة وابو منصور الباوردي
بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة الى بلد بنواحي خراسان يقال لها ابيورد خرج منها جماعة من
الفضلاء والمحدثين منهم هذا في المعرفة اي كتاب معرفة الصحابة هب عن حرملة بفتح المهملة وسكون
الراء وفتح الميم ابن عبد الله ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس كذلك
كما نبه عليه ابن حجر كغيره وهو التيمي العنبري الصحابي كان من اهل الصفة ونزل البصرة قال قلت يا رسول الله
ما تأمرني به اعمل فقال ايت المعروف الى اخره وكرر ذلك فكرره وكان من العباد قال البغوي كان له مقام قد غاصت فيه
قدماه لطول القيام وماله اي حرملة غيره اي لم يرو غير هذا الحديث يعني لا يعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك
كان اولى على ان ظاهر كلام ابن حجر خلاف ذلك وفيه عبد الله بن رجاء اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال
قال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال ابن حاتم ثقة انتهى لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن
الحديث فانه قال حديثه يعني حرملة في الادب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد حسن وما
جرى عليه المؤلف من ان اسم جده اوس تبع فيه ابن منده وابا نعيم لكن قال ابن عبد البر وغيره انما هو اياس
وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فانه جزم بانه ابن اياس ولا ثم قال وقيل ابن اوس ايت حرثك اي محل الحرث من
حليلته وهو قبلها الموالك بمنزلة ارض تزرع قال الزمخشري شبههن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطف
التي منها النسل وقوله فأتوا حرثكم معناه ايتوهن كما تأتون ارضكم التي تريدون حرثها قال ومن المجاز
كيف حرثك اي امرأتك قال اذا اكل الجراد حروث قوم فحرثي همه اكل الجراد انى شئت اي كيف ومتى وحيث شئت
ومن اي جهة شئت لا يحظر عليك جهة دون جهة عمم جميع الكيفيات الموصلة اليه ايماء بتحريم مجاوزة
ما سوى محل البذر لما فيه من العبث بعدم المنفعة فوسع الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المنهي وهذا
من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة قال الطيبي وذلك انه ابيح لهم ان يأتوهن من اي جهة شاؤا
كالاراضي المملوكة وبذلك عرف سر تعبيره بانى المفيدة لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة وما ذكر
من ان الدبر حرام هو ما استقر عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من السلف الى
حله تمسكا بان هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الباب ورد على سبب وهو كما في معجم الطبراني عن ابن عمر
ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية قال الهيثمي فيه
يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات ثم عام مخصوص بغير حبل بحو حيض
وصوم واحرام واطعمها بفتح الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع الضمير المعبر عنه بالحرث اذا طعمت
بتاء الخطاب وكذا قوله واكسها بوصل الهمزة وسكون الكاف وضم المهملة وكسرها اذا اكتسيت قال القاضي

البغوي هو الامام الجليل الكبير الفقيه المفسر الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والعمل السالك طريقة السلف فقد كان يأكل الخبز بلا ادام الى اخر عمره ثم عدل عن ذلك لكبره وعجزه فصار يأكل الخبز بالزيت ولقب محيي السنة لانه لما فرغ من شرح السنة رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له احياك الله كما احييت سنتي وقال الرافعي وكان يقال له حبر الامة وحكى ان رجلا جاءه فقال حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك فطرق ساعة وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لم يقع طلاقك بالمراة
شرح المشكوة لابن حجر رح

اي كيف شئت من قيام وقعود واضجاع واقبال وادبار بان تأتيها في قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول عزيزي وعلقمي

حاد

وبناء

وبناء التانيث فيهما غلط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته اذا البسته ثوبا قال الحرالي
الكسوة رياش الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى وعبر باذا طعمت اشارة الى انه يبدأ بنفسه
للخبر الاتي ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وهو اجماع والواجب في النفقة
عند الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على المتوسط ومد على المعسر حبا سليما من غالب قوت محل مع
الادم من غالب ادم البلد وفي الكسوة قميص وسراويل وازار وخمار ونعل ويزاد في الشتاء جبة او
اكثر بحسب الحاجة ومحل بسطه كتب الفقه وفيه ندب مؤاكلة الزوجة خلافا لما تفعله الاعاجم
ترفعا وتكبرا وانه اذا اكل بعد دفع الواجب لها ينبغي ان يطعمها مما يأكل جبرا وايناسا ولا تقبح بفوقية
مضمومة وقاف مفتوحة وموحدة مشددة الوجه اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال القاضي عبر
بالوجه عن الذات فالنهي عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيره من ذاتها وصفاتها فيشمل
نحو لعن وشتم وهجر وسوء عشرة وغير ذلك ولا تضرب ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو
نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما يجري في اثناء ذلك من الاحكام التي لا تصل اليها احكام الانام
مما لا يقع الفصل فيه الا يوم القيمة من حيث ان ما بين الزوجين سر لا يفشى وفي اشعاره ابقاء للمروة
في الوصية بالزوجة بحيث لا يحتكم الزوجان عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع في البواطن من
المضارة والمضاجرة بين الزوجين في امور لا تأخذها الاحكام ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم
ضرب الزوجة اي لا لنشوز فاذا تحققه فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فان لم تنزجر به حرم
المبرح وغيره وترك ضرب مطلقا اولى وقضية صنيع المؤلف ان مخرجه ابا داود رواه هكذا من غير
زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه قال اي معوية ابن حيدة نساؤنا ما نأتي منها وما نذر قال ايت حرثك
انى شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا
اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها اي جاز وفيه حسن الادب في السؤال والتعليم
بالكناية عما يستحيا من ذكره صريحا والسعي فيما يديم العشرة ويطيب النفس د عن ابي عبد الملك بهز
بفتح الموحدة وسكون الهاء وزاي معجمة ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف اي عبد الملك بن معوية عن ابيه
عن جده معوية بن حيدة الصحابي القشيري من اهل البصرة قال قلنا يا رسول الله نساؤنا ما نأتي منها وما
نذر فذكره وبهز اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين وفي اللسان ضعيف وحكيم قال في
التقريب صدوق وسئل ابن معين عن بهز عن ابيه عن جده فقال اسناد صحيح اذا كان من دون بهز ثقة
ولذلك رمز المؤلف لحسنه ايتوا امر من الاتيان وزعم ابن الاثير انه ابنوا من البناء ومعناه ابنوا المساجد
مكشوفة الجدر وهم قال المؤلف ولعله تصحف عليه المساجد جمع مسجد قال في المصباح وهو بيت
الصلوة حال كونكم حسرا بمهملات بوزن سكر جمع حاسر اي كاشف يعني بغير عمائم قال الراغب والحسر
كشف البدن مما عليه وقال الزمخشري حسر عمامته عن رأسه كشف وحسر كمه عن ذراعه وكل شيء كشف
فقد حسر وامرأة حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الرأس ومعصبين اي ساترين رؤسكم بالعصابة
اي العمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب المتوج ويقال للتاج
والعمامة عصابة انتهى يعني ايتوا المسجد كيفما امكن بنحو قلنسوة فقط او بتعمم وتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة
التي هي فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعمم عند الامكان افضل فان العمائم جمع عمامة بكسر
العين سميت به لانها تعم جميع الرأس بالتغطية تيجان المسلمين مجاز على التشبيه اي هي كتيجان الملوك
وفي رواية من سيماء المسلمين اي علامتهم كما ان التاج سيماء الملوك وما اقتضاه الحديث من كون
فقد العمامة غير عذر في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك اما لو كان خروجه الى المسجد

قوله ولا تضرب اي لغير نشوز اما النشوز فله الضرب وان لم يتكرر ضربا لا يكون مدميا ولا مبرحا ولا على الوجه وكذا يضرب لما يتعلق به من حقوقه عليها لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن الاية وليس له ذلك لحق الله تعالى لانه لا يتعلق به وقضيته انه ليس له ضربها على ترك الصلوة لكن افتى ابن البرزي انه يجب عليه ذلك قال شيخنا زكريا وفي الوجوب نظر انتهى قلت ومقتضاه الجواز وقد قال ابن قدامة في المغني للزوج الضرب تاديبا على ترك فرائض الله تعالى وسيأتي في حرف الراء رحم الله امرأ علق في بيته سوطا يؤدب به اهله وقال الامام احمد اخشى ان لا يحل للرجل ان يقيم مع امرأة لا تصلي علقمي

ايتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين خرجه ابن عدي في الكامل وابن عساكر في التاريخ اي مغطاة رؤسكم بالقناع ومكشوفة وقول بعضهم ابنوا المساجد حسرا بالباء الموحدة اي مكشوفة الجدر لا شرف لها ليس كذلك كما ذكره شيخنا علقمي

بدون عمامة لا يليق به فلا يؤمر بالاتيان حاسرا عند فقدها والتاج الاكليل تجعله ملوك العجم على رؤسها
مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب قاله الزمخشري تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب العمايم
تيجانها والسيوف سيجانها عد من رواية ميسرة بن عبيد عن الحكم بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عن علي امير المؤمنين
قال جدنا الاعلى من قبل الام الزين العراقي في شرح الترمذي وميسرة بن عبيد متروك ومن ثمه رمز المؤلف لضعفه
لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بلفظ ايتوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيماء المسلمين ايتوا
وجوبا الدعوة بالفتح وتضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم لقطرب وثعلب في دعواهما جواز كما
حكاه النووي وغيره قال ودعوة النسب بكسر الدال وعكس بنو تيم الرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا
دال دعوة الطعام انتهى وما نسبه لتيم الرباب نسبه صاحبا الصحاح والمحكم لبني عدي الرباب والمراد بها
هنا وليمة العرس لانها المعهودة عندهم عند الاطلاق اذا دعيتم اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي
عند الشافعية نحو عشرين وخص الاتيان بالامر ليفيد عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولايم
العشرة المشهورة فاتيانها عند الدعاء اليها مندوب حيث لا عذر قال بعض حكماء الاسلام وانما شرعت
الاجابة لان اصل الدعوة ابتغاء الالفة والمودة ففي النفس هنيات وفي الصدر منها سخائم والادمي مركب
على طبائع شتى والنفس جبلت على حب من اكرمها لحبها للشهوات واعظمها حب التعظيم وقضاء المنى ففي
بر النفوس تقويها وذلك عون لها على دينها فحث النبي على الاجابة لتتاكد الالفة وتصفو المودة وينتفي
وغر الصدر وفي ترك الاجابة مفاسد لا تكاد تحصى حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ايتدموا ارشادا
اي كلوا الخبز بالزيت المعتصر من الزيتون والباء للالصاق او الاستعانة او المصاحبة والادام بالكسر والادم
بضم فسكون ما يؤتدم به قال الزمخشري ادم الطعام اصلاحه بالادام وجعله موافقا للطاعم وقال المطرزي
مدار التركيب على الموافقة والملائمة وهو يعم المائع وغيره وادهنوا به اي اطلوا به ابدانكم بشرا وشعرا
قال في الصحاح وغيره ادهن على افتعل تطلى بالدهن فانه يخرج اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل الانفصال
من المحيط الى الخارج ويلزمه الظهور والمراد هنا انه بعض من شجرة اي ثمرة شجرة مباركة لكثرة ما فيها من
القوى النفاعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك فيها ويلزم من بركتها بركة ما يخرج منها
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ولما كان خير الالهي يصدر من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد
فيه زيادة هو مبارك وفيه بركة ذكره الراغب قال الغزالي والزيت يختص من سائر الادهان بخاصية زيادة
الاشراق مع قلة الدخان وعلم ان المخاطب بهذا الحديث اهل قطر مخصوص وهو الحجاز ونحوه قال ابن
القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو كالضروري لهم واما
بالبلاد الباردة فضار وكثرة دهن الرأس به فيه خطر بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت فالسمن
والشيرج قال والزيت رطب حار في الاولى وغلط من قال يابس انتهى وكلا الاطلاقين غلط وانما هو بحسب
زيتونه فالمعتصر من نضيج اسود حار رطب باعتدال واجوده ومن فج خام بارد يابس ومن زيتون احمر
متوسط والزيت ينفع من السم ويطلق وعتيقه اشد اسخانا وتحليلا والمستخرج بماء ابلغ نفعا وهذا
انموذج من منافعه التي لا تكاد تحصى والشجر لغة ما يبقى اصله بالارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق
ه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي هب وكذا الدارقطني في الافراد وابو يعلى وعبد بن حميد كلهم من
حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب ورواه الترمذي باللفظ المذكور عن عمر في العلل
وذكر انه سال عنه البخاري فقال هو حديث مرسل قال قلت له رواه احمد عن زيد بن اسلم عن عمه قال
لا اعلمه ايتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بدون ادام وعكسه قد يورث امراضا يعسر
استخراجها فينبغي الايتدام ولو كنتم انما تأتدمون بالماء القراح بان تثردوا به الخبز فكانه حث على

الرِبة بالكسر الجماعة الكثيرة ج ارِبة وقد تفتح ربابا لتيم كثرة العيش والرباب خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة وهم ضبة وثور وعكل وتيم وعدي
قاموس

القراح وزان سلام الخالص من الماء الذي لم يخالطه كافور ولا حنوط ولا غير ذلك
مصباح

توهم خروج الماء عما يؤتدم به فاكد دخوله فيه بالواو والمدخلة فيما قبلها وذلك لانه مادة الحياة وسيد
الشراب واحد اركان العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخاره والارض من زبده وقطا
الحديث ان الماء يغتذى منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطباء بناء على ما يشاهد من النمو والزيادة
والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة له وانكر قوم منهم حصول التغذية به واحتجوا بامور يرجع
حاصلها الى عدم الاكتفاء به وانه لا يزيد في نمو الاعضاء ولا يخلف عليها ما حللته الحرارة وغير ذلك
وعليه فالمراد بالغاية المبالغة والماء جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرده وعرفه اشارة الى
حصول المقصود باي نوع كان منه هبه نزل من السماء او حدث في الارض بطريق الانقلاب من الهواء
او غيره وهو شفاف لا لون له على القول المنصور لا يقال نحن نراه ونشاهده فلا يكون شفافا لانا
نقول ذاك لتركبه من اجزاء ارضية ومن ثمه لو بولغ في تصفيته وتقطيره في اواني صلبة ضيقة المسام لما
لا يكاد يرى ذكره الشريف في حواشي التجريد وغيرها وغيره وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم لطيف يبرد
علة العطش به حياة كل نام قال الحرالي وهو اول ظاهر للعين من اشباح الخلق قال الزمخشري وعينه
واو ولامه هاء ولذلك صغر وكسر بمويهة وقد جاء امواه قال ومن المجاز ما احسن موهة وجهه
ماءه ورونقه ورجل ماه القلب كثير ماء القلب احمق طس وكذا ابو نعيم والخطيب وتمام عن ابن عمرو
بن العاص قال الهيثمي وفيه عرك بن زنان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
مجهول واخر ضعيف ايتدموا من عصارة هذه الشجرة شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعها وقوله
يعني الزيت مدرج من بعض رواته بيانا لما وقعت الاشارة عليه قال ابن المغربي والشجر قسمان طيب ومبارك العرف
فالطيب النخلة والمبارك الزيتون ومن بركة شجرة الزيتون انارتها بدهنها وهي تكشف به الاسرار
للابصار وتقلبها لبواطن ظواهر ولذلك ضرب الله مثلا ومن عرض عليه اي اظهر وقدم اليه يقال
عرضته اي اظهرته وبرزته له ليأخذه وعرضت المتاع للبيع اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه طيب
بكسر فسكون اي شيء من طيب كمسك وعنبر وغالية اي قدم اليه في نحو ضيافة او وليمة او هدية فلا
يرده كما يأتي في خبر واذا قبله فليصب اي فليتطيب يقال اصاب بغيته نالها واصاب السهم نحو الرمية
واصاب من امرأته كناية عن استمتاعه بها منه ندبا فان المنة فيه قليلة وهو غذاء الروح التي هي
مطية القوى والقوى تتضاعف وتزيد به كما تزيد بالغذاء والسرور ومعاشرة الاحبة وحدوث
الامور المحبوبة وغيبة من تسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا كان من احب الاشياء الى
المصطفى وله تأثير كبير في حفظ الصحة ودفع كثير من الاسقام واسبابها بسبب قوة الطبيعة وقد
تتبع بعضهم ما ينبغي قبوله لخفة المنة فيه فبلغ سبعة ونظمها في قوله عن المصطفى سبع يسن
قبولها اذا ما بها قد تحف المرء خلان دهان وحلوى ثم در وسادة وآلة تنظيف وطيب وريحان
طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف
وبه يعرف ما في قول المؤلف في الكبير حسن ايتزروا اي البسوا الازار كحمار يذكر ويؤنث من الازر وهو
الشدة لان المؤتزر يشد به وسطه واصله ائتزر بهمزتين الاولى للوصل والثانية فاء افتعل قال
في الفائق واتزر عامي حرفه بعض الرواة وتأزير الحائط ان تصلح اسفله فيجعل له ذلك كالازار كما
رأيت اي ابصرت وشاهدت الملائكة ليلة الاسراء وغيرها فرأى بصرية ولا يتعين جعلها علمية
تأتزر عند ربها اي عند عرشه قالوا يا رسول الله كيف رأيتها تأتزر قال الى انصاف
جمع نصف سوقها بضم فسكون جمع ساق قال في المصباح والساق من الاعضاء انثى وهو ما بين الركبة
والقدم فان قلت ما سر اقتصاره على بيان محل انتهاء الازار من اسفل وعدم تعرضه لمبدئه من اعلى

قوله بالواو كذا بخطه والصواب بلو ه

قلت من المعروف ان معقد الازار هو الوسط باز ار السرة والغرض المسوق له الحديث بيان ان اسبا
الازار منهى عنه وانه ليس من شان الملاء الاعلى وان المطلوب المحبوب تقصيره تقصيرا معتدلا بحيث
سابقا سبوغا الا اسيالا فيه وذلك بان يكون الى نصف الساق والملائكة جمع ملك تخفيف ملأك والتاء
لتأنيث الجمع من الالوكة بمعنى الرسالة وقول الراغب الملائكة تقع على الواحد والجمع فيه تأمل غلبت على
الجواهر العلوية النورانية المبرأة عن الكدورات البشرية الجسمانية التى هى وسائط بين الله تعالى والبشر
فان قلت لا مانع من تشكل النور كالانسان فى بعض الاحيان فهذا الشكل المخصوص مثال تمثل به الملك
له وان كان له صورة حقيقية مشتملة على اجنحة وغيرها والملائكة والجن يتزيى بصور مختلفة كما بينه
الغزالى قال والملائكة تنكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثل والمحاكاة وتارة بطريق الحقيقة
والاكثر هو التمثل بصورة محاكية للمعنى هو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهدة
محققة وينفرد بمشاهدته المكاشف دون من حوله كالنائم ولا يدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة
الا بانوار النبوة انتهى وبه يعلم ان تمثلهم له بهيئة الايتزار ارشاد له الى الدوام عليه وامرايته به
والا فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال التفتازانى والملائكة لا ذكور ولا اناث وقال بعض شراح
الشفا اطلاق الانوثة عليهم كفر بخلاف الذكورة وفى تذكرة ابن عبد الهادى عن يحيى بن ابى كثير انهم صمد
لا اجواف لهم ومقصود الحديث النهى عن اسبال الازار فر من حديث عمران القطان عن المثنى بن الصباح عن
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمى قال يحيى القطان اذا روى عن عمرو ثقة فهو حجة وقال
احمد ربما احتججنا به مات سنة ثمان عشرة ومائة بالطائف عن ابيه شعيب قال الذهبى سماعه من ابيه متيقن
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص احد العبادلة الاربعة اسلم قبل ابيه وكان من علماء الصحابة العباد مات
بالطائف او بمصر سنة خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه يحيى
والنسائى والمثنى ضعفه ابن معين وقال النسائى متروك وقال الزين العراقى فى شرح الترمذى فيه المثنى
بن الصباح ضعيف عند الجمهور وقال ابن حجر فى زهر الفردوس المثنى ضعيف ضعيف وكرره والحديث رواه
الطبرانى فى الاوسط باللفظ المذكور عن صحابية المزبور قال الهيثمى عقبه وفيه المثنى ابن الصباح ويحيى بن
السكن ضعيفان وعنه ومن طريقه خرجه الديلمى فلو عزاه المؤلف اليه كان اولى ايذنوا بفتح الهمزة الاولى
وسكون الثانية من الاذن وهو لغة الاعلام وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف فى شئ لمن كان ممنوعا منه
شرعا ذكره ابن الكمال للنساء اللاتى لا يخاف عليهن ولا منهن فتنة او ريبة ان يصلين بالليل فى المسجد
لامه للجنس والامر للندب اذ لو كان للوجوب لكان الخطاب لهن كما فى بخواقن الصلوة ولانتفى معنى الاستيذان
ولما قال فى الرواية الاخرى وبيوتهن خير لهن قال ابن جرير واذا شرع الاذن لها فيما يندب شهوده كجماعة
ففيما هو فرض كاداء شهادة وتعلم دينها ومندوب مؤكد كشهود جنازة احد ابويها اولى قال الراغب
والاذن يعبر به عن العلم لانه مبدأ كثير من العلم فينا والاذن فى الشرع اعلام باجازته والرخصة فيه
لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيئة ضامة امرا ولا الطيالسى
ابو داود وهو بفتح الطاء المهملة ومثناة تحت وكسر اللام نسبة الى الطيالسة التى تجعل على العمائم كذا قاله
السمعانى واسمه سليمان بن داود بن الجارود اصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط فى احاديث
عن ابن عمر بن الخطاب رمز لحسنه وفيه ابراهيم بن مهاجر فان كان البجلى الكوفى فقد اورده الذهبى فى الضعفاء
او المدنى فقد ضعفه النسائى او الازدى الكوفى فقد تركه الدارقطنى ايذنوا للنساء ان يذهبن بالليل
الى المساجد عام فى كلها وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة انهم ياذنون لهن نهارا ايضا لانه اذن
لهن ليلا مع ان الليل مظنة الفتنة فالنهار اولى قدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة اذ شرط

الالوك الرسالة كالمألك بضم اللام ولاتأنى له والملائكة بفتحها وفتحها ومنه الملك اصله مالك قدمت اللام فصار ملأك خذفت الهمزة فقيل ملك ثم جمع ملائكة وملائك وملائكة بالهاء الساكنة لتأكيد الجمع رأموز

اقول وفى تأمله تأمل فان عبارة الراغب فى مفردات القرآن هكذا واما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة وقال بعض المحققين هو من المُلك قال والمتولى من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر قال فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هو المشار اليهم بقوله فالمدبرات امرا والمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت الى اخر انتهى طريقتى امير افندى

وفى بعض النسخ بكسر الهمزة وهو الصواب كما قاله بعض الشراح ه

فلذلك

اعتباره ان لا يعارضه مفهوم الموافقة على ان مفهوم الموافقة اذا كان للقب لا لخصوصية لا اعتبار
به اصلا كما قاله الكرمانى كغيره ولهذا قال بعض اكابر الشافعية الليل هنا لقب لا مفهوم له وعكس بعض
الحنفية فوقف مع التقييد بالليل محتجا بان الفساق فيه فى شغل بنومهم او فسقهم وينتشرون نهارا
ورده ابن حجر بان مظنة الريبة فى الليل اشد وليس لكلهم فيه ما يشغلهم واما النهار فيفضحهم غالبا
ويصدهم عن التعرض لهن ظاهر الكثرة انتشار الناس وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر الندبى انما هو
باعتبار ما كان فى الصدر الاول من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة كما يفيد
خبر الشيخين عن عائشة لو ادرك النبى ما احدث النساء بعده لمنعهن الخروج الى المسجد كما منعت نساء
بنى اسرائيل اما الآن فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة بهن وعليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة فى
ثياب بذلة وفيه منع خروج المرأة الا باذن حليل لتوجيه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووى ونازعه
ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يقويه ان منع الرجال النساء
امر مقرر معروف حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان هذا مما انفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه
فقد قال العراقى فى المغنى متفق عليه من حديث ابن عمر ابى الله اى لم يرد قال الكشاف فى قوله تعالى ويأبى الله
الا ان يتم نوره اجرى ابى مجرى لم يرد الم تر كيف قوبل يريدون ان يطفئوا بقوله ويأبى الله واوقعه موقع لم يرد
وقال الراغب الإباء شدة الامتناع فكل اباء امتناع ولا عكس والاول هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالى
من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام فى الافعال كلها وهو اعم من فعل
وصنع وسائر اخواتها لقاتل المؤمن بغير حق توبة ان استحل والا فهو زجر وتخويفا ما كافر غير نحو ذمى
فيحل بل يجب قتله ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد الا باجله وان القاتل لا يكفر ولا يخلد فى النار
وان مات مصرا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكبائر بعد الكفر وبالقود او العفو لا يبقى مطالبة اخروية
ومن اطلق بقاءها اراد بقاء حق الله اذ لا يسقط الا بتوبة صحيحة والتمكين من القود لا يؤثر الا ان صحبه
ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود طب والضياء الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى كتاب
الاحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين عن انس قال فى الفردوس صحيح ورواه جمع عن عقبة بن مالك الليثى وسببه
ان النبى بعث سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه فقال انى مسلم فقتله
فنمى الى النبى فقال قولا شديدا ثم ذكره ابى الله ان يرزق عبده المؤمن المتقى المتوكل على ربه كما يؤذن به اضافته
اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده للالتجاء اليه فلم يلتفت للاسباب وثوقا بالمسبب بدليل خبر الطبرانى
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى
والحديث يفسر بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا لا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم ان
يعتمدوا او يلتفتوا لاحد سواه فيصير رزقهم فى الدنيا كحالهم فى الجنة ليس لاحد من الخلق فيه منة الا
قال الحرالى مركبة من ان ولا مدلولها نفى حقيقة ذات عن حكم ما قبلها من حيث لا يحتسب اى من جهة لا يخطر
بباله ولا يختلج بآماله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الرزق اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اهنأ وامرأ كما ان الخبر السار اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر والشر اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اغم واشر فالتقوى تصير رزقه من غير محسبة فبسقوط المحسبة عن قلبه يعلم انه متق
قال سفيان الثورى اتق الله فما رأيت متقيا محتاجا والمحسبة مظان الرزق ومصادره واسبابه قال
الحرالى وفيه اشعار بانه عطاء متصل لا يتجدد ولا يتعدد لانه كل محسوب فى الابتداء محاسب عليه فى
الاعادة فكان فى الرزق بغير محسبة بشرى برفع العذاب عنه فالمؤمن الكامل يشهد الرزق بيد الرزاق
يخرج من خزائن الغيب فيجريه بالاسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا لما يصنع مولاه وعينيه ناظرة

واختلف فى توبة القاتل قال الحافظ ابن حجر مذهب الجمهور بان اقامة الحد كفارة للذنب ولو لم يتب المحدود وقيل لا بد من التوبة وبذلك جزم بعض التابعين والصواب ان القصاص كفارة ومسقط حق المقتول فى الاخرة خلافا للقائل اسعيد فى ان القصاص انما هو رادع لغير القاتل فى الدنيا واما فى الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه وقال ابن حجر بل وصل اليه حقه كما فى الحديث الذى صححه ابن حبان وغيره ان السيف محاء للخطايا وفى اخر لا يمر القتل بذنب الا محاه ولولا القتل ما كفرت ذنوبه واى حق وصل اليه اعظم من هذا ولو كان القتل انما شرع للردع فقط لم يشرع العفو عن القاتل انتهى والحاصل ان القصاص كفارة لاثم القتل والتوبة كفارة لاثم الجراءة والاقدام كما نقل عن الجمهور
هداية المريد شرح جوهرة التوحيد
للشيخ ابراهيم اللقانى
رح

لمختاره له معرضة عن النظر للاسباب قال سافطع عن قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم
ربه في قضائه يؤتى رزقه صفواً عفواً وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه
جوال فان لم يدركه لطف فهو كالهمج في المزابل يطير من مزبلة الى مزابلة حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها
وراء ظهره وينزع ملك الموت مخالبه التي اقتنص بها الحطام ويلقى الله بايمان سقيم دنس وينادى عليه يوم
القيمة هذا جزاء من اعرض عن الله واحسانه واتهم مولاه فلم يرض بزمانه فتح الله لنا طرق الهداية ويسر لنا
منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في هذا الحديث غير مراد بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافي احتراف
الاصفياء وقد كان زكريا نجارا وادريس خياطا وداود درعيا وفي حديث سيجئ وجعل رزقي تحت ظل
رمحي وكان ابوبكر تاجرا تتمة قال بعض الصوفية المراد بالرزق هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف
فر عن ابي هريرة لكنه قال من حيث لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الرحمن حرملة قال الذهبي قال ابن
عدي مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان وغيره هب وكذا الحاكم في تاريخه عن علي امير
المؤمنين وقضية صنيع المؤلف ان البيهقي خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه الا بهذا
الاسناد وهو ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده المؤمنين من
حيث لا يحتسبون وسنده واه وقال الحافظ العراقي رواه عن علي ايضا ابن حبان في الضعفاء واسناده
واه جدا انتهى وفي الميزان متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر
الموحدة التحتية وسكون الدال اي مذمومة قبيحة وهي الاهواء والضلالة كما ياتي بمعنى انه لا يثيبه على
ما عمله ما دام ملتبسا بها حتى اي الى ان يدع اي يترك بدعته بان يتوب منها ويرجع الى اعتقاد ما عليه
اهل الحق ونفي القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما في خبر لا يقبل الله صلوة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
ويفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشئ على الشئ وقد لا كما هنا ونحو الآبق والناشزة
وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب ومنه خبر احمد الا ان من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام
لم يقبل الله له صلوة ما دام عليه ويميز بين الاستعمالين بالادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته
فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكما ان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور
قال حجة الاسلام الجاني على الدين بابتداع ما خالف السنة بالنسبة لمن يذنب كمن عصى الملك في قلب دولته
بالنسبة لمن خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا فلا فلا انتهى ولم ار من
تعرض للعمل المنفي قبوله في هذا الحديث هل المراد به العمل المشوب بها فظاهر لانه اذا عمل عملا على قانون
عدّ سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة واما غيره فلانه اذا عمل عمل السنة فهو حال عمله
يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل عن قصد التقرب والامتثال وقد قال ابن القيم لا تجد مبتدعا الا وهو
منتقص للرسول وان زعم انه يعظمه بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا مقلدا وان
كان مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله انتهى وقد ذم الله قوما رأوا الخير شرا وعكسه ولم يعذرهم
فقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا افمن زين له سوء عمله ثم هذه الجملة توطئة وتاسيس لما هو
المقصود من السياق وهو الحث على سلامة العقيدة والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها
والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي من الاهواء وقال غيره
اسم من ابتدع الشئ اخترعه واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع لحسنه وعلى ما خالف اصول
اهل السنة والجماعة في العقايد وذلك هو المراد بالحديث لايراده في حيز التحذير منها والذم لها
والتوبيخ عليها واما ما يحمده العقل ولا تاباه اصول الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته
اما من كفر بها كمنكر العلم بالجزئيات وزاعم التجسيم او الجهة او الكون او الاتصال بالعالم او الانفصال

الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينهما الواحدة بهاء ومنه قيل للرعاع الحمقى همج قاموس

قال شيخنا البدعة ما لم يكن في زمنه عليه السلام علقمى

بالبدعة فقط او حتى موافق للسنة وظاهر الخبر التعميم اما المشوب صح

عنه

عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك ه وابن ابي عاصم في كتاب محاسن السنة وكذا الديلمي
والخطيب والسجزي في الابانة وابن النجار عن ابن عباس وهو عند ابن ماجة من حديث عبد الله بن سعيد عن بشر
بن منصور الحناط عن ابي زيد عن المغيرة عن ابن عباس قال في الميزان وابو زيد والمغيرة لا يدرى من هما نعم
يقويه ما رواه ابن ماجة ايضا عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ابى الله ان يجعل
للبلى بالكسر والقصر ويجوز الفتح الالم والسقم قال الراغب سمى به لانه يبلي الجسم سلطانا اي سلاطة وشدة
ضنك على بدن عبده الاضافة للتشريف المؤمن اي على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا للتطهير وتمحيص ذنوبه
فلا يعارضه الخبر الاتي اذا احب الله عبدا ابتلاه او المراد هنا المؤمن الكامل بدليل خبر اشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل ثم الامثل او يقال المؤمن اذا ابتلى فانه يحول عنه بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقايق
الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلاء ما لو جعل شئ منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي
ابتلاه تدفع سلطان البلاء عنه حتى يصير عنده البلاء مستعذبا غير مسخوط بل يعده من اجل النعم او
المراد بالبلاء الذنوب وهو شؤم عواقبها فاهل البلاء هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية
اهل السلامة وان مرضوا ثم هذا كله سوق الكلام على ما هو المتبادر للافهام ببادي النظر من ان المقصود
عدم الحمل حال الحياة وذهب بعضهم الى تنزيله على ما بعد الموت وعليه فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه
ولا ينافيه خبر كل ابن ادم ياكله التراب لانه خص منه نحو عشرة اصناف كما ياتي واراد هنا واحدا منها وقال
الراغب والبدن الجسد لكن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل امرأة بادن
وبدين عظيمة الجسم فر عن انس وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي كذاب لا يطاق قال في اللسان له عجائب من
الاباطيل ابتدروا بكسر الهمزة والدال الاذان اي سابقوا الى التاذين للصلوة وسارعوا اليه ندبا
والبدار المسارعة ولا تبتدروا الامامة بالكسر ككتابة اي لا تسابقوا اليها ولا تزاحموا عليها لان المؤذن
امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من الضمان وكدعائه له في خبر بالمغفرة وللامام بالارشاد
والمغفرة اعلى ومن ثم ذهب النووي الى تفضيله عليها وانما لم يواظب وخلفاؤه عليه لاحتياج رعاية
المواقيت الى فراغ وهم مشغولون بشان الامة ولهذا قال عمر لولا الخليفى لاذنت وهذا واشباهه خطاب
للصحب الحاضرين وحكمه عام في امة الاجابة لان حكم الشارع على الواحد حكمه على الجماعة الا لدليل
ش عن يحيى بن ابي كثير اي نصر اليمامي احد الاعلام من العلماء العباد مرسلا بفتح السين وتكسر كما في
الديباج ارسل عن انس وغيره وله شواهد ابتغوا بكسر الهمزة اطلبوا بجد واجتهاد قال الحرالي الابتغاء
مختص بالاجتهاد في الطلب وقال الراغب الابتغاء افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب الرفعة بكسر
الراء الشرف وعلو المنزلة عند الله اي في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب يستعمل تارة
في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو بل احياء عند ربهم يرزقون وعليه قوله هو
الحق من عندك قال بعض الصحب وما هي يا رسول الله اي وما يحصلها قال تحلم بضم اللام عمن جهل اي سفه
عليك اي تضبط نفسك عند هيجان الغضب من سفهه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه يتسافه عليهم
قال الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان
الغضب وتعطي من حرمك منعك ما هو لك او معروفه ورفده لان مقام الاحسان الى المسئ ومقابلة
اساءته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرفعة وفيه من الفوائد والمصالح ما ينبو عنه نطاق الحصر فاذا
بلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالقدح المعلى وحل في مقام الرفعة عند المولى وقد اتفقت
الملل والنحل على ان الحلم والسخاء يرفعان العبد وان كان وضيعا وانهما اصل الخصال الموصلة الى السعادة

فيه سهو ظاهر للمتامل ه

والمعنى امتنع الله تعالى ان يجعل الالم والسقم سلطانا على بدن عبده المؤمن على الدوام فلا يضر حينئذ تارة وتارة ليطهره وتمحيص ذنوبه كما في احاديث اخر علقمي

الغطى وما سواهما فرع عنهما عد عن اى عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وفيه كما فى الاصل النوانع بن نافع متروك
وقال الحاكم وغيره يروى احاديث موضوعة واطال فى اللسان القدح فيه وتوهين ما يرويه ابتغوا الخير
كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوى واخروى والمراد هنا الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره
رواية ابى يعلى والبيهقى والخرائطى اطلبوا الحوايج ورواية ابن عدى اطلبوا الحاجات عند حسان جمع حسن
محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وهو ثلاثة اضرب مستحسن
من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر ما يقال فى تعارف العامة
فى المستحسن بالبصر وفى القران للمستحسن من جهة البصيرة الوجوه لان حسن الوجه وصباحته تدل
على الحياء والجود والمروءة غالبا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تعبيره فى بعض الروايات برب اى المعنى اطلبوا
حوايجكم من وجوه الناس اى اكابرهم ويؤيده خبر ان سالت فاسأل الصالحين قال بعضهم الرؤساء والاكابر من
يحتقرون ما اعطوه والصلحاء لا يشهدون لهم ملكا مع الله او المراد بحسن الوجه بشاشته عند السؤال
وبذل المسؤل عند الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقد والعدة قط فى كتاب الافراد عن على بن عبد الله
بن ميسرة عن محمد بن جعفر بن عبد الله الغفارى عن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن عمران بن اياس عن ابى
هريرة قال ابن الجوزى موضوع الغفارى يضع انتهى وتعقبه المؤلف فى مختصر الموضوعات بان ابن ابى الدنيا
خرجه عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد بن عبد الملك به فزالت تهمة الغفارى فكان ينبغى له اعنى المؤلف
ان يعزوه هنا لابن الدنيا الذى ذكران طريقه قد خلت عن الوضاع وان لا يعزوه للدارقطنى لانه سلم
ان فى طريقه وضاعا وقد ذكر السخاوى الحديث من عدة طرق عن نحو عشرة من الصحب ثم فقال طرقه
كلها ضعيفة وبعضها اكد ضعفا من ضعفا ابد بفتح الهمزة وكسر الدال فعل الامر المودة لمن وادك
اى اظهر نديا المحبة الشديدة لمن اخلص حبه لك فانها اى هذه الخصلة وفى رواية فانه اى هذا
الفعل اثبت اى ادوم وارسخ والود خالص الحب وهو منه بمنزلة الرأفة من الرحمة والمعنى اذا احببت
انسانا لغير منهى عنه شرعا فاظهر له ذلك اى اعلمه بانك تحبه ويأتى تعليله فى خبر بانه يجد لك مثل
ما تجد له قال القاضى وبذلك يتأكد الحب وتدوم الالفة والالفة احدى فرائض الاسلام واركان
الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتداء بالسلام مراعاة لاخوة الاسلام
وتعظيما لشعار الشريعة قال والود محبة الشئ مع تمنيه ولذلك يستعمل فى كل منهما وقال الحرالى الود
صحة نزوع النفس للشئ المستحق نزوعها له وقال الزمخشرى تقول وددته ودا ومودة ووددت
لو كان كذا وقال الراغب الود محبة الشئ وتمنى كونه قال والثبات ضد الزوال الحارث بن محمد بن ابى
اسامة التميمى صاحب المسند المشهور كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة طب وابن ابى
الدنيا فى كتاب الاخوان وابو الشيخ فى الثواب كلهم عن ابى حميد بالتصغير الساعدى عبد الرحمن وقيل
المنذر بن سعيد شهد احدا او ما بعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت النبى يقول فذكره قال
الهيثمى وفيه من لا اعرفهم انتهى وحينئذ فرمز المؤلف لحسنه عليل ابدأ بالهمز وبدونه فيه وفيما
بعده كما ذكره الزركشى بنفسك اى بما تحتاجه من مؤنة وغيرها والنفس ما به نفس المرء على غيره
استبدادا منه واكتفاء بوجود نفاسته على من سواه ذكره الحرالى والمراد هنا الذات اى قدم ذاتك
فيما تحتاجه نفقة وكسوة فتصدق عليها الا انك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فتلقاها بالقبول
وقدم مهجتك وحاجتك على من تعول وسمى الانفاق عليها صدقة لانه قربة اذا كان من حلال وكفافا
وقد ينتهى الى الوجوب وذلك عند الاضطرار فان وفى رواية ثم ان فضل بفتح الضاد ومضارعه بضمها
وبكسر الضاد فمضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاذ شئ فلاهلك اى زوجتك قال

لكن المتن غير موضوع انتهى وسبقه
لنحوه ابن حجر فقال طرقه كلها ضعيفة
صح

قوله ابد بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر الدال
المهملة اى اظهرها بالقول بان تقول لمن تحب انى احبك
كما سيأتى مصرحا بذلك وان اتبعت القول بفعل
كهدية ونحوها كان ذلك ابلغ فى الكمال وفى
الصحاح بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اى ظهر
وابديته اظهرته وقال ايضا وددت الرجل اود
ودا اذا احببته والود والود والود المودة
انتهى وفى المصباح وددته اوده من باب تعب ودا
بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة وودت
لو كان كذا اود ودا وودادة بالفتح تمنيته وفى
لغة وددت اود بفتحتين حكاها الكسائى وهى
غلط عند البصريين
وقال الزجاج لم يقل السهمى
الكسائى الا ما سمع ولكن
سمعه من لا يوثق بفصاحته ووادده موادة
ووداد من باب قاتل وتودد اليه تحبب وهو
ودود اى محب يستوى فيه الذكر والانثى انتهى
علقمى

الراغب

الراغب يعبر عن امرأة الرجل باهله وذلك لان نفقتها معاوضة وما بعدها مواساة فان فضل عن اهلك
شئ فلذى قرابتك لانهم فى الحقيقة منك فيحصل بذلك الخير التام بالمواساة وصلة الارحام ثم ان
حمل على التطوع شمل كل قريب او الواجب اختص بمن تجب نفقته من اصل وفرع عند الشافعى وغيرهما
ايضا عند غيره وله تفاريع فى الفروع قال الزين العراقى وسكت عن القن ولعله لان اكثر الناس لا ارقاء لهم
او لان المخاطب لا قن له وزعم دخوله فى الاهل للمناقشة فيه مجال وقدم الحنابلة القن على القريب
المزاحم وسكت عنه الشافعية قال الولى العراقى وكانه لان له جهة ينفق منها وهى كسبه فان تعذر
بيع او جزء منه لنفقته فان فضل عن ذى قرابتك شئ فهكذا وهكذا اى بين يديك وعن يمينك وشمالك
كما فسره به فى رواية مسلم والنسائى وكنى به عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد هذه الجهات
المخصوصة وفيه الابتداء بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق ابو زرعة ومحل تقديم النفس فيمن
لا يصبر على الاضاقة فمن صبر عليها فايثاره محبوب محمود وجاء بمدحه القران وفعله اكابر الاعيان وفيه
ان الانسان اذا وجد بعض الصيعان فى الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها لان فى تأخيرها غررا
لاحتمال ان المال يتلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضائل اذا تزاحمت قدم الاكد وان
الافضل فى صدقة النفل تنويعها فى وجوه البر بالمصلحة ولا يحصرها فى جهة وتنظر الامام فى
مصلحة رعية وامرهم بما فيه مراشدهم والعمل بالاشارة وانها قائمة مقام النطق اذا فهم
المراد بها الا ان الشافعية لم يكتفوا باشارة الناطق الا فى الامور الحقية لا كالعقود والفسوخ
ن عن جابر بن عبد الله الانصارى قال اعتق رجل عبدا له عن دبر فبلغ النبى فقال الك مال غيره
قال لا قال من يشتريه منى فاشتراه نعيم العدوى بثمانمائة فجاء بها الى النبى فدفعها اليه ثم ذكره
واسناده صحيح ابدأ بكسر الهمزة وفتح المهملة بمن تعول اى تمون يعنى بمن تلزمك مؤنته من نفسك
وزوجك وقريبك وذى روح ملكته فان اجتمعوا وله ما ينفق عن الكل لزمه والا قدم نفسه فزوجته
فولده الصغير او المجنون فامه فاباه فولده المكلف فجده فابا جده وان علا ذكره الشافعية قال
السمهودى والحديث وان ورد فى الانفاق فالمحققون يستعملونه فى الامور الاخرة كالعالم يبدأ بعياله
فى التعليم ويؤيده قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية منه انه يقصد بتعلم
العلم نفسه اولا ثم المسلمين ثانيا الاقرب فالاقرب فلا يقصد بقع غيره الا تبعا ليحوز اجر النية والعمل
طب والقضاعى عن حكيم بن حزام بفتح الحاء والزاى كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت لكن ضبطه
ابن حجر كالكرمانى بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدى من المؤلفة الاشراف الذين حسن اسلامهم
عاش مائة وعشرين نصفها فى الجاهلية ونصفها فى الاسلام قال سالت رسول الله اى الصدقة افضل
فذكره رمز المؤلف لصحته وليس كما قال فقد قال الهيثمى فيه ابو صالح مولى حكيم ولم اجد من ترجمه ابدؤا
بكسر الهمزة ايها الامة فى اعمالكم القولية والفعلية بما اى بالشئ الذى بدأ الله به فى التنزيل فيجب
عليكم الابتداء فى السعى بالصفا لابتدائه به فى قوله ان الصفا والمروة وفيه وجوب السعى قال الكمال
ابن الهمام وردت بصيغتى الخبر والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم الخبر خذوا عنى مناسككم
انتهى فهو عند الحنفية واجب وعند الشافعية ركن وهذا وان ورد على سبب وهو ان النبى طاف ثم
سعى فبدأ بالصفا وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم ذكره فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب وقد كان الرسول يحافظ على تقديم كل مقدم فقدم غسل الوجه فى الوضوء ثم وثم وزكوة
الفطر على صلوة العيد تقديما للمقدم فى اية قد افلح من تزكى وبذلك اتضح استدلال الشافعية على
ترتيب الوضوء واخرج الحاكم عن ابن عباس وصححه انه اتاه رجل فقال ابدأ بالمروة قبل الصفا او

الصاع مكيال وصاع النبى عليه السلام الذى
بالمدينة اربعة امداد وذلك خمسة ارطال
وثلث بالبغدادى وقال ابو حنيفة ثمانية
ارطال لانه الذى يعامل به اهل العراق
مصباح

ويوجد فى بعض النسخ ما نصه ويظهر
اقتصاره على النسائى انه لم يخرج فى احد
الصحيحين والا لما عدل عنه لما هو معروف
عند اهل الشان ان كان الحديث اذا كان فى
الصحيحين او فى احدهما لا يعزى للغير وهو
ذهول فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور
فى الزكوة عن جابر وقد تبع المصنف لنفسه
فى الدرر معترضا على الزركشى اذا كان فى
احد الصحيحين وفى احد الكتب الستة
لم يعز لغيره هذا لفظ بنصه فالاضراب
عنه هنا صفحا من سوء التصرف
نسخة

ابدؤا بكسر الهمزة خطاب تام للامة بصيغة
الامر اى ابتدءوا بالسعى من الصفا كما فى رواية
لمسلم ابدأ بما بدأ الله به بفتح الهمزة بلفظ
المضارع علقمى

بالصفا واصلى قبل انا اطوف واطوف قبل واحلق قبل انا اذبح او اذبح قبل فقال خذه من كتاب الله فانه احد ان
يحفظ قال تعالى ان الصفا والمروة الاية فالصفا قبل وقال وطهر بيتي للطائفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ محله فالذبح قبل انتهى وما ذكره في غير الصفا والمروة محمول على الاكمل لان المصطفى ما سئل
يوم النحر عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج قط من عدة طرق عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الخزرجي
المدني ورواه عنه ايضا النسائي صحيح باللفظ المزبور في حديث طويل وكذا البيهقي وصححه ابن حزم فاقتفاه المولف
فرمز لتصحيحه ورواه مسلم بلفظ ابدأ وبصيغة المضارع للمتكلم واحمد ومالك وابن الجارود وابو داود والترمذي
وابن ماجة وابن حبان والنسائي ايضا بلفظ نبدؤا بالنون قال ابن دقيق العيد مخرج الحديث عندهم واحد وقد
اجمع مالك وسفيان والقطان على نبدأ بنون الجمع قال ابن حجر وهم احفظ من الباقين وهو يؤيد ضبط مسلم
ابردوا بقطع الهمزة وكسر الراء بالظهر وفي رواية للبخاري اي بصلوة الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها
في البرد بان تؤخروها ندبا عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة من محل بعيد بشرط
عدم وجود ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار كما يشير اليه قوله فان شدة
الحر اي قوته من بعض وابتداء فيح بفتح الفاء وسكون المثناة تحت جهنم اي هيجانها وغليانها وثورانها
وانتشار لهيبها فعلم ان من تبعيضية او ابتدائية وقال بعضهم جنسية بناء على ما قيل من ان كون شدة
الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع او كماله كما في من حضره طعام يتوق
اليه او يدافعه الخبث والاخبار الامرة بالتعجيل عامة او مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم وزعم
ان التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون غير الشاق افضل
كالقصر في السفر واما خبر مسلم عن خباب بن الارت شكونا الى رسول الله حر الرمضاء فلم يشكنا اي
لم يزل شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد او محمول على انهم طلبوا تاخيرا زائدا على قدر الابراد وظاهر
الخبر وجوب الابراد لكن لما قام الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم نؤمر بالتاخير لشدة البرد
مع انه ايضا من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت وخرج بالظهر
غيرها حتى الجمعة للامر بالتبكير اليها وابراد النبي بها لبيان الجواز والاذان وامره بالابراد به حمل على
الاقامة بدليل التصريح بها في رواية الترمذي وجهنم اسم لنار الاخرة عربي لا معرب من الجهامة وهي
كراهة المنظر غير منصرف للتعريف والتانيث خ ه وكذا احمد عن ابي سعيد الخدري حم ك وقال
صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضياء عن صفوان بن مخرمة بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء
والميم الزهري امير البصرة والكوفة لعمر قال الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر
الحبشة طب عن ابي عبيد الرحمن بن مسعود عبد الله عد عن جابر بن عبد الله ه وكذا البيهقي والطبراني
عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر بن شعبة احد دهاة العرب اسلم عام الخندق ومات سنة
خمسين واحصن في الاسلام ثلاثمائة امرأة وقيل الفا قال المؤلف حديث متواتر رواه بضعة عشر
صحابيا ابردوا ندبا بالطعام اي اخروا اكله الى ان يبرد قليلا ولو باردا يقال ابرد اذا دخل في البرد
واظهر دخل في الظهيرة وباؤه للتعدية او زائدة ثم علل الامر بالتاخير بقوله فان الحار اي الطعام
الحار او مطلقا فيفيد الامر بالابراد بالشراب في الشرب وفي الطهارة وفي رواية بدله فان الطعام الحار
لا بركة فيه اي غير ذي بركة وفي رواية فانه اعظم للبركة والمراد هنا نفي ثبوت الخير الالهي فيكره
استعمال الحار لخلوه عن البركة ومخالفته للسنة بل ان غلب على ظنه ضرره حرم فر عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه اسحق بن كعب قال الذهبي ضعف عن عبد الصمد بن سليمان قال الدارقطني متروك عن قزعة
بن سويد قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم لا يحتج به عن عبد الله بن دينار غير قوي ك عن جابر بن

قوله ابردوا الابراد انكسار الوهج والحر وهو الدخول في البرد وقيل معناه صلوها في اول الوقت من برد النهار وهو اوله وللابراد شروط محلها في كتب الفقه تمت

وهو اخو المسور عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس امير زبيد وعدن للنبي

صح الدهي بالتسكين والدهاء التكر وجودة الراي يقال رجل داه وداهية وتدهى نعل فعل الدهاة والدهي العاقل راموز

عبد

عبد الله كن بلفظ فان الطعام الحار غير ذي بركة وعن اسماء بفتح الهمزة وبالمد بنت الصديق اخت
عائشة وام امير المؤمنين ابن الزبير من المهاجرات عمرت نحو مائة وعاشت بعد صلب ابنها عشر ليال
مسدد في مسنده المشهور وهو ابن مسرهد الاسدي البصري الحافظ من شيوخ البخاري عن ابي يحيى جد
ابي جبيرة الكوفي واسمه شيبان صحابي له هذا الحديث الواحد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله
بن يزيد البكري ضعفه ابو حاتم حل عن انس قال اتى النبي بقصعة تفور فرفع يده منها وقال ان الله لم
يطعمنا نارا ثم ذكره ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اي اخبركم بما يسركم واخبروا من وراءكم
بفتح الميم في رواية وكسرها في اخرى يعني اخبروا من قدامكم ممن سيوجد في المستقبل او يقدم عليكم في
الاتي كذا قرره شارحون وهو وان كان صحيحا في نفسه لا يلائم قوله الاتي خرجنا من عنده نبشر والمناسب
اخبروا من لقيتموه ووراء كلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما تكون في المواقيت من الايام والليالي
لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فتكون وراءه وان ادركه الانسان كان قدامه ويجوز ان يكون
المعنى اخبروا من سواكم فان وراء ايضا تاتي بمعنى سوى والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو انه اي بانه من
شهد ان اي انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته صادقا نصب على
الحال بها بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها بان يصدق قلبه لسانه دخل الجنة او مات على ذلك
ولو بعد دخوله النار فماله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقا تحت المشية ان شاء عذبه كما يريد ثم
مصيره الى ان يعفى عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس في نهر الحياة ثم يعود له امر عظيم من الجمال
والنضارة ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق ايمانه وما قدمه من العمل الصالح وان شاء عفى
عنه ابتداء فسامحه وارضى عنه خصماءه ثم يدخله الجنة مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة
كافر وقول المعتزلة مخلد في النار حتما ولا يجوز العفو عنه كما لا يجوز عذاب المطيع من تقولهم وافترائهم على الله
تعالى الله عما يقول الظالمون والبشارة الخبر السار الذي يظهر له اثر السرور على البشرة ذكره القاضي وقال الراغب
الخبر بما يسر فيبسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجر والصدق الاخبار
المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك عن دلالة او امارة واقتصر على احد الركنين لانهم كانوا عبدة اوثان
فقصد به نفي الالوهية عما سواه تعالى مع اشتهاره عندهم بانه رسول الله واستبانته منهم الايمان بشهادة
قدوم كبرائهم عليه مؤمنين حم طب عن ابي موسى الاشعري قال اتيت النبي ومعي نفر من قومي فقال ابشروا الخ
خرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا عمر فرجع بنا الى النبي فقال يا رسول الله اذن يتكلوا فسكت قال الهيثمي
رجاله ثقات وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز المؤلف لصحته هنا وقال في الاصل صحيح ابعد الناس من الله
اي من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالي وهو انقطاع الوصلة في حس او معنى يوم القيمة القاص بالتشديد
اي الذي ياتي بالقص من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا كما يقال تلا القران
اذا قرأه لانه يتلو اي يتبع ما حفظ منه اية بعد اية كذا في الكشاف وقال الحرالي القص تتبع اثر الوقايع والاخبار
بتتبعها شيئا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهي الى محل ذي الاثر الذي يخالف الى غير ما
امر به ببناء امر للفاعل اي الذي يخالف قوله فعله وتعدى الى غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة ويمكن
بناؤه للمفعول والفاعل الله اي الذي يخالف ما امر الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك لجرأته على الله بتكذيب
فعله لقوله كبني اسرائيل لما قصوا هلكوا اي تكلوا على القول وتركوا العمل فهلكوا والمراد هنا من يعلم الناس
العلم ولا يعمل به ومن خصه بالواعظ فقد وهم ومن هو كذلك لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه اذ مثل المرشد
من المسترشد كمثل العود من الظل فمتى يستوي الظل والعود اعوج لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك
اذا فعلت عظيم اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اوحى الله تعالى

كقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك اي سواه صح

القاص الذي ياتي بالقصة على وجهها كانه يتبع معانيها والفاظها والقص البيان والقصص بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة علقمي بعينه

الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيي منى وقال مالك بن دينار اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت
تاتيها وقال عمر لمن ساله عن القصر اخشى ان تقص فترتفع فى نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم
بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيمة رواه احمد بسند رجاله يوثقون فحق الواعظ ان يتعظ
ثم يعظ ويبصر ثم يبصر ويهتدى ثم يهدى ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد ومسنا يشحذ ولا
يقطع بل يكون كالشمس التى تفيد القمر الضوء ولها افضل مما تفيد وكالنار التى تحمى الحديد ولها من الحمى
اكثر ويجب ان لا يجرح مقاله بفعله ولا يكذب بحاله لسانه فيكون ممن وصفه الله بقوله ومن الناس من يعجبك قوله
الاية فالواعظ ما لم يكن مع مقاله فعاله لم ينتفع به اذ عمله مدرك بالبصر وعلمه مدرك بالبصيرة واكثر
الناس اهل ابصار لا بصائر فيجب كون عنايته باظهار ما يدركه جماعتهم اكثر ومنزلة الواعظ من
الموعوظ كالمداوى من المداوى فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه سم ثم داوم ياكله عد
سخرية وهزوا كذا الواعظ اذا امر بما لا يعمله ومن ثمه قيل يا طبيب طب نفسك فالواعظ من الموعوظ
يجرى مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل انطباع الطين من الطابع بما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل
فى نفس الموعوظ ما ليس فى الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سهامه
وقيل عمل رجل فى الف رجل ابلغ من قول الف رجل فى رجل قال ابن قتيبة والحديث ورد سدا لباب الفساد
من الزنادقة احتيالا على الطعن فى الدين فان القاص يروى مناكير وغرائب يميل بها وجوه الناس اليه وشان
العامة القعود عند من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك عرف ان القص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل على
محذور مما ذكر وما هو محمود وهو التذكير بالاء الله واياته وافعاله مع العمل بقضية ذلك قال الغزالى
اخرج على رضى الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا الحسن لكونه سمعه يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه
على عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان وتذكر بالاء الله ونعمائه وتقصير العبد فى شكره
ويعرف حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر الاخرة واهوالها فهذا القص محمود اجماعا وهذا القاص
محله عند الله عظيم روى ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا زاهدا فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى واول
ما قال لى منكر ونكير من ربك قلت لهما اما تستحيان من شيخ دعا الى الله كذا كذا سنة قالوا واول من قص
تميم الدارى فى زمن عمر باذنه وهذه الاولية بالنسبة الى الامة المحمدية روى ان موسى قص فى بنى اسرائيل
فمزق بعضهم ثوبه فاوحى الله اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق ثوبك وانما قال فى الحديث ابعد الناس
ولم يقل الخلق لظهور معنى النوس على افعاله لاضطرابه ومخالفة قوله فعله والنوس حركة الشئ الخفيف
المعلق فى الهواء تنبيه اخذ جمع من هذا الحديث وما فى معناه انه ليس للعاصى ان يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر والجمهور على ان له بل عليه ذلك لانه مامور بامرين ترك المعصية والمنع للغير عن فعلها و
الاخلال باحد التكليفين لا يقتضى الاخلال بالاخر وكذلك ادلة من الكتاب والسنة فر عن ابى هريرة رمز
المؤلف لضعفه وسببه ان فيه عمرو بن بكر السكسكى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابن عدى له
مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم
من العدم اذا افتقر الحلال اى الشئ الجائز الفعل الى الله الطلاق من حيث انه يؤدى الى قطع الوصلة وحل
قيد العصمة المؤدى لقلة التناسل الذى به تكثر الامة لا من حيث حقيقته فى نفسه فانه ليس بحرام
ولا مكروه اصالة وانما يحرم او يكره لعارض وقد صح ان النبى آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا ذكره فى
المطامح وغيرها وهذا كما ترى اولى من تنزيل الذهبى تبعا للبيهقى البغض على ايقاعه فى كل وقت من
غير رعاية لوقته المسنون واستظهرا عليه بخبر ما بال اقوام يلعبون بحدود الله طلقتك راجعتك

طلقتك

طلقتك راجعتك وخبر لم يقول احدكم لامرأته قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا بطلاق المسلمين
طلقوا المرأة فى طهرها انتهى وقال الطيبى فيه ان ابغض بعض الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلوة
الفرض بالبيت بلا عذر والصلوة فى مغصوب وقال العراقى فيه ان بغض الله للشئ لا يدل على تحريمه لكونه
وصفه بالحل مع اثبات بغضه له فدل على جواز اجتماع الامرين بغضه تعالى للشئ وكونه حلالا وانه لا تنافى
بينهما واحب الاشياء الى الشيطان التفريق بين الزوجين كما يأتى فى خبر والمراد بالبغض هنا غايته لا مبدؤه
فانه من صفات المخلوق والبارى منزه عنها والقانون فى امثاله ان جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة
وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها اوائل ونهايات وهى فى حقه تعالى محمولة على الغايات لا على
المبادى التى هى من خواص الاجسام فلتكن على ذكر منك فانه ينفع فيما سيلقاك كثيرا د ك فى كتاب
الطلاق وكذا الطبرانى وابن عدى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ورواه البيهقى مرسلا بدون ابن عمر وقال
المتصل غير محفوظ قال ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطنى المرسل واورده ابن الجوزى فى العلل بسند
ابى داود وابن ماجة وضعفه بعبيد الله الوصافى وقال قال يحيى ليس بشئ والنسائى متروك الحديث وبه
عرف ان رمز المؤلف لصحته غير صواب ابغض الخلق اى الخلائق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال
الزمخشرى ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير اوجبته الحكمة وهو رب الخليقة والخلائق الى
الله من اى مكلف ولفظ رواية تمام لمن باللام آمن اى صدق واذعن وانقاد لاحكامه ثم كفر اى ارتد
خصه من بين اصناف الكفار بهذه المبالغة والتشديد وابرز ذمه فى هذا النظم العجيب حيث ابهمه غاية
الابهام نعيا عليه وتعجيبا من شانه حيث فعل ما فعل يعنى انظروا الى هذا الخبيث اللعين وقبيح ما ارتكبه
حيث فعل ما لم يرض العاقل ان ينسب اليه وهو انه اشترى الضلالة بالهدى فهو جدير بكونه ابغض الكفرة
الى ربه وامقتهم عنده لاستعداده للاهتداء وقبوله له ثم نكوصه على عقبيه والقصد بذلك
التوبيخ والتعيير فعسى ان يرتدع بالتشنيع عليه وتفظيع شانه وتهجين سيرته وتقبيح سريرته ويظهر
ان من قتل نبيا مثله او ابغض وكذا من شهد المصطفى فيه بانه اشقى الناس وعليه فالمراد انه من ابغض
تمام فى فوايده من حديث احمد البرقى عمرو بن ابى سلمة عن صدقة بن عبد الله عن نصر بن علقمة عن ابن
عايذ عن عمرو بن الاسود عن معاذ بضم الميم وفتح المهملة ومعجمة بن جبل ضد السهل بن عمرو بن اوس الانصارى
من نجباء الصحابة قال انس جمع معاذ القران فى حياة الرسول وكان امة قانتا وقضية تصرف المؤلف
ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الطبرانى باللفظ
المزبور من هذا الوجه قال الهيثمى وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد
وبقية رجاله ثقات وبه يتجه رمز المؤلف لحسنه ابغض الرجال الى الخاصمين وكذا الخناث او النساء
وانما خص الرجال لان اللدد فيهم اغلب ولان غيرهم لهم تبع فى جميع المواطن الا ترى الى قول الزمخشرى
اكتفى الله بذكر توبة ادم دون حوا لانها كانت تبعا له كما طوى ذكر النساء فى اكثر القران والسنة لذلك
الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وشد الدال اى الشديد الخصومة بالباطل الاخذ فى كل لدد اى فى كل
شق من المراء والجدال لفرط لجاجه كذا قرره الزمخشرى قال الزركشى ومنه لتنذر به قوما لدا الخصم
بفتح المعجمة وكسر المهملة اى المولع بها الماهر فيها الحريص عليها المتمادى فى الخصام بالباطل لا ينقطع
جداله وهو يظهر انه على الحسن الجميل ويوجه لكل شئ من خصامه وجها لصرفه عن ارادته من
القباحة الى الملاحة ويزين بشقشقته الباطل بصورة الحق وعكسه بحيث صار ذلك عادته
وديدنه فالاول ينبئ عن الشدة والثانى عن الكثرة وسمى الالد لاستعماله لديديه اى جانبى فمه وعنقه و
وذهب بعضهم الى ان ال فى الرجال للجنس وفى الالد للعهد والمراد به الخصم الذى خصامه ومجادلته

وقف رجل على ابن عيينة وهو يعظ وغير تقى يامر الناس بالتقى · طبيب يداوى والطبيب مريض · فانشد ابن عيينة · اعمل بعلمى وان قصرت فى عملى · ينفعك علمى ولا يضررك تقصيرى · ومما احسن ما قال يوسف بن الحسين الرازى فى دعائه اللهم انك تعلم انى نصحت للناس قولا وخنت نفسى فعلا فهب خيانتى لنفسى بنصيحتى للناس محاضرات الراغب

ومنهم منصور بن عمار اصله من خراسان وسكن بغداد وكان واعظا اذا وعظ ترى عجبا قال السعدا فرايت منصورا فى المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال انت الذى كنت تزهد الناس فى الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكن ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدقت ضعوا له كرسيا فى سمائى يمجدنى بين ملائكتى كما مجدنى فى ارضى بين عبادى سير السالك

فعل الله بك

السكسكى بفتح المهملتين وسكون الكاف الاولى الى السكاسك بطن من كندة لب اللباب

قوله ابغض الرجال الخ قال الكرمانى الابغض هو الكافر فمعنى الحديث ابغض الرجال الكفار الكافر المعاند او ابغض الرجال المخاصمين قال شيخ شيوخنا قلت والثانى هو المعتمد وهو اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان كافرا فافعل التفضيل فى حقه على حقيقته وان كان مسلما فسبب البغض ان كثرة المخاصمة تفضى غالبا الى ما يذم صاحبه او يخص فى حق المسلمين بمن خاصم فى باطل ويشهد للاول حديث وكفى بك اثما ان لا تزال مخاصما اخرجه الطبرانى عن ابى امامة بسند ضعيف انتهى قلت وسيأتى فى حرف الكاف ت عن ابن عباس رض علقمى بعينه

الشقشقة شئ كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج وللخطيب ذو شقشقة هو على التشبيه بالفحل والعصفور يشقشق فى صوته قاموس ملخصا

مع الله في الذم وصف للمخاصم والصفة وهو كونه منشأ من موات وهو المني اولم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة ابي بن خلف في قوله لاصيرن الى محمد ولاخصمنه مشهورة وذلك لان الخصومة
في ذلك كفر والكافر ابغض الخلق الى الله قال ولو جعلت فيه الجنسية لاستلزم كون الالد المؤمن ابغض الى الله من
حيث جنس الرجال وفيهم الكافر ورجح ابن حجر ما تقرر اولا من تنزيل الرجال على المخاصمين او ان المراد الالد في الباطل
المستحل او ان ذلك ورد على منهج الزجر لمن هذه صفته وتنبيهه على قبيح حاله وتفضيحه بتهجين عادته وتقطيع
طريقته فعسى ان ينجع فيه هذا التشنيع فيلين قلبه وتنقاد نفسه وتضمحل رذائله فيرجع عما هو عليه من الشرور
فيحصل له السرور بدخوله في قوله الا الذين تابوا تتمة قال الغزالي اذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك
وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا الالتفات الى من وراءك ولكن احبثوا على ركبتيك واذا هدأ غضبك
فتكلم وان قربك الشيطان فكن منه على حذر فهذه آداب المخاصمة ق ت ن عن عائشة ورواه ايضا عنها احمد
ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل ضمها والتشديد جمع عابد ويشبه انه اولى لما في اجراء
افعل التفضيل على حقيقته من العموم والصعوبة المحوجة الى التأويل الى الله من اي انسان كان ثوبا له اي ازاره
ورداؤه واصل الثوب رجوع الشيء الى حالته الاولى التي كان عليها او الى حالته المقدرة المقصودة بالفكرة
فمن الثاني الثوب سمي به لرجوع الغزل الى الحالة التي قدر لها ذكره الراغب خيرا من عمله يعني من تزيا بزي الابرار
وعمله كعمل الفجار كما فسره بقوله ان تكون ثيابه ثياب الانبياء اي كثيابهم الدالة على التنسك والتزهد والتقشف
وعمله عمل الجبارين اي كعملهم في البطش بالخلايق ونسيانه نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهاون
على جميع الحكام والجبار المتكبر المتمرد العاتي وقال القاضي فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو من
الناس على ما يريد وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل ما يريد من ضربه وقتل بظلم لا ينتظر في العواقب ولا يدفع
بالتي هي احسن وقيل المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله انتهى وذلك لان احب الخلق الى الله الانبياء والمتقون
فابغض الخلق اليه من يتشبه بهم وليس منهم فمن تشبه باهل الصدق والاخلاص وهو مرائي كمن تشبه
بالانبياء وهو كاذب وفيه ان من ظهر من جهال الطريق وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف وتقشف اهل
التجريد وتمزق حتى وقع عقول العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عق وقال في الاصل انه منكر واقره عليه فمن كلاهما من
حديث يحيى بن عثمان عن ابي صالح كاتب الليث عن سليم بن عيسى عن الثوري عن جعفر بن برقان عن
ميمون عن عائشة ويحيى جرحه ابن حبان وكاتب الليث فيه مقال وسليم متروك مجهول وابن برقان
لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي موضوع واقره عليه في الاصل وقال العقيلي منكر وبه علم ان عزو المؤلف
الحديث للعقيلي وسكوته عما عقبه به من الرد غير صواب وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي وفي
الميزان خبر منكر باطل ابغض الناس الى الله اي ابغض عصاة المؤمنين اليه كما افاده قول القاضي المراد
بالناس المقول عليهم جميع عصاة الامة فان الكافر ابغض من هؤلاء المعذبين وقول الطيبي اراد بالناس
المسلمين بدليل قوله ومبتغ في الاسلام ثلاثة احدهم انسان ملحد بالضم اي مائل عن الاستقامة في حق
الحرم المكي بان هتك حرمته بفعل محرم فيه من الالحاد الميل عن الصواب من اللحد وهو الحفرة المائلة عن
الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد ذكره القاضي قال الزمخشري ومن المجاز الحد السهم عن الهدف والحد
عن القصد عدل عنه والحد في دين الله والحد في الحرم والحد اليه والحد مال اليه انتهى وقال الراغب الحد
بلسانه الى كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد
الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله وذلك لهتكه حرمته
مع مخالفته امر به فهو عاص من وجهين فهو بالبغض جدير واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة في

الحرم

وقال شيخ شيوخنا قوله ابغض هو افعل من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقر وانما معناه افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثلاثي قال المهلب وغيره المراد بهؤلاء الثلاثة انهم ابغض اهل المعاصي الى الله تعالى فهو كقوله اكبر الكبائر والا فالشرك ابغض الى الله تعالى من جميع المعاصي علقمي

الحرم المكي اشد من الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب
محرما كان اشارة الى عظمه ويدل عليه اية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه الى اخره فان الاتيان بالجملة الاسمية
يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الى عظم الذنب قالوا وهذا من خصائص الحرم
فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم يفعله وذهب بعض الصحابة الى ان السيئات تضاعف فيه
كالحسنات والثاني الثلاثة مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية ثم معجمة طالب في الاسلام اي في
دينه سنة الجاهلية اي احياء طريقة اهل زمن الفترة سمي به لكثرة الجهالة فيه كقتل البنات والطيرة
والكهانة والنياحة والميسر والنيروز ومنع القود عن مستحقه وطلب الحق ممن ليس عليه كاصله وفرعه
فاطلاق السنة على فعل الجاهلية وارد على اصل اللغة او التهكم والثالث مطلب بالضم وشد الطاء
وكسر اللام مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغم اي المتكلف للطلب المبالغ فيه دم
اي اراقة دم امرء مثلث الراء اي رجل وهو للذكر وخص بالذكر هنا وفي نظائره لشرفه واصالته وغلبة
دوران الاحكام عليه كما مر فالانثى والخنثى مثله في الحكم وما ذكر من ان المرء يختص بالذكر هو ما عليه كثير
لكن قال الحرالي المرء اسم سن من اسنان الطبع يشارك الرجل فيه المرأة ويكون له فيه فضل ما والدم
رزق البدن الاقرب اليه المحيط به ولم يقيده هنا بالمسلم اكتفاء بقوله بغير حق وقيده به في رواية زيادة
للبيان ليخرج نحو حربي ومرتد وقاطع طريق ومهدر باي سبب كان والقود ليهريق بضم اوله وهاء مفتوحة
وقد تسكن اي يصب دمه اي يقتله بنحو ذبح او ضرب عنق بسيف فيسيل دمه وخص هذه الكيفية المشتملة
على اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل والمراد ازهاق روحه بمحدد او مثقل او غيرهما كنحو سم ولما
كان المنع من اراقة الدم من اعظم المقاصد او هو اعظمها اعاده صريحا ولم يكتف بيهريقه وانكر والمراد
الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالاولى ففيه مبالغة ذكره الكرماني وانما
كان هؤلاء الثلاثة ابغض المؤمنين اليه لانهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه
في الحرم واحداث البدعة في الاسلام وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا لغرض بل لمجرد كونه قتلا
ويزيد القبح في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل قال القاضي
القاتل بغير حق يقصد ما كرهه الله من وجهين من حيث كونه ظلما والظلم على الاطلاق مكروه مبغوض
ومن حيث كونه يتضمن موت العبد ويسوءه الله يكره مساءته فلذلك استحق مزيد المقت وفي كل من لفظي
المبتغي والمطلب مبالغة اخرى وذلك لان هذا الوعيد اذا ترتب على الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في
الديات وكذا البيهقي والطبراني عن ابن عباس ولم يخرجه مسلم ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور
الهمزة اي اطلبوا لي طلبا حثيثا يقال ابغني ضالتي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مفتوح
الهمزة اي اعينوني على الطلب يقال ابغيتك الشيء اي اعنتك على طلبه قال روبة فاذكر بخير وابغني
ما يبتغي اي اصنع بي ما ينبغي ان يصنع ذكره الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق بالقياس واوفق
بالمذاق وقال الزركشي الوصل هو المراد بالحديث قال تعالى يبغونكم الفتنة اي يطلبونها الضعفاء من
يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم قال القاضي اي اطلبوا لي وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد
حالهم وحفظ حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا لهم قال الراغب والضعف
يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون من الانتفاع بما اخرجنا لكم
وتنصرون تعانون على عدوكم ويدفع عنكم البلاء والاذى قال القاضي والنصرة اخص من المعونة
لاختصاصها بدفع الضر قال الحرالي والنصر لا يكون الا لمحق وانما الغير المحق الظفر والانتقام بضعفائكم
بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامهم او ببركة دعائهم والضعيف اذا رأى عجزه

قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره كوالده او ولده او قريبه وقيل المراد من يريد بقاء سنة الجاهلية واشاعتها وتنفيذها وسنة الجاهلية اسم جنس يعم ما كان اهل الجاهلية يعتمدونه والمراد منه ما جاء الاسلام بتركه كالطيرة والكهانة وغير ذلك علقمي

والمرء بفتح الميم وضمها لغة فان لم تأت باللام قلت امرء وامرأة والجمع رجال من غير لفظه والانثى امرأة ومنها لغة اخرى مرأة وزان تمرة ويجوز مرة كسنة اه مصباح

حديث ابغوني الضعفاء قال شيخنا باسقاط حرف الجر عند ابي داود والنسائي وعند احمد والطبراني ابغوني ضعفاءكم وعند الترمذي ابغوني في ضعفائكم علقمي

وقيل الضعف والضعف لغتان وعلم ان فيكم ضعفا قال الخليل الضعف بالضم في البدن والضعف في العقل والرأي مفردات

وعدم قوته تبرأ من الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له الغلبة وكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله بخلاف القوي فانه يظن انه انما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك
سبب للخذلان كما اخبر تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية في ضعفائكم وفي اخرى في الضعفاء بزيادة
في قال الزين العراقي والذي وقع في اصول سماعنا من كتاب الترمذي ابغوني في ضعفائكم وهو عند ابي داود والنسائي
باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفاء وفي مسند احمد ابغوني ضعفائكم وكذا رواه الطبراني قال وهو اصح
من الرواية المتقدمة ومعناه اطلبوا لي ضعفائكم انتهى وفيه اعلام باسقاط كلفة النصر بالاسباب
والعدد والعدد والالات المتعبة الشاقة والاستغناء بتعلق القلوب بالله تعالى فنصرة هذه الامة انما
هي بضعفائها لا بمدافعة الاجسام فلذلك افتتح المصطفى المدينة بالقران ويفتح خاتمة هذه الامة
القسطنطينية بالتسبيح والتكبير وقال بعض العارفين ومن حكمته تعالى انه امر بالعدة للعدو واخذه
بالقوة واخبر ان النصر بعد ذلك يكون بالضعفاء ليعلم الخلق فيما امروا به من الاستعداد واخذ الحذر
ان يرجعوا للحقيقة ويعلموا ان النصر من عند الله يلقيه على يد الاضعف فالاستعداد للعادة والنصر بجهة
النصر في الضعفة للتوحيد وان الامر كله لله عادة وحقيقة يدبره كيف شاء قال الطيبي وفيه نهي عن
مخالطة الاغنياء وتحذير من التكبر على الفقراء والمحافظة على جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه لا
تحقرن احدا لخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وقال ابن معاذ حبك للفقراء من اخلاق المرسلين
وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين وفي بعض الكتب الالهية
اوحى الله الى بعض انبيائه احذر ان امقتك فتسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا قال واخرج موسى
يستسقي لبني اسرائيل في سبعين الفا بعد ان قحطوا سبع سنين فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد
اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم ارجع الى عبد يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى
يعرفه فبينا هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود في شملة عقدها على عنقه فعرفه
بنور الله فسلم عليه وقال انك طلبتنا منذ حين استسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا فعالك وما
هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد
غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ترينا انك
ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر وانبت الله العشب في
نصف يوم قال حجة الاسلام فهذا عبد غلبت عليه الانس فلم ينغصه خوف التغير والحجاب فاثمر نوعا
من الانبساط وذلك محتمل في مقام الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فالله الله في نفسك
تنبيه هذا الحديث وما على منواله هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قد وقع التعارض ظاهرا
بينه وبين خبر مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير وعند التامل لا
تدافع اذ المراد مدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف لين الجانب ورقة
القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار والمراد بذم القوة التجبر والاستكبار وبذم الضعف
ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار على انه لم يقل هنا انهم ينصرون بقوة الضعفاء وانما
مراده بدعائهم او باخلاصهم ونحو ذلك مما مر حم د ت ن ك كلهم وكذا ابن حبان والطبراني
والبيهقي عن حكيم هذه الامة بنص المصطفى ابي الدرداء بفتح المهملتين وسكون الراء واسمه عويمر
مصغر عامر بن مالك او ابن عامر او ابن ثعلبة او غير ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي
وفي الرياض اسناده جيد ابلغوا اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول الى الشيء ويقال للدنو منه
على الاتساع ومنه فبلغن اجلهن حاجة من لا يستطيع اي يطيق ابلاغ حاجته بنفسه لما ولي

في الضعيف

في الجهاد

ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والترغيب فيه بالوعد بالثواب لا يصلح صارفا للندب قال جمع ولا
شك في الوجوب في زمنه لان عدم ضجره وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال الراغب
والحاجة الى الشيء الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب فمن ابلغ سلطانا اي انسانا
ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير ملك وامير حاجة من لا يستطيع ابلاغها دينية او دنيوية
ثبت الله دعاء او خبر قدميه اقرهما وقواهما على الصراط الجسر المضروب على متن جهنم يوم القيمة لانه
لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بمثلها وهي ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبه يخرج
الجواب عما قيل الجزاء من جنس العمل وفعل المبلغ فالمناسب ان يقال بلغت عنه واصل الصراط الطريق الخطر
السلوك وهو كالطريق في التذكير والتانيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو ان الطريق كلما يطرقه طارق معتادا
كان او لا والسبيل من الطريق ما اعتيد سلوكه والصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج فهو اخص
الثلاثة والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزاء وتحفه خطاطيف وكلاليب تجري حوالي
الناس معها في يوم القرار على حسب مجراهم مع حقايقها ابتداء في هذه الدار ثم انما د بالافعال الواقعة
في هذا الخبر وما قبله وبعده ايجاد حقايقها على الدوام طب وكذا ابو الشيخ عن ابي الدرداء وفيه ادريس
يوسف الحراني قال في اللسان عن ذيل الميزان لا يعرف حاله ثم ان المؤلف تبع في عزوه للطبراني الديلمي قال
السخاوي وهو وهم والذي فيه عنه بلفظ رفعه الله في الدرجات العلى في الجنة واما لفظ الترجمة فرواه
البيهقي في الدلائل عن علي وفيه من لم يسم انتهى فكان الصواب عزوه للبيهقي عن علي ابنوا المساجد ندبا واتخذوها
اجملوها قال الحرالي من الاتخاذ افتعال مما منه المؤاخذة كانه الوخذ وهو تصيير في المعنى نحو الاخذ في
الحس جما بضم الجيم وشد الميم اي اجعلوها ندبا بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش بلا قرن فاطلق
القرون على الشرف مجازا قال الزمخشري من المجاز حصن اجم لا شرف له وقرية جماء وابنوا المساجد جما فيكره
اتخاذ الشرف لانه من الزينة المنهي عنها ومن المحدث قال المقريزي في تذكرته مات عثمان والمسجد بلا شرافات
واول من احدثها عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلوة في مسجد بشرف لما في سنن البيهقي عن ابن عمر
نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد بشرف واخذ منه كراهته في المزوق والمنقوش بالاولى لما فيه من شغل قلب
المصلي ويحرم نقشه واتخاذ شرافات له من غلة ما وقف على عمارته او مصالحه ش هق من حديث زهدم عن
ليث بن ابي سليم عن ايوب عن انس بن مالك رمز المؤلف لحسنه هنا وصرح به في اصله فقال حسن وليس كما
ذكر فقد جزم الذهبي وغيره بان فيه ضعفا وانقطاعا فانه لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود بسنده استدرك
عليه فقال قلت هذا منقطع وتقدمه لذلك ابن القطان فقال ليث ضعيف وفيه انقطاع واطال في
بيانه واقره مغلطاي ابنوا مساجدكم ايها المسلمون جما اي محممة بلا شرف ولا يستقيم جعل المعنى غير
مرتفعة نظرا الى ان المشرف يطلق ايضا على المطول لانه اريد بالطول الامتداد في الجهات الاربع فلا
يقول به عاقل لانه يرجع الى السعة وتوسيع المسجد مطلوب لا منهي عنه وان اريد الارتفاع فهو ماذون
فيه بنص الخبر الاتي ارفع البنيان الى السماء وسل الله السعة واما ما قارنه قصد مباهاة فلا فرق في
منعه بين طويل وقصير وابنوا مداينكم بالهمز وتركه قال الكرماني والهمز افصح جمع مدينة من مدن
اقام وهي المصر الجامع وقيل مفعلة من دنت اي ملكت قال الجوهري سالت ابا علي النسوي عن همز مداين
فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله مفعلة لم يهمز مشرفة معظمة اي اجعلوا لمساكنها شرافات واجعلوا
لسورها ذلك واجعلوا مرتفعة ارتفاعا حسنا مقتصدا محكما تحصينا لها من العدو وذلك لان الزينة
انما تليق بالمدن دون المساجد التي هي بيوت الله ش عن ابن عباس رمز لحسنه ابنوا المساجد التي هي بيوت
الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلوة وقال غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلوة لقرب

التبليغ

الحران بالفتح والتشديد د حران مدينة بالجزيرة وبالضم والتخفيف سكة باصبهان لب اللباب

الوخذ من سير الابل ان يرمي بقوائمه كمشي النعام قاموس

ومداين بالهمز على اصالة الميم ووزنها فعائل وبغير همز على زيادة الميم ووزنها مفاعل لانه للياء اصلا في الحركة فترد اليه مصباح

كمعظمة

العيد من ربه اشتق منه اسم المكان فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيأ للصلوات الخمس
فخرج نحو مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا يعطى حكمه لاعدادها لغير ذلك واخرجوا القمامة منها بضم القاف
الكناسة قال الزمخشري تقول بيت مقموم وقمته بالقمة اى المكنسه وينادى بمكة على المكانس المقام فمن
بنى لله اى لاجله ابتغاء لوجهه بيتا مكانا يصلى فيه وتقييدا لبعض بالجماعة غير معتبر بنى الله له بيتا فى
الجنة سعته كسعة المسجد عشر مرات فاكثر كما يفيده التنكير الدال على التعظيم من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها واسناد البنا اليه سبحانه مجاز قال الحافظ العراقى ولابد لحصول هذا الثواب من اسم البناء فلا
يكفى جعل الارض مسجدا بدونه ولا نحو تحويطه بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنائه بنفسه بل
امره كاف والاوجه عدم دخول البانى لغيره باجرة وقضية اناطة الحكم بالبناء عدم حصوله لمن اشترى
بناء ووقفه مسجدا والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى وتبعه تلميذه ابن حجر قال الراغب والبناء اسم لما
يبنى وقال الزمخشري مصدر سمى به المبنى بيتا او قبة او خباء ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا
ضربوا عليها خباء جديدا والبيت ماوى الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات
وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص ويقع على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر
وبه شبه بيت الشعر ويعبر عن مكان الشىء بانه بيته ولما قال المصطفى ذلك قالوا يا رسول الله وهذه
المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم هكذا هو ثابت فى رواية من عزى المؤلف له الحديث ثم لما ذكر جزاء
البناء عقبه بذكر جزاء اخراج القمامة على طريق اللف والنشر فقال واخراج القمامة اى الزبالة منها
مهور الحور العين اى نساء الجنة النجل العيون السود الحدق سمين به لانهن يشبهن الظبى يعنى له بكل
مرة من كنسها حوراء فى الجنة فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له وهل يدخل الكناس باجرة او بمعلوم قياس ما تقرر
فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط لحصول ذلك قصد الامتثال والحور جمع حوراء قال
الزمخشري الحور البياض والعين جمع عيناء وهى النجلاء العين من حسن وسعة وفيه ندب بناء المساجد
قال النووى ويدخل من عمره اذا استهدم شيئا كبنائه وعمارته واصلاح ما تشعث منه وتيسير بنائه
فى الدود والمراد بها كما قال ابن دقيق العيد القبايل وفيه ندب كنسه وتنظيفه وتحريم تقذيره حتى بطاهر
لانه استهانة به فائدة اخرج ابو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق كانت امراة بالمدينة تقم المسجد
فماتت فلم يعلم بها المصطفى فمر على قبرها فقال ما هذا قالوا ام محجن قال التى كانت تقم المسجد قالوا نعم
فصف الناس فصلى عليها ثم قال اى العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع
منها ثم ذكر انها اجابته قم المسجد طب وكذا البخارى والضياء المقدسى فى كتاب الاحاديث المختارة مما ليس
فى الصحيحين عن ابى قرصافة بكسر القاف وفاء المخففة الكنانى واسمه جيدة بن خيشنة نزل عسقلان
روت عنه بنته رمز المؤلف لصحته وان تعجب فعجب رمزه مع حكم الحافظ المنذرى بضعفه واعلال زين
الحفاظ العراقى فى شرح الترمذى له بان فى اسناده جهالة وقول الحافظ الهيثمى وغيره فى اسناده
مجاهيل لكن المؤلف اغتر فتصحيح الضياء ابن بفتح فكسر امر من الابانة اى ابعد القدح بالتحريك الذى
تشرب منه عن فيك عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند الشرب فيه ثم تنفس
فانه احفظ للحرمة وابعد عن تغير الماء واصون عن سقوط الريق فيه واتقى عن التشبه بالبهائم فى كرعها
فالتشبه بها مكروه شرعا وطبا لكن هنا شىء ينبغى التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن لم
يرو من نفس واحد بغير عبث المطلب فى المفهم سمويه بفتح المهملة وشد الميم مضمومة ومثناة تحت
مفتوحة وهو ابو بشر المعبدى الفقيه الاصبهانى قال ابن ابى حاتم ثقة مامون وابو نعيم من الحفاظ
الفقهاء فى فوائده الحديثية هب كلاهما عن ابى سعيد الخدرى رمز المؤلف لحسنه وفيه امران

وفى الكبير بعد فى الجنة قيل يا رسول الله وهذه
المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم واخراج القمامة
منها مهر الحور العين   لخص من العلقمى

قرصافة

قوله ابن بفتح الهمزة وكسر الموحدة اى افصله عنه
عند التنفس لئلا يسقط فيه شىء من الريق وهو
البين اى البعد والفراق وسياتى فيه من بين مع
ذكر السبب فى النهى عن الشرب من ثلمة القدح
وفى نهى عن الشرب من فم السقاء من المناهى
علقمى
العب شرب الما من غير مص كشرب الحمام وقد
عبث كرد   راموز

الاول انه يوهم انه لا يوجد مخرجا فى احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل لعزوه لسمويه لما مر
عنه ولقول مغلطاى كغيره لا يجوز لحديثى ان يعدل عن الستة ويعزو حديثا لغيرها مع وجوده فى
شىء منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك مع ان هذا الحديث رواه مالك فى الموطأ والترمذى فى الاشربة
عن ابى سعيد المذكور وصححه ولفظهما نهى عن النفخ فى الشراب فقال رجل القذاة اراها فى الاناء قال
اهرقها قال فانى لا اروى فى نفس واحد قال ابن القدح عن فيك ثم تنفس انتهى ورواه ايضا كذلك
البيهقى فى الشعب الثانى ان رمزه لحسنه يوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث
الموطأ الذى ليس بعد الصحيحين اصح منه وقال الترمذى صحيح واقره عليه النووى وغيره من الحفاظ
ابن ادم منادى محذوف الاداة والابن من البناء لانه مبنى ابيه ولذلك ينسب المصنوع لصانعه فيقال
ابن حرب وبنت فكر وادم ابو البشر قال القاضى والمراد من بنى ادم ادم واولاده فكانه صار اسما للنوع
كالانسان والبشر وصدر به تنبيها للمنادى ليقبل بكليته على ما يلقى اليه اطع ربك ما لكك الذى
رباك بانواع نعمه وصنوف كرمه فى ذكره دون غيره تقريع للمكلف وتذكير بالاء الله عليه تسمى اى
تستحق ان تسمى عاقلا اى كامل العقل ولا تعصه فتسمى جاهلا لان ارتكاب المعاصى مما يدعو اليه السفه
والجهل لا مما تدعو اليه الحكمة والعقل ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند اهل الايمان
والعاقل من اطاع الله وان كان دميم المنظر رث الهيئة والجاهل من عصاه وان كان جميل المنظر شريف
المنزلة حسن الزى فصيحا نطوقا روى الحكيم الترمذى عن ابى الدرداء قال قال لى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت من لى بالعقل قال اجتنب ساخط الله وادّ
فرائضه تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزدد فى الدنيا عقلا ومن ربك قربا وغلبة وعزا انتهى
قال الحكيم وانما سمى العقل عقلا لان الجهل ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب نور العقل وبصره فى تلك
الظلمة وابصرها عقالا للجهل قال الغزالى فالقردة والخنازير اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر
بتعظيم اهل الدنيا اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من تصون من مشقة صرفه ساعة
للطاعة فوقع بسبب ذلك التصون فى مشقة الابد كان من اجهل الجاهلين فان العاقل من قاده عقله الى
طاعة مولاه ولم يتابع نفسه وهواه ما تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه وقال ابن القيم
مخالفة الرب تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية تطفئه واذا طفى نوره ضعف ونقص ولهذا
قال حكيم ما عصى الله احد حتى يغيب عقله اذ لو حضره عقله حجزه عن العصيان وهو فى قبضة الرب
وتحت قهره وهو مطلع عليه وفى داره وعلى بساطه وملائكته شهود عليه ناظرون اليه وواعظ
القران ينهاه وواعظ الموت والنار ينهاه فهل يقدم على الاستخفاف بذلك والاستهانة به ذو عقل
واخذ اقضى القضاة الماوردى من الخبر ان من صرف فضل عقله الى المكر والدهاء والشر كزياد واضرابه
من دهاة العربان الداهية منهم لا يسمى عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا يسمى صاحب
روية ومكر ومن ثمه لما عزله عمر قيل له اعن موجدة او جناية قال لا عن واحدة منهما وانما خفت ان
احمل على الناس فضل عقله ارايت ان الشجاع اذا زاد على الشجاعة تسبب الى التهور والسخى اذا زاد على حد
السخاء يتسبب الى التبذير والعقل نور روحانى تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يميز بها الحسن عن
القبيح وقيل العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب او الدماغ حل من حديث على بن زيد
المتوفى عن عبد العزيز بن ابى رجاء عن سهل عن ابيه عن ابى هريرة وابى سعيد الخدرى ثم قال غريب انتهى
وعبد العزيز قال فى الميزان عن الدارقطنى متروك له مصنف موضوع ثم ساق له منه هذا قال عقبه
الميزان هذا باطل وقد اقتصر المؤلف على الرمز لتضعيفه وكان الاولى حذفه ابن ادم عندك ما يكفيك اى

حسن
حديث ابن ادم اطع ربك تسمى عاقلا الخ احسن ما قيل
فى حد العقل انه الة غريزية يميز بها بين الحسن والقبح
او غريزية يتبعها العلم بالضرورية عند سلامة
الالات وقيل صفة يميز بها بين الحسن والقبح وقال
ولى الله النووى قال الازهرى قال ابن الاعرابى العقل
التثبت فى الامور والعقل القلب والقلب العقل
وقال غيره سمى العقل عقلا لانه يعقل صاحبه عن
التورط فى المهالك يحبسه وقال اخرون العقل العقل
هو التمييز الذى يتميز به الانسان من سائر الحيوانات
قال والمعقول ما تعقله بقلبك والمعقول العقل
يقال ما له معقول اى عقل ويقال اعتقل لسانه
اذا لم يقدر على الكلام قال وقال لصاحب المحكم العقل
ضد الحمق وقال امام الحرمين العقل علوم ضرورية
والدليل على انه من العلوم النظرية اذ شرط النظر
تقدم العقل وليس العقل جميع العلوم الضرورية
فان الضرير ومن لا يدرك يتصف بالعقل مع انتفاء
علوم ضرورية عنه فبان بهذا ان العقل من العلوم
الضرورية كلها هذا كلام الامام انتهى وهل هو فى
الراس ام فى القلب قال النووى مذهب اصحابنا
المتكلمين انه فى القلب وقال جمهور المتكلمين وهو
قول الفلاسفة وحجتهم قوله تعالى فتكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان فى الجسد مضغة اذا صلحت الى ان قال الا وهى
القلب وقال الاطباء انه فى الدماغ وهو محكى عن
ابى حنيفة رح وحجتهم انه اذا فسد الدماغ فسد
العقل والجواب اجرى الله تعالى العادة بفساد
العقل عند فساد الدماغ مع ان العقل ليس فيه والامتناع
من هذا والمعقول العقل وهو احد المصادر التى جاءت
على مفعول كالميسور والمعسور   علقمى بعينه

حزم

يسد حاجتك وانت تطلب اى تحاول اخذ ما يطغيك اى يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى فاذا كان عندك ما يكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب زيادة تطغيك ابن ادم لا
بقليل تقنع اى ترضى لفقر نفسك الى الزيادة والقناعة الرضا بما قسم وتطلق على الاكتفاء بقدر الضرورة
وهو معنى قولهم القناعة بالستر ولعله المراد هنا بقوله تقنع لا بقيد القلة والا لتكفى ان يقول لا تقنع ونكتة
قصر القناعة على الرضى والنص على لفظ القلة معه رعاية الطباق من القلة والكثرة المذكورة بقوله ولا
من كثير تشبع وهو من انواع البديع المستحسنة والباء فى بقليل للمصاحبة ومن فى كثير بمعنى الباء ثم لما نعى
عليه حاله وذم اليه خصاله حثه على الزهادة وبين له ان الكفاف مع الصحة والامن محصل للغرض وزيادة
فقال ابن ادم اذا اصبحت اى دخلت فى الصباح معافى اى سالما من الاسقام والآثام ومن قصر على الاول
فقد قصر والعافية السلامة ودفع البلاء والمكروه فى جسدك بدنك قال الراغب الجسد كالجسم لكنه
اخص فلا يقال الجسد لغير الانسان او الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهوى
آمنا بالمد وكسر الميم فى سربك بكسر فسكون نفسك وبفتح فسكون مذهبك ومسلكك او بفتحتين بيتك
عندك قوت يومك ما يقوم بكفايتك فى يومك وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها او لان الليل غير محل
للاقتيات قال فى الصحاح القوت ما يقوم به البدن وفى المفردات ما يمسك الرمق فعلى الدنيا العفاء بفتح
العين المهملة والفاء كسماء الهلاك والدروس وذهاب الاثر قال الزمخشرى ومنه قولهم عليه العفاء
اذا دعى عليه ليعفو اثره والمعنى اذا كنت كذلك فقد جمع لك ما تحتاجه من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل
بما يقربك الى الله قال الغزالى ومهما تاملت الناس وجدتهم يشكون ويتالمون من امور وراء هذه الثلاث
مع انه وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله فيها مر سليمان عليه السلام على بلبل شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة
فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وقال صالح بن جناح لابنه اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك
ومالك وبدنك وعيالك فاكثر الشكر لله فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ذلك اليوم
وانت فى عافية ومن هنا نشا زهد الزاهدين فاستراحت قلوبهم بالزهد واكتفوا بالورع عن الكد وتفرغت
قلوبهم واعمالهم لبذل الجهد فى سبيل الحمد وميز القريب من البعيد والشقى من السعيد والسادة من العبيد
وهذا هو المهيع الذى قبض بسطة وجوده القلوب فلم يبق للعاقل حظ فيما زاد على كسرة تكسر شهوته وسترة
تواري عورته وما زاد متجران انفقه ربحه وان ادخره خسره وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغنى وقد افاد
مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيم وقعها جزيل نفعها بل هى اجل النعم على الاطلاق وفى اشعاره اعلام بان
العالم ينبغى له ان يغفل عن وعظ الناس اذ الانسان لما جبل عليه من النقصان لا بد له من ترغيب يشده وترهيب
يرده ومواعظ ترققه واعمال تصدقه واخلاص يحققه لترتفع استار الغفلة عن عيون القلوب وتكتسب
الاخلاق لتصقل الصداء من مرآى النفوس ولقد هز القلوب بحسن هذا النظم وبلاغة تناسبه وبراعة ربطه
تلاحمه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد عد عب وكذا الخطيب وابو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن ابن عمر بن الخطاب ونقله عن ابن عدى وسكوته عليه يوهم انه خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال
ابو بكر الداهرى احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبى متهم بالوضع وهكذا هو فى مسند البيهقى وذكر نحوه
الحافظ ابن حجر فكان ينبغى حذفه ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهى امه فهو متصل بهم فى قرابته
كل ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشاء سر ومعونة وبر وشفقة واكرام ونحو ذلك قال الطيبى
فمن اتصالية ومن هذا التقرير تبين انه لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوى الارحام قال ابن ابى جمرة وحكمة ذكر
ذلك ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن اولاد الاخوات حتى قال

اى على الحقيقة فلا ينافى انه مجاز قال صاحب المصباح عقب
تحرما الشرح وقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا اى ذا جثة
على التشبيه بالعاقل او بالجسم ثم ظاهر كلام الراغب اختصاصه
بالانسان وفى البارع خلافه فانه قال على نص المصباح
لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة
والجن ولا يقال لغيره جسد الا للزعفران وللدم اذا يبس
المنتقى لنا قوله الاول

ورسوله

الفقر

العبا

قال النووى استدل به من يورث ذوى الارحام واجاب
الجمهور بانه ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى توريثه وانما
معناه ان بينه وبينهم ارتباطا وقرابة ولم يتعرض للارث
وسياق الحديث يقتضى ان المراد انه كالواحد منهم فى
افشاء سرهم ونحو ذلك علقمى

قائلهم

قائلهم بنونا بنوا بنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فقصد بالحديث التحريض على الالفة بين
الاقارب قال بعض الاعاظم ومما يدل على ان الحديث ليس على عمومه انه لو كان عاما جاز ان ينتسب الى خاله
مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام الى غير ذلك
من الاحاديث المصححة المصرحة بالوعيد الشديد على ذلك فعلم انه خاص وان المراد به انه منهم فى الصلة والمعاونة
والمدافعة عنه والابن من البناء لانه مبنى ابيه كما مر والاخت تانيث الاخ وجعل التاء فيهما كالعوض من
المحذوف منه وهو الواو واذا صله اخوه حم ق ت ن عن انس بن مالك د وكذا احمد والطبرانى عن ابى موسى
الاشعرى طب وكذا الضياء فى المختارة عن جبير بضم الجيم مصغر بن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر
العين وبكسر الميم وكسر المهملة الثانية حكاه الكرمانى وهو ابن عدى بن نوفل القرشى النوفلى من سادات
قريش واعاظمها اسلم يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه وكان حليما وقورا سيدا سندا وعن ابن
عباس ترجمان القران وعن ابى مالك كعب بن عاصم وعبيدا وعمرو والحارث الاشعرى صحابى مشهور يعد
فى الشاميين ورواه ايضا ابو يعلى والحاكم وزاد بيان السبب وهو ان النبى قال لعمر اجمع لى من هنا من
قريش فجمعهم ثم قال اتخرج اليهم ام يدخلون قال اخرج فخرج فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا
لا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش ان اولى الناس بى المتقون فانظروا لا ياتى الناس بالاعمال يوم
القيمة وتاتون بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهى قال ابو البقاء من وجهان احدهما زائدة والتقدير
هل فيكم غيركم الثانى صفة لموصوف محذوف اى احد من غيركم كقوله تعالى من اهل المدينة مردوا على
النفاق اى قوم مردوا وعلى فالكلام تام وقولهم فى الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه على البدل ونصبه
على اصل الاستثناء ابن السبيل اى المسافر والسبيل الطريق قال الكشاف يذكران ويؤنثان سمى به
للزومه له اول شارب من الشرب قال الراغب وهو تناول كل مائع ماء او غيره قال مخرجه الطبرانى
وتبعه المؤلف يعنى هو يقدم على المقيم من شربه من ماء بئر زمزم اى عند الازدحام لمقاساة المشاق
وضعفه بالاغتراب واحتياجه الى ابراده فراق الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان هذه الاولوية من
خصائصها ولا كذلك ففى خبر البيهقى ابن السبيل اذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالماء منهم
لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج البيهقى عن الحسن ان رجلا اتى اهل ماء فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات
عطشا فاغرمهم عمر ديته طس عن ابى هريرة قال الهيثمى رجاله ثقات وحينئذ فرمز المؤلف لحسنه
تقصير وحقه الرمز لصحته ابو بكر عبد الله امير الشاكرين افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبياء
وفاقا من اهل السنة والزاما للشيعة بما فى الصحيح عن على كرم الله وجهه انه خير الناس اسلم وابوه
وابنه وحفدته ولم يسجد لصنم قط ولا شرب خمرا ابدا وحديث انه شربها قبل تحريمها وقعد ينوح على
قتلى بدر فنزلت اية التحريم باطل ولهذا كانت عائشة تدعو على من ينسب اليه تحيا بالسلامة ام بكر
فهل لى بعد قومى من سلام ونقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعرى لم يزل بعين الرضى وانما ذكره
بكنيته لان اشتهاره بها اكثر وعمر الفاروق ذو المقام الثابت المانوق الذى اعز الله به دعوة الصادق
المصدوق وفرق به بين الفضل والهزل واظهر نواميس الفضل والعدل وايد بما قواه من لوامع الطول
المديد شواهد التوحيد فظهرت الدعوة ورسخت الكلمة بما سخه من الصولة حتى شيدت الدولة سيدا
كهول اهل الجنة يعنى الكهول عند الموت لانه ليس فى الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين وخطه الشيب
واهل الجنة فى سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة كذا قرره الطيبى
وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كانا عليه عند الموت لما قال كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين
لا كهلين فالاولى ما صار اليه بعضهم من ان المراد بالكهل هنا الحليم العاقل الرئيس المعتمد عليه يقال

احق بالماء والظل من النازل عليه
قال ابن الاثير اراد ان ابن السبيل

صح

قال فى البارع وقلما يقولون للمراة كهلة مفردة
الا ان يقولوا شهلة كهلة ويقال قد اكتهل الكهل
انتهى وقيل اراد بالكهل هنا الحليم العاقل اى ان
الله تعالى يدخل اهل الجنة الجنة حلماء عقلاء وقال
الطيبى اعتبر ما كانوا عليه فى الدنيا والا فليس فى
الجنة كهل كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم انتهى قلت
وفى قوله اعتبر ما كانوا عليه نظر كما ذكروه فى الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة وسياتى مع زيادة
علقمى بعينه

فلان كهل بنى فلان وكاهلهم اى عمدتهم فى المهمات وسيدهم فى الملمات على ان ما صار اليه اولئك من ان
الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففى النهاية الكهل من زاد على ثلاثين الى اربعين وقيل من ثلاث
وثلاثين الى خمسين وفى الصحاح من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ثم ذكر الحرالى ان الكهولة من نيف
واربعين الى نيف وستين وعليه يصح اعتبار ما كان عليه قبل الموت من الاولين والاخرين اى الناس اجمعين
وهذا اطناب اتى به لقصد التعميم ودخول الكافة تحت حيطته الا ما اخرجه بقوله الا وفى رواية لكثير
ما خلا النبيين والمرسلين زاد فى رواية يا على لا تخبرهما اى قبل ليكون اخبارى لهما اسر لهما الا ان ذلك احق
الفتنة عليهما فقد اخبرهما بما هو اعظم ولم يفتتنا حم ت فى المناقب عن على قال الصدر المناوى سنده
البخارى عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وبالفاء السوائى بضم المهملة وخفة الواو
وبالمد واسمه وهب بن عبد الله او وهب بن وهب بن سواة بن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان على يحبه
وولاه بيت المال ع والضياء المقدسى فى المختارة عن انس بن مالك طس وكذا الحاكم فى تاريخه عن جابر بن عبد الله قال
الهيثمى رواه عن شيخه المقدام بن داود وقد ضعفه النسائى وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابى سعيد الخدرى
قال الهيثمى فيه على بن عابس وهو ضعيف فرمز المؤلف لصحته يتنزل على الطريق الاول او مراده المتن ابو بكر وعمر
منى بمنزلة السمع والبصر من الراس اى هما منى فى العزة كذلك او هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن
او منزلتهما فى الدين بمنزلتهما فى البدن ويرجح الاخير بل يعينه رواية ابى نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة
السمع والبصر من الراس قال القاضى وانما وصفهما بذلك اشارة حرصهما على استماع الحق واتباعهما وتهالكهما
على النظر فى الايات فى الانفس والافاق والتامل فيها والاعتبار انتهى وذلك اشارة الى وجه حكمة تخصيص
السمع والبصر دون غيرهما من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر فى الردة ما لم يلحقه فيه احد ولم يكن بعده
ردة مثلها الى الان فيعمله رد الله الاسلام على الامة فيا لها من فعله ومن ثمه وزن بهم فرجحهم
اما علمت ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ثم لم يجد مهلة حتى يمهد
الاسلام ويجلى غريبه ويوضح المعالم ويمصر الامصار ففعل ذلك عمر حتى ضرب الناس بعطن واوسع منهل
الدين وذلك ليس احد الى مثله من سبيل وعثمان وان كان احيا الامة وعلى وان كان اقضى الصحابة والاقضى
كما قال السمهودى وغيره اعلم لكنهما وجدا الامر مفروغا منه فلم يبق الا التمسك فبذلك تتضح قوة الخبر
منى بمنزلة السمع والبصر والبصر ادراك العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ع
وكذا الحاكم فى تاريخه عن المطلب بفتح الطاء المشددة بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون النون وطاء
مهملة مفتوحة المخزومى روى عن ابيه وابى هريرة وعنه ابناه قال ابو زرعة ثقة وفى التقريب صدوق كثير
التدليس عن ابيه عبد الله قال الذهبى قيل له صحبة ونفاها الترمذى وقال فى التقريب مختلف فى صحبته وله
حديث مختلف فى اسناده وهو هذا عن جده حنطب بن الحرث بن عبيد المخزومى اسلم يوم الفتح قال الحافظ ابو
عمر بن عبد البر النمرى فى الاستيعاب وما له حديث غيره غيره قال فى الاصابة واختلف فى اسناده اختلافا
كثيرا انتهى وفى اسد الغابة حنطب هذا له حديث واحد اسناده ضعيف وهو هذا حل وكذا ابن النجار عن ابن
عباس وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبى فى الضعفاء مجهول واه خط عن جابر
بن عبد الله لكن بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الراس ورواه الطبرانى ايضا قال
الهيثمى فكان ينبغى للمؤلف عزوه اليه ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المؤلف ابو بكر خير الناس
بعدى هكذا حكاه عنهم فى الكبير فسقط من قلم المؤلف لفظ بعدى وفى رواية خير اهل الارض الا ان
يكون اى يوجد نبى فلا يكون خير الناس يعنى هو افضل الناس الا النبى والمراد الجنس ويكون هذا تامة ونبى
مرفوع بها وجوابان محذوف كما تقرر وهذه البعدية رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثناء لاخراج

المعطن وزان سبب المناخ والمبرك حول الماء مصباح
المنهل المورد وهو شرب ماء ترده الابل مصباح

عيسى

عيسى وكذا الخضر ان قلنا بما عليه الجمهور انه نبى طب عد وكذا الديلمى والخطيب عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة
عن سلمة بفتح المهملة واللام بن عمرو بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو ومهملة واسم الاكوع سنان
احد من بايع تحت الشجرة كان راميا مجيدا يسبق الفرس ثم قال مخرجه ابن عدى هذا الحديث احد ما انكر على عكرمة
وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه اسماعيل بن زياد الايلى ضعيف انتهى وفى الميزان تفرد به اسماعيل هذا فان
لم يكن هو وضعه فالافة من دونه ابو بكر صاحبى ومونسى فى الغار اى الكهف الذى بجبل ثور حين الهجرة كما قال
تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قالوا من انكر صحبة الصديق كفر لانكاره النص
الجلى وفيه وما قبله جواز التكنى بابى فلان وان لم يكن اسم ابنه اذ لم يكن لابى بكر ابن اسمه بكر ولا يشترط للجواز
كونه ذا ولد فقد كنيت عائشة بام عبد الله ولم تلد وكنى المصطفى الصغير فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال النووى
فى تهذيبه ويستحب ان يكنى اهل الفضل من العلماء وغيرهم والتكنية نوع تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثمه اختلف
فى حل كنية الكافر على اقوال ثالثها يجوز للذمى لا الحربى قال ويحرم تكنية بما يكرهه سواء كان صفة له او لاحد
اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف وهل الافضل الاسم او الكنية قولان فى المطامح عن مالك قال الراغب
والصاحب الملازم انسانا او غيره ولا فرق بين كون مصاحبته بالبدن وهو الاصل او بالعناية والهمة ولا يقال
عرفا الا لمن كثرت ملازمته تنبيه قضيته تصرف المؤلف ان سياق الحديث هكذا فحسب والامر بخلافه بل سقط
من قلمه بعضه ولفظه عند مخرجه الذى عزاه اليه ابو بكر صاحبى ومونسى فى الغار فاعرفوا ذلك كله لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم قال سدوا كل خوخة باب صغير فى المسجد النبوى صيانة له عن التطرق
قال الزمخشرى الخوخة مخترق بيتين ينصب عليها باب وقال مرة اخرى الباب الصغير على الباب الكبير وقال ابن حجر
الخوخة طاقة فى الجدار تفتح للضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب
الوصول الى محل مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب فى بعض الروايات غير وفى رواية للبخارى
الا خوخة ابى بكر فلا تسد تكريما له واظهارا لتميزه بين الملأ ثم هذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة فذلك لان اهل
المنازل الملاصقة للمسجد قد جعلوا لبيوتهم مخترقا يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون منها اليه فامر
بسدها وترك خوخة ابى بكر اعظاما له ثم رمز للناس فى ضمن ذلك الى الشان الخلافة وان اريد بها المجاز فهو
كناية عن الخلافة وسد ابواب القالة دون التطرق اليها والتطلع نحوها قال بعضهم والمجاز اقوى اذ لم يصح ان
ابا بكر كان منزله بلصق المسجد بل بعوالى المدينة فالقصد بالامر بالسد سد طرق منازعته فى الخلافة على
طريق الاستعارة وتعقبه المحب الطبرى بانه كان له ايضا دار بلصق المسجد كما رواه عمر بن شبة فى تاريخ المدينة
ثم ان ما ذكر عورض بما فى عدة اخبار قال ابن حجر فى موضع باسانيد قوية وفى اخر برجال ثقات من الامر بسد كل
باب فى المسجد الا باب على وفى بعضها للطبرانى قالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله
سدها ولاحمد والنسائى والحاكم سدوا هذه الابواب الا باب على فتكلم ناس فى ذلك فقال رسول الله انى والله ما
سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشىء فاتبعته قال ابن حجر ورجال الكل ثقات وللطبرانى عن ابن سمرة امرنا
رسول الله بسد الابواب كلها غير باب على فربما مر فيه وهو جنب وللنسائى من طريق العلاء بن عرار قلت لابن
عمر اخبرنى عن على وعثمان فذكر الحديث وفيه واما على فلا تسأل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله سد
ابوابنا فى المسجد واقر بابه قال ابن حجر ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه ابن معين وغيره قال فهذه احاديث
كل طريق صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزى الحديث فى الموضوعات يتوهم معارضته لحديث
ابى بكر مع انه قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذى والطحاوى بان سد الابواب وقع مرتين ففى الاول استثنى باب
على لان بابه كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلما امروا بسدها سدوها واحدثوا خوخا يستقربون
الدخول للمسجد منها فامروا بعد بسدها غير خوخة ابى بكر عم وكذا الديلمى وابن مردوية عن ابن عباس قال فى الفتح

الايلى بالفتح والسكون الى ايله بلد بساحل بحر القلزم لب اللباب
الخوخ ثمرة واحدتها بهاء وكوة فى الجدار تؤدى الضوء راموز

رجاله ثقات ابو بكر مني وانا منه اى هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة والمشقه والطريقة او والشفقة
هو عندي بمكان جليل او هو بمكان مني في المودة وانا منه بمكان فيها وابو بكر اخي اى هو في القرب مني وللصوق
به كالاخ من النسب وزاد قوله في الدنيا والاخرة اشارة الى كمال الارتباط وعدم الافتراق الى الابد واصل الاخ
المشارك في الولادة او الرضاع ويستعار لكل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او
غير ذلك من المناسبات ذكره الراغب والدنيا تانيث الادنى والاخرة تانيث الاخر غلبتا على الدارين جريا
مجرى الاسماء غر عن عائشة رمز لضعفه وليس يكفي منه ذلك بل كان ينبغي حذفه اذ فيه عبد الرحمن بن
عمرو بن جبلة قال الذهبي في الضعفاء كذبوه وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن الدارقطني يضع
الحديث ثم رأيت المؤلف نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد الرحمن بن جبلة كذبوه ابو بكر
في الجنة وعمر في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة امير المؤمنين وامه بنت عمة النبي وهو اصغر من النبي
بست سنين قال ابن سيرين كثر المال في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة بالف
درهم ذبح صبرا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضائله كثيرة وعلي بن ابي طالب
في الجنة وطلحة بن عبيد الله التيمي في الجنة قتل يوم الجمل ومناقبه ستجيء والزبير بن العوام حواري
الرسول وابن عمته في الجنة كيف وهو اول من سل سيفا في سبيل الله قتل يوم الجمل وعبد الرحمن بن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث في الجنة بدري ذو هجرتين صلى النبي خلفه في غزوة تبوك قال
الزهري تصدق باربعين الف دينار وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وكان عامة ماله من المتجر
ومرض عثمان فعهد له بالخلافة فمات قبله عن خمس وسبعين سنة ونسبه ومن بعده الى الاية وقدم
من قبله لان اولئك من كمال الشهرة ومزيد الرفعة ما يزيد على غيرهم ولهذا كانوا افضل العشرة الاربعة
ثم طلحة والزبير ثم بقية العشرة وسعد بن ابي وقاص مالك اهيب بن عبد مناف بن زهرة في الجنة
كيف وهو فارس الاسلام اسلم سابع سبعة مات سنة خمس وسبعين وسعيد بن زيد في الجنة هو
العدوي من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل عمر مات سنة احدى وخمسين
وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح في الجنة وهو امين هذه الامة قتل اباه كافرا غضبا لله ورسوله
وقد سلك المصطفى مسلك الاطناب حيث لم يقتصر على ذكر الجنة اخرا قصدا للكشف بعد الكشف والايضاح
عقب الايضاح ردا على الفرق الزايغة الطاغية الطاعنة في بعضهم وكما يجب على البليغ في مكان الاجمال
والايجاز ان يجمل ويوجز فكذا الواجب في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع يرسون بالخطب
الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من
البعد عن كمال القرب وانما اللازم الامن من النار على ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة والخوف عند
الاولى ومن ثمه كانوا باكين خاشعين خائفين من سوء العاقبة سائلين العافية لاحتمالات باقية
فان قلت ينافي هذا الحديث ما في مسلم في الفضائل عن سعد ما سمعت رسول الله يقول لحي يمشي انه من
الجنة الا لعبد الله بن سلام قلت لا منافاة لاحتمال ان حديثنا مما لم يسمعه سعد وسمعه غيره قال ابن
جرير وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفساد قول من انكر جوازها لاحد بعد النبي وما ورد في
اثار من النهي عنه انما هو في غير من شهد الله ورسوله له بها قال وقد ورد النص من النبي بالشارة
والشهادة بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين وامهما وجدتهما وجمع من الصحابة اكثر من ان يحصوا انتهى
فبين انه لا تدافع بين هذا وبين تبشير العشرة لان العدد لا ينفي الزائد ولان العشرة خصوا بانهم
بشروا بها دفعة واحدة وغيرهم وقع مفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي عنهم وهو
بشارة بالجنة حم والضياء المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي شيبة وغيرهم عن سعيد بن زيد بن

عمر بن نوفل ت وكذا احمد ولعله اغفله سهوا فابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن بن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الرحمن هذا تابعي ثقة امام وابو حميد احد
سادات التابعين ومشاهيرهم خرج لهما الجماعة قال ابن حجر يكفي من مناقبه هذا الحديث الحسن وحده فكيف مع
كثرتها ومن لطائف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده ابو سفيان بتثليث السين واسمه المغيرة بن
الحارث بن عم النبي واخوه من الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي قبل البعثة فلما بعث عاداه وهجاه وصار
من اشد الناس عليه ثم اسلم عام الفتح اسلامه سيد فتيان اهل الجنة اى شبابها الاسخياء الكرماء وهذا عام
مخصوص بغير الحسنين ونحوهما الادلة اخرى مات بالمدينة سنة عشرين وحفر قبره قبل موته بثلاث بنفسه ابن
سعد في طبقات ك في المناقب عن عروة بضم اوله بن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع على جلالته وامامته
وهو احد الفقهاء السبعة صام الدهر ومات وهو صائم سنة ثلاث او اربع وتسعين مرسلا رواه ابن سعد
باللفظ المذكور والحاكم بلفظ سيد فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه مرتين ورواه الحاكم والطبراني موصولا
بلفظ ابو سفيان ابن الحارث خير اهلي قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي اتاكم جاءكم ايها الصحابة وفي رواية
لمسلم جاء اهل اليمن اى طائفة منهم وهم وفد الاشعريين ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسم لما عن
يمين القبلة من بلاد الغور هم اضعف قلوبا اعطفها واشفقها وفي رواية للشافعي الين قلوبا جمع قلب وهو القوة
المدركة او العقل او العضو يعني اللحم الصنوبري الثابت بالجنب الايسر بناء على مذهب المتكلمين من انه محل العلم
والقوة المدركة قائمة به لا بالدماغ وارق افئدة الينها واسرعها قبولا للحق واستجابة للداعي لانهم اجابوا الى
الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصفهم بسلامة الفطرة اذ القلب القاسي
لا يقبل الحق وان كثرت دلائله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ولا يقبل الايات الا من لان قلبه فهو
الى منظر الغيوب اقرب فهما في تفتيق خلال الحجب عن معرفة المراد والفؤاد وسط القلب او غشاؤه
او عينه ووصفه بوصفين اشارة الى ان بناء الايمان على الشفقة والرافة على الخلق ثم كان في هذه
الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا او المراد باللين خفض الجناح والاحتمال وترك الترفع اذ لا يظهر
هذه الخلال الا فيمن لان قلبه وقد قال عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان اهل
اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه قال بعض العارفين وهذا مدح رفيع اختص به
اهل اليمن وانما لين القلب لرطوبة المرحمة لان المعرفة لا ينالها عبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة
الرحمة ورق الفؤاد بحرارة النور ضعف القلب وذبلت النفس فمن لان قلبه اجاب داعي الايمان
الذي ناله ومن لم ينله قسا قلبه وعسر انقياده كغصن شجرة يابسة اذا مددته تكسر انتهى وعده صفة
خواصهم دون عوامهم الذين اجابوا الاسود العنسي وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة على انه اراد به في
خصوص هذه الرواية قوما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد كما ذكره ابن حجر قال وابعد الحكيم الترمذي
حيث زعم ان المراد به واحد هو اويس القرني ولما وصفهم بالعطف والشفقة والرقة المقتضية لكمال
الايمان اشار الى ثمرة ذلك الفهم والحكمة بقوله الفقه اى الفهم في الدين او اعم قال الراغب الفقه التوصل
الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون يمان اى يمني فالالف فيه عوض
عن ياء النسبة والحكمة قال القاضي هي اشتغال النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة
التامة على الافعال الفاضلة بقدر الطاقة البشرية ولما لم يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض المحققين
الحكمة العلم بالاشياء كما هي والعمل بها كما ينبغي قال ابن حجر اخذا من كلام النووي والمراد بها هنا العلم
المشتمل على المعرفة بالله وقال في موضع اخر اصح ما قيل فيها وضع الشيء في محله يمانية بالتخفيف ويشدد
كما في الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكا

قال ابن سعد كان فقيها عالما كثير الحديث
ثبت مامونا اه كاشف

قوله اهل اليمن اى بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قالوا
اتيناك نتفقه في الدين قيل لذلك وهو بتبوك فاشار
الى ناحية اليمن ويريد مكة والمدينة لكونهما حينئذ من
ناحية اليمن وقيل اراد الانصار لانهم يمانيون في الاصل
فنسب الايمان اليهم لانهم انصاره قال ابن الصلاح ورد
قوله في الحديث الاخر جاء اهل اليمن واتاكم اهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذن غيرهم
فالظاهر ان المراد اليمن واهله حقيقة ثم انه وصفهم
بما يقتضي كمال ايمانهم ورتب عليه الايمان يمان فكان
ذلك اشارة الى من اتاه من اهل اليمن ولا مانع من اجرائه
على ظاهره لان من اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب
ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه من
غير نفي له عن غيرهم ثم المراد الموجودون منهم حينئذ
لا كل اهل اليمن في كل زمان
علقمي

الختان منتهى همهم نسبا الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشئ الى مقره ومن اتصف بشئ تنسب اليه اشعارا بكماله فيه وان شاركه غيره فى ذلك الكمال وقال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان يتاخر باليمن بعد فقده من جميع الارض حين تقبض الريح الطيبة ارواح المؤمنين وزعم ان المراد هنا الانصار لانهم يمانية اصالة فنسبا الايمان والحكمة اليهم رد بان المخاطب بقوله اتاكم الصحب كما تقرر وجمهورهم اهل الحرمين وما حولهما فعلم ان المبشر بهم غير المخاطبين وقد عن ابى هريرة ورويناه عنه ايضا من وجه اخر بلفظ هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اهل الغنم اتانى جبريل كفعليل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها وهو سريانى معناه عبد الرحمن او عبد العزيز كما صح عن الحبر وايل اسم الله عند الاكثر وكل اليه تحو واسمه وان كان اعجميا لكنه موافق لمعناه العربى اذ الجبر اصلاح ما وهى وهو موكل بالوحى المصلح لما وهى من الدين بالحمى باؤه للتعدية وهى حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها متكثرة والطاعون بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية من وخز الجن قال الزمخشرى هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن فامسكت حبست الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا كان اولا ثم لما راى ما اصاب اصحابه حين هاجروا اليها من حماها من البلاء والسقم دعا الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طائر الا حم ويسقط كما يجئ لكن بقيت منها بقية للتكفير كما يدل له خبر ابن زبالة مرفوعا فانه يوذن كما قاله السمهودى ببقاء شئ منها بها كما هو الآن فالذى نقل سلطانها او اعيد منها الخفيف للتكفير وارسلت الطاعون الى الشام كالراس همزا وتخفيفا وانكر ابن الاثير المد يذكر ويؤنث اقليم معروف عن شمال القبلة يشتمل على بلاد قاعدتها دمشق سميت به لان بارضها شامات ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انها سميت بسام بن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة بتصريح جمع بانه لم يدخلها والله قادر على تصور المعانى المعقولة بهيئة الاجسام المتشخصة وخص الشام بارساله لانه كان بها فى قصة الجبابرة مع موسى ولانها اخصب الارض والخصب مظنة الاشر والبطر فجعل بها ليزجرهم عن المنهيات ويقودهم للمامورات ولهذا لم يزل به سلطانا ومن ثم قالوا الاطواعين كطواعين الشام فالطاعون شهادة اخروية لامتى تامة الاجابة ورحمة لهم اى مغفرة لذنوبهم ورفع لدرجاتهم بشروط تاتى ورجز وفى رواية رجس اى عذاب نشا عن غضب قال الزمخشرى من رجز اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب على الكافرين وفى رواية الكافر واراد به الجنس ولكون هذا كالتتمة والرديف لما قبله لم يراع تمام المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر هذا يدل على انه اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعى الله فنقلها للجحفة كما فى الصحيحين وبقى منها بقية ولا يعارضه الدعاء برفع الوبا عنها لندرة وقوعه فيها بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة بنقلها اليه لانها كانت مساكن اليهود واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع انه لا يامر بما فيه ضرر وجب حمل ذلك على انها انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله حين التوقيت بها حم وابن سعد فى الطبقات والطبرانى والحاكم فى الكنى والبغوى والباوردى وابو نعيم وابن عساكر عن ابى عسيب بمهملتين كعظيم ويقال عصيب بصاد مهملة مولى المصطفى له صحبة وسماع ورواية واسمه احمد قال الهيثمى رجال احمد ثقات ولذلك رمز المؤلف لصحته اتانى جبريل لم يقل قال لى جبريل ايذانا بانه امر يهتم به بحيث اتاه تلك المرة لخصوص ذلك القول اهتماما بشانه فلم يكن ذكره له بطريق العرض فى اثناء حديث فاوعضه فيه وفى رواية للبخارى عرض لى فى جانب الحرة فقال بشر امتك تامة الاجابة بقرينة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح الارادة العموم انه اى الشان من مات لا يشرك بالله شيئا

وان كثيرا من الامراض تستشفى فيها بالحمى كما يستبشر عن العضول الحادثة عن الغلطة قال وقال بعض الفضلاء الاطباء ... انها تنضج من الاخلاط المواد الفاسدة ما يضر البدن فاذا انضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج ... وحقيقة الطاعون بثر من مادة سمية مع لهب ... وقال ابن سينا هو مادة سمية تحدث ورما قتالا لا تحدث فى المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط ... وصاحب القاموس هو الوباء ... الذى هو مادة الروح ومدده وظاهره ان بين الطاعون والوباء تغيرا وان الطاعون اخص وظاهر كلام القاموس ان بينهما ...

غير مشرك به شيئا فهو نصب على الحال من ضمير مات واقتصر على نفى الشرك لظهوره فى ذلك الزمن والمراد مصدقا لما جاء به الشرع من كل ما يجب الايمان به اجمالا فى الاجمال وتفصيلا فى التفصيل وجواب الشرط دخل الجنة اى عاقبة امره دخولها وان مات مصرا على الكبائر ودخل النار قلت يا جبريل ناداه ليقبل على استماع سؤاله فيجيبه وتلذذا بذكر اسم الحبيب وان سرق وان زنا اى ايدخل الجنة وان سرق وان زنا ففيه استفهام مقدر ووجه الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات الواردة فى وعيد اهل الكبائر بالنار فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان الخ قال نعم يدخلها وان فعل ذلك وانما بشره جبريل بذلك بامر تلقاه عن ربه فكانه قال قاله بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا ترجم البخارى على هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم اورده قلت وان سرق وان زنا قال نعم قلت وان سرق وان زنا قال نعم كرر الاستفهام استثباتا واستيثاقا واستعظاما لشان الدخول مع مباشرة الكبائر او تعجبا واقتصر من الكبائر على ذينك لان الحق اما لله او للعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى الثانى وبين ان دخول الجنة لا يتوقف على تجنبهما قال السبكى واثر ذكر السرقة على القتل مع كونه اقبح لكثرة وقوعها وقلة وقوع القتل فاثر ما يكثر وقوعه لشدة الحاجة للسؤال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة على دخول من مات غير مشرك الجنة يبلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر وهى قاصمة لظهور المعتزلة الزاعمين خلود ارباب الكبائر فى النار ثم اكد جبريل ما ذكره تتميما للمبالغة بقوله وان شرب الخمر فان شربها لا يمنعه من دخولها ونص عليه اشارة الى خسة هذه الكبيرة وفظاعتها لانها تؤدى الى خلل العقل الذى شرف به الانسان على غيره من الحيوان وبوقوع الخلل فيه يزول التوقى الحاجز عن ارتكاب بقية الكبائر فاعظم به من مفسدة ومع ذلك يدخل شاربه الجنة وفيه اشعار بان مجئ جبريل واخباره بذلك كان بعد تحريمها حم ت وقال صحيح ن حب عن ابى ذر الغفارى جندب بن جنادة او يزيد بن عبد الله او بريد بن جنادة او جندب بن عبد الله او جندب شكرا وغير ذلك والاصح الاول من اكابر الصحب وافاضلهم وقدمائهم اتانى جبريل وفى رواية عرض لى الظهر فبشرنى اخبرنى بما يسرنى بان قال لى انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا اى وشهد انك رسوله ولم يذكره اكتفاء باحد الجزئين عن الاخر لما مر دخل الجنة وان لم يتب ولم يعف عنه فقلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وارتكب كل كبيرة واقتحم كل فجور فلا بد من دخوله اياها اما ابتداء ان عفى عنه او بعد دخول النار حسبما نطقت به الاخبار الدالة على انه لا يبقى فى النار موحد فالكبائر لا تسلب الايمان ولا تحبط الطاعة اذ لو كانت محبطة بموازنة او غيرها لزم ان لا تبقى لبعض الزناة او السراق طاعة والقائل بالاحباط يحيل دخوله الجنة وبما تقرر آنفا علم ان جواب ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها ترد الكلام على اوله ولو سقطت الواو لكان الزنا والسرقة شرطا فى دخول الجنة فالمعنى وان زنا وان سرق لم يمنعه ذلك من دخولها ثم اختلاف هذا الحديث وما قبله زيادة ونقصا وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابى اما لانه سمعه من المصطفى مرتين كذلك او حكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخمر فى احدى الروايتين سهوا او لغرض شاغل تتمة سئل شيخ الطائفة الجنيد هل يسرق العارف قال لا فقيل هل يزنى فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا تنبيه قال بعض المحققين قد تتخذ البطلة امثال هذه الاخبار ذريعة الى طرح التكاليف وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طى بساط الشريعة وابطال الحدود وان الترغيب فى الطاعة والترهيب من المعصية لا اثر له فيفضى الى الانخلاع من الدين والفكاك قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج فى الخبط وترك الناس سدى مهملا وذلك مفض الى خراب الدنيا والاخرة مع ان قوله فى بعض طرق الحديث ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا يتضمن اشتراط العمل فيجب ضم بعض الاحاديث لبعض فانها كالحديث الواحد فيحمل مطلقها على مقيدها انتهى

فان شربه

ونقصاناً

قيل له

وهذه قعقعة لاحاجة اليها مع ما قررناه آنفا ان كل من مات مؤمنا دخل الجنة فان كان تائبا او سليما من
المعاصي دخلها وحرم على النار والا فيقطع بدخول الجنة آخرا وحاله قبل ذلك في خطر المشية ان شاء
عذبه وان شاء عفى عنه كما قال النووي انه مذهب اهل السنة قال الطيبي وهو قانون عظيم في الدين وعليه
مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبح شرعيان وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ق عن ابي ذر قال واللفظ
للبخاري كنت امشي مع رسول الله في حرة بالمدينة فاستقبلنا احد فقال يا ابا ذر ما يسرني ان عندي مثل
هذا ذهبا يمضي على ثلاث وعندي منه دينار الا شيء ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا
وهكذا عن يمينه وشماله وخلفه ثم قال مكانك لا تبرح حتى آتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى
فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون عرض له فاردت ان اتبعه فذكرت قوله لا تبرح فلم ابرح حتى
اتاني فقلت سمعت صوتا تخوفت منه قال وهل سمعته قلت نعم قال ذلك جبريل اتاني فذكره اتاني جبريل
في حجة الوداع فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا رافعا صوتك بالتلبية ثجاجا بالتشديد فيهما سيالا لدماء الهدي
بان تنحرها او المراد الامر بالحج نفسه اي حج الحج الذي فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتدا بالاحرام
الذي هو الاهلال وختم بالتحلل الذي هو اهراق دماء الهدي فاقتصر بالمبدأ والمنتهى عن جميع الاعمال
والمعنى كن حاجا حجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط وآداب افاده بعض الاعاظم حم والضياء
المقدسي وكذا الطبراني وابن لال والديلمي عن السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي الكعبي المدني له صحبة وولي
امرة اليمن لمعاوية قال الهيثمي فيه ابن اسحق ثقة لكنه مدلس اتاني جبريل فقال يا محمد صرح باسمه تلذذا
بذكره وتيمنا واشعارا بكونه محمودا في الملأ الاعلى كن عجاجا بالتلبية اي رافعا صوتك يقول لبيك اللهم
لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية للتأكيد لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة
النداء وهي من آداب الخطاب تدل على تعظيم الداعي في اجابته ثجاجا بنحر البدن المهداة او المجعولة
اضحية والعج بفتح المهملة وشد الجيم رفع الصوت بالدعاء وغيره والثج بفتح المثلثة اراقة دم الذبيحة
والبدنة من الابل والبقر كالاضحية من الغنم تهدى الى مكة للذكر والانثى وفيه كالذي قبله ندب
رفع الصوت بالتلبية في النسك لكن للرجل بحيث لا يتأذى ولا يؤذي والاكره لخبر اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ويكثرها ما دام محرما ويتأكد لتغاير الاحوال كصعود وهبوط واجتماع
وافتراق وبعد كل صلوة ولو نفلا واقبال ليل ونهار وتقتصر المرأة والخنثى على اسماع نفسها فان
جهرت كره ولا يزيد على تلبية المصطفى وهي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك فان زاد لم يكره عند الشافعي القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني قال الرافعي ولي
قضاء قزوين وغيرها واعتنى به الصاحب ابن عباد وانثاله تقليدا اطنب فيه كعادته وكان شافعيا في
الفروع معتزليا في الاصول واملى عدة احاديث وصنف كثيرا في التفسير والكلام قال الخليلي كتبت عنه وكان
ثقة في حديثه لكنه داع الى البدعة لا تحل الرواية عنه وقال التوحيدي خبيثا لمعتقد قليل اليقين انتهى
وبه ضعف الحديث في اماليه الحديثية عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه عنه الامام الرافعي في تاريخ قزوين
باسناده ولو عزاه المؤلف اليه كان اولى اتاني جبريل فامرني عن الله تعالى بدليل الرواية الآتية امرني
ان آمر اصحابي ومن معي عطفه على اصحابه دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه وعرف به لطول ملازمة
وخدمة دون من رافقه واتبعه وقتا ما فجمع بينهما ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو في وقت حتى من لم
ير الامر فالعطف لزيادة الاهتمام بشأن تعليمهم اذ من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة احوج الى تأكيد
الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالاحكام واما الخواص ففطنة الاطلاع على خفايا الشريعة
ودقائقها واحتمال ارادة المعية في الدين ساقط وفي رواية لمالك والشافعي او من معي بأو بدل الواو

الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم يثقل ويخفف الواحدة هدية بالتثقيل والتخفيف وقيل المثقل جمع المخفف مصباح

اهل المحرم رفع صوته بالتلبية مصباح

الهمدان بالفتح والسكون ومهملة الى همدان شعب عظيم من قحطان وبفتح الميم ومعجمة الى همذان مدينة بالجبال لب اللباب

سنن

شك من الراوي وتجويز ابن الاثير كون الشك من النبي لانه نوع سهو ولا يعصم عنه ركيك متعسف ان
يرفعوا اصواتهم بالتلبية اظهارا لشعار الاحرام وتعليما للجاهل ما هو مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي
وذلك انهم كانوا يوقرون المصطفى ويتثلون ما امروا به من خفض الصوت عند التكبير والتسبيح في السفر فاستثنى
لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب
رسول الله يرفعون اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم واخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر
فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين قالوا ومعنى التلبية كما في حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم حين اذن
في الناس بالحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيها على اكرام الله
لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وقوله بالتلبية هي رواية النسائي وفي رواية الترمذي
وابن ماجة بدله بالاهلال ولابي داود بالتلبية او بالاهلال يريد احدهما حم ع حب ك وصححه هق
وكذا مالك والشافعي والضياء في الحج عن السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي قيل بدري واعترض قال الترمذي
حسن صحيح قال ابن العربي هذا مع انه رواه موسى بن عقبة عن المطلب فربك اعلم فلذلك لم يدخله البخاري صحيحه
وادخل حديث ابي قلابة عن انس وقال ابن حجر رجاله ثقات لكن اختلف على التابعي في صحابيه اتاني جبريل
فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ندبا ان اي بان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج
اي من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك قال
الزمخشري اعلام الحج واعماله وذكر انها من شعار الحج مع ان شعار العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه
بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدي قياسا
على الصلوة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والا لزم رفع الصوت والثاني بانه قياس مع وجود الفارق
القصد من الصلوة الذكر حم ه حب ك وكذا ابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والبيهقي والضياء عن زيد
بن خالد الجهني اتاني جبريل فقال ان ربي وربك المحسن الي واليك بجليل التربية المتكفل لك بجميل التزكية
وفي الاضافة تشريفا اي تشريف فكما تفيد اضافة العبد اليه سبحانه تشريفه فكذا اضافته اليه تعالى تفيد
بل ذلك اقوى اضافة يقول لك طنب بزيادة لك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده والرعاية
وفي المعالم ان النبي سأل جبريل عن معنى ورفعنا لك ذكرك فقال قال الله لا اذكر الا ذكرت معي فكأنه بعد السؤال
جاء وقال ان ربي وربك الخ تدري مستفهم عنه حذفت همزته تخفيفا لكثرة وقوعها في الاستفهام اي اتدري
كيف رفعت ذكرك اي على اي حال وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم يستفهم به عن الحال والرفع من الرفعة
وهي الشرف وارتفاع القدر والذكر اجراء اللفظ المعرب عن الشيء على لسان المتكلم وهو بكسر الذال وهذا
الكلام بعد السؤال عنها من قبيل الانبساط مع المحبوب ولاجل زيادة التوجه والانتظار قال قلت في
رواية فقلت الله اعلم اي من كل عالم وفيه رد على من كره ان يقال والله اعلم مطلقا او عقب ختم نحو الدرس
ولا ابهام فيه خلافا لزاعمه بل هو في غاية التفويض المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله سبحانه الله
اعلم حيث يجعل رسالاته وقد قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذ سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم
ولا يعارضه ما في البخاري ان عمر سأل الصحب عن سورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم
لانه فيمن جعل الجواب به ذريعة الى عدم اخباره عما سئل عنه وهو يعلم قال لا اذكر مجهول المتكلم الا ذكرت
مجهول المخاطب معي اي كثيرا وعادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والتاذين فلا يصح شيء منها
من احد حتى يشهد انه رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك وتأمله يعرف اندفاع الاستشفاع
بان الشهادة الثانية قد لا تذكر فتدبرع حب وابن عساكر والرهاوي في الاربعين والضياء المقدسي في
كتاب المختارة مما ليس في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال

البح آواز طوتلق وبوغاز قسلمق اختري

ورفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكرت ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة كواشي

رسالته

الهيثمي واسناده حسن اتاني جبريل قال في الربيع ويقال له طاووس الملائكة وكان هذا الاتيان
في المدينة كما ذكره ابن الاثير في خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين لباس اخضر وروي بسكون
الضاد ممدودا كذا ذكره الهروي كالقاضي تعلق بمثناة فوقية فمهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات
به اي الخضر الدر بضم المهملة اللؤلؤ العظام بان تمثل له بتلك الهيئة الحسنة وذلك المنظر البهيج
البهي وكان يأتيه على هيئات كثيرة ورآه مرتين بصورته الاصلية بستمائة جناح كل جناح يسد
الخافقين وكان يأتيه بصورة دحية وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحا فاه ليلتقم ابا جهل
واختلف في هذه التطورات فقيل ان الله يفني الزائد من خلقه وقيل مجرد تخييل للرائي وقيل بالتداخل
قال الراغب والخضرة احد الالوان بين البياض والسواد الا السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر
وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة فان قلت هل تمثله له في لباس اخضر دون
غيره من الالوان من حكمة قلت اجل وهي الاشارة الى انه كثير الخير والبركة وان بينه وبينه مودة
متاكدة وصداقة ثابتة وهي في كل وقت متجددة وان ذلك العام عام خصب وربيع الا ترى الى قول
الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا اخضر جديد لم يخلق والمودة بيننا خضراء
انتهى قط في كتاب الافراد وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود وضعفه اتاني جبريل فقال
اذا توضأت من الوضاءة الحسن والنضارة والوضوء بالضم الفعل وبالفتح الماء يتوضأ به وهل
المراد انه اسم للماء مطلقا او للمعد للوضوء او لما استعمل في اعضائه خلاف فخلل ندبا مؤكدا لحيتك
من التخليل وهو تفريق الشعر ونحوه واصله ادخال الشيء في خلال الشيء وهو وسطه فيندب تخليل
لحية الذكر الكثة والافضل باصابع يمناه ومن اسفل ونبه بذكر اللحية على ندب تخليل كل شعر يجب غسل
ظاهره فقط لكن يستثنى المحرم فلا يخلل الا ان امن انتتاف شيء من شعره يقينا ويأتي في عدة احاديث ندب
تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا ويظهر ان تخليل اللحية آكد لاقتصاره عليه هنا ش وكذا ابن عدي
وغيره عن انس رمز لحسنه وهو زلل فقد قال ابن حجر بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجة وابن عدي في
اسناده ضعف شديد هذه عبارته وقال ابن الهمام هو معلول لكن يقويه بعض قوة ما رواه ابن منيع
والديلمي عن انس ايضا اتاني جبريل فامرني اذا خللت لحيتي عند الطهور وفيه الهيثم بن جماز عن الرقاشي
قال النسائي وغيره وهما متروكان قال الكمال وللتخليل طرق منكرة عن اكثر من عشرة من الصحابة وبها
يتقوى اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر ويأتي في خبر انه هريسة وهي قمح ولحم يطبخان معا كما في
الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل كغيره يقال لها الكفيت بالتصغير والقدر بكسر فسكون
اناء يطبخ فيه وهي مؤنثة وتصغيرها قدير بلا هاء على غير قياس فاكلت اي فقال كل فاكلت منها اي
مما فيها وكان من طعام الجنة لما رواه ابو نعيم في الطب باسناده عن معاذ قيل يا رسول الله هل اتيت
من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل بهريسة فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح
فاعطيت قوة اي قدرة اربعين فهي صفة الاقتدار على الشيء والقوة من اعلى صفات الكمال قال تعالى في
صفة جبريل ذي قوة رجلا في بعض الروايات حذف المميز وهذه الرواية تفسره وفي رواية زيادة من اهل
الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال للجن ايضا بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض المتقدمين الملائكة
ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال رجال واما الجن فيتوالدون فلا يمتنع ان يقال فيهم في الجماع ن د ابو نعيم عن
مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة مائة وصححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة
الاف فان قلت هل تمدح بكثرة الجماع للنبي من فائدة دينية عقلية لا يشاركه فيها غير الانبياء من البرية
قلت نعم بل معجزة من معجزاته السنية اذ قد تواتر تواترا معنويا انه كان قليل الاكل وكان اذا تغشى

أي جاء في لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام صح

خفقت النجوم كدخل غابت واخفقت تولت للمغيب ومنه الخافقان افقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما راموز

لم يتغد وعكسه وربما طوى اياما والعقل يقضي بان كثرة الجماع انما تنشأ عن كثرة الاكل اذ الرحم يجذب قوة الرجل ولا
يجبر ذلك النقص الا كثرة الغذاء فكثرة النكاح لا تجامع قلة الغذاء عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على وجه
خرق العادة فكان من قبيل الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات فتدبر ثم رأيت بعضهم قال كان للنبي القوة
الظاهرة على الخلق في الوطء وكان له في الاكل القناعة ليجمع الله الفضيلتين في الامور الاعتيادية كما جمع له الفضيلتين
في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين حاويا للحظين فان قلت اذا كان الجماع مما يتمدح بكثرته فكان القياس
ان لا يقتصر منهن على تسع وقد كان لسليمان الف حليلة وما من فضيلة اوتيها نبي الا وقد اوتي جامع الرسل مثلها
او اعلى قلت قلة عدد النسوة مع كثرة الجماع اظهر في المعجزة لان كثرته في قليلهن اقوى من الكثير في الكثير بشهادة
الوجدان قيل وفيه ان له الزيادة على تسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد فله التزوج بقدر ما اعطي من
القوة وليس في محله اذ العدد القليل منهن تكفي للعدد الكثير من الرجال ثم انه لم يبين هنا المأكول الذي
في القدر وبينه في خبر الدارقطني عن جابر وابن عباس مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري
واتقوى بها على الصلوة انتهى قال الذهبي وهو واه وقال بعضهم ضعيف جدا بل قال الحافظ ابن ناصر
الدين فيه جزا بين فيه انه موضوع سماه رفع الدسيسة عن اخبار الهريسة تنبيه اخذ بعضهم من هذا
الحديث انه يندب للرجل تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية المقوية للمعدة لتعظم شهوتها للطعام
وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي بان المصطفى انما فعل ذلك لانه كان عنده منهن العدد الكثير
ويحرم على غيره نكاحهن ان طلقهن فكان طلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم وبانه لا يشغل قلبه
عن ربه شيء فلا تقاس الملائكة بالحدادين قال وما مثال من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن يبلى بسباع ضارية
وبهائم عادية فتنام عنه احيانا فيحتال لاثارتها وتهييجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة
الطعام والوقاع على التحقيق آلام يراد التخلص منها والتداوي لدفعها عند كمل المؤمنين واساطين المتقين ووجوه
العارفين ابن سعد في طبقاته عن صفوان بن سليم الزهري التابعي مرسلا هو الامام القدوة ممن يستشفى بذكره
قيل لم يضع جنبه الارض اربعين سنة ومناقبه سائرة والحديث وصله ابو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن
عطاء عن ابي هريرة يرفعه ورواه الخطيب وابن السني في الطب عن حذيفة مرفوعا ثم ان فيه سفيان بن وكيع
قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المؤلف بما حاصله ان له
شواهد اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حراء كما في الدلائل وغيرها فعلمني الوضوء
بالضم استعمال الماء في الاعضاء الاربعة بالنية عند الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية والصلوة الافعال
الاذكار المعروفة والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعاء قال تعالى وصل
عليهم اي ادع لهم وفيما نقلها الشرع اليه اشتمال على الدعاء قال في الوفاء لم يذكر كيفية الصلوة
في هذا الحديث وقد ذكر في حديث البراء انها ركعتين وهذه الصلوة كانت نفلا لان الخمس لم تفرض الا
ليلة الاسراء وقيل بل فرضت الصلوة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين قبل طلوعها ثم فرضت
الخمس ليلة الاسراء وهو مروي عن عائشة وغيرها وقيل المراد بالصلوة التهجد فانه فرض عليه اولا ثم
نسخ قال السهيلي فالوضوء على هذا الحديث مكي في الفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية ولو
كان مفروضا لكنه لم يكن قرآنا يتلى حتى نزلت اية المائدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعيته كانت قبل فرض
الصلوة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسراء قال ويقويه قوله في خبر فيه لين علمه اياه حين نزول الوحي
عليه في غار حراء قال ويؤيده ما في اخبار صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضؤون للصلوة كما في قصة سارة والراهب
فلما فرغ من الوضوء اي اتمه اخذ غرفة من الماء قال ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الماء بالكف فنضح
وفي رواية فرش بها فرجه يعني رش بالماء الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي لان جبريل له فرج اذ الملائكة

صفوان بن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة من يستشفى بذكره عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن المسيب وعنه مالك والداوردي يقال بانه لم يضع جنبه الى الارض اربعين سنة ويقولون ان جبهته نقبت من كثرة السجود وكان قانعا لا يقبل جوائز السلطان ومناقبه كثيرة توفي ١٣٢ ومولده سنة ستين كاشف

نيسوا بذكور ولا اناث كما مر فيندب رش الفرج عقب الوضوء لدفع الوسواس وفي رواية ذكرها ابن سيد
الناس وجهه بدل فرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيئين ثم كني به عن
السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه حم قط ك وكذا الحارث ابن ابي اسامة عن اسامة بضم الهمزة ابن
زيد حِبّ رسول الله وابن حبه عن ابيه زيد بن حارث الكلبي مولى رسول من السابقين الاولين استشهد
يوم موته سنة ثمان رمز المؤلف لصحته وليس كما ظن فقد اورده ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه
من طريقين في احديهما ابن لهيعة والاخرى رشدين وقال ضعيفان قال والحديث باطل وقال مخرجه
الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعفوه وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يقويه كما قال بعض الحفاظ ورود
من طريق ابن ماجة بمعناه وروي نحوه عن البراء وابن عباس فهو حسن اما الصحة فلا فلا اتاني جبريل
في ثلاث اي ثلاث ليال بقين هي لغة عدي بن رباب فجعلوا كل يوم ليلة اذ التاريخ بالليالي لان اول
الشهر ليلة قال ولو ليس في العربية محل غلب فيه المونث على المذكر الا في التاريخ من ذي القعدة بفتح القاف
وتكسر سمي به لان العرب قعدت فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر وفيه استعمال الفصيح في التاريخ
وهو انه ما دام في النصف الاول من الشهر يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي فقال
دخلت العمرة اي اعمالها في اعمال الحج لمن قرن فتكفيه اعمال الحج عنهما او دخلت في وقته واشهره بمعنى انه
يجوز فعلها واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها من افجر الفجور فابطله الشرع هذا هو الظاهر
المتبادر من نحوي الخبر وتأوله المالكية كالحنفية على معنى سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط
عاشوراء برمضان اي ان الحج اغنى عما دونه فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل ايضا لان
يكون اشارة الى القران والى جواز ايقاعها في اشهر الحج وانه لا يقبل النسخ ويرشحه ختمه بالتأبيد الا في
حيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال وبقيت ادلة اخرى تدل للوجوب كآية واتموا الحج والعمرة
ويستمر هذا الى يوم القيمة اول خراب الدنيا وانقراض المؤمنين بالريح الطيبة اي ليس هذا الحكم
مختصا بهذا العام بل عام في جميع الاعوام ويلوح من فحواه ان يوم القيمة من الدنيا بمعنى انه
خاتمتها ولا يعارضه خبر اشفع يوم القيمة لان صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما
رواه المزني في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيمة امن الدنيا ام الاخرة قال صدره من الدنيا
واخره من الاخرة طب عن ابن عباس رمز المؤلف لحسنه قلت كما قال بعضهم هذا اي قوله لثلاث الخ اصل
يستدل به في مشروعية التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت
يقال ارخت الكتاب يوم كذا وقته به وارخه وورخه بمعنى ذكره في الصحاح وقيل هو قلب التاخير وقيل
معرب لا عربي وقال الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي اليه ومنه قيل فلان تاريخ
قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرف عرفا بانه توقيت الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدائه
واي غاية فرضت له وقيل هو عبارة عن يوم ينسب اليه ما يأتي بعده وقيل عبارة عن مدة معلومة
بعده من اول زمن مفروض لتعرف الاوقات المحدودة ولا غنا عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيوية
والاخروية ثم ان ما ذكر من ان هذا اصله مراده به من اصوله والا فقد وقع الاستدلال بالتاريخ
في النص القراني قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده و
تفردت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذلك تقدم الليالي لان الهلال انما
يظهر ليلا قال ابن الجوزي ولما كثر بنو ادم ارخوا بهبوطه فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار
الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم سليمان ثم عيسى
وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروى الحاكم في

الاكليل

[Marginal notes, right page]

عبد الله بن لهيعة الحضرمي الفقيه ابو عبد الرحمن قاضي مصر عن عطاء وابن ابي مليكة والاعرج وعمرو بن شعيب وعنه يحيى بن بكر وقتيبة والمقري ضعيف الحديث وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه واتقانه قلت العمل على تضعيف حديثه توفي ١٧٤ كاشف

رشدين بن سعد المصري قال ابو زرعة ضعيف وكان رجلا صالحا عابدا سيء الحفظ توفي سنة ١٨٨ رشدين بن كريب العباسي قال البخاري منكر الحديث كاشف للذهبي

من ذي القعدة قال في المصباح هي بفتح القاف وكسرها لغة اشهر والجمع ذوات القعدة وذوات القعدات والتثنية ذواتا القعدة وذواتا القعدتين فثنوا الاسمين وجمعوهما وهو عزيز لان الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع علقمي

واهل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها صح

الصولي بالضم الصول جد وبالفتح الصول قرية بالصعيد والصول ايضا بلغة اهل خراسان الاسكاف لب اللباب

الاكليل عن الزهري معضلا ان المصطفى لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وروى ايضا
الحاكم ان عمر جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة فقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم بالهجرة
فقال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا
ولا بموته لما في تذكره من التألم لفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء
العزم على الهجرة كان فيه اذ البيعة كانت في الحجة وهي مقدمة لها واول هلال هل بعدها المحرم ولانه
منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدأ وفوايد التاريخ لا تحصى منها انه وقع في زمن الخطيب البغدادي
ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع منهم علي فوقع
التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله ثم قال هذا زور لان فيه شهادة معاوية وانما اسلم عام
الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك
اتاني جبريل فقال يا محمد خاطب به دون رسول الله او النبي لانه المناسب لمقام الوعظ والتذكير
والايذان لفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول الاخرة والحساب والجزاء وبدأ بذكر الموت لانه
افظع ما يلقاه الانسان وابشعه فقال عش ما شئت فانك ميت بالتشديد والتخفيف اي ائل الى
الموت عن قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل قريبا قطعا واحبب بفتح الهمزة وكسر الموحدة
الاولى من شئت من الخلق فانك مفارقه بموت او غيره وما من احد في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده
عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة قال الغزالي القصد بهذا تاديب النفس عن البطر والاشر والفرح
بنعيم الدنيا بل بكل ما يزايله بالموت فانه اذا علم ان من احب شيئا يلزمه فراقه ويشقى لا محالة بفراقه
شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر اياما
قلائل لعمر قليل بالاضافة الى حياة الاخرة وعنه الصباح يحمد القوم السرى فلا بد لكل انسان من
مجاهدة فراق ما يحبه وما فيه فرحه من اسباب الدنيا وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بمال
وجاه او بقبول في الوعظ او بالعز في القضاء والولاية او بكثرة الاتباع في الدرس والافادة يترك
اولا ما به فرحه ثم يراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه حتى
يقمع مادتها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي بحضرة سليمان فقال
تدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال النسر يقول في صياحه
يا ابن ادم اعمل ما شئت اخرك الموت واعمل ما شئت من خير وشر فانك مجزي به بفتح الميم وسكون الجيم
وكسر الزاي وشد المثناة تحت اي مقضي عليك بما يقتضيه عملك وبضم الميم وفتح الزاي منونا اي مكافا
عليه ولما ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره اردفه ببيان اعظم نافع من تلك الاهوال فقال واعلم بصيغة الامر افادة لغيره ما علم للدلالة
على انه علم وعلم ان العلم انما يتم حتى يصل الى الغير فيجمع فضل العلم والتعليم ذكره الحرالي ان شرف المؤمن
رفعته قال الزمخشري من المجاز لفلان شرف وهو علو المنزلة قيامه بالليل اي علاؤه ورفعته احياء
الليل بدوام التهجد فيه والذكر والتلاوة وهذا بيان لشيء من العمل المشار اليه بقوله اعمل ما شئت
ولما كان الشرف والعز اخوين استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال وعزه قوته وعظمته وغلبته على
غيره استغناؤه اكتفاؤه بما قسم له عن الناس اي عما في ايديهم او عن سؤالهم مما في ايديهم ولهذا قال
حاتم لاحمد وقد ساله ما السلامة من الدنيا واهلها قال تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل لهم
ما في يدك وتكون مما في ايديهم ايسا قال الغزالي فمن لا يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل
ناقص الايمان ففي القناعة العز والحرية ولذلك قيل استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج لمن شئت

[Marginal notes, left page]

وثلاث منها في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الادب فاللواتي في المناجاة قوله الهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللواتي في الحكمة فقوله امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره واما اللواتي في الادب فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه المرء مخبوء تحت لسانه الناس اعداء ما جهلوا

من مأوى الغريب ومرعى الاديب لمحمد الميداني النيسابوري رحمه الله تعالى

فانت اسيره واحسن لمن شيت فانت اميره وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار
والقيام انتصاب القامة ولما كانت هيئة الانتصاب اكمل هيئات من له القامة واحسنها استعير
ذلك للمحافظة على استعمال الانسان نفسه فى الصلوة ليلا فمعنى قيام الليل المحافظة على الصلوة
فيه وعدم تعطيله باستغراقه بالنوم او اللهو قال الزمخشرى قام على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث
التنبيه على قصر الامل والتذكير بالموت واغتنام العبادة وعدم الاغترار بالاجتماع والحث على
التهجد وبيان جلالة علم جبريل وغير ذلك قال الغزالى جمعت هذه الكلمات حكم الاولين والاخرين
وهى كافية للمتامل فيها طول العمر اذ لو وقف على معانيها وغلبت على قلبه غلبة يقين استغرقته
وحالت بينه وبين النظر للدنيا بالكلية والتلذذ بشهواتها وقد اوتى المصطفى جوامع الكلم وكل كلمة من
كلماته بحر من بحور الحكمة الشيرازى فى كتاب معرفة الالقاب والكنى عن اسمعيل عن زاهر بن سليمان عن محمد
بن عتيبة عن ابى حازم عن سهل بن سعد ك فى الرقايق من طريق عيسى ابن صبح عن زافر هب من طريق محمد
بن حميد عن عيسى بن صبح بن زافر عن ابن عتيبة عن ابى حازم عن سهل ابن سعد بن مالك الخزرجى الساعدى
قال الحاكم صحيح واقره الذهبى فى التلخيص مع ان زافرا اورده هو وغيره فى الضعفاء وبهذا جزم الحافظ
العراقى فى المغنى بضعف الحديث قال وجعله بعضهم من كلام سهل ومراده القضاعى هب من طريق ابى داود
الطيالسى عن الحسن بن ابى جعفر عن ابى الزبير عن جابر ابن عبد الله حل عن محمد بن عمر عن محمد بن الحسن
وعلى بن الوليد قالا حدثنا على بن حفص بن عمر عن الحسن بن الحسين بن زيد بن على عن ابيه عن على بن الحسين
عن الحسن عن على امير المؤمنين وزاد فى هذه الرواية فقال عليه السلام لقد وجزلى جبريل فى الخطبة
قال ابن حجر فى اماليه اخرجه الحاكم من طريق عيسى بن صبح عن زافر وصححه ثم البيهقى من طريق ابن حميد عن
زافر قال اعنى ابن حجر تفرد به بهذا الاسناد زافر وما له طريق غيره وهو صدوق كثير الوهم والراوى
عنه فيه مقال لكن توبع قال وقد اختلف فيه نظر حافظين فسلكا طريقين متناقضين فصححه الحاكم
ووهاه ابن الجوزى والصواب ان لا يحكم عليه بصحة ولا وضع ولو توبع زافر لكان حسنا لكن جزم العراقى
فى الرد على الصغانى والمنذرى فى ترغيبه بحسنه اتانى ات اى ملك وهو النفث وهو ما يلقيه الله
الى نبيه الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين من عند ربى اى برسالة بامره والطلب بزيادة العندية
ايذانا بتاكيد القضية فخيرنى لانى عن الله وعبر بالرب المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتبليغ
الشىء الى كماله لانه انسب بالمقام بين ان يدخل بضم اوله يعنى الله نصف امتى امة الاجابة الجنة وبين
الشفاعة اى شفاعتى فيهم يوم القيمة فاخترت الشفاعة لعمومها اذ بها يدخلها ولو بعد دخول
النار كله من مات مؤمنا كما قال وهى اى والحال انها كائنة او حاصلة ويحتمل جعل القسم اى وانه هى حاصلة اى
والله هى حاصلة لمن مات من هذه الامة ولو مع اصراره على جميع الكبائر لكنه لا يشرك بالله شيئا اى
ويشهد انى رسوله ولم يذكره اكتفاء باحد الجزئين عن الاخر بعلمهم بانه لا بد من الاتيان بهما لصحة الاسلام
فالمراد انه يكون مؤمنا بكل ما يجب الايمان به وهذا متضمن لكرامة المصطفى على ربه وافضاله على
امته ووفور شفقة النبى عليهم قال الحرالى وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع له
لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده وقال القاضى من الشفع كان المشفوع له كان فردا فجعل الشفيع
شفعا بضم نفسه اليه والشىء على ما قال سيبويه يقع على كل ما اخبر عنه وهو اعم العام كما ان الله
اخص الخاص يجرى على الجسم والعرض والقديم والمعدوم والمحال وقول الاشاعرة المعدوم ليس بشىء
معناه ليس بمتميز فى الاعيان ثم انه ليس لك ان تقول هنا ينا قضه ما فى الصحيح انا النبى قال فاقول
يا رب ايذن لى فيمن قال لا اله الا الله ليس ذلك لك ولكن عزتى وكبريائى وعظمتى لاخرجن من النار من

قال لا اله الا الله والمراد بالقائل لا اله الا الله من مات عليها معتقدا لها فهو الذى مات لا يشرك بالله
شيئا فاذا لم يكن ذلك للنبى فكيف قال ان هؤلاء تنالهم شفاعتى لانا نقول قد قيد النبى من تناله شفاعته
مع كونه مات غير مشرك لكونه من امته والذى جاء فيه انه ليس اليه غير مقيد بها فحصل التوفيق بان
الذى تناله شفاعته هم موحدوا امته والذى استاثر الله به موحدوا غيرها كما حرره المحقق ابو زرعة
حم عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى قال غزونا مع النبى فعرس بنا فانتهيت ليلا لمناخه فلم اجده
فطلبته بارزا فاذا رجل من اصحابى يطلب ما اطلب فطلع علينا فقلنا بارض حرب فلو اذ بدت لك حاجة
قلت لبعض صحبك فقام معك فقال سمعت هزيزا كهزيز الرحا وحنينا كحنين النحل واتانى ات الخ فكان ينبغى
للمؤلف ذكره بتمامه حرف السين قال الهيثمى رجال احمد ثقات تحب عن ابى حماد عوف بفتح فسكون ابن
مالك بن ابى عوف الغطفانى الاشجعى نسبة الى اشجع قبيلة مشهورة صحابى كانت معه راية اشجع يوم الفتح
نزل حمص وبقى الى اول خلافة عبد الملك اتانى ات من ربى عز وجل فقال من صلى عليك من امتك الاضافة
للتشريف قال الحرالى الصلاة الاقبال بالكلية على امر فيكون من الاعلى عطفا شاملا ومن الادنى وفاء بانحاء
التذلل والاقبال بالكلية على التلقى صلاة اى طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم وتكريما
لتقييد حصولها باى لفظ كان لكن الافضل ما فى الصحيح قولوا اللهم صل على محمد وقال من صلى دون
من ترحم ايذانا بانه لا يدعى له بالرحمة كما فى الاستذكار وان كانت بمعنى الصلاة عند كثيرين لانه خص
بلفظها تعظيما فلا ينبغى اطلاقها عليه الا تبعا للصلاة او السلام كما فى التشهد كتب الله قدر او وجب
او فى اللوح او فى جبينه او فى صحيفته وعلى ما عدا الاولين فاضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف
اذ الكاتب الملائكة له بها عشر حسنات اى ثوابها مضاعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة لان
الصلاة ليست واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان بالله اولا ثم بالرسول ثم بتعظيمه ثم
بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيمه بنسبتهم اليه ثم باظهار
المودة ثم بالابتهال والتضرع فى الدعاء ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان النبى مع جلالة قدره مفتقر
الى رحمة ربه فهذه عشر حسنات قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان
فى نفسه وبدنه ومتعلقاته سميت به لحسنها والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان
الواقع على انواع مختلفة قال الحرالى والعشرة معاد عد الاحاد فى اوله وقال القاضى اول عدد كامل
اذ به تنتهى الاحاد ومحا ازال يقال محوته محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف الحفظة و
افكارهم عنه عشر سيئات جمع سيئة اى قبيحة سميت به لسوءها صاحبها والفرق بينها وبين
الخطيئة انها قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء ذكره القاضى
ورفع له فى الجنة عشر درجات رتبا عالية فيها والدرجات الطبقات من المراتب قال الزمخشرى من المجاز
لفلان درجة رفيعة ورد عليها مثلها اى رحمه وضاعف اجره نقله النووى عن عياض ثم قال وقد
تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلاما تسمعه الملائكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلوة مرادفة
للرحمة لعطفها عليها ولان صلاته خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل شىء نعم الرحمة من لوازمها وما ذكر فى
هذا الخبر يدل عليه اذ صلاة العبد على النبى ليست هى رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها
بل ثناء عليه والجزاء من جنس العمل فمن اثنى على رسوله جازاه بمثل عمله بان يثنى عليه فصح ارتباط الجزاء
بالعمل ومشاكلته له فينا له من بشارة ما اسناها وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم تقرن الصلاة
بسلام فيشكل على نقل النووى كراهة الافراد وحصوله مع قرب المصلى عليه وبعده وانه لا مزية للصلاة
عند قبره عليها من بعد لكن ذهب بعضهم الى انها عند قبره افضل حم وابن ابى شيبة عن ابى طلحة زيد بن

استغرقته

فى الحديث دلالة لمذهب اهل الحق ان من مات غير مشرك
بالله تعالى لم يخلد فى النار وان كان مصرا على الكبائر وفيه
الشفاعة وهى متعددة منها ما اختص به صلى الله تعالى
عليه وسلم ومنها ما لا اختص به بل يشاركه فيها غيره فمن
الاول الشفاعة فى فصل القضاء والشفاعة فى ادخال
قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فيمن استحق النار ان
لا يدخلها والشفاعة فى رفع درجات ناس فى الجنة وجوز
النووى اختصاص هذه والتى قبلها به ومن بعد الشفاعة
الشفاعة فى اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم
احد والشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم
فى تقصيرهم فى الطاعات والشفاعة فى الموقف تخفيفا
عمن يحاسب والشفاعة فيمن خلد فى النار من الكفار
ان يخفف عنه العذاب والشفاعة فى اطفال المشركين
ان لا يعذبوا ومنها قوله فى شفاعتى لاهل الكبائر
من امتى علقمى

رحمة
منه قلت ويؤخذ من ذلك من خصايصه وانه لا يدعى له بالرحمة
لانه يخل بمنصبه عن ان يدعى له بالرحمة قال شيخنا قال
ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبى عليه السلام ان
يقول رحمه الله لانه قال من صلى على ولم يقل من ترحم على
ولا من دعا لى وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص
بهذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيد قوله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
انتهى وقال الحافظ ابن حجر وهو بحث حسن وذكر نحوه
ابن العربى من المالكية والصيدلانى من الشافعية وقال
ابو القاسم شارح الارشاد الانصارى يجوز ذلك مضافا
للصلاة ولا يجوز مفردا وفى الذخيرة من كتب الحنفية عن
محمد يكره ذلك لايهامه النقص لان الرحمة غالبا انما تكون
لفعل ما يلام عليه انتهى نعم يجوز بالرحمة على سبيل التبعية
لذكر الصلاة او السلام كما فى التشهد على وجه الاطناب
والخطابة واما على وجه الافراد كما يقال قال النبى رحمه الله
فلا شك فى منعه وهو خلاف الادب وخلاف المامور
به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه
السنة ورب شىء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا انتهى
ما قاله شيخنا قلت ولا تمسك فى الاحاديث الواردة فيها
ذكر الرحمة لان جميع ما ذكر من ذلك على سبيل التبعية
وقول الاعرابى وحديثه فى الصحيحين اللهم ارحمنى
ومحمدا انتقد يجاب عنه بان الدعاء فيه بالرحمة على
سبيل التبعية لما قبلها وقوله فى حديث ابى داود
كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لى وارحمنى الخ
قال شيخنا قلت لا يرد هذا على ابن عبد البر حيث
منع الدعاء له عليه السلام بالمغفرة والرحمة
لان منصبه يجل عن ذلك ذكره فى الاستذكار فان
هذا الحديث سيق للتشريع وتعليم الامة كيف
يقولون فى هذا المحل من الصلاة مع ما فيه من تواضعه
صلى الله تعالى عليه وسلم لربه واما نحن فلا ندعو له
الا بلفظ الصلاة التى امرنا ان ندعو له بها لما فيها
من التعظيم والتفخيم اللائق بمنصبه الشريف وقد
وافق ابن عبد البر على المنع ابو بكر العربى ومن اصحابه
الصيدلانى ونقله الرافعى فى الشرح واقره النووى
فى الاذكار وقال ان ذلك بدعة لا اصل لها
وقد
الفت
فى المسئلة
جزءا انتهى
قلت ولم اتفق عليه
علقمى

فمن فسرها فسرها ببعض لوازمها
صح

سهل الانصاري قال دخلت على النبي واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك باطيب نفسا ولا اظهر بشرا
من يومك قال ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري ثم ذكره رمز المص لصحته اتاني ملك برسالة اي بشيء
موصول به من الله وفي رواية من ربي عز وجل فقال حملته رسالة اذا ارسلته للمرسل اليه بكلام وراسله
في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وارسلته برسالة وارسلت اليه ان افعل كذا ذكره الزمخشري
والمراد هنا الوحي وكمله مما امر بتبليغه وقد جاءه بالوحي جبريل وغيره لكن جبريل اكثر ثم رفع رجله بكسر
فسكون العضو المخصوص باكثر الحيوان ويفهم منه انه اتاه في صورة الانسان والرفع الاعتلاء ذكره الراغب
فوضعها فوق السماء وفي رواية السماء الدنيا والاخرى في الارض قال الراغب الارض الجرم المقابل للسماء
ويعبر بها عن اسفل الشيء كما يعبر بالسماء عن اعلاه ثم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع لتوهم ارادة التجوز
لبعده عن الافهام واستعظامه بين الانام والقصد بذلك بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان
مسافة خطوته بين السماء والارض والملائكة عند عامة المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة وعند الحكماء جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة وهم قسمان قسم شانهم الاستغراق في
معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كما مر وقد جاء في عظيم الملائكة ما هو فوق ذلك فقد ورد ان لله
ملكا يملا ثلث الكون وملكا ثلثيه وملكا يملا الكون كله لا يقال اذا كان يملا الكون كله فاين يكون الاخران
لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في بيته ملاه نورا فلو اتيت بعده بالف سراج وسع البيت
انوارها ذكره العارف ابن عطاء الله عن شيخه المرسي وقد قصر نظر من عزاه لجامع هذا الجامع تنبيه ما ذكر من ان
سياق الحديث هو هكذا ما في نسخ الكتاب لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل الى الارض قبلها قط برسالة من
ربي فوضع رجله فوق السماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه والمخرج والصحابي
متحد طس وكذا ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رمز المص لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه فانه
وان كان فيه صدقة ابن عبد الله الدمشقي وضعفه جمع لكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما وهو ارفع من
كثير من احاديث رمز لحسنها اتاني ملك فسلم علي فيه السلام متعارف بين الملائكة نزل من السماء من
النزول وهو الانحدار من علو الى سفل لم ينزل قبلها صريح في انه غير جبريل ولا يعارضه رواية المستدرك
اتاني جبريل لامكان تعدد المجيء للبشارة فمرة جبريل واخرى غيره فبشرني ان اي بان الحسن والحسين لم
يسم بهما احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية
لكن في الكشاف ما يخالفه سيدا شباب اهل الجنة اي من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة ولم يرد سن
الشباب حقيقة لموتهما وقد اكتهلا وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى لاستثنائهما في حديث الحاكم بقوله
الا ابني الخالة وقيل اراد بهما السودد على اهل الجنة وعليه فيخص بغير الانبياء والخلفاء الاربعة وان فاطمة
امهما سيدة نساء اهل الجنة قال المص فيه دلالة على فضلها على مريم سيما ان قلنا بالاصح انها غير نبية
وكانت من فضلاء الصحابة وبلغاء الشعراء وكانت احب اولاده اليه وانما قدمت عليه قام اليها وقبلها
في فمها ذكره ابو داود بسند ضعيف ويمص لسانها وفضائلها وفضائل ابنيها جمة ومحبة النبي لهم وثناؤه
عليهم ونشر لغرر مآثرهم وباهر مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة بالمحل الارفع وقد بسط ذلك خلق
في عدة مؤلفات مفردة ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة بضم المهملة مصغرا ابن اليمان بفتح التحتية والميم
واسم اليمان حسيل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ويقال الحسيل بن جابر العبسي بموحدة تحتية ثم
الاشهلي حليفهم صاحب السر منعه واباه شهود بدر استحلاف المشركين لهم ورواه عنه ايضا النسائي
خلافا لما اوهمه صنيع المص من انه لم يخرجه احد من الستة ورواه بمعناه الحاكم وقال صحيح واقره الذهبي اتبعوا

بتقديم

الرفع يقال تارة في الاجسام الموضوعة اذا اعليته من مقره رفعنا فوقكم الطور وتارة في المنزلة اذا شرفتها [illegible] اشارة الى المعنيين اي اعلاه مكانه وما خصه من الفضيلة وشرف المنزلة لخصه من المفردات للراغب

بتقديم المثناة الفوقية امر باتباع العلماء العاملين يعني اهتدوا بهديهم واقتدوا بقولهم وفعلهم وما
ذكر من ان الرواية اتبعوا بعين مهملة هو ما وقفت عليه في اصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر
ورايت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بغين معجمة وهو تصحيف من النساخ فانهم سرج الدنيا بضمتين
جمع سراج اي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما ينجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به فيه فمن اقتدى
بهم اهتدى بنورهم قال الزمخشري من المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج والشمس سراج
النهار والهدى سراج المؤمنين ومحمد رسول الله السراج الوهاج انتهى وشبه العالم بالسراج لانه تقتبس
منه الانوار بسهولة وتبقى فروعه بعده وكذا العالم ولان البيت اذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله
مخافة ان يفتضح وكذا العلماء اذا كانوا بين الناس اهتدوا بهم الى طلب الحق والسنة وازاحة ظلم الجهل
والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة داخل البيت وخارجه وكذا
سراج العلم يضيء في القلب وخارج القلب حتى يشرق نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر
فنون الطاعات من هذه الاعضاء ولان البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي
استوحش فكذا العلماء ما داموا في الناس فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في
غم وحزن فان قلت ما الحكمة في التشبيه بخصوص السراج وما المناسبة التامة بينهما قلت المصباح
تضره الرياح والعلم يضره الوسواس والشبهات والسراج لا يبقى بغير دهن والعلم لا يبقى بغير توفيق
ولا بد للسراج من حافظ يتعهده ولا بد لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج
يحتاج الى سبعة اشياء زناد وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن والعبد اذا طلب ايقاد سراج
العلم لا بد من قدح زناد الفكر قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تع ادعوا ربكم
تضرعا وخفية واحراق النفس بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهى النفس عن الهوى وكبريت الانابة
قال عز وجل وانيبوا الى ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر واذكروا نعمة الله عليكم
ودهن الرضا بالقضاء اشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك فان قلت لم يشبهه بالقمرين والنجوم مع انها
ارفع وانور في المشارق والمغارب قلت اثر عليها لانها يحجبها الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات
والشمس تغيب ليلا والقمر يخفى نهارا والعلم لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو وفي الليل اكد ان ناشئة
الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا والقمران يفنيان والعلم لا يفنى والقمران ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران
تارة يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع ولا يضر بشرطه والقمران في السماء زينة لاهل الارض والعلم في الارض
زينة لاهل السماء وهما في الفوق يضيئان ما تحت والعلم في قلب المؤمن وهو في التحت ويضيء ما فوقه وتحته وبهما
ينكشف وجود الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق وضوؤهما يقع على الولي والعدو والعلم ليس الا لولي
وشعاع الكوكب الى اسفل وشعاع العلم يصعد الى العلو والكواكب تطلع من خزانة الفلك والمعرفة تطلع من
خزانة الملك والكواكب علامة والعلم كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين والعلم موضع نظر رب العالمين
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها في الدنيا والعلم نفعه
في الدنيا والاخرة والشمس تسود الاشياء والعلم يبيضها والشمس تحرق والعلم ينجي من الحرق والقمر يبلي الثياب
والعلم يجدد المعارف لاولي الالباب ومصابيح الاخرة جمع مصباح وهو السراج ثم مغايرة التعبير مع اتحاد
المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السرج ما يضعف ضوؤه اذا قل سليطه ودقت فتيلته ومن
كلامهم ثلاثة تضني رسول بطيء وسراج لا يضيء ومائدة ينتظر لها من يجيء وهذا على طريق المجاز قال الزمخشري
من المجاز رايت المصابيح تزهو في وجهه وانما كانوا كالمصابيح في الاخرة لان الناس يحتاجون الى العلماء في
الموقف للشفاعة بل وبعد دخول الجنة كما يجيء في خبر فينتفع بهم فيها كما ينتفع بالمصابيح ولذا يقال ان ذات

والسراج المصباح والجمع سرج مثل كتاب وكتب والمسرجة بفتح الميم والراء التي يوضع عليها المسرجة بكسر الميم اي التي فيها الفتيلة والدهن والجمع المسارج واسرجت السراج مثل اوقدته وزنا ومعنى مصباح منير

الزند الذي يقدح به النار وهو الاعلى وهو مذكر ايضا والسفلى زندة بالهاء ويجمع على زناد مثل سهم وسهام مصباح

قال تعالى

ثم لم يشبهها

اي تمرض وتثقل وتضعف يقال ضني كصدي ورجل ضني به داء واضناه اثقله واضعفه لناقله الاول

انعام تكسى نورا يضئ كالمصباح حقيقة الا ترى ان هذه الامة تدعى غرا محجلين من اثار الوضوء فالعالم لم يتميز على احاد المؤمنين بان تصير جثته كلها مضيئة واشار بالترغيب فى اتباع العلماء الى الترهيب من مصادقة الجهلاء وفيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله وان نعمة العلم من اجل النعم واجزل القسم وان من اوتيه فقد اوتى خيرا كثيرا ان صحبه عمل والا فقد ضل سعى صاحبه بطل فر عن انس بن مالك وفيه القاسم بن ابراهيم الملطى قال الذهبى قال الدارقطنى كذاب واقره ابن حجر وجزم المؤلف فى زيادة الموضوعات بوضعه فايراده له هنا اخلال بشرطه اتتكم المنية جاءكم الموت قال فى الصحاح المنية الموت من منى له اى قدر لانها مقدرة وفى المفردات الاجل المقدر للحيوان راتبة اى حال كونها ثابتة مستقرة لازمة اى لا تفارق اى ثابتة فى الازل واذا وقعت لا تنفك ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اما بكسر فتشديد مركبة من ان وما بشقاوة اى مصاحبة لسوء عاقبة واما بسعادة ضد الشقاوة اى كانكم بالموت وقد حضركم والميت لا محالة صاير اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح وذلك ان الانسان اذا بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت عليه الاقلام وحكم له بالكفر والاسلام واخذ فى التاهب لمنازل السعداء او الاشقياء فتطوى به مراحل الايام بجد واجتهاد واهتمام الى الدار التى كتب من اهلها فاذا اتته المنية اشرف منها على المسكن الذى عمر له قبل ايجاده اما واما فهنالك يضع عصى السفر عن عاتقه ويستقر ثراه وتصير دار العدل ماواه او دار الشقا مثواه وبهذا التقرير انكشف لك ان الحديث من جوامع الكلم ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذكر الموت اى فيما جاء فيه هب عن زيد بن عطية السلمى الخثعمى مرسلا قال كان النبى اذا انس من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم الخ وقد رمز المصنف لضعفه وهو كما قال الان فى مرسل اخر ما يقويه ويرقيه الى درجة الحسن وهو ما رواه البيهقى عن الوضين بن عطاء كان رسول الله اذا احس من الناس بغفلة عن الموت جاء فاخذ بعضادتى الباب وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية راتبة لازمة جاء الموت بما جاء به جاء بالروح والراحة والكرة المباركة لاولياء الرحمن من اهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت سابق ومسبوق انتهى اتحب استفهام فيه معنى الشرط اى ان احببت ايها الرجل الذى شكى الينا قسوة قلبه ان يلين قلبك يترطب ويتسهل قال الزمخشرى من المجاز رجل لين الجانب ولان لقوله والان له جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف وطى الاكناف وتدرك حاجتك اى تظفر بمطلوبك فقال الرجل بلى يا رسول الله قال ارحم اليتيم الذى مات ابوه فانفرد واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة للمنفردة فى صفاتها والرملة اليتيمة ذكره فى الكشاف وذلك بانه تعطف عليه وتحنو حنوا يقتضى التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد الشفقة والتلطف ولما لم تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما كما تقول فلان طويل النجاد وتريد طول قامته مع طول علاقة سيفه وامسح راسه تلطفا وايناسا اى بالدهن اصلاحا لشعره او باليد لما فى حديث اخر يشعر بارادة مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه احمد والترمذى عن ابى امامة مرفوعا من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة واسناده كما قال ابن حجر ضعيف واطلاق الاخبار شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها بالمسلم وفى حديث سياتى عن الخبران اليتيم يمسح راسه من اعلاه الى مقدمه وغيره بعكسه قال زين الحفاظ العراقى وورد فى حديث ابن ابى وفى انه يقال عند مسح راسه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك واطعمه من طعامك اى مما تملكه من الطعام ولا تؤثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه بل اطعمه ما تاكل منه يلين قلبك بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر وتدرك حاجتك اى فانك ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين القلب والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان

الى اليتيم ومعاملته بمزيد الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبى وهو عام فى كل يتيم سواء كان عنده اولا وهو كافله اما اذا كان عنده فيلزمه ان يربيه تربية ابنه ولا يقتصر على الشفقة عليه والتلطف به ويؤدبه احسن تاديب ويعلمه احسن تعليم ويراعى غبطته فى ماله وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب مخلص من قسوة القلب المبعدة عن الرب فان ابعد القلوب من الله القلب القاسى كما ورد فى عدة اخبار قال الزين العراقى لكنه قيده فى حديث ابى امامة المار بان لا يمسحه الا لله قال ولا شك فى تقييد اطلاق المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة كامرد جميل يريد موانسته بذلك لريبة كشهوة وان لم يكن مسح الشعر مفضيا الى الشهوة فربما دعا الى ذلك انتهى وفيه ان من ابتلى بداء من الاخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء فالتكبر يداوى بالتواضع والبخل بالسماحة وقسوة القلب بالتعطف والرقة قال فى الكشاف وحق هذا الاسم اعنى اليتيم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاباء الا انه غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل وقائم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله يتيم ابى طالب على القياس او حكاية حال كان عليها صغيرا توصيفا له واما خبر لا يتم بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعنى اذا احتلم لم يجر عليه احكام الصغار انتهى طب عن ابى الدرداء قال اتى النبى رجل شكى قسوة قلبه ذكره قال المنذرى رواه الطبرانى من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمى تبعا لشيخه الزين العراقى فى اسناده من لم يسم وبقية مدلس ورواه احمد بسند قال الزين العراقى صحيح ان رجلا شكى الى المصطفى عليه السلام قسوة قلبه فقال له امسح راس اليتيم واطعم المسكين اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهى تقليب المال للربح قال الزمخشرى التجارة صناعة التاجر وهو الذى يبيع ويشترى للربح فى اموال اليتامى قال الطيبى اصله اتجروا بها وكتبت بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها كقوله تعالى واصلح لى فى ذريتى اى اوقع الصلاح فيهم وفائدة جعل المال مقر للتجارة ان لا ينفق من اصله بل تخرج الصدقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الى قوله وارزقوهم فيها لا تاكلها اى لئلا تاكلها الزكوة اى تفنيها لان الاكل سبب للفناء او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للطاعم ونسب اليها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاكل مبالغة فى كمال الافناء قال الزمخشرى من المجاز اكلت النار الحطب وايتكلت النار اشتد التهابها كانما ياكل بعضها بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المؤكد بعموم الاخبار الصحيحة الصريحة فى ايجاب الزكوة مطلقا وبقول خمسة من الصحابة الشافعى كمالك واحمد فاوجبوها فى مالهم وخالف ابو حنيفة والقياس على فطرة بدنه الموافق عليها حجة عليه واما فرق بعض صحبه بان الفطرة فيها معنى المؤنة ففيه تعسف وفيه ان على الولى استنماء مال المولى عليه قدر الزكوة والنفقة والمؤن ان امكنه لا المبالغة فيه طس عن انس بن مالك قال الهيثمى اخبرنى شيخى يعنى الزين العراقى ان سنده صحيح انتهى واليه اشار فى الاصل بقوله وصح واما هنا فرمز لحسنه وهو فيه متابع للحافظ ابن حجر فانه اقتصر على تحسينه فقط وقال ان الصحيح خبر البيهقى عن ابن المسيب عن عمر موقوفا مثله وقال عنه البيهقى سند صحيح اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله من ترديد الرسل بالرحمة بينه وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق عليه وعلى اله والنصر على اعدائه وغير ذلك من المزايا والمواهب والخليل المخال وهو الذى يخاللك اى يوافقك فى خلالك او يسايرك فى طريقك من الخل الطريق فى الرمل او يسد خللك كما تسد خلله او يدخل خلال منزله ذكره الزمخشرى وقال القاضى سمى خليلا من خلة بالفتح الخصلة فانه وافقه فى خصاله او من الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه اليه وقصره حاجته عليه او من الخلة بالضم وهى التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لم يدع به خلالا الا ملأه لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون الغيبة والمعرفة لاصطفائه عن ان يطرقه نظر لغيره قال الراغب الخلة تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا

يقال الله خليله وهو وان كان من الاسماء المتضايفة التي يقتضي وجود احدهما وجود الاخر وارتفاعه ارتفاعه
لكنه ليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وخص ابراهيم وان شاركه كل موجود في
افتقاره اليه لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقا وصار بحيث انه لما قال له جبريل
الك حاجة قال اما اليك فلا فصبر على القائه في النار وعرض ابنه للذبح على استغنائه عما سواه فخص بهذا
الاسم وموسى بن عمران نجيا خصه بالنجوى اي الخطاب والنجي المناجي الواحد هو الذي يخاطب الانسان ويحدثه
سرا وهو من قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والتناجي التسارر واتخذني حبيبا فعيل
بمعنى مفعول وقضية السياق انها اعلى درجة من الاوصاف المثبتة لغيره ممن ذكر من الانبياء ثم قال وعزتي
قوتي وغلبتي وجلالي عظمتي والجلالة عظم القدر والجلال بغير هاء التناهي في ذلك وخص بالله فلا يطلق
على غيره كما سيجيء لاوثرن بلام القسم وضم الهمزة وشدة النون لافضلن حبيبي على خليلي ابراهيم ونجيي اي مناجي
موسى نبه به على انه افضل الرسل واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف وقيل من قابل
الحبيب بالخليل فقد ابعد لان الحبيب من جهة القلب يقال احببته اي اصبت حبة قلبه كما يقال كبدته ورأسته
وفادته اي اصبت كبده وراسه وفؤاده والخليل من الخلة وهي الحاجة كما مر وقد اثر ايضا بالنظر روى الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس باسناد حسن جعل الله الخلة لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد قال الراغب يستعمل
الاثر للفضل والايثار للتفضل والاستيثار التفرد بالشيء دون غيره والاكثر على ان درجة المحبة ارفع وقيل
عكسه لان النبي نفى ثبوت الخلة لغير ربه واثبت المحبة لفاطمة وابنيها وغيرهم وقيل هما سواء هب في كتاب
البعث والحكيم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة وضعفه مخرجه البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به
مسلمة الخشني وهو متروك والحمل فيه عليه ونوزع بان مجرد الضعف والترك لا يوجب الحكم بالوضع اتخذوا
خذوا اخذ ممتن بالشيء مجتهد فيه والامر للندب المؤكد السراويلات التي ليست بواسعة ولا طويلة جمع
سراويل اعجمي عرب جاء بلفظ الجمع وهو مفرد يذكر ويؤنث والسراوين بنون والشروال بشين معجمة لغة فانها
من استر ثيابكم اي اكثرها سترا ومن مزيده لسترها للعورة التي يسوء صاحبها كشفها وفيه ندب لبس
السراويل لكن اذا لم تكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة كما جاء في خبر اخر وفي تفسير ابن وكيع ان ابراهيم
اول من تسرول قال الداراني لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى اليه ان وار عورتك من الارض وكان لا يتخذ من
كل شيء الا واحدا سوى السراويل فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الاخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته
مستورة به وروى ابو يعلى ان عثمان لما حوصر اعتق عشرين رقبة ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
في الجاهلية ولا في الاسلام ثم قال اني رايت رسول الله البارحة في المنام وابا بكر وعمر وقالوا لي اصبر فانك
تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعا بالمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه فتدثر هنا على
ابلغ ما يستر به العورة لانه لم يلبسه الا عند تحققه انه مقتول فاثر لكونه ابلغ في صون عورته عن
ان يطلع عليها احد عند قتله وحصنوا استروا بها نساءكم اي صونوا بها عورات نسائكم يقال
حصن نفسه وماله ومدينه حصينة وتحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم تجوز به في كل تحرز ومنه درع
حصينة لكونه حصنا للبدن اذا خرجن من بيوتهن لما فيها من الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط
او ريح فهي كحصن مانع وكالخروج وجود اجنبي مع المرأة بالبيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت ان نبينا
لبسها لكن روى احمد والاربعة انه اشتراها وقول ابن القيم الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها وهم
فقد يكون اشتراها لبعض نسائه وقول ابن حجر في شرائه لغيره بعد غير مرضي اذ لا استبعاد في شرائه
لعياله وما رواه ابو يعلى وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فسيجيء انه موضوع فلا يتجه القول
بندب لبس السراويل حينئذ لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح او حسن ومن وهم انه في خبر لا يلبس

وقال بعضهم رايت كان القيمة قامت فقال ادخلوا من الذين ... دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان . رسالة قشيرية

المحرم

المحرم السراويل دليل لسن لبسه للرجل فقد وهم اذ لا يلزم من نهي المحرم عن لبسه لكونه مخيطا ندب لبسه
لغيره عق عد والبيهقي في كتاب الادب كلهم عن علي امير المؤمنين قال كنت عند النبي بالبقيع في يوم دجن
اي غيم ومطر فمرت امرأة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا انها متسرولة فذكره في حديث طويل ثم
اعله مخرجاه العقيلي وابن عدي بمحمد بن زكريا العجلي فقال العقيلي لا يعرف الا به ولا يتابع الا عليه وقال ابو
حاتم حديثه منكر وقال ابن عدي حدث بالبواطيل ومن ثمه حكم ابن الجوزي بوضعه لكن تعقبه ابن حجر بان البزار
والمحاملي والدارقطني رووه من طريق اخر قال فهو ضعيف لا موضوع وذكر نحوه المؤلف في مختصر الموضوعات
اتخذوا السودان جمع اسود اسم جنس فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة اي من اشرافهم
وكبرائهم ولا ينافي الامر بمطلق الاتخاذ هنا خبر من اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين كان عليه مثل آثامهن
لان ما هنا في الذكور وفي الاناث اللاتي يطؤهن فقط او ان هنا فيه معنى الشرط اي ان كنت متخذا ولا بد
فاتخذ السودان لقمان بن باعوراء الحكيم عبد حبشي لداود او لرجل من بني اسرائيل اعطاه الله الحكمة لا
النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا وقيل ابن اخت ايوب النبي عليه السلام وقيل ابن خالته وقيل
كان قاضيا وكان عظيم الشفتين مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب النقش او النقاش
روى ابن الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان بين مسجد الرملة ومحل سوقها الآن وفيها قبور سبعين
نبيا اخرجهم بنو اسرائيل فماتوا كلهم في يوم جوعا والثاني النجاشي بفتح النون وتكسر من النجش وهو الاثارة
واسمه اصحمة كاربعة بمهملات وقيل بخاء معجمة حكاه الاسماعيلي وقيل مكحول قال الكشاف ومعناه
بالعربية عطية والثالث بلال ككتاب الحبشي وما قيل من انه ولقمان نوبيان لم يثبت المؤذن للنبي من
السابقين الاولين الذين عذبوا في الله فان قلت هذا يعارضه خبر اياكم والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد
فانه خلق مشوه وخبر انما الاسود لبطنه ولفرجه قلت كلا لان الاسود ينقسم الى زنجي وحبشي فالمرهوب
منه الزنجي والمرغوب فيه الحبشي وهؤلاء من الحبشان ثم رايت راوي الخبر وهو الطبراني قال اراد الحبش
هذا لفظه وروى الديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله
بيته بركة وقد صنف المؤلف كتابا في فضل الحبشان سماه رفع شان الحبشان استوعب فيه الاحاديث
الواردة في ذلك وروى البيهقي عن الشافعي ما نقص من اثمان السودان الا لضعف عقولهم ولولا ذلك لكان
لونا من الالوان ومن الناس من يفضله على غيره قال ابن الجوزي والسواد لون اصلي لكنا روينا ان بني نوح
اقتسموا الارض فنزل بنو سام سرة الارض فكانت فيهم الادمة والبياض وبنو يافث الشمال والصبا
فكانت فيهم الحمرة والشقرة وبنو حام مجرى الجنوب والدبور فتغيرت الوانهم وما روي ان نوحا انكشفت
عورته فلم يغطها حام فدعا عليه فاسود لم يثبت حب في كتاب الضعفاء والمتروكين طب عن ابن عباس
قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه ايمن بن سفيان وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا احمد بن عبد الرحمن
الحراني اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو عروبة ليس بمؤتمن على دينه عن ايمن بن سفيان المقدسي قال
في اللسان عن الدارقطني ضعيف له مناكير وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المؤلف في
الكبير لكنه نازعه في مختصر الموضوعات على عادته وبالجملة فان علم عدم وضعه فهو شديد الضعف
جدا اتخذوا الديك بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة كعنب وعنبة وله اسماء وكنى
كثيرة مستوفاة في حياة الحيوان الابيض اي اقتنوه في بيوتكم فان له خواصا كثيرة ذكر منها ابن البيطار
في مفرداته جملة ومن خواصه طرد الشيطان والسحر كما قال فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان
فيعال من شطن بعد لبعده عن الحق او فعلان من شاط بطل او احترق غضبا ولا ساحر يسحر بمعنى انه لا يؤثر
في اهلها سحر ساحر ولا الدويرات بالتصغير جمع دار حولها اي المحلات حول تلك الدار والدار اسم جامع

وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة انه عليه السلام قال اذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء اه حياة الحيوان

وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي عليه السلام كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات حياة الحيوان

للبناء والعرصة والمحلة ذكره القاضي وقال الراغب الدار المنزلة اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط
وقال التوربشتي الدار لغة العامر المسكون والعامر المنزول من الاستدارة لانهم كانوا يخطون بطرق
رمحهم قدر ما يريدون احياءه مسكنا وقال الحرالي اصلها ما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استخفافا
لما حوته من اموالها طس عن انس بن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي كذاب انتهى اتخذوا
ندبا او ارشادا هذه الحمام كسحاب ما عبّ وهدر اي شرب الماء بلا مص وصوّت يقع على الذكر والانثى
ودخول الهاء لافادة الوحدة لا للتانيث قال ابن العماد ويقع على الذي يألف البيوت واليمام والقماري
وساق حر والفاختة والقطا والورشان والعصفور والقبج والحجل والدراج من المقاصيص جمع مقصوصة
اي مقطوعة ريش الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته بالتثقيل مبالغة في
بيوتكم بضم الباء وتكسر اي اماكن سكنتكم فانها تلهي من لها يلهو لعب الجن عن عبثهم بنحو صبيانكم اي اطفالكم
واذاهم لهم قيل وللاحمر في ذلك مزيد خصوصية ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر
فاذا كان الحمام باللون المحبوب لهم كانوا اكثر اقبالا على اللهو به والاشتغال به عن العبث بالاطفال
قال في القاموس ومجاورتها امان من الخدر والفالج والسكتة والجمود والسبات ومن فوائد اتخاذ الحمام انه
يطرد الوحشة فقد اخرج الخطيب في التاريخ عن ابن عباس قال شكى رجل الى النبي الوحشة فقال اتخذ زوج
يونسك بالليل لكن فيه محمد بن زياد كذاب واخرج ابن سني عن معاذ ان عليا شكى الى المصطفى الوحشة فامره ان
يتخذ زوج حمام ويذكر الله عز وجل عند هديره واشار بقوله المقاصيص الى عدم اتخاذ غيرها فانه يجر الى
اللعب به بالتطيير والمسابقة وذلك مكروه بل ترد الشهادة بادامته وفيه جواز حبس الطير في القفص مع
القيام بمؤنته قال في شرح المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال
عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القاء الناس في الفساد والغواية انتهى والظاهر ان المراد هنا
كل منهما كما يدل عليه السياق الشيرازي ابو بكر احمد بن عبدان الملقب بالباز الابيض منسوب الى شيراز
بكسر المعجمة ثم مثناة تحتية واخره زاي قصبة بلاد فارس ودار الملك خرج منها جماعة من اهل التصوف
والفقه والحديث منهم هذا الحافظ في كتاب الالقاب اي القاب الرواة خط في ترجمة محمد بن زياد اليشكري
فر عن ابن عباس قضيته ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه عقبه بنقله عن احمد
وابن معين وغيرهما ان محمد بن زياد كان كذابا يضع الحديث انتهى وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري
كذبوه وفي الميزان كذاب وضاع ثم اورد له هذا الخبر عد من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس بن
مالك قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق له هذا الخبر يروي الموضوعات عن الاثبات ومن ثم حكم ابن
الجوزي بوضعه وتبعه المؤلف في مختصر الموضوعات ساكتا عليه وحكاه في الكبير واقره فكان ينبغي
حذفه من هذا الكتاب وفاء بشرطه وممن جزم بوضعه ابن عراق والهندي وغيرهما واما ما في الادب
المفرد للبخاري عن الحسن سمعت عثمان يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا دلالة على وضع هذا
الحديث ولا عدمه كما وهم اتخذوا ندبا او ارشادا الغنم محركة الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة
اسم مؤنث للجنس يقع على الذكر والانثى فانها بركة اي خير ونماء لسرعة نتاجها وكثرته لانها تنتج في
العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه الارض والسباع تلد
منها ستا وسبعا ولا ترى منها الا الواحد في الاطراف ومن ثمه ورد ما من نبي الا رعى الغنم زاد البخاري
قالوا وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بدينار وقيل موضع بقرب
مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم الزمان حسبما يشهد بذلك قصايد فحول
قدماء الشعراء كامرئ القيس تنبيه في فتاوى المؤلف عن مقتضى المذاهب الاربعة ان من غير يرعى الغنم فقال

ويحل اكلها بجميع انواعه لانه من الطيبات علقمي
وعن اسامة بن زيد قال شهدت عثمان العزيز يامر بالحمام الطيارة فيذبحن ويترك المقصصات انتهى علقمي

قال الموفق عبد اللطيف الغنم فيها بركة لانها تنتج في العام مرتين وربما وضعت سخلة وسخلتين ففيها بركة لسرعة نتاجها وكثرة اولادها فالبركة النماء ولهذا ورد ما من نبي الا رعى الغنم علقمي

كان

كان النبي يرعاها قبل النبوة انه يعزر فائدة حكى في الوحيد انه ورد في بعض الاثار ان الخليل صلى الله
تعالى عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب في غنمه في عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر زنته الف مثقال فقيل
له في ذلك فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها طب خط عن ام هانئ
بنون مكسورة وهمزة فاختة او هند بنت ابي طالب اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها
هبيرة بن عمرو المخزومي الى نجران ورواه الامام الرافعي عن عائشة باللفظ المزبور ورواه عنها ايضا ووافقه
ابن جرير والطبراني والبيهقي بلفظ اتخذي يا ام هانئ غنما فان فيها بركة رمز المص لحسنه وهو كما قال او
اعلى فان رواة ابن ماجة ثقات ورواه احمد قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى بن عبد الرحمن بن
ابي ربيعة لم اعرفه اتخذوا عند الفقراء جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا قل ماله وغلب استعماله
في الصوفية واهل السلوك ايادي اي اصنعوا معهم معروفا واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة
والاحسان والقوة والسلطان قال الزمخشري من المجاز لفلان عندي يد وايديت عنده ويديت انعمت فان
لهم دولة انقلابا من الشدة الى الرخاء ومن العسر الى اليسر فلو عرف الغني ما للفقير عند الله لا تخذه
صاحبا وترك الاغنياء جانبا قال ابو عثمان المغربي من آثر صحبة الاغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله
بموت القلب قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان اي يدور من الجد يقال دالت له الدولة
واديل لفلان وقيل الدولة بالضم ما يتداول وبالفتح بمعنى التداول وفي الاساس دالت له الدولة ودالت
الايام بكذا واد ال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم يوم القيمة نصب على الظرفية وقد
تادب السلف في هذا بادب المصطفى تادبا حسنا حتى حكي عن سفيان الثوري ان الفقراء في مجلسه كانوا امراء قال اليافعي
وكان بعض الفقراء الواجدين يغني ويبكي ويقول في غنائه قال لنا حبيبنا اليوم لهم وغدا لنا وظاهر صنيع المص ان
هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه فاذا كان يوم القيمة نادى مناد سيروا الى الفقراء فيعتذر
اليهم كما يعتذر احدكم الى اخيه في الدنيا انتهى بنصه فائدة راى بعض العارفين عليا كرم الله وجهه في النوم
فقال له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله تعالى
حل عن الحسين ابن علي امير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى ورمز المص لضعفه لكن
ظاهر كلام ابن حجر انه موضوع فانه قال لا اصل له وتبعه تلميذه السخاوي فقال بعد ما ساقه وساق
اخبارا متعددة من هذا الباب وكل هذا باطل كما بينته في بعض الاجوبة وسبق الى ذلك الذهبي وابن تيمية
وغيرهما وقالوا ومن المقطوع بوضعه حديث اتخذوا مع الفقراء ايادي قبل ان تجيء دولتهم ذكره المؤلف
وغيره عنه اتخذه موردق بفتح الواو وتثليث الراء فضة قال في الكشاف الورق فضة مضروبة او غير
مضروبة ولا تتمه بضم فكسر تكمله من اتم الشيء اكمله قال الراغب وتمام الشيء انتهاؤه الى حد لا يحتاج الى
شيء خارج عنه والناقص ما يحتاج الى شيء خارج عنه ويقال لذلك للمعدود والممسوح مثقالا بكسر
فسكون معروف وهو درهم وثلاثة اسباع درهم فان بلغ مثقالا كره تنزيها فان زاد عليه ففي تحريمه وجهان
والاصح انه ان لم يعد اسرافا عرفا جاز والا فلا وفي رواية لابي داود ولا تتمه مثقالا ولا قيمة مثقال قال
الحافظ الزين العراقي ومعنى هذه الزيادة انه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعته الى ان يكون قيمة مثقال
فهو داخل في النهي ايضا وقوله يعني الخاتم تفسير من الراوي لما اشير اليه بضمير اتخذه ولبس الخاتم سنة
قال ابن العربي والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام قائمة وفي المواهب القسطلانية وشرح
الشمائل للهيثمي وغيرهما عن جدي الشرف المناوي رحمه الله تعالى تحصل السنة بلبسه مطلقا ولو مستعارا
ومستاجرا لكن الافضل لبسه بالملك واستدامته انتهى ٣ وكذا ابن حبان وصححه عن بريدة بضم الموحدة
وفتح الراء والمهملة ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية فتحية ثم موحدة بن عبد الله الاسلمي قال جاء

الحافظ

وعن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة قيل يا رسول الله وما دولتهم قال ينادي يوم القيمة يا معشر الفقراء قوموا فلا يبقى الا قام حتى اذا اجتمعوا قال ادخلوا الى صفوف اهل القيمة فمن صنع معكم معروفا فاوردوه الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل الم اكسك فيصدقه ويقول الاخر يا فلان الم اكلم لك فلانا فلا يزالون يخبرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعا حتى يدخلهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ليتنا كنا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة
علي قاري على الشفاء

وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شيء علمتك تحت التراب قشيرية

وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى ان يقبله وقال تريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل رسالة قشيري

وفي الاختيار التختم سنة لمن يحتاج اليه كالسلطان والقاضي ولغيره تركه افضل وفي الكرماني نهى الحلواني بعض تلامذته عنه وقال اذا صرت قاضيا فتختم وفي البستان عن بعض التابعين لا يتختم الا ثلاثة اميرا وكاتبا واحمق كذا في القهستاني الكبير

ثم التختم بالفضة انما يباح لمن يحتاج الى التختم كالقاضي والسلطان ونحوهما اما عند عدم الحاجة فالترك افضل قاضيخان بعينه

والافضل لغير القاضي والسلطان تركه لعدم الحاجة مختارات النوازل بعينه

Margin: قال شيخنا قال الخطابى انما قال ذلك لان الاصنام كانت تتخذ منه علقمى

رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال مالى ارى عليك حلية اهل النار فطرحه ثم جاءه وعليه خاتم من صفر فقال مالى اجد منك ريح الاصنام فطرحه ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالى ارى عليك حلية اهل الجنة قال يا رسول الله من اى شئ اتخذه قال اتخذه من ورق الخ قال الترمذى حديث غريب وقال ابن حجر وفيه عبد الله بن مسلم ابو طيبة قال ابو حاتم لا يحتج به وابن حبان يخطئ ومع ذلك صححه فدل على قبوله له واقل درجاته الحسن انتهى وكذلك رمز المؤلف لحسنه لكن ضعفه النووى فى المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقهاء اتدرون اتعلمون او اتعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب من ضروب الحيل وهو تقديم المقدمة واجالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز ان يوصف به الله البارى لان معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد فيه سمع فيتبع وقول الشاعر لاهم لا ادرى وانت تدرى من تجرف اخلاق العرب ما العضه بفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الهاء البهتان الذى يحير قال فى الصحاح العضه العضه الرمى بالبهتان وقال فى القاموس عضهه كمنع كذب وجاء بالافك والبهتان وفلانا بهته وقال فيه مالم يكن وسحر ونم انتهى وعنون بالاستفهام تنبيها على فخامة ما يلقيه من الكلام واشارة الى انه يتعين معرفته وبقبح الجهل به ولما قال ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال نقل الحديث اى ما يتحدث به من بعض الناس الى بعض ليفسدوا بينهم اى لاجل ان يفسد الناقلون المفهومون من نقل بين المنقول اليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع اشارة لاعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل كلام قوم لآخرين لالقاء العداوة والبغضاء بينهم وهذا هو النميمة التى هى قال جمع نقل الحديث على وجه الافساد وهو من الكبائر وقال الغزالى حد النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المقول عنه او المقول اليه او ثالث سواء كان بقول او كتابة او رمز او ايماء سواء كان عيبا او نقصا على المقول عنه او لا بل حقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه تتمة تبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ لاجل سبع كلمات قال اخبرنى عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منه وعن البحر وما اغنى عنه وعن اليتيم وما اذل منه فقال البهتان على البرئ اثقل من السماء والحق اوسع من الارض والقلب القانع اغنى من البحر والحرص والحسد احر من النار والحاجة الى الغير اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم حد هق كلاهما معا من حديث سنان بن سعد عن انس بن مالك رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبى فى المهذب متعقبا على البيهقى فقال فيه سنان بن سعد وهو ضعيف اترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الراء املؤا ارشادا قال الزمخشرى وغيره اترع الكاس ملأها وجفان مترعات وسد الترعة وهو منفتح الماء من المجاز فتح ترعة الدار بابها وتجئ التراع الابواب يقولون جاءه القراع فوده التراع الطسوس بضم الطاء وسينين مهملتين جمع طس وهو لغة فى الطست وخالفوا المجوس بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار القائلون بان العالم نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الماء الذى تغسلون به ايديكم فى اناء واحد حتى يمتلئ فان ذلك مستحب ولا تريقوه قبل امتلائه كما يفعله المجوس وقد جرى على ندب ذلك الغزالى فى مختصر الاحياء فقال يستحب ان يجمع ماء الكل فى طست واحد ما امكن لهذا الحديث وهذا بناء على ان المراد من الحديث غسل الايدى من الطعام عقب الاكل وحمله بعضهم على الوضوء الشرعى فقال يسن جمع ماء الوضوء فى طست حتى يمتلئ ويطف ولا يبادر باهراقه قبل الامتلاء مخالفة للمجوس ولكل من الحملين وجه اما كون ذلك من سنن فلان فيه صون الماء عن التزلق الذى قد يقع فيه بعض الحاضرين فيؤذيه واما كونه من سنن الوضوء فلان فيه التحفظ عن الوسواس الذى قد يصيب ثوبه بعد اصابته الارض فيؤدى الى الوسواس المضر ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضئ ان يتوقى الرشاش المؤدى الى الوسواس وينضم لذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن يعمل به فى الفضائل وهذا منها وفى الشعب ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل

Margin: والحجر

Margin: قال اترعت الحوض اذا ملأته والمعنى املؤا الطست بالماء الذى تغسل به الايدى وخالفوا المجوس فانهم لا يفعلون ذلك قال شيخنا قال البيهقى اترعوا يعنى املؤا واخرج عن ابى هريرة قال قال عليه السلام لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم واخرج عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله بواسط بلغنى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يأمر بها فتهراق وان هذا من زى الاعاجم فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فاهريقوها علقمى

يتوضا

يتوضأ فى طست ثم يأمر بها فتهراق وهذا من زى العجم فتوضؤا فيها فاذا امتلأت فاهريقوها هب خط فرعزن عمر بن الخطاب وضعفه البيهقى وقال فى اسناده من يجهل وقال ابن الجوزى حديث لا يصح واكثر رواته ضعفاء ومجاهيل لكن ورد بمعناه فى خبر جيد رواه القضاعى فى مسند الشهاب عن ابى هريرة بلفظ اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقى اسناده لا بأس به وروى البيهقى عن ابى هريرة لا ترفعوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الراء اى اتحرجون وتكفون وتتورعون عن ذكر بكسر فسكون الفاجر المتظاهر بنحو تخنث وزنا ولواط وشرب خمر وجور غير سياك بما ارتكبه من ذلك وتمتنعون ان تذكروه اى تجروا جرائمه على السنتكم بين الناس فاذكروه بما فيه ولهذا قال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام الجائر وقال الغزالى وهؤلاء يجمعهم انهم يتظاهرون به وربما يتفاخرون وكيف يكرهونه وهم يقصدون اظهاره يعرفه الناس اى ليعرفوا حاله فيحذروه فليس ذكره حالتئذ منهيا عنه بل مأمورا به للمصلحة ومن ذلك قول الحسن فى الحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة قلما عرقت فيها الاعنة فى سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له و يقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال لما مات اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر فى مشيته لا يصعد المنبر حتى تفوته الصلوة لا من الله يتقى ولا من الناس يستحيى فوقه الله وتحته مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصلوة هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح فى نحو اربعين موضعا ذكرها ابن العماد وغيره والكلام فى نحو غيبوا وشاهد وامين صدقة وناظر وقف ويتيم كما هم فيجب جرحهم اجماعا على من علم فيهم قادحا وان لم يتجاهروا بالفجور ولا ابرزوا الجناية الى حين الظهور تنبيه هذا الحديث وما بعده شامل للفاجر الميت ولا ينافيه النهى عن سب الاموات فى الخبر الآتى لان السب غير الذكر بالشر وبفرض عدم المغايرة فالجائز سب الاشرار والمنهى سب الاخيار ذكره الكرمانى وغيره خط فى كتاب رواة مالك بن انس عن ابى هريرة واخرجه البيهقى فى الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا ثم قال هذا يعد من افراد الجارود وليس بشئ وقضية تصرف المصنف ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به الجارود وهو كما قال البخارى منكر الحديث وكان ابو اسامة يرميه بالكذب هذا كلام الخطيب فنسبته لمخرجه واقتطاعه من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير مرضى وقد قال فى الميزان انه موضوع ونقله عنه فى الكبير واقره عليه لكن نقل الزركشى عن الهروى فى كتاب ذم الكلام انه حسن باعتبار شواهده التى منها ما ذكره المؤلف بقوله اترعون عن ذكر الفاجر اى الذى يفجر الحدود اى يخرقها ويتعداها معلنا غير مبال ولا متستر فالاسلام كحظيرة حظرها الله على اهله فمن ترك تلك الحظيرة بالخروج منها متخلصا الى ما وراءها فقد فجرها وذا يكون من المؤمن والكافر لكن الحديث انما ورد فى المؤمن فيكون غيره اولويا بدليل ما ذكر فى سبب الحديث انه لما حث على ستر المسلم وتوعد على هتكه توزعوا عن ذكره لحرمة التوحيد فبين لهم ان الستر انما هو لاهل الستر فمن لزمه هذا الاسم لغلبة الفجور عليه وقلة مبالاته فلا حرمة له فلا يكتم امره بل قد يجب ذكره ويكون الكف عنه خيانة الآتى الى قوله متى بفتح الميم مخففا يعرفه الناس اى اى وقت يعرفه الناس ان لم تعرفوهم به اذكروا الفاجر الفاسق بما فيه من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك من النصيحة الواجبة لئلا يغتر به مسلم فيقتدى به فى فعلته او يضله ببدعته او يسترسل له فيؤذيه بخدعته وبين بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير ما فيه ولا بما لا يعلن قال ابن عون دخلت على ابن سيرين فذكرت الحجاج اى بما لم يتظاهر به فقال ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج واشار بقوله يحذره اى يحذره الناس الى ان مشروعية ذكره بذلك مشروطه بقصد الاحتساب وارادة النصيحة دفعا

Margin: قوله الفاجر هو المنبعث فى المعاصى والمحارم وفجر يفجر فجورا انتهى من النهاية وقال فى المصباح فجر العبد فجورا من باب قعد فسق وزنى وفجر الحالف فجورا كذب انتهى والمعنى اذكروا الفاسق المعلن بما فيه من غير زيادة لتعرف عينه ويحذره الناس علقمى

للاغترار ونحوه مما ذكر فمن ذكر احدا من هذه الصنف تشفيا لغيظه او انتقاما لنفسه او احتقارا وازرا
ونحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو اثم كما ذكره الغزالي ثم السبكي فيما نقله عنه ولده قال
كنت جالسا بدهليز دارنا فاقبل كلب فقلت اخسا كلب بن كلب فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب بن كلب
قال شرط الجواز عدم قصد التحقير فقلت هذه فائدة واخذ الغزالي من هذا الخبر وما قبله ان من استشير
في خاطب فله ان يصرح بذكر مساويه اذا علم ان مجرد قوله لا يصلح لك لا يفيد قال الراغب والحذر احتراز
عن مخيف ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة اي ذكر الناس بما يكرهون والحكيم محمد بن علي
الترمذي المؤذن الصوفي الشافعي صاحب التصانيف في كتاب نوادر الاصول سمع الكثير من الحديث
بالعراق ونحوه وحدث عن قتيبة بن سعيد وغيره وهو من القرن الثالث من طبقة البخاري قال السلمي نفوه
من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطا
الله كان العارفان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد
الاوتاد الاربعة وقول ابن ابي جمرة في كتاب الختان وابن القيم في كتاب اللحية في الرد على ابن طلحة انه لم يكن
من اهل الحديث وروايته ولا علم له بطرقه وصناعته وانما فيه الكلام على اشارات الصوفية حتى خرج عن
قاعدة الفقهاء واستحق الطعن عليه وطعن عليه ائمة الفقهاء والصوفية وقالوا ادخل في الشريعة ما فا
به الجماعة وملا كتبه القطيعة بالاحاديث الموضوعة وحشاها باخبار لا مروية ولا مسموعة الى اخرما
قالا من الهذيان والبهتان كما لا يخفى على اهل هذا الشان كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما
من ائمة المسلمين له المصنفات الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الائمة الكبار واخذ عنهم وفي شيوخه
كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات له اللسان العالي والكتب المشهورة وقال القشيري في الرسالة
هو من كبار الشيوخ واطال في الثناء عليه وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث
وهو مستقيم الطريقة تابع للاثر يرد على المرجئة وغيرهم وله حكم علية الشان منها قوله كفى بالمرء عيبا ان
يسره ما يضره وقوله وقد سئل عن الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال الكلاباذي في التعرف هو من
ائمة الصوفية الى غير ذلك من الكلام في شان هذا الامام وانما اطلت فيه دفعا لذلك الافتراء فلا تكن من اهل
المراء الحاكم ابو عبد الله في كتاب الكنى والالقاب وقال هذا غير صحيح ولا معتمد الشيرازي ابو بكر في كتاب الالقاب
وهو اجل كتاب الف في هذا الباب قبل ظهور تاليف الحافظ ابن حجر عد طب هق وقال اعني البيهقي ليس بشي خط
في ترجمة محمد بن القاسم المودب من حديث الجارود عن بهز بفتح الموحدة وسكون الهاء ثم زاي معجمة ابن حكيم عن
ابيه عن جده قال الجارود لقيت بهز بن حكيم في الطواف فذكره له قال الحكيم والخطيب تفرد به الجارود عنه وقال
في المهذب كاصله الجارود واه وقد سرقه منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح فيه شي وقال احمد حديثه منكر وقال
ابن عدي لا اصل له قال وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف وقال الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم
سرقه منه جمع وفي الميزان عن ابي اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر بن الجارود كان اذا مر بقبر جده قال يا ابه
لو لم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد نقل المؤلف في الكبير عن الحكيم ان الجارود تفرد به وان ابا حاتم وابا اسامة
كذباه واقر ذلك اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشي قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا الترك
بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي كرومي واروام كذا في القاموس والمصباح ولا يعارضه
قول ابن الاثير الترك جمع تركي لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفردا في الاصل اسم الاب فالاب مسماه جمع كثير
فالمصباح والقاموس نظرا الى انه اسم مفرد في الاصل وابن الاثير نظر الى مدلوله الان قال الزمخشري تقول
العرب تراك تراك صحبة الاتراك وفيه جناس الاشتقاق ما تركوكم اي لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم
وخصوا لشدة باسهم وبرد بلادهم ففي غزوهم مشقة فان لم يتركونا بان دخلوا دارنا فقتالهم فرض عين

الكرمي بالفتح والسكون ومهملة المعروقرية نحو المدينة بالكسر المعرسية مدينة بالمغرب لب اللباب

واختلفوا في اصل الترك فقال الخطابي الترك هم بنو قنطوراء وهي اسم جارية لابراهيم عليه السلام ولدت اولادا جاء من نسلهم الترك وقال كراع الترك هم الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد البر هم ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري ليس لهم عمل سوى الصيد ومن لم يصد ذبح دابة وصير في مصرانها كلا وياكلون الرخم والغربان وليس لهم دين [illegible] دين المجوسية وهم الاكثر [illegible] ليس اخر برقاح الذهب [illegible] وحمل الترك او بعضهم من [illegible] تركوا انهم بقايا قوم تبع ومن هناك كانوا يسمون اولادهم باسماء العرب العاربة فهولاء ومن كان مثلهم يزعمون انهم من العرب والسنتهم اعجمية وبلدانهم غير عربية دخلوا الى بلاد العجم واستعجموا وقيل الترك [illegible] بن سام بن نوح عليه السلام فسموا تركا لان عبد الشمس بن يسحب لما وطئ ارض بابل اتى بقوم من حامرة [illegible] فاستنكر خلقهم ولم يحب [illegible] في سبي بابل فقال اتركوهم فسموا الترك وقال صاعد في كتاب الطبقات اما الترك فامة كثيرة العدد فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام وبين مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور قلت الترك والصين والصقالبة وياجوج وماجوج من ولد يافث بن نوح عليه السلام باتفاق النسابين وكان ليافث سبعة اولاد منهم [illegible] ان يسمي كومر فالترك كلهم من بني كومر ويقال الترك هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس قال المسعودي في مروج الذهب في الترك استرخاء في المفاصل واعوجاج في سيقانهم ولين في عظامهم حتى ان [illegible] منهم ليرمي بالنشاب من خلفه كرميه من قدامه فتصير قفاه كوجهه ووجهه قفاه
اثره
عيني على البخاري

وفيه من انواع البديع جناس الاشتقاق فاذا ولي من سلبا متحا اي امة النسب وهم العرب لا امة الدعوة ملكهم
اما ولمن ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها وما خولهم الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ
والاستلاب الاختلاس والسلب بالتحريك المسلوب والتخول الاعطاء والتعهد واراد بالامة بعضها اذ المسلوب البعض
كما تقرر فهو عام اريد به الخصوص بنو قنطوراء بفتح القاف وسكون النون وبالمد على ما في المغرب للجواليقي لكن في البارع
بالقصر جارية ابراهيم الخليل وقيل امراته من الكنعانيين تزوجها بعد موت سارة ام اسماعيل ومن نسلها الترك
والديلم والغز وقيل هم بنو عم ياجوج وماجوج لما بني السد كانوا غائبين فتركوا لم يدخلوا معهم فسموا الترك قال
القرطبي ومع ذلك خرج من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى وقال ابن دحية سنة عشرة وستمائة جيش منهم وهم
التتر عظم منهم الخطب وعم الضرر وقضي لهم من قتل الانفس المومنة الوطر فقتلوا من وراء النهر وما دونه
من جميع بلاد خراسان ومحوا آثار بني ساسان وهذا الجيش ممن يكفر بالرحمن ويرى ان الخالق المصور هو النيران وملكهم
يعرف بجنكزخان ومن امثالهم اترك الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وقال ابن حجر قد ظهر مصداق
الخبر وروى ابو يعلى عن معاوية فاتاه كتاب عامل له انه وقع بالترك فهزمهم فغضب ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى
ياتيك امري فاني سمعت رسول الله يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح فانا اكره قتالهم لذلك
وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح شيئا فشيئا وكثر
السبي منهم وتنافس منهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب
الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان استولى على الملك الاتراك طائفة
بعد طائفة الى آل سلجوق ثم خرج عليهم في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة
الكبرى بالتتار فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا سيما المشرق حتى لم يبق بلد منه حتى
دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المستعصم اخر الخلفاء بايديهم سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم
تزل بقاياهم يخربون الى ان كان اخرهم تمرلنك فطرق الديار الشامية وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها
ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته حتى اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ذلك مصداق
هذا الحديث طب وكذا في الاوسط والصغير عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود قال الهيثمي فيه مروان
بن سالم متروك وذكره في موضع وقال فيه عثمان بن يحيى القرقساني لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى
وقال السمهودي المقال انما هو في سند الكبير اما الاوسط والصغير فاسنادهما حسن ورجالهما موثقون
انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على العزو للكبير غير جيد وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه
وقد جمع الضياء فيه جزءا اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء الحبشة بالتحريك جيل من
السودان معروف والواحد حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا صغر على حبيش قال ابن حجر
ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر وقد غلبوا
على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل ما تركوكم اي مدة دوام
تركهم لكم لما يخاف من شرهم كما يشير اليه قوله فانه لا يستخرج اي يستنبط والاستخراج الاستنباط وهو
ما اظهر بعد ما خفا كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقي حجارتها في البحر
كما جاء في خبر اخر والكعبة البيت الحرام سمي به لتكعيبه وهو تربيعه وكل بناء مربع مرتفع كعبة وقيل
لاستدارتها وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب الا السويقتين من الحبشة تثنية سويقة
مصغرة قال الطيبي وسر التصغير اشارة الى ان مثل هذه الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا
الحقير الذميم الخلقة ويحتمل ان الرجل اسمه ذلك اوانه وصفه اي رجل من الحبشة دقيق الساقين
رقيقهما جدا والحبشة وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك ولا يعارضه قوله تعالى

الطير
الخطر

القرقسا في تحقيقها اي بفتح القافين ومهملة الى قرقيسا مدينة وتر بالرقة لب اللباب

حرماً آمناً الى قرب القيامة فان هذا التخريب يكون فى زمن عيسى على ماذكره بعضهم فياتى اليه الصريخ فيبعث
اليه وقال الحليمى بل بعد موته وبعد رفع القران ورجحه بعض الاعيان وجمع بحمل الاول على انه يهدم
بعضها فى زمن عيسى فيبعث اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود ويكمل هدمه اشارة المدفع
معالم الدين من اصلها ذكره فى الفتن وكذا البيهقى عن عمرو بن العاص رمز المصنف لصحته اغتراراً بتصحيح
الحاكم وهو وهم فقد اعله الحافظ عبد الحق بان فيه زهير بن محمد شيخ ابى داود كان سيئ الحفظ لا يحتج
بحديثه اتركوا الدنيا لاهلها اى صيروها من قبيل المتروك المطروح الذى لا يلتفت الى اخطاره بالبال ولا
تذهب النفس اليه لخسته والمراد بالدنيا الدينار والدرهم او المطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك
اى التوسع فى ذلك والتهافت على اخذ ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب الحياة فلا يلايم السوق كما لا يخفى
على اهل الذوق قال الفاكهانى ودنيا كل انسان بحسب حاله فكلام الشيخ بين طلبته والامير بين جنده
دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد به امراً اخروياً ونا لا يكاد الامر موفق لاح له من علم الاخرة لايح فاشتاق
لمولاه وغلب شيطانه وهواه وذكر الغزالى ان عيسى عليه الصلوة والسلام مر برجل نائم ملتف بعباءة فقال
يا نائم قم فاذكر الله قال ما تريد منى وقد تركت الدنيا لاهلها قال فنم اذن حبيبى ثم فانه اى الشان من اخذ منها
مقداراً فوق ما اى القدر الذى يكفيه اى زائداً على الذى يحتاج لنفسه ومؤنه من نحو ماكل ومشرب وملبس
ومسكن وخادم ومركب وانية تليق به وبهم اخذ من حتفه اى اخذ فى اسباب هلاكه والحتف الهلاك قال
الزمخشرى قالوا المرء يسعى ويطوف وعاقبته الحتوف قيل هو مصدر بمعنى الحتف وهو القضا وفى الصحاح
الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات بغير قتل ولا ضرب وفى النهاية هو ان يموت على فراشه كانه سقط
فمات والحتف الهلاك وخص الانف لانه اراد ان روحه ستخرج من انفه بتتابع نفسه وهو لا يشعر اى والحال
انه لا يدرى ولا يحس بذلك ولا يتوقعه لتمادى غفلته والشعور الاحساس ومشاعر الانسان حواسه ومنه
الشعار ما شعرت به ما فطنت له وما علمته وليت شعرى ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشرى
فملاك هذا الدين وسلوك سبيل الناجين الزهد فيها والاعراض عنها والاقتصار على الكفاف قال الغزالى وانما
كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة لان ذلك يدعو الى المعاصى فانها تمكن منها ومن العصمة ان لا تقدر
ولانه يدعو الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك
لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق والالتجاء الى الظلمة وهو يدعو الى النفاق والكذب والريا
والعداوة والبغضاء ولانه يلهى عن ذكر الله تعالى الذى هو اساس السعادة الاخروية انتهى ولهذا
كان محط نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ منها بقدر الكفاية لمن ذكر
فلا ضير فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته بقصد صرف الفاضل فى وجوه البر ووثق
من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال المال كحية فيها درياق نافع وسم ناقع فان اصابها من
يعرف وجه التحرز عن سمها وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة ومن لا يعرف ذلك فهى
عليه نقمة وهى كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفاً بالسباحة وطرق الغوص والتحرز عن
مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان خاضه جاهل بذلك تورط فى المهالك هنا غاية البيان وليس
قرية وراء عمان فر عن انس رمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره
حسناً لغيره اتق بكسر الهمزة وشدة المثناة فوق الله امر من التقوى فعل من الوقاية ما يتقى به
مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه منه وهى هنا الحذر
فيما تعلم اى احذره وخفه فى العمل وفى ترك العمل بالذى تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان
تجتنب المنهى وتفعل المامور وخاطب العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقى لا من جانب النهى ولا من

لان تخريب الكعبة على يدى هذا الحبش انما يكون عند
خراب الدنيا ولعل هذا الوقت الذى لا يبقى فيه
الا شرار الناس فيكون حرماً امناً مع بقاء الدين
واهله علقمى

ترياق
وان اصابها

والترياق قيل وزنه فعلال بكسر الفاء وهو
رومى معرب ويجوز ابدال التاء دالاً وطاء مهملتين
لتقارب المخارج وقيل ماخوذ من الريق والتاء زائدة
ووزنه تفعال بكسر التاء لما فيه من ريق الحيات
وهذا يقتضى ان يكون عربياً مصباح

جانز

جانب الامر والمراد اصالة العلم العينى الذى لا رخصة للمكلف فى تركه وما عداه من كمال التقوى قال ابن
القيم وللمعاصى من الاثار القبيحة ما لا يعلمه الا الله فان العلم نور يقذف فى القلب والمعصية تطفئه وكتب
رجل الى اخيه انك اوتيت علماً فلا تطفئن نوره بظلمة الذنوب فتبقى فى الظلمة يوم يسعى اهل العلم فى نور علمهم
واوحى الله الى داود يا داود ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا آثر شهوته على محبتى ان احرمه لذيذ مناجاتى وقال بشر
التلذذ بجاه الافادة ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم فى الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فما اتقى فيما علم تخ
ت وكذا الطبرانى من حديث ابن اشوع عن يزيد بن سلمة بن يزيد ابن مشجعة الجعفى بضم الجيم وسكون المهملة
نسبة الى جعفى بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثاً كثيراً فانسى فمرنى بكلمة
فذكره قال الترمذى فى العلل سالت عنه محمداً يعنى البخارى فقال سعيد اشوع لم يسمع من يزيد وهو عندى مرسل
وقال المؤلف فى الكبير منقطع اتق الله خفه واحذره فى عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك كما فى القاموس
الضيق والصعوبة والشدة ويسرك بالضم وبضمتين وبالفتح وبفتحتين الغنى والسهولة يعنى اذا كنت فى
ضيق وشدة وفقر فخف الله ان تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت فى سرور وغنى فاحذره ان تطغى وتقتحم
ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان قلما تعود اليه وقدم العسر لان اليسر يعقبه كما دل عليه ان مع العسر
يسراً واهتماماً بشان التقوى فيه قال بعض العارفين من علامة التحقق بالتقوى ان ياتى المتقى رزقه من حيث
لا يحتسب ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب فى قلبك باعتماده
عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو واثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقل ان الله امرنى بالسعى
على العيال واوجب مؤنتهم فلابد من الكد فى السبب الذى جرت العادة ان يرزقه فيه فانا ما قلنا لك لا تعمل فيها
بل نهيناك عن الاعتماد عليها والسكون عندها فان وجدت القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك
ساكناً مع الله واستوى عندك حالة وجود السبب المعين وفقده فانت الذى لم تشرك بالله شيئاً
فان اتاك رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين تنبيه قال ابن العربى طريق الوصول الى علم
القويم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم اى اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات
والسفليات واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه
من حيث لا يحتسب والرزق روحانى وجسمانى وقال اتقوا الله ويعلمكم الله اى يعلمكم ما لم تكونوا
تعلمونه بالوسائط من العلوم الالهية ابو قرة بضم القاف وشدة الراء الزبيدى فى سننه بفتح الزاى
نسبة الى زبيد البلد المعروف المشهور باليمن واسمه موسى بن طارق عن طليب بالتصغير ابن عرفة له وفد
لم يرو عنه الا ابنه كليب وهما مجهولان ذكره الذهبى كابن الاثير وبه يعرف ما فى رمز المصنف لحسنه اتق الله
بامتثال امره وتجنب نهيه حيثما كنت اى وحدك او فى جمع فان كانوا اهل بغى او فجور فعليك بخاصة
نفسك والمراد فى اى زمان ومكان كنت فيه راك الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ان الله كان
عليكم رقيباً والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر فيعم كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد وما زائدة
بشهادة رواية حذفها وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قل لفظها كلمة جامعة خفة تقدس
بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثمه شملت خير الدارين اذ هى تجنب
كل منهى وفعل كل مامور فمن فعل ذلك فهو من المتقين الذين اثنى عليهم فى كتابه المبين ثم نبه على تدارك
ما عساه ويفرط من تقصيره فى بعض الاوامر والتورط فى بعض النواهى فقال واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة
فوق وكسر الموحدة الحق السيئة الصادرة منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة
اليها التوبة منها فلا يلجى لقصره على الصغيرة كما ظن واياً ما كان فالحسنات تؤثر فى السيئات بالتخفيف منها
يعنى الحق ايا ها صلوة او صدقة او استغفاراً او تسبيحاً او غيرها تمحها اى السيئة المثبتة فى صحيفة الكاتبين

فمنها حرمان العلم
صح

فانى اخاف ان ينسينى اخره اوله

واذا اتاه من حيث يحتسب
صح

الحسنة

وذلك لان المرض يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد وعكسه ان الحسنات يذهبن السيئات يعني فلا يجازى
اذا فرطت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلوة قال ابن العربي والحسنة تمحو السيئات سواء كانت قبلها او
بعدها وكونها بعدها اولى اذ الافعال تصدر عن القلوب وتتاثر بها فاذا فعل سيئة فقد تمكن في القلب
اختيارها فاذا اتبعها حسنة نشأت عن اختيار في القلب فيمحو ذلك وظاهر قوله تمحها انها تزال حقيقة
من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة ثم ان ذا يخص من عمومه السيئة المتعلقة بادمي فلا يمحها الا
الاستحلال مع بيان جهة الظلامة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالمرجو كفاية الاستغفار
والدعاء وخالق الناس بخلق بضمتين حسن بالتحريك اي تكلف معاشرتهم بالمجاملة من نحو طلاقة وجه
وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الى كل كبير وصغير وتلطف في سياستهم مع تباين
طبايعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه اي يتكلف وجمع هذا بعضهم في قوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك
فيجتمع القلوب وتتفق الكلمة وتنتظم الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق بالضم الطبع والسجية
وعرفا ملكة نفسانية تحمل على فعل الجميل وتجنب القبيح كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه تفسير لمطلق
الخلق بالخلق الحسن وهو فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه على طرف التمام فقال الخلق هيئة للنفس تصدر
عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة
المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة خلقا حسنا وان كان الصادر الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي
المصدر خلقا سيئا وحسن الخلق وان كان جبليا لكن في الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا لما صح الامر به
كما سيجيء ايضاحه والامر به عام خص بمستحقه فخرج الكفرة والظلمة فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد
المهمة لابانته لخير الدارين وتضمنه لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع لجميع احكام
الشريعة اذ لا يخرج عنه شيء وقال اخر فصل فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاثة احكام كل منها جامع
في بابه ومترتب على ما قبله تنبيه قال الراغب الفرق بين الخلق والتخلق ان التخلق معه استثقال واكتساب
ويحتاج الى بعث وتنشيط من خارج والخلق معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى بعث من خارج حم ت
في الزهد ك في الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبي واعترض هب وكذا الضياء في المختارة والدارمي
عن ابي ذر الغفاري وقال الترمذي حسن صحيح حم ت وحسنه هب وكذا الطبراني عن معاذ بن جبل قال الذهبي
في المهذب اسناده حسن ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك بسند ضعيف ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره
فالاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث ضعيف واكثر المصنف مخرجيه اشارة الى رد الطعن فيه اتق
الله قال القيصري قد اكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها تنزيه القلب عن الادناس وطهارة البدن من
الاثام وان شئت قلت الحذر من مواقعة المخالفات وقال الحرالي عبر هنا وفيما سبق هنا بالاسم الاعظم ليكون
ازجر للمامور ولا تحقرن بفتح المثناة فوق وكسر القاف وفتح الراء وشد النون اي لا تصغرن يقال حقره واحتقره
استصغره قال الزمخشري تقول العرب هو حقير نقير وهو حاقر ناقر وفي المثل من حقر حرم وفلان خطير
غير حقير من المعروف اي ما عرفه الشرع والعقل بالحسن شيئا اي كثيرا كان او حقيرا ولو قال الطيبي هذا
شرط يعقب به الكلام تتميما ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها
السابق تقديره لا تحقرن من المعروف شيئا على كل حال كائنا ما كان ولو ان تفرغ بضم الفوقية وكسر الراء تصب
يقال افرغت الشيء صببته اذا كان يسيل من دلوك اناءك الذي تستقي به من البئر في اناء اي وعاء المستسقي
طالب السقيا يعني ولو ان تعطي مريد الماء ما حزته انت في انائك رغبة في المعروف واغاثة للملهوف ويقدم
الاحوج فالاحوج والدلو معروف ويستعار للتوصل الى الشيء باي سبب كان قال وليس الرزق في طلب حثيث
ولكن الق دلوك في الدلاء وان تلقى اي ولو ان تلقى اخاك اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي داود بدله وان تكلم

قوله بخلق حسن هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل
الندى وقيل احتمال المكروه تنزله بحسن المداراة
بترك حظه من الدنيا وتحمل الاذى من غير افراط ولا
تفريط وقال شيخ شيوخنا وحسن الخلق اختيار
الفضائل وترك الرذائل انتهى وقال بعضهم ملكة
تبعث النفس افعال حميدة واكتساب شيم شريفة
انتهى ويطلق على الدين والطبع والسجية وحقيقته
ان صورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها
ومعانيها والثواب والعقاب يتعلقان باوصاف
الصورة الباطنة اكثر ما يتعلقان باوصاف
الصورة الظاهرة انتهى وقال شيخنا ايضا قال
الباجي وتحسين الخلق ان يظهر منه لمن يجالسه
او ورد عليه البشر والحلم والاشفاق والصبر على
التعليم والتودد الى الصغير والكبير قال وقوله
الناس وان كان لفظه عاما الا انه اراد بذلك
من يستحق تحسين الخلق له فاما اهل الكفر والا
صرار على الكبائر والتمادي على ظلم الناس فلا يؤمر
بتحسين الخلق لهم بل يؤمر بان يغلظ عليهم انتهى
علقمي بعينه

عن

اخاك

اخاك قال الطيبي مصدر وعامله محذوف تقديره كلم اخاك تكليما فلما حذف الفعل اضيف المصدر الى الفاعل واراد
بالاخ المسلم وان لم يكن ابن احد ابويه وقيل له اخوه لانه لابسه من قبل ان دينه دينه كما تقول للرجل قل
لصاحبك كذا بيّنه وبينه ادنى ملابسة وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو
ثابت بينهما من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب حيث قال هو المشارك لاخر في
الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او
معاملة او مودة او غيرها من المناسبات ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم
في الكفر وقوله يا اخت هارون قال يعني في الصلاح لا النسب وقولهم اخا تميم وقوله اخا عاد وسماه اخا
تنبيها على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه ووجهك اي والحال ان وجهك اليه منبسط اي
منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه
ونظم هذا الحديث كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال الغزالي رد على كل عالم او عابد عبس وجهه وقطب
جبينه كانه مستقذر للناس او غضبان عليهم او منزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى
تقطب ولا في الخد حتى تصعر ولا في الظهر حتى ينحني ولا الرقبة حتى تطاطئ ولا في الذيل حتى يضم الورع في
القلب اما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله
يرضى ذلك ما قال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واياك واسبال بالنصب الازار اي ارخاؤه
الى اسفل الكعبين اي احذر ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشري فان اسبال الازار من المخيلة
كعظيمة الكبر والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تتراءى للانسان من نفسه ذكره الراغب وقال الزمخشري
تقول اياك والمخيلة وخايلة فاخرة وتخايلوا تفاخروا ولا يحبها الله اي لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف
وكالازار سائر ما يلبس فيحرم على الرجل انزال نحو ازاره على الكعبين بقصد الخيلاء ويكره بدونه اما المراة
فتسبله قدر ما يستر قدميها وان امرؤ اي انسان شتمك سبك وعيرك بالتشديد قال بما يعيبك بامر
بشيء ليس هو فيك اي لست متصفا به فلا تعيره انت بامر هو فيه لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق
ومن ذم الناس ولو بحق ذموه ولو بباطل ومن ثم قال ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل ودعه
اي اتركه يكون وباله اي سوء عاقبته وشومه ووزره عليه قال الزمخشري الوبال سوء العاقبة واجره اي
ثوابه لك قال الراغب الاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا كان او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي
ولا يقال الاجر الا في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار انتهى والاغضاء عن السفهاء وترك
المقابلة والمقاولة مستحسن في الادب والمروة والشريعة والحقيقة واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف
ولما كان التعيير يهيج الغضب فيحمل على المقابلة بالسب عقبه بقوله ولا تسبن بفتح الفوقية وشدة الموحدة
ونون التوكيد اي لا تشتمن احدا وان كان مهينا والشتم توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص فيه ذكره
القاضي وفيه تحذير من الاحتقار لا سيما للمسلم المعصوم لان الله احسن تقويم خلقه وخلق ما في السماء
والارض له ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه كراهة مجادلة السفهاء ومقاولتهم ومقاتلتهم
وان السكوت عن السفيه من المطالب الشرعية قال في الكشاف ومن اذل سفيها لم يجد مشافها وفيه تنبيه
عظيم على كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفع على من ادخل نفسه في غمار الاشرار واهل البغي ولهذا
قال البيهقي عن ذي النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه وفيه انشد الاصمعي وما شيء احب الى
لئيم اذا شتم الكريم من الجواب متاركة اللئيم بلا جواب اشد على اللئيم من السباب ومن ثم قال الاعمش
جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شرا كثيرا ورضى المتجني غاية لا تدرك والاستعطاف عون ومن غضب
على من لا يقدر عليه طال حزنه وقال حكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف

بيّنك

والمخيلة الكبر والعار العيب قال في القاموس
والعار كل شيء لزم به عيب علقمي

ونسخة هكذا بامر هو فيك

قوله والوبال قال في النهاية والوبال في الاصل
الثقل والمكروه والمراد به في الحديث العذاب
في الاخرة
علقمي

في الكشاف
ومن اذل من سفيه

من ذى وفيه انه لا ينبغى للعبد ان يحتقر شيئا من المعروف فى الاحسان الى الناس بل الى خلق الله ولا يحتقر ما يتصدق
به وان قل وندب لقاء الاخ المؤمن بالبشر وطلاقة وانه يقوم مقام فعل المعروف اذا لم يمكنه فعل المعروف
معه وغير ذلك الطيالسى ابو داود عن جابر بن سليم ويقال سليم بن جابر قال البخارى والاول اصح الهجيمى
من بنى هجيم بن عمرو بن تميم سكن البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم من اهل
البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به فذكره قضية صنيع المولف يدل على ان الحديث لم يخرجه اشهر من الطيالسى
وانه تفرد به والامر بخلافه فقد خرجه بمخالفة فى الترتيب عن جابر المذكور ائمة اجلاء مشاهير منهم احمد
وابو داود والنسائى والبغوى والباوردى وابن حبان والطبرانى وابو نعيم والبيهقى والضيا فى المختارة وغيرهم
بلفظ اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط ولو ان تفرغ من دلوك فى اناء
المستسقى ولا تسبن احدا وان امرء شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره
واتزر الى نصف الساق فان ابيت الى الكعبين واياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة
انتهى وفى بعض طرقه رأيت رجلا والناس يصدرون عن رأيه فقلت من هذا قالوا رسول الله فقلت عليك
السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت رسول الله
قال نعم قلت يا رسول الله علمنى مما علمك الله فذكره قال النووى فى رياضه رواه ابو داود والترمذى بالاسناد الصحيح
رمز المص لصحته اتق الله اى احذره يا ابا الوليد كنية عبادة بن الصامت قال ذلك له لما بعثه على الصدقة وفيه
تكنية الصاحب والامير ووعظه لا تاتى قال الزمخشرى لا مزيدة واصله لئلا تاتى فحذف اللام يوم القيمة يوم الجزاء
الاعظم ببعير معروف يقع على الذكر والانثى كالانسان فى وقوعه عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران تحمله فى رواية
على رقبتك قال الزمخشرى وهو ظرف وقع حالا من الضمير فى تاتى تقديره مستعليا رقبتك ببعير وقال الراغب
الحمل معنى واحد اعتبر فى اشياء كثيرة فقيل فى الاثقال المحمولة فى الباطن كالولد فى البطن والثمرة
فى الشجرة تشبيها بحمل المرأة ويقال حملت الثقل والرسالة حملا له رغاء بضم الراء وبالمعجمة والمد
اى تصويت والرغاء صوت الابل او بقرة لها خوار بمعجمة مضمومة وواو خفيفة اى تصويت والخوار
صوت البقر قال الراغب مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والبقر واحدته بقرة ويقال فى جمعه باقر
كحامل وبقير كحكيم ويقال للذكر ثور كجمل وناقة ورجل وامرأة انتهى او شاة لها ثؤاج بمثلثة مضمومة
وفتح الهمزة فالف فجيم صياح فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اى والذى نفسى بيده الا
من رحم الله قال والذى بعثك بالحق لا اعمل على اثنين ابدا اى الى الحكم على اثنين ولا اتامر على احد وهنا
دليل على كراهة الامارة فى ذلك العصر الذى كان فيه مثل عبادة ونحوه من صالحى الانصار واشراف
المهاجرين الكبار فاذا كان هذا حال هؤلاء الذين ارتضاهم المصطفى للولاية وخصهم بها فما الظن
بالولاة بعد ذلك الطراز الاول والمتنافسين فى الولايات الباذلين الاموال فى تحصيل الاعمال السلطانية
تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقى فياتى به حاملا له معذبا بحمله وثقله يعدل الجبل العظيم مرعوبا
بصوته وموبخا باظهار خيانته على رؤس الاشهاد والملائكة تنادى هذا ما اغله فلان بن فلانة
وذهب بعضهم الى ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اى ياتى يوم القيمة وقد شهر الله امره كما
يشهر لو حمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار الخ ورده القرطبى بانه عدول عن الحقيقة الى المجاز والتشبيه
وقد اخبر المصطفى بالحقيقة فهو اولى اذ لا مانع وعورض بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار
مثلا فهو اخف من البعير وهو بالنسبة اليها حقير فكيف يعاقب الاخف جناية بالاثقل وعكسه
واجيب بان المراد بالعقوبة بذلك فضيحته على رؤس الاشهاد فى ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة
قال ابن المنير اظن ان الحكام اخذوا بتجريس السارق ونحوه من هذا الحديث ونحوه تتمة اجمعوا على ان على

في الظاهر على الشيء حمل وفي الاثقال المحمولة صح

الغال

الغال اعادة ما غل قبل القسمة وكذا بعدها عند الشافعى فيحفظه الامام كالمال الضايع وقول مالك يدفع
للامام خمسه ويتصدق بالباقى فيه انه لم يملكه فكيف يتصدق بمال الغير طب وكذا ابن عساكر عن عبادة
بضم المهملة وفتح الموحدة بن الصامت الخزرجى من بنى عمرو بن عوف بدرى نقيب فاضل عالم جليل ممن جمع القرآن
وولاه عمر قضاء فلسطين رمز المص لحسنه وهو تقصير اذ هو اعلى فقد قال الحافظ الهيثمى رجاله رجال
الصحيح ورواه الشافعى والبيهقى عن طاوس مرسلا اتق المحارم اى احذر الوقوع فى جميع ما حرم الله
عليك تكن اعبد الناس اى من اعبدهم لما انه يلزم من ترك المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات
فالقليل من التطوع مع ذلك ينمو وتعظم بركته فيصير ذلك المتقى من اكابر العباد قال الذهبى هنا والله
تسكب العبرات فيريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا بكل محرم فيجتنبه وارض اى اقنع
بما قسم الله لك اى اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغنى الناس فان من قنع استغنى ليس الغنا بكثرة
العرض ولكن الغنا غنى النفس والقناعة غنى وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا
ففى القناعة العز والغنى والحرية وفى فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدنيا تعس عبد الدنيا فيتعين
على كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل ولا فائدة للجد حكمة بالغة دل بها على
قدرته واجراء الامور على مشيته قال الحكماء لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه
ابو تمام فقال ينال الغنى من عيشه وهو جاهل ويكدى الغنى فى دهره وهو عالم ولو كانت الاقسام
تجرى على الحجى هلكن اذن من جهلهن البهايم ومن كلامهم كم رأيت اعرج فى المعالى اعرج واحسن الجوار لك
بالقول والفعل والجار المجاور لك وما قرب من منزلك عرفا تكن مؤمنا اى كامل الايمان فان لم تقدر
على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا قال الراغب والاحسان
يقال للانعام على الغير وللاحسان فى فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول على
كرم الله وجهه ابناء ما يحسنون اى منسوبون الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة والاحسان
اعم من الانعام والعدل اذ العدل ان يعطى ما عليه ويأخذ ماله والاحسان ان يعطى اكثر ما عليه
ويأخذ اقل ماله واحب اى ارض للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مسلما كامل الاسلام بان تحب
لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او غل وحسد
انتفى عنه كمال الايمان وغاير بين لفظى الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا واحد قال السرى لى
ثلاثين سنة فى الاستغفار عن قول الحمد لله وقع ببغداد حريق فاستقبلنى رجل فقال نجا حانوتك
قلت الحمد لله فمذ قلتها فانا نادم حيث اردت لنفسى خيرا دون المسلمين ولا تكثر الضحك بفتح وكسر وهو
كيفية يحصل منها انبساط فى القلب مما يعجب الانسان من السرور ويظهر ذلك فى الوجه والاكثار منه
مضر بالقلب منهى عنه شرعا وهو من فعل السفهاء والاراذل مورث للامراض النفسانية وكذا قال
وان كثرة الضحك تميت القلب اى تصيره مغمورا فى الظلمات بمنزلة الميت الذى لا ينفع نفسه بنافعة
ولا يدفع عنها من مكروه وحياته واشراقه مادة كل خير وموته وظلمته مادة كل شر وبحياته تكون
قوته وسمعه وبصره وتصور المعلومات وحقايقها على ما هى عليه ولهذا قال لقمان لابنه يا بنى لا
لا تكثر الضحك من غير عجب ولا تمش فى غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك
فان مالك ما قدمت ومال غيرك ما اخرت وقال موسى للخضر اوصنى فقال كن بساما ولا تكن غضابا وكن
نفاعا ولا تكن ضرارا وانزع عن اللجاجة ولا تمش فى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخطائين
بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران وفى صحف موسى عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن
ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن

ضحك به ومنه بالكسر ضحكا ككتف وفهم ولعب والضحكة المرة الواحدة قاموس

نزع عن الشيء نزوعا كف واقلع عنه مصباح

اليها وفي الحديث ايذان بالاذن في قليل الضحك لاسيما لمصلحة حم ت في الزهد هب وابو نعيم في الحلية
كلهم من حديث الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يأخذ عني هذه الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم الخ قال الترمذي غريب منقطع
انتهى قال المنذري وبقية اسناده فيه ضعف انتهى وفيه جعفر بن سليمان الضبعي شيعي زاهد اورده
الذهبي في الضعفاء وضعفه القطان ووثقه جمع وقال في الكاشف ثقة فيه شيء وفيه ايضا ابو طارق
السعدي قال الذهبي مجهول اتق يا علي هكذا ثابت في رواية مخرجه الخطيب فكان المؤلف عدم حذفه
دعوة بفتح الدال المرة من الدعاء اي تجنب دعاء المظلوم اي من ظلمته باي وجه كان من نحو استيلاء
على ما يستحقه او ايذائه بان ترد اليه حقه او تمكنه من استيفائه فانك ان ظلمته ودعا عليك استجيب
له وان كان عاصيا مجاهرا فانه اذا دعا عليك فانما يسال الله حقه اي الشيء الواجب له على خصمه ان الله لن
يمنع ذا حق اي صاحب حق حقه لانه الحاكم العادل نعم وروده سبحانه ان يرضي خصوم بعض عباده بما
شاء وفي خبر رواه ابن لال والديلمي وغيرهما ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها لبعض لكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر
وقال ابن عبد العزيز ان الله يأخذ للمظلوم حقه من الظالم فاياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى
اذا علم التجاء عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له ولا بد من يجيب المضطر اذا دعاه وقال عبد الله بن سلام
لما خلق الله الملائكة رفعت رؤسها الى السماء فقالت يا ربنا مع من انت قال مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه
قال الراغب والحق يقال على اوجه ويستعمل استعمال الواجب اللازم والجائز نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين
خط في ترجمة صالح بن حسان عن علي امير المؤمنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الخطيب
فعزو المص للفرع واهماله الاصل غير صواب ثم قضية صنيعه ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر
بخلافه فانه اورده في ترجمة صالح بن حسان هذا كما تقرر وذكر ان ابن معين قال انه ليس بشيء وان البخاري
ذكر انه منكر الحديث والنسائي قال انه متروك وابو حاتم ضعيف واهماله لذلك واقتصاره على عزوه
لمخرجه من سوء التصرف ثم ان فيه ايضا منصور بن ابي الاسود اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال صدوق من اعيان الشيعة انتهى وبه عرفا بجاه رمز المص لضعفه اتقوا الله المستجمع لصفات
العظمة وصيغة جمع المذكر في هذا ونحوه مما مر ويجيء واردة على منهج التغليب لعدم تنا ولها حقيقة
للاناث عند غير الحنابلة في هذه البهائم اي في شان ركوب ما يركب منها واكل ما يؤكل منها ونحو ذلك
وهي جمع بهيمة سميت به لاستبهامها عن الكلام او لانها مبهمة عن التمييز او لابهام امرها علينا لا
لابهام الامور عليها كما قيل فان لها ادراكا في الجملة قال في الكاشف البهيمة مبهمة في كل ذات اربع في
البر والبحر وفي القاموس هي ذات كل اربع ولو في الماء او كل حي لا يميز وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له
لما في صورته من الاستبهام لكن خص في التعارف بما عدا في السباع لكن انما اراد المصطفى بهذا
الحديث الابل فقط بدليل قوله كلوها وبدليل السبب الا في المعجمة بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها
فانها لا تطيق ان تفصح عن حالها وتتضرع المصاحبها من جوعها وعطشها واضرارها ذكره القاضي
واصل الاعجم كما قال الرافعي الذي لا يفصح بالعربية ولا يجيد التكلم بها عجميا كان او عربيا سمي به لعجمة
لسانه والتباس كلامه والقصد التحريض على الرفق بها والتحذير من التقصير في حقها فاركبوها
ارشادا حال كونها صالحة للركوب عليها يعني تعهدوها بالعلف لتتهيأ لما تريدون منها فان اردتم
ركوبها وهي صالحة للركوب قوية على المشي بالراكب فاركبوها والا فلا تحملوها ما لا تطيقه وكالركوب
التحميل عليها وكلوها صالحة اي وان اردتم ان تنحروها وتاكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل

الاولى

قوله البهائم سميت بهيمة لانها استبهمت عن الكلام واستغلق عليها فلا تقدر عليه وقال الازهري البهيمة في اللغة معناها المبهمة عن العقل والتمييز والمعنى خافوا الله في هذه البهائم التي لا تتكلم فتسال ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة وفي الحديث الامر بالقيام بحقوقها الواجبة والمندوبة من العلف والسقي الذي يكفيها او تمكينها من الرعي فان امتنع اجبره الحاكم على الواجب من ذلك وقال ابو حنيفة رح لا يجبر بل يامره كما يامره بالمعروف وينهاه عن المنكر لان البهيمة لا يثبت لها حق من جهة الحكم لانها لا تتكلم ولا يصح منها خصومة فصارت كالزرع والشجر والجواب ان البهيمة حيوان يجب نفقته كالعبد فكان للسلطان اجباره عليه بخلاف الزرع والشجر فانه لا يجب سقيه بل يكره الترك عند الامكان علقمي

وخص

وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد ذكره كله القاضي لكن ليس لمن وجب عليه هدي ومنذور
الاكل منه قال القاضي وفيه وجوب علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وهو مذهب الشافعي والجمهور
انتهى فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض او زمانة اكلا وشربا فان امتنع الزم به من ماله
او بيعها او اجارتها او ذبح الماكولة للاكل فان ابى فعل القاضي من ذلك ما يراه تنبيه ذكر بعض اكابر الصوفية
انه ينبغي شفقة الراكب على الدابة فيخفف بدنه عليها بكثرة ذكر الله على ظهرها فانه مجرب للخفة عليها اذ
الروح تشتاق الحضرة ربها في جهة العلو بحسب غلبة الوهم فتريد الصعود بجسمها الى الملك الحضرة فلا
يصير على الدابة من البدن سوى مجرد المماسة كما جربناه وذكر بعضهم ان الشيخ عبد العزيز الديريني كان اذا ركب
دابة لا يحمل سوطا قط ويردها بكمه ويقول هيهات عبد العزيز ان يقدر على ضربة بكم قميص حم د في الجهاد
وابن خزيمة في صحيحه حب كلهم عن سهل ضد الصعب ابن الربيع بن عمرو بن عدي المعروف بابن الحنظلية صحابي
صغيرا وسي والحنظلية امه وبها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا زاهدا قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ببعير قد لحق ظهره ببطنه فذكره وفي رواية عنه مر ببعير مناخ على باب اول النهار ثم مر به اخر النهار وهو على
حاله فقال اين صاحب هذا فابتغي فلم يوجد فقال اتقوا الله الخ قال الهيثمي رجال احمد رجال صحيح وقال في
الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح انتهى ومن ثمه رمز المص لصحته اتقوا الله علق الاتقاء بالاسم العلم
دون غيره من اسمائه وصفاته لمزيد التاكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاسماء
الجلالية واعدلوا ندبا في وفي رواية بين اولادكم اي سووا بينهم في العطية وغيرها لئلا يفضي التفضيل
الى العقوق والتحاسد وذلك بان يسوي بين ذكرهم وانثاهم وقيل كالارث فعدم العدل بينهم مكروه تنزيها
عند الشافعية لما ذكر وتصح الهبة وقال احمد ان خص احدهم لا لمعنى فيه يبيح التفضيل حرم ولزمه التسوية اما
برد ما فضل به او اتمام نصيب الباقي ويرده خبر مسلم اشهد على هذا غيري اذ لو كان حراما لما اذن في استشهاد غيره
وامتناعه من الشهادة تورع ولا يعارضه رواية اني لا اشهد على جور لان المكروه جور اذ الجور الميل عن الاعتدال
والعدل ملكة يقتدر بها على تجنب ما لا يليق فعله او هو وضع الشيء محله اللائق به في نفس الامر واذا طلب
العدل بين الاولاد فبين غيرهم اولى فهو مطلوب حتى في الامور الدينية فقد نقل ابن جماعة عن بعض مشايخه
انه كان يقسم ساعات النهار بين طلبته بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته يقول مشى رملك ولا يقرئه ذلك اليوم
ق البخاري في الهبة وسلم في الفرائض عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية وهو ابن سعيد
الخزرجي ابي عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل في سنة اربع وستين قال اتى بي ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال اكل ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي رواية فقال افعلت
هذا بولدك كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا الخ قال النعمان فرجع ابي فرد تلك الصدقة وفي رواية قال رسول الله
يا بشير الك ولد سوى هذا قال نعم قال اكلهم وهبت له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على
جور وفي رواية اشهد على هذا غيري ايسرك اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم
بفتح الياء التحتية والموحدة اي يحسنوا طاعتكم يقال بررت والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته
ورفقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للاباء على الابناء حق فللابناء على ابائهم حق وكما قال
سبحانه ووصينا الانسان بوالديه قال قوا انفسكم واهليكم نارا فوصية للاباء بابنائهم سابقة على وصية
الاولاد بابائهم وفيه ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبل ولو فعل خلاف ذلك
لم يحرم فقد فضل ابو بكر عائشة بجذاذ عشرين وسقا دون جميع اولاده وعمر عاصما بشيء اعطاه وعبد الرحمن
بن عوف ولد ام كلثوم قال البيضاوي وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون ذلك اجماعا طبعنه اي عن النعمان
المذكور اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي يقع بها الاجتماع قال الحرالي والاصلاح تلافي خلل الشيء

الديريني بالكسر الى ديرين بلد بالديار المصرية لب اللباب

حديث اتقوا الله واعدلوا في اولادكم العادل هو الذي لا يميل به الهوى فيجوز في الحكم سببه ما رواه البخاري عن حصين عن عامر سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول اعطاني ابي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني اعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فامرتني ان اشهدك يا رسول الله قال اعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم قال فرجع فرد عطيته انتهى الامر فيه للندب فعدم العدل بينهم مكروه لا حرام بقرينة قوله في مسلم اشهد على هذا غيري فامتناعه من الشهادة تورع وتنزه ولا ينافي ذلك خبر ابن حبان وغيره حين طلب منه عليه السلام الشهادة على ذلك لا اشهد على جور لان الجور هو الميل عن الاعتدال والمكروه جور قال القضاعي ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يشهد على جور علقمي بعينه

وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم وقعت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال
بالافعال والصلح مختص بازالة النفار بين الناس فان الله يصلح بين المؤمنين وفي رواية المسلمين اي اصلحوا فان الله
يحب الصلح ولذلك يصلح بين المؤمنين يوم القيمة اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه ويعوضه
عن ذلك باحسن الجزاء وروى ابن مردوية عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل التوحيد ان الله
قد عفا عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب ع ك في الاهوال عن انس وقال صحيح ورده الذهبي بان
فيه عباد ابن شيبة الحبطي ضعفوه وشيخه سعيد بن انس لا يعرف فانى له الصحة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما
يحتاجونه وخافوا ما يترتب على اهمالهم والتفريط في حقهم من العذاب ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على
الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلوة ككل واجب ومندوب وادبوهم على ترك المامور وفعل المنهي
واضافة الملك الى اليمين لاضافته الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها باليد وانما اضافها
الى اليمين دون اليد لانه ابلغ وانفذ اذ اليمين ابلغ في القوة والتصرف وتنبيه على شرف اليمين خد عن علي امير
المؤمنين قال كان اخر كلام النبي الصلوة الصلوة اتقوا الله فذكره والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المص لصحته
اتقوا الله في الصلوة التي هي حضرة المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها
فانها اول ما يحاسب عليه العبد وعلم الايمان وعماد الدين وعموده ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام
الناس بيموت من اعظم دعايم الدين كما يشير خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من يمون ويعول اتبعها به اشارة الى
ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب الصلوة التي لا عذر فيها ما دام مناط التكليف فقال وفي ما ملكت
ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغير ذلك لان ما عام في ذوي العلم وغيرهم قال التوربشتي اراد المماليك
ونحوهم وقرنه بالصلوة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم من نفقه وكسوة واجب على من ملكهم وجوب
الصلوة لا يسعه تركها وقال الطيبي الحديث من جوامع الكلم عبر بالصلوة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهى عن
الفحشاء والمنكر وبما ملكت عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص اليمين فنبه بالصلوة على تعظيم
امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه وقال المظهر اراد الزكوة واخراجها من المال الذي تملكه
الايدي كانه علم بما يكون من امر الردة وانكارهم وجوبها بعده فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية
بالصلوة والزكوة ويؤيده ان القران والحديث اذا ذكر فيهما الصلوة فالغالب ذكر الزكوة بعدها خط عن ام
سلمة بفتح المهملة واللام هند ام المؤمنين بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية وابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف
قريش رمز لضعفه اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم وقاية بالمواظبة على
ايفاء حق الضعيفين اي اللذين لا حول لهما ولا قوة او الضعيفين عن التكبر وعن اذى الناس بمال او جاه او
قوة بدن قالوا من هما يا رسول الله قال المملوك والمراة بان تعاملوها برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقان
ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزياده في التحذير والتنفير فان
الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت
قهر مالكه والمراة استهانها بالوطئ ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج فالخطاب للولي والزوج او عام
ويدخلان دخولا اوليا قال الحرالي والضعف وهن القوى حسا ومعنى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب رمز المص لضعفه اتقوا الله في الصلوة اي اجعلوا بينكم وبين غضب وقاية بالمواظبة عليها
رجاء لرضى ربكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة
الحديث اتقوا الله اتقوا الله في الصلوة كرره تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد الدين وطهرة للقلوب
من ادناس الذنوب واستفتاح باب الغيوب محل المناجاة معدن المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار

في الصلوة

الكشاف

وتشرق فيها شوارق الانوار وتجمع من القرب ما تفرق في غيرها لطهر وستر وقراءة وذكر ويمتنع فيها ما يمتنع في غيرها
وتزيد بامور اخرى اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم فما سلوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية وفي
الكاشف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له كرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجبني قال
لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم
كرره مرتين فقط ايماء الى رعاية حق الحق اكد من رعاية حق الخلق اتقوا الله في الضعيفين قيل من هما يا رسول
الله قال المرءة الارملة اي المحتاجة المسكينة التي لا منفق لها سميت ارملة لما لها من الارمال وهو الفقر
وذهاب الزاد واصل ادمل نزل بين جبال ورمال قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر وفني زاده وهو من
الرمل ومنه الارملة والارامل وفي العين لا يقال شيخ ارمل الا يشاء شاعر في تمليح كلامه كقوله هذي الارامل
قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر وارملت المرءة ورملت من زوجها ولا يكون الا مع الحاجة وعام
ارمل وسنة رملاء جدباء وكلام مرمل مزيف كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول الشافعي هي من بانت بفسخ
او طلاق او وفاة اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة لاخراج غيرها بدليل اطلاقها فيما قبله بل لان رعاية
حقها اكد والصبي اليتيم اي الصغير الذي لا اب له شرعا ذكرا او انثى حث على الوصية بهذين لان ما تضمره
النفس من التكبر تظهره فيهم لكونهم تحت قهرها فترى الانسان يعمل الفكرة في وجوه العظمة عليهم ويتفكر
في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به من مخالفته هب عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حين حضرة الوفاة فقال لنا اتقوا الله الخ فجعل يرددها ويقول الصلوة وهو يغرغر حتى فاضت
نفسه انتهى وقد رمز المص لحسنه لكن فيه بشر بن منصور الخياط اورده الذهبي في المتروكين وقال مجهول
اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات وصلوا بالتشديد خمسكم اي صلواتكم الخمس
المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة واضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر
لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس ولا ينافيه قول جبريل لما صلى به الخمس في وقتها
مرتين هذا وقت الانبياء قبلك لاحتمال انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت وصوموا شهركم
رمضان والاضافة للاختصاص على ما جرى عليه جمع لكن تعقب بحديث مرفوع خرجه ابن ابي حاتم صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم واحتج الاولون بان المصطفى كان يصوم عاشوراء قبل ان يفرض رمضان ولو كان
رمضان مشروعا قبلنا لصامه ولم يصم عاشوراء اولا والصوم اذلال النفس لله بامساكها عما تتشوق
اليه نهارا على وجه مخصوص وفرض بالمدينة قال الحرالي وحكمة فرضه فيها انهم لما امنوا من عداوة الامثال
والاغيار عادت الفتنة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك لا يليق بمؤمن يؤثر الدين على الدنيا وادوا
اعطوا زكوة اموالكم قال الحرالي الزكوة كسر انفة الغنى بما يؤخذ في حق اصناف فيها اظهارا لكون المشتغلين
بالدين اثر عند الله من الاغنياء وليتميز الذين امنوا من المنافقين لتمكنهم من الرياء في المعهود والركنين وكم
يشهد الله بالنفاق جهرا على احد باعظم من شهادته على مانع الزكوة وقدم الصلوة اتباعا للفظ التنزيل
ولعموم وجوبها على كل مكلف ولان حسنها في نفسها بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح بالمضاف في قوله زكوة
اموالكم واضمر في قوله خمسكم اي صلواتكم وابهم في قوله شهركم اي رمضان لله لا له على ان الانفاق من المال
اشق واصعب على النفس اي انفقوا مما تحبونه ومما هو شقيق انفسكم واضاف الاموال اليهم لانها من جنس
ما يقيم به الناس معايشهم ذكره الطيبي ولما كان السخط والرضى من اعمال القلوب زاد في رواية قوله طيبة
بالتشديد اي منبسطة منشرحة بها انفسكم يقال طابت نفسه تطيب انبسطت وانشرحت قال الزمخشري
ومن المجاز طاب فيء كذا اذا حل وطاب القتال والانفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله تعالى ومن يوق شح نفسه
وفيه اشارة الى انها تطيب المال الذي اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وانه ينبغي اخراجها من اطيب

قوله المراة الارملة قال في النهاية الارمل الذي
ماتت زوجته والارملة التي مات زوجها سواء
كانا غنيين او فقيرين انتهى وفي المصباح وارملت
المراة فهي ارملة للتي لا زوج لها لافتقارها الى
ما ينفق عليها قال الازهري لا يقال ارملة الا اذا
كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست بارملة والجمع
ارامل حتى قيل رجل ارمل اذا لم يكن له زوج قال ابن
الانباري وهو قليل لانه لا يذهب زاده بفقد امرأته
لانها لم تكن قيمة عليه قال ابن السكيت الارامل
المساكين رجالا كانوا او نساء انتهى تعليقة

المال فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال ابن عطاء الله في التنوير ومن خصايص الانبياء انه لا تجب عليهم
زكاة لانها طهرة وهم مبرون من الدنس لعصمتهم وانهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر
الحج في هذه الرواية لانه ان لم يكن فرض فظاهر والا فكان المخاطبون يعرفونه وغالب اهل الحجاز يحجون
كل عام وقد ذكره في رواية اخرى واطيعوا ذا امركم اي من ولي اموركم في غير اثم قال الطيبي وعدل عن قوله
اميركم ليكون ابلغ واشمل كما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال في القواطع
الطاعة من الطوع والانقياد ومعناها تلقي الامر بالقبول تدخلوا بالجزم جواب الامر جنة ربكم التي
رباكم في نعمه وصانكم من باسه ونقمه ويربي لكم الصدقات عنده حتى يصير الحقير عظيما كما في خبر ان الله
يقبل الصدقة فيربيها لاحدكم كما يربي احدكم فلوه وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون غيره والمراد بالادخال
مزيد رفع الدرجات او التجاوز عن السيئات والا فمجرد الايمان كاف لمطلق دخولها وقد اشار بهذا الخبر الى
امهات الاعمال البدنية والمالية من الافعال والتروك فالصلوة مشار بها الى التحلي بكل خير والتخلي عن
كل شر ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصوم المطلوب منه سكون النفس الامارة وكسر سهوتها عن
الفضول بالجوارح خمول حركة لذتها وعنه يصفو القلب ويحصل العطف على الفقراء فانه لما ذاق الجوع
احيانا ذكر به من هذا حاله في كلها او جلها فتسارع اليه الرقة فيبادر بالاحسان فينال من الجزاء ما اعد له
في الجنان والزكوة طهرة للنفس من دنس البخل والمخالفة وللمال باخراج الحق لمستحقه والانفاق خلافة
والبخل عدل عن خلافة الله تعالى فمتى جاد الانسان بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس تمت خلافته وعظم فيها
سلطانه وانفتح له باب امداد برزق اعلى وان بخل واستغنى تضاآل امر خلافته وانقطع عنه المدد من الاعلى
فبحق كانت الزكوة من امهات الاعمال فافهم هذا المقال تنبيه سئل جدنا شيخ الاسلام يحيى المناوي عن وجه
تاخير الزكوة عن الصلوة في الذكر مع ان كلا فرض يكفر جاحده فاجاب بان ذلك لمعان منها ان الزكوة لا تجب الا
على الاغنياء ومنها انها لا تجب في العام الا مرة ومنها انها توخذ جبرا ت وقال حسن صحيح حم ك وكذا
البيهقي عن ابي امامة بضم الهمزة وخفة واسمه صدي بضم المهملة وضم الثانية مصغرا ابن عجلان ضد
المتأني الباهلي بالموحدة وكسر اللام السهمي اخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور ورواه الخلعي في
فوائده وقال حجوا بيت ربكم وادوا زكوتكم طيبة بها انفسكم اتقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب
وصلوا بكسر الصاد وضم اللام مخففة من الصلة وهي العطية ارحامكم فان قطيعتها مما يجب ان يتقى
جمع رحم عام في كل رحم محرما وارثا وضدهما على الاصح والمراد الاحسان اليهم قولا وفعلا وكف الاذى
عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وكفاك شاهدا على تاكد حقها والتحذير من قطعها
قرنه سبحانه اياها باسمه في قوله اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال الكشاف فقد اذن عز وعلا اذ قرن
الارحام باسمه ان صلتها عنه بمكان كما قال ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وفيه ان يحرم قطع الرحم
بل هو من الكبائر ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن جابر
وزاد فانه ليس من ثواب اسرع من صلة الرحم ورواه ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة وزاد فانه ابقى لكم في الدنيا
وخير لكم في الاخرة وبذلك يصير حسنا اتقوا الله خافوه واجتنبوا التطلع الى ولايات المناصب فان اخونكم
اي اكثركم خيانة عندنا معشر المسلمين او النون للتعظيم واما بنعمة ربك فحدث من طلب العمل اي الولاية وليس
من اهلها لان طلبه لها وهو كذلك اوضح دليل على خيانته وان كان اهلا فالاولى ان لا يطلبها ما لم يتعين
عليه والا وجب قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة والنفاق يقال
اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة قال الزمخشري
ومن المجاز خانه سيفه اي نبا عن الضربة وخانته رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخان الدلو الرشاء اذا انقطع

وتخون

كان ابو امامة رضي يحب الصدقة ويعطي الدنانير والدراهم
والفلوس حتى البصلة ونحوها ولا يقف به سائل الا
اعطاه ما تهيا له حتى يضع في يد احدهم البصلة قالت
امراته فاصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام
لذلك وليس عنده الا ثلاثة دنانير فوقف سائل فاعطاه
دينارا ثم اخر فاعطاه دينارا ثم اخر فاعطاه الثالث
قالت فغضبت وقلت لم يبق لنا شيء فاستلقى على فراشه
واغلقت عليه باب البيت فلما اذن جئته فايقظته
فراح الى المسجد صائما فاستقرضت شيئا اشتريت به
عشاء فهيات له سراجا وعشاء و[illegible] ودنوت
من فراشه لامهده فرفعت المرفقة فاذا بذهب فقلت في
نفسي ما صنع الا ثقة بما جاء به فعددتها فاذا هي
ثلثمائة دينار فتركتها على حال حتى انصرف من العشاء
قالت فلما دخل وراى ما هيات له حمد الله تعالى
وتبسم في وجهي وقال هذا خير من غيره فجلس وتعشى فقلت
يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة
فقال وما ذاك فقلت ما جئت به من الدنانير فرفعت
المرفقة عنها ففزع لما تحتها فقال ويحك ما هذا
فقلت لا اعلم لي به الا اني وجدته على ما ترى قالت
فكثر فزعه
سير السالك

وتخون فلان حتى تنقصه كانه خانه شيئا فشيئا طب عن ابي موسى الاشعري ورمز المصنف لحسنه اتقوا البول اي احذروا
من التقصير في التنزه عنه او توقوا منه بعد ملابسته وبالتحرز عن مفسدة تتعلق به كانتقاض الطهر لان
التهاون به تهاون بالصلوة التي هي افضل الاعمال فلذا كان اول ما يسال عنه كما قال فانه اول ما يحاسب به
العبد اي المكلف في القبر اي اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه منه فاما ان يعاتب ولا يعاقب واما ان يناقش
فيعذب ولا ينافيه ان اول ما يحاسب به الصلوة يوم القيمة لانه يحاسب على اول مقدماتها في اول مقدمات
الاخرة ثم يحاسب يوم القيمة على جميع الشروط والاركان كذا جمع به بعضهم لكن نازع فيه المؤلف بان
الظاهر الاحاديث الواردة في سؤال الملكين في القبر انه لا يسال فيه عن شيء من التكاليف غير الاعتقاد فقط
ثم يجاب بان الملكين منكر ونكير لا يسالان الا عن الاعتقاد واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد اجمع
اهل السنة على وجوب الايمان بسؤال القبر وعذابه للايات واخبار متواترة المعنى وفيه ان ترك
التنزه من البول كبيرة لاستلزامه بطلان الصلوة وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب الاستبراء اي ان
ظن عود شيء لولاه وبه قال الشافعي واحمد ومالك وقال ابو حنيفة سنة ولا ينافي في كونه كبيرة قوله في قصة
القبرين انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير لان المعنى لا يعذبان في كبير ازالته او دفعه او التحرز عنه فانه سهل
على من يريد التوقي عنه فليس بكبير عليهم تركه وان كان كبيرا عند الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وفيه ان كل بول نجس ويدخل تحت عمومه بول ما يؤكل لان الاسم المفرد للعموم فهو حجة على مالك وان قليله
وكثيره سواء فلا يخفف منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة عفوا قياسا على العفو
عن المخرجين طب وكذا الحكيم عن ابي امامة الباهلي رمز المصنف لحسنه وهو اعلى من ذلك فقد قال المنذري اسناده
لا باس به وقال الحافظ الهيثمي رجاله موثقون اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اي اشتد تضام اجزائه
من الماء والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة الحرام اي الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله
والحرام الممنوع منه قال في المحصول والحرام يسمى معصية وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه ومتوعدا عليه اي من
جهة الشرع في البنيان بان تصونوه عنه وجوبا ونبه بالحجر على غيره من جميع الات البنا كجص واجر وخشب وغيرها
مما يبنى به وفي رواية بدون ذكر الحجر وهو اعم اي احذروا انفاق المال الحرام في البناء فانه اي فان ادخال الحجر والحرام وما
في معناه في البنيان اساس الخراب اي قاعدته واصله قال الراغب الاساس القاعدة التي يبنى عليها وقال الزمخشري
ومن المجاز فلان اساس امره الكذب ومن لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه انتهى والمراد خراب الدين او الدنيا بعدم
البركة وسوء البيت المبني به او اساس خراب البناء نفسه بان يسرع اليه الخراب في امد قريب ولو لم يبن به لم يخرب
سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع بغلته من بعد بانيه قال الزمخشري مكتوب في الانجيل الحجر الواحد في الحائط من الحرام
عربون الخراب وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبياء من استغنى باموال الفقراء جعلت عاقبة الفقر
واي دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها الخراب وورد في غير ما اثر ان البناء اذا كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه
به بل في خبر رواه الحاكم من حديث امير المؤمنين المرتضى ان الله عز وجل بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب الرجل المال
من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به انتهى وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنيان كل امر اسسه وبناه
من دينه ودنياه اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار انتهى وهذا وان كان للبحث فيه مجال في رواية اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية اثباته
الا بتكلف يصان عن مثله كلام المصطفى العذب الزلال الحسن حديث معاوية بن يحيى عن الاوزاعي عن حسان
بن عطية عن عبيد الله بن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع من
ابن عمر انتهى لكن له طرق وشواهد وممن رواه الخطيب والبيهقي والديلمي وابن عساكر والقضاعي في الشهاب
وقال شارحه غريب جدا اتقوا الحديث عني اي تحدثوا عني الا بما علمتم اي تعلمونه بمعنى تتيقنون صحته نسبته

لا يقال قوله في القبر ينافي قوله الاتي اول ما يحاسب به
العبد على الصلوة لانا نقول المحاسب عليه في
القيمة جميع الاعمال وهنا من بعضها ولا يبعد في
ان تكرر عليه مرتين في البرزخ وفي القيمة او ان
التنزه عنه من شروطها فهو كالجزء منها او
الحساب عنها في القيمة على جميعها جملة وتفصيلا
وفي القبر على بعض شروطها علقمي

ان وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف وفي اي احذروا رواية الحديث عني وان يكون
فعيلا بمعنى مفعول وعني متعلق به والاستثناء منقطع والمعنى احذروا من الحديث عني لكن لا تحذروا مما
تعلمونه انتهى والحديث عرفا ما روي من قول المصطفى قيل او الصحابي او التابعي او فعلهم او تقريرهم وقد
يخص بما يرفع الى النبي من قول او فعل او تقرير كما في التلويح وغيره واهله النقلة له المعتنون بما يتعلق به فمن
كذب علي حال من الضمير المستتر في كذب الراجع الى من متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ له محلا فيها
لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الرافعي او دعاء اي بوأه الله ذلك قال التبوؤ اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود
وجاء به بلفظ الامر جوابا للشرط ليكون ابلغ في وجوب الفعل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء تهكم وتغليظ
اذ لو قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه من الكبائر الموبقة والعظايم المهلكة لاضراره بالدين
وافساده اصل الايمان والكاذبون عليه كثيرون وقد اختلف طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول
كتب الحديث قال بعضهم وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل ومن قال في
القران برأيه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه استعمالاتها في نحو
حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص وغير ذلك من علوم القران ومتعلقات التفسير وقوانين
التاويل فليتبوأ مقعده من النار المعدة في الاخرة لانه وان طابق المراد بالاية فقد ارتكب امرا فظيعا
واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن الشارع ومن تكلم فيه بغير اذنه فقد
اخطأ وان اصاب قال الغزالي ومن الطامات صرف الفاظ الشرع عن ظاهرها الى امور لم تسبق منها الى
الافهام كدأب الباطنية فان الصرف عن مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن الشارع وبغير
ضرورة تدعو اليه من دليل عقلي حرام حمت في التفسير عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه اغترارا بالترمذي قال
ابن القطان وينبغي ان يضعف اذ فيه سفيان بن وكيع قال ابو زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه
بسند صحيح من هذا الطريق لا من طريق الاول انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ضربه صفحا عن عزوه لابن ابي
شيبة مع صحته عنده وممن جرى على سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي فقال
فيه شيخ الترمذي سفيان بن وكيع ضعيف واقول فيه عند احمد عبد الاعلى الثعلبي اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه احمد وابو زرعة اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها وشك الزوال ومظنة
الترحال فلا تقربوا الاسباب المؤدية للانهماك فيها او الزيادة على الحاجة فانها عرض زايل وحال حايل
وقال بعضهم اقبلت الدنيا وكم قتلت وكم سترت الدنيا وكم فضحت فالسعيد من اذا مدت اليه باعها باعها
والشقي من اذا مدت اليه باعها اطاعها والدنيا عند اهل الطريق عبارة عما شغل عن الله واتقوا النساء
اي احذروا الافتتان بهن وصونوا انفسكم عن التطلع اليهن والتقرب منهن بالحرام فان ابليس من ابلس
تحيرا او من ابلس محيرا من لا خير عنده او عنده ابلاس وشر والمبلس الساكت حزنا كذا قرره بعضهم وابطله
في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا
فمنع صرفه دليل العجمة قال ابن العماد ولابليس اثنان وثلاثون اسما واولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم
يخصه طلاع بفتح الطاء وشد اللام صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا مجرب للامور ركاب لها
يعلوها ويقهرها ويهجم عليها بشدة وغلبة قال الزمخشري ومن المجاز طلع علينا فلان هجم رصاد بالتشديد
رقاب وثاب كما يرصد القطاع القافلة فيثبون عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب وقال الزمخشري
رصدته رقبته وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورائه اي عدوا يرصده ومن يستمع الان يجد له
شهابا رصدا ومن المجاز انا لك بالرصد والمرصاد اي لا تفوتني وفي التنزيل ان ربك لبالمرصاد اي مراقبك
لا يخفاه افعالك ولا تفوته قال الشيطان لما راى الانسان خلق عجولا راغبا في العاجلة توسل اليه بواسطة العجلة

قوله ومن قال في القران قال شيخنا قال البيهقي اراد الراي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه اما الذي يشده برهان فالقول به جائز قال وقد يكون المراد من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه علقمي

قوله قال اعني ابن القطان فالحديث صحيح ع

اي مطلع وهو مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اي ماتاه ومصعده علقمي

الحي

التي في طبعه فوعده بالغرور واستغواه وكره اليه المصير للاخرة وزين له الحاضرة ونصب له فخوخا كالبحار
الزاخرة وما نافية هو بشيء البات والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي من بيانية فخوخه جمع فخ بفتح الفاء
وشدة الخاء المعجمة آلة الصيد قال الزمخشري من المجاز وثب فلان من فخ ابليس اذا تاب بأوثق اي احكم لصيده
اي لمصيده في الاتقياء خصهم لما لهم من القدرة على قهر السلطان وتكيده من النساء بيان للاوثق اي
ما يثق في مصيده الاتقياء بشيء من آلات الصيد وثوقه بالنساء اما كونهن من فخوخه فلانه جعلهن
مصيدة يزينهن في قلوب الرجال ويغريهم بهن فيورطهم في الزنا كصياد ينصب شبكته ليصطاد بها ويغري
الصيد عليها ليقع في حبايلها قال ابو حمزة الخراساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا وقال بعض
الحكماء من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال بعضهم لا شيء اشد من ترك الشهوة
تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك وقال ابن الحاجب قال صاحب الانوار احذروا الاغترار
بالنساء فانهن يركن الى كل بلية ولا يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان من
انسان قط الا اتاه من قبل النساء لان حبس النفس ممكن لاهل الكمال الا عنهن من ذوات الرجال وشقايقهم
ولسن غيرا حتى يمكن التباعد عنه والتحرز منه هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وما عداهن فاتباع هوى النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاسترسال مع الشيطان
وتصديقه فيما يزينه من البهتان ولذا ترى الكامل الحازم منقادا مسترسل الزمام لتلك الناقصات
عقلا ودينا مقهورا تحت حكمهن قال ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصر
عن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا وقال الرشيد الخليفة ملك الثلاث الانسات
عناني وحللن من قلبي بكل مكان ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني ما ذاك الا ان
سلطان الهوى وبه غلبن اعز من سلطاني فعلى من ابتلي بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب ما بعثه
شهوة الوقاع المحرم بحيث لا يملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه ان ينظر الى
مادة قوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويحسم محرك الغضب وهو النظر ففي خبر احمد النظر الى محاسن
المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يشده ابليس نحو القلب ولا طريق الى رده الا الغض والانحراف
عن جهة المرمى فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فاذا لم يقف في طريقها اخطأك السهم وان نصبت
قلبك غرضا اصابك وان يسلي النفس بالمباح المعوض عن الحرام فالدواء الاول يشبه قطع العلف عن الدابة
الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتهما والثاني كتغييب الشعير عن الدابة وان يتفكر في مفاسد قضاء هذا
الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية ما يصد اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوى عمياء فر
عن معاذ بن جبل وفيه هشام بن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كلما يلقن وقال ابو داود حدث
باكثر من اربعمائة حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي في الضعفاء
متهم اي بالوضع اتقوا الظلم الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق وقال الراغب هو لغة وضع الشيء
بغير موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال لمجاوزة الحق الذي يجري مجرى
نقطة الدايرة انتهى وذلك لان الشرايع تطابقت على قبحه واتفقت جميع الملل على رعاية حفظ الانفس فالانساب
فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم يقع في جزء او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد
بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم الانسان لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة ظلام
انفسهم واقبح انواعه ظلم من ليس له ناصر الا الله قال ابن العز اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه تعالى
اذا علم التجاء عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان الظلم في
الدنيا ظلمات على صاحبه بمعنى انه يورث ظلمة في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير فذهبت الهداية والبصيرة

ليصطاد

لا انهن

بجانبه علامة الصحة اي اجتنبوا ظلم المخلوقين وخافوا الله تعالى فانه يقتص من الظالم للمظلوم والظلم الجور ومجاوزة الحد علقمي

خزيا القلب فصار صاحبه فى ظلمة يوم القيمة فالظلمة معنوية لما كان مفضيا بصاحبه الى الضلال الذى هو
ضد الهوى كان جديرا بالتشبيه بالظلمة كما فى ضده من تشبيه الهداية بالنور وقيل حسية فيكون ظلمات
عليه فلا يهتدى فى القيمة بسببه هو وغيره من المؤمنين يسعى نوره بين يديه قال الحرالى والظلمة ما يطمس البادئات
حسا او معنى وقال الزمخشرى هى عدم النور وانطماسه بالكلية وقيل عرضينا فى النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل
كذا اى ما منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع الروية وجمعها دلالة على ارادة الجنس واختلاف انواع الظلم
الذى هو سبب لانواع الشدايد فى القيامة من الوقوف فى العرصات والحساب والمرور على الصراط وانواع العقاب
فى النار حم طب عن ابن عمر قال الهيثمى فيه عطا بن السايب وقد اختلط وبقيه رجاله رجال الصحيح شيب عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب اورده البيهقى من طريقين وفى احديهما ملك بن يحيى النكرى ساقه الذهبى فى الضعفاء
وقال اخرجه ابن حبان وفى الاخرى عمرو بن مرزوق اورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال غير ثقة وقال الدارقطنى
كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما فى رمز المؤلف لصحته من المجازفة اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق والتناول
من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم ليس شئ اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة
فلا يهتدى الظالم يوم القيمة بسبب ظلمه فى الدنيا فربما وقع قدمه فى وهدة فهوت فى حفرة من حفر النار وانما
ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى تجنب سبل الردى فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل
بسبب التقوى احتوشت ظلمات ظلم الظالم فغمرته فاعمته حتى لا يغنى عنه ظلمه شيئا وفى خبر ابن مسعود
يوتى بالظلمة فيوضعون فى تابوت من نار ثم يقذفون فيها واتقوا الشح الذى هو بخل مع حرص او منع الواجب
او البخل بما فى يد الغير او غير ذلك وقال الزمخشرى بالضم والكسر اى والضم افصح اللوم وان تكون نفسه كزة
حريصة والبخل اعم فقد يكون بخل ولا شح ثمة ولا ينعكس قال الطيبى فالبخل مطلق المنع والشح المنع مع ظلم وعطف
الشح الذى هو نوع من انواع الظلم على الظلم اشعارا بان الشح اعظم انواعه لانه من نتايج حب الدنيا ولذاتها
ومن ثم وجهه بقوله فان الشح بتثليث الشين اهلك من كان قبلكم من الامم وحملهم على ان سفكوا دماءهم
اى اسالوها بالقوة الغضبية بخلا بالمال وحرصا على الاستيثار به واستحلوا محارمهم اى استباحوا نساءهم
او ما حرم الله من اموالهم وغيرها وهنا على سبيل الاستيناف فان استحلال المحارم جامع لجميع انواع
الظلم وعطفه على سفك الدماء عطف عام على خاص عكس الاول والسفك قال الحرالى سكب بسطوة وقال
القاضى السفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب فالسفك يقال فى الدم والدمع والسبك فى
الجواهر المذابة والسفح فى الصب من اعلا والشن فى الصب من فم القربة انتهى وانما كان الشح سبب ما ذكر
لان فى بذل المال والمواساة تحابب وتواصل وفى الامساك تهاجر وتقاطع وذلك يجر الى تشاجر وتعاور من
سفك الدماء واستباحة المحارم ومن السياق عرف ان مقصود الحديث بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطئة
وتمهيد لذكره وابرزه فى هذا التركيب ايذانا بشدة قبح الشح وانه يفضى بصاحبه الى قطع المفاسد
حيث جعله حاملا على سفك الدماء الذى هو اعظم الافعال الذميمة واخبث العواقب الوخيمة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعض العارفين الشح مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق
ومغالبة لله ومن غالب الحق غلب وذلك لان الحريص يريد ان ينال ما لم يقدر له فعقوبته فى الدنيا
الحرمان وفى الاخرة الخسران حم م خد عن جابر بن عبد الله ولم يخرجه البخارى فى الصحيح قال الديلمى وفى
الباب جندب وغيره اتقوا القدر بالتحريك اى احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا ان ما قدر الله
فى الازل لا بد من وقوعه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع
الكائنات بقضائه وقدره خالق كل شئ او المراد احذروا الخوض فيه وقد ورد النهى عن الخوض فيه
فى غير ما حديث قال ابن رجب والخوض فيه يكون على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض فينزع

المثبت للقدر باية والنافى باخرى ويقع التجادل ومنها الخوض فيه اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول
القدرية لو قدر ثم عذب ظلم وقول مخالفيهم ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض فى سر القدر فان
العباد لا يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرف ان المنهى عنه الخوض والتوغل لا النظر فى اصله
فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر على تحقيقه الا ترى الى قول المولى ابن الكمال النظر فى اصل القدر مما
يثاب عليه واما الخوض فى تفصيله وزيادة التوغل فى اسراره فمنهى عنه انتهى قال الامام ابو الليث ان استطعت
ان لا تخاصم فى مسئلة القدر فافعل فان الشارع نهى عن الخوض فيه فكما ان الخوض فى ذلك البحر المتلاطم
امواجه والغوص فى جوفه الظلم منهى عنه فكذا الجدال فيه اذ لا يخلو عن الخلل فلذلك نهى عنه صاحب
الشرع وفى حواشى الكشاف كتب عمر بن عبد العزيز لبعضهم بلغنى انك قدرى فكتب اليه من انكر القدر فقد
فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر ولم يدر ان ما قاله حجة عليه لا له فانه شعبة من النصرانية اى فرقة
من فرق دين النصارى لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد البارى سبحانه فعل العبد فجعله بعضهم
كالجبائية غير قادر على عينه والبعض كالبلخى واتباعه غير قادر على مثله وجعلوا العبد قادرا على
فعله فهو اثبات للشريك كقول النصارى فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك
كفرهم قوم لكن المختار عدم تكفيرهم لتعارض السنة عليهم قال فى القاموس والنصرانية واحدة النصارى
والنصرانية ايضا دينهم والشعبة بالضم الطائفة من الشئ وفى الصحاح شعب الشئ فرقه ابن ابى
عاصم احمد بن عمرو طب عد كلهم عن عبد الله بن عباس قال الهيثمى وفيه نزار بن حيان ضعيفا انتهى
وفى الميزان فيه لين وقال ابن حبان ياتى عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لذلك
ثم ساق له هذا الخبر اتقوا اللعانين وفى رواية لمسلم وابى داود اللاعنين قال النووى وهما روايتان
صحيحتان اى الامرين الجالبين اللعن اى الشتم والطرد باعثين عليه من قبيل تسمية الحامل فاعلا قالوا
وما اللاعنان الذى يتخلى فيه اضمار تقديره تخلى الذى يتخلى ولا يطابق الجواب السؤال بدون ذلك اى
احدهما تغوط اى الذى يتغوط فى طريق الناس يعنى طريق المسلمين المسلوك كما قيده بذلك فى رواية الحاكم فخرج
طريق الكفار الذى لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور الذى لا يسلك الا نادرا لان من فعلهما يلعن ويسب
فلما كانا سببا اللعن اسند الفعل اليهما وقيل اللاعن بمعنى ملعون كقولهم سر كاتم بمعنى مكتوم المسلوك
لا المهجور والتعميم مهجورا وفى رواية وفى ظلهم اى والثانى تغوط اى الذى يتغوط فى ظلهم الذى
اتخذوه مقيلا فاذا وجد احد قال لعن الله من فعله فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما واختاره النووى
لهذا الحديث وذلك لانه ايذاء الناس بابطال منفعتهم من ذلك بل قال الذهبى انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية
الكراهة التنزيهية وما ذكرته من تفسير التخلى بالتغوط هو ما مشى عليه النووى جازما لكن قال الولى العراقى
انه مردود وان البول كالغائط لان التخلى التفرد لقضاء الحاجة غائطا او بولا والمعنى يساعده اذ التنجيس
والاستقذار موجود فيهما والظل لغة الستر ومنه انا فى ظل فلان وعرفا امر وجودى خلق لنفع البدن تدل عليه
الشمس لكن فى الدنيا بدليل وظل ممدود ولا شمس حم م د فى الطهارة عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى ورواه
عنه ابن حبان وافنيتهم بدلا وفى ظلهم اتقوا الملاعن موضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التى يلعن عليها
فاعلها وذلك لان من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها الثلاث فى رواية الثلاثة
والاول القياس لانه عدد لمؤنث البراز فى الموارد بكسر الباء على المختار كناية عن الغائط وبفتحها فهو الفضاء
الواسع كذا فى المجموع ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة فى الحرب وهو ايضا كناية
عن الغائط والبراز بالفتح الفضاء الواسع هذه عبارته وجزم بقضيته فى القاموس حيث قال البراز ككتاب
الغائط فقول الخطابى اكثر الرواة يكسرون اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكاية ما ذكر عن الصحاح

وقيل البخل فى افراد الامور وآحادها والشح عام
وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف ويجعل
مانع الزكوة ومن لا يقرى الضيف فكل منهما بخيل
وهذا اولى ممن جمع بينهما فقال البخيل من لا يؤدى
الزكوة ولا يقرى الضيف والضيف من نزل بقوم
يريد القرى وسياتى فيه مزيد فى حديث اتجح
الناس
علقمى

وقال شيخ زكريا الملاعن موضع اللعن والموارد
طرق الماء والتخلى التغوط وكذا البراز وهو بكسر
الباء على المختار وقيل بالغائط البول وصرح فى
المهذب وغيره بكراهة ذلك فى المواضع الثلاثة
وفى المجموع ظاهر كلام الاصحاب كراهته وينبغى
حرمته للاخبار الصحيحة ولايذاء المسلمين ونقل
فى الروضة فى الشهادات عن صاحب العدة ان
التغوط فى الطريق حرام واقره وفى معنى الطريق
بقية الملاعن
علقمى

فانطلقت انا وحميد الحميرى فذكر اجتماعهما بعبد الله بن عمر وساله عن ذلك فاخبره بانه برئ ممن يقول ذلك
القدرية هم المعتزلة ويلقبون بالقدرية لاسنادهم الافعال الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها ويقولون
باسم القدر منا وذلك لان مثبت القدر احق ان ينسب اليه من نافيه فنقول كما يصح نسبة مثبتته اليه
لانه ملتبس به وقال الراغب القدر يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعلم ويتضمن الارادة عقلا
وعلى حال يوقف العلم والارادة والقول وقدر الله الشئ بالتشديد قضاه ويجوز التخفيف قال ابن القطاع قدر الله الشئ خلقه بقدر وقال الكرمانى
هو الحكم الكلى والاجمالى فى الازل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله وقال ابن المظفر بن السمعانى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب
عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه فى بحار الحيرة ولم يبلغ فى شفاء العين ولا ما يطمئن القلب لان القدر سر من اسرار الله اختص به العليم الخبير وضرب
ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبى مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها انتهى
نهى عنه وان من يبحث عن القدر ثم اثم من ان يصير قدريا او جبريا والعباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سرا لا يجوز

فعلى هذا من فتح اراد الفضاء فان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق اسم المحل على الحال ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب انه بالكسر لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن ثقل الغذاء قال وهو المراد بالحديث قال في تهذيب الاسماء واللغات وهنا هو الظاهر او الصواب واكثر الرواة عليه فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضاء الواسع الا بتأويل وكلفة وقال الكمال بن ابي شريف وجدت بخط النووي في قطعة كتبها على سنن ابي داود بعد ان نقل الخطابي ان الكسر غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح واصح فقد ذكر الجوهري وغيره انه بالكسر اسم للغائط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي في شرح ابي داود واذا اثبتنا ان البراز بالكسر ثقل الغذاء واكثر الرواة على الكسر تعين المصير اليه ولا يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره انتهى وبتدبر ذلك يعرف ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فان اصل المفتوح الفضاء الواسع قال والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن الغائط ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الامكنة التي يوافيها الناس كالاندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والبراز بكسرها تصحيف اذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الماء او الامكنة التي تأتيها الناس كالاندية ورجح الاول بموافقته لقوله في الحديث الآتي وفي نقع ماء والحديث يفسر بعضه بعضا وارادة طرق الماء بعيدة هنا وقارعة الطريق اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما برز منه وكلها متقاربة مشتقة من القرع اي الضرب فهي مقروعة بالقدم والحافر وذلك من تسمية المفعول بالفاعل والظل الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه مقيلا لهم ومعايشهم المباحة واستدل به على انه لا يجوز قضاء الحاجة في المواضع التي يردها الناس للاستقاء منها لايذاء الناس بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي وبعض المالكية والشافعية لكن قصر الجمهور على عده من الآداب وحملوا الحديث على الكراهة د ه ك هق وكذا الطبراني عن معاذ بن جبل وظاهر صنيع المؤلف ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داود نفسه بانه منقطع وتبعه عبد الحق وابن القطان وغيرهما مبينين ان انقطاعه فيما بين ابي سعيد الحميري ومعاذ ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله الذهبي وغيره لكن قال النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتقى الى درجة الحسن بوجود الشواهد قال مغلطاي هو كما قالوا لكن له شواهد عند احمد انتهى ولقد احسن المص حيث عقبه به فقال اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال ان يقعد احدكم لقضاء حاجته ويقضيها في ظل نكره للعموم فيعم ظل الحائط والشجر وغير ذلك يستظل بالبناء للمفعول اي يستظل الناس فيه للوقاية من حر الشمس وقيس به موضع الشمس في الشتاء او في طريق اي مسلوك للمسلمين قال الولي العراقي وهل ذكر قارعة الطريق في الحديث قبله تقييد لاطلاق الطريق هنا او ذكر لبعض افراده فيه احتمال فعلى الاول يحمل المطلق على المقيد ويختص النهي بقارعة الطريق وعلى الثاني فالحكمة في تخصيص القارعة بالذكر فيما قبله ان حصول الاذى بالبول فيها اكثر فالاهتمام بالنهي عنها اشد ويحتمل ان يراد بقارعة الطريق نفس الطريق كما يشير اليه كلام النهاية او في نقع ماء بالاضافة اي ماء ناقع بنون مفتوحة ثم قاف ساكنة اي مجتمع وتستنقع الماء بالفتح مجتمعه قال الزمخشري نقع الماء في بطن الوادي وانتقع ثبت واجتمع ومن المجاز انقع له الشر اثبت له وادامه ومقصود الحديث النهي عن البول في الماء الراكد ونحوه فيكره فيه وكذا بقربه تنزيها تنبيه قال النووي في الاذكار ظواهر هذه الاحاديث تدل على جواز لعن العاصي مع التعيين والمشهور ان لعن المعين لا يجوز واجاب الزين العراقي بانه قد يقال ان هذا من خواص المصطفى لقوله اللهم اني اتخذ عندك عهدا انما مسلم سببته ولعنته الحديث حم عن ابن عباس رمز المص لضعفه وهو كما قال فقد بين مغلطاي ان احمد رواه من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة ثم قال اعني مغلطاي هو مرسل لانه ابهم الراوي فيه عن ابن عباس وابن لهيعة مختلف فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا

قوله او نقع ماء، النقع بالنون والقاف والعين المهملة الماء الناقع وهو المجتمع ومنه لا يقعد احدكم في طريق او نقع ماء يتخلى عند قضاء الحاجة علقمي

لما قبله لان الشواهد لا يعتبر فيها شرط الصحيح من كل وجه انتهى وقال الهيثمي المنذري ضعيف وقال ابن حجر فيه ضعف لاجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس متهم انتهى وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم اتقوا احذروا ندبا وارشادا المجذوم اي مخالطة الذي به جذام وهو داء ردي يحدث من انتشار المرة السوداء بالبدن فيفسد مزاج الاعضاء وتشاكلها وربما تآكلت واسودت وسقطت والفعل منه جذم على بناء المجهول كما يتقى بضم الياء التحتية وشدة المثناة الفوقية مفتوحة بضبط المص اي مثل اتقاء الاسد اي اجتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر كما جزم به الشافعي في الام في موضع وحكاه عن الاطباء والمجربين في آخر ونقله غيره عن افاضل الاطباء قالوا مقاربة المجذوم معدية برائحته وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين بل الوهم وحده من اكبر اسباب الاصابة والرائحة اشد اسباب العدوى لكن لا بد معها من كمال استعداد البدن ولا ينافيه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل لغير الله في وقوعه بفعله تقدس او لان المراد الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى واما المجذوم ومثله المسلول فلم يرد به في هذا الخبر وما اشبهه الا التحرز عن تعدي الرائحة فانها تسقم من اطال اشتمامها باتفاق حذاق الاطباء واكل المصطفى معه تارة وتارة لم يصافحه لبيان الجواز ففعل الامرين ليأخذ من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعف بطريق التحفظ والحاصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية التحرز عنها فلا ينبغي للضعفاء ان يقربوها واما اهل الصدق واليقين فبالخيار وعلى ذلك ينزل ما تعارض من الاخبار واحتج به الشافعي كالجمهور على اثباته الخيار في فسخ النكاح به وعارضه المخالف بان الخبر يوجب الفرار لا الخيار واجيب بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار فلاق ثبوت الخيار تخ عن ابي هريرة رمز المص لصحته اتقوا ارشادا صاحب الجذام كما يتقى السبع وفي رواية الاسد اي احذروا مخالطته وتجنبوا قربه وفروا منه كفراركم من الاسد الضارية والسباع العادية حتى انه اذا هبط واديا فاهبطوا غيره مبالغة في التباعد عنه فان قلت لم خص الاسد دون الحية ونحوها الاعظم ضررا قلت فيه مناسبة لطيفة وهي انه تسمى داء الاسد ومما قيل في توجيه التسمية ان العلة كثيرا ما تعتريه وانها تحمر وجه صاحبها وتجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة ايضا الى انه يفترس من يعديه ويدنو منه افتراس الاسد بقوته والحية انما تقتل بسمها لا بعزمها ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان آية في الكرم بحيث يضرب به المثل وله صحبة رمز المؤلف لضعفه لكن يشهد له ما قبله اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة ولو كان الاتقاء بالتصدق بشيء قليل جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اي جانبها او نصفها فانه يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل كما تقرر وهو معدود من معانيها كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد ذكر التمرة دون غيرها كلقمة لان التمر غالب قوت الحجاز والاتقاء من النار كناية عن محو الذنوب بالحسنات ان الحسنات يذهبن السيئات اتبع السيئة الحسنة تمحها وبالجملة فيه حث على التصدق ولو بما قل وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي الجواد بن الجواد اسلم سنة سبع ونزل قرقيسيا منعزلا حم عن عائشة الصديقة البزار في مسنده طس والضيا المقدسي في المختارة عن انس بن مالك البزار في مسنده ايضا عن النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة ومعجمة مكسورة الانصاري وعن ابي هريرة الدوسي طب عن ابن عباس بن عم المصطفى وعن ابي امامة الباهلي واكثار المؤلف من مخرجيه مع وجوده للشيخين لا حاجة اليه لكنه حاول

اي اجتنبوا مخالطة المجذوم ودوام النظر اليه على سبيل الاحتياط والاستحباب فان في ذلك مصلحة لكم يعود نفعها عليكم وتقدم الكلام عليه في حديث لا عدوى علقمي

الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى
صح

التنبيه بذلك على انه متواتر وبه افصح في الاحاديث المتواترة اتقوا النار اى احترزوا منها بالتقوى التى هى تجنب المخالفات لئلا يصيبكم ويواقعكم عذابها قال الحرالى وجهنم هى عدة الملك الديان لاهل العصيان بمنزلة سيف الملك من ملوك الدنيا ولو بشق تمرة واحدة فانه يسد الرمق فان لم تجدوا ما تتصدقون به حتى التافه لفقده حسا او شرعا فبكلمة اى فاتقوا النار بكلمة طيبة تطيب قلب السائل مما يتلطف به فى القول والفعل فان ذلك سبب للنجاة من النار واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على انه لو قال لزيد عندى شىء وفسره بما لا يتمول كحبة بر وشق تمرة قبل تتمة قال ابن العربى وشى ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان فى امر فيه هلاكه فامر بعقد مجلس وان الناس ان اجمعوا على حل قتله قتل فجمعهم فاجتمعوا فاحضر لهم ليشهدوا فى وجهه فلم يستطع احد منهم ان يشهد فسئل الشيخ بعد فقال تذكرت النار فرأيتها اقوى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيف فرأيته اكبر من نصف تمرة فاسكنت غضبهم بالتصدق بنصف رغيف فى طريقى فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق تمرة وفى رواية للخطيب بدل طيبة لينة وفيه حث على الصدقة بما قل وجل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار حم ق عن عدى بن حاتم قال ذكر رسول الله النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره اتقوا الدنيا اى احذروها فانها اعدى اعدائكم تطالبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها ونفسك لها عليك ظهير وهواك لاتباع مرضاتها مشير وانت غير قليل التماسك عن شهواتها مسترسل معها سريع الانقياد للذاتها فوالذى نفسى بسكون الفاء بيده بقدرته وارادته وتدبيره فهو كناية عن تمكنه تعالى منها تصرفا وتقلبا كيف شاء اذ لا جارحة وهو مؤذن فى طلب اليمين فى الامر المهم وكان اكثر قسم المصطفى به لانه اشرف الاقسام لان نفسه الشريفة انفس انفس الخلق ثم زاده تأكيدا بان واللام فقال انها اى الدنيا لاسحر بلام التوكيد اى اعظم سحرا من سحر هاروت وماروت قال الحرالى هما ملكان جعلا ملكين فى الارض وقال القاضى كالزمخشرى ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتميزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكازرونى ملكان من عباد الملائكة ركب الله فيهما الشهوة بعدما طعن الملائكة فينا ليظهر عندنا فعصيا فخيرهما بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا فعذبهما الى يوم القيمة ويمتحن بهما عباده انتهى وانما كانت اسحر منهما لانهما ليسا من الآدميين وكل شىء انما يألف جنسه ويتخدع له والادمى خلق من الدنيا يألف لذاتها ويتخدع لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه فهما يعلمان السحر ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وتدعو الى التحارص عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما يعلمان ما يفرق به بين المرء وزوجه وهى تعلم ما يفرق بين المرء وربه فشتان بين سحرهما وسحرها كيف وهى تأخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب وعن وعده المطلوب ووعيده المرهوب كيف وهى تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول كيف والسكران بسحرهما يفيق كما يفيق السكران بالرحيق والسكران بسكرها لا يفيق الا فى ظلمة اللحد المضيق المؤذن بعذاب الحريق فالسلامة منها تسليمها لاهلها والاعراض عن فضلها تنبيه مر بما يفيد ان السحر اثبات نفس شريرة بخارق عن مزاولة محرم ثم ان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند الشافعى وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لذب السحرة عند نشره حرام عند الاكثر وعلى ذلك يحمل قول الامام الرازى فى تفسيره اتفق المحققون على ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور لان العلم شريف ولعموم هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب قال فهذا يقتضى كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما

فاحضرهم

قوله الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها فعلى من الدنو اى القرب لسبقها للاخرى وقيل لدنوها من الزوال وهو ما على الارض من الهواء والجو وقيل كل المخلوقات من الجواهر والاعراض وتطلق على كل جزء من ذلك مجازا قال ابن مالك واستعمالها منكرا فيه اشكال لانها مؤنث ادنى افعل التفضيل وحقه ان يستعمل باللام كالكبرى والحسنى قال الا انها خلعت عنها الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا قط كرجعى انتهى وقال فى النهاية والدنيا ايضا اسم لهذه الحياة علقمى

قوله انها لاسحر من هاروت وماروت حاصل معنى السحر فى اللغة يرجع الى معنى الازالة وصرف الشىء عن وجهه بطريق خفى ويطلق ويعرفونه على امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتعذر معارضته [illegible] بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على ظهور التأثير فى عالم العناصر قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما لطف ودق ومنه سحرت الصبى استملته ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة الثانى ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال [illegible]

وقال المازرى جمهور العلماء على اثبات ان للسحر حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات [illegible] اثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله تعالى قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق او تركيب [illegible] مردود لورود النقل باثبات [illegible] الوقوف على خواص الاشياء [illegible] السحر صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا آحاد الناس ومادته [illegible] واكثرها تخيلات بغير حقيقة وايهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال تعالى وجاءوا بسحر عظيم [illegible] لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيرا فى القلوب كالحب والبغض وفى البدن بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا [illegible] ونحو ذلك فائدة الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج لذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدى ولا يظهر السحر الا على يد فاسق ولا تظهر الكرامة من فاسق علقمى رحمه الله تعالى

[illegible]

وقبيحا انتهى الحكيم الترمذى فى النوادر عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابو صفوان المازنى نزيل حمص صحابى مشهور عاش اربعا وتسعين سنة قال الزين العراقى ورواه ابن ابى الدنيا والبيهقى فى الشعب من رواية ابى الدرداء الرهاوى مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد يقطع بوقوع القصة اتقوا بيتا يقال له الحمام اى احذروا دخوله فلا تدخلوه ندبا للاغتسال فيه الا لضرورة او حاجة وقال يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا رآه بعينه وما وقع لبعضهم مما يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين فمن دخله منكم فليستتر اى فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا وعن غيره ندبا قال الحكيم هذا يفهم انه انما امر بان يتقى لنظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح عن جواب السائل بانه يذكر النار لانه تذكير لها غير مطرد فى حق كل احد اذ هو يخص العامة فان الواحد منا اذا عاين بقعة حامية ذات بخار وماء حميم اخذه الغم ودارت رأسه حتى يستروح الى ما يبرد فؤاده ويروح بما يدخل من خلل الباب من الهواء ويستنشق البارد وتذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سببا لاستعاذته من فنون العذاب واما اهل اليقين فالاخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى الاتعاظ بحمام وغيره واول من اتخذ له الحمام سليمان عليه السلام واول من اتخذها بالقاهرة العزيز بن المعز العبيدى كما فى خطط المقريزى وتاريخ المسبحى وقد اختلف السلف والخلف فى حكم دخول الحمام على اقوال كثيرة والاصح انه مباح للرجال بشرط الستر والغض مكروه للنساء الا لحاجة طب ك هب وكذا الحكيم عن ابن عباس قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى فى التلخيص مع ان فيه عبد العزيز بن يحيى ابو الاصبغ اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال البخارى لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم صدوق ورواه عنه البزار قال عبد الحق وهو اصح حديث فى هذا الباب واما ما خرجه ابو داود والترمذى فلا يصح منه شىء وقال فى المطامح ليس فى شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى فى صفة عيسى كانما خرج من ديماس قد الف فيه بعضهم مؤلفا حافلا جمع فاوعى ولاختلاف اخباره اختلف الفقهاء فى دخوله على اقوال متكثرة ومذهب الشافعى الاباحة للرجل بشرط الستر والغض والكراهة للمرأة حيث لا عذر اتقوا زلة العالم اى سقطته وهفوته وفعلته الخطيئة جهرا اذ بزلته يزل عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد يراقبه للاخذ عنه من لا يراه ويقتدى به من لا يعلمه فاحذروا متابعته عليها والاقتداء به فيها ولكن مع ذلك احملوه على اجمل المحامل وابتغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا فى قولنا ان اكلنا الحرام فالعالم الفلانى يأكله مثلا قال الغزالى فهذا جهل وكيف يعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك فى مفارقته والزلة فى الاصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب وانتظروا فيئته بفتح الفاء وبضبط المصر اى رجوعه وتوبته عما لابسه من الزلل تقول فاء الى الله فيئة حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشرى وغيره وانما قال ذلك لان العلم يحمله على التوبة كما قال فى الحديث الاخر ستنهاه صلوته وفى الحديث الاخر ان المومن خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالى احذر من الاغترار بعلماء السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين بواسطتهم يتصدون الى انتزاع الدين من قلوب المؤمنين ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشر الخلق قال اللهم غفرا حتى كرروا عليه فقال هم علماء السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحتملها الناس فيذهبون فى الافاق وفى منثور الحكم والمدخل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفى الاسرائيليات ان عالما كان يضل الناس ببدعته ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله الى

وهو

قوله قد الف فيه الخ قوله حيث لا عذر موجود فى نسخة ومفقود فى اخرى ح

قال العلم لا يضيع اهله ويرجع عود العالم ببركته ولما قال لبعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله عزيزى

فى

بنيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي فادخلتهم النار فامر العلماء خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاؤه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب والسيئات اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى به العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه به ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب في ذلك فحركات العلماء في طوري الزيادة والنقصان يتضاعف آثارها اما بربح او خسران الحلواني بالضم نسبة الى حلوان بلد باخر العراق وهو الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم عد هق وكذا العسكري في الامثال كلهم عن كثير المزني بمثلثة ضد قليل المدني قال في الكاشف واه وقال ابو داود كذاب وفي الميزان عن الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو ابن عبد الله قال الذهبي صحابي وثق بن عمرو بن عوف المزني الصحابي عن ابيه عبد الله عن جده عمرو المذكور ولم يقتصر المؤلف على الصحابي فقط كما هو عادته ليبين انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو معروف وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز لضعفه فقد وهم فقد وقفت على نسخته بخطه وعلمت وقال الزين العراقي رواه ابن عدي من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى فعزو المص الحديث لابن عدي وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى دعاء المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع البديع يسمى تعليقا ثم بين وجه النهي بقوله فانها تحمل على الغمام اي يأمر الله برفعها حتى تجاوز الغمام اي السحاب الابيض حتى يصل الى حضرته تقدس وقيل الغمام شيء ابيض فوق السماء السابعة فاذا سقط لا تقوم له السموات السبع بل يشققن قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعلى هذا فالرفع حقيقة ولا مانع من تجسم المعاني كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال استأنف بهذه الجملة لفخامة شان دعاء المظلوم واختصاصه بمزيد قبوله ورفعه على الغمام وفتح ابواب السماء له مجاز عن اثارة الآثار العلوية وجمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله يقول الله عز وجل وجلالي لانصرنك بلام القسم وبنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف اي لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان كان الرواية فهو متعين والا فلا مانع من الكسر وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل لا مانع منه ولو بعد حين اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد وقد جاء في بعض الآثار انه كان بين قوله استجيبت دعوتكما وغرق فرعون اربعون عاما ووقوع العفو عن بعض افراد الظلمة يكون مع تعويض المظلوم فهو نصر له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان مراتعه وخيمة ومصائبه عظيمة نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق نحو ولتعلمن نبأه بعد حين طب والضياء في المختارة وابن ابي عاصم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن خزيمة بن محمد بن عمارة بن خزيمة ابن ثابت عن ابيه عن جده خزيمة بخاء وزاي معجمتين مصغر بن ثابت بن الفاكه الخطمي بفتح المعجمة المدني ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد احدا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفاء وقال يخطئ

وقال

الحلوان بالضم والسكون ونون الى حلوان مدينة آخر السواد وقرية بمصر وبفتح اوله وسكون اللام الى الحلواء المأكولة لب اللباب

قاله

قاله ابن حبان وضعفه غيره ايضا ولم يترك لكن قال المنذري لا بأس باسناده في المتابعات اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء بالمعنى المقرر فيما قبله كانها شرارة لانه مضطر في دعائه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوي الظلم قوي تأثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقربت استجابته والشرر ما تطاير من النار في الهواء اشبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرر من النار ك من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب ثم قال عاصم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد عاصما هذا في الضعفاء وقال قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده في ذيل الضعفاء وقال ثقة قال فيه الدارقطني كثير الوهم وعطاء بن السائب اورده فيهما ايضا وقال قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح انتهى واما المؤلف فقد رمز لحسنه اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كان كافرا فان دعوته اذا كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث احمد عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده كما في الفتح حسن وروى ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث طويل ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر ولا ينافيه وما دعاء الكافرين الا في ضلال لان ذلك في دعائهم للنجاة من نار الاخرة فلا يدل على عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقاء بقوله فانه اي الشان قال القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكر على ان يكون ضمير الامر والشان ويحتمل عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعاء وفي رواية فانها بالتانيث وهو عائد على لفظ الدعوة ليس دونه وفي رواية دونها حجاب اي ليس بينها وبين القبول وحجاب هنا ليس حسيا لاقتضائه نوعا من البعد واستقرارا في مكان والله سبحانه منزه عن ذلك واقرب لكل شيء من نفسه فهو تمثيل لمن يقصد الى باب سلطان عادل جالس لدفع المظالم فانه لا يحجب حم ع والضياء المقدسي عن انس بن مالك واتفق عليه الشيخان بدون لكافر اتقوا فراسة بكسر الفاء ذكره جمع وظاهره ان الفتح لم يسمع هنا لكن في المصباح بعد ذكره الكسر قال ان الفتح لغة ثم قال ومنه اتقوا فراسة فاقتضى كلامه انه بالفتح وجزم به بعض محققي العجم وقال بالفتح واما بالكسر فالفروسية المؤمن الكامل الايمان اي احذروا من اضمار شيء من الكبائر القلبية او اصرار على معصية خفية او تعد من الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه الذي ميزه الله به على عوام المؤمنين مطلع على ما في الضمائر شاهد لما في السرائر فتفتضحوا عنده فيشهد عليكم به غدا واهل العرفان هم شهداء الله في ارضه وربما ساءه ما رأى فغار على حق الحق فيمقتكم الله لمقت وليه وقد وجد من ذلك كثير والمتفرس النظار المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمة الشيء وفي رواية ذكرها ابن الاثير اتقوا فراسة المؤمن قال يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق بصدق حدسه واصابته يقال ما هو بعالم ولا فراسة عالم والفراسة الاطلاع على ما في الضمائر وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار تلمع في القلب تدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيئات الانسان واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضائله ورذائله وربما قيل هي صناعة صيادة لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد نبه الله على صدقها بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي الفرس به لانه يفترس المسافات جريا فكان الفراسة اختلاس العارف وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام بل من الوحي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر وقد تكون بالهام حال اليقظة او المنام والثاني يكون بصناعة متعلمة وهي معرفة ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق والافعال الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثاقب قوي على الفراسة وقد الف فيها تآليف فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدق ما ضمنوه والمراد هنا الاول بقرينة قوله فانه ينظر بنور الله عز وجل اي يبصر بعين قلبه المشرق

وهو الذي

عطاء بن السائب الثقفي احد الاعلام على لين فيه وهو ثقة ساء حفظه باخره سمع منه حماد بن زيد قبل ان يتغير وقال احمد ثقة رجل صالح كان يختم القرآن كل ليلة مات ١٣٦ كاشف للذهبي

وفي العتابية وما جاء في الحديث ان دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا فالمراد والله اعلم كافر النعمة لا كافر الديانة تاتارخانية

قوله فانه ليس دونه آه قال الطيبي هذا تعليل للاتقاء وتمثيل للدعاء كمن يقصد دار السلطان متظلما فلا يحجب وقال ابن العربي الا انه وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الآخر ان الداعي على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب واما ان يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله وهذا كما قيد مطلق قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء علقمي

فان قيل ما معنى الامر باتقاء فراسة المؤمن اجيب بان المراد تجنبوا فعل المعاصي لئلا يطلع عليكم فتفتضحوا عنده عزيزي

وقال في الدر كاصله الفراسة نوعان الاول ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون بعض احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس وهو ما دل عليه ظاهر الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق علقمي

بنور الله تعالى وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المرآة التى تظهر فيها المعلومات كما هى والنظر
بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود
اكل الحلال لم تخطئ فراسته قال ابن عطاء الله واطلاع بعض الاولياء على بعض الغيوب جائز وواقع لشهادته
له بانه انما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثمه شرط لحصول النور المذكور الغض عن نظر المحارم فان
العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعداء فى مرآة قلبه فطمست نورها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور والحق سبحانه يجزى العبد على عمله من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق نور بصيرته
وقد قال على كرم الله وجهه لاهل الكوفة سينزل بكم اهل بيت رسول الله فيستغيثون بكم فلا يغاثون فكان
منهم فى شان الحسين ما كان ورأى عمر قوماً من مذحج فيهم الاشتر فصعد النظر فيه وصوب ثم قال قاتله
الله انى لارى للمسلمين منه يوماً عصيباً فكان منه ما كان ونظر رجل الى امرأة ثم دخل على عثمان فقال
يدخل احدكم على وفى عينيه اثر الزنا وحاكمت امرأة زوجها الى بعضهم فاصابته مشغولا بالتقديس فانتظراه حتى
فرغ فقال يا جاهلة بمقدار ما جنته على نفسها اعترفى بذنبك واعلمى زوجك بجنايتك عليه فان السكران
الذى واقعك فى ليلة كذا او زوجك قائم فى الهيكل يدعو لك فقد احبلك وستلدى بعد شهرين خلقا مشوها
فكان كذلك قال الغزالى وما حكى عن تفرس المشايخ واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمائرهم يخرج عن الحصر
قال بل ما حكى عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسؤال منه ومن سماع صوت الهاتف ومن فنون الكرامات
خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد ومن انكر الاصل انكر التفصيل سئل بعض العارفين عن
الفراسة ما هى فقال ارواح تتقلب فى الملكوت فتشرف على معانى الغيوب فتنطق عن اسرار الحق نطق
مشاهدة وعيان وقال ابو عثمان المغربى العارف تضئ له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب وقال
الحريرى لجلسائه هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث فى المملكة شيئا اعلمه قبل ان يبديه قالوا لا قال
ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئاً وقال البرقى وقع اليوم فى المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو
فورد الخبر بعد ايام ان القرمطى دخل مكة فى ذلك اليوم وقتل بها المقتلة العظيمة وقال السهروردى
لما ذكر كرامات الاولياء قد يعلمون بعض الحوادث قبل تكونها تخ ت واستغربه عن ابى سعيد الخدرى
وفيه مصعب بن سلام اورده الذهبى فى الضعفاء وقال عن ابن حبان كثير الغلط فلا يحتج به الحكيم
الترمذى وسمويه بفتح السين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسماعيل فى فوائده طب عد كلهم
عن ابى امامة الباهلى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس بشئ ابن جرير فى تفسيره وهو محمد الطبرى
المجتهد المطلق احد ائمة الدين علما ودينا واجتهادا عن ابن عمر بن الخطاب وفيه مؤمل بن سعيد
الرحبى اورده الذهبى فى المتروكين وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد بن وداعة اورده الذهبى
فى الضعفاء وقال كان يسب عليا معاصر لدولة مروان الحمار قال السخاوى بعد ما ساق هذه الطرق
وكلها ضعيفة وفى بعضها ما هو متماسك لا يليق مع وجوده الحكم على الحديث بالوضع انتهى ومراده
ردما لابن الجوزى حيث حكم بوضعه فلم يصب وحكم السخاوى على الكل بالضعف غير صواب فقد قال
الهيثمى اسناد الطبرانى حسن وذكر المؤلف فى الدرر ان الترمذى خرجه من حديث ابن عمر وثوبان بزيادة
وينطق بتوفيق الله وذكر فى تعقبات الموضوعات ان الحديث حسن صحيح اتقوا محاش النساء بفتح الميم وحاء
مهملة وشين معجمة مشددة ويقال مهملة وهما روايتان كما نبه عليه الشهاب الحجازى وغيره يعنى اتيانهن
فى ادبارهن جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام من الامعاء كنى به عن الدبر كما كنى بالحشوش
عن الغائط وفى المجئ به هكذا على منهج الرمز باب من حسن الادب وتحاش عن التفوه بالعظيمة والنهى
للتحريم فيحرم اتيان الحليلة فى دبرها كما سبق وللاحد لكنه ينهى فان عاد عزر فى الثالثة وما رواه الحاكم عن

فى الثانية

البرقى بسكون الراء الى برقة بلدة بالمغرب قلت وقرية بقم انتهى وبفتحها الى برق بيت كبير من
اهل خوارزم لب اللباب

مالك

مالك فى قوله الآن فعلته بام ولدى وقوله نافع وابن عمر وفيه نزل نساؤكم حرث لكم ثم تعقبوه بانه كذب
عليه لكن رده الحافظ ابن حجر فى اللسان فقال اصله فى سبب النزول مروى عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك
من طرق عدة صحيحة بعضها فى البخارى سمويه فى فوائده عد وكذا ابو نعيم والديلمى عن جابر بن عبد الله
وفيه على بن ابى على الهاشمى اللهبى المدنى قال فى الميزان عن ابى حاتم والنسائى متروك وعن احمد له مناكير
ثم اورد منها هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابى فديك اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال فى الفردوس وغيره
يعنى المحاريب اى تجنبوا تحرى صدور المجالس يعنى التنافس فيها ووقع للمصر انه جعل هذا نهيا عن اتخاذ
المحاريب فى المساجد والوقوف فيها وقال خفى على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه كان فى زمن
النبى ولم يكن فى زمنه ولا فى زمن خلفائه بل حدث فى المائة الثانية مع ثبوت النهى فى اتخاذه ثم تعقب
قول الزركشى المشهور ان اتخاذه جائز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير لانه لا نقل فى المذهب فيه
وقد ثبت النهى عنه انتهى اقول وهذا بناء منه على ما فهمه من لفظ الحديث ان مراده بالمحراب ليس الا ما هو
المتعارف فى المسجد الآن وليس كذلك فان الامام الشهير المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب فى
الحديث صدور المجالس قال ومنه حديث انس كان يكره المحاريب اى لم يكن يحب ان يجلس فى صدور
المجالس ويترفع على الناس انتهى واقتفاه فى ذلك جمع جازمين به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمى وغيره
فقال الحرالى المحراب صدر البيت ومقدمه الذى لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منه وقوة جهد وفى الكشاف
فى تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا فى المسجد اى غرفة يصعد اليها بسلم وقيل
المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجدهم تسمى
المحاريب انتهى وقال فى تفسير يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب المساكن والمجالس الشريفة سميت به
لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد انتهى وفى الاساس مررت بمذبح النصارى ومذابحهم وهى
محاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات وهى فى الاصل المذابح انتهى وفى الفائق المحراب
المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لمأواه وسمى القصر
والغرفة المنيفة محرابا انتهى بنصه وفى القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى و المحراب
الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك وقال الكمال
ابن الهمام فى الفتح بعد ما نقل كراهة صلوة الامام فى المحراب لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز
على القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب فى الشرع فى حق المكان حتى كان التقدم
واجبا عليه وغاية ما هنا كونه فى خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه بنى فى المساجد المحاريب من لدن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو لم تبن لكانت السنة ان يتقدم فى محاذاة ذلك المكان لانه يحاذى
وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه فى غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين فى بعض الاحكام
ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبه انتهى طب هق عن ابن
عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمى فيه عبد الله بن مغرا وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن
المدينى فى روايته عن الاعمش وليس هذا منها انتهى وقال المصنف حديث ثابت وهو على راى ابى زرعة ومتابعيه
صحيح وعلى راى ابن عدى حسن والحسن اذا ورد من طريق ثان ارتقى الى الصحة انتهى وهو غير صواب فقد
تعقبه الحافظ الذهبى فى المهذب على البيهقى فقال قلت هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة
انتهى وحينئذ فاثبات الحكم بصحته بعرض ما فهمه المؤلف منه لا يصار اليه اتموا الركوع والسجود اى
ايتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما وسننهما وآدابهما واوفوا الطمانينة فيهما حقها فيجب الطمانينة فيهما
فى الفرض وكذا فى النفل عند الشافعية وذلك بان تستقر اعضاؤه فى محلها قال الحرالى الاتمام التوفية لما له

قال شيخنا قال الزركشى كره بعض السلف اتخاذ المحاريب فى المسجد قال الضحاك بن مزاحم اول شرك كان فى هذه الصلوة هذه المحاريب اخرجه عبد الرزاق وفى مصنف عبد الرزاق عن الحسن انه صلى واعتزل الطاق ان يصلى فيه والمراد بطاق المسجد المحراب الذى يقف فيه الامام وفى شرح الجامع الصغير للحنفية لا بأس ان يكون مقام الامام فى المسجد وسجوده فى الطاق ويكره ان يكون فى الطاق لانه يشبه اختلاف المكان الا ترى انه يكره الانفراد قال الزركشى والمشهور الجواز بلا كراهة فلم يزل عمل الناس عليه من غير نكير قال شيخنا قلت بل المختار الكراهة لورود النهى عنه من طرق ولا نقل فى المسئلة فى المذهب ومستنده فى قوله المشهور استمرار عمل الناس وهذا ليس بحجة مع ورود الحديث بذمه والنهى عنه وكم من بدعة لم يزل عمل الناس عليها اه علقمى

وفى رواية البخارى حتى تطمئن راكعا وفى رواية احمد فاذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وامدد ظهرك ومكن لركوعك وفى رواية احمد عن ابى طلحة فيركع حتى تطمئن مفاصله وتسترخى علقمى

صورة تلتيم من اجزاء واحاد قوله والذى نفسى بيده اراد بالنفس ذاته وجملته وباكيد قدرة الله وتصرفه
فيه اشارة الى ان ارادته وتصرفه مغموران فى ارادة الله وتصرفه وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم
منه ذات الله تعالى تاكيدا للامر وتفخيما للشان انى لاراكم بلام التوكيد وبفتح الهمزة من وراء ظهرى اذا ركعتم
واذا سجدتم وفى رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهذه رؤية ادراك فلا تتوقف على آلتها
ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم من فرضه محال وخالق البصر فى العين قادر على خلقه فى غيرها
وقول الزاهدى كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبها شئ لم يثبت ولما كانت هذه الرؤية
الادراكية خارجة عن القوانين العادية اكد بالقسم وبان واللام دفعا للانكار قال الحليمى لا سبيل للملحدين
الى استنكار ذلك فانهم يدعون لفيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب والف
الالحان عليها وهم عندنا كاذبون الا ان يثبت انه كان نبيا وزعم ان هذه رؤية قلبية او بوحى رد بانه تعطيل
للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقى خاص به خرق للعادة معجزة له اولى قال ابن حجر
وظاهر الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلوة ويحتمل العموم انتهى وكلام جمع متقدمين مصرح بالعموم الا
ترى الى قول المطامح وغيرها انما كان يبصر من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث انه كان نورا كله
وهذا من عظيم معجزاته ولهذا كان لا ظل له لان النور الذى افيض عليه منع من حجب الظلمة وقد كان يدعو
بسبعة عشر نورا فبهذه الانوار ابصر من كل جهة لذلك تجلت له الجنة فى الجدار لفقد الحجب وزاد
لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراى لان وراء يراد به تارة خلف وتارة امام فاذا قلت زيد ورائى صح
ان يراد فى المكان الذى ورائى انا بالنسبة لمن خلفى فيكون امامى وان يراد فى المحل الذى هو متوار عنى
فيكون خلفى وقال القاضى وراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف للفاعل ويراد به ما يتوارى به وهو خلفه
وللمفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولهذا عد من الاضداد حم ق ن عن انس بن مالك وفى الباب
غيره ايضا وفيه وجوب الطمانينة فى الركوع والسجود وخصه ابو حنيفة بالفرض وعم الشافعى اتموا
ايها المصلون ندبا مؤكدا الصفوف بضم الصاد اكملوها الاول فالاول فلا يشرع فى الصف الثانى
حتى يتم الاول ولا يقف فى صف حتى يتم ما قبله فان وجد فى صف امامه فرجة اخترق الصف الذى
يليه فما فوقه اليها لتقصيرهم بتركها فانى اراكم خلف ظهرى قال فى المطامح فى ابى داود عن معاوية ما
يدل على ان هذا كان فى اخر عمره ولهذا قال عياض كان ذلك له بعد ليلة الاسراء كما كان موسى يرى
النملة السوداء فى الليلة الظلماء من عشرة فراسخ بعد ليلة الطور وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله
خلفى لما مر قال الحافظ ابن حجر واما ما اشتهر من خبر لا اعلم ما وراء جدارى فلا اصل له وبفرض وروده
فالمراد به انه لا يعلم الغيب الا باطلاعه تعالى م عن انس بن مالك وهو متفق عليه بلفظ اقيموا الصفوف
فانى اراكم من وراء ظهرى اتموا ندبا مؤكدا والصارف عن الوجوب اخبار اخر الصف المقدم اى اكملوا الصف
الاول وهو الذى يلى الامام وان تخلله نحو منبر او سارية او جاء اصحابه متاخرين ثم الذى يليه وهكذا
وقول ابن عبد البر المراد به من يسبق الى الصلوة وان تاخر غلطوه فيه فما كان من نقص فى الصف فليكن
اى فاجعلوه فى الصف المؤخر فيكره الشروع فى صف قبل اتمام ما قبله كما تقرر وهذا الفعل مفوت لفضيلة
الجماعة الذى هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة وبركتها هى عود
بركة الكامل منهم على الناقص ذكره المؤلف فى بسط الكف فى اتمام الصف قال فى المجموع اتفقوا على ندب
سد الفرج فى الصفوف واتمام الاول فالاول ولا يشرع فى صف حتى يتم ما قبله وهذا كله فى صفوف الصف
الواحد كما يأتى حم دت فى الصلوة حب وابن خزيمة محمد النيسابورى المجتهد المطلق البحر العجاج المنعوت
بامام الائمة والضياء المقدسى فى المختارة وابو يعلى والبيهقى عن انس بن مالك وسكت عليه ابو داود والمنذرى

فان قلت ما التشبيه فى انى اراكم اذ لا يصح تشبيه الرؤية المقيدة بالرؤية المطلقة قلت معناه كما اراكم من القدام فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقدام والمشبهة المقيدة بالوراء وهذا دليل صريح على ان المراد بالرؤية الابصار علقمى

انه

وحكى تقى الدين بن مخلد انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر فى الظلمة كما يبصر فى الضوء عزيزى

حديث اتموا الصف المقدم ثم الذى يليه الخ اى اكملوا الصف المقدم ثم الذى يليه والصف المقدم هو الذى لا يتقدمه الا الامام وهو الصف الاول قال شيخ شيوخنا والمراد به الذى يلى الامام مطلقا وقيل اول صف تام يلى الامام لا ما تخلله شئ كمقصورة وقيل المراد به من يسبق الى الصلوة ولو صلى اخر الصفوف قاله ابن عبد البر واحتج بالاتفاق على ان من جاء اول الوقت ولم يدخل فى الصف الاول فهو افضل ممن جاء فى اخره وزاحم اليه ولا حجة له فى ذلك كما لا يخفى قال النووى القول الاول هو الصحيح المختار وبه صرح المحققون والقولان الاخران غلط صريح انتهى قال العلماء فى الحض على الصف الاول المسارعة الى خلاص الذمة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال من رؤية من يكون قدامه وسلامة موضع سجوده من اذيال المصلين انتهى قال شيخ شيوخنا ويؤخذ منه انه يكره الشروع فى صف قبل تمام ما قبله وان هذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة الذى هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة والفرق بين التضعيف وبركة الجماعة ان بركة الجماعة هو عود بركة الكامل منهم على الناقص علقمى

قال النووى فى رياضه بعد عزوه لابى داود واسناده حسن ولم يرمز له المصنف بشئ اتموا فهو بمعنى قوله فى
الرواية الاخرى اسبغوا الوضوء اى عمموا به جميع الاعضاء او ايتوا به على التمام بفرائضه وسننه من
اطالة غرة وتحجيل وتثليث وتكرار غسل ومسح وبل سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه فى معنى الدعاء
للاعقاب من النار اى شدة هلكة فى نار الاخرة لاصحابها المهملين غسل بعضها فى الوضوء ويحتمل ان
يخص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبه قال ابن دقيق العيد وال للعهد والمراد الاعقاب التى راها
تلوح لم يمسها الماء او المراد الاعقاب التى صفتها ان لا تعم بالمطهر ولا يجوز كون ال للعموم المطلق ومن
بمعنى فى كما فى اذا نودى للصلوة او بيانية كما فى اجتنبوا الرجس من الاوثان قال الحرالى والويل جماع الشر كله
وفى الكشاف الويل نقيض الوال وهو النجاة اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل وانما يقال ويلا له
فينصب نصب المصدر ثم يرفع رفعه لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك انتهى وفيه
ان فرض الرجلين الغسل ولا يجزى فيهما المسح وبه قال جمهور السلف والخلف وقال الشيعة الواجب مسحهما
وابن جرير والجبائى يخير بين المسح والغسل وبعض اهل الظاهر يجب الجمع بينهما وبه نوزع فى قول النووى انه لم
يثبت المسح عن احد يعتد به فى الاجماع وممن روى عنه المسح كما فى مصنف ابن ابى شيبة وغيره عكرمة والحسن
والشعبى بل وانس وغيره من الصحابة وفيه ايضا وجوب تعميم الاعضاء بالمطهر وان ترك بعضها غير مجزئ
وانما خص الاعقاب لانه ورد على سبب وهو انه راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل انما خصها لغلبة
التساهل فيها والتهاون بها لانها فى اخر الوضوء واسافل البدن وفى محل لا يشاهد غالبا فكان الاهتمام
بها احق من غيرها وفيه الاهتمام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال الدميرى وفيه حجة لاهل السنة
ان المعذب الجسد الدنيوى لانه اثبت الوعيد لتلك الاعقاب المرئية وفيه دلالة للتعذيب على الصغائر لان
ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكبائر للاختلاف فى فرض الرجلين اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه
وبين المسح والمسح لا يستوعب العضو وما فى مقام الاجتهاد لا يصل لرتبة الكبائر انتهى وهو فى حيز المنع
فان كون الشئ كبيرة ليس مناطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد شديد او حد او يؤذن بقلة
اكتراث مرتكبه بالدين كما سيجئ وقد عدوا من الكبائر ما فيه خلاف حتى بين الائمة الاربعة الذين لا يجوز
الآن تقليد غيرهم الا ترى ان الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه قال القيصرى الوضوء تطهير
اطراف الجسد من كل ناحيته وفى ذلك تطهير جميعه من الحدث الخارج عنه فانه اذا قدرته بيديه ورجليه
وراسه كان كالدائرة المحيطة وفى تطهير خارج الدائرة من كل ناحية تطهير جميعها فلو القيت ضابطا
فى وسط بطن الانسان بعد مد يديه ورجليه وعنقه ثم ادرت الضابط وجدته دائرة ومن هذه الجوارح
المحيطة تدخل الذنوب والمخالفات الى البدن ففى تطهيرها اخراجات المخالفات منه د عن خالد بن الوليد
القرشى المخزومى المشهور بالشجاعة والرياسة والرياسة سماه المصطفى سيف الله وله اثار كثيرة فى اعلاء
كلمة الله وهو الذى افتتح دمشق وكان اسلامه قبل غزوة مؤتة بشهرين وكان النصر على يده يومها وشرحبيل
بن حسنة هى امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندى وقيل التيمى حليف بنى زهرة احد امراء اجناد الشام
وولاه عمر دمشق حتى مات بها فى الطاعون وعمرو بن العاص كلهم سمعوه من المصطفى قال مغلطاى حديث
قال فيه الترمذى عن البخارى هو حسن انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه وفى نسخ لصحته اتيت بضم الهمزة وكسر
المثناة فوق والاتى جبريل كما سيذكره بمقاليد بحرف الجر اوله فى خط المصنف وسقوطها فى نسخ من تصرف النساخ
الدنيا اى بمفاتيح خزائن الارض كما فى رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضا جمع مقلد او مقلاد او اقليد
معرب اكليد وهو المفتاح وفى الكشاف لا واحد له من لفظه وفى رواية مسلم اتيت بمفاتيح خزائن الارض
فتلت فى يدى اى القيت وصبت فى يدى والمراد بالخزائن المعادن من زمرد وياقوت وذهب وفضة او البلاد

فى الكشاف

وقال شيخنا قال المعافى بن زكريا فى مجالسه الاعقاب جاء على لغة من يجعل المثنى جمعا او جمع العقبين وما حولهما انتهى الاعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم قال فى النهاية وخصها بالعذاب لانها العضو الذى لم يغسل وقيل اراد صاحب الاعقاب فحذف المضاف وانما قال ذلك لانهم كانوا يستقصون غسل ارجلهم فى الوضوء انتهى علقمى

فيها او الممالك التى فتحت لامته بعده على فرس محركة معروف للذكر والانثى ابلق اى لونه مختلط ببياض
وسواد فيحتمل ان يكون هو فرس جبريل الذى اسمه حيزوم الذى ما خالط سوطى حافر من مواتا الا صار
خيا وجائز ان يكون غيره واخرج ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان ان خيلا بلقا لها اجنحة تطير
وترد ماكذا فقالت الشياطين نحن لها فصبوا فى العين التى تردها الخمر فشربت فسكرت فربطوها
وساسوها حتى استانست فجائز ان يكون هذا الفرس من ذلك النوع جاءنى به جبريل فى رواية اسرافيل
ولا تعارض لان المجئ ان كان متعددا فظاهر والا فالجائى به جبريل وصحبته اسرافيل خيره بين ان يكون
نبيا او نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف فى خزائن الارض فعوض التصرف فى خزائن السماء برد
الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم واختراق السموات وحبس المطر وارساله وارسال الريح
واساكها وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق عليه اى جبريل ويحتمل الفرس قطيفة اى مجلل بقطيفة
كساء مربع له خمل من سندس بالضم ديباج رقيق وهو معرب اتفاقا وحكمة كون الحامل فرسا الاشارة الى
انه اوتى العز اذ الخيل عز كما جاء فى عدة اخبار سيجئ بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا واحدا الاشارة الى
استيلاء امته على خزائن جميع ملوك الطوائف من احمر واسود وابيض على اختلاف الوانها واشكالها وقد
صرح الزمخشرى بما محصوله ان الخزائن فى هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل والاستعارة ففى الكشاف فى قوله
سبحانه وان من شئ الا عندنا خزائنه ذكر الخزائن تمثيل والمعنى وما من شئ ينتفع به العباد الا ونحن قادرون
على ايجاده وتكوينه والانعام فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور وعليه فتكون المقاليد والفرس
كذلك حم حب والضياء المقدسى عن جابر بن عبد الله قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح انتهى وفيه رد
على ابن الجوزى حيث زعم ان الحديث لا يصح من جميع طرقه اثبتكم على الصراط اى على المرور عليه اشدكم حبا
لاهل بيتى على وفاطمة وابناهما المرادون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ولاصحابى
من اجتمع به مؤمنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشأ عن محبة متبوعهم ومن احب رسول الله احبه الله
وآمنه عند المخاوف وتتفاوت درجات محبتهم تفاوت المعرفة والايمان كما يتفاوت درجات الاغنياء
بقلة المال وكثرته والمعارف بالانوار ولا يمر المؤمنون على الصراط الا بانوارهم يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق
ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض الكوكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فتنتج من هذا ان محبة الآل
والاصحاب دليل على كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يؤدى لمحذور او منهى عنه شرعا عد فر وكذا ابو
نعيم عن على امير المؤمنين لم يرمز له بشئ وهو ضعيف وسببه ان فيه الحسين بن علان قال فى اللسان عن اصله
كابن الجوزى وضع حديثا عن احمد بن حماد وقاسم بن بهرام وعماه ابن حبان اثردوا بهمزة وصل مضمومة
فمثلثة فراء مضمومة امر ارشاد اى فتوا الخبز فى المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسر التناول ومزيد اللذة
ويقال الثريد احد اللحمين ولو بالماء مبالغة فى تاكد طلبه والمراد ولو مرقا يقرب من الماء قيل واول من ثرد
ابراهيم قال الزمخشرى ثردت الخبز اثرده وهو ان تفته ثم تبله بمرق وتشرفه فى وسط الصحفة وتجعل له
وقبة طس عب عن انس بن مالك قال زين الحفاظ فى اسناده عباد بن كثير ضعفه الجمهور وقال الهيثمى فيه
عباد بن كثير والرملى وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ولم يرمز له المؤلف بشئ اثنان
مبتدأ صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يخصص بالعطف فان الفاء فى فما فوقهما للتعقيب ذكره الطيبى والمراد
وما يزيد عليهما على التعاقب واحدا بعد واحد كقولك الامثل فالامثل جماعة وهذا قاله لما رأى رجلا
يصلى وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلى فقام رجل فصلى معه فذكره ه عد وكذا الدارقطنى
والبيهقى وضعفه عن ابى موسى الاشعرى قال مغلطاى فى شرح ابن ماجة قال ابن حزم هذا خبر ساقط

حيواً نا

عبداً

هو الذي تم مع الشاء

حديث اثردوا ولو بالماء ثردت الخبز ثردا كسرته
فهو ثريد فعيل بمعنى مفعول ارشد صلى الله تعالى
عليه وسلم الى تفتيت الخبز فى المرق لما فيه من سهولة
المساغ وتيسر التناول والثريد هو ان يثرد الخبز
بمرق اللحم ولهذا يقال الثريد احد اللحمين لان محل
اللذة والقوة اذا كان اللحم نضيجا فى المرق اكثر مما
فى اللحم وحده فان كان معه فهو الثريد الكامل
وعليه قول الشاعر اذا ما الخبز تادمه بلحم
فذاك امانة الله الثريد ويقال اللحم يزيد فى
العقل وسيأتى الكلام عليه فى حرف الكاف
علقمى

وقال شيخ شيوخنا ورد من طرق ضعيفة علم منه
ان اقل الجماعة اثنان امام ومأموم فاذا صلى الشخص
مع شخص آخر من زوجته او خادمه او ولده او
غيرهم حصلت فضيلة الجماعة التى هى خمس وعشرون
او سبع وعشرون وهذا لا اختلاف فيه عندنا
ونقل الشيخ ابو حامد وغيره الاجماع قال شيخ
شيوخنا ابن المنير لا يلزم من قوله الاثنان جماعة
ان يكون اقل الجمع اثنين وهو واضح علقمى رحمه الله تعالى

وكانه

وكانه لضعف رواية الربيع ابن بدر الملقب عليله فانه ذاهب الحديث متروكه لا يكتب حديثه ولا يتابع عليه كما
ذكره ابن معين وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروى عن الثقات المقلوبات وعن الضعفاء الموضوعات
انتهى حم طب عن ابى امامة الباهلى قط من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ابن سعيد بن العاصى ثم قال الغريانى فى مختصر الدارقطنى عثمان هذا العله الوقاصى تركوه ابن سعد فى الطبقات
والبغوى فى معجم الصحابة والباوردى ابو منصور فى كتاب المعرفة عن الحكم بفتح الكاف مع المهملة بن عمير بالتصغير
الثمالى الازدى قال فى اسد الغابة صحابى رويت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفى الاصابة
قال ابن ابى حاتم عن ابيه روى عن النبى احاديث منكرة يرويها عيسى بن ابراهيم وهو ضعيف عن موسى بن ابى حبيب
وهو ضعيف عن عمه الحاكم ومنها هذا الحديث وقال الزيلعى هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسى بن ابراهيم بن
طهمان الهاشمى قال فى الميزان ايضا عن البخارى والنسائى منكر الحديث وعن ابى حاتم متروكه ثم اورد له نحو
عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا منها وقال عبد الحق فيه عيسى بن ابراهيم بن طهمان منكر
الحديث متروكه وقال ابن حجر فى تخريج الرافعى رواه ابن ماجة والحاكم عن ابى موسى وفيه الربيع بن بدر ضعيف
وابوه مجهول والبيهقى عن انس وهو اضعف من حديث ابى موسى والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده وفيه عثمان الوابصى متروك وابن عدى عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهى وقال فى تخريج المختصر حديث
غريب وقد جاء من رواية ابى موسى وابى امامة وانس وعمرو بن العاص واسانيدها كلها ضعيفة وقال فى موضع آخر
اتفقوا على تضعيفه وقال القسطلانى فى شرح البخارى طرقه كلها ضعيفة اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة
ولطف ونفى النظر عبارة عن غضب عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه او هو تعريض بحرمانهم
حال كابر اهل الجنة فى اكرام الله اياهم بالنظر اليه يوم القيمة نصب على الظرفية قالوا يا رسول الله ومن هما قال
قاطع الرحم اى القرابة بنحو اساءة او هجر وجار السوء الذى ان راى حسنة كتمها او سيئة افشاها كما
فسر به فى خبر اما قطع الرحم بترك الاحسان فقد قال المحقق ابو زرعة انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة
وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب لظاهر الخبر انه صغيرة وسيجئ فى عدة احاديث عدة جماعة لا ينظر
اليهم ولا تعارض لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر والا فنبه بهذين على من فى معناهما وكان
من عادة المصطفى انه يخاطب كل انسان بما يليق ويلائم حاله فلعل المخاطب او من حضره كان قاطعا للرحم
او موذيا لجاره فزجره بذلك فر عن انس بن مالك لم يرمز المؤلف له بشئ وفيه مهدى البصرى قال فى اللسان
كاصله كذبه يحيى وقال ابن معين صاحب بدعة يضع الحديث وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه اثنان
خير من واحد اى هما اولى بالاتباع وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة هكذا كلما زاد فهو خير فعليكم
بالجماعة اى الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام فان الله لن يجمع امتى على هدى اى حق وصواب ومن
خصائصها ان اجماعهم حجة وانهم لا يجتمعون على ضلال كما يصرح به وصفه سبحانه لهم بانهم يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم آمرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام للاستغراق
ان لا يجتمعوا على باطل اذ لو اجمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك وكذلك كان اجماعهم حجة حم من حديث
ابن عياش عن ابى البخترى بن عبيد بن سلمان عن ابيه عن ابى ذر رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اعله الحافظ
الهيثمى بان ابا البخترى هذا ضعيف انتهى واقول ابن عياش اورده الذهبى فى الضعفاء وقال مختلف فيه
وليس بالقوى قال فى اللسان وابو البخترى لا يكاد يعرف كذبه وجيم قال فى ذيل الضعفاء والمتروكين وابو عبيدة
تابعى لا يعرف اثنان لا تجاوز اى لا يتعدى صلاتهما رؤسهما اى لا ترتفع الى الله رفع العمل الصالح بل ادنى شئ
من الرفع احدهما عبد يعنى قن ولو انثى آبق كفعل اى هرب ويجوز كونه بوزن فاعل اى هارب من مواليه اى مالكيه
ان كانوا جماعة ومن مالكه ان كان واحدا فلا ترتفع صلاته رفعا تاما حتى يرجع الى الطاعة ان هرب لغير

الله

قوله قاطع الرحم القطيعة الصد والهجران وهى
فعلة من القطع ويريد به ترك البر والاحسان الى
الاهل والقرائب وهو ضد صلة الرحم قوله وجار
السوء هو الذى ان راى حسنة كتمها وان راى سيئة
افشاها كما فسر بذلك فى حديث يأتى علقمى

علامة الاجابة الا

عذر شرعي والثاني امرأة عصت زوجها بنشوز او غيره مما يجب عليها ان تطيعه فيه فلا ترتفع صلوتها كما ذكر
حتى ترجع الى طاعته فاباقه ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فالصلوة
صحيحة لا يجب قضاؤها لكن ثوابها قليل او لا ثواب فيها اما الوابق لعذر كخوف قتل او فعل فاحشة وتكليفه
على الدوام ما لا يطيقه على الدوام او عصت امره بمعصية كوطئ في دبرها او حيضها فثواب صلوتهما بحاله
ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث يوجب ان منع الحقوق في الابدان كانت او في
الاموال يوجب سخط الله كـ في البر والصلة عن ابن عمر بن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بانه من حديث
بكر بن بكار وهو ضعيف انتهى اثنان وفي رواية اثنتان في بعض الناس اي خصلتان من خصال هم هما بهم كفر
يعني هم بهما كفر فهو من باب القلب والاتساع كما في شرح الاحكام والمراد انهما من اعمال الكفار لا من خصال
الابرار والمراد كفر النعمة او سمي ذلك كفرا تغليظا وزجرا كذا قرره القاضي وعلى الاول اقتصر ابن تيمية مع من بسط
وتوضيح فقال قوله هما بهم كفر اي هاتان الخصلتان هما كفر قائم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من
عمل الكفار وهما قائمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر كافرا الكفر المطلق الذي تقوم
به حقيقة الكفر كما انه ليس كل من قام به شعبة من شعب الايمان يصير مؤمنا حتى يقوم به اصل الايمان
وفرق بين الكفر المعروف باللام وبين كفر منكر في الاثبات واحدى الخصلتين هي الطعن في الانساب اي الوقوع
في اعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع والثانية النياحة على الميت ولو بغير بكاء ولا شق
جيب خلافا لعياض وهي رفع الصوت بالندب بتعديد شمائله وذلك لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة
سلامة نسبه من الطعن ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضائه وهو المحيي والمميت وفيه ان هاتين
كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد شامل للمادح والمؤرخ ما خرج عن ذلك الا ما وقع لام عطية
فانها استثنت في المبايعة حين نهى المصطفى النساء عن النياحة قالت الا ال فلان فانهم اسعدوني في
الجاهلية فقال الا ال فلان وللشارع ان يخص من العموم ما شاء حم م عن ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم
والديلمي ايضا اثنان يكرههما ابن ادم غالبا قيل وما هما قال يكره الموت اي نزوله به والموت اي موته
خير له من الفتنة اي الكفر او الضلال او الاثم او الاختبار والامتحان ونحوها وذلك لانه ما دام حيا
لا يأمن الوقوع في ذلك ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من تحفه الله بلطف من
عنده فحبب اليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لاقطعن ايديكم فكشف لهم عما اعد لهم فقالوا لا
ضير كما لوّن على علي كرم الله وجهه رعيته حين شاققوه وقاتلوه مع كون الامام الحق حتى اخذ بلحيته
قائلا ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذه واشار بيده الى رأسه قال الراغب والفتنة من الافعال
الكريهة انتهى وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد والمعاصي واكراه الغير على المعاصي واليه اشار المصطفى
بقوله اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب يعني السؤال عنه كما في
خبر لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع وفيه عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اي ولو
حلالا وسمي المال مالا لانه يميل القلوب عن الله قال الراغب والحساب استعمال العدد ص حم وكذا ابو نعيم
والديلمي عن محمود بن لبيد الانصاري قال في الكاشف ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروايته
مرسلة وفي اسد الغابة نحوه قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج بهم في الصحيح قال
ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع قال الهيثمي خرجه احمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى ومن
ثمه رمز المصنف لصحته هنا وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت انه مرسل اثنتان من الخصال يعجلهما الله اي
يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا احداهما البغي اي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق والثانية
عقوق الوالدين اي مخالفتهما وايذاؤهما او احدهما والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي

الخالة

قوله الطعن في الانساب هو الوقوع في اعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما علقمي

حديث اثنان يكرههما ابن ادم اه بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير صحيح قوله الفتنة تجئ بمعنى الكفر كقوله تعالى والفتنة اكبر من القتل وبمعنى الاثم كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا والحديث يحتمل كل واحد منهما علقمي

وقال عليه السلام لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى تسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يذود ساقوه

الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق ثكل من لم يثكل وقيل لحكيم كيف ابنك فقال عذاب رعف به الدهر
وبلاء لا يقاومه الصبر واصل التعجيل ايقاع الشيء قبل اوانه قال تعالى اعجلتم امر ربكم وفيه ان البغي
والعقوق من الكبائر وخصهما من الخصلتين من بين خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لا لاخراج غيرهما
فانه قد يعجل ايضا بل لان المخاطب بذلك كان لا يحترز من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب
حاله زجرا له وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب وافتقاره للتنبيه
عليها اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله في امرها كما مر تخ طب عن عبيد الله بن ابي
بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ومهملة بن الحارث بن كلدة بفتحات بن عمرو الثقفي
قيل له ابو بكرة لانه تدلى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ببكرة من حصن الطائف فاسلم كان من فضلاء
الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع بن مسروح والحارث بن كلدة مولاه اثيبوا كافئوا اخاكم في
الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها قالوا يا رسول الله باي شيء نثيبه قال ادعوا
له بالبركة اي بالنمو والزيادة من الخير الالهي فان الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولو
انثى اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة بينا اكل وشرب ودعي له حيهولا اي اكل الاضياف
من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونموه ويمكن بناء المذكورات للفاعل ايضا
فذلك اي مجرد الدعاء ثوابه اي مكافاته منهم اي من الاضياف يعني ان عجز واعن مكافاته بضيافة
او غيرها او لم يتيسر لهم ذلك لعذر منه او منهم بدليل الخبر الاتي من اتى اليكم معروفا فكافئوه
فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافيتموه او المراد ان ذلك من ثوابه او ثوابه المعجل ثم
تكافئونه بالمقابل وفيه ندب الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العلم والسؤال
عما لا يتضح معناه والدعاء لصاحب الطعام بالبركة وفعل الممكن من المجازاة والمبادرة بذلك تتمة قال
بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليها ومن اساء طبعا فيعطي كل ذي حق حقه قال
الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزاء اعماله فسمي الجزاء ثوابا تصورا انه هو دهب عن جابر بن عبد الله قال
صنع ابو الهيثم طعاما ودعا المصطفى وصحبه فلما فرغوا ذكره وقد رمز المؤلف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح بن
سليمان المدني اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين والنسائي غير قوي ولعله باعتبار شواهده اجتمعوا
بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا اليه انهم يأكلون فلا يشبعون على طعامكم ندبا من الاجتماع ضد الفراق
واذكروا حال شروعكم في الاكل اسم الله عليه بان تقولوا في اوله بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم ان فعلتم
ذلك يبارك اي الله فهو مبني للفاعل ويجوز للمفعول لكم فيه فتشبعون فالاجتماع على الطعام وتكثير الايدي
عليه ولو من الاهل والخدم مع التسمية سبب للبركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية على الاكل سنة
كفاية والاكمل ان يسمي كل واحد منهم فان ترك التسمية اوله عمدا او سهوا تداركها في اثنائه كما يأتي في خبر
حم د ه في الاطعمة حب ك وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم عن وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر
المعجمة بن حرب ضد الصلح الحبشي مولى جبير بن مطعم او طعيمة بن عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفى ثم قتل مسيلمة
الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فهذه بهذه قال رجل يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم
تفترقون عن طعامكم اجتمعوا الخ لم يرمز له المؤلف بشيء فنقل بعضهم عنه انه صححه وهو من رواية وحشي بن
حرب بن وحشي عن ابيه عن جده كما قال الحاكم وغيره ووحشي هذا قال فيه المزي والذهبي لين وقصارى امر
الحديث ما قاله الحافظ العراقي ان اسناده حسن وقال ابن حجر في صحته نظر فان وحشي الاعلى هو قاتل حمزة
وثبت انه لما اسلم قال له المصطفى غيب وجهك عني فيبعد سماعه منه بعد ذلك الا ان يكون ارسل وقول ابن
عساكر ان صحابي هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده وورود التصريح بانه قاتله في عدة طرق للطبراني وغيره واقول

شبيه ما رواه ابو داود عن جابر قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعا النبي عليه السلام واصحابه فلما فرغوا
قال اثيبوا فذكر فيه طبخ الطعام لاهل العلم والصلاح المقيمين والقادمين وفيه فضيلة دعائهم الى بيت
صاحب الطعام تبركا بحضورهم في بيته ودعائهم له ويشترك اهل المنزل بالاكل مما يفضل منهم وانه اذا
دعي العالم والصالح يدعو جماعته معه فلما فرغوا
من الاكل قال لهم اثيبوا اخاكم اي جازوه على صنيعه
قالوا يا رسول الله وما اثابته فيه السؤال عما
لا يتضح معناه وقوله ثم دعا له يعني وان لم يسأله
الدعاء فذاك ثوابه قال ابن رسلان لعل هذا محمول
على من يعجز عن اثابته بشيء من المأكول وغيره لما روى
ابو داود والحاكم وابن حبان في صحيحيهما من اتى اليكم
معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا
انكم كافيتموه فجعل الدعاء عند العجز عن المكافاة
ولعل هذا في غير الضيافة يدل على معنى حديث
الباب ما رواه النسائي عن انس قال قالت المهاجرون
يا رسول الله ذهبت الانصار بالاجر كله ما رأينا
احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة في قليل منهم
ولقد كفونا المؤنة قال اليس تثنون عليهم وتدعون
الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذاك وجاء عن انس
ايضا تخصيص الدعاء بان بعد الصلوة وهو ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زار اهل
بيت من الانصار وطعم عندهم
فلما اراد ان يخرج امر بمكان
من البيت فنضح له على بساط
فصلى عليه ودعا لهم قال
البغوي في شرح السنة حديث صحيح كذا من العلقمي

الافتراق

مما يوهن تصحيحه ان الحاكم مع كونه مشهورا بالتساهل في التصحيح وعيب بذلك لما اورده لم يصححه بل في كلامه اشعار بضعفه فانه عقبه بقوله اخرجناه شاهدا اجتنب بهمزة وصل مكسورة الغضب اى اسبابه اى لا تفعل ما يأمرك به ويحملك عليه من قول او فعل لان نفس الغضب جبلى اذ هو غليان دم القلب لارادة الانتقام وقد خلق من نار وغرس في الانسان فمتى نوزع في غرض ثار الغضب نغلى دم القلب وسرى العروق فان قدر على الانتقام احمر وجهه والا انقبض الدم واصفر اللون وانقلب الغضب حزنا ومحل قوة الغضب القلب والناس فيه ما بين تفريط وافراط واعتدال فالتفريط ان يفقد قوة الغضب وهو مذموم اذ لا حمية ولا غيرة لمن هو كذلك والافراط ان يخرج عن سياسة العقل ويقع في نقص الدين ولا ينظر في العواقب وهذا محل النهى وما بين ذلك هو الوسط المحمود قال البيضاوى ولعله لما رأى جميع المفاسد التى تعرض للانسان انما هى من شهوته وغضبه وكانت شهوة السائل مكسورة نهاه عن الغضب الذى هو اعظم ضررا من غيره فانه اذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوى اعدائه ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى في كتاب ذم الغضب اى فيما جاء فيه وابن عساكر في تاريخه عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الصحابة ان رجلا فقال يا رسول الله حدثنى بكلمات اعيش بهن ولا تكثر على فذكره وجهالته لا تضير الحديث مرسلا كما في تخريج الهداية لابن حجر وهذا الحديث بمعناه في البخارى اذ فيه من حديث ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله اوصنى قال لا تغضب اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهى القربان ابلغ من نهى المباشرة ذكره الطيبى السبع اى الكبائر السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر لانه اخبر في كل مجلس بما اوحى اليه او الهم او سنح له باقتضاء احوال السائل او تفاوت الاوقات ولزيادة فحشها وفظاعة قبحها او لان مفهوم العدد غير حجة او لغير ذلك الموبقات بضم الميم وكسر الموحدة التحتية الموبقات المهلكات جمع موبقة وهى الخصلة المهلكة او المراد الكبيرة اجملها وسماها المهلكات ثم فصل ليكون اوقع في النفس وليؤذن بانها نفس المهلكات وقول التاج السبكى الموبقة اخص من الكبيرة وليس في حديث ابى هريرة انها الكبائر تعقبه الحافظ ابن حجر بان قال ابن عباس وهى الى السبعين اقرب وابن جبير الى السبعمائة اى باعتبار اصناف انواعها والحافظ الذهبى جزء جمع فيه نحو اربعمائة ذكره الاذرعى الشرك بنصبه على البدل ورفعه وكذا ما بعده على انه خبر مبتداء محذوف اى هى او منها الشرك بالله اى جعل احد شريكا لله والمراد الكفر به وخصه لغلبته حينئذ في الوجود فذكره تنبيها على غيره من صنوف الكفر والثانية السحر قال الحرالى وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه المعتاد لها في صحتها من سبب باطل لا يثبت مع ذكر الله عليه وفي حاشية الكشاف للسعد هو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة للعادة قال التاج السبكى والسحر والكهانة والتنجيم والسيميا من واد واحد والثالثة قتل النفس التى حرم الله قتلها عمدا كان او شبه عمد لا خطا كما صرح به شريح الرويانى والهروى وجمع شافعيون اى فانه لا كبيرة ولا صغيرة لانه غير معصية الا بالحق اى بفعل موجب للقتل واعظم الكبائر الشرك ثم القتل ظلما وما عدا ذلك يحتمل كونه في مرتبة واحدة لكونه سردها سردا لا على الترتيب لان الواو لا توجيه والاظهر ان هذا النهى شبهه انما ورد على امر مخصوص فاجاب السائل على مقتضى حاله وصدور هذه الخصال منه او وهمه بها او كان في المجلس من حاله ذلك فعرض به لما انه مما اوحى اليه او عرف حاله بمعجزة والرابعة اكل مال اليتيم يعنى التعدى فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع والخامسة اكل الربا اى تناوله باى وجه كان قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء الخاتمة ولهذا ذكره عقبه ما هو علامة سوء خاتمتها وتردد ابن عبد السلام في تقييده بنصاب السرقة والسادسة التولى اى الادبار من وجوه الكفار يوم الزحف اى وقت ازدحام الطائفتين الا ان علم انه ان ثبت قتل بغير نكاية في العدو فليس بكبيرة بل

قلت وفي رواية البخارى ان رجلا قال يا رسول الله اوصنى قال لا تغضب اى اجتنب اسباب الغضب ولا تفعل ما يأمرك به الغضب لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه عن جبلته واما تخصيص الرجل بالنهى عنه فلعله كان غضوبا وزاد الطبرانى فله الجنة وزاد احمد وابن حبان قال الرجل ففكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وللرجل حاجة بالحيم ابن قدامة ويحتمل ان يفسر بغض قال الخطابى معناه اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه واما نفس الغضب فلا ينهى عنه لانه امر جبلى لا يزول من الجبلة وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيوانى لا يمكن رده فلا يدخل في النهى لانه من تكليف المحال وما كان من قبيل ما يكتسب بالرياضة فهو المراد بل معناه لا تتكبر لان اعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لانه يقع عند مخالفة امر يريده فيحمله الكبر على الغضب فالذى يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقال ابن بطال مجاهدة النفس اشد من مجاهدة العدو لانه عليه السلام جعل الذى يملك نفسه عند الغضب اعظم قوة وقيل لعل السائل كان غضوبا وكان عليه السلام يأمر كل احد بما هو اولى به ولذا اقتصر وصيته على ترك الغضب وقال ابن التين جمع عليه السلام في قوله لا تغضب خير الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع ومنع الرفق وربما آل الى ان يؤذى المغضوب عليه فينتقص ذلك في الدين ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالاعلى على الادنى لان اعدى عدو الانسان شيطانه ونفسه والغضب انما ينشأ منهما فمن جاهدهما حتى يغلبهما مع ما في ذلك من شدة المعالجة كان يقهر نفسه عن الشهوة ايضا اقوى وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شىء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقيل خلق الغضب من النار وجعل غريزة في الانسان فمتى نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب حتى يحمر الوجه والعينان من الدم ويقبح صورته وهذا كله في الظاهر واما الباطن فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد والحسد في القلب واضمار السوء على اختلاف انواعه بل اول شىء يقبح منه باطنه ثم ظاهره فاما في اللسان فانطلاقه بالشتم واللعن الذى يستحى منه القائل ويندم عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب والقتل فان فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق ثوبه ويلطم خده وربما سقط وربما اغمى عليه وربما كسر الانية وضرب من لا له في ذلك جريمة ومن تامل هذه المفاسد عرف مقدار ما اشتملت عليه هذه الكلمة اللطيفة من قوله عليه السلام لا تغضب من الحكمة والمصلحة ودرء المفسدة مما يتعذر احصاؤه والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب الدنيوى لا الدينى ويعين على ترك الغضب استحضار ما جاء في كظم الغيظ من الفضل وما في ثمرة الغضب من الوعيد وان يستعيذ من الشيطان وان يتوضأ وقال الطوفى اقوى الاشياء في طفى الغضب استحضار التوحيد الحقيقى وانه لا فاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من جهة غيره فاستحضر ان الله تعالى لو شاء لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية وبهذا يظهر السر في امره عليه السلام للذى غضب ان يستعيذ من الشيطان لانه اذا توجه الى الله تعالى في تلك الحالة بالاستعاذة به من الشيطان امكنه استحضار ما ذكر واذا استمر الشيطان متلبسا متمكنا من الوسوسة لم يمكنه استحضار شىء منه ذلك واخرج الخرائطى وابن عساكر عن عروة قال مكتوب في الحكمة يا داود اياك وشدة الغضب فان شدة الغضب مفسد لفؤاد الحكيم وعن الزبير بن بكار سئل ابن عباس ايهما اضر على البدن الغضب ام الحزن فقال مخرجهما واحد والمعنى مختلف فمن نازع من لا يقوى عليه امكنه ذلك فصار حزنا ومن نازع من يقوى عليه اظهره فصار غضبا وقال القالى في اماليه عن الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول لا يوجد المحوق محمودا ولا الغضوب مسرورا واخرج الخرائطى عن ابى الحسن المدائنى قال لقى رجلا حكيما فضربه على قدمه ضربة موجعة فلم ير فيه للغضب اثر فقيل له في ذلك فقال اقمت ضربته مقام حجر اعثر به

خضر بن العلقمى

بعينه

ولا صغيرة بل مباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو دل الكفار على عورة للمسلمين عالما بانهم يستأصلونهم ويسبون حريمهم والزحف الجيش الدهم لكثرة ونقل حركته يرى كانه يزحف زحفا اى يدب دبيبا والسابعة قذف المحصنات بفتح الصاد المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات فروجهن منه والمراد رميهن بزنا او لواط المؤمنات بالله تعالى احترازا عن قذف الكافرات فانه من الصغائر قال الراغب والقذف الرمى البعيد استعير للشتم والعيب والبهتان الغافلات عن الفواحش وما قذفن به فهو كناية عن البريئات لان البرئ غافل عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا لصغيرة لا تحتمل الوقاع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة لان الايذاء في قذفهن دونه في كبيرة مستترة قاله الحليمى وتوقف الاذرعى ونظر الزركشى في المملوكة لخبر من قذف عبده اقيم عليه الحد يوم القيمة والا في قذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفاء المفسدة قاله ابن عبد السلام لكن خالفه البلقينى تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات والخبر المشروح قال الزركشى ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب لجراءته عليه تعالى والا قذفه زوجته اذا علم زناها او ظنه مؤكدا فليس بكبيرة بل ولا صغيرة وكذا جرح راو وشاهد بالزنا اى علم بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو امسك محصنة لمن يزنى بها او مسلما لمن يقتله قد ن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اجتنبوا الخمر مصدر خمره اذا ستره سمى به عصير العنب اذا اشتد لانه يخمر العقل ولها اربعمائة اسم وتذكر وتؤنث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كلما اسكر عند الاكثر وان لم يسكر لقلته بل الشافعى ومالك واحمد على وصفها بذلك فعندهم الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على راى الجماعة اجتنبوا كل مسكر اى ما من شانه الاسكار فشمل العصر والاعتصار والبيع والشراء والحمل والمس والنظر وغيرها فانها مفتاح كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في المنهيات واقتحام المستقبحات ونزول الاسقام وحلول الالام وفى خبر للديلمى عن ابن عمر رفعه ان تزوج شيطان المشيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغناء وكل مسكر فانى لم اجمع جميع الشر الا فيهما عدك في الاطعمة هب كلهم عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبى لكن فيه محمد بن اسحق خرج له مسلم واورده الذهبى في الضعفاء وقال ثقة كذبه التيمى ومالك والقطان وقال ابن معين ثقة غير حجة وقال مرة غير قوى ونعيم بن حماد من رجال الصحيح لكن قال الازدى وابن عدى يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من آدمى محترم اريد حده او تأديبه او بهيم كذلك قصدا استقامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب بقوله لا تضربوها فيحرم ذلك كما يحرم وشمه ووسمه وذلك لان الوجه اشرف ما ظهر من الانسان بل من كل حيوان فامتهانه بما يؤدى الى تشويهه من العصيان او المراد بالوجوه الوجهاء والعظماء فلا تضربوا من توجه عليه تعزير من رؤساء الناس واكابرهم بل اقتصروا فيه على ما يليق به من نحو توبيخ بالقول فهو من قبيل اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم وهذا وان كان وجيها ففى بعض الروايات ما يعين الاول اما غير المحترم كحربى ومرتد وسبع ضار وكلب عقور فلا والضرب باصله كما قال الراغب وقع شىء على شىء ولتنوع صنوف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشىء بنحو عصى وضرب الدراهم اعتبارا بضربة المطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتأثير السكة فيه والضرب في الارض الذهاب فيها وهو ضربها بالارجل وضرب الخيمة بضرب اوتادها بالمطرقة وضرب

تسمى به

الاذرعى بفتح اوله والراء وسكون الذال الى اذرعات بكسر الراء ناحية بالشام قال الفيروزاباد بكسر الراء وتفتح والنسبة اذرعى بالفتح وبعضهم ضم راءها قاله ابن حجر وهو غريب لب اللباب

الدربة والدرابة بضمها عادة وجراة على الحرب وكل امر وقد درب بالشىء كطرب اعتاده وضرى به كدرب ودربه به وعليه وفيه تدريبا ضراه والتدريب الصبر في الحرب وقت الفرار

قاموس

المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء يظهر اثره في غيره عد عن ابي سعيد الخدري ولم يرمز له المؤلف بشيء وهو
ضعيف اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المؤلف فما في بعض النسخ من اسقاطها من تحريف النساخ
وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته وينشاء عنه الغضب لان غيره اذا ساواه غضب
والحقد لما اضره في نفسه من الترفع على من تكبر عليه والغش لانه لا ينصح من تكبر عليه اذ قصده كون غيره
معيبا منقوصا وآفات الكبر كبيرة وغوايله كثيرة وما من خلق ذميم الا والكبر محتاج اليه مصاحب له
وقلما ينفك عنه العلماء بل والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم وربما سار الواحد واتباعه حوله
ولو انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر الا نفي محبة الله له في النصوص القرانية وخبر لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى فان العبد الانسان لا يزال يتكبر حتى يقول الله لملائكته اكتبوا
عبدي وفي رواية عبدي هذا المتعدي طوره الذي نازع ربه رداءه وتعرض المقت والهلاك والاضافة
للملك لا للتشريف في الجبارين جمع جبار وهو المتكبر العاتي وكفى بذلك علاما باستقباح الاستكبار كيف
وهو يفضي بصاحبه الى بئس القرار النار وقد افلح من هدي الى تجنبه وفاز بخيري الدنيا والاخرة وترك
الكبر داع الى السلامة من شر الناس فينتفي عنه بتركه ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك
قال الشافعي التواضع من اخلاق الكرام والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكبرهم
فضلا من لا يرى فضله وقال القاضي ابو الطيب من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وفي الشعب من
رضي ان يكون ذنبا ابا الله الا ان يجعله راسا وقال الماوردي الكبر يكسب المقت ويلهي عن التالف ويوغر
صدور الاخوان ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال قال الكمال ومعنى لال الاخرس وهو ابو بكر الهمداني من
اهل القرن الرابع فقيه شافعي تفقه على ابي اسحق وغيره وله مؤلفات كثيرة في الحديث قالوا والدعاء عند
قبره مستجاب في كتابه مكارم الاخلاق اي فيما ورد من فضلها وعبد الغني بن سعيد الحافظ المشهور في
كتاب ايضاح الاشكال عد كلهم عن ابي امامة الباهلي وفيه عثمان بن ابي عاتكة ضعفه النسائي وغيره
وعلي بن يزيد الالهاني قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق لكنه يغرب كثيرا اجتنبوا
هذه القاذورات جمع قاذورة وهي كل قول او فعل يستفحش او يستقبح لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا لانه
لما رجم ماعزا ذكره سميت قاذورة لان حقها ان تتقذر فوصف بما يوصف به صاحبها افاده الزمخشري
التي نهى الله عنها اي حرمها فمن الم بالتشديد اي نزل به والالمام كما في الصحاح مقاربة المعصية
من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف عنا يدرك بالذوق منها فليستتر بستر الله وليتب الى الله بالندم
والاقلاع والعزم على عدم العود فانه اي الشان من يبد بضم المثناة تحت وسكون الموحدة لنا صفحته
اي يظهر لنا فعله الذي حقه الاخفاء والستر وصفحة كل شيء جانبه ووجهه وناحيته كنى به عن
ثبوت موجب الحد عند الحاكم على جسده نقم نحن معشر الحكام عليه كتاب الله اي الحد الذي حده الله
في كتابه والسنة من الكتاب فيجب على المكلف اذا ارتكب ما يوجب لله حدا الستر على نفسه والتوبة
فان اقر عند حاكم اقيم عليه الحد والتعزير وعلم من الحديث ان من واقع شيئا من المعاصي ينبغي ان يستتر
وحينئذ فيمتنع التجسس عليه لادائه الى هتك الستر قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق باب داره
ويستتر بحيطانه قال فلا يجوز استراق السمع على داره ليسمع صوت الاوتار ولا الدخول عليه لرؤية

ر اي اجتنبوا فعل الذنوب التي توجب الحد فمن عمل شيا منها فليستتر وليتب ولا يظهر ذلك فان اظهره لنا اقمنا عليه الحد علقمي

المعصية

المعصية الا ان يظهر ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كصوت الة اللهو والسكارى ولا يجوز ان يستنشق
ليدرك رائحة الخمر ولا ان يستخبر جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وانشد في معناه ولا تلتمس من مساوي الناس
ما ستروا فيهتك الله سترا من مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا ك
هق عن ابن عمر ابن الخطاب قال قام المصطفى بعد رجم الاسلمي فذكره قال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال
غريب جدا لكنه في المهذب قال اسناده جيد وصححه ابن السكن وذكره الدارقطني في العلل وصحح ارساله وقول ابن
عبد البر لا نعلمه بوجه قال ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر امام الحرمين في النهاية هذا الحديث قال
صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن الصلاح وقال اوقعه فيه عدم المامه بصناعة الحديث الذي يفتقر
اليها كل عالم اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس العشيرة الرفقاء المتعاشرون قال الزمخشري تقول هو عشيرك
اي معاشرك ايديكما وامركما واحد وزوج المراة عشيرها اي لا تجلسوا في مجالس الجماعة الذين يجلسون
للتحدث بالامور الدنيوية لما يقع فيها من اللغو واللهو وقد يجر لاضاعة صلوة او وقيعة اما مقاعد الخير
كذكر وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيتاكد لزومها ثم اطلاقه المجالس شامل لما
كان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس في الشارع للحديث ونحوه اي الا ان يعطيه حقه كغض البصر ورد
السلام والامر بالمعروف ونهي عن المنكر وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار المار
وكون القاعد تهابه المارة ويتركون المرور لاجله ولا طريق سواه قال القرطبي هذا الحديث انكار للجلوس
على الطرقات وزجر عنه لكن محله ما اذا لم يكن اليه حاجة كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد لكن العلما
فهموا ان المنع ليس للتحريم بل ارشاد الى المصالح ص عن ابان بفتح الهمزة والموحدة منصرف لانه فعال
كغزال وقيل نحو فعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية بن عثمان بن عفان مرسلا هو تابعي جليل قال
الذهبي كان فقيها مجتهدا وكان اميرا على المدينة في زمن ابن عم ابيه عبد الملك بن مروان وعدول المؤلف
لرواية ارساله واقتصاره عليها يوهم انه لم يقف عليه مسندا متصلا وهو عجيب فقد خرجه مسلم في صحيحه
من حديث اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة الانصاري الصحابي الكبير الشهير لكن
بلفظ اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد بيان السبب فقال كنا قعودا بالافنية نتحدث اذ جاء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقام علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا
انما قعدنا لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال اما اذا فادوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن
الكلام انتهى بنصه واسحق احد الثقات الكبار تابعي جليل امام اخرج له الستة اجتنبوا الكبائر جمع
كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه اي بنحو غضب او لعن بخصوصه في الكتاب والسنة
واختاره في شرح اللب واعترض بعضهم كبائر ليس فيها ذلك كظهار واكل خنزير واضرار في وصية
وقيل ما يوجب الحد واورد عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا ونحوها مما لا حد فيه
وهو كبيرة واجيب بتاويله على ارادة ما عدا المنصوص وقيل كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها
بالدين ورقة الديانة واختاره التاج السبكي قال الزركشي والتحقيق ان كل واحد من الاقوال اقتصر
على بعض انواعها وبالمجموع يحصل الضابط وسددوا واطلبوا باعمالكم السداد اي الاستقامة ما استطعتم
والقصد في الامر والعدل فيه ولا تشددوا فيشدد الله عليكم ولهذا لما تكرر استكشاف بني اسرائيل
عن صفة البقرة شدد الله عليهم ولو ذبحوا ادنى بقرة كفتهم كما جاء في الخبر ومن ثم قالوا الاستقصاء شوم
وكتب بعض الخلفاء الى عامله ان اقطع اشجار قوم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت
لك بقطع الشجر قلت باي نوع منها وابشروا بقطع الالف المفتوحة وسكون الموحدة وكسر المعجمة اي اذا
تجنبتم الكبائر واستعملتم السداد في الظواهر والسرائر فابشروا بما وعدكم ربكم به بقوله ان تجتنبوا كبائر

وقال سفيان الثوري الكبائر هي المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما بينك وبين الله ان الله كريم يعفو وقال مالك بن مغول الكبائر ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل الكبائر ذنوب العمد والسيئات الخطا والنسيان وما اكره عليه وحديث النفس المرفوع عن هذه الامة وقال السدي الكبائر ما نهى الله عنه من الذنوب والسيئات مقدماتها وتوابعها وما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة واللمسة والقبلة واشباهها قال صلى الله تعالى عليه وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك الفرج او يكذبه ابن عادل في سورة النساء

ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية ابن جرير الامام المجتهد المطلق في تفسيره عن قتادة بن دعامة
بكسر المهملة مرسلا وهو ابو الخطاب السدوسي الاعمى البصري الحافظ احد ائمة الاعلام روى عن انس
وغيره قال في الكشاف لم يكن في هذه الامة اكمه ممسوح العين غيره اجتنبوا وجوبا دعوات وفي رواية
دعوة وهو بمعناه لانه مفرد مضاف فيعم المظلوم فانها ما اى ليس بينها وبين الله تعالى حجاب مجاز عن
سرعة القبول كما مر ومن عرف هذا وعلم ان وراء الظالمين طالبا لا يرد بأسه ولم يقلع ويرجع فقد طبع
على قلبه وحجب عن ربه ثم هذا وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان الدعاء على ثلاث مراتب
اما ان يعجل له ما طلبه او يدخر له افضل منه او يدفع عنه من السوء مثله كما قيد امن يجيب المضطر اذا
دعاه بقوله ويكشف ما تدعون اليه ان شاء عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدوسي معا رمز المؤلف
لضعفه هكذا رايته في مسودته بخطه اجتنبوا كل اى بينا ولكل مسكر يعني ما شانه الاسكار فشمل
القطرة منه وعبر بكل ليشمل بمنطوقه المسكر من ماء العنب وغيره كزبيب وحب وتمر والمائع وغيره كبنج
وحشيش لكن المائع اصالة حرام نجس وغيره حرام طاهر هذا ما عليه الشافعية كالجمهور وخالف
الحنفية فقالوا لا يحرم المتخذ من العنب وان قل ولم يسكر الا اذا طبخ على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ
من غيره الا القدر الذي يسكر انتهى وشمل اطلاق الحديث تناوله لتداو وعطش وان فقد غيره وبه قال
الشافعية طب عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء ابن عبد نهم
بفتح النون وكسر الهاء المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون من اصحاب الشجرة قال كنت ارفع اغصانها
عن المصطفى وهو اول من دخل مكة وكبر وقت الفتح قال ابن حجر سنده لين ورواه عنه ايضا احمد
بلفظ اجتنبوا المسكر وسنده حسن وله طرق كثيرة جدا انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لضعفه
اجتنبوا ما اى الشراب الذي اسكر شربه قال الحرالي الحق المصطفى بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم
المسكر الذي سكره مصنوع فالمتخذ من غير العنب يحرم شرب قليله عند الجمهور كما يحرم شرب قليل
الخمر المتخذ من العنب ويحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من الامر باجتناب المسكر تحريم ما يتخذ للسكر
من جميع الانواع ولم يستفصلوا والصحابة اعرف بالمراد ممن جاء بعدهم الحلواني بضم المهملة الحسن بن علي
الخلال عن علي امير المؤمنين رمز المص لضعفه وذلك لان فيه علي بن زيد بن جدعان لينه الدارقطني
وغيره قال ابن حجر وفي الباب عن نحو ثلاثين صحابيا واكثر الاحاديث عنهم جياد ومضمونها ان المسكر
لا يحل تناوله بحال بل يجب اجتنابه وقد قال ابن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن
الصحابة شيء ولا عن التابعين الا النخعي اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا او ابركوا معتمدين على
الركب بين يدي الله تعالى عند ارادة الدعاء لانه ابلغ في الادب واقرب الى التواضع وهي جلسة العبد
الذليل بين يدي الملك الجليل فهو نهي عن التربع حال الدعاء لما فيه من التمكن في الجلوس الذي هو شان
المتكبرين ولهذا قال في الخبر الماراجلس كما يجلس العبد والركب جمع ركبة وهو من اول المنحدر عن اخر
الفخذ الى اول اعلى الساق كما يشير اليه قول الصحاح الركبة معروفة والمعروف انها ما ذكر وبه رد قول
القاموس هي موصل ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق وكثيرا ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة
لغيرها ثم قولوا ثم بمعنى الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اى اجثوا على الركب عند دعائكم قائلين
حال التذلل يا رب اعطنا يا رب اعطنا اى كرروا ذلك كثيرا فان العبد اذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي
سل تعط هكذا رواه ابن ابي الدنيا عن عائشة موقوفا وخصه لما فيه من معنى التربية والاصلاح
وهذا تعليم منه لامته كيف يدعون ربهم وكيف يتضرعون اليه وتكرير ربنا من باب الابتهال واعلام
بما يوجب حسن الاجابة والاثابة من احتمال المشاق في دين الله والصبر على صعوبة تكاليفه وقطع

اى اجلسوا عليها في الدعاء علقمي

لاطماع

لاطماع الكسالى المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا اليه بالعمل بالجهل والغباوة ذكره
الزمخشري تنبيه قال ابن حجر ذهب بعضهم الى ان رب هو الاسم الاعظم وقد اخرجه الحاكم من حديث ابي
الدرداء وابن عباس بلفظ اسم الله الاكبر رب رب ووجهه بعضهم بانه الكفيل بتربية ذوات الموجود
والمدد عليها انواع الجود ولم يخرج عن حضرة احسان هذه الاسم مؤمن ولا كافر ولا بر ولا فاجر بل ادر
الارزاق واسدى الاحسان وعامل باللطف والامتنان ابو عوانة الحافظ يعقوب في صحيحه والبغوي
امام السنة وكذا الطبراني في الاوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة بن سعد عن ابيه عن جده
سعد بن ابي وقاص قال شكى قوم الى المصطفى قحط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب
يا رب ورفع السبابة الى السماء ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم قال في الميزان في ترجمة
عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق له هذا الخبر قال في اللسان وقد ذكره ابن حبان في الثقات
فقال يروي عن جده حديثا منكرا في المطر لا يعجبني ذكره ثم اورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر
في غير اللسان في سنده اختلاف وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره ومن لطائف اسناده
انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده اجرؤكم من الجراة وهي الاقدام على الشيء على قسم الجد اى على
الافتاء او الحكم بتعيين ما يستحقه من الارث اجرؤكم على النار اى اقدمكم على الوقوع فيها يوم
القيمة لان الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت مراتبه بحسب
القرب والبعد وفي شانه من الاضطراب ما يحير الالباب فمن تساهل واقدم على القضاء او الافتاء
بقدر ما يستحقه بغير تثبت وتحقق فقد عرض نفسه للنار ومن ثمه نقل عن عمر انه لما احتضر
قال احفظوا عني لا اقول في الكلالة ولا في الجد شيئا ولا استخلف واخرج يزيد بن هارون عن
ابن سيرين عن عبيدة قال اني لاحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضا قال ابن الاثير وفي
حديث علي من سره ان يقتحم جراثيم جهنم فليقض في الجد اى يرمي بنفسه في معاظم عذابها ص عن سعيد
بن المسيب بفتح التحتية على الاشهر وتكسر مرسلا هو المخزومي احد الاعلام راس علماء التابعين وفردهم
وافضل فقهائهم حدث عن عمر وغيره وعنه الزهري وخلق رمز لصحته اجرؤكم على الفتيا بضم الفاء
اى اقدمكم على اجابة السائل عن حكم شرعي من غير تثبت وتدبر والافتاء بيان حكم المسألة قال الكشاف
الفتوى الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن اجرؤكم على النار اقدمكم
على دخولها لان المفتي مبين عن الله حكمه فاذا افتى على جهل او بغير ما علمه او تهاون في تحريره
او استنباطه فقد تسبب في ادخال نفسه النار لجراته على المجازفة في احكام الجبار آلله اذن لكم
ام على الله تفترون قال الزمخشري كفى بهذه الاية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما سئل عنه من
الاحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيها وان لا يقول احد في شيء جائز او غير جائز الا بعد
اتقان وايقان ومن لم يوقن فليتق الله وليصمت والا فهو مفتر على الله انتهى وقال ابن المنكدر
المفتي يدخل بين الله وبين عباده فلينظر كيف يفعل فعليه التوقف والتحرز لعظم الخطر كان ابن عمر
اذا سئل قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال يريدون ان يجعلونا
جسرا يمرون علينا على جهنم فمن سئل عن فتوى فينبغي ان يصمت عنها ويدفعها الى من هو اعلم بها
منه او من تكلف الفتوى بها فذلك طريقة السلف وقال ابن مسعود الذي يفتي في كل ما يستفتى
مجنون قال الماوردي فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا له حد يقف عنده ومن كان
تكلفه غير محدود فاخلق به ان يضل ويضل وقال الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم
فحسبك خجلا من نفسك وعقلك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم من سبيل

اجرؤكم على قسم الجد الخ وسببه ذلك
ان الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب
احدهما وثلث الباقي وسدس جميع المال
او المقاسمة فاذا لم يكن القاسم متيقظا
حاسبا عالما بذلك وتهاون في تحريره
كان ذلك سببا لدخوله النار وقال
الدارقطني لا يصح رفع هذا الحديث
وانما هو عن عمر وعلي ولفظه عن علي من
سره ان يقتحم جراثيم جهنم فليقض بين
الجد والاخوة وعن ابن مسعود سلوني
عن عضلكم واتركونا من الجد لا حياه الله
ولا بياه وعن سعيد بن المسيب ان
عمر سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن قسم الجد فقال اني لاظنك تموت قبل
تعلمه قال سعيد فمات عمر ولم يعلمه وقال
عبيدة السلماني اني لاحفظ عن عمر في
الجد مائة قضية تخالفه وهذا على
المبالغة او ماول كما قال ابن حزم فانه
يرجع من احد القولين الى الاخر ثم من
الاخر الى الاول وهكذا فكلها قضايا
مختلفة ولم يكن سوى قولين وعن عمر
ايضا انه لما طعنه ابو لؤلؤة واشرف
على الموت قال للناس احفظوا عني ثلاثة
لا اقول في الكلالة ولا في الجد شيئا ولا
استخلف عليكم احدا علقمي

عن

فلا عار ان تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا يستحيي ان يقول لا اعلم فيما لا يعلم وقال ابن ابي ليلى
ادركت مائة وعشرين صحابيا فكانت المسألة تعرض على احد فيردها الى الاخر حتى ترجع للاول قال حجة الاسلام
فانظر كيف انعكس الحال صار المرهوب منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا. ومما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل
وعليه التثبت في جوابه ولو ظاهرا فلا يطلق في محل التفصيل فهو خطأ وان سئل عن قائل ما يحتمل وجوها
كثيرة فلا يطلق بل يقول ان اراد كذا فكذا وينبغي ان لا يفتي مع وجود شاغل لفكره كالقضاء. الدارمي
عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي في مسنده المشهود له بالترجيح المستحق لان يسمى بالصحيح قال الحافظ
ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في الرتبة بل لو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه
بكثير عن عبيد بالتصغير الله بن ابي جعفر مرسلا هو ابو بكر المصري الفقيه احد الاعلام والائمة الكبار
اجعل بكسر فسكون يا بلال اذ الخطاب له كما جاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره بين اذانك واقامتك
للصلوة نفسا بفتح الفاء اي ساعة قال الزمخشري تقول انت في نفس من امرك في سعة وتنفس الصبح النهار
طال اي الى ان يقضي اي يتم المتوضئ يعني المتطهر اي الشارع في الطهر حاجته ويأتي بالشروط والفروض
والسنن في مهل بفتح اوليه بضبط المؤلف اي بتؤدة وسكينة اذا اتسع الوقت وحتى يفرغ الآكل
بالمد وكسر الكاف من اكل طعامه في مهل بان يشبع فيندب للمؤذن ان يفصل عند اتساع الوقت بين
الاذان والاقامة بقدر فعل المذكورات وقدر السنة والاجتماع وهذا الحديث وان كان واهي
الاسناد شواهد منها حديث الترمذي عن جابر رفعه اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ
الآكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته ومنها حديث ابي هريرة وغيره قال في
الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري الى ان التقدير بذلك لا يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير
تمكن دخول الوقت واجتماع المصلين عم في ما زاده في المسند عن غير ابيه من حديث ابي الجوزاء عن ابي
بن كعب قال الهيثمي وابو الجوزاء لم يسمع من ابي ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الاذان والاقامة عن سلمان
الفارسي هو ابو عبد الله عنه انس وابو عثمان النهدي مات بالمداين وعمر قيل ثلاثمائة وخمسون سنة
والاكثر على مائتين وخمسين كما في الكاشف وعن ابي هريرة معا قال اليزيدي في اسناده وقال الحاكم
ليس في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن فائد انتهى قال الذهبي عمرو هذا قال الدارقطني متروك وقال
ابن الهادي اتهمه المديني وذكره النووي في الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منه لحافظ العراقي بان
فيه ايضا عبد المنعم الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك كله يعرف ما في تحسين
المؤلف له الا انه يريد انه حسن لغيره اجعلوا من الجعل قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير
اخر صلوتكم بالليل يعني تهجدكم فيه وترا بالكسر والفتح وهو الفرد وما لم يشفع من العدد والمراد صلوة
الوتر وذلك لان اول صلوة الليل المغرب وهو وتر فناسب كون اخرها وترا والامر للوجوب عند ابي
حنيفة وللندب عند الشافعي بدليل ذكر صلوة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا اخرها وخبر من
لم يوتر فليس منا معناه غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلوة الوتر اخر الليل فتاخيره الى اخره
افضل لمن وثق بانتباهه وتقديمه لغيره افضل كما يصرح به خبر مسلم من خاف ان لا يقوم من اخر
الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر اخر الليل فان صلوة اخر الليل مشهودة اي تشهدها
ملائكة الرحمة وعلى التفصيل تحمل الاحاديث المطلقة كخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر ق
د في الصلوة عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيعه انه لم يروه من الستة الا هؤلاء الثلاثة والامر
بخلافه فان النسائي رواه معهم اجعلوا ندبا ائمتكم اي الذين يؤمونكم في الصلوة خياركم اي
قدموا للامامة افضلكم بالصفات المبينة في كتب الفروع فانهم اي الائمة وفي لفظ انها وقدكم بفتح

حتى ص

قوله في مهل قال في النهاية وقال الجوهري
المهل بالتحريك التؤدة قال التماطؤ انتهى
وفي المشارق التؤدة عدم الاسراع انتهى
ارشد صلى الله تعالى عليه وسلم المؤذن ان
يؤخر الاقامة للصلوة بقدر ما يتوضأ
المتوضئ على مهل وبقدر ما يأكل الآكل
طعامه على مهل اذا كان الوقت واسعا
لذلك علقمي

وفي مسلم اوتر عليه السلام من اول الليل واوسطه
واخره فانتهى وتره الى السحر زاد ابو داود والترمذي
حتى مات والمراد باوله بعد صلوة العشاء
فيحتمل ان يكون اختلاف وقته باختلاف
الاحوال فحيث اوتر في اوله فلعله كان وجعا
وحيث اوتر في وسطه لعله كان مسافرا
واما وتره في اخره فانه كان في غالب احواله
والسحر قبل الصبح وحكى الماوردي انه
السدس الاخير وقيل اول الفجر الاول والحكمة
في جعله اخر صلوة الليل ان اول صلوتها
المغرب وهي وتر فناسب ان يكون اخرها وترا
علقمي ملخصا اهـ

الواو

الواو وسكون الفاء اي متقدموكم المتوسطون فيما بينكم وبين ربكم وكلما علت درجة المتوسط كان ارجى
للقبول واقرب الى افاضة الرحمة وادرار البر على المقتدين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم
في لقي العظماء لقضاء المهمات ودفع الملمات وذلك لان الامامة خلافة المصطفى اذ هو الواسطة الاخير
والقائد الاعظم والامام المقدم يوم القيمة فكذا هو امامهم في وفادتهم في الدنيا في صلواتهم والامامة
بعده للاقرب فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل به مرتبة واجل مراتب العباد واعلى منازلهم المعرفة
بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات الله وهو مقام الرسل والانبياء وواصلي الاولياء وعارف
بصفات الله وهو مقام خيار المؤمنين فهم احق بالتقدم في الامامة فيقدم ندبا في الامامة العدل
على الفاسق ثم الافقه ثم الاقرأ ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسن ثم النسيب قط هق وضعفه
كما في الكبير عنه كلاهما من حديث سعيد بن جبير عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال
فقد اعله الدارقطني بان فيه عمر بن يزيد قاضي المداين وسلام بن سليمان بن سوار بن المنذر قال ابن عدي
عامة ما يرويه لا يتابع عليه انتهى وقال الذهبي في المهذب اسناده ضعيف وفي التنقيح سنده مظلم
انتهى وسبقه لنحوه عبد الحق وابن القطان وغيرهما اجعلوا من صلوتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضية وهو
مفعول اول لاجعلوا والثاني في بيوتكم اي اجعلوا بعض صلوتكم التي هي النفل مؤداة في بيوتكم اذ من حقها
ان يجعل لها نصيب من الطاعات انتهى وقيل من زائدة كانه قال اجعلوا صلوتكم النفل في بيوتكم لتعود بركتها
على البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملائكة ويكثر خيرها وينفر منها الشيطان فالنفل في البيت افضل
منه في المسجد ولو الحرم الا ما يسن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد بالصلوة
الفرض ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نحو امرأة ومريض
والجمهور على الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضى احدكم الصلوة في مسجد فليجعل لبيته نصيبا من صلوته
ولا تتخذوها قبورا اي كالقبور مهجورة من الصلوة شبه البيوت التي لا يصلى فيها بالقبور التي لا يمكن
الموتى التعبد فيها حم ق د وكذا ابن ماجة كلهم في الصلوة عن ابن عمر بن الخطاب ع والروياني محمد بن هارون
الحافظ الفقيه الشافعي والضياء المقدسي في المختارة كلهم عن ابي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم
وفتح الهاء وكسر النون صحابي مشهور كان معه لواء جهينة يوم الفتح محمد بن نصر الفقيه الكبير احد
فقهاء الشافعية وعظمائهم في كتاب الصلوة وهو مؤلف مستقل حافل عن عائشة الصديقة ومع وجود
الحديث للشيخين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم الا ان كان قصده اثبات تواتره اجعلوا بينكم وبين الحرام
سترا اي وقاية من الحلال وهو واحد الستور قال الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع على
مساويه وفلان لا يستتر من الله بستر اي لا يتقي الله فان من فعل ذلك اي جعل بينه وبين الحرام سترا فقد
استبرأ بالهمز وقد يخفف طلب البراءة لعرضه بصونه عما يشينه ويعيبه وفي المختار الاستبراء عبارة عن
التبصر والتعرف احتياطا ودينه عن الذم الشرعي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان
كما قاله بعض الاعيان قال الزمخشري تقول اعترض فلان عرضي اذا وقع فيه وتنقصه ومن زعم كالشهاب ابن
حجر الهيثمي ان المراد هنا الحسب وما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر ابائه فكأنه نقله من اللغة غير
ناظر الى ما يلائم السياق في هذا المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف ان يتولد من فعله
محذور شرعي في نفسه او اهله وسلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم والعيب والعذاب ويدخل في زمرة
المتقين ومن ارتع فيه اي اكل ما شاء وتبسط في المطاعم والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت
ما شاءت قال الزمخشري ومن المجاز رتع القوم اكلوا ما شاؤا في رغد وسعة كان كالمرتع بضم الميم وكسر التاء
الى جنب الحمى اي جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اي الحمى وهو الذي لا يقربه احد احتراما لمالكه قال

صحيحين

قوله قبورا قال شيخنا اختلف العلماء في المراد
بالحديث فقال قوم المراد منه كراهة الصلوة
في المقابر وقوم بل الندب الى الصلوة في البيوت
اذ الموتى لا يصلون كانه قال لا تكونوا كالموتى
الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور وقال
البغوي المراد لا تجعلوا بيوتكم وطنا للنوم فقط
لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت والميت
لا يصلي وقال التوربشتي يحتمل ان المراد ان من
لم يصل في بيته وجعل نفسه كالميت وبيته
كالقبر قال واخرون ان المراد النهي عن دفن
الموتى في البيوت وتعقبه الخطابي بانه صلى الله
تعالى عليه وسلم دفن في بيته واجاب الكرماني
بانه من خصائصه وقد ورد ان الانبياء
عليهم السلام يدفنون حيث يموتون
علقمي

والمعنى ان من جعل بينه وبين الحرام شيئا من
الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة
عرضه من الذم الشرعي والعرفي ومن اتسع في
الحلال كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به
يقرب ان يقع فيه عزيزي

الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار في الناحية التي تليها كعادتهم في استعمال سائر الجوارح لذلك
نحو اليمين والشمال وقال الزمخشري حميت المكان منعته ان يقرب فاذا امتنع وعز قلت احميته اي صيرته
حمى فلا يكون حمى الا بعد الحماية ومن المجاز حميته ان يفعل كذا اذا منعته يوشك بضم المثناة تحت وكسر
المعجمة مضارع اوشك بفتحها وهو من افعال المقاربة وقد وضع لدنو الخبر مثل كاد وعسى في الاستعمال
فيجوز اوشك زيد يجيء وان يجيء واوشك زيد على الاوجه الثلاثة ومعناه هنا يسرع او يقرب ان يقع بفتح
القاف فيه وفي ماضيه فيه اي تأكل ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط
شديد يعبر عنه به فكما ان الراعي الخائف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المترتب عليه
العقاب فكذا حمى الله اي محارمه التي حظرها لا ينبغي قرب حماها ليسلم من ورطتها ومن ثم قال تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من المواقعة اذ القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ
بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى الشرع وقد حرمت اشياء كثيرة لا مفسدة فيها لكونها تجر اليها
وان لكل ملك من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا من سطوته كان الواحد من اشرافهم
اذا اراد ان ينزل بقومه مرعى استعوى كلبا فما بلغه صوته من كل جهة خطر على غيره وان حمى الله في الارض
في رواية في ارضه محارمه معاصيه كما في رواية ابي داود فمن دخل حماه بارتكاب شيء منها استحق العقوبة
ومن قاربه يوشك ان يقع فيه فالمحتاط لنفسه ولدينه لا يقاربه ولا يفعل ما يقربه منه وهذا السياق
من المصطفى اقامة برهان عظيم على تجنب الشبهات حب طب عن النعمان بن بشير رمز المصنف له بشيء وهي
من زعم انه رمز لحسنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني المقدام بن داود وقد وثق على
ضعف فيه اجعلوا بينكم وبين النار حجابا اي سترا وحاجزا منيعا فتنكير الحجاب للتعظيم ولو بشق تمرة
اي بشطر منها والحجاب جسم حائل بين شيئين وقد استعمل في المعاني فيقال العجز حجاب بين العبد ومقصده
والمعصية حجاب بينه وبين ربه وفيه حث على الصدقة وهي سنة كل يوم ولو بما قل كبعض تمرة او الماء
ويتأكد لمزيد وقتا بالصدقة ان يتحرى الازمان الشريفة والاماكن الفاضلة ويتأكد ان يكون التصدق
بطيب قلب وبشاشة وان يكون من الحلال الصرف فان الله طيب لا يقبل الا طيبا وذلك هو الذي
يكون وقاية من النار طب عن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن عبيد مصغرا شهد احدا والحديبية وولي
قضاء دمشق رمز المؤلف لحسنه وليس على ما ينبغي فقد اعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة لكن يعضده
ما رواه احمد من حديث عائشة قال في الفتح باسناد حسن يا عائشة استتري من النار ولو بشق
تمرة لانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان وكان الجامع بينهما في ذلك حلاوتها اجلوا بالجيم وتشديد
اللام الله المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال اي عظموه بالجنان واللسان والاركان اي اعتقدوا
جلاله وعظمته واظهروا اوصافه الجلالية والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن
قال قولوا يا ذا الجلال فقد قصر حيث قصر وروي بحاء مهملة اي اسلموا هكذا في مسند احمد عن ابن
ثوبان وسعته ترقوا به حل الرجل اذا خرج من الحرم الى الحل فانكم ان فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم وحد
المعول ابدانا بالعموم ومن اجلاله ان يطاع ولا يعصى ويشكر فلا يكفر كيف وهو يرى ويسمع ومن قام
بقلبه شهود الاجلال فهو من اهل الكمال حم طب وكذا في الاوسط والحاكم في الكنى وابو نعيم عن ابي
الدرداء قال الحافظ الهيثمي وفيه ابو العذراء مجهول وبقية رجاله رجال احمد وثقوا وزعم ابن الاثير
انه موقوف اجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة في طلب الدنيا اي اطلبوا الرزق
طلبا جميلا بان ترفقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب واشفاق قال الزمخشري
اجمل في الطلب اذا لم يحرص والدنيا ما دنا من النفس من منافعها وملاذها وجاهها عاجلا فلم يحرم

اجلوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد اللام اي قولوا يا ذا الجلال والاكرام وفسر في رواية بالحل وروي بالحاء المهملة اي اسلموا هكذا فسر في الحديث قال الخطابي معناه الخروج من حظر الشرك الى حل الاسلام اه علقمي

يعني اخرجوا من حظرة الشرك الى حل الاسلام صح

واجملوا في طلب الدنيا بان تأتوا به على الوجه المحبوب علقمي

الطلب

الطلب بالكلية لموضع الحاجة بل امر بالاجمال فيه وهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف
فيطلب من جهة حله ما امكن ومن اجماله اعتماده الجهة التي هيأها الله وسببها له فيقتنع بها ولا يتعداها
ومنه ان لا يطلب بحرص وقلق وشره ووله حتى لا ينسى ذكر ربه ولا يتورط في شبهة فيدخل فيمن اثنى
الله عليهم بقوله رجال لا تلهيهم تجارة الآية ثم بين وجه الامر بذلك بقوله فان كلا اي كل احد من
الخلق ميسر كمعظم اي مهيأ مصروف لما كتب قدر له منها يعني الرزق المقدر له سيأتيه ولا بد
فان الله قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه الازلي وان كان يقع ذلك يتبدل في اللوح او الصحف بحسب تعليق بشرط وقال اجملوا وما قال
اتركوا اشارة الى ان الانسان وان علم ان رزقه المقدر له لا بد له منه لكن لا يترك السعي راسا فان
من عوائد الله في خلقه تعليق الاحكام بالاسباب وترتيب الحوادث على العلل وهذه سنته في
خلقه مطردة وحكمته في ملكه مستمرة وهو وان كان قادرا على ايجاد الاشياء اختراعا وابتداعا
لا بتقديم سبب وسبق علة بان يشبع الانسان بلا اكل ويرويه بغير شرب وينشئ الخلق بدون
جماع لكن اجرى عادته بان الشبع والري والولد يحصل عقب الطعم والشرب والجماع فلذا قال
اجملوا ايذانا بانه وان كان هو الرازق لكنه قدر حصوله بنوع سعي رفيق وحال من الطلب جميل
فجمع هذا الخبر النظر الى السبب والمسبب وذلك هو الله والرزق والعبد والسعي وجمع بين
المسبب والسبب لئلا يتكل من تلبس باهل التوكل وليس منهم فيهلك بتأخر الرزق فربما اوقعه
في الكفر ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيقع في الشرك فقرن في الخطاب بين تعريف اعتلاق الاشياء
بالمسبب اعتلاقا اصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا شرعيا ليستكمل العبد حالة الصلاح
مستمرة ويثبت له قضية الفلاح مستقرة وقد عرف مما سبق ان من اجتهد في طلب الدنيا وتهافت
عليها شغل نفسه بما لا يجدي واتعبها فيما لا يغني ولا يأتيه الا المقدر فهو فقير وان ملك الدنيا باسرها
فالواجب على المتأدب بآداب الله ان يكل امره الى الله ويسلم له ولا يتعدى طوره ولا يتجرى على ربه ويترك
التكلف فانه ربما كان خذلانا ويترك التدبير فانه قد يكون هوانا والمرء يرزق لا من حيث حيلته
ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي فاكثر من جهور وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم انه
لو كان الرزق بالحيل لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال لمكسبه التقى ملكان فتشاورا فقال
احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي فقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه العابد
ك طب حق عن ابي حميد عبد الرحمن ابي المنذر الساعدي بكسر العين المهملة قال ك على شرطهما واقره
الذهبي لكن فيه هشام بن عمار اورده هنا الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال ابو حاتم صدوق تغير
فكان كلما لقن تلقن وقال ابو داود حدث بارجح من اربعمائة حديث لا اصل لها واسماعيل بن عياش
اورده في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوي وعمارة بن غزية اورده في الذيل ايضا وقال ثقة
ضعفه ابن حزم اجوع الناس طالب علم واشبعهم الذي لا يبتغيه اي طالب العلم المتلذذ به فهو لا يزال
يطلب ما يزيد التلذذ فكلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك
غيره في الجوع غير ان ذلك الغير له نهاية وهذا لا نهاية له فلذلك كان اجوع قال الامام الرازي
واللذة ادراك الملائم والملائم للقوة الحساسة ادراك المحسوسات وللقوة العقلية ادراك
المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوة العقلية العاقلة اقوى من ادراك القوة الحساسة
ولما كان الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بذلك الادراك اشرف واقوى وكانت
النفوس الفاضلة عليها احرص واليها اشوق واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الى الغذاء على

النفس حتى تراى لاجله فيما لاتتأمل عاقبته فاذا كان على غير غلبة مع حاجة فهو الغرث وقيل الجوع فراغ
الجسم عمايه قوامه وقيل الالم الذى ينال الحيوان من خلاء المعدة عن الطعام وكيفما كان فاستعماله فى العلم مجاز
قال الزمخشرى من المجاز جاع وشاحها الحضان وانى لاجوع الى اهلى وانك جائع الى فلان وانما كان اشبعهم الذى
لايبتغيه لغلبة الطمع البهيمى عليه واشتغاله باللذات الحسية التى يشاركه فيها البهائم وعدم ادراكه
اللذات العقلية بالكلية ابو نعيم فى كتاب العلم فر عن ابن عمر ابن الخطاب قال فى الكبير وضعف وذلك لان فيه
الجارود عن الحسن بن الفضل اورده الذهبى لحسن هذا فى الضعفاء وقالوا مزقوا حديثه وفى الميزان حرقوا
حديثه وفى اللسان قال ابن حزم مجهول وابن البيلمانى ضعفه الدارقطنى وغيره اجيبوا هذه الدعوة
اى دعوة وليمة العرس اذ هى المعهودة عندهم فقوله هذه اى التى تعرفونها وتتبادر الاذهان اليها اذا
دعيتم لها وتوفرت شروط الاجابة وهى نحو عشرين منها عموم الدعوة وكون الداعى حرا رشيدا
مكلفا مسلما على الاصح وان يخص باليوم الاول على المشهور وان لايسبق والا قدم السابق وان
لايكون ثم من يتأذى بحضوره من منكر وعدو وغيرهما وان لايكون له عذر وضبطه الماوردى بما
يرخص فى ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة عرس فيستحب وقد نقل النووى كابن عبد البر على وجوب
الاجابة الى وليمة العرس عند توفر الشروط ق عن ابن عمر بن الخطاب وتتمته كما فى البخارى وكان عبد الله
يأتى الدعوة فى العرس وغيره وهو صائم اجيبوا الداعى الذى يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت
لعرس وتوفرت الشروط وندبا ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بناء على جواز استعمال اللفظ فى
الايجاب والندب معا ولا منع منه عند الشافعى وحمله غيره على عموم المجاز ذكره الكرمانى قال ابن حجر
ويحتمل انه وان كان عاما فالمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس فمن دليل اخر ولا تردوا ندبا
الهدية فانها وصلة الى التحابب نعم يحرم قبولها على القاضى كما فى خبر اخر اى من له حكومة ولو
متوقعة ولم يعهد منه قبل ولايته وهو فى محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط
الذين الباعث لهم عليها طلب الاستكثار كما اشار اليه المصطفى فى عدة اخبار وهى لغة ما تحف
به وشرعا تمليك ما يحمل اى يبعث غالبا بلا عوض ولا تضربوا المسلمين فى غير حد وتاديب بل
تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفى ما عاش وما ضرب بيده خادما ولا عبدا او
الامة والعفو اقرب للتقوى فضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبى فمن له ذمة او عهد
معتبر يحرم ضربه تعديا حم خد طب هب عن ابن مسعود عبد الله قال الحافظ الهيثمى رجال احمد
رجال الصحيح انتهى فكان من حق المؤلف الرمز لصحته ولا يقتصر على تحسينه اجيفوا بفتح الهمزة
وكسر الجيم ردوا واغلقوا يقال اجفت الباب غلقته قاله الفراء ونوزع بان اجيفوا لامه فاء
وجفات لامه همزة ابوابكم مع ذكر الله واكفئوا قال عياض روينا بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء
رباعى وبوصلها وفتح الفاء وهما فصيحتان انيتكم اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان وحشر
الهوام قال الزمخشرى كفاء الاناء قلبه على فمه واستكفأته طلبت منه ان يكفأ ما فى انائه
واوكئوا بكسر الكاف ثم همزة اربطوا اسقيتكم جمع سقاء ككساء ظرف الماء من جلد يعنى شدوا
فم القربة بنحو خيط واذكروا اسم الله واطفئوا بهمزة قطع امر من الاطفاء سرجكم اى اذهبوا
نورها جمع سراج ككتاب يعنى اطفئوا النار من بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا فى
الاوقات كلها لكنه فى الليل اكد لان النهار عليه حافظ من العيون بخلاف الليل حتى فتيلة السراج
فانهم يعنى الشياطين ولم يذكروا استهجانا لذكرهم ومبالغة فى تحقيرهم وذمهم لم يؤذن لهم
بيناء يؤذن للمفعول والفاعل الله بالتسور اى التسلق عليكم اى لم يجعل الله لهم قدرة ذلك

غرث كطرب جاع فهو غرثان ج غرثى وغراثى وغراث وانون

قوله اى علقمى اى ان لم يعلم انها من جهة حرام اما اذا علم انها من جهة فالرد واجب والقبول حرام نعم ان علم مالكها فاخذها ليردها اليه فهذا الا بأس به وقد يجب القبول لاجل الرد اذا كان ذلك لمحجور ونحوه انتهى ومحل النهى عن رد الهدية فى حق غير القاضى اما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول عزيزى

الوكاء مثل كتاب حبل يشد به رأس القربة وجمع وكية مثل سلاح واسلحة واوكيت السقاء بالالف شددت فمه بالوكاء ووكيته من باب وعد لغة قليلة مصباح

اى اذا ذكر اسم الله عند كل مما ذكر خبر ابى داود واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال ابن العربى
وهذا من القدرة التى لا يؤمن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف فى الامور الغريبة ويتولج فى
المسام الضيقة فيعجز عن ذلك والامر للارشاد على ما قاله النووى وقال غيره للندب قال ابن دقيق العيد والخبر
يدل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط منه مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله
فى الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلى عن ابى امامة الباهلى قال الهيثمى رجاله ثقات انتهى فرمز المؤلف غير لحسنه
حسن بل حقه الرمز لصحته احب الاعمال الى الله اى اكثرها ثوابا عند الله الصلوة لوقتها اللام للاستقبال
الوقت او بمعنى فى لان الوقت ظرف لها او على ونضع الموازين القسط ليوم القيمة اى فيه وفى رواية للبخارى
على وقتها وعلى فيه بمعنى ما ذكر او للاستعلاء على الوقت والتمكن من اداء الصلوة فى اى جزء كان من اجزائه
وفى رواية الحاكم فى اول وقتها قال فى المجموع وهى ضعيفة قال فى الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ منه ابن
بطال كغيره ان تعجيل الصلوة اول وقتها افضل لاشتراطه لكونها احب اقامتها اول وقول ابن دقيق العيد
ليس فى اللفظ ما يقتضى اولا ولا اخرا بل القصد التحرز عن اخراجها عن وقتها منع بان اخراجها محرم ولفظ
احب يقتضى المشارك فى الندب واعترض ثم بر الوالدين اى الاحسان اليهما وامتثال امرهما الذى لا يخالف
الشرع ومن برهما بر صديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع فى الخير من البر وهو الفضاء الواسع والوالدين
تثنية والد من الولادة لاستبقاء ما يتوقع زواله بظهور صورة منه تخلف صورة نوعه ذكره الحرالى والمراد
بهما هنا من له ولادة من الطرفين وان علا يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج وعقب الصلوة بالبر
اقتداء بقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الاية ولان الصلوة اعظم الوصل بين العبد ربه وبر
الوالدين اعظم الوصل بين الخلق فالاولى الاعظم الاعظم ثم الجهاد فى سبيل الله اى قتال الكفار لاعلاء العبيد
كلمة الجبار وجمع بين هذا واخبار اطعام الطعام خير اعمال الاسلام واحب الاعمال الى الله ادومه وغير
ذلك ان المصطفى كان يجيب كلا بما يوافقه ويصلحه او بحسب الوقت والحال وقد تعارضت النصوص فى
تفضيل الصلوة على الصدقة والذى عليه الجمهور ان الصلوة افضل لكن قد يعرض حال يقتضى مواساة
مضطر فتكون الصدقة افضل وقس عليه قال فى المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل النفس لان الصبر
على اداء الصلوة اول وقتها على ملازمة برهما امر متكرر دائم بدوام الانفاس لا يصبر على مراقبة امر الله
فيه الا الصديقون اولان فضل الجهاد يكاد يكون بديهيا اذ لا تنتظم العبادات والعادات الا به فلما استقل
بمنزلته وعرف بدرجته اهتم الشارع ببيان ما قد يخفى من شان غيره تحقيقا لمراتب الاعمال والعبادات
وترغيبا فى الجد والطاعات ثم معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب ومن غيره غليان دم القلب
وثورانه عند هيجانه الى لقاء محبوبه او الميل الدائم بالقلب الهائم او ايثار المحبوب على جميع المصحوب
او سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون او ثبات القلب على احكام الغرام واستلذاذ العذل
والملام اقوال تنبيه ان قيل ما الحكمة فى تعبيره بالاعمال دون الافعال قلنا وجهه ان الفعل عام
يقال لما كان باجادة وغيرها ولما كان بعلم وغيره وبقصد وغيره وعن الانسان وغيره كالحيوان
والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة وبعلم وبقصد من الادمى كما ذكره الراغب وقال بعضهم العمل
مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة وهو يبرز من فعل القلب الذى هو العلم
وينقلب منه حم ق د ن كلهم عن ابن مسعود ورواه ايضا عنه ابن حبان وغيره احب الاعمال الى
الله اى عند الله فالى بمعنى عند وقيل للتبيين لان الى المتعلقة بما يفهم حبا او بغضا من فعل تعجب او
تفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك وابن هشام ادومها اى اكثرها ثوابا اكثرها تتابعا ومواظبة
ولفظ رواية مسلم ما دووم عليه كذا هو فى اكثر اصوله بواوين وفى بعضها بواو واحدة والصواب الاول

الهيثمى مع الحاء

قال القرطبى وغيره قوله لوقتها اللام للاستقبال مثل قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات عدتهن اه علقمى

واظهار شعار دينه صح

قوله احب قال شيخ شيوخنا قال القاضى ابو بكر بن العربى معنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة بالثواب اى اكثر الاعمال ثوابا ادومها وقال قال النووى بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر والمراقبة والاخلاص والاقبال على الله تعالى بخلاف الكثير الشاق حتى ينمو القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة وقال ابن الجوزى انما احب الدائم لمعنيين احدهما ان التارك للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل فهو متعرض للذم ولهذا ورد الوعيد فى حق من حفظ اية ثم نسيها وان كان قبل حفظها لا يتعين عليه ثانيهما ان مداوم الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب فى كل يوم وقتا ما كمن لازم يوما كاملا ثم انقطع علقمى

قال الكرماني وادوم افعل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة اى التأبيد فان قيل شمول جميع الازمنة لا تغير
التفصيل فما معنى الادوم قلنا المراد بالدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وان قل ذلك العمل المداوم عليه
جدا لان النفس تألفه فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدس ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد الوصل
ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جد ثم انقطع عن الاعتاب ولهذا قال بعض الانجاب لا تقطع
الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شرفا ان يقيم في خدمته ولان المداوم يداوم له الامداد من حضرة رب
العباد ولذلك شدد الصوفية النكير على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورأفة المصطفى بامته حيث
ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود العمل وهو
الحضور هذا عصارة ما قيل في توجيه الدوام في هذا المقام واقول يحتمل ان المراد بالدوام الترفق بالنفس وتدريبها
في التعبد لئلا تضجر فيكون من قبيل ان لجسدك عليك حقا يقال استمدت الامر ترفقت به وتمهلت واستدمت
غريمي رفقت به ق عن عائشة ورواه احمد بلفظ احب الاعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل احب الاعمال
الى الله ان تموت ولسانك اى والحال ان لسانك رطب من ذكر الله يعني ان تلازم الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر
فان للذكر فوائد جليلة وعوائد جزيلة وتأثيرا عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب وللغفلة تأثير عجيب في
ضد ذلك قال الطيبي ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان
اللسان عبارة عن ادامة الذكر قبل ذلك فكانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر فهو من اسلوب قوله سبحانه
ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى وقال بعض الصوفية اراد بالرطب عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان
قال الزمخشري ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة كما قال ابن سينا كيفية تقتضي سهولة التفرق
والاتصال والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية على ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة
عما شانه ان يبتل انتهى وفي الحديث حث على الذكر حيث علق به حكم الاحبية وكل مؤمن يرغب في ذلك كمال الرغبة
ليفوز بهذه المحبة فتتأكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثنى من الذكر القران حال الجنابة بقصده
فانه حرام ويستثنى من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فيستحب في كل
حال مطلقا حب وابن السني في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول الله
ان قلت اى الاعمال احب الى الله قال ان تموت الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن
بن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية رجاله ثقات والمؤلف رمز لصحته تبعا لابن حبان احب
الاعمال التي يفعلها احدكم مع غيره الى الله من اى عمل انسان اطعم محترما مسكينا اى مضطرا الى الاطعام
من جوع قدمه على ما بعده لانه سبب لحفظ حرمة الروح او دفع عنه مغرما اى دينا باداء او ابراء او انظار
الى ميسرة والمراد ما استدانه فيما يحل او لزمه به ولم يلزمه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله او كشف
عنه كربا غما او شدة اى ازاله عنه والكرب كما في الصحاح الغم الذي يأخذ بالنفس فائدة قال الفخر الرازي
جاءت امرأة الى بعض اكابر الصوفية بزيت وقالت اسرجه بالمسجد فقال ايما احب اليك نور يصعد الى
السقف او نور يصعد الى العرش قالت بل الى العرش قال اذا صب في القنديل صعد نوره الى السقف واذا
صب في طعام فقير جائع صعد النور الى العرش ثم اطعمه للفقراء طب عن الحكم بن عمير فيه سليمان بن
سلمة الجابري وهو ضعيف انتهى لكن له شواهد احب الاعمال الى الله حفظ اللسان اى صيانته عن
النطق بما نهى عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده
يفسد البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل نطقه الا فيما يعنيه قال الراغب والحفظ يقال تارة لهيئة النفس
التي بها يثبت ما يؤدي اليه التفهم وتارة لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال

ويقرب منه قول علي رضي الله عنه الهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب . كما في ماوى الغريب

الجابري الى جابر بن زيد وجابر بن حي بطن من طي وجابر بن كعب بطن من كعب وجابر بن عبد الله بطن من همدان لب اللباب

بعد اداء الفرائض اى بعد اداء فرائض العينية من صلوة وزكوة وصوم وحج ادخال السرور اى الفرح على المسلم
بان تفعل معه ما يسره به بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اغاثة لهفة او نحو ذلك من انواع المسرة
قال الزمخشري والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه اما الفرائض فليس شيء احب الى الله تعالى
من ادائها مع انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها علينا لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال من عدل به عن طريق
الهدى انه يجب على الله رعاية مصالح عباده بل ان هذا عادة الحق وشرعته طب وكذا الاوسط عن ابن
عباس لم يرمز له المصنف بشيء قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه غيره انتهى
وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف احب الاعمال الى الله حفظ اللسان اى صيانته عن النطق بما نهى
عنه من نحو كذب وغيبة ونميمة وغيرها واللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد البدن كله ولهذا
قيل في صحف ابراهيم على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من
عمله قل نطقه الا بما يعنيه قال الراغب والحفظ يقال لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي اليه التفهم وتارة
لضبط الشيء في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد انتهى
هب عن ابي جحيفة بضم الجيم السوائي وهب بن عبد الله ويقال وهب بن وهب احب الاعمال وفي رواية افضل
الاعمال وفي اخرى افضل الايمان ولا تعارض لان الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب
التعبير عنه بالعمل الى الله الحب في الله والبغض في الله اى لاجله وبسببه لا لغرض اخر كميل واحسان ففي
بمعنى اللام المعبر به في رواية وقال العيني في اصلها الظرفية لكنها هنا للسببية اى بسبب طاعة الله
ومعصيته كما في حديث في النفس المؤمنة اية من الابل ومنه قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وانما كان
احب الاعمال الى الله لدلالته على كمال ايمان فاعله ففي خبر ابي داود عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فدل على ان من لم يحب لله ويبغض لله لم يستكمل الايمان
قال الكاشف الحب لله والبغض في الله باب عظيم واصل من اصول الايمان ومن لازم الحب في الله حب انبيائه
واصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء اثارهم وطاعة امرهم قال ابن معاذ وعلامة الحب في الله ان لا يزيد في
البر ولا ينقص بالجفاء قال القاضي المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس
الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي
ارادة طاعته فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله انتهى وقال ابن عطاء الله الحب
في الله موجب الحب من الله وهنا مراتب اربع الحب لله والحب في الله والحب بالله والحب من الله فالحب لله ابتداء
والحب من الله انتهاء والحب في الله وبالله واسطة بينهما الحب لله هو ان تؤثره ولا تؤثر عليه سواه والحب في الله
ان تحب فيه من والاه والحب بالله ان يحبب لعبده ما احبه وما احبه منقطعا عن نفسه وهواه والحب من الله ان
يأخذك من كل شيء فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره والحب في الله ان يحب من لم يحسن لك بدنيا من
اهل الطاعات والحب بالله ان يكون باعث الحظ بنور الله مقهورا والحب من الله ان يجتذبك الله فيجعل ما سواه
عنك مستورا حم عن ابي ذر قال ابن الجوزي حديث لا يصح ويزيد بن ابي زياد احد رجاله قال ابن المبارك ارم به
وسوار العنبري قال فيه الثوري ليس بشيء انتهى وبه يعرف ان تحسين المصنف له ليس في محله احب اهلي الى فاطمة
الزهراء سميت به لان الله سبحانه فطمها وولدها ومحبيهم عن النار كما في خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه
الغساني والحافظ الدمشقي وغيرهما قال في الفردوس وهذا قاله حين ساله علي والعباس يا رسول الله اى
اهلك احب اليك وحبه اياها كانت احبية مطلقة واما في غيرها فعلى معنى من وجه بها كان زجليا ودينيا
لما لها من عموم المناقب والفضائل ت ك عن اسامة بضم الهمزة مخففا ابن زيد الكلبي مولى المصطفى وابن
مولاه وحبه وابن حبه حسنه الترمذي وصححه الحاكم ورواه عنه ايضا الطيالسي والطبراني والديلمي

الكشاف

يزيد ابن ابي زياد الكوفي شيعي عالم فهم صدوق ردي الحفظ لين ولم يترك مات ١٣٧ كاشف

اصل البيت ماوى الانسان بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر مفردات

وغيرهم احب اهل بيتي الي قيل هم هنا فاطمة وابناها وعلي اصحاب الكسا وقيل مؤمنوا بني هاشم والمطلب
الحسن والحسين ومن قال يدخول الزوجات ثم راده كما قال النووي انهن من اهل بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم
واكرامهم واما قرابته فهم من ينتسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب قال الحرالي والبيت موضع المبيت المخصوص
من الدار المخصوصة من المنزل المختص من البلدت وكذا ابو يعلى عن انس وحسنه الترمذي وتبعه المصنف فرمز
لحسنه وفيه يوسف بن ابراهيم التميمي ابو شيبة قال في الميزان قال ابن حبان يروي عن انس ما ليس في حديثه لا
تحل الرواية عنه وقال ابو حاتم ضعيف عنده عجائب وساق البخاري هذا في الضعفاء ثم قال يوسف ابو شيبة
عنده عجائب احب الناس الي من رجال الي الموجودين بالمدينة اذ ذاك عائشة علي وزان خبر ان ابن الزبير اول
مولود في الاسلام يعني بالمدينة والا فمحبة المصطفى لخديجة امر معروف شهدت به الاخبار الصحاح ذكره
الزين العراقي واصله قول الكشاف يقال في الرجل اعلم الناس واعلمهم افضلهم يراد في فنه وانما كانت عائشة
احب اليه من زوجاته الموجودات حالتئذ لاتصافها بالفضل وحسن الشكل وانما بداء بذكر محبته عائشة
لانها محبة جبلية حبلية ودينية وغيرها دينية لا حبلية فسبق الاصل على الطاري فقيل له ومن الرجال
قال ومن الرجال ابوها لمسابقته في الاسلام ونصحه لله ورسوله وللاسلام واهله وبذله نفسه وماله
في رضاهما ولا يعارض ذلك خبر الترمذي احب اهلي الي من انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد ثم
علي وخبر احمد وابي داود والنسائي قال ابن حجر صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي والحديث لما
تقرر ان جهات المحبة مختلفة فكانه قال كل من هؤلاء احب الي من جهة مخصوصة لمعنى قام به وفضيلة
تخصه قال القرطبي فيه جواز ذكر الاحب من النساء والرجال وانه لا يعاب على من فعله اذا كان المفعول له من
اهل الخير والدين ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وليقتدى به في ذلك فيحب من احب فان المرء مع من احب
ق ت عن عمرو بن العاص بن وائل السهمي الامير المشهور اسلم سنة ثمان على الاصح وولاه المصطفى عمان ثم
ولاه عمر مصر وبها مات قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة
قلت اني لست اعني النساء اني اعني الرجال قال ومن الرجال ابوها ت ه وكذا ابن حبان عن انس بن مالك قال
سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن اهلك نسألك
فذكره وفي الباب عن عبد الله بن شقيق وغيره احب الاسماء وفي رواية لمسلم ان احب اسمائكم ومنه يعلم ان
المراد اسماء الادميين الى الله اي احب ما يسمى به العبد اليه عبد الله وعبد الرحمن لانه لم يقع في القران
اضافة عبد الى اسم من اسمائه غيرهما ولانهما اصول الاسماء الحسنى من حيث المعنى فكان كلا منهما يشتمل
على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره واما انت غيث الورى لا زلت رحمانا فمن تعنت الكفرة وذكر المص
ان اسم عبد الله اشرف من عبد الرحمن فانه تعالى ذكر الاول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين وان التسمي
بعبد الرحمن في حق الامة اولى انتهى وما ذكره لا يصفو من كدر فقد قال بعض علماء الشافعية التسمي بعبد الله
افضل مطلقا لان البداءة به هنا فتقديمه على غيره يؤذن بمزيد الاهتمام وذهب الى ذلك صاحب المطامح
من المالكية فجزم بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع اليه جميع
الاسماء ولا يرجع هو الى شيء فلا اشتراك في التسمية به البتة والرحمة وقد يتصف بها الخلق فعبد
الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالتسمي به افضل واحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم ان هذه احبية
مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسماء المضافة للعبودية
هذان لا مطلقا لان احبها اليه محمد واحمد فلا يختار لنبيه الا الافضل رد بان المفضول قد يؤثر
لحكمة وهي هنا الايماء الى حيازته مقام الحمد وموافقته للحميد من اسمائه تعالى على ان من اسمائه ايضا

ابن العراقي

صحيح بن

مصالح المسلمين

وفي معنى عبد الرحمن عبد الرحيم وانما كانت هذه الاسماء احب الى الله تعالى لانها تضمنت ما هو وصف واجب للحق تعالى وهو الالهية والرحمانية وتضمنت عبودية المسمى وافتقاره الى الحق سبحانه ويلحق بهذين الاسمين ما في معناهما مثل عبد الملك وعبد الصمد وعبد الوهاب كما يدل عليه الحديث الذي بعده وقال القرطبي انما كانت احب الى الله تعالى لانها تضمنت ما هو وصف واجب له تعالى وما هو وصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد هذه الاسماء وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاقتصار على الاسمين انه لم يقع في القران اضافة عبد الى اسم من اسماء الله تعالى غيرهما قال الله تعالى لما قام عبد الله يدعوه وقال في اية اخرى وعباد الرحمن ويؤيده قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكما اخرج الطبراني من حديث ابي زهير الثقفي رفعه اذا سميتم فعبدوا ومن حديث ابن مسعود رفعه احب الاسماء الى الله ما تعبد له وفي اسناد كل منهما ضعف وقال بعض شراح المشارق ولله الاسماء الحسنى ولها اصول وفروع اي من حيث الاشتقاق وللاصول اصول من حيث المعنى فاصول الاصول اسمان الله والرحمن لان كلا منهما مشتمل على الاسماء كلها قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكذلك لم يسم بهما احد وما فرق بين رحمان اليمامة غير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا تعالى في الكفر وليس بوارد لان الكلام فيمن سمي به احد ولا يرد اطلاق من اطلقه وصفا لانه يستلزم التسمية بذلك وقد لقب غير واحد الملك الرحيم ولم يقع مثل ذلك في الرحمن واذا تقرر ذلك كانت اضافة العبودية الى كل منها حقيقية محضة فظهر وجه الاحبية والله تعالى اعلم علقمي

بحمد الله

عبد الله كما في سورة الجن وانما سمى ابنه ابراهيم لبيان جواز التسمي باسماء الانبياء واحياء لاسم ابيه ابراهيم ومحبة
فيه وطلبا لاستعمال اسمه وتكرره على لسانه واعلانا لشرف الخليل وتذكيرا للامة بمقامه الخليل ولذلك ذهب
بعضهم الى ان افضل الاسماء بعد ذينك ابراهيم لكن قال ابن سبع افضلها بعدهما محمد واحمد ثم ابراهيم م د ت ه
عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب ايضا عن انس وغيره احب الاسماء التي يسمى بها الانسان الى الله ما تعبد له
بضمتين فتشديد بضبط المص لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد عرف قدره ولم
يتعد طوره قال الاذرعي من اجلاء الشافعية ووقع في الفتاوى ان انسانا سمى بعبد النبي فتوقفت فيه ثم ملت
الى انه لا يحرم اذا قصد به التشريف بالنسبة الى النبي ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف
التشريك من الجهلة او اعتقادا وظن حقيقة العبودية انتهى وقال الدميري التسمي بعبد النبي قيل يجوز
اذا قصد به النسبة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومال الاكثر الى المنع خشية التشريك واعتقاد
حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد الدار وقياسه تحريم عبد الكعبة واصدق الاسماء همام كشداد من
هم عزم وحارث كصاحب من الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم
مبدأ الارادة ويترتب على ارادته حرثه وكسبه فاذن لا ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما بخلاف غيرهما
قال في المطامح وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق ولهذا خص الحريري في مقاماته هذين الاسمين وقال الطيبي
ذكر اولا ان احب الاسماء ما تعبد له لان فيه خضوعا واستكانة على ما سبق ثم نظر الى ان العبد قد يقصر
في العبودية ولم يتمكن من ادائها بحقها فلا يصدق عليه هذا الوصف فنزل الى قوله همام وحارث الشيرازي
في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي متروك انتهى وقال في الفتح في اسناده
ضعف ولم يرمز المص له هنا بشيء ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكنه جزم بضعفه في الدرر احب الاديان
جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبياء والشرائع الماضية قبل ان تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري
الدين بالافراد فان حمل على الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصالها كلها محبوبة لكن
ما كان منها سمحا اي سهلا فهو احب الى الله كما يشهد له خبر احمد الا ان خير دينكم ايسره الى الله الحنيفية
المائلة عن الباطل الى الحق او المائلة عن دين اليهود والنصارى فهي المستقيمة والحنيفية ملة ابراهيم
والحنيف لغة من كان على ملته قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم السمحة السهلة
المنقادة الى الله المسلمة امرها اليه لا تتوجه الى شيء من الكثافة والغلظة والجمود التي يلزم منها العصيان
والسماجة والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدأ مذكر لان الحنيفية غلبت عليها الاسمية فصارت علما
وان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض الصوفية الحنيفية
التي تميل بالعبد الى الله والاحنف الاميل وهو الذي يميل اصابع احدى رجليه الى الاخرى فكانه قال احب
اوصاف اهله اليه ان يميل العبد بقلبه في سائر احواله اليه وبجوارحه الى عبادته بحيث يعرض عما سواه ويكون
معنى السماحة سهولة الانقياد الى رب العباد فيما امر ونهى فيصبر على مر القضاء وحلوه ويشكر فهذا احب
اوصاف اهل الدين اليه وقال الحرالي اصل مادة حنف بكل ترتيب تدور على الخفة واللطافة ويلزم هذا
المعنى الانتشار والضمور والميل فيلزمه الانقياد والاستقامة انتهى واستنبط الشافعي من الحديث
قاعدة ان المشقة تجلب التيسير واذا ضاق الامر اتسع حم خد طب كلهم عن ابن عباس وعلقه البخاري
في الصحيح من حديث عكرمة عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري منكر الحديث قال
قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله فذكره وقال شيخه العراقي فيه محمد بن اسحق رواه بالعنعنة اي
وهو مدلس عن الضعفاء فلا يحتج الا بما صرح فيه بالتحديث انتهى وقال العلائي لكن له طرق لا تنزل عن درجة
الحسن بانضمامها وقال ابن حجر في التخريج له شاهد مرسل في طبقات ابن سعد قال وفي الباب عن ابي بن كعب

الدميري منهم من يقول بكسر المهملة وكسر الميم ومنهم من يضم الاول ويفتح الثاني مصغرا ومنهم من يفتح الدال ويكسر الميم وهو الصواب وهو قرية بمصر موضوعات العلوم

قوله الحنيفية الحنيف هو المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام واصل الحنف الميل فالحنيفية السمحة اي السهلة وفي رواية احب الدين اي احب خصاله ما كان سمحا سهلا بدليل خير دينكم ايسره واحب الاديان دين الحنيفية وهو ملة ابراهيم ه شيخنا وقال الكرماني احب بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب فان قلت لا مطابقة بين المبتدا والخبر لان المبتدا مذكر والخبر مؤنث قلت الملة الحنيفية كانها غلبت عليها الاسمية حتى صارت علما او ان افعل التفضيل المضاف لقصد الزيادة على من اضيف اليه يجوز فيه الافراد والمطابقة علقمي

وجابر بن عبد الله

قوله البلاد جمع بلد قال فى القاموس البلد كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او غامرة وقال فى الصحاح البلد الارض تقال هذه بلدتنا كما يقال بحرتنا وقال فى النهاية البلد من الارض ما كان ماوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء وقال فى المصباح ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا كان او خلاء وفى التنزيل الى بلد ميت اى الى ارض ليس بها نبات ولا مرعى فتخرج ذلك بالمطر فترعاه انعامهم واطلق الموت على عدم النبات والمرعى واطلق الحياة على وجودهما علقمى

وجابر بن عمرو وابى امامة وابى هريرة وغيرهم وقال اعنى ابن حجر فى الفتح وفى المختصر اسناده حسن انتهى
وبه يعرف ان رمز المؤلف لحسنه لصحته غير جيد احب البلاد اى احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد
المأوى فلا تقدير الى الله مساجدها لانها بيوت الطاعة واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة قال الراغب
والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى المفازة بلدا لكونها محل الوحشيات
والمقبرة بلدا لكونها موطنا للاموات وابغض البلاد الى الله اسواقها جمع سوق سميت به لان البضائع
تساق اليها وذلك لانها مواطن الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة
والاعراض الفانية القاطعة عن الله تعالى وقال الطيبى تسمية المساجد والاسواق بالبلاد خصوصا يلتمح
الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين الانس والجن من الغفلة والحرص
والشره وذلك لا يزيد الا بعدا ومزاولة وذا لا يورث الا دنوا من الشيطان وحزبه اللهم الا من يعمد الى
طلب الحلال الذى يصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة
المساجد محبة ما يقع فيها من القرب وببغض الاسواق بغض ما يقع فيها من المعاصى مع ما غلب على اهلها
من استيلاء الغفلة على قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه ينظرون
واليه يطلبون والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق والافضال وهى مملكة وضعها الله لاهل
الدنيا يتداولون فيها ملك الاشياء لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت قلوبهم بهذه الاسباب فاتخذوها
دولا فصارت عليهم فتنة وكانت ابغض البقاع من هذه الجهة والا فالسوق رحمة من الله جعله معاشا لخ
لخلقه يدر عليهم ارزاقهم فيها من قطر وقطر لتوجد تلك الاشياء عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج
كل منا الى تعلم جميع الحرف والترحال الى البلاد ليلا ونهارا فوضع السوق نعمة واهل الغفلة صدوا عن
هذه الرحمة ودنسوا انفسهم بتعاطى الخطايا فيها فصارت عليهم نقمة واما اهل اليقين فهم
وان دخلوها قلوبهم معلقة بتدبير الله فسلموا من فتنتها ومن ثم كان المصطفى يدخل السوق
ويشترى ويبيع قال الطيبى وانما قرن المساجد بالاسواق مع وجود ما هو شر منها من البقاع ليقابل
بين معنيى الالتهاء والاشتغال وان الامر الدينى يدفعه الامر الدنيوى طب فى الصلوة عن ابى هريرة
ورواه عنه ايضا ابن حبان وابن زنجويه حم ك عن جبير مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر
العين المهملتين ولم يخرجه خ احب الجهاد الى الله كلمة حق اى موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر
ما يجب فى الوقت الذى يجب والحق يقال لاوجه هنا انسبها هنا ذكره الراغب وكلمة حق يجوز بالاضافة
وبدونها تقال لامام سلطان جائر ظالم لان من جاهد العدو فقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب
السلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو افضل
والمراد ان افضل انواع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من حم طب عن
ابى امامة قال عرض للنبى رجل عند الجمرة وقد وضع رجله فى الغرز فقال اى الجهاد افضل فسكت
ثم ذكره رمز المؤلف لحسنه ورواه النسائى عن جابر بلفظ افضل واسناده صحيح احب الحديث الى
بشدة الياء بضبط المؤلف هكذا رايته بخطه وهى ياء النسبة اصدقه افعل تفضيل بتقدير من
او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها وفى رواية احب الحديث الى الله اصدقه
وعليها ففيه دلالة على افضلية القران على غيره ومن اصدق من الله حديثا وهذا قاله حين جاءه
وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يردوا اموالهم وسبيهم اليهم فقال معى من ترون واحب الحديث
الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبى واما المال وقد كنت استانيت بكم اى انتظرت

حديثا احب الحديث الى اصدقه سببه ما فى البخارى عن عروة ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال معى من ترون واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبى واما المال وقد كنت استانيت وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان النبى عليه السلام غير راد اليهم الا احدى الطائفتين فقالوا نختار سبينا فقام فى المسلمين فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤنا تائبين وانى قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا لرسول الله لهم فقال لنا انا لا ندرى من اذن لكم فيه ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبى عليه السلام فاخبروه انهم اذنوا وطيبوا ه

علقمى

وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فاختاروا السبى فاعطاهم اياه حم خ عن المسور بكسر
الميم وسكون المهملة وفتح الواو مخففة وراء مهملة ابن مخرمة بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة ابن نوفل بن اهيب
الزهرى صحابى صغير فقيه عالم متدين قتل فى فتنة ابن الزبير اصابه حجر المنجنيق وهو قائم يصلى فى الحجر وله عن
عمر وخاله عبد الرحمن بن عوف ومروان بن الحكم الاموى معا ولد سنة اثنتين او يوم احد او يوم خندق او غير
قال فى الكاشف ولم يصح له سماع وفى اسد الغابة لم ير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خرج الى الطائف طفلا
لا يعقل لما نفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباه الحكم بايعه بعض اهل الشام بالخلافة لما مات معوية
بن يزيد فاقام تسعة اشهر ثم هلك احب الصيام المتطوع به الى الله تعالى اى اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد
ارادة الخير بفاعله صيام نبى الله داود وبين وجه الاحبية بقوله كان يصوم يوما ويفطر يوما فهو افضل
من صوم الدهر لوقعه فى نفسه بالانكسار وفى قلبه بالصفا وفى شهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما
يرد عليها لا بما تمرنت عليه الا ترى ان الاطباء نهوا عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعوده لم ينتفع به
اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتاثر به وطب العلوم قريب من طب الابدان انتهى وهذا اوضح فى البيان
وابلغ فى البرهان من قول من قال صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد
حقيقة اليوم وقال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اى لا يديم الصيام خوف الضعف عن الجهاد
قال وقد جمعت الايام التى ورد فى الاخبار ان نبينا كان يصومها فقاربت ان تكون شطر الدهر فهو
بمثابة صوم داود قال ابن المنير كان داود يقسم ليله ونهاره لحق ربه ولحق نفسه فاما الليل فاستقام
له ذلك فى ليله واما النهار فيتعذر تجزيته لعدم تبعيض الصيام فنزل فطر يوم وصوم يوم منزلة
التجزئة فى شخص اليوم واحب الصلوة من النفل المطلق الى الله صلوة داود كان ينام نصف وفى رواية
كان يرقد شطر الليل اعانة على قيام البقية المشار اليه باية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ويقوم ثلثه
من اول النصف الثانى لكونه وقت التجلى وهو اعظم اوقات العبادة وافضل ساعات الليل والنهار
وينام سدسه الاخير ليريح نفسه ويستقبل الصبح واذكار النهار بنشاط ولا يخفى ما فى ذلك من الاخذ بالارفق
على النفس التى يخشى سآمتها المؤدية لترك العبادة والله يحب ان يوالى فضله ويديم احسانه وفى رواية ثم
مكان الواو وهى تفيد الترتيب ففيه رد على من زعم حصول السنة بنوم السدس الاول مثلا وقيام
الثلث ونوم النصف الاخير ثم انه لا يعارض هذه الاحبية قاعدة ان زيادة العمل يقتضى زيادة الفضيلة
لان القاعدة اغلبية كما بينه الشافعية ولا يكره على الاصح عندهم صوم الدهر لمن لا يضره ويكره قيام كل
الليل ولو لمن لا يضره وقول المحب الطبرى لا يكره كيف وقد عد من مناقب ائمة منع بان اولئك مجتهدون سيما
وساعدهم الزمان والخلان والفرق بين الصوم والصلوة ان الصائم يستوفى ما فاته والمصلى ان نام
نهارا تعطل مصالحه تنبيه قال ابن المنير هذا فى حق الامة لا المصطفى فقد امره الله بقيام اكثر الليل
فى قوله قم الليل الا قليلا وعورض بنسخه وبما صح انه لم يكن يجرى على وتيرة واحدة حم ق د ن ه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص كان يسرد الصيام والقيام فقال له المصطفى ان لجسدك عليك حقا ثم ذكره احب الطعام
عام فى كل ما يقتات من بر وغيره الى الله ما كثرت عليه الايدى اى ايدى الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم
الجمع اسباب نصبها الله سبحانه مقتضية لفيض الرحمة وتنزلات غيث النعمة وهذا كالمحسوس عند اهل
الطريق ولكن العبد بجهله يغلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل ع حب هب والضياء
المقدسى عن جابر بن عبد الله قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى وابى يعلى فيه عبد المجيد بن ابى رواد وفيه
ضعف وقال الزين العراقى اسناده حسن انتهى ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد قال البيهقى عقب
تخريجه ما نصه تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن ابن جريج انتهى وعبد المجيد اورده الذهبى

لانه اشق على النفس قال الغزالى وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس صح

قال العلقمى هو الوقت الذى ينادى فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر انتهى وورد انه ينادى تعالى الى ان ينفجر الفجر عزيزى

اى ايدى الاكلين قال المناوى والمراد الاتقياء خبر لا ياكل طعامك الا تقى عزيزى

في الضعفاء والمتروكين وقال المنذري رواه ابو يعلى والطبراني وابو الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد
بن ابي رواد وقد وثق قال لكن في الحديث نكارة انتهى وبما تقرر عرف ان المؤلف لم يصب في رمزه لصحته بل قصا
راه الحسن وزاد في رواية وذكر اسم الله فالاحبية لكل منها كما يفيده اقتصاره هنا على ما ذكر احب الكلام
ال فيه بدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس الى الله ان يقول العبد اي الانسان حرا كان او عبدا سبحان الله
اي انزهه من كل سوء وسبحان علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا ينصرف ولا يتصرف كذا ذكر الكشاف وظاهره
انه علم له حتى في حال الاضافة وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده في الكشف بانه اذا ثبتت العلمية بدليلها
فالاضافة لا تنافيها وبحمده الواو للحال اي اسبح الله ملتبسا بحمده او عاطفة اي اسبح الله والتبس بحمده
ومعناه انزهه عن جميع النقايص واحمده بجميع الكمالات حم م ت عن ابي ذر ولم يخرجه البخاري بهذه الصيغة
احب الكلام الى الله تعالى اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه
ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن فيه باللفظ فهي فيه معنى اربع في رواية اربعة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من توحيد وتنزيه وصنوف اقسام
الحمد والثناء ومشيرة الى جميع الاسماء الحسنى لانها اما ذاتية كالله او جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير
فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثاني بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر
التهليل لما قيل انه تمام المائة في الاسماء وانه الاسم الاعظم وهو داخل في اسماء الجلال لا يضرك ايها
المتكلم بهن في حصول الثواب على الاتيان بهن بايهن بدات لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن هذا الترتيب
حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه اولا بنعوت الجلال التي هي تنزيه ذاته عما
يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا
شانه لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون ذكره البيضاوي ونحوه قال الطيبي قوله لا يضرك بعد ايراد الكمالات على النسق والترتيب
يشعر بان العزيمة ان يراعى الترتيب والعدول عنه رخصة ورفع للحرج وروي ان الباقيات الصالحات هي هذه
لكونها جامعة للمعارف الالهية فالتسبيح تقديس لذاته عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقائص
والتحميد منبه على معنى الفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل توحيد للذات
ونفي الند والضد وتنبيه على التبري من الحول والقوة الا به وختامها بالتكبير اعتراف بالقصور في
الاقوال والافعال وفي هذا التدرج لمحة من معنى العروج للسالك العارف وتسميتها بالباقيات
الصالحات لانه سبحانه قابلها بالفانيات الزائلات انتهى وقال الحرالي التسبيح تنزيه الحق تعالى عن
بادية نقص في خلق او رتبة وحمد الله استواء امره علوا وسفلا ومحو الذم عنه والغض منه انتهى
قال ابن حجر والحمد افضل من التسبيح انتهى فذكره قبله من باب الترقي حم م عن سمرة بضم الميم وقد تسكن
تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة اهل الحجاز ابن جندب بضم الجيم وضم المهملة وفتحها ابن هلال وهو
الفزاري نزيل البصرة وواليها وكان عظيم الامانة صدوق الحديث شديدا على الحرورية وهو احد المكثرين
عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم احب اللهو اي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة الى الله
اجراء الخيل اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد قال الراغب والخيل في الاصل اسم للافراس
وللفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل منهما منفردا كخبر يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وخبر
عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس لاختيالها اي اعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم ان الكلام في
الرجل اما المراة فخير لهوها المغزل كما في خبر وخروج بعضهن في الغزو انما هو لنحو مداواة الجرحى وحفظ المتاع
والرمي عن نحو قوس مما فيه انكاء العدو وقد فسروا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي واعلم ان

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله و بحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله داعي الفلاح للسيوطي

قوله اجراء الخيل اي مسابقتها لانها مشروعة بل اذا قصد بها التاهب للجهاد كانت مسنونة فالمراد من اللهو المستحب علقمي

اللحوق

اللحوق بالاخروي يجري في كل مباح حتى اللعب كما اذا مل من عبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود
وقد صرح حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلوته وله في المقام كلام كالدر فعليك بالاحياء في باب
النية قال الراغب والرمي يقال في الاعيان كسهم وحجر وفي المقال كناية عن الشتم والقذف عد عن ابن عمر بن
الخطاب واسانيده ضعيفة احب العباد الى الله انفعهم لعياله اي لعيال الله بدليل خبر ابي يعلى الخلق كلهم
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والمراد والمراد من
يستطاع نفعه من الخلق الاهم فالاهم او المراد عيال الانسان نفسهم الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم والاول
اقرب قال الماوردي ونظمه بعضهم فقال الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله
قال القاضي ومحبة العبد لله ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله
في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث رد على من رفض الدنيا بالكلية من النساك وترك الناس وتخلى
للعبادة محتجا باية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخفي عليه ان اعظم عباد الله ما يكون عائد المصالح
عباده حكي ان بعض الملوك اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك فما اعتزلت ما نحن فيه
ولا تحسبني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد رب رحيم بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان
القصد بذلك قهره والسلامة منه فلما قربوا من الزحف صاروا ثلاثة اثلاث متحرزا طلبا للسلامة
فاعتزل واكتسب ترك الملامة وان لم تكتسب المحمدة ومتهورا اقدم على غير بصيرة فجرحه العدو
وقهره فاستجلب بذلك سخط ربه وشجاعا اقبل على بصيرة فقاتل واجتهد وابلى فهو الفائز وانا لما
وجدتني ضعيفا رضيت بادنى الهمتين وادون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوائف تكن
اكرمهم عند الله والسلام عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل في زوائد كتاب الزهد لابيه عن الحسن مرسلا
باسناد ضعيف لكن شواهده كثيرة وهو البصري ابو سعيد مولى زيد بن ثابت او جميل بن قطبة او غيرهما
وابوه يسار من سبي ميسان اعتقته الربيع بنت النضر ولد زمن عمر وشهد الدار وهو ابن اربع عشرة سنة
امام كبير الشان رفيع القدر راس في العلم والعمل مات سنة عشر ومائة احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا
بضمتين مع الخلق ببذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تضمن هذا عظيم الحث عليه
حيث علق به حكم الاحبية اليه فحق لكل مسلم ان يرغب في ذلك كمال الرغبة وفيه رمز الى انه ممكن الاكتساب
والا لاختص بمن كان مطبوعا عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه نعم اصله
جبلي كما سيجيء تحقيقه وعبر بصيغة افعل وهو ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعا لتوهم
حرمان من طبع على ذلك بل اشعر بانهم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ومجاهدتها حتى
صار احسن احب اليه من اولئك طب عن اسامة بضم الهمزة ابن شريك الذبياني صحابي عنه زياد بن
علاقة وغيره قال اسامة كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانما على رؤوسنا الطير
ما يتكلم منا متكلم اذ جاءه اناس فقالوا من احب عباد الله الى الله فذكره قال المنذري رواته محتج بهم في
الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لحسنه تقصير وانما كان الاولى ان يرمز لصحته احب بيوتكم الى اهل
بيوتكم ايها المسلمون من مجاز وصف المحل بصفة ما يقع فيه الى الله بيت فيه يتيم اي طفل مات ابوه
فانفرد عنه مكرم بالبناء للمفعول اي بالاحسان اليه وعدم اهانته ونحو ذلك فاراد بمحبة البيوت
محبة ما يقع فيها من اكرام الايتام وفيه حث على اكرام الايتام وتحذير من اهانتهم واذلالهم بغير نحو جب
قال ابن الكمال اخذا من الزمخشري واليتيم في عرف الشرع مختص بمن لم يبلغ واحتاج لكافل وبالبلوغ يزول
ذلك انتهى واقول سياق الخبر هنا يدل على ان المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفالته وما
يحتاجه من نحو نفقة وكسوة ذكرا كان او انثى حتى لو فرض ان الذي كان هو القائم به امه دون ابيه لنحو

العيال ما يمون ويلزمه نفقته عال عياله يعولهم اذا قام بما يحتاجون اليه من نفقة وكسوة وغيرها فالضمير في لعياله عائد على الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لعيال الله كما في حديث ياتي في حرف الخاء وبلفظه الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله انتهى ومن رواية الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر ان هنا الاحتمال اول والمراد نفع من يستطيع نفعه من المخلوقين علقمي

غيبته وانقطاع خبره اوفقره اوحبسه ونحو ذلك فيدخل في ذلك وان كان تصرف الفقهاء يا باه هب وكذا
الطبراني والاصبهاني عن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابراهيم بن اسحق الصيني انتهى وابراهيم
اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال في الميزان له اوابد وعد هذا منها وقال العقيلي حديث لا اصل
له انتهى وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه اسحق ابن ابراهيم الصيني وكان ممن يخطي لكن يشهد له خبر
ابن ماجة خير بيت في المسلمين بيت فيه اليتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه
أحب الله تعالى بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة المفتوحة دعاء او خبر عبدا اي انسانا سمحا بفتح
فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا كرر احوال البيع والشراء والقضاء والتقاضي فقال اذا باع
وسمحا اذا اشترى وسمحا اذا قضى اي ادى ما عليه وسمحا اذا اقتضى اي طلب ماله برفق ولين قال
الجوهري سمح جاد والسماحة المساهلة والاقتضاء التقاضي وهو طلب قضاء الحق قال الطيبي رتب
المحبة عليه ليدل على السهوله ولا تساح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرحمة وفيه
فضل المسامحة في الاقتضاء عدم احتقار شيء من اعمال الخير فلعلها تكون سببا لمحبة الله التي هي سبب
للسعادة الابدية هب عن ابي هريرة رمز لحسنه مع ان فيه الواقدي والكلام فيه مشهور احبكم الى الله
اقلكم طُعما بضم الطاء اكلا كنى به عن الصوم لان الصائم يقل اكله غالبا او هو ندب الى اقلال الاكل فلا ياكل
الا ما يتقوى به على العبادة ولابد منه للمعاش واخفكم بدنا اوقعه موقع التعليل لما قبله فان من قل
اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة وللعبادة تاثير في تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن
امر محمود والسمن مذموم قال الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل اما يهتم لاخرته
ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الغم لا ينعقد فاذا خلى من المعنيين صار في عداد البهايم وانعقد
وقد تطابقت الاخبار والاثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله فلذلك خص بلفظ الاحبية قالوا
شبع يحيى بن زكريا ليلة من خبز شعير فنام عن ورده فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا
من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت روحك اشتياقا ولو اطلعت
الى جهنم اطلاعة بكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وقال الشاذلي جعت مرة ثمانين يوما
فخطر لي انه من ذلك شيء واذا بامرأة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسنا وهي تقول منحوس جاع ثمانين
يوما فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما قط قال الغزالي من ابواب الشيطان العظيمة
الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة الشيطان وروى ان ابليس ظهر ليحيى فراى عليه معاليق
من كل شيء فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيد بها بني ادم قال فهل لي فيها شيء قال ربما شبعت فثقلناك
عن الصلوة والذكر قال لله علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح ابدا فر عن ابن عباس ورواه عنه
ايضا في تاريخه ومن طريقه وعنده اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه ابا بكر بن عياش قال
الذهبي في الضعفاء ضعفه ابن نمير وهو ثقة ومن ثمه رمز لضعفه احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة
مشددة فعل امر للناس ما تحب لنفسك من الخير كما صرح في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص
اذ المرء يحب وطي حليلته لنفسه لا لغيره وذلك ان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان
يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك وتحتمل اذاهم وتكف عن اعراضهم وان
رايت لهم حسنة اذعتها وسيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب الممتنع لان المرء مطبوع على حب
الايثار فالتكليف بذلك مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا في حيز المنع اذ القيام بذلك يحصل بان يحب لغيره
ما يحب حصول مثله له من جهة لا يزاحمه فيها ولا ينقص شيئا من نعمته وذلك سهل على القلب السليم وبنحوه يجاب
عن قول الصوفي محبته لغيره ما يحب لنفسه انما هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويؤثره من جهة عقله اما التكليف

عزمالك

حديث احب الله عبدا سمحا الخ تتمة محبة الله اسم لمعان كثيرة احدها الاعتقاد انه عز اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته الا وهو ممدحة له الثاني الاعتقاد انه محسن الى عباده منعم متفضل عليهم الثالث ان الاحسان الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي بقول العبد وعمله وان حسنا وكثر الرابع ان لا يستثقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه الخامس ان يكون في عامة الاوقات مشفقا وجلا من اعراضه عنه وسلبه معرفته التي اكرمه بها وتوحيده الذي حلاه وزينه به السادس ان تكون اماله معلقة به لا يرى في حال من الاحوال انه غني عنه السابع ان يحمله تمكن هذه المعاني في قلبه على ان يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على اداء فرائضه والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره ثناء عليه وعرف منه تقربا اليه وجهادا في سبيله سرا واعلانا ما لا واولادا العاشر انه ان سمع من واحد ذكر له اعانه بما يحكى عنه او عرف منه غنيا في سبيله سرا او علانية تابه ونواه فاذا اجتمعت هذه المعاني في قلب احد فاستجمعها هو المشار اليه باسم محبة الله وهي وان لم تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمن دونه انتهى علقمي

قال الشبلي مررت براهب فقلت له لم تعبدتقال لعيسى قلت ولم قال بقي اربعين يوما لم ياكل قلت نعدها علي فاقمت تحت صومعته اربعين يوما فاسلم تبصرة لابن الجوزي

به من جهة الطبع فصعب لانه مطبوع على الاستيثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرا انتهى ولفظ الناس يشمل الكفار
فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع عليه من الكمال لا تخ ع طب ك هب عن يزيد بن اسيد بفتح الهمزة
وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية وفي رواية الطبراني قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتحب الجنة قلنا نعم قال احب لاخيك ما تحب لنفسك قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات انتهى ولم يرمز المصنف له بشيء
أحبب حبيبك هونا ما بفتح فسكون اي احبب حبا قليلا فهونا منصوب على المصدر صفة لما اشتق منه احبب
قال الزمخشري وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد وقال غيره مزيدة لتاكيد معنى
القلة وعليه فلا يتجه قوله في الدر كاصله اي حبا مقتصدا لا افراط ولا تفريط فيه ويصح نصبه على الظرف
لانه من صفات الاحيان اي احببه في حين قليل ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما فانه عسى ان يكون حبيبك يوما ما اي ربما انقلب ذلك بتغيير الزمان والاحوال بغضا فلا
تكون قد اسرفت في حبه فتندم عليه اذا ابغضته او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتستحي منه اذا احببته
ذكره ابن الاثير وقال ابن العربي معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا
وعكسه فاذا امكنته من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا كان لمضارك اجدر لما اطلع منك حال الحب مما
افضيت اليه من الاسرار وقال عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد هدبة بن خشرم وابغض اذا
ابغضت بغضا مقاربا * فانك لا تدري متى انت راجع * واحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى انت
نازع * ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم فهلكوا وافرط قوم في
بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد بن عمرو الكلبي عن حماد عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة
وقال غريب ضعيف والصحيح عن علي موقوفا انتهى ورواه ابن حبان في الضعفاء بسند الترمذي واعله بسويد
وقال يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحيحة هب عن ابي هريرة رفعه وظاهره ان البيهقي خرجه واقره
والامر بخلافه بل قال هو اي رفعه وهم انتهى وفيه ايضا سويد بن عمرو الكلبي المذكور وقد اورده الذهبي
في الضعفاء وقال اتهمه ابن حبان وقال كان يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحاح طب من حديث ابي
الصلت عبد السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وجميل ضعيف انتهى واعله
ابن حبان به وقال يروي في فضائل علي واهله العجائب لا يحتج اذا انفرد وقال الزيلعي عبد السلام الهروي
ضعيف جدا وعن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد
عد هب عن علي امير المؤمنين مرفوعا وفيه عطاء ابن السائب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله وقال الدارقطني
في علله لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطاء فاحش خد هب عن علي موقوفا قال الترمذي هذا هو الصحيح
انتهى وتبعه جمع جم منهم ابن طاهر وغيره وبعد اذ علمت حال هذه الروايات فاعلم ان مثلها الاولى وقد
استدرك الحافظ العراقي على الترمذي دعواه غرابته وضعفه فقال قلت رجاله رجال مسلم لكن الراوي
تردد في رفعه انتهى والمصنف رمز لحسنه احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة الله وجوبا لما اي لاجل ما يغذوكم
بفتح المثناة تحت وسكون المعجمة وضم المعجمة به من الغذاء بالكسر ما به نماء الجسم وقوامه وهو اعم من
الغداء بالفتح اذ كل غداء غذاء ولا عكس وفي رواية لما يرفدكم به من نعمه اي احبوه لاجل انعامه عليكم
بصنوف النعم وضروب الالاء الحسية كتيسير ما يتغذى به من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية
ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس وافاضة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحانية
المعلوم تفصيلها عند علماء الاخرة قال ابن عطاء الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد عليك فيها نعما
يجب حبه لها وشكره عليها دائما فمتى فات وقت لا يمكن قضاؤه ابدا اذ ما وقت الا وله عليك فيه حق
جديد وهو الشكر وامر اكيد وهو الاستغفار والتجديد وان تعدوا نعمة لا تحصوها قال بعض العارفين

قال شيخنا قال الحكيمي هذا يحتمل ان يكون تاما لان نعمه كلها وان لم يكن اسم الغذاء الطعام والشراب حقيقة وما عداها من التوفيق والهداية ونصب اعلام هذه المعرفة وخلق الحواس والعقل مجاز او يكون جميع ذلك بالاوهام مرادا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وفي رواية طعم الايمان وانما يكون الطعم للاغذية وما يجري مجريها فاذا جاز وصف الايمان جاز تسميته غذاء فتبين خلل في جميع ما انعم الله عز وجل في الحديث والله اعلم علقمي

احبوا الله امر بمعنى الخبر ومثله غير عزيز ومن كلامهم عش رجبا ترى عجبا اى ان تعش الى رجب والعيش
ليس للمرء فيؤمر به فهو من قبيل خبر وجدت الناس اخبر تقله فالمراد انما تحبونه لانه انعم عليكم فاحبكم
فاحببتموه قال الزمخشرى والنعمة كل نفع قصد به الاحسان والله سبحانه خالق العالم كله نعمة لانه
اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا
ايجاده حيا لما صح الانتفاع منه وكلما ادى الى الانتفاع وصححه فهو نعمة وقال الامام الرازى نعم الله لا تحصى
لان كلما اودع فينا من المنافع واللذات التى ينتفع بها والجوارح والاعضاء التى يستعملها فى جلب المنافع
ودفع المضار وما خلق فى العالم مما يستدل به على وجود الصانع وما وجد فيه مما يحصل الزجر برؤيته من
المعاصى مما لا يحصى عدده كله منافع لان المنفعة من اللذة او ما يكون وسيلة اليها وجميع ما خلق الله كذلك
لان كل ما يلتذ نعمه وكل ما يلتذ به وسيلة الى دفع ضرر وهو كذلك وما لا يكون جاليا للنفع الحاضر ولا
دافعا للضرر وهو صالح للاستدلال به على وجود الصانع الحكيم يقع وسيلة الى معرفته وطاعته وهما
وسيلتان للذات الابدية فثبت ان جميع مخلوقاته نعمه على العبيد تنبيه هل لله نعمة على الكافر فى الدنيا
اختلف فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة لما كانت مؤدية للضرر الدائم الاخروى كانت كلا شئ وقيل
نعم وعليه الباقلانى قال الامام الرازى وهو الاصوب وآية يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى فهنا صريح فانه
انعم عليهم اذ المخاطب بذلك اهل الكتاب واحبونى لحب الله اى انما تحبونى لانه سبحانه احبنى فوضع محبتى
فيكم كما يصرح به خبر اذا احب الله عبدا نادى جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت معلولة
ناقصة وكان مرجعها الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومن احب اللذة
تغير عند المكروه بعدمها وفوت حظ النفس منها الا ترى ان محبة زليخا ليوسف لما كانت بشهوة اثرت
المه على الهاعند فوت حظه منها واما النسوة ففنين من حظوظ انفسهن فقطعن ايديهن بلا احساس
واحبوا اهل بيتى لحبى اى انما تحبونهم لانى احبهم بحب الله لهم وقد يكون امر بحبهم لان محبتهم
لهم تصديق لمحبتهم للنبى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وبما تقرر عرف ان محبة العبد
لله لا تحتاج لتأويل بخلاف عكسه قال الغزالى محبة العبد لله حقيقية لا مجازية اذ المحبة فى وضع اهل
اللسان ميل النفس الى ملائم موافق والعشق الميل الغالب المفرط والله سبحانه محسن جميل والاحسان
والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازية ترجع الى كشف الحجاب حتى يراه بقلبه والى تمكينه اياه من
القرب منه وفى شرح المواقف محبتنا له تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى
على الاستمرار ومقتضية الى التوجه التام لقدسه بلا فتور ولا قرار ومحبتنا لغيره كيفية تترتب
على تخيل كمال فيه من لذة او شفقة او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده ثم هى عند
الرضى والارادة مع ترك الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب عليه كما فى الارشاد انه تعالى لا يتعلق
به محبة على الحقيقة لانها ارادة والارادة لا تتعلق الا بمتجدد وهو سبحانه لا اول له لان المريد انما
يريد ما ليس بكائن او اعدام ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه واستحال عدمه لا تتعلق به ارادة انتهى
ت فى المناقب ك فى فضائل اهل البيت عن ابن عباس وصححاه واقره الذهبى فى التلخيص وقول ابن الجوزى
هو غير صحيح وهم فيه نعم فيه عبد الله بن سليمان النوفلى قال فى الميزان فيه جهالة ما ثم اورد
له هذا الحديث ولم يرمز له المصنف بشئ احبوا العرب بالتحريك خلاف العجم لثلاث اى لاجل خصال
ثلاث امتازت بها لانى عربى والقرآن عربى قال تعالى لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين واعظم
بهذه منة اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم
معانيها ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة لغات فاذا تكلم بلغته التى لقنها اولا ونشأ عليها

قال العلقمى العجم جيل من الناس والاعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وهى لغات اهل الحجاز وما والاها فمن ود من احب العرب فهو حبيبى حقا وذلك لانهم هم الذين باعوا انفسهم لله تعالى حتى اظهروا الاسلام وازاحوا ظلمة الكفر عزيزى

وتضنع لم يكن قلبه الا الى معانى الكلام يتلقنها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف جرت وان تكلم بغير
تلك اللغة وان كان ماهرا بمعرفتها كان نظره اولا فى الفاظها ثم فى معانيها ذكره فى الكشاف وفى كلام الحبر
وفى الحديث اشعار بانه لا يجوز قراءة القرآن بغير اللسان العربى فهو رد على ابى حنيفة فى اجازته ذلك قال
الكشاف فى كلام العرب خصوصا فى القرآن الذى هو معجز لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطائف المعانى
والاغراض ما لا يستقل باداته لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه
عن تحقق وتبصر انتهى كلامه وكلام اهل الجنة اى تحاورهم فيما بينهم فى الجنة عربى وقد كان آدم عليه السلام
لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره وهذه الجمل واردة مورد الحث على حب العرب وهو منزل على تلك
الحيثية اى من حيث كونهم عربا وقد يعرض لهم ما يقتضى الزيادة على هذا الحب باعتبار ما يقوم بهم من وصف
الايمان والتفضل فيه بحسب المراتب وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يعرض لهم من كفر ونفاق
فاذا اوفق العبد لمحبتهم من حيث كون المصطفى منهم وان القرآن انزل بلغتهم وان كلام الرفيق الاعلى بلسانهم
لعذوبته وفصاحته واستقامته كان ذلك واسطة فى حبه واذا خذل فابغضهم من الجهات المذكورة كان
لازمه بغضه وهو كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم ونفاقهم كان واجبا فاستبان انه قد يجب الحب وقد
يجب البغض ويبقى مطلق الحب من الحيثية التى سبق الكلام عليها واعلم ان ستة من الانبياء من العرب نوح
وهود واسمعيل وصالح وشعيب ومحمد وباقيهم من غيرهم فائدة رايت بخط مغلطاى ذكر ابن ظفر عن
معمر عن الزهرى اشخصت الى هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقاء رايت حجرا مكتوبا عليه بالعبرانى فارشدت
الى شيخ يقراؤه فلما قرأه ضحك وقال امر عجيب مكتوب عليه باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربى مبين
لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران بخطه انتهى عق عن محمد بن عبد الله الحضرمى عن العلاء بن
عمرو الحنفى عن يحيى بن بريد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ثم قال مخرجه العقيلى منكر لا اصل له انتهى وقال
ابن الجوزى موضوع يحيى يروى المقلوبات طب عن ابن عباس قال الهيثمى بعد ما عزاه له فيه العلاء بن عمرو الحنفى
وهو مجمع على ضعفه ك فى المناقب هب عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبى فى التلخيص بان فيه يحيى بن
بريدة الاشعرى ضعفه احمد وغيره والعلاء بن عمرو الحنفى ليس بعمدة ومحمد بن الفضل متهم قال واظن الحديث
موضوعا انتهى وفى الميزان فى ترجمة العلاء عن ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال ثم ساق له هذا الخبر وقال
هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذكر مثله فى اللسان ومن ثم اورده ابن الجوزى فى الموضوعات
وتعقبه المص بما حاصله ان له شاهدا ومتابعا وقال السخاوى ابن بريدة والراوى عنه ضعيفان وقد تفردا
به كما قال البيهقى ومتابعة ابن الفضل لا يعتد بها لاتهامه بالكذب انتهى واما قول السلفى هذا حديث حسن
فمراده به كما قال ابن تيمية حسن متنه على الاصطلاح العام لا حسن اسناده على طريقة المحدثين احبوا قريشا
فى الامر قيل تصغير قرش دابة بالبحر سميت به القبيلة المعروفة لشدتهم على غيرهم او تفرقهم بعد اجتماعهم
او غير ذلك وهم ولد النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك بن النضر والمراد المسلمون منهم فانه اى الشان من
احبهم من حيث كونهم قريشا المؤمنين احبه الله تعالى قالوا فاذا كان هذا فى مطلق قريش فما ظنك باهل البيت
وسبق ان محبة الله لعبده ارادته به خيرا وهدايته اياه وتوفيقه له وكل ما جاء فى فضل قريش فهو ثابت لبنى
هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولا عكس تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا يزيدها
البر ولا ينقصها الجفاء طب عن سهل بن سعد قال الهيثمى فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف
انتهى ورواه البيهقى فى الشعب باللفظ المذكور عن سهل وفيه عبد المهيمن المذكور احبوا الفقراء اى ذوى
المسكنة والحاجة من المسلمين وجالسوهم فان مجالستهم رحمة ورفعة فى الدارين ولما خاطب الحاضرين
بما ذكر خص بعضهم لما علمه من حاله من الغض منهم فعلم ذلك كله واجب على مسلم مكلف حر واحب العرب

وقد قال سبحانه فى شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا ونفاقا مع

فى الامر

قرش كمنع جمع وكسب وبه سميت قريش وهى قبيلة من اولاد نضر بن كنانة لتجمعهم الى الحرم او لانهم اصحاب كسب او لان النضر جاء يوما الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اى شديد ولتسميتهم من القرش دابة فى البحر تاكل ولا تؤكل تعلو ولا تعلى وان اريد به الحى صرف وان اريد به القبيلة لم تصرف والنسبة قرشى وقريشى على القياس نادر قاموس

من قلبك حبا صادقا بان يكون بقلبك لا بمجرد اللسان وليردك وليمنعك عن احتقار الناس وازدرائهم
وتتبع عيوبهم وعوراتهم ما تعلم من نفسك من معايبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك
فان نظرت فى ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيهما على عيب ونقص فى دين ودنيا فاعلم ان جهلك بعيوب
نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيبا اعظم من الحمق ولو اراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك
ثم ان كنت صادقا فى ظنك فاشكر الله عليه فلا تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من اعظم
العيوب ذكره الغزالى وقيل للحسن ان الحجاج ذكرك بسوء فقال علم ما فى نفسى فنطق عن ضميرى وكل امرئ بما
اكتسب رهين ك فى الرقاق عن ابى هريرة وقال صحيح واقره الذهبى وتبعها المص فرمز لصحته احبسوا بكسر
الهمزة والموحدة التحتية قال الراغب الحبس المنع وفى الصحاح ضد التخلية صبيانكم جمع صبى قال فى
الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع صبايا انتهى والمراد هنا الصغير ذكرا كان او انثى كما يشير
اليه التعليل الاتى اى امنعوهم من الخروج من البيوت وفى رواية اكفتوا صبيانكم اى ضموهم حتى تذهب اى
الى تنقضى فوعة بضم الفاء وسكون الواو العشاء اى شدة سوادها وظلمتها وفى رواية بدل فوعة فحمة
وهى السواد الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل له قوله فانها ساعة تخترق بمهملات وراء
تنتشر فيها الشياطين اى مردة الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم فى اول انتشارهم اشد اضطرابا
وقال ابن الجوزى انما خيف على الصبيان منهم تلك الساعة لان النجاسة التى تلوذ بها الشياطين موجودة
فيهم غالبا والذكر الذى يحترس به منهم مفقود من الصبيان غالبا والسواد اجمع للقوة الشيطانية من غيره
والجن تكره النور وتتشاءم به وان كانت خلقت من نار وهى ضياء لكن الله اظلم قلوبها وخلق الادمى من طين
ونور قلبه فهو يحب النور بالطبع وكل جنس يميل الى ما يحبه فان قلت الاختراق بمعنى الانتشار فلم عبر به
دونه قلت اشارة الى انه انتشار لابتغاء الفساد فان الخرق فى الاصل كما قال الراغب قطع الشئ على
سبيل الفساد بغير تفكر وتدبر ثم استعمل فى قطع المسافة توصلا الى حيلة او افساد ومن ثمه شبه
به الريح فى تعسف مرورها فقيل ريح خرقاء وفوعة الشئ بالضم حدته وشدته قال الزمخشرى وجدت
فوعة الطيب وفوحته وفورته وخمرته وذلك حدة ريحه اذا اختمر واتيته فوعة النهار وفوعة الضحى
وهو ارتفاعه وكان ذلك فى فوعة الشباب ك فى الادب عن جابر وقال على شرطهما واقره الذهبى
احبسوا على المؤمنين ضالتهم اى ضايعهم يعنى امنعوا من ضياع ما تقوم به سياستهم الدنيوية
ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية اى بان تحفظوا ذلك ولا تهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله
وما ضالة المؤمنين قال العلم اى الشرعى فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها
كما يتطلب الرجل ضالته فهو امر بتعلم العلم الشرعى الذى به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام
بالحجج والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له ويستحيل عليه واثبات النبوات ودفع الشبه
والمشكلات والاشتغال بالفقه واصوله والتفسير والحديث بحفظه ومعرفة رجاله وجرحهم وتعديلهم
واختلاف العلماء واتفاقهم وعلوم العربية والقيام به فرض كفاية فاذا لم ينتصب فى كل نظر من تندفع
الحاجة بهم اثموا كلهم وعلى الامام ان يرتب فى كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم ويجيب فى الحوادث
ويذب عن الدين ويردع من نبع من الفرق الضالة فر وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود فى تاريخه تاريخ بغداد
عن انس وفيه ابراهيم بن هانئ اورده الذهبى فى الضعفاء وقال مجهول اتى بالبواطيل عن عمرو بن حكام تركه
احمد والنسائى عن بكر بن خنيس قال الدارقطنى متروك عن زياد بن ابى حسان تركوه احتجموا ارشادا لا
الزاما لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين من الشهر العربى قال ابن القيم هذا
موافق لاجماع الاطباء ان الحجامة فى نصف الشهر وما بعده من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله

صوابه بفتح الفاء ففى القاموس الفوعة
من النهار والليل اولهما فجرده عن الضبط
ومن قاعدته ان كل كلمة عراها عن الضبط
فهى بالفتح
ه

القاموس فوعة الطيب اول ما يفوح من رائحته
والنهار ارتفاعه والعشاء اوله وبالمعجمة
لغة فيه دامونى

واخر

واخره لغلبة الدم حينئذ الذى جعله علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر ثم محل اختيار هذه
الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة كما يفيده ما يجئ انتهى وقال ابن جرير هذا
اختيار منه عليه السلام للوتر من ايام الشهر على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قال وانما خص
امره بحالة انتقاص الهلال من تناهى تمامه لان ثوران كل تاثير وتحرك كله علة انما يكون فيما يقال من حين الاستهلال
الى الكمال فاذا تناهى نماؤه وتم تمامه سكن فامر بالاحتجاج فى الوقت الذى الاغلب فيه السلامة الا ان يتبيغ الدم
وتدعو الضرورة لبعضهم فى الوقت المكروه بحيث تكون غلبة السلامة فى عدم التاخير فيفعل حينئذ كما يشير
اليه قوله لا يتبيغ بتحتية فوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة اى لئلا يتبيغ بحذف حرف الجر مع ان قال ابن الاعرابى
تبيغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا لا يثور ويهيج بكم الدم يغلبكم ويقهركم فيقتلكم اى فيكون ثورانه وهيجانه سببا
لموتكم وهذا من كمال شفقته على امته ومحصول التقرير السابق ان الحجامة ضرورية واختيارية فالضرورية
عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذلك فى الربع الثالث من الشهر تنبيه قال اهل المعرفة الخطاب
بالحجامة لاهل الحجاز ومن فى معناهم من الاقطار الحارة لرقة دمائهم وميلها لظاهر البدن بجذب الحرارة لها
الى سطح البدن وقد اوضحه بعض الفضلاء فقال انما لازم المصطفى الحجم وامر به دون الفصد مع ان الفصد ركن
عظيم فى حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لان مزاج بلده يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تغير المزاج جدا
كبلاد الزنج والحبشة فلذلك يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر البدن ولهذا اسودت ابدانهم ومال شعرهم الى
الجعودة ودقت اسافل ابدانهم وترهلت وجوههم وخرج مزاج ادمغتهم من الاعتدال فتظهر افعال النفس الناطقة
فيهم من خوف وفرح وطرب وخمد صوت والغالب عليهم البلادة لفساد ادمغتهم وفى مقابلها فى المزاج بلاد الترك
فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه وتجعل ظاهر البدن حارا لان الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هربا من ضدها
وهى برد الهواء كما فى زمن الشتاء فان الحرارة الغريزية تميل للباطن لبرد الهواء فيجود الهضم ويقل المرض وفى الصيف
بالعكس والغرض من ذلك ان بلاد الحجاز حارة يابسة فالحرارة الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة
التى بين مزاجها ومزاج الهواء المحيط بالبدن فيبرد باطنه فلذلك يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم الغليظة
فلا تضرهم لبرد اجوافهم وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة مائلة من ظاهر البدن لباطنه لم يحتمل الفصد لانه انما
يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضاء وانما تمس الحاجة للحجم لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فقط
فافهم هذه الدقيقة التى اشرف عليها الشارع بنور النبوة ولا تقس عليه ما لا يناسبه من الاحوال البزار فى مسنده
وابو نعيم فى كتاب الطب النبوى وكذا الطبرانى والديلمى كلهم عن ابن عباس قال الهيثمى فيه ليث بن ابى سليم وهو ثقة
لكنه مدلس وقال العراقى بسند حسن موقوفا ورفعه الترمذى بلفظ ان خير ما تحتجمون فيه سبع عشرة الخ بدون
ذكر التبيغ وقال حسن غريب قال وطريق البزار المتقدمة احسن من هذه احترسوا من الناس اى من شرارهم بسوء
الظن قيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس
كثرت ندامته وقال معاوية لعبيد بن شبرمة وقد اتت عليه مائتا سنة ما شاهدت قال ادركت الناس وهم يقولون
ذهب الناس وقيل ما بقى من الناس الا كلب نابح او حمار رامح فاحذرهم وقال بعضهم لو ان الدنيا مليئت سباعا وحيات
ما خفتها فلو بقى انسان واحد لخفته ومن امثالهم رب زائر يراوحك ويغاديك وهو ممن يكادحك ويعاديك
وما احسن قول الصولى لو قيل لى خذ امانا من اعظم الحدثان لما اخذت امانا الا من الخلان ولا يعارض هنا خبر
اياكم وسوء الظن لانه فيمن يتحقق حسن سريرته وامانته والاول فيمن ظهر منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة
والقرينة تغلب احد الطرفين فمن ظهرت عليه قرينة سوء يستعمل معه سوء الظن وخلافه خلافه وفى اشعاره
تحذير من التغفل واشارة الى استعمال الفطنة وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعداء ياخذ حذره منهم قال بعض
العارفين هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل هذه حالة سارية فى الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا

التبيغ غلبة الدم على الانسان وقيل هو مقلوب
من التبغى وهو مجاوزة الحد والاول اوجه وقال
فى الصحاح وتبوغ الدم بصاحبه وتبيغ به اى
هاج به وحكى ابن السكيت عن الفراء تبوغ الرجل
بصاحبه فقتله وتبوغ الدم بصاحبه فقتله
وفى الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ الدم باحدكم
فيقتله وقيل اصل تبيغ من البغى فقلب مثل
جذب وجبذ
علقمى

عدوّى وعدوّكم فهم عبيده وهم اعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس والتحاسد
والتحاقد طس عد وكذا العسكرى فى الامثال كلهم عن انس قال الهيثمى تفرد بقية بن الوليد وهو مدلس
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المؤلف فى الكبير حسن وهو ممنوع فقد قال ابن حجر فى الفتح خرجه
الطبرانى فى الاوسط من طريق انس وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معاوية ابن يحيى وهو ضعيف فله
علتان التابعى وصح من قول مطرف اخرجه مسدد احتكار الطعام اى احتباسه لانتظار الغلاء به
قال الزمخشرى احتكر الطعام احتبسه وفلان حرفته الحكرة وهى الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام
بل المراد اشتراء ما يقتات وحبسه ليقل فيغلو فى الحرم المكى حسبما يفسره الخبر الاتى بعده الحاد فيه
يعنى احتكار القوت حرام فى سائر البلاد وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف
عن الحق الى الباطل ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها لم يمله عن دين الى دين ذكره الزمخشرى
قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اى ومن يهم فيه بجرم عذب عليه لعظم حرمة المكان
وانما سمّاه ظلما لان الحرم واد غير ذى زرع فالواجب على الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة على اهله فمن
ضيق عليهم بالاحتكار فقد ظلم ووضع الشئ بغير محله فاستحق الوعيد الشديد د فى الحج من حديث جعفر
بن يحيى بن ثوبان عن عمه عُمارة عن موسى بن باذان عن يعلى بفتح المثناة تحت واللام بينهما مهملة ساكنة
ابن امية بضم الهمزة عن ابيه التيمى الحنظلى اسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وشهد الجمل مع عائشة
ثم تحول الى على وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث لا يصح لان موسى وعمارة وجعفر كل منهم
لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وفى الميزان جعفر مجهول وعمه لين ومن مناكيره وساق هذا الخبر ثم قال
هذا حديث واهى الاسناد احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هى وما حولها من الحرم فلا ينافى
ما قبله طس عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمى فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه
جمع انتهى ولم يرمز له بشئ ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته من خطه وظاهر صنيعه حيث
لم يعزه الا للطبرانى انه لا يعرف لغيره ممن هو اعلا والامر بخلافه فقد اخرجه الامام البخارى فى التاريخ
الكبير عن يعلى ابن امية انه سمع عمر يقول احتكار الطعام بمكة الحاد انتهى وكان المصنف تماعدل عنه لكونه
فهم ان البخارى اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للراى فيه فهو فى حكم المرفوع واخرجه البيهقى
فى الشعب مصرحا برفعه فروى عن عطاء ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب ليشترى طعاما فقال
للبيت او للبيع قالوا للبيع قال اخبروه انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره احثوا
بضم الهمزة وسكون الحاء وضم المثلثة ارموا التراب فى وجوه المداحين عبر بصيغة المبالغة اشارة
الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذه صناعة وبضاعة يتاكل بها الناس وجازف فى الاوصاف
واكثر الكذب يريد لا تعطوهم على المدح شيئا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخجيل قال الزمخشرى من
المجاز حثا فى وجهه الرماد اذا اخجله او المراد قولوا لهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك لمن يكرهونه
او المراد اعطوهم ما طلبوا لان كل ما فوق التراب تراب فشبه الاعطاء بالحثو على سبيل الترشيح والمبالغة
فى التقليل والاستهانة وبهذا جزم البيضاوى وقيل هو على ظاهره فيرمى فى وجوههم التراب وجرى
عليه ابن عربى قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه ويقول ما عسى ان يكون من خلق
من هنا ومن انا وما قدرى توبخ بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره هكذا فليحث التراب
فى وجوههم قال وقد كان بعض مشايخنا اذا راى شخصا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول
له ولهم تراب راكب على تراب ويُنشد حتى متى والى متى نتوانا انظر ذلك كله نسيانا قال النووى ومدح
الانسان يكون فى غيبته وفى وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف المادح ودخل فى الكذب فيحرم للكذب

مراداً

قوله عليه السلام بئس العبد المحتكر ان ارخص الله
الاسعار حزن وان اغلاها فرح الطبرانى والبيهقى وقوله
عليه السلام الجالب مرزوق والمحتكر ملعون ابن ماجة
وقوله عليه السلام الجالب الى سوقنا كالمجاهد فى
سبيل الله والمحتكر فى سوقنا كالملحد فى كتاب الله الزبير
بن بكار والحاكم مرسلا وقوله عليه السلام من احتكر
على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس
احمد وابن ماجة وقوله عليه السلام من احتكر حكرة
يريد ان يغلى بها على المسلمين فهو خاطئ قد برئت منه
ذمة الله ورسوله احمد والحاكم وقوله عليه السلام
من احتكر طعاما على امتى اربعين يوما وتصدق به
لم يقبل منه ابن عساكر وقوله عليه السلام من تمنى
على امتى الغلاء ليلة واحدة احبط الله عمله اربعين
سنة وقوله عليه السلام لا يحتكر الا خاطئ احمد
ومسلم وابو داود والترمذى اتحاف لابن حجر الهيتمى

قوله المداحين صيغة مبالغة فلا يحصل الا لمن كثر منه
المدح حتى صار عادة له بخلاف المادح مرة او مرتين و
المدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة
التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من
الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن وقد مدحه
وامتدحه بمعنى وكذلك المدحة والمديح والاُمدوحة
وانشد ابو عمرو لابى ذئب لو كان مدحة حى منشرا
احدا احيا اباكن يا ليلى الاماديح وتمدح الرجل
تكلف ان يمدح ورجل ممدح اى ممدوح جدا انتهى وقال
فى المصباح مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما
فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية
ولهذا كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب التبريزى
المدح من قولهم انمدحت الارض اذا اتسعت فكأنك
مدحته وسعت شكره ومدهته مدها وعن الخليل
بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر قال السرقسطى يقال
ان المده فى صفة الحال والهيئة لا غير علقمى

لا لكونه مدحا ونتيجة ما لا كذب فيه ان ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة والثانى قد جاءت اخبار تقتضى
اباحته واخبار تقتضى منعه كهذا الخبر وجمع بانه ان كان عند الممدوح كمال ايمان وحسن يقين ورياضة بحيث
لا يفتتن ولا يغتر ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شئ من ذلك كره مدحه ت واستغربه
عن ابى هريرة عد حل عن ابن عمر بن الخطاب لم يرمز له بشئ احثوا فى افواه المداحين التراب قال الطيبى يحتمل ان
المراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثى التراب على وجهه
استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد فى الاطراء فى المدح اذا لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة
ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام فى قواعده ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا ولا هجاء
الا نذلا انتهى بل ربما تجاوز الحد حتى وقع فى الكفر كقول ابن هانى الاندلسى شاعر المعز العبيدى مخاطبا له
ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار ه عن المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبمهملتين
ابن عمرو ابن ثعلبة الكندى بكسر الكاف الزهرى حالف ابوه كنده وكناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه صحابى
مشهور من السابقين الاولين وهو الكندى لان الاسود بن عبد يغوث حالفه وتبناه او تزوج بامه وقيل غير
ذلك قال الذهبى وكان سادسا فى الاسلام مات سنة ٣٣ حب عن ابن عمر بن الخطاب ابن عساكر فى تاريخه
عن عبادة بن الصامت لم يرمز له بشئ وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرج فى الصحيحين ولا احدهما والا لما
ضرب عنه صفحا وعزاه لغيرهما لما هو متعارف بين القوم انه ليس لحديثى ان يعزو حديثا فى احدهما ما يفيده لغيرهما
وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمى الى مسلم وابى داود واحمد والحافظ العراقى من حديث المقداد واعجب من ذلك
انه هو نفسه عزاه فى الدرر الى مسلم احّد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد بن ابى وقاص
اى اشر باصبع واحدة وهى المسبحة فان الذى تدعوه واحد قال الزمخشرى اراد وحّد فقلبت الواو همزة كما قيل
احد واحدى واحاد فقد تقلب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة انتهى واصل هذا ان المصطفى مر
على سعد احد العشرة المبشرة وهو يدعو باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه مسلم من حديث عمارة انه راى بشر
بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير بالسبابة
وحكى الطبرى عن بعض السلف انه اخذ بظاهره فقال السنة للداعى ان يشير فلا معنى للتمسك به فى منع رفع
اليدين فى الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعيته هكذا ساقه الحافظ ابن حجر وما ذكره من ان ذلك انما ورد فى
الخطبة بفرض تسليمه انما ياتى فى خبر مسلم واما خبر سعد هذا فسياقه كما ترى كالناطق بانه لم يكن فيها
اذ لم يحفظ ان احدا من الصحابة كان يخطب فى حيوة المصطفى بحضرته فالاولى ان يجاب بان الامر بالاشارة
باصبع واحدة فى الدعاء ليس فيه ما يقتضى منع رفع اليدين فيه فيرفعهما ويشير فى اثنائه او انه تارة
يشير وتارة يرفع حم عن انس قال مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على سعد وهو يدعو باصبعين فذكره قال
الهيثمى لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح وزاد احمد احّد يا سعد كرره للتاكيد ولا يعارضه خبر
الحاكم عن سهل ما رايت النبى شاهرا يديه يدعو على منبره ولا غيره كان يجعل اصبعيه بحذاء منكبيه ويدعو
لان الدعاء له حالات او لان هذا اخلاص ايضا لان فيه رفع اصبع واحدة من كل يد او انه لبيان الجواز على
ان الحديث قد حمله بعضهم على الرفع فى الاستغفار لما رواه ابو داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة رفع
يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وزعم
بعضهم ان ذلك كان فى التشهد ولا دليل عليه د فى الدعوات ن فى الصلوة ك فى الدعوات وصححه عن
سعد بن ابى وقاص قال مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا ادعو باصبعى فقال احد احد واشار بالسبابة
ت ك عن ابى هريرة ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احّد احّد
قال ت حسن غريب وصححه ك واقره الذهبى وقال الهيثمى رجاله ثقات ولم يرمز له المصنف بشئ احُد

لان الاسود تزوج بامه وتبناه

عبادة بن الصامت الخزرجى بدرى نقيب وهو احد
من جمع القران وكان طويلا جسيما جميلا مات عن
اثنين وسبعين سنة بالرملة سنه ٣٤ كاشف

قوله احد فى النهاية فى اسماء الله تعالى الاحد وهو الفرد
الذى لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وهو اسم بنى لنفى ما يذكر
معه من العدد تقول ما جاءنى احد والهمزة فيه بدل من
الواو واصله وحد لانه من الوحدة وقال شيخنا اصله
من الواحد وفى حديث الدعاء انه قال لسعد وكان
يشير فى دعائه باصبعين احّد احّد اى اشر باصبع واحدة
لان الذى تدعو اليه واحد وهو الله تعالى قال الزمخشرى
اراد وحّد فقلبت الواو همزة كما فى احد واحدى واحاد
قلت وسياتى الفرق بين الواحد والاحد فى شرح حديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها قلت والظاهر
ان قوله احد اصله وحد بالواو المفتوحة والحاء
المهملة المفتوحة الخفيفة وانما جاء كسر الحاء وتشديدها
من جهة الامر علقمى بعينه

بضمتين جبل في رواية البخاري جبيل بالتصغير وهو على ثلاثة اميال من المدينة في شاميها كما حرره الشريف
السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي على نحو ميلين وقول المطرزي نحو اربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن
اجبل هناك او لان اهله نصروا التوحيد يحبنا ونحبه اي نانس به والارتياح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا
وبين ما يؤذينا فمحبة الحي للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والارتياح لرؤيته ومحبة الجماد للحي وهو الجبل هنا
مجاز عن كونه نافعا سادا بينه وبين ما يؤذيه او المراد اهله الذين هم اهل المدينة على حد واسئل القرية والاصح
ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد للانبياء كما حن الجذع اليه وسبح الحصى في يديه وسلم الحجر والشجر عليه
وكلمته الذراع وامنت حوائط البيت على دعائه فهو اشارة الى حب الله اياه عليه السلام حتى اسكن حبه
في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وفظاظته وكمال قوة صلابته خ في المغازي عن سهل بن سعد
الساعدي ت عن انس بن مالك حم طب والضياء المقدسي عن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتانية ابن عامر
بن زيد بن خارجة الانصاري وفي اسد الغابة عن ابن منده انه لا يعرف له صحبة انتهى وما له غيره اي ليس
لسويد غير هذا الحديث وهنا تبع فيه بعضهم وليس بصواب فقد ذكر ابن الاثير له حديث بلوا ارحامكم ولو
بالسلام فكان حقه ان يقول فلا اعرف له غيره ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وظاهر صنيع
المص ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم في الحج عن انس بهذا اللفظ وبه يعرف
ان استقصاه لمخرجيه لا اتجاه له لان ذلك انما يحتاج اليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه
الشيخان في غاية الصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه في هذا الكتاب فانه يفعله كثيرا ويتركه
اكثر حتى في الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد نعم لك ان تقول حاول بذلك ادخاله في حيز المتواتر
اُحُدٌ بضم اوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل قال ياقوت مشتق من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك
يشعر بارتفاع دين الاحد اشارة الى الهدة الذي فيه قال في التنقيح هذا اول ما قيل فيه وقيل اراد الثناء
على الانصار الذين هم سكان المدينة الذي الجبل منها وقيل على الحقيقة لان الجماد يعقل عند الاعجاز وهذا
هو الذي عليه التعويل كما تقرر وقال بعضهم كانت عادة المصطفى ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله اشعارا
بالاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسماء وقد بدل كثيرا من اسماء البقاع
والناس استقباحا لها جبل يحبنا ونحبه لان جزاء من يحب ان يحب وسيجيء في خبر المرء مع من احب وقد
كان المصطفى يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم مشتق من الاحدية فاذا جئتموه اي حللتم به او
مررتم عليه فكلوا ندبا بقصد التبرك من شجره الذي لا يضر اكله ولو من عضاهه بكسر المهملة ككتاب
جمع عضه وقيل عضاهة وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا امر وان الحث على عدم اهمال الاكل حتى
لو فرض انه لا يوجد الا ما لا يؤكل كالعضاه يمضغ منه للتبرك ولو بلا ابتلاع ثم بما تقرر يخبرك بضعف قول من
زعم ان قوله يحبنا ونحبه مجاز عبر عنه بلسان الحال لانه كان يبشره اذا راه عند قدومه بالقرب من
اهله وذلك فعل المحب فتنزل منزلته طس عن انس قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وفيه كلام
انتهى اُحُدٌ ركن من اركان الجنة اي جانب عظيم من جوانبها اي اصله منها وسيعود اليها ويصير
ركنا من اركانها اوانه وان كان يتصل اليها في الاخرة اكراما له بمحبته لمن يحبه الله فيكون مع من احبه
كما مر قال السهيلي قد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله
وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان دأب المصطفى صلى الله عليه
ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده
في الاسماء فتعلق الحب من المصطفى به اسما وسمي فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة اذا بست الجبال
بسا واركان الشيء جوانبه التي تقوم بها ماهيته قال الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص

قوله والاصح الخ ايد النووي هذا في تهذيب الاسماء واللغات حيث قال وفي الصحيح احد جبل يحبنا ونحبه وهذا الحديث على ظاهره اذ لا استحالة ولا يلتفت الى تاويل من تاوله انتهى لنا قله الاول

الى الوحدة

كالعضاه

الجبل لانه اول ما يبدو من اعلامها طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني
ضعيف انتهى وفي الميزان هو متفق على ضعفه قال ابن المديني ابي ضعيف وقال ابو حاتم منكر الحديث جدا وقال
النسائي متروك الحديث وقال الجوزجاني واه ثم اورد له مناكير هذا منها وبالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه اُحُدٌ
هذا جبل يحبنا ونحبه بالمعنى المار على باب من ابواب الجنة اي من داخلها كما افصح به في الروض الانف ولا يناقضه
قوله فيما قبله ركن من اركانها لانه ركن بجانب الباب ذكره بعض الاعاظم وهذا عير بفتح العين وسكون التحتية
وراء مهملة مرادف الحمار ويقال عائر جبل مشهور في قبلي المدينة بقرب ذي الحليفة وفوقه جبل اخر يسمى باسمه
ويميز الاول بالوارد الثاني وانشد جعفر بن الزبير باليتاني في سواء عيره فلا ارى ولا ارى الا الطيره قال
السمهودي وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا فيقول مصعب بن الزبير ليس بالمدينة جبل يسمى عير غير
صواب وقال المجد قال نصر عير جبل بالمدينة يقال له الثنية لمعرفة يبغضنا ونبغضه بالمعنى المار وانه
على باب من ابواب النار نار جهنم اشار اليه لدفع توهم ارادة غيره مما يشاركه هناك لعدم شهرته قال السمهودي
لما انقسم اهل المدينة الى محب موحد وهم المؤمنون والى منافق مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كابي عامر الراهب
وغيره من المنافقين وكانوا ثلث الناس يوم احد رجعوا مع ابن ابي فلم يحضروا احدا انقسمت بقاع المدينة كذلك
فجعل الله احدا حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعله معهم في الجنة وخصه بهذا الاسم المشتق من الاحدية المشعر
بارتفاع دين الاحد وجعل عيرا مبغوضا وجعل لجهته المنافقين من اهل مسجد الضرار فرجعوا من جهة احد
الى جهته فكان معهم في النار وخصهم باسم العير الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا وجهلا لها ولم
يبدله ولذلك تعلق حبه به اسما وسمي فخص من بين الجبال بان يكون معه في الجنة طس وكذا البزار عن ابي
عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر الانصاري الاشهلي قيل اسمه عبد الله
من كبار الصحب شهد بدرا وما بعدها قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه ابو حاتم وفيه ايضا
من لم اعرفه انتهى وهو ماخوذ من الميزان ففيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه ابو حاتم ثم اورد له هذا الخبر
احد ابوي بلقيس بكسر اوله ملكة سبا التي قص الله قصتها مع سليمان في سورة النمل كان جنيا وقال
قتادة ولهذا كان مؤخر قدمها كحافر الدابة وجاء في اثار ان الجني الام وذلك ان اباها ملك اليمن خرج
يتصيد فعطش فرفع له خباء فيه شيخ فاستسقاه فقال يا حسنة اسقي عمك فخرجت كانها شمس بيدها كاس
من ياقوت فخطبها من ابيها فذكر انه جني وزوجها منه بشرط انه ان سالها عن شيء عملته فهو طلاقها
فاتت منه بولد ذكر ولم يذكر قبل ذلك فذبحته فكرب لذلك وخاف يسالها فتبين منه ثم اتت ببلقيس
فاظهرت البشر فاغتم فلم يملك ان سالها فقالت هذا جزائي منك باشرت قتل ولدي من اجلك وذلك ان ابي يسترق
السمع فسمع الملائكة تقول ان الولدان بلغ الحلم ذبحكم واسترق في هذه فسمعهم يعظمون شانها ويصفون
ملكها وهذا فراق بيني وبينك فلم يرها بعد هذا محصول ما اخرجه ابن عساكر عن يحيى الغساني قال الماوردي
وهو مستنكر للعقول لتباين الجنسين واختلاف الطبعين اذ الادمي جسماني والجني روحاني وهذا من
صلصال كالفخار وذاك من مارج من نار والامتزاج مع هذا التباين مدفوع والتناسل مع هذا الاختلاف
ممنوع ورده القرطبي بوجوه اقناعية وفي حل نكاح الانس للجن خلاف ففي الفتاوى السراجية للحنفية لا تجوز
المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء باختلاف الجنس وفي فتاوى البارزي من الشافعية لا يجوز التناكح بينهما
ورجح ابن العماد جوازه ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر في ترجمتها
عن ابي هريرة وفيه سعيد بن بشير قال في الميزان عن ابن معين ضعيف وعن ابي مسهر لم يكن ببلدنا احفظ منه
وهو ضعيف منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وبشير بن نهيك اورده الذهبي في الضعفاء وقال
ابو حاتم لا يحتج به ووثقه النسائي احذروا فراسة المؤمن الكامل الايمان كما اشار اليه بعض الاعيان

وآخذ منه بعضهم ان افضل الجبال وقيل افضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذي كلم فيه موسى وقيل ق وقد ذبح كلام من تحمن عن زعم

حديث احد ابوي بلقيس كان جنيا قال شيخنا قال ابن الكلبي تزوج ابوها امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وتسمى بلقمة ويقال ان مؤخر قدمها كان حافر الدابة وكان في ساقها شعر وتزوجها سليمان عليه السلام فامر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة وقال مجاهد كانت امها جنية وقال زهير اسمها فارعة وابن جريج بلقمة وعن عثمان بن حاضر يقال لها بلقمة بنت شيصان او قال قال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون وقال القاضي عبد الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك فائدة هل يجوز للانسي نكاح جنية قال العماد ابن يونس في شرح الوجيز نعم وقال ابن العماد في منظومته انه الصواب وافتى البارزي بالمنع وعليه مشايخنا من نكاح الجني الانسية اولى واحرى لكن روى ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي قال كتب قوم من اهل اليمن الى الامام مالك رح يسالونه عن نكاح الجن وقالوا ان ههنا رجلا من الجن يخطب الينا جارية زعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في الدين لكن اكره اذا وجدت امراة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في الاسلام انتهى علقمي بعينه

لاختلاف

فانه ينظر بنور الله الذى شرح به صدره وينطق بتكلم بتوفيق الله اذا النور اذا دخل القلب استنار وانفسح
وافاض على اللسان وظهرت اثاره على الاركان ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال الكشاف لايكاد يخفى على
ذى الفراسة النظار بنور الله مخايل كل مختص بصناعة او فن من العلم فى منطقه وشمائله والنطق الكلام
ابن جرير الطبرى عن ثوبان بضم المهملة الشروى مولى المصطفى وقضية صنيعه ان هنا لم ير مخرجا لاحد من
المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم والطبرانى خرجاه ولعله ظهر له ان سند ابن جرير امتن فان
فرض انه كذلك فكان ينبغى عزوه للكل وقد رواه العسكرى وغيره ايضا عن ثوبان بزيادة احذروا زلة
العالم اى احذروا الاقتداء به فيها ومتابعته عليها كلبسه الابريسم وركوبه مراكب الاعاجم واخذه ما فيها
شبهة من مال السلطان وغيره ودخوله عليه وتردده اليه ومساعدته اياه بترك الانكار وتمزيقه
الاعراض وتعديه باللسان فى المناظرة واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله بالعلوم بما لا يقصد
منه الا الجاه وكتساهله فى الافتاء وفى الاجازة به وكتقصيره فى بذل الجهد فى الاجتهاد واعطائه النظر
حقه فيما يسال عنه وتسارعه الى الجواب من رأس القلم او اللسان واجماله فى محل التفصيل والبيان
فهذه ذنوب تتبع العالم عليها العالم فيموت العالم ويبقى شره مستطيرا فى العالم ومن ثمه قال فان زلته
تكبكبه بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون الموحدة فى النار اى تقلبه على رأسه وترديه لوجهه
فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التى لا تحصى لاقتداء الخلق به ولهذا قال بعض الصوفية اذا زل
عالم زل بزلته عالم قال الزمخشرى والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى
العين ومن التى فى النار انكب مرة بعد اخرى حتى يستقر بمستقرها فلما قلب الخلق عن الهدى الى زلته
قلبه الله فى النار جزاء وفاقا وعصيان العالم انما هو من رين القلب وظلمة الذنب ولو كشف له غطاء
قلبه ورأى ما منح عز عليه ان يدنس خلعة الله التى خلعها عليه كما عز عليه ان يدنس خلع الملوك فى الدنيا
فلو ان ملكا شرفه بخلعة من خز لصانها فكيف بخلعة رب العالمين على ذلك المسكين بزعامة المسلمين تنبيه
قال الغزالى كان بلعم بن باعوراء من العلماء وكان بحيث اذا نظر يرى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم
نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها ولم يقل اية واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها
ميلة واحدة وترك لولى من الاولياء حرمة واحدة فسلبه معرفته وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال
فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فان قلت كيف تدخل العالم زلته النار مع انه ماجور على
اجتهاده وان اخطأ ولهذا قال ابن المبارك رب رجل حسن واثار صالحته كانت له هفوة وزلة فلا يقتدى
به فيها قلت الزلة والغلط تارة تقع عن تقصير فى الاجتهاد وفاعل ذلك غير ماجور بل مازور وتارة
تقع عن اجتهاد تام لكن وقع فيه الغلط فى استحلال محرم او تحريم حلال او ترك واجب تاويل وهو فى
نفس الامر خطاء فهذا يوجر على اجتهاده ولا يعاقب على زلته فر عن ابى هريرة لم يرمز له المص بشئ وهو ضعيف
لان فيه محمد بن ثابت البنانى قال الذهبى ضعفه غير واحد ومحمد بن عجلان اورده فى الضعفاء وقال صدوق
ذكره البخارى فى الضعفاء وقال الحاكم سئ الحفظ عن ابيه عجلان وهو مجهول احذروا الدنيا اى تيقظوا
واستعملوا الحزم فى التحرز من دار الغرور بالانابة الى دار الخلود والاقلاع عنها قبل سكن اللحود فانها اسحر
من هاروت وماروت لانها تكتم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر والاخلاد اليها اصل كل شر
ومنه يتشعب جميع ما يؤدى الى سخط الله ويجلب الشقاوة فى العاقبة وقد قال على كرم الله وجهه الدنيا
تضر وتغر وتمر وقيل لحكيم كيف ترى الدنيا قال تجل يوما فى دار عطار ويوما فى يوم بيطار وطورا فى يد امير
وزمنا فى يد حقير وقال الكشاف الحذر التيقظ والحاذر الذى يجدد حذره فائدة قال بعض الشافعية
يستثنى من جزم الائمة بقبول التوبة اربعة لا يقبل توبتهم ابليس وهاروت وماروت وعاقر ناقة صالح

بفتح المثلثة

فالعالم حق الخلق بالتقوى وتوقى الشهوات والشبهات وبالزهد فانه لنفسه ولغيره فى فساده فساد متعد وصلاحه صلاح متعد تيسير

لنبى من الانبياء

قال بعضهم ولعل المراد انهم لا يتوبون انتهى واعترض بان ما ذكره فى ابليس غير صواب بل هو على ظاهره وما ذكره
فى هاروت وماروت غير صحيح لان قصتهم قد دلت على انهم يعذبون فى الدنيا فقط وانهم فى الاخرة يكونون مع
الملائكة بعد ردهم الى صفاتهم ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا عن ابى الدرداء لم يرمز له بشئ وهو ضعيف لان فيه
هشام بن عمار قال الذهبى قال ابو حاتم صدوق وقد تغير وكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باربع من
اربعمائة حديث لا اصل لها احذروا الدنيا اى الاسترسال فى شهوتها والاكباب على ملاذها واقتصروا منها
على الكفاف فانها خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اى حسنة المنظر مزينة فى العيون اخذة بمجامع القلوب
حلوة بالضم اى حلوة المذاق صعبة الفراق قال فى المطامح فيه استعارة مجازية ومعجزة نبوية فخضرتها عبارة
عن زهرتها وحسنها وحلاوتها كناية عن كونها محببة للنفوس مزينة للناظرين وهو اخبار عن غيب وقع
فان قلت اخباره هنا بخضرتها وحلاوتها يناقضه اخباره فى عدة اخبار بقذارتها وان الله تعالى جعل البول
والغائط مثلا لها قلت لا منافاة فانها جيفة قذرة فى مرآى البصائر وحلوة خضرة فى مرآى الابصار فذكر ثم
انها جيفة قذرة للتنفير وهنا كونها حلوة خضرة للتحذير فكانه قال لا تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان
حلاوتها فى الحقيقة مرارة وخضرتها يبس فلله در كلام المصطفى ما ابدعه حم فى كتاب الزهد عن مصعب
بضم الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية وبموحدة ابن سعد مرسلا وهو ابن ابى وقاص ابو زرارة بضم الزاى
وفتح الراء الخفيفة الاولى المدنى ثقة الكوفة لم يرمز له المص بشئ احذروا الشهوة هى كما قال الحرالى تروع النفس
الى محسوس محبوب لا يتمالك عنه وفى المصباح هى اشتياق النفس الى شئ الخفية قالوا يا رسول الله وما الشهوة
الخفية قال العالم يحب ان يجلس بالبناء للمفعول اى يجلس الناس اليه فان ذلك يبطل عمله لتفويته الاخلاص
وتصحيح النية فليس الشان حفظ العلم بل فى صونه عما يفسده كالرياء والعجب والتعاظم باظهار علمه وذلك
سم وخيم وسهم من سهام الشيطان الرجيم اخرج العلائى فى اماليه عن على كرم الله وجهه سيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا يباهى بعضهم بعضا
حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اولئك لا تصعد الى الله عز وجل وقال كعب الاحبار
سيكون فى اخر الزمان علماء يتغايرون على العلم كما تتغاير النساء على الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا
جالس غيره او اخذ عنه اولئك الجبارون اعداء الرحمن وفى تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكى
فقيل ما يبكيك قال رياء حاضر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كغلمان فى حجور امهاتهم ان امروهم
ائتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالى هو الانتكاس على ام الرأس فاعله الذى يقوم فى العرض الاكبر مع
ناكسا رأسه عند ربه انظر كيف انتهى امر الذين يزعمون التقرب الى الله بالعلم يبذلون المال والجاه ويتحملون
اصناف الذل فى خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ويتوقع المعلم من المتعلم ان ينقطع اليه ويقتصر عليه
ويقوم معه فى كل نائبة وينصر وليه ويعادى عدوه وينهض حمارا له فى حاجاته مسخرا بين يديه فى اوطاره
ومهماته فان قصر ثار عليه وعاداه فاخس بعالم يرضى لنفسه بهذه المرتبة ثم يفرح بها ثم لا يستحى ان يقول
غرضى من التدريس والعلم تقربا الى الله انتهى فهذا حال زمن الغزالى فلو رأى زمننا هذا قال البيهقى فعلى العالم
ان يكون تعليمه لوجه الله لا يريد به ان يزداد من الناس جاها او على اقرانه استعلاء او لاضداده اقماء وان
لا يريد ان يكثر الاخذون عنه واذا حضروا وجد واكثر من الاخذين عن غيره ولا ان يكون علمه اظهر فى
الناس من علم غيره بل يقصد اداء الامانة بنشر ما عنده واحياء معالم الدين وصونها عن الدروس تتمة
قال فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه فر عن ابى هريرة ولم يرمز له بشئ
قال ابن حجر وفيه ابراهيم بن محمد الاسلمى متروك احذروا الشهرتين تثنية شهرة وهى كما فى القاموس ظهور
الشئ فى شنعه حتى يشتهر للناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله والخز بفتح المعجمة

غضب

وصله من وبر الارنب ويسمى ذكره الخزز فسمى ما خلط
بكل وبر خزا من اجل خلطه به انتهى وفى
المصباح الخز اسم دابة ثم اطلق على
الثوب المتخذ من وبرها والجمع خزوز
مثل فلس وفلوس والخزز الذكر
من الارانب والجمع خزان
مثل صرد وصردان
انتهى علقمى

الحرير او نوع منه يعني احذروا لبس ما يؤدي الى الشهرة في الطرفين اي طرفي التخشن وهو الصوف والتحسن وهو
الحرير فانه مذموم مكروه والمراد ما فيه حرير اما الحرير المحض او ما اكثره حرير فحرام على الرجل وهو امر بالتباعد عن
طلب الشهرة في اللباس وقد امر الشارع بالتوسط بين الافراط والتفريط حتى في العبادة وفيه رد على من تحرى من
الصوفية لبس الصوف دائما ومنع نفسه من غيره والزمها زيا واحدا وعمد الى رسوم واوضاع وهيئات
يرى الخروج عنها منكرا وقد كان المصطفى يلبس ما وجد فلبس الكتان والصوف والقطن وما اهدى الا
هديه وما الافضل الا ما سنه وهو لبس ما تيسر من الوسط المعتدل صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى
ولبس البرود اليمانية والاحمر والاخضر والجبة المكفوفة بالديباج والقباء والقميص والازار والرداء
والشعر الاسود وارخى العذبة تارة وتركها اخرى وتقنع تارة وترك اخرى ويلبس عمامة بيضاء تارة
وسوداء اخرى وتحنك مرة وتركه مرة الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وبذلك علم انه لا يعارض بين
هذا والخبر الاتي عليكم بلباس الصوف ما ذاك الا لان ما هنا في ملازمة زي واحد وذاك في لبس الصوف
احيانا او يقال التحذير في لبسه بقصد اذلال النفس وقهرها ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي
في كتابه سنن الصوفية نقل الذهبي وغيره عن الخطيب عن القطان انه كان يصنع للصوفية وفي اللسان
كاصله انه ليس بعمدة ونسبه البيهقي الى الوهم فر من حديث السلمي هنا عن عائشة قال في الاصل وضعف
وفيه احمد بن الحسين الصفار كذبوه احذروا صفر بضم فسكون الوجوه اي الاناسي المصفرة وجوههم
اي احذروا مخالطتهم وتجنبوا عشرتهم فانه اي ما بهم من الصفرة ان لم يكن ناشئا من علة اي مرض قال
في المصباح العلة المرض الشاغل او سهر فانه يكون من غل بكسر المعجمة غش وحقد في قلوبهم زاده ايضاحا
اذ الغل ليس الا في القلب للمسلمين لان ما اخفت الصدور يظهر على صفحات الوجوه وذلك مدرك بنور
لان ما اخفت الصدور يظهر على صفحات الوجوه الفراسة الايمانية ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من
اهل زمنه من اهل النفاق او اليهود لا مطلقا لقولهم ان اشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة او بصفرة لان
المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية امرء القيس وغيرها فائدة قال
العارف الخواص ارباب الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض
الاصوات واما الكمل فلا يعرفهم الا من عرف الله وفي اشعاره تحذير من اضمار السوء للمسلمين خوف الفضيحة
والعذاب في العقبى فر عن ابن عباس وفيه زيد بن حيان ذكر في اللسان عن ابن حبان انه يخالف في حديثه و
اخرجه ايضا ابو نعيم في الطب بسند واه عن انس وبه يعرف ان قول ابن حجر لم اقف له على سند ان اراد ثابتا جيدا
فمسلم والا فقد علمت وروده احذروا البغي اي احترسوا من فعله فانه ليس من عقوبة هي احضر اي اسرع
وقوعا من عقوبة البغي فانه يعجل جزاؤه في الدنيا سريعا قال الحرالي والبغي السعي بالقول والفعل في ازالة
نعم الله على خلقه بما اشتملت عليه ضمائر الباغي من الحسد له عد وابن النجار في تاريخه عن علي امير المؤمنين كرم الله
وجهه احرثوا بضم الهمزة والراء ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة فان الحرث اي تهيئة الارض
للزراعة والقاء البذر فيها مبارك اي كثير الخير نافع للخلق فان كل عاف يأكل منه وصاحبه مأجور على ذلك
مبارك له فيما يصير اليه واكثروا فيه اي في الزرع اذا نبت من الجماجم بجيمين جمع جمجمة البذر او العظام التي
تعلق عليه لدفع الطير او العين ويدل للثاني ما في خبر منقطع عند البيهقي ان المصطفى امر بالجماجم ان تجعل
في الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف بالزرع فلا يعارضه الخبر الاتي اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب
البقر الخ لانه في زرع معه ترك الجهاد والاشتغال عن وظائف الطاعات وما هنا فيما ليس كذلك وفي السير
ان المصطفى كان يزرع ارض بني النضير لما صارت اليه ومن كلامهم الفلاحة بالفلاح مصحوبة والبركة على
اهلها مصبوبة د في مراسيله عن علي بن الحسين زين العابدين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه مرسلا

وهو علي الاصغر فاما الاكبر فقتل مع الحسين واشهر
القابه زين العابدين وسبب لقبه بذلك انه كان في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه
فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها كشف الله تعالى له انه الشيطان فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون
فذهب وقام الى تمام ورده فسمع ولا يرى قائلا انت زين العابدين ثلاثا فظهر ذلك واشتهر وكان يلقب ايضا بسيد العابدين وبالزكي والامين
وكان اذا توضأ اصفر فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم واذا قام الى الصلوة
اخذته الرعدة فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي رضي الله عنه ورحمه وتوفي بالمدينة سنه ٩٤ ودفن بالبقيع وعمره ٥٨
كذا في السير السالك

قال

قال ان المصطفى لما قدم المدينة قال يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا
الماخره احسن الناس قراءة للقران القاري الذي اذا قرأ رأيت اي علمت انه يخشى الله اي يخافه لان للقراءة حالة
تقتضي مطالعة جلال الله وعرفان صفاته ولتلك الحالة اثار تنشأ عنها الخشية من وعيد الله وزواجر تذكيره
وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذا الحال وظهرت عليه هيبة الجلال فهو احسن الناس قراءة لما دل عليه حاله
من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه وخشيته بسبب لولوج نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب ومن
لم يكن كذلك فالقران لا يجاوز حنجرته تنبيه قال بعض المتكلمين الكاملين كان طفل يقرأ على بعض الصالحين
القران فراه مصفر اللون فسال عنه فقالوا يقوم الليل بالقران كله فقال له في هذه الليلة احضرني في قبلتك
واقرأ علي القران في صلوتك ولا تغفل عني فلما اصبح قال له ختمت القران كالعادة قال لم اقدر على اكثر من نصفه
فقال في هذه الليلة اجعل من شئت من الصحب الذين سمعوه من الرسول واقرأ عليه ففعل فلم يمكنه الا قراءة
نحو ربعه فقال له الليلة اقرأه على من انزل عليه ففعل فلم يقدر على اكثر من جزء فقال له الليلة استحضر انك
تقرأه على جبريل الذي نزله واعرف قدر من تقرأ عليه ففعل فلم يقدر الا على سورة فقال الليلة تبالى الله
وتأهب واعلم ان المصلي يناجي ربه واقف بين يديه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر ما تقرأ فليس المراد
جمع الحروف بل تدبر المعاني ففعل فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكى وقال جزاك الله عني
خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما حضرت الحق وانا بين يديه اتلو عليه كلامه ووصلت الى اياك نعبد
لم ار نفسي تصدق في قولها فاستحييت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم كذبي وصرت اردد القراءة الى مالك يوم
الدين حتى طلع الفجر وقد احترق كبدي وما انا الا راحل له على حالة لا ارضاها فمات فدفن فاتاه استاذه فاجابه
من القبر يا استاذ انا حي قدمت على حي فلم يحاسبني شيئا فقام مريضا فلحق به محمد بن نصر في كتاب الصلوة هب
خط عن ابن عباس وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي قال الذهبي ضعفوه السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم
وزاي نسبة الى سجستان على غير قياس في كتاب الابانة عن اصول الديانة خط في ترجمة محمد بن وزير الرشيد
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه حميد بن حماد قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير فر عن عائشة قالت سئل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس احسن صوتا بالقران فذكره وفيه يحيى بن عثمان بن صالح قال
ابن ابي حاتم تكلموا فيه وابن ابي لهيعة وفيه لين لكن يتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا وظاهر صنيع المؤلف
ان هذا لم يخرج في احد الستة والا لما عدل لقول مغلطاي وغيره ليس لحديثي ان يعزو حديثا لغير اصحاب الكتب
الستة وهو فيها الا ان كان فيه زيادة او شبهها اما اذا لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد
خرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله قال
الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقد رواه البزار بسند كما قاله الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح فحذفه
الصحيح واقتصاره على المعلول من سوء التصرف احسن الناس قراءة للقران من قراء القران يتحزن به اي
يرقق به صوته لما اهمه من شان القراءة وهذا هو المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات بالقران لا ما
يفعله القراء من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن موضوعها فالقصد بالتحزن به التخشع عند قراءته تنشأ
عن ذلك الخشية طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وقال ابن حجر
فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه احسنوا بفتح فسكون فكسر اذا وليتم بفتح اوله مخففا ويجوز
ضمه مثقلا اي اذا وليتم ولاية يعني امارة ونحوها فاحسنوا الى الرعية ومن وليتم عليه قولا وفعلا وفي
نسخ فيما وليتم ومن الاحسان اليهم احسان القتلة واقامة الحدود والتعازير والتاديب واعفوا عما
ملكتم من الارقاء بان تتجاوزوا عن المسيء ان كان للتجاوز اهلا ان الله يأمر بالعدل والاحسان والاحسان
في كل شيء بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع بالعفو ونفس لئيمة لو سومحت لفسدت وافسدت

قال الجوهري فلان يقرأ بالتحزين اذا ارق صوته به انتهى عزيزي

والله يعلم المفسد من المصلح وهذا في غير الحدود وحق الحق اما الحد فيقام لئلا يعصى الله في نهيه لكن يجب على السيد ان يعاقبه لله لا لنفسه ولا لشفاء لغيظه ولا يجاوز الكمية ولا يتعدى في الكيفية والا فالقصاص قائم يوم القيمة والتاديب المحمود ما هو لله والمذموم ما للنفس والناس في هذا طبقات فمن كان قلبه لله امكنه ان يؤدبه في امر الدنيا والاخرة لله ومن لم يكن كذلك بل غلبه هواه فلا يضرب الا في امر الدين فقط بحسبه ليكون لله اما في امر الدنيا من نفع او ضر فلا لانه انما يغضب لنفسه الخرائطي في كتاب محاسن الاخلاق عن ابي سعيد الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف احسنوا في رواية احسني خطاب لعائشة ولعل الخطاب تعدد جوار بالكسر افصح كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد الجوار المعنوي نعم الله جمع نعمة بمعنى انعام وهي كل ملائم تحمد عاقبته ثم بين المراد بحسن الجوار بقوله لا تنفروها اي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم ولا تطردوها بترك الشكر فقلما لتاكد معنى القلة كما ذكره الكشاف في قليلا ما تشكرون لابهامها كما تؤكد الكثرة بها لان المبهم يتناول الكثير والقليل اي في قليل من الاحيان وقال بعضهم ما من قلما يحتمل كونها كافة للفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدرية زالت عن قوم فعادت اليهم لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب ولهذا قالوا الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم بوار وقلما اقشعت نافرة في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بلزوم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله متقلص عما قريب اذ انت لم ترج لله وقارا قال الغزالي فحافظ على احسان الجوار عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال وقال بعضهم ان حقا على من لعب بنعم الله ان يسلبه اياها قيل اتحفت امراة صبيا بكسرة فوضعتها في جحر فابتلي اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتى طلبتها فاكلتها فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد حقرها وعرضها للزوال ولهذا قالوا لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت قالوا قل من حصن نعمته من الزوال بكثرة العطايا والاتصال وجرى على شاكلة اكابر جنسه من انبياء الله عليهم السلام وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا نعمة الله القادمة بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر تنبيه قال ابن الحاج كان عارفا المرجاني اذا جاءه القمح لم يترك احدا من فقراء الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا حتى يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب وبالطريق قال فينبغي للانسان اذا وجد خبزا وغيره مما له حرمة مما يؤكل ان يرفعه عن موضع المهنة الى محل طاهر يصونونه فيه لكن لا يقبله ولا يضعه على راسه كما تفعله العامة فانه بدعة قال وهذا الباب مجرب لمن عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة جعل له فرجا ومخرجا ع د وكذا البيهقي كلهم من حديث عثمان بن مطر عن ثابت عن انس ثم قال البيهقي عثمان ضعيف وقال الذهبي ضعفوه كلهم وقال الهيثمي عقب نسبته لابي يعلى فيه عثمان بن مطر ضعيف هب من حديث الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فراى كسرة ملقاة فاخذها فمسحها واكلها ثم ذكره وظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه ولا كذلك بل عقبه ببيان علته فقال الموقري ضعيف قال ورواه خالد بن اسمعيل المخزومي عن هشام عن ابيه عن عائشة وهو ايضا ضعيف احسنوا اقامة الصفوف جمع صف في الصلوة اي اتموها وسدوا الخلل وسووها على اعتدال القائمين على سمت واحد والامر للندب فيسن اذا كبر المسجد ان يامر الامام رجلا بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم ويسن

وتجاور مجاورة وجوارا من باب قاتل والاسم الجوار بالضم اذا لاصقه في المسكن وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي يجاورك بيت بيت انتهى علقمي

وانما اكد القلة بها صح

راجيها بكرم

اي سووا صفوفكم وتسويتها بامرين اعتدال القائمين على سمت واحد وسد خلل الصفوف وكل منهما مراد عزيزي

لكل من حضر ان يامر بذلك من يرى منه خللا في تسوية الصف فانه من الامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام الاول فالاول وسد الفرج وتحري القائمين فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا شيء منه على من هو بجنبه حم حب عن ابي هريرة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح احسنوا اندية لباسكم بالكسر اي ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقميص وعمامة اي نظفوه واجتنبوا البالغ في الخشونة واصلحوا رحالكم اي اثاثكم او سروجكم التي تركبون عليها او الكل حتى تكونوا كانكم شامة بفتح فسكون وقد تهمز مخفف وهي اثر يغاير لونه لون البدن يسمى خالا والمراد كونوا في احسن زي واصلح هيئة حتى تظهروا في الناس فيروكم بالتوقير والاحترام كما تستملحون الشامة لئلا تحتقروا في اعين العوام والكفار ويزدريكم اهل الجهل والضلال فيندب تنظيف نحو الثوب والعمامة والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة ولا مباهاة ولا اعجاب وعلى خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره يخالف ذلك كخبر اخشوشنوا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يتجنب كلما يزدري ويحتقر لاجله الانسان سيما ولاة الامور والعلماء ك عن سهل بن الحنظلية المتعبد المتوحد الزاهد وهو سهل بن الربيع الانصاري والحنظلية امه سكن دمشق وبها مات اول خلافة معاوية وهذا روي عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون على اخوانكم فاحسنوا الخ كما ياتي فلعله سمعه من المصطفى مرتين كذلك او حدث به هو مرة مختصرا واخرى مطولا احسنوا الاصوات لفظ رواية علي ما وقفت عليه في اصول صحيحة اصواتكم جمع صوت وهو هواء منضغط بين قارع ومقروع بالقران اي بقراءته بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث الخشية ويستنير القلب قال الشافعية تسن القراءة بتحسين الصوت وطلبها من حسنه والاصغاء اليها وقراءته حدرا وتحزينا فالحدر رفع صوته تارة وخفضه اخرى والتحزين تليين الصوت ولا باس بالادارة واجتماع جماعة في القراءة وترديدها للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز لضعفه قال الحافظ الهيثمي رواه باسنادين وفي احدهما عبيد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح احسنوا الى محسن الانصار بالقول والفعل وقال ابن الكمال والاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف المفعول للتعميم وذلك لما لهم من المآثر الحميدة من نصرة الدين وايواء المصطفى وصحبه وبايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في التجاوز فما هو الا على منهاج التكرمة وزيادة المبالغة في العفو والا فلا مزية لهم الا فيما كان من اساءة لا تتعلق بحد ولا بحق عبد فهو من قبيل خبر اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وهذا من جوامع الكلم لان الحال منحصر في الضر والنفع والشخص في المحسن والمسيء وفيه من انواع البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب معا قال العباس بن سهل دخل سهل على الحجاج وهو متكئ فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسنوا الخ قال من يشهد لك قال هذان عند كتفيك عبد الله بن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقالا نعم رواه كله الطبراني قال الهيثمي وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لصحته نعم رواه الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع به احدا فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصاء ابلغ من العد في الضبط لما فيه من اعمال الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال ما يرتفع للعيون عنه رؤيته فغلب على الشهر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او سبع والمراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة

الصوت

قال العلقمي وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه وبدنه لملاقاة اخوانه وظاهر الحديث يدل على ان للانسان ان يحترز من المذمة ويطلب راحة الاخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عدي وقال انه منكر عن عائشة مرفوعا ان الله يحب من العبد ان يتزين لاخوانه اذا خرج اليهم ويؤيد ذلك الامر بالتزين في الجمع والاعياد ونحوها عزيزي

وفيه الحث على اكرامهم والتجاوز عن سيئاتهم اي التي لا توجب حدا لما لهم من المآثر الحميدة وظاهر كلام المناوي ان الخطاب للائمة فانه قال وفيه رمز الى ان الخلافة ليست فيهم عزيزي

سمي هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه ومنه قوله تعالى وما اهل لغير الله به اي رفع الصوت بغير ذكر الله ثم استعمل في كل ما ذبح لغيره تعالى وان لم يرفع به صوت انتهى ستبولي

ان غم عليكم اوتر اواهلال شعبان واحصوه ليترتب عليه رمضان بالاستكمال او الرؤية فان قيل حديث العدد
لا يقع فيه اضطراب فالاخذ به اولى رد بالمنع وان سلم فحديث الرؤية مثله بل اولى وقد قال احصوا الخ ولان
فيه اظهار الشعار دونه ت في الصوم من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصححه عن ابي هريرة
ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن عمرو فانه لم يخرجه الشيخان احضروا بضم الهمزة الجمعة اي خطبتها وصلوتها
وجوبا على من هو من اهلها وندبا لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي اقربوا منه
بان تكونوا في الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة فان الرجل لا يزال يتباعد عن الامام او عن استماع الخطبة
او عن مقام المقربين او عن مقاعد الابرار حتى يؤخر بضم اوله وفتح ثالثه اي عن الدرجات العالية في الجنة قال
الحرالي والتأخير ابعاد الفعل عن الان الكائن وفيه تهويل امر المتاخرين وتسفيه رأيهم حيث وضعوا
انفسهم من عالي الامور الى سفسافها والله يحب تلك ويكره هذه كما يأتي في خبر وفي قوله وان دخلها
تعريض بان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول ولله در القائل
واذا كان هذا حال المتأخر حاول جسيمات الامور ولا تقل ان المحامد والعلا ارزاق وارغب بنفسك
ان تكون مقصرا عن غاية فيها الطلاب سباق واذا كان هذا حال المتأخر فكيف بالتارك حم د في الصلوة
ك في الجمعة هق عن سمرة بن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من
الامام الى اخر ما ذكر ورواه احمد ايضا والبيهقي بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل
ليتخلف عن الجمعة حتى انه ليتخلف عن الجنة وانه لمن اهلها وسياق ان سياق المؤلف يخالف الطريقين
ثم الحديث قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه ابو داود لكن تعقبه
المنذري بان فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين
ليس بشيء احفظ بكسر الهمزة لسانك صنه عن النطق بما لا يعنيك فان من كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه فهو في النار وهل تكب الناس على وجوههم الا حصائد السنتهم وخص
اللسان لان الاعضاء كلها تابعة له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت ولكثرة الكلام مفاسد
يتعذر احصاؤها او المراد لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوساوس فانك غير مؤاخذ به ما لم تتلفظ
او تصمم او لا تتفوه بما ستره الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولا والعفو عنه اقرب وقوعا ذكره
القاضي وهذا ما لم يتعلق بالكلام مصلحة كابلاغ عن الله ورسوله وتعليم علم شرعي وامر بمعروف ونهي
عن منكر واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كل امر ديني او دنيوي يترتب على السكوت عنه فوت مصلحة
وقد تطابقت الملل وتظافرت النحل على مدح حفظ اللسان في غير ذلك لايرائه جميل المعاشرة ومليح
المعاملة وقد قال عيسى عليه السلام لخنزير اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود لساني
منطق السوء قال الحرالي والحفظ الرعاية لما هو متداع في نفسه فيكون تماسكه بالرعاية له عما
يوهنه او يبطله وقال الراغب هو المحافظة على مراعاة الشيء وقلة الغفلة عنه ويقال لثبات
صورة الشيء في القلب حفظ وللقوة الحافظة حفظ قال الزمخشري واللسان جارحة الكلام وقد
يكنى به عن الكلام ومنه قولهم ان لم تحفظ فضل لسانك ملكت الشيطان فضل عنانك ابن عساكر
في تاريخه عن مالك بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال اخامر بقلب
التحتية همزة واخيره مصغر خمر وهو السكسكي الالهاني الحمصي مخضرم قيل صحب ولم يثبت والحديث جيد
الاسناد لكنه مرسل على الاصح احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر وهما العظمان
اللذان عليهما الاسنان السفلى بان لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا وما بين رجليك بان تصون
فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت ذلك ضمن لك المصطفى دخول الجنة كما

كذا في النسخ والصواب كما قال العلقمي بفتح الهمزة وضم الصاد انتهى وفي القران احصاه الله ونسوه واحصوا العدة لمحرره الاول

قال العلقمي المعنى احرس لسانك عن النطق بما لا يليق بك شرعا ويتيقظ به من خير وشر عزيزي

ذكره في خبر يأتي وانما نص على الامر بذلك ولم يكتف بدخوله في العمومات التي لا تحصى لان كف داعية اللسان
والفرج من اشق الامور ومن ثم عد من اصعب انواع الصبر وافضله لشدة الدواعي فان معاصي اللسان
فاكهة الانسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثناء وحكاية كلام الناس واحوالهم والطعن في عدو ومدح صديق
ونحو ذلك ومقاساة كف الفرج اشد من ذلك ومن غيره اذ هو اعظم فخوخ الشيطان لاتقياء الرحمن فما
بالك باحاد الشبان ع وابن قانع عبد الباقي في معجمه وابن منده محمد بن اسحق العبدي الاصبهاني الحافظ
الجوال والضياء المقدسي في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما وفتح المهملة الثانية
بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم مخففة وشين معجمة نسبة الى مجاشع بن دارم
قبيلة معروفة وهو جد الفرزدق لا عمه على الصحيح في اسد الغابة لكن في التقريب عمه وهو ابن عم الاقرع بن
حابس كان يفتدي الموؤدة في الجاهلية وهو من اشراف مجاشع له وفادة وحديث احفظ عورتك صنها
عن العيون لانها خلقت من ادم مستورة وقد كانت سترا عن ادم وحواء ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتى
اكلا من الشجرة فانكشفت فامر بسترها روى الحكيم الترمذي خبر ان اول ما خلق من ادم فرجه ثم قال
هذه امانة قد خبأتها عندك الا من زوجتك بالتاء لغة وبدونها جاء القران او ما اي والا الامة
التي ملكت يمينك وحل لك وطؤها وعبر باليمين للغالب اذ كانوا يتصافحون بها عند العقود وللخطاب
وان كان لمفرد لكن المراد العموم لمن حضر وغاب من جميع الامة بقرينة عموم السؤال والمرأة تحفظ
عورتها حتى مما ملكت يمينها الا من زوجها قال الطيبي وعدل عن استر الى احفظ ليدل السياق
على الامر بسترها استحياء ممن ينبغي الاستحياء منه من الله ومن خلقه ويشير به الى معنى قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان عدم الستر يؤدي الى الوقاحة
وهي الى الزنا وفيه ان للزوج نظر فرج زوجته وحلقة دبرها واخذ بعضهم منه انه يجب على الرجل
تمليك حليلته من الاستمتاع به ورد بان معنى قوله الا من الخ اي فهم اولى ان لا تحفظ عورتك
منها وذلك لان الحق في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه ولا عكس قيل يعني قال معاوية الصحابي
يا رسول الله اذا كان القوم يعني ارايتا اذا كان القوم اي الجماعة بعضهم في بعض في نسخ من الاول هو
ما في خط المؤلف بعض كاب وجد وابن وابنه او المراد المثل لمثله كرجل لرجل وانثى لانثى وعليه
فالقوم اسم كان وبعضهم بدل منه ومن بعض خبرها قال اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان استطعت ان لا يرينها احد بنون التوكيد شديدة او خفيفة فلا يرينها اي اجتهد في حفظها
ما استطعت وان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها قيل قلت يا رسول الله اذا كان احدنا خاليا
اي في خلوة فما حكمة ستر عورته حينئذ قال اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله احق اي اوجب
اذا كان احدنا خاليا ان يستحيا بالبناء للمجهول منه من الناس عن كشف العورة وهو تعالى وان كان
لا يحجبه شيء ويرى المستور كما يرى العاري لكن رعاية الادب تقتضي الستر قال العلائي وغيره وهذا
اشارة الى مقام المراقبة فان العبد اذا امتنع عن كشف عورته حياء من الناس فلان يستحيي من ربه
المطلع عليه في كل حال وكل وقت اولى والداعي الى المراقبة امور اعظمها الحياء قيل ان ابن ادهم صلى
قاعدا ثم مد رجله فهتف به هاتف هكذا تجالس الملوك فما مدها بعد ابدا وقال الحكيم من تعرى خاليا
ولم يحتشم فهو عبد قلبه غافل عن الله لم يعلم بان الله يرى علم اليقين وكذلك كان الصديق يقنع راسه
عند دخوله الخلاء حياء منه تعالى وكان عثمان يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه قال
الماوردي ومن خصائص نبينا انه لم تر عورته قط ولو راها احد عمي وعدوا من خصائص هذه الامة
حرمة كشف العورة وكما يؤمر المرء بحفظ عورته يؤمر بحفظ عورة غيره بعدم النظر اليها قال

قال العلقمي تنبيه قول معاوية جده بهز قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر وقال فذكره وهذا الخطاب وان كان مفردا فهو خطاب للجميع الحاضر منهم والغائب لقرينة عموم السؤال عزيزي

وعبارة البهجة وشرحها ولا يحرم نظر الرجل الى المراة وعكسه مع النكاح والملك اللذين يجوز معهما التمتع وان عرض مانع قريبا لزوال كحيض ونحوه ولو في سوء لكن كراهة نعم اما اذا امتنع معهما التمتع كزوجة معتدة عن شبهة وامة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن الى ما بين السرة والركبة دون ما زاد على ذلك على الصحيح في الروضة كاصلها لكن قال البلقيني ما ذكر في المشتركة ممنوع فالصواب فيها وفي المبعضة والمبعض بالنسبة الى سيدته انهم كالاجانب عزيزي

ابن الجزيرا لالعذر كحديقا م وعقوبة تدرء وظاهر الخبر وجوب ستر العورة فى الخلوة لكن المفتى به عند
الشافعية جواز كشفها فيها لادنى غرض كتبريد وهو فى غبار على نحو ثوب فيدل الخبر على ندبا الستر فى
الخلوة لا وجوبه وممن وافقهم ابن جرير فاول الخبر فى الاثار على الندب قال لان الله لا يغيب عنه شئ من
خلقه عراة او غير عراة حم ٣ ك هق عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة القشيرى الصحابى
المشهور قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتى منها وما تدر فذكره قال الترمذى والحاكم صحيح واقره
الذهبى ورواه البخارى معلقا قال ابن حجر واسناده الى بهز صحيح ولهذا جزم البخارى بتعليقه واما بهز
وابوه فليسا من شرطه وقال الكمال بن ابى شريف بهز وثقه احمد واخرون وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال
ابن عدى لم ار له حديثا منكرا وابو حكيم قال النسائى لا باس به احفظ ودّ ابيك بضم الواو اى محبته
وبكسرها اى صديقه وعلى الضم فيه كما فى النهاية حذف تقديره احفظ من كان ودّا لابيك اى صديقا
له وعلى الاكثر لا تقدير فان الودّ بالكسر الصديق لا تقطعه بنحو صدّ وهجر فيطفى الله نورك بالنصب
جواب النهى اى يخمد ضياءك ويذهب بهاءك ويمكسه وما يمسك الله فلا مرسل له والمراد احفظ محبّ
ابيك وصديق ابيك بالاحسان والمحبة سيّما بعد موته ولا تهجر فيذهب الله نور ايمانك وهذا
وعيد مهول وتقريع يذهب عقول الفحول عن قطع ودّ الاصول حيث اذن عليه بذهاب نور الايمان وسخط
الرحمن وما يذكر الا اولوا الالباب ولم يقل ضوءك بدل نورك لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو
قيل يطفى الله ضوءك لاوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا والغرض الابلغية والتوعد بانطماس
النور بالكلية قال الحافظ العراقى وهل المراد به نوره فى الدنيا وفى الاخرة كل محتمل وقد ورد ما يدل على
كل منهما اما فى الدنيا ففى قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وقوله فى حديث
الحاكم ان النور اذا دخل الصدر انفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علم قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واما فى الاخرة ففى نحو يوم ترى المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم قال ويؤيد ان المراد النور الاخروى ان ترك الود لمن كان من اهل ودّ ابيه نوع
من النفاق فانه كان يجامل اباه فلما توفى ابوه ترك ذلك وترك النور فى الاخرة جزاء من فيه نفاق كما قال
تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد اخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابن سلام
والذى بعث محمدا بالحق انه لفى كتاب الله تعالى لا تقطع من كان يصل ابوك فيطفى الله نورك واخرج ابن عساكر
عن ابى هريرة عن كعب الاحبار قال فى كتاب الله الذى انزل على موسى احفظ ودّ ابيك لا تقطعه فيطفى الله
نورك وكالاب الجد ابو الاب والام ويظهر ان يلحق به جميع الاصول من الجهتين ومن البين ان الكلام فى اب
محترم يحرم عقوقه ويطلب برّه خد طس هب عن ابن عمر بن الخطاب قال زين الحفاظ العراقى اسناده جيّد
والهيثمى اسناده حسن وسبب تحديث ابن عمر به انه مرّ به فى سفر اعرابى فقال له الست ابن فلان فقال نعم
فاعطاه حمارا كان يستعقبه ونزع عمامته فاعطاه اياها فقال من معه اما يكفيه درهمان فقال كان ابوه صديقا
لعمر وقد قال المصطفى فذكره احفظونى فى العباس اى احفظوا حرمتى وحقى عليكم باحترامه واكرامه وكف
الاذى عنه فانه اى الشأن ان له تميزا على غيره من الصحابة فاجلاله ينبغى ان يكون فوق اجلالهم انه هو
عمى وصنو ابى بكسر اوله المهمل اى مثله يعنى اصلهما واحد فهو مثل ابى فهذا كالعلة فى كون حكمهما سنه فى
الايذاء سواء وان تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله لو كان موجودا ولا حجة فيه لمن استدل به على ايمان
والدى المصطفى كما لا يخفى وقد كان الصحابة يعرفون للعباس ذلك ويبالغون فى تعظيمه ويشاورونه ويأخذون
برأيه واستسقى به عمر غير مرة ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا له كما اخرجه ابن عبد

البر

وادّ ٤

البر وغيره وقال يوما يا رسول الله انى اتيت قوما يتحدثون فلما رأونى سكتوا وماذاك الا انهم استقلونى فقال
او قد فعلوها والذى نفسى بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبتى رواه الطبرانى باسناد ضعيف عد وابن عساكر
فى تاريخه عن على امير المؤمنين واخرجه عنه الطبرانى فى الاوسط والصغير بلفظ احفظونى فى العباس فانه
بقية ابائى قال التفتازانى يعنى الذى بقى من جملة ابائى قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم احفظونى فى اصحابى اى
راعوا حرمتى وارقبونى فيهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا السنتكم عن عرضهم او الوقيعة فيهم بلوم او تعنيف
لبذلهم نفوسهم واطراحها بين يدى الله فى الحروب وقتالهم القريب والبعيد فى ذات الله وبذلهم اموالهم
وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذى لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن عظيم ملك
البواطن وصرفها على حكم محبة ومحبة رسوله فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية والاضافة
للتشريف واصهارى جمع صهر ماكان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج قال الزمخشرى فلان صهر فلان
لمن يتزوج اليه وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا اصهار انتهى وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احماء
ومن قبل المرأة اختان ويجمع الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره اباء زوجاته كالعمرين وازواج بناته
كعلى وعثمان واقارب زوجاته فمن حفظنى فيهم اى دعانى باكرامهم وحسن الادب معهم حفظه الله دعاء
او خبر فى الدنيا والاخرة اى منعه من كل ضير يضره فيهما قال الراغب يعبر بالدار الاخرة عند النشأة
الثانية كما يعبر بدار الدنيا عن النشأة الاولى وربما ترك ذكر الدار كما هنا وقد توصف الدار بالاخرة تارة
نحو ولدار الاخرة خير للذين يتقون تقديره دار الحيوة الاخرة ومن لم يحفظنى فيهم بما ذكر تخلى الله اى
اعرض عنه وتركه فى غيه يتردد وهذا ايضا يحتمل الدعاء والخبر وايا ما كان فيالها من شقاوة وكيف ومن
تخلى الله عنه اوشك اى اسرع وفى نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الاول هو ما فى مسودة المؤلف بخطه
ان يأخذه اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظه فيهم وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له وان ذلك
من افظع الكبائر واشنع الجرائم قال الحافظ الزرندى لم يكن من العلماء المجتهدين والائمة المهتدين الا وله
فى ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى طب
وابو نعيم فى كتاب المعرفة اى معرفة الصحابة وابن عساكر فى تاريخه كلهم والديلمى عن عياض بكسر اوله ومثناة
تحتية مخففة فمعجمة الانصارى له صحبة قال الهيثمى وفيه ضعفاء وقد وثقوا وقال شيخه العراقى سنده
ضعيف احفوا قال النووى بقطع الهمزة ووصلها من احفاء وحفاه استأصله الشوارب اى اجعلوها
حفاف الشفة اى حولها وحفاف الشئ حوله ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش كذا ذكره الغزالى
واقتصر عليه وقال القاضى من الاحفاء واصله الاستقصاء فى اخذ الشارب وفى معناه انهكوا الشوارب فى
الرواية الاخرى والانهاك المبالغة فى الشئ والمراد بالغوا فى قص ما طال منها حتى تبين الشفة بيانا ظاهرا
ندبا وقيل وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية وصرح مالك بانه بدعة وقال يوجع
فاعله ضربا واخذ الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه ونقل بعضهم عن الشافعى ندب حلقه باطل
واعفوا بفتح الهمزة اللحى بالضم والكسر اتركوها بحالها لتكثر وتغزر لان فى ذلك جمال الوجه وزينة الرجل
ومخالفة لزى المجوس والاعفاء التكثير تنبيه اخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما
ينبت الشعر ويطوله فان الاعفاء التكثير كما تقرر وهو غير مأمور به لانه غير مقدور للرجل انما المأمور به
سبب التكثير وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر فهو من اقامة المسبب وهو التكثير مقام السبب
وهو الترك او المعالجة فى الامر به ورد بان الاعفاء بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فانه
اذا امر بتركها فعالجها لتطول فعل ذلك المأمور به وبفرض جعل الاعفاء بمعنى التكثير فالصارف عن
القول به ادلة اخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف انه كان يعالج لحيته لذلك ولم

المراد بالصاحب فى الحديث من اجتمع بالنبى عليه السلام
بعد النبوة فى عالم الشهادة مؤمنا ومات على ذلك
وان تخللت ردة لتخرج من اجتمع به فى عالم الملكوت السلام
كالانبياء والملائكة وهل ثبتت الصحبة لعيسى عليه
الظاهر نعم لانه ثبت انه راه فى الارض عزيزى

وقال الازهرى الصهر يشتمل على قرابات النساء
ذوى الارحام المحارم وذوات المحارم كالابوين
والاخوة واولادهم والاعمام والاخوال والخالات
فهؤلاء اصهار زوج المرأة ومن كان من قبل
الزوج من ذوى قرابته المحارم فهم اصهار
المرأة ايضا اه مصباح منير

البغوى موجود فى المتون
دون المناوى ٥

حفى الرجل كتعب حفا كسلام مشى بغير نعل
ولا خف فهو حاف والجمع حفاة واحفى
شاربه بالالف بالغ فى قصه مصباح

عفا الشئ كثر وفى التنزيل حتى عفوا اى كثروا
وعفوته كثرته يتعدى ولا يتعدى ويتعدى
ايضا بالهمزة فيقال اعفيته وقال السرقسطى
عفوت الشعر اعفوه عفوا وعفيته اعفيه
عفيا تركته حتى يكثر ويطول ومنه احفوا
الشوارب واعفوا يجوز استعماله ثلاثيا
ورباعيا مصباح منير

يذهب احد الى دخول المعالجة تحت الاعفاء انتهى ثم محل الاعفاء في غير ما طال من اطرافها حتى تشعث
وخرج عن المنبت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما يجئ ان المصطفى كان يأخذ من عرضها وطولها فافهم واللحية
الشعر النابت على الذقن ومثلها العارض واطلقها ابن سيده على ذلك وشعر الخدين ونقل النووي عن الغزالى
كراهة الاخذ من العنفقة واقره م ت ن عن ابن عمر بن الخطاب عد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه احفوا الشوارب
بالف القطع رباعى اشهر واكثر وهو المبالغة فى استقصائه ومنه احفى فى المسئلة اذا اكثر كذا فى التنقيح
ويحصل سنية قص الشارب بفعل الرجل بنفسه وبفعل غيره له لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة
بخلاف الابط والعانة ذكره النووي لكنه بنفسه اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتداء بقص الجهة
اليمنى لان المصطفى كان يحب التيمن لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقى ويستثنى من طلب ازالة
الشارب حالة الاحرام وعشر الحجة لمريد التضحية والميت على المختار وقيل والغازى بدار الحرب لارعاب
العدو والحديث يتناول السبالين وهما طرفاه لدخولهما فى مسماه وفى حديث احمد التصريح بهما لكن فى
الاحياء لا بأس بتركهما واعفوا اللحى وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها كذا فى التنقيح ولا تشبهوا باليهود
فى زيهم الذى هو عكس ذلك بحذف احدى التائين للتخفيف بابته آء مشيرا الى الصلة بقوله وفى خبر ابن
حبان بدل اليهود المجوس وفى آخر المشركين وفى آخر آل كسرى قال الحافظ العراقى والمشهور انه من فعل
المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف السلف فيما طال منها فقيل لا بأس ان يقبض عليها ويقص ما تحت
القبضة فعله ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبى وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة والاصح كراهة
اخذ ما لم ينقبض ويخرج عن السمت مطلقا تماما مر والكلام فى غير لحية المرأة والخنثى اما هى فيندب ازالتها وكذا
الشارب والعنفقة لها قال الحافظ العراقى وفى قص الشارب امر دينى وهو مخالفة المجوس ودنيوى وهو تحسين
الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كعسل وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه
يؤدى الى القبول قول صاحبه وامتثال امره من ولاة الامور ونحوهم الطحاوى عن انس ورمز المؤلف لضعفه ووهم من
زعم انه رمز لصحته احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذى فى الآناف بمد الهمزة ونون والف وفاء
جمع انف ولفظ رواية البيهقى فى الشعب الانوف بدل الآناف والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته بنتف او
قص فان قلت يناقضه قوله فى الحديث الآتى نبات الشعر فى الانف امان من الجذام قلت كلا لانه لا دلالة فى ذلك
انما هى على ان صحة منبت باطن الانف لا يجامعها الجذام فانه يسقط شعره وحدوثه فيه يدل على فساد المنبت
فما دام فيه فالمنبت صحيح والعلة منتفية واما هنا فبين به ان ازالة ذلك الشعر مندوبة لان الاذى كالمخاط
يعلق به عد هب عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه
والامر بخلافه بل تعقبه البيهقى بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب وفى ثبوته نظر انتهى
احق افعل تفضيل من حق وجب ما صليتم صلوة الجنازة على اطفالكم اى من اوجب شئ صليتموه الصلوة
على من مات من اولادكم قبل البلوغ فان الصلوة على الميت واجبة ولو طفلا حتى السقط ان استهل ولا يعارضه
خبر عايشة مات ابراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله
لقول احمد هذا حديث منكر جدا وقد روى فى مراسيل صحاح البيهقى وغيره انه صلى عليه قالوا وهذه
المراسيل مع خبر البراء هذا يشد بعضه بعضا وبفرض ان لخبر عائشة اصلا لا يعمل به لانه نفى عارضه
اثبات فقدم وبفرض الاغضاء عن ذلك فلا تعارض لانه انما لم يصل عليه استغناء بنبوة ابيه كالشهيد
او لانه نبى لو عاش فلا يصلى نبى على نبى ذكره الزركشى او المراد انه لم يصل عليه فى جماعة ولهذا قال النووى
الصحيح الذى عليه الجمهور انه صلى عليه وكبر اربعا انتهى واما الجواب بانه فوض الصلوة عليه لغيره لاشتغاله
بصلوة الكسوف فغير ناهض لانه مما يتوفر الدواعى على نقله ولو فعل لنقل الطحاوى هق من حديث عبد السلام

من طول شاربه لم يستجب دعاؤه فى كنوز الحقايق

وعن زيد بن ارقم مرفوعا من لم يأخذ من شاربه فليس منا طريقت

قال النووى والمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة عزيزى

السبالتين خ

تثنية الامر

والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها عزيزى

الطحاوى بالفتح الى طحا قرية بصعيد مصر قلت ليس منها بل من طحطوط قرية بقربها فكره ان الطحطوطى انتهى لب اللباب

او المراد ان الاصل احق بالتقديم للصلوة على فرعه من غيره عزيزى

ن٥

بن جرير عن ليث عن عاصم عن ابى عمارة او عمرو الصقيل البراء بفتح الموحدة وخفة الراء وقد تقصر ابن عازب
بمهملة وزاى بن الحارث الاوسى الحارثى الصحابى ابن الصحابى رمز المؤلف لصحته وهو زلل فقد تعقبه الذهبى
فى المهذب فقال ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة بلا والحسن من اين احل بالبناء لما لم يسم فاعله بضبط
المؤلف والفاعل الله الذهب والحرير اى الخالص او الزائد وزنا للاناث من امتى لبسا وتحلية وغير ذلك من
وجوه الاستعمال وحرم بالبناء للمفعول ايضا على ذكورها المكلفين غير المعذورين ان يستعملوه لان فى
ذلك خنوثة لا تليق بشهامة الرجال والحق بالرجال الخناثا والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله
فى اكل وشرب فلا فرق فى تحريمه بين الذكر والانثى والفضة كالذهب حم ن فى الزينة عن ابى موسى
الاشعرى وظاهر صنيع المؤلف ان النسائى تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ايضا الترمذى
وقال حسن صحيح وصححه البغوى وغيره احلت لنا اى لا لغيرنا من الامم ميتتان تثنية ميتة وهى
ما ادركه الموت من الحيوان عن ذبول القوة وفناء الحرارة ذكره الحرالى وعرفها الفقهاء بانها ما زالت
حياته بغير ذكاة شرعية ودمان تثنية دم بتخفيف ميمه وشددها آتينا ولهما فى حال الاختيار فاما
الميتتان فالحوت يعنى حيوان البحر الذى يحل اكله وان لم يسم سمكا وكان على غير صورته بالكلية ولطافيا
ووقع لابن الرفعة هنا انه ساق الحديث وابدل الحوت بالسمك فاعترضه الذهبى بانه لم يرد وانما
الوارد الحوت ومراده بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد بلفظ السمك فى رواية منكرة ذكرها
ابن مردويه فى تفسيره والجراد من الجرد لانه يجرد الارض ففى الجمهرة لابن دريد سمى جرادا لانه يجرد الارض
اى يأكل ما فيها وفى التنزيل كانهم جراد منتشر وذكر نحوه الزمخشرى فيحل اكله مات باصطياد بقطع
رأس ام غيره ام حتف انفه ونقل النووى الاجماع على حل اكله واستثناء ابن العربى جراد الاندلس
فلا يحل لضرره بتوقف المصير اليه على ثبوت ضرره من بين جراد البلاد واما الدمان فالكبد بفتح فكسر
افصح والطحال ككتاب قال العراقى وهذا لا يقتضى اختصاص الحل بالميتتين المذكورتين والدمين
لانه مفهوم لقب وهذا سماه السبكى مفهوم المعدود وهو غير حجة اتفاقا وفرق بينه وبين مفهوم
العدد عند القائل بحجيته بان العدد شبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زائد يفهم منه انتفاء
الحكم عما عداه ه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر ك هق من رواية ابن اويس
عن الثلاثة المذكورين عن ابن عمر بن الخطاب ثم حكى البيهقى عن احمد وابن المدينى انهما وثقا عبد الله
بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث هو الاول قال الحافظ العراقى يريد به رواية ابن وهب عن
سلمة بن بلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الخ قال البيهقى بعد تخريجه هذا اسناد
صحيح وهو فى معنى المسند انتهى ومن ثمه قال النووى هو وان كان الصحيح وقفه فى حكم المرفوع اذ
لا يقال من قبل الرأى احلفوا ندبا اذا كان الداعى للحالف مصلحة بالله اى باسم من اسمائه او صفة
من صفاته لان الحالف به مما يؤكد به العهود ويشد به المواثيق وبروا بفتح الموحدة واصدقوا فى
حلفكم فان الله اكد بان ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ودفعا لتوهم المنع يحب ان يحلف به اى
يرضاه اذا كان غرض الحالف طاعة كفعل جهاد او وعظا او زجر عن اثم او حث على خير وقد حكى الله
عن يعقوب انه طلب من بنيه الحلف حين التمسوا ارسال اخيهم معهم فهو اذن منه فى ذلك ولا يأذن
الا فى محبوب مطلوب ولا ينافيه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان معناه لا تكثروا منها او يحمل الحديث
على ما اذا كانت فى طاعة او دعت اليها حاجة والآية على خلافه وبذلك علم انه لا تنافى قال النووى
يسن الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة كتوكيد مهم وتحقيقه ونفى المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح
فى حلف المصطفى فى هذا النوع لهذا الغرض وخرج بالحلف بالله الحلف بغيره فهو مذموم كما جاء مصرحا به

شهم كضخم فهو شهم جلد ذكى الفؤاد والموز

ذبل الشئ ذبولا من باب قعد ذبلا ايضا ذهبت نداوته مصباح

ويقال اصل الدم دمى وزان فلس لكن حذفت اللام وجعلت الميم حرف اعراب وقيل الاصل بفتح الميم ويثنى بالياء فيقال دميان ويقال اصله واو ولهذا يقال دموان وقد يثنى على لفظ الواحد مصباح منير للفيومى

الكبد من الامعاء معروفة وهى انثى وقال الفراء يذكر ويؤنث ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الباء والجمع اكباد وكبود قليلا مصباح

اذا ما ذكيت شاة فكلها سوى سبع ففيهن الوباء فحاء ثم خاء ثم غين ودال ثم ميمان وذال ه

وعن مجاهد انه عليه السلام كره من سبعة اشياء من الشاة الذكر والانثيا والقبل والمرارة والغدد والمثانة والدم المسفوح واما دم الكبد والطحال ودم اللحم ليس بنجس ولا حرام بزازية

والدم المسفوح حرام قطعى بالنص قهستانى

والطحال بكسر الطاء من الامعاء معروف ويقال هو ذى كرش الا الفرس فلا طحال له عزيزى

احلفوا بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما وضم الفاء فى المصباح حلف بالله حلفا بكسر اللام وسكونها تخفيفا الواحدة حلفة كضربة وفى التعدى حلفة تحليفا واحلفته احلافا واستحلفته علمى

في اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولى
وذلك ان الواحد لو اقسم باسماء الله كلها وصفاته على شيء لم يقبل منه حتى يقسم براس سلطانه فتلك عندهم جهد
اليمين التي ليس وراءها حلف لحالف انتهى واقول قد استحدث الناس في هذا الباب الآن في اسلامهم جاهلية
وهو ان الواحد منهم لو اقسم باسماء الله كلها لم يقبل منه حتى يقول بسر الشيخ فلان فتلك عندهم جهد اليمين
خل من حديث معروف بن محمد بن زياد عن الفضل بن عياش الجرجاني عن عفان بن سيار عن مسعر عن وبرة عن ابن عمر ثم قال
تفرد به عفان عن مسعر وهو ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه ومعروف قال الذهبي فيه طعن احلقوه كله
بكسر اللام اي شعر الراس اي ازيلوه بحلق او غيره كقص ونورة وخص الحلق لغلبته وسلامته من الاذى وغيره
قد يؤذي قال الحرالي والحلق ازالة ما يتأتى الزوال فيه بالقطع من الالة الماضية في عمله والراس مجتمع الخلقة و
مجتمع كل شيء راسه او اتركوه وفي رواية او ذروه كله فان الحلق لبعض الراس وترك بعضه مثلة ويسمى القزع فهو
مكروه مطلقا تنزيها الا لعذر سواء كان لرجل او امراة ذكره النووي وسواء كان في القفا او الناصية او
الوسط خلافا لبعضهم واكده بقوله كله دفعا لتوهم التجوز بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه وتقبيح
الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه منه بزي اهل الدعارة والفساد بانه زي اليهود وفهم من
اطلاقه عموم النهي لما لو ترك منه مواضع متفرقة او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهذا من كمال محبة المصطفى
للعدل فانه امر به حتى في شان الانسان مع نفسه فنهاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للراس حيث
ترك بعضه كاسيا وبعضه عاريا ونظيره المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه يدل على جواز الحلق وهو
مذهب الجمهور وذهب بعض المالكية الى تخصيصه بحالة الضرورة محتجا بورود النهي عنه الا في الحج لكونه
فعل المجوس والصواب الحمل بلا كراهة ولا خلاف الاولى واما قول ابي شامة الاولى تركه لما فيه من التشويه
ومخالفته طريقة المصطفى اذ لم ينقل انه كان يحلقه بل ان قصد به التقرب في غير نسك اثم لانه شرع لكم من
الدين ما لم يأذن به الله ففي حيز المنع بلا ريب كيف وقد حلق المصطفى روس ابناء جعفر بن ابي طالب رض وفي ابي
داود انه اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راى رجلا ثائر الراس فقال له احسن الى شعرك او احلقه فانظر
كيف سوى بين ترجيله وحلقه وخيره بينهما واعدل حديث في هذا المقام قول حجة الاسلام لا باس بحلقه لمريد
التنظيف ولا بتركه لمن يدهن ويترجل يعني من قدر على دهنه وترجيله فبقاؤه له اولى ومن عسر عليه كضعيف
وفقير منقطع علم من بقائه انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فالتنظيف منه بحلقه اولى والكلام كله في الذكر
اما الانثى فحلقه لها مكروه حيث لا ضرر بل ان كانت مفترشة ولم يأذن الحليل حرم بل عد في المطامح من الكبائر
وشاع على الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها بلا اذن زوجها سقط صداقها وذلك صرخة من الشيطان لم
يقل به احد دن في الترجل ن في الزينة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صبيا حلق
بعض راسه وترك بعضه فذكره وقضية صنيع المؤلف انه لم يخرج في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو عجيب
فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي اخرجه به ابو داود ولكنه لم يذكر لفظه بل قال وبذلك
فلم يتفطن له المؤلف ومن ثمه عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي الى مسلم وتبعهما المزي في الاطراف قال في المجموع
وحديث ابي داود صحيح على شرط الشيخين احملوا بكسر الهمزة والميم ايها الاولياء النساء على اهوائهن اي زوجوهن
بمن يرضينه ويرغبن فيه اذا كان كفوا وكذا اذا كان غير كفو ورضيت المراة به فاذا التمست بالغة عاقلة التزويج
من كفو لزم الولي اجابتها فان امتنع فعاضل فيزوجها السلطان عد من حديث محمد بن الحارث عن ابن السلماني عن
ابيه عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث عن ابن السلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم اورد له
اخبارا هذا منها اخاف على امتي زاد في رواية بعدي والاضافة للتشريف ثلاثا اي خصالا ثلاثا قال الزمخشري
والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت نافع او حصول ضار زلة عالم اي سقطته يعني عمله

ولعله مسعر بن كدام الهلالي الكوفي العلم عن عطاء وغيره قال القطان ما رايت مثله وقال شعبة كنا نسميه المصحف من اتقانه قلت وكنا من العباد القانتين توفي ١٥٥ كاشف

وفي الفتاوى الحجة روي انه عليه الصلوة والسلام قال يوم الناس يوم القيمة بالسجود فمن كان في الدنيا شاربه طويلا صارت شعوره كاوتاد الحديد لا يستطيع ان يسجد الخ وفيه كلام طويل كما في كنز العباد بعينه

تحقيقه خ

وقال العلقمي وسببه كما في ابي داود ان النبي عليه السلام راى صبيا قد حلق بضم الحاء بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك عزيزي

قال تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن مفردات

عضل عليه ضيق في امره وحال بينه وبين ما يريده رموز

والمراد هنا ان يفعل العالم امرا محذورا فيقتدي به كثير من الناس علقمي

بما يخالف علمه ولو مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان الناس مرتقبون لافعاله ليقتدوا به ومن ثمه وقالوا للناس
لا تتناولوه فانه سم قاتل فيحرزوا منه واتهموه وزاد حرصهم على ما نهاهم عنه فيقولون لولا انه اعظم الاشياء والذها
لما استاثر به وافرد الزلة لندرة وقوعها منه وجدال منافق بالقران اي مناظرته فيه ومقابلته الحجة بالحجة
لطلب المغالبة بالباطل وربما اول منه شيئا ووجهه بما يؤول الى الوقوع في محذور واما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وربما غلب تزخرفه وتوجيهه العقائد الزائغة على بعض العقول القاصرة
فاضلها والتكذيب بالقدر بالتحريك اي بان الله يقدر على عبده الخير والشر كما زعمه المعتزلة حيث اسندوا افعال
العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها وشرها مستندة الى قدرة العبد واختياره وعاكسهم الجبرية فاثبتوا
التقدير لله ونفوا قدرة العبد وكلا الفريقين من التفريط والافراط على جرف هار والصراط المستقيم والقصد
القويم مذهب اهل السنة انه لا جبر ولا تفويض اذ لا يقدر احد ان يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل الكسب
الذي هو السبب قال الطيبي وقدم زلة العالم لانها السبب في الخصلتين الاخيرتين فلا يحصلان الا من زلته ولا منافاة
بين قوله هنا ثلاث وفيما ياتي ستا وفي الخبر الاتي على الاثر ضلالة الاهواء الخ لانا ان قلنا ان مفهوم العدد غير
حجة وهو ما عليه المحققون فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير ولان ذلك يقع لطائفة
وهذا لاخرى طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف اخاف على امتي من بعدي
بين به ان ذلك لا يقع في حياته وان وجوده بين اظهرهم امان لهم من ذلك ثلاثا من الخصال ضلالة الاهواء
اي اهلاك اهوية نفوسهم لهم وقد يراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد الرشاد
وفي الصحاح اضله اهلكه والاهواء مفردة هوى مقصور وهو غرض نفساني ناشئ عن شهوة نفس من غير امر الله
تعالى كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي فقال اي تتبع الشهوات قال الراغب والضلال ان تقصد لاعتقاد الحق وفعل
الجميل وقول الصدق فيغض بتقصيره وسوء تصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده وفيما كان كذبا انه صدق
فقاله وفيما هو قبيح انه جميل والجهل عام في كل ذلك واتباع الشهوات جمع شهوة قال الحرالي وهي نزوع النفس الى
محبوب لا تتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة في البطون والفروج بان يصير الواحد كالبهيمة قد عكف
همه على بطنه وفرجه لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا يفكر في عاقبة عاجلا ولا اجلا وانشد بعضهم تجنبت
الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلا فلرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وخصها لانها مرجع جميع الشهوات
قال الراغب وانما خاف على امته الشهوة لانها اقدم القوى وجودا في الانسان واشدها تشبثا واكثرها تمكنا
فانها تولد معه وتوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل وفي النبات الذي هو جنس وجنسه ثم يوجد فيه
قوة الحمية ثم اخرا يوجد فيه قوة الفكر والنطق من التمييز ولا يصير الانسان متميزا من جملة البهائم متخلصا من
اسر الهوى الا باماتة الشهوة البهيمية او بقهرها وقمعها ان لم يمكن اماتتها فهي التي تضره وتغره وتصرفه عن طريق
الاخرة ومتى قمعها او اماتها صار حرا نقيا فيثقل حاجاته ويصير غنيا عما في يد غيره سخيا عما في يده محسنا في
معاملاته لكن هنا شيء يجب التنبه له وهو ان الشهوة انما تذم ان افرطت واهملها صاحبها حتى ملكت القوى اما
اذا ادبت فهي المبلغة الى السعادة حتى لو لم يكن لما امكن الى الوصول الى الاخرة وذلك لانه لا وصول اليها الا
بالعبادة ولا سبيل اليها الا بالحيوة ولا سبيل لها الا بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما تحلل منه ولا يمكن
الا بتناول الغذاء ولا يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضى الحكمة ايجادها وترتيبها بين الناس
حب الشهوات لكن هي كعدو يخشى مضرته من وجه ونفعه من وجه ومع عداوته لا يستغنى عنه فحق العاقل ان
ياخذ نفعه ولا يسكن اليه ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى عدوا له ما من صداقته بد والغفلة بعد المعرفة اي
اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او ندبها هذا في حق العموم اما في حق الخواص فالالتفات الى غير الله حتى بمجرد
الدعوى او العجب والركون الى ما ظهر من مبادي اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر على التحرز منه الا

اضلال خ

لا سيما خ

حرا تقيا خ

العوام خ

والجدال محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم ويقال اول من دون الجدال ابو علي الطبري علقمي

القدرية خ

والمذموم منه الجدال بالباطل واما الاظهار الحق فمحمود عزيزي

والمعنى اخاف عليهم من اتباع عالم فيما وقع منه من الزلل ومن الاصغاء الى جدال منافق وتغيهم القدر عزيزي

الصدفي بفتحتين وفاء الى الصدف بكسر الدال قبيلة من حمير وبقاف المسكة صدقة بمرو وصدقة جد لب اللباب

ومفهوم العدد ضعيف ويجاب بانه اعلم اولا بالقليل ثم اعلم بالكثير فانه سياتي اخاف على امتي ستا علقمي

اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وذلك في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن بدونه كشهوة الطعام عند الجوع والكاذبة ما لا يختل بدونه مفردات

ونقرب منه ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة رموز

ذو القدم الراسخ قال الغزالي ولما كانت الغفلة من اعظم المصائب لان كل نفس من العمر جوهرة
نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها لصلاحيتها لان توصل الى سعادة الابد وتبعد من شقاوة الابد فاذا
ضيعت في الغفلة فقد خسر خسرانا مبينا وان صرفته للمعصية هلكت هلاكا فاحشا قال الحرالى والغفلة
فقد الشعور بما حقه ان يشعر به واراد باهل الاهواء البدع كما تقرر وبدا بها اشارة الى انها اخوف
الثلاثة واضرها اذ هي مع كونها داعية باصحابها الى النار موقعة للعداوة مؤدية الى التقاطع وانما خص
التباين والفرق بسبب ذلك حتى ادى الى ان بعض تلك الفرق سبا الشيخين ولعنها وتعصب كل فريق فضلوا
واضلوا وتلك امة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح
ابليس ودعى بالويل والثبور فجاءته جنوده وقالوا ما بال سيدنا قال نزلت اية لا يضر بعدها ادميا ذنب قالوا
تفتح لهم باب الاهواء فلا يتوبوا ففرح بذلك قال الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد
المعاصي فقصموا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي الاهواء قال الغزالي
وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الى المعاصي فكيف يستغفرون وقال ابن
الحنفية لو اقبل عارف على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الغزالي
قد نظر الحكماء فردوا مصائب العالم ومحنه الى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب
والعمى بعد البصر والغفلة بعد المعرفة قال واحسن منه قول القائل لكل شيء اذا فارقته عوض وليس
لله ان فارقت من عوض تنبيه قال في المناهج الغفلة داء عظيم ينشأ عنه مضار دينية ودنيوية وعرفت
في اصطلاح صوفية بانها غشاوة وصداء يعلو مراات القلب يمنعه من التيقظ لما يقرب من حضرة الرب
ودواؤه ان يعلم انه غير مغفول عنه وليحفظ قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب على
الخطرة والهمة اى المقترنة بالتصميم فمن تحقق بهذا وراعى اوقاته وزالت احواله زالت عنه الغفلة الحكيم ابو
جعفر محمد الترمذي والبغوي ابو القاسم وابن منده عبد الله وابن قانع عبد الباقي وابن شاهين عمر بن احمد
له زهاء ثلاثمائة مؤلف وابو نعيم الحافظ المشهور الخمسة في كتب الصحابة عن افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء
وبالمهملة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد راه ينفخ
اذا سجدت ترب وجهك ذكره ابن الاثير وغيره وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو ميز كان اولى
قال في الاصل وسنده ضعيف اخاف على امتي من بعدي في رواية باسقاط من ثلاثا حيف الائمة اى جور
الامام الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الى احد الجانبين وايمانا بالنجوم اى تصديقا
باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم ونكره ليفيد الشيوع فيدل على التحرز من التصديق باى شيء كان من ذلك جزئيا
او كليا مما كان من احد قسمي علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير ضار وتكذيبا بالقدر باسناد افعال
العباد الى قدرهم قال الغزالي لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاسباب ككونه مضرا بصاحبه او غيره
غالبا كعلم النجوم فانه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان حسابي وقد نطق القران بان علم تسيير الكواكب
محسوب والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وذلك
يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو معرفة لمجاري سنة الله في خلقه لكنه ذمه
الشرع لاضراره باكثر الخلق حسما للباب فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب قران الكواكب او
مناظرها او صعودها او هبوطها او غير ذلك وقع في نفوسهم انما هي المؤثرة وانها الهة لكونها جواهر
شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الخير والشر منها وينمحي ذكر الله من
قلبه اذ الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وان افعالها وتاثيرها باقداره وتمكينه لا بقدرها فلا يتزلزل ولا يضطرب بحال وان شاهد منها

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليكم بلا اله الا
الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس
قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك
اهلكتهم بالاهواء وهم يحسبون انهم
مهتدون نسال الله تعالى العفو والعافية
من اخر رسالة الكبائر لابن
نجيم بعينها

مجانبا لاحوال ابن عساكر في تاريخ الشام عن ابي محجن الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله كان فارسا شاعرا جوادا بطلا
لكنه منهمك في الشرب لا يصده خوف حد ولا لوم جلده عمر رضي الله عنه مرارا سبعا او ثمانيا ونفاه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف
ولم يرمز له المؤلف بشيء ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكن اشار بتعدد طرقه الى تقويه اخاف على امتي بعدي وفي نسخ
من بعدي ولا وجود لما في نسخة المؤلف التي بخطه خصلتين تثنية خصلة وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي الاساس
الخصلة المرة من الخصل وهو الغلبة في النضال يقال فضلهم خصلة وخصالا واصل الخصل القطع قال ومن المجاز فيه
خصلة حسنة وخصال وخصلات كرام تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم فانهم اذا صدقوا بتاثيراتها مع قصور
نظرهم على الاسباب القريبة السافلة والانقطاع عن الترقي الى مسبب الاسباب هلكوا بلا ارتياب فمعرفة الاسباب
من حيث كونها معرفة غير مذمومة لكنها تجر الى الاضرار باكثر الخلق والوسيلة الى الشر شر فلما نظر المصطفى الى
ما يتولد منه من الشرور وخاف على امته منه وفيه كمال شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه
لما قصد النهروان لا تسر في موضع كذا وسر في موضع كذا فقال ما كان لمحمد يعلم ما ادعيت اللهم لا طير الا طيرك وما
كان لعمر وقد فتح بلاد كسرى وقيصر عد خط في كتاب النجوم عن انس بن مالك وهو حسن لغيره اخاف على امتي
الاستسقاء بالانواء اى طلب السقيا اى المطر بها جمع نوء وهو النجم مال للغروب وسقط في المغرب مع الفجر وطلع
اخر مقابله من المشرق وحيف السلطان اى من له سلاطة وقهر وتكذيبا بالقدر وانشد بعضهم ان كنت تعلم
ما تاتي وما تذره فكن على حذر قد ينفع الحذره واصبر على القدر المحتوم وارض به وان اتاك بما لا تشتهي القدره
فما صفى لامرء عيش يسر به الا سيتبع يوما صفوه الكدره رواه الامام محمد ابن جرير الطبري المجتهد المطلق
عن جابر ابن عبد الله وهذا ساقط من كثير من النسخ مع وجوده في خطه اخبرني جبريل ان حسينا ابن فاطمة
يقتل بشاطئ الفرات بضم الفاء اى بجانب نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حدود الروم ثم
يمر باطراف الشام ثم بارض الطف وهي من بلاد كربلا فلا تدافع بينه وبين خبر الطبراني بارض الطف وخبره
بكربلا وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها وذلك انه لما مات معاوية اتته كتب اهل العراق الى المدينة انهم
بايعوه بعد موته فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعوه وارسلوا اليه فتوجه فخذلوه وقتلوه بها
يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وكسفت الشمس عنه قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار
كما رواه البيهقي وسمعت الجن تنوح عليه وراى ابن عباس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم في ذلك اليوم
اشعث اغبر بيده قارورة فيها دمه فساله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم
وطيف براسه الشريف في البلاد الى ان انتهت الى عسقلان فدفنها اميرها بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان
استنقذها منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل وبنى عليها المشهد بالقاهرة كما اشار لذلك
القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ
ابا العلاء الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها عمرو بن سعيد بن العاص ودفنها
بالبقيع عند قبر امه قال وهذا اصح ما قيل ويقول الزبير ابن بكار حمل الراس الى المدينة فدفن بها قال القرطبي
والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا السبب والامامية يقولون الراس اعيد الى الجثة ودفن
بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل قال القرطبي وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل
لا يصح ولا يثبت واخرج ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال انا والله رايت راس الحسين حين
حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
من اياتنا عجبا فانطق الله الراس بلسان ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي قال ابن عساكر اسناده
مجهول وتفصيل قصة قتله تحرق الاكباد وتذيب الاجساد فلعنة الله على من قتله او امر او رضي وبعدا له

وحمت الشيء اهم وهما من باب وعد
سبق القلب اليه مع ارادة غيره
ووهم في الحساب يوهم وهما مثل
غلط غلطا وزنا ومعنى مصباح

والانقطاع خ

والمكان المعروف بالمشهد الحسيني
ليس الحسين مدفونا به بالاتفاق
موضوعات على القاري

كما بعدت عاد وقدار فرقصة قتله خلائق بالتاليف قال ابو الفرج ابن الجوزى فى كتابه الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلماء الورعون لعنه وفى فتاوى حافظ الدين الكردى الحنفى لعن يزيد يجوز لكن ينبغى ان لا يفعل وكذا الحجاج قال ابن الكمال وحكى عن الامام قوام الدين الصفارى لا بأس بلعن يزيد ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطأ فى اجتهاده فيتجاوز الله عنه ونكف اللسان عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسئل الجوزى عن يزيد وابيه فقال قال عليه الصلوة والسلام من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وعلمنا ان اباه دخل فصار آمنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى ابن الكمال والحق ان لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف تفاصيله والا فلعن المعين ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الجنس وذلك هو محمل قول العلامة التفتازانى لا اشك فى اسلامه بل فى ايمانه فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قيل لابن الجوزى وهو على الكرسى كيف يقال يزيد قتل الحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق فقال سهم اصاب ورامية بذى سلم ٭ من بالعراق لقد ابعدت مرماكا ٭ وقد غلب على ابن العربى الغض من اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده وأخرج الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبى وعلى شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طريق واه عن على مرفوعا قاتل الحسين فى تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا ابن سعد فى طبقاته من حديث المداينى عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبى عن على امير المؤمنين قال دخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فقال فذكره وروى نحوه احمد فى المسند فعزوه اليه كان اولى ولعله لم يستحضره ويحيى بن زكريا اورده فى الضعفاء وقال ضعفه الدارقطنى وغيره انتهى لكن المؤلف رمز لحسنه ولعله لاعتضاده ففى معجم الطبرانى عن عائشة مرفوعا اخبرنى جبرئيل ان ابنى الحسين يقتل بعدى بارض الطف وجاءنى بهذه التربة واخبرنى ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة وزينب بنت جحش وابى امامة ومعاذ وابى الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه فرمز المؤلف لحسنه لذلك لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع عموم رواته وتكثر طرقه أخبرونى يا اصحابى بشجرة شبه بكسر فسكون وبفتحتين وفى رواية مثل كذلك وهما بمعنى كما فى الصحاح الرجل المسلم هذا هو المشبه به والنخلة مشبهة وكان القياس من تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايذانا بان المسلم اتم منها فى الثبات وكثرة النفع على حد قوله وكان النجوم بين دجاها ٭ سنن لاح بينهن ابتداع ٭ ثم بين وجه الشبه بقوله لا يتحات اى لا يتساقط ورقها وكذا المسلم لا تسقط له دعوة ولا ينقطع ثمرها فانها من حين يخرج طلعها يؤكل منه الى ان يصير تمرا يابسا يدخر وكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا ولا يبطل نفعها ولا يعدم فيؤها بل ظلها دائم ينتفع به هكذا كرر النفى ثلاثا على طريق الاكتفاء ووقع فى مسلم ذكر النفى مرة واحدة فظن الراوى عنه تعلقه بما بعده فاستشكله وقال لعل لا زائدة ولعله وتؤتى الخ وليس كما ظن بل معمول النفى محذوف اكتفاء بما قدر وقرر ثم ابتدأ كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فانها تؤكل من حين تطلع الى حين تيبس ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى فى العلف والليف فى الحبال والجذع فى البناء والخوص فى الخوانية وزنبيل وغير ذلك وكذا المؤمن ثابت بايمانه متحل باتقانه جميل الخلال والصفات كثير الصلوة والصلات جزيل الاحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للارواح وينتفع بكل صادرة عنه حيا وميتا قال ابن عمر راوى الخبر فوقع الناس فى شجر البوادى ووقع فى نفسى انها النخلة واردت ان

ابن الجوزى
ح
جوزى بالضم والزاء الجوز بلد المعروف بفارس ومحلة بنيسابور وبالزاى الجوزة قرية بالموصل
لب اللباب

فى شرح الامام على القارى رحمه
فى بيت ولم يلعن يزيدا بعد موته ٭ سوى المكثار فى الاغراء غالى ٭
تفصيل عجيب فراجعوا اليه ه

نبطل ما قيل انه فى مكان الفلانى او فى مكان كذا ثم راسه ضيف بها فى البلاد فلعن الله من استهان بيت آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق ان يفعل
عزيزى

اقولها

اقولها فاذا انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يا رسول الله قال هى النخلة وفيه ان الملغز له ينبغى ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة فى السؤال وان الملغز لا يبالغ فى التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان اعذب فى نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما يدق مع بيانه ان لم يفهموه ولا ينافيه النهى عن الاغلوطات المفسرة بصعاب المسائل لحمله على ما لا نفع فيه او ما خرج على طريق تعنت المسئول او تعجيزه والتحريض على الفهم فى العلم وبركة النخلة وما تثمر ثم ان ما تقرر من وجه الشبه هو انسب ما ورد فى هذا المقام قال ابن حجر ومن زعم ان موقع التشبيه من جهة كون النخلة اذا قطع رأسها ماتت او انها لا تحمل حتى تلقح او انها اذا غرقت ماتت او ان لطلعها رائحة من منى الادمى او انها تعشق فكلها اوجه ضعيفة اذ كل ذلك مشترك فى الادميين لا يختص بالمسلم واضعف منه زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة ادم فانه حديث لم يثبت وفيه رمز الى ان تشبيه الشئ بالشئ لا يلزم منه كون نظيره من كل وجه فان المؤمن لا يماثله شئ من الجماد ولا يعادله قال ابن رشيق كغيره والمشابهة الاتحاد فى الكيف كاتفاق لونين او حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشئ بما قارنه وشاكله من جهة او جهات لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كليا لكان هو اياه خ عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اخبر بضم الهمزة والموحدة امر بمعنى الخبر تقله بفتح فسكون فضم او كسر من القلى البغض الشديد قال الكشاف كانه بغض يقلى الفؤاد والكبد انتهى والهاء للسكت وهذا لفظ رواية ابى يعلى ولفظ رواية ابن عدى وغيره وجدت الناس اخبر تقله اى وجدت اكثرهم كذلك اى علمتهم مقولا فيهم هذا القول ما منهم احد الا وهو مسخوط الفعل عند الخبرة فاذا خبرته ابغضته كذا قرره بعض الاعاظم وظاهر اقتصاره على جعل الهاء للسكت انها ليست الا له لكن ذكر فيه فى الكشف انها اما للسكت او ضمير حيث قال قيل مقول فيهم فهو ثانى المفعولين والضمير العائد الى الاول محذوف والهاء للسكت او هو الضمير نظرا الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس مفعول اخبر مقدما اى عرفت هذه القصة وتحققتها وجدانا واياما كان فالقصد ان من جرب الناس علم خبث سرائر اكثرهم وندرة انصافهم وفرط استيثارهم وفى العيان ما يغنى عن البرهان وفى هذا اللفظ من البلاغة ما هو غنى عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احدى النفاثات فى العقد قال الغزالى واحذر خصوصا مخالطة متفقهة الزمان سيما المشتغلين بالخلاف والجدل فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ٭ ويقطعون عليك بالظنون ٭ ويتغامزون وراءك بالعيون ٭ يحصون عليك عثراتك فى عشيرتهم حتى يجبهونك بها فى غضبهم ومناظراتهم لا يقيلون لك عثرة ٭ ولا يغفرون لك زلة ٭ ولا يسترون لك عورة ٭ يحاسبونك على النقير والقطمير ٭ ويحسدونك على القليل والكثير ٭ ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قضت به المشاهدة فى اكثرهم الا من عصم الله فصحبتهم خسران ٭ ومعاشرتهم خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة ٭ فكيف من يجاهرك بالعداوة الى هنا كلام حجة الاسلام رضى الله عنه فاذا كان هذا زمانه فما بالك بهذا الزمان ومن نظم الحسين الطائى نظرت وما كل امرئ ينظر الهدى ٭ اذا اشبهت اعلامه ومناهبه ٭ فايقنت ان الخير والشر فتنة ٭ وخيرهما ما كان خير عواقبه ٭ ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى ٭ اخاه وان ينأى عن الناس جانبه ٭ يعيش بخير كل من عاش واحدا ٭ ويخشى عليه الشر من يصاحبه ٭ وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته وثق بالناس رويدا انتهى وممن ساقه هكذا هو فى جامعه الكبير ع طب عد حل عن ابى الدرداء قال الزركشى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه ابو بكر بن ابى مريم وهو ضعيف وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال السخاوى طرقه كلها ضعيفة لكن شاهده فى الصحيح الناس كابل مائة

قال الجوهرى ان فتحت القاف مددت تقول قلاه يقليه قلاء وقلى يقلاه لغة طى انتهى وفى المصباح قليته من باب رمى قلى بالكسر والقصر وقد يمد اذا ابغضته ومن باب تعب لغة علقمى

والمعنى جرب الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطنهم وسرائرهم علقمى وعزيزى

فى عثرتهم وعشيرتهم
خ

قال عبد الله بن خفيف قال الفضيل تباعد من القراء فانهم ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك وقبل منهم اه
تذهيب من خط البركوى
رح

الملق اللطف والود وفعله كطرب وهو ملق يعطى بلسانه ما ليس فى قلبه واصله التليين ح ليس من خلق المؤمن الملق راموز

لا تجد فيها راحلة انتهى اختتن بهمزة وصل مكسورة ابراهيم الخليل اى قطع قلفة ذكر نفسه والختان اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختن ايضا ومنه خبر اذا التقى الختانان وهو ابن ثمانين سنة وفى رواية وهو ابن عشرين ومائة وجمع جمع بانه عاش مائتى سنة غير مختونين وعشرين ومائة مختونين ورده ابن القيم بانه قال اختتن وهو ابن مائة وعشرين ولم يقل لمائة وعشرين قال واما خبر اختتن وهو ابن وعشرين ومائة ثم عاش بعد ثمانين فحديث معلول لا يعارض ما فى الصحيح ولا يصح تاويله بما ذكره هذا القائل لانه قال ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة وبان الذى يحتمله على بعد قوله اختتن لمائة وعشرين ان يكون المراد بقيت من عمره لا مضت والمعروف فى مثل هذا الاستعمال انما هو اذا كان الباقى اقل من الماضى فان المشهور من استعمال العرب فى خلت ومضت وبقين انه من اول الشهر الى نصفه يقال خلت وخلون ومن نصفه الى اخره يقال بقيت وبقين فقوله لمائة وعشر بقيت من عمره كقوله لثنتين وعشرين ليلة بقيت من الشهر وهو لا يسوغ انتهى وجمع ابن حجر بان المراد بقوله وهو ابن ثمانين اى من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله ابن مائة وعشرين اى من مولده وان بعض الرواة راى مائة وعشرين فظنها الا عشرين او عكسه بالقدوم بفتح القاف والتخفيف آلة النجار يعنى الفاس كما فى رواية ابن عساكر وروى بالتشديد ايضا عن الاصيلى وغيره وانكره بعضهم وقيل ليس المراد الآلة بل المكان الذى وقع فيه وهو بالوجهين ايضا قرية بالشام او جبل بالحجاز بقرب المدينة او ثنية بالسراة او قرية بكلب او موضع بعمان او ثنية فى جبل ببلاد دوس او حصن باليمن والاكثر على انه بالتخفيف واراده الآلة ورجحه البيهقى والقرطبى وقال الزركشى وابن حجر انه الاصح بدليل رواية ابى يعلى انه عجل قبل ان يعلم الآلة فاشتد عليه انتهى وذكر ابن القيم والديلمى نحوه وقال قد يتفق الامران فيكون اختتن بالآلة وفى الموضع قال وممن اختتن ايضا المسيح قال القرطبى واول من اختتن ابراهيم ثم لم تزل ذلك سنة عامة معمولا فى ذريته واهل الاديان المنتمين لدينه وهذا حكم التورية على بنى اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بنى اسرائيل يختتنون حتى عيسى عليه السلام غير ان طوائف من النصارى تاولوا ما فى التورية بان المقصود زوال قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع من الختان بضرب من الهذيان وليس هو باولها لانهم فكم لهم منها وكم وكم ويكفيك انهم زادوا على انبيائهم فى الفهم وغلطوا فيما عملوا عليه وقضوا به من الحكم حم ق عن ابى هريرة وفى الباب غيره ايضا اختضبوا بكسر الهمزة اى غيروا لون شعركم ندبا بالحناء بكسر الحاء وشد النون والمد فانه طيب الريح اى ذكى الرائحة والطيب ضد الخبيث يسكن الروع بفتح الراء الفزع بخاصية فيه علمها الشارع وما ينطق عن الهوى وزعم ان المراد رؤية الشيب مفزعة والخضاب يستره ان الامر بالخضاب يعم الشباب هذا هو الظاهر فى تقرير معنى الحديث فان قلت ريح الحناء مستكره عند اكثر الناس بشهادة الوجدان ومن ثم جاء فى خبر مسلم الاتى فى الشمائل انه كان يكره ريحه فبين الحديثين تدافع قلت اما نفرة الطبع السليم من ريحه فضلا عن استلذاذه فانكاره مكابرة غير ان لك ان تقول الطيب يجئ بمعنى الفاضل ففى القاموس وغيره الطيب الافضل من كل شئ فلا مانع من ان الشارع اطلع على ان ريحه ينفع ويزكى بعض الحواس او الاعضاء الباطنة ولا ينافى ذلك كراهته له لان الطبع يكره الدواء النافع فتدبره فانه نافع ثم رايت شيخنا الشعراوى نقل عن بعضهم ان الضمير يعود الى ثمر الحناء بدليل تذكيره قال فلا ينافى انه كان يكره ريحه انتهى وانما يستقيم ان لو كان نور الحناء يخضب احمر والا فهو ساقط ك فى الكنى عن انس بن مالك وفيه الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك قال الذهبى فى الضعفاء مجهولان اختضبوا بالحناء ندبا فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم اى يزيد فى الصورة قبولا للناظر والا فالخضاب ليس فى الوجه ونكاحكم لانه يشد الاعضاء والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه نارى محبوب مهيج مقو للمحبة وفى ريحه عطرية مع

القلفة الجلدة التى تقطع فى الختان وجمعها قلف كغرفة وغرف والقلفة مثلها والجمع قلف وقلفات كقصبة وقصب وقصبات مصباح

والصحيح ان القدوم فى الحديث آلة لما روى ان ابراهيم خليل الرحمن امر ان يختتن وهو ابن ثمانين فعجل فاختتن بقدوم فاشتد عليه فدعا ربه فاوحى الله تعالى اليه انك عجلت قبل ان تامرك بالآلة فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك اه من تحفة الورود فى احكام المولود لابن الجوزى

بجلب خ

قال البخارى مخففة اسم موضع وقال ابو عبد الله طرف القدوم وعن احمد هو موضع وقال غيره هو اسم آلة وقيل هو مخففا اسم موضع ومثقلا اسم آلة من تحفة المورود

يعم الاشيب وغيره خ

قال العلقمى اى اصبغوا الشعر الشائب به استحبابا بحمرة او صفرة واما بالسواد فحرام لغير الجهاد والمراة كالرجل انتهى ولم يخصه المناوى بالشائب بل قال اى غيروا لون شعركم عزيزى

والمراد خضب شعر اللحية واما خضب اليدين والرجلين فمشروع للانثى حرام على الذكر على الاصح عند الشافعية عزيزى

قبض فان قلت كيف يزيد فى الشباب مع ان سنه محدود محسوب قلت المراد زيادته فى هيئة الشيبة بان يصير الكهل مثلا بهيئة الشباب اذا داوم عليه لما يكسوه من النضارة والاشراق والقوة وخضب المراة يديها ورجليها مندوب ومما ورد فى الترغيب فى الخضاب ما رواه الخطيب فى ترجمة محمد الفهرى من حديث عمار بن بسيط يرفعه اختضبوا فان الله وملائكته وانبيائه ورسله وكلما ذرا وبرا حتى الحيتان فى بحارها والطير فى اوكارها يصلون على صاحب الخضاب حتى ينصل خضابه البزار احمد بن عمر بن عبد الخالق صاحب المسند من رواية ثمامة عن انس بن مالك قال العراقى فى شرح الترمذى واسناده ضعيف وابو نعيم فى كتاب الطب النبوى وفيه عبد الرحمن بن الحارث الغنوى قال فى الميزان لا يعتمد عليه وفى اللسان فيه بعض تساهل وفيه يحيى بن ميمون البصرى قال فى الميزان عن الفلاس كذاب عن انس بن مالك قال الهيثمى بعد عزوه للبزار فيه يحيى بن ميمون التمار وهو ضعيف متروك ابو نعيم فى المعرفة اى فى كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم عن ابيه عن جده درهم ودرهم وابوه لم يدخلا التهذيب ولا رجال المسند ولا ثقات ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبى فى تجريده وذكر له هذا الحديث وتقدمه ابن خزيمة فى الصحابة اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وبضم الراء وقاف اى اجعلوا شعر رؤسكم فرقتين عن يمين ويسار وخالفوا اليهود فانهم لا يختضبون اى غالبا ولا يفرقون بل يسدلون بضم الدال ففى الخضاب مخالفة اهل الكتاب وتنظيف الشعر وتقويته وتحسينه وتليينه وشد الاعضاء وجلاء البصر وتطييب الريح وزيادة الجمال واتباع السنة وغير ذلك وقوله وخالفوا اليهود يحتمل ان المراد خالفوهم فى جميع احوالهم التى منها عدم الفرق فيشمل الامتناع من مساكنة الحائض والسبت وغير ذلك وبه جزم القرطبى فقال كان يحب موافقة اهل الكتاب فى اول الامر حين قدومه المدينة لتالفهم ليدخلوا فى الدين فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينجع معهم امر بمخالفتهم فى غير معنى كالخضاب والفرق فخالفهم فى امور كثيرة حتى قالوا ما يريد الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فاستقر اخرا على مخالفتهم فى كل ما لم يؤمر فيه بحكم واعلم ان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم اى يجعلون شعرها نصفين نصفا من جانب اليمين على الصدر ونصفا من جانب اليسار عليه وكان اهل الكتاب يسدلون اى يرسلون شعر رؤسهم حول الصدر وكان المصطفى يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشئ لتمسكهم ببقايا من شرايع الرسل فلما فتحت مكة واستقر الامر خالفهم ففرق وامر بالفرق فدل على انه افضل لرجوعه اليه اخرا فعلا وامرا لكنه غير واجب بدليل ان الصحب سدل بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدلوا وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان الناسخ وتاخره عن المنسوخ على ان رجوعه للفرق يحتمل كونه باجتهاده لكونه انظف وابعد عن الاسراف فى غسله وعن مشابهة النساء عد عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه الحارث بن عمران الجعفرى قال فى الميزان قال ابن حبان وضاع على الثقات وقال مخرجه ابن عدى الضعف على رواياته بين اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع فى امر من الامور ذكره الحرالى امتى اى مجتهدى امتى فى الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام فى الاجتهاد فى الاحكام كما فى تفسير القاضى قال فالنهى مخصوص بالتفرق فى الاصول لا الفروع انتهى قال السبكى ولا شك ان الاختلاف فى الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه القران واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد الاختلاف فى الحرف والصنائع فرده السبكى بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص فى الامة بذلك فان كل الامم مختلفون فى الحرف والصنائع فلا بد من خصوصه قال وما ذكره امام الحرمين فى النهاية كالحليمى من ان المراد اختلافهم فى المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه رحمة للناس كذا هو ثابت فى رواية من عزا المؤلف الحديث اليه فسقطت اللفظة منه سهوا اى اختلافهم توسعة على الناس

الفهرى بالكسر الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لب اللباب

يحيى بن ميمون ابو ايوب التمار عن ابن جدعان وثابت وعنه الحسن البزار وحفص الزبالى تركوه مات ١٠٩ كاشف

قال المناوى فى الصغير اى فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسبلون ولكن هذا فى الخضاب بغير سواد واما الخضاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكروه عند المالكية عزيزى

جلت الماشطة العروس على زوجها جلوة بالكسر والفتح لغة وجلاء مثل كتاب وجلوت السيف ونحوه جلاء كشفت صداه مصباح

سدلت الثوب سدلا من باب قتل ارسلته وارخيته من غير ضم جانبيه مصباح

اى جعفر بن ابى طالب وجعفر بن كلاب وجعفر بن مبشر وجعفر بن ثعلبة بطن من يربوع وجد والجعفرية محلة ببغداد وقرية بمصر لب اللباب

بجعل المذاهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكلها لئلا تضيق الامور من اضاقة الحق الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة فالمذاهب التي يستنبطها اصحابه فمن بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرائع متعددة له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته اما الاجتهاد في العقائد فضلال ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في الاختلاف في الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا يقتضي العموم فيكفي في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه واخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز ما يسرني ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ويدل لذلك ما رواه البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السماء فبايها اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي رحمة قال السمهودي واختلاف الصحابة في فتيا اختلاف الامة وما روي من ان مالكا لما اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق وان يحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال مالك اما حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موته في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه السلام اختلاف امتي رحمة كالصريح في ان المراد اختلاف الائمة في الاحكام فما نقله ابن الصلاح عن مالك من انه قال في اختلاف اصحاب رسول الله مخطئ ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال ناس فيه توسعة على الامة انتهى انما هو بالنسبة الى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما اداه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي رحمة للناس اي لمقلديهم ومساق قول مالك مخطئ ومصيب الخ انما هو الرد على من قال من كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقايد لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الائمة رحمة واتفاقهم حجة انتهى فان قلت هذا كله لا يجامع نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية قلت هذه دسيسة صدرت من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جمع جم منهم ابن العربي وغيره بما منه ان يقال انما ذم كثرة الاختلاف على الرسل كفاحا كما دل عليه خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيائهم واما هذه الامة فمعاذ الله ان يدخل فيها احد من العلماء المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفور لمن اخطأ منهم فتعين ان الاية فيمن اختلف على الانبياء فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم به الخطب قال الذهبي وبين الائمة اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم غلطات وزلقات ونفردات منكرة وانما امرنا باتباع اكثرهم صوابا ونجزم بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة وكل ما خالفوا فيه لقياس او تأويل قال فاذا رايت فقيها خالف حديثا او رد حديثا او حرف معناه فلا تبادر لتغليطه وقد قال علي كرم الله وجهه لمن قال له اتظن ان طلحة والزبير كانا على باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وما زال الاختلاف بين الامة واقعا في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل على تعظيم الباري وانه ليس كمثله شيء وان ما شرعه رسوله حق وان كتابهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة وانما وضعت المناظرة لكشف الحق وافادة العالم الازكى العلم لمن دونه ولتبيينه الاعقل الاضعف فان داخلها زهو من الاكمل وانكسار من الاصغر فذاك دأب النفوس الزكية في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس الشريرة المنطقية انتهى ويجب علينا ان نعتقد ان الائمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي وداود الظاهري واسحق بن راهويه وسائر الائمة على هدى ولا التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه والصحيح وفاقا للجمهور ان المصيب في

وكان سيدي علي الخواص رح اذا ساله انسان عن التقليد بمذهب معين الآن هل واجب ام لا يقول له يجب عليك التقليد بمذهب ما دمت لم تصل الى شهود عين الشريعة الاولى خوفا من الوقوع في الضلال وعليه عمل الناس اليوم فان وصلت الى شهودها فلا يجب عليك التقليد بمذهب لانك ترى اتصال جميع مذاهب المجتهدين بها وليس مذهب اولى بها من مذهب ويرجع الامر عندك حينئذ الى مرتبتي التخفيف والتشديد بشرطها وكان يقول ما ثم قول من اقوال العلماء الا وهو مستند الى اصل من اصول الشريعة لان تأمن لان ذلك اما راجع الى آية او حديث او اثر او قياس صحيح على اصل صحيح لكن من اقوالهم ما هو ماخوذ من صريح الآيات او الاخبار او الآثار ومنه ما هو ماخوذ من المنطوق او من المفهوم ومن اقوالهم ما هو قريب ومنها ما هو اقرب ومنها ما هو بعيد ومرجع كلها الى الشريعة لانها مقتبسة من شعاع نورها ميزان للشعراني رحه

قال القرافي والمذاهب كلها مسلكة الى الجنة وطرق السعادة فمن سلك منها طريقا وصله قال وانعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجة واجمع الصحابة على ان من استفتى ابا بكر وعمر رض وقلدهما فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذا وغيرهما ويعمل بقولهما من غير نكير فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه الدليل انتهى اه جزيل المواهب للجلال السيوطي رحه

وكان الامام الزناتي من المالكية يقول يجوز تقليد كل من اهل المذاهب في النوازل ميزان

الذهبي الى سبك الذهب وتخليصه من اللباب

توفي سنة ٧٤٨ وهو الشيخ الامام العلامة المؤرخ المحدث الذهبي كان صالحا دينا واسمه شمس الدين محمد بن شهاب الدين اه تاريخ ابن كثير

وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل وقد يخطئ في الانتهاء بالنظر الى الحكم لان الحق واحد معين من الطريقة المحمدية

قال فخر الدين محمد بن محمود في باب الدين كل ما يكون على خلاف مذهب اهل السنة والجماعة فهو كفر وضلالة اما في باب الشرائع فائمة المسلمين في طلب الاجتهاد كانوا مصيبين اما الحق فيكون واحدا عند الله تعالى لكن العباد مامورون بالعمل بدلائل الشرع جواهر الفتاوى في اواخر بغير عينه

الفروع

الفروع واحد ولله تعالى فيها حكم عليه امارة وان المجتهد كلف باصابته وان مخطئه لا يأثم بل يوجر فمن اصاب فله اجران ومن اخطأ فاجر نعم ان قصر المجتهد اثم اتفاقا وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا وقضية جعل الحديث الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب لآخر والصحيح عند الشافعية جوازه لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم انتهى نعم يجوز لغير العامي من الفقهاء المقلدين تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عنده لكن بشرط ان لا يتتبع الرخص بان يأخذ من كل مذهب الاهون بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا لم يجز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها وقد يحمل كلامه على ما اذا تتبعها على وجه لا يصل الى الانحلال المذكور وقول ابن الحاجب كالآمدي من عمل في مسئلة بقول امام ليس له العمل فيها بقول غيره اتفاقا ان اراد به اتفاق الاصوليين فلا يقضي على اتفاق الفقهاء والكلام فيه والا فهو مردود او مفروض فيما لو بقي من آثار العمل الاول ما يستلزم تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض الرأس ومالك في طهارة الكلب في صلوة واحدة فعلم انه انما يمتنع تقليد الغير في تلك الواقعة بعينها لا مثلها كان افتى ببينونة زوجته في نحو تعليق فنكح اختها ثم افتى بان لا بينونة ليس له الرجوع للاولى بغير ابانتها وكان اخذ بشفعة جوار تقليدا للحنفي ثم استحقت عليه فيمتنع تقليده الشافعي في تركها لان كلا من الامامين لا يقول به فلو اشترى بعده عقارا وقلد الشافعي في عدم القول بشفعة الجوار لم يمنعه ما تقدم من تقليده في ذلك فله الامتناع من تسليم العقار الثاني وان قال الآمدي وابن الحاجب ومن علي قدمهما كالمحلي بالمنع في هذا وعمموه في جميع صور ما وقع العمل به او لا فهو ممنوع وزعم الاتفاق عليه باطل وحكى الزركشي ان القاضي ابا الطيب اقيمت صلوة الجمعة فهم بالتكبير فذرق عليه طير فقال انا حنبلي فاحرم ولم يمنعه عمله بمذهبه من تقليد المخالف عند الحاجة وممن جرى على ذلك السبكي فقال المنتقل من مذهب لآخر له احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه الثاني ان لا يعتقد رجحان شيء فيجوز الثالث ان يقصد بتقليده الرخصة فيما يحتاج اليه لحاجة لحقته او ضرورة ارهقته فيجوز الرابع ان يقصد مجرد الترخص فيمتنع لانه متتبع لهواه لا الدين الخامس ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكرنا ولزيادة فحشه السادس ان يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع السابع ان يعمل بتقليد الاول كحنفي يدعي شفعة جوار فيأخذها بمذهب الحنفي ثم يستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيمتنع لخطائه في الاولى او الثانية وهو شخص واحد مكلف قال وكلام الآمدي وابن الحاجب منزل عليه وسئل البلقيني عن التقليد في المسألة السريجية فقال انا لا افتي بصحة الدور لكن اذا قلد من قال بعدم وقوع الطلاق كفى ولا يؤاخذه الله لان الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها اي مع التقليد وقضيته ذهاب منه الى جواز تقليد المرجوح وتتبعه قال بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية والا فلا منع كبيع مال الغائب فان السبكي افتى بان الاولى تقليد الشافعي فيه لاحتياج الناس غالبا في نحو ماكول ومشروب اليه والامر اذا ضاق اتسع وعدم تكرر الفدية بتكرار المحرم اللبس فالاولى تقليد الشافعي لمالك فيه كما افتى به الاشيطي وذهب الحنفية الى منع الانتقال مطلقا قال في الفتح القدير والمنتقل من مذهب لمذهب باجتهاد وبرهان اثم عليه التعزير وبدونهما اولى ثم حقيقة الانتقال انما يتحقق في حكم مسئلة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتى به من المسائل او التزمت العمل به على الاجمال وهو لا يعرف صورها ليس حقيقة التقليد بل وعد به او تعليق له كانه التزم العمل بقوله فيما يقع

الابشيطي

وقال بعضهم يجوز للشافعي ان يتحول حنفيا ولا عكس قال الجلال السيوطي وهذه دعوى لا برهان عليها وقد ادركنا علماء لا يبالغون في النكير على من كان مالكيا ثم حنفيا او شافعيا ثم حنبليا ثم رجع الى مذهب مالك وانما يظهرون النكير على المنتقل لايهام التلاعب بالمذاهب وجزم الرافعي بجواز ذلك وتبعه النووي الخ ميزان للشعراني

وسئل شيخ الاسلام عطاء بن حمزة شافعي ثم صار حنفيا ثم اراد العود الى مذهبه الاول فقال الثبات على مذهب الامام خير واقوى واولى وهذه الكلمة اقرب الى الانفة فما قاله البعض من انه يعزر اشد التعزير لانتقاله الى المذهب الادنى بزازية

واما ما اشتهر من ان الحنفي اذا انتقل الى مذهب الشافعي يعزر واذا عكس يخلع فهو قول مبتدع ومخترع نعم لو انتقل طاعنا في مذهبه الاول حنفيا كان او شافعيا فانه يعزر كذا في شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري رحه

له فان اراد بهذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد بالزامه نفسه بذلك قولا اونية شرعا بل
الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد فيما يحتاجه بقوله فاسئلوا اهل الذكر والمسئول انما يتحقق عند وقوع
الحادثة قال والغالب ان مثل هذه الالتزامات لكف الناس عن تتبع الرخص لان اخذ القاضي في كل مسئلة بقول
مجتهد اخف عليه ولا ادرى ما يمنع هذا من النقل والعقل انتهى وذهب المالكية الى جواز الانتقال بشروط
ففي التنقيح للقرافي عن الروياني يجوز بثلاثة شروط ان لا يجمع بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق
ولا ولي ولا شهود فانه لم يقل به احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب وعن غيره
يجوز فيما لا ينقض فيه قضاء القاضي وهو ما خالف الاجماع او القواعد الكلية او القياس الجلي ونقل عن
الحنابلة ما يدل للجواز وقد انتقل جماعة من المذاهب الاربعة من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز بن عمران كان
مالكيا فلما قدم الشافعي مصر تبعه عليه وابو ثور من مذهب الحنفي الى مذهب الشافعي وابن عبد الحكم من مذهب
مالك الى الشافعي ثم عاد وابو جعفر بن نصر من الحنبلي الى الشافعي والطحاوي من الشافعي الى الحنفي والامام
السمعاني من الحنفي الى الشافعي والخطيب البغدادي والآمدي وابن برهان من الحنبلي الى الشافعي وابن فارس صاحب
المجمل من الشافعي للمالكي وابن الدهان من الحنبلي للحنفي ثم تحول شافعيا وابن دقيق العيد من المالكي للشافعي وابو
حيان من الظاهري للشافعي ذكره الاسنوي وغيره وانما اطلنا وخرجنا عن جادة الكتاب لشدة الحاجة لذلك
وقد ذكر جمع انه من المهمات التي يتعين اتقانها تنبيه قال بعض علماء الروم المهدي يرفع الخلاف ويجعل الاحكام
المختلفة في مسئلة واحدة حكما واحدا هو ما في علم الله ويصير المذهب مذهبا واحدا لشهود الامر على ما هو
عليه في علم الله لارتفاع الحجاب عن عين جسمه وقلبه كما كان في زمن الرسول انتهى فان اراد بالمهدي عيسى
فظاهر او الخليفة الفاطمي الاتي اخر الزمان وقد ملئت الارض ظلما وجورا فممنوع والله تعالى اعلم نصر المقدسي
في الحجة اي في كتاب الحجة له كذا عزاه له الزركشي في الاحاديث المشتهرة ولم يذكر سنده ولا صحابيه وتبعه
المؤلف عليه والبيهقي في الرسالة الاشعرية معلقا بغير سند لكنه لم يجزم به كما فعل المؤلف بل قال روى
واورده الحليمي الحسين بن الحسن الامام ابو عبد الله احد ائمة الدهر وشيخ الشافعية بما وراء النهر في كتاب
الشهادات من تعليقه والقاضي حسين احد اركان مذهب الشافعي ورفعائه وامام الحرمين الاسد بن الاسد
والسبكي وولده التاج وغيرهم قال السبكي وليس بمعروف عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا
موضوع ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا واسنده في المدخل وكذا الديلمي في مسند الفردوس
كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف اصحابي رحمة واختلاف الصحابة في حكم اختلاف الامة كما
مر لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا ادم بن اياس
في كتاب العلم والحلم بلفظ اصحابي لامتي رحمة وهو مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد عن القاسم بن محمد نحوه
اخذ الامير يعني الامام ونوابه الهدية كعتية لغة ما اتحف به وعرفا تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض كما مر
سحت بضم فسكون وبضمتين اي حرام يسحت البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من السحت وهو الاهلاك
والاستيصال ومنه السحت لما لا يحل كسبه لانه يسحت البركة وفي خبر ان عمر اهدى اليه رجل فخذ جزور ثم
جاءه يتحاكم مع اخر فقال يا امير المؤمنين اقض لي قضاء فصلا كما يفصل الفخذ من الجزور فقال الله اكبر اكتبوا
الى جميع الافاق هدايا العمال سحت وقبول القاضي الرشوة بتثليث الراء ما يعطاه ليحق باطلا او يبطل حقا
من رشا الفرخ اذا مد عنقه لامه لتزقه كفر ان استحل والا فهو زجر وتهويل على حد خبر العهد الذي بيننا
وبينهم الصلوة من تركها فقد كفر وبالجملة فاعطاء الرشوة واخذها من الكبائر وانما كان القاضي افظع
حالا من الامير لان الامير آخذ لا لشيء يصنعه بل للميل ونحوه والقاضي آخذ لتغيير حكم الله قال النووي
ومن خصائص المصطفى ان له قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام فان قلت ما سر تعبيره في الامير بالاخذ

عن الزياني خ

الروياني بالضم وسكون الواو وتخفيف التحتية الى رويان مدينة بنواحي طبرستان لب اللباب

وابن الدهان خ

وفيه ذكر جمع خ

الهدي خ

الفرخ من كل بائض كالولد من الانسان والجمع افرخ وافراخ وفراخ وفروخ وفرخان قاموس

وفي القاضي بالقبول وهلا عكس او عبر فيهما بالاخذ او القبول معا قلت لعل حكمته الاشارة الى لحوق الوعيد
للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كتابة او اخذ عيا له لها فغلظ فيه اكثر من الامير حم في كتاب الزهد
الكبير عن علي امير المؤمنين رمز المؤلف لحسنه اخذنا فالك بالهمز وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم من
فيك وان لم يقصد خطابنا قال الزمخشري الفال ان يسمع الكلمة الطيبة فيتيمن بها وتقول دون الغيب افتعال
لا يفتحها الزجر والفال وفي القاموس ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او طالب ضالة يا واجد ويستعمل
في الخير والشر وهذا قاله لما خرج في عسكر فسمع قائلا يقول يا حسن او لما خرج لغزو خيبر فسمع عليا يا
خضرة فقال اخذنا فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا مانع من التعدد عن ابي
هريرة الدوسي ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن كثير بمثلثة ضد القليل بن عبد الله عن ابيه
عن جده عمرو بن عوف قال خرج المصطفى لغزاة فسمع عليا يقول يا خضرة فذكره ورواه الطبراني في الكبير
والاوسط عنه ايضا قال الهيثمي وكثير ضعيف جدا وبقية رجاله ثقات وفي التقريب كاصله وانه متروك
فر وكذا ابو الشيخ عن ابن عمر بن الخطاب قال سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة فاعجبته فقاله ورواه
العسكري في الامثال والخلعي في فوائده عن سمرة رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا فقد سمع القول
في كثير على ان فيه ايضا من لا يخلو عن مقال اخر بالبناء للمفعول الكلام في القدر محركا اي في نفيه لشرار
امتي وفي رواية بشرار هذه الامة واول من تكلم فيه سعيد الجهني وابو الاسود الدؤلي وسيبويه او رجل
اخر عند احتراق الكعبة فقال قائل هذا من قضاء الله فقال اخر ما هو من قضائه في اخر الزمان اي زمن
الصحابة فمن بعدهم هو الزمان لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع وقال الطيبي
مذهب الجبرية اثبات القدرة لله ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الافراط
والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد انتهى والزمان مدة قابلة للقسمة تطلق على
الوقت وكثيره طس ك في التفسير عن ابي هريرة قال الحاكم على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بان فيه
عنبسة ابن مهران ثقة لكن لم يرويا له واورده في الميزان في ترجمة عنبسة وقال قال ابو حاتم منكر الحديث
اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة الاحمال الى وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا في التاخير بل اجعلوها متوسطة
بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا يتاذى بالحمل فان الايدي اي ايدي الدواب المحمول عليها مغلقة بضم
الميم وسكون المعجمة اي مثقلة بالحمل كانها ممنوعة من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه بالباب
اذا اغلق فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا ارتج عليه والارجل موثقة بضم
اي كانها مشدودة بوثاق من وثقه شده بوثاق والوثاق ما يشد به من نحو قيد وحمل فينبغي جعل الحمل في وسط
ظهر الدابة فانه ان قدم عليها اضر بيديها وان اخر اضر برجليها وانما امر بالتاخير فقط لانه راى بعيرا قد
قدم عليه حمله فامر بالتاخير واشار الى مقابله والارجل موثقة لئلا يبالغ في التاخير فيضر وفيه الرفق
بالدابة وحفظ المال وتعليم الاخوان ما فيه الخير لهم ولدوابهم وتدبر العواقب والنظر لخلق الله بالشفقة
ويحرم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه دائما وضربها عبثا د في مراسيله عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب القرشي الزهري بضم الزاي المدني احد الاعلام وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع من
نحو اكثر من عشرين صحابيا قيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب قيل ثم من قال
ابن شهاب مرسلا ووصله البزار في مسنده ع طب عنه اي الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح الياء اشهر من
كسرها المخزومي احد الاعلام والفقهاء الكمل روى عن عمر وعثمان وسعد وعنه الزهري وخلق عن ابي هريرة
نحوه رمز المؤلف لحسنه ولعله بالنظر لتعدد طرقه والا ففيه قيس بن الربيع الازدي ضعفه كثيرون
ورواه الترمذي في العلل موصولا بلفظ اذا حملتم فاخروا فان الرجل موثقة واليد مغلقة وقال سالت

وهو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن به تتبرك به وفي الحديث قيل يا رسول الله ما الفال فقال الكلمة الحسنة ويستحب لمن سمع ما يحبه ان يقول لبيك اخذنا فالك من فيك عزيزي

الجهني بالضم والفتح الى جهينة قبيلة من قضاعة وقرية بالموصل لب

الدؤلي بالضم وفتح الهمزة الى ابي الاسود ورهطه وهو الى الدئل بن كنانة بكسر الهمزة لب اللباب

قال العلقمي المراد لا يكون الحمل على حال يضر اذا قدم او اخر وسببه انه عليه السلام راى جملا حمله مقدم على يديه فذكره عزيزي

محمد يعني البخاري عنه فلم يصرفه وقال فيه قيس بن الربيع لا اكتب حديثه ولا اروي عنه اخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الحرالي وهو اظهار من حجاب مناديل بكسر اوله وبفتح الغمر اي الخرقة المعدة لمسح ايديكم من وضر اللحم والدسم قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تأنيثه لعدم العلامة في التصغير والجمع ولا يوصف بمؤنث فلا يقال منديل حسنة والغمر بفتح الغين المعجمة والميم زهومة اللحم وما تعلق باليد منه من بيوتكم يعني من الاماكن التي تبيتون فيها فانه مبيت بفتح فكسر مصدر بات اي حيث يبيت ليلا الخبيث الشيطان والمراد الجنس ومجلسه لانه يحب الدنس ويأوي اليه وقد يغفل المرء عن المأثور الذي يطرده فامر بابعاده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا ذكره الراغب فر عن جابر بن عبد الله وفيه عمير بن مرداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن خثيم اورده الذهبي في الضعفاء وقال الازدي منكر الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ وحرام بن عثمان قال ابن حبان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال ابن حجر متروك اخسر الناس صفقة اي من اشد المؤمنين خسرانا للثواب واعظمهم حسرة يوم المآب والخسران انتقاص رأس المال ثم استعمل في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله في النفيس منها كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز خسرت تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر وقال الزمخشري والصفقة في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز له وجه صفيق رجل وصف طردي والمراد مكاف اخلق من قولهم حجر اخلق اي املس لا شيء عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلي والمراد هنا اتعب يديه وافقرهما بالكد والجهد وعبر به لان المزاولة بهما غالبا في بلوغ آماله جمع امل وهو الرجاء واكثر استعماله في مستبعد الحصول ولم تساعده اي لم تعاونه الايام اي الاوقات على بلوغ امنيته اي على تحصيل مطلوبه من المال والمنا والجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فهو لا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين اماني النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها عبد لا يفلح ابدا واهل الدنيا فريقان فريق يتمنون ما يتمنون ولا يعطون الا بعضا منه وكثير منهم يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الاخرة فصاروا اخسر الناس صفقة واما المؤمن المتقي فقد حاز مراده وهو غنى القلب المؤدي لغنى الاخرة فما يبالي اوتي حظا من الدنيا اولا فان اوتي منها والا فربما كان الفقر خيرا له داعون على مراده فهو اربح الناس صفقة واشتقاق الامنية من مني اذا قدر لان المتمني يقدر في نفسه ويحرز ما يتمناه فخرج من الدنيا بالموت بغير زاد يوصله الى المعاد ينفعه يوم تقوم الاشهاد ويفصل بين العباد لان خير الزاد الى الاخرة اتقاء القبائح وهذا قد تلطخ باقذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترساله مع الامل وهجره للعمل حتى تتابعت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين الفسوق ولم يسعفه المقدور بنيل مرامه من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مغموما مغمورا مقهورا الى ان فرق ملك الموت بينه وبين آماله وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه الى الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه الى الاخرة التي لا يريدها وقدم على الله بغير حجة اي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه بتضييعه عمره النفيس في طلب شيء خبيث خسيس واعراضه عن عبادة ربه التي انما خلق لاجلها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالانعام بل هم اضل اذ البهيمة لم يخلق لها المعرفة والقدرة التي بها تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص عقلا المدبر يقينا ولذلك قيل ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام انتهى وفي الحديث الزام للحجة ومبالغة في الانذار وتنبيه على ان ايثار التلذذ والتنعم مما يؤدي الى طول الامل وتعطل الاجل العمل وهذا هجيراء اكثر الناس ليس من اخلاق المؤمنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من اخلاق الهالكين ذكره كله الزمخشري

الوضر الدرن والدسم فعله كطرب وما يجده الانسان ويشمه من ريح طعام فاسد كذا في المصباح

الزهمة والزهومة الريح المنتنة للحم السمين من زهمت يده كطرب فهي زهمة اي دسمة قاموس

الخبث والخبيث ما يكره رداءة وخساسة محسوسا كان او معقولا واصله الردي الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح في الفعال اه مختصر من مفردات الراغب الاصفهاني رحمه

الخسر والخسران انتقاص رأس المال وينسب ذلك الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته قال تعالى تلك اذا كرة خاسرة ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون اه مفردات الراغب بعينه

منى الله الشيء من باب رمى قدره والاسم المنا مثل العصا وتمنيت كذا ماخوذ من المنا وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية وجمع الاولى منى مثل غرفة وغرف وجمع الثاني الاماني مصباح منير

والهجير والهجيرى بالكسر وشد جيمها والاهجيرى ديدن الداب والعادة قاموس

ابن النجار محب الدين في تاريخه تاريخ بغداد عن عامر ابن ربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة بن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبزاي حليف ال الخطاب من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعدها وهو مما يبيض له الديلمي لعدم وقوعه له على سند اخشى ما خشيت على امتي اي اخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولهذا خص العلماء بها انما يخشى الله من عباده العلماء كبر البطن يعني الانهماك في الاكل والشرب الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه اذ لا فرق بين ادخال الطعام الى البطن وبين اخراجه فهما ضروريان في الجبلة فكما لا يكون قضاء الحاجة من همتك التي تشتغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك فمن زاد على ثلث بطنه او صرف همته ونهمته لتحصيل لذيذ الاطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف وعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحوه لكن الخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة ومداومة النوم المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية لي ففقدتها من جنبي الليل فطلبتها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقلت لها لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي اخرجني من الكفر الى الاسلام وبحبه لي ايقظني وكثير من خلقه نيام والكسل بالتحريك التثاقل عن النهوض الى معاظم الامور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب في المجاهدة في الله ولله والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث للديلمي عن عائشة ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثم تشمر لذلك السلف حق التشمر واقبلوا على احياء ليلهم ورفضوا له الرقاد والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيماء في وجوههم وترامى امرهم الى حد رحمهم له ربهم فخفف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال الى الراحة فقد الراحة فحب الهوينا يكسب النصب وقد قيل ان اردت ان لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل اياك والكسل والضجر فانك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على الحق وما احسن ما قيل علو الكعب بالهمم العوالي وعز المرء في سهر الليالي ومن رام العلى من غير كد اضاع العمر في طلب المحال تنبيه قال بعض العارفين السهر نتيجة الجوع فلنذكر عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة اذ العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم فقط واما ان يلحظ غير ذلك فلا ففائدة السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية وضعف اليقين اي استيلاء الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه وايمان العبد على قدر يقينه ومن ثم كان الانبياء اوفر حظا في اليقين ومطالعتهم امور الاخرة بقلوبهم اكثر قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة وكذا الديلمي عن جابر بن عبد الله وفيه محمد بن القاسم الازدي قال الذهبي كذبه احمد والدارقطني اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا الحاكم بكسر اللام افصح جمع لحية اي بغير سواد فان الملائكة الحفظة او وملائكة الارض او اعم تستبشر بخضاب المؤمن لما فيه من اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب اما الخضاب بالسواد في غير الجهاد فحرام على الرجل عد عن ابن عباس باسناد ضعيف لكن له شواهد اخفضي بكسر الهمزة خطابا لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة اي تختنهن ولا تنهكي بفتح المثناة فوق لا تبالغي في استقصاء محل الختان بالقطع بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري واصل النهك المبالغة في العمل فانه انضر بفتح الهمزة والمعجمة للوجه اي اكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه ولمعته واحظى عند الزوج ومن في معناه من كل واطئ كسيد الامة يعني احسن لجماعها عنده واحب

قال ابراهيم بن ادهم صحبت اكثر رجال الله في جبل لبنان فكانوا يوصونني اذا رجعت الى ابناء الدنيا عظهم باربع وقل لهم من يكثر من الاكل لا يجد لذة العبادة ومن ينام كثيرا لا يجد في عمره بركة ومن طلب رضى الناس فلا ينتظر رضى الرب ومن يكثر الكلام بفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام نعوذ بالله تعالى من ذلك كله رسالة الارشاد لاهل السداد في التصوف بعينه

ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة منها ان يذهب خوف الله من قلبه والثاني ان يذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظن انه كلهم شبعان والثالث ان يثقل عليه الطاعة والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا تقع ...

بحبي لك قالت
صح

السهر عدم النوم في الليل كله او في بعضه يقال سهر الليل او بعضه اذا لم ينم فيه فهو ساهر وسهران واسهرته بالالف مصباح منير

خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء ونحوه مصباح

اليه واشهى له لان الخافضة اذا استأصلت جلد الختان ضعفت شهوة المرأة فكرهت الجماع فقلت
حظوظها عند حليلها كما انها اذا تركتها بحالها فلم تأخذ منها شيئا بقيت غلمتها فقد لا تكتفى بجماع
حليلها فتقع فى الزنا فأخذ بعضها تعديل للشهوة والخلقة قال حجة الاسلام انظر الى جزالة
هذا اللفظ فى الكناية والى اشراق نور النبوة من مصالح الاخرة التى هى اهم مقاصد النبوة الى مصالح
الدنيا حتى انكشف له وهو امى من هذا الامر النازل قدره ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره ونظا
من غب عاقبة شره وتولد منه اعظم القبائح واشد الفضائح فسبحان من ارسله رحمة للعالمين
ليجمع لهم ببعثته مصالح الدارين وفيه انه لا استحياء من قول مثل ذلك للاجنبية فقد كان المصطفى
اشد حياء من العذراء فى خدرها ومع ذلك قاله تعليما للامة ومن استحيى من فعل فعله او قول قاله
فهو جاهل كثيف الطبع وكمله يقع فى عدة كبائر ولا يستحيى من الله ولا من الخلق طب ك عن الضحاك
بالتشديد بن قيس بفتح القاف وسكون المثناة تحت الفهرى قال كان بالمدينة امرأة يقال لها ام
عطية تختن الجوارى فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك والفهرى قال الذهبى يقال
له صحبة قتل يوم راهط انتهى وما ذكر من ان الضحاك هذا هو الفهرى هو ما ذكره الحاكم وابو نعيم حيث
اورد الحديث فى ترجمته ويخالفه ما رواه البيهقى وغيره عن المفضل العلائى قال سألت ابن معين
عن هذا فقال الضحاك هذا ليس بالفهرى قال ابن حجر وهذا الحديث رواه ابو داود فى السنن واعله
بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وتبعه ابن عدى فى تجهيله وخالفهم عبد الغنى فقال هو محمد بن
سعيد المصلوب وحاله معروف وكيف ما كان سنده ضعيف جدا وممن جزم بضعفه الحافظ العراقى
وقال ابن حجر فى موضع اخر له طريقان كلاهما ضعيف وقال ابن المنذر ليس فى الختان خبر يعول عليه ولا
سنة تتبع اخلص بفتح فسكون فكسر دينك بكسر الدال ايمانك عما يفسده من الشهوات
النفس وطاعتك بتجنب دواعى الرياء ونحوه بان تعبده امتثالا لامره وقياما بحق ربوبيته لا طمعا
فى جنته ولا خوفا من ناره ولا للسلامة من المصائب الدنيوية يكفك بالجزم جواب الامر وفى نسخ
يكفيك بياء بعد الفاء ولا اصل لها فى خطه القليل من العمل لان الروح اذا خلص من شهوات
النفس واسرها نظفت الجوارح وقامت بالعبادة من غير ان تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح
وكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفى التورية ما اريد به وجهى
فكثيره قليل قال بعض العارفين لا تتسع فى اكثار الطاعة بل فى اخلاصها وقال الغزالى قل طاعة سلمت
من الرياء والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية له واكثر طاعة اذا اصابتها
هذه الآفة لا قيمة لها الا ان يتداركه الله بلطفه وسئل النخعى عن عمل كذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه
ولهذا انما وقع بصر اولى البصائر من العباد فى شأن الاخلاص واهتموا به ولم يعتنوا بكثرة الاعمال وقالوا
الشأن فى الصفوة لا فى الكثرة وجوهرة واحدة خير من الف خرزة واما من قل علمه وكل فى هذا الباب نظره
جهل المعانى واعقل ما فى القلوب من العيوب واشتغل باتعاب النفس فى الركوع والسجود والامساك
عن الطعام والشراب فغره العدد والكثرة ولم ينظر الى ما فيها من المخ والصفوة وما يغنى عدد الجوز ولا
لب فيه وما ينفع رفع السقوف ولم تحكم مبانيها وما يعقل هذه الحقائق الا العالمون الى هنا كلام
الغزالى وقال ابن الكمال الاخلاص لغة ترك الرياء فى الطاعة واصطلاحا تخليص القلب عن شائبة
الشوب المكدر لصفائه وكل شئ تصور ان يشوبه غيره فاذا صفى عن تشويبه وخلص منه سمى خالصا
قال الامام الرازى والتحقيق فيه ان كل شئ يتصور ان يشوبه غيره فاذا صفى عن تشويبه وخلص لله سمى
خالصا وسمى الفعل المصفى اخلاصا ان كل من اتى بفعل اختيارى فلا بد له فيه من غرض فيهما كان الغرض واحدا

آبر

وفى الخبر الاخلاص سر من الاسرار اى
استودعته فى قلب من احببته من عبادى
علقمى

الاخلاص الكامل هو افراد الحق فى الطاعة
بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الى الله تعالى دون شئ اخر ودرجات الاخلاص
ثلاث عليا وهى ان يعمل العبد لله تعالى وحده
امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته ووسطى
وهى ان يعمل لثواب الاخرة ودنيا وهو ان
يعمل للاكرام فى الدنيا والسلامة من
آفاتها وما عدا الثلاث من الرياء
من السراج المنير للعزيزى

نظف ينظف نظافة نقى من الوسخ والدنس
فهو نظيف مصباح

خلص الشئ من التلف خلوصا من باب قعد
وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من
الكدر صفا وخلصته بالتثقيل ميزته من
غيره اه مصباح منير

ولا شك

سمى الفعل اخلاصا فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو غير مخلص او محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة
بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوائب فالباعث على الفعل اما ان يكون روحانيا فقط
وهو الاخلاص او شيطانيا فقط وهو الرياء او مركبا وهو ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون سواء او الروحانى
اقوى او الشيطانى اقوى فاذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا فى محب لله مستغرق القلب به بحيث لم
يبق لحب الدنيا فى قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب الا لضرورة الجبلة فهذا عمله خالص واذا كان نفسانيا فقط
ولا يتصور الا من محب للنفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله فى قلبه مقر فيكتسب افعاله تلك
الصفة فلا يسلم له شئ من عباداته واذا استوى الباعثان يتعارضان ويتناقضان فيصير العمل لا له ولا
عليه واما من غلب احد الطرفين فيه فيحبط منه ما يساوى الاخر وتبقى الزيادة موجبة اثرها اللائق بها
وتحقيقه ان الاعمال لها تأثيرات فى القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترن
بالمعارض تساويا فتساقطا وان كان احدهما اغلب فلا بد ان يحصل فى الزائد بقدر الناقص فيحصل التساوى
بينهما او يحصل التساقط ويبقى الزائد خاليا عن المعارض فيؤثر اثرا ما كما لا يخلو مثقال ذرة من طعام او
دواء فى البدن لا تضييع مثقال ذرة من خير او شر عن اثر فى التقريب من الله والتبعيد منه ابن ابى الدنيا
ابو بكر القرشى فى كتاب فضل الاخلاص فى العمل وكذا الديلمى ك فى النذر عن معاذ بن جبل قال لما
بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن قلت اوصنى فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبى
وقال لا وقال العراقى رواه الديلمى من حديث معاذ واسناده منقطع اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص
هو كمال الدين فاعم ذلك البراءة من الشرك بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك فى الالهية لا تصح
معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك الخفى ان لا يرى لله شريكا فى شئ
من اسمائه الظاهرة فان الشرك فى اسمائه لا تصح معه قبول كما قال فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما اى عملا خلص له
من جميع الاغيار ثم الاخلاص شرط القبول كل طاعة ولكل عمل من المأمورات خصوص اسم فى الاخلاص
كاخلاص المنفق بان الانعام من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله لا من العبد المجاهد
وما النصر الا من عند الله وكذا سائر الاعمال واساس ذلك طمانينة النفس بربها فى قوامها من غير
طمانينة بشئ سواه فمتى اطمانت النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تستند اليه من غير
الله ردت جميع عباداتها لما اطمانت اليه وكبت اسمها على وجهه وكان عبد الرياء والمراء لا عبد ربه
تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة وهذا هو الذى احبط عمل العاملين من حيث لا يشعرون انا
لله وانا اليه راجعون قال الغزالى سبيل النجاة ان تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصى
بيده فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك النفوس ويشحن من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك
وقصدك وان لم تفعل وقصدت رضى المخلوق دونه صرف عنك القلوب ونفر منك النفوس وسخط عليك
الخلق اجمعين فتكون من الخاسرين قط عن الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى الامير المشهور ولم يرمز له
بشئ اخلصوا عبادة الله بين به ان المراد بالعمل فى الخبر قبله العبادة من واجب ومندوب واقيموا
خمسكم التى هى افضل العبادات البدنية ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة على جميع حدودها ومن
ذلك عدم الاصغاء الى وسواس الشيطان وخشوع الجوارح والهدو فى الاركان واتمام كل ركن باذكاره
المخصوصة وجمع الحواس الى القلب كحالة فى الشهادة وفيه اشارة الى جمع الخمس على هذه الهيئة من
خصوصياتنا وقد ورد ان الصبح لآدم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشاء
ليونس ولا يعارضه قول جبريل عقب صلوة المصطفى الخمس صبيحة الاسراء هذا وقتك ووقت الانبياء
من قبلك لان المراد انه وقتهم اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما يزكى المفروضة ذكر ما يطهر

الاخلاص ترك الرياء فلو اشرك فى عمله
فلا ثواب عزيزى

التعس الهلاك والشر والبعد والانحطاط
واصله الكب وهو ضد الانتعاش وفعل
اذا خاطبت كقطع واذا حكيت كفهم كذا فى القاموس
واتعسه الله وتعسا له اى الزمه الله هلاكا
راموز بعينه

الخميصة كساء اسود مربع له علمان
راموز

شحن كقطع والسفينة ملأها
راموز

المال ويميه وهو حق الخالق فقال وادوا زكوة اموالكم في الا قتصار فيها على الاداء اشعار بان اخراج المال على هذا الوجه
لايكون الامع الاخلاص فيطابق المطلع المقطع طيبة ينصب على الحال بها انفسكم وفي رواية قلوبكم بان تدفعوها
الى مستحقيها بسماح وسخاء نفس ومن كمال ذلك ان يناول المستحق بنفسه كان المصطفى يناول السائل بنفسه
ولايكله لغيره وصوموا شهركم رمضان باركانه وشروطه وآدابه ومنها السحور مؤخرا والفطر معجلا وصوم الاعضاء
كلها عن العدوان وترك السواك بعد الزوال والاخذ فيه بشهوات العيال والاضافة للتخصيص على ما مر بما فيه
وحجوا بيتكم اضافه اليهم لان ابويهم ابراهيم واسمعيل بنياه ومن مطلوباته زيادة اليقين واستطابة الزاد
والاعتماد على ما بيد ربنا لعباده لا على حاصل ما بيد العبد وتزودوا التقوى والرفق مع الرفيق وبالطهر وتسكين
الاخلاص والانفاق في الهدى وهو الثج والاعلان بالتلبية وهو العج وتتبع اركانه على ما يقتضيه احكامه واقامة
شعاره على معلوم السنة لا على معهود العادة تدخلوا بجزمه جواب الامر جنة ربكم اى المحسن اليكم بالهداية الى
الاخلاص وثبات طريق النجاة والخلاص وخص الرب تذكيرا بانه المربى والمصلح والموفق والهادى والمنعم اولا
واخرا وجعل الدخول بالاعمال لما جرت به العادة الالهية من الدخول فيها فلشدة مقارنتها كانت كانها
سبب الدخول والا فالدخول بالرحمة وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فائدة
قال ابن عطاء الله لون الله لنا الطاعات من صلوة وصوم وحج وغيرها لئلا تسأم نفوسنا تكرما وفضلا
ان النفس لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد ملت ونفرت وبعدت من الانقياد للطاعة فرحمها الله بالتنويع
وحجر علينا الصلوة في اوقات ليكون همنا اقامة الصلوة لا وجود الصلوة فما كل مصل مقيم طب عن ابى الدرداء
قال الهيثمى فيه يزيد بن فرقد ولم يسمع من ابى الدرداء اخلعوا بكسر الهمزة وباللام نزعوا نعالكم وان كانت طاهرة
يقال خلع نعله اذا نزعه وفي المفردات الخلع كالنزع الا ان فيه مهلة عند الطعام اى عند ارادة اكله فانها
اى هذه الخصلة التى هى النزع سنة اى طريقة وسيرة جميلة اى حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم وحسن
الهيئة والادب مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل خبر الديلمى عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما خلعت
نعلى لانه اروح لرجلى فمن شاء فليخلعها ومن شاء فليصل والنعل كما في المصباح وغيره الحذاء وهى مؤنثة
وتطلق على التاسوسة ولما كانت السنة تطلق على السيرة حميدة كانت او ذميمة بين انها هى جميلة اى
حسنة مرضية محبوبة وبذلك علم ان المراد بالسنة هنا المعنى اللغوى والا لما احتاج الى وصفها بما ذكر
وخرج بحالة الاكل حالة الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل كما هو ظاهر ومثل النعل القبقاب ونحوه لا الخف
فيما يظهر ك في المناقب عن ابى عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة كفلس ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
بن يزيد الانصارى وقد مر وظاهر صنيع المؤلف ان الصحابى الذى رواه عنه الحاكم هو ابو عبس والامر بخلافه
بل الحاكم انما رواه عن انس فقال عن يحيى بن العلا عن موسى بن محمد التيمى عن ابيه عن انس قال دعا ابو عبس رسول الله
لطعام صنعه لهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلعوا الى اخره ورواه من طريق اخر بلفظ
اخر وتعقبه الذهبى على الحاكم بان فيه يحيى وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهى لكنه اكتسب بعض
قوة بوروده من طريق اخرى ضعيفة اخلفونى بضم الهمزة واللام اى كونوا خلفائى في اهل بيتى على وفاطمة
وابنيهما وذريتهما فاحفظوا حقى فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم واحترامهم ونصحهم والاحسان
اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال المجد اللغوى وما
احتج به من معي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا ينجع فانه اذا ثبت هذا في معين لم يخرج عن حكم الذرية
فالقبيح عمله لا ذاته وقد منع بعض العمال على الصدقات بعض الاشراف لكونه رافضيا فرأى تلك الليلة
ان القيمة قامت ومنعته فاطمة من الجواز على الصراط فشكاها لابيها فقالت منع ولدى رزقه فاعتل
بانه يسب الشيخين فالتفت فاطمة اليها وقالت اتؤاخذان ولدى قال لا فانتبه مذعورا في حكاية طويلة

سئم منه كطرب وسلم وسآما وسآمة ملّه اذا مله فهو سؤوم رآموز

والنعل ما وقيت به القدم عن الارض فخرج الخف عزيزى

الخلع خلع الانسان ثوبه والفرس جله وعذاره وقوله تعالى فاخلع نعليك قيل هو على الظاهر وامر بخلع ذلك عن رجله لكونه من جلد حمار ميت مفردات

والقبقاب من معانيه النعل من خشب كما في الراموز

ذعرته من باب نفع افزعته والذعر بالضم اسم منه وامرأة ذعور تذعر الريبة مصباح

وكما جرى للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسى ما جرى ندم وقال اجعلنى في حل فقال ما خرجت من منزلى حتى
جعلتك في حل اعظاما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقرابتك منه وحكى المقريزى عن بعض العلماء انه
كان يغض من بعض اشراف المدينة لتظاهرهم بالبدع فرأى المصطفى في النوم فعاتبه فقال يا رسول الله حاشا
لله ما اكرهم وانما كرهت تعصبهم على اهل السنة فقال مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قال
نعم قال هذا ولد عاق قال السيد السمهودى وحكى لنا شيخنا شيخ الاسلام قاضى القضاة يحيى المناوى ان شيخه
الشريف الطباطبى كان بخلوته بجامع عمرو بمصر فتسلط عليه تركى يسمى قرقماس الشعبانى واخرجه منها فاصبح السيد
مغموما فجاءه شخص فقال رجل رأيتك الليلة بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين
يا بنى الزهراء والنور الذى ظن موسى انه نار قبس لا اوالى الدهر من عاداكم انه اخر سطر في عبس اشارة الى قوله سبحانه
اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفى عذبة سوط بيده فعقدها ثلاثا لعقد قال شيخ الاسلام فكان من تقدير
الله ان ضرب راس قرقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب
طس عن ابن عمر ابن الخطاب وقال ان ذلك اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهيثمى فيه
عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما معجمة ساكنة وفي رواية اخنى اى افحش الاسماء اى
اقتلها لصاحبه واهلكها له يعنى ادخلها في الخنوع وهو الذل والضعة والهوان ذكره الزمخشرى عند الله
يوم القيمة قيد به مع كونه في الدنيا كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب
رجل اى اسم رجل قال الطيبى لا بد من هذا التاويل ليطابق الخبر ويمكن ان يراد بالاسم المسمى مجازا اى اخنع
الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه مبالغة لانه اذا قدر اسمه عما لا يليق بذاته فذاته
بالتقديس اولى واذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار والهوان فكيف المسمى به انتهى ومما يحثه تقدمه اليه
القرطبى فقال المراد بالاسم المسمى بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه ووقع في هذه الرواية اغيظه
معطوفا على اخبثه مكررا فزعم بعضهم انه وهم وان الصواب واغنط بالنون والطاء المهملة بمعنى اشد
والغنطة شدة الكرب ورده القرطبى بان تطريق الوهم الى الحفاظ وهم لا ينبغى المبادرة اليه ويمكن
حمله على افادة عقوبة من تسمى به تغليظا كما قال تعالى فباؤا بغضب على غضب اى بعقوبة بعد عقوبة
تسمى اى سمى نفسه او سماه غيره فاقره ورضى به ملك بكسر اللام الاملاك اوما في معناه نحو شاه
شاهان او شاهان شاه والعجم تقدم المضاف اليه على المضاف والحق به ملك شاه قيل واذا امتنع التسمى
بما ذكر فباسم من له هذا الوصف كالله والجبار والرحمن اولى وقيده فيما مر بالعندية ايذانا بشدة
غضبه ومزيد عقابه لمن تسمى بشئ من ذلك وتسمى به والتزمه فلم يغيره قال القرطبى وحاصل الحديث
ان من تسمى بهذا الاسم انتهى من الكبر الى الغاية التى لا ينبغى لمخلوق وانه قد تعاطى ما هو خاص بالاله الحق
لما ثبت في الفطرة انه لا مالك لجميع الخلائق الا الله فلا يصدق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه سبحانه
فعوقب على ذلك من الاذلال والاسترذال بما لم يعاقب به مخلوق والمالك من له الملك والملك امدح
والمالك اخص وكلاهما واجب لله تعالى انتهى وقال الطيبى قوله لا مالك الا الله استيناف لبيان تعليل تحريم
التسمية فنفى جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقى ليس الا هو ومالكية الغير مستردة الى مالك الملوك
فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبده لان وصف المالكية مختص بالله لا
يتجاوزه والمملوكية بالعبد لا تتجاوزه فمن تعدى طوره فله في الدنيا الخزى والعار وفي الاخرة الالقاء
في النار انتهى ومن العجائب التى لا تخطر بالبال ما نقله ابن برزة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية
كان له ابنتان سمى احديهما الله والاخرى الرحمن وهذا من اعظم القبائح واشد الجرائم والفضائح
وقيل انه تاب والحق بعض المتاخرين بملك الاملاك حاكم الحكام وقد شدد الزمخشرى النكير عليه فقال

في المختار غض منه اى وضع ونقص من قدره وبابه رده انتهى خ

عقدات ح

اخنع اللين والخنوع الخضوع واخنعته الحاجة اليه اخضعته وهو اخنع اى اوضع واذل اه رآموز

فهو مليك وملك كيد وفلس ومالك ج ملوك واملاك رآموز

في تفسير قوله تعالى وانت احكم الحاكمين رب غريق في الجهل والجور من متقلد في الحكومة في زمنك قد لقب اقضى
القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر انتهى واعترضه ابن المنير بان خبر اقضاكم علي يؤخذ منه جواز
ان يقال لاعدل القضاة واعلمهم في زمنه قاضي القضاة ورد عليه العلم العراقي وشنع منتصرا للزمخشري ومن
النوادر ان العز بن جماعة رأى اباه في النوم فسأله عن حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فنهى الموثقين
ان يكتبوا له في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين ومنع الماوردي من جواز تلقيب الملك الذي في
عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال له اقضى القضاة وتمحل الفرق الوثوق مع الخبر وظهور
ارادة العهد الزماني في القضاة وقال ابن جمرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان اشتهر في بلاد المشرق
من قديم الزمان خلافه وفيه مشروعية الادب في كل شيء قال ابن القيم ويحرم التسمية بسيد الناس وسيد
الكل كما يحرم بسيد ولد ادم فان ذا ليس لاحد الا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يحل اطلاقه على غيره
قال ولا يجوز التسمية باسماء الله كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك بالظاهر والقاهر والقادر وظاهر
الوعيد يقتضي التحريم الشديد هبه قصد انه ملك على ملوك الارض وبعضها لكن القاضي ابا الطيب
من اكابر الشافعية يجوزه بالقصد المذكور وخالفه الماوردي كما مر ويأتي ق د ت عن ابي هريرة وفي
الباب غيره اخوانكم جمع اخ وهو الناشئ مع اخيه من منشأ واحد على السواء بل بوجه ما قاله الحرالي
خولكم بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خائل اي خادم سمي به لانه يتخول الامور اي
يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح البستان والتخويل التمليك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان
القصد عكسه اهتماما بشأن الاخوان او لحصر الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم اي من جهة
تفرع الكل عن اصل واحد وهو ادم ومن قال في الدين لم يصب اذ يلزم قصد طلب المواساة في الارقا
على المسلمين مع عمومها وحينئذ ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدا وجعلهم الله
خبره فعليه اخوانكم مستعار لطي التشبيه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا اخوانكم
وخولكم نعت له قال ابو البقاء وهو اجود من الرفع وفي تخصيص الاخوة بالذكر اشعار بعلة المواساة
وان ذلك مندوب لانه وارد على منهج التلطف والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة
والمسامحة وغير ذلك من ضروب الاحسان مما يقود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان
وهو غير واجب قنية بكسر القاف وتضم اي ملكا تحت ايديكم يعني قدرتكم فاليد الحسية كناية عن
اليد الحكمية فمن كان اخوه تحت يده اي فمن كان مملوكه في قبضته وتحت حكمه وسلطانه وفي رواية
للبخاري يديه بالتثنية فليطعمه بضم المثناة تحت فيه وفيما بعده وجوبا والافضل كونه من طعامه
الذي يأكله هو وليلبسه ما يليق من لباسه قال الرافعي لا مناقضة بينه وبين الخبر الاتي للمملوك طعامه
وكسوته بالمعروف لان ما هنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم وكسوتهم متقاربة وذاك
في حق المترفهين في الطعام واللباس فليس عليهم لمماليكهم الا المتعارف لهم بالبلد سواء كان من
جنس نفقة السيد او فوقه او دونه انتهى وخرج بما ذكر نحو اعفاف القن فلا يؤمر به سيده والواجب
الكفاية ولا يكلفه من التكليف وهو تحميل الشخص شيئا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق اي لا يكلفه
من العمل ما يغلبه اي يعجز عنه ويصير قدرته فيه مغلوبة بعجزه عنه لعظمه او صعوبته فيحرم ذلك
فان كلفه ما يغلبه اي ما لا يطيقه في بعض الاحيان فليعنه عليه بنفسه او بغيره فيحرم على السيد
ان يكلف قنه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام وله تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكن عليه
اعانته ومساعدته ومثل القن نحو الخادم واجير ودابة ولم يصب في التعبير من قال كابن جماعة
يدخل في الخول الرقيق وخادم الحر وكذا الدواب انتهى وما ذاك الا لان لفظ الخول في الحديث لا يشمل

الخول مثل الخدم والحشم وزنا ومعنى
مصباح

الاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وآسيت بين القوم اصلحت وآسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته
مصباح

واقتنيته اخذته لنفسي قنية اي ملكا لا للتجارة
مصباح

قال العلقمي بضم الياء فيهما والامر فيه وفيما قبله للاستحباب عند الاكثر
عزيزي

الدابة

الدابة لوصفه بالاخوة فالشمول ممنوع وليس الا لقياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه
والتذكير بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك حم ق د ت
ه عن ابي ذر قال ابن حجر وفيه قصة اي وذلك لان المعرور بن سويد رأى ابا ذر عليه حلة وعلى غلامه
مثلها فسأله عن ذلك فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي فذكر له ذلك فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاقهم ثم ذكره اخوف اي من اخوف ما اخاف على
امتي وفي رواية احمد على هذه الامة كل منافق عليم اللسان اي عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل
القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق كثير في الزلل وقد
كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله خوفا ان يقتدي به فيها او يسوء ظنه به فلا
ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر النفس من امور ظاهرة تضرها قال صاحب الهداية فساد كبير
عالم متهتك واكبر منه جاهل يتنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك وسبب
تحديث عمر بذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا مفوها فقدم على عمر فحبسه عنده
سنة يأتيه كل يوم وليلة فلا يأتيه منه الا ما يحب ثم دعاه فقال تدري لم حبستك عندي
قال لا قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدثنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم
فاحمد الله يا احنف وفي رواية لابن عساكر انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه سنة يختبره
ثم قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول الله حذرنا منه وارجو ان تكون مؤمنا
فانحدر الى بصرك عد عن عمر ابن الخطاب باسناد ضعيف ورواه ايضا الطبراني في الكبير بل الامام
احمد قال السيد السمهودي ورواته محتج بهم في الصحيح انتهى فعدول المص عن الحديث الصحيح الى الرواية
الضعيفة واقتصر عليها اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو
المذموم شرعا كما مر وطول الامل بالتحريك رجاء ما تحبه النفس كما مر وذلك لانه اذا انس بالدنيا ولذاتها
ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها فيمني نفسه ابدا بما يوافق مرادها
وهو البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويعد توابع البقاء مما يحتاجه من مال واهل وخدم
ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهو عن الموت ولا يحذر فوته فان خطر بباله
سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فاذا كبر قال حتى اشيخ فاذا شاخ قال حتى افرغ
من بناء داري وعمارة ضيعتي وقهر عدوي الذي يشمت بي فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الا
علق بتمام اخر الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه فمن ثم خافه المصطفى عليهم قال
الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو من طول الامل فلاجله يتكلف الاعمال والاشغال ويجمع ويدخر الاموال
الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا ونبه بقوله وطول الامل على ان المذموم الاسترسال
فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما اصله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يتهن احد بعيش ولولا لم يصنف العلماء
عد عن جابر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي وزاد الا ان الدنيا ترحلت مدبرة الا ان
الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل اخوك البكري بكسر الموحدة اي الذي ولده ابواك
اولا وهذا على المبالغة في التحذير اي اخوك شقيقك حقه او احذر منه ولا تأمنه فضلا عن الاجنبي
فالتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكري نعته والخبر تخاف منه مقدرا وفيه اثبات الحذر واستعمال
سوء الظن فيمن لم يتحقق فيه حسن السيرة قال الديلمي وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله

قال العلقمي الهوى مقصور مصدر هويته اذا احببته ثم استعمل في ميل النفس ثم استعمل في ميل مذموم والجمع الاهواء والهواء بالمد المسخر بين السماء والارض والجمع اهوية
عزيزي

الحنف محركة الاعوجاج في الرجل وهو ان تميل احدى ابهاميها على الاخرى
قاموس

الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطيب ذو شقشقة هو على التشبيه بالفحل والعصفور يشقشق في صوته
قاموس

وقال العلقمي خرج الطبراني عن علي قال النبي عليه السلام اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون
عزيزي

وهو الاحنف بن قيس التميمي وكنيته ابو بحر واسمه صخر وكان رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكان حليما معترفا له به فمن حلمه ان رجلا قال له لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا فقال الاحنف لكنك لو قلت عشرا لم تسمع واحدة وقيل عرض له رجل في بعض الطريق وجعل يسبه ويسفه وهو ساكت فلما قرب من الحي وقف فرسه وقال يا فتى قل ما بدا لك وانصرف فاني اخاف ان يسمع مقالتك بعض سفهاء الحي فيؤذيك وانا اكره ذلك وكان الاحنف يقول ما نازعني احد الا اخذت في امري باحدى ثلاث خصال ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه
مستقصى الزمخشري

وروى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي وعنه الحسن وحميد بن هلال وجماعة وكان سيدا نبيلا اخرج له الائمة الستة مخضرم وقد اسلم في عهده عليه السلام ودعا له ولم يتفق له رؤيته قال صاحب القاموس تابعي كبير
علي قاري على الشفا

يظهر ان المراد بالحبس المنع من الانحدار لا السجن لانه لم يقع منه ما يقتضيه فيكون المراد منه معناه اللغوي
ه

وطول الامل وهو رجاء ما تحبه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة
عزيزي

قوله ان تكبر هو في السن من باب علم لا غير وفي الجسم من باب حسن ونظم ذلك الشيخ عبد الله الدنوشري
كبرت بكسر الباء في السن واجب مضارعه بالفتح لا غير يا صاح
وفي الجسم والمعنى كبرت بضمها مضارعه بالضم جاء يا صاح
ه

وقال العسكري هذا من الحكم والامثال طس من طريق زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر
بن الخطاب قال اسلم خرجت في سفر فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قلت رجلا من بكر بن وائل فقال
اما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي اسلم وابوه ضعيفان د عن
عبد الله بن عمرو بن الفغواء عن ابيه والفغواء بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة وواو مخففة مع
المد ويقال ابن ابي الفغواء قال دعاني رسول الله وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفيان بمال يقسمه
في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاءني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك تلتمس صاحبا
وانا لك صاحب قال قلت اجل قال فانا لك صاحب فجئت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد وجدت
عمرو بن امية فقال اذا هبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال القائل اخوك البكري فلا تأمنه فخرجت
حتى اذا كنا بالابواء قال اريد حاجة الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله
فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصافر اذا هو يعارضني في رهط فاوجعت بعيري فسبقته
فلما رآني قد فتّه انصرفوا وجاءني قال كان لي الى قومي حاجة قال فقلت اجل فمضينا حتى قدمنا
مكة فدفعت المال الى ابي سفيان انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول
وساقه في الضعفاء وقال في غيرها لا يعرف قال وعمرو له صحبة ورواية وفي التقريب عمرو بن
الفغواء الخزاعي صحابي في اسناد حديثه اختلاف انتهى يشير الى هذا الحديث ورواه العسكري
في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده ادّ وجوبا
من الاداء قال الراغب وهو دفع ما يحق دفعه وتوفيته الامانة هي كل حق لزمك اداؤه او
حفظه وقصر جمع انها على حق الحق واخرين على حق الخلق قصور قال القرطبي الامانة تشمل
اعدادا كثيرة لكن امهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعارية قال القاضي وحفظ الامانة اثر كمال
الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة في الناس واذا زاد زادت الى من ائتمنك عليها وهذا مفهوم
له بلغ غالبي والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي والايتمان طلب الامانة وهو ايداع الشيء لحفظه
حتى يعاد الى المؤتمن ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الامانة وربما تأولت
جوازها مع من لم يلتزمها اعقبه بقوله ولا تخن من خانك اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته
بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من مال من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا
خانك صاحبك فلا تقابله بجزاء خيانته وان كان حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي
هي احسن ثم قال ابن العربي وهذه مسئلة متكررة على السنة الفقهاء ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من
خانك مطلقا الثاني خن من خانك قاله الشافعي الثالث ان كان مما ائتمنك عليه من خانك فلا تخنه
وان كان ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك فخذ والا فلا قاله
ابو حنيفة قال والصحيح منها جواز الاعتداء بان تاخذ مثل مالك من جنسه او غير جنسه اذا
عدلت لان ما للحاكم فعله انك قدرت تفعله اذا اضطررت تخ دت في البيوع وقال ت حسن غريب ك عن
ابي هريرة قال ابن الجوزي فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا عن قيس قال احمد كثير الخطاء قط
ك والضياء المقدسي عن انس قال الدارقطني فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع طب عن
ابي امامة قال الهيثمي وفيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن ابي حاتم يتكلمون فيه ورواه الطبراني
في الصغير والكبير ايضا باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر
من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودعه الوديعة او يكون لي عليه فيجحدني ثم
يستودعني او يكون له علي شيء افاجحده قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول

عمرو بن امية الضمري الكناني احد ابطال الصحابة عنه بنوه والشعبي وابو قلابة وعدة اسلم بعد احد واسر يوم بئر معونة توفي في زمن معاوية كاشف

والابواء قرية بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة عشر ميلا علقمي

قوله بودان بالفتح والتشديد قرية بينها وبين الابواء نحو ثمانية اميال ٥

قال البكري اصافر على لفظ جمع اصفر جبال قريبة من الجحفة ودابغ عند يمين الطريق من مكة الى المدينة سميت بذلك لانها هضبات صفر علقمي

فقلت اجل اي صدقت ولم يذكر له تحذير النبي عليه السلام ولا سارّه بالرهط اذ نجاه الله تعالى ببركة اعلام النبي عليه السلام وفيه معجزة باخباره بما سيقع علقمي

اداء الامانة الى اهلها تاديتها اذا اوصلها والاسم الاداء وادى بالمد ... قوي بالسلاح فهو مؤد ويقال للكامل السلاح مؤد والاداة الآلة اصلها الواو والجمع ادوات مصباح منير

وهذا كما قاله الطيبي احسن

قال العلقمي قال الامام فخر الدين في الامانة وجوه منهم من قال هي الاعضاء صح التكليف وتسمى امانة لان من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة انتهى عزيزي

وسبب ورود هذا الحديث ما اخرجه ابو داود بسنده عن يوسف بن الماهك المكي قال كنت اكتب لفلان نفقة ايتام كان وليهم فغالطوه بالف درهم فاداها اليهم فادركت لهم من مالهم مثلها قال قلت اقبض الالف الذي ذهبوا به منك قال لا حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ادّ فذكره علقمي

فذكره

فذكره قال ابن عساكر وغيره ومكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في اسانيده مقال لكن بطرقه يتقوى
د عن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لان الصحابة كلهم عدول قط عن ابي بن كعب بدري سيد
من فضلاء الصحابة روى عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان
منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في المنار فيه ثلاثة ولو القضاء ساء حفظهم وقال احمد حديث
باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك عن ابي هريرة تفرد به طلق ابن غنام عن شريك واستشهد له الحاكم بحديث
ابي التياح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داود بسند فيه مجهول وقد صححه ابن السكن
ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح من جميع طرقه ادّ ما افترض الله اي
اوجب عليك ومنه السنة يقال فرض رسول الله كذا اي سنه تكن من اعبد الناس اي المقبول
عبادتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة عن الخلل تكن
من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال واجتنب ما حرم الله عليك
اي لا تقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه تكن من اورع الناس اي من
اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات خوفا من الله قال النووي والورع اجتناب الشبهات
خوفا من الله وقال ابن القيم ترك ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها وارض
اقنع بما قسمه الله قدره لك قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم تكن من اغنى الناس فان من
قنع بما قسم له صار غني القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن
صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله
علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم وقال الحكماء من قنع
كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضى بالكفاف
يؤدي الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك من الدنيا اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاءه مما فات استراح بدنه والراحة كلها في الرضى بالمقسوم
والاقتصار على حال الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني
والهم كله في الاسف على الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية من الدنيا وعماد ذلك ان العبد
يقبل ما اعطاه سيده في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين ولا من كيف ولا ماذا يعطيه لانه ليس مما
يعنيه تتمة قال الغزالي للشرع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز يقال له حكم الورع
فافهم وبه يخرج الجواب عن قول من قال الورع موضوع على التشديد والشرع موضوع على اليسر والسماحة
عد عن ابن مسعود قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه ادبني ربي اي علمني رياضة
النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم
المكتسبة وفي شرح النوابغ هو ما يؤدب الناس الى المحامد اي يدعوهم فاحسن تاديبي بافضاله علي بالعلوم
الوهبية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر قال بعضهم ادبه بآداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق
الربوبية لما اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رايتموني اصلي وباطن
حاله مرآة للصادقين في متابعته وللصديقين في السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي
حفظ الله من صغره وتولى تاديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به
حتى كره اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع
للمحاسن لديه انتهى وفي هذا من تفخيم شان الادب ما لا يخفى ومن ثم قالوا الادب صورة العقل
فصور عقلك كيف شئت وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع

قال الخطيب في الكفاية عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى لهم واخباره عن طهارتهم واختياره لهم دالت عليه آيات كثيرة واحاديث شهيرة وجمع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله تعالى الى تعديل احد من الخلق وهذا مذهب كافة العلماء ممن يعتمد قوله وعن ابي زرعة الرازي انه قال اذا رايت الرجل ينتقص احدا من الصحابة فاعلم انه زنديق
لخص من الاصابة للحافظ ابن حجر العسقلاني
دح

لا صح بل الصواب ان الصحابة كلهم عدول ومن وقع له منهم زلة وفقه الله تعالى للتوبة ببركة ما حصل له من الصحبة ولو بلحظة علي قاري على المشكوة

ومنهم ابي بن كعب ويكنى با المنذر شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها وكان يكتب له الوحي وهو احد الذين حفظوا القران كله في عهده عليه السلام قال عليه السلام له ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني لك قال نعم فبكى رواه الشيخان وكان يختم القران في ثمان ليال ثم قال عمر رض في حقه هذا سيد المسلمين قال لعمر مالك لا تستعملني قال اكره ان تدنس دينك من كلامه النافع ما من عبد ترك شيئا لله الا ابدله الله تعالى ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وما تهاون به عبد فاخذه من حيث لا يصلح الا اتاه الله بما هو اشد عليه من حيث لا يحتسب قال يوما لرسول الله ما جزاء الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال اني اسئلك حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا ...

الشرع والافضل الاحوط يقال له حكم صح

قيل حفظ القران جميعه على عهده عليه الصلوة والسلام ستة زيد بن ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وابو الدرداء رضي الله تعالى عنهم سفينة المواعظ

ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه فالادب اسم لذلك وادبته تاديبا مبالغة وتكثير ومنه قيل ادبته اذا عاقبته على اساءته لانه سبب الى الادب
مصباح

قال العلقمي وسببه ان ابا بكر قال يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك فذكره
عزيزي

نسبه ومن ضل عقله ضل اصله وقالوا ان قلبك بالادب كما يزكى النار بالحطب وحسن الادب يستر
قبيح النسب وقال فى العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة ولما
ورد ابو حفص النيسابورى العراق جاءه الجنيد فرأى اصحابه وقوفا على رأسه يأتمرون بامره
فقال أدبت اصحابك ادب الملوك قال لا ولكن حسن الادب فى الظاهر عنوان حسن الادب
فى الباطن وقال العارف ابن سلام مددت رجلى تجاه الكعبة فجاءتنى امرأة من العارفات
فقالت انك من اهل العلم لا تجالسه الا بالادب والا محا اسمك من ديوان القرب وقال السقطى
مددت رجلى ليلة فى المحراب فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فقلت وعزتك لامددتها ابدا
فلم يمدها ليلا ولا نهارا قال فى العوارف وكل الاداب متلقيات عن المصطفى فانه مجمعها
ظاهرا وباطنا وذكر البرهان البقاعى انه سأل بعض العجم يقرأ عليه فاذن فجلس متربعا
فامتنع من اقرائه وقال انت احوج الى الادب منك الى العلم الذى جئت تطلبه وحكى عن الشمس
الجوجرى انه لما شرع فى الاشتغال بالعلم طاف على اكابر علماء بلده فلم يعجبه منهم احد لحدة فهمه حتى اتى الى
شيخ الاسلام يحيى المناوى فجلس بين يديه وفى ظنه انه يلحقه بمن تقدم فشرع فى القراءة فتأمل الشيخ
فوجد اصبعا من اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال له يا حال انت قليل الادب لا يجئ منك فى الطلب
غط اصبعك واستعمل الادب فحمل لوقته وزال عنه ما كان يجده من الاستخفاف بالناس ولزم درسه
حتى صار رأسا عظيما فى العلم وقال بعضهم قد ادب الله تعالى روح رسوله وربّاها فى محل القرب قبل
اتصالها ببدنه الطاهر باللطف والهيبة فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد
ذلك بالبدن ليخرج باتصالات كمالات اخرى من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر
من الكمال ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ
بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل
غير ذلك قال الحرالى والربوبية اقامة المربوب لما خلق واريد له فربّ كل شئ مقيمه بحسب ما ابداه
وجوده فربّ المؤمن ربّه ومربّاه للايمان وربّ الكافر ربّه ومربّاه للكفران وربّ محمد ربّه ومربّاه
للحمد وربّ العالمين ربّ كل عالم لما خلق له اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فالربوبية بيان فى كل
رتبة بحسب ما اظهرته آية مربوبه من عرف نفسه فقد عرف ربّه ابن السمعانى الامام ابو سعد فى
كتاب ادب الاملاء اى املاء الحديث من جهة صفوان بن مفلس الحنظلى عن محمد بن عبد الله عن سفيان
الثورى عن الاعمش عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ادبنى فاحسن
ادبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا سياق رواية
السمعانى بحروفه فتصرف فيه المؤلف كما ترى قال الزركشى حديث ادبنى ربى فاحسن تاديبى معناه صحيح
لكنه لم يأت من طريق صحيح وذكره ابن الجوزى فى الواهيات عن على فى ذيل حديث وضعفه واسنده
سبطه فى مرآة الزمان واخرجه بطرق كلها تدور على السدى عن ابى عمارة الحيوانى عن على وفيه
فقال يا رسول الله انك تكلم الوفود بكلام او لسان لا تفهم اكثره فقال ان الله ادبنى فاحسن تاديبى
ونشأت فى بنى سعد فقال له عمر يا رسول الله كلنا من العرب فما بالك افصحنا فقال اتانى جبريل بلغة
اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمنى اياها وصححه ابو الفضل بن ناصر قال المؤلف واخرج العسكرى
عن على قال قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى فقالوا اتيناك من غور تهامة وذكر خطبهم وما اجابهم
المصطفى قال فقلت يا نبى الله نحن بنو اب واحد ونشأنا فى بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان
لا نفهم اكثره فقال ادبنى الخ واخرج ابن عساكر ان ابا بكر قال يا رسول الله طفت فى العرب وسمعت

الجوجرى بفتح الجيمين وراء الى جوجر بلد بقرب سمنود لب اللباب

سمنود بلد بمصر على طريق دمياط لب

حمل اى خجل من باب تعب اذا اسود بعد خموده مصباح

السمعانى بالفتح والسكون الى سمعان جد وبطن من تميم لب اللباب

الحيوانى بفتحتين الى بيع الحيوان لب

النهدى بالفتح والسكون الى نهد بطن من قضاعة ومن همدان لب

كلام فصحائهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبنى ربى ونشأت فى بنى سعد واسناده ضعيف
وقال السخاوى ضعيف وان اقتصر شيخنا يعنى ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة فى بعض فتاويه وقال ابن
تيمية لا يعرف له سند ثابت ادبوا خطابا للآباء والاجداد ويلحق بهم كل كافل ايتيم اولادكم اى
ربّوهم لينشأوا ويستمروا على ملازمة خصال ثلاث وخصها لانها اهم ما يجب تعليمه للطفل
خصال قالوا وما هى قال حبّ نبيكم المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب
لان محبته تبعث على امتثال ما جاء به قال السمعانى يجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبى بعث
بمكة الى كافة الثقلين ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان اول
ما يقرع سمعهم معرفة الله وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا وكذلك كانوا
بنى اسرائيل يفعلون ولهذا كان احب الاسماء عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل وعلم
علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبى وبوجوب محبته وحب اهل بيته على وفاطمة وابنيهما وبنيهما
ومؤمنوا بنى هاشم والمطلب وقراءة القرآن اى تلاوته ومدارسته وحفظه عن ظهر قلب ولما كان كثيرا
ما يقع التقصير من الآباء فى تعليم الاولاد القرآن لطول زمنه واحتياجه لمؤنة بخلاف ما قبله حث عليه
ورغّب فيه بقوله فان حملة القرآن اى حفظته عن ظهر قلب المداومين لتلاوته العاملين باحكامه
يكونون فى ظل الله اى فى ظل عرشه كما صرح به فى رواية اخرى يوم لا ظل الا ظله اى يوم القيمة اذا
دنت الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها وقد يراد به ظل الجنة وهو نعيمها والقرب فيها كما قال
تعالى ويدخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن من المكاره فى ذلك الموقف
مع انبيائه واصفيائه اى يكونون فى حزبه الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه ومعنى
كونه معهم انه يكون رفيقا لهم هنالك لاتصافه بصفتهم من حمل كتابه وفيه وجوب تاديب
الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب على ابنه حقا فللابن على ابيه كذلك بل وصية الله للآباء باولادهم
سابقة فى التنزيل على وصية الاولاد بآبائهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اساء اليه واكثر
عقوق الاولاد اخر بسبب الاهمال اولا ومن ثمه قال بعضهم لابيه اضعتنى وليدا فاضعتك شيخا
ابو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازى نسبة الى شيراز بلدة فى فوائده الحديثية فر وابن النجار
فى تاريخه عن على لم يرمزله بشئ وهو ضعيف لان فيه صالح بن ابى الاسود له مناكير وجعفر بن
محمد الصادق قال فى الكاشف عن القطان فى النفس منه شئ انتهى ادخل الله بصيغة الماضى دعاء
وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضى اشعارا بتحقق الوقوع الجنة دار الثواب وقدم الجزاء لمزيد
التشريف والترغيب رجلا يعنى انسانا ذكرا او انثى والمراد كل مؤمن كان سهلا اى لينا حال كونه
مشتريا وبائعا وقاضيا اى مؤديا ما عليه ومقتضيا طالبا ما له ليأخذه والقصد بالحديث الاعلام
بفضل اللين والسهولة فى المعاملات من بيع وشراء وقضاء واقتضاء وغير ذلك وانه سبيل لدخول
الجنة موصل للسعادة الابدية وخص المذكورات لغلبة وقوعها وكثرة المضايقة فيها حتى فى
التافه لا بالاخراج غيرها لجميع العقود والحلول كذلك حم ن ه هب عن عثمان بن عفان رمز
المؤلف لصحته ادرؤا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء ادفعوا الحدود اى ايجابها بان تتطلبوا
وتبحثوا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب عن المسلمين
والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبى او للتنبيه على ان الدرء عن المسلم اهم ما استطعتم اى مدة
استطاعتكم ذلك بان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فلا تحدوا احدا منهم الا بامر متيقن
لا يتطرق اليه التأويل فان وجدتم للمسلم مخرجا عن ايجاب الحد فخلوا سبيله اى طريقه يعنى

الكنف بفتحتين الجانب مصباح
كنفه احاطه وصانه قاموس

روى عن ابيه وعنه شعبة والقطان وقال فى نفسى منه شئ ووثقه ابن معين وقال ابو حنيفة ما رايت افقه عاش ٦٨ سنة وتوفى ١٤٨ كاشف

ولتحقق حصوله نزل منزلة الواقع بحول الله عزيزى

على غريمه فلا يعسر عليه ولا يضايقه فى استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس عزيزى

تفه الشئ تفها من باب تعب وتفاهة ايضا اذا خس وحقر فهو تافه وتفه مصباح

اتركوه ولا تحدوه وان قويت الريبة وقامت قرينة تغلب على الظن صدق ما يرمى به كوجود رجل مع
اجنبية فى فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن العربى من السعى فى الدرء الاعراض عنه
والتعريض له كما فعل المصطفى بماعز لعلك قبلت فاخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت
وقوله لاخرابك جنون هل احصنت فان الامام يعنى الحاكم لان بلام التاكيد وفى رواية ان يخطئ
فى العفو خير من ان يخطئ فى العقوبة اى خطاؤه فى العفو خير من خطائه فى العقوبة واسم التفضيل
على غير بابه اذ لا خير فى الخطاء فى العقوبة وانما مراده الترهيب من المؤاخذة مع قيام ادنى شبهة
والخطاب فى قوله ادرؤا للائمة قال الطيبى فالامام مظهر اقيم مقام المضمر على الالتفات من
الخطاب الى الغيبة حثا على اظهار الرأفة والرحمة يعنى من حق امام المسلمين وقائدهم ان يرجح
سبيل العفو ما امكن والكلام فى غير خبيث شرير متظاهر بالايذاء والفساد اما هو فلا يدرء
عنه بل يتعين السعى فى اقامته بدليل الخبر المار اترعون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه
والخطاء كما قال الحرالى هو الزلل عن الحق عن غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطئ ش
ت ك هق فى كتاب الحدود عن عائشة مرفوعا وموقوفا وقال الحاكم صحيح ورده الذهبى فى
التلخيص بان فيه يزيد بن زياد شامى متروك وقال فى المهذب هو واه وقد وثقه النسائى انتهى
وسبقه الترمذى فقال فى العلل فيه يزيد بن زياد سألت عنه محمدا يعنى البخارى فقال منكر
الحديث ذاهبه وقال ابن حجر فيه يزيد بن زياد ضعيف قال فيه خ منكر الحديث ون متروك قال
الذهبى واجود ما فى الباب خبر البيهقى ادرؤا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول
جيد انتهى ادرؤا الحدود ادفعوا اقامتها جمع حد قال الحرالى وحقيقته الحاجز بين شيئين
متقابلين فاطلق هنا على الحكم تسمية للشئ باسم جزئه بدلالة التضمن بالشبهات بضمتين جمع
شبهة بالضم وهى كما فى القاموس الالباس وقال الزمخشرى تشابهت الامور واشتبهت التبست
لاشتباه بعضها ببعض وشبه عليه الامر لبس عليه واقيلوا الكرام اى خيار الناس ووجوههم
نسبا وحسبا وعلما ودينا وصلاحا عثراتهم اى زلاتهم بان لا تعاقبوهم عليها ولا تؤاخذوهم
يقال للعثرة زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط فى الاثم قال الزمخشرى من المجاز اقال الله
عثرتك وعثر على كذا اطلع عليه واعثره عليه اطلعه واعتر به عند السلطان قدح فيه وطلب
توريطه الا فى حد من حدود الله فانه لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام وثبت عنده وخلا عن
الشبهة ولم يجد الى دفعه عنه سبيلا وطلب منه اقامته فيما يتوقف على الطلب وزاد قوله من
حدود الله تفخيما وتاكيدا فلا مفهوم له عدة قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى خرجه ابو احمد بن
عدى فى جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة من رواية ابن لهيعة عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر
فى تخريج المختصر وهذا الاسناد ان كان من بين ابن عدى وابن لهيعة مقبول فهو حسن وذكر البيهقى
فى المعرفة انه جاء من حديث على مرفوعا وذكر التاج السبكى فى شرح المختصر ان ابا محمد الحارثى ذكره
فى مسند ابى حنيفة من حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الى ابى محمد الدارمى فكانه تحرف
عليه انتهى ورواه مسدد فقط وهو قوله ادرؤا الحدود بالشبهات ابو مسلم الكجى بفتح الكاف وشد
الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان كثيرا ما يبنى به وابن السمعانى وكذا رواه مسدد فقط
ابن السمعانى فى الذيل اى ذيل تاريخ بغداد عن ابى حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم امير المؤمنين
الخليفة العادل الراشد المجمع على وفور فضله وعقله وعلمه وورعه وزهده وعدله مرسلا قال
ابن حجر وفى سنده من لا يعرف وفيه قصة ومسدد بضم الميم وفتح المهملة وشد المهملة بن مسرهد البصرى

يزيد بن زياد ويقال ابن ابى زياد او هما اثنان دمشقى عن الزهرى وغيره وعنه وكيع وغيره واه كاشف

الشبهة العلقة والجمع فيها شبه وشبهات مثل غرف وغرفات مصباح

مسدد بن مسرهد بن مسربل الاسدى البصرى الحافظ ابو الحسن عن جويرية بن اسماء وغيره وعنه خ د وابو حاتم مات ٢٢٨ كاشف

ثقة حافظ فى مسنده الذى هو اول مسند صنف فى البصرة قيل اسمه عبد الملك ومسدد
لقبه عن عبد الله بن مسعود موقوفا بلفظ ادرؤا الحدود بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن
حجر فى تخريج المختصر وهو موقوف حسن الاسناد انتهى وبه يرد قول السخاوى طرقه كلها
ضعيفة نعم اطلق الذهبى على الحديث الضعف ولعل مراده المرفوع ادرؤا الحدود جمع
حد قال الراغب سميت العقوبة حدا لكونه يمنع الفاعل من المعاودة او لكونها مقدرة
من الشارع وللاشارة الى المنع سمى البواب حدادا قال وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصى
كقوله تعالى تلك حدود الله وعلى فعل شئ مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله وكانها لما
فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودا فالحد الحاجز فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما
زجر عن الزيادة عليه والنقص منه ولكن لا ينبغى مع ذلك للامام ونوابه اى لا يجوز تعطيل
الحدود اى ترك اقامة شئ منها بعد ثبوته على وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تتفحصوا
عنها اذا لم تثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادرؤها والا فاقيموها وجوبا
ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الى الجراءة على اقتحام القبائح وارتكاب الفضائح والتجاهر
بالمعاصى وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه اخذ الكرخى من هذه الاخبار انه لا يجب العمل
بخبر الواحد فى الحدود لما انه لا يفيد العلم الا بقرينة وذلك شبهة ويلزم بان ذلك موجود
فى شهادة الواحد قط هق عن على وضعفه البيهقى وقال السخاوى فيه المختار بن نافع قال
البخارى منكر الحديث انتهى نعم هو حسن بشواهده وعليه يحمل رمز المؤلف لحسنه ادعوا
بهمزة وصل مضمومة الله المتفرد بالاعطاء والمنع والضر والنفع فذكره هنا انسب من ذكر
الرب اى اسألوا من فضله من الدعاء وهو استدعاء العبد ربه العناية واستمداده اياه المعونة
وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبرى من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار
الذلة البشرية وبه رد على من كره الدعاء من الصوفية وقال الاولى السكوت والرضى والجمود
تحت جريان الحكم والقضاء وهذا الحديث نص فى رده والذى عليه جمهور الطوائف ان الدعاء
افضل مطلقا لكن بشرط رعاية الادب والجد فى الطلب والعزم فى المسئلة والجزم بالاجابة
كما اشار اليه بقوله وانتم موقنون جازمون بالاجابة وبان تكونوا على حال تستحقون فيه
الاجابة بخلوص النية وحضور الجنان وفعل الطاعات بالاركان وتجنب المحظور والبهتان
وتفريغ السر عما سوى الرحمن اما سمعته يقول وجاء بقلب منيب اى راجع اليه عما سواه مع
اظهار الانكسار والاضطرار ورفض الحول والقوة وغلبة ظن الاجابة بحيث تكون اغلب على
القلب من الرد لان الداعى اذا لم يكن جازما لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يصدق الرجاء لم يخلص
الدعاء اذ الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان الداعى اذا
يدع ربه على يقين انه يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك
كله على الحق تقدس محال قال الطيبى وقيد الامر بالدعاء باليقين والمراد النهى عن التعرض لما هو مناف
للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما من احضار القلب كما تقرر اولا والجد فى الطلب
بالعزم فى المسئلة فاذا حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله واعلموا ان الله زاد فى رواية
الترمذى تبارك وتعالى لا يستجيب اى لا يجيب قال فى النهاية المجيب الذى يقابل الدعاء والسؤال
بالقبول والعطاء دعاء بالمد من قلب غافل بالاضافة ويجوز عدمها وتنوينهما لاه اى لاعب
بسؤال سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغوف بما اهمه من دنياه ونظيره قوله سبحانه وتعالى

رض
وفى سنن النسائى وابن ماجة عن ابى هريرة حد يعمل به فى الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا وهذا لان المعاصى سبب نقص الرزق والخوف من العدو كما دل عليه الكتاب والسنة فاذا اقيمت الحدود ظهرت طاعة الله ونقصت معصية الله فحصل الرزق والنصر ولا يجوز ان يؤخذ من الزانى والسارق والشارب وقاطع الطريق ونحوهم مال يعطل به الحد لا لبيت المال ولا لغيره وذلك المال سحت خبيث واذا فعل ولى الامر ذلك فقد جمع فسادين عظيمين تعطيل الحد واكل السحت وترك الواجب وفعل المحرم
رسالة الحسبة لشيخ الاسلام ابن تيمية
رح

قال بعض الظاهريين لا فائدة فى الدعاء لان المطلوب به ان كان معلوم الوقوع عند الله كان واجب الوقوع والا فلا لان الاقدار سابقة والاقضية جارية وقد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا تزيد فيها شيئا ولا ينتقص ولان المقصود ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحه لم يجز طلبه ولان اجل مقامات الصديقين الرضا بالقضاء واهمال حظوظ النفس والاشتغال بالدعاء ينافى ذلك ولان الدعاء شبيه بالامر والنهى وذلك خارج عن الادب ولهذا ورد فى الكلام القدسى من شغله قراءة القران عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال جمهور العقلاء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودية وانه من شعار الصالحين ودأب الانبياء والمرسلين والقران ناطق بصحته عن الصديقين والاحاديث مشحونة بالادعية المأثورة بحيث لا مساغ للانكار ولا مجال للعناد الخ
نيسابورى فى سورة البقرة
واذا سألك عبادى عنى الاية
بعينه

ولا تموتن الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير الاسلام وليس بمقدورهم لكنه امر بالثبات عليه
بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك الحالة والتيقظ والجد في الدعاء من اعظم ادابه قال الامام
الرازي اجمعت الامة على ان الدعاء اللسانى الخالى عن الطلب النفسانى قليل النفع عديم الاثر قال وهذا
الاتفاق غير مختص بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة تنبيه قال الكمال بن الهمام ما تعارفه الناس في
هذه الازمان من التمطيط والمبالغة في الصياح والاشتغال بتحريرات النغم اظهارا للصناعة النغمية
لا اقامة للعبادة فانه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم ان قصده اعجاب الناس
به فكأنه قال اعجبوا من حسن صوتي وتحريري ولا ارى ان تحرير النغم في الدعاء كما يفعله القراء في هذا
الزمان يصدر ممن فهم معنى الدعاء والسؤال وما ذاك الا نوع لعب فانه لو قدر في الشاهد سائل
حاجة من ملك ادى سؤاله وطلبه بتحرير النغم فيه من الرفع والخفض والتطريب والترجيع كالتغني
نسب البتة الى قصد السخرية واللعب اذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان ان ذلك من
مقتضيات الخيبة والحرمان ت في الدعوات واستغربه عن ابي هريرة قال في الاذكار واسناده فيه
ضعف ك في الدعاء والذكر عن ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري احد
زهاد البصرة انتهى ورده الذهبي فقال صالح متروك تركه س وغيره وقال خ منكر الحديث وقال
احمد صاحب قصص لا يعرف الحديث وجرى على منواله الحافظ العراقي ثم تلميذه ابن حجر فقال صالح
وان كان صالحا ضعيف في الحديث ومن ثم تركه جمع فمن زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف
دفعوا الحدود عن عباد الله اضافهم اليه تذكيرا بان الدفع عنهم من تعظيم مالكهم ما وجدتم له
اي للحد الذي هو واحد الحدود او للدفع المفهوم من ادفعوا يعني لا تقيموها مدة دوام وجودكم
لها مدفعا مصرعا اي تأويلا يدفعها لان الله تعالى كريم عفو يحب العفو والستر ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم ومن ثم ندب للحاكم اذا اتاه نادم
اقر بحد ولم يفسره ان لا يستفسره بل يأمره بالستر فان كان مما يقبل الرجوع عرض له به
كما فعل المصطفى الا ان هذا مقيد بما اذا لم يكن الفاعل معروفا بالاذى والفساد ثم عدم الاعراض
عنه اولى كما مر بل قد يجب عدم الستر عليه لان الستر يطغيه نص عليه ملك وغيره قال الحراني
والدفع رد الشيء بغلبة وقهر عن وجهته التي هو منبعث اليها من حديث اسحق بن اسرائيل
عن وكيع عن ابراهيم بن الفضل عن المقبري عن ابي هريرة قال ابن حجر في تخريج المختصر وابراهيم
مدني ضعيف وقد خرجه ابن عدي فعده من منكراته وقال هذا رجل اتهمه سفيان الثوري
انتهى وبه يعرف سقوط رمز المؤلف لحسنه الا ان يريد انه مما يعضد ادفنوا ايها المسلمون
موتاكم المسلمين وسط بفتح السين وسكونها قوم صالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله
وحقوق عباده وتتفاوت درجاته والوسط بمعنى المتوسط بين جماعة من الاموات ليس
المراد هنا حقيقة التوسط وهو جعل الشيء في الوسط بل الدفن بقرب قبر صالح او بمقبرة
الصلحاء ولو في طرفها فيكره الدفن بقرب قبر مبتدع او فاسق والافضل بافضل مقبرة في البلد
ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه كما اشار اليه بقوله فان الميت يتأذى يتضرر بجار السوء
بالفتح والاضافة اي بسبب جوار جار السوء الميت وتختلف مراتب الضرر باختلاف احوال
المتضرر منه لخوشدة تعذيب او نتن ريح او ظلمة او غير ذلك فليس المراد بالتأذي مدلوله
اللغوي وهو الضرر بقيد كونه يسيرا خسيسا اذ في القاموس الاذى السوء اليسير كما يتأذى
الحي بجار السوء الحي وفي رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع

وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر وكانه الاشبه انتهى عزيزى

ووسطه من طرفيه والسكون فيه جائز واما وسط بالسكون فهو بمعنى بين نحو جلست وسط القوم اي بينهم مصباح

في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة قال السخاوي وما روي ان الارض المقدسة لا تقدس
احدا انما يقدس المرء عمله قد لا ينافيه قال عبد الحق في العاقبة فيندب لولي الميت ان يقصد به قبور
الصالحين ومدافن اهل الخير فيدفنه معهم وينزله بازائهم ويسكنه في جوارهم تبركا وتوسلا
بهم وان يجتنب به قبور من يخاف التأذي بمجاورته والتألم بمشاهدة حاله كما جاء في اثر ان امرأة دفنت
بقرب فرن فاتت اهلها في النوم فجعلت تعنفهم وتقول ما وجدتم ان تدفنوني الا الى فرن الخبز
فلما اصبحوا لم يجدوا بقربها القبر فرن خبز لكن وجدوا رجلا سيافا لابن عامر دفن بقربها ورأى
بعضهم ولده بعد موته فقال ما فعل بك قال ما ضرني الا اني دفنت بازاء فلان وكان فاسقا
فروعني ما يعذب به من انواع العذاب ولو تعارض شرف البقعة وسوء حال المقبورين فاحتمال الاول
رجح بعضهم تقديم الدفن بجوار الصلحاء على الدفن بالبقعة المقدسة وفيه حث على العمل الصالح
والبعد عن اهل الشر والزجر عن فعله والنهي عن اذى الجار حل من حديث محمد بن عمران بن الجنيد
عن شعيب بن محمد الهمداني عن سليمان بن عيسى عن نافع عن عمه نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة
ثم قال غريب من حديث مالك واقول سليمان بن عيسى قال في اللسان هالك وقال ابو حاتم
كذاب وابن عدي وضاع ومن ثم اورده الجوزقاني الحديث في الموضوعات وكذا ابن الجوزي وتعقبه
المؤلف وغاية ما اتى به ان له شاهدا حاله كحاله ادفنوا القتلى بفتح فسكون اي قتلى احد والحكم
عام في مصارعهم وفي رواية في مضاجعهم اي في الاماكن التي قتلوا فيها والصريع من الاغصان
ما تهدل وسقط الى الارض ومنه قيل للقتيل صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم ليدفنوه بالبقيع
مقبرة المدينة ولا يصح تعليله بكونه محل الشهادة والارض تشهد لمن قتل عليها لان الشهادة
لا تتوقف منها على الدفن ولعله لبقاء دمائهم ودفنها معهم قال في المطامح والصحيح ان ذلك
كان قبل دفنهم وحينئذ فالامر للندب عم عن جابر قال الترمذي حسن صحيح ولهذا رمز المؤلف
لصحته ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة وتسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون
المفرد وبالضم الجمع اي لبن وعسل في اناء واحد لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن
وهم لانه من الطيبات المأذون في تناولها وانما لم يأكله لانه كان يكره التلذذ والتبسط بنعيم
الدنيا ويحب التقلل منه تركا للتعمق في التنعم ورفضا لفضول الدنيا كما ورد في عدة اخبار وليس
مراده به في خبر عائشة وغيره واكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز او للايناس او جبرا
لخاطر من قدمه او لكونه الميسر ذلك الوقت او للتعديل كالجمع بين حار وبارد ورطب ويابس
او لغير ذلك من المقاصد التي لا تنافي الزهد تنبيه قال الغزالي هذا الحديث نبه به على انه
ينبغي للانسان ان لا ينهمك في الشهوات فكفى سرافا ان يأكل كل ما يشتهيه ويفعل كل ما يهواه
فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه وقد ادب عمر ولده عبد الله اذ دخل عليه فوجده
يأكل لحما مأدوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام لك كل يوما هذا ويوما هذا واذا كان تحقق
الاعتدال المطلوب خفيا في حق كل شخص فالحزم ان لا يترك في كل حال واكل كل ادم في يوم هو
الاعتدال وخلافه افراط واسراف ومهاجرته اقتار وكان بين ذلك قواما قال واذا اشتهى
فاكهة فينبغي ان يترك الخبز ويأكلها بدلا عنه ليكون قوتا لئلا يجمع بين شهوة وعادة طس
ك في الاطعمة عن انس قال اتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل فذكره قال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر واه وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الكبير بن
شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر في طريق الطبراني واه ومجهول وقد اشار

حديث الارض المقدسة لا تقدس احدا انما يقدس الانسان عمله اورده الامام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان ان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض وذكره وهو مع كونه موقوفا منقطع وقد ذكر ابن الملك في شرح خطبة المشارق كان والدي يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لائقا بها تنقله الملائكة ولكني لم اجد فيه رواية

موضوعات على القاري

صح

الفرن قال ابن فارس خبزة معروفة وليست عربية محضة والجمع افران مثل قفل واقفال وفي الصحاح الفرن الذي يخبز عليه غير التنور والفراني الخبز نسبة اليه مصباح

الجوزقاني بفتح اوله والمعجمة والقاف الجوزقان قرية بنيسابور لب

دفن الشيء من باب ضرب اذا اخفاه تحت التراب كما في المصباح

ويشهد له ما اخرجه احمد وغيره عن جابر قال كنا حملنا القتلى يوم احد لندفنهم فجاء منادي رسول الله ان ادفنوا القتلى في مضاجعهم فرددناهم علقمي

قالت حفصة رض دخل عمر فقدمت اليه مرقة باردة وصببت عليها زيتا فقال ادمان في اناء واحد لا اذوقه ابدا حتى القى الله تعالى قال عبد الله ابنه رض دخل امير المؤمنين عمر رض ونحن على مائدة فاوسعت له عن صدر المجلس فقال بسم الله ثم ضرب بيده في لقمة ثم ثنى باخرى ثم قال اني لاجد طعم دسم غير دسم اللحم فقال عبد الله يا امير المؤمنين اني خرجت الى السوق اطلب السمين فوجدته غاليا فاشتريت بدرهم من المهزول وجعلت عليه سمنا فقال عمر ما اجتمعا عند رسول الله الا اكل احدهما وتصدق بالاخر فقال ولده عبد الله يا امير المؤمنين فلن يجتمعا عندي ابدا الا فعلت ذلك من سير السالك في اسنى المسالك

القعب اناء ضخم كالقصعة مصباح

البخاري الى تضعيفه فى صحيحه فزعم صحته خطاء ادن بفتح الهمزة وكسر النون اى قرّب
العظم من فيك قاله لصفوان وقد داناه يأخذ اللحم من العظم بيده فانه اى تقريب اللحم
من الفم ونهشه اهنأ بفتح الهمزة الاولى ورفع الثانية اى اقل مشقة وتعبا وامرأ بصيغة
اهنا اى اقل ثقلا على المعدة واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد للعاقبة فالامر ارشادى
د عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية تصغير امة وهو ابن خلف الجمحى
من المولفة الاشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت آكل مع النبى فاخذ اللحم من العظم
فذكره وقد رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع
ادنى ما تقطع فيه يد السارق اى ادون ما يجب فيه قطع السارق بسرقته من حرز مثله
بشرطه ثمن وفى رواية قيمة المجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس سمى به لانه يجن صاحبه اى يستره
ويواريه وميمه عند سيبويه اصلية وعند الجمهور زائدة وبقية الحديث عند مخرجه
الطحاوى وكان يقوم يومئذ بدينار وفى رواية له ايضا بعشر دراهم ويوافقه رواية ابى داود
والنسائى عن ابن عباس قطع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا فى مجن قيمته دينارا وعشرة دراهم
وفى رواية للنسائى لا قطع فيما دون عشرة دراهم وعورض باحاديث منها خبر الشيخين عن ابن عمر
ان النبى قطع فى مجن قيمته ثلاثة دراهم وخبر البيهقى عن عمر قيل لعائشة ما ثمن المجن قال ربع دينار
قال ابن عبد البر هذا اصح حديث فى الباب قال ابن حجر ويجمع بانه قال اولا لا قطع فيما دون العشرة
ثم شرع القطع فى الثلاثة فما فوقها فزيد فى تغليظ الحد كما زيد فى تغليظ حد الخمر واما سائر
الروايات فليس فيها الا الاخبار عن فعل وقع فى عهده وليس فيه تحديد النصاب فلا ينافى رواية
ابن عمر انه قطع فى مجن قيمته ثلاثة دراهم وهو مع كونه حكاية فعل لا يخالف حديث عائشة لان
قيمته دينار فان ربع دينار صرفه ثلاثة دراهم وليس المراد مجنا بعينه بل الجنس وان القطع كان
يقع فى كل شئ يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا ولا يقطع فيما دونه وقد اخرج ابن ابى شيبة عن
هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقطع فى ثمن
المجن وكان يومئذ ذا ثمن ولم يكن يقطع فى الشئ التافه وقد قال فى رواية للطحاوى ايضا وغيره
بدل ثمن قيمته وقيمة الشئ ما تنتهى اليه الرغبة فيه والثمن ما يقابل به المبيع عند البيع قال ابن
دقيق العيد والثمن قد يختلفان والمعتبر القيمة ولعل التعبير بالثمن لكونه صادف القيمة فى
ذلك الوقت وباعتبار الغلبة والجمع بين مختلف الروايات فى ثمن المجن ممكن بالحمل على اختلاف
الثمن والقيمة او على تعدد المجان التى قطع فيها واعتماد الشافعى على حديث عائشة انه لا قطع
الا فى ربع دينار فصاعدا قال وهذا صريح فى الحصر وسائر الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما
خبر لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع ويسرق الحبل فيقطع فانه وان احتمل ان يراد
بيضة الحديد وحبل السفن كما قيل فالاظهر من سياقه انه يراد به التقليل لكن اقل ذلك القليل
يقيد بهذا الحديث ونحوه تنبيه قال المازرى وغيره قد صان الله الاموال بايجاب قطع سارقها
وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب ولسهولة اقامة البينة
عليها بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيها لتكون ابلغ فى الزجر ولم يجعل دية الجناية على العضو
المقطوع منها بقدر ما يقطع فيه حماية لليد ثم لما خانت هانت وفيه اشارة للرد على المعرى
فى قوله يد بخمس مئين عسجد وديت * ما بالها قطعت فى ربع دينار * فاجابه القاضى عبد الوهاب
بقوله صيانة العضو اغلاها وارخصها * خيانة المال فافهم حكمة البارى * وشرحه ان الدية

الهنئ هو الذى لا مشقه فيه ولا عنا والمرئ الذى ينهضم سريعا
عزيزى

وقيل الهنئ الذى لا اثم فيه والمرئ الذى لا اذى فيه وقيل الهنئ الذى يساغ ولا ينغصه شئ والمرئ المحمود العاقبة وقيل هو ان لا يثقل على المعدة وينهضم عنها
علقمى

الجنة بالضم ما استترت به من سلاح وغيره والجمع جنن وقيل للترس مجن بكسر الميم لان صاحبه يستتر به والجمع المجان وزان دواب
مصباح

لو كانت ربع دينار كثرت الجنايات على الايدى ولو كان نصاب القطع خمسمائة دينار كثرت الجنايات
على الاموال فظهرت الحكمة من الجانبين وكان فيه صيانة عن الطرفين قال الزمخشرى والدون يعبر به
عن قلة المقدار وانما استعير الادنى وهو اقرب للاقل لان المسافة بين الشيئين اذا دنت قل ما
بينهما من الاحياز واذا بعدت كثر ذلك والقطع كما فى الفتح تاثير فى الغير بالابانة الطحاوى طب
عن ايمن الحبشى ابن ام ايمن حاضنة المصطفى واسمها بركة رمز المولف لحسنه قال ابن حجر هذا منقطع
لان ايمن ان كان هو ابن ام ايمن فلم يدركه عطاء ومجاهد لانه استشهد يوم حنين وان كان والد
عبد الواحد او ابن امراة كعب فهو تابعى وبالثانى جزم الشافعى وابو حاتم وغيرهما واما رواية
الطحاوى فنسب البيهقى الوهم فيها الى شريك وقد بين من رواية الطبرانى ان الوهم فيمن دونه انتهى
ادنى اهل النار اى اهونهم عذابا وهو ابو طالب كما ياتى التصريح به فى خبر ينتعل بنعلين من نار
يغلى دماغه من حرارة نعليه اى بسبب حرارتهما او من اجلها فيرى انه اشد الناس عذابا وهو
اهونهم وفيه ان عذاب اهل النار متفاوت فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم الى
ركبتيه ومنهم ومنهم وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى وكفر من
قاتل الانبياء وفتك فيهم وافسد فى الارض ليس ككفر من كفر وسالمهم واحسن الى احدهم
كابى طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع الحركات والتحريكات الغير المتناهية فى القوة
الحيوانية ولا استحالة فيه كما زعمه بعض فرق الضلال وهم منكروا المعاد الجسمانى لان الله قادر
على الممكنات ودوام الحياة مع دوام الاحراق ممكن والقوة الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها
فكذا فعلها بالواسطة م عن ابى سعيد الخدرى لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من
النسخ المحررة من حديث ابى سعيد ان ادنى فهذا لفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذى
ان ادنى اهل الجنة هو جهينة وقيل غيره منزلة تمييز او حال بتأويله بنازلا والمنزلة الدرجة
واصل الدنو القرب فى المكان ثم استعير للخسة كما استعير البعد للشرف والرفعة الذى اى
الرجل الذى وعبر باسم الموصول تفخيما له ثمانون الف خادم من الذكور والاناث فان الخادم
يتناول الغلام والجارية كما صرح به اهل اللغة وهؤلاء الخدام من اولاد المشركين كما يدل
عليه الحديث الاتى ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان والبعض من الحور وقضية
الخبر الحصر فى هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة فى الكثرة على قياس ما ياتى عن الغزالى فيما
بعد لكن يبعده ذكر الاثنين من السبعين فى قوله واثنتان وسبعون زوجة من الحور العين
كما فى رواية اى غير ما له من نساء الدنيا قال السمهودى ويتبين من الاحاديث ان لكل واحد
من اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين ارثا من اهل النار وذلك غير ازواجه
من اهل الدنيا واخذ منه ان النساء اكثر اهل الجنة كما انهم اكثر اهل النار وهو ما فهمه
ابو هريرة كما فى الصحيحين عنه لكن فيهما مرفوعا ان منكن فى الجنة ليسير وفى حديث مسلم
الاتى اقل ساكنى الجنة النساء قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكن فى الجنة اكثر بالحور
واما نساء اهل الدنيا فاقل اهل الجنة قال السمهودى وفيه نظر لامكان الجمع بان المراد
منكن فى الجنة ليسير بالنسبة لمن يدخل النار منكن لانهن اكثر اهل النار ويحمل عليه خبر
اقل ساكنى الجنة النساء يعنى بالنسبة لمن يسكن النار منهن ويأتى لذلك مزيد وتنصب
له فى روضة من رياض الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد فى الصحاح قبة بضم القاف
وشدة الموحدة بيت صغير مستدير من لؤلؤ بضم اللامين وسكون الهمزة بينهما وزبرجد

غليت القدر غليا من باب ضرب وغليانا ايضا وفى لغة قليلة غليت تغلى من باب تعب
كذا فى المصباح

والمراد ان النار تاخذه الى كعبيه فقط ولا تتصل الى بقية بدنه رفقا به فذكر النعلين عبارة عن ذلك
عزيزى

واخرج البيهقى عن عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره من الدنيا ثم اخرجه عن عبد الرحمن بن سابط موقوفا عليه وصححه واخرج ابو نعيم فى صفة الجنة وابو الشيخ عن ابن ابى اوفى يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حوراء فيجتمعن فى كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن وطوبى لمن كان لنا وكنا له
بدور سافرة

اللؤلؤة الدرة ج لؤلؤ ولآلئ وبايعه لأآل ولأآء ولآلاء والقياس لؤلؤى وحرفته اللآلة
قاموس

الزبرجد جوهر معروف ويقال هو الزمرد
مصباح

بدال مهملة كما فى الصحاح ولم يصب من جعله بمعجمة وله منافع منها ان شرب حكاكته نافع من الجذام
كما نقله المؤلف ويا قوت قال القاضى يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره اراد انها
مركبة من الجواهر الثلاثة والياقوت خواص شريفة ان التختم به والتعليق يمنع اصابته الطاعون
على التحقيق وله فى التفريح وتقوية القلب الجرع ومقاومة السموم ومدافعة الغموم والهموم
ما هو مشهور معلوم وسعتها كما بين الجابية قرية بالشام وصنعاء قصبة باليمن كثيرة الشجر والماء
تشبه دمشق قيل اول بلد بنيت بعد الطوفان والمسافة بينهما اكثر من شهر قال القاضى اراد ان
بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين وهذا للمبالغة فى السعة وقد شنع حجة الاسلام على من زعم
ان المراد الحقيقة ولا تظنن ان المراد به تقدير بالمساحة لاطراف الاجسام فان ذلك جهل
بطريق ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان وذلك من اعظم
المنن عليهم اذ الروح مع السعة كما ان الكرب مع الضيق وكما جمع الله لاهل الجنة السعة والاغداق
جمع على اهل النار التضييق والارهاق حمرت فى صفة الجنة واستغربه حب والضياء المقدسى
عن ابى سعيد الخدرى وفيه مقال ادنى جبذات جمع جبذة بجيم فموحدة والجبذ الجذب وليس
مقلوبة بل لغة صحيحة كما بينه ابن السراج وتبعه القاموس وجزم به موهما الجوهرى الموت بمنزلة
اى مثل مائة ضربة بالسيف تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع منكر ثقيل بشع فليس
المراد ان المه كالم المائة ضربة بل هو اعلام بانه فى الشدة للغاية التى لا شئ فوقها فان كل
عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كان فيه الروح فالروح هو المدرك للالم فكل الم اصاب
العضو سرى اثره للروح فبقدر السراية يألم والموت المه مباشر للروح فيستغرق جميع اجزائه
حتى لم يبق فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع المجذوب من كل عرق وعصب وشعر وبشر
وذلك اشد من الوف ضربات من السيوف لانها لا تبلغ تلك الكلية لان قطع البدن بالسيف انما
يؤلمه لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول نفس الروح واخرج ابن عساكر ان عمرو بن العاص كان
يقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به ذكره ابنه عبد الله وقال صفه
لنا قال الموت اجل من ان يوصف لكنى ساصف لك منه شيئا كان على عنقى جبال رضوى وفى جوفى
الشوك وكان نفسى تخرج من ثقب ابرة ويستثنى من ذلك الشهيد فانه انما يجد المه كما يجد غيره
الم القرصة كما فى خبر يأتى ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذكر الموت وما ورد فيه عن الضحاك
بن حمرة بضم المهملة وبراء مهملة الاملوكى بضم الهمزة الواسطى قال فى التقريب ضعيف مرسلا
ارسل عن قتادة وجماعة قال سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الموت فذكره ادوا اعطوا
وجوبا اهل الزكوة وفى رواية اخرجوا صاعا عن كل راس وهو خمسة ارطال وثلث برطل
بغداد عند الائمة الثلاثة وثمانية عند ابى حنيفة من طعام من غالب قوت البلد وفى رواية بدله
من بر فى الفطر بكسر الفاء اى فى زكوة الفطر شكرا لله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان
وتوفيقه الصائم لختم صومه واستقبال فطره امتثالا للامر به واظهارا للشكر بما خوله
من اطعام عيلته فلذلك جرت فيمن يصوم وفيمن يعوله الصائم على ما قرر فى الفروع وهو
مجمع عليه ولا التفات لمن شذ وفى اطلاق الصاع تأكيد لمذهب الائمة الثلاثة ان الواجب
صاع تام من اى جنس كان خلافا لما عليه الحنفية كما يجئ تفصيله حل هق كلاهما من حديث عبد الله
بن الجراح عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابى رجاء العطاردى عن ابن عباس وقال ابو نعيم غريب لا اعلم
له راويا الا ابن الجراح وقال غيره سنده ضعيف لكن له شواهد ادوا حق المجالس اى ما طلب منكم

الياقوت جوهر فارسى معرب نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شربا وجمود الدم تعليقا قاموس

غدقت عين الماء كطرب غزرت وماء غدق كثير ومطر غدق ومغدق كثير القطر قاموس

جبذه جبذا من باب ضرب مثل جذبه جذبا قيل مقلوب منه لغة تميمية وانكره ابن السراج وقال ليس احدهما ماخوذا من الاخر لان كل واحد متصرف فى نفسه مصباح

خوله الله ما لا اعطاه مصباح

فيها اولها جمع مجلس محل الجلوس قيل وما حقها قال اذكروا بضم الهمزة الله ذكرا كثيرا ندبا ليشهد لكم
ذلك المجلس بذلك وليشغلكم ذكره عما لا يعنيكم وارشدوا اى اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون
كفاية وقد يكون ندبا السبيل الطريق للضال عنه ضلالا حسيا او معنويا والمرشد الهادى
الى سواء الصراط وغضوا بضم اوله المعجم الابصار اى اخفضوا ابصاركم حذرا من الافتتان
بامرأة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق وهذا متأكد على كل جالس والغض خفض الطرف
اى حبسه وكفه عن النظر وكل شئ كففته فقد غضضته طب عن سهل بن حنيف الصعب ابن
حنيف بضم المهملة وفتح النون وسكون المثناة تحت ابن واهب الانصارى الاوسى بدرى جليل
قال قال اهل العالية يا رسول الله لا بد لنا من مجالس فذكره قال الهيثمى فيه ابو بكر بن عبد الرحمن
الانصارى تابعى لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى والمؤلف رمز لحسنه ادوا العزائم جمع
عزيمة وهى لغة القصد المؤكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا ما لزم العباد بالزام الله وقيل
الحكم الاصلى السالم عن المعارض واقبلوا الرخص جمع رخصة وهى لغة خلاف التشديد وعرفا
الحكم المتغير الى سهولة والمراد اعملوا بهذه وبهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم
فان هذا الدين يسر وما شاده احد الا غلبه وهذه الرخص ما سهله الله على عباده كقصر وفطر
لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ هم وحامل ومرضع وغير ذلك مما اجمع على حله فاذا انعم الله
على العبد بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من كرمه ودعوا الناس اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم
واحوالهم الباطنة فقد كفيتموهم اى اذا فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم من يعلم السر واخفى وفيه تحذير
من مخالطة الناس وحث على تجنبهم بقدر الامكان خط عن ابن عمر باسناد ضعيف لكن له شواهد
يأتى بعضها ادمنوا واظبوا او تابعوا ندبا الحج والعمرة اى ايتوا بهما على الدوام والملازمة لوجه الله
فانهما ينفيان ينحيان الفقر بفتح الفاء وتضم وكل منهما على حدته ينفى الفقر ففى خبر يأتى ما اعتمر
حاج قط اى ما افتقر ولا احتاج وتخلفه فى بعض الافراد لعارض والذنوب اى يمحوان الذنوب
بمعنى انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغائر والكبائر واما العمرة فيظهر انها انما تكفر
الصغائر ثم شهد ذلك تشبيه معقول بمحسوس بقوله كما ينفى الكير بكسر الكاف وسكون المثناة
تحت زق ينفخ فيه الحداد والمبنى من الطين كور خبث الحديد بفتحات وسخه الذى تخرجه النار
فانه فى كل مرة يخرج منه خبث فلا ينتفى خبثه الا بتتابع دخوله وتكرره وخص الحديد الذى
هو اشد المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى ان الفقر وان اشتد والذنوب وان خبثت
وعظمت يزيلهما المداومة على النسكين ويأتى فى خبر ان متابعتهما ايضا تزيد فى العمر والرزق
واقتصر هنا على ذينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية ادامة الحج والعمرة واحياء الكعبة
وبقاع المناسك بهما وهو فى كل عام فرض كفاية على القادرين وان حجوا وقد جبلت القلوب على
محبة ذلك ويعتبر وقوف جمع بعرفة يظهر بهم الشعار فقط فى الافراد بفتح الهمزة طس عن جابر
قال الهيثمى فيه عبد الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام ومع ذلك حديثه حسن اذا آتاك الله بالمد
اعطاك مالا اى شيئا له قيمة يباع بها سمى مالا لانه يميل القلوب او لسرعة ميله اى زواله
فلير بالبناء للمجهول اى فلير الناس اثر بالتحريك نعمة الله عليك اى نعمة افضاله وبهاء عطائه
فان من شكر النعمة افشاءها كما فى خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون استدراجا وليس بنعمة
حقيقة اردفه بما يفيد ان الكلام فى النعمة الحقيقية فقال وكرامته التى اكرمك بها وذلك بان
يلبس ثيابا تليق بحاله نفاسة وصفاقة ونظافة ليعرفه المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد

والهم الشيخ الفانى ج اهمام نحو همات والمصدر الهمومة من الهم الاذابة ومن الهميم وهو الدبيب اه قاموس

الفقر نقيض الغنى فاعل يقال فقر فقرا من باب تعب اذا قل ماله ولم يقولوا فقر بالضم لانهم استغنوا عنه بافتقر والفقر بالفتح والضم لغة اسم منه مصباح

معر الظفر كطرب نصل والناصية ذهب شعرها كله فهى معراء كامعرت وامعر افتقر وفنى زاده كمعر تمعيرا قاموس

وخبث الحديد وغيره محركة ما نفاه الكير قاموس

فلير بسكون اللام لام الامر وضم المثناة التحتية ويجوز بالفوقية لاضافة المذكر الى المؤنث فى قوله اثر نعمة الله وفيه استحباب ثياب تليق بحال الغنى ليعرفه الفقير وذو الحاجة ومن هنا كان للعلماء ان يلبسوا ما يليق بهم بلا اسراف ليعرفهم المستفتى وطالب العلم عزيزى

وتجنب الاسراف ذكره المظهر وكان الحسن يلبس ثوبا باربعمائة وفرقد السبخي يلبس المسح فلقي الحسن فقال ما الين ثوبك قال فرقد لبس لين ثيابي يبعدني من الله ولا خشونة ثوبك تقربك منه ان الله جميل يحب الجمال فان قلت الحديث يعارضه حديث البس الخشن من الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لا فان المصطفى طبيب الدين وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الى الرفاهية والتنعم فخرا وكبرا يامره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه ذا مال يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله عليه ولا ان يظهر البؤس والفاقة بل يبالغ في التنظف وحسن الهيئة وطيب الرايحة والثياب الحسنة اللايقة به ولله در القائل فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة • عند الاله وانت عبد مجرم • وبهاء ثوبك لا يضر بعيد ان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم • ٣ ك وصححه عن والد ابي الاحوص بحاء مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه مالك بن نضلة اومالك بن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قشف الهيئة قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال العراقي في اماليه حديث صحيح اذا اتاك الله مالا اى متمولا وان لم تجب فيه الزكوة فلير بسكون لام الامر عليك فان الله يحب ان يرى اثره محركا اى اثر انعامه على عبده حسنا بحسن الهيئة والتجمل قال البغوي هذا في تحسين ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة والرقة ومظاهرة الملبس على الملبس على ما هو عادة العجم والمترفهين ولا يحب يعني يبغض البؤس بالهمز والتسهيل اى الخضوع والذلة ورثاثة الحال اى اظهار ذلك للناس ولا التباؤس بالمد وقد يقصر اى اظهار التمسكن والتخلق والشكاية لان ذلك يؤدي لاحتقار الناس له وازدرائهم اياه وشماتة اعدائه فاما اظهار العجز فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضائه ولا تضجر فمطلوب طب والضياء المقدسي عن زهير مصغر زهير بن ابي علقمة ويقال ابن علقمة الضبعي ويقال الضبابي له حديث قال الذهبي اظنه مرسلا وقال ابن الاثير قال البخاري زهير هذا لا صحبة له وذكره غيره في الصحابة اذا آخى الرجل اخاه اى اتخذ اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد الانسان فليسأله ندبا مؤكدا عن اسمه ما هو واسم ابيه وجده ان احتيج وممن اى من اى قبيلة او بلد هو فانه اى فان سؤاله عما ذكر ومعرفته به اوصل للمودة اى اشد اتصالا لها لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتناء وشدة المحبة ولانه لا بد له من تعهده عند الحاجة الى ذلك وعيادته عند المرض وزيارته عند الاشتياق وغير ذلك ابن سعد في طبقاته تخ ت في الزهد عن يزيد من الزيادة بن نعامة بفتح النون مخففا الضبي نسبته الى بني ضبة قال الذهبي تبعا لابن الاثير مرسل وقال البخاري له صحبة فوهم وقال ابو حاتم يزيد تابعي لا صحبة له وغلط خ في اثباتها وقال العسكري غلط خ وفي التقريب لم يثبت له صحبة اذا آخيت بالمد رجلا مثلا فسله عن اسمه واسم ابيه اى وممن هو كما في الحديث قبله ومن ثم زاد هنا في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوائد كثيرة منها ما ذكره بقوله فان كان غائبا اى مسافرا او محبوسا مثلا حفظته في اهله وما يتعلق به وان كان مريضا عدته اى زرته وتعهدته وان مات شهدته اى حضرت جنازته قيل وفيها ندب الاخاء في الله ومواصلته والتسبب في بقائه وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا وغائبا وتفقد احواله مسافرا ومريضا وعيادته وتفقد اهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهى وفيه ما فيه لان ندب نفس المواخاة ليس في الحديث ما يفيدها وانما تعلم من ادلة اخرى هب عن ابن عمر بن الخطاب قال راني النبي صلى الله

اى من رقيق الثياب التي يلبس للتفاخر فمن رق ثوبه رق دينه ومن ملك نفسه لا يضره شيء من ذلك قال الله تعالى جميل يحب الجمال علقمي

السبخي بفتح السين المهملة والباء الموحدة نسبة الى السبخ موضع بالبصرة ومنه فرقد بن يعقوب قاله في القاموس في فصل السين المهملة من باب الخاء المعجمة
ه

قال العلقمي وسببه ما اخرجه ابو داود عن ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت النبي م في ثوب دون اى خلق فقال عليه السلام الك مال قال نعم قال من اى المال قال اتاني الله من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا اتاك مالا فذكره
ه

تقشف الرجل تقشفا فهو متقشف من باب تعب لم يتعهد النظافة وتقشف مثله واصل القشف خشونة العيش مصباح

والتباؤس والتبئوس التفاقر وهو ان يرى من نفسه تخشع الفقراء راموز

الضبعي بالضم والفتح ومهملة الى ضبيعة بن قيس بطن من بكر بن وائل اه لب اللباب

وقال العلقمي وفي رواية ليزيد بن نعامة ايضا اذا احب الرجل الرجل فليسأله الخ فالمراد بقوله اخى احب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوي واحدا عزيزي

يزيد بن نعامة ابو مودود الضبي يرسل وله عن انس وعنه ابو خلدة وسلام بن مسكين صدوق وقال البخاري له صحبة فوهم كاشف

حضرا وغابا خ

تعالى عليه وسلم وانا التفت فقال مالك تلتفت قلت اخينا رجلا فذكره ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة بن علي عن عبيد الله وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك اذا امنك بالمد والتخفيف والامن كصاحب عند الخايف الرجل على دمه فلا تقتله اى لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يومن القاتل بقبوله الدية ثم يظفر به فيقتله فتوعد الله على ذلك في القران بقوله فمن اعتدى بعد ذلك اى بعد العفو واخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان يقتل لا محالة ولا تقبل دية لقوله عليه الصلوة والسلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية حم ه وكذا الطبراني عن ابي مطرف سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي الكوفي رمز المؤلف لصحته وليس كما قال ففيه عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه وفي الميزان عن البخاري ذاهب الحديث اذا ابتغيتم خطاب عام غلب فيه الحاضرون على الغائبين كما في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم المعروف النصفة والخير والرفق والاحسان قال في النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فاطلبوه عند حسان وفي رواية جمال الوجوه اى الحسنة وجوههم حسنا حسيا ومعنويا على ما من ظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه البيهقي فوالله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخاء شجرة في الجنة تسمى السخاء وان الشح شجرة في النار تسمى الشح انتهى عد هب عن عبد الله بن جراد بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية كلام المؤلف ان مخرجيه سكتا عليه ولا كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد ضعيف انتهى فحذفه ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم الغسيلي ويعلى بن الاشدق لا يصدق كما بينه الايمة اذا ابتلي احدكم اى اختبر وامتحن بالقضاء اى الحكم بين المسلمين خصهم لاصالتهم والا فالنهي بتنا ولما لو قضى بين ذميين فلا يقضي ندبا وهو غضبان ولو كان غضبه لله خلافا للبلقيني فيكره ذلك تنزيها لا تحريما وليسو وجوبا بينهم اى الخصوم او الخصمين المتقاضيين عنده بدلالة السياق في النظر اليهما معا او عدم النظر اليهما معا والمجلس بان يجلسهما عن يمينه او شماله او تجاهه وهلم والاشارة فلا يخص احدهما بها دون الاخر فيحرم ذلك حذرا مما يوهمه التخصيص من الميل وفرار من كسر قلب الاخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكاما يكون بعضها مكروها وبعضها حراما كما ياتي ونبه بالنهي عن القضاء حال الغضب على كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله ككثرة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وحقن ومولم مرض وحر وبرد ومزعج خوف ولو قضى مع ذلك نفذ وكره ونبه بالامر بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك ع عن ام سلمة زوج المصطفى قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف اذا ابردتم الي بريدا اى ارسلتم الى رسولا قال الزمخشري البريد الرسول المستعجل وفي محل اخر فارسية وهي في الاصل البغل اصلها بريده دم اى محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا فابعثوه حسن الوجه اى جميله قال القيصري والحسن معنى روحاني تنجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب الاعضاء حسن الاسم للتفاول بحسن صورته واسمه لاهل اليقظة والانتباه يرون ان الاشياء باسرها من الله فاذا ورد وارد حسن الوجه حسن الاسم تفاءلوا به وكان المصطفى يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص ومن

اخيت خ

عبد الله بن ميسرة ابو ليلى الحارثي ويقال ابو عبد الجليل عن الشعبي وعنه وكيع ومسلم بن ابراهيم واه كاشف

لا يلج النار سخي ولا يلج الجنة شحيح نسخ

الغسيلي بالتصغير ولام الى غسيل بطن من سامة بن لؤي لب اللباب

تامل معاني السنة وجد معاني الاسماء مرتبطة بمسمياتها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن
الاسماء مشتقة منها ألا ترى الى الخبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ومما
يدل على تاثير الاسماء في مسمياتها خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده اتيت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما
زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم لا ادري معناه
الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو كذلك قال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرا تنبيه قال الراغب الجمال
نوعان احدهما امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا حصلت رفعت اجزاء
الجسم الى العلو كالنبات اذا نجم كلما كان اعلى كان اشرف في جنسه ولهذا الاعتبار بذلك استعمل في
كلما جاد في جنسه العالي والفائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون مقدودا قوي العصب
طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال اعني الراغب ولا يعني بالجمال هنا
ما يتعلق به شهوة الرجال والنساء فذلك انوثة بل الهيئة التي لا تنبو الطباع عن النظر
اليها وهو ادل شيء على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن وكل انسان له
حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرا ما يتلازمان
فلذلك فزع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس اولا الى الهيئة البدنية قال بعض الحكماء قل
صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الخاتم مقروء من الطين البزار من عدة طرق عن
بريدة بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة وهو ابن الحصيب بضم المهملة الاولى وفتح الثانية
الاسلمي قال الهيثمي وطرق البزار كلها ضعيفة ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي هريرة
وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المؤلف
لو عزاه للطبراني كان اولى وان زعمه في الاصل انه صحيح فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما هو
لاعتقاده اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها العبد يعني هرب القن من مالكه بغير اذن شرعي
والآبق مملوك فر من مالكه قصدا لم تقبل له صلوة وان لم يستحل الاباق بمعنى انه لا يثاب عليها
لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كما مر وقيل المنفي كمال القبول لا اصله والاصح كما قاله
النووي الاول فصلوته غير مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها واركانها كما
حققه النووي كابن الصلاح رادا على المازري وعياض تاويله بالمستحل وزاد في رواية حتى
يرجع لمواليه قال العراقي ونبه بالصلوة على غيرها انتهى وقد عظم في هذا الخبر وما اشبهه جرم
الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى موضع من الحقوق التي على الحر كثيرا عن العبد لاجل
سيده وجعل سيده احق به منه بنفسه في امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانما استعصى
على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله ان
يكون لهم الخيرة اما لو ابق لعذر كفراره من لواطه به كما غلب في هذا الزمان وكما لو كلفه على
الدوام ما لا يطيقه على الدوام فلا ضير م في الايمان عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره
اذا اتى احدكم اهله اي جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفي رواية ثم بدا له ان يعود فليتوضأ
بينهما اي الجماعين وضوءا تاما كوضوء الصلوة بدليل رواية البيهقي وابن عدي اذا اتيت اهلك
فان اردت ان تعود فتوضأ وضوءك للصلوة ولا ينافيه قوله في آخر فليغسل فرجه بدل
فليتوضأ لان كمال السنة انما تحصل بكمال الوضوء الشرعي واصلها يحصل بالوضوء اللغوي
وهو تنظيف الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م [illegible]

وفي الادعية المأثورة اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا اذا شئت كذا في الاذكار والحصن وغيرهما ٥

الحَزْن ما غلظ من الارض يقال حزن حزونة مثل صعب صعوبة وزنا ومعنى فهو حزن وهو خلاف السهل والجمع حزون مثل فلس وفلوس مصباح

الجمال الحسن الكثير وذلك ضربان احدهما جمال يختص الانسان به في نفسه او بدنه او فعله والثاني ما يصل منه الى غيره وعلى هذا الوجه ما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال تنبيها انه تفيض منه الخيرات الكثيرة فيحب من يختص بذلك مفردات راغب

ابق العبد ابقا من باب تعب وقتل في لغة والاكثر من باب ضرب اذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل هكذا قيده في العين وقال الازهري الابق هرب العبد من سيده والاباق اسم منه فهو آبق والجمع اباق مثل كافر وكفار مصباح

قال العلقمي قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول فصلوة الابق صحيحة غير مقبولة كالصلوة في الدار المغصوبة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه لا ثواب فيها هو المعتمد وهو الذي نقله النووي عن الجماهير وما ذكره الجلال المحلي وتبعه الاشموني من ان له الثواب نازعه فيه اصحاب الحواشي عزيزي

في الطهارة عن ابي سعيد الخدري ولم يخرجه البخاري وزاد حك وقال تفرد به شعبة هق فانه
انشط للعود اي اكثر نشاطا واعون عليه مع ما فيه من تخفيف الحدث لانه يرفعه عن اعضاء الوضوء والمبيت
على احدى الطهارتين خوف ان يموت في نومه واخذ منه انه يسن للمرأة ايضا قال في شرح مسلم يكره الجماع
اي الثاني قبل الوضوء ويقال ان الشافعي قال الحديث لم يثبت ولعله لم يقف على سند ابي سعيد اذا اتى
احدكم اهله اي اراد جماع حليلته فليستتر اي فليتغط هو واياها بثوب يسترهما ندبا وخاطبه بالستر
دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل ولا يتجردان خبر بمعنى النهي اي ينزعان الثياب
عن عورتيهما فيصيران متجردين عما يسترهما تجرد العيرين تشبيه حذفت اداته وهو بفتح العين
تثنية عير الحمار الاهلي وغلب على الوحشي وذلك حياء من الله وادبا مع الملائكة وحذرا من حضور
الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها لا تحريما الا ان كان ثم ينظر الى شيء من عورته فيحرم وجزم
الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورة زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له التمتع به كحلقة
دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة في التنفير والتقريع واستهجانا لذلك الامر الشنيع لانه ابله
الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا وفي حديث الطبراني والبزار تعليل الامر بالستر بانه اذا لم
يستترا استحيت الملائكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال
الهيثمي وفي اسناد الطبراني مجهول وبقية رجاله ثقات وكما يندب الستر يندب تغطية رأسه
وخفض صوته لما في خبر يأتي ان المصطفى كان يفعله طب هق وكذا في الشعب عن ابن مسعود ثم
قال البيهقي في الشعب عقب تخريجه تفرد به مندل العنزي انتهى ومندل اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه احمد والدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه مندل ضعيف وقد وثق
وقال البزار اخطأ مندل في رفعه والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح ه عن عتبة بمثناة
فوقية بن عبد بغير اضافة وهذا الاسم في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ن عن عبد الله بن سرجس
بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة طب
عن ابي امامة لكن بلفظ اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعري الحمير قال
الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف فرمز المؤلف لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة طرقه
والا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر اذا اتى الرجل القوم اي جاء او
لقي العدول الصلحاء كما يدل له السياق فلا اعتبار باهل الفجور والفساق فقالوا له بلسان
القال او الحال مرحبا نصب بمضمر اي صادفت او لقيت رحبا بضم الراء سعة وهي كلمة اكرام
واظهار مودة ومحبة وتلقي الاخيار بها مندوب قال العسكري واول من قالها سيف بن ذي
يزن فرحبا به يوم القيمة اي فذلك ثابت له يوم القيمة او فيقال له ذلك يومها يوم يلقى
ربه كناية رضى الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو
علم لسعادته فان الله اذا احب عبدا القى حبه في قلوب عباده وهو اشارة وبشارة بنظر الله اليه
تعالى واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا بفتح فسكون او فتح نصب على المصدر ايضا اي صادفت
قحطا اي شدة وحبس غيث فقحطا له يوم القيمة اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع
الخير وجدب العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم هذا
القول فانه يقال له مثله يوم القيمة او هو كناية عن كونه يلقى شدة واهوالا وكربا في الموقف
وفي الخبر انهم شهداء الله في الارض فهو كناية عن كونه مغضوبا عليه وذكر اللقاني في الاول واضافه
الى الربوبية دون الثاني اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام ويربيه بصنوف البر والانعام واما

قال الغزالي وينبغي ان يكون بينهما تلطف بالكلام والتقبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين رواه ابو منصور الديلمي عن انس باسناد ضعيف قال ويكره الجماع في اول ليلة من الشهر وليلة النصف والسلخ الاخير منه يقال ان الشيطان يحضر ويجامع اهله فيها وروي كراهة ذلك عن علي وابي هريرة ومعاوية رض علقمي

قال الدميري واذا قضى وطره فليستمهل على اهله حتى تقضي هي ايضا نهمتها فربما تاخر انزالها عن انزاله علقمي

وروى الخطيب بسند ضعيف عن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغطي رأسه ويخفض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة علقمي

مندل بن علي العنزي الكوفي اسمه عمرو عن مغيرة وعاصم الاحول وعنه احمد بن يونس وعدة ضعفه احمد مات ١٦٨ كاشف

عفير بن معدان المؤذن عن عطاء بن يزيد وعطاء بن ابي رباح وعبيد وعنه الوليد بن مسلم وابو اليمان وخلق ضعفوه كاشف

وهو كونه كناية عن كونه مغضوبا عليه عزيزي

الثانى فيمرض عنه وحذف له من الاول لدلالة الثانى عليه طب ك فى الفضائل عن الضحاك بن قيس
الفهرى قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح غير ابن
عمرو الضرير وهو ثقة اذا اتى احدكم وفى رواية اذا اتيتم الغائط محل قضاء الحاجة كنى به عن العذرة
كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية فلا يستقبل القبلة الكعبة قال
القاضى القبلة فى الاصل الحال التى عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا للمكان المتوجه
نحوه للصلوة وقال الحرالى اصل القبلة ما يجعل قبالة الوجه والقبل ما اقبل من الجسد فى مقابلة
الدبر لما ادبر منه ولا هنا ناهية بقرينة قوله ولا يولها بحذف الياء ظهره اى لا يجعلها مقابل
ظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد ببول او غائط فافاد تخصيص التحريم بحالة خروجه شرقوا او
غربوا قال الولى العراقى ضبطناه فى سنن ابى داود وغربوا بغير الف وفى بقية الكتب الستة
او غربوا بالالف ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا الى جهة الشرق او الغرب وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب وهو لاهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم كالشام واليمن فمن
قبلته الى المشرق او المغرب ينحرف الى الجنوب او الشمال وفيه دلالة على عموم النهى فى الصحراء والبنيان
وهو مذهب النعمان وخصه لمالك والشافعى بالصحراء لحوق المشقة فى البنيان بتكليف الانحراف
عن سمت البناء اذا كان موضوعا للقبلة بخلاف الصحراء ولما رواه الشيخان ان المصطفى قضى
حاجته فى بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة ولما رواه ابن ماجة باسناد
حسن انه قضاها مستقبل الكعبة فجمع الشافعى بين الاخبار بحمل اولها المفيد للتحريم على غير
البناء لانه لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان قد يشق فيحل فعله كما فعل
المصطفى لبيان الجواز وان كان الاولى لنا تركه ومحل الثانى اذا استتر بمرتفع ثلثى ذراع
بينه وبينه ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمى ومحل الاول اذا لم يستتر بذلك وهذا كله فى
غير المعد لذلك اما فيه فلا حرمة ولا كراهة حم ق ٤ عن ابى ايوب الانصارى بالفاظ مختلفة
اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما طائفة من العلم او علما سنيا غزيرا فالتنكير للتفخيم قال ابن حجر
والمراد العلم الذى امره الله بطلب الازدياد منه ولم يامره بطلب الازدياد من شئ الا منه قال
والمراد به العلم الشرعى الذى يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينه فى عباداته ومعاملاته
ومداره على التفسير والحديث والفقه الى هنا كلامه ولو كان لى من الامر شئ لقلت اللايق
بمنصبه الشريف ارادة العلم بالله تعالى الذى هو اسنى المطالب واسمى المواهب ثم رايت بعض
العارفين قال اراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد بالاله لتزيد معرفته بتوحيد الكثرة فتزيد
رتبته فى تحميده وقد حصل له من العلوم والاسرار ما لم يبلغه احد يقربنى الى الله اى الى رحمته
ومزيد رضاه وكرامته فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم دعاء او خبر والقصد بتبعيد
نفسه من عدم الازدياد انه دائم الترقى وقد اراه الله لطائف فى باب العلم وادبا لم تكن وفيه رضا
جزيلة لم يكن يعلمها وصار تلقفه لذلك الامداد بمنزلة الغذاء له بل هو غذاء روحانى فلو فرض
انقطاعه عنه لحظة من نهار لم يعده مباركا والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات
وبدؤه من العلى العليم فكلما ارتقى الانسان فيه درجة ازداد قربا من اعلم العالمين والمراد
لا بورك لى فى ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس اشارة الى انه كله من اوله الى اخره كذلك وذكر
النهار مثال فالليل كذلك ويحتمل ان ذلك لان محل تعلم العلم وتعليمه النهار دون الليل وقد
كان دائم الترقى فى كل لمحة قال ابن سبع ومن خصايصه انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس

باجمعهم

الضحاك بن قيس الفهرى الامير يقال صحبة وقد خرج من حديثه وروى عن عمر وعنه عروة والشعبى وجماعة قتل يوم مرج راهط فى اخر سنة ٦٦ كاشف

العذرة وزان كلمة الخرء ولا يعرف تخفيفها وتطلق على فناء الدار لانهم يلقون الخرء فيه فهو مجاز من تسمية الظرف باسم المظروف مصباح

وقال العلقمى ويجوز رفع الاول لجعل لا فيه نافية عزيزى

قال الخطابى هنا خطاب لاهل المدينة ولمن كان قبلته على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة الشرق او الغرب فانه لا يشرق ولا يغرب عزيزى

غزر الماء بالضم غزرا وغزارة كثر فهو غزير وقناة غزيرة كثيرة الماء وغزرت الناقة غزارة كثر لبنها فهى غزيرة ايضا والجمع غزار مصباح

قال بعضهم اشار المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان على العارفين بديم التطلع الى مواهب الحق تعالى فلا يقنع بما هو فيه بل يديم الطلب قارعا باب النفحات راجيا حصول المزيد ومواهبه تعالى لا نهاية لها وهى متصلة بكلماته التى تنفد البحر دونها وتنفد اعداد الرمال دونها عزيزى

لا الاحكام فان فيه زيادة تكاليف على الامة وقد بعث رحمة عزيزى

ومقصوده تبعيد نفسه من ذلك وبيان ان عدم الازدياد ما وقع قط ولا يقع ابدا لما ذكر عزيزى

باجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الخلق قال بعض الصوفية وانما طلب الزيادة
من العلم لا من الحال لان زيادة الحال تورث الاتكال على صاحبها واللايق بالرسل الاتصاف بما يتألف
به القلوب كالعلم فانه يزيد صاحبه كشفا وايضاحا واتساعا وانشراحا وتميل اليه النفوس تنبيه
قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة من الزمان وقد يراد به الدولة والانسب هنا ارادة
الثانى لولا ذكر طلوع الشمس طس وفيه عنده بقية صدوق ذو مناكير والحكم بن عبد الله عن الزهرى
قال الهيثمى تركه الصورى وغيره انتهى واورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال متهم وقال
ابو حاتم كذاب عد وفيه عنده سليمان بن بشار قال فى الميزان متهم بالوضع قال ابن حبان وضع على
الاثبات ما لا يحصى ووهاه ابن عدى وسرد له من الواهيات عدة هذا منها قال فى اللسان ولفظ
ابن عدى كان يقلب الاسانيد ويسرق الحديث فما اوهمه صنيع المؤلف من ان ابن عدى خرجه واقره
غير صواب حل عن عائشة وفيه عبد الرحمن بن عمر رسته اورده الذهبى فى ذيل الضعفاء وقال
ثقة مكثر ذو غرائب تكلم فيه ابن الفرات وفيه الحكم المذكور وقد عرفت انه كذاب ومن ثمه حكم ابن
الجوزى بوضعه واقره عليه العراقى فى تخريج الاحياء الكبير وذكر ابن عراق ان المؤلف وافق ابن
الجوزى على وضعه لكن رايته تعقبه فى مختصر الموضوعات فلم يات بطائل سوى انه قال له شاهد
عند الطبرانى وهو خير من معادن التقوى فعلمك الى ما علمت ما لم تعلم وانت خبير ببعد ما بين
الشاهد والمشهود اذا اتى احدكم خادمه بالرفع واحدكم منصوب به بطعامه ليأكله والخادم
يطلق على القن والحر قال الزمخشرى وهو بغير تاء تانيث لاجرائه مجرى الاسماء غير الماخوذة
من الافعال وشملها امراة عاشق فقد كفاه علاجه اى تحمل مشقة تحصيل الاته ومزاولة عمله
ودخانه بالتخفيف اى مقاساة شم لهب النار حال الطبخ قصر عليه مع شمول ما قبله له لعظم
مشقته فليجلسه ندبا ليأكل معه كفاية مكافاة له على كفايته حره وعلاجه وسلوكا لسبيل
التواضع المامور به فى الكتاب والسنة هذا هو الافضل فان لم يجلسه للاكل معه لعذر كقلة
طعام او لكون نفسه تعاف ذلك قهرا عليه ويخشى من اكراهها محذورا او لغير ذلك كحبه للاختصاص
بالنفيس ولكون الخادم يكره ذلك حياء منه او تأدبا او كونه امرد يخشى من التهمة به باجلاسه
معه او غير ذلك فليناوله ندبا مؤكدا من الطعام اكلة بضم الهمزة ما يؤكل دفعة واحدة كلقمة
او اكلتين ما يؤكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليرد ما فى نفسه من شهوة الطعام وتكسر
سورة الجوع ولفظ رواية البخارى لقمة او لقمتين او اكلة او اكلتين قال الدماميني فان قلت
ما هذا العطف قلت لعل الراوى شك هل قال النبى هذا او هذا فجمع واتى بحرف الشك ليؤدى كما سمع
ويحتمل كونه من عطف احد المترادفين على الاخر بكلمة او وقد صرح بعضهم بجوازه والخادم يشمل
الذكر والانثى لكنه كما قال المحقق ابو زرعة فيها محمول فيما اذا كان السيد رجلا على ان تكون
امته او محرمه فان كانت اجنبية فليس له ذلك قال وفى معنى الطباخ حامل الطعام فى الاجلاس
والمناولة لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه واراحة صاحب الطعام من حمله
فتخصيصه من ولى الطعام ليس لاخراج غيره من الخدم بل لكونه اكد وهذا كله للندب اما النزاع
فاطعامه من غالب قوت الارقاء بذلك البلد ق د ت ٥ عن ابى هريرة بالفاظ متقاربة اذا اتاكم
كريم قوم اى رئيسهم المطاع فيهم المعود منهم باكثار الاعظام واكثار الاحترام فاكرموه برفع
مجلسه واجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لان الله عوده منه ذلك ابتلاء منه له فمن استعمل
معه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك يورث فى قلبه الغل والحقد

بقية بن الوليد ابو محمد الكلاعى الميتمى الحافظ عن محمد بن زياد الالهانى وبحير ابن سعد وعنه ابن جريج وشعبة واثقه الجمهور فيما روى عن الثقات وقال النسائى اذا قال ثنا واخنا فهو ثقة مات ١٩٧ كاشف

سليمان بن بشار حدث بمصر متهم بوضع الحديث قال ابن حبان يضع على الاثبات ما لا يحصى ووهاه ابن عدى اه لسان الميزان

والحاصل ان الافضل ان لا يستأثر عليه بشئ بل يشركه فى كل شئ لكن بحسب ما يدفع به شر عينه وقد نقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذى ياكل منه مثله فى تلك البلدة وكذلك القول فى الادام والكسوة فان السيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل ان يشركه معه فى ذلك عزيزى

والبغضاء والعداوة وذلك يجر الى سفك الدماء وفي اكرامه اتقاء شره وابقاء دينه فانه قد
تعزز بدنياه وتكبر وتاه وعظم في نفسه فاذا حقرته فقد اهلكته من حيث الدين والدنيا وبه
عرف انه ليس المراد بكريم القوم عالمهم وصالحهم كما وهم البعض الا ترى انه لم ينسبه في الحديث
الى علم ولا الى دين ومن هذا البيان انكشف ان استثناء الفاسق والكافر كما وقع لبعضهم منشاه
الغفلة عما تقرر من ان الاكرام منوط بخوف محذور ديني او دنيوي ولحوق ضرر للفاعل والمفعول
معه فمتى خيف شيء من ذلك شرع اكرامه بل قد يجب فمن قدم عليه بعض الولاة الظلمة الفسقة فاقصى
مجلسه وعامله بمعاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلاء فان اوذي ولم يصبر فقد خسر
الدنيا والاخرة ولهذا كان كثير من اكابر السلف المعروفين بمزيد الورع يقبلون جوائز الامراء
المظهرين للجور ويظهرون لهم البشاشة حفظا للدين ورفقا بالمسلمين ورحمة لذلك
الظالم المبتلى المسكين وهكذا كان اسلوب المصطفى مع المؤلفة وغيرهم وقد غلط في هذا
الباب كثير غفلة عن معرفة تدبير الله ورسوله في خلقه والجمود على ظاهر ومن يهن الله فما
له من مكرم وما دروا ان السنة شرحت ذلك وبينته احسن بيان فموضع طلب اهانة الكافر
والفاسق الامن من حصول مفسدة والحاصل ان الكامل انما يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض
العارفين ينبغي للفقير ان يكرم كل وارد عليه من الولاة فان احدهم لم يزر الفقير حتى خلع كبرياءه
وراى نفسه دونه والا لما اتاه مع كونه من رعاياه قال فمن اتانا فقيرا حقيرا اكرمناه كائنا
من كان وان كان ظالما فنحن ظالمون لانفسنا بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم لم قام
لظالم واكرمه وقد كان المصطفى يتواضع لاكابر كفار قريش ويكرمهم ويرفع منزلتهم لانهم
مظاهر العزة الالهية ورئي بعض الاولياء في النوم وعليه حلة خضراء والانبياء والاولياء
واقفون بين يديه فاستشكل ذلك الرائي فقصه على بعضهم فقال لا تنكره فان تادبهم مع من
البسه الخلعة لا معه الا ترى ان السلطان اذا خلع على بعض غلمانه ركب اكابر الدولة في خدمته
ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر
ومحمد بن عجلان ضعفه خ ووثقه غيره البزار في مسنده وابن خزيمة في صحيحه طب عد هب عن
جرير بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم القشيري اليماني اسلم عام توفي المصطفى وكان يحبه
ويكرمه وكان عالي الجمال حتى قال فيه عمر هو يوسف هذه الامة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني
وفيه حصين بن عمر مجمع على ضعفه وسببه ان جريرا قدم على المصطفى فبسط له رداءه ثم ذكره
البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وفي الميزان عن ابن عدي انه
حديث منكر عد من حديث شهد عن معاذ بن جبل وابي قتادة الانصاري واسمه الحارث وعمرو
او النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهد لم يدرك معاذا
وفيه ايضا عن عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطئ ك عن جابر بن عبد الله طب عن
ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما
ضعف لكن وثق ابن حبان الاول وعن عبد الله بن ضمرة ابن مالك البجلي قال ابن الاثير عداده في
اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين بن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن
انس بن مالك وضعف وذكر فيه بيان السبب وعنوانه لما دخل عدي على المصطفى القى اليه
وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا ثم اسلم وفي
رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منظرا لم نر لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم

قال العلقمي قال الدميري لا يدخل في عموم الحديث الكافر لقوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم فلا يوقر الذمي ولا يصدر في مجلس وان كان كريما في قومه لان الله تعالى اذلهم وقال ايضا والذي اعتقده ان مراده عليه السلام بقوله كريم قوم ما اشار اليه قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
عزيزي

سبب وروده ما رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الاسناد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى غص المجلس باهله وامتلأ فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على الباب فلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه فالقاه اليه مفرشة له وقال له اجلس على هذا فاخذه جرير فوضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ورده به الى النبي عليه السلام يمينا وشمالا وقال اذا اتاكم كريم فاكرموه
علقمي

محمد بن عجلان المدني الفقيه الصالح عن ابيه وانس وخلق وعنه شعبة ومالك والقطان وخلق وثقه احمد وابن معين وقال غيرهما سيء الحفظ خرج له مسلم توفي سنة ١٤٨ احتج به ثلاثة العوام
كاشف

البجلي بالفتح الى بجيلة اسم لقبائل وبالسكون الى بجلة رهط من سليم
لب اللباب

عبد الله بن خراش ابو جعفر عن عمه العوام بن حوشب وعدة وعنه بشر بن الحكم وغيره ضعفوه قال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ كما في الكاشف

الى اخره وعن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية ابن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين
وحديثه في الشاميين قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان انه عنه منكر والدولابي محمد بن احمد
بن حماد من اهل الري في كتاب الكنى والالقاب وابن عساكر في تاريخه عن ابي راشد عبد الرحمن بن
عبيد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف
وهو المكان العالي فسمي الشريف شريفا لارتفاع منزلته وعلو مرتبته على قومه قال الذهبي
في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه
العراقي ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتصدير
والضيافة والاتحاف لامره تعالى بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط له
رداءه واطلاق الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده في الحديث قبله بالكريم للاكد عن انس
قال العراقي هذا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه اذا ايها الاولياء من اي رجل
يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم وفي رواية بدله ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة
في الدين والمراد انه عدل فليس فاسق كفوا لعفيفة فزوجوه اياها وفي رواية فانكحوه اي
ندبا مؤكدا بل ان دعت الحاجة الى كفو وجب كما مر ان لا تفعلوا ما امرتم به وفي رواية تفعلوه
قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي ان لم تزوجوا الخاطب الذي ترضون خلقه ودينه تكن
تحدث فتنة في الارض وفساد خروج عن حال الاستقامة النافعة المعينة على العفاف عريض
كذا في رواية البيهقي وفي رواية كبير والمعنى متقارب وفي رواية كثير يعني انكم ان لم في ذي الخلق
والحسن والدين المرضي الموجبين للصلاح والاستقامة ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان
الجار للبغي والفساد يكن الى اخره او المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الى ذي مال
او جاه يبقى اكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فيقع القتل ممن
نسب اليه العار فتهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي اشار بالحديث الى ان دفع غائلة الشهوة
مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش انتهى
والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة
النافعة وقول البغوي فيه اعتبار الكفاءة في النكاح وان الدين اولى ما اعتبر منها فيه نظر اذ
ليس فيه ما يدل الا على اعتبار الدين ولا تعرض فيه لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارع وفيه
ان المراة اذا طلبت من الولي تزويجها من مساويها في الدين لزمه لكن اعتبر الشافعية كونه كفوا
وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق في الخطاب والبعد عمن اتصف بمساويها ت ه ك في
النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحارث بن ابي اسامة عن يزيد بن هارون عن عبد الحميد بن سليمان
عن ابن عجلان عن وثيمة النضري عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبد الحميد
هو اخو فليح قال ابو داود غير ثقة ووثيمة لا يعرف عد من حديث صالح المنيحي عن الحكم بن خلف
عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان وعمار هالك ووثقه بعضهم
وقال ابو حاتم كان يكذب ت هق عن ابي حاتم المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث
الواحد وقيل لا صحبة له وقيل اسمه عقيل ابن ميمون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي
ولا اعلم له غير هذا الحديث فمن ثمه قال المؤلف وما له غيره ولو عبر بعبارة البخاري كان اولى
اذ لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال ت حسن غريب قال العراقي ونقل عن البخاري انه لم يعده
محفوظا وقال ابو داود حطا وعده في المراسيل واعله ابن القطان بارساله وضعف رواته

الدولابي صوابه بفتح اوله والناس يضمونه المعمل الدولاب ودولاب قرية بالري
لب اللباب

والدولاب بفتح الدال واحد الدواليب تديرها الدابة معرب
قاموس

الازدي بفتح فسكون نسبة الى ازد شنوءة بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
لب

اتاكم ص

ت اتاكم يطلب التزويج فزوجوه ندبا وقد يكون وجوبا وذلك فيما اذا سالت بالغة رشيدة وليها ان يزوجها من كفو فيجب عليه اجابتها الا اذا كان الولي مجبرا واختار كفوا غير الذي اختارته لان نظره اتم من نظرها قال المالكية يجب ان يزوجها ممن اختارته لتدوم الالفة بينهما وشروط الكفاءة ذكرها العلقمي نقلا وهي السلامة من العيوب والنسب والدين والحرفة ونظمها بعضهم فقال شرط الكفاءة ستة قد حررت ينبيك عنها بيت شعر مفرد نسب ودين صنعة حرية فقد العيوب وفي اليسار تردد
عزيزي

تقحم في الامر كنصر وخضع رمى بنفسه فيه من غير روية كتقحم واقحم وقحم فرسه النهر فتقحم واقتحمه ادخله فدخل
قاموس

النكاح خ

المنيحي بالفتح والكسر عن الحكم بن خلف وتحتية ومهملة الى المنيحة قرية بدمشق
لب

وما له غيره اي لا يعرف له غير هذا الحديث قال الشيخ حديث صحيح
عزيزي

اذا اتاكم السائل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بقاله او حاله فخصوص الاتيان غير
مراد فضعوا في يده اي اعطوه شيئا يعني وصلوه وبينا ولتنه افضل ولو ظلفا بكسر
فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس محرقا بضم الميم وفتح الراء اي اعطوه
ولو قليلا ولا تردوه خائبا فذكر الظلف مع كونه لا يغني من جوع للمبالغة في القلة ومزيد
التحذير من حرمانه الموجب للخيبة وعدم النجاح المؤدي الى فقد الفلاح ففي خبر ياتي لولا
ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم والامر للندب فان كان مضطرا فللوجوب عد عن
جابر بن عبد الله بسند ضعيف لكن له شواهد اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الرداء
بقرينة قوله الاتي ثم صل بغير رداء فتعطف اي توشح به بان يخالف بين طرفيه كما في رواية
البخاري على منكبيك فيلقي كل طرف منهما على المنكب الاخر ثم صل الفرض او النفل لان
التعطف به كذلك اصون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاجلال وعدم
شغل البال بامساكه لتستر عورته وفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى وان ضاق عن
ذلك بان لم يمكن المخالفة بين طرفيه كذلك فشد به حقوك بفتح الحاء وتكسر معقد ازارك
وحاصرتك ثم صل بغير رداء محافظة على الستر ما امكن والامر كله ندب عند الثلاثة وللوجوب
عند احمد فلو صلى في ثوب واحد ليس على عاتقه منه شيء لم تصح صلوته عنده حكاه عنه
الطيبي وغيره قال الشافعية اذا اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه
على كتفيه والا ايتزر به وجعل على عاتقه شيئا ولو حبلا فيكره تركه اما المراة فتصلي بقميص
سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب حم والطحاوي احمد بن محمد نسبة الى طحا قرية بمصر
عن جابر رمز المؤلف لصحته اذا اثنى بتقديم المثلثة على النون عليك جيرانك الصالحون للتزكية
ولو اثنان فلا اثر لقول كافر وفاسق ومبتدع انك اي بانك محسن اي من المحسنين يعني
المطيعين لله فانت محسن عند الله تعالى واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء اي عملك غير صالح
فانت عند الله مسيء ومحصوله اذا ذكرك صلحاء جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسوء
فانت من اهله فانهم شهداء الله في الارض فاحدث في الاول شكرا وفي الثاني توبة واستغفارا
فحسن الثناء وضده علامة على ما عند الله للعبد واطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق
بشيء في العاجل عنوان ما سيصير اليه في الاجل والثناء بالخير دليل على محبة الله لعبده
حيث حببه لخلقه فاطلق الالسنة بالثناء عليه وعكسه عكسه وفي الحديث دليل لعبد
لابن عبد السلام حيث ذهب الى ان الثناء يستعمل في الخير والشر لكن هل هو حقيقة فيهما او
في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء الخ
هو ما رايته ثابتا في نسخة المؤلف بخطه فايراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا
الجامع بلفظ فاذا قال جيرانك الى اخره باطل ابن عساكر في تاريخه عن ابن مسعود قال قال
رجل يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فذكره وهذا بمعناه في مستدرك الحاكم
عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا انا
عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك
محسن فانت محسن وان قالوا انك مسيء فانت مسيء انتهى قال الحاكم على شرطهما اذا اجتمع
الداعيان فاكثر الى وليمة ولو لغير عرس والى غيرها كشفاعة او قضاء حاجة فاجب حيث
لا عذر اقربهما اليك بابا من متعلقة بالقرب في اقرب لا صله التفضيل لان افعل التفضيل

قوله يعني وجدتم الخ تفسير مراد حيث فسر الاتيان بالوجدان والانسب في الصناعة تفسير الاتيان بالمجيء ثم يجعل الوجدان مراد الحديث كما فعل المتبولي ٥

والمراد رد السائل بما تيسر ولو كان شيئا قليلا عزيزي

قال العلقمي التعطف هو التوشح بالثوب وهو ان ياخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره عزيزي

والعاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث راموز

قال العلقمي والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك بسوء فانت من اهله انتهى عزيزي

اي اجب وجوبا في العرس حيث لا عذر وندبا في غيره عزيزي

قد

قد اضيف فلا يجمع بين الاضافة ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله فان اقربهما بابا
اقربهما جوارا وحق الجوار مرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان تقاربا في الدعوة واما ان سبق احدهما
الى دعوتك فاجب الذي سبق لان اجابته وجبت وندبت حين دعاه قبل الاخر فان استويا
سبقا وقربا فاقربهما رحما فان استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة
في الجوار بقرب الباب لا بقرب الجدار وسره انه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات الغفلات
فهو بالرعاية اقدم ولا دلالة فيه على ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهداء حم د عن رجل له
صحبة وابهامه غير علة لان الصحب عدول قال ابن حجر وغيره ابهام الصحابي لا يصير الحديث سلام
وقد اشار المؤلف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر بضعفه وعبارته اسناده ضعيف وعن
قول جمع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز
الاحتجاج به لكن له شاهد في البخاري ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا اذا
اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به والعابد القائم بوظائف الطاعات وصنوف العبادات لكنه
لا يعلم الا ما لزمه تعلمه عينا على الصراط اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر عليه الكافر
للنار والمؤمن للجنة قيل اي يقول بعض الملائكة او من شاء الله من خلقه بامره للعابد ادخل الجنة
برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك وتنعم ترفيه من الرفاهة وهي رغد الخصب ولين العيش
بعبادتك اي بثواب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاصر عليك وقيل للعالم قف هنا عند
الصراط فاشفع لمن احببت الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار فانك
لا تشفع لاحد ممن ذكر الا شفعت اي قبلت شفاعتك فيه لانه لما احسن الى عباد الله بعلمه الذي
افنى فيه نفائس اوقاته اكرمه الله بانالته مقام الاحسان اليهم في الاخرة لشفاعته فيهم
فشفاعته فيهم جزاء وفاقا فقام حينئذ مقام الانبياء في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا
من الضلالة وكونه في الاخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلماء خلفاء الانبياء فاعظم بها
من منزلة عالية غالية فاخرة في الدنيا والاخرة ابو الشيخ عبد الله بن حيان في كتاب الثواب على
الاعمال فر وكذا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له كان اولى عن ابن عباس
رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان بن موسى عن عطا اورده الذهبي في الضعفاء وقال له حديث
لا يعرف الا به وفي الميزان له حديث منكر اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير ووفقه ابتلاه اي
امتحنه بنحو مرض او هم او ضيق ليسمع تضرعه اي تذلله واستكانته وخضوعه ومبالغته في
السؤال ليعطيه صفتي الجود والكرم جميعا فانهما يطالبانه عند سؤال عبده بالاجابة فاذا دعا
قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل يا رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني احب
ان اسمع صوته كذا في خبر قال الغزالي ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاء اوليائه واصفيائه الذين
هم اعز عباده واذا رايت الله يحبس عنك الدنيا ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك
عزيز عنده وانك عنده بمكان وانه يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك ولا يحتاج
الى ذلك اما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك فيما يحفظ
عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك وينزلك منازل الابرار والاعز عنده تنبيه
قال العارف الجيلاني في التلذذ بالبلاء من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله تعالى لعبد الا بعد
بذله الجهد في مرضاته فان البلاء تارة يكون مقابلة لجريمة وتارة تكفيرا وتارة دفعا للدرجات
وتبليغا للمنازل العالية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر عند البلاء وكثرة الجزع

الدالاني بنون الى دالان قبيلة من همدان لب

وهو جاهل بالعلم الشرعي اي بما زاد على الفرض العيني منه عزيزي

اي قبلت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعلمك عزيزي

فقام مقام الانبياء اي في كونه في الدنيا هاديا للرشاد وفي العقبى شافعا في العباد عزيزي

وقال ابو بكر الشبلي يا رب احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك سير الساك

والشكوى للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة
الثالث الرضى والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب هب فر عن ابي هريرة هب عن ابن مسعود
عبد الله وكرد وس بضم الكاف واخره مهملة موقوفا لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز لضعفه وانه
كذلك لكن قال الحافظ العراقي يتقوى بتعدد طرقه اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلاء حتى
يمحصهم من الذنوب ويفرغ قلوبهم من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في
الاخرة وجميع ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد صدقهم
معه وصبرهم في المجاهدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم طس
وكذا في الكبير هب والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون سوى شيخه
انتهى وله طريق آخر فيها اليمان بن عدي متهم ومن طريقه اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه
ورواه احمد عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع قال المنذري
رواته ثقات ولعل المؤلف اغفله سهوا اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع الدنيا
اي حال بينه وبين نعيمها وشهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بداء محبتها
وممارستها ويالفها ويكره الاخرة كما يحمي اي يمنع احدكم سقيمه الماء اي شربه اذا كان يضره
وللماء حالة مشهورة في الحماية عند الاطباء بل هو منهي عنه للصحيح ايضا الا باقل ممكن فانه
يبلد الخاطر ويضعف المعدة فلذلك امروا بالتقليل منه وحملوا المريض عنه فهو جل اسمه
يذود من احبه عنها حتى لا يتدنس بها وبقذراتها ولا يشرق بغصصها كالكنيف وهي للكبار
موذية وللعارفين شاغلة وللمريدين جابلة ولعامة المومنين قاطعة والله لاوليائه ناصر
ولهم منها حافظ وان ارادوها ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان بضم النون
ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر الصحابة اصيبت عينه يوم
بدر او احد او الخندق فتعلقت بعرق فردها المصطفى فكانت احسن عينيه قال الحاكم صحيح
واقره الذهبي وقال الترمذي حسن غريب وقال المنذري حسن ولم يرمز له المؤلف بشيء اذا
احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقدر اسعاده قذف اي القى واصل القذف الرمي بسرعة
فالتعبير به ابلغ منه بالالقاء حبه في قلوب لم يقل قلب وان كان المفرد المضاف يعم لانه
انص على كل فرد فرد فيتوجه اليه الملاء الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم تبع لمولاه فان
والى وليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذي يحظ الملاء الاعلى صاحبه بالتبجيل وعليه
فمحبة الملائكة على ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع منه فلا ملجا الى القول بان المراد
به ثناؤهم عليه واستغفارهم له واذا ابغض الله عبدا وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما للشان
قذف بغضه في قلوب الملائكة فيتوجه اليه الملاء الاعلى بالبغض ثم يقذفه اي ثم يقذف
ما ذكر من الحب والبغض في قلوب الادميين ومن ثمرات المقام الاول وضع القبول لمن احبه الله
للخاص والعام فلا يكاد يجد احدا الا مائلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبدا
استنارت جهاته واشرقت بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه اثار الاقبال وصار له سيماء
من الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وحكم عكسه عكس حكمه وفيه حث عظيم على تحري ما يرضي الله وتجنب ما
يسخطه حل وكذا الديلمي عن انس وفيه يوسف بن عطية الوراق او الصفار وكلاهما ضعيف
قال الفلاس لكن الوراق اكذب لكن له شاهد ياتي اذا احب احدكم محبة دينية قال الحرالي من

يمان بن عدي الحمصي عن محمد بن زياد الزبيدي وعنه الربيع وعنو وقال البخاري في حديثه نظر كاشف

والاطبا وتحمي شرب الماء في امراض معروفة بل الاكثار منه منهي عنه مطلقا اي في حق المريض وغيره عزيزي

كالبيت خ

الملائكة

فلا يراه او يسمع به احد من البشر الا ابغضه فتطابق القلوب على محبة عبد او على بغضه علامة على ما عند الله تعالى عزيزي

الحب وهو احساس بوصلة لا يدرك كنهها اخاه في الدين كما يرشد اليه قوله في رواية صاحبه
وفي اخرى عبدا فليعلمه ندبا موكدا انه اي بانه يحبه لله تعالى لانه اذا اخبره به فقد استمال
قلبه واجتلب وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه قوله في عيب فيه اخبره به
ليتبركه فتحصل البركة قال البغدادي انما حث على الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع في
الدنيا ولا لهوى بل ليستجلب مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا والعطاء تملق وهو نقص
تنبيه ظاهر الحديث لا يتناول النساء فان لفظ احد بمعنى واحد واذا اريد المونث انما يقال احدى
لكنه يشمل النساء الاناث على التغليب وهو مجاز معروف مالوف وانما خص الرجال لوقوع
الخطاب لهم غالبا وحينئذ اذا احبت المراة اخرى لله ندبا اعلامها حم خد د في الادب ت
في الزهد وقال حسن صحيح حب ك وصححه عن المقدام بن معدي كرب الكندي صحابي له وفادة و
وشهرة حب عن انس بن مالك خد عن رجل من الصحابة رمز لحسنه وهو اعلى من ذلك اذ لا ريب
في صحته اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية والاخلاق
السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لانهم لاجل ما وجدوا في ذواتهم من الكمال
احبوا من يشاركهم في الخلال فهم في الحقيقة ما احبوا غير ذواتهم وصفاتهم وقد يدعى
شموله للمحبة الذاتية ايضا اذا عريت عن المقاصد الفاسدة والله يعلم المفسد من المصلح
فلياته في منزله افضل فليخبره انه يحبه لله بان يقول له اني احبك لله اي لا لغيره من
احسان او غيره فانه ابقى للالفة واثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف وتجتمع الكلمة
وينتظم الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغائن وهذا من محاسن الشريعة حم
والضياء المقدسي عن ابي ذر نص رواية احمد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سالم الجيشاني جاء
الى ابي امية في منزله فقال سمعت ابا ذر يقول انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
فذكره قال الهيثمي واسناده حسن اذا احب احدكم عبدا اي انسانا ولا ينفك من هذا النعت ولو
وان تسالوني قلت ها انا عبده ● وان تسالوه قال ذاك مولاي ● فالمراد شخص من المؤمنين قريب
او غيره ذكرا وانثى لكن يظهر تقييده فيها بما اذا كانت حليلته او محرمه فليخبره بمحبته له ندبا
فانه اي المحبوب يجد مثل الذي يجد له اي يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه هو فان القلب لا
يحب لا يحبه كما قال يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه ● وللشيء على الشيء مقاييس واشباه ●
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه ● وانشد بعضهم سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك
شهود لم تكن تقبل الرشا ● ولا تسالوا عنها العيون لانها ● تشير بشيء ضد ما اضمر الحشا ●
ولكون القلب يدل للقلب قال الحكماء المحبوب جزء محبوبه فمن احب انسانا لا لاجل افعاله
او ذاته الجميلة فذاك جمال باطنه اشرق بمراة جمال محبوبه والجمال الظاهر جزء من الجمال
الباطن والالفة بين المتحابين ليست الا للاشتراك في جمال الباطن او ضده ولذلك
ترى من هو قبيح المنظر وتحبه وترى حسن المنظر وتبغضه ولله در القائل واذا اعترتك
الوهم من حال امرئ ● فاردت تعرف خيره من شره ● فاسال ضميرك عن ضمير فواده ● ينبئك
سركه بالذي في سره ● وهذا يفتح لك باب الفراسة الحكمية وتبين ان تحبيبه المخبر بقوله احبك
الذي احببتني لاجله كما جاء في خبر هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن ابي مرة اورده
الذهبي في الضعفاء وقال تابعي مجهول اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه فليقرا القران
هذا من قبيل الاستعارة بالكناية فان القران رسالة من الله لعباده فكان القارئ يقول

قال الغزالي انما امر باعلامه محبته لانه يوجب زيادة الحب فان الرجل اذا عرف ان اخاه يحبه احبه بالطبع عزيزي

وفد على الامير واليه كوعد وفدا ووفادة وورد رسولا وهم وفد واوفاد ووفود والاسم الوفادة واوفده الى الامير وعليه بمعنى ارسله قاموس

واذا احب اخاه فليعلمه ذلك فاذا قال له اني احبك الذي احببت له حصن حصين

واذا راى اخاه المسلم يضحك قال اضحك الله سنك ظاهرا وسر قلبك باطنا علي قاري على الحصن

جمع الله شمله اي ما تشتت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره والتحريك لغة قاموس

الضغن الحقد كالضغينة وفعله كطرب قاموس

يا ربّ قلت كذا وكذا فهو مناج له سبحانه ويحتمل انه من مجاز التشبيه وفى اشعاره انه يتطهر
ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية رحمة طلبها او اية عذاب استعاذ منه خط
عن انس وفيه الحسين بن زيد قال الذهبى ضعيف اذا اجبت رجلا لا تعرفه ولم يظهر
منه ما تكره فلا تماره اى لا تجادله ولا تنازعه ولا تشاره روى بالتشديد من المشارة وهى
المضارة مفاعلة من الشر اى لا تفعل معه شرا تحوجه الى فعل مثله معك وروى مخففا من
البيع والشراء اى لا تعامله ذكره الديلمى ولا تسئل عنه احدا حيث لم يظهر منه ما تكره فعسى
ان يوافق له اى تصادف وتلاقى يقال وافيته موافاة اتيته عدوا او حاسدا فيخبرك
بما ليس فيه مما يذم فيفرق ما بينك وبينه لان هذا شان العدو وقد قال سبحانه واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهذا امر ارشادى يقضى الطبع السليم والذكاء القويم بحسنه ولو
لم يسال عنه فاخبره انسان عنه بشئ مكروه فينبغى ان لا يبادر بمفارقته بل يتثبت ويفحص فربما
كان المخبر عدوا حل عن معاذ بن جبل وفيه معاوية بن صالح اورده الذهبى فى الضعفاء وقال
ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به اذا احببتم اى اردتم ان تعلموا ما للعبد اى الانسان عند ربه
مما قدر له من خير او شر فانظروا اى تاملوا ما يتبعه اى الذى يذكر عنه بعد موته وفى حياته
من الثناء بالفتح والمد فاذا ذكره اهل الصلاح بشئ فاعلموا ان الله اجرى على السنتهم ما له
عنده فانهم ينطقون بالهامه كما يفيده خبر ان الملائكة تتكلم على السنة بنى ادم بما فى
العبد من الخير والشر فان كان خيرا فليحمد الله ولا يعجب بل يكون خائفا من مكره الخفى وان
كان شرا فليبادر بالتوبة ويحذر سطوته وقهره ابن عساكر فى تاريخه عن على وفيه عبد الله
بن سلمة متروك وعن مالك بن انس عن كعب موقوفا وكعب الاحبار هو ابو اسحق الحميرى
اسلم فى خلافة ابى بكر او عمر وسكن الشام ومات فى زمن عثمان رضى الله تعالى عنه اذا احدث
احدكم اى انتقض طهره باى شئ كان واصل احدث من الحدث وفى المحكم الحدث الابداء وفى
العباب ما قول الفقهاء احدث اذا اتى منه ما ينقض الطهارة لا تعرفه العرب وكذلك قال
الاعرابى لابى هريرة ما الحدث قال فساء او ضراط فى صلوته وفى رواية فى الصلوة فليأخذ
بانفه اى يتناوله ويقبض عليه بيده ليتوهم انه رعف ثم لينصرف فليتوضأ وليعد الصلوة
كذا هو فى رواية ابى داود وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان بالمشى فيها استحياء من
الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه ارشاد الى اخفاء القبيح
والتورية بما هو احسن ولا يدخل فى الرياء بل هو من التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة
من الناس ومشروعية الحيل التى يتوصل بها الى مصالح ومنافع دينية بل قد يجب ان خيف
وقوع محذور لولاه كقول ابراهيم هى اختى ليسلم من الكافر وما الشرايع الا مصالح وطرق
للتخلص من الوقوع فى المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب من الائمة الى ان
خروج الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضوء ومذهب الشافعى خلافه ه حب
ك فى الطهارة هق فى الصلوة عن عائشة ام المؤمنين قال الحاكم على شرطهما ومن افتى
بالحيل يحتج به انتهى ورواه ابو داود ايضا اذا احسن الرجل يعنى الانسان الصلوة فاتم
ركوعها وسجودها بان اتى بهما باركانهما وشروطهما وهذا تفسير لقوله احسن واقتصر
عليهما مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تانف من الانحناء كراهة لهيئة عمل
قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل قالت الصلوة حفظك الله كما حفظتنى

والامر ارشادى الى الامر المفهوم من النهى عزيزى

فسا فسوا من باب قتل والاسم الفساء وهو ريح يخرج من غير صوت يسمع مصباح

قال العلقمى اى ليوهم القوم ان به رعافا وفى هذا باب من الاخذ بالادب فى ستر العيب والتورية بما هو احسن وليس من الرياء اه عزيزى

رعف رعفا من باب قتل ونفع ورعف بالضم لغة والاسم الرعاف وهو خروج الدم من الانف او الدم نفسه مصباح

انف من الشئ انفا من باب تعب والاسم انفة مثل قصبة اى استنكف وهو الاستكبار وانف منه كتنزه عنه مصباح

اى حفظا مثل حفظك لى باتمام اركانى واكمال احسانى بالتادية بخشوع القلب والجوارح
وهذا من باب الجزاء من جنس العمل فكما حفظ حدود الله فيها قابلته بالدعاء بالحفظ واسناد
القول الى الصلوة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لما مر ان للمعانى صورا عند الله لكن الاول اقرب
فترفع الى عليين كما فى خبر فى رفع صحف الاعمال وهو كناية عن القبول والرضى واذا اساء الصلوة فلم
يتم ركوعها ولا سجودها قالت الصلوة ضيعك الله كما ضيعتنى اى ترك كلائك وحفظك حتى تهلك
جزاء لك على عدم وفائك بتعديل اركانى قال ابن جنى الضيعة الموضع الذى يضيع فيه الانسان ومنه
يقال ضاع يضيع ضياعا اذا هلك قال القرطبى فمن لم يحافظ على ركوعها وسجودها لم يحافظ عليها ومن
لم يحافظ عليها فقد ضيعها ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها فقد حفظ دينه
ولا دين لمن لا صلوة له فتلف عقب فراغه منها كما تؤذن به فاء التعقيب ويحتمل ان ذلك يكون فى القيمة
كما يلف الثوب الخلق بفتح المعجمة واللام اى البالى فيضرب بها وجهه اى ذاته وذلك بان تجسم كما فى
نظائره لكن الاوجه انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده وحرمانه فيكون حاله اشد من حال التارك
راسا كيف والذى يحضر الخدمة ويتهاون بالحضرة اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية قال الغزالى
فينبغى للانسان اذا اقبل على الصلوة ان يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدى من يقوم
ومن يناجى ويستحيى ان يناجيه بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات ويعلم
انه مطلع على سريرته ناظر الى قلبه وانما يقبل من صلوته بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم
يحضر قلبه هكذا فهو لقصور معرفته بجلال الله فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه
ليعرف كيف صلوته فعند ذلك يحضر قلبه ويسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع عبد ذليل لا ينفع ولا
يضر يخشع له فلا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه وجهله تتمة قال فى الحكم انت الى حلمه اذا اطعته
احوج منك الى حلمه اذا عصيته • الطيالسى ابو داود وكذا الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عبادة
بضم المهملة وخفة الموحدة ابن الصامت ضد الناطق بن قيس الانصارى صحابى فاضل رمز المؤلف
لصحته وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن ابى وضاح قال فى الكاشف وثقه جمع وتكلم فيه خ والاحوص بن
سليم ضعفه النسائى وقال المدينى لا يكتب حديثه اذا اختلفتم اى تنازعتم ايها المالكون لارض
اردتم البناء فيها قال ابن جرير وقسمتها ولا ضرر على احد منهم فيها فى الطريق اى فى قدر عرض
الطريق التى تجعلونها بينكم للمرور فيها فاراد البعض جعلها اقل من سبعة اذرع وبعضهم سبعة
او اكثر مع اجتماع الكل على طلب فريض الطريق فاجعلوه وجوبا بمعنى انه يقضى بينهم بذلك عند
الترافع كما بينه ابن الجرير الطبرى فليس المراد الارشاد كما وهم سبعة وفى رواية سبع قال النووى
وهما صحيحان فالذراع يذكر ويؤنث اذرع بذراع البنيان المعروف وقيل بذراع اليد المعتدل
ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قاله المطرزى من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمى به الخشبة والحديدة
التى يذرع بها وتانيثه افصح وذلك لان فى السبعة كفاية لمدخل الاحمال والاثقال ومخرجها
ومدخل الركبان والرحال ومطرح الرماد وغير ذلك ودونها لا يكفى لذلك قال الامام الطبرى
وتبعه الخطابى هذا اذا بقى بعده لكل احد من الشركاء ما ينتفع به بدون مضرة والا جعل على حسب حاله
الدافع للضرر واما الطريق المختص فلا تحديد فيه فلمالكه جعله كيف شاء واما الطريق المسلوك
فيبقى على حاله لان يد المسلمين عليه واما فى الفيافى فيكون اكثر من سبعة لممر الجيوش ومسرح الانعام
والتقاء الصفوف وقال النووى حديث السبعة اذرع محمول على امهات الطرق التى هى ممر العامة
لاحمالهم ومواشيهم بان يتشاح من له ارض يتصل بها مع من له فيها حق فيجعل بينهما سبعة اذرع

كلاه الله يكلأه مهموز بفتحتين كلاءة بالكسر والمد حفظه ويجوز التخفيف فيقال كلته اكلاه وكلته من باب تعب لغة قريش لكنهم قالوا مكلو بالواو واكثر من يكلى بالياء واكتلات منه احترست مصباح

الطيالسى اسمه سليمان بن داود بن الجارود ويكنى بابى داود بصرى ثقة حافظ غلط فى احاديثه تقريب

قال العلقمى اى اذا كان الطريق بين ارض القدم واراد واحياءها فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا فى قدره جعل سبعة اذرع اما اذا وجد طريق مسلوك وهو اكثر من ذلك فلا يجوز لاحد ان يستولى على شئ منه عزيزى

الفيفاء الصحراء الملساء ج فيافى راموز

بالذراع المتعارف اما بنيات الطرق فبحسب الحاجة وحال المتنازعين فيوسع لاهل البدو وما لا يسع لاهل
الحضر وفى الفيافى يجعل اكثر من سبعة لانها ممر الجيوش والقوافل ولو جعلت الطريق فى كل محل سبعة
اضر باملاك كثير من الناس انتهى والحاصل ان الطريق تختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما
فى المطامح وقال ابن حجر ويلحق باهل البنيان من قعد فى حافة الطريق للبيع فان كان الطريق ازيد من
سبعة لم يمنع من القعود فى الزائد وان كان اقل منع حم م فى البيوع د ت وقال حسن صحيح ه عن ابى
هريرة حم ه هق عن ابن عباس ظاهر صنيع المؤلف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبيه والامر بخلافه بل
رواه خ عن ابى هريرة وعزاه له جمع منهم الديلمى وغيره اذا اخذ اى شرع المؤذن فى اذانه اضافه اليه
لانه المنادى به والمراد الاذان المشروع والمؤذن الذى يصح اذانه ويحسنه وضع الرب وفى
رواية للطبرانى وضع الرحمن يده فوق راسه كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة
والمدد الربانى عليه وايصال البر والخير اليه فاطلق اليد واراد النعمة التى خص بها المؤذن
وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لان له المثل الاعلى ويحتمل ان يامر الله ملكا
بوضع يده على راسه حقيقة فاضيفا لفعل الى الله لانه امره بذلك على كما يقال ضرب الامير
اللص اى امر بضربه والاول اقعد فلا يزال كذلك اى ينعم عليه بما ذكر حتى اى الى ان يفرغ من اذانه
اى يتمه وانه اى الشان والحال ليغفر له بضم التحتية والراء مد صوته اى مقدار غايته بمعنى انه
لو كانت ذنوبه مجسمة تملأ ذلك الفضا لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد بالتشديد
وصوب انه مدا كما فى رواية الطبرانى وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مدا اشهر فاذا فرغ من اذانه قال
الرب تعالى واثره لانه المناسب لتربية الاعمال صدق عبدى فيما قاله واضافه اليه للتشريف وشهدت
يا عبدى ففيه التفات بشهادة الحق وهى انه لا اله الا الله وان محمدا رسوله ونص على هذا مع دخوله فى
فى التصديق اشارة الى ان المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد فابشر بما يسرك من الثواب وهذا
فى المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت
ما امكن بحيث لا يتأذى ولا يؤذى تنبيه قال ابن المنير سما للامام الرازى اليدان والعينان صفات
سمعية ضاق بيان وجه الاستعارة فيها ولم يمكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها على
ظاهرها لان العقل يأباه ولم يمكن حملها على الاستعارة فى بعض الموارد فتعين ضرورة ان تثبت
صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتتنوا وكان بين ذلك قواما ك فى التاريخ تاريخ
نيسابور فر وكذا ابو نعيم عن انس ورواه ايضا ابو الشيخ فى الثواب ومن طريقه وعنه اورده الديلمى
مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه محمد بن يعلى السلمى ضعفه الذهبى
وغيره اذا اخذت اى اتيت كما فى خبر البراء مضجعك بفتح الجيم وكسرها محل نومك والمضجع موضع
الضجوع يعنى وضعت جنبك بالارض لتنام من الليل بيان لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار
كذلك فيما اظن بل يظهر انه لو اراد النوم قاعدا كان كذلك فاقرأ ندبا سورة قل يا ايها الكافرون
اى السورة التى اولها ذلك ثم نم على خاتمتها اى نم على خاتمة قراءتك لها واجعلها خاتمة
كلامك ثم نم فانها اى السورة المذكورة براءة من الشرك اى متضمنة للبراءة من الشرك وهو
عبادة الاوثان لان الجملتين الاوليين لنفى عبادة غير الله حالا والاخيرتين لنفى العبادة مآلا
عند البغوى وعاكسه القاضى واطال ابو حيان فى الانتصار للاول حم د فى الادب ت فى الدعوات
وقال حسن غريب ك فى التفسير هب وكذا مالك فى الموطأ فى باب قل هو الله احد ولعل المؤلف
اغفله سهوا عن نوفل بفتح النون وسكون الواو وفتح الفاء ابن معاوية قال قلت يا رسول الله علمنى

البدو البادية والنسبة اليه بدوى
وبدا القوم خرجوا الى باديتهم فرح من
بدا جفا اى من نزل البادية صار فيه
جفاء الاعراب وبابه عدا ناموز

الحضر خلاف البدو والحاضر ضد
البادى ناموز

حافة كل شيء ناحيته والاصل حوفة
مثل قصبة والجمع حافات وحافتا
الوادى جانباه مصباح

واختلف اهل الحق فى صفات البقاء اثبته
الشيخ صفة زائدة على الوجود ١ والاكثر على
انه نفس الوجود ٢ القدم اثبته ابن سعيد
والجمهور على انه قديم بنفسه لا بقدم زائد
٣ الاستواء ذهب الشيخ فى احد قوليه
انه صفة زائدة والاكثرون الى انه الاستيلاء
ومرجعه القدرة ٤ الوجه اثبته السلف
وابو اسحق والشيخ فى احد قوليه صفة زائدة
وفى قوله الاخر وافقه القاضى الباقلانى
انه الوجود ٥ اليدان اثبتهما الشيخ صفتين
زائدتين وعليه السلف واليه ميل القاضى
والاكثر على انهما مجازان عن القدرة ٦ العينان
ذهب الشيخ تارة الى انه صفة زائدة وتارة
الى انهما البصر ٧ الجنب قيل صفة زائدة
وقيل الامر ٨ القدم ٩ الاصبع ١٠ اليمين
١١ الرحمة ١٢ الكرم ١٣ الرضا هذه الثلاثة
ليست الارادة والجمهور على خلافه ١٤ ادراك
ادراك الشم ١٥ ادراك الذوق ١٦ ادراك
اللمس اثبتها القاضى صفات زائدة ليست
العلم والجمهور على خلافه ١٧ التكوين
اثبته الشيخ ابو منصور واتباعه صفة
زائدة ليست القدرة وفسروه باخراج
المعدوم من العدم الى الوجود
والله تعالى الموفق بلطفه
وكرمه من الانوار القدسية فى العقائد الربانية
الشيخ محمد البرسوى رح

مد صوته قال العلقمى بالنصب الى مسافة
صوته اى ممتد صوته والمعنى لو كانت
ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له او
يغفر له من الذنوب ما فعله فى
زمان مقدر بهذه المسافة
انتهى عزيزى

محمد بن يعلى السلمى الكوفى عن محمد بن عمرو
وابى حنيفة وعنه اسحق وغيره
متروك توفى ٢٠٥ كاشف

وسببه ما قال الترمذى عن فروة بن نوفل
انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله علمنى شيئا اقوله اذا اويت
على فراشى قال فذكره انتهى وسيأتى ح
ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورة
من كتاب الله الا وكل الله به ملكا يحفظه
فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب
متى هب عزيزى

شيئا اقوله عند منامى فذكره وهو الديلى بكسر فسكون صحابى تأخر موته وما جرا عليه المؤلف
من صحابية نوفل بن معاوية الظاهر انه سبق قلم وانما هو نوفل بن فروة الاشجعى فان ابن الاثير ترجم
نوفل بن فروة هذا ثم قال حديثه فى فضل قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد ولا يثبت ثم
ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المدينى اخرجوه هكذا ثم ذكر بعد
نوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا وابو القاسم البغوى فى الصحابة وعبد الباقى بن
قانع فى معجمه والضياء المقدسى فى المختارة كلهم عن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة
قلت يا رسول الله علمنى شيئا ينفعنى الله به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد
على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى طلب اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقديم المؤلف
حديث نوفل يوهم انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك فقد قال ابن عبد البر حديث نوفل فى
قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال فى الاصابة حديث جبلة هذا متصل
صحيح الاسناد وقال الهيثمى رواه ابو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطاء بن السائب فانه اختلط
اذا ادخل الله الموحدين اى القائلين بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل لموحدى هذه الامة
وغيرها النار ليطهرهم والمراد به بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه اماتهم فيها
لطفا منه بهم واظهارا لاثر التوحيد بمعنى انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم بواسطة او
غيرها فعلى الثانى هو موت حقيقى ويرشحه تأكيده بالمصدر فى قوله اماتة وذلك لتحققهم بحقيقة
لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم عن الجنة والمسارعة
الى جوار الرحمن فاذا اراد ان يخرجهم منها اى بالشفاعة او الرحمة امسهم اى اذاقهم الم العذاب
تلك الساعة اى ساعة خروجهم قال السجا وندى والعذاب ايصال الالم الى الحى مع الهوان
فايلام الاطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى وقيل سمى عذابا لانه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل
فعله واصل العذاب المنع والمراد هنا عذاب نار الاخرة وهل هذا الامساس عام او خاص احتمالات
وعلى العموم يختلف ذلك الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم يكون تألمه فى تلك الساعة
اللطيفة شديدا وبعضهم يكون عليه كحر الحمام كما ورد فى خبر فر عن ابى هريرة قال ابن حجر فيه
الحسن بن على بن راشد صدوق رمى بشيء من التدليس واورده الذهبى فى الضعفاء اذا ادهن
احدكم افتعل اى اراد دهن شعر رأسه بالدهن فليبدأ ارشادا بحاجبيه وهما العظمان فوق
العينين بلحمهما وشعرهما او شعرهما وحده كذا فى القاموس وظاهر ان المراد هنا الشعر والبشرة
قال الراغب الحاجب المانع عن السلطان والحاجبان فى الرأس سميا به لكونهما كالحاجبين للعين
فى الذب عنهما فانه اى الدهن يذهب بالصداع لفظ رواية الديلمى فانه ينفع من الصداع والصداع
بالضم وجع الرأس وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس فى الرأس وقال الحكيم
حكمة البداءة ان اول ما نبت على ابن ادم من الشعر شعر الحاجبين فاذا بدأ بهما فى المشط و
الدهن فقد ادى حقه لكونه بدى به فى الخلقة وقوله يذهب بفتح اوله اى اذا دهن الرأس
الذى به صداع بالدهن فلا يذهب الدهن ان يجف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه
بضم اوله والباء زائدة اى يذهب الصداع ابن السنى وابو نعيم فى كتابه الطب النبوى وابن
عساكر فى تاريخه عن قتادة ابن دعامة السدوسى المفسر المحدث الفقيه مرسلا فر وكذا
الحكيم الترمذى عنه اى عن قتادة عن انس قال فى الاصل وسنده ضعيف اى لان فيه بقية
والكلام فيه معروف وجليد بن دعلج ضعفه احمد والدارقطنى ثم الذهبى اذا ادى العبد اى

الالم الوجع الشديد يقال الم يألم الما فهو اليم
قال تعالى فانهم يألمون كما تألمون وقد المت
فلانا وعذاب اليم اى مؤلم مفردات

والعذاب هو الايجاع الشديد وقد عذبه
تعذيبا اكثر حبسه فى العذاب قال الله
تعالى لاعذبنه عذابا شديدا ولهم
عذاب اليم مفردات ملخصا

باب من دخل النار من الموحدين يموت فيها
اخرج مسلم عن ابى سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم فاماتتهم اماتة حتى اذا كانوا
فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر
فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة
افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون
فى حميل السيل قال القرطبى هذه الموتة للعصاة
موتة حقيقية لانها اكدها بالمصدر وذلك
تكريما لهم حتى لا يحسوا الم العذاب قال
فان قيل فاى فائدة حينئذ فى ادخالهم
النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز
ان يدخلهم تأديبا وان لم يذوقوا فيها
ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها
عقوبة لهم كالمحبوسين فى السجن فان الحبس
عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد
قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك
يموتون ويختلف حالهم فى طول التعذيب
بحسب جرائمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا
متألمين حالة موتهم غير ان الامهم
تكون اخف من الام الكفار لان الام
المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم
احياء دليله قوله حاق بال فرعون سوء
العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا
ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم
اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى واخرج
البزار بسند رجاله ثقات عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة حظا او نصيبا قوم يخرجهم الله من
النار فيرتاح لهم الرب انهم كانوا لا يشركون
بالله شيئا فينبذون بالعراء فينبتون كما ينبت
البقل حتى اذا دخلت الارواح فى اجسادهم
قالوا ربنا كالذى اخرجتنا من النار وقد رجعت
الارواح الى اجسادنا فاصرف وجوهنا
عن النار باب تفاوت اهل النار فى العذاب
اخرج مسلم والحاكم عن سمرة بن جندب ان
النبى عليه السلام قال ان اهل النار من
تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى
الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم
من تأخذه الى ترقوته واخرج الطبرانى فى
الاوسط بسند ضعيف عن ابى بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

السدوس بالفتح والضم السدوس بن شيبان
وبضمتين السدوس بن ابى ربيعة ابو قبيلة
فى العرب سدوس بالضم عزيزى

الله ح

الانسان المؤمن الذى به رق وان قل وكان انثا وخنثى حق الله اى ما امره به من نحو صلوة وصوم
واجتناب منهى وحق مواليه اى ملاكه من نحو خدمة ونصح كان له اجران اجر قيامه بحق الله واجر
نصح سيده واحسانه خدمته ولا يقتضى ذلك تفضيله على الحر لان جهات الفضل لا تحصى او
المراد ترجيح من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يؤتى اجره مرتين نحو اربعين نظمها المؤلف وغيره
قال الحرالى والاجر فى الاصل جعل العامل على عمله والمراد به اى فى لسان الشرع الثواب الذى وعد
به على تلك الاعمال المشروطة بالايمان حم م عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا اديت زكوة مالك
الذى وجبت عليك فيه زكوة اى دفعتها الى المستحقين او الامام او نائبه فقد قضيت اى اديت
قال تعالى فاذا قضيتم مناسككم اى اديتموها فالاداء بمعنى القضاء وعكسه عند اهل اللغة ولم
يعبر ثانيا باديت كراهة لتوالى الامثال ما عليك من الحق الواجب فيه ولا يطالب باخراج شىء
آخر منه ولا يدخل فى زمرة من توعدهم الله بقوله يكنزون الذهب ت وقال حديث غريب ه ك
فى الزكوة وصححه واقره الذهبى عن ابى هريرة قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان ادى الرجل زكوة
ماله فذكره قال العراقى فى شرح الترمذى وهو على شرط ابن حبان فى صحيحه انتهى لكن جزم تلميذه
ابن حجر بضعفه اذا اديت زكوة مالك بكسر الكاف خطاب لام سلمة لكنه عام الحكم فقد اذهبت
عنك شره اى الدنيوى الذى هو تلفه ومحق البركة والاخروى الذى هو العذاب وفى افهامه انه
اذا لم يؤدها فهو شره فيمثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه القيمة وتطاه الغنم باظلافها
وتنطحه بقرونها الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة فى الاخبار ابن خزيمة فى صحيحه ك
فى الزكوة وقال على شرط مسلم واقره الذهبى فى التلخيص عن جابر مرفوعا وموقوفا قال الذهبى فى
المهذب والاصح موقوف وقال ابن حجر فى الفتح اسناده صحيح لكن رجح ابو زرعة وقفه وله شاهد
صحيح ايضا اذا اذن بالبناء للمجهول فى قرية او بلدا ونحوها من اماكن الاجتماع آمنها الله بالقصر
والمد اى آمن اهلها من عذابه اى من انزال عذابه بهم فى ذلك اليوم الذى اذن فيه او فى تلك الليلة
كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم بلاء من فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدوا
ويحتمل اختصاصه بمنع الخسف والمسخ والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل منع المسلمين من
قتالهم لان الاذان من شعار الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لزمه الكف فائدة ذكر
الامام الرازى فى الاسرار ان الماء زاد ببغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض الصلحاء كانه
واقف على طرف دجلة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد فجاء شخصان فقال
احدهما لصاحبه ما الذى امرت به قال بتغريق بغداد ثم نهيت قال ولم قال رفعت ملائكة
الليل ان البارحة افتض ببغداد سبعمائة فرج حرام فغضب الله فامرنى بتغريقها ثم رفعت
ملائكة النهار فى صبح ذلك اليوم سبعمائة اذان واقامة فغفر الله لهؤلاء بهؤلاء فانتبه وقد
نقص الماء طص عن انس وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره وظاهر تخصيصه
المعجم الصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه فقد خرجه فى معاجيمه الثلاثة هكذا
حكاه المنذرى وضعفه اذا اذن المؤذن اى اخذ فى الاذان يوم الجمعة بعد جلوس الخطيب على
المنبر وهى بسكون الميم بمعنى المفعول اى اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعنى الفاعل اى اليوم الجامع
للناس ويجوز الضم والتاء فيه ليست للتانيث لانه صفة بل للمبالغة كرجل علامة وهو صفة
للساعة حرم على من تلزمه الجمعة اى الشغل عن السعى اليها بما يفوتها من الاعمال كبيع واجارة
وغيرهما لقوله تعالى اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة الآية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول

تنبيه فائدة ٥

آمن كسلم وفهم واما نا وامنة بالتحريك وهو ضد الخوف وهو آمن وامن وامين والله المؤمن لانه آمن عباده من ان يظلمهم وتمته المهيمن واصله المؤمن اه قاموس

قال المناوى اى آمن اهلها من انزال عذاب لهم بان لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عدوا انتهى وقال العلقمى ان كان من الامن الذى هو ضد الخوف ومثله الامنة ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون عزيزى

ومن سمع الاذان كره له بالعمل لحديث عائشة رض عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اذن المؤذن فكل عمل يعمله الانسان فهو نصب الشيطان معراج الدراية

عن الواجب الذى دخل وقته ويصح البيع عند الجمهور وقال المالكية تفسخ الا النكاح والهبة
والصدقة اما الاذان الاول فلا يحرم شىء مما ذكر عنده لانه انما احدثه عثمان او معاوية وعن
الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالى وكلما عمله الانسان فى اوقات الصلوة من حين
ينادى المؤذن الى ان تنفصل جماعة مسجده من صلوتهم لا بركة فيه بل يكون وبالا فر عن انس
وفيه عبد الجبار القاضى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال كان داعية للاعتزال وفى الميزان
من غلاة المعتزلة وابراهيم بن الحسين الكسائى قال فى اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتى وقفت
فى جلاء الافهام لابن القيم على انه ضعيف وما اظنه الا التبس عليه وسعيد بن ميسرة قال ابن
حبان يروى الموضوع وفى الكامل مظلم الامر وفى الميزان كذبه القطان اذا اراد الله بعبد
خيرا اى كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة وقيل عموم خيرى الدنيا والاخرة جعل
صنايعه اى فعله الجميل جمع صنيعة وهى العطية والكرامة والاحسان ومعروفه اى حسن
صحابته ومواساته فى اهل الحفاظ بكسر الحاء وخفة الفاء اى اهل الدين والامانة الشاكرين
للناس لان الصنيعة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها وفى الفردوس قال حسان بن ثابت
ان الصنيعة لا تكون صنيعة • حتى يصاب بها طريق المصنع • فقال النبى صدقت والارادة
نزوع النفس وميلها الى الشىء وهى نقيض الكراهة التى هى النفرة وارادة الله ليست بصفة
زائدة على ذاته كارادتنا بل هى عين حكمته التى تخصص وقوع الفعل على وجه دون آخر وحكميته
عين علمه المقتضى لنظام الاشياء على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة
هو الاختيار واذا اراد بعبد شرا اى خذلانا وهوانا جعل صنايعه ومعروفه فى غير اهل
الحفاظ اى جعل عطاياه وفعله الجميل فى غير اهل الدين والامانة وصرح بالثانى مع فهمه من
الاول حثا للانسان على انه ينبغى ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم قال بعض الحكماء
والمصطنع الى اللئيم كمن اعطى الخنزير درا وقرط الكلب تبرا والبس الحمار وشيا والقم الحية شهدا وقال
ابن القرية خمسة اشياء ضايعة سراج فى شمس وحسناء تزف لاعمى ومطر فى سبخة وطعام قدم لشبعان
وصنيعة عند من لا يشكرها فينبغى للانسان تحرى اختيار المصرف حتى تضع العطية فى المحل اللائق ويسلم
من مخالفة الحكمة قال انما الجود ان تجود لمن • هو للفضل والكرامة اهلا • وقال المتنبى ووضع الندا فى
موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف فى موضع الندا • فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال وعنه
ومن طريقه خرجه الديلمى مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم ان خلف بن يحيى قال الذهبى عن ابى حاتم كذاب
فمن زعم صحته فقد غلط اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه اى جعله قانعا بالكفاف لئلا
يتعب فى طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس معدن الشهوات وشهواتها لا تنقطع فهى ابدا
فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهى مفتونة بذلك وخلصت فتنتها الى القلب فصار مفتونا
فاصمته عن الله واعمته لان الشهوة ظلمة ذات رياح والريح اذا وقع فى الاذن اصم والظلمة اذا
وقعت فى العين اعمت فلما صارت الشهوة من النفس الى القلب حجبت النور فعميت وصمت فاذا اراد
الله بعبد خيرا قذف فى قلبه النور فاضاء ووجدت النفس لها حلاوة وروحا ولذة تلهى عن لذات
الدنيا وشهواتها وتذهب مخاوفها وعجلتها وحرقها وتلهيها فيطمئن القلب ويصير غنيا بالله
والنفس جاره وشريكه فغنى الجار غنى وفى غنى الشريك غنى وتقاه بضم المثناة فوق وخفة
القاف خوفه من ربه فى قلبه بان يقذف فيه نور اليقين فيخرق الحجاب ويضىء الصدر فذلك تقواه
يتقى به مساخط الله وبه يحفظ حدوده وبه يؤدى فرائضه وبه يخشاه فيصير ذلك النور قائما بين

قال فى النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس عزيزى

تنبيه قال بعضهم اصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق الزكية اللطيفة يؤثرون الجميل فيتعشقون بالطبع والمودة الى توفية الحقوق ومكافاة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد عزيزى

قال العلقمى النفس هى الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه فى ذاته اى جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به عزيزى

بان يملاه بنور اليقين فمتى حصل منه غفلة ووقع فى ذنب بادر الى التوبة عزيزى

وإذا اراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه كناية عن كونه يصير مستحضرا له ابدا مشفقا من
الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه على طول المدا فلا يزال فقير القلب حريصا على الدنيا متهافتا
عليها منهمكا في تحصيلها وان كان موسرا ممتد الطمع وان طال الامد فلا يزال بين طمع فارغ
وامل كاذب حتى توافيه المنية وهو على هذه الحالة الردية وذلك من علامات سوء الخاتمة والارادة
نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث تحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدء النزوع والاول مع
الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور اتصاف البارى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته
الافعال انه غير ساه ولا مكره وقيل اشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انه ترجيح
احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح ذكره القاضي
للحكيم الترمذي فر عن ابي هريرة كتب الحافظ ابن حجر على هامش الفردوس بخطه ينظر في هذا الاسناد
انتهى واقول فيه دراج ابو السمح نقل الذهبي عن ابي حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير اذا
اراد الله بعبد خيرا اي عظيما جدا فقهه في الدين اي فهمه الاحكام الشرعية بتصورها والحكم
عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالي اراد
العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه في
الدين لكنه يرجع الى الظواهر الدنيوية اذ غاية نظر الفقيه في الصلوة مثلا الحكم بصحتها عند
توفر الواجبات وفايدته سقوط الطلب في الدنيا واما قبولها وترتب الثواب فليس من تعلقه
بل يرجع لعمل القلب وما تلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور وعدم رياء ونحو ذلك فهذا
لا يكون ابدا الا خالصا لوجه الله فهو الذي يصلح كونه علامة على ارادة الخير بالعبد واما الفقهاء
فهم في واد والمتزود للاخرة بعلمه في واد الا ترى الى قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله
وقول الحسن لمن قال الفقهاء وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
في الاخرة والفقه في المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من صفاته فوجب احوالا ينتشأ
عنها التلبس بكل خلق سني وتجنب كل خلق ردي دني فالعارفون افضل الخلق فهم بالارادة
اخلق واحق واما تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف حادث بعد الصدر الاول
وزهده بالتشديد صيره زاهدا في الدنيا اي جعل قلبه معرضا عنها مبغضا محقرا لها راغبة
به عنها تكريما له وتطهيرا عن ادناسها ورفعة عن دناءتها وبصره بالتشديد عيوبه اي عرفه
بها واوضحها له ليجتنبها كامراض القلب من نحو حقد وحسد وغل وغش وكبر ورياء وهيئة
وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حياء وقلة رحمة وامثالها قال الطيبي وهذا اشارة
الى الدرجة الثانية يعني لما زهد في الدنيا لما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة
حتى حصل له حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله الخير لعبده
قال الغزالي الزهد فيها ان تنقطع عنها همته ويستقذرها ويستنكرها فلا يبقى لها في
قلبه اختيار ولا ارادة والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن لمن وفق
التوفيق الخاص وبصره الله افاتها تصير عنده كالجيفة وانما يتعجب عن هذا الراغبون في
الدنيا العميان عن عيوبها وافاتها المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلواء
من على السكر وعجنها بسم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره اخر ووضعه بينهما فمن ابصر ما
جعل فيه من السم زهده وغيره يغتر بظاهره فيحرص عليه ولا يصبر عنه هب عن انس ابن مالك
وعن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الراء ومعجمة لقريظة اسم رجل نزلوا ولاده حصنا

تهافت الفراش في النار اذا تطاير اليها والناس على الماء اذا ازدحموا مصباح

انهما خ

او اراد بالفقه العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبية عزيزي

الدنية خ

قال العلقمي الزهد هو الاعراض عن الشيء وقال الامام احمد الزهد على ثلاثة اوجه الاول ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام من المسلمين والثاني ترك الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص عزيزي

٧ نسبة لقريظة صح

بقرب المدينة وهم اخوان النضير وهما من ولد هارون عليه الصلوة والسلام مرسلا ورواه الديلمي
في مسند الفردوس عن انس ايضا قال العراقي واسناده ضعيف جدا وقال غيره واه جدا اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب من قلبه وفي نسخ في نفسه لفظ رواية الديلمي من قلبه
يأمره بالخيرات وينهاه عن المنكرات ويذكره بالحاليق بالعواقب فيقطع العلائق والاسباب الداعية
الى موافقة النفس والشيطان ويصرف هواه الى ما ينفعه ويستعمله في تنفيذ مراده ويفرغ باله
لامر الاخرة فيقبل الله عليه برحمته ويفيض عليه من نعمته وفي معناه ما قيل من كان في عمل الله كان
الله في عمله واذا صدقت ارادة العبد وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم
يشغله حديث النفس بعلائق الدنيا لمع الحق في قلبه فر وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه رواه الديلمي
مصرحا فلو عزاه له كان اولى عن ام سلمة قال الحافظ العراقي وغيره اسناده جيد كذا جزم في المغني
ولم يرمز له المؤلف بشيء اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين مشددا ويخفف
اي طيب ثناءه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه العسل ذكره الزمخشري قيل اي قالوا
يا رسول الله وما عسله اي ما معناه قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه فهذا من
كلام الراوي لا المصطفى شبه ما رزقه من العمل الصالح الذي طاب ذكره وفاح نشره بالعسل الذي
هو الطعام الصالح الذي يحلو به كل شيء ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشري قال الحكيم الترمذي فهذا
عبد ادركته دولة السعادة فاصاب حظه ومراده بعدما قطع عمره في رفض العبودية وتضييعها
وعطل الحدود واهمل الفرائض فلما قرب وان شخوصه الى الحق جاءته السعادة بذلك الحظ الذي كان
سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطاء فادركته الخشية وعظمت مساويه عنده فاستقام
امره فعمل صالحا قليلا فاعطى جزيلا حم طب عن ابي عنبة بكسر العين وفتح النون الخولاني واسمه
عبد الله بن عيينة او عمارة قال ابن الاثير اختلف في صحبته قيل ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم
يره وقيل صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره قال الهيثمي وفيه بقية
مدلس وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثمه رمز المؤلف لحسنه اذا اراد
الله بعبد خيرا استعمله قيل اي قال بعض الصحب يا رسول الله وما استعمله اي وما المراد به قال
يفتح له عملا صالحا بان يوفقه له بين يدي موته اي قرب موته فسمي ما قرب منه باليدين توسعا
كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره ودنا منه وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب المثل حتى
يرضى بضم الاول والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله من اهله وجيرانه ومعارفه فيبرؤن
ذمته ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث
الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن يصلح ارضه لقبول الزرع ثم
يبذر فاذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في اوانه وحينئذ يكون جديرا بحصول
الغلة تنبيه اشار المؤلف بالجمع بين هذين الحديثين في موضع الى رد قول ابن العربي الرواية استعمله
واما عسله فهو تصحيف فبين انه غير صحيح حم ك في الجنائز عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم
بعدها قاف ابن كاهل ويقال كاهن بالنون ابو حبيب الخزاعي سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل
بالموصل في خلافة معاوية قال ك صحيح وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح اذا اراد الله بعبد
خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح يعمله قبل الموت ثم يقبضه عليه اي يلهمه
التوبة وملازمة العمل الصالح كما يحق وينبغي حتى يمل الخلق ويستقذر الدنيا ويحن الى الموت
ويشتاق الى الملأ الاعلى فاذا هو برسل الله يردون عليه الروح والريحان والبشرى والرضوان

لمع الشيء يلمع لمعانا اضاء مصباح

بذرت الحب بذرا من باب قتل القيته في الارض للزراعة مصباح
والحمق ككبد الخفيف اللحية وابن الحمق صحابي ترمذي

حنت على الولد حنا من باب ضرب وحنة بالفتح وحنانا عطفت وترحمت وحنت المراة حنينا اشتاقت الى ولدها مصباح

من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية المعيبة الى الحضرة العالية فيوتى
لنفسه الضعيفة الفقيرة نعيما مقيما وملكا عظيما حمت حبك عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
اذا اراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا وما طهور العبد بضم الطاء اى ما المراد بتطهيره
قال عمل صالح يلهمه اى يلهمه الله تعالى اياه والالهام ما يلقى فى الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك
حتى يقبضه عليه اى يميته وهو ملتبس به قال فى المصباح قبضه الله اماته وفى الاساس من المجاز
قبض على غريمه وعلى العامل وقبض فلان الى رحمة الله وهو عما قليل مقبوض فمن اراد الله به خيرا
طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتى لا يحتاج لدخول النار ليطهره فيلهمه تعالى التوبة ولزوم
الطاعات وتجنبه المخالفات ويصاب بالمصائب وانواع البلاء المكفرات فيطهر من خبايثه مع
كراهته لما اصابه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولهذا كان الاب والام يسوق لولده الحجام
او الطبيب ليقابله بالمراهم المولمة الحارة ولو اطاع الولد لما شفى طب عن ابى امامة لم يرمز له بشئ
وسهى من زعم انه رمز لضعفه قال الهيثمى رواه الطبرانى من عدة طرق وفى احدها بقية ابن الوليد
وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف فى غاية الضعف اذا
اراد الله بعبد خيرا صير بالتشديد حوائج الناس اليه اى جعله ملجا لحاجاتهم الدنيوية او
الدينية ووفقه القيام والقى عليه شراشر المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقول فر عن
انس قال العراقى فيه يحيى بن شيبة ضعفه ابن حبان وقال الذهبى عن ابن حبان لا يحتج به اذا
اراد الله بعبد خيرا عاتبه فى منامه اى لامه على تفريطه وحذره عن تقصيره برؤيا يراها فى منامه
فيكون على بصيرة من امره وبينة من ربه وتنبيه من سنة الغفلة ويذكر رقدة الذلة كما وقع لابى
اسيد الانصارى انه كان من ورده قراءة البقرة كل ليلة فاغفلها ليلة فرأى بقرة تنطحه فحلف ان
لا يعود رواه الحكيم فر عن انس وفيه وهب بن راشد قال الذهبى عن الدارقطنى متروك عن ضرار بن عمرو
متروك عن الرقاشى متروك اذا اراد الله بعبده الخير كذا هو بخط المولف وفى نسخ بعبد خيرا ولا اصل
له فى نسخته عجل بالتشديد اسرع له العقوبة بصب البلاء والمصائب عليه فى الدنيا جزاء لما
فرط منه من الذنوب ليخرج منها وليس عليه ذنب يوافى به يوم القيمة كما يعلم ذلك من مقابله
الاتى ومن فعل ذلك معه فقد اعظم اللطف به لان من حوسب بعمله عاجلا فى الدنيا خف جزاؤه
عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها حتى بالقلم يسقط من الكاتب فيكفر عن المؤمن بكل ما
يلحقه فى دنياه حتى يموت على طهارة من ذنبه وفراغ من جنايته كالذى يتعاهد ثوبه وبدنه
بالتنظيف قاله الحرالى واذا اراد الله بعبده الشر وفى رواية بشرا امسك عنه بذنبه اى
امسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة فى الدنيا حتى يوافى به يوم القيمة ان لم
يدركه العفو ولعذاب الاخرة اشد وابقى والله لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم
يرضها اهلا لاثابة احبابه ومن هذا التقرير عرف ان الضمير المرفوع فى يوافى راجع الى الله و المنصوب
الى العبد قال الطيبى ويجوز عكسه والمعنى عليه لا يجازيه بذنبه حتى يجئ فى الاخرة متوفر
الذنوب وافيها فيستوفى حقه من العقاب قال الغزالى والذنب عبارة عن كل ما هو مخالف
لامر الله تعالى من قول او فعل والحديث له تتمة عند مخرجه الترمذى وهى وان الله تعالى اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخطات فى الزهد وقال حسن غريب ك فى الحدود
من حديث سعد بن سنان عن انس قال الذهبى فى موضع سعد ليس بحجة وفى اخر كانه غير
صحيح طب ك هب وكذا احمد ولعله اغفله ذهولا عن عبد الله ابن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة

قال فى النهاية الالهام ان يلقى الله فى النفس امرا يبعثه على الفعل او الترك وهو نوع من الوحى يخص الله به من يشاء من عباده عزيزى

اى وجه اليه ذوى الحاجات ويسر قضاها على يده او بشفاعته وفيه عموم للحاجات الدنيوية والدينية عزيزى

الشراشر الاثقال والقى عليه شراشره اى نفسه حرصا ومحبة قاموس

ورأى بعض الصالحين فى نومه صورة قبيحة فقال ما انت قالت عملك القبيح قال فما النجاة منك قالت تكثر الصلوة على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم نزهة العلماء

واخرج احمد فى الزهد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن سليمان بن يسار ان ابا اسيد الانصارى استيقظ ليلة وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاتنى وردى الليلة وكان وردى البقرة فلقد رايت فى المنام كان بقرة تنطحنى در منثور

قوله حتى يوافيه كذا فى نسخ الجامع الصغير وهى احدى روايتى الجامع الكبير وثانيتهما حتى يوافى به وهى التى فى المشكوة وشرحها الطيبى فقال الضمير المرفوع فى يوافيه راجع الى الله تعالى والمنصوب الى العبد ويجوز ان يكون بالعكس انتهى واراد به بالمنصوب ضمير يوافيه المتصل به فكلامه مبنى على رواية يوافيه بالهاء لا على رواية يوافى به بدون الهاء فاعرفه ثم ان قوله وكذا احمد ولعله اغفله ذهولا ليس على ما ينبغى فان المصنف لم يغفل عن ذلك حاشاه من الذهول بل لانه اورده فى الجامع الكبير بلفظ اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبة بذنبه فى الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه عقوبة ذنبه حتى يوافيه يوم القيمة عير انتهى والعير الحمار الوحشى وقيل اراد الجبل الذى بالمدينة شبه عظم ذنبه بالجبل والله اعلم وليتامل ذلك ليعلم تحامل المناوى على المصنف رحمه الله تعالى محرره الاولاد

وهذا الحديث له تتمة وهى وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط عزيزى

وشدة الفاء ابى عبد الرحمن المزنى الانصارى من اصحاب الشجرة قال لقى رجل امرأة كانت بغيا فجعل
يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت مه فان الله قد اذهب الشرك فولى فاصابه الحائط فشجه
فاتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال له انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره قال
الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وكذا احد اسنادى الطبرانى وطريقه الاخر فيه هشام بن لاحق
ترك احمد حديثه وضعفه ابن حبان طب عن عمار بن ياسر قال مرت امرأة برجل فاحدق بصره
اليها فمر بجدار فلمس وجهه فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسيل دما فقال فعلت
كذا فذكره قال الهيثمى اسناده جيد عد عن ابى هريرة قال جاء رجل يسيل وجهه دما فقال هلكت قال
وما اهلكك قال خرجت من منزلى فاذا امرأة فاتبعتها بصرى فاصاب وجهى الجدار فاصابنى ما
ترى فذكره رمز المولف لصحته اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين والهمه رشده اى وفقه
لاصابة الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضى وقال الزمخشرى الرشد الاهتداء لوجوه المصالح
قال تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى اضافته اليه انه رشد له شان
قال السمهودى ومفهومه ان من لم يفقهه فى الدين لم يرد به خيرا وقد اخرجه ابو نعيم وزاد فى
اخره ومن لم يفقهه فى الدين لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به
وفيه ان العناية الربانية وان كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة تهدى اليها فمن
الهمه الله الفقه فى الدين ظهرت عناية الحق به وانه اراد به خيرا عظيما كما يوذن به التنكير
وهذا التقدير كله بناء على ان المراد بالفقه علم الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع
منهم الحكيم الترمذى الى ان المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطاء عن الامور فاذا عبد الله بما
امر ونهى بعد ان فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطاء عن تدبيره فيما امر ونهى انشرح صدره
وكان اشد تسارعا الى فعل المامور وتجنب المنهى وذلك اعظم الخيور وغيره انما يعبده على
مكابرة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله كالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رأت نفع
شئ او ضره واما من فهم تدبير الله فى ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله فذلك هو الفقه
وقد احل الله النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن هذا بنكاح وهذا زنا
وان كان بنكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت بولد ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه
بالتربية والنفقة والارث واذا كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدرى احد الواطئين ممن هو
فكل يحيله على غيره وحرم الله الدماء وامر بالقود ليتزاجروا ولكم فى القصاص حيوة وحرم المال
وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس بالامتناع من ذلك فعلل المامورات والمنهيات
بينة لاولى الالباب البزار وكذا الطبرانى فى الكبير من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعله غفل
عنه عن ابن مسعود قال المنذرى اسناده لا باس به وقال الهيثمى رجاله موثقون وحينئذ
فرمز المولف لحسنه لا يكفى بل حقه الرمز لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد من الستة
والامر بخلافه فقد خرجه الترمذى باللفظ المزبور من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك له قفل قلبه بضم القاف وسكون الفاء اى ازال
عن قلبه حجب الاشكال وبصره بصيرته مراتب اهل الكمال حتى يصير قابلا للفيض السبحانى
مستمدا للامداد الرحمانى فاذا هبت رياح الالطاف انكشفت الحجب عن اعين القلوب وفاضت
الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف للقلب سر الملكوت وانقشع عن وجهه
حجاب العزة بلطف الرحمة وتلألأت فيه حقايق الامور الالهية وعند انقشاع الحجب يلمع فى

دعب يدعب مثل مزح يمزح وزنا ومعنى فهو داعب وفى لغة دعب من باب تعب والدعابة اسم لما يستملح من ذلك وداعبه مداعبة وتداعب القوم مصباح

ومفهومه ان من لم يفقهه فى الدين ولم يلهمه الرشد لم يرد به خيرا اى خيرا كاملا والفقهاء عرفوا الرشد بانه صلاح الدين والمال عزيزى

القلب من وراء ستر الغيب غرائب العلوم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالى الى حد ما
ودوامه فى غاية الندور وتعلق جمع صوفية منهم البونى باناطته ذلك بمجرد الارادة على
انه لا يحصل بالعلوم التعليمية قالوا لا طريق الا الاستعداد بالتصفية المجردة ومحو الصفات
المذمومة وقطع العلائق واحضار الهمة مع الارادة الصادقة والتعطش التام والترصد
بدوام الانتظار لما يفتح الله اذ الانبياء والاولياء انكشفت لهم الامور وفاض على صدورهم
النور لا بالدراسة للكتب بل بالزهد فى الدنيا والتبرء عن علايقها وتفريغ القلب من شواغلها
والاقبال بكنه الهمة على الله فمن كان لله كان الله له انتهى ونوزعوا بما حاصله ان تقديم تعلم
الاحكام متعين معين واجاب الغزالى بان القران مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف
وذلك علم من غير تعلم واصل الفتح ازالة الاشكال والمغلق صورة او معنى والقفل واحد
الاقفال وجعل فيه اى فى قلبه اليقين اى العلم المتوالى بسبب النظر فى المخلوقات وارتفاع
الريب ومشهد الغيب وقد وصف الله المؤمنين بالايمان بالغيب والايمان التصديق وانما
يصدق المرء الشىء حتى يتقرر عنده فيصير كالمشاهد فالمشاهدة بالقلب هو اليقين قال
الخواص لقيت شابا بالبادية كانه سبيكة فضة فقلت الى اين قال الى مكة قلت بلا زاد ولا
راحلة قال يا ضعيف اليقين الذى يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر ان يوصلنى
الى مكة بلا علاقة والصدق اى التصديق الدائم الجازم الذى ينشأ عنه دوام العمل
والصدق وان شاع فى خصوص الاقوال لكن يستعمل فى بعض الموارد فى بعض الاحوال كما
بيّنه بعض اهل الكمال ومن لم يبصر الخير بقلبه ويصدقه به لم يتيقنه وان صدق بلسانه
بل هو فى عماء وحيرة وجعل قلبه واعيا اى حافظا لما سلك اى دخل فيه حتى ينجع فيه
الوعظ القليل والنصيحة اليسيرة والوعى الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته وتدبرته
وجعل قلبه سليما من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها ولسانه صادقا لتعظم حرمته
وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية وبه يستقيم حال العبد فى
احواله الدنيوية والاخروية قال الحرالى والصدق مطابقة ظاهر النطق والفعل لباطن الحال
وخليقته سجيته وطبيعته مستقيمة معتدلة متوسطة بين طرفى الافراط والتفريط و
الاستقامة كون الخط بحيث تنطبق اجزاءه المفروضة بعضها على بعض وفى اصطلاح اهل الحقيقة
الوفاء بالعهود وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط فى كل امر دينى ودنيوى فذلك
هو الصراط المستقيم وجعل اذنه سميعة صيغة مبالغة اى مستمعة لما ينفعه فى اخرته مقبلة
على ما يسمعه من ذكر الله متأملة لنصوص كلامه مصغية لاوامره وزواجره واحكامه وعينه
اى عين قلبه بصيرة فيبصر بها ما جاء به الشارع ويتنبأ وان ينبأ ويفهم وان لم يفهم فانهتك
عن قلبه ستر الغيوب فشاهد الخبر عيانا ولزم طريق الكتاب والسنة اتقانا ولم يلتبس عليه
المنهاج الواضح المستبين فصار من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لانها يكون
الخير والشر وعليها مدار النفع والضر قال فى الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به
الرأى ويدرك المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل فكانهما
جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما التين للابصار وللاستبصار وقال الراغب البصر
يقال للجارحة الباصرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير
يقال له بصير لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل انه على العكس وقال بعض اهل الوفاء

القلب
خ

اليقين اى العلم بوحدانية الله تعالى بسبب النظر فى المصنوعات الدالة على الصانع عزيزى

اى ناطق بما يطابق الواقع
عزيزى

اى مصغية مقبلة على ما تسمعه من احكام الله تعالى وزواجره ومواعظه واذكاره عزيزى

بصيرة قال العلقمى اى بما يلزمها من الطاعات والكف عن المحرمات انتهى عزيزى

البصيرة فقه القلب فى حل اشكال مسائل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور
يقذف فى القلب يستدل به العقل الخابط عشواء على سبيل الاصابة وعين البصيرة اتم فى النظر
من عين البصر لان جميع ما حواه العالم يتصرف فى جميعه الحكم عليه حكما يقينيا صادقا والعين لا
تبصر ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن ثمه قال الغزالى العقل يتصرف فى العرش والكرسى وما وراء
السموات والملاء الاعلى كتصرفه فى عالمه الخاص ومملكته القريبة اعنى بدنه الخاص بل الحقايق
كلها لا تحجب عن العقل وانما حجابه بسبب صفات تقارنه من نفسه تضاهى حجاب العين عند تغميض
الاجفان انتهى وقد انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله الخير بعبده ان يتولى امر ظاهره
وباطنه سره وعلنه فيكون هو المشير عليه والمدبر لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه
والمسدد لظاهره وباطنه والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا فى قلبه والموحش له من
غيره والمونس له بلذة مناجاته فى خلواته والمكاشف عن الحجب بينه وبين معرفته فذلك هو علامة
حب الله لعبده فائدة قال الشبلى استنار قلبى يوما فشهدت ملكوت السموات والارض فوقعت
منى هفوة فحجبت عن شهود ذلك فعجبت كيف حجبنى هذا الامر الصغير عن ذلك الامر الكبير فقيل
فى البصيرة كالبصر ادنى شىء يحل فيها يعطل النظر ابو الشيخ فى الثواب عن ابى ذر وفيه سعيد بن
ابراهيم قال الذهبى مجهول عن عبد الله بن رجا قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط والتصحيف
ليس بحجة عن شرحبيل ابن الحكم عن عامر بن نايل قال ابن خزيمة انا ابرا من عهدتهما اذا اراد الله باهل
بيت خيرا نكره لافادة التعميم اى اذا اراد جميع الخير والتعظيم والمقام يقتضيه فقههم فى الدين اى
جعلهم فقهاء فيه والفقه لغة الفهم او لما دق وعرفا العلم بالاحكام الشرعية التى طريقها
الاجتهاد وقيل معرفة النفس ما لها وعليها عملا قال الكرمانى والانسب هنا المعنى اللغوى ليشمل فهم
كل علم من علوم الدين وقال الغزالى اراد فهمهم امره ونهيه بنور رباني يقذفه فى قلوبهم ووقر
بشدة القاف عظم وبجل صغيرهم كبيرهم فى السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير غيره اى وجه
كبيرهم وصغيرهم كما يدل له خبر ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا
لانه كان يخاطب كل انسان بما يناسب حاله ورزقهم الرفق بكسر الراء اللطف والدربة وحسن
التصرف والسياسة فى معيشتهم اى وما يتعيشون به او ما يتوصل به الى العيش اى الحيوة وفى
ذلك البركة والنمو كما صرح به فى خبر الخرق شوم والرفق يمن ثم عطف عليه عطف خاص على عام اهتماما
بشانه والقصد بفتح فسكون فى نفقاتهم اى الوسط المعتدل بين طرفى الافراط والتفريط فيها
قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد العدل والاستقامة يقال قصد فى الامر
اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وبصرهم عيوبهم اى ذنوبهم اى عرفها لهم وجعلها
نصب اعينهم فيتوبوا اى ليتوبوا اى يرجعوا الى الله منها بالطاعة وترك المنهى والعزم على عدم
العود واذا اراد بهم غير ذلك اى اراد بهم شرا ولم يذكره لاقتضاء المقام استهجان ذكره يعنى
سوء الخاتمة والعذاب تركهم هملا بالتحريك اى ضلالا بان لا يلهمهم فعل ذلك حتى يخلوا بينهم
وبين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم وهذا كقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم الاية قال ابن عطاء الله من وكل الى نفسه لم تفته معصية وان لم يكن فاعلا ومن نصرته
العناية لم تفته طاعة وان لم يكن فاعلا وقال الكلب المعلم يغل فى السلاسل ليعمل بمقتضى علمه والكلب
الجاهل يترك ويخلى وشهواته وانشد بعضهم والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلى سواد الظلمة
القمر والعلم فيه حياة للقلوب كما تحيى البلاد اذا ما مسها المطر قط فى كتاب الافراد بفتح الهمزة

عن شرحبيل
خ

اى فهمهم امره ونهيه بافاضة النور على افئدتهم عزيزى

قال العلقمى الهمل بالتحريك الابل بلا راع ولنا نعم همل اى مهملة لا رعاء لها ولا فيها من يهديها ويصلحها فهى كالضالة انتهى عزيزى

عن انس وقال غريب تفرد به ابن المنكدر عنه ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطاء وهو متروك انتهى
وفي الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم اذا اراد الله بقوم قال الحرالي هم الذين يقومون بالامر حق القيام
وهم في عرف استعمال العرب لاهل النجدة والقوة حتى يقولون قوم ام نساء تقابلا بين المعنيين خيرا
كثر فقهاءهم اي علماءهم بالاحكام الشرعية الفرعية او الاصولية واقل جهالهم بالضم والتشديد
فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم من طاعة كامر بمعروف ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه وينا صرونه
جمع عون واذا تكلم الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبناء للمجهول اي خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة
واذا اراد بقوم شرا كثر جهالهم واقل فقهاءهم فاذا تكلم الجاهل بغير الحق وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه
بالحق قهر اي وجد مقهورا وذلك من اشراط الساعة قال الغزالي والمراد الجاهل بعلوم الاخرة وان
كان عالما بعلوم الدنيا تلتبس بها رياء ونفاقا وسمعة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه
خلاف ذلك كالعلماء السوء والقراء السوء اولئك بغضاء الله في ارضه انتهى ابو نصر محمد بن اسحق
السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى سجستان كامر في كتاب الابانة عن اصول الديانة
عن حبان بكسر المهملة وشد الموحدة التحتية بن ابي جبلة بفتح الجيم والموحدة تابعي ثقة له ادراك
فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الحسن بن علي التيمي قال في الميزان عن الخطيب غير حجة وثقة اذا اراد
الله بقوم خيرا مد اي طول لهم في العمر بالفتح وبالضم وبضمتين اي في الحيوة ليكثروا من الطاعة
ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال مد الله في عمره امهله وطوله والهمهم الشكر اي
القى في قلوبهم ما يحملهم على شكر المنعم الموجب للمزيد وهو صرفه جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق له
لاجله او الاتيان بما يفيد التعظيم على النعمة سواء كان ثناء ام غيره وذلك بان يتامل الواحد منهم حالا
بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتاييده من كثرة ما انعم الله عليه من مدد
التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة واشفق ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران
فيحط عن المنازل العلية ونزول عنه تلك النعم الكريمة من ضروب الطاف الله وحسن نظره اليه
فيستقبل ذلك بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله من افضاله عليه حتى يقع في سهل الفضل وصحراء
الشوق وعرصات المحبة ثم في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط ومرتبة
التقريب ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هذه الحالة ويتقلب في طيها ايام
بقائه في هذا السجن الى دار القرار فيتلقى هنالك من سيده من اللطف والعطف والترحيب
والتقريب والانعام ما لا يعتد به وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء فر عن ابي هريرة لم يرمز له بشيء وفيه عنبسة بن سعيد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني
اذا اراد الله بقوم خيرا قال بقوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يكمل نظامه الا بوجود الشر
فيه ومن جملته امارة السفهاء وحكم الجهلاء فلا تخلو الارض من ذلك فاذا اراد باهل قطر
مخصوص خيرا عمل بهم ما ذكره بقوله ولى عليهم حلماءهم جمع حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت
وقضى اي حكم بينهم علماؤهم اي صير الحكم بينهم الى العلماء بان يلهم الامام البحث عن فيه
الاهلية ويؤثره بالولاية على اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحائهم اي كرمائهم جمع سميح وهو
الجيد الكريم وذلك ليخرج احدهم الزكوة بطيب نفس ويقوم بما يقتضيه مكارم الاخلاق من
مواساة ذوي الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك من علامات رضى الله عن
الناس وقد اخرج ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه السلام يا رب انت في السماء ونحن في الارض
فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضائي واذا استعملت

وهو الظهير
صح

اي القى في قلوبهم ما يحملهم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالجنان والاركان فطول عمر العبد في طاعة علامة على ارادة الخيرية
عزيزي

اغفلت الشيء اغفالا تركته اهمالا على ذكر لحال
مصباح

عنبسة بن سعيد خمسة كوفي ثقة واسوي ثقة ومولى عثمان ستة عليه وكوفي حاجب ثقة وواسطي ضعفوه ولعل المراد به هنا
طريقتي امير افندي

تانى في الامر تمكث ولم يعجل والاسم منه اناة وزان حصاة
مصباح

آسوت بين القوم اصلحت وآسيته بنفسي بالمد سويته ويجوز ابدال الهمزة واوا في لغة اليمن فيقال واسيته
مصباح

عليكم

عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم اي احفهم
احلاما واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفهاء ومن فعلهم وما يترتب
عليه من الظلم والكذب وما يؤدي اليه طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد في الارض وقضى
بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية وجعل المال في بخلائهم الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله ولا يقرون الضيف ولا يعطون في النائبة واصلاح ذات البين مع القدرة
ونحو ذلك وكون ولى عليهم سفهاءهم وجعل المال في سمحائهم او عكسه لم يدل على خير ولا شر فيما
يظهر فر وكذا ابن لال وعنه خرجه الديلمي فكان الاولى عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال
في سند الفردوس اظنه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في سنده وله صحبة انتهى
واسناده جيد ولم يرمز له بشيء اذا اراد الله بقوم نماء بالفتح والمد اي زيادة في الخير وسعة في
الرزق يقال نما الشيء ينمي اذا كثر رزقهم السماحة اي السخاء والعفاف بالفتح والتخفيف الكف
عن المنهي شرعا عن السؤال من الناس واذا اراد بقوم اقتطاعا اي ان يسلبهم ويقطع عنهم ما هم
فيه من خير ونعمة وبركة اقتعالا من القطع الابانة من قولهم اقتطع من ماله شيئا اخذه يعني
اراد ان ياخذ منهم ما خولهم ومنحهم فتح عليهم باب خيانة اي نقص مما ائتمنوا عليه من حقوق
الله وحقوق خلقه فان الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر ياتي والتعبير بالفتح
مجاز اذ هو لا يستعمل الا في الخير غالبا والقصد الترغيب في هاتين الخصلتين والترهيب من
ضدهما قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة
والنفاق تقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض
الخيانة الامانة وظاهر صنيع المصنف هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون طب وابن عساكر وكذا الدارمي والديلمي عن عبادة بن
الصامت ولم يرمز له بشيء اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم باب الرفق بكسر الراء وفي
نسخة دخل عليهم الرفق وذلك بان يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف والاخذ
بالاسهل وحسن الصنع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل ومن المجاز هذا الامر
رافق بك وعليك ورفيق نافع وهذا ارفق بك وقال الغزالي الرفق محمود وضده العنف والحدة
والعنف نتيجة الغضب والفظاظة والرفق واللين نتيجتا حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة
لا يثمرها الا حسن الخلق ولا يحسن الخلق الا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد
الاعتدال فلذلك اثنى المصطفى على الرفق وبالغ فيه حم تخ هب عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يا عائشة ارفقي ثم ذكره البزار في مسنده عن جابر قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف ان اقتصاره على رمز لحسنه غير حسن وكان حقه الرمز لصحته اذا اراد الله
بعبيد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم اي مكاسبهم التي يعيشون بها جمع معيشة ولهذا لم تهمز واذا
اراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم اوله المعجم وسكون الراء ضد الرفق في معايشهم والخرق شؤم كما يجيء مصرحا
به في خبر فالمراد اذا اراد باحد خيرا رزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه في الامور ولينه في تصرفه
مع الناس والهمه القناعة والمداراة التي هي راس العقل وملاك الامر واذا اراد به سوءا ابتلاه بضد ذلك
والاول من علامة حسن الخاتمة والثاني بضده هب عن عائشة لم يرمز له بشيء وهو ضعيف فيه سويد
بن سعيد فان كان الدقاق فقد قال الذهبي منكر الحديث او غيره فقد قال احمد متروك وابو حاتم
صدوق اذا اراد الله برجل اي انسان ولو انثى من امتي امة الاجابة خيرا اي عظيما كما يفيده التنكير

باذن يولى الامر الجهلاء منهم بشوة او عمى بصيرة
عزيزي

قريت الضيف اقريه من باب رمي قرى بالكسر والقصر والاسم القراء مثل سلام
مصباح

من باب رمى نماء كثر قال الاصمعي وزعم بعض الناس ان ينمو نموا من باب قعد لغة
مصباح

قال العلقمي في المشارق واصل الخيانة النقص اي ينقص ما يؤتمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي حقوقه والامانات عبادته التي ائتمنه عليها فائدة قال في المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب بان الخائن هو الذي خان ما جعل امينا عليه والسارق من اخذ خفية من موضع ممنوع من الوصول اليه وربما قيل كل سارق خائن دون عكس والغاصب من اخذ جهارا معتمدا على قوته
عزيزي

الرفق ما استعين به وضد العنف كما يرفق رفقا ورفق به وعليه مثلثه يرفق بالضم والكسر وارفقه وترفق به كله بمعنى
قاموس

قال العلقمي العيش والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش بسببه
عزيزي

سويد بن سعيد ابو محمد الهروي ثم الانباري الحدثاني عن مالك وعنه م ق والغرباني والبغوي وكان يحفظ لكن تغير وقال البخاري عمي فتلقن وقال النسائي ليس بثقة توفي ٢٠٤
كاشف

فيه

الفى من الالقاء وهو الايقاع بقوة حب اى محبة اصحابى فى قلبه فمحبتهم علامة على ارادة الله
الخير لمن يحبهم كما ان بغضهم علامة على عدمه وفيه دلالة على انافة قدرهم وسمو مجدهم كيف وقد
قارعوا دون المصطفى ودينه وكشفوا الكرب عن وجهه وبذلوا الاموال والانفس فى نصرته والمراد
محبة الصحابة كلهم حتى ان من احبهم وابغض بعضهم لا يكون ذلك علامة على الارادة الخيرية وقد
اتفق اهل السنة على ان جميع الصحابة عدول لكن قال المازرى فى البرهان لسنا نعنى بقولنا الصحابة
عدول كل من راه عليه السلام يوما ما او زاره يوما او اجتمع به لغرض وانصرف عن سبب بل الذين
لازموه وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون انتهى قال العلائى وهو
غريب فر عن انس لم يرمز له بشئ وهو ضعيف لكن له شواهد اذا اراد الله بالامير على الرعية وهو
الامام ونوابه خيرا جعل له وزير من الوزر وهو الثقل لتحمله عن الملك او من الوزر وهو الملجا لاعتصامه
برايه والتجائه اليه او من الموازرة وهى المعاونة صدق اى صالحا صادقا فى نصحه ونصح رعيته قال
الطيبى اصله وزيرا صادقا ثم قيل وزير صدق على الوصف به ذهابا الى انه نفس الصدق ثم اضيف
لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل بالافعال والاقوال ان نسى
شيئا من احكام الشرع وادابه او نصر المظلوم او مصلحة الرعية ذكره بالتشديد ما نسيه ودله
على الاصلح والانفع والارفق وان ذكر بالتخفيف اى الامير احتاج لمساعدة اعانه بالراى او اللسان
او البدن او بالكل واذا اراد به غير ذلك اى شرا ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا لذكره
جعل له وزير سوء بالفتح والاضافة ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح
بل يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما ان الاول علامة حسنها قال الكشاف والشر الرداءة
والقبح فى كل شئ تنبيه وقال الاحنف لا يتم امر السلطان الا بالوزراء والاعوان الا بالمودة و
النصيحة الا بالراى والعفاف واعظم الامور ضررا على الملوك خاصة وعلى الناس عامة ان يحرموا
صالح الوزراء والاعوان وان يكون وزراءهم واعوانهم غير ذى مروة ولا حياء وقال ليس
اهلك للوالى من وزير او صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل وقال حلية الولاة وزينتهم
وزراءهم فمن فسدت بطانته كمن كان غص بالماء ولم يصلح شانه تتمة اخرج البيهقى عن على بن
الجراح قال سالت ولد بنى امية ما سبب زوال دولتكم قال لخصال اربع اولها ان وزراءنا كتموا عنا
ما يجب اظهاره لنا الثانية ان جباة خراجنا ظلموا الناس فرحلوا عن اوطانهم فخربت بيوت اموالنا
الثالثة انقطعت الارزاق عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة يئسوا من انصافنا فاستراحت نفوسهم
لغيرنا دهب عن عائشة قال فى الرياض ابو داود باسناد جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ العراقى
على ضعفه وقال ضعفه ابن عدى وغيره ولعله من غير طريق ابى داود اذا اراد الله بعبد شرا خضر
بمعجمتين محسن وزنا ومعنى له فى اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح فكسر والطين
حتى يبنى اى حتى يحمله على البناء فيشغل ذلك عن اداء الواجبات ويزين له الحيوة وينسيه الممات
انشد بعضهم وللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدهر تبنى المساكن • ولم يذكر من الات البناء
الا اللبن والطين لانهما معظم الات البناء التى يحصل بها اسماء وما عداهما تتمات وتكملات وخص
اللبن الذى هو الطوب النئ دون المحرق لان عادة الحجاز فى ذلك الزمن البناء به وهذا فيما لم يرد به وجه
الله والا كبناء مسجد خالصا له فهو مثاب ماجور وفى غير ما لا بد منه لنفسه ومؤنه فمن بنا
بيتا لهم بقدر الكفاية على الوجه اللايق بهم وبه فليس بمذموم فلا يلحقه هذا الوعيد وسكت عن
مقابله زيادة فى التنفير طب خط فى ترجمة على بن الحسن المخزومى عن جابر قال الهيثمى ورجاله رجال

ومؤنه خ

القريع الغالب والمغلوب ومقارعة الابطال وقراعهم قرع بعضهم بعضا
ناموس

واعلم ان فضائل الصحابة رض على جميع اصحاب الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكان سبقهم بسببان احدهما خلوص البواطن عن شك بقوة اليقين والثانى بذل النفوس للجهاد والاجتهاد فكان ابو طلحة يوم احد يقول نحرى دون نحرك وقتل يومئذ زوج امراة وابوها وابنها واخوها فقالت يا رسول الله لا ابالى اذ سلمت من عطب وقال ابن مسعود رض الله تعالى نظر فى قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله عليه وعليهم وسلم
ملخص من التبصرة لابن الجوزى

وحاوله الشئ اراده والاسم الحويل والحائل
ناموس

فخلوا خ

خضر بتشديد الضاد المعجمة قال فى القاموس وخضر له فيه تخضيرا اى بورك له فيه انتهى وعبارة النهاية ومن خضر له فى شئ فليلزمه اى بورك له فيه ورزق منه وحقيقته ان يجعل حالة خضرا فلعل المراد بالحديث تحبب وحسن اليه هذه الحالة حتى يلتهى بها عن اداء ما عليه من الواجبات هذا
علقمى

السخلة تطلق على الذكر والانثى من ولاد الضان والمعز ساعة تولد والجمع سخال ويجمع ايضا على سخل مثل تمرة وتمر
مصباح

الصحيح خلا شيخ الطبرانى ولم اجد من ضعفه وقال المنذرى رواه فى الثلاثة باسناد جيد انتهى وظاهر
صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه جمع لابى داود من
حديث عائشة قال العراقى واسناده جيد اذا اراد الله بعبد هوانا اى ذلا وحقارة وفى رواية للطبرانى
سوءا بدل هوانا انفق ماله اى انفده وافناه يقال نفقت الدراهم نفدت ونفق الشئ نفقا فنى
وانفقته افنيته فى البنيان اى فى الصناع ونحو ذلك وفى الماء والطين اذا كان البناء لغير غرض
شرعى او ادى لترك واجب او فعل منهى عنه او زاد على الحاجة وذلك هو المتوعد عليه لان الدنيا
ليست بدار قرار فلا يعمر فيها الا الاشرار ولهذا قال عيسى عليه الصلوة والسلام انما هى معبرة
فاعبروها ولا تعمروها فان قلت ما فائدة قوله فى الماء والطين بعد قوله فى البنيان وهلا اكتفى به
قلت الظاهر انه بالبنيان اجرة او باب الحرف كما تقرر وبالماء والطين ثمن المؤن ويكون المراد نفقه
فى اجر البناء وفى الاته قالوا ولا ينبغى لمن مر على بناء مزخرف مشرف ان ينظر اليه لانه اغراء لبانيه
واشاله على ذلك اذ هو انما فعل لينظر الناس اليه قال الكشاف قد شدد العلماء من اهل التقوى
فى وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة فى اللباس والمراكب وغير ذلك لانهم انما
اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظار فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغرى لهم على اتخاذها
البغوى ابو القاسم فى معجمه هب وكذا الطبرانى فى الاوسط عن محمد بن بشير الانصارى قال
الذهبى رواه عنه ابنه يحيى ان صح وما له غيره وفيه سلمة بن شريح قال الذهبى مجهول عد عن انس
فى ترجمة زكريا المصرى الوقار وقال يضع الحديث كذبه صالح جزرة وغيره انتهى وبه يعرف ان عزو
الحديث له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمى الى الطبرانى قال فيه من لم اعرفهم
اذا اراد الله بقوم سوءا بالضم اى ان يحل بهم ما يسوءهم جعل امرهم اى صير الولاية عليهم وتدبير
مملكتهم الى مترفيهم اى متنعميهم المتعمقين فى اللذات المنهمكين على الشهوات وذلك سبب
الهلاك قال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية والمترف بضم الميم وفتح الراء المتنعم
المتوسع فى ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف الاتراف ابطار النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع
الى الحماقة والفجور وسفك الدماء واجرا على صرف بيت المال فى حظوظهم ومآربهم غير ناظرين
الى مصالح رعاياهم وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم وفى الكلام حذف والتقدير بقوم اهل سوء
فانه تعالى انما يولى عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم بدليل الحديث الاتى كما تكونوا يولى عليكم وفى
حديث لاحمد كما تدين تدان وفى اخر انما هى اعمالكم ترد عليكم وفى حديث لاحمد عن موسى عليه
السلام نحوه فر عن على امير المؤمنين وفيه حفص بن سلم السمرقندى قال الذهبى متروك اذا اراد الله
بقوم عذابا اى عقوبة فى الدنيا كقحط وفناء وجور اصاب اى اوقع العذاب بسرعة وقوة من كان
فيهم ثم بعثوا بعد الممات عند النفخة الثانية على اعمالهم ليجازوا عليها فمن كانت اعماله صالحة
اثيب عليها او سيئة جوزى بها فيجازون فى الاخرة باعمالهم ونياتهم واما ما اصابهم فى الدنيا
عند ظهور المنكر فتطهير للمؤمنين ممن لم ينكروا اهن مع القدرة ونقمة لغيرهم وقضية ما
تقرر ان العذاب لا يعم من انكر ويؤيده اية انجينا الذين ينهون عن السوء لكن ظاهر واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث العموم
ق عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اذا اراد الله بقوم عاهة اى افة دينية واحتمال
ارادة الدنيوية ايضا بعيد نظر الى اهل المساجد نظر رحمة وموافاة واكرام واهلها الملازمون
والمترددون اليها لنحو صلوة او ذكر او اعتكاف فليس المراد باهلها من عمرها ودمها بل من

يقال بنيت بناء وبنية وبناء والبناء اسم لما يبنى والبنيان واحد لا جمع لقوله تعالى لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة وقال كانهم بنيان وقال بعضهم البنيان جمع بنيانة مثل شعير وشعيرة وتمر وتمرة ونخل ونخلة وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتانيثه
مفردات الراغب ملخصا

جزرة بالجيم والزاى والراء محركة فى القاموس جزرة لقب صالح بن محمد الحافظ وقال ابن حجر فى نزهة الالباب جزرة هو الحافظ ابو على صالح بن محمد بن عمرو الاسدى يعرف بصالح جزرة
لنا قله الاول

قال العلقمى على اعمالهم لان ذلك من العدل ولان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها فى الاخرة اه
عزيزى

والحاصل انه لا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك فى الثواب والعقاب بل يجازى كل واحد بعمله ويستفاد من هذا مشروعية الهرب من الكفار ومن الظلمة وفى الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن سكت عن النهى فكيف بمن يرضى
عزيزى

عمرها بالصلوة والذكر والتلاوة ونحوها فصرف عنهم العاهة اى عن اهل المساجد فتكون
مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير على اقرب مذكور ويؤيده خبر البيهقى اذا عاهة من
السماء انزلت صرفت عن عمار المسجد ويحتمل رجوعه للقوم وان كان ابعد فتصرف الافة عن
عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر لولا شيوخ ركع واطفال
رضع لصب عليكم البلاء صبا نعم هذا الخصوص بما اذا لم يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد
ورد نظير هذا الاكرام الالهى لغير عمار المساجد ايضا ففى حديث البيهقى قال الله انى لاهم باهل
الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والمتحابين فىّ والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم
وسيأتى وفى الحديث تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها المتحنثين فيها والخلوة بها
وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه عد فر عن انس
ورواه ايضا البيهقى وابو نعيم وعنه اورده الديلمى فلو عزاه اليه كان اولى ثم ان فيه مكرم
بن حكيم ضعفه الذهبى وزاد فى ضعفه فخرجه ابن عدى وقال لا يتابع على حديثه اذا اراد الله
بقرية اى باهلها على حذ واسأل القرية هلاكا بنحو كثرة قتل وطاعون وفقر وذلك كما يدل له
خبر الحاكم اذا اكثر الناس الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم
يقم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلوهم وفى خبر البزار اذا ظهر الزنا فى قوم ظهر فيهم
الفقر والمسكنة ونكر الهلاك لمزيد التهويل اظهر اى افشا فيهم الزنا اى التجاهر بفعله
وهو بالقصر افصح وذلك لان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت
الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب ونوع الانسان الذى هو اشرف المخلوقات
ولهذا لم يحل فى شريعة قط ولما كان الجزاء من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل
الله جزاءهم لعموم اهلاكهم وفى رواية بدل الزنا الربا بموحدة فر عن ابى هريرة وفيه حفص بن غياث
فان كان النخعى ففى الكاشف ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوى عن ميمون فمجهول اذا اراد الله ان
يخلق خلقا اى مخلوقا اى رجلا للخلافة اى للملك مسح ناصيته بيده لفظ رواية الخطيب بيمينه
وخص ناصيته لانها يعبر بها عن جملة الانسان وذلك عبارة عن القاء المهابة عليه ليطاع فهو
استعارة او تشبيه قال الزمخشرى اراد بالخلافة الملك والتسلط وقصره على ذلك تحكم فان
الخلافة النبوية تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلماء فاذا اراد الله نصب انسان للقيام
بحماية الدين ونشر الاحكام وقهر اعداء الاسلام من الملاحدة وغيرهم القى عليه المهابة وصير قوله
مقبولا ممتثلا عليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا قرر شيئا فسلموه واذا افتى فى امر قبلوه واذا
امر بمعروف او نهى عن منكر امتثلوه فمن قصره على السلطنة فقد قصر عق عن ابن احمد بن حنبل
عن عبد الله بن موسى السلمى عن مصعب النوفلى عن ابن ابى ذويب عن صالح مولى التوأمة عن ابى هريرة
ثم عقبه مخرجه بقوله مصعب مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به
عد عن ابى هريرة ثم تعقبه بقوله هذا منكر بهذا الاسناد والبلاء فيه من مصعب خط فى ترجمة
عبد الله بن موسى الانصارى وقال ابن حجر وفيه عنده ميسرة بن عبد ربه تالف وقال الذهبى كذاب
واورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال البلاء فيه من النوفلى واورده من حديث انس وقال فيه ميسرة
مولى المتوكل ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا
للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا يقع عليه عين الا احبته قال وكل رواته هاشميون قال ابن حجر
فى الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ فر عن ابى هريرة اذا اراد الله قبض عبد اى قبض روح

فصرف العاهة عنهم اكراما لهم واعتناء بهم عزيزى

ناه بالشىء نوها كقال ونوه به تنويها رفع ذكره وعظمه مصباح

ناه الشىء كقال ارتفع ونوهته تنويها ونوه باسمه رفع ذكره راموز

والتحنث التعبد ومنه كان عليه السلام يتحنث فى غار حراء مصباح

قطن بالمكان قطونا من باب قعد فهو قاطن والجمع قطان وفى الواحد ايضا قطين والجمع قطن مصباح

حفص بن غياث ابو عمرو النخعى قاضى الكوفة وقاضى الجانب الشرقى عن عاصم الاحول وعنه وعنه احمد وغيره قال يعقوب بن شيبة ثبت اذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه توفى ١٩٤ كاشف

اى كساه حلل الهيبة والوقار والقبول عزيزى

وعليه طلاوة بالضم والفتح لغة اى بهجة مصباح

انسان

سعيد خ

انسان بارض غير التى هو فيها وفى رواية للترمذى اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له بها وفى
رواية للترمذى اليها وفى رواية فيها حاجة زاد الترمذى حتى يقدمها وذلك ليقبر بالبقعة التى خلق
منها قال الحكيم انما يساق من ارض لارض ليصير اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم
وفيها نعيدكم فانما يعاد الانسان من حيث بدأ منه وقد مر المصطفى بقبر يحفر فقال لمن قيل الحبشى فقال
لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التى خلق منها وفى ضمنه اعلام بان العبد لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد حم طب حل عن ابى عزة يسار
ابن عبد الله او ابن عبد او ابن عمرو الهذلى له صحبة سكن البصرة وقيل هو مطر بن عكامس لان حديثهما واحد
وهو هذا وقيل غيره ورواه عنه الترمذى فى العلل ثم ذكر انه سأل عنه البخارى فقال لا اعرف لابى عزة
الا هذا انتهى قال الهيثمى بعد عزوه لاحمد والطبرانى فيه محمد بن موسى الحرشى وفيه خلف انتهى ورواه
ايضا البخارى فى الادب والحاكم وبالجملة هو حسن اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر
الفوقية وغين معجمة عبدا اى يهلكه والوتغ محركا الهلاك كما فى الصحاح وفى رواية بدل يوتغ يوتر
وهو ان يفعل بالانسان ما يضره عمى بغير الف كذا بخط المؤلف لكن الذى فى نسخ الطبرانى اعمى بالف
عليه الحيل بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة تحت اى الاحتيال وهو الحذق فى تدبير الامور وتقليب
الفكر ليهتدى الى المقصود فالمراد صيره اعمى القلب متحير الفكر فالتبس عليه الامر فلا يهتدى
الى الصواب فيهلك والعمى فى الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلال والحيرة
والعلاقة عدم الاهتداء وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما فى بعض الشروح لكن الذى رايته فى
اصول صحيحة من المعجم ومجمع الزوائد يزيغ بزاى معجمة فمثناة تحت ثم رايت نسخة المؤلف التى بخطه
من هذا الكتاب المشروح يزيغ بزاى منقوطة وهو مصلح بخطه على كشط ومعنى يزيغ يميل عن
الحق ففى القاموس وغيره ازاغه اماله وزاغ يزيغ مال والبصر كل طس عن عثمان بن عفان ثم
يرمز له بشىء وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرسوسى وهو كما قال الهيثمى ضعيف
وعبد الجبار بن سعيد ضعفه العقيلى وقال احاديثه مناكير عن عبد الرحمن بن ابى الزناد وقد
ضعفه النسائى فتعصيب الهيثمى الجناية برأس الطرسوسى وحده غير جيد اذا اراد الله
انفاذ بمعجمة قضائه وقدره اى امضاء حكمه وقضاؤه ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين فى ذواتها
واحوالها سلب اختطف بسرعة على غفلة ذوى العقول جمع عقل ومر تعريفه عقولهم يعنى
سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقى بل التغطية حتى لا يروا بنورها المنافع فيطلبونها
ولا المضار فيجتنبونها قال بعض الحروريين لترجمان القران ما قال فى قصة سليمان عليه السلام
انه طلب الهدهد لانه ينظر الماء من تحت الارض كيف ينظر والصبى ينصب له الفخ فلا يراه
حتى يقع فيه فقال ويحك اما علمت ان القضاء اذا نزل عمى البصر وقيل لم يرد بسلبها رفعها بل
سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من متردد فى مهلكة وهو يبصرها
ويفوت منفعة دينه او دنياه وهو مشرف عليها قال تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فاذا مضى وفى نسخ امضى بالف وهو تحريف من النساخ فان
الالف لا وجود لها فى خط المؤلف امره الذى قدره رد اليهم عقولهم فادركوا قبح ما فرط منهم
ووقعت الندامة الاسف والحزن ومنه علم ان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد
لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهذا اصل تفرق الاهواء والسبل واختلاف الملل

حاجة يسافر اليها فيدفن بالبقعة التى خلق منها عزيزى

يسار بن عبد ابو عزة الهذلى صحابى عنه ابو قلابة وابو المليح كاشف

محمد بن موسى الحرشى البصرى عن حماد بن زيد وعنه ت س وابن صاعد مويلح وهاه ابو داود وقواه غيره توفى ٢٤٨ كاشف

الحرشى بفتحتين ومعجمة الى بنى الحريش بن كعب اه قلت والحرش قرية شرقى لب

الوتغ الهلاك والاثم ووتغ دينه بالاثم اه راموز

حذق الصبى فى القران والعمل كضرب وحذقا وحذاقا ويكسر الحاء مهر والحذاقة اسم وحذق بالكسر حذقا لغة وهو فى صنعته حاذق باذق وحذلق وتحذلق اظهر الحذق اكثر مما عنده راموز

الطرسوسى بفتح الطاء والراء وضم المهملة الاولى الى طرسوس مدينة بناحية الروم لب

قال العلقمى واختلف فى حد العقل على اقوال احدها انه ملكة اى هيئة راسخة فى النفس يدرك بها العلوم الثانى انه نفس الادراك سواء كان ضروريا او نظريا الثالث انه الادراك الضرورى فقط ومحله القلب وقيل الراس عزيزى

اى الاسف والحزن حين لا ينفعهم ذلك مناوى صغير

والنخل وذلك لانهم لما كلفوا بالاقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا عن يقين المخبر به وهو
معاينته بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا الى عقول مسلوبة وافهام محجوبة فتحيروا في ظلمة
انفسهم وضعفت ابصار فكرهم فلم يبصروا فحصلت قلوبهم في اكنة الخذلان الخذلان وغلبها
الصداء والحرمان فر وكذا ابو نعيم في تاريخ اصبهان عن انس بن مالك وعلى امير المؤمنين وفيه سعيد
بن سماك بن حرب متروك كذاب فكان الاولى حذفه من الكتاب وفي الميزان خبر منكر ثم ان ما ذكر من
ان الديلمي خرجه من حديث انس وعلى ما هو ما رايته في نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المؤلف في الدرر
ان البيهقي والخطيب خرجاه من حديث ابن عباس وقال اسناده ضعيف اذا اراد الله خلق شيء لم
يمنعه شيء فاذا اراد خلق الولد من المني لم يمنعه العزل بل يتكون وان عزل قاله لما سئل عن العزل
فاخبر انه لا يغني حذر من قدر وفي افهامه ان العزل لا يحرم مطلقا فانه لم ينههم وهو مذهب
الشافعي والنهي عنه محمول على التنزيه جمعا بين الادلة م في النكاح عن ابي سعيد الخدري وظاهر
صنيع المؤلف ان هذا مما تفرد مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للبخاري اذا
اراد الله بقوم قحطا جدبا وشدة واحتباس مطر نادى مناد اي امر ملكا ان ينادي من السماء اي
من جهة العلو ويحتمل انه جبريل لانه الموكل بانزال الرحمة والعذاب يا امعاء وفي نسخ يا معا
بكسر الميم وقد تفتح مقصورا اي يا مصارين اولئك القوم اتسعي اي تفسحي حتى لا يملؤك الا اكثر
مما كان يملؤك ولا ويا عين لا تشبعي اي لا تمتلئ بل انظري نظر شره وشدة شبق للاكل واضمار
عدم الشبع اليها مجازا ويا بركة اي يا زيادة في الخير ارتفعي اي انتقلي عنهم وارجعي الى جهة
العلو من حيث افضت فيسري نداؤه في الارواح والاشباح ثم ان ما تقرر من حمل النداء على حقيقته
هو المتبادر ولا مانع من ان الله يخلق فيما ذكر ادراكا يعقل به سماع النداء وخص البطن والعين
لانهما مناط الجوع والشبع لكن الاقعد ان المراد المجاز والمعنى اذا اراد الله ان يبتلي قوما بالغلاء
والجوع لم يخلق الشبع في بطونهم ومحق البركة من ارزاقهم عقوبة او تطهيرا ابن النجار محب الدين
في تاريخه ذيل تاريخ بغداد عن انس وهو مما بيض له الديلمي في الفردوس لعدم وقوفه له على سند
اذا اراد احدكم الخطاب فيه وفيما ياتي وان كان بحسب اللفظ للحاضرين لكن الحكم عام على الواحد
حكم على الجماعة الا بدليل منفصل وكذا حكم تناوله للنساء ان يبول فليرتد اي فليطلب وليتحر
ندبا لبوله موضعا رخوا لينا لئلا يعود الرشاش فينجسه وحذف المفعول به للعلم به ودلالة
الحال عليه فالبول في المكان الصلب مكروه وفيه انه لا باس بذكر البول وترك الكناية عنه بلفظ
اراقة الماء وربما النهي عن استعمال هذه الكناية في خبر الطبراني عن واثلة لا يقولن احدكم
اهرقت الماء ولكن ليقل البول لكن فيه كما قال العراقي عنبسة ضعيف قال الزمخشري والارتياد
افتعال من الرود كالابتغاء من البغي ومنه الرائد لطالب المرعى والطير يستريد الرزق اي يطلب
ومنه المثل الرائد لا يكذب اهله وهو الذي يرسل في طلب المرعى د هق عن ابي موسى قال كنت مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد ان يبول فاتى دمثا اي محلا لينا في اصل جدار فبال ثم ذكره
قال المنذري كالنووي ويشبه ان يكون الجدار عاديا غير مملوك او قعد متراخيا عنه فلا
يصيبه البول او علم رضى صاحبه وقد رمز المؤلف لحسنه فان اراد لشواهده فمسلم وان اراد
لذاته فقد قال البغوي وغيره حديث ضعيف وقال المنذري في تعقبه على ابي داود فيه مجهول
وتبعه الصدر المناوي وقال النووي في المجموع وشرح ابي داود حديث ضعيف لان فيه مجهولين
قال وانما لم يصرح ابو داود بضعفه لانه ظاهر ووافقه الولي العراقي فيما كتبه عليه فقال ضعيف

جهالة

قال العلقمي سببه ما في مسلم عن ابي سعيد سئل رسول الله عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا قدر وذكر والعزل هو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه انتهى وقال المناوي انه لما سئل عن العزل فاخبر انه لا يغني حذر من قدر وانه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة عزيزي

معناه ما عليكم ضرر في ترك العزل لان كل نفس قدر الله خلقها لا بد ان يخلقها سواء عزلتم ام لا وما لم يقدر خلقه لا يقدر سواء عزلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم فان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم حرصكم في منع الخلق علقمي

المعي المصران والقصر ياء وتذكيره اكثر من التانيث فيقال هو المعى وقصره اشهر من مده وجمعه امعاء مثل عنب واعناب ويثنى معيين وجمع الممدود امعية مثل حمار واحمرة مصباح

قال شيخنا ولفظ البيهقي ان بني اسرائيل كان اذا بال احدهم فاصابه شيء من البول قرضه فاذا اراد احدكم ان يبول اي اذا احتاج الى ان يبول فليرتد اي يطلب موضعا رخوا لئلا يرجع عليه الرشاش ويؤخذ منه ان الرشاش الذي لا يدركه البصر لا يعفى عنه وهو ما عليه الرافعي وقال انه ظاهر المذهب لا في الثوب ولا في البدن وصحح النووي العفو عنه لتعذر الاحتراز عنه وحصول الحرج علقمي

ابول

قوله يجد الامكانا صلبا لينه بنحو عود عزيزي

ورادة علي كن ارادة وخادعه وراجعه وهو محلي يمشي على رود كعود اي على مهل وتصغيره رويد ورويدك عمرا امهله مصغر مرخم ارود ونصب مصدر وقد يكون صفة مثل سار رويدا وحالا مثل سار رويدا راموز

راد الكلاء كقال رياد اطلبه كارتاده ح اذا اراد احدكم فليرتد لبوله اي يطلب مكانا لينا او منحدرا والمريد حديدة تدور في اللجام ومحور البكرة اذا كان في الحديد راموز

دمثا بكسر الميم وفتحها وبعدها مثلثة اي مكانا سهلا من الارض وهو ما لان وسهل وقد تسهل الميم بالسكون علقمي

جهالة راويه والمجهول الذي في اسناد ابي داود في اسناد البيهقي انتهى فجرى المؤلف في الاصل على
ضعفه اذا اراد احدكم ان يذهب اي يسير ويمضي لان الذهاب السير والمضي قال الراغب ويستعمل في
الاعيان والمعاني الى الخلاء ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالي ثم نقل لمحل قضاء الحاجة واقيمت
الصلوة الفرض وكذا نفل فعل جماعة اي شرع فيها او اقيم لها فليذهب ندبا الى الخلاء قبل
الصلوة ان امن خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل حضور
قلبه فان خالف وصلى حاقنا كره تنزيها وصحت حم د ن ه حب ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة
والقاف بن عبد يغوث الزهري من الطلقاء كتب الوحي وولي بيت المال لعمر وعثمان بلا اجر واسناده
صحيح اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره بالفتح والتخفيف اي ملكه الثابت كدار ونخل فليعرضه بفتح التحتية
على جاره بان يعلمه بانه يريد بيعه وانه يؤثره به ان شاء دفعا للضرر عنه بمجاورة من لا يصلح والامر
للندب وقيل للوجوب والمراد به هنا الملاصق واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ولو عرضه
ايضا على الشريك فاذن في بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الشافعي والحنفي لانها انما
تجب بالبيع ويظهر انه لا يلحق بالبيع الاجارة لان انتقال الملك اتم ضررا من ضرره بخلاف الاجارة
ع عد عن ابن عباس لم يرمز له بشيء وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني نقل الذهبي عن احمد انه كان يكذب
جهارا ووثقه ابن معين اذا اراد احدكم سفرا بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم ندبا
على اخوانه في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعاء فانهم يزيدونه
بدعائهم له الى دعائه لنفسه خيرا فيقول كل منهما للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك الدعاء المشهور ويزيد المقيم وردك في خير واذا رجع المسافر تلقوه وسلموا عليه لان المسافر
انسب بالتوديع والقادم احق بان يتلقى ويهنى بالسلامة تنبيه يؤخذ من الحديث انه لو كان اقاربه او جيرانه
كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعاء الكافرين
الا في ضلال طس عن ابي هريرة قال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء البجلي ضعيف
قال ورواه ابو يعلى عن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال ابن حجر حديث غريب ويحيى وعمرو ضعيفان
جدا اذا اراد احدكم من امراته حاجة اي جماعا وهي ممن يجوز له جماعها بخلاف نحو حائض ومريضة مرضا
لا تطيق معه الوطء ومن بفرجها نحو قروح تتاذى به ومعتدة عن شبهة وغير ذلك من الصور التي للرجل
فيها الطلب وعلى المراة الهرب وكنى بالحاجة عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيائه وهو من لطيف
الكنايات فليأتها فليجامعها ان شاء ولتطعه وجوبا وان كانت على تنور بفتح المثناة فوق وتشديد
النون اي وان كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا يتفرغ منه الى غيره الا بعد انقضائه ذكره القاضي
قال المرسي كانت عندنا باسكندرية عارفة بالله قالت لي كنت اذا كنت في حضرة او موقف واراد زوجي
ليقضي اربه لا امنعه فلا يستطيع ذلك مني كلما اراده عالج فعجز حتى يضيق خلقه ويقول يا لها من حسرة
هذه الشابة في حسنها بين يدي ولا تمنع مني ولا اصل اليها والتنور محل الوقود وصانعه تنار معرب
او عربي توافقت فيه اللغات وقال الزمخشري عن ابي حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب
اسما غيره فلهذا جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا تنبيه قال ابو حيان هذه الواو للعاطف
حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره فليأتها على كل حال وان كانت الى اخره ولا يجيء هذه
هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته
الا ترى انه لا يحسن فليأتها وان كانت معطرة مزينة متاهبة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون
اللام بن علي بن المنذر الحنفي ممن بنى في مسجد المصطفى رمز لحسنه وفيه محمد بن جابر اليمامي اذا اردت

والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلوة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلي ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت فلو خاف فوته فالاصح تقديم الصلوة ما لم يتضرر عزيزي

لانه من باب عرضت المتاع للبيع بان يظهر انه يريد بيعه اه عزيزي

لكن ياتي في خبر اربعون دارا جار نفي الاخذ بعمومه هنا بعد عزيزي

واذا رجع المسافر تلقى ويسلم عليه نسخه

البجلي بالفتح الى بجيلة اسم لقبائل وربما بالسكون الى بجلة رهط من سليم لب اللباب

واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن اعترف بالزنا انكتها فللاحتياط في تحقق موجب الحد عزيزي

المرسي بالفتح والسكون ومهملة الى مرسى قرية بنحو المدينة وبالضم الى مرسية مدينة بالغرب لب اللباب

محمد بن جابر الحنفي اليمامي سيء الحفظ قال ابو حاتم هو احب الي من ابن لهيعة كاشف

ای همت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتأمل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في
عواقبه مع الاستخارة ومشاورة ذوي العقول فالهجوم على الامور من غير نظر في العواقب موقع
في المعاطب ولذلك قيل ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار قال القاضي واصل التدبر
النظر في ادبار الشيء فان كان في فعله خيرا وفي رواية رشدا اي غير منهي عنه شرعا فامضه اي
افعله وبادر فقد قالوا انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة وان كان في فعله شرا اي منهيا عنه
شرعا فانته اي كف عنه وعبر به دون لا تمضه لانه ابلغ وفي رواية بدل فامضه فوجه اي
اسرع اليه من الوجا وهو السرعة وهذا تنبيه على مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر
تأمل دبر الامر وهو محثوث عليه في قولهم ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار
والفكرة كالالة للصانع التي لا يستغني عنها ولا تكون الا في الامور الممكنة دون الواجبة والممتنعة
وتكون في جملة الممكنات فيما يكون الينا فالطبيب لا يجيل رأيه في نفس البرء بل في كيفية الوصول
اليه وقال الغزالي اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه باحد الموازين الثلاثة يظهر لك
حاله فالاول ان تعرض الذي خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد
فهو شر فان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتداء فان كان في فعله اقتداء بالصالحين
فهو خير والا فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على النفس والهوى فان كان
مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فهو خير وان كان مما تميل اليه ميل طبع
لا ميل رجاء الى الله وترغيب فهو شر ان النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الى الخير فتأخذ
هذه الموازين اذا نظرت وامعنت النظر تبين لك الخير من الشر ابن المبارك عبد الله في كتاب الزهد
والرقائق عن ابي جعفر عبد الله بن مسور بكسر الميم وفتح الواو ابن عون بن جعفر الهاشمي نسبة
لبني هاشم مرسلا قال الذهبي في المغني قال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائي والدارقطني
متروك وقال العراقي ضعيف لكن له شاهد عند ابي نعيم اذا اردت ان تبزق بزاي وسين وصاد
وانكار السين غلط اي تخرج الريق من فمك فلا تبزق حيث لا عذر عن جهة يمينك فيكره تنزيها
لشرف اليمين وادبا مع ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اي خاليا من ادمي ونحوه لان
الدنس حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي وخص النهي باليمين مع ان شماله ملكا ايضا لانه يكتب
الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا كان كان على يسارك انسان فتحت قدمك اي اليسرى كما في
خبر هبه في صلوة اولا قالوا ويبصقه في ثوبه من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق
فيه حرام كما ياتي فائدة قال ابن عطاء وصف لابي يزيد رجل بالولاية فقصده فخرج الرجل يتنخم في
حائط المسجد فرجع ولم يجتمع به وقال هذا غير مأمون على ادب من اداب الشريعة فكيف يؤمن على اسرار الله
البزار في مسنده عن طارق بالمهملة والقاف ابن عبد الله المحاربي له صحبة ورواية قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى فرمز المؤلف لحسنه فقط غير حسن اذ حقه الرمز للصحة اذا اردت ان تغزو
اي تسير لقتال الكفار فاشتر فرسا اغر يعني حصل فرسا اغر تغزو عليه بشراء او بغيره وخص الشراء
لانه الغالب والامر للندب ويحتمل الارشاد والاغر الذي في جبهته بياض فوق الدرهم يقال فرس اغر
ومهرة غراء كاحمر وحمراء والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحاكم
ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المصنف هو لا محجلا اي قوائمه بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف
او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق اليد اليمنى هي الخالية من البياض مع وجوده في بقية
القوائم فانك تسلم من العدو وغيره وتغنم واالهم وتخصيصه لذلك الفرس ظاهر لان المصنف

العطب بالتحريك الهلاك وقد عطب عطبا واعطبه اهلكه والمعاطب المهالك اختري

والتدبير التفكر في دبر الامور قال الله تعالى فالمدبرات امرا هي الملائكة الموكلة بتدبير امور مقررات

والاغر الابيض من كل شيء قاموس
والدهمة السواد وفرس ادهم وناقة دهماء وادهام الشيء اسواد ومدهامتان اي سوداوان من شدة الخضرة والعرب تقول لكل اخضر اسود وسميت قرى سوادا لكثرة خضرتها قاموس
الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ج اوظفة ووظف قاموس

بذلك

بذلك اجمل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن الكمال والتفاؤل بهذه الصفات كان معروفا في
الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما بهذه الصفة كما هو عند العامة قال
ابن المنير ومحجل طلق اليمين كأنه * ستحتريشي بكم سبيله * ويؤخذ من ذلك انه ينبغي ايثاره لكل
سفر وان تخصيص الغزو وللاكدية طبك في الجهاد هو عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف
ابن عامر الجهني صحابي امير شريف فرضي شاعر ولي غزو البحر لمعاوية قال الحاكم على شرط مسلم واقره
الذهبي في التلخيص لكنه في المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وقال الهيثمي بعد
عزوه للطبراني فيه عبيد ابن الصباح ضعيفا فاذا اردت امرا اي فعل شيء من المهمات واشكل
عليك وجهه فعليك بالتؤدة كهمزة اي الزم التأني والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتى اي
الى ان يريك الله منه المخرج بفتح الميم والراء اي المخلص يعني اذا اردت فعل شيء فاشكل عليك و
شق فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص ولفظ رواية البيهقي حتى يجعل الله لك مخرجا
او قال فرجا قال الراغب يحتاج الرأي الى اربعة اشياء اثنان من جهة الزمان في التقديم والتأخير
احدهما ان يمعن النظر فيما يرتبه ولا يعجل امضاءه فقد قيل اياك والرأي الفطير واكثر من يستعجل
في ذلك ذووا النفوس الشهمة والامزجة الحارة والثاني انه لا يدافع به احكامه فقد قيل احزم الناس
من اذا وضح له الامر صدع فيه واكثر من يدافع ذلك ذووا النفوس المهينة والامزجة الباردة واثنان
من جهة الناس احدهما ترك الاستبداد بالرأي فان الاستبداد به من فعل المعجب بنفسه وقد قيل
الاحمق من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة والثاني ان يتخير من
يحسن مشاورته فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب * ولكن اذا ما استجمعا عند
صاحبه فحق له من طاعة بنصيب * ومن دخل في امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة فقد احكم
تدبيره فان لم ينجح عمله لم يلحقه مذمة خد هب وكذا الطيالسي والخرائطي والبغوي وابن ابي الدنيا
كلهم عن رجل من بلي بفتح فكسر كرضي قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقت مع ابي الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فناجاه ابي دوني فقلت لابي ما قال لك قال قال لي اذا اردت الخ رمز المصنف لحسنه وفيه
سعد بن سعيد ضعفه احمد والذهبي لكن شواهده كثيرة اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التي
منذ خلقها لم ينظر اليها بغضا لها لحقارتها عنده بحيث لا تساوي جناح بعوضة والمراد اكره
بقلبك ما نهيت عنه منها وتجاف عنها واقتصر على ما لا بد منه ومن فعل ذلك كشف لسر حجب الغيب
فصار المغيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها بضم الفاء اي
بقاياها الزائدة على ما تحتاجه لنفسك ومؤنك بالمعروف فانبذه اي اطرحه اليهم فانهم
كالكلاب لا ينازعونك ولا يعادونك الا عليها فمن زهد فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل
اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكفا اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم
ولم يستعن بهم ونصرهم ولم يستنصر بهم اجمعوا على محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل
من اصول القوم التي اسسوا عليها طريقهم ومن وفق للعمل به وانه لصعب شديد الا من شاء الله
ارتاح قلبه وبدنه واستقام حاله وهانت عليه المصائب والفضول بالضم جمع فضل كفلوس
وفلس الزيادة قال في المصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب اليه فقيل
فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام فنزل منزلة المفرد وسمي به الواحد
والنبذ الالقاء والطرح ومنه صبي منبوذ اي مطروح خط عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة
بلفظ النسب ابن حراش بمهملة مكسورة واخره شين معجمة ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي

والفطير ضد الخمير وهو العجين الذي يختبز من ساعته ولم يتخمر وكل شيء اعجلته عن ادراكه فهو فطير يقال اياك والرأي الفطير قاموس

النجح بالضم والنجاح الظفر بالحوائج ونجحها قضاها كانجحها ونجح هو كمنع وتيسر وانجح صار ذا نجح قاموس

قال العلقمي والمعنى اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا بقلبك ولا تحتاج اليها فيحبك عليه والتصديق به وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول عزيزي

تابعي ثقة جليل مشهور مات سنة مائة مرسلاً وقال العجلي له ادراك قال ربعي جاء رجل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فذكره اذا اردت اي هممت
ان تذكر عيوب غيرك اي تتكلم بها او تحدث بها نفسك فاذكر عيوب نفسك اي تذكرها واستحضرها
في ذهنك واجرها على قلبك مفصلة عيباً عيباً فان ذلك يكون مانعاً لك من الوقيعة في الناس
وليس المراد اباحته ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بتذكر عيوب نفسه وعلم مما تقرر انه لا يخلو
من عيب فاذا ذكرها واشتغل بمعائبتها وتوبيخها منعه من ذكر عيوب الناس قال ذو النون من نظر
في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اهتم بالجنة والنار شغل عن القيل والقال قال ابن عربي
فلا تداهن نفسك باخفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدولك احظى لك في زجر نفسه بانكارك
من نفسك التي هي اخص بك لاغوائك لها باعذارك فهذب نفسك بانكار عيوبك وانفعها
كنفعك لعدوك فانه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ. قال ومن عيب الناس بما
يكرهون وان كان حقاً دل على جهله وسوء طباعه وقلة حيائه من الله فانه قلما سلم في نفسه من
عيب فلو اشتغل بالنظر في عيوب نفسه شغله ذلك عن عيب غيره ومن تتبع امور الناس اشتغل
بما لا يعنيه ومن حسن الاسلام تركه ما لا يعنيه. تنبيه قال في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك
من العيوب خير لك من تطلعك الى ما حجب من الغيوب. الرافعي امام الدين في تاريخ قزوين عن ابن
عباس ورواه البخاري في الادب المفرد عنه موقوفاً وكذا البيهقي في الشعب اذا اسأت اي عملت
سيئة فاحسن بفتح الهمزة اي قابل الفعلة السيئة بخصلة حسنة كان تقابل الخشونة باللين
والغضب بالكظم والسورة بالاناة وقس عليه ذكره الزمخشري وشاهده ان الحسنات يذهبن
السيئات وهذا اشارة الى ان الانسان مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمة والسبعية والملكية
فان ارتكب من تلك الرذائل رذيلة يطفيها بمقتضى الملكية اتبع الحسنة السيئة تمحها ومن البين ان
الكبيرة لا يمحوها الا التوبة قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال المرء في نفسه
وبدنه والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة كعب
عن ابن عمرو بن العاص قال اراد معاذ بن جبل سفراً فقال يا رسول الله اوصني فذكره ورواه عنه ايضاً
الطبراني وغيره اذا استأجر احدكم اي اراد ان يستأجر اجيراً فليعلمه لزوماً ليصح العقد اجره اي
يبين قدر اجرته اي وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحاً ونبه بذلك على ان من
اركان الاجارة ذكر الاجرة وكونها مقدرة فمن عمل لغيره عملاً بلا معاقدة ولا تعيين اجرة فان ذكر
مقتضياً لها كاقصر هذا وانا ارضيك فله اجرة المثل وان لم يذكر مقتضياً فلا اجرة له وان
اعتاد العمل بها عند الشافعي خلافاً لمالك قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل ومفاعل
والاستيجار طلب الشيء بالاجرة نحو الاستيجاب في استعارته للايجاب وقال الزمخشري آجرني
فلان داره فاستأجرتها فهو مؤجر ولا تقل مؤاجر فانه خطأ قبيح قط في كتاب الافراد بفتح
الهمزة عن ابن مسعود وفيه عبد الاعلى ابن ابي المشاور قال ابو داود والنسائي متروك اذا استأذن
احدكم ثلاثاً اي طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب قرعاً خفيفاً
فلم يؤذن له فيه فليرجع وجوباً ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندباً وبه يحصل التوفيق بين
الكلامين ولا يلج في اطلاق الاذن ولا يقف على الباب منتظراً لان هذا يجلب الكراهة ويقدح
في قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروءة ومرتاضين بالآداب الحسنة قال الكشاف واذا نهي
عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف والتصبيح بصاحب

[margin notes]

العجلي بفتحتين الى عجل العجل التي يجرها الدواب وبالكسر والسكون الى عجل بن بكر بن وائل لب اللباب

ولله در القائل حيث قال والعظم ما نبينا من العيب فينا ناه نعيب سوانا والمعايب عندنا ونظهر في الدنيا زهادة انفس ونبذل فيها بالجهالة جهدنا فيا ذا العمي عن عيبنا وكاننا بكاس حمام الموت من جمعنا دنا

الرافعي الامام عبد الكريم القزويني عزيزي

تنال الانسان في نفسه وبدنه واحواله مفردات

وقصرت الثوب قصراً بيضته والقصارة بالكسر الصناعة مصباح

وكيفية الاستئذان ان يقف عند الباب بحيث لا ينظر الى من بداخله ويرفع صوته بحيث يسمع من هو داخل وتقدم السلام على الاستئذان كما هو الاصح وعليه المحققون فيقول السلام عليكم اادخل هكذا رواه ابو داود وغيره قال شيخ شيوخنا ولا يتعين هذا اللفظ علقمي

قال العلقمي فيه ان المستأذن لا يزيد على ثلاث بل يرجع بعدها قال ابن عبد البر ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يجوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس ان يزيد وروى سحنون عن ابن وهب عن مالك لا احب ان يزيد على الثلاث الا من علم انه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو الاصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل يجوز الزيادة مطلقاً بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث للاباحة والتخفيف عن المستأذن فمن استأذن اكثر فلا حرج عليه انتهى عزيزي

الدار

الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله انما لم يعرض امر في دار من
نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى قالوا وسن
الجمع بين السلام والاستئذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاث كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى
اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعري بحضرة عمر
فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد الخدري فقبل ذلك منه عمر كما رواه الشيخان ومنه اخذ ابو
علي الجبائي انه يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره له او اعتضاده واجيب بان طلب عمر التعدد ليس
لعدم قبول الواحد بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر فيما رواه مسلم انما سمعت شيئاً فاحببت ان
اتثبت مالك في الموطأ حم ق في الاستئذان د في الادب عن ابي موسى الاشعري وعن ابي سعيد الخدري
معاً قال بشر بن سعد سمعت ابا سعيد يقول كنت جالساً بالمدينة في مجلس الانصار فاتانا ابو موسى
فزعاً مذعوراً قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الي ان آتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثاً فلم يرد فرجعت
فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اتيت فسلمت على بابك ثلاثاً فلم ترد فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال ابي بن كعب لا يقوم معه الا
اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغرهم قال فاذهب به فذهبت الى عمر فشهدت طب والضيا
المقدسي عن جندب بضم المعجمة وفتح المهملة بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام
نسبة الى بجيلة قبيلة مشهورة قال في الفضل وغيره له صحبة غير قديمة سكن الكوفة ثم تحول
البصرة قال ابو نعيم وابن منده يقال له جندب الخير وقيل ذلك غيره اذا استأذنت احدكم امرأته
اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل نحو امته وسوليته ممن هو مالك امرها الى المسجد
اي في الخروج الى الصلوة ونحوها في المسجد او ما في معناه او شهود عيد او عيادة مريض ليلاً
فلا يمنعها بل يأذن لها ندباً حيث امن الفتنة بها وعليها وذلك هو الغالب في ذلك الزمن عكس
ما بعد ذلك كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلماء بامور منصوصة ومقيسة فمن الاول
خبر ايما امرأة اصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء وكونه ليلاً ففي مسلم لا تمنعوا النساء من
الخروج الى المساجد الا بالليل والثاني حسن الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانهن يتكلفن
في الخروج ما لم يكن عليه في المنزل فمنعن مطلقاً لا يقال هذا حينئذ نسخ بالتعليل لانا نقول المنع ثبت
حينئذ بالعمومات المانعة من الفتنتين او هو من باب الاطلاق بشرط فيزول بزواله كانتهاء
الحكم بانتهاء علته وقد قالت عائشة لو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ما احدث
النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وفي خبر رواه ابن عبد البر عن عائشة
مرفوعاً ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المساجد فان بني اسرائيل لم يلعنوا
حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا في المساجد وبالنظر الى التعليل المذكور منعت غير المتزينة
ايضاً اي الشابة لغلبة الفساق ليلاً وان كان النص يبيحه لان الفساق في زمننا اكثر انتشاراً
وتعرضهم بالليل انتهى حم ق في الصلوة ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اذا استجمر احدكم
اي مسح مخرجه بالجمار وهي الحجارة الصغار والاستجمار التمتع بالجمار وهي الاحجار سمي به لانه يطيب
الريح كما يطيبه البخور وقيل المراد به استعمال البخور للتطيب فليوتر اي فليجعله وتراً ثلاثاً فما اكثر
فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثاني انه يأخذ من البخور كما قال العراقي ثلاث قطع او يأخذ منه
ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى مأخوذ من الجمر الذي يوقد قال في المشارق وكان مالك يقول
به قال الولي العراقي ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد

[margin notes]

قال النووي معنى لا يقوم الا اصغر القوم ان هذا الحديث مشهور معروف لكبارنا وصغارنا حتى ان اصغرنا يحفظه وسمعه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علقمي

والفتوى اليوم على الكراهة في كل الصلوات لظهور الفساد ومتى كره حضور المسجد للصلوة فلان يكره حضور مجالس الوعظ خصوصاً عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية العلماء اولى ذكره فخر الاسلام كافي

ولا يحضرن الجماعات الا العجوز في الفجر والمغرب والعشاء وجوز حضورها في الكل ملتقى

بان تكون عجوزاً لا تشتهى وليس عليها شيء من زينة تمامها انتهى تخصيصه بالليل هو مخالف لما قدمه وقال العلقمي بعض الاحاديث مطلق في الزمان لهذا وبعضها مقيد بالليل والغلس فيحمل مطلق على المقيد على تفصيل تقدمت الاشارة الى بعضها في حديث ائذنوا للنساء الى المساجد بالليل انتهى والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصاً اذا كان معها نحو محرم كزوج لان الليل استر لها عزيزي

قال العلقمي قال النووي الاستجمار مسح محل البول والغائط بالجمار اي الحجارة الصغار فالثلاث الاول واجبة وان حصل الانقاء بدونها لحديث مسلم لا يستنج احدكم باقل من ثلاثة احجار والايتار بعدها ان حصل الانقاء بدونه مستحب لحديث الصحيح في السنن انه عليه السلام قال من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج عزيزي

البخور بالفتح ما يتبخر به وبخور مريم نبت قاموس

البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا انتهى وفيه اجزاء الاستجمار بالحجارة وفى
معناه ولم يخالف فيه من يعتد به لكن الافضل الماء وقول الامام احمد لا يصح فى الاستنجاء بالماء
حديث اطال مغلطاى فى رده نعم كرهه بعض الصحابة فقد اخرج ابن ابى شيبة باسانيد قال
ابن حجر صحيحة عن حذيفة انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذن لا يزال فى يدى نتن وعن
نافع ان ابن عمر كان لا يستنجى بالماء وعن ابن الزبير قال ما كنا نفعله ونقل ابن التين عن مالك انه
انكر ان يكون النبى استنجى بالماء ومنع ابن حبيب من المالكية الاستنجاء بالماء لانه مطعوم وفيه
كما قال الخطابى دليل على وجوب ثلاث مسحات اذ من المعقول ان المصطفى لم يرد الوتر الذى
هو واحد لانه زيادة صفة على الاسم ولا يحصل باقل من واحد فعلم انه قصد به ما زاد على
الواحد وادناه ثلاث وقال الطيبى لعله اراد ان الاستجمار هو ازالة النجاسة بالجمار ولو
اريد به الفرد لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر علم ان المراد الانقاء وذلك لا يحصل بواحد
غالبا فوجب حمله على الوتر الذى هو خلاف الشفع ويحصل به النقاء واقله ثلاث انتهى وعلم
بذلك انه لا تمسك فيه للحنفية على جوازه باقل من ثلاث حم م عن جابر ورواه عنه ايضا ابن
خزيمة وغيره اذا استشار احدكم اخاه فى الدين وذكر الاخ غالبى فلو استشاره ذمى كان
كذلك اى طلب منه المشورة يعنى استامره فى شىء هل يفعله اولا وذلك مندوب لمدحه تعالى
الانصار بقوله وامرهم شورى بينهم فليشر عليه بما هو الاصلح والا فقد خانه كما فى خبر رواه
الخرائطى وغيره فيجب عليه بذل النصح واعمال الفكر فانه مؤتمن فان بذل جهده فاخطا لم يغرم
كما ذكره الخطابى ولا يشاور فى العبادة فانها خير قطعا على ما قيل لكنه باطلاقه عليل اذ لو
اراد الحج مثلا فتردد فى كون تركه له افضل لكونه حج قبل وكان عالم ذلك لفطر وليس ثم من يسد
مسده او اراد الازدياد من الصوم وتردد فى كونه ربما عطل عليه ما هو اعم منه نفعا فلا ريب فى ندب
الاستشارة وقس عليه قال الراغب والاستشارة استنباط الرأى من غيره فيما يعرض من المشكلات
ويكون ذلك فى الامور الجزئية يتردد فيها بين فعل وترك ونعمت العدة هى قال على كرم الله وجهه
المشاورة حصن من الندامة وامن من الملامة وقيل الاحمق من قطعه العجب عن الاستشارة و
الاستبداد عن الاستخارة وكفى بمدحها قوله تعالى وشاورهم فى الامر لكن لا يشاور الا امينا مجربا
حازما ناصحا ثابت الجأش غير معجب بنفسه ولا متلون فى رأيه ولا كاذب فى مقاله فمن كذب
لسانه كذب رأيه ويجب كونه فارغ البال وقت الاستشارة ه عن جابر بن عبد الله وهو من حديث
ابى الزبير عن جابر وقد رمز المؤلف لصحته اذا استشاط السلطان تلهب وتحرق غضبا تسلط
الشيطان اى تغلب عليه فاغراه بالايقاع بمن يغضب عليه حتى يوقع به فيهلك فليحذر السلطان
من تسلط عدوه عليه فيستحضر ان غضب الله عليه اعظم وان فضل الله عليه اكبر وكم عصاه
وخالف امره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد غضبه ما استطاع وليتيقظ لكيد الخبيث فانه
له بالمرصاد واخذ منه ان السلطان لا يعاقب من استحق العقوبة حتى يتروى ويزول سلطان
غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع حبس المجرم حتى ينظر فى جرمه ويكرر النظر فقد
قال بعض المجتهدين ينبغى للسلطان تأخير العقوبة حتى ينقضى سلطان غضبه وتعجيل مكافأة
المحسن ففى تأخير العقاب امكان العفو وفى تعجيل المكافأة بالاحسان المسارعة للطاعة حم طب
عن عطية بفتح اوله وكسر ثانيه ابن عروة السعدى له رؤية ورواية قال الهيثمى رجاله ثقات
وذكر فى موضع اخر وقال فيه من لم اعرفه وقد رمز المؤلف لحسنه اذا استطاب احدكم فلا

وقال الاحنف لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد وقالت الحكماء لا تشاور المعلم ولا راعى الغنم ولا كثير القعود مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاءها ولا خائفا ولا حاقنا ولا تطلع وقيل سبعة ينبغى لذى لب ان لا يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو الهوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمرائى واقف مع رضى الناس والجبان من رأيه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفة هواه
مستطرف فى فصل المشاورة

جاش اليه كقطع اقبل بعينه ونفسه ارتفعت من حزن او فزع والقلب اضطرب عند الفزع وهو رابط الجأش اى يربط نفسه عند الفرار لشجاعته قاموس

ويظهر ان المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد فى حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك عزيزى

قيل ان ملكا من الملوك كتب كتبا ثلاثة ودفعها الى رجل كان يقوم على راسه وقال له اذا رايتنى قد غضبت غضبا فادفع كتابا منها الى وسمى له ذلك الكتاب ثم سمى له الثانى والثالث قال فاشتد غضبه يوما فدنا منه ذلك الرجل ودفع اليه الكتاب الاول فاذا فيه اسكن فانك لست باله وانما انت جسد يوشك بعضك ان ياكل بعضا وكان فى الكتاب الثانى ارحم عباد الله يرحمك الله وكان فى الثالث احمل عباد الله على حق الله فانهم لا يسعهم الا ذلك والسلام
من المستقصى فى امثال العرب للزمخشرى

يستطب

يستطب بيمينه اى اذا استنجى فلا يستنجى بيده اليمنى وسمى الاستنجاء استطابة لتطييبه للبدن
بازالة الخبث الضار كما قال الخطابى فمعنى الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم ليستنج بلام
الامر وتسمى لام الطلب الابتدائية وحذف حرف العطف لان الجملة استينافية وفى القرآن لينفق
ذو سعة من سعته بشماله لانها للاذى واليمين لغيره والاستنجاء عند احمد والشافعى واجب
وعند مالك وابى حنيفة سنة والنهى عنه باليمنى للتنزيه وتمسك اهل الظاهر بظاهره فجعلوه
للتحريم وفى كلام بعض الشافعية ما يوافقه لكنه ضعيف وعلى التحريم يجزى وبعض الحنابلة لا
ومحل الخلاف ما لم تباشر اليد الازالة بلا حائل والا حرم ولم يجز اتفاقا واليسرى فى هذا مثلها وشرع
الاستنجاء مع الوضوء ليلة الاسراء وقيل فى اول البعثة حين علمه جبريل الوضوء والصلوة عن
ابى هريرة قال مغلطاى هو قطعة من حديث رواه ابو عوانة فى صحيحه ومعناه فى مسلم ومن ثم رمز
المؤلف لصحته اذا استعطرت المرأة استعملت العطر اى الطيب الظاهر ريحه فى بدنها او ملبوسها
فمرت على القوم الرجال ليجدوا اى لاجل ان يشموا ريحها اى ريح عطرها فهى زانية اى هى بسبب
ذلك متعرضة للزنا ساعية فى اسبابه داعية الى طلابه فسميت لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال
قلما يخلو من فى قلبه شدة شبق لهن سيما مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم فوقع الزنا
الحقيقى ومثل مرورها بالرجال قعودها فى طريقهم ليمروا بها ٣ عن ابى موسى الاشعرى رمز المؤلف
لحسنه اذا استقبلتك المرأتان الاجنبيتان اى صارتا تجاهك فلا تمر اى لا تمش بينهما ندبا لان
المرأة مظنة الشهوة وهى اعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها تجر الى محذور ومن حام حول الحمى يوشك
ان يقع فيه خذ اى اتخذ طريقا غير البينية يمنة او يسرة بفتحاولهما جواب سؤال مقدر تقديره فكيف
اذهب قال امر عن يمينها او يسارها وتباعد عنهما ما امكن والنهى للتنزيه والامر للندب ما لم يغلب
على الظن ان ذلك يؤدى الى فتنة فللتحريم وللوجوب هب عن ابن عمر ابن الخطاب واسناده ضعيف
اذا استكتم من السوك وهو دلك الاسنان بنحو عود فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اى فى عرض الاسنان
ظاهرها وباطنها فيكره طولا لانه يجرح اللثة ويدمى ومع ذلك يجزى الا فى اللسان فانه يستاك
فيه طولا لخبر فيه ص عن عطاء بن ابى رباح مرسلا هو ابو محمد القرشى المكى مولاهم احد الاعلام
ورواه ابو داود فى مراسيله وعجب للمؤلف كيف ابعد النجعة اذا استلج بتشديد الجيم استفعال
من اللجاج وهو التمادى فى الامر ولو بعد تبين الخطأ واصله الاصرار على الشىء مطلقا احدكم فى
اليمين اى فى الشىء المحلوف فيه سمى يمينا لتلبسه به فانه آثم له بالمد عند الله من الكفارة
التى امر بها قال الزمخشرى معناه اذا حلف على شىء فرأى غيره خيرا منه ثم تحرج فى ابرارها وترك
الحنث والكفارة كان ذلك آثم له من ان يحنث ويكفر انتهى وقال القاضى المراد اذا حلف على
شىء يتعلق باهله واصر عليه كان ادخل فى الوزر وافضى الى الاثم من الحنث لانه جعل الله بذلك
عرضة الامتناع عن البر ومواساة الاهل والاصرار على اللجاج وقد نهى عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله
عرضة الاية قال واثم لتفضيل اصله ان يطلق للجاج الاثم فاطلقه للجاج الموجب للاثم اتساعا
والمراد به انه يوجب مزيد اثم مطلقا بالاضافة الى ما نسب اليه امر مندوب لا اثم فيه وقيل معناه
انه كان يتحرج عن الحنث والتاثم فيه ويرى ذلك فاللجاج آثم فى زعمه وحسبانه ام معنى كلام القاضى
وقال النووى معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله وتضرر بعدم حنثه فالحنث ليس اثما فيحنث ويكفر
فان تورع عن الحنث فهو مخطئ فادامة الضرر اكثر اثما من الحنث اى فى غير محرم فقوله اثم خرج عن
المفاعلة المقتضية للاشتراك فى الاثم لانه قصد مقابلة على زعم الحالف وتوهمه اذ لا توهم انه

فالاستنجاء بها بلا عذر مكروه وقيل بحرمته عزيزى
اطلق فى موضع التفصيل فمذهب ابى حنيفة انه سنة ان كان ما على المخرج اقل من قدر الدرهم والا فواجب تحرره لاول

وقال الظاهرية
مع

شممت الشىء اشمه من باب تعب وشممته شما من باب قتل لغة
مصباح

قال المناوى وفيه ان ذلك بالقصد المذكور كبيرة تفسق به ويلزم الحاكم المنع منه انتهى وقال العلقمى سماها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زانية مجازا عزيزى
الشبق شدة الغلمة قاموس

ما لم يتحقق حصول المفسدة بذلك والا كان للتحريم وللوجوب
عزيزى

لججت بكسر الماضى وفتح الآتى وبالعكس لجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة الهاء للمبالغة ولجة كهمزة والملاجة التمادى فى الخصومة واستلج فى يمينه لج فيها ولم يكفرها زاعما انه صادق قاموس

وقيل هو ان يرى انه صادق فيها مصيب فيلج فيها ولا يكفرها
عزيزى

والذى اجمعوا عليه انه من حلف على شىء وتركه كان الحنث خيرا من التمادى على اليمين استحب له ان يحنث واذا حنث لزمته الكفارة
عزيزى

اى استمراره على عدم الحنث وادامة الضرر على اهله اكثر اثما من الحنث علقمى

يأثم في الحنث فمعنى الحديث الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم فهذا خلاصة ما للائمة الاعلام في
هذا المقام فلا يلتفت لما وراه من الاوهام ه عن ابي هريرة رمز المؤلف لحسنه ورواه عنه الحاكم
وقال على شرطهما واقره الذهبي ولعل المؤلف لم يستحضره حيث عدل في الاصل لرواية اوساله فعزاه
للبيهقي عن عكرمة مرسلا اذا استلقى احدكم على قفاه اي طرح نفسه على الارض ملصقا مؤخر
عنقه وظهره لاستراحة او نوم والالقاء الطرح والقفا مؤخر العنق فلا يضع احدى رجليه على
الاخرى حيث لم يأمن انكشاف شيء من عورته كالمؤتزر فان امن كالمتسرول فلا بأس ولو في المسجد
لان المصطفى فعله فيه كما رواه البخاري وانما اطلق النهي لان الغالب فيهم الايتزار لا التسرول
وهذا الاولى من ادعاء ان الحديث المشروح منسوخ بحديث البخاري لان النسخ لا يثبت بالاحتمال
والمعنى ما تقرر اشار بعضهم بقوله وضع احدى الرجلين على الاخرى نوعان ان يكون رجلاه ممدودتين
فلا بأس بوضع احديهما على الاخرى فانه لا ينكشف من عورته شيء بهذه الهيئة وان يكون ناصبا
ركبة احدى الرجلين ويضع الاخرى على الركبة المنصوبة فان امن انكشاف عورته لكونه بسراويل
او يكون ازاره ورداؤه طويلين جاز والا فلا ت عن البراء بن عازب حم عن جابر بن عبد الله البزار
في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير خداش العبدي وهو ثقة انتهى ومن
ثمه رمز المؤلف لصحته اذا استنشقت ايها المتوضئ بدليل خبر الطيالسي اذا توضأ احدكم واستنثر
فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا فانتثر ندبا اي اخرج الماء الذي استنشقت به ليخرج معه ما في الانف
من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفى والا فبيده وتسن كونها اليسرى كما في رواية النسائي وذلك
لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القران ولازالة ما فيه من الثفل لتصح مجاري العروق
ولما فيه من طرد الشيطان قال الطيبي خص الاستنثار لان القصد خروج الخطايا وهو
مناسب للاستنثار لانه اخراج واذا استجمرت اي مسحت محل النجو بالجمار فاوتر بثلاث او
خمس او اكثر والواجب عند الشافعية ثلاث فان لم ينق زيد وتسن الايتار وحملوا الخبر على
الوجوب في الثلاث وعلى الندب فيما زاد استعمالا للامر في حقيقته ومجازه وهو شائع
عندهم والاستنشاق ابلاغ الماء خياشيمه والاستنثار افتعال استفعال من النثر بنون
ومثلثة وهو طرح الماء الذي يستنشقه المتطهر اي يجذبه بريح انفه لتنظيف ما في داخله
فيخرجه بريح انفه سواء كان باعانة يده اولا وحكي عن مالك كراهة فعله بغير يده لكونه يشبه
فعل الدابة والمشهور عدم الكراهة وقيل الاستجمار هنا مأخوذ من الجمر الذي يوقد قال الولي
العراقي ويمكن حمل المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما نقله ابن عبد البر فكان
يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا طب عن سلمة بفتح المهملة واللام ابن قيس الاشجعي ثم
الكوفي رمز لحسنه اذا استيقظ الرجل من الليل اي انتبه من نومه من الليل او في الليل وليلا
فمن تبعيضية او بمعنى في قال الولي العراقي ويحتمل انها لابتداء الغاية من غير تقدير وهذا معنى
التهجد عرفا فانه صلوة تطوع بعد نوم وايقظ اهله حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد
والاقارب لا يلايم قوله وصليا بالف التثنية وفي رواية فقاما وصليا ركعتين فاكثر ولفظ
رواية ابي داود وابن ماجة فصليا او صلى ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا حال مؤكدة من
فاعل فصليا على التثنية لا الافراد لانه لا ترديد من الراوي فالتقدير فصليا ركعتين جميعا كتبا
اي امر الله الملائكة بكتابتهما من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات الذين اثنى الله عليهم في القران
ووعدهم بالغفران اي يلحقان بهم ويبعثان يوم القيمة معهم ويعطيهما ما وعدوا به ومن

قال العلقمي النهي عن ذلك
منسوخ او يحمل النهي حيث
يخشى ان تبدو العورة والجواز
حيث تؤمن ذلك عزيزي

تنقل الرايحة الكريهة تاموز

قال القاضي عياض ذكر الله ضربان ذكر
بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان
احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر
في عظمة الله وجلاله وجبروته وملكوته
واياته في سمواته وارضه ومنه حديث
خير الذكر الخفي والمراد به هذا والثاني ذكر
بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ما امر به
وترك ما نهي عنه ويقف ما اشكل عليه
واما ذكر اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار
لكن فضيلة عظيمة كما جاءت به الاحاديث
عزيزي

ويوافقه قول شيخ الاسلام النووي في
اول الاذكار ان فضيلة الذكر غير منحصر
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير
ونحوها بل كل عامل لله تعالى فهو ذاكر لله تعالى
علقمي

تبعيضية فتفيد ان الذاكرين اصناف وهذا من تفسير الكتاب بالسنة فانه بيان لقوله تعالى والذاكرين
الله كثيرا قال الزمخشري الذاكرون الله من لا يكاد يخلوا بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراءة
قال الولي العراقي وقراءة القران والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعنى الذاكرين الله والذاكراته
فحذف لدلالة الظاهر عليه دن ه حب ك عن ابي هريرة الدوسي وابي سعيد الخدري معا ورواه
عنه ايضا البيهقي وغيره اذا استيقظ اي انتبه وفي رواية اذا قام احدكم خطاب شفاهي في عمومه
خلف والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل اخر ذكره الطيبي وغيره من نومه قال ذكره مع ان
الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي فيه وفائدة اضافة النوم الى احدنا مع ان
احدا لا يستيقظ من نوم غيره الايماء الى ان نومه مغاير لنومنا اذ لا ينام قلبه وفيه شمول لنوم
النهار ورد قول ابن جرير وراهويه وداود خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن ماجة اذا استيقظ
احدكم من الليل رده ابن دقيق العيد بان في ذكر السبب المترتب على النوم ما يشعر بتعميم المعنى والحكم
يعم بعموم علته فندب هذا من مفهوم الموافقة اي الاولية نعم قال الرافعي الكراهة في نوم الليل اشد
لان احتمال الكراهة فيه اظهر فلا يدخل وفي رواية فلا يضع اي ندبا فلو فعل لم ينجس الماء خلافا
لداود الظاهري والحسن البصري والطبري فعلم ان النهي للتنزيه وصرفه عن التحريم التعليل بامر يقتضي
الشك اذ الشك لا يقتضي وجوبا في هذا الحكم استصحابا للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا يرده
القاعدة المبني عليها ان التردد لا يوجب العمل بخلاف الاصل وهو هنا الطهارة يده مفرد مضاف
فيعم كل يد ولو زائدة في الاناء الذي فيه ماء الوضوء والغسل تبين به ان النهي مخصوص بالانية المعدة
للطهارة وما فيها ماء قليل بخلاف نحو بركة وحوض اذ لا يخاف فساد مائه بغمس اليد فيه بفرض
نجاستها لكثرته حتى يغسلها ثلاثا فيكره ادخالها قبل استكمال الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة
مع تيقن الطهر بها لان الشارع اذا غيا حكما بغاية وعقبه وصفا مصدرا بالفاء وان او باحدهما
كان ايماء الى ثبوت الحكم لاجله فلا يخرج عن عهدته الا باستيفائها فاندفع اشكاله بانه لا كراهة
عند تيقن الطهر ابتداء فان قال الكمال ابن ابي شريف الفاء فيه لبيان ان ما بعدها علة الحكم
احدكم لا يدري اين باتت يده من جسده اي هل لاقت محلا طاهرا ام نجسا كبثرة او جرح او محل نحو
او غيرها والتعليل به غالبي اذ لو نام نهارا او علم ان يده لم تلق نجسا كان لفها في خرقة او شك في
نجاستها بلا نوم غسلها فقد صح ان المصطفى غسل يديه قبل ادخالهما الاناء حال اليقظة مع
تيقن الطهر فمع الشك اولى لكن القائم من النوم يسن له الفعل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الفعل
ولا يكره تركه لعدم ورود النهي ذكره ابن حجر وهو غير معتبر لتصريح ائمة مذهبه بالكراهة فيهما
كغيره وقال الولي العراقي قال الخليل في المعنى البيوتة دخولك في الليل وكونك فيه بنوم وغيره ومن
قال بت بمعنى نمت وقصره عليه فقد اخطأ واعلم ان بات قد يكون بمعنى صار كما في ظل وجهه مسودا
وذكر غير واحد ان بات هنا بمعنى صار منهم الامدي وابن عصفور والزمخشري وابن الصايغ وابن
برهان فلا يختص بوقت وقال ابن الخباز توهم كثير دلالتها على النوم ويبطله قوله تعالى والذين
يبيتون لربهم ويدري من افعال القلوب وهو معلق عن العمل فيما بعده باسم الاستفهام الذي هو
اين وقد اشكل هذا التركيب بان انتفاء الدراية لا يمكن تعلقه بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان
معناه الاستفهام ولا يقال انه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع الذي
باتت فيه يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما وان كانت صورته صورته والنهي للتنزيه
لا للتحريم عند الجمهور ومعقول لا تعبدي خلافا لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد

واحتج من رجح ذكر القلب بان عمل السر
افضل ومن رجح ذكر اللسان بان العمل
فيه اكثر فان زاد باستعماله فاقتضى
زيادة اجر قال القاضي واختلفوا هل
تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه
ويجعل الله علامة يعرفونه بها وقيل
لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه الا
علام الغيوب علقمي

قال النووي النوم انغمار وغلبة على
عقل يسقط به الاحساس علقمي

في الاناء الذي فيه ماء دون قلتين
ومائع ولو كثيرا عزيزي

قال العلقمي فيه ان علة النهي احتمال
هل لاقت يده ما يؤثر في الماء اي
نجسا يؤثر في الماء كمحل الاستنجاء او لا
وتنقيضا للحاق من شك في ذلك
ولو كان مستيقظا به عزيزي

ومفهومه ان من درى اين باتت يداه
كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ
وهي على حالها ان لا كراهة وان كان
غسلها مستحبا على المختار انتهى كلام
العلقمي عزيزي

خلافا لابن حزم لان اليد الة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان وتبقرضه هي اقل جولانا
وليس الحكم خاصا بنوم الليل كما مر نعم فرق احمد بينهما بالنسبة للوجوب والندب فجعله في نوم الليل
واجبا وفي النهار مندوبا وهو كما قال النووي مذهب ضعيف اذ قوله من نومه اسم جنس فيعم كل نوم
وقوله في رواية اخرى من الليل من ذكر بعض افراد العام ثم قال العراقي واذا تقرر ان العلة احتمال النجاسة
فلا يختص الحكم بحال الانتباه من النوم فمن شك في طهر يده كره غمسها قبل غسلها ثلاثا وان لم يكن
انتبه من نوم هذا مذهبنا كالجمهور ومن يرى الحكم تعبديا لا يلحق الشك بالنوم قال ابن قدامة ولا
فرق بين كون النائم مسرولا او يده في جراب ولا لان الحكم اذا علق على المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة
كالعدة لبراءة الرحم قال وغمس بعض اليد ولو بعض اصبع او ظفر ككلها لوجود العلة وقوله فلا يدخل
يده يدل على انه اذا غسل احديهما على الاخرى خلافا لبعض المالكية ولا تجب نية عند غسلهما
الا عند من اوجبه وزعم انه تعبدي وقوله في الاناء محمول على اناء دون قلتين كما هو غالب الاواني
وفيه انه يندب غسل النجاسة ثلاثا لانه اذا امر به في المتوهمة فالمحققة اولى وان المتوهمة لا يحصل
الاحتياط فيها بالنضح بل لا بد من الغسل وان محل الاستنجاء بالحجر لا يطهر بل يعفى عنه بالنسبة
للصلوة وان الماء القليل ينجس بوصول نجس اليه وان قل ولم يغيره لان الذي تعلق باليد ولا يرى في
غاية القلة وان الغسل سبعا غير عام في جميع النجاسات وهو قول الجمهور خلافا لاحمد والاخذ
بالوثيقة والعمل بالاحتياط ما لم يخرج الى الوسوسة واستعمال لفظ الكناية فيما يتحاشى عن التصريح
به وغير ذلك واستدل بهذا الحديث ايضا على التفريق بين ورود الماء على النجاسة وعكسه وهو
جلي تتمة قال النووي في بستانه عن محمد بن الفضل التيمي في شرحه لمسلم ان بعض المبتدعة لما سمع بهذا
الحديث قال متهكما انا ادري اين باتت يدي باتت في الفراش فاصبح وقد ادخل يده في دبره الى
ذراعه قال ابن طاهر فليتق امرؤ استخفافا بالسنن ومواضع التوفيق لئلا يسرع اليه شؤم فعله
قال النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زمننا وتواترت الاخبار به وثبت عند القضاة ان رجلا
بقرية ببلاد بصرى في سنة خمس وستين وستمائة كان سيء الاعتقاد في اهل الخير وابنه يعتقدهم
فجاءه من عند شيخ صالح ومعه مسواك فقال مستهزئا اعطاك شيخك هذا المسواك فاخذه
وادخله في دبره استحقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك الرجل الذي استدخل المسواك جروا قريب
الشبه بالسمكة فقتله ثم مات الرجل حالا او بعد يومين مالك في الموطأ والشافعي في مسنده
حم ق عم كلهم في الطهارة عن ابي هريرة واللفظ لمسلم قال المناوي وغيره ولم يقل البخاري ثلاثا
انتهى وبه يعرف ان ما اوهمه صنيع المؤلف من ان الكل رووا الكل غير صواب فكان عليه تحرير
البيان كما هو داب اهل هذا الشان اذا استيقظ احدكم من منامه ليلا ونهارا فتوضأ اي اراد
الوضوء قال ابن ابي شريف والفاء عاطفة فليستنثر بان يخرج ما في انفه من اذى بنفسه بعد
الاستنشاق قال القاضي استنثر حرك النثرة وهي طرف الانف ويجوز كونها بمعنى نثرت الشيء اذا
بثثته والفاء للجواب ثلاث مرات وتحصل سنة الاستنشاق بلا استنثار لكن الاكمل انما يحصل به
فان الفاء لبيان العلة الشيطان الظاهر ان المراد الجنس يبيت حقيقة او مجازا على ما ياتي
على خياشيمه بخاء وشين معجمتين جمع خيشوم فيعول وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم
من الدماغ الذي هو المحل المشترك ومستقر الحياة فاذا نام اجتمعت فيه الاخلاط وانعقد المخاط
وكل الحس وتشوش حتى يشتد مجاري النفس فيتعرض له الشيطان لمحبته محل الاقذار باضغاث
احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر

ادخلها وان لم يغسل
صح

اي ليخرجه ويخرج معه القذر
اليابس المجتمع من المخاط ندبا
عزيزي

يحتمل ان المراد بالشيطان
حقيقته او هو كناية عن
القذر المجتمع فيها وعن وسوسته
بالكسل عن العبادة عزيزي

الحس

ثم ظاهر الحديثان هذا يقع لكل نائم
ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس
بشيء من الذكر لحديث اية الكرسي فان
فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل ان المراد
لنفي القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي
يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الانف
ليتوصل منه الى القرب اذا استيقظ فمن استنثر منعه
التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ الحديث متناول لكل مستيقظ
علقمي

بلغ

الصحيح وعسر القيام على حقوق الصلوة من نحو خضوع وخشوع هذا هو المراد بالبيتوتة او المراد
ان الشيطان يترصد للانسان في اليقظة ويوسوس له في الاحوال من سمع وبصر ونطق وغيرها
فاذا نام انسدت تلك المنافذ الا منفذ النفس من الخيشوم وهو باب مفتوح الى قبة الدماغ فيبيت
دون ذلك الباب وينفث بنفخه ونفثه في عالم الخيال فيريه من الاضغاث ما يكرهه فارشد المصطفى
امته ان يمحوا باستعمال الطهور على وجه التعبد اثار تلك النفخات والنفثات عن مجاري الانفاس
قال في البحر خص الخيشوم لان العين باب النظر الى خلق السماء والارض فهو باب العبرة والفم باب
الذكر والاذن باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فكان محل مدخل الشيطان
لبدن الانسان للوسوسة تنبيه قال القاضي هذه الفاآت الثلاث الاولى للعطف والثانية جواب
الشرط دخل على الامر والثالثة فاء السببية دخل الجملة ليدل على ان ما بعده علة للامر بالاستنثار
ق ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن خزيمة اذا استيقظ احدكم اي رجعت روحه لبدنه بعد
نومه فليقل ندبا الحمد لله اي الثناء على الله الذي رد علي روحي احساسي وشعوري والنوم اخو
الموت قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية ومن ثمه قيل النوم موت
خفيف والموت نوم ثقيل وعافاني سلمني من الافات والبلاء في جسدي اي بدني وظاهره انه يقوله
وان كان مريضا او مبتلى لانه وان ابتلي فالا وفوقه اعظم منه واذن لي بذكره اي فيه بان ايقظ
قلبي واجرى لساني به وفيه ندب الذكر عند الانتباه من النوم وافضله الماثور وهو كثير ومنه
هذا المذكور ابن السني في اليوم والليلة عن ابي هريرة قال النووي سنده صحيح وقال ابن حجر حسن
فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيء الحفظ وتبعه المؤلف فاقتصر على الرمز لحسنه وظاهر
اقتصاره على ابن السني انه لم يخرجه احد من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسائي قال مغلطاي
ليس لحديثي عزو حديث في احد الستة لغيرها الا لزيادة ليستفيها او لبيان سنده ورجاله اذا اسلم
العبد اي صار مسلما باتيانه بالشهادتين وانقياده للاحكام هذا ما في النسخ وفي رواية اذا اسلم
الكافر وهذا الحكم يشترك فيه الرجال والنساء فذكره بلفظ المذكر تغليب فحسن اسلامه اي قرن
الايمان بحسن العمل وقيل بان اخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند عمله قرب ربه منه
واطلاعه عليه يكفر الله عنه بالرفع لان اذا وان كانت اداة شرط لا تجزم الا في الضرورة واستعمل
الجواب مضارعا لان الشرط بمعنى الاستقبال وان كان بلفظ الماضي ذكره ابن حجر وغيره وقال الكرماني
الرواية انما هي بالرفع وان جاز الجزم قال الزمخشري والتكفير اماطة المستحق من العقاب بثواب ازيد
او بتوبة وفي رواية كفر الله فواخى بينهما كل سيئة كان زلفها قال الخطابي بالتخفيف وقال النووي بالتشديد
اي قدمها من الزلف وهو التقديم وفي رواية النسائي ازلفها اي محى عنه كل خطيئة قدمها على اسلامه
بان يغفرله ما تقدم من ذنبه لان الاسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة متعلقة بحق الله تعالى من
العقوبات بخلاف الحق المالي نحو كفارة ظهار ويمين وقتل فانه لا يسقط وكان بعد ذلك اي بعدما
علم من المجموع او بعد حسن الاسلام القصاص المقاصصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص
مقابلة الشيء بالشيء اي كل شيء يعمل يوضع في مقابلة شيء اخر ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو بالرفع
اسم كان ويجوز جعلها تامة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر
امثالها مبتدأ وخبر والجملة استينافية الى سبعمائة ضعف اي منتهية الى ذلك فهو نصب على
الحال ويجوز كون تقديره يكتب بعشر امثالها كما يدل له خبر اكتبوها لعبدي عشرا واخذ الماوردي
بظاهر الغاية فزعم ان نهاية التضعيف سبعمائة ورد بعموم اية والله يضاعف لمن يشاء ويجب

فحسن اسلامه الى صار حسنا
باعتقاده واخلاصه ودخوله
فيه بالباطن والظاهر عزيزي

الزلفة والزلفى القربة وازلفه
قربه فازدلف والاصل ازتلف
فابدل من التاء دال ومنه مزدلفة
لاقترابها الى عرفات والحرم وزلفت
الشيء جمعته فسميت مزدلفة من
هذا الاجتماع الناس بها مصباح

البخاري كتب الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة والسيئة بمثلها اي
فيؤاخذ بها مؤاخذة مثلها فلا يزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل الحسنة بعشر والسيئة كما
هي الا ان يتجاوز الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيئة بمثلها هو
المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه وان السيئة هي التي تنقص الحسنة فيكون قوله الحسنة
بعشر امثالها مستطردا وتوطئة لذكر السيئة وهذا التأويل انسب لان القصاص في الشرع مجازاة
بمثل ما فعله من نحو جرح وقتل فيؤخذ الجاني بما جاء منه بغير زيادة انتهى وفي اول الحديث رد على
منكر زيادة الايمان ونقصه لان الحسن يتفاوت درجاته وفي اخره رد على الخوارج المكفرين بالذنوب
والمعتزلة الموقنين بخلود المذنبين في النار قال ابن حجر ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية
البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل اسقطه لاشكاله لان الكافر لا تصح
عبادته لفقد النية ورده النووي بان الذي عليه المحققون بل حكي عليه الاجماع انه اذا فعل
كصدقة وصلة ثم اسلم اثيب عليها قال ابن حجر ويحتمل ان القبول يعلق على اسلامه فان اسلم اثيب
والا فلا وهذا اقوى خ ن وكذا الدارقطني في غرايب مالك والبزار وسمويه والاسماعيلي والحسن
بن ابي سفيان عن ابي سعيد الخدري وقضية صنيع المؤلف ان البخاري خرجه مسندا وهو ذهول
بل علقه فقال قال مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء عن ابي سعيد يرفعه انتهى قال ابن حجر ولم يوصله
في موضع اخر من الكتاب ووصله ابو ذر ورواه سمويه عنه بلفظ اذا اسلم العبد كتب الله له كل
حسنة قدمها ومحى عنه كل سيئة ازلفها اذا اشار الرجل يعني حمل كما بينته رواية من حمل علينا
السلاح على اخيه في الاسلام وان كان اجنبيا بالسلاح بالكسر آلة الحرب كسيف وقوس والمراد انه
حمل عليه السلاح وكان قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا فهما على جرف بالجيم وضم الراء
وسكونها وبحاء مهملة وسكون الراء جانب او طرف جهنم اي هما قريب من السقوط فيها فاذا قتله
وقعا فيها جميعا اما القاتل فظاهر واما المقتول فبالقصد قتل اخيه وفيه ان من نوى
معصية واصر اثم وان لم يفعلها الطيالسي ابو داود عن ابي بكرة الثقفي ورواه عنه الطبراني
وغيره ورمز المؤلف لصحته اذا اشتد اي قوي الحر فابردوا من الابراد اي الدخول في البرد فالبا
في بالصلوة للتعدية وقيل زائدة اي ادخلوا الصلوة في البرد والمراد صلوة الظهر كما بينته
الرواية المارة اي اخروها الى انحطاط قوة الوهج من حر الظهيرة الى ان يقع للحيطان ظل يمشي
فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه عليها واشار الى بعض منها بقوله فان شدة الحر من فيح جهنم
اي من سطوع حرها وثوران لهبها وانتشاره سميت جهنم لبعد قعرها وهي عربية او معربة
فارسية او عبرانية واستشكل بان فعل الصلوة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد
العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا من اذن له فيه
وفي رواية للبخاري بدل بالصلوة عن الصلوة قال الكرماني والباء هي الاصل واما عن ففيه تضمين
معنى التاخر اي تاخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى وعن تطلق بمعنى الباء كرميت عن القوس اي بها
وقال البغوي والولي العراقي عن بمعنى الباء او زائدة اي ابردوا الصلوة حم ق ع عن ابي هريرة حم
ق د ت عن ابي ذر ق عن ابن عمر بن الخطاب قال المؤلف والحديث متواتر اذا اشتد كلب بالتحريك الجوع
في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان لفظ الكلب هنا مقحم للتاكيد والحكم عام فعليك
يا ابا هريرة برغيف فعيل بمعنى مفعول اي الرغيف جمعك العجين تكتله بيدك مستديرا ذكره الزمخشري
قال ومن المجاز وجه مرغف غليظ وجر بفتح الجيم ستونا جمع جرة اناء معروف من ماء القراح كسخا

عن
خ

فيه
خ
الوهج حر النار ووهجت النار كوعد وهجا ووهجانا بالتحريك اتقدت واوهجها فتوهجت ولها وهج توقد قاموس

من فيح جهنم اي غليانها وانتشار لهبها قال المناوي قاعدة كل عبادة موقتة فالافضل تعجيلها اول الوقت الا سبعة الابراد بالظهر والضحى اول وقتها طلوع الشمس اي على راي النووي والفطرة اول وقتها غروب شمس ليلة العيد ويسن تاخيرها ليومه ورمي جمرة العقبة وطواف الافاضة والحلق يدخل وقته بنصف ليلة النحر ويسن تاخيره ليومه عزيزي

والكلب شبه جنون بالكلب من اكل لحوم الانسان والشين والاذى والعطش والقيادة والحرص والشره والاكل الكثير بلا شبع وصياح من عضه الكلب الكلب وكلب الكلب كطرب اصابه الكلب قاموس

الرغيف من الخبز الرغفة ورغف ورغفان من الرغف وهو جمع العجين او الطين تكتله بيدك قاموس

وفي الصحاح الجرة من الخزف والجمع جرر وجرار وفي المصباح الجرة بالفتح اناء معروف والجمع جرار ككلبة وكلاب عزيزي

قال في القاموس الكتلة بالضم من التمر وغيره ما جمع ثم قال والكعظم المدور المجتمع انتهى
٥

الخالص

الخالص الذي لا يشوبه شيء وقل لنفسك مزهدا لها بلسان القال والحال بان تجردها نفسا تخاطبها
بقولك على متاع الدنيا واهلها الدمار بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعني نزلهم منزلة الهالكين فلا
انزل بهم حاجاتي ولا اتواضع لهم لغناهم لانهم في نفس الامر لا يقدرون على شيء فليس المراد الدعاء عليهم
بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهلكى فان من هلك لا يقدر على شيء وكنا الدنيا واهلها والقصد الحث
على التقنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها عد هب عن ابي هريرة وفيه الحسين بن عبد
الغفار قال الدارقطني متروك والذهبي يتهم وابو يحيى الوقاد قال الذهبي كذاب اذا اشتد الحر فاستعينوا
على دفع اذاه بالحجامة لغلبة الدم حينئذ لا يتبيغ اي لئلا يتهيج الدم باحدكم فيقتله وفيه حث على
التداوي فهو سنة ولو بالحجامة وذلك لا ينافي التوكل كما مر ويأتي ك في الطب عن انس وقال صحيح واقره
الذهبي وهو مما بيض له الديلمي اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان
البعير يشمل الانثى بخلافه وقصده التعميم فليأخذ ندبا عند تسلمه بذروة بالضم والكسر سنامه اي
باعلى علوه وسنام كل شيء اعلاه وقوله فليأخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى
كونها اليمنى ويحتمل ان المراد فليركبه وليتعوذ بالله من الشيطان لان الابل من مراكب الشيطان فاذا
سمع الاستعاذة فر وظاهر الحديث انه يقتصر على الاستعانة لكن في حديث اخر ما يفيد انه يندب الاتيان
معها بالتسمية وفي اخر انه يدعو بالبركة روى ابن ماجة عن ابن عمر اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وليدع بالبركة
واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك انتهى هذا ويحتمل ان
الامر بالاستعاذة انما هو لما في الابل من العز والفخر والخيلاء كما يأتي فهو استعاذة من شر ذلك الذي
يحبه الشيطان ويأمر به ويحث عليه والاشتراء بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد العوضين ناضا
فهو الثمن والا فاي العوضين تصور بصورة الثمن فباذله مشتر واخذه بايع ولهذا عدت الكلمتان
من الاضداد ويستعار للاعراض عما بيده محصلا به غيره هبه من المعاني او الاعيان وقد يتسع فيه
فيستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره د في النكاح عن ابن عمر بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه قال
في الفردوس وفي الباب ابو هريرة رضي الله تعالى عنهما اذا اشترى احدكم لحما فطبخه فليكثر مرقته بفتح
الراء وقد تسكن والامر ندبي وارشادي فان لم يصب احدكم لحما اي شيئا منه لكثرة الاكلين
اصاب مرقا وهو احد اللحمين لانه ينزل منه في المرق بالغليان قوة يحصل بها الغذاء قال الحافظ
العراقي واشترى خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له فالحكم كذلك اذا اشترى له او اهدي له او تصدق
به عليه وغير ذلك ففي كل ذلك يستحب طبخه لاكثار المرق وفيه ان اللحم المطبوخ افضل من المشوي لعموم
النفع به بل قال بعضهم ان في اكل المشوي ضررا من جهة الطب وفيه ايماء الى الحث على مواساة العيال
والاخوان والجيران ومنع الاستبداد وفيه شجاعة للنفس عن تجنب البخل وان لا يلتفت لوعد الشيطان
لها بالفقر وحث على القناعة والاكتفاء بما تيسر ولو مرقا ت ك في الاطعمة هب كلهم عن عبد
الله المزني قال ت غريب وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان فيه محمد بن فضالة الازدي ضعفوه ورواه
البيهقي وزاد وليغرف للجيران اذا اشتريت نعلا اي حذاء يقي قدميك من الارض قال في المصباح ويطلق
على الناسوسة ويظهر ان يلحق به الخف فاستجدها بسكون الدال الخفيفة اي تخذها جيدة كما يدل له
خبر انا حدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان يكون نعله حسنة لا من الجديد المقابل للقديم والا
لقال استجدها بالتشديد والرواية بخلافه واذا اشتريت ثوبا قميصا او جبة او عمامة او رداء
فاستجده فيه العمل المقول والامر ارشادي والظاهر ان المراد باستجادة النعل والثوب كونه صفيقا

قال بقراط الجسد كله يعالج على خمسة اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في اسفل المعدة بالاسهال وما بين الجلدين بالعرق وارسال الدم من التوابع والحكم في لبديع الزمان الهمذاني

حجمه الحاجم حجما من باب قتل واسم الصناعة حجامة بالكسر مصباح

تبوغ الدم بصاحبه فغلبه او قتله ح عليكم بالحجامة لا يتبيغ باحدكم الدم فقتله اي لا يتهيج واصله يتبغى من البغي فقلبت قاموس

قال المناوي لان الشيطان على سنامه كما يجي في خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يوخذ انه ليس نحو الفرس مثله عزيزي

والنض والناض الدراهم والدنانير اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا قاموس

هب زيدا منطلقا كدع اي احسب ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل قاموس

لان دسم اللحم يتحلل فيه فيقوم مقام اللحم في التغذي والنفع عزيزي

محكم الصنعة يبقى مدة مديدة للانتفاع به عادة لا كونه من غال او ثيابا المترفهين المتصلفين
المبالغين في التعمق في التزين طس عن ابي هريرة وعن ابن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة اي اذا اردت
شراء دابة للركوب من فرس او بعير او بغل او حمار فاستفرهها بهمزة وصل اي اجتهد ان تكون ذات
نشاط وخفة وسرعة يقال لحمار وبرذون فاره بين الفروهة والفراهة والفره النشاط والحفة
والام ارشادي واذا كانت عندك كريمة قوم اي زوجة او سرية كريمة من قوم كرام فاكرمها بان تفعل
بها ما يليق بمنصب ابائها وعصباتها وخص المذكورات لان عليها مدار نظام الامور الدنيوية والزم
الاشيا للانسان قال الهيثمي فيه ابو امية ابي يعلى وهو متروك اذا اشتكى المؤمن اي اخبر عما يقاسيه
من الم المرض هذا اصله والمراد هنا اذا مرض سمي المرض شكوى لانه يشكو منه غالبا الى غيره وقوله المؤمن
اشارة الى البالغ في الايمان الذي كملت فيه اخلاقه لانه الذي يتلقاه بحسن صبر ورضى اخلصه ذلك
من الذنوب اي الصغائر قياسا على النظائر كما يخلص الكير خبث الحديد اي صفاه ثم المه بمرضه من ذنوبه
كتصفية الكير للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجازية كانبت الربيع البقل فان اسند
الفعل الى الله فهو على الحقيقة قال الحرالي وهنا فيما اذا تلقى العبد المرض على انه طهرة وكفارة
يبقى الله له التصبر فيعاجله بفضل الله الشفاء ويبذل له عوض ما اخذه المرض الصحة المباركة و
لا طيب كما يحقق بالتجربة لذوي البصائر وقال الحكيم الترمذي المريض قد توسخ ويدنس وكدر طيبه فاذن الله
ان يصفيه فسلط عليه السقم حتى اذا مضت هذه التمحيص خرج منها كالبردة في الصفاء في وجهه طلاوة
وحلاوة وقد تقدم امر الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن الدنس ليصلحوا للجوار المقدس فتركوا الرعاية
وضيعوا الحفظ فدلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا واصروا على جهد من نفوسهم الشهوانية ثم
دعاهم الى الفرائض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها وادوها مع النقصان والوسوسة والمكاسب
الردية فلم تكن مطهرة لهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينفي الدنس بالوسخ فلما راى حالتهم هذه
رحمهم فداواهم بالاسقام ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر اخرجه صافيا طاهرا خد طب ص
عن عائشة قال الهيثمي رجاله ثقات الا اني لم اعرف شيخ الطبراني اذا اشتكيت اي مرضت فضع يدك
حيث تشتكي اي على الموضع الذي يألمك ولعل حكمة الوضع انه كبسط اليد للسؤال ثم قل ندبا
بسم الله ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد به البسملة بكمالها اعوذ اي اعتصم قال
الزمخشري والعياذ واللياذ من واد واحد بعزة الله وقدرته من شر ما اجد زاد في رواية لابن ماجه
واحاذر من وجعي اي مرضي والمي هذا تاكيد لطلب زوال الالم واخر التعوذ لاقتضاء المقام ذلك
ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك اي الوضع والتسمية والاستعاذة بهؤلاء الكلمات وترا اي ثلاثا كما
بينه في رواية مسلم وفي حديث اخر سبعا كما ياتي وفي اخرى التسمية ثلاثا والاستعاذة سبعا يعني
فان ذلك يزيل الالم ويخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية وتطهر انه اذا كان المريض نحو طفل
ان ياتي به من يعوذه ويقول من شر ما يجد هذا ويحاذر واطلاق اليد يتناول اليسرى فتحصل السنة
بوضعها لكن الظاهر من عدة احاديث تعين اليمين للتيمن اي الا لعذر فان قلت لم عبر بالوجع دون
الالم قلت اشارة الى ندب الذكر المذكور وان لم يكن المرض شديدا اذ الالم كما قال الراغب الوجع
الشديد فلو عبر به اقتضى ان الندب مقيد بما اذا اشتد الوجع وانه بدون الشدة غير مشروع وهذا
الحديث من الطب الروحاني تنبيه قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقى سبعا وانواع التعوذ
سبعا ما اجتمع فيه من فردية الازواج في وتر الباء والدال والواو وزوجية الافراد في شفع الواحد
والثلاث والخمس والسبع بحروفها وهي الالف والجيم والهاء والزاي فتثلثت فيه الازواج وتربعت

اي بين الفروهة والفراهة والفراهية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وفرهة بفتحتين وفره الداء وغيره يفره كقرب وفي لغة كقتل مصباح
فاذا كانت الزوجة تخدم في بيت ابيها وجب على الزوج اخدامها عزيزي

الم الرجل الما من باب تعب ويعدى بالهمزة فيقال المته ايلاما فتالم وقولهم الت راسك مثل وجعت راسك مصباح
وجع فلانا راسه او بطنه يجعل الانسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز العكس وكانه على القلب بفهم المعنى مصباح

فيه الافراد فكمال السبع كمال عالم الابتداء فكان مجموع السبع كمالا للحكمة وحجابا للاحدية فللموقع
انحصار الامر في عالم السبع ورد نحو الحديث تك في الطب عن انس وقالت حسن غريب وقال ك صحيح
واقره الذهبي وكما ورد ذلك من قوله ورد من فعله ففي مسلم من حديث عثمان ابن ابي العاص كان يضع يده
على الذي يالم من جسده ويقول بسم الله ثلاثا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
قال الطيبي تعوذ من جع ومكروه او مما يتوقع حصوله في المستقبل من حزن وخوف قال والحذر الاحتراز
من مخوف اذا اشتهى مريض احدكم شيئا ياكله فليطعمه ما اشتهاه ندبا حيث لم يقطع بعظم ضرره به
لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان انفع مما لا يشتهيه
وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته ومحبته الطبيعية له تدفع ضرره وبغض الطبيعة
وكراهتها للنافع قد يجلب له منها ضررا ولهذا التوجيه يعرف انه لا حاجة لقول الطيبي هذا امابنا
على التوكل وانه تعالى هو الشافي او ان المريض قد شارف الموت انتهى ومن البين الذي لا يستراب فيه
ان اللذيذ المشتهى تقبل الطبيعة عليه بعناية فتهضمه على احد الوجوه لكن الكلام في شيء قليل يكسر
الشهوة اما الاكثار فالحذر الحذر ه عن ابن عباس قال عاد المصطفى رجلا فقال ما تشتهي قال خبز بر
فليبعث الى اخيه بخ ذكره وفيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال شيخ بصري لا يعرف اذا اصاب
احدكم مصيبة شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض النفس من المكروه قال ابو البقا وياؤه
منقلبة عن واو لانها من صاب يصوب اذا نزل وجمعها مصائب على غير قياس وقياسه مصاوب
فليقل ندبا عند الصدمة الاولى كما انا معشر الخلائق لله الملك المحيط الذي نحن واهلونا واموالنا
عبيد له وانا اليه يوم انفراده بالحكم لا الى غيره راجعون بالبعث والنشور والمراد ان جميع امورنا
لا يكون شيء منها الا به اللهم عندك قدم للاختصاص اي لا عند غيرك فانه لا يملك الضر والنفع
الا انت احتسب ادخر ثواب مصيبتي في صحايف حسناتي فاجرني بالمد والقصر بقال اجره يوجره اثابه
وكذا اجره ياجره والامر منها اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني فيها وابدلني
بها خيرا منها والباء داخلة على المتروك تشبيها للابدال بالتبديل يعني اثبني بهذه المصيبة اي
اجعل بدل ما فات شيئا اخر انفع منه قال ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب وانفعه في عاجلته
واجلته لتضمن ذلك لاصلين عظيمين اذا استحضرهما المصاب سهلا عليه هما ان العبد وماله ملك
لله حقيقته وهو عند العبد عارية وان مرجع العبد الى مولاه الحق ولا بد ان يخلف الدنيا وراءه
وياتيه فردا ومن هذا غايته كيف يفرح بموجود او ياسا على مفقود وقد عد بعضهم الاسترجاع من
خصايص هذه الامة لان يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفى وانت خبير بانه لا شاهد
فيه لانه بعد ارخاء العنان وتسليم انه لم يقله لا يلزم ان غيره من الانبياء واممهم لم يشرع لهم وظاهر
قوله فليقل ان المراد به مرة واحدة فورا وذلك في الموت عند الصدمة الاولى لكن ياتي في خبر انه
اذا تذكر المصيبة بعد زمن طويل فاسترجع اجرى له اجرها فيحمل ما هنا على الاكد د في الجنائز ك
عن ام سلمة بفتح المهملة واللام بنت ابي امية ام المؤمنين واسمها هند المخزومية وكانت ذات جمال
بارع قالت لما احتضر ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قلت انا لله الى اخره قال
ت حسن غريب اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن الذي يذيب
الانسان قال والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من حزونة الارض وعليه فالهم
اخص وابلغ من الحزن وقيل الهم مختص بالاتي والحزن بالماضي وقال المظهر الغم الحزن الذي يغم الرجل
اي يصيره بحيث يقرب ان يغمى عليه والحزن اسهل منه او لاواء بفتح فسكون فمد شدة وضيق

لكن لا يطعم الا قليلا بحيث يكسر حدة شهوته قال بقراط لا قليل من الضار خير من الاكثار من النافع ووجود الشهوة في المريض علامة جيدة عند الاطباء قال ابن سينا مريض يشتهي احب الي من صحيح لا يشتهي وقيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي ان اشتهي عزيزي

معيشة فليقل ندبا الله الله كرره استلذاذاً بذكره واستحضاراً لعظمته وتأكيداً للتوحيد
فانه الاسم الجامع لجميع الصفات الجلالية والجمالية والكمالية ربى اى المحسن الى بايجادى
من العدم وتوفيقى لتوحيده وذكره والمربى لى بجلائل نعمه والمالك الحقيقى لشأنى كله ثم افصح
بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال لا اشرك به شيئا وفى رواية لا شريك له اى فى كماله وجلاله
وجماله وما يجب له ويستحيل عليه والمراد ان ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق ان صدقت
النية وخلصت الطوية تتمة وقع ان عبد الرحمن بن زياد بن انعم المحدث الرحلة اسرته الروم فى
جماعة فى البحر وساروا به الى القسطنطينية فرفعوا الى الطاغية فبينما هم فى حبسه اذ غشيه
عيد فاقبل عليهم فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار اذ اخبرت امرأة نفيسة على الملك بحسن
صنيعه بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها واقبلت نحوه فقال ما لك قالت
ان العرب قتلت ابنى واخى وزوجى وتفعل بهم الذى رأيت فاغضبته فقال على بهم فصاروا
بين يديه سماطين فضرب السياف عنق واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال
الله الله ربى لا اشرك به شيئا فقال قد سوا شماس العرب اى عالمهم فقال ما قلت فاعلمه فقال من
اين علمته فقال نبينا امرنا به فقال وعيسى امرنا بهذا فى الانجيل فاطلقه ومن معه طس عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفر من بنى هاشم هل معكم من احد غيركم قالوا
لا الا ابن اختنا ومولانا فذكره رمز المؤلف لحسنه مع ان فيه محمد بن موسى البربرى قال فى الميزان
عن الدارقطنى غير قوى وفى اللسان ما احد جمع من العلم ما جمع وكان لا يحفظ الاحاديث انتهى لكن
له شواهد اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر اى يتذكر مصيبته بى اى بفقدى من بين اظهر هذه
الامة وانقطاع الوحى والامداد السماوى فانها من اعظم وفى رواية من اشد المصائب بل هى
اعظمها بدليل خبر ابن ماجة ان احدا من امتى لن يصاب بمصيبة بعدى اشد عليه من مصيبتى
وكونها اعظم لا ينافى كونها من اعظم اذ بعض الاعظم قد يكون اعظم بقية افراده الا ترى
المقول انس كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم خلقاً اجماعا
ولم يتنبه لهذا من تكلف وزعم زيادة من وانما كانت اعظم المصائب لانقطاع الوحى وظهور الشر
بارتداد العرب وتحزب المنافقين وكان موته اول انقصان الخير قال انس ما نفضنا ايدينا من التراب من دفنه
حتى انكرنا قلوبنا ومن احسن ما كتب به بعضهم لاخيه يعزيه بابنه ويسليه قوله اصبر لكل مصيبة و
تجلد واعلم بان المرء غير مخلد واذا ذكرت محمدا ومصابه فاذكر مصابك بالنبى محمد ومقصود الحديث
ان تذكر المصاب وقوع المصيبة العظمى العامة بفقد المصطفى يهون عليه ويسليه فلا ينافى ذلك
الخبر الاتى ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها لاختلاف الاعتبار عد هب عن ابن عباس وفيه
قطر بن خليفة قال الذهبى عن السعدى زائغ وشرحيل بن سعد متهم طب عن سابط ابن ابى حميضة بن
عمرو القرشى الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة الى بنى جمح بطن من قريش وفيه ابو بردة عمرو
بن بريد ضعيف ولذلك رمز المؤلف لضعفه لكن له شواهد فاذا اصبحت اى دخلت فى الصباح قال
فى الكشاف الاصباح بمعنى الصيرورة امنا بالمد اى ذا امن فى سربك بكسر اوله المهمل نفسك او
سلكك وطريقك معافى فى بدنك من انواع البلايا وصنوف الرزايا عندك قوت يومك اى قوتك
ومؤنة من يلزمك مؤنته ذلك اليوم فعلى الدنيا العفاء بالفتح والتخفيف الدروس وذهاب الاثر
وفيه تزهيد فى الدنيا وترغيب فى التقلل منها والاكتفاء بالكفاف وهذا من اقوى ادلة من فضل الفقر
على الغنى هب عن ابى هريرة وفيه سلام ابن سليم عن اسماعيل ابن رافع قال العلائى ضعيفان جدا وقال

الذهبى

والسماط من الناس والنخل الجانبان ومن الطعام ما يمد عليه — قاموس

والشماس كشداد من رؤوس النصارى الذى يحلق وسط راسه لازما للبيعة ج شمامسة — قاموس

وروى مسلم انه عليه السلام قال ان الله اذا اراد رحمة امة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها — عزيزى

العفاء التراب والدروس والهلاك كالعفو او اذا دخلت بيتى واكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء — قاموس

الذهبى اسمعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخارى فى الادب المفرد اذا اصبح ابن ادم دخل
فى الصباح فان الاعضاء جمع عضو بضم العين وكسرها كل عظم وافر بلحمه كلها تأكيد دفع توهم عدم
ارادة الشمول تكفر اللسان تذل وتخضع له من قولهم كفر اليهودى اذا خضع مطاطئاً راسه وانحنى
لتعظيم صاحبه مأخوذ من الكافرة وهى الكاذية التى هى اصل الفخذ ذكره القاضى واصله للزمخشرى
حيث قال هو من تكفير الذمى وهو ان يطاطئ راسه ويحنى ظهره كالراكع عند تعظيم صاحبه قال
تكفر باليدين اذا التقيناه وتلقى من مخافتنا عصاكا كانه من الكافرتين وهما الكاذبتان لانه يضع
يديه عليهما او ينثنى عليهما اى يحكى فى ذلك من يكفر شيئا اى يغطيه ويستره انتهى فتقول اى بلسان
الحال وزعم ان المراد لسان المقال خطأ اتق الله فينا اى خفه فى حفظ حقوقنا فلا تقتحم منهيا فنهلك
معك فانما نحن بك اى نستقيم ونعوج تبعا لك فان استقمت اى اعتدلت على الصراط المستقيم استقمنا
اعتدلنا وفى التنزيل وكان بين ذلك قواما اى عدلا وان اعوججت ملت عن الاعتدال اعوججنا ملنا
عنه قال الغزالى المعنى فيه ان نطق اللسان يوثر فى اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان فاللسان
اشد الاعضاء جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ويؤكد هذا المعنى قول مالك ابن دينار
اذا رأيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك
قال وهذا لا تناقض بينه وبين خبر ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد الى اخره لان اللسان
ترجمان القلب وخليفته فى ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز فى الحكم كقولك سقى
الطبيب المريض الدواء قال الميدانى المرء باصغريه قلبه ولسانه اى تقوم معانيه بهما قال لسان
الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم ت فى الزهد وابن خزيمة فى صحيحه
هب عن ابى سعيد الخدرى قال العراقى ووقع فى الاحياء عن سعيد بن جبير عن ابى سعيد ورواه
الترمذى موقوفا على حماد وقال هذا اصح ومع ذلك اسناد المرفوع جيد لكن الموقوف اجود اذا
اصبحتم اى قاربتم الدخول فى الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس
والمساء من الغروب وقيل الزوال لكن فى ذيل فصيح ثعلب للبغدادى الصباح من نصف الليل
الاخير الى الزوال والمساء منه الى اخر نصف الليل الاول فقولوا ندبا اللهم بك قدمه للاختصاص
والباء للاستعانة او المصاحبة او السببية اى بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد اصبحنا
وبك امسينا دخلنا فى المساء والباء تتعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اى
اصبحنا وامسينا ملتبسين بنعمتك اى بحياطتك وكلائتك او بذكرك واسمك وبك نحيا وبك
نموت حكاية عن الحال الاتية اى يستمر حالنا على هذا فى جميع الازمان وسائر الاحيان الى ان
نلقاك واليك لا الى غيرك المصير المرجع فى نيل الثواب مما نكتسب فى حياتنا ه وابن السنى
فى عمل يوم وليلة عن ابى هريرة رمز لحسنه تبعا للترمذى وله شواهد ترقيه الى الصحة فانه كما
ورد من قوله ورد من فعله روى ابو داود والترمذى انه كان يقول ذلك اذا اصبح اللهم بك اصبحنا
وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك
اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير انتهى وبه يعلم ان فى الحديث المشروح اختصارا اذا
اصطحب اى تلازم وكل شئ لازم شيئا فقد اصطحبه رجلان مسلمان ذكر الرجل غالبى والانثيان
والرجل مع محرمه او حليلته كذلك فحال اى حجز بينهما شجر هو ما له ساق صلب يقوم به والمراد هنا
ما يمنع الرؤية او حجر بالتحريك اى صخرة او مدر جمع مدرة كقصبة تراب ملتبد او قطع طين يابسة
او نحو ذلك فليسلم احدهما على الاخر لانهما يعدان عرفا متفرقين ويتباذلوا بذلا محققة من البذل العطا

والتكفير هو ان ينحنى الانسان ويطاطى راسه قريب من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه ومنه حديث عمرو بن امية والنجاشى راى الحبشة يدخلون من خوخة مكفرين فولاه ظهره ودخل — نهاية لابن الاثير

هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة بنيسابور — تاريخ ابن خلكان

المرء باصغريه يعنى بهما القلب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز ان يسميه بهما ذهابا الى انهما اكبر ما فى

مرفوعا وانما هو عن سعيد بن جبير صح

ولعله قاله فى ضروب الامثال فيما روى فى حكاية مشهورة نقلا عن المعيدى بلفظ ما انا بحذود انما المرء باصغريه بعد ما قيل فيه وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه — ه

ومن فوائده انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة فى الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء اما التى ذكر فيها اليوم والليلة فلا تتاتى فيها ذلك اذ اول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة من غروب الشمس — عزيزى

وهو التراب المتلبد قال الازهرى المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين العلك والذى لا يخالطه رمل — عزيزى عن العلقمى

الطيبى ص

اى يعطى كل لصاحبه والقياس يتبادر لا ولعله اشارة الى ان الاثنين مثال وان الجماعة كذلك السلام ندبا للمبتدى ووجوبا للراد ومثل الاثنين فيما ذكر الجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقى ولو على قرب جدا ويندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما على ان يكون البادى بالسلام وان يسلم الراكب على الماشى والماشى على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلاف السنة لا مكروه هب عن ابى الدرداء وفيه بقية وحاله مشهور لكن له شواهد وذكر بعضهم ان المؤلف حسنه ولم اره فى خطه اذا اضطجعت اى وضعت جنبك بالارض فقل ندبا بسم الله اى اضع جنبى والباء للمصاحبة او للملابسة ويظهر ان الاكمل اكمال التسمية اعوذ اى اعتصم بكلمات الله كتب المنزلة على رسله او صفاته وقد جاءت الاستعاذة بها فى خبر اعوذ بعزة الله وقدرته والتانيث للتعظيم التامة عن التناقص والاختلاف من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه عقوبته ومن شر عباده من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز الحث ومنه همز الفرس بالمهماز ليعدو وشبه حث الشياطين على الاثم بهمز الراكب كبراضة الدواب على المشى وجمعها باعتبار المرات ولتنوع الوساوس ولتعدد الشياطين وان يحضرون اى يحومون حولى فى شئ من امورى لانهم انما يحضرون بسوء وفى القاموس ان المصطفى فسر همزات الشياطين باللموم اى الجنون وفيه ندبا التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوائد هذه الاستعاذة ان المحافظ عليها لا يلدغه عقرب كما فى حديث يأتى وقد اشير الى بعضها فى القران بقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الايتين ابو نصر محمد بن اسحق السجزى بكسر المهملة اوله فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص وهو كما فى الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن عن جده اذا اطال احدكم الغيبة فى سفر او غيره ومن قيد بالسفر كانه لم يتنبه لما نقله هو عن اهل اللغة الاتى على الاثر ومرجع الطول العرف فلا يطرق بفتح اوله وفى رواية للشيخين فلا يطرقن اهله اى لا يجئ حلائله بالقدوم عليهم بالليل لتفويت التأهب عليهم والطروق المجئ بالليل من سفر او غيره من الطرق وهو الدق سمى الاتى بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قالوا ولا يقال فى النهار الا مجازا فقوله ليلا للتاكيد دفعا للمجاز استعمال طرق فى النهار ولا ينافيه خبر البخارى عن جابر كنا فى غزوة فلما قفلنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء لكى تمتشط الشعثة تستحد المغيبة لان الامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه فاستعدوا والنهى لمن فاجاء قبل ذلك وانهم تقييده بالطول انه لو قرب سفره بحيث تتوقع حليلته اتيانه فتتاهب انه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبى وجرى عليه ابن حجر حيث قال التقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهى انما توجد حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا وعدما فقول الزين زكريا الطول ليس بقيد غير جيد كيف والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبى وكذا لو كان فى قفل وعسكر عظيم واشتهر قدومهم تلك الليلة لزوال العلة المقتضية للكراهة وهى عدم تاهب حليلته فيما فهما وقول ابن حجر او يجدها على حالة غير مرضية والشرع امر بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضى اذ على الانسان شرعا وحمية وانفة ومروة ان يتفحص عن اهل بيته فان عثر على ريبة حرص على ازالة مقتضيها ولا يقول عاقل فضلا عن فاضل ان الانسان ينبغى له التغافل عن اهل بيته واهمال النظر فى دواخل احوالهم ليتمكنوا من فعل ما شاؤا من ضروب الفساد ويستمر ذلك مستورا عليه واستكشافه لاحوالهم لا ينافى الستر المطلوب فانه ان راى ريبة كتمها وفارق اهله او ادب سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر ورواه عنه ايضا د ن وغيرهما اذا اطمان الرجل

روينا فى سنن ابى داود والترمذى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه واعلقه عليه قال الترمذى حديث حسن اذكار

قال العلقمى انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى كلامه شئ من النقص ولا عيب كما يكون فى كلام الناس وقيل معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الافات عزيزى

بل يصبر حتى يصبح لكى تمتشط الشعثة وتستحد عزيزى

اغابة المرأة غاب زوجها فهو مغيب وبهاء ناموز

الاستحداد حلق شعر العانة ناموز

الى الرجل اى سكن قلبه بتامينه له وذكر الرجل غالبى فالمرأة كذلك ثم قتله بعد ما اطمان اليه بغير مقتض والمراد انه امنه ثم غدره نصب اى دفع له بالبناء للمجهول للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا للامر وتفخيما للشان يوم القيمة خصه وان كان قد يعاقب فى الدنيا لان ما يسوء اذا ظهر فى جمع كان اوجع للقلب واعظم تنكيلا لواء بكسر ومد اى علم غدر يعرف به فى ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر على رؤس الاشهاد فلما كان انما يقع مكتوما مستترا اشهر صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر فى رواية اخرى ان ذلك اللواء ينصب عند استه مبالغة فى غرابة شهرته وقبيح فعلته وعلى هذا فاللواء حقيقى وقيل هو استعارة قال بعضهم والمشهور ان هذا الغدر والقتل فى الحروب من نقض عهدا او امانا ك عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر الميم ثم قاف ابن كاهل ويقال كاهن الخزاعى هاجر للنبى بعد الحديبية سكن المصر ثم الكوفة وهو ممن ثار على عثمان واحد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار اذا اعطى الله احدكم خيرا اى مالا فليبدأ وجوبا بنفسه اى بالانفاق منه على نفسه لانه المنعم عليه به واهل بيته يعنى من تلزمه مؤنتهم فان ضاق قدم نفسه كما مر والخير المال او الكثير او الطيب قال الراغب سمى خيرا اشارة الى ان المال الذى يحسن الانفاق منه ما جمع من وجه محمود حم مطولا م فى المغازى من حديث طويل عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم وقد تسكن اذا اعطى احدكم الريحان هو كما فى المفردات ما له رائحة طيبة وفى المصباح كل نبت مشموم طيب الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص فلا يرده بضم الدال على الافصح الابلغ لان الخبر من الشارع اكد فى النهى من النهى صريحا فانه خرج من الجنة اى كانه خرج منها فهو على التشبيه فان ريحان الجنة لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراؤه على ظاهره ويدعى سلب خاصيته ويجئ فى خبر انه ليس فى الدنيا شئ يشبه ما فى الجنة الا فى الاسم د فى مراسيله ت فى الاستيذان من حديث حنان بحاء مهملة ونونين عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل بتثليث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدى النهدى بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفى نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين مرسلا وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا يعرف حنان الا فى هذا الحديث وابو عثمان ادرك زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه فمن ثمه عد حديثه فى المراسيل اذا اعطيت بضم الهمزة بضبط المؤلف شيئا من جنس المال من غير ان تسال فيه فكل منه اى اقبله وانتفع به فى مؤنتك ومؤنة ممونك وغير ذلك وان كان من السلطان ان لم يغلب الحرام فيما فى يده وعبر بالاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع وتصدق منه بين به ان شرط قبول المبذول كونه حلالا لا لان الصدقة لا تكون صدقة متقبلة الا منه فشرط قبول المبذول علم حله كما تقرر اى باعتبار الظاهر فلا يلزمنا البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلى وهو امام فى الورع انه جاع وصحبه اياما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام فمنع الشيخ جماعته منه فطووا فلما اصبح قال كلوه قيل لى الليلة احل الحلال ما لم يخطر لك ببال ولا سالت فيه احدا من نساء ورجال وقال ياقوت عزم على انسان وقدم طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت هذا حرام ولم اكل فدخلت على المرسى فقال من جهلة المريدين من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة فيقول حرام يا مسكين ما ساوى ورعك بسوء ظنك باخيك المسلم هلا قلت هذا طعام لم يردنى الله به م د ن عن عمر بن الخطاب قال استعملنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عمالة فاديتها فامر لى بعمالتى فقلت انما عملت لله فذكره وفيه جواز اخذ العوض على اعمال المسلمين سواء كانت لدين او لدنيا كقضاء وحسبة لكن بشروط اذا اعطيتم الزكوة المالية او البدنية

وقال المناوى اى يعنى من غدر فى الدنيا نقد بالعقوبة فى العقبى عقابا اليما لان الجزاء من جنس العمل عزيزى

ضد الوفاء كنى به عن ظهور العقوبة التى اعدها الله له ظهور اللواء عزيزى

ويدعى سلب خواصه التى منها انه لا يتغير ولا يذبل ولا ينقطع ريحه عزيزى

ويحتمل ان يراد بالجنة ما التف من الشجر اى انه خارج من الاشجار الملتفة فلا مؤنة فى بذله ولا منة فى قبوله شيخ

ويؤخذ من كلام العلقمى انه ان علم حله استحب القبول وان علم حرمته حرم القبول وان شك فالاحتياط رده وهو الورع عزيزى

المريسى بالفتح وكسر الراء وتحتية ومهملة المريس قرية بمصر منها بشر المريسى لب اللباب

وعمله تعميلا ولاه العمل على القوم واعطاه العمالة وهى مثلثة رزق العامل وهو الذى يتولى امور الرجل فى ماله وملكه ناموز

فلا تنسوا ثوابها اى لا تتركوا التسبب فى حصوله وذلك ان تقولوا اى تدعوا بنحو اللهم اجعلها
مغنما اى قولكم ذلك من اسباب قبولها وحصول ثوابها فلا تتركوه والمراد يسرلى الفوز بثوابها واصل
المغنم والغنايم ما اصيب من اهل الحرب والنسيان مشترك بين ترك الشئ على ذهول وغفلة وتركه على
تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اى لا تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها
مغرما مصدر ميمى من الغرامة اى لا تجعلنى ارى اخراجها غرامة اغرمها وتبين ان يقول مع ذلك
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهذا التقرير كله بناء على ان اعطيتم مبنى للفاعل كما جرى عليه
بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناؤه للمفعول اى اذا اعطيتم ايها المستحقون الزكوة فلا تتركوا
مكافاة المزكى على احسانه بان تقولوا اللهم اجعلها له مغنما ولا تجعلها عليه مغرما وفيه يندب
قول ذلك وان لم يذكروه لانه من الفضائل وقد دخل تحت اصل كلى وهو طلب الدعاء له والحديث
ليس بشديد الضعف كما وهم ه ع عن ابى هريرة قال فى الاصل وضعف وذلك لان فيه سويد بن
سعيد قال احمد متروك اذا افطر احدكم اى دخل وقت فطره من صومه فليفطر ندبا على تمر
اى بتمر والافضل سبع والاولى من رطب ثم حوة لخبر الترمذى كان يفطر على رطبات فان لم فتمرات
فان لم يكن حسا حسوات من ماء ولم ينص على الرطب هنا لقصور زمنه فانه اى التمر بركة اى فان فى
الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعى وفيه شوب ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويفرقه والتمر
بجميعه ويرد الذاهب بخاصية فيه ولان التمر ان وصل المعدة وهى خالية اغذى والا اخرج بقايا
الطعام فان لم يجد تمرا يعنى لم يتيسر فليفطر على الماء القراح فانه طهور بالفتح مطهر محصل
للمقصود مزيل للوصال الممنوع ومن ثمه من الله به على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ومما
مقامه
تقرر علم وجه حكمة تخصيص التمر دون غيره مما فى معناه من نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره
عند تيسره فزعم ان القصد منه ان لا يدخل جوفه الا حلو لم تمسه النار فى حيز المنع وورد الفطر على
اللبن لكن سنده ساقط فيقدم الماء عليه لهذا الحديث حم ع وابن خزيمة حب كلهم فى الصوم عن
سلمان بفتح فسكون بن عامر بن اوس الضبى بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابى سكن البصرة وبها
مات قال مسلم ليس فى الصحب ضبى غيره واعترض قال ت حسن صحيح اذا اقبل الليل يعنى ظلمته
من هيهنا اى من جهة المشرق اذ الظلمة تبدو منه وادبر النهار اى ضوؤه من هيهنا من جهة المغرب
وزاد وغربت الشمس مع ان ما قبله كاف ايماء الى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهما
بواسطة الغروب لا غيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك
فيظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون بمحل لا يشاهد غروبها
كواد فيعتمد اقبال الظلام او ادبار الضياء فقد افطر الصائم اى انقضى صومه او تم شرعا او
افطر حكما بدليل الاحتياج لنية الصوم للغد وان واصل لا انه صار مفطرا حقيقة كما قيل
فمن حلف لا يفطر على حار ولا بارد لا يفطر بدخول الليل على الاصح والحكم بفطره بدخوله لكونه
غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو تعلق لفظى غير مقصود للحالف ومبنى الايمان على المقاصد
العرفية وفيه رد على المواصلين قال الطيبى ويمكن حمل الاخبار على الانشاء اظهارا للحرص على
وقوع المامور به اى اذا اقبل الليل فليفطر الصائم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكانه
حصل وهو يخبر عنه وال فى الصائم للجنس قدت عن عمر بن الخطاب وله سبب مشهور وظاهر
صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الاذين والا كتلك بل رواه كما قال المناوى الكل الا ابن ماجة اذا اقترب
افتعل من القرب وروى تقارب الزمان اى دنت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم

قال الشافعى والاصحاب الاختيار ان يقول آخذ الزكوة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت انكار نووى

قال العلقمى قال النووى فى اذكاره يستحب لمن دفع الزكوة او صدقة او نذرا او كفارة ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم عزيزى

سويد بن سعيد ابو محمد الهروى ثم الانبارى عن مالك وغيره وعنه م ق وغيرهما وكان يحفظ ثم تغير وقال البخارى عمى فتلقن وقال النسائى ليس بثقة توفى ٢٤٠ كاشف

والمراد جنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع افضل واولاه العجوة وهذا عند فقد الرطب فان وجد فهو افضل عزيزى

الديانة بالهرج والفتن فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين
قال القاضى اقتراب الزمان دنو الساعة اذ الشئ اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير
متقارب ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استوى الليل والنهار عند انطباق دائرة منطقة
البروج على دائرة معدل النهار وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع فلا يكون فى المنام اضغاث
احلام فان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثمه قال المعبرون اصدق
الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار واستواء الليل والنهار وعند ذلك
تصح الامزجة وتنصح الحواس او اراد بتقارب الزمان حين تكون السنة كشهر للهنا ونيل المنى وبسط
العدل زمن المهدى وذلك زمن يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه ذكره الزمخشرى قال ويعضد
الاول قوله لم تكد رؤيا المسلم فى منامه تكذب اى لا تكون الا صادقة لان المغيبات تنكشف حينئذ
والخوارق تظهر ولان اكثر العلم يقبض بقبض العلماء ويندرس معالم الدين فيكون فى الرؤيا الصادقة
حينئذ بعض غنى ولو كان المراد بالاقتراب الاعتدال لما قيده بالمسلم وقيل المراد اجل الانسان بمشيبه
فان رؤياه قلما تكذب لصفاء باطنه ونزوع الشهوات عنه فنفسه حينئذ بمشاهدة الغيب اميل
وقوله لم تكد رؤيا المسلم تكذب مبالغة فى لم تكذب اى لم تقرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه
قول ذى الرمة اذا غير النأى المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح اى لم يقرب من البراح فما بالك
يبرح ذكره الزمخشرى وقال القاضى اختلف فى خبر كاد المنفى والاظهر انه يكون ايضا منفيا لان حرف
النفى الداخل على كاد ينفى قرب حصوله والنافى لقرب حصول الشئ ادل على نفيه ويدل عليه قوله تعالى
اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضى واول الاقوال هو الاصح لانه جاء فى رواية اخرى اذا كان اخر الزمان
رواية
واصدقهم اى المسلمين المدلول عليهم بلفظ المسلم رؤيا اصدقهم حديثا اى قولا ولفظ مسلم فيما
وقفت عليه فى نسخ صحيحة اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوى
ادراكه فانتقشت فيه المعانى على وجه الصحة والاستقامة وظاهره انه على اطلاقه وقيل يكون
اخر الزمان عند ارتفاع العلم وموت الصلحاء فجعل جبرا وعوضا والاول اظهر لان غير الصادق فى
حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها ذكره النووى قال بعض العارفين ولما كان المصطفى
اصدق الناس كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح فكان لا يحدث بحديث عن تزوير يزوره فى
نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قوات الحسية او كلها ما كان يقول ما لم يكن ولا ينطق فى اليقظة
عن شئ تصوره فى خياله مما لم يرلذلك الصورة عين فى الخارج فى الرؤيا عن ابى هريرة رضى الله عنه
اذا اقرض احدكم اخاه فى الدين قرضا قال الطيبى اسم مصدر والمصدر حقيقة هو الاقراض قال
ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا ثانيا لاقرض والاول مقدر فاهدى اى الاخ المقترض
اليه اى المقرض طبقا محركا ما يؤكل عليه او فيه ويحتمل الحقيقة ويحتمل ارادة المظروف اى شيئا
فى طبق فلا يقبله قال الطيبى الضمير الفاعل فى واهدى عائد الى المفعول المقدر والضمير فى لا يقبله
راجع الى مصدر اهدى وقوله فاهدى عطف على الشرط او حمله اى اراد حمله او حمل متاعه على
دابته فلا يركبها يعنى لا ينتفع بها بركوب واركاب ويحمل عليها الا ان يكون جرى بينه وبينه قبل
ذلك اى القرض وهذا محمول على الورع لان المصطفى اقترض بكرا ورد رباعيا وقال خيركم احسنكم
قضاء فيجوز بل يندب رد الزائد وللمقرض قبوله حيث لا شرط والورع تركه ه هق عن انس
ابن مالك رمز لحسنه اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الراء جلد العبد اى اخذته قشعريرة اى رعدة
من خشية الله اى خوفه قال الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض قبضا شديدا او تركيبه من حروف

اى اذا اقترب

دبيس

فان غير الصادق يتطرق الخلل الى رؤياه عزيزى

البكر بالفتح من الابل الفتى والرباعى يقال فى ذوات الخف فى السنة السابعه كما فى المصباح

القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف رابع وهو الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى
يقال اقشعر جلده من الخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف قال الراغب والجلد قشر البدن
تحاتت تساقطت وزالت عنه خطاياه اى ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها تشبيه تمثيلى
لانتزاع امور متوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال
والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الورق عن الشجر سبب نقصانه قال
الترمذى الحكيم والمراد بالعبد هنا عبد ممنون عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرة بطرة شهوانية
قاهرة له فادركه اللطف فجاح فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجأ من الله اليه فاخذته
الخشية فارتعد وصار لا يعقل ما يقول من الرهب فانكشف له الغطا فسترت تلك الخشية مساوية كلها
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن ولم يعبر بالخوف لان الخشية اعلى فان الفرق
اذا هجم على القلب نفر من مستقره نفارا ربما قطع فلا ذ الكبد من شدة نفاره وانزعاجه عن محله والخوف
دون ذلك وقال بعض العارفين هذا اشارة الى ان الخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط اولا صغائر
الذنوب التى هى من شجرة المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها
الكفر وورقها صغائر الذنوب وبينهما من الاجساد والفروع والاغصان منازل فقد يعظم الارتكاب
حتى ياخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا يترقى حتى قد تحتث الاصل سمويه فى فوائده
طب وكذا البزار في البيهقى في الشعب عن العباس بن عبد المطلب قال المنذرى والعراقى سنده
ضعيف وبينه فقال فيه ام كلثوم بنت العباس لم اعرفها وبقية رجاله ثقات اذا اقل الرجل
ذكر الرجل غالبى والمراد الانسان الطعم بالضم اى جعل ماكله قليلا لصوم او غيره ومن زعم انه اراد
الصائم فحسب لم يصب ملئ بالبناء للمفعول والفاعل هو الله ويمكن بناؤه للفاعل اى ملاء الرجل
جوفه نورا اى تسبب فى ملئ باطنه بالنور واصل الجوف الخلاء ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ
فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها فقلة الاكل محمودة شرعا ومن فوائد الكلام ما دار على السنة
الانام من غرس الطعام جنى ثمرة السقام ومن الامثال كل قليلا تعش طويلا ومنها اقلل طعاما تحمد
مناما ومنها كل قصدا لا تبغ فصدا ومنها البطنة تذهب الفطنة وحث رجل اخر على الاكل من
طعامه فقال عليكم تقريب الطعام وعلينا تاديب الاجسام وفى فهامه ان كثرة الاكل تملو ظلمة
فيكون فاعل ذلك حمالا للطعام مضيعا للايام قال الغزالى علمنا يقينا بل رأينا عيانا ان العبادة
لا يجئ منها شئ اذا امتلاء البطن وان اكرهت النفس على ذلك وجاهدت بضروب الحيل فلا يكون
لتلك العبادة لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا تطمع بحلاوة فى العبادة مع كثرة الاكل فر عن ابى هريرة
وفيه علان الكرخى قال الذهبى لعله واضع حديث طلب الحق غربة عن ابراهيم بن مهدى الابلى قال
الازدى كان يضع على محمد بن ابراهيم بن العلا اذا اقيمت الصلوة اى شرع فى اقامتها بدليل رواية
ابن حبان اذا اخذ المؤذن فى الاقامة فلا صلوة كاملة سالمة من الكراهة الا المكتوبة فلا ينبغى
انشاء صلوة حينئذ غيرها اى المفروضة الحاضرة التى اقيم لها بدليل رواية احمد الا التى اقيمت
وجعل بعضهم النفى بمعنى النهى اى فلا تصلوا حينئذ واختاره المؤلف فان سئل عن المراد هنا
الكمال او عدم الصحة فاجاب بانه ليس المراد هنا ولا هذا لان ذلك انما يكون فى النفى المراد به النفى
على ظاهره والنفى هنا المراد به النهى اى لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا يفوته فضل تحرمه مع
الامام الذى هو الصفوة الصلوة وما يناله من اجر النفل لا يفى بما يفوته من صفوة فرضه ولانه يشبه
المخالفة للجماعة واما زيادة الا ركعتى الفجر فى خبر فلا صلوة الا المكتوبة الا ركعتى الفجر فلا اصل لهما كما

سمويه
ح
سمويه اسمعيل بن عبد الله
الحافظ من مشتبه النسبة للذهبى
وفى سنة سبع وستين ومائتين
توفى الحافظ ابو بشر اسمعيل بن
عبد الله العبدى من تاريخ اليافعى

اى ملاء الرجل باطنه بالنور ثم
يفيض ذلك النور على الجوارح فتصدر
عنها الاعمال الصالحة وانما كان الجوع
يورث تنوير الجوف لانه يورث صفا
القلب وتنوير البصر ورقة القلب حتى
يدرك لذة المناجاة وزوال النفس وزوال
البطر والطغيان وذلك سبب لفيضان
النور والجوع هو اساس طريق القوم نو
قال الكتانى كنت انا وعمرو المكى وعياش
نصطحب ثلاثين سنة نصلى الغداة
بوضوء العشاء ونحن على التجريد ما لنا
ما يساوى فلسا فنصوم ثلاثة ايام واربعة
وخمسة لا ناكل شيئا ولا نسأل فان
ظهر لنا شئ وعرفنا حله اكلنا والا
طوينا فاذا اشتد الجوع وخفنا التلف
اتينا ابا سعيد الخراز فيتخذ لنا الوانا
كثيرة ثم نرجع الى ما كنا عليه
عزيزى

قال الجلال فى الدرر المنتثرة حديث
طلب الحق غربة ذكره الانصارى فى
منازل السائرين من جهة الجنيد عن
معروف عن جعفر بن محمد عن ابائه مرفوعا
وقال غريب قلت اخرجه من هذا الطريق
الديلمى واخرجه ابن عساكر فى تاريخه مسلسلا
بالصوفية من هذا الطريق ايضا انتهى
لنا قله الاولاح

بينه البيهقى وبفرضه حمل على الجواز قال فى المطامح وهذه المسئلة وقعت لابى يوسف حين دخل
المسجد النبوى والامام يصلى الصبح فصلى ركعتى الفجر ثم دخل مع الامام فى الصبح فقال رجل عامى يا جاهل الذى
فاتك من اجر فرضك اعظم مما ادركته من ثواب نفلك انتهى قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة ان
يصلى سنة او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير من الجهلة م عن ابى هريرة
وفى الباب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا اقيمت الصلوة اى اذا نادى المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب
مقام السبب ذكره الطيبى ونبه بالاقامة على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها ساعيا حال الاقامة
مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولى فلا تاتوها وانتم تسعون تهرولون وان خفتم فوت
التكبير فانكم فى حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والخضوع فالقصد من الصلوة حاصل لكم وان لم
تدركوا منها شيئا والنهى للكراهة واما قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع بل
الذهاب وهو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت فى امرى قال الطيبى وقوله وانتم تسعون حال من
ضمير الفاعل وهو ابلغ فى النهى من لا تسعوا وذلك لانه مناف لما هو اولى به من الوقار والادب
ثم عقبه بما ينبه على حسن الادب بقوله وائتوها وفى رواية ولكن ائتوها وانتم تمشون بهيئة
لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ثم ذيل بقوله وعليكم السكينة اى الزموا السكينة
فى جميع اموركم سيما فى الوفود الى رب العزة فالزموا الوقار فى الهيئة بغض البصر وخفض الصوت
وعدم الالتفات والعبث والسكينة فعيلة من السكون وذكر الصغانى فى الذيل انها بكسر السين
وهى على المشهور فى الرواية كما فى شرح الترمذى للعراقى بالرفع جملة حالية او السكينة مبتداء وعليكم
خبره وفى رواية بالنصب اغراء واكتفى بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لها او هى هو فجمعه بينهما فى
رواية للبخارى تاكيد نعم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التانى فى الحركات والوقار
التانى فى الهيبة وخفض الصوت وفى رواية للبخارى بالسكينة واعترض بتعديه بنفسه فى
عليكم انفسكم ومنعه الرضى بان اسماء الافعال وان كان حكمها فى التعدى واللزوم حكم الافعال
التى بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء فى مفعولها بنحو عليك به لضعفها فى العمل فما اى فاذا فعلتم ما
امرتم به من السكينة فما ادركتم مع الامام من الصلوة فصلوه معه وما فاتكم منها فاتموا وقد
حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل فقوله فاتموا اى اكملوه وحدكم وفى رواية بدل
فاتموا فاقضوا واستدل به الحنفية على ان ما ادركه المسبوق اخر صلوته فيجهر فى الركعتين الاخيرتين
ويقرأ السورة مع الفاتحة وبالاول الشافعية على انه اولها فلا يجهر لكن يقضى السورة لان الاتمام
يستلزمه سبق اوله واجابوا بان القضاء يرد بمعنى الاداء فيحمل عليه جمعا بينهما ولهذا قال فى تنقيح
التحقيق الصواب لا فرق بين اللفظين لان القضاء هو الاتمام فى عرف الشرع فاذا قضيتم مناسككم
فاذا قضيت الصلوة وفيه انه يندب لقاصد الجماعة المشى اليها بسكينة ووقار وان خاف فوت
التحرم وان لا يعبث فى طريقه اليها ولا يتعاطى ما لا يليق بها الخبر مسلم ان احدكم فى صلوة ما دام يعمد
الى الصلوة حم ق م عن ابى هريرة وزاد مسلم فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو فى صلوة قال ابن حجر
له طرق كثيرة والفاظ متقاربة اذا اقيمت الصلوة اى يشرع المؤذن فى الاقامة فاقام المسبب مقام السبب
فلا تقوموا للصلوة ندبا حتى تروني تبصروني فاذا رايتموني فقوموا وذلك لئلا يطول قيامهم وقد
يعرض له ما يؤخره واما خبر مسلم اقيمت الصلوة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان الجواز
او لعذر او كان قبل النهى ولا ينافى ما اقتضاه هذا من ان الصلوة كانت تقام قبل خروجه ما فى مسلم ان
بلالا كان لا يقيم حتى يخرج لانه كان يراقب خروجه فاول ما يراه يشرع فى الاقامة قبل ان يراه الناس

قال العلقمى قال النووى فيه الندب
الاكيد الى اتيان الصلوة بسكينة ووقار
والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه
صلوة الجمعة وغيرها سواء خاف
فوت تكبيرة الافتتاح الاحرام ام لا
قال فى شرح البهجة وقيد ذلك فى
الروضة كاصلها بما اذا لم يضق الوقت
فان ضاق فالاولى الاسراع وقال
المحب الطبرى يجب اذا لم يدرك
الجمعة الا به اه
عزيزى

ومشى على هينة اى برفق من غير
عجلة واصلها الواو مصباح

لما قال قد قامت الصلوة قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اقامها الله
وادامها وفيه دليل على ان السنة
ان يكبر الامام بعد الفراغ من الاقامة
من المنتقى فى ادلة الاحكام
لابن تيمية بواسطة

فاذا اراده قاموا وقت القيام للصلوة عند الشافعي الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفي حي على الصلوة واحمد قد قامت الصلوة حم ق د ن عن ابي قتادة الانصاري الحارث بن ربعي وقيل النعمان زاد م قد خرجت اليكم وهي موضحة للرواية الاولى ومبينة للمراد بالرؤية وقال في رواية مسلم قد خرجت اذا اقيمت الصلوة وحضر العشاء كسماء ما يؤكل عند العشاء والمراد بحضوره وضعه بين يدي الاكل او قرب حضوره لديه وقد تاقت نفسه له فابدؤا ندبا بالعشاء ان اتسع الوقت فيأكل لقيمات يكسر بها حدة الجوع على وجه لكن الاصح يأكل حاجته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع كماله واراد بالصلوة هنا المغرب للصائم بدلالة رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلوة واحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلوة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم وفي رواية للبخاري فابدؤا به قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلوة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين ويأكل فاعلمه بلال بالصلوة فطرح السكين فصلى فاجيب بانه انما قطع الاكل للصلوة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه قضى حاجته منه اولانه اخذ في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لان غيره لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته وفيه رد على الظاهرية الزاعمين انه لا تجوز صلوة من حضر الطعام بين يديه حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ق ه عن ابن عمر بن الخطاب خ ه عن عائشة ام المؤمنين حم طب عن سلمة بفتحات ابن الاكوع وقيل ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر طب عن ابن عباس قال العراقي وما اشتهر من خبر اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصر ابن ابي شيبة اذا اكتحل اي اراد احدكم ان يكتحل اي يجعل في عينه كنصر جمل فيها الكحل فليكتحل ندبا وترا اي اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلاثا وليلا وتحصل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لوروده من فعله في حديث انس واذا استجمر اي تبخر بنحو عود او استنجى والاول انسب بما قبله فليستجمر وترا قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قال اذ ليس مفاده ان الاكتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوترية لا اصل الاكتحال نعم ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي داود ولا فرق في حصول السنة بين اكتحاله بنفسه او بامره قال وينشأ عنه جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجاء حل الاستنجاء بالاحجار ووجوب الايتار اي بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم لا يجب الايتار انا استنجى بماء ووجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدمه من النفع اذ لا قائل بتعين الايتار بمسحة واحدة حم عن ابي هريرة رمز لصحته اذا اكفر الرجل اخاه اي نسبه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر قال عنه فلان كافر وذكر الرجل وصف طردي فقد باء بالمد اي رجع بها اي بالمعصية المذكورة حكما يعني رجع احدهما بمعصية اكفاره على حد وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فالمراد خصمه لكن تلطف في القول كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ جمع قولهم الراجح التكفير لا الكفر وهو من وجه تأويله بالمستحل او بانه يؤول اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والجزم في هذا الخبر بانه لا بد ان يبوء بها احدهما بينه في قوله في الحديث الآتي ان كان كما قال والا رجعت اليه ومن ثمه كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة اقيم البرهان على صدقها بخلاف تلك اذ معناه كل مكفر اخاه فدائما اما ان يكفر القائل او المقول له هو ويرى على صدق ذلك بانه ان كان كما قال والا كفر القائل اي بالمعنى المقرر كما يأتي م عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اذا اكل احدكم طعاما اي تناول شيئا ليسيغه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمي اذا اكلت طعاما او شربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه

وترا ثلاثا او خمسا وهكذا وتقدم ان الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها عزيزي

قال في القاموس اكفره دعاه كافرا ولعل عدول الشارح عنه الى قوله اي نسبه اولى لشموله لندائه به ولقوله انت كافر مثلا بخلاف ما في القاموس فانه للاول فقط لحره الاول

وجوب خ

من الشفع خ

وقيل هو محمول على المستحق او على من اعتقد كفر المسلم بذنب لم يكن كفرا اجماعا وهو زجر وتنفيل عزيزي

روى البخاري في تاريخه عن عبد الله بن مسعود من قال حين يوضع الطعام بسم الله خير الاسماء في الارض والسماء لا يضر مع اسمه داء اجعل فيه رحمة وشفاء لم يضره ما كان

داء ولو كان فيه سم فليذكر ندبا عند الشافعية ولو حائضا او جنبا اسم الله بان يقول بسم الله في ابتداء الاكل والافضل البسملة بكمالها فان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار قال ابن حجر ولم اقف لما ادعاه من الافضلية على دليل انتهى لكن يدل له خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالي يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم لم ار ما يدل له فان نسي او تعمد بالاولى ان يذكر اسم الله في اوله فليقل ولو بعد الفراغ من الاكل ليقيء الشيطان ما اكله على ما بحثه بعض متأخر لكنه مضعف واخذ بظاهره حنابلة فاوجبوها قالوا بصحة الخبر بلا معارض بسم الله وفي رواية في اوله وآخره اي اكل اوله واخره بسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقاء الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله واخره او جميع اجزائه كما يشهد له المعنى الذي شرعت التسمية له وبه يسقط زعم ان ذكرهما يخرج الوسط لا يقال كيف تصدق الاستعانة ببسم الله في الاول وقد خلا الاول عنها لانا نقول الشرع جعله انشاء استعانة في اوله ليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره وليس لقائل ان يقول الناسي معذور فمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة الناسي ولم يحتج الى ان يجعل له طريقا فالملحظ ليس العذر فقط د ت ك عن عائشة قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي اذا اكل احدكم اي اراد ان يأكل ويحتمل حمله على ظاهره طعاما غير لبن فليقل ندبا اللهم بارك لنا فيه من البركة وهي زيادة الخير ودوامه وابدلنا بفتح الهمزة خيرا اسم تفضيل واصله اخير فلا يرد انها ليست على وزن افعل منه من طعام الجنة او اعم فيشمل خير الدارين ويؤيده ان النكرة في سياق الدعاء تعم وان كانت للاثبات واذا شرب اي تناول لبنا ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب فليقل ندبا اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه فانه ليس شيء يجزي بضم اوله اي يكفي يقال اجزأت الابل بالرطب عن الماء اكتفت من الطعام والشراب الا اللبن يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شيء واحد لانه وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جبنية وسمنية ومائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذلك لا يجزي من الطعام غيره وهو افضل من العسل على ما عليه السبكي والقى فيه لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان بان الافضل من جهة التغذي والري اللبن والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وقضية الحديث ايضا ان اللبن افضل من اللحم ويعارضه الخبر الآتي افضل طعام الدنيا والآخرة اللحم تنبيه سيأتي خبر اللبن فطرة قال القرطبي يعني بها فطرة دين الاسلام كما قال تعالى فطرة الله الآية ثم قال ذلك الدين القيم وقد جعل الله ذلك علامة لجبريل على هداية هذه الامة لان اللبن اول ما يغتذي به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الاجساد ولذلك آثره المصطفى على الخمر ليلة الاسراء ودين الاسلام كذلك هو اول ما اخذ على بني آدم وهم كالذر ثم هو قوت الارواح به قوامها الابدي وصار اللبن عبارة مطابقة لمعنى دين الاسلام من جميع جهاته فكان العدول منه الى الخمر لو وقع علامة على الغواية وقد اعاذ الله نبيه من ذلك طبعا وشرعا حم د ت وقال حسن ه هب عن ابن عباس قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه خالد فجاؤا بضبين مشويين فتبزق رسول الله فقال خالد اخالك تقذره قال اجل ثم اتي بلبن فذكره وظاهر صنيع المؤلف ان ما ذكر جميعه هو لفظ الحديث والامر بخلافه فقد ذكر الصدر المناوي عن الخطابي ان قوله فانه الى اخره من قول مسدد لا من تتمة الحديث اذا اكل احدكم

واما قول النووي في الاذكار الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت التسمية فلم ار لما ادعاه من الافضلية دليلا خاصا علقمي

واما ما ذكره الغزالي في الاحياء انه لو قال في كل لقمة بسم الله كان حسنا وانه يستحب ان يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فلم ار لاستحباب ذلك دليلا والتكرار قد بين هو وجهه بقوله حتى لا نغفله الاكل عن ذكر الله انتهى علقمي

قال شيخنا زكريا والظاهر انه يأتي بها بعد الفراغ ليقيء الشيطان ما اكله انتهى قلت ويشهد له ما في ابي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله عز وجل استقاء ما في بطنه انتهى كوكب منير للعلقمي

اي اذا شرب لبنا بجميع انواعه من لبن ابل او بقر او غنم وبجميع صفاته من حليب وغيره علقمي

والجبن الماكول فيه ثلاث لغات اجودها سكون الباء والثانية ضمها للاتباع والثالثة وهي اقلها التثقيل مصباح

ويحتمل ان المراد وزدنا لبنا من جنسه وهو لبن الجنة كما في قوله تعالى قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي من جنسه وشبهه علقمي

اخالك بكسر اوله وهو فصيح استعمالا وفتحها لغة اسد وهو قياس الافعال المضارعة التي ماضيها ثلاثي ومعنى اخال اظن وفي المثل من يسمع يخل اي من يسمع خبرا يحدث له ظن عقيب علقمي

[illegible]
مشويين على تمامين التمامة بضم دقيق وتخفيف اسم جمعها ثمام نبت عوده ضعيف قصير لا يطول تبزق من البزاق اي فعل فعل المستقذر من نضب ان نفل لم عدل عن بزق الى تبزق فيحتمل ان يكون تفعل بان يفعل مرة بعد اخرى فكانه تكرر منه الفعل مرات ثم تفقه ويحتمل ان يكون معناه فعل التشبه بالبازق لانه بزق بحضرة خالد وابن عباس ليظهر

طعاما ملوثا وفرغ من الاكل فلا يمسح يده بالمنديل بكسر الميم حتى يلعقها بفتح اوله يلحسها بنفسه او
يلعقها بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل
قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها
فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها ثبتنا ولمن اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها قال
في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هنا المعد لازالة الزهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهر الخبر انهم كان
لهم مناديل معدة لمسح الايدى ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن لهم مناديل لان ذلك كان في اول الامر قبل
ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذوا لهم مناديل لما قبل الغسل ولما بعده ففيه
ندب اتخاذ ذلك ورد على من كره لعق الاصابع استقذارا نعم لا يفعله اثناء الاكل لانه يعيد اصابعه في
الطعام وعليها اثر ريقه فيستقذر فان احتاج لازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد بعد
الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه للغسل لغمر او لزوجة والا غسلها اى بعد اللعق لازالة الريح قال
العراقى والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ
ابن حزم في المحلى فقال هو فرض قال العراقى وكان ينبغى ان يكون الفرض عندهم على التخيير اما لعقها او
العاقها حم ق د ه عن ابن عباس حم ن ه عن جابر بن عبد الله بزيادة تعليل وهو قوله فانه لا يدرى
في اى جزء من اجزاء طعامه تكون البركة اى فيما اكل او في الباقى باصابعه او الباقى باسفل القصعة قال
القرطبى ومعناه انه تعالى قد يخلق الشبع عند لعقها فلا يترك شيئا احتقارا له فيحفظ تلك البركة
بلعقها قال النووى والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من نحو اذى ويقوى على الطاعة
انتهى ومما علل به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغناء
عنه بالريق ومنه يؤخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم له وان النهى عنه المسح باى شئ
كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقى اطلق الامر
بلعق الاصابع والمراد بها الثلاث التى امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره وهو دال على ان اكله عليه
الصلوة والسلام كان بهذه الثلاث فقط وقول ابن العربى ان شاء احد ان ياكل بخمس فليأكل فقد
كان المصطفى يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالخمس غير قويم اذ لا نسلم بانه لا
يمكن تعرق العظم ونهش اللحم الا بالاكل بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه ليس هذا اكلا بكل
الاصابع بل هو ممسك بالاصابع فقط لا اكل بها فهو محل ضرورة كمن لا يمين له فاكل بشماله انتهى
وفي خبر الطبرانى كان ياكل باصابعه الثلاث بالابهام والتى تليها والوسطى ثم رايته يلعق الثلاث
قبل ان يمسحها الوسطى ثم التى تليها ثم الابهام قال المؤلف في شرح الترمذى والوسطى يكون نشالا
فيبقى فيها الطعام اكثر ولانها لطولها اول ما ينزل فيه ويحتمل ان الذى يلعق بطن كفه الى جهة
وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة يمينه ثم الابهام فانه لا يدرى في اى
طعامه تكون البركة اى ما يحصل به التغذى ويقوى على الطاعة كما تقرر ومنه اخذ ان الكلام
فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه قبل وقد يراد بالبركة صلاحية كون الطعام بصفة صالحة
للانسانية حم م ت عن ابى هريرة الدوسى طب عن زيد بن ثابت بثلثة طس عن انس بن مالك رضى الله عنه
اذا اكل احدكم طعاما ملوثا فليغسل يده التى اكل بها من وضر بالتحريك اللحم اى دسمه وريحه وزهومته
فان اهمال ذلك والمبيت به يورث اللمم والوضح كما جاء في اخبار اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب
مطلقا وانما اراد انه من اللحم اكد عد عن ابن عمر بن الخطاب واسناده ضعيف اذا اكل احدكم اى اراد
ان ياكل فليأكل قال الحرالى في تقديم الاكل على الشرب اجراء الحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه

وذكر بعض المتاخرين من مشايخنا ان المسلمين قد استعملوا في عامة البلدان مناديل الوضوء والخرقة لدفع الاذى عن الثياب النفيسة وما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وقد جاء في الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كانت يمسح وضوءه بالخرقة في بعض الاوقات فلم يكن بدعة وحاصله ان كل ما فعل على وجه التجبر فهو مكروه وبدعة وما فعل لحاجة وضرورة فلا يكره وهو نظير التربع في الجلوس والاتكاء ان فعل تجبرا يكره وان كان ذلك لحاجة وضرورة لا يكره هذا كله من الجامع الصغير لقاضيخان
رح

قال المناوى ومحل ذلك اذا لم يكن غمر والا غسلها لخبر الترمذى من نام وفي يده غمر واصابه شئ فلا يلومن الا نفسه
عزيزى

في البخارى عن سعيد بن الحارث عن جابر انه ساله عن الوضوء مما مسته النار فقال لا قد كنا زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا نجد مثل ذلك من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم تكن لنا مناديل الا اكفنا وسواعدنا واقدامنا نتوضأ اه علقمى

فليلعق اصابعه بفتح حرف المضارعة قال المناوى اى في آخر الطعام لا في اثنائه لانه يمس اصابعه ببصاقه في فيه فاذا لعقها ثم يعيدها فيصير كانه بصق فيه وذلك مستقبح ذكره القرطبى
عزيزى

ويؤخذ من حديث كعب بن مالك ان السنة الاكل بثلاث اصابع وان كان الاكل باكثر منها جائزا قال عياض والاكل باكثر منها من الشره وسوء الادب وتكبر ولانه غير مضطر الى ذلك لجمعه اللقمة وامساكها من جهاتها الثلاث فان اضطر الى ذلك لخفة الطعام وعدم تلفيفه بالثلاث فيدعمه بالرابعة او الخامسة وقد اخرج سعيد بن منصور من مرسل ابن شهاب انه عليه السلام كان اذا اكل اكل بخمس فيجمع بينه وبين حديث كعب باختلاف الحال علقمى في حديث حتى يلعقها

قال الجوهرى الوضر الدرن والدسم يقال وضرت القصعة توضر وضرا اى دسمته وقال ابو عمرو الوضر ما يشمه الانسان من ريح يجده من طعام انتهى وقال في النهاية الوضر الاثر من غير الطيب وقال في المصباح وضر وضرا فهو وضر مثل وسخ وسخا فهو وسخ وزنا ومعنى وقال ابن السيد يرى الغمر بالتحريك الدسم والزهومة من اللحم والوضر من السمن واللبن والزبد والسهك ريح السمك وصدا الحديد تقول يدى غمرها اللحم ووضرها السمن وسهكها السمك انتهى
علقمى

مسبب العطش بيمينه من اليمن وهو البركة واذا شرب فليشرب بيمينه لان من حق النعمة القيام بشكرها
ومن حق الكرامة ان يتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة وما كان من الاذى فيكره تنزيها لا تحريما
عند الجمهور فعلهما بالشمال الا لعذر كما ارشد لبيان وجه العلة بقوله فان الشيطان ياكل بشماله
ويشرب بشماله حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد يحمل اولياءه من الانس على ذلك
ليضاد به الصلحاء واخذ جمع حنابلة ومالكية منهم ابن العربى من التعليل به حرمة اكله او شربه بها لان
فاعله اما شيطان او يشبهه وايدوه بما عند مسلم وغيره عن المصطفى انه قال لمن اكل عنده بشماله كل
بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما رفع يده الى فيه بعدها فلو جاز لما دعى عليه وجوابه
ان مشابهته للشيطان لا تدل للحرمة بل للكراهة ودعاؤه على الرجل انما هو لكبره الحامل له على ترك
الامتثال كما هو بين حم م د عن ابن عمر بن الخطاب ن عن ابى هريرة قال الهيثمى ورجال احمد ثقات اذا
اكل احدكم اى اراد ان ياكل فليأكل بيمينه اى بيده اليمنى واذا شرب احدكم فليشرب بيمينه كذلك
وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه قال العراقى هذا خرج مخرج الغالب في اكل احد بيده فلو اطعمه غيره
بشماله كان داخلا في النهى بدليل خبر لا تاكلوا بالشمال فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
ويأخذ بشماله ويعطى بشماله فخالفوه انتم لما ذكر قال العراقى في شرح الترمذى حمل اكثر الشافعية
الامر بالاكل والشرب باليمين على الندب وبه جزم الغزالى والنووى لكن نص الشافعى في الرسالة و
موضع من الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره عنه الصيرفى في شرح الرسالة ونقل البويطى في
مختصره ان الاكل من راس الثريد والتعريس على الطريق والقران في التمر وغير ذلك مما ورد الامر بضده
حرام وميل القاضى في منهاجه للندب بخبر كل مما يليك وتعقبه التاج السبكى بان الشافعى نص في
موضع على ان من اكل مما لا يليه عالما بالنهى عصى قال وقد جمع والدى نظائر هذه المسئلة في كتاب
سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس ونصر القول بان الامر فيها للوجوب قال ابن حجر ويدل لوجوب
الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل بالشمال في مسلم وغيره تنبيه قال ابن عربى لما انكر الجهلة ان
يكون الشيطان جسما انكروا ان يكون له يدان وقد جاءت الاخبار باثبات اليد له والعقل لا يحيله
واليمين والشمال هما حد الجسم من جهة العرض والفوق والتحت حداه من جهة الطول الحسن بن سفيان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اى الاكل او من يطعمه فليمط اى
فليأخذها وليزل عنها ما رابه منها اى ما حصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفي رواية
فليمط عنها الاذى ثم ليطعمها بفتح التحتية وسكون الطاء اى ليأكلها ندبا ولا يدعها اى يتركها
للشيطان جعل تركها ابقاء لها للشيطان فانه تضييع للنعمة وازدراء بها وتخلق باخلاق
المترفين والمانع عن تناول تلك اللقمة غالبا انما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض
الاعيان فرارا من نسبة حقيقة الاكل الى الشيطان وحمله بعضهم على الحقيقة وانتصر له ابن
العربى قال من نفى عن الجن الاكل والشرب وقع في حبالة الحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان
ياكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك جائز عقلا وورد به الشرع وتظاهرت
الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار الا حمار ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رائحة العلم قال وقوله لا
يدعها للشيطان دليل على انه لم يسم اولا ولذلك اختطفها منه قال العراقى وفيه نظر فان ظاهر
الاحاديث ان ما سقط من الطعام على الارض او ترك في الاناء يتناوله الشيطان سمى على الطعام
ام لا قال وقد حمل الجمهور الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب والارشاد
وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووى والمراد بالاذى المستقذر من نحو تراب وهذا ان لم يقع

قال ابن الانبارى الودك يكون من ذوات الاربع كالبقر والغنم والابل وما اشبه ذلك من السباع والدسم لكل ما تنبت الارض كالسمسم والزيتون وما اشبه ذلك نفصل يقال يدى من اللحم غمرة ومن الشحم ضمرة ومن اللبن وضرة ومن الزيت قنمة ومن السمك زهكة ومن الدهن نمخة ومن الخل خمطة ومن العسل لزجة ومن الفاكهة زقة ومن الزعفران ردعة ومن العلس عبقة ومن الدم ضرحة ومن الماء كشفة ومن الطين ردغة ومن الحديد سهكة ومن العذرة طفسة ومن البول وشلة ومن الوسخ درنة ومن النمل محلة ومن البرد صردة ونظم ذلك الى آخره
علقمى

قال النووى والصواب الذى عليه جماهير العلماء من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان هذا الحديث وشبهه الوارد في كل الشيطان محمولة على ظواهرها وان الشيطان له حقيقة اه علقمى

قال النووى وفيه استحباب الاكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال وفيه انه ينبغى اجتناب الافعال التى تشبه افعال الشياطين وان للشيطان يدين وقال النووى ايضا قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين وما كان بضدها استحب فيه التياسر وقد يقال الحكمة في ندب اليمين انها اقوى في الغالب واسبق للاعمال وامكن في الاشغال وهى مشتقة من اليمن وهو البركة وقد شرف الله تعالى اهل الجنة بان نسبهم اليها وذم اهل النار بان نسبهم الى الشمال فقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
خص من الكوكب النير للعلقمى رح

... في مسنده المشهور
صح

قال العلقمى من آداب الاكل ان لا يانف من اكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل يستحب له ان ياكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من اذى تمتدا اذا لم يقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس تنجست ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها ان امكن فان تعذر اطعمها هرة او نحوها
عزيزى

بمحل نجس والا فان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها حيوانا ولا يدعها للشيطان ت عن جابر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث تقدم ذكره قال ت حسن صحيح فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير اذا اكلتم الطعام اى اردتم اكله فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم مبتدئين باليسار ندبا كما ياتى فى خبر وعلله اى الخلع المفهوم من اخلعوا بقوله فانه اروح لاقدامكم اى اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب ولفظ رواية الحاكم كما رايته فى نسخة بخط الحافظ الذهبى ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث كما فى الفردوس وغيره وانها سنة جميلة وفيه تنبيه على عذر مخالفة جفاة الاعراب واهل البوادى وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم فى راحة طس وابو يعلى ك عن انس قال ك صحيح فشنع عليه الذهبى وقال احسبه موضوعا واسناده مظلم وموسى بن محمد احد رجاله تركه الدارقطنى وقال الهيثمى عقب عزوه لابى يعلى والطبرانى رجال الطبرانى ثقات الا ان عقبة بن خالد السكونى لم اجد له عن محمد بن الحارث سماعا انتهى وقال فى الكبير ان تصحيحه متعقب اذا التقى من اللقاء قال الراغب وهو مقابلة الشىء ومصادفته معا وقد يعبر به عن كل منهما قال الامام اللقاء ان يستقبل الشىء قريبا منه المسلمان بسيفيهما فضرب كل منهما الاخر قاصدا قتله عدوانا بغير تاويل سائغ ولا شبهة فالمراد انهما التقيا يتقابلان بآلة القتال سيفا او غيره وانما خص السيف لانه اعظم الالة واكثرها استعمالا فقتل احدهما صاحبه فالقاتل بالفاء جواب والمقتول فى النار اذا كان قتالهما على عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه ومعنى فى النار انهما حقهما ان يكونا فيها وقد يعفو الله قيل اى قال ابو بكرة راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم تعدى المقتول يا رسول الله هذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول اى فما ذنبه حتى يكون فيها قال صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اى المقتول حريصا على قتل صاحبه اى جازما بذلك مصمما عليه فلم يقدر على تنفيذه كما قدر صاحبه القاتل فكان كالقاتل لانه فى الباطن قاتل فكل منهما ظالم حال المقاتلة متعد ولا يلزم من كونهما فى النار كونهما فى رتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط وافاد قوله حريصا ان العازم على المعصية يأثم وان كلا منهما كان قصد القتل كما تقرر لا الدفع عن نفسه فلو قصد احدهما الدفع فلم يندفع الا بقتله فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقولنا بلا تاويل ما لو كان به كقتال على وطلحة فان كلا لديانته وفرط صيانته كان يرى ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ له تركها تنبيه عد من خصائص هذه الامة جواز دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده الى رجل لا يمتنع منه حتى يقتله قاله مجاهد وغيره حم ق د ن عن ابى بكرة الثقفى عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه اذا التقى المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثى هى حليلته او محرمة شرعا فتصافحا وضع كل منهما يده فى يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلامهما زاد الطبرانى وضحك اى تبسم كل منهما فى وجه صاحبه وحمدا الله بكسر الميم واستغفرا الله اى طلبا منه المغفرة كل لنفسه ولاخيه غفر الله لهما زاد ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغائر قياسا على النظائر فيندب لكل مسلم اذا لقى مسلما وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته قال ابن رسلان ولا تحصل السنة الا بتلاقى بشرة الكفين بلا حائل ككم انتهى وفيه وقفة والظاهر من اداب الشريعة تعين اليمنى من الجانبين لحصول السنة فلا تحصل باليسرى فى اليسرى ولا فى اليمنى واستثنى العبادى من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم مصافحته الا ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره د عن البراء بن عازب رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذرى اسناده

قال العلقمى قال العلماء مع كونهما فى النار انهما يستحقان ذلك ولكن امرهما الى الله تعالى ان شاء عاقبهما ثم اخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفى عنهما فلم يعاقبهما اصلا وقيل هو محمول على المستحل لذلك عزيزى

قال ابن رسلان ولا تحصل هذه السنة الا ان تقع بشرة احد الكفين على الاخر فاما اذا تلاقيا ووضع كل واحد منهما كفه على كم الاخر ويدهما فى كميهما لا يحصل المصافحة المعروفة وقد كثر هذا فى زماننا بان يضع كل واحد منهما كمه على كم الاخر ويشير بطرف كمه الكم لا الاخر ولا يلتقى الكمان وهذا اصح حالا من انحناء كل واحد منهما للاخر فانه منهى عنه علقمى

مضطرب

مضطرب وفيه ضعفاء اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه اى شاركه فى الدين كان احبهما الى الله اى اكثرهما ثوابا عنده واحظاهما لديه احسنهما بشرا بكسر الموحدة طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال بصاحبه لان المؤمن عليه سمة الايمان ووقار وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله اعقلهما عما من الله به عليهما ولان المؤمن ظمآن للقاء ربه شوقا اليه فاذا رأى مؤمنا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من اثار مولاه فيظهر بشره فصار احب الى الله بما له من الحظ منه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادى بالسلام والمصافحة تسعون وللمصافح بفتح الفاء عشرة وذلك لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه فكانه بايعه على هاتين الخصلتين ففى كل مرة يلقاه يجدد بيعه فيجدد الله له ثوابها كما يجدد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجدد للحامد النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارقه بعد مصافحته لم يخل فى اثناء ذلك من خلل فيجدد عند لقائه فالسابق الى التجديد له من المائة تسعون لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة والولاية وهشاشته المتجدد بها وحثه على ذلك وحرصه عليه تنبيه قال السمهودى اخذا من كلام الغزالى والحليمى ان معنى سلام عليكم احييكم بالسلامة الكاملة من جميع معاطب الدارين وافاتهما مع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم اكراما لكم بحيث لا يكون لشىء ضد ذلك سبيل عليكم فانى مسالم لكم بكل حال ظاهرا وباطنا فلا يصلكم منى اذى فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة من السلام الذى هو مالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلام لا معطى فى الدارين غيره ولا مرجو فيهما الاخيرة الحكيم فى نوادره وابو الشيخ فى الثواب عن عمر بن الخطاب قال المنذرى ضعيف انتهى وظاهر حال المؤلف انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ قال الهيثمى وفيه من لم اعرفه انتهى ورمز المؤلف لحسنه غير حسن الا ان يريد لاعتضاده فقد رواه الطبرانى بسند احسن من هذا بلفظ ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا الى اخره اذا التقى الختانان اى تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وخفاض المرأة فجمعهما بلفظ واحد تغليبا فقد وجب الغسل على الفاعل والمفعول وان لم يحصل انزال كما صرح به فى رواية فالموجب تغييب الحشفة والحصر فى خبر انما الماء من الماء منسوخ كما صرح به خبر ابى داود وتمثل به اصحابنا فى الاصول لنسخ السنة بالسنة كما ياتى وذكر الختان غالبى فيجب الغسل بدخول ذكر لا حشفة له فى دبر او فرج بهيمة عند الشافعية لانه فى معنى المنصوص اذ هو جماع فى فرج قال الجد المناوى رحمه الله تعالى وعبر المصطفى باذا دون غيرها اشارة الى غلبة وقوع ذلك لان اذا تدل على غلبة وقوع شرطها وان الالتقاء سبب فى وجوب الغسل وان الوجوب يكون وقت الالتقاء لدلالة اذا تدل على الزمان ولان الاصل ان لا يتاخر المسبب عن السبب وانه اذا لم يوجد الالتقاء ولا ما فى معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب على الايلاج فلا يجب ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر وغير ذلك من باب اولى بدلالة فحوى الخطاب وفى الحديث قصة ذلك ان رفاعة ابن رافع قال كنت عند عمر فقيل له ان زيد بن ثابت يفتى الناس فى المسجد وفى رواية وانه يفتى بانه لا غسل على من يجامع ولا ينزل فقال عمر على به فاتى به فقال يا عدو نفسه او بلغ من امرك ان تفتى برايك قال ما فعلت يا امير المؤمنين وانما حدثنى عمومتى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اى عمومتك قال ابى بن كعب وابو ايوب ورفاعة فالتفت

قال فى المراصد سمهود بالفتح ثم السكون ويقال بالدال المهملة بلدة كبيرة على شاطئ غربى النيل بالصعيد دون فرشوط انتهى بحرفه

وكذا خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرأته ثم اكسل اى لم ينزل فليغتسل ما اصاب المرأة منه ثم ليتوضأ عزيزى

والمراد بالتقائهما تحاذيهما وذلك انما يحصل بادخال الحشفة فى الفرج اذ الختان محل القطع من ختان وختان المرأة فوق مخرج البول ومخرج البول فوق مدخل الذكر علقمى

واجمعت الامة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وعلى وجوبه بالانزال وما فيه من خلاف فقد انقرض والمراد تغييب الحشفة او قدرها من مقطوعها فى فرج امرأة او دبرها او دبر رجل او فرج بهيمة او دبرها سواء كان الموطوء فيه حيا او ميتا صغيرا او كبيرا وسواء كان ذلك عن قصد ام عن نسيان وسواء كان مختارا ام مكرها وسواء استدخلت المرأة ذلك وهو نائم وسواء انتشر الذكر ام لا وسواء كان بحائل ام لا فالغسل واجب وكل هذه الصور على الفاعل والمفعول به اذا كان كل منهما مكلفا فان كان احدهما صبيا وجب على الولى الامر به واذا اغتسل المميز صح الغسل ولا يلزمه الاعادة بعد البلوغ وتغييب بعض الحشفة لا يتعلق به حكم فلا يوجب شيئا من احكام الجماع علقمى

عمر الى وقال ما تقول قالت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجمع الناس
فاتفقوا على ان الماء لا يكون الا من الماء الا علي ومعاذ فقالا اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال
علي يا امير المؤمنين سل ازواج النبي فارسل الى حفصة فقالت لا اعلم فارسل الى عائشة اذا جاوز الختان
الختان وجب الغسل فتحطم عمر اي تغيظ وقال لا ادري باحد فعله ولم يغتسل الا اهلكته عقوبة
قال ابن حجر حديث حسن اخرجه ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه اتم قال كان زيد يقص بالمسجد فقال
اذا خالطها ولم يمن لا غسل فقام رجل الى عمر فقال فالتفت عمر الى رفاعة وقال فيه بعد قول علي
ومعاذ قد اختلفتم وانتم اهل بدر الى اخره في الطهارة عن عائشة وعن ابن عمرو بن العاص قال ابن حجر
ورجال حديث عائشة ثقات ورواه الشافعي في الام والمختصر واحمد والنسائي والترمذي وقال
حسن صحيح وابن حبان وصححه واعلال البخاري له بان الاوزاعي اخطأ فيه اجيب عنه وقال النووي
في التنقيح اصله صحيح الا ان فيه تغييرا انتهى ومن ثمه رمز المؤلف لصحته لكنه قصر حيث اقتصر
على عزوه لابن ماجة وحده مع وجوده لهؤلاء جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا جلس بين شعبها الاربع
ومس الختان الختان فقد وجب الغسل اذا القى الله في قلب امرء زاد في رواية منكم خطبة
امرأة بكسر الخاء اي التماس نكاحها فلا بأس ان ينظر اليها اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان
لم تأذن هي ولا وليها اكتفاء باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها على الاصح عند الشافعية
وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقاء الى
الله تفيد ان الندب بل الجواز مقصور على راجي الاجابة عادة بان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن
عبد السلام بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت اميرا وشيخ الاسلام لان هنا الالقاء من وسوسة
الشيطان لا من القاء الرحمن بل تردد ابن عبد الرحمن فيما لو احتمل واحتمل ومال الى المنع لفقد السبب
المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد بما عدا عورة الصلوة كما يفيده حديث
اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى ما يدعوه الى نكاحها فمبهم مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره
على الاذن في النظر يفيد حرمة المس حم ه ك في المناقب هق من حديث ابراهيم بن صرمة عن محمد
بن مسلمة بفتح الميم واللام الخزرجي بدري كان كبير القدر اسود ضخما اعتزل الفتنة بامر نبوي ثم
قال ك غريب وابراهيم ليس من شرط الكتاب قال الذهبي ضعفه الدارقطني اذا ام احدكم الناس
بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس واهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او
صار اماما ولو بغير قصد منه سمي اماما لان الناس يأتمون بافعاله اي يقصدونها فليخفف صلوته
ندبا وقيل وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل كما في المجموع وقيل بان ينظر ما تحمله
اضعف القوم فيصلي بحسبه وايده ابن دقيق العيد بان التطويل والتخفيف من الامور الاعتبارية
فرب تطويل لقوم تخفيف لاخرين وعلم من ذلك انه ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان
بدليل انه نهى عن نقرة الغراب وراى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل
وقال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده فان فيهم وفي رواية منهم الصغير
الطفل والكبير سنا والضعيف خلقة بدليل تعقيبه بقوله والمريض مرضا يشق معه في
احتمال التطويل وذا الحاجة عطف عام على خاص قال ابن حجر وهذه اشمل الاوصاف وزاد الطبراني
والحامل والمرضع والعابر السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول ابه صلوة كانت ولو
نفلا جماعة وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه اذا لم يكن ثم من هو متصف بما ذكر لا يخفف
لان الاحكام انما تناط بالغالب لا النادر فيسن التخفيف وان علم عدم طرو من هذه صفته نعم

فقالت

في الحديث عند ابن ماجة اذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل علقمي بمينه

فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين ذ في نظرهما كفاية لانه يستدل بالوجه على الجمال وبالكفين على خصب البدن ومن هنا تعلم انه يحل جواز نظره اليهما اذا كانت ساترة لما عداهما ومن الامة ما عدا السرة والركبة علقمي

قال في المجموع نقلا عن الشافعي واصحابنا ان يخفف القراءة والاذكار بحيث لا يقتصر على الاقل ولا يستوفي الاكمل المستحب للمنفرد من طوال المفصل واوساطه واذكار الركوع والسجود انتهى وقال الكرماني التخفيف بحيث لا يفوته شيء من الواجبات وقال الشيخ شيخنا واولى ما اخذ حد التخفيف من الحديث الذي اخرجه ابو داود والنسائي عن عثمان بن ابي العاص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له انت امام قومك واقدر القوم باضعفهم اسناده حسن واصله في مسلم انتهى علقمي رح

له التطويل اذا ام بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم حق كما بين في الفروع واذا صلى لنفسه
اي منفردا فليطول ما شاء فلا حرج عليه في ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط
ان يوقع ركعة منها في الوقت كما صححه الاسنوي وخبر التهي عن اخراجها عن وقتها محله اذا اخر
الشروع الى خروجه او ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل المؤدي الى نحو سهو او فوت خشوع او
مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام والرفق بالخاص والعام واستدل بعمومه على جواز تطويل
الاعتدال والقعود بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مبطل ونزلوا الخبر على
الاركان الطويلة جمعا بين الادلة حم ق د ت عن ابي هريرة بالفاظ مختلفة لكن متقاربة اذا
امن بالتشديد الامام اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب الفاتحة في جهرية فامنوا
اي قولوا امين مقارنين له لان التامين لقراءة الامام لا لتامينه فلا يتاخر عنه وفيه ندب
التامين للامام خلافا لمالك ورفع صوت به اذ لو لم يجهر به لما علم تامينه المأموم وظاهر
الحديث انه اذا لم يؤمن لا يؤمن المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء
التعبير ما لا يليق بمقامه وهو انه قال قضية الخبر ان الامام اذا لم يؤمن لا يؤمن وهو وجه
الاصح خلافه هذه عبارته ولعله يسري لذهنه انه يقرر في الفقه وحاشاه ان يقصد ان
الاصح خلاف قضية كلام المصطفى فانه اي الشان وهذا كالتعليل لما قبله من وافق تامينه
تامين الملائكة قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد جميعهم لان ال الداخلة
على الجمع تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون او من يشهد تلك الصلوة ممن في الارض
او في السماء ورجحه ابن حجر ولا بعد في سماع من في السماء تامين من في الارض لقوة الادراك المودعة
فيهم والمراد بتامينهم قولهم عقب القراءة امين ومعناه استجب للمصلين ما سألوه من نحو طلب
الهداية والاستعانة وقد خفي هذا مع ظهوره على من اول التامين بالاستغفار غفر له ما
تقدم زاد في رواية الجرجاني في اماليه وما تاخر قال ابن حجر وهي شاذة من ذنبه اي من الصغائر
لا الكبائر لانه صح ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فاذا لم يكفر
الفروض الكبائر فكيف يكفرها سنة التامين لكن نازع فيه التاج السبكي بان المكفر ليس
التامين الذي هو فعل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة على سعادة
الموافق قال فالحق انه عام خص منه تبعات الناس وجرى عليه الكرماني فقال عموم اللفظ يقتضي
المغفرة فيستدل بالعام ما لم يظهر المخصص ومن للبيان لا للتبعيض وفيه ندب التامين مطلقا
ورد على الامامية الزاعمين انه يبطل الصلوة لكونه ليس قرانا ولا ذكرا وان الملائكة يدعون
للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها مالك في الموطا حم ق في الصلوة عم
كلهم عن ابي هريرة وغيره اذا اتاك اتاك المزيد التقوية والتحقيق بت ومات ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين فان استطعت ان تموت تمت اي ان امكنك الموت فرضا فافعل
فانه خير لك من الحياة حالتئذ لما يقع من الفتن وسفك الدماء قاله لمن قال له يا رسول الله ان
جئت فلم اجدك فالى من اتي قال ابو بكر قال فان لم اجده قال عمر قال فان اجده قال عثمان قال
ان لم اجده فذكره وذلك اشارة الى ان عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان يقع القتل
ويعظم الهرج حتى يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع حل
وكذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون
المثلثة عبد الله الانصاري وفيه سلم بن ميمون الخواص ضعيف لغفلته اذا اتتاط بنوت

ومقتضى الحديث انه متى لم يكن فيهم متصف بصفة من المذكورات لم يضر التطويل ويجاب بان الامام قد ياتي من ياتم به بعد دخوله في الصلوة وفيه منعه من ذلك وهو لا يعلم به فعلى هذا يكره التطويل مطلقا الا اذا فرض في مصل بقوم محصورين راضين في مكان لا يدخل غيرهم وقال اليعمري الاحكام انما تناط بالغالب لا بالصور النادرة فينبغي للائمة التخفيف مطلقا قال وهذا كما شرع القصر في صلوة المسافر وعلل بالمشقة وهي مع ذلك يشرع ولو لم يشق عملا بالغالب لانه لا يدري ما يطرأ عليه وهنا كذلك تتمة في رواية مسلم وابو داود انت امامهم واقتد باضعفهم قال شيخنا قال الطيبي واقتد باضعفهم جملة انشائية عطفت على انت امامهم وهي خبرية لكن تأويله انهم عدل الى الاسمية دلالة على الثبات وان امامته قد حصلت وهو عليه السلام مخبر عنه وسياتي فيه مزيد علقمي

وقد استدل على ان المأموم يتأخر عن الامام لقوله في الحديث فامنوا لانه رتبه عليه بالفاء قلنا المراد لتلك المقارنة كما حققه الجمهور جمعا بين الادلة فقد ورد اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين علقمي

وامين من اسماء الافعال مثل صه السكوت وتفتح لا في الوصل لانها مبنية بالاتفاق مثل كيف والميم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء ومعناها اللهم استجب عند الجمهور وقيل غير ذلك مما يرجع الى هذا المعنى كقول من قال معناه اللهم امنا بخير وقيل كذلك وقيل درجة في الجنة وقيل لمن استجيب كما تستجيب للملائكة وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وانكره جماعة كذا في العلقمي

والمراد بتامين الملائكة استغفارهم للمؤمنين قال شيخ شيوخنا قال ابن المنير الحكمة في اشارات الموافقة في القول والزمان ان يكون المأموم على يقظة للاتيان بالوظيفة في محلها لان الملائكة لا غفلة عندهم فمن وافقهم كان متيقظا علقمي

قال شيخ مشايخنا والذي يظهر ان المراد بهم من يشهد تلك الصلوة ممن في الارض وفي السماء قال شيخنا الراجح الاول لقوله في الرواية الاخرى وقالت الملائكة في السماء امين واخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين في السماء غفر للعبد علقمي رح

قوله زاد في رواية الجرجاني الخ مقتضى صنيعه ان قوله وما تاخر مقدم في الحديث على قوله من ذنبه لكن مقتضى سوق السيوطي في حاشية الموطا ومثله المتبولي تاخر قوله وما تاخر عن قوله من ذنبه تحرر الاول

فثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نياط المفازة وهو بعدها كانها نيطت باخرى غزوكم اى
مواضع الغزو ومتوجهات الغزاة وكثرت العزايم بعين مهمله وزاى اى عزمات الامراء على الناس فى
الغزو الى الاقطار النايية واستحلت الغنايم اى استحل الائمة ونوابهم الاستيثار بها ولم
يقسموها على الغانمين كما امروا فخير جهادكم حينئذ الرباط اى المرابطة وهى الاقامة فى الثغور
ولا حرج عليكم فى ترك الغزو وقرره كله الزمخشري طب وابن منده فى الصحابة خط فى ترجمة العباس
بن حماد كلهم وعتيبة بضم المهملة وفتح المثناة فوق ابن الندر بضم النون ودال مهملة مشددة
كما فى التقريب كاصله وذكره الذهبى صحابى شامى شهد فتح مصر وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد
متروك اذا انتصف شعبان اى مضى نصفه الاول ولفظ رواية الترمذى والنسائى اذا بقى
النصف من شعبان فلا تصوموا اى يحرم عليكم ابتداء الصوم بلا سبب حتى يكون رمضان اى حتى
يجئ على حد قوله اذا كان الشتاء فادفئونى ذكره العكبرى وحكمة النهى التقوى على صوم رمضان
واستقباله بنشاط وعزم وقد اختلف فى التطوع بالصوم فى النصف الثانى من شعبان على
اربعة اقوال احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله سواء صام جميع النصف او فصل بينه بفطر
يوم او افرد يوم الشك بالصوم او غيره من ايام النصف الثانى قال ابن عبد البر وهو الذى عليه
ائمة الفتوى لا باس بصيام الشك تطوعا كما قاله مالك الثالث عدم الجواز سواء يوم الشك
وما قبله من النصف الثانى الا ان يصل صيامه ببعض النصف الاول او يوافق عادة له وهو الاصح
عند الشافعية الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثانى وعليه كثير من العلماء حم
ع فى الصوم عن ابى هريرة قال ت حسن صحيح وتبعه المؤلف فرمز لحسنه وتعقبه مغلطاى بقول احمد
هو غير محفوظ وفى سنن البيهقى عن ابى داود عن احمد منكر وقال ابن حجر كان ابن مهدى يتوقاه وظاهر
صنيع المؤلف ان كلا من الكل روى الكل بهذا اللفظ وليس كذلك فعند ابى داود اذا انتصف شعبان فلا
تصوموا وعند النسائى فكفوا عن الصيام وعند ابن ماجة اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى
يجئ رمضان ولابن حبان فافطروا حتى يجئ رمضان وفى رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتى
يجئ رمضان ولابن عدى اذا انتصف شعبان فافطروا وللبيهقى اذا مضى النصف من شعبان
فامسكوا حتى يدخل رمضان اذا انتعل احدكم اى لبس نعله فليبدأ ندبا باليمنى اى بانعال رجله
اليمنى وفى رواية باليمين واذا خلع نعله اى نزعه وبه جاءت رواية فليبدأ ندبا باليسرى اى
بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الافات واليمين احق بالاكرام فبدئ بها فى اللبس
واخرت فى النزع ليكون الاكرام لها ادوم وصيانتها وحفظها اكثر كما اشار اليه بقوله لتكن
الرجل اليمنى اولهما قال الطيبى متعلق بقوله تنعل وهو خبر كان وذكره بتأويل العضو او هو مبتدأ
وتنعل خبره والجملة خبر كان واخرهما تنزع ونقل ابن التين عن ابن وضاح ان قوله لتكن الى اخره
مدرج وان المرفوع الى باليسرى وضبط قوله اولهما واخرهما بالنصب خبر كان او حال قال وتنعل
وتنزع بمثناتين فوقيتين وبتحتيتين مذكرين باعتبار النعل والخلع قال النووى يندب البداءة
باليمنى فى كل ما فيه تكريم او زينة كوضوء وغسل وتيمم وغسل ثوب ونعل وخف وسراويل ودخول
مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط وحلق رأس وسلام من صلوة واكل وشرب
ومصافحة واستلام الحجر الاسود والركن اليمانى وخروج من خلاء واخذ وعطاء ونحو ذلك مما فى
معناه وباليسار فى ضده كخلع نعل وخف وسراويل وثوب ودخول خلاء وخروج من مسجد واستنجاء
وفعل كل مستقذر وقال الترمذى الحكيم اليمين محبوب الله ومختاره من الاشياء واهل الجنة عن

في المصباح الرباط اسم من رابط بين باب قاتل اذا لازم ثغر العدو وفي النهاية والمرابطة الاقامة في الثغر للحرب علقمى

الثغر من البلاد الذى يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة فى الحائط يخاف هجوم السارق منه والجمع ثغور مثل فلس وفلوس مصباح منير

شعبان غير منصرف وجمعه شعبانات وشعابين قال شيخ شيوخنا وسمى شعبان لتشعبهم فى طلب المياه او الغارات بعد ان يخرج شهر رجب هذا اول من الذى قبله وقيل غير ذلك علقمى

فى الصوم بعد النصف من شعبان اربعة اوجه احدها لا يجوز للحديث الثانية يجوز ولا يكره به قطع المتولى الثالثة يكره كراهة تنزيه وهو اختيار الرويانى والوجهان ضعيفان والرابعة لا يتقدم الشهر بصوم يوم ولا يومين ويجوز باكثر وهو مقتضى كلام السندى بن الصباغ لمفهوم قوله عليه السلام لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين وجوابه ان منطوق النهى عن الصوم بعد النصف مقدم واعترض بقوله عليه السلام لرجل هل صمت من سرر شعبان شيئا قال لا قال فاذا افطرت فصم يوما او يومين متفق عليه وجوابه انه اختلف فى تفسير السرر فقيل وسطه وهى الايام البيض وقيل اخره وقيل غير ذلك كذا فى العلقمى

دفئ البيت يدفأ مهموز فهو دفئ من باب تعب ولا يقال دفئ مثل كريم ودفئ الشخص والذكر دفآن والانثى دفأى مثل غضبان وغضبى والدفء بالكسر ما يدفئه ودفؤ اليوم مثل قرب والدفء وزان حمل خلاف البرد مصباح

بدأت الشئ وبالشئ ابدأ بدءا بهمز الكل وابتدأت به قدمته والاسم البداءة والبداءة بالكسر والمد وضم الاول لغة اسم منه ايضا والبداية بالياء مكان الهمزة عامى مصباح

يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات عن
اليمين الى غير ذلك فابتدئ باليمين فى اللبس ونحوه وفاء بحقه بان الله تعالى اختاره وفضله ثم يستصحب ذلك
لحق فلا ينزع اليمنى الا اخرا ليبقى ذلك الفضل اكثر حم م د ت ه فى اللباس عن ابى هريرة وزاد فى الكبير
عزوه للبخارى ولا ادرى لاى شئ تركه هنا وظاهر صنيعه ان الكل روى الكل وهو وهم فلم يقل مسلم
ولا ابن ماجة ليكن الى اخره اذا انتهى احدكم اى انتهى به السير حتى وصل الى مجلس اى مجلس التخاطب
والمسامرة بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادى فان وسع ببنائه للمفعول اى فسح وفى رواية
للفاعل اى فسح له اخوه المسلم كما فى رواية فليجلس فيه ولا يابى الكرامة والا اى وان لم يوسع له فلينظر
الى اوسع مكان يعنى مكان واسع يراه فى المجلس فليجلس فيه ان شاء والا انصرف ولا يزاحم غيره فيؤذيه
ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه باللعن فى الخبر الاتى ولا امام غيره لانه اضرار له وان اذن حياء
كما يقع كثيرا ولا يقيم احدا ليجلس مكانه فانه منهى عنه كما يأتى فى اخبار ولا يستنكف ان يجلس فى اخريات
الناس بل يقصد كسر النفس ومخالفة الشيطان وسلوك سبيل اولياء الرحمن فانا لرضى بالدون من شرف
المجالس كما فى خبر يأتى وقد كان المصطفى يجلس حيث انتهى به المجلس كما يأتى وقد عم الابتلاء بالتنافس فى
ذلك وطم فى هذا الزمان وقبله بازمان سيما العلماء ولو علموا ان الصدر صدر حيث حل لما كان ما كان
ويندب القيام لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الرياء والاعظام
ويحرم على الداخل محبة القيام له البغوى ابو القاسم فى المعجم طب هب عن شيبة ضد الشباب بن عثمان
المكى العبدرى الحجبى بفتح المهملة والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمى اسناده حسن اذا انتهى
احدكم الى المجلس بحيث يرى الجالسين ويرونه ويسمع كلامهم ويسمعون كلامه فليسلم عليهم ندبا مؤكدا
وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فوان او علله بقوله فليست التسليمة الاولى باحق
اى باولى من التسليمة الاخرة اى كلا التسليمتين حق وسنة وكما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم
من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند
الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال النووى ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على
من سلم عليهم وفارقهم وقول القاضى والمتولى السلام عند المفارقة دعاء يندب رده ولا يجب
لان التحية انما تكون عند اللقاء رده الشاشى بان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند
الجلوس قال اعنى النووى وهذا هو الصواب حم د ت حب ك وكذا النسائى فى يوم وليلة عن
ابى هريرة قال ت حسن صحيح قال فى الاذكار واسانيده جيدة قال المنذرى وزاد فيه رزين ومن
سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا من الخير بعده اذا انفق الرجل فى رواية
بدله المسلم على اهله اى زوجته واقاربه او زوجته وهم ملحقون بها بالاولى لانه اذا ثبت فى الواجب
ففى غيره اولى نفقة حذف المقدار لارادة التعميم فيشمل الكثير والقليل وهو يحتسبها اى والحال
انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب كانت وفى رواية للبخارى فهو له صدقة
اى يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على
جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التى حرمت الصدقة عليها اى الفرض والعلاقة بين المعنى
الموضوع له وبين المعنى المجازى ترتب الثواب عليهما وتشابههما فيه والتشبيه فى اصل الثواب لا فى
كميته وكيفيته فسقط ما قيل الانفاق واجب والصدقة لا تطلق الا على غيره فكيف يتشابهان وافهم
قوله يحتسبها ان الغافل عن نية التقرب لا يكون له صدقة وكذا نفقته على نفسه ودابته فان
نوى بها وجه الله اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة

ووهم الحساب يوهم وهما مثل غلط غلطا وزنا ومعنى ويتعدى بالهمزة والتضعيف مصباح

وفى الحديث دلالة على انه يسلم قبل ان يجلس وقياسه ان يسلم قبل ان يقوم قلت وفى رواية ابى داود فاذا اراد ان يقوم فليسلم وهى صريحة فى ذلك فليحمل هذه عليها علقمى

واقله السلام عليكم والافضل السلام عليكم ورحمة الله واكمل منه ان يزيد وبركاته ولو قال سلام عليكم اجزأه علقمى

ويشترط لكل منه الابتداء والرد سماعه برفع الصوت به بحيث يسمع كل منهما واتصال الرد بالابتداء كاتصال الايجاب بالقبول فى العقود والا لزم ترك جواب الرد فان كان هناك نائم خفض صوته بحيث لا يستيقظون ولا يكون من صبى مع وجود مكلف علقمى

نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتداء السلام سنة ورده فرض فان بدا لمن عن له ان يجلس معهم فليجلس ان شاء ثم اذا قام لينصرف فليسلم عليهم ايضا صح

وقال الطبرانى ما ملخصه الانفاق على الاهل واجب والذى يعطيه يؤجر على ذلك بحسب قصده ولا منافاة وبين كونها واجبة وبين تسميتها صدقة بل هى افضل من صدقة التطوع علقمى

وانما سماها الشارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما فى الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوهم ترغيبا لهم فى تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع علقمى

فلما كان احتياج المرأة للرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه
لها شيء لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثمه اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث
على الاخلاص واحضار النية في كل عمل ظاهرا وخفي حم ق ن عن ابي مسعود واسمه عقبة بالقاف اذا
انفقت المرأة على عيال زوجها او ضيفه او نحو ذلك من الطعام الذي في بيت زوجها اي مما فيه من
نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه بصريح او ما ينزل منزلته كاطراد عرف وعلم رضى حال كونها غير
مفسدة له بان لم تتجاوز العادة ولم تقصر ولم تبذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف
النقد ونحوه فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم وليس في الخبر تصريح بجواز التصدق بغير اذنه
بل ولا في خبر مسلم المصرح فيه بانه بغير امره لان المراد امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها
اذن عام سابق متناول لهذا القدر ولغيره تصريح او مفهوم قوي كان لها اي المرأة اجرها بما اي
بسبب الذي انفقت غير مفسدة والباء للسببية ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الحليل ونحو
اجره بما كسب اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب
له وكذا يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم من
اجر وفي رواية اجر بعض من بعض فهم في اصل الاجر سواء وان اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق
خادمه مائة ليدفعها الى الفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليدفعه له بمحل
بعيد واحد مشي الخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر او متساويا وقوله شيئا بالنصب
مفعول ينقص اذ ينقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيئا كزادهم الله مرضا ق عن عائشة
رضى الله تعالى عنها اذا انفقت المرأة من بيت في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها عن وفي
رواية من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي المرأة وفي
رواية للبخاري فله اي للزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما اكثر على حد اذ ما كان
الناس نصفان والمراد عدم المساهلة والمزاحمة في الاجرة وتنزيل الحافظ ابن حجر ذلك على ما اعطاه
المرأة نفقة لها فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما لكونه يوجر على ما ينفقه عليها ليس في
محله لاقتضائه اذا لم يحتسبها لا يكون بينهما لان الاحتساب شرط حصول الثواب له كما نص عليه في
الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر له انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضتها
واستقر ملكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب احدا يقول انه يكون له اجر فيما تنفقه هي من
مال نفسها حالصا وفيه فضل الانفاق وسخاوة النفس والحث على فعل الخير قد عن ابي هريرة رض
اذا انفلتت دابة احدكم كفرسه او بعيره اي فرت وخرجت مسرعة يقال انفلت الطائر وغيره تخلص
وانطلق بارض بالتنوين فلاة اي صحراء واسعة ليس فيها احد ففي القاموس الفلاة القفر والمفازة
لا ماء فيها والصحراء الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد اي باعلى صوته يا عباد الله احبسوا
على دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او
جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه عليكم يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه
تام حصل المراد بعون الجواد ويظهر ان المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثورا وظبي بل يحتمل شموله
للعبد ونحوه قال النووي عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت
له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليهم حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت
منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل
المجمع على زهده وورعه يونس بن عبيد التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول

قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي اختلف السلف
فيما اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها فمنهم من
اجازه لكن في الشيء اليسير الذي لا يؤبه له
يظهر به النقصان ومنهم من حمله على ما اذا
اذن الزوج ولو بطريق الاجمال وهو اختيار
البخاري ويحتمل ان يكون ذلك محمولا على العادة
واما التقييد بغير الافساد متفق عليه ومنهم
من قال المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن
النفقة على عيال صاحب المال في مصالح
وليس ذلك بان يفتاتوا على رب البيت بالانفاق
على الغرباء بغير اذن ومنهم من فرق بين المرأة
والخادم فقال المرأة لها حق في مال الزوج والنظر
في بيتها فجاز لها ان تتصدق بخلاف الخادم فليس
تصرف في متاع مولاه فيشترط الاذن فيه
وهو متعقب بان المرأة ان استوفت حقها
تصرفت منه فقد تخصصت به وان تصد
من غير حقها رجعت المسألة كما كانت والخازن
لا بد ان يكون مسلما ليخرج الكافر فانه لا نية
له وان يكون ليخرج الخائن لانه مأزور
الاجر على عطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه
خائنا ايضا وتكون نفسه بذلك طيبة
بعدم النية فيفقد الاجر وهذه قيود لا بد
منها قال ابن رشيد الخازن والخازن والمرأة
كل منهم امين ليس له ان يتصرف الا باذن المالك
نصا او عرفا او اجمالا او تفصيلا انتهى قلت
او علمت رضاه بذلك قوله والخازن مثل
ذلك قال شيخ مشايخنا اي بالشرط المذكور
وظاهره يقتضي تساويهم في الاجر ويحتمل ان
يكون المراد بالمثل حصول الاجر في الجملة وان كان
اجر الكاسب اوفر قوله لا ينقص بعضهم اجر
بعض المراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاجر
ويحتمل ان يراد مساواة بعضهم بعضا كذا ذكر
شيخ شيوخنا قلت ومعنى كلام شيخنا شيخ
الاسلام زكريا انهما في اصل الاجر سواء وان
اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه
مائة دينار ليدفعها لفقير على باب داره
الخ
علقمي

قال وبتعين هذا التأويل لجعله الاجر
بينهما نصفين ومعلوم انها اذا انفقت
من ماله بغير اذنه لا الصريح ولا المأخوذ
من العرف لا يكون لها اجر بل عليها وزر
فيتعين تأويله قال واعلم ان هذا كله مفروض
في قدر تعلم رضى المالك به عرفا فان زاد على
ذلك لم يجز ويؤيده قوله في حديث اخر
غير مفسدة واشار الى انه قدر تعلم رضى
الزوج به في العادة قال اي النووي ونبه
بالطعام ايضا على ذلك لانه مما يسمح به
عادة قلت وغيره مما جرت به العادة به
مثله بخلاف النقدين في حق كثير من الناس
وكثير من الاحوال قال شيخ شيوخنا بعد
نقله ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالتنصيف
الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة
المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر
بينهما الرجل لكون الاصل في اكتسابه ولكونه
يوجر على ما ينفقه على اهله ويؤيد هذا الحمل
ما اخرجه ابو داود قال المرأة تتصدق من
بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر
بينهما ولا يحل لها ان تتصدق من مال
زوجها الا باذنه
علقمي ملخصا

ق

في اذنها افغير دين الله يبغون الى واليه يرجعون الا وقفت باذن الله وقال القشيري وقع لجعفر
الخلدي فص في دجلة وعنده دعاء مجرب للضالة ترد فدعا به فوجده في اوراق يتصفحها وهو يا
جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي قال النووي في بستانه جربته فوجدته نافعا لوجود
الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان لله
ملائكة في الارض يسمون الحفظة يكتبون ما يقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم
عرجة او احتاج الى عون بفلاة فليقل اغيثوا عباد الله رحمكم الله فانه يحصل ان شاء الله تعالى
ع وابن السني من حديث الحريبي الحسن بن عمر عن معروف بن حسان عن سعيد بن ابي عروبة عن ابي بريدة
عن ابن مسعود قال ابن حجر حديث غريب ومعروف قالوا منكر الحديث وقد تفرد به وفيه ايضا انقطاع
بين ابن بريدة وابن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان ضعيف قال وجاء في
معناه خبر اخر اخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة بن غزوان مرفوعا اذا اضل احدكم شيئا
او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني ثلاثا فان لله عبادا لا يراهم
وقد جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين قائله ولعله بصنف المجالس اذا انقطع شسع
نعل احدكم بكسر السين المعجمة سيرها الذي بين الاصابع فلا يمش بها في النعل الاخرى التي
لم تنقطع حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها قال ابن حجر وهذا لا مفهوم له حتى يدل
على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن كونه من مفهوم الموافقة
وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا منع مع الاحتياج مع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي
في نعل واحدة او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما حكاه النووي لكن نوزع بقول ابن
حزم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احد
الكمين وترك الاخرى داخلة وارسال الرداء من احدى الكتفين واعراء الاخرى منه ذكره النووي
وانما كره ذلك في النعل ونحوه لانه يؤدي الى العثار ويخالف الوقار ويفوت العدل بين الجوارح
ويصير فاعله ضحكة لمن يراه وهذه من المسائل التي كانت عائشة تنكرها ويرجح الناس خلاف قولها
فان قلت ينافي القول بالكراهة ما ورد من ان رجالا شكوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا خير
من يمشي بنعل فرد قلت ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحد بل المراد بالفرد كما قاله ابن الاثير هي التي لم
تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال وجعلها كذلك واما ما خرجه
الترمذي عن عائشة قالت ربما انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة
حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في الصحيح فقد رجح البخاري وغيره كما في الفتح وقفه على عائشة
قال الحافظ العراقي وبفرض ثبوته ورفعه ~~وبفرض ثبوته ورفعه~~ وقع منه ذلك لبيان الجواز
كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل او هو لعذر بل جاء في بعض الروايات الافصاح به واخذ
بعض السلف من قوله فلا يمش انه له الوقوف بنعل واحدة حتى يصلح الاخرى وقال مالك بل يخلعهما
ويقف اذا كان في ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي وانه القعود وخالف فيه بعضهم نظرا الى
التعليل بطلب العدل بين الجوارح خدم ن من حديث ابي رزين عن ابي هريرة قال خرج الينا ابو هريرة
وضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتهتدوا
واضل الا واني اشهد لسمعته يقول فذكره طب عن شداد بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومهملة ابو
يعلى الانصاري المدني الشاعر قال الذهبي غلط من عده بدريا اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع
اي ليقل ندبا انا لله وانا اليه راجعون فانها يعني هذه الحادثة التي هي انقطاع النعل من المصائب

قيل كان عند جعفر الخلدي فص له قيمة
وكان يوما من الايام راكبا في السمارية في
الدجلة فهم ان يعطي الملاح قطعة وحل
الخرقة فوقع الفص في الدجلة وكان عنده
دعاء للضالة مجرب فكان يدعو به فوجد
الفص في وسط اوراق كان يتصفحها والدعاء
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع
على ضالتي عوارف المعارف للسهروردي

ابن
خ

من الارض
خ

وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل
طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود
في الزمام والزمام هو السير الذي يعقد
فيه الشسع علقمي
قال العلماء وسببه ان ذلك تشويه
ومثلة ومخالف للوقار وهذا ادب
مجمع على استحبابه وليس بواجب انتهى
وعلل غيره بانها مشية الشيطان
وقيل لما فيها من الشهرة فتمتد الابصار
لمن ترى ذلك منه علقمي

رجالا من الانصار
صح

قال شيخنا قال الخطابي في قوله لا يمش
احدكم في النعل الواحدة لان فيه شهرة
وكل امر كذلك فهو مكروه علقمي

فانها تؤذي الانسان وكل ما اذاه فهو مصيبة وللمصائب درجات البزار عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بكر بن خنيس ضعيف وقال شيخه العراقي فيه ايضا يحيى بن عبد الله التيمي ضعيف ورواه البزار ايضا عن شداد بن اوس وفيه خارجة بن مصعب متروك فهو من طريقه معلول اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا لكن ان كان اوى لازما كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي اوانا فالمد افصح عكس ما وقع لبعضهم انتهى احدكم الى فراشه اي انضم اليه ودخل فيه لينام كما تفسر الرواية الواردة بهذا اللفظ او قال القاضي اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح فلينفضه بضم الفاء قبل ان يدخل فيه ندبا وارشادا بداخلة بتاء التانيث على ما في نسخ هذا الكتاب كاصله لكن في كثير من الاصول بدونها ازاره اي احد جانبيه الذي يلي البدن وخص النفض بالازار لا لانه لا يكون الا به بل لان العرب لا تترك الايتزار فهو ولي به لملازمته للرجل فمن لا ازار له ينفض بما حضر وامر بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل لان المؤتزر اذا اتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويرد ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه حل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النفض فان قيل لم لا يقدر الامر فيه بالعكس قلنا لان تلك الهيئة صنيع ذوي الاداب في عقد الازار ذكره الزمخشري واختصره القاضي فقال داخلة الازار هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر بالنفض بها لان المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره ويبقى الداخلة معلقة فينفض بها وروى بصنيفة ازاره بكسر النون وهي جانبه الذي لا هدب له وهو موافق لما ذكر فانه لا وفي رواية ما يدري ما خلفه بالتشديد وبالتخفيف قال الزمخشري ما مبتداء ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه الى عوده من قذر وهوام يؤذيه ثم ليضطجع ندبا على شقه الايمن اولى ثم ليقل ندبا باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه فالباء للاستعانة وقد استدل جمع متاخرون بك على ان متعلق البسملة يقدر فعلا مؤخرا مناسبا لما جعلت مبداء له كما جنح له اليه الكشاف وفيه اشعار بانه لا يقول ان شاء الله اذ لو شرعت المشية هنا ذكرها فالاقتصار على الوارد اولى ذكره السبكي ان امسكت نفسي اي قبضت روحي في نومي فارحمها وفي رواية للبخاري فاغفر لها وان ارسلتها اي رددت الحيوة الي وايقظتني من النوم فاحفظها اشارة الى اية الله يتوفى الانفس حين موتها اي بالذي تحفظ به عبادك الصالحين اي القائمين بحقوقك وذكر المغفرة للميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الاذكار عند الاوى الى الفراش ليكون نومه على ذكر ويختم يقظته بعبادة ق د في الادب عن ابي هريرة ولفظ رواية عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلياخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعد على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليقل سبحانك اللهم ربي الى اخره اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت يعني اوت الى فراشها ليلا للنوم حال كونها هاجرة بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة وليس لفظ المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد ياتي لفظها ويراد به نفس الفعل وانما يتجه عليها اللوم

قال القرطبي حكمة النفض قد ذكرت في الحديث واما اختصاصه بداخلة الازار فلم يظهر لنا ويقع لي في ذلك خاصة طبية تمنع من قرب بعض الحيوانات كما امر بذلك العاين ويؤيده ما وقع في بعض طرقه فلينفض بها ثلاثا فاخذ بها حذو الرقى في التكرير انتهى ووجهه غيره بانها تستر بالثياب فتوارى بما تناله من الوسخ اه علقمي

قال شيخ شيوخنا واشار الكرماني الى ان الحكمة فيه ان تكون يده حين النفض مستورة لئلا يكون هناك شيء فيحصل في يده ما يكره انتهى علقمي

وهذا على النفض قال في النهاية لعل هامة دبت فصارت فيه بعده واخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابي امامة قال ان الشيطان لما قال ان الرجل بعد ما تفرشه اهله وتهيئه فيلقي عليه العود والحجر ليغضبه على اهله فاذا وجد احدكم ذلك فلا يغضب على اهله فانه عمل الشيطان علقمي

وبك ارفعه قال شيخنا قال الشيخ تقي الدين السبكي فكرت في ذلك عند الاضطجاع فاردت ان اقول ان شاء الله فان رفعه لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم قلت في نفسي ان ذلك لم يرد في الحديث في هذا الذكر المقول عند النوم ولو كان مشروعا ذكره النبي عليه السلام الذي اوتي جوامع الكلم فتطلبت فرقا بينه وبين كل ما يخبر به الانسان من الامور المستقبلة التي يستحب فيها ذكر المشيئة اه علقمي

وظهر لي ان الاولى الاقتصار على ما في الحديث في الذكر عند النوم بغير زيادة وان ذلك يدل على قاعدة يفرق فيها بين تقدم الفعل على الجار والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي بسم الله كان المعنى الاخبار بالرفع وهو عمدة الكلام وجاء الجار والمجرور بعد ذلك تكملة ... واذا قلت بسم الله ارفع جنبي كان المعنى الاخبار عن الرفع كائن بسم الله وهو عمدة الكلام فاذا تم هذا السر اللطيف وتامله في جميع معاد وكلام العرب بحده يظهر لك به شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمته المحافظة على الاذكار المأثورة عنه واياك ان تنظر الى اطلاق ان الجار والمجرور فضلة في الكلام وتاخذ على الاطلاق بل تامل موارد تقدمه وتاخره في الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحاء وتفهم معنى كلام العرب ومقاصدها وقواعد العربية تقتضي ان الجار والمجرور فضلة في الكلام لا عمدة وان الفعل هو المخبر عنه والاسم هو المخبر عنه فهذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصود المتكلم وقد لا يكون على هذه الصورة فانه قد يكون المخبر عنه والمخبر به معلومين او كالمعلومين وقد يكون محط الفائدة في كونه على الصفة المستفادة من الجار والمجرور كما فيما نحن فيه فان اضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم وانما قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يحدث له نوم انتهى

اذا باتت بالهجر فغضب فراش زوجها بلا سبب بخلاف ما لو بدا بهجرها ظالما لها فهجرته لذلك لعنتها الملائكة الحفظة او من وكل منهم بذلك او اعم ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السماء ان كان المراد به سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف ما لو ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في تلك الليلة حتى تصبح اي تدخل في الصباح لمخالفتها امر ربها بمشاقتها لزوجها وخص الليل لانه المظنة لوقوع الاستمتاع فيه فان وقع نهارا لعنتها حين تمشي بدليل قوله في رواية حتى ترجع قال الكشاف البيتوتة خلاف الظلول وهي ان يدركك الليل نمت او لم تنم وليس الحيض عذرا اذ له حق في التمتع بما فوق الازار ذكره النووي وبه علم ان قول ابن ابي جمرة الفراش كناية عن الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللغوي الذي هو الطرد والبعد عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل العرفي وهو مطلق السب والذم والحرمان من الدعاء لها والاستغفار اذ الملائكة تستغفر لمن في الارض كما جاء به القران فتبيت محرومة من ذلك وفيه ان سخط الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا في قضاء الشهوة فكيف به في امر دينها وان الملائكة تدعو على العصاة وان دعاءهم من خير وشر مقبول لان المصطفى خوف بذلك وان السنة ان يبيت الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن الاعاجم من كونهم لا يضاجعون نساءهم بل لكل من الزوجين فراش فاذا احتاجها ياتيها او تاتيه حم ق في النكاح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد مس الذكر عند الاستبراء منه ولا يصح كون بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في الاستنجاء ولا يصح اذ يصير حينئذ قوله بعد واذا دخل الخلاء فلا يتمسح تكرارا ذكره العراقي فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بها حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على ظاهر النهي وافهم تقييده المس بحالة البول عدم كراهته في غير تلك الحالة وبه اخذ بعضهم قال ووجه التخصيص ان مجاور الشيء يعطى حكمه فلما منع الاستنجاء باليمين منع مس آلته في تلك الحالة وينافيه ما في مسلم والترمذي والنسائي من اطلاق النهي لوجوب حمل المطلق على المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد ولا خلاف في حمل المطلق على المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قال النووي لا فرق بين حال الاستنجاء وغيره ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخاص اذ لا محذور فيه هنا لان ذاك محله اذا لم يخرج القيد مخرج الغالب ولم يكن العام اولى بالحكم وانما ذكر حالة الاستنجاء في الحديث تنبيها على ما سواها لانه اذا كره المس باليمين حال الاستنجاء مع مظنة الحاجة فغيره اولى ولان الغالب انه لا يحصل مس الذكر الا في تلك الحالة فخصت بالذكر لغلبة حضورها في الذهن وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق ان هذا من ذكر بعض افراد العموم لا من المطلق والمقيد لان الافعال في حكم النكرات والنكرة في سياق النفي تعم والحديث لا يشمل النساء لان لفظ احد هنا بمعنى واحد فلو اريد المؤنث لقيل احدى لكنهن ملحقات بهم قياسا لان علة النهي اكرام اليمين وصونها عن النجس والقذر ومحله وهو موجود في الانثى والمنهي عنه المس بغير حائل فلو مس ذكره به لم يكره لانه لم يمسه حقيقة بل الثوب والدبر كالذكر بل اولى فان الذكر يحتاج لمسه في نحو الاستبراء بخلاف الدبر ووهم الطيبي وخرج باضافة الذكر الى الباء بل ذكر غيره فيحرم مسه مطلقا الا لضرورة تنبيه استشكل النهي عن مس الذكر بيمينه وعن الاستنجاء بها بانه متعذر لانه ان امسك ذكره بيساره استنجى بيمينه وان استنجى بيساره امسك ذكره بيمينه فوقع في منهي بكل حال واجيب بانه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه عليه ولا يحرك اليمين واذا دخل

حتى تصبح وفي رواية زرارة حتى ترجع وهي اكثر فائدة والاول محمول على الغالب وللطبراني اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤسهما عبد ابق وامراة عصت زوجها حتى ترجع قال المهلب هذا الحديث يوجب ان منع الحقوق في الابدان كانت او الاموال مما يوجب سخط الله تعالى الا ان يتغمده الله تعالى بعفوه وفيه جواز لعن العاصي المسلم اذا كان على وجه الارهاب عليه لئلا يواقع الفعل فاذا واقعه فانما يدعى له بالتوبة والهداية قال شيخ شيوخنا ليس هذا التقييد مستفادا من هذا الحديث بل من ادلة اخرى وقد ارتضى بعض مشايخنا ما ذكره المهلب من الاستدلال بهذا الحديث على جواز لعن العاصي المعين وفيه نظر والحق ان من منع اللعن اراد به معناه اللغوي وهو الابعاد من الرحمة وهذا لا يليق ان يدعى به على المسلم بل يطلب له الهداية والتوبة والرجوع عن المعصية والذي اجازه اراد به معناه العرفي وهو مطلق السب ولا يخفى ان محله اذا كان بحيث يرتدع العاصي به وينزجر واما حديث الباب فليس فيه الا ان الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جواز الاطلاق وفيه ان الملائكة يدعون على اهل المعصية ما دامت فيها وذلك يدل على انهم يدعون لاهل الطاعة ما داموا فيها كذا قال المهلب وفيه نظر ايضا علقمي

قال ابن ابي جمرة وفيه دليل على قبول دعاء الملائكة من خير وشر لكونه عليه السلام خوف بذلك وفيه الارشاد الى مساعدة الزوج وطلب مرضاته وفيه ان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة قال وفيه ان اقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حض الشارع النساء على مساعدة الرجال في ذلك انتهى والسبب فيه الحض على التناسل ويرشد اليه الاحاديث الواردة في الترغيب في ذلك قال وفيه اشارة الى ملازمة طاعة الله والصبر على عبادته جزاء على مراعاته لعبده حيث لم يترك شيئا من حقوقه الا جعل له من يقوم به حتى جعل ملائكته تلعن من اغضب عبده بمنع شهوة من شهواته فعلى العبد ان يوفي حقوق ربه التي طلبها منه والا فما اقبح الجفاء من الفقير المحتاج الى الغني الكثير الاحسان انتهى ملخصا من كلام ابن ابي جمرة رح انتهى كلام شيخ شيوخنا علقمي بعينه

فيه دلالة على النهي عن المس مقيدا بحالة البول فيكون ما عداها مباحا وقال بعض العلماء يكون ممنوعا ايضا من باب الاولى لانه نهى عن ذلك مع مظنة الحاجة في تلك الحالة وتعقبه ابن ابي جمرة بان مظنة الحاجة لا تختص بحالة الاستنجاء وانما خص النهي بحالة البول من جهة ان مجاور الشيء يعطى حكمه فلما منع الاستنجاء باليمين منع مس آلته حسما للمادة ثم استدل على الاباحة بقوله عليه السلام لطلق بن علي حين ساله عن مس ذكره انما هو بضعة منك على الجواز في كل حال فخرجت حالة البول بهذا الحديث الصحيح وبقي ما عداها على الاباحة انتهى علقمي

قوله فلا يتمسح بيمينه اى لا يستنجى والنهى للتنزيه عند الجمهور وذهب اهل الظاهر الى انه للتحريم وفى كلام جماعة من الشافعية ما يشعر به لكن قال النووى مراد من قال منهم لا يجوز الاستنجاء باليمين اى لا يكون مباحا يستوى طرفاه بل هو مكروه راجح الترك ومع القول بالتحريم فمن فعله اساء واجزاه وقال اهل الظاهر وبعض الحنابلة لا يجزى ومحل هذا الاختلاف حيث كانت اليد تباشر ذلك بالة او غيرها كالماء وغيره اما بغير اله فحرام غير مجزى بلا خلاف واليسرى فى ذلك كاليمين علقمى

وهذا النهى للتاديب لارادة المبالغة فى النظافة اذ قد يخرج مع النفس بصاق او مخاط او بخار ردى فيكسبه رائحة كريهة فيتقذر بها هو او غيره عن شربه علقمى

يحتمل ان يكون الحكمة فى ذكرها هنا انه عليه السلام شرب من فضل وضوئه فربما تاسى به المتوضى فشرب من فضل وضوئه فعلمه ادب الشرب علقمى

قال الدميرى رح قال الاصحاب هذا الادب وهو النتر والتنحنح مستحب فلو ترك ذلك واستنجى عقب انقطاع البول ثم توضا صح استنجاؤه ووضوءه انتهى وقال القاضى والبغوى بوجوبه وجرى عليه النووى فى شرح مسلم لصحة التحذير من عدم التنزه من البول وكيفيته ان يسمح بيسراه من دبره الى راس ذكره وينتره بلطف ليخرج ما بقى ان كان ويكون ذلك بالابهام والمسبحة لانه يتمكن بهما منه الاحاطة بالذكر وتضع المراة اطراف اصابع يدها اليسرى على عانتها ويستبرى ايضا بالمشى واكثره فيما قيل سبعون خطوة قال النووى فى المجموع المختار ان ذلك يختلف باختلاف الناس والقصد ان يظن انه لم يبق بمجرى البول شىء يخاف خروجه فمنهم من يحصل له هذا بادنى عصر ومنهم من يحتاج الى تكرير ومنهم من يحتاج الى تنحنح ومنهم من يحتاج الى خطوات ومنهم من يحتاج الى صبر لحظة ومنهم من لا يحتاج الى شىء من هذا وينبغى لكل احد ان لا ينتهى الى حد الوسوسة وانما لم يجب الاستبراء لان الظاهر من انقطاع البول عدم عوده انتهى ولو تحقق او غلب على ظنه بمقتضى عادته انه لم يستبرئ خرج منه شىء وجب الاستبراء لئلا يخرج فى حال غفلته عنه فينجسه وينقض وضوءه وهو لا يشعر صرح به ابن البرزى فى فتاواه واقتضاه كلام غيره وهو متعين وقول بعض الاصحاب عليه ان يستبرى محمول عليه ذكره فى بسط الانوار قلت ونقله شيخنا عن الغزى وقال نقله الاذرعى والزركشى عن فتاوى جمال الاسلام ابن البرزى واقراه انتهى قلت والذى يتعين المصير اليه ان من علم من عادته ان البول لا ينقطع الا بنوع من الانواع الا الاستبراء كان الاستبراء واجبا عليه والا فمستحب وهذا ماخوذ من مجموع كلامهم وبه يجمع بين من قال بالوجوب ومن قال بالاستحباب كوكب منير للعلقمى

نترته نترا من باب قتل جذبته فى شدة والنترة المرة والجمع نترات مثل سجدة وسجدات مصباح

الخلاء اى غائط ونحوه فلا يتمسح اى يستنجى بيمينه بل يفعل ذلك بيساره لان اليمين لما شرف وعلا واليسار لما خسر ودنى ولانه اذا باشر النجاسة بها قد تذكر عند تناول الطعام ما باشر بيمينه فينفر طبعه وعلم بما تقرر ان معنى لا يمسح بيمينه لا يجعلها الة لاستعمال الماء والحجر الذى يستنجى به فانه مكروه تنزيها او تحريما على ما تقرر اما الاستنجاء بها بمعنى جعلها بمنزلة الجامد فحرام غير مجزى بها وباليسار بل وبسائر اجزائه كما هو بين والنهى عن التمسح بها يشمل الفرجين واذا شرب فلا يتنفس جملة خبرية مستقلة ان كانت لا نافية ومعطوفة ان كانت ناهية لكن لا يلزم من كون المعطوف عليه مقيدا بقيد كون المعطوف مقيدا به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا ان غالب اخلاق المؤمن التاسى بافعال المصطفى وقد كان اذا بال توضا وثبت انه شرب فضل وضوئه والتنفس فى الاناء خاص بحالة الشرب فى داخل الاناء اى لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس لئلا يتقذر الماء او نحوه به ولئلا من خروج شىء يعافه النفس من الفم وكذا ذرية يتنفس بالمعنى المذكور واعلم ان هذا لفظ الجماعة ولفظ ابى داود وحده واذا شرب فلا يشرب نفسا واحدا فيكره الشرب بنفس واحد تنزيها لانه اذا استوفى ربه نفسا واحدا بكابس الماء فى موارد حلقه واثقل معدته ولهذا جاء فى حديث ياتى الكباد من العب واذا قطع شربه فى انفاس ثلاثة كان انفع واخف ولا منافاة بين هذا وحديث ان المصطفى كان يتنفس فى الاناء ثلاثا لان النهى التنفس فى نفس الاناء واما خارجه فلا نزاع فى ندبه نقله الولى العراقى عن ابن المنذر حم ق ع عن ابى قتادة الانصارى واسمه الحارث او النعمان او عمران بن ربعى اذا بال احدكم اى اراد ان يبول فليرتد اى فليطلب لبوله مكانا لينا لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه حم د وكذا الطبرانى عن ابى موسى الاشعرى رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح ابى داود ابن محمود حديث ضعيف لجهل الراوى وقال فى المجموع حديث ابى موسى هذا ضعيف اذا بال احدكم اى فرغ من بوله فلينتر بمثناة فوقية لا مثلثة ذكره ثلاث نترات اى يجذبه بقوة فى الاستبراء بذلك ونحوه مندوب فلو تركه واستنجى عقب الانقطاع ثم توضا صح وضوءه وقيل واجب واطيل فى الانتصار وحملا على ما لو غلب على ظنه حصول شىء لولا الاستبراء قال الزمخشرى والنتر جذب فيه جفوة ومنه نتر فلان بكلامه اذا شدد ذلك وغلظ واستنتر طلب النتر وحرص عليه واهتم به حم د فى مراسيله ه فى الطهارة عن عيسى بن يزداد الفارسى عن ابيه قال ابن عساكر ويقال ازداد وهو ابن فسانة بفتح الفاء وسين مهملة مخففة او مشددة وهمزة الفارسى قال ابو داود كالبخارى الصحبة ليزداد فالحديث مرسل وفيه علة اخرى غير الارسال اشار اليها عبد الحق وبينها ابن القطان فقال عيسى وابوه لا يعرفان وقال ابن معين وابن ابى حاتم مجهولان وقال ابن الاثير مدار حديثه على زمعة بن صالح وقد قال البخارى ليس بالقائم وقال ابن حجر عيسى مجهول وابوه مختلف فى صحبته اذا بال احدكم اى اراد البول فلا يستقبل الريح حال بوله ندبا وفى رواية لا يستقبل الريح ببوله فترده عليه اى لئلا ترده عليه فينجسه ويؤخذ منه ان الغائط المائع كالبول ولا يستنجى بيمينه لانها اشرف العضوين فتنزه عن ذلك وتفضيل الناقص واهانة الفاضل عدول عن العدل والله لا يامر الا بالعدل ع وعبد الباقى ابن قانع فى معجمه عن حضرمى بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة ابن عامر الاسدى وفد الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شاعرا من الاشراف وهو راوى هذا الحديث مما بيض له اى لسنده الديلمى فى مسند الفردوس لعدم وقوفه له على مخرج قال ابن حجر واسناده ضعيف جدا اذا

بعثت

صعلك الثريدة جعل لها راسا او رفع راسها والبقل الابل سمنها وزيبا افتقر فصعلك والصعلوك الفقير وصعاليك العرب ذؤبانها راموز

الكنة العجمة فى اللسان وعى فهو الكن وفعله كطرب راموز

بعثت اى ارسلت الى العدو والخطاب لمن يصير اماما او نائبه ممن له ولاية بعث ذلك سرية اى طائفة من الجيش اقصاها اربعمائة تبعث للعدو وسميت به لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشىء السرى النفيس او لانهم ينفذون سرا اى خفية كذا قيل ورد بان لام السر راء وهذه ياء فالاصح الاول فلا تنتقهم اى تنتقى الجند القوى واقتطعهم اى ولكن خذ قطعة اى طائفة اقتطعها من الجند فيهم القوى والضعيف وابعثهم فان الله ينصر القوم باضعفهم كما فعل فى قصة طالوت وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب عليهم الزهو والاعجاب وقصر النظر على الاسباب فان محض الجيش من هؤلاء خيف عليهم عدم الظفر لعدم اعتمادهم على الله تعالى وملاك النصر الزهد فى القلب والورع فى التناول باليد وذلك فى صعاليك المؤمنين اغلب فكل سرية غلب عليها الورع والزهد فالى النصر اقرب ولهذا قيل لعلى كرم الله وجهه ما بال فرسك لم يكب بك قط قال ما وطئت به زرع مسلم قط قالوا واعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد الثابتين من اصحاب طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر وهذا من الاداب الحربية والاحكام السلطانية الحارث بن محمد الشهير بابن ابى اسامة التميمى فى مسنده عن ابن عباس باسناد ضعيف لكن له شواهد اذا بعثتم الى رجلا فى رواية بدله بريدا وفى اخرى رسولا فابعثوه حسن الوجه لان الوجه القبيح المذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل الى الاجابة اقرب وجاهه فى الصدور اكثر واوسع وجميل الوجه يقدر على تنجز الحاجة ما لا يمكن القبيح وكل معين على قضاء حوائج الدنيا معين على الاخرة بواسطتها ولان الجمال يدل غالبا على فضيلة النفس اذ نور النفس اذا تم اشراقه تادى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة فى معرفة مكارم النفس على هيات البدن وقالوا الوجه والعين مراة الباطن ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه عنوان ما فى النفس واستعرض المامون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه الكن فاسقط اسمه من الديوان وقال الروح اذا اشرق على الظاهر فصباحة او على الباطن ففصاحة وهذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد قال تعالى مثنيا وزاده بسطة فى العلم والجسم قال الغزالى وليس يعنى بالجمال ما يحرك الشهوة فانه انوثة وانما يعنى ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال فى اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوجه بحيث لا تنبو الطباع عن النظر اليه حسن الاسم لاجل التفاؤل فان الفال الحسن حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما يختلف فالالفاظ قوالب المعانى والاسماء قوالب المسميات فقبح الاسم قبح المسمى كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان ذا ليس من الطيرة فى شىء واهل اليقظة والانتباه يرون الاشياء كلها من الله فاذا ورد على احدهم حسن الوجه والاسم تفاءلوا به تنبيه من كلامهم البليغ اذا قلت الانصار كلت الابصار وما وراء الخلق الدميم الا الخلق اللئيم البزار فى مسنده طس وكذا العقيلى عن ابى هريرة واورده ابن الجوزى فى الموضوع ولم يصب كما ان الهيثمى لم يصب فى تصحيحه بل هو حسن كما رمز اليه المؤلف اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر كما فى رواية اخرى ضعيفة وفى رواية اذا كان الماء قلتين وفيه مضاف محذوف اى ملء قلتين او قدر قلتين وهما خمس قرب وقدرهما بالوزن خمسمائة رطل بغدادى تقريبا قال الولى العراقى عن شيخه البلقينى الاصح انها تقريبا رطل لا تحديدا قربا لم يحمل الخبث اى النجس يعنى يدفعه ولا يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم اى يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله فينجس بوقوعه فيه يرده رواية ابى داود فانه لا ينجس وفى رواية غيره لم ينجسه شىء على

ان الضعف انما يكون فى الاجسام لا فى المعانى وفى الخبر من البلاغة والفخامة ما لا يخفى فانه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب معللا بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه طاهر او نجس حصل الغرض لكنه عدل الجواب المعلل لما فيه من زيادة البيان وتقريب البرهان ولانه لو لم يجب بذلك استوى القليل والكثير فى الحكم وذلك فى محل الابهام ذكره ابن الاثير وغيره قال القاضى والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجس وذلك لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غلب على طعمه او لونه او ريحه وبمفهومه ان ما دونه ينجس بالملاقاة وان لم يتغير لانه علق عدم التنجس ببلوغه قلتين والمعلق بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغير الحالين فى التنجس وعدمه والمفارقة بين الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير وذلك ينافى عموم الحديث المذكور فمن قال بالمفهوم وجوز تخصيص المنطوق به كالشافعى خصص عمومه به فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا للاخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى الحديث الثانى على عمومه كمالك فانه لا ينجس الماء الا بالتغير قل او كثر وهو مذهب ابن عباس وابن المسيب والحسن البصرى وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء وعبد الرحمن ابن ابى ليلى وجابر بن زيد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى والاوزاعى وسفيان الثورى وداود ونقله عن ابى هريرة والنخعى قال ابن المنذر وبهذا الحديث اقول واختاره الغزالى فى الاحياء والرويانى فى كتابيه البحر والحلية وطعنوا فى حديث القلتين بانه مشترك بين قلة الجبل وقلة الرجل وشموله نحو كوز وجرة والمشترك لا يصح حدا ولانه روى قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه للانية لانها اشهر فى الخطاب واكثر عرفا والثانى بانه لما قدر بعدد دل على انه اكثرها والثالث بانه ورد من قلال هجر وهى تسع قربتين وشيئا فحمل الشئ على النصف احتياطا وخبر الثلاث شك فيه الراوى والاربعون على ما تقل باليد ومعنى لم يحمل خبثا لم يقبله كقوله تعالى حملوا التورية ثم لم يحملوها اى لم يقبلوها للعمل بها ولانه روى لا ينجس فحمل لم يحمل خبثا على عدم قبولها النجاسة جمعا ولانه لولاه لم يكن لذكر القلتين وجه حم سن حب قطك وصححه هق كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الماء يكون بارض فلاة وما ينوبه وفى رواية ينتابه من السباع والدواب فذكره وفى غالب الطرق لم يذكر ارض الفلاة قال الحدى فى اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقى سكت عليه ابو داود فهو صالح للاحتجاج وقوله صاحب هداية الحنفية ضعفه ابو داود وهم وكفى شاهدا على صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم ابن خزيمة وابن حبان واعترف الطحاوى بصحته وقال المنذرى اسناده لا غبار عليه والحاكم على شرطهما وابن معين جيد والنووى فى الخلاصة صحيح والبيهقى موصول صحيح ولم ير الاضطراب فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطنى فى استيعاب طرقه وجرد ابن دقيق العيد فى الالمام الكلام عليه وتوافق الشافعى على العمل به احمد دون الامامين اذا تاب العبد اى الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان لا يعود ورد المظالم انسى الله الحفظة وهم المعقبات ذنوبه بان يمحوها من فكارهم وصحفهم وفى رواية بدله ما كان يعمل وانسى ذلك جوارحه جمع جارحة قال الزمخشرى جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه ومعالمه جمع معلم وهو الاثر من الارض اى اثاره منها والمراد هنا اعضاؤه واجزاؤه المعينة باية يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا يعنى المواضع التى اقترف السيئات فيها قال الزمخشرى

نجس الشئ نجسا فهو نجس من باب تعب اذا كان قذرا غير نظيف ومن باب قتل لغة وبعضهم ونجس خلاف طهر وثوب نجس بالكسر اسم فاعل وبالفتح وصف بالمصدر مصباح

وهم يتنا ربون فى الماء وغيره يتعاقبون والحياض فى الفلوات تنوبها السباع وتنتابها اليها مرة بعد اخرى راموز

تقول هو من اعلام العلم الخافقة ومن اعلام الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اى مظانه وخفيت معالم الطريق اى اثارها المستدل بها عليها يعنى انساهم ذنوبه ايضا فلا يشهدوا عليه يوم القيمة حتى هى وان كانت غائية فيها معنى التعليل اى لاجل ان يلقى الله والحال انه ليس عليه شاهد من الله من قبل من جعل لهم الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع بذنب وذلك لان الله تعالى هو الامر بالتوبة وهو يحب التوابين والمتطهرين وهم الذين رجعوا اليه وظهروا بقربه من رجاسهم فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يظهر احدا على نقص او خلل بهم فيسبل عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمى اذا احب انسانا ثم استقبله فى طريق وهو ثمل التفت هكذا وهكذا هل يراه احد ثم ستره وادخله لمنزله فانامه اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا قبل توبة عبده انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه ستر الوقار لينظر اليه بعين الاجلال لا الاحتقار وذلك لان المؤمن عليه لباس التقوى وهو وقايته وهو بين الخلق فى ذلك اللباس موقور مهاب وتقواه لا ترى وانما يرى طلاوة ذلك اللباس وزهرته فاذا اذنب فقد تدنس اللباس وذهب ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظته وجوارحه ذلك لتعود له المهابة والاجلال ابن عساكر فى تاريخه والحكيم فى نوادر عن انس ورواه عنه ايضا الاصبهانى فى ترغيبه وضعفه المنذرى اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت ونون وهو ان يبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتريها منه باقل ليبقى الكثير فى ذمته وهو مكروه عند الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة لحصول العين اى النقد فيها واخذتم اذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث ورضيتم بالزرع اى بكونه همتكم ونهمتكم وتركتم الجهاد اى غزو اعداء الرحمن ومصارعة الهوى والشيطان سلط الله اى ارسل بقهره وقوته عليكم ذلا بضم الذال المعجمة وكسرها ضعفا واستهانة لا ينزعه اى لا يزيله ويكشفه عنكم حتى يرجعوا الى دينكم اى الى الاشتغال باموردينكم واظهر ذلك فى ذلك الغالب البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوى لمن حرم العينة ولذلك اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعى باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه د فى البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال اتى علينا زمان وما نرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والدرهم احب الى احدنا من اخيه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره رمز المؤلف لحسنه وفيه ابو عبد الرحمن الخراسانى واسمه اسحق عد فى الميزان من مناكيره خبر ابى داود هذا ورواه عن ابن عمر ايضا باللفظ المزبور احمد والبزار وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف وله عند احمد اسناد اخر مثل من هذا انتهى وبه يعرف ان اقتصار المؤلف على عزوه لابى داود من سوء التصرف فانه من طريق احمد امثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها كثيرة عقد لها البيهقى بابا وبين عللها اذا تبعتم الجنازة اى مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت فى النعش فلا تجلسوا ندبا حتى توضع بالارض كما فى ابى داود عن ابى هريرة وتبعه الثورى ورجحه البخارى بنقل الراوى او باللحد كما رواه ابو معاوية عن سهيل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان المعقول عن ندب الشرع حضور دفنه اكرامه وفى قعودهم قبل وضعه ازراء هذا فى حق الماشى معها اما القاعد بالطريق اذا مرت به او على القبر اذا اتى بها فقيل يقوم وقيل لا وقد صح عن المصطفى انه قام وامر بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وفعله بيان للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى النسخ ولهذا اختار القيام

حديث اذا تبايعتم بالعينة الخ قال فى النهاية هو ان يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذى باعها به فان اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من اخر بثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشترى من البائع الاول بالنقد باقل من الثمن فهذه ايضا عينة وهى اهون من الاولى وقال اصحابنا هو ان يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ويشتريها منه بنقد يسير ليبقى الكثير فى ذمته او يبيعه عينا بثمن يسير نقد ويسلمها ثم يشتريها منه بثمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول ام لا وهى مكروهة عندنا لما فيها من الاستظهار على ذى الحاجة والبيع صحيح ولو صار ذلك عادة له غالبة وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لان العين هو المال الحاضر من النقد والمشترى انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه معجلة علقمى بعينه

قوله واخذتم اذناب البقر قال شيخنا قال ابن الجوزى فى جامع المسانيد يريد به اشتغالهم بالزرع عن الجهاد علقمى

وفى محيط الحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يهال عليها التراب وحجتهم رواية ابى معاوية اه علقمى

واذا مرت الجنازة بشخص جالس فهل يستحب ان يقوم لها اولا او يكره القيام لها المنقول عندنا انها اذا مرت به ولم يرد الذهاب معها كره له القيام صرح به فى الروضة قلت وهو الذى اعتمده مشايخنا ومشى عليه فى الروض والعباب وغيرهما قال شيخنا زكريا لكن قال فى المجموع قد ثبتت الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم امر من مرت به بالقيام ومن تبعها بان لا يقعد عند القبر حتى توضع ثم اختلف العلماء فقال الشافعى والجمهور هذان القيامان منسوخان فلا يؤمر احد منهما بالقيام وقال

فى المجموع من حيث الدليل لكنه جرى فى الروضة على كراهته من حيث المذهب م عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه اذا تثاءب بهمزة بعد الالف قال القاضى وبالواو غلط اى فتح فاه للتنفس لدفع
البخار المتحقق فى عضلات الفك الناشئ عن نحو امتلاء احدكم فليضع ندبا حال التثاؤب يده اى
اى ظهر كف يسراه كما ذكره جمع ويتجه انه الاكمل وان اصل السنة تحصل بوضع اليمنى قيل لكنه يجعل بطنها
على فيه عكس اليسرى على فيه سترا على فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذى هو من حبائل
الشيطان وفى معنى وضع اليد وضع نحو ثوب مما يرد التثاؤب فان لم يندفع الا باليد تعينت والامر
عام لكنه للمصلى اكد فالتقييد به فى بعض روايات الصحيحين لذلك لا لاخراج غيره ولهذا وانما كره
للمصلى وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب ونحوه ثم علل النهى بقوله فان الشيطان
يدخل جوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد يسمى خنزب كمنبر موكل بذلك او الجنس
مع التثاؤب يعنى يتمكن منه فى تلك الحالة ويغلب عليه او يدخله حقيقة ليثقل عليه صلوته ليخرج
منها او يترك الشروع فى غيرها بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشئ مكروه شرعا
صار طريقا للشيطان والاول اقرب فان الشيطان متمكن من جوف ابن ادم يجرى منه مجرى الدم
وورد انه واضع خطمه على قلبه فان ذكر الله خنس وان نسى التقمه فذلك الوسواس الخناس فالتارك
لما امر به من رد التثاؤب والامساك بيده على فيه فى حكم الغافل الناسى فيتمكن منه فى هذه الحالة
وفى حديث الطبرانى من اطاع الله فقد ذكره والممتثل للامر ذاكر لله فهو ممنوع من الشيطان حم
ق د عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه اذا تثاءب احدكم اى عرض له التثاؤب فليرده اى ليأخذ
ندبا فى اسباب رده لان المراد انه يملك دفعه ما استطاع رده فان احدكم اذا قال هاء اى بالغ
فى التثاؤب فظهر منه هذا الحرف ضحك منه الشيطان اى حقيقة فرحا بنفوذ تصرفه فيه او هو
كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووى يميل للحقيقة وفيه ندب ترك كثرة الاكل التى هى سبب
التثاؤب قال القاضى والتثاؤب تفاعل من الثؤباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطى
وتمرد لكسل وامتلاء ولهذا السبب قيل ما تثاءب نبى قط خ عن ابى هريرة وكذا رواه عنه ابو
داود اذا تثاءب احدكم فليضع يده ندبا على فيه ولا يعوى بمثناة تحت مفتوحة وعين مهملة
وواو مكسورة اى لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذئب يعوى بالكسر عواء بالضم
والمصباح قال الزمخشرى فلان لا يعوى ولا ينبح ومعوية منقول من العاوية وهى الكلبة التى
تستحدم فتعاوى الكلاب وقال شريك ابن الاعور انك لمعوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت
ومن المستعار عويت عن الرجل اذا اغتيب فرددت عنه عواء المغتاب انتهى فان الشيطان يضحك
منه شبه المسترسل فى التثاؤب بعواء الكلب تنفيرا له منه واستقباحا حاله فان الكلب يرفع
رأسه ويفتح فاه ويعوى والمتثائب اذا فرط فى التثاؤب اشبهه ومنه يظهر النكتة فى كونه
يضحك منه لانه صير ملعبة له بتشويه خلقه فى تلك الحالة تنبيه قال الحافظ العراقى الامر
بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها عليه اذا انفتح بالتثاؤب او وضعها على الفم المنطبق
حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك كل محتمل اما لو رده فارتد فلا حاجة للاستعانة بيده مع
انتفائه بدونه وذلك ه فى الصلوة عن ابى هريرة رمز لضعفه وهو كذلك وممن جزم بضعفه
مغلطاى فقال ضعيف لضعف راويه عبد الله ابن سعيد المقبرى ونكارة حديثه انتهى والحديث
له اصل عند مسلم وغيره بتغير قليل فى اللفظ اذا تجشأ احدكم من الجشاء بالضم وهو صوت مع
ريح يخرج من الفم عند الشبع او عطس بفتح الطاء ومضارعه بكسرها وضمها فلا يرفع ندبا بهما

قال شيخ شيوخنا قال شيخنا فى شرح الترمذى
اكثر روايات الصحيحين فيها اطلاق التثاؤب
ووقع فى الرواية الاخرى مقيدا بحال الصلوة
فيحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوى
فى التشويش على المصلى فى صلوته ويحتمل ان
يكون كراهته فى الصلوة اشد ولا يلزم من
ذلك ان لا يكره فى غير الصلوة ويؤيد كراهته
مطلقا كونه من الشيطان وبذلك صرح النووى
قال ابن العربى ينبغى كظم التثاؤب فى كل
حاله وانما خص الصلوة لانها اولى الاحوال
بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال
الهيئة واعوجاج الخلقة علقمى

لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا لله تعالى
والمتثائب فى تلك الحال غير ذاكر
فيتمكن الشيطان من الدخول فيه
حقيقة علقمى

يقال استحرمت الكلبة او الذئبة
بحاء وراء مهملتين فهى حرماء اذا
ارادت الفحل انتهى وانظر القاموس
ه

الصوت

الصوت اى صوته بقدر الامكان فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت ليضحك منه ويهزأ به
فيندب خفض صوته بهما وتمدح العاطس فى الخبر الاتى لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت
به ويكره الرفع عمدا فان تأذى بهما احد اشتدت الكراهة بل قد يحرم والصوت هواء منضغط
بين قارع ومقروع هب عن عبادة بن الصامت الانصارى وعن شداد بن اوس وعن واثلة بكسر
المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة وفيه احمد بن الفرج وبقية والوضين
وفيهم مقال معروف د فى مراسيله عن يزيد بن الزيادة ابن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة
اذا تخففت امتى بالخفاف ذات المناقب اى لبست الخفاف الملونة او البيض المزينة او المجعول
عليها رقاع زينة ففى القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها بقصد الزينة
وهذا يدل من الامة لفائدة النص على البدع التى يشترك فيها الفريقان وخصفوا وكان القياس
خصفت اى الامة لكن غلب الذكر لانه الاصل نعالهم تخلى الله عنهم اى ترك حفظهم واعرض
عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها او نسجها ويظهر
ان المراد هنا جعلوها براقة لماعة متلونة لقصد الزينة والمباهاة قال الراغب الاخصف
والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه فى خصفة فيتلون بلونها
وفى الميزان من حديث ابى هريرة اربع خصال من خصال ال قارون لباس الخفاف الملونة يعنى البيض
ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل
الاشارة بالخفاف فى الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه
النهى عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير
منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالى عن ذلك فمباح بل مندوب
فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا طب عن ابن عباس قال الهيثمى
فيه عثمان بن عبد الله الشامى ضعيف وقال الذهبى قال ابن عدى له موضوعات اذا تزوج احدكم فليقل
له بالبناء للمفعول اى فليقل له ندبا عند العقد او الدخول او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ورفقته ونحوهم
بارك الله لك فى زوجك وبارك عليك اى ادخل عليك البركة فى مؤنتها ويسرها لك واعاد العامل
لزيادة الابتهال وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم قالوا له بالرفاء والبنين فنهى عن ذلك وابدله
بالدعاء المذكور قال النووى ويكره ان يقال بالرفاء والبنين لهذا الحديث ويظهر ان التسرى
كالتزوج وان المرأة كالرجل لكنه اكد لما لزمه من المؤنة فتخصيص التزوج والرجل غالبى زاد فى
رواية وجمع بينكما فى خير الحارث ابن ابى اسامة طب عن عقيل بفتح فكسر ابن ابى طالب اخو على
وجعفر ورواه عنه ايضا النسائى وابن ماجة بمعناه وسياقه عن عقيل انه تزوج امرأة من بنى
جشم فقالوا بالرفاء والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان اسن من على بعشرين سنة وكان
نسابة اخباريا مات زمن معاوية وقد عمى وهو الذى قال له معاوية انكم يا بنى هاشم تصابون
فى ابصاركم فقال فورا وانتم يا بنى امية تصابون فى بصائركم رمز لحسنه ولم يصححه لان فيه
ابا هلال قال فى اللسان لا يعرف وذكره البخارى فى الضعفاء وسماه عميرا وقال لا يتابع على حديثه
اذا تزوج الرجل المرأة لدينها اى لاجل كونها دينة اى متصفة بصفة العدالة وليس المراد
العفة عن خصوص الزنا وجمالها اى دقة حسنها وبراعة صورتها كان فيها سداد بالرفع على
ان كان تامة والنصب على انها ناقصة من عوز بالتحريك اى كان فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة

رجه ه
والارجوان بالضم صبغ احمر شديد الحمرة
او معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر
احسن ما يكون قاموس

النعل الحذاء وما يكون فى اسفل
جفن السيف من حديد او فضة
قاموس

قوله وجمالها قال فى المصباح جمل
الرجل بالضم والكسر جمالا فهو جميل
وامرأة جميلة قال سيبويه الجمال رقة
الحسن والاصل جمالة بالهاء مثل صبح
وصباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا
لكثرة الاستعمال وقال فى المشارق
الجمال الحسن والجميل الحسن الصورة
علقمى

ويقوم ببعض الامر والسداد بالكسر ما يسد به الفقر وتدفع به فاقة الحاجة قيل والفتح هنا خطا
واعترض وتعوز الشيء عوزا من باب تعب عز فلم يوجد واعوزه الشيء احتاج اليه وقال الزمخشري عوز
اصابه عوز وهو الحاجة والفقر وشيء معوز عزيز لا يوجد انتهى وفي تعبير المصطفى بهذه العبارة ايما
الى ان ذلك غير مبالغ في حمده لان في تزوج الجميلة حظا شهوانيا وميلا نفسانيا وان اللائق بالكمال
تمحض القصد للدين وعدم الالتفات الى جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل ارادته اذا تزوجها لدينه
ليستعفها ويصون نفسه لا لرغبة في مالها وجمالها اعين عليها وكان فيها سداد من عوز المال
والنكاح الشيرازي في كتاب الالقاب والكنى وكذا العسكري عن ابن عباس وعن علي امير المؤمنين
وفيه هشيم بن بشير اورده الذهبي في الضعفاء وقال حجة حافظ يدلس وهو في الزهري لين وحكم
ابن الجوزي بوضعه اذا تزين القوم بالاخرة اي تزينوا بزي اهل الاخرة في الهيئة والملبس والتصرف
مع كونهم ليسوا على منهاجهم وتجملوا للدنيا اي طلبوا حصولها باظهار عمل الدين وتحلوا باظهار
النسك ونحوه من الاعمال الاخروية لاجل تحصيل الدنيا فالنار ماواهم محل سكناهم يعني
يستحقون المكث في نار الاخرة لاشتغالهم عما ينجيهم منها وعدم نظرهم في ادبار الامور وعواقبها
المؤدية فيها وتلبيسهم وتدليسهم وجعلهم الاخرة مصيدة للحطام الفاني كما هو داب كثير
ممن يدعي العلم والتصوف في هذا الزمان اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة عد عن
ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه على مخرجه اذا تسارعتم اي تبادرتم الى الخير
اي الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا اي بلا نعل ولا خف فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى
الزيادة اجره اي اجر الماشي حافيا او الحفاء المفهوم من حفاة ويصح عود الضمير على الله على
اجر المتنعل اي لابس النعل ان قصد به التواضع والمسكنة وكسر النفس الامارة فان
الاجر على قدر النصب وما يقاسيه الحافي من تالم رجليه بنحو شوك واذى وحرارة الارض وبردها
فوق ما يحصل للمتنعل باضعاف مضاعفة قال ابن الجوزي من اهل العلم من يمشي حافيا عملا بهذا
الحديث الموضوع وشبهه وذلك مما تنزه الشريعة عنه والمشي حافيا يؤذي العين والقدم وينجسها
انتهى والاظهر انه ان امن تنجس قدميه لكونه في ارض رملية مثلا ولم يؤذه فهو محبوب احيانا
بقصد هضم النفس وتاديبها ولهذا ورد ان المصطفى كان يمشي حافيا ومنتعلا وكان الصحب
يمشون حفاة ومنتعلين وعلى خلاف ذلك يحمل الامر بالانتعال واكثار النعال طس خط عن
ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه والديلمي وفيه سليمان بن عيسى نجيح قال الذهبي كان
يضع واورده ابن الجوزي في الموضوع واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات لكن يقويه
بعض قوة خبر الطبراني من مشى حافيا في طاعة لم يساله الله يوم القيمة عما افترض عليه لكن
قيل بوضعه ايضا اذا سميتم بي اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكتنوا
بحذف احدى التائين تخفيفا بي اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لواحد قال جمع وهذا
في عصره لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله واسمه قد سمي به قبل مولده نحو خمسة عشر وسمي به في حياته محمد بن
ابي بكر وابن ابي سلمة وغيرهما فاذا سمعه لم يلتفت حتى يتحقق انه المدعو واما كنيته فلم يتكن بها
احد غيره والاصح عند الشافعية حرمة التكني بها مطلقا في زمنه وبعده لمن اسمه محمد وغيره
وانما خص بهذه الكنية ايذانا بانه الخليفة الاعظم الممد لكل موجود من حضرة المعبود سيما
في قسمة الارزاق والعلوم والمعارف عن جابر بن عبد الله د ت حسنه اذا تصافح المسلمان

وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا كما كان يصلي حافيا ومنتعلا وينصرف من الصلوة عن يمينه وشماله كما في الوفاء لابن الجوزي

فيحرم الجمع بين اسمه وكنيته لواحد ولو في هذا الزمن على الاصح عند الشافعية عزيزي

الرجلان

الرجلان او المراتان او رجل ومحرمه او حليلته يعني جعل كل منهما بطن يده على بطن يد الاخر اذ
المصافحة كما في النهاية الصاق صفح الكف بالكف وقال التلمساني وضع باطن الكف على باطن الاخرى
مع ملازمة بقدر ما يقع من سلام وكلام لم تفترق بحذف احدى التائين تخفيفا اكفهما يعني كفاهما
كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما حتى يغفر لهما الى الصغائر لا الكبائر لما مر فيتاكد المصافحة لذلك
وهي كما في الاذكار سنة مجمع عليها انتهى ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر
كما مر وظاهر الحديث لا فرق بين كون الوضع بحائل ككم قميص ودونه ومر عن بعضهم خلافه ويكره
احتطاف اليد وقيل يشد كل واحد يد صاحبه وقيل لا وقيل يقبل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهي
بعد فرضي الصبح والعصر بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان كان بشهوة حرم
اتفاقا او بدونها جاز عند الرافعي وحرم عند النووي وخرج بالمسلم الكافر فتكره مصافحته لندب
الوضوء من مسه طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه مهلب بن العلاء لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اذا تصدقت اي اردت التصدق بصدقة فامضها اي انفذها فورا ندبا لئلا يحول بينك وبينها
الشيطان الا فانها لا تخرج حتى يفك لحيي سبعين شيطانا كما ياتي في خبر بل ربما حال بينه وبينها بعض
شياطين الانس ايضا وعلى كل خير مانع وقد ياتي المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله فامضها
لا تقد فيها بنحو شراء كما يدل عليه السبب الاتي حم تخ عن ابن عمرو بن العاص قال حمل عمر بن الخطاب رجلا
على فرس في سبيل الله ثم وجد صاحبه اوقفه يبيعه فاراد ان يشتريه فنهاه المصطفى ثم ذكره رمز
لصحته اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شيء من بدنها او ملبوسها لاستمتاع
غير حليل كان او مساحقة او ليجد الاجانب ريحها وان خلا عن الزنا والسحاق فانما هو اي
تطيبها لذلك نار اي يجر اليها ويودي الى استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين معجمة
ونون مفتوحتين مخففا عيب وعار قال الزمخشري رجل شنير كثير الشنار قال ونحن رعية
وهم رعاة • ولولا رعيهم شنع الشنار • يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه العاهرة
قد بلغ من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار معا فقد جمع لها بين العقوبتين الدنيوية
والاخروية عار بعده نار طس عن انس قال الهيثمي فيه امراتان لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات
اذا تغولت لكم الغيلان اي ظهرت وتلونت بصور مختلفة قال في الاذكار الغيلان جنس
من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت وتراءت في صور وقال غيره كانت العرب
تزعم انها تتراءى للناس في الفلوات فتتلون في صور شتى فتغولهم اي تضلهم عن الطريق وتهلكهم
وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفي وجوده بل ابطال زعم اضلاله فمعنى لا غول
اي لا تستطيع ان يضل احدا قال القزويني وقد راى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حين سافر
الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه كخلقة الانسان لكن رجلاه رجلا حمار فنادوا
بالاذان اي ادفعوا شرها برفع الصوت بذكر الله كذا فسره ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان
هنا حقيقته الشرعية بل الاتيان باي ذكر كان وهو غير قويم فقد عدوا من المواطن التي يندب
فيها الاذان الشرعي تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد بقوله فنادوا بالاذان ادفعوا شرها
بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر كما قال فان الشيطان ابليس على ما درج عليه جمع او
جنس الشيطان وهو كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن اذا سمع النداء بالاذان
ادبر وولى هاربا وله حصاص بمهملات كغراب اي ولي وله شدة عدو او ضراط لثقل الاذان عليه
كما يضرط الحمار لثقل الحمل او استخفافا بالذكر قال عياض ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم يصح منه

قال في المصباح مضى الامر مضاء نفذ وامضيته بالالف انفذته علقمي

اي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا يدل على انه لم يرد بنفيها عدمها علقمي

وله حصاص قال في النهاية شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط انتهى مصع حرك واصل المصع الحركة والضرب وهو بالصاد والعين المهملتين وصر باذنيه اي ضمها قال الجوهري صر الفرس اذنيه ضمها الى راسه علقمي

خروج الريح ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره وقال الطيبي شبه شغل الشيطان نفسه عن
سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه من سماع غيره ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا
له وزاد في رواية للبخاري حتى لا يسمع التاذين وظاهره انه يتعمد ذلك لئلا يسمع وفيه ندب رفع
الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان وانما كان الشيطان ينفر منه لانه جامع لعقيدة مشتمل على
نوعيه من العقليات والسمعيات لانه ابتدا اولا بالذات وما يستحقه من الكمال بقوله الله اكبر
ثم اثبت الوحدانية ونفى ضدها من الشرك ثم اثبت الرسالة ثم دعى الى الصلوة وجعلها عقد
اثبات الرسالة اذ معرفة وجوبها من جهته لا من جهة العقل ثم دعى الى الفلاح وهو الفوز
والبقاء في النعيم الدايم وفيه اشعار بامور الاخرة من بعث وجزاء وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان
ومزيد الايقان فلذلك يفر منه الشيطان طس من حديث عدي ابن الفضل عن سهيل ابن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة قال الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي يقال له قال ابن حجر لعله اراد
اول الحديث والا فباقيه خرجه مسلم وغيره من غير وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمي فيه عدي
ابن الفضل وهو متروك وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي ذكر الخبر في الاذكار وصححه
قال ابن حجر ولم اره فيها لا تخريجا ولا تصحيحا وانى له بالصحة وعدي الذي انفرد فيه متفق على
ضعفه اذا تم اي كمل فجور العبد اي استحكم فسق الانسان وانهمك في العصيان والطغيان
قال الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو جاءهم بغتة بكثرة وانفجرت عليهم الدواهي وفجر
التركيب عن السرج مال ملك عينيه اي ارسال دمع عينيه فصار دمعهما كان في يديه فيبكي بهما
متى شاء اي وقت اراد اظهارا للخشوع والانقياد لترتب عليه ماهو دابه من السعي بين الناس
بالفساد وهذا من معجزاته الظاهرة وايات نبوته الباهرة فقد عم وطم في هذا الزمان
وتوصل به اشقياء هذا الاوان ممن يدعي العلم الى جر الحطام والقرب من الحكام لاحكام ايذاء
الانام وسيجازيهم الملك العلام عد عن عقبة بالقاف ابن عامر الجهني قال ابن الجوزي
حديث لا يصح اذا تمنى احدكم اي اشتهى حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية والتمني
ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث النفس بما يكون
وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن فلينظر اي يتامل ويتدبر في ما يتمنى اي فيما
يريد ان يتمناه فان كان خيرا تمناه والا كف عنه فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته اي ما
يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصول ما يتمناه ولله تعالى ساعات لا يوافقها سؤال سائل الا
وقع المطلوب على الاثر فالحذر من تمني المذموم للحذر وفيه امر المتمني ان يحسن امنيته وكان
الصديق كثيرا ما يتمثل بقوله احذر لسانك ان يقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق ولما
نزل الحسين بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا فجرى ما جرى حم خد هب عن ابي
هريرة رمز لحسنه وهو اعلى فقد قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح واقول في سند البيهقي
ضعفاء اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خير الدارين فليكثر الاماني فانما يسال ربه الذي رباه
وانعم عليه واحسن اليه عز وجل فيعظم الرغبة ويوسع المسالة ويساله القليل والكثير حتى
شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر كما في الحديث الاتي فينبغي للسائل اكثار المسالة ولا يحتقر
ولا يقتصر فان خزائن الجود سحاء الليل والنهار اي دائمة لا ينقصها شيء ولا يغنيها عطاء وان
جل وعظم لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
وليس فيما ناقض لقوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض فان ذاك نهي عن

القاجر هو المنبعث في المعاصي والمحارم وفي
المصباح فجر العبد فجورا من باب قعد فسق
وزنى وفجر الحالف فجورا كذب انتهى وفي
المشارق والفجور العصيان واصله
الانبعاث فيها والانهماك علقمي

وسيجزيه
خ

وقيل ان بين الترجي والتمني عموما وخصوصا
والترجي في الممكن والتمني اعم من ذلك وقيل
التمني يتعلق بما فات وعبر عنه بعضهم بما
لا يمكن حصوله علقمي

فى

تمني ما لاخيه بغيا وحسدا وهذا على تمن على الله عز اسمه خيرا في دينه ودنياه وطلب من خزاينه
فهو نظير واسألوا الله من فضله طس عن عايشة رمز لحسنه وهو تقصير وقصور وحقه الرمز
لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله رجال الصحيح اذا تناول احدكم اي اخذ عن اخيه في
الدين شيئا اي اماط عن نحو ثوبه او بدنه نحو قذاة مما اصابه ولم يشعر به فليرم بضم التحتية وسكون
اللام وكسر الراء وسكون الهاء او كسرها من اراه يريه اياه ندبا تطييبا لخاطره واشعارا
بانه بصدد ازالة ما يشينه او يعيبه وذلك باعث على مزيد الود وتضاعف الحب وخرج بالاخ في
الدين الكافر فلا ينبغي فعل شيء من وجوه الاكرام والاحترام معه الا لضرورة د في مراسيله عن
ابن شهاب الزهري قط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عنه اي الزهري عن انس ابن مالك لكن بلفظ
اذا نزع بدل تناول واسناده ضعيف لكن انجبر المرسل بالمسند فصار متماسكا اذا تنخم بالتشديد
احدكم اي رفع النخامة من صدره او راسه والنخامة البصاق الغليظ وهو في المسجد فليغيب
نخامته بتثليث اوله ومن اقتصر على الضم فانما هو لكونه الاشهر بان يواريها في التراب اي غير تراب
المسجد او يبصق في طرف نحو ثوبه او ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل ومثل النخامة
البصاق وكل ما نزل من الراس وصعد من الصدر وقال يغيب دون يغطي اشارة الى عدم
حصول المقصود بالتغطية اذ قد يزلق بها احدا ويقعد عليها وذلك مطلوب في غير المسجد
ايضا وانما خصه لان البصاق في ارضه او جزء من اجزائه حرام ومواراته في غير ترابه او اخراجه
واجب وتركه حرام واما مواراته في غير المسجد فمندوبة لما بينه بقوله لا تصيب بالرفع اي لئلا
تصيب جلد مؤمن اي شيئا من بدنه او ثوبه يعني ملبوسه ثوبا او رداء او عمامة او غيرها فتوذيه
اي فيتاذى باصابتها له ونحن مامورون بكف الاذى عن خلق الله فان تحقق الاذى حرم وخص
المؤمن لاهميته كف الاذى عنه والا فكف الاذى عن الذمي واجب حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب
والضياء المقدسي والديلمي عن سعد ابن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل اخر
للبزار ثم قال رجاله ثقات اذا توضا احدكم في بيته فاحسن الوضوء بان اتى بفروضه وسننه و
ادابه وتجنب منهياته ثم خرج زاد في رواية عامدا الى المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح اوله
وكسر الزاي الا الصلوة اي لا يخرجه ويذهبه من محله الا قصد فعلها فيه يقال نزع الى الشيء نزاعا
ذهب اليه والمراد ان يكون باعث خروجه قصدا قامتها وان عرض له في خروجه امر دنيوي فقضاه
والمدار على الاخلاص فحسب لم ترفع رجله اليسرى يمحو وفي رواية يحط عنه سيئة ويكتب له
اليمنى حسنة يعني يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة لكن لما كان
مشيه برجله سببا لذلك صارت كانها فاعلة وهذا ابلغ في الترغيب واشوق الى الاعمال الصالحة
قال العراقي وخص تحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمين وحكمة ترتيب الحسنة على رفعها
حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتيب حط السيئة على وضع اليمنى مناسبة الحط للوضع فلم ترتب
حط السيئة على وضع اليسرى كما فعل في اليمنى على وضعها او يقال ان قاصد المشي بالعبادة اول ما
يبدا برفع اليمنى للمشي فرتب الاجر على ابتداء العمل انتهى وفيه اشعار بان هذا الجزاء للماشي لا للراكب
اي بلا عذر وذكر الرجل غالبي فبدلها في حق فاقدها مثلها ويستمر المحو والكتب حتى ينتهي مشيه
اليه بان يدخل المسجد اي محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وسببه انه قد
يجتمع في العمل شيئان احدهما رافع والاخر مكفر كل منهما باعتبار فلا اشكال فيه ولا حاجة لتاويل
كما ظن ولما حث على لزوم الجماعة نبه على ان اكد الجماعة جماعة الصبح والعشاء للمشقة فيهما كما مر

قال شيخنا قال اهل اللغة البصاق من الفم
والمخاط من الانف والنخامة وهي النخاعة
من الراس او من الصدر ويقال تنخم وتنخع تنخعا
وقال في المصباح النخامة هي النخاعة وزنا
ومعنى وقال في النخاعة النخاعة بالضم ما يخرجه
الانسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة هكذا
قيده ابن الاثير وقال المطرزي النخاعة هي
النخامة وهكذا في العباب ثم زاد المطرزي
وهي ما يخرج من الخيشوم عند التنخع وكانه
ماخوذ من قولهم تنخع السحاب اذا قاء ما
فيه من المطر لان القيء لا يكون الا من الباطن
وتنخع رمى بنخاعته انتهى وقال في المشارق
النخاعة ما يطرحه الانسان من فيه من رطوبة
صدره او راسه قال ابن الانباري هما واحد
وبعضهم فرق بين اللفظين فجعله من الصدر
بالعين ومن الراس بالميم انتهى وقال شيخ
شيوخنا النخامة قيل ما يخرج من الصدر
وقيل النخاعة بالعين من الصدر وبالميم
من الراس انتهى علقمي

هذه الرواية تبين رواية الموطا يكتب له
باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى
سيئة قال شيخنا قال الباجي يحتمل ان يراد
ان خطاه حكمين فيكتب له ببعضها سيئات
وان حكم زيادة الحسنات غير حكم محو السيئات
قال وهذا ظاهر اللفظ ولذلك فرق
بينهما قال وقد ذكر قوم ان معنى ذلك واحد
وان كتبه الحسنات عن بعينه محو السيئات
وفي الصحاح الخطوة بالضم ما بين القدمين
وبالفتح المرة الواحدة وضبطها القرطبي
وابن حجر بالضم وفي المصباح خطوت اخطو
خطوا مشيت الواحدة خطوة مثل ضرب
وضربة والخطوة بالضم ما بين الرجلين
وجمع المفتوح خطوات على لفظه مثل
شهوة وشهوات وجمع المضموم خطى
وخطوات مثل غرف وغرفات في وجوهها
انتهى علقمي

قوله لا ينزعه وفي رواية لا ينهزه الا
الصلوة قال القرطبي معناه لا يحركه الا
ارادة الصلوة ومنه انتهز الفرصة اي
تحرك اليها وحصلها والنهز الدفع يقال
تهزت الرجل انهزه اذا دفعته لمظلم
ونهز راسه حركه ومنه حديث
عمر رضي الله عنه فاقد البيت لا ينهزه اليه
غيره رجع وقد غفر له وقال ابن رسلان
لا ينهزه يعني بفتح الباء والهاء اي لا يزعجه علقمي

العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق الى آخر الثلث الاول وعتمة الليل ظلام اوله عند سقوطه نور الشفق واعتم دخل في العتمة مصباح

بقوله ولو يعلم الناس ما في صلوة العتمة العشاء سميت باسم وقتها اذ هم يعتمون فيها بحلاب الابل ولعل هذا قبل نهيه عن تسميتها به وصلوة الصبح اى ما فيهما من جزيل الثواب لاتوهما اى سعوا الى فعلهما ولو حبوا اى زاحفين على الركب وفيه ان المساجد بنيت للصلوة اى الاصل ذلك وان المعنى المترتب عليه الجزاء هو المشي وهو امر زائد على ادراك فضل الجماعة فلو كان المصلى معتكفا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طب ك هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون اذا توضأ احدكم في بيته يعني محل اقامته ثم اتى المسجد يعني محل الجماعة كان في صلوة اى حكمه حكم من هو في صلوة من جهة كونه مأمورا بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع اى الى ان يعود الى محله قال الراغب والرجوع العود الى ما كان منه البدؤ مكانا او فعلا او قولا بذاته كان رجوعه او بجزء من اجزائه او بفعل من افعاله فلا يقل هكذا اى لا يشبك بين اصابعه فالمشار اليه قول الراوى وشبك اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اصابعه اى ادخل اصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو كثرتها وانضمامها وكل متداخلين متشابكان ومنه شباك الحديد واطلاق القول على الفعل شايع ذايع في استعمال اهل اللسان ومطارح البلغا قال الطيبي لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما فيه من الايماء الى ملابسة الخصومات والخوض فيها بدليل انه حين ذكر الفتن شبك بين اصابعه وقال اختلفوا فكانوا هكذا ثم ان هذا الخبر لا يعارضه ما ورد من ان المصطفى يشبك اصابعه لان النهي لمن في صلوة او قاصدها او منتظرها لانه في حكم المصلى وقال ابن المنير التحقيق انه لا تعارض اذ المنهي فعله عبثا وما في الحديث قصد به التمثيل وتصوير المعنى في اللفظ به صورة لحسن وفيه كراهة تشبيك من خرج الى المسجد للصلوة في الطريق والمسجد في الفلاة وغيرها كما في التحقيق وانه يكتب لقاصد المسجد للصلوة اجر المصلى من حين يخرج حتى يعود ك في الصلوة عن ابى هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه اى اتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي ثم خرج من محله عامدا الى المسجد اى قاصدا لمحل الجماعة يقال عمد للشيء قصد له فلا يشبكن بين اصابع يديه اى لا يدخل اصابع احديهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبيه بالشيطان او لدلالته على ذلك او لكونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربي وقد شاهدت من يكره رؤيته ويقول فيه نظير في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكها تفقيعها كما في حديث اخر فانه في صلوة اى في حكم من فيها والتشبيك من هيئات التصرفات الاختيارية والصلوة تنهى عنها عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة للحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره او يختص بيد نفسه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان لمخمودة والفة لا يكره وقد وقع حديث التشبيك مسلسلا لجمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا حتى انه انما ينهى عن التشبيك من توضأ فاحسن وضوءه بل من توضأ فاسبغ الواجب وترك المندوب فهو مأمور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضئ ليتوضأ في طريقه او عند المسجد لانه قاصد للصلوة في المسجد فائدة ذكر الشرط ان الاتي بصفات الكمال من توضيه قبل خروجه من بيته واحسانه للوضوء وذهابه للمسجد ان لا يأتي بما يخالف ما ابتدأ به عبادته من العبث في طريقه الى المسجد بتشبيك اليدين بغير ضرورة بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله المسجد وصلوته

قال الزركشي وقسم بعض المتاخرين التشبيك الى اقسام احدها اذا كان في الصلوة فلا شك في كراهته وثانيها اذا كان في المسجد ينتظر الصلوة او هو عامد الى المسجد يريد بعد ما تطهر فالظاهر كراهيته لحديث ابى داود المذكور وقال القفال في محاسن الشريعة امر الماشي ان لا يشبك بين اصابعه لان الانسان في صلوة ما دام يمشي اليها وثالثها ان يكون في المسجد بعد فراغه من الصلوة وليس يريد صلوة اخرى ولا ينتظرها فلا يكره لحديث ذى اليدين ورابعها في غير المسجد فهو اولى بالاباحة وعدم الكراهة انتهى علقمى

في الصلاة خ

قلت وهذا الحديثان دالان على النهي عن التشبيك ويعارض ذلك ما في البخاري عن ابى موسى الاشعري عنه عليه السلام قال ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وعن ابى هريرة انه عليه السلام صلى بنا احدى صلوتي العشاء فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كانه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين اصابعه قال الحافظ ابن حجر حديث ابى موسى دال على جواز التشبيك مطلقا وحديث ابى هريرة دال على جوازه في المسجد فهو في غيره اجوز وجمع الاسماعيلي بان النهي مقيد بما اذا كان في الصلوة او قاصدا اليها او منتظر الصلوة في حكم المصلى وبهذا الجمع قال مغلطاي وقيل ان حكمة النهي عنه لمنتظر الصلوة ان التشبيك يجلب النوم وهو من مظان الحدث وقيل ان صورته تشبه صورة الاختلاف فكره ذلك لمن هو في حكم الصلوة حتى لا يقع في المنهي عنه وهو قوله عليه السلام للمصلين ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم انتهى قلت والنهي عنه في الصلوة والمضي اليها او منتظرا لها او لصلوة اخرى نهي تنزيه فهو محمول على الكراهة وعبارة بعضهم ويكره تشبيك الاصابع والعبث بها حال الذهاب والانتظار للصلوة سواء الجمعة وغيرها علقمى

وخروجه

وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخر عبادته مناسبا لاولها والنهي عن التشبيك في الصلوة لا يتقيد بكونه في المسجد بل لو صلى في بيته او بسوقه فكذلك لتعليله النهي عن التشبيك اذا خرج من بيته بانه في صلوة فاذا نهى من يكتب له اجر المصلى لكونه قاصدها فحالة الصلوة الحقيقية اولى بترك العبث سواء كانت صلوة بالمسجد او غيره حم د ت في الصلوة من حديث ابى ثمامة الحناط عن كعب بن عجرة بفتح العين المهملة وسكون الجيم البلدي حليف الانصار او من تهم تاخر اسلامه قال ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا بين اصابعي فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره صححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي في التنقيح رواه جماعة عن المغيرة عن ابى ثمامة وهو لا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي الميزان خبره عن كعب منكر ولذلك رمز المؤلف لضعفه اذا توضأ احدكم اى اراد الوضوء فلا يغسل ندبا اسفل رجليه بيده اليمنى بل باليسرى تكريما لليمنى لانهم كانوا يمشون حفاة فقد يعلق بها اذى او زبل باسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويؤخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما دلك رجليه بيساره ويبالغ في العقب سيما في الشتاء ومثل غسل رجليه غسل رجلي غيره بالاولى عد عن ابى هريرة باسناد ضعيف وهو اى الحديث مما بيض له اى لسنده الديلمي لعدم وقوفه عليه رمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان بن ارقم متروك والحسن عن ابى هريرة وهو لم يصح سماعه منه وابو ابراهيم محمد بن القاسم الكوفي كذبه احمد اذا توضأتم اى اردتم الوضوء فابدؤا ندبا بميامنكم وفي رواية بايامنكم فايا من جمع ايمن وميامن جمع ميمنة اى بغسل يمنى اليدين والرجلين لان اليمنى اشرف وتقديم الفاضل على المفضول مما تطابق عليه المعقول والمنقول فانه عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا تشريف اليمنى ولا يقتضي عدمه العقاب وما نقل عن الشافعي في القديم من الوجوب لم يثبت وبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب من قبيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدؤ والابتداء تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم ه عن ابى هريرة ورواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة صحيح فرمز المؤلف لضعفه لا يعول عليه اذا توضأت بتاء الخطاب اى فرغت من وضوئك فانتضح اى رش الماء ندبا على فرجك وما يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الماء لئلا يشوش الشيطان فكرك ويتسلط عليك بالوسواس قال الغزالي ومن يعرف ان الوسوسة تدل على قلة الفقه وقيل اراد صب الماء على العضو صبا ولا يقتصر على مسحه حكاه المنذري وفيه ما فيه ه عن ابى هريرة قال مغلطاي في شرح ابن ماجة سالت عنه خ فقال حسن بن علي الهاشمي اى احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي والدارقطني له مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز المؤلف لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عند غير ابن ماجة صالح فلعل المؤلف اراد انه حسن لشواهده اذا توفي احدكم اى قبضت روحه قال الكشاف التوفي استيفاء وهي الروح وهو ان يقبض كلها لا يترك منه شيء من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذته وافيا كاملا والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع فوجد شيئا اى خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه فليكفن جوازا في ثياب حبرة بالاضافة

البلدي بفتحتين الى بلد الحطب بقرب الموصل وبلد مدينة بالكرخ وبلد اسم لنسف ولم ار لورود اه لت

صوابه بضم العين المهملة كما في جامع الاصول والقاموس وتهذيب النووي وغيرها ف

ويستحب تقديم اليمين في غسل اليدين والرجلين قال القفال في محاسن الشريعة والحكمة في تقديم اليمين ان لفظها ماخوذ من اليمن وهو حصول الخير ودليل عدم الوجوب الاجماع قال ابن المنذر وغيره فان قدم اليسرى كان مكروها علقمى

في ثوب خ

[illegible]

وعدمها كعنبة ثوب يمانى من قطن اوكتان مخطط وهذا قد يعارضه الامر فى التكفين بالبياض وقد
يقال مراده هنا بيان جنس ما يكفن فيه من كونه نحو قطن لامع رعاية الحبرة بسائر صفاتها التى منها
التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان فكانه قال ان وجد فى مخلف الميت ما يغنى بثوب من نحو قطن
فليكفن فيه ولا يعدل لتكفينه فى نحو حصير او جلد او حشيش او كرباس فانه ازراء به او ان الحبرة
من التحبير وهو التحسين على انه انما يحتاج الى الجمع بين حديثين اذا استويا صحة او حسنا او ضعفا
واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى النسخ يحتاج الى ثبوت تأخر الناسخ
د فى الجنائز والضياء المقدسى عن جابر بن عبد الله قال ابن القطان فيه اسمعيل بن عبد الكريم والحديث
لا يصح من اجله اذا جاء احدكم الجمعة اى اراد المجئ الى صلوتها وهى بضم الميم اتباعا لضمة الجيم
اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم او الصلوة وجوز اسكانها على الاصل على المفعول وهى لغة
تميم وبها قرئ وفتحها بمعنى فاعل اى اليوم الجامع فهى كهمزة ولم يقرأ بها واستشكاله بانه انث
مع كونه صفة لليوم دفع بان التاء ليست للتانيث بل للمبالغة كهى فى علامة او هى صفة للساعة
وحكى الكسر ايضا وسواء كان الجائى رجلا وصبيا او انثى كما افاده باضافة احد الى ضمير الجمع ليعم
وذكر المجئ غالبى فالحكم يعم المقيم بمحلها قال الطيبى والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جاءتهم الحسنة
وقوله ان يأتى احدكم الموت فليغتسل ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا وعليه الظاهرية وعزى لمالك
ونص عليه الشافعى فى القديم واختاره السبكى ويأتى فيه مزيد وخرج به من لم يحضرها فلا يطلب منه
الغسل بناء على الاصح عند الشافعية والحنفية والمالكية ان الغسل للصلوة لا لليوم فلو اغتسل
بعد الصلوة لم يكن للجمعة وظاهر قوله فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجئ فيقربه من ذهابه ويوصله به
وبه قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابى هريرة من اغتسل يوم الجمعة
ثم راح ان الرواح متأخر عن الغسل فلو اغتسل بعد الفجر اجزأ عند الشافعية والحنفية لا المالكية
لكن تقريبه من ذهابه افضل عند الشافعى مالك فى الموطأ ق ن عن ابن عمر ابن الخطاب قال كان
الناس يغدون فى اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك للنبى فذكره
وفى رواية لمسلم من حديث ابى هريرة بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به عمر فقال ما بال
رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء ان توضأت
ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره كذا
فى مسلم وظاهر صنيعه انه لم يروه من الستة الا ثلاثة وليس كذلك بل رواه الجماعة الا ابا داود ومن عزاه
للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث ابو عوانة فى صحيحه فساقه من
طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم ترجم ابن حجر طرقه فبلغ اسماء من رووه عن نافع مائة
وعشرين اذا جاء احدكم يوم الجمعة يعنى دخل المحل الذى تقام فيه الجمعة وهى بضم الميم
وفتحها وسكونها قال الاولان لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها فان فعلة بالتحريك
للفاعل كهمزة وفعلة للمفعول ذكره الزركشى والامام يخطب خطبتها جملة حالية فليصل
ندبا قبل ان يقعد ركعتين فقط تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعى ويحتاج
من ذهب الى كراهة التحية لداخله كابى حنيفة ومالك الى جواب شاف عن هذا الحديث واجاب
بعض الحنفية باجوبة سبعة اطيل فى ردها بما يشفى العليل ويوضح السبيل وليتجوز اى
يخفف فيهما بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل مجزئ بطلت عند جمع شافعية
حم ق د ن عن جابر ظاهره ان الكل خرجوا الكل والامر بخلافه بل اللفظ لمسلم والبخارى

وهذا قد يعارضه ما رواه اصحاب
السنن من حديث ابن عباس بلفظ
البسوا من ثيابكم البياض فانها اطهر
واطيب وكفنوا فيها موتاكم صححه الترمذى
والحاكم علقمى

وصرفه عن الوجوب خبر من توضأ يوم الجمعة
فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل
عزيزى

وفى الحديث جواز الكلام فى الخطبة لحاجة
وفى الخطيب وغيره الامر بالمعروف والارشاد
الى المصالح فى كل حال وموطن وتحية المسجد
ركعتان ولا تفوت بالجلوس فى حق الجاهل
وان تحية المسجد لا تترك فى اوقات النهى
عن الصلوة لانها ذات سبب تباح فى كل
وقت ويلحق بها ذات الاسباب كقضاء
الفائتة ونحوها علقمى

روى

روى معناه وليس فى حديثه وليتجوز فيهما فاطلاق العزو غير صواب اذا جاء احدكم زاد
فى رواية ابن ابى اسامة الى القوم اى محل به جماعة يريد الجلوس معهم فاوسع له اخوه اى فسح
له اخوه فى الدين محلا يجلس فيه فانما هى اى التوسعة او الفعلة او الخصلة كرامة اكرمه الله بها
بواسطة اخيه حيث الهمه ذلك ولو شاء لالهمه ضد ذلك اذ الفاعل حقيقة انما هو الله تعالى
والخلق مسخر على العقول فينبغى قبول تلك الكرامة مع شهود انها من فضله تعالى ولا يأبى الكرامة
الا اللئيم ومما تقرر علم انه لا تعارض بين قوله هنا اكرمه الله وقوله فى الحديث المار اكرمه بها
اخوه المسلم وفى افهامه ندب الى التفسح فى المجالس حيث لا ايذاء ولا تأذى وشاهده فى حديث الجار
واكرام القادم المسلم والاهتمام بشأنه وعدم التغافل عنه لان التهاون به يفضى الى الحقد والضغائن
وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر وخرج بما اذا اوسع له فينظر الى موضع اوسع فيجلس
فيه كما افصح به فى حديث اخر ومن الاداب الشرعية ايثار الجلوس فى طرف المحافل دون صدورها
سلوكا لطريق التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع بل لشهوده حقارة نفسه حقيقة
ويحذر من الكذب فى قوله صدر الحلقة وطرفها عندى سواء تخ هب عن مصعب بضم الميم وسكون
المهملة الثانية وبالموحدة ابن شيبة العبدرى الحجبى خازن البيت قال الذهبى كابن الاثير مختلف
فى صحبته رمز لحسنه وفيه عبد الملك بن عمير اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال احمد مضطرب
الحديث وابن معين مختلط لكنه اعتضد فمراده انه حسن لغيره اذا جاء الموت لطالب العلم
الشرعى العامل به وقال الغزالى المراد به فى هذا ونحوه علم طريق الاخرة والمراد بطالبه هنا ما
يشمل من يطلب نشره ونفع عباد الله فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتى والمؤلف فليس المراد
المتعلم فقط وهو على هذه الحالة اى حالة طلبه له لله خالصا مات وهو شهيد شهادة
اخروية اى فى حكم شهيد الاخرة فيقال درجة شهداء الاخرة فذلك دليل حسن الخاتمة وفيه
ترغيب عظيم فى طلب العلم والدوام عليه وان طعن فى السن واشرف على الهرم ليأتيه الموت على
تلك الحالة فيكون من الشهداء البزار فى مسنده عن ابى ذر الغفارى وعن ابى هريرة معا وضعفه
المنذرى وقال الهيثمى وغيره فيه هلال بن عبد الرحمن الحنفى متروك وفى اللسان هذا من الاباطيل
التى زعم حاتم المعافرى ان مالكا حدثه بها عن ابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة انتهى ولذلك
قال المؤلف فى الاصل وضعف اذا جاءكم الزائر اى المسلم الذى قصد زيارتكم فاكرموه ندبا
مؤكدا ببشر وطلاقة وجه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور
الخرائطى فى كتاب مكارم الاخلاق فر وكذا ابن لال وعنه اورده الديلمى فعزوه اليه اولى عن انس
وفيه بقية ويحيى بن مسلم ضعيفان اذا جاءكم ايها الاولياء الاكفاء طالبين نكاح من لكم عليه
ولاية من النساء فانكحوهن بهمزة قطع اى زوجوهن ولا تربصوا بحذف احدى التائين تخفيفا
تنتظروا بهن يعنى بتزويجهن الحدثان بالتحريك او بكسر فسكون الليل والنهار او نوايب الدهر
وعوايقه وحوادثه والمراد اذا خطب موليتكم كفو فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنظروا بهن
نوايب الدهر من موت الولى او المولية او غيرهما من اقاربها وربما ادى ذلك لطول المتغرب
واختلال الحال فاذا دعت المرأة وليها الى نكاحها من كفو لزمه اجابتها اعفافا لها فان
امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم والكفو كقفل لغة المماثلة وعرفا التساوى فى السلامة
من العيوب المثبتة للخيار وفى الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة فر عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه الحاكم فى تاريخه من طريقه وعنه خرجه الديلمى فعزوه اليه كان اولى وفيه يعلى

قال النووى هذا الحديث صريح فى الدلالة
لمذهب الشافعى واحمد واسحق وفقهاء
المحدثين انه اذا دخل الجامع يوم الجمعة
والامام يخطب استحب له ان يصلى ركعتين
تحية المسجد ويكره الجلوس قبل ان
يصليهما وانه يستحب ان يتجوز فيهما ليسمع
بعدهما الخطبة قلت قوله ويستحب
يتجوز فيهما فيه نظر والمنقول ان التجوز
واجب ثم قال وحكى هذا المذهب ايضا
عن الحسن البصرى وغيره من المتقدمين وقال
مالك والليث وابو حنيفة والثورى وجمهور
السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما
وهو مروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم
وحجتهم الامر بالانصات للامام وتاولوا
هذا الحديث ومثله على انه كان عريانا
فامره النبى صلى الله عليه وسلم بالقيام ليراه الناس ـ له
ويتصدقوا وهذا تاويل باطل يرده صريح قوله
عليه السلام اذا جاء احدكم والامام
يخطب وهذا نص لا يتطرق اليه تاويل
ولا اظن عالما يبلغه هذا اللفظ صحيحا
فيخالفه علقمى

قال الجوهرى والحدوث كون الشئ لم يكن
واحدثه الله فحدث وحدث امر اى وقع
والحدث والحدثى والحادثة والحدثان
كله بمعنى انتهى فالمعنى اذا طلب الكفو فلا
تمنعه وتتربص وقوع امر بها من موت
ونحوه علقمى

بن هلال قال الذهبي في الضعفاء يضع الحديث اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب
واهل الرجل في الاصل من يجمعهم واياهم مسكن ثم عبر به عن امرأته فليصدقها بفتح المثناة تحت
وسكون المهملة وضم الدال من الصدق في الود والنصح اي فليجامعها بشدة وقوة وحسن فعل
جماع ونصح ندبا فان سبقها في الانزال وهي ذات شهوة فلا يعجلها اي فلا يحملها على ان تعجل فلا
تقضي شهوتها بل يمهلها حتى تقضي وطرها كما قضى وطره فلا يتنحى عنها حتى يتبين له منها قضاء
اربها فان ذلك من حسن المعاشرة والاعفاف والمعاملة بمكارم الاخلاق والالطاف وزاد في
رواية كما في الوشاح مع الستر ومص الشفة وتحريك الثديين ويؤخذ من هذا الحديث وما بعده ان
الرجل اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى تنزل انه يندب له التداوي
بما يبطئ الانزال فانه وسيلة الى مندوب وللوسائل حكم المقاصد ع عن انس واسناده حسن
اذا جامع احدكم اهله حليلته فليصدقها ثم اذا قضى حاجته منها بان انزل قبل ان تقضي هي
حاجتها منه فلا يعجلها ندبا اي لا يحثها على مفارقته بل يستمر معها حتى اي الى ان تقضي حاجتها
بان يتم انزالها وتسكن غلمتها قال الازهري القضاء لغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء
وتمامه وكلما حكم عمله او اتم او ختم او ادى اداء او اوجب او اعلم او انفذ فقد قضى عب في الجامع ع عن
انس قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات اذا جامع احدكم امرأته يعني حليلته زوجة
كانت او امة فلا يتنحى عنها حتى تقضي حاجتها منه كما يحب ان يقضي هو حاجته منها لانه من العدل
والمعاشرة بالمعروف كما تقرر وهذا بمعنى خبر ابي يعلى اذا خالط الرجل اهله فلا ينز نزو الديك
وليثبت على بطنها حتى تصيب منه مثل الذي اصاب منها انتهى ومن هذه الاحاديث ونحوها
اخذ انه ينبغي للرجل تعهد حلائله بالجماع ولا يعطلهن واختلف فيمن كف عن جماع زوجته فقال مالك
ان كان لغير ضرورة الزم به او تفرق بينهما ونحوه عن احمد والمشهور عند الشافعية عدم وجوبه
وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة عد عن طلق بفتح فسكون
ابن علي وفيه عباد ابن كثير وهو الرملي ضعيفا ومتروك اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا
ينظر بالجزم حال الجماع الى فرجها ندبا وقيل وجوبا فان ذلك اي النظر اليه حالته يعني ادامته
فيما يظهر يورث العمى للبصيرة او للبصر للناظر او للولد ومن ثم لم ينظر اليه المصطفى قط ولا
راه منه احد من نسائه وخص حالة الجماع لانه مظنة النظر واذا نهي عنه في تلك الحالة ففي غيرها
اولى فيكره النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله اذا لم يمنع من التمتع بها والا كمعتدة عن شبهة
وامة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة فيحرم نظره منهن لما بين السرة
والركبة ومثل نظر الرجل الى فرجها نظرها الى فرجه بل اولى ويظهر ان الدبر كالقبل بقي بفتح
الموحدة والقاف ابن مخلد عن هشام بن خالد عن بقية ابن الوليد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
قال المؤلف قال ابن حجر ذكر القطان في كتاب احكام النظر ان بقي بن مخلد رواه هكذا عد عن ابن
قتيبة عن هشام بن خالد عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال ابن حبان بقية يروي
عن الكذابين وتدليسهم وكان له اصحاب يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فيشبه ان
يكون سمع هذا من بعض الضعفاء عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع وحكم ابن الجوزي بوضعه
قال المؤلف في مختصر الموضوعات وكذا نقل ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه قال وقد قال الحافظ ابن
حجر خالف ابن الجوزي ابن الصلاح فقال جيد الاسناد انتهى واليه اشار هنا بقوله قال مفتي الاقطار
الشامية شيخ الاسلام تقي الدين ابن الصلاح الشافعي العلم الفرد انه جيد الاسناد مخالفا لابن

والحديث اخرجه البيهقي في سننه من الطريقين التي عنعن فيها بقية والتي صرح فيها بالتحديث انتهى
علقمي

الجوزي

الجوزي في زعمه وضعفه انتهى وفي الميزان عن ابي حاتم موضوع لا اصل له قال وقال ابن حبان هذا موضوع
وكان بقية سمعه من كذاب فاسقطه انتهى ونقل ابن حجر عن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره عليه اذا جامع
احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام فانه يورث الخرس في المتكلم او الولد على ما تقرر
فيما قبله وتخصيصه في هذا الحديث وما قبله النهي بالنظر يشير الى ان مسه غير منهي عنه ومن ثم قال
بعضهم لا خلاف في حله وعدم كراهته مطلقا الازدي في كتاب الضعفاء في ترجمة ابراهيم العزباني عن زكريا
ابن يحيى المقدسي عن ابراهيم بن محمد بن يوسف العزباني عن محمد القشيري عن مسعر بن كدام عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة ثم قال مخرجه الازدي ابراهيم ساقط منزوع والخليلي في مشيخته من هذا الوجه عن ابي هريرة ثم
قال تفرد محمد بن عبد الرحمن التستري وهو شامي ياتي بمناكير فر عن ابي هريرة قال ابن حجر وفي سنده من لا يقبل
قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن ابي ذويب لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء فان منه يكون
الخرس انتهى اذا جعلت بكسر التاء خطابا لعائشة اصبعيك في اذنيك يعني انملتي اصبعيك فوضع الانملة
محل الاصبع للمبالغة وانما اطلق الاصبع مع ان التي يسد بها الاذن اصبع خاصة لان السبابة فعالة من
السب فكان اجتناب ذكرها اولى بآداب الشريعة الا ترى انهم قد استبشعوه فكنوا عنها بالمسبحة
والسباحة والمهللة والدعاءة ولم يذكر بعض هذه الكنايات لانها الفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك
العهد ذكره الزمخشري سمعت خرير الكوثر اي خرير نهر الكوثر اي تصويته في جريه قال ابن كثير معناه
من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره او ما يشبهه لانه يسمعه بعينه بل شبيه دويه بدوي
ما يسمع اذا وضع اصبعيه في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفى تتشعب منه جميع انهار الجنة
قط عن عائشة رمز لضعفه ومن حكى عنه انه رمز لصحته او حسنه فقد وهم وقد بين السخاوي
وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكن يعضده ما رواه الدارقطني ايضا عن عائشة ان الله اعطاني
نهرا في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريره قالت قلت وكيف قال ادخلي اصبعيك
وسدي تسمعين منها خريره اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل وغيره والتقييد بالاكل في رواية
للغالب فاخلعوا نعالكم انزعوها من ارجلكم تستريح اي لتستريح او ان فعلتم ذلك تستريح اقدامكم
فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه نعم مثله قبقاب وتاسومة
ومداس البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي وهو ضعيف
اذا جلست في صلوتك اي في اخرها للتشهد الاخير فلا تتركن الصلوة علي بل ائت بها وجوبا
وقلها اللهم صل على محمد او على رسوله او النبي فانها اي الصلوة عليه زكوة الصلوة اي
صلاحها من زكا الرجل صلح فتفسد الصلوة بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلوة
عليه بعد التشهد الاخير وان لم للصلوة تشهد اول كما في صلوتي الصبح والجمعة وبه قال عمر
وابنه وابن مسعود وابو مسعود والشعبي وهو مذهب الشافعي اما التشهد الاول فهي سنة لا واجبة
قط عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء تصغير بردة ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية
ابن عبد الله بن الحرث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر اذا جمرتم الميت المسلم اي بخرتموه يقال جمر ثوبه
يجمره بخره والمجمرة بكسر الميم وفي المصباح عن بعضهم ان المجمر بحذف الهاء ما يبخر به من نحو عود وهي
لغة في المجمرة قال الكمال ابن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمرة حول سريره وترا كما قال فاوتروا
اي بخروه وترا ثلاثا فان الله وتر يحب الوتر وجميع ما يبخر فيه الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة
الريح الكريه وعند غسله وعند تكفينه ولا يبخر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا الجنازة بصوت
ولا نار انتهى حم ك عن جابر ورواه عنه احمد ايضا والبزار بلفظ اذا اجمرتم الميت فاجمروه

التستري
خ

مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي
العلم عن عطاء وعكرمة وعنه القطان
ويحيى بن ادم وله الف حديث وقال
القطان ما رايت مثله وقال شعبة
كنا نسميه المصحف من اتقانه قلت
وكان من العباد القانتين توفي ١٥٣
كاشف

بجانبه علامة الصحة قلت لكن قال السخاوي
تبعا للسهيلي وغيره للدارقطني من حديث
مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن
عائشة مرفوعا ان الله اعطاني نهرا يقال له
الكوثر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في
اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر قالت
فقلت يا رسول الله وكيف ذلك قال ادخلي
اصبعيك في اذنيك وسدي والذي
تسمعين منها خرير الكوثر وهو عند ابن جرير
في تفسيره عن ابي كريب عن وكيع عن ابي جعفر
الرازي عن ابن ابي نجيح عن عائشة من قولها
من احب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه وهذا مع وقفه
منقطع فقد رواه بعضهم عن ابن ابي
نجيح عن رجل عنها ولا يثبت اه
علقمي

قال في النهاية اي اذا بخرتموه بالطيب
يقال ثوب مجمر ومجمر اذا بخرته بالطيب والذي يتولى ذلك
مجمر ومجمر انتهى علقمي

ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اذا جهل بالبناء للمفعول اى اذا جهل احدكم على احدكم اى فعل
به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الادب وسوء الرغبة من
قوله الالا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • وهو اى والحال انه صائم ولو نفلا فليقل
ندبا باللسان والجنان اعوذ بالله منك اى اعتصم من شرك ايها الشاتم انى صائم تذكيرا له بهذه الحالة
ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولا يلزم منه الرياء وجاء فى رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل
خلو النفس من العلم واعتقاد الشئ بخلاف ما هو عليه وفعل الشئ بخلاف ما حقه ان يفعل هبه اعتقد
فيه اعتقادا صحيحا ام باطلا كترك الصلوة عمدا ابن السنى فى عمل يوم وليلة وكذا الطيالسى والديلمى
عن ابى هريرة رمز لصحته واصله فى الصحيح اذا حاك بمهملة وكاف مخففة اختلج والحيك اخذ القول فى
القلب فى نفسك وفى رواية صدرك اى قلبك شئ ولم يمازج نور بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفود
منه وكراهة له فدعه اى اتركه لان الله فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وركز فى الطباع محبته
وخلافه يوثر فى القلب حزازة واضطرابا ويكون خطوره للبال على وجه شاذ وتاويل محتمل ومن ثمه قال
زهير السترة دون الفاحشات ولا • يلقاك دون الخير من ستره • والكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين
واعلى فى المعارف قدره بحيث جعل له ملكة الادراك القلبى وقوى على التفرقة بين الوارد الرحمانى والوسواس
الشيطانى وقليل ما هم اما غيره من كل متلطخ بادناس الذنوب مدنس باصناف العيوب بحيث غلظ طبعه
وضعف ادراكه فلا عبرة بصدره ولا بخطر فيه بل هو اجنبى من هذا المقام وانما خاطب بذلك من
وثق بنور قلبه وصفا لبه ذلك من جميل عوايد المصطفى مع صحبه فانه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله
ثم ان قيل يناقضه الخبر الآتى الحلال بين الخ لاقتضاء هذا ان الشبهة اثم لانه يتردد فى النفس وذلك
يقتضى انه غير آثم قلنا يحمل هذا على ما تردد فى الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل
الظاهر قوى وذاك على ما ضعفت فيه الشبهة فبنى على اصل الحل وورد ذلك اجوبة لا تكاد تصح فاحذرها
حم حب ك وكذا الضياء عن ابى امامة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال البيهقى رجال احمد رجال
الصحيح وزعم ابن معين ان فيه انقطاعا عورض بان ذاك فى فرد من افراد طرقه اذا حج الرجل واعتمر وذكر
الرجل غالبى فان الانثى والخنثى كذلك بمال اكتسبه من غير حله اى من وجه حرام نحو غصب وربا فقال
اى فاهم به فقال لبيك اللهم لبيك اى دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد اخرى من لبت بالمكان
اقام وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم يستعمل الا على لفظ التثنية فى معنى التكرير
ولا يكون عامله الا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا اله الا الله ذكره الزمخشرى قال الله له
رادا عليه مقاله ليسمع ذلك من سمعه الله واطلعه على سرا رغيبه فى الملاء الاعلى لا لبيك لا اجابة لك
ولا سعديك هنا اى نسكك الذى انت فاعله مردود عليك اى غير متقبل منك فلا ثواب لك وان حكم فيه
بالصحة ظاهرا بل انت مستحق للعذاب عليه لما اجترحت من انفاق الحرام والطيب لا يقبل الا الطيب وقال
القول بالقول اشارة الى ان المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها كذلك كما فى خبر يأتى فالسر
فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ويظهر انه لو حج عن غيره بمال حرام يقال له الاصل حج اجيرك عنك
مردود عليك عد فر عن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه دجين بن ثابت قال ابن مهدى
لا يعتد به وقال يحيى ليس بشئ والنسائى غير جيد اذا حج الرجل عن والديه اى اصليه المسلمين وان علوا
تقبل الله منه ومنهما اى اثابه واثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله واستبشر
بسكون الموحدة ومثناة فوق مفتوحة اى فرح به ارواحهما الكائنة فى السماء فان ارواح المؤمنين اى
كثير منهم فيها يقال بشرت به علمت وسررت به وبشر يبشر بشرا وابتشارا فرح والكلام فى المتبرر بدليل

قال فى النهاية اى اثر فيها ورسخ يقال
ما يحيك كلامك فى فلان اى ما يؤثر
انتهى والمعود ما يؤثره الشيطان
يوسوسه ويلقيه اليك واستقر
عليه بالاستعاذة بالله علقمى

ح الاثم حزاز القلوب بمعنى احز
فيها وحك ولم يطمئن عليه القلب
ويروى حواز بتشديد الزاى والمعنى
واحد راموز

الهيثمى
خ

ثبتة
خ

تقبل بالبناء للمفعول بخلاف ما بعده
صنيع الشارح من بنائه للفاعل كما فى
شرح الواعظ العزيزى ح

دن

بدليل ذكر الارواح فان كانا حيين معضوبين جاز ايضا كما هو مقرر فى الفروع وفيه جواز الحج عن
الابوين قال المحب الطبرى لكن لا اعلم من قال بظاهره من اجزاء الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج عن
ابويه بحجتين عن كل واحد حجة فيجزئ عنهما فرضا وعنه ثوابا وعليه يحمل القبول اى لم يسقط ثوابه
بل يكتب له ثواب حجه ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر اذا اطعمت المراة من بيت زوجها غير
مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وقال ابن العربى هذا الحديث ونحوه مما
فيه حج الولد عن ابيه اصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة فى الشريعة انه ليس للانسان
الا ما سعى رفقا من الله فى استدراك ما فرط للمرء بولده وتقل جمع امته واجب للاباء على الابناء جملة
الامر وتفصيله ان الشافعى يقول ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس فى هذا الحديث دليل
عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة القرابة باهداء الحسنات اما توجه الفرض على ذمتها وبماله فلا
انتهى واقول قط من حديث عطاء ابن ابى رباح عن زيد بن ارقم الانصارى وفيه خالد الاحمر قال
مخرجه الدارقطنى ثقة وقال ابن معين ليس بشئ وابو سعيد البقال قال النسائى غير ثقة والفلاس
متروك وابو زرعة صدوق مدلس اذا حدث الرجل اى الانسان فذكر الرجل غالبى الحديث
وفى رواية له اخاه بحديث وفى اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت اى غاب عن
المجلس او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقراين ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير
الذى حدثه فهى اى الكلمة التى حدث بها امانة عند المحدث ودعه اياها فان حدث بها
غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه
كتمها اذا التفاته بمنزلة استكتامه بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما فى هذا اللفظ الوجيز
من الحمل على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السرور وحفظ الود والتحذير من النميمة بين الاخوان
المودية الى الشنآن ما لا يخفى قال فى الاحياء وافشاء السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار
وقال الماوردى اظهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة
ان كان موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا اما الضرر فيما استويا فيه وتفاضلا فكلاهما مذموم
وهو فيها ملوم وقال الراغب السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث يستكتم وذلك
اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يتحرى القائل حال انفراده فيما يورده
ويخفض صوته او يخفيه عن مجالسيه وهو المراد فى هذا الحديث حم فى الادب ت فى البر وحسنه
والضياء وصححه عن جابر بن عبد الله قال المنذرى عقب عزوه لابى داود فيه عبد الرحمن بن عطاء
المدنى ولا يمنع تحسين الاسناد ع عن انس قال الهيثمى فيه موسى بن محمد بن حاطب ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات اذا جبارة بن المفلس ضعيف وبقية رجاله ثقات اذا هم بالبناء للمفعول احدكم
اى منع الزوجة والولد فلم يرزقهما فعليه بالجهاد اى فليلزم الجهاد فى سبيل الله لانقطاع عذره
بالكلية طب عن محمد ابن حاطب بن الحارث القرشى الجمحى ولد بارض الحبشة وهو اول من سمى
فى الاسلام محمدا وشهد المشاهد كلها ومات بمكة او الكوفة قال الهيثمى فيه موسى بن محمد
بن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات اذا حسدتم اى تمنيتم زوال نعمة الله على من
انعم الله عليه فلا تبغوا اى تتعدوا وتفعلوا بمقتضى التمنى فمن خطر له ذلك فليبادر الى
استكراهه كما يكره ما طبع عليه من حب المنهيات نعم ان كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين
بها على المحرمات فلا واذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به فلا تحققوا ذلك باتباع
موارده وموارده وتعملوا بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن

بياض فى اصله

عليه
خ

قال المظهر اى اذا حدث احد عندك
بحديث ثم غاب صار حديثه امانة
عندك ثم لا يجوز اضاعتها وقال
الطيبى التفت خاطر اذا ما تكلم
فالتفت يمينا وشمالا احتياطا
علقمى

فهى اى الكلمة التى اسرها اليه امانة
عنده وفى معنى هذا الحديث افشاء سر
الادمى لما فيه من الايذاء والتهاون
بحقوق المعارف والاصدقاء وقال الحسن
ان من الخيانة ان تحدث بسر اخيك وافشاء
السر حرام اذا كان فيه اضرار علقمى

... بخفه ظهره فان ذا الولد يخشى
ان يوتم ولده وذا الزوجة ان
يرمل زوجته والقصد ان الفرض
يكون فى حقه آكد لانقطاع عذره

صح

اذا حسدتم قال فى النهاية الحسد ان يرى الرجل
لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه وتكون
له دونه وقال شيخنا الحسد تمنى
زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم
بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم وسببه ان
الطباع مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى
لغيره ما ليس له احب ان يزول ذلك عنه اليه
ليرتفع عليه او مطلقا ليساويه وصاحبه مذموم
اذا عمل بمقتضى ذلك من تصميم او قول او فعل
وينبغى لمن خطر له ان يكرهه كما يكره ما وضع فى
طبعه من حب المنهيات اه علقمى

[illegible]

بزليس محلا لسوء الظن به دل على عدم استقامته فى نفسه كما قيل اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم والظن اكذب الحديث اما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله كما يدل
عليه الخبر الاتى الحزم سوء الظن وخبر من حسن ظنه بالناس طالت ندامته واذا تطيرتم تشاءمتم بشىء
فامضوا القصدكم ولا يلتفت خاطركم لذلك ولا تتشاءموا بما هنالك وعلى الله لا على غيره فتوكلوا وفوضوا
له الامر وسلموا له انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بدواء الحسد على ما بعده اهتماما لشدة الابتلاء
به لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران
والعدوان تنبيه قد تضمن الحديث ان الخصال الرذائل مركوزة فى جبلة الانسان اما بالعقل او بالشرع
قال المتنبى والظلم من شيم النفس فان تجده ذا عفة فلعله لا يظلم عد عن ابى هريرة قال عبد الحق اسناده
غير قوى وقال ابن القطان فيه عبد الرحمن بن سعيد مدنى ضعفه ابن معين وعبد الله المقبرى متروك
اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم فاغمضوا البصر اى اطبقوا الجفن الاعلى على الاسفل
بعد تيقن خروج روحه كما قال القرطبى عن الداوودى قال محمد بن المقرى سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا
يقول غمضت جعفر المعلم رجلا عابدا حال الموت فرايته فى النوم يقول اعظم ما كان على تغميضك
لى قبل ان اموت فان البصر يتبع الروح هذا علة للامر بالاغماض يعنى ان ذهاب الباصرة فى ذهاب
الروح فهى تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت الباصرة فلم يبق لانفتاح البصر فائدة فلهذا ينبغى
تغميضه كذا قرره الهروى تبعا للبيضاوى وجرى على نحوه فى المطامح حيث قال المراد بذلك ان
الادراك البصرى المودع فى جوهر العين يفارق البدن بفراق الروح فهو تابع لها بقاء وذهابا
فان بقيت بقى وان ذهبت ذهب انتهى ومشى على نحوه الاكمل وبه يعرف ان المؤلف من الغافلين حيث
ذكر انه اقام ثلاثين سنة يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن فان فارقه
تعطل الابصار ثم اجاب بان المراد شرع فى قبض ولم ينته انتهى ما دام الا انه ظن ان المراد ان البصر
يتبع الروح حسا وما درى ان المراد انه تابع له فى الحكم بقاء وذهابا كما تقرر وقولوا حال التغميض
وبعده خيرا اى قولا خيرا من الدعاء للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة ولا يحملكم الجزع على
الدعاء على انفسكم وهذا كما قال القرطبى امر ندب وارشاد وتعليم لما ينبغى ان يقال عند المصيبة
فان الملائكة الموكلين بقبض روحه او من حضر منهم او اعم تؤمن على ما يقول اهل البيت اى بيت
الميت وفى نسخ اهل الميت اى تقول امين يعنى استجب يا ربنا فلا تقولوا شرا فيؤمن الملائكة فيستجاب
ففيه اشارة الى النهى عن نحو واكهفاه واحسراه لا عشت بعده ونحو ذلك والروح عند اكثر
اهل السنة جسم لطيف مغاير للاجسام ماهية وصفة متصرف فى البدن حال فيه حلول
الدهن فى الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات وذهب جمع منهم الغزالى والامام
الرازى وفاقا للحكماء والصوفية الى انه مجرد غير حال بالبدن يتعلق تعلق العاشق بالمعشوق
يدبر امره على وجه لا يعلم تفصيله الا الله حم د ك عن شداد بن اوس قال ابن حجر فيه قزعة
بن سويد وروى الشطر الثانى منه الجماعة جميعا الا البخارى عن ام سلمة بلفظ اذا حضرتم
المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون اذا حكم الحاكم فاجتهد
يعنى اذا اراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب على حد وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا قال عياض والاجتهاد بذل الوسع فى طلب الحق والصواب فى النازلة وابن الحاجب
استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى فاصاب اى طابق ما عند الله فله اجران اجر
لاجتهاده واجر لاصابته فان قيل الاصابة مقارنة للحكم فما معنى الفاء المفيدة للترتيب

الطيرة بكسر الطاء وفتح الهاء التشاؤم بالشىء وهو مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصدر هكذا غيرهما والمعنى اذا تشاءمتم بسبب التطير فلا يلتفت خاطركم الى ذلك وامضوا لقصدكم وعلى الله فتوكلوا
علقمى

تغميض الميت سنة ثابتة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الحديث ولغيره وربالقص [illegible] ولانه اذا لم يفعل به ذلك يقبح منظره وقيل لان العين والشىء يسرع اليه الفساد
علقمى

جفن العين غطاؤها من اعلاها واسفلها وهو مذكر وجفن السيف غلافه والجمع جفون وقد يجمع على اجفان
مصباح

كذا

فان البصر تبع الروح معناه ان الروح اذا خرج من جسده تبعه البصر ناظرا اين يذهب قال شيخنا وفى فهم هذا دقة فانه يقال ان البصر انما يبصر ما دام الروح فى البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس والذى ظهرت فيه بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين احدهما ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهى بعد باقية فى الراس والعينين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم يخرج كلها نظر البصر الى القدر الذى خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع فى قبضه ولم ينته قبضه الثانى ان يحمل على ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فترى وتسمع وترد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة على ذلك والله اعلم بمراد نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
علقمى

وقولوا خيرا امر ندب وتعليم لما يقال عنده من الدعاء والاستغفار وطلب اللطف به والتخفيف عنه وفيه اخبار بتامين الملائكة على دعاء من هناك بان تقولوا امين ومعناها فى المشهور اللهم استجب ويستحب ان يحضر الميت الصالحون واهل الخير ليذكروه ويدعوا له ولمن يخلفه فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه
علقمى

قال النووى اجمع المسلمون على ان هذا الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده واجر باصابته وان اخطا فله اجر باجتهاده واما من ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو اثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحكم ام لا
علقمى

وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل وقد يخطئ فى الانتهاء بالنظر الى الحكم لان الحق واحد معين
طريقة محمدية

والتعقيب

والتعقيب فالجواب ان فيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد واذا حكم فاجتهد فيه
التأويل المار فاخطا اى ظن ان الحق فى نفس الامر فى جهة فكان خلافه فله اجر واحد على اجتهاده لان
اجتهاده فى طلب الحق عبادة وفيه ان المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم
فقد يظهر له خلافه ما لم يكن ذاكرا للدليل الاول وان الحق عند الله واحد لكن وسع الله للامة وجعل خلاف
المجتهدين رحمة وان المجتهد يخطئ ويصيب والا لما كان لقوله فاخطا معنى هذا ما عليه الشافعية وتاوله الحنفية
فابعدوا قال الحرالى والحكم قصر المصرف على بعض ما يتصرف فيه وعن بعض ما يتشوف اليه والاصابة وقوع المسدد
على حد ما سدد له من موافق لغرض النفس او مخالف حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص السهمى حم ق عن ابى هريرة
وفى الباب غيرهما اذا حكمتم فاعدلوا ان الله يامر بالعدل والاحسان واذا قتلتم قودا او حدا او ما يحل
قتله فاحسنوا القتلة بالكسر هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واسرعها ازهاقا لكن تراعى المثلية
فى القاتل فى الهيئة والالة ان امكن ويجب فى القتل بنحو السيف كونه حادا فان الله محسن يحب المحسنين
اى يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم اى ويبغض المسيئين ومن ثمه قال على لما طعنه ابن
ملجم اطعموه واسقوه واحسنوا اساره فان عشت فانا ولى دمى اعفو ان شئت وان شئت استقدت وان
قتلتموه فلا تمثلوا به رواه البيهقى طس عن انس قال الهيثمى رجاله ثقات اذا حلم احدكم بفتح اللام راى
فى منامه رؤيا يقال حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين ويسكن الثانى تخفيفا واحتلم راى فى منامه رؤيا
واما حلم بضم اللام فمعناه صفح وعفا فالحلم والرؤيا مترادفان لكن غلبت فى الخير وغلب فى الشر ومنه
اضغاث احلام وهى الرؤيا التى لا يصح تاويلها لاختلاطها وهى المرادة هنا فلا يحدث الناس بتلعب
كذا بخط المؤلف فى هذا الكتاب لكنه قال فى الكبير بتقلب وهى ملحقة بخطه فيه الشيطان به كذا هى
فى رواية ابن ماجة والحقها المؤلف بخطه للهامش فى المنام كان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن
وضع ذلك موضعه اشارة الى انها رؤيا تحزن من الشيطان يريه اياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه تعالى ويقل
شكره فينبغى ان لا يخبر به ولا يلتفت وقيل انما انما نهى عنه لانه لو اخبر به ربما فسره غير عارف على ظاهر
صورته فوقع ما فسر بتقدير الله وقد ارشد الشارع فى خبر اخر الى ان دواء ذلك ان يتفل ويتعوذ ويكتم فلا
يضره ه عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اذا حم احدكم بالضم والتشديد اصابته حمى وهى كما قال
ابن القيم حرارة تشتعل بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم فى العروق الى كل البدن وهى انواع كثيرة
فليسن بسين مهملة مضمومة فى خط المؤلف ونقطها من تحت ثلاث لئلا تشتبه بمعجمة او بشين معجمة وعليه
اقتصر فى النهاية وادعى الضياء انه تصحيف عليه الماء البارد اى فليرش عليه منه رشا متفرقا قال فى
النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بمهملة الصب المتصل وهذا يؤيد رواية المعجمة ومما يدل به ايضا
ان اسماء بنت الصديق كانت ترش على المحموم قليلا من الماء بين يديه وثوبه وهى لملازمتها للمصطفى ادخل بيته
اعلم بمراده وقال العسكرى بمهملة ويقال بمعجمة ثلاث ليال من السحر بفتحتين اى قبيل الصبح فانه ينفع فى
فصل الصيف فى قطر الحر فى الحمى العرضية او الغب الخالصة الخالية من الورم والفتق والاعراض الردية
والمواد الفاسدة فيطفيها باذن الله اذا كان الفاعل لذلك من اهل الصدق واليقين فالخبر ورد على سؤال
سائل حاله ذلك ولا يطرد فى غيره ن فى الطب ع ك والضياء المقدسى والطبرانى والطحاوى وابو نعيم
عن انس قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى وسكت عليه عبد الحق فاقتضى تصحيحه وقال ابن القطان اسناده
لا باس به وقال فى الفتح سنده قوى وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى رجاله ثقات ثم انسب للمؤلف ان انه
رمز لضعفه لا يعول عليه اذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه اخاف الله منه
كل شىء من المخلوقات واذا لم يخف العبد الله اخافه الله من كل شىء لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان

تصحيف

سالته عما ذكر فى الكتب ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله تعالى واحد كيف يكون كل مجتهد مصيبا فان ابا حنيفة رح يقول فى شىء باجتهاده انه الحق واخر يقول ان الحق غيره او يقول احدهما مما يجوز والاخر لا يجوز ومما شيئان متناقضان قال اى المسئول ان معنى قولهم كل مجتهد مصيب اى مصيب فى اجتهاده يستحق الثواب لطلب الحق فانهم ماموروں بالاجتهاد فكان اشتغالهم بالاجتهاد اقامة لامر الشرع فلم يكن مشغولا بما لا يجوز الاشتغال به حتى يستحق العتاب بل هو فى طلب الحق واما ما ادى اجتهاد كل واحد فانه لا يتصور ان يكون كلاهما حقا فان الحق احدهما وقد قالوا فى نظيره انه لو انفلت فرس السلطان فامر السلطان اتراكه ليطلبوه فخرج كل قوم فى طريق فان الكل ممتثلون بامره مصيبون فى الخروج بهذا الطريق ولا يصيبه الفرس الا واحد منهم والكل مستوجبون المدح فى اجتهادهم لطلب الفرس ثم الذى اصاب الفرس فيستحق الجائزة والاخر فكذلك هاهنا ولهذا قالوا من اصاب فله اجران ومن لم يصب فله اجر واحد [illegible]

وهذا فى غير الرؤيا الصالحة كما سياتى فى حديث اذا راى احدكم الرؤيا الحسنة فليفسرها وليخبر بها واذا راى احدكم الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها
عزيزى

يسن الماء على وجهه ارسله ارسالا فصبه من غير تفريق وشنه على وجهه وعلى التراب فرقه عليه
[illegible]

النجم

بكما شهد الحق بالتعظيم ولم يتعد حد ود الحكيم البسه الهيبة نهاية الخلق باسرهم وحكم عكسه
عكس حكمه قال بعض مشايخنا وقد عملت على ذلك فلا اهاب سبعا ولا سفرا في ليل مظلم وان وقع مني
خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر وبت مرة في ضريح البحور في ليلة مظلمة فصار كبار
الثعابين تدور حولي الى الصباح ولم يتغير مني شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي والمراد
بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والا فهو حديث نفس وحركة خاطر لا يستحق
ان يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سببه هايل فاذا غاب السبب عن الحس عاد القلب الى غفلته ولهذا
قال الفضيل اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت او نعم كذبت وقال الحكيم
المراد بخوف الله خوف عظمته لا عقابه فانا لزم الخوف القلب غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما
مما كره دق او جل وبالمحبة منبسطا في كل اموره ولو ترك مع الخوف وحده انقبض وعجز عن معاشه ولو
ترك مع المحبة لاستبد وتعدى لاستيلاء الفرح على قلبه فلطف الحق به وجعل الخوف بطانته
والمحبة ظهارته ليستقيم حاله ويرقى الى مقام الهيبة والانس فالهيبة من جلاله والانس من
جماله تتمة قال بعض العارفين من احب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سلط عليه ومن رجا
غير الله خذل منه عق عن ابي هريرة قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال ابو زرعة عمرو بن زياد اي احد
رجاله كذاب واحاديثه موضوعة وقال ابن عدي يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل والدارقطني
يضع اذا ختم العبد القران اي انتهى في قراءته الى اخره في اي وقت كان من ليل ونهار قال الزمخشري
من المجاز ختم القران وكل عمل اذا اتمه وفرغ منه صلى عليه اي استغفر له بتثليث العين ختمه
قراءته ستون كذا بخط المؤلف فما في بعض النسخ من انه سبعون تحريف الف ملك ويحتمل ان هذا
العدد يحضرون عند ختمه ويحتمل ان الذين يحضرون لا يحصرون والمصلي منهم ذلك القدر والظاهر
ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد على قياس نظايره في السبعين ونحوها وفي فيها مه حث
على الاكثار من القراءة ويندب ختمه اول النهار واخره وهو في الصلوة لمنفرد افضل وان يختمه ليلة
الجمعة او يومه ويندب حضور الختم والدعاء عقبه والشروع في اخرى ويتاكد صيام يوم ختمه قال
الراغب والختم الاثر الحاصل من شيء ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع اعتبارا بما يحصل
من المنع بالختم على الكتب والابواب وتارة في تحصيل اثر عن شيء اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة
يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت القران اي انتهيت الى اخره فر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده من طريق عبد الله ابن سمعان وفيه شيبان ابن فروخ قال الذهبي في الضعفاء ثقة يرى القدر
اضطر اليه الناس اخرا عن يزيد بن زياد اورده الذهبي في الضعفاء اذا ختم احدكم القران فليقل
ندبا عقب ختمه اللهم انس بالمد وكسر النون مخففة وبالقصر وشد النون وحشتي خوفي
وغربتي في قبري اذا انا مت وقبرت فان القران يكون مونسا له فيه منورا له ظلمته وخص القبر
لانه اول منزل من منازل الاخرة فر عن ابي امامة ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن طريقه وعنه
اورده الديلمي فكان ينبغي للمؤلف عزوه له لكونه الاصل ثم ان فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفاء
قال س متروك وسالم الخياط قال يحيى ليس بشيء اذا خرج الخروج في الاصل الانفصال من المحيط
الى الخارج ويلزمه البروز احدكم الى سفر طويل او قصير يطيل به الغيبة فليودع ندبا مؤكدا
اخوانه في الدين ويبدأ باقاربه وذوي الصلاح ويسالهم الدعاء له فان الله جاعل له في
دعائهم له بالسلامة والظفر بالمراد البركة ويسن لهم الدعاء له بحضرته وفي غيبته بالماثور
بغيره والماثور اكد ابن عساكر في تاريخه فر عن زيد بن ارقم وفيه نافع بن الحارث قال الذهبي في الضعفا

عند

ليس بثقة
خ

فيندب ان يقول كل من المودع والمودع
للاخر استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك ويزيد المقيم
للمسافر وردك في خير عزيزي

قال

قال خ لا تصح حديثه اذا خرج ثلاثة فاكثر في سفر يحتمل تقييده بغير القصير لعدم الاحتياج فيه
لما يجيء فليؤمروا ندبا وقيل وجوبا وفي حاوي الشافعية ما يقتضيه احدهم اي فليتخذوه اميرا عليهم
يسمعون له ويطيعون وعن رايه يصدرون لان ذلك اجمع لرايهم وادعى لاتفاقهم واجمع لشملهم
فالتامير سنة مؤكدة لما تقرر من حصول الانتظام به لكن ليس للامير اقامة حد ولا تعزير والحق بعضهم
الاثنين بالثلاثة د في الجهاد والضياء المقدسي عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري معا قال النووي في
رياضه بعد عزوه لابي داود حديث حسن ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبيهقي اذا خرج احدكم من الخلاء
بالمد اي قضاء حاجته والخلاء كل محل يقضى فيه الحاجة سمي به لان المرء يخلو فيه بنفسه فليقل ندبا
الحمد لله في رواية غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني في رواية اخرج عني ما يؤذيني او يبقي ولما حمد على
دفع الضر ناسب ان يحمد على جلب النفع فقال وامسك علي في رواية ابقى ما ينفعني مما جذبه الكبد
وطبخه ثم دفعه الى الاعضاء وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان علي كرم الله وجهه اذا خرج
من الخلاء مسح بطنه بيده وقال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد وردت اشياء اخر يأتي
بعضها تقال عند الخروج من الخلاء والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع ش قط عن وكيع بن زمعة
عن سلمة بن وهرام عن طاوس مرسلا هو ابن كيسان من ابناء فارس قيل اسمه ذكوان فلقب به قال
ابن معين لانه كان طاووس القراء وكان راسا في العلم والعمل قال الحافظ العراقي وهذا الحديث وغيره
من احاديث الذكر المقول عند الخروج من الخلاء لا يخلو عن ضعف وفيه من التاب الاحديث عائشة
الاتي في حرف الكاف اذا خرجت المراة اي ارادة الخروج الى المسجد وغيره بالاولى فلتغتسل ندبا
من الطيب ان كانت متطيبة كما تغتسل من الجنابة زعم الطيبي ان معناه لا يحله فقط لحصول
المقصود وزوال المحذور بالاقتصار عليه ذكره المظهر وهذا بحسب جليل من النظر وادق منه قول
الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم التي هي بمنزلة الرائد
الزنا بالزنا وحكم عليها بما يحكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضد
هذا التاويل خبر ياتي واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الى المسجد فما بالها بتطيبها لغيره
وفيه جواز خروج المراة الى المسجد لكن بشروط مرت ن عن ابي هريرة رمز لصحته اذا خرجت اي
اردت الخروج من منزلك في رواية بيتك فصل ندبا ركعتين خفيفتين ويحصل بفرض ونفل ثم
ذكر حكمة ذلك واظهرها في قالب العلة فقال تمنعانك مخرج بفتح الميم والراء السوء بالضم اي ما
عساه يقع خارج البيت من السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء وعبر
بالفاء في الموضعين لتفيدان السنة الفورية اي بحيث تنسب الصلوة الى الدخول عرفا فتفوت
بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالي على ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند
دخوله قال وفي معنى هذا كل امر يبتدى به مما له وقع ويحصل فضلهما بصلوة فرض ونفل نويا اولا
كالتحية البزار في مسنده هب من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر احسبه عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال البزار لا نعلمه روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال ابن حجر حديث حسن ولولا شك
بكر لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في
حكمه بوضعه اذا خرجتم من بيوتكم اي من مساكنكم بيوتا او غيرها بالليل خصه لانه زمن انتشار
الشياطين فاغلقوا ندبا ابوابها اي مع التسمية لان الشياطين لم يؤذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا
كما في خبر اخر يسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ويطلب في النهار ايضا لكنه في الليل اكد لما ذكر
طب عن وحشي بن حرب قال اخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحاجته من الليل وترك باب البيت مفتوحا

فليؤمروا احدهم اي ليتخذوه اميرا عليهم
ياتمرون بامره وهذا الحديث يستدل به على
ان التامير في السفر سنة قال ابن رسلان وقد
عمل بها الخلفاء الراشدون ومضى عليها
السلف والخلف وقال جماعة من المتاخرين
بوجوبه وكلام الماوردي في الحاوي يقتضي
الوجوب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
ارسل جيشا او سرية امر عليهم اميرا وكذلك
الخلفاء بعده ولان ترك الجيش بلا امير يؤدي
افتراق كلمتهم وتخاصمهم قال الحليمي والعدو
انما يفزع من امير القوم فان لم يكن لهم زعيم
حصل الطمع فيهم قال الغزالي نقل عن عبد الله
المروزي انه صحبه ابو علي الرباطي فقال على
ان تكون انت الامير ام انا فقال بل انت فلم
يزل يحمل زاده وزاد ابي علي فاذا قال له قال
لا تحكم على الامير ولا تخالفوه وفي الحديث
دليل على ان الرجلين اذا حكما بينهما رجلا في
قضية يحكم نفذ حكمه وسياتي اذا سافرتم
فليؤمكم اقرؤكم ويأتي الكلام عليه
علقمي

وينبغي ان يؤمروا ازهدهم في الدنيا
واوفرهم حظا من التقوى واتمهم
مروءة وسخاء واكثرهم شفقة
عزيزي

ظاهر كلام الشيخ النووي انه مرفوع
بثبات النون فانه قال فانهما يمنعانك
وقال الشيخ مجزوم بحذف النون كما في ورد
تمنعان ومخرج السوء بالفتح مصدر وبالضم
اسم مكان
عزيزي

ثم رجع فوجد ابليس قائما فى وسط البيت فقال اخس يا خبيث من بيتى ثم قال اذا خرجتم الخ قال
الهيثمى رجاله ثقات فاقتصار المؤلف على الرمز لحسنه تقصير ووحشى هو العبد الحبشى مولى جبير بن
مطعم وغيره قاتل حمزة ومسيلمة الكذاب اذا خطب احدكم اى اراد ان يخطب بدليل قوله فى الخبر الماز
اذا التى الله فى قلب امرئ المراة حرة او امة فلا جناح اى لا اثم ولا حرج عليه فى ان ينظر اليها اى الى وجهها
وكفيها لا الى غير ذلك لانه ذلك يدل على ما يريد منها فلا حاجة لما عداه وانما يكون الجناح عنه
مرفوعا اذا كان انما ينظر اليها لخطبته اى اذا محض قصده لذلك بخلاف ما لو كان قصده رؤيتها
لا لتزوجها بل ليعلم هل هى جميلة ام لا مثلا وجعل الخطبة وسيلة الى ذلك فعليه الاثم فاما ذون
فيه النظر بشرط قصد النكاح ان اعجبته وحينئذ ينظر اليها وان كانت لا تعلم اى وان كانت غير عالمة
بانه ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة وهى غافلة او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها وفيه رد على
من كره استغفالها كمالك وابطال لمن اشترط اذنها وعلم مما تقرر من ان معنى خطب اراد انه لا يندب النظر
بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتأذى هى واهلها لكنه مع ذلك سايغ لان فيه مصلحة ايضا فما زعمه بعضهم
من حرمته تمسكا بان اذن الشرع لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب
من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هى من الخطبة اى الشان الذى له خطر لانها
شان من الشوون ونوع من الخطوب وقيل هى من الخطاب لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المراة
حم طب من حديث زهير عن ابى حميد بالتصغير الساعدى بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر
رمز المولف لحسنه وقال الهيثمى بعد عزوه لاحمد والطبرانى بشك زهير ثقال عن ابى حميد او ابى
حميدة ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله شاهد عند ابى داود والحاكم عن جابر رفعه وشاهد
من حديث محمد بن مسلمة عند ابن حبان وغيره انتهى وقضية اقامته الشواهد عليه انه لا يخلو
عن ضعف والا كذلك فقد قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح اذا خطب احدكم المراة فليسال
ارشادا عن شعرها اى عن جعودته او سبوطته او لونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس
كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين فيتعين السوال عنه كما يتعين السوال عن الجمال وانما
قال يسال دون ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس فر عن محمد بن الحسن
عن ابيه عن محمد بن على الصوفى عن ابى بكر المراغى عن محمد الدينورى عن اسحق بن بشير الكاهلى عن عبد الله
بن ادريس المزنى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على امير المؤمنين اورده المؤلف فى مختصر
الموضوعات ثم قال اسحق بن بشر الكاهلى كذاب انتهى اذا خطب احدكم المراة وهو اى والحال انه
يخضب شعره الابيض بالسواد اى يغير لونه به وذلك جائز للجهاد ممنوع لغيره فليعلمها وجوبا انه
اى بانه يخضب لان النساء يكرهن الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف
القوى فكتمه تدليس اذ لو علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر النهى انه لا فرق بين
ان يقصد ايهامها انه شاب اولا ويوخذ من العلة انه لو كان شعره احمر فخضبه بسواد او اسود
فخضبه بغير سواد كصفرة لم يلزمه اعلامها لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب فى غير اوانه
مع توفر القوى لا يلزمه اعلامها لفقد المحذور لكن قد يقال رؤية الشيب منفرة فى الجملة فر عن
عائشة ورواه عنها ايضا البيهقى وزاد بعد قوله فليعلمها لا يغرنها وفيه عيسى بن ميمون قال
البيهقى ضعيف والذهبى تركوه اذا خفيت الخطيئة اى استترت قال الزمخشرى خفى الشئ
استتر وبرح الخفاء زالت الخفية وظهر الامر وفعل ذلك فى خفية وهو اخفى من الخافية واذا حسن
من المراة خفياها احسن الباقى وهما صوتها واثر وطئها لان رخامة صوتها تدل على حقرها

فيه دلالة على وجوب اعلامها بذلك لانه مع حرمته عيب دال على الشيخوخة الدالة على عدم التقوى علقمى

خفى الشئ يخفى خفاء بالفتح والمد استتر واظهر فهو من الاضداد وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقا فيقول خفى عليه اذا استتر وخفى له اذا ظهر فهو خاف وخفى ايضا علقمى

وتمكن وطئها يدل على ثقل ارد افها والخطيئة اسم للخطاة على الفعلة بالكسر وهى الذنب لا تضر الا
صاحبها اى فاعلها لان غيره لا يتصور ان يغير ما لم يطلع عليه فلا تقصير منه فهو معذور واما اية
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
فهو فيمن لم يظلم ولم يشارك فى فعل الخبائث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة واذا ظهرت اى برزت مع
بعد الخفاء فلم تغير بالبناء للمجهول اى لم يغيرها الناس مع القدرة وسلامة العاقبة ضرت العامة اى
عموم الناس فاستحقوا بذلك العقاب فى هذه الدار ويوم الماب لان اظهار المعاصى والسكوت عليها
استهانة بالدين من جميع المسلمين فيستحقون العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية
قال الغزالى فحق على من يسئ صلوته فى الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد من الوقوف خارج الصف
وينكر على من رفع راسه قبل الامام ويأمر بتسوية الصفوف وفيه حث عظيم على الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وانه من اهم الامور وقد ذم الله تعالى قوما تركوا ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه الاية يعنى لا ينهى بعضهم بعضا طس عن ابى هريرة رمز المؤلف لحسنه وهو غير صواب
فقد اعله الهيثمى وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفارى متروك اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا
وقيل وجوبا على النبى لان المساجد محل الذكر والسلام على النبى منه وليقل اللهم يا الله افتح لى
ابواب رحمتك زاد فى رواية الديلمى واغلق عنى ابواب سخطك وغضبك واصرف عنى الشيطان
ووسوسته وابن السنى بعد رحمتك وادخلنى فيها واذا خرج منه فليسلم بعد التعوذ كما قال فى ابى
داود على النبى وليقل اللهم انى اسئلك من فضلك اى من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص
ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله والى ثوابه وجنته من
العبادة فناسب ان يذكر الرحمة فاذا خرج انتشر فى الارض ابتغاء فضل الله من الرزق فناسب ذكر الفضل
كما قال تعالى فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واعلم ان النووى نقل عن العلماء ان الصلوة والسلام
يكره افراد احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام فى هذا الحديث وورد افراد الصلوة فى حديث ابن
السنى عن انس ولفظه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال مثل
ذلك فافراد كل منهما فى هذين الحديثين يعكر على القول بالكراهة والظاهر ان مرادهم ان محل كراهة
الافراد فيما لم يرد الافراد فيه وان اصل السنة يحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما
كما ورد فى حديث ياتى د وكذا النسائى عن ابى حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدى عن ابى اسيد
ابن ثابت الانصارى المدنى قيل اسمه عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح المهملة كما ضبطه المؤلف بخطه
لكن فى التقريب عن الدارقطنى ان الصحيح فيه فتح الهمزة ه عن ابى حميد رمز المؤلف لحسنه وعزوه لابن
ماجة لا يخلو عن شوب شبهة فان فيه حديثين لفظ احدهما عن ابى حميد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم
على النبى ثم ليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسئلك من فضلك انتهى قال
مغلطاى حديث ضعيف لضعف اسمعيل بن عياش راويه الثانى عن ابى هريرة اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على النبى وليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبى وليقل اللهم اعصمنى
من الشيطان انتهى فان كان اللفظ الذى عزاه له المؤلف فى بعض النسخ والا فهو وهم اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس ندبا مؤكدا اذا كان متطهرا او تطهر عن قرب حتى يصلى فيه ركعتين
تحية المسجد والصارف عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية
ثم هذا العدد لا مفهوم لاكثره اتفاقا وفى اقله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد شرع تداركها ان
سهى وقصر الفصل وكذا لو دخل زحفا او حبوا فقوله فلا يجلس غالبى اذ القصد تعظيم المسجد

والمعنى ان العامة اذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة ويمنعوا منها فهم مشاركون له فيها فكانهم راضون بذلك فيعود الضرر عليهم لعدم انكارهم ورضاهم وسياتى فيه مزيد علقمى

قال النووى وقد جاءت فيه اذكار كثيرة قلت وقد خصنا شيخنا فقال اذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك وفى الخروج اللهم انى اسئلك من فضلك علقمى

قوله فلا يجلس قال شيخ شيوخنا صرح جماعة بانه اذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر انتهى قلت اما اذا جلس ناسيا او ساهيا وقصر الفصل شرع او فعلها ومقتضى الحديث انها تتكرر بتكرر الدخول ولو عن قريب ويكره ان يجلس من غير تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلوة جنازة ومقتضى الحديث ايضا انه يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشى وقال الاسنوى لو احرم بها قائما ثم اراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميرى والاول اوجه علقمى

واتفق ائمة الفتوى على ان الامر فى ذلك للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب والذى صرح به ابن حزم عدمه علقمى

وقال الطحاوى الاوقات التى نهى عن الصلوة ليس هذا الامر بداخل فيها قلت هما عمومان تعارضا الامر بالصلوة لكل داخل من غير تفصيل والنهى عن الصلوة فى اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب جمع الى تخصيص النهى وتعميم الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه وهو قول الحنفية والمالكية علقمى

ولذلك كره تركها بلا عذر ثم هذا عام خص منه داخل المسجد الحرام ومن اشتغل امام بفرض ومن دخل حال الاقامة وغير ذلك من الصور التى لا تشرع فيها التحية وظاهر الحديث تقديم تحية المسجد على تحية غيره وقد جاء صريحا من قوله ﷺ وفعله فكان يصليها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وانما قدم حق الحق على حق الخلق هنا عكس حقهم المالى لعدم اتساع الحق المالى لاداء الحقين فنظر لحاجة الادمى وضعفه بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مترتبة الصلوة على النبى فالتحية فالسلام على من فيه تنبيه قال فى الفتح قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكون المصطفى لما دخل المسجد يوم الفتح جاء فاناخ عند البيت فدخله فصلى فيه ركعتين فكانت صلوته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هى تحية المسجد العام حم ق ع عن ابى قتادة ه عن ابى هريرة وحديث ابى قتادة ورد على سبب هو انه دخل المسجد فوجد المصطفى جالسا بين صحبه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس جلوس فذكره اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة او غيرها فاطعمه من طعامه فليأكل منه هكذا هو ثابت فى الحديث ندبا وان كان صائما نفلا جبرا للخاطر ولا يسئل عنه اى عن الطعام من اى وجه اكتسبه ليقف على حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به ما لم تقوا الشبهة فى طعامه والمراد لا يسال منه ولا من غيره وان سقاه من شرابه فليشرب منه ايضا ولا يسال عنه كذلك لان السؤال عن ذلك يورث الضغاين ويوجب التباغض والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا فينبغى احسان الظن به وسلوك طريق التوادد فيجتنب عن ايذائه بسؤاله وانما نهى عن كل طعام الفاسق زجرا له عن ارتكابه الفسق فيكون لطفا به فى الحقيقة كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن ثمه قيد جمع ما ذكر هنا من النهى عن السؤال بما اذا غلب على الظن توقيه المحرمات وفيما اذا كان اكثر ماله حراما تقرير بديع وتفصيل حسن للغزالى طس ك هب عن ابى هريرة قال عبد الحق اسنده جمع واوقفه اخرون والوقف اصح وقال الهيثمى بعد عزوه لاحمد والطبرانى فيه مسلم بن خالد الزنجى تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجال احمد رجال الصحيح اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صائم فاراد اخوه اى التمس منه ان يفطر اى يقطع صومه ويتغذى فليفطر ندبا جبرا الخاطر الا ان يكون صومه ذلك فرضا او قضاء رمضان او نذرا او كفارة او نحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان الواجب لا يجوز تركه لسنة وفيه جواز قطع النفل بل ندبه لنحو ذلك وانه لا يلزم بالشروع طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمى فيه بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمؤلف رمز لحسنه لاعتضاده اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة والواحد رجل وامرء من غير لفظه سموا به لقيامهم بالعظايم والمهمات قال الصغانى وربما دخل النساء تبعا فاوسع له بالبناء للمجهول اى اوسع له بعض القوم مكانا يجلس فيه فليجلس فيه ندبا فانما هى اى الفعلة او الخصلة التى هى التفسح له كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم يعنى اكرام من الله اجراه على يد ذلك الاخ المسلم والتوسعة للقادم امر محبوب مندوب وكان الاحنف اذا اتاه رجل وسع سعة اراه كانه يوسع له فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا اى مكانا هو اوسع امكنة تلك البقعة فليجلس فيه وان كان نازلا بالنسبة لغيره ولا يزاحم احدا ولا يحرص على التصدر ويتهافت على تعظيم نفسه ويتهالك على الشموخ والترفع كما هو ديدن فقهاء الدنيا وعلماء السوء الحارث بن ابى امامة ثم الديلمى عن ابى شيبة الخدرى ويقال الحصرى لانه كان يبيع الحصر صحابى حجازى قيل هو اخو ابى سعيد قال الذهبى حديث جيد ورمز المؤلف لحسنه اذا دخل احدكم المسجد هو مفعول

وعبارة الجوهرى القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى * اقوم آل حصن ام نساء * وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبى رجال ونساء وجمع القوم اقوام وجمع الجمع اقاوم انتهى وقال فى المشارق القوم الجماعة وهى مختصة عند الاكثر بالرجال دون النساء علقمى

قال الصغانى وربما دخل النساء تبعا لان قوم كل نبى رجال ونساء ويذكر القوم ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى علقمى

به لدخل لتعديه بنفسه الى كل مكان مختص لا ظرف اى اذا دخل واراد ان يجلس فلا يجلس ندبا حتى يصلى ركعتين بان يحرم بهما قائما قبلا ومقارنا لاول جلوسه لان النهى عن جلوس بغير صلوة وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل مسجدا وهى كراهة تنزيه عند الجمهور وصرفها عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا والركعتان اقلها فلو صلاها اربعا بتسليمة كانت كذلك ولا يشترط ان ينوى بها التحية بل يحصل بفرض او نفل اخر راتبا او مطلق ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل المسجد الحرام ومن دخل والامام فى مكتوبة او الصلوة تقام او قربت اقامتها فتكره له التحية واذا دخل احدكم بيته يعنى محل اقامته من نحو منزل او خلوة او مدرسة او خيمة او غار فى جبل فلا يجلس حتى يركع اى يصلى من اطلاق الجزء وارادة الكل ركعتين ندبا فان الله جاعل له من ركعتيه اللتين يركعهما فى بيته خيرا اخذ منه الغزالى جمع شافعية ندب ركعتين لدخول المنزل كالخروج منه وقدم تنبيه قال الطحاوى الاوقات المنهى عن الصلوة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قال ابن حجر هما عمومان تعارضا الامر بالصلوة لكل داخل بغير تفصيل والنهى عن الصلوة فى اوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب الشافعية الى تخصيص النهى وتعميم الامر وعكسه الحنفية والمالكية عق عد هب عن ابى هريرة ثم قال مخرجه البيهقى انكره البخارى بهذا الاسناد لكن له شواهد انتهى وقال العراقى قال خ لا اصل له اذا دخل احدكم على اخيه فى الدين باذنه لنحو زيارة او ضيافة وهو فى نحو بيته ولم يذكر قصدا للتعميم فهو اى صاحب المكان يعنى المالك لمنفعته ولو مستأجرا او مستعيرا امير عليه اى الداخل حتى اى الى ان يخرج من عنده لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق او ولاية فى صلوة ولا مشورة ولا غيرهما الا باذنه او علم رضاه وفى حديث مسلم لا يؤم الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته اى وهى ما يختص بالانسان من فراش او وسادة وقيل المائدة وفيه ان الضيف لا ينصرف حتى ياذن له رب الدار عد عن ابى امامة باسناد ضعيف لكن يقويه ما رواه الديلمى عن ابى هريرة مرفوعا اذا دخل قوم منزل رجل كان رب المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة انتهى اى متأكدة بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم والباء للمصاحبة واذا اضافوه وقاموا بحقه ثم خرج من عندهم خرج بمغفرة ذنوبهم اى قارن خروجه حصول المغفرة لهم اكراما منه تعالى وفضلا وفيه من فخامة الضيافة وجزالة القرى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها وناهيك بخصلة توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران ومر غير مرة ما يعلم منه ان المراد غفران الصغائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة فر عن انس قال السخاوى سنده ضعيف وله شاهد عند ابى الشيخ عن ابى قرصافة مرفوعا اذا دخل عليكم السائل اى المستطعم بغير اذن منكم له فى الدخول فلا تطعموه اى الاولى ان لا تطعموه شيئا من اكل وغيره تاديبا له على جراءته وزجرا له عن تعدى المراسم الشرعية حيث خالف الشرع واقتحم ما حده له من تكرار الاستيذان نعم ينبغى التلطف بالجاهل وتعليمه اداب الشريعة ابن النجار فى تاريخه عن عائشة وفى الاصل بدلها انس وهو مما بيض له ابو منصور الديلمى لعدم وقوفه على سنده وقد رمز المؤلف لضعفه اذا دخل العشر عشر ذى الحجة فاللام للعهد كانه لا عشر الا هو فاراد احدكم وهو غير محرم ان يضحى قال فى المنضد الفاء للتعقيب كان الارادة كانت عقب دخول العشر مقارنة لاول جزء منه وكذا قوله فلا يمس ان المنع من المس معقب للارادة فانه مع اتصاله فكونه مريدا للتضحية ينبغى ان لا يمس من شعره اى شعر بدنه راسا او لحية او شاربا او ابطا او عانة او غيرها ولا من بشره كظفر وجلد بل قال الاسنوى او دم لكن اعترض بانه لا يصح لعدم

قال سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحق وداود وبعض اصحاب الشافعية انه يحرم عليه اخذ شىء من شعره واظفاره حتى فى وقت التضحية وقال الشافعى واصحابه هو مكروه كراهة تنزيه وليس بحرام وقال ابو حنيفة لا يكره وقال مالك فى رواية لا يكره وفى رواية يكره وفى رواية يحرم فى التطوع دون الواجب احتج من حرم بهذا الحديث وشبهه واحتج الشافعى والاخرون بحديث عائشة رضى قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم تقلده ويبعث به ولا يحرم عليه شىء احله الله له حتى ينحر هديه قال الشافعى والبعث بالهدى اكثر من ارادة التضحية فدل على انه لا يحرم عليه ذلك وحمل احاديث النهى على كراهة التنزيه اه علقمى

من الاجزاء هنا وانما المراد الاجزاء الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها شيئا بل يبقيه ليشمل
المغفرة والعتق من النار جميع اجزائه فانه يغفر له باول قطرة من دمها كما في اخبار تاتي واما
توجيه بعضهم بانه يفعل ذلك تشبيها بالمحرمين فلا يخفى فساده اذ لو كان كذلك كره نحو الطيب
والمخيط ولا قائل به ثم ان تخالف وازال من ذلك كره عند الشافعي وحرم عند احمد وغيره ما
لم يحتج بل قد يجب كقطع يد سارق وختان بالغ وقد يندب كتنظف شعث لمريد احرام وحضور
جمعة وقد يباح كقلع سن وجعه ولو تعددت اضحيته انتفت الكراهة بالاولى بناء على الاصح
ان الحكم المعلق على معين يكفي فيه ادنى المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس واللمس
هنا وهو كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه وازالة الظفر بقص وغيره وهو المراد بالبشرة
فكنى عنه بالمس لانه مس مخصوص بزيادة فعل ثم انه في هذا الخبر لم يتعرض لانقضاء مدة المنع
وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى يضحي والاول اكتفى بدلالة اللفظ عليه لان
تقديم ذكر العشر والتضحية يدل على الامد انقضاء العشر ووقوع التضحية ولانه حكم قارنه
ذكر العشر واذا تعلق حكم الشيء بامد له نهاية علم ان منتهاه منتهى ذلك الامد ولهذا لما علق
الحكم في خبر بهلال ذي الحجة احتاج ان يوضحه بقوله حتى يضحي ذكره في المقصد لكن بحث بعضهم انه
يضم لعشر ذي الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه عدم وجوب الاضحية لتعلقها بالارادة فهو
سنة للموسر لا ياثم بتركها عند الشافعي ومالك واحمد واوجبها ابو حنيفة على مقيم ملك نصابا
م ن ه في الاضاحي عن ام سلمة ولم يخرجه البخاري اذا دخل شهر سمي به لاشتهاره رمضان من الرمض
لانه ترمض فيه الذنوب اي تحرق ولموافقة ابتداء الصوم فيه وقتا حارا او لغير ذلك وذكر الطالقاني
في حظيرة القدس له ستين اسما فتحت بالتشديد والتخفيف اي تفتح ابواب الجنة وفي رواية
ابواب السماء وهو عبارة عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق
ويشهد له قوله وغلقت ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وكبائر الذنوب
العظام وتكون صغائره مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره في معرض الامتنان
على الصوام بما امروا به وبالحمل على الحقيقة لم تقع المونة موقعها بل يخلو عن الفائدة اذ المرء ما دام
في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى الدارين فاي فائدة له في فتح ابوابها ذكره القاضي اخذا من قول
التوربشتي هنا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة ببذل التوفيق واخرى
بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى اخر
ما تقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان تكون فائدة الفتح توقيف الملائكة على استحماد فعل الصائمين
وان ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار الصادق يزيد في
نشاطه ويتلقاه باريحية ويشهد له حديث عمر ان الجنة تزخرف لرمضان وسلسلت لفظ رواية
مسلم صفدت الشياطين شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائم وآية ذلك تنزه اكثر المنهمكين
في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم اليه تعالى واما ما يوجد من خلاف ذلك في بعض الافراد فتاثيرات
من تسويلات المردة اعرفت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت من رؤوسها وقيل خص من عموم قوله
سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان الانظار الذي اجيب فيه حين سأله فيقع ما يقع
من المعاصي باغوائه تنبيه علم مما تقرر ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم
واستعصاء النفوس عن قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان
واستقل الناس بالصوم وانكسرت فيهم القوة الحيوانية التي هي مبدأ الشهوة والغضب الداعيان

قال شيخنا قال القاضي يحتمل انه على ظاهره حقيقة ويحتمل المجاز ويكون اشارة لكثرة الثواب والعفو وان الشياطين يقل اغواؤهم وايذاؤهم فيصيرون كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن اشياء دون اشياء ناس دون ناس ويؤيده فتحت ابواب الرحمة وجاء في حديث اخر صفدت مردة الشياطين قال ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة عما يفتحه الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر مما لا يقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب لدخول الجنة وابوابها وكذا تغليق ابواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من المخالفات وقال القرطبي يصح حمله على الحقيقة ويكون معناه ان الجنة قد فتحت وزخرفت لمن مات في رمضان لفضيلة هذه العبادة الواقعة فيه وغلقت عنهم ابواب النار فلا يدخلها احد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على الصائمين علقمي

فان قيل نرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيرا فلو كانت الشياطين مصفدة ما وقع شر فالجواب من اوجه احدها انما تغل عن الصائمين صوما حوفظ على شروطه وروعيت ادابه اما ما لا يحافظ عليه فلا يغل فاعله الشيطان الثاني لو سلم انها صفدت عن كل صائم فلا يلزم ان لا يقع شر لان لوقوع الشر اسبابا اخر غير الشياطين وهي النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث ان المراد غالب الشياطين والمردة منهم واما غيرهم فقد لا يصفد والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود في رمضان فان وقع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة الى غيره من الشهور انتهى علقمي

الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت قرائحهم وصارت نفوسهم كالمرائي
المتقابلة المتحاكية وينبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن المعاصي فيجعلهم
مجمعين على وظائف العبادات عاكفين عليها معرضين عن صنوف المعاصي عائفين عنها فتفتح لهم
ابواب الجنان وتغلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى للشياطين عليهم سلطان فاذا دنوا منهم يكاد
يحرقهم نور الطاعة والايمان حم ق في الصوم عن ابي هريرة قضية صنيع المؤلف ان كلا من الكل روى الكل
والامر بخلافه فالبخاري لم يذكر الشهر ولا مسلم عنا لكنهما وردت عند غيرهما اذا دخلتم على المريض
تعودونه فنفسوا له في الاجل بالتحريك اي وسعوا له واطمعوه في طول الحيوة او اذهبوا حزنه فيما
يتعلق باجله بان تقولوا لا باس طهورا ونحو ذلك فان في ذلك تنفيسا لما هو فيه من الكرب
وطمانينة لقلبه قال الطيبي وقوله في اجله متعلق بنفسوا مضمنا معنى التطميع اي طمعوه في
طول اجله واللام للتاكيد والتنفيس التفريج قال الراغب والاجل المدة المضروبة للشيء ويقال
للمدة المضروبة لحيوة الانسان واصله استيفاء الاجل اي مدة الحيوة فان ذلك اي التنفيس لا يرد
شيئا من المقدور وهو يطيب بنفسه الباء زائدة او للتعدية وفاعله ضمير عائد الى اسم ان وفي
رواية باسقاط الباء المريض يعني لا باس بتنفيسك له فان ذلك التنفيس لا اثر له الا في تطييب
نفسه قيل للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الفناء والعلة لا تمنع من البقاء فارتاح
لذلك قال ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج فان تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة
وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة او تخفيفها الذي هو غاية تاثير الطبيب
ولمسرة المريض تاثير محسوس في تخفيف علته انتهى ولا يعارض ذلك ندب التنبيه على الوصية لانه
يقول مع ذلك الوصية لا تنقص الاجل بل العامل بالسنة يرجى له البركة في عمره وربما تكون
الوصية بقصد امتثال امر الشرع سببا لزيادة العمر ونحو ذلك ت في الطب ه في الجنائز من حديث
موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال ت في العلل سالت محمدا يعني البخاري عنه فقال
موسى منكر الحديث انتهى وقال في الاذكار بعد عزوه لابن ماجة والترمذي اسناده ضعيف وقال
ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الفتح في سنده لين وفي الميزان حديث منكر اذا دخلتم بيتا اي
مكانا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير بالدخول وبالبيت غالبي وكذا لفظ الجمع فسلموا
على اهله اي سكانه بذلا للامان واقامة لشعار اهل الايمان وقد كان المصطفى يواظب على
ذلك فاذا خرجتم منه اي اردتم الخروج فاودعوا اهله اي فارقوهم واتركوهم بسلام اي سلموا
عليهم عند مفارقتكم اياهم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الطيبي قوله اودعوا من الايداع
اي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودائع تستعاد وتفاؤلا
للسلامة والمعاودة مرة بعد اخرى وانشد ولا بد لي من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم
عنده اللطف فيه انه لم يقتصر على مفارقة الحلم لان الودائع تستعاد وتسمى الثانية سلام توديع
ومتاركة يقال ودعته او ودعه ودعا تركته وابتداء السلام على من لقيه او فارقه من المسلمين ولو
صبيا سنة ومن الجماعة سنة كفاية ولا تترك خوفا من عدم الرد كما اقتضاه اطلاق الحديث وافضل
صيغة السلام عليكم او سلام عليكم بالتنوين ولو على واحد هب عن قتادة بن دعامة السدوسي
ابن الخطاب البصري مرسلا ثم قال مخرجه البيهقي هكذا جاء مرسلا انتهى والبيهقي رواه عن ابي الحسين
بن بشران عن اسماعيل الصفار عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وابن بشران
وثق والصفار قال في اللسان ثقة مشهور واخطا ابن حزم حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد

ت قال النووي رواه ابن ماجة والترمذي باسناد ضعيف ويغني عنه حديث ابن عباس الثابت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله ومعنى نفسوا له اطمعوه في الحيوة وفي ذلك تنفيس كربه وطمانينة قلبه انتهى علقمي

من الفناء والعلة لا تمنع
صح

الرزاق من الاعلام فهو مرسل جيد الاسناد اذا دخلت بفتح التاء على مريض مسلم معصوم
لنحو عيادة فمره اى اساله يدعو لك قال الطيبي مره يدعو مفعول باضمار ان اى مره بان يدعو لك
ويجوز جزمه جوابا للامر على تاويل ان هذا الامر من رسول الله والصحابي يبلغه الى المريض فهو كقوله
قل للذين امنوا يقيموا الصلوة ثم علل طلب الدعاء منه بقوله فان ذلك كدعاء الملائكة في كونه
مقبولا مسموعا وكونه دعاء من لا ذنب له عليه لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنوب
لهم لعصمتهم ومنه يؤخذ ان الكلام في مريض مسلم اما لو عاد نحو قريبه او جاره الذمي فلا
ينبغي طلب الدعاء منه فان المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد ذلك وهو الاسلام تنبيه قال
بعض العارفين لله تعالى عند عبده اذا مرض الا تراه ما له استغاثة الا به ولا ذكر الا له فلا يزال
الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله ولو تطبب وتناول الاسباب
المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك لا يغفل عن الله ويأتي في حديث ان عبدي فلانا
مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده فوجوده عنده هو ذكر المريض به في علته بحال
انكسار واضطرار فلذلك كان دعاؤه كدعاء الملائكة ه من حديث جعفر بن برقان عن ميمون
ابن مهران عن عمر بن الخطاب وجعفر بن برقان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن خزيمة
لا يحتج به انتهى وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن لكن
فيه انقطاع وتقدمه لذلك النووي في الاذكار فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر
وقال المنذري رواته ثقات لكن ميمون لم يسمع من عمر فزعم الدميري صحته وهم اذا دخلت بفتح
التاء خطابا لمحجن الذي اقيمت الصلوة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلي مسجدا
يعني محل جماعة فصل مع الناس يعني مع الجماعة وان كنت قد صليت قبل ذلك تكرير
تقرير لقوله كنت صليت وتحسين للكلام كما في قوله ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم
تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قوله لغفور رحيم خبر
قوله ان ربك وقوله ان ربك من بعدها تكرير وزعم بعضهم ان فيه صحة الصلوة بدون جماعة
لانه لم يأمره بالاعادة ممنوع لاحتمال قوله وان كنت صليت اى في جماعة ويدل له قوله صليت
مع اهلي والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالمعروف ولو في غير واجب والسؤال
عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة في جماعة حكمته الائتلاف
وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة الصلوة لمن صلى جماعة او فرادى ص
عن محجن ابن ابي محجن الديلي بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم المدني صحابي قليل الحديث
قال الذهبي فيه بسر ابن محجن ولا يكاد يعرف انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه الا ان يكون
اعتضد اذا دعا احدكم ربه فليعزم بلام الامر المسألة لفظ رواية مسلم وليعزم في الدعاء
اى فليطلب طلبا جازما من غير شك ويجتهد في عقد قلبه على الجزم بوقوع مطلوبه احسانا
للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله ولا يعلق ذلك بنحو مشيئته فلا يقل اللهم ان شئت
فاعطني بهمزة قطع اى لا يشترط المشية لعطائه لان من اليقينيات انه لا يعطي الا ان شاء
فلا معنى لذكر المشية بل فيه صورة استغناء عن المطلوب والاخلاص في العبودية يقتضي
الجزم بالطلب فيطلب طلب مفتقر مضطر من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخرى
ارحمني وفي اخرى ارزقني وفي اخرى تقديم للمشية كما هنا وفي رواية تاخيرها قال ابن حجر وهذه كلها
امثلة تتناول جميع ما يدعى به قال الزمخشري والعزم التصميم والمضي على فعل شيء او تركه بعقد القلب

عليه

وفي الحديث استحباب طلب الدعاء من المريض لانه مضطر ودعاؤه اسرع اجابة من غيره وفي السنة اقرب الدعاء الى الاجابة دعوة المضطر علقمي

فيه دلالة على استحباب اعادة الصلوة لمن صلى منفردا او جماعة والاعادة تستحب مرة واحدة فان عاد اكثر من ذلك صح الا في صلوة الصبح والعصر قال الاسنوي ان اكثر من مرة فلو اعادها ثالثة لم يصح لان الثالثة نافلة والنافلة لا تصح بعد الصبح والعصر بلا سبب متقدم او مقارن علقمي

قال ابن عبد البر محجن معدود في اهل المدينة يروي عنه ابنه بسر بضم الموحدة وسكون المهملة عند مالك والاكثر وبالكسر الموحدة وبالمعجمة عند الثوري والاكثر على ما قال مالك وقال الدارقطني كان الثوري يقوله ثم رجع انتهى مسلم ولكن حكاهما في التقريب والتبصير قولين مقدما الاول لنا قاله الاول

وقال الداودي معنى قوله ليعزم المسألة اى يجتهد ويلح ولا يقول ان شئت كالمستثني ولكن يدعو دعاء البائس الفقير قلت وكانه اشار بقوله كالمستثني الى انه اذا قالها على سبيل التبرك لا يكره وهو جيد انتهى علقمي

عليه وان يتصلب فيه فان الله يعطي ما شاء لمن شاء وهو كذلك لا مستكره بكسر الراء وفي رواية
لا مكره له اى يستحيل ان يكرهه احد على شيء لان الاسباب انما تكون بمشيته فما شاء كان وما لم يشأ لم
يكن وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعاء وليس في الوجود من يكرهه على خلاف مراده فالتعليق
بالمشية وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب المدعو تقدس عنه فيكره ذلك تنزيها ومن قال لا يجوز
كابن عبد البر اراد نفي الحل المستوي الطرفين كما اشار اليه النووي فاطلاق التحريم بدون هذه الارادة
سقيم وفيه ندب الرجاء الاجابة قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم الدعاء ما يجد في نفسه من التقصير
فانه تعالى دعاه شر خلقه ابليس حين قال انظرني وفيه ان الرب لا يفعل الا ما يشاء ولا يكرهه احد على
ما يختاره كما قد يكره الشافع المشفوع وكما يكره السائل المسؤول اذا الح عليه فالرغبة يجب ان يكون اليه
كما قال والى ربك فارغب والرهبة تكون منه كما قال واياي فارهبون حم ق في الدعوات عن انس
قال المناوي رواه الجماعة كلهم الا النسائي اذا دعا احدكم لنفسه او لغيره فليؤمن ندبا على دعاء نفسه
فانه اذا امن امنت الملائكة معه فاستجيب الدعاء وفي خبر انه سمع رجلا يدعو فقال صلى الله عليه وسلم اوجب
ان ختم بآمين فختم الدعاء به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وكما يندب ان يؤمن عقب دعائه يندب ان
يؤمن على دعاء غيره ان كان الداعي مسلما الحديث الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن البعض الا
اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز التامين على دعائه على ما جرى عليه فخر الاسلام الروياني لكن الارجح
عند الشافعية ان دعا بجائز شرعا عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي واسناده ضعيف لكن
يقويه رواية الديلمي اذا دعا الغائب لغائب ظاهره يشمل الغائب عن البلد وهو المسافر وعن
المجلس فمن قصره على الاول فقد قصر وفي رواية اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قال له الملك
الموكل بنحو ذلك كما ارشد اليه تعريفه وبه جاء التصريح في اخبار وفي رواية قالت الملائكة ولك بمثل
ذلك وفي رواية ولك بمثل بالتنوين بدون ذلك اى ادعوا الله ان يجعل لك مثل ما دعوت به لاخيك
وذلك يكاد يكون فيما بين اهل الكشف متعارفا بل محسوسا ولهذا كان بعضهم اذا اراد الدعاء
لنفسه بشيء دعا به اولا لبعض اخوانه ثم تعقبه بالدعاء لنفسه وتشمل الغائب ما اذا كفر ودعا
له بالهداية ونحوها عد عن ابي هريرة ورواه مسلم وابو داود عن ام الدرداء الصغرى وهي تابعية
فهو عنده مرسل اذا دعا الرجل زوجته او امته لحاجته كناية عن الجماع فلتأته اى فلتمكنه من
نفسها وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على تنور الذي يخبز الخبز ليستعجل قضاء ما
عرض له فيرتفع شغل باله ويتمحض تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور حثها على تمكينه وان كانت مشغولة
بما لا بد منه كيف كان وهذا حيث لم يترتب على تقديم حظه منها اضاعة مال واختلال حال كما مر
قال الراغب والدعاء كالنداء قد يقال اذا قيل يا او ايا ونحوه من غير ان ينضم له الاسم والدعاء لا يكاد
يقال الا اذا كان معه الاسم كيا فلان وقد يستعمل كل محل الاخر قيل فيه ان الاحب ان يبيت الرجل مع
زوجته بفراش واحد ويؤخذ من ذلك بعد لا يكاد يصح ت في النكاح ن في حسن عشرة النساء عن
طلق بفتح فسكون ابن علي بن مدرك الحنفي السحيمي بمهملتين مصغر اليماني صحابي له وفادة قال ت
حسن غريب ولم يبين لم لا يصح والمؤلف رمز لصحته فليجب اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه ليجامعها
فهو كناية عنه بديعة فلتجب وجوبا فورا حيث لا عذر وان كانت على ظهر قتب قال ابو عبيد
كنا نرى ان معناه وهي تسير على ظهر بعير فجاء التفسير في حديث ان المرأة كانت اذا حضر نفاسها
اقعدت على قتب ليكون اسلس لولادتها نقله الزمخشري واقره والقصد الحث على طاعة الزوج
حتى في هذه الحالة فكيف غيرها والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه

قال المناوي وللدعاء شروط وآداب كثيرة ومن اهمها ما ذكر فلذلك افرده بالذكر اهتماما بشأنه ومن اهمها ايضا التمكن والتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر عن الحدثين فانه مخاطب لله تعالى فلينظر العبد كيف يخاطب مولاه عزيزي

فليؤمن على دعاء نفسه اى الدعاء الصادر منه لنفسه ولغيره اى ان كان الداعي مسلما اما الكافر فلا يجوز التامين على دعائه والارجح جوازه ان دعا بجائز شرعا وحينئذ حديث الحاكم لا يجتمع ملأ فيدعو البعض ويؤمن البعض الا اجابهم الله رواه حبيب بن مسلمة كما في الجامع الكبير تحرره الاول

وهذا كما روي في قصة زينب انه عليه السلام دخل عليها وهي تمعس بالعين والسين المهملتين منية لها اى تدبغ جلدا فقضى حاجته بها وتركت ما كانت فيه لما هو اهم منه ولما يفوت وما هي فيه من تمعس المنية ومحاولة التنور لا يفوت وتتفرغ مما شغلها ويفرغ قلب الرجل انتهى قلت ومحاولة التنور اى ايقاده ومحل الاجابة ما اذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه ككون الخبز في التنور ويمضي زمن يتلف فيه ويشهد لهذا ما في الجمعة والجماعة علقمي

فرش وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر البزار في مسنده عن زيد بن ارقم وصححه بعضهم فتبعه المؤلف
فمن لصحته اذا دعا الرجل امراته الى فراشه ليطأها فابت امتنعت بلا عذر وليس حقيقة الاباء
هنا مرادة اذ هو اشد الامتناع والشدة غير شرط كما يفيده اخبار اخر فبات اي فبسبب ذلك بات وهو
غضبان عليها فقد ارتكبت جرما فظيعا ومن ثمه لعنتها الملائكة حتى تصبح يعني ترجع كما في رواية
اخرى قال ابن ابي جمرة وظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا وسره تاكد ذلك الشان ليلا
وقوة الباعث اليه فيه ولا يلزم منه حل امتناعها نهارا وانما خص الليل لكونه المظنة وفيه ارشاد
الى مساعدة الزوج وطلب رضاه وان صبر الرجل على ترك الجماع اضعف من صبر المراة وان اقوى
المشوشات على الرجل داعية النكاح ولذلك حث المراة على مساعدته على كسر شهوته ليفرغ
فكره للعبادة انتهى قال العراقي وفيه ان اغضاب المراة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من
الكبائر وهذا اذا غضب بحق حم ق د عن ابي هريرة وروى عنه النسائي ايضا وفي رواية لمسلم الا
كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها اذا دعا العبد اي المسلم اذ هو الذي يكتب له
حسنة بدعوة الباء للتاكيد فلم يستجب له اي لم يعط عين مطلوبه والا فالاجابة واقعة بوعده
تعالى بقوله ادعوني استجب لكم لكنها تارة تكون في الدنيا وتارة تكون في الاخرة وتارة يحصل التعويض
بانفع كما ياتي في حديث فاذا اقتضت مصلحته عدم اجابته في عين المسؤول كتبت له حسنة اي
امر الله كاتب اليمين ان يكتب له بها حسنة عظيمة مضاعفة كما يفيده التنكير فالمكتوب عشر
حسنات لقوله في الحديث الاتي اذا هم العبد بحسنة كتبت حسنة فان عملها كتبت له عشرا وذلك
لرضاه بمراده تعالى فيه ولان الدعاء عبادة بل هو مخها كما ياتي في خبر وقد قال تعالى انا لا نضيع اجر من
احسن عملا تنبيه قال في الحكم لا يكن تاخر امد العطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا ليأسك
فهو ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي
تريد ولا يشككك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا
في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك انتهى ويكفي العبد عوضا من اجابته ما اقيم فيه من المناجاة
واظهار الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الاجابة لرفعة مقامه عند الله وقد يجاب كراهة
لسماع صوته كما جاء في حديث فليحذر الداعي ان يكون حال دعائه ممن قضيت حاجته لكراهة الله
له لا لمحبته خط في ترجمة عمرو بن ايوب العابد عن هلال بن يساف بفتح التحتية ومهملة خفيفة
الاشجعي مولاهم الكوفي مرسلا ارسل عن عائشة وغيرها قال في الكاشف ثقة اذا دعوت الله
اي سألته في جلب نفع وادع الله ببطون كفيك الباء للالة او للمصاحبة اي اجعل بطنهما الى
وجهك وظهرهما الى الارض حال الدعاء لان عادة من طلب من غيره شيئا ان يمد كفيه اليه
متواضعا متذللا ليضع المسؤول فيها ولا تدع بظهورهما نهي تنزيه بظهورهما لانه اشارة الى الرفع
فان دعا برفع بلاء او قحط او غلاء جعل ظهرهما الى السماء كما في اخبار اخر اشارة الى طلب رفعه
وهو احد ما فسر به قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا فاذا فرغت من دعائك فامسح بهما وجهك
لتعود البركة عليه ويسري الى الباطن فحكمته كما ورد في حديث الافاضة عليه مما اعطاه الله تعالى
تفاؤلا بالاجابة وان كفيه قد ملئتا خيرا فافاضه منه عليه ففعل ذلك سنة كما جرى عليه
في التحقيق وغيره تمسكا بعدة اخبار هذا منها وهي وان ضعفت اسانيدها تقوت بالاجتماع
فقوله في المجموع لا يندب وسبقه اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز
المنع ه عن ابن عباس رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزي لا يصح فيه صالح بن

مفيد للتكثير ع

قال العلماء الرغب بسط الايدي وظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها الى السماء وسيأتي الكلام على شروط الدعاء وآدابه عند حديث الدعاء هو العبادة علقمي

بتحقيق

فامسح بهما وجهك لانه اشرف الاعضاء الظاهرة فمسحه اشارة الى عود البركة الى الباطن فمسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلوة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع
اسم كتاب اسم كتاب
عزيزي

قال ابو داود هذا الحديث روي من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية هذا مثلها وهو ضعيف ايضا انتهى قال شيخنا قال الحافظ ابن حجر هذا حديث حسن وقد حسنه الشيخ ايضا علقمي

حسان

[illegible]

حسان متروك وقال ابن حبان يروي الموضوع لكن له شاهد اذا دعوتم لاحد من اليهود علم على قوم
موسى سموا به من هاد واي مال اي تاب من عبادة العجل ومن دينا ابراهيم وموسى او من هاد رجع عن خير الى
شر او عكسه او لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية والنصارى علم على قوم عيسى سموا به لانهم
نصروه او كانوا معه في قرية تسمى نصران او ناصرة اي اردتم الدعاء لاحد من اهل الذمة منهم فقولوا
اي ادعوا له بما نصه اكثر الله مالك لان المال قد ينفعنا بجزيته او موته بلا وارث او بنقضه العهد
ولحوقه بدار الحرب او بغير ذلك وولدك بضم فسكون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او نأخذ جزيتهم
وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعده كفارا فهم فداؤنا من النار فاستشكال الدعاء لهم
بان فيه الدعاء بدوام الكفر وهو لا يجوز جمود ويجوز الدعاء للكافر ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا
بالمغفرة ان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله مالك وولدك جرى على الغالب من حصول الخطاب به
فلو دعي لغائب قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز الدعاء لهم
بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا فان قلت ما لهم
واولادهم قد ينتفع بها بان نغنمهم ونسترقهم قلت هذا مظنون وكثرة ما لهم
وعددهم مفسدة محققة ودرء المفسدة المحققة اولى من جلب المصلحة المتوهمة نعم يجوز بالهداية
عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن جعفر ابن نجيح متفق على ضعفه
كما في الميزان وغيره وعد من مناكيره هذا الخبر اذا دعي بالبناء للمجهول احدكم الى وليمة العرس فليجب
وجوبا ان توفرت الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم
قد يخلفه الندب وقد لا بل قد يحرم كما لو كان ثم منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة حيث اطلقت
اختصت بوليمة العرس فان اريد غيرها قيدت فما فائدة تقييدها بكونها للعرس قلنا عندنا هو الاشهر
لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف في الحديث باطلاقها دفعا لتوهم ارادته واطلقت
في خبر اخر جريا على الاكثر الاشهر م ه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا دعي احدكم الى طعام كثر
او قل كما يفيده التنكير وصرح به في الخبر الاتي بقوله اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا فليجب اي الى
الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب
عليه في محل ولايته بل ان كان للداعي خصومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت قال في
الاحياء ينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتداء بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى
يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى فان كان مفطرا فليأكل ندبا وتحصل السنة بلقمة وان
كان صائما فرضا فليصل اي فليدع لاهل الطعام بالبركة كذا فسره بعض رواته وجاء هكذا
مبينا في رواية تاتي ونقله في الرياض عن العلماء فقال قال العلماء ولم يذكر غيره لكن قال جمع الاولى
ابقاؤه على ظاهره الشرعي تشريفا للمكان واهله وايده اخرون بان في خبر انس ما يصرح بان
المراد الصلوة الشرعية وغالب مخاطبات الشريعة انما تحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية
والاولى ما ذهب اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل عن عمل
جمع من السلف حم م د ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي وابن حبان اذا دعي احدكم الى
طعام وهو اي والحال انه صائم فليقل اني صائم اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور
فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف وانما امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان
يعتذر عنه بقوله اني صائم وان ندب اخفاء النفل لئلا يجر الى العداوة والتباغض بينه وبين
الداعي م د ت ه عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب الى

فيه جواز الدعاء للذمي بتكثير المال والولد ومثله الهداية وصحة البدن والعافية ونحو ذلك ويؤيده ما في كتاب ابن السني عن انس قال استسقى النبي عليه السلام فسقاه يهودي فقال النبي عليه السلام جملك الله فما رأى الشيب حتى مات علقمي

الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لان الزوجين يجتمعان قاله الازهري وغيره واكثر اهل اللغة وقال صاحب المحكم الوليمة طعام العرس والاملاك وقيل كل طعام صنع لعرس وغيره وقال عياض في المشارق الوليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل طعام العرس خاصة انتهى وعند الشافعي واصحابه الوليمة تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس واملاك وغيرهما لكن استعمالها مطلقة في العرس اشهر وفي غيره بقيد فيقال وليمة ختان او غيره وجزم الماوردي ثم القرطبي بانها لا تطلق في غير طعام العرس الا بقرينة انتهى والدعوة اعم من الوليمة وهي بفتح الدال على المشهور [illegible]

[illegible]

حضورها ان توفرت شروط الاجابة وان كان صائما فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان
نفلا سنّ للمدعو الفطر ان شق على الداعي صومه عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة بناء على حل
الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوته فيكون من عمل الدنيا بل يحسن القصد ليثاب
كأن ينوي الاقتداء واكرام الداعي وادخال السرور عليه وزيادة التحابب وصون نفسه عن ظن
امتناعه تكبرا او سوء ظن او احتقار للداعي ونحو ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري رمز
لصحته اذا دعي احدكم الى طعام اي مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا فندبا فان كان
مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح مسلم وان كان صائما فليدع بالبركة
لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح وفيه دليل على ان الاجابة تجب بكل حال وانه لا بأس باظهار
العبادة عند دعاء الحاجة وارشاد الى تألف القلوب بالاعذار الصادقة وندب الدعاء للمسلم سيما
اذا كان فعل معروفا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم رمز لصحته اذا دعي
احدكم الى طعام فليجب اي الى الاتيان الى ذلك المكان عند الامكان فان شاء طعم كتعب اي اكل
او شرب وان شاء ترك وفي رواية يطعم لفظ مسلم وان شاء ترك وفيه جواز الاكل وتركه ورد لما وقع للنووي
في شرح مسلم من اختياره وجوبه الذي عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى
الماء وذوق الشيء والطعم بالضم الطعام م د عن جابر ورواه عنه ايضا ابن ماجة وابن حبان
اذا دعي احدكم زاد في رواية ابي داود الى الطعام فجاء مع الرسول اي رسول الداعي يعني نائبه
ولو صبيا فان ذلك له اذن اي قائم مقام اذنه اكتفاء بقرينة الطلب فلا يحتاج الى تجديد اذن
ان لم يطل عهد بين المجيء والطلب او كان المستدعى بمحل يحتاج معه الى الاذن عادة والا وجب
استئناف الاستئذان وعليه نزلوا الاخبار التي ظاهرها التعارض وتختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص وكهذا قال البيهقي هذا اذا لم يكن في الدار حرمة والا وجب الاستئذان مطلقا
والدعاء النداء ودعاه ساله ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا اي سميته والمراد هنا
الاول خد هب وكذا البخاري في الصحيح لكن معلقا عن ابي هريرة رمز لحسنه وبالغ بعضهم فقال
صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم فيه مقال ولا قول اللؤلؤي عن ابي داود وفيه انقطاع اذا دعيتم
الى كراع بالضم والتخفيف اي كراع شاة وهو يدها على ما قاله الجمهور او كراع الغميم بمعجمة محل
بين الحرمين او جانب مستطيل من الحرة على ما قاله شرذمة وغلطهم الاولون فاجيبوا ندبا
فالمعنى على الاول اذا دعيتم الى طعام ولو قليلا كيد شاة فاجيبوا وعلى الثاني اذا دعيتم الى
محل ولو بعيدا كالموضع المذكور فاجيبوا وليست القلة والبعد عذرا فاطلق ذلك على طريق
المبالغة في الاجابة وان بعد لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء اوضح في المراد ولهذا ذهب
الجمهور الى الاول وفيه الحث على الاجابة ولو قل المدعو اليه او بعد والحض على المواصلة و
التحابب لكن اذا دعي في وليمة الى مكان بعيد يشق عليه الذهاب اليه مشقة تسقط الجمعة والجماعة
لم يجب م عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه ايضا ابن حبان اذا ذبح احدكم حيوانا فليجهز اي
يذفف بقطع جميع الحلقوم والمريء بسرعة ليكون اوحى واسهل فنبه على انه يندب للذابح اسراع
القطع بقوة وتحامل ذهابا وايابا وان يتحرى اسهل الطرق واخفها ايلاما واسرعها ازهاقا ويرفق
بالبهيمة ما امكنه فلا يصرعها ولا يجرها للمذبح بعنف ويحد السكين ويحرم الذبح بكالة لا تقطع
الا بشدة تحامل الذابح واعلم ان الحديث وان ورد على سبب خاص في البهائم لكن العبرة بعموم
اللفظ فاذا ذبح انسانا كالبهيمة وعينا لمماثلة فيذبح مثله ويؤمر الذابح باجهاز ذبحه وعلى
الامام ان لا يقتص من انسان الا بسيف حاد ويحرم بكال نعم ان قتل رجل رجلا بسيف كال

فيه

قتل

قتل بمثله ه عد هب عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحد الشفار وان توارى
عن البهائم ثم قال اذا ذبح الى اخره وفيه ابن لهيعة وقرة المعافري قال احمد منكر الحديث جدا وبه
يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه اذا ذكر اصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات فامسكوا
وجوبا عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق فانهم خير الامة وخير القرون ولما جرى
بينهم محامل واذا ذكرت النجوم اي احكامها ودلالاتها وتأثيراتها فامسكوا عن الخوض فيها لما
واذا ذكر القدر بالفتح وبالسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدورا
عن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم ذكره الطيبي وقال القاضي بالتحريك تعلق الاشياء
بالارادة في اوقاتها الخاصة فامسكوا عن مجاوزة اهله ومقتا ولتهم لما في الخوض في الثلاثة
من المفاسد التي لا تحصى كما مر قال البغوي القدر سر الله لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه من طريق العقل بل يعتقد انه تعالى خلق الخلق فجعلهم
فريقين اهل يمين خلقهم للنعيم فضلا واهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس وسأل عليا كرم الله وجهه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر
قال طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد فقال سر الله قد خفي عليك
فلا تفتشه فلعل المصطفى بالامساك عن الخوض فيه لان من يبحث فيه لا يأمن ان يصير قدريا
او جبريا ولذلك شدد فيه غاية التشديد فقال في حديث الترمذي عزمت عليكم اي اقسمت
ان لا تتنازعوا فيه انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الامر فاشار الى ان من تكلم من
الامم الماضية فيه عجل الله اهلاكهم تنبيه قال بعض العارفين دخل ابن قانع على بلال ابن
ابي بردة في يوم حار وهو في روضة وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى بيتنا هذا قال انه
لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور
ففكر فيهم فان فيهم شغلا عنه قال ادع لي قال ما تصنع بدعائي جم كل منهم يقول انك ظلمته
يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم فلا تحتاج لدعائي طب عن ابن مسعود وعن ثوبان الهاشمي مولى
المصطفى عد عن عمر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف قال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف
وقال ابن رجب روي من وجوه في اسانيدها كلها مقال وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعا
لابن صصرى ولعله اعتضد اذا ذكرتم بالله بالبناء للمفعول مشددا اي اذا ذكركم احد بوعيد الله
واليم عقابه وقد عزمتم على فعل شيء فانتهوا اي كفوا عنه اجلالا لذكره تعالى واعظاما له وهذا
كقول المصطفى وقد اقبل على ابي مسعود وهو يضرب غلاما له اعلم ابا مسعود لله اقدر منك
عليك على هذا الغلام البزار عن ابي سعيد واسمه كيسان بفتح فسكون المقبري بتثليث الموحدة
مولى ام شريك العنبسية قيل له المقبري لانه كان ينزل عند المقابر او لان عمر جعله على حفرها
فالمقبري صفة لابي سعيد وظاهر صنيع المؤلف ان البزار لم يخرجه الا مرسلا ولا كذلك
بل خرجه عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال احسبه يرفعه انتهى فالتردد انما هو
في وقفه ورفعه لا في ارساله وعدمه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن سعيد ابي سعيد وهو
ضعيف اذا ذلت بالتشديد بضبط المؤلف العرب المؤمنون المستعربة بنو اسمعيل اي
ضعف امرها وهان قدرها وظلموا وازدروا واحتقروا وفضل عليهم غيرهم ذل الاسلام
اي اهله او نفسه لان شؤم ذلك يعود على الدين بالوهن والضعف وذلك لان اصل
الاسلام نشأ منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا ذل اي نقص ولان الاسلام لا يصلح

قوله اذا ذكر اصحابي هذا علم من
اعلام النبوة علم به عليه السلام
وامرنا ان نمسك عما شجر بين الصحابة
اي وجوبا وما وقع بينهم من الحروب
والمنازعات التي قتل بسببها كثير
منهم فتلك دماء طهر الله منها ايدينا
فلا نلوث بها السنتنا ونرى الكل
ماجورين في ذلك لانه صدر منهم
باجتهاد والمجتهد في مسئلة ظنية
ماجور ولو اخطأ علقمي

وهم طائفة يزعمون ان العبد يقدر
على فعل نفسه واعتقدوا ان كل
ليس بقضاء الله تعالى وقدره وقد
المنا وهذا القدر محكا القضاء الكلي
والقدرية جاحدوا القدر
عزيزي

وفي ابي داود رسول الرجل الى الرجل اذنه فان
قلت هذا الحديث يدل على ان الانسان اذا دعي
يقوم ذلك مقام اذنه وفي البخاري باب اذا دعي
الرجل فجاء هل يستأذن وعن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام هو اذنه وفي البخاري ما يدل على
انه لا بد من الاستئذان ولفظه عن ابي هريرة
دخلت مع رسول الله فوجد لبنا في قدح فقال
ابا هر الحق اهل الصفة فادعهم لي فاتيتهم
فدعوتهم فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا انتهى
فتعارضا قال شيخ شيوخنا وجمع المهلب
وغيره بتنزيل ذلك على اختلاف حالين ان
طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى
استئناف الاستئذان وكذا ان لم يطل لكن كان
المستدعى في مكان يحتاج معه الى الاذن في
العادة والا لم يحتج الى استئناف اذن وقال
ابن التين لعل الاول فيمن علم انه ليس عنده من
يستأذن لاجله والثاني بخلافه قال والاستئذان
على كل حال احوط وقال غيره ان حضر صحبة
الرسول اغناه استئذان الرسول ويكفيه
سلام الملاقاة وان تأخر عن الرسول
احتاج الى الاستئذان وبهذا جمع الطحاوي
واحتج بقوله في الحديث الثاني فاقبلوا
فاستأذنوا فدل على ان ابا هريرة لم يكن
معهم والا لقال فاقبلنا كذا قال انتهى
قلت وكان شيخ شيوخنا لم يرتض هذا
التعليل بقوله كذا قال وقال ابن رسلان
في حديث ابي داود ولعل هذا محمول على من
دعا الى وليمة عامة او علمه الرسول ان
عنده جماعة وهو ينتظر انتهى
علقمي

وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد
الرسغ في اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة
الوظيف من الفرس والبعير وقيل الكراع
ما بين الكعب من الدواب وقال ابن فارس
كراع كل شيء طرفه وقال شيخنا الكراع
من الشاة وفي اصله والكراع وهو ما دون
الركبة انتهى ووظيف البعير خفه وهو
كالحافر للفرس علقمي

وينتظم حاله الا بالجود والسماحة واللين والمودة والرفق وتجنب البخل والضيق والعجلة و
الحقد والحرص والعرب سهلة نفوسها زكية اخلاقها كريمة طباعها لا ينكر ذلك الا معاند ولا
يجحد الا مارد فاذا كانوا فى عز فالاسلام فى عز وان ذلوا ذل فبتلك الخلال فضلوا الا باللسان
العربى فحسب ع عن جابر قال العراقى فى الغريب صحيح وقال الهيثمى فيه محمد بن خطاب البصرى
ضعفه الازدى وغيره ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ورمز المؤلف لضعفه
باطل اذا راى احدكم الرؤيا هى بمعنى الرؤية لكنها خصت بما يرى فى النوم دون اليقظة وفرق
بينهما بحرف التانيث كقربة وقربى كذا فى الكشاف الحسنة وهى ما فيه بشارة او نذارة او تنبيه
على تقصير او عقوق او نحو ذلك فليفسرها اى فليقصها ندبا ولا يخبر بها حاذقا او عارفا كما يأتى
فى خبر ولا يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالثانى الاخبار على وجه الحكاية عما يسر لا
بطلب التفسير واذا راى احدكم الرؤيا القبيحة ضد الحسنة فلا يفسرها اى لا يقصها على احد
ليفسرها له ولا يخبر بها احدا فيكره ذلك بل يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن
يساره ثلاثا ويتحول لجنبه الاخر قيل ويقرأ اية الكرسى قال الغزالى الرؤيا من عجايب صنعه تعالى
وبدايع فطرة الادمى وهى من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق غافلون عنها لغفلتهم عن
سائر عجائب القلب وعجائب العالم والقول فى حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن
ذكره علاوة بل على عالم المعاملة لكن القدر الذى يمكن التعبير عنه ذكر مثال يفهمك المقصود
وهو ان القلب كالمرآة تتجلى فيها الحقايق وكلما قدر من ابتداء خلق العالم الى اخره منقوش فى
اللوح نقشا لا يشاهد بهذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابهم واللوح كمرآة ظهرت
فيها الصور فلو وضع فى مقابل المرآة مرآة ترآءت كل منها فى الاخرى حيث لا حجاب فالقلب
مرآة تقبل رسوم العلوم واللوح مرآة رسوم جميع العلوم واشتغال القلب بشهواته ومقتضى
حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته تلالأ فى مرآة
القلب شىء من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام مستيقظا فهو مشغول
بما توردده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو حجاب عن عالم الملكوت فاذا ركدت الحواس بالنوم تخلص
بالنوم ومن الخيال فكان صافيا فى جوهره فارتفع الحجاب بينه وبين اللوح فيقع فى قلبه شىء مما فيه
كما يقع فى صورة من مرآة فى مرآة اذا ارتفع الحجاب بينهما غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع
الخيال عن تحركه فيما يقع فى القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى الخيال فى الحفظ فيحتاج المعبر ان
ينظر هذا الخيال حكاية اى معنى من المعانى فيرجع الى المعانى المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من
الكلام فى حقيقة الرؤيا من الاسلاميين وغيرهم بما ينبو عن نطاق الحصر عن ابى هريرة رمز لحسنه
تبعا للترمذى وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيعه ان الترمذى تفرد باخراجه عن الستة ولا
كذلك فقد رواه ابن ماجة عن ابى هريرة باللفظ المزبور اذا راى احدكم فى منامه الرؤيا
يكرهها الجملة صفة الرؤيا او حال منها قال القاضى والرؤيا انطباع الصور المنحدرة عن افق
المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتتصور بما فيها بما يليق من المعانى الحاصلة هناك
ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت
شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شىء استغنت عن التعبير والا احتاج
فليبصق بالصاد ويقال بالسين وزاى عن يساره اى جانبه الايسر ثلاثا كراهة لما راى وتحقيرا للشيطان

[هامش: وقال المازرى كثر كلام الناس فى حقيقة الرؤيا وقال فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة منكرة لانهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم لا يصدقون بما لا يسمع فاضطربت اقوالهم فالاطباء ينسبون الرؤيا الى الاخلاط الاربعة وهو امر لا دليل عليه والفلاسفة يقولون ان صور ما يجرى فى الارض هى فى العالم العلوى كالنقوش فما حاذى بعض النقوش منها انتقش فيها وهذا اشد فسادا من الاول والصحيح قول اهل السنة ان الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادا كما يخلقها فى قلب اليقظان فاذا خلقها فكانه جعلها علما على امور اخرى يخلقها فى ثانى الحال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان وتلك الاعتقادات تارة تقع بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر او تقع بحضرة الشيطان فيقع بعدها ما يضر وفى نوادر الاصول بسنده عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه فى المنام علقمى]

[هامش: فان الاطباء يقولون من غلب عليه البلغم راى انه يسبح فى الماء لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء راى النيران والصعود فى الجو وهكذا فتح البارى]

[هامش: مستيقظا فى]

[هامش: قال شيخنا قال ابن العربى الرؤيا ادراكات يلقيها الله تعالى فى قلب العبد على يد ملك او شيطان اما باسمائها واما بكناها او بعبارتها واما تخليط ونظيرها فى اليقظة الخواطر فانها تاتى على نسق وقد تاتى مسترسلة غير محصلة علقمى]

[هامش: التعبير فى]

الذى حضرها

الذى حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروهات والتثليث للتاكيد
وليستعذ بالله بجمع همة وحضور قلب وصفاء باطن وصحة توجه فلا يكفى امرار الاستعاذة باللسان
كما اشار اليه بعض الاعيان من الشيطان الرجيم ثلاثا بان يقول اعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم
ومن شرها لانها بواسطته وليتحول اى ينتقل عن جنبه الذى كان مضطجعا عليه حين راى ذلك
تفاؤلا بتحول تلك الحال ومجانبة لمكانه ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول والتحول التنقل من
شىء الى غيره والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال الراغب واصله الجارحة ثم يستعار فى الناحية
التى تليها كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر ورد فى صفة
التعوذ من شر الرؤيا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة
عن النخعى اذا راى احدكم فى منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله
من شر رؤياى هذه ان يصيبنى منها ما اكره فى دينى ودنياى م د ه عن جابر ورواه عنه ايضا النسائى
اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا اى يبصق بصقا خفيفا بلا ريق من
جهته اليسرى ثلاث مرات قال فى الصحاح التفل شبيه بالبصق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل
ثم النفث ثم النفخ قال الزركشى جاء فى رواية فليتفل وفى اخرى فلينفث وفى اخرى فليبصق وبينهما
تفاوت فينبغى فعل الكل لانه دحر للشيطان فهو من باب رمى الجمار وليسأل الله من خيرها اى الرؤيا
وليتعوذ بالله من شرها امره فى هذا الخبر وما قبله باربعة اشياء التحول والاستعاذة والتفل
والكتم ومتى فعل ذلك لم تضره بل ذلك دافع لشرها فان قلت قدم فى الخبر قبله البصق
فالاستعاذة فالتحول وهنا قدم التحول واخر التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهى الاشارة الى
انه كيف فعل كفى فان عدم اقتضاء الواو للترتيب غير متفق عليه فدفع ما عساه يتوهم بتخالف النظم
وفى رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره فليصل اى لتكمل الرغبة ويصح الطلب فان اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد قال القرطبى وليس هذا مخالفا لقوله هنا فليتحول وليتفل الخ وانما الامر
بالصلوة زيادة ينبغى اضافتها الى ما فى هذا الحديث فيفعل الكل وقد يقال اقتصر على الصلوة
لتضمنها جميع تلك الامور لانه اذا قام للصلوة تحول عن جنبه واذا توضا تمضمض نفث وبصق
واذا احرم تعوذ ودعا وتضرع لله فى حال هى اقرب اجابة ومتى فعل ما امر به مما تقرر لم تضره بركة
الصدق والتصديق والامتثال وفائدة ذلك ان لا يشتغل الراى نفسه برؤية ما يكره وان يعرض عنه
ولا يلتفت اليه تنبيه قال الحكيم الترمذى التفل الذى امر به المصطفى واصل الموجه الشيطان
واقع عليه فالتفلة مع تعوذ الراى بالله يرد الذى جاء به من النزغة والوسوسة كالنار الموجهة
فيحترق ويصير قروحا وورد عن الربيع بن خثيم انه قص عليه رؤيا منكرة فاتاه رجل وقال رايت فى
النوم رجلا يقول اخبر الربيع بانه من اهل النار فتفل عن يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل فى الليلة
الثانية ان رجلا جاء بكلب فاقامه بين يديه وفى عنقه حبل وبجبهته قروح فقال هذا ذلك
الشيطان وهذه القروح تلك التفلات التى تفلها فى وجهه الربيع ه عن ابى هريرة وهذا الحديث فى
نسخ لا تحصى ولم اره فى نسخة المؤلف التى بخطه اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هى من الله فليحمد الله
عليها بان يقول الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى كان اذا راى ما يحبه قال ذلك
وليحدث بها غيره واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هى اى الرؤيا من الشيطان ليحزنه ويشوش عليه
فكره ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال النووى جعل ما هو علامة على ما يضر
منتسبا للشيطان مع ان الله هو الخالق للرؤيا مجاز لحضوره عندها لا على ان الشيطان يفعل ما يشاء

[هامش: [illegible] قال شيخ شيوخنا اداب الرؤيا الصالحة ثلاثة اشياء ان يحمد الله تعالى عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره واداب الرؤيا المكروهة اربعة اشياء ان يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثا ولا يذكرها لاحد اصلا وزاد البخارى خامسة وهى الصلوة ولفظه فليصل وسادسة عند مسلم وهى التحول المذكور فى حديث الباب وزاد بعضهم ...]

وقيل اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله اضافة تشريف واضافة المكروه الى الشيطان لانه يرضاها فليستعذ
بالله من شرها وشر الشيطان ولا يذكرها لاحد فانه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهر صورتها وكان
ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله فانها لا تضره فانه تعالى جعل فعله من التعوذ والتفل وغيره سببا
لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قال ابن عربى حافظ على ما ذكر
فى هذا الحديث من الاستعاذة والكتم ترى بركاته فان كثيرا من الناس وان استعاذ يتحدث بما راه فاوصيك
ان لا تفعل وقال بعضهم محصل الحديث ان الرؤيا الصالحة ادابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان
يتحدث بها من يحب لا لغيره وآداب الحلم الردئ اربعة التعوذ من شره وشر الشيطان ويتفل حين ينتبه
ولا يذكرها لاحد قد استثنى الداودى من عموم ما يكره ما يكون فى الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا
كما تقع تبشيرا وفى الانذار نوع ما يكرهه الراى فلا يشرع التعوذ اذا عرف انها صادقة بدليل ما راه المصطفى
من البقر التى تنحر وثلم ذباب سيفه لكن لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلوة فقد تكون سببا لدفع
مكروه الانذار مع حصول مقصوده على ان المنذرة قد ترجع لمعنى المبشرة تنبيه قال بعضهم يسن لمن
راى رؤيا من المبشرات ان يقول ما قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لما راى فى المنام ان جبريل اتاه
بعائشة فى سرقة حرير حمراء وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من الله يمضه
فاتى بالشرط لسلطان الاحتمال الذى يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى قال بعض العارفين
فالادب يعطى ان يقول ذلك وما قلته قط فى واقعة الا وخرجت كفلق الصبح حم خ ت عن ابى سعيد
وهذا الحديث فى نسخ كثيرة وليس فى خط المؤلف اذا راى اى علم احدكم من نفسه او ماله او من اخيه
من النسب والاسلام ما يعجبه اى ما يستحسنه ويرضاه من اعجبه الشئ رضيه فليدع له بالبركة
ندبا بان يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الخ رواه ابو
داود فان العين اى الاصابة بالعين حق اى كائن مقضى به فى الوضع الالهى لا شبهة فى تاثيرها
فى النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان بعض النفوس الانسانية يثبت لها قوة هى مبدأ الافعال
الغريبة ويكون ذلك ما حاصلا بالكسب كالرياضة وتجريد الباطن عن العلائق وتزكيته فانه اذا
اشتد الصفاء والزكاء حصلت القوة المذكورة كما تحصل للاولياء او بالمزاج والاصابة بالعين
لكونه من الاول والثانى فالمبدأ فيها حالة نفسانية معجبة تنهك المتعجب منه بخاصية خلق الله
فى ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلاء من الله لعباده ليتميز المحق من غيره تنبيه فى تعليق القاضى حسين
ان بعض الانبياء نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم فى يوم سبعون الفا فاوحى اليه انك عنتهم
وليتك اذ عنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء
بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ع طب ك فى الطب عن عامر بن ربيعة حليف الخطاب
اسلم قديما وهاجر الحبشة قال ك صحيح واقره الذهبى ورواه عنه ايضا النسائى وابن ماجه فما اوهمه
صنيع المؤلف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد اذا راى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذى
عافانى اى نجانى وسلمنى قال فى الصحاح العافية دفاع الله عن العبد مما ابتلاك به قال الطيبى فيه
اشعار بان الكلام ليس فى مبتلى بنحو مرض او نقص خلقة بل لكونه عاصيا متخلعا خلع العذار
ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولو كان المراد المريض لم يحسن الخطاب بقوله وفضلنى عليك
اى صيرنى افضل منك اى اكثر خيرا واحسن حالا وفى الصحاح فضله على غيره حكم له بذلك او
صيره كذلك وعلى كثير من عباده تفضيلا مصدر مؤكد لما قبله كان شكر تلك النعمة اى كان
قوله ما ذكر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهى معافاته من ذلك البلاء والخطاب فى

مختلها
فى

بيان مخطه

والسرقة محركة شقق الحرير الا انها البيض منها والواحدة بهاء
راموز

قال شيخنا والسنة ان يدعو بالبركة وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله انتهى قلت لحديث
يأتى فى حرف الميم ما انعم الله على عبد نعمة من اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
فيرى فيه آفة دون الموت خ حب عن انس انتهى قلت ونحوه لابن السنى ذكره النووى فى الاذكار علقمى

قوله ابتلاك وعليك يؤذن بانه يظهر له ذلك ويسمعه اياه وموضعه ما اذا لم يخف فتنة تنبيه قال
بعض العارفين الحديث وارد فى حق العامة اما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلاء فان كان كفارة او
رفع درجات لم يسال العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حاله هب عن ابى هريرة وفيه سهيل بن ابى صالح قال
قال ابن معين غير قوى اذا راى احدكم امراة حسناء بالمد اى ذات حسن قيد به لان الاعجاب انما يكون غالبا
بها فلو راى قبيحة فاعجبته لخبث طباعه كما يقع لكثير انهم يميلون الى العجوز اكثر من الشابة كان حكمه
ما ذكر وقوله فاعجبته اى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه قال الراغب والحسن عبارة
عن كل مبهج مرغوب فيه فليات ندبا فان تعين طريقا لدفع المفسدة وجب اهله اى فليجامع حليلته
ليسكن ما به من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعى فتنة النظر فان البضع بالضم الفرج او الجماع واحد يعنى
الفروج متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما فى المصباح وغيره يطلق على الفرج والجماع
وكلاهما سائغ هنا قال الزمخشرى ومن الكناية بضع المراة جامعها وباضعها بضاعا وملك بضعها
اذا عقد عليها ومعها مثل الذى معها اى معها فرج مثل فرج الاجنبية ولا مزية لفرج الاجنبية والتمييز
بينهما من نفخ الشيطان وتزيينه ارشد من ابتلى بذلك الى ان يداويه بجماع حليلته فان فيه تسلية
عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير قوى الشهوة فامر بتنقيصها وذلك ان اول النظر الموافقة ثم
الميل ثم المحبة ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب والمحبة
للفؤاد والهوى غلبة الحب والوله زيادة فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع ميله خيف عليه
ان يزيد فيصير حبا ثم هوى موقعا فى الفاحشة فامر الشارع باتيان حليلته ليتخلص عما فى نفسه من
الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ويؤخذ منه ندب تكرير اتيانها اذا لم يندفع باول مرة لاستيلاء الميل
على قلبه وانه يعجل من ذلك ولا يمهل خوف المحذور ونقل ابن الحاج عن بعضهم ان هذا مستحب استحبابا
مؤكدا فانه يصون به دينه لكن ينبغى ان يعلم ان المامور به هنا الوطء بلا تفكر فى محاسن تلك الاجنبية
اما لو وطئ حليلته متفكرا فى تلك حتى خيل لنفسه انه يطؤها فهذا غير مراد بالحديث وفيه خلاف
ذهب بعض المالكية الى حرمته فقال يحرم ان يجعل تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما قالوا فيمن
لو اخذ كوز ماء تصور فى نفسه انه خمر فشربه فان الماء يصير حراما وذهب جمع شافعية الى حله لانه لم
يخطر بباله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا ولا مقدماته فهو متناس للوصف الذاتى متذكر للوصف
العرضى باعتبار تخيله ولا محذور فيه فان فرض انه ضم له قصد الزنا بتلك الحسناء لو ظفر بها وصمم عليه
حرم تنبيه يؤخذ من التعليل انه لو راى امرد فمالت نفسه للفعل به ندب له اتيان حليلته وتكراره
لتنقص شهوته وتنكسر حدته خط ابن عمر قضيته صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب
فقد رواه مسلم وابو داود والترمذى فى النكاح بمعناه من حديث جابر بالفاظ متقاربة ولفظ اكثرهم
اذا راى احدكم امراة فوقعت فى قلبه فليعمد الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما فى نفسه اذا راى
احدكم باخيه فى الدين بلاء اى محنة او مصيبة فى دينه او بدنه بنحو سمى بلاء لانه يبلى الجسم ويخلقه وربما
اشتد فاهلكه فليحمد الله على سلامة الله فى مثله ويعتبر ويكف عن المناهى فانها سببه ويداب فى
العمل الصالح فانه سبب كل خير ولا يسمعه ذلك اى حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم كمقطوع فى
سرقة لم يتب ثم ان تقييد الرؤية بكونها من اخيه ليس لاخراج ندب الحمد لو راى البلاء بنحو كافر او
عدو مجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راى البلاء بغيره حمد واسمعه ابن النجار الحافظ
محب الدين محمد بن محمود البغدادى صاحب كتاب جنة الناظرين فى معرفة التابعين وذيل تاريخ بغداد
والمعجم وغير ذلك عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اذا رايت الناس اى وجدتهم قد مرجت بميم وجيم

وقال الاطباء ان الجماع يسكن هيجان العشق وان كان مع غير المعشوق
مناوى صغير

الهوى

ولا يسمعه ذلك اى حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ عن محرم كمقطوع فى سرقة ولم يتب سمعه ذلك ان امن
عزيزى

المرج الخلط ومرعى الدواب ومرجها كنصر ارسلها ترعى والامر والدين يمرجان اضطربا والتبس وخاتم مرج وامر مريج مختلط والمرج الفساد والاضطراب ومنه الهرج والمرج سكن للازدواج
راموز

مفتوحتين بينهما راء مكسورة عهودهم جملة حالية اى اختلفت وفسدت وقلت فيهم اسباب
الديانات والامانات قال الزمخشرى مرج وحرج اخوان فى معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم
فى يدى ومرجت العهود والامانات اضطربت وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والعهود جمع
عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير ولا تخرج الاخبار
الواردة فيه عن احدها وخفت بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم اماناتهم جمع امانة ضد
الخيانة وكانوا هكذا وبين الراوى ما وقعت عليه الاشارة بقوله وشبك اى خلط بين اصابعه اى
انامل اصابع يديه اشارة الى تموج بعضهم فى بعض وتلبيس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخائن ولا
البر من الفاجر فالزم بيتك يعنى اعتزل الناس وانجمع عنهم فى مكانك الا لما لا بد منه واملك بقطع
الهمزة وكسر اللام عليك لسانك اى احفظه وصنه ولا تجره الا فيما لك لا عليك او امسكه عما
لا يعنيك قال الزمخشرى من المجاز اخزن لسانك وسرك وخصه لان الاعضاء تبع له فان استقام
استقامت وان اعوج اعوجت كما مر وخذ ما تعرف من امر الدين اى الزم فعل ما تعرف كونه حقا ودع
اترك ما تنكر من امر الناس المخالف للشرع وانظر الى تدبير الله فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم
كما قسم بينهم ارزاقهم ولو شاء لجمعهم على خلق واحد فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم
فاذا رايت معصية حمدا لله اذ صرفها عنك فى وقتك وتلطف فى الامر والنهى فى رفق وصبر
وسكينة فان قبل منك فاحمد الله والا فاستغفر لتفريطك واصبر على ما اصابك ان ذلك من
عزم الامور وعليك بخاصة امر نفسك وفى رواية بخويصة مصغرا اى استعملها فى المشروع
وكفها عن المنهى والزم امر يقينك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال الزمخشرى الخويصة
تصغير خاصة بسكون الياء لان ياء التصغير لا يكون الا ساكنة وجواز التقاء الساكنين فيها ان الاول
حرف لين والثانى مدغم والمراد حادثة الوقت التى تخص المرء وصغرت لاستصغارها فى جنب جميع الحوادث
العظام والبعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالانجماع تاكيدا دفعا لاحتمال التجوز بقوله ودع
عنك امر العامة اى كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول بانكارك
لغلبة الابتلاء لعمومه او تسلط فاعله وتجبره او خفت على نفسك او محترما غيرك محذورا بسبب
الانكار فانت فى سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة فى ترك الامر بالمعروف اذا كثر
الاشرار وضعف الاخيار فائدة اخرج فى الحلية عن انس مرفوعا ياتى على الناس زمان يدعو فيه المؤمن
للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك فاما العامة فانى عليهم ساخط ك عن ابن عمرو
بن العاص قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبى وقال المنذرى والعراقى سنده حسن اذا رايت لفظ البزار رايتم امتى يعنى صارت امتى الى
حالة تهاب اى تخاف الظالم الجائر المتعدى لحدوده تعالى ان تقول له انك ظالم اى تكفه عن الظلم او
تشهد عليه به او لا تنكر عليه مع القدرة فقد تودع منهم بضم اوله بضبط المؤلف والتشديد اى
استوى وجودهم وعدمهم او تركوا واسلموا لما استحقوه من النكير عليهم او استريح منهم وخلوا وخلى
بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصى ليعاقبوا عليها وهو من المجاز لان المعتنى باصلاح شخص اذا ايس من
صلاحه تركه ونفض يده منه واستراح من معاناة النصب فى استصلاحه ويجوز كونه من قولهم
تودعت الشىء اى صنته فى ميدع اى ثوب لف فيه ليكون كالغلاف له اى فقد صاروا بحيث يتصون منهم
ويتحفظ كما يتوقى شرار الناس ذكر كله الزمخشرى وقال القاضى اصله من التوديع وهو الترك وحاصله ان
ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرحمن قال فى الاحياء لكن الامر بالمعروف مع الولاة

واملك عليك لسانك بكسر اللام اى لا تجره الا بما يكون لك لا عليك قال فى البذل كاصله وقال ابن رسلان اى امسكه عما لا يعنيك لا تخرجه من فمك وتجره الا بما تكون لك لا عليك وللطبرانى طوبى لمن ملك لسانه علقمى

قال فى النهاية ودع الشىء يدعه ودعا اذا تركه وسياتى فيه زيادة عند حديث لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات فى حرف اللام علقمى

هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد لانه يحرك فتنة ويهيج شرا واما التخشن فى القول
كيا ظالم يا من لا يخاف الله فان تعدى شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت
عادة السلف التصريح بالانكار والتعرض للاخطار حم طب ك هب من حديث محمد بن مسلمة عن
ابن عمرو بن العاص وقال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص لكن تعقبه البيهقى نفسه بانه منقطع حيث قال
محمد بن مسلمة هو ابو الزبير المكى ولم يسمع من ابن عمرو وطس عن جابر وفيه يوسف بن زهارون ضعفه النسائى
والدارقطنى وقال الهيثمى رجال احمد اسنادى احمد رجال الصحيح وظاهر صنيع المؤلف انه لم يخرجه
احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الترمذى اذا رايت العالم يعنى وجدته يخالط اى يداخل السلطان
الامام الاعظم او احد نوابه مخالطة كثيرة اى مداخلة كثيرة عادة قال المرزوقى اصل الخلط تداخل
اجزاء الاشياء بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا فاعلم انه لص
بتثليث اللام اى سارق اى محتال على اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام او غيره كما يحاول السارق اخراج
المتاع من الحرز فمخالطته له مؤذنة بنظره لجدوى الدنيا الدنية الفانية وايثارها على الاخرة السنية
الباقية وعماه عن وبال ذلك فى العقبى كما حكى ان القائم بعد عمر بن عبد العزيز اراد الجرى على منواله
حتى شهد له اربعون شيخا ان الخليفة لا حساب عليه فترك ورفع بعض العلماء حوائجه الى المنصور
فقضاها فقال يا امير المؤمنين بقى الحاجة العظمى قال وما هى قال شفاعتك يوم القيمة فقال له بعض
من حضر اياك وهؤلاء فانهم قطاع الطريق فى المامن واصل ذلك كله الطمع والملة الحنيفية مبناها
على الاكتفاء بالقليل من الدنيا والمبالغة فى الحمية عن عموم ما لا تيناها من المنهيات لكثرة مداخل
الافات منها على المخلوقات والحمية عنها اصل الدواء فمن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه التداوى
بالمامورات فهؤلاء خدموا العلم دهرهم وصاموا نهارهم وقاموا ليلهم واتوا بحسنات كالجبال لكنهم تلطخوا
بالاقذار لما لم يحتموا عن التردد لابواب الظلمة لينالوا من دنياهم التى نهوا عن زهرتها فلم ينفعهم الدوا
واحترز بقوله كثيرة عما لو خالطه احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم او وعظ فر عن ابى هريرة
واسناده جيد اذا رايت الله تعالى اى علمت انه يعطى العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطاء
وتكرره من الدنيا اى من زهرتها وزينتها ما يحب اى العبد من مال وولد وجاه وهو مقيم اى والحال
انه مقيم على معاصيه اى عاكف عليها ملازم لها فانما ذلك اى فاعلموا انما اعطاؤه ما يحب من
الدنيا منه اى من الله استدراج اى اخذ بتدرج واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها
بنعمة وانساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين اذا
سمعت بحال الكفار وخلودهم فى النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر وما تدرى ما يكون
وما سبق لك فى الغيب ولا تغتر بصفاء الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال على كرم الله وجهه
كم من مستدرج بالاحسان وكم من مغبون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذى النون
ما اقصى ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفى الحكم خف
من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون والاستدراج الاخذ بالتدريج لا مباغتة والمراد هنا تقريب الله العبد الى العقوبة شيئا
فشيئا واستدراجه تعالى للعبد انه كلما جدد له ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد شرا وبطرا
فيتدرج فى المعاصى بسبب تواتر النعم عليه ظانا ان تواترها تقريب من الله وانما هو خذلان وتبعيد
حم طب هب عن عقبة بالقاف بن عامر قال ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما اوتوا الآية زاد الطبرانى فقطع دابر القوم

بتدريج

قال الامام فخر الدين الرازى فى قوله تعالى سنستدرجهم قال تعالى سنستدرجه اى كذا اذا استنزله اليه درجة فدرجة حتى يورطه من حيث لا يعلمون قال ابن روق سنستدرجهم اى كلما اذنبوا ذنبا جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار انتهى وقال البيضاوى سنستدرجهم سندنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين والآية وان كانت فى الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الحديث شامل لهما وفى العصاة اظهر لان الخطاب مع المؤمنين علقمى

الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس
المصري وهو ضعيف وقال العراقي اسناده حسن وتبعه المؤلف فرمز لحسنه اذا رايتم اى في
اخيك في الدين ثلاث خصال فارجه اى فامل ان ينتفع برأيه ومشورته او فارجوا له الفلاح
والفوز بالنجاح لما لاح فيه من مخايل الخير وامارات الرشد التي من ثمرات هذه الخصال وهي
الحياء والامانة والصدق فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دل على صلاحه فيرجى
ويرتجى له الفلاح وقدم الحياء في الذكر لانه اصل ما بعده وامه وعنه يتفرع ومنه ينشأ واذا
لم ترها مجتمعة فيه فلا ترجه لشيء مما ذكر ولا تؤمل فلاحه لانها اذا لم تجتمع في انسان دل على قلة
مبالاته بالعاقبة وجرأته على الله وعلى عباده والغرض الايذان بانه من اهل الخذلان وانه
يخلي وشانه فان وجد فيه بعضها وفقد فيه بعضها فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
فالمراد ان من اجتمعت فيه يرجى فلاحه رجاء يقرب من القطع ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه
كذلك عد فر عن ابن عباس قال العلائي فيه عبد الرحمن بن معن وثقه ابو زرعة وطعن فيه غيره
وشيخه رشيد بن كريب ضعيف اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيئا من امر الاخرة اى
من الامور المتعلقة بها وابتغيته يسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة بضبط المؤلف
لك اى تهيأ وحصل بسهولة واذا اردت شيئا من امر الدنيا اى الامور المتعلقة بها من نيل
اللذات والتوسع في الشهوات ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته
عسر عليك اى صعب فلم يحصل الا بتعب وكلفة فاعلم انك على حال حسنة اى دالة على
كونك من السعداء لانه تعالى انما زوى عنك الدنيا وعرضك للبلاء لينقيك من دنسك ويرفعك
في الاخرة ويرفع درجتك الا ترى ان الدواء الكريه نعمة في حق المريض وقد يكون المال والاهل
سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذي بعده غالبي فقد يكون على حال حسنة
مع تيسر الدنيا وقد يكون على قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغاء الطلب كما في الصحاح فكيف عطف
قلت الطلب اعم والابتغاء اخص كما قال الراغب بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود
فالابتغاء فيه محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده والحال كما قال الراغب
ما يختص به الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وقنياته والحال صفة للشيء يذكر
ويؤنث فيقال حال حسن وحسنة واذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك
واذا طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته يسر لك فاعلم انك على حال قبيحة فان النعم محن والله تعالى
يبلو بالنعمة اى غير مرضية عند الله تعالى كما يبلو بالنقمة ونبلوكم بالشر والخير فتنة ومن ثمة قال ابو
حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية وذاك على من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه مكور به فهو مخدوع
وفي تاريخ الخطيب عن الحصري لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطاء فانه عند
اهل الصفاء مقت وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه السلام اذا اصابته شدة فرح واستبشر واذا
اصابه رخاء خاف وحزن وفي الاحياء عن وهب انه التقى ملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للاخر الى
اين قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان
العابد قال الغزالي فهذا تنبيه على ان تيسر اسباب الشهوة ليس من علامات الخير واعلم ان القسمة
رباعية القسم الاول اذا طلب شيئا من الاخرة تيسر له واذا طلب شيئا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث
اذا طلبهما تيسيرا الرابع اذا طلبهما تعسرا فذكر في الحديث الاولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث
من علامة السعادة والرابع من علامة الشقاوة واشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب

الرجاء بالمد تعلق القلب بمحبوب من جلب نفع او دفع ضر سيحصل في المستقبل علقمي

ويفارق التمني وهو طلب ما لا طمع في وقوعه بان التمني يصحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجد في الطاعات والرجاء بعكسه علقمي

مقر خ

طلبت خ

ان المسئلة رباعية فيقي ما اذا كان يعسر عليه امر الدنيا والاخرة واما اذا كان يتيسران له ولم يتعرض لهما لوضوحهما عزيزي

الاخرة

الاخرة وعلم مما تقرر ان الله اذا اراد اهلاك عبد ضاعف عقابه من حيث لا يعلم ما يراد به وذلك بان
يرادف عليه النعم فيزداد اشرا وبطرا فانهما كما في الدنيا وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله وتقريب
واكرام وهو قهر وتبعيد واذلال نعوذ بالله من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسيء الادب
فتؤخر العقوبة عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب البعاد فقد يقطع المدد عنه
من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليه
وما يريد ابن المبارك في كتاب الزهد عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا ارسل عن ابي هريرة
وغيره قال احمد لا باس به هب عن عمر بن الخطاب ظاهر صنيع المؤلف ان البيهقي خرجه واقره ولا كذلك
بل تعقبه بما نصه هكذا جاء منقطعا انتهى فحذف ذلك من كلامه غير صواب ورمزه لحسنه غير حسن
الا ان يريد انه لغيره اذا رايتم من اى مكلفا يبيع او يبتاع اى يشتري في المسجد فقولوا له اى دعوا عليه
ندبا وقيل وجوبا بنحو لا اربح الله تجارتك فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس وجعله سوقا للدنيا فحرى
بان يدعى عليه بالخسران والحرمان وليس الوقف على قوله لا كما قد يتوهمه بعض الجاهلين بل المراد الدعا
عليه بعدم الربح والوجدان كما صرح به مع وضوحه بعض الاعيان منهم الامام النووي في الاذكار حيث
قال باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه ثم اورد فيه احاديث هذا منها
وقال جمع من ائمتنا يندب لمن راى من يبيع او يشتري او ينشد ضالة في المسجد ان يقول له لا اربح الله
تجارتك ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له
شروطه واذا دعي عليه بذلك فان انزجر وكف فذاك والا كرره وعليه حمل ما وقع في حديث ثوبان
من انه يكرره ثلاثا واذا رايتم من ينشد بفتح اوله يتطلب فيه ضالة بالتاء تقع على الذكر والانثى
يقال ضللت الشيء اذا اخطأته فلم تهتد له ويختص الضالة بالحيوان والمراد هنا شيء ضاع فقولوا
له لا رد الله عليك ولا وجدته كما في رواية زجرا له عن ترك تعظيم المسجد زاد مسلم فان المساجد
لم تبن لهذا اى وانما بنيت لذكر الله تعالى والصلوة والعلم والمذاكرة في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشيء
في غير محله ناسب الدعاء عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بنقيض قصده وترهيبا وتنفيرا
من مثل فعله فيكره ذلك بالمسجد تنزيها عند الشافعي ومالك الا لضرورة وقيد الحنفية بما اذا اكثر
ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشراء على كل معاملة واقتضاء حق وعقد ورام زيادة التنبيه على
ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة معلق القلب بها وغيره ماسور بها ونته فاذا منع فغيره من
كل امر دنيوي اولى والكلام فيمن بلغه النهي فخالف وامكنه التعلم ففرط اما غيره فمعذور فلا
يدعى عليه بل يعلم والحق جمع منهم الحافظ العراقي بانشاد الضالة تعريفها ولذلك قال الشافعية
يعرفها على باب المسجد قال النووي وفيه كراهة نشد الضالة ورفع فيه قال القاضي قال مالك وجمع من
العلماء يكره رفع الصوت فيه بالعلم وغيره واجاز ابو حنيفة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير
ذلك مما يحتاج الناس لانه مجمعهم ت ك وكذا النسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال ت حسن
غريب وقال ك على شرط مسلم واقره الذهبي اذا رايتم الرجل يتعزى اى ينتسب بعزاء الجاهلية اى
بنسبها والانتماء اليها يقال اعتزى اى انتسب وانتمى وتعزى كذلك فاعضوه اى اشتموه بهن ابيه اى
قولوا له اعضض بهن ابيك اى بذكره وصرحوا بلفظ الذكر ولا تكنوا عنه بالهن تنكيلا وزجرا
وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحياء سنة اهلها واتباع سبيلهم في الشتم واللعن
والتعيير ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له قبائح ابائه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرهما صريحا
لا كناية ليرتدع به عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معنى الاعتزاء هنا انما هو دعوى القائل يا ال

قال شيخنا واحتج محمد بن سلمة على ذلك بحديث فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وقال شيخنا ينبغي ان لا يكون رفع الصوت لموعظة ثمه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا حكم ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان والاقامة والتلبية والصلوة على النبي عليه السلام والتكبير في العيد وذلك مصرح به في الروضة علقمي

قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سمعتموه يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا فسمع ابي بن كعب قائلا يقول يا لفلان فقال اعضض اير ابيك فقالوا يا ابا المنذر ما كنت فحاشا فقال بهذا امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال عن حسنه من ولاة الامور لابن تيمية

عضضت اللقمة وبها وعليها عضا امسكتها بالاسنان وهو من باب تعب في الاكثر لكن المصدر ساكن ومن باب نفع لغة قليلة وفي اقعال ان القطاع من باب قتل ايضا مصباح

فلان اى تعريضا بمجد تهد وتذكير اشجاعتهم قال وهذا مخصوص بغير الحرب فلا بأس بذكر القبائل فيه لان المصطفى امر فى وقعة هوازن العباس ان ينادى باعلى صوته اين اصحاب الشجرة يا بنى الحارث بن الخزرج ياكنا ياكنا فهذا مبنى عنه الا فى ذلك الموضع وخص الاب لان هتك عورته اقبح حم ت عن ابى بن كعب ورواه عنه ايضا الطبرانى قال الهيثمى ورجاله ثقات اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد اى الجلوس فى المساجد التى هى جنان الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى الجنان التى هى مقر اهل الايمان او معناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى عوده اليها او شديد الحب لها والملازمة لجماعتها وتعهدها بالصلوة فيها كلما حضرت او يعمرها ويجدد ما درس منها ويسعى فى مصالحها والاوجه حمله على الكل فمن لزمها لنحو اعتكاف او اجبها وتعلق قلبه بها او عمرها بنحو ذكر وصلوة او عمر ما تهدم منها وسعى فى اقامة شعارها فاشهدوا له بالايمان اى اقطعوا له بانه مؤمن حقا فى ظاهر الحال فان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب اللسان على سبيل القطع ذكره الطيبى قال ابن ابى جمرة وفيه ان التزكية بالقطع ممنوعة اى الابنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال ولا ينافيه النهى عن مدح الرجل فى وجهه لان هذه شهادة وقعت على شئ وجد حسا دالفعل الحسى الذى ظهر دليل على الايمان وعلة النهى عن المدح فى الوجه وهى خوف الاغترار والاعجاب فى هذا معدومة لانها شهادة بالاصل وهو الايمان انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه ان يقول الا خيرا حم ت ه وابن خزيمة فى صحيحه حب ك هق عن ابى سعيد الخدرى قال ت حسن غريب وقال ك ترجمة صحيحة مصوبة وتعقبه الذهبى بان فيه دراج وهو كثير المناكير وقال مغلطاى فى شرح ابن ماجة حديث ضعيف وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند الترمذى والحاكم وغيرهما فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اذا رايتم الرجل فى رواية ابى نعيم بدله العبد قد اعطى بالبناء للمفعول اى اعطاه الله وفى رواية ابى نعيم يعطى زهدا فى الدنيا اى استصغارا لها واحتقارا لشانها واهلها وقلة منطق بمحل اى عدم كلام فى غير طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشاف والمنطق كل ما يصوت به من مفرد ومولف مفيدا وغيره فاقتربوا منه فانه يلقى بقاف مشددة مفتوحة الحكمة اى يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانع من اتباع الهوى والحكمة منال الامر الذى فيه عسر بسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على اقصا مجعول الاسباب بعضها لبعض مما بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات اجل الاخرة ما لا يصل اليه جهد العامل الكادح وللناس فى تعريف الحكمة اقاويل كثيرة منها الاصابة فى القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع الشئ فى محله بحيث يمتنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله متقنة وافعاله محكمة فانه يرى الاشياء كما هى فانه ينظر بنور الله ومن كان هذا وصفه اصاب فى منطقه ه حل هب عن ابى خلاد الزعينى وله صحبة وفيه هشام بن عمار قال الذهبى عن ابى حاتم ثقة تغير فلقن كما تلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به حل من حديث حرملة بن يحيى عن وهب عن ابن عيينة عن عمرو بن الحرث عن ابن هبيرة عن ابن حجيرة عن ابى هريرة ثم قال غريب بهذا الاسناد هب عن ابى هريرة وفيه عنده عثمان بن صالح وفيها كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقى الحديث ضعيف فاذا رايتم الرجل ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان المعصوم يقتل صبرا اى يمسك فيقتل فى غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يؤخذ بيده فيضرب عنقه فلا تحضر وامكانه اى لا تقصدوا حضور المحل الذى يقتل فيه حال القتل ويحتمل النهى عن الحضور

والزهد فى اللغة خلاف الرغبة يقال زهد فى الشئ وعنه زهدا وزهادة واما حقيقته الشرعية ففيها اختلاف كثير والراجح عند بعضهم استصغار الدنيا بجملتها واحتقار جميع شانها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة هانت عليه وترك منها زهدا فيها كل ما لا قربة فيه مما يتنعم به فيها من مطعم ومشرب وملبس ومسكن وترك التلذذ بما لا ذهاوالحلول فيها الى الدرجات ولم ياخذ من ذلك الا ما لا بد منه لان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عبده هذا هو الزهد فى الدنيا واما ترك ما يجب تركه من المحرمات فلا يسمى زهدا واما ترك ما يحب اخذه من قوام نفسه ومن يلزمه نفقته فمعصية يستحق عليها العقوبة فالزاهد هو المستصغر للدنيا المحتقر لها الذى انصرف قلبه عنها لصغر قدرها عنده فلا يفرح بشئ منها ولا يحزن على فقده ولا ياخذ منها الا ما امر باخذه مما يعينه على طاعة ربه ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله وذكر الاخرة وهذا هو ارفع احوال الزهد فمن بلغ هذه المرتبة فهو فى الدنيا بشخصه وفى الاخرة بروحه وعقله وقال الفضيل بن عياض جعل الله الشر كله فى بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد وقال احمد وسفيان وغيرهما الزهد قصر الامل وقال ابن المبارك الزهد الثقة بالله وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم وقال ابو سليمان الدارانى الزهد ترك ما يشغل عن الله وقد تقدم للزهد حد اخرى عند حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره بعيوبه

فى محل قتله وقته ويعدم لا لالتحاق المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة اى الغضب من الله فتصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن الحضور منهيا عنه نعم ان وقع التعدى فى كيفية القتل نهى عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب وفى رواية للبيهقى بدل فتنزل الى اخره فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا ولا تقفن عند رجل يضرب مظلوما فان اللعنة تنزل على من حضره انتهى ابن سعيد فى الطبقات طب كلاهما عن خرشة بخاء معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات بن الحارث المرادى من بنى زبيد وفد على المصطفى وشهد فتح مصر وحديثه حسن ومن ثمة رمز المؤلف لحسنه اذا رايتم اى وجدتم الذين يسبون اى يشتمون اصحابى كلهم او بعضهم فقولوا لهم لعنة الله على شركم قال الزمخشرى هذا من الكلام المنصف الذى كل من سمعه من موال او مناف قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو على وزان وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين وقول حسان فشركما لخيركما الفداء والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على القلب وادعى الى القبول وابعث على الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم لم يكن بتلك المثابة وقد يبلغ التعريض للمفصوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقبل ومنه ما حكى عن الشافعى ان رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجل ناسا يتحدثون فى الحجر فقال ما هو بيتى ولا بيتكم الى هنا كلامه ولم يطلع عليه من عزاه للطيبى كالمؤلف ت عن ابن عمر ظاهر صنيع المؤلف ان الترمذى خرجه واقره ولا كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما عقب به من بيان القادح من سوء التصرف ورواه الطبرانى ايضا عن ابن عمر باللفظ المذكور قال الهيثمى وفيه سيف بن عمر متروك اذا رايتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اى الميت فى النعش فقوموا لها هبها مسلمة ام ذمية ففى البخارى ان المصطفى مرت به جنازة فقيل له يهودى فقال اليست نفسا وذلك اكراما للقابض روحها او لاجل ما معها من الملائكة والمراد فى الكافر ملائكة العذاب او لصعوبة الموت وتذكره لا لذات الميت فالقيام لتعظيم امر الموت واجلالا لحكم الله وقال القاضى الباعث على القيام اما تعظيم الميت اى المسلم واما تهويل الموت والتنبيه على انه بحال ينبغى ان يفزع من راى ميتا رعبا منه حتى تخلفكم بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر اللام مشددة اى تترككم خلفها وفى نسبة ذلك اليها تجوز لان المخلف حاملها لا هى او توضع عن الاعناق على الارض او فى اللحد واو للتنويع والامر بالقيام انما هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لما ذكر وبه اخذ جمع من السلف والخلف وتبعهم النووى فى المجموع فاختار ندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه فى روضته من الكراهة وقال الشافعى وابو حنيفة وصاحباه ان الامر بالقيام منسوخ لخبر مسلم عن على رايت المصطفى قام فقمنا وقعد فقعدنا وخرج ابو داود قام فى الجنازة ثم قعد قال القاضى والحديث محتمل لمعنيين احدهما انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه والثانى انه كان يقوم اياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد فى الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر فانه وان كان مخصوصا بنادوته لان الامر لا يكون مامورا بامره والفعل صورة تختص بمن يتعاطاه الا ان فعله الاخير من حيث انه يجب علينا الاخذ به عارضه فنسخه الاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ انتهى ثم هذا كله فى القاعد ان مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد حتى توضع كما جزم به بعضهم لكن يرده ما فى حديث ابى داود والترمذى وابن ماجة عن عبادة ان المصطفى كان اذا اتبع جنازة لم يقعد

السخط

فتنزل السخطة قال فى المصباح سخط سخطا من باب تعب والسخط بالضم اسم منه وهو الغضب ويتعدى بنفسه وبالحرف فيقال سخطته وسخطت عليه ويتعدى بالهمزة فيقال اسخطته مثل اغضبته فغضب وزنا ومعنى انتهى والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب علقمى

قال النووى اعلم ان سب الصحابة حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتنة ومن لا لانهم مجتهدون فى تلك الحروب متاولون وقال القاضى سب احدهم من المعاصى الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل انتهى علقمى

حتى توضع في اللحد فعرض له حبر من اليهود فقال انا هكذا نصنع يا محمد فجلس وقال خالفوهم حم ق ع عن عامر بن ربيعة ورواه عنه ايضا ابن حبان والشافعي اذا رايتم اية علامة تتدد ويتزو بلاء ومحنة وانقشاع سحب الرحمة ومنه انقراض الانبياء وازواجهم الاخذات عنهم انهن ذوات البركة الناقلات لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يظهر عليه الرجال فبحياتهن يندفع العذاب عن الناس فاسجدوا لله التجاء وليا ذا به في دفع ما عساه يحصل من العذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي خبر انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه ضمن شرف الزوجية المشرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال الامنة يوجب الخوف ذكره القاضي ومنه اخذ السجود للايات قال الطيبي وقوله اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية كسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلوة وان كانت غيرها كمجئ ريح شديدة وزلزلة فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلوة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة انتهى كلامه د ت كلاهما من حديث ابراهيم بن الحكم وسلم بن جعفر عن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال عكرمة قيل له ماتت فلانة بعض ازواج النبي اي وهي صفية كما افصح به المظهر فخر ساجدا فقيل له اتسجد هذه الساعة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ثم قال واية اية اعظم من ذهاب ازواج النبي قال ت حسن غريب واغتر به المؤلف فرمز لحسنه غفولا عن تعقب الذهبي له في المهذب بان ابراهيم واه وعن قول جمع مسلم بن جعفر لا يحتج به اذا رايتم اي علمتم الامر اي المنكر والحال انكم لا تستطيعون تغييره بيد ولا لسان لعجزكم عن ذلك خوف فتنة او وقوع محذور بمحترم فاصبروا وكارهين له بقلوبكم طالبين من الله تعالى زواله حتى اي الى ان يكون الله هو الذي يغيره اي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ايذانا بان تغييره عند الاستطاعة واجب لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راى معروفا فظنه منكرا وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في غيره وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من يزيده انكاره الا تماديا عد هب عن ابي امامة وفيه كما قال الهيثمي عفير بن معدان ضعيف وفي الميزان حديث منكر اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا واكثروا وينبغي الجهر به مخلصا لله ممتثلا للامر مستحضرا ما لله من عظيم القدرة فان التكبير يطفئه حيث صدر عن كمال اخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير للايذان بان من هو اكبر من كل شيء حري بان يقهر النار ويطفئها قال النووي ويسن ان يدعو معه بدعاء الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتبت اسماء اهل الكهف في شيء والقي في النار طفيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلاء وان يقول ما قال ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل ابن السني عد عن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال ابن لهيعة معروف والكلام فيه مشهور ورواه عنه ايضا الطبراني في الدعاء باللفظ المذكور واسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما ذكره بقوله اذا رايتم الحريق فكبروا الله فانه اي التكبير يطفئ النار سره انه لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب العلو والفساد والعلو في الارض والفساد هما هدى الشيطان واليهما يدعو وبهما يملك ابن ادم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو

تتدد ح

اي ح

اي علامة من ايات الله اي الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته او على تخويف العباد من باس الله تعالى وسطوته علقمي

فيه السجود عند موت ازواج العلماء الاخذات عنهم فعند موت العلماء من باب اولى علقمي

ق ابن عباس رض لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم مشارق

وفي كتاب ابن السني عن علي رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء اذكار النووي

من قال بسم الله الخ ولا حول ولا قوة الخ عشر مرات برئ من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفي من سبعين بلاء من بلاء الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح كما في المواهب اللدنية

والفساد

والفساد وكبرياء الرب يقمع الشيطان وفعله فمن ثمة كان التكبير له التاثير في اطفاء الحريق فان كبرياء الله لا يقوم له شيء فاذا كبر اثر تكبيره في خمودها قال بعض القدماء ولقد جربنا فصح عد عن ابن عباس رمز لحسنه وذلك لاعتضاده بما قبله وبخبر الطبراني اطفئوا الحريق بالتكبير وخبر ابن السني اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يطفئ العجاج الاسود وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تحصى ولم اره في خط المؤلف اذا رايتم العبد المؤمن قد الم بالتشديد اي انزل الله به الفقر والمرض ظاهره ان المصافات الاتية انما تترتب على هذين معا فان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافات ولعل المراد خلافه وان لو او بمعنى و فان الله اي فاعلموا او فالشان ان الله يريد اي اراد ان يصافيه اي يستخلصه لوداده ويجعله من جملة احبائه لان الفقر اشد البلاء فيفعله بعبده ليدعوه ويلجا اليه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه اذا دعاه ويصبره اذا ابتلاه فيصير عنده من المقربين والامراض والالام تطهير من الاثام ومستوجب لفاضة صنوف الانعام والاكرام فر عن على امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه اذا رايتم النسوة اللاتي لففن بالقاف اي جعلن على رؤسهن مثل اسنمة البعير بعين مهملة جمع بعير وفي رواية كاسنمة البخاتي اللاتي يجعلن على رؤسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصائب والخمر حتى تصير تشبه العمائم واسنمة الابل وهي جمع سنام قال ابن عربي وهذا عبارة عن تكبير رأسها بالخرق حتى يظن الرائي انه كله شعر وهو حرام ولذلك قال فاعلموهن اخبروهن انه لا يقبل لهن ما دمن كذلك صلوة وان حكم لها بالصحة كمن صلى في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهذا ارتكبن عدة محرمات التشبه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع ودام وفي رواية لا يدخلن الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حين يدخلنها ويجد ريحها العفائف المتورعات لا انهن لا يدخلن ابدا لقوله في حديث لما وان زنا وان سرق ثلاثا قال ابن عربي فعلى النساء ان يصغرن رؤسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها كثيرا ارسلته ولا تعظمه فان كان بها الم في رأسها فاكثرت لاجله من خمر لم يدخل في الوعيد ولم يكن عليها حرج انما الحرج على من نظر اليها وظن ذلك طب وكذا البزار عن ابي شقرة بفتح الشين المعجمة التميمي قال الهيثمي فيه حماد بن يزيد عن مخلد بن عقبة ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات وقال ابن عبد البر في اسناده نظر اذا رايتم في نواحي السماء عمودا احمر اي خطا يشبه العمود الاحمر يظهر من قبل بكسر ففتح اي جهة المشرق في شهر رمضان فان ذلك علامة الجدب والقحط فادخروا امر ارشاد طعام سنتكم اي قوت عيالكم في تلك السنة التي ميدؤها ظهور ذلك لتطمئن قلوبكم وذلك لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد المتوكلين المصطفى قوت عياله سنة فانها سنة الجوع يجوز ان يكون ظهور ذلك علامة للقحط في تلك السنة ولا اثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه ابن جرير ويحتمل انه كلما ظهر في سنة كانت كذلك ثم هذا خطاب مشافهة فيحتمل ان يكون خاصا باهل الحجاز وان الجوع يكون في اقليمهم فقط ويحتمل العموم وحكمة التخصيص انه لما كانت نسخة تقدير الارزاق وتقريرها وادرارها على ما اقتضاه القضاء الالهي فيستنسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي في رمضان وتسلم الى ميكائيل الذي هو الموكل بذلك كما اخرجه محيي السنة وغيره ناسب ان يكون ظهور العلامة المذكورة في الشهر الواقع فيه الاستنساخ وتسليم الصحف وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية التي هيئتها الاستطالة دون التربيع والاستدارة وغيرهما من الاشكال الاشارة الى انه عام يكون شره مستطيرا ويكون جدبه ممتدا عسيرا وحكمة كونه احمر ان الحمرة لون مذموم قد نهى عنه المصطفى اهل الايمان وذكر ان الشيطان يتزين به ويؤثره على غيره من الالوان كما ورد في عدة اخبار حسان فجعل

العجاج الغبار والدخان ايضا والعجاجة اخص منه جوهري العجاج الغوغاء والارذال ومن لا خير فيه واحده عجاجة نهاية لابن الاثير

رواية مسلم كاسنمة البخت قال النووي اي يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة وعصابة او نحو ذلك قال وهذا من معجزات النبوة فقد وقع هذا الصنف وهو موجود وسياتي البحث فيه عند حديث صنفان من اهل النار في حرف الصاد علقمي

اللون المكروه المذموم علامة على حصول المكروه وتوقع الهموم والغموم والعرب تسمي عام المحل
السنة الحمراء وتصف سنة الجدب بالطول وعليه جرى العرف العام بين الانام فيقال لليلة الشديدة
كانت ليلة طويلة وتسمى نزع الروح من الجسد الذي هو اعظم العذاب بالحمرة فيقال هذا هو الموت
الاحمر فلذلك جعل علامة سنة الجوع حمراء وفيه انه لا بأس بادخار القوت خوف الغلاء وانه لا ينافي
التوكل لكن الكلام في ادخار غلة ارضه او ما يشتريه لمؤنة عياله كما يأتي والادخار بيان لمحبة اعداد
الطعام لوقت الحاجة والخطاب لاهل تلك الديار اعني الاقطار الحجازية كما مر طب عن عبادة بن الصامت
قال الهيثمي فيه ام عبد الله بنت خالد بن معدان لم اعرفها وبقية رجاله ثقات انتهى وله شواهد منها
ما اخرجه ابو نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث خالد بن معدان اذا رايتم عمودا من نار من قبل
المشرق في شهر رمضان في السماء فاتخذوا من الطعام ما استطعتم فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة
اني لانتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة قال عبد الرحمن بن جبير هي علامة تكون في السما
يكون اختلاف بين الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت وعن عبد الوهاب بن بخت بلغني
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في رمضان اية في السماء كعمود ساطع وفي شوال البلاء وفي
القعدة الفناء وعن ابي هريرة مرفوعا تكون اية في شهر رمضان ومن حديث خالد بن معدان انه
سيبدو عمود من نار يطلع من قبل المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض كلهم فمن ادرك ذلك
فليعد لاهله طعام سنة وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السماء بعدها اختلاف
في الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت قال ابو جعفر ولا يكون ذلك الا بعد انكساف
الشمس والقمر في ذلك العام يغار على الحاج اذا رايتم المداحين اي الذين صناعتهم الثناء على الناس
والمدح كما في الصحاح الثناء الحسن قال التبريزي من قولهم تمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى
مدحته وسعته شكرا فاحثوا في وجوههم التراب الحثو في التراب بمنزلة الصب في الماء والمراد
زجر المادح والحث على منعه من المدح لانه يورث الغرور والتكبر او انه يخيب ولا يعطى ومعناه اعطوهم
قليلا يشبه التراب لقلته وخسته او اقطعوا السنتهم بالمال فانه شيء حقير كالتراب وهذا يؤذن
بذم الاحتراف بالشعر وقيل لا تواخ شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا وقال الكلبي والشاعر
في منزلة فليتني لم اكن شاعرا هل هو الا باسط كفه يستطعم الوارد والصادر حم خد م د ت
عن المقداد بكسر الميم ابن الاسود طب هب عن ابن عمر بن الخطاب طب عن عمرو بن العاص ك في الكنى
والالقاب عن انس قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر
الحاء افصح من فتحها اي علمتم بدخوله واراد احدكم ان يضحي فليمسك عن شعره واظفاره فليجتنب
المضحي ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزاء فيعتق كله من النار قال التوربشتي سر ذلك ان المضحي
يجعل اضحيته فدية لنفسه من العذاب حيث راى نفسه مستوجبة للعقاب وهو القتل ولم يؤذن
فيه ففداها وصار كل جزء منها فداء كل جزء منه فلذلك نهي عن ازالة الشعر والبشر لئلا يفقد من
ذلك قسط ما عند تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم له الفضائل ويتنزه عن النقائص
والرذائل واخذ بظاهره الامام احمد فحرم ازالة ذلك حتى يضحي وخالف الائمة الثلاثة لخبر
عائشة ان المصطفى كان لا يجتنب ذلك وهو متواتر واما خبر ام سلمة هذا فقيل بوقفه وفيه حجة
للشافعي ان الاضحية لا تجب اذ التعليق بالارادة ينافي الوجوب واوجبها الحنفية على من ملك نصابا
م عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها اذا رايتم خطاب مشافهة وقع للصحابة والمراد به غيرهم من
امته ممن سيكون في اخر الزمان بدليل جعله في خبر اخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية وهي

والهلال اذا كان لليلة وليلتين
ثم هو قمر عزيزي

علم الجيش قد جاءت من قبل خراسان اي من جهتها قال ابن كثير ليست هي الرايات اقبل بها ابو مسلم الخراساني
فاستلب بها دولة بني امية بل رايات تاتي صحبة المهدي فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها
زاد في رواية ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله محمد بن عبد الله المهدي الجائي قبل عيسى او معه
وقد ملئت الارض ظلما وجورا فيملؤها قسطا وعدلا ويمكث في الارض الخلافة خمسا او سبعا او تسعا
ولا اصل لما قال المؤلف لقول القرطبي ان ظهوره يكون بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره
لان اعلام الامة وحملة السنة المتقدمين اعتنوا بجمعها بما يحصل منه مجلدات سيما ابن ابي شيبة وابن
خزيمة وابو داود وابن حبيب وابن دريد وجمع لا يحصون من علماء الرواية والدراية وافردت اخباره
بتاليف عشرة او يزيد وجاء ابن بزين بجمع زبدها في مجلد عاها فل سماه العواصم عن الفتن القواصم فمن
اكثر من اخباره في شرح هذا الحديث فما اراد الا ان يكثر السواد نقله الامداد قال الحرالي والخليفة ذات
قائم بما يقوم به المستخلف على حسب مرتبة ذلك الخليفة منه انتهى وكل من استخلفه الله في عمارة الارض
وسياسته الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم فهو خليفة لكن لا لحاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور
المستخلف عليه عن قبول فيضه وتنفيذ امره فان قلت ما حكمة اضافته الى الله وهلا قال الخليفة
قلت هو اشارة الى انه انسان كامل قد تخلى عن الرذائل وتحلى بالفضائل وحل محل الاجتهاد والفتوى
بحيث لم يفته الا مقام النبوة وفيه رد على الطيبي كمتبوعه في ذهابهم الى امتناع ان يقال خليفة الله
لغير ادم وداود عليهما السلام حم ك عن ثوبان مولى المصطفى من حمير او مذحج او السراة اشتراه
المصطفى واعتقه ولم يزل يخدمه سفرا وحضرا وفيه علي بن زيد بن جدعان نقل في الميزان عن احمد
وغيره تضعيفه ثم قال الذهبي اراه حديثا منكرا واورده ابن الجوزي في الموضوعات قال ابن حجر ولم
يصب اذ ليس فيه متهم بالكذب انتهى واما خبر ولا مهدي الا عيسى ابن مريم فقال الذهبي واه والحاكم
اورده متعجبا لا محتجا والنسائي منكر وبفرض صحته يحتمل انه سقط منه لفظ زمن بعد الا او هو
مضمر فيه او معناه لا مهدي كاملا او معصوما اذا رايتم الرجل يعني الانسان اصفر الوجه من
غير مرض ولا علة اي مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه عن وجهه كأن تلك العلة صارت شغلا له
منعه عن شغله الاول كما في الصحاح وغيره فبين المرض والعلة عموم وخصوص فليس هو من العطف
التفسيري كما وهم فذلك اي الاصفرار المفهوم من اصفر من غش بالكسر عدم نصح الاسلام في قلبه
اي من اضماره عدم النصح والغل والحقد للمسلمين يعني ان ذلك الاصفرار علامة تدل على ذلك الاضمار
وقدم ان ذلك يحتمل كونه في جماعة من اهل زمانه من امتنا فقين او من اليهود نعم يظهر ان المخاطب بقوله
اذا رايتم ارباب القلوب ذوو الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالي حقيقة
الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما
فكيف بقلوب امتلات من سحت الدنيا اولا ثم صديت بانخلاعه مع من بنا نها ثانيا ثم سحقت بالغنى
المكدر للاوقات ثالثا ثم زوجت باللهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانخلاع من حدود الشرع زمنا ومالا
خطرات الشيطان خامسا فغاضت منها خزانات الادناس وعصارات الاوضار وصارت كانها
سراب الحمام في تواليع الحجام انتهى ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب الطب النبوي عن انس بن مالك
وهو مما بيض له ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس لعدم وقوفه على سند وراويه عن انس مجهول
كما قاله بعض الفحول وقول ابن حجر لا اصل له ان اراد لا اصل له في صحة ولا حسن فمسلم والا فممنوع
اذا رجف تحرك واضطرب قلب المؤمن في سبيل الله اي عند قتال الكفار تحاتت تساقطت خطاياه
اي ذنوبه كما يتحات عذق النخلة بمهملة فمعجمة من كفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه

فيها
ح

الا تكثير السواد
ح

قوله فمعجمتين بريد التاء والقاف
واطلاق الاعجام على القاف
باعتبار الاصل تسميتها بذلك

من الشمايخ وهو المراد هنا وفي القاموس هو العنو وفي افهامه ترغيب عظيم في الجهاد وابانة لفضل على
كثير من العبادات طب وكذا في الاوسط حل كلاهما عن ابي عبد الله سلمان الفارسي رمز لحسنه وليس كما
قال فقد اعله الحافظ الهيثمي بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف انتهى وقال الذهبي عمرو متروك
وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم وفيه جهاله اذا رددت على السائل اي الطالب منك عطاء ثلاثا
من المرات معتذرا عن عدم اعطائه فلم يذهب حاجا وعنادا فلا بأس اي لا كراهة وفي رواية فلا
عليك ان تزبره اي تزجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك لتعديه بما لا يحل له وتخطيه ما هو واجب عليه
من عدم الالحاح في المسئلة وظاهره انه لا ينهره قبل ثلاث فعلى السائل ان يحمد الله ويجمل في الطلب
ولا يلح في المسئلة فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد بالسائل هنا المستجدي بل طالب العلم اذا
جاء ليتفقه فلا تنهره وان كرر السؤال اولا وثانيا فاذا جبته واعاد السؤال ثالثا دل على تعنته
فازجره لتعديه الادب واقتحامه النهي الوارد في الخبر الاتي اذا قعد احدكم الى اخيه فليسأله تفقها
ولا يسأله تعنتا تنبيه اشعر بقوله لا بأس اي لا كراهة ان الاولى عدم زبره لعموم قوله تعالى واما
السائل فلا تنهر ولهذا قال الحريري ولا تزجر زدى سؤال فتزام في السؤال خفف قط في الافراد
عن اسماعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن حسين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
ثم قال الدارقطني تفرد به الوليد وهو يروي المناكير التي لا يشك انها موضوعة انتهى وحكم ابن
الجوزي بوضعه وتعقبه المؤلف بان الديلمي رواه من طريق اخر طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه
ضرار بن صرد وهو ضعيف وقال ابو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به اذا ركب احدكم الدابة
فليحملها اي فليسيرها او فليسر بها على ملاذه بفتح الميم وخفة اللام وشدة المعجمة بضبط المؤلف
جمع ملذة بفتح الميم وهي موضع اللذة اي على ما يشتهي من نحو السرعة بحيث لا يضرها وفي رواية
ملانها اي ليجرها في السهولة لا الحزونة واصل اللذ سرعة المشي والذهاب فان الله يحمل على
القوي والضعيف اي اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا في سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب
العسف والعنف في تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا ينتظر الى ضعفها فتقعد مع القاعدين
وتترك الحج والجهاد اشفاقا من عدم طاقتها بل اعتمد على الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين قط
في الافراد عن عمرو بن العاص باسناد ضعيف اذا ركبتم هذه الدواب وفي نسخ البهايم العجم بفتح
فسكون فانجوا عليها اي اسرعوا والنجا بالمد والقصر السرعة اي اطلبوا النجا من مفاوزكم بسرعة
السير عليها سواء كان سنة جدب اولا لان الطريق تطلب الاسراع فقطعه حيث المرعى موجود
والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله فاذا كانت سنة بالتحريك اي جدبا فانجوا
وعليكم بالدلجة بالضم والفتح اي الزموا سير الليل وادلج مخففا سار من اوله ومشددا من اخره
ومنهم من جعل الادلاج لليل كله ولعله المراد هنا بدليل قوله فانما يطويها الله اي لا يطوي
الارض للمسافرين بها حينئذ الا الله اكراما له حيث اتى بهذا الادب الشرعي فان قلت قدام بالنجا
على الدابة اولا امرا مطلقا فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت امرا ولا في شانها
بامر واحد وهو السرعة عليها هيه في جدبا وخصب وامر ثانيا فيما اذا كان جدب بامرين
السرعة والدلجة معا قال الزمخشري ومن المجاز طوى الله عمره وطوى الله لك البعد وهو يطوي
البلاد طب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء مفتوحة قال الهيثمي رجاله
ثقات اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اي نصيبها من المنازل التي اعتيد النزول فيها
اي اريحوها فيها لتقوى على السير ولا تكونوا عليها اي على الدواب شياطين اي لا تركبوها ركوب

الشياطين

قال الشيخ تاج الدين بن السبكي الشحاذون في الطرقات لله عليه نعمة ان اقدره على ذلك وكان من الممكن ان يخرس لسانه فيحجز عن السؤال ويقعد فيحجز عن السعي ويقطع يديه فيحجز عن مدهما الى غير ذلك فعليه ان لا يلح في المسئلة بل يحمد الله تعالى ويجمل في الطلب وان يكثر من اخراجه تحذوا السؤال صناعة فيسألون عن غير حاجة ويقعدون على ابواب المساجد يشحذون المصلى ولا يدخلون للصلوة معهم ومنهم من يقسم على الناس في سؤاله بما تقشعر لجلود عند ذكره وكل ذلك منكر وبعضهم يستغيث باعلى صوته رحمه الله فلس وقد جاء في الحديث لا يسأل بوجه الله الا الجنة وبعضهم يقول بشيبة ابي بكر فلس فانظر من يسئلون من حقير وبماذا يستغيثون من تعظيم وترى اليهود والنصارى يحذرون السايلين ربما لا يعطونهم شيئا فيهزون ويسخرون وربما كان السايل معذورا في لنح والكافر لا يفهم الا ان المسلمين لا يكترثون لذلك ورأى ضمنا هذا الشحاذ ان يؤدب حتى يرجع عن ذكر وجه الله وذكر شيبة ابي بكر ونحو ذلك في هذا المقام ومنهم من يكشف عورته ويمشي عريانا بين الناس يوهم انه لا يجد ما يستر به عورته الى غير ذلك من حيلهم ومكرهم وخدعتهم انتهى
كوكب منير للعلقمي

الحزن ما غلظ من الارض يقال حزن حزونة مثل صعب صعوبة وزنا ومعنى فهو حزن وهو خلاف السهل والجمع حزون مثل فلس وفلوس مصباح

الجدب هو المحل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر ويبس الارض يقال جدب البلد بالضم جدوبة فهو جدب وجديب وارض جدبة وجدوب واجدبت اجدابا وجدبت تجدب من باب تعب فهي مجدبة والجمع مجادب واجدب القوم اجدابا دخلوا في الجدب مصباح

زاد في النهاية ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله وكانه المراد في هذا الحديث عقبه بقوله فان الارض تطوى بالليل ولم تعرف من اوله واخره وانشدوا لعلي اصبر على السير والادلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات والبكر فجعل الادلاج في السحر علقمي

الشياطين او لا تستعملوها استعمال الشياطين الذين لا يراعون الشفقة على خلق الله وفيه حث
على الرفق بالدواب والنهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو موضع النزول قط
في الافراد عن ابي هريرة ظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه الدارقطني خرجه واقره وليس كذلك بل تعقبه
بان خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه اذا زار اي قصد احدكم اخاه في الدين
للزيارة اكراما له واظهارا لمودته وشوقا الى لقائه فجلس عنده اي في محله والفاء سببية او تعقيبية
وفيها معنى الواو على وجه فلا يقومن حتى يستأذنه اي لا يقوم فينصرف الا باذنه لانه امير عليه كما في خبر
المار ولئلا يفوت ما عساه شرع فيه من اكرامه بنحو ضيافة والامر للندب وهذا من مكارم الاخلاق وحسن
الاخاء والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وايناسا به وادابها بضعة عشر ان لا يقابل الباب عند الاستيذان
وان يدقه برفق وادب وان لا يبهم نفسه كان يقول انا وان لا يحضر في وقت لا يليق كوقت الاستراحة مع
الاهل والخلوة بهم وتخفيف الجلوس وغض البصر ويظهر الرقة ويدعو ويقبل اكرام المزور ويوسع للمريض
في الاجل ويطمعه في الحيوة ولا يتكلم عنده بما يزعجه ويشير اليه بالصبر ويحذره من الجزع ويطلب منه
الدعاء وما اعتيد من مجلس الزيارة بقراءة الفاتحة فهو حسن قال بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر
ولا اثر وورد في اثر ان السلف كانوا يتفرقون عن قراءة سورة والعصر فر عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه من لا يعرف اذا زار احدكم اخاه في النسبا والدين فالقى المزور للزائر يعني فرش له شيئا يجلس
عليه يقيه من التراب ونحوه وقاه الله عذاب النار دعاء او خبر اي فكما وقى اخاه ما يشينه من
الاقذار فهذه الدان اكراما له يجازيه الله تعالى بالوقاية من النار جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل
فاعظم بخصلة لكونه سببا للوقاية من الجحيم لكن هذا يجب تنزيله على انسان امتثل المأمورات
وتجنب المنهيات لكن فرط منه صغاير فهذه هي التي تكون اكرام الزائر وقاية منها من النار اما مرتكب
الكبائر فهيهات هيهات وكما يستحب للمزور اكرام الزائر بنحو بسط الفراش يندب للزائر قبول ذلك
لما رواه البيهقي وغيره عن علي مرفوعا لا يأبى الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه طب عن سلمان
الفارسي رمز لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد
زار بعض اخوانه متعددا او واحدا فلا يصلي بهم اي لا يؤمهم في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار
اولى بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان صاحب المنزل احق بالامامة فان قدموه فلا بأس
والمراد بصاحب المنزل مالك منفعته ولا ينافيه خبر من زار قوما فليؤمهم لحمله على الامام الاعظم
حم ٣ عن مالك بن الحويرث مصغر الحارث الليثي من اهل البصرة له وفادة قال ت حسن صحيح اذا زخرفتم
مساجدكم حسنتموها بالنقش والترويق قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب زخرف
وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزوق وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة
جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه مأخوذ من اصحف اي جمعت فيه الصحف اي
الكتب فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال الزمخشري الدمار الهلاك المستأصل عليكم
دعاء او خبر فزخرفة المساجد وتحلية المصاحف منهي عنهما لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن
الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية عنهما ان ترويق المسجد ولو الكعبة بذهب
او فضة حرام مطلقا وبغيرهما مكروه ويحرم مما وقف عليه وان تحلية المصحف بذهب يجوز للمرأة لا
للرجل وبالفضة يجوز مطلقا الحكيم الترمذي وكذا ابن المبارك في الزهد عن ابي الدرداء باسناد
ضعيف اذا زلزلت اي سورتها تعدل تماثل وعدل الشيء بالكسر مثله من جنسه او قدره وبالفتح
ما يقوم مقامه من غير جنسه نصف القران وقل يا ايها الكافرون اي سورتها تعدل ربع القران

بالاخلاص

حديث اذا زار احدكم قوما فلا يصل بهم الخ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم قالوا صاحب المنزل احق بالامامة من الزائر وقال بعض اهل العلم اذا اذن له فلا بأس ان يصلي به وقال اسحق بحديث مالك بن حويرث وشدد في ان يصلي احد بصاحب المنزل وان اذن له صاحب المنزل قال وكذلك في المسجد لا يصلي بهم في المسجد اذا زارهم يقول يصلي بهم رجل منهم انتهى كلام الترمذي بحروفه قلت وهذا هو المعروف اي صاحب الدار وغيره من الزائر لما في حديث مسلم وغيره بالفاظ متقاربة وبعضها في ابي داود لا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه والمراد بصاحب البيت مالك منفعته ولو مستاجرا قوله ولا في سلطانه اي في بيته ومحله لانه موضع سلطنته والمعنى ان صاحب البيت احق من غيره وان كان ذلك الغير افقه واقرأ واكبر سنا فان شاء تقدم قدم من يشاء ممن يصلح للامامة وان كان غيره اصلح منه وقال عطاء صاحب الدار يؤم من جاءه وهو قول مالك والشافعي وقال بعضهم استدل على ترك ظاهر حديث اذا زار احدكم حديث الباب مما رواه البخاري عن عتبان بن مالك استاذن على النبي فاذنت له فقال اين تحب ان اصلي في بيتك فاشرت له الى المكان الذي احب فقام وصففنا خلفه وقال ابن بطال في هذا رد لحديث من زار قوما فلا يؤمهم ويمكن الجمع بينهما فان ذلك محمول على الاعلام بان صاحب الدار اولى بالامامة الا ان شاء رب الدار فيقدم من هو افضل منه استحبابا بدليل تقديم عتبان في بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل اذا حضر فيه من هو افضل ان تقدمه للصلوة وقال الحافظ ابن حجر حديث الترجمة اشار البخاري بقوله باب اذا زار الامام قوما فامهم الى انه محمول على من عدا الامام الاعظم ومن يجري مجراه اذا حضر بمكان مملوك لا يتقدم عليه مالك الدار والمنفعة ولكن ينبغي للمالك ان ياذن له ليجمع بين

لان المقصود الاعظم بالذات من القران بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد
مستقلة ببيان احواله فعادلت نصفه ذكره القاضي ولان القران كله يشتمل على احكام الشهادتين
في التوحيد والنبوة واحوال النشاتين وذلك اربعة اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهي
ربع لتضمنها البراءة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف وقل هو الله احد تعدل
ثلث القران لان معاني القران آئلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق
وتزكية النفس والاخلاص تشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل للاخرين وهو علم التوحيد
والتوحيد اثبات الالهية المعبود وتقديسه ونفي ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس
وبين المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا
هنا المسلك بمبلغ علمنا نعتقد ان شان ذلك على الحقيقة فانما يتلقى عن الرسول فانه الذي ينتهي اليه
في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي يحوم حوله على مقدار
فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال انتهى واخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال
معناه ان ثواب مضاعفة بقدر ثواب قراءة نصفه وربعه وثلثه لكن قراءة جميع القران له بكل حرف عشر
حسنات وهذا بغير تضعيف قال ابن حجر وقوله بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديث مسلم يدل
للاطلاق واستغربه ك هب عن ابن عباس قال ك صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه
يمان بن المغيرة ضعفوه وقد قال الترمذي لا يعرف الا من حديث وفي المغني هو واه بمرة وفي الميزان
وقال المناوي ليس الامر كما زعمه الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو ضعيف عندهم اذا زنى
العبد اي اخذ الزنا خرج منه الايمان اي نوره او كماله فكان على راسه كالظلة بضم الظاء وشد
اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه ما دام فيه لان للايمان انوارا في القلب و
اثارا في الجوارح فيقل عند مفارقة المعاصي ويظلم عند التلبس بالذنوب والمؤمن لا يزني الا اذا استولى
شبقه واشتغلت شهوته بحيث تغلب ايمانه وتشتغله عنه فيصير في تلك الحالة كالفاقد للايمان لكن
لا يرتفع عنه اسمه ولا يزول عنه حكمه بل هو في كنف رعايته وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلة
وهي اول سحابة تظل على الارض فاذا فرغ منه زال الشبق المانع عن الثبات على ما يامر ايمانه والموجب
لذهوله ونسيانه عاد الايمان واخذ في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اي نزع عن المعصية وتاب منها
توبة صحيحة بشروطها ومنها ان يستحل حليل المزني بها على ما قيل لكنه عليل بل القويم اغتفار لما يترتب
على اعلامه به من المفاسد رجع اليه الايمان اي نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق
الايمان ولا يلزم من ثبوت جزء ما من الايمان ان يسمى مؤمنا كما انه يكون معه جزء من الفقه ولا يسمى
فقيها فكذا يكون معه شيء من التقوى ولا يسمى متقيا فالحديث على ظاهره ولا ملجئ لنا لتاويله واما
ما هنا من المحامل كحمله على المستحل او انه خرج مخرج الزجر والتنفير او على الحياء او نزع اسم المدح ثم
ووصف الايمان بالخروج والدخول مجاز استعمل هنا على وجه الاستعارة والتشبيه د ه في السنة
ك في الايمان عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه صحيح اذا سال احدكم
ربه الرزق اي اذا اراد سؤال الرزق اي طلبه من الرازق فليسال ربه ان يعطيه الشيء الحلال اي القوت
الجائز تناوله وان يبعده عن الحرام فانه يسمى رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سؤال
الرزق شمله او المراد اذا طلب احدكم من الناس التصدق عليه فلا يطلب الا ممن يغلب على ظنه انه انما
يعطيه من الحلال او المراد يسال سؤالا فلا يلح في المسئلة ولا يكلف المسئول ما لا يقدر عليه ولا
يؤذيه عد عن ابي سعيد باسناد ضعيف اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اي

قوله قل هو الله احد تعدل ثلث القران قال شيخنا معناه ان القران على ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات لله تعالى وقل هو الله احد متضمنة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القران بغير تضعيف وقيل هذا من قبيل متشابه القران الذي لا يدرى تاويله انتهى وقال الحافظ ابن حجر قول من قال بغير تضعيف هي دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء قال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القران ولابي عبيد من قرا قل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران واذا حمل على ظاهره فهل ذلك لثلث معين من القران او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني ان من قراها ثلاثا فكانما قرا ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرا ثلث القران بغير ترديد علقمي وعزيزي

فضل الله التوربشتي وتوربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق رجل محدث فقيه من اهل شيراز شرح المصابيح شرحا حسنا واظن انه مات في حدود الستين وستمائة ووقعة التتار وحيث عدم المعرفة بحاله طبقات السبكي

قال شيخنا قال عكرمة قلت لابن عباس كيف ينزع منه الايمان قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين اصابعه رواه البخاري قال الطيبي في شرح المشكاة يمكن ان يقال المراد من الايمان هنا في حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحياء كما ورد الحياء شعبة من الايمان اي لا يزني الزاني حين يزني وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحيى من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد لحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وهذا الحديث تمثيل مثل حياءه ثم وقاحته وخروج الحياء منه بتنزعه من الذنب واعادته الحياء اليه بتشبيك الرجل اصابعه ثم اخراجها منه ثم اعادتها اليه كما كانت تخويفا به وردعا حسن صورة بهذه الصورة وقال التوربشتي هذا من باب الزجر والتشديد في الوعيد زجرا للسامعين ولطفا بهم وتنبيها على ان الزنا من شيم اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالمتنافيين وفي قوله كان عليه مثل الظلة اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه علقمي وعزيزي بعينها

طلب

طلب منه شيئا فتعرف بفتحتين ثم راء مشددة الاجابة اي تطلبها حتى عرف حصولها بان
ظهرت له امارات الاجابة من نحو قشعريرة وبكاء وانس فليقل ندبا شكرا لله عليها الحمد لله الذي
بنعمته اي بكرمه وفضله ومنته تتم تكمل الصالحات اي النعم الحسان التي من جملتها تمام حصول
المسئول او قربه ومن ابطا اي تاخر عنه فلم يسرع اليه ذلك اي تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله
الذي على كل حال اي كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله فان احوال المؤمن كلها خير وقضاء الله
له بالسراء والضراء رحمة ونعمة ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضراء اكثر من فرحه بالسراء وهو اعلم بما
يصلح به عبده نبه بهذا الحديث على ان على العبد ان يحمد الله على السراء والضراء وعلى ان للصابرين حمدا
يخصهم وهو قوله الحمد لله على كل حال وان للشاكرين حمدا يخصهم وهو الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات وهكذا كان هديه وعادته يحمد حال السراء والضراء بما ذكر والتاسي به اولى من ان
يستنبط حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم مما وضعه الاكبر الاكمل الذي يشهد له الحق تعالى بالعلم
واكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة هق في الدعوات عن ابي هريرة والحاكم نحوه من حديث عائشة
قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف اذا سالتم الله اي اردتم سؤاله فاسئلوه الفردوس لفظ
سرياني او رومي او نبطي فانه سر الجنة بكسر السين وشد الراء افضل موضع فيها والسر جوف كل شيء
ولبه وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها وافضلها والاوسط ابعد من الخلل
والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها وكلما علت اتسعت وهذا الحديث
ورد بالفاظ اخر منها ما في الصحيحين اذا سالتم الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى
الجنة اي في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي
فاسئلوا الله لي الوسيلة اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وفي حديث
اخر الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسئلوا الى الله الوسيلة فقضيته ان الوسيلة
اعلى درجات الجنة وهي خاصة به فهي اعلى من الفردوس وجمع بان الفردوس اعلى الجنة وفيه
درجات اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة الواحدة الى درجات بعضها اعلى من بعض
ثم ان ما ذكر من الامر بسؤال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسئلوه العفو والعافية لان
المراد ان سؤال الكل مطلوب لكن الاول اخروي والثاني عام طب وكذا البزار عن العرباض بكسر العين
المهملة وسكون الراء بعدها موحدة واخره معجمة ابن سارية السلمي ابي نجيح صحابي كبير قال الهيثمي
وثقوا انتهى وبه يعلم ان رمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المؤلف ان
هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الطبراني عليك بسر الوادي فانه امرعه
واعشبه انتهى بلفظه والحديث رواه البخاري بلفظ اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط
الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن اذا سالتم الله جلب نعمة فاسئلوه ببطون قال الطيبي الباء
للالة ويجوز كونها للمصاحبة كما مر اكفكم لا بظهورها فانه غير لائق بالادب ولذلك زاد الامر
تاكيدا بتصريحه بالنهي عن ضده فقال ولا تسئلوه بظهورها وذلك لان من عادة من طلب شيئا من
غيره ان يمد بطن كفه اليه ليضع النائل فيها كما مر ولان اصل شرعية الدعاء اظهار الانكسار بين
يدي الجبار والثناء عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهال قولي ولا بد في
كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة
اليه ليصير كالسائل المتكفف لان يملا كفه بما يسد حاجته ولا ينافيه خبر ان المصطفى استسقى
واشار بظهر كفه الى السماء لان معناه رفعها رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه

وكيفية ذلك ان يجعل بطن الكف الى الوجه وظهره الى الارض هنا هو السنة نعم ان اشتد امر كدعائه برفع بلاء وقحط وغلاء او نحو ذلك جعل ظهورهما الى السماء وهو المراد بقوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قال العلماء الرغب بسط الايدي في ظهورها الى الارض والرهب بسطها وظهورها الى السماء وسياتي الكلام على شروط الدعاء واداب عند حديث الدعاء هو العبادة علقمي بعينه

محاذيتين لرأسه ملتمسا ان يغمره برحمته وذلك لمساس الحاجة الى الغيث عند الجدب وهو
الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا انما لو دعى لدفع نحو نقمة فبظهورها كما فى اخبار كثيرة د فى
الدعاء عن مالك بن يسار السكونى بفتح المهملة وضم الكاف وسكون الواو واخره نون نسبة الى
السكون بطن من كندة ينسب اليها خلق كثير منهم هنا وهو العوفى يعد فى الشاميين قال فى المنار
ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحضرمى ضعفه ابو زرعة
ووثقه غيره طب ك فى الدعاء عن ابن عباس وزاد اى الحاكم فى روايته عنه وامسحوا بها
وجوهكم اى فى غير القنوت فلا يمسح وجهه فيه كما فى سنن البيهقى قال لانه لم يثبت فيه خبر
ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص جمع على كراهته ذكره فى الروضة وفيه
رد على ابن عبد السلام فى قوله لا يمسح وجهه الا جاهل وقيل هى هفوة من عظيم وقد رمز المؤلف
لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاولى من ذكر ومن طريق الحاكم سعيد بن هبيرة اتهمه ابن
حبان وبهذا رد الذهبى على الحاكم تصحيحه اذا سئل بالبناء للمفعول بضبط المؤلف احدكم امؤمن
هو فلا يشك فى ايمانه اى فلا يقل انا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان للشك فهو كفر لا محالة او
للتبرك والتأدب واحالة الامور على مشيئة تعالى او للشك فى العاقبة والمآل لا فى الان والحال او
للتبرى عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه الحنفية لايهامه الشك
فى الناجز قال التفتازانى والحق انه لا خلاف فى المعنى لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو
حاصل حالا او ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو مشيئة تعالى ولا قطع بحصوله حالا طب عن
عبد الله بن زيد الانصارى الاوسى ثم الخطمى كو فى شهد الحديبية قال الهيثمى وفيه احمد بن
بديل وثقه النسائى وضعفه ابو حاتم اى فالحديث حسن ومن ثمه رمز المؤلف لحسنه اذا سافرتم
خص السفر لقضية السبب والحكم عام فليؤمكم ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع اقرؤكم
يعنى افقهكم والاقرأ من الصحب كانوا هم الافقه فلا حجة فيه لابى حنيفة واحمد فى تقديم الاقرأ
على الافقه وان كان اصغركم سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين ولا يسقط طلبها بمشقة
السفر وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافعى قيل وصحة امامة الصبى وهو فى حيز المنع
اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقدم الاقرأ على الاسن على ان تطرق الاحتمال يسقط الاستدلال
واذا امكم بالتشديد اى كان احق بامامتكم فهو اميركم اى فهو احق بالامرة المأمور بها فى
السفر على بقية الرفقة لان من ارتضى لامر الدين احق بالتقدم فى امر الدنيا بالاولى محصوله ذلك
ان الاقرأ احق بالامارة على غيره وان كان اسن البزار فى مسنده عن ابى هريرة قال فى المطامح حديث
حسن لا بأس برواته قال الهيثمى فى موضع اسناده حسن وفى اخر فيه من لم اعرفه انتهى وقد رمز
المؤلف لحسنه اذا سافرتم فى الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف
فاعطوا الابل ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مراكب العرب حظها
اى نصيبها من الارض اى من نباتها بان تمكنوها من الرعى فى بعض النهار وفى اثناء السير جعله خطا
لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت وحسنت فى عينه فينفس بها ولم ينحرها ذكره الزمخشرى وفى
رواية بدل حظها حقها قال القاضى حظها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم فى
السنة بفتح المهملة الجدب والقحط وانعدام النبت وقلته فاسرعوا عليها السير لتصل المقصد بها
نقيتها من قوتها لفقد ما يقويها على السير قال القاضى معناه اذا كان الزمان زمان قحط فاسرعوا
السير عليها ولا تتعوقوا فى الطريق لتبلغكم المنزل قبل ان تضعف وقد صرح بهذا فى رواية اخرى

حديث اذا سئل احدكم مؤمن هو فلا يشك فى
ايمانه اى فلا يقل انا مؤمن ان شاء الله تعالى فاصل
ذلك التعليق خرج ما لو قصد التبرك او اطول بذكر
المشيئة اولى قال شيخنا اختلف الاشاعرة والحنفية
فى قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله وقد حكى قول
ذلك عن جمهور السلف عمر بن الخطاب وابن مسعود
وعائشة والحسن وابن سيرين ومنصور وغيره
والاعمش وليث بن ابى سليم وعطاء بن السائب وعمارة
بن القعقاع والعلاء بن المسيب واسمعيل بن ابى
خالد وابن شبرمه والثورى وابن عيينة وقال
انه توكيد للايمان وحمزة الزيات وعلقمة وحماد
بن زيد والنضر بن شميل ويزيد بن زريع ويحيى بن
سعيد القطان والنخعى وطاوس وابو البخترى
سعيد بن فيروز ويزيد بن زياد وعلى بن خليفة وجرير
بن جرير وابن المبارك والاوزاعى ومالك والشافعى
واحمد وابى ثور وابى سعيد بن الاعرابى واخرين
واختاره ابو منصور الماتريدى من الحنفية بل بالغ
قوم من السلف وقالوا انه ولى وقال ابو على بن
قال انى مؤمن اخرج ذلك ابن ابى شيبة فى كتاب
الايمان ومنع من ذلك ابو حنيفة وطائفة وقالوا
الشك فى الايمان كفر واخرج ابن ابى
شيبة عن عبد الله بن زيد اذا سئل احدكم مؤمن
انت فلا يشك فى ايمانه واجيب عن ذلك بأوجه
احدها انه لا يقال ذلك شكا بل خوفا من سوء
الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما ان الصائم
لا يصح الحكم عليه بالصوم الا فى اخر نهاره
وقد اخرج ابن ابى شيبة وغيره عن ابن مسعود رض
انه قيل له ان فلانا يقول انا مؤمن ولا يستثنى
فقال قولوا له اهو فى الجنة فقال الله اعلم
فقال فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية
ثانيها انه للتبرك وان لم يكن الشك كقوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
ثالثها ان المشيئة راجعة الى كمال الايمان فقد
يخل بعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقى
فى الشعب عن الحسن البصرى انه سئل عن الايمان
فقال الايمان ايمانان فان كنت تسألنى عن الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار
والبعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تسألنى عن
قول الله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فوالله ما ادرى انا منهم ام لا وفى
تفسير ابى طالب الثعلبى الاحسن فى تأويل
ذلك ان يقال المؤمن مفعل من الامن فالله تعالى
مؤمن لانه اعطى الامن والعبد مؤمن لانه ذو
امن كقولنا متر والامن ليس بنفس موثوقا به الا
لمن خبرنا الصادق بنجاته فالقائل انا مؤمن
حقا كانه يقول انا ذو امن حقا وهذا تصرف
فى مكان الغيب انتهى وقال شيخنا قلت وهو
قريب من الاول واعلم ان الخلاف فى هذه المسألة
لفظى لاتفاقهم على ان الامر الخاتمة مجهول وان
الاعتقاد الحاضر لا يضره ادنى تردد انتهى ما ذكره
شيخنا وقال السعد الدين التفتازانى والحق انه
لا خلاف بين الفريقين فى المعنى لانه ان اريد
بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل فى الحال
وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو فى
مشيئة الله تعالى ولا قطع بحصوله فى الحال فمن
قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشيئة
اراد الثانى انتهى وقال فى شرح المقاصد المقصد
الايمان المنوط به النجاة امر قلبى خفى له معارضات
خفية كثيرة من الهوى والشيطان والخذلان
فالمرء وان كان جازما بحصوله له لكن لا يأمن
الله بشوبه شىء من منافيات النجاة من غير علمه
بذلك قال وهذا قريب لولا مخالفته لما يدعيه
القوم من الاجماع والتعويل بغتة
على ما قاله امام الحرمين من
ان الايمان ثابت فى الحال قطعا من غير شك فيه
والايمان الذى هو علم الفوز واية النجاة هو
ايمان الموافاة [illegible] الايمان والحصول اخر الحياة واول منازل
الاخرة فاعتنى السلف به وقرنوه بالمشيئة ولم يقصدوا الشك
فى الايمان الناجز وبهذا يرتفع النزاع بين الفريقين انتهى كوكب منير للعلقمى

وهى اذا سافرتم فى السنة فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها السير ما دامت قوية باقية النقى وهو المخ
واذا عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اى اخره لنحو نوم واستراحة والتعريس نزول المسافر للاستراحة
اخر الليل فاجتنبوا الطريق اى اعرضوا عنها وانزلوا يمنة او يسرة فانها طرق الدواب ومأوى الهوام
ترددها بالليل لتاكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما يسقط من المارة من نحو مأكول فينبغى التعريج عنها
حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المؤلف من سياقه الحديث هكذا هو ما وقع لبعضهم وقد سقط
منه شىء فاما ان يكون سقط فى بعض الروايات واما من قلمه سهوا والذى عزاه النووى فى رياضه الى
مسلم وابى داود والترمذى ما نصه اذا سافرتم فى الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم
فى الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طريق الدواب
ومأوى الهوام بالليل انتهى قال النووى قوله نقيها بكسر النون وسكون القاف فمثناة تحتانية
مخها ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب وفيه حث
على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة الروح والتحذير من المواضع التى هى
مظنة الضنك والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا ايضا وخص الليل لانه اشد كراهة والهوام
جمع هامة ما له سم يقتل كحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع الاذى م د
ت عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا سبب الله اى اجرى واوصل واصل السبب حبل يتوصل به
الى الماء فاستعير لكل ما يتوصل به الى الشىء لاحدكم رزقا من وجه اى حال من الاحوال فلا يدعه اى لا
يتركه ويعدل لغيره حتى يتغير فى رواية يتنكر له اى يتعسر عليه ويجد عليه موانع سماوية وحواجز
الالهية فاذا صار كذلك فيتحول لغيره فان اسباب الرزق كثيرة فالواجب على المتأدب باداب الله ترك
الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما يراد به ولا يختار خلاف ما يختار له وربك يخلق ما يشاء ويختار
ومن ثمه قال فى الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب
مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح
نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث
فى الوقت غير ما اظهره الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك من حال ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك
من غير اخراج وقد خلقك الله لما شاء لا لما تشاء فكن مع مراد الله فيك لا مع مرادك لنفسك ففوض اليه
فلا تركن الى شىء ولا تدبر شيئا وان كان لا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر وهو قائمك فيما فيه صلاحك
لا فيما تلتمس انت حم ه من جهة الزبير بن عبيد عن نافع عن عائشة قال نافع كنت اتجهز الى الشام ومصر
فتجهزت الى العراق فنهتنى ام المؤمنين وقالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره رمز
لحسنه والامر بخلافه فالزبير قال الذهبى لا يعرف وقال العراقى اسناده فيه جهالة وقال السخاوى
ضعيف اذا سبقت للعبد من الله منزلة اى اذا منحه فى الازل مرتبة سعالية فى الاخرة لم ينلها بعمله
لقصوره عن بلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله فى جسده بالاسقام
والالام وفى اهله بالفقد وعدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او وفى
حق البعض وعلى بابها فى حق البعض وماله بفقد او غيره واعاد فى فى الاهل لموازنته للجسد واخذه من
المال لقصور رتبته عنهما لامكان تعويضه ثم صبره بشدة الموحدة بضبط المؤلف اى الهمه الصبر
على ذلك اى ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة وفى رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبى حتى
هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعنى كى وفيه اشعار بان للبلاء خاصة فى نيل الثواب ما ليس
للطاعة وان جلت مثلها وكذلك كان قد يصيب الانبياء اشد البلاء التى سبقت له من الله عز وجل

اعدلوا

يظهر

التعريس نزول المسافر اخر الليل
نزوله للنوم والاستراحة يقال
عرس واعرس والمعرس موضع التعريس
هذا قول الخليل والاكثرين وقال
ابو زيد هو النزول اى وقت كان من
ليل او نهار علقمى

اى التى استوجبها بالقضاء الازلى واستحقها بالحكم القديم الالهى وبالحقيقة التعويل انما هو على
ذلك السبق فمن سبق فى علمه انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشئة عن السابقة
روى البيهقى والحاكم ان موسى مر برجل فى متعبد له ثم مر بعد وقد مزقت السباع لحمه فراس ملقى وفخذ
ملقى وكبد ملقى فقال يارب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سالنى درجة لم يبلغها
بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة انتهى والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلاء وانه مظنة لرفع
درجات العبد وان قل عمله والا فقد يعطى الله من شاء ما شاء من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية بل
له تعذيبا لطائع واثابة العاصى لا يسال عما يفعل وقد استدل بهذا فى المفهم وغيره على ان مجرد حصول
المرض وغيره مما يترتب عليه التكفير لا يكفى الا ان انضم اليه الصبر ورد بان هذا الحديث وما اشبهه
مما ذكر فيه الصبر الواردة بالتقييد اما ضعيفة فلا يحتج بها او مقيدة بثواب مخصوص كما فى هذا
الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو لحصول تلك الثواب الخاص حم د فى رواية ابن داسة وابن سعد
فى طبقاته ع وكذا البيهقى فى الشعب عن محمد بن خالد السلمى البصرى عن ابيه خالد البصرى تابعى قال
الذهبى صدوق مقل عن جده عبد الرحمن بن خباب السلمى الصحابى كذا فى الكاشف وقد خفى على الصدر
المناوى فقال لم اقف لجده على اسم ولا هذا الحديث فى نسخة سماعنا من ابى داود وذكره فى الاطراف
انتهى والحدده اشار المؤلف بقوله فى رواية ابن داسة فانه ليس فى سنن ابى داود فى جميع الروايات بل
فى رواية ابن داسة فقط ولم يطلع عليها فنفاه ثم ان المؤلف رمز لحسنه وقال ابن حجر فى الفتح رواه احمد
وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وابوه اختلف فى اسمه لكن ابهام الصحابى
لا يضر هذا كله فى الفتح وقضيته تصحيح الحديث لكنه قال فى التقريب محمد مجهول وخالد صدوق يخطى
فاقتضى كلامه تضعيف والاوجه ما جرى عليه المؤلف من حسنه اذا سبك اى شتمك رجل يعنى
انسان بما يعلم منك من النقايص والمعايب معيرا لك بذلك قاصدا اذاك فلا تسبه انت بما تعلم منه من
ذلك يعنى اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه وتشتمه ولا تعيره بما فيه وعلله بقوله فيكون اجر
ذلك السب لك بتركك لحقك وعدم انتصارك لنفسك وكفك عن مقابلته بما يستحقه من اذاعة
نقايصه ومواجهته بها واحتمل اذاه ودعه يكون وباله اى سوء عاقبته فى الدنيا والاخرة عليه
وما الله بغافل عما تعملون ولله در القائل لا تهتكن من مساوى الناس ما ستروا فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا ابن منيع فى معجمه وكذا الديلمى عن ابن عمر
رمز لحسنه وهو كما قال واعل بان فيه فى رواته مجروح اذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب بالمد
بوزن افعال جمع ارب بكسر فسكون العضو وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع بما
عطف عليه بدل من سبعة بدل كل من كل وفيه ان اعضاء السجود سبعة فلا بد لوجود صورته
الشرعية فى الوجود من وضع بعض الجبهة على مصلاه ويجب مع ذلك وضع بعض كفيه وركبتيه
وقدميه فلم يفعل لم تصح صلوته كما اقتضاه هذا الحديث وهو المفتى به عند الشافعية والسجود فى
الاصل التذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة على قصد العبادة حم م عن العباس بن عبد المطلب عبد
بغير اضافة ابن حميد مصغر بن نصر قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه
اذا سجد العبد اى الانسان طهر بالتشديد اى نظف سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين بفتح الراء
اى ازال عنها الادناس والعيوب على ما اقتضاه هذا الحديث وظاهره من المشكلات والله اعلم بمراد
رسوله وحمل الطهارة فيه على افاضته الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه ينافيه ما ذكر فى
سبب الحديث عند مخرجه الطبرانى وكذا ابن عدى وغيره ان عائشة قالت كان المصطفى يصلى فى الموضع

الذى يبول فيه الحسن والحسين فقلت له الا تجعل لك مكانا من الحجرة انظف من هذا فقال يا حميراء اما علمت
ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه وقولها انظف يدل على ان المراد الطهارة اللغوية وهى النظافة فالمراد
تلك البقعة وان كانت مستقذرة فالشرف الحاصل لها بالسجود يجبر ذلك الاستقذار والله اعلم
بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبع كالسموات طس وكذا ابن عدى والديلمى والحاكم عن عائشة قال
الحافظ الهيثمى وغيره فيه بزيع متهم بالوضع قال ابن الجوزى موضوع وفى الميزان بزيع متهم قال ابن حبان
ياتى عن الثقات الموضوعات كانه المتعمد لها ثم ساق له هذا الحديث وجزم جمع اخرون بوضعه اذا
سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اى لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليها حين يقعد وليضع يديه
اى كفيه قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن فى الخشوع والحم فى الوقار وبه اخذ مالك وذهب الائمة
الثلاثة الى عكسه تمسكا بفعل المصطفى له فى الحديث الترمذى عن وائل قال الخطابى وهو اثبت من حديث
تقديم اليدين وارفق بالمصلى واحسن شكلا بل قال ابن خزيمة ان حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد
كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل د ن عن ابى هريرة رمز المؤلف لحسنه وصححه اغترارا
بقول بعضهم سنده جيد وكانه لم يطلع على قول ابن القيم وقع فيه وهم من بعض الرواة واوله يخالف
اخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير اذ هو يضع ركبتيه اولا وزعم ابن الجوزى
باطلا قهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الاعضاء بالبشرة والفك التخليص والاطلاق والازالة
ونبه بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف فى السجود ركبتى البعير فى يديه لا فى رجليه لا يعقل
لغة ولا عرفا على ان الحديث معلول بيحيى ابن سلمة بن كهيل ولا يحتج به قال النسائى متروك وابن حبان منكر
جدا واعله البخارى والترمذى والدارقطنى بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره اذا سجد احدكم فليباشر
بكفيه اى بباطنهما الارض فيضعهما والاولى كونهما مكشوفتين على مصلاه عسى الله هى من المخلوق
للترجى ومن الله واجبة واتى بها هنا ترغيبا للمصلى فيما ذكر ان يفك اى يخلص ويفصل ورايت فى
معجم الطبرانى بدله يكف والفك نسب عنه الغل بالضم الطوق من حديد يجعل فى العنق واليدين يوم
القيمة اى من فعل ذلك يرجى ان يغفر الله له ما فرط منه من الذنوب الموجبة لجعل الغل فى عنقه يوم القيمة
لانه لما اطلق يديه وبسطها فى السجود وكذا يجب وضع شئ من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله
فى الحديث الاتى امرت ان اسجد على سبعة اعظم طس عن ابى هريرة سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس
كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن محمد المحاربى فقال ابن عدى له مناكير قال الهيثمى وهذا منها اذا سجد
احدكم فليعتدل اى فليتوسط بين الافتراش والقبض فى السجود بوضع كفيه على الارض ورفع ذراعيه
وجنبيه عنها لانه امكن واشد اعتناء بالصلوة وفيه انه يندب ان يجافى بطنه ومرفقيه عن فخذيه
وجنبيه لكن الخطاب للرجال كما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فتضم بعضها لبعض لان المطلوب منها
الستر ولا يفترش بالجزم على النهى اى المصلى ذراعيه بان يجعلهما كالفراش والبساط افتراش الكلب
لما فيه من شوب استهانة بالعبادة التى هى افضل العبادات فان فعل كان مسيئا مرتكبا النهى التنزيه
والكلب كل سبع عقور وغلب على هذا النابح وصرفه هنا عن الوجوب خبر ابى داود شكوا الى المصطفى
مشقة السجود اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب اى بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجلان
احد رواته وخبر ابن ابى شيبة ان ابن عمر كان يضم يديه الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة فى صحيحه
والضياء فى المختارة عن جابر قال ت حسن صحيح اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم
جنبيك وعن الارض لانه اشبه بالتواضع وابعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجال كما تقرر تنبيه
عدوا من خصايص الامة السجود على الجبهة وكان من قبلهم يسجدون على حرف حم م عن البراء بن عازب

رضي الله تعالى عنه اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه حسنتك اي عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فيما جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانه بها يحسن حال فاعلها وهي سبب احسان الله اليه واضافتها له من حيث الكسب وساءتك سيئتك اي احزنك ذنبك لكونك قاطعا بصدق الشارع فيما توعد به من العذاب عليها سميت سيئة لان بها يسوء حال فاعلها وهي سبب كل سوء وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فانت مؤمن اي فان ذلك علامة ايمانك بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس الايمان الا تصديق الشارع فيما جاء به وفي الحزن على السيئة اشعار بالندم الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه قال اذا اتيت بالطاعة المامور بها وكلما اذنبت ذنبا تبت منه كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان حقا وقد اشار الى ما قررته اولا قول الطيبي معنى الحديث اذا اصدرت منك طاعة وفرحت بها متيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصية وحزنت عليها فذلك علامة الايمان حم حب طب ك هب والضياء عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما الايمان فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح الا ان فيه يحيى بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله ورواه احمد ايضا عن ابي موسى باسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع بلفظ من عمل حسنة فسر بها وعمل سيئة فساءته فهو مؤمن اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخاء فاعطوا الدواب حظها من نبات الارض وحظها الرعي منه واذا سرتم في ارض مجدبة بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير لتبلغكم المنزل قبل ضعفها واذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق اعلاها او وسطها فانها ماوى كل دابة اي مبيت كل دابة من الحشرات ونحوها التي تاوي اليها ليلا البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي رجاله ثقات فرمز المؤلف لحسنه تقصير وحق الرمز لصحته اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الدواب اي الابل ونحوها كل مركوب من اسنانها اي من اكلها بها ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول فيها للاستراحة واذا سرتم في الجدب اي القحط وقلة المطر فاستجدوا اسرعوا وعليكم بالدلج جمع دلجة فان الله يطوي اي يطويها الله بالليل كله او في السحر على ما مر واذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان المعروف فان فيه كفاية لشرها واياكم والصلوة على جواد الطريق بالتخفيف اي معظم الطريق والبراز اي البول والغائط عليها اي فيها فانها ماوى الحيات والسباع فربما تؤذيكم او تؤذوها واياكم وقضاء الحاجة عليها اي الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر حم د ه ن ع وابن خزيمة والشاشي والضياء عن جابر رضي الله تعالى عنه اذا سرق المملوك اي القن شيئا قال وكذلك ولغيرك فبعه وفي رواية لابي نعيم اذا سرق العبد فبيعوه ثمنا كما في القواطع لكن قال الزمخشري الحق ان التقليل مستفاد مما بعد لو من الصيغة بنش بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية او هو عشرون درهما كانه سمي به لخفته وقلته من النشنشة وهي التحريك والحركة والخفة من واد واحد كذا ذكره الزمخشري جازما ورايت في المطامح انه القربة البالية ولم يذكر فيه سواه ولم ار له فيه سلفا لكنه لم يذكره رجما بالغيب واياما كان فهذا خرج مخرج التقليل والتزهيد في القن السارق فكانه قال لا تمسكه عندك ولا تتركه بل بعه بما تيسر وان كان تافها جدا ففيه دليل على ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة عيب فاحش منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونه من قبح العيوب فلا يحل له كتمه ونظيره ان مثل البيع كلما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقته كهبته وكتابته ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف في العتق من حيث انه يرفع الرق عنه فيكثر اضراره للناس بالسرقة

والظاهر

الركاب خ

اذا تغولت الغيلان اي تلونت لكم الجن في صورة مختلفة لتؤذيكم نهاية

ولو للتقليل صح

قال شيخنا النش نصف الاوقية وقيل ان النصف من كل شيء انتهى وقال ابن رسلان لعل المراد بالنصف هنا نصف درهم او نصف اوقية وهو عشرون درهما والمراد ان المملوك اذا سرق يباع ويبين البائع انه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابي بان النش عشرون درهما قال وكذا يفسر علقمي

والظاهر ان المراد بالسرقة هنا معناها اللغوي وكما يطلب بيع القن اذا سرق يطلب بيعه اذا زنا لقوله في حديث مسلم اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب عليها اي لا توبخ ولا يعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ان زنت فبيعوها ولو بضفير اي حبل مضفور فعيل بمعنى مفعول وفي رواية ولو بحبل من شعر فوصف الحبل بكونه من شعر لانها اكثر حبالهم وهذا خارج مخرج التقليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله فان قيل اذا كان مقصوده ابعاد السارق والزاني وانه يلزم البايع الاخبار بعيبه فلا ينبغي لاحد شراؤه لكونه مامورا بابعاده فالجواب انه مال فلا يضاع للنهي عن اضاعة المال ولا يسيب ولا يحبس دائما اذ كل ذلك اضاعة مال ولو سيب كان اغراء له على السرقة والزنا وتمكينا له منهما فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني يبالغ في حفظه فيمنعه من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف الاحوال والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني على الندب والارشاد الا داود واهل الظاهر فقالوا بوجوبه تمسكا بظاهر الامر وصرفه الجمهور عن ظاهره عملا بالاصل الشرعي انه لا يجبر احد على اخراج ملكه لملك احد بغير الشفعة فلو وجب لاجبر عليه ولم يجبر عليه فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن لانه بيع خطير بثمن يسير ورد بان الغبن المختلف فيه بيع جهالة من المغبون واما مع العلم بقدر المبيع والثمن وحالهما فلا وانما امر في حديث مسلم بعدم توبيخه وتعييره لان الاكثار من ذلك يزيل الحياء والحشمة ويجري على ذلك الفعل ولان العبد غالبا لا ينفعه لوم ولا توبيخ بل ربما كان اغراء وانما يظهر اثره في الحر ان ظهر الا ترى الى قوله واللوم للحر مقيم رادع والعبد لا يردعه الا العصا ولانها عقوبة زائدة على الحد المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتخويف بعقاب الله وتهديدا حيث اليه لانه ليس بتثريب واقتضى خبر مسلم ان للسيد ان يحده وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة وقال لا يحده الا الامام وقال الشافعي يقطعه في السرقة ومنعه مالك مخافة ان يمثل به قال الراغب والسرقة اخذ ما ليس لك اخذه في خفاء ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شيء مخصوص من محل مخصوص وقدر مخصوص واللائق هنا ارادة اللغوي د ن في السرقة وكذا ابن ماجة والنسائي عن ابي هريرة رمز لحسنه ولعله لتقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمرو بن ابي سلمة قال النسائي غير قوي وفي المنار سنده ضعيف اذا سقى الرجل امرأته الماء اي قام بالواجب من احضار الماء اليها للشرب اجر بالبناء للمفعول اي يثيبه الله عليه وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الماء الذي لا قيمة له غالبا او قيمته تافهة على حصول الثواب فيما فوق ذلك من الاطعام والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة وان كانت لازمة للذمة فله في القيام بها اجر ان قصد الامتثال قال الراغب والاجر والاجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويا او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجراه ولا يقال الا في نفع لا ضر نحو اجره على الله والجزاء يقال فيما عن عقد وغيره وفي النافع والضار تخ طب من حديث خالد بن شريك عن العرباض بن سارية رمز لحسنه اذا سقطت وفي رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان فيها حين لم يسم الله عليها او بسبب اخر ورجح الاول قوله الاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل من الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب لها اخذها واكلها ويكاد يكون باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بلا موجب فليمط بلام الامر اي يزل ما بها من الاذى من تراب ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها ندبا للشيطان ابليس او من الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعو اليه لانه ياخذها وياكلها ولا بد وقوله سقطت اي من يده او من فيه بعد وضعها فيه وذلك اكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي ويتاكد ذلك بالمضغ لانه بعد رميها على

وفيه دليل على ان السرقة عيب في المماليك يردون بها ويحصل بسببها النقص من الثمن والقيمة قال الخطابي وليس في هذا الحديث دليل على سقوط القطع عن المماليك اذا سرقوا من غير ساداتهم فقد يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اقيموا الحدود على ما ملكت ايمانكم وقول عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق وانما قصد بالحديث ان العبد السارق لا يمسك ولا يصحب ولكن يباع ويستبدل به من ليس بسارق وقد روي عن ابن عباس ان العبد اذا سرق لا يقطع ويحكى عن ابن شريح وسائر الناس على خلافه قال الرافعي قطع العبد غير الابق اذا سرق واجب واما الابق اذا سرق في اباقه ففيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الشافعي يقطع سواء طولب في اباقه او بعد قدومه الثاني مذهب مالك انه لا يقطع سواء طولب في اباقه او بعد اباقه لان الابق مضطر ولا قطع على مضطر الثالث مذهب ابي حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طولب في اباقه لان قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب علقمي

وفيه دليل على وجوب القطع عموم الاية وروى البيهقي وغيره عن نافع ان عبدا لعبد الله بن عمر سرق وهو ابق فبعث به الى سعيد بن العاص وكان امير المدينة ليقطعه فابى سعيد ان يقطع يده وقال لا تقطع يد الابق اذا سرق فقال له ابن عمر في اي كتاب وجدت هذا فامر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقي من حديث الربيع عن الشافعي عن مالك عن الازرق بن حكيم انه اخذ عبدا ابقا قد سرق فكتبت فيه الى عمر بن عبد العزيز اني كنت اسمع ان العبد الابق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر ان الله تعالى يقول والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية فان بلغت سرقته ربع دينار واكثر فاقطعه علقمي

انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه صح

هذه الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس لها ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها بفتح وله يا لحسها هو او يلعقها بضمه اى يلحسها لغيره من انسان لا ينقذرها كزوجه وولده وخادمه او حيوان طاهر فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة اى الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة اهو فيما بقى على الاصابع او الاناء او فى اللقمة الساقطة فان كان فيها فيفوته بفوتها خير كثير وفيه حل التمندل بعد الطعام قال ابن العربى وقد كانوا يلعقون ويمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا تفعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته ان الماء اذا ورد على اليد قبل مسحها ترك ما عليها من ذفر ودسم وزاد قذرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل يزيله الماء حم م ن ه عن جابر وعن انس ايضا اذا سل بالتشديد احدكم ايها المؤمنون سيفا اى نزعه من غمده لينظر اليه اى لاجل ان ينظر اليه لشراء او نحو تعهد ومثل السيف ما فى معناه من خنجر وسكين فاراد ان يناوله اخاه المسلم لينظر اليه الاخر مثلا وذكر الاخ غالبى فالذمى كذلك فليغمده ندبا اى يدخله فى قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف واغماده ادخاله فيه وذكر النظر تمثيل وتصوير فلو سله لا لغرض فالحكم كذلك تدريبا وله بالجزم اياه ليأمن من اصابة ذبابه له وتباعدا عن صورة الاشارة به المنهى عنها التى ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطاء حم طب ك عن ابى بكرة قال امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا اوليس قد نهيت عنه ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى فيه عند احمد والطبرانى مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله الصحيح وقال ابن حجر فى الفتح بعد عزوه لهما اسناده جيد اذا سلم عليكم ايها المسلمون احد من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم بحسب المفهوم من التورية والانجيل لكنه خصه عرف استعمال الشرع بهما لان غير اليهود والنصارى لم يوجدوا زمان البعثة فقولوا وجوبا فى الرد عليهم وعليكم فقط روى بالواو وبدونها قال القرطبى وحذفها اوضح معنى واحسن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشى الرواية الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو وهى اصوب وقال النووى اثباتها اجود فمعناه بدونها عليكم ما تستحقونه وبها انهم لم يقصدوا دعاء علينا فهو دعاء لهم بالاسلام فانه مناط السلامة فى الدارين وان قصدوا التعريض بالدعاء فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدون بنا او تستحقونه او وندعوا عليكم بما دعوتم به علينا ولا يكون عليكم عطف على عليكم فى كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون ابعد من الايحاش واقرب الى الرفق المامور به قال النووى اتفقوا على الرد على اهل الكتاب بما ذكر اذا سلموا وقال غيره فيه انه لا يشرع ابتداء الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتداء وان هذا الرد خاص بالكفار فلا يجزى فى الرد على مسلم لاشتهار الصيغة للرد على غيره وان قيل باجزائها فى اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لا سلامة اذ هو مخزى فى الدنيا بالحرب والقتل والسبى وفى الاخرة بالعذاب الابدى حم ق د ت عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه اذا سلم الامام من الصلوة فردوا عليه ندبا بان تنووا بسلامكم الرد عند الالتفات لجهته وان كان عن يمين المبتدى نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره فبالثانية او خلفه فبالاولى اولى ه عن سمرة بفتح فضم ابن جندب الغطفانى الفزارى قال مغلطاى فى شرح ابن ماجة حديث ضعيف فى سنده ضعيفان اسمعيل بن عياش وابو بكر الهذلى اذا سلمت الجمعة اى سلم يومها من وقوع الاثام فيه وقيل صلوتها من النقص من واجباتها ومكملاتها والاول اقرب سلمت الايام اى ايام الاسبوع من المواخذة واذا سلم رمضان كذلك سلمت السنة كلها من المواخذة فالكف عن المنهيات والاتيان بالطاعات جميع يوم الجمعة مكفر

ذفر فى صفة الحوض طينه مسك اذفر اى طيب الريح والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به نهاية

وبكرة البئر ما يستقى عليها وقد يحرك ج بكرات وبكر شاذ وابو بكرة صحابى تدلى يوم الطائف من حصن ببكرة فلقبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اسمه نفيع او مسروح اه ناموس

قال القاضى اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكى حذف الواو لئلا يقتضى التشريك وقال غيره باثباتها كما هو فى اكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول وعليكم السلام بكسر السين اى الحجارة وهذا ضعيف علقمى

وقال الخطابى عامة المحدثين يروون وعليكم بالواو وابن عيينة يرويه بغير واو قال الخطابى وهذا هو الاصوب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو يقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى والصواب ان حذفها واثباتها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو اجود كما هو فى اكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر قوله بالواو انتهى قال شيخ شيوخنا وكانه نقله من معالم السنن للخطابى فان فيه كذلك وقد رجع الخطابى عن ذلك فقال فى الاعلام من شرح البخارى لما تكلم على حديث عائشة من كتاب الادب لما محصله ان الداعى اذا دعا بشىء ظلما فان الله لا يستجيب له ولا يجد دعاؤه محلا فى المدعو عليه انتهى علقمى

لكنه لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط وعليكم باثبات الواو وحذفها ولكن الروايات باثباتها ومعناه وجهان احدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم ايضا اى نحن وانتم فيه سواء وكلنا نموت والثانى ان الواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك وتقديره ما تستحقون من الذم واما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السام

لما يقع فى ذلك الاسبوع من المخالفات فالامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات فى جميع رمضان متكفل بما يكون فى تلك السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوى فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو فى الايام كرمضان فى الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر فى رمضان فلهذا من صح وسلم له يوم جمعة سلمت له ايام اسبوعه كلها ومن صح وسلم له رمضان صحت له سائر سنته ومن صح وسلم له حجه سلم له سائر عمره فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر ومن لم يسلم له يوم الجمعة او رمضان فقد باء بعظيم الخسران ويظهر ان المراد تكفير الصغاير فقط قط فى الافراد عن ابى محمد بن صاعد عن ابراهيم الجوهرى عن عبد العزيز بن ابان عن الثورى عن هشام عن ابيه عن عائشة قال ابن الجوزى تفرد به عبد العزيز وهو كذاب فهو موضوع حل عن عائشة وقال تفرد به ابراهيم الجوهرى عن ابى خالد القرشى هب عن عائشة من طريق اخر ثم قال فى كلا الفريقين لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف مرة وهو عن الثورى باطل لا اصل له ولما اورده ابن الجوزى فى الموضوع تعقبه المؤلف بوروده من طرق ولا تخلو كلها عن كذاب ومتهم بالوضع اذا سمع احدكم النداء اى الاذان للصبح وهو يريد الصوم والاناء مبتدأ على يده خبره فلا يضعه نهيا او نفى بمعناه حتى يقضى حاجته بان يشرب منه كفايته ما لم يتحقق طلوع او يظنه ظنا يقرب منه وما ذكر من ان المراد اذان الصبح هو ما جزم به الرافعى فقال اراد اذان بلال الاول بدليل ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وقيل المراد بالمغرب فاذا سمعه الصائم والاناء فى يده فلا يضعه بل يفطر فورا محافظة على تعجيل الفطر وعليه قال الطيبى دليل الخطاب فى احدكم يشعر بانه لا يفطر اذا لم يكن الاناء فى يده ويأتى ان تعجيل الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم لقب فلا يعمل به حم د ك عن ابى هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى لكن قال فى المنار مشكوك فى رفعه اذا سمعت الرجل يعنى الانسان يقول هلك الناس ودلت حاله على انه يقول ذلك عجابا بنفسه وتيها وعبادته واستصغارا لشان الناس وازراء لما هم عليه فهو اهلكهم بضم الكاف اشدهم هلاكا واحقهم بالهلاك واقربهم اليه لذمه للناس وذكره عيوبهم وتكبره وبفتحها فعل ماض اى فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا حقيقة لكونه اقنطهم عن رحمة الله وايأسهم من غفرانه قال النووى والمشهور الرفع ويؤيده رواية ابى نعيم فهو اهلكهم قال الغزالى انما قاله لان هذا القول يدل على انه مزدرى لخلق الله مغتر بالله آمن من مكره غير خايف من سطوته وقهره حيث رأى الناس هالكين ورأى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما رأى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم اياه لله فهم متقربون الى الله بالدنو وهو متمقت الى الله بالتنزه والتباعد منهم كانه ترفع عن مجالستهم فما اجدره بالهلاك انتهى اما لو قاله تفجعا واشفاقا عليهم فليس محل الذم مالك حم خد م د عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اى الصلحاء منهم يقولون قد احسنت فقد احسنت اى كنت من المحسنين سترا من الله تعالى وتجاوزا عما عرف من المثنى عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا تجاوز عمن يستحق العذاب فى علمه وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفرة وفضلا وهو اهل التقوى واهل المغفرة واذا سمعتهم يقولون قد اسأت فقد اسأت اى كنت من المسيئين لانهم انما شهدوا بما ظهر من شىء عمله وهو به عاص فاذا عذبه الله عذبه بحق ما ظهر من عمله السىء الموافق للشهادة ولا يجوز ان يعذبه بما شهدوا عليه وهو عنده تعالى على عمل صالح كذا ذكره الكلاباذى ثم انما تقرر من ان لفظ الحديث ما ذكر هو ما وقفت عليه بخط المؤلف لكن سياقه عند ابى نعيم وابن منده وابن عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم اذا قال جيرانك انك قد

قوله فلا يضعه بالجزم نهى حتى يقضى حاجته اى يشرب من الاناء الذى فى يده ان لا يضعه حتى يقضى حاجته والمعنى انه يباح له ويشرب حتى يتبين له دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر ان الظن الغالب بدليل ملحق به اما الشك فى طلوع الفجر وبقاء الليل اذا تردد فيهما فقال اصحابنا نحوز له الاكل لان الاصل بقاء الليل قال النووى وغيره ان الاصحاب اتفقوا على ذلك وممن صرح به الدارمى والبندنيجى وخلائق لا يحصون علقمى

احسنت فقد احسنت واذا قال جيرانك قد اسأت فقد اسأت حم ه طب عن ابن مسعود قال قال رجل
للنبي كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسأت فذكره قال العراقي اسناده جيد ه عن ام كلثوم بضم الكاف
وسكون اللام وضم المثلثة بن علقمة بن ناجية الخزاعي نسبة الى خزاعة قبيلة مشهورة قيل له وفادة والاصح
لابيه ذكره الذهبي كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا يصح له صحبة وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان
الصحبة لابيه قال المناوي رجال ابن ماجة رجال الصحيحين الا شيخه محمد بن يحيى فلم يخرج له مسلم ورواه
عنه ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فتحسين المؤلف له فقط تقصير اذا سمعت النداء
اي الاذان فاللام عهدية ويجوز ان يقدر نداء المؤذن فاجب داعي الله وهو المؤذن لانه الداعي
لعبادته بقوله الحيعلتين والمراد ان يقول مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر فالمراد الاجابة بالقول
وبالفعل والسمع محل القوة السامعة من الاذن طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الانصاري
المدني من بني سالم بن عمرو وغيرهم شهد الحديبية قال الهيثمي فيه يزيد بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال
خ مقارب الحديث وقد رمز لحسنه اذا سمعت النداء فاجب ندبا وعليك اي والحال ان عليك في
حال ذهابك السكينة اي الوقار واخص حتى تبلغ مصلاك فان اصبت اي وجدت فرجة تسعك
فانت احق بها فتقدم اليها ولو بالتخطي لتفريط القوم باهمالها والا اي لم تجدها فلا تضيق على
اخيك واذا احرمت فاقرأ ما تسمع اذنيك اي اقرأ سرا بحيث تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة
فوق ذلك فانك بذلك تؤذي جارك اي المجاور لك في المصلى وصل صلاة مودع بان تترك القوم وحديثهم
بقلبك وترمي بكل شغل دنيوي خلف ظهرك وتقبل على الله بتخشع وتدبر وتستحضر القدوم عليه ابو
نصر السجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه عنه ايضا ابن لال
والديلمي باللفظ المذكور رمز لضعفه وذلك لان فيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعفه كثير وقال
ابو حاتم صدوق اذا سمعتم النداء اي الاذان لانه نداء دعاء اليها فقولوا ندبا عند الشافعية ووجوبا
عند الحنفية ووافقهم ابن وهب المالكي قال في فتح القدير ظاهر الامر الوجوب اذ لا يظهر قرينة
تصرفه عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال
الشافعية الصارف عن الوجوب الاجماع على عدم وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة واما زعم
ان الصارف قوله في خبر الصحيحين ثم صلوا علي ثم سلوا الى الوسيلة وهما مندوبان فالاجابة
مندوبة فرد بان دلالة الاقتران ضعيفة عند الجمهور مثل ما يقول المؤذن لم يقل مثل ما قال
ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة بان يقول سامعه عقب كل كلمة مثلها فان لم يجبه حتى فرغ سن
له التدارك ان قصر الفصل والمراد بالمماثلة المشابهة في مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد
بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين لما في خبر مسلم ان السامع يقول في كل منهما
لا حول ولا قوة الا بالله ولا التثويب لما في خبر انه يقول فيه صدقت وبررت وحكمة استثناء
الحيعلة انها دعاء لا ذكر فلو قالها السامع لكان الناس كلهم دعاة ولا يبقى مجيب فحسن من السامع
الحوقلة لان المؤذن لما دعى الناس الى الحضور اجابوا بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله وتاييده
وحكمة استثناء التثويب انه في معنى الدعاء للصلوة لا ذكر فحسن ان يجاب بصدقت وبررت
وزعم ابن وضاح ان المؤذن مدرج ورد باتفاق الصحيحين والموطأ عليها قال ابن دقيق العيد وفيه
ان لفظ مثل لا يقتضي المساواة من كل وجه انتهى ولا يخالفه قوله مرة اخرى لفظ مثل يقتضي
المساواة من كل وجه الا من الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقتين بحيث يخرجها عن الوحدة فان
مفهوم الكلام يصدق بالوجه الذي اختلف فيه الحقيقتان ذكره الولي العراقي مالك في الموطأ حم

صوابه عجرة بضم العين كما ضبطه
النووي وجامع الاصول والقاموس
تحرير الاول

اخيك المسلم يعني لا تزاحمه
فتؤذيه بالتضييق عليه
صح

ظاهره اختصاص الاجابة بمن يسمع
حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلا
في الوقت وعلم انه يؤذن لكن لم يسمع
اذانه لبعد او صمم لا تشرع له المتابعة
قاله النووي في شرح المهذب علقمي

قوله فقولوا مثل ما ظاهره انه يقول
مثل قوله في جميع الكلمات لكن وردت
احاديث باستثناء حي على الصلوة وحي
على الفلاح وانه يقول بدلهما لا حول
ولا قوة الا بالله وهذا هو المشهور
عند الجمهور وقال النووي هو عام
مخصوص بحديث عمر انه يقول في
الحيعلتين لا حول ولا قوة الا بالله
وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون ذلك
من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا
وتارة كذا وحكى بعض المتأخرين
عن بعض اهل الاصول ان الخاص والعام
اذا امكن الجمع بينهما وجب اعمالهما قال
فلم لا يقال يستحب للسامع يجمع بين حيعلة
والحوقلة وهو وجه عند الحنابلة قلت
وقد جمع بينهما شيخنا في العمل اليوم
والليلة وقال الاذرعي وقد يقال
الاولى ان يقولهما احتياطا انتهى قلت
وهو الاولى للخروج من خلاف من قال به
من الحنابلة واكثر الاحاديث على الاطلاق
علقمي

ق م عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا سمعتم النداء الى الصلوة فقوموا الى الصلوة او
اسعوا اليها فانها عزمة من الله عز وجل اي امر الله الذي امرك ان يأتي به والعزم هو الجد في الامر ويحتمل
ان المراد بالنداء هنا الاقامة اي سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلوة فقوموا حل عن عثمان ابن عفان
وفيه احمد بن يعقوب الترمذي اورده في اللسان عن ذيل الميزان وقال الدارقطني في العلل لا اعرفه
ويشبه كونه ضعيفا والوليد بن سلمة قال الذهبي كذبه دحيم وغيره اذا سمعتم الرعد اي الصوت الذي
يسمع من السحاب قال القاضي كالزمخشري من الارتعاد قال التفتازاني اي ان الرعد من الارتعاد كما ان
البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبي لم يرد ان اصله منه لان اصله من الرعدة بل
اراد ان فيه معنى الاضطراب فاذكروا الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد او نحو ذلك من المأثور
او في معناه فانه اي الرعد يعني ما ينشأ عنه من المخاوف لا يصيب يعني لا يضر ذاكرا لله فان ذكره
حصن حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالي معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر على قلبه
هابه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو اراد قود الجبال فضلا عن الرعد لانقادت له قال القاضي
كالزمخشري والمشهور ان سببه اي الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح
فتصوت عند ذلك وفي القاموس الرعد صوت السحاب واسم ملك يسوقه طب عن ابن عباس قال
ابن حجر فيه ضعف وقال الهيثمي فيه يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف اذا سمعتم الرعد فسبحوا اي
قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ويظهر انه لا يقوم غير التسبيح مقامه كما لا يقوم
غير التكبير مقامه في الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع يختص بعلمها ولا تكبروا اي الاولى ايثار التسبيح
والحمد هنا لانه الانسب لراجي المطر وحصول الغيث وفي خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال
عدم اشتداده فان المصطفى كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب في الماء ثم
استعير لجري النجوم د في مراسيله عن عبد الله بن ابي جعفر البصري ابي بكر الفقيه مولى بني كنانة قيل
اسم ابيه يسار بتحتية فمهملة تابعي ثقة ونقل عن احمد انه لينه كان فقيها عابدا اخرج له الجماعة
اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا على ادياك وكثيرا على ديوك
فسلوا الله من فضله اي زيادة انعامه عليكم فانها رأت اي الديكة ملكا بفتح اللام تنكيره افاده
التعميم ويحتمل ان المراد الملك الذي في صورة ديك تحت العرش ويبعده تنكير الملك وذلك لان للدعاء
بحضرة الملائكة مزايا منها انها تؤمن على الدعاء وتستغفر للداعي وحضورها مظنة تنزلات
الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعاء عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه
السلام الديك يقول اذكروا الله يا غافلون واذا سمعتم نهيق الحمير اي اصواتها زاد النسائي
ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا ندبا بالله من الشيطان باي صيغة كانت والاولى
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اي الحمير والكلاب رأت شيطانا وحضور الشياطين مظنة
الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لرفع ذلك وقال الطيبي لعل السر فيه ان
الديك اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات الصلوات وانكر الاصوات
صوت الحمير فهو اقربها صوتا الى من هو ابعد من رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك
به النفوس القدسية كما خلق للحمير والكلاب تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة
عند حضور الصلحاء والغضب عند اهل المعاصي تنبيه اطلق هنا الامر بالتعوذ عند نهيق الحمير
فاقتضى انه لا فرق في طلبه بين الليل والنهار وخصه في الحديث الاتي بالليل فاما ان يحمل المطلق على

جذبها
2

جمع ديك وهو ذكر الدجاج وللديك
خصيصة ليست لغيره من معرفة
الوقت الليلي فانه يقسط اصواته
فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت
ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده
فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل
ام قصر علقمي

قال شيخ شيوخنا وفائدة الامر
بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان
وشر وسوسته فيلجأ الى الله في
دفع ذلك علقمي

قال الداودي يتعلم من الديك
خمس خصال حسن الصوت
والقيام في السحر والغيرة
والسخاء والجماع علقمي

المقيد او يقال خص الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فيكون نهيق الحمير فيه اكثر فلو وقع نهارا كان
كذلك حم ق د ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه
اي اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذي هو فيه الى محل اخر فصدقوه
يعني لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دائرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير للتعظيم اي جليل كامل في
الرجولية تغير او زال عن خلقه بضمتين او بضم فسكون طبعه وسجيته بان فعل خلاف ما تقتضيه
وثبت عليه فلا تصدقوا به كذا هي ثابتة في رواية احمد اي لا تعتقدوا صحة ذلك لخروجه عن
الامكان اذ هو خلاف ما تقتضيه جبلة الانسان ولذلك قال فانه يصير الى ما جبل بالبناء
للمجهول اي طبع عليه يعني وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه فما هو الا كطيف منام
او برق لاح وما دام تابى الطباع على الناقل وحال المتطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد وان
ينبعث ولو بعد حين وكما ان العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه في تحريكه وان جاهده فمتى حركه الى
اليمين تحرك الى نحو الشمال فكذا المتطبع وان جاهد نفسه فان قواه تابى مطاوعته وهذا الخبر صريح في
ان حسن الخلق لا يمكن اكتسابه لكنه منزل على تغيير القوة نفسها التي هي السجية لا على اساسها قال
الراغب الطبع اصله من طبع السيف وهو ايجاد الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة والغريزة
لما غرز عليه وكل ذلك اسم للقوة التي لا سبيل الى تغييرها والسجية اسم لما سجي عليه الانسان
واكثر ما يستعمل ذلك كله فيما لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوة الغريزية وهو المراد هنا
وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليقا ان يفعل شيئا دون شيء وتارة
يجعل الخلق من الخلاقة اي الملاسة وكانه اسم لما مرن عليه الانسان من العادة وهو الذي
يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة في النفس التي يصدر عنها الفعل بلا فكر
ومرة اسما للفعل الصادر عنه باسمه وعلى ذلك اسماء انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة
فان ذلك يقال للهيئة جميعا حم من حديث الزهري عن ابي الدرداء قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال
الطيبي وقوله ما يكون اي الذي يحدث من الحوادث اهو شيء مقضي او شيء يتجدد انفا ومر ثمه
قال فانه يصير الخ يعني الامر على ما قدر وسبق حتى العجز والكيس فاذا سمعتم ان الرجل الكيس
يصير بليدا او بالعكس وان العاجز يرجع قويا وعكسه فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل
مثلا تقريبا للافهام قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدرداء وقال
السخاوي حديث منقطع وبه يعرف ما في رمز المؤلف لصحته اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية
فاعضوا اي قولوا له اعضض بظر امك ولا تكنوا عن ذلك بما لا يستقبح فانه جدير بان يستهان
به ويخاطب بما فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله الفظيع حم ن حب طب
والضياء المقدسي عن ابي بن كعب وفي الباب غيره ايضا اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون
وكسرها صياحه ونهيق الحمير صوتها جمع حمار والنهاق بضم النون بالليل لان انتشار الشياطين
فيه والجن اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك اجدر وان كان النهار كذلك في طلب التعوذ فتعوذوا
بالله ندبا من الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون انتم يا بني ادم فهم مخصوصون
بذلك دونكم واقلوا الخروج من منازلكم اذا هدأت بالتحريك اي سكنت ففي القاموس هدا كمنع
سكن الرجل بكسر فسكون اي سكن الخلق عن الشيء بارجلهم في الطريق فان الله عز وجل يبث
يفرق وينشر في ليلة من خلقه ما يشاء من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها فمن اكثر الخروج

كنيت بكذا عن كذا من باب رمى والاسم الكناية وهو ان يتكلم بشيء يستدل به على المكنى عنه كالرفث والغائط مصباح

قال الجوهري نبح الكلب ينبح وينبح نبحا ونبيحا ونباحا بالكسر انتهى وفي المصباح نبحنا الكلب ونبح علينا من باب ضرب وفي لغة من باب نفع ونبيحا والنباح بالضم صوته انتهى وضبط القاموس يدل على ان المصدر فيه الضم والكسر ونظيره ان صاحب المصباح اقتصر على الضم والجوهري على الكسر وكل جائز قوله نباح الكلب بالضم اي صياحه ونهيق الحمير بالليل فان فيه تنتشر الشياطين من الجن والانس وليكثر فساده فنعوذ بالله من كل سوء علقمي

حين ذاك لغير غرض شرعي وشك ان يحصل له اذى لمخالفته للمشروع قال الطيبي وقوله ما يشاء مفعول
لقوله يبث وهو عام في كل ذي شر ومن خلقه بيان ما واجيفوا الابواب اغلقوها واذكروا اسم الله عليها فان
الشيطان لا يفتح بابا اجيف اي اغلق وذكر اسم الله عليه يعني لم يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم وغطوا
الجرار جمع جرة وهو اناء الماء المعروف واوكوا بالقطع والوصل كما في القاموس وكذا ما بعده القرب وهو
وعاء الماء واكفئوا الانية جمع اناء اي اقلبوها لئلا يدب عليها شيء او تتنجس حم خد د حب ك عن جابر
قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وقال البغوي حسن صحيح اذا سمعتم ايها المؤمنون الكاملون الايمان
الذي استضاءت قلوبهم من مشكوة النبوة الحديث عني تعرفه قلوبكم اي تقبله وتشهد بحسنه وتلين له
اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشر وترون اي تعلمون انه منكم قريب اي قريب الى افهامكم واحكام
دينكم ولا تابى قواعد علومكم ايها المتشرعة فانا اولاكم به احق به في القبول المؤدي الى العمل بمقتضاه
لان ما افيض على قلبي من المعارف وانوار اليقين اكثر من بقية الانبياء فضلا عنكم واذا سمعتم الحديث
عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه لما ذكر ولذلك
جزم ائمتنا الشافعية بان كل حديث اوهم باطلا ولم يقبل التاويل فمكذوب عليه لعصمته او نقص منه
من جهة راويه ما يزيل الوهم الحاصل بالنقص منه وذلك ان الله تعالى بعث رسله الى خلقه لبيان الامور
ومعرفة التدبير وكيف ولم وكنه الامور عنده مكنون فافشاء السر منه الى الرسل ما لا يحتمله عقول
غيرهم ثم منهم الى العلماء على قدر طاقتهم ثم الى العامة على قدرها لهم فالعلم بحر جرى منه واد
ثم من الوادي نهر ثم منه جدول ثم ساقيه فلو جرى الى ذلك الجدول لغرقه ولو مال البحر على الوادي
لافسده فمن تكلم بشيء من الهدى فالرسول سابق عليه وان لم يتكلم بهذا اللفظ فقد اتى باصله مجملا
فلهذا كان اولى به فاذا كان الكلام غير منكر عند العلماء العاملين فهو قول الرسول واذا كان منكرا
عندهم فليس قوله وانما روي عنه فلخطا او سهو من بعض الحملة او وضع من بعض الزنادقة والجهلة
وذلك لانه اذا وقع ذكر الحق على القلب التقى نوره ونور اليقين فامتزجا واطمان القلب فيعلم
انه حق واذا وقع عليه باطل لاقت ظلمته القلب المشرق بنور اليقين فنفر النور ولم يمتزج معه
فاضطرب القلب وجاش فنفر فان ما بين كلام النبوة وكلام غيرهم لايح اوضح عند العلماء بالله وباحكامه
العاملين عليها واخرج سعد عن الربيع بن خيثم قال ان من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار نعرفه
وان منه حديثا له ظلمة كظلمة الليل ننكره اما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله بالظلمات
والكدورات فاجنبي من هذا المقام تنبيه افاد الخبر ان بعض المنسوب الى المصطفى من المقطوع بكذبه
وعلى ذلك جرى صحبنا في الاصول قالوا وما فشا عنه من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع
بكذبه لقضاء العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله حم ع وكذا
البزار عن ابي اسيد بضم الهمزة بضبط المؤلف كذا وقفت عليه في مسودته والصواب خلافه ففي
اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة وقيل بضمها قال والفتح الصواب قاله ابو عمر انتهى وكان
ينبغي للمؤلف تمييزه فانه في الصحب متعدد منهم ابو اسيد بن ثابت الانصاري وابو اسيد
بن علي الانصاري وابو اسيد الساعدي البدري وهو المراد او ابي حميد شك الراوي قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وزعم انه معلول خطاء فاحش ورواه الحكيم عن ابي هريرة
بلفظ اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فاني اقول ما
يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عني بحديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا اقول ما ينكر
ولا يعرف قال الحكيم فمن تكلم بشيء بعد الرسول من الحق فالرسول سابق لذلك القول وان لم يكن

جمع قربة صح

اوكت السقاء بالالف شددت فمه بالوكاء وكيته من باب وعد لغة قليلة مصباح

الوكاء ككتاب حبل يشد به راس القربة مصباح

تكلم به لانه جاء بالاصل والاصل يؤدى عن الفرع فجاء بالاصل وتكلم من بعده بالفرع قال وهذا فى
الكامل اما المخلط المكب على الشهوات المحجوب عن الله فليس هو المعنى بهذا لان صدره مظلم فكيف
يعرف الحق فالمخاطب من كان طاهر القلب عارفا بالله حق معرفته الذى تزول بدعائه الجبال اذا
سمعتم بالطاعون فاعول قال فى النهاية وهو المرض العام والوباء الذى يفسد به الهواء فتفسد
به الامزجة بارض اى بلغكم وقوعه ببلد او محلة قال الطيبى الباء الاولى زائدة على تضمن سمعتم معنى
اخبرتم وبارض حال فلا تدخلوا عليه اى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه تهور وجراءة
على خطر وايقاع للنفس فى معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يأباه قال القاضى وفيه النهى
عن استقبال البلاء لما ذكر واذا وقع وانتم بارض اى والحال انكم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اى
بقصد الفرار منه يعنى يحرم عليكم ذلك لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لا سبق
له اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم الفارين منه يكون من قوة توكلهم
وثبات عزمهم كما اظهر الله مزيتهم بما آتاهم من فضله ورحمته التى لم يظفر بها من قبلهم فزعم
ان النهى تعبدى قصور قال التاج السبكى مذهبنا وهو الذى عليه الاكثر ان النهى عن الفرار للتحريم
اما لو لم يقصد الفرار كان خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة وله على ما
بحثه بعض الشافعية واستدل البخارى به على بطلان الحيل قالوا ومن دقة فهمه فانه اذا نهى عن
الفرار من قدر الله اذا نزل رضى بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به حم ق عن عبد
الرحمن بن عوف عن اسامة بن زيد وفى الحديث قصة عن الشيخين وغيرهما هى ان عمر خرج الى
الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوباء وقع بالشام
فقال عمر لابن عباس ادع لى المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبرهم ان الوباء بالشام
فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع وقال بعضهم معك اصحاب رسول الله ولا
نرى ان تقدم عليه قال ارتفعوا عنى ثم دعا الانصار فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين
فقال ارتفعوا ثم قال ادع لى من هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه
رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس فنادى انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا
من قدر الله تعالى فقال عمر لو غيرك قالها وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله فجاء
ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندى من هذا علما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
فذكره اذا سمعتم بقوم فى رواية بركب وفى اخرى بجيش قد خسف بهم اى غارت بهم الارض
وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفيانى ويحتمل غيره ههنا قريبا اى بالبيداء فقد اظلت
الساعة اى اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلها يقال اظلك فلان اذا دنا منك
وكل شىء دنا منك فقد اظلك قال الزمخشرى ومن المجاز اظل الشهر والشتاء واظلكم فلان
اقبل وفيه دليل للذاهبين الى وقوع الخسف فى هذه الامة وتأويل المنكرين بان المراد خسف
القلوب يأباه ظاهر الحديث وان امكن فى غيره حم ك فى كتاب الكنى والالقاب طب عن بقيرة
بضم الموحدة وفتح القاف بضبط المؤلف تصغير بقرة الهلالية امرأة القعقاع قالت انى
لجالسة فى صفة النساء فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده
اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الى اخره وقد رمز لحسنه وهو كما قال اذ غاية ما فيه ان
فيه ابن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس قال الهيثمى وبقية رجال احد اسنادى احمد رجال الصحيح
اذا سمعتم المؤذن اى اذانه بان فسرتم اللفظ فلو رآه على المنارة فى الوقت وسمع صوتا

قال ابن العربى فى شرح الترمذى حكمة النهى
عن القدوم ان الله تعالى امر ان لا يتعرض للحتف
والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله تعالى الا انه
من باب الحذر الذى شرعه الله تعالى ولئلا يقول
القائل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت
وقال ابن دقيق العيد الذى يترجح عندى الجمع
بين النهى عن الفرار والنهى عن القدوم ان
الاقدام عليه تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه
وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر
او التوكل فمنع عن ذلك لاغترار النفس ودعواها
لا تثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون
داخلا فى باب التوغل فى الاسباب متصورا بصورة
من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكلف فى
القدوم ونظير ذلك قوله عليه السلام
لا تتمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاصبروا فامرهم
بترك التمنى لما فيه من التعرض للبلاء وخوف
الاغترار بالنفس اذ لا يؤمن عندها عند
الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع فى البلاء
تسليما لامر الله تعالى انتهى قال شيخنا وقد
اختلف فى حكمة ذلك فقيل هو تعبدى لا
يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأمور به
وقد نهى عن هذا فهو سر فيه لا نعلم حقيقته
وقيل هو معلل بان الطاعون اذا وقع فى بلد
عم جميع من فيه بمداخلة سببه فلا يفيد الفرار
منه بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سواء
اقام او رحل وكذا العكس ومن ثمة كان الاصح
من مذهبنا ان تصرفات الصحيح فى البلد الذى
وقع فيه الطاعون لتصرفات المريض مرض
الموت فلما كانت المفسدة قد تعينت ولا
انفكاك عنها تعينت الاقامة لما فى الخروج
من العبث الذى لا يليق بالعقلاء وبهذا اجاب
امام الحرمين فى النهاية وايضا لو تواردوا الناس
على الخروج لبقى من وقع به عاجزا عن الخروج
فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم
والموتى لفقد من يجهزهم ولما فى خروج الاقوياء
على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك
وقال ابن عبد البر النهى عن الخروج للايمان
بالقدر والنهى عن القدوم لدفع ملامة
النفس وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج لئلا
يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله تعالى وعن
القدوم ليكون اسكن لانفسهم واطيب
عيشهم وفى الحديث جواز رجوع من اراد
ان يدخل بلدا فعلم ان بها الطاعون وان
ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء
الى التهلكة او سد الذريعة لئلا يعتقد
من يدخل الى الارض التى وقع بها ان لو دخلها
لطعن العدوى المنهى عنها علقمى

وعلم انه يؤذن لكنه لم يسمع لنحو بعد او صمم لم تشرع الاجابة كما مر فقولوا ندبا مثل ما يقول اى شبهه
فى مجرد القول لا صفته كما مر ثم بعد فراغ الاجابة صلوا على ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على
عدمه خارج الصلوة والعطف على ما ليس بواجب على الصحيح ودلالة الاقتران على مقابله فانه اى
الشان من صلى على صلوة اى مرة بقرينة المقام مع ما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها اى بالصلوة
عشرا رتبها على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى احمد عن
ابن عمر موقوفا من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين وهذا فى حكم الرفع ولعله اخبر
اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به ثم سلوا الله لى الوسيلة مر معناها لغة لكنه فسرها بقوله فانها
منزلة فى الجنة سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله لا تنبغى اى لا يليق اعطاؤها الا لعبد
اى عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله وارجوا اى اؤمل ان اكون انا هو اى انا ذلك العبد وذكره
على طريق الترجى تأدبا وتشريفا لانه اذا كان افضل الانام فلن يكون ذلك المقام قال الطيبى قيل ان
هو كان وضع بدل اياه ويحتمل ان يكون انا للتأكيد بل مبتداء وهو خبر والجملة خبر اكون ويمكن ان هنا
الضمير وضع موضع اسم الاشارة اى ان اكون انا ذلك العبد فمن سأل الله لى من امتى الوسيلة اى
طلبها لى حلت عليه الشفاعة اى وجبت وجوبا واقعا عليه او نالته او نزلت به سواء كان
صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب واسقاط العقاب ففيه حجة على المعتزلة حيث
خصوها بالصالح لزيادة الثواب وفى الاتحاف قوله حلت عليه الشفاعة اى غشيته وحللته وليس
المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له حم م ٣ عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما اذا سميتم
فعبدوا بالتشديد بضبط المؤلف اى اذا اردتم تسمية نحو ولد او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى
كعبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذى بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم
مقتض لمسماه فيكون عبد الله وقد عبده بما فى اسم الله من معنى الالهية التى يستحيل كونها لغيره
الحسن بن سفيان النسوى الحافظ صاحب المسند والاربعين ثقة تفقه على ابى ثور وكان يفتى
بمذهبه قال ابن حجر كان عديم النظير وهذا الحديث رواه فى مسنده عن ابى زهير وفيه شيخ مجهول
والحاكم فى كتاب الكنى ومسدد وابو نعيم وابن منده فى الصحابة طب عن ابى زهير ابن معاذ بن
رباح الثقفى بفتح المثلثة والقاف نسبة الى ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة واسمه معاذ ويقال
عمار قال الهيثمى وفيه ابو امية بن يعلى وهو ضعيف جدا انتهى وجزم شيخه العراقى وقال فى
الفتح فى اسناده ضعيف اذا سميتم فكبروا ندبا قال فى الفردوس يعنى قولوا على الذبيحة عند الذبح
بسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم
مناسبته للذبح والتسمية وهى سنة مؤكدة عند الشافعى واوجبها غيره تمسكا بظاهر آية ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه قلنا المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من الامر بالتكبير
مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها الان وقت الاضحية وقت التكبير بخلاف غيرها نص على ذلك
الشافعى طس عن انس قال الهيثمى فيه عثمان القرشى وهو ضعيف ومحمد بن حمران وفيه مقال اذا
سميتم الولد منا ولا ذكرا او نحوهم بمحمد فلا تضربوه فى غير تأديب ولا تحرموه من البر والاحسان
اكراما لمن تسمى باسمه فائدة نقل الاذرعى عن حنابلة عصره انه افتى بمنع اليهود والنصارى من
التسمية بمحمد واحمد وابى بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض ضعفاء الشافعية تبعه ثم
قال ولا ادرى من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل من المنع من الاولين خوف السب والسخرية وفيه
شىء فان من اليهود من تسمى بعيسى ومن النصارى بموسى ولم ينكر على ممر الزمان واما غير ذلك فلا

قال ابن العربى ان قيل قد قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة الحديث
قلنا اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى
ان من جاء بحسنة تضاعف عشرا والصلوة
على النبى عليه السلام حسنة ويقتضى القرآن
ان يعطى عشر درجات فى الجنة فاخبر الله تعالى
انه يصلى على من صلى على رسوله عشرا وذكر
الله تعالى للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة
قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء
ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه
ذكره لمن ذكره قال العراقى ولم يقتصر على ذلك
حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر
سيئات ورفع عشر درجات كما وردت
فى احاديث علقمى

قال القرطبى قال ذلك قبل ان يوحى اليه انه
صاحبها ثم اخبر بذلك ومع ذلك فلا بد
من الدعاء بها فان الله تعالى يزيده بكثرة
دعاء امته رفعة كما زادهم بصلوتهم ثم انه
يرجع ذلك عليهم بنيل الاجور ووجوب
شفاعته وقال النووى قال اهل اللغة
الوسيلة المنزلة عند الملك وقال هى ان
يكون فى الجنة عند الله بمنزلة الوزير عند
الملك لا يخرج لاحد رزق ولا منزلة الا على
يديه بواسطة علقمى

وقال الشهاب الرملى فى حاشية على شرح
الروض والوسيلة اصله ما يتوسل به الى
الشىء وجمع وسائل والمراد فى الحديث القرب
الى الله تعالى وقيل منزلة كما ثبت فى صحيح مسلم
وقيل قبتان فى اعلى عليين احدهما من لؤلؤة
بيضاء يسكنها سيدنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم والاخرى ياقوتة صفراء يسكنها
سيدنا ابراهيم عليه الصلوة والسلام
والحكمة فى سؤال ذلك له مع كونه واجب
الوقوع له بوعد الله تعالى اظهار شرفه
وعظم منزلته ه

ويسن ان يصلى بعد ذلك على النبى عليه السلام
فان كان ايام الاضحية كبر قبل التسمية
وبعدها ثلاثا فيقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر ويزيد ولله الحمد ويقول بعد
ذلك اللهم هذا منك واليك فتقبل
منى ولم ار اصحابنا ذكروا سن التكبير
بعد التسمية عند الذبح فى غير ايام
الاضحية علقمى

ادرى له وجها نعم روى ان عمر نهى نصارى الشام ان يكنوا بكنى المسلمين ويقوى ذلك فيما تضمن
مدحا وشرفا كابى الفضل والمحاسن والمكارم والمشيخة وانهم يسموا بمعظم عندنا دونهم فان
قامت قرينة على نحو استهزائهم او استخفافهم بنا منعوا والا كان سموا اولادهم فلا لقضاء العام
بان الانسان لا يسمى ولده الا بما يحبه البزار فى مسنده عن غسان بن عبيد عن يوسف بن نافع عن ابن ابى
المولى عن ابن ابى رافع عن ابيه ابى رافع ابراهيم او اسلم او صالح القبطى مولى المصطفى وكان ولا للعباس قال
الهيثمى رواه البزار عن شيخه غسان بن عبيد وثقه ابن حبان وفيه ضعف اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
اى وقروه وعظموه واوسعوا له فى المجلس عطف خاص على عام للاهتمام ولا تقبحوا له وجها اى لا
تقولوا له قبح الله وجهك ولا تنسبوه الى القبح فى شىء من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات فائدة
اخرج ابن عدى عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمى الا قدموا كل يوم
مرتين واخرج الطرائفى وابن الجوزى عن على مرفوعا ما اجتمع قوم قط فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد
لم يدخلوه فى مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط فى ترجمة محمد العلوى عن على ورواه عنه ايضا الحاكم
فى تاريخه والديلمى اذا شرب احدكم الماء كما يدل عليه قوله فى حديث اذا شربتم الماء ويلحق به غيره
من المائع كلبن وعسل فلا يتنفس ندبا فى داخل الاناء فيكره لانه يقذره ويغير ريحه واذا اتى
الخلاء اى المحل الذى تقضى فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره بيمينه اى بيده اليمنى حال قضاء الحاجة
ولا تمس المرأة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة بهما وان تحققت
زيادة احدهما كما اقتضاه اطلاقه ولا يتمسح بيمينه اى لا يستنجى بها فيكره عند الجمهور كما مر اما
التمسح بها بان يجعلها مكان الحجر فيزيل بها النجاسة فحرام فان قلت ما المناسبة بين تعليمه ادب
الشرب وادب قضاء الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال ما شربه فاحتاج الى
مس الفرج حال خروجه فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج خ م ت عن ابى قتادة ظاهره انه
لم يروه من الستة غيرهما وليس كذلك فقد قال المناوى رواه الجماعة كلهم عن ابى قتادة واسمه الحارث
بن ربعى الانصارى اذا شرب احدكم فلا يتنفس فى الاناء عام فى كل اناء فانه يقذره فتعافه النفس
ولانه من فعل البهائم فمن فعله فقد تشبه بهم قال العراقى فالنهى محمول على الكراهة لا التحريم اتفاقا
والمراد به ان يتنفس فى اثناء شربه فى الاناء من غير ان يرفع فمه عنه فان اراد ان يعود الى الشرب
فلينح الاناء اى يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد بعد تنحيته ان كان يريد المزيد ولا ينافيه
خبر كان اذا شرب يتنفس خارج الاناء ه من رواية الحارث بن ابى ذباب عن عمه عن ابى هريرة رمز لحسنه
اذا شرب احدكم فليمص ندبا الماء مصا مصدر مؤكد لما قبله اى ليأخذه فى مهلة ويشربه
شربا رقيقا ولا يعب عبا اى لا يشرب بكثرة من غير تنفس قال الزمخشرى ومن المستعار قوله
لمن مر فى كلامه فاكثر قد عب عبابه فان الكباد كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول
هو المراد ولا يصح ارادة الثانى الا بتكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد
وقد علم بالتجربة ان هجوم الماء دفعة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده
بالتدريج الا ترى ان صب الماء البارد على القدر وهى تفور تضر وبالتدريج لا ومن آفات النهل دفعة
ان فى اول الشرب يتصاعد البخار الدخانى الذى يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا
شرب دفعة وافق نزول الماء صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فيحدث منه امراض ردية
ص وابن السنى حل فى كتاب الطب النبوى هب كلهم عن ابى حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن
بن الحارث المكى النوفلى ثقة خرج له الجماعة اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان

اى لا تقولوا قبح الله وجه فلان وقيل لا تنسبوه الى القبح ضد الحسن لان الله تعالى صوره وقد احسن كل شىء خلقه علقمى

لانه ربما حصل له تغير من التنفس اما لكون المتنفس كان متغير الفم بمأكول مثلا او لبعد عهده بالسواك والمضمضة او لان النفس يصعد ببخار المعدة والنفخ فى هذه الاحوال اشد من التنفس علقمى

قال ابن العماد يستحب الشرب على ثلاثة انفاس يسمى الله تعالى فى اول كل نفس ويحمده فى آخره ه

فى الاناء هو عام فى كل اناء فيه طعام او شراب او ليس فيه شىء لانه يقذره وربما يغير رائحته قال الحليمى انما نهى عن التنفس فى الاناء لان البخار الذى يرتقى من المعدة ويترك من الرأس كل منهما كريه فاما ان يتعلقا بالماء واما ان يفسد التسوّد على غير الشارب لاستقذاره علقمى

العب يورث الكباد اى يتولد منه وجع الكبد لان مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الى العروق
وان شربه عبا فى دفعة واحدة صبا لا مصا لم يحتمله العروق ويتولد منه السدد فيصير خاما فيقوى
البلغم كسلا عن القيام باعباء العبادة وهذا من محاسن حكمته والمص شرب فى مهلة والعب تتابع
الشرب من غير تنفس فر عن على وفيه محمد بن خلف قال ابن المناوى فيه لين عن موسى المروزى قال
الذهبى عن الدارقطنى متروك لكنه يتقوى بما قبله اذا شربتم الماء فاشربوه مصا واذا استكتم
فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اى فى عرض الاسنان ظاهرها وباطنها ويكره طولا لانه يدمى اللثة
ويفسد عمود الاسنان لكنه يجزى ولا يكره فى اللسان لخبر فيه فى ابى داود ولفقد العلة د فى
مراسيله عن عطاء بن ابى رباح بفتح الراء وخفة الموحدة واسم ابى رباح اسلم القرشى مولاهم المكى
فقيه ثقة مرسلا رمز لضعفه اغترارا بقول القطان فيه محمد بن خالد القرشى لا نعرف وفاته
ان الحافظ ابن حجر رد على ابن القطان بان محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من
طرق للبغوى والعقيلى والطبرانى وابن عدى وابن منده وغيرهم باسانيد قال ابن عبد البر فيها
اضطراب لكن اجتماعها احدث قوة صيرته حسنا اذا شربتم اللبن اى فرغتم من شربه فتمضمضوا
ارشادا او ندبا بالماء منه اى من اثره وفضلته وعلل ذلك بقوله فان له دسما وقيس باللبن
المضمضة من ذى دسم بل اخذ من مضمضته عليه السلام من السويق ندبا فى غير ما له دسم
ايضا اذا كان يعلق منه شىء بين الاسنان او فى نواحى الفم وذكر بعض الاطباء ان بقايا اللبن يضر
باللثة والاسنان وللمضمضة عند الاكل وشرب غير الماء فوائد دينية ودنيوية منها سلامة
الاسنان من الحفر ونحوه اذ بقايا المأكول يورثه وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف
للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب ما رواه الشافعى عن ابن عباس انه شرب لبنا فمضمض ثم قال
لو لم اتمضمض ما باليت وما رواه ابو داود باسناد حسن عن انس انه عليه السلام لبنا فلم يمضمض
ولم يتوضأ واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس ناسخا لحديث ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى
يحتاج لدعوى النسخ ه عن ام سلمة بفتح السين واللام وهى ام المؤمنين رمز لحسنه فاوهم انه
غير صحيح وهو غير صحيح فقد قال الحافظ مغلطاى فى شرح ابن ماجة اسناده صحيح واطال فى
تقريره وبيان حال رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه بمعناه مسلم من حديث ابن عباس
قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما اذا
شهدت احداكن العشاء اى ارادت حضور صلوتها مع الجماعة بنحو المسجد وفى رواية لمسلم بدل
العشاء المسجد فلا تمس طيبا من طيب النساء قبل الذهاب الى شهودها او معه لانه سبب الافتتان
بها بخلافه بعده فى بيتها وفيه اشعار بانهن كن يحضرن العشاء مع الجماعة وجواز شهود هذه
العشاء مع الجماعة شروط مرت وتخصيص العشاء ليس اخراج غيرها بل لان تطيب النساء انما
يكون غالبا فى اول الليل قال ابن دقيق العيد ويلحق بالطيب ما فى معناه لان سبب المنع ما فيه من
تحريك داعية الشهوة كحسن الملبس والحلى الذى يظهر اثره والهيئة الفاخرة فان قلت فلم
اقتصر فى الحديث على الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلى وثياب الزينة مستورة بظلمته
وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك فان قلت لم نكر الطيب قلت ليشمل كل نوع من
الاطياب التى يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفى ريحه فهو كثوب الزينة فان فرض انه لا يرى لكونها
متلفعة وهى فى ظلمة الليل احتمل ان لا يدخل فى النهى حم م ن عن زينب بنت معاوية او ابى معاوية
بن عثمان الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود صحابية قال الكلاباذى اسمها رابطة المعروفة

فيه استحباب المضمضة من شرب اللبن قال العلماء وكذلك غيره من المأكول والمشروب يستحب له المضمضة لئلا يبقى منه بقايا يبتلعها فى حال الصلوة ولتنقطع لزوجته ودسمه ويتطهر فمه ولان بقايا الدسم يضر باللثة والاسنان علقمى

قال النووى معناه اذا ارادت شهودها اما من شهدها ثم عادت الى بيتها فلا تمنع من التطيب بعد ذلك علقمى

بزينب اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعداً اى فما فوق ذلك اى شهدوا للميت بالخير
واثنوا عليه وليس المراد الشهادة عند قاض ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه اجاز الله
شهادتهم اى نفذها وامضاها وصيره من اهل الخير وحشره معهم ولا يتجه ان يقال معنى
شهدت حضرت من الشهود الحضور للصلوة عليه لانه لا يتم قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعنى
اجاز حضورهم قال النيسابورى وحكمة الاربعين الا ولله فيهم عبد صالح ولا ينافى ذلك رواية
مائة لاحتمال انه اوحى اليه بقبول شهادة مائة فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار
بقبول شهادة المائة منع قبول ما دونها بناء على ان مفهوم العدد غير حجة وهذا رأى الجمهور
تتمة روى ابن عساكر عن عمرو بن العلاء لما دلى الاحنف فى حفرته اقبلت بنت لاوس بن مغراء على
راحلتها وهى عجوز فوقفت عليه وقالت من الموافى به حضرته لوقت حمامه قالوا الاحنف قالت
لئن كنتم سبقتمونا الى الاستمتاع لا تسبقونا الى الثناء عليه بعد وفاته ثم قالت لله درك من مجن
فى جنن ومدرج فى كفن نسأل الله الذى ابتلانا بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك فى قبرك ويغفر
لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اولياء الله فى بلاده هم شهوده على عباده وانا لقائلون حقا ومثنون صدقا
وهو اهل لحسن الثناء اما والذى رفع عملك عند انقضاء اجلك لقد عشت مودودا حميدا اومت
سعيدا فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل السلم رفيع العماد وارى الزناد منيع الحريم سليم الاديم عظيم
الرماد قريب البيت من الناد فرحمنا الله واياك ض والضياء المقدسى عن والد ابى المليح اسم الوالد
اسامة بن عمير وهو صحابى واسم ابى المليح عامر قال الهيثمى فيه صالح بن هلال مجهول على قاعدة ابى
حاتم اى دون غيره ففى تجهيله خلف قال الاوجه تحسين الحديث اذا شهر المسلم على اخيه فى النسا الذى
سلاحا اى انقضاء من غمده وهوى به ليقتله ظلما فلا تزال الملائكة تلعنه اى تدعو عليه بالطرد
والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه وشتمه والدعاء عليه بالابعاد
عن منازل الابرار حتى اى الى ان يشيمه بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اى يغمده والشيم من الاضداد
يكون سلا ويكون اغمادا عنه وهذا فى غير العادل مع الباغى وكالامام وحزبه قتال البغاة بشرطه
وفى غير دفع الصائل فللصول عليه الدفع عن نفسه بالاخف فالاخف وان افضى الى قتل الصائل
هدر والسلاح كل نافع فى الحرب وتقييده بالاخ المسلم يؤذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس
كذلك وهو غير مراد لكنه اخف البزار فى مسنده عن ابى بكرة بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمى
فيه سويد بن ابراهيم ضعفه النسائى ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهى ومن ثمه رمز المؤلف لحسنه
اذا صلى احدكم فليصل صلوة مودع اى اذا شرع فى الصلوة فليقبل على الله بشراشره ويدع غيره
لمناجاة ربه ثم فسر صلوة المودع بقوله صلوة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا اى دائما فانه اذا
استحضر ذلك كان باعثا على قطع العلائق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلوة ومن يقن
بقدومه على عظيم شديد الانتقام ذى القدرة والكمال جدير بان يلازم غاية الادب والصلوة
صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلة لمعت طوالع التجلى ويصلى صلوة مودع وقد شهد القران
بفلاح الخاشعين قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون اى خائفون من الله متذللون
له يلزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة ذلك ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره محل
سجوده صلى بعضهم فى جامع فسقطت ناحية منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد على
ربه ويستحضر بين يدى من هو واقف كان مكتوبا فى محراب ايها المصلى من انت ولمن انت وبين يدى
من انت ومن تناجى ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك فر عن ام سلمة وفى اسناده ضعيفا لكن له

شواهد

وفى النهاية والسلاح ما اعددته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحا يقال سلحته اسلحه اذا اعطيته سلاحا واذا شددت فللتكثير وتسلح اذا لبسه ه

قال ابن الاثير فى النهاية واصل الشيم النظر الى البرق ومن شانه انه كلما خفق يخفى من غير تلبث ولا يشام الا خافقا وخافيا فشبه به السل والاغماد انتهى ه

اشار الشارح الى ان الحديث اشتمل على التفسير وهو نوع بديعى سماه الطيبى بتفسير الخفى وهو ان يكون فى الكلام لبس فياتى بما يوضحه كذا قال ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا الاية فقوله اذا مسه الخ تفسير للهلوع ه

شواهد واقتصاره على الديلمى يؤذن بانه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب فقد خرجه ابن ماجة
من حديث ابى ايوب ورواه الحاكم والبيهقى اذا صلى احدكم غير صلوة الجنازة فليبدا بتحميد الله تعالى
وفى رواية بتحميد ربه سبحانه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله والثناء عليه اى بما يتضمن ذلك
والحمد الثناء بالجميل على الجميل والتحميد حمد الله مرة بعد اخرى والثناء بالفتح والمد فعل ما يشعر بالتعظيم
قال بعضهم والمراد بطلب التحميد هنا التشهد اى ابتداء التشهد ثم ليصل على النبى يريد ان يجعله خاتمة
تشهده ثم ليدع ندبا بعد اى بعد ما ذكر بما شاء من دين او دنيا مما يجوز طلبه واصل هذا ان المصطفى
سمع رجلا يدعو فى صلوته لم يحمد الله ولم يصل على النبى فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم
الى اخره وفيه تعليم الجاهل وذم العجلة والاسراع فى الصلوة ووجوب التشهد الاخير والقعود له
والصلوة على النبى لكن استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثمه قطع به الشافعى مخالفا لابى
حنيفة ومالك فى قولهما بعدم الوجوب ونازع ابن عبد البر وغيره فى الاستدلال بان فى سنده مقالا
وبانه لو كان كذلك لامر المصلى بالاعادة كما امر المسئ صلوته رد الاول بان اربعة من اعلام الحفاظ
صححوه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخر خرجه الحاكم قال الحافظ ابن حجر باسناد
قوى عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلى على النبى ثم ليدعو لنفسه والثانى باحتمال ان يكون
ذلك وقع عند فراغه ويكفى التمسك بالامر فى دعوى الوجوب قال ابن حجر وهذا اقوى شئ يحتج به الشافعى
على وجوب الصلوة عليه فى التشهد وفيه جواز الدعاء فى الصلوة بدينى ودنيوى لقوله بما شاء د
ت حب ك هق عن فضالة بفتح الفاء ابن عبيد بن نافذ بن قيس الانصارى قال سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم رجلا يدعو فى صلوته لم يحمد الله الى اخر ما مر فذكره قال ك صحيح على شرط مسلم واقره
الذهبى وقال ت حسن صحيح اذا صلى احدكم فرضا او نفلا اى اراد الصلوة فليصل ندبا الى سترة من
نحو سارية او عصا ولو ادق من الرمح فان فقد ما يقيمه بسط مصلى كسجادة فان لم يجد خط خطا
طويلا وخص من اطلاق السترة ما نهى عن استقباله من ادمى ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد
ما بينه وبينها على ثلاثة اذرع وكذا بين الصفين لا يقطع بالرفع على الاستيناف والنصب بتقدير
لئلا ثم حذفت لام الجر وان الناصبة والكسر لالتقاء الساكنين على انه جواب الامر وهو وليدن
الشيطان اى المار سمى شيطانا لان فعله فعل الشيطان لاتيانه بما يشوش على المصلى ولان الحامل
له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه هو المار والشيطان يطلق حقيقة على الجنى ومجازا على
الانسى المار ومن تعقب ذلك لم يات بطائل عليه صلوته يعنى ينقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه
وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع البطلان وفيه تحريم المرور بين يدى المصلى اذا جعل له
سترة ومحله ان لم يقصر والا كان وقف بالطريق فلا حرمة بل ولا كراهة كما فى الكفاية ولو صلى
بلا سترة او تباعد عنها فلا حرمة لتقصيره لكنه خلاف الاولى ومكروه وفيه تنبيه على عظمة
الصلوة واحترام المصلى لانه مناج ربه تنبيه ثبت فى الصحيح ان المصطفى كان يصلى الى الاسطوانة
ووقع فى صحيح مسلم انه كان يصلى وراء الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر
والاسطوانة المذكورة حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة فى الروضة الكريمة وانها تعرف
باسطوانة المهاجرين قال وروى عن عائشة انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام
وانها اسرتها الى ابن الزبير فكان يكثر الصلوة عندها حم د ن حب ك عن سهل بن ابى حثمة بفتح المهملة
وسكون المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الاوسى صحابى صغير قبض المصطفى وهو ابن ثمان لكنه
حفظ عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال ابن عبد البر اختلف فى اسناده وهو حسن اذا صلى

السلام
وما ثوره اى منقوله عن النبى عليه السلام فضل من غيره ومنه اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به منى انك انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت رواه مسلم وروى ايضا كالبخارى اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وروى البخارى اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم عزيزى

قال الشافعى وقد صلى الله تعالى عليه وسلم فى الكعبة وكان بينه وبين الحائط قريب من ثلاثة اذرع رواه البخارى عن ابن عمر فلو خالف المصلى ذلك فتباعد عن سترته اكثر من ذلك كان كمن صلى الى غير سترته قال ابن المنذر وكان مالك يصلى يوما متباعدا عن السترة فمر به رجل لا يعرفه فقال له ايها الرجل ادن من سترتك فجعل يتقدم ويقول وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما نعم نعم فاذا دنا الى السترة امتنع القدر حرام المرور بين يديه علقمى

احدكم ركعتى الفجر اى سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن اى يضع جنبه اليمين على الارض وحكمة الاضطجاع ان لا يتوهم ان الصبح رباعية وكونه على اليمين ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه استغرق نوما لكونه ابلغ فى الراحة قال العراقى ولا يحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يمكن فصل بكلام او تحول من مكانه واوجب ابن حزم هذه الضجعة وابطل الصلوة بتركها وانتصر له فى مجلد ضخم وهو من تفرداته وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعى ضجعة الشيطان وحملا على انه لم يبلغهما الامر بفعلها د ت حب عن ابى هريرة قال ت صحيح غريب وابن القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال فى الرياض بعد عزوه لابى داود والترمذى اسانيد صحيحة وقال غير اسناد ابى داود على شرط الشيخين اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصل ندبا بعدها شيئا يعنى لا يصل سنتها البعدية حتى يتكلم بشىء من كلام الادميين ويحتمل الاطلاق او يخرج من محل الجمعة والمراد حتى يفصل بينهما بكلام او يخرج من محل اقامتها الى نحو بيته فيندب حينئذ ان يصلى ركعتين او اربعا فان حكمها فى الراتبة كالظهر فيما قبلها وبعدها وكالجمعة غيرها من كل فرض ففى ابى داود بسند قال ابن حجر منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلى الامام فى الموضع الذى فيه حتى يتحول وروى ابن ابى شيبة باسناد قال ابن حجر حسن عن على من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة عن احمد انه كرهه والمعنى فيه خشية الالتباس النفل بالفرض فارشد فى الحديث الى طريق الامن من الالتباس فان قيل اذا كان غير الجمعة مثلها فلم خصها قلت هذا خرج جوابا تعليما لرجل رآه يصلى عقب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ابن مالك الانصارى الخطمى قال الذهبى كابن الاثير وغلط ابن منده فى جعله خثعميا رمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمى وغيره الفضل بن المختار ضعيف جدا اذا صلى احدكم مكتوبة اى اراد ان يصلى فليلبس نعليه اى فليصل بهما بدليل رواية خ كان يصلى فى نعليه وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم تكن فيهما نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكهما فى الارض وتصح الصلوة فيها وهو قول قديم للشافعى ومن يرى خلافه اوله بما ذكر او ليخلعهما اى ينزعهما وليجعلهما ندبا بين رجليه اذا كان ناظرا هو فيهما او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يؤذى ناهية واثبات حرف العلة اما لغة او الجازم مقدرة او هو خبر بمعنى النهى غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه او عن يساره وما ورد ان المصطفى وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه المنع من اذى الادمى وان قل التأذى ك عن ابى هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبى ورواه ايضا ابو داود اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا ينافيه رواية الركعتين لان النصين محمولان على الاقل والاكمل كما يصرح قول التحقيق انها فى ذلك كالظهر وقوله فى شرح مسلم كانت صلوته لها اربعا اكثر تعقبه العراقى بانه لا دليل له ومذهب الشافعية انها كالظهر سنتين قبلها اربع وبعدها اربع والمؤكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقى ولم ار للائمة الثلاثة ندب سنة حم م ن عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا صلى احدكم فاحدث فيها بطل حتى يلحق صاحبه بطهور نجل فليمسك ندبا على انفه محدودبا ظهره موهما انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس ذلك من الكذب القبيح بل من التورية بما هو احسن ويؤخذ منه لو كان حدثه ظاهرا كما لو لمسته اجنبية بحضرة المصلين

قيل الحكمة فيه ان القلب فى جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوما لكونه ابلغ فى الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه ان الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى وهل يحصل اصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق الايسر اما مع القدرة على ذلك والظاهر انه لا يحصل به السنة لعدم موافقته واما اذا كان به ضرر فى الشق الايمن لا يمكن معه الاضطجاع او يمكن مع مشقة فهل يضطجع على اليسار او يشير الى الاضطجاع على الجانب الايمن لعجزه عن تمامه كما يفعل من عجز عن الركوع والسجود فى الصلوة لم ار لاصحابنا فيه نصا وجزم ابن حزم فانه يشير الى الاضطجاع للشق الايمن ولا يضطجع على الايسر تنبيه والامر بالاضطجاع امر ندب واحتج الائمة على عدم الوجوب بانه لم يكن يداوم عليها وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلوة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا للمتهجد وبه جزم ابن العربى وقيل ان فائدة الفصل بين ركعتى الفجر وصلوة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثمه قال الشافعى واصحابه يستحب ان يفصل بين سنة الفجر والفريضة باضطجاع على يمينه او بحديث او تحول من مكانه او نحو ذلك واستحب البغوى فى شرح السنة الاضطجاع بخصوصه واختاره فى المجموع لحديث ابى هريرة وقد قال ابو هريرة راوى الحديث ان الفصل بالمشى الى المسجد لا يكفى قال فى المجموع ان تعذر عليه فصل بكلام قال شيخ شيوخنا وافرط ابن حزم فقال يجب على كل احد وجعله شرطا لصحة صلوة الصبح ورد عليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استحبابها فى البيت دون المسجد وهو محكى عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بانه لم ينقل عنه عليه السلام انه فعله فى المسجد وصح عن ابن عمر انه كان يحصب من يفعله فى المسجد اخرجه ابن ابى شيبة علقمى

وفى فتاوى التتمه واذا خلعت نعليك فضعهما بين رجليك او بين يديك ولا تضع قدام وجهك لئلا يكون بين المصلى وبين القبلة شىء ى المصحف كنز العباد

قال النووى وفى رواية انه عليه السلام من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا وفى رواية انه عليه السلام كان يصلى بعدها ركعتين فى هذه الاحاديث استحباب سنة الجمعة بعدها والحث عليها وان اقلها ركعتان واكملها اربع فنبه عليه السلام بقوله اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا على الحث عليها فاتى بصيغة الامر ونبه بقوله من كان منكم مصليا على انها سنة ليست واجبا وذكر الاربع لفضيلتها وفعل الركعتين فى اوقات بيانا لكون اقلها ركعتين ومعلوم انه عليه السلام كان يصلى فى اكثر الاوقات اربعا لانه امرنا بهن وحثنا عليهن وهو ارغب فى الخير واحرص عليه واولى به انتهى علقمى

او اكره على وضع بطن كفه على فرج او خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون انه منه انه لابس له امساك انفه ولا ايهام انه رعف وفيه دليل لمن قال بنقض الوضوء بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه لادلة اخرى ه عن عائشة رمز لحسنه وانما لم يصححه لان فيه عمر بن على المقدمى قال ابن عدى اختلط والذهبى ثقة مدلس اذا صلى احدكم مكتوبة فى بيته اى فى محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة او حانوت ثم دخل المسجد يعنى محل اقامة جماعة والقوم يصلون فليصل معهم المراد صلى منفردا فى اى موضع كان ولو مسجدا ثم وجد جماعة تقام فى اى محله كان فليصل معهم واحدة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة وفرضه الاولى قال النووى ولا ينافيه خبر لا تصلوا صلوة فى يوم مرتين لان معناه لا يجب فى يوم مرتين قال ابو زرعة وقضية الخبر لا فرق فى الاعادة بين كونها مما تكره الصلوة بعدها بان تكون صبحا او عصرا او لا وهو كذلك انتهى وما ذكر انه قضية الخبر جاء مصرحا به فى خبر ابى داود وغيره عن زيد بن الاسود قال شهدت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حجته فصليت معه الصبح فلما قضى صلوته اذا برجلين لم يصليا معه فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا صلينا فى رحالنا قال فلا تفعلا اذا صليتما فى رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا معهم فانها لكما نافلة فهذا تصريح بعدم الفرق بين وقت الكراهة وغيره وذهب الحنفية الى استثناء وقت الكراهة وقالوا هذا الخبر معارض بخبر النهى عن النفل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولان المانع مقدم او يحمل على ما قبل النهى جمعا بين الادلة طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم مدنى حليف بنى مخزوم صحابى سكن البصرة قال الهيثمى فيه ابراهيم بن زكريا ان كان العجلى الواسطى فضعيف والا فلم اعرفه انتهى وبه يعرف ما رمز المؤلف لحسنه اذا صلت المرأة خمسها اى المكتوبات الخمس وصامت شهرها غير ايام الحيض ان كان وحفظت فى رواية احصنت فرجها عن الجماع المحرم والسحاق واطاعت زوجها فى غير معصية دخلت لم يقل تدخل اشارة الى تحقق الدخول الجنة ان اجتنبت مع ذلك بقية الكبائر او تابت توبة صحيحة او عفى عنها والمراد مع السابقين الاولين والا فكل مسلم لا بد من دخوله اياها وان دخل النار فان قلت ما وجه اقتصاره على الصوم والصلوة ولم يذكر بقية الاركان الخمسة قلت لغلبة تفريط الانسان فى الصلوة والصوم وغلبة الفساد فيهن وعصيان الحليل فاتاه الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو للزم لها بكل حال والحفظ الصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اى منفتح واكثر استعماله عرفا فى القبل البزار فى مسنده عن انس باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه رواد بن الجراح وثقه احمد وجمع وضعفه اخرون وقال ابن معين وهم فى هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح حم عن عبد الرحمن بن عوف لكنه قال بدله دخلت الجنة قيل لها ادخلى من اى ابواب الجنة شئت قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى رواة احمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن فى المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة اخى شرحبيل وحسنة امهما لكنه قال بدله واطاعت زوجها واطاعت بعلها وحفظت فرجها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت قال الهيثمى وفيه ايضا ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح اذا صلوا ايها المؤمنون على جنازة فاثنوا عليها خيرا يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعلمون اى اجزتها فيما علموا به من عمله وغفرت له ما لا يعلمون فان المؤمنين شهداء الله فى الارض كما ان الملائكة شهداء الله فى السماء والصلوة

قوله تكون له نافلة ظاهره ولو تكررت الصلوة الواحدة الا فى الصبح والعصر بعد فعلها عليهم مرة فلا يعيدها تارة لانها نافلة والنافلة لا تنعقد بعدهما من مطلق الفعل مرارا ليس بسلم له علقمى

وهذه لا يختص لان كل من تاب وعفى عنه كذلك ولك ان تقول لا نسلم ذلك فلا يلزم ان كل من تاب وعفى عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتأمل عزيزى

على الميت توجع لفراقه وفزع الى الدعاء له والله لايخيب من دعاه ولهذا شرع تقديم تلاوة القران
والصلوة على النبي قبل الدعاء رجاء القبول لانه اذا تقبل القران والصلوة عليه اجاب الدعاء
للميت كرماً وفضلاً تخ عن الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المثناة تحت كما في اسد الغابة وضبطه
المؤلف في سودته هكذا بنت معوذ بن عفراء الانصارية الصحابية رمز لحسنه وليس ذا منه
بحسن فان البخاري خرجه من حديث عيسى ابن يزيد عن معاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع ثم قال اخ
خالد فيه نظر وفي اللسان ذكره العقيلي في الضعفاء وقال لايحفظ هذا الخبر عن الربيع وعيسى بن
يزيد هو ابن داية متروك اذا صليت اى دخلت في الصلوة فلا تبزقن بنون التوكيد وانت فيها بين
يديك وفي رواية امامك اى جهة القبلة ولا عن يمينك زاد في رواية فان عن يمينك ملكا قال
التوربشتي يحتمل ان يراد الملك الذي يحضره عند الصلوة للتأييد والالهام والتامين لانه
زائر والزائر يكرم فوق الملازم كالكاتبين ويحتمل تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيهاً على ما
بين الملكين من المزية وتمييزاً بين ملائكة الرحمة والعذاب قيل ويحتمل ان كاتب السيئات يتنحى
عنه حال الصلوة لكونه لا دخل له فيها ولكن ابزق تلقاء بكسر الفوقية والمد شمالك اى
جهته ان كان فارغا من ادمي محترم يتأذى به والا بان لم يكن فارغا من ذلك فابزق تحت قدمك
اليسرى وادلكه اى امرسه بيدك او رجلك ليندفن في التراب او الرمل ويغيب اثره وسواء فيما
ذكر كله من بالمسجد وغيره لان البصاق انما يحرم فيه ان بقي جرمه لا ان استهلك في نحو ماء مضمضة
واصاب جزءاً من اجزائه دون هوائه سواء من يه وخارجه لان الملحظ التقذير وهو منتف فيه وزعم
حرمته في هوائه وان لم يصب شيئا من اجزائه غير معول عليه وما ذكر من الاكتفاء لذلك جار
على ما كانت المساجد عليه في عهد المصطفى من كونها رمليه او ترابية فان كان المسجد مبلطا
او مرخما تعين اخراجه لا دلكه فيه تقذير له ولو بطاهر حرام حم ع حب ك عن طارق بالقاف
ابن عبد الله المحاربي الصحابي اذا صليت الصبح اى فرغت من صلوته فقل ندبا قبل ان تكلم احدا من
الناس اللهم اجرني بكسر الجيم اى عذني وانقذني من النار اى من عذابها او من دخولها قل ذلك سبع
مرات فانك ان قلته ومت من يومك ذلك كتب الله لك اى قدر او امر الملائكة بالكتابة في اللوح او
الصحف جواراً بضم الجيم وكسرها والكسر افصح كما في الصحاح اى اماناً من النار والمراد نار الاخرة
واذا صليت المغرب اى فرغت من صلاتها فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرني من النار
سبع مرات فانك ان قلت ذلك ومت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار اى من دخولها الا
تحلة القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد باجتناب الكبائر اخذا من نصوص اخر والجوار الانقاذ والجار
الذي يجير غيره اى يؤمنه والمستجير الذي يطلب الامان تنبيه قال ابن حجر يؤخذ من مجموع الادلة
ان الصلوة اما ان تكون مما يتطوع بعدها او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع
بالذكر المأثور كالمذكور في هذا الخبر ثم يتطوع او عكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية الى
الثاني ويترجح تقديم الذكر المأثور لتقييده في الاخبار الصحيحة بدبر الصلوة وزعم بعض الحنابلة
ان المراد بدبرها قبل السلام رد بعدة اخبار واما التي لا يتطوع بعدها فيتشاغل الامام ومن
معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل ان شاؤا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثاني ان كان
للامام عادة ان يعظهم فليقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم
او ينتقل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو الثاني ما هو عليه اكثر
الشافعية حم د ن حب عن الحارث بن مسلم التميمي انه حدث عن ابيه به كذا هو عند النسائي لكن

قوله ولا عن يمينك لان عن يمينه ملكا كما في رواية البخاري واستشكل بان عن يساره ملكا اخر واجيب بان ملك اليمين اعظم لكونه اميرا على ملك اليسار واجاب بعضهم بان الحديث خاص بالصلوة ولا مدخل لكاتب السيئات فيها قال ابن حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني من حديث ابي امامة فانه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره فالتفل حينئذ انما يقع على القرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار حينئذ يكون بحيث لا يصيبه منه شيء
علقمي وعزيزي

امرسه مما تحت القدم ان دفنها تحته ان كان تحت قدمه ترابا او رملا فان كان يلاطا ونحو ذلك بحيث لا يبقى لها اثر فقوله وادلكه لمثل البلاط ونحوه
علقمي

وتقذيره

ابن

ابن ابي حاتم قال الحارث بن مسلم بن الحارث فمسلم هو الذي يروي عن النبي عنده قال ابو حاتم والحارث
والحارث بن مسلم تابعي ولم يذكر لمسلم هذا اكثر من ان النبي بعثه في سرية واما ابنه فلا يعرف حاله انتهى
وبه يعلم ما في رمز المؤلف لصحته اذا صليتم على الميت صلوة الجنازة فاخلصوا له الدعاء اى ادعوا
له باخلاص وحضور قلب لان المقصود بهذه الصلوة انما هو الاستغفار والشفاعة للميت
وانما يرجى قبولها عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع في الصلوة عليه من الدعاء ما لم
يشرع مثله في الدعاء للحي قال ابن القيم هذا يبطل قول من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعاء ده حب
عن ابي هريرة اعله المناوي بمحمد بن اسحق وتبعه ابن حجر فقال فيه ابن اسحق وقد عنعن لكن خرجه
ابن حبان من طريقين اخرين عنه مصرحا بالسماع اذا صليتم خلفا ائمتكم اى اذا تم الصلوة خلفهم
فاحسنوا طهوركم بضم الطاء تطهيركم بان تاتوا به على اكمل حاله في فرض وشرط وسنة وادب
فانما يرتج بالبناء للمفعول مخففا اى يستغلق ويصعب على القارئ قراءته بسوء طهر المصلي
خلفه اى بقبحه بان اخل بشيء من مطلوباته الشرعية لان شومه يعود على امامه والرحمة خاصة
والبلاء عام والامر باحسان الطهور عام لكنه للمقتدي اكد وكذا الامام قال الزمخشري ومن
المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام فر عن حذيفة بن اليمان قال صلى بنا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الصبح فقرأ سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلوته
قال ذلك انتهى وفيه محمد بن الفرخان قال الخطيب غير ثقة وفي الميزان خبر كذب وعبد الله بن ميمونة
مجهول اذا صليتم اى اردتم الصلوة فاتزروا اى البسوا الازار وارتدوا اى اشتملوا بالرداء والرداء
بالمد ما يرتدى مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز تأنيثه ولا تشبهوا بحذف احدى التائين تخفيفاً
باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء قال في المطامح اللباس
المأمور به في الصلوة له صفتان صفة اجزاء وصفة كمال فصفة الاجزاء كونه مستور
العورة والصفة الكمالية كونه مؤتزراً مرتدياً في احسن زي واكمل هيئة عد عن ابن عمر
بن الخطاب وتعقبه عبد الحق بان فيه نصر بن حماد متروك وانما هو موقوف على ابن عمر قال
ابن القطان وانا لا اعرف له طريقا جيدا ذكره ابن المنذر اذا صليتم الفجر من صلوة الصبح
فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان هذه الامة قد بورك لها في بكورها واحق ما طلب العبد
رزقه في الوقت الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد الشمس وقبله يمكث
ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى قال الحرالي والنوم ما وصل من النعاس الى
القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من لا ينام قلبه طب عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما اذا صليتم فارفعوا سبلكم وفي رواية ابن عدي السبل وهو بسين
مهملة وموحدة تحتية محركة اى ثيابكم المسبلة قال الزمخشري اسبل الازار ارسله والمرأة
سبل ذيلها والفرس ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دفعه ووقفت على الديار فاسبلت
مني عبرتي فان كل شيء اصاب الارض من سبلكم بان جاوز الكعبين فهو في النار اى فصاحبه
في النار او يكون على صاحبه في النار فتلتهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا
قصد به الفخر والرياء تخ طب هب عن ابن عباس قال الزين العراقي فيه عيسى بن قرطاس قال
النسائي متروك وابن معين غير ثقة وقال الهيثمي فيه عيسى بن قرطاس ضعيف جدا ونحوه
في المطامح وفي الميزان عن النسائي متروك وعن العقيلي من غلاة الرفض فرمز المؤلف لحسنه
انما هو لاعتضاده اذا صليتم صلوة الفرض اى المكتوبات الخمس فقولوا عقب كل صلوة

الدعاء للميت ليس فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصلي بما تيسر له والاولى ان يكون بالادعية المأثورة في ذلك والدعاء في الصلوة للميت هو الركن الاعظم واقل ما عليه الاسم لانه المقصود الاعظم من الصلوة وما قبله كالمقدمات واليه اشار عليه السلام بقوله اخلصوا له الدعاء واخلاصه له ان لا يخلط معه غيره وفيه دليل على وجوب الدعاء للميت بخصوصه واقله اللهم اغفر له وارحمه فان كان طفلاً فلا يكفي في الطفل نحو اللهم اغفر لحينا وميتنا الخ ولا اللهم اجعله لابويه فرطا وسلفا الخ واعتمد ما حرر له تخصيصه بالدعاء وان كان طفلا ولا تغتر بغير ما يعطيه ظاهر المتون
علقمي

قال في الصحاح وارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق كما يرتج الباب وكذا ارتتج عليه ولا تقل ارتج عليه بالتشديد وريج الرجل في منطقه بالكسر اذا استغلق عليه الكلام انتهى وقال في المصباح ارتجت الباب ارتاجا اغلقته اغلاقا وثيقا ومنه ارتج على القارئ اذا لم يقدر على القراءة كانه منع منها وهو مبني للمفعول مخفف وقد قيل ارتج بهمزة وصل وتثقيل الجيم وبعضهم يمنعها وربما قيل رتج مثل قتل بالبناء للمفعول ايضا وريتا ارتج في منطقه رتجا من باب تعب اذا استغلق عليه انتهى
علقمي

الفجر ح

اى فى اثرها من غير فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اى متواليات ويحتمل اغتفار
الفصل والسكوت اليسيرين لا اله الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد
لان معناه الالوهية منحصرة فى الله الواحد فى مقابلة زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب
اذ لم ينفها عن الله من الكفرة احد وانما اشركوا معه وحده حال مؤكدة لما قبلها اى هو منفرد
لكل ما يشاء كما يشاء يكتب له اى فقائل ذلك يقدر الله له او يأمر الملك ان يكتب فى اللوح او الصحف
من الاجر كما تما اى كافة اى كاجر من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده تعالى
وحسن القبول لديه والرقبة اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها عن الجملة وجعل فى
التعارف اسما للمملوك كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا رأسا وكذا ظهرا
وفيه رد على من زعم ان الدعاء عقب الصلوة لا يشرع تمسكا بان المصطفى كان اذا سلم لا يثبت الا
بقدر ما يقول اللهم انت السلام الخ وجوابه ان المراد بالنفى المذكور نفى استمراره جالسا على
هيئته قبل السلام الا بقدر ما يقول ذلك فقد ورد انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما
ورد من الدعاء بعد الصلوة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول
ابن القيم الدعاء بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما لم يكن من هدى المصطفى اصلا
ولا روى عنه باسناد صحيح ولا حسن ولا الخلفاء بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة
بالصلوة انما فعلها وامر بها فيها وهو اللائق بالمصلى فانه يناجى ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة
والقرب منه رده جمع منهم ابن حجر بان ما زعمه من النفى ممنوع باطلاقه فقد ثبت من طرق
صحيحة الامر بالاذكار دبر الصلوة وانكاره مكابرة الرافعى امام الدين عبد الكريم فى تاريخه
تاريخ قزوين عن البراء بالتخفيف ابن عازب اذا صمت يا ابا ذر من الشهر اى شهر كان ثلاثا اى
اردت صوم ذلك تطوعا فصم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اى صم الثالث عشر
من الشهر وتاليه الا الحجة فصم منها الرابع عشر وتاليه وتسمى هذه الثلاثة الايام البيض
اى ايام الليالى البيض لاضاءتها بالقمر وصومها من كل شهر مندوب وكما يسن صوم البيض يسن
صوم السود وهى ثلاثة من اخره حم ت ن حب عن ابى ذر ولفظ الترمذى يا ابا ذر اذا صمت الى
اخره قال ت حسن ورمز المؤلف لصحته تبعا لابن حبان اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا
بالغداة اى الضحوة وهى اول النهار وهى مؤنثة قال ابن الانبارى ولم يسمع تذكيرها ولو حملت
على اول النهار جاز التذكير ولا تستاكوا بالعشى هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح
فانه اى الشان ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كان كذا فيما وقفت عليه من النسخ والذى
رأيته بخط الحافظ العراقى وغيره كانتا نورا بين عينيه يوم القيمة يضئ له فيسعى فيه او يكون
سيمة وعلامة له يعرف بها فى الموقف واخذ منه ابو شامة تحديد كراهة السواك للصائم
بالعصر خلافا لما عليه الشافعية ورده ابو زرعة بانه ليس فى الخبر ما يقتضيه بل قضيته
التحديد بالزوال لانه مبدأ العشى وفى المسألة سبعة مذاهب مبينة فى المطولات فائدة
قال فى الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا
للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن رأسك واغسل وجهك
لئلا يظهر للناس صيامك طب قط من حديث كيسان القصاب عن يزيد بن هلال عن خباب بفتح
المعجمة وشدة الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق تميمى النسب خزاعى الولاء من
السابقين الاولين عذب فى الله كان المصطفى يالفه ويأتيه وقضية صنيع المؤلف ان مؤلفه خرجه

[هامش: * بمعنى منفرد فى الالوهية لا شريك له اى لا مشارك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير جملة مؤكدة صح]

[هامش: قال فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو اخر النهار وقيل هو من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة علقمى]

[هامش: اقول هم]

[هامش: خرجه]

وسلم

وسلم وكذلك بل تعقبه الدارقطنى بان كيسان هو ابو عمرو القصاب غير قوى ويزيد غير معروف انتهى
وقال العراقى فى شرح الترمذى حديث ضعيف جدا او فى تخريج الهداية فيه كيسان القصاب ضعيف
جدا وقال ابن حجر فيه كيسان ضعيف عندهم اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير وافهم قوله انه لا يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشئ منها فيملكه
لفقراء المسلمين ولا يجوز تمليك الاغنياء ويجوز الاهداء اليهم والاحسن التصدق بالكل الا لقمة
او لقما يأكلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى يأكل من كبد اضحيته ويستحب ان اكل واهدى وتصدق
ان لا يزيد اكله على الثلث ولا تنقص صدقته عنه هذا كله فى التطوع اما الاضحية الواجبة بنحو نذر
او بقوله جعلتها اضحية فيحرم اكله منها ولو ضحى عن غيره باذنه لميت وصى فليس له ولا لغيره من
الاغنياء الاكل حم عن ابى هريرة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اذا ضرب احدكم خادمه يعنى
مملوكه وكل من له ولاية تأديبه فذكر الله عطف على الشرط اى ذكره مستغيثا او مستشفعا ذكره
ابن العربى ولو قيل المراد مطلق التلفظ بالاسم والابتهال به الى الله فيما هو فيه لم يبعد وجواب
الشرط قوله فارفعوا ايديكم اى كفوا عن ضربه اى الا ان يكون فى حد فانه لا بد من تمام عدده او
فى تأديب نافع او زاجر ولم يكن قد بلغ محله وذلك اجلالا لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته هذا
سياق الحديث على ما فى نسخ هذا الجامع والذى رأيته فى اصول صحيحة معزوا للترمذى اذا ضرب
احدكم خادمه فذكر الله فليرفع عنه انتهى وقوله فليرفع هو مقتضى السياق وعلى ما فى نسخ هذا
الكتاب انما قال ارفعوا اشارة الى انه عام يتناول كل ضارب قال فى العارضة واذا ضربه لحد
او تأديب فليذكر له ما ضربه عليه ان لم يكن يعرفه ت فى كتاب البر عن ابى سعيد الخدرى وقال
هارون العبدى يضعف انتهى فاقتصار المؤلف على عزو الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان
القادح غير صواب اذا ضرب احدكم خادمه او موليه او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم فى
بعض الروايات والعبد فى بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سببه ذكره ان انسانا ضرب خادمه
واخر عبده على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يشمل الحاكم اذا ضرب حدا او تعزيرا لله او لادمى
ونحو ولى وسيد وزوج فليتق فى رواية لمسلم فليجتنب وهى مبينة لمعنى الاتقاء الوجه من كل مضروب
معصوم وجوبا لانه شين ومثلة له للطافته وتشريفه على جميع الاعضاء الظاهرة لانه الاصل
فى خلقة الانسان وغيره من الاعضاء خادم لانه الجامع للحواس التى يحصل الادراكات المشتركة
بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضاء فى الشخوص والمقابلة والتحدث والقصد ولانه مدخل
الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله ناطقه وصامته فلما كان بهذه المثابة
احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له فى عدة اخبار بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه ومثل الوجه
فى عدم الضرب المقاتل لا الرأس كما قاله بعض الشافعية وجاء فى رواية لمسلم تعليله بان الله خلق
ادم على صورته اى على صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية الطبرانى باسناد رجاله ثقات
كما قاله ابن حجر على صورة الرحمن وفى رواية لابن ابى عاصم عن ابى هريرة مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه
فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين اجراء ذلك على ما تقرر بين اهل السنة
من امراره على ما جاء بغير اعتقاد تشبيه او تأويله على ما يليق بالرحمن جل وعلا وفيه انه يحرم
ضرب الوجه وما الحق به فى الحد والتعزير والتأديب والحق بالادمى كل حيوان محترم اما الحربيون
فالضرب فى وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل الجحود د فى الحدود عن ابى هريرة وظاهر صنيع المؤلف
انه ليس فى احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد سلم من حديث ابى هريرة بهذا اللفظ بعينه قال

[هامش: ... قال النووى قال العلماء هذا التصريح بالنهى عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع المحاسن واعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها فقد يبطلها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشين الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز لا يمكن ستره ومتى ضربه لا يسلم من شين غالبا ويدخل فى النهى اذا ضرب زوجته او ولده او عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه قوله فان الله خلق ادم على صورته هو من احاديث الصفات ثم قال اعلم ان لاهل العلم فى احاديث الصفات وآيات الصفات قولين احدهما وهو مذهب معظم السلف وكلهم انه لا يتكلم فى معناها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن ونعتقد لها معنى يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم ان الله تعالى ليس كمثله شئ وانه منزه عن التجسيم والانتقال والتحيز فى جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول هو مذهب جماعة من المتكلمين واختاره جماعة من محققيهم وهو اسلم والقول الثانى وهو مذهب بعض المتكلمين انها تتأول على ما يليق بها على حسب مواقعها وانما يسوغ تأويلها لمن كان من اهله بان يكون عارفا بلسان العرب وقواعد الاصول والفروع ذا رياضة فى العلم ثم قال قال المازرى هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وهذا ليس بثابت عند اهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذى وقع له وغلط فى ذلك قال المازرى وقد غلط ابن قتيبة فى هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال ان الله تعالى له صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفيد التركيب وكل مركب محدث والله ...]

ابن حجر ورواه خ بلفظ اخر اذا ضنّ بشدة النون بضبط المؤلف الناس اى بخلوا بالدينار والدرهم
فلم ينفقوهما فى وجوه البر فتبايعوا بالعينة وهى ان يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه باقل وقال الهيثمى
هى ان يقول اشتركتا بكذا وانا اشتريه منك بكذا واتبعوا اذناب البقر كناية عن اشتغالهم بالزرع
واهمالهم القيام بوظائف العبادات وتركوا الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ادخل الله عليهم
ذلا بالضم هوانا وضعفا لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم اى حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه
الخصال المذمومة وفى جعله اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين مزيد زجر وتهويل
وتقريع لفاعله وهذا اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلافا لما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة
دون التحريم والبطلان وظاهر صنيع ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكره ولا كذلك
بل لفظ رواية البيهقى فى الشعب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلاء لا يرفعه حتى الخ وانا طنه
ادخال الذل وانزال بوقوع الثلاثة يؤذن بانهم لو فعلوا بعضها فقط لا يلحقهم الوعيد حم

ن بالكسر

طب هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه اذا طبختم اللحم اى
انضجتموه بمرق وفى المصباح عن بعضهم لا يسمى طبيخا الا اذا كان بمرق فاكثروا المرق بالتحريك
فانه اى اكثاره اوسع وابلغ بالجيران وفى نسخة للجيران وهى اوضح اى اكثر بلاغا فى التوسعة
عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر بالغرف للجيران منه كانه امر متعارف والامر فيه للندب
عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية قال العلائى وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر
على مريد الخير حيث لم يقل فاكثروا لحمها او طعامها اذ لا يسهل ذلك على كثير وقال الحافظ
العراقى فيه ندب اكثار مرق الطعام بقصد التوسعة على الجيران والفقراء اذ المرق فيه قوة
اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج خاصية اللحم فيه بالغليان قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ
على المشوى لعموم الانتفاع به لاهل البيت والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل
الطعام وفيه ندب الاحسان الى الجار وانه يندب ان يعرف جاره من طعامه وافرد فى رواية
للترمذى ذكر الجار فان اراد الواحد فينبغى ان يخص به اولا الاقرب وان اريد به الجنس وامكن
التعميم فهو اولى والا فينبغى تقديم الاحوج والاولى شر عن جابر قضية صنيعه انه لم يخرجه
احد من الستة والا لما عدل عنه وابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه مسلم بلفظ اذا طبخت
مرقة فاكثر ماؤها وتعهد جيرانك ذكره فى البر من حديث ابى هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ

وتعاهد

الواقع هنا احمد والبزار قال الهيثمى ورجال البزار فيهم عبد الرحمن بن معزاء وثقه ابو زرعة
وجمع وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح واسناد احمد منقطع انتهى والمؤلف رمز
لحسنه اذا طلب احدكم من اخيه فى النسب او الدين حاجة اى اراد طلبها منه سواء كانت له او
لغيره فلا يبدأه فى اول سؤاله له بالمدحة اى الثناء عليه بما فيه من الصفات الجميلة فيقطع
بنصبه جواب النهى ظهره قال فى المطامح هذا اشارة الى كراهة المدح لان الممدوح قد يغتر بذلك
ويعجب به فيسقط من عين الله انتهى ولا يخفى بعده من السياق والاقرب ان المراد انه ان بدأه
بالمدح استحياء منك فتحمل الضرورة اعطاك ما طلبت متجشما للمشقة كانه مقطوع الظهر
فيكون المأخوذ حراما ولذلك صرح الغزالى بان المأخوذ بالمحاباة حرام ويظهر ان المسؤول لو كان
من المتقين بحيث لا يغيره المدح ولا يستحيى من الرد لكونه اولى من الاعطاء انه لا يكره ان يبدأه
بالمدحة لامن المحذور وابن لال فى كتاب فضل مكارم الاخلاق عن ابن مسعود وفيه محمد بن عيسى
ابن حبان ضعفه الدارقطنى وقال الحاكم متروك عن يونس ابن ابى اسحق ضعفه احمد ويحيى ورواه

قال فى المصباح مدحته مدحا من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب التبريزى المدح من قولهم انمدحت الارض اذا اتسعت وسعت شكر ومدهته مدها وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر انتهى والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وقال الزمخشرى فى الكشاف ان الحمد والمدح اخوان قال السعد التفتازانى من الشائع فى كتبه نوع بل يكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا فى الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا فى اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلد مع اتحاد فى المعنى او تناسب فليحمد كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه هنا وصريح كلامه فى الفائق يدلان عليه

عنه

عنه البيهقى بزيادة ولفظه ان من البيان سحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبدأه بالمدحة
فيقطع ظهره اذا طلع الفجر الصادق فلا صلوة الا ركعتى الفجر اى لا صلوة تندب حينئذ الا ركعتين
سنة الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلى سنته ثم صلوته وبعده تحرم
صلوة لا سبب لها حتى تطلع الشمس كرمح فى رأى العين ويظهر ان مراده بالصلوة قيام الليل فلو تذكر
فائتة بعذر عند طلوع الفجر قدمها طس عن ابى هريرة رمز لحسنه وليس كما قال فقد اعله الهيثمى وغيره بان
فيه اسمعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال فى لسان الميزان المتن له شواهد من حديث ابن عمر اخرجه
الترمذى واستغربه وحينئذ فمن اطلق ضعفه كالهيثمى اراد انه ضعيف لذاته ومن اطلق حسنه
كالمؤلف اراد انه حسن لغيره اذا طلعت وفى نسخة طلع على ارادة النجم الثريا اى ظهرت للناظرين
عند طلوع الفجر وذلك فى العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها فى الافق لانها
تطلع كل يوم وليلة لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس فى نيف وخمسين ليلة من السنة امن
الزرع من العاهة اراد ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتئذ غالبا فعند ذلك ينبغى ان تباع
الحبوب والثمار وتدخر فالعبرة فى الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها وانما نيط
به للغالب فان عاهة الحب والثمر تؤمن بارض الحجاز عنده طس عن ابى هريرة وفيه شعيب بن ايوب
الصريفينى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابو داود اخاف الله عنه والنعمان بن ثابت الامام
اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات وله
احاديث صالحة اذا طنت بالتشديد اى صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه
اذن احدكم فليذكرنى بان يقول محمد رسول الله وليصل على اى يقول صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الزيلعى فيه عدم الاكتفاء بالذكر حتى يصلى عليه وليقل ذكر الله من ذكرنى بخير وذلك لان
الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر العين ولها سطوع فى
الجو يجول ويحول ثم تصعد الى مقامها الذى منه بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت
عن امر الله ما يعجز عنه البشر فهما ولولا اشغلها لرأت العجائب لكنها تدنست وتوسخت بما
تعمصت من ثياب اللذات وتكدرت بما تشربت من كاس حب الخطيئات ورسول الله لما قيل له
الى اين قال الى سدرة المنتهى فهو متشمر هناك يقول يا رب امتى امتى حتى ينفخ فى الصور النفخة
الثانية فطنين الاذن من قبل الروح تجد بخفتها وطهارتها وسطوعها وشوقها الى
المقام الذى فيه المصطفى فاذا طنت الاذن فانما نطقت لما جاءت به من الخير فلذلك قال
فليصل على لانه ذكر عند الله فى ذلك الوقت وطلب منه شيئا استوجب به الصلوة فيصلى
عليه اداء لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلوة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلوة
عليه عند خدر الرجل لخبر ابن السنى ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس فقال له اذكر
احب الناس اليك فقال محمد فكانما نشط من عقال الحكيم الترمذى وابن السنى فى الطب
طب وكذا فى الاوسط والصغير عق عد وكذا الخرائطى فى المكارم عن ابى رافع اسلم او ابراهيم
او صالح مولى المصطفى قال الهيثمى اسناد الطبرانى فى الكبير حسن انتهى وبه بطل قول من
زعم ضعفه فضلا عن وضعه بل اقول المتن صحيح فقد رواه ابن خزيمة فى صحيحه باللفظ المذكور
عن ابى رافع المزبور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المؤلف ولم يستحضره وبه شنعوا
على ابن الجوزى اذا ظلم اهل الذمة او من فى حكمهم كمعاهد ومؤمن اى ظلمهم الامام او احد
نوابه او جنده كانت الدولة دولة العدو اى كانت الكرة لاهل الكفر على اهل الايمان او

وسدرة المنتهى شجرة فى اقصى الجنة اليها ينتهى علم الاولين والآخرين راموز

خدر العضو خدرا من باب تعب استرخى فلا يطيق الحركة راموز

تداول القوم الشئ وهو حصوله فى يد هذا تارة وفى يد هذا اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المضموم دول بالكسر كقصعة وقصع وجمع المفتوح دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب مصباح

كانت مدة ذلك الملك امداً قصيراً والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم ولو دام عمر قال الزمخشري دالت الايام بكذا اواد ال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفي مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال واذا كثر الزنا بزاي ونون وفي نسخة الربا براء فموحدة والاول انسب بقوله كثر السبا بكسر المهملة وخفة الموحدة اي الاسر يعني سلط العدو على المسلمين فيكثر من السبي منهم واذا كثر اي وجد كثيراً اللوطية اي فعل قوم لوط الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء نسبة الى قوم لوط رفع الله يده من الخلق اي اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته والطافه فالمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا فاعلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما في حديث الطبراني ولا يبالي في اي وادٍ هلكوا اي لم يكن لهم حظ من السلامة بحال لان كلما اوجد الله في هذا العالم جعله صالحاً لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه في تدبيره فلا يبالي باهلاكه طب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الخالق بن يزيد بن واقد ضعيف وقال المنذري فيه عبد الخالق ضعيف ولم يترك اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدى التائين تخفيفاً اي لا تجعلوا ما قام عندكم محققاً في نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف اي اذا ظننتم باحد سوءاً فلا تحققوه في نفوسكم بقول ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغيره الى النفرة والكراهة وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يقرر على قلب الانسان مساوي الناس بادني مخيلة ويلقي اليه ان هذا من فطنته وسرعة ذكائه وان المؤمن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته نعم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان تكذيبه سوء للظن فلا ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيئه باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد مما تتطرق التهمة بسببه ذكره العراقي قال وسوء الظن حرام كسوء القول وكما يحرم ان يحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك واذا حسدتم فلا تبغوا اي اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغي على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء العضال واذا تطيرتم فامضوا اي اذا خرجتم لنحو سفر فرأيتم او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا عن مقصدكم فانه لا شيء اضر بالرأي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق غراب او خوار بقرة يرد قضاء او يدفع مقدوراً او يورث ضراً فقد ضل ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً الا انه قلما يخلو انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلاً على انفسكم وعلى الله فتوكلوا اي اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجئوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره واذا وزنتم شيئاً لمن يشتري منكم مثلاً فارجحوا بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا يكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويسترجحون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون تنبيه جرت العادة الالهية ان من يتطير من شيء اصابه غالباً ووقع للسلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند الاحمرية ماتت في رابع ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة فجلس كاتب السر البرهان الديري اخو العلامة قاضي القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير لانتظار الجنازة فقال له البرهان ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له الدوادار

الرجال [margin note]

سبيت العدو سبياً من باب رمى والاسم السبا وزان كتاب والقصر لغة واسبيته مثله فالغلام سبي والجارية سبية ومسبية وجمعها سبايا مثل عطية وعطايا وقوم سبي وصف بالمصدر قال الاصمعي لا يقال للقوم الا كذلك مصباح

فبتغيره خ

الديري الى الدير قرية بالصعيد قلت والى دير البلوط قرية بالرملة لب اللباب

امهما مريضة فقال واكبر منها وعنى به السلطان فانقض المجلس فاخبر الدوادار السلطان بما قال كاتب السر فلما صعد للخدمة على العادة قال له انت قلت كذا فاطرق فسل السيف واراد ضرب عنقه فشفع فيه فعزله وصادف في رابع عشري الشهور المذكور مات للسلطان ولد عمره نحو عامين ثم في حادي عشر الحجة من السنة المذكورة ابتدأ بالسلطان مرض فتعلل مدة ثم مات ه عن جابر ورواه عنه ايضاً الديلمي وهو ضعيف لكن له شواهد اذا ظهر الزنا بزاي ونون والربا بالراء والموحدة في قرية اي في اهل قرية او نحوها كبلدة او محلة فقد احلوا بفتح الحاء وشد اللام من الحلول بانفسهم عذاب الله اي تسببوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته من حفظ الانساب وعدم اختلاط المياه وان الناس شركاء في النقدين والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد لا تفاضل فيه طب ك عن ابن عباس قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هاشم بن مرزوق لم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات اذا ظهرت الحية اي برزت في المسكن اي في محل سكنى احدكم من بيت وغيره فقولوا لها ندباً وقيل وجوباً انا نسئلك بكسر الكاف خطاباً للمؤنث بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان عادت مرة اخرى فاقتلوها قالوا لانها لم تذهب بالانذار علم انها ليست من العمار ولا ممن اسلم عن الجن فلا حرمة لها فيجب قتلها وظاهره انه لا يجوز الهجوم على قتلها قبل الايذان وفي بعض الحواشي ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقاً وقال الماوردي وعياض الامر بالانذار خاص بحيات المدينة ت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه الكوفي قاضيها لا يحتج به وابو ليلى له صحبة واسمه يسار قال ت حسن غريب ورمز المؤلف لحسنه اذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف هي الفعلة البالغة في القبح وقال القاضي ما ينفر عنه الطبع السليم ويبغضه العقل المستقيم كانت الرجفة اي الزلزلة او الاضطراب وتفرق الكلمة وظهور الفتن واذا جار الحكام اي ظلموا رعاياهم والجائر من يتمنع او يمنع من التزامها ما امر به الشرع قل المطر الذي به صلاح الانس واذا قل جاء القحط ووقع الضرر واذا غدر بكسر الغين المعجمة باهل الذمة اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام او نوابه بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم ظهر العدو اي كان ذلك سبباً لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه او على المسلمين لان الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه يحيى بن يزيد النوفلي عن ابيه قال ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شواهد اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة والطعن في السلف الصالح ولعن اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم بفضل الصدر الاول وما للسلف من المناقب الحميدة والماثر الجميلة فلينشره اي يظهره بين الخاصة والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم وينزجر عن قبيح قوله ويبين للناس ما اظهروه من الدين واصلوه من الاحكام التي استوجبوا به الاعظام ونهاية الاكرام فان كاتم العلم يومئذ اي يوم ظهور البدع ولعن الاخر الاول ككاتم ما انزل الله على محمد فيلجم يوم القيمة بلجام من نار كما جاء في عدة اخبار قال الغزالي والعلماء اطباء الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطره او محلته فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعلمهم امر دينهم ويميز البدعة من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم ولا يصبر حتى يسأل عنه بل يتصدى للدعوة بنفسه لانهم ورثة الانبياء والانبياء ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلماء انتهى وقال في موضع اخر هذا الحديث فيما اذا كان العالم بينهم فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم حينئذ ولا العزلة وحكى ان الاستاذ ابن فورك

ظهر الشيء يظهر ظهوراً برز بعد خفاء ومنه ما ظهر لي رأي اذا علمت ما لم تكن علمته وظهرت عليه اطلعت وظهرت على الحائط اي علوت قاله في المصباح علقمي

قال المناوي تنبيه سئل بعضهم لم كان البلاء عاماً والرحمة خاصة فقال لان هيناً هو اللائق بالجناب الالهي للرحمة وسعت كل شيء لان البلاء لو نزل على العامل بالمعاصي وحده هلك حالاً فيذهب معظم الكون لان اهل الطاعة قليلون جداً بالنسبة الى العصاة فكان من رحمة الله توزيع البلاء على العموم ليستمد ذلك العاصي مدة فتح باب التوبة ويبقى حياً حتى يتوب والامات بلا توبة وهو تعالى يحب من عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمته عزيزي

قال ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلاً للانتصار عليكم بثاره بخلاف العوامر ومن اسلم وهذا القتل على سبيل الاستحباب برواية ابي داود فان رأيتم احداً منهم فحذروه ثلاث مرات ثم بدا لكم ان بعد ان تحذروه فاقتلوه اذا بدا لكم واجباً لما علقه بالاختيار في قوله بدا لكم اي تجدد لكم رأي واختيار والانذار يكون ثلاثة في كل يوم ثلاث مرات علقمي

وقال الشيخ فقولوا لها اي بحيث تسمع بظاهر الخبر والمعقول انا نسئلك بعهد نوح مع انه لم يشتهر عنه التصرف في الجن مثل سليمان لكن ثبت عنه بهذا وقوع العهد معهم لما ادخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحق وغيره وفي ابي داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض الذي كانه قضيب فضة وسيأتي اقتلوا الحيات كلها وليس فيما ذكر تقييد بالانذار ثلاثاً بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو اما ان تحمل المقيد هنا على حيات المدينة او تحمل على غير ذي الطفيتين والابتر او ان الامر بالانذار منسوخ اقوال وسيتوقف على تاريخ ويدل لعدم النسخ قصة ابي السائب مع ابن عمر والكلام بالاستئذان في غير العقرب والوزغة اذا لم يروا التلوث فيها عزيزي

كذا بخطه ولعل الصواب بكسر الدال المهملة وقال في الشرح لصغير غدر بضم الغين وكسر الدال بضبط مصنفه الحرف الاول

قصداً الانفراد للتعبد فبينما هو ببعض الجبال سمع صوتاً فينادي يا ابابكر اذ قد صرت من حجج الله على خلقه
تركت عباد الله فرجع وكان سبب صحبته للخلق قال وذكر لي مأمون بن احمد ان الاستاذ ابا اسحق قال
لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم ههنا باكل الحشيش قالوا انا
لا نقوى على صحبة الناس وانما اعطاك الله قوة فلزم ذلك فصنف بعده كتابه الجامع للجلي والخفي ابن عساكر
في تاريخه عن معاذ بن جبل ورواه عنه ايضاً الديلمي بلفظ اذا ظهر البدع في امتي وشتم اصحابي فليظهر
العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله اذا عاد احدكم مريضاً اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم
فليقل في دعائه له ندباً اللهم اشف عبدك ينكأ بفتح المثناة تحت واخره يهمز ولا يهمز اي ليجرح ويؤلم
من النكاية بالكسر القتل والاثخان وهو مجزوم على جواب الامر ويجوز رفعه بتقدير فانه ينكأ لك
عدواً من الكفار وقدمه على ما بعده لعموم نفعه او يمشي لك الى صلوة وفي رواية الى جنازة جمع بين
النكاية وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال الرحمة
وعيادة المريض المسلم سنة مؤكدة واوجبها الظاهرية ولو مرة في مرضه تمسكاً بظاهر الامر في
الاخبار ك عن ابن عمرو بن العاص ثم قال على شرط مسلم واقره الذهبي اذا عاد احدكم مريضاً
فلا يأكل عنده شيئاً اي يكره له ذلك فانه ان اكل عنده فهو حظه من عيادته اي لا ثواب
له فيها اصلاً او كاملاً انما ثوابه ما اكل ويظهر ان في معنى الاكل ما اعتيد من اتحاف
الزائر بشرب السكر او الشراب واللبن او القهوة فينبغي تجنب ذلك للعائد ويتقدح اختصاص
المنع بغير الاصل في عيادة فرعه فقد قال المصطفى كما يأتي انت ومالك لابيك فر عن ابي
امامة وفيه موسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين اذا عرف
الغلام اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اي ميز هذه من هذه وعرف ما يضره مما ينفعه
فهو كناية عن التمييز بان يصير يأكل ويشرب ويستنجي وحده ثم روه ايها الاولياء الاب فالجد
فالام فالوصي بالصلوة اي بفعلها ولو قضاء وبجميع شروطها الظاهرة ليتمرن عليها فيألفها
اذا بلغ وظاهر الخبر انه لا يضربه حينئذ وذلك لان الضرب عقوبة فتؤخر لزمن احتمالها
وهو ببلوغه عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفى بالتمييز وحده ولم يشترط معه سبع سنين كابن
الفركاح لكن النووي شرطه معه دهق عن رجل من الصحابة قال في المنار لا يعرف هذا الرجل
ولا المرأة التي روت عنه وتعقب بانه جاء عند الطبراني وغيره انه عبد الله بن حبيب الجهني
وله صحبة رمز المؤلف لحسنه لكن فيه عند مخرجه ابي داود هشام بن سعد قال في الكاشف
عن ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد لم يكن بالحافظ اذا عطس احدكم بفتح الطاء فحمد الله واسمع
من بقربه عادة حيث لا مانع وذلك شكراً لله على نعمته بالعطاس لانه بحران الرأس الذي هو معدن
الحس وهو محل الفكر وبسلامته تسلم الاعضاء فهو جدير بان يشكر عليه فشمتوه بشين معجمة
من الشوامت وهي القوائم هذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة من السمت فهو قصد
الشيء وصفته اي ادعوا الله له بان يرد شوامته اي قوائمه او سمته على حاله لان العطاس يحل
مرابط البدن ويفصل معاقده فمعنى رحمك الله اعطاك رحمة ترجع بها الى حالك الاولى او
يرجع بها كل عضو الى سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد ظاهر الخبر الوجوب
ومال اليه وايده ابن القيم وعليه فقيل هو عيني وقيل كفاية واذا لم يحمد الله فلا تشمتوه فيكره
تنزيهاً لان غير الشاكر لا يستحق الدعاء ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد قال النووي واخطأ ابن
العربي في قوله لا يفعله قال النووي واقل الحمد والتشميت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتى

بلفظ

بلفظ غير الحمد لا يشمت تنبيه اعتيد في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت اعظاماً له
وقد صرح جمع بان من قال لمن شمت كبيراً يرحمك الله لا تقل له ذلك قاصداً انه غني عن الرحمة واجل من
ان يقال له ذلك كفر قال ابن سورة في المرشد وليكن التشميت بلفظ الحديث لانه الوارد وقال في شرح الالمام
المتأخرون اذا خاطبوا من يعظمونه قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما دل عليه الامر
في الحديث وبلغني عن بعض علماء زماننا انه قيل له ذلك فقال قل يرحمك الله يا سيدنا كانه قصد الجمع
بين لفظ الخطاب وما اعتادوه من التعظيم حم خدم عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضاً الطبراني
اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع ندباً كفيه او كفه الواحدة ان كان اقطع او اشل على وجهه
لانه لا يأمن من ان يبدو من فضلات دماغه ما يكرهه الرائي فيتأذى برؤيته وهذا نوع من
الادب بين الجلساء وليخفض ندباً صوته بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به وبالتثاؤب
كما يأتي في خبر وفي خبر ان التثاؤب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه
بعضاً ك هب عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي اذا عطس احدكم فليقل ندباً الحمد لله
رب العالمين ولا اصل لما اعتيد من قراءة بقية الفاتحة ويكره العدول عن الحمد الى اشهد ان
لا اله الا الله او تقديمها على الحمد فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر قال وقد روى ابن ابي شيبة ان ابن
عمر سمع ابنه عطس فقال اش قال وما اش ان الشيطان جعلها بين العطسة والحمد نعم روى
النسائي عن علي الحمد لله على كل حال واخذ به قوم واختار جمع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على
كل حال وليقل له بالبناء للمفعول اي وليقل له سامعه يرحمك الله دعاء او خبر على طريق
البشارة وفي الادب المفرد عن الحبر باسناد قال ابن حجر صحيح تقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم
الله وليقل هو اي العاطس مكافأة لدعائه وتأليفاً له يغفر الله لنا ولكم لفظ رواية الطبراني وفي
رواية للبخاري يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم واختير الجمع ورجح واعترض بان الدعاء بالهداية
للمسلم تحصيل الحاصل وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعاء بالهداية ما هو متلبس به من الايمان
بل معرفة تفاصيل اجزائه واعانته على اعماله وكل مؤمن يحتاج ذلك في كل طرفة عين ومن ثم امره الله
ان يسأله الهداية في كل ركعة من الصلوة اهدنا الصراط المستقيم طب ك هب عن ابن مسعود وفيه
عند الطبراني بيض بن ابان وفيه خلف قال الحافظ العراقي ورواه عنه ايضاً النسائي في اليوم والليلة
وقال حديث منكر حم ٣ ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعي نسبة الى اشجع قال العراقي واختلف في اسناده
ورواه البخاري باتم من هذا ولفظه في الادب المفرد اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او
صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم اذا عطس احدكم فقال
الحمد لله قالت الملائكة اي الحفظة او من حضر منهم او اعم رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت
الملائكة رحمك الله دعاء او خبر على ما تقرر فيما قبله ومحصوله ان العبد اذا اتى بصيغة الحمد الكاملة
التي صدر بها اشرف الكتب السماوية استحق ان يقابل بالاجابة بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ
الحمد تممت له الملائكة ما فاته من التصريح بالربوبية والمالكية المستوجب لكل سبوحية وقدوسية
واعلم ان الملائكة تسر بما حصل للمؤمن من محاب الله فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحمده سر
الملائكة واحزن الشيطان لوجوه منها دعاء الملائكة والمؤمنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال
خاتمة قال بعض العارفين قال بعض السادة لعاطس قل الحمد لله اتمها كما قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين
فقال العاطس ومن العالم حتى يذكر مع الله فقال له قله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر
وهذا مقام الوصلة وحال ذلة اهل الفناء عن انفسهم اما لو فني عن فنائه لما قال الحمد لله لانه اثبات

للعبد ولو قال رب العالمين كان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين طب وكنا في الاوسط
عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عطاء ابن السايب وقد اختلط انتهى وأقول فيه ايضا ابو كريب قال الذهبي
مجهول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي المجالس معه ولو اجنبيا فان زاد العاطس على ثلاث من
العطسات فهو مزكوم اي به داء الزكام وهو مرض معروف ولا يشمت بعد ثلاث اي لا يدعى له بالدعاء
المشروع للعاطس بل بدعاء يناسبه من جنس دعاء المسلم للمسلم بنحو شفاء وعافية فمن فهم النهي عن
مطلق الدعاء فقد وهم ولهذا قال ابن القيم في قوله فهو مزكوم تنبيه على الدعاء له بالعافية لان
الزكمة علة وإشارة الى الحث على تدارك هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها وكلام المصطفى كله
حكمة ورحمة تتمة روى البخاري في الادب المفرد عن علي من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال ابن حجر هو موقوف رجاله ثقات ومثله لا
يقال من قبل الرأي فله حكم الرفع وآخرج الطبراني عن علي مرفوعا من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع
الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف د عن ابي هريرة رمز لحسنه كذا عزاه المؤلف لابي داود
فيما وقفت عليه من النسخ وقد عزاه في الاذكار لابن السني وقال فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده
صحيح وعزاه ابن حجر لابي يعلى وقال فيه سليمان الحراني ضعيف ولم يتعرض لتخريجه لابي داود اذا عظمت
بفتح المهملة وشد المعجمة امتي الدنيا اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح به لفظ رواية ابن ابي الدنيا
اذا عظمت امتي الدينار والدرهم وتعظيمهما بالتهافت على تحصيلهما وادخارهما والضنة بهما عن
الانفاق في وجوه القرب نزعت بالبناء للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان من شرط الاسلام
تسليم النفس لله عبودية فمن عظم الدنيا اخذت بقلبه نسبته فصار عبدها فلم يقدر على بذل النفس
لله لانه عبد دنياه فلا يملك نفسه فيبذلها واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة والبهاء لان
الهيبة انما هي لمن هابه الله قال في الاختيار ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق في قلب ابدا واذا
تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة وغلبة ظن سلامة العاقبة حرمت بضم فكسر
بركة الوحي يعني فهم القران وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر انما يتذكر اولوا الالباب
ذكره الغزالي عن الفضيل وذلك لان في ترك الامر والنهي خذلان الحق وجفوة الدين وفي خذلان الحق
ذهاب البصيرة وفي جفاء الدين فقد النور فيحجب القلب فيحرم بركته وحرمان بركته ان يقرأه فلا
يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم الناس بعلوم العربية وابصرهم بتفسيره وقد عمي
عن زواجره وقوارع وعده ووعيده وامثاله واذا تسابت امتي اي شتم بعضها بعضا سقطت
من عين الله اي حط قدرها وحقرها يقال لهذا الفعل سقط للانسان من عين الناس وذلك
لان التساب بدؤه الكبر واحتقار الناس والحسد والبغي والتنافس في الدنيا وهو يسقط من
عين الله ومن سقط من عينه خرج عن كلاءته ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت عصمته
فله في كل نائبة ورطة حتى تؤديه الى الورطة الكبرى سلب الدين والانتكاس على عقبيه ومن
سقط من عينه لم يبال في اي واد هلك واي شيطان نساه هذا في التساب فكيف بما فوقه الحكيم
الترمذي عن ابي هريرة قال العراقي ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا من حديث
الفضيل اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه يضيء للناس ويحرق نفسه بضم
التحتية اوله من احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه كالدهن الذي يستصبح به وهذا مثل بديع
ضربه لمن لم يعمل بعلمه ولا ترى احسن ولا الطف للمتأمل من كلام النبوة وبدايع آدابه قال الجنيد
العلم مأمور باستعماله فاذا لم تستعمله حالا اهلكك مالا وقال في الدنيا طغيانا ان طغيان العلم

وطغيان

قوله فان زاد على ثلاث مفهومه ان العطاس اذا تكرر من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة عقبها الى ان يبلغ ثلاثا وهذا هو الصحيح وقال مجاهد يشمته مرة اذا عطس مرات علقمي

فهو مزكوم قال شيخ شيوخنا حكى النووي عن ابن العربي ان العلماء اختلفوا هل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية او في الثالثة او الرابعة على اقوال والصحيح في الثالثة قلت ... بالرابعة بعد الثالثة والله اعلم ... ومعناه انك لست ممن يشمت بعدها ... الثالثة بان ياتي بالرابعة فيقول له بعد الرابعة انت مزكوم ويدعى له بما يناسبه لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن قال فان قيل اذا كان مرضا فينبغي ان يشمت بطريق الاولى لانه احوج الى الدعاء من غيره قلنا نعم يدعى له بدعاء يلائمه لا بالدعاء المشروع للعاطس بل من جنس دعاء المسلم للمسلم بالعافية والشفاء علقمي

قوله ولا يشمت بعد ثلاث قد علمت ان التشميت هو الدعاء بالرحمة اي لا يدعى له بالرحمة بعد ثلاث وليس فيه النهي عن مطلق الدعاء له بالعافية ونحوها بل هو تودد للجليس ومعروف فيقال له شفاك الله وعافاك الله وما في معناه ولا يكون هذا من التشميت لان العطسة الاولى والثانية تدل على خفة البدن والدماغ واستفراغ الفضلات وبعد الثالثة يدل على ان به هذه العلة وهي الداء المعروف بالزكمة والزكام بضم الزاي فيهما وهذا يدل على معرفته عليه السلام بالطب وانه بلغ الغاية القصوى بما لم يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه ان العلل التي تحدث للبدن تعرف باسباب وعلامات والعطاس اذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام وما كان دون ثلاث فليس بزكام الا ان يدل بسبب اخر والله تعالى اعلم علقمي

قال في النهاية السب الشتم يقال سبه يسبه سبا انتهى والمراد يشتم بعضها بعضا علقمي

قال في المصباح سقط سقوطا وقع من اعلى الى اسفل ويتعدى بالالف فيقال اسقطته علقمي

كلأه الله يكلأه مهموز بفتحتين كلاءة بالكسر والمد حفظه ويجوز التخفيف فيقال كليته ... لغة لقريش مصباح

قال في المصباح احرقته النار حرقا ويتعدى بالحرف فيقال احرقته بالنار فهو محرق وحريق علقمي

وطغيان المال فالمنجي من طغيان العلم العمل ومن طغيان المال الزهد وقال الراغب من اصاب علما
فانتفع به ونفع غيره من مستحقيه كان كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة وكالمسك الذي يطيب
وهو طيب وهذا اشرف المنازل ثم بعده من استفاد علما فاستبصر به فاما من افاد علمه غيره
ولم ينتفع هو به فهو كالدفتر يفيد غيره الحكمة وهو عادمها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذبالة
المصباح تضيء للناس وهي تحترق ابن قانع عبد الباقي في المعجم معجم الصحابة عن سليك ابن
عمرو وقيل ابن هدبة الغطفاني نسبة الى غطفان اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه
فانه اي الاتقان المفهوم من يتقن مما اي الشيء الذي يسلي بضم الياء بضبط المؤلف من التسلية
وهي تخفيف ما في النفس من الحزن بنفس بزيادة الباء للتأكيد المصاب اي يزيل عنه بعض ما
يجد من شدة الحزن واصل السلو من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا زالت
عنه محبته والمصاب من اصابته مصيبة الموت واصل الحديث عند الطبراني وغيره ان المصطفى
لما دفن ابنه ابراهيم رأى فرجة في اللبن فامر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة اللحد
واحكام السد ومتعلقات الدفن لكن الحديث وان ورد على سبب خاص فالعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ابن سعد في طبقاته عن عطاء الهلالي القاضي مرسلا وهو تابعي كثير الارسال
ويشهد له الحديث الاتي ان الله يحب عن العمل الى اخره اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان
يسوءك فاحدث بقطع الهمزة وكسر الدال عندها توبة تجانسها بحيث يكون السر بالسر
والعلانية بالعلانية اي الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر فاذا عصى ربه بسره تاب اليه
بسره باكتساب ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه بها مع رعاية المقابلة وتحقق
المشاكلة هذا هو الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة جهرية وعكسه كما وهم والسر ما كان
في الخلا والعلانية ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان والباطن ما كان بالجنان فمن اخلص
في توبته بحيث استوت سريرته وعلانيته حمدت سيرته وذبلت حركته وهاب الله في كل مكان
واستحياء منه في كل زمان فمن صدق ذلك فقد استقام وارتفع الى ارفع مقام والا فتوبته
لقلقة لسان وافتراء وبهتان تنبيه قال بعض العارفين اذا عملت معصية بمحل فلا تبرح منه
حتى تعمل طاعة فكما يشهد عليك يشهد لك ثم تحول منه لغيره لئلا تتذكر المعصية فتستحليها
فتزيد ذنبا الى ذنبك وكذا الثوب الذي عصيت فيه ولا تحلق راسك ولا تقص ظفرا الا وانت
متطهر فان اجزاءك مسئولة عنك كيف تركتك حم في كتاب الزهد الكبير عن عطاء بن يسار بمثناة
تحتية ومهملة الهلالي مولى ميمونة ام المؤمنين صاحب مواعظ وعبادة قال العراقي وفيه انقطاع
اذا عملت يا ابا ذر القائل يا رسول الله اوصني سيئة فاتبعها بقطع الهمزة حسنة تمحها اي فانها
تذهبها قال القاضي صغائر الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر
لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله اتبع الحسنة السيئة تمحها اما ما ظهر منها
وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهى واقره الطيبي قال الغزالي والاولى اتباعها بحسنة
من جنسها لكي تضادها قال فيكفر سماع الملاهي بسماع القران ومجالس الذكر والقعود في
المسجد جنبا بالاعتكاف فيه ومس المصحف باكرامه وكثرة القران فيه وتقبيله وبان يكتب
مصحفا ويقفه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال طيب وقس عليه والقصد سلوك
طريق المضادة فان المرض يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت الى القلب بمعصية لا يمحوها الا نور
يرتفع اليه بحسنة تضادها والمتضادات هي المتناسبات فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة

والذبالة كثمامة ورمانة الفتيلة ج بلا هاء قاموس

والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به وقيل الاصل الضم لانه من اغزل اي ادير وفتل واغزلت المراة ادارت المغزل قاموس

سلوت عنه سلوا من باب قعد صبرت والسلوة اسم منه وسليت اسلى من باب تعب سليا لغة اه مصباح

خمدت شهوته ح

ومن اوصافهم ان لا يحلقوا شعرا ولا يقصرونه ولا يقصوا ظفرا ولا يجردوا عن ثوب يعطونه احدا الا على طهارته لانهم يريدون ان لا يفارقهم شيء الا وتركهم طاهرين لقولهم تركناهم وهم على طهارته واتيناهم وهم يصلون وهو سر عجيب من كتاب الامر المربوط لمحيي الدين ابن عربي

مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند احمد وغيره قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات تنبيه قال القنوي الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله هنا اذا عملت سيئة الخ وتارة بطريق التبديل المشار اليه باية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة وان تنبهت لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات خواص تتعدى من ظاهر الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة وما لا يقبله الا ببطؤ وكلفة ومنها ما يستمر حكمه الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا بعد دخول النار وقد نبهت الشريعة على كل ذلك حم عن ابي ذر رمز لصحته وهو غير صواب فقد قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلتها ولو حسنة واحدة تحدرهن بفتح المثناة فوق وضم الدال اي تسقطهن بسرعة من الحدر وضد الصعود قال الزمخشري احدر في القراءة اسرع فيها فحطها عن حال التمطيط والعين تحدر الدمع بها لان السيئة سيئة واحدة والحسنة الواحدة بعشر وفي اشعاره رمز الى رد قول البعض انما يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات ان يتمكن معه عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن الاسود مرسلا هو العيسي الشامي اذا عملت بالبناء للمفعول الخطيئة المعصية في الارض كان من شهدها اي حضرها فكرهها بقلبه وفي رواية انكرها كمن غاب عنها في عدم لحوق الاثم والكلام فيمن عجز عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب عنها فرضيها لفظ رواية ابن حيان فاحبها كان كمن شهدها اي حضرها في المشاركة في الاثم وان بعدت المسافة بينهما لان الراضي بالمعصية في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطاء الموجود حكم المعدوم والثانية عكسه قال الراغب والسيئة والخطيئة متقاربان لكن الخطيئة اكثر ما تقال فيما لم يكن مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد سبب ضد ذلك الفعل بخلاف السيئة د في الفتن عن العرس بضم فسكون ابن عميرة بفتح اوله الكندي قال ابن حجر وقيل عميرة امه واسم ابيه قيس بن سعيد بن الارقم رمز لصحته اذا غربت الشمس في كل يوم فكفوا صبيانكم اي اطفالكم عن الانتشار في الدخول والخروج فانها ساعة يتنشر فيها الشيطان لامه للجنس بدليل رواية الشياطين وليس فيه ذكر نهاية كف وذكره في حديث اخر بقوله حتى تذهب فوعة العشاء وانما امر بكفهم في ذلك الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا تقاوم الارواح المارجية بل تمسك عن التصرف ما دام ظاهرا في العالم السفلي فاذا استترت عنه في مغيبه صارت الشياطين كانهم قد انطلقوا من الحبس فتندفع دفعة رجل واحد فمهما صادفوا من الصبيان في تلك الحالة اصابوهم فاذوهم فاذا ذهبت فوعة العشاء تفرقوا وتبددوا فهذا اسرار امر المصطفى بذلك طب عن ابن عباس رمز لحسنه اذا غضب احدكم لشيء نابه فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال ما دام موجودا فنار الغضب تتاجج وتتزايد فاذا سكت اخذت في الهدو والخمود فان ضم الى السكوت الوضوء كان اولى فليس شيء يطفي النار الا الماء حم عن ابن عباس زاد في الاصل وحسن اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس ندبا فان ذهب عنه الغضب فذاك والا

ثم ومنها ما لا يزول الا في المحشر صح

قال في المصباح وحدرت الشيء حدورا من باب قعد نزلته من الحدور وزان رسول وهو المكان الذي يتحدر منه والمطاوع الانحدار وموضع منحدر مثل الحدور واحدرته بالالف لغة مصباح

وفي رواية ابن عدي عن ابي هريرة من حضر معصية فكرهها قال ابن رسلان قال الغزالي معنى الحديث ان يحضر لحاجة ويتفق جريانها بين يديه فاما الحضور قصدا فممنوع واراد ان يكرهها بقلبه والافضل ان يضيف الى القلب اللسان فيقول اللهم هذا منكر لا ارتضيه او يقول اشهد الله واشهدوا بري يعني من كذا وكذا وكل ذلك اذا لم يقدر على ابطاله علقمي

والعلاج بعد هيجان الغضب اربعة اشياء الوضوء والجلوس والاضطجاع والاستعاذة والدعاء بدعاء مخصوص روي عن عائشة دخل علينا النبي عليه السلام وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان مختصر الطريقة

بان

بان استمر فليضطجع على جنبه لان القائم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن حسما لمادة المبادرة وحمل الطيبي الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان الغضب منشاؤه الكبر والترفع صرفا للفظ عن ظاهره بلا ضرورة قال ابن العربي والغضب يهيج الاعضاء اللسان اولا ودواؤه السكوت والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواؤه الاضطجاع وهذا اذا لم يكن الغضب لله والا فهو من الدين وقوة النفس في الحق فبالغضب قوتل الكفار واقيمت الحدود وذهبت الرحمة على اعداء الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب عاقلا والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان مكلف لانه كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب وما نقل عن الفضيل وغيره من ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر او طاعة كالصوم فغير مكلف بما يصدر عنه فمؤول حم حب من رواية ابي الاسود عن ابي ذر قال كان ابو ذر يسقي على حوض فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له فيه فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى فقال اعوذ بالله زاد في رواية الطبراني من الشيطان الرجيم سكن غضبه لما ياتي في خبر ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المؤمن على دفع كيد اللعين ومكره واذا تامل معنى الاستعاذة وهو الالتجاء الى الله والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد كظم الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم قدرا من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه لا محالة عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف وورد من عدة طرق للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود رفعه بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضها خلاف اذا فاءت الافياء جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشخص من جانب المغرب الى المشرق وهبت الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا فاذكروا حوائجكم اي اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها ساعة الاوابين اي المكثرين من الرجوع الى الله بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله تعالى او الوقت الذي يتصدقون فيه اسعافا لذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة الاستجابة الدعاء وقضاء الحوائج عب عن ابي سفيان مرسلا ابو سفيان في التابعين متعدد فكان ينبغي تمييزه حل وكذا الديلمي عن عبد الله ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفاء مقصورا علقمة بن خالد المدني الاسلمي له ولابيه واخيه صحبة اذا فتحت مصر ارض جامعة كليتها وجملة اقليمها انزل منزلة الارض كلها فلها احاطة بوجه ما فلذلك اعظم شانها في القران اي والسنة وشان الغالي فيها من الفراعنة ذكره الحرالي قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قال المؤلف بل اكثر من ثلاثين وسردها فاستوصوا بالقبط كسبط اهل مصر وقد تضم القاف في النسبة خيرا قال اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم وقابلوهم بالعفو ولا يحملنكم سوء افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب للولاة من الامراء والقضاة ثم علله بقوله فان لهم ذمة ذماما وحرمة واماتا من جهة ابراهيم فان امه مارية منهم ورحما بفتح فكسر قرابة لان هاجر ام اسمعيل منهم وفي رواية قرابة وصهرا فالذمة باعتبار ابراهيم والرحم باعتبار هاجر ذكره جمع وقال الزركشي المتجه انه بالذمة العهد الذي دخلوا به في الاسلام ايام عمر فان مصر فتحت صلحا وهذا مما كوشف به من الغيب

لان المضطجع اقل حركة من الجالس فيشبه ان يكون النبي عليه السلام انما امره بالقعود والاضطجاع لئلا يبدو منه في حال قيامه وقعوده بادرة بالانتقام من عدوه فيندم عليها فيما قاله الخطابي علقمي

كذا بخطه وصوابه وسكون الواو

ومن معجزاته حيث اوقع الحال على للاستقبال ففتحت على اتم الاحوال في سنة عشرين من الهجرة
ثم فيه معجزة اخرى هي اخباره بانه سيقع منهم ما يوجب العقاب بخروج المصريين على عثمان اولا
وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو وال عليها من قبل علي الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بمحبته
لاهل مصر وان فرط منهم ما فرط ومن فضائلهم ان اكثر المجددين على راس كل قرن منهم طب ك
عن كعب بن مالك ابن ابي كعب الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح قال المؤلف كالزركشي واصله في مسلم اي
ولفظه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
اذا فتح بالبناء للمفعول اي فتح الله على العبد اي الانسان الدعاء بان فيض على قلبه نورا ينشرح به
صدره للدعاء واقبل على شراشره على النطق به فليدع ندبا مؤكدا ربه بما احب من مهماته الاخروية
والدنيوية فان الله يستجيب له اي يعطيه عين المسؤول والا فهو سبحانه اطلق الاستجابة للداعي
ولم يحصر ذلك بوقت دون وقت وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما اورد عليك الوارد ليكون
عليه وارد متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح يتوجه رحمة الله
للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شيء لانها وسعت كل شيء وتخلف الاجابة كثيرا لتخلف بعض
شروط الدعاء او اركانه وفيه حث تاكيد على الدعاء ورد على من راى ان تركه افضل لكنه من
المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا فعله فقد ابتلي بعض عظماء الاولياء
بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو فقال ما كنت لاطلب الاقالة من امر اختاره لي
تنبيه قال في الحكم اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك الا
وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه
مما هو مورده عليك ت عن ابن عمر بن الخطاب الحكيم الترمذي عن انس وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة
قال في الكاشف ضعيف اذا فعلت وفي رواية عملت امتي خمس عشرة خصلة بالفتح خلة وخصها
لانها امهات الخطايا وعنها تتفرع القبائح فقد حل بها البلاء اي نزل او وجب قيل وما هي
قال اذا كان المغنم كمقصد الغنيمة دولا بكسر ففتح جمع دولة بالضم والفتح اسم لكل ما يتداول
من المال يعني اذا كان الاغنياء واهل الشرف والمناصب يتداولون اموال الفيء ويستأثرون
بحقوق العجزة والفقراء ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنيع اهل الجاهلية وذوي
العدوان والامانة مغنما اي غنيمة اي يذهبون بها فيغنمونها فيرى من في يده امانة ان الخيانة
فيها غنيمة غنمها والزكوة مغرما اي يشق عليهم اداؤها بحيث يعدون اخراجها غرامة يغرمونها
ومصيبة يصابون بها واطاع الرجل زوجته يعني حليلته فيما تروم وان خالف الشرع وعق
امه اي عصاها واذاها وفحوى الخبر دال على ان المراد انه قدم رضى امراته على رضى امه فتغضب
تلك لرضى هذه عند تباين غرضيهما وخص الام مع كون عقوق الاباء كذلك لان عقوقها اقبح لضعفها
وبر صديقه اي احسن اليه وادناه وتفضل عليه وحباه وجفا اباه ابعده واقصاه واعرض عنه
وقلاه وترك صلته واهمل مودته قال الطيبي وقوله ادنا صديقه وجفا اباه كلاهما قرينة لقوله
واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاول الجمع بينهما لان ادناء الصديق محمود بخلاف الثانية
فان الافراد والجمع بينهما مذمومان وارتفعت الاصوات اي علت اصوات الناس في المساجد بالخصومات
ونحوها كالبيع والشراء لا بالذكر والدعاء وكان زعيم القوم اي رئيسهم او اميرهم يقال الزعم على
القوم يزعم زعامة تامة ارذلهم اي اخسهم واسفلهم واكرم الرجل بالبناء للمجهول اي اكرم الناس

قال بعض الظاهريين لا فائدة في الدعاء لان المطلوب به ان كان معلوم الوقوع عند الله كان واجب الوقوع والا فلا لان الاقدار سابقة والاقضية جارية وقد جف القلم بما هو كائن فالدعاء لا يزيد فيها شيئا ولا ينقص ولان المقصود ان كان مصالح العباد فالجواد المطلق لا يبخل به وان لم يكن من مصالحهم لم يجز طلبه ولان اجل مقامات الصديقين الرضا بالقضاء واعمال حظوظ النفس والاشتغال بالدعاء ينافي ذلك ولان الدعاء شبيه بالامر والنهي وذلك خارج عن الادب ولذلك في كلام القدسي من شغله القران عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال في الفتح جمهور العقلاء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودية وانه من شعار الصالحين ودأب الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والتسليم والسلام والقران ناطق بصحته عن الصديقين والاحاديث مشحونة بالادعية الماثورة بحيث لا مساغ في الانكار ولا مجال للعناد نيسابوري

معناه اذا كان عند الشخص مال على جهة الامانة كالوديعة فجحدها او خان فيها باخذ شيء منها او استعملها حيث لا يجوز له الاستعمال عند ذلك غنيمة علقمي

يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به واصله من العق وهو الشق والقطع وانما خص الامهات وان كان عقوق الاباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيما فلعقوق الامهات مزية في القبح لضعفهن ولين جانبهن وقال في المصباح عق الولد اباه عقوقا [illegible] وترك [illegible] اليه فهو عاق انتهى علقمي

الانسان مخافة شره اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته عليهم وشربت الخمور جمعها لاختلاف
انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس من شربها او المراد تجاهروا به ولبس الحرير بالبناء للمفعول
اي لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة واتخذت القينات اي اتخذ الناس الاماء
المغنيات والمعازف بمهملة وزاي مكسورة اي الدفوف ولعن اخر هذه الامة اولها اي لعن اهل
الزمن الاخر الصدر الاول من الصحابة والتابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا
احكامه والمراد باللعن الطعن والذكر بالسوء وعدم الاقتداء بهم في الاعمال والاعتقاد فليرتقبوا
اي فلينتظر الناس عند ذلك ريحا حمراء اي حدوث هبوب ريح حمراء وافردها لان المفردة للعذاب
والجمع للرحمة او خسفا اي ذهابا وغورا في الارض يعني يقع لبعضهم ذلك وكذا يقال في قوله او
مسخا اي قلب الخلقة من صورة الى صورة وتمسك به الخطابي على ان الخسف والمسخ قد يكونان في
هذه الامة كما كانا في الامم الماضية وزعم ان مسخها انما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه
قال ابن تيمية وانما يكون الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات بتاويل فاسد فانهم لو استحلوها
مع اعتقاد ان الشارع حرمها كفروا ولم يكونوا من امته ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا
بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي مع اعترافهم بانها معصية ت عن علي قال ت غريب تفرد
به فرج ابن فضالة وهو ضعيف وقال العراقي والمنذري ضعيف وقال الدارقطني حديث
باطل وقال الذهبي منكر وقال ابن الجوزي مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به اذا قال الرجل يعني
الانسان لاخيه اي في الاسلام الذي فعل معه معروفا جزاك الله خيرا اي قضى لك خيرا واثابك
عليه يعني اطلب من الله ان يفعل ذلك بك فقد ابلغ في الثناء اي بالغ فيه وبذل جهده في
مكافاته عليه بذكر الجميل وطلبه له من الله الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول
معه كان اكمل هذا ما يقتضيه هذا الخبر لكن ياتي في اخر ما يصرح به بان الاكتفاء بالدعاء انما هو
عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل معه من المعروف ثم الدعاء المذكور انما هو للمسلم كما تقرر
اما لو فعله ذمي بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير المال والولد والصحة والعافية ابن منيع
في معجمه خط في ترجمة ابن زرارة عن ابي هريرة وفيه عمر بن زرارة الطرسوسي شيخ مغفل وموسى
ابن عبيدة الربذي ضعفوه ورواه الطبراني في الصغير عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه موسى
الربذي ضعفوه اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها اي رجع بتلك المقالة احدهما — ضعيف خ
او رجع بتلك الكلمة على ما مر بيانه موضحا خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنهما اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي اي اجابة بعد اجابة واتى بلفظ التلبية
لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعاء يا رب يا رب بتكراره مرتين سل ما شئت تعط
اي اعطيك اياه معجلا او مؤجلا واعوضك خيرا من المسؤول وفي رواية تعطه وذلك لان — اي اعوضك خ
من اسباب الحاجة بل من اعظمها الالحاح عليه تعالى والتزامي على فضله وكرمه وعظيم ربوبيته
ونواله وانما يقول الداعي في جؤاره يا رب يا الله باداة البعد مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد
احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرارا
عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري وقد احتج
بهذا الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي وكذا ابو الشيخ والديلمي
عن عائشة مرفوعا وموقوفا واياما كان ضعيف لان فيه يعقوب الزهري لا يعرف عن الحكم
الاموي مضعف لكن يقويه خبر البزار اذا قال يا رب اربعا قال الله لبيك عبدي سل تعط

القينة الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد ج قينات وقيان علقمي

والعزف اللعب بالمعازف بعين مهملة وزاي وفاء وهي الدفوف وغيرها مما يضرب وقيل كل لعب عزف علقمي

قال في النهاية لاتقولوا للمنافق سيد فانه ان كان سيدكم وهو منافق فحالكم دون حاله والله لا يرضى لكم ذلك فائدة قال في النهاية السيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود سيادة فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الساكنة قبلها ثم ادغمت ه

اذا قال الرجل يعني الانسان للمنافق الذي يخفي الكفر ويظهر الاسلام يا سيد بغير اضافة وفي رواية
يا سيدي فقد اغضب ربه اي فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره المنعم عليه بالايجاد والتربية
لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان المصطفى يكره استعمال اللفظ الشريف المصون
في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين المكروه فيمن ليس من اهله وهذا من ذلك القبيل قال
الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد بل اشد وكذا قوله استاذي والكلام في حر قال ذلك عندا من
الفتنة اما لو قاله عبد او امة لمالكه او مالكها او قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقله فلا يدخل في
هذا الوعيد والغضب من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث اشعار بانه لا يذم قول
ذلك للمؤمن ويدل له الخبر الاتي قوموا لسيدكم ك هب عن بريدة تصغير بردة وهو ابن الحصيب قال
ك صحيح فرده الذهبي بان فيه عقبة الاصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه ان كلا من مخرجيه رواه
هكذا ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقي بعد يا سيد فقد باء بغضب ربه اذا قالت المرأة لزوجها
او الامة لسيدها ما رأيت منك خيرا قط اي فيما مضى من الزمان او ما مضى من كوني في عصمتك فقد
حبط عملها اي فسد وهدر وبطل والمراد انكرت ما سبق من احسان الله لها الذي اجراه على يده
وجحدته فتجازى بابطال عملها اي بحرمان ثوابه الا ان تعود وتقر باحسانه وجائز ان يراد به الزجر
والتنفير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا الوعيد والحبط اصله ان يكثر الدابة
الاكل حتى ينتفخ بطنها ويفسد قال الزمخشري ومن المجاز حبط عمله استعير من حبط بطون
الماشية اذا اكلت الخضر عد وابن عساكر في تاريخه عن عائشة وفيه يوسف التيمي قال ابن حبان
لا يحل الاحتجاج به اذا قام احدكم يصلي من الليل اي اذا اراد القيام للصلوة فيه كقوله تعالى اذا
قرأت القران فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز قال الزجاج والقيام
اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها سمي قائما فتلك الهيئة هي التي سميت قياما
بالنظر لحال وجودها وقام بالنظر لحال انفصالها ويقوم وقم بالنظر لتوهم وقوعها فليستك
اي يستعمل السواك فان احدكم اذا قرأ في صلوته وضع ملك فاه على فيه يحتمل على المراد به
كاتب الحسنات ويحتمل غيره فلا يخرج من فيه اي القاري شيء من القران الا دخل فم الملك لان
الملائكة لم يعطوا فضيلة التلاوة كما في خبر اخر وانهم حريصون على استماع القران من البشر
وفي اطلاقه القراءة في الصلوة اشارة الى ذلك يكون في اية صلوة كانت فرضا او نفلا ليلا او
نهارا فذكره الليل ولا لكون التهجد انما هو ليلا وهو يزيد على صلوة النهار بالنسبة للكمل
فوجه الكلام نحو الغالب والا فالنهار كذلك بدليل ما رواه محمد ابن نصر عن الزهري مرسلا
اذا قام الرجل يتوضأ ليلا او نهارا فاحسن الوضوء واستن ثم قام يصلي اطاف به الملك ودنى
منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ الا في فيه واذا لم يستن اطاف به ولا يضع فاه على فيه ثم قضية
الحديث ان تلقف الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في الصلوة بخلافه خارجها وقد يوجه بان
الصلوة مظنة الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلوة يزيد دنو الارواح القدسية
وفيه ندب الاكثار من القراءة سيما في الصلوة وبيان فضيلة القران والسواك وان كان الانسان
نقي الاسنان قويم المزاج واعتناء الملأ الاعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه ان للملك جوفا فهو رد
على ابن عبد الهادي في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم هب وتمام في فوائده والضياء المقدسي
عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رواته ثقات اذا قام احدكم من الليل اي
للتهجد في بعض الليل او للقراءة فيه فاستعجم بفتح المثناة فوق استغلق القران بالرفع فاعل استعجم

استعجم اي استغلق القران على لسانه فلم يفصح به لسانه ولم ينطق به ولا قدر يخلص الحروف لغلبة النوم عليه كانه صار بلسانه عجمة علقمي

على

المقروء

على لسانه اي ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس فلم يدر ما يقول اي صار لنعاسه لا يفهم ما
ينطق به او لا يدري لشدة نعاسه ما بعد اللفظ المتلو ليأتي به او لا يقدر على النطق اصلا فليضطجع
للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المفعول ووجوبا ان غلبه بحيث افضى الى الاخلال ببعض الواجبات
ذكره العراقي دافعا به التعارض وقول ولده الولي لا وجه له لان النعاس اذا اشتد قطع الصلوة فلا
يحتاج لقطع لا اتجاه له كيف والمدرك في الوجوب خوف ان تغير كلام الله او يأتي بما لا يجوز من تحريف
او تغيير لمعنى او وضع بعض اركان الصلوة في غير محله او فعله على صورة غير مرضية فاذا اشتد النعاس
بحيث غلب على ظنه الوقوع في ذلك فوجوب القطع في محل القطع ثم قضية الخبر ان الكلام في الفرض
لا النفل لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لا لعدم حصول المقصود بحصول النوم قاعدا او مستلقيا
لانه الهيئة المعهودة المحمودة وخص الليل والصلوة لا لاخراج الغير بل لانه الغالب فيمنع الناعس
من القراءة ولو نهارا او في غير صلوة حذرا من تغييرا لنظم القراني وان كان في الصلوة قد رزا ئدمن
انه ما لم يتحقق قراءة الواجب لا صلوة حم مرده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا قام احدكم من الليل
ليصلي فليفتتح ندبا صلوته بركعتين لينشط لما بعدها وتبين كونهما خفيفتين بان يقتصر فيهما
على اقل الكمال ولا يستوفي الاكمل وحكمته كما قال العراقي استعجال حل عقد الشيطان وقال غيره
فيه دليل لندبهما وهما مقدمة لصلوة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن تقديم السنة
القبلية على الفرض لنحو ذلك فكذا ندب هنا لتأكد الوتر حتى اختلف في وجوبه تنبيه قال
الطوسي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه وبحسب كون راسه من فوق ورجليه
من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاس قياما حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا قام
احدكم الى الصلوة اي دخل فيها بدليل قوله الاتي في الصلوة فليسكن اطرافه اي يديه ورجليه يعني
لا يحركها ولا يتميل كما تتميل اليهود اي لا يعوج يديه يمينا وشمالا كما يفعلونه في صلوتهم وعند
قرائتهم التورية والميل بفتحتين الاعوجاج فان تسكين الثابت في اصول الحكيم الترمذي الصحيحة
فان سكون الاطراف في الصلوة من تمام الصلوة اي من تمام هيئاتها ومكملاتها بل ان كثر التحرك
كثلاث متوالية ابطل عند الشافعي لان الوقور في الصلوة وقوف ذل وتخشع وقد اثنى الله على
الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للثناء خشوع القلب ومن لازمه خشوع الجوارح وقد
يصلي المصلي بجوارحه وليس بخاشع فخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود غير ناشئ عن خشوع
قلوبهم بل سببه فيما قيل انه اوحى الى موسى ان هذه التورية صارت في حجر بني اسرائيل ولا تكاد
تعظمها فحلها بذهب لم تمسه الايدي فانزلت عليه الكيميا فحلاها به فكان اذا قرأها تلذذ بها
وهاجت اللذة فيتمايل طربا على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده على خراب القلوب وخلاء الباطن
فهذا هو المشار الى النهي عنه في الحديث وقيل اصله قول موسى يوم الوفادة انا هدنا اليك
فاخذوا هذا من قوله وجعلوا اتيها دون اي يتمايلون في صلوتهم فاخبر المصطفى بان فعلهم
ذلك غير صحيح وان كان الاصل صحيحا الحكيم الترمذي عد حل وكذا ابن عساكر من حديث الهيثم بن
خالد عن محمد بن المبارك الصوري عن يحيى بن معاوية عن الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن اسماء
بنت ابي بكر عن ام رومان عن ابي بكر الصديق قالت رأني ابو بكر اتميل في صلوتي فزجرني زجرة كدت
انصرف منها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ومن لطائف اسناده
ان فيه ثلاثة صحابيين وصحابية عن امها عن ابيها ثم ان الهيثم بن خالد قال في الميزان يروى
الاباطيل ومعاوية هو ابن اما الصدفي او الطرابلسي وكلاهما ضعيف اذا قام الرجل اي الجالس لنحو افتتا

فليضطجع اي على جنبه الايمن للنوم لئلا يغير كلام الله تعالى وليبدله ولعله يأتي بما لا يجوز من قلب معانيه وتحريف كلماته وسيأتي الكلام على بقيته في اذا نعس علقمي

[illegible]

اوقراءة او اقرأ علي شرعي من مجلسه زاد امام الحرمين في النهاية وصححه واقره في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق به اي من غيره ان كان قام منه ليعود اليه لان له غرضا في لزوم ذلك المحل ليألفه الناس قال النووي قال اصحابنا هذا فيمن جلس بمحل من نحو مسجد او غيره لنحو صلوة ثم فارقه ليعود كان دة وضوء وشغل يسير فلا يبطل اختصاصه به وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثاني يستحب وهو مذهب مالك قال اعني النووي وانما يكون احق في تلك الصلوة فقط ومن الف في مسجد محلا ليفتي به او يقرئ فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من الشارع ومقاعد الاسواق لمعاملة وظاهر الحديث عدم اشتراط اذن الامام حم خدم ده عن ابي هريرة حم عن وهب بن حذيفة الغفاري ويقال المزني حجازي سكن المدينة ووهم في المطلب فعزاه للبخاري وليس فيه اذا قام احدكم في الصلوة فلا يغمض فيها عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده فان غمضهما بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة التغميض كتوفر الخشوع وحضور القلب لم يكره كما عليه اكثر الشافعية طب عد عن ابن عباس وفيه مصعب المصيصي قال مخرجه ابن عدي يحدث عن الثقات بمناكير ثم ساق له هذا الخبر اذا قام احدكم الى الصلوة اي دخل فيها فان الرحمة تواجهه اي تنزل به وتقبل عليه فلا يمسح حال الصلوة ندبا الحصى ونحوه الذي بمحل سجوده لان الشغل بذلك لعب لا يليق بمن شملته الرحمة ولانه ينافي الخشوع والخضوع وشغل المصلي عن مراقبه الرحمة المواجهة له فيفوته حظه منها ومن ثم حكى النووي الاتفاق على كراهته لكن نوزع بفعل مالك له نعم له دفع ما يتاذى به بنحو تسوية محل السجود ولا يكره قبل الصلوة وبعدها وقيل المراد مسح الحصى والتراب الذي تعلق بجبهته فان كثف فمنع مباشرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال الحافظ العراقي وتقييد المسح بالحصى غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو مفهوم لقب فلا يدل تعليق الحكم به على نفيه عن غيره من كل ما يصلي عليه من نحو رمل وتراب وطين وقدم التعليل زيادة في تاكيد النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلوة واعلاما للمصلي بعظم ما يواجهه فيها فكانه يقول لا ينبغي لعاقل تلقي تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة حم ع حب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه اذا قام العبد في صلوته ذر بضم المعجمة وراء مشددة فهو مبني للمفعول اي ذر الله او الملك بامره ويصح بناؤه للفاعل فتفتح الذال والفاعل معروف البر بكسر الموحدة اي القي الاحسان على راسه ونشر عليه ويستمر ذلك حتى يركع فاذا ركع علته بمثناة فوقية وما في نسخ من انه تحتية تصحيف رحمة الله اي نزلت عليه وغمرته ويستمر ذلك حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله تعالى استعارة تمثيلية ومن حق اقبال الله عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته لتحصل المقابلة ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ ببصر فؤاده جلالة عظمة من يسجد بين يديه خلص الى النفس هول الجلالة والعظمة فانخشعت وذلت وذهلت وخمد تلظي نار شهوتها وحينئذ فليسأل الله تعالى ما شاء لقربه منه وليرغب فيما احب مما يسوغ شرعا ويليق به عرفا وان عظم وجل فان الله سبحانه كريم جواد لا يتعاظم عليه شيء ولا ينقص خزائنه العطاء وهو الغني المطلق فان قلت الرغبة الضراعة والمسألة كما في القاموس فما فائدة عطفها عليها قلت هو من عطف الخاص على العام اذ الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشيء فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الحرص على الشيء فكانه قال فليطلب وليحرص على ذلك ص عن ابي عمارة مرسلا واسمه قيس الكوفي مولى الانصار تابعي قال في الكاشف ثقة وفي التقريب فيه لين اذا قام صاحب القرآن اي حافظه وكل شيء لازم شيئا فقد استصحبه يقرأ اي قارئا

بقاع الارض اما مملوكة واما محبوسة على حقوق العامة كالشوارع والمساجد والمقابر والرباطات واما منفكة عن الحقوق العامة والخاصة وهي الموات فالمملوكة منفعتها تتبع الرقبة والشوارع منفعتها الاصلية الطروق ويجوز الوقوف والجلوس فيها لغرض الاستراحة والمعاملة ونحوها بشرط ان لا يضيق فلا سبيل اليه بحال وليس للامام ولا غيره من الولاة ان ياخذ ممن يرتفق به بالجلوس للبيع ونحوه في الشوارع عوضا بلا خلاف ومن جلس في موضع من الشارع ثم قام عنه ان كان جلوسه لاستراحة وشبهها بطل وان كان لحرفة ومعاملة فان فارقه على ان لا يعود اليه بتلك السبب بطل حقه وان فارقه على ان يعود فان مضى زمن فينقطع فيه الذين الفوا معاملته بطل حقه لاعراضه عنه وان ترك فيه متاعه وان كان دونه فلا والظاهر ان مفارقته لا بقصد عود ولا عدمه كمفارقته بقصد عود ومتى لم يبطل حقه فلغيره القعود فيه مدة غيبته ولو لمعاملة واما المسجد فالجلوس فيه يكون لاغراض منها ان يجلس لنحو افتاء كما قرأ قرانا وحديثا وعلم متعلق بالشرع او سماع درس بين يدي مدرس فلمحترف فيما مر من التفصيل ومنها ان يسبق الى محل منه لصلوة وفارقه بعذر لقضاء حاجة او تجديد وضوء او اجابة داع ليعود اليه فحقه باق في تلك الصلوة وان لم يترك متاعه فيه نعم ان اقيمت الصلوة في غيبته فاتصلت الصفوف فالوجه سد الصف مكانه لحاجة اتمام الصفوف ذكره الاذرعي وغيره وكذا ان طرأ العذر بعد الشروع في الصلوة او قبله وان اتسع الوقت اما بالنسبة الى غير تلك الصلوة فلا حق له فيه ولو خرج ما لو فارقه بغير عذر او بعذر لا يعود فيبطل حقه مطلقا وما لم يفارق المحل فهو احق به حتى لو استمر الى وقت صلوة اخرى فحقه باق وانما لم يستمر حقه مع المفارقة كمقاعد الشوارع لانه غرض المعاملة يختلف باختلاف المقاعد بخلاف الصلوة ببقاع المساجد ومن ذلك لو سبق الى محل من نحو رباط مسبل او خانقاه وفيه شرط من مدخله وخرج منه لحاجة ولم تطل غيبته كشراء طعام ونحو حمام فحقه باق وان لم يترك فيه ما عدا ولم ياذن له الامام بخلاف ما لو خرج لغير حاجة او لحاجة وطالت غيبته فيبطل حقه
علقمي

قوله ذر بضم الذال المعجمة وتشديد الراء كذا ضبطه الشريف بالقلم وكتب في الهامش على قدمي الله استعارة تمثيلية انتهى وكتب شيخنا الحديث في مواضع ولم ار فيه ضبطا ومقتضى ما في المصباح وغيره انه سياق انه من بفتح الذال وتكون الراء منصوبة من البر وتكون المعنى ذر الله او الملك عليه الثواب ويحتمل ان يكون من باب المبني للمفعول وما يقتضيه كلام المصباح عندي اظهر قال في المصباح وذررت الملح وغيره ذرا من باب قتل
علقمي

وفي نسخة فقرأ بالليل والنهار اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه ذكره اي استمر ذاكرا اي حافظا له وان لم يقم به اي بتلاوته نسيه فانه شديد التفلت كالابل المعقلة التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة كما ياتي وفيه ندب ادامة تلاوة القرآن فتلاوته افضل الذكر العام بان لم يخص بوقت او محل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه فهو افضل محمد بن نصر الشافعي في كتاب الصلوة عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اذا قدم احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد فليهد ندبا لاهله هدية مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في نفقته من نحو زوجة وسرية وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ويظهر ان يلحق بهم خواص اصدقائه عملا في العرف في ذلك ثم ابدل من الاهداء قوله فليطرفهم بضم اوله وسكون الفاء اي يتحفهم بشيء جديد لا ينقل لبلدهم للبيع بل للهدية فان لم يتيسر فليأت لهم بشيء ولو كان وفي رواية الدارقطني ولو كانت حجارة اي حجارة يستحسن منظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم عليهم فارغا لكسر خاطرهم بتطلعهم بنحو ما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم ما امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واتحف الرجل جاء بطرفة قال الزمخشري وهذا من طرايف مالي وهذه طرفة لمستحدث المعجب واطرفه بكذا اتحفه ومن المجاز هو كريم الاطراف الاباء والاجداد هب من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام عن ابيه عن عائشة وقال اعني البيهقي تفرد به عتيق عن يحيى انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية ندبا مؤكدا ولو كان شيئا تافها جدا كان يلقي اي يطرح في نحو مخلاته بكسر الميم حجرا من نحو حجارة الزناد ولا يقدم مجردا فيتاكد ذلك سيما للحاج ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء واسناده ضعيف لكنه يقوى بما قبله ولذلك اورده عقبه اذا قرأ ابن آدم السجدة اي آيتها فسجد للتلاوة اعتزل اي تباعد وكل من عدل الى جانب فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان ابليس قال عهدية يبكي يقول حال لان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان يا ويله في رواية لمسلم يا ويلتي وفي اخرى يا ويلي وفي اخرى يا ويلتا والفه للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني احضر فهذا اوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر الفظيع امر ابن ادم بالسجود هذا استئناف جواب عما سأل عن حاله فسجد فله الجنة بطاعته وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفي رواية لمسلم بدل فعصيت فابيت وفيه بيان فضيلة السجدة ودليل على كفر ابليس قال الحنفية ووجوب سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما ولم يتعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعي سنة وتسمية هذا امرا من كلام ابليس وكون المصطفى حكاه ولم ينكره لا يجديهم فقد حكى غيره من كلام الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة وحصول اللعن والطرد والخيبة في الدارين وللحسد على ما حصل لادم من القرب والكرامة والفوز حم م ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا قرأ القارئ القرآن فاخطأ فيه بالهمز من الخطأ ضد الصواب بان ابدل حرفا بحرف لفقد معلم او عجز او لحن فيه بان حرفه او غير اعرابه واللحن تلحين بكلام ملك اي تميله الى نحو من الانحاء وقيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف وكان اعجميا لا يمكنه ان ينطق بالحروف مبينة كتبه الملك كما انزل اي قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع الا قرانا عربيا غير ذي عوج قال الكشاف الاعجم الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام والاعجمي مثله الا ان فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تاكيد ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون حديثا قالوا له اعجم

يا ويله هو من اداب الكلام وهو انه عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير الى المتكلم صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاونا عن صورة اضافة السوء الى نفسه
علقمي

وفي النهاية الويل الحزن والهلاك ومعنى النداء فيهما يا حزني ويا هلاكي احضر فهذا اوانك كانه ناداه لما عرض له من الامر الفظيع
علقمي

واعجمي يشبهون بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذي صوت من البهايم والطير وغيرها انتهى وفيه ان القاري يكتب له ثواب قراءته وان اخطا او لحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر في التعلم والا فلا يوجر بل يوزر فائدة اخرج البيهقي في الشعبان الاصمعي مر برجل يقول في دعائه يا ذو الجلال فقال له ما اسمك قال ليث فقال ينا جديه يا لحن ليث ٥ لذاك انا دعاه لا يجيب ٥ فر عن ابن عباس وفيه هشيم بن بشير قال الذهبي حافظ حجة يدلس عن ابي بشر مجهول اذا قرا الامام في الصلوة فانصتوا لقراءته ايها المقتدون اي استمعوا لها ندبا حيث بلغكم صوته بالقراءة فلا يسن لمقتد سمع قراءة امامه قراءة سورة بعد الفاتحة بل يكره اما لو لم يسمعه او سمع صوتا لا يفسر حروفه فيقرا سرا وظاهر الحديث انه لو جهر الامام في سرية او عكس اعتبر فعله وهو الاصح عند الشافعية ففيه رد لمن ذهب منهم الى اعتبار المشروع ثم هذا الحديث مما استدل به الحنفية على عدم القراءة خلف الامام وعلى ما قررناه لا دليل فيه م وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري قال ابو داود وجمع حديثه غير محفوظ وطعن فيه البخاري في خبر القراءة قال البيهقي واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفه مقدم على تصحيح مسلم اذا قرا الرجل يعني الانسان ولو انثى القران اي تدبره وتفقهه وعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم واحتشى اي امتلا جوفه من حشوت الوسادة حشوا وهذا بناء على ان الرواية بشين معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسا السويق والمرق حسوا ملأ منه فمه وهما متقاربان من احاديث رسول الله حفظا ومعرفة معنى وكانت هناك اي في ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد منزلته الاعلى الاوج غريزة بغين معجمة فزاء مهملة فزاي اي طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر بها على استنباط الاحكام منهما ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط في الفقيه كان خليفة من خلفاء الانبيا لان العلماء خلفاء الانبياء وورثتهم وهذا فيمن عمل فيما علم من ذلك كما مر ويأتي الرافعي امام الدين القزويني نسبة الى رافعان في تاريخه في تاريخ قزوين عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه اذا قرب بضم اوله الى احدكم طعامه اي وضع بين يديه ليأكله وكذا ان قرب تقديمه وفي رجليه نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل فانه اروح للقدمين اي اكثر راحة لهما وهو اي نزعهما من السنة اي طريقة المصطفى وهديه فعليكم به والنزع القطع كما مر عن انس وفيه معاذ بن سعد قال الذهبي مجهول وداود بن الزبرقان قال ابو داود متروك والبخاري مقارب اذا قصر بالتشديد العبد اي الانسان المكلف في العمل اي في عمل القيام بما عليه من الواجب ابتلاه الله بالهم ليكون ما يقاسيه منه جابرا للتقصير مكفرا لتهاونه ومن ثمه قال في الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان ومتى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن فمن لم يات الى الله بعواطف الامتنان سيق اليه بسلاسل الامتحان وروى الحكيم عن علي خلق الانسان يغلب الريح ويتقيها بيده ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان يغلب الريح فاذا قصر في عمله وكله الله الى نفسه والذي يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يعمل الا لله ويؤثر اخرته على دنياه حم في كتاب الزهد الكبير عن الحكم مرسلا وفي الميزان معضل ثم انه مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلمي وابو بكر بن عياش وفيه كلام اذا قضى الله اي اراد وقدر في الازل لعبد من عباده ان يموت بارض وليس هو فيها جعل له اليها حاجة زاد في رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه الله بها فتقول الارض يوم القيمة يا رب هذا استودعتني قال القرطبي قال علماؤنا هذا تنبيه للعبد على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من المظالم وقضاء الدين والوصية بما له وعليه في الحضر فضلا عن الخروج الى السفر

ولو خفي

متابه

وقال بعض الائمة التصوف علم مركب من الحديث واصول الدين فمن تضلع بالاحاديث النبوية وعمل بها وكان اعتقاده صحيحا على مذهب اهل السنة والجماعة كان صوفيا ومن تضلع بعلم الحديث دون علم اصول الدين كان محدثا ومن تضلع بعلم اصول الدين دون الحديث كان اصوليا ومتكلما ولا يسمى واحد منهما صوفيا فان جمع الامرين فتضلع بالحديث وعمل به وبالاصول وصح معتقده كان عين الصوفي ولهذا قال بعض المتقدمين لا يتم للانسان هذا الطريق حتى يقدم على ذلك حفظ حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويتعلم ما يصح اعتقاده على طريقة اهل السنة وكثير ممن يدعي الان التصوف ويسئل عن السنة في تطهير بوله وغائطه لم يعرفها فضلا عن ان يعرف جميع سنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عباداته وعاداته واكله وشربه ولبسه وحركته وسكونه ويقظته ونومه وجلوسه وقيامه ومشيه ومعاشرته لاهله الى غير ذلك الا ترى الى الجنيد كيف امتنع عن اكل البطيخ لانه لم يثبت عنده كيفية اكله عليه السلام له وان ثبت اصل اكله وقد سال الحفاظ عصره عن كيفية اكله له فقالوا لم يثبت في ذلك شيء اه من شعلة النار للسيوطي

قال الشيخ مدرج من الراوي

عزيزي

الحكيم

الحكم بن بشير بن سليمان النهدي صدوق من التاسعة قد تقدم ذكر ابنه بشر بن الحكم تقريب

فانه لا يدري اين كتبت منيته من البقاع وانشد بعضهم مشينا في خطا كتبت علينا ٥ ومن كتبت عليه خطا مشاها ٥ وارزاق لنا متفرقات ٥ فمن لم تاته منا اتاها ٥ ومن كتبت منيته بارض ٥ فليس يموت في ارض سواها ٥ قال القاضي واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى وقضى ربك وفعلا كقوله فقضيهن سبع سموات واطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجبه ت في القدر ك في الايمان عن مطر بفتحتين ابن عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم فمهملة السلمي الصحابي سكن الكوفة ت عن ابي عزة بفتح العين المهملة وشدة الزاي ضبط المؤلف واسمه يسار وقيل سنان ابن عمرو صحابي سكن البصرة قال ت حسن غريب ولا يعرف لمطر غيره وظاهر صنيع المؤلف ان الحاكم لم يروه الا من الطريق الاول وليس كذلك بل رواه منهما معا وعبارته عن مطر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله لرجل موتا ببلدة جعل له بها حاجة وقال على شرطهما وعن ابي عزة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة ثم قال رواته ثقات وابو عزة بشار له صحبة انتهى وبه يعرف ان الحديث يعني اللفظ الذي ذكره المؤلف ليس للحاكم اذا قضى احدكم اي اتم حجه اي ونحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل اي فليسرع ندبا الرجوع الى اهله اي وطنه وان لم يكن له به اهل فانه اعظم لاجره لما يدخله على صحبه واهله من السرور بقدومه ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظائف العبادات اكثر واذا كان هذا في الحج الذي هو احد دعائم الاسلام واركانه فطلب ذلك في غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة كراهة المجاورة بمكة وخالفه صاحباه كالشافعي وفيه ترجيح على السفر غير الواجب ك هق وكذا الدارقطني عن عائشة قال الذهبي في المهذب سنده قوي اذا قضى احدكم الصلوة في مسجده يعني ادى الفرض في محل الجماعة وخص المسجد لان الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اي محل سكنه نصيبا اي قسما من صلوته اي فليجعل الفرض في المسجد والنفل في بيته لتعود بركته على البيت واهله كما قال فان الله جاعل في بيته من صلوته اي من اجلها وبسببها خيرا اي كثيرا عظيما كما يؤذن به التنكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملائكة واستبشارهم وما يحصل لاهله من ثواب وبركة وفيه ان النفل بالبيت افضل منه بالمسجد ولو في الحرم الا ما سن جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعية قال العراقي وفيه ايضا ان الصلوة جالبة للرزق كما قال تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة حقها ان تقتضى بالمسجد حم م ه عن جابر ابن عبد الله قط في الافراد عن انس ورواه الترمذي في العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن سعيد اذا قعد احدكم الى اخيه في الدين وان لم يكن من النسب ليساله عن شيء من المسائل الشرعية ونحوها فليساله تفقها اي سؤال تفهم وتعلم للفقه ولا يساله تعنتا اي سؤال غير مستفيد بل ممتحن او ليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه او لا يتيسر له استحضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والعنت بالتحريك الفساد ودخول المشقة على الانسان فر عن علي وفيه المسيب بن شريك قال الذهبي تركوه اذا قلت لصاحبك اي جليسك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب والامام يخطب جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام خلافا لابي حنيفة يوم الجمعة ظرف لقلت انصت اسكت واستمع فقد لغوت من لغا يلغو لغوا اذا قال باطلا اي تركت الادب او تكلمت بما لا ينبغي او خبت وملت عن الصواب وعدلت عن اللائق لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فكما لا ينبغي

اي من صلوته المشتملة على الفرض والنفل فليجعل الفرض في المسجد والنافلة في البيت لحديث الاخر افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وقيل من الفرض ايضا قال النووي والصواب ان المراد النافلة ولا يجوز حمله على الفريضة وانما حث على النافلة في البيت لكونه اخفى وابعد عن الرياء واصون من المحبطات وليتبرك اهل البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتنفر منه الشياطين قلت الا ما استثني من النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتي الاحرام والطواف قال الزركشي وصلوة الضحى تحت تفقه خ رواه ابو داود وصلوة الاستخارة وصلوة منشئ السفر والقادم منه والماكث في المسجد لتعلم او تعليم او اعتكاف والخائف فوت الراتبة انتهى

علقمي

جملة حالية تخرج ما قبل خطبته من حين خروجه وما بعده الى ان يشرع في الخطبة نعم لا تباح النافلة لحاضر الخطبة بعد صعوده وجلوسه وان لم يسمع الحاضر الخطبة لاعراضه عن الخطيب بالكلية والفرق بين الكلام حيث لا باس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة وبين الصلوة حيث تحرم حينئذ ان قطع الكلام هين متى ابتدا الخطيب الخطبة بخلاف الصلوة فانه قد يفوته فيها سماع اول الخطبة علقمي

التكلم في المنوب فكذا النائب هنا في حق من امر بمعروف فكيف بالتكلم ابتداء فحليق بمثله ان يلحق
بالحمار الذي يحمل الاسفار فالكلام منهي عنه تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة قال
الكشاف واللغو فضول الكلام وما لا طائل تحته وفي رواية لغيت قال الكرماني في ظاهر القران
يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهو من لغي يلغي ولو كان يلغوا قال اللغوا بضم الغين وقد اختلفت
الروايات في الفاظ هذا الخبر ففي رواية قدم الانصات على الجمعة وفي اخرى عكس وفي اخرى قدم
الامام وفي اخرى المأموم قال ابن الاثير وكل من هذه له فائدة فمن كانت عنايته باحد الاشياء
الثلاثة قدمه في الذكر والكل سواء فانه لا بد من ذكر الانصات والجمعة والامام وبذكرها يحصل
الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية منه منع تحية المسجد حال الخطبة لان امر المنع من
الامر بالمعروف وهو اعلى وعارضهم الشافعية بامر الداخل بالتحية في اخبار اخر مالك في الموطا
حم ق د ن ه عن ابي هريرة لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر ابو داود لصاحبك يوم الجمعة اذا قمت
في صلوتك اي شرعت فيها فصل صلوة مودع اي اذا شرعت فيها فاقبل على الله وحده وودع غيره
لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدى التائين تخفيفا بكلام تعتذر منه بمثناة فوقية اوله بضبط
المولف منه اي لا تنطق بشيء يوجب ان تطلب من غيرك دفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة
وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه من اجمع الذي هو متعلق بالمعاني دون الاعيان لا من جمع فانه
مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة
تحت مما في ايدي الناس اي اعزم وصمم على قطع الامل مما في يد غيرك من جميع الخلق فانه يريح
القلب والبدن واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قال الراغب واكثر ما يقال
اجمع فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالفكر نحو اجمعوا امركم وشركاءكم والاياس القنوط و
قطع الامل تنبيه من البين ان كلا من ترك الكلام المحوج للعذر والاياس مما في ايدي الناس
مأمور به لا بقيد القيام الى الصلوة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رمز لصحته
اذا كان يوم القيمة أتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي يخالطه قليل سواد قال
الزمخشري الملحة في الالوان تشقه شعرات سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة والنار
فيذبح بينهما وفي رواية ابن ماجة فيذبح على الصراط ولابي يعلى والبزار يذبح كما تذبح الشاة
والذابح جبريل او يحيى ابن زكريا او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف وان لم يتقدم لهم ذكر
من قبيل حتى توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة لكن لم يعتد موت احد
من شدة الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار لكن الحزن لا يميت غالبا فلا يموتون
قال الغزالي هذا مثل ضربه ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت فقد جبلت القلوب
على التأثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها والرسل انما يكلمون الناس في الدنيا وهي
بالاضافة الى الاخرة نوم والنائم انما يحتمل المثال فيوصلون المعاني الى افهامهم بالامثلة
حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسيرا لادراك ما يعجزون عن ادراكه دون ضرب المثل انتهى
وقال القرطبي بل يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه
دليلا على الخلود في الدارين وحكمة جعله كالكبش ما جاء ان ملك الموت اتى ادم في صورة كبش
وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهى وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والمذبوح
متولي الموت وكلهم يعرفونه لان المتولي قبض ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر حيا
تنغص عيش اهل الجنة ونوزع بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه ان خلود اهل النار

وقال شيخ شيوخنا قال الاخفش اللغو الكلام الذي لا اصل له من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغو السقط من القول وقيل الميل عن الصواب وقيل اللغو الاثم كقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال ابن المنير اتفقت اقوال المفسرين على ان اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن شميل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا قلت اقوال اهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الاخير ما رواه ابو داود وابن خزيمة من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا من لغي وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا قال ابن وهب احد رواته معناه اجزأت عنه الصلوة وحرم فضيلة الجمعة ولاحمد من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ولابي داود نحوه ولاحمد والبزار من حديث ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة قال العلماء لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت عنه
علقمي

لا من جمع بترك الهمزة فانه مشترك بين المعاني والذوات تقول جمعت امري وجمعت شركائي قال تعالى فجمع كيده ثم اتى الذي جمع مالا وعدده
علقمي

صح الى العشر

قال القسطلاني في شرح البخاري نقل القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي عليهم السلام اشارة الى دوام الحياة قال في الفتح وفي خبر الحديث الطويل في الصور انه جبريل وفيه اسمعيل بن رافع ذكره النسائي احد الضعفاء انتهى
ه

فيها الا الى غاية ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقى خالية او تفنى وتزول فخارج عن مقتضى ما جاء به
الرسول واجمع عليه اهل السنة انتهى وقال ابن حجر وجمع بعض المتأخرين يعني ابن القيم فيه سبعة اقوال
احدها هذا الذي نقل عليه الاجماع الثاني يعذبون الى ان تنقلب طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون
بها لموافقة طبعهم وهو قول من ينسب للتصوف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون
ويخلفهم اخرون الرابع يخرجون وتستمر هي بحالها الخامس تفنى لانها حادثة وكل حادث يفنى وهو
قول الجهمية السادس تفنى حركاتهم البتة وهو قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج منها اهلها
منها جاء عن بعض الصحب اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو منقطع ونصره بعض
المتأخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي رحمه الله تعالى في رده وقد مر ذلك بابسط
من هنا ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة اتي بصحف جمع صحيفة قال
الزمخشري وهي قطعة من جلد او قرطاس يكتب فيه مختتمة اي مطبوع عليها بما يمنع عن النظر
الى ما فيها تنصب بين يدي الله اي تظهر وتقام ويقرأ ما فيها بين يديه فيقول الله للملائكة
اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد به واثابة فاعله عليه والقوا هذا العمل وهو عبارة
عن رده وعدم الاعتداد به فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول نعم ولكن كان
عمله لغيري اي عمله العامل قاصدا به رياء او نحوه ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي بين به
ان الرياء يحبط العمل ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا للثواب بالوعد من الله لكن هذا في الرياء
المحض فان تبعض اثيب بالحصة عند كثير واعتبر اخرون غلبة الباعث واختار الامام الغزالي
الاخذ بالاطلاق وانه متى تطرق منه شعبة الى العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه
بشدة الميم وزن علوية وهو اسمعيل بن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة
نودي اين ابناء الستين من السنين وهو العمر الذي قال الله تعالى فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول
مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر اي اراد ان يتذكر ومبداء التذكر تمام العقل وهو بالبلوغ والستون
نهاية التذكر وما بعده هرم طب هق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا كان يوم القيمة عرف بالبناء
للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملائكة بما عمله من الذنوب في الدنيا وعددتها له فجحد اي انكرها وصدو
منه وخاصم الملائكة فيقال له هؤلاء جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك بما عملته فيقول
كذبوا فيقولوا الملائكة بمثناة فوقية اوله يعني الملائكة او بمثناة تحتية اي الملك الموكل بذلك
اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين ايديهم ويدك واحدة والعشيرة كما في الصحاح وغيره القبيلة
والمعاشر المخالط فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون اي فيشهد عليه وجيرانه فيكذبهم فتقول
لهم الملائكة او الملك احلفوا انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله ثم يصمتهم الله اي يسكتهم والتصميت
كما في الصحاح وغيره التسكيت وتشهد عليهم السنتهم شهادة حقيقية فيدخلهم النار اي يقضي
عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها ابدا ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اذا كان يوم
القيمة نادى مناد اي ملك وغيره من خلق الله بامره من بطنان العرش اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار
قال في الصحاح بطنان الجنة وسطها وقال الزمخشري يقول هو في بطنان الشباب اي وسطه وقال
الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي عنها باطن يا اهل الجمع اي الخلائق الذين اجتمعوا في
الموقف قال في الصحاح الجمع اسم لجماعة الناس ويجمع على جموع والموضع مجمع بفتح الميم الثانية وكسرها
وفي المصباح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر والمجمع موضع الاجتماع نكسوا رؤسكم اي خفضوها
وغضوا ابصاركم كفوها واحبسوها حتى تمر فاطمة الزهراء بنت محمد خاتم الانبياء حبيب الرحمن

على الصراط لتذهب الى الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق في السرعة والمضي ويظهر ان المراد بالسبعين الفا التكثير لا خصوص العدد قياسا على نظائره وهذا فضل لها فخيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانها افضل النساء مطلقا ابو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس عن حسين بن حسن الاشقر عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال المؤلف في مختصر الموضوعات محمد بن يونس هو الكديمي وهو والثلاثة فوقه متروكون اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان العرش ايها الناس بحذف حرف النداء غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة اي تسلك الصراط وتقطعه الى الجنة قال في الصحاح جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوازا واجازه خلفه وقطعه واجتازه سلكه ولا ينافي هذا وما قبله قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه لجواز ان يقال باختلاف الاحوال في ذلك اليوم او ان المراد اظهار شرف بنت خاتم الانبياء على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف باسماعهم ذلك وان كانوا في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سمانة بنت حمدان الانبارية عن ابيها عن عمرو بن زياد الثوباني عن عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة وفيه اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفا عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن لامه وابيه والقصد بذلك التنبيه على فضل العفو وعظيم منزلته العافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابتهم اكراما لهم وفيه عدم وجوب العفو لانه تبرع اثنى الله ورسوله عليه والتبرع فضل لا واجب ذكره الغزالي قال وفيه رد على من قال عن السلف الاولى عدم العفو وقول سعيد المسيب لا احلل من ظلمني وابن سيرين لا احرمها عليه عليه اي الغيبة فاحللها له ان الله حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرم محمول على العفو قبل الوجوب فاذا عفى عن الغيبة مثلا قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيمة خط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم خصماء الله جمع خصم وهو مصدر خصمته اخصمه نعت به للمبالغة كالعدل والصوم وهم القدرية اي النافون للقدر الزاعمين ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيته وهم المعتزلة فنسبوا الى القدر لان بدعتهم وضلالتهم من قبل ما قالوه في القدر من نفيه لا لاثباته وهؤلاء الضلال يزعمون ان القدرية هم الذين يثبتون القدر كما ان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر قالوا لان الشيء انما ينسب للمثبت لا للنافي ومنع بان قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وخبر القدرية مجوس هذه الامة نص في انهم المراد وبه ينسد باب التاويل في هذا الحديث وقد احسن من قال هذا الحديث غل في عنقهم فان المجوس قائلون بمبدئين مستقلين النور والظلمة او يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى والعبد سواء تنفي قدرته عن شانه عما يقدر عليه عبده وعكسه قال زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبي وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدينا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال اخوهم ابليس بما اغويتني والحق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين الامرين وخير الامور اوساطها فتقديره تعالى لا يخرج العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلب عنه الاختيار خط عن عمر بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام وحبيب بن عمر الانصاري قال الدارقطني متروك وضعفه الذهبي اذا كانت الهبة لذي رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اي اذا قبضها اياها ومفهومه له الرجوع فيما وهبه لاجنبي وهو مذهب الحنفية ومذهب

الكديمي بضم الكاف وفتح الدال وسكون الياء تحتها نقطتان وفي اخرها الميم هذه النسبة الى قديم وهو محمد بن يونس بن موسى البصري الكديمي وكان يضع الحديث على الثقات وقيل حسن الحديث مات ٢٨٦ وولد ١٨٣ لخص من لباب

باض بخطه

طس

الشافعي ان للاصل لا لغيره الرجوع فيما وهبه لفرعه لا لغيره قط ك هق عن سمرة بن جندب بن هلال الفزاري اذا كان هي هنا وفيما مر تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد يوم الجمعة كان اي صار على كل باب من ابواب المسجد لامه للجنس او للاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها لان الغالب اقامة الجمعة في مسجد ملائكة التنكير للتكثير لمناسبة المصلين اي جمع كثير من الملائكة وهي هنا غير الحفظة كما يفيده قوله الاتي طووا الصحف فوظيفة هؤلاء كتابة من يحضر الجمعة اولا فاولا لا لاستماع الذكر يكتبون الناس اي اجور المجمعين على قدر منازلهم اي مراتبهم في المجيء ولهذا قال الاول اي ثواب من ياتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون ثواب من يجيء بعده في الوقت الثاني سماه اولا لانه سابق على من يجيء في الوقت الثالث فالاول هنا بمعنى الاسبق وقال في شرح المصابيح الاول فالاول نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل وقال الزركشي الاول فالاول نصب على الحال اي مترتبين وجاء مجيئها معرفة على الشذوذ فاذا جلس الامام اي صعد المنبر وجلس عليه للخطبة طووا اي الملائكة الصحف صحف الفضائل المتعلقة بالقاصد الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما يكتبه الحافظان وهي جمع صحيفة الورقة التي يكتب فيها وفي استماع الملائكة للخطبة حث على استماعها لنا وهو سنة وان كان سماعها واجبا وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يجيء في ذلك الوقت ومثل المهجر اي وصلوة الاتي في اول ساعة وهو اسم فاعل من هجر يهجر اذا بكر واذا اتى الامر من اوله او من هجر منزله اذا تركه اي وقت كان وكيف ما كان ليس من الهاجرة التي هي شدة الحر كما زعمه المالكية كمثل بزيادة الكاف ومثل الذي يهدي بضم اوله اي يقرب بدنة اي يتصدق ببدنة ذكرا او انثى متقربا الى الله فالهاء للوحدة لا للتانيث قال الكشاف سميت به لعظم بدنها وهي للابل خاصة وقال غيره للتبدن والبدانة السمن وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره ان الثواب لو تجسد كان قدره ثم كالذي يهدي بقرة ذكرا او انثى فالهاء للوحدة سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها وهذا خبر مبتدا محذوف تقديره ثم الثاني اي الاتي في الساعة الثانية كالذي يهدي بقرة وليس معطوفا على الخبر الاول لئلا يقعا معا مع اجتماعهما خبرا عن واحد وهو ممتنع وكذا يقدر في الثلاثة الاتية وانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق لما في الاضحية من حيث الافضلية المناسبة لما هنا ومخالف له من حيث اجزاء كل منهما عن سبعة ثم وفرق بان المعتبر هنا كبر الجثة في البدنة مع كونها احب اموال العرب وانفسها عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو في البدنة اكثر وفي البقرة اطيب فيعتدل لا نسوي بينهما ثم كالذي يهدي الكبش فحل الضان في اي سن كان او اذا اربع او اذا اثنى ووصفه في رواية بكونه اقرن لكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع به وفي صحيح ابن خزيمة شاة بدل كبش وهي محمولة عليه ثم كالذي يهدي الدجاجة بتثليث الدال والفتح افصح وفي صحيح ابن خزيمة طائرا بدل دجاجة وهو محمول عليها واستشكل التعبير بالهدي في دجاجة وبيضة بانه لا يكون بينهما واجيب بانه من باب المشاكلة اي من تسمية الشيء باسم قرينه والمراد بالهدي هنا التصدق ثم كالذي يهدي البيضة بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفي النسائي بعد الكبش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية له بعد الكبش دجاجة ثم عصفورا ثم بيضة واسنادها صحيح وبذلك يصح استيعاب الست ساعات التي هي نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما في الروضة تبعا للنص لئلا يستوي اثنان اتيا في طرفي ساعة بل اوقات ترتب فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة لكن في المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة وفي اعتناء الملائكة بكتابة السابق دلالة على ندب التبكير اليها وهو ما عليه الائمة

هـ
في ترتيب

والمراد بطي الصحف طي صحف الفضائل المتعلقة بالمبادرة الى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وادراك الصلوة والذكر والدعاء والخشوع ونحو ذلك فانه يكتبه الحافظان قطعا علقمي

قال شيخ شيخنا وكان ابتداء طي الصحف عند خروج الامام وانتهاؤه بجلوسه على المنبر وهو اول استماعهم للذكر والمراد به ما في الخطبة من المواعظ وغيرها علقمي

وقيل ان للمبادر في اول ساعة نظيرما لصاحب البدنة من الثواب ممن شرع له القربان وقيل المراد بالحديث بيان تفاوت المبادرين الى الجمعة وان نسبة الثاني من الاول نسبة البقرة الى البدنة في القيمة مثلا قال السطي وفي لفظ الاهداء ادماج بمعنى التعظيم للجمعة وان المبادر اليها كمن ساق الهدي الخ علقمي

والبقر الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه سمي محمد الباقر لانه بقر العلم ودخل فيه مدخلا بليغا ...

تبجير

سيما

يتضح

بدرجة كالمقرب بقرة وبدرجتين كالمقرب كبشا وثلاث من الدرجات كالمقرب دجاجة وباربع من الدرجات كالمقرب بيضة قال في شرح المهذب وليس المراد بالفلكية لكن بدنة الاول اكمل من بدنة الاخير وبدنة المتوسط متوسطة كما في صلوة الجمعة الكثيرة والقليلة قلت ومتى عليه في العباب وبراد ساعات النهار الفلكية

الثلاثة وذهب مالك وبعض الشافعية كامام الحرمين الى افضلية تأخير الذهاب الى الزوال واشعر قوله
فاذا خرج الامام طويت الصحف انه يستثنى من ندب التبكير لدلالة ثم على انه لا يخرج الا بعد انقضا
وقت التبكير فيسن له التأخير الى وقت الخطبة اتباعاً للمصطفى وخلفائه ق د ه عن ابى هريرة رض
اذا كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها اى اقبل ظلامه قال الطيبى جنح الليل طائفة منه واراد به
هنا الطائفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشاء فكفوا صبيانكم ضموهم وامنعوهم من الخروج ندبا
فيه وفيما يأتى وقال الظاهرية وجوباً فان الشياطين يعنى الجن وفى رواية الشيطان ولامه للجنس
تنتشر حينئذ اى حين فحمة العشاء لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام اجمع للقوى
الشيطانية وعند ابتداء انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فخيف على الاطفال من ايذائهم
فاذا ذهبت ساعة من الليل وفى رواية من العشاء فخلوهم بخاء معجمة مضمومة فى صحيح البخارى
وفى رواية له ايضا بحاء مهملة مفتوحة وحكى ضمها اى فلا تمنعوهم من الدخول والخروج واغلقوا
بقطع الهمزة الابواب اى ردوها وفى رواية للبخارى بدله واغلق بابك بالافراد خطاب المفرد
والمراد به كل واحد فهو عام من حيث المعنى واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان اى الجنس
لا يفتح باباً مغلقاً وقد ذكر اسم الله عليه ولا يناقضه ما ورد انه يخطر بين المرء وقلبه وانه
يجرى من ابن ادم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال ولله ان يشكلها فى اى صورة شاء وليس لها
التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيوداً لها وتصديق من لا ينطق عن الهوى
فيما جاء به واجب واوكوا قربكم شدوا افواهها بنحو خيط واذكروا اسم الله على ذلك فانه السر
الدافع للشيطان والوباء والحشرات والهوام والاولى ان يقال ما ورد بسم الله الذى لا يضر مع
اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وخمروا غطوا آنيتكم جمع قلة وجمع الكثرة اوانى واذكروا
اسم الله عليها فانه السور العريض والحجاب المنيع من الشيطان والانسان ولو شاء ربك
لكان الغطاء كافيا او ذكر اسم الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب فى دارها
وليبين انها انما تفعل بذكر اسم الله عليها لا بذاتها ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الراء وكسرها
والاول كما قاله العينى افصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اى ولو ثبت ان تعرضوا اى تضعوا
عليه اى الاناء شيئا اى على رأسه قال الطيبى جواب لو محذوف اى لو خمرتموها عرضا بشىء كعود
وذكرتم اسم الله عليه كان كافيا والمقصود ان يجعل نحو عود على عرضه فان كان مستدير الفم فهو
كله عرض وان كان مربعاً فقد يكون له عرض وطول فيجعله عليه عرضاً لا طولاً والمراد ان لم يغطه
فلا اقل من ذلك او ان فقدت ما يغطيه فافعل المقدور ولو ان تجعل عليه عوداً بالعرض وقيل
المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين آنيتكم حاجزاً ولو من علامة تدل على القصد اليه وان لم يستوفى
الستر عليه فانها كافية مع ذكر عاصمة بقضاء الله وامره وقد عمل بعضهم بالسنة فاصبح وافعى
ملتفة على العود واطفئوا مصابيحكم اذهبوا نورها ولا يكون مصباحاً الا بالنور وبدونه
قتيلة والمراد ان لم يضطروا اليه لنحو برد ومرض وتربية طفل وغير ذلك والامر فى الكل للارشاد
وجاء فى حديث تعليل الامر بالطفى بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى
اشفق على امته من الوالدة بولدها فلم يدع شفقة دينية ولا دنيوية الا ارشد اليها قال النووى
وفيه جمل من انواع الخير وآداب جامعة جماعها تسمية الله فى كل فعل وحركة وسكون لتحصل
السلامة من آفات الدارين وقال القرطبى تضمن هذا الحديث ان الله اطلع نبيه على ما يكون فى هذه
الاوقات من المضار من جهة الشياطين والفار والوباء وقد ارشد الى ما يتقى به ذلك فليبادر

بالعود
خ
امر باطفاء المصابيح وجاء تعليله فى رواية ان هذه النار انما هى عدو لكم هكذا اورده بصيغة حصر مبالغة فى تأكيد ذلك قال شيخ شيوخنا قال ابن العربى معنى كون النار عدواً لنا انها تنافى ابداننا واموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة لكن لا تحصل لنا منها الا بواسطة فاطلق انها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها انتهى وسيأتى قريبا اذا نمتم فاطفئوا المصابيح ويأتى الكلام عليه ومعرفة سببه
وسيأتى فى التقييد بالليل كلام فى غطوا الاناء
علقمى

اى فعل تلك الامور ذاكراً لله ممتثلا امر نبيه شاكراً لنصحه فمن فعل لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله
وقوته وفيه رد على من كره غلق الابواب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون حم ق د
ت عن جابر رضى الله تعالى عنه اذا كان يوم صوم احدكم فرضاً او نفلاً فلا يرفث مثلث الفاء اى لا يتكلم
بفحش قال ابو زرعة ويطلق فى غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع النساء ومطلقا ولا
يجهل اى لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او
يقل قول اهل الجهل والمراد ان ذلك فى الصوم آكد وان كان منهيا عنه فى غيره ايضاً فان امرؤ شاتمه
اى شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اى دافعه ونازعه او لاعنه متعرضاً لمثل ذلك منه فالمفاعلة
حاصلة فى الجملة فليقل بلسانه انى صائم اى عن مكافاتك او عن فعل ما لا يرضاه من اصوم له بحيث
يسمعه الصائم وجمعه بين اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضار صيامه بقلبه ليكف نفسه
وينطق بلسانه لينكف عنه خصمه قال ابن القيم ارشد الى تعديل قوى الشهوة والغضب وان على الصائم
ان يحتمى من افسادهما لصومه فهذه تفسد صومه وهذه تحبط اجره مالك فى الموطأ ق د عن ابى هريرة رض
اذا كان اخر فى رواية فى اخر الزمان عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين وانتشار الدجالين واختلفت
الاهواء جمع هوى مقصور هو النفس اى هوى اهل البدع فعليكم بدين اهل البادية والنساء الزموا
اعتقادهم واجروا على منهاجهم من تلقى اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال
باعمال الخير فان الخطر فى العدول عن ذلك كثير ذكره الغزالى ومن لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل اهلها
بعضهم لبعض كان امره اهون ممن سمع منها وهو هائم لا تشخص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا
كان الامام الرازى فيما نقله الحافظ ابن حجر مع تبحره فى الاصول يقول من التزم دين العجائز فهو الفائز وقال
السمعانى فى الذيل عن الهمدانى سمعت ابا المعالى يعنى امام الحرمين يقول قرأت خمسين الفاً فى خمسين الفاً
خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت فى الذى نهى
اهل الاسلام عنه كل ذلك فى طلب الحق وهرباً من التقليد والان فقد رجعت من العمل الى كلمة الحق
عليكم بدين العجائز فان لم يدركنى الحق بلطفه واموت على دين العجائز ويختم عاقبة امرى عند الرحيل
على الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله فالويل لابن الجوينى حب فى كتاب الضعفاء فى ترجمة محمد بن
عبد الرحمن السلمانى من حديثه قر من هذا الوجه عن ابن عمر قال ابن طاهر فى التذكرة وابن السلمانى له
عن ابيه عن ابن عمر نسخة يتهم بوضعها ولا يحل يجوز الاحتجاج بها ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال
الصغانى موضوع وقال المؤلف فى الدرر سنده واه اذا كان الجهاد على باب احدكم اى قريبا جداً ولو
انه على بابه مبالغة فلا يخرج اليه الا باذن ابويه اى اصله الحيين او باذن الحى منهما وان علا مع وجود
اقرب وكان قنا فيحرم عليه الخروج له بغير اذنه حيث كان مسلما وهذا حيث لم ينته الامر الى مصير
الجهاد فرض عين والا فلا يتوقف على اذن احد عد عن ابن عمر فى ترجمة ابى عبيد المصرى من حديثه وقال
رأيت شيخ مصر مجمعين على ضعفه والغرباء لا يمتنعون من الاخذ عنه وقد انكروا عليه احاديث هذا منها
انتهى لكن ورد باسناد صحيح رواه الطبرانى فى الصغير بلفظ اذا كان الغزو عند باب البيت فلا تذهب
الا باذن ابويك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عند شيخ الطبرانى اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما
فى تاريخ مصر انتهى فاقتصار المؤلف على هذه الرواية الضعيفة وعدوله عن الصحيحة غير صواب اذا
كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح فليكرمه ندباً بان يصونه من نحو وسخ وقذر ويتعهده بالتنظيف
فيفرق شعر الرأس ويمشطه بماء او دهن او غيره مما يلينه ويرسل ثائره ويمد منقبضه ان اراد عدم ازالته
ويسرح اللحية لكن انما يسن غبا كما يأتى ويكره تركها شعثة اظهاراً للزهد ولقلة المبالاة بنفسه وتصفيفها

اختلف هل يخاطب بها المشاتم ويقولها فى نفسه وبالثانى جزم المتولى ونقله الرافعى عن الائمة ورجح النووى فى الاذكار الاول وقال فى شرح المهذب كل منهما حسن والقول باللسان اقوى لو جمعهما كان حسناً ونقل الزركشى ان ذكرها فى الحديث مرتين اشارة لذلك فيقولها بقلبه لكف نفسه لتصبر لا تسابه فتذهب بركة صومه وبلسانه لكف خصمه بنيته وعظ الشاتم ودفعه بالتى هى احسن وقال الرويانى ان كان رمضان فبلسانه والا ففى نفسه وادعى ابن العربى ان

حالم لما تشخص
خ

اى الزموا اعتقادهم فيما يعتقدونه من كون البارى الها واحدا لا شريك له وذلك لان فطرتهم سليمة لم يشبها ما يعتقده اهل الاهواء من تشبه اقاويلهم المزخرفة وشبههم المنمقة والنساء من اهل البادية علقمى

ويتعاهد ما اجتمع فى شعر الرأس من الدرن والقمل بالتنظيف عنه بالغسل والتدهين والترجل وهو مستحب بان يمشط بماء اه
علقمى

ومنه تسريح اللحية قال ابن رسلان وان يتفرغ لتنظيفه فكرمه بالازالة بالحلق ونحوه قلت ومحله ما لم تكن فى اللحية فان حلقها حرام
علقمى

طاقة فوق طاقة ولا باس بحلق الراس كما مر سيما ان شق تعهده عن ابى هريرة رمز لصحته ولا يوافق
عليه ففيه سهيل ابن ابى صالح قال فى الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابى حاتم لا يحتج به ووثقه
ناس هب عن عائشة وفيه ابن اسحق وعمارة بن غزيه وفيهما خلف اذا كان احدكم فى الشمس فى
رواية فى الفئ فقلص بفتحات اى ارتفع وزال عنه الظل وصار اى بقى بعضه فى الظل وبعضه
فى الشمس فليقم اى فليتحول الى الظل ندبا او ارشادا لان الجلوس بين الظل والشمس مضر بالبدن اذ الانسان
اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين فى
نظائره من كتب الطب ذكره القاضى وقضيته انه لو كان فى الشمس فقلصت عنه وصار بعضه فيها
وبعضه فى الظل كان الحكم كذلك ثم لما خفى هذا المعنى على التوربشتى قال الحق الابلج التسليم للشارع
فانه يعلم ما لا يعلم غيره فان قلت هذا ينافيه خبر البيهقى عن ابى هريرة رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قاعدا فى فناء الكعبة بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس قلت محل النهى المداومة عليه اتخاذه عادة
بحيث يؤثر فى البدن تأثيرا يتولد منه المحذور المذكور اما وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير
ضار على انه ليس فيه انه رآه كذلك ولم يتحول وبهذا التقرير انكشف انه لا اتجاه لما ابداه الذهبى كمتبوعه
فى معنى الحديث انه من قبيل استعمال العدل فى البدن كالنهى عن المشى فى نعل واحدة د فى الادب
عن ابى هريرة قال المنذرى وتابعيه مجهول وكذا ذكره المناوى فرمز المؤلف لحسنه فيه ما فيه اذا
كان للرجل على رجل حق اى دين فاخره الى اجله كان له صدقة اى حسنة واحدة فان اخره بعد اجله
كان له بكل يوم صدقة يعنى اذا كان للانسان على آخر دين وهو معسر فانظره به مدة كان له اجر
صدقة واحدة فان اخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة هذا
هو الملايم للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان له على غيره دين مؤجل اصالة اثيب
على الصبر به الى حلول اجله فلعله غير مراد وحمل الاول على ان من عليه الحق رضى بمطالبته قبل
محله فاخر هو لا اتجاه له قال القاضى والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال لعمر الانسان وللموت
الذى ينتهى به طب عن عمران بن حصين الخزاعى كانت الملائكة تسلم عليه وفيه محمد بن عثمان بن
ابى شيبة ضعفه الدارقطنى وكذبه ابن احمد ووثقه جزرة وفيه ابن عياش ونقل عن المؤلف انه
رمز لضعفه اذا كان فى اخر الزمان لا بد للناس فيها يعنى فى تلك المدة او تلك الازمان من
الدراهم والدنانير اى لا محيد لهم عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفى ووجه ذلك بقوله
يقيم الرجل بها اى بالدراهم والدنانير دينه ودنياه اى يكون بهما قوامها فمن احب المال لحب
للدين فقد صدق الله فى ايمانه والمال فى الاصل قوام العباد فى امر دينهم فالحج ونحوه من الفروض لا
يقوم الا به وعيش الحياة فى الابدان كذلك وبه يتقى الاذى وتدفع الشدائد قال الماوردى وكان
يقال الدراهم مراهم لانها تداوى كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمى عن كعب اول من ضرب
الدينار والدرهم آدم وقال لا تصلح المعيشة الا بهما وهما احدى المسخرات التى قال الله تعالى وسخر لكم
ما فى السموات والارض وخص آخر الزمان بالاضطرار اليها لا لاخراج عدم الاحتياج فى الصدر
الاول بل لان غلبة الخير واصطناعة المعروف واعانة الملهوف فيه اكثر على ان من تركها وتخلى
للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته واما فى آخر الزمان فتقل الخيور وتكثر الشرور وتشح النفوس
فيضطر وقدم الدراهم لانها اعم تداولا واشارة الى انه اذا اندفعت الحاجة بها ينبغى الاقتصار
عليها فائدة اخرج الخطيب عن على انه سئل لم سمى الدرهم درهما والدينار دينارا فقال اما الدرهم
فسمى دراهم واما الدينار فضربه المجوس فسمته دينارا طب من حديث حبيب بن عبيد عن المقدام

قلص اى ارتفع عن بعضه وبقى بعضه
عليه قال ابن رسلان واكثر ما يقال فيما
يكون الى فوق يقال قلص الظل وقلص
الماء اذا ارتفع فى البئر وقلصت الدرع
وتقلصت علقمى

اى فليتحول الى الظل لان الجلوس بين الظل
والشمس مجلس الشيطان كما يأتى فى كلام شيخنا
حيث قال قال البيهقى بعد ايراده وفى رواية
ابن المنيب العبلى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه
مرفوعا فى النهى عنه وهذا يحتمل ان يريد
لئلا يتأذى بحرارة الشمس كما فى حديث قيس
عن ابيه انه جاء والنبى صلى الله عليه وسلم
يخطب فقام فى الشمس فامر به فحول الى الظل
ثم اخرج من طريق مجاهد عن ابى هريرة قال
رأيت رسول الله قاعدا فى فناء الكعبة
بعضه فى الظل وبعضه فى الشمس واخرج
من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ابن المنكدر
عن ابى هريرة قال اذا كان احدكم فى الفئ
فقلص عنه فليقم فانه مجلس الشيطان
ومن طريق عبد الرزاق عن اسمعيل بن
ابراهيم بن ابان قال سمعت ابن المنكدر يحدث
بهذا الحديث عن ابى هريرة قال وكنت جالسا فى
الظل وبعضى فى الشمس فقمت حين سمعته
فقال ابن المنكدر اجلس لا باس عليك
انك هكذا جلست قال البيهقى روى هذا
الحديث محمد بن المنكدر وقد حمل حديث
على ما روينا عنه وفى ذلك جمع بين
الخبرين وتأكيد ما اشرنا اليه انتهى
علقمى

اى محيد لهم عنها يقال
لا بد من كذا صح

ب.

بن معدى كرب قال حبيب رأيت المقدام فى السوق وجارية له تبيع لبنا وهو جالس يقبض الدراهم فقيل
له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره هكذا اورده من عدة الطرق قال
الهيثمى ومدار طرقه كلها على ابى بكر ابن ابى مريم وقد اختلط اذا كان اثنان يتناجيان اى يتحدثان سرا
فلا تدخل انت وجوبا بينهما اى لا تشاركهما فيما اسرا به ولا تصغ اليهما زاد فى رواية احمد الا باذنهما وعلله
فى خبر ابى يعلى بانه يؤذى المؤمن والله يكره اذى المؤمن ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمرو وله شواهد اذا
كان احدكم فقيرا اى لا مال له ولا كسب يقع موقعا من كفايته فليبدأ بنفسه اى يقدمها بالانفاق عليها
مما آتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون الضاد اى شئ زائد بان فضل بعد كفايته زيادة ففى عياله اى
الذين يعولهم وتلزمهم نفقتهم فان كان فضل فعلى ذى قرابته من اصوله وفروعه وذوى رحمه
يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فههنا وههنا كناية عن الانفاق فى وجوه الخير
المعبر عنه فى رواية باليمين والشمال قال النووى ان الابتداء فى النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا
تزاحمت قدم الآكد فالآكد وان الافضل فى صدقة التطوع تنويعها فى جهات البر بالمصلحة حم م د عن
جابر رضى الله تعالى عنه اذا كان احدكم يصلى فلا يبصق اى لا يسقط البزاق قبل وجهه اى جهته بل يساره
او تحت قدمه لا عن يمينه للنهى عنه كما مر فان الله قبل وجهه اى فان قبلة الله او عظمته او ثوابه او
رضاه مقابل وجهه اذا صلى فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق سواء كان بمسجد او خارجه لانه يعد
استخفافا بها وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة عليه سبحانه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصد قال فى المطامح وهذا تنبيه على وجوب الادب والتزام شرط الجلوس على بساط
الملوك فنبه على ان المصلى واقف بين يدى ربه فحق عليه ان لا يلتزم الادب فى قوله وفعله وحركاته
وخطراته قال ابن حجر وفيه ان بصاق المصلى للقبلة حرام ولو فى غير المسجد انتهى وليس هذا الحكم فى
مذهبه بمعمول به مالك ق ن عن ابن عمر قال رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بصاقا فى جدار القبلة
فحكه ثم اقبل على الناس فذكره اذا كان يوم القيمة خصه لكونه يوم ظهور سؤدده كنت امام النبيين
بكسر الهمزة قال القاضى كالتوربشتى ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية وذلك لانه لما كان
افضل الاولين والآخرين كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون وخطيبهم بما فتح الله
عليه من المحامد التى لم يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم
عند ربهم ويطلق اللسان بالثناء على الله بما هو اهله ولا يؤذن لاحد فى التكلم غيره وصاحب
شفاعتهم اى الشفاعة العامة بينهما او صاحب الشفاعة لهم ذكره الرافعى فى تاريخ قزوين غير
فخر اى لا اقوله تفاخرا وادعاء للعظم بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل
فخرى بمن اعطانى هذه الرتبة ومنحنى هذه المنحة فهو اعلام بما خفى من حاله على منوال قول يوسف اجعلنى
على خزائن الارض وكان فى اول الحديث تامة بمعنى وجد ويوم القيمة بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة
والتاء اسمه وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ك ه عن ابى بن كعب قال ك صحيح
واقره الذهبى اذا كان يوم القيمة نودى اى امر الله مناديا ينادى اين ابناء الستين اى ابناء الستين
كائنون فى اى مكان وفائدة السؤال عنهم انهم بلغوا العمر الذى اعذر الله اى اقام عليهم الحجة فيه
لسان اللوم المأخوذ من قوله وهو العمر الذى قال الله تعالى اولم استفهام تقريع نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر اى عمرناكم عمرا اتعظ فيه العاقل الذى شأنه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغه ستين
ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال فعدم الاقبال حينئذ اهمال ومع
ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام من الستين

اذا كان احدكم فقيرا لا مفهوم له
فالمطلوب ان يبدأ الشخص بنفسه
مطلقا غنيا كان او فقيرا
عزيزى

قال النووى فى هذا الحديث فوائد منها
الابتداء فى النفقة بالمذكور على هذا
الترتيب قلت وهو ان يبدأ فى النفقة
بالنفس ثم فى الاصل ثم بالقرابة وان
الحقوق اذا تزاحمت قدم الاوكد فالاوكد
ثم قال ومنها اذا تزاحمت الحقوق
اذا تزاحمت قدم الاوكد فالاوكد
ومنها ان الافضل فى صدقة التطوع
ان تنوعها فى جهات الخير ووجوه
البر بحسب المصلحة ولا ينحصر فى
جهة بعينها علقمى

قوله فان الله قبل وجهه قال شيخ
شيوخنا قال الخطابى معناه ان توجهه
الى القبلة مفض بالقصد منه الى
ربه فصار فى التقدير كان مقصوده
بينه وبين قبلته قلت فامر ان مقصوده
من ربه بينه وبين قبلته انتهى ثم
قال وقيل على حذف مضاف اى عظمة
الله وثواب الله وقال ابن عبد البر هو
كلام خرج على التعظيم لشأن القبلة
وقد قال به بعض المعتزلة القائلين
بان الله فى كل مكان وهو جهل واضح
لانه فى الحديث انه يبزق تحت قدمه
وفيه نقض ما اصلوه وفيه الرد على
من زعم انه على العرش بذاته ومهما
تأول به جاز ان يتأول به ذاك والله اعلم
وهذا التعليل يدل على ان البزاق فى
القبلة حرام سواء كان فى المسجد ام لا
ولا سيما من المصلى فلا يجرى فيه الخلاف
فى ان كراهة البزاق فى المسجد هل هى للتنزيه
او للتحريم وفى صحيحى ابن خزيمة وابن
حبان من حديث حذيفة مرفوعا من تفل
تجاه القبلة جاء يوم القيمة وتفله بين
عينيه وفى رواية لابن خزيمة من حديث
ابن عمر مرفوعا يبعث صاحب النخامة فى
القبلة يوم القيمة وهى فى وجهه ولابى
داود وابن حبان من حديث السائب بن
خلاد ان رجلا ام قوما فبصق فى
القبلة فلما فرغ قال رسول الله عم
لا يصلى لكم الحديث وفيه انه قال له
انك آذيت الله ورسوله انتهى وما قاله
شيخ شيوخنا من الحرمة هو ظاهر
الاحاديث التى ذكرها لكن قال شيخنا
زكريا فان بدره البصاق فى المسجد
بصق فى جانب ثوبه الايسر وخارج
المسجد يبصق عن يساره فى ثوبه او
تحت قدمه او بجنبه واولاه فى
ثوبه ويدلكه او يتركه ويكره عن
يمينه وامامه انتهى قلت مقتضاه
ولو كان الى جهة القبلة انتهى
علقمى

قوله غير فخر اى اقول هذا ولا افتخر
قال التوربشتى الفخر ادعاء للعظم
والمباهاة بالاشياء الخارجة عن
الانسان كالمال والجاه قال النووى
فيه وجهان احدهما انه قاله
امتثالا لامر الله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث وثانيهما انه من البيان الذى
يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه
ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه فى توقيره

اى مثلها الحكيم الترمذى طب هب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه ابراهيم ابن الفضل المخزومى
وقال الذهبى فى المهذب هو واه اذا كان يوم القيمة نادى مناد يامر تعالى لا يرفعن بنون التوكيد
الثقيلة احد من هذه الامة المحمدية كتابه اى كتاب حسناته قبل ابى بكر وعمر تنويها بفضلهما على
روس الاشهاد وتشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت فى
الصحيح ان هذه الامة سابقة يومئذ فى كل شئ ومنه رفع كتبها فيلزم ان كتابيهما مقدمان فى
الرفع على جميع الامم غير الانبياء ابن عساكر فى تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف قال فى الاصل وفيه
الفضل بن جبير الوراق عن وقادين الزبرقان تركه ابو داود وقال الجوزقانى كذاب وقال البخارى
مقارب اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد وان يراد به المتعدد
فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله من اى وجه اكتسبه وفى اى شئ انفقه نبه
به على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله فى ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه فى بدنه
ببذل المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يسأله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يسأله
عن تقصيره فى جاهه وبخله به فاذا راينا عالما او صالحا يتردد للحكام لا تبادر بالانكار عليه بل
تتأمل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد واليأس فيما فى ايديهم والتعزز
عليهم بعز الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من المحسنين وما على المحسنين
من سبيل قال الغزالى والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل الى الاستعانة للغرض
وكل من لا يقدر على القيام بنفسه فى جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر الجاه فى قلب خادمه
اذ لو لم يكن عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر فى القلوب هو الجاه هذا له اول قريب لكن
يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما المحل فى القلوب لجلب نفع او
دفع ضر فالنفع يغنى عنه المال والدفع يحتاج الى الجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخائض فى طلب
الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين والتعبد يمهد له فى القلوب ما يدفع به الاذى
فلا رخصة فى طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل اشد ولذلك يسأل الله تعالى عنه وقال فى
موضع اخر حقيقة الجاه ملك القلوب فمالكها يتوسل بها الى المقاصد كمالك المال يتوسل به
اليها بل المال احدهما والجاه قوة الارواح الطالبة للاستعلاء ومن ابتلى بحب الجاه جره الى
الرياء والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعى الا الافراد ولهذا كان نسيؤلاعته وعلاجه
مركب من علم وعمل فالعلم ان يتأمل ان اخر امره الموت ويجعله نصب عينه والعمل ان يتخذ العزلة
الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل من المال لا محذور فى طلبه فاذن فى الجاه سم
ودرياق فهو كالمال تمام فى فوائده خط عن ابن عمر قال مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لا يروى
الا بهذا الاسناد تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت عن النبى بوجه من الوجوه انتهى وقال ابن عدى
حديث لا اصل له وقد رواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبرانى فى الصغير قال الهيثمى وفيه
يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزى بوضعه اذا كان يوم القيمة بعث الله
الى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من
النار اى فكاكك منها به يعنى كان لك منزل فى النار لو كنت استحقيته دخلت فيه فلما استحقه
هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه وتعين الكافر له فالقه فى النار فذاك طب والحاكم
فى كتاب الكنى والالقاب عن ابى هريرة رمز لحسنه اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل يعنى
انسان ولو انثى او خنثى من هذه الامة امة الاجابة رجلا يعنى انسانا من الكفار فيقال له هذا

وروى ان عائشة رضى الله تعالى عنها
سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من اول من يبدئ بحسابه فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم ابوك يعنى ابا بكر قالت ثم
من قال عمر قالت ثم من قال على قالت يا
رسول الله نسيت عثمان قال لا ولكن الله
يرفع عنه الحساب بدعائى قالت فلم يا
رسول الله قال ان الله امرنى ان اخرج الى
تبوك ولم يكن معى شئ فجاء عثمان بسبعمائة
جمل مع خطامها وزمامها وثلثمائة فرس
مع سرجها ولجامها فقال يا رسول الله
هذا الف قال فاقسمها بين الناس ليركبوا
وجاء بالف دينار والقاه فى حجرى
فقلت ما اصنع بهذا قال انفقها فى
سفرك اذا احتجت فقال الراوى فكان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ينثر ذلك بين يديه فى ذيله ويقول
رضى الله عنك يا عثمان فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة ولم
اعلم ما كان فيه فيه الا انى سألت الله
عز وجل ان يرفع عنه الحساب

كفاية الشعبى

الفدا بالكسر والمد والفتح مع القصر فكاك
الاسير يقال فداه يفديه فداء وفدى وفاداه
مفاداة اذا اعطى فداه وانقذه وفداه بنفسه
وفداه اذا قال جعلت فداك والفدية الفداء
وقيل المفاداة يفك الاسير باسير مثله
انتهى من النهاية قال النووى الفكاك بفتح
الفاء وكسرها والفتح افصح واشهر وهو
الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء
فى حديث ابى هريرة لكل احد منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فالمؤمن اذا دخل الجنة
خلفه الكافر فى النار لاستحقاقه ذلك
بكفره ومعنى فكاكك من النار انك كنت
معرضا لدخول النار وهذا فكاكك لان
الله تعالى قدر لها عددا يملئها فاذا دخلها
الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا فى معنى
الفكاك للمسلمين واما رواية يجئ يوم
القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال
يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى فمعناه ان الله تعالى يغفر تلك
الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع
على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم و
ذنوبهم فيدخلهم النار باعمالهم لا بذنوب
المسلمين ولا بد من هذا التاويل لقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ويضعها
مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم
كما ذكرنا لكن لما اسقط سبحانه وتعالى
عن المسلمين سيئاتهم وابقى على الكفار
سيئاتهم صاروا فى معنى من حمل اثم
الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقى
وهو اثمهم ويحتمل ان يكون المراد اثاما
كان الكفار سببا فيها بان سنوها

وتبين
عن ابى موسى الاشعرى وهو
سنة حديث حسن عزيزى
كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها وجاء عن
عمر بن عبد العزيز والشافعى انهما قالا هذا
الحديث ارجى حديث للمسلمين وهو كما قالا
لما فيه من التصريح بفداء كل مسلم وتعميم الفداء ولله الحمد انتهى علقمى

فذاولا

فداؤك من النار فيورث الكتابى مقعد المؤمن من النار بكفره ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه
اذ كل مكلف له مقعد فى الجنة ومقعد فى النار قال القرطبى وظاهر هذا الحديث الاطلاق وليست كذلك
وانما هى فى ناس مذنبين بفضل الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار كما يدل له خبر
مسلم يجئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود
والنصارى حم عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه اذا كان يوم القيمة نادى مناد اى من الملائكة
ونكره للتعظيم وزاده تبجيلا بقوله من وراء الحجاب اى بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اى يا
اهل الموقف الذى اجتمع فيه الاولون والاخرون غضوا ابصاركم نكسوها عن فاطمة بنت محمد حتى
تمر اى تذهب وتجوز فتمر فى سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما فى خبر واهل الجمع هم اهل المحشر
الذى يجتمع فيه الاولون والاخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلائق فلا
ينافى فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا فى شاغل تمام فى فوائده عن خيثمة بن سليمان عن ابراهيم بن
عبد الله الكوفى عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطى عن بيان عن الشعبى عن ابى جحيفة عن على قال
ابن الجوزى موضوع العباس كذبه الدارقطنى ك عن ابى بكر بن عتاب وابى بكر ابن ابى دارم وابى
العباس بن يعقوب عن ابراهيم العبسى عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطى فمن فوقه ممن ذكر عن
على صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال الذهبى لا والله بل موضوع والعباس راويه قال الدارقطنى
كذاب انتهى واورده فى الميزان فى ترجمته وقال هذا من اباطيله ومصائبه وحكم ابن الجوزى بوضعه
وتعقبه المؤلف فلم يأت بشئ سوى ان له شاهدا اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عمل عملا لغير الله
فليطلب امر تهديد ووعيد ثوابه ممن عمله له اى يأمر الله بعض ملائكته ان ينادى فى الموقف بذلك او
يجعلهم خلقا بان يقال لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او يقوله رب العزة وتسمعه ملائكته فيتحدثون
به او يلهمهم ذلك فيتحدثوا به نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب الى ان نحو الرياء يحبط العمل وان قل ولا
يعتبر غلبة الباعث ابن سعد فى طبقاته عن ابى سعيد ابن ابى فضالة بفتح الفاء والمعجمة الخفيفة الانصارى
قال فى التقريب صحابى له حديث ورواه ايضا الترمذى فى التفسير وابن ماجة فى الزهد بلفظ اذا جمع
الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه
من غير الله فان الله اغنى الشركاء عن الشرك انتهى اذا كانت الفتنة اى الاختلاف والحروب واقعة
بين طائفتين او اكثر من المسلمين فاتخذ سيفا من خشب اى من شئ لا ينفع ولا يقطع فهو كناية عن
العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين قال الطبرى هذا فى فتنة نهينا عن القتال فيها وامرنا
بكف الايدى والهرب منها اذ لو كان الواجب فى كل اختلاف يكون بين طائفتين من المسلمين الهرب
منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل ولوجد اهل النفاق والشقاق سبيلا الى استحلال
ما حرم من اموال الناس وسفك دمائهم بان يتحزبوا عليهم ويكفوا ايدينا عنهم ونقول هذه فتنة
فلا نقاتل فيها وذلك مخالف للخبر خذوا على ايدى سفهائكم فيتعين ان محل الامر بالكف اذا كان
القتال على الدنيا او لاتباع هوى او عصبية ه وكذا الترمذى عن اهبان بضم فسكون ويقال
وهبان ابن صيفى الغفارى الصحابى روى حديثا واحدا وهو هذا وحسنه الترمذى وتبعه المؤلف
وسببه انه دخل عليه على بالبصرة وسأله الاعانة فقال لجاريته اخرجى سيفى فاذا هو كله خشب
فقال ان ابن عمك عهد الى فقال فذكره وهو الذى كلمه الذئب وقيل غيره قال ابن حجر روى الطبرانى
ان اهبان لما احتضر اوصى ان يكفن فى ثوبين فكفن فى ثلاثة فاصبحوا فوجدوا الثالث على

وتحتية ساكنة وسين مهملة بنت اهبان
ويقال وهبان قالت لما جاء على ابن ابى طالب
ههنا بالبصرة دخل على ابى فقال يا ابا مسلم
الا تعيننى على هؤلاء القوم قال بلى فدعا
بجارية له فقال يا جارية اخرجى سيفى
فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو
خشب فقال ان خليلى وابن عمك صلى الله تعالى
عليه وسلم عهد الى اذا كانت الفتنة بين
المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان
شئت خرجت معك قال لا حاجة لى فيك
ولا فى سيفك واهبان هذا هو ابن صيفى
بصاد مهملة مفتوحة ويا مثناة تحتية
ساكنة وفاء الغفارى له صحبة روى
عن النبى عليه السلام حديثا واحدا فائدة
قال شيخنا قال ابن عبد البر كلم الذئب من
الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح العين
وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس قال ابن
عدى فلذلك تقول العرب هو كذئب اهبان
قلت قال شيخ شيوخنا الذى كلمه الذئب
هو اهبان بن الاكوع وقال هو الذى ذكره
ابن الكلبى وابو عبيده والبلاذرى انتهى
فقول الدميرى تبعا لابن عبد البر انه
اهبان بن اوس فيه نظر انتهى
علقمى وعزيزى رحمهما الله تعالى

اهبان بن صيفى ابو مسلم الغفارى
صحابى وعنه بنته عديسة وزاهدم
كاشف

قلت وللامام الغزالى [illegible] هذا الحديث بما اخرجه ابن ماجه بسنده عن [illegible]

السرّ اذا كانت امراؤكم اى ولاة اموركم خياركم اى اقومكم على الاستقامة ويجرى طريق
العدل والبذل واغنياؤكم سمحاءكم اى كرماءكم واكثركم جودا وتوسعة على المحتاج ومساهلة فى
التعامل وعدم الالتفات الى التافهات وامور كم اى شوونكم شورى بينكم لايستأثر احد بشئ
دون غيره ولايستبدّ برأى فظهر الارض خير لكم من بطنها يعنى الحياة خير لكم من الموت لسهولة اقامة
الاوامر واجتناب النواهى وفعل الخير فتزداد حسناتكم واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم
بخلاؤكم واموركم مفوّضة الى نسائكم فلا تصدرونها الاعن رأيهن فبطن الارض خير لكم من
ظهرها اى فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال بالشريعة واهمال اقامة نواميس العدول يخل
بنظام العالم وحب الاستيثار بالمال يفرق الكلمة وتشتت الآراء تهيج الحروب والفتن وحملاة
الكفار على المسلمين وافشاء الاسرار اليهم وذلك يجر الى فساد عريض فلا حرج فى تمنى الموت
حينئذ ت عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا متّ فظهر الارض خير لكم
ام بطنها قالوا الله ورسوله اعلم فذكره قال ت غريب لانعرفه الامن حديث صالح المرى وله غرائب
لايتابع عليها اذا كانت عند الرجل امرأتان اى زوجتان او اكثر فلم يعدل بينهما او بينهن فى
القسم جاء اى حشر يوم القيمة وشقه بكسر اوله نصفه او جانبه ساقط اى ذاهبا او اشل
ولفظ رواية الترمذى فيما وقفت عليه من النسخ مايل قال ابن العربى يعنى به كفة الميزان فترجح
كفة الخسران على الخير الا ان يتداركه الله بلطفه انتهى وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة
فحكمته ان النساء لما كانت شقايق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل وسكنه ولباسه و
عطل واحدة من بينهن جوزى بتعطيل نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لواحدة من اربع
وثلاثة ارباعه لثلاثة فالاول اظهر فعدم العدل بينهن حرام فيجب القسم للعدد ولو لنحو
رتقاء وقرناء وحائض ونفساء ومجنونة لايخافها ومحرمة وصغيرة لاتشتهى لا لناشزة اى
خارجة عن طاعته بان تخرج بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا يلزمه
التسوية فى الاستمتاع كالجماع لتعلقه بالميل القهرى ت ك عن ابى هريرة بل رواه الاربعة جميعا
قال عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر لكن علته ان هماما تفرد به وان هشاما رواه عن قتادة فقال
كان يقال كذا ذكره فى تخريج الرافعى لكنه فى تخريج الهداية قال رجاله ثقات اذا كانوا اى المتصاحبون
ثلاثة بنصبه خبر كان وبرفعه على لغة اكلونى البراغيث وكان تامة فلا يتناجى بالف مقصورة
ثابتة خطا بصورة ياء اى لايتكلم سرا والتناجى المكالمة سرا اثنان دون الثالث لانه يوقع الرعب
فى قلبه وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس وعدم التنافر ومن ثمه قيل اذا ساءك
فى مجلس فانك فى اهله متهم وتخصيص النهى بما كان فى صدر الاسلام حين كان المنافقون يتناجون
دون المؤمنين وهم او لو كان كذلك لم يكن للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التى
لايأمن فيها المرء على نفسه لادليل عليه ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة نزاعه فى مسارّة
المصطفى فاطمة عند ازواجه لان علة النهى ايقاع الرعب والمصطفى لايتهمه احد على نفسه
والنهى للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجى اثنين دون الثالث اى بغير اذنه الا لحاجة وقال فى الرياض
وفى معناه ما لو تحدثا بلسان لايفهمه مالك فى الموطأ ق عن ابن عمر ورواه عنه ايضا ابو داود
وقال قال ابو صالح قلت لابن عمر فالاربعة قال لايضر اذا كانوا ثلاثة فى سفر وغيره فليؤمهم
احدهم اى يصلى بهم اماما واحقهم بالامامة اقرؤهم اى افقههم لان الاقرا اذ ذاك كان هو
الافقه بدليل تقديم المصطفى لابى بكر مع نصه على ان غيره اقرأ منه هذا ما عليه الشافعى واخذ

الحنفية

قوله جاء يوم القيمة بالنصب وشقه بكسر الشين المعجمة والقاف مضمومة الشديدة اى نصفه ساقطا احتج به علماؤنا انه يجب على الزوج ان يساوى بين زوجاته فى القسم لقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف ومن بات عند امرأة من نسائه وجب عليه المبيت عند من بقى دون تخصيص فان خصص عصى ويجب عليه ان لايبتدئ بواحدة الا بقرعة لان البداءة بها بغير قرعة تفضيل لها على غيرها والتسوية بينهن واجبة فان كانت اثنتين كفاه قرعة واحدة للابتداء وتصير الليلة الثانية للثانية وان كن ثلاثا بغير قرعة وان كن ثلاثا اقرع من الليلة الثانية للبداءة باحدى الباقيتين وان كن اربعا اقرع فى الليلة الثالثة علقمى

وقال مالك والشافعى واصحابهما الافقه يقدم على الاقرا لان الذى يحتاج اليه من القراءة مضبوط والذى يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وقد يعرض فى الصلوة امر لايقدر على مراعاة الصواب فيه الا كامل الفقه ولهذا قدم النبى صلى الله عليه وسلم ابا بكر فى الصلوة على الباقين مع انه عليه السلام نص على ان غيره اقرأ منه واجابوا عن الحديث بان الاقرأ من الصحابة كان هو الافقه لكن فى قوله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة دليل على تقديم الاقرا مطلقا ولنا وجه اختاره جماعة من اصحابنا ان الاورع مقدم على الافقه والاقرا لان مقصود الامامة يحصل من الاورع اكثر من غيره علقمى

الحنفية بظاهره فقدموا الاقرا على الافقه ثم هذا لاينافى ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا فى اقل
الكمال حم م ن عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم ندبا اقرؤهم لكتاب الله
اى هو احقهم بالامامة فان كانوا فى القراءة سواء فاكبرهم سنا وفى رواية لمسلم فاقدمهم اسلاما
قال النووى معناه اذا استويا فى الفقه والقراءة ورجح احدهما بتقديم اسلامه او بكبر سنه قدم
لانها فضيلة يرجح بها فان كانوا فى السن سواء فاحسنهم وجها اى صورة ويقدم عليه عند
الشافعية الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا بين الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة فالاحسن
صوتا وعند الاستواء فى الكل يقرع هق عن ابى زيد عمرو بن اخطب الانصارى وفيه عبد العزيز بن معاوية
غمزه الحاكم بهذا الحديث وقال هنا هو خبر منكر ورده فى المهذب بان مسلما روى حديثا بهذا السند
انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لضعفه غير صواب وان حكم ابن الجوزى بوضعه تهور اذا كبر العبد
اى قال الله اكبر فى الصلوة او خارجها سترت اى ملأت تكبيرته ما بين السماء والارض يعنى لو كان
فضلها او ثوابها يجسّم لملأ الجوّ وضاق به الفضا وقوله من شئ بيان لما قال الطيبى وغيره هذا تمثيل
وتقريب والكلام لايقدر بالمكاييل ولا تسعه الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان
تكون تلك الكلمة جسما تملأ الاماكن لبلغت من كبرها ما يملأ الجو وفيه فضل التكبير والحث على
الاكثار منه خط عن ابى الدرداء وفيه اسحق الملطى قال الذهبى كذاب اذا كبر الامام اى فرغ من تكبيرة
التحرم فكبروا ايها المامومون واذا ركع فاركعوا عقبه واذا سجد فاسجدوا عقبه واذا رفع راسه
من الركوع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا جلوسا يعنى اذا جلس للتشهد فاجلسوا اذ المتشهد
مصل وهو جالس او المراد اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدى لئلا يقوم على رأسه وهو قاعد
كما يفعل الاعاجم بعضها مع بعض وهذا مندوب او منسوخ كما ذكره البغوى كالحميدى لان النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اخر ما صلى قاعدا والناس خلفه قيام ورده ابن القيم على عدم نسخه بما لا ينجع وقوله
اجمعون هكذا هو فى رواية للبخارى بالرفع على انه تاكيد لضمير الفاعل فى قوله صلوا وفى رواية
اجمعين بنصبه على الحال اى جلوسا مجتمعين قال الدماميني او تاكيد لجلوسا وكلاهما لايقول به
البصريون لان الفاظ التوكيد معارف او على التاكيد لضمير مقدر منصوب واخذ منه جمع منه منع
قيام الخدم على رأس المخدوم عبودية له لان القيام على رأس الامام اذا منع مع انه قيام لله فغيره اولى
طب عن ابى امامة ورواه الشيخان بلفظ انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
اجمعين اذا كتب احدكم كتابا اى كتاب مراسلة او مبايعة او مناكحة او نحو ذلك واحتمال ان المراد
ذلك وغيره حتى الكتب العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضاء الحاجة فدل على ان المراد المراسلة ونحوها
فليتربه اى فليذر على المكتوب ما يسمى ترابا او فليسقط على التراب ندبا اشارة الى اعتماده على
ربه فى ايصاله لمقصده او نحو ذلك وزعم ان المراد فليخاطب المكتوب اليه خطاب تواضع مناف
للسياق فانه انجح لحاجته اى اقرب لقضاء مطلوبه وفى رواية بدل هذه فان التراب مبارك وقد
نظم بعضهم معنى الحديث فى قوله كتبت الكتاب وتربته لعل بتربيه انجح لقول النبى لاصحابه تربوا
تفلحوا وفيه رد على من كرهه من الكتاب حيث قال لا تشنه بما تذر عليه فكفاه هبوب هذا الهواء
فكان الذى تذر عليه جدرى بوجنة حسناء قيل وحكمة الترتيب ان التراب مطهر وخلق منه
الانسان واليه يعود فامر بتتريبه ليتذكر ذلك ت فى الاستيذان من حديث حمزة عن ابى الزبير
عن جابر وقال حديث منكر وحمزة هو ابن عمرو النصيبى متروك انتهى فعزو المؤلف الحديث لمخرجه

هو ابو

يؤم القوم اقرؤهم لكتاب قاله ابو يوسف وقال ابو حنيفة ومحمد الاولى هو الاعلم فان تساووا فى العلم فالاقرا واتفقوا على انهم ان تساووا فى القراءة والعلم فالاورع اولى فان تساووا فى الاوصاف الثلاثة قدم الاكبر سنا فان تساووا فى الاوصاف قدم احسنهم خلقا والمراد بحسن الخلق الحلم والرفق والحياء فان تساووا اقرع بينهم وعلم من هذا الترتيب ومنه كراهة الفاسق ان العالم اولى بالتقدم اذا كان يجتنب الفواحش وان كان غيره اورع منه ولو استويا فى العلم والصلاح واحدهما اقرأ فقدموا الاخرأسا فا ولا ياثمون كذا فى الحلبى الكبير

قلت وفى رواية مسلم فان كانوا فى السن سواء فاقدمهم هجرة قال النووى قال اصحابنا يدخل فيه طائفتان احدهما الذين يهاجرون اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيمة عندنا وعند جمهور العلماء وقوله عليه السلام لاهجرة بعد الفتح اى لاهجرة من مكة لانها صارت دار اسلام ولا هجرة فضلها كفضل الهجرة قبل الفتح والطائفة الثانية اولاد المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استوى اثنان فى الفقه والقراءة واحدهما من اولاد من تقدمت هجرته والاخر من اولاد من تاخرت هجرته قدم الاول فان كانا فى الهجرة سواء فاقدمهم سلما وفى رواية سنا علقمى

ليس فى المتون ولا فى المتن العزيزى

وحذفه ماتعقبه به من القادح غير صواب وقد جرى على سنن الصواب فى الدرر فقال تخريجه ومنكرا
أفاد الزركشى ان احمد رواه وقال ايضاً منكر قال المؤلف ورواه الديلمى وابن عدى وابن عساكر
بالفاظ متقاربة واسانيدها ضعيفة اذا كتب احدكم الى احد من الناس كتابا فليبدأ فيه ندباً
بنفسه اى بذكر نفسه مقدماً على اسم المكتوب اليه نحو من فلان وان كان مهينا محتقراً والمكتوب
اليه فخما كبيرا فلا يجرى على سنن العجم حيث يبدؤن باسماء اكابرهم فى المكاتيب ويرون ان ذلك من
الادب وانما الادب ما امر به الشارع نعم ان خاف وقوع محذور بمحترم ان بدأ بنفسه بدأ بالمكتوب
اليه بدليل ما رواه البخارى فى الادب بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر حاجة الى معاوية فاراد ان
يبدأ بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الى معاوية وفيه ايضاً عنه انه كتب الى عبد الملك
يبايعه لعبد الملك امير المؤمنين من ابن عمر سلام عليك طب عن النعمان ابن بشير وفيه مجهول
وضعيف اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اى اراد ان يكتب له فليبدأ فيه بنفسه ثم بالمكتوب اليه
لانه من التواضع اذ العادة جرت بتقديم التابع على متبوعه فى المشى فكذا فى الذكر واذا كتب اى تم
الكتابة فليترّب كتابه فهو اى تتريبه انجح لحاجته اى ايسر واجمل لقضائها طس عن ابى الدرداء
وفيه سليمان بن سلمة الخنابرى متروك ذكره الهيثمى وقال السخاوى احاديث التتريب كلها ضعيفة
اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اى اراد كتابتها فليمدّ حروف الرحمن بان يمدّ بين الميم والنون
ويحقق الميم اشارة الى ان ما بينهما محل الالف اللفظية وحذفها من الخط اتباعى ويجوّف النون
ويتأنق فى ذلك فانه سبب للمغفرة كما فى خبر تنوق رجل فى بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وفى
خبر الديلمى عن انس رفعه اذا كتبتم كتابا فجوّدوا بسم الله الرحمن الرحيم تقض لكم الحوائج وفيه
رضى الله تعالى عنه انتهى وفيه عويد متروك وهذا اشارة الى ان ما اصطلح عليه من مشق الخط
فى المكاتبات غير مستقبح فى كتابة شئ من الكتاب والسنة وكذا العلوم الشرعيّة فان القصد
فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واظهار حروفها وضبطها بالشكل والاعجام
ومن ثمه قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يؤمن من استشكاله وقالوا ربّ علم لم يعجم
فصوله فاستعجم محصوله والكتاب اهملوا ذلك اشارة الى انهم لفرط ادلالهم بالصنعة وتقدمهم
فى الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك فى القرآن تنبيه
قال ابن عربى هذه الحروف ليس لها خواص من حيث كونها حروفا بل من حيث كونها اشكالا فلما كا
ذوات اشكال كانت الخاصيّة للشكل فلهذا امر بتبيينها ومن ثمه اختلف عملها باختلاف
الاقلام لان الاشكال تختلف مما المرقة فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها آثارها وجها
وخواصها فكانت خاصيّة ذلك الحرف تشكله وتركيبه مع زوجه وكذا ان كان الشكل
مركبا من حرفين او اكثر كان للشكل زوج اخر ليس الروح الذى للحروف خط فى الجامع بين آداب
الراوى والسامع فر عن انس قال الذهبى فيه كذاب اذا كتبت احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
اى اراد كتابتها فليمدّ حروف فبين السين اى اوضحها واظهر سينها اجلالاً لاسم الله واعظاما
له وفى خبر رواه الخطيب عن انس جوّدوا السين من بسم الله تقض لكم الحوائج خط فى ترجمة
ذى الرآستين الفضل بن سهل وابن عساكر فى تاريخه عن زيد بن ثابت بن الضحاك كاتب
الوحى اذا كتبت اى اردت ان تكتب فضع قلمك على اذنك حال الكتابة اى اجعله بازائها
من امام يلى الصدغ فانه اذكر لك اى اعون لك على تذكر ما تكتب وهذا امر ارشاد ابن عساكر فى
تاريخه عن انس قال كان معاوية كاتب الوحى فكان اذا رأى من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

الخنابرى سليم بن عامر من التابعين وعبد الله
بن عبد الجبار الخنابرى وسليمان بن سلمة
الخنابرى سمع بقية ونسبة الى الخنازة
محمد بن محمد الخنازى وابو المحاسن كان
يقرأ امام الجنائز وابو على الخنازى
والخنابذى لايلبس كذا فى المشتبه
للذهبى

خاصيّة خ

زوجه خ

ما تطلب خ

غفلة

غفلة وضع القلم فى فيه فقال يا معاوية اذا كتبت فضع القلم على اذنك … اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده
لان فى كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف بل والموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول ما لم يقل فاذا
كتب باسناده فقد برئ الكاتب من عهدته كما قال فان يك الحديث حقا كنتم شركاء فى الاجر لمن رواه
من الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه اى على من تعمد فيه الكذب ولهذا قال الشافعى الذى يطلب
العلم بلا اسند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو لا يدرى وقال الثورى السند سلاح المؤمن
فاذا لم يكن معك سلاح فبم تقاتل وقال ابن المبارك طالب العلم بلا اسند كراقى السطح بلا سلم وقد
اكرم الله هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصياتنا من بين العباد والهمهم شدة البحث عن ذلك
حتى ان الواحد منهم يكتب الحديث من ثلاثين وجها واكثر وفى تاريخ ابن عساكر عن ابى حاتم الرازى لم
يكن فى امة من الامم منذ خلق الله آدم امة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الامة قيل له ربما روى احدهم
حديثا لا اصل قال علماؤهم يعرفون الصحيح من غيره فروايتهم الحديث الواهى ليتبين لمن بعدهم ك فى
علوم الحديث وابو نعيم والديلمى وابن عساكر عن على رمز لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال فى
الميزان موضوع اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرتها ابتلاه
الله بالحزن بالتحريك وفى رواية بالهم قال الحافظ العراقى والاول الصواب ليكفرها عنه فى الاحزان
والاكدار فى هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ومن ثمه قال الصوفية انما يحصل الهم والغم من جهتين
التقصير فى الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما حمل الحزن على الندم على المخالفة فغير صواب لان
ذلك ليس ابتلاء حم عن عائشة قال المنذرى رواته ثقات الا ليث ابن ابى سليم وقال العراقى فيه ليث ابن
ابى سليم مختلف فيه وقال الهيثمى فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وقد رمز المؤلف لحسنه
اذا كثرت ذنوبك اى وردت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل فى محوها والمراد الصغائر
فاسق الماء على الماء اى اسق المستسقى ولو كنت نحو نهر او بئر فذكره ليس بقيد بل لنفى توهم انه
لو جاءه بلا كلفة فلا اجر له فى سقيه واولى من ذلك ان يقال المراد موالاة السقى وتتابعه اى اسق
الماء على اثر سقى الماء بلا فاصل بان يكون متتابعا تتناثر بمثناة فوقية فمثلثة اى فانك ان فعلت ذلك
تساقط ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر فى الريح العاصف اى الشديد وفيه ترغيب عظيم فى فضل سقى
الماء وفخامة لشانه والظاهر انه لا يتعين لذلك مباشرته بنفسه بل يكفى كون الماء ملكا له وتسبب
فى تسبيله بخواجة سيما ان كانت المباشرة لا تليق به خط عن انس وفيه هبة الله بن موسى الموصلى
قال فى الميزان لا يعرف وساق له هذا الخبر اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اى واحدة منهيا
عنها تباعد الملك يحتمل ان ال جنسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ عنه ميلا وهو لغة
منتهى مد البصر وهو ان ينظر الى شخص بارض مستوية فلا يدرى اذكر ام انثى ذاهب ام آت وفى اصطلاح
اهل الهيئة ثلاثة الاف ذراع وعند محدثيهم اربعة الاف والخلف لفظى لان مراد الاولين ذراع العمل
والثانى ذراع اليد ويظهر ان المراد بالميل هنا التكثير من نتن ما جاء به اى من اجل نتن ريح ما نطق به
ذلك الكاذب من الكذب وفى رواية لابن عدى من نتن ريحه فان قيل كيف يكون للقول رائحة قلنا تعلق
الروائح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شاء البارى خلقها مقرونة بالاعراض فنسبت
اليها نسبتها الى الاجسام قال الطيبى واذا تباعد الملك من نتن نحو بصل وثوم فتأذيه فتباعده
من الكذب اولى واخذ واخذ من الخبر ان الملائكة تدرك من الآدمى ريحا خبيثة عند تلفظه بالمعصية
وهل هذه الريح حسيّة او معنويّة احتمالان رجح بعضهم الاول ولا يقدح فيه عدم ادراكنا لها
لان لنا كما قال ابن عربى حجابا على الانف يمنعنا من ادراك نتنه بل اكابر المؤمنين يدركونه حسّاً الا

اختلف السلف من الصحابة والتابعين
فى كتابة الحديث فكرهها طائفة
منهم ابن عمر وابن مسعود وزيد بن
ثابت فيه آخرون واباحها طائفة
وفعلوها منهم عمر وعلى وابنه
حسن وابن عمرو والحسن وعطاء
وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز
حكاه عياض عن اكثر الصحابة والتابعين
ثم اجمعوا بعد ذلك على الجواز وزال
الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه
لدرس فى الاعصر الخالية وجاء فى
الاباحة والنهى حديثان فحديث
النهى ما رواه مسلم عن ابى سعيد
الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تكتبوا عنى شيئا الا القرآن
ومن كتب عنى شيئا غير القرآن
فليمحه

تنبيه خ

وحديث الاباحة قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم اكتبوا
لابى شاه متفق عليه وروى ابو داود
والحاكم عن ابن عمر وقال قلت يا رسول
الله انى اسمع منك الشئ فاكتبه قال
نعم قال فى الغضب والرضا قال نعم
فانى لا اقول فيهما الا حقا وروى
الحاكم وغيره من حديث انس وغيره
مرفوعا وموقوفا قيدوا العلم
بالكتاب واسند الديلمى عن على
مرفوعا اذا كتبتم الحديث فاكتبوه
بسنده وقد اختلف فى الجمع بينهما
وبين حديث ابى سعيد السابق
فقيل الاذن لمن خيف نسيانه
والنهى لمن النسيان ووثق بحفظه
وخيف اتكاله على الخط اذا كتب
فيكون النهى مخصوصا او نهى عنه
من خيف اختلاطه بالقرآن واذن
فيه حين امن ذلك فيكون النهى
منسوخا وقيل المراد النهى عن
كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة
واحدة لانهم كانوا يسمعون تاويل
الاية فربما كتبوا معه فنهوا عن
ذلك لخوف الاشتباه فائدة اعلم
ان الآثار كانت فى عصر الصحابة
وكبار التابعين غير مدونة ولا
مرتبة لسيلان اذهانهم وسعة
حفظهم ولانهم كانوا نهوا عنها
كما تقدم ولان اكثرهم لا يحسن الكتابة
فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على
راس المائة امر بتدوين الحديث
فاول من دوّنه بامره ابن شهاب
الزهرى واما الجمع مرتب على الابواب
فوقع فى منتصف القرن الثانى
فاول من جمع كذلك ابن جريج بمكة
ومالك وابن اسحق بالمدينة
وهشيم بواسط ومعمر باليمن وابن
المبارك بخراسان والربيع بن صبيح
او سعيد بن ابى عروبة وحماد بن
سلمة بالبصرة وسفيان الثورى
بالكوفة والاوزاعى بالشام وجرير
بن عبد الحميد بالرى وكل هؤلاء فى
عصر واحد فلا ندرى ايهم اسبق
كما قاله الحافظ العراقى والحافظ ابن
ابن حجر رحمهما الله تعالى علقمى

ترى اي خبر احمد عن جابر كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتفعت ريح منتنة فقال اتدرون ما
هذه الريح هذه ريح الذين يغتابون المؤمنون واخذ منه جمع صوفية انه يتعين على مريد نحو صلوة او
ذكر ان يطهر الظاهر والباطن لئلا يؤذي احداً من اهل الحضرة الالهية من انبياء وملائكة واولياء بنتن
ريحه المتولد من الذنوب سيما الغم اذا نطق بما لا يحل فان اهل الحضرة لرقة حجابهم وطهارة باطنهم
يشمون رائحة المخالفات ولهذا قال مالك ابن دينار والله لو كان الناس يشمون روائح المعاصي كما
اشمها ما استطاع احد ان يجالسني من نتن ريحي وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل قال الكشاف
في قوله سبحانه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع ان الكذب قبيح عند الكفرة
الذين لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبي الله ولم يرضوا
لانفسهم بكونهم كاذبين حتى سووا للصدق في خبرهم حيلة يتخلصون بها عن الكذب تنبيه قال
بعضهم العالم كله مشحون بالملائكة واذيتهم واذية سواطنهم وهي مساجدهم التي يتعبدون
فيها محرمة علينا فليس في العالم موضع شبر الا وفيه جبهة ملك كما يأتي فالعالم كله مسجد لهم
فاذيتهم بالمعاصي وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وترك كشف العورة
وترك القبائح فالكف عن ذلك اكرام للملأ الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس في عالم
الملكوت والاجسام في عالم الملك ت في الزهد حل في ترجمة ابن ابي داود عن ابن عمر قال ت جيد غريب
تفرد به عبد الرحيم ابن هارون انتهى وعبد الرحيم قال الدارقطني متروك الحديث يكذب وذكر
له ابن عدي مناكير وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعاً لتحويا للترمذي اذا كره الانسان اليمين
او استحياها فليستهما عليها اي اذا اراد كل من المتداعيين في التحالف ونحوه ان يبدأ بصاحبه قبله
او عكسه اقرع بينهما فمن خرجت قرعته بتقديم او تاخير قدم او اخر ندبا وهذا محله عند الشافعية
اذا تساويا كان تباذلا عينا بعين والايدي بالبائع ومن في حكمه ندبا د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
اذا كسفت الشمس او خسف القمر فصلوا للكسوف والخسوف كاحدث صلوة صليتموها من
المكتوبة فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين او الظهر فاربعا وهكذا وهذا لم ار
من اخذ به من المجتهدين طب عن النعمان ابن بشير وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو في خطه
اذا كنتم في سفر طويل او قصير فاقلوا المكث اي اللبث والانتظار في المنازل اي الاماكن التي
اعتيد النزول فيها في السفر لنحو استراحة والاقلال من المكث فيها بان يكون قدر الحاجة فقط
لان في اطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذي هو قطعة من العذاب وقد يقل الزاد وتعرض قطاع
للقافلة واشار بقوله فاقلوا المتعين النزول للاستراحة فعلى امير الجيش والحج ان يرتحهم
بالنزول فيها على الوجه المعتاد ولا يكلف العاجز ما لا يطيقه من العجلة ابو نعيم والديلمي عن ابن
عباس وفيه الحسن بن علي الاهوازي قال الذهبي اتهمه وكذبه ابن عساكر اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
قال القرطبي الرواية المشهورة بالف مقصورة ثابتة في الخط ساقطة في اللفظ لالتقاء الساكنين
فهو خبر بمعنى النهي وفي رواية لمسلم بغير الف وهي واضحة والتناجي التحادث سرا رجلان يعني
اثنان كما في رواية دون الاخر بغير اذنه فيحرم فقد يظن انهما يريدانه بقبيح او انهما لم يشاركاه في الحديث
احتقارا وظاهره عموم النهي في كل زمن حضرا او سفرا وعليه الجمهور كما مر ثم بين غاية المنع وهو
ان يجد الثالث من يتحدث معه كما فعل ابن عمر كان يتحدث مع رجل فجاء اخر يريد ان يناجيه فلم يفعل
حتى دعا رابعا وامره ان يتحدث مع الاخر وناجي الطالب للمناجاة فقال حتى يختلطوا بالناس اي
ينضموا اليهم ويمتزجوا او يتحدث بعضهم مع بعض ثم علل النهي بقوله فان ذلك اي التناجي مع

انفراد

وعند القدماء من اهل الهيئة
ثلاثة الاف ذراع وعند المحدثين
اربعة الاف ذراع والخلاف لفظي
فانهم اتفقوا على ان مقداره ست
وتسعون الف اصبع والاصبع
ست شعيرات بطن كل واحدة الى
الاخرى ولكن القدماء يقولون
الذراع اثنتان وثلاثون اصبعا و
المحدثون اربع وعشرون اصبعا
فاذا قسم الميل على راى القدماء
كل ذراع اثنين وثلاثين اصبعا
كان المتحصل ثلاثة الاف ذراع
وان قسم على راى المحدثين اربعا
وعشرين كان المتحصل اربعة الاف
ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة
اميال واذا قدر الميل بالغلوات
وكانت كل غلوة اربعمائة ذراع
كان ثلاثين غلوة وان كان كل
غلوة مائتي ذراع كان ستين
غلوة ويقال للاعلام المبينة
من طريق مكة اميال لانها بنيت
على مقادير مدى البصر من الميل
الى الميل وانما اضيف الى بني هاشم
فقيل الميل الهاشمي لان بني هاشم
حددوه واعلموه انتهى وقال
النووي الميل ستة الاف ذراع
والذراع اربعة وعشرون اصبعا
معترضة معتدلة والاصبع
ست شعيرات معترضة معتدلة
انتهى وهذا الذي قاله هو الاشهر
ومنهم من عبر عن ذلك باثني عشر
الف قدم بقدم الانسان وقيل
هو اربعة الاف ذراع وقيل ثلاثة
الاف ذراع نقله صاحب البيان
وقيل وخمسمائة صححه ابن عبد
البر وقيل هو الفا ذراع ومنهم
من عبر عن ذلك بالف خطوة للجمل
قلت ومنهم من عبر عن ذلك
باربعة الاف خطوة والخطوة
ثلاثة اقدام وهو اثنا عشر الف
قدم بقدم الانسان قال شيخ
مشيوخنا ثم ان الذي ذكره النووي
تحرير وقد حرر بذراع الحديد
المستعمل الان في مصر والحجاز في
هذه الاعصار فوجد ينقص
عن ذراع الحديد بقدر الثمن
فعلى هذا فالميل بذراع الحديد
على القول المشهور خمسة الاف
ذراع ومائتان وخمسون
ذراعا وهذه فائدة نفيسة
قل من نبه عليها انتهى تنبيه
اختلف في معنى الفرسخ فقيل
السكون ذكره ابن سيده وقيل
السعة وقيل المكان الذي لا
فرجة فيه وقيل الشيء الطويل
ذكره في الفتح علقمي

قال النووي المناجاة المسارة وانتجى
القوم وتناجوا اي سار بعضهم بعضا
وفي الحديث النهي عن تناجي اثنين
بحضرة ثالث وكذا ثلاثة واكثر بحضرة
واحد وهو نهي تحريم فيحرم على الجماعة
المناجاة دون واحد منهم الا ان ياذن
ومذهب ابن عمر واصحابنا وجماهير
العلماء ان النهي عام في كل الازمان
وفي الحضر والسفر وقال بعض العلماء
انما النهي عن المناجاة في السفر دون
الحضر لان السفر مظنة الخوف
وادعى بعضهم ان هذا الحديث منسوخ
وان هذا كان في اول الاسلام فلما فشى الاسلام وامن الناس سقط النهي
انتهى كلام النووي قلت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعقبه القرطبي بان هذا الحكم تخصيص
لا دليل عليه وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والعلة الحزن وهو موجود في السفر والحضر فوجب ان يعمهما النهي جميعا انتهى ا هـ

انفراد واحد وفي رواية بدله من اجل ان ذلك يحزنه بضم المثناة تحت وكسر الزاي وبفتحها وضم
الزاي اي يوقع في نفسه ما يحزن لاجله او بسببه لما تقرر من انه يظن الحديث عنه بما يؤذيه وذلك
كله ناشئ عن بقائه وحده فاذا كان معه غيره امن ذلك وعليه يستوي في ذلك كله الاعداد كما ذكره
القرطبي فلا يتناجى اربعة دون واحد ولا عشرة ولا الف لوجود المعنى في حقه بل وجوده في الكثير
اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدد يتأتى فيه ذلك المعنى ذكره القرطبي قال ابن عرفة ومثله
ما لو تكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهي في غيره ثم دينيا ودنيوي يترتب على اظهاره مفسدة
حم ق ت ه عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو داود ولعله اغفله سهوا اذا لبستم اي اردتم
لبس نحو ثوب فابدؤا بميامنكم واذا توضأتم الوضوء الشرعي فابدؤا ندبا بميامنكم كذا في نسخ
الكتاب وهو الموجود في خطه وفي رواية بايامنكم قال التوربشتي والرواية الاولى هي المعتد بها
ولا فرق بين اللفظين من طريق العربية فان الايمن والميمنة خلاف الايسر والميسرة غير ان الحديث
تفرد ابو داود باخراجه ولفظه بميامنكم انتهى ورده الطيبي بان الموجود في ابي داود في باب
النعال وشرح السنن للبغوي وشرح مسلم والمصابيح بايامنكم قال وقد اخرجه احمد بروايته
عن ابي هريرة كذلك انتهى وذلك لان اللبس والتطهر من باب الاكرام والتيمن به اولى كما مر غير مرة
قال الطيبي وخصا بالذكر وكرر اداة الشرط باستقلالهما وانهما يستتبعان جميع ما يدخل في الباب
اما التوضي فقد مر انه فتح لابواب الطاعات كلها فبذكره يستغنى عنها كلها كما في قوله الطهور شطر
الايمان واما اللباس فلانه من النعم الممتن بها في اية قد انزلنا عليكم لباسا اشعارا بان الستر باب
عظيم في التقوى وكذلك لما عصى ادم ربه عاقبه بابداء السوءة ونزع اللباس عنه واستدل به
المالكية على ان لبس الخاتم في اليسار اولى لانه من الافعال التي يتناول باليمين فيجعله في شماله بيمينه
اذ ليس من افعال الخسيسة فالحديث يتناوله د حب عن ابي هريرة قال في الرياض حديث صحيح وتبعه
المؤلف فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب غريب فرد وقال المناوي حسن اذا لعب الشيطان
باحدكم في منامه بان اراه رؤيا تحزنه او خلط عليه فيه فلا يحدث به الناس ندبا لئلا يستقبله
المعبر في تفسيرها بما يزيده غما ثم ان ما من الشيطان اضغاث احلام لا اثر له ولا عبرة بتعبيره
بل يفعل ما امر من الاستعاذة والتفل والتحول م ه عن جابر قال قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رايت ان عنقي ضربت فاخذته فاعدته فذكره قال المازري يحتمل ان المصطفى علم ان هذا المنام من الاضغاث
بوحي وقرينة واما المعبرون فيقولون قطع الراس يدل على زوال نعمته وسلطنته واختلاف
احواله فان يكن عبدا او مريضا او مديونا يدل على عتقه وشفائه ووفاء دينه اذا لعن اخر هذه
الامة اولها يعني السلف الصالح فمن كتم حينئذ حديثا بلغه عن الشارع بطريقه المعتبر عند
اهل الاثر فقد كتم ما انزل الله عز وجل على فيلجم يوم القيمة بلجام من نار كما في اخباره عن جابر قال
المنذري ضعيف اذا لقي احدكم اخاه في الدين فليسلم عليه من اللقاء وهو كما قال الحرالي اجتماع
باقبال فان حالت بينهما شجرة او حائط لفظ ابي داود او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ندبا
وان تكرر عن قرب قال الطيبي فيه حث على السلام وان تكرر عند كل تغير حال ولكل جاء وعاد
وقال المناوي قضيته الامر بالسلام عليه وان قربت مفارقته ثانيا وثالثا واكثر وقيل بتا السلام
رفع للضغينة بايسر مؤنة واكتساب اخوة باهون عطية د ه هب عن ابي هريرة وسكت عليه ابو
داود ورمز المؤلف لحسنه اذا لقيت الحاج بعد تمام حجه فسلم عليه وصافحه اي ضع يدك في
يده ومره اي اساله ان يستغفر لك بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى كون ذلك قبل ان يدخل

ونقله

قوله فان ذلك يحزنه لانه قد يتوهم ان
نجواهما انما هي لسوء رايهما فيه او انهما
يتفقان على غائلة تحصل له منهما قال
شيخ شيوخنا وارشد هذا التعليل الى
ان التناجي اذا كان من خصا حبا بمناجاته
احزن الباقين امتناع ذلك الا ان يكون
في امر مهم لا يقدح في الدين وقد نقل
ابن بطال عن اشهب عن مالك لا يتناجى
ثلاثة دون واحد ولا عشرة لانه قد
نهى وترك واحد قال وهذا مستنبط
من حديث الباب لان المعنى في ترك
الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد
قال وهذا من حسن الادب لئلا يتباغضوا
ويتقاطعوا وقال المازري ومن تبعه
لا فرق في المعنى بين الاثنين والجماعة
لوجود المعنى في حق الواحد قال النووي
اما اذا كانوا اربعة فتناجى اثنان دون
اثنين فلا باس به بالاجماع قال شيخ
شيوخنا واختلف فيما اذا انفرد جماعة
بالتناجي دون جماعة قال ابن التين
وحديث عائشة في قصة فاطمة دال
على الجواز وحديث ابن مسعود فاتيته
وهو في ملأ فساررته فان في ذلك
دلالة على ان المنع يرتفع اذا بقي جماعة
لا يتاذون بالسرار ويستثنى من اصل
الحكم ما اذا اذن من يبقى سواء كان
واحدا ام اكثر للاثنين والتناجي دونه
او دونهم فان المنع يرتفع لانه حق من
يبقى واما اذا انتجى اثنان ابتداء وثمة
ثالث كان بحيث لا يسمع كلامهما
لو تكلما جهرا فاتى ليستمع عليهما فلا
يجوز كما لو لم يكن حاضرا معهما اصلا
قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد ان يدخل على
المتناجيين في حال تناجيهما قلت ولا
ينبغي للداخل القعود عندهما ولو تباعد
عنهما الا باذنهما لانه لما افتتحا حديثهما

ويورثه غماً
صح

حديث اذا لعب الشيطان باحدكم قلت
وسببه كما في ابن ماجة عن جابر قال اتى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل وهو
يخطب فقال يا رسول الله رايت البارحة
فيما يرى النائم كان عنقي ضربت وسقط
راسي فاتبعته فاخذته فاعدته فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
فذكره علقمي

قال النووي قال المازري يحتمل ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان منامه
هذا من الاضغاث بوحي او بدلالة في
المنام دلته على ذلك او على انه من المكروه
الذي هو من تحزين الشيطان واما
العابرون فيتكلمون في كتبهم على
قطع الراس ويجعلونه دلالة على
مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم او مفارقة
من فوقه ويزول سلطانه ويتغير
حاله في جميع اموره الا ان يكون
عبدا فيدل على عتقه او مريضا فعلى
شفائه او مديونا فعلى قضاء دينه
او من لم يحج فعلى انه يحج او مغموما
فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه ثم
والله تعالى اعلم انتهى وتقدم الكلام
على حقيقة الرؤيا في حديث اذا
راى احدكم الرؤيا وسياتي في حديث
ايضا الكلام في بقية مباحثها في
حرف الراء علقمي

بيته اى محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالبا فى اللذات ونيل الشهوات فانه مغفور له الصغائر و
الكبائر الا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قيده به فى عدة اخبار فتلقى الحاج والسلام عليه وطلب
الدعاء منه مندوب ولقاء الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك الديار احلى من الاسمار وقدوم
الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار منه بوقت بما قبل الدخول فان دخل
فات لكن فى الاحياء عن عمر ان ذلك يمتد بقية الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الاول انتهى وعليه
فينزل الحديث على الاولوية قال الاولى طلب ذلك منه حال دخوله فلعله يخلط او يلهو تنبيه قال
الامام الرازى الحكمة فى طلب السلام عند التلاقى ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر لانها اول اسباب
الالفة ولان السلامة التى تضمنها السلام هى اقصى الامانى فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اى
بسط ويتفاءل به احسن فال وقد كان المصطفى يحب الفال الحسن مع تضمن تحية السلام للتواضع وتجنب
الكبر مع التانيس للوحشة واستمالة القلب وسكون النفس للاتى بها فتفتح ابواب المودة وتتالف
القلوب تتمة قال العراقى الخروج المندوب لتلقى الغائب وتشييع المسافر من نحو حاج وغاز لا يختص
بحال ولا بمسافة بل هو بحسب العوائد واختصاص المتلقى والمشيع بمن يتلقاه او يشيعه حم عن ابن عمر
رمز لحسنه وليس كما قال ففيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى ضعفوه ومن ثم جزم بضعف الحديث الحافظ
الهيثمى اذا لم يبارك للرجل يعنى الانسان فى ماله جعله فى الماء والطين اى فى البنيان بهما وسبق ان
هذا فى غير ما فيه قربة وفيما عدا ما لا بد منه هب عن ابى هريرة وفيه عبد الاعلى ابن ابى المشاور تركه
ابو داود اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول اذ الميت لا يموت بل الحى قال الزمخشرى فى خبر
فانه قد يمرض المريض وتضل الدابة سمى المشارف للمرض والضالة مريضا وضالة تجوزا وعليه يسمى
المشارف للموت ميتا تقول الملائكة الذين يمشون مع الجنازة اى يقول بعضهم لبعض ما قدم من
الاعمال اهو صالح فيستغفر له ام لا او هو تعجب لا استفهام اى ما اكثر ما لزمه من العمل الصالح او
غيره ويقول الناس بعضهم لبعض ما خلف بشدة اللام من التركة الموروثة عنه فالقصد به بيان
ان اهتمام الملائكة انما هو بشان الاعمال واهتمام الورثة بما تركه ليورث عنه وفيه رد على بعض
الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض وفناء صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار الى
دار وتغير من حال الى حال هب عن ابى هريرة وفيه يحيى بن سليمان الجعفى قال النسائى ليس بثقة
وعبد الرحمن المحاربى له مناكير اذا مات الانسان وفى رواية ابن ادم انقطع عمله اى فائدة عمله وتجديد
ثوابه يعنى لا يصل اليه فائدة شئ من عمله كصلوة وحج الا من ثلاث اى ثلاثة اشياء فان ثوابها لا
ينقطع لكونها فعلا دائم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب فى اكتسابها كان له ثوابها
صدقة لفظ رواية مسلم الا من صدقة وتبع المؤلف فى اسقاطها المصابيح مع ثبوتها فى مسلم
والحميدى وجامع الاصول والمشارق قال الطيبى وهو بدل من قوله الا من ثلاث وفائدة التكرير
مزيد تقرير واعتناء بشانها والاستثناء متصل تقديره ينقطع ثواب اعماله من كل شئ كصلوة
وزكوة وحج ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلاثة جارية اى دائمة متصلة كالوقوف المرصدة
فيدوم ثوابها مدة دوامها او علم ينتفع به كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف اقوى
لطول بقائها على ممر الزمان لكن شرط بعض شراح مسلم لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوائد زائدة
على ما فى الكتب المتقدمة فان لم يشتمل الا على نقل ما فيها فهو للكاغذ فلا يدخل فى ذلك وكذا التدريس
فاذا لم يكن فى الدرس زيادة تستفاد من الشيخ مزيدة على ما دونه الماضون لم يدخل فيه وما احسن
ما قيل اذا لم يكن فى مجلس الدرس نكتة ، بتقرير ايضاح لمشكل صورة ، وعزو غريب النقل وحل مقفل

محمد بن عبد الرحمن البيلمانى الكوفى عن ابيه وعنه محمد بن كثير والتبوذكى وجماعة وهنوه كاشف

عبد الاعلى بن ابى المشاور الكوفى الخراز نزيل المداين عن الشعبى وغيره وعنه شبابة وغيره ضعفوه كما فى الكاشف

ورد فى احاديث اخر زيادة على الثلاثة وتتبعها المؤلف فبلغته احدى عشر ونظمها فى قوله اذا مات ابن ادم ليس تجرى عليه من فعال غير عشر علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر او اجراء نهر وبيت للغريب بناه ياوى اليه او بناء محل ذكر وتعليم لقران كريم فخذها من احاديث بحصر عزيزى

تخبير

قيل ان هذه الابيات للامام ابن عرفة عاتب فيها بعض تلامذته وهو الابى واجابه تلميذه المذكور بقوله نمينا من اولاك اشرف رتبة ، وزان بك الدنيا باحسن زينة ، لمجلسك الارقى كفيل بكلها ، على حاز ما عنه المجالس ولت ، فابقاك من رقاك للحق ناصرا ، ولا زلت سيفا ماحيا كل ربية ، ح

او

اواشكال ابدته نتيجة فكرة ، فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ، ولا تتركن فالترك اقبح خلة ،،
قال المنذرى وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقى خطه وناسخ ما فيه اثم
عليه وزره ووزر من عمل به ما بقى خطه او ولد صالح اى مسلم يدعو له لانه هو السبب لوجوده وصلاحه
وارشاده الى الهدى وفائدة تقييده بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء للوالد
وقيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان ههنا لا ينافيه
خبر من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وخبر اربعة تجرى
عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الخ وخبر من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة
من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذى قدمه فى حياته ينمو له الى يوم القيمة
واما هذه الثلاثة فاعمال تجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه تعالى يثيب المكلف بكل
فعل يتوقف بوجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب وما يتجدد حالا
فى الامن منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتائج فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر
المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذى هو سبب
عن فعل الولد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الحياة
الدنيا والنفوس متعلقة بحبه فايثار الخروج عنه لله اية صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكه معها
فى عموم منافعه وجموم مناقبه وختم بدعاء الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المتعدية لا ينكر
ولانها ارجح من الاعمال القاصرة قال النووى وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان
فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب فى توريثه بنحو علم وتصنيف وانه ينبغى ان يختار
من العلوم الانفع فالانفع وان الدعاء يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهو اجماع وكذا قضاء
الدين حم خد فى الوصايا ٣ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اذا مات احدكم ايها المؤمنون الابرار
والكافرون الفجار وفى عصاة المؤمنين تردد عرض عليه مقعده اى محل قعوده من الجنة او النار
بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر ان العرض
يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن بالغداة والعشى اى وقتهما ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار اى ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل
الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزاء والشرط
متحدين معنى بل لفظا ولا ضير فيه بل يدل على الفخامة ثم يقال له من قبل الله اى يامر الملك او من
شاء من خلقه يقول له ذلك هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه اى الى ذلك المقعد يوم القيمة
اى لا يصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله كذا قرره التوربشتى وقال الطيبى يجوز
كون معناه فمن كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار
فبالعكس لان هذا المقول طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة لان الشرط
والجزاء اذا اتحدا دل الجزاء على الفخامة قال وضمير اليه الى المقعد فالمعنى هذا مقعد يستقر فيه
حتى يبعث الى مثله من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل اى مثل الذى او يرجع الى
الله اى الى لقاء الله او الى المحشر اى هذا الان مقعدك الى يوم المحشر فترى عند ذلك كرامة او هوانا
تنسى عنده هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من
العذاب ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اذا مات صاحبكم اى المؤمن الذى كنتم

وفى الطبرانى من حديث ابى امامة مرفوعا اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت مرابط فى سبيل الله ومن علم علما ورجل تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت ورجل ولد ولدا صالحا يدعو له وللبزار من حديث انس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرها بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ولابن ماجة وابن خزيمة من حديث ابى هريرة مرفوعا ان مما يلحق المؤمن من حسناته بعد موته علما نشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله فى صحته تلحقه بعد موته ولابن عساكر فى تاريخه من حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا من علم اية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله له اجره الى يوم القيمة وقد تحصل من هذه الاحاديث احد عشر امر

قوله ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اتحد فيه الشرط والجزاء لفظا ولا بد فيه وقال التوربشتى ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبى الشرط والجزاء اذا اتحدا لفظا دل على الفخامة والمراد انه يرى بعد البعث من كرامة الله تعالى ما ينسيه هذا المقعد انتهى ووقع فى مسلم فان كان من اهل الجنة فالجنة اى فالمعروض الجنة وفى هذا الحديث اثبات عذاب القبر وان الروح لا تفنى بفناء الجسد لان العرض لا يقع الا على حى علقمى

اى اول النهار واخره بالنسبة الى اهل الدنيا قال ابن التين يحتمل ان يراد بهما غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى حتى يبعثك اى لا تصل اليه الى يوم البعث ويحتمل ان يراد كل غداة وكل عشى وهو محمول على انه يحيى منه جزء ليدرك ذلك فغير ممتنع ان تعاد الحيوة الى جزء من الميت واجزاء منه وتصح مخاطبته والعرض عليه انتهى قال القرطبى والمراد بالغداة والعشى وقتهما والا فالموتى لا صباح عندهم ولا مساء قال وهذا فى حق المؤمن والكافر واضح واما المؤمن المخلط ايضا فى حقه لانه يدخل الجنة فى الجملة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده فى الجنة ويقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا امر الله ملك الموت بقبض ارواح من استوجب النار من مذنبى امتى قال بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يحبسون فى النار انتهى ثم رايت شيخ شيوخنا قال ويحتمل فى المذنب الذى قدر عليه بان يعذب قبل ان يدخل الجنة ان يقال له مثلا بعد عرض مقعده من الجنة هذا مقعدك من اول وهلة لو لم تذنب وهذا مقعدك فى اول وهلة لعصيانك نسال الله تعالى العفو والعافية من كل بلية فى الحيوة وبعد الموت انتهى ثم هو مخصوص بغير الشهداء لانهم احياء وارواحهم تسرح فى الجنة ويحتمل ان يقال فائدة العرض فى حقهم تبشير ارواحهم باستقرارها فى الجنة مقترنة باجسادها فان فيه قدرا زائدا على ما هى ...

تصاحبونه لقرابة او صهارة او جوار او صداقة او نحوها فدعوه اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه
لو كان حيا ولما كان الترك قد لا يستلزم ترك الوقيعة قال ولا تقعوا فيه اى لا تتكلموا فى عرضه بسوء
ولا تتكلموا بعده بشئ من اخلاق الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افظع من غيبة
الحى لانه لا يرجى استحلاله بخلافه وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تعلقوا قلوبكم به بان تجلسوا
للمصيبة والبكاء عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد فى عدة اخبار الكف عن ذكر مساوى الاموات
مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق تنبيه زعم بعض شراح المصابيح انه اراد
بالصاحب نفسه وعنى بقوله فدعوه انه لا يؤذى فى عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء
فكانه وقع فيه وفيه تكلف د عن عائشة رمز لصحته وهو كما قال فقد قال العراقى اسناده جيد
اذا مات صاحب بدعة اى مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع فقد فتح فى الاسلام فتح
اى غلق باب الضرر عن الناس سيما ان كان داعيه وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لان موته راحة
للعباد لافتانه لهم وللبلاد والشجر والدواب لان ظهور البدع سبب للقحط فاذا مات جاء الفتح
للانام والانعام ومن ترك الاتباع وآثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان وآثر الاصرار على
الطغيان وانهمك فى غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون موته فتحا من الفتوحات ورحمة
من الرحمات فلذلك كان موته عند اهل الاسلام كفتح المداين العظام والمبتدع يروم هدم قواعد
الدين وافساد عقائد المسلمين فضرره كضرر الكافر بل اشد لان هذا يستر عداوته وبغتال اهل
الاسلام بخلاف الكافر وانشد الامام جمال الاسلام ابو المظفر السمعانى تمسك بحبل الله واتبع
الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح ولذ بكتاب الله والسنن التى اتت عن رسول الله تنجو
وتربح ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكى واشرح ولا تك من قوم تلهوا
بدينهم فتطعن فى اهل الحديث وتقدح اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فانت على خير
تبيت وتصبح تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية او الجبرية او المرجئة او المجسمة
ونحوهم فان البدعة خمسة انواع محرمة وهى هذه وواجبة وهى نصب ادلة المتكلمين للرد على
هؤلاء وتعلم النحو الذى به يفهم الكتاب والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة
وكل احسان لم يعهد فى الصدر الاول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة كالمصافحة
عقب صبح وعصر وتوسع فى لذيذ مأكل ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان وتوسيع احكام
ذكره النووى فى تهذيبه خط عن انس قال مخرجه الخطيب الاسناد صحيح والمتن منكر اذا مات ولد
العبد اى الانسان ولو انثى قال الله تعالى لملائكته الموكلين بقبض الارواح قبضتم ولد عبدى اى
روحه فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده اى نتيجته كالثمرة تنتجها الشجرة فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبى
رجع السؤال الى تنبيه الملائكة على ما اراد الله من التفضل على عبده الحامد لاجل تصبره على
المصائب وعدم تشكيه بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك
لله واليه المصير وقال اولا ولد عبدى اى فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فؤاده اى نقاوة خلاصته
فان خلاصة المرء الفؤاد والفؤاد انما يعتد به لمكان اللطيفة التى خلق لها فحقيق بمن فقد تلك
النعمة فتلقاها بالحمد ان يكون محمودا حتى المكان الذى يسكنه ولذلك قال فيقول الله تعالى
لملائكته او لمن شاء من خلقه ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة يسكنه فى الاخرة وسموه بيت الحمد
أخذ من تسميته به ان الاسقام والمصائب لا يثاب عليها لانها ليست بفعل اختيارى بل على

وروى ان رجلا وقع فى ابى العباس فلطمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء فصعد المنبر فقال ايها الناس اى اهل الارض اكرم على الله فقالوا انت يا رسول الله فقال ان العباس منى وانا منه فلا تسبوا امواتنا فتؤذوا احياءنا فقالوا نعوذ بالله من غضبك ذكره ابن رسلان وسيأتى فيه مزيد كلام فى اذكروا محاسن موتاكم قريبا علقمى

لاذ الرجل بالجبل يلوذ لوذا بكسر اللام وحكى التثليث وهو الالتجاء ولاذ بالقوم وهو المداناة ولاذ بالانف لغة فيها ولاوذ بهم ملاوذة بمعنى طافوا بهم ولاذ الطريق بالدار والاذ اتصل مصباح

قال فى النهاية قيل للولد ثمرة لان الثمرة ما تنتجه الشجرة والولد نتيجة الاب علقمى

الصبر وهو ما عليه ابن عبد السلام وابن القيم قالا فهو انما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه
لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة يكفر الخطايا لكن الاصح خلافه تنبيه ظاهر ترتيب الامر ببناء البيت
على الحمد والاسترجاع معا انه لو اتى باحدهما دون الاخر لا يبنى له شئ وعليه فكان القياس فى وجه
التسمية ان يقال سموه بيت الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة التى يستحق بها ذلك انما هى
الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده بالتسمية تتمة قال المؤلف موت الاولاد فلذ
الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب وفراقهم يفزع القلوب والاوصال والاعصاب يا له من صدع لا يشعب
يوهى القوى ويوهن ويقوى الوهى ويوهن العظم ويعظم الوهن من المذاق صعب لا يطاق يضيق عند
شديد على الاطلاق لا جرم ان الله حث فيه على الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر الجزيل وبنى له فى الجنة ذلك
البناء الجليل ت وكذا الطيالسى والطبرانى والديلمى عن ابى موسى الاشعرى قال ت حسن غريب وهو
مستند المؤلف فى رمزه لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد والبيهقى وغيرهم اذا مدح المؤمن فى
وجهه ربا الاسلام فى قلبه اى زاد ايمانه لمعرفة نفسه واذلاله لها فالمراد المؤمن الكامل الذى عرف نفسه
وامن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته فى العمل الصالح المؤدى لزيادة ايمانه ورسوخ
ايقانه اما من ليس بهذه الصفات فالمدح عليه من اعظم الافات المفضية بايمانه الى الخلل الذى
ورد فيه خبر اياكم والمدح تتمة قال فى الحكم المؤمن اذا مدح استحيا من الله ان يثنى عليه بوصف لا يشهده
من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم
الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب ك عن اسامة بن زيد
قال العراقى سنده ضعيف اذا مدح الفاسق اى الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان
الفسق خروج عن محيط كالكمام للثمرة والحجر للفارة ذكره الحرالى غضب الرب لانه امر بمجانبته وابعاده
فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادّ من حادّ الله مع ما فى مدحه من تغرير من لا يعرف
حاله وتزكية من ليس لها باهل والاشعار باستحسان فسقه واغرائه على ادامته وظاهر الحديث
يشمل ما لو مدحه بما فيه كسخاء وشجاعة ولعله غير مراد واهتز اى تحرك لذلك اى لغضب الله
العرش واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية دهياء وذلك لان فيه رضى بما فيه سخط الله
وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضى الى استحلاله ما حرم الله وهذا هو الداء العضال
لاكثر العلماء والشعراء والقراء فى زمننا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم
وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال الزمخشرى النهى متناول للانحطاط فى هواهم
والانقطاع اليهم ومصاحبتهم والرضى باعمالهم والنسبة اليهم والتزيى بزيهم ابن ابى
الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب ذم الغيبة هب من حديث ابى خلف عن انس وابو خلف هذا قال الذهبى
قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر فى الفتح فى سنده ضعف عد عن بريدة قال
العراقى وسنده ضعيف وفى الميزان خبر منكر اذا مررت من المرور ببلدة فى حال سيرك ليس
فيها سلطان اى حاكم واصل السلطنة القوة ومنه السلاطة لحدة اللسان فلا تدخلها
فانها مظنة البغى والعدوان والتهارج ومن بغى عليه فيها لم يجد ناصرا وآفا نهى عن مجرد الدخول
فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان اى الحاكم ظل الله اى يدفع به الاذى كما يدفع الظل اذى حر
الشمس ورمحه فى الارض اى يدفع به ويمنع كما يدفع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين
نوعى ما على الوالى لرعيته احدهما الانتصار من المظالم لان الظل يلجأ اليه من الحر والشدة والثانى
ارعاب العدو ليرتدع عن اذى الرعية فيأمنوا بمكانه من الشر والعرب تكنى بالرمح عن الدفع والمنع

ربا الايمان متون

[illegible]

قوله ربا قال فى النهاية ربا المال يربو اذا زاد وارتفع ومنه الربا اسم مقصور ويطلق شرعا على الزيادة على اصل المال من غير عقد تبايع وفى الحديث دليل على زيادة الايمان ونقصه وهو مذهب الاشاعرة نحرا لاول

حازم بن عطاء ابو خلف الاعمى شامى روى عن انس قال ابن ابى حاتم سالت ابى عنه فقال شيخ منكر الحديث ليس بالقوى وقال ابن حبان يروى عن عائشة روى عنه المعافى منكر الحديث روى عن انس عن النبى عليه السلام اذا مدح العاصى اهتز العرش كذا فى كمال تهذيب الكمال

قَالَ الماوردى وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه ودفع الاهواء عنه وروى الطبرانى ان
عمرو بن العاص قال لابنه سلطان عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وزلة
الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لاتبقى ولاتذر يابنى استراح من لاعقل له فارسلها مثلا انتهى وفى
قوله فى الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لايكون فى الارض كلها الا واحداً ولهذا قال فى حديث
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس وفيه الربيع بن صبيح قال الذهبى ضعيف ومن
اطلق السخاوى على الحديث الضعف اذا مررتم باهل الشرة بكسر المعجمة وشد الراء اى باهل النشاط
فى الشر فسلموا عليهم ندبا تطفأ بمثناة فوقا وله بضبط المؤلف اى فانكم ان سلمتم عليهم تخمد
عنكم شرتهم ونائرتهم اى عدوانهم وفتنتهم والنائرة العداوة والشحناء كما فى الصحاح مشتقة
من النار وفيه سعى فى اطفاء النائرة اى تسكين الفتنة وذلك لان السلام امان فاذا سلمت
وردوا فبردهم حصل الامان منهم ولان السلام عليهم مؤذن بعدم احتقارهم فيكون سببا
لسكون شرتهم قال لقمان يابنى اذا مررت بقوم فارمهم بسهام الاسلام السلام لكن ينبغى مع
ذلك الحذر من مخالطتهم والتلطف فى مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السرى السقطى وهو
يجود بنفسه فجلست وبكيت فسقطت دموعى على خده ففتح عينيه ونظر الى فقلت اوصنى
قال لاتصحب الاشرار ولاتشتغل عن الله بمجالسة الاخيار هب عن انس قال شكى اصحاب النبى اليه
فقالوا ان المنافقين يلحظوننا باعينهم ويلفظوننا بالسنتهم فذكره وفيه ابان بن ابى عياش
قال فى الكاشف قال احمد متروك وفى الميزان عن شعبة لان يزنى الرجل خير من ان يروى عنه
اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهى الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة المياه
السائلة اليها فارتعوا اى ارعوا كيف شئتم وتوسعوا فى اقتناص الفوائد قالوا اى الصحابة
اى بعضهم وما رياض الجنة اى ما المراد به قال حلق الذكر بكسر ففتح جمع حلقة فسكون وهى
جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهى ان يتعمد ذلك قال
الطيبى اراد بالذكر التسبيح والتحميد وشبه الخوض فيه بالرتع فى الخصب وذلك لان افضل
ما اعطاه الله لعباده فى الدنيا الذكر وافضل ما اعطاهم فى العقبى النظر اليه فذكر الله فى
الدنيا كالنظر اليه فى الاخرة فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له بسره ناظر له بفؤاده
ماثل بين يديه ببدنه فكانه فى الجنة يرتع فى رياض قال النووى كما يستحب الذكر يستحب الجلوس
فى حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك الادلة حم ت هب عن انس قال ت حسن غريب انتهى وتبعه
المؤلف فرمز لحسنه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم
قال القرطبى اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالى اراد مجالس علم الاخرة وهو العلم بالله
وباياته وافعاله فى خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهروه بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم
فى المسائل فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل فى العلم فكان سببا مهلكا لخلق كثير ثم انه
فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبل بحلق الذكر وفيما ياتى فسبحان الله الخ ولامانع من ارادة
الكل وانه انما ذكر فى كل حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سؤال معين فراى ان الاولى بحال
السائل هنا حلق العلم وثم حلق الذكر طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه رجل لم يسم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اى ونحوها من الاذكار ونص عليها اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات
وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال القرطبى وتلخيص الحديث اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا

قوله حلق الذكر قال فى النهاية بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقة بفتح وسكون اللام مثل قصعة وقصع وبدرة وبدر وهى جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره والتحلق تفعل منها وهو ان يتعمدوا ذلك وقال الجوهرى من جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابى عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح وقال ثعلب كلهم يجيزه على ضعفه وقال الشيبانى ليس فى الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق علقمى

قوله رياض الجنة قال فى المصباح والروضة الموضع المعجب بالزهور يقال نزلنا ارضا اريضة قيل سميت بذلك لاستراضة المياه السائلة اليها اى لسكونها بها وارتاض الوادى واستراض اذا استنقع فيه الماء واستراض اتسع وانبسط ومنه افعل ما دامت النفس مستريضة وجمع الروضة رياض وروضات بسكون الواو للتخفيف وهذيل تفتح على القياس علقمى

المناسب بالمساجد بدل قوله سبحان الله لان سبحان الله تفسير للرتع لا للرياض محرره الاول

القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول فى رياض الجنة روعيت
المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى الفوز
النبيل وهو ان يتسع فى اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه فى الارياف والمياه كعادة الناس اذا
خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع واستعمل فى الفوز بالثواب الجزيل وقال غيره شبه حلق الذكر او
العلم برياض الجنة لانه تعالى وصف اهلها بانهم يؤتون ما يشتهون فكذا حلقها يؤتيهم الله ما يعطى السائلين
ولانه سمى الجنة رحمة وقال المصطفى فى مجالس الذكر ما اجتمع قوم يذكرون الله الا غشيتهم الرحمة فكما ان
مجالس الذكر اماكن الرحمة فالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله
فاهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله وقال بعض العارفين فى الدنيا جنة هى فى الدنيا كالجنة فى
الاخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة يريد هذه المجالس لما يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر
الرب وابتهاجه وانشراحه ونوره حتى قال بعض من ذاقها تينك اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه
من النعيم لجادلونا عليه بالسيوف وقال اخر انه ليمر بالقلب وقات ان كان اهل الجنة فى مثلها انهم لفى
عيش طيب وكما حث الشارع على حضور حلق الذكر نفر عن حضور مجالس الكذابين ومجالس الخطائين
بقوله والذين لايشهدون الزور فلا ينبغى حضورها ولا قربها تنزها عن مخالطة الشر واهله
وصيانة لدينه عما يثلمه لان مشاهدة الباطل شركة فيه ت فى الدعوات عن ابى هريرة وقال غريب اذا
مر احدكم فى مسجدنا ايها المسلمون فالمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده عليه السلام او فى سوقنا
تنويع من الشارع لاشك من الراوى اى مسجد المسلمين وسوقهم فاضاف الى الضمير ايذانا بالشرف
ومعه نبل بفتح فسكون سهام عربية وهى مؤنثة فليمسك بضم وله اى المار على نصالها جمع نصل
حديدة السهم وعداه بعلى للمبالغة بكفه متعلق بقوله يمسك لايعقر بمثناة تحتية فى خط المؤلف
بالرفع استينافا والجزم جوابا للامر اى لئلا يجرح مسلما او غيره كذمى وحيوان محترم وانما خص المسلم
اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اى لايعقر بيده اى باختياره او المراد كف النفس اى لايعقر بكفه
نفسه عن امساكها اى لايجرح بسبب تركه امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص شئ من ذلك
بل ان لايصيب معصوما باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفى رواية للبخارى فليقبض بكفه ان يصيب
احدا من المسلمين منها شئ وفى رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم
وقتله وتغليظ الامر فيه وحجة للقول بسد الذرائع واشارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتاكيد حرمة
المسلم وجواز ادخال السلاح المسجد وفى اوسط الطبرانى نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عن تقليب السلاح فى المسجد والمعنى فيه ما مر ومحل النهى عن ذلك اذا كان النصل غير مغمود ولا
ينافى الحديث لعب الحبشة بالحراب فى المسجد لان التحفظ فى صورة اللعب بالحراب سهل بخلاف مجرد
المرور فقد يقع بغتة فلا يتحفظ منه ق ده عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه اذا مر رجال
بقوم اى بجماعة فسلم رجل اهل لابتداء الاسلام من الذين مروا على الجلوس اى على من لقوهم والجلوس
غالبى ورد من هؤلاء واحد اهل للرد اجزأ البادى عن هؤلاء المارين واجزأ الراد عن هؤلاء الجالسين
لان ابتداء الاسلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال اتفقوا على
ان المبتدئ لايشترط تكرير السلام بعدد من سلم عليهم وانه لايجب الرد على كل فرد قال القاضى حسين
ولايجب رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذ كان سلم حين دخل وخالفه المستظهرى
فقال السلام عند الانصراف سنة قال النووى وهو الصواب حل عن ابى سعيد الخدرى ثم قال
غريب اذا مرض العبد المسلم اى عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل فى افعاله

والرتع هنا كما فى قول اخوة يوسف نرتع ونلعب صح

السائلين خ

الريف ارض فيها زرع وخصب وما قارب الماء او حيث الخضر والمياه ج ارياف والسعة فى الماكل والمشرب وراف البدو جاؤا فى الريف وهو من اهل الريف الى المدن وارغينا صرنا الى الريف اه قاموز

طيب عيش خ

قال النووى فيه من الاداب الامساك على النصال عند ارادة المرور بين الناس فى مسجد او سوق وغيرهما انتهى قلت والمطلوب يستحب من معه نبل بان يمسك على نصالها وفى رواية لهما ان رجلا مر فى المسجد باسهم قد ابدى نصولها فامره بان ياخذ لنصولها كى لايخدش مسلما علقمى

عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الالام والاورام اعراض عن المرض وقال ابن فارس المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة من علة او نفاق او تقصير فى امر ومرض مرضا لغة قليلة الاستعمال قال الاصمعى قرات على ابى عمرو بن العلاء فى قلوبهم مرض فقال لى مرض يا غلام اى بالسكون ويعدى بالهمزة فيقال امرضه الله ومرضته تمريضا قمت بمداواته انتهى علقمى

وَيستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تحل بكمالها كجهل وسوء عقيدة وحسد لانها مانعة
من نيل الفضائل مؤدية الى زوال الحيوة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقة اذا مرض المؤمن
وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامته او سافر سفرا مباحا ومنعه
السفر مما وظفه على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه وخصّه بعضهم بما فوق مسافة
العدوى واعترض كتب الله له اى قدر او امر الملك ان يكتب في اللوح او الصحيفة من الاجر مثل
ما كان اى مثل ثواب الذى كان يعمل حال كونه مقيما وحال كونه صحيحا لعذره في فوت ذلك النفل
والعبد يجزى بنية قال ابن تيمية وهذه قاعدة الشريعة ان من صمم على فعل وفعل مقدوره عنه
بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه قال البلقيني وغيره وهذا مقيد بما اذا اتفق له ذلك ولم يمتدّ
وبان لا يكون سفر معصية وان لا يكون المرض بفعله وقوله مقيما صحيحا هو ما في نسخ صحيح البخاري
وشرح عليه شارحوه قالوا فهما حالان مترادفتان او متداخلتان ولف ونشر غير مرتب لان
مقيما يقابل او سافر وصحيحا يقابل اذا مرض وحمله ابن بطال على النفل فقط وتعقبه ابن المنير بانه
حجّر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمل وهو صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض يكتب له
اجر قائم قال ابن حجر واعتراضه غير جيد لانهما لم يتواردا قال وفي الحديث رد على قول المجموع اعذار
الجمعة والجماعة تسقط الكراهة او الاثم ولا تحصل الفريضة انتهى وحمله بعضهم على متعاطى
السبب كاكل ثوم تنبيه اخذ من الحديث ان الحائض والنفساء تثابان على ترك الصلوة في زمن
الحيض والنفاس قياسا على المريض والمسافر وردّ بالفرق بان المريض والمسافر كان يفعلها بنية
الدوام مع اهليته لها والحائض غير ذلك بل نيتها ترك الصلوة وقت الحيض بل تحرم عليها نية
الصلوة زمن الحيض وان كانت لا تقضيها حم خ في الجهاد عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه
ان مرض العبد المؤمن ثلاثة ايام ولو مرضا خفيفا كحمّى يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه
لكن استبعد العراقي تكفير ذلك لجميع الصغائر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اى غفر له فصار
لا ذنب عليه فهو كيوم ولدته في خلوه عن الاثام وذلك لان المريض كان توسخ وتدنست طينته والرحمة
مع ذلك تكتنفه فداواه الله وشفاه بما سلط عليه كما تداوى الام ولدها وظاهر الخبر وما اشبهه
ترتب التكفير على مجرد المرض عقبه انضم اليه صبر ام لا واشتراط القرطبى حصوله منع بانه لا دليل عليه
واحتجاجه بوقوع التقييد بالصبر في اخبار غيرنا هض لان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر
فيها الصبر لحصوله ولن نجد حديثا صحيحا ترتب فيها مطلق التكفير على مطلق المرض مع اعتبار
الصبر افاده الحافظ العراقي قال وقد اعتبرت الاحاديث في ذلك فتحرر لى ما ذكرته طس وابو الشيخ
في الثواب عن انس قال العراقي فيه ابراهيم بن الحكم متروك وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا اذا مرض
العبد المسلم يقال بالبناء للمفعول والفاعل الله بواسطة او بغيرها لصاحب الشمال اى للملك
المؤكل بكتابة المعاصي ارفع عنه القلم فلا تكتب عليه الصغائر او ارفعه ست ساعات كما في خبر
اخر او ارفعه عنه تخفيفا ويقال لصاحب اليمين كاتب الحسنات اكتب له ما دام مريضا احسن
ما كان يعمل من العمل الصالح فانى اعلم به اى اعلم بحاله وانه لو استمر صحيحا لم يترك ما وظفه على
نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا تقصير منه قال الطيبى معنى كتابته ان يقدّر له من
العمل ما كان يعمل صحيحا واطلاق التكفير في هذا الخبر وما قبله مقيد بقول الخبر الاتى ما اجتنب
الكبائر ابن عساكر في تاريخه عن مكحول فقيه مرسلا ارسل عن ابى هريرة وغيره اذا مشت امتى
المطيطاء اى تبختروا في مشيتهم عجبا واستكبارا والمطيطاء قال الزمخشرى ممدودة ومقصورة

بمعنى التمطى والتبختر ومدّ اليدين واصل التمطى تمطط تفعل وهو المدّ وهى من المصغرات التى لم يستعمل
لها مكبّر وفي الاحياء عن الاعرابي المطيطاء مشية فيها اختيال وقال القاضى المطيطاء بضم الميم
وفتح الطاء مقصورة وممدودة مشية فيها تبختر ومدّ يدين من مطه مده وكذا التمطى وخدمها ابناء
الملوك ابناء فارس والروم بدل مما قبله سلط بالبناء للمفعول شرارها اى الامة على خيارها اى
مكنهم الله منهم واغراهم بهم ونكتة حذف الفاعل لا تخفى وانما كان سببا للتسلط المذكور لما
فيه من التكبر والعجب ما يترتب على استخدام ابنائهم من اتيانهم في ادبارهم قالوا وذا من دلائل
نبوته فانه اخبار عن غيب وقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا من اموالهم واستخدموا
اولادهم سلط الله عليهم قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه ثم سلط بنى امية على بنى هاشم ففعلوا ما
فعلوا تنبيه قال الميدانى العسكرى لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الاسلام وانما حدث في صدره
حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسائهم وسبوا ابناء فارس والروم واستخدموهم وطالت
خلوتهم بهم فرأوهم يجزون عن النساء في الجملة ففعلوه انتهى وفي الاوائل للمؤلف اول من اتى
الرجال قوم لوط اما في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة وسبيت الذرية واستخدموهم
وطالت الخلوة بهم واجروهم مجرى النساء وطلبوا منهم فاطاعوا لشدة الانقياد قال واول ذلك
كان بخراسان ولا وجود له في جاهلية العرب والعجم ت في الفتن عن ابن عمر وقال غريب وفيه زيد بن
الحباب قال في الكاشف قديم وموسى بن عبيد ضعفوه وعبد الله بن دينار غير قوى ورواه الطبرانى
عن ابى هريرة لكنه قال سلط بعضهم على بعض قال الهيثمى واسناده حسن اذا نادى المنادى اى اذن
المؤذن للصلوة اية صلوة كانت فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء ما دام المؤذن يؤذن قال في الفتح
كناية عن دفع الحجب وازالة الموانع وتلقى الدعاء بالقبول والحديث تتمة وهى فمن نزل به كرب او
شدة فليتحين المنادى فاذا كبّر كبّر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلوة قال حى على الصلوة
واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة
الحق المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابعثنا واجعلنا
من خيار اهلها محيانا ومماتنا ثم يسأل الله حاجته ع ك عن ابى امامة زاد في الكبير وتعقب
اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او مدعوا في وليمة فلا يصم الا باذنهم اى لا يشرع ندبا في صوم نفل
الا ان اذنوا له او لا يتم صوم ذلك اليوم الذى شرع فيه الا ان اذنوا فقيه انه يندب للضيفان
يفطر من النفل ولو مؤكدا اى ان اشق على المضيف اما الفرض ولو موسعا فيحرم الخروج منه ه عن
عائشة رمز لضعفه وهو كذلك فقد قال البيهقى اسناده مظلم اذا نزل احدكم منزلا في سفر او غيره
لكن قرينة ذكر الارتحال الاتى تشير الى ان الكلام في السفر وعليه فيقاس عليه الحضر فقال فيه
اى نام نصف النهار والقائلة وقت القيلولة وقد تطلق على القيلولة فلا يرحل حتى يصلى
فيه ركعتين اى يندب له ان يودعه بذلك لتشهد له البقعة وهكذا كان المصطفى يفعل
فكان لا يرتحل حتى يصلى ركعتين وظاهر الحديث ان ذلك خاص بالنزول للقيلولة وليس مرادا
بل اذا نزل منزلا في اى وقت كان واراد الرحيل يودعه بركعتين عد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
اذا نزل بكم يا بنى عبد المطلب كرب اى امر يملأ الصدر غيظا والكرب الغم الذى ياخذ بالنفس او
جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلاء اى غم تحدث به النفس فقولوا ندبا الله الله بفتح الهمزة
وضم هاء الجلالة مبتدا والخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف الانعام لا نشرك به شيئا لا شريك له
في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايقان وتمكن الايمان ... الطبرانى

قال في النهاية المطيطاء بالمد والقصر مشية فيها تبختر ومد اليدين يقال مطوت ومططت بمعنى مددت وهى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبرا انتهى وقال شيخنا قال الزمخشرى في الفائق هى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبر نحو كميت وكميت وكالمديطا
علقمى

ما لهم
خ

... ما اثبته ... الحافظان من الاعمال
... ان يكون ... بانهما يكتبان في صحائف مطوية في سر القلب كما قاله حجة الاسلام بقلم هو لسانه ومداده هو ريقه كما ورد في عدة
اخبار وذلك من عالم الغيب والملكوت لا من عالم الشهادة والشى اذا كان من عالم الملكوت لا يسأل عن كيفيته ونقل عنه ايضا ما نصه وسئل
هل الحافظان يفارقان الانسان في حياته في بعض الاحوال فاجاب نعم في موطنين عند غائطه وعند جماعه كما ورد عن ابن عباس ومجاهد
ومع ذلك فلا يخفى عليهم حال تلذذ من حاله خافيه وسئل عن محل مقعد الحافظين من الانسان فاجاب بان مجلسهما على الناجذين كما رواه عماد
الاسلام ابو شجاع عن معاذ رفعه ولا ينافيه ما في رواية اخرى ان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فما هو بين انتهى لنا قله الاول
مجموعه

في الكبير والاوسط عن ابن عباس قال اخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعضادتي الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم الى اخره ثم رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه كما قال الهيثمي صالح بن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يؤذي فليقل ندبا بالدفع شرها اعوذ اي اعتصم بكلمات الله اي صفاته القائمة بذاته التي بها ظهر الوجود بعد العدم وبها يقول للشيء كن فيكون وقيل هي العلم لانه اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضي كلماته جميع ما انزله على انبيائه لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضي العموم وقال التوربشتي الكلمة لغة تقع على جزء من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ المنطوقة وعلى المعاني المجموعة والكلمات هنا محمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه المنزلة لان المستفاد من الكلمات انما يصح ويستقيم ان يكون بمثلها ثم وصف الكلمات بقوله التامات اي التي لا يعتريها نقص ولا خلل تنبيها على عظمها وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شيء الا وهو تابع لها معرّف والعوارض فان الناس متفاوتون في كلامهم فما منهم من احد الا وقوقه اخر في معناه او في معان كثيرة ثم ان احدهم قلما سلم من معارضته او خطأ او سهوا وعجز عن المعنى المراد واعظم النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى ادوات ومخارج وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله متعالية عن هذه القوادح فهي التي لا يتبعها نقص ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق فانه اذا قال ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به الشارع لا يضره شيء من الهوام او المخلوقات حتى يرتحل عنه اي عن ذلك المنزل قال القرطبي خبر صحيح وقول صادق فاني منذ سمعت عملت به فلم يضرني شيء فتركته ليلة فلدغتني عقرب وقال ابن عربي جربته في نفسي لسعتني عقرب مرارا في وقت واحد وكنت استعذت بذلك فلم اجد الما لكن كان في حرامي بندقتان وكنت سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان للبندق او للدعا او بهما لكن تورم رجلي وبقي الورم اياما بلا الم تنبيه قال بعض العارفين جرت عادة العامة اقامة امراض الدنيا يقتصرون في دفع عادية ذوات السموم على الادوية والتباد زهرات والدرياق وامن فوقهم ممن يملك من امر الله ما لا يملكه هؤلاء فيتوصل لدفع المؤذي باعداد ما هو ايسر من ذلك فمن عرض لاحدهم امر اجتلب خيره واستدفع ضره بما وراءه من الكلمات والتعويذات فنهاية الملوك اعداد ترياق يدفع السم بعد وقوع العدوى ونهاية امر المتلطف في حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه وما انفع ولا ايسر من كلمات يحفظ لا تتوقف على امساك تيمة يخاف ضياعها ولا على صناعة نقش وتصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم طالع عساه لا يتحقق تتمة في مختصر حياة الحيوان عن التوزري كان شيخ له بمكة كان يقرا عليه فمرت عقرب فاخذها وقلبها فسأله عن ذلك فذكره الحديث عن خولة بخاء معجمة بنت حكيم السلمية الفاضلية زوجة الرجل الصالح عثمان بن مظعون اذا نسي احدكم ان يذكر اسم الله على طعامه او جنس اكله فليقل ندبا اذا ذكر وهو في اثنائه بسم الله اوله واخره فان الشيطان يقيء ما اكله كما في خبر واذا طلب ذلك عند السهو فالعمد اولى اما بعد فراغه فلا يسن الاتيان بها على ما عليه جمع شافعية وذهب بعضهم الى انه يقوله مطلقا عن امرأة من الصحابة قالت اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوطيئة فاخذها اعرابي بثلاث لقم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه لو قال بسم الله لوسعكم ثم ذكره قال الهيثمي ورجاله ثقات به يعرف ان المؤلف قصر حيث اقتصر على رمزه لحسنه ورواه الطبراني في الاوسط بزيادة فائدة عزيزة ولفظه ان يذكر الله في اول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في اوله واخره وليقرا قل هو الله

احد قال العراقي واسناده ضعيف انا نصر اي اعان القوم القوم او الرجل فحذف المفعول للعلم به بسلاحهم وانفسهم بان بذلوها في مناصرتهم فبالسنتهم احق ان ينصروا بها فان ذلك اشق ومن رضي بالاشد فهو بما دونه ارضى ابن سعد في طبقاته عن ابن عوف عن محمد مرسلا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالبناء للمفعول والضمير المجرور عائد الى احد في المال والخلق بفتح الخاء الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها قال ابن حجر ورايت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني الخلق بضم الخاء واللام فلينظر الى من هو اسفل منه اي دونه فيهما وفي رواية الى من تحته لانه اذا نظر الى من فوقه استصغر ما عنده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذ الانسان حسود بطبعه فاذا قاده طبعه للنظر الى الاعلى حملته الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسه الى النظر الى الدون حمله حب النعمة على الرضى والشكر قال الغزالي والشيطان ابدا يصرف نظره الى من فوقه في الدنيا فيقول لم تفتر عن الطلب وذو المال يتنعمون ويصرف نظره في الدين الى من دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تتميز عنهم بالشقاء فعلى المكلف مجاهدة اللعين ورده حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا نظر الوالد الى ولده نظرة واحدة كان للولد المنظور اليه عدل بكسر العين وفتحها اي مثل عتق نسمة اي عتق ذي نسمة وهي النفس يعني اذا نظر الوالد لولده رضي عنه لفعله للمامور وتجنبه المنهي وبره لابويه وتجافيه وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ما لو اعتق رقبة جمعه بين رضى مولاه وادخال السرور على ابيه بارائته اياه قائما بالطاعة بان له حسب الاستطاعة وظاهر صنيعه ان هذا الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته قيل له يا رسول الله وان نظر ستين وثلاث مائة نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهى طب وكذا الاوسط والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ولا يروى عن النبي الا بهذا الاسناد قال الهيثمي واسناده حسن وفيه ابراهيم ابن اعين وثقه ابن حبان وضعفه غيره وقال شيخه العراقي فيه ابراهيم ابن اعين وهم ثلاثة فليحرر من هذا منهم اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها وهو يصلي فرضا او نفلا فليرقد وفي رواية فلينم وفي رواية اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم ذكره الراغب حتى يذهب عنه النوم وهو غشي ثقيل يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة بالاشياء والامر للندب لا للوجوب لان النعاس اذا اشتد قطع الصلوة فلا يحتاج لوجوب قطع حصوله بغير اختيار المصلي ذكره الولي العراقي مخالفا لابيه في تفصيله بين شدة النعاس وخفته فان احدكم اذا صلى وهو ناعس اي في اوائل النوم لا يدري اي لا يدري ما يفعل فحذف المفعول للعلم به ثم اذا استانف قوله لعله يذهب يستغفر برفعهما اي يقصد ان يستغفر لنفسه كان يريد ان يقول اللهم اغفر لي فيسب بالنصب جوابا لقوله لعله نفسه اي يدعو عليها كان يقول اعفر لي بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعاء لا الشتم اذ لا مجال له هنا وعلل الامر بالرقاد هنا بما ذكر وقال في الخبر المار فلم يدر ما يقول والقدر المشترك بين العلتين خوف التخليط فيما يقوله او يفعله ولا في القراءة اشد لعظم المفسدة في تغيير القران قال الزين العراقي وانما او خذ بما لم ينطق به او بدعائه على نفسه وهو ناعس لان من عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهي عنه فهو متعد ويعرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد من الصلوة اداؤها كما امر وتحصيل الدعاء لنفسه وبفواته يفوت المقصود وان امر بابطال الصلوة بعد الشروع عند طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى وقال

ولذه دل الحديث على ان من لا يعلم ما يقول لا يدخل فى الصلوة فمراده غلبة النوم المؤدى الى ذلك فهو نهى
عن الدخول فيها وعن اتمامها بعد الشروع حتى يعلم ما يقول انتهى وعلم بما تقرر ان القصد ان لا تؤدى
الصلوة مع تشاغل عنها او حائل بينه وبين الاهتمام بها لكن لما كان النعاس اغلب وقوعا عبر به
مالك فى الموطا ق ت ه عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا نعس بفتحتين احدكم زاد فى رواية الترمذى
يوم الجمعة وهو فى المسجد او نحوه مما تقام فيه الجمعة فليتحول ندبا من مجلسه اى محل جلوسه
ذلك الى غيره يعنى ينتقل منه الى غيره لان الحركة تذهب الفتور الموجب للنوم فان لم يكن فى الصف
محل يتحول له قام وجلس قال فى الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال
من موضع لاخر وهذا عام فى جميع الايام وتخصيصه بيوم الجمعة فى خبر الترمذى انما هو لاطالة
مكث المبكر بل اجراه بعضهم فى كل من قعد ينتظر عبادة فى اى محل واى يوم كان وفيه وما قبله حث
استقبال الصلوة بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقرؤه او يدعو به والمحافظة على
الاتيان بالاركان والسنن والاداب د ت عن ابن عمر قال ت حسن صحيح ورواه ك وقال على شرط
مسلم اذا نمتم اى اردتم النوم فاطفئوا اخمدوا واسكنوا المصباح السراج فان الفارة بالهمز
وتركه تاخذ الفتيلة تجرها من السراج فتحرق بضم الفوقية وسكون المهملة اهل البيت اى المحل الذى
به السراج وعبر بالبيت لانه الغالب واغلقوا الابواب فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا الاسقية
اربطوا افواه القرب وخمروا الشراب غطوا الماء وغيره من المايعات ولو بعرض عود عليه كما مر قال ابن
دقيق العيد كالنووى وقضية العلة ان السراج لو لم تصل له الفارة لا يكره بقاؤه وقد يجب الاطفاء
لعارض قال ابن حجر وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس املس لا يمكن الفارة صعودها لكن قد يتعلق
به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شررة على بعض متاع البيت فان امن زال المنع لزوال
العلة قال ابن دقيق العيد وهذه الاوامر لا يحملها الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى
الالتزام به لانهم لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها
فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا كغلق
الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اذ الاحتراز من مخالطته مندوب وان كان تحته
مصالح دنيوية وكذا ربط السقاء وتخمير الاناء طب ك وكذا احمد عن عبد الله بن سرجس قال
جاءت فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على الخمرة فاحرقت مثل
الدرهم فذكره قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى رجال الصحيح اذا نهق الحمار اى علمتم نهيقه بسماع
او اخبار فتعوذوا ندبا بالله اعتصموا به من الشيطان الرجيم فانه رأى شيطانا كما جاء تعليله فى
عدة اخبار مر بعضها وفى مكارم الاخلاق للخرائطى عن الحبر انه كان يقول عند نهيقه بسم الله
الرحمن الرحيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح
الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون النميرى الرومى قال الهيثمى فيه اسحق بن يحيى بن طلحة متروك
اذا نودى بالصلوة اى اذن مؤذن باى صلوة كانت فتحت ابواب السماء واستجيب الدعاء قال الحليمى
معناه ان الله يستجيب للذين يسمعون النداء للصلوة فياتونها ويقيمونها كما امروا به اذا دعوه وسألوه
لتكون اجابته اياهم الى ما سألوه ثوابا عاجلا لمسارعتهم لما امروا به انتهى والدعاء ايضا عند ختمه
مستجاب لخبر ابى داود وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعطه الطيالسى ابو داود والضياء المقدسى عن انس وفيه سهل بن زياد قال فى
اللسان كاصله تكلم فيه ولم يترك اذا هممت بامر اى عزمت على فعل شئ لا تدرى وجه الصواب فيه

فاستخر ربك اى اطلب منه التوفيق والهداية الى اصابة خير الامرين فيه ندبا بعد ان تتوب
وتفرغ قلبك من الشواغل الدنيوية والهواجس النفسانية واعد الاستخارة سبع مرات
ثم انظر اى تدبر وتامل الى الشئ الذى يسبق الى قلبك من فعل وترك فان الخيرة بكسر
المعجمة فيه فلا تعدل عنه والاستخارة طلب الخيرة يقال استخار الله العبد فخار اى طلب
منه الخير فاولاه والخيرة الحالة التى تحصل للمستخير واضاف الاستخارة للرب دون غيره
من الصفات اشارة الى انه المربى له الفاعل به ما يصلحه يقال رب الامر اصلحه وساسه
وقام بتدبيره ومن ثمه لا يطلق معرفا الا على الله المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال
النووى وفيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح به صدره لكنه لا يفعل بعد الاستخارة
ما انشرح له صدره مما كان له فيه هوى قبل الاستخارة عقب صلوة ركعتين بنيتها ويحصل
اصل السنة بمجرد الدعاء ابن السنى فى عمل يوم وليلة فر عن انس وفيه ابراهيم ابن البراء قال
الذهبى فى الضعفاء اتهموه بالوضع عن ابيه وهو ضعيف وقال النووى فى الاذكار اسناده
غريب فيه من لم اعرفهم وقال ابن حجر فى الفتح بعد عزوه لابن السنى هذا الحديث لو ثبت كان
هو المعتمد لكن اسناده واه جدا اذا وجد احدكم الما اى وجعا فى عضو ظاهر او باطن فليضع
يده ندبا والاولى كونها اليمنى حيث يجد المه اى فى المكان الذى يحس بالوجع فيه وليقل
باللفظ ندبا سبع مرات اى متوالية كما يفيده السياق اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ
ومنه هذا الالم من شر ما اجد زاد فى رواية واحاذر وفيها انه يرفع يده فى كل مرة ثم يعيدها
فيحمل المطلق على المقيد وفى بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة وورد فى حديث
اخر ما يدل على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن مالك الانصارى السلمى احد الثلاثة
الذين خلفوا شهد العقبة وكان من شعراء المصطفى قال ابو معشر يحتج به وقد وثق على ان جماعة كثيرا
ضعفوه وتوثيقه لين وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثمه رمز لحسنه اذا وجد احدكم لاخيه فى
الدين ونص عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره فالذمى كذلك نصحا بالضم قال الخطابى النصيحة
كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل
الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصح العسل صفاه شبهوا تخليصه
القول من الغش بتخليص العسل من الخلط فى نفسه اى حاك فى صدره كذلك فليذكره له وجوبا فان كتمه
عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهى لازمة بقدر الطاقة
اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل وامن على نفسه وماله قال بعضهم وانما يكون الرجل ناصحا لغيره
اذا بدأ بنصح نفسه واجتهد فى معرفة ما يجب له وعليه ليعرف كيف ينصح عد عن ابى هريرة وفيه
ابراهيم ابن ابى ثابت واه قال مخرجه ابن عدى وعامة احاديثه مناكير وفى اللسان عن ابن حبان هو الذى
يقال له ابن ابى ثابت تفرد باشياء لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج وبه يعرف ان المؤلف لم يصب حيث
عزى الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلى فليقتلها بنعله
اليسرى ولا تبطل صلوته به لانه فعل واحد وهى انما تبطل بثلاثة افعال متوالية كذا قرروه وظاهره
ان الخطاب للمصلى فى نعليه ومثلهما الخفان فان صلى بغير نعل ولا خف فيحتمل ان يقال ياخذ نعله
بيده اليسرى فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاثة وقضية الحديث انه لو قتلها بنعله
اليمنى لا يكون آتيا بالمامور ولعله غير مراد والظاهر حصول الامتثال بقتلها باليمنى والنص على
اليسرى للاولوية ولو لم يمكن قتلها الا بثلاث متوالية فهل يقتلها وان بطلت الصلوة يحتمل انه

نعم تقديما لدرء مفسدتها على مصلحة الصلوة سيما ان اتسع الوقت ويحتمل الحاق الحية التي يمكن قتلها بضربة من غير لحوق ضرر بالعقرب بل اولى لان قتلها آكد من قتل العقرب د في مراسيله من حديث سليمان بن موسى عن رجل من الصحابة من بني عدي بن كعب رمز المؤلف لضعفه وهو غفلة عن قول علم الحافظ الحفاظ ابن حجر رجاله ثقات لكنه منقطع اذا وجدت القملة اي او نحوها كبرغوث في المسجد حال من الفاعل اي وجدتها في شيء من ملبوسك كثوبك فلفها في ثوبك ونحوه كطرف ردائك وعمامتك ومنديلك حتى تخرج منه فالقها حينئذ خارجه فان القاءها فيه حرام وبهذا اخذ بعضهم وصرح به من الشافعية القمولي في جواهره لكن مفهوم قول النووي يحرم القاؤها فيه مقتولة انه لا يحرم وفصل بعض المالكية فقال يجوز القاء القمل لا البرغوث فان البرغوث يأكل التراب بخلافه والحديث متكفل برد تفصيله اذ لو كان كذلك لما خص المسجد على ما زعمه هذا المفصل بحرم طرحه في المسجد وغيره اما القاؤها فيه ميتة فحرام شديد التحريم وظاهر قوله في الخبر فلفها في ثوبك حتى تخرج انه لا يكلف الخروج لالقائها خارجه فورا لكن قد يقال ان فيه تعذيبا لها فاما ان يخرج فورا لطرحها او يقتلها ويلفها مقتولة حتى يخرج لجواز قتلها فيه بشرط امن التلويث ص عن رجل من بني خطمة بفتح المعجمة وسكون المهملة بطن من الانصار ورواه عنه ايضا الحارث ابن ابي اسامة والديلمي اذا وسد بالتشديد وفي رواية للبخاري للقابسي اوسد بهمزة مضمومة اوله وفي رواية له اذا اسند الامر اي فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها من امارة وقضاء وافتاء وتدريس وغير ذلك الى غير اهله اي الى من ليس له باهل والمعنى اذا سود وشرف من لا يستحق السيادة والشرف وهو من الوسادة اي اذا وجدت وسادة الامر والنهي لغير مستحقها وكان شان الامير عندهم اذا جلس ان يثنى تحته وسادة فالى بمعنى اللام وعبر بها ليدل على تضمين معنى اسند فانتظر الساعة لانه قد جاء اشراطها والفاء للتفريع او جوابا للشرط والتوسيد في الاصل ان يجعل للرجل وسادة ثم استعمل في تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر ووهن الدين وضعف الاسلام وغلبة الجهل ورفع العلم وعجز اهل الحق عن القيام به ونصرته وللساعة اشراط كثيرة كبار وصغار وهذا منها خ في العلم والرقائق وغيرهما عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال فذكره اذا وضع السيف اي المقاتلة في امتي امة الاجابة لم يرتفع عنها وفي رواية عنهم الى يوم القيمة اي يتسلسل فيهم وان قل احيانا او كان في بعض الجهات دون بعض وذلك اجابة لدعوته ان يجعل بأسهم بينهم وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربي وكانت هذه الامة معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدودا عنها باب الفتنة حتى فتحته بقتل امامها عثمان فكان اول وضع السيف ت في الفتن عن ثوبان بفتح المثلثة مولى المصطفى وقال صحيح انتهى وتبعه المؤلف فرمز لصحته ورواه ابو داود وابن ماجة مطولا واحمد والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح اذا وضع الطعام بين ايديكم اي قرب اليكم لتأكلوه فاخلعوا نعالكم اي انزعوا ما في ارجلكم مما وقيت به القدم كمداس وتاسومة ونحو ذلك فانه اي النزع اروح اكثر راحة لاقدامكم فيه اشارة الى ان الامر ارشادي لمصلحة تعود الى القدم ويتردد النظر في الخف والظاهر انه لا يلحق به الدارمي في مسنده

مفهومه ان نبذها في المسجد منهي عنه ففي حديث اخر اذا وجد احدكم القملة في ثيابه فليصرها ولا يطرحها في المسجد رواه احمد علقمي

وصرح النووي في فتاويه بانه اذا قتلها لا يجوز القاؤها لانها ميتة وقال ابن العماد واما طرح القمل في المسجد فحسب ما لكيته انه يحرم وان كان ميتا حرم لنجاسته وان كان حيا ففي كتب المالكية انه يحرم طرح القمل حيا بخلاف البراغيث والفرق ان البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففي طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل في المسجد وغيره ويحرم على الرجل ان يلقي ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى ان لا يقتله في المسجد انتهى علقمي

قال ابن بطال بان الائمة قد ائتمنهم الله تعالى على عباده وفرض عليهم النصيحة فينبغي لهم تولية اهل الدين فاذا قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة التي قلدهم الله تعالى اياها تتمة تاصل ما سبق قال في النهاية اي هنا بمعنى اللام او ضمن وسد معنى اسند وقال الكرماني كان حقه ان يقال لغير اهله فاتى بالى على تضمين معنى الاسناد علقمي

انما خص بهم التردد في ذلك لما ظهر من عدم التفاته عليه السلام الى سؤاله واصغائه نحوه ولكونه كان يكره السؤال عن هذه المسألة بخصوصها ويحتمل ان يكون اخر جوابه ليكمل الحديث الذي فيه او اخره ليوحى اليه به علقمي

قال هذا يا رسول الله خ

لم يرفع خ

اعرابي واحد الاعراب والاعراب سكان البادية لا واحد له من لفظه وليس جمعا للعرب والنسبة للعرب عربي وهذا الاعرابي سماه ابو العالية رفيقا علقمي

والامانة ضد الخيانة والمراد بتضييعها اذهابها بحيث يكون الامين معدوما او شبه المعدوم علقمي

ك عن انس وله شواهد كثيرة اذا وضع الطعام بين ايدي الآكلين فليبدأ ندبا بالاكل امير القوم لان التقدم عليه ربما اورث فتنة وهو سوء ادب وصاحب الطعام اي فان لم يكن ثم امير فليبدأ صاحب الطعام لانه المالك فلا يتقدم عليه غيره في ملكه او خير القوم اي فان لم يحضر المالك او حضر ولم يأكل لعذر فالاولى ان يبدأ اكثرهم صلاحا وعلما فان لم يكن فاراسهم ابن عساكر في تاريخه عن ابي ادريس الخولاني السيد الجليل العابد الزاهد ذي الكرامات والخوارق مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة اذا وضع الطعام فخذوا اي تناولوا للاكل ندبا من حافته اي من جانب القصعة وذروا وسطه اي اتركوه فلا تأكلوا منه اولا فان البركة اي الخير الالهي والنمو تنزل في وسطه ثم يسري قال الخطابي يحتمل اطلاق النهي واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استأثر به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضية الاطلاق في الاحياء من آداب الاكل ان لا يأكل من ذروة القصعة ولا وسط الطعام مطلقا د عن ابن عباس رمز المؤلف لصحته اذا وضعت جنبك اي شقك على الفراش لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل آكد وقرأت فاتحة الكتاب اي سورة الفاتحة وقل هو الله احد اي سورتها فقد امنت في نومتك تلك من كل شيء يؤذيك الا الموت فان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وهذا اذا قرأهما بحضور وجمع همة وصفاء قلب وقوة يقين بتصديق الرسول فيما يفعل ويقول والا فهيهات فهيهات البزار في مسنده عن انس قال الهيثمي فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون في القبور وفي رواية في قبورهم فقولوا ندبا اي ليقل من يضجعه في لحده حال الحاده ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر البزار اذا بلغت الجنازة القبر فجلس الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلي في قبره فقل بسم الله ظاهره فقط فلا يزاد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد الاية بتمامها وهو الاقرب لكمال مناسبته ذكر الرحمة في ذلك المقام وعلى ملة وفي رواية بدله وعلى سنة رسول الله اي اضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زادا له وعدة يتلقى بها الفتانين ونقل النووي عن النص انه يندب بعد ذلك ان يقول من يدخله القبر اللهم سلمه اليك الاشحاء من اهله وولده وقرابته واخوانه وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به الى اخره قال في المطامح والتزاحم على النعش والميت بدعة مكروهة وكان الحسن اذا رآهم يزدحمون عليه يقول اخوان الشياطين حم حب طب ك هق عن ابن عمر قال ك على شرطهما وقد وثقه شعبة انتهى وصنيع المؤلف يشعر بانه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه النسائي وقدم عن مغلطاي وغيره انه ليس لحديثي عزو حديث فيها لغيرها الا لزيادة فائدة ثم هو حديث معلول قال الحافظ ابن حجر اعل بالوقف وتفرد برفعه همام عن قتادة عن ابي الصديق عن ابن عمر ووقفه سعيد وهشام فرجح الدارقطني وقفه وغيره رفعه اذا وعد من الوعد قال الحرالي وهو العهد بالخير الرجل يعني الانسان اخاه في الدين بان يفعل له شيئا يسوغ له شرعا ومن نيته ان يفي له قال الاشرفي في هذا دليل على ان النية الصالحة يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوي فلم يف له ولم يجئ لعذر منعه من المجيء للميعاد اي لمكان الوعد ليفي له بما عاهد عليه والواو بمعنى او اي وعده بوفاء شيء او بان يحضر بمكان فلا اثم عليه لعذره ولفظ الترمذي فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفاء لغير عذر فعليه ملام بل التزم بعض الائمة تأثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفاء بالعهد مأمور به في جميع الاديان حافظ عليه الرسل المتقدمون والسلف الصالحون واثنى الله تعالى على خليله في

عن ابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين وسمع من كبار الصحابة كان عالم الشام بعد ابي الدرداء رض تقريب

قال الدميري رواه الاربعة قال الخطابي نهى عليه السلام عن الاكل من اعلى الصحيفة وهي ذروة الثريد شبيه ما علل به بان البركة تنزل اعلاها قال ويحتمل ذلك وجها اخر وهو ان يكون النهي انما وقع فيما اذا اكل مع غيره اه علقمي

فيه خ

والحديث حجة للجمهور ان الوفاء بالعهد ليس بواجب سواء كان قادرا عليه ام لا اما اذا كان عند الوعد عازما على ان لا يفي فهذا هو النفاق ومن كان عازما على الوفاء وعن له عذر منعه عن الوفاء فلا حرج عليه لكن ينبغي ان يحترز عن حقيقته فان اللسان سابق الى الوعد ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذا من علامات النفاق فينبغي ان يقيد بعد عسى فقد قيل انه عليه السلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعدا الا ويقول ان شاء الله علقمي

التنزيل بقوله وابراهيم الذي وفى ومدح ابنه اسماعيل بقوله كان صادق الوعد لكن ابو حنيفة والشافعي على ان الوفاء به مستحب لا واجب ويؤول هذا الخبر بانه لا يأثم حيث كان الوفاء بالوعد لازماله لذاته لا للوعد ومنعه عذر قال في شرح الرعاية والوعد الذي هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك في مضرة او كلفة ومنه ما لو تكلف طعاما وجلس ينتظر موعدك له انتهى في الادب في الايمان عن زيد بن ارقم وقال غريب وليس سنده بالقوي قال الذهبي في المهذب وفيه ابو النعمان مجهول كشيخه ابي الوقاص وقال المناوي اشتمل سنده على مجهولين اذا وقع سقط الذباب بذال معجمة واحده ذبابة في شراب احدكم ماء او غيره من المايعات وفي رواية لابن ماجة اذا وقع في الطعام وفي اخرى وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل ماكول ومشروب فليغمسه وفي رواية فليمقله زاد الطبراني كله وفيه دفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر ارشادي لمقابلة الداء بالدواء ثم لينتزعه وفي رواية للبخاري لينتزعه بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله فان احدى بكسر الهمزة وسكون الحاء جناحيه وهو الايسر على ما قيل وانما قال على الاحدى لان الجناح يذكر ويؤنث لقولهم في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر واجنح جمع المؤنث داء اي قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لذغه وهي بمنزلة سلاحه فاذا سقط في شيء تلقاه بها قال الزركشي وداء اسم منصوب بان وفي الاخرى بضم الهمزة قيل وهي اليمنى وفي رواية الاخر بالتذكير شفاء حقيقة فامر الشارع بمقابلة السمية بما في جناحه الاخر من الشفاء ولا بعد في حكمة الله ان يجعلها جزئي حيوان واحد كالعقرب بابرتها السم ويداوى منه بجرم منها فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا الى المجاز كما وقع للبعض حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطباع باخراج فاسدها وتنقية صالحها قال التوربشتي وجدنا لكون احد جناحي الذباب داء والاخر دواء فيما اقامه الله لنا من عجائب خلقه وبدايع فطرته شواهد ونظائر منها النحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث في ابرتها السم الناقع والعقرب تهيج الداء بابرتها ويتداوى من ذلك بجرمها واما اتقاؤه بالجناح الذي فيه الداء على ما ورد في رواية فانه تعالى الهم الحيوان بطبعه ما هو عجيب منه فلينظر المتعجب من ذلك الى النملة كيف تسعى في جمع القوت وتصون الحب عن الندا وتجفف الحب اذا اثر فيه الندا ثم تقطع الحب لئلا ينبت وتترك الكزبرة بحالها لكونها لا تنبت وهي صحيحة فتبارك الله وفيه ان الماء القليل والمايع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة اذ غمسه يفضي لموته فلو نجسه لم يامر به لكن شرطه ان لا يغير ولا يطرح وبهذا اخذ الشافعي ونوزع بان المقل لا يوجب الموت فهو للمنع من العيافة وان سلم فالحاق كل ما لا نفس له سائلة به باطل اذ قد لا يعم وجوده ورد الاول بان المقل سبب للموت فلو نجس لم يامر به اذ مظنة النجاسة كالنجاسة والثاني بان سبب عفوه عدم الدم المتعفن فيطرد في كل ما اتصف به خ عن ابي هريرة رض اذا وقعت في ورطة اي بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل في كل شدة وامر شاق اي اذا وقعت في شدة واردت الخلاص منها فقل عند ذلك ندبا بسم الله الرحمن الرحيم استعين على التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الاكمل الحول الحركة اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا استطاعة في جلب خير الا بالله ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة العلي الذي لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته العظيم عظمة يتقاصر عنها الافهام لما غلب عليها من الاوهام قال الحرالي

وتظم الاسمين هكذا دال على انه اريد بالعظيم علو الرتبة وبعد المنازل عن ادراك العقول فان الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ان تلفظ بها بصدق وقوة ايقان بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع ابن السني في عمل يوم وليلة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك فذكره اذا وقعتم في الامر العظيم اي الصعب المهول فقولوا ندبا عند ذلك حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل الموكول اليه لان فيه رفضا للاسباب واستغناء بمسببها ومن اكتفى به لم يخيبه بل يكشف همه ويزيل غمه ولو ان احدا التجا الى ملك من ملوك الدنيا لهابه طالبه وكف عنه اعظاما للملتجا اليه فكيف بمن يحتسب برب العالمين ويكتفي به عن الخلق اجمعين ولا تدافع بين هذا وما قبله لان المصطفى كان يختلف جوابه باختلاف السائلين والمخاطبين فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة بسند ضعيف اذا وقع في الرجل بالبناء للمفعول والرجل غالبي اي شين وعيب وانت في ملأ اي جماعة فيهم من وقع فيه وخص الوقوع في الملا لاهمية الرد حينئذ لا لاخراج غيره فلو كان مع واحد فكذلك فكن للرجل ناصرا اي مقويا مؤيدا رادا عليهم ما قالوه وللقوم زاجرا اي مانعا عن الوقيعة فيه وقم عنهم اي انصرف من المحل الذي هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر على الغيبة بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالي جوارحك عندك امانة فاحذر ان تصغي بها الى خوض في باطل وذكر مساوي الناس فانما جعلت لك لتسمع بها كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ما كان لك عليك ابن ابي الدنيا في ذم الغيبة عن انس رضي الله تعالى عنه اذا ولي بفتح فكسر وفي رواية اذا كفن احدكم اخاه في الدين اي تولى امر تجهيزه وكل من تولى امر واحد فهو وليه كما في الصحاح فليحسن بالتشديد كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفاء في الديباج انه الاشهر وحكى عياض سكونها اي فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين وتعطير ونحوها وليس المراد المغالاة في ثمنه فانه مكروه حم م عن جابر ت ه عن ابي قتادة اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختار له من الثياب انظفها واسبغها قال التوربشتي وما يؤثره المبذرون من الثياب الرفيعة منهي عنه باصل الشرع لاضاعة المال فانهم اي الموتى على حد حتى توارت بالحجاب يبعثون من قبورهم في اكفانهم التي بها يدفنون عند موتهم فيها ولا ينافيه حشره عراة لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون في القبور في اكفانهم لا ينافيه قول الصديق الكفن انما هو للصديد لانه كذلك في رؤيتنا لا نفس الامر والاخبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف احوال الموتى فمنهم من تحل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه ويتزاور فيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج حيث قبح قول الناس الموتى يتفاخرون في قبورهم بالاكفان وحسنها وجعله من البدع الشنيعة سمويه في فوائده عق خط في ترجمة سعيد العطار عن انس ظاهر صنيعه ان الخطيب لم يخرجه الا من حديث انس ولا كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد وحديث جابر قال في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف حديث انس فاقتصره على المعلول وحذف المقبول الحارث ابن ابي اسامة عن روح عن زكريا عن ابي الزبير عن جابر وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المؤلف على عادته اذبحوا لله اي اذبحوا الحيوان الذي يحل اكله ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اي شهر كان رجبا كان او غيره وبروا بفتح الموحدة وشدة الراء اي تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع اي الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مائة نحر منها بكرا لصنمه يسمونه الفرع

قيل سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب اخرج ابو يعلى عن ابن عمر مرفوعا الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار وسنده لا باس به قال الحافظ كونه في النار ليس تعذيبا له بل ليعذب اهل النار وعن مقاتل انه قال يوما سلوني عما دون العرش اخبركم فقال له رجل امعاء الذباب في مقدمها ام في مؤخرها فلم يدر ما يقول قال شيخنا في شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار انه عليه السلام لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا علقمي

الذباب معروف واحده ذبابة والجمع اذبة وذبان بالكسر وذب بالضم وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو المحذر وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة ولم يخلق اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين يصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح عينيه بيديه والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر والناموس والبعوض كلها من الذباب وجالينوس قال انه انواع فالابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناموس متولد من الذبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال جف في الاشيء وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض علقمي

قال شيخ شيوخنا ووقع في رواية ابي داود وصححه ابن حبان وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ولم يقع في شيء من الطرق تبيين الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء انه تامله فوجده يتقي بجناحه الايسر فعرف ان الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة وفي حديث ابي سعيد يقدم السم ويؤخر الشفاء ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء الواقع في حديث الباب وان المراد به السم علقمي

استدل بهذا الحديث على ان الماء القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سائلة فيه ووجه الاستدلال كما رواه البيهقي عن الشافعي انه عليه السلام لا يامر بغمس ما ينجس الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد والامر محمول على الغمس بتناول صورا منها ما لو كان الطعام حارا فان الغالب انه يموت في هذه الصورة بخلاف الباردة فلما لم يقع التقييد حمل على العموم وذكر بعض حذاق الاطباء ان في الذباب قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح له فاذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه فامر الشارع ان يقابل تلك السمية بما اودعه الله تعالى في الجناح الاخر من الشفاء فيزول الضرر باذن الله تعالى علقمي

قال شيخنا في الدر تبعا لاصله الورطة الهوة العميقة في الارض ثم استعيرت للبلية تعسر المخرج منها وقال في المصباح الورطة الهلاك واصلها الوحل يقع فيه الغنم فلا يقدر على التخلص وقيل اصلها ارض مطمئنة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص وتورطت الغنم وغيرها اذا وقعت في الورطة ثم استعملت في كل شدة وامر شاق وتورط فلان في الامر واستورط فيه اذا ارتبك فلم يسهل له الخروج وقال الجوهري الورطة الهلاك واصل الورطة ارض مطمئنة لا طريق فيها علقمي

في المصباح وقع فلان في فلان وقوعا ووقيعة سبه وثلبه انتهى وقال في النهاية ما سنام ووقعت بفلان لمته ووقعت فيه رعبته وذممته واغتبته انتهى علقمي

وكتابته اي كونه صفيقا لا كونه ثمينا لما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سلبا سريعا ويكفن فيما له لبسه حيا فيجوز تكفين المراة في الحرير والمزعفر والمعصفر مع الكراهة والحق بها الصبي والمجنون والمستحب فيه البياض والمغسول اولى من الجديد لانه ماله الى البلى ويعتبر في حال الكفن المباح حال الميت فالموسر من جياد الثياب والمتوسط من وسطها والمعسر من خشنها ولا عبرة باسرافه وتكره المغالاة فيه واقله ثوب يعم البدن والواجب ستر العورة ولا يكفي الطين ونحوه مع وجود غيره ولو حشيشا ولا المتنجس بنجاسة غير معفو عنها مع وجود طاهر ويقدم الحرير على المتنجس قال البغوي وثوب القطن اولى من غيره ويستحب ان تبخر الاكفان ثلاثا بحيث تعبق فيها الرائحة وصفة ذلك ان تجعل على اعواد ونحوها ثم تبخر كما يفعل بثياب الحي ويستحب ان يكون ما يبخر به عودا غير مطرى بمسك وعنبر وهو اولى من تطييبها بمسك وخالف ابن الصلاح وقال المسك اولى لانه اطيب الطيب كما في حديث مسلم واوصى علي ان يحنط بمسك كان عنده من فضل حنوط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافتى ابن الصلاح بعدم جواز كتابة شيء من القران على الكفن صيانة له عن صديد الموتى وكره الغزالي التجارة في اكفان الموتى وخنوطهم وما يتعلق بذلك علقمي

في رواية سعيد بن منصور فانهم يبعثون يوم القيمة فيها وسند ابي داود والحاكم وصححه ابن حبان واتبه البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا ان الميت يحشر في اكفانه يموت فيها وعند ابن ابي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل احسنوا اكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها قال القرطبي هذه الاحاديث معارضة لحديث يحشر عراة فبعضهم قال بظاهر هذه والاكثر حملوا هذه على الشهيد الذي امر ان يدفن بثيابه التي قتل فيها وبها اثر الدم وان ابا سعيد سمع الحديث في الشهيد فحمله على العموم وقال البيهقي يجمع بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او يخرجون من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة قال وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير علقمي

فنهى المصطفى عن الذبح للصنم وامر بالذبح لله والصحيح عند الشافعي ندب الفرع والعتيرة وهي ما يذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب او نفي ما يذبح للصنم اما تفرقة اللحم للفقراء فبر وصدقة في اي وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة وشين معجمة مصغر كما في التقريب وكذلك ضبطه به المؤلف وهو ابن عبد الله الهذلي ويقال له نبيشة الخير سماه بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا فذكره قال ك صحيح فقال الذهبي مستدركا عليه بل له علة اذكر الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قوله لا اله الا الله والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال لكن ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى وقال الفخر الرازي قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في الابتداء قول لا اله الا الله وفي الانتهاء الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم القلب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار واذا خلا وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة بعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير منتقل الى الاقرار فانه اي الذكر والله عون لك على ما تطلب اي لانه مساعد لك على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكره ثم دعاه اعطاه ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية الاعراض عن الذكر يشوش الرزق ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني كان يكثر الذكر فراه رجل فقال المجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال هذا ليس بجنون يا ابن اخي هذا دواء الجنون ابن عساكر في التاريخ عن عطاء بن ابي مسلم مرسلا هو الخراساني مولى المهلب بن ابي صفرة ارسل عن مثل معاذ بن جبل اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراؤون بمثناة فوقية اي حتى يرميكم اهل النفاق بالرياء لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث شديد على لزوم الذكر سرا وجهرا ولا يرائي احدا به واما ما قيل ان الشبلي قيل له متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا فمعذرة انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار لله ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان راحته ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين ومعاذ الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف والله لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب الذاكر وان غفل قلبه لكن ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اولئك الجلة الاكابر انما يصدر عنهم في حال السكر فلا يؤاخذون به كما نقله عن ابي يزيد البسطامي من نحو سبحاني وما في الجبة الا الله وما النار لاستندن لها غدا واقول اجعلني لاهلها الفداء ما الجنة لعبة صبيان انهب لهؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى تعذبهم الى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة فنسلم لهم حالهم معتقدين لهم ونبرأ الى الله من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة طب عن ابن عباس وفيه كما قال الهيثمي وغيره الحسن بن ابي جعفر الجعفي ضعيف اذكروا الله ذكرا خاملا بخاء معجمة اي منخفضا بترقيق الجلالة قيل اي قال بعض الصحب وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي بمعجمة لسلامته من الرياء وقد امر الله عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان كان تذكرهم اياه

مراتب بعضها احب اليه من بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدو الرجل والخلو بالرب ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا وهو الزبيدي بضم الزاي الحمصي ثقة ابن معين وله شواهد كثيرة سيجي بعضها وعورض هذا بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة على ندب الجهر بالذكر صريحا او التزاما كحديث الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم وخبر البيهقي عن ابن الادرع قال انطلقت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبر عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى به مصل او نائم والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجهر بالقران فيسمعه المشركون فيسبون القران ومن انزله فامر بالترك سدا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذاكر حالة القراءة تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات وبان الامر في الاية خاص بالنبي الكامل المكمل والارواح القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وذلك في الدعاء لا في الذكر والدعاء الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وائل قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسا قط الا ذكر الله فيه انتهى واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيء اذكروا محاسن موتاكم ايها المؤمنون وكفوا اصرفوا السنتكم وارفعوا وجهتكم عن مساويهم فان سب المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي جمع سوى بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه الحسن والسوء فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من بدعته او ضلالته كما يشير اليه اخبار المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بان الشملة التي غلها مدغم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله والتحذير من الغلول قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان يحدث به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي بهذا الامر ان كان من الصالحين فكما ان ذكرهم محاسن الموتى يؤثر منهم فذكرهم مساويهم كذلك فانهم شهداء الله في الارض فعليه ان لا يسعى في ضرر الغير وان كان المامور

ظاهر الكوفة يتواعدون على الاجتماع ويقول بعضهم لبعض سبحوا عشرا احمدوا عشرا كبروا عشرا فخرج عليهم ابن مسعود فقال يا قوم لانتم اهدى من اصحاب محمد او لانتم على شعبة ضلالة وامرهم بالتفرق فتفرق القوم وما منهم احد الا وهو يكره ان يعرفه ابن مسعود في ذلك المجلس يقول ان كان نعتنا الاجتماع خيرا واختصصتم به دون اصحاب محمد فانتم اهدى منهم وان لم يكن خيرا فانكم على شعبة ضلالة فاذا كان نعتنا في الاجتماع الراتب على الذكر المشروع جنسه فكيف بالاجتماع الراتب على ذكر محدث مصنوع وقد نص الائمة على هذا الاصل وان اجتماع الغير المشروع اذا اتخذ سنة راتبة كره ذلك وهذا مأثور عن احمد واظنه منقولا عن مالك رحمه الله تعالى من رسالة لطيفة على حزب الشاذلي لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

والاواه الرقيق او الرحيم الرفيق او الفقيه او المؤمن بالحبشية قاموس

اواه دعاء ويقال هو كثير التاوه اي التوجع اشفاقا وفرقا مشكلات القران

الاواه اوه كثير افيهم دعاء ويقال الاواه التواب والهاء بدل من الهمزة واصله اداه من اوى ياوي اذا رجع فعلى هذا الاواه بمنزلة التواب والاواب حاشية مشكلات القران

روى في مسند الدارمي ان ابا موسى الاشعري جاء الى ابن مسعود فقال يا ابا عبد الرحمن اني رايت في المسجد انفا شيئا انكرته ولم ار الا خيرا قال فما هو قال ان عشت فستراه قال رايت قوما حلقا حلقا جلوسا ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل وفي ايديهم حصى فيقول لهم كبروا مائة فيكبرون مائة ويقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رايك وامرك قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم شيء ومضى ومضينا معه حتى اتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي تصنعون قالوا حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم وانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا امة محمد ما اسرع هلكتكم او تفتحوا باب ضلالة قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير فقال وكم من مريد للخير لم يصبه تفسير القرطبي

فان قيل هذا الحديث عام وهو مصرح بالنهي عن سب الاموات مطلقا وقد ورد سبهم كقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وحديث الصحيح في الذي اثنوا عليه شرا فقال وجبت ولم ينكر عليهم قلنا الجواب ان عمومه مخصوص بحديث انس حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم عند ثنائهم بالخير والشر وجبت وانتم شهداء الله في الارض ولم ينكر عليهم قال شيخ شيوخنا والصحيح ما قيل في ذلك ان اموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساويهم للتحذير منهم والتنفير عنهم وقد اجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة احياء وامواتا انتهى قلت قوله والفساق وهو محمول على من ارتكبه بدعة يفسق بها ويموت عليها واما الفاسق بغير ذلك فان علمنا انه مات وهو مصر على فسقه والمصلحة في ذكره جاز ذكر مساويه والا فلا هذا تحقيق الكلام فيه انتهى عزيزي نقلا عن العلقمي

والمنهى غيرهم فاثر النفع والضرر راجع الى الغاسل فعليه ان يجتنب عما يتضرر بذكره ويتحرى ماله نفع
فيه ذت ك هق وكذا الطبرانى كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عمران بن انس المكى قال الترمذى عن
البخارى عمران منكر الحديث وقال العقيلى لا يتابع على حديثه وقال فى المهذب قال البخارى عمران منكر
الحديث أذن لى بالبناء للمفعول والآذن له هو الله ونولا الاذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه على ان من
اطلعه الله على شئ من الاسرار ثم افشاه بغير اذن عذب بالنار ان احدث اصحابى وامتى عن ملك بفتح
اللام اى عن شانه او عظم خلقة من ملائكة الله قيل هو اسرافيل اضيف اليه لمزيد التفخيم والتعظيم
من حملة العرش اى من الذين يحملون عرش الرحمن الذى هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم
والعرش السرير ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وفى رواية سبعين عاما اى بالفرس
الجواد كما فى خبر اخر فما ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبى والمراد بالسبعمائة هنا التكثير لا
التحديد لانه الاليق بالكلام وادعى للمقام وهذا محتمل لان يكون راه وان يكون وحى اليه به وقال
اذن لى ليفيد ان علم الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع منه ما شاء على من شاء وليس على من اطلعه ان يحدث
الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو
موضع الرداء يذكر ويؤنث فان قلت الملائكة اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق
قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة الانسان او انه ضرب الاذن والعاتق مثلا مقربا للافهام
تنبيه قال الامام الرازى اتفق المسلمون على ان فوق السماء جسم عظيم هو العرش د فى السنة
والضياء المقدسى فى المختارة عن جابر وسكت عليه ابو داود ورواه عنه الطبرانى فى الاوسط
وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى فيه ايضا عن انس بزيادة ولفظه اذن لى ان
احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه فى الارض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه وعاتقه
خفقان الطير سبعمائة سنة يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله بن المنكدر ضعيف
ورواه ابو يعلى عن ابى هريرة اذن لى ان احدث عن ملك قد مرقت رجلاه من الارض السابعة والعرش
على منكبيه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اذيبوا اى
اسيلوا وفى المصباح ذاب الشئ سال والذائب خلاف الجامد طعامكم اى ما تتناولونه من عشاء
وغداء بذكر الله اى بملازمة الذكر عليه من نحو قراءة وتهليل وتكبير والصلوة الشرعية يعنى
اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اى على الطعام قبل انهضامه انهضامه من اعالى
المعدة فتقسوا اى فانكم ان نمتم عليه تقسوا وتقسو منصوب بفتحة على الواو لانه جواب النهى
ومن جعلها ضمير الجمع فانما يتخرج على لغة اكلونى البراغيث قلوبكم اى تغلظ وتشتد وتكتسب ظلمة
وحجبا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب ومن ثمه قيل
وليس يزجركم ما توعظون به ۞ والبهم يزجرها الراعى فتنزجر ۞ ابعد آدم ترجون الخلود وهل
تبقى فروع لاصل حين ينقعر ۞ لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا ۞ والحبل فى الحجر القاسى له اثر والطعام
ظلمة والذكر نور فيزال بنور الذكر ظلمة الطعام قال الغزالى وفيه انه يستحب ان لا ينام على الشبع
فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل او يجلس يذكر الله فانه اقرب الى الشكر
واقل ذلك ان يصلى اربع ركعات او يسبح مائة تسبيحة عقب كل اكلة وكان الثورى اذا شبع ليلة احياها
واذا شبع يوما واصله بالذكر قال الحرالى والقسوة اشتداد التصلب والتحجر طس عد وابن السنى
فى اليوم والليلة وابو نعيم فى كتاب الطب النبوى هب عن عائشة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقى
خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا منكر تفرد به بزيغ وكان ضعيفا انتهى

وهذا محتمل لان يكون راه وان يكون وحى اليه به
خ

الشحمة اخص من الشحم وقال على رضى الله عنه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة وهو ما فى جوفه سوى الحب والشحمة طائر ولعبة لهم ومن الاذن معلق القرط اه كذا فى الراموز

فاذا فرغوا من الاكل ورفعت المائدة يقرؤن سورة الفاتحة ولايلاف قريش وقل هو الله احد بعد الاستعاذة والتسمية كما ذكر جماعة من علماء اهل التصوف وغيرهم اما الفاتحة فالظاهر والله اعلم انهم اختاروها لانها متضمنة للشفاء من جميع الاسقام والادواء الظاهرة والباطنة كما سلف فكان اكثر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بها وكذلك اصحابه والتابعون وغيرهم واصل كل داء كثرة الاكل فبالفاتحة لا تضر واما لايلاف قريش فذكر التميمى من خواصها ان من قرأها على طعام اذهب الله تعالى مضرته وحصل نفعه وان كتبت بماء المطر والزعفران وشربها من سقى السم لم يضره شئ وهى ايضا للرجوف ومن به الخفقان يحمل له ذلك واما الاخلاص فانه من اكمل التوحيد واجله لان العبد اذا اكل شيئا ودخل جوفه تذكر بذلك عظمة الرب تعالى وانه الصمد الذى لا جوف له كما روى عن المفسرين وانه تعالى لا ياكل شيئا سبحانه لم يلد ولم يولد فتولد من ذلك تعظيم جلال الاحدية والصمدية ثم قد ورد فيه خبر على ما الاذكار عن جابر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من نسى ان يسمى على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ انتهى
كذا فى تحفة العباد فى شرح الاوراد للشيخ عبد الرحمن بن ابى بكر الحنبلى رحمه الله تعالى

وقال الهيثمى بعد عزوه للطبرانى فيه بزيغ وهو متروك وقال ابن محمود شارح ابى داود بعد ما عزاه
لابن السنى فيه بزيغ الخصاف متهم وقال العراقى الحديث سنده ضعيف واورده ابن الجوزى فى الموضوع
وقال بزيغ متروك انتهى وهو تعسف لما ان الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين
الاولى عن عبد الرحمن بن المبارك عن بزيغ عن هشام عن عروة عن عائشة والثانية عن ابى الاشعث
عن اصرم بن حوشب عن عبد الله بن الشيبانى عن هشام عن عروة عن عائشة فاخرجه من الطريق الاول
الطبرانى فى الاوسط وابن السنى وابو نعيم والبيهقى ومن طريق الثانى ابن السنى فاما بزيغ فمتروك بل
قال بعضهم متهم واما اصرم ففى الميزان عن ابن معين كذاب خبيث وعن ابن حبان كان يضع على الثقات
وقال ابن عدى هو معروف ببزيغ فلعل اصرم سرقه منه ولهذا حكم ابن الجوزى بانه موضوع فقال
موضوع بزيغ متروك واصرم كذاب وتعقبه المؤلف بان العراقى اقتصر فى تخريج الاحياء على
تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهن من بيت العنكبوت وبان له عند الديلمى شاهدا
من حديث اصرم هذا عن على مرفوعا اكل العشاء والنوم عليه قسوة فى القلب هذا حاصل تعقبه
ارأف فى رواية للطبرانى وغيره ارحم امتى بامتى اى اكثرهم رأفة اى شدة رحمة ابو بكر لان شانه
العطف والرحمة واللين والقيام برعاية تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يدور مع الله فى
التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير والرأفة ارق الرحمة كذا ذكره اهل المعانى وقال الحرالى
هى عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهى رحمة ذى الصلة بالمراحم واشدهم ذكره نظرا
للمعنى اى اقواهم صرامة واصلبهم شكيمة فى دين الله عمر لغلبة سلطان الجلال على قلبه فابو بكر
مع المبتدا وهو الايمان وعمر مع ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله تعالى على عباده ان يوحدوه فاذا
وحدوه فحقه ان يعبدوه بما امر ونهى ولذا قيل لابى بكر صديق لانه لاصدق بالايمان بكمال الصدق
وعمر فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسماؤهما تدل على مراتبهما بالقلوب وشان درجتيهما
فى الاخبار متواترة واصدقهم حياء من الله ومن الخلق عثمان بن عفان فكان يستحيى حتى من
حلائله وفى خلواته ولشدة حيائه كان يستحيى منه ملائكة الرحمن وسيجئ فى خبر ان الحياء من
الايمان فكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان وفى خبر الحياء لا ياتى الا بخير فكانه قال عثمان
لا ياتى منه الا الخير او لا ياتى الا بخير واقضاهم على اى اعرفهم بالقضاء باحكام الشرع قاله
السمهودى ومعلوم ان العلم كما هو مادة القضاء قال الزمخشرى سافر رجل مع صحب له فلم
يرجع حين رجعوا فاتهمهم اهله فرفعوهم الى شريح فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى
على فاخبروه بقول شريح فقال اوردها سعد وسعد مشتمل ۞ ما هكذا يا سعد تورد الابل ۞
ثم قال ان اهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله فقتلهم به
واخباره فى هذا الباب مع عمر لا تكاد تحصى قالوا وكما انه اقضى الصحب فى العلم الظاهر فهو افقههم
بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذى فى قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى البس الحلة التى
خبانها لك هى عندنا حلة التوحيد وبه كان يبرز على عامة اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى هنا كلامه وافرضهم اى اكثرهم علما بمسائل قسمة المواريث وهو علم الفرائض زيد بن ثابت
اى انه يصير كذلك ومن ثمه كان الحبر بن عباس يتوسد عتبة بابه ليأخذ عنه واقرؤهم اى اعلمهم
بقراءة القران ابى بن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت من الاوقات فان غيره كان اقرأ منه
او اكثرهم قراءة او انه اتقنهم للقران او احفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اى بمعرفة ما يحل
ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل يعنى انه سيصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة واكابرهم

اوهى
خ

باب
الهمزة مع الراء

ويوم قتل كان صائما وهو يقرأ فى المصحف ودفن بالبقيع وسنه تسعون وقيل خمس وتسعون وقيل غير ذلك وعاش فى الخلافة اثنى عشر سنة رضى الله تعالى عنه
سير السالك

فان الغالب على على النفاذ فى علم التوحيد صح التقدم
خ

الانصارى

والا فابو بكر وعمر وعلى اعلم منه بالحلال والحرام واعلم من زيد بن ثابت بالفرائض ذكره ابن عبد
الهادى قال ولم يكن زيد على عهد المصطفى مشهورا بالفرائض اكثر من غيره ولا اعلم ان تكلم فيها على
عهده ولا على عهد الصديق رضى الله تعالى عنه الا وان لكل امة امينا اى يأتمنونه ويثقون به ولا
يخافون غائلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح اى هو اشدهم محافظة على
الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو مامون الغائلة اى ليس له غور ولا مكر
وقال ابن حجر الامين الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق
يشعر بان له مزية فيها لكن خص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه
بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره انتهى وانما قطع هذه الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه ايذانا
بان اولئك لم يستأثروا بجميع المآثر الحميدة بل لمن عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا تفرد
اولئك بعموم المناقب بل ثم من اختص بمزايا منها عظم الامانة كابى عبيدة ع من طريق ابن البيلمانى
عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب وابن البيلمانى حاله معروف لكن فى الباب ايضا عن انس وجابر وغيرهما
عند الترمذى وابن ماجة والحاكم وغيرهم لكن قالوا فى روايتهم بدل ارأف ارحم وقال حسن
صحيح وك على شرطهما وتعقبهم ابن عبد الهادى فى تذكرته بان فى متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل
رجح وضعه انتهى وقال ابن حجر فى الفتح هذا الحديث اورده الترمذى وابن حبان من طريق عبد الوهاب
الثقفى عن خالد الحذاء مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب فى اوله
الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخارى انتهى اناكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اى
تتخذون لها شرافات بعدى اى بعد وفاتى كما شرفت اليهود كنائسها جمع كنيسة وهى متعبدهم
وتطلق على متعبد النصارى ايضا وهى معربة وكما شرفت النصارى بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم
اى فانا انهاكم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل انتم لابد فاعلوه مع كونه مذموما مكروها واخذ
بذلك الشافعية فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له قال الحرالى وقوى فى هذا الا
حال تينك الملتين لما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فاختلفوا فيها بالاغراض والاهواء
وايثار عرض الدنيا وزينتها وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم فى الاعتداء على من
حسدوه من اهل التقوى ما استقر حالهم على مثل حالهم حتى فى مساجدهم انتهى وذا من معجزاته
فانه اخبار عن غيب وقع ه عن ابن عباس وفى الباب غيره ايضا اربا الربا اى ازيده اثما شتم الاعراض
بالفتح جمع عرض بالكسر سبها قال الحرالى والربا هو الفضل المقصود به عن رؤية الحق وعماية عنه والعرض
محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجاء اى الوقيعة فى اعراض الناس بالشعر والرجز والراوية
الذى يروى الهجاء وينشد يزوره ويصوره فهو احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها
بلفظ الجمع اى حكمه حكمهم فى الاثم والذم وقد استفدنا من الخبر ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم
ولو ذميا وان صدقا وكان بتعريض كما صرح به امام الرافعى وترد به الشهادة اما غير معصوم كحربى
ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصيته فيجوز هجوه بما يتجاهر به فقط بقصد زجره قال
الخماسة اصون عرضى بمالى لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض فى المال ه عب هب عن عمرو عثمان
مرسلا ظاهر صنيع المؤلف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبى فى المهذب انه
منقطع ايضا وعمرو هذا من التابعين كبير الشان اربا الربا اى ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل
المرء اى زيادته على اخيه فى الاسلام بالشتم اى السب والذم قال الطيبى ادخل العرض فى جنس المال
على سبيل المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان فى

العاقبة والغائلة خ

انفراد خ

والغوائل المهالك والدواهى وذكر جوهرى هذا الحرف فى غيل وفيه نظر الواحدة غائلة راموز

البيلمانى نسبة الى بيلمان فى القاموس فى البلم محركة وبيلمان موضع باليمن او بالسند وبالهند منه السيوف البيلمانية وعبد الرحمن البيلمانى مولى عمر بن الخطاب رض انتهى ٥

تقدم بيان الشرف فابنوا مساجدكم جما قال الدميرى قال ابن عمر نهينا ان نصلى فى مسجد مشرف وانه يحرم وكره فقهاؤنا نقش المسجد واتخاذ الشرفات له علقمى

الربا مقصور على الاشهر والمراد فضل مخصوص وهو فضل مال لا يقابله ذلك الفضل عن عوض شرط لاحد العاقدين فى معاوضة مال بمال اه مجمع الانوار [illegible] انتهى

هجاه يهجوه هجوا وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم الهجاء مثل كتاب وهجوت القران هجوا قراته وتعدى الى ثان بالتضعيف فيقال هجيت الصبى القران وقيل لاعرابى اتقرأ القران فقال والله ما هجوت منه حرفا وتهجيته مثل ذلك مصباح منير

عرض صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين العرض والمال من المناسبة
وقال الغزالى ان ذلك من الكبائر واخرج البيهقى عن ابن مسعود انه جاءه رجل يشكو جاره فقال انك
ان سببت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب فى
التورية من لم يسالم الناس لم يسلم ومن شتم الناس شتم ومن طلب الفضل من غير اهله ندم وقال
كسرى لبوزرجمهر ما الكرم قال التغافل عن الزلل قال فما اللؤم قال الاستقصاء على الضعيف والتجاوز
عن الشديد قال فما الحياء قال الكف عن الخناء ابن ابى الدنيا واسمه يحيى فى كتاب فضل الصمت
عن ابى نجيح مرسلا رواه بمعناه مسند الطبرانى عن يوسف بن عبد الله بن سلام يرفعه بلفظ اربا
الربا استطالة احدكم فى عرض اخيه المسلم قال الهيثمى وفيه محمد بن موسى الاملى عن عمرو بن يحيى
ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلى عن عائشة مرفوعا بلفظ اربا الربا عند الله
استحلال عرض امرئ مسلم ثم قرا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اى لا بأس
عليك وقت فوت الدنيا ان حصلت هذه الخصال صدق الحديث اى ضبط اللسان وعفته عن
الكذب والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما اؤتمن عليه فان الكذوب والخائن
لا قدر لهما عند الله تعالى وحسن الخلق بالضم بان يكون حسن العشرة مع خلق الله وعفة مطعم
بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال
ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة لتشيع فى جنسها فيراعى امانة الله فى التكاليف وامانة الخلق فى
الحفظ والاداء ثم ان ما ذكر من سياق الحديث ذلك هو ما فى رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية
البيهقى بدل وحسن الى اخره وحسن خليقة وعفة طعمة حم طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد والطبرانى فيه ابن لهيعة وبقية رجال احمد رجال الصحيح طب عن
ابن عمرو بن العاص قال العراقى وفيه ايضا ابن لهيعة انتهى وقضية افراد المص للطبرانى بحديث
ابن عمرو وتفرده به عن الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقى فى الشعب عنه ايضا عقب
الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واصح انتهى فاقتصار المص على عزو الاول اليه وحذفه من الثانى
كونه قال انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس قال الهيثمى اسناد احمد
والطبرانى حسن انتهى وقال المنذرى رواه احمد وابن ابى الدنيا والطبرانى والبيهقى باسانيد حسنة
وفيه عند البيهقى شعيب بن يحيى قال ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبى بل ثقة عن ابن لهيعة وفيه
ضعف اربع فى امتى من امر الجاهلية اى من افعال اهلها يعنى انها معاصى يأتونها مع اعتقاد
حرمتها والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركونهن اى لا تترك امتى شيئا من
ذلك الخصال الاربع قال الطيبى قوله فى امتى خبر لاربع اى خصال اربع كائنة فى امتى ومن امر الجاهلية
ولا يتركونهن حالان من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا خرج مخرج الذم والتعييب لها فاولها
الفخر فى الاحساب اى الشرف بالاباء والتعاظم بعد مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم وذلك جهل فلا
فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله والاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من الخصال ولابائه
من نحو شجاعة وفصاحة والثانى الطعن فى الانساب اى الوقوع فيها بنحو ذم وعيب وبان يقدح
فى نسب انسان فيقول ليس هو من ذرية فلان وذلك يحرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعنى
والانساب لا تعرف الا من اهلها قال ابن عربى وهذا امر ينشأ من النفاسة فى انه لا يرى احدا كاملا
وذلك لنقصانه فى نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون فى الانساب ويتلاعنون فى الاديان ويتباينون

وحسن خلق بضم وسكونها هو بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى واحتمال المكروه الذى به يحسنه المداراة بتركه حظه من الدنيا وتحمل الاذى من غير افراط ولا تفريط وقال الشيخ شيوخنا هو اختيار الفضائل وترك الرذائل وقال بعضهم هو ملكة تبعث النفس على افعال حميدة واكتساب شيم شريفة وقال الباجى تحسين خلق من يظهر منه لمن يجالسه وورد عليه البشر والحلم والاشفاق والصبر على التعليم والتودد الى الصغير والكبير فى العلقمى فيما سبق

وفى حديث اخر لا يكون المومن طعانا قال فى النهاية اى وقاعا فى اعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما وهو فعال من طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم اذا عابه ومنه الطعن فى النسب علقمى

العلقمي

قوله والاستسقاء بالنجوم هو معنى ما رواه مسلم عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى ومؤمن بالكوكب قوله بالحديبية بالمهملة والتصغير تخفف ياؤها وتثقل قال النووى والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعى واهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائى وابن وهب وجماهير المحدثين سميت باسم شجرة حدباء كانت بيعة الرضوان تحتها قال شيخنا زكريا اسم بئر بين طريق جدة وطريق المدينة على ستة فراسخ من مكة وقال ابن حجر الحديبية بئر سمى المكان بها وقيل شجرة حدباء صغرت وسمى المكان بها قال المحب الطبرى الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم انتهى وقال النووى قال صاحب المطالع هى قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة قال وهى على نحو مرحلة من مكة انتهى وقال فى المصباح الحديبية قرية بقرب مكة من طريق جدة دون مرحلة ثم اطلق على بئر هناك وقيل بالعكس وبعضه فى الحل وبعضه فى الحرم ونقل الزمخشرى عن الواقدى انها على تسعة اميال من المسجد قوله على اثر بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور وهو ما يعقب الشئ قوله سماء اى مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهة السماء وكل جهة علو تسمى سماء قوله فلما انصرف اى من صلوته او من مكانه قوله هل تدرون لفظ استفهام معناه التنبيه وهذا من حديث الالهية وهى تحتمل ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اخذها عن الله تعالى بلا واسطة او بواسطة قوله اصبح من عبادى اضافة عموم بدليل التقسيم الى مؤمن وكافر قوله مؤمن بى وكافر يحتمل ان يكون المراد هنا كفر الشرك بقرينة مقابلته بالايمان ويحتمل ان يكون المراد به كفر النعمة وعلى الاول حمله كثير من اهل العلم قال النووى فى القول الاول قال وهذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا شك فى كفره وهذا القول هو الذى ذهب اليه جماهير العلماء والشافعى وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله ورحمته وان النوء ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة فكانه قال مطرنا فى وقت كذا فهذا لا يكفر والاظهر كراهته كراهة تنزيه لا اثم فيها والقول الثانى ان المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب قال شيخ شيوخنا قال ابن قتيبة ومعنى النوء سقوط نجم فى المغرب من الثمانية والعشرين التى هى منازل القمر قال وهو ماخوذ من ناء اذا سقط وقال آخرون بل النوء طلوع نجم منها وهو ماخوذ منه ناء اذا نهض ولا تخالف بين القولين فى الوقت لان كل نجم منها اذا طلع فى المشرق وقع حال طلوعه آخر فى المغرب لا يزال ذلك الى ان تنتهى الثمانية والعشرون بانتهاء السنة فان لكل واحد منها ثلاثة عشر يوما تقريبا قال وكانوا فى الجاهلية يظنون ان نزول الغيث بواسطة النوء اما بصنعه على زعمهم واما بعلامة فابطل الشرع قولهم وجعله كفرا فان اعتقد قائل ذلك ان للنوء صنعا فى ذلك فكفره كفر شرك وان اعتقد ان ذلك من قبيل التجربة فليس بشرك لكن يجوز الكفر عليه وارادة كفر النعمة والاثر لساكن لانه المعتقد قد يشكر بقلبه او يكفر وعلى هذا فالقول فى قوله فاما من قال لما هو اعم من النطق والاعتقاد كما ان الكفر فيه اعم من كفر الشرك وكفر النعمة انتهى قال شرح النوء بفتح النون وسكون الواو وهمزة اصله مصدر ناء النجم ينوء نوءا اى سقط وغاب وقيل نهض وطلع ثم سمى به النجم تسمية للفاعل بالمصدر قال ابو اسحق الزجاج فى بعض ماليه الساقطة فى المغرب هى الانواء والطالعة فى المشرق هى البوارح انتهى

فى الاخلاق قسمة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن الا نسب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والثالث الاستسقاء بالنجوم اى اعتقاد ان نزول المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى اعتقد ان للنجم تاثيرا كفر قال الحرالى فالمتعلق خوفهم ورجاؤهم بالآثار الفلكية هم صابئة هذه الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاؤهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة والرابع النياحة اى رفع الصوت بالندب على الميت لانها سخط لقضاء الله ومعارضة لاحكامه قال ابن العربى هذا من اخبار الغيب التى لا يعلمها الا الانبياء فانه اخبر بما يكون قبل كونه فظهر حقا قال الاربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها هذه الامة اى اكثرهم مع العلم بحرمتها م فى الجنائز عن ابى مالك الاشعرى واسمه الحارث ولم يخرجه البخارى بلفظه اربع حق على الله اى يستحقون عليه عونهم فضلا منه اى اعانتهم بالنصر والتاييد والنجاح والتسديد لكرامتهم عليه الغازى من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هى العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهى به مصطفى الامم يوم القيمة او نحو ذلك والمكاتب الساعى فى اداء النجوم لسيده والحاج اى من خرج حاجا حجا مبرورا وقد نظمهم المصنف فقال حق على الله عون جمع وهو لهم فى غد يجازى ٭ مكاتب وناكح عفافا ٭ ومن اتى بيته وغازى ٭ وذيل عليه الفارضى من احيى ارضا ميتة فقال وجاء من للموات احيى فهو لهم خامس يوازى حم عن ابى هريرة رمز المؤلف لحسنه اربع دعوات لا ترد بالبناء للمفعول اى لا يردها الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام فى النسك حتى يرجع يعنى يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله ودعوة الغازى للكفار لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اى يرجع اليهم وغاير التعبير للتفنن وكراهة لتوالى الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر اليوم واصدرتهم اذا صرفتهم وصرت عن الحد رجعت ودعوة المريض غير العاصى بمرضه حتى يبرأ من مرضه اى يسلم منه وبرى كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برأ من المرض من باب قطع وفى الاساس فلان بارئ من علته وتقول العرب حق على البارئ من اعتلاله ان يؤدى شكر البارئ على ابلاله ودعوة الاخ لاخيه فى الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر بظهر الغيب اى وهو لا يشعر به لانها ابلغ فى الاخلاص والغيب ما غاب عنك ولانه سبحانه يعينه فى دعائه كما نطق به خبر ان الله فى عون العبد واسرع هؤلاء الدعوات اجابة وقبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى فى القرآن الاربع بمعنى الى نحو سرت حتى تغيب الشمس وهذا وان اوهم ان دعاء هؤلاء لا يستجاب بعد ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب الاجابة حينئذ امرا آخر غير المذكور والظهر لفظ مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبى فر عن ابن عباس وفيه عبد الرحيم بن زيد بن الحوارى قال الذهبى قال البخارى تركوه اربع من الخصال قال الكرمانى مبتدا بتقدير اربع خصال والا فهو نكرة صرفة والشرطية خبره وقال التفتازانى اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان تجعل اربع خبرا مقدما ومبتدا الخبر خصال مبتدا ومن خبره واذا مفسر اى فى الوجود اربع من كن فيه كان منافقا خالصا نفاق عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة بفتح الخاء اى خلة من النفاق حتى يدعها اى يتركها قال الحافظ ابن حجر النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اى شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة وديدنا له اذا حدث اى اخبر عن ماضى الاحوال كذب لتمهيد معذرته فى التقصير

منهن كانت فيه خصلة صح

ق

والوعد يستعمل فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر وانى وان اوعدته او وعدته ٭ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى ٭ علقمى

فان قيل ظاهر حديث آية المنافق ثلاث الحصر فيها فكيف جاء هذا الحديث بلفظ الاربع قال شيخ شيوخنا اجاب القرطبى باحتمال انه استجد له صلى الله تعالى عليه وسلم من العلم بخصالهم ما لم يكن عنده واقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عد الخصلة المذمومة الدالة على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال ان تكون العلامات دالات على اصل النفاق والخصلة الزائدة اذا اضيفت الى ذلك كمل بها خلوص النفاق على ان فى رواية عند مسلم من علامات النفاق ثلاث وكذا عند الطبرانى فى الاوسط واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد السؤال فيكون قد اخبر ببعض العلامات فى وقت وببعضها فى وقت آخر علقمى

قلت وفى رواية مسلم للثانى بدل الغدر فى الثانية واذا عاهد غدر الخلف فى الوعد كما فى الاول فكان بعض الرواة تصرف فى لفظه لان معناهما قد يتحد وعلى هذا فالمزيد خصلة واحدة وهى الفجور فى الخصومة والفجور الميل عن الحق والاحتيال فى رده وهذه قد يندرج فى الخصلة الاولى وهى الكذب فى الحديث انتهى وتقدم وجه الاقتصار على هذه الخصال فى حديث آية المنافق ثلاث وما فيها من الاشكال والجواب علقمى

واذا وعد بايفاء عهد الله اخلف اى لم يف واذا عاهد غدر اى نقض العهد واذا خاصم فجر اى مال فى الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوى يحتمل ان يكون مختصا بابناء زمانه فانه علم بنور النبوة بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم يفضحهم ولان عدم التعيين اوقع فى النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على آكد وجه ايذانا بانها طلايع النفاق الذى هو اسمج القبائح فانه كفر مموه باستهزاء وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغى للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفى وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله من كان فيه خصلة منهن الى آخره لان الخصايل التى تتم بها المخالفة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبى والكذب قبحها لتعليله تعالى عذابهم به فى قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغى للمؤمن المصدق اجتنابه لمنافاته لوصف الايمان انتهى ويليه الخلف فى الوعد قال الغزالى والخلف فى الوعد قبيح فاياك ان تعد بشئ الا وتفى به بل ينبغى ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك من امارة النفاق وخبايث الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وآية المنافق ثلاث اذ قد يكون لشئ واحد علامات كل منها يحصل بها صفة فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا كلها قال النووى والقرطبى حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا على الكذب والخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثانى الغدر والفجور فى الخصومة حم ق ٣ عن ابن عمرو بن العاص وظاهر صنيع المؤلف انه لم يخرجه من الستة الا هؤلاء والامر بخلافه فقد رواه ابو داود والنسائى ايضا اربع من كن فيه حرمه الله فى الآخرة على النار اى منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك المامورات وتجنب المنهيات وعصمه فى الدنيا من الشيطان اى منعه منه ووقاه بلطفه من كيده والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اى منعه والحفظ كما فى الصحاح من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب اى حين يريد ويشتهى وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة تثور فى النفس فى الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اخمد تلك النار حرم الله عليه نار يوم القيمة قال المولى الفنارى والرغبة فى الشئ الارادة المقارنة للرضى من رغب فى الشئ بالكسر وارتغب فيه مثله لا من رغبت عن الشئ اذا لم ترده وقال الراغب الرهبة مخافة مع تحرز واضطراب وحين يشتهى وحين يغضب لان الملك للقلب على النفس فمن كان قلبه مالكا لنفسه فى هذه الاحايين الاربع فقد حرم على النار واختسأ شيطانه لان الدنيا كلها فى هذه الاربع فان ملك القلب النفس بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت دنياه فى عينه وتلاشت ومن ملك نفسه قلبه بقوة الهوى فكل شعبة من شعب دنياه فى عينه كالجبال فعظم عنده شانها وصارت الآخرة فى قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان القلب اميرا اعطى النفس من الشهوة قدر ما احله الشارع ومنعها ما سواه لئلا يتطاير شررها وتشتعل نارها فى العروق فتجاوز الحدود واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته اى بثها عليه واحيى قلبه بها فى الدنيا وادخله جنته فى الآخرة من آوى مسكينا اى اسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له فى ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول امامنا الشافعى اذا

اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ورحم الضعيف حسا ومعنى اى رق له وعطف عليه واحسن اليه
ورفق بالمملوك اى مملوكه بقرينة ما بعده بان لم يحمله على دوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه
من لباسه وانفق على الوالدين اى ابويه ولو علياً لانه لما غلب عليه سلطان الرحمة فى الدنيا فرحم
هؤلاء يجوزى بشمول الرحمة فى الاخرة وبسبوغها له والجزاء من جنس العمل الحكيم الترمذى فى
النوادر عن ابى هريرة واسناده ضعيف اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة ولسان
ذاكر لله تعالى فان الذاكر جليس الله تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطى المنشور وذلك
اعظم الخيور وقلب شاكر له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد بنص ولئن شكرتم
لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى انه اية الفلاح
وان لم يصحبه حضور وقد شكا رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه حال ذكره فقال له
هذا يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك فى ذكره على ان دوام الذكر اللسانى ينقلب قلبيا
قال فى الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك
فى وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع غفلة الى ذكر مع حضور يقظة ومن ذكر مع حضور يقظة
الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك
على الله بعزيز وبدن على البلاء بفتح الموحدة صابر فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه كما مر فى حديث
ومن احبه الله فاز بخير الدارين واناط الثانى بالقلب لانه التفكر فى مصنوعات الله تعالى والالاء
الباعثة على الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والفكر فقد فاز بالسعادة او حبى
الله المحاود عليه السلام تخلق باخلاقى ومن اخلاقى انى انا الصبور وزوجة لا تبغيه خونا اى
لا تطلب خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ان يؤتمن الانسان فلا ينصح وفى بعض النسخ
حوبا بحاء مهملة اى اثما وهو تصحيف فى نفسها بان لا تمكن غيره من الزنا بها او من مقدماته ولا
ماله بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال القاضى المرأة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا
ينفع الا بعد الذهاب وهى ما دامت معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضى عند الحاجة اليها
وطرك وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد منها فى حوائجك فتطيع امرك واذا غبت
تحامى مالك وترعى عيالك ولو لم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربى زرعك لكفى به فضلا طب فى
الاوسط ايضا هب من حديث طلق بن حبيب عن ابن عباس قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى فى الكبير
وفى الاوسط رجال الاوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذرى بعد عزوه للكبير والاوسط اسنادا
احدهما جيد يعنى الاوسط وبذلك يعرف ان اهمال المؤلف الطريق الصحيح وايثاره الضعيف من
سوء التصرف هنا وقد من حسنه اربع من سنن المرسلين من الحق الى الخلق والمراد الرسل من
بنى ادم بقرينة ذكر النكاح الحياء بحاء مهملة فمثناة تحت بخط المص وقيل بنون قال ابن العربى هو اشبه
بما قارنه من التعطر والسواك وقال البيضاوى روى الحناء بالنون والحياء فمثناة والختان فالاول
على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب فان الحنا نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو اوفق للتعطر
والثانى يؤول بما يقتضيه الحياء ويوجبه كالستر وتجنبا الفواحش والرذائل فان الحياء نفسه
امر جبلى ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر الحياء بمهملة وتحتية والختان بمعجمة ففوقية
مثناة والحناء بمهملة فنون مشددة ما يخضب به قال وهذه الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف
يحرم على الرجل خضب يديه ورجله واما خضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا فلا يصح اسناده للمرسلين
وقال ابن حجر الحياء قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحياء من الايمان وقيل بنون فعلى الاول هى

وان عليا خ

والصواب وان علوا لانه واوى يقال علا فى المكان علوا صعد وعلوت على الجبل وعلا فلان ا ن غلبته الا ان يكون من قولهم على فى المكارم يعلى من باب تعب علاء بالفتح والمد وفى الاليناسب هنا
صرتبتجي امير افندى

والمنشور الرجل المنتشر الامر وما كان غير مختوم من كتب السلطان اه
رآموز

وجود خ

واناط الثانى بالقلب لانه التفكر فى مصنوعات الله تعالى والالاء الباعثة على الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة نسخه هنا

وبه يعرف خ

والحيا بالمد وهو فى اللغة تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به وفى الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق و الشخص الحيى يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيأتمر وينزجر
علقمى

خصلة

خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثانى حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه زين
العراقى بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلاهما غلط والصواب الختان فوقعت النون فى الهامش وقد
هبت فاختلف فى لفظه وهو اولى منهما لان الحياء والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى فى خصال
الفطرة بخلاف الختان فان ابراهيم عليه الصلوة والسلام امر به واستمر بعده فى الرسل واتباعهم
حتى المسيح عليه السلام فانه اختتن انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل فى الهدى عن المزى ان
صوابه الختان وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملى عن شيخه الترمذى والتعطر استعمال
العطر وهو الطيب فانه يزكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحى
انا سنلقى عليك قولا ثقيلا والنكاح الوطء لان النور يملا قلوبهم فيفيض فى العروق فيكون
ريح الشهوة فيحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية والسواك لان الفم طريق لكتاب الله المنزل عليهم ومحل لمناجاة الملك فيه فيتاكد
فى حقهم اكثر تنبيه هذا الحديث ظاهره مشكل فان نوحا اول الرسل كما يأتى فى خبر ولم يختتن
انا اول من اختتن ابراهيم كما مر فى الخبر وعيسى لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم وروده
غير دافع للشبهة فانه انما ينزل محمديا عاملا باحكام هذه الملة ولا مخلص من ذلك الا بان يقال
المراد بالمرسلين اكثرهم حم ت هب كلهم من حديث مكحول عن ابن الشماخ عن ابى ايوب الانصارى قال
ت حسن غريب انتهى وتبعه المص فرمز لحسنه وقال المناوى وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال
ابن محمود شارح ابى داود فى سنده ضعيف ومجهول وقال ابن العربى فى شرح الترمذى فيه حجاج ليس
بحجة وعباد بن العوام اربع من سعادة المرء اى من بركته ويمنه وعزه ان تكون زوجته صالحة اى
دينة جميلة اذ المراد الصلاح لما يراد منها دينا ودنيا واولاده ابرارا اى يبرونه ويتقون الله
تعالى وخلطاؤه اى اصحابه واهل حرفته الذين لا بد له من مخالطتهم صالحين اى قائمين بحقوق الله
وحقوق خلقه وان يكون رزقه اى ما يرتزق منه من حرفة او صناعة او تجارة فى بلده اى فى محل
اقامته وان لم يكن بلده بلدا كان او غيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل
كد الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلى منها ان يأتيه من
حيث لا يحتسب كما مر فى خبر ويقاس بالرجل المرأة فيقال اربع من سعادة المرأة ان يكون زوجها
صالحا وهكذا ابن عساكر فى تاريخه فر عن على امير المؤمنين وفيه سهل بن عامر البجلى قال الذهبى
فى الضعفاء كذبه ابو حاتم ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم ابن ابى زياد القطوانى
الكوفى صدوق مات بالكوفة عن ابيه الحكم عن جده ابى زياد المذكور رمز المص لضعفه اربع
فى رواية اربعة من الشقاء اى من علاماته ضد السعادة جمود العين قلة دمعها كناية عن
قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف فى قوله وقسوة القلب تفسيرى والاوجه ان يقال
انه اشارة الى ان قلة دمع العين انما يكون من علامات الشقاء اذا كان ناشيا عن قسوة القلب
وانه لا تلازم بينهما وقسوته غلظه وشدته وصلابته فى غير الله والحرص اى الرغبة فى الدنيا
والانهماك فى تحصيلها وطلبا للازدياد منها والحرص يحتاجه الانسان لكن بقدر معلوم فاذا
تعدى الحد المحدود فقد افسد دينه فكان بهذا الوجه من علامات الشقاء وطول الامل بالتحريك
رجاء الاكثار من الاقامة فى الدنيا وزيادة الغنى واناط الحكم بطوله فيخرج اصله فانه لا بد منه
فى بقاء هذا العالم اذ لولاه لا ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا فهو رحمة من الله على عباده
كما يأتى فى حديث قال الثورى قصر الامل الذى هو الزهد ليس بلبس العباءة ولا باكل الخشن.

المحاملى بالفتح وكسر الميم الثانية المبيع المحامل التى يحمل فيها الناس فى السفر لب اللباب

والمخلص من ذلك ان يجعل ال للجنس كما فى المرسلين فلا يرد الاشكال انما يرد لو جعلت للاستغراق فتامل ه

القطوانى بفتحات الى قطوان موضع بسمرقند وبالكوفة لب

فائدة قسوة القلب من امور منها تناول الشبهة وكثرة الكلام بغير ذكر الله والنظر لما لا يحل والنوم عقب الاكل من غير صلوة وذكر وكتمان الشهادة حيث لا مرخص وكثرة الاكل والشرب وكثرة النوم نهارا من غير عذر وحب الدنيا وطول الامل وكثرة الضحك والانهماك فى الشهوات والغفلة عن ذكر الله وتمنى ما نهى عنه شرعا ومجالسة الاغنياء والظلمة والنظر الى الظلمة والميل اليهم وسماع الات الملاهى والغناء ومجالسة النساء والاحداث ونسيان الذنب من غير توبة والغفلة عن الاخرة وحب الحيوة لغير عمل صالح والعجب والتكبر والحسد واضمار السوء للمسلمين وبغضهم حيث لا مرخص وترك الصلوة واتباع الهوى واستكثار العمل الصالح والتفكر فى ما نهى عنه وترك ثلاث جمع من غير عذر

وقال الفضيل ما اطال الرجل الامل الا اساء العمل وكتب ابن ادهم الى سفيان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن اطلق امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردي من كانت الدنيا امله والخطايا عمله عظيم بطشه قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل له فائدة شكا رجل الى الحسن البصري قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان عد حل ٣ عن انس بن حديث الحسن بن عثمان عن ابي سعيد المازني عن الحجاج بن منهال عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن انس ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد برفعه متصلا عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمي وصالح المري ضعيف وفي الميزان هذا حديث منكر انتهى والحسن بن عثمان قال الذهبي في الضعفاء كذبه ابن عدي ويزيد الرقاشي متروك ورواه البزار فيها حما ابي المتوكل فقال الهيثمي هو ضعيف جدا وكذا حكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر اي الى ما تستحسن ويستلذبه الطبع وارض من مطر فكل سطر وقع عليها شربته وطلبت غيره وانثى من ذكر فانها تصلت على الرجل في قوة شبقها باضعاف لكن الله القى عليها الحياء ولم يقل امرأة من رجل اشارة الى شمول الحيوان وهنا حكم على النوع لا على كل فرد فقد يتخلف في بعضهن لكنه نادر جدا وعالم من علم فانه اذا ذاق اسراره وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مقراه صار عنده اعظم اللذات واشرق الامنيات فذاب ليله ونهاره ويرعى وان وقف ذهنه الانجم السيارة وعبر بعالم دون انسان اورجل لان العلم صعب على المبتدي فلا يلتذبه ولا يرغب في الزيادة منه عد خط كلاهما من طريق عباس بن الوليد الخلال عن عبد السلام عن عبد القدوس عن هشام عن ابيه عن عائشة وقال ابن عدي حديث منكر وعباس يروي العجائب وعبد السلام يروي الموضوعات وقال ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان يضع الحديث ولعل عبد السلام سرقه منه انتهى وقال في الميزان الحسين بن علوان قال يحيى كذاب والدارقطني متروك الحديث وابن حبان كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له هذا الحديث وقال عقب قوله وعالم من علم قلت ولا كذاب من كذب ورواه من هذا الوجه الطبراني فتعقبه الهيثمي وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات اربع من الركعات يصليهن الانسان قبل الظهر اي قبل صلوته او قبيل دخول وقته ويؤيد الاول ما في رواية اخرى للترمذي بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال ليس فيهن تسليم اي ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام فانه به كما قال البغوي التشهد وقال الطيبي سمى التشهد بالتسليم لاشتماله عليه تفتح لهن ابواب السماء كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول وقال بعضهم هذا الفتح نظير النزول الالهي المنزه عن الحركة والانتقال بعد نصف الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة ويسمى هذه سنة الزوال وهي غير سنة الظهر نص عليه في الاحياء وقال بعضهم هذه الاربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار وزوال الشمس ت في كتاب الشمائل النبوية ه وابن خزيمة في الصلوة من صحيحه عن ابي ايوب الانصاري وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبي الكوفي ضعفه ابو داود وقال المنذري لا يحتج بحديث وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال المنذري في موضع اخر في اسناد ابي داود احتمال للتحسين والمؤلف رمز لصحته اربع قبل الظهر كعدلهن اي كنظيرهن ووزانهن في الثواب بعد العشاء واربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر فنتج ان اربعا قبل الظهر يعدلن اربعا في ليلة القدر من حيث المزيد للفضل اي في مطلقه ولا يلزم منه التساوي في القدر وهذه سنة للزوال كما

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال انبنا ابو بكر الخطيب الحافظ انبنا ابو عبد الله محمد بن احمد الاصبهاني انبنا ابو محمد عبد الله بن محمد الفابجاني انبنا عيسى بن ابراهيم العقيلي انبنا احمد بن ادم بن ابي اياس انبنا عيدة عن ابن المبارك

وهي غير الرابع التي هي سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقي وممن نص على استحبابها الامام الغزالي في الاحياء في كتاب الاوراد وعبارة شيخنا صلوة الزوال اربع ركعات بعد زوال الشمس قبل الظهر لا يفصل بينهن بتسليم يطيل فيها القراءة يقرأ سورتين من الطول او من المئين وقرأ عمر بن الخطاب فيها بقاف علقمي

وعدل الشيء بالكسر مثله من جنسه او مقداره وقال ابن فارس والعدل الذي يعادل في الوزن والقدر وعدله بالفتح ما يقدم مقامه من غير جنسه ومنه قوله تعالى او عدل ذلك صياما وهو مصدر في الاصل يقال عدلت هذا بهذا عدلا كضرب اذا جعلته مثله قائما مقامه الخ مصباح

تقوى والقصد الحث على فعلها والترغيب في دادتها طس عن انس رمز المصنف لحسنه وليس فيما منه بحسن فقد اعله الهيثمي بان فيه يحيى بن عقبة ابن ابي العيزار وهو ضعيف جدا اربع لا يصبن بالبناء للمفعول قال المؤلف ولا نافية الا بعجب بعين مهملة محركا اي لا توجد وتجتمع في انسان في آن واحد الا على وجه عجب عظيم يتعجب منه لعظم موقعه لكونها قل ان تجتمع الصمت اي السكوت عما لا ينبغي او ما لا يعني المتكلم وهو اول العبادة اي مبناها واساسها لان اللسان هو الذي يكب الناس على مناخرهم في النار والتواضع اي لين الجانب للخلق على اختلاف طبقاتهم وطبايعهم ورؤية الانسان نفسه حقيرا ذليلا وذكر الله اي لزومه والدوام عليه لانه علامة حب الله وقلة الشيء الذي ينفق منه على نفسه ومؤنته فان هذا لا يجامع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل الشكوى للناس واظهار التضجر والتألم وشغل الفكرة بالعيش الضنك يمنع صرف الهمة الى الذكر فاجتماعها شيء عجيب لا يحصل الا بتوفيق الهي وامداد سماوي طب ك هب عن انس سكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة فيه وهو اغترار بقول الحاكم صحيح وغفل عن تشنيع الذهبي في التلخيص والمنذري والحافظ العراقي عليه بان فيه العوام بن جويرية قال ابن حبان وغيره يروي الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث انتهى واورده في الميزان في ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال ابن عدي الاصل في هذا انه موقوف على انس وقد رفعه بعض الضعفاء الى ابي معاوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال العوام يروي الموضوعات عن الثقات وتعقبه المصنف فلم يات بطائل كما دانه ربع لا يقبلن حال كونها في اربع يعني لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال يتيم فلا يقبل الانفاق من هولاء الاربع في حج بان حج بما اخانه او سرقه او غله او غصبه من مال اليتيم تحت حجره او غيره ولا في عمرة هيهما حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا ولا في جهاد هبه فرض عين او كفاية ولا في صدقة مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخائن والسارق ان الخائن هو الذي خان فيما ائتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا تقبل تلك الاربع في هذه الاربع لا تقبل في غيرها ايضا وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات الفروض التي فيها الانفاق وكرر لا دفعا لدفع توهم ارادة الجمع ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر ابن الخطاب رمز المصنف لحسنه وفي السند كوثر بن حكيم قال الذهبي تركوه وضعفوه اربع اي اربع جمل من القران انزلن اي انزلهن الله بواسطة او بغيرها من كنز تحت العرش عرش الرحمن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر اي السورة التي ذكر فيها الكوثر وهي انا اعطيناك والكنز النفائس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا فلم تنزل على من قبله قال الطيبي هذا من ادخال الشيء في جنس وجعل احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية طب وابو الشيخ عبد الله بن جعفر والضياء المقدسي عن ابي امامة الباهلي قيل ان المصنف رمز لصحته وفيه عبد الرحمن بن الحسن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به روى عن القاسم احاديث منكرة وقال في الكاشف لينه ابو زرعة اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر اي مداوم على شربها واكل الربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما في اللعن في الحديث الاتي اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الى ان قال ملعونون ولم يقيده كما قيد ما بعده لان اكله لا يكون الا بغير

ومؤنته

بجانبه علامة الحسن قلت وحكم عليه شيخنا بالحسن مع ارساله فلعله لمجيئه من طريق ابن عدي فيكون المرسل حسنا علقمي

لا يحتج به والوليد بن جميل عن القاسم اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم صح
هو محمول على المستحل لذلك او مع الداخلين الاولين علقمي

حق والمراد بالاكل التناول باىّ وجه كان واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه اى لاصليه
المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اى ان استحل كل منهم ذلك او المراد مع السابقين الاولين
او حتى يطهرهم بالنار وعلى ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جائز لا مبرم بخلاف الوعد
وخص الاربعة لا لاخراج غيرها بل لغلبة وقوعها فى الجاهلية ك هب عب من حديث ابراهيم
بن خيثم بن عراك عن ابيه عن جده عن ابى هريرة قال ك صحيح فتعقبه الذهبى بان ابراهيم قال
س متروك والمنذرى فقال صححه وفيه ابراهيم بن خيثم متروك اربع افضل الكلام اى كلام
الادميين لا يضرك فى حيازة ثواب الاتيان بهن بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال
بالماثور فى وقت او حال مخصوص افضل منه بالقران قال البغوى وهذا الحديث حجة لمن
ذهب الى ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه ه عن
سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المص لصحته اربع دعوتهم مستجابة اى
مرجوة القبول الامام العادل اى الحاكم الذى لا يجور فى احكامه والعدل القصد فى الامور
وهو ضد الجور والرجل يعنى الانسان يدعو لاخيه فى الاسلام بظهر الغيب اى فى غيبته
الظهر مقحم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم على ظالمه ورجل وصف طردى والمراد انسان ولو
انثى او خنثى وطفلا يدعو لوالديه يعنى لاصليه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة والهداية
ونحوهما وكلامه شامل للحيين والميتين وورد من يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد
لا ينفى الزائد حل عن واثلة بن الاسقع وفيه مخلد بن جعفر جزم الذهبى بضعفه وفيه محمد
بن حنيفة الواسطى قال فى الميزان قال الدارقطنى غير قوى واحمد بن الفرج اورده الذهبى فى
الضعفاء وقال ضعفه ابن عوف اربعة لا ينظر الله اليهم نظر رضى ومثوبة وحقيقة النظر
تقليب الحدقة والله تعالى منزه عنه فالنظر فى حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان
يوم القيمة اشارة الى انه محل الرحمة والنعمة المستمرتين بخلاف الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان
بتجدد الحوادث عاق لوالديه او احدهما ومنان زاد فى رواية الذى لا يعطى شيئا الا منه ومدمن
خمر اى معاقرها ملازم على شربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد الى قدرهم ولكون
عقوق والمنه فى كل منهما حق للادمى وحق لله قدمها على ما بعدهما لانهما محض حق الله وفيه
ان الاربعة المذكورة من الكبائر لهذا الوعيد طب عد عن ابى امامة الباهلى قال الهيثمى رواه
الطبرانى باسنادين فى احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفى الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف
اربعة يبغضهم اى من يبغضهم الله اى يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف بالتشديد
صيغة مبالغة اى الذى يكثر الحلف على سلعته لقد اعطى فيها اكثر من كذا والفقير المختال
بخاء معجمة اى المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزانى اى الرجل الذى قد اسن وهو مصر على
الوطى بغير عقد شرعى ومثله الشيخة الزانية والامام الجائر اى الحاكم الظالم المائل عن الحق
الى الباطل يقال جار فى حكمه يجور جورا وجار عن الطريق مال وانما ابغضهم لان الحلاف
الكثير الحلف انتهك ما عظم الله من سمائه وجعله سببا وحيلة لدرك ما حقر الله تعالى
من الدنيا لعظمها فى قلبه فبغضه ومقته هذا فى الحلف الصادق فما بالك بالكاذب والفقير
المختال اى المتكبر قد زوى الله عنه اسباب الكبر بحمايته له عن الدنيا فابى لؤم طبعه الا
التكبر ولم يشكر نعمة الفقر فان المصطفى يقول الفقر على المومن ازين من العذار الجيد على خد

وتقدم اجل الكلام الخ وتعدادها اشبهه محمول على كلام الادمى والا فالتلاوات افضل من التسبيح والتهليل المطلق اما الماثور فى وقت وحال ونحو ذلك فالاشتغال افضل علقمى

رقوله لا يتكلم فقرأ القرآن وسبح او هلل او كبر لا يحنث سواء فى الصلوة وخارجها هو المختار ملتقى

قال المناوى وفيه اشعار بان الافضل الاتيان بها على هذا الترتيب عزيزى

والمعاقر المنازع والسابد والمهاء ايمان شرب العقار وهو كناية عن الخمر لانها تعقر العقل وتصرع شاربها او عاقرت الدن لازمته راموز

فى القاموس الشيخ والشيخون من استبانت فيه السن من اربعين او خمسين او من احدى وخمسين الى اخر عمره او الى الثمانين وقد يطلق الشيخ على من لم يبلغ هذا السن للتبجيل عصام

الفرس والشيخ الزانى عمر عمرا يحصل به الانزجار واستولت عليه اسباب الضعف وكلها حاجزة
عن الزنا فابى سوء طبعه الا التهافت فى معصية ربه والامام الجائر انعم الله عليه بالسيادة والقدرة
فابى شؤم شح طبعه الا الجور وكفر النعمة وتعبيره بالبغض فى هذه الاربعة وبعدم النظر فى الاربعة
قبلها يؤذن بان هذه اقبح من تلك فان البغض اشد الا ترى ان الشخص قد لا ينظر الى الشيء ويعرض عنه
احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه ن هب وكذا الخطيب فى التاريخ عن ابى هريرة قال الحافظ
العراقى سنده جيد وقال الذهبى فى الكبائر عقيب عزوه للنسائى اسناده صحيح انتهى ومن ثمه رمز
المص لصحته اربعة اى اربعة اشخاص تجرى بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت اى لا ينقطع ثواب
اعمالهم بموتهم بل يستمر من مات مرابطا فى سبيل الله اى انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو
بقصد الذب عن المسلمين والثانى من علم علما اجرى له عمله ما عمل به اى وانسان علم علما شرعيا وعلمه
غيره ثم مات فيجرى عليه ثوابه مدة دوام العمل به من بعده والثالث من اى انسان تصدق بصدقة
جارية مستمرة من بعده كوقف فاجرها يجرى له ما وجدت اى فيجرى له اجره مدة بقاء العين المتصدق
بها غيا بيان الجزاء فى هذين لخفاء النفع بهما او ايماء الى تفضيلهما على الاول والاخير والرابع رجل
وصف طردى والمراد انسان مات ترك ولدا صالحا اى فرعا مسلما هبه ذكرا او انثى او ولد ولد كذلك
وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فان دعاءه ارجى اجابة واسرع قبولا من دعاء الاجنبى
ومر انه لا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله فى الحديث المتقدم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين ايجاد المعدوم وتكثير الموجود حم
طب وكذا البزار عن ابى امامة الباهلى رمز المص لحسنه واعله الهيثمى وغيره بان فيه ابن لهيعة
ورجل لم يسم لكن قال المنذرى هو صحيح مفرقا من حديث غير واحد من الصحابة اربعة يؤتون
اجورهم مرتين اى يضاعف الله لهم ثواب بما عملوا مرتين ازواج جمع زوج والرجل زوج المرأة
وهى زوجه ولم يقل زوجاته جمع زوجة لان الاول هى اللغة العالية الكثيرة وبها جاء القران نحو
اسكن انت وزوجك الجنة وانما اقتصر الفقهاء فى الاستعمال على اللغة القليلة وهى التى بهاء
خوف لبس الذكر بالانثى اذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم اذكر ام انثى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فلهن اجر على اداء حق الله واجر على القيام بخدمة رسوله ونقلهن ما بطن من الشريعة بما لا يطلع
عليه غيرهن وحفظه على الامة ومن ثمه اتجه عدم دخول غير المدخولة فى ذلك نعم فيه شمول
لمن مات قبله منهن ولمن تاخرت وفاته والظاهر الحاق سراريه بهن ويشبه ان هذا اللفظ مما
رواه الصحابى بالمعنى والا لقال ازواجى ومن اسلم من اهل الكتاب يعنى الفرقة الناجية من
النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب لا اجر له على عمله كما يجيء وذلك لايمانهم بالكتابين
فلهم اجر على الايمان بالانجيل واجر على الايمان بالفرقان ورجل كانت عنده امة يملكها
وهى تحل له فاعجبته فاعتقها اى ازال عنها الرق لله تعالى ثم تزوجها وعبد مملوك قيده
للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله ادى حق الله وحق سادته فله اجر على اداء حق الله
واجر على اداء حق مواليه كما سبق موضحا ومن البين ان ذكر الاعجاب للتصوير لا للتقييد فكانه
خرج جوابا لسائل وقد يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا بها فعتقها صعب عسير على
النفس لمصير امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها رجاء للثواب دل على قوة ايمانه وكمال
ايقانه فيجازى بعظم الاجر وظاهر الحديث ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين ولا بدع
فيه وان كان عملا واحدا لكنه فى الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق

نسخه وزاد ص

والظاهر وبرجاله ه

تهافت الفراش فى النار تطاير اليها والناس على الماء ازدحموا وقال الجوهرى التهافت التساقط مصباح

الثغر من البلاد الذى يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة فى الحائط يخاف هجوم السارق منه والجمع ثغور مثل فلس وفلوس مصباح

هب زيدا منطلقا كدع اى حسب ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل راموز

فيؤجر على كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخرى يؤتون اجورهم مرتين والفقيه
المصنف مؤلفا حافلا جمع فيه نيفا واربعين وذكر العدد لا ينفي الزائد اذ مفهومه غير حجة
عند الاكثر طب عن ابي امامة الباهلي رمز المص لحسنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد الالهاني وهو
ضعيف وقد وثق اربعة من كنز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب
نفيس جدا اخفاء الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم يمينه ما انفقت
شماله كما بينه هكذا في خبر اخر والخفاء يقابل به الابداء والاعلان ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة اي عدم اشاعتها واذاعتها على
جهة التضجر والشكوى مما حل به من البلوى وصلة الرحم اي الاحسان الى القريب ومواساته
بما يحتاجه وقول الانسان لا حول اي لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله اي
الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان
العبد لا يملك من امره شيئا ولا حيلة له في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى قال
ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة خط عم في
ترجمة محمد بن القاسم الازدي عن علي امير المؤمنين واشار الى تفرده باستحسانه اربعون
مبتدأ خصلة تمييز وللامام احمد اربعون حسنة بدل خصلة اعلاهن اي اعظمهن ثوابا
وهذا مبتدأ ثان خبره منيحة بكسر فسكون وفي رواية منيحة العنز بفتح فسكون انثى المعز
والجملة خبر الاول والمنيحة العطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنه
وصوفه زمنا ثم يعيده وانما كانت اعلى لشدة الحاجة اليها لا يعمل عبد لفظ رواية البخاري
ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها بميم
اوله بخط المص اي بما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله بها اي
بسبب قبوله لها تفضلا الجنة فالدخول بالفضل لا بالعمل ونبه بالادنى على الاعلى فمنيحة
البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين
عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها بعضهم في الاحاديث فزادت على الاربعين
منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جايع وسقي ظمآن ونصر مظلوم ونوزع بان بعض
هذه اعلا من المنحة وبانه رجم بالغيب فالاحسن ان لا يعد لان حكمة الابهام ان لا يحتقر
شيء من وجوه البر وان قل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة خ د عن ابن
عمرو بن العاص ووهم الحاكم فاستدركه اربعون رجلا امة اي جماعة مستقلة لا تخلو
من عبد صالح غالبا ولم يخلص اربعون رجلا في الدعاء لميتهم اي في صلوتهم عليه صلوة
الجنازة الا وهبه الله لهم وغفر له ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه شوبا لمغفرة
لهم فان ذلك فان ذلك اول ما يكرم به الميت المؤمن من قبل ربه تعالى كما جاء في غير ما حديث وفيه
انه يندب تحري كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين ويسن جعلهم ثلاثة صفوف
فا كثر الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود والخليلي نسبته الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي
بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل القزويني رمز المؤلف لضعفه اربعون دارا من كل
جهة من الجهات الاربع جار فيه حجة لمذهب الشافعي انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين
دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة ورد على ابي حنيفة في قوله الجار الملاصق فقط د في
مراسيله عن ابن شهاب الزهري مرسلا قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون

وتمام الحديث كما في البخاري قال حسان فعددنا ما
دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان
نبلغ خمس عشرة خصلة انتهى قال شيخ شيوخنا
قال ابن بطال ما محصله ليس في قول حسان ما يمنع
من وجدان ذلك وقد حض النبي عليه السلام
من ابواب الخير والبر على ابواب لا تحصى كثرة
ومعلوم انه عليه السلام كان عالما بالاربعين
المذكورة وانما لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من
ذكرها وذلك خشية ان يكون التعيين لها
مزهدا في غيرها من ابواب البر قال وقد بلغني
ان بعضهم طلبها فوجدها تزيد على الاربعين فمما
زاده اعانة الصانع والصنعة للاخرق
واعطاء شسع النعل والستر على المسلم والذب
عن عرضه وادخال السرور عليه والتفسح له
في المجلس والدلالة على الخير والكلام الطيب
والغرس والزرع والشفاعة وعيادة المريض
والمصافحة والمحبة في الله والبغض لله والمجالسة
لله والتزاور لله والنصح والرحمة وكلها مذكور
في الاحاديث الصحيحة وفيها ما قد ينازع في كونه
دون منيحة العنز وحذفت مما ذكره اشياء قد
تعقبها ابن المنير بعضها وقال ان الاولى ان لا يعتنى
بعدها لما تقدم وقال الكرماني جميع ما ذكره
رجم بالغيب ثم من اين عرف انها ادنى من المنيحة
قلت انما اردت بما ذكرته منها تقريب الخمس عشرة
التي عدها حسان بن عطية وهي ان شاء الله تعالى
لا تخرج عما ذكرته ومع ذلك فانا موافق لابن بطال
في امكان تتبع اربعين خصلة من خصال الخير
ادناها منيحة العنز وموافق لابن المنير في رد
كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر انه فوق
المنيحة والله تعالى اعلم انتهى ما ذكره الحافظ
علقمي

قال ابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين احدهما
ان يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له والاخر
يعطيه ناقة او شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم
يردها والمراد بها في هذا الحديث عارية ذوات الالبان
ليؤخذ لبنها ثم ترده لصاحبها وقال القزاز قيل
لا تكون المنيحة الا ناقة او شاة والاول اعرف قال
شيخنا والمنيحة هي العطية لفظا ومعنى واصلها
عطية الناقة والشاة وقيل لا يقال منيحة الا للناقة
وتستعار للشاة كما في الغريس قال الحربي يقولون منحتك الناقة
واعرتك النخلة واعمرتك الدار واخدمتك العبد وكل ذلك هبة منافع لا رقبة انتهى علقمي

دار جار قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح وقال ابن
حجر رجاله ثقات ارجعن ايها النساء اللاتي جلسن ينتظرن جنازة ليذهبن معها مازورات
اي اثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج لقوله غير ماجورات
والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكره ابن يعيش والعسكري وغيرهما الا ترى الى قوله ضحيها
من قوله والشمس وضحيها اسيل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وفيه نهي النساء
عن اتباع الجنائز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضي
التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول من قال كابي نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنائز ه
عن علي امير المؤمنين قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فرأى نسوة ينتظرنها
فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدفن قلن لا فذكره قال ابن الجوزي جيد الاسناد
بخلاف طريق انس اي المشار اليه بقوله ع عن انس قال اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جنازة
فاذا بنسوة خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال الذهبي
ضعيف وقال الدميري حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسمعيل بن سليمان الازرق ضعفوه
انتهى وبهذا التقرير انكشف ان رمز المص لصحته صحيح في حديث علي لا في حديث انس فخذه منقحا
ورواه الخطيب من حديث ابي هريرة وزاد في اخره مفتنات للاحياء مؤذيات للاموات ارحامكم
اي اقاربكم من الذكور والاناث ارحامكم اي صلوهم واستوصوا بهم واحذروا من التفريط في
حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف وهذا اغراء من المخاطب بلزوم ما يحمد اي صلوا ارحامكم
اي اكرموها وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح
به قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام حب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ارحم
من في الارض اتى بصيغة العموم ليشمل جميع الاصناف الخلايق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم
والوحش والطير يرحمك من في السماء اختلف في المراد بمن في السماء فقيل هو الله اي ارحموا من في
الارض شفقة يرحمكم الله تفضلا والتقدير يرحمكم من امره نافذ في السماء او من فيها ملكه وقدرته
وسلطانه او الذي في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون شبه محيطا فهو
من قبيل وضاه من السوداء بان تقول في جواب اين الله فاشارت للسماء معبرة عن الجلال والعظمة
لا على المكان وانما ينسب الى السماء لانها اعظم واوسع من الارض او لعلوها وارتفاعها او لانها
قبلة الدعاء ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملائكة اي تحفظكم الملائكة
من الاعداء والموذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا الرحمة من الله الكريم قال الطيبي ويمكن
الجمع بان يقال يرحمك بامره للملائكة ان تحفظك قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر يرفعه ان العبد ليقف بين يدي الله تعالى
فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول له وهل رحمت
شيئا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه ادناه
كشف الضر وكف الاذى واعلاه الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع
الحيوان واهمها واشرفها الادمي الكافر المعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة
والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله للكل بالارفاق وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن
يجهل يغلب ومن يعجل يخطئ ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسى عليه السلام
لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافا فارحموا

هي جارية اتي بها الى المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم لتعتق عن ظهار فقال اين الله
فقال لها فقال لها اين الله فاشارت
الى السماء الحديث محرره الاول

وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب
الشبلي انه راه في النوم بعد موته فقال
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي
قال لا قلت بحجي وصومي وصلوتي قال لا
فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة
اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب
هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها
خنصري وظني انك بها ترحمني وتعفو
عني قال كل ذلك لم اغفر لك به قلت
الهي فبماذا غفرت لي قال اتذكر حين

وادرار الارزاق
صح

اهل البلاء واحمدوا الله على العافية وههنا دقيقة وهى ان العارف المرصفى قال يجب على الفقير
اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا
فانه تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول
لدى وروى الغزالى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفنى بين يديه وقال بم جئتنى
فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا كذلك لكنك جلست تكتب فوقعت
ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك
انتهى والرحمة فى حقنا رقة وحنو تقتضى الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به والله تنزه
عن ذلك وعن نقيضه الذى هو القسوة والغلظة فهو راجع الى ثمرة تلك الرقة وفائدتها
وهو اللطف بالمبتلى والضعيف وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبى وغيره وقال ابن
عطاء الله من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب
لجر الوبال اليه واليه اشار ابن الفارض بقوله واياك والاعراض عن كل صورة . مموهة او حالة
مستحيلة . فمن تخلق بالرحمة الالهية وهى العامة لجميع الخلق الطائع والعاصى بواسطة شهوده
فعل الله عذر الخلق ورحمهم لكونه لم يشهد لهم فعلا بل شهد افعال الحق تتصرف فيهم وتجرى
فيهم مجرى القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمتها فيرحمهم الله من غير
اعتراض ويعذرهم من غير ان يقف مع شىء من ذلك طب عن جرير البجلى قال الهيثمى رجاله رجال
الصحيح طب ك من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابى قابوس عن ابن مسعود رواه من
هذا الطريق البخارى فى الادب المفرد واحمد وابو داود والترمذى وقال حسن صحيح وصححه الحاكم
واقره الذهبى وقال ابن حجر رواته ثقات واقتفاه المص فرمز لصحته وقال السخاوى وكان
الحاكم باعتبار ما له من المتابعات والشواهد وقال ابو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار
ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته فى توثيق من لم يجرح ومن شواهده ما عقبه به المص
بقوله ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التى شمل بها عباده فلذا كانت اعلى
ما اتصف به البشر فندب اليها الشرع فى كل شىء حتى فى قتال الكفار والذبح واقامة الحجج
وغير ذلك واغفروا يغفر لكم لانه سبحانه يحب اسماءه وصفاته التى منها الرحمة والعفو
ويحب من خلقه من تخلق بها ويل لاقماع القول اى شدة هلكة لمن لا يعى اوامر الشرع ولم
يتأدب بآدابه والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الاناء الذى
يجعل فى رأس الظرف ليملأ بالمائع شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا
يعملون به بالاقماع التى لا تعى شيئا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب
فى القمع كذلك قال الزمخشرى من المجاز ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون
انتهى ويل للمصرين على الذنوب اى العازمين على المداومة عليها الذين يصرون على ما فعلوا
يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا وهم يعلمون حال اى يصرون فى حال علمهم
بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب ويعلمون بانه يعاقب
على الذنب حم خد هب عن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول على منبره ذلك قال الزين العراقى كالمنذرى اسناده جيد وقال الهيثمى رجال
احمد رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبى وثقه ابن حبان ورواه الطبرانى كذلك
انتهى والمص رمز لصحته وفيه ما ترى اردية القراة السيوف اى هى بمنزلة ارديتها

تقديس

الحبر بالكسر المداد الذى يكتب به مصباح

حنت المرأة على ولدها تحنى وتحنو حنوا عطفت واشفقت فلم تتزوج بعد ابيهم وحنيت العود احنيه حنيا وحنوته احنوه حنوا ثنيته مصباح

عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب دفعت عنه اللوم والاسم العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن والجمع اعذار واعذرته بالالف لغة مصباح

وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر والقابوس الرجل الجميل الوجه الحسن اللون ناموز

فليس

فليس الارتداء فى حقهم بمطلوب كما هو مطلوب لغيرهم لان الرداء يغطيها واللايق المناسب
اظهارها واشهارها ارهابا للعدو وكيلا يكون بينه وبين السيف حائل ان احتاج الى سله من
غمده عب عن الحسن مرسلا وهو البصرى ارضخى بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبراء من الرضخ
بمعجمتين العطاء اليسير والخطاب لاسماء بنت ابى بكر اى انفقى بغير اجحاف ولا اسراف ما استطعت
ما دمت قادرة مستطيعة للاعطاء فما مصدرية قال الكرمانى لكن الظاهر انها موصول او نكرة
موصوفة اى الذى استطعتيه او شيئا استطعتيه ولا توعى تمسكى المال فى الوعاء والايعاء حفظ
الامتعة بالوعاء وجعلها فيه اى لا تمنعى فضل المال عن الفقراء فيوعى الله عليك اى يمنع عليك
فضله ويسد عليك باب المزيد فاسناد الوعى الى الله مجاز عن الامساك او من باب المشاكلة
والمراد النهى عن منع الصدقة خوف الفقر ومن علم ان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه
ان يعطى ولا يحسب م ن عن اسماء بنت ابى بكر الصديق قالت قلت يا رسول الله ليس لى شىء الا
ما ادخل على الزبير فهل على جناح ان ارضخ منه فذكره ورواه عنها ايضا البخارى بلفظ لا
توعى فيوعى الله عليك ارضخى ما استطعت ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعاة ببذل
الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم وسبب الحديث انه جاء ناس اى من الاعراب الى المصطفى
فقالوا ان ناسا من المصدقين يأتوننا فيظلموننا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال
ارضوا مصدقيكم وان ظلمتم ولا ريب ان المصطفى لم يستعمل ظالما قط بل كان سعاته على غاية
من تحرى العدل كيف ومنهم على وعمر ومعاذ ومعاذ الله ان يولى المصطفى ظالما فالمعنى سيأتيكم
عمالى يطلبون منكم الزكوة والنفس مجبولة على حب المال فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون
وليس بذلك فقوله وان ظلمتم مبنى على هذا الزعم ويدل على ذلك لفظة ان الشرطية وهى تدل
على الفرض والتقدير لا على الحقيقة وقال المظهر لما عم الحكم جميع الازمنة قال كيف ما يأخذون
الزكوة لا تمنعوهم وان ظلموكم فان مخالفتهم مخالفة السلطان لانهم مأمورون من جهته
ومخالفة السلطان تؤدى الى الفتنة وتورانها ترد بان العلة لو كانت هى المخالفة جاز كتمان
المال لكنه لم يجز لقوله فى حديث انكتم من اموالنا بقدر ما يعتدون قال لا اما سعاة غيرنا
فاغضاب ظالمهم واجب وارضاؤه فيما يرومه بالجور حرام حم م د ن عن جرير ابن عبد الله قال
جاء ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الى اخره فذكره ارفع ازارك الى انصاف
الساقين يا من اسبله حتى وصل الى الارض واتق الله اى خف عقابه على تعاطى ما حرمه الله
عليك من جر ازارك تيها وخيلاء وفيه كالذى بعده حرمة انزال الرجل ازاره ونحوه عن
الكعبين بقصد الخيلاء ويكره بدونه كما مر ويأتى والسنة جعله الى نصف الساقين طب
عن الشريد بوزن الطويل ابن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية الثقفى قال
ابصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره والشريد اسمه مالك قتل
قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلم وبايع بيعة الرضوان
وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة ونقص ولفظه مررت على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وفى ازارى استرخاء فقال ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت
فما زلت اتزرها بعد فقال بعض القوم فاين قال انصاف الساقين وقد رمز المص لصحته ارفع
ازارك اى شمره عن الاسبال فانه اى الرفع انقى لثوبك بالنون من النقاء اى انزه له عن
القاذورات ويروى بموحدة تحتية من البقاء اى اكثر بقاء ودواما له واتقى بمثناة فوقية

العطية القليلة والمعنى انفقى من غير اجحاف ما دمت قادرة مستطيعة او يقال اعطى بغير تقدير علقمى

اى لا تمسكى المال فى الوعاء فيمسك الله فضله وثوابه عنك وفى رواية البخارى ولا توكى فيوكى الله عليك يقال اوكى ما فى سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذى يشد به رأس القربة واوكى علينا اى بخل اى لا تدخرى وتشدى ما عندك وتمنعى ما بيدك فتنقطع مادة الرزق عنك علقمى

والاسم الصدقة وتصدقت بكذا اعطيته صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول مصدق واما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم مصباح

تاه يتيه تيها تكبر وهو تائه الناس وتاه فى الارض يتيه تيها وتيهانا ذهب متحيرا اه ناموز

لربك اى اقرب الى سلوك التقوى او اوفق للتقوى لبعده عن الكبر والخيلاء ثم ان ما تقرر فى هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة هو ما عليه المحدثون والفقهاء وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغيار قال الشاذلى رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى ليلة القدر يقول يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس قلت وما ثيابى يا رسول الله قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن احب الله هان عليه كل شئ ومن عرفه صغر لديه كل شئ ففهمت حينئذ قوله وثيابك فطهر ابن سعد فى الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالمثلثة ابن سليم المحاربى بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المص لصحته ارفع ايها البانى البنيان الى السماء يعنى الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقولك فى الجبل طويل فى السماء تريد ارتفاعه وشموخه ذكره الزمخشرى ثم ان تقرر من كون الحديث ارفع البنيان هو ما خط المص لكن لفظ رواية الطبرانى فيما وقفت عليه من نسخ المعجم ارفع يديك الى السماء واسأل الله السعة اى اطلب منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام ان المراد بالسماء هنا الجنة وانت خبير بنا فرته للسياق وفيه الماح بكراهة ضيق المنزل ومن ثمة قال حكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ فى السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما يليق به وبعياله لخبر كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه طب عن سيف الله بن سليمان خالد بن الوليد قال حكيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الضيق فى مسكنى فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المص لضعفه غير سديد نعم قال العراقى فى سنده لين وكان كلامه فى الطريق الثانى ارفعوا السنتكم عن المسلمين اى كفوها عن الوقيعة فى اعراضهم والرفع فى الاجسام حقيقة فى الحركة والانتقال وفى المعانى محمول على ما يقتضيه المقام واذا مات احد منهم فقولوا فيه خيرا يعنى لا تذكروه الا بخير وكفوا عن مساويه فان غيبة الميت اشد من غيبة الحى نعم ان ترتب على ذكره بسوء مصلحة كالتحذير من بدعته جاز بل قد يجب كما مر طب عن سهل بن سعد الساعدى قال لما قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس فذكره وما ذكر من انه عن سهل بن سعد هو ما رايته فى عدة نسخ من هذا الجامع فان لم تكن النسخ التى وقعت عليها محرفة من النساخ والا فهو سهو من المؤلف وانما هو سهل بن مالك فان الطبرانى وكذا الضياء فى المختارة انما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل بن مالك اخى كعب بن مالك عن ابيه عن جده وهكذا ذكره ابن عبد البر فى ترجمة سهل بن مالك ثم ضعفه وقال سهل وابوه مجهولان وتبعه ابن حجر على ذلك فى اللسان وليس فى الصحابة سهل بن مالك غيره ومن لطائف اسناده انه من رواية الابن عن الجد وبما تقرر يعرف ما فى رمز المص لحسنه ارقاءكم ارقاءكم بالنصب اى الزموا الوصية بهم والاحسان اليهم وكرره لمزيد التاكيد فاطعموهم مما تاكلون اى من جنسه والبسوهم بقطع همزته وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة مما تلبسون كذلك فالواجب على السيد لرقيقه اطعامه ما يكفيه وكسوته وجنس ذلك من غالب القوت والادم لرقيق البلد وكسوتهم لا يليق بالسيد ويستحب ان يطعمه من عين ما ياكل ويكسوه كذلك ولا يجب ويسن اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل ندب ترويغ لقمة كبيرة او لقمتين فى دسم طعامه ودفعه اليه كما مر وان جاؤا بذنب لا تريدون ان تغفروه كتقصير فى خدمة او افتتان بين اهل المنزل ومعاشرة اهل السوء فبيعوا عباد الله اى

وربما نافش بعض من تورك الشارح على المؤلف بقوله الضيق فى مسكنى قلت ما اقول بضا ولعل التوفيق بان احد الاسنادين رفع البنيان والاخر رفع الايدى فالتبس على الشارح احدهما بالاخر ح

شكوتى خ

بشر خ

اى فى لسان الميزان وهو لابن حجر العسقلانى واما الميزان فهو للمزى ح

قال فى الصحاح اللبس بالضم مصدر لبست الثوب البسه بالفتح فى عين مضارعه وبالكسر فى عين ماضيه ح

ورد غت اللقمة بالسمن بالتشديد دسمتها وردغت بالياء مثله مصباح

ازيلوا الملك عنهم بنحو بيع او كتابة او هبة او عتق ولا تعذبوهم بضرب او تهديد او تقريع فظيع بمزق الاعراض ويذهب بماء الوجه ووضع الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة فى الزجر عن التعذيب وايماء الى ان السادة ليسوا بمالكين لهم حقيقة وانما لهم بهم نوع اختصاص وانما المالك الحقيقى لجميع العباد هو الله تعالى حم وابن سعد فى الطبقات وكذا الطبرانى ولعله اغفل ذهولا فان الوجه المخرج منه واحد عن زيد بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع ارقاءكم الى اخره قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد والطبرانى فيه عاصم بن عبد الله وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما فى رمز المص لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر قتل شهيدا يوم اليمامة ارقاءكم اخوانكم فى الدين فاحسنوا اليهم بالقول والفعل كما يحسن الاخ الى اخيه واعينوهم على ما غلبهم من الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر من ان الرواية غلبكم وغلبهم بغين معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما فى خط المؤلف وغيره فما فى نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا لكنه خلاف الرواية حم خد عن رجل من الصحابة رمز المؤلف لحسنه ارق خطابا للمؤنث اى لا حرج عليك فى الرقيا لشئ من العوارض كلدغ عقرب باى نوع من الرقى التى اعتيدت فى الجاهلية ما لم يكن شرك بالله اى ما لم تشتمل الرقيا على ما فيه شئ من انواع الكفر كالشرك او يؤدى الى ذلك فانها حينئذ محظورة ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ جهلنا معناه ك وكذا الطبرانى عن الشفاء داية النبى بنت عبد الله بن عبد شمس العدوية من المهاجرات الاول اسناده صحيح اركبوا هذه الدواب سالمة اى خالصة عن الكد والاتعاب وايتدعوها سالمة ولفظ رواية الطبرانى بدله ودعوها اى اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وهو افتعل من ودع بالضم وداعة ودعة اى سكن وترفه وايتدع على القلب فهو متدع اى صاحب دعة او من ودع اذا ترك يقال اتدع وايتدع على القلب والادغام والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها كراسى وفى رواية منابر لاحاديثكم فى الطرق والاسواق اى لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث كل منكم مع صاحبه وهى موقفة كجلوسكم على الكراسى للتحدث والمنهى عنه الوقوف الطويل لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهى عن ذلك بقوله فرب دابة مركوبة خير من راكبها عند الله واكثر ذكرا لله منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله وان من شئ الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض الادميين ولا ينافيه ولقد كرمنا بنى ادم لانه فى الجنس والفقير المعذب فى الدنيا اذا ختم له بالكفر اخس من الدابة فانه اشقى الاشقياء كما فى الخبر حم باسانيد عديدة ع طب ك عن معاذ بضم الميم ابن انس قال مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فذكره قال الهيثمى احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ وثقه ابن حبان وفيه ضعف انتهى وقال الذهبى فى المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل عن الدابة فان اخلص الذاكر وداوم على الذكر لم تحس الدابة بثقل اصلا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات الاولياء التى لا ينكرها الا المحروم اركعوا ابدا هاتين الركعتين فى بيوتكم اى صلوهما فى منازلكم لا فى المسجد لا تصلوتها فى البيت ابعد عن الرياء ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد المغرب اى عن النافلة بعد المغرب سميت النافلة سبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب وهما من الرواتب المؤكدة واتفق الشافعية

ويذهب ماء الوجه خ

٢ استعينوهم على ما غلبكم يعنى استعينوهم فيما غلبكم اى فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال ح

والشفاء بالكسر لقب ليلى بنت عبد الله من المهاجرات الاول كان نبى الله تعالى عليه وسلم يقيل عندها فى بيتها راموز

ودع الرجل ككرم فهو ودعة صار ذا دعة وهى الراحة والسعة فى العيش فهو وادع ومتدع ونال المكارم وادعا اى من غير كلفة وهو وديع ووادع ساكن وعليك بالمودع اى بالسكينة والوقار راموز

موقفة خ

ابدا خ

والحنفية على ندب جعلها في البيت وصرح الحنفية بكراهة فعلها في المسجد قال في الفتح القدير
ووقوعها سنة لاينافي كراهة فعلها فيه وذهب بعض العلماء الى انه يعصى وحكى عن ابي ثور
ثم انه لا اختصاص لذلك بسنة المغرب بل جميع الرواتب يندب جعلها في البيت بدليل خبر النسائي
الا ان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وانما خصها لانه رأى رجلا يصليها في المسجد
ه عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة الانصاري الاوسي الذي اصابه يوم احد
سهم فنزعه وبقي نصله الى ان مات رمز المص لحسنه ارموا بالسهام ونحوها ندبا لترتاضوا
وتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو ويصير لكم خبرة وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد
لتروضوها للقتال قال الطيبي عطفه يدل على المغايرة وان الرامي يكون راجلا والراكب
رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اي والرمي بالسهام وغيرها احب الي من ان تركبوا اي من ركوبكم نحو
الخيل للطعن بالرمح فانه لا شيء انفع من الرمي ولا انكى للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من
باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثمه افتى ابن الصلاح بان الرمي افضل من الضرب بالسيف
كل شيء يلهو به الرجل باطل اي لا اعتبار به يقال للمشتغل بما لا يعود عليه منه نفع دنيوي
او اخروي بطال وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربي ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب
الا رمي الرجل بقوسه اي العربية وهي قوس النبل او الفارسية وهي قوس النشاب وتاديبه فرسه
اي ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاجه مما يطلب في مثلها وفي معنى
الفرس كل ما يقاتل عليه او ملاعبته امراته اي مزاحه حليلته بالنزول لدرجات عقلها
القلب وحسن المعاشرة وكذا قال لقمان ينبغي للعاقل كونه كالصبي مع اهله ومثلها نحو ولد
وخادم لكن لا ينبسط في الدعابة لحد يسقط هيبته بل يراعي الاعتدال فانهن اي الخصال المذكورات
من الحق اي من الامور المعتبرة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن المعاشرة صار
اللهو مطلوبا مندوبا فهو من الحق المامور به ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من افكه
الناس اذا خلا باهله وسابق عائشة مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك اي اهمل الرمي بلا عذر بعد ما علمه
بفتح العين وكسر اللام مخففة لا بفتحها مشددة كما وهم يعني بعد علمه اياه بالتعلم ويجوز بناؤه للمفعول
فقد كفر الذي علمه اي ستره فيكره ترك الرمي بعد علمه لان من تعلمه حصل اهلية الرفع عن دين الله و
نكاية العدو وتاهل لوظيفة الجهاد فتركه تفريط في القيام بما تعين عليه قال الماوردي وهذا ان
قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول الذي يقتضيه التحقيق ان
الرمي وتعلم الفروسية وتعليم الفرس تجري فيه الاحكام الخمسة فاصله مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك
طريقا للجهاد الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو عند تعينه وقد يكره ان قصد به
مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق وقتال اهل العدل وعلى حالة الندب و
الوجوب يتنزل الحديث حم ت هب وكذا رواه الطيالسي والشافعي كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المص
بان الذي في الترمذي انما هو عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين ولعل نسخه مختلفة قال الديلمي
وفي الباب عن ابن عمرو وغيره ورمز المص لحسنه ارموا الجمرة في الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخاء وسكون
الذال المعجمتين اي بقدر الحصى الصغار الذي يخذف اي يرمى بها ففي القاموس وغيره الخذف كالضرب
رميك بحصاة او نواة او نحوهما تاخذها بين سبابتيك فتخذف به انتهى وفي المصباح خذفت
الحصاة ونحوها خذفا من باب ضرب رميتها بطرفي الابهام والسبابة وقولهم ياخذ الخذف
معناه حصى الرمي والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا

يصليها
مع

والفاسد
ع

قوله ارموا اي بالسهام من النشاب مسابقة او الى غرض بفتح الغين المعجمة والراء وهي العلامة التي يرمى اليها من قرطاس ودائرة مما وقع على الارض او نصب في الهواء والامر هنا للاباحة او الاستحباب والمقصود به الرياضة والتمرن على الرمي قبل لقاء العدو ليصير له معرفة بالرمي وقوته واركبوا بفتح الكاف الخيل وغيرها من الدواب التي تركب للجهاد لتاديبها وليروضوها للقتال وليعتاد ركوبها والكر بها على العدو علقمي

والمراد بتاديب الفرس ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها ما يحتاج اليه من الامور المطلوبة في امثالها وفي معنى الفرس كل ما يقاتل عليه من الابل والفيل والبغل وفي معنى ذلك تعليم الكلب للصيد والحراسة وتعليم السباحة علقمي

وخادم
ع

وهذا يدل على ان معرفة الرمي من العلوم الشرعية اي تركه رغبة عنه لا زهدا فيه ولا لعذر من مرض ونحوه والمعنى ترك العمل بها والشكر عليها علقمي

نسب شيخنا في تخريجه الترمذي وجعله عن عقبة بن عامر والذي رايته في الترمذي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممد به وقال ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق هذا لفظ الترمذي وكونه لما في رواية عقبة بن عامر من الزيادة وهي قوله ومن ترك الرمي الخ لقلنا هو الترمذي عن غير عقبة وان كان في بعض الفاظه مخالفة للاتفاق في المعنى ويمكن ان يكون نسخ الترمذي مختلفة في هذا الحديث وهو بعيد جدا فانها وان اختلفت في الالفاظ كما يقع غالبا لا تختلف في الراوي ولهذا لم ينسبه شيخنا في الكبير الى الترمذي ولا الى الامام احمد وهو الذي عليه المعول في التخريج ونسبه في درر البحار للبيهقي فقط كما عملنا لكنه في الدر المنثور نسبه للترمذي بمثل ما نسبناه من اللفظ وقال في اخره ومن علم الرمي ثم تركه فهو نعمة كفرها والذي يظهر ان نسخ الترمذي مختلفة وهذه الزيادة وردت من طرق صحيحة مختلفة والمعنى واحد انتهى

وعرضا

وعرضا وهو بقدر الباقلاء فيكره تنزيها بدونه وفوقه لكنه يجزئ وفيه رد على مالك في قوله الاكبر
من حصى الخذف احب الي ومن ثمه تجنبه ابن المنذر ومما يرده ايضا الخبر الصحيح بامثال
هؤلاء اي حصى الخذف فارموا واياكم والغلو في الدين حم وابن خزيمة في صحيحه والضياء المقدسي عن
رجل من الصحابة قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثمه رمز المص لحسنه ارهقوا بفتح الهمزة
وقال العسكري بكسرها القبلة بالكسر اي ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم
وبينها ثلاثة اذرع فاقل والمراد بالقبلة هنا السترة واصلها كل ما يستقبل فيندب ان يصلي الى
سترة لا يبعد عنه اكثر من ذلك والاولى شاخص كجدار ولا يصمد له بل يسامت احد جانبيه فان فقد
الشاخص فالى عصى مغروزا او متاع موضوع ارتفاعهما ثلثا ذراع ثم يفرش المصلى ثم يخط خطا من
قدميه طولا الى القبلة وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى لا الى شيء مما مر او بعد عنه
فوق ثلاثة اذرع كره المرور ذكره الشافعي البزار في سنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمي
كلهم عن عائشة وفيه بشر بن السري اورده الذهبي في الضعفاء وقال تكلم فيه بسبب من جهة
تجهمه على مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثمه رمز لضعفه اريت بالبناء للمفعول
بضبط المص من الرؤيا العلمية لا البصرية لما يجيء ونكتة حذف الفاعل هنا التعظيم ما تلقى امتي
من بعدي اي اطلعني الله تعالى بالوحي او بالعرض لتمثيل على ما ينوبها من نوائبه ونوائبه وحذف
كيفية الاراءة لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد بالظرف لا مفهوم له فانه عرضت عليه
امته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته لكن لما كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم
بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية وسفك بعضهم مصدر مضاف لفاعله اي
اراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى اهراق بعضهم دماء بعض اي قتل بعضهم بعضا وكان
ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق في الامم قبلهم اي من ان كل نبي تعرض عليه امته او من ان سفك
بعضهم دماء بعض سبق به قضاؤه كما وقع لمن قبلهم فسالته ان يوليني بفتح الواو وشدة اللام
او سكون الواو من الولاية شفاعة فيهم يوم القيمة ليفوزوا بخلاصهم مما ارهقهم عسرا وعما
من شدايد نكرا ففعل اي اعطاني ما سالته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة قال بعض
المحققين وهذه الرؤيا ليست ببصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبياء مستمد من علم الحق تقدس
وكما ان علمه سبحانه لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا علم النبيين بل الزمان تابع لعلم
الله وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات
العلم المحدث وكما كان علم المصطفى ومكاشفاته من هذا القبيل اندرجت له الاكوان والمسافات
والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى اسه الحادثة بعضه وما وقع بينهم من الحروب والخطوب
وراى الجنة والنار متمثلتين راي العين في عرض الحائط اشعارا بقرب الامر وايناسا لمن قصر فهمه عن
درك علوم المكاشفات والتجليات ذكره في المطامح حم طس ك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري
عن انس عن ام حبيبة زوجة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بنت شيخ قريش وعظيمها ابي سفيان
بن حرب الاموية رملة مات سنة ٤٤ قال ك على شرطهما والعلة عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة
عن شعيب ومرة عن غيره ولا ينكر ان يكون الحديث عند امام عن شيخين انتهى وقال الهيثمي رجال
احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لصحته متجه ازرة المؤمن بالكسر الحالة وهيئة
الايتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى منه في الايتزار وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى
انصاف ساقيه فقط لقوله في عدة اخبار وان ما اسفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني من

وهو قدر الباقلاء ودونه وفوقه مكروه لمخالفته السنة المؤكدة وللنهي عن الرمي بما فوقه في خبر النسائي وغيره ولكنه يجزئ لوجود الرمي بحجر ويشترط ان يكون الرمي بهيئة الرمي باليد لا بالقوس والرجل لعدم انطلاق اسم الرمي عليه ولا بالرمي بالمقلاع على ما هو ظاهر كلامهم ويسن ان يكون بيده اليمنى وان يرفعها الرجل الى ان يرى بياض ابطه وان يتوجه لرمي العقبة اليها والكعبة عن يساره وعرفة عن يمينه ولا يسن ان يرمي بهيئة الخذف بان يضع الحصى على بطن ابهامه ويرميه براس السبابة قال النووي وفي وجه جزم به الرافعي انه يرمي بها وهو ضعيف والصحيح الاول وتابعه الاسنوي والزركشي في ذلك علقمي

قال في النهاية ارهقوا القبلة اي ادنوا منها وفي رواية اذا صلى احدكم الى شيء فليرهقه اي فليدن منه ولا يبعد عنه انتهى علقمي

رهقت الشيء رهقا من باب تعب قربت منه وارهقت الرجل امرا بالالف عجلته وكلفته حمله وارهقته بمعنى اعسرته وارهقته دانيته مصباح

لم ياخذ العلقمي ولا الغزي

حديث ابن معقل وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي
وجمعها ليشعر بالتوسعة فاذا قصد الخيلاء بما زاد على ذلك حرم والحق بذلك القسطلاني كم القميص
فمتى زاد فيه على المعتاد بقصد الخيلاء حرم وقال الفاكهي فيه رد لما يفعله فقهاء العصر من تكبير
العمايم وتوسيع الثياب والاكمام واطالتها وترفيعها وصقالتها حتى خرجوا الى مجاوزة الكعبين و
نسوا هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تنبيه قوله الى
انصاف ساقيه كقولهم قطعت روس الكبشين نص في اللباس عن ابي هريرة والضياء المقدسي عن انس
والنسائي ايضا وابو داود وابن ماجة كلهم من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ازرة المؤمن الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان
اسفل الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم جمع منهم النووي
في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف كما ترى لسياق المؤلف قال النووي واسناده
صحيح وعن ابن عمر وقال سمعته اذناي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووعاه قلبي ازهد من
الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشيء احتقارا وشرعا الاقتصار على قدر الضرورة
مما يتيقن حله وقيل ان لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار
جميع شانها لتحذير الله منها واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله لكونك اعرضت عما
اعرض عنه ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي فهامه انك اذا احببتها ابغضك فمحبته مع عدم محبتها
ولانه سبحانه يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمعان وذلك لان القلب بيت الرب
فلا يحب ان يشرك في بيته غيره ومحبتها الممنوعة هي ايثارها بنيل الشهوات لا لفعل الخير
والتقرب بها والمراد بمحبته غايتها من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية او الاثابة فهي صفة فعلية
وازهد فيما عند الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع انسانا
في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الحسن لا يزال الرجل كريما
على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم
قال الحسن ثم قال بم سادكم قالوا احتجنا لعلمه واستغنى عن دنيانا طب ك هب عن سهل بن سعد
الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي
وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بان فيه
خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجة قد حسن
بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث
لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا انتهى قال السخاوي فيه خالد هذا مجمع على تركه بل
نسبوه الى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث
وقال العقيلي لا اصل له انتهى ثم قضية صنيع المصنف ايضا ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء اي اكثر
الناس زهدا في العالم بعلم طريق الاخرة او بالعلوم الشرعية او العقلية اهله وجيرانه زاد في رواية
حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلماء ورثتهم ومن ثمه قال
بعض العارفين كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردي فاذا قرب منك
العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعثت نفس الانسان الى من بعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب

الفاكهي الى تبيع الفاكهة
لت

الكلب
خ

المسلم
خ

قوله عن ابي سعيد صح من
الشرح الصغير كانه سقط من
قلمه سهوا لينايه اعتراضه
عليه لثبوته في المتون وصرح
به المتبولي ه

وكان الحسن البصري رح يقول دخلت على
فقير فرايت عينيه قد غارتا من الجوع
فقلت له خذ هذين الدرهمين فاشتر بهما
شيئا وكله فقال في قدرة الله تعالى ان
يقويني على عبادة هذه الليلة بلا اطعام
واخاف ان يبيتا عندي فاموت وهما
اشتريهما شيئا وان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يجدوا في بيته دينارا
ولا درهما ولما حضرت محمد بن كعب
القرظي التابعي الجليل الوفاة انفق ماله
كله فقالوا له الا ادخرت شيئا لذريتك
فقال ادخاره لنفسي اولى واما ذريتي
فادخرت لهم فضل ربي ولما حضرت
الوفاة الحسن البصري قال لامراته هاتي
الدرهمين اللذين عندك فاتته بهما فتصدق
بهما وقال اخاف ان مت وهما عندي ان
تحرق النار ما بين خيتي الى عاتقي
تنبيه المغترين
للشعراني
رح

ان يكون النبي قاله
صح

زهد في الشيء وعنه زهدا وزهادة بمعنى
تركه واعرض عنه فهو زاهد والجمع زهاد
ويقال للمبالغة زهيد بكسر الزاي وتثقيل
الهاء وزهد يزهد بفتحتين لغة وتعدى
بالتضعيف فيقال زهدته فيه وهو يزهد
كما يقال يتعبد مصباح

ما صعب احتقارا لما سهل عليه وانتقل الى من لم يختبره مللا لمن خبره فلا يدرك مطلوبا ولا يظفر
بطائل وانشد بعضهم لا ترى عالما يحل بقوم فيحلوه غير دار الهوان هذه مكة المنيفة بيت الله
يسعى لحجها الثقلان وترى ازهد البرية في الحج لها اهلها لقرب مكان وروى البيهقي في المدخل
ان كعبا قال لابي مسلم الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التورية اذ
فيها ما كان رجل حكيم في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه وقال المصراتي في كراسة لابي حيان
اوحى الله في الانجيل الى عيسى لا يفقد النبي حرمته الا في بلده حل عن محمد ابن المظفر عن احمد بن عمير
عن حبشي بن عمرو بن الربيع عن ابيه عن اسمعيل بن اليسع عن محمد بن سوقه عن عبد الواحد الدمشقي
عن ابي الدرداء قال عبد الواحد رايت ابا الدرداء قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من
العلم واهل بيتك جلوس فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ومحمد
بن المظفر اورده في الميزان وقال ثقة حجة الا ان الباجي قال كان يتشيع قال في اللسان كانه
يشير الى الجزء الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس وعبد الواحد ضعفه الازدي عك
موسى بن عيسى الخوارزمي عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد بن النضر المجاشعي عن المنذر بن
زياد عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع والمنذر كذاب ومن كلامهم زامر
الحي لا يطرب وذكر كعب ان هذا في التورية وقال سليمان الاحول لقيت عكرمة ومعه ابنه فقلت
ايحفظ هذا من حديثك شيئا قال كان ازهد الناس في عالم اهله وقال العارف المرسي ابتلى الله هذه
الطائفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل انوارهم ويحقق لهم الميراث ليوذوا كما اوذي من قبلهم
ويصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان اطباق العالم على تصديق العالم هو الكمال لكان الاحق بذلك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذبه اخرون فحجبهم الله
بعدله فانقسم العباد في هذه الطائفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق منهم
من اراد الحق الحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة وكراهة الخلق ان يكون لاحد
عليهم شفوف منزلة او اختصاص بمنة والعامة اذا راوا انسانا ينسب الى علم او عرفان جاء من
القفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتبجيل والتكريم وكم من واحد بين اظهرهم لا يلقون اليه بالا
وهو الذي يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فهم كالحمار الوحش يدخل به البلد فيطيف الناس
به متعجبين لتخطيط جلده وحمرهم بين اظهرهم تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها ازهد الناس في
الانبياء اي والرسل ومثلهم خلفاؤهم العلماء العاملون واشدهم عليهم في ايصال الاذى والانكار
بالبناء الاقربون منهم بنسب ومصاهرة او جوار ومصاحبة او اشتراك في حرفة او نحو ذلك ولهذا
نص الله سبحانه على تخصيصهم بالانذار بقوله وانذر عشيرتك الاقربين اي انذرهم وان لم يسمعوا
قولك ولم يقبلوا نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك
وقال ابن عساكر وقلما كان كبير في عصر قط الا وله عدو من السفلة فلادم ابليس ولابراهيم
نمرود ولموسى فرعون وللمصطفى ابو جهل قال المصر ولحسن مروان بن الحكم ولابن عباس نافع بن
الازرق وهكذا ابن عساكر في تاريخه عن ابي الدرداء وعزاه ابن الجوزي لجابر ثم حكم بوضعه وتعقبه
المصنف بان له عدة طرق منها حديث ابي الدرداء هذا ازهد الناس من لم ينس القبر اي موته ونزوله
القبر ووحدته ووحشته والبلى اي الفناء والاضمحلال وترك افضل زينة الحيوة الدنيا
مع امكان تحليه بها واثر ما يبقى على ما يفنى اي اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا
وما فيها قال بعض الحكماء لو كانت الدنيا من ذهب فان والاخرة من خزف باق لاختار العاقل الباقي

خبرت الشيء اخبره من باب قتل خبرا
علمته فانا خبير به واختبرته
امتحنته والخبرة بالكسر منه
مصباح

الباجي الى باجه بالجيم الخفيفة
مدينة بالاندلس لب

لم ياخذه العلقمي
رح

بناء على قومه سندبذاء بالفتح والمد
سفه وافحش من منطقه وان كان
كلامه صدقا فهو بذي مصباح

وذلك لا يكاد يتخلف في نبي من الانبياء
عليهم السلام كما يعلمه من احاط بسيرهم
وقصصهم وكفاك ما وقع للمصطفى
من عمه ابي لهب وزوجته وولديه
واضرابهم عزيزي

لم ياخذ العلقمي رح
وكان المناوي ما اراد بقوله افضل ان
تمسك الدنيا لا يخرج عن الزهد ليس من
الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن
عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا
فقد كان علي رض ازهد الصحابة وله
اربع زوجات وتسع عشرة سرية
وقال ابن عباس خير هذه الامة اكثرها نساء
وكان الجنيد شيخ القوم يحب الجماع ويقول انا احتاج

على الفانى وقال ترك افضل زينة ولم يقل ترك زينة توسعة للامر واشارة الى ان القليل من ذلك
مع عدم الشغل القلب به لا يخرج به عن الزهد ولم يعد غدا من ايامه لجعله الموت نصب عينيه
على توالى الانفاس وعد نفسه فى الموتى لان التخلى عن زينة الدنيا والتحلى بقصر الامل يوجب
محبة لقاء الله ومحبة لقائه توجب محبة الخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض
فيها ثم ان شترطه لمسمى الازهدية ترك زينة الدنيا يشمل النساء اذ هى اعلى اللذات واعظمها
باتفاق العلماء العقلاء وليس مرادا فتعين حمل الخبر من قبيل العام المخصوص او الذى اريد به
الخصوص فمحبة النكاح وايثاره ليس قادحا فى الازهدية كيف وهو من اعظم المحبوبات لخير البرية
مع امره لامته باكثار التناكح لاكثار التناسل وقد كان اكابر الصحب باعلى درجات الزهد ولم
يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهادين الاصغر والاكبر
فان قلت لم لم ينبه على استثنائه فى هذا الخبر قلت اتكالا على ما ظهر واشتهر من انه بعث
برفض الرهبانية التى هى شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه عليه فتدبره عن الضحاك
مرسلا قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره رمز لضعفه اسامة بالضم ابن زيد مولى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه احب الناس من الموالى او
المراد من احب الناس الى ولا يعارضه ان غيره افضل منه كما مر ويجى وكان اسامة يدعى الحب
بن الحب وقد عرف ذلك له عمر وتام باخو لاهله وذلك انه فرض لاسامة فى العطاء خمسة الاف
ولابنه عبد الله الفين فقال انه لم فضلت على اسامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان اسامة
كان احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله من ابيك ففضل
محبوب رسول الله على محبوبه وهكذا نحب ان نحب ما احب ونبغض ما ابغض قال القرطبى وقد
قابل مروان هذا الواجب بنقيضه وذلك انه مر باسامة وهو يصلى بباب بنت رسول الله فقال له
مروان انما اردت ان ترى الناس مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولا قبيحا فقال
له اسامة آذيتنى وانك فاحش متفحش وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله
يبغض الفاحش المتفحش فانظر ما بين الفعلين وقس ما بين الرجلين فلقد اذى بنو امية رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى احبابه وناقضوه فى محابه حم طب وكذا الطيالسى عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا الحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبى ومن ثمه رمز المص لصحته اسباغ الوضوء
بالضم اى الشرعى فى المكاره جمع مكرهة اى اتمامه وتكميله وتعميم الاعضاء حال ما يكره استعمال
الماء لنحو شدة برد والمكرهة بفتح الميم الكره اى المشقة واعمال الاقدام بفتح اوله اى استعمالها
فى المشى بالتكرار او لبعد الدار كما يأتى الى المساجد اى مواضع الجماعة وانتظار الصلوة اى دخول
وقتها لتفعل بعد الصلوة اى الجلوس فى المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلوة والاهتمام بها
وتخصيص الباجى ذلك بانتظار العصر بعد الظهر والعشاء بعد المغرب لا دليل عليه يغسل الخطايا
غسلا اى يمحيها فلا يبقى شيئا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيئا من وسخ الثوب ودنسه فكما
ان الثوب يغسل بماء حار ونحو صابون لزالة الدنس فكذا السيئات تغسل بالحسنات فالمحو كناية
عن الغفران او المراد محوها من صحف الملائكة التى يكون فيها المحو والاثبات لا فى ام الكتاب التى
هى علم الله القديم الباقية على ما هى عليه فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية توقفه على
مجموع الخصال الثلاثة لكن فى اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها فى ذلك والمراد الصغائر
بدليل قوله فى الحديث الاتى ما اجتنب الكبائر واخذ بعض اهل القرن السابع بالتعميم رده مغلطاى

تعلق القلب بالصلوة والاهتمام بها والتاهب لها وذلك يتصور كلها فى الصلوات كلها وقال الباجى ... العشاء بعد المغرب واما انتظار الصبح بعد العشاء فلم يكن من عمل الناس وكذلك انتظار الظهر بعد الصبح ... حكم انتظار الصبح بعد العشاء والظهر بعد الصبح لان الذى ينتظر صلوة ليس بينها وبين ... رواية عن مالك بن طريف بن وهب ولا اذكر موضعها الان علقمى

بانه

بانه جهل بين وموافقة للمرجئة وكيف يجوز حمله على العموم مع قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحا
وتوبوا الى الله جميعا فى آى كثيرة فلو كانت اعمال البر مكفرة للكبائر لم يكن لامره بالتوبة معنى وكان كل
من توضأ وصلى يشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة تنبيه قال بعض العارفين احذر من ان لا تتلذذ بالماء
البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء لا لتتلذذ به فتتخيل انك ممن اسبغه عبادة وانك ما اسبغته الا لالتذاذ
به لما اعطاه الحال والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته فى شدة البرد صار لك عادة فاستصحب تلك
النية فى الحر كهيه عن على امير المؤمنين قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال الزين العراقى فى
شرح الترمذى بعد ما عزاه لابى يعلى رواته ثقات وقال المنذرى بعد عزوه لابى يعلى والبزار اسناده
صحيح وقال الهيثمى رجال ابى يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقى عبد الرحمن بن الحرث بن
عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال ابو حاتم يتشيع اسباغ الوضوء اى اكماله
بايصال الماء فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة فى الاستنشاق
والمضمضة وايصال الماء الى فوق المرفق والكعب من كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك
والتثليث ذكره الطيبى ثم قال فتأمل فى بلاغة هذا اللفظ الموجز شطر الايمان يعنى جزؤه واستعمال
الشطر فى مطلق الجزء تجوزا اخف من اخراج الوضوء والايمان عن معناهما الشرعى الذى جرى
عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد الطهور نصف الايمان لان النصف قد يطلق ويراد به احد
قسمى الشئ على وزان اذا مت كان الناس نصفان ثم مما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان
يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووى ان المراد بالايمان
الصلوة وما كان الله ليضيع ايمانكم اضيل فى رده قال مغلطاى والحديث حجة على من يرى ان الوضوء
لا يفتقر لنية والحمد لله اى هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لزاعم ان المراد الفاتحة
تملاء بفوقية اى هذه الكلمة وقيل تطلق على الجمل المفيدة او بتحتية اى هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم
لكن قال النووى ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية الميزان اى ثواب النطق بذلك مع الاذعان
لمدلوله يملأ كفة الحسنات التى هى كطباق السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض
والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذى كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن
الصحائف قيل ولكل انسان ميزان والاصح الاتحاد والتسبيح اى تنزيه الله عما لا يليق به بنحو سبحان الله
والتكبير اى تعظيم بنحو الله اكبر تملا بالفوقية وبالتحتية على ما تقرر السموات السبع والارض
لو قدر ثوابهما جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلأت ميزانه من الحسنات والميزان اوسع من السموات
والارض فما يملؤه اكثر مما يملؤها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل
قوله فى رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملأ ما بين السماء والارض والصلوة الجامعة لمصححاتها
ومكملاتها نور اى ذات نور او منورة اذ هى سبب لاشراق نور المعارف ومكاشفات الحقائق ومانعة
من المعاصى ناهية عن الفحشاء والمنكر هادية للصواب او ذاتها نور مبالغة فى التشبيه والزكوة
كذا هو بخط المؤلف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة بدل الزكوة اى الصدقة المفروضة بدليل
هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت فى التنزيل مقترنة بالصلوة فالمراد بها الزكوة لكن
يؤخذ من تعليلهم الاتى ان ذكرها للتصوير لا للتقييد برهان حجة ودليل قوى على ايمان المتصدق
وصدق حبه لربه ورغبته فى ثوابه فان النفس مجبولة على حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر
ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون
الطعام على حبه وهنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها والصبر اى حبس النفس على مشاق الطاعة

والنوايب والمكاره ضياء اى لايزال صاحبه مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق ليتجلى بضياء المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلوة بالنور والصبر بالضياء مع ان الضياء اعظم بشهادة هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان الصبر رأس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلوة ولا غيرها ولان الضوء فيه احراق والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق والقرآن اى اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك فى تلك المواقف التى تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال المأمور وتجنب المنهى او عليك فى تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد لك او عليك فى المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما كان هذا مظنة سؤال سائل يقول قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغى فما حال الناس بعد ذلك ختم ذلك بجملة استينافية فقال كل الناس يغدو اى كل منهم يبكر ساعيا فى تحصيل اغراضه فبايع نفسه من ربه يبذلها فيما يرضاه فمعتقها من اليم العذاب ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله او بايع نفسه من الشيطان يبذلها فيما يؤذيها فهو موبقها اى مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من استحقاق العذاب وكثيف الحجاب والابعاد عن حضرات رب الارباب والفاء فى فبايع تفصيلية وفى فمعتقها سببية واعلم ان جميع ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووى ثم القاضى وقال الطيبى بعد ايراده لعل المعنى بالايمان هنا شعبة كما فى حديث الايمان بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد سبحان الله والصلوة والصدقة والصبر والقرآن اعظم شعبها التى تحصى وتخصيصها بيان فائدتها وفخامة شأنها قيدا بالطهور وجعله شطر الايمان اى شعبة منه وتقريره بوجوه احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن اذ الظاهر عنوانه فكما ان طهارة الظاهر ترفع الخبث والحدث فكذا طهارة الباطن وهى التوبة تفتح باب السلوك للسائرين اليه تعالى ولهذا جمعهما فى قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الثانى انه اشتهر ان من اراد الوفود الى العظماء يتحرى تطهير ظاهره من الدنس والاوضار ولبس الثياب النقية الفاخرة فوافد مالك الملوك ذو العزة والجبروت اولى قال وخص الصلوة بالنور والصبر بالضياء لان الضياء فرط الانارة والصبر بنيت عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان وختم تلك الشعب بقوله والقرآن حجة وسلك به مسلك دلالة على كونه سلطانا قاهرا وحاكما فيصلا يفرق بين الحق والباطل حجة الله فى الخلق به السعادة والشقاوة وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات قواعد الدين فكن له من المتدبرين حم ن ه حب عن ابى مالك الاشعرى الحارث او عبيد او عمرو او كعب وخرجه مسلم بلفظ الطهور شطر الايمان الى آخره استاكوا وتنظفوا اى نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسى والمعنوى واوتروا اى افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك فان الله عز وجل وتر اى فرد ليس من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشئ كما انه واحد ليس من جهة العدد ولكن من جهة انه ليس كمثله شئ يحب الوتر اى يرضاه ويتقبله ويثيب عليه قال القاضى الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم بمتساويين وقد يتجوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح اطلاقه على الله بالمعنيين فان ما لا ينقسم لا ينقسم بمتساويين وفيه ان السواك سنة قال ابو شامة فاذا انه سنة فهو سبب من اسباب النظافة فمتى احتيج اليه فعل سواء قل السبب المقتضى له او كثر فهو كغسل الثوب والآثار الاعضاء للنظافة فى غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمائلها قبل الاسلام على ما نطقت به اشعارهم ثم جاء الاسلام بتأكد طلبه وتزيد تأكده

قوله والزكوة برهان قال شيخنا قال النووى قال صاحب التحرير معناه يفزع اليها كما يفزع الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيمة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين فى جواب السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله وقال غير صاحب التحرير معناه انها حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع لكونه لا يعتقدها فمن تصدق استدل بصدقته على صحة ايمانه انتهى وقال فى النهاية البرهان الحجة والدليل على معنى انها حجة لصاحبها لاجر من اجل انها فرض يجازى الله تعالى به وعليه وقيل هى دليل صحة ايمان صاحبها لطيب نفسه باخراجها وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال وقال القرطبى اى برهان على صحة ايمان المتصدق وعلى انه ليس من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات وعلى صحة ايمان المتصدق لله تعالى ولما لديه من الثواب اذ قدم محبة الله وابتغاء ثوابه على ما جبل عليه من حب الذهب والفضة حتى اخرجه لله تعالى قوله والصبر ضياء قال النووى معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى النائبات وانواع المكاره فى الدنيا والمراد ان الصبر محمود لان صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب وقال القرطبى رواه بعض المشايخ والصوم ضياء بالميم ولم يقع لنا تلك الرواية على انه يصح ان يعبر بالصبر عن الصوم وقد قيل ذلك فى قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فان نزلنا على ذلك فقال فكون الصبر ضياء كما قيل فى كون الصلوة نورا وحينئذ لا يكون بين النور والضياء فرق معنوى بل لفظى قال والاولى ان يقال ان الصبر فى هذا الحديث غير الصوم بل هو الصبر على الطاعات والمشاق والمصائب والصبر عن المخالفات والمنهيات كاتباع هوى النفس والشهوات وغير ذلك فمن كان صابرا فى تلك الاحوال متثبتا فيها مقابلا لكل حال بما يليق به ضاءت له عواقب احواله ووضحت له مصالح اعماله فظفر بمطلوبه وحصل من الثواب على مرغوبه كما قيل وقل من جد فى امر يحاوله واستعمل الصبر الا فاز بالظفر انتهى قلت قال الدميرى ومعنى الصبر الصبر المحبوب من الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله لان الصبر تجرع المرارات مع الرضى بالقدر قال ابرهيم الخواص الصبر الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء هو الوقوف على البلاء بحسن الادب وقال ابو على الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعترض على المقدور واما اظهار البلاء على وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال تعالى فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا مع انه قال انى مسنى الضر وسيأتى فيه مزيد عند حديث الصبر نصف الايمان من حرف الصاد قوله والقرآن حجة لك وعليك قال شيخنا قال النووى اى تنتفع به ان تلوته وعملت به والا فهو حجة عليك وقال القرطبى يعنى انك اذا امتثلت اوامره واجتنبت نواهيه كان حجة لك فى المواقف التى تسأل فيها عنه كمسائلة الملكين فى القبر والمسائل عند الميزان وفى عقبات الصراط وان لم تمتثل كان حجة عليك اه قوله كل الناس يغدو الخ قال الدميرى معناه ان كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اى يهلكها وقال قوم معناه ان كل احد يسعى فى مصالح نفسه يقال غدا اذا خرج صباحا وراح اذا رجع بعشى ومعنى ذلك ان كل انسان يصبح ساعيا فى امور متصرفا فى اغراضه ثم اما ان تكون تصرفاته بحسب دواعى الشرع والحق فهو الذى يبيع نفسه من الله تعالى يعنى عتقها من الشقوة وحريه كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم

تنبت

او اكثر

فى مواضع مبينة فى الفروع ش طس عن سليمان بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الراء وبالمهملة ابى مطرف الخزاعى الكوفى له صحبة ورواية نزل الكوفة وهو اول من نزل من المسلمين بها وكان زاهدا متعبدا ذا قدر وشرف فى قومه خرج اميرا فى اربعة الاف يطلبون دم الحسين فقتل قال الهيثمى فيه اسمعيل بن عمرو البجلى ضعفه ابو حاتم والدارقطنى وابن عدى ووثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما فى رمز المصنف لحسنه الا ان يريد انه حسن لغيره استتروا فى جميع صلوتكم اى صلوا الى سترة ندبا كجدار وعمود وسجادة فان فقد ذلك كفى الستر بغيره ولو كان بسهم او عصى مغروزة ويشترط كون الساتر ارتفاعه ثلثى ذراع فاكثر وبينه وبين قدم المصلى ثلاثة اذرع فاقل بذراع الآدمى كما مر وان صلى الى سترة كذلك حرم المرور بين يديه كما يأتى وعبر بفى دون اللام اشارة الى طلب الستر فى جميع الصلوة حم ك هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالراء ابن معبد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الجهنى قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى لكن سبرة صحابى والربيع تابعى فالحديث مرسل ان لم يكن صرح بابيه استتموا المعروف اى اتموا فعله والسين للتأكيد والمبالغة كاستحجر الطين والمعروف ما عرفه الشرع بالحسن افضل وفى رواية خير من ابتدائه بدون استتمام لان ابتداءه نافلة وتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع متأكد بحيث يقرب من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين ولا يمطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذى طس وكذا فى الصغير عن جابر بن عبد الله قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن قيس الضبى متروك انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه استحلوا فروج النساء باطيب اموالكم اى استمتعوا بها حلالا بان يكون بعقد شرعى على صداق شرعى واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان ذلك يبعث على دوام العشرة وله فى صلاح النسل اثر بين وهى جمع فرج واصله كل فرجة بين شيئين واطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اى منفتح واكثر استعماله فى العرف فى القبل د فى مراسيله عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصرى نزيل مرو وقاضيها قال فى الكاشف ثقة مقرئ مفوه وفى التقريب ثقة فصيح مرسلا ارسل عن عائشة وغيرها استحى من الله اى باجلال الله تعالى وتعظيمه وتنبيه على عجز الانسان وتقصيره استحياءك اى مثل استحيائك من رجلين جليلين كاملين فى الرجولية من صالحى عشيرتك اى احذر من ان يراك حيث نهاك ويفقدك امرك كما تستحيى ان تفعل ما تعاب به بحضرة جمع من قومك فذكر الرجلين لانهما اقل الجمع والانسان يستحيى من فعل القبيح بحضرة الجماعة اكثر وخص عشيرته اى قبيلته لان الحياء من المعارف اعظم وهذا مثل فيه تقريب للافهام والمقصود ان حق الحياء منه ان لا يذكر العبد معه غيره ولا يثنى على احد سواه ولا يشكو الا اليه ويكون ابدا بين يديه ماثلا وبالخوف له قائما وله معظما وهو فى نظره اليه مشفق وفى اقباله عليه مطرق اجلالا وحياء لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد وقال الكشاف كغيره والحياء تغير وانكسار لخوف ما يعاب به قال فى الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام ممن يستحيى منه بل هو اكثر فى النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من حيث المهنة محتاجا الى التنبيه لرفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذى يوجد فى تلك الحالة وامثالها وكذا الحكم فى تعريف سائر الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما قال القرطبى وقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ نفسه بالحياء ويأمر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحياء من حق يقوله او امر دينى يفعله تمسكا بما يقوله فى الحديث الآتى ان الله لا يستحيى من الحق وهذا

لم يأخذ العلقمى رح

البجلى بالفتح الى بجيلة اسم للقبائل وبالسكون الى بجلة رهط من سليم لب اللباب

لم يأخذ العلقمى رح

لم يأخذ العلقمى رح

عمر يعمر من باب تعب عمرا بفتح العين ضمها طال عمره فهو عامر وسمى به تفاؤلا وبالمضارع ومنه يحيى بن يعمر مصباح

لم يأخذ العلقمى رح

ومرو بلد والنسبة مروزى على غير قياس وثوب مروى على القياس راموز

وغيره

هو نهاية الحياء وكماله وحسنه واعتداله فان من فرط عليه الحياء حتى يمنعه من الحق فقد ترك الحياء
من الخالق واستحيى من الخلق ومن كان هكذا حُرم نافع الحياء واتصف بالنفاق والريا والحياء من الله هو
الاصل والاساس فان الله تعالى احق ان يستحيى منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع عد عن ابى امامة الباهلى
واسناده ضعيف استحيوا من الله بترك القبائح والسيئات وفعل المحاسن والخيرات حق الحياء
اى حياء ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب فى الوقت الذى يجب ثم علله بما يفيد تفاوت
الناس فى الاخلاق الفاضلة من الحياء وغيره فان الله الى اخره فكانه يقول استحيوا منه جهدكم
فانكم اذا استفرغتم وسعكم فى التلبس بالحياء منه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى قسم بينكم اخلاقكم
قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل كما قسم بينكم ارزاقكم اى قدر اخلاقا للخلق فيما بينهم فيها يتخلقون
كل على حسب ما قدر كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به فى الحكمة وكما قدر فيهم رحمة
واحدة قسمها بينهم على التفاوت فيها يتراحمون تخ عن ابن مسعود رمز المص لحسنه ورواه احمد بن
حنبل فى حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمى ورجاله وثقوا وفيهم ضعف
استحيوا من الله حق الحياء بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفس حتى تصير مدبوغة
فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء فى صدر العبد ويفوز علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش
قال البيضاوى ليس حق الحياء من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه الله تعالى
من فعل وقول وقال سفيان بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحيى وهل دخل اهل
التقوى فى التقوى الا من الحياء من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس اى راسه وما وعى اى ما جمعه
من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا تستعملها الا فيما يحل وليحفظ البطن وما حوى اى وما جمعه الجوف
باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل
منها شيئا فى معصية فان الله ناظر فى الاحوال كلها الى العبد لا يواريه شىء وعبر فى الاول بوعى
وفى الثانى بحوى للتفنن قال الطيبى جعل الراس وعاء وظرفا لكل ما لا ينبغى من رذائل الاخلاق
كالفم والعين والاذن وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به
الا خيرا وكعمرى انه شطر الانسان قال لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ولهذا سيجىء فى خبر من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالاكل بالفم من اكل الحرام
والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعنيك من الاباطيل والشواغل
واغضض عينيك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما متع به الكفار من زهرة الدنيا
كيف لا وهو رائد القلب الذى هو سلطان الجسد ومضغته ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت
فسد كله وههنا نكتة وهو عطف ما وعى على الراس فحفظ الراس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك
فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا يدور على سريه
الاعضاء من الكعب والفرج واليدين والرجلين وفى عطف وما حوى على البطن اشارة الى حفظه
من الحرام والاحتراز من ان يملا من المباح وقد تضمن ذلك كله قوله وليذكر الموت والبلى لان من
ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزم
من طلب الاجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه وهذا معنى قوله ومن اراد الاخرة اى الفوز بنعيمها
ترك زينة الدنيا لان الاخرة خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس
وهما ضرتان اذا رضيت احديهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد
ان يدخل دار ملك دعاه لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين

فقسمها خ

لم ياخذه العلقمى

نهم فى الشىء ينهم بفتحتين نهمة بلغ همته فيه والنهم بفتحتين افراط الشهوة وهو مصدر من باب تعب ونهم نهما ايضا زادت رغبته فى العلم ونهم ينهم من باب ضرب كثر اكله ونهم بالشىء بالبناء للمفعول اولع فيه فهو منهوم مصباح

عنا خ

الرائد الذى يرسل فى طلب الكلاء اه قاموس

صلح الشىء صلوحا من باب قعد وصلاحا ايضا وصلح بالضم لغة وصلح يصلح بفتحتين لغة ثالثة فهو صليح مصباح

يديه همه وسلوكه فكيف يكون حياؤه منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال
من اراد الاخرة فكيف بمن اراد من ليس كمثله شىء فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحياء منه
بحيث لا يرى الا اياه فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء قال الطيبى المشار اليه بقوله ذلك
جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيئا لم يخرج عن عهدة الاستحياء وظهر من هنا ان جبلة الانسان وخلقته
من راسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازى وانه تعالى هو العالم بها فحق الحياء ان
يستحيى منه ويصونها عما يعاب فيها واصل ذلك وآسه ترك المرء كل ما لا يعنيه فى الاسلام وشغله
بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الاستحياء من الله تعالى ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى
مقام المشاهدة قال فى المجموع عن الشيخ ابى حامد يستحب لكل احد صحيح او مريض الاكثار من ذكر الحديث
بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى حم ت ك هب عن ابن مسعود قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيى من الله يا نبى الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من
استحيى من الله حق الحياء الى اخره صححه المؤلف اغترارا بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبى له وليس منه بسديد
مع تعقبه هو وغيره كالصدر المناوى له بان فيه ابان بن اسحق قال الازدى تركوه لكن وثقه العجلى
عن الصباح بن مرة قال فى الميزان والصباح واه قال المنذرى رواه الترمذى وقال غريب نعرفه من حديث
ابان بن اسحق عن الصباح قال اعنى المنذرى وابان فيه مقال والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا
الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذى قال لا يعرف الا من هذا الوجه استذكروا القران اى استحضروه
فى قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا من انفسكم المذاكرة والسين للمبالغة فلهو اشد تفصيا بفاء وصاد
مهملة وتحتية خفيفة اى تفلتا وتخلصا قال الزمخشرى تقول تقضى الله لى بالتفصى من هذا الامر يعنى
التفصى من فلان اى التخلص منه وابانيه قال الزركشى وانتصاب تفصيا على التمييز كقوله تعالى واحسن مقيلا
من صدور الرجال اى من قلوبهم التى فى صدورهم من النعم اى الابل من عقلها اى اشد نفارا من
الابل اذا انفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها ربما
تفلتت فكذلك حافظ القران ان لم يتعهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفى النص القرانى اشارة الى
ذلك حيث قال انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وقال ولقد يسرنا القران للذكر فمن حافظ على تلاوته
بشراشره يسره له ومن اعرض عنه تفلت منه وروى بعقلها والباء فيه بمعنى من والعقل جمع عقال
ككتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثنى وظيفه مع ذراعه فيشدا ان بحبل وذلك
الحبل هو العقال قال التوربشتى ويجوز تخفيف الحرف الوسط فى الجمع مثل كتب وكتب قال والرواية فيه
من غير تخفيف ونسيان القران كبيرة وفيه ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد حم ق ت ن عن ابن
عباس عن ابن مسعود وفى الباب عن ابن عمر وغيره استرشدوا بكسر المعجمة العاقل اى الكامل العقل قال
للكمال لا الحقيقة ترشدوا بفتح اوله وضم ثالثه كما ضبطه جمع اى اطلبوا منه ندبا مؤكدا الارشاد
الى اصابة الصواب يحصل لكم الاتصاف بالرشد والسداد لكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب
فيه فشاوروا فى امور الدين ذوى شؤون الاخرة الذين عقلوا عن موارد الهوى وكفوها بالخوف عن موارد الردى
والزموها طرق سبل الهدى وفى امور الدنيا من جرب الامور ومارس المحبوب والمحذور ولا تعكس الا
ترى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة مر بقوم يلقحون نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوه
فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامر دنياكم رواه مسلم وروى احمد عن طلحة قال مررت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فى نخل فراى قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب

من هذا الامر خ

ولم ياخذ العلقمى رح

خيرا لكم خ

ومراتبه
والحياء مراتب اعلاها الاستحياء من الله تعالى صح

كذلك خ

العجلى بفتحتين ابو عمل العجل التى تجرها الثيران وبالكسر والسكون ابو عجل بن بكر بن وائل لب اللباب

الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل اوظفة ووظف قاموس

واصل التفصى من الشىء التخلص منه تقول تفصيت من الديون اذا خرجت منها علقمى

النعم المال الراعى وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط يذكر ويؤنث وجمعه نعمان مثل حمل وحملان وانعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهى الابل والبقر والغنم مصباح منير

وقال القاضى عياض روى من عقلها وهو الاصل وبعقلها فالباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وفى عقلها وهى راجعة الى معنى من ايضا وبمعنى الباء وقال القرطبى من على اصل ما يقتضيه اللفظ من معنى التعدى والباء وفى بمعنى من او يكون معناهما المصاحبة والظرفية علقمى

عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس صح

يلقحون صح

وكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى نبيه بالاستشارة مع كونه ارجح
الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم فى الامر واثنى تعالى على فاعلها فى قوله وامرهم شورى بينهم ولا
تعصوه بفتح اوله فتندموا اى لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفا
لقوة ارتباط الطلب وتاكد طلب المنع من المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث على استشارة
اولى الالباب والاقتداء بهم وفيه تنويه عظيم بشرف العقل قال بعض الحكماء من استعان بذوى
العقول فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تصلح الامور الا براى اولى الالباب والارحى لا تدور
الا على الاقطاب قال البيهقى قيل لرجل من بنى عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل فينا حازم
ونحن نطيعه فكاننا الف حازم وقال على كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد
الاستبداد قال الماوردى فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان الصدق الذين هم اصفياء القلوب
ومرايا المحاسن والعيوب على ما ينبهونه عليه من مساويه التى صرفه حسن الظن عنها فانهم
امكن نظرا واسلم فكرا ويجعل ما ينبهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال
بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه عن الرشد
فيسترشد عاقلا كامل العقل حازم الراى لا هوى عنده واعتبر فيمن يستشار كمال العقل ومن لازمه
الدين فلا ثقة براى من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة كيف وقد اخبر المصطفى بنقص عقلها
وفى خبر سيأتى طاعة النساء ندامة فان لم يجد من يستشير شاورها وخالفها فقد روى العسكرى عن
عمر رضى الله تعالى عنه خالفوا النساء فان فى خلافهن بركة وفى افهام الحديث تحذير عظيم من العمل براى
من لم تكمل رتبته فى العقل وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله خط فى كتاب رواة مالك بن انس وكذا
القضاعى عن ابى هريرة وفيه سليمان بن عيسى السجزى قال فى الميزان هالك وقال الجوزجانى وابو حاتم كذاب
صراح وقال ابن عدى وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها عقب ايراده المتن هذا غير صحيح قال فى اللسان
اورده الذهبى الدارقطنى من رواية محمد بن منصور البلخى عن سليمان وقال هذا منكر وسليمان متروك
وقال الحاكم على احاديثه تشكرات المناكير والموضوعات واعاده فى موضع اخر وقال اورده الدارقطنى
فى غرائب مالك وقال حديث منكر واورده فى اللسان فى ترجمة عمر بن احمد وقال من مناكيره هذا الخبر
وساقه ثم قال المتهم به عمر قاله ابن النجار فى ترجمته انتهى لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابى
اسامة والديلمى بسند واه استشيروا ذوى العقول ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقى
الى الحسن لما ان الضعيف وان كان لكذب او اتهام بوضع او لنحو سوء حفظ الراوى وجهالته وقلة
الشواهد والمتابعات فلا يرقيه الى الحسن لكن يصيره بحيث يعمل به فى الفضائل استرقوا بسكون الراء
من الرقية وهى العوذة قال فى القاموس قال الطيبى ما يرقى به من الدعاء لطلب الشفاء لها اى اطلبوا لها من
يرقيها والمراد بها من فى وجهها سفعة بفتح المهملة وسكون الفاء ثم عين مهملة اى اثر سواد او غبرة او صفرة
فان بها النظرة بسكون الظاء المعجمة ولفظ رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير اى بها اصابة عين من
بعض شياطين الجن او الانس قالوا عيون الجن انفذ من اسنة الرماح والشياطين تقتل بايديها وعيونها
كبنى ادم مما يجعل الخامض فى اللبن فيفسد والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل
للمنظور ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهى عن الرقيا فى عدة احاديث كقوله فى الحديث
الاتى الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان الرقية الماذون فيها هى ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا
مع اعتقاد انها لا تؤثر بذاتها بل بتقدير تعالى والمنهى عنها ما فقد فيها شرط من ذلك ق عن ام سلمة
واللفظ للبخارى ولفظ رواية مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للجارية فى بيت ام سلمة

الرحى مؤنثة وتثنيتها رحيان ومن مدها قال
رحاءان ج ارح وارحية نادرة وارحاء
ورحى ورحى بفتح الراء وضمها ورحوت
الرحى ورحيتها ادرتها وعملتها والمرحى
موضعها
رقاموز

ان الموت رحى علينا تدوره
وكلنا جاهل به مغرور
رحم الله امرأ بكى خطاياه
وكل باك لذنبه مغفور
ه

ويجعلون
خ

وقال عنى الذهبى صح

قوله استرقوا لها بسكون الراء والرقى بضم الراء وبالقاف مقصور جمع رقية بسكون القاف والرقية كلام يستشفى به من كل عارض يقال رقى بالفتح فى الماضى يرقى بالكسر فى المستقبل ورقيت فلانا بكسر القاف رقية واسترقى طلب الرقية والجميع بغير همز وهو بمعنى التعويذ بالذال المعجمة قال شيخ شيوخنا وقد اجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط ان يكون بكلام الله تعالى او باسمائه وصفاته وباللسان العربى او بما يعرف معناه من غيره وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى والاختلاف فى مشروعية الفزع الى الله تعالى والالتجاء اليه فى كل ما وقع وما يتوقع وقال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الربانى اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسمانى وتلك الرقى المنهى التى يستعملها المعزم وغيره ممن يدعى تسخير الجن له فياتى بامور مشتبهة مركبة من حق وباطل يجمع الى ذكر الله واسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم والتعوذ بمردتهم ويقال ان الحية لعداوتها الانسان بالطبع تصادق الشياطين لكونهم اعداء بنى ادم فاذا عزم على الحية باسماء الشياطين اجابت وخرجت من مكانها وكذا اللديغ اذا رقى بتلك الاسماء سالت سمومها من بدن الانسان ولذلك كره الرقى ما لم يكن بذكر الله واسمائه وخاصة وباللسان العربى الذى يعرف معناه ليكون بريئا من شوب الشرك وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله علماء الامة وقال القرطبى الرقى ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به فى الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه شرك ويؤدى الى شرك الثانى ما كان بكلام الله تعالى او باسمائه فيجوز فان كان ماثورا فيستحب الثالث ما كان باسماء غير اسماء الله تعالى من ملك وصالح او معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجاء الى الله تعالى والتبرك باسمائه فيكون تركه اولى الا ان يتضمن تعظيم المرقى به فينبغى ان يجتنب كالحلف بغير الله تعالى وقال الربيع سالت الشافعى عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت ايرقى اهل الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله انتهى
علقمى

ودا

ورأى فى وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعنى بوجهها صفرة انتهت عبارة صحيح مسلم بنصه
استشفوا اى اطلبوا الشفاء من الامراض الحسية والمعنوية بما اى بقراءة او كتابة الذى حمد الله تعالى
به نفسه اى وصفها واثنى عليه به قبل ان يحمده خلقه اى فى الازل واستشفوا بما مدح الله تعالى به
نفسه اى قبل ان يمدحه به خلقه فحذفه من الثانى لدلالة الاول عليه الحمد لله وقل هو الله احد اى
سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالها والحمد والمدح مترادفان على الفائق لكن الجمهور على ان الحمد
النعت بالجميل الاختيارى والمدح النعت الجميل وان لم يكن اختياريا وعلى القول بالترادف فمغايرة
التعبير للتفنن وكراهة توالى الامثال وعلى الثانى فانما ذكر الحمد فى الاول لتضمن السورة الثناء
عليه تعالى بالرحمانية والرحيمية والربوبية وغير ذلك من الصفات القديمة وذكر المدح فى الثانى
لتضمن السورة الثناء على الصفات الذاتية وهى غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها كما مر
وجوز جمع من السلف كتابة القران فى اناء وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعى كما فى المجموع
الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافى ما ورد من الاستشفاء بايات اخر منه او المراد ان
لهاتين مزية وان كان لغيرهما فى ذلك اثر بين ايضا فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله دعا او خبر
قال ابن التين الرقية باسماء الله هو الطب الروحانى واذا كان على لسان الابرار حصل الشفاء باذن
الغفار ولما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسمانى ابن قانع فى معجم الصحابة عن رجاء الغنوى بفتح
المعجمة والنون نسبة الى غنى بن اعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان ينسب اليه خلق كثير وقد
اشار الذهبى فى تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال فى ترجمة رجاء هذا له صحبة نزل البصرة
وله حديث لا يصح فى فضل القران انتهى بنصه استعتبوا وفى رواية عاتبوا الخيل اى جماعة الافراس
لا واحد له وقيل واحده خايل لانه يختال اى ادبوها وادبوها للركوب والحرب فانها تعتب
بالبناء للمفعول اى تقبل العتاب اى التادب وهذا امر مشاهد والامر ارشادى وتخصيصه
الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات فان منها ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد
والنسناس وقد صح ان جمعا راوا قردا خياطا واخرون راوا قردا يحرس حوانيت بالاجرة والحكاية
فى مثل ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة للناس فنص على ما تمس الحاجة بل الضرورة اليه عد
وابن عساكر فى تاريخه عن ابى امامة باسناد ضعيف استعد للموت اى تاهب للقائه بالتوبة المتوفرة
الشروط كرد المظالم بان يبادر الى ردها لاهلها وقضاء نحو صلوة وصوم واستحلال من نحو غيبة
وقذف قبل نزول الموت اى قبل ان تنجاك المنية ويجم عليك هاذم اللذات المفوت لذلك وطلب
ذلك للصحيح فالمريض اولى واكد لانه اقرب الى الموت وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة الرحيل
وحوائج السفر وما يصلح لمنزل الاقامة ويبادر خوف الفجاة ومن احتدت عين بصيرته زاد فى الجد
وحسن الزاد ومن زرع خيرا حصد مسرة ومن زرع شرا حصد ندامة وحسرة ووضع الظاهر موضع
المضمر لتتصدع القلوب بتكرار ايراد ذكره عليها ومن وجوه الاستعداد تغطية السيئة بالحسنة
فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للقدوم بها على زوجها فكذا المؤمن يستر ما شانه
من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه والامر للندب ومحله اذا لم يتيقن ان عليه شيئا من ذلك وانما
تردد فيه فيندب له حينئذ بذل الجهد فى الاستعداد ورد ما يتوهمه باقيا عنده من المظالم وبرائته
مما عساه يكون بذمته من حقوق الله وحقوق الادميين اما مع تحقق ذلك فيجب عليه ما ذكر نعم ان
اجماعا ولو تحقق انه عليه شيئا ونسى عينه فالورع كما قال المحاسبى انه يعين كل ذنب ويندم عليه
بخصوصه فان لم يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكنه يلقى الله تعالى بذلك الذنب وكذا

عليها
خ
تحذيف
خ
على الجميل
صح

التادب
خ

ومقصوده بيان ان لتينك السورتين اثرا فى الشفاء اكثر من غيرهما والا فالقران كله شاف بدليل قوله فمن لم يشفه القران اه عزيزى

الحيانى
خ
من قيس غيلان
خ

النسناس بفتح الاول قيل نوع من حيوانات البحر وقيل نوع من جنس الخلق يثبت احدهم على رجل واحد وقيل هم ياجوج وماجوج

والنسناس السير الشديد وبالكسر جنس من الخلق وقد تفتح هذا ايضا او النسنسة الضعف وبها سمى النسناس لضعف خلقهم
رقاموز

هاذم اللذات بالذال المعجمة وقيل بالمهملة والاول هو الانسب لكنه غير مشهور
ك

لم يأخذه العلقمى
ع

المحاسبى بالضم الحارث بن اسد الزاهد سمى به لكثرة محاسبته لنفسه
لب اللباب

لو نسى دابته وتسامح القاضى لنا قالانى فقال يقول ان كان لى ذنب لم اعلمه فانا تائب الى الله منه طب
كـ هب فى الرقاق عن طارق بمهملة وقاف المحاربى بضم الميم الكوفى صحابى له حديثان او ثلاثة قال
قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا طارق استعد الى اخره قال الحاكم صحيح واقره الذهبى
وهو مستند المؤلف فى رمزه لصحته لكن قال الهيثمى فيه عند الطبرانى اسحق بن ناصح قال احمد من
اكذب الناس استعن بيمينك اى بالكتابة بيدك اليمنى وخصها لان الكتابة انما هى بها غالبا اى ذلك
بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علامات تدل على المعانى المرادة فانها ان كانت
محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتاب نعم المستودع ومن الطاف الله تعالى
بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على اداء ما ائتمنوا عليه وارشدهم الى ما يزيل الريب
ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار
الاولين والاخرين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدارين ت فى العلم من حديث
الخليل بن مرة عن يحيى بن ابى صالح عن ابى هريرة قال شكا رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
سوء الحفظ فذكره قال اعنى الترمذى اسناده ليس بالقائم ثم نقل عن البخارى ان الخليل منكر
الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدى وفيه اسمعيل بن سيف وهو ضعيف
كما بينه الهيثمى وعد فى الميزان هذا الخبر من مناكير لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه
الامر بتعلم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بناء على
ما ذهب اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة وقال جمع انها للنساء مكروهة ومن ثمه قيل ما للنساء
والكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا ولهن منا ان يبتن على جنابه وظاهر صنيع المؤلف ان هذا
الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهى قوله على حفظك استعينوا على انجاح
الحوائج بالكتمان من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفاء بعلم الحق وصيانة للقلب عن ما سواه فان
كل ذى نعمة محسود فتكتم النعمة عن الحاسد شفقا عليه وعليك منه الحكيم الترمذى فى نوادر
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما استعيذوا اى تعوذوا اى اطلبوا الاعاذة بالله من طمع اى حرص
شديد يهدى اى يدنى ويقرب ويجر الى طبع بفتح الطاء والموحدة اى يؤدى الى دنس وشين ومن
طمع يهدى الى غير مطمع اى الى تأميل ما يبعد حصوله والتعلق به قال فى المصباح ومن كلامهم فلان
طمع فى غير مطمع اذا امل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اى ومن طمع فى شئ لا مطمع
فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدى فيه على الاستعارة تهكما ذكره الطيبى وهذه
الثالثة احط مراتب الدناءة فى الطمع واقبحها فان حيث من صيغ العموم فى الاحوال والامكنة
والازمنة قال يحيى بن كثير لا يعجبك حلم امرء حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع قال القاضى والهداية
الارشاد الى الشئ والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاذن فيه والايصال اليه والطبع
محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار واصله من صيغ العموم فى الامكنة لكنه
استعمل هنا فيها وفى كل حال وزمان واصله الذى يعرف للسيف والمعنى تعوذوا بالله من طمع
يسوقكم الى شين فى الدين وازراء بالمروة واحذروا التهافت على جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب
على الدنيا حم طب ك عن معاذ بن جبل مندا لسهل قال ك مستقيم الاسناد واقره الذهبى لكن قال
الهيثمى انفرد برواية احمد والطبرانى عبد الله بن عامر الاسلمى وهو ضعيف استعيذوا بالله من شر
جار المقام بالضم اى الاقامة فانه ضرر دائم واذى ملازم ووجهه بقوله فان جار المسافر اذا
شاء ان يزايل زايل بالزاى فيهما اى اذا يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه فيستريح منه وتحمل جار

المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايماء الى انه ينبغى تجنب جار السوء والتباعد عنه
ان وجد لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من احد من رفقته
ما يذم شرعا فارقه ك فى الدعاء عن ابى هريرة وقال صحيح واقره الذهبى استعيذوا بالله
من العين اى التجئوا اليه من شر العين التى هى آفة تصيب الانسان او الحيوان من نظر العائن اليه
فتؤثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان العين حق اى بقضاء الله وقدره لا بفعل العائن بل يحدث
الله فى المنظور علة يكون النظر بسببها فيؤاخذ الله بجنايته عليه بالنظر وينبغى التعوذ منها كما
كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما وهو اعيذكما بكلمات
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة رواه البخارى ه ك عن عائشة قال ك على
شرطهما واقره الذهبى استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله والواو بمعنى مع اى
الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلاء الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجئ الى اخذ مال
الغير عدوانا ويجر الى التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس وتظلموا اى او
يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبنى للفاعل والثانى للمفعول وذلك لان الظالم هالك
فى الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر لقضاء الله فيهلك وقد كان من دعاء المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا خرج من بيته اللهم انى اعوذ بك ان اظلم او اظلم طب عن عبادة بن الصامت
رمز المصنف لحسنه لكن فيه انقطاع فقد قال الهيثمى فيه يحيى بن اسحق بن عبادة ولم يسمع من
عبادة وبقية رجاله رجال الصحيح استعينوا على انجاح الحوائج لفظ رواية الطبرانى
استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان بالكسر اى كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على
الظفر بها ثم علل طلب الكتمان بقوله فان كل ذى نعمة محسود يعنى ان اظهرتم حوائجكم للناس حسدوكم
فعارضوكم فى مرامكم وموضع الخبر الوارد فى التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها وامن الحسد واخذ منه
ان على العقلاء اذا ارادوا التشاور فى امر اخفاء التحاور فيه ويجتهدوا فى طى سرهم قال بعض الحكماء من
كتم سره كان الخيار له ومن افشاه كان الخيار عليه وكم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من
بلوغ مآربه ولو كتمه كان من سطواته امنا ومن عواقبه سالما وبنجاح حوائجه فائزا وقال بعضهم سرك
من دمك فان تكلمت به فقد ارقته وقال انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر
بحاجته والسلامة من السطوات وفى منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزول ولا جاهلا
فيحول لكن من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى من له من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار امينا والعفة عن الاموال ايسر من
العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب واذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة
الرجال والنساء والصبيان والسبب فى صعوبة كتمان السر للانسان قوتين اخذة ومعطية وكلتاهما
تتشوف الى الفعل المختص بها ولولا ان الله وكل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من
لم تزوده فصارت هذه القوة تتشوف الى فعلها الخاص بها فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها الا حيث
يجب اطلاقها عق عد طب بل فى معاجيمه الثلاثة حل هب عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار
عن ثور بن يزيد عن ابن معدان عن معاذ بن جبل اورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال سعيد كذاب قال البخارى
يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلى عن معاذ ايضا قال ابو نعيم غريب من حديث
خالد تفرد به عنه ثور حدث به عمر بن يحيى البصرى عن شعبة عن ثور انتهى واورده ابن الجوزى من
هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه المؤلف سوى بان العراقى اقتصر على تضعيفه ورواه العسكرى

عن معاذ ايضاً وزاد ولو ان امراً كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وفيه سعيد المزبور وقال
سمصري ضعيف وقال احمد وابن طاهر كذاب قال في الميزان ومن منكراته هذا الخبر وقال ابن
حبان سعيد يضع الحديث وقال العقيلي لا يعرف الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمي في كلامه
على احاديث الطبراني كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان لم يسمع من معاذ
فهو منقطع الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن علي بن حرب عن حابس بن محمود عن ابن جريج عن
عطاء عن عمر بن الخطاب وضعفوه خط عن ابراهيم بن مخلد عن اسمعيل بن علي الخطبي عن حسين
بن عبيد الله الابزاري عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه عن
جده عن عطاء عن ابن عباس قال ابن الجوزي هذا من عمل الابزاري وسئل احمد وابن معين عنه
فقالا هو موضوع وقال ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضاً ابن ابي الدنيا
عن معاذ بسند ضعيف جداً بلفظ استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان واورده ابن الجوزي في
الموضوعات من حديث معاذ هذا وقال فيه سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن
علوان وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الابزاري يضع الخلعي في فوائده عن احمد بن
محمد بن الحجاج عن محمد بن احمد القرقشاني العطار عن احمد بن عبد الله عن غندر عن شعبة عن مروان
الاصفر عن النزال بن سبرة عن علي امير المؤمنين قال السخاوي ويستأنس له بخبر الطبراني عن الخبر
ان لاهل النعمة حساداً فاحذروهم انتهى ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم بضعفه
واقتصر عليه استعينوا ندباً بطعام السحر بالتحريك اي المأكول وقت السحر وهو السحور على صيام
النهار فانه يعين عليه كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه
من قبل وبعد على قيام الليل يعني الصلوة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراءة فان النفس
اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة وانبساط فافاد ندب التسحر والنوم
وسط النهار بقصد التقوي على الطاعة ه ك وكذا البزار طب هب كلهم من حديث زمعة بن
صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره الذهبي
في التلخيص لكنه اورد زمعة في الضعفاء والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني
ونقل في الكاشف عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا وقال ابن حجر في سنده زمعة بن صالح وفيه
ضعف وقال السخاوي زمعة مع صدقه ضعيف الخطابة ووهمه ولذا لم يخرج له مسلم الا مقروناً
بغيره وسلمة ضعيف مطلقاً او في خصوص ما يرويه عن زمعة انتهى استعينوا على الرزق اي
على دراره وسعته وتيسره بالصدقة لان المال محبوب عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة
محبوبه ايثاراً لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق بيده فحري بان يفاض عليه منها غاية
مطلوبه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فر عن عبد الله بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم
الميم وفتح الزاي صحابي موثق وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي عن الخطيب عن
القطان يضع الحديث ومحمد بن خالد المخزومي قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح استعينوا
على النساء اللاتي في مؤنتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعرى اي استعينوا على قسرهن بالبيوت
وعدم تطرق المقالة في حقهن بعدم التوسعة عليهن في اللباس والاقتصار على ما يقيهن
الحر والبرد على الوجه اللائق وعلل ذلك بقوله فان احداهن اذا كثرت ثيابها اي زادت على
قدر الحاجة كعادة امثالها بالمعروف واحسنت زينتها اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في
نفسها الخروج الى الشوارع والمجامع للمباهات بحسن زيها ولباسها فترى الرجال منها ذلك

ه فيه سعيد العطار
صح

ثلث وورد ان فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر قال
الخطابي معنى هذا الكلام الحث على
السحر وفيه اعلام بان هذا الدين يسر
لا عسر فيه وكان اهل الكتاب اذا
ناموا بعد الافطار لم يحل لهم معاودة
الاكل والشرب وكان ذلك في اول
الاسلام ثم نسخ بقوله تعالى وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر وعند ابي
داود عن العرباض قال دعاني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الى السحور
في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك
قال الخطابي انما سماه غداء لان الصائم
يتقوى به على صيام النهار فكأنه
كأنه تغدى والعرب تقول غدا فلان
لحاجته اذا بكر فيها وسياتي بيان
وقته عند تسحروا من حرف التاء
علقمي

زمعة بن عبد الله
زمعة اخو
سودة ام
المؤمنين
وقد يسكن
تامود

العلقمي
لم يأخذه
ولم يتكلم عليه
العزيزي
رح

القالة
خ

لم يتكلم عليه العزيزي
رح

قال يقول قولاً وقولة ومقالاً ومقالة وقالاً
كثر القيل والقال وقيل القول في الخير والقال
والقيل في الشر ويرده ما في حرز عبد الله ذلك
عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون بمعنى قول الحق
اي كلمته فهو صفة عيسى او بدله او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف
اي هو والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق او تمام القصة رامود

ابن

وينشأ عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن فباعرائهن تنحسم هذه المفاسد والشرور التي لا
يمكن تداركها بعد وقوعها واذا كان هذا في زمانه فما بالك به الآن وفي رواية لابن عدي ايضاً عن
انس مرفوعاً اجيعوا النساء جوعاً غير مضر واعروهن عرياً غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين
فليس شيء احب اليهن من الخروج وليس شيء شر لهن من الخروج وانهن اذا اصابهن طرف من
العرى والجوع فليس شيء احب اليهن من البيوت وليس شيء خير لهن من البيوت انتهى وفيه متروك
عد عن الحسن بن سفيان عن زكريا بن يحيى الخزاز عن اسمعيل بن عباد الكوفي عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع
وقال اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بان له شاهداً ورواه الطبراني في الاوسط
عن شيخه موسى بن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف استغنوا وفي نسخ استعينوا بغناء الله اي
اسئلوه من فضله ولا تسألوا غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا منعم غيره
قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله
امن العدم وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي الرضي العابد العيش في ثلاثة اشياء الاستغناء عن الناس
العدو والصديق وصحة البدن والامن من الدين وزعم ان المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا
فانهن يأتين بالمال بعيد عد عن ابي هريرة ورواه عنه ايضاً الديلمي في الفردوس لكن بيض ولده
لسنده ثم ان ظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عشاء ليلة
وغداء يوم استغنوا عن الناس اي تعففوا عن سؤالهم والمراد ان العبد يشعر قلبه فقر الخلق
المربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرة موجدهم ويكف همم نفسه عن التطلع اليهم والى ما في ايديهم
وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بشوص السواك اي بغسالته او بما تفتت منه
عند التسوك يعني فتعففوا بادنى ما يسد الرمق حتى لو فرض انه يسده غسالة السواك او ما تفتت منه
فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغناء عنهم وكفها عن الطمع فيهم والنظر الى ما في ايديهم وقيل
المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري وقد يروى بضم الشين وبفتحها البزار
الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس قال الحافظ العراقي بعد ما عزاه للبزار والطبراني اسناده
صحيح وقال تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الخبر ثقات وحينئذ فرمز
المص لضعفه غير صواب استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نوراً يفرق بين الحق والباطل
والصدق والكذب اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه
لان للنفس شعوراً بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في
نفسك ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض الحواشي
بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال لكن كل من رأيناه شرح الحديث انما ينشئ كلامه على معنى الضم وعليه
قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما لوابصة في واقعة مختصة انتهى وقال البعض
وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير
دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره انتهى وبما بحثه صرح حجة الاسلام لكن
بزيادة بيان واحسان فقال ما محصوله ليس للمجتهد والمقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم
يقال للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات في القلوب فاذا وجد قابض مال المثلا
في نفسه شيئاً منه فليتق الله ولا يترخص تعللاً بالفتوى من علماء الظاهر فان لفتاويهم قيوداً
ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين

لم يتكلم عليه
العزيزي

لم يأخذه العلقمي
رح

والغناء بالمد بمعنى التغني والغناء مثل
كلام الاكتفاء وليس عنده غناء الى
ما يغني به يقال اغنيت بكذا عن غيره من
باب تعب اذا استغنيت به والاسم
الغنية بالضم مصباح

ه على الظواهر
صح
انما ينبني
خ

وفي الحديث الاثم حزاز القلوب يعني ما حز
فيها وحك ولم يطمئن اليه القلب ويروى
حواز بتشديد الزاي والمعنى واحد رامود

وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة قال العارف سهل التستري خرج العلماء والزهاد والعباد من الدنيا وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهداء ولولا ان ادراك من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القران تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر تخلوا عنها زبر التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققوا الفقهاء المعتبرين تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد الازدي وفد سنة تسع وكان بكاء وقبره بالرقة ورمز المص لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال النووي في رياضه اسناده حسن وتبعه المؤلف فكان ينبغي له الابتداء بعزوه له كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي وفيه عنده العلاء بن ثعلبة مجهول استفرهوا ندبا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر والسير والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس وفي مختار الصحاح عن الازهري انفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انتهى هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالمشي فلا يتاتى هنا ثم علل ذلك بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط ويستمر عليها حتى توصله الى الجنة فاذا كانت سريعة مرت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من استطاها قد امتثل امر الشارع الندبي بالتضحية وانه من الفائزين بالجزاء الموعود على ذلك وفيه ان الافضل في الاضحية كونها جيدة السير فلم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك عن يحيى بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال المص في الدرر ويحيى ضعيف وقال السخاوي يحيى ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال ابن العربي ليس في فضل الاضحية حديث صحيح استقيموا اي الزموا فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من كدورات البشرية والظلمات الانسية الطبيعية وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم انتهى وقال الطيبي الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى ونال المقام الاسنى وهي رتبة الانبياء وليحسن بفتح المثناة تحت خلقك بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه معك وتبين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة هي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد عن سفاسف البدع والضلال قال الجنيد ولا يطيقها الا الفحول الرجال لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام طب ك هب عن ابن عمرو بن العاص قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة وابو السمط معبد بن ابي سعيد مولى المهري لم اعرفه استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفاء حقوق الحق ورعاية حدوده والرضاء بالقضاء ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او لن تطيقوا حق الاستقامة

لعسرها

لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم بل بالله او استقيموا على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة في الاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رؤية التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا وقال الطيبي قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن تفعلوا بين الشرط والجزاء لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورافة منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما يتيسر لهم من ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة اي ان لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة ان تلزموا بعضها وهو الصلوة الجامعة لكل عبادة من قراءة وتسبيح وتكبير وتهليل وامساك عن كلام البشر والمفطرات وهي معراج المؤمن ومقربته الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها واقيموا حدودها سيما مقدمتها التي شرطها الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها الا مؤمن راسخ القدم في التقوى كما قال ولا وفي رواية ولن يحافظ على الوضوء الظاهري والباطني الا مؤمن كامل الايمان فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة على المجاهدة التي يكون بها تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة في تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد اخرى فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين استظهار بالربوبية فتكونون بين رعاية واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور كما انكم بين حدث وطهور وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يحسن تجديده اي اذا صلى به صلوة حم ه ك عن ثوبان وقال ك على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري هق عن ثوبان قال المنذري اسناد ابن ماجة صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجة من حديث منصور عن سالم وهو لم يدرك ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان كما قال ابن حبان ه طب عن ابن عمرو بن العاص قال مغلطاي اسناده لا باس به طب عن سلمة ابن الاكوع قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس العشرين من املائه وقال ما ملخصه انه حديث ثابت انتهى وقد عد جمع هذا الخبر من جوامع الكلم وله طرق صحاح وبه استدل ابن الصلاح على صلوة الرغائب وتوزع في سنيتها بما محله كتب الفروع استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم ومن ثمه قال الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اية اشق ولا اعظم من اية فاستقم كما امرت وفي خبر رواه ابن ابي حاتم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي خبر الترمذي ما يفيد ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع لمن استقام الامداح المبهمة لان نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابقا في الابهام قال ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان الاستقامة الصلوة بقوله وخير اعمالكم الصلوة ولن وفي رواية ولا يحافظ على الوضوء باسباغه وادامته واستيفاء سننه وادابه الا مؤمن كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلوة وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضوء بمراقبة اوقاته وادامته واسباغه والاعتناء بادابه ه عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ابن عساكر ايضا طب عن عبادة الصامت رمز المص لصحته فان اراد انه صحيح لغيره فقد يسلم والا فليس فقد قال مغلطاي فيه

كالف لا بالاضافة
قلقت الصحابة خوفا من كونهم
فاتقوا الله ما استطعتم
كما اثنيت على نفسك

اسحق بن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان فى الثقات فقد وصفه بالخطأ وقال ابن عدى هو مجهول
اى جهالة حال لا عين وقد عيب على مسلم اخراج حديثه والبخارى لم يخرج حديثه محتجا به بل
تعليقا وليس هو ممن يقوم به حجة وروايته عن ابى امامة منقطعة مع ضعفها انتهى وقال الهيثمى
فى سند الطبرانى محمد بن عبادة عن ابيه ولم اجد من ترجمه استقيموا لقريش اى للائمة من قريش
ما استقاموا لكم اى دوموا على طاعتهم واثبتوا عليها ما داموا قائمين على الشريعة لم يبدلوها
فان لم يستقيموا لكم وفى رواية بدله احمد ايضا فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم متاهبين
للقتال ثم ابيدوا اهلكوا خضراءهم اى سوادهم ودهماءهم ذكره الزمخشرى وقضية صنيع المص
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجيه كما فى الفردوس وغيره فان لم تفعلوا
فكونوا حراثين اشقياء تاكلون من كد ايديكم انتهى قال ابن حجر قد تضمن هذا الحديث الاذن فى القيام
عليهم وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم وبه يقوى مفهوم حديث الائمة من قريش ما اقاموا
الدين انهم ان لم يقيموه خرج الامر عنهم ويوخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم انما يقع
بعد اتباع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد وقع ذلك
فى صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يوذيهم عليهم ووجه ذلك فى غلبة
مواليهم عليهم بحيث صاروا المحجور عليهم ثم اشتد الامر فغلب عليهم الديلم فضايقوهم فى كل
شىء حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك فى جميع الاقاليم ثم طرا عليهم
طائفة بعد طائفة حتى انتزع الامر منهم فى جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد الاسم فى
بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ قال الخطابى الخوارج يتاولونه على الخروج على الائمة ويحملون
قوله ما استقاموا لكم على العدل فى السيرة وانما الاستقامة هنا الاقامة على الاسلام انتهى
حم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
لان سالم ابن ابى الجعد لم يسمع من ثوبان طب عن النعمان بن بشير رمز المص لحسنه ولعله لاعتضاده
والا ففيه شعيب بن بيان الصفار قال الجوزجانى يروى المناكير ذكره الهيثمى استكثروا من الدعاء
اى المؤمنين لا سيما صلحاؤهم وعبادهم وزهادهم خصوصا الشعثة رؤسهم المغبرة اطمارهم
فحصول الحديث طلب الدعاء من كل مؤمن قال القشيرى مر معروف الكرخى بسقاء يقول رحم الله
من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه من دعاء الخير لك اى اطلب
منهم ان يدعوا لك كثيرا بالخير ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية او تبعيضية فان العبد
لا يدرى على لسان من يستجاب له من الناس او يرحم ورب اشعث اغبر ذى طمرين لو اقسم على الله
لابره خط فى رواة مالك بن انس الامام المشهور عن ابى هريرة سكت المؤلف وهم من زعم انه رمز
لضعفه استكثروا من قول الباقيات عند الله لقائلها تعنى انها محفوظة عنده ليثاب عليها
ولذلك وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول
ولا قوة الا بالله اى هى قول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وبهذا
اخذ ابن عباس والجمهور فقالوا الباقيات الصالحات المذكورة فى قوله تعالى والباقيات الصالحات
الاية هى هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها غيرها من المفسرين حم حب وابو يعلى
ك فى الدعاء والذكر عن ابى سعيد الخدرى قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى اسناد احمد
حسن استكثروا من النعال ارشاد والمراد الاكثار من اعداد فى السفر فكلما ذهبت نعل او
تخرقت وجد فى رجله غيرها فليس المراد باستكثارها لبس اكثر من نعل فى حالة واحدة كما قد يظن

قال فى المصباح باد يبيد بيدا وبيودا هلك ويتعدى بالهمزة فيقال اباده الله انتهى وقال فى النهاية الابادة الاهلاك اباده يبيده وباد هو يبيد علقمى

انه
اشباع ح

م ياخذه العلقمى رح

الجوزجانى بالجيم والزاى والجيم الى جوزجانان باسقاط الزيادة بلد بخراسان كما قال لك

م ياخذه العلقمى فى المتون ح

وفى رواية من قال بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عشر مرات برئ من ذنوبه كيوم ولدته امه وعوفى من سبعين بلاء من بلايا الدنيا منها الجنون والجذام والبرص والريح مواهب لدنية

ثم علل ذلك بقوله فان الرجل وصف طردى وانما خصه لانه يكثر المشى فيحتاج للنعل لا يزال
راكبا ما دام متنعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اى هو شبيه بالراكب مدة دوامه لابسا للنعل
فى خفة المشقة وقلة النصب وسلامة رجله من نحو اذى او شوك وفيه اشارة الى ندب الاستعداد
لاهبة السفر وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال فان سافرت انثى وخنثى فهو كالرجل
قال القرطبى هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله ولا يوتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة
وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافى المديم للحفا يلقى من الالم والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه
عن المشى ويمنعه من الوصول لمقصده والمنتعل يمكنه ادامة المشى فيصل لمقصوده كالراكب فلذلك
شبه به حم تخ م ن عن جابر بن عبد الله قال سمعت المصطفى فى غزوة غزاها يقول فذكره طب
عن عمران بن حصين قال الهيثمى فيه مجاعة بن الزبير لا باس به فى نفسه وضعفه الدارقطنى
وبقية رجاله ثقات طس عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى فيه اسمعيل بن مسلم المكى وهو
ضعيف استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اى هذه الكلمة تدفع عن قائلها تسعة
وتسعين بابا اى وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم او قال الهرم هكذا هو على
الشك عند مخرجه خاصية فيها علمها الشارع والظاهر ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد
قياسا على نظائره والضر بالضم الهزال وسوء الحال والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره
اذا فعل به مكروها عق عن جابر بن عبد الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حر الرمضاء فلم يشكنا وقال استكثروا الى اخره وفيه بلهط بن عباد عن المنكدر لا يعرف قال فى
الميزان والخبر منكر قال فى اللسان وخرجه ابو نعيم فى الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابى عمرويه
والطبرانى فى الصغير وقال بلهط عندى ثقة انتهى وبه يعرف ان ايثار المص للعقيلى و
اقتصاره عليه غير صواب استكثروا من الاخوان اى من مؤاخاة المسلمين الابرار الاخيار
فان لكل مؤمن شفاعة عند الله يجعل تعالى ذلك لهم اكراما لهم يوم القيمة فكلما كثرت اخوانكم
كثرت شفعاؤكم وذلك ارجى للفلاح واقرب للنجاح وخرج بقولنا من الاخيار اخوان هذا الزمان
فينبغى الاقلال منهم قال الرومى عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وقيل الناس اخوان طمع واعداء نعم وقال
الغزالى سمعت ابن عيينة قال للثورى وصنى فقال اقلل من معرفة الناس قلت اليس فى الخبر
اكثروا من معرفة الناس فان لكل مؤمن شفاعة يوم القيمة قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه
الا ممن تعرف قلت اجل ثم مات فرايته فى النوم فقلت اوصنى قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت
فان التخلص منهم شديد ابن النجار فى تاريخه عن انس بن مالك رمز المص لضعفه استمتعوا من
هذا البيت الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع به اكثار الطواف
والحج والاعتمار والاعتكاف ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين قال فى الكشاف اول من بناه
ابراهيم ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى وقال
ابن حجر وغيره اختلف فى عدد بناء الكعبة والذى تحصل انها بنيت غير مرات بناء الملائكة قبل
خلق ادم لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ذكره مجاهد ثم ادم رواه البيهقى فى الدلائل ثم بنوه
من بعده ثم نوح ثم ابراهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه ورده ثم العمالقة رواه
الفاكهى عن على ويرفع فى الثالثة بهدم ذى السويقتين له والمراد رفع بركته وقال فى الاتحاف
اقتصاره فى الحديث فى الهدم على مرتين اراد به هدمها عند مجئ الطوفان الى ان بناها ابراهيم

روينا فى كتاب ابن السنى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة قلتها قلت بلى جعلنى الله فداك قال اذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله عز وجل يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء من اذكار النووى

اذا استصعب عليه امر اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اذكار

قال سفيان الثورى سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تك فى شىء فيوشك ان تكون فى الخمول فان طلبت فى الخمول ولم توجد فيوشك ان توجد فى التخلى ولم توجد فيوشك ان توجد فى الصمت فلم توجد فيوشك ان توجد فى كلام السلف الصالح ومن وجد فى نفسه حلوه فليشتغل بها سير السالك

قال على كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك كشاف

عشر مرات ح

وهدمها فى ايام قريش لما اجحف بها السيل وكان ذلك مع اعادة بنائها فى زمن المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم وله من العمر خمس وثلاثون سنة والامر بالاستمتاع به يشمل
النظر اليه والطواف به والصلوة فيه طب ك وكذا ابن لال والديلمى كلهم عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال الطبرانى ثقات
اِسْتَنْثِرُوا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب ماء الاستنشاق
بريح الانف او نحوه ثم طرحه وقال العراقى هو اخراج الماء والاذى من الانف بعد الاستنشاق
وذكر ان الاول قول الخطابى والثانى قول جمهور اهل اللغة والفقهاء والمحدثين مرتين
بالغتين اى الى اعلى درجات الاستنثار او قيل بمعنى الواو وثلاثا قيل لم يذكر فى الثالثة
المبالغة دلالة على ان المبالغة فى الثنتين قائمة مقام الثالثة والمراد ان ذلك يشرع فى الوضوء
كما بينه فى حديث ابى داود الطيالسى وهو اذا توضأ احدكم وانتثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا
قال ابن حجر واسناده حسن لكن قوله فى الحديث المار اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر
ثلاثا فان الشيطان الى اخره يقتضى عدم اختصاص الامر بالوضوء وعليه فالمراد الاستنثار
فى الوضوء للتنظيف وللمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر وظاهر الامر الوجوب فيلزم
من قال بوجوب الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبون الى الندب بقوله
المصطفى للاعرابى فى خبر الترمذى وغيره توضأ كما امرك الله فاحاله على الاية ولا ذكر للاستنشاق
ولا للاستنثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد بالامر ما هو اعم من اية الوضوء فقد امر الله تعالى
باتباع نبيه ولم يحك احد ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وبه رد
على من لم يوجب المضمضة ايضا ذكره ابن حجر ويسن كونه بيده اليسرى كما بوب عليه النسائى
واخرجه مقيدا بها حم د ه ك عن ابن عباس قال فى المنار فيه قارظ ابن شيبة لا بأس به وبقية
رواته لا يسأل عنهم فانهم ائمة استنجوا بالماء البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة
الحاء المهملة للبواسير اى ذهاب لمرض الباسور وهو ورم تدفعه الطبيعة الى كل محل فى البدن
يقبل الرطوبة كالمعدة والانثيين والدبر وتبدل سينه صادا والامر بخصوص البارد ارشاد
وهو لمصلحة يعود نفعها على البدن طس عن عائشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح الواو وبالراء ابن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء ابن ابى مالك القرظى تابعى مقبول مات
سنة ثمان وثلاثين ومائة فالحديث مرسل انتهى قال الهيثمى فيه عمار بن هارون وهو متروك
انتهى وعمار هذا اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى يسرق الحديث وفيه ايضا
ابو الربيع السمان وقد ضعفوه اِسْتَنْزِلُوا الرزق بالصدقة اى اطلبوا ادراره عليكم من
خزائن الرزاق بالتصدق على عياله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا
اجاب دعاءه واعطاه ما تمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب عن على
امير المؤمنين عد عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابو الشيخ فى الثواب عن ابى
هريرة وفيه سليمان بن عمرو النخعى الكوفى ابو داود قال الذهبى فى الضعفاء كذاب مشهور
وفى الميزان عن يحيى كان اكذب الناس استهلال الصبى المولود العطاس اى علامة حياة
الولد عند خروجه من بطن امه ان يعطس حالة تنذ قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد
ما يدل على حياته من بكاء او تحريك عين او عضو انتهى فمراد الحديث ان العطاس اظهر العلامات
التى يستدل بها على كمال حياته وانه خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلوة

ونحو طرح الماء الذى يستنشقه المتوضى اى يجذبه بريح انفه وتنظيف ما فى منخريه فيخرجه بريح انفه سواء كان باعانة يده ام لا حقيقة الاستنشاق جذب الماء بريح الانف الى اقصاه وحقيقة الاستنثار اخراج ذلك الماء وحكى الكراهة فعله بغير اليد والمشهور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب ان يكون باليسرى حديث النسائى عن على ونثر بيده اليسرى علقمى

والباسور قيل ورم تدفعه الطبيعة الى كل موضع فى البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والانثيين والاشفار وغير ذلك فان كان فى المقعدة لم يكن حدوثه دون انفتاح افواه العروق وقد تبدل السين صادا فيقال باصور وقيل غير عربى مصباح بعينه قلت وهو بالباء الموحدة والسين المهملة بعد الالف واما الناسور بالنون فقال فى المصباح والناسور علة تحدث فى ما فى العين وبالصاد ايضا وقد تحدث حول المقعدة وفى اللثة وهو معرب ذكره الجوهرى وقال الازهرى الناسور بالسين والصاد عرق غبر فى باطنه فساد كلما برأ اعلاه انفجر فاسدا انتهى وقال شيخنا قال فى شرح المهذب اذا خرج دم من الباسور ان كان داخل الدبر نقض الوضوء وان كان الباسور خارج الدبر لم ينتقض ذكره الضيرى وغيره علقمى

اى اطلبوا ادراره عليكم وسهولة تحصيله وكثرة البركة فيه بالتصدق على الفقراء والمساكين فان الخلق عيال الله ومن احسن الى عياله احسن اليه واعطاه عزيزى

عليه واراد بالصبى ما يشمل الصبية قال الراغب اول ما يناله غمه عند سقوطه لما يضغطه من
مضيق خروجه ويصيبه من الم الهواء فيتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكاء وذلك ان
للصبى كل ما يكون للحيوان غير النطق من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومى من قوله
لما تؤذن الدنيا لها من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٭ والا فما يبكيه منها فانه
لافسح مما كان فيه وارغد ٭ البزار عن ابن عمر بن الخطاب رمز المص لحسنه وليس بمسلم فقد قال
الهيثمى فيه محمد بن عبد الرحمن البيلمانى وهو ضعيف عندهم وتقدمه لاعلاله به عبد الحق
اَسْتَوْدِعُ الله اى استحفظه دينك خاطب به من جاءه يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو
وهو الاستحفاظ وذلك لان السفر محل الاشتغال عن الطاعات التى يزيد الدين بزيادتها
وينقص بنقصها وقوله استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه صحيحا
ويأتى فى حديث فى باب كان انه كان يقول ذلك وهو واضع يده فى يده فيتأكد ذلك وامانتك
اى اهلك ومن تخلفه بعدك منهم ومالك الذى تودعه وتستحفظه امينك وقدم الدين لان
حفظه اهم وخواتيم عملك اى عملك الصالح الذى جعلته اخر عملك فى الاقامة فانه يسن
للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كتوبة وخروج عن المظالم وصلوة وصدقة وصلة رحم
وقراءة اية الكرسى ووصية واستبراء ذمة ونحوها فيندب لكل من يودع احدا من المؤمنين
ان يفارقه على هذه الكلمات وان يكررها باخلاص وتوجه تام فاذا ولى المسافر قال المقيم اللهم
اطو له البعيد وهون عليه السفر كما يأتى دت عن ابن عمر بن الخطاب انه كان يقول للرجل اذا اراد
سفرا ادن منى حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يودعنا وقال الترمذى
صحيح غريب وتبعه المص فرمز لصحته ورواه عنه النسائى ايضا فما اوهمه صنيع المص من تفرد
هذين عن الستة غير سديد استودعك الله الذى لا تضيع ودائعه اى الذى اذا استحفظ
وديعة لا تضيع فانه تعالى اذا استودع شيئا حفظه كما فى الحديث الاتى عن لقمان قال
الحكيم اصل الوديعة التخلى عن الشئ وتركه واذا تخلى العبد عن الشئ وتركه لله واستحفظه
اياه فقد تبرأ من الحول والقوة ورفض الاسباب فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل
من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك
للخير حيثما كنت ه عن ابى هريرة رمز المص لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه
وابن لهيعة وقد ضعفوه لكنه تماسك وحديثه حسن وموسى بن وردان اورده الذهبى
فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين اِسْتَوْصُوا قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية
والمعنى اوصيكم بالاسارى بضم الهمزة خيرا اى افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم بشد الوثاق
فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله فى غزوة بدر لما سمع العباس يئن فى وثاقه فلم
ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام رجل من الانصار فنفس عنهم وارخى من وثاقهم قال الطيبى ويجوز
كونه من الخطاب العام اى يستوصى بعضكم من بعض فى حقهم طب عن ابى عزيز بفتح العين
وكسر الزاى ابن عمير اخى مصعب بن عمير قال كنت فى الاسارى يوم بدر فقال استوصوا الى
اخره قال الهيثمى اسناده حسن اِسْتَوْصُوا قال الطيبى الاظهر ان السين للطلب مبالغة
اى اطلبوا الوصية من انفسكم فى حقهم بخير بالانصار خيرا زاد فى رواية كرشى وعيبتى
وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم واخذ
منه ان الخلافة ليست فيهم والا لاوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر لا دلالة فيه اذ لا مانع

واصله كما فى ابى داود عن اسمعيل بن جرير عن قزعة قال لى ابن عمر هلم اودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استودع الله الخ قوله عن اسمعيل بن جرير بفتح الجيم وتكرير الراء قال شيخنا شيخ صوابه يحيى بن اسمعيل بن جرير قوله عن قزعة بفتح القاف وفتح الزاى واسكانها ابن يحيى البصرى قوله هلم اى تعال قال الخليل اصله لم مشدد من قولهم لم الله شعثه اى جمعه فانه اراد لم نفسك الينا اى قربت وها للتنبيه حذفت الفه لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهى اسم فعل قال الله تعالى هلم شهداءكم اى احضروا شهداءكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا وهذه لغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل ولغة تميم يلحقها الضمائر بحسب من هى مسندة اليه يقال هلما وهلموا الخ قوله اودعك بجزم العين لانه جواب الامر قوله كما ودعنى رسول الله فيه دليل على انه يستحب للمسافر ان تودع اهله واقاربه وجيرانه عند ارادة النظر وفى رواية النسائى ان ابن عمر قال لقزعة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال لقمان الحكيم ان الله اذا استودع شيئا حفظه وانى استودع الخ اى استحفظ علقمى

والكرش بالتثقيل والتخفيف ايضا الجماعة من الناس وعيال الانسان من صغار وكبار وقوله عليه السلام كرشى اى انهم فى المحبة والرافة بمنزلة الاولاد الصغار لان الانسان مجبول على محبته ولده الصغير مصباح
والعيبة ما يجعل فيه الثياب وقيل من ادم ويكنى بها عن القلب لانه مستودع الاسرار ح الانصار كرشى وعيبتى ناموز

من ذلك فيه تحامل لا يخفى قال القاضي والتوصية التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة
واصلها الوصلة يقال وصاه اذا وصله وقضاه اذا فصله كان الموصي يصل فصله بفعل الوصي
انتهى حم عن انس بن مالك قال صعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنبر اى في مرضه ولم يصعد
بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره وفي طريق اخر لاحمد بلغ مصعب بن الزبير عن
عريف للانصار شيء فهم به فدخل عليه انس فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول فذكره فالقى مصعب نفسه عن سريره والزق خده بالبساط وقال امر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على الراس والعين انتهى وفيه على بن زيد بن جدعان استوصوا بالعباس ابى الفضل
ذى الراى الجزل والقول الفصل خيرا فانه عمي وصنو بكسر فسكون ابى فهو ابن مجازا وهو شقيق
والد عبد الله بن شيبة الحمد وصى عمه من بعده كان رئيسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة
المسجد الحرام والسقاية اسر ببدر لقول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من لقيه فلا يقتله
فانه خرج مستكرها وفادى نفسه بعد ان قال ليس معي شيء فقال له المصطفى واين المال
الذي قلت لام الفضل حين خرجته اذا مت فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم
اسلامه ليوم الفتح عد عن على امير المؤمنين واسناده ضعيف لكن يعضده ما جاء عن ابن
عباس بلفظ استوصوا بعمي العباس خيرا فانه بقية ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه رواه الطبراني
وفيه كما قال الهيثمي عبد الله بن خراش ضعيف وبقية ثقات استوصوا بالنساء خيرا اى
اطلبوا الوصية والنصيحة لهن من انفسكم او اطلبوا الوصية من غيركم بهن او اقبلوا وصيتي
فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن والاول للطيبي والاخير للقاضي قال ابن حجر
وهو الاوجه الاوجه والخير الموصى به لها ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار
اليها بخبر الحاكم وغيره حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا
يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجرها فان المراة خلقت اى اخرجت كما تخرج النخلة من النواة من
ضلع بكسر ففتح او فسكون قال القاضي الضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير
للمعوج صورة او معنى وقيل اراد به ان اول النساء خلقت من ضلع فان حواء خرجت من ضلع
ادم قيل الايسر وقيل القصيري كما تخرج النخلة من النواة ثم جعل محلها لحم فان ذهبت
تقيمه كسرته اى اردت منها تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق
وان تركته اى لم تقمه لم يزل اعوج فلا يطمع في استقامتهن البتة وان اعوج شيء
في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزاء الضلع مبالغة
في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها
وهو الذي يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فالضلع مؤنثة
وقول الزركشي تانيثه غير حقيقي فلذلك ذكر رده الدماميني بان معاملة المؤنث غير
الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى الظاهر اذا اسند اليه مثل طلع الشمس واما
مضمره فكالمؤنث الحقيقي في وجوب التانيث فاستوصوا ايها الرجال بالنساء خيرا
ختم بما به بدا اشعارا بكمال طلب التوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار في محل الاضمار
وفيه رمز الى ان التقديم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة
وتركها على العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فائدة اخرج ابو بكر ابن السراج ان
ابراهيم الخليل شكا الى ربه سوء خلق سارة فاوحى اليه انما هو من ضلع فارفق بها اما

فاستوصوا بالنساء خيرا كان فيه رمزا الى التقديم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه وليس المراد ان يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب وانما المراد ان يتركها على اعوجاجها في الامور المباحة وفي الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكانه قال الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها علقمي وعزيزي

تتمة قوله فاستوصوا بالنساء خيرا قال شيخنا قال ابو البقاء المعنى اوصيكم بالرفق بهن فاستوصوا اى اقبلوا وصيتي فعلى هذا في نصب خيرا وجهان احدهما هو مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثاني معناه اقبلوا وصيتي وائتوا في ذلك خيرا فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم اى انتهوا عن ذلك واتوا خيرا قال ونظيره قوله في حديث يعلى استوص به معروفا كما وصيت ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى استيصاء معروفا انتهى وقال الكرماني اى تواصوا ايها الرجال في حق النساء بالخير ويجوز ان تكون الباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال نحو الاستجابة وقال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي بهن وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية من انفسكم اى استوص بعضكم من بعض علقمي

ترضى ان تكون نصيبك من المكروه وقد نظم بعضهم في هذا المعنى فقال هي الضلع العوجاء لست
تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها
واقتدارها وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال ق عن ابي هريرة ورواه النسائي ايضا
استووا اى اعتدلوا في الصلوة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية الصفوف من شان
الملائكة ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله
ولا تختلفوا اى لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف فتختلف قلوبكم وفي رواية صدوركم
قال الطيبي وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن من الاسد فياكلك وفيه ان القلب
اختلف وان اختلف فسد ففسدت الاعضاء لانه رئيسها وليليني منكم اى ليقرب
مني وكل يلي اذا قرب والولي القرب والدنو وقوله ليليني بكسر اللامين وياء مفتوحة بعد اللام
وشدة النون وبحذف الياء وخفة النون روايتان ذكرهما النووي في عدة كتب وغيره
وبه رد قول الطيبي وحق هذا اللفظ ان تحذف منه الياء لانه صيغة امر وقد ورد باثباتها
وسكونها في سائر الكتب والظاهر انه غلط اولوا الاحلام اى ذوو التثبت والنهى جمع
نهية بالضم وهي العقل ذكره في المجموع وفي شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلاء
وقيل البالغون وفي الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف
اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثاني معناه البالغون العقلاء وعلى الثالث الفاضلون
ثم الذين يلونهم اى يقربون منهم في ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين ثم الذين
يلونهم كالخناثي ثم النساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق وزاد في رواية بعد ما ذكر واياكم
وهيشات الاسواق اى احذروا ان يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اى مختلطاتها
وجماعتها من الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم ليحفظوا صلوته
ان سها فيجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتيج اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم
الخناثي لاحتمال ذكورتهم وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلوتهم مع الكراهة
حم م ن عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري الانصاري استووا ندبا مؤكدا اى
اعدلوا صفوفكم في الصلوة فانكم اذا استويتم فيها تستوي قلوبكم لان القلب تابع للاعضاء
استقامة واعوجاجا فاذا اختلفت اختلف وتماسوا اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم
فرج اى خلل يسع واقفا تراحموا بحذف احدى التائين للتخفيف اى فانكم اذا فعلتم ذلك
يعطف بعضكم على بعض والامر للندب طس حل عن ابي مسعود البدري قال الديلمي وفي الباب
عن انس وعلى سدد بمهملتين الاعمال اى من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب
من القول والفعل واسد الرجل بالالف جاء بالسداد وذكر بعضهم ان الرواية عن علي
اشد بمعجمة ولعله تصحيف ثلاثة اى خصال ثلاثة ذكر الله باسم من اسمائه او صفة من
صفاته وافضله لا اله الا الله كما ياتي في خبر على كل حال اى قياما وقعودا ورقودا وسرا
وعلانية في السراء والضراء وغير ذلك والانصاف من نفسك اى معاملة غيرك بالعدل
والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له عليك ومواساة الاخ في المال اى اصلاح
حال الاخ في الاسلام من مال نفسك عند اتساع الحال وكفاية مؤنتك فان مواساة
الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن المبارك في الزهد وهناد
والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد

تابع للاعضاء فان اختلفت

قوله ولا تختلفوا قال في النهاية اى اذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تاثرت قلوبهم ونشا بعضهم الخلف ولفظ ابن حبان لا تختلف صفوفهم فتختلف قلوبكم ولابي على الطوسي في الاحكام لا تختلف صدوركم فتختلف قلوبكم وليليني منكم قال النووي هو بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد قال شيخنا قال الطيبي من حق هذا اللفظ ان يحذف منه الياء لانه على صيغة الامر وقد وجد باثبات الياء وسكونها في سائر كتب الحديث والظاهر انه غلط انتهى علقمي

لكنها للاقارب والاصدقاء اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قاله الغزالي ثم الانصاف من النفس الذي هو الانصاف بالعدل لامره به في القران بقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان والمواساة قد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما في المضطر حل عن علي امير المؤمنين موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابراهيم بن ناصح عده الذهبي في الضعفاء وقال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثمه رمز لضعفه اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع يسراها ثم يمناها اي ما هو من الاقطار عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوبية واليمين الشمالية والمراد ان الخراب يبدؤ في الاقطار الجنوبية اولا بجفاف نيل مصر ثم يتتابع الخراب ويستولي على البلاد الجنوبية ثم يبدؤ في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف فان مبدأ ذلك كله خراب الكعبة طس حل عن جرير قال الهيثمي وفيه حفص بن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب وقفه على جرير اسرع الخير ثوابا اي اعجل انواع الطاعة اثابة من الله تعالى البر بالكسر الاتساع في الاحسان الى خلق الله تعالى من كل ادمي وحيوان محترم وصلة الرحم اي الاقارب وان بعدوا واسرع الشر اي الفساد والظلم عقوبة البغي وقطيعة الرحم لان فاعل ذلك لما اجترى باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب في العقبى والمراد بالسرعة هنا انه تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل الخبر المار اثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث اخر البغي واليمين الفاجرة وفي اخر البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عدد وانما كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو متلبس به او بريد العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا ابو يعلى عن عائشة رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري وغيره اسرع الدعاء اجابة دعوة الغائب لغائب اي في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الرياء والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملائكة او تؤمن ولانه تعالى يعينه في دعائه لما ورد انه تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه والمراد الغائب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه وهو لا يسمع كالغائب خذ في الصلوة وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه اقتصاره على ابي داود وقال في الاذكار وقد ضعفه الترمذي طب عن ابن عمرو بن العاص رمز المص لحسنه وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي ضعيف وقال العلامة المناوي فيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعيف وقال الذهبي في الضعفاء ضعفه ابن معين والنسائي وقال احمد نحن لا نروي عنه شيئا اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق ذلك يؤدي الى انقطاع الضعفاء او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره بالجنازة اي بحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر والامر للندب اتفاقا ولا عبرة بمن شذ نعم ان خيف التغير لولا الاسراع وجب والتغير بالاسراع وجب التأني فان تك اي الجثة المحمولة واصله تكون سكنت نونه للجازم ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة دوره ذلك في الكلام فصار تك صالحة بنصبه

فائدة تخرب المدينة قبل قيام الساعة باربعين سنة وتخرب الشام قبل المدينة باربعين سنة ه

البر بالكسر هو الاحسان للاصول والحواشي من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن له امان والبر ضد العقوق وهو الاساءة الى الاصول والاقارب وتضييع حقهم وقال في المصباح البر بالكسر الخير والفضل وفيه ايضا الشر الفساد والسوء والظلم وسيأتي بقية الكلام على ما يأتي في خمس يعجل لصاحبها العقوبة من حرف الخاء علقمي

والرحم هم الاقارب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الاقارب من جهة النساء وصلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وان بعدوا واساؤا وقطع الرحم ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر علقمي

قال ابن رسلان معناه في غيبة المدعو له وفي سره كانه من وراء معرفته ومعرفة الناس وخص حالة الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاغراض الفاسدة او المنقصة للاجر فانه في حال الغيبة يتمحض الاخلاص ويصح قصد وجه الله بذلك فتوافقه الملائكة وجاءت البشارة على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان له مثل ما دعا لاخيه والاخوة هنا الاخوة الدينية وقد يكون معها صداقة ومعرفة وقد لا يكون ثلث والسر في ذلك ان الملك يدعو له بمثل ذلك او يؤمن على ما في بعض الروايات ودعاؤه اقرب الى الاجابة لان الملك معصوم والله تعالى اعلم علقمي

قال شيخنا روى الخرائطي في مكارم الاخلاق عن يوسف بن اسباط قال مكثت دهرا وانا اظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان على المائدة ثم دعا له وهو لا يسمع كان غائبا قال وفيه مزيد فيما من عبد مسلم علقمي

خير كان لخيرا اي فهو خير او فلها خيرا او فهناك خير تقدمونها اليه اي الى الخير باعتبار الثواب اي تقدمونها الى جزاء عملها الصالح والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها قال ابن مالك القياس اليه لكن المذكر يجوز تأنيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخير بالرحمة او بالحسنى او باليسرى وان تك سوى ذلك اي غير صالحة فشر اي فهو شر او هو مبتدأ وصح الابتداء به مع كونه نكرة لاعتماده على صفة مقدرة اي شر عظيم وكذا يقال فيما سبق وقوله تضعونه والضمير للميت اي تستريحون منه لبعده من الرحمة فلا حظ لكم في مصاحبته عن رقابكم اي اكتافكم قال الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت ووصفها باعماله الصالحة بالخير وجعل الجنازة التي هي مكان الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عقاب ورده ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب ومعنى الحديث ينظر الى قوله في الحديث الاخر مستريح او مستراح منه اي مستريح الى رحمة الله او تستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة اهل البطالة وغير الصلحاء وان حمل الجنازة مختص بالرجال لكونه اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعى انه خرج مخرج الغالب حم ق ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اسست السموات السبع اي بنيت والارضون السبع على قل هو الله احد اي لم تخلق الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن اين لاحد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج على منوالها وقيل والمراد ان التوحيد اصل لكل شيء في عالم الغيب والشهادة لو كان فيهما الا الله لفسدتا ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة كبناء بغير اساس فائدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي وغير واحد الاجماع على السماء كرية مستديرة واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال الحسن يدورون قال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في اخرها من المشرق قال ابن امية ابن ابي الصلت والشمس تبدو كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتوقد وقال ابن حجر حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم التاج الفاكهي ان الارض افضل من السماء لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها قال النووي والجمهور على ان السماء افضل انتهى واليه ذهب امام الرازي وايده بما منه انه تعالى زينها بسبعة اشياء النجوم والشمس والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر مبدأها وغاية امرها واستقصى استقصاء شديدا في كيفية حدوثها وبنائها وجعلها قبلة الدعاء فالايدي ترفع اليها والوجوه تنصب نحوها وهي في محل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين وهي مؤثرة والارضون متأثرة والمؤثر افضل من القابل للتأثير ومن ثمه قدم ذكرها في اكثر الايات قال ولونها اخضر فهو اوفق الالوان للبصر ومما يقويه كما قاله الاطباء ولذلك امر وامن به وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضراء وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فائدة قال ابن عربي السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف للبيت ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سماء فلك وذلك الفلك هو الذي يدور وله الحركة مع ثبوت السماء والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فتعدد الافلاك بعدد الكواكب واجرام

يتورد خ

والارض اشرف خ

[illegible]

اسرعوا بالجنازة قال شيخ شيوخنا نقل ابن قدامة ان الامر فيه للاستحباب بلا خلاف بين العلماء وشذ ابن حزم فقال بوجوبه والمراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب الهداية ويمشون بها مسرعين دون الخبب عن الشافعي والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد وقال عياض تنحى

ثم عبر عن الاعمال الصالحة صح

وفي رواية فخير تقدمونها اليها قال شيخنا قال ابن مالك انث الضمير العائد على الخير وهو مذكر وكان القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمؤنث كتاويل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة او بالحسنى او باليسرى كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وكقوله تعالى فسنيسره لليسرى ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التاويل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في احدى الروايتين فان في احدى جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد ومن تانيث المذكر لتاويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فانث عدد الامثال وهي مذكرة لتاويلها بحسنات انتهى علقمي

قال الجوهري الاس اصل البناء وكذلك الاساس قال في المشارق الاس بالضم والتشديد اصل البناء وجمعه اسس بضم الجميع وقيل بفتح السين ايضا وجمعه اساس وقال في المصباح اس الحائط بالضم اصله وجمع اساس مثل قفل واقفال وربما قيل اساس مثل عش وعشاش والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق واسسته تأسيسا جعلت له اساسا انتهى قلت فلعل المراد ليس القادر على ابداعها وايجادها الا من اتصف بالوحدانية في ملكه وهو الله الواحد القهار فمن تأمل في ايجادها علم ان الموجد لها واحد لا شريك له ولا معين علقمي

قال شيخنا النور الاجهوري في معراجه في استطراد الكلام ان السموات افضل من الارضين عند الاكثرين وقيل ان الارض افضل لان الانبياء عليهم الصلوة والسلام خلقوا من الارض وفي مدفنهم وهم افضل من الملائكة لانا نقول السماء لم يعص الله تعالى فيها بخلاف الارض لانا نقول هذه مزية وقد يكون في المفضول مزايا والمزية لا تقتضي الافضلية على ان ذلك ينتقض بما وقع من حواء وادم وابليس وادعاء انهم لم يكونوا في السماء لدليل وعلى التنزيه يكون المعصية تقع في محل دون محل وتقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم فعلى مدعيه اثباته بدليل انتهى لنا قله الاول

السموات اجرام شفافة وهى مسكن الملائكة والافلاك ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها ولا تكونت هى فى السموات كالطرق فى الارض حدثت بحدوث المواشى فيها ولولا المواشى ما ظهر طريق فهى ارض من حيث ذاتها طريق من حيث المواشى فكذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب تمة قال ابن حجر اخرج الدارمى عن ابن عباس ان افضل السموات التى فيها العرش وسيد الارضين التى نحن فيها تمام فى فوائده عن انس بن مالك وفيه موسى بن محمد الدمياطى البلقاوى قال فى الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطنى وغيره متروك ثم اورد له اخبارا هذا منها ومن ثمه رمز لضعفه اسعد الناس اى احظاهم بشفاعتى من الشفع وهو ضم الشىء الى مثله كان المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل فى انضمام الاعلى الى الادنى يوم القيمة يوم الجزاء الاعظم من قال لا اله الا الله اى مع محمد رسول الله فجعل الجزء من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها كما تقول قرأت الم ذلك الكتاب اى السورة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التقييد بالناس لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب شرك او نفاق فالمراد بالقول النفسانى لا الكلامى فقط او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان مخلصا من قلبه او نفسه هكذا هو على الشك عند البخارى وقوله مخلصا تأكيد لخالصا فالمراد بالاخلاص المؤكد البالغ غايته ويدل على ارادة تأكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التأكيد كما فى فانه اثم قلبه قال فى الكشاف لما كان اثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها ابلغ الا تراك اذا اردت التأكيد تقول ابصرته بعينى وسمعته باذنى وقوله من قلبه متعلق بخالصا او بقال والاولى كما قاله الكرمانى الثانى ثم ان تعلق بقال فالظرف لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشئا عن قلبه قال البيضاوى واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد بشفاعته من ليس من اهل التوحيد او المراد من قال من لا عمل له يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال الكرمانى افعل بمعنى فعيل يعنى سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان او هو بمعناه الحقيقى المشهور والتفضيل بحسب المراتب اى هو اسعد ممن لم يكن فى هذه الرتبة وقال ابن حجر اراد بالشفاعة بعض انواعها وهى اخراج من بقلبه مثقال ذرة من ايمان اما العظمى فاسعد الناس بها السابقون الى الجنة وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى اختلاف مراتبهم فى السبق فهى على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال كل احد يحصل له سعادة بسبب شفاعته لكن المؤمن المخلص اكثر سعادة بها فان المصطفى يشفع فى الخلق لاراحتهم من هول الموقف ويشفع فى بعض الكفار بتخفيف العذاب كابى طالب ويشفع فى قوم من المؤمنين بالخروج من النار بعد دخولها وفى بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفى بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك فى السعادة بالشفاعة وان اسعدهم بها المؤمن المخلص خ فى كتاب الايمان عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اول منك اى اقدم منك لما رايت من حرصك على الحديث ثم ذكره اسعد الناس اى من اعظمهم سعادة يوم القيمة بعد الانبياء والخلفاء الاربعة العباس كيف وهو اصل العز والشرف وراس الدين والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى وامسهم به رحما واوصلهم به نسبا وادناهم منه

والمراد مع قوله محمد رسول الله ولو عاصيا وقد يكتفى بالجزء الاول من كلمتى الشهادة لانه صار شعارا لجميعها فحينئذ قيل كلمة الشهادة او كلمة الاخلاص فالمراد مع قوله محمد رسول الله كما يوخذ من فتح البارى وغيره ومنه يوخذ انه لا يشترط فى التلفظ عند الاسلام بكلمتى الشهادة ان يقول اشهد وهو الراجح المعتمد بل هو الصواب ولا يعتبر بما ذكره بعض اهل العصر وافتى به من انه لا بد من لفظ اشهد تبعا لظاهر كلام بعضهم فى مواضع ومواضع اخر لم يصرحوا فيها بذلك بل اكتفوا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله من غير ذكر اشهد قال الاذرعى ذكر ابن الرفعة تفريعا على انه لا بد من الشهادتين وقول الامام ان قائله مراده بالامر التعبد انه لا بد من الاتيان بلفظ الشهادة حتى لو قال اعلم واتحقق ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لا يكون بذلك مسلما كما ان المذهب ان الشاهد لو قال اعلم واتحقق لا يقوم مقام اشهد لاجل التعبد بلفظ الشهادة ثم قال ان نصه فى المختصر والام هنا يعنى فى كتاب اللعان ظاهره اعتبار لفظ الشهادة ونصه فى باب المرتد ظاهره يقتضى بان الاقرار بالشهادتين يكفى فى حصول الاسلام فان اجرى كل نص على ظاهره حصل فى المسألة قولان قال الاذرعى قلت والوجه عدم اشتراط لفظ الشهادة كما تضمن كلام الحليمى نقل الاتفاق عليه واقتضاه كلام القفال وغيره وهو قضية الاحاديث وكلام الشافعى فى مواضع وكلام اصحابه والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة انظر الى قوله عليه السلام لعمه ابى طالب يا عمى قل لا اله الا الله ولم يقل لفظ اشهد بل من جهة الاعتراف بالوحدانية والنبوة المستلزمة لصدق الرسول فيما جاء به كما بينه الامام ومنهم من قال لا يحصل الاسلام الا بالشهادتين وراى ذلك بابا وفى بعضهم بعدم الدخول من بعد استحقاقه صح التعبد حتى ان المعطل لا اله الا الله لم يحكم باسلامه ما لم يقل محمد رسول الله انتهى وهذا استدلال على انه لو قال لا اله الا الله محمد رسول الله حكم باسلامه وان المراد بالشهادتين ذلك لا ان يقول لفظ الشهادة فاعلمه ولا نزاع فيه ولا مرية ونص فى المختصر فى المشهود عليه بالمشهود عليه بالردة قيل له قل لا اله الا الله محمد رسول الله وجرى عليه الاصحاب وما روى فى الاحاديث من لفظ الشهادة فليس المراد منه الاتيان بلفظ اشهد ومن وقف على طرق الاحاديث علم ذلك انتهى كلام الاذرعى بحروفه قلت وفى الحديث الصحيح امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وسيأتى الكلام عليه عند ذكره وفى الحديث يخرج من قال لا اله الا الله قال شيخ شيوخنا فان قيل لم يذكر الرسالة فالجواب ان المراد المجموع وصار الجزء الاول علما عليه كما تقول قرأت قل هو الله احد اى السورة كلها انتهى قلت فظهر بذلك ان المراد من قولهم الشهادتين وكلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله لا انه لا بد من لفظ اشهد علقمى رحمه الله تعالى

قوله

قرابة الاخذ له البيعة على اهل العقبة ليلتها والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة والانصار الادبار ابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اسفروا بصلوة الصبح اى اخروها الى الاسفار اى الاضاءة حتى يرى القوم مواقع نبلهم اى مواضع سهامهم اذا رموا بها فالباء للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة والمعنى ادخلوا فى وقت الاضاءة ملتبسين بصلوة الصبح بان تمدوها يقال اسفر اذا دخل فى ابيضاض النهار كما يقال اسحر اذا دخل فى السحر ذكره فى المغرب وفى تقرير اخرجه فيما بعده الطيالسى وابو داود عن رافع بن خديج الحارثى شهد احدا ومات سنة اربع وسبعين او ست وثمانين سنة ورواه عنه الطبرانى لكن قال نوروا وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع بن خديج وقد ذكرهما ابن ابى حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المصنف اطلع على من عدلهما حيث رمز لحسنه اسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفاء مكسورة بالفجر اى بصلوته فانه اعظم للاجر اى اخروها الى تحقق طلوع الفجر الثانى واضاءته من سفر تبين وانكشف واسفروا بالخروج منها بان تطيلوا القراءة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك الحنفية به فى ذهابهم الى ندب التأخير الى الاضاءة قال ابن حجر وفى التأويل نظر لقوله فى حديث الطبرانى بسند ضعيف نور بصلوة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم من الاسفار لكن يعارضه حديث الشيخين ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصلى الصبح فتنصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته وقول الطحاوى حديث الاسفار ناسخ لحديث الغلس وهم فيه الحازمى وغيره بل الامر بالعكس خبر ابى داود انه صلى الصبح فاسفر ثم كانت صلوته بعد ذلك فى الغلس ثم فارق الدنيا لم يعد الى ان يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف فى اسناده ومتنه كما فى خلافيات البيهقى ت ن حب عن رافع بن خديج واللفظ للترمذى وقال حسن صحيح فمن نقل عنه تحسينه فقط كالمصنف فى الاصل لم يصب غير انك قد علمت توهين البيهقى له وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة الا ذينك وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه فى الاحاديث المتواترة الى الاربعة جميعا وذكر ان هذا الحديث متواتر وعزاه ابن حجر فى الفتح الى الاربعة وقال صححه غير واحد اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل جاء مقنعا بالحديد يريد قتال الكفار وهو كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى عمل قليلا واجر كثيرا وسيجى تعليله فى خبر اخر بانه لا يستعين بالمشركين خ عن البراء ابن عازب رضى الله تعالى عنه اسلم يضبط ما قبله وان كنت كارها قاله لرجل جاءه وقال انى اجدنى كارها للاسلام حم ع والضياء المقدسى عن انس بن مالك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى ورمز المصنف لصحته اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدأ والخبر قوله سالمها الله وفى رواية سلمها اى صالحها من المسالمة وهى ترك الحرب او بمعنى سلمها وغفار بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة من كنانة وهو مبتدأ والخبر قوله غفر الله لها خبر اراد به الدعاء او هو خبر على بابه وخصهما بالدعاء لان غفارا اسلموا قديما واسلم سالموه عليه الصلوة والسلام اما بالتخفيف والله ما انا قلته اى ما قلت ما ذكر من مناقبهما تين القبيلتين ولكن الله قاله وامرنى بتبليغه اليكم فاعرفوا لهم حقهم وانزلوا الناس منازلهم حم طب ك عن سلمة بن الاكوع م عن ابى هريرة وفيه انه ينبغى الدعاء بما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد الله

قوله اسفروا بالفجر قال شيخنا قال ابن العربى الاسفار الضوء مأخوذ من سفر اى تبين وانكشف وقال ابن سيد الناس الاسفار التبين والتيقن والمراد به هنا اذا انكشف واتضح لئلا يظن المصلى فى شك من دخول الوقت وقال فى النهاية قالوا يحتمل انهم حين امروا بتغليس صلوة الفجر فى اول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال اسفروا بها اى اخروها الى ان يطلع الفجر الثانى ويتحقق ويقوى ذلك انه قال لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالاسفار خاص بالليالى المقمرة لان اول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالاسفار احتياطا انتهى ما ذكره شيخنا وقال الدميرى اجاب الجمهور عن هذا الحديث باجوبة احدها انه محمول على تحقق الطلوع عند خفائه الثانى انه محمول على الليالى المقمرة التى يصبح فيها القمر فان الفجر يخفى فيها غالبا لغلبة ضوء القمر عليه قال الشيخ تقى الدين القشيرى وفيه نظر لان قبل التبين للفجر لا يجوز ايقاع الصلوة فيه والحديث دال على ان ثمة وقتين احدهما اعظم اجرا والاشتراك بين ايقاع الفجر قبل وقتها وبعد حضور وقتها وثالثها ان اعظم هنا بمعنى عظيم كقوله تعالى وهو اهون عليه اى هين فيكون المعنى اسفروا بالفجر فانه عظيم الاجر وذلك بسبب التبين لطلوع الفجر وتحققه ورابعها قاله البيهقى فى خلافياته انه حديث اختلف فى اسناده ومتنه وقال ابن العطار فى شرحه انه حديث ضعيف وخامسها قاله الخطابى انه يحتمل انهم لما امروا بالتعجيل صلوا بعد الفجر الاول طلبا للثواب فقيل لهم صلوا بعد الفجر الثانى واصبحوا بها فانها اعظم اجرا لكم فان قيل لو صحت لما قيل لم يكن فيها اجر فالجواب انهم يوجرون على نيتهم وان لم تصح صلوتهم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واما قول ابن مسعود ما رايت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلوة قبل وقتها الا صلوتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع يعنى المزدلفة وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها متفق عليه فانه معلوم انه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وانما صلى بعد طلوعه مغلسا وجوابه ان المراد انه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشىء يسير ليتسع الوقت لمناسك الحج كان يوخر بقدر ما يتطهر المحدث والجنب ونحوهما واغرب الطحاوى فادعى ان حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال الحازمى وهو وهم لانه ثبت انه صلى الله تعالى عليه وسلم واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما فى ابى داود ورواته عن اخرهم ثقات وروى البغوى فى شرح السنة من حديث معاذ قال بعثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليمن فقال اذا كنت فى الشتاء فغلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كنت فى الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فارسلهم حتى يدركوا انتهى ولو قيل بهذا التفصيل لبعد لكن لم ار من قال به وبه يجمع بين الاحاديث فالتغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف انتهى كلام الدميرى علقمى

عاقبتك وكمل اعلاك الله وهو من جنس الاشتقاق المستعذب المستحسن عندهم ولا يختص بالدعاء بل يأتي مثله في الخبر ومنه قوله تعالى واسلمت مع سليمان قال الهيثمي بعدما عزاه لاحمد والطبراني خاصة وفيه عندهما عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون التحتية وموحدة اجابوا الله بانقيادهم الى دين الاسلام اختيارا وتمامه وتمامه عند مخرجه الطبراني فقال له اي لراويه ابن سندر الا اتي يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر وهذه قبايل كانت في الجاهلية في القوة والمكانة دون بني صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبايل فلما جاء الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف لهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة الى اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء فمهملة مقصور ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن مازن بن الازد بطن من قحطان ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والشعراء واما اسلم ابن الحاف بن قضاعة واسلم بن القيافة واسلم بن تدول فالثلاثة بضم اللام وليسوا بمرادين هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفاء هم بنو غفار ابن مليل بميم ولامين مصغر ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية فنون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وجهينة بالتصغير هم بنو جهينة بن زيد بن ليث قبيلة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين وتجيب بضم التاء وكسر الجيم فمثناة فموحدة هم ولد عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مدحج وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن حديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فاتفاقا واما اسلم وجهينة فعلى الارجح وعصية بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغر ابن خفاف بضم المعجمة وفاين مخففة ابن امرئ القيس وانما قال المصطفى فيهم ذلك لانهم عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بير معونة وحكى ابن السني ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحو عنهم ذلك العار وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا ان سلم يحمل على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته وانسجامه وهو من الاتفاقيات اللطيفة طب عن عبد الرحمن بن سندر ابي الاسود الرومي ابي روح زنباع الجذامي قال الهيثمي اسناده حسن انتهى ومن ثمه رمز المصنف لحسنه اسلمت اي دخلت في الاسلام على ما اي مع ما او مستعليا على ما اسلفت وفي رواية بدله على ما سلف لك وفي رواية للبخاري على ما سلف اي على وجدان ثواب ما قدمته من خير اي على قبوله فتثاب عليه ويضاف لما تعمله في الاسلام فضلا منه تعالى وان كان الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية او المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام لان المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع في الاسلام لما حصل لك من التدرب على فعل القرب فلم تحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم وعلى عدم الاثابة في الاخرة بل قد يثاب وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في

الدنيا

اليهم

من الاتفاقيات

... شيخ شيوخنا قال المازري ظاهره ان الخير ... سلفه كتب له ... اسلمت على قبول ما سلف لك من خير ... الخير الذي عملته ... فهو لك ... ان يكون المعنى انك بفعلك اكتسبت طباعا جميلة ... الخير هديت للاسلام لان المبادي عنوان الغايات ... قال ابن الجوزي قيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورى عن جوابه ... فقال اسلمت على ما سلف من خير والخير ممدوح فاعله ... فقد روى مسلم من حديث انس مرفوعا ان الكافر ... يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة انتهى

الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة حم ق عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب يعرف انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخير السابق اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبائل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره القاضي طوعا اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين واسلم الناس اي اكثرهم كرها اي مكرهين خوفا من السيف فبارك الله في عبد القيس خبر بمعنى الدعاء او هو على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك وصلاحهم ببركة دعائه وفي خبر للطبراني ايضا اسلمت الملائكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا وفيه انه يصح اكراه الكافر على الاسلام ومحله في الحربي لا الذمي طب عن نافع العبدي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة قدوم وفد عبد القيس ليأتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام ثم ذكره فقدم وفدهم اربعون رجلا فاضيا فهم واكرمهم رمز لضعفه اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل من اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم وقيل هو للتفضيل لان كل اسم فيه العظم اكثر فهو اعظم فالله اعظم من الرب فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب فيضاف للمخلوق الذي اذا دعي به اجاب بمعنى انه يعطي عين المسؤول بخلاف الدعاء بغيره فانه وان كان لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطاء المسؤول في الدنيا او تأخيره للاخرة او التعويض بالاحسن في ثلاث سور من البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم كنا في الفردوس فقد اختلف في الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا افردها المصنف وغيره بالتاليف قال ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي الحديث رد على ابي الحسين بن سمعون في زعمه ان الاسم الاعظم سبع وثلاثون حرفا من حروف المعجم نقله عنه في الملل والنحل كطب عن ابي امامة الباهلي وفيه هشام ابن عمار مختلف فيه كما سبق والله تعالى اعلم اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين وهما والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك فصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي الحيوة الحقيقية التي لا موت معها القيوم الذي به قيام كل شيء وهو قائم على كل شيء قال ابن عربي وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص لانها اعرف من اسم الله في اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات المضمرة من غير اشتقاق وانما غلبوها على سائر المضمرات والاشارات لخواتت وذا لكونها ضمير غيب فرأوا ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو قال اعني ابن عربي والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال حجة الاسلام في الجواهر وهذا الخبر يشهد بان الاسم الاعظم هو الحي القيوم وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربي الاسم الاعظم في آية الكرسي واول آية من آل عمران وجاء في خبر آخر ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو قال القاضي وذلك لان شرف الآيات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها على الفوائد العظيمة والعوائد الخطيرة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا وابقاها ذخرا

بالتصنيف

ابو شامة

لانه اسم لم يطلق على غيره ... الرحيم والحي القيوم لحديث اسم الله الاعظم ... الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو ... الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه وقواه الفخر الرازي الثامن الحنان ... العاشر ذو الجلال والاكرام الحادي عشر الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له ... السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الملك الرابع عشر دعوة ذي النون الخامس عشر ... نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سأل الله تعالى ان يعلمه الاسم الاعظم ...

هو العلم الالهى الباحث عن ذاته تقدس وصفاته السلبية والثبوتية وما يدل عليها من
من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم عليه لا مرد لحكمه ولا مانع من
عذابه وهذه الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها تشتمل على جملة
ذلك مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتحقيق لا على منهج الدعوى ومحض التقليد
ومن حيثيات اللفظ وقع في مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا تمحق دون بلاغة
كل بليغ ويتتعتع في معارضته فصاحته كل فصيح وفي الاشتغال بذلك خروج عن المقصود
فمن اراد فليراجع كتب التفسير انتهى وقال الامام الرازي في لوامع البينات منهم من قال
الاسم الاعظم الحى القيوم ويدل عليه وجهان احدهما ان ابي بن كعب طلب من المصطفى ان
يعلمه الاسم الاعظم فقال هو في قوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي الم الله لا اله الا
هو الحى القيوم قالوا وليس ذلك في قولنا الله لا اله الا هو لان هذه الكلمة موجودة في ايات
كثيرة فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الايتين علمنا انه الحى القيوم الثاني انه الحى يدل على
كونه سبحانه عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه قائم بذاته مقوم لغيره
وعن هذين الاصلين تتشعب جميع المسائل المعتبرة في علم التوحيد من صفة العظمة والكبريا
والالهية ما ليس في غيرهما وذلك يقتضي انهما اعظم الاسماء وقال النابلسي في كفاية ذوي
الالباب ان الحى القيوم دعاء اهل البحر اذا خافوا الغرق وان بني اسرائيل سألوا موسى الكليم
عن الاسم الاعظم فاوحى الله اليه ان مرهم ان يدعوني باهيا شراهيا ومعناه الحى القيوم
قال وكان عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيي الموتى قال يا حى يا قيوم حم دت ه عن اسماء بفتح
الهمزة بنت يزيد ابن السكن ام سلمة الانصارية صحابية جليلة تاخرت وفاتها حسنه
الترمذي ورمز المص لصحته مع ان فيه كما قال المناوي وغيره عبد الله بن ابي زياد القداح فيه
لين وقال ابو داود احاديثه مناكير وضعفه ابن معين اسم الله الاعظم الذي اذا سئل به
اجاب في هذه الاية من ال عمران هكذا هو في متن حديث الطبراني عن الحبر قل اللهم مالك
الملك اى الذي لا يملك منه احد شيئا غيره الاية بالنصب على اضمار اقرأ قال ابن الهمام
وهو الوجه الظاهر المتبادر ويجوز رفعه بتقدير مبتدأ او خبر اى المتلو وهو على تقدير
الى اخر الاية اذ العادة عند الفصحاء انه اذا كانت الاية او الحديث والبيت محفوظا معروفا
يذكر اوله ويقال الاية او الحديث والبيت اختصارا اى التي هي مستهلها او مبدؤها فتأمل
العاقل المتأمل فيها اسلام الملك كله الذي منه شرف الدنيا لله ولذلك لم يكن المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا ياخذ ماخذه وتبعه خلفاؤه فلبسوا الخلقان
والمرقعات واقتصروا على شظف العيش قال الطيبي والفرق بين قوله اذا سئل به اعطى وبين
قوله اذا دعي به اجاب ان الثاني ابلغ فان اجابة الدعاء ابلغ تدل على شرف الداعي ووجاهته
عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته بخلاف السؤال فقد يكون مذموما ولذلك ذم السائل
في كثير من الاحاديث ومدح المتعفف على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السؤال
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف واقول فيه ايضا محمد بن زكريا
الغلابي اورده الذهبي في الضعفاء ايضا وقال وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي والنسائي
والدارقطني ضعيف وابو الجوزاء قال خ فيه نظر انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية برأس جسر
وحده لا يرتضى اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن

التشعشع كلام فيه لثغة قاله في القاموس
وقال ايضا اللثغة بالضم تحول اللسان من
السين الى الثاء او من الراء الى الغين واللام
او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع
لسانه وفيه ثقل انتهى لناقله الاول

قوله اسم مركب لعله وجهه اشتقاقهما
من الرحمة فهما كالشيء الواحد ويحتمل في
الدعاء بهما فيجمع بينهما لمحرره الاول

اهيا بكسر الهمزة واشراهيا بفتحها
وبفتح الشين هي كلمة يونانية معناها
الازلي الذي لم يزل كليات

والالوهية
ح

قال الكلبي كان يحيي الميت باسم الله الاعظم
يا حي يا قيوم وقال الضحاك كان يقول
يا حي يا قيوم يا محيي الموتى وقال كعب كان
يصلي ركعتين في الاولى الم تنزيل السجدة
وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك
ثم يمدح ربه ويدعو بسبعة اسماء
يا حي يا قيوم يا دائم يا فرد يا وتر يا احد
يا صمد تيسير

قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لابي
ابا المنذر اية في كتاب الله اعظم قلت
الله لا اله الا هو فضرب في صدره وقال
ليهنك العلم والذي نفسي بيده ان لها
لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق
العرش ومن قراها حين ياوي الى فراشه
وكل الله به ملكا ولا يقربه شيطان حتى
يصبح ثم وصف الله تعالى فقال الحى خبر
مبتدا اى هو الذي لا يلحقه الفناء ولا
يموت القيوم فعول بناء مبالغة وهو
القائم دائما بتدبير خلقه وقرئ القيام
والقيم بمعناه كواشي

لم ياخذه العلقمي رح

متى ابن جرير الطبري الامام المجتهد عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه اسماع الاصم
اى اسماع الكلام للاصم صدقة عن المسمع اى يثاب عليه كما يثاب على الصدقة خط في
كتاب الجامع في اداب الشيخ والسامع عن سهل بن سعد رمز المص لضعفه اسمح امتي
جعفر اى من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين وكان يسمى
بحر الجود فعوتب في ذلك فقال ان الله عودني عادة وعودت الناس عادة فاخشى ان
قطعتها قطعت عني واخباره في الجود عجيبة كيف وقد جاد بنفسه في الله حتى قتل شهيدا
يوم مؤتة والظاهر ان المراد من اسمح فقد جاد الصديق بجميع ماله لله لكن جعفر زاد عليه
بجوده بالحيوة قال الزمخشري اسمح من سمحت قرونه اى نفسه اذا سهلت وانقادت وعرف
بعضهم السماح اخذا من كلام الغزالي بانه بذل ما لا يجب بذله تفضلا اى بلا توقع مجازاة
والمسامحة بانها ترك ما لا يجب تركه تنزيها اى بلا توقع مجازاة كحط البايع بعض الثمن
المحاملي في اماليه وابن عساكر عن ابي هريرة رمز لضعفه ولم يقف له الديلمي على سند
فبيض له اسمح امر من السماح يسمح لك بالبناء للمفعول والفاعل الله اى عامل الخلق الذين
عيال الله وعبيده بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله في الدنيا والاخرة وفي
الانجيل ان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم وان لم تغفروا للناس
خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحكموا الحكم على احد لئلا يحكم عليكم اغفروا يغفر لكم اعطوا
تعطوا وقال بعض الحكماء احسن ان احببت ان يحسن اليك ومن قل وفاؤه كثر اعداؤه وهذا
من الاحسان المامور به في القران المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة في المعاملة
وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجده من طبعه
فيتخلق به فعسى ان يسمح له الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه في الانقياد اليه في معاملته
اذا اوقفه بين يديه لمحاسبته طب هب عن ابن عباس رمز المص لحسنه وقال الحافظ العراقي
رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمي رواه احمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه غير
واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال في موضع اخر مهدي وثقه ابن معين وغيره
وفيه ضعف ورواه الطبراني في الاوسط والصغير ورجالهما رجال الصحيح انتهى فاقتصار
المص على رمزه لحسنه تقصير وايهام اسمحوا يسمح لكم اى يسمح الله لكم في الدنيا بالانعام
وفي العقبى بعدم المناقشة في الحساب وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذي لب جمع بهذا
اللفظ الموجز المضبوط بضابط العقل الذي قامت حجته على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح
والمطالب العالية وما ذكرناه الرواية يسمح لكم باللام هو ما في نسخ لا تكاد تحصى ثم رأيت
المص كتب بخطه في نسخته من هذا الكتاب بكم بباء موحدة وضبطها عب عن عطاء مرسلا عطاء
في التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغي تمييزه اسمعوا اى استمعوا الكلام من يجب طاعته من
ولاة اموركم وجوبا واطيعوا امرهم وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت
ذكر الامر بالطاعة كاف فما فائدة الامر بالسمع معه قلت فائدته وجوب استماع كلامه ليتمكن
بالاصغاء اليه من طاعة امره على الوجه الاكمل ولذلك امر بالانصات عند تلاوة القران وفي
خطبة الجمعة ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتدبر ما في طيه
ويطاع امره جملة وتفصيلا وان استعمل بالبناء للمجهول عليكم عبد اعرب بالرفع نائب الفاعل
حبشي اى وان استعمله الامام الاعظم اميرا عليكم امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

اسمح سمح لك بجانبه علامة الحسن
المسامحة المساهلة اى سهل
عليك يقال سمح واسمح اذا جاد
واعطى عن كرم وسخاء وقال في
المصباح جاد واعطى ووافق على
ما اريد منه علقمي

على نسخته
ح

آو اراد العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو لحبشي سواء كان ذلك الحبشي
مفتونا او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخاري عليه بباب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد في
المبالغة في وصف العبد بقوله كان رأسه زبيبة بزاي مفتوحة حبة عنب سوداء حالا
آو صفة لعبد اي مشبها رأسه بالزبيبة في السواد والحقارة وقباحة الصورة آو في الصغر يعني
وان كان صغير الجثة حتى كانّ رأسه زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقير الشان
المثل آو المراد شعر رأسه مقطقط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحّة
تولية العبد الامامة لكن لو تغلب عبد بالشوكة وجبت طاعته خوفا لفتنة وفي رواية بدل
كانّ الى اخره مجذع الاطراف اي مقطوع الاعضاء والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا
حث على السمع والطاعة للامام ولو جائرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز
الاسلام وقمع العدو واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية في وجوب الطاعة بين ما
يشق على النفس وغيره وقد بين ذلك في رواية بقوله فيما احبّ وكره ووجوب الاستماع لكل
من تجب طاعته كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض رعيته
بالقيام ببعض الحرف والصنايع من زراعة وحراسة وتجارة وعمل انه يتعين على من عينه لذلك
وينتقل من فرض الكفاية المفترض العين عليه بتعيين الامام قال جدنا الاعلى من جهة الامّ
الزين العراقي حتى قاله بعض شيوخنا في الفلاحين المقرين لزراعة البلدان انه امر شرعي
بتقدير الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم
لم يجز لكن يكونون كالعمال يعملون ويستحقون اجر المثل حم خ في الصلوة وفي الاحكام ه عن
انس بن مالك ورواه عن انس ايضا البخاري بلفظ اسمع واطع ولو لحبشي كان رأسه زبيبة
وظاهر صنيع المص ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه فقد رواه مسلم من
حديث ام حصين اسْوَءُ الناس سرقة الذي يسرق من صلوته قال الطيبي اسوء مبتداء والذي
خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز ان تكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة
انتهى قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله قال لا يتم وفي رواية الذي لا يتم ركوعها ولا سجودها
واعاد لا في السجود دفعا لتوهم الاكتفاء بالطمانينة في احدهما ولا خشوعها الذي هو
روح الصلوة بان لم يستحضر عظمة الله قال الطيبي جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير
متعارف وهو ما ينقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوء من المتعارف
ووجه كونه اسوء ان السارق اذا وجد غير المال قد ينتفع به في الدنيا آو يستحل صاحبه آو
يحدّ فينجو من عذاب الاخرة بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه العقاب
في العقبى قال الحرالي واكثر ما يفسد صلوة العامة تهاونهم بعلم الطمانينة والعمل بها في
اركان الصلوة واصلها السكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا ما واجماع من النفس
على البقاء على تلك الحال ليوافق بذلك المقدار من الزمان حال الداعين في آحاد تلك الاحوال
من الملائكة الصافين انتهى وفيه ان الطمانينة في الركوع والسجود واجبة في الفرض وكذا في
النفل عند الشافعي فعده ركنا وان الخشوع واجب وبه قال الغزالي منهم فعدّه شرطا لكن المفتي
به خلافه نكتة صلى رجل صلوة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي
بئس الخاطب اعظمت الخطبة واساءت النقد حم ك وصحح اسناده عن ابي قتادة الانصاري ابو
داود الطيالسي حم ع عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية

والمفتون المائل عن الدين قاله في المصباح
اي مائلا بالمعاصي فهو غير المبتدع كذ

ونقل ابن بطال عن المهلب قال قوله اسمعوا
واطيعوا لا يوجب ان يكون المستعمل للعبد
الامام قرشي لما تقدم ان الامامة لا تكون
الا في قريش واجمعت الامة على انها لا تكون
في العبيد قلت ويحتمل ان يسمى عبدا باعتبار
ما تقدم من العتق وهذا كله انما يكون عند الاختيار
واما لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة
فان طاعته تجب اخمادا للفتنة ما لم يامر
بمعصية وقيل المراد ان الامام الاعظم
اذا استعمل العبد الحبشي على بلد ما وجبت
طاعته وليس فيه ان العبد الحبشي يكون هو
الامام الاعظم وقال الخطابي قد يضرب
المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذاك
اطلق العبد الحبشي مبالغة في الامر بالطاعة
وان كان لا يتصور شرعا ان يلي ذلك انتهى
قلت ومن شاهد بلاد الحجاز راى غالب
امور قراها المتولي لامرها عبد اما اسود
واما حبشي وكذا غالب بلاد الوجه القبلي
وكذا اقليم المنوفية وتصدر منهم احكام
خارجة عن الضبط والقياس علقمي

قوله كان رأسه زبيبة قال شيخ شيخنا
واحدة الزبيب المعروف المأكول الكائن عن
العنب اذا جف وانما شبه رأس الحبشي
بالزبيبة لتجمعها ولكون شعره اسود وهو
تمثيل في الحقارة وبشاعة الصورة وعدم
الاعتداد بها علقمي

انما كان اسوء لان الخيانة في الدين اعظم
من الخيانة في المال علقمي

رجاله

رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي في الكباير اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة
عن عبد الله بن مغفل باسناد جيد لكنه قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه في الموطا فكان
ينبغي للمؤلف ان يضمه لهؤلاء في العزو جريا على عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك يبدا
بعزوه له مقدما على الشيخين ولفظه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك
قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوء السرقة الذي
يسرق من صلوته ثم قال لا يتم الى اخره اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله دحية
بفتح المهملة وكسرها ابن خليفة بن فروة الكلبي بفتح فسكون صحابي جليل مشهور اي اقرب الناس
شبها به اذا تصور في صورة انسان هو قال الزمخشري دحية رئيس الجند وبه سمي دحية الكلبي
وكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد والبسطة وقلب الواو ياء فيه نظير
قلبها في قنية قال ابو حاتم عن الاصمعي بفتح داله ولا تكسر ولعله من تغييرات الاعلام كالحجاج على
الامالة الى هنا كلامه وكان جبريل ياتيه على صورته بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق
عليها وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي جبريل والصورة صورة
دحية فجبريل هو جبريل والصورة غيره وان كان الملك فيها ذكره الكلاباذي واحتج به الحلولية
والاتحادية على زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر بمظهر
البشرية فكان يظهر بصورة دحية فيعلمه النبي ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا فاذا قدر على
ذلك وهو مخلوق فالله اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي وبعضه واجيب بان جبريل
جسم نوراني لطيف فقبلت ذاته التشكل والانتقال من طور الى طور والله منزه عن الجسمية ولوازمها
وكونه يرى ولا يرى واقرب من حبل الوريد وبين المصلي وقبلته لا يدل لكونه ماهية اذ القرب
والبينية امر معنوي لاحتى ابن سعد واسمه يحيى في الطبقات عن ابن شهاب كذا هو بخط المصنف
في نسخ شهاب لا اصل له وهو الزهري اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى
بذلك ودعي به وان لم يعتقده فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره وان سمي ملكا او مالكا فانما
هو بطريق التجوز وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته لله في ربوبيته والوهيته فهو حقيق بان
يمقته عليه فيهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته وعدم
حيايه في تشبهه به فالاسم الذي لا ينبغي الا له فهو الملك المليك وحده حاكم الحكام وحده فهو
الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن الخامس ان يزاد في القاب جلال
الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك افتى بعض الفقهاء بالمنع وتبعهم العوام ورموا
الخطباء بالاجر وافتى القاضي ابو الطيب الشافعي والصيمري الحنفي بالجواز اذ معناه ملك ملوك الارض
وافتى الماوردي بالمنع وكان من خواص اصحاب جلال الدولة فانقطع عنه فطلبه الجلال فمضى اليه
على وجل شديد فقال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتني وما حملك على ذلك الا الدين فزاد
بذلك محله عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهرا قليلة تتمة قال القرطبي مما يجري
هذا المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت المقتضية للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لكن لما كثرت
قبايح المسمين بها ظهر تخلف هذه النعوت عن اصلها فصارت لا تفيد شيئا من اصل موضوعاتها
حم ق عن ابي هريرة الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم
لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد توحيده

قالوا وكيف يسرق من صلاته
صح

لم ياخذه العلقمي
رح

لم يتكلم عليه العلقمي
ولم يشرحه ه

وانشد الامام اليافعي لذلك فقال
تسمى فلان الدين من هو عكس ما
تسمى به حاوي الصفات الدنية
فنور ظلام والكمال نقيصة
ومحيي مميت ثم عكس البقية
سوى السيد الحبر النواوي وشبهه
امام الهدى محيي لدين وسنة
لمحرره الاول

موضوعها
خ

واحظى الناس به اكثرهم شركا لان عشق الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلى انواع التعبد سيما اذا استولى على القلب وتمكن منه فيصير العاشق عابداً لمعشوقه ساعياً فى مرضاته مؤثرا محابه على حب الله والسعى فى رضاه حتى ينفق فى مرضاته ما لا ينفقه فى رضى ربه ويتجنب من سخطه ما لا يتجنبه من سخط الله فلذلك كان بغيضا لله ومن ثمه لم يبح فى ملة من الملل ابو سعيد الجرباذقانى بفتح الجيم وسكون الراء وخفة الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره نون نسبة لبلدة بين جرجان واسترابادا وبين اصبهان والكرخ فى جزئه المشهور وابو الشيخ بن حيان فى عواليه اى الاحاديث التى وقعت له بعلو عن اقرانه فى كلهم عن انس بن مالك وفيه بقية رجاله مشهور عن عباد بن كثير فان كان الثقفى فقد تركوه او الرملى فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس قال الذهبى فى الضعفاء مقل روى عن انس حديث الطير ومن ثمه رمز المؤلف لضعفه اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم ولداً ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم فى اموالهم انها حملت من زنا ونحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده فى الظاهر يطلع على باطن امره ويعوله ما دام حيا ويرثه اذا مات وانما اشتد غضبه عليها لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش الزوج وفساد النسب الذى جعله الله بين الناس لتمام مصالحهم وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا يفضى الى اختلاط المياه واشتباه الانساب فهى جديرة بغضب رب الارباب تنبيه قال الامام الرازى يصح وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة البزار وكذا الطبرانى فى الاوسط وكان المص ذهل عنه عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى وفيه ابراهيم بن يزيد وهو ضعيف اما المص فرمز لحسنه اشتد غضب الله على من اى انسان آذانى فى عترتى بوجه من وجوه الايذاء كسب ولعن وطعن فى نسب وتعرض لنقصهم او جفاء لبعضهم والعترة بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج المحب الطبرانى فى كتاب ذخائر العقبى من حديث على بن موسى الرضى عن على كرم الله وجهه مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هراق دم نبى واذاه فى عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحى فر وكذا ابو نعيم عن ابى سعيد الخدرى وفيه ابو اسرائيل الملائى قال الذهبى ضعفوه ومن ثمه رمز لضعفه اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية او شوكة او ملجأ من الخلق يعتمد عليه ويفزع فى مهماته اليه فر من جهة شريك عن ابى اسحق السبيعى عن الحارث الاعور عن على امير المؤمنين قال السخاوى والاعور كذاب انتهى واقول فيه ايضا مسعر النهدى قال فى الميزان لا اعرفه اشتدى ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاى وخفة الميم تنفرجى يعنى يا ازمة وهى سنة القحط اى ابلغ النهاية فى الشدة حتى تنفرجى فان الشدة اذا تناهت انفرجت بشهادة الاستقراء فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاستداد بل طلب الفرج ان مع العسر يسرا وناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع تسلية وتانيس فان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض ابلعى ماءك واما ما فى حاشية اسد الغابة لمغلطاى عن الذيل ان اصل هذا المثل ان امرأة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرد بانه ليس فيه وانه لا اصل له القضاعى وكذا العسكرى فى الامثال فى كلهم من حديث امية بن خالد عن

الحسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن على امير المؤمنين قال فى الميزان والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال خ منكر الحديث ضعيف ثم ساق من مناكيره هذا الحديث وفى اللسان عن التاريخ الاوسط للبخارى تركه على واحمد وقال ابن ابى اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائى لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثمه رمز لضعفه اشتروا الرقيق اى ارشادى وشاركوهم فى ارزاقهم بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم او اخدامهم لغيركم بالاجرة ونحو ذلك والرق عجز حكمى يقوم بالانسان بسبب الكفر واياكم والزنج بفتح الزاى وكسرها اى احذروا شراءهم فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستواء جنوبية ولا عمارة وراءهم قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو لبطنه وفرجه كما فى خبر سيأتى وان جاع سرق وان شبع فسق كما فى خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب وكذا فى الاوسط عن ابن عباس قال الهيثمى فيه من لم اعرفه ومن ثمه رمز لضعفه اشد الناس اى من اشدهم عذابا للناس فى الدنيا اى بغير حق اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة فكما تدين تدان وفى الانجيل بالكيل الذى تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون فى النار احد يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الاتية عقبه وآية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع من الناس بل يشاركهم فى ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس المدعين للالهية عذابا ومن يقتدى به فى ضلالة كفر اشد عذابا ممن يقتدى به فى ضلالة بدعة والامام الجائر الذى ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلدة او قاضيها ومن صور صورة تعبد كما كانت الجاهلية تفعل وكما يفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبى وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعنى انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه فى محل العفو ذكره بعض الكاملين حم هب عن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى سيف الله من كبار الصحابة واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوح ك عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية المخففة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير ابن ابى شداد بن ربيعة الفهرى قريب ابى عبيدة وابن امرأته والذى فتح الجزيرة وجاز درب الروم غازيا وكان احد امراء الخمسة يوم اليرموك وهشام بن حكيم بن حزام الاسدى اسلم يوم الفتح ومات قبل ابيه قال الزاهدى ووهم ابن منده حيث قال هو هشام بن حكيم المخزومى اشد الناس يوم القيمة عذابا قد علم وجه التعليق بينه وبين ما قبله وما بعده وبين قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس فى الآية ما يقتضى ان آل فرعون يختص باشد العذاب بل هم فى العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هؤلاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا او قتله نبى ونحو ذلك امام اى خليفة او سلطان ومثله القاضى جائر لان الله ائتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقب امره فى صرفها فى وجوهها ووضع كل شىء فى محله فاذا تعدى فى شىء من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم يعاقب افظع العقاب قال سقراط ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الملك الجائر وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكبائر ع طس حل عن ابى سعيد الخدرى رمز المص لحسنه ولم يصححه لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبى فى الضعفاء كان يغلو فى التشيع وقال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم من هذا روى احمد والبزار من حديث ابن مسعود مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله

الرق بالكسر العبودية وهو مصدر رق الشخص كضرب فهو رقيق ويتعدى بالحركة وبالهمزة فيقال رققته وارققته فهو مرقوق ارقه من باب قتل وارققته فهو مرقوق ومرق وامة مرقوقة ومرقة قال ابن السكيت ويطلق الرقيق على الذكر والانثى وجمعه ارقاء مثل شحيح واشحاء وقد يطلق على الجمع ايضا فيقال رجل رقيق عبيد رقيق وليس فى الرقيق صدقة اى فى عبيد الخدمة مصباح منير

لم يأخذه العلقمي

نبيّ وامام جائر قال الزين الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو آثر المؤلف هذه الرواية كان اولى اشد الناس عذابا يوم القيمة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله الناس مفعول على الاول وفاعل على الثاني ان فيه خيراً ولا خير فيه في باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العبادة ريا للناظرين وتصنعا للمخلوقين حيث يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية فيتبهرج بالصلحاء وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشدية في هذا الخبر وما قبله بمعنى من كما تقرر ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي في الاربعين اي في الاحاديث الاربعين التي جمعها في كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثمه رمز لضعفه اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله اي يشبهون عملهم التصوير بخلق الله من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد به المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا الكفرة ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحايط ولا يحرم تصوير غير ذي روح ولا ذي روح لا مثل له كفرس وانسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه وشدد بعضهم فمنعها ورأى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه كما قال القرطبي وهو ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة حرمة التصوير حم ق ن عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شراً من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالي فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد ويحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه رأسا برأس هيهات تخطر عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد والعذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك فهو كطالب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات الحسية المألوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب انما يحصل للعلماء الذين تنبهوا للذة لقاء الله تعالى في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب بهذا العذاب الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له بالكلية وعدم ذوقهم له رأسا طص عد هب عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمان بن مقسم قال الذهبي في الضعفا كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمان وقال عن الجورقاني كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه اسناداً ولا متناً لكن للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس مرفوعاً ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المؤلف اليه كان احسن اشد الناس بلاء اي محنة ويطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما الانبياء المراد بهم ما يشمل الرسل وذلك لتتضاعف اجورهم وتتكامل فضائلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل

فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى لان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاؤه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون للمحن والمصائب وطروق المنغصات والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلي يلي مقام النبوة ولم يفصل بين بلاء الابدان وبلاء الاعراض فيشمل كل ما يتأذى به الانسان قال الطيبي وثم للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق من الاجناس المتوالية على حسب فيه اي بقدر قوة ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان في دينه صلبا اي قويا اشتد بلاؤه اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين ابتلي على قدر دينه اي ببلاء هين والبلاء في مقابلة النعمة كما مر ومن ثمه قيل لامهات المؤمنين يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله فما يبرح البلاء بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة كناية عن سلامته وخلاصه منها كأنه كان محبوسا فاطلق وخلى سبيله فهو يمشي ما عليه بأس ومن ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمي قلبه فقد ابتلي من الاكابر من لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى بن زكريا وقتل الخلفاء الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير وقد ضرب ابو حنيفة وحبس ومات بالسجن وجرد مالك وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد حتى اغمي عليه وقطع من لحمه وهو حي وامر بصلب سفيان فاختفى ومات البويطي مسجونا في قيوده ونفي البخاري من بلده الى غير ذلك مما يطول حم خ ت ه وكذا النسائي عن سعد ابن ابي وقاص وعزوه الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي ولذا قيل في حديث آخر اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص عن غش ما ولا يعرى عن مخالطة الدنس بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي احب الله ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضائلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك نقصاً في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعته مع رضاهم بجميل ما يجري الله عليهم وقال الجيلاني انما كان الحق يديم على اصفيائه البلايا والمحن ليكونوا دائما بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخاء لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلاء فقيد للنفوس يمنعها من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية وانكسرت القلوب فوجدوا الله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة قلوبهم اي الكشف له منهم والشهود والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا تخ عن ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي عن بعضهن رمز المصنف لحسنه اشد الناس بلاء الانبياء فالواثم من قال ثم الصالحون اي القائمون بما عليهم من حقوق الحق والخلق فالواثم من قال ثم الامثل فالامثل قال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل افعل من الماثل والجمع اماثل وهم الفضلاء قال ابن عطاء الله خرجت زوجة القرشي من عنده وهو وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك احد والان سمعت كلاما عندك قال الخضر اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال كل هذه ففيها شفاؤك قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي فيها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي هنا مسئلة يجب بيانها هي ان الله يحب انبياءه واولياءه والمحب يؤلم محبوبه ولا احد اشد بلاء منهم فلم استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون

ابداً الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه الدليل على صدق دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء ولما
احب الله من عباده من اخبر ذوقهم محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبه فادعوه
فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم من حيث كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق
محبته فيهم وابتلاؤهم لما ادعوه من حبهم اياه قاله فهم قال الطيبي وثم فيه للتراخي والفاء للتعاقب
على التوالي كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبياء لقربهم وان كانت درجتهم منحطة عنهم
وسر ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاؤه عليه اشد ومن ثمة ضوعف
حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل على حمل والضعيف يرفق به لكن كلما قويت المعرفة
بالمبتلى هان البلاء ومنهم من ينظر الى اهل البلاء فيهون عليه واعلى منه من يرى ان هذا تصرف المالك
في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة عن طلب رفع البلاء وانهى المراتب من يتلذذ به
طب عن اخت حذيفة بن اليمان فاطمة او خولة رمز المصنف لحسنه اشد الناس بلاء الانبياء قالوا
ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون لان اعظم البلاء سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات
مسكون اليها ومن احب شيئا شغل به والمكروه مهروب منه ومن هرب من شيء ادبر عنه
والامثلون احباء الله فيسلبهم محبوبهم في العاجل ليرفع درجتهم في الاجل لقد كان ... التابعي
كان احدهم يبتلى بالفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم الموافق حتى ما يجد الا العباء يحوبها
بجيم وواو فموحدة اي يخرقها ويقطعها وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب فيلبسها ومع ذلك
يرى ان ذا من اعظم النعم عليه علما بان المال ظل زائل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة
ولو كانت فيه فضيلة لخص الله به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه وقد كان اكثر الانبياء
مع ما خصهم الله تعالى به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون
على شيء حتى صاروا في الفقر مثلا قال البحتري فقر كفقر الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء
بواحد ويبتلى بالقمل فيأكل من بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا ومزيد النحول
والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء لان المعرفة كلما قويت بالمبتلي هان
عليه البلاء وكلما نظر الى الاجر الناشئ عنه سهل فلا يسألون رفعه بل يحصل الترقي حتى لبعضهم
يتلذذ بالضراء فوق تلذذ احدنا بالسراء ويعد عدمه مصيبة وفي تاريخ ابن عساكر ان سبب
قطع العارف ابي الخير الاقطع المغربي انه عاهد الله تعالى ان لا يتمنى ولا يشتهي نفسه شيئا يشتهي
فرأى يوما كام شجرة زعرور فاعجبته فقطع غصنا فذكر عهده فتركه فرآه صاحب الشرطة فظنه
لصا فقطعه فكان يقول قطعت عضوا فقطع مني عضو ه ع ك عن ابي سعيد الخدري قال دخلت
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت حرارة الحمى
فقلت ما اشد حماك يا رسول الله فذكره قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي اشد الناس حسرة
اي تلهفا يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم الشرعي فلم يطلبه لما يراه من عظيم افضال الله على
العلماء العاملين ومزيد رفعهم لدرجاتهم ولان المصالح قسمان روحانية وجسمانية واشرف
المصالح الروحانية العلم الذي هو غذاء الروح كالغذاء للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل
المزاج وتسوية البنية فاذا انكشف له الغطاء بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت
حسرته حيث اثر تعديل الفاني واهمل معاناة النافع الباقي قال الماوردي ربما امتنع من طلب
العلم لتعذر المادة وشغله بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شره رغيب وشهوة مستعبدة
فينبغي ان يصرف للعلم حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات

وعبارة النهاية وكل شيء قطع وسطه فهو
مجوب ومجوب وبه سمي جيب القميص ومنه
حديث علي احدث اهابا معطونا فجوبت
وسطه وادخلته في عنقي وعبارة شيخنا
رجوبت وسطه قطعته انتهى واهاب
معطون وعطن منتن متمزق الشعر وكذا
اهب عطينة انتهى وعطن الاهاب
كطرب انتن قاموس

وقال القشيري اقوام يكظمون الغيظ بهم
ظلما منهم بان ذلك بسبب جرمهم فيشهدون
بعين التسليط واخرون يكظمون الغيظ
تحققا بان الله تعالى يعلم ما يقاسون فيهون
عليهم التحمل واخرون فنوا عن احكام
البشرية فوجدوا صافي الراحات لانه
لان نفوسهم ساقطة فانية واخرون
ما شهدوا ذرة من الاغيار فعلموا ان
المقدر هو الله تعالى فزالت خصوماتهم
ومنازعاتهم مع غير الله فانقادوا لحكمه
فاكرمهم ببرد الرضا تيسير

البحتري بضم الموحدة والفوقية وسكون
الحاء الى بحتر بطن من طي قلت وبلد
باليمن لب اللباب

تم باخذه العلقمي رح

راحة

ثم اله صح

راحة وايام عطلة ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا
واسراء الحرص وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ويخاف من قلة ذهنه وبعد
فطنته وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخشية اولي العجز لان الاخبار قبل الاختبار جهل والخشية
قبل الابتلاء عجز ورجل علم علما فانتفع به من سمعه دونه لكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلك
هو بعدم العمل به والحديث ناع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم ولم يعمل او وعظ
ولم يتعظ سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحمق الخالي عن العقل
تنبيه خرج بقوله امكنه طلب العلم ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة خلقية فانه معذور ولهذا قال
حكيم صقلك سيفا ليس له جوهر من سنخه خطأ وحملك الصعب المشق على الرياضة غباوة قال
ابو تمام السيف ما لم يكن منه مصاقلة من سنخه لم ينتفع منه بصقال ابن عساكر عن انس بن مالك
وقال انه منكر اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها ولذلك
حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله اتركوا الترك ما تركوكم ثم هذا اخبار عن غيب
وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب واستيلائهم على غالب الربع المعمور وهذا علم من اعلام نبوته
وهو غلبة الروم على اقطار الارض شرقا وغربا ما بين مسلم وكافر والخطاب للعرب خاصة او جميع امته
الاجابة والاول اقرب حم عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم مصر رمز
المصنف لحسنه اشد امتي لي حبا تمييز لنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم بيان لشدة حبهم
له على طريق الاستيناف انه فقد اهله وانه رآني حكاية لودادهم مع افادة معنى التمني وهذا من
معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع والكلام فيمن لم يتأهل الى رتبة الاجتماع به صلى الله تعالى
عليه وسلم وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية انه ارتقى الى دوام مشاهدته قال العارف المرسي
والله لو حجب عني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال
له رجل يا سيدي صافحني فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعبادا وبلادا
قالوا يريد انك صافحت عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحته حصل له منك
بركة فضحك الشيخ وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حم من حديث رجل من بني اسد عن ابي ذر قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجال احدى الطريقين
رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه اشد الحرب النساء اي اشد الجهاد مكابرة
عشرة النساء اللاتي لا يستغنى عنهن لانهن ضعيفات الابدان بذيات اللسان عظيمات الكيد
والفتن فاذا خادعهن الرجل والحرب خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد من ملاقاة
الابطال ومقاساة قتال الرجال ان كيدهن عظيم وهذا التقرير بناء على ان الرواية حرب براء
مهملة وباء موحدة وهو ما وقع لكثيرين وهو الذي في مسودة المصنف بخطه والذي رأيته
في عدة نسخ من تاريخ الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي
يعني اشد الحزن حزن النساء انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه ترى ان هذا
افسد وهذا كله بناء على ان النساء بكسر النون وان المراد اناث بني ادم لكن رأيت في اصل صحيح مقروء
على عدة من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد اشد الحزن التأخر وهو
ما بعد الموت وابعد اللقاء بكسر اللام الموت لان طول الامل وغلبته على الجبلة الانسانية يبعد
عنه لقاء الموت وينسيه طول الحياة بل ينسيه ذكر الموت رأسا في كثير من الاحيان واشد منهما
الحاجة الى الناس لما في السؤال من الهوان والذل واعظم منه رده بالاجابة فهو البلاء العظيم

كان الحسن بن محمد الغزنوي يقول غم الدنيا اربعة البنات وان كانت واحدة والدين وان كان درهما والغربة وان كان يوما
والسؤال وان كان نعجة فتيل السؤال ذل وان كان اين الطريق وفي الحديث لا هم الا هم الدين ولعله لما ورد ان الدين شين الدين من طبقات الملا علي قاري رح

قال القاضي شرف الدين هبة الله البارزي
في كتاب توثيق العرى وقد سمع من جماعة من الاولياء
في زماننا وقبله انهم راوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في اليقظة حيا بعد وفاته
كذا في التنوير للحلك للامام السيوطي رح

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
القواعد الكبرى وقال ابن الحاج في المدخل
رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في
اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك
الا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا
الزمان بل عدمت غالبا مع اننا لا ننكر من
يقع له هذا من الاكابر الذين حفظهم الله تعالى
في ظواهرهم وبواطنهم قال وقد انكر
بعض علماء الظاهر رؤية النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في اليقظة وعلل ذلك بان العين
الفانية لا ترى العين الباقية والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في دار البقاء والرائي في دار
الفناء وقد كان سيدي ابو محمد بن ابي جمرة
يحل هذا الاشكال ويرده بان المؤمن اذا مات
يرى الله تعالى وهو لا يموت والواحد منهم
يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى
تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك
للسيوطي رح

وكان الصفي ابو عبد الله محمد بن يحيى الاسواني
مشهورا بالصلاح وله مكاشفات وكرامات
كتب عنه ابن دقيق العيد وابن النعمان والقطب
القسطلاني وكان يذكر انه يرى النبي عليه
السلام ويجتمع تنوير الحلك

ورواية الشعراني في طبقاته في مناقب
سيدي ابي العباس المرسي هكذا لي ... سنة ما حجبت عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم طرفة عين ولو حجبت
عنه طرفة عين ما عددت نفسي من جملة
المسلمين انتهى كذا في فتاوى سيدي ...

الذى لا يصبر عليه الا البهيم خط فى ترجمة مكى الزنجانى عن انس بن مالك وفيه عبد الله بن ضرار
قال الذهبى وغيره قال يحيى ليس بشىء لا هو ولا ابوه ولا يكتب حديثهما ويزيد الرقاشى متروك ومن
ثم قال ابن الجوزى وغيره حديث لا يصح اشدكم من غلب نفسه اى ملكها وقهرها وفى نسخة على
نفسه ولا وجود للفظة على فى خط المؤلف واحلمكم من عفا بعد القدرة اى اثبتكم عقلا
وارجحكم اناة ونبلا من عفا عمن جنى عليه بعد ظفره به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية
النافعة فى ذلك تامل ما ورد فى كظم الغيظ والحلم من الايات القرانية والاخبار النبوية ومن
ثم لما غضب عمر على من قال له ما تقضى بالحق واحمر وجهه قيل له يا امير المؤمنين الم تسمع الله
يقول خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فقال صدقت فكانما
كان نارا فاطفئت ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى ذم الغضب وكذا الديلمى والشيرازى فى الالقاب
عن على امير المؤمنين مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم يرفعون حجرا فقال ما هذا قالوا
حجر الاشداء فقال ذلك قال الحافظ العراقى فى المغنى سنده ضعيف وللبيهقى فى الشعب الشطر
الاول مرسلا بسند جيد اشراف امتى حملة القران اى حفاظه الحاملون فى صدورهم العاملون
بتلاوته العاملون بمقتضاه والا كان فى زمرة من قال الله تعالى فى حقه كمثل الحمار يحمل اسفارا
واصحاب الليل اى الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلوة والذكر والقراءة والاستغفار
والتضرع والابتهال والدعاء لان هذه مناجات لله تقدس وتعالى ولا شرف كهذا الشرف قال
الطيبى واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلوة فيه كما يقال ابن السبيل لمن
يواظب على السلوك فيه تنبيه عدوا من خصايص ال المصطفى اطلاق الاشراف عليهم والواحد
شريف قال المؤلف فى الخصايص وهم يعنى الاشراف ولد على وعقيل وجعفر والعباس كذا فى
مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين فى مصر خاصة من عهد
الخلفاء الفاطميين انتهى طب هب وكذا الخطيب والديلمى كلهم عن ابن عباس قال الهيثمى فيه
سعد بن سعيد الجرجانى ضعيف انتهى واورده فى اللسان كاصله فى ترجمة سعد هذا وقال
لا يصح حديثه هذا اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء اعينكم من الماء
يعنى اعطوها حظها منه بان توصلوا الماء الى جميع ظاهرها مع تعهد مؤخرها ومقدمها عند
الوضوء اى عند غسل الوجه فيه والمراد الاحتياط فى غسلها لئلا يكون بالموق رمص او نحوه
فيمنع وصول الماء لكن لا يبالغ فى ذلك حتى يبلغ الماء فى باطنها فانه يورث العمى ولا تنفضوا
ايديكم من ماء الوضوء فانها اى الايدى يعنى هيبة نفضها بعد غسلها مراوح الشيطان
اى تشبه مراوحه التى يروح بها على نفسه وقعد بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه
استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض فى الوضوء
والغسل الامام الرافعى من الشافعية ووجهه بانه كالتبرى من العبادة لكن ثبت ان المصطفى
فعله وروى الشيخان عن ميمونة انها اتته بعد غسله بمنديل فرده وجعل ينفض الماء بيده
ولذلك صحح النووى فى روضته ومجموعه انه مباح فعله وتركه سواء وضعف الخبر المشروح لكن
المفتى به ما فى تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى ع عد من حديث
البخترى ابن عبيد عن ابيه عن ابى هريرة والبخترى ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدى روى
عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقى سنده ضعيف وقال
النووى كابن الصلاح لم نجد له اصلا اشرف المجالس اى الجلسات التى يجلسها الانسان لفعل

عند الغضب بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك تنفيذه وذلك صعب شديد فى اوله فاذا تمرنت النفس وتعودته سهل صح

جمع مروحة وهى بالكسر كما فى الصحاح ونحوه ما يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه صح

رجهه

نحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها ما استقبل به القبلة اى الذى يستقبل الانسان فيه
الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب مطلقا لكنه
فى الصلوة واجب وخارجها مندوب قال الحليمى واذا ندب استقبال القبلة فى كل مجلس فاستقبالها
حال الدعاء احق واكد قال الغزالى الجهات اربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان
يستقبل فى الذكر والعبادة والوضوء وان ينحرف عنها قضاء الحاجة وكشف العورة اظهار الفضل
ما ظهر فضله طب عن ابن عباس وسنده ضعيف اشرف الايمان اى من ارفع خصال الايمان وكذا
يقال فيما بعده ان يامنك الناس اى يامن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم ونسائهم
واعراضهم فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام واشرف الاسلام
ان يسلم الناس من لسانك فلا تطلقه بما يضرهم ويدك فلا تبسطها بما يؤذيهم واشرف الهجرة
ان تهجر السيئات اى تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها
واكرهها على ترك ما ركن فيها وجبلت عليه من اتيان المعاصى حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى
اطمانت وصارت بعد ما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم
الطاعات فقد حصل على رتبة هى اشرف من الهجرة الظاهرة التى هى الانتقال من دار الكفر الى
دار الاسلام واشرف الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك فى سبيل الله اى تعرضه بالمبالغة فى القتال
عليه لان يجرحه العدو عدة جراحات وتضرب قوايمه بالسيوف ففى الصحاح عقره جرحه وعقر
الفرس بالسيف فانعقر اى ضرب قوايمه فهو عقير وفى المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف
عقرا ضرب قوايمه به لا يطلق العقر فى غير القوايم وربما قيل عقره اذا نحره طص وكذا ابو نعيم
والديلمى كلهم عن ابن عمر بن الخطاب وقال الطبرانى تفرد به سنيه عن انس ورواه ابن النجار فى
تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا وزاد فى روايته على ما ذكر واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت
اى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال وان اشرف ما تسئل
من الله عز وجل العافية فى الدين والدنيا فان ذلك قد انتهت اليه الامانى وهذا الحديث اصلا
وزيادة ضعيف بسبب ان فيه عند الطبرانى ومن على قدمه صدقة بن عبد الله السمين اورده الذهبى
فى الضعفاء وقال قال احمد والبخارى ضعيف جدا عن الوضين بن عطا وقال ابو حاتم تعرف وتنكر
اشعر كلمة اى قطعة من الكلام من تسمية الشىء باسم جزئه اتساعا تكلمت بها العرب وفى
رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفى اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفى اخرى اصدق بيت
قالته الشعراء وفى اخرى اشعر كلمة قالتها العرب كلمة لبيد بن ربيعة ابن عامر الصحابى المشهور
كان شريفا فى الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال الا كلمة تنبيه تدل على
تحقق ما بعدها وبقا لحرفا فتتاح غير مركب كل المشهور انه لا يخلو استعماله عن الاضافة
لفظا فان لم يكن فى اللفظ فهو مضاف معنى وهو هنا مبتدأ وخبره قوله الاتى باطل شىء اسم للموجود
ولا يقال للمعدوم شىء ما خلا كلمة يستثنى بها وينصب ويجربها فان نصبت فهى فعل وان جرت فحرف
لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا الله اى ما عدا ذاته وصفاته الذاتية والفعلية
من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا باطل اى فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع
او آيل الى البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين ولا يشكل بصفات البارى لان بقاءها معلوم
من ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا قريب من قوله سبحانه كل شىء هالك الا وجهه وانما
كان ذلك لتطابق العقل والنقل على حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام متفق

والمراد بالكلمة القطعة من الكلام وتطلق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشىء باسم جزئه على سبيل التوسع وتطلق لغة على الجمل المفيدة قال تعالى وكلمة الله هى العليا اى لا اله الا الله تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون وما بعده وفى الصحيح الكلمة الطيبة صدقة علقمى

موزون يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب
واغراق في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها الا تسألان
المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى ام ضلال وباطل اري الناس لا يدرون ما قدر امرهم بلى كل ذى
روح الى الله واصل الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وروى السلفي في
مشيخته البغدادية عن يعلى بن جراد قال انشد لبيد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله الا كل شيء ما خلا
الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت نعيم الاخرة لا يزول م ت عن
ابي هريرة وبقية الحديث عند مخرجه الترمذي وكاد امية ابن ابي الصلت ان يسلم لكنه لم يوفق للاسلام
مع قرب مشربه منه اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففاء مفتوحة فعين مهملة والا
للندبا الاذان اي ايت بمعظمه مثنى اذ التكبير اوله اربع والتهليل في اخره فرد والشفع ضد
الوتر يقال شفعت الشيء شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب لبلال
لكن الحكم عام واوتر بقطع الهمزة الاقامة بكسرها اي ايت بمعظم الفاظها مفردا اذ التكبير في
اولها اثنان ولفظ الاقامة في اثنائها كذلك وكرر لفظها لانه المقصود فيها واما التكبير
فتثنية صورية وهو مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان بنفس واحد وانما ثنى الاذان لانه
لاعلام الغائبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث اخذ الشافعي كالجمهور وفيه رد لما
ذهب اليه الحنفية من ان الاقامة تثنى كالاذان خط عن انس بن مالك قط في كتاب الافراد عن
جابر بن عبد الله رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيرة اشفعوا امر من الشفاعة وهي الطلب
والسؤال بوسيلة او زمام تؤجروا اي يثيبكم الله على شفاعتكم وان لم تقبل والكلام فيما
لاحد فيه بورود النهي عن الشفاعة في الحدود قال القرطبي وقوله تؤجروا بالجزم جواب الامر
المتضمن لمعنى الشرط وفيه الحث على الخير بالفعل وبالتسبب قال في الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاة
الامر وغيرهم من ذوي الحقوق ما لم تكن في حد او في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل ومجنون
او وقف في ترك بعض حق من في ولايته فهذه شفاعة محرمة ابن عساكر في تاريخه عن معاوية ابن ابي
سفيان ورواه عنه ايضا الخرائطي وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره قوله اشفعوا اي ليشفع
بعضكم في بعض تؤجروا اي يثيبكم الله تعالى ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وفي رواية ما احب
اي يظهر الله تعالى على لسان رسوله بوحي والهام ما قدره في علمه انه سيكون من اعطاء او حرمان
او يجري الله على لسانه ما شاء من موجبات قضاء الحاجة او عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته
علي فاشفعوا له يحصل لكم اجر الشفاعة اي ثوابها وان لم تقبل فاذا قضيت حاجة من شفعتم له
فبتقدير الله وان لم اقض فبتقدير الله وهذا من مكارم اخلاق المصطفى ليصلوا جناح السائل وطالب
الحاجة وهو تخلق باخلاقه تعالى حيث يقول لنبيه اشفع تشفع واذا امر بالشفاعة عنده مع استغنائه
عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية
للخير اولى ففيه حث على الشفاعة ودلالة على عظيم ثوابها والامر للندب وربما يعرض له ما يصير
الشفاعة واجبة ق في الزكوة ٣ كلهم في الادب عن ابي موسى الاشعري قال كان اذا اتاه طالب حاجة
اقبل على جلسائه فذكره وفي رواية كان اذا جاءه السائل وطلبت اليه حاجة ذكره ولفظ رواية م
اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله الى اخره اشقى الاشقياء اي اسوأهم عاقبة من اجتمع عليه فقر
الدنيا وعذاب الاخرة لكونه مقلا في الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر او مصر على الكبائر حتى
لقي ربه ولم يعف عنه فلا هو على لذة الدنيا حصل ولا هو لما يوصله الى النعيم السرمدي فعل ولا ينافيه

وتسئلان خطاب للاثنين واراد الواحد لان من عادة ان يخاطبوا الواحد بصيغة التثنية الاثنين كما في القيا في جهنم وكانهم يريدون بها التكرير للتوكيد فكان المعنى الا تسأل تسأل علقمي

قال شيخنا الباطل في الاصل غير الحق والمراد به هنا الهالك انتهى وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في مقابلة الحق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم او لانعدام اهلية المتصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل اه علقمي

اشفع الاذان واوتر الاقامة قلت هو مثل حديث رواه الجماعة عن انس قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة قال النووي قوله امر بلال ان يشفع هو بفتح الياء والفاء وامر بضم الهمزة وكسر الميم اي امره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء واصحاب الاصول وجميع المحدثين وشذ بعضهم وقال هذا اللفظ وشبهه موقوف لاحتمال ان يكون الامر غيره عليه السلام وهذا خطأ والصواب انه مرفوع لان اطلاق ذلك انما ينصرف الى صاحب الامر والنهي وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومثل هذا اللفظ قول الصحابي امرنا بكذا او نهينا عن كذا او امر الناس بكذا ونحوه وكله مرفوع سواء قال الصحابي ذلك في حياته عليه السلام او بعد وفاته وشفع الاذان ان ياتي به مثنى وهذا مجمع عليه اليوم وحكي في افراده خلاف عن بعض السلف اه علقمي

قلت سببه كما في البخاري في باب الزكوة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جاءه السائل وطلبت اليه حاجة قال اشفعوا فذكره قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال المعنى اشفعوا يحصل لكم الاجر مطلقا سواء قضيت الحاجة ام لا انتهى ثم قال وفي الحديث الحض على الخير بالفعل وبالتسبب اليه بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كربه ومعونة الضعيف اذ ليس كل احد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا التمكن منه ليلج عليه او يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه والا فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحتجب قال عياض ويستثنى من الوجوه التي تستحب فيها الشفاعة الا في الحدود وما لا حد فيه يجوز فيه الشفاعة ولا سيما من وقعت منه الهفوة وكان من اهل الستر والعفاف قال واما المصرون على فسادهم المستهترون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليزدجروا عن ذلك ومما في تعريف الشفاعة في حديث افضل الصدقة اللسان علقمي

لم يأخذ العلقمي نح

منه ع

قوله

قوله في الحديث الاتي الدنيا جنة الكافر لان معناه كما ياتي انه بالنسبة لما اعد له من العذاب في
الاخرة كانه في الدنيا في جنته والقصد التحذير قال بعض الصوفية اذا ابتلي عبد بالفقر ولم يمن
عليه بالصبر وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه فربما وقع في السخط فانقطع عنه مدد ايمانه
باعتراضه على المقدور فمات ساخطا على تقديره عليه فيكون من اشد الناس عذابا في الدارين
طس عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي رواه باسنادين في احدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن
ابن ابي مالك وثقه ابو زرعة وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الاخر احمد بن طاهر
بن حرملة وهو كذاب انتهى ومن العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه في
مسودة المص اشقى الناس اي اشدهم عذابا لفظ رواية الطبراني اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة
ثمود اي قاتلها وهو قدار بن سالف وابن ادم لصلبه وهو قابيل الذي قتل اخاه هابيل كان ادم
اراد ان يزوج لبوذا التي ولدت مع هابيل لقابيل فابى قابيل لكون اقليما اجمل وزعم انه احق
بها لان حوا حملته في الجنة فولدته في الارض فقال ادم من قبل قربانه فاقليما له فقربا فاكلت
النار قربان هابيل فحسده اخوه فقتله فباء باثم عظيم بحيث انه ما سفك اي اريق على الارض
بعد ذلك من دم بالقتل ظلما الا لحقه منه اي من اثمه نصيب ففي الكلام حذف وعلل ذلك بقوله
لانه اول من سن القتل اي جعله طريقة متبعة وسيرة سنة ولم يقتل قبله احد احدا ومن
سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة كما ان من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة هكذا جاء في عدة اخبار وفي خبر اخر ما من نفس تقتل
ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل والسفك والسفح والسن والشن نوع
من الصب كما ذكره الاخوان وقال الحافظ الهيثمي سقط من الاصل الثالث والظاهر انه قاتل علي
كرم الله وجهه كما ورد في خبر رواه الطبراني ايضا انتهى واقول يجوز ان يكون طوى ذكره دلالة
على شهرته بينهم ونحوه في الطي قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من
مواليها والمراد ان هؤلاء الثلاثة من الاشقى بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا طب ك حل عن
ابن عمرو ابن العاص قال الهيثمي وغيره فيه ابن اسحق وهو مدلس وحكيم بن جبير وهو متروك
اشكر الناس لله تعالى اي من اكثرهم شكرا له اشكرهم للناس لانه سبحانه جعل للنعم وسائط منهم
واوجب شكره من جعله سببا لافاضتها كالانبياء والصحابة والعلماء فزيادة العبد في شكرهم
زيادة في شكر ربه اذ هو المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم الله منها بغير واسطة كاصل خلقته
ومنها بواسطة وهي ما على ايدي الناس فتقييد شكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسائط ففي
الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم بتسخير الوسائط فائدة قال بعض العارفين لو علم
الشيطان ان طريقا توصل الى الله افضل من الشكر لوقف فيها الا تراه قال ثم لاتينهم من بين ايديهم
الى ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوهم طب هب والضياء المقدسي
عن ابي الاشعث بن قيس ابن معدي كرب ابن ابي محمد الكندي احد الاشراف له رؤية ورواية وهو اول
من مشى معه الرجال وفيه محمد بن طلحة قال الذهبي في الضعفاء مختلف فيه وقال النسائي ليس
بقوي وعبد الله شريك وفيه خلف طب هب عن اسامة بن زيد وفيه عندهما ابو نعيم اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى وبه اعل الهيثمي خبر الطبراني عد عن ابن مسعود
رمز المص لصحته ولعله من الصحيح لغيره اشهد بالله واشهد لله لقد قال لي جبريل يا محمد ان
مدمن الخمر اي الملازم لها المداوم على شربها كعابد وثن اي ان استحل والوثن ما له جثة كصورة

المؤلف لم يأخذ العلقمي نح

لم يأخذ العلقمي نح

روي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا علي من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك علي قاري على الشفاء

وعن عثمان بن صهيب عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يوما لعلي من اشقى الناس قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضرب على هذه واشار الى يافوخه فكان علي رض يقول لاهل العراق اما والله لوددت انه قد انبعث اشقاها فخضب هذه يعني لحيته من ووضع يده على مقدم راسه وفاء لابن الجوزي

ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين سنة اربعين فبقي الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد ودفن في وقت السحر ومات وعمره قيل ثلاث وستون وقيل خمس وستون وقيل غير ذلك رضي الله تعالى عنه وارضاه تيسير السالك

واختلف في قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالبقيع عند زوجته فاطمة رض والاصح وهو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم تاريخ عماد الدين

الادمى قال الغزالى قيل ان تلميذا للفضيل احتضر فجلس عند رأسه وقرأ يس فقال يا اوستاذ لا
تقرأ هذه فسكت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لانى منها برئ ومات فرآه الفضيل فى النوم
وهو يسحب الى النار فقال باى شئ هنا وكنت اعلم تلامذتى فقال بثلاثة اشياء اولها النميمة
والثانى الحسد والثالث كانت بى علة فوصف لى الطبيب قدحا من خمر فى كل سنة فكنت اشربه نعوذ بالله
من سخطه الشيرازى فى الالقاب والرافعى وابو نعيم فى مسندياته وكذا رواه عنه الرافعى ايضا وغيره
وقال صحيح ثابت من طرق كثيرة بالفاظ متغايرة عن على امير المؤمنين اشهدوا بفتح الهمزة وكسر
الهاء بضبط المص هذا الحجر بفتحات خيرا اى اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم على خير اى عمل
صالح تفعلونه عنده كتقبيل او استلام له او دعاء او ذكر عنده فانه يوم القيمة شافع فيمن
اشهده خيرا مشفع اى مقبول الشفاعة فيه له لسان ناطق وشفتان يشهد لمن استلمه اى
لمسه اما بالقبلة او باليد قال ابن السكيت همزته العرب على غير قياس فقالوا استلامته الحجر
والاصل استلمت لانه من السلام وهى الحجارة وقال ابن الاعرابى الاستلام اصله مهموز من الملائمة
وهى الاجتماع وحكى الجوهرى القولين فافاد الحديث ندب استلام الحجر وتأكده ومن ثمه قال الشافعية
يندب للطائف ان يستلم الحجر الاسود بيده فى ابتداء الطواف ويقبله بلا ظهور صوت ويضع جبهته
عليه ويفعل كلا من ذلك فى كل طوفة فان كثرت الزحمة استلمه بيده ثم قبلها فان عجز وضع عليه نحو
عود ثم قبل طرفه اشار اليه بيده او بشئ فيها ثم يقبل ذلك ولا يسن تقبيل غيره من البيت ولا استلامه
فان فعله فحسن غير انا نامر بالاتباع طب عن عائشة وقد اعله الهيثمى وغيره بان فيه الوليد بن
عباد وهو مجهول وبقية رجاله ثقات انتهى فرمز المولف لحسنه لعله لاعتضاده اشيدوا النكاح
اى اعلنوه واشهروا امره ندبا وسببه ان هبار بن الاسود زوج بنته فكان عنده كبر وغرابيل
فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما هذا فقيل زوج هبار بنته فذكره ثم قال هذا
النكاح لا السفاح انتهى فهذا الحديث سقط من قلم المؤلف وقد ذكره فى الكبير طب عن السائب بالمهملة
وبالتحتية والموحدة ابن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندى رمز المص لحسنه اشيدوا بفتح
الهمزة وكسر المعجمة من الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ النكاح واعلنوه اظهروه والنكاح فى هذا
الخبر وما قبله متعين للعقد ولا مجال لجريان اصل الخلاف هنا فى كونه حقيقة فى العقد مجازى
فى الوطئ او عكسه كذا قرروه ولك ان تقول لو تباعد ما بين العقد والدخول كما هو عادة اكثر
الناس فالاشارة انما تقع للدخول وهذا نهى عن نكاح السر واختلف فى كيفيته فقال الشافعى
كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر وان
تواصوا بكتمانه فالاشارة والاعلان المامور به عندهم هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر
ان تواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد والاقرب
الظاهر الخبر ان المراد بالاشارة والاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب
الحسن بن سفيان فى جزئه طب عن هبار بن الاسود القرشى الاسدى اسلم فى الفتح وحسن اسلامه
وهو الذى نخس راحلة زينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسقطته ولم تزل عليلة
وكان يسب فتأذى بذلك فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سب من سبك فكفوا عنه
قال البغوى هذا حديث لا اصل له وفيه على بن قرين كذاب وتعقبه بعضهم بتعدد طرقه اصابتكم
اى جاءتكم فتنة الضراء بالمد وهى الحالة تضر قال الطيبى الفتنة كالبلاء فى انهما يستعملان
فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخاء وهما فى الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا فصبرتم عليها

وقيل اسباب سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى سبعة وعشرون ١ سوء الاعتقاد ٢ ضعف الايمان ٣ الخروج عن الاستقامة ٤ فى تسعة اعضاء ٤ الاصرار على المعصية ٥ ترك الشكر على نعمة الاسلام ٦ عدم الخوف من سوء الخاتمة ٧ ظلم العباد ٨ عدم الاجابة للاذان على وجه السنة ٩ عقوق الوالدين ١٠ كثرة الخلف ١١ ترك التعديل فى خمسة مواضع من الصلوة ١٢ التهاون بالصلوة ١٣ شرب الخمر ١٤ اذى المسلمين بغير حق ١٥ دعوى الولاية ١٦ نسيان الذنوب الماضية ١٧ العجب بنفسه ١٨ استكثار عمل نفسه ١٩ النميمة ٢٠ الحسد ٢١ مخالفة الاستاذ ٢٢ الحكم بصلاح احد قبل امتحانه ٢٣ الاصرار على الكذب ٢٤ الفرار من العلماء ٢٥ لبس الحرير ٢٦ عدم قص الشارب ٢٧ الاصرار على الغيبة كما فى شفاء القلوب للسيدى عبد الله فندى رح مترجما بالعربية للسيد مصطفى الشهير بطرنقجى امير سعى حته ومن اسباب سوء الخاتمة الاكباب على الدنيا والاعراض عن الاخرى كما فى بلعم ومنها ان يمنع من يرثه او يضر فى الوصية لبعض من يستحق ومنها الاصرار على المعصية واعظمه الاصرار على شرب الخمر ومنها الغش فى البيع والشراء والاخذ والاعطاء ومنها المكر والمخادعة للمسلمين والسلام * فانجز

صح

ومنها الاصرار على اللعب والشطرنج والنرد والكعاب وانواع القمار ومنها اتباع هوى النفس الامارة بالسوء ومنها التعرض لاحد من الصحابة بسب او اذية كما فى كتاب الجامع للشيخ عبد الله الرومى رح

قال ابراهيم بن ادهم رح صحبت اكثر رجال الله فى جبل لبنان فكانوا يوصونى اذا رجعت الى ابناء الدنيا عظهم باربع وقل لهم من كثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن نام كثيرا لا يجد فى عمره بركة ومن طلب رضى الناس فلا ينتظر رضى الرب ومن يكثر الكلام بفضول او غيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام نعوذ بالله سبحانه من رسالة الارشاد لاهل السداد فى التصوف

والكبر بفتحتين الطبل له وجه واحد وجمعه كبار مثل جبل وجبال وهو فارسى معرب وعبر بالعربية اصف بصاد مهملة وزان سبب وقد يجمع على اكبار مثل سبب واسباب ولهذا قال الفقهاء لا يجوز ان يمد التكبير الى لفظ الاكبار فى تحرم تكبيرة الاحرام على الباء لئلا يخرج عن موضوع التكبير الى لفظ الاكبار التى هى الطبول مصباح منير

الهمزة مع الصاد

اى اختبرتم بالفقر والشدة والعدم فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء بالمد اى بالمال
الدنيا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة الضراء والصبر عليها اشق لانه مقرون بالقدرة
ومن العصمة ان لا تجد ولذلك حذر الله عباده من فتنة المال والاهل ومعنى الصبر عليها ان لا يركن
اليها ويعلم ان كل ذلك مستودع عنده ولا ينهمك فى التنعم ويرعى حق الحق فيها واعظم الفتن
الافتتان بالنساء ومن ثمه قصر التحذير فى هذا المقام عليهن اهتماما به فقال من قبل بكسر ففتح
النساء اى من جهتهن وذلك اذا تسورن الذهب اى لبسن الاساور من ذهب ولبسن ريط الشام
جمع ريطة براء مفتوحة كل ثوب لين رقيق او كل ملاءة ليست بلفقين وعصب اليمن بفتح العين
وسكون الصاد المهملتين برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا
لبقاء ما عصب منه ابيض وهى برود مخططة واتعبن كذا بخط المولف فما فى نسخ من ابدال بتقديم
الموحدة على العين تحريف الغنى بكثرة السؤال له فى اتخاذ الحلى والحلل وكلفن الفقير ما لا يجد اى
حملنه على تحصيل ما ليس عنده من الدنيا فيضطر الى التساهل فى الاكتساب ويتجاوز الحلال الى
الحرام ثم يالفه بعد ذلك فيقع فى المهالك خط فى ترجمة محمد بن قيس البغدادى عن معاذ بن جبل
وفيه عبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكى قال الذهبى ضعفوه وتقوية بعضهم له بكلام لبعض الصحابة
زلل اذ لا يصلح لتقويته المرفوع الامرفوعا مثله اصب بصاد مهملة وموحدة وفى رواية اضف
بمعجمة وفاء بطعامك اى قصد به اطعامه والصوب كالاصابة القصد والارادة كما فى الصحاح
وغيره والطعام كل ما ساغ حتى الماء من تحب فى الله فان اطعامه آكد من اطعام غيره فلا يعارض
اطعام الطعام لكل احد من بر وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه ويبغضك لانه بر للنفس يطفى
حرارة الحقد والحسد وينمى مكارم الخلق ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب الاخوان اى فى كتاب
زيارة الاخوان فى الله عن الضحاك بن مزاحم الهلالى ابو القاسم او ابو محمد الخراسانى صدوق كثير الارسال
مرسلا ورواه عنه ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من يحبه الله اصدق كلمة بفتح
فكسر افصح من كسر فسكون اى قطعة من الكلام قال الزمخشرى المراد بالكلمة الطائفة من الكلام
المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر المراد بالكلمة القصيدة وقد اطلقها واراد البيت قالها
الشاعر وفى رواية لمسلم شاعر وفى رواية للبخارى اصدق بيت قال ابن حجر اطلق البيت على بعضه مجازا
فان الذى ذكره نصفه كلمة لبيد وفى نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما فى خط المص الا كل شئ ما
خلا الله باطل اى هالك مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب
ان هذه الكلمة اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر مقدستها كلية مقطوع بصحتها وشمولها عقلا ونقلا
ولم يخرج من كليتها شئ قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز
الشعر وانشاده ما لم يخل بامر دينى او يزيل الوقار او يحصل منه اطراء او اكثار واما قول المصطفى للشاعر
الذى عرض له بالعرج خذوا او امسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ الشعر حرفة فيفرط فى
المدح اذا اعطى وفى الذم اذا منع فيؤذى الناس فى اموالهم واعراضهم قال الراغب الشعر معروف ومنه
استعير شعرت بكذا اى علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته
فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعرى وصار فى المتعارف اسما للموزون المقفى ق
٥ عن ابى هريرة زاد مسلم فى احدى رواياته عقب قوله باطل وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم ورواه عنه
ايضا الترمذى اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اى اهل الاهواء كلاب النار اى انهم يتعاوون
فيها عواء الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدعة

قلت وفى الحديث ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر الضراء الحالة التى تضر وهى نقيض السراء وهما بناءان للمونث والمذكر لهما يقول انا اختبرنا بالفقر والشدة والعدم فصبرنا عليها فلما جاءتنا السراء وهى الدنيا والسعة والراحة بطرنا ولم نصبر علقمى

قال فى المصباح الريطة بالفتح كل ملاءة ليست لفقين اى فلقتين والجمع رياط مثل كلبة وكلاب وريط ايضا مثل تمرة وتمر وقد يسمى كل ثوب رقيق ريطة انتهى وقال فى المشارق الريطة والرائط بفتح الراء فيهما قيل هو كل ثوب لم يكن لفقين وقيل كل ثوب رقيق لين واكثر ما يقوله اهل العربية ريطة ولم رائطة واجاز هذا بعض الكوفيين ولم يجزها البصريون وجمعها ريط انتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

لفقت الثوب لفقا من باب ضرب ضممت شقة الى اخرى بالخياطة واسم الشقة لفق وزان حمل والملاءة لفقان اه مصباح

وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقمته ونقشته فهو موشى والاصل على مفعول والوشى نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر اه مصباح

اعظم جرما من الفساق واشد ضررا ففتنة المبتدع في اصل الدين وفتنة المذنب في الشهوة والمبتدع
قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح في اوصاف الرب والمذنب
ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول والعاصي ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق
الاخرة والعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه والمراد باهل البدع هنا الذين نكفرهم ببدعتهم ولا مانع
من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس في الخبر الا انهم في النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسوء
الحال وليس فيه تعرض لخلود ولا عدمه وما انشد جمال الائمة ابو المظفر السمعاني يا طالب العلم صادا
كل بطال ❊ وكل غاو الى الاهواء مثال ❊ واعمل بعلمك سرا او علانية ❊ ينفعك يوما على حال من الحال ❊
خذ ما اتاك من الاخيار من اثره شبها بشبه وامثالا بامثال ❊ ولا تميلن يا هذا الى البدع تضل اصحابها
بالقيل والقال ❊ الا فكن اثريا خالصا فهما تعش حميدا ودع اراء ضلال ❊ ابو حاتم محمد بن عبد الواحد
بن زكريا الخزاعي في جزئه المشهور عن ابي امامة الباهلي رضي اصدق الحديث ما عطس بالبناء للفاعل وليس
المراد بالفاعل المحدث فحسب بل الانسان وقصره على ذلك لا دليل عليه ولا يلي وجعله مبنيا للمفعول
فيه ان نائب الفاعل لا يكون ظرفا عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله لانها من الملكوت
فاذا تحرك العطس عند حديثه فهو شاهد على صدقه وحقيقته والمتبادر من كونه عنده مقارنته
للنطق ان كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه في اثناء النطق ويحتمل ان يراد بالعندية
ما يشمل القبلية والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذي عن انس رمز المصنف لحسنه
لكن قال في النكت البديعات اصله لين وقال الهيثمي رواه يعني الطبراني عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجه
لم اعرفه وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفي
فتاوى النووي انه له اصلا اصيلا والله تعالى اعلم اصدق الرؤيا الواقعة في المنام بالاسحار
اي ما راه في الاسحار لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجهما
عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب بالتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعي لما يلقى اليه اكثر لان
الغالب حينئذ ان تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ولان المعدة خالية فلا تتصاعد منها الابخرة
المشوشة ولانها وقت نزول الملائكة للصلوة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين
وقال القنوي السحر زمان اواخر الليل واستقبال اوائل النهار والليل مظهر للغيب والظلمة والنهار
زمن الكشف والوضوح ومنتهى سفر المغيبات والمقدرات والغيبة في العلم الالهي ومن ثمه قال
العلماء التعبير رؤية الليل اقوى من رؤية النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر ولما كان
زمان السحر مبتدا زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم ان يكون الذي يرى اذ ذاك قريب
الظهور والتحقق واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رايتهم لي ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي ما كملت
حقيقة الرؤيا الا بظهورها في الحس فان بهذا ظهر المقصود من تلك الصورة الممثلة وانبعثت
ثمراتها انتهى وقال الحرالي الاسحار جمع سحر واصل معناه التعلل عن الشيء بما يقاربه ويدانيه
ويكون منه توجه ما فان قلت هذا يعارضه خبر الحاكم في تاريخه والديلمي بسند ضعيف عن جابر
اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله عز وجل خصني بالوحي نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية
اصدق من الرؤيا الليلية ما عدا وقت السحر جمعا بين الحديثين حم ت حب ك هب كلهم من حديث
دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص اصدق
الحديث اي الكلام كتاب الله اي القران او جميع الكتب الالهية المنزلة ومن اصدق من الله حديثا

وتحببه بالباء من المحبة وتحبب بمعنى تودد ويحتمل ان يكون بنونين من التحنن يقال حن اليه يحن بالكسر حنينا وهو الشوق وشدة البكاء وتوقان النفس والحنان من اسماء الله تعالى معناه ذو الرحمة وتحنن عليه ترحم كما في الراموز

زيادان

المعدة من الانسان مقر الطعام والشراب وتخفف بكسر الميم وسكون العين وجمعت على معد مثل سدرة وسدر مصباح

ابن

وخير الهدي بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة والتيمن هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فهدي جميع الانبياء حسن وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من الكمالات وبعث لتتميم
مكارم الاخلاق التي اتصفوا وشر الامور محدثاتها التي لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اصرف بكسر همزة الوصل وبالفاء وفي رواية اطرق بالقاف بصرك
اي اقلبه الى جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم وان استدمت
اثمت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم يوجبه حلاوة الايمان ومن ترك شيئا لله
عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته فان النظر يولد المحبة في القلب ثم يقوى
فيصير صبابة ينصب اليه القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم
يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير شغفا وهو الحب الذي وصل الى شغاف
القلب ودواخله ثم يقوى فيصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم عبدا الى من لا يصلح ان
يكون هو عبدا له فيقع القلب في الاسر فيصير اسيرا بعد ما كان اميرا ومسجونا بعد ما كان مطلقا
قيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها في الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة
وتطبب ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات لانه ليس
لوجوب الستر بل للمصلحة العامة ورد بانه لا يلزم من امره بصرف وجهه عدم وجوب الستر عليها
لاحتمال انها كشفته لعذر حم ٣ عن جرير قال سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
نظر الفجاة وهو بضم ففتح ممدودا او بفتح فسكون مقصورا فذكره اصرم بهمزة وصل مكسورة
وصاد مهملة وراء مكسورة الاحمق اي اقطع وده وهو واضع الشيء في غير محله مع العلم بقبحه
وفي رواية اصرم الاصرم قال الطيبي ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وقد
يندب وقد يجب وقال غيره هو بفتح الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه
قال الراغب الجنون عارض يغمر العقل والحمق قلة التنبه لطريق الحق وكلاهما يكون خلقة وتارة
عارضا وقد عظم الحمق بما لم يعظم الجنون ونقل عن عيسى انه اتى باحمق ليداويه اعيتني مداواة
الاحمق ولم تعيني مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه وبين الجنون ان المجنون يكون غرضه الذي
يريده ويقصده فاسدا ويكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذي يريد صحيحا
وسلوكه اليه خطا وحصول الخبر ان الاحمق ينبغي تجنبه وان تفر منه فرارك من الاسد لان
الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه ومن ثمه قيل فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ان الصديق
على الصديق مصدق وانما ادعى قالا خير له من ان يكون له صديق احمق وقال وهب الاحمق
اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيبه واذا عمل افسد واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم
غيره ينفعه تود امه انها ثكلته وتود امراته انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ
جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبي ما يسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا لئلا
يجني علي حمقي جناية فتذهب بمالي ويبقى حمقي علي وقال الماوردي الاحمق ضال مضل ان انس
تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبته محنته و
مجاورته تغر وموالاته تضر ومقارنته غم ومفارقته شفاء يسيء على غيره وهو يظن انه قد احسن
اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن انه قد اساء اليه فيرميه بالوزر فمساويه لا تنقضي
وعيوبه لا تتناهى ولا يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما وراءها مما هو ادنى منها واردا وامر
وادهى ومن امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة واعلم ان الصرم المسلم

قال ومعنى صرف البصر ان يقلبه الى الناحية الاخرى قال شيخنا قال الخطابي يروى اطرف بصرك قال الاطراف ان يقبل ببصره الى صدره والصرف ان يقلبه الى الشق الاخر والناحية الاخرى انتهى قال النووي قال القاضي قال العلماء وفي هذا حجة انه لا يجب على المراة ان تستر وجهها في طريقها وانما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الاحوال الا لغرض صحيح شرعي وهو حالة الشهادة والمداواة وارادة خطبتها او شراء الجارية او المعاملة بالبيع والشراء وغيرهما وغير ذلك وانما يباح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد انتهى قلت حالة الشهادة اي سواء كانت لها او عليها ومثله ان نظر الحاكم عند الحكم لها او عليها قال شيخنا زكريا ولا ينافي ما قاله القاضي عياض نقل الامام اتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات الوجوه لان منعهن من ذلك لا لان الستر واجب عليهن في ذاته بل لان فيه مصلحة عامة وفي تركه اخلال بالمروءة انتهى علقمي

الصرم القطع والحموقة فعولة من الحمق وهو وضع الشيء في غير محله مع العلم بقبحه علقمي

والقصد الامر بعدم صحبته ومخالطته لشح حالته قالوا وعدو عاقل خير من صديق احمق وقالوا عدو لبيب العقل ابقى عليك من الوامق الاحمق وقيل انك تحفظ الاحمق من كل شيء الا من نفسه لا يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الاحمق من نفسه وروى الحكيم الترمذي عن انس مرفوعا ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يقرب الناس الزلفى على قدر عقولهم وقيل ان ودت العاقل من الاحمق خدش بالمحال فان قبله فهو احمق عزيزي

وتفصيل الاحمق وحكاياته من روضة القاسم والمستطرف وغيرهما من كتب المحاضرات ٥

حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصارم اى يترك مكالمته الا لسبب كوصف مذموم فيه كالحمق والبدعة قال النووى فى شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق دائما والنهى عن الهجران فوق ثلاثة محله فيمن هجر لحظ نفسه ومعاش الدنيا قال الحافظ ابن حجر وقد اجمعوا على جواز الهجر فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا فى دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية وقال عمار مصارمة جميلة احب الى من مودة على دغل هب من طريق محمد بن اسحق البلخى عن عمرو بن قيس بن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة ياء وهو ابن زيد الانصارى ذكره الحاكم وقال مسانيد عزيزة قال الهيثمى ووهم فيه الحاكم من ثلاثة اوجه واربعة قوله عمرو بن قيس وانما هو عمرو وقوله بشير بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها مهملة مصغرا وفى رفع الحديث وصوابه موقوف وفى جعله صحابيا وانما له ادراك انتهى قال ابن حجر وبقى عليه انه وهم فى قوله بشير بن زيد وانما هو ابن عمرو وفى كونه انصاريا وانما هو عبدى وقيل كندى انتهى وفيه عمرو بن قيس الكندى قال فى الميزان عن ابن معين لا شئ ووثقه ابو حاتم اصطفوا اى قوموا فى صلوتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم ندبا مؤكدا فى الصلوة افضلكم بنحو فقه او قران او غير ذلك مما هو مرتب فى الفروع فان الله عز وجل يصطفى اى يختار من الملائكة ومن الناس قال المص ومن خصايص هذه الامة الصف فى الصلوة كصفوف الملائكة والركوع فيما ذكره جمع مفسرون تنبيه قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهى الصلوة فساوى فى هذه الدعوى بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعى ما دعى الجماعة الا لينا جيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم منه يؤدى الى اعوجاجه طب عن واثلة بن الاسقع قال الهيثمى وغيره وفيه ايوب بن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغى للمص حذفه من الكتاب اصل كل داء البردة اى التخمة وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطنى فى كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة وتحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده قول ابن الاثير كغيره سميت بذلك لانها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام وذلك يعنى تفسير بعض الاطباء بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطؤ انهضم اصله البرد الذى بردت منه المعدة وقال بعض شعراء الاطباء ثلاث هن مهلكة الانام وداعية الصحيح الى السقام دوام مدامة ودوام وطى وادخال الطعام على الطعام والقصد ذم الاكثار من الطعام قيل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا التخمة ذكره الزمخشرى قال الراغب واصل الشئ قاعدته التى لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعها سايره قط فى العلل عن حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصرى عن انس بن مالك وظاهر صنيع المص انه مخرجه الدارقطنى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المص نفسه عنه فى الدرر تبعا للزركشى وقال ذوى عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزى قال ابن حبان تمام منكر الحديث يروى اشياء موضوعة عن الثقات كانه يتعمدها انتهى وقال ابن عدى والعقيلى حديثه منكر وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفى الميزان محمد هذا حلبى ولعل البلا منه ابن السنى وابو نعيم وكذا المستغفرى كلهم فى الطب النبوى عن على امير المؤمنين وفيه

عن بشير صح

طلب ابو جعفر الدوانيقى عن ابى حنيفة ان يكثر زيارته فاعتذر وقال قلة المسير فى حب الضمير خير من الحضور مع البغض فى الصدور فاستحسنه ه

لم ياخذه العلقمى رح

قوله اى قوموا فى صلوتكم صفوفا خلف الامام ظاهر فى ان الشارح اخذ انه من الصف لكنه لا يلايم المقام بل المناسب انه من الاصطفاء اى اختاروا فى الامامة الاحق بها بقرينة ما بعده قال القارى اصطفوا مخففة بقرينة قوله يصطفى والله تعالى اعلم لمحرره طرنقجى امير

قال شيخنا اخرج البيهقى من طريق بقية قال حدثنا ارطاة قال اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك من الملوك فسالهم ما راس دواء المعدة فقال كل رجل منهم قولا وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول انت قال ذكروا اشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة اشياء لا تاكل طعاما ابدا الا وانت تشتهيه ولا تاكل لحما يطبخ حتى يتم انضاجه ولا تبتلع لقمة ابدا حتى تمضغها مضغا شديدا لا يكون على المعدة منها مؤنة واخرج البيهقى عن ابراهيم بن على الذهلى قال اخرج من جميع الكلام اربعة الاف كلمة واخرج منها اربعين كلمة واخرج منها اربع كلمات اولها لا تثق بالنساء والثانية لا تحمل معدتك ما لا تطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به علقمى وكذا فى مختصر شعب الايمان

اى فى الدرر المنتثرة فى الاحاديث المشتهرة فى بيان الموضوعات ه

قال عبد الله بن المبارك رح اربع كلمات انتخبت من اربعة الاف حديث لا تثق بامراة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تغتر بمال ولا تتعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به كواكب درية للمناوى

قيل اتفق اطباء الفرس والروم والهند بان جميع الامراض يتولد من ستة اشياء كثرة الجماع وقلة النوم فى الليل وكثرة النوم بالنهار وحبس البول وشرب الماء فى جوف الليل وادخال الطعام على الطعام كما فى منافع الحكم من الوسيلة الاحمدية على الطريقة المحمدية لرجا افندى

ادغل الفساد راموز

اسحق

اسحق بن نجيح الملطى كان يضع الحديث وعن ابى سعيد الخدرى وعن الزهرى مرسلا رمز المص لضعفه قال بعضهم ولا يصح شئ من طرقه وقال ابن عدى باطل بهذا الاسناد وجعله فى الفايق من كلام ابن مسعود رض اصلح يا ابا كاهل بين الناس اى ازل ما بينهم من الشحناء والتباغض ولو انك تعنى الكذب قال فى الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهى عنه بل قد يجب الكذب ولفظ رواية الطبرانى اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم افهمها قلت ما عنى بها قال عنى الكذب انتهى بلفظه طب عن ابى كاهل الاحمسى يقال اسمه قيس بن عايذ وقيل عبد الله بن مالك صحابى راى المصطفى يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الثناء ويكثر لك من الدعاء ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى فكان الاولى للمص حذفه من الكتاب اصلحوا دنياكم اى اصلحوا معاش دنياكم بتعهد ما فى ايديكم بتنميته بحلال المكاسب لمعونته على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التى فيها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين لم يبلغوا ذروة التوكل وسهم علقة الاسباب ليسوا بملابستها والاستعانة بها على الاخرة واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم تموتون غدا كنى به عن قرب الزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح المعاش خشى من تعلقهم به والتقصير فى الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك بذل الجهد فى العمل الاخروى وانه لا رخصة فى تركه البتة فر عن انس بن مالك وفيه زاهر بن طاهر الشاحى قال فى الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله بن محمد البغوى الحافظ تكلم فيه ابن عدى وراويه عن انس مجهول اصنع المعروف قال البيضاوى هو ما عرف حسنه من الشارع الى من هو اهله والى غير اهله اى افعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيع فان اصبت اهله اصبت اهله قال ابن مالك قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدنى فقد قصدنى اى قصد من عرف بالنجاح واتحاد ذلك يؤذن بالمبالغة فى تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله لانه تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير فى دارنا الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قال الخبر لا يزهدنك فى المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصنعه له تنبيه قال الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها والعمل وسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر من ان المعروف انما ينبغى ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله اذا اراد بعبد خيرا جعل معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا فيما اذا لم يوجد الا غير الاهل وهو محتاج قال بعض الشراح هذا الحديث ابلغ حث على استدامة صنايع المعروف حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازى ويشكر ويثنى وبين من لا يعترف فلا يجازى ولا يثنى فانه اكمل فى المكارم واجزل فى الثواب تتمة قال بعضهم وقع لوالى بلخ وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب فى يوم برد يرتعد فامر بعض خدمه لبيته وجعله بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له فى نومه كنت كلبا فوهبناك لكلب فاصبح فمات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب واين المسلم من الكلب فافعل خيرا

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

النجاحى

وعن مجاهد من كان عنده ما لا يعمله ويصلحه فليقتصد فى الانفاق فان الرزق مقسوم فلعل ما قسم له قليل فينفق نفقة الموسع عليه ويبقى طول عمره فى الفقر ولا تتاولن قوله تعالى وما انفقتم من نفقة فان الله يخلفه فان هذا فى الاخرة تفسير المضد

وفى الحديث الحزم صلاح البيت والاما هلاك البيت مدارك

بخارى

ولايتقاعد فيمن لم يكن اهلا له واطلب الفضائل بل لاعيانها وارفض الرذائل لاعيانها ولجعل الخلق
تبعا ولا تعف عن ذمهم ولا حمدوهم لكن قدم الاولى فالاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتأدبين
بآداب الله خط في رواة مالك بن انس عن ابن عمر ابن الخطاب ابن النجار في تاريخه عن علي امير المؤمنين
قال الحافظ العراقي في المغني وذكره الدارقطني ايضا في العلل وهو ضعيف انتهى وذلك لان فيه
بشر بن يزيد الازدي قال في اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها هذا الخبر ثم
عقبه بقوله قال الدارقطني اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده في الميزان في ترجمة
عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر وقال اسناده مظلم وخبر
باطل اطلق الدارقطني على رواته الضعف والجهالة اصنعوا لآل جعفر ابن ابي طالب الذي جاء
نعيه طعاما ما يشبعهم يومهم وليلتهم فانه قد اتاهم ما يشغلهم عن صنع الطعام لانفسهم
في ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم وهذا قاله لنسائهم لما قتل جعفر بمؤتة
وجاء الخبر فطحنت سلمى مولاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شعيرا ثم آدمته بزيت
وجعلت عليه فلفلا ثم ارسلوا اليهم قال ابن الاثير اذا طبخوا واخبزوا لهم فيندب لجيران
الميت واقاربه الاباعد صنع ذلك ويحلفون عليهم في الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه
شرع في السرور لا الشرور فهو بدعة قبيحة كما قاله النووي وغيره قال في المطامح وجرت العادة
بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغي لاهل الميت التصدق بالفاضل
او له عداء تنبيه قال القرطبي الاجتماع الى اهل الميت وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من
فعل اهل الجاهلية قال ونحو منه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع ويجتمع له الناس
يريدون به القربة للميت والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر
وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وما يشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع النوح
وذلك الطعام الذي يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع عليه الرجال والنساء من فعل قوم لا خلاق لهم
قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر
طعاما الى اخره قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه فمن
اباحه لاهله فقد عصى الله واعانهم على الاثم والعدوان الى هنا كلامه وقال ابن العربي وانما يسن
ذلك في يوم الموت فقط قال وهذا الحديث اصل في المشاركات عند الحاجة وقد كان عند العرب
مشاركات ومواصلات في باب الاطعمة باختلاف اسباب وحالات حم د ت ه ك وكذا الطيالسي
والشافعي وابن منيع والديلمي وغيرهم كلهم عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي جعفر قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فذكره قال ك صحيح وقال ت حسن وقال عبد الحق كذا قال ت ولم يبين لم لا يصح وذلك
لان فيه خالد بن سارة لا يعرف حاله انتهى وفي الميزان اسناده غريب ومتنه فتصحيح الحاكم ثم السهيلي
له منتقد اصنعوا ما بدا لكم في جماع السبايا من عزل وغيره فما قضى الله بكونه فهو كائن لا محالة عزلتم
ام لا ففعل العزل وعدمه سواء وليس من كل الماء اي المني هذا المراق في الرحم يكون الولد وهذا قاله
لما قالوا يا رسول الله انا نأتي السبايا ونحب اثمانهن فما ترى في العزل فذكره وفيه جواز العزل لكنه
في الحرة مكروه تنزيها الا باذنها عند الشافعي كما يأتي وذهب ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا
بقوله عليه الصلوة والسلام في خبر ذلك الوأد الخفي ورد بانه لا يلزم من تسميته وأدا على طريق
التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل عن المرضع لاضرار الحبل بالولد بالتجربة حم عن ابي سعيد
الخدري قال سالنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كذلك

واعلى

بالباقي خ

شبهه خ

وفي ابن ماجة عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهله فقال ان آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا اليهم طعاما قال عبد الله فما زالت سنة حتى كان حديث فترك قال الدميري انفرد به ابن ماجة وقد رواه احمد والحاكم وصححه وفي بعض طرقه قالت اسماء دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد عجنت عجينا لآل جعفر فدعا بني جعفر في اليوم قتل فيه جعفر واصحابه قالت فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يشمهم وتذرف عيناه قلت يا رسول الله بابي انت وامي ابلغك عن جعفر شيء قال نعم قتل اليوم هو واصحابه قالت فقمت ابكي فاجتمع الينا النساء قالت فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى اهله فقال اصنعوا لآل جعفر فانهم قد شغلوا عن انفسهم يومهم هذا اه علقمي

قلت روي عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعه الطعام بعد دفنه من النياحة رواه احمد وابن ماجة باسناد صحيح اشار بهذا الى ان اصلاح اهل الميت وجمع الناس عليه بدعة نص عليه صاحب الشامل وغيره وصوبه في شرح المهذب ونص عليه الشافعي فانه قال واكره المآتم وهي الجماعة وان لم يكن لهم بكاء فان ذلك تكلف حزن ويجدد الموت واكره الاكل من طعام المأتم قال واما الذبح والعقر عنده فمذموم قال ابو البختري بيتوتة الناس عند اهل الميت ليست الا من فعل الجاهلية والطبراني صح قال القرطبي وهذه الامور كلها قد جارت عند الناس سنة الآن وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس لا يأتي على الناس زمان الا اماتوا سنة واحيوا حتى تموت السنن وتحيى البدع علقمي

واعلى اضربوهن اي اضربوا جوازا نساءكم اللاتي تخافون نشوزهن ولا يضربها الا شراركم اما
الاخيار فيرون اللائق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن وملاينتهن بالتي هي احسن
واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب المرأة للنشوز اي انا ظن افادته
ابن سعد في طبقاته عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق المدني احد الائمة الاعلام مرسلا ارسل عن
ابي هريرة وغيره وسبب هذا الحديث ان رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاذن لهم في ضربهن فطاف في تلك الليلة منهن نساء كثيرا يذكرون ما لقي نساء المسلمين فنهى عن
ضربهن فقال الرجال يا رسول الله ذاد النساء على الرجال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اضربوهن ولا يضرب الخ وقضية تصرف المؤلف انه لم ير هذا الحديث مسندا والا لما عدل لرواية
الارسال وهو عجيب فقد خرجه البزار عن عائشة مرفوعا وغاية ما يعتذر به للمؤلف ان رواية
الارسال اصح وبفرض تسليمه فهذا لا يجدي نفعا لانه كان الاولى ذكرهما معا اضمنوا لي ست خصال
اي التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال اضمن بالجزم جواب الامر لكم الجنة اي التزم لكم في مقابلة ذلك
بدخولها مع السابقين او من غير تعذيب وليس المراد بالضمان هنا معناه الشرعي بل اللغوي وعبر
عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد ان حوفظ على المامور به قالوا وما هي يا رسول الله قال لا تظالموا
بحذف احدى التائين تخفيفا اي لا يظلم بعضكم بعضا عند قسمة المواريث بل اقسموها على ما امر الله
واعطوا كل ذي حق من فرض او تعصيب ما وجب له فحرمان بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام
شديد التحريم وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا ما تحبون ان يفعلوه معكم ولا تجبنوا
عند قتال عدوكم بفتح المثناة فوق وسكون الجيم اي لا تهابوه فتولوا الادبار بل احملوا عليهم واحملوا
عليهم واصدقوا اللقاء واثبتوا حيث كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف القلب عما يجب
ان يقوى فيه ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم الغين المعجمة غنائمكم اي لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة
وانصفوا لفظ جامعه الكبير وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اي خذوا للمظلوم حقه من ظالمه بالعدل
والقسط فان اهمال ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف واهمال النهي عن المنكر وخطاب
للحكام او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا او لويا ومقصود الحديث ان الانسان اذا حافظ على
هذه الخصال مع القيام بالفروض العينية يتكفل له المصطفى يوم القيمة بادخاله الجنة مع الاولين
او بغير عذاب طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه العلاء بن سليمان الرقي وهو ضعيف وقال ابن
عدي منكر الحديث انتهى والعلاء رواه عن خليل بن مرة وقد ضعفه ابن معين وغيره وحينئذ فرمز المؤلف
لحسنه ان سلم فهو من قبيل الحسن لغيره والله اعلم اضمنوا لي ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا
على فعلها اضمن لكم الجنة اي دخولها اصدقوا اذا حدثتم اي لا تكذبوا في شيء من حديثكم الا ان
تترتب على الكذب مصلحة ارجح من مصلحة الصدق فامر مخصوص بحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم
فان الوفاء بالعهود والوعود محثوث عليه في الكتب السماوية والنصوص القرآنية وادوا اذا
ائتمنتم ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال البيهقي ودخل فيه ما تقلد المؤمن بايمانه
من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم من
نصحه وحق مملوكه او موليه فاداء الامانة في كل ذلك واجب واحفظوا ايها الرجال والنساء
فروجكم عن فعل الحرام لثنائه تعالى على فاعليه بقوله والحافظين فروجهم والحافظات وغضوا
ابصاركم كفوها عما لا يجوز النظر اليه وكفوا ايديكم اي امنعوها من تعاطي ما لا يجوز تعاطيه
شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا او مشروبا حراما او نحو ذلك

اقوى خ

كف عن الشيء كفا من باب قتل تركه وكففته كفا منعته فكف هو يتعدى ولا يتعدى مصباح

فمن فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المامور بها فى القران وتخلق باخلاق اهل الايمان
وهذه الست غير الستة الاولى فهو اما خاطب بتلك من لا يعلمها ويعلم تلك او انه تفرس من المخاطبين
عدم الصدق والوفاء بالعهد والخيانة والزنا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان فنهاهم
وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقى عن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله وخارجه
بعد الشهادة لله بالتوحيد وللنبى بالابلاغ واداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الامانة وترك
الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصح للمسلمين قال سمعته وتعلمته من اهل الثقة ولو لم اجد
ما قلته حم حب ك هب من حديث المطلب عن عبادة ابن الصامت قال الهيثمى بعد عزوه لاحمد
وللطبرانى الا ان المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبى فى اختصاره للبيهقى اسناده صالح وقال
العلائى فى ما ليه سنده جيد وله طرق هذه امثلها وفى كلامهما اشارة الى انه لم يرتق الى درجة الحسن
اطب بفتح الهمزة وكسر الطاء امر من اطاب الكلام اى تكلم بكلام طيب يعنى قل لا اله الا الله خالصا
او حافظ على قول الباقيات الصالحات وخاطب الناس بالملاينة والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة
وخالق الناس بخلق حسن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال
وقل الحق وان كان مرًّا وانصح ونحو ذلك وافش السلام انشره بين من تعرفه ومن لا تعرفه من
المسلمين الذين يندب عليهم السلام شرعا وصل بكسر الصاد امر من الصلة الارحام اى احسن الى اقاربك
بالقول والفعل وصل بالليل والناس نيام اى تهجد نيام غالب الناس ثم اذا فعلت ذلك ادخل
الجنة بسلام اى مع سلامة من الافات وامن من المخوفات والمراد ان فعل المذكورات من الاسباب
الموصلة الى الجنة وهذا قاله قبل دخول المدينة حب حل عن ابى هريرة وفيه عند ابى نعيم عبد الله
بن عبد الجبار قال فى اللسان عن العقيلى شيخ مجهول اطت السماء بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت
وانت وصوتت ما ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم من الاطيط وهو
صوت الرحل والابل من حمل اثقالها وال الجنس ويحقها وفى رواية وحق لها ان تئط بفتح المثناة
فوق وكسر الهمزة وشدة الطاء اى تصوت وحق لها ان تصوت لان كثرة ما فيها من الملائكة قد
اثقلها حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة كثرة لا يسعها عقل البشر وان
لم يكن اطيط وانما هو تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى قال الحرالى وقوله ان تئط بفتح اوله
وكسر الهمزة والاطيط صوت البعير المثقل والذى اى والله الذى نفس محمد بيده اى بقدرته
وارادته وتصريفه ما فيها موضع شبر ولا اقل منه بدليل رواية ما فيها اربع اصابع الا فيه
جبهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده اى يقول حال سجوده سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر
الماثور للملائكة فيه والذكر الماثور للبشر سبحان ربى الاعلى وهذا على طريق الاستعارة والكناية
شبه السماء بذى صوت من الابل المقتوبة فاطلق المشبه وهو السماء واراد المشبه به وهو
الابل ثم ذكر شيئا من لوازم الابل وهو الصوت المعبر بقوله اطت السماء ينتقل الذهن منه
روى ابن عساكر ان فى السماء ملائكة قياما لا يجلسون ابدا وسجودا لا يرفعون ابدا وركوعا لا يقومون
ابدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال ابن الزملكانى وقد دل هذا الخبر ونحوه على
ان الملائكة اكثر المخلوقات عددا واصنافهم كثيرة وقد ورد فى القران من ذلك ما يوضحه ومعرفته
قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم موكول اليه سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان
المكلفين اربعة اصناف الانسان والملك والجن والشياطين وبنو ادم عشر الجن والجن عشر
حيوان البحر والطير والكل عشر ملائكة السماء الدنيا وكلهم عشر ملائكة السماء الثانية

وهكذا

ورقال المنذرى بعد عزوه لاحمد والحاكم وان صححه المطلب لم يسمع من عبادة ح

الهمزة مع الطاء

قال فى المصباح والطيبات من الكلام افضله واحسنه انتهى وتقدم بقية ما فيه علقمى

والاول من الليل السدس والربع والخمس عزيزى

قال فى النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اى ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها حتى اطت وهذا مثل وايذان اه علقمى

ابن حجر صح

الزملكانى بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام الزملكان قرية بدمشق واخرى ببلخ لب اللباب للسيوطى رح

وهكذا الى ملائكة الكرسى ثم العرش وفى الكتاب الزاهر وغيره ان فى مناجاة موسى قال يا رب
من عبدك قبل ادم قال الملائكة قال يا رب كم هم قال اثنى عشر الف سبط قال كم السبط قال مثل
الجن والانس والطير والبهايم اثنى عشر الف مرة وفى رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب
وفى تذكرة الامام الرازى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج به الى السماء رأى
ملائكة فى محل عال مشرف ورأى بعضهم يمشى تجاه بعض فسأله جبريل اين تذهبون فقال والذى
بعثك بالحق لا ادرى الا انى اراهم هكذا منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك
وفى الفتوحات لا يزال الحق يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين والاخبار والاثار
الدالة على كثرتهم لا تكاد تحصى ابن مردوية فى التفسير عن انس بن مالك رمز المؤلف لضعفه
ورواه احمد والترمذى وابن ماجة والحاكم عن ابى ذر مرفوعا بلفظ اطت السماء وحق لها ان
تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفى رواية الترمذى ساجد
لله تعالى وهذا الحديث حسن او صحيح اطع كل امير ولو جائرا فيما لا اثم فيه وجوبا وصل خلف
كل امام ولو فاسقا ومن ثمه كان ابن عمر يصلى خلف الحجاج قال الشافعى وكفى به فاسقا ولا تشتمن
بفتح الفوقية وضم المهملة ونون التوكيد اى لا تشتمن احدا من اصحابى لما لهم من الفضائل وحسن
الشمائل التى منها نصرة الاسلام والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحروب محامل طب من
حديث مكحول عن معاذ بن جبل قال الهيثمى ومكحول لم يسمع من معاذ فهو منقطع ورواه البيهقى
باللفظ المذكور من حديث اسمعيل بن عياش عن حميد اللخمى عن مكحول عن معاذ قال الذهبى هذا
منقطع اطعموا الطعام للبر والفاجر واطيبوا الكلام لهما فانه سبحانه اطعم الكفار واصطنع
المعروف للبر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين بن واصل يقابل العدو يومه اجمع فاذا جن الليل
بسط الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال ان سئلت عنه قلت منك اخذت
وبامرك ائتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت من امرت وقيل المراد بالطعام السماح بالمال وبطيب
الكلام لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله طب وكذا الضياء فى المختارة عن الحسن بن على
قال الهيثمى فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف اطعموا الطعام وافشوا السلام اى اعلنوه
بين المسلمين تورثوا الجنان اى فعلكم ذلك واداستكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين
برحمة الرحمن طب عن عبد الرحمن بن الحارث صحابى شهد فتح مصر ومات سنة ست وثمانين رمز
المصنف لحسنه قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما رجاله ثقات اطعموا طعامكم
الاتقياء لان التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركاء له فى طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا
على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير التقى بل ان يكون القصد به للمتقين اصالة فلا يقصد
بها فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون اعانة على معصية او ان المراد اذا لم يتسع حاله للتعميم فيقدم
الاتقياء واولوا معروفكم المؤمنين يعنى خالطوا الذين حسنت اخلاقهم واحوالهم فى معاملة
ربهم باداء فروضه واتقاء نواهيه وتحمل المشقة فى القيام بانفاقهم وفعل صنوف المعروف
معهم واولئك الصالحون الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب الاخوان اى فضل زيارة الاخوان ع والديلمى عن ابى سعيد
الخدرى ورواه عنه ايضا ابن المبارك فى البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول اطفال
المؤمنين اى اولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم فى جبل فى الجنة يعنى ارواحهم فيه
يكفلهم اى يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم الخليل وزوجته سارة فنعم الوالدان

عن الاوزاعى وغيره ح

لم ياخذه العلقمى ولم يتكلم عليه العزيزى رح

وفتح الموحدة ح

مكية
لم ياخذه العلقمى رح

من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة الذى اخرجه مسلم بلفظ توفى صبى من الانصار فقالت طوبى له لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا الحديث قال والجواب عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير دليل وقال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة انتهى وقال القرطبى نفى الخلاف بعضهم الخلاف وكانه عنى ابن ابى زياد فانه اطلق الاجماع فى ذلك ولعله اراد اجماع من يعتد به وقال المازرى الخلاف فى غير اولاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام انتهى علقمى

الكا فلان جما وهنيا مريا لولد فارق ابويه واسمى عندهما وسارة بسين مهملة وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من يراها وقيل انها اعطيت سدس الحسن وهى بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جائزا فى شرعه حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة اى ويرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والرد الى ابراهيم خاصة لان المخاطب بمثله الرجال ولا ينافى ما ذكرهنا من كفالة ابراهيم لهم ما فى خبر اخر من كفالة جبريل وميكائيل وغيرهما لهم لان طائفة منهم فى كفالة ابراهيم وطائفة فى كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبى وغيره قال فى الافصاح وغيره اما مقر الروح المختلف بحسب المصاحب ومتنوع على قدر المراتب فارواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وتاوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش اذا باتت وارواح فى قبة خضراء سندسية وعلى بارق نهر باب الجنة العلية وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح فى السماء الدنيا ايضا وارواح فى السماء السابعة فى دار يقال لها البيضاء وارواح فى كفالة ابراهيم وارواح فى كفالة جبريل وارواح فى كفالة اسرافيل وارواح فى خزانة رمائيل وارواح فى سبب ممدود بين السماء والارض وارواح فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح فى بئر زمزم ولكل روح اتصال معنوى ببدنها وتعلق قوى بجسدها بحيث يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيرة فانها فى السماء واشعتها فى الارض انتهى وحينئذ فالمراد بالاطفال فى هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال المؤمنين فى الجنة وقد حكى جمع عليه الاجماع ومراده كما قال النووى اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عائشة توفى صبى من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم فى الجنة وفيه ان الجنة موجودة الآن وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد معظمها كذلك حم ك والبيهقى فى كتاب البعث عن ابى هريرة قال الحاكم صحيح اطفال المشركين اى اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعنى يدخلونها فيجعلون خدما لمن فيها وبهذا اخذ الجمهور قال النووى وهو الصحيح المختار كمن لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا فى الجنة وخبر احمد عن عائشة سالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال فى النار ضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت المشية وقيل من علم الله كفره لو عاش فى النار وخلافه فى الجنة وقيل يصيرون ترابا وقيل غير ذلك والمعول عليه الاول طس عن انس وسكت عليه ورواه فى الكبير عن سمرة ص عن سلمان الفارسى موقوفا عليه ورواه البخارى فى تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا قال عمال المصلى واقتصاره على ابن ذكر من ضيق العطن اطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اى نمتم لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الطعام والشراب اى استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه مع ذكر الله فانه الستر الدافع وقد سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر بن عبد الله فى عدة مواضع اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطاء والمنع والصحة والسقم العافية اى السلامة فى الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها فى نفسك فانك كما تدين تدان وما الكيل الذى تكتال يكال لك فان طلبت لغيرك السلامة فى دينه جوزيت بمثله او فى بدنه او اهله او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك يقول ولك بمثل ذلك كما ياتى وقيل سبب تسمية ابى اسحق الشيرازى بين الفقهاء بالشيخ المطلق انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم فقال علمنى كلمات

في شرعهم لابراهيم

واورده في

بالبناء للمفعول

ابخو بها غدا فقال يا شيخ اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك وآثر فى الحديث التعبير بالرزق دون الاعطاء وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايماء الى تحقق الاعطاء اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب الاصبهانى فى الترغيب عن ابن عمرو بن العاص ض اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوائج اى حوائجكم الى ذوى الرحمة من امتى اى الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكة اللينة شكيمتهم وجواب الامر قوله ترزقوا وتنجحوا بفتح المثناة فوق وسكون وفتح الجيم اى تصيبوا حوائجكم وتبلغوا مقاصدكم ثم علل ذلك بقوله فان الله يقول فى الحديث رحمتى فى ذوى الرحمة من عبادى اى اسكنت المزيد منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بماء الرحمة فهو اهل للاحسان والنعمة ولا تطلبوا نهى ارشاد الحوائج عند القاسية قلوبهم اى الغليظة افئدتهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا وقاسى القلب لا يستحيى من الرد بل هو حرج الصدر قاسى القلب جاف فى الطبع فان الله تعالى يقول سخطى اى كراهتى وشدة غضبى فيهم اى جعلته فيهم لان الرحمة تتخطى الى الاحسان الى الغير فكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه ومن لم يعط حظا من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا يرق لاحد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر ويضيق فهو من نفسه فى تعب والخلق منه فى نصب مكدح الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطليعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة سمين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر لله وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه ويغاضبه ليعاقبه تنبيه اخذ بعضهم من هذا الوعيد ان قسوة القلب من الكبائر وحمل على ما اذا حملت صاحبها على نحو منع اطعام المضطر عق من طريق محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن واثق عن ابى مالك الواسطى عن عبد الرحمن بن السدى عن داود بن ابى هند عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال العقيلى وعبد الرحمن مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس عن ابى سعيد الخدرى قال فى اللسان واظن محمد بن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع فى رواية العقيلى عن ابى عبد الرحمن وسقط من عنده ابى فبقى عبد الرحمن على ان محمد بن مروان لم ينفرد به بل فيه متابع وشاهد من حديث على فى المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك الى الرد على ابن الجوزى فى ايراده فى الموضوعات اطلبوا الخير بهمزة وصل مضمومة عند حسان الوجوه وفى رواية الخطيب صباح الوجوه اى الطلقة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق والخلق تناسب قريب غالبا وقيل قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية وطلاقة الوجه عنوان ما فى النفس وليس فى الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم دل على معروفه حسن وجهه بورك هذا هاديا من دليل وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للحبر كم من رجل قبيح الوجه قضاء للحوائج قال انما يعنى حسن الوجه عند طلب الحاجة اى بشاشته عند سؤاله وحسن الاعتذار عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه من ان قضاها قضاها بوجه طليق وان ردها ردها بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميم عند طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من ان حسن السمت والوجه يدل على حياء صاحبه ومروته لانه غالبى وغيره نادر كما يشير اليه لفظ رب وقيل عبر بالوجه عن الجملة وعن انفس القوم واشرفهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال يدل على معروفه حسن وجهه وما زال حسن الوجه احدى الشواهد تخ عن ابراهيم بن سعد عن عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى عن جبرة عن ابيها عن عائشة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريقه ثم قال موضوع والمليكى متروك وتعقبه المؤلف بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به وابن ابى الدنيا

اخرى في الدلائل

في كتاب فضل قضاء الحوائج اى في كتابه المؤلف في ثواب قضاء حوائج الناس عن مجاهد بن موسى عن معن
بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابراهيم بن ابي انس ع عن داود بن رشيد عن اسمعيل بن عياش عن حيرة بنت
محمد بن ثابت بن سباع عن امها عن عائشة قال الحافظ الزين العراقي وحيرة وامها وابوها لا اعرف
حالهم طب عن عائشة قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم طب عن ابن عباس بلفظ اطلبوا الخير الى
حسان الوجوه قال الهيثمي فيه عند الطبراني عبد الله بن خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطأ
وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات عد عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن عبد الهادي في تذكرته بخطه قال
احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجبر راويه عن نافع عن ابن عمر ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظه ابن
عساكر عن انس بن مالك طس عن جابر قال الهيثمي وفيه عمر بن صهبان وهو متروك تمام في فوائد خط
في رواة مالك ابن انس الامام عن ابي هريرة قال اعني الهيثمي وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك تمام في
فوائد عن ابي بكرة قال الحافظ العراقي وطرقه كلها ضعيفة وبه يعرف انه المص كانه لم يصب في
اللآلي هذا الحديث في نقدي حسن صحيح لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم كشيخه
ابن تيمية حيث قالا هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله انتهى بل ذاك تفريط وهذا افراط والقول
العدل ما افاده زين الحفاظ العراقي اطلبوا الخير ام يعني الخير كقوله تعالى افعلوا الخير وقوله في خواص
عباده اولئك يسارعون في الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اى مدة حياتكم جميعا
لان الانسان لا يعلم نجاته في اى محل ولا في اى وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفي المصباح يطلق
الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه في القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اى تصدوا او من
التعرض هو الميل الى الشيء من احد جوانبه وتجنب المناهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال
في الشهوات رجاء ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات
رحمة ربكم بطلبكم منه قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه
من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بفناء القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحة الريح هبت
ونفحة من عذاب قطعة وفي المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وقيل مبتدا شيء قليل
من كثير فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده المؤمنين فدوموا على الطلب فعسى
ان تصادفوا نفحة من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان لله فيوضا
ومواهب تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزائن الكرم والمنن في بعض الاوقات فتهب فورتها ونفحتها
كالانموذج لما وراءها من مدد الرحمة فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة
وحضور قلب حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدائرة في الازمنة الطويلة على
طول الاعمار فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المنن النفحة منها تعرف فما تعطي على
الجزالة مقدار ووقت معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات وانما غيب
علمه لتداوم على الطلب بالسؤال المتداول كما في ليلة القدر وساعة الجمعة فقصد ان يكونوا متعرضين
له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في اشغال الدنيا فانه اذا داوم
اوشك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد بسعادة الابد وسلوا الله
وفي رواية واسألوا الله اى اطلبوا منه ان يستر اى يخفي عن خلقه عوراتكم جمع عورة وهي ما
يستحيى منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب قد يضم وان يؤمن بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد
روعاتكم اى فزعاتكم قال الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما الحق فيه من الفزع يقال رعته
وروعته وريع فلان وناقة روعاء فزعة والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال بعض

عن معن عن يزيد ع

والحق ما افاده ع

النواهي ع

الاجابة ع

لنفحات رحمة الله اى اسلكوا طريقها حتى تصير عادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابها فهو فعل الاوام صح

قوله وفتح الهمزة والتشديد سهو منه فان التامين ان يقول آمين وهو غير مناسب هنا بل هو من باب الافعال يقال آمنته منه جعلته امينا ومنه اسم الله تعالى المؤمن وقال الشاعر والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند طريقجي امير افندي

ان تلقاه في وسط محفل ولقد ابدع المصطفى واملح حيث اتى بجناس الاشتقاق بين عورات وروعات
ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة والحكيم الترمذي في النوادر هب حل والقضاعي كلهم عن انس بن
مالك وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفاء المتروكين هب عن
ابي هريرة رمز المص لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبية
كخطيئة وخطايا اى التمسوه في الحرث لنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مخبأ من النبات الذي به
قوام الحيوان وقيل اراد استخراج الجواهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها لانه
اقرب الاشياء الى التوكل وابعدها من الحول والقوة فان الزارع اذا كرب الارض ونقاها وقام عليها وذرى
فيها الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر الى
القضاء والقدر ويرجو ربه دون غيره في ارسال السماء ودفع الآفة مما لا حيلة لمخلوق فيه ولا
يقدر عليه الا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري تتبع خبايا الارض
وادع مليكها لعلك يوما ان تجاب وترزقا ع طب في الاوسط هب عن عائشة قال الهيثمي فيه هشام بن
عبد الله بن عكرمة المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النسائي حديث منكر وقال ابن الجوزي قال ابن
طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه بقوله عقبه هذا
ان صح فانما اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن حبان مصعب بن الزبير ينفرد بما
لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج بخبره اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر اطلبوا العلم
الآتي بيانه ولو بالصين اى ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى مكان بعيد جدا كمدينة الصين
فان من لم يصبر على مشقة التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليها آل امره الى عز الدنيا والآخرة
وقال علي كرم الله وجهه العلم خير من المال وقال وهب ينشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه
دنيا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا قال الرضي وقد تدخل الواو
على لو المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بذلك المقدم الذي
هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط قال وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر ان الواو
الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام
متعلقا به معنى مستأنفا لفظيا على طريق الالتفات كقوله فانت طالق والطلاق البتة وقوله ترى
كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
فان طلب العلم فريضة على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما
يجب له وما يستحيل عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد الجازم
لا على طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية وكذا القيام بعلوم
الشرع من تفسير وحديث وفقه واصوله وعلوم العربية فتعلم ذلك كله على كل مسلم مكلف حر ذكر
غير بليد فرض كفاية وتعلم الزائد مندوب وتعلم العامي النوافل للعبادة ه هب عن انس بن مالك ثم قال
اعني البيهقي متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن
عبد البر في كتاب فضل العلم عق عن جعفر بن محمد الزعفراني عن احمد بن سريج الرازي عن حماد بن خالد
الخياط عن طريف بن سليمان ابي عاتكة عن انس عد عن محمد بن حسن عن قتيبة عن عباس بن اسمعيل عن
الحسن بن عطية الكوفي عن ابي عاتكة عن انس قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو عاتكة
عن انس مختلف في اسمه مجمع على ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس بن مالك قال السخاوي
وغيره وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه ونوزع

العامري

فصل في الكسب افضله الجهاد ثم التجارة ثم الحراثة ثم الصناعة ومنه فرض وهو قدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه ومستحب وهو الزيادة عليه ليواسي به فقيرا او يصل به قريبا ومباح وهو الزيادة للتجمل وحرام وهو الجمع للتفاخر والبطر وان كان من حل وينفق على نفسه وعياله بلا اسراف ولا تقتير ومن قدر على الكسب لزمه وان عجز عنه لزمه السؤال فان من تركه حتى مات اثم وان عجز عنه يفرض على من علم به ان يطعمه او يدل عليه من يطعمه ويكره اعطاء سؤال المسجد لح ملتقى

وفيه ان طلب الرزق مشروع بل ربما وجب بعض الطلب لاخذ الفرض وذلك لا ينافي التوكل لان الرزق من الله تعالى لكنه سبب سببا عاديا بالطلب عزيزي

الصين بالكسر سمرقند ذا التي ايلق ايلرو برنارك وعند البعض چين شهر بدر اختري

والعلم ستة اقسام فرض كفاية اذا قام به البعض سقط الحرج عن الكل والا اثم الكل وفرض عين وهو ما يحتاج اليه المكلف في الفرض كوضوء وصلوة وصوم لكن انما يلزم تعلم الظواهر لا الدقائق والنوادر ومن له مال الزكوة يلزمه تعلم احكام الزكوة الظاهرة ومن يبيع ويشتري يلزمه تعلم احكام المعاملة ومن له زوجة يلزمه تعلم احكام عشرة النساء وكذا من له فن وكذا معرفة ما يحل وما يحرم من مأكول ومشروب وملبوس وعلم الكلام فرض كفاية لازالة الشبهة فان ارتاب في اصل منه لزمه السعي في ازالته عينا وعلم القلب ومعرفة امراضه من نحو حسد وعجب ورياء قال الغزالي فرض عين وقال غيره من رزق قلبا سليما منها كفاه والا وجب تعلمه والثالث مندوب كالتبحر في العلوم الشرعية والرابع حرام كالشعبذة والفلسفة والتنجيم والسحر والخامس مكروه كاشعار الغزل والبطالة والسادس مباح كشعر لا سخف فيه ولا تثبيط عن خير مناوي صغير

بن منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكة صح

بقول المزي له طرق ربما يحصل بمجموعها الى الحسن ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيها مبالغة في البعد فانه طلب العلم فريضة على كل مسلم ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله ان الملائكة تضع اجنحتها جمع جناح لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه او تتواضع له تعظيما لحقه او تنزل عنده وتترك الطيران او تعينه وتيسر له السعي في طلب العلم او تظلل لاجله ولا مانع من اجتماعها رضى بما يطلب اي رضى له بسبب العلم الذي يطلبه او رضى بالعلم الذي هو طالبه وفيه كالذي قبله ندب الرحلة في طلب العلم وطالب العلم وفيه تتمة اخرج الرهاوي والطبراني وغيرهما عن زكريا الساجي قال كنا نمشي في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا فقال رجل ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال من محله حتى جفت رجلاه وسقط قال الرهاوي هذا كرأي عين لان رواته اعلام ابن عبد البر في كتاب العلم عن احمد بن عبد الله عن سلمة بن القاسم عن يعقوب بن اسحق العسقلاني عن عبيد الله بن محمد الفريابي عن ابن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال في الميزان يعقوب كذاب انتهى وقال النيسابوري وابن الجوزي ثم الذهبي لم يصح فيه اسناد اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابي الشيخ والديلمي فيما وقفت عليه من نسخة صحيحة بخط الحافظ ابن حجر في كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل عنه او تبع بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه اي يتيسر له اسباب تحصيله بدفع الموانع وتهيئة الاسباب باذن الله فيه وذلك لانه اليوم الذي ولد فيه المصطفى وجاء الوحي فيه و يشاركه في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدي عن جابر اطلبوا العلم كل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغي طلبه في اول النهار لخبر ياتي ابو الشيخ في الثواب فر وكذا ابن عساكر عن انس وفيه مغيرة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين ليس بشيء ووثقه طائفة اطلبوا الحوائج بعزة الانفس فان الامور تجري اي تمر بالمقادير يعني لا تذلوا انفسكم في الجد في الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم تذلل للمسؤول فانه ما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فائدة في الانهماك الا اذابة الجسم وكثرة الهم تمام في فوائده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة المازني له ولابويه صحبة زارهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واكل عندهم ودعا لهم رمز لضعفه اطلبوا الفضل اي الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفي نسخة الى وهي بمعنى عند الرحماء من امتي امة الاجابة تعيشوا بالجزم جوابا الامر في اكنافهم جمع كنف بفتحتين وهو الجانب فان فيهم رحمتي كذا وجدت في النسخ المتداولة والظاهر انه سقط قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبي وغيره ساق الخبر من هذا الوجه من حديث ابي سعيد مصرحا بكونه قدسيا فقال اوله يقول الله اطلبوا الى اخر ما هنا وقال من عبادي بدل من امتي وهكذا ساقه ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه المؤلف في مختصرها فقال يقول الله عز وجل اطلبوا الى اخره والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال او جاه او معونة فاطلبوه عند رحماء هذه الامة وهم اهل الدين والشرف وطهارة العنصر فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السائل وبذل له فضل ما عنده طلبا للثواب من غير من ولا اذى ولا مطل بل في ستر وعفاف واغضاء فيعيش في ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه ببره ولا تطلبوا الفضل من القاسية قلوبهم اي الفظة الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون سخطي فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد من الله من اجل نقض الميثاق وفي خبر سيجيء لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني اهله لكن حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هي رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين الخلق ورحمتك للعامة من معرفتك بالله تعالى وقيل لحكيم لم صارت الملوك اقسى قلوبا قال لتباعدهم منها

الفكرة

قال الدميري قال ابن العربي لا خلاف ان طريق العلم طريق الى الجنة بل هي اوضح الطرق اليها وقال الامام السبكي مجامع السعادة سبعة اشياء الدين والعلم والعقل والادب وحسن السمت والتودد الى الناس ودفع الكلفة عنهم انتهى ثم قال تظاهرت الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اسبابه وتعليمه روى ابو الشيخ وابن عبد البر عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الخير يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة هداة يهتدى بهم ادلة في الخير تقتفى اثارهم وترمق افعالهم ترغب الملائكة في خلتهم ثم باجنحتها تمسحهم كل رطب ويابس لهم يستغفر حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها لان العلم حياة القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وهو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء علقمي وعزيزي

لم يأخذ العلقمي رح وسكت عنه العزيزي

الفكرة وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصليت الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن واثق عن ابي مالك الواسطي عن عبد الرحمن السدي عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال في اللسان ورواه الطبراني في الاوسط من طريق محمد بن مروان السدي عن داود وكذا رواه ابن حبان في الضعفاء من هذا الوجه قال العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف من وجه يصح وفي الميزان عبد الرحمن السدي عن داود عن ابي هند لا يعرف واتى بخبر باطل ثم ساق هذا الخبر وقال اخرجه العقيلي قال في اللسان ولفظ العقيلي عبد الرحمن السدي مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقي بعدما عزاه للطبراني وفيه محمد ابن مروان السدي ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمي متروك انتهى ورواه الحاكم من حديث وقال صحيح قال العراقي وليس كما قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات اطلبوا المعروف اي الاحسان قال الحرالي المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه كرم الطبع قال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس من وفي نسخة الى وهي بمعنى من رحماء امتي تعيشوا في اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يعني الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد بهم هنا اليهود بقرينة تصريحهم بان المراد هم في اية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقسوة القلب من ثمرات المعاصي وقد وصف الله اليهود بها في غير موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة الاية فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعني ابن تيمية وان قوما ممن ينتسب الى علم ودين وقد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله مما يكرهه الله ورسوله يا علي بن ابي طالب ان الله خلق المعروف وهو كل ما عرف في الشرع بالحسن وقيل ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل النقل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهلا فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه بالتشديد كما وجه الماء في الارض الجدبة بفتح الجيم وسكون المهملة اي المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى لتحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة يعني من بذل للناس معروفه في الدنيا اتاه الله جزاء معروفه في الاخرة او المراد من بذل جاهه لاهل الجرائم فشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل الشر في الاخرة فائدة في مستدرك الحاكم بسند عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقران في جام بزعفران ثم يشربه ك في الرقاق عن علي امير المؤمنين قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبغ بن نباتة واه جدا وحيان بن علي ضعفوه انتهى اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر في القبور اي اشرف عليها وانظر اليها وتامل ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفناء الامال واكل الدود والتراب والانقطاع عن الاهل والاحباب والمصير الى روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ابن الكمال اصل تعديه اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف كما في الصحاح وعداه هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والقبر الدفن يقال قبرت الميت قبرا بضم او كسر قبرا دفنته واقبرته امرت بان يقبر والمراد هنا محل الدفن وقد شاع استعماله فيه والمقابر جمع مقبرة ولم يات في القران الا في الهيكم واعتبر اتعظ بالنشور اي انظر وتامل في قيام الموتى من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعنى النظر في حال الاموات فامر بالنظر في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور وتتميمه العبرة في احوال النشور ليقل امل الناظر ويصدق زهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر نشورا عاش بعد الموت ومنه يوم النشور وفي الاساس انه من المجاز اصله نشر

عن جندب خ

الوجه خ

قد نسب خ

والاصحاح خ

قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس انتهى وعبارة شيخنا من خطه نقلت المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع والمنكر ضده واهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة اي من بذل معروفه للناس في الدنيا اتاه الله تعالى جزاء معروفه في الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرائم فيشفع فيهم شفعه الله تعالى في اهل التوحيد في الاخرة وعن ابن عباس انه قال يغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا والاخرة علقمي

وزيارة القبور من اعظم الدواء للقلب القاسي لانه تذكر الموت والاخرة وذلك يحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شيء انفع للقلوب القاسية من زيارة القبور قال شيخنا اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه فقد وجدناه وما انفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه اخرج الحاكم في تاريخ نيسابور والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه مجهول قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن ابي طالب فنادى يا اهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم ام تريدون ان نخبركم قال فسمعنا صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت والاولاد قد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنها اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان وانتشرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال انتهى وعلى اصحاب القلوب القاسية ان يعالجوها باربعة اشياء الاول الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم

بمعنى بسط أرشد المصطفى الى ان من اعظم ادوية قسوة القلب زيارة القبور وتامل حال المقبور
وما بعده من البعث والنشور الباعث على ذكرها ذم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل
الموتى والصلوة على الجنائز فان ذلك موعظة بليغة كما ياتى فى خبر هب وكذا الديلمى عن انس قال شكى
رجل الى المصطفى قسوة قلبه فذكره وظاهر صنيع المصنف ان البيهقى خرجه واقره والامر بخلافه بل قال عقبه
هذا متن منكر فحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده الذهبى فى الميزان فى ترجمة محمد بن يونس الكديمى
من مناكيره وقال هو احد المتروكين واتهمه ابن عدى وابن حبان بالوضع اطلعت بهمزة وصل فطاء
مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اى تاملت ليلة الاسراء او فى اليوم او بالوحى او بالكشف لعين الرأس
او لعين القلب لا فى صلوة الكسوف كما قيل فى الجنة اى عليها فرأيت اكثر اهلها الفقراء اى فقراء المؤمنين
ضمن اطلعت معنى تاملت ورأيت علمت ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقى كفاه
مفعول واحد ذكره الطيبى وهذا من اقوى حجج من فضل الفقر على الغنى والذاهبون لمقابله اجابوا بان
الفقر ليس هو الذى ادخلهم الجنة بل الصلاح واطلعت فى النار اى عليها والمراد نار جهنم فرأيت
اكثر اهلها النساء لان كفران العطاء وترك الصبر عند البلاء وغلبة الهوى والميل الى زخرف الدنيا
والاعراض عن مفاخر الاخرة فيهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن وعورض هذا بان هذا
فى وقت كون النساء فى النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله
الا الله فالنساء فى الجنة اكثر وحينئذ يكون لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا وسبعون من الحور
العين ذكره الطيبى القرطبى وغيره ولفظ احمد الاغنياء والنساء وعورض ايضا بخبر ايكن اكثر
اهل الجنة واجيب بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة
وفيه حث على التقلل من الدنيا وتحريض النساء على التقوى والمحافظة من الدين على السبب الاقوى وان
الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا لبعض المعتزلة حم م فى الدعوات ت فى صفة جهنم عن انس بن مالك
خ فى صفة الجنة وغيره ت وكذا النسائى فى عشرة النساء والرقائق فما اوهمه صنيع المؤلف من ان الترمذى
تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الخزاعى كانت
تسلم عليه الملائكة ورواه احمد عن ابن عمرو باللفظ المذكور لكنه ابدل النساء بالاغنياء قال المنذرى
كالمنذرى وسنده جيد اطوعكم لله اى اكثركم طاعة اى انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقادا اى افضلكم
بدينا وعلم الذى يبدأ صاحبه بالسلام اى هو الحق بان يبدأ صاحبه بالسلام عند التلاقى فاذا تلاقى
اثنان او اكثر ندب ان يبدأ به الافضل عندنا اذا كانا مارين اما لو كان احدهما واردا فهو الذى يبدأ ان اصلا
او مفضولا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا كما ذكره النووى قال الماوردى ومن مشى فى الشارع المطروق كالسوق
لا يسلم الا على البعض لانه ان سلم على كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله وخرج به عن العرف طب
عن ابى الدرداء قال قلنا يا رسول الله انا لنلتقى فاينا يبدأ بالسلام فذكره قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم
انتهى اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اى من اكثرهم رجاء وتشوقا الى رحمة الله تعالى لان
المتشوق الى الشىء يتطاول بعنقه الى التطلع والناس يومئذ فى الكرب يوم القيمة المؤذنون للصلوات
فهم يتطلعون لان يؤذن لهم فى دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اى قطعة
منه وروى بكسرها اى اكثرهم اسراعا الى الجنة والعنق بفتحتين السير بسرعة واما ما نقله البيهقى
عن الظاهرى ان معناه ان المرء يعطش فى الموقف فتطوى عنقه والمؤذن لا يعطش فعنقه قائم فلا اساس
يعضده ولا دليل يؤيده ثم انه لا يلزم من تميز المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم افضل وارفع درجة
منهم لاسباب اخر ثم اخذ منه النووى انه افضل من الامامة وانما لم يؤذن المصطفى صلى الله تعالى عليه

قال فى الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطلعت فى الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء يوجب فضل الفقير على الغنى وانما معناه ان الفقراء فى الجنة اكثر من الاغنياء فاخبر عن ذلك كما تقول اكثر اهل الدنيا الفقراء اخبارا عن الحال وليس الفقر ادخلهم الجنة وانما دخلوا بصلاحهم مع الفقر فان الفقير اذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت ظاهر الحديث التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار انتهى علقمى وفى حديث ابى سعيد عند مسلم فى صفة ادنى اهل الجنة ثم تدخل عليه زوجتاه ولابى يعلى عن ابى هريرة فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزوجتين من ولد آدم واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء فى الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث الكسوف رأيتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثريتهن فى النار نفى اكثريتهن فى الجنة لكن يشكل على ذلك حديث اطلعت حديث الباب ويحتمل ان يكون الراوى رواه بالمعنى الذى فهمه من ان كونهن اكثر ساكنى الجنة وليس ذلك بلازم كما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك فى اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله تعالى اعلم وقال شيخنا زكريا ويجاب ايضا بان المراد بكونهن اكثر اهل النار نساء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة فلا تنافى انتهى علقمى وعزيزى رحمه

لم يأخذه العلقمى رح

وسكت عنه العزيزى

ولا قياس خ

لتشغله

لتشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن مرة فى السفر كما فى المجموع وغيره حم عن انس قال الهيثمى رجاله
رجال الصحيح ومن ثم رمز المص لصحته اطووا امر ارشاد ثيابكم اى لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو
نوم او مهنة ولا تتركوها منشورة فانكم اذا طويتموها ترجع اليها ارواحها يعنى تبقى فيها قوتها
فالارواح جمع روح شبهها بالحيوانات ذوات الارواح على الاستعارة وليست هى جمع ريح كما وهم
فان الشيطان اى ابليس او المراد الجنس اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسوا اى لم يتسلط على لبسه بل
يمنع منه من قبل خالقه ان اقترن طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلى
وتذهب منه البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله والفتور عن العبادة والمراد
بالثياب هنا ما يلبس من نحو قميص وجبة وازار وسراويل ورداء وخف ويؤخذ من العلة ان العمامة
كذلك فيحلها اذا اراد نحو النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة ونعل
فيكفى فى حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع طس عن جابر ابن عبد الله وقال لا يروى عن
النبى الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمى وفيه عمرو بن موسى بن دحيه وهو وضاع وقال السخاوى اسناده
واه واما خبر اطووا ثيابكم بالليل لا تلبسها الجن فتتوسخ فلم اره وفى كلام بعضهم انها تقول اطونى
ليلا اجملكم نهارا اطيب الطيب اى افضله واشرفه المسك بكسر الميم فهو افخر انواعه وسيدها قال
ابن القيم واخطأ من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التى هى مقاعد الصديقين فيها
منه لا من العنبر غير قائله لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة واحدة لا تقاوم ما فى
المسك من الخواص وقال المص اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران وللمسك من بينها مزيد
خصوصية وله عليها الفضل والمزية حيث جاء ذكره فى التنزيل وذلك غاية التشريف والتبجيل
قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومن
منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء ويمنع الارياح الغليظة المتولدة فى الامعاء ويقوى
القلب ويشجع اصحاب المرة السوداء وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار
ويذهب بحديث النفس ويقوى الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من
بارد الصداع ويقوى الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم وغير ذلك
تنبيه المشهور ان غزال المسك كالظبى لكن لونه اسود وله نابان لطيفان ابيضان فى فكه الاسفل
والمسك دم يجتمع فى سرته فى وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض الغزال الى ان
تسقط منه وفى مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة فى جوفه كالانفحة فى جوف الجدى يلقيها
كما تلقى الدجاجة البيضة وجمع بانها تلقيها من سرتها فتتعلق بها الى ان تنحك قال النووى
واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة فيه مذهب باطل وقال الزمخشرى قال
الحافظ سالت بعض العطارين من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى تطيب به ما
تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابى فقلت قد يرتضع الجدى من خنزيرة ولا يحرم لحمه لان اللبن
استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك غير الدم والخل غير
الخمر والجوهر لا يحرم بعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر منه عند تذكر الدم فليس منه
حم م د ن عن ابى سعيد الخدرى ورواه عنه ايضا الطيالسى وغيره اطيب الكسب اى افضل طرق
الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعى فى طلب الرزق والمعيشة عمل الرجل بيده فى صناعة او زراعة
او نحو ذلك من الحرف الجائزة غير الدنية التى لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رأيت بعينى
واخذت بيدى والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود يعمل

لم يأخذه العلقمى رح

امتهنته ابتذلته والمهنة اخص من المهنة مثل الضربة والضربة وقيل المهنة بالكسر لغة وانكرها الاصمعى يقال فلان فى مهنة اهله اى فى خدمتهم ويخرج فى ثياب مهنته اى ثياب خدمته التى يلبسها فى اشغاله وتصرفاته كذا فى المصباح

والذى مع

من بينهن خ

قال النووى المسك اطيب الطيب وافضله وهو طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وسلم واستعمال اصحابه قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميت ويقال انه فى معنى الجنين والبيض واللبن علقمى

الزباد كسحاب طيب معروف وغلط الفقهاء واللغويون فى قولهم الزبادة دابة يجلب منها الطيب وانما الدابة سنور والزباد وسخ يجتمع تحت ذنبها فيسلت بخرقة قاموس

السرد فيبيمه لقوته وكان زكريا نجاراً وكل بيع مبرور اى مقبول عند الله بان يكون مثوباً به وفي الشرع بان لا يكون فاسداً ولا غش فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجونه ونبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث تقتضي تساوى الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة وميل الماوردي الى ان الزراعة افضل الكل والاصح كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعاً بيده فهو اطيب مطلقاً لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة حم طب وكذا في الاوسط ك وكذا البزار عن رافع بن خديج قيل يا رسول الله اى الكسب اطيب فذكره قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجال احمد رجال الصحيح انتهى وقال ابن حجر رجاله لا بأس بهم طب وكذا في الاوسط عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثمه رمز المص لصحته اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اى ما يكسبه من غنيمة وفئ وسلب قتيل ونحوها لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله ونيل درجة الشهادة لا شئ اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى وحرفته الا ترى الى قوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقاً سهم الغازي لما ذكر ثم ما حصل بالاحتراف من عمل اليد لانه كسب كثير من الانبياء الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اطيب اللحم الماكول اى الذه واحسنه كذا جرى عليه جمع وجعله بعضهم من الطيب بمعنى الطاهر لحم الظهر هو على حذف من او التفضيل فيه نسبي او اضافي اذ لحم الذراع اطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاماً وانفع ومن ثمه كان المصطفى يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض الى تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة اقدم فالذراع لقول المصطفى في حديث الرقبة هادية الشاة واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى فالعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع حم ه ك هب عن عبد الله بن جعفر قال ك صحيح واقره الذهبي اطيب الشراب اى افضله واحسنه الحلو البارد فانه موافق للمعدة ملائم للبدن لذيذ للشراب ولهذا كان احب الاشربة اليه عليه السلام كما يجئ وهو سيد الاشربة كما في خبر اخر لانه اطفا للحرارة وادفع للغلة وابعث للشكر وقال ابن القيم اذا جمع الماء الحلاوة والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذية وتنفيذاً للطعام الى الاعضاء والفاتر ينفخ ويفعل ضد ذلك ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم اطيعوني ما كنت في رواية ما دمت بين اظهركم اى مدة كوني بينكم حياً فاني لا آمر ولا انهى الا بما امر الله ونهى عنه لا تدعوني لما هي لطاعة الله فطاعتي طاعة الله ومن خصائصه ان الله فرض طاعته على العالم فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وبين بقوله ما دمتا وكنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه على الكتاب لانه لا ينطق عن الهوى ويخاطب كل قوم وشخص بما يليق بالحال والمكان والزمان واما بعده فيبحث عند التعارض ونحوه على الصحيح ويراجع الكتاب وينظر في الترجيح كما اشار اليه بقوله وعليكم بكتاب الله اى الزموه ثم بين وجه لزومه على طريق الاستيناف البياني بقوله احلوا حلاله وحرموا حرامه يعني ما احله افعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقول وافعل فان الكتاب علي نزل وانا اعلم الخلق به واما بعدي فالرسول الكتاب فما اذن في فعله فخذوا به وما نهى عنه فانتهوا وعلم من التقرير المار ان لفظ الظهر مقحم للتاكيد تنبيه قال العارف ابن عربي قد صح عندنا بالتواتر ان محمداً رسول الله حقاً وانه جاء

من عند الله بما يدل على صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه النبأ الحق والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكم بامر فلا شك انه يجب العمل بمضمونه فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة فلا يحتاج مع ثبوت هذا الاصل لادلة طب عن عوف بفتح المهملة اوله واخره فاء ابن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مرعوب او قال موعوك فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وقال المنذري رواته ثقات اظهروا النكاح اى اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف واخفوا الخطبة بكسر الخاء اسروها ندباً فهي الخطاب في غرض التزوج وقال الحرالي هي هيئة الحال فيما بين الخاطب والمخطوبة الذي النطق بها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان ونوزع والاوجه حمل الاظهار على ختان الذكر والاخفاء على ختان الانثى وسيأتي لذلك مزيد توضيح فر عن ام سلمة وفيه من لا يعرف لكن له شواهد تجبره اعبد الناس من هذه الامة اى اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقران لانه افضل الذكر العام والعبادة الطاعة مع خضوع وتذلل لله وحده وقيل لغة الخضوع وعرفاً فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه فر عن ابي هريرة وفيه ضعف اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وافضل العبادة الدعاء اى الطلب من الله تعالى واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمراد ان كلا منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعاء افضل من القراءة هنا والاوجه حمل الدعاء على الصلوة فهي افضل العبادات مطلقاً بعد الايمان وهي مشتملة على الدعاء والقران الموهبي بضم الميم وموحدة نور الهدى حسين بن علي في كتاب فضل العلم له عن يحيى بن كثير مرسلا هو ابو نصر اليمامي متولي احد الاعلام والعلماء العباد واردف المؤلف المسند بهذا المرسل اشارة الى تقويته اعبد بهمزة وصل مضمومة الله اى اطعه فيما امر ونهى فالعبادة الطاعة كما تقرر ولما كان احد قسمي الكفار يأتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى عقب العبادة بنفي الشرك صريحاً وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال لا تشرك به شيئاً حال من ضمير اعبد اى اعبد الله غير مشرك به شيئاً صنماً ولا غيره او شيئاً من الاشراك جلياً او خفياً واعم من ذلك البراءة من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الهاً اخر لان الشرك في الالهية لا تصح معه المعاملة بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراءة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكاً في شئ من اسمائه الظاهرة لان الشرك في سائر اسمائه الظاهرة لا يصح معه القبول ذكره الحرالي واقم الصلوة المكتوبة واداء الزكوة المفروضة الى مستحقيها قيد الزكوة مع انها لا تكون الا مفروضة حثاً عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكوة تطلق على اعطاء المال تبرعاً والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالنفل وحج البيت واعتمر اى ائت بالحج والعمرة المفروضتين وهو مرة في العمر ان استطعت اليهما سبيلا ومن تطوع خيراً فهو خير له وصم كل سنة رمضان حيث لا عذر وانظر اى تامل وتدبر فهو من الراى لا الرؤية ما تحب للناس ان يأتوه اليك اى يعاملوك به فافعله بهم اى عاملهم به وما تكره ان يأتوه اليك فذرهم اى اتركهم منه اى من فعله بهم فانك ان فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستجلبت ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرض وفي الاخيرة للندب في المندوب والوجوب في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالي الامور والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف من هو في زمنه ومن بعده طب عن ابي المنتفق العنبري صحابي روى عنه ابنه رمز المص لحسنه اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل وهو اثر التطهير من

الزرد ح
والزرد السرد وهو تداخل حلق الدرع راموز

يبها نفع عظيم في حفظ الصحة والقوة ولا يتفرسها الا من به علة واقة وكان ياكل الخبز مادوماً اذا وجد له اداماً فتارة يادمه باللحم وتارة بالبطيخ وتارة بالتمر ووضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه انتهى قلت وليس افعل التفضيل في حديث الباب على بابه بل هو اما على حذف من وهو كثير واما نسبي اى هو في الدرجة الثالثة بعد الرقبة والذراع والعضد وان اطيب بمعنى طيب والحاصل انه اطيب لحم في الشاة ما عدا المذكورين لما ورد فيها ولما علم من التعلل السابق علقمي

والغل والغلة بضمهما والغلل والغليل حرارة العطش وبعير غال وغلان شديد العطش وغل كطرب لم يقصر به راموز

لم يأخذ العلقمي ح

للشاب ح

يعطي ح

الوعك سكون الريح وشدة الحر والحمى او رعشتها والمها راموز

الهمزة مع الطاء

الهمزة مع العين

حج حجا من باب قتل قصد فهو حاج هذا اصله ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة للحج او العمرة والاسم الحج بالكسر والحجة المرة بالكسر على غير قياس مصباح

والسفساف ما يتهيا من غبار الدقيق اذا نخل ودقاق التراب ثم شبه به الردئ من كل شئ والامر الحقير راموز

من جسمهم ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما انجحب ولما ظهر لهم حرف الزجر من زجر عبادة
اله اخر اثبت لهم حرف الامر التفريدى حيث قال ولا تشرك به شيئا اى لا تشرك معه فى التذلل له
شيئا اى شىء كان وهذا اول ما اقام الله من بناء الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه فى
الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انهم شركاؤه واعمل لله كانك تراه رؤية معنوية يعنى كن عاملا
متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا فى العبودية مخلصا فى النية آخذا اهبة الحذر وان من علم ان
له حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسىء الادب طرفة عين ولا لمحة خاطر وهذا من جوامع
الكلم وقال هنا اعمل لله وقال فى حديث الصحيحين اعبد الله لان العمل اعم فيشمل واعدد نفسك فى
الموتى وترحل عن الدنيا حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى يبقى من اهلها وانك اذا جئت الى هذه
الدار كغريب يأخذ منها حاجته ويعود الى الوطن الذى هو القبر وقد قال على كرم الله وجهه
ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت وقد
سقاك كاسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى فنزل نفسك منزلة من قضى نحبه واترك الحرص
واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور فى نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم به ولا يسعى لكفايته فيصير
حرا من رق الحرص والطمع والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزى اذا رأيت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقى
الحيوة ربحا واذكر الله عند كل حجر وكل شجر اى عند مرورك على كل شىء من ذلك فالمراد ذكره على كل
حال قال العارفون ومن علامات صحة القلب ان لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسام من خدمته ولا يانس
بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الامر بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة
وحفظ عن كل وصمة واما غيره فلا بد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من
الذنوب بقوله واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات يذهبن السيئات
السر بالسر والعلانية بالعلانية اى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت
سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد الخطيئة السرية لا تكفرها
توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل اراد بتوبة السر الكفارة التى تكون للصغيرة بالعمل الصالح
والقسم الثانى بالتوبة كما سبق موضحا طب هب من حديث ابى سلمة عن معاذ بن جبل قال اردت
سفرا فقلت يا رسول الله اوصنى فذكره قال المنذرى رواه الطبرانى باسناد جيد الا ان فيه
انقطاعا بين ابى سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقى رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال
تلميذه الهيثمى ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات وقد رمز المصر لحسنه اعبد الله وحده
حال كونه كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله مطلع على عبادته وسره وعلنه فيها اجتهد فى
اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس فى هذا ونحوه ما يدل على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا
كما وهم وعد نفسك فى الموتى اى اقطع اطماعك من الدنيا واهلها واخمد ذكرك واخف شانك
كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا واهلها واشهد مشاهد القيمة وعد نفسك
ضيفا فى بيتك وروحك عارية فى بدنك خاشع القلب متواضع النفس برئ من الكبر تنظر
الى الليل والنهار فتعلم انهما فى هدم عمرك ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت
عنه الغموم واياك ودعوات المظلوم اى احذرها واجتنب ما يؤدى اليها وفى رواية دعوة
المظلوم بالافراد فانهن مجابات بلا شك لما مر انها ليس بينها وبين الله حجاب وانها تصعد
الى السماء كانها شرارة وعليك بصلوة الغداة اى الصبح وصلوة العشاء فاشهدهما اى

الاجل

الوصم وبهاء العيب والعار والصدع فى العود من غير بينونة رموز

المراد

جبهك

والشرر ما تطاير من النار الواحدة شرارة والشرر مقصور مصباح

حضر

احضر جماعتهما وداوم عليهما فلو تعلمون جمع بعد الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لمفرد معين
فالقصد التعميم ما فيهما من مزيد الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان
وقهر اهل النفاق والطغيان لاتيتموهما اى اتيتم محل جماعتهما ولو كان اتيانكم له انما هو حبوا اى
زحفا على الاستا وعلى الايدى والارجل يعنى لجئتم الى محل الجماعة لفعلهما معهم ولو بغاية المشقة
والجهد والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما بذلك ما فيهما من المشقة كما مر طب عن
رجل من النخع عن ابى الدرداء قال الرجل سمعت ابا الدرداء حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وضعفه المنذرى وقال الهيثمى الرجل الذى من
النخع لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمصر رمز لحسنه وفيه ما ترى اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه
وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة والمراقبة وهو ان لا يلتفت العابد فى عبادته بظاهره
الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشغل باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام
هبط الى مقام المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اى انك بمرأى من ربك لا يخفى
شىء من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه
بالاخلاص والخضوع فانه يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وفيه حث على كمال الاخلاص
ولزوم المراقبة قيل داود رجل امرأة فقالت الا تستحيى فقال لا يرانا الا الكواكب قالت فاين انت
من مكوكبها وقال العارف ابن عربى لو لم يبصرك ولم يسمعك لجهل كثيرا من امرك ونسبة الجهل اليه
محال فلا سبيل الى نفى هاتين الصفتين بحال واحسب نفسك مع الموتى اى عد نفسك من اهل
القبور وكن فى الدنيا كانك غريب وعابر سبيل واتق دعوة المظلوم اى دعواته اذ هو مفرد مضاف
فانها مستجابة ولو بعد حين كما سبق حل عن زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصارى صحابى
مشهور اول مشاهده الخندق ورمز المصر لحسنه اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل بضم الزاى
وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب مع القران اينما زال اى ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله
وحرم حرامه وداع احكامه ودر معه اينما دار فانه المزيل لامراض الشبه المفسدة للعلم والتصور
والادراك كفيل برده النحل الباطلة والمذاهب الفاسدة على احسن الوجوه واقربها الى العقول
وافصحها وانجحها وانفع الاغذية غذاء الايمان وانفع الادوية دواء القران واقبل الحق اى قوله
وفعله ممن جاء به صغيرا او كبيرا اى من سن او جليل القدر او وضيع فالمراد الصغر والكبر حسا
ومعنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا واردد الباطل بشرط سلامة العاقبة
ممن جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا لك قريبا منك حسا او معنى نسبا او غيره والخطاب
وان كان ورد جوابا لسؤال طالب التعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر وان الوجوب لا يسقط لكون الاتى بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والشيخ والسيد
والحاكم والقاضى بشرطه ابن عساكر فى التاريخ عن ابن مسعود قال قلت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه عنه الديلمى ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس بن
حبيب الدمشقى قال الذهبى فى الضعفاء تركوه اعبدوا الرحمن اى افردوه بالعبادة فانه المنعم
بجلائل النعم ودقايقها اصولها وفروعها وخص اسم الرحمن للتنبيه على ذلك ولمناسبته بقوله
واطعموا بهمزة قطع الطعام للخاص والعام البر والفاجر وافشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام
اظهروه وعموا به المؤمنين ولا تخصوا به المعارف احياء للسنة ونشرا للامان بين الامة وقصدا
الى التحابب والتوادد واستكثارا للاخوان لان كلمته اذا صدرت اخلصت القلوب الواعية لها

حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عددا وفى المصدر ايضا حسبة بالكسر وحسبانا بالضم وحسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الا بنى كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت مصباح ملخصا

قال حدثنى عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انجفل الناس قبله وقيل قدم رسول الله قد قدم رسول الله قد قدم رسول الله ثلاثا فجئت فى الناس لانظر اليه فلما تبينت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكان اول شىء سمعته يتكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام فذكره ومثله ما رواه الامام احمد برجال ثقات عن ابى هريرة وهو السبب قال قلت يا رسول الله انى اذا رايتك طابت نفسى وقرت عينى فانبئنى عن كل شىء فقال كل شىء خلق من ماء قال قلت انبئنى بامر اذا اخذت به دخلت الجنة قال افش السلام واطعم الطعام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة بسلام قال الدميرى قال القاضى ابو بكر بن العربى افشاء السلام ان تعم به الخلق ولا تخص به المعرفة وفى الصحيح خير الاسلام ان تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وقال شيخ شيوخنا الافشاء الاظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واخرج البخارى فى الادب المفرد بسند صحيح عن ابن اذا سلمت فاسمع فانها تحية من عند الله وقال النووى اقله ان يرفع بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن اتيا بالسنة قلت بحيث يكون معتدل السمع انتهى ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل الى مكان فيه ايقاظ ونيام فالسنة ان يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووى عن المتولى انه قال يكره اذا لقى جماعة ان يخص بعضهم بالسلام لان القصد بمشروعية السلام تحصيل الالفة وفى التخصيص ايحاش لغير من خص بالسلام انتهى علقمى ملخصا

عن النفرة الى الاقبال عليها وهي اول كلمة تفاوض فيها آدم مع الملائكة تدخلوا بالجزم جواب الامر الجنة
بسلام اى اذا فعلتم ذلك ومتم عليه وشملتكم الرحمة يقال لكم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
امنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقي فيه ان هذه الاعمال موصلة الى الجنة وهو موافق
لقوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله الحديث
لما قال انهم يدخلونها بالرحمة ويقسمون المنازل بالاعمال الصالحة بفضل الله تعالى فهو الموفق لها
فعليه تكون وراثتهم للمنازل بهذه الاعمال الصالحة بفضل الله فهو الموفق لها والمجازى عليها فضلا
منه لا وجوبا كما تقوله المعتزلة تتمة قال المحققون للعبادة درجات ثلاث الاولى ان تعبد الله طلبا
للثواب وهربا من العقاب وهى نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة ذلك الثواب الثانية ان تعبد الله
لتتشرف بعبادته والنسبة اليه وهى اعلى لكنها غير خالصة اذ القصد بالذات غير الله والثالثة
ان تعبده لكونه الها وانت عبده وهذه اعلاها ت وقال الحسن صحيح عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله
انى اذا رايتك طابت نفسى وقرت عينى فانبئنى عن كل شىء قال كل شىء خلق من ماء قلت انبئنى بشىء اذا
فعلته دخلت الجنة فذكره اعتبروا ارشادا الارض باسمائها اى تدبروها من قولهم عبرت الكتاب
اذا تدبرته فاذا وجدتم انتم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به على ان تلك البقعة مكروهة
فاعدلوا عنها ان امكن او غيروا اسمها فان معانى الاسماء مرتبطة بها ماخوذة منها حتى كانها منها
اشتقت ولذلك لما مر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسير بين جبلين فقال ما اسمها
فقال فاضح ومخز فعدل عنهما ولما نزل الحسين رضى الله تعالى عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال
كرب وبلا فكان ما كان ولما وقفت حليمة السعدية على عبد المطلب قال من انت قالت من بنى سعد قال
ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهى عنها
ولما نزل الاشعث دير الجماجم ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدى وتجمجم امره والله لاقتلنه
ونظيره فى اسماء الادميين ما فى الموطا عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات
لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك واعتبروا الصاحب بالصاحب فان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف والتعارف هو التشاكل المعنوى الموجب
لاتحاد الذوق الذى به يدرك ذوق صاحبه فذلك علة الائتلاف كما ان التناكر ضده ولذلك قيل
ولا يصحب الانسان الا نظيره وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت
مع حصاة الا اشبهتها ولهذا قال الامام الغزالى تبعا لبعض الحكماء لا يتفق اثنان فى عشرة الا
وفى احدهما وصف من الاخر حتى الطير وراى مرة غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة بينهما فتأمل
فوجدهما اعرجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلاله بموت او غيبة او عدم عشرة
امتحن اخلاق صاحبه وجليسه يدلك ذلك على كماله او نقصه كما يدلك الدخان على النار ولهذا
قيل واذا اردت ترى فضيلة صاحب فانظر بعين البحث من ندمائه فالمرء تطوى على علاته
طى الكتاب وختمه عنوانه واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود
عبد الله مرفوعا هب عنه مرفوعا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبرانى
اعتبروا الناس باخوانهم اعتدلوا فى السجود اى كونوا فيه متوسطين واوقعوه على الهيئة
المامور بها من وضع اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن
افخاذكم لانه اشبه بالتواضع وابلغ فى تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم على النهى اى

ابن عباس ح — خاتمة ح — الاعجاز ح — عن شىء ح — ابن ح — ولد ح — احواله ح — موقوفا ح — المصلى

المصلى ذراعيه اى لا يبسطهما فينبسط انبساط الكلب يعنى لا يفرشهما على الارض فى الصلوة
فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتناء بالصلوة ومن ذلك التقرير علم ان المراد بالاعتدال
ايقاع السجود على وفق الامر وجوبا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسى المطلوب فى الركوع فانه استواء
الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالى وتمكين الجبهة مكشوفة فى الارض والتحامل
عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلوته وان بسط ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه
لهذا النهى والكلام من حيث التفريق فى الذكر اما الانثى فيسن لها الضم لانه استر لها كما مر وقوله
يبسط بمثناة تحت فموحدة هو ما وقع فى خط المؤلف تبعا للعمدة وغيرها وفى رواية ينبسط بزيادة
مثناة فوقية بعد الموحدة وفيه ايماء الى ان النهى عن التشبه بالحيوانات الخسيسة فى الاخلاق
والصفات وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق عم عن انس رضى الله تعالى عنه اعتق فعل ماض ام
ابراهيم مارية القبطية سريته وهى بالنصب مفعول اعتق ولدها ابراهيم اى اثبت لها حرمة
الحرية واطلق الولد لعدم الالباس فانها لم تلد غيره واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد
حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد انقرض فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او محجورا
عليه بسفه او فلس امته ولو محرما له بنسب او رضاع او مصاهرة او من يملك بعضها وهو
موسر فوضعت ولدا او بعضه وان لم تضع باقيه او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنساء
عتقت بموته من راس المال وان قتلته او احبلها فى مرض موته عند الشافعى قط ك هق عن ابن
عباس قال ذكرت ام ابراهيم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال الذهبى فى المهذب
فيه حسين بن عبد الله ضعفوه وقال ابن حجر فيه حسين ضعيف جدا وقال فى محل اخر سنده ضعيف
لكن له طريق عند قاسم بن اصبغ سندها جيد انتهى فلو عدل المصنف لتلك الطريق كان
اجود اعتقوا بفتح الهمزة عنه اى عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة اى عبدا او امة موصوفة
بصفات الاجزاء فى الكفارة يعتق الله بكسر القاف لالتقاء الساكنين فانه مجزوم جواب الامر بكل
عضو منها عضوا منه من النار اى استحق دخولها زاد فى رواية الترمذى حتى الفرج بالفرج
د ك فى الكفارة وكذا ابن حبان والطبرانى عن واثلة بن الاسقع قال اتينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فى صاحب لنا اوجبه بالقتل اى استحقه به فذكره انتهى قال ك صحيح على شرطهما
واقره الذهبى وفيه وجوب العتق فى كفارة القتل فان عدم رقبة مؤمنة كاملة مجزئة او
احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز عن الصيام او عن تتابعه ترتبت الكفارة
فى ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا
بمنقذة من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج الى غفران الكبائر المتعلقة باعضائها
كلها ومنه اخذ انه ينبغى ان يكون العبد المعتق غير خصى اعتكاف عشر من الايام اى لبثها
بنية فى مسجد فى رمضان بحجتين وعمرتين اى يعدل ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين
ولذلك اعتكف المصطفى العشر الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات والاوجه حمل
العشر هنا على الاخير فانه اذا اعتكفه متحريا ليلة القدر وقام لياليه كلها كانه قد قام
ليلة القدر التى العمل فيها خير من العمل فى الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين
بلا ريب وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر طب عن الحسين بن على بن ابى طالب رمز المصنف لضعفه
وهو كما قال فقد قال الهيثمى فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشى وهو متروك انتهى اعتموا
بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق بهذه الصلوة صلوة العشاء والبا للتعدية اى ادخلوها

لان مانع الرق قارن سبب الملك فدفعه بخلاف
ما لو اشترى زوجته الحامل فاتت بولد يعتق
ولا ولاء له وتظهر فائدة ولائه فيما لو وصى
لموالى فلان فانه يدخل وفى تحمل العقل فان
المولى يتحمل والاب لا يتحمل وملخص حكمه انه اذا
احبل امته فولدت حيا وميتا او ما يجب فيه غرة
عتقت بموت السيد وللسيد وطء ام ولده بالاجماع
ويستثنى منه مسائل منها امة الكافر اذا اسلمت
ومنها اذا احبل اخته من الرضاع جاهلا بالتحريم
فانها تصير مستولدة ووطؤها ممتنع ومنها
ان يطا موطوءة ابيه فتصير ام ولد ولا يحل
له وطؤها ما دامت الكتابة صحيحة تنبيه
لا يصح بيع ام الولد ولا التصرف فيها بما يزيل
الملك وله التصرف فى منفعتها كالعين
الموقوفة ويستثنى من عدم صحة البيع ما لو
اشترت نفسها تغليبا لجانب الافتداء
ومثله ما لو وهبها نفسها كما صرح به
البلقينى قال الاذرعى ووددت لو قيل بجواز
بيعها ممن تعتق عليه قال شيخنا زكريا وبما
ورد اخذ بعض مشايخى وفيه نظر انتهى
قلت ولعل وجه النظر انه بيع وهو ممنوع
منه ويجاب بانه من جانب المشترى افتداء
كما لو اشترت نفسها علقمى

بسكون محضرم صدوق من الثانية انه سمع
معاذ بن جبل يقول بقينا النبى عليه السلام
فى صلوة العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه
ليس بخارج والقائل منا يقول صلى فانا
كذلك حتى خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالوا له كما قالوا فقال اعتموا فذكره قوله
بقينا النبى بفتح الموحدة وتخفيف القاف
المفتوحة وسكون المثناة التحتية قال
شيخنا اى انتظرناه يقال بقيت الرجل ابقيه
اذا انتظرته قال الشيخ ولى الدين ووقع
فى اصل سماعنا ابقينا بالهمز وهو صحيح
ايضا قال فى الصحاح بقيته وابقيته بمعنى
وفى بعض النسخ بغينا بالغين المعجمة اى
طلبنا خروجه قال والاشهر فى الرواية
بقينا بالقاف الخفيفة بلا همز وقال
بعضهم صوابه ارتقبنا ولا تساعده الرواية
انتهى قوله فقالوا له كما قالوا اى عادوا
له القول الذى قالوه فى غيبته قبل ان يظهر
علقمى وعزيزى رحمه

ثم ياخذه العلقمى رح

في العتمة وهو ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اى ادخلوا في العتمة ملتبسين بها قال البيضاوي
اعتم الرجل دخل في العتمة وهي ظلمة الليل اى صلوها بعدما دخلتم الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق
ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على افضلية التاخير ويحتمل انه من العتم
الذي هو الابطا يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهى فانكم قد فضلتم بالبناء للمفعول بها على سائر الامم
ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة بين تاخيرها واختصاصها بناء المجوز جعل الثاني علة للاول
انهم اذا اخروها منتظرين خروج النبي كانوا في صلوة وكتب لهم ثواب المصلي وفيه ان تاخير العشاء
افضل واليه ذهب جمع منا فقالوا تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتى به خلافه لادلة اخرى
قال المؤلف وفي خبر احمد والطبراني ما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل قال المصر وقوله فضلتم بها
الى اخره يبطل نقل الاسنوي عن شرح مسند الشافعي للرافعي ان العشا ليونس وقد اخرج الطحاوي
عن عبيد الله بن محمد عن عائشة ان اول من صلى العشاء الاخرة نبينا انتهى وهو زلل فاحش اما اولا فلان

بن

الرافعي لم يقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا وبفرض انه لم يرد خبر فالذي يصنعه بقول جبريل
حين صلى به الخمس هذا وقت الانبياء من قبلك فهل يسعه ان يقول اثر الطحاوي هذا الضعيف الذي
صرح بعض الائمة بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا على انه قد روى ابن سعد في استمتعوا بهذا
البيت المار ان ابراهيم واسمعيل اتيا منى فصليا بها الظهر والمغرب والعشاء والمغرب والصبح واما
ثانيا فان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوي ركيك بل هو سقيم فاسد فانه انما يبطل على زعمه منقوله
لا نقله فان ما نقله الاسنوي عن شرح المسند موجود فيه وجلالة الامام الرافعي ورفعة محله اشهر
من ان تذكر فالادب معه متعين على من انتسب الى مذهب الشافعي واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم
ان هذا من عندياته وبنات افكاره التي لم يسبق اليها ولم يعرج احد عليها وهو قصور او
تقصير فقد تقدمه للكلام فيه العلامة الهروي وجمع وصاروا الى التوفيق بما حاصله ان المصطفى

عليه

اول من صلاها موخرا لها الى ثلث الليل ونحوه واما الرسل فكانوا يصلونها عند اول مغيب الشفق
ويدل لذلك بل يصرح قوله في اثر الطحاوي نفسه العشاء الاخرة وبان الرسل كانت تصليها
نافلة لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك القاضي البيضاوي في شرح المصابيح فقال التوفيق
بين قوله لم تصلها امم قبلكم وقوله في حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبلك ان يقال ان صلوة
العشاء كانت تصليها الرسل نافلة لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول ولم
يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية
والامم الدارجة بخلاف سائر الاوقات الى هنا كلامه د في الصلوة وكذا البيهقي واحمد والطبراني
عن معاذ بن جبل قال استبطئنا النبي اى انتظرناه العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقائل
منا يقول صلى فانا لكذلك حتى خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز المصر لحسنه اعتموا بكسر الهمزة
وشد الميم اى البسوا العمايم ندبا تزدادوا حلما بكسر فسكون اى يكثر حلمكم ويتسع صدركم لان
تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام وعدم الخفة والطيش والسفه وفي حديث انه
يسن اذا اعتم ان يرخي لها عذبة بين كتفيه طب عن اسامة بن عمير مصغرا بن عامر الهذلي صحابي
كو في طب من حديث محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن ابي حمزة عن ابن عباس
ك في اللباس من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن ابن عباس وقال ك صحيح ورده الذهبي
بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني عن ابن عباس فيه عمران
بن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى وتعقبه المصر فلم

واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح
فيه سعيد بن سلام كذاب وضاع وشيخه متروك
قال شيخنا قلت اخرجه الحاكم في المستدرك
ثنا ابو محمد المزني ثنا ابو خليفه حدثنا ابو
الوليد ثنا عبيد الله بن حميد به وقال صحيح
الاسناد فبرئ سعيد عن عهدته وله طريق
اخر عن ابن عباس وقال في النكت له شاهد من
حديث اسامة بن عمير اخرجه البيهقي في الشعب
والطبراني انتهى
علقمي

بأن

يات بطائل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريقا الطبراني فقد علمت قول الهيثمي فيها واما حديث الحاكم
فقال الترمذي في العلل سالته محمدا يعني البخاري عنه فقال عبيد الله بن ابي حميد ضعيف ذاهب الحديث
لا اروي عنه شيئا انتهى واما وضعه فممنوع اعتموا اندبا تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب اى التعمم
لهم بمنزلة التيجان للملوك لانهم اكثر ما يكونون في البوادي مكشوفة رؤوسهم او بالقلانس والعمايم
فيهم قليلة وفيه كالذي قبله ندب لبس العمايم ويتاكد للصلوة ولا يعارضه قوله في الحديث المار ايتوا
المساجد حسرا ومعصبين لان القصد به الحث على اتيان المساجد للصلوة كيف كان وانه لا عذر في
التخلف عنها بفقد العمامة وان كان التعمم عند امكانه افضل كما مر وينبغي ضبط طولها وعرضها بما
يليق بلابسها عادة في زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتقييد كيفيتها بعادة امثاله ايضا ولذلك
انخرمت مروة فقيه بلبس عمامة سوقي وعكسه وحرمها مكروه بل حرام على من تحمل شهادة لان فيه
ابطالا لغير الحق ولو اطردت عادة محل بعدمها اصلا لم يتخرم به المروة على الاصح خلافا لبعضهم والافضل
في لونها البياض وصحة لبس المصطفى لعمامة سوداء ونزول اكثر الملائكة يوم بدر وقايع محتملة فلا

مختلفة

ينافي عموم الاخبار بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسمعيل بن عمر ابي المنذر عن يونس بن ابي اسحق
عن عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن اسامة بن عمير ثم قال اعني البيهقي لم يحدث به الا اسمعيل بن
عمرو عن يونس بن ابي اسحق انتهى واسمعيل هذا ضعفوه ويونس اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه وقال ابن حراش في حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان

علية بالوضع

واحمد بن حنبل جدا انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه ولم يتعقبه المؤلف الا بان له شاهدا واصله
قول ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني والترمذي في العلل المفرد وضعفه عن البخاري وقد صححه الحاكم فلم
يصب قال وله شاهد عند البزار عن ابن عباس ضعيف ايضا اعتموا بكسر المثناة فوق وخفة الميم اى
صلوا العشاء في العتمة يقال اعتم الرجل اذا دخل في العتمة كما يقال اصبح اذا دخل في الصباح والعتمة
ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق اى صلوها بعدما دخلتم في الظلمة وتحقق
لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه فضل
ويحتمل ان يقال انه من العتم الذي هو الابطا يقال اعتم الرجل قراه اذا اخره ذكره كله القاضي البيضاوي

وعليه ففيه

وقيل انما هو اعتموا اى البسوا العمايم ويؤيده السبب الاتي وفيه ان التعمم من خصايص هذه الامة وفيه
الامر بمخالفة من قبلنا من الامم فيما لم يرد في شرعنا تقريره خالفوا على الامم قبلكم فانهم وان كانوا
يصلون العشاء لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقارنون مغيب الشفق وهذا مما يوهن ما قاله الجلال
كما لا يخفى على اهل الكمال هب عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي بفتح
الكاف تابعي جليل مرسلا قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين
اصحابه ثم ذكره اعجز الناس اى من اعجزهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعاء اى الطلب من الله تعالى

اضعفهم

لا سيما عند الشدائد لتركه ما امره الله به وتعرض لغضبه باهماله ما لا مشقة عليه فيه الله يغضب
ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسال يغضب وفيه رد على من زعم على من زعم ان الاولى عدم الدعاء
وابخل الناس اى امنعهم للفضل واشحهم بالبذل من بخل بالسلام على من لقيه من المؤمنين من يعرفه
ومن لا يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم المثوبة فلا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات وتهاون
بمراسم الشريعة اطلق عليه اسم البخيل لكونه منع ما امر به الشارع من بذل السلام وجعله ابخل لكون
من بخل بالمال معذورا في الجملة لانه محبوب للنفوس عديل للروح بحسب الطبع والغريزة ففي بذله قهر
للنفس واما السلام فليس فيه بذل مال فمخالف الامر في بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل

قال في المصباح عجز عن الشيء عجزا من باب
ضرب وعجزة بالها وحذفها ومعجزا ومع كل
وجه فتح الجيم وكسرها ضعف عنه
ومن باب تعب لغة وعجز عجزا من باب
تعب لغة لبعض قيس غيلان واعجزه
الشيء فاته
علقمي

قال في المصباح بخل بخلا وبخلا من باب تعب
وفي لغة من باب قرب والاسم البخل وزان قفل فهو بخيل
والجمع بخلاء ورجل باخل اى ذو بخل والبخل
في الشرع منع الواجب وعند العرب منع
السائل مما يفضل عنده واخلته وجدته
بخيلا وبخانيه علامة الحسن
علقمي

من كل بخيل طس عن ابي هريرة قال الطبرى لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذرى وهو اسناد جيد قوى
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان وهو ثقة انتهى وبه يعرف ان رمز المص لحسنه تقصير
ورفقه الرمز لصحته اعدلوا بين اولادكم في النحل اي سووا بينهم في العطايا والمواهب والنحل بضم النون
وسكون المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته من العطية انحله كما في الصحاح والاسم النحلة بتثليث
النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر بكسر الاحسان واللطف بضم فسكون الرفق بكم فان
انتظام المعاش والمعاد انما يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى الشحناء والتباغض ومحبة بعضهم له
وبغض بعضهم اياه وينشأ من ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا ابن حبان عن النعمان بن بشير واسناده
حسن اعدى عدوك يعني اشد اعدائك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع المذكر والمؤنث وقد
يثنى ويجمع ويؤنث زوجتك التي تضاجعك في الفراش وما ملكت يمينك من الارقاء لانهم يوقعونك
في الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك وكذلك حذر الله تعالى منهم بقوله ان من ازواجكم الآية
وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من انها عداوة البغضاء بل هي عداوة المحبة الصادة
عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب المال من غير حله وانفاقه في اللذات والشهوات واكثر ما
يفوته من الكمالات الدينية فبسببهم ولا يعارضه ما مر من الامر بالاحسان اليهم والحث على الوصية
بهم واخباره صلى الله تعالى عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسنين لان المراد انه يحسن اليهم ويتلطف
بهم ويعاملهم بحسن الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ايقاعهم اياه فيما لا يسوغ شرعا والعداوة
من الخليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المرأة والصغير وعدم التفاتهم الى ما ينجي في
الآخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والمشتهيات وقد يحمل الرجل زوجته او ولده على تحصيل المال
من غير حله او انفاقه في شهوات النفوس فيكون عدوا لهما وقد يشتد شغف الرجل فيكتسب المال
من غير حله لترضيه به وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالي لا تعلم ولدك واهلك فضلا
عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان رواه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازلهم فيسقط وقارك فر عن ابي مالك الاشعري
صحابي مشهور عذر الله الى امرئ اي سلب عذر ذلك الانسان فلم يبق له عذرا يعتذر به كان يقول
لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به فالهمزة للسلب او بالغ في العذر اليه عن تعذيبه حيث اخر اجله
يعني اطاله حتى بلغ ستين سنة لانها قريبة المعترك وعوس الانابة والرجوع وترقب المنية ومظنة
انقضاء الاجل فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار ولزوم الطاعة والاقبال على الآخرة بكليته ثم
هذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله
لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به وهذا اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم عليه وقيل لحكيم
اي شيء اشد قال دنو اجل وسوء عمل قال القشيري رح كان ببغداد فقيه يقرئ اثنين وعشرين
علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قائلا يقول اذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب
ليلك بالنهار ولا تشرب باقداح صغار فقد ضاق الزمان عن الصغار فخرج هائما على وجهه
حتى اتى مكة فمات بها خ في الرقاق عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا اعربوا بفتح همزة الوصل
وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب بمهملتين فموحدة القرآن اي بان تعرفوا ما فيه من بدائع
العربية ودقائقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه عند النحاة لان القراءة مع اللحن
ليست قراءة ولا ثواب فيها والتمسوا اطلبوا وفي رواية للبيهقي واتبعوا بدل التمسوا غرائبه
اي معنى الفاظه التي يحتاج البحث عنها في اللغة او فرائضه وحدوده وقصصه وامثاله ففيه

اي اذا اطعتها في التخلف عن الطاعة وكانت سببا لمعصية كاخذ مال من غير حله ولهذا حذر الله تعالى طاعتهم بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال المفسرون اي ان تطيعوهم في التخلف عن الطاعة علقمي

المرأة صح

لانه قرب ح

اعذر الله الى امرئ لقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال شيخ شيوخنا والاكثر من المفسرين على ان المراد به الشيب واختلفوا في المراد بالتعمير ايضا على اقوال احدها انه اربعون سنة الثاني ست واربعون الثالث سبعون سنة الرابع ستون سنة الخامس التردد بين الستين والسبعين واصح الاقوال الرابع علقمي

ذكر بعض اهل اللغة ان الولد يقال له جنين حتى يوضع ثم صبي حتى يفطم ثم غلام الى سبع ثم يافع الى عشر ثم حزور الى خمس عشر ثم قمد الى خمس وعشرين ثم عنطنط الى ثلاثين ثم صمل الى اربعين ثم كهل الى خمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هم اذا زاد انتهى وهذا لا ينافي اطلاق شيء من ذلك على غير ما يقاربه بحوز القمد القوي الشديد والحزور الغلام الشديد ورجل صمل بالتشديد شديد الخلق والعنطنط الطويل وتطويله يطلب من شرح العلقمي ومثل هذا يوجد في القهستاني الكبير ه

قوله والتمسوا غرائبه قال في الكبير اعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال علقمي

علم الاولين والآخرين قال الغزالي ولا يعرفه الا من طال في تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتى تشهد
له كل كلمة جبار قاهر مالك قادر وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القرآن مخبأة في
طي القصص والاخبار فكن حريصا على استنباطها لينكشف لك مما فيه من العجائب انتهى وفيه
انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القرآن والسنة لتوقف ما ذكر عليه شرك هب عن ابي هريرة
قال ك صحيح عند جماعة فرده الذهبي فقال مجمع على ضعفه وتبعه العراقي فقال سنده ضعيف
وقال الهيثمي فيه متروك وقال المناوي فيه ضعيفان اعربوا الكلام اي تعلموا اعرابه قيل والمراد
به هنا ما يقابل اللحن كي تعربوا القرآن اي لاجل ان تنطقوا به سليما من غير لحن وروى المرهبي ان
عمر مر بقوم رموا رشقا فاخطأوا فقال ما اسوأ رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد علي من
سوء رميكم وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث المار اذا قرأ القارئ فاخطأ او لحن الى آخره
لانه فيمن عجز او هو فقد معلما كما مر ابن الانباري ابو بكر في كتاب الوقف والابتداء والموهبي في كتابه
فضل العلم كلاهما عن ابي جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصاري الذي قال رأيت ابا بكر وراسه ولحيته
كانهما جمر الغضا اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثي على كتاب الله اي قابلوا ما في
حديثي من المأمورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا وندبا على احكام القرآن فان وافقه فهو
دليل على انه مني اي ناشئ عنه وانا قلته اي وهو دليل على اني قلته اي اذا لم يكن ذلك الخبر نسخا للكتاب
وهذا لا يتاتى الا لمن له منصب الاجتهاد في الاحكام طب عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال في الاصل وضعفا اعرضوا علي رقاكم جمع رقية بالضم وهي العوذة والمراد ما كان يرقى
به في الجاهلية استأذنوه في فعله فقال اعرضوها علي اي لاني العالم الاكبر المتلقي عن معلم العلماء ومفهم
الحكماء فلما عرضوا عليه قال لا بأس بالرقى اي هي جائزة ما لم يكن فيه اي فيما رقي به شرك اي شيء يوجب
اعتقاده الكفر او شيء من كلام اهل الشرك الذي لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك محرم ومن ثمة
منعوا الرقى بالعبراني والسرياني ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك قال ابن حجر وقد اجمعوا
على جواز الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلامه تعالى او باسمائه او صفاته وان يكون بالعربي او بما يعرف معناه
وان يعتقد ان الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير تعالى وفيه ان على المفتي ان يسأل المستفتي عما ابهمه في
السؤال قبل الجواب م د عن عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك
فذكره وهذا استدركه الحاكم فوهم اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال
اعرضت ضربت ووليت اي وتولوا عن الناس اي لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام
انكاري اي الم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل فموحدة ساكنة فمثناة فوق فمعجمة كذا بخط المؤلف في
الصغير وجعله في الكبير اتبعت بفوقية فموحدة فمهملة من الاتباع والمعنى واحد ولعلهما روايتان
الريبة بكسر الراء وسكون المثناة التحتية في الناس اي التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم اي
اوقعتهم في الفساد او كدت اي قاربت تفسدهم لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة
لا اصل لها او هتك عرض ذوي الهيئات المأمور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد
ما يربو على تلك المفسدة التي يراد ازالتها والحاصل ان الشارع ناظر الى الستر مهما امكن والخطاب
لولاة الامور ومن في معناهم بدليل الخبر الآتي ان الامير اذا ابتغى الريبة في الناس الحديث قال الحرالي
والاعراض صرف الشيء الى العرض التي هي الناحية طب عن معاوية بن ابي سفيان الاموي من مسلمة الفتح
مات سنة ستين عن ثمان وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ايضا ابو داود باسناد صحيح
بلفظ انك ان ابتغيت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووي حديث صحيح اعرفوا

وصفا له في

المعضل ما سقط من سنده اثنان فصاعدا كقول مالك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الشافعي قال ابن عمر كذا طيبي

والمعنى قابلوا ما حديثي من الاحكام الدالة على الحل والحرمة او بقية الاحكام فان وافقها فهو دليل على اني قلته وهذا اذا لم يكن في الحديث نسخ لما في كتاب الله وهذا لا يتأتى الا للراسخين في العلم علقمي

بكسر الهمزة والراء وسكون العين علقمي وعزيزي

فيه سؤال المستفتي عما ابهمه في السؤال فان الحكم على الشيء فرع عن تصوره فلما عرضوها عليه قال لا بأس بالرقى علقمي

واعرضت عنه ضربت ووليت عنه وحقيقته جعل الهمزة للصيرورة اي اخذت عرضا اي جانبا غير الجانب الذي هو فيه مصباح

والحاصل ان التتبع مع الاظهار افساد لما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ما ظهر لي في معناه عزيزي

بكسر الهمزة عزيزي

بهمزة مفتوحة من عرف الشيء اذا تحققه وعلمه اى تعرفوا ايها الناس ندبا انسابكم جمع نسب وهو القرابة اى تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اى لتصلوا ارحامكم اولان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف البر فانه اى الشان لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة فى نفس الامر ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة فى نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان يوجب العرفان قال البلقينى امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار ولا يمكن فى اكثر العيان الطيالسى ابو داود وك فى البر والصلة من حديث ابن عمرو الاموى عن ابن عباس قال ابن عمرو وكنت عند ابن عباس فمتّ اليه رجل برحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وقال ك على شرط خ قال الذهبى لكنه لم يخرج لابى داود الطيالسى كذا فى التلخيص وقال فى المهذب باسناده جيد اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الراء النساء اى جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهى ومن الحلى كذلك واقتصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اى قعر بيوتهن وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعنى ان فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن انفسهن فيه فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث فى داخل البيوت واما ان وجدت الثياب الفاخرة والحلى الحسن فيعجبهن انفسهن ويطلبن الخروج متبرجات بزينة لتراهن الرجال فى الطرقات والنساء فيصفوهن لازواجهن ويترتب على ذلك من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا وفيه حث على منع النساء من الخروج الا لعذر وعلى عدم اكثار الزينة لهن والمبالغة فى سترهن وفى رواية بدل الحجال الحجاب بالباء والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل الدمياطى عن شعيب بن يحيى عن ايوب عن عمرو بن الحارث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد بفتح اللام الانصارى الزرقى سكن مصر ووليها مدة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم لا اصل لهذا الحديث انتهى وتبعه على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات ساكتا عليه غير متعقب له ولعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر له بان ابن عساكر من وجه اخر فى اماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينفرد به كما ادعاه ابن الجوزى فالحديث الى الحسن اقرب واياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزى عليه بالوضع اعز بفتح فكسر امر الله اى عظم طاعة الله وشدد فى امتثال امره واجتناب نهيه واقم حدود الله فى الكبير والصغير ولا تخش فى الله لومة لائم بل تخلق بالاخلاص يعزك الله بضم اوله يقويك ويشدك ويكسوك جلالة تصير بها مهابا فى القلوب مبجلا فى العيون فر عن ابى امامة وفيه محمد بن الحسين السلمى الصوفى سبق عن الخطيب انه وضاع والمأمون بن احمد قال الذهبى كذاب اعزل بفتح فسكون فكسر وفى رواية لمسلم اخر الاذى بالمعجمة عن طريق المسلمين اى ازل من طريقهم ما يؤذيهم كشوك وحجر فان تنحية ذلك من شعب الايمان كما فى عدة اخبار صحاح وحسان والامر للندب وقد يجب وقد نبه بذلك على طلب ازالة كل مؤذ من انسان او حيوان وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع المسلمين او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور والذى يمر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد شمل الاذى قطاع الطريق والظلمة لكن ليس الا للامام والحكام م فى البر عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله علمنى شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخارى اعزل ايها المجامع عنها اى عن امتك ماءك بان تنزع عند الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالى والعزل فى الاصل طلب الانفراد عما شانه الاشتراك ان شئت ان لا تحبل وذلك لا ينفعك فانه سياتيها ما قدر لها فان قدر لها

حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير للشان وفيه مؤكدتان ان وضمير الشان وسين الاستقبال ومذهب الشافعى حل العزل عن الامة مطلقا والحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة له العزل عن الامة لا الزوجة الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال لى جارية هى خادمتنا وانا اطوف عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف فى علة النهى عن العزل فقيل لتفويت حق المرأة وقيل لمعاندة القدر قال ابن حجر والثانى هو الذى يقتضيه معظم الاخبار الواردة فى ذلك وقال امام الحرمين موضع المنع ان ينزع بقصد الانزال خارج الفرج خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع فلو نزع لا بقصد فاتفق انزاله خارج الفرج لم يتعلق به كراهة م فى النكاح عن جابر بن عبد الله ولم يخرجه البخارى اعزلوا او لا تعزلوا يعنى لا فائدة فى العزل ولا فى تركه اذ ما كتب الله اى قدر من نسمة اى من نفس هى كائنة فى علم الله الى يوم القيمة الا وهى كائنة فى الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الماء من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل ولا خلاف بين اهل السنة ان الامور تجرى على قضاء وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان كان تعلقها بالاسباب فلا حظ للاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر اما انه ينسب اليه تاثيرا وعمل فلا فمقصود الحديث السكون تحت جريان المقادير والثقة بصنع الله فيما يريد طب عن صرمة بكسر فسكون العذرى بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابى جليل قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنا فاصبنا كرايم العرب فرغبنا فى البيع وقد اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغى لنا ان نصنع ذلك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا حتى نسأله فسألناه فذكره قال الهيثمى فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيصه الطبرانى بالعزو انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد بعزوه اليه مع ان امام هذا الفن البخارى خرجه بمعنى فى عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود فى النكاح والنسائى فى العتق عن ابى سعيد قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهى كائنة انتهى والقانون انه اذا كان فى الصحيحين او احدهما ما فى معنى حديث فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه لغيره غير لائق لايهامه اعطوا بفتح اوله من اعطى وفى رواية ابى العالية اعطوا كل سورة من القران حظها نصيبها من الركوع والسجود يحتمل ان المراد اذا قرأتم سورة فصلوا عقبها صلوة قبل الشروع فى اخرى ويحتمل ان المراد وفوا القراءة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما فيها بمنزلة الركوع والسجود فى الصلوة واذا مررتم باية سجدة فاسجدوا اثر من حديث ابى العالية عن بعض الصحابة وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال النظر فى المصحف يعنى قراءة القران نظرا فى المصحف فقراءته فى المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر السلف قال النووى وهكذا قاله اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر من الحاصل من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد الحديث والتفكر فيه اى تدبر ايات القران وتامل معانيه والتفكر كما فى القاموس وغيره اعمال النظر فى الشئ والاعتبار عند عجائبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار على التفكر لانه نتيجته والعجائب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشئ او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون

قوله فمتّ اليه بفاء وتاء مثناة فوق مشددة توصل ففى المصباح مت الرجل بقرابته الى فلان متا ايضا وصل وتوصل انتهى ح

قوله اعروا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وضم الراء قال فى المصباح وعرى الرجل من ثيابه يعرى من باب تعب عريا وعرية فهو عار وعريان وامرأة عارية وعريانة وقوم عراة ونساء عاريات ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اعريته من ثيابه وعريته منها انتهى والحديث من المتعدى بالهمزة وعبارة الصحاح نحو عبارة المصباح علقمى

[illegible]

اعزل بكسر المهملة وسكون العين المهملة عزيزى

وفيه التنبيه على فضيلة كل ما نفع المسلمين او زال عنهم ضررا قال الدميرى وقال روى الحافظ ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة محمد بن سيرين انه قال رايت جليسا لى فى المنام فاذا ساقاه من ذهب فقلت له ما صنع الله بك قال غفر لى وادخلنى الجنة وبدلنى بدل ساقى ساقين من ذهب اسرح بهما فى الجنة حيث شئت قلت بما ذا قال بعزلى الاذى عن الطريق وروى البيهقى فى الشعب من حديث ثابت عن انس ان رجلا راى فى النوم قائلا يقول له بشر عائذ بن عمرو المزنى بالجنة فلم يفعل فاتاه فى ليلة اخرى فلم يفعل فاتاه فى الثالثة فلم يفعل فاتاه فى الرابعة فقال لم هو فى الجنة فقال انه لا يلقى اذاه فى طريق المسلمين وكان عائذ لا يخرج من داره ماء الى الطريق من مطر ولا غيره وكان اذا مات له سنور دفنه فى داره ولا يخرجه الى الطريق اتقاء اذى الناس وفى صحيح مسلم فى المناقب عن الحسن ان عائذ بن عمرو دخل على عبيد الله بن زياد فقال انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفى غيرهم كان عائذ بن عمرو هذا ممن بايع تحت الشجرة وكان من الصالحين انتهى وقال شيخ شيوخنا شهد الحديبية ومات فى ولاية عبيد الله بن زياد ... علقمى

امط ح

عن ابى برزة

من البيع

النسيم نفس الريح والنسمة مثله ثم سميت بها النفس بالسكون والجمع نسم مثل قصبة وقصب والله بارئ النسم اى خالق النفوس مصباح

قوله الا وهى كائنة ضبط فى بعض النسخ بكسر الهمزة مشددا حرف استثناء وفى بعضها بفتح الهمزة مخففا حرف تنبيه فليتذكر مع اهل الذكر فى ان ما فى ما كتب الله نافية او موصولة مبتدأ والخبر قوله هى كائنة بلا فاء وان كانت نافية يتعين التشديد فى الا تامل ح

لم يأخذ العلقمى ح

قال فى النهاية والعجب ما خفى سببه ولم يعلم انتهى وفى المصباح وتعجبت من الشئ عجبا وتعجبت واستعجبت وهو شئ عجيب اى يتعجب منه علقمى

فى التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله والعارفون لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت
التجليات والتنزلات على سطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعة الافكار
السليمة فيشرب كل احد منه بحسب مشربه وهو منتهى الخشوع والخير كله حتى ان النحوى يأخذ منه
ادلته وامثلته وقال ابن عربى استنبطت منه بضعا وسبعين الف علم الحكيم الترمذى فى النوادر طب
عن ابى سعيد الخدرى وظاهر صنيع المؤلف ان البيهقى خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف
اعطوا السائل الذى يسأل التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية الموطأ ولو جاء
على فرس يعنى لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه كان كان على فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الى
السؤال لما بذل وجهه وزعم ان المراد لا ترده وان جاء على فرس يطلب علفه وطعامه ركيك متعسف
قال الحرالى ولو فى مثل هذا السياق تجئ منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصاء وما
بعدها جاء تنصيصا على ان الحالة التى يظن انها لا تندرج فيما قبلها فكونه جاء على فرس يؤذن
بغناه فلا يليق ان يعطى فنص عليه دفعا للتوهم وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال
محذوفة يتضمنها السابق والمعنى اعطوه كائنا من كان ولا تجئ هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم
انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السائل
ولو كان فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطاء السائل وان جل ولو ما قل لكنه اذا وجده
ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا ضير فى رده كما يفيده قوله فى الحديث المار اذا ارددت على السائل
الى اخره وقال فى المطامح قد تدخل لو فى التعظيم كما هنا فائدة قال فى العنوان قال بعض الاعيان
الزمنى احمد بن طولون صدقاته فقلت ربما مدت الى اليد المطوقة بذهب والسوار والمعصم والكم
الناعم اذا امنع هذه الطبقة قال هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق كل اسبوع بثلاثة الاف دينار عد
فى الكامل عن ابى هريرة قضية صنيع المؤلف ان ابن عدى خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه
اورده فى ترجمة عمر بن يزيد الازدى من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه فى الميزان قال السخاوى
سنده ضعيف ورواه فى الموطأ مرسلا عن زيد بن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم فى ارساله خلافا
عن مالك وقد روى من حديث الحسين بن على مرفوعا واسناده غير قوى اعطوا ندبا مؤكدا
المساجد حقها قال بعض الصحب وما حقها يا رسول الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته
قبل ان تجلس فيه فان جلست عمدا فاتت لتقصيرك مع عدم الحاجة الى الجلوس ويحصلان بفرض
او نفل وان لم تنو وهذا فى غير المسجد الحرام فتحية الطواف وقابل الجمع بالجمع فى قوله اعطوا المساجد
وافرد تجلس لانه خاطب به فردا وهو السائل الذى سأل ما حقها وفى بعض الروايا تجلسو
على الاصل ش عن ابى قتادة الانصارى واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمى بفتحتين
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمى ورمز المصنف لصحته اعطوا الاجير اجره اى كراء عمله قبل
ان يجف عرقه اى ينشف لانه اجر عمالة جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل
ومن شأن الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته لا
ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطائه قبل جفاف عرقه انما هو كناية
عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة
والعرق بفتح العين المهملة والراء الرطوبة تترشح من مسام البدن ه فى الاحكام عن ابن عمر بن
الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفاء ع عن ابى هريرة قال الهيثمى

لم يأخذه العلقمى رح

قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح البهجة خاتمة تحل الصدقة لغنى وكافر وقال فى الروضة ويستحب للغنى التنزه عنها ويكره التعرض لها وفى البيان يحرم عليه اخذها مظهرا للفاقة قال وهو حسن وعليه [illegible] قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الذى مات من اهل الصفة فوجدوا له دينارين كيتان من نار وقال واما سؤالها فقال الماوردى وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا بمال او بصنعة فحرام وما يأخذ حرام انتهى واستثنى فى الاحياء تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم عزيزى

اعطوا الاجير الخ قال الدميرى استدل به على صحة الاجارة كالاستدلال بقوله تعالى فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن وموضع الاستدلال انه اوجب الاجرة فان كانت باتفاق على الارضاع بها فهى الاجارة والا فهو دليل على ان تلك المنفعة متقومة ع مقابلة بعوض يسمى اجرا هذا مع ما فى الاخبار من الغرر واستدل المالكى بالاية على ان الاجرة انما تستحق بتمام العمل واجاب اصحابنا باجوبة منها ان ارضعن معناه يرضعن كقوله تعالى حتى يعطوا الجزية اه والدليل عليه قوله تعالى فان تعاسرتم فسترضع له اخرى وذلك لا يكون الا بعد تمام الرضاع انتهى علقمى

وفيه

وفيه عبد الله بن جعفر المدنى وهو ضعيف وقال الذهبى ضعيف بمرة طس عن جابر قال الهيثمى وفيه
شرقى بن قطامى ومحمد بن زياد الراوى عنه ضعيفان الحكيم الترمذى عن انس بن مالك وهو عند
الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبى عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدى عنه ذكر ذلك ابن حجر قال واخطا
من عزاه للبخارى انتهى وقال الذهبى هذا حديث منكر واقول فيه محمد بن زياد اورده الذهبى فى الضعفاء
وقال قال يحيى لا شئ وفى الميزان اخبارى ليس بذاك وفى اللسان ذكره ابن حبان فى الثقات وقال
يخطئ ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال الدارقطنى متروك وفى اللسان
كاصله عن ابن عدى عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة
فطرقه كلها لا تخلو من ضعيف ومتروك لكن بمجموعها يصير حسنا والله تعالى اعلم اعطى باثبات
الياء خطابا لاسماء بنت ابى بكر ولا توكى بسكون الياء اى لا تدخرى ولا تربطى الوكاء وهو الخيط
الذى يربط به فيوكى عليك بسكون الالف قال ابن حجر هو عند البخارى بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل
وفى رواية لا تحصى فيحصى الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب لكونه جوابا للنهى بالفاء
والايكاء شد رأس الوعاء بالوكاء وهو هنا مجاز عن الامساك فالمعنى لا تمسكى المال فى الوعاء
وتوكى عليه فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل ما اعطاك الله فان الجزاء من جنس العمل
ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطى ولا يحسب وفيه النهى عن منع الصدقة
خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة وانه تعالى يثيب على العطاء بغير حساب
د عن اسماء بنت ابى بكر الصديق قالت يا رسول الله ما لى شئ الا ما ادخل على الزبير بيته افاعطى
منه فذكره وسكت عليه ابو داود فهو صالح اعطيت بالبناء للمجهول جوامع الكلم اى ملكة اقتدر
بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى بنظم لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر فى طلبه ولا التواء يحار
الذهن فى فهمه فما من لفظة يسبق فهمها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل
اراد ان الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الامور المتقدمة جمعت له فى الامر الواحد والامرين
واختصر او جزل الكلام حتى صار ما اتكلم به كثير المعانى قليل الالفاظ وقوله اختصارا
مصدر مؤكد لما قبله فهو الجامع لما تفرق قبله فى الرسل من الكمال المخصوص بما لم يعطه احد
منهم من المزايا والافضال فيما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة ع عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا البيهقى فى الشعب والدارقطنى عن ابن عباس اعطيت سورة البقرة اى
الا خواتيمها كما يشير اليه بل يعينه قوله الاتى وخواتيم سورة البقرة الى اخره وفيه رد لقول
من استكره ان يقال سورة البقرة بل السورة التى تذكر فيها البقرة من الذكر الاول اى عوضا من
الذكر الاول قال الكلاباذى فى بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من اكثر
الترديد والاضطراب واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل اى فالبقرة جامعة لما فى تلك الصحف والكتب
من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف واعطيت طه وسور الطواسين والحواميم من الواح
الكليم موسى بن عمران اى عوضا منها كما تقرر فهى متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها
قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه اوسع من الانجيل حكما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب و
خواتيم سورة البقرة وهى من قوله امن الرسول الى اخرها من تحت العرش اى عرش الرحمن تقدس
والمفصل سمى مفصلا لان سوره قصار كل سورة كفصل من الكلام قيل طواله الى سورة عم واوساطه
الى الضحى وقوله نافلة اى زيادة راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل اى فما تضمنته من الاحكام
والاسرار وغير زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبياء قبله ولم ينزل مثلهن على احد

عن

عنها

قال اعطى بفتح الهمزة وقوله ولا توكى بسكون الياء وكتبت الياء فى النهى لانه خطاب مؤنث اى لا تربطى شوكه فيوكى بسكون الالف ورواية البخارى بفتح الياء والايكاء شد رأس الوعاء بالوكاء واسناد الايكاء الى الله تعالى مجاز عن الامساك وهو من باب المقابلة اى مقابلة اللفظ باللفظ ومعناه اذا فعلت ذلك جوزيت عليه بنسبة ما فعلت فهو من باب قوله تعالى ومكروا ومكر الله والمراد لا تمسكى المال فى الوعاء وتوكى عليه فيمسك الله فضله وثوابه عليك كما امسكت ما اعطاك الله تعالى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

سورة صح

فائدة جميع ما انزل الله تعالى من الكتب مائة كتاب واربعة كتب اخرج ابن مردويه وعبد بن حميد وابن عساكر عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل على موسى قبل التورية عشر صحائف وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان علقمى

من الانبيا، وليس عايد للمفصل وحده لما ياتى من التصريح بان اعطاء الفاتحة وخواتيم البقرة من
خصايصه وجزم به كثيرون واما قوله فى الحديث الاتى وفضلت بالمفصل فلا ينافى فى انه فضل بغير
ايضا وفيه انه من القران ما نزل نحوه على من قبله وفى بعض الاثار ان اول التورية اول الانعام واخرها
اخر هود وان بعض القران افضل من بعض قال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين فعلم
الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما اوتيتم من العلم
الا قليلا ثم الحبر وما اوتوا من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت الحكمة فقد
اوتى خيرا كثيرا ك فى فضائل القران من حديث عبيد الله بن ابى حميد عن ابى المليح عن معقل بفتح
الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزنى بضم الميم اوله وفتح الزاى احد من بايع
تحت الشجرة قال ك صحيح وتعقبه الذهبى بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه اعطيت اية
الكرسى من تحت العرش اى من كنز تحت العرش كما جاء مصرحا هكذا فى رواية وبقية الحديث
ولم يؤتها نبى قبلى انتهى ومن ثم قال المؤلف فى خصايصه انه اعطى من كنز العرش ولم يعط منه
احد وخص بالبسملة والفاتحة واية الكرسى وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل
تخ وابن الضريس بضم الضاد المعجمة وشد الراء عن الحسن البصرى مرسلا قضية صنيع المؤلف
انه لم يره مسندا وهو عجب فقد رواه الديلمى مسلسلا بقوله ما تركتها منذ سمعتها من حديث
ابى امامة عن على كرم الله وجهه قال ابو امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله فى
الاسلام يبيت حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحى القيوم الى وهو العلى العظيم فلو تعلمون
ما هى او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعطيت الى اخره
قال على رضى الله تعالى عنه فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
اقراها قال ابو امامة فما تركتها منذ سمعتها من على ثم سلسله الباقون اعطيت منا نكرة موصوفة
فى المفعول الثانى لم يعط بالضم احد من الانبيا قبلى ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله
نصرت بالرعب اى بخوف العدو منى يعنى بسببه وهو الذى قطع قلوب اعدائه واخمد شوكتهم
وبدد جموعهم وزاد فى رواية مسيرة شهر وفى اخرى شهرين واعطيت مفاتيح جمع مفتاح
بكسر اوله اسم للالة التى يفتح بها وهو فى الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التى
يتعذر الوصول اليها الا بها ذكره ابن الاثير خزاين الارض استعارة لوعد الله له بفتح البلاد
وهى جمع خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين
العالم باسره ليخرج لهم بقدر ما يستحقون فكلما ظهر فى ذا العالم فانما يعطيه الذى بيده
المفتاح باذن الفتاح وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلى فلا يعلمها الا هو خص حبيبه
باعطاء مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج منها شى الا على يده وسميت احمد فلم يسم به احد
قبله حماية من الله لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب وشك فى كونه هو المنعوت باحمد فى
الكتب السابقة وجعل لى التراب طهورا اى مطهرا عند تعذر الماء حسا او شرعا قال ابن حجر
وبه ينصر القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر عليه وجعلت امتى خير الامم
بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرفا امته من شرفه وليس المراد حصر خصايصه فى الخمسة
المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على سائر الانبيا بست وفى رواية بسبع وفى اخرى ولا تعارض لاحتمال
انه اطلع اولا على بعض ما خص به ثم على الباقى او ان البعض كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم
العدد غير حجة على الاصح واستدل به القرطبى على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته من التراب والما

لم يأخذ العلقمى رح

وقول الشارح وشد الراء سهو ظاهر والصواب وفتح الراء ه
وفى التقريب الضريس مصغر وفى القاموس ضريس كزبير علم ه

محل ه

ق

فى قوله طهورا وهو من ابنية المبالغة وهو قول لمالك ومشهور مذهبه مبيح كمذهب الشافعى
لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذى انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها لما احست بمولد
نبيها انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت وانبعت وافتخرت على السماء وساير الخلق بانه منى
خلق وعلى ظهرى تاتيه كرامة الله وعلى بقاعى يسجد بجبهته وفى بطنى مدفنه فلما جرت رداء فخرها
بذلك جعل ترابها طهورا لامته فالتيمم هدية من الله لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة
فى جميع الاحوال والازمان حم عن على امير المؤمنين رمز المص لصحته وهو غير صواب كيف وقد اعله
الهيثمى وغيره بان فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيء الحفظ وان كان صدوقا والحديث حسن لا صحيح
اعطيت فواتح الكلام اى البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعانى وبدايع الحكم ومحاسن
العبارات التى اغلقت وفى رواية مفاتح الكلم قال الكرمانى اى لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى
البلاغة وشبه فى الخبر المار ذاك القليل بمفاتيح الخزاين التى هى الة الوصول الى مخزونات متكاثرة
وجوامعه التى جمعها الله فيه فكان كلامه جامعا كالقران فى كونه فانه خلقه وخواتمه اى خواتم
الكلام يعنى حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باحسن لفظ واعذبه واجزله وافصحه
واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه شع طب عن ابى موسى
الاشعرى ورواه عنه الديلمى ورمز المص لحسنه اعطيت مكان التورية اى بدل ما فيها وكذا يقال
فيما بعده وهى فوعلة لو صرفت من الورى وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت
اولهما تاء قال الحرالى فهى توراه بما هى نورا عقبت ظلام ما وردت عليه من كفر من دعا اليها من نفر عنه
فكان فيها هدى ونور السبع الطوال بكسر الطاء جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال
ابن الاثير جمع طولى مثل الكبار فى الكبرى وهذا البناء يلزمه الالف واللام او الاضافة اولها
البقرة واخرها براءة بجعل الانفال مع براءة واحدة وقيل غير ذلك واعطيت مكان الزبور المئين
بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة اى السور التى اولها يلى الكهف لزيادة كل منها على مائة اية
او التى فيها القصص وغير ذلك واعطيت مكان الانجيل من النجل وضع على زيادة افعيل المزيد بمعنى
ما وضعت له هذه الصيغة وزيادة بانها مبالغة فى المعنى واصل النجل استخراج خلاصة الشئ ومنه
قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص خلاصة نور التورية فاظهر باطن ما شرع فى
التورية ظاهره فان التورية كتاب احاطة الامر الظاهر الذى يحيط بالاعمال واصلاح امر
الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى فهى جامع احاطة الظواهر والانجيل كتاب
احاطة الامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التى بها يقع نحو موجود الاخرة مع الاعراض عن
اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب الجامع المحيط بالظاهر والباطن المثانى
وهى السور التى ايها مائة او اقل او ما عدا السبع الطوال الى المفصل سمى مثانى لانها ثنت
السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت على المفصل او لان المئين جعلت مبادى والتى تليها
مثانى ثم المفصل وقيل غير ذلك وفضلت بالمفصل بضم الميم وفتح الفاء ومهملة مشددة ويسمى
المحكم واخره سورة الناس اتفاقا واوله الحجرات او الجاثية او القتال او ق او الصافات
او الصف اقوال رجح النووى وتبعه القاموس الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة فى
الفروع وغيرها طب هب وكذا احمد وكان المص ذهل عنه والا لقدمه فى العزو اليه على عادته
عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع قال الهيثمى وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه
النسائى وغيره انتهى واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبى فى الضعفاء وقال كان

صوابه بكسر الميم ه

قال فى النهاية هى جمع مفتاح ومفتح وهما فى الاصل كل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التى يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتى مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة والدخول الى غوامض المعانى وبدايع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التى اغلقت على غيره وتعذرت ومن كان فى يده مفاتيح شى مخزون سهل عليه الوصول اليه علقمى

قوله وخواتمه اعلم انه ينبغى للمتكلم ان يبتدى اول كلامه باعذب اللفظ واجزله واحسنه وارقه واصحه معنى لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن وان يحسن خاتمته لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم فى الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الباب بالمحل الاعلى والمقام الاسنى عطية ربانية ومواهب رحمانية قوله جوامع الكلم قال شيخنا قال الهروى يعنى به القران جمع الله تعالى فى الالفاظ اليسيرة منه المعانى الكثيرة وكلامه عليه السلام كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعانى انتهى وفى النهاية جمع الله بلطفه فى الالفاظ اليسيرة معانى كثيرة واحدها جامعة اى كلمة جامعة ومنه كان يتكلم بجوامع الكلم اى كان كثير المعانى قليل الالفاظ انتهى علقمى

يحيى ابن سعيد لايرضاه فتعصيب الهيثمي الجناية برأس عمران وحده خلافه الانصاف اعطيت هذه
الايات من سورة البقرة اولها امن الرسول من كنز تحت العرش قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له
وكنزلت له فلم يؤتها احد قبله وكثير من اى القران منزل في الكتب السابقة باللفظ او بالمعنى وهذه
لم يؤتها احد وان كان فيه ايضا ما لم يؤت غيره لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر
الذى على من قبل فكذا قال لم يعطها نبي قبلي وقال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز
اليقين فهو كنز مخبو تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة وزيد دخيرة خصوصية للرسالة فكذلك وزن ايمانه
بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب انتهى حم طب وكذا الاوسط هب عن حذيفة بن اليمان حم
عن ابى ذر قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا
ينافيه خبر اعطيت خمسا الاتى ولا خبر ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه
اعطى الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطى اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر ببعضه بناء
على المشهور من ان ذكر الاعداد لايدل على الحصر اعطيت صلوة في الصفوف كما تصف الملائكة عند
ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة واعطيت
السلام وهو تحية اهل الجنة اى يحيى بعضهم بعضا به تحيتهم فيها سلام وكانت الامم السابقة اذا
تحى بعضهم بعضا انحنى له بدل السلام وفيه مؤنة فاعطيت تحية اهل الجنة نيالها من منة واعطيت امين
اى ختم الداعي قراءته او دعاءه بلفظ امين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم اى لم يعط هذه الخصلة الثالثة
كما يدل عليه قوله الا ان يكون الله تعالى اعطاها نبيه هارون ثم بين وجهه فان موسى اخاه كان يدعو
الله تعالى ويؤمن على دعائه اخوه هارون كما دل عليه لفظ التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما
وقال في مبدأ الاية وقال موسى ربنا فدل على ان موسى هو الداعي وهارون يؤمن وسماه داعيا لانه
لتأمينه عليه مشارك له في الدعاء فالخصلتان الاوليان من خصوصيات هذه الامة مطلقا و
الثالثة من خصوصياتها على غير هذين الرسولين الاخوين الحارث بن ابى اسامة في مسنده وابن
مردويه في تفسيره عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه اعطيت خمسا اى من الخصال قاله في تبوك اخر
غزواته لم يعطهن الفعلان مبنيان للمفعول والفاعل الله احد من الانبياء اى لم تجتمع لاحد منهم
او كل واحدة لم تكن لاحد منهم قبلي فهي من الخصايص وليست خصايصه منحصرة في الخمس بل هي تريد
على ثلثمائة كما بينه الائمة والتخصيص بالعدد لاينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على البعض
ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم له وثبت تأخر الدال على الزيادة قلت ان ثبت فذاك والا
حمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلا عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه نصرت اى اعنت بالرعب
بسكون العين المهملة وضمها الفزع او الخوف اذ الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف في قلوب
اعدائي مسيرة شهر اى نصرني الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من
سائر نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه مسافة
اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصيته له ولو بلا
عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان لان المراد على الوجه المخصوص الذى كان عليه المصطفى
من عدم العلم بالتسخير بل بمجرد الشجاعة والاقدام البشرى وسليمان علم كل احد انها قوة تسخير وفي
اختصاص امته بذلك احتمالات رجح بعضهم منها انهم قد رزقوا منه حظا وافرا لكن ذكر ابن جماعة
انه جاء في رواية انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه

من الظفر بالعدو كما ذكره وجعلت لى الارض زاد احمد ولامتي اى ما لم يمنع مانع مسجدا اى محل
سجود ولو بغير مسجد وقف للصلوة فلا يختص بمحل بخلاف الامم السابقة فان الصلوة لا تصح منهم
الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة فابيحت الصلوة لنا باى محل كان ثم خص منه نحو حمام
ومقبرة ومحل نجس على اختلاف المذاهب تحريما وكراهة وطهورا اى مطهرا وان كان بمعنى الطاهر
في قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا اذ لا تطهر في الجنة فالخصوصية هنا في التطهر لا في الطاهرية
والمراد تراب الارض كما جاء في رواية بلفظ وترابها طهورا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطاء
فالتراب مطهر وان لم يرفع حدثا وتقديم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والواو
لا تقتضي ترتيبا وفسر المسجد بقوله فايما اى مبتدأ فيه معنى الشرط وما زائدة للتأكيد رجل بالجر
بالاضافة من امتي بيان لرجل وفائدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيرى ادركته اى في اى من الارض
اية صلوة كانت قال الزركشي وجملة ادركته في محل خفض صفة لرجل وجواب الشرط قوله فليصل
بوضوء او تيمم ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص به وقدم النصر الذى هو الظفر بالاعداء لاهميته
اذ به قيام الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلوة وشرطها اعظم المهمات الدينية وفي قوله
فايما الخ ايماء الى رد قول المهلب في شرح البخاري المخصوص بنا جعل الارض طهورا واما كونها مسجدا
فلم يأت في اثر انها منعت منهم وقد كان عيسى عليه السلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته
الصلوة واحلت لى الغنائم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر وغيره
فيعم الفيء اذ كل منهما اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف كما شاء وقسمتها
كما اراد قل الانفال لله والرسول او المراد اختصاصه بها هو وامته دون الانبياء فان منهم من لم
يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم المأذون الممنوع منها فيجئ نار فتحرقه الا الذرية ويرجح الثانية
قوله ولم تحل يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفائدة التقييد بقوله قبلي
التنبيه على المخصص عليه من الانبياء وانه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا واعطيت الشفاعة
العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد اى عهد اختصاص والا فالجنس والمراد المختصة
بي قال النووي له شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب
وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع درجات ناس في الجنة والمختص به من ذلك الاولى و
الثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي يبعث الى قومه بعثة خاصة بهم فكان اذا بعث
في عصر واحد نبي واحد دعا الى شريعة قومه فقط فلا ينسخ بها شريعة غيره او نبيان دعا كل منهما
الى شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة الاخر وقال بعض المحققين اللام هنا للاستغراق بدليل
رواية وكان كل نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون الخاصة مجموع الخمسة فلا يلزم اختصاص
عموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص واستشكل بادم فانه بعث لجميع بنيه
وكذا نوح بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد بالبعثة البعثة الى
الاصناف والاقوام واهل الملل المختلفة وادم ونوح ليسا كذلك لان بني ادم لم يكن ثم
غيرهم ونوح لم يكن عند الارسال الا قومه فالبعثة خاصة لهم وعامة في الصورة لضرورة
لضرورة الانحصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا لهم وبعثت الى
الناس اى ارسلت اليهم ارسالية عامة فهو نعت لمصدر محذوف او حال من الناس اى معممين بها
او من ضمير الفاعل اى بعثت معمما للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني اى جميعا
وهو مما يلزمه النصب على الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيمة وقول السبكي من اولهم

حاشية (في الهامش، الصفحة اليمنى): مخ باختصار العلقمي

حاشية: تنبيه قال ابو طالب في كتاب التحيات تحية العرب السلام وهو اشرف التحيات وتحية الاكاسرة السجود للملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض امام الملك وتحية الحبشة عقد اليد على الصدر وتحية الروم كشف الراس ونكسها وتحية النوبة الايماء بفمه مع جعل يده على راسه ووجهه وتحية حمير الايماء بالدعاء بالاصبع عزيزى

حاشية: ومفهومه انه لم يختص بغير الخمس المذكور لكن روى مسلم من حديث ابى هريرة فضلت على الانبياء بست فذكر اربعا من هذه الخمس وزاد ثنتين واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبيون ولمسلم من حديث جابر جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وذكر منه خصلة اخرى وهي اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش يشير الى ما حطه عن امته من الاصر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطاء والنسيان ولاحمد من حديث على اعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعلت امتي خير الامم وذكر خصلة التراب فصارت خصال اثنتى عشرة وقد يوجد اكثر من ذلك لمن امعن التتبع وقد ذكر ابو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى ان الذى اختص به عن الانبياء ستون خصلة قال شيخنا بعد ما ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المعجزات والخصايص فتتبعتها فزادت على المائتين وقال في محل اخر فزادت على الثلثمائة قال شيخ شيوخنا وطريق الجمع ان يقال لعله اطلع اولا على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد حجة يدفع هذا الاشكال من اصله وظاهر الحديث يقتضى ان كل واحدة من الخمس لم تكن لاحد قبله وهو كذلك وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم يعطهن احد يعني لم تجمع لاحد قبله لان نوحا بعث الى كافة الناس واما الاربع فلم يعط احد واحدة منهن وكانه نظر في اول الحديث وغفل عن اخره لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نص على خصوصيته بهذه ايضا بقوله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وفي رواية مسلم وكان كل نبي يبعث الخ لخص من العلقمي وكذا في العزيزي

حاشية (في الهامش، الصفحة اليسرى): محل

حاشية: الشفاعة هي سؤال فعل الخير وترك الضرر عن الغير على سبيل التضرع علقمي

حاشية: وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها صح

حاشية: وقال الطيبي كافة يجوز ان يكون مصدرا اى ارسلت رسالة عامة لهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وان يكون حالا اما من الفاعل والتاء على هذا للمبالغة كتاء الراوية والعلامة واما من المجرور اى مجموعين علقمي

الى اخرهم قال محقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او اكثر اعتناء او الناس يشمل الثقلين بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله للملائكة كما عليه السبكي وختم بالبعث العام كلامه فى الخصايص ليتحقق لامته الجمع بين خيرى الدارين وفيه ان المصطفى افضل الانبياء والرسل لما ذكر ان كل نبى ارسل الى قوم مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل انما بعثوا لارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان فى هذا الامر اكثر تأثيرا كان افضل فكان للمصطفى فيه القدح المعلى اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه انتشر فى المشارق والمغارب وتغلغل فى كل مكان واستمر امتداده على وجه كل زمان زاده الله شرفا على شرف وعزا على عز ما در شارق ولمع بارق فله الفضل بحذافيره السابق واللاحق فى الصلوة وغيرها ان فى الطهارة عن جابر بن عبد الله قال المص والحديث متواتر اعطيت سبعين الفا من امتى امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اى ولا عقاب ووجوههم اى والحال ان ضياء وجوههم كالقمر ليلة البدر اى كضيائه ليلة كماله وهى ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اى متوافقة متطابقة فى الصفاء والجلاء فاستزدت ربى عز وجل اى طلبت منه ان يدخل من امتى بغير حساب زيادة على السبعين فزادنى مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام وهذا من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابى بكر الصديق قال الهيثمى وفيهما المسعودى وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح اعطيت امتى امة الاجابة شيئا نكره للتعظيم لم يعطه احد من الانبياء السابقة وذلك ان يقولوا يعنى يقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا صريح فى ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب بميتا وفى نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقهاء اخذا من حديث اخر اللهم اجرنى فى مصيبتى واخلف على خيرا منها طب وابن مردوية فى تفسيره عن ابن عباس قال الهيثمى خالد بن محمد القطان وهو ضعيف انتهى لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقى فى الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيئا لم يعطها الانبياء قبلهم ولو اعطيها الانبياء لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف انا لله وانا اليه راجعون اعطيت قريش القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس اى القبائل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السماء اى النبات الذى ينبت على المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب فى معايشهم فلم يجعل زرعهم سقى بمؤنة كالسواقى بل يسقى بماء المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك فى بلدهم وفى الحديث ايماء على ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان فى جزئه وابو نعيم فى المعرفة اى فى كتاب معرفة الصحابة من حديث ابى الزاهرية عن حلبس بحاء مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة على وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية مصغرا صحابى قال ابو نعيم يعد فى الحمصيين هذا هو المراد هنا ولهم ايضا حلبس بن زيد الضبى صحابى اعطى بالبناء للمجهول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل شطر الحسن اى حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطى يوسف وامه شطر الحسن قال فى الميزان متصلا بالحديث يعنى سارة انتهى فلا ادرى

والحاصل من ضرب سبعين الفا فى مثلها اربعة الاف الف الف وتسعمائة الف الف عزيزى

لم ياخذه العلقمى رح

اهو من تتمة الحديث او من تفسير الراوى ثم ان قلت هذا يخالف ما فى خبر الحاكم ان الله قسم له من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه ادم يوم خلقه الله فلما عصى ادم نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة فاعطى الله يوسف الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشئ لا النصف وكم له من حديث وبتأمل حديث الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشى فى حديث اعطى يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون فى الشطر الثانى وليس كذلك بل انه اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها ش حم ع ك عن انس قال ك على شرطهم واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال ابى يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه مسلم فى قصة الاسراء بلفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطى شطر الحسن ومن ثم عزى حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوى ثم رايت المص نفسه قال فى الدرر انه فى الصحيح اثناء حديث الاسراء اعظم الايام اى من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك ثم يوم القر بفتح القاف وشد الراء ثانى يوم النحر لانهم يقرون فيه اى يقيمون ويستجمون مما تعبوا فى الايام الثلاثة ذكره الزمخشرى وقال البغوى سمى به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر فى تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلهما لذاتهما او لما يخصهما من وظائف العبادات والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمعنى قوله افضل من افضل كما يقال فلان من اعقل الناس واعلمهم اى من اعقلهم واعلمهم حم د ك فى الاضاحى عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدى الثمالى بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معاوية على حمص قال ك صحيح واقره الذهبى اعظم

لم ياخذه العلقمى رح

رواية ابن عدى ان اعظم الخطايا اى الذنوب الصادرة عن عمد يقال خطى اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشرى اللسان الكذوب اى الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضاء عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخى العنان ينطق بما شاء من البهتان سلك به فى ميدان الخطايا والطغيان وما ينجى من شره الا ان يقيده بلجام الشرع ابن لال ابو بكر فى حديث طويل جامع ثم الديلمى عن ابن مسعود وفيه الحسن بن عمارة قال الذهبى فى الضعفاء متروك باتفاق عد عن يعقوب بن اسحق عن احمد بن الفرج عن ايوب بن سويد عن الثورى عن ابى نجيح عن طاوس عن ابن عباس قال كان من خطبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدى ولا اعلم يرويه عن الثورى غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد الوراق عن موسى بن سهل النسائى عن ايوب بن سويد عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس ثم قال ابن عدى وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى اعظم العيادة اجرا اى اكثرها ثوابا اخفها بان يخفف القعود عند المريض فتطويل القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه الى تعهد اهله له ويحتمل ان المراد بتخفيفها كونها غبا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك فى هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقى فى الشعب وكان المص اغفله ذهولا فالعيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة بينها وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة البزار من حديث

لم ياخذه العلقمى رح

حديث اعظم الايام الخ قال ابن رسلان اعلم ان ايام المناسك سبعة اولها سابع ذى الحجة واخرها ثالث عشر فاما السابع فان ذكر مكى ابن ابى طالب فى باب عمل الحج ان اسمه يوم الزينة اى انهم كانوا يزينون محاملهم وهوادجهم للخروج واما اليوم الثامن فاسمه يوم التروية بالتاء المثناة وسمى بذلك لترويهم فيه الماء وسمى يوم النقلة لانتقالهم من مكة الى منى والتاسع يوم عرفة والعاشر يوم النحر والحادى عشر يوم القر بفتح القاف وتشديد الراء لانهم قارون فيه بمنى والثانى عشر يوم النفر الاول بفتح النون وسكون الفاء والثالث عشر يوم النفر الثانى انتهى قلت وانما كان اعظم الايام لانه يوم الحج الاكبر ولان فيه تمام الحج ومعظم افعاله وفى صحيح البخارى اى يوم هذا قالوا هذا يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر وانما قيل الاكبر لمقابلته بالاصغر واختلف فى الاصغر فالجمهور على انه العمرة وعن مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر لان فيه تتكمل بقية المناسك وعن الثورى ايام الحج تسمى يوم الحج الاكبر كما يقال يوم الفتح وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بالمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمى بذلك لاتفاق حج الملل فيه وتلاه يوم القر لما يقع فيه من اعمال الحج من كل حاج من مبيت ليلته ورمى ليله ولم يرخص لاحد ان ينفر فيه فهو كالمتمم لما قبله علقمى

احو

ابن ابى فديك عن على امير المؤمنين ثم قال اعنى البزار واحسب ابن ابى فديك لم يسمع من على انتهى وقد
اشار المص لضعفه فاما ان يكون لانقطاعه او لكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى اعظم الغلول
بضم المعجمة اى الخيانة وكل من خان شيئا فى خفا فقد غل يغل غلولا كما فى الصحاح وتبعوه فتفسير
البعض له هنا بانه الخيانة فى الغنيمة عن تامل الحديث عند الله يوم القيمة خصه لانه يوم وقوع
الجزاء وكشف الغطاء ذراع اودونه كما يفيده خبر من غصب قيد شبر من ارض من الارض اى اثم غصب ذراع
كما بينه بقوله تجدون الرجلين جارين اى متجاورين فى الارض او فى الدار او نحوها فيقتطع احدهما من
حظ صاحبه اى من حق جاره المسلم ومثله الذمى اى مما يستحقه بملك او وقف او غيرهما ذراعا
مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبناء للمجهول اى يخسف به الارض فتصير البقعة المغصوب
منها فى عنقه كالطوق من سبع ارضين يعنى يعاقب بالخسف فيصير ما اقتطعه وما تحته من كل
ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك يكلف ان يحمله ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب
به كما فى خبر من كذب فى منامه كلف ان يعقد شعيرة والتطويق بطوق الاثم والمراد ان الظلم المذكور
لازم له لزوم الطوق للعنق من قبيل الزمناه طائره فى عنقه يوم القيمة زاد فى رواية فى الكبير
الى قعر الارض ولا يعلم قعرها الا الذى خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر
مستحله لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من
الكبائر وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا
ملك سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر نحو بئر او سرداب تحتها ظاهر الارض
ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل فى الحفر ما شاء ما لم يضر ببناء
جاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت لاكتفى فى حق الغاصب
بتطويق التى غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع طباق كالسموات وغيرذلك
حم طب وكذا ابن ابى شيبة عن مالك الاشجعى التابعى قال ابن حجر سقط الصحابى وهو الاشعرى
فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال اسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه الاول لان احمد
خرجه عن ابى مالك الاشعرى ثم خرجه بالاسناد نفسه عن ابى مالك الاشجعى فلعله اسقط
الصحابى سهوا قال الهيثمى واسناده حسن وذكر المؤلف ان حديث تطويق الارض المغصوبة
رواه الشيخان وغيرهما متواتر وليس المراد هذا الحديث كما وهم بدليل انه لما سرد من رواه
من الصحابة لم يذكر الاشجعى اعظم الظلم ذراع اى ظلم غصب ذراع من الارض ونحوها
ينتقصه المرء من حق اخيه فى الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمى
كذلك وشمل الحق ملك الرقبة وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيمة
على ما تقرر وذكر الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ فى الاثم وافظع فى الجرم والعقوبة
والقصد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير عن الغصب ولو لشئ قليل جدا وانه من الكبائر
طب عن ابن مسعود رمز المص لحسنه اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس
اجرا اى ثوابا وهو نصب على التمييز فى الصلوة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها ممشى بفتح
فسكون تمييز اى ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم اى
ابعدهم ثم ابعدهم فالفاء هنا بمعنى ثم واما قول الكرمانى للاستمرار كالاشل فالاشل فمنعه
العينى بانه لم يذكر احد من النحاة انها تجئ بمعناه واستثنى من فضلية بعد الدار عن المسجد الامام
ومن تعطل القريب لغيبته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد

الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن نصب عطفا على سبع اى خلق سموات وخلق من الارض مثلهن قيل ما فى القران اية تدل على ان الارض سبع الا هذه الاية ابن عباس فى كل ارض ادم كادمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى لو امنا ان فى كل ارض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام ادم ونوح وابراهيم وعيسو يتنزل الامر الوحى بما يجريه من الحكم بينهن ينزل جبريل من السما السابعة الى الارض السفلى كواشى ملخصا

عن عايشة وغيرها صح

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

قال الدميرى وينبغى ان يستثنى من فضلية الا بعد الامام فان النبى عليه السلام والخلفاء بعده لم يتباعدوا عن المسجد لطلب الاجر ويدل لهذا قول الاصحاب يستحب التبكير الى الجمعة الا للامام فلا يستحب له بل ياتى حين يصعد المنبر كما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله قال شيخنا روى احمد بسند عن حذيفة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب ان هذا فى نفس البقعة وذاك فى الفعل فالبعيد دارا مشيه اكثر وثوابه اعظم والبيت القريب فضل من البيت البعيد انتهى وقال الشيخ شيوخنا فى شرح حديث بنى سلمة الا تحتسبون اثاركم وفى الحديث ان اعمال البر اذا كانت خالصة تكتب اثارها حسنات وفيه استحباب السكنى بقرب المسجد الا لمن حصلت له منفعة اخرى او اراد تكثير الاجر بكثرة المشى ما لم يحمل على نفسه ووجهه انهم طلبوا السكنى بقرب المسجد للفضل الذى علموه منه فما انكر عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك بل رجح درء المفسدة باخلائهم جوانب المدينة على المصلحة المذكورة واعلمهم بان لهم فى التردد الى المسجد من الفضل ما يقوم مقام السكنى بقرب المسجد او تزيد عليه واختلف فيمن كانت داره قريبة من المسجد فقارب الخطا بحيث تساوى خطا من داره بعيدة هل يساويه فى الفضل او لا والى المساواة جنح الطبرى وروى ابن ابى شيبة من طريق انس قال مشيت مع زيد بن ثابت الى المسجد فقارب بين الخطا وقال اردت

كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لتعيين فضل البقعة والاول للفعل والذى ينتظر الصلوة
حتى يصليها مع الامام ولو فى اخر الوقت اعظم اجرا من الذى يصليها فى وقت الاختيار وحده او
مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان موثر فى زيادة الاجر فكذا طول الزمن للمشقة
وفائدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة التى فى ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبى
فى قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره نوما فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب للوقت كمرابط
منتهز فرصة المجاهدة وهذا بتضييع تلك الاوقات كالنائم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم
مضى لسبيله ق فى الصلوة عن ابى موسى الاشعرى ه عن ابى هريرة قال ابو موسى اراد بنو سلمة ان
ينتقلوا قرب المسجد فذكره اعظم الناس هما اى حزنا وغما وعزما وقوة المؤمن اى الكامل الذى هو
الذى يهتم بامر دنياه اى بتحصيله ما يقوم بمؤنته ومؤنة ممونه وبامر اخرته وان راعى اخرته
اضر بامر دنياه اذ هما ضرتان فاهتمامه بامور الدنيوية بحيث لا يخل بشئ من المطلوبات الاخروية
صعب عسير الا على من سهله الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان
الدراهم والدنانير مهلكة لان الكلام هنا فى الاهتمام لما لا بد منه فى مؤنة نفسه ومن يموله
وذلك محبوب بل واجب فهو فى الحقيقة من الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس بن مالك
وفيه يزيد الرقاشى قال فى الميزان عن النسائى وغيره متروك وعن شعبة لان ازنى احب الى من
احدث عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخارى وكان ينبغى للمص ذكره للتقوية
وفيه يصير حسنا لغيره اعظم الناس حقا على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها
ما قامت بحقه ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه فى نفسها وماله
وان لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها واعظم الناس
حقا على الرجل يعنى الانسان ولو انثى فذكر الرجل وصف طردى امه فحقها فى الاكدية فوق حق
الاب لما قاسته من المتاعب والشدائد فى الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من
الاب فهى بمزيد البر احق تنبيه قال بلال الخواص كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يماشينى
فالهمت انه الخضر فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول فى مالك بن انس قال امام الائمة
قلت فالشافعى قال من الاوتاد قلت فاحمد قال صديق قلت فبشر قال لم يخلف بعده مثله قلت
باى وسيلة رايتك قال ببرك لامك وفيه انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على
ابيه ك عن عائشة وقال صحيح واقره الذهبى ورواه عنها ايضا البزار وغيره اعظم النساء
بركة على زوجها ايسرهن وفى رواية اقلهن مؤنة قال العامرى اراد المراة التى قنعت بالقليل من
الحلال عن الشهوات وزينة الحيوة الدنيا خفت عنه كلفتها ولم يلتجى بسببها الى ما فيه حرمة
او شبهة فيستريح قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة لذلك وفى رواية بدله يسرها
وفى اخرى صداقا واقلهن بركة من هى بضد ذلك وذلك لانه راع الى الرفق والله سبحانه وتعالى
رفيق يحب الرفق فى الامر كله قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها وفى خبر للديلمى تياسروا فى
الصداق ان الرجل ليعطى المراة حتى يبقى ذلك فى نفسه عليها حسيكة فائدة روى ان عمر
حمد الله ثم قال الا لا تغالوا فى صدقات النساء فانه لا يبلغنى عن احد انه ساق اكثر من شئ ساقه
نبى الله او سيق اليه الا جعلت فضل ذلك فى بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المؤمنين
كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال كتاب الله قالت قال الله تعالى واتيتم احديهن قنطارا فلا
تاخذوا منه شيئا فقال عمر كل احد افقه من عمر ثم رجع الى المنبر فقال كنت نهيتكم ان لا تغالوا

من القيام بالطاعات وتجنب الحرام والشبهات ع

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

وصداق المراة فيه لغات اكثرها فتح الصاد والثانية كسرها والجمع صدق بضمتين والثالثة لغة الحجاز صدقة وتجمع على صدقات على لفظها وفى التنزيل صدقاتهن والرابعة لغة تميم صدقة والجمع صدقات مثل غرفة وغرفات وصدقة لغة خامسة وكانها مخففة من المضموم وجمعها صدق مثل قرية وقرى مصباح

فى صداق النساء فاليفعل رجل فى ماله ما احب فرجع عمر عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة حم
ك فى الصداق هب وكذا البزار عن عائشة قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبى وقال الزين
العراقى اسناده جيد انتهى وقال الهيثمى فيه ابن سحيم اسمه عيسى بن ميمون وهو متروك انتهى والمؤلف
رمز لصحته فليحرر اعظم اية فى القران اى اكثرها ثوابا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم
عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها وان كان غيرها اطول اية الكرسى لما اشتملت عليه من
اسماء الذات والصفات والافعال ونفى النقص واثبات الكمال ووفت به من ادلة التوحيد على
اتم وجه فى احكم نظام وابدع اسلوب وفضل العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت
على الصفات صريحا وضمنا وكررت فيها الاسماء الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة
ولم يتضمن هذا المجموع اية غيرها وهى خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها اولا فى حضرة
العرش والكرسى فكانها مراقى لروح قاريها الى ذلك المحل الاسمى الذى تعرج اليه الملائكة و
الروح فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل هذا سر ما ثبت انه لا يقرب من قرأها عند
النوم شيطان لانه من كان فى حضرة الرحمن عار عن وسوسة الشيطان واعدل اية فى القران
قوله سبحانه ان الله يأمر مستقبل بمعنى الدوام بالعدل بالتوسط فى الاعتقاد كالتوحيد لا
التعطيل ولا التشريك وفى العمل كالتعبد لا البطالة ولا الترهب وفى الخلق كالجود لا البخل
ولا التبذير والاحسان الى الخلق او المراد الامر بالعدل فى الفعل والاحسان فى القول او هما
الانصاف والتفضل او التوحيد والعفو او العدل استواء السر والعلانية والاحسان كون
السر احسن ولابن عبد السلام
كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه الاية واجراه فى سائر الابواب الفقهية
واخوف اية فى القران قوله تعالى فمن يعمل مثقال اى زنة ذرة اصغر نملة او هباء قيل كل ذرة من
حبة خيرا يره اى جزاءه او فى كتابه يسره او يسوءه او عند المعاينة او تعريف المؤمن عقاب شره
بالبلايا والكافر ثواب خيره بالعطايا التى وجدها فى الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بشرط
عدم الاحباط والمغفرة قال الصديق رضى الله تعالى عنه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى راء
يا رسول الله ما عملت من خير وشر قال ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيمة
وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ هذه الاية فقال
حسبى حسبى وهى احكم اية فى القران وتسمى الجامعة الفاذة وارجى اية فى القران قوله تعالى قل
يا عبادى فهم بالاضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف التنزيل الذين اسرفوا اى جاوزوا الحد
على انفسهم بالانهماك فى المعاصى لا تقنطوا تيأسوا من رحمة الله مغفرته اولا وتفضله ثانيا
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يسترها بعفوه ولو بلا توبة اذا شاء لا الشرك
ان الله لا يغفر ان يشرك به وما تقرر من ان الاولى اعدل والثانية اخوف والثالثة ارجى ما هو
ما فى هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف وذهب اخرون الى ان الاعدل الاعدل والاخوف
والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات واثار اخر فى الاتقان فى ارجى اية فى القران بضعة عشر
قولا وليس فى كل ذلك ما يقاوم الحديث المشروح على ضعفه فهو احسن شىء فى هذا الباب
ولذلك اثره فى الكتاب وفيه حجة للقول بتفضيل بعض القران على بعض ومنع منه الاشعرى
والباقلانى وجماعة محتجين بان تفضيل بعضه على بعض يقتضى نقص المفضول ولا نقص فى كلام
الله واجازه قوم وقالوا هو راجع الى عظم اجر قارى ذلك وتوسط ابن عبد السلام فقال
كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالى

قال البيضاوى وهذه الاية مشتملة على
امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه
موجود واحد فى الالهية متصف بالحيوة
واجب الوجود لذاته موجد لغيره اذ
القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره
منزه عن الحلول والتحيز مبرا عن التغير
والصور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه
ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت
ومبدع الاصول والفروع ذو البطش
الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن
له العالم بالاشياء كلها جليها وخفيها
كليها وجزئيها واسع الملك والقدرة
ولا يؤده شاق ولا يشغله شان متعال
عما يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم وقد
قال عليه السلام ان اعظم اية فى القران
اية الكرسى من قرأها بعث الله ملكا يكتب
حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد
من تلك الساعة اه عزيزى

كتابه المسمى بجواهر القران الشيرازى فى الالقاب وابن مردوية فى تفسيره والهروى فى فضائله اى فضائل
القران كلهم عن ابن مسعود مرفوعا رمز المص لضعفه اعظم الناس فرية بالكسر اى كذبة اثنان
احدهما شاعر يهجو من الهجو القبيلة المسلمة باسرها اى كلها لانسان واحد منهم كان منه ما يقتضيه
لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح فهاجى الكل قد تورط فى الكذب على التحقيق فلذلك كان اعظم فرية
والثانى رجل انتفى من ابيه ذكر الرجل وصف طردى والمراد الولد ولو انثى واراد بالاب من له ولادة
وان علا ويظهر ان مثله الام اذ لا فارق ويؤخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا
مثلا من قبيلة فانه ليس اعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا
وصدقا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر
من سياق الحديث هو ما رايته فى نسخ الكتاب والذى وقفت عليه فى سنن ابن ماجة اعظم الناس
فرية رجل هاجى رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امه اى جعلها زانية ابن ابى
الدنيا ابو بكر فى كتابه الذى صنفه فى ذم الغضب ه عن عائشة وفيه عمرو بن مرة قال فى الكاشف
ثقة يرى الارجاء ورواه عنها ايضا البيهقى فى الشعب والديلمى بل رواه البخارى فى الادب المفرد
ولعل المؤلف لم يستحضره قال ابن حجر فى الفتح بعد ما عزاه للبخارى ولابن ماجة وسنده حسن
اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اى هم ارحم الناس بخلق الله واشدهم تحريا عن التمثيل
والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر عن صدر النبوة
من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بخلاف اهل الكفر وبعض
اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا من مسماه بلقلقة اللسان واشربوا
من القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب من الله القلب القاسى ومن لم يرحم لا يرحم والقتلة
بكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد فى المثلة وتشويه المخلوق ده عن ابن مسعود ورجاله ثقات
اعقلها اى شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اى اعتمد على الله قاله لمن قال يا رسول الله
اعقل ناقتى واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافى التوكل الذى هو الاعتماد على الله
وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط والاخذ بالحزم ت عن انس
واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر وقال يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن
ابى قرة السدوسى مجهول فهو معلول فعزو المص الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح
فى سنده من سوء التصرف لكن قال الزركشى انما انكره القطان من حديث انس وقد اخرجه ابن حبان
فى صحيحه عن عمرو بن امية الضمرى قال قال رجل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل ناقتى واتوكل
قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح قال الزين العراقى رواه ابن خزيمة والطبرانى من حديث عمرو بن
الضمرى باسناد جيد بلفظ قيدها وتوكل وبه يتقوى اعلم الناس اى اكثرهم علما من اى عالما
يجمع علم الناس الى علمه اى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكره لمزيد
التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة فمثلثة اى جائع يعنى متلهف متعطش منهمك
على استفادة ما عند غيره مما ليس عنده والمراد انه لشدة حبه فى العلم وحلاوته عنده وتلذذ
بفهمه لا يزال طالبا تحصيله للفوائد وضبطه للشوارد تنبيه قال الغزالى قال ابو يزيد ليس
العالم الذى يحفظ من كتاب فاذا نسى ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذى يأخذ علمه من ربه
اى وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الربانى واليه الاشارة باية وقد اتيناه من
لدنا علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم

قوله اعقلها قال فى المصباح عقلت
البعير عقلا من باب ضرب وهو ان تثنى
وظيفه مع ذراعه فتشدهما معا فى وسط
الذراع بحبل وهو العقال وجمعه عقل مثل
كتاب وكتب وهذا هو المراد بقوله اعقلها
قال الجوهرى الوظيف مستدق الذراع
والساق من الخيل والابل ونحوهما والجمع
الاوظفة انتهى وقال فى المصباح
والوظيف من الحيوان ما فوق الرسغ الى
الساق وبعضهم يقول مقدم الساق
والجمع اوظفة مثل رغيف وارغفة
انتهى قوله وتوكل قال شيخنا زكريا
التوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع
النظر عن الاسباب مع تهيئتها وقيل هو
كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على
وكالته ويقال هو ترك السعى فيما
لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك
الكسب واخلاء اليد من المال ورد بان
هذا تاكل لا توكل واركان التوكل اربعة
متوكل عليه وهو الله سبحانه وتعالى
ومتوكل وهو العبد ومتوكل وهو له
مال العبد ومتوكل فيه وهو ما ينال
العبد ويلحقه من جميع الاشياء
الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقضية هذا ان التوكل من
لوازم الايمان فينتفى بانتفائه اذ الايمان
هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله تعالى
لم يوحد بالحقيقة وان وحده باللسان
انتهى وقال شيخنا قال البيهقى فى شعب الايمان
فى حديث لو انكم كنتم توكلون حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
ليس فى هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق
لان الطير اذا غدت فانما تغدو لطلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله تعالى
فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وراوا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير
تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وجلدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصحون وهذا خلاف التوكل انتهى

اللدني الذي ينفتح في سر العالم من غير سبب مألوف من خارج انتهى ع عن جابر قال سئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي فيه مسعدة ابن اليسع وهو ضعيف جداً
اعلم انك خطاب لكل من يتاتى توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد العموم وانما صدر
بالامر مؤكداً بان حثاً على التشمير الى الاكثار من السجود الرافع للدرجات لا تسجد لله سجدة اى
في صلوة او متفردة كسجدة تلاوة او شكر الا رفع الله لك بها درجة اى منزلة عالية المقدار
وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلوة لترفع درجاتك وتمحى عنك سيئاتك قال الجنيد
ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
لمن سأله ان يشفع له وان يكون معه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج البيهقي عن
ابي الدرداء لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار
وظما الهواجر ومقاعد اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة رمز المصنف
لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اعلم بصيغة الامر اى اعرف قال في الصحاح
علمت الشيء اعلمه علماً عرفته فظاهره ان العلم هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات
والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي
داود بحذف حرف النداء منه ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام
الذي تضربه اى اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر
على الحلم اذا غضبت م عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري قال بينا اضرب غلاما لي فسمعت صوتاً
خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله
هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية كنت اضرب غلاما لي بالسوط
فسمعت صوتاً من خلفي اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب فلما دنا مني فاذا هو رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الخ فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط
السوط هيبة له قال النووي رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه قد اختلف الناس في حد العلم على
اقاويل لا تكاد تحصى وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ نظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها
الاول الشعور وهو اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني
الادراك وهو لغة الوصول واللحوق بالشيء وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا
الثالث التصور وهو حصول صورة الشيء في العقل الرابع الحفظ وهو تأكد ذلك واستحكامه
وان يصير بحيث لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع
ما زال من المعلومات السادس الذكر وهو فائدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب
غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازي هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى في الكفار لا
يكادون يفقهون اى لا يقفون على الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة التي تحصل
بعد روية وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشيء وامتناع خلافه الحادي عشر
الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلم التي ليست بحاصلة الثاني عشر الفكر وهو
الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر الحدس وهو الذي يتميز به
عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير للنسبة المجهولة معلومة
لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب الرابع عشر الذكاء وهو
الذهني قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبه للشيء الذي قصد تعريفه

قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء قال العراقي في نكت التنبيه ان امام الحرمين فسر العلم بالمعرفة وتبعه البيضاوي في تفسير قوله تعالى الله يعلمهم فقال اى يعرفهم قال الجوهري علمت الشيء عرفته وقد وقع اطلاق المعرفة على الله تعالى في كلام النبي عليه السلام واقوال الصحابة رض واهل اللغة انتهى ك

وتنبيه المبادرة بالنهي بارتفاع الصوت قبل ان يحلس الى مجلس المخاطب وكذا المبادرة بالنهي من خلفه قبل ان يستقبله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام علقمي

قال القطب الكيلاني الفقه هو تصور المعنى من لفظ المخاطب شرح

قال القطب الفكر ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول كما اذا حاولنا تحصيل معرفة الانسان وعرفنا الحيوان والناطق رتبناهما بان قدمنا الحيوان واخرنا الناطق حتى يتادى الذهن منه الى تحصيل الانسان انتهى وفي جمع الجوامع والنظر التفكر قال المحقق الجلال اى حركة النفس في المعقولات تسمى فكراً وحركتها في المحسوسات تسمى تخيلا شرح

وفي تعريفات السيد الذهن قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم شرح

السادس

السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر الراي وهو استحضار المقدمات
واجالة الخاطر فيما يعارضها وطلب استنتاجها على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر عن ابي مسعود
كما تقدم اعلم يا بلال بن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اى الشان من احيى سنة من
سنتي اى علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة ما
شرعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاحكام فقد تكون فرضاً كزكوة الفطر وقد تكون غيره
كعيد وجماعة وقال الاشرفي الظاهر يقتضي سنتي بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي
هو جنس شايع في افراده واحيى استعير للعمل بها وقوله قد اميتت بعدي اى تركت وهجرت
استعارة اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اى كل انسان
من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً لما كانت الجهة التي استوجب بها المسبب الاجر
والجزاء غير التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجره ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفي
روي بالاضافة ويصح نصبه نعتا ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع غير ضلالة لا يرضاها
الله ورسوله صفة شارحة لما قبلها كان عليه مثل آثام من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من
اوزارهم جمع وزر وهو الاثم الناس شيئاً قال البيضاوي افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا
مقتضية للثواب ولا العقاب بذاتها لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط
المسببات باسبابها او فعل ما له تاثير في صدوره بوجه ت وكذا ابن ماجة عن عمرو بن عوف
الانصاري البدري حسنه الترمذي ورده المنذري بان فيه كثير بن عبد الله بن عمرو وهو متروك
واه لكن للحديث شواهد كثيرة يرفعه الى درجة الحسن اعلموا انه ليس منكم من احد الا مال
وارثه احب اليه من ماله قال بعض المخاطبين وكيف ذلك يا رسول الله قال مالك ما قدمت
اى صرفته في وجوه القرب فصار امامك تجازى عليه بعد موتك في الاخرة ومال وارثك
ما اخرت اى ما خلفته بعدك فالذي تخلفه بعدك انما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين
قدموا بعضاً ليكون لكم ولا تخلفوا كلا ليكون عليكم قال الماوردي وروي عن عائشة قالت
ذبحنا شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها قال كلها بقي الا كتفها فالحازم
من عمد الى ما زاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا وغنما
مستجداً ومن يدخر المال لولده ونحوه من ورثته اشفاقا عليه من كد الطلب وسوء المنقلب استحق
اللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه في انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة ببقاء ذلك على
ولده مع عذر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل
انما مالك لك او لوارثك او للجايحة فلا تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء جمعه
وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثمة قالوا رب مغبوط بمسرة
هي داؤه ومحزون من سقم هو شفاؤه ومنها ما يؤاخذ به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من
شقائه واجرامه كما حكي ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام
بالدنيا وجدتم له بالبكاء وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم من هذا التقرير ان
الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله وشح بالمال ان ينفق منه في وجوه القرب وادخره
لورثته اما من وسع على عياله وتصدق قصداً بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شيء فادخره فلا يدخل
في الذم بدليل خير لان تذر ورثتك اغنياء خير الخ وقضيته ان من مات وخلف دينا لوارثه
ولم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به في الاخرة الوارث لكن صرح ائمتنا بان المطالب فيها

وجمعه

فكما يترتب الثواب والعقاب على ما باشره وله يترتب كل منهما على ما هو سبب في فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولما كانت الجهة التي بها استوجب المسبب الاجر والجزاء غير الجهة التي استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجره شيئاً انتهى علقمي

اى ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في المال منسوبا اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقية ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقية علقمي

قوله مالك ما قدمت اى هو الذي يضاف اليه في الحياة وبعد الموت بخلاف الذي يخلفه علقمي

صاحب الحق اولان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم مال وارثه
احب اليه من ماله اعلموا الخ وهو في الصحيحين بنحوه اعلنوا النكاح اى اظهروه اظهاراً للسرور
وفرقا بينه وبين غيره من المادب وهذا نهى عن نكاح السر وقد اختلف في كيفيته فقال الشافعي
كل نكاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنيفة رجلان او رجل وامرأتان خرج عن نكاح السر
وان تواصوا بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المامور هو الاشهاد وقال المالكية نكاح السر
ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد و
الاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب واخذ
منه ابن قتيبة وغيره انه لا بأس باظهار الملاعب في المادب وساق بسنده عن الخبر انه ما ختن
ببنيه ارسل عكرمة فدعا الملاعبين واعطاهم دراهم حم حب طب حل ك من حديث عامر بن عبد الله
عن عبد الله ابن الزبير بضم الزاى وفتح الموحدة ابن العوام بفتح المهملة وشد الواو الصحابي ابن
الصحابي امير المؤمنين اول مولود في الاسلام للمهاجرين بالمدينة واول من دخل جوفه ريق
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له وكان صواماً قواماً عظيم المجاهدة بويع له
بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما وروواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد عامر هذا انتهى
قال الذهبي ولم يضعف ولا هو في حال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورمزه
رمز المص لصحته اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس المراد هنا
الوطى بدليل تعقيبه بقوله واجعلوه في المساجد مبالغة في اظهاره وانتشاره فانه اعظم
محافل اهل الخير والفضل واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم والفتح ما يضرب به لحادث
سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف امر به قلت ليس المراد انه يضرب به
فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله
كل حادث سرور ومذهب الشافعية ان الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به
بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واقره قال ابن حجر واستدل بقوله واضربوا على ان ذلك
لا يختص بالنساء لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنساء فلا يلحق بهن الرجال
لعموم النهى عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدمه اليه الحليمي فخص حله بالنساء وقد اطال
السبكي في رده فلا فرق بين ضربه من امرأة او رجل على الاصح الذى اقتضاه قول الحديث اضربوا
ت في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة قال اعنى الترمذى وعيسى هنا ضعيف
انتهى وجزم البيهقي بصحته وقال ابن الجوزى ضعيف جدا وقال ابن حجر في الفتح سنده ضعيف وقال
الزيلعي في تخريج احاديث الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجة اعمار امتى امة الدعوة لا امة
الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال ما بين الستين من السنين الى السبعين اى ما بين الستين والسبعين
وانما عبر بالى التى للانتهاء ولم يقل والسبعين الذى هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الا على
متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين فالى غاية الفوقية لدلالة الكلام
عليه وقال بعضهم معناه آخر عمر امتى ابتداؤه اذا بلغ ستين وانتهاؤه سبعون واقلهم
من يجوز ذلك قال الطيبى هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ
ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم واخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى
الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلبثوا بالدنيا الا قليلا فان القرون السالفة
كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعافه ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانون

قال في النهاية الاعلان في الاصل اظهار الشيء وفي المصباح علن الامر علوناً من باب قعد ظهر وانتشر فهو عالن وعلن علناً من باب تعب لغة فهو علن وعلانية كالعلانية مخففة واعلنته اظهرته علقمي

السبعين صح

ذراعاً

ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة نكانوايتنا ولون الدنيا بمثل تلك
الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصبت عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق
ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم يأخذون ارزاقا قليلة بابدان ضعيفة
في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكما الاسنان اربعة سن الطفولية ثم
الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ
يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغى له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى
من القوة والنشاط ت عن ابى هريرة وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر وهو عجب
منه فقد رواه في الزهد ايضاً من طريق اخرى عن ابى هريرة واليه الاشارة المص بقوله ع عن انس قال
الهيثمي وفيه عند عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان وك بسند
الترمذى الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن اعمل لوجه واحد يكفك من الكفاية والفاعل
المعمول له المدلول عليه بالفعل الوجوه كلها اى اعمل لله تعالى وحده خالصاً لوجهه يكفيك جميع
مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالى اعمل لاجل من انا عملت لاجله ووجدته بقصدك وطلبت
رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك بعبادته عبداً حقيراً مهيناً لا يغنى عنك
شيئاً فر عن انس وفيه ابو عبد الرحمن السلمى سبق انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هارون قال الذهبي
في الضعفاء متهم بالوضع ونافع بن هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد
انتهى وبه يعرف ان سنده هلهل بالمرة فكان ينبغى للمص حذفه اعمل عمل من وفي نسخ امرء يظن ان لن يموت
ابداً واحذر حذر امرء يخشى ان يموت غداً اى قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة
واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتأخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة
واما ما فهمه البعض من ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كانك تموت غداً ويكون
المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجيء بعد والحث على عمل الاخرة فغير مرضى لان الغالب على
اوامر الشرع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البناء وغيره
وانما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك
الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتنى اليوم ادركته غداً فانى اعيش ابداً فقال النبى اعمل
عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون
امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين
لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على ان من حق
المؤمن ان لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالئة ورقيبا ومهيمنا واجلا قريبا حتى
يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملأ هق عن ابن
عمرو بن العاص ورواه عنه الديلمى ايضاً ورمز المص لضعفه وذلك لان فيه مجهولا وضعيفا اعملوا بظاهر
ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر فكل اى كل من خلق ميسر اى مهيأ ومصروف لما خلق
له اى لامر خلق ذلك المرء له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة
ميسر لعمل اهلها بحكم القدر الجارى عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسان فانما
يتيسر له عمل الخبث فكان مظهر الافعال الخبيثة التى هى عنوان الشقاء وحكم عكسه عكس حكمه
تنبيه قال الغزالى بين هذا الخبر ان الخلق مجارى قدر الله ومحل افعاله وان كانوا هم ايضاً من افعاله
تعالى لكن بعض افعاله محل للبعض وقوله اعملوا وان جرى على لسان الرسول فهو فعل من افعاله تعالى وهو

قال المناوى وانما كانت اعمارهم قصيرة ولم يكونوا كالامم قبلهم الذين كان احدهم يعمر الف سنة واقل واكثر وكان طوله نحو مائة ذراع وعرضه نحو عشرة لانهم كانوا يتناولون من الدنيا من مطعم ومشرب وملبس على قدر اجسامهم وطول اعمارهم وذلك شيء يسير والدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب كما في خبر فاكرم الله تعالى هذه الامة المعوقلهم بقلة حسابهم وعقابهم المعوق لهم عن دخولهم الجنة ولهذا كانوا اول الامم دخولا الجنة ومن ثمه قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم نحن الاخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التى تعد من المعجزات عزيزى

والهلهل الثخ وبالفتح سم وهو معرب والثوب السخيف النسج قاموس

افاده بعض المحققين

الفسيل صغار النخل وهو الودى والجمع فسلان مثل رغيف ورغفان الواحدة الفسيلة وهى التى تقطع من الام او تقلع من الارض فتغرس وزجل فسل ردى مصباح

فيكون للاعمال

سبب لعلم الخلق بان العلم نافع وعلمهم فعل من افعاله تعالى وهو سبب حركة الاعضاء وهي ايضا من
افعاله تعالى لكن بعض افعاله سبب للبعض اى الاول شرط للثاني كخلق الحيوة شرط للعلم والعلم للارادة
بمعنى انه لا يستعد لقبول العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم فيكون بعض افعاله سببا للبعض
لا موجدا لغيره وهذا القول من الله سبب لوجود الاعتقاد والاعتقاد سبب للخوف والخوف سبب
لترك الشهوات والتجافي عن دار الغرور وهو سبب للوصول الى جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب
ومرتبها فمن سبق له في الازل السعادة يسر له الاسباب التى تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن لا
بعد عن سماع كلام الله ورسوله والعلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف لم يترك
الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان وان جهنم لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس
وعن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله انعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شيء
نستأنفه فقال بل فيما جرت به المقادير وجف به القلم قال نعم العمل قال اعملوا الى اخره قال
الهيثمي رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المص لصحته وظاهر عدوله للطبراني واقتصاره عليه
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وان الامر بخلافه فقد رواه الشيخان من حديث علي قال كنا في
جنازة في بقيع الغرقد فاتانا المصطفى فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت
بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الطيبي قوله مقعده اى محل قعوده
وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان تجرى
على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد من النار ومقعد
من الجنة وان ورد في حديث اخر هذا المعنى لان التفصيل الاتي يابى حمله على ذلك فيجب ان تكون الواو
بمعنى او قال وقوله افلا نتكل اى افلا نعتمد على ما كتب لنا في الازل ونترك العمل يعني اذا سبق
القضا لكل واحد منا بجنة او نار فاى فائدة في السعي فانه لا يرد القضا والقدر فاجاب بقوله
اعملوا وهو من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وامرهم بامتثال ما يجب على
العبد من امتثال امر ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه اجلا يعني انتم عبيد ولا
بد لكم من العبودية فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف في الامور الالهية لاية وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار
بل هي امارات وعلامات ولا بد في الايجاب من لطف الله او خذلانه اعملوا فكل ميسر لما
يهدى له من القول الذى قضاه الله تعالى وقدره في الازل وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير فالعمل بحسب ما سبق في التقدير الازلي من التقدير كما دل عليه خبر القبضتين
وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والخذلان ضده ولله كلية الخلق هدى
واضلالا اظهارا لكلمته الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج التى منها قسمة الى
الدارين دار نور رحماني من اسمه العزيز الحليم ودار نار انتقامي من اسمه الجبار المنتقم
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون طب عن عمران بن الحصين رمز المص لضعفه اعملى يا ام
سلمة ولا تتكلى اى لا تتركى العمل وتعتمدى على ما في الذكر او اعملى ولا تعتمدى على العمل فقد
لا يقبل او اعملى صالحا بجد واجتهاد لله وحده خالصا من شوب رياء واشراك فانك لا تحتاجين
مع ذلك الى شفاعتى بدليل تعليله بقوله فان شفاعتى للهالكين من امتى اى اهل الكبائر المصرين
عليها المفرطين في الاعمال من امة الاجابة وفي رواية للاهين من امتى قالوا حقيقة الانسان

لا تقتضي

لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها بل هي بامور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية فتلك الامور
معروضاتها حاصلة في القضاء اجمالا فما يقع من الافراد تفصيل لذلك خيرا كان او شرا فلا يمكن مخالفة
التفصيل للاجمال تتمة قال في الحكم احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه
ان يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة سالك ان
تقف الا ونادتها هواتف الحقيقة الذى تطلبه امامك عد وكذا الطبراني عن ام سلمة واسمها هند
اورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخرم وقال له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه الطبراني من هذا الوجه
بهذا اللفظ فقال الهيثمي فيه عمرو بن مخرم وهو ضعيف وبه يعرف ان عزو المص الحديث لابن عدي وحذفه
ما عقب به من بيان حاله من سوء التصرف وبتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبراني شاهد الحديث
ابن عدي فقد اخطأ لان الطريق واحد والمتن واحد اعينوا اندبا اولادكم على البر اى على بركم
بالاحسان اليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم في العطية من شاء استخرج العقوق من
ولده اى نفاه عنه بان يفعل به من معاملته باللطف والانصاف والاكرام ما يوجب عوده للطاعة
ومن استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى
اغبط لفظ لرواية الترمذي ان اغبط الناس اسم تفضيل مبني للمفعول اى احقهم عندي بان يغبط
اى يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا لاستحسان ذلك وجزما باغبطية من هذا حاله مؤمن
لفظ رواية الترمذي لمؤمن بزيادة اللام اى موصوف بانه خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة
اى خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة تمنى ان يكون لك مثل ماله ويدوم عليه
ما هو عليه قال الزركشي في اللالي واصل الحاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب
به المصطفى المثل لقلة ماله وعياله انتهى ذو حظ من صلوة اى ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل
والتهجد وكان رزقه كفافا اى كافا عن الحاجة يعني بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه على وجه
التقنع والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله فصبر عليه اى حبس نفسه على القناعة به
غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا في المطاعم والملابس ونحوها حتى يلقى الله اى الى ان يموت فيلقاه واحسن
عبادة ربه بان اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات ونص على الصلوة مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها
افضلها وخص الرب اشارة الى انه اذا احسنها احسن اليه بالقبول والتربية الا ترى الى قوله في الحديث
الاتى ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه ويربيها كما يربي احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل
احد وكان غامضا في الناس بغين وضاد معجمتين اى خاملا خافيا لا يعرفه كل احد وروى بصاد مهملة
وهو فاعل بمعنى مفعول اى محتقرا في اعين الناس عجلت منيته اى كان قبض روحه سهلا لان كثر
ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته الى ما خلف وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية
الموت تسمى منية لانه مقدر بوقت مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية مضمومة مبدلة من واو وثاء
مثلثة اى ميراثه وقلت في رواية فقلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية ومنه
حديث اللهم غبطا لا هبطا اى اسألك منزلة يغبط عليها لا ما يهبطني ثم قلت بواكيه وشكرت
مساعيه وانطق الله الالسنة بالثناء فيه فخليق بان يغبط وانما كان قليل العيال والمال اغبط من
غيره لان الاولاد من اعدواعداء الانسان وتمنيهما لتحمله على الطغيان فان فرض عدمه نذلك ضار له
بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقراء الى الجنة بخمسمائة عام وان فرض وجود عيال تحمل
الرجل على فعل ممنوع شرعا وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرورا وشرور يشغله الالتفات
له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفاء وعدم الشهرة قال في الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول

باب انعم مع الغين

قال في النهاية الغبطة حسد خاص يقال غبطت الرجل اغبطه غبطا اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ماله وان يدوم عليه ما هو فيه وقال في المصباح الغبطة حسن الحال وهو اسم من غبطه غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك علقمي

وكان رزقه كفافا قال شيخنا اى بقدر الحاجة لا يفضل عنها وقال النووي هو الكفاية لا زيادة ولا نقص قال وقد يحتج به لمذهب من يقول الكفاف افضل من الفقر والغنى وقال القرطبي هو ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات ولا يلحق باهل الترفهات ومعنى هذا الحديث ان من حصل له ذلك فقد حصل على مطلوبه وظفر بمرغوبه في الدنيا والاخرة علقمي

قال المناوي وفيه اشارة الى فضل التجرد على التزوج وقد تنوع كلام الشارع في ذلك لتنوع الاحوال والاشخاص فمن الناس من الافضل في حقه التجرد ومنهم من فضيلته في التاهل فخاطب كل انسان بما هو الافضل في حقه فلا تعارض بين الاخبار عزيزي

نكت في الارض بقضيب وهو ان تضرب فتؤثر فيها راموز

المخصرة بكسر الميم قضيب ونحوه يشير به الخطيب اذا خاطب الناس مصباح

يحتمل ان المراد بالعمل لعمل ما يعم عمل اللسان لان المراد بالقول العمل عزيزي

لم يأخذ العلقمي رح

فيه

الاستخفاء ع

قال سفيان الثوري سمعت جعفرا الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول ولم توجد فيوشك ان توجد في التخلي وليس كالخمول فان طلبت في التخلي ولم توجد فيوشك ان توجد في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان توجد في كلام السلف الصالح ومن وجد في نفسه حلوة فليشتغل بها سير السالك

قيل ع

فما نبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه وقيل لاعرابي من انعم الناس عيشا قال انا قما بال الخليفة فقال
وما العيش الا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح والخمول واجب في ابتداء السلوك
عند الصوفية محبوب في غيره ويختلف باختلاف المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه
عن اوصافه النفسانية بحيث لم يبق له ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهة
ولا قولا ولا فعلا وعلى اساس هذا الخمول تبنى قلعة التحصن من جند عدو النفس الشيطانية
وخمول السالك اخفاء افعاله الحسنة المتقرب بها الى الحق باظهار ما ينا قضها حرصا على الرقي
والخلاص الى مقام الصدق بالاخلاص وهذا التستر محمود عند ذوي الحقيقة معظم بين اهل
الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل الناس يأباه والظهور نقمة وكل الناس يتمناه والظهور
يقطع الظهر وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى حم ت في الزهد ك هب وكذا ابو نعيم عن ابي
امامة قال الزركشي في اللآلي بعد عزوه للترمذي اسناده ضعيف وقال الصدر المناوي فيه علي
بن زيد وهو ضعيف اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة في العيادة بمثناة
تحتية اي في عيادة المريض قال الزمخشري الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اي فلا تلازموا المريض
كل يوم لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا اي واربعوا وهو بقطع الهمزة مفتوحة
وسكون المهملة وكسر الموحدة اي دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه في الرابع اصله من الربع
في اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد في الرابع هذا ان كان صحيح العقل
والا فلا يعاد وفي غير متعهده ومن يأنس به او يشق عليه انقطاعه اما هو فيلازمه لفقد العلة
وهو الثقل وفيه انه يسن العيادة وكونها غبا او ربعا بلا اطالة انه كان المريض مسلما وكذا
ذمي لقرابة او جوار او رجاء اسلام والاجازت ويحصل اصل سنة العيادة بمرة والاكمل في كل ثالث او
رابع وما ذكر في سياق الخبر هو ما في نسخ الكتاب لكن رواه البيهقي في الشعب وغيره من حديث جابر
ايضا بلفظ اغبوا في العيادة واربعوا العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد
والتعزية مرة انتهى بنصه ع وكذا ابن ابي الدنيا والخطيب عن جابر قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف
اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماء كاسا اي ملء كاس منه يباع بدينار يعني حافظوا على الغسل
يومها ولو عز الماء فلم يمكن تحصيله للاغتسال الا بثمن غال جدا لكون ملء كاس منه انما يباع بدينار
لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا بكانت فقد صحفه كما بينه عبد الحق وجعل في رواية
الدرهم مكان الدينار قال الطيبي وهذه الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطفها على حال محذوفة
بتضمنها الحال المتقدمة تقديره اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه ووقته
من الفجر عند الشافعية وتقريبه من ذهابه افضل عد عن ابراهيم مرزوق عن حفص بن عمر بن اسمعيل
الايلي عن عبيد الله بن المثنى عن عمه النضر وموسى عن انس ثم قال مخرجه ابن عدي احاديث حفص
عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى الضعفا اقرب وفي الميزان عن ابي حاتم كان كذابا
ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله في اللسان ثم عن ابي هريرة لكن موقوفا عن انس وهو
شاهد للاول وبه رد المص على ابن الجوزي جعله الحديث موضوعا اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها
فانه اي الشان من اغتسل يوم الجمعة اي ولو مع نحو جنابة فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة
اي من الساعة التي صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى وهذا يحتمل كونه جزاء الشرط
وكونه دعاء وزيادة على ذلك ثلاثة ايام من التي بعدها هكذا جاء مصرحا به في رواية وذلك
لتكون الحسنة بعشر امثالها قال بعض الكاملين وفيه مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم

قلت والواو في واربعوا بمعنى او والحاصل انها لا تكون الا في الثالث من مبدا يوم الزيارة الاولى او في الرابع وعبارة شيخنا ولا يكون كل يوم بل غبا او ربعا انتهى والمراد عيادة المريض في الرابع وهي سنته والسنة فيها التخفيف ويكون مرة في المرض وما زاد فضل واحسان ثم يستثنى من كان يتعهد المريض او كان يأنس به فله العيادة في كل يوم وسيأتي فيها مزيد الكلام علقمي

لم يأخذه العلقمي رح

غرايبها ع

لم يأخذه العلقمي رح

وزيادة ثلاثة ايام بالجزاء اي وكفارة ثلاثة ايام زائدة على ما بينهما عزيزي

حضوره الى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفضل من ايام
نحو سفر او مرض انتهى وجاء في رواية لمسلم وابن ماجة زيادة ما لم تغش الكبائر قالوا دل التقييد
وبعدم غشيانها على الذي يكفرهن الصغائر فيحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك لان معنى
ما لم تغش الكبائر اي فانها اذا غشيت لا تكفر وليس المراد ان تكفير الصغائر شرطه اجتناب الكبائر
اذ اجتنابها بمجرده يكفر الصغائر كما نطق به القران ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكبائر
ومن لا صغائر له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكبائر والا اعطي من الثواب بقدره وهو جار
في جميع نظائره طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين وغيرهما
اغتنم خمسا قبل خمس اي فعل خمسة اشياء قبل حصول خمسة اشياء حياتك قبل موتك يعني اغتنم
في حياتك ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه وتوالى همه
فاقترض منك لك وصحتك قبل سقمك اي اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض فتقدم
المعاد بغير زاد وفراغك قبل شغلك اي اغتنم فراغك في هذه الدار قبل شغلك باهوال القيمة
التي اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم من العذاب والهوان وشبابك قبل
هرمك اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر عليك فتندم على ما فرطت في جنب الله
وغناك قبل فقرك اي اغتنم التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تفقرك فتصير فقيرا في
الدنيا والاخرة فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جاء في خبر سيجيء نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ تنبيه قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل
السائرين الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم امر
المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السلوك ك في الرقاق هب
عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص واغتر به المص فرمز لصحته وهو
عجب ففيه جعفر بن برقان اورده الذهبي نفسه في الضعفاء والمتروكين وقال قال احمد
يخطئ في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يحتج به حم في الزهد قال الزين العراقي باسناد حسن
حل هب عن عمرو بن ميمون بن مهران الجزري سبط سعيد ابن جبير تابعي ثقة فاضل مرسلا قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الى اخره وظاهر صنيع المص انه لم
يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه لقول مغلطاي وغيره لا يجوز لحديثي عزو حديث في احدها
لغيره الا لزيادة فائدة فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النسائي في المواعظ عن عمرو
هذا باللفظ المزبور اغتنموا الدعاء اي اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به فانه غنيمة عند الرقة
بكسر الراء وشدة القاف اي عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بمشاهدة عظمة الله
او خوفا من عذابه او حياء من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد القسوة التي هي علامة
البعد عن الرب فويل للقاسية قلوبهم فانها رحمة اي فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعا
العبد فيها كان ارجى للاجابة والدعاء عند الرقة يصدر عن القلب حالة رغبة ورهبة فتسرع
الاجابة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا اي عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين
فر وكذا القضاعي عن ابي بن كعب وفيه عمر بن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي قال
الدارقطني يخطئ وهو ثقة وشبابة ابن سوار قال في الكاشف مرجئ صدوق وقال ابو حاتم
لا يحتج به اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى اي في نفسه او ماله او اهله فان دعاءه اقرب للقبول
وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه لانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث على

لم يأخذه العلقمي رح

شغله الامر شغلا من باب نفع فالامر شاغل وهو مشغول والاسم الشغل بضم الشين وبضم الغين ولتسكن للتخفيف وشغلت به مجهولا تلهيت به مصباح

لم يأخذه العلقمي رح

انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقرئ بسكون العين فيهما مفعول له اي للرغبة فينا والرهبة منا وكانوا لنا خاشعين متواضعين ذللا والخشوع الخوف اللازم للقلب وهو من اذا اغلق بابه وارخى ستره يرى الله فيه خيرا لا الذي يأكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطئ رأسه كواشي

التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب لدعائه والكلام فى غير المبتلى العاصى ببلائه ابو الشيخ
فى كتاب الثواب عن ابى الدرداء وفيه الحسين بن الفرج قال الذهبى قال ابن معين كذاب يسرق الحديث
وفرات بن سليم ضعيف جدا اغد اى اذهب وتوجه والمراد كن عالما معلما للعلم الشرعى واحرص على
نشر العلم وينفع الناس به وبقوله كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم او متعلما للعلم الشرعى
ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا للواجب وندبا للمندوب فقد رحل الكليم عليه السلام
للخضر لمزيد علم لا يجب لانه كتب له فى الالواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء او مستمعا
له او محبا لواحد من هؤلاء ولا تكن الخامسة فتهلك قال عطاء قال لى مسعر زدتنا خامسة لم
تكن عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين وقال ابن عبد البر هى معاداة
العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك وقال الماوردى من اعتقد
ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما
ورشاده مستبعدا وكان هو الخاسر الهالك ومن هذا حاله فليس له فى العدل نفع ولا فى
الاستصلاح مطمع ومن ثمه قيل لبزرجمهر ما لكم لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمى ان
يبصروا ولا الصم ان يسمعوا انتهى كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالد
تاج العارفين عن الشيخ الصالح معاذ عن قاضى القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوى عن الحافظ
الكبير شيخ الاسلام ولى الدين العراقى عن ابى الفرج عبد الرب بن احمد الغزى عن على بن اسمعيل
بن قريش عن اسمعيل بن عزون عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابى القاسم الطبرانى عن محمد بن الحسين
الانماطى عن عبيد بن جناد الحلبى عن عطاء بن مسلم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه
يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله والحث على تعلمه وتعليمه البزار فى مسنده طس عن
ابى بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون وفتح الفاء وظاهر
تخصيص الاوسط بالعزو ان الطبرانى لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه بل خرجه فى معاجيمه
الثلاثة قال الهيثمى ورجاله موثقون وتبعه السمهودى وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو
زرعة العراقى فى المجلس الثالث والاربعين بعد الخمسمائة من املائه هذا حديث فيه ضعف لم
يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وعطاء بن مسلم وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد
عن ابى داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشىء اغدوا اى اذهبوا وقت الغداة وهى اول
النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن فى طلب العلم اى فى تحصيله بكرة النهار
اى فانى سالت ربى ان يبارك لامتى مقامة الاجابة فى بكورها اى فيما تفعله فى اول النهار
اى سالته فاعطانى ذلك وفى القاموس الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع
الشمس ويجعل ربى ذلك اى حصول البركة يوم الخميس اى يجعل مزيد البركة فى البكور فى
يوم الخميس فالبكور مبارك وهو يوم الخميس اكثر بركة وفيه انه يندب ان يكون الجلوس
لتعلم العلم اول النهار وانه يندب الشروع فى تعلمه يوم الخميس والاثنين خلاف ما عليه عرف
العرف العام الآن يوم الاحد لكونه اول الاسبوع او الاربعاء لكونه يوم النور وكان بعض
من جمع بين العلم والولاية يوصى بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهى
فى الشىء ومعناه هنا حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم فى اول النهار
سيما يوم الخميس نافعا طس عن عائشة قال الهيثمى فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث
اغدوا فى طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم فى هذه الاخبار

لم ياخذه العلقمى رح

وكتبنا له فى الالواح الواح التورية كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت من لوحين او سبعة او عشرة سبعين بعيرا كل لوح كطول موسى فى محل من كل شىء من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبدل منه موعظة وتفصيلا لكل شىء من الحرام الفضائل والفرائض تلخيصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون فى دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها اى الالواح بقوة جد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها بالاحسن منها وهو الجمع بين فضائلها وفرائضها او العفو دون القصاص ساوريكم من الاراءة دار الفاسقين فرعون واتباعه وهى مصر وجهنم او منازل الهالكين ليتعظوا كواشى

اوله ع

ولا تعارض بين هذا وقوله فى الحديث المار اطلبوا العلم يوم الاثنين لانه امر بطلبه يوم الاثنين ويطلبه يوم الخميس فى اول النهار عزيزى

كلها

كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الآخرة فهو الذى نفعه عظيم واجره عميم
اوحى الله الى داود تعلم العلم النافع قال وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريائى وكمال قدرتى
على كل شىء قدير فهذا الذى يقربك الى وقال على كرم الله وجهه ما يسرنى لو مت طفلا وادخلت الجنة
ولم اكبر فاعرف ربى فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم فى الله نصيحة فمن
طلب العلم ليصرف به الوجوه اليه ويجالس به الامراء ويباهى النظراء ويتصيد به الحطام فتجارته
بائرة وصفقته خاسرة خط عن عائشة رمز المص لضعفه وهو كما قال ففيه الضعفاء اغزوا امر من
الغزو وهو الجهاد قزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة
مشهورة خرج منها جماعة من العلماء فى كل فن فانه اى الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم
من اعلى ابواب الجنة قال الرافعى يجوز رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها الى قزوين والتذكير على
تقدير الصرف الى البلد والموضع اشارة بمعنى ان تلك البقعة مباركة مقدسة وانها تصير
فى الآخرة من اشرف بقاع الجنة واما على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل
جدا يربو على فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلى ابواب الجنة
وقد وقع غزوها وفتحت فى زمن الصحابة وما ذكر من ان الرواية فانه هو الثابت الموجود فى خط
المؤلف مما فى نسخ فى ابدالها بانها فلا اصل له ابن ابى حاتم والخليلى معا فى كتاب فضائل قزوين عن
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن سلمان الكوفى عن رجل من التابعين مرسلا خط فى فضائل
قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى واسند عن ابى زرعة الرازى عبيد الله
بن عبد الكريم الحافظ قال ليس فى قزوين اصح من هذا اى ليس فى الاخبار الواردة فى فضل قزوين خبر
اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة
ثم اشربوا فيها ندبا فليس من اناء اطيب من اليد وفى رواية بدله فانها انظف انيتكم فيندب فعل
ذلك ولو مع وجود الانية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع فهو
الطيب وهذا الفعل ماثور عن الانبياء فى الزمن الاول فقد روى ان عيسى كان له اناء يشرب فيه
فراى رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفعه هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال مررنا على
بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكرعوا اى لا تتناولوا الماء
بالفم كالبهائم ولكن اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف ولا ينافى فى النهى عن الكرع
هنا ما فى البخارى ان المصطفى دخل على انصارى وهو يحول الماء فى حايطه فقال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان كان عندك ماء بات الليلة فى شنه والا كرعنا الحديث لان النهى عن الكرع للتنزيه
والفعل لبيان الجواز او قصة الانصارى قبل النهى او النهى فى غير حال الضرورة والفعل فيها
اغسلوا ثيابكم اى ازيلوا اوساخها وخذوا من شعركم اى ازيلوا شعر الابط والعانة وما طال
من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا بما يزيل القلح فى كل حال الا بعد الزوال للصائم وتزينوا
بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خشونة فيه ولا يخل بالمروءة وتنظفوا بازالة الروائح الكريهة
واستعملوا الطيب فى وقت ذلك عند الحاجة وهو مرة فى كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين
ثم علل ذلك بقوله فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا غبرا
دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساؤهم اى استقذرتهم فزهدن فيهم ورغبن فى اناس
على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت اليهم نفوسهن وطمحت شهواتهن فسار عن

لم ياخذه العلقمى رح

وخذوا من شعوركم نسخ المتن

القلح محركة تغير الاسنان بصفرة قاموس

والكرع بالراء تناول الماء بالفم من غير اناء ولا كف فقال ابن التين حكى عبد الملك انه الشرب باليد معا قال واهل اللغة على خلافه ويرده حديث الباب ما فى البخارى عن جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على رجل من الانصار ومعه صاحب له فقال له النبى عليه السلام ان كان عندك ماء بات هذه الليلة فى شنه والا كرعنا قال والرجل يحول الماء فى حائطه قال فقال الرجل يا رسول الله عندى ماء بائت فانطلق الى العريش قال فانطلق بهما فسكب فى قدح ثم حلب عليه من داجن له قال فشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم شرب الرجل الذى جاء معه قال شيخ شيوخنا ان كان حديث ابن ماجه محفوظا فالنهى فيه للتنزيه والفعل لبيان الجواز او قصة جابر قبل النهى او النهى فى غير حال الضرورة وهذا الشرب لضرورة شرب الماء الذى ليس ببارد فيشرب بالكرع لضرورة العطش لئلا تكرهه نفسه ان تكررت الجرع فقد لا يبلغ الغرض من الرى اشار الى هذا الاخير ابن بطال وانما قيل للشرب بالفم كرع لانه فعل البهائم لشربها بافواهها والغالب انها تدخل اكارعها حينئذ فى الماء وقد وقع ان ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر قال نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نشرب على بطوننا وهو الكرع وسنده ايضا ضعيف فهذا ان ثبت احتمل ان يكون النهى خاصا بهذه الصورة وهو ان يكون الشارب منبطحا على بطنه ويحمل حديث جابر على الشرب بالفم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح علقمى

الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم
اظفاره وينتف شعر ابطه ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب ما يبين به
طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل ويتاكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان الندب
فى الرجل خاص بالمتزوج غير مراد ابن عساكر فى ترجمة عبد الرحيم التيمى عن على امير المؤمنين قال
المؤلف فى الاصل وفيه عبد الرحمن ابن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى وللامر بالتنظيف
شواهد والمنكر قوله فان الى الآخر اغفر من الغفر وهو ستر الذنب اى اعف عمن لك عليه
ولاية وقد صدر منه شئ يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اى ان لم
تعف فلا تتجاوز قدر الجزم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضربا مبرحا وان يقد الا هو واتق
الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل ادمى
وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه وان الحزم قهر النفس بقودها اليه
لما هو مركوز فى جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين ما من
نفس الا وهى مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا فاظهر حين
استخف قومه وما من احد الا وهو يدعى ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو تحت قهره فان غيظه
عند تقصيرهم فى حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية فى رداء الكبرياء طب
وابو نعيم فى المعرفة اى كتاب معرفة الصحابة عن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة وهو
ابن قيس بن حصن بن اخى عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
مرجعه من تبوك وكان من جلساء عمر قال قلت يا رسول الله ان اهلى عصونى فبم اعاقبهم
قال تعفو ثلاثا فان عاقبت الخ كذا فى رواية الطبرانى وسبب تحديث جزء به ان عمه عيينة
دخل على عمر فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر
حتى هم ان يوقع به فقال الجزء يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ثم ذكر هذا الخبر اغنى الناس اى اكثرهم غنى حملة القران اى حفظته
القران عن ظهر قلب العاملون بما فيه الواقفون عند حدوده ورسومه الامرون بما امر به
الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى يحتمل غنى النفس يعنى انهم يرون ان ما منحوه من تيسر
حفظه هو الغنى الحقيقى وان الغنى بالمال فى جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورائح ويحتمل
ان حفظه والعمل به يجلب الغنى بالمال ابن عساكر فى تاريخه عن انس رضى الله تعالى عنه
اغنى الناس حفظة القران والمراد بهم من جعله الله فى جوفه اى سهل الله تعالى حفظه عن
ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحق الدمشقى كنت امشى بالبادية وحدى فانا اعييت
رفعت صوتى بالقران فحملنى على الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة ابن عساكر فى تاريخه ايضا عن
ابى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه افتتحت وفى رواية لعلى فتحت بلا الف القرى بالسيف
اى بالقتال به وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد
والالات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله بين
الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار الى الله ليلة العقبة وتلى
عليهم القران تلاوة بجمع همة توجه تام فانجذبت قلوبهم وانصدعت بهيبته فدخلوا فى
الدين طوعا بل قهرا فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة سرى ذلك السر اليهم فامنوا به قبل

ومذهب الشافعى ان العفو عن نحو الزوجة عند نشوزها افضل من تاديبها وتاديب الولد عند ارتكابه ما يقتضى التاديب افضل من تركه والفرق ان تاديب الزوجة لمصلحة الزوج وتاديب الولد لمصلحة نفسه ويدخل فيمن يملك التاديب الحاكم اى اغفر ايها الحاكم ان كان مرتكب الذنب ممن يستحق العفو كصالح ارتكب صغيرة فالعفو عنه افضل من تعزيره عزيزى

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى قواعده من ظن ان الصغيرة تنقص الولاية فقد جهل ويقال انا لو ما وقعت منه الصغيرة فانه لا يجوز للائمة تعزيره عليها من تعزية الانبياء الحكام للامام السيوطى

روى ان ملكا من الملوك كتب كتبا ثلاثة ودفعها الى رجل كان يقوم على راسه فقال له اذا رايتنى قد غضبت فادفع كتابا منها الى وسمى له ذلك الكتاب ثم له الثانى والثالث قال فاشتد غضبه يوما فدفع ذلك الرجل اليه الكتاب الاول فاذا فيه امسك فانك لست باله وانما انت جسد يوشك بعضك ان ياكل بعضا وفى الكتاب الثانى ارحم عباد الله يرحمك الله وفى الثالث احمل عباد الله على حق الله فانهم لا يسعهم الا ذلك والسلام
مستقصى للزمخشرى

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

باب الهمزة مع الفاء
القرى الظهر وبالضم جمع قرية والقياس قراء والقرية بالكسر لغة يمانية ولعلها جمعت على ذلك وجاء فى كل قار وباد اى من ينزل البادية والقرية والنسبة قروى ناموس

ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة للانصار هب من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك عن
هشام عن ابيه عن عائشة رمز المصر لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبى قال احمد هذا حديث
منكر انما هذا من قول مالك وقد رايته هذا الشيخ يعنى ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال فى الضعفاء
قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفى الميزان هذا منكر وقال ابن حجر فى اللسان هذا حديث
معروف بمحمد بن الحسن ابن زبالة وهو متروك متهم وفى المطالب العالية تفرد برفعه محمد بن الحسن
بن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك فجعله ابن الحسن مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى
والحديث اورده ابن الجوزى فى الموضوعات من حديث ابى يعلى عن عائشة وحكم بوضعه وتعقبه
المؤلف بان الخطيب رواه بسند هو اصلح طرقه فكان عليه ان يؤثره هنا افترقت بكسر الهمزة
من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مؤنث واحد وسبعين فرقة بكسر الفاء وهى
الطائفة من الناس وتفرقت نحو هنا بمعنى افترقت فمغايرة التعبير للتفنن النصارى على اثنتين
وسبعين فرقة معروفة عندهم وتفرق امتى فى الاصول الدينية لا الفروع الفقهية اذ
الاولى هى المخصوصة بالذم واراد بالامة من تجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة على ثلاث
وسبعين فرقة زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة زاد فى رواية احمد وهى الجماعة اى اهل
السنة والجماعة وفى رواية هى ما انا عليه اليوم واصحابى واصول الفرق ستة حرورية
وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضة وجبرية وانقسمت كل منها اثنتى عشرة فرقة فصارت
اثنين وسبعين وقيل بل عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة
وواحدة نجارية وواحدة ضرارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقيل المحقق الدوانى
وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب فهى اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع فهى
اكثر توهم لا مستند له لجواز كون الاصول التى بينها مخالفة معتد بها هذا العدد او يقال
لعلهم فى وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا فى اكثر الاوقات واعلم ان
جميع المذاهب الذى فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها اصلا فلذلك سموا فرقا
لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم
متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا الغنى عن كل شئ ولا يستغنى عنه شئ فان قيل
ما وثوقك بان تلك الفرقة الناجية هى اهل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه
هى دون غيره قلنا ليس ذلك بالادعاء والتشبث باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل
بالنقل عن جهابذة اهل هذه الصنعة وائمة الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث فى امر
المصطفى واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما
من الثقات المشاهير الذين اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما فى كتبهم وتكفل باستنباط
معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابى والبغوى والنووى جزاهم الله خيرا ثم بعد النقل ينظر
الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم فى الاصول والفروع فيحكم بانهم هم وفيه
كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم ما عليه
الجماعة عم وكذا الحاكم والبيهقى عن ابى هريرة قال الزين العراقى اسانيده جياد ورواه ك من
عدة طرق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها الحجة وعده المؤلف من المتواتر افرشوا بضم فسكون
فضم ويجوز كسر الهمزة والراء وهو بصيغة الامر من الفراش قال الحرالى وهو بساط يضطجع
عليه للراحة لى قطيفتى بالقاف كساء له خمل وجمعه قطائف وقطف كصحائف وصحف وكانت

صوابه محمد بن الحسن كما سيذكر الشارح عن اللسان والمطالب
وزبالة بفتح الزاى وتخفيف الموحدة تقريب

افترقت اليهود على احدى وسبعين الخ قال شيخنا الف الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى كتابا فى شرح هذا الحديث قال فيه قد علم اصحاب المقالات انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين فى فروع الفقه من ابواب الحلال والحرام وانما قصد بالذم من خالف اهل الحق فى اصول التوحيد وفى تقدير الخير والشر وفى شروط النبوة والرسالة وفى موالاة الصحابة وما جرى مجرى هذه الابواب لان المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا بخلاف النوع فانهم اختلفوا من غير تكفير ولا تفسيق للمخالفة فيه فرجع تاويل الحديث فى افتراق الامة الى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث فى اخر ايام الصحابة خلاف القدرية من معبد الجهنى واتباعه وتبرأ منهم المتاخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وانس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا الى ان تكملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم اهل السنة والجماعة وهى الفرقة الناجية ثم سرد اسماءهم وعقائدهم انتهى كلام شيخنا قلت نقل الشمس السخاوى عن القرطبى نقلا عن ابن الجوزى قال فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب انا نعرف الافتراق واصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت الى فرق وان لم نحط باسماء تلك الفرق ومذاهبها واصول الفرق الحرورية اه
علقمى

ورواية الترمذى تفترق على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الا ملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى علقمى

قلت وهذا مبنى على انها لم تخرج من القبر والا فقد قال الاستيعاب انها اخرجت قبل اهالة التراب قلت ويؤيد حديث الباب ما ورد فى خبر ابن عباس انه جعل فى قبره قطيفة حمراء لكن اجابوا عنه بانه لم يكن برضى جملة الاصحاب ولا علمهم وانما فعله شقران مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كراهة ان تلبس بعده وروى البيهقى عن ابن عباس انه كره وضع ثوب تحت الميت بقبره ومذهبنا انه يكره ان يوضع تحته مخدة بكسر الميم وفرش لانه اضاعة مال
كوكب منير للعلقمى رحمه الله تعالى

قطيفة حمراء بحرانية يتغطى بها فى لحدى اذا دفنتمونى وقد فعل شقران مولاه ذلك اشارة الى
انه كما فارق الامة فى بعض احكام حياته فارقهم وفى بعض احكام مماته التى منها ما اشار اليه
بقوله فان الارض اى بطنها لم تسلط على اكل اجساد الانبياء وحق لجسد عصمه الله عن البلاء
والتغير والاستحالة ان يفرش له فى قبره لان المعنى الذى يفرش للحى لاجله لم يزل عنه بالموت
وليس الامر فى غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا لا يعارض مذهب الشافعى فى كراهة وضع
فرش تحت الميت لان كلامهم فى غير الانبياء وممن يتغير ويبلى وما فى الاستيعاب من انها اخرجت
قبل اهالة التراب لم يثبت وعد المص الفرش له فيه من الخصايص ومراده انه من خصايصه على
امته لا على الانبياء بقرينة قوله فان الارض الى اخره تنبيه قال ابو الحسن المالكى فى شرح الترغيب
حكمة عدم الاكل الارض اجساد الانبياء ومن لحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبياء
لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد فى الطبقات عن الحسن البصرى مرسلا واسناده
حسن وله شواهد افرض امتى اى اعرفهم بعلم الفرائض زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى البخارى
المدنى ابو سعيد او ابو خارجة روى عنه ابن عمر وانس بن مالك وعروة وخلق وهو كاتب الوحى
قدم المصطفى المدينة وعمره احدى عشرة سنة وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سورة فاعجب
المصطفى ذلك فقال يا زيد تعلم لى كتاب اليهود فما مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم كتاب
العبرانية والسريانية فى سبع عشرة ليلة وكان من الراسخين فى العلم وندبه الصديق لجمع
الفرائض وكان عمر اذا حج استخلفه على المدينة وعد مسروق من الستة الذين هم اهل الفتوى
من الصحابة وقد اخذ الشافعى بقوله فى الفرائض لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال
القفال ما تكلم احد فى الفرائض الا ووجد له قول فى بعض المسائل هجره الناس الا زيدا فانه لم
ينفرد بقول وما قال قولا الا تبعه عليه جمع من الصحابة وذلك يقتضى الترجيح قال الماوردى
وفى معنى الحديث اقوال احدها انه قاله حثا للصحب على منافسته والرغبة فى تعليمه كرغبته لانه
كان منقطعا الى تعلم الفرائض بخلاف غيره الثانى قاله تشريفا له وان شاركه غيره فيه كما قال
اقرؤكم ابى الثالث خاطب به جمعا من الصحب كان زيد افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم
عناية وحرصا عليه الخامس قاله لانه اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب يعترفون
له بالتقدم فى ذلك وناهيك بتلميذه ترجمان القران فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه له ان زيدا
صلى على جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل
بيت نبينا قال ابن الاثير كان زيد عثمانيا ولم يشهد مع على شيئا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر
فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين او احدى او ست وخمسين ولما مات قال ابو
هريرة مات حبر الامة ك فى الفرائض من حديث ابى قلابة عن انس وصححه فاغتر به المص فرمز
لصحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر قد اعل بالارسال قال وسماع ابى قلابة من انس صحيح
الا انه قيل انه لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطنى الاختلاف فيه على ابى قلابة فى العلل ورجح
هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذى والنسائى وابن ماجة رووه باسناد
جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اى
اظهروه برفع الصوت او باشاعته بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التالف
ومفتاح استجلاب الود مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين

لم يأخذه العلقمى رح

فائدة اكثر الصحابة فتوى مطلقا سبعة عمر وعلى وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وعائشة رضى الله تعالى عنهم قال ابن حزم يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد من هؤلاء مجلد ضخم قال ويليهم عشرون وهم ابو بكر وعثمان وابو موسى ومعاذ وسعد بن ابى وقاص وابو هريرة وانس وعبد الله عمرو بن العاص وسلمان وجابر وابو سعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعمران بن حصين وابو بكرة وعبادة بن الصامت ومعاوية وابن الزبير وام سلمة قال يمكن ان يجمع فتيا كل واحد منهم جزء صغير قال وفى الصحابة نحو مائة وعشرين نفسا مقلون فى الفتيا جدا لا تروى عن الواحد منهم الا المسألة والمسألتان والثلاث يمكن ان يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير بعد البحث كابى بن كعب وابى الدرداء وابى طلحة والمقداد وغيرهم اصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى رح

لم يأخذه العلقمى رح

ورفع التقاطع والتهاجر وهذا العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر وعكس ابو
امامة فاخرج عن الطبرانى بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصرانى ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه
فقيل له فقال امرنا بافشاء السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص وابذلوا بموحدة فمعجمة الطعام
اى اعطوه وجودوه للخاص والعام من كل محترم واستحيوا من الله كما تستحيى رجلا اى من رجل من رهطك
ذى هيئة وليحسن بلام الامر فمثناة تحتية مفتوحة فحاء ساكنة فسين مضمومة خلقك بضمتين
قرنه بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايماء الى انه اس ما ذكر قبله وبعده وعماد الكل واذا اسات الى احد
بقول او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن السيئات ارشد الى ايصال النفع بالقول
والفعل فالقول كافشاء السلام وفى معناه كل قول كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار
مشرف ونحوها والفعل كالاطعام وفى معناه كل فعل ككسوة عار وسقى ظمآن ونحوها وختم الامر
بالاحسان لما انه اللفظ الجامع الكلى وفيه الحث على الجود والسخاء ومكارم الاخلاق وخفض
الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل
ذلك والحديث يشتمل على نوعى المكارم لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها او بدنية والسلام
اشارة اليها طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات افشوا
بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم المودة وتجتمع القلوب
وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان السلام يبعث على التحابب
وينفى التقاطع قال الماوردى وقد جاء فى كتاب الله تعالى ما يفيده قال تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا
الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم فحكى عن مجاهد ان معناه ادفع بالسلام اساءة المسئ قال
بعضهم افشاء السلام ابتداء يستلزم افشاءه جوابا وقال ابن دقيق العيد استدل بالامر بالافشاء
من قال بوجوب الابتداء بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم من
الجانبين وهو ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من
جانب العمومين سقط من جانبى الخصوصين اذ لا قائل بانه يجب على كل احد دون الباقين واذا
سقط على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن انتهى
قال ابن حجر وهذا البحث ظاهر فى حق من قال ان ابتداء السلام فرض عين لا كفاية اذا قلنا انه
واجب على واحد لا بعينه خدع حب هب كلهم عن البراء بن عازب قال ابن حبان صحيح وقال
الهيثمى رواه عنه احمد وابو يعلى ورجاله ثقات افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى
التائين للتخفيف اى تأتلف قلوبكم وفيه مصلحة عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم
وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم انه دفع للضغينة بغير مؤنة واكتساب اخوة باهون عطية وصدر
هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شئ تحابيتم افشوا
الى اخره وافشاؤه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووى الافشاء الاظهار
والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان
يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابى موسى
قال ك صحيح وتبعه المص فرمز لصحته افشوا السلام فانه اى افشاءه المفهوم من افشوا لله رضى
اى هو مما يرضى الله به عن العبد يعنى انه يقبله ويثيب قال القيصرى ومعنى سلام عليكم سلمت
منى ان اضرك واذيك بظاهرى وباطنى والافشاء الاظهار قال ابن العربى من فوائد افشاء
السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتنفع المعاونة على اقامة شرائع الدين

ذى هيئة بهمز مفتوحة بعد المثناة التحتية والقياس ذا هيئة فيحتمل ان الجر للمجاورة او على التوهم عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

واخزاء الكافرين وهى كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعى لها غير الحقود الى الاقبال على قائلها
ضص عد عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمى فيه سالم بن عبد الاعلى ابو الفيض متروك فرمز المص لحسنه
غير مرضى فشوا السلام قال القاضى افشاء السلام رفع الصوت به واشاعته قال ويستثنى من
ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت فى صحيح مسلم ان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجئ من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان كى تعلوا اى
يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم عدوكم وعلوتم عليه آو اراد
الرفعة عند الله طب عن ابى هريرة رمز المص لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذرى اسناده
جيد والهيثمى وغيره اسناده حسن فشوا السلام لحاظ هر وه دخل فى عموم افشائه من دخل
مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر وفى الادب بسند
حسن عن ابن عمر يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
واطعموا الطعام قال العراقى المراد به هنا قدر زائد على الواجب فى الزكوة سواء فيه الصدقة
والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب واضربوا الهام اى رؤس الكفار جمع هامة بالتخفيف
الراس قال الزين العراقى اقتصر فيه على ضرب الهام لان ضرب الرؤس مقتض للهلاك بخلاف بقية
البدن فانه تقع فيه الجراح ويبرأ صاحبها فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه تورثوا الجنان
التى وعدها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت تخلف عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال
الطيبى والحديث من باب التكميل كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم اذ تخصيص الهام بالضرب
يدل على بطالتهم وشدة ضربتهم وقال بعضهم جمع المصطفى بين هذه القرائن المتعددة اشارة
الى جواز التسجيع لكن شرطه عدم التكلف والتصلف بدليل قوله فى خبر اخر اسجع كسجع الكهان
وذم المتشدقين باظهار فصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وحوشى المصطفى من قصد ذلك
بل اذا قصد البيان لدين الله سمح طبعه المزكى وعنصره العربى بترادفه قرائن لكمال فصاحته بغير
تكلف فى استخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكرى عن عبد الله بن سلام بنحوه وزاد بيان
السبب فقال لما قدم المصطفى المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله فجئت فى الناس
لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب وكان اول شئ تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا
السلام الى اخره ت عن ابى هريرة وقال حسن غريب انتهى افشوا السلام قال بعضهم والحكمة
فيه ان ابتداء التلاقى وما الحق به من مواطن مشروعية السلام ربما ينشأ عنه خوف او كبر من احد
الجانبين فشرع نفيها بالبداءة بتحية السلام ازالة للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من
طلب افشاء السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه فلا يسلم عليه لئلا يوقعه فى المعصية
وتعقبه النووى بان المامورات الشرعية لا تترك لمثل ذلك ولو نظرنا لذلك بطل انكار كثير
من المنكرات ورده ابن دقيق العيد بان مفسدة توريط المسلم فى المعصية اشد من ترك مصلحة
السلام سيما وامتثال الافشاء يحصل مع غيره واطعموا الطعام فان فيه قوام الابدان قال
البيهقى يحتمل اطعام المحاويج ويحتمل الضيافة او هما معا وللضيافة فى التحابب والتالف اثر عظيم
وكونوا اخوانا كما امركم الله اى كالاخوة التى امركم الله بها من الاخاء فى الله والحب فيه قال سبحانه
انما المؤمنون اخوة قال ابو الدرداء فيما اخرجه الحكيم الترمذى عنه ما لكم عباد الله لا تحابون وانتم
اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من
قلة الايمان فى صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة

قال النووى السلام اول اسباب التالف ومعناه استجلاب المودة وفى افشائه تمكين الفة المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين قال وفى حديث اخر بذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وهما بمعنى افشاء السلام قال وفيها لطيفة اخرى انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التى هى الحالقة وان سلامه لله تعالى لا يتبع فيه هواه ولا يخص به اصحابه انتهى علقمى

ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا يرثه وراثة والتراث بالضم والارث كذلك والتاء والهمزة بدل من الواو فان ورث البعض قلت ورث منه والفاعل وارث والمال موروث ايضا واورثه ايضا واورثه ابوه مالا تركه له ميراثا وورثته توريثا اشركته فى الميراث قال الفارابى ورثه ادخله فى ماله على ورثته اه مصباح

لم يأخذه العلقمى وح

لمثل ذلك خ

اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما كفرتم
فنتبرأ منكم ه عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه النسائى فضل الاعمال بعد الايمان اى اكثرها
ثوابا الصلوة لوقتها فى رواية على وقتها واللام بمعنى فى او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن
واما خبر اسفروا بالفجر فمؤول كما مر وبر الوالدين فى رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر الصلوة
اول وقتها خوف فوت اى المحافظة عليها المامور بها فى اية حافظوا على الصلوات والمحافظة
تكون باداءها اول وقتها خوف فوت فضليتها وهذا حث على ندب المبادرة وخبر فصلى بى جبريل
الظهر فى اليوم الثانى حين صار ظل كل شئ مثله بيان للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان
الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو العطف فى قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض الله له ابويه
فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه فلم يزالا يربيانه حتى وصلاه الى حد يقوم بنفسه ولو
تركاه ونفسه هلك فكانا سبب تمام خلقته ونشاته فالله هو الخالق المصور حقيقة وهما
المنشأان له مجازا فلذلك لا يقدر احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر
على حقه او تفى بشكره ولذلك قرن تعالى عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما
كان الشرك لا يغفر عظم قدر العقوق لاقترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان فى برهما بره
للاشتراك المتقدم ومن عقهما فقد عقه للاشتراك المتقدم م عن ابن مسعود قال سالت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى العمل افضل فقال الصلوة لوقتها قلت ثم اى قال بر
الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد فى سبيل الله افضل الاعمال الصلوة فى اول وقتها لانها اعظم
الوصل بين العبد وربه وهى عماد الدين وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها
من الكمالات ولذا قال بعض اهل الكمال الصلوة طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع
فيها ميادين الاسرار وتتشرق فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وابدع ترتيبها فكما ان
للجنة قصورها لبنة من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلوة بناؤها لبنة من قراءة
ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد د ت ك عن ام فروة الانصارية صحابية
لها احاديث ويقال هى بنت ابى قحافة اخت ابى بكر الصديق رمز المص لصحته وكانه ذهل عن قول
الصدر المناوى وغيره فيه عبد الله بن عمر العمرى غير قوى وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه
وعن قول الحافظ ابن حجر رواه ابو داود والترمذى وفى اسناده اضطراب افضل الاعمال
الصلوة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكانى اطلق جمع ان الفضل فى الاعمال الصالحة باعتبار
كثرة الثواب وليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا الوصف وهذا العمل اشرف واعلى فهو
افضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا يخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنفرة النفس
عنه او لمشقته غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب ولان غيره مما يكتفى فيه بداعى النفس والثواب
عليه فضل فالانصاف ان المفاضلة تارة تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر
اليهما وتارة بحسب متعلقاتهما وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بامر عرضى لهما ويجمع ذلك انه قد
يكون لامر ذاتى وقد يكون لامر عرضى اذا وما لنا الكلام فى التفضيل فلا بد من استحضار هذه
المقدمة وتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتى انتهى وتحصل المبادرة باشتغاله باسبابها
كطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط السرعة خلافا للعادة ولا يضر التاخير
لقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشاء وهو الاصح عند جمهور الشافعية وذهب كثير منهم

لم يأخذه العلقمى وح

فهى افضل الاعمال البدنية وايقاعها فى اول وقتها اكثر ثوابا من ايقاعها فى وسطه او فى اخره عزيزى

لم يأخذه العلقمى وح

الى ندب تأخيرها الى ثلث الليل لحديث اخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه معارض مما هو مقرر في الفروع وبر الوالدين اى طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف الشرع قال العراقى اخبر ان افضل حقوق الله الصلوة لوقتها وافضل حقوق العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب والجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال اى لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه افضل من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة المتوسل اليه بل لتوقف حله على اذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه افضل منه وكم له من نظير اما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان ان يقاطع فى دينه من كان برا وكان عليه مشفقا هذا ابو عبيدة ابن الجراح له المنزلة العالية فى الفضل والاثر المشهور فى الاسلام قتل اباه يوم بدر واتى برأسه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقى على ضلاله وانهمك فى طغيانه ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع فمن اهمل الصلوة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك خط عن انس رمز المصنف لضعفه افضل الاعمال اى من افضلها اى بعد الفرائض كما ذكره فى الحديث المار او المراد الاعمال التى يفعلها المؤمن مع اخوانه ان تدخل بمعنى ادخالك على اخيك المؤمن اى اخيك فى الايمان وان لم يكن من النسب سرورا اى سببا لانشراح صدره من جهة الدين والدنيا او تقضى تؤدى عنه دينا لزمه اداؤه لما فيه تفريج الكرب وازالة الذل او تطعمه ولو خبزا فما فوقه من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر فى ترك الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله فى الحديث الاتى من اطعم اخاه المسلم شهوته والمراد بالمؤمن المعصوم الذى يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجائع من جملة ادخال السرور على المديون والجائع فهو عطف خاص على عام للاهتمام قيل لابن المنكدر ما بقى مما يستلذ قال الافضال على الاخوان ابن ابى الدنيا ابو بكر واسمه يحيى فى كتاب قضاء الحوائج اى فى الكتاب الذى الفه فى فضل قضاء حوائج الاخوان هب عن ابى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذرى وذلك لان فيه الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج وعمار بن محمد مضعف عد عن ابن عمر ابن الخطاب وظاهر صنيع المؤلف ان البيهقى خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد الى الناس اى التحبب للناس حبا لله وفى الله كما يشير اليه خبر افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فيه ولان بذلك تحصل الالفة الجامعة التى تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذلة ومن امثالهم من قل ذل والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيب كل احد بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت والسؤال وفيه ايماء الى ان مخالطة الناس افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملائكة وفضل الانبياء وفضل ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الاطفال

ومنهم ابو عبيدة بن الجراح رض واسمه عامر ولم يزل ذلك اسمه فى الجاهلية والاسلام وكنيته ابو عبيدة وبها اشتهر ولقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بامين هذه الامة وهو قرشى يجتمع معه عليه السلام فى فهر بن مالك اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وشهد بدرا وهو ابن احدى واربعين سنة وما بعدها من المشاهد كلها وشهد بيعة الرضوان وثبت معه يوم احد وقتل اباه يوم بدر كافرا فانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية وهو احد المشهود لهم بالجنة وكان يسير فى العسكر ويقول الا رب مبيض لثيابه ومدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحادثات وكان زاهدا لما قدم عمر الشام تلقاه امراء الاجناد وعظماء اهل الارض فقال عمر اين اخى قالوا من قال ابو عبيدة قالوا يأتيك الان فلما اتاه اعتنقه ثم دخل بيته فلم ير فيه الا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ اصحابك فقال يا امير المؤمنين هذا يبلغنى المقيل وفى رواية فقال عمر غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا ابا عبيدة وقد تقدم عيش عمر وما كان عليه من الضيق وكان متواضعا حتى بعث اليه ملك الروم انا نريد ان نرسل اليك رجالا منا يعرض عليك الصلح ويدعوك الى النصف فقال ابعثوا فبعثوا اليه رجلا طويلا احمر ازرق فلما دنا من المسلمين لم يعرف ابا عبيدة من القوم ولم يدر اهو فيهم ام لا ولم ير هيئة مكان امير من الامراء فقال يا معشر العرب اين اميركم فقالوا هو هذا فنظر فاذا هو بابى عبيدة جالسا عليه الدرع وهو ممسك الفرس وبيده اسهم يقلبها وهو جالس على الارض فقال له انت امير هؤلاء قال نعم فقال ما يجلسك على الارض على وسادة او كان تحتك بساط كان ذلك واضع عند الله او هل يبعدك من الاحسان فقال له ابو عبيدة ان الله لا يستحيى من الحق لاصدقنك ما اصبحت املك الا سيفى وفرسى وسلاحى ولقد احتجت امس الى نفقة فاقترضت من اخى هذا يعنى معاذ بن جبل ولو كان عندى ما كنت لاجلس عليه واجلس اخى المسلم الذى لا ادرى لعله خير منى منزلة عند الله على الارض ونحن عباد الله نمشى على الارض ونجلس عليها ونأكل عليها ونضطجع عليها وليس ذلك بناقصنا عند الله بل تعظم به اجورنا وترفع به درجاتنا فهلم حاجتك التى جئت لها توفى فى طاعون عمواس بالاردن من الشام وفيها قبر سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة وصلى عليه معاذ بن جبل رض سير السالك

لم يأخذه العلقمى دح

وفيه ان العمل القاصر قد يكون افضل من المتعدى وقد قدم المصطفى التسبيح عقبة الصلوة على الصدقة ذكره عبد السلام قال والمختار ان فضل الطاعات على قدر المصالح الناشئة عنها مناوى صغير

وفضل

وفضل ناقة صالح وذبيح ابراهيم وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحى الناطق وهم الملائكة والانس والجن والاقسام المستحق بها التفضيل فى هذا القسم سبعة ماهية العمل وكميته وهو الفرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة ان يكون احدهما يوفى فروضه والاخر لا يوفيها والكمية ان يخلص احدهما فى العمل ويشوبه الاخر ببعض المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفى احدهما جميع حقوق العمل ورتبه والاخر يأتى به لكن ينقص رتبه والكم ان يستويا فى الفرض ويتفاوتا فى النفل والزمان كصدر اول الاسلام او وقت الحاجة والمكان كالصلوة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبى ونتيجة الفضل بهذا الوجوه شيئان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل وما كان بعمل والثانى علو الدرجة فى الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه الطبرانى فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه افضل الاعمال اى من افضلها او المراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة الكسب من الحلال اللائق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجئ فى خبر وسيجئ فى اخر ان الله يحب ان يرى عبده تعبا فى طلب الحلال قال حجة الاسلام اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال له افضل من العبادة البدنية لكنه لا ينبغى ان يخلو وينفك عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد بن على وكذا الديلمى عن ابى سعيد الخدرى وفيه اسمعيل بن عمر شيخ لا يعرف وعطية العوفى اورده الذهبى وقال ضعفوه افضل الاعمال الايمان بالله وحده لان به فضلت الانبياء على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال ثم الجهاد ثم حجة مبرورة اى مقبولة او لم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثانى ولا رياء فيها اقوال رجح النووى ثانيها والحجة المبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع اعمال البر قال النووى وذكر هنا الحج بعد الجهاد وفى خبر اخر بدأ بالحج العتق وفى اخر بدأ بالصلوة فالبر فالجهاد وفى اخر السلامة من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال والاشخاص كما تقرر وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا وتعدى نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه وحالتئذ وهذا الحديث له تتمة عند الامام احمد من حديث عمرو بن العاص سياقه سأل رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب لا تتهم الله على نفسك انتهى طب عن ماعز ماعز فى الصحابة متعدد فكان اللائق تمييزه وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المؤلف انه لا يوجد فى اعلى من الطبرانى وهو عجب فقد خرجه احمد فى المسند قال الهيثمى بعد ما عزاه له وللطبرانى رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فكان ينبغى للمصنف عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى فقال يا نبى الله اى العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله قال اريد اهون من ذلك قال السماحة والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله فى شئ قضى لك به افضل الاعمال العلم بالله اى معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب والاضافات

فالماهية صح

لم يأخذه العلقمى دح

العلم صح

لم يأخذه العلقمى دح

قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا والحرام خبيث وليس بطيب فقد قرن اكل الطيبات بالعبادات مناوى صغير

قال شيخ شيوخنا قال ابن خالويه المبرور المقبول وقال غيره الذى لا يخالطه شئ من الاثم ورجحه النووى وقيل الذى لا رياء فيه وقال القرطبى الاقوال التى ذكرت فى تفسيره متقاربة المعنى وهى انه الحج الذى وفيت احكامه ووقع موقعا لما طلب من المكلف على الوجه الاكمل وقيل انه يظهر باخره فان رجع خيرا مما كان عرف انه مبرور ولاحمد والحاكم من حديث جابر قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام وفى اسناده ضعف فلو ثبت لكان هو المتعين دون غيره فان قيل الحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان لما تقتضيه ثم من المغايرة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقته والايمان يطلق على الاعمال البدنية لانها مكملاته علقمى

فائدة قال النووى ذكر فى هذا الحديث الجهاد بعد الايمان وفى حديث اخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفى حديث اخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الاجوبة فى ذلك باختلاف الاحوال واحتياج المخاطبين وذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه ويمكن ان يقال ان لفظة من مرادة كما يقال فلان اعقل الناس والمراد من اعقلهم ومنه حديث خيركم خيركم لاهله ومن المعلوم انه لا يصير بذلك خير الناس علقمى

بلغنا ان موسى عليه الصلوة والسلام قال يا رب اى عبادك اكثر ذنبا قال الذى يتهمنى قال ومن يتهمك قال الذى يستخيرنى فى الامور فاذا خرت له لم يرض بقضائى وخيرتى نوادر الاصول

فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما يثبت وجود صانع عالم قادر مكلف مرسل للرسل منزل للكتب لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الافاضة والرياسة ومن ثمه عُدّ رئيس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقية لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيانية لانها مختصة بالاخرة عند مانع الرؤية فى الدنيا مطلقا او لغير نبينا وهم الجلة الاكابر او لاولى الرتب العلية وقليل ما هم ولا الكشفية فانها منحة الهية ولا نكلف بمثلها اجماعا بل البرهانية وهى ان يعلم بالدليل القطعى وجوده تعالى وما يجب له ويستحيل عليه كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اى الاعمال افضل قال العلم بالله ثم اتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسألك عن العمل فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره لان العبادة المعول عليها انما هى ما كان عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله فهو اشرف ما فى الدنيا وجزاؤه اشرف ما فى الاخرة وهذا هو الغاية التى تطلب لذاتها وانما يشعر تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطاء فارق الدنيا ودخل الاخرة واما فى الدنيا فان شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغى لما قلت من العلوم الا ما يصحبه الى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهى وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح اذا عبادة جهل فاعلها صفات ذاتها ولم يعلم شروط اجزائها وفى طيه حث على انه ينبغى للعاقل ان ينفى عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم وغفلة الاهمال باسقاط المعاناة ويرغب فى العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو بالعلم احق انتهى قال ابن حجر وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد العبادة البدنية الترمذى الحكيم فى النوادر عن انس قال الزين العراقى وسنده ضعيف انتهى فكان على المصنف استيعاب مخرجيه ايماء الى تقويته فمنهم ابن عبد البر وغيره افضل الاعمال الحب فى الله اى فى ذات الله لا لشوب رياء ولا هوى والبغض فى الله قال الطيبى فى هنا بمعنى اللام فى الحديث الاتى من احب لله اشارة الى الاخلاص لكن فى هنا ابلغ اى الحب فى جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اى فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا فمن افضل الاعمال ان يحب الرجل الرجل للايمان والعرفان لا لحظ نفسانى كاحسان وان يكرهه للكفر والعصيان لا لايذائه له والحاصل ان لا تكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض فى الله بغض النفس الامارة واعداء الدين وبغضهما مخالفة امرهما والمجاهدة مع النفس بحبسها فى طاعة الله بما امر ونهى ومع اعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفناء السالك فى الله ثم ان قيل كيف الحب فى الله والبغض فيه افضل من نحو الصلوة والصوم والجهاد قلنا من احب فى الله يحب انبياءه واولياءه ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم ويتبع امرهم قال تعصى الاله وانت تظهر حبه ❊ هذا لعمرى فى القياس بديع ❊ لو كان حبك صادقا لاطعته ❊ ان المحب لمن

يحب

لنهدينهم سبلنا لتزيدنهم هداية الى طريق الخير او والذين جاهدوا فى طلب العلم لنهدينهم الى طريق العمل به او جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص او فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا كواشى

ويطيع

يحب مطيع ❊ وكذا من ابغض فى الله ابغض اعداءه وبذل جهده فى مجاهدتهم بالسنان واللسان قال ابن رسلان وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعداء يبغضهم فى الله كما له اصدقاء يحبهم فى الله تعالى د عن ابى ذر قال الصدر المناوى فيه رجل مجهول افضل الايام اى ايام الاسبوع قال ابو البقاء اصل ايام ايوام اجتمعت الياء والواو وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الاولى فيها عند الله العندية للتشريف يوم الجمعة لما له من الفضائل التى لم تجتمع لغيره فمنها ان فيه ساعة محققة الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى واجتماع الخلائق فيه فى الاقطار للخطبة والصلوة ولانه يوم عيد كما فى الخبر ولموافقته يوم اكمال الله تعالى دينه لعباده واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيمة ومن ثمه شرع الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدأ والمعاد والجنة والنار ولهذا سن فى فجره قراءة السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ما كان ويكون فى ذا اليوم من يوم خلق ادم والمبدأ والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها فى سائر الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون يومه وليلته ولموافقته يوم المزيد فى الجنة وهو اليوم الذى يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها لكن ما استفاض انها تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام فى افضل ايام الاسبوع اما افضل ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية عرفة لان صيامه يكفر سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق سبحانه يباهى فيه ملائكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفى النحر الوفادة والزيارة هب عن ابى هريرة اسناده حسن افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت فان من علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه من كل مكان واستحى منه فى كل زمان والهيبة والحياء ثمانان لنفس العبد من كل ما ذكره الله سرا وجهرا وبطنا وظهرا فالنفس فى هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهواتها وتثقل حركاتها فاذا كان من الله لعبده تأييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم الموحدون ان الله معهم بالنص القرآنى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حق قائم موجود واله واحد معبود فهذا هو الايمان العام الذى من سلبه غير مؤمن ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده لله فى كل مكان يكون فيه العبد على اى حال كان من خلاء وملاء وسراء وضراء ونعيم وبؤس وطاعة وعصيان فيكون فى حال الخلاء مستحيا وفى الملاء متوكلا وفى السراء حامدا وفى الضراء راضيا وفى الغنى بالافضال وفى الاقلال بالصبر وفى الطاعة بالاخلاص وفى المعصية بطلب الخلاص طب حل من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر عن عروة بن غنم عن عبادة الصامت قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه الا من حديث محمد بن مهاجر انتهى ونعيم بن حماد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال وثقه احمد وجمع وقال النسائى غير ثقة وقال الازدى وابن عدى قالوا كان يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهى ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشى فقال البخارى لا يتابع على حديثه او الراوى عن وكيع فكذبه جزرة كما فى الضعفاء للذهبى وبه يتجه رمز المؤلف لضعفه افضل الايمان اى من افضل خصاله الصبر اى حبس النفس على كريه تتحمله او عن لذيذ تفارقه وهو ممدوح مطلوب والمسامحة يعنى المساهلة وفى رواية السماحة بدل المسامحة وبذل المال وغيره من المقتنيات مشق صعب الا على من وثق بما عند الله واعتقد ان ما انفقه هو الباقى فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان وذلك لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن

بيانه انك اذا احببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فمن احب لسبب فبالضرورة يبغض لضده وهذان وصفان متلازمان لا ينفصل احدهما عن الاخر وهو مطرد فى الحب والبغض فى العادات ولذلك قال تعالى لموسى عليه السلام هل واليت لى وليا وهل عاديت لى عدوا انتهى علقمى

وما سيكون

وعن سهل بن عبد الله التسترى قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظرى الله شاهدى فقلت ذلك ثلاث ليال ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه اياك والمعصية الخ كذا فى رسالة القشيرى

قال شيخنا زكريا الصبر حبس النفس على كريه تتحمله او لذيذ تفارقه وهو ممدوح ومطلوب ويقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب اى بان لا يجزع ولا يتسخط ويقال هو الصبار اى شديد الصبر الموحد هو الذى يتكلف حمل ما اصابه ويقال الصبر مشقته والصابر من يتحمل ذلك بدون مشقة واذ وجد المًا علقمى

لذاتها وما لوفا تها تعذيب لها فى رضى الله وذلك من اعلى خصال الايمان قال الزركشى والسماحة
تيسير الامر على المسامح وقد روى نحو ذلك عن الحسن وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر
عن محارم الله والسماحة بفرائض الله وفى الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان فاضل
ومفضول فيزيد وينقص اذ الافضل ازيد وفى خبر من سامح سومح له فر عن معقل بفتح الميم
وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسار رمز له المصنف بالحسن المزنى بضم الميم وفتح الزاى وفيه زيد العمى
قال الذهبى فى الضعفاء ضعيف متماسك نحـ عن عمير مصغر عمر بن قتادة بن سعد الليثى صحابى
من مسلمة الفتح وفى مسند ابى يعلى انه استشهد مع المصطفى قال قال رجل يا رسول الله ما افضل
الايمان فذكره قال الحافظ العراقى ورواه ابو يعلى وابن حبان فى الضعفاء من حديث جابر بلفظ
سئل عن الايمان فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه احمد من حديث
عمرو بن عنبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب ورواه البيهقى فى
الزهد بلفظ اى الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق واسناده صحيح الى هنا
كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف رواية البيهقى مع صحة سندها وزيادة غير جيد
افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم المعروف
معه ويكره الفساد والشر لاجله لا لايذائهم له وتعمل لسانك فى ذكر الله عز وجل بان لا تفتر
عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش ومنشور الولاية قال
وهب وحق الله الحمد واسرع الناس مرورا على الصرط الذين يرضون بحكمى والسنتهم رطبة
من ذكرى والمراد انه يعمل الجارحة اللسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى
لكن لما كان اللسان هو الترجمان اقتصر عليه مع ارادة ضميمة الذكر القلبى وان تحب للناس
من الطاعات والمباحات الدنيوية والدينية ما اى مثل الذى تحبه لنفسك من ذلك وليس
المراد ان يحصل لهم ما له مع سلبه عنه ولا مع بقاء عينه له اذ قيام الجوهر والعرض بمحلين
محال وتكره لهم ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع
الطاعات والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اى تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة
المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم المزية عليهم فلا ينافى
كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل
لابن عيينة ان وددت ان يكون الناس مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود
الحديث وما فى معناه ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هى قاعدة الاسلام التى اوصى الله
بها بقوله واعتصموا بحبل الله الاية وايضاحه ان كلا منهم اذا احب لجميعهم مثل ما له من
الخير احسن اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسرى بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر
وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السداد طب عن معاذ بن انس قال سالت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره قال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف افضل
الجهاد اى من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوى العام كلمة حق بالاضافة ويجوز تركها وتنوينها
وفى رواية للترمذى عدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام وما يقوم مقامه كالخط عند سلطان
جائر اى ظالم لان مجاهد العدو متردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا امر بمعروف تعرض
للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه ولان ظلم السلطان يسرى الى جم غفير فاذا كفه فقد
اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف قتل كافر والمراد بالسلطان من له سلاطة وقهر وقضية

فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل احد يحب ان يكون افضل من غيره يجاب بان المراد الحث على التواضع فلا يحب ان يكون افضل من غيره ليرى على غيره مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك الا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصال مذمومة علقمى

قال شيخنا قال الخطابى انما صار ذلك افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف لا يدرى هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور فى يده فهو اذا قال الحق وامر بالمعروف فقد تعرض للتلف واهدف نفسه للهلاك فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف انتهى وقال ابن رسلان والاظهر ان فيه من التبعيضية مقدرة والتقدير من افضل الجهاد بدليل رواية الترمذى ان من اعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ونظيره قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه فان التقدير من خيركم من تعلم القرآن وعلمه انتهى علقمى

صحيح

صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجة كابى داود امير جائر
تتمة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد فى قتال الكفار ويطلق على مجاهدة النفس ثم على
تعلم امور الدين ثم العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتى به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة
الكفار فباليد والمال واللسان والقلب واما الفاسق فباليد ثم اللسان ثم القلب فائدة قال
الدميرى دخل النور البكرى على محمد بن قلاوون فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامراء فقال
السلطان ما اردت الا امتحان اخلاصه ثم نفاه ه عن ابى سعيد الخدرى وكذا رواه عنه ابو داود و
الترمذى باللفظ المذكور من الوجه المزبور ولعل المصنف ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفى
قال فى الكاشف ضعفوه طب حم هب عن ابى امامة الباهلى قال عرض لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رجل عند الجمرة الاولى فقال اى الجهاد افضل فسكت فلما رمى الثانية ساله فسكت ثم ساله عند
العقبة فوضع رجله فى الغرز اى الركاب ثم ذكره ثم قال اعنى البيهقى واسناده لين قال وله شاهد
مرسل باسناد جيد ثم ساقه عن الزهرى بلفظ افضل الجهاد كلمة عند امام جائر حم ن هب والضيا
ايضا كلهم عن طارق بالمهملة والقاف ابن شهاب بن عبد شمس البجلى الاحمسى له رؤية ورواية
قال فى الرياض رواه النسائى باسناد صحيح وكذا قال المنذرى فالمتن صحيح افضل الجهاد ان يجاهد
الرجل ذكر الرجل وصف طردى نفسه فى ذات الله وهواه بان يكفها عن الشهوات ويمنعها عن
الاسترسال فى اللذات ويلزمها فعل الاوامر وتجنب المناهى فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر
اعدائك وهو ونفسك اقرب الاعداء اليك لان ذلك بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين
امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها
واذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك جهاد الاعداء الذى ان قتلت فيه كنت من الاحياء الذين هم عند
ربهم يرزقون ولعمرى ان جهاد النفس لشديد بل الشئ اشد منه فانها محبوبة وما تدعو اليه محبوب
فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف جهاد اعداء الدنيا ولذا
ولهذا قال الغزالى واشد انواع الجهاد الصبر على مفارقة ما هو به الانسان والفه اذ العادة طبيعة
خامسة فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على
قمعها الا بتوفيق الهى فلذا كان افضل الجهاد وقال ابو يزيد ما زلت اسوق نفسى الى الله تعالى وهى تبكى
حتى سقتها اليه وهى تضحك تنبيه قال ابن عربى العلل فى طريق السالكين ليس لها محل الا النفوس فقط
لا حظ فيها للعقول ولا للبدن فان دواء علل العقول اتخاذ الميزان الطبيعى وازالة الفكر ومداومة
الذكر وليس الا وعلل البدن الادوية الطبية واما امراض النفس فثلاثة مرض فى الاقوال كالتزام
قول الحق فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنصيحة فى الملا حق وهى فضيحة مذمومة وكالمن والتحدث
بما لا يعنى ونحو ذلك ومرض فى الافعال كالرياء والعجب ومرض فى الاحوال كصحبة الاولياء ليشيع انه
منهم وهو فى نفسه مع شهوته فمن عرف هذه العلل وداواها وخلص نفسه منها فقد نفعها وذلك
افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا ابن النجار فى تاريخه عن ابى ذر ظاهر صنيع المص انه لم ير
مخرجا الا احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمى
من حديث ابى ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك فى ذات الله افضل الحج العج بفتح العين المهملة
والثج اى افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدى كذا فى الكشاف قال الطيبى اراد
بهما الاستيعاب فبدأ بالاحرام الذى هو الاهلال وانهى بالتحلل الذى هو اهراق دم الهدى فاكتفى بالمبتدا

تعلى دفع ما يأتى به من الشبهات صح

خلص الشئ من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من الكدر صفا وخلصته بالتثقيل ميزته من غيره مصباح

الصالحين خ

والثج بالثاء المثلثة المفتوحة والجيم المشددة قال شيخنا هو سيلان دماء الهدى والاضاحى علقمى

والمنتهى عن سائر اعماله يعنى افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركان وشروط ومنه وبات قال ابن عيد
السلام وافضل اركان الحج الطواف فهو افضل من الوقوف لشبهه بالصلوة والعج رفع الصوت بالتلبية
والثج اراقة الدم وكل سائل لكن سائل الحج هو الدم كما فى العارضة ت فى التفسير عن ابن عمر بن الخطاب وفيه
الضحاك بن عثمان قال ابو زرعة ليس بقوى ووثقه ابن معين ه ك فى الحج هق كلهم عن ابى بكر الصديق
وصححه الحاكم واقره الذهبى فى التلخيص وانه لشئ عجاب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهرى اورده هو
اعنى الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعه وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسمعيل ابن ابى فديك
اورده فى ذيل الضعفاء وقال ثقة مشهور وقال ابن سعد ليس بحجة ع عن ابن مسعود قال سئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اى الحج افضل فذكره واستغربه الترمذى وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر
حديث ابن ماجة عن ابن عمر فيه ابراهيم بن يزيد الجوزى وحديث الحاكم عن ابى بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر
وعبد الرحمن بن يربوع نبه عليه الترمذى وحديث ابى يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدى انتهى افضل
الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلساء تفعلة من الكرامة ومن جملتها بسط الرداء والوسادة
وانما تكون من افضل الحسنات اذا نويت امتثالا للامر والموالاة لله وفى الله فانهما من اوثق عرى الايمان
ومن تكرمة الجليس الاصغاء لحديثه كان ابن ابى رباح اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلم صغى اليه اصغاء
من لم يسمعه قط لئلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام فيندب اكرام الصاحب والجليس ندبا مؤكدا
وفيه اشارة الى رعاية آداب الصحبة فمنها كتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه
من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك
المراقبة وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثنى عليه بما يعرف عليه من محاسنه ويشكره على
صنيعه فى حقه ويذب عنه فى غيبته وينهض معه فى حوايجه من غير احواج الى التماس وينصحه
باللطف والتعريض ان احتيج ويعفو عن زلته وهفوته ولا يعتبه ويدعو له فى الخلوة فى حياته
ومماته ويؤثر التخفيف عنه وينظر حاجاته ويروح من مهماته ويظهر الفرح بما يسره والحزن
بما يضره ويضمر مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا فى وده سرا وعلنا ويبداه بالسلام عند اقباله
ويوسع له فى المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من
خطابه وبالجملة يعامله بما يحب ان يعامل به انتهى وقال غيره آداب المجالسة واكرام الجلساء ان
يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغى لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته
ولا خاتمه ولا يشبك اصابعه ولا يدخل اصبعه فى انفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات
المضحكة ولا يحدث عن عجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او تاليفه او درسه ولا
يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات القضاعى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه افضل الدعاء دعاء
المرء لنفسه لانه اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعى
لغيره يحصل فى نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو واعجاب بنفسه
وهو داء شنيع والداعى لنفسه تحصل له صفة الافتقار فى حق نفسه فتزيل عنه صفة
الافتقار صفة العجب والمنة الى الغير فيكون افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل
الدعاء يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو له وهو المراد هنا فلا ينافى
افضليته من جهة اخرى وقد يجتمع الجهات كلها ه ك فى الدعاء عن مبارك بن حسان عن عطا
عن عائشة وقال اعنى الحاكم صحيح واغتر به المص فرمز لصحته ذهولا عن تعقب الذهبى له بان
مبارك هذا واه انتهى نعم رواه الطبرانى باسنادين احدهما كما قال الهيثمى جيد فلو عزاه المص

قال فى النهاية تكرمة الموضع الخاص لجلوس الرجل من فراش او سرير مما يعد لاكرامه و هى تفعلة من الكرامة انتهى قلت والمراد ان يبسط له رداء او وسادة او نحو ذلك فهذا من جملة اكرامه علقمى

الوفز محركة او مسكنة المكان المرتفع والعجلة ج اوفاز ونحن على اوفاز ووفز اى على سفر قد اشخصنا واوفزه اعجله واستوفز فى قعدته قعد قعودا منتصبا غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه قاموس

ومن معانى الزهو الكبر والفخر كالزهاء وقد زهى تكبر فهو مزهو والعرب احرف لا يتكلمون بها الا على سبيل المفعول به وان كانت بمعنى الفاعل وحكى زها كدعا بمعناه قاموس

لم يأخذه العلقمى رح

لكان اولى افضل الدعاء ان تسأل ربك خص الذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربى فيناسب ذكر
العفو العفو اى محو الجرايم والعافية اى السلامة من الاسقام والبلايا فى الدنيا والاخرة قال الزمخشرى
العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس
ويعفوا عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص وهى مفاعلة من العفو وقيل ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك الى هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب فى
اللغة استعمال العفو فى نوائب الاخرة والعافية فى نوائب الدنيا وذكرهما فى الحديث فى الدارين ايذانا بانهما
يرجعان الى شئ واحد فيقال فى محل العقوبة عفى عنه وفى محل الابتلاء عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها
اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافى فى الخبر الاتى كفى بالسلامة داء كما يأتى فانك اذا اعطيتهما فى
الدنيا ثم اعطيتهما فى الاخرة فقد افلحت اى فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب نقمة فى الدنيا
والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص هذا فى العفو واما فى العافية فانه لابد لكل نفس عند
مدبر الامور من تدبير فكلما تنفس تنفسا استمد منه وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه سلم
ذلك النفوس فعوفى من البلاء فاذا طعم وشرب قبل ذلك واستقامة الطبايع لهما ولغير ذلك من الاحوال
فالعافية ان تدرأ عنك تلك الحوادث التى منها يحدث البلاء اعاذنا الله بكرمه ثم ان قلت طلب سؤال
العافية من الله يناقضه ما جاء فى غير ما خبر ان البلاء خير من النعيم فالجواب ان البلاء خير ونعمة
باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكثر منه اما فى الدنيا والدين والاخر بالاضافة الى ما يرجى من
الثواب فينبغى ان يسأل الله تمام النعمة فى الدنيا ودفع ما فوقه من البلاء ويسأله الثواب فى الاخرة
على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطى على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام تنبيه
قال شيخنا العارف الشعراوى قال لنا البرهان ابن ابى شريف لا ينبغى لمن وقع فى ذنب واحد طول عمره ان
يسأل الله الرضى وانما يسأله العفو فاذا حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغى ان يسأل الله ان يكون من
الصالحين الكمل ورثة الانبياء حم هناد فى الزهد ت ه عن انس وقال ت حسن انما نعرفه من حديث
سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد افضل الدنانير اى اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار
ينفقه الرجل على عياله اى من يعوله وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وولد وخادم ودينار ينفقه الرجل
على دابته فى سبيل الله اى التى اعدها للغزو عليها ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله عز
وجل يعنى على رفقته الغزاة وقيل المراد سبيله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم اهم ما يجب عليه
تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيجئ بيانه فى عدة اخبار ومقصود الحديث
الحث على النفقة على العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم اعظمها
اجرا الذى انفقته على اهلك وخص دابة الغزو واصحابه الغزاة لان النفقة عليهم اهم ما ينفق
فى الجهاد واعظمه اجرا غالبا حم م ت ن ه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا فى
الرياض ولم يخرجه البخارى ولا الفرج عن ثوبان شيئا افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان
الا به ولان فيه اثباته الالهية لله ونفيها عما عداه وليس ذا فى سواه من الاذكار ولان للتهليل
تاثيرا فى تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التى هى معبودات فى الظاهر افرأيت من اتخذ الهه هواه
فيفيد نفى عموم الالهة بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى
باطن قلبه فيتمكن ويستولى على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين انما كانت
افضل لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو ماثله شئ ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا
ثم ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله الا الله ان يدخل الميزان

قال شيخنا العفو محو الذنب قوله والعافية قال شيخنا ان تسلم من الاسقام والبلايا وقال ايضا وهى من الالفاظ العامة المتناولة لدفع جميع المكروهات فى البدن فى الظاهر فى البدن والباطن فى الدين والدنيا والاخرة علقمى وعزيزى

وقال المظهرى انما كان التهليل افضل الذكر لانه لا يصح الايمان الا به وانما جعل الحمد افضل الدعاء لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشملهما فان من حمد الله انما يحمده على نعمته والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال الطيبى ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلميح والاشارة الى قوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واى دعاء افضل واكمل واجمع من ذلك وفى نوادر الاصول للحكيم الترمذى من طريق الجارود قال كان وكيع يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله اعظم النعم فاذا حمد الله عليها كانت كلمة الحمد قولية لا اله الا الله مضمنة مشتملة عليها الحمد لله انتهى وقال الزين العرب وكان افضل الذكر لا اله الا الله لانه توحيد تعالى وبه صحة الايمان وبما فى معناه وفيه اثبات الالهية لله تعالى ونفيها عما عداه وليس هذا فيما سواه من الاذكار وافضل الدعاء الحمد لله ولذا جعل فاتحة ام القرآن ولم يفتتح بغيره من الادعية لان افضل الدعاء ان يذكر العبد ربه ويسأله من فضله وقوله الحمد لله يشتمل على الدعاء وطلب المزيد انتهى كوكب منير للعلقمى

ويجمع معانى جميع العقائد كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعناه لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله عقائد سنوسى رح

يوم القيمة فان الشرك الذي يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد فان
الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان ابدا فعليك
بالذكر بها فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه
وعمل به حتى احكمه وحكمه وافضل الدعاء الحمد لله لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان تطلب
منه الحاجة والحمد يشملها فان الحامد لله انما يحمد على نعمة والحمد على النعمة طلب المزيد وفي
الحديث القدسي ان الله يقول من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وسيجي الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمد فنبه به على وجه تسمية الحمد دعاء وهو
كونه محصلا لمقصود الدعاء فاطلق عليه دعاء مجازا لذلك فان حقيقة الدعاء طلب
الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله لئن شكرتم لازيدنكم وقال
الطيبي لعله جعل افضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه قال وقد يكون الحمد لله
تلميح واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واي دعاء افضل واجمع
واكمل منه قال المؤلف دل هذا الحديث بمنطوق على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه
على ان لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع الذكر افضل من نوعه تنبيه قال الغزالي ليس شيء
من الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسائط مسخرون
من جهته وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان
التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس الا واحدا وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما في العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضوعف
الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه اخر قال الدماميني لا يمتنع ان يفوق الذكر
مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه وان ورد افضل العبادات احمزها لان
في الاخلاص في الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقر ما يصير به اعظم الاعمال وايضا فلا
يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة الشهادة مع سهولتها اكثر
ثوابا من العبادات الشاقة تنبيه اخر قال بعض العارفين سميت كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال
وهو رفع الصوت اي اذا ذكرها ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه
غير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون كما في الخبر الاتي فارفع الكلمات كلمة
لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجوب والاربعة الاسماء الالهية اصل
وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات
والاربعة الاخلاط اصل وجود الحيوان والاربع الحقائق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية
الحيوة والعلم والارادة والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
والاربعة العناصر ركن الاثير والهوى والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم
والاربع الحقائق الجسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان
لسان العالم ونائب الحق في النطق وهذه الكلمة اثنى عشر حرفا فاستوعبت بهذا العدد عد بسائط
اسماء الاعداد وهي اثنى عشر العشرات والمئون والالوف ومن واحد الى تسعة ثم بعد هذا يقع
التركيب بما يخرجك عن الاحاد الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فلا اله الا الله وان انحصرت في هذا
القدر في الوجود فجزاؤها لا يتناهى ت في الدعوات ن في اليوم والليلة ه في ثواب التسبيح حب ك في

قوله صح

حديث افضل العبادات احمزها اي اتعبها واصعبها قال الزركشي لا يعرف وسكت عليه السيوطي وقال ابن القيم في شرح المنازل لا اصل له قلت ومعناه صحيح لما في الصحيحين عن عائشة الاجر على قدر نصب وفي النهاية لابن الاثير منسوبا لابن عباس رض وهو بالمهملة والزاي موضوعات ملا القاري

النيات
الجليات

الدعوات عن جابر وقال حسن غريب ك وقال صحيح واقره الذهبي افضل الرباط هو في الاصل الاقامة
على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة الصلوة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان
ولفظ رواية الطيالسي الصلوة بعد الصلوة فكانه سقط من قلم المص ولزوم مجالس الذكر وما من
عبد اي مسلم يصلي فرضا او نفلا ثم يقعد في مصلاه اي المحل الذي يصلي فيه الا لم تزل الملائكة تصلي
عليه اي تستغفر له حتى يحدث اي ينتقض طهره باي ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا وشغلها
او يقوم من مصلاه ذلك متى قام الطيالسي ابو داود عن ابي هريرة وفيه محمد ابن ابي حميد فان كان المدني
فضعفوه او الزهري فشبه المجهول كما في الضعفاء للذهبي افضل الرقاب اي للعتق اغلاها ثمنا
بغين معجمة عند الجمهور وروي بمهملة ايضا ومعناهما متقارب قال النووي هذا فيمن يعتق واحدة
فلو اراد الشراء بالف للعتق فالعدد اولى وفارق التسمية في الاضحية بان القصد هنا فك الرقاب
وثم طيب اللحم انتهى وقال ابن حجر ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص والضابطات الافضل انهما اكثر
نفعا قل او كثر واخذ منه مالك ندب عتق كافرة هي اغلى ثمنا من مسلمة قلنا قد قيد في حديث اخر
بالمسلمة وانفسها بفتح الفاء احبها واكرمها عند اهلها اي ما اغتباطهم به اشد فان عتق مثله
انما يقع غالبا خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان من حق المتقرب الى ربه ان
يتفوق في اختيار ما يتقرب به الى ربه بان يكون بريئا من العيب يونق الناظرين وان يتغالى بثمنه فقد
ضحى عمر بنجيبة بثلثمائة دينار حم قو ه عن ابي ذر الغفاري قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع
للاخرق قلت فان لم افعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك انتهى حم طب
عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح افضل الساعات اي ساعات التهجد والدعاء
فيه جوف الليل الاخر روي بالنصب على الظرف اي الدعاء جوف الليل اي ثلثه الاخر وهو الجزء
الخامس من اسداس الليل كما في النهاية وفي القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف ذكر
الاخر لكان جوف الليل وسطه وليس مرادا قال بعض العارفين فيناجي المصلي ربه في تلك الساعة بما
يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص دلالة
الخصوص معرفة يعرفها اهل الليل وهي صلوة المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين
بالحجب فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل
والارواح البشرية لرؤية الايات الالهية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق تقدس من مقام
الاستواء الى السماء الاقرب الينا للمستغفرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت شريف
وخرج بالليل اليها فافضل ساعاته للتعبد فيه اوله طب عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملات مفتوحتين
قديم الاسلام محقق الصحبة ابي نجيح السلمي يقال اسلم بعد ابي بكر وبلال وكان يقال هو ربع الاسلام
سكن المدينة ثم نزل الشام افضل الشهداء من سفك دمه واهلك في اول دفعة اي ولو قطرة من
الدم وعقر جواده اي جرح فرسه وضربت قوائمه بالسيف في الصحاح عقر الفرس بالسيف فانعقر اي
ضرب قوائمه وقال الزمخشري تقول ان بني فلان عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد
الفرس الجيد قال الزمخشري تقول فرس جواد من خيل جياد واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر
جواده ثم استشهد او قتلا معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له
اجر نفسه واما اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد
البحر وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو معنا فليغز في البحر فان غزوة في البحر افضل من غزوتين

لم يأخذه العلقمي صح

قوله اغلاها بالعين المهملة للاكثر وهي رواية النسائي والكشميهني والنسفي بالغين المعجمة قال شيخ شيوخنا قال ابن حجر في معناهما متقارب ووقع عند مسلم اكثرها ثمنا وهي تبين المراد قال النووي محله والله اعلم فيمن اراد ان يعتق رقبة واحدة اما لو كان مع شخص الف درهم مثلا فاراد ان يشتري بها رقبة يعتقها فوجد رقبة نفيسة ورقبتين مفضولتين فالرقبتان افضل قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة السمينة فيها افضل لان المطلوب هنا فك الرقبة وهناك طيب اللحم انتهى والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فرب شخص واحد اذا عتق انتفع بالعتق وانتفع به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق اكثر عددا منه ورب محتاج لكثرة اللحم لتفرقته على المحاويج الذين ينتفعون به اكثر مما ينتفع هو بطيب اللحم فالضابط ان مهما كان اكثر نفعا كان افضل سواء قل او كثر علقمي

انق كطرب فرح وتانق في الروضة وقع فيها معجبا بها وفي الامر عمله بنيقة واتقان والمكان احبه وتطلب الانيق وتتبعه وهو الشيء الحسن المعجب وانقني اعجبني قاموس

والظاهر ان جوف الليل مرفوع على انه خبر المبتدا اي افضل الساعات للعبادة جوف الليل سراج منير للعزيزي

اي اسيل دمه صح
لم يأخذه العلقمي

في البر طب عن ابي امامة د من المص حسنه ورواه ابن حبان عن ابي ذر بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده
واهريق دمه وله شواهد ترقيه الى الصحة افضل الصدقة اي اعظمها اجرا قال الحرالي الصدقة
الفعلة التي يبدو بها صدق الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين
وبالتشديد على ادغامها وانت صحيح اي والحال انك سليم من مرض مخوف شحيح اي حريص على الضنة
بالمال وهو صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حريص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة
النوع وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تامل بفتح المثناة فوق وبضم الميم العيش كذا هو في جامع
المؤلف وهو لفظ رواية النسائي ورواية البخاري الغنى بغين معجمة مكسورة ثم وقفت على خط المؤلف
فوجدته الغنى فتقول اترك مالي في بيتي لاكون غنيا وقد اعمر طويلا وتخشى اي والحال انك تخشى
الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا فمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال
آية صحة القصد وقوة الرغبة فكان لذلك افضل لا ان المراد ان نفس الشح هو سبب هذه الافضلية
ولا تمهل بالجزم نهي وبالرفع نفي فيكون مستانفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف
اي افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك لما في يدك ولا تؤخر حتى اذا بلغت الروح يدل
عليه السياق الحلقوم بضم الحاء المهملة الحلق اي قاربت بلوغه اي الوصول الى مجرى النفس عند
الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له
والموصى به اي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالي
كذا واصرفوا العمارة المسجد كذا وقد كان لفلان اي والحال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا بالوارث
فيبطله ان شاء فيما زاد على الثلث وقيل كناية عن المورث اي خرج عن تصرفه واستقلاله بما شاء من
التصرف فليس له في وصيته كثير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح غالب
في الصحة والصدقة حينئذ اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاءه في مرضه
لا يمحو عنه سمة البخل ومعنى شحه بالمال ان يجد له وقعا في قلبه لما يرجو من طول العمر ويخافه من حدوث
الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير من التسويف بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا
بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية حم ق ن عن ابي هريرة رض
افضل الصدقة اي افضلها وكذا يقال فيما يأتي جهد روي بضم الجيم وفتحها فبالضم الوسع والطاقة
وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة الغاية المقل بضم فكسر اي مجهود قليل المال يعني قدرته
واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل
الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل يعطي جهده او المراد بالمقل الغنى القلب ليوافق قوله الآتي افضل
الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقلة التوكل وضعف اليقين
فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة وكان مقلا متوكلا على الله فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث
الآتي حكيم بن حزام وكان من اشراف قريش وعظمائها واغنيائها ووجوهها في الجاهلية والاسلام وابدأ
بالهمز وتركه بمن تعول اي بمن تلزمك مؤنته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على المندوب
ولا تتناول ترفه العيال واطعامهم لذيذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان من لم تندفع حاجته اولى
بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع د في الزكوة وسكت عليه واقره المنذري ك فيها
عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا
كالزكوة لكن الصدقة في الاصل يقال للمتطوع به والزكوة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى الصدق
في فعله ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزاد لفظ ظهر اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا

قال صاحب المنتهى الشح بخل مع حرص وقال صاحب المحكم الشح مثلث الشين والضم على قال شيخنا قال الخطابي الشح ابلغ في المنع من البخل وهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع واكثر ما يقال البخل في افراد الامور وخواص الاشياء والشح عام وهو كالوصف اللازم للانسان من قبل الطبع والجبلة وقال بعضهم البخل ان يضن بماله والشح ان يبخل بماله ومعروفه قال شيخ شيوخنا قال الخطابي فيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاوته بالمال في مرضه لا تمحو عنه سمة البخل فلذلك شرط صحة البدن والشح بالمال لانه في الحالتين يجد للمال وقعا في قلبه لما يامله من البقاء فيحذر معه الفقر قال ابن بطال وغيره لما كان الشح غالبا في الصحة فالسماح فيه بالصدقة اصدق في النية واعظم للاجر بخلاف من يئس من الحياة وراى مصير المال لغيره علقمي

قوله لفلان كذا الخ الظاهر ان هذا المذكور على سبيل المثال وقال الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاخير الوارث لانه ان شاء ابطله وان شاء اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون المراد بالجميع من يوصى له وانما ادخل كان في الثالث اشارة الى تقدير القدر له بذلك وقال الكرماني يحتمل ان يكون الاول الوارث والثاني المورث والثالث الموصى له قلت ويحتمل ان يكون بعضها وصية وبعضها اقرارا قلت وعبارة شيخنا ذكرها لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له والموصى به فيهما وقد كان لفلان كناية عن الوارث اي وقد صار ما اوصى به للوارث فيبطله ان شاء اذا زاد على الثلث انتهى وعبارة شيخنا قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد به سبق القضاء للموصى له قال القرطبي وهو الاظهر علقمي

صفة ع

جهد المقل قال في النهاية اي بقدر ما يحتمله حال القليل المال قال ابن رسلان اي اقصى ما يقدر عليه المقل يعني من المال لا شك ان الصدقة بالشيء مع شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة الغني وذلك بشرط ان لا يضر ذلك بدينه من ضعفه عن القيام في الصلوة وكشف عورته وغير ذلك علقمي

المأكل ع

اي الصدقة كاملة قال شيخنا اي ما وقع من غير محتاج الى ما تصدق به لنفسه او لمن تلزمه نفقته قال الخطابي لفظ الظهر يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقي منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده وابدأ بمن تعول وقال البغوي المراد غنى يستظهر به على النوائب التي تنوبه والتنكير وغنى للتعظيم هذا هو المعتمد علقمي

بخط ...

عبارة

عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما كقولهم هو على ظهر سير اي متمكن منه وتنكير غنى ليفيد انه لا بد
للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاء نفس ثقة بالله كما كان للصديق واما
غنى مال حاصل في يده والاول افضل اليسارين للخبر الآتي ليس الغنى عن كثرة المال والعرض والا لما ندب له
التصدق بجميع ماله ويترك نفسه في الجوع والشدة واليد العليا المعطية وقيل المتعففة خير من اليد
السفلى اي الآخذة ومحصول ما في الآثار ان اعلى الايدي المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الآخذة بلا
سؤال واسفل الايدي المانعة والسائلة وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما قبله لان الاول في الصابرين
على الاضافة المؤثرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني فيمن ليس كذلك وابدأ بمن تعول
قال الطيبي يشمل النفقة على العيال وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون ذلك الانفاق من الربح لا من
صلب المال فعليه كان الظاهر ان يؤتى بالفاء فعدل الى الواو ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا
للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق وفيه ان تبقية بعض المال افضل من التصدق بكله ليرجع كلا
على الناس الا لاهل اليقين كالصديق واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة
التوكل وضعف اليقين كما مر تنبيه قال الزمخشري اصل العليا اسم للمكان المرتفع وليست بتانيث
الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقيل العلوا كالعشواء والقنواء والحذواء في تانيث
افعلها ولانها استعملت منكرة وافعل التفضيل ومؤنثه ليسا كذلك حم م ن عن حكيم بن حزام ولد
في جوف الكعبة وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام القرشي الشريف
جاهلية واسلاما افضل الصدقة سقي الماء لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان يحمله
اليهم اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح ولا
عطر بعد عروس وزاد عن الطبراني في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله سقي الماء الم
تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا من الماء قال الطيبي وانما كان افضل
لانه اعم نفعا في الامور الدينية والدنيوية ولذلك امتن الله علينا بقوله وانزلنا من السماء ماء
طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه الآية وانما وصف الماء بالطهور ليشير الى ان الغرض انه اصل
في الاشياء ازالة الموانع من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهى واقول محل فضلية التصدق به على
غيره اذا عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه للحاج ونحو
ذلك والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلاء والمجاعة حم ن ه حب ك عن سعد
بن عبادة بضم المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى يا رسول الله اي الصدقة اعجب اليك
فذكره ع عن ابن عباس قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره
فحفر بئرا وقال هذه لام سعد افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان آلة له
ثم يعلمه اخاه المسلم فتعليمك لغيرك العلم صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة
لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفد والعلم باق لا ان اطلاق الصدقة على نحو
هذا من قبيل المجاز كما يشير اليه العلامة الزمخشري في الفائق وتعلم العلوم الشرعية وتعليمها
من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية ه من حديث الحسن عن ابي هريرة قال المنذري
اسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وبه يعرف ان رمز المص لصحته غير حسن افضل الصدقة
الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة ثم مهملة قال الزمخشري هو الذي يضمر العداوة ويطوي
عليها كشحه والذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك انتهى يعني افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر
العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها على ذي رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان

واليد العليا الخ اختلف في تفسيرها هل هي المنفقة او المتعففة او السائلة او غير ذلك وورد في رواية انها المنفقة وعليها قال شيخنا قال القرطبي هذا نص يرفع الخلاف في التفسير لكن ادعى ابو العباس الداني في اطراف الموطأ ان هذا التفسير مدرج في الحديث وصرح في رواية العسكري في الصحابة انه من كلام ابن عمر والاكثر رووا المنفقة ورواه بعضهم المتعففة بتاء وعين وفاءين وقيل انه تصحيف انتهى وقال شيخ شيوخنا ومحصل ما في الآثار ان اعلى الايدي المنفقة اه علقمي

قوله اي الآخذة ومحل ذلك ما لم يكن الآخذ محتاجا والا فالمعطي من سعة بافضل من الآخذ اذا كان محتاجا سراج منير

لم يأخذه العلقمي رح

طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر غيره ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهورا هنا ثم بين الحكمة في انزال الماء فقال لنحيي به بلدة ميتا قفرا ونسقيه اي نسقي الماء ومحل مما خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا او تتعلق من بنسقيه لابتداء الغاية كاخذت من زيد مالا واناسي جمع انسان واصله اناسين او جمع انسي كثيرا وقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حياتها سبب حياتهما كواشي

والكشح بفتحتين داء يصيب الانسان في كشحه فاذا كوي منه قيل كشح بالبناء للمفعول فهو مكشوح والكاشح الذي يطوي على العداوة وقيل الذي يتباعد عنك علقمي

لمعاديها وعلى ذى الرحم المصافى افضل اجرا منها على الاجنبى لانه اولى الناس بالمعروف حم طب عن ابى
ايوب قال الزين العراقى فى شرح الترمذى وفيه الحجاج بن ارطاة ضعيف وقال الهيثمى فيه الحجاج بن ارطاة
ورجاله معروف ورواه ايضا عن حكيم بن حزام قال الهيثمى وسنده حسن انتهى ونقل ابن حجر فى التخريج عن
ابن طاهر ان سنده صحيح واقره وما ذكر من ان الرواية عن ابى ايوب هو ما وقفت عليه فى نسخ هذا الجامع لكن
ذكر ابن شاهين وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن بشير الانصارى عن حكيم بن حزام وذكر ابن
حجر فى الاصابة ان رواية الطبرانى فى الكبير هكذا فقال هذا الحديث خرجه ابن احمد فى زياداته والطبرانى
فى الكبير من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى عن ايوب بن بشير عن حكيم بن حزام وذكر انه معلول فلينظر
حدثت عن ابى سعيد الخدرى طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ك عن
ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف بن ابى معيط
الاموية اخت عثمان لامه وهى اول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف
قال ك على شرط م واقره الذهبى افضل الصدقة اى من افضل الصدقة على المماليك ما تصدق به
يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او للمفعول ويجوز كونه مضارعا مخففا على حذف احدى التائين ومشددا
على ادغامها على مملوك آدمى او غيره من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت
قهر غيره والصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة
فى ذلك الوقت وفقير محتاج وفقير مضطر فالصدقة على المستغنى عنها وهو فى حد الفقر صدقة
والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك السوء انتظمت
فيه حالة هذه الثلاث فهو فقير ومحتاج ومضطر فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث ثلاث حالات
وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع
فيه بافضلية تقديم المملوك على ذى الرحم بل قد يجب ويشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مؤنة
او دفع سوء من نحو حر او برد طس عن ابى هريرة الذى وقفت عليه فى معجمه الاوسط عن ابى هريرة ما من
صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك سوء انتهى ثم ان المؤلف رمز لضعفه
وهو كما قال فقد قال الهيثمى فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف افضل الصدقة الصدقة التى تقع
فى رمضان لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى اجود ما يكون فى رمضان
وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده اضعاف ما يفيضها فى غيره فكانت الصدقة
فيه افضل واعظم ثوابا منها فى غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه ومزيد الانفاق على المحتاجين
والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسماء الشهور
عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فسمى به سليم ورمضى الراعى الغنم كضرب رعاها فى الرمضاء وهى شدة وقع الشمس كالرمض محركة والاسم ايضا رمضاء اهـ راموز
بالتصغير الرازى بفتح الراء وسكون الالف وآخره زاى نسبة الى الرى مدينة كبيرة مشهورة
من بلاد الديلم والحقوا الزاى فى النسب فى جزئه عن انس بن مالك قال ابن الجوزى هذا لا يثبت
لان فيه صدقة ابن موسى قال ابن معين ليس بشىء انتهى وظاهر صنيع المؤلف انه لم يره مخرجا لاحد
من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه البيهقى فى الشعب
والخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور عن انس بل خرجه الترمذى عن انس المذكور كما فى الفردوس
وغيره عنه ولفظه افضل الصدقة صدقة فى رمضان افضل صدقة اللسان الشفاعة المنقول جود
فى اصل شعب البيهقى المقروءة المتقنة افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير ويخلص بسببها الماسور من المنايا او الشدة كانه قيل

افضل الصدقة اللسان الشفاعة لماذا قال ليخلص بها الانسان من الضيق وتحقن بفتح فسكون فكسر بها
الدم اى تمنعه ان يسفك قال الزمخشرى من المجاز حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته وتجر اى تسحب بها
المعروف والاحسان الى اخيك فى الاسلام اى توصل اليه بها الجميل وتدفع عنه بها الكريهة اى ما يكرهه
ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او طب هب عن
سمرة بضم الميم ابن جندب قال الهيثمى فيه ابو بكر الهذلى وهو ضعيف انتهى وفى الميزان ابو بكر الهذلى
ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال خ ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واقول فيه ايضا عند البيهقى
مروان بن جعفر السمرى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال الازدى يتكلمون فيه افضل الصدقة
ان تشبع كبدا بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون جائعا اى ان تشبع ذا كبد جائع فوصف الكبد بوصف
صاحبه على الاسناد المجازى وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفائدة العموم تناول انواع
الحيوان والمؤمن والكافر اى المعصوم والناطق والصامت ونبه بالاشباع على جميع وجوه الاحسان
من سقى وغيره مما تشتد حاجته اليه هب عن انس بن مالك رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه
هشام بن حسان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ افضل الصدقة
اصلاح ذات البين بالفتح اى العداوة والبغضاء والفرقة يعنى اصلاح الفساد بين القوم وازالة
الفتنة واسكان النائرة الثائرة المستلزم احياء النفوس غالبا فهى من حيث عموم نفعها افضل من
صدقة نفعها قاصر ومن ذلك ما لو كانت بين طائفتين فتنة فتحمل رجل ما لا ليصلح بينهم او اخذ
من المياسير لذلك قال ابن عربى واذا كان الله قد وغبت بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم فاحرى
الصلح بين المتهاجرين من المسلمين فاعظم به من صدقة طب وكذا البزار هب عن ابن عمر بن الخطاب قال
العراقى فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال المنذرى فيه ابن انعم وحديثه هذا حسن
لحديث ابى الدرداء المتقدم افضل الصدقة اللسان اى افضل الصدقة صدقة اللسان يعنى كل خير
وبر يصدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه بقوله فى الحديث الاتى لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية
الى ما ينجى فى الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل اراد افضل
صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذى يوقع الانسان فى الهلاك كان حفظه عن
الزلل المؤدى للعقاب كانه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مناخرهم يوم القيمة الا حصائد السنتهم
وما ذكر من ان الرواية افضل الصدقة اللسان هو ما وقفت عليه فى خط المؤلف وفى عامة النسخ افضل
الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذى عزى المؤلف الحديث اليه فوجدته
حفظ اللسان فر وكذا القضاعى عن معاذ بن جبل رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه خصيب بن جحدر
قال الذهبى كذبه شعبة والقطان افضل الصدقة سر الى فقير اى اسرار بها اليه فهو افضل من
العلانية لبعده عن الرياء وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وجهد من مقل اى بذل من فقير
لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال ومن ثمه قال بشر الحافى
اشد الاعمال ثلاثة الجود فى القلة والورع فى الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى طب عن ابى امامة
قال قلت يا رسول الله اى الصدقة افضل فذكره ورواه احمد فى حديث طويل قال الهيثمى وفيه على بن
يزيد وهو ضعيف انتهى لكن له شواهد منها ما رواه احمد فى حديث طويل عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله
الصدقة ما هى قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال جهد من مقل وسر الى فقير انتهى وفيه
ابو عمرو الدمشقى متروك افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة فحذفت الهاء والمنيحة المنحة

قوله اصلاح ذات البين قال ابن رسلان اى اصلاح احوال البين يعنى ما بينكم من الاحوال حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة واتفاق وقيل اصلاح ذات البين هو اصلاح الفساد والفتنة التى تكون بين القوم واسكان الفتنة الثائرة بين القوم او بين اثنين فالاصلاح اذ ذاك واجب وجوب كفاية مهما وجد اليه سبيلا ويحصل الاصلاح بمواساة الاخوان والمحتاجين ومساعدتهم بما رزقه الله تعالى قال فى المصباح والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين للعداوة والبغضاء وقولهم لاصلاح ذات البين اى لاصلاح الفساد بين القوم والمراد اسكان النائرة ومن ظرف مبهم لا يتبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا او ما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك انتهى وقال ابن الملقن ذات البين اى الوصل اصلاح حالة الوصل ومما ذكره الفقهاء بها ان تكون فتنة بين طائفتين من المسلمين فيتحمل رجل مالا لتصلح بينهم انتهى علقمى

ونارت الفتنة تنور اذا وقعت وانتشرت فهى نائرة والنائرة ايضا العداوة والشحناء مشتقة من النار وبينهم نائرة وسعيت فى اطفاء النائرة اى تسكين الفتنة مصباح

لم ياخذه العلقمى رح

وهى العطاء هبة او قرضا ونحو ذلك قالوا وماذاك يا رسول الله قال ان تمنح الدرهم او الدينار اى
تقرضه او تتصدق به او تهبه اوظهر الدابة اى ان تعير اخاك دابة ليركبها ثم يردها او تجعل له درها
ونسلها وصوفها طب وكذا احمد عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو يعلى وزاد الدينار او البقرة
والبزار قال الهيثمى ورجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهره ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه
المصنف له لكان اولى افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفاء وتكسر اى خيمة يستظل بها المجاهد
فى سبيل الله عز وجل اى ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه او منحة بكسر الميم خادم فى سبيل
الله اى هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر والانثى كما سلف او طروقة
فحل فى سبيل الله بفتح الطاء فعولة بمعنى مفعولة اى مركوبة يعنى ناقة او فرس بلغت ان يطرقها
الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال الطيبى وهذا عطف على منحة خادم فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اى منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال منحة فسطاط كما فى احدى
القرينتين فوضع الظل موضعها لان غاية منفعتها الاستظلال حم ت فى الجهاد عن ابى امامة الباهلى
ت عن عدى بن حاتم صححه الترمذى وتبعه عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم بن ابى
عبد الرحمن مختلف فيه قال فحق الحديث ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن
جميل قال الذهبى قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة افضل الصلوات عند الله صلوة
الصبح يوم الجمعة فى جماعة لان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه
هذا الحديث ونص عليه الشافعى لكن الاصح عند اصحابه ان افضل الصلوات العصر اذ هى الوسطى على
المعول به الذى صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشاء ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه للحديث
الاتى وافضل الجماعات جماعة الجمعة بخصائص ليست لغيرها وعظم المشقة فى جماعة الصبح والعشاء
ويعارضه خبر الطبرانى عن عائشة افضل الصلوة عند الله صلوة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين
بنى الله بيتا فى الجنة والحديثان ضعيفان ويمكن تاويل الثانى على انه بمعنى من حل هب عن ابن عمر بن الخطاب
اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد بن عبد الرحمن اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابن معين
ليس بشىء افضل الصلوة بعد المكتوبة اى ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله جماعة
اذ هى افضل من مطلق النفل على الاصح الصلوة فى جوف الليل فهى فيه افضل منها فى النهار لان الخشوع
فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت
على النفس اشد واشق للبدن اتعب وانصب فكانت ادخل فى معنى التكليف وافضل عند الله ذكره الزمخشرى
وبالصلوة ليلا يتوصل الى صفاء السرور ودوام الشكر وهى بعد نوم افضل والمراد بالجوف هنا السدس
الرابع والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذى واظب عليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ولانه اشق
الاوقات استيقاظا واحبها راحة واولاها لصفاء القلوب واقربها الى الاجابة المعبر عنها فى الاحاديث
بالنزول وافضل الصيام بعد شهر رمضان المضاف محذوف اى افضل شهور الصيام شهر الله قال
الزمخشرى اضافه اليه عز اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش وخص بهذه الاضافة
دون بقية الشهور مع ان فيها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامى فان اسمه فى الجاهلية صفر الاول
وبقية الشهور محررة الاسم جاهلية واسلاما المحرم اى هو افضل شهر يتطوع بصومه كاملا بعد رمضان
فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض ايامه كصوم عرفة او عشر ذى الحجة ذكره الحافظ ابن
رجب وذلك لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذى هو ضياء افضل الاعمال وقال الزمخشرى
خصه من بين الاشهر الحرم لمكان عاشوراء فافضل الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر

الحرم ثم شعبان ولا يعارضه اكثار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صوم شهر شعبان دونه لانه انما
علم فضل صوم المحرم اخرا ولعله لعارض وتفضيل صوم داود باعتبار الطريقة وهذا باعتبار الزمن
فطريقة داود فى المحرم افضل من طريقته فى غيره كذا وفق جمع وضعف والظاهر ان التطوع المطلق
بالصوم افضل المحرم كما ان افضل النفل المطلق صلوة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان
وبعده فليس من المطلق بل صومه تبع لرمضان وكذا قيل ان صوم ست من شوال الحق رمضان وكتب
بسببه بصيام الدهر فرضا فهذا النوع صومه افضل من التطوع مطلقا والمطلق افضله المحرم انتهى م
عم كلهم فى الصوم عن ابى هريرة يرفعه الرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح المثناة التحتية وبعد
الالف نون نسبة الى مدينة بناحية طبرستان واسمه محمد بن هارون الحافظ فى مسنده المشهور
قال ابن حجر مسند الرويانى ليس دون السنن فى الرتبة بل لو ضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجه فانه
امثل منه بكثير الى هنا كلامه طب عن جندب هو فى الصحابة متعدد فكان ينبغى تمييزه ولم يخرجه خ
قال المناوى ووهم الطبرى فى عزوه له افضل الصلوة طول القنوت اى افضل الصلوة صلوة فيها
طول القنوت اى القيام او افضل احوال الصلوة طول القيام اى لانه محل للقراءة المفروضة وللقنوت
احد عشر معنى قال النووى والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابى داود اى الاعمال افضل قال
طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعى ففضلا تطويل القيام على تطويل السجود وعكس اخرون
تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثانى
نهارا قال الزين العراقى وهذا فى نفل لا يشرع جماعة وفى صلوة الفذ اما امام غير المحصورين فمامور
بالتخفيف المشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو
ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف بين
يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلوة اكثرها
خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال قوموا لله قانتين الا ترى انه امر بالقيام ثم القنوت
فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام وذهب اخرون منهم الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربى
قال ولما كان المعقول من اطلاق لفظ القران على الكلام الالهى الجامع والصلوة حالة جامعة بين
العبد وربه وقعت المناسبة بين القران والصلوة فلا يقرأ فيها غير القران ولما كان القيام
يشبه الالف من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها كان القيام جامعا لاعيان
الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراءة من حيث كونها جمعا فى القيام انسب فان القيام
هو الحركة المستقيمة والاستقامة مامور بها حم م ت ه كلهم فى الصلوة عن جابر بن عبد الله
طب عن ابى موسى الاشعرى وعن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمى وعن عمير تصغير عمر ابن
قتادة بفتح القاف ابن سعد الليثى روى عنه ابنه سكن مكة ولم يخرج البخارى هذا الحديث افضل
الصلوة صلوة المرء فى بيته لانه كما قال النووى ابعد عن الرياء وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه
الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يمكن ان يخرج بقوله فى بيته بيت غيره ولو امن من الرياء كذا
فى الفتح الا المكتوبة اى المفروضة فانها ليست فى بيته افضل بل هى فى المسجد افضل لان الجماعة
تشرع لها فى محلها اولى الا فى صور مبينة فى الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا
يشرع له التجميع وما لا يخص من المسجد كالتحية كذا قرره قال ابن حجر ويحتمل انه اراد بالصلوة
ما يشرع فى البيت وفى المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع
فيه الجماعة وفيما وجب لعارض كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس الرجال لخروج النساء بقرينة

الفسطاط قال شيخنا بالضم والكسر المدينة التى فيها مجتمع الناس وهو ايضا ضرب من الابنية فى السفر دون السرادق انتهى ومثله عبارة النهاية وقال فى المصباح الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من الشعر والجمع فساطيط وقوله بالوجهين ايضا مدينة مصر قديما وبعضهم يقول كل مدينة جامعة فسطاط ووزنه فعلال وبابه الكسر وشذ من ذلك الفاظ جاءت بوجهين الفسطاط والقسطاس والقرطاس انتهى قال شيخنا فى الحديث الباب معناه ان ينصب خباء للغزاة يستظلون فيه والاشهر فيه ضم الفاء وحكى كسرها علقمى

قال شيخنا وحقه طروقة الفحل اى يعلو الفحل مثلها وسنها فعولة بمعنى مفعولة اى مركوبة له وكل ناقة طروقة فحلها وكل امراة طروقة زوجها انتهى وقال فى المصباح طرق الفحل الناقة طرقا ضربها فهى طروقة فعولة وفيها حقة طروقة الفحل المراد التى بلغت ان يطرقها ولا يشترط ان تكون قد طرقها وكل امراة طروقة بعلها انتهى وقال شيخنا قوله او طروقة فحل بفتح الطاء معناه ان يمنح الغازى فرسا او ناقة بلغت ان تطرقها الفحل ليفرقه عليها علقمى

ثم الصبح ثم العشاء لاتيان الجمعة صح

ثم يأخذ العلقمى

ان ناشئة الليل هى اشد وطأ امن هو قانت اناء الليل صح

وقال شيخنا ايضا قال الحافظ ابو الفضل العراقى فى شرح الترمذى ما الحكمة فى تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل ان يقال انه لما كان من الاشهر الحرم التى حرم فيها القتال وكان اول شهور السنة اضيف اليه اضافة تخصيص ولم يصح اضافة شىء من الشهور الى الله تعالى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا شهر الله المحرم انتهى وقال شيخنا اقول سئلت لم خص المحرم بقولهم شهر الله دون سائر الشهور مع ان فيها ما يساويه فى الفضل او يزيد عليه كرمضان ووجدت ما يجاب به ان هذا الاسم اسلامى دون سائر الشهور فان اسماءها كلها على ما كانت عليه فى الجاهلية وكان اسم المحرم فى الجاهلية صفر الاول والذى بعده صفر الثانى فلما جاء الاسلام سماه الله تعالى المحرم فاضيف الى الله تعالى بهذا الاعتبار وهذه فائدة لطيفة استها فى الجمهرة انتهى وقال ابن رسلان قال علم الدين السخاوى سمى المحرم بذلك لكونه شهرا محرما وعندى انه سمى بذلك تاكيدا لتحريمه لان العرب كانت تتقلب فيه فتحله عاما وتحرمه عاما قال ويجمع محرمات ومحارم ومحاريم ونسبة المحرم الى الله تعالى للتعظيم كقوله ناقة الله انتهى وقال شيخنا ومن العرب من يسميه مؤتمر والجمع ما مرون ومامير انتهى قلت فان قيل لم جعل المحرم اول السنة قلت لما روى سعيد بن منصور فى سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن عن ابن عباس قال فى قوله تعالى والفجر قال الفجر شهر المحرم هو فجر السنة قال شيخنا واخرجه البيهقى فى الشعب واسناده حسن قال شيخ الاسلام ابن حجر فى امالية بهذا يحصل الجواب عن الحكمة فى تاخير التاريخ من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل التاريخ من الهجرة وانما كانت فى ربيع الاول وقال ايضا قيل الحكمة فى جعل المحرم اول السنة ان تحصل الابتداء بشهر حرام ويختم بشهر حرام وتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالى شهران فى الاخر لارادة تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم انتهى وقال البخارى فى تاريخه حدثنا ابراهيم حدثنا يونس عن ابى اسحق عن الاسود عن عبيد بن عمير قال المحرم شهر الله وهو راس السنة فيه يكسى البيت ويؤرخ التاريخ ويضرب فيه الورق انتهى قال ابن رسلان استدل النووى وغيره بهذا الحديث على ان افضل ما تطوع به من الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ويحتمل ان يراد انه افضل شهر تطوع بصيامه كاملا ت

المحرم

قال النووى المراد به هنا القيام باتفاق العلماء فيما علمت انتهى وينطلق على غير ذلك كالطاعة والصلوة والسكوت والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية وسياق بقية الكلام عليه فى عليك بكثرة السجود علقمى

لم يأخذ العلقمى

ثم ان هذا الحديث لا يعارضه النهي عن تقدم رمضان بصوم يوم او يومين والنهي عن صوم النصف الثاني من شعبان لان النهي محمول على من لم يصم من اول شعبان وابتداء من نصفه الثاني عزيزي

خير مسلم وبيوتهن خير لهن نطب عن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري البخاري كاتب الوحي
قضية المؤلف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ساغ له العدول عنه لغيره
على القانون الصناعي وهو ذهول فاحش فقد خرجاه معا باللفظ المذكور افضل الصوم بعد
رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه في سنتهم لتعظيم رمضان اي ولاجل تعظيمه لكونه يليه
فصومه كالمقدمة لصومه وهذا العلة قاله قبل ان يعلم فضل صوم المحرم او ان ذلك افضل شهر يصام
كاملا وهذا افضل شهر يصام اكثره كما يشير اليه رواية صوم في شعبان او ان ذلك افضل شهر يصام
مستقلا وهذا افضل شهر يصام تبعا لرمضان وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه موسم الخيرات
وشهر العبادات ولهذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حتى يأتيه جبريل
فيعارضه القران واستغربه هب كلاهما من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس بن مالك قال
الذهبي في المهذب صدقة ضعفوه افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة داود كان يصوم
يوما ويفطر يوما فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقوق
هذا مع ما في فطر يوم من الرفق بالبدن وعدم انهماكه وذكر بعض الشافعية ان من فعله فوافق فطره
يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم وكان
لا يفر اذا لاقى اي ولاجل تقويه بالفطر كان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم لربما
ضعف قوته وانتهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم جمع بين القربتين وقياما
بالوظيفتين فان الله تعالى لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالاولى
الاقتصاد ليبقى بعض قواه لغيره كالجهاد ق ت ن عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح افضل العباد
عند الله درجة يوم القيمة الذاكرون الله اي درجة الذاكرين الله كثيرا بالاخلاص قال الحبر هم
الذين يذكرونه دبر كل صلوة وغدوا وعشيا وفي المضاجع وعقب النوم وعند الغدو والرواح
وقال ابن الصلاح من واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء في الاوقات المختلفة لكن في
الاماكن المستقذرة يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال ورأس كل عبادة وأس كل سعادة
بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح معدل
وان شئت قلت به بقاء الدنيا وقيام السموات والارض روينا عن مسلم قال المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله والعبادة كما في الاساس لغة التذلل والخضوع
بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلفه الله عباده مخالفا لما يميل اليه الطبع على سبيل الابتلاء
وقال الماوردي ما ورد التعبد به قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على وجه القربة
والطاعة حم ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذي
والفقه الفهم وانكشاف الغطاء فاذا عبد الله بما امره ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن
تدبيره فيما امره ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذي يؤمر بشيء فلا يرى شينه
والذي ينهى عن شيء فلا يرى شينه فهو في عمى فاذا راى ذلك عمل على بصيرة فكان اقوى ونفسه
بها اسخى ومن عمي عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم عقلوا
عن هذا فتراهم الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا ندري اصواب ام خطأ ثم تراه في
حاجة امره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكف عما لا يجوز له خير من اهماله واقباله
على اصلاح الناس وافضل الدين الورع الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس
مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وسائر اعمال الجوارح وانما كان افضل لما فيه من

صائمه
اذا فهمه
خير له

التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لانه فعل من افعال الجوارح الظاهرة
كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبي الذي به يدان الله تعالى طب عن ابن عمر بن
الخطاب وظاهر تخصيصه بالطبراني في الكبير يوهم انه لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل
خرجه في معاجيمه الثلاث وقد اشار المص لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي
محمد بن ابي ليلى ضعفوه بسوء حفظه افضل الدعاء لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه
لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو
من افضل العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه الى حمل العبادة على المعنى
الشرعي قال الطيبي ويمكن حملها على اللغوي لان الدعاء اظهار غاية التذلل والافتقار
والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه وفيه رد على من كره
الدعاء وقال تركه افضل ك في الدعاء وقال قال ربكم ادعوني استجب لكم قال ك صحيح واقره الذهبي
عن ابي هريرة وابن سعد في الطبقات عن النعمان بن بشير رمز المص لصحته افضل العبادة وفي رواية
للبيهقي افضل عبادة امتي قراءة القران لانه اصل العلوم وامها ولهذا صرحوا بان الانسان
يبدأ اولا بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة
القران فانه افضل الاذكار فالاشتغال بالقراءة افضل من الاشتغال بسائر الاذكار الا ما ورد فيه
شيء مخصوص في وقت او زمن مخصوص ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض اصحابه
عن اسير بضم الهمزة وفتح السين واخره راء كما ضبطه في اسد الغابة ابن جابر التميمي يعد في البصريين
قال ابن الاثير في صحبته نظر قال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر التابعي السجزي في الابانة عن انس
ورواه ايضا ابو نعيم في فضائل القران عن النعمان بن بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي
قراءة القران قال الحافظ العراقي واسنادهما ضعيف افضل العبادة انتظار الفرج زاد في
رواية من الله تعالى قال المظهر يعني اذا نزل باحد بلاء فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك
افضل العبادة لان الصبر في البلاء انقياد للقضاء ولان اشرف العبادات ولب الطاعات ان
يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل به ضيق انتظر فرجه منه لا ممن سواه وفي بعض
الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي والبسه ثوب المذلة بين الناس اتقرع بالفقر باب
غيري وبابي خير ت خط عن انس قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه القضاعي عن انس قال ابن الجوزي
لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المؤلف في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار والبيهقي
وضعفه قال الديلمي وفي الباب عن ابن مسعود وغيره افضل العمل النية الصحيحة الصادقة لان
النية لا يدخلها الرياء فيبطلها قال مالك بن دينار رأيت رجلا في الطواف يقول اللهم كما
قبلت حجي في الاربع فاقبل هذه الحجة فقلت كيف عرفت ان الله قبلها قال اربع سنين كنت انوي
كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وحججت من عامي فانا خائف ان لا تقبل مني فعلمت ان النية افضل من
العمل لان العمل منقطع والنية دائمة وتصديقه ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان
الى الله تعالى والقلب ملك والاركان جنوده فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في
الخزائن والنية عنده لان الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها والعمل
تحقيق الايمان واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الجنة والعمل موكل به الحفظة والنية
لا يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله والعمل ثوابه من الجنة
والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا والنية تشتمل جميع الاشياء

العبادة
لم يأخذ العلقمي
لانه افضل العلوم واهمها وامها
عن ابن عباس
الشيخ

وذلك اذا بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو فى ذلك الوقت كالعامل بجميع الطاعات وهذه النية
كلها للصادقين من عمال الله وقضية الحديث ان النية قسم من العمل وقضية قوله فى الحديث الاتى نية
المؤمن خير من عمله انه قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه
قال ابن الزملكانى الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين امرين اقتضى اشتراكهما فى المادة وليس فى للعقل
التفضيل الشرعى استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح عندنا مجال بل الفضل يؤخذ من نص الشارع
عليه او الاستنباط من دليل يرجع اليه او اجتماع المعتبرين من الامة فان الشرع قد اوجب لاجماعهم
العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم شرعى لا يثبت الا اذا كان فى الشرع
دليله الحكيم الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما افضل العيادة بمثناة تحتية اى زيادة المريض
اجرا سرعة القيام من عند المريض اى افضل ما يفعله العائد فى العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا
بقدر فواق ناقة وذلك لانه قد يبدو للمريض حاجة فيستحيى من جلسائه واخرج البيهقى عن سلمة
بن عاصم قال دخلت على الفراء اعوده فاطلت والحفت فى السؤال فقال لى ادن فدنوت فانشدنى
حق العيادة يوم بين يومين ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين لا تبرمن مريضا فى مسائلة يكفيك
من ذاك تسأله بحرفين والكلام فى غير متعهد ومن تشق عليه مفارقته فر عن جابر وفيه على بن احمد بن
النضر قال الذهبى فى الضعفاء قال الدارقطنى ضعيف ومحمد بن يوسف الرقى قال الذهبى كذبه الخطيب
وكان حافظا رحالا افضل الغزاة فى سبيل الله خادمهم اى الذى يتولى خدمتهم فى الغزاة مع كونه
خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله فى الافضلية المخذل عنهم كنعيم الاشجعى الذى قال له المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة ثم يليه فى الفضل الانسان الذى
ياتيهم بالاخبار اى بما كان من امر العدو وبما يتعلق بشان الحرب واخصهم عند الله منزلة اى
ارفعهم درجة الصائم فرضا او نفلا اى فى الغزو كما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه
الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقية عند
مخرجه الطبرانى ومن استقى لاصحابه قربة فى سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة انتهى
طس عن ابى هريرة رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمى عنبسة ابن مهران الحداد وهو
ضعيف واقول فيه ايضا يحيى بن المتوكل قال الذهبى وغيره ضعفوه فتعصيبه الجناية براس
عنبسة وحده ليس من الانصاف فى شىء افضل الفضائل جمع فضيلة قال الراغب وهى اسم
لا يحصل به للانسان مزية على الغير وهى ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة
وقال فى المفهم الفضائل جمع فضيلة وهى الخصلة الجميلة التى يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو
منزلة عند الحق او الخلق والثانى لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالى فى الميزان امهات
الفضائل كثيرة يجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة و
العدالة فالحكمة فضيلة القوة العقلية والشجاعة فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة
القوة الشهوية والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها يتم جميع الامور
ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك لما فيه من المشقة فى مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة
الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام وتصفح عمن ظلمك لان ذلك اشق على النفس من سائر العبادات
الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطاء من حرمك
غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من اساء قابل على الاساءة بالاحسان
فهو اكمل افراد الانسان وهو المستحق لقصر وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعاء ومبالغة

لم يأخذ العلقمى رح

قال ابن عطية بن قيس ان ناسا من اهل دمشق
اتوا ابا مسلم اى الخولانى فى منزله وهو غاز
بارض الروم فوجدوه قد احتفر فى فسطاطه
جوبة ووضع فيها نطعا وافرغ فيه ماء وهو
يتصلق فيه وهو صائم فقالوا له ما يحملك
على الصيام وانت مسافر وقد رخص فى الفطر
فى السفر فقال لو حضر قتال لافطرت ان الخيل
لا تجرى الغايات وهو بدن انما تجرى وهى ضمر
انبئن ايدينا انما امامنا ايام لها نعمل
سير السالك

ادرك ابو مسلم ابا بكر وعمر واسند عن معاذ
وعبادة بن الصامت وتوفى فى خلافة يزيد
بن معاوية قاله محمد بن سعد وقال البخارى
توفى فى خلافة معاوية رض سير السالك

لم يأخذ العلقمى رح

ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكل به سهام القدرة الالهية
تنكيلا قال حجة الاسلام رأيت فى الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف
والاذن بالاذن والان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمنى فحول اليه الايسر ومن
اخذ رداءك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم رأى ابن الخطاب شيخ عمر ابن عربى ربه فى النوم فقال يا رب
علمنى شيئا آخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا
ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب حسبى فقال حسبك تنبيه اخر قال
ابن الزملكانى الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم
فى اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل ومذموم كالافراط فى الصفات المحمودة
حتى تخرج الى صفة الذم كالسرف فى العطاء وقد كثر استعمال الفضل عرفا فى المحمود والفضول فى
المذموم والغالب استعماله فى الحد زيادة احد امرين على اخر بعد اشتراكهما فى اصل ما وقعت به المفاضلة
اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشىء فقد تحصل الزيادة فى الجسم وهى نقصان فى
المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتى وتارة تكون باعتبار عرضى فالذى بالاعتبار الذاتى
كتفضيل احد الجنسين على الاخر فى اية الرجال قوامون على النساء والذى بالاعتبار العرضى فيما يمكن
اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطى حم طب عن معاذ بن انس قال العراقى بسنده ضعيف
وبينه تلميذ الهيثمى وسبقه المنذرى فقال فيه زبان بن فائد ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة
وحاله معروف وسهل بن معاذ اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين افضل القران
الحمد لله رب العالمين اى اعظم القران اجرا واكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد لله وهى
الفاتحة بمعنى ان الله سبحانه جعل قراءتها فى الثواب كقراءة اضعافها من سور اخرى قال
التوربشتى وانما كانت افضل اعتبارا لعظم قدرها وتعريفا بالخاصية التى لم يشاركها فيها غيرها
ولاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها وكذلك سميت ام القران لاشتمالها على
المعانى التى فيه من الثناء عليه تعالى والتعبد بالامر والنهى والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبئك
بتاييد ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض وردوا على من ذهب الى المنع
ولا حجة له عند التامل فى قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالى وانما قال فى الفاتحة
افضل وفى اية الكرسى سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى افضل اذ الفضل الزيادة
والافضل هو الازيد والسودد رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة
تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسى تشتمل على المعرفة العظمى
المتنوعة التى تتبعها سائر المعارف فاسم السيادة بها اليق ك هب عن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه
افضل القران سورة البقرة اى السورة التى ذكرت فيها البقرة ولا يناقضه ما قبله ان الفاتحة افضل
لان المراد ان البقرة افضل السور التى فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج
ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم اية منها اية الكرسى لاحتوائها على امهات
المسائل ودلالتها على انه سبحانه واحد متصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز
والحلول مبرأ عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك
والملكوت ذى العظمة والجبروت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده
الا من اذن له العالم بالاشياء كلها واسع الملك والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به
فهم والاخلاص افضل لان السورة لوقوع التحدى بها افضل من الاية وكلان الاخلاص اقتضت

التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضته في خمسين وان الشيطان ابليس او اعم
ليخرج من البيت يعني المكان بيتا كان او غيره من اجل ان يسمع تقراء فيه سورة البقرة يعني بياس من
اغواء اهله لما يرى من جدهم واجتهادهم في الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله
فيها او لسر علمه الشارع والسورة الطائفة من القران واقلها ثلاث ووأوها اصلية من سور
البلد لاحاطتها بطائفة من القران مفرزة على حيالها او محتوية على فنون رايقة من العلوم احتواء
سور المدينة على ما فيها الحارث بن ابي اسامة وابن الضريس بمعجمة فمهملتين مصغرا ومحمد بن نصر
المروزي بفتح الميم في كتاب الصلوة عن الحسن البصري مرسلا رحمه الله تعالى افضل الكسب بيع
مبرور اي لا غش فيه او معناه مقبول في الشرع بان لا يكون فاسدا ومقبول عند الله بان يكون
مثابا عليه وعمل الرجل بيده من نحو صناعة او زراعة وقيد العمل باليد لكون اكثر منا ولته
بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج غيره وظاهر الحديث تساويهما في الافضلية
قال وبعضهم وقد قيل لا تتبع التكسب فيدنيك من الدنيا لئن ادناني من الدنيا لقد صانني عنها
حم طب من حديث جميع بن عمير عن خاله ابي بردة بن نيار الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن افضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمي الكوفي قال الذهبي في الضعفاء صدوق
رمي بالكذب وفي الكاشف شيعي واه وقال خ فيه نظر وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير
باختصار وقال عن خاله ابي بردة والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع بن عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال
خ فيه نظر ورواه الطبراني في الكبير والاوسط باللفظ المزبور عن ابن عمر قال اعني الهيثمي ورجاله
ثقات افضل وفي رواية احب الكلام بعد القران كما في الهدى زاد في رواية اربع اي اربع كلمات
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هي افضل كلام الادميين ذكره النووي
وقال القاضي المراد كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد فيه
ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روي في خبر افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى
اخره وقدم ابو حنيفة المقدم وفضل مالك الثاني ومر انه المختار عند اصحابنا وقيل ما يعم
القبيلين والرابعة وان لم توجد في القران بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فائدتها والموجب
لفضلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع المطالب
الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود في استقلال كل من الجمل الاربع لكنه حقيق
بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه الله سبحانه اولا بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما
يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الثبوتية التي يستحق بها الحمد واخرج الحكيم عن معاذ
مرفوعا الا اخبركم عن وصية نوح لابنه حين حضره الموت قال اني واهب لك اربع كلمات هن قيام
السموات والارض وهن اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك
حتى يلقاك وهو ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لو
ان السموات والارضين وما فيهن وزن بهن لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم الموهوب ونعمت
المواهب فمن قام بها كان من الاولياء فانها عماد الاعمال فبالتسبيح تطهر الاعمال وبالتقديس
والتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال الثبات وهذه الكلمات
تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزين وبهن يقرع الباب اذا وعت القلوب
معانيها في الصدور وزينتها العقول لا فئدة القلوب واشرقت انوارها في الروايات من بين اودية
الافكار وعلى بصائر واستماع هواجس الاخلاص ثم يعلم ان من شانه هذا لا يماثله غيره ولا يستحق

الالوهية

اي بردة بن نيار بكسر النون بعدها ياء تحتية خفيفة البلوي حليف الانصار صحابي اسمه هاني وقيل الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة انتهى ٥

قال النووي وغيره هذا محمول على كلام الادمي والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل المطلق فاما المأثور في وقت وحال ونحو ذلك فالاشتغال به افضل علقمي وعزيزي

الالوهية سواء فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثناء افضل
من الدعاء ولهذا عدلت الاخلاص ثلث القران لانها اخلصت لوصف الرحمن والثناء عليه فلهذا كان
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القران حم عن رجل قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث سمرة بن جندب بلفظ اربع الكلام سبحان
الله الى اخره ما هنا بل رواه مسلم في الاسماء والصفات والنسائي في يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب
الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات انتهى وقد مر ويجيء
ان الحديث اذا كان في الصحيحين او احدهما فليس لحديثي عزوه لغيره افضل المؤمنين اي المسلمين
لانه الملائم لقوله الاتي افضل المؤمنين ايمانا اسلاما من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون
وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه ويده اي من التعدي باحدهما اي المسلم الممدوح المفضل
على غيره من ضم الى اداء حق الله اداء حق المسلمين ولم يذكر الاول لفهمه بالاولى اذ من احسن معاملة
الناس احسن معاملة ربه بالاولى فالمراد بمن سلم المسلمون منه من لم يوذ مسلما بقول او فعل وخص
اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطة الافعال انما تظهر بها اذ بها نحو البطش والقطع
والاخذ والمنع والاعطاء او لان الايذاء باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشري
لما كانت اكثر الاستعمال تباشر بالايدي غلبت فقيل في كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا
كان لا يمكن فيه المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاءه اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل قال الشاعر جراحات
السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قال البيضاوي من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين
والكف عنهم لم يكمل اسلامه ولم تكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما
بينه وبين الناس فاعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل المعنوية
كالاستعلاء وليس من الايذاء اقامة حد واجراء تعزير بل هو في الحقيقة اصلاح وطلب للسلامة لهم
ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو الاعمال
الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون مع الاعمال
اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر فالمراد بالافضل هنا
المستسلم للقضاء والقدر فكانه قال من سلم وجهه لله ورضي بتقديره ولم يتعرض لاحد من المسلمين
بايذاء فهو افضلهم وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم ذكر حسن الخلق مع الايمان لان
محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة والايمان تصديق القلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما
حصلت في ذكر اليد واللسان مع الاسلام وافضل المهاجرين من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجرة
وان كان لفظ المفاعلة تقتضي وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه
بتكلف من هجر ما نهى الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه والهجرة
ظاهرة وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين من
الفتن وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل فان مجاهدتها افضل من جهاد الكفار
والمنافقين والفجار لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة مجاهدة النفس الهداية والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق
جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا بجنود من العلم والعقل وهذه بجنود من الهوى والشهوة
والغضب فتشعبت هذه الانوار ما شرقت واستعمل الهوى والشهوة والغضب فاضطربا وتحاربا

لا يضرك صح

من لسانه ويده اي الا في حد وتعزير وتاديب لانه استصلاح وهذا من جوامع الكلم الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم ان من اتصف بهذا خاصة كان مسلما كاملا اجيب بان المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وقال الخطابي المراد افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله تعالى اداء حقوق المسلمين انتهى ويحتمل ان يكون المراد بذلك الاشارة الى الحث على حسن معاملة العبد مع ربه لانه اذا احسن معاملة اخوانه فاولى ان يحسن معامله ربه من باب التنبيه بالادنى على الاعلى علقمي

وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وكذا اليد لان اكثر الافعال بها والحديث عام بالنسبة الى اللسان لانه يمكنه القول في الماضين والموجودين والحادثين بعد بخلاف اليد نعم يمكن ان تشارك اللسان في ذلك بالكتابة وان اثرها في ذلك لعظيم وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيها المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق علقمي

سلطنة صح

اي افضل الجهاد جهاد من شغل نفسه بفعل المامورات وكفها عن المنهيات امتثالا لامر الله تعالى لان الشيء انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته عزيزي

بجنود الله صح

فذاك وقت يباهي الله بعبده ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حجاب القدرة فيعطي نصره
بمشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده واقبل
القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها في سجنه وجمع جنوده واقبل القلب وفتح باب
الخزائن ورزق جنده من المال وقعد في ملكه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات طب عن ابن عمرو
بن العاص واسناده حسن ذكره الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يعكس
لحقه عمرو بثلاثة اشياء فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه واما في النصب فالتمييز بالالف افضل
المؤمنين اى اكثرهم ثوابا او ارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك احسنهم خلقا بالضم لان الله تعالى
يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن ثم من عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال
الخلق انما ينشأ عن كمال العقل اذ هو يقتبس الفضائل ويجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان
البصيرة وقد طال النزاع بين القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه ستبعض تنبيه قال الامام
الرازي من العلماء من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين اما مع الكفار والفساق فلا
لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم وكقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم
من ذهب الى العموم وهو الاقوى لان موسى وهارون مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين وتجنب الغلظة
ه ك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما افضل المؤمنين ايمانا عام مخصوص اى من افضلهم لان
العلماء الذين حملوا الناس على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن
مر ويجئ وكذا يقال فيما قبله وبعده الذي اذا سئل بالبناء للفاعل اعطى بالبناء للمفعول اى اعطاه الناس
ما طلبه بيسر وسهولة محبة له واعتقادا فيه هذا هو المتبادر واما في نسخ من بناء سئل للمفعول
واعطى للفاعل فلا يلائم ما بعده لان المحدث بالافضلية واحد وعلى النسخ الثانية يصير اثنين
واذا لم يعط بالبناء للمفعول استغنى بالله تعالى ولا يلح في السؤال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار
الفاقة ويدنس عرضه بالتخلق باخلاق المسكنة خط عن ابن عمرو بن العاص وكلام المصنف يؤذن بان هذا
لم يتعرض احد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة عازيا للخطيب وهو ذهول عجيب فقد خرجه ابن ماجه
في الزهد من حديث ابن عمر وهذا بلفظ افضل المؤمنين المقل الذي اذا سأل اعطى واذا لم يعط استغنى
افضل المؤمنين رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء سمح الاقتضاء اى سهل اذا باع احدا شيئا
سهل اذا اشترى من غيره شيئا سهل اذا قضى ما عليه سهل في مطالبته غيره بما له عليه ولا يمطل غريمه
مع قدرته على الوفاء ولا يضيق على المقل ولا يلجئه ليبيع متاعه بدون ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب
في المساهلة في التبايع قد يعارض خبر الديلمي ماكس عن درهمك وهذا صحيح وذاك منكر طس عن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي رجاله ثقات افضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر اراد بالمؤمن هنا
من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض العينية بنفسه
وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم يلي المجاهد في الفضل
مؤمن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر فرجة بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب
على الشعاب الخلو عن الناس فلذلك مثل به للعزلة والانفراد يتقي الله اى يخافه فيما امر ونهى ويدع
اى يترك الناس من شره فلا يشاجرهم ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قلما
يسلم من ارتكاب الآثام وهذا صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللهو وغير ذلك
واما اعتزال الناس بالكلية فحمل الجمهور ومنهم النووي محله في زمن الفتن او فيمن لا يصبر على اذى
الناس حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله اى الناس افضل فذكره افضل الناس مؤمن

والمراد حسن الخلق مع المؤمنين وكذا مع الكفار المعصومين والفساق على الاصح عزيزي

لم ياخذه رح العلقمي

وانما كان المؤمن المعتزل يلي في الفضيلة لان الذي يخالط الناس لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا يفي هذا بهذا وهو مقيد بوقوع الفتن وفي الحديث فضل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللهو ونحو ذلك واما اعتزال الناس فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن وسيأتي فيه مزيد كلام قال ابن المنير وردت الاحاديث بذكر الشعب في الجبل لان ذلك في الاغلب يكون خاليا من الناس فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى علقمي

قوله افضل الناس قال شيخنا قال القاضي هنا عام مخصوص وتقديره هذا من افضل الناس والا فالعلماء افضل وكذا الصديقون كما جاءت به الاحاديث علقمي

من زهد بضم الميم وسكون الزاى وفتح الهاء قليل المال لان ما عنده يزهد فيه لقلته قال فلم يطلبوا شرها
للغنى ولم يسلموها لازهادها اه افاده الزمخشري فعلى هذا هو اسم مفعول اى مزهود فيه لقلة ماله
فهو لفقره ورثاثته لا يؤبه به ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد في
الدنيا اذا تخلى عنها للتعبد وزهد المؤمن في الدنيا يبلغه اقصى المراتب في العقبى ومن ثمه لما سئل
عيسى عليه السلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل
قال الذي تركه فر عن ابي هريرة وفيه علي بن عبد العزيز فان كان البغوي وثقه لكنه كان يطلب على
التحديث او الكاتب فقال الخطيب لم يكن في دينه بذلك افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردي
والمراد الانسان اى انسان يعطي جهده بالضم اى وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث
ان صدقة المقل افضل اى اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذي لا يظهر اثر نقصانه عليه
وان كثر وان الاعمال عند الله تتفاضل بتفاضل ما في القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعي
وصدق الفاعل واخلاصه وايثار الله على نفسه فان صدقة من آثر الله على نفسه برغيف هو
قوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه افضل من مائة الف
ذاك الطيالسي ابو نعيم د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما افضل الناس مؤمن بين كريمين اى بين
ابوين مؤمنين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفي ابويه فلحيازته شرف الايمان والكرم
من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مؤمن هو اصله وابن مؤمن هو
فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقي عليهما
ويعتزل الناس اقوال واصل الكرم من كرم نفسه اى نزهها وباعدها عن الدنس بشيء من مخالفة ربه
طب عن كعب بن مالك قال سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى الناس افضل فذكره قال الهيثمي
وفيه معاوية ابن يحيى احاديثه مناكير واخرجه العسكري في الامثال عن ابي ذر باسط من هذا ولفظه
يوشك ان يكون اسعد الناس في الدنيا لكع ابن لكع اى عبد بن عبد وافضل الناس مؤمن بين كريمين
افضل امتي اى من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهي التسهيل في الامر كالقصر والجمع
في السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة
التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض
بينه وبين الحديث الاتي ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه ابن لال ابو بكر في مكارم
الاخلاق وكذا الديلمي عن عمر بن الخطاب وفيه عبد الملك بن عبد ربه قال في الميزان منكر الحديث
افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه ايام
العشر اى عشر ذي الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهي الايام التي اقسم الله بها في التنزيل بقوله
والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة
مواضع النسك الى سائر البقاع ولهذا ذهب جمع الى انه افضل من العشر الاخير من رمضان لكن خالف
اخرون تمسكا بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما
لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام قال ابن القيم والصواب ان ليالي العشر الاخير من
رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة وايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر
ذي الحجة انما فضل ليوم النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الازمنة
على بعض البزار عن جابر قال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في

لم ياخذه رح العلقمي

الربق بالكسر الحبل فيه عدة عرى يشد بها البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح ج ربق ورباق وارباق ويستعار للعهد وللوزر لحنة الاسلام واحكامه واوامره ونواهيه د اموز

افضل ايام الدنيا ايام العشر فيه تفضيل بعض الازمنة على الامكنة وتفضيل ايام عشر ذي الحجة على غيرها من ايام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام او علق عملا من الاعمال بافضل الايام فان افرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه على الصحيح افضل ايام العشر المذكور فان اراد افضل ايام الاسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وبين حديث ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم [illegible] النووي في شرحه وقال الداودي لم يرد عليه ان هذه الايام خير من يوم الجمعة يعني فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وتعقب بان المراد ان كل يوم من ايام العشر افضل من غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة ام لا ويوم الجمعة فيه افضل من يوم الجمعة في غيره لاجتماع الفضيلتين فيه قال شيخ شيوخنا بعد ان ذكر ما تقدم والذي يظهر ان السبب في امتياز ذي الحجة امكان اجتماع امهات العبادة فيه وهي الصلوة والصيام والصدقة والحج ولا يتاتى ذلك في غيره وعلى هذا هل يختص الفضل بالحاج او يعم المقيم فيه احتمال انتهى قال وفي رواية وان صيام يوم منها يعدل صيام سنة والعمل بسبعمائة ضعف وللترمذي عن ابي هريرة يعدل صيام كل يوم بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكن اسناده ضعيف وكذا الاسناد الذي قبله ان ثابتا انتهى علقمي

سبيل الله الا رجل عفد وجهه بالتراب ثم فضل سور القران البقرة وافضل آى القران اية الكرسى لما اجتمع
فيها من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التى لم تجتمع فى اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت
الوصف بالافضلية هنا وبالسيدية فى اخبار اخر البغوى ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير
فى معجمه اى معجم الصحابة له عن ربيعة ابن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقى وهو ربيعة بن الغار الجرشى
بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبى مختلف فى صحبته وهو جد هشام بن الغار وكان يفتى
الناس زمن معاوية وقتل بمرج راهط وكان فقيها وثقه الدارقطنى وغيره افضل اى اطيب طعام الدنيا
والاخرة اللحم لانه يقوى البدن ويزيده نضارة ويكثر الدم ويسخنه واول شئ ياكله اهل الجنة اذا
دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بهذا بعضهم مفضلة على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض الفرق
الزائغة حيث حظر اكل اللحم كابى العلاء المعرى وكبعض الحكماء حيث قال يا ابناء الحكمة لا تجعلوا بطونكم
قبورا للحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا افعله واللحم هو ما بين اخفى ما فى الحيوان من وسط
عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله
لغة لجميع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزاء الرطوبات
الماكولة ذكره الحرالى عق حل عن ربيعة بن كعب بن مالك بن فراس الاسلمى حجازى قال السخاوى اخرجه
ابو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكى وهو ضعيف جدا قال العقيلى ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو
غير محفوظ ولا يصح فيه شئ وقال ابن حبان عمرو يروى عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزى فى
الموضوع وتعقبه المؤلف بما حاصله ان له شواهد وقدم ويأتى ان الشاهد انما يفيد فى الضعيف
لا الموضوع افضل عبادة امتى اى من افضلها تلاوة القران لان لقارئه بكل حرف منه عشر حسنات
وبذلك يسمو على سائر العبادات قال الزركشى وهذا اى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من
خصائصه على سائر الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراءته بغير فهم
وايد بان الامام احمد بن حنبل رأى ربه فى المنام فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك
قال بكلامى يا احمد قال بفهم او بغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته بغير فهم تلاوة العارفين
فان معانى القران تنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فتكون عين تلاوته عين تلك المعانى
والا فشرط من يتقرب الى الله بشئ فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح
ان يتقرب الى الله بالجهل ولا قائل به هب وكذا ابو نعيم فى فضائل القران عن النعمان بن بشير ورواه
عنه ايضا الحاكم فى التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البيهقى فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المصنف رمز
لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقى حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس بن
الفضل الموصلى اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبى قال
الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفى فقال الذهبى قال خ تركوه او الرملى فقال ضعفوه
ومنهم من تركه افضل عبادة امتى تلاوة القران نظرا اى فى نحو مصحف اى فهى افضل من قراءته
عن ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلى وبقراءته قوام جميع
عباداته ومفترضاته وكانه بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تراد
لاقامة ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراءة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم
فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرأيت كان قائلا يقول ان كنت تزعم حبى فلم جفوت كتابى اما تدبرت ما فيه
من لذيذ خطابى فانتبهت فزعا وعدت اليه الحكيم الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه
افضل كسب الرجل ولده اى الذى ينسب اليه ولو بواسطة وكل بيع مبرور اى سالم من نحو غش وخيانة

وتنزيهه سبحانه عن التحيز والحلول والله تعالى عالم وحده بالاشياء كلها ولا يشفع عنده وانه عظيم لا يحيط به فهم عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

قال المناوى وذلك من خصائصه على جميع الكتب الالهية فقراءة القران افضل الذكر العام بخلاف الماثور عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

فصل ينبغى للقارئ ان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت فى ذلك فى التبيان فى اداب حملة القران ولى

لم يأخذه العلقمى رح

السيد الخليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رح دواء القلب خمسة قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين اذكار النووى

طب من حديث وائل بن داود عن جميع بن عمير عن عمير او قال سعيد بن عمير عن خاله ابى بردة بن نيار الانصارى
الصحابى وجميع بن عمير هو التيمى الكوفى قال الذهبى فى الضعفاء رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمى فيه جميع
بن عمير ضعفه ابن عدى افضل نساء اهل الجنة فائدة ذكرها الايذان بان هؤلاء الاربعة افضل حتى
من الحور العين ولو قال النساء لتوهم ان المراد نساء الدنيا فقط خديجة بنت خويلد تصغير خالد
وفاطمة بنت محمد قال الشارح العلقمى هى واخوها ابراهيم افضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة
الشريفة اى وان كان الخلفاء الاربعة افضل من حيث جموم العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين
ومريم بنت عمران الصديقة بنص القران وآسية بنت مزاحم امراة فرعون والثانية والثالثة
افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل من الاخيرة وفى الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض
تفضيل فاطمة رض لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم لما انه قيل بنبوتها ولانه تعالى
ذكرها مع الانبياء فى القران قال القرطبى ظاهر القران والاحاديث يقتضى ان مريم افضل نساء
العالم من حوا الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويؤيده انها صديقة ونبية بلغتها الملائكة
الوحى عن الله بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبياء قال فهى نبية خلافا
لبعضهم وحينئذ فهى افضل من فاطمة لان النبى افضل من الولى قال ابن حجر فى الفتح هذا نص صريح
فى تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التاويل تنبيه سئل السبكى هل قال احد ان احدا من نساء
النبى غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم فضل
نساءه على جميع الصحابة لانهن فى درجته فى الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساؤه بعد
خديجة وعائشة متساويات فى الفضل حم طب عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال افضل الى اخره
قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح ك فى اخبار الانبياء عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبى
وقضيته تصرف المؤلف ان هذا الحديث مما لم يخرج فى احد دواوين الاسلام والا لما عدل عن عزو
لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النسائى قال ابن حجر فى الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نساء اهل
الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية افضلكم الذين اذا رؤا اى بالبصر او بالبصيرة ذكر الله
لرؤيتهم اى عندها يعنى انهم فى الاختصاص بالله بحيث اذا رؤا خطر الله تعالى ببال من راهم لما
فيهم من سيماء العبادة وظهور المراقبة والفقر على شمائلهم وان من راهم يذكر الله كما فى خبر
سيجئ الى على عبادة الحكيم الترمذى عن انس رضى الله تعالى عنه افطر الحاجم والمحجوم الصائمان
اى تعرضا فى الفطر اذ الحاجم عند المص لا يأمن وصول شئ من الدم جوفه والمحجوم يضعف قوته
بخروج الدم فيؤول الحال لافطاره قال القاضى بيضاوى وذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا يفطرهما
منهم احمد ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه
منسوخ حم د ن حب ك وكذا البيهقى كلهم فى الصوم عن ثوبان وصححه ابن راهويه وابن
المدينى وقال المص هو متواتر قال الذهبى كابن الجوزى رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف
واخذ به احمد وظاهر صنيع المص حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض الشيخان
ولا احدهما لتخريجه مع انه هو لنفسه عزاه فى الدرر الى البخارى عن الحسن عن غير واحد من
الصحابة هذه عبارته فيه وهى غير جيدة فان البخارى انما ذكره تعليقا افطر عندكم الصائمون
واكل طعامكم اى وشرب شرابكم الابرار صائمين ومفطرين افاد هذه الجملة اعم مما قبلها
وصلت عليكم الملائكة اى استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده فى رمضان

لم يأخذه العلقمى رح

ونعتقد ان افضل النساء مريم ابنة عمران وفاطمة بنت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روى الترمذى وصححه حديث حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون وفى الصحيحين من حديث على خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد وفى الصحيح فى فاطمة سيدة نساء هذه الامة وروى النسائى عن حذيفة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة استاذن ربه ليسلم على ويبشرنى ان حسنا وحسينا سيدا شباب اهل الجنة وامهما سيدة نساء اهل الجنة وروى الطبرانى عن على مرفوعا اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد وفى هذه الاحاديث دلالة على تفضيلها خصوصا اذا قلنا بالاصح انها ليست نبية وتقرر ان هذه الامة افضل من غيرها وروى الحديث ابن ابى اسامة فى مسنده بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها رواه الترمذى موصولا من حديث على بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر والمرسل يفسر المتصل وافضل امهات المؤمنين اى ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعالى وازواجه امهاتهم اى فى الحرمة والتعظيم خديجة بنت خويلد ام ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعائشة الصديقة قال صلى الله تعالى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وفى لفظ الا ثلاث مريم وآسية وخديجة وفى التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف

اتمام الدراية للسيوطى رح

وقال اخرون يكره الحجامة للصائم ولا تفسد الصوم بها وحملوا الحديث على التشديد وانهما نقصا اجر صيامهما او ابطلاه بارتكاب هذا المكروه ومعناه تعرضا للافطار كما يقال هلك فلان اذا تعرض للهلاك انتهى وسياق فيه مزيد فى ثلاث لا يفطر علقمى

تنبيه كما فى ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند سعد بن معاذ قال افطر فذكره قلت ولابى داود عن انس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الى اخره لانهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ اشار الى ذلك الامام النووى رح علقمى

وقيل انه سعد بن عبادة ولا مانع من التعدد واراد بالملائكة الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات او رافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر عند صائم ان يدعو له بذلك بناء على ان الجملة دعائية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته اياه ه حب عن امير المؤمنين عبد الله ابن الزبير بن العوام قال افطر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند سعد فذكره اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راى فيه من كشف العورات وتنجس المياه والقذارة فتأففه منه وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر اف بشد الفاء وضم اوله يستعمل جوابا عما يستقذر وفيه عشر لغات بل في الارتشاف فيها اربعون للحمام اي لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر داخله وماؤه ماء لا يطهر بضم اوله وفتح الطاء وشد الهاء وكسرها لكونه مستعملا اذ غالب من يدخله لا يعرف الاغتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد لا يحل لرجل ان يدخله عند الحاجة الى دخوله الا مستترا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها مر بصيغة الامر المسلمين لا يفتنون نساءهم اي لا يفعلوا ما يؤدي الى افتتان نسائهم وذلك بتمكينهن من الدخول الى الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة فيقع الزنا الرجال قوامون اهل قيام على النساء قيام الولاة على الرعايا فيؤدبونهن ويأخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله وفي انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن بما فيه فتنة منهن او عليهن علموهن الاحكام الشرعية والاداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت وعدم دخولهن الحمامات افرد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة الى عدم اختصاص الحكم بالمعين ومروهن بالتسبيح اي بلزوم قول سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة ثم هذا سياق ما رأيته في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله لا يطهر بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يحل الى اخره فسقط من قلم المصنف الجملة الوسطى هب عن عائشة ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا منقطع انتهى بلفظه فاقتصار المصنف على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان عبيد الله بن جعفر رواه عن عائشة بلاغا ثم ان فيه مع الانقطاع ابن لهيعة وغيره افلح بصيغة الماضي من رزق بالبناء للمفعول لبا بضم اللام يعني فاز وظفر من رزقه الله عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المأمور وتجنب المنهي وكلما كان العقل في العبد اوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهي عن البغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سأل عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه الله وقسمه بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن ادم من دينه العقل فان كان ثابت العقل يكون خاشع القلب متواضع بريء من الكبر قائم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين ما قسم الله لخلقه حظا افضل من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وقال الزمخشري المفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس

ثم طب عن قرة بضم القاف وشدة الراء ابن هبيرة بن عامر القشيري من وجوه الوفود قال اتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلنا انه كان لنا ارباب نعبدهن من دون الله فودعناهن فذكره قال الحافظ الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات افلح من هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال ليتني انجو منك كفافا اي رأسا برأس لا ارزأ منك ولا تذرأ مني وحقيقته اكف عنك وتكف عني وقد بني على الكسر فيقال دعني كفاف وقال فليت حظي من نداك الصافي والنفع ان تتركني كفاف ذكره كله الزمخشري وقنع به اي رضي بالتيسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك البغية مما يطلب به الحياة الدنيوية او مما يفوز به في الاخرة قال النووي قد يحتج به من يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضيل صاحب الكفاف وانما وصفه بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طبك في الاطعمة عن فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي وقال ك صحيح واقره الذهبي افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم ان مت ولم تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطب الولاية شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور يوم القيمة ولا كاتبا على نحو جزية او صدقة او خراج او ارث او وقف وهو منزل على نحو ما قبله ولا عريفا اي قيما على نحو قبيلة تلي امرهم وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله د من حديث صالح بن يحيى عن المقدام بكسر الميم ابن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على منكبي ثم قال افلحت الى اخره قال صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبي قال موسى بن هارون صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح اقلوا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة فان ثلث منايا امتي من العين اي كثيرا من مناياها يكون من تأثير عين العاين فان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة بل التكثير والمبالغة وهذا نص في حل الرقية ولو بغير اسماء الله وصفاته وكلامه لاطلاق الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل اخبار النهي كما مر الحكيم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اقامة حد من حدود الله على من فعل موجبه وثبت عليه خير من مطر اربعين وفي رواية ثلاثين ليلة في بلاد الله تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السماء للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهماكا لهم في الاثم وسببا لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان دوام المطر يفسد واقامتها صلاح محقق وخوطبوا به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان الحمصي ضعفوه وقال خ منكر الحديث وساق له في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان القزويني تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وافضل الكرامة التي يكرم اخاه الزائر مثلا الطيب بان يعرضه عليه ليتطيب منه او يهديه له اخفه محملا واطيبه رائحة اي هو اخف حملا فلا كلفة في حمله واطيب الاشياء ريحا عند الادميين وعند الملائكة فيتأكد تحاف الاخوان به وقبول المهدي اليه اياه ومن ثم كره العلماء رده قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام المؤمنين الاسدية وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجها المصطفى سنة ثلاث

لم يأخذه العلقمي رح

او لكون من يدخله

لا يستر لان المتزر ينكشف عن العورة للحركة غالبا وماء لا يطهر وذلك لغلبة الاستعمال على مائه فان حياضه لا يبلغ الواحد منها قلتين واكثر من يدخله لا يعرف حكم نية الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلاقاه بها
عزيزي

علموهن الاداب الشرعية التي منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفي دخوله اقوال اصحها انه مباح للرجال ومكروه للنساء الا لضرورة
عزيزي

الهداية

وقال الامران نصبا ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا هو مقصود الولاية فاذا اخذ المال نقد في ضد مقصود من تغييبه ليعينك على عدوك فاعانه عليك وخذ المال يجاهد به في سبيل الله تعالى يحل به المسلمين يوضح ذلك ان صلاح العباد والبلاد بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان صلاح المعاش والمعاد في طاعة الله وطاعة رسوله وذا لا يتم الا بهما
رسالة الحسبة لابن تيمية

باب الهمزة مع القاف

ولان اقامة الحدود منع الفساد في الارض بعد اصلاحها فناسب ذكر المطر لذلك وايضا المطر الدائم قد لا يكون صلاحا واما اقامة الحدود فهو صلاح محقق فكان خيرا لهم من المطر في المدة المذكورة
اه علقمي

وفي سنن ابي داود والنسائي قال صلى الله تعالى عليه وسلم تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب وفي سنن النسائي وابن ماجة عن ابي هريرة حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا وهذا لان المعاصي سبب نقص الرزق والخوف من العدو كما دل عليه الكتاب والسنة فاذا اقيمت الحدود وظهرت طاعة الله ونقصت معصية الله حصل الرزق والنصر ولا يجوز ان يؤخذ من الزاني والسارق والشارب وقاطع الطريق ونحوهم مال يعطل به الحد لا لبيت المال ولا لغيره وهذا المال سحت خبيث واذا فعل ولي الامر ذلك فقد جمع فسادين عظيمين تعطيل الحد واكل السحت وترك الواجب وفعل المحرم اه رسالة الحسبة لابن تيمية رح

بعد ان قضى زيد منها وطراً وهي اول از واجه لحوقا به وروا ه عنها ايضاً ابونعيم والديلمى اقتدوا
باللذين بفتح الذال اى بالخليفتين اللذين يقومان من بعدى ابو بكر وعمر امر بطاعتهما يتضمن الثنا
عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يأمران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما
وايماء بكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من
الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخيور السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة في
نفسها لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر عضاه فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى
انبتت نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبياء وصار افضل الخلق بعدهم من تبعهم باحسان
الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر باتباعهما فكيف تخلف على كرم الله وجهه عن البيعة قلت
كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثناء
عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد
قلت مرادهم لم ينص نصاً صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهما والرأى والمشورة والصلوة
وغير ذلك حم ت في المناقب وحسنه ه من حديث عبد الملك بن عمير عن ربعى عن حذيفة اليمان قال
ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه
من ربعى وربعى لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المص حيث عقبه بذكر شاهده
فقال اقتدوا باللذين بفتح الذال من بعدى من اصحابى ابى بكر وعمر واهتدوا بهدى عمار ابن ياسر اى
سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار ارشدهما كما يأتي في حديث
وتمسكوا بعهد ابن مسعود عبد الله اى ما يوصيكم قال التوربشتي اشبه الاشياء بما يراد من عهده
امر الخلافة فانه اول من شهد لصحتها واشار الى استقامتها قائلا لا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا
لديننا كما يومى اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود المذكور الروياني
في مسنده عن حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال لا ادرى ما قدر
بقائى فيكم ثم ذكره عد عن انس وروا ه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور قال الذهبي وسنده واه جدا
اقتربت الساعة اى دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب
وعقاب واقتراب الوعد الحق الساعة واقترابها اقبالها علينا في كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقرب
منها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قرت
منه بصورتها فان دلحرصاً عليها لعماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء قليل من نهار او
ليل ثم استعير ليوم القيمة اعنى الوقت الذى تقوم فيه وهى ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
ولقلته سمى ساعة ولا تزداد منهم يعنى من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده الخبر
الاتى الا قربا الذى وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبرانى والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه
صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم متمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى
الثانى انها كلما اقتربت ودنت تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم
من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وبصائرهم من الاغشية ووصفهم بالغفلة مع الاعراض على
معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يفطنون لما يرجع اليه خاتمة
امرهم مع اقتضاء عقولهم ان الجزاء كائن للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا وتنبهوا من سنة
الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما تزيدهم فنون
المواعظ التى هى احق الحق واجد الجد الا لهواً ولعباً وشحاً وحرصاً وتناسياً للساعة كانها ولت عنهم

العوسج بوكرتيلان وعند البعض سيجان ديكنى اخترى

العضاه بالكسر مغيلان اغجى بوك ديكنلو اغجدر ياخود هر بوك اغجكه ديكنلو وله اه اخترى

قوله كما في ابن ماجة عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لا ادرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى واشار الى ابى بكر وعمر ورواه الترمذى وقال حسن وصححه ابن حبان واخرجه الحاكم ثم قال من اجل ما في فضائل الشيخين وثبت بما ذكرنا صحته ثم لم يخرجاه ذكر ذلك الدميرى

قوله واهتدوا بهدى عمار قال في النهاية اى سيروا بسيرته وتهيأوا بهيئته يقال هدى هدى فلان اذا سار بسيرته

قوله وتمسكوا بعهد ابن مسعود قال شيخ الحديث قال التوربشتى يريد ما يعهد اليهم ويوصيهم به وارى اشبه الاشياء بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا نرضى لدنيانا من رضيه لديننا قال ومما يؤيد هذا التأويل المناسبة الواقعة بين اول الحديث واخره في اوله اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر وفي اخره وتمسكوا بعهد ابن مسعود ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه قوله في حديث حذيفة ايضا ان استخلف عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وهذا اشارة الى ما اسر اليه من امر الخلافة والحديث الذى نحن فيه علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

وغير ذلك ونحوه صح

الاندى الغاية ولا افعله مدى الدهر اى طواله ويتمادى به يتطاولوا مدى العرب ابعدهم غاية في العز ناموز

قوله قرعت لهم العصا ان العصا قرعت لذى الحلم اى الحليم اذا نبه انتبه واصله ان حكام من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمى شيئا عند الحكم فاقرعى الى المجن بالعصا لارتدع ناموز

ووضعها في

دبارا

دبارا وتناءت عنهم فرارا طب عن ابن مسعود قال المنذرى رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمى
رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المص لحسنه قصور او تقصير وانما كان حقه الرمز لصحته
اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها ولا يزدادون من
الله الا بعدا اى من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الاخرة لانه يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والبخيل
مبغوض الى الله مبعود عنه لا يقال كيف وصف الساعة بالاقتراب وقد عد دون هذا القول اكثر من الف
عام لانا نقول هى مقتربة عند الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت
اوقات استقباله وترقبه قريب ولان ما بقى من الدنيا اقل مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين
الموعود ببعثه اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار الشافية الكافية مسوقة لبيان انه لا بد من طى
البساط ورفع السماط وتبديل الارض في الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر وشق الاثواب
وطرق الابواب وسفك الدماء وهتك النساء وخلاف الامراء وقيام السيف في الشتاء والصيف
وسوء الحال ورفض المال وارتفاع الصبيان ثم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط العربان لنفوذ
القضاء والقدر كما جاء في الخبر اذا نزل القضاء عمى البصر ك في الرقاق عن ابن مسعود وقال صحيح وشنع
عليه الذهبى بانه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطنى واتهمه ابن الجوزى فانى له الصحة
اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير والعقرب وان كنتم في الصلوة
اى وترتب القتل بطلانها قال الزين العراقى وهذا محمله على الندب او الاباحة عن الوجوب خبر ابى يعلى عن
عائشة انه كان لا يرى بقتلها في الصلوة باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت
بخدمة ادم في الجنة فخانت وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرت سببا لدخول الجنة في اغوائه
فلما اهبطوا الى الارض تأكدت العداوة منها لادم وولده والعقرب من لواحقها واتباعها طب عن ابن
عباس فيه امران الاول انه يوهم انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل على القانون المعروف فقد
خرجه ابو داود وكذا الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم الثانى انه لم يشر اليه
بتضعيف ولا غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كما اوهم فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر بضعف
سنده في تخريج الهداية اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالعمرين والقمرين قال الجوهرى الاسود
العظيم من الحيات وفيه سواد وضم العقرب اليها تغليبا كاطلاقهم الاسودين على التمر والماء والعرب
تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب والاباحة لا للوجوب
ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى في الصلوة قالوا وما الاسودان
قال الحية والعقرب ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه حل العمل القليل في الصلوة وان ولى الفعل مرتين
فان لا يفسدها اذ قتلهما انما يكون غالبا بضربة او ضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت
خبير بان الحديث لا يفيد ذلك لجواز ان يكون امر بالقتل في الصلوة وانما ابطلها وكم له من نظير
ثم رايت بعض المحققين قال الحق فيما يظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقاء
الصحة على نهج ما قالوه في انقاذ الغريق ونحوه بل اثره في دفع الاثم بمباشرة المفسد في الصلوة بعد
ان كان حراما دت وكذا النسائى وكانه اغفله ذهولا حب ك عن ابى هريرة حسنه الترمذى وسكت
عليه ابو داود لكن قال الحافظ ابن حجر اسناده ضعيف وفى مسلم له شواهد اقتلوا الحيات كلهن
اى بسائر انواعهن في كل حال وزمان ومكان وظاهره ولو غير موذيات اى ولو في حال الاحرام كما
يوذن به كلمة التعميم لكن نهى في الحديث عن قتل ذوات البيوت التى لا تضر فمن خاف من قتلهن
ثارهن بمثلثة وهمزة ساكنة فليس منا اى من حملة ديننا او العاملين بامرنا يعنى ليس من اهل

لم يأخذه العلقمى رح

وتصرفه مع

دبارا في

طريقنا من يهاب الاقدام عليهن ويتوقى قتلهن خوفا من ان يطلب بثارهن او يؤذى من قتلهن كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره الزمخشرى والمراد الخوف للتوهم اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه بل يلزمه ترك قتلهن ووهم شارح هنا تنبيه قال المنذرى ذهب قوم الى قتل الحيات اجمع فى الصحراء والبيوت فى المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فان بدين بعد الانذار قتلن وقال اخرون تنذر سواكن البيوت فى المدينة وغيرها فان بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات المدينة فقط ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابتر وذو الطفيتين بغير انذار بالمدينة وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوى ودليل ظاهر د فى الادب ن فى الجهاد عن ابن مسعود عبد الله طب عن جرير بن عبد الله وعن عثمان بن ابى العاصى الثقفى استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الطائف مات سنة احدى وخمسين قال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى رواته ثقات لكن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من ابيه اقتلوا وجوبا الحيات بسائر انواعها حتى فى الحرم وحال الاحرام اقتلوا ذا الطفيتين تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ما بظهره خطان اسودان وقيل ابيضان والطفية فى الاصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل والابتر الذى يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان يعميان البصر اى بصر الناظر اليهما او من نهشه والطمس استيصال اثر الشئ وفى رواية لمسلم بدل يطمسان يلتمسان اى يطلبان يعنى يخطفان ويسقطان كذا رايته فى نسخ والذى وقفت عليه فى الصحيحين ويستسقطان بسينين ونص على هذين مع دخولهما فى الحيات اهتماما بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات فورا واخر اذا سمع صوته مات وذكر فى خواص بعض الافعى ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين الحبل اى الحمل عند نظر الحامل اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذى يفعلانه بقصد وفى رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل حم ق د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب الى اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب فى صحيح مسلم وفى رواية للشيخين قال عبد الله بينا انا اطارد حية لاقتلها فنادانى ابو لبابة لا تقتلها فقلت رسول الله امر بقتل الحيات قال نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاى معروف سمى به لخفته وسرعة حركته ولو كان فى جوف الكعبة لانه من الحشرات المؤذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقى الحيات ويمج فى الاناء وفى البخارى فى باب واتخذ الله ابراهيم خليلا الامر بقتله وقيل كان ينفخ على ابراهيم وفى حديث عائشة عند احمد وابن ماجة لما القى ابراهيم فى النار لم تكن فى الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بقتلها قال البيضاوى قوله كان ينفخ على ابراهيم بيان لخبث النوع وفساده وانه بلغ فى ذلك مبلغا استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ فى النار التى القى فيها الخليل وسعى فى اشعالها وهو فى الجملة من ذوات السموم المؤذية وفى الصحيح ان من قتله فى اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتله فى الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتله فى الثالثة كذا وكذا حسنة دون الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات فى الاولى لانه احسان فى القتل فدخل فى خبر اذا قتلتم

فاحسنوا

فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل فى فاستبقوا الخيرات وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبى فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون تتمة ذكر بعض الحكماء ان الوزغ لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبيرها سام ابرص بتشديد الميم طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه عمرو بن قيس المكى وهو ضعيف اقتلوا شيوخ المشركين اى الرجال الاقوياء اهل النجدة والباس ولم يرد الهرم الذى لا قوة فيه ولا راى فان فرض بقاء الراى قتل لان ضرر الراى رايه اشد من ضرر مقاتلته وعلى خلافه يحمل حديث انس لا تقتلوا شيخا فانيا واستبقوا وفى رواية واستحيوا شرخهم اى المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم جمع شارخ بشين وخاء معجمتين كصحب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرته فيستوى فيه الواحد والجمع كالصوم والعدل فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعى وقال ابو حنيفة ومالك لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النساء اذا لم يقاتلوا بل يسبيهم ويسترقهم حم د ت فى الجهاد عن سمرة بن جندب قال ت حسن صحيح غريب اقرأ القران على كل حال قائما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب اى او حائض او نفساء بالاولى فانك لا تقرأ وانت كذلك فيحرم قراءتك شيئا منه وانت كذلك بقصدها قال الغزالى فيه اشارة الى طلب استغراق الاوقات بالقراءة فانك اذا وفيت القراءة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستانست بكلام الله واستوحشت من كلام الخلق كان موسى اذا رجع من المناجاة استوحش من الناس ويجعل اصبعيه فى اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده فى ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا ابو الحسن بن صخر فى فوائده الحديثية عن على امير المؤمنين قال فى المطامح غريب ضعيف اقرأ القران اسم علم خاص بكلام الله فى كل شهر بان تقرأ كل ليلة جزءا من ثلاثين اقرأه فى كل عشرين ليلة فى كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقرأه فى عشر بان تقرأ فى كل يوم وليلة ستة احزاب اقرأه فى سبع اى فى اسبوع ولا تزد على ذلك فان قارئه ينبغى ان يتفكر فى معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل فى اقل من اسبوع واتى به ومن ثم راى جمع قراءته فى الاسبوع من الورد الحسن قال فى الاذكار من الورد الحسن وهذا فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير من العلماء الزيادة على السبع انتهى واختار النووى اختلاف القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر الذى لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعانى وكذا من له شغل بعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا الهذرمة انتهى وانما اختلفت الاحاديث لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يامر كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه ان القصة وقعت قبل موت المصطفى بمدة وذلك قبل نزول بعض القران الذى تاخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر وغيره ق د عن ابن عمرو بن الخطاب قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القران قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود فانه كان اعبد الناس واقرأ القران فى كل شهر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال اقرأه فى كل عشرين قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل عشر قلت اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه فى كل سبع ولا تزد على ذلك قال ابن عمر فشددت فشدد على اقرأ القران فى كل اربعين ليكون حصة كل يوم نحو مائة وخمسين اية وذلك لان تاخيره اكثر منها

واطلاق الحديث شامل للراهب صح

يقوى صح

لم ياخذ العلقمي رح

يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود الاربعين فى اشياء كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة لمثلها وبين النفختين اربعون ومكث آدم فى طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتمام الرباط وبلوغ الاشد الى غير ذلك الا ان قراءته فى اربعين مدة الضعفاء ثم يرتقى الحال بسبب القوة الى ثلاث عن ابن عمرو بن العاصى وحسنه اقرأ القرآن فى ثلاث بان تقرأ كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت قراءته فى الثلاث مع ترتيل وتدبر والا فاقرأه فى اكثر ومن ثمه قال ابن مسعود من قرأه فى اقل من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلانى واخبرنى شيخ الاسلام البرهان ابن ابى شريف انه كان يقرأ خمسة عشر ختمة فى اليوم والليلة وفى الارشاد ان النجم الاصبهانى راى رجلا من اليمن ختم فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض ربانى ومدد رحمانى انتهى واخبرنى بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعرانى ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ثم رايته ذكر فى كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ فى اليوم والليلة كذا كذا ختما ويقرأ مع من غلبت روحانية على جسمانية فلا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثائف والا فلا يقدر يستعجل فى القراءة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلفه طائر فمن فهم هذا عرف سر امره تعالى للمصطفى بترتيل القرآن فان روحانيته تغلب جسمانيته فاذا قرأ لا يلحقه احد لانطواء الالفاظ فى نطق الارواح واخبرنا الشيخ على بن خليل المرصفى انه قرأ فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلثمائة الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فكان اذا قرأنا معه لا نلحقه وكذا الشيخ نور الدين الشونى لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما حم طب عن سعد بن المنذر له صحبة وهو انصارى عقبى بدرى كان يقرأ القرآن فى ثلاث اقرأ القرآن فى خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم فى كل خمس وشهد علقمة بن قيس ولكونه ارض الاسراع والترتيل دوعى الترتيل عند الجمهور وقال ابن حجر والتحقيق ان لكل منهما جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشئ من الحروف والحركات والسكنات الواجبات ولا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل كمن تصدق بجوهرة واحدة ثمينة ومن اسرع كمن تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة وقد تكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد تكون بالعكس طب عن ابى عمرو بن العاصى رمز المص لضعفه اقرأ القرآن ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اى ما دمت مؤتمرا بامره منتهيا بنهيه وزجره وانك اذا لم ينهك فلست فى الحقيقة بقارئ وفى نسخ فلست تقرأه اى لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوائده وعوائده فيعود حجة عليك وخصما غدا فقراءته بدون ذلك لقلقة لسان بل جار الى النيران اذ من لم ينته بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله امامه قاده الى الجنة فلا بد لقارئه من الاهتمام بامتثال اوامره ونواهيه وكما ان امور الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عزائمهم فامر الاخرى لا يحصل الا باشد عزيمة واجمع شكيمة فلا يقرأه من لم يقبل عليه بكلية ظاهره ويجمع اهتمامه به بكلية باطنه وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة يا يحيى خذ الكتاب بقوة فشرط على قارئه اهتمام بتفهمه واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم القارئ يلعن نفسه وهو لا يعلم يقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فائدة سئل جدى شيخ الاسلام يحيى المناوى رحمه الله تعالى هل الاهتزاز فى القراءة مكروه

وقد حدث من قراء القرآن فى اقل من ثلاث لم يفقهه اى غالبا قال الغزالى ولذلك درجات ادناها ان يختم فى الشهر مرة واقصاها فى ثلاثة ايام مرة واعدلها ان يختم فى الاسبوع واما الختم كل يوم فلا يستحب عزيزى

وعبارة ابن حجر فى فتاواه الحديثية وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين واخرون ثلاث ختمات وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا بالليل واربعا بالنهار قال النووى بعد ذكره لذلك ومن ختم اربع ختمات فى الليل واربعا فى النهار السيد الجليل ابن الكاتب الصوفى وهذا اكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة ه

قال القاضى العمقى وفيه نظر ظاهر فانه لا يتكلم به منصف فضلا عن المتعصب فانه الله الذى لا اله الا هو لا يبلغ رجل الى هذا الحد فى اليوم والليلة ولو كرر بلفظ القرآن فضلا عن السورة انتهى كلامه وانا نقلته من خطه فتدبر وشاور اهله هل يتصور هذا بطريق الكرامة ام لا والله على كل شئ قدير ه

فمن قرأ القرآن ليلا ونهارا ولم يعمل بما فيه من الاحكام فهو كمن لم يقرأه اصلا ولم يعلمه ومن عمل بموجب القرآن فهو كمن يقرأه ليلا ونهارا وان لم يقرأه اصلا فافهم هنا وتيقظ وتبصر فانه مهم شريف وتفصيله فى شرح الشرعة نقلا عن احياء العلوم فراجع الى الاحياء لتكون من الاحياء طريقتجى امير افندى

ثم اعلم ان القارئ بالحقيقة هو المتحقق بمقاصد القرآن والقارئ بالصدق هو المتتبع لفوائده بالاحسان واما المخالف له فان القرآن يلعنه ولو كرر نظمه الف مرة فى الملوان وهو المعرض عنه وكالحمار الحامل للاسفار ولو كان مقبلا عليه بالبدن واللسان منبع الحبيب

ام خلاف الاولى فاجاب بانه فى غير الصلوة غير مكروه ولكن خلاف الاولى ومحله اذا لم يغلب الحال واحتاج الى نحو النفى فى الذكر الى جهة اليمين والاثبات الى جهة القلب واما فى الصلوة فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغى ان اكثر ان يكون كتحريك الحنك كثيرا من غير اكل وان الصلوة تبطل به والله تعالى اعلم انتهى بنصه فر وكذا القضاعى عن ابن عمرو بن العاصى قال الزين العراقى وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم الديلمى ولا لحق بالعزو اليه منه وهو عجيب فقد خرجه ابو نعيم والطبرانى وعنهما اورده الديلمى مصرحا فاهماله لذينك واقتصاره على ذا غير سديد ثم ان فيه اسمعيل بن عياش قال الذهبى فى الضعفاء ليس بقوى عن عبد العزيز بن عبيد الله قال الذهبى روى عنه ابن عياش فقط وقال الدارقطنى متروك عن شهر بن حوشب قال ابن عدى لا يحتج به اقرأ المعوذات الفلق والناس ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا فى دبر بضم الدال والموحدة كل صلوة من الخمس فيه ندب قراءتها بعد التسليم من كل صلوة لانه لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلى بها كان فى حراستها حتى تاتى صلوة اخرى د حب عن عقبة بن عامر وصححه ابن حبان ورواه عنه الترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وصححه فما اوهمه صنيع المص من تفرد ابى داود به من بين الستة غير جيد اقرأ القرآن بالحزن اى بترقيق الصوت والتخشع والتباكى وذلك انما ينشأ عن تامل قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجو الرحمة قال الشافعى رضى الله تعالى عنه فى مختصر المزنى واحب ان يقرأ حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرها درجها وعدم تمطيطها وقراءة فلان تحزينا اذا رق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن ابى داود باسناد قال ابن حجر حسن عن ابى هريرة انه قرأ سورة فحزنها شبه الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا فى رقة القلب واجراء الدمع فانه نزل بالحزن اى نزل ناعيا على الكافرين شناعة صفتهم وسماجة حالهم وبلوغهم غاية القصوى فى اللجاج بالطغيان واستشرابهم فى الضلال والبهتان وقولهم على الله ما لا يعلمونه ولا يليق به من الهذيان ونيط بذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القرآن اية الانذار عند جمع وهى يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المؤمنين وتصح ارادته هنا لكن يكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز قال العلامة الزمخشرى صوت حزين رخيم وقال بعض المحققين قد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسى مجازا قال الغزالى وجه اختيار الحزن مع القراءة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والوثائق والعهود ثم يتامل القارئ ما فيه تقصيره فى اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة فيبكى ويخشع فان لم يحضره حزن فليبك على فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصائب انتهى تنبيه افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراءته بالحزن ما اصطلح الناس عليه فى هذه الازمان من قراءته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض القراء النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق جل وعلا حضرة هيبة وبهت وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه فى الارض ما وسعته ولو بلع السموات والارض فى بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد من هيبة الله كالقصبة فى الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر القارئ عظمة ربه حال قراءته ما استطاع ان يفعل ذلك ع طس حل عن بريدة قال الهيثمى فيه اسمعيل بن سيف وهو ضعيف انتهى وفى الميزان قال ابن عدى كان يسرق الحديث وفى اللسان ضعفه البزار واقول فيه ايضا عون بن عمرو اورده الذهبى وقال قال ابن معين لا شئ وكان ينبغى للمص الاكثار من مخرجيه اشارة الى جبر ضعفه فممن خرجه العقيلى فى الضعفاء وابن مردويه فى تفسيره وغيرهم اقرؤا القرآن اى دوموا

سببا لنزول ما يسوءهم كما فى قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اى عرض عارض شبهة يقتضيه المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المؤدى للفرقة وهو كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف فى كيفية الاداء بان يفترقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته علقمى وعزيزى

على قراءته ما ائتلفت ما اجتمعت عليه قلوبكم تألف القران يعني اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم
مجموعه فاذا اختلفتم فيه بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شيء سوى قراءتكم وحصلت القراءة
بالسنتكم مع غيبة قلوبكم فلا تفهمون ما تقرؤن فقوموا عنه اي اتركوه الى وقت تعودون في محبة
قراءته الى الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور قلب او المعنى اقرؤا ما دمتم متفقين
في قراءته وتدبر معانيه واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف يؤدي الى الجدال
والجدال الى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قاله الزمخشري قال ولا يجوز توجيهه بالنهي عن المناظرة و
المباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفاء لنور العلم وصد عما تواطأت العقول والاثار الصحيحة
على ارتضائه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون
دقائقه ويغوصون على لطائفه وهو ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلا له ببعد الغور واستحكاما لدليل
الاعجاز ومن ثمة تكاثرت الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التأويل الى هنا كلامه وبه
يعرف انه لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا ينزل ما يسوءهم
حم ق ن عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف
له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمرو والنسائي عن معاذ اقرؤا القران فانه
اي القران يأتي يوم القيمة شفيعا اي شافعا لاصحابه بان يتصور بصورة يراه الناس كما يجعل الله
لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان فليعتقد المؤمن هذا وشبهه بايمانه لانه لا مجال
للعقل فيه اقرؤا الزهراوين اي النيرين سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله تعالى
فيهما او لهدايتهما قارئهما او لما يكون له من النور بسببهما يوم القيمة والزهراء تأنيث ازهر وهو
المضيء الشديد الضوء البقرة وال عمران ابدلهما او قطعه بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل
ادلك على الاكرم فلان فانه ابلغ من دلك على زيد الاكرم الافضل لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا
وكما جعل علما في الكرم والفضل جعل علما في الانارة وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه
وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا فانهما تأتيان اي ثوابهما الذي استحقه التالي العامل
بهما يوم القيمة قال النووي اطلقوا اسمها على هذا الذي يأتي يوم القيمة استعارة على عادة العرب
في ذلك كانهما غمامتان اي سحابتان تظلان قارئهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول او
غيايتان مثنى غياية بمثناة تحتية وهي ما اظل الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له صفاء
وضوء اذ الغياية ضوء شعاع الشمس او كانهما فرقان بكسر فسكون اي قطيعان وجماعتان
من طير اي طائفتان منها صواف باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهي
الجماعة الواقعة على الصف وليستا للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه السورتين كما ظن
ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها على هذا المنهاج بل هي كما قاله البيضاوي
وبعض ائمة الشافعية للتنويع وتقسيم احوال القارئين فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما
والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد
الطالبين وبيان حقايقهما وكشف ما فيهما من الرموز واللطائف عليهم واحياء القلوب
الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا من حضيض الجهالة والبطالة الى اوج العرفان
العرفان واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي اذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه فالتظليل
بالغمامة دون التظليل بالغياية اذ الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث
ارفع كما كان لسليمان عليه السلام تحاجان تدافعان الجحيم او الزبانية وقال القاضي تحاجات

ای ما دامت قلوبكم صح

قال النووي فيه جواز قول سورة ال عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ولا كراهة في ذلك وكرهه بعض المتقدمين وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها ال عمران والصواب الاول وبه قال الجمهور لان المعنى معلوم انتهى علقمي

الافضل صح

قال في النهاية الغياية كل شيء اظل الانسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها قال شيخنا المراد ان ثوابهما يأتي كغمامتين والغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها علقمي

فرقان وفي رواية خرقان بكسر الحاء المهملة واسكان الزاي ومعناه كالاول علقمي

عنه

عنه بالدلالة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شانه اقرؤا سورة
البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقرؤا القران وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين
وعلق بهما التخليص من كرب يوم القيمة والمحاجة وافرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة تنبيها
على ان لكل منها خاصية لا يعرفها الا اصحاب الشرع فان اخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة
اي زيادة ونماء وتركها حسرة اي تأسف على ما فات من الثواب ولا تستطيعها البطلة بفتح الباء والطاء
السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما يأتون به باطل وانما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم
في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يؤهلوا لذلك ولم يوفقوا له اي لا يستطيعون قراءة
الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانهم
لا يستطيعونها من حيث التحدي فأتوا بسورة من مثله وتمسكا به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان
ما كان غمامة يكون مخلوقا ورد بانه جهل اذ القران غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان
ان ثوابهما يأتي قارئهما حتى يظله يوم القيمة وهذا لا غبار عليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث
يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان الى اخره كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت
شرعا وكشفا انه ما تم صورة الا ولها روح فتارة تخفى اثار الروح في الصورة بالنسبة لاكثر الناس
وتارة تظهر بشرط تأييد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور الاعمال والاقوال
اعراض لا ترتفع ولا تبتغي الابار واحها المصاحبة لها والمتأيدة بارواح العمال ونياتهم ومتعلقات هممهم
التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة لما الامر عليه والحروف والكلمات من حيث افرادها
ومن حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهد بذلك الاولياء عن
شهود محقق وتجربة مكررة حم في الصلوة عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه اقرؤا القران
واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اي لا تتباعدوا عن تلاوته ولا تغلوا فيه اي لا
تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتأولوه بباطل او المراد لا تبذلوا جهدكم في قراءته
وتتركوا غيره من العبادات فالجفاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما غير مطلوب وقد
امر الله بالتوسط في الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تستكثروا به اي لا تجعلوه سببا
للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور بها القصد في الامور وكلا طرفي قصد الامور ذميم وقال
الطيبي يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراءته وتشتغلوا بتأويله وتفسيره فلا تغلوا فيه بان تبذلوا
جهدكم في قراءته وتجريده من غير تفكر كما قال في الحديث الاخر لم يفقه من قرأ القران في اقل من
ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصاري
احد النقباء فقيه حمص قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده قوي والله تعالى اعلم
اقرؤا القران بلحون العرب اي بتطريبها واصواتها اي ترنماتها الحسنة التي لا يختل معها شيء من
الحروف عن مخرجه لان القران لما اشتمل عليه من حسن النظم والتاليف والاسلوب البليغ اللطيف
يورث نشاطا للقاري لكنه اذا قرئ بالالحان التي لا تخرجه عن وضعه تضاعف فيه النشاط وزاد
به الانبساط وهنت اليه القلوب القاسية وكشف عن البصائر غشاوة الغاشية واياكم ولحون
اهل الكتابين اي احذروا لحون اليهود والنصارى واهل الفسق من المسلمين الذين يخرجون القران
عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرفا وينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووي في التبيان
بدليل قوله فانه اي الشان سيجيء بعدي قوم يرجعون بالتشديد اي يرددون بالقران ومنه
ترجيع الاذان او هو تقارب ضروب الحركات في الصوت وهو المراد بقوله ترجيع الغناء اي اهل الغناء

لم يتأهلوا صح

ولا تجفوا عنه قال في النهاية اي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته ولا تغلوا فيه قال في النهاية الغلو في الدين اي التشدد فيه ومجاوزة الحد وقال في المصباح وغلا في الدين غلوا من باب قعد تصلب وتشدد حتى جاوز الحد وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وغالى في امره مغالاة بالغ انتهى وقال في النهاية انما قال ذلك لان من اخلاقه وادابه التي امر بها القصد في الامور وخير الامور اوساطها وكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تأكلوا به اي لا تجعلوه سببا للاكل ولا سببا للاستكثار في الدنيا علقمي

قال في النهاية اللحون والالحان جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشعر والغناء ويشبه ان يكون اراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من اللحون التي يقرؤن بها النظائر في المحافل فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم نحوا من ذلك انتهى علقمي

والرهبانية رهبانية النصارى والنوح اى اهل النوح ولا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهى الحلقمة مجرى النفس مفتونة قلوبهم بحجوبحية الشبان والنساء وقلوب من يعجبه شانهم فان من اعجبه شانهم فمال مصيب منهم وفى البخارى ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قراء يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسى دخل بعض الصحب على اليهود فسمعهم يقرؤن التورية فتخشعوا فانزل على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فوبخوا اذ تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا من التورية وهى كلام الله فمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهى والغناء انتهى وعلم بما قررناه آنفا انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم والانغام المنهى عنها هو اخراج الحرف عما يجوز له فى الاداء كما صرح به كلام جمهور الائمة ومنهم الامام احمد بن حنبل فانه سئل عنه فى القراءة فمنعه فقيل له لم قال ما اسمك قال محمد قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربى من لم يطربه سماع القران بغير الحان فليس على شىء وقد كان اولئك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات لعلو همهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يؤثر الا فهم المعانى وهو السماع الروحانى الالهى وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يؤثر فى اصحاب النغم وهو السماع الطبيعى فاذا ادعى مدع انه يسمع فى السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى انه خرج عن حكم الطبيعة فى السبب المحرك فيتأمل فى امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان سريع الفضيحة وذلك انه اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا سرت الارواح فى النفوس الحيوانية تحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع الطبيعى لان اللطيفة الانسانية ما هى عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهى متحيزة فوق الفلك فما لها فى الجسم تحريك دورى وانما التحريك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعى والفلك فاذا دار هذا المدعى وقفز الى فوق وغاب عن احساسه فقل له ما حركك الا حسن النغمة والطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل فى تأثير النغمة فيه فيعز عليه هذا فيعز عليه ويقول ما عرفتنى فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه فى الكلام الذى يعطى ذلك المعنى واتل عليه اية من القران يتضمن المعنى الذى حركه فيأخذ معك فيه ولا يتكلم ولا يأخذه لذلك حال ولا فناء بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل له هذا المعنى هو الذى حركك فى السماع البارحة باجابة القوال فى شعره بنغمته فلاى معنى سرى فيك ذاك ولم يسر فيك من سماع كلام الحق بالحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس والسماع الالهى انا ورد وارده فعليه فى الجسم ان يضجعه لا غير ويغنيه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا هيبة من الكبار والصغار فعلم ان الوارد الطبيعى يحركه الحركة الدورية والهيمان والالهى يضجعه فقط لان الانسان خلق من تراب وقيامه وقعوده يبعده عن اصله الذى نشأ منه فاذا جاءه الوارد الالهى وهو صفة القيومية وهى فى الانسان من حيث جسمه بحكم العرض وروحه المدبر هو الذى يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهى من العلوم الالهية لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقى وصدر الوارد الذى به رجع الروح الى تدبير جسده وهذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحى عليهم وما سمع عن نبى قط انه تخبط عند نزول الوحى ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهى لا يغير عن حاله ولا عن احساسه طس هب من حديث بقية عن الحصين الفزارى عن ابى محمد عن حذيفة قال ابن الجوزى فى العلل حديث لا يصح وابو محمد

مجهول وبقية يروى عن الضعفاء ويدلسهم انتهى قال الهيثمى فيه راو لم يسم وفى الميزان تفرد عن ابى حصين بقية وليس بمعتمد والخبر منكر ومثله فى اللسان اقرؤا القران اى ما تيسر منه فان الله لا يعذب قلبا وعى القران اى حفظه وتدبره وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله حب القران وعلامة حب القران حب النبى وعلامة حب النبى حب السنة وعلامة حبها حب الاخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها الا البلغة تمام فى فوائده عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه اقرؤا القران على الكيفية التى يسهل على السنتكم النطق بها مع اختلافها فصاحة ولكنة ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة من قبل ان ياتى قوم اى قرون متتالية يقيمونه اقامة القدح بكسر القاف السهم الذى يرمى به يتعجلونه اى يطلبون بقراءته العاجلة من عرض الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد يتعجلون اجره ولا يتأجلونه اى لا يريدون به الآجلة وهو جزاء الاخرة فمن اراد به الدنيا فهو متعجل وان ترسل فى قراءته ومن اراد به الاخرة فهو متأجل وان اسرع فى قراءته بعد اعطاء الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون العمل بالقران ولا يؤخرونه فكانه لم يتأمل السوق اذ الخبر مسوق لذم اولئك الاتيين واما ارادة مدحهم فبعيد من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به النبى حم د عن جابر بن عبد الله قال الديلمى وفى الباب سهل بن سعد وانس اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم اى فى اماكنكم التى تسكنونها بيتا او خلوة او خباء او غيرها ولا تجعلوها قبورا اى كالمقابر الخالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوا لها نصيبا من الطاعة ومن قرا سورة البقرة بكمالها اى فى اى محل كان او فى بيته وهو ظاهر السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اى فى القيمة او فى الجنة حقيقة او توضع عليه علامة الرضى يوم فصل القضى والتاج ما صيغ للملوك من جوهر وذهب قال الطيبى ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير كناية عنه هب عن الصلصال بمهملتين بينهما لام ابى الغضنفر ابن الدلهمس بدال مهملة ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبى له حديث عجيب المتن والاسناد انتهى واشار به الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدى صدوق له مناكير اقرؤا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيناسب قراءتها فى افضل ايام الاسبوع قال الغزالى عن بعض السلف انه بقى فى سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاحبار مرسلا رمز المصنف لضعفه ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ ابن حجر هذا حديث مرسل وسنده صحيح هكذا الجزم به فى اماليه ثم قال واخرجه ابن مردوية فى التفسير من وجه اخر عن مسلم بن ابراهيم وكانه ظن ان كعبا صحابى وليس كذلك الى هنا كلامه اى الامام واذا قالت حزام اقرؤا على موتاكم اى من شارفه الموت منكم ان الميت لا يقرأ عليه يس ليسمعها فيجريها على قلبه لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضاء ساقط المنعة والقلب اقبل على الله بكليته فيقرأ عليه ما يزيده قوة ويشد تصديقه ويس مشتملة على احوال البعث والقيمة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة اليه تعالى واثبات التوحيد ونفى الضد والند وامارات الساعة وبيان العادة والحشر والحضور فى العرصات والحساب والجزاء والمرجع والمآل وغير ذلك فيقراءتها يتجدد ذكر تلك الاحوال ويتنبه على امهات اصول الدين ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيمة فاخذ ابن الرفعة بظاهر الخبر فصحح انها تقرأ عليه بعد موته والاولى الجمع وتمام الحديث كما بينه الديلمى وتنزل مع كل اية ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله

لغيره قراءة وصلوة وصدقة وحجا قال وخالف المعتزلة وبعض منا لان الثواب هو الجنة وليس
له جعلها لغيره ولاية وان ليس للانسان الا ما سعى قال ولنا ظاهر الحديث وتضحيته عليه السلام
عن امته واخباره عن استغفار الملائكة للمؤمنين واولتا الاية بانها نسخت باية والحقنا بهم
ذرياتهم او انها خاصة بقوم ابراهيم وموسى او ان المراد الكافر قال ابن الهمام والى من النسخ تقييد
بما يهبه العامل اما اولا فلانه لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها
وما يتوهم من انه اخبر في شرع انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا مرجعه الى
تقييد الاخبار لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان
يجعل ما وعد به من الثواب لغيره جائز بالاجماع قال ولو دفع لحي او وارث ميت شيئا من الدنيا لمن
يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج الى نقل حمد ده في الجنائز حب ك
عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزني قال النووي في الاذكار
اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وقال ابن حجر اعله ابن القطان بالاضطراب
وبالوقف وبجهالة حال راويه ابي عثمان وابيه وليس بالنهدي ونقل ابن العربي عن الدارقطني انه
حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن قال ولا يصح في الباب حديث انتهى فائدة قال ابن عربي تتأكد
قراءة يس واذا حضرت موت احد فاقرأ عنده يس فقد مرضت فغشي علي وعددت من الموتى فرأيت
قوما اكرش المطر يريدون اذيتي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا دفعهم عني حتى قهرهم
فقلت من انت قال سورة يس فافقت فاذا بابي عند رأسي يبكي وهو يقرأ سورة يس وقد ختمها
اقرؤا على من لقيتم من امتي بعدي امة الاجابة لا الدعوة كما هو بين السلام الاول فالاول الى
يوم القيمة قال الحافظ ابن حجر هذا طرف من حديث الاخر لابن مسعود اخرجه البزار وابن منيع والحاكم
وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه الصلوة والسلام او وعليه السلام لانه رد سلام
التحية لا انشاء السلام المقول فيه بكراهة افراده الشيرازي ابو بكر في الالقاب عن ابي سعيد الخدري
قال جمعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم
علينا ودعا لنا ووعظنا وقال اقرؤا فذكره اقرأني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب
فراجعته اي فقلت له ان ذلك تضييق فاقرأني اياه على حرفين فلم ازل استزيده اي اطلب منه ان
يطلب لي من الله تعالى الزيادة على الحرف توسعة وتحقيقا ويسأل جبريل ربه ويزيده ربه في الحروف
فيزيد في حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اي سبعة اوجه او لغات تجوز القراءة بكل منها
وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغاير لا تضاد
وتناقض اذ هو محال في القران وذلك يرجع الى سبعة اما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة
نحو البخل او بتغيير في المعنى نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في
الصورة او عكسه واما بتغييرهما واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في
الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين
قولا قال البعض اقربها ان المراد سبع لغات وسبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال الطيبي
اصحها ان المراد كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وقصر
وتليين لان العرب مختلفة اللغات فيسر لهم ليقرأ كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس رضي
اقرب العمل من القرب وهو مطالعة الشيء حسا او معنى الى الله عز وجل اي الى عظيم رحمته
وجزيل ثوابه الجهاد في سبيل الله اي قتال العدو لاعلاء كلمة الله وقد يراد الاصغر ايضا ولا يقاربه

باب الحج عن الغير والاصل فيه ان الانسان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة او قراءة قران او ذكرا او طوافا او حجا او عمرة او غير ذلك عند اصحابنا للكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا واخباره تعالى عن ملائكته بقوله ويستغفرون للذين امنوا وساق عبارتهم بقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا الى قوله وقهم السيئات واما السنة فاحاديث كثيرة منها ما في الصحيحين حين ضحى بالكبشين فجعل احدهما عن امته وهو مشهور ومنها حديث اقرؤا على موتاكم سورة يس وحينئذ فقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى تاويلات اقربها ما اختاره المحقق ابن الهمام انها مقيدة بما يهبه العامل يعني ليس للانسان من سعي غيره نصيب الا اذا وهب له فحينئذ يكون له واما قوله عليه السلام لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد فهو في حق الخروج عن العهدة لا في حق الثواب فان الثواب يصل الى الغير عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع وبهذا علم انه لا فرق بين ان يكون المجعول له ميتا او حيا والظاهر انه لا فرق بين ان ينوي به عند الفعل للغير او يفعله لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره لاطلاق كلامهم ولم ار حكم من اخذ شيئا من الدنيا ليجعل شيئا من عبادته للمعطي وينبغي ان لا يصح وظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين الفرض والنفل فاذا صلى فريضته وجعل ثوابها لغيره فانه يصح لكن لا يعود الفرض في ذمته لان عدم الثواب لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته ولم اره منقولا كذا في بحر الرائق لابن نجيم رح

اقرؤا بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة على من لقيتم من امتي اي امة الاجابة بعدي السلام اي بلغوا السلام مني فيحتمل ان يقال له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم عليك او انه عليه السلام قال اقرؤا على من لقيتم كناية عن افشاء السلام مني الاول اي من ياتي في الزمن الاول فالاول وقال المناوي اي ياتي في الزمن الثاني سماه اولا لانه سابق على من يجيء في الزمن الثالث الى يوم القيمة فبعد نقل ذلك ويقال في الرد عليه وعليه الصلوة والسلام اه انتهى وهو ظاهر في الاحتمال الاول من الاحتمالات السابقة كما في العزيزي

قوله سبعة احرف قال شيخ شيوخنا اي الى سبعة اوجه يجوز ان يقرأ بكل وجه منها وليس المراد ان كل كلمة وجملة منه يقرأ على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما ينتهي اليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة الى سبعة فان قيل فانا نجد بعض الكلمات يقرأ على اكثر من سبعة اوجه فالجواب ان غالب ذلك اما لا يثبت الزيادة واما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ومال الى هذا عياض ومن تبعه انتهى علقمي

وقال شيخ الحديث لم ياخذه العلقمي رح اختلف في المراد بسبعة احرف على اربعين قولا واقربها قولان احدها ان المراد سبع لغات وعليه ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون وصححه ابن عطية والبيهقي والثاني ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع وعليه سفيان بن عيينة وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء والمختار ان هذا الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه كمتشابه القران والحديث وعليه ابن سعدان النحوي والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراءات علقمي

وذلك مع

عليهم ح

شيء لما فيه الصبر على الروح في رضى الرب واي شيء يضاهي ذلك او يقاربه تخ عن فضالة بن
عبيد الانصاري رضي الله تعالى عنه اقرب ما مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده يكون العبد من
ربه وهو ساجد اي اقرب ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال
الطيبي التركيب من الاسناد المجازي اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه
محذوف تقديره ان للعبد حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه ملتبسا بغير
السجود فهو في حالة سجوده اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة فاكثروا الدعاء اي في
السجود لانها حالة غاية التذلل واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو
العلي المتكبر الجبار فالسجود لذلك مظنة الاجابة ومن ثمه حث على الدعاء فيه بقوله فاكثروا
الى اخره وفي تعميم الدعاء وعدم تخصيصه بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قران
كطاووس وجاء في رواية بدل قوله فاكثروا الدعاء فاجتهدوا فيه في الدعاء فقمن ان يستجاب
لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد تكسر معناه حقيق والامر بالاكثار من الدعاء في السجود
يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جاء في خبر الترمذي ليسأل احدكم ربه حاجته كلها
حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربي لما جعل الله لنا الارض ذلولا نمشي في مناكبها فهي تحت
اقدامنا نطؤها بها وهو غاية الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه
وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها بوطئ الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه
العبد ووجه الارض فانجبر كسرها وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان
العبد في تلك الحالة اقرب الى الله من سائر احوال الصلوة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه
وهو جبر انكسار الارض من ذلتها م د ن عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري رح اقرب ما يكون
الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف الليل حالا من الرب
اي قائلا في جوف الليل من يدعوني فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف
الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربي زيدا قائما ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب وقوله
الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف
النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هذا اقرب ما يكون الرب من
العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من
ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله اي تنخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون
له مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن
اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبياء والاولياء فيكون داخلا فيهم تنبيه قال
حجة الاسلام في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة
لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا المسافر
اليه فانهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب كصورة
حاضرة في مرآة لكن لا تتجلى في المرآة لصدأ في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها الصورة لا
بارتحال الصورة الى المرآة ولا بحركة المرآة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله سبحانه
متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور يظهر كل شيء خفي الله نور السموات
والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال
النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقي عن قلبك

وقال في النهاية المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه والطافه وبره واحسانه وترادف مننه عنده وفيض مواهبه عليه انتهى وكذا ذكره في الدر وقال شيخ الحديث قال القرطبي هذا قرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمساحة لانه منزه عن الزمان والمكان قال البدر بن الصاحب في تذكرة وفي الحديث اشارة الى نفي الجهة عن الله تعالى ~~ثم قال قال العراقي في شرح~~ وان العبد على انخفاضه غاية الانخفاض يكون ما يكون الى الله تعالى ثم قال قال العراقي في شرح الترمذي ذكر في حكمة ذلك امور احدها ان العبد مأمور باكثار الدعاء في السجود كما في تتمة الحديث والله تعالى قريب من السائلين كما قال سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الثاني ان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لتعفير الساجد وجهه في التراب ولهذا قال ابن مسعود ما حال احب الى الله تعالى ان يجد فيه العبد في ان يجده عافرا وجهه رواه الطبراني في الكبير بسند حسن ومثله لا يقال من قبل الرأي الثالث ان السجود اول عبادة امر الله بها بعد خلق ادم فكان المتقرب بها الى الله تعالى اقرب منه اليه في غيره الرابع ان فيه مخالفة لابليس في اول ذنب عصى الله به من التكبر بترك السجود انتهى وسياتي فيه مزيد في عليك بكثرة السجود علقمي

كدورته وتقوى حدقته فاذا هو فيه كالصورة فى المرآة حتى اذا غافصك بتجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحانى وقد تدرج باللاهوت ناسوتى الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست فى المرآة بل تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة فى حالة واحدة بل كان اذا حلت فى مرآة ارتحلت وهيهات فانه سبحانه وتعالى يتجلى لجملة من العارفين دفعة ثم يتجلى فى بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفى بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرايا وصقالها وصحة استدارتها واستقامة بسط وجهها ولهذا قال فى الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة ومعرفة السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ك عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قال ك على شرطهم واقره الذهبى وصححه الترمذى والبغوى اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون او تخفف جمع مكنة اى قروها فى اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها منه ولا تتعرضوا لها والمراد اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اى منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم والكاف بمعنى التمكن اى اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم اذا سافر نفر طيرا فان طار يمينا تفاءل والا تشاءم ورجع د فى العقيقة ك فى الذبائح من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية قال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص لكنه فى الميزان قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر اقسم الخوف اى حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازى على وجه الاستعارة والرجاء ثقة الموجود بالكريم المعبود الرؤف الودود او رؤية الجلال بعين الجمال او قرب القلب من ملاطفة الرب او غير ذلك ان لا يجتمعا فى احد فى الدنيا بتساو وتفاوت فيريح ريح النار لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجها فجزاؤه النعيم الدائم والسعد القائم ولا يفترقا فى احد فى الدنيا فيريح ريح الجنة حين يجد ريحها من اجتمع فيه الخوف والرجاء لان انفراد الخوف يقتضى القنوط وانفراد الرجاء يأمن المكر صاحبه فلابد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل الخوف والرجاء كالجناحين للسير الى الله فلا يمكن السير الا بهما قال الغزالى واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى المقائد تقودها وسائق يسوقها واذا وقعت فى مهواة ربما تضررت من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص وكذا النفس دابة حرون وقعت فى مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها فلذا يلزم العبد ان يشعر نفسه بالخوف والرجاء والا فلا تساعده النفس الجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين مما يسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغى غلبة الخوف على الرجاء فى حال الصحة ليكثر العمل وفى المرض عكسه لان الوفادة الى رب كريم ورب دنف رحيم طب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروى نحوه الترمذى والنسائى وابن ماجة عن انس ولفظهم دخل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على شاب وهو فى الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب مؤمن فى هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف اقضوا الله حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها فالله احق بالوفاء له بالايمان والطاعة واداء الواجبات وللوفاء بها عرض

غافصك ح

نوشيم ريح بهشت وجهنم عزيزى

بالايدى ح

قال شيخ شيوخنا استدل بالحديث على صحة نذر الحج ممن لم يحج فاذا حج اجزأ عن حجة الاسلام عند الجمهور وعليه الحج عن النذر وقيل يجزئ عن النذر ثم يحج حجة الاسلام وقيل يجزئ عنهما علقمى

عريض

عريض فاول مراتبه الايمان بكلمتى الشهادة واخرها الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقرير لا يعكر عليه خصوص السبب الاتى لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجى عنها ارأيت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ثم ذكره اتقوا القوم دابة اميرهم اى هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير والمراد ان الامير كثير الرفقة المقدم فيهم فينبغى ان يقارب خطو دابته فيكون بين البطئ والاسراع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز فى السير فى النهاية القطاف تقارب الخطو فى سرعة من القطف وهو القطع وفى المصباح قطف الدابة اعجل سيره مع تقاوت الخطو وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله فى السير وغيره خط عن معاوية بن قرة بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة ابن هلال المزنى البصرى مرسلا كان عالما عاملا ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشر ومائة اقل ما يوجد فى امتى فى اخر الزمان درهم حلال واخ يعنى صديق وفى رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك فى اخر الزمان وقبله بعصور قال الزمخشرى والصديق هو الصادق فى ودادك الذى يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكماء انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال بن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا على اجسادهن ثياب وقال الماوردى قال الكندى الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم جربت الاخوان فرأيت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب وبعضهم كسبع وبعضهم كذئب وغيرها من اصناف القواتل فمن لاذع الى قاتل مع لين ملمسة كالحية ومن لاسع كعقرب ومن مراوغ كثعلب ومن مهارش ككلب ومن محتال كذئب ومن محتال كفهد ومن غبى كدب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما امثل نفسى بينهم الا كفرخ بلا ريش او كطير بلا اجناح وهم يتساقطون على بالاذى كتساقط الذباب على العسل او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغراوى فى لاميته اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دغل فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل الى اخر ما قال ولله در الواسطى حيث يقول دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح ولا تبغ من دهر تكاثف زيغه صفاء بنيه فالطباع جوامح وشيئان معدومان فى الارض درهم حلال وخل فى الحقيقة ناصح ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقى على شئ من لذات الدنيا الا نلته الا شيئا واحدا اخ ارفع المؤنة التحفظ بينى وبينه اخرج ابن عساكر فى تاريخه قال رجاء ابن حيوة من لم يؤاخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عد وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزى هذا لا يصح قال يحيى يزيد بن سنان احد رجاله غير ثقة وقال النسائى متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المص لضعفه اقل امتى ابناء السبعين اى البالغين من امتى هذا القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم فى الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسامهم على الضعف

انه يغتفر فى غير ... (marginal note, partly illegible)

قوله ارأيت الخ فيه مشروعية القياس وضرب المثل ليكون اوضح واوقع فى نفس السامع واقرب الى سرعة فهمه وفيه تشبيه ما اختلف فيه واشكل بما اتفق عليه وفيه انه يستحب للمفتى التنبيه على وجه الدليل اذا ترتبت على ذلك مصلحة وهو اطيب لنفس المستفتى وادعى لاذعانه وفيه ان وفاء الدين المالى عن الميت كان معلوما عندهم مقررا ولهذا حسن الالحاق به وفيه اجزاء الحج عن الميت وفيه اختلاف قوله اكنت قاضيته كذا للاكثر بضمير يعود على الدين وللكشميهنى قاضية بوزن فاعلة على حذف المفعول وفيه ان من مات وعليه حج وجب على وليه ان يجهز من يحج عنه من رأس ماله كما ان عليه قضاء ديونه فقد اجمعوا على دين الادمى من رأس المال فكذلك ما شبه به فى القضاء ويلتحق بالحج كل حق ثبت فى ذمته من كفارة او نذر او زكاة او غير ذلك وفى قوله فالله احق بالوفاء دليل على انه يقدم على دين الادمى وهو احد اقوال الشافعية وقيل بالعكس وقيل هما سواء قال الطيبى فى الحديث اشعار بان المسئول عنه خلف مالا فاخبره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان حق الله مقدم على حق العباد واوجب عليه الحج عنه والجامع علة المالية قلت لم يتحتم من الجواب المذكور ان يكون خلف مالا لان قوله اكنت قاضية اعم من ان يكون المراد ما خلفه او تبرعا انتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى ح

ومن نظم الاستاذ ابى اسحق الشيرازى
سألت الناس عن خل وفى
فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر
فان الحر فى الدنيا قليل
عزيزى

ومن نصائح رجاء بن حيوة لهارون الرشيد قوله ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت كما فى تهذيب الاسماء

لم يأخذه العلقمى

مناكان احدهم يعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا فيتنا ولون الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل
تلك الاجساد وفي مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد الحكيم الترمذي عن ابي هريرة وفيه محمد بن ربيعة اورده الذهبي في ذيل
الضعفاء وقال لا يعرف وكامل ابو العلاء جرحه ابن حبان اقل امتي الذين يبلغون السبعين كذا هو في
النسخ المتداولة بتقديم السين قال الهيثمي ولعله التسعين بتقديم التاء طب وكذا الديلمي عن ابن
عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن راشد السماك قال الذهبي في الضعفاء قال س متروك اقل الحيض
ثلاث بغير تاء لحذف المعدود واكثره عشرة وبهذا قال سفيان الثوري والذي وقفت عليه
في الطبراني ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام قال الحرالي الحيض معناه هو اندفاع الدم العفن الذي هو
البدن بمنزلة البول والعذرة في فضلتي الطعام والشراب من الفرج طب عن ابي امامة وفيه احمد
بن بشير الطيالسي قال في الميزان لينه الدارقطني والفضل بن غانب قال الذهبي قال يحيى ليس بشئ
وسشاه غيره والعلاء بن الحارث قال خ منكر الحديث اقل وفي رواية اقلل امر من التقليل قل الشئ
يقل قلة اذا صار قليلا واقله غيره يقلله اي جعله قليلا من الذنوب اي من فعلها يهن عليك الموت
فان شدائد الموت قد تكون بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة
وصلحت للمناجاة فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير
بشخصك في الدنيا وقلبك في العقبى فتنظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا
وتحن الى الموت وفي التعبير باقل الاشارة الى ان الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ثم لا يعارض
عموم هذا ما سيأتي لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون الحديث لعدم دلالته على طلب
اتيانه مع ترك النقنوط واقل من الدين بقرض وغيره تعش حرا اي لك ولا عليك لاحد وتنجو
من رق صاحب الحق والتذلل له فان له مقالا وتحكما او حرا من الطمع في مواساة الناس بما
يقضي عنك او بما يشنع في امهالك والطمع رق عاجل سيما ان كان في غير مطمع وعبر بالاقلال
دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان الاول
من لم يجر عليه حكم السبي نحو الحر بالحر والثاني من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على
الامور الدنيوية والى العبودية التي تضاد ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل من عبد الرق
هب وكذا القضاعي عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يوصي رجلا وهو يقول له اقل الى آخره وظاهر صنيعه ان مخرجه البيهقي خرجه ساكتا عليه
والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه في اسناده ضعف انتهى فاقتصاره على عزوه له وحذفه من
كلامه ما عقبه به من بيان علته غير مرضي وانما ضعف اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن
السلماني عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطني وغيره وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة
انتهى ومن ثم رمز المص لضعفه واورده ابن الجوزي بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب
يهن عليك الموت وانظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال حديث لا يصح اقل
ندبا او ارشادا الخروج اي من الخروج من محلك بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر فسكون اي
بعد سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا والهدو السكون فان لله دواب يبثهن اي يفرقهن
وينشرهن في الارض في تلك الساعة اي في الليل فان خرجتم في تلك الساعة فاما ان تؤذوهم
او يؤذوكم او يؤذي بعضكم بعضهم او بعضهم بعضكم فالاحوط الاسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ
وعبر بقوله اقل دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما لابد منه مأذون فيه فالمأمور بالكف عنه

ماعنه

ماعنه بد لخسبك في الادب عن جابر وقال على شرطهم واقره الذهبي ورواه عنه ايضا احمد وابو
داود اقلوا الدخول على الاغنياء بالمال فانه اي اقلال الدخول عليهم احرى اي اجدر واليق ان
لا تزدروا تحتقروا وتنتقصوا نعم الله عز وجل التي انعم الله بها عليكم لان الانسان غيور حسود
بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والسخط
وعبر باقلوا دون لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنياء
فلم ار احدا اكثر هما مني ارى دابة خيرا من دابتي وثوبا خيرا من ثوبي وصحبت الفقراء واسترحت وفي
الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفاء بالقليل كما كان عليه السلف ومن مفاسد مخالطة
الاغنياء الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم في جمع الحطام والاشتغال بذلك عن عبادة الرب
المالك حم د ن عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين وشدة الخاء المعجمتين ابن عوف العامري صحابي
من مسلمة الفتح ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور ك وصححه واقره الذهبي لكن جابر ابن
يزيد احد رجاله قال ابو زرعة لا اعرفه اقلي خطاب لعائشة والحكم عام من المعاذير اي لا تكثري
من ابداء الاعتذار لمن تعتذرين اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او تجدد حادثا كما ان المعتذر
اليه لا ينبغي ان يكثر من العتاب كما قيل الى كم يكون العتب في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة
والهجرا رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا فان قلت لم قال
اقلي ولم يقل لا تعتذري قلت لما ان ترك الاعتذار بالكلية غير لائق لما فيه من الاستهانة بشان
الصديق وقلة المبالاة به ومن ثمة قال الحكماء ترك الاعتذار دليل على قلة الاكتراث بالصديق
فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتي تركه وفعله فر عن عائشة رمز المص لضعفه ووجهه
ان فيه محمد بن عمار بن حفص قال الذهبي لينه خ وحارثة بن محمد تركوه اقم الصلوة عدل
اركانها واحفظها عن وقوع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه واقامت السوق نفقت
وأد الزكوة الى مستحقيها وصم رمضان حيث لا عذر من مرض او سفر وحج البيت الكعبة
واعتمر اي ائت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا وبر والديك اي احسن اليهما وامك آكد
وصل رحمك اي قرابتك وان بعدت واقر الضيف الذي نزل بك وامر بالمعروف اي بما عرف من
الطاعة من الدعاء الى التوحيد والامر بالطاعة والعدل وانه عن المنكر اي ما انكره الشرع من
المعاصي والفواحش وزل مع الحق حيث ما زال اي در معه كيف ما دار وفيه حجة لمن ذهب
لوجوب العمرة طب ك في البر والصلة عن ابن عباس قال ك صحيح واغتر به المص فرمز لصحته
وما درى ان الذهبي رد على الحاكم تصحيحه بان فيه محمد بن سليمان بن ميمون ضعيفا اقيلوا ايها
الامة من الاقالة وهي الترك ذوي الهيئات جمع هيئة قال القاضي وهي في الاصل صورة او
حالة تعرض لاشياء متعددة فتصير بسببها مقولا عليها انها واحدة ثم اطلق على الخصلة
فيقال لفلان هيآت اي خصال والمراد هنا اهل المروة والخلال الحميدة التي تأبى عليهم الطباع
وتجمح بهم الانسانية والانفة ان يرضوا لانفسهم نسبة الفساد والشر اليها عثراتهم
ولا تهم اي ذنوبهم وهل هي الصغائر او الزلة ولو كبيرة صدرت من مطيع وجهان للشافعية
وكلام ابن عبد السلام مصرح بترجيح الاول فانه عبر بالصغائر ويقال لا يجوز تعزير الاولياء
على الصغائر وزعم سقوط الولاية بها جهل قبيح ونازعه الاذرعي بما ليس بصحيح الا الحدود
اي الا ما يوجب الحدود اذا بلغت الامام والا حقوق البشرية فان كلا منها يقام فالمأمور بالعفو
عنه هفوة او زلة لا حد فيها وهي من حقوق الحق فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب

قال في النهاية الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب وهو افتعال من زريت عليه وزريته اذا عبته فازدرى به ازدراء اذا قصرت به وتهاونت واصل ازدريت ازتريت وهو افتعلت منه فقلبت التاء دالا لاجل الزاي انتهى علقمي

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال لان اقع من فوق قصر فانحطم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنياء رسالة القشيري

قال شيخ الحديث قال الخطابي قال الشافعي في تفسير ذوي الهيئة من لم تظهر منه ريبة وقال في النهاية هم الذين لا يعرفون بالشر فيزل احدهم الزلة والهيئة صورة الشئ وشكله وحالته ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتا واحدا ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة الى هيئة وقال البيضاوي المراد بذوي الهيئات اصحاب المروآت والخصال الحميدة وقيل ذووا الوجوه من الناس علقمي

اخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعي الى ان اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما عزيزي

وفي الحديث لا هم الا هم الدين ولعله لما ورد ان الدين شين كان الحسن محمد الغزنوي يقول غم الدنيا اربعة البنت وان كانت واحدة والدين وان كان درهما والغربة وان كان يوما والسؤال وان كان حبة وقيل السؤال ذل وان كان اين الطريق طبقات علي القاري

اكثر

لم ياخذه العلقمي

لم ياخذه العلقمي

لمن جاءه نادم اقر بموجب حدّ ان يأمره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر المصطفى ماعزا والغامدية
وكما لم يستفصل من قال اصبت حدّا فاقمه علىّ قال البيضاوى وقوله الا الحدود ان اريد بالعثرات
صغائر الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثناء منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود
ما يوجبها فالاستثناء متصل وخرج بذوى الهيئات من عرف بالاذى والعناد بين العباد فلا
يقال له عثار بل تضرم عليه النار حم خد د وكذا النسائى كلهم عن عائشة قال المنذرى وفيه
عبد الملك بن زيد العدوى ضعيف وقال ابن عدى الحديث منكر بهذا الاسناد قال اعنى المنذرى
وروى من وجه اخر ليس منها شئ يثبت وقال فى المنار فى اسناد ابى داود انقطاع واطال فى
بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن زعم وضعه كالقزوينى افرط
او حسنه كالعلائى فرط اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا السخىّ اى الكريم الذى
لا يعرف بالشر كما اشار اليه نص الشافعى رضى الله تعالى عنه زلته الواقعة منه على سبيل
الندور فان الله آخذ بيده اى ملاحظ له بالرحمة والعطف كلما عثر بعين مهملة ومثلثة
زل يقال للزلة عثرة لانها سقوط فى الاثم وفى افهامه ان البخيل لا يقال عثرته وان الظالم
بوضع المنع موضع البرّ لا يأخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرديه فى النار وما للظالمين من انصار
الخرائطى فى مكارم الاخلاق اى فى كتابه المؤلف فى ذلك عن ابن عباس قال الحافظ العراقى
ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبرانى وابو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند ضعيف
ورواه ابن الجوزى فى الموضوع من طريق الدارقطنى انتهى وفى الميزان لا يصح فى هذا شئ
اقيموا وجوبا حدود الله ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضيها لديكم فى البعيد والقريب
فى القوى والضعيف والبعد من قال البعد والقرب ولا تأخذكم فى الله عطف على اقيموا تأكيدا
للامر ويجوز كونه خبرا بمعنى النهى لومة لائم سواء كان فى الغزو ام غيره ويكفى العموم حجة ومن
خص الغزو طولب بحجة فالواجب علينا ان نتصلب فى دين الله ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا
يأخذنا اللين والهوادة فى استيفاء حدوده بل نسوى بين البعيد والقريب والبغيض والحبيب
وكفى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسوة حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد
لقطعتها قال ابن حجر كالقرطبى يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام ه عن عبادة بن الصامت
قال الذهبى اسناده واه جدا وقال المنذرى رواته ثقات الا ربيعة ابن ماجه لم يرو عنه
الا ابو صادق اقيموا الصّفوف اى سوّوها فى الصلوة وحاذوا بالمناكب اى اجعلوا بعضها
فى محاذاة بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مساميا لمنكب الاخر فتكون المناكب و
الاعناق والاقدام على سمت واحد وانصتوا للقراءة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون قراءته
لكون الصلوة سرّية او جهريّة وثم مانع كبعد ولغط على ما يقتضيه هذا اللفظ ووجهه
بقوله فان اجر المنصت الذى لا يسمع قراءة الامام كاجر المنصت الذى يسمع قراءته ولا
ادرى من اخذ بقضية هذا من المجتهدين فاما مذهب الشافعية فهو ان سمع المأموم قراءة
امامه انصت له والا فلا تنبيه قال ابن عربى انما شرعت الصفوف فى الصلوة ليتذكر
الانسان بها وقوفه بين يدى الله تعالى يوم القيمة فى ذلك الموطن المهول والشفعاء من
الانبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الائمة فى الصلوة يتقدمون الصفوف وصفوفهم
فى الصلوة كصفوف الملائكة عند الله وقد امرنا الحق ان نصطف فى الصلوة كما تصف
الملائكة وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعنى ملائكة

قال بعضهم السخاء والجود بمعنى واحد وفرق بان السخاء اخراج بعض ما يملكه بسهولة والجود اخراج اكثر ما يملكه بسهولة والايثار اخراج جميع ما يملكه بسهولة مع حاجته اليه فحقيقته تقديمك غيرك على نفسك ومنه بل تؤثرون الحيوة الدنيا اى تقدمون العمل لها على العمل للآخرة والآخرة خير وابقى فالسخاء هو المرتبة الاولى ثم الجود ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذى قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار
علقمى

قوله اقيموا الصفوف اى سووها وعدلوها يقال اقام العود اذا عدله وسواه فان اقامة الصف من حسن الصلوة قوله فانما تصفون بصفوف الملائكة جاء تفسيره فى حديث قلنا كيف تصف الملائكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى الصف ولابن حبان والنسائى يتمون الصف الاول قوله ويتراصون بضم الصاد المشددة اصله يتراصصون فى الصف الاول اى فى كل صف وتراص القوم والصفوف مأخوذ من رصصت البناء رصا من باب قتلت اذا ضممت بعضه الى البعض ففيه دليل على استحباب انضمام المصلين بعضهم الى بعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كما تصفون فى قتالهم لانهم لا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص رص بعضه الى بعض والزق بعضه الى البعض واحكم قوله وحاذوا بالحاء المهملة والذال المعجمة اى اجعلوا بعضها فى محاذاة بعض اى مقابلته بين المناكب اى بحيث يكون منكب كل واحد من المصلين موازيا لمنكب الاخر ومسامتا له فتكون المناكب والاعناق والاقدام على سمت واحد قوله وسدوا الخلل هو بفتحتين الفرجة بين الشيئين اى اذا كانت تسع المصلى بلا مزاحمة مؤذية للمصلين مانعة من مجافاة المرفقين قوله ولينوا بكسر اللام وسكون التحتية من لان الشئ يلين لينا وليانا فهو لين ومنه الحديث خياركم الينكم مناكب فان افعل التفضيل لا يستعمل الا من الثلاثى قوله بايدى اخوانكم اى اذا جاء المصلى ووضع يده على منكب المصلى فليلن له بضعة وكذا اذا امره من يسوى الصفوف بالاشارة بيده ان يستوى فى الصف او وضع يده على منكبه ليستوى فيستوى بطبعه كما امره وكذا لو اراد رجل ان يدخل فى الصف فوضع فيوسع له يلين جانبه ليدخل ولا يمنعه قال فى شرح المصابيح وهذا اولى واليق من معنى قول الخطابى ان معنى لين المنكب السكون والخشوع كذا قاله ابن رسلان ا ه

السماء

السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل لهم وانما يتراصون تناسبا الانوار حتى يتصل بعضها
ببعض فتنزل متصلة الصفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كان فى صف المسلمين خلل دخلت فيه
الشياطين احرقتهم تلك الانوار عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا الفقيه العمرى قال
ابن عجلان ما هبت احدا مثله وقال الاعرج لا يرى الله يومه وعن عثمان بن عفان موقوفا عليه
اقيموا الصّفوف فانما تصفّون بصفوف الملائكة جاء بيانه فى خبر كيف تصف الملائكة قال
يتمّون الصفوف المقدمة ويتراصّون وحاذوا وقابلوا بين المناكب اى اجعلوا منكب كل مسامتا
لمنكب الاخر وسدّوا الخلل بفتحتين الفرج التى فى الصفوف ولينوا بكسر فسكون من لان يلين لينا
فهو لين ومنه خبر خياركم الينكم مناكب فان افعل التفضيل لا يستعمل الا من ثلاثى بايدى اخوانكم
اى اذا جاء من يريد الدخول فى الصف فوضع يده على منكبه لان واوسع ليدخل ومن زعم ان معنى لين
المنكب السكون والخشوع فقد ابعد ولا تذروا لا تتركوا فرجات بالتنوين جمع فرجة وهى كل فرجة
بين شيئين للشيطان ابليس او اعم وفيه ايماء الى منع كل سبب يؤدى لدخوله كالامر بوضع يده على
فيه عند التثاؤب ومن وصل صفا بوقوفه فيه وصله الله برحمته ورفع درجته وقربه من منازل
الابرار ومواطن الاخيار ومن قطع صفا بان كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جاء الى الصف وترك
بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة قطعه الله اى ابعده من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزاء من جنس
العمل فيسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان مرصوص تنبيه
قال ابن حجر وقد ورد الامر بتعديل الصف وسدّ خلله والترغيب فى ذلك فى احاديث كثيرة جمعها هنا
الحديث حم طب عن ابن عمر بن الخطاب وصححه ابن خزيمة والحاكم اقيموا الصّفوف فى الصلوة عدّلوها
وسوّوها باعتدال القائمين بها من قام العود اذا قوّمه ذكره القاضى قال ابو زرعة والامر
للندب بدليل قوله فان من اقامة الصف من حسن تمام اقامة الصلوة اذ لو كان فرضا لم يجعله
من حسنها لان حسن الشئ وتمامه امر زائد على حقيقته التى لا يتحقق الا بها وثبت قوله تمام
فى رواية البخارى لابى الوقت وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل الشياطين بينهم
وتمكنهم من صلوتهم مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استواء القائمين
على سمت والتلاصق وتتميم الصفوف المقدمة الاول فالاول م عن ابى هريرة ورواه عنه البخارى
فى اخر حديث ولفظه انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا فيه فاذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله
لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين
واقيموا الصّف فى الصلوة الى اخره اقيموا صفوفكم سوّوها فوالله لتقيمنّ بضم الميم اصله
لتقيمون صفوفكم او ليخالفنّ الله اى ليوقعنّ الله المخالفة بين قلوبكم قال البيضاوى اللام فيه
هى التى يتلقى بها القسم وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون المشدّدة واو للعطف ردد
بين تسوية صفوفهم وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج عن
الصف تفوق على الداخل وذلك يجر الى الضغاين بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب
يفضى الى اختلاف الوجوه المعبّر به فى خبر سيجئ باعراض بعضهم عن بعض وهذا من جنس العمل
كخبر من قتل نفسه بحديدة عذب بها وقال النووى الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف
القلوب كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لان مخالفتهم فى الصفوف مخالفة
فى الظواهر سبب لاختلاف البواطن انتهى وقال الطيبى الوجه ان المراد باختلاف الوجوه
اختلاف الكلمة وتهيج الفتن ولعله اراد الفتن التى وقعت بين الصحابة انتهى وتسوية الصفوف

الصف
تنون

قال ابن رسلان قال ابن دقيق العيد معناه او ليخالفن ان لم تساووا لانه قابل بين التسوية وبينه اى لو اوقع احد الامرين التسوية او المخالفة فتكون او للتقسيم
علقمى

سنة مؤكدة وصرفه عن الوجوب الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ و
التشديد تأكيدا او تحريضا على فعلها وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة د عن النعمان بن بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية قال فرأيت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته
وكعبه بكعبه اقيموا سووا صفوفكم ايها الحاضرون لاداء الصلوة معي وتراصوا بضم المهملة
المشددة اي تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني الفاء للسببية اراكم رؤية حقيقية
من وراء ظهري اي من خلفي بان خلق الله له ادراكا من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية
فمبدأ الرؤية من خلف قال ابن حجر وفيه اشارة الى سبب الامر اي انما امرت به لتحقق منكم خلافه
والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب متعقب بالرد
قال ابن حجر وفي حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك عندما كاد ان
يكبر قال القونوي وفي الحديث اشعار بان هذه الحال كان مخصوصا بالصلوة فانه لم يرد ان هذا الحال
كان مستصحبا وذلك لاحضرة الحق التامة والمحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته
في الصلوة واذا تمت المقابلة وصحت والمحاذاة كمل اكتساب النور خ د عن انس بن مالك قال اقيمت الصلوة
فاقبل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوجهه ثم ذكره وفي رواية للبخاري فكان احدنا
يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه اقيموا صفوفكم باعتدال القائمين بها على سمت واحد
او بسد الخلل فيها وتراصوا بتشديد الصاد المهملة اي تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر ويحتمل كونه
تأكيدا لقوله اقيموا والمراد باقيموا سووا فوالذي نفسي بيده اي بقدرته وفي قبضته اني لارى
بلام الابتداء لتأكيد مضمون الجملة الشياطين اي جنسهم بين صفوفكم يتخللونها كانها غنم عفر اي بيض
ليس بياضها بناصع قالوا ومن خصائص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الصف في الصلوة كصفوف
الملائكة وفيه جواز القسم بما ذكر ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون يمينا اطلق او
نوى الله قال الشافعية ولو قال قصدت غيره لم يدين الطيالسي ابو داود عن انس بن مالك رض
اتموا الركوع والسجود اي اكملوهما وفي رواية اتموا فوالله اني لاراكم بقوة ابصار ادرك بها ولا
يلزم رؤيتنا ذلك وانما خص نفسه بالذكر ولم يسنده للحق لبعثه شهيدا عليهم وحضا لهم
على مقام الاحسان من بعدي وفي نسخ من بعد ظهري فليحمل اي من ورائي كما يفسره ما قبله يعني بخلق
حاسة باصرة فيه وقد انخرقت له العادة باعظم من ذلك ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد
به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على من بعد موتي فقد خالف الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم حث
على الاقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله
وكشفه له وفيه مراعاة الامام لرعيته والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على
الطاعة ق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اقيموا الصلوة عبر باقيموا دون صلوا اشارة
الى ان المطلوب ان يكون همك اقامة الصلوة لا وجود الصلوة فما كل مصل مقيم واتوا الزكوة
وحجوا واعتمروا ان استطعتم الى ذلك سبيلا واستقيموا دوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان
يستقم بكم بالبناء للمفعول اي فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع الخلق وهذا
اشارة الى طلب قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة بن جندب قال الهيثمي وفيه عمران
القطان استشهد به البخاري وضعفه اخرون اكبر الكبائر الاشراك بالله يعني الكفر واثر
لفظ الاشراك لغلبته في العرب وقتل النفس المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع
صلتهما او مخالفتهما في غير معصية قال ابن العربي جعل بر الاصل ثاني التوحيد كما جعله في ضمن حق الله

فحديث

قوله فاني اراكم من وراء ظهري قال شيخ شيوخنا فيه اشارة الى سبب الامر بذلك اي انما امرت بذلك لاني تحققت منكم خلافه قلت وقد تقدم المراد بهذه الرؤية وان المختار حملها على الحقيقة بمعنى ناسه وقال بعضهم خلق الله تعالى له ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه وقد انخرقت العادة له صلى الله تعالى عليه وسلم باكثر من هذا علقمي

قوله اني لارى الشياطين قال ابن رسلان هذه اللام لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة وليهنا اخروها بعدان عن صدر الكلام كراهة لابتداء الكلام بمؤكدين ويخلص المضارع للحال فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر بهذا حال رؤيته كما يقتضيه سياق الكلام كذا قاله الاكثرون علقمي

الطاعة

باب الهمزة مع الكاف

قوله اكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في اشياء اخر انها من اكبر الكبائر وتقدم تحقيقه في اجتنبوا السبع الموبقات علقمي

في حديث رضى الرب في رضى الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور اي الشهادة بالكذب ليتوصل بها
الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضي حصر الكبائر فيها وليس بمراد بل ذكر الاربعة من قبيل ذكر البعض
الذي هو اكبر كما سبق والكفر اكبر مطلقا ثم القتل والباقي على معنى من خ عن انس بن مالك رضي الله عنه
اكبر الكبائر حب الدنيا لان حبها رأس كل خطيئة كما يأتي في خبر فهي اصل المفاسد ولانها ضرة
الاخرة فمهما ارضيت هذه اغضبت الاخرى وهما كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت من
الاخرى قال الحسن البصري ومن علامة حب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه
فهو يقول في النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول في الليل متى اصبح حتى الهو والعب واجالس الناس
في اللغو واسأل عن احوالهم فر عن ابن مسعود رمز لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن ابو سهيل قال في الميزان
طعن ابن منده في اعتقاده اكبر الكبائر سوء الظن بالله فهو اكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لانه
يؤدي اليه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد
احسان الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين طريقين مخوفين
مهلكين طريق الامن والياس وطريق الرجاء والخوف هو العدل بينهما فمتى فقدت الرجاء وقعت في
طريق الخوف ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ومتى فقدت الخوف وقعت في طريق الامن
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد بينهما فان ملت عنه يمنة او يسرة
هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا دقيقا وتسلكه لتسلم نسأل الله السلامة
واعلم ان النفس اذا كانت ذات شره وشهوة غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت
الصدر فاذا التقى النور الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاءت به النفس مصغيا الى
ما جاءت به عوقب وخذل فانكشف في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكشف فصار الصدر
مظلما وجاءت النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه ولا
يرحمه ولا يكفيه امر رزقه ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله فان وصل الى حال الياس من الرحمة
وقع في القنوط كفر قر عن ابن عمر بن الخطاب رمز المص لضعفه وظاهر صنيعه ان الديلمي اسنده
والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر يرفعه
بسند ضعيف اكبر امتي اي من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اي يطغوا عند النعمة ولم
يقتر اي يضيق عليهم في الرزق فيسألوا الناس يعني الذين ليسوا باغنياء الى الغاية ولا فقراء
الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكثرهم اجرا لشكرهم على ما اعطوا وصبرهم على الكفاف
تخ والبغوي ابو القاسم وابن شاهين الانصاري كلاهما في الصحابة من طريق شريك ابن ابي نمر عن
الجدع ويقال ابن الجدع الانصاري قال ابو موسى لا ادري هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر قلت
بل هو غيره اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدني المعروف وقيل كحل اصبهاني اسود المروح بالبناء للمفعول
اي المطيب بنحو مسك كانه جعل له رائحة تفوح بعد ان لم تكن فانه يجلو البصر اي يزيد نور العين
وينبت الشعر اي شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمة للعين لان الاشعار ستر الناظر
ولولاها لم يقو الناظر على النظر فانما يعمل ناظر العين من تحت الشعر فالكحل ينبته وهو مرمته
واما جلاء البصر فانه يذهب بغشاوته وما يتحلب من الماق من فضول الدموع والبلة الطبيعية
بنشفه الاثمد ويمنع انتشاره والعين عن الحدقة قال ابن محمود شارح ابي داود ويحصل سنة
الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل غيره بامره وينشأ عنه جواز الوكالة في العبادة انتهى واقول
القياس الحصول ولو بلا امر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضأه غيره بغير اذنه واولى

قوله وشهادة الزور قال في الفتح قال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس او اخذ مال او تحليل حرام او تحريم حلال فلا شيء من الكبائر اعظم ضررا منها ولا اكثر فسادا بعد الشرك بالله وزعم بعضهم ان المراد بشهادة الزور في هذا الحديث الكفر فان الكافر شاهد بالزور وهو ضعيف وقيل المراد من يستحل شهادة الزور وهو بعيد انتهى قال الطبري اصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه انه بخلاف ما هو به قال واولى الاقوال عندنا ان المراد به مدح من لا يشهد شيئا من الباطل ثم قال وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لابس ثوبي زور ومنه تسمية الشعر الموصول زورا وفي رواية الا وقول الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اي شفقا عليه لما رأوا من انزعاجه قال ابن دقيق العيد اهتمامه صلى الله تعالى عليه وسلم بشهادة الزور يحتمل ان يكون لانها اسهل وقوعا على الناس والتهاون بها اكثر ومفسدتها ايسر وقوعا لان الشرك ينبو عنه قلب المسلم والعقوق ينبو عنه الطبع واما قول الزور فان الحوامل عليه كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لعظمها بالنسبة الى ما ذكر معها من الاشراك قطعا بل لكون مفسدة الزور متعدية الى غير الشاهد بخلاف الشرك فان مفسدته قاصرة غالبا والظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث واطلاقه والقواعد انه لا فرق في كون شهادة الزور في الحقوق كبيرة بين ان تكون بحق عظيم او حقير ولا شك ان عظم الكذب في مراتبه متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده اي في الاثم واختلف في عقوبة شاهد الزور نذكر عند الرنا قتح مكحول عن الوليد بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب كتب الى عماله بالشام في شاهد الزور ان يجلد اربعين ويسخم وجهه ويحلق رأسه ويطال حبسه وفي رواية اخرى عن عمر انه امر ان يسخم وجهه وتلقى عمامته في عنقه ويطاف به في القبائل ويقال هذا شاهد زور ولا تقبل شهادته ابدا وروى ابن وهب عن مالك انه يجلد ويطاف به ويشتم به وقال ابن القاسم بلغني عن مالك انه قال لا تقبل شهادته ابدا وان تاب وحسنت توبته اتباعا لعمر بن الخطاب وقال ابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد يعزر وقال الشافعي يعزر ويشهر به وقال احمد واسحق وابو ثور كذلك وقال شريح يشهر ولا يعزر وهو قول ابي حنيفة وقال الطحاوي شهادة الزور فسق ومن فسق شهادته بعد التوبة مقبولة وقال النووي قوله عليه السلام الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او شهادة الزور ليس على ظاهره المتبادر للافهام منه وذلك لان الشرك اكبر منه بلا شك وكذلك القتل فلا بد من تأويله وفي تأويله ثلاثة اوجه احدها انه محمول على الكفر فان الكافر شاهد بالزور وقائل به والثاني انه محمول على المستحل فيصير بذلك كافرا والثالث هو الظاهر والصواب فاما حمله على الكفر فضعيف لان هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في حقوق واما قبح الكفر وكونه اكبر الكبائر فكان معروفا عندهم ولا يتشكك احد من اهل القبلة في ذلك فحمله عليه يخرجه عن الفائدة انتهى من الدميري علقمي

حم عن ابى النعمان الانصارى لم اره فى اسد الغابة ولا فى التجريد والذى فيهما ابو النعمان الازدى
وابو النعمان غير منسوب فليحرر اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اى الغافلون عن الشر والمطبوعون
على الخير او الذين خلوا عن الدهاء والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلاء قال الزبرقان
خير اولادنا الابله العقول وقال ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على اسرارها
قال الزمخشرى فى صفة الصلحاء هينون لينون غيران لاهوادة فى الحق ولا ادهان بله خلا ان غوصهم
على الحقايق يحير الالباب والاذهان وذلك لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها
فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها وقال الغزالى البليد فى امور
الدنيا لان قوة العقل لا تفى بالامور بعلوم الدنيا والاخرة جميعا وهما علمان متنافيان فمن
صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخر على الاكثر ولذلك ضرب على كرم الله وجهه
للدنيا والاخرة ثلاثة امثلة فقال هما ككفتى ميزان وكالمشرق والمغرب وكالضرتين اذا ارضيت
احداهما اسخطت الاخرى ولذلك نرى الاكياس فى علوم الدنيا وفى علم الطب والهندسة والحساب
والفلسفة جهالا فى امور الاخرة والاكياس فى دقائق علوم الاخرة جهالا بعلوم الدنيا لعدم
وفاء قوة العقل بهما فيكون احدهما مانعا من الكمال فى الثانى ولذلك قال الحسن ادركنا اقواما
لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا غريبا من امور الدين
يجحده اهل الكياسة اوفى سائر الامور فلا ينفرنك جحودهم عن قبولها اذ من المحال ان يظفر
سالك طريق الشرق بما يوجد فى الغرب فكذا يجرى امر الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال الاستبصار
فى مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخره الله لتدبير عباده فى معاشهم ومعادهم وهم
الانبياء المؤيدون بروح القدس اما قلوب غيرهم فاذا اشتغلت بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة
وعكسه انتهى البزار فى مسنده عن انس ظاهر صنيع المص ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال
الهيثمى ان فيه سلامة ابن روح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال الزين
العراقى هذا الحديث قد صححه القرطبى فى التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدى انه منكر وسبقه
ابن الجوزى فقال حديث لا يصح وقال الدارقطنى تفرد به سلامة عن عقيل وهو ضعيف اكثر
خرز الجنة لفظ رواية ابى نعيم اكثر خرز اهل الجنة وهو كذلك فى نسخ العقيق بفتح العين
المهملة وقافين اولهما مكسورة بينهما مثناة تحتية اى هو اكثر حليهم الذين يحلون به ويحتمل
ان المراد انه اكثر خرزها الملقى فى عرصاتها بمنزلة الحصا والرمال فى الدنيا حل من حديث محمد
بن الحسن بن قتيبة عن عبيد بن الغازى عن سلم بن عبد الله الزاهد عن القاسم عن معن عن اخته
امينة عن عائشة بنت سعد عن عائشة ام المؤمنين هكذا رواه فى نسخ من الحلية وفى بعضها
بدل سلم بن عبد الله سلم بن ميمون الخواص الزاهد فاما سلم بن عبيد الله فقال فى الميزان
وهاه ابن حبان قال وله بلايا منها هذا الحديث وقال ابن الجوزى هو كذاب واما سلم بن ميمون
فعده الذهبى من الضعفاء والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو حاتم
لا يكتب حديثه وقال غيره له مناكير ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وقال السخاوى طرق
العقيق كلها ضعيفة واهية اكثر خطايا ابن ادم من وفى رواية فى لسانه لانه اكثر اعضائه
عملا وهو صغير جرمه عظيم جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرخى العنان سلك به
الشيطان فى كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على

مناخرهم

قال فى النهاية البله جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا انفسهم بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة فاما الابله وهو الذى لا عقل له فغير مراد فى الحديث علقمى

حديث اكثر اهل الجنة البله رواه البزار مضعفا والقرطبى مصححا كذا فى المقاصد ويروى زيادة وعليون لذوى الالباب وهى ليس لها اصل كما قاله العراقى بل هى مدرجة من كلام احمد بن ابى الحوارى قال العراقى اخرجه البزار وضعفه وصححه القرطبى فى التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدى انه منكر ثم قيل المراد الابله فى دنياه والفقيه فى دين مولاه عكس ارباب الدنيا يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وفسر السهل التسترى بانهم الذين ولهت قلوبهم وشغلت بالله انتهى ولا يخفى انه لا ينافى الاكثر والاظهر ما قال بعضهم من ان البله كالمجانين والبدو وامثالهم من صلبوا فى دينهم وثبتوا ولم يتزلزلوا على يقينهم وقال بعض المحققين من الصوفية هم الذين تنفوا بالجنة وما فيها من الحور والقصور وانواع السرور والحبور عن اللقاء فى مقام المشاهدة والحضور اه على قارى فى موضوعاته

والخرزة بالتحريك واحد الخرز الذى ينظم وخرزات الملك جواهر تاجه اه قاموس

لم ياخذ العلقمى رح

الابله
الاخرة
العلوم
لم ياخذ العلقمى رح

مناخرهم فى النار الا حصائد السنتهم ولا ينجى من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع طب هب
من حديث ابى وائل عن ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال يا لسان
قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول فذكره قال المنذرى رواة الطبرانى رواة الصحيح واسناد البيهقى حسن
وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح وقال شيخه العراقى اسناده حسن وبذلك يعرف
رمز المص لضعفه اكثر عذاب القبر من وفى رواية فى البول اى من عدم التنزه منه لان عدم
التنزه منه يفسد الصلوة وهى عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد فعذاب
القبر حق عند اهل السنة وهو مما نقل تواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال الولى العراقى
وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لان وقوع التقصير فيه اكثر لتكرره
فى اليوم والليلة ويحتمل ان يقال نبه بالبول على ما سواه فجميع النجاسات فى معناه انتهى وفيه
وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون الا على واجب بل على كبيرة حم ه ك فى الطهارة
عن ابى هريرة قال الضياء المقدسى سنده حسن قال مغلطاى وما علم ان الترمذى سال عنه
البخارى فقال حديث صحيح انتهى وقال ك على شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذرى وهو كما قال
واقره الذهبى اكثر ما اتخوف على امتى من بعدى رجل اى الافتتان برجل زائغ يتاول القران اى
شيئا من احكامه اوغيرها بتاويل باطل بحيث يضعه على غير مواضعه كتاويل الرافضة مرج
البحرين يلتقيان انهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وكتاويل بعض
المتصوفة من ذا الذى يشفع عنده ان المراد من ذل ذى يعنى النفس وتاويل المبتدعة مسطورة
مشهورة فليراجع من اراد ورجل يرى انه احق بهذا الامر من غيره يعنى الخلافة وهناك من هو
مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها فانه فتنة شديدة لما يسفك بسببه من الدماء
وينهب من الاموال ويستباح من المحارم طس عن عمر بن الخطاب وكلامه يوهم انه غير معلول وليس
بمقبول فقد اعله الهيثمى بان فيه اسمعيل بن قيس الانصارى وهو متروك اكثر منافقى امتى
قراؤها اى الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه فى غير مواضعه او يحفظون القران
تقية للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون فى عصر النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بهذه الصفة ذكره ابن الاثير وقال الزمخشرى اراد بالنفاق الرياء لان كلا منهما ارادة
ما فى الظاهر خلاف ما فى الباطن انتهى وبسطه بعضهم فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان
المنافق اظهر الايمان بالله لله واضمر عصمة دمه وماله والمرائى اظهر بعمله الاخرة واضمر
ثناء الناس وعرض الدنيا والقارئ اظهر انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب
ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله بعين الاجلال فاشبه المنافق واستويا فى مخالفة
الباطن والظاهر تنبيه قال الغزالى احذر خصال القراء الاربع الامل والعجلة والكبر
والحسد قال وهى علل تعترى سائر الناس عموما والقراء خصوصا ترى القارئ يطول
الامل فيوقعه فى الكسل وتراه يستعجل على الخير فيقطع عنه وتراه يحسد نظراءه على ما
اتاهم الله من فضله فربما يبلغ به مبلغا يحمله على فضائح وقبائح لا يقدم عليها فاسق
ولا فاجر ولهذا قال النووى ما اخاف على دمى الا القراء والعلماء فاستنكروا منه ذلك
فقال ما انا قلته وانما قاله ابراهيم النخعى وقال عطاء احذروا القراء واحذرونى معهم فلو
خالفت اودهم لى فى رمانة حلوة اقول انها حلوة ويقول حامضة مثلا ما امنته ان يسعى

فى جواهر الفقه من انكر الاهوال عند النزع والقبر والميزان والصراط والجنة والنار يكفر انتهى ولعل الجنة والنار عطف على الاهوال لتستقيم الاحوال الا ان المعتزلة لم يقولوا بعذاب القبر ولا بالميزان والصراط ولا يصح اكفارهم فى صحيح الاقوال شرح بدء الرشيد لعلى القارى

قال النسفى فى عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازانى فى شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى عن رجل قال فى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده ان معناه من ذل ذى من الذل اشارة الى النفس يشف من الشفاء جواب من ع امر من الوعى فافتى بانه ملحد وقد قال الله تعالى ان الذين يلحدون فى اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابى حاتم اتقان السيوطى

وكطوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا فى رايهم ولا فى تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن كيسان الاصم والجبائى وعبد الجبار والرمانى والزمخشرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع فى كلامه واكثر الناس لا يعلمونه كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة انتهى ذكره شيخنا نقلا عن ابن تيمية قال وهو نفيس جدا علقمى

يدى الى سلطان جائر وقال الفضيل لابنه اشتر دارا بعيدة عن القراء مالى وللقوم ان ظهرت
منى زلة قتلونى وان ظهرت على نعمة حسدونى وكذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس
ويستحقرهم معبّسا وجهه كانما يمن على الله بما يصلى زيادة ركعتين او كانما جاءه من الله
منشور بالجنة والبراءة من النار او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لسائر الناس
ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا يلائمه بل
ينافيه لكن الاعمى لا يبصر حم طب هب عن ابن عمرو بن العاصى قال فى الميزان اسناده صالح
حم طب عن عقبة بن عامر طب عد عن عصمة بن مالك قال الحافظ العراقى فيه ابن لهيعة وقال
الهيثمى احد اسانيد احمد ثقات اثبات وسند الطبرانى فيه الفضل بن مختار ضعيف اكثر
من يموت من امتى بعد قضاء الله وقدره بالعين وفى رواية بالنفس وفسر بالعين وذلك لان هذه
الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا بآفة العين فاذا نظر
احدهم بعين الغفلة كان بعينه اعظم والذم له الزم قال ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يرض منهم ان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتعطل
منة الله عليهم وتفضيله بهم ذكره الحكيم الطيالسى ابو داود تخ والحكيم الترمذى والبزار فى
مسنده والضياء فى المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال الحافظ فى الفتح سنده حسن وتبعه
السخاوى وقال الهيثمى بعد ما عزاه للبزار رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن حبيب بن عمرو وهو
ثقة اكثر الناس ذنوبا فى رواية اكثرهم خطايا يوم القيمة خصه لانه يوم وقوع الجزاء وكشف
الحقائق اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه اى يشغله مما لا يعود عليه منه نفع اخروى لان من كثر
كلامه كثر سقطه وجازف ولم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر وفى حديث معاذ وهل يكب الناس
فى النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم وفى خبر الترمذى مات رجل فقيل له ابشر بالجنة
فقال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم او لا تدرى فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما
يعنيه والاكثار من ذلك عده القوم من الامراض النفسانية والاعراض القلبية التى التداوى
منها من الفروض العينية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشياء عليك فتشغله باعزها
وهو الذكر وفى ذكر يوم القيمة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض
والمصائب ابن لال ابو بكر وابن النجار فى تاريخه عن ابى هريرة ورواه السجزى فى كتابه الابانة
عن اصول الديانة عن عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والواو حم فى الزهد اى فى كتاب الزهد
عن سلمان الفارسى الاسلمى عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان موقوفا عليه رمز المصنف لضعفه
وفيه كلامان الاول انه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه الى درجة الحسن بلا ريب
وقد وقع له الاشارة الى حسن احاديث فى هذا الكتاب وهى اسنادا من هذا بمراحل لاعتضادها
بما دون ذلك الثانى ان له طرقا جيدة اعقلها فلو ذكرها واقتصر عليها او ضم اليها هذا
لكان اصون وهى ما رواه الطبرانى بلفظ اكثر الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى
الباطل انتهى قال الهيثمى ورجاله ثقات انتهى والخلف لفظى بين الحديثين عند التدقيق
فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله الى المعللة ورمزها لتضعيفها من ضيق العطن كما
لا يخفى على ذوى الفطن اكثر من اكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقى والله لا يحب
المسرفين انتهى وذلك لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن لاعتدال
البدن واحفظ للحواس الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن فى الرجال

او براءة
ح

والتماوت من صفة الناسك المرائى
يتكلف التخنث وتسكين الاطراف كانه
ميت
راموز

لم يأخذ العلقمى ح

ت عن انس رضى الله عنه انه توفى رجل فقال رجل
اخر ورسول الله يسمع ابشر بالجنة فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يدريك لعله تكلم بما لا يعنيه او بخل
بما لا يغنيه دنيا ع عن انس رضى الله عنه
استشهد رجل منا يوم احد فوجد
على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت
امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا لك
يا بنى فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويمنع ما لا يضره ووجهه ان البشارة
والتهنئة الكاملة لمن لا يحاسب اصلا
اذ الحساب نوع عذاب ومن تكلم بما لا يعنيه
يحاسب ويسأل من الطريقة المحمدية

وما ملأ ادمى وعاء شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة ملئت طعاما والمؤمن ياكل فى معا واحد
والكافر فى سبعة امعاء وقال الحسن البصرى وددت انى اكلت اكلة من حلال فصارت فى جوفى
كالاجرة فانه بلغنى انها تقيم فى الماء ثلاثمائة سنة واخرج ابن الانبارى ان ابن العاص قال
لمعاوية يوم الحكمين اكثروا لهم من الطعام فانه والله ما بطن قوم الا فقدوا عقولهم وما
مضت عزمة رجل قط بات بطينا تنبيه قال ابن العربى للجوع حال ومقام فحاله الخشوع
والخضوع والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا
حال الجوع للسالكين اما حاله للمحققين فالرقة والصفا والموانسة والتنزه عن اوصاف
البشرية بالعزة الالهية والسلطان الربانى ومقامه مقام الصمدانى وهو مقام عال له اسرار
وتجليات فهذا فائدة الجوع للمريد لا جوع العامة فانه جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة
فقط والجوع يورث عدم معرفة الشيطان انتهى هب عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها
اكثرت عليكم فى استعمال السواك اى فى شانه وامره وبالغت فى تكرير طلبه منكم وحقيق ان
افعل وفى ايراد الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا او اطلت الكلام فيه وحق له ذلك
لكثرة فوائده وجموم فضائله فمنها كما فى الرونق انه يطهر الفم ويرضى الرب ويبيض الاسنان
ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفى الحلق ويزكى الفطنة ويقطع الرطوبة ويجلو البصر
ويبطئ بالشيب ويسوى الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة عند الموت
وغير ذلك قالوا والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة اولاها لانه يوم ازدحام
فشرع فيه تنظيف الفم تطييبا للنكهة الذى هو اقوى من الغسل تنبيه حكى الكرمانى انه
روى بصيغة المجهول قال الطيبى وفائدة هذه الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشانه
وتوخى ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب خ ن عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
اكثر ان تقول سبحان الملك اى ذى الملك القدوس المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث
رب الملائكة والروح عطف خاص على عام وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله
الذى يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل
لسان سبعون الف لغة يسبح الله بها يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة اخرجه ابن
جرير عن على بسند ضعيف جللت اى عممت وطبقت السموات والارض بالعزة اى بالقوة
والغلبة والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه فى الاذكار
باب ما يقوله من بلى بالوحشة ابن السنى والخرائطى فى مكارم الاخلاق اى فى كتابه المولف
فيها وابن عساكر فى تاريخه كلهم عن البراء ابن عازب قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر الى اخره فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة
ورواه عنه ايضا ابو الشيخ فى الثواب اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم اى
المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات او لما فى صحف الملائكة لا للعلم الازلى فانه
لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضى والقضاء هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات
على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الاشياء بالارادة فى اوقاتها انتهى وابرام الشئ احكامه
قال فى الصحاح ابرم الشئ اى احكمه قال الزمخشرى ومن المجاز ابرم الامر وامر مبرم ابو الشيخ
فى الثواب عن انس وفيه عبيد الله ابن عبد المجيد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن معين
ليس بشئ ورمز عليه علامة للشيخين ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لابى الشيخ مع وجوده

وفى بعض كتب المواعظ قال الله عز وجل
يا موسى انى وضعت خمسة اشياء فى خمسة
اشياء والناس يطلبونها فى غيرها انى
وضعت العلم والحكمة فى الجوع وهم يطلبونه
فى الشبع فكيف يجدون وانى وضعت
الراحة فى الاخرة وهم يطلبون فى الدنيا
فكيف يجدون وانى وضعت العز فى قيام
الليل وهم يطلبون فى ابواب الامراء
فكيف يجدون وانى وضعت الغنى فى
القناعة وهم يطلبون فى كثرة المال
فكيف يجدون وانى وضعت الدعاء فى
اكل الحلال وهم يطلبون فى اكل الحرام
فكيف يجدون انتهى
رح

وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء
فى خمسة مواضع العز فى الطاعة
والذل فى المعصية والهيبة فى
قيام الليل والحكمة فى بطن خالى
والغنى فى القناعة رسالة قشيرى

قوله جللت السموات قلت هو مثل
جلل المطر الارض اى عمها وطبقها
فقال عم السموات وطبقها بالعزة
اى القوة والعزة فى الاصل القوة
والشدة والغلبة علقمى

لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس
المذكور اكثر من السجود اي من تعدده بالاكثار من الركعات ومن اطالته والاول هو الملائم لقوله
فانه اي الشان ليس من مسلم يسجد لله سجدة صحيحة الا رفعه الله بها درجة في الجنة التي هي
دار الثواب وحط عنه بها خطيئة اي محا عنه بها ذنبا من ذنوبه فلا يعاقب عليه ولا بدع
في كون الشيء الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق ويجيء ابن سعد في الطبقات حم كلاهما عن
فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها اكثر يا عباس الدعاء بالعافية اي بدوامها واستمرارها عليك
فان كملت عليه له العافية علق قلبه بملاحظة مولاه وعوفي من التعلق بسواه قال الديلمي
وهذا قاله لعمه حين قال يا رسول الله علمني شيئا اسأله الله ك عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الى اخره ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي
وفيه عنده هلال بن خباب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات اكثر الصلوة النافلة
التي لا تشرع جماعة في بيتك اي في محل سكنك بيتا او غيره يكثر خير بيتك لعود بركتها عليك
وسلم على من لقيت من امتي امة الاجابة تكثر حسناتك بقدر اكثارك السلام على من لقيته منهم
عرفته ام لم تعرفه فالسلام سنة مؤكدة محثوث عليها هب عن ابن عباس الذي وقفت عليه
في الشعب انما هو عن انس ثم ان فيه محمد بن يعقوب الذي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له
مناكير وعلي بن الجند قال في الذيل قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم خبر موضوع وفي
اللسان كاصله نحوه وعمرو بن دينار متفق على ضعفه اكثر من قول لا حول اي تحول العبد عن
معصية الله ولا قوة على طاعته الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه فانها اي الحوقلة من كنز
الجنة يعني لقائلها ثواب جزيل نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز في كونه نفيسا مدخرا لاحتوائها
على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عنه واثبت لله وحده على سبيل الحصر
لم يخرج عن ملكه وملكوته ع طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه اكثر ذكر الموت في
كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما اشبه ذلك آكد فان ذكره يسليك من السلو وهو
الترك بلا ندامة وفي تذكرة القرطبي قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر
الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا اي اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا
عما سواه لان من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من
اللذات العاجلة واهمه ما يجب عليه من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود الشيء في
القلب او في اللسان وذلك ان الشيء له اربع وجودات وجوده في ذاته ووجوده في قلب الانسان
ووجوده في لفظه ووجوده في كتابته فوجوده في ذاته سبب لوجوده في القلب ووجوده
في القلب سبب لوجوده في اللسان ولوجوده في الكتابة وقد يقال للوجودين اي الوجود
في القلب والوجود في اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن عن ذكر في القلب ابن ابي
الدنيا ابو بكر في ذكر الموت اي في كتابه المصنف فيما ورد في ذلك عن سفيان الثوري احد
علماء الامة وزهادها قال لو الم ير مثل عن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهملة
ابن الحارث القاضي مرسلا ولاه عمر قضاء الكوفة سمع عمر وعليا فهو تابعي رح اكثروا ذكر
هاذم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشيء من اصله اللذات الموت بجره عطف
بيان وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وبنصبه بتقدير اعني قال الطيبي شبه اللذات الفانية

لم يأخذه العلقمي رح

قال المناوي الزهراء وفي نسخ عن ابي فاطمة وهو حديث حسن عزيزي

اكثر الصلوة في بيتك اي النافلة التي لا تشرع لها الجماعة الا ما استثني كالضحى وركعتي الجمعة فعلها بالمسجد افضل عزيزي

خوفا صح

وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة و المشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة وهو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذن نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عمن شانه ذلك واثبت لله على سبيل الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد قوله عليه السلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز لانه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر انتهى ومعنى لا حول لا تحويل للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة قال في المشارق اصل الكنز ما اودع في الارض من الاموال قال شيخ شيوخنا سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته وصيانته عن اعين الناس وفي حديث اخرجه الحاكم عن ابي هريرة بسند قوي اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله عز وجل اسلم عبدي واستسلم انتهى والحاصل انها ان المراد انها من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة قال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة له في جلب خير الا بارادة الله والمعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة واخرج احمد والترمذي وصححه ابن حبان عن ابي ايوب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله كما سيأتي في اكثروا من غراس الجنة قلت سيأتي في الاخير تفسير لا حول ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد ابن النجار عن ابن مسعود فلا يعدل عن هذا التفسير الى غيره لانه تفسير صاحب الشرع علقمي

والشهوات

والشهوات ثم زوالها بناء مرتفع ينهدم بصدمات هائلة ثم امر المنهمك فيها بذكر الهاذم
لئلا يستمر على الركون اليها ويشتغل عما عليه من التردد الى دار القرار وفيه ندب ذكر الموت
بل اكثريته لانه ازجر للمعصية وادعى للطاعة ت ن ه حل عن عمر بن الخطاب ك هب عن ابي
هريرة طس حل هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعني
المنافقين او من الحق بهم ممن استولت عليه الغفلات واستغرق في اللذات وترك الاخرة
وراء ظهره وانهمك في فسقه في سره وجهره ان مكثر الذكر مجنون وفي رواية لعبد بن حميد
حتى يقال انه مجنون اي ولا تلتفتوا لعذلهم الناشئ عن مرض قلوبهم لعظم فائدة الذكر
اذ به يستنير القلب ويتسع الصدر ويمتلئ فرحا وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور
وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف الشيء بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح
بشيء اعظم من ذكر باريها والابتهاج به تنبيه قال في الاذكار لا اله الا الله راس الذكر
ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين
قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة
الاقبال على ذكر الله واكثاره واخذ المؤلف من هذا المؤلف ونحوه ان ما اعتاده الصوفية
من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره في
فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضي ندب الجهر بالذكر واخبار تقتضي الاسرار
به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووي بين الاحاديث
الواردة بندب الجهر بالقراءة والاحاديث الواردة بندب الاسرار بها حم حب ع ك هب
عن ابي سعيد الخدري رمز المص لصحته وهو فيه تابع لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن
حجر في اماليه على كونه حسنا وقال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلى فيه دراج ضعفه
جمع وبقية رجال احد اسنادي احمد ثقات اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم
مراؤون اي الى ان يقولوا ان اكثاركم لذكره انما هو رياء وسمعة لا اخلاصا يعني اكثروا ذكره
وان رموكم بذلك فانه لا يضركم كيدهم شيئا والله مع الصابرين الذاكرين ص حم في الزهد
اي في كتاب الزهد له هب عن ابي الجوزاء بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي واسمه اوس
بفتح الهمزة وسكون الواو بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة تابعي كبير مرسلا اكثروا
ذكر هاذم اللذات قال الغزالي اي نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم اليها فتقبلوا
على الله فانه اي الموت لا يكون في كثير من الامل والدنيا الا قلله اي صيره قليلا ولا في
قليل من العمل الا اجزله اي صيره جليلا عظيما كثيرا فان العبد اذا قرب من نفسه موته
وتذكر حال اقرانه واخوانه الذين تخافهم الموت في وقت لم يحتسبوا اثر له ما ذكر قالوا
هذا الحديث مختصر وجيز قد جمع التذكرة وابلغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة
ذكره نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان منها يؤمل لكن النفوس الراكدة
والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وترقيق الالفاظ والا ففي قوله عليه الصلوة
والسلام اكثروا الى اخره مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشفي الناظر
فيه ومن ثمه قال سعيد الجهني نعم مصلحة القلب ذكر الموت يطرد فضول الامل ويكف عن
التمني ويهون المصائب ويحول بين القلب والطغيان وقال الحكماء من ذكر المنية نسي الامنية
وقال الحافظ وجد مكتوبا على حجر لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك

حل بحل بالكسر حلالة وحلالا انس وجلا لا عظم قدره فهو جليل وجل بالكسر وجلال كغراب وزنان وهي جليلة وجلالة وهم جلة عظماء اه راموز

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

الموت عدم الحياة ويعبر عنه بمفارقة الروح الجسد وقيل عدم الحياة عما من شانه الحياة وقيل عرض يضادها لقوله تعالى خلق الموت والحياة ورد بان المعنى قدر والعدم يقدر علقمي

قوله اي صيره جليلا فيه قلق مع جعل متنه اجزله فان الجزل العظيم ولكن الذي في المتون التي منها خط المؤلف اجزاه بالهمز بدل اللام قال الواعظ اي جعله مجزيا تحرره الاول

وتزودوا
خ

قال الهيثم بن عدي وجد في ايام هشام بن عبد الملك صخرة بمكة مكتوب عليها بالعبرانية فقيل ما يقرؤها وهب بن منبه فلما حج هشام طلب وهبا ليقرأ ما في الصخرة فاذا فيها يا ابن ادم لو عاينت يسير ما بقي من اجلك اه اي الى قوله وتبرأ منك الحبيب وبعد عنك القريب فلا انت في عملك زائد والى اهلك عائد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة

مستقصى للزمخشري

ولرغبت في الزيادة من عملك واقتصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد
زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال
التيمي شيئان قطعا عني لذة النوم ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله وكان عمر بن عبد العزيز
يجمع الفقراء فيتذاكرون الموت والقيمة والاخرة فيبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان
الثوري اذا ذكر الموت لا ينتفع به اياما فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري وذكر عند
المصطفى رجل فاثني عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال ما هو كما تقولون
وقال اللفاف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط
العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل
في العبادة فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه
ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهاذما للذات وقاطعا للامنيات هب عن ابن عمر بن الخطاب قال مر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بمجلس من مجالس الانصار وهم يمزحون ويضحكون فذكره رمز المصنف لحسنه والامر
بخلافه فقد قال ابن الجوزي حديث لا يثبت اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع وبمهملة
مزيل وليس مرادا هنا كذا في روض السهيلي قال ابن حجر وفي ذا النفي نظر اللذات الموت
فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه
قال العسكري لو فكر البلغاء في قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لعلموا انه
اتى بهذا القليل على كل ما قيل في ذكر الموت ووصفه به نظما ونثرا ولهذا كان عيسى عليه
السلام اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت بيتنا الا رضي اهله بما قسم
لهم وقال ابو نواس الا يا ابن الذين فنوا وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى وقال ابو حمزة الخراساني
من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال القرطبي ذكر الموت يورث استشعار
الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه في كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك
عن حالين ضيق وسعة ونعمة ومحنة فان كان في حال ضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه ما هو
فيه وان كان في حال سعة فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه من الاغترار بها والركون
اليها وقال الغزالي الموت خطر هائل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه لقلة فكرهم فيه وذكرهم
له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا ينجع ذكره فيه فالطريق ان
يفرغ قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر ذكر الموت
قلبه اثر فيه فيقل فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر اشكاله فيتذكر موتهم
ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في احوالهم ومناصبهم التي كانوا عليها في دار الدنيا
ويتامل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت اجزاؤهم في قبورهم وايتموا اولادهم وضيعوا
اموالهم وخلت مجالسهم وانقطعت اثارهم حب هب عن ابي هريرة قال مر رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز بن مسلم اي المدني اورده الذهبي في
الضعفاء والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن علقمة ساقه فيهم ايضا وقال قال الجوزجاني
غير قوي وقواه غيره البزار عن انس قال الهيثمي كالمنذري واسناده حسن انتهى وبذلك
يعرف ما في رمز المصنف لصحته اكثروا ذكر الموت فانه اي ذكره يمحص الذنوب اي يزيلها ويزهد
في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم وذلك لان

قال الزاهد والعارف في ذكره فايدتان النفرة عن الدنيا والثانية الشوق الى لقاء الله ولا يحمل الاقبال الخلق على الدنيا الا قلة التفكر في الموت عزيزي

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

نخر

نور التوحيد في القلب وفي الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت بقلبه انقشعت
الظلمة واستنار الصدر بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر فراه قاطعا لكل لذة حائلا
بينه وبين كل امنية وراها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدري متى ينفد العدد وتنقضي
المدد فركبته اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجاء فانكسر قلبه وخمدت نفسه
وذبلت نار شهوته فزهد في امنيته ورضي بادنى عيشة تنبيه قد اخذ بعض الشعراء هذا الحديث
فقال ماذا تقول وليس عندك حجة لو قد اتاك منغص اللذات ماذا تقول اذا حللت محلة
ليس الثقات من اهلها بثقات وقال اخر اذكر الموت هاذم اللذات وتجهز لمصرع سوف
ياتي ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن انس قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف جدا وفي الباب عن
ابي سعيد عند العسكري وغيره قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصلى فوجد الناس يكشرون
فذكره اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة
على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالغراء لكثرة الملائكة فيها وهم انوار لخصوصيتها بتجل
خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا قصارى ما قيل في توجيهه واقول انما سمي
ازهر لانه يضيء لاهله لاجل ان يمشوا في ضوئه يوم القيمة يرشد لذلك ما رواه ك عن ابي موسى
مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هيئاتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون
بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع
كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة
لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون قال ك خبر شاذ صحيح السند واقره الذهبي فان
صلاتكم تعرض علي وكفى بالعبد شرفا ونبلا وفخرا ورفعة قدرا ان يذكر اسمه بالخير بين يديه
صلى الله تعالى عليه وسلم وتتمته كما في شرح مسند الشافعي للرافعي وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء اي لان اجسادهم
نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابي هريرة عد عن انس بن مالك ص في
سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي
بفتح الكاف مرسلا فقيه كبير ثبت مهاب مخلص يسبح في اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة
ورواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه
ابنا معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه
يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ
منها وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية ثلاثمائة مرة والوارد في الصلاة عليه الفاظ كثيرة
واشهرها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ه عن ابي
الدرداء تتمة قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء قال الدميري رجاله ثقات اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي
علي والمراد امة الاجابة تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم
مني منزلة فان قلت هنا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما يحمل
المطلق على المقيد ان صحت الطرق او يقال العرض يحصل يوم الجمعة على وجه خاص وقبول
خاص لانه افضل الايام بالنسبة ايام الاسبوع هب من حديث مكحول عن ابي امامة رمز
المصنف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الذهبي في المهذب بان مكحول لم يلق ابا امامة فهو منقطع

قال في النهاية اي ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا في الحديث انتهى قلت هو في الحديث رواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس علقمي

وتتمته كما في الكبير في ابن ماجة قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق قال الدميري في رجال اسناده كلهم ثقات قال ابو طالب المكي اقل ذلك ثلاثمائة انتهى علقمي

لم يأخذ العلقمي رح

وليلة الجمعة عزيزي موجود في بعض المتون ه

أو شافعا وفي نسخة وشافعا بالواو وبدل أو عزيزي

أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا أي باعماله التي منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته وشافعا شفاعة خاصة اعتناء به يوم القيمة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة سيد الايام والمصطفى سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خير تناله امته في الدارين فانما هو بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم في يوم الجمعة وهي بعثهم الى قصورهم ومنازلهم في الجنة وكما انه عيد لهم في الدنيا فكذا في الاخرى فانه يوم المزيد الذي يتجلى لهم تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى فمن شكره اكثار الصلاة عليه فيه هب عن انس رمز المص لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي الاحاديث في هذا الباب عن انس طرقها كلها ضعيفة وفي هذا السند بخصوصه درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك

لم يأخذ العلقمي رح

أكثروا الصلاة علي فان صلاتكم علي مغفرة لذنوبكم اي هي سبب لمغفرتها وعدم المؤاخذة بجرائمها واطلبوا لي الدرجة الوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعتي وفي نسخ شفاعة فليحرر لكم اي لاهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب ودوامه ولاهل الجنة برفع الدرجات واجزال المثوبات ابن عساكر في تاريخه عن الحسن بن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهما

لم يأخذه العلقمي رح

أكثروا من الصلاة على موسى كليم الله وعلل ذلك بقوله فما رأيت اي علمت احدا من الانبياء احوط على امتي اي اكثر ذبا عنهم واجلب لمصالحهم واشفق عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامره ليلة الاسراء لما فرض الله الصلوة عليهم خمسين براجعة المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازي السبب في هذه الصلوة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة بين روحه وارواح الانبياء فالانوار الفائضة من عالم الغيب على ارواح الانبياء تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس من مثال الشمس والطست المملوء ماء ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه

لم يأخذ العلقمي رح

أكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اي اكثروا حال تشييعكم للموتى من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموت واهوال الاخرة فر عن انس بن مالك بسند فيه مقال أكثر من قول القرينين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يجيء في خبر والقرين الذي لا يفارقك في تاريخه عن علي امير المؤمنين رمز المص لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم أكثروا من شهادة لا اله الا الله اي اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اي لا اله الا الله فقط يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا فالجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابي هريرة رمز المص لضعفه وتقدمه الحافظ العراقي مبينا لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة بطريق عدي اما طريق ابي يعلى فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف ان اطلاق رمز المص لضعفه غير جيد أكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اي ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقة التشبيه شبه انفس ثواب مدخر في الجنة بانفس مال مدخر تحت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف أكثروا من تلاوة القرآن في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنونها بيتا او غيره فان البيت الذي

ويديد بأن يكون القائل غير وارث عزيزي

لأن الموت قصد على الاسلام ولا يكون سبيلا الابهما وقد يرد بأنه يسلم بأنه فان القصد ختم كلامه بلا اله الا الله وتلقينها قطعا اذ لا يصير الا بها عزيزي

لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اي يضيق رزقه عليهم لان البركة والنماء وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فحيثما كان كانت وذلك بين العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله ظاهر صنيع المص ان مخرجه الدارقطني خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المص لحسنه غير حسن أكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة اي لا حركة ولا حيلة الا بالله اي لا بمشيته واقداره وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه عقبة بن علي وهو ضعيف أكذب الناس اي من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغوا الثياب وصاغة الحلي لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصبغونه اي يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابي هريرة قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السبخي وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوي وقال الدارقطني وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوي سنده مضطرب وكهذا اورده ابن الجوزي في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة من هذا الوجه أكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثير الخير والفائدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الاخرى كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقاكم فرب حقير قدرا عند الله من كثير من عظماء الدنيا خ عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهر افراد المص البخاري بالعزو وتفرده به عن صاحبه وهو عجب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابي هريرة المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا أكرم المجالس اي اشرفها ما استقبل به القبلة فيسن استقبالها في الجلوس للعبادات سيما الدعاء واخذ منه النووي وغيره انه يسن للمدرس ونحوه ان يستقبل عند التدريس القبلة اي ان امكن قال الواحدي والقبلة الوجهة وهي الفعلة من المقابلة واصل القبلة لغة الحالة التي يقابل الشخص غيره عليها لكنها الآن صارت كالعلم للجهة التي تستقبل في الصلوة وقال الهروي سميت قبلة لان المصلي يقابلها وتقابله طس عد عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري ورواه عنه ايضا ابو يعلى قال السمهودي وفي اسناد كل منهما متروك انتهى ومن ثمه رمز المص لضعفه أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اي اكرمهم اصلا يوسف فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبياء متناسقة فهو رابع نبي في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية شفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافي كون غيره اكرم على ربه منه وقول القاضي المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه غير سديد لان ما اطبقوا عليه من التوجيه المذكور اغنى قولهم لانه جمع المفاخر لا يلائمه قع عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمي وفيه عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبراني عن ابي الاحوص وزاد بعد اسحق ذبيح الله وبعد ابراهيم خليل الله أكرموا شعركم بصونه من نحو وسخ وقذر وازالة ما اجتمع فيه من نحو قمل واحسن اليه بترجيله ودهنه فعل

حديث اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم قلت وروى البخاري في الادب ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وقال لان يؤدب احدكم ولده خير من ان يتصدق بصاع وكان يقال الادب على الاباء والصلاح على الله علقمي

وقال القشيري حقيقة الادب اجتماع خصال الخير قلت وقال بعضهم هو صفاء القلب وحضوره ويقال وضع الاشياء ويقال حسن سماية تتولد من الحياء والهيبة والشفقة ويقال مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلائق وقيل للحسن البصري قد كثر الناس في علم الادب فما انفعها عاجلا واوصلها اجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والقيام بما لله عليك انتهى علقمي

ذلك عند الحاجة او غيا من اكرامه دفن ما انفصل منه قال في الفردوس كان لابي قتادة جمة حسنة
جعدة فكان يدهن في اليوم مرتين نعن ابي قتادة ورواه عنه ايضا الديلمي وابن منيع اكرموا
اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وتخرجوهم في الفضائل
وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا وشهواتها والادب استعمال ما يحمد
قولا وفعلا او اجتماع خصال الخير او وضع الاشياء موضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق او الوقوف
مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك او ظرف وحسن التناول او مجالسة الخلق
على بساط الصدق ومطالعة الحقايق بقطع العلائق قال بعض العارفين الادب طبقات فاكثر
ادب اهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة
النفس وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب ه وكذا القضاعي عن انس وفيه سعيد بن
عمارة قال الذهبي قال الازدي متروك عن الحارث بن النعمان قال في الميزان قال خ منكر الحديث ثم
ساق له من مناكيره هذا الخبر اكرموا حملة القران اي حفظته عن ظهر قلبه بالاجلال والاحسان
فمن اكرمهم فقد اكرمني ظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الديلمي ومن اكرمني فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران حقوقهم فانهم من الله بمكان كاد
حملة القران ان يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى اليهم انتهى بحروفه فحذفه غير جيد فر وكذا الدارقطني
وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فاهماله الاصل وعزوه للفرع غير لايق عن ابن عمرو بن
العاص ثم قال اعني الديلمي غريب جدا من رواية الاكابر عن الاصاغر انتهى قال السخاوي وفيه من
لا يعرف واحسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف الضرير اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال
ابن الجوزي روى حديثا منكرا كانه يشير الى هذا اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد
من الغنم خلاف الضان وامسحوا رغامها بفتح الراء بغين المعجمة والاشهر مهملة فعلى الاول المراد
مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب وعلى الثاني ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه
للاصلاح والارشاد فانها من دواب الجنة اي نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما في
الجنة بمعنى ان في الجنة اشباهها وشبيه الشئ يكرم لاجله البزار في مسنده عن ابي هريرة قال
الهيثمي فيه يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمي بنحوه اكرموا
المعزى وامسحوا الرغم منها رعاية واصلاحا لها وصلوا في مراحها بضم الميم ماواها ليلا والامر
للاباحة فانها من دواب الجنة على ما تقرر فيما قبله وجاء في اخبار ان الضان كذلك وانما افرد
المعزى هنا لانه سئل عنها فذكره عبد بن حميد بغير اضافته كما مر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
اكرموا الخبز بسائر انواعه لان في اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد في التنعم
وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد لما سبق ان اكل الخبز
مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكماء الخبز يباس ولا يداس قال بعضهم ومن اكرامه ان
لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثمه اخرج الترمذي عن سفيان الثوري انه كان يكره ذلك
وكره بعض السلف ايضا وضع اللحم والادام فوق الخبز قال الزين الحافظ العراقي وفيه نظر ففي الحديث
ان المصطفى وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه ويقذره او يغير
رايحة كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير كهب عن عائشة قال ك صحيح واقره الذهبي
وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه عن ابن عباس ورواه ابن الصلاح في طبقاته
عن ابن عبدان باسناده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله

وسئل ابو الفضل عن قطع الخبز بالسكين هل يكره فقال لا وسالت عنه ابا حامد فقال ايضا لا يكره وسئل عنه علي ابن احمد فقال ينظر ان كان خبزا مجهوزا كالخلس فلا يكره ولا باس به واما اذا لم يكن كذلك فهو من اخلاق الاعاجم تاتارخانية

حديث اكرموا الخبز الى اخره من الاداب ان يرضى بالموجود من الرزق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في التنعم وطلب الزيادة والانتظار للادم بل كرامة الخبز ان لا ينتظر به الادم وقد ورد الخبر باكرام الخبز فكله ما يديم الرمق ويقوى على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي ان يستحقر بل لا ينتظر بالخبز الصلوة اذا حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع علقمي

سخر له

سخر له بركات السموات والارض والحديد والبقر اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله
لفظ رواية الطبراني فيما ذكره المؤلف عنه في الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرم الله فليحرر واكرامه
ان لا يوطا ولا يمتهن كان يستنجى به او يوضع في القاذورة او المزابل وينظر اليه بعين الاحتقار قال
الغزالي وروى ان عابدا قرب الى بعض اخوانه رغفانا فجعل يقلبها ليختار اجودها فقال له العابد
مه اي شئ تصنع اما علمت ان في الرغيف الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا
صانعا حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح وبني ادم والبهائم
حتى صار اليك ثم بعد ذلك تقلبه انت ولا ترضى به قال الغزالي في الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين
يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة
ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوى ودواب الارض واخر
ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الدارقطني عن ابي هريرة ان المصطفى نهى
ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله قد اكرمه قال الدارقطني تفرد به نوح ابن ابي مريم وهو
متروك طب عن ابي سكينة نزيل حمص او حماه ويقال اسمه محلمة بن سوار قال الذهبي والاظهر
ان حديثه مرسل انتهى وقال الهيثمي فيه خلف ابن يحيى قاضي الري وهو ضعيف وابن سكينة قال ابن
المديني لا صحبة له وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضي الري قال الذهبي في الضعفاء قال ابو حاتم
كذابا انتهى واورده المؤلف في الموضوعات كابن الجوزي اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء — لم يأخذه العلقمي رح
يعني المطر واخرجه من بركات الارض اي من نباتها وذلك لان الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الارواح
وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء نعمة منه فمن رمى به او طرحه
مطرح الرفض والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد
ترجع قال بعض التابعين الدنيا طير والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفوت الطير نفرت
واعرضت واذا جفوت الام عطفت لان الطير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة تخرج من
هذه الارض المسخرة فهي كالطير ترتيب الحكيم الترمذي في النوادر عن الحجاج بفتح المهملة وشد
الجيم بن علاط بن خالد ثويرة السلمي البهزي له بالمدينة مسجد ودار وهو والد نصر الذي نفاه
عمر لحسنه ابن منده في تاريخ الصحابة وكذا المخلص والبغوي كلهم عن عبد الله بن بريدة تصغير
بردة وهو ابو سهل الاسلمي قاضي مرو وعالمها عن ابيه بريدة ابن الحصيب ورواه ابو نعيم في الحلية — في المعرفة
قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض وقال العلائي
عن ابن معين اوله هذا الحديث حق واخره باطل واورد المؤلف الحديث في الموضوعات تبعا لابن الجوزي
اكرموا الخبز فانه من بركات السماء اي مطرها والارض اي نباتها من اكل ما يسقط من السفرة — لم يأخذه العلقمي رح
اي من فتات الخبز غفر له اي محا الله عنه الصغائر فلا يعذبه عليها اما الكبائر فلا دخل لها هنا
كما سيجئ له نظائر والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة كذا في الصحاح وفي المصباح
السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة
وهي طعام السفر انتهى وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان
طعام السفر لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام
وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لقط ساقط سفرة السفر بل يشمل طعام
الحاضر فتدبر فائدة مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن ابن علي انه دخل على المتوضا فاصاب لقمة او قال
كسرة في مجرى الغائط والبول فاخذها فاماط عنها الاذى ثم غسلها نعما ثم دفعها لغلامه فقال

ذكرني بها اذا توضأت فلما توضأنا قال ناولينها قال اكلتها قال اذهب فانت حر قال لاى شئ قال سمعت
فاطمة تذكر عن ابيها رسول الله قال من اخذ لقمة او كسرة من مجرى الغائط والبول فاماط عنها الاذى
وغسلها ثم اكلها تستقر في جوفه حتى يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمى
رجاله ثقات طب وكذا البزار عن عبد الله بن حرام بجاء وراء مهملتين الانصارى صحابى جليل ممن
صلى الى القبلتين قال الهيثمى فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامى لم اعرفه قال ابن الجوزى حديث
لا يصح فيه غياث بن ابراهيم وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعى وهو كذاب
انتهى واقره على وضعه المؤلف في مختصر الموضوعات ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه
ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقى
يؤذن بانه شديد الضعيف لا موضوع وامثل طرقه الاول اكرموا العلماء لعلمهم بان تعاملوهم
بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير والاحترام فانهم حقيقون بالاكرام اذهم
ورثة الانبياء اراد به ما يشمل الرسل كما هو بين والانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم قال بعض العارفين انما يرث الانسان انه اقرب الناس له رحما ونسبا وعملا فلما كان
العلماء اقرب الناس اليهم واجراهم على عملهم ورثوهم حالا وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا
فعلم انه انما ينال هذا المنصب من عمل بعلمه فالعاملون به يستحقون الاكرام والاعظام لانهم
من الخلق سراره وعلى الارض انواره وللدين اوتاده وعلى اعداء الله اجناده فهم لله اولياء
وللانبياء خلفاء اولئك حزب الله تتمة قال بعض الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث علم
يتعلق بالدنيا واسبابها وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم يتعلق
بالحق علم اذواق وشرب فالانبياء جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تاهل لرتبة
الوراثة وما عداهم فانما تعلق بالبعض ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
اكرموا العلماء العاملين فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وجه
امره باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال له
لعلمهم بقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهلة من يبعثه على عداوة العالم
الحسد والبغى فيكره ان يكون لاحد عليه شغوف منزلة او اختصاص بمزية خط في ترجمة احمد
البلخى من رواية ابن المنكدر عن جابر قال الزيلعى كابن الجوزى حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجرة
قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطنى يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف
لضعفه اكرموا بيوتكم اى منازلكم التى تسكنونها وتاوون اليها ببعض صلوتكم اى بشئ
من صلوتكم النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اى لا تجعلوها كالقبور في كونها خالية عن
الصلوة فيها معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت الخالى عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل
عنهما عب وابن خزيمة في صحيحه ك في صلوة التطوع عن عبد الله فروخ عن ابن جريج عن انس
بن مالك ورمز المصنف لصحته وليس كما زعم وغره قول ك ابن فروخ صدوق وما درى ان الذهبى
تعقبه بقول ابن عدى ان احاديثه غير محفوظة اكرموا الشعر نديا بترجيله ودهنه من نحو
رأس ولحية وازالته من نحو ابط وعانة البزار في سنده عن عائشة قال الهيثمى فيه خالد بن
اياس وهو متروك ورواه عنها ايضا ابونعيم والديلمى وفيه خالد بن اياس قال الذهبى في
الضعفاء ترك وليس بالساقط اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والانة القول لهم
فان الله يستخرج بهم الحقوق لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم

وفى الميزان عن ابن حبان ان عبد الملك هذا يسرق الحديث صح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

صاحب الحق واكله ماله بالباطل قال بعضهم لما صانوا دينهم ومروتهم بكفاذى من شهد وادى عليه
بالحق حق توقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفى رواية فان الله يحيى بهم الحقوق
يستخرج ولحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر اهل هذه الطائفة الفساد
والافساد حتى قال سفيان الثورى الناس عدول الا الشهود وقال ابن المبارك هم السفلة و
انشد قوم اذا غضبوا كانت رماحهم . بث الشهادة بين الناس بالزور هم السلاطين الا ان
حكمهم . على السجلات والاملاك والدور . وقال اخر . احذر حوانيت الشهود الاخسرين
الارذلينا . قوم لئام يسرقون . ويحلفونا ويكذبونا . وقال اخر . اياك احقاد الشهود فانما
احكامهم تجرى على الحكام . قوم اذا خافوا عداوة قادر . سفكوا الدماء باسنة الاقلام . فالحديث
وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهى عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود المحاكم
في زمننا الان التنازع الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الاداء وذلك حرام وقسمة ما
يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكى شركة ابدان وهى غير جائزة مع الجهل
المفرط تجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام واما شهود القسمة فمن قسم النار نسأل
الله العافية البانياسى بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة
نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين في جزئه المشهور خط في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله
الهاشمى وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسى كلهم من حديث عبد الصمد بن على
بن عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس ثم قال اعنى الخطيب فيما حكاه ابن الجوزى تفرد به عبيد الله
بن موسى وقد ضعفوه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلى حديث غير محفوظ وفى الميزان عنه
عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغانى بوضعه
ولم يستدركه عليه العراقى وحكم المؤلف في الدرر بانه منكر اكرموا عمتكم النخلة قال الولى
العراقى المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله
فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم ادم التى خلق منها ادم فهى بهذا الاعتبار عمة الانسان
من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول فخر الاسلام في البحر المراد عمتكم بخيرها انتهى قال ابن
عربى لما خلق الله وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله منها النخلة فهى لادم اخت ولنا
عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النبات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضاء
فيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب
الاشجار الى الادمى ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستقم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمنى الرجال
لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ماء الاناث ورائحته اشبه بشئ من رائحة المنى وليس
من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة اى من جنس شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة
بنص القران وهى من ذرية سليمان عليه السلام من الرحمن بينها وبينه اربعة وعشرون
ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في التنزيل على سائر الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع
ونخل ولجنة تتناول النخل تنا ولا اوليا كما يتناول النعم الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف
بذلك بل خصها تنبيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها فاطعموا نساءكم الولد بضم الواو
وتشديد اللام الرطب نديا وارشادا فان لم يكن اى فان لم يتيسر رطب لفقده او عزة وجود
فتمر اى فيقوم مقامه تمر فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى ولو علم الله طعاما خيرا لها

واخرج ابن ابى شيبة عن مجاهد ان النخلة كانت عجوة قلت اى ثمرها يقال له العجوة وهو نوع من التمر كما في صحيح البخارى وفى بعض الاحاديث من كان طعامها في نفاسها التمر جاء ولدها حليما فانه كان طعام مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها اياه اخرجه ابن عساكر عن سلمة بن قيس بن رقعه وعن عمرو بن ميمون قال ليس للنفساء خير من الرطب او التمر اخرجه عبد بن حميد وعن الربيع بن خيثم قال ليس للنفساء عندى دواء مثل الرطب ولا للمريض مثل العسل اخرجه سعيد بن منصور علقمى

صاحبه

من التمر لاطعمها اياه خرّجه ابن عساكر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمراً جاء ولدها حليما ع
عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي وابن ابي حاتم
في العلل عنه بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور وعد من الوجه المذكور وقال
هذا منكر عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم نسمع به الا في هذا الحديث
وابن السني ابو بكر وابو نعيم معاً في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الآجري عن احمد بن يحيى الحلواني
عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي
عن عروة تفرد به مسرور بن سعيد انتهى وظاهر كلام المؤلف ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية ولا
لما عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرّجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وابن مردويه في
التفسير من هذا الوجه كلهم عن علي امير المؤمنين قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور
بن سعيد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من
حديث ابن عمر وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه المؤلف الا بان لاوله واخره شاهد
فالحديث في سنده ضعف وانقطاع اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهو حياطة الشيء
من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الدائر اي لاجل امرهم الذي امرتكم به عن الله ست
خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلوة والزكوة
والامانة اي اداء الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطي المحرم
والبطن بان تحترزوا عن ادخاله مأكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه
عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة او ان
المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجاء
في احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامور طس وكذا في الصغير عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الى اخره قال
المنذري اسناده لا بأس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
اكل اللحم اي لصحيح البدن قويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقاً وحسناً
ويحسن الخُلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل ومال عن طرفي الافراط والتفريط
توفر حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسيء الخلق ويضيق الصدر وفي رواية زيادة على
ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما لا ضرر فيه كلحم الغنم والطير
لا الابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطباء اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء مولدة
للدم اشبه بها لبدن الانسان انتهى وضرر لحم الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض
المصلحات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم لما جاء في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة
الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول
من السباع كاسد ونمر وذئب ومثله كل ذي مخلب من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب
فمن للتبعيض ويصح جعلها للجنس اذ المراد بان يعدو به كما تقرر بقرينة تعبيره بقوله كل ذي
ناب ولم يقل كل سبع تنبيها على الافتراس والتعدي والا فلا فائدة لذكر الناب اذ السباع كلها
ذوات انياب ثم هذا لا ينافيه اية قل لا اجد لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا
ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن ه عن ابي هريرة قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض
احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث

لم ياخذه العلقمي
صح

لم ياخذه العلقمي
صح

قال الترمذي العمل على هذا عند اكثر اهل العلم وعن بعضهم لا يحرم وحكى ابن وهب وابن عبد الحكم عن مالك كالجمهور وقال ابن العربي المشهور عنه الكراهة وقال ابن عبد البر اختلف فيه عن ابن عباس وعائشة وجاء عن ابن عمر من وجه ضعيف وهو قول الشعبي وسعيد بن جبير واحتجوا بعموم قل لا اجد والجواب انها مكية وحديث التحريم بعد الهجرة قال في الصحاح الناب من السن والجمع انياب وانيب وقال في النهاية والناب السن التي خلف الرباعية وقال في المصباح الناب من الانسان مذكر ما دام له هذا الاسم والجمع انياب وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا انتهى واختلف القائلون بالتحريم في المراد بما له ناب فقيل انه ما يتقوى به ويصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا كالاسد والفهد والصقر والعقاب واما لا يعدو كالضبع والثعلب فلا والى ذهب الشافعي والليث ومن تبعهما وقد ورد في حل الضبع احاديث لا بأس بها واما الثعلب فورد في تحريمه حديث خزيمة علقمي

ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصائم امانة في
حقه اذ لا يطلع عليه الا الله فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقاء
الليل بالاجتهاد جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهاراً
لزمه القضاء وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر ابن ابي داود في جزء من حديثه فر كلاهما
عن ابي الدرداء وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن محمد مجهول اكل السفرجل مربّا
وغير مربّا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخاء القلب اي يزيل الثقل والظلمة
او ثقل وغشي او ظلمة وغيم وفي الاساس ليلة طخيا مظلمة قال الاطباء وهو يقوي المعدة
ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد الشهوة المفقودة ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة
الدم بالوجه ويمنع الغثيان ويسكن وجع المعدة ويطيب النكهة لكنه يضر العصب القالي
بالقاف ابو علي اسمعيل بن القاسم البغدادي في اماليه الادبية الشعرية عن انس وهو مما بيض له
الديلمي لعدم وقوفه على سنده كما بيض لخبر اكل التين امان من القولنج اكل السحر بالتمر بالتحريك هو
معروف امان من حدوث القولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام في الامعاء فلا
ينزل فيصعد بسببه بخار الى الدماغ فقد يفضي الى الهلاك قال الاطباء وهو يحلل الرياح
الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي في المعدة ويدفع حرقة المعدة
من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلى والمثانة وينفع من نهش الهوام وهو بستاني وبري والظاهر
ارادتهما في الحديث معا ابو نعيم في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اكلفوا
اي اولعوا واحبوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع في العنق
حلية فيكون ما يستطيعونه من الافعال طوقا لهم في المعنى فان الله لا يمل حتى تملوا يعني
لا يقطع ثوابه عمن قطع العمل مللا عبّر عنه باسم الملال من تسمية الشيء باسم سببه او المراد
لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل الى الله
ادومه وان قل فالقليل الدائم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد في الطاعة
لئلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقون فيؤدي لعجزهم عن الطاعة او
قيامهم بها بتكلف حم د ن عن عائشة ظاهر صنيع المصنف انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك
فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه اكمل المؤمنين اي من اتمهم ايمانا تمييز احسنهم خلقا
بالضم لان هذا الدين مبني على السخاء وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان الانسان
ونقصه على قدر ذلك وبحسبه ولا يناقضه ما سلف انه جبلي غريزي لانه وان كان سجية
اصالة لكن يمكن اكتسابه وتحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفى والحكماء ثم بتصفية النفس عن ذميم
الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الى تحليتها بالكمال وسالم الاحوال وحينئذ فيثاب على تلك
الاخلاق لكونها من كسبه حم د ك وصححه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في اماليه حديث
صحيح وظاهر صنيع المصنف ان هذا مما لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه
في الاحاديث المتواترة الى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار من حديث انس بسند رجاله ثقات
وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم والصلوة وللطبراني في الاوسط من حديث ابي
سعيد بسند فيه مجهول وزاد الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف
ولا يؤلف اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان
وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل ايمانا من بعض ومنهم

قوله الغشيان والغيم الذي على القلب كغيم السماء قال ابن الانباري الطخاء الثقل صح

فان الله لا يمل حتى تملوا قال شيخنا بفتح الميم في الفعلين والملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى باتفاق قال الاسمعيلي وجماعة من المحققين انما اطلق هنا على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وانظاره قال شيخنا هذا احسن محامله وفي بعض الطرق فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل اي لا يقطع ثوابه وتركه قال القرطبي وجهته مجاز انه تعالى لما كان يقطع به عمن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه وقال الهروي معناه لا يقطع فضله عنكم حتى تملوا سؤاله فتزهدوا في الرغبة اليه وهذا كله بناء على ان حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجنح بعضهم الى تأويلها فقيل والجلماء
معناه لا يمل الله اذا مللتم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون لا افعل كذا حتى يبيض القار وحتى يشيب الغراب ومنه قولهم في البليغ لا ينقطع حتى تنقطع خصومه لانه لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزية وهذا المثال اشبه من الذي قبله لان شيب الغراب ليس ممكنا عادة بخلاف الملل من العابد وقال المازري قيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتملون فنفى عنه الملل واثبته لهم قال وقيل حتى بمعنى حين والاول اليق واجرى على القواعد وانه من باب المقابلة اللفظية
وقال ابن حبان في صحيحه هذا من الفاظ التعارف التي لا يتهيا للمخاطب ان يعرف القصد بما يخاطب به الا بها وهذا دأبه في جميع المتشابه وسيأتي فيه زيادة فايها الناس عليكم بالقصد علقمي

كان المصطفى احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسائهم اى من يعاملهم
بالصبر على اخلاقهن ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى
وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم احسن
الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن هنا حلائل الرجل من زوجة وسرية او اصوله وفروعه
واقاربه او من نفقته منهن او الكل والحمل على الاعم اتم تحب عن ابى هريرة قال حسن صحيح وقال
ابن حبان صحيح وكذا الحاكم الله الله فى حق اصحابى اى اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء واذكروا الله
فيهم وفى تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم بنقص لا
تتخذوها غرضا بمعجمة هدفا ترمونهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام هو تشبيه بليغ بعدى
اى بعد وفاتى قال فى الصحاح الغرض الهدف الذى يرمى اليه فمن احبهم فبحبى احبهم اى فبسبب حبه
اياى او حبى اياهم اى انما احبهم لحبه اياى او لحبى اياهم ومن ابغضهم فببغضى اى فبسبب بغضه
اياى ابغضهم يعنى انما ابغضهم لبغضه اياى ومن ثم قال المالكية يقتل سابهم ومن اذاهم بما
يسوءهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ولا يضره ذلك بشهادة يا عبادى انكم لن تبلغوا
ضرى فتضرونى ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اى يسرع انتزاع روحه اخذ غضبان منتقم
عزيز مقتدر جبار قهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ووجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد
بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذاء بعضهم زعما منهم الحب لبعض اخر
وهذا من باهر معجزاته وقد كان فى حياته حريصا على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقى
عن ابن مسعود خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الا يبلغنى احد منكم عن
احد من اصحابى شيئا فانى احب ان اخرج عليهم وانا سليم الصدر وان ملحد
تعرض اليهم وكفر نعمة تدانعم الله بها عليهم بجهل منه وحرمان وسوء فهم وقلة ايمان
اذ لو لحقهم نقص لم يبق فى الدين ساق قائمة لانهم النقلة الينا فاذا خرج النقلة دخل الطعن
فى الايات والاحاديث التى بها ذهاب الانام وخراب الاسلام اذ لا وحى بعد المصطفى وعدالة
المبلغ شرط لصحة التبليغ تتمة اختلف فى ساب الصحابى قال عياض قال الجمهور يعزر وبعض
المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكى القاضى حسين وجهين
وقواه السبكى فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر
الخبر به واطلق الجمهور التعزير ت فى المناقب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة
الفاء واستغربه قال الصدر المناوى وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبى لا يعرف وفى الميزان
فى الحديث اضطراب الله الله اى اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقاء وكل ذى
روح محترم البسوا ظهورهم يستر عوراتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللائق واشبعوا
بطونهم والينوا لهم القول اى تجنبوا فى مخاطبتهم ومعاتبتهم الغلظة والفظاظة ومن
ذلك ان لا يقول احدكم عبدى ولا امتى وهذا قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض موته
واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا فى الصحاح قال الزمخشرى ومن المجاز رجل فى ليان
من العيش ورجل لين الجانب ولان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف
وطئ الاكتاف ولاين اصحابك ولا تخاشنهم وتلين لهم تملق ابن سعد فى الطبقات طب
وكذا ابن السنى عن كعب بن مالك قال عهدى بنبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وفاته بخمس
ليال فسمعته يقول فذكره قال الهيثمى فيه عبد الله ابن زحر وعلى بن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا

باب الهمزة بعدها الجلالة

قوله فمن احبهم فبحبى احبهم اى بسبب حبه
اياى احبهم اى انما احبهم لانه يحبنى
وانما ابغضهم لانه يبغضنى والعياذ بالله
فحق كذلك قوله من قال ومن سبهم فقد
استوجب القتل فى الدنيا انتهى علقمى

اليهم

لم يأخذه العلقمى رح

انتهى

انتهى وقال الذهبى عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن
ليس له ناصر او ملجأ الا الله كيتيم او غريب ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه واكرموا مثواه وتحملوا
جفوته وتكلفوا مؤنته فان المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة الله له اكثر وعنايته
به اكثر وعتابا اشد واظهر فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم عد عن ابى هريرة رمز المص لضعفه وهو مما بيض له الديلمى الله الطبيب اى هو المداوى
الحقيقى بالدواء الشافى عن الداء وهذا قاله لوالد ابى رمثة حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا
فظنه سلعة تولدت من الفضلات فرده المصطفى كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعنى
هذا علاج حاملك كلامك يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب وانما انت
رفيق ترفق بالمريض وتتلطف به وله فهو من الاسلوب الحكيم فى فن البديع وذلك لان الطبيب هو
العالم بحقيقة الدواء والداء والقادر على الصحة والشفاء وليس ذلك الا الله لكن تسمية الله بالطبيب
ان ذكر فى حالة الاستشفاء نحو انت المداوى انت الطبيب سائغ ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم
لان اطلاقه عليه متوقف على توقيف د وكذا النسائى خلافا لما يوهمه كلامه من تفرد ابى داود به
من بين الستة عن ابى رمثة بكسر فسكون ففتح البلوى او التيمى او التميمى اسمه رفاعة بن يثربى او
عكسه او عمارة ابن يثربى او حبان بن وهب او جندب او جبيب وغير ذلك صحابى مات بالافريقية
قال دخلت مع ابى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأى ابى الذى بظهره فقال دعنى اعالجه
فانى طبيب فذكره الله مع القاضى بعونه وارشاده واسعافه واسعاده ما لم يجر فى حكمه اى
يتعمد الظلم فيه فاذا جار فيه اى تعمد الظلم تخلى اى قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان
يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتحلى به من خبيث الشمائل
وقبيح الرذائل قال ابن العربى القاضى يقضى بالحق ما كان الله معه فاذا تركه جار فالامر ولا بد لله
سبحانه البارى قد يخبر عن بداية المقادير وحكمه بالتقدير وملكه للتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا
وقد يخبر عن مآل احوالهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التى جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة
وهو الحكيم الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضاء بالعدل من اشرف الاعمال واجل ما يتقرب
به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
قال ابن حجر وفى الحديث ترغيب فى ولاية القضاء لمن استجمع شروطه وقوى على اعمال الحق ووثق
من نفسه بعدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق
للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك تولاه الانبياء
فمن بعدهم من الخلفاء الراشدين ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس لا يستقيم بدونه
فقد اخرج البيهقى بسند قوى ان ابا بكر لما ولى الخلافة ولى عمر القضاء وبسند اخر قوى ان عمر
استعمل ابن مسعود على القضاء وانما فر منه من فر خوفا للعجز او عدم المعين ومن ثم كان
السلف يمتنعون منه اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال على
معنيين مع الانبياء والاولياء بالنصرة والكلاءة انى معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم
والاحاطة ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح دالا للامة
على الله ت واستغربه عن عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة والواو وبالفاء مقصور علقمة ابن
خالد المدنى ظاهر صنيع المص ان الترمذى تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن
ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر قال وصححه ابن حبان والحاكم الله ورسوله مولى من لا مولى له اى حافظ

وهذا

حسبى الله وحده
من الكتب التى وقفها الفقير
الى الاء ربه ذى المواهب
محمد المدعو بين الصدور عبد ...
١١٧٥ وقفى

لم يأخذه العلقمى رح

وناصر من لاحافظ له ولا ناصر فحفظ الله لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله وليه وحافظه
وناصره فمن كان الله مولاه لا يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازى من كان ربه
هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال وارث من لا وارث
له زاد فى رواية يفك عانه اى عانيه يعنى ما يلزمه وما يتعلق به من الجنايات التى سبيلها ان
تتحملها العاقلة هكذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول معناه انها طعمة اطعمها الخال
لا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ه عن عمر بن الخطاب رمز المص لصحته وليس كما قال فان
الترمذى انما حسنه فقط قال فى المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو
ابن اخى عمرو بن حنيف لا تعرف عدالته وان روى عنه جمع انتهى اللهم الميم عوض من يا ولذا
لا يجتمعان وهو من خصايص الاسم لدخولها عليه مع لام التعريف كما خص بالبا فى القسم وقطع
همزته فى يا الله وقيل اصله يا الله امنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ذكره القاضى البيضاوى
فائدة قال فى النهاية اللهم على ثلاثة انحاء احدها ان يراد به النداء المحض كقولهم اللهم
ارحمنا الثانى ان يذكره المجيب تمكينا للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل ازيد قائم فتقول
اللهم نعم او اللهم لا الثالث يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك
انا لا ازورك اللهم اذا لم تدعنى الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعاء قليل
لا عيش اى لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا او هنيئا الا عيش الدار الاخرة لا هذا العيش
الفانى الزائل لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول وعيش الدنيا
وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل زائل وسحابة صيف لا يرجى دوامها والعيش
الحياة قال الرافعى والقصد بذلك فطم النفس عن الرغبة فى الدنيا وحملها على الرغبة فى
الاخرة وتحمل اثقال مساعيها وهذا لابن رواحة وتتمته فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل به
المصطفى يوم الخندق وهو من مشطور الرجز والممتنع عليه انشاء الشعر لا انشاده على ان
الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا وقال بعضهم هذه الكلمة قالها فى اسر احواله لما راى
جمع المسلمين بعرفة وفى اشدها عند حفر الخندق وقضية كلام المؤلف ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة ولفظ البخارى فى باب التحريض على
القتال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع
قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة حم ق عن سهل بن سعد الساعدى
قال جاءنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا
فقال اللهم الى اخره اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على
حرفين كالمعوض عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال اجعل رزق وفى رواية للعسكرى عيش
ال محمد زوجاته ومن فى نفقته او هم مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او اتقياء امته والحمل على
الاعم اتم فى الدنيا قوتا وفى رواية كفافا اى بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث
لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون فيه فضول يصل الى ترفه وتبسط
ليسلموا من افات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة والقوت ما
يسد الرمق سمى قوتا لحصول القوة به سلك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم طريق الاقتصاد
المحمود فان كثرة المال تلهى وقلته تنسى فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى وفى دعاء المصطفى به

ارشاد

ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف بكثير لا ينبغى ان يتعب العاقل فى طلبه لكونه
لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة انه ياكل
فى كل اسبوع مرة فكفافه وقوته تلك المرة فى كل اسبوع ومنهم من يعتاد الاكل كل يوم مرة او مرتين
ذلك لانه ان تركه ضره ومنهم كثير العيال فكفافه ما يسد مع عياله فلا يحتاج الى زيادة فقد
الكفاف غير مقدر ومقداره غير معين لكن المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال
به على قدر الحاجة وقوله انى اسالك غناى وغناء مولاى المراد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه
ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى لم يرد ما يزيد على الكفاف فائدة قال ابن
العربى اللهم هو اسمه المدعو به الذى قلما حفظ عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه دعا بسواه
الا ان يكون تلقينا للمتعلم او نطقا عن مقتضى حال يرجع الى ايقاع نفع ذلك اعرابا عن حالهم وذلك
هو الاسم العظيم م ت ه عن ابى هريرة ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم بل رواه
البخارى فى الرقايق اللهم اغفر للمتسرولات اى اللابسات للسراويلات من نساء امتى امة الاجابة
وفى رواية للمتسرولات من النساء على لهن بذلك لانهن لما حافظن على ما امرن به من الستر قابلهن
بالدعاء لهن بالغفر الذى اصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيات وجعله كناية
عن حفظ الفروج خلاف الظاهر البيهقى فى الادب اى فى كتاب الادب له وكذا البزار عن على امير
المؤمنين قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسقطت امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه
فقيل انها متسرولة فذكره رمز المص لضعفه ووجهه ان فيه ابراهيم ابن زكريا الضرير قال فى
الميزان عن ابى حاتم حديثه منكر وعن ابن عدى حدث بالبواطيل قال ومن بلاياه هذا الخبر وساقه
ومن ثمة اورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال المتهم بابراهيم هذا وتعقبه المؤلف بان الذى قال
فيه ابن عدى هذا القول هو ابراهيم بن زكريا العجلى وهذا ابراهيم بن زكريا الواسطى وهو ثقة اللهم
اغفر للحاج اى حجا مبرورا ولمن استغفر له الحاج قاله ثلاثا وهو تشريف عظيم للحاج فيتاكد
طلب الاستغفار من الحاج ليدخل فى دعاء المصطفى وظاهره ندب طلب الاستغفار منه فى سائر
الاوقات لكن فى الاحياء عن الفاروق ما محصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اى فان تاخر
وصوله الى وطنه عنها فالى وصوله كما ذكره ابن رجب هب وكذا الحاكم ومن طريقه اورده الذهبى
فى الشعب والخطيب عن ابى هريرة وقال ك صحيح على شرط م وتعقب بان فيه شريكا القاضى ولم
يخرج له م الا المتابعات اللهم رب اى يا رب جبريل قال الحرالى اسم عبودية لان ايل اسم الله فى
الملاء الاعلى وهو يد بسط لروح فى القلوب بما يحييها الله من روح امره ازعاجا اليه فى هذه
الدار قيل ازعاج روح الحياة بيد القبض من عزرائيل وميكائيل اسم عبودية ايضا وهو يد بسط
للارزاق المقيمة للاجسام واسرافيل وهو يد بسط للارواح التى بها الحياة قال الجزولى فى
شرح الرسالة انه انما سمى اسرافيل لكثرة اجنحته وميكائيل لانه مؤكل بالمطر والنبات يكيله
ويزنه ومحمد الذى هو روح الارواح نعوذ اى نعتصم بك من النار اى من عذابها فوجه تخصيص
الاملاك الثلاثة انها اشرف الملائكة وانها المؤكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود
فجبريل مؤكل بالوحى الذى هو حياة القلوب وميكائيل بالقطر والنبات الذى هو حياة
الارض والحيوان واسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى
الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح المؤكلة بالحياة له تاثير كبير فى حصول
المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خصهم لاكمال اختصاصهم واصطفائهم وكونهم

ومنهم من يقل عياله صح

سرولة البسه السراويل فتسرول يذكر
ويونث ج سراويلات وحمامة مسرولة
فى رجلها ريش وفرس ابلق مسرول الذى
تجاوز بياض تحجيله الى العضدين والفخذين
قاموس

السراويل انثى وبعض العرب يظن انها جمع وبعضهم
يذكر فيقال هى السراويل وهو السراويل وفرق
فالمجرد بين صيغتى التذكير والتانيث فيقال
هى السراويل وهو السروال والجمهور ان السراويل
اعجمية وقيل عربية جمع سروالة تقديرا والجمع
سراويلات
مصباح منير

وقيل انه اعجمى معرب سروال حمل على موازنه
فى العربية كمصابيح ويقوى عجمية انه لا نظير له
فى العرب وعلى هذا اقتصر الجوالقى فى معرباته الا انه
قيل انه معرب شلوار
بالمعجمة والاشبه انه معرب سراوين اى ممد
الراس لان سر معناه الراس واوين معناه
مدلى كذا فى الشهاب على الشفاء

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

ارجاعا

افضل الملائكة والاول والاخير افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف
طب ك في المناقب وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه عامر بن
اسامة قال صليت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الى اخره
ثلاثا قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المص لصحته غير صواب اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع وهو ما لم يؤذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه عمل او ما لا يهذب الاخلاق الباطنة
فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها الى الثواب الاجل وانشد يا من تقاعد عن مكارم
خلقه • ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة • من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخرة •
وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع الى الله رفع لفقد نحو اخلاص
ومصاحبة نحو رياء ودعاء لا يستجاب اي لا يقبله الله انما استعاذ من ذلك لان العلم اذا لم
ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع كان مردودا على فاعله ممقوتا
عليه والدعاء اذا لم يقبل دل على غل في صدر صاحبه حم حب ك عن انس ابن مالك ورمز المص
لصحته اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي اجمعني في
جماعتهم بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي
وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا فكيف وقد
قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسأل مسكنة ترجع الى القلة بل الى الاخبات والتواضع ذكره
البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام حيث قال استعاذته من الفقر لا تنافي طلبه المسكنة
لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله تعالى والاعتراف بالذلة والمسكنة له
والثاني فقد الاضطرار وهو فقد المال المضطر اليه بحايج فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه
والاول هو الذي سأله انتهى وسئل الشيخ زكريا عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع
والخضوع وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي قوله
المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس بالله وان اشقى الاشقياء
من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان لم يرزق سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع
ذلك مقارن للذنوب لا يرعوي ولا يتوب وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو
فهو اشقى من كل شقي من المؤمنين بلا اشكال لانه معذب في الدارين ك في الرقاق عن ابي سعيد
الخدري وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابناء الجوزي وتيمية
وضعه قال ابن حجر وليس كذلك بل صححه الضياء في المختارة وقال الزركشي في تخريج احاديث
الرافعي اساء ابن الجوزي بذكره له في الموضوعات وقال المؤلف اسرف وقال ابن حجر مرة لحري اسرف
ابن الجوزي بذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه لما راه مباينا للحال التي مات عليها المصطفى لانه
كان مكفيا اللهم اني اسألك من الخير كله اي سائر انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما
لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلبه الخير لا ينافي انه اعطي منه ما لم
يعطه غيره لان ما منحه من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي والكمال
المطلق لله وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص ومن ثمه امر بطلب الزيادة
في العلم وقل رب زدني علما وكذا جاز الدعاء له عند الختم بنحو اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه
وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه متصور بخلاف صفاته تعالى كمالها في ذاتها لا تقبل
زيادة ولا انقصا الطيالسي ابو داود عن جابر بن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما اللهم احسن

قال شيخنا قال البيهقي وجه هذا الحديث
انه لم يسأل المسكنة التي يرجع معناها الى
القلة وانما سأل المسكنة التي يرجع معناها
الى الاخبات والتواضع انتهى وقال القاضي
تاج الدين السبكي في الترشيح سمعت الشيخ
الامام الوالد يقول لم يكن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا
كانت حاله حال فقير كان اغنى الناس بالله
قد كفي دنياه في نفسه وعياله وكان يقول
اللهم احيني مسكينا ان المراد استكانة
القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر وكان
شديد النكير على من يقول خلاف ذلك وقال
البيهقي في سننه الذي يدل عليه حاله صلى الله
تعالى عليه وسلم عند وفاته انه لم يسأل
المسكنة التي يرجع معناها هنا الى القلة
نقديات مكفيا انا الله تعالى عليه وانما
سأل المسكنة التي يرجع معناها الى الاخبات
والتواضع وكانه صلى الله تعالى عليه وسلم
سأل الله تعالى ان لا يجعله من الجبابرة المتكبرين
وان لا يحشر في زمرة الاغنياء المترفين قال
العلماء المسكنة حرف ماخوذ من السكون يقال
تمسكن اي تخشع وتواضع انتهى كلام
شيخنا علقمي وكذا في العزيزي

ثمن
ح

لم يأخذه العلقمي
رح

لم يأخذه العلقمي
رح

عاقبتنا

عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل اخر كل عمل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها وعاقبة كل شيء اخره كما في
الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصائبها وغرورها وغدرها وعذاب الاخرة زاد
الطبراني في روايته من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء انتهى قال الكشاف الخزي الهوان
وهذا من جنس استغفار الانبياء مما علموا انه مغفور لهم قال ابن عربي والدار الاخرة الجنة والنار
اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعداء او الاشقياء سميت اخرة لتاخر خلقها عن الدنيا بتسعة آلاف
سنة مما تعدون حم حب ك عن بسر بن ارطاة كذا وقفت عليه بخط المؤلف هنا وهو ذهول وانما هو
ابن ابي ارطاة كما بينه الحافظ ابن حجر فقال في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاة وقال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة
فقد وهم انتهى ثم رايت المص ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا في خبر لا تقطع
الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظنناه من تحريف النساخ ولكن الانسان محل النسيان
واول ناس اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون المهملة ثم راء العامري القرشي مختلف في
صحبته ولاه معاوية اليمن وعتا وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن
وقثم ابني عبد الله بن عباس وخلقا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله وجهه
وقال يحيى كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
ملخصا وقد رمز المص لصحته وقد عرفت حال بسر واما من دونه فموثقون في بعض طرقه المذكورة
لا كلها قال الحافظ الهيثمي رجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات اللهم بارك لامتي امة الاجابة
في بكورها في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة
فالهجيرة فالظهر فالرواح فالمساء فالعصر فالاصيل فالعشاء الاول فالعشاء الاخر وذلك عند
مغيب الشفق قال النووي في رؤس المسائل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي وتسبيح او
اعتكاف وصنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشاء امر لهذا الحديث حم عم حب
عن صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة بن وداعة الغامدي بغين معجمة ودال مهملة الازدي حجازي
سكن الطائف قال الترمذي عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب كاصله
صخر صحابي مقل لم يرو عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه عمارة بن حديد عن
صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال عبد الحق هو من طريق ابي داود
حسن قال ابن القطان هذا خطا ففيه عمارة بن حديد مجهول لا يعرف ه عن ابن عمر بن الخطاب
قال ابن الجوزي له عنه ثلاث طرق في اولها ابراهيم بن مسلم قال ابن عدي منكر الحديث غير معروف
وفي الثاني محمد بن عبد الحق قال يحيى لا شيء والنسائي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد
حديثه حديث اهل الكذب طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه عمرو بن مساور وهو ضعيف
ولابن الجوزي له عنه اربعة طرق في الاول والثاني عمرو بن مساور وقال ابن حبان يروي المناكير
وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشيء وفي الثالث ابن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد
بن موسى الهاشمي ضعفوه وعن ابن مسعود قال الهيثمي وفيه علي بن عباس وهو ضعيف وقال
الدارقطني تفرد به علي بن عباس عن العلاء وقال يحيى ليس بشيء وابن حبان فحش خطاؤه
فاستحق الترك وعبد الله بن سلام بالتخفيف بن الحارث بن يوسف الاسرائيلي كان اسمه الحصين
صحابي كبير فسماه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان من علماء
الصحابة صحابي كبير شهد المصطفى له بالجنة مات سنة ثلاث واربعين قال الهيثمي وفيه
هشام بن زياد وهو متروك وعن عمران بن حصين قال الهيثمي وفيه المعلى بن بركة وهو متروك

رزاياها
ح

عبد الرحمن
ح

حديث اللهم بارك لامتي في بكورها وتتمته
كما في ابن ماجة قال وكان اذا بعث سرية او
جيشا بعثهم في اول النهار قال وكان
صخر رجلا تاجرا فكان يبعث تجارته في
اول النهار فاثرى وكثر ماله انتهى وقال
الدميري قال شيخ الاسلام النووي
في كتابه رؤس المسائل يستحب لمن كانت له
وظيفة من قراءة قران او حديث وفقه وغيره
من علوم الشرع والتسبيح او اعتكاف او
نحوها من العبادات وصنعة من الصنائع او
عمل من الاعمال مطلقا تمكن من فعله اول
النهار وغيره ان يفعله في اول النهار
وكذلك من اراد سفرا او انشاء امر وعقد
نكاح وغير ذلك من الامور ودليل هذه
ودليل هذه القاعدة ما ثبت في الحديث
الصحيح عن صخر بن وداعة بفتح الواو الغامدي
الازدي الى قوله فسكن الطائف ثم ذكر
الحديث ثم قال رواه اصحاب السنن باسانيد
صحيحة وقال ت هذا حديث حسن وكذا
قال غيره اه من الحفاظ حديث حسن صحيح
وقد روي بالفاظ متقاربة وقد روينا في
كتاب الاربعين للحافظ بن محمد بن عبد
القادر الرهاوي بضم الراء من طرق
كثيرة وفي بعضها فكثر ماله حتى كان
لا يدري اين يضعه وفي بعضها كان صخر
يبعث غلمانه يوم خميس وروينا هنا
المتن في كتاب الاربعين عن جماعات من
الصحابة باسانيد مشهورة عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم منهم علي بن ابي طالب
المقوله وابي بكر وفيه ويه لجابر لما وضع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رحله في الغزو وهو يريد تبوك يوم الخميس
قال اللهم بارك لامتي في بكورها وفي
اطلبوا العلم في كل اثنين وخميس فانه
ميسر لمن طلبه واذا اراد احدكم حاجة
فليبكر اليها فاني سالت ربي ان يبارك
لامتي في بكورها لكن هذه الرواية باطلة
انما ذكرتها ليعرف بطلانها انتهى قلت
وهذه الرواية ذكرها شيخ الحديث في
الجامع الكبير عن جابر بتخريج ابن عدي
واقرها ولم يتعقبها وقال في الجامع الصغير
اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه
ابو الشيخ وابو علي عن انس وهذا صريح في ثبوت
الجملة الاولى لانه قال في ديباجته وصنته عما تفرد به
وضاع او كذاب ولم ارها في كتب الموضوعات خص من العلقمي

وعن كعب بن مالك قال الهيثمي وفيه عمارة بن هارون وهو متروك وقال ابن الجوزي يرويه عن كعب عمارة بن
هارون وهو متروك وقد قال ابو حاتم متروك وعن النواس بنون فواو مشددة فمهملة بعدها الالف ابن
سمعان كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام قال الهيثمي وفيه عمار بن هارون وهو متروك وظاهر صنيع
المصحح حيث اقتصر على هؤلاء انه لم يروا الا عنهم وليس كذلك فقد ذاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن اخرين
على امير المؤمنين وبقية العبادلة وجابر وابي هريرة وسهل بن سعد وابو رافع وعمارة بن وثيمة وابي
بكرة وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابو ذر وانس والعرس بن عميرة وعائشة وضعفها
اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شيء وقال ابو حاتم لا اعلم فيه حديثا صحيحا قال ابن حجر وقد
اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري بجميع طرقه فبلغ عدد من جاء عنه من الصحابة نحو العشرين اللهم
بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم يوم الخميس في رواية البزار يوم خميسها وفي رواية
للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت الملائكة المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما
لطلب الحاجة وابتداء السفر وكان صخر لا يسافر الا فيه فاثرى وكثر ماله وكذا البزار عن ابي هريرة
قال ابن الجوزي تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال ابن حبان يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج
به وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وسئل ابو زرعة عن هذه الزيادة
فقال هي مفتعلة قال الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال في محل
اخر اسانيدها كلها ضعيفة اللهم انك سألتنا من انفسنا بيان في مقام التأكيد ما لا نملكه اي
نستطيعه جلبا او دفعا الا بك اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسئول هو لزوم فعل
الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات فاعطنا منك منها اي توفيقا نقتدر به على فعل الذي
يرضيك عنا من الرضى خلاف السخط وهما من صفات الذات قال الحرالي الرضى وصف المقر لما
يريد فكل واقع بارادة لا يكون رضى الا ان يستدركه الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير
فهو مراد غير رضي وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها فلا تملك
نفس لنفس شيئا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطاء او منع وهو الموجود
المحقق القائم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت وكل قائم فقيامه به ومن اثبت نفسه
معه فهو الاعمى المنكوس ولو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما ثبوته من
حيث وجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد وليس في الوجود الا موجود
واحد فالموجود حق والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قائم وقيوم والموجد هالك
وفان ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور المستغفري
في الدعوات قال الحافظ العراقي وفيه دلهاث بن جبير ضعفه الازدي قال المص وهذا
الحديث متواتر اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام
وهذا ان كان صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية
دلالة بلطف وتستعمل في غيره تهكما فان عالمها اي العالم الذي ينشأ من اهل تلك
القبيلة يملأ طباق الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى تكون طبقا لها مغطيا لجميعها
والطبق كل غطاء لازم على الشيء ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا باخبار
عن علو عالمها لعلمه انه عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد اني لا ادعو عليهم لما
غاظوني واذوني بل ادعو ان تهديهم لاحل احكام احكام دينك ببعث ذلك العالم
الذي هو من سلالتها فقدر ثم ذلك العالم القرشي نزله احمد وغيره على الشافعي فلا احد بعده

وفي المتون اللهم فاعطنا منها ه

ومقصود الحديث الاعتذار عما دق من دسايس النفوس صح

قوله فان عالمها الخ قال شيخ شيوخنا قال ابو نعيم الجرجاني ما ملخصه كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمهم قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة في جميع اقطار الارض مع تباعدها ما وصل اليه علم الشافعي حتى غلب على الظن ان المراد بالحديث المذكور لوجود الاشارة فيه وقد سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي الامام احمد بن حنبل قال ابو بكر البزار سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي فرايت احمد يرفعه وقال روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم فقال وكان عمر بن عبد العزيز على راس المائة الاولى وارجو ان يكون الشافعي راس المائة الاخرى واخرج البيهقي من طريق ابي بكر المروزي قال قال احمد بن حنبل اذا سئلت عن مسئلة لا اعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من قريش وقد روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عالم قريش يملأ الارض علما وذكر في الخبر ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم قال احمد فكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة الثانية الشافعي انتهى قلت وسياتي بلفظ ان الله يبعث لهذه الامة على راس مائة سنة من يجدد لها دينها وسياتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى علقمي

تصرم

تصرم عصر الصحب اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه وقد تأيد ذلك بانقياد الخلق
بقوله ومعتقده نحو ثمانمائة سنة بعده تطلع الشمس وتغرب ومذهبه باق لا يتصرم واسمه في سمو
لا يتقهقر بل يتقدم اللهم كما اذقتهم عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلاء والقتل والقهر وغيرها
فاذقهم نوالا اي انعاما وعطاء وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة الزمن فيهما قل متاع الدنيا
قليل قال السمهودي كلما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاخص
ثبت للاعم ولا عكس وتقديما لهم على غيرهم وشرفا خط وابن عساكر في التاريخ من حديث وهب
ابن كيسان عن ابي هريرة قال السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعف انتهى وقال الزين العراقي وله شاهد
رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ
الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي في المدخل انه ورد هذا
الحديث من حديث علي وابن عباس ورواه البزار من حديث العباس ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه
قريشا في الدين واذقهم من يومي هذا الى اخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن
صحيح وفي الباب عن عدي بن حاتم ورواه عنه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي السكوني لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات اللهم اني اعوذ اصلها اعوذ بسكون العين وضم الواو واستثقلت الضمة
على الواو فنقلت الى العين لبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي من شر
في دار المقامة فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم فان جار البادية يتحول فمدة قصيرة يمكن
تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة الظهر وقد
ينزل بسببه البلاء فيعم الطالح والصالح قال الحرالي العوذ اللجاء من مخوف لكاف يكفيه ك عن ابي
هريرة وقال صحيح فتبعه المعرف من لصحته اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا
اتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية واذا اساؤا استغفروا اي طلبوا من الله مغفرة
ما فرط منهم ومن ثمة قال بعض العارفين خير الذنوب ذنب اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا
والمصطفى معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء
الذي هي عبارة عن ان لا يبتليه بالاستدراج او يرى عمله حسنا فيهلك فمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله من الذين الى اخره ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا
احسنت واستغفر اذا اسأت كما تقول فلان من العلماء فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد
له بكونه معدودا في زمرتهم ومعروفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري ه حب عن عائشة فيه
علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام
الروح وهي الحضرة الواحدية فالمسئول الحاقه بالمحل الذي ليس بينه وبينه احد في الاختصاص وقوله
والقول بان المسئول الحاقه بالملائكة او الملائكة الذين يسكنون اعلى عليين منع بانه لو اراد
الرفقاء بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين فوق
محلهم فكيف يسأل اللحوق بهم نعم ان اراد به قائله محلهم الذين تحصل فيه مرافقتهم في الجملة ليكون
بجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السماء فلا مانع ق ت من حديث عبد الله بن الزبير عن عائشة
انها اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها
واصغت اليه وهو يقول اللهم الى اخره فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخريته نسبية اللهم
من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم هنا شيئا من الولاية كخلافة وسلطنة وقضاء

قوله وما ثبت للاخص ثبت للاعم اه فيه سهو ظاهر فالصواب عكسه اي ما ثبت للاعم وهو القريش هنا ثبت للاخص اي بني هاشم والمطلب ولا عكس كما لا يخفى للتامل طريقه تحاميرا انتهى

حديث اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا الخ قال الدميري وهذا الحديث له قصة ذكرها ابو نعيم فرواه عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت حدثني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال ما خلقت خلقا احسن منك بك اخذ وبك اعطي ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ومن اذل نفسه في طاعة الله فهو اعز ممن تعزز بمعصية الله ثم قال شرار امتي الذين غذوا في النعيم الذين يقلبون في الوان الطعام والشراب الثرثارون المتشدقون في الكلام وخيار امتي الذين اذا اساؤا استغفروا واذا احسنوا استبشروا واذا سافروا قصروا وافطروا انتهى كلام الدميري قلت قال شيخ الحديث حديث العقل موضوع وقال ايضا لم يرد في فضل العقل حديث وكلما روي فيه موضوع كذب وقال السخاوي قال ابن تيمية وتبعه غيره انه مكذوب موضوع باتفاق انتهى واخرج نحوه داود بن المحبر بزيادة ولا اكرم على منك لانك بك اعرف وبك اعبد وابن المحبر كذاب انتهى وانما ذكرت انه موضوع لانه بلغني انه وقع في بعض المجالس الكلام في معناه وتجاذبوا الكلام فيه واختلفت الاقوال ولم يكن ثمة بالمجلس من له تعلق بعلم الحديث حتى ينبه على انه موضوع وذلك لعدم اعتنائهم بعلم الحديث واكبابهم على علوم تنوعها المتقدمون من اكابر العلماء كالمنطق فنسأل الله تعالى ان يصلح الحال علقمي

من في

المقصود في

وامارة ونظارة ووصاية وغيرذلك نكره مبالغة في الشيوع وارادة التعميم فشق عليهم اى حملهم
على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل فهو من المشقة التى هى الاضرار لا من الشقاق
الذى هو الخلاف قال في العين شق الامر عليه مشقة اضرّبه فاشقق عليه اى اوقعه في المشقة
جزاء وفاقا ومن ولى من امر امتى شيئا فرفق بهم اى عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق
به اى افعل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وهذا دعاء مجاب وقضية لايشك في حقيقتها
عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذى ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار الا
كان آخر امره الوبال وانعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه
الى بئس المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا كما
ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك الايات
والاخبار م في المغازى عن عائشة ورواه عنها ايضا النسائى في السير وسببه ان ابن شماسة دخل
على عائشة فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف وجدتم ابن خديج في غزاتكم قال خير الامير قالت
انه لا يمنعنى قتله اخى ان احدثكم ما سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته يقول
فذكرته تنبيه قال في الاذكار ظاهر الحديث جواز الدعاء على الظلمة ونحوهم واشار الغزالى الى
تحريمه وجعله في معنى اللعن انتهى قال الحافظ والاولى حمل كلام الغزالى على الاولى واما الاحاديث
فتدل على الجواز اللهم انى اعوذ بك قال الطيبى استعاذ مما عصم به ليلتزم خوف الله منه
واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للالصاق المعنوى
التخصيصى كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله
اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله
ولله الحمد لانه حال شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت اى من شر عمل يحتاج فيه الى العفو
ومن شر ما لم اعمل اى بان تحفظنى منه في المستقبل او المراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وما ينسب اليه افتراء ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما في مسلم
وغيره وعكسه الواقع لحجة الاسلام في الاحياء متعقب بالرد نعم جاء في خبر مرسل م د ن ه
كلهم عن عائشة ولم يخرجه البخارى اللهم اعنى على غمرات الموت شدائده جمع غمرة وهى
الشدة وفي اصول صحيحة سكرات او شك من الراوى وفي نسخ بالواو وسكرات الموت جمع سكرة
بسكون الكاف وهى شدة الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشرى وهى تزيد على الغمرات بزيادة
الالم وفي رواية لابن ابى الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل اللهم اعنى على
الموت وهونه على وقال ابن العربى السكر الضيق المانع من الاطلاق في التصرفات فالمراد ضيق
الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل في الشراب وقد
يعترى من الغضب والعشق والالم اى والاخير هو المراد قال القرطبى تشديد الموت على الانبياء تكميل
لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النسائى في اليوم والليلة
كلهم عن عائشة قالت رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو
يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن العربى ان البارى بقدرته وحكمته يخفف
اخراج الروح ويشدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة كفارة
وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك في الولى وتارة حجة على الخلق
وتسلية وقدوة واسوة كما في المصطفى عليه السلام اللهم زدنا من خير الدارين اى من العلوم والمعارف

قلت وقد ورد في شدة الموت احاديث كثيرة منها ما اخرجه ابن ابى الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الموت وغصته فقال هو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الموت فقال ادنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف واخرج عن على قال والذى نفسى بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش واخرج عن ابى اسحق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك واخرج احمد في الزهد عن ابن ابى مليكة ان ابراهيم لما لقى الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كانما تنزع بالسلى فقيل له قد يسرنا عليك الموت تنبيه قال القرطبى لتشديد الموت على الانبياء فائدتان احديهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جاء اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل والثانية ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم شدة المه مع كرامتهم على الله تعالى قطع الخلق بشدة الموت الذى يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى علقمى منه

ولا

ولا تنقصنا اى لا تذهب منا شيئا واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت كسرة الواو لما قبلها
وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاول وادغمت الاولى في الثانية واعطنا ولا تحرمنا قال
القاضى والطيبى عطف الاوامر على النواهى تاكيدا ومبالغة وتعميما وحذف ثوانى المفعولات في بعض
الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة وآثرنا بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك ولا
تؤثر تختر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعنى لا تغلب علينا اعداءنا وارضنا بما قضيت لنا او علينا باعطاء
الصبر والتحمل والقنع بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق
وذلك والاحوال والآثار وكل ذلك مقدر موقت يبرزه له في وقته كما شاء قدره والعبد ذو شهوات
وقد اعتاد وتخلق بها ودين الله لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى
ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا تتداوله لا ينفك عن قضائه والعبد يريد
ما وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فاذا رزق العبد الرضى بالقضى استقام قلبه فترك
جميع ارادته لمشيئة الله ما يبرزه له من تدبيره في جميع احواله فيتلقاه بانشراح قلب وطيب نفس
فيصير راضيا مرضيا والمصطفى اعظم من رزق الرضى وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان
وانما ذكر ذلك على طريق التعليم والارشاد للامة وقال الطيبى ويلوح من هذا الدعاء بتاشير
البشارة والاستبشار والفوز بالمباغى ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى ولعمرى انه من جوامع الكلم
وارض عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التى في جهدنا قال بعض الاكابر من ايقن بحسن اختيار الله له
لم يسره ان يكون على غير الحال التى هو عليها فكل راض مرضى عنه فاقتضت هذه السنة العلية مضمون
قوله تقدس ارجعى الى ربك راضية مرضية فمن رجعت الى ربه معرفته وذهبت نكرته اطمان في الاوقات
وغنم في مقاومة سقا بلاتها الرضى واستقر في حبه وقته فكان هذا حاله عاجلا وذلك خطابه آجلا
وقال الراغب منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة فمن رضى عن الله فقد رضى الله عنه لقوله تعالى
رضى الله عنهم ورضوا عنه فجعل احد الرضائين مقرونا بالآخر فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة
الدنيا واطلع على جنة المأوى وخطب مودة الملاء الاعلى وحظى بتحيتهم المعينة بقوله والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك في الدعاء عن عمر بن
الخطاب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى
النحل فانزل عليه فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره صححه الحاكم
اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله سبحانه ولا لاستماع كلامه وهو القلب القاسى
الذى هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب ومن دعاء لا يسمع اى لا يستجاب ولا يعتد به فكانه
غير مسموع ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة
للنوم وكثرة الوساوس والخطرات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا والآخرة ومن علم لا ينفع اى
لا يعمل به او لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسرى بها الى الافعال الظاهرة اعوذ بك من هؤلاء الاربع
قال الطيبى في كل من القرائن الاربع اشعار بان وجوده مبنى على غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم
انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لباريه فاذا
لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت عن دار
الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فهى اهم ما يستعاذ منه
وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه فان
قلت قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فائدة قوله اعوذ بك من هؤلاء الاربع قلت

افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز تسجيع الدعاء قال حجة الاسلام والمكروه
المتكلف لانه لا يلايم الضراعة والذلة وقال ابن حجر هنا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك
جاء فى غاية الانسجام ت ن عن ابن عمرو بن العاص د ن ه ك عن ابى هريرة ن عن انس قال ت حسن غريب
واخرج مسلم نحوه باتم منه واكثر فائدة فلو آثر المص لكان احسن اللهم ارزقنى حبك وحب
من ينفعنى حبه عندك كالملائكة والانبياء والاصفياء لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم
ولا صلاح الا بان يكون الله احب اليه مما سواه قال ابن القيم وهذا اشارة الى ان من خصايص الالهية
العبودية التى قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب
لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن كل مسموع سوى كل محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه
محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل
سوى حب محبوبه ويرمى قفله على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن رؤية تقدمته
او عن وصف ينشأ منه للخيال صورة فيكون كما قيل خيالك فى عينى وذكرك فى فمى ومثواك
فى قلبى فاين تغيب فيه يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وله يكلم فليس من الحب فى شئ اللهم وما رزقتنى
مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب لا صرفه فيه سأل الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوت والقوى
الجسمانية والروحانية العلمية والعملية مقويا له على ما يرضيه وما زويت عنى اى صرفت
ونحيت عنى قال القاضى اصل الزى الجمع والقبض مما احب فاجعله فراغا لى مما تحب يعنى اجعل
ما نحيته عنى من محابى عونا على شغلى بمحابك وسببا لفراغى لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغلنى
عن عبادتك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحابّ ربه كان ذلك
الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله وقد حرم الله اسرار نبينا كالانبياء من رق الاغيار ونهاهم
بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا يشتغلون بسواه تنبيه قال ابن عربى
الطف ما فى الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما و
نحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك يبدو لك
تجلى فى كشف فيتعلق ذلك الوجد به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا
فتجد الميل اليه فتعلم انه صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشياء من
خلف حجاب الغيب فلا يدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها وتجد الناس ذلك فى
القبض والبسط الذى لا يعرف سببه فبعده يأتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له وذلك
لاستشراف النفس على الامور قبل تكونها فى تعلق الحواس الظاهرة وهى مقدمات التكوين
تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات مقام الحب ومقام التوحيد ومقام الصبر
ومقام الشكر ومقام الرضى ومقام التسليم ومقام الانس ومقام البسط ومقام التمكين
وغير ذلك وكم يجتمع مثلها فى حديث قصير الاقليلات فى الدعوات عن عبد الله بن يزيد بمثناتين
تحتيتين من الزيادة الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بنى خطمة قبيلة معروفة
صحابى صغير شهد الحديبية ابن سبعة عشر وولى الكوفة لابن الزبير قال ت حسن غريب وقال
ابن القطان ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفيان بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الرازيان
حديثه بعد ما كتباه وقيل لابى زرعة اكان يكذب قال نعم اللهم اغفر لى ذنبى اى ما لا يليق او
المراد ان وقع والعبد لا يأتى بما هو اللايق بجلال كبرياء الله ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمى
هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا ووسع لى فى دارى محل سكنى فى الدنيا لان ضيق

صحيح ح

الرزق على سبعة معان الملك نحو وما
رزقناهم ينفقون اى ملكناهم والغذاء
نحو وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها اى غذاؤها والمال نحو الله يبسط
الرزق لمن يشاء اى المال والمطر نحو وما
انزل الله من السماء من رزق اى مطر
والطعام نحو فليأتكم برزق منه اى بطعام
والجنة نحو ورزق خير اى وجنته فى
الهبة نحو واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى فارزقوهم منه اى هبوهم وقولوا
لهم قولا معروفا والوظيفة كقولهم
ارزقوا القضاة اى وظفوهم اه
حاشية على شرح العقايد

الحبّبه ح

تمام ح

ثم ما خذ العلقمى رح

مرافق

مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت الاسعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى
الاول فالمراد التوسعة بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط فى الدنيا بل انما سأل الحصول قدر الكفاية لا ان يزيد ولا
انقص ولهذا قال بعض الحكماء اما ان تتخذ لك دارا على محبوبك ومخبوا على قدر دارك والا فهو سرف وتقصير وبارك
لى فى رزقى اى اجعله مباركا محفوفا بالنماء والزيادة فى الخير ووفقنى للرضى بما قسمته منه وعدم التلفت الى
غيره مع انى لا انال الا ما رزقتنى وان جهدت وهنا كان يقوله بعد الوضوء عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله الى
واتوب اليك ت عن ابى هريرة رمز المص لصحته ورواه احمد والطبرانى عن رجل من الصحابة وزاد فسئل النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم عنهن فقال وهل تركن من شئ ورواه النسائى وابن السنى عن ابى موسى قال اتيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم عليه ابن السنى بباب ما يقول بين ظهرانى
وضوئه والنسائى بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه قال فى الاذكار اسناده صحيح اللهم انى اعوذ بك من زوال
نعمتك اى ذهابها مفرد فى معنى الجمع يعم النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثمه قالوا
لا نعمة لله على كافر بل ملاذه استدراج والاستعاذة من زوال النعم تتضمن الحفظ عن الوقوع فى المعاصى لانها
تزيل الا ترى الى قوله اذا كنت فى نعمة فرعها فان المعاصى تزيل النعم وتحول عافيتك اى تبدلها ويفارق الزوال
التحول كما قاله الطيبى بان الزوال يقال فى كل شئ ثبت لشئ ثم فارقه لفظ رواية ابى داود وتحويل بزيادة مثناة
تحتية والتحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكانه سأل دوام العافية وهى السلامة من الالام والاسقام
وفجاءة بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة نقمتك بكسر فسكون غضبك وعقوبتك وجميع سخطك بالتحريك
اى سائر الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت اضدادها م د ت عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه
البخارى اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ولا من ارادة السبب
والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيمتنع عنه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وهذا مقول على منهج التعليم لغيره والاعمال الكبائر من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال
بعض الحكماء الاسلام وهذه المنكرات منها ما لا ينفك منه غير المعصوم فى متقلبه ومنها ما يعظم
الخطب فيه حتى يصير منكرا عليه متعارفا وذكر هذا مع عصمته تعليم لامته كما سبق ومنكرات
الاهواء وهى الزيغ والانهماك فى الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها الى المستلذات
والمستحسنات عندها لانه شغل عن الطاعة يؤدى الى الاشر والبطر والادواء من نحو جذام وبرص
وسل واستسقاء وذات جنب ونحوها فهذه كلها بوائق الدهر فيقول اعوذ بك من بوائق الدهر قال
الطيبى الاضافة الى القرينتين الاولتين اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد
العرفان والمنكر كل فعل يتوقف فى استقباحه واستحسانه العقول ويحكم بقبحه الشرع وقال زين
العرب منكر الخلق ما لم يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم انما استعاذ من هذه الاربع لان ابن
آدم لا ينفك منها فى متقلبه ليلا ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه حتى يصير منكرا تميز متعارفا
فيما بينهم فذاك الذى يشار اليه بالاصابع فى ذلك الامر ومنه يعظم الوبال قال الرشيدى
وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداء عليهما وان كان الكل على الاول من باب الترقى فى
الدعاء الى ما يعم نفعه ت طب ك عن عم زيادة بن علاقة بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك
قال ت حسن غريب اللهم متعنى نفعنى زاد فى رواية البيهقى من الدنيا سمعى وبصرى الجارحتين
المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بخبر هذان السمع والبصر ويبعده ما فى رواية البيهقى
عقب وبصرى وعقلى واجعلهما الوارث منى قال فى الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى
بعد فنائه وانصرنى على من ظلمنى تعدى وبغى على وخذ منه بثارى اشار به الى قوة المخالفين

من الاداب
ان يقول بعد فراغه من الوضوء سبحانك
اللهم وبحمدك اى نسبحك حامدين على
على التوفيق لتسبيحك اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك استغفرك اى
اطلب منك المغفرة واتوب اليك وارجع
الى طاعتك عن معصيتك واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك ناظرا الى السماء
حلبى صغير

وتحول عافيتك اى من تبدل ما رزقتنى من
العافية الى البلاء فان قلت ما الفرق بين
الزوال والتحول قلت الزوال يقال فى كل شئ
كان ثابتا فى شئ ثم فارقه والتحول تغير
الشئ وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير
قيل حال الشئ يحول حولا وباعتبار الانفصال
قيل حال الشئ عن كذا وحولت الشئ فتحول
غيرته اما بالذات واما بالحكم فمعنى زوال
النعمة ذهابها من غير بدل وتحول العافية
ابدال الصحة بالمرض والسلامة بالبلاء
علقمى

مانع ح

تقليما ح

قال الراغب قال الطيبى الانكار ضد العرفان
والمنكر كل فعل تتوقف فى استقباحه
واستحسانه العقول وتحكم بقبحه
الشريعة قال الطيبى الاضافة فى
القرينتين الاخيرتين اضافة الصفة
الى الموصوف علقمى

وقال زين العرب منكر الخلق ما لم يعرف
حسنه من جهة الشرع او ما عرف
قبحه من جهته انتهى قلت وقد
يقال فى كل منهما منكر الخلق وان كان
الثانى صريحا ذلك انتهى علقمى

الداء المرض وهو مصدر من داء
الرجل والعضو يداء من باب تعب
وجمع ادواء مثل باب وابواب والدواء
ما يتداوى به ممدود وداله مفتوحة
والجمع ادوية اه مصباح

قال شيخنا زكريا ذكر ان المراد بالسمع والبصر
هنا ابو بكر وعمر لقوله فى حديث اكرم السمع
والبصر انتهى وسيأتى تمام الكلام فيه
فى حديث اللهم اقسم لنا من خشيتك
علقمى

حثا على تصحيح الالتجاء والصدق فى الرغبة ت ك عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول فى دعائه ذلك وقد رواه البيهقى عن ابن جرير اللهم حبب الموت الى من يعلم انى رسولك لان
النفس اذا احبت الموت انست بربها ورسخ يقينها فى قلبها واذا نفرت منه نفر منه اليقين فانحط المرء
عن منازل المتقين ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعكسه بعكسه طب عن ابى مالك الاشعرى رمز المصر
لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمى فيه محمد بن اسمعيل بن عياش وهو ضعيف اللهم انى اسألك غناى
وغنا مولاى قال الزمخشرى هو كل ولى كالاب والاخ وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعد فى القاموس
من معانيه التى يمكن ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب والتابع
والصهر والمراد بالغنى الذى سأله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قاله بعض اهل الكمال قال ابن عطاء
لا يصح الغنا الا بوجود الفقر لان كل من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه فغنا
لا يماثله غنا ابدا طب عن ابى صرمة بكسر المهملة وسكون الراء الانصارى المازنى بدرى شاعر مجيد واسمه مالك
بن قيس وقيل قيس صرمة وقد رواه عنه ايضا احمد قال الهيثمى اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذا
اسناد الطبرانى غير لؤلؤة مولاة الانصارى وهى ثقة اللهم اجعل فناء امتى اى الاجابة وقول الزركشى
اراد امة الدعوة تعقبه ابن حجر قتلا فى سبيلك اى فى قتال اعدائك لاعلاء دينك بالطعن بالرمح
والطاعون وخز اعدائهم من الجن اى اجعل فناء غالب امتى بهذين او باحدهما قال بعضهم دعاء لامته
فاستجيب له فى البعض او اراد طائفة مخصوصة او صفة مخصوصة كالخيار فلا تعارض بينه وبين
الخبر الاتى ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا الحديث قال القرطبى جاءت
الرواية عن ابى قلابة بالواو وقال بعض علمائنا الصحيح باو والروايتان صحيحتا المعنى وبيانه ان مراده
بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع امته ان لا يهلكهم بسببه عامة ولا يسلط اعداءهم عليهم فاجيب
فلا تذهب بيضتهم ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو وعلى مقتضى دعائه هذا والدعاء المذكور هنا
يقتضى ان يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله اختار لمعظمهم الشهادة
بالقتل فى سبيله وبالطاعون الواقع فى زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله لهم الامرين فالواو
على اصلها من الجمع او تحمل على التقسيمة قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة الكبرى وهى القتل فى سبيل الله
وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو المشار اليه فى خبر اخر بقوله الطاعون رحمة
ربكم ودعوة نبيكم قال العلماء اراد المصطفى ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة وهو القتل فى سبيل الله
بايدى اعدائهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث حكى دعا به المصطفى عند خروجه مهاجرا وهو
بالغار طب عن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى اسمه الحارث او عمارة او عامر سمع عليا وعائشة وولى قضاء
الكوفة وقد رواه عنه ايضا الحاكم فى المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه الذهبى بل رواه احمد
باللفظ المزبور قال الهيثمى رجاله ثقات انتهى فلو عزاه المصنف له لكان احسن على عادته فى البداءة فى العزو
اليه وما اراه الا ذهل عنه قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن ابى موسى هذا هو العمدة فى هذا الباب فانه يحكم له
بالصحة لتعدد طرقه اليه اللهم انى اسألك اى اطلب منك رحمة من عندك اى ابتداء من غير سبب
وقال القاضى نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك
مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله واتيناه من لدنا علما تهدى اى ترشد
بها قلبى اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلى واجناس الهداية خمسة مترتبة
وهى اضافة قوى يتمكن بها من الاهتداء ونصب الدلائل وارسال الرسل والكشف والتوفيق والاخير هو
الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع فى القران وتجمع بها امرى اى تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم

لم يأخذ العلقمى رح

لم يأخذ العلقمى رح

وابو قلابة بالكسر من التابعين واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى مصباح

قوله ابن ابى موسى وهم وصوابه اخى ابى موسى كما ذكره فى الكبير متبولى وقوله اسمه الحارث بناء على انه ابنه لا اخوه لمحرره الاول

ای تجمع وتضم بها شعثی ما تفرق من امری فيصير ملتئما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشیء
جمعته ومنه خبر تاكل لما تسع ذما ای تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غائبی ای ما غاب عنی ای باطنی بالايمان
والاخلاق المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدی ای ظاهری بالاعمال الصالحة والهيئات المطبوعة
والخلال الجميلة فالمراد تعمير الباطن واصلاح الظاهر وارادبها فی الاخری بالرضی والكون مع الملأ الاعلى
وفی الدنيا بالفوز والنصر علی الاعداء وفيه حسن مقابلة بين الغائب والشاهد وتزكی بها عملی ای
تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الرياء والسمعة وتلهمنی بها رشدی ای تهدينی بها الی ما يرضيك
ويقربنی اليك زلفی والالهام ان يلقی الله فی النفس امرا يبعثه علی فعل وترك وهو نوع من الوحی يختص الله
به من يشاء من عباده قال الراغب ورشد الله تعالی للعبد وتسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم
الثاقب والسمع الواعی والقلب المراعی وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال بما
لا يقعد به عن مغزاه قلته ولا يشتغل عنه كثرته من العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفهاء ومن
الغض منه من جهة الاغنياء وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب بالاسباب
الدنية والتاخر عن بلوغ كل منزلة سنية وترد بها الفتی بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنی اسم مفعول
ای اليفی او ما الوفی ای ما كنت الفه وتعصمنی ای تمنعنی وتحفظنی بها من كل سوء ای تصرفنی عنه وتصرفه
عنی والعصمة عندنا علی ما حكم به اصلنا من اسناد الحوادث ابتداء الی الله ان لا يخلق فی المرء ذنبا
وعند الحكماء علی ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار الاستعداد المقابل ملكة نفسانية تمنع من
الفجور وعلی الاول قال الراغب العصمة فيض الهی يقوی به الانسان علی تحری الخير وتجنب الشر حتی يصير
كمانع له من باطنه وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع ينافی التكليف كما توهمه بعض المتكلمين اللهم
اعطنی ايمانا ويقينا ليس بعده كفر ای جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين انزاحت عنه
ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة ای عظيمة جدا بحيث انال بها شرف الدنيا
والاخرة ای علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة المتعال لا بجلائل الاعمال اللهم انی
اسألك الفوز فی القضاء ای الفوز باللطف فيه ونزل بضم النون والزای واصله حصول المطلوب
ومنه اذلك خير نزلا الشهداء لانه محل المنعم عليه وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلی منهم مرتبة
لكنه ذكره تشريفا لامته وعيش السعداء ای الذين قدرت السعادة والمراد السعادة الاخروية
لانه كان من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر علی الاعداء ای الظفر بهم
والمراد اعداء الدين قال الراغب والنصر من الله معونة الانبياء والاولياء وصالحی العباد بما يؤدی
الی صلاحهم عاجلا واجلا وذلك تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان
يقوی قلب الانبياء او الاولياء او يلقی الرعب فی قلوب الاعداء وعليه قوله انا لننصر رسلنا والذين
امنوا الاية اللهم انی انزل بك ای اسألك قضاء حاجتی ای ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة
وان قصر بالضم رأيی عن ادراك ما هو انجح الاصلح قال الراغب والرأی اجالة الخاطر فی رؤية ما يريد
وقد يقال للقضية التی تثبت عن ذی الرأی وضعف عملی عبادتی عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت
الی رحمتك ای احتجت فی بلوغ ذلك الی شمولی برحمتك التی وسعت كل شیء فاسألك ای بسبب
ضعفی وافتقاری اطلب منك يا قاضی الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضی علی الله
تعالی ويا شافی مداوی الصدور يعنی القلوب التی فی الصدور من امراضها التی ان توالت عليها اهلكتها
هلاك الابد كما تجير ای تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من الاختلاط بالاخر مع الاتصال
وتكفه من البغی عليه مع الالتصاق ان تجيرنی تمنعنی من عذاب السعير بان تحجزه عنی وتمنعه منی

تعميم

تقييد

عليهم

وتمام الفقها الرشد صلاح الدين والمال والمعنی قريب ومتحد عزيزی

نفته الفا من باب علم انست به واحببته والاسم الالفة بالضم والالفة ايضا من الائتلاف وهو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل اليف مثل عليم والف مثل عالم والجمع الاف مثل كفار مصباح

وفی نسخة شرف كرامتك فی الدنيا والاخرة عزيزی

انزلت الضيف وهو نزيل فعيل بمعنی مفعول مصباح

ومن دعوة الثبور النداء بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سؤال منكر ونكير بان يرزقني الثبات
عند السؤال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه في السعير حتى يطلب ان يجير منه قلت
يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهاراً للعبودية
وتواضعاً للرب واخباتاً له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سؤال الانبياء في القبر اللهم
ما قصر عنه رأيي اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها في ذلك الشيء المطلوب
ولم تبلغه مسئلتي اياك من كل خير وعدته احداً من خلقك ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من
انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك والاضافة للتشريف وخير انت
معطيه احداً من عبادك اي من غير سابقة وعد له بخصوصه فلا يعد ما قبله تكراراً كما قد يتوهم
فاني ارغب طلبه منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد في حصوله منك لي واسألك زيادة
على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب العالمين الخلق كلهم وذكره تتميماً لكمال الاستعطاف
والابتهال وحذف حرف النداء في بعض الروايات اللهم ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير يرويه بالباء
المحدثون بموحدة والمراد القرآن او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله ووصفه بالشدة
لانها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهري كونه بمثناة تحتية
وهو القوة واقتصر عليه الزمخشري جازماً حيث قال الحيل هو الحول ابدلت واوه ياء وروى الكسائي
لا حيل ولا قوة الا بالله والمعنى ذا الكيد والمكر الشديد من قوله واكيد كيداً ومكروا ومكر الله
وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهى والامر الرشيد السديد الموافق لغاية
الصواب اسألك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد اي يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة
اي واسألك الفوز بها يوم الخلود اي يوم ادخال عبادك دار الخلود اي خلود اهل الجنة في الجنة وخلود
اهل النار في النار وذلك بعد فصل القضاء وانتهاء الامر مع المقربين الى الحضرات القدسية الشهود
اي الناظرين الى ربهم المشاهدين لكمال جماله الركع السجود اي المكثرين للصلوة ذات الركوع و
السجود الموفين بالعهود اي بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم اي موصوف بكمال الاحسان
بدقايق النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقي وانت تفعل ما تريد فتعطي
من تشاء سؤله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله نفسه بالاختيار بنفسه وانه على
كل شيء قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به فقد ترتبت الامور
ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب
فتأتيه اسيلة السائلين وما يوافق توفيقه الاجابة في عين ما سألوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له
فلا بد من التوقف عند ذلك السؤال لمناقضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد
اللهم اجعلنا هادين اي دالين الخلق على ما يوصلهم الى الحق مهتدين الى اصابة الصواب في القول
والعمل قال ابن القطان قوله هادين مهتدين فيه تقديم وتأخير لان الانسان لا يكون هادياً لغيره الا
بعد ان يهتدي هو فيكون مهدياً انتهى قال ابن حجر وليست هنا صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق ولا
مضلين لاحد من خلقك سلماً بكسر السين المهملة اي صلحاً لاوليائك الذين هم حزبك المفلحون وعدواً
لفظ رواية البيهقي حرباً بدل عدواً لاعدائك ممن اتخذ لك شريكاً ونداً او فعل معك ما لا يليق بكمالك
نحب بحبك اي بسبب حبك من احبك حباً خالصاً وفي رواية البيهقي نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك
اي بسبب عداوتك من خالفك اي خالف امرك وهذا ناظر الى ان من كمال الايمان الحب في الله والبغض لله
اللهم هذه الدعاء اي هذا ما امكننا من الدعاء فقد اتينا به ولم نأل جهداً وهو مقدورنا وعليك

رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه
ايضاً اذا اردته رغباً بفتح الغين وسكونها
ورغبى بفتح الراء وضمها والرغباء بالفتح
والمد ورغبت عنه اذا لم ترده والرغيبة
العطاء الكثير والجمع الرغائب والرغبة
لتانيث المصدر والجمع رغبات مثل
سجدة وسجدات مصباح

قوله بكسر السين ان كان الرواية فسلم والا
ففيه لغتان الفتح والكسر كما في النهاية
الاثيرية قال فيها السلم بكسر السين وفتحها
وهما لغتان الصلح على ما فسر والحميدي في
غريبه الخطابي انه السلم بفتح السين واللام
يريد الاستسلام والانقياد لقوله تعالى
والقوا اليكم السلم ه

الاجابة

الاجابة فضلاً منك لا وجوباً وهذا الجهد بالضم وتفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التاء
الاعتماد ومن توكل على الله اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب اللهم اجعل لي
نوراً في قلبي اي نوراً عظيماً والتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر للتفكر في آلاء الله ومصنوعاته
والنور ما يتبين به الشيء ونوراً في قبري استضيء في ظلمة اللحد ونوراً من بين يدي اي يسعى امامي
ونوراً من خلفي اي من ورائي ليتبعني اتباعي ويقتدي بي اشياعي قال الحرالي والخلف بما يخلف المتوجه في
توجهه فينطمس عن حواس اقبال شهوده ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي
يعني اجعل النور يحفني من الجهات الست ونوراً في سمعي ونوراً في بصري لان السمع محل السماع لآياتك
والبصر محل النظر الى مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونوراً في شعري ونوراً في بشري
اي ظاهر جلدي ونوراً في لحمي الظاهر والباطن ونوراً في دمي ونوراً في عظامي نص على هؤلاء
لان اللعين يأتي الناس في هذه الاعضاء فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال القاضي معنى
طلب النور للاعضاء ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي طلب
الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدى ويعرض له سبباً لمزيد علمه
وظهور امره وان يحيط به يوم القيمة فيسعى خلال النور كما قال تعالى في حق المؤمنين نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم ثم لما دعى ان يجعل لكل عضو من اعضائه نوراً يهتدي به الى
كماله وان يحيط به من جميع الجوانب ولا يخفى عليه ولا ينسد عليه طريق دعا ان يجعل له نوراً به
يستضيء الناس ويهتدون الى سبيل ما شهده وسعادتهم في الدنيا والآخرة فدعا باثبات
النور فيها والمراد استعمالها بالصواب اللهم اعظم لي نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً
عطف عام على خاص اي اجعل لي شاملاً للانوار السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك
لانه حاصل له وهو تعليم لامته وفي رواية اجعلني نوراً واجعلني نوراً قال ابن عربي دعا بجعل النور
في كل عضو وكل عضو فله دعوة بما خلق الله عليه من القوة ركبها فيه وفطره عليها ولما علم
المصطفى ذلك دعا ان يجعل الله فيه علماً وهدى ينفر الظلمة دعوى كل مدع من عالمه هذا
ربط هذا الدعاء وآخر ما قال اجعلني نوراً يقول اجعلني نوراً يهتدي بي كل من رآني في ظلمات بر
وبحر فاعطاه القرآن واعطانا الفهم منه وهذه منحة من اعلا المنح رتبة هي اسنى المراتب
قال في الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر عبداً امده
بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار سبحان الذي تعطف بالعز اي تردى به يعني انه
اتصف بانه يغلب كل شيء ولا يغالبه شيء لان العزة كما قاله الحرالي الغلبة على كلية الظاهر والباطن
ولفظ رواية السهيلي لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشري العطاف والمعطف كالرداء والمردا
واعتطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثوب ترداه وسمي الرداء عطافاً لوقوعه على
عطفي الرجل وهما جانبا عنقه وهما من المجاز الحكمي كقولهم نهاره صائم والمراد وصف الرجل بالصوم
ووصف الله بالعز ومثله قوله يجر برياط الحمد في ديار قومه اي هو محمود في قومه وقال به اي
غلب به على كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو الملك الذي ينفذ قوله فيما يريد انتهى ذكره
الزمخشري وفي الروض لا انفقا قصر فوا من القيل فملاقفا لو قالوا علينا فلان اي ملك والقيالة
الامارة ومنه قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تسبيحه الذي رواه عن الترمذي سبحان الذي
لبس العز وقال به اي ملك به وقهر هكذا فسره الهروي في الغريبين انتهى بنصه وبه يعرفان
تفسير صاحب النهاية ومن على قدمه قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان الذي لبس المجد

عاتقه

قوله واجعلني بنون الوقاية قبل ياء
المتكلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل لانه
عليه السلام سأل منه تعالى ان يجعل في
جميع اعضائه وجهاته نوراً وختم بقوله
واجعلني نوراً سراج منير للعزيزي ملخصاً

قال في النهاية اي تردى بالعز العطاف
والمعطف الرداء وقد تعطف به وتعطفه
وسمي عطافاً لوقوعه على عطفي الرجل
وهما ناحيتا عنقه والتعطف في حق الله
مجاز يراد به الاتصاف كان العز شمله
شمول الرداء علقمي

وقد كتب النجاشي رض الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واهديتك هدية جامعة
قميص وسراويل وعطافاً الى آخر قال
سليمان بن عبد وقد قلت للهيثم بالعطاف
قال الطيلسان علي قاري على الشمائل

والطيلسان معرب تيلسان من لباس
العجم مدور اسود لحمته وسداه
صوف ابن همام

وكان عليه السلام لا يفارق الطيلسان
ويقول هذا ثوب لا يؤدى شكره وكان طول
طيلسانه ستة اذرع وعرضه ثلاثة
اذرع من عمل اليوم والليلة للسيوطي

اى ارتدى بالعظمة والكبرياء والشرف والكرم قال الزمخشرى ومن المجاز مجد الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد ومجيد وله شرف ومجد وتمجد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل التماجيد وامجد الله فلانا ومجده كرم فعاله انتهى وكذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به اى تفضل وانعم على عباده سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له اى لا ينبغى التنزيه المطلق الاجلال له تقدس سبحان ذى الفضل قال الزمخشرى الفضل ما يتفضل به زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والافضال ولفلان فواضل فى قومه وفضول والنعم جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته سبحان ذى المجد والكرم زاد البيهقى سبحان الذى احصى كل شىء علمه سبحان ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال والاكرام قال فى الكشاف معناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم او الذى يقال له ما اجلك وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظيم صفات الله تعا وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات النقصان وفيه كما قال الغزالى ان المنهى عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك لا يلائم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكلف ت ومحمد بن نصر فى كتاب الصلوة طب والبيهقى فى كتاب الدعوات كلهم من حديث داود بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله ابن عباس لكن بزيادة ونقص قال بعثنى الى رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو فى بيت خالتى ميمونة فقال فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم انى اسالك الى اخره وداود هذا هو المنصور ولى المدينة والكوفة للسفاح حدث عنه الكبار كالثورى والاوزاعى ووثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب انما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان ابن سعيد عنه وقد اورده ابن عدى فى الكامل وساق له بضعة عشر حديثا ثم قال عندى لا باس بروايته عن ابيه عن جده احتج به وخرج له الاربعة اللهم لا تكلنى اى لا تصرف امرى الى نفسى اى لا تسلمنى اليها وتتركنى هملا طرفة عين اى تحريك جفن وهو مبالغة فى القلة ولا تنزع منى صالح ما اعطيتنى قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولا يامن ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات فينبغى لكل مؤمن ان يكون هذا الخوف من همه البزار فى مسنده عن عمر ابن الخطاب قال الهيثمى فيه ابرهيم بن يزيد الخوزى وهو متروك اللهم اجعلنى شكورا اى كثيرا لشكرك قال الغزالى والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من قال الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معانى الشكر لا يشذ منه الا عمل اللسان واجعلنى صبورا اى لا اعاجل بالانتقام او المراد الصبر العام واجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه فى عيون الخلق ليسهل عليه فى الجملة امره الذى هو خلافة الله فى ارضه وما يصحبها من مزاولة معاظم الشؤن ومقاساة جلائل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب البزار فى مسنده عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمى فيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه اللهم انك لست باله استحدثناه اى طلبنا حدوثه اى تجدده بعد ان لم يكن ولا برب ابتدعناه اى اخترعناه على غير مثال سبق والباء فيه لتاكيد النفى وفى نسخ استحدثناك وابتدعناك بالكاف بدل الهاء وما كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك اى نتركك ولا اعانك على خلقنا اى ايجادنا من العدم احد غيرك فتشركه فيك اى فى عبادتك او الالتجاء اليك فانك المنفرد بالخلق والايجاد والتقدير

لم يأخذه العلقمى رح

ان يحرك همم امته الى الدعاء بذلك قال الحليمى وهذا تعليم منه لامته انه ينبغى كونهم مشفقين من
صح

لم يأخذه العلقمى رح

ابرهيم بن يزيد الخوزى عن طاوس وطائفة وعنه وكيع وعبد الرزاق وخلق خ سكتوا عنه وقال احمد متروك مات ١٥١
كاشف

الخوزى بالضم والزاى الى خوزستان بلاد بين فارس وبصرة وسكة الخوز باصبهان وشعب الخوز بمكة لب اللباب

تبارك

تباركت تقدست وتنزهت وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبرانى قال كعب وهكذا كان نبى الله يدعو طب عن صهيب قال الهيثمى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى وهو متروك اللهم انك تسمع كلامى اى لا يعزب عنك مسموع وان خفى بغير جارحة وترى مكانى اى كنت فى ملاء او خلا وتعلم سرى وفى نسخة سريرتى وعلانيتى اى ما اخفى وما اظهر لا يخفى عليك شىء من امرى تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص قال الحرالى الاخفاء تغييب الشىء وان لا يجعل عليه علم يهتدى اليه من جهته والغرض من ذلك الاجابة والقبول وانا البائس الذى اشتدت ضرورته الفقير اى المحتاج اليك فى سائر احواله او جميع اموره المستغيث اى المستعين المستنصر بك فاكشف كربتى وازل شدتى يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اى الخائف المشفق اى الحذر قال فى المصباح شفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشرى تقول انا مشفق من هذا اى خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه عطف تفسير ففى الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشرى اقر على نفسه بالذنب اعترف اسالك مسالة المسكين اى الخاضع الضعيف سمى مسكينا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم فى لغة بنى اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اى اتضرع اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب فى الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشرى ابتهل الى الله تضرع واجتهد فى الدعاء اجتهاد المبتهلين الذليل اى الضعيف المستهان به وادعوك دعاء الخائف المضطر وفى نسخ الضرير وهو بمعناه بين هذا ان العبد وان علت منزلته فهو دائم الاضطرار لان الاضطرار تعطيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن مضطر الى ممد يمده وكما ان الحق هو الغنى ابدا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله هذا الاضطرار فى الدنيا ولا فى الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه غمر اضطراره فى المنة التى افرغت عليه ملابسها وهذا هو الحكم الحقايق ان لا يختلف حكمها لا فى الغيب ولا فى الشهادة ولا فى الدنيا ولا فى الاخرة وان تسعت انوار من لم يتوقف اضطراره وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم الى الاضطرار فلما زالت اضطرارهم ولما لم تقبل عقول العامة الا ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا قهر ربوبيته وعظم الهيته من خضعت لك رقبته اى نكس راسه رضى بالتذلل وفى الصحاح الخضوع التطامن والتواضع وقال الزمخشرى خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الرؤس ورجل اخضع راض بالذل وفاضت سالت لك عبرته بفتح العين اى سال لك من العرق دموعه وفى الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على ضفة الوادى والعبرة بالفتح تحلب الدمع وبالكسر الاعتبار وفى القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكاء فى الصدر وذل لك جسمه اى انقاد بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اى لصق بالتراب فى الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال الزمخشرى من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله وفى النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا اى تعبا خائبا قال الزمخشرى من المجاز اشقى من رايض مهر اى اتعب منه ولم يزل فى شقاء من امره فى تعب وكن بى رؤفا رحيما اى عطوفا شفوقا يا خير المسؤلين ويا خير المعطين اى يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى قال فى الصحاح السؤل ما يساله الانسان وقال الزمخشرى سالته حاجة واصبت منه سؤلى طلبتى فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز

لم يأخذه العلقمى رح

وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته ويتعدى بالتضعيف فيقال سكنته والمسكين ماخوذ من هذا لسكونه الى الناس وهو بفتح الميم فى لغة بنى اسد وبكسرها عند غيرهم قال ابن السكيت المسكين الذى لا شىء له والفقير الذى له بلغة من العيش وكذلك قال يونس وجعل الفقير احسن حالا من المسكين قال وسالت اعرابيا افقير انت قال والله بل مسكين وقال الاصمعى المسكين احسن حالا من الفقير وهو الوجه لان الله تعالى قال اما السفينة فكانت لمساكين وكانت تساوى جملة وقال فى حق الفقراء لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال ابن الاعرابى والمسكين هو الفقير وهو الذى لا شىء له فجعلهما سواء والمسكين ايضا الذليل المقهور وان كان غنيا قال الله تعا ضربت عليهم الذلة والمسكنة والمراة مسكينة والقياس حذف الهاء لان بناء مفعيل ومفعال فى المؤنث لا يلحقه الهاء نحو امراة معطر ومكسال لكنها حملت على فقيرة فدخلت الهاء واستكان اذا خضع وذل وتزاد الالف فيقال استكان قال ابن القطاع هو كثير فى كلام العرب فيكون ماخوذا من السكون وعلى هذا فوزنه افتعل وقيل من الكينة وهى الحالة السيئة وعلى هذا فوزنه استفعل
مصباح منير

زال
صح

ضفة النهر والبئر الجانب وتفتح فتجمع على ضفات مثل حية وحيات وتكسر فتجمع على ضفف مثل عدة وعدد
مصباح

هو سألنى من الدنيا واللهم اعطنا سؤلاتنا وتعلمت مسألة وسائل استعير المصدر للمفعول
طب عن ابن عباس قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع عشية
عرفة اللهم الى آخر ما ذكر قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال الحافظ العراقى سنده ضعيف
وبيّنه تلميذه الهيثمى فقال فيه يحيى بن صالح الايلى وقال العقيلى له مناكير وبقية رجاله
رجال الصحيح اللهم اصلح ذات بيننا اى الحال التى يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل
بينها الايناس والمودة والتراحم لنثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدائك ونصرة
دينك واهدنا سبل السلام اى دلنا على طرق السلامة من الآفات وعلى طرق دار السلام الجنة
ونجنا من الظلمات الى النور اى انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة او من ظلمات المعصية
الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى بعدنا عن القبائح الظاهرة
والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا لما جبلنا عليه
من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا فى اسماعنا وابصارنا
وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب العارفين بالله
ثم علل طمعه فى ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال انك انت التواب اى الرجاع بعباده
الى مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغواياتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته
ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال الرحيم اى المبالغ فى الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين
لنعمتك اى انعامك مثنين بها قائلين بها واتممها علينا سأل التوفيق لدوام الشكر لان الشكر
قيد النعم فيه تدوم وتبقى وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقال لئن شكرتم لازيدنكم فالحق تقدس اذا رأى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من باخرى
وراه لها اهلا ولا قطع عنه ذلك طب وكذا فى الاوسط ك عن ابن مسعود قال كان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء قال الهيثمى واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثمه
آثر المص اللهم اليك اشكو ضعف قوتى قدم اليك ليفيد الاختصاص اى اشكو اليك لا
الى غيرك فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتى وهوانى على الناس اى احتقارهم اياى
واستهانتهم واستخفافهم بشأنى واستهزائهم بى يا ارحم الراحمين والشكوى اليه
سبحانه لا تنافى امره بالصبر فى آى التنزيل فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى
اليه وحده هو الصبر والله سبحانه وتعالى ينقم من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه
الى من تكلنى اى تفوض امرى الى عدو يتجهمنى بالتشديد اى يلقانى بغلظة ووجه كريه
قال الزمخشرى وجه جهم غليظ وهو الباسر الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل
وجهمته استقبلته بوجه مكفهر وقيل ان يغلظ له فى القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام
ويتجهمنى املى اذا لم تصبه ام الى قريب ملكته امرى اى جعلته متسلطا على ايذائى ولا
استطيع دفعه ان لم تكن ساخطا على فى رواية ان لم يكن بك سخط على وفى رواية اخرى بك
سخط غضب فلا ابالى بما يصنع بى اعدائى واقاربى من الايذاء طلبا لمرضاتك غير ان
عافيتك التى هى السلامة من البلايا والاسقام وهو مصدر جاء على فاعلة اوسع لى
اعوذ بنور وجهك اى ذاتك الكريم اى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذى
يدوم نفعه الذى اضاءت له السموات والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات
متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة واشرقت له الظلمات شرقت على البناء للمفعول من

فى

لم يخرج العلقمى

على

يقبت

اى نذكرك بالجميل عزيزى

قائلين بها اى مستمرين على قول ذلك مداومين عليه وفى نسخة قابلين بها عزيزى

وفى الحزب الاعظم لعلى القارى قابليها ه

شرقت الشمس شروقا من باب قعد وشرقا ايضا طلعت واشرقت بالالف اضاءت وقيل هما بمعنى مصباح

شرقت

شرقت بالضوء اذا امتلأت به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره
كله الزمخشرى قال فى الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن رأى الكون ولم يشهده فيه
او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار وصلح بفتح اللام
وتضم عليه امر الدنيا والآخرة اى استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد واصلح اتى بالصلاح
وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما فى المصباح ان تحل على غضبك اى تنزله بى
او توجبه على قال فى المختار كاصله حل العذاب يحل بالكسر حلا اى وجب ويحل بالضم حلولا اى
نزل وقرئ بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبى او تنزل على سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف
ولك العتبى حتى ترضى اى استرضيك حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبنى اى استرضيته فارضانى
ولا حول ولا قوة الا بك استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد نا بضة حركة
ولا قابضة سكون فى خير او شر الا بامره التابع لمشيئته انما امره اذا اراد ان يقول له كن فيكون
وهذا يسمى دعاء الطائف وذلك ان المصطفى لما مات ابو طالب اشتد اذى قومه له فخرج الى الطائف
رجاء ان يؤووه وينصروه فاذا قوم اشد من قومه ورماه سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد
مولاه يقيه بنفسه حتى انصرف راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعاء فعند ذلك ارسل اليه
ربه ملك الجبال يسأله ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استانى لعل الله ان يخرج من اصلابهم
من يعبده طب عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهما اللهم واقية كواقية الوليد
اى المولود كما فسره به راوى الخبر ابن عمر فهو فعيل بمعنى مفعول اى كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل
المولود وحفظه قال العسكرى اراد ما يقيه الله من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وما
يدفع عنه مع قلة دفعه عن نفسه وجهله بتوقى المتالف والمعاطب وقيل المراد بالوليد موسى
الم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى شر فرعون وهو فى حجره فقنى شر قومى وانا بين اظهرهم
والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشرى الوليد الصبى الصغير لانه لا يبصر المعاطب وهو يتعرض
لها ثم يحفظه الله او لان القلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الآثام وذلك لان المصطفى لما ترك اختياراته
واماتها فى مخالفتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه وشغل بمحبة محبوبه عن نفسه وصفاته
فهو لا يتخير فى احكام مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته عليه وطلب منه ان يصرفه فى مشيئته
ومحابه ويحوطه بعصمته ع عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات
اللهم كما حسنت وفى رواية احسنت خلقى بفتح اوله فحسن خلقى بضمتين اى لاقوى على اثقال
الخلق والتخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبى ويحتمل ان يراد طلب
الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول عائشة كان خلقه القرآن وان يكون قد
طلب المزيد والثبات على ما كان وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزى لا مكتسب والمختار ان اصول
الاخلاق غرائز والتفاوت فى الثمرات وهو الذى به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن مسعود قال
الزين العراقى ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نظر فى المرآة
قال اللهم الى آخره قال المنذرى رواته ثقات اللهم احفظنى بالاسلام قائما اى حالة كونى قائما
وكذا يقال فيما بعده واحفظنى بالاسلام قاعدا واحفظنى بالاسلام راقدا اراد فى جميع الحالات قال
الطيبى يحتمل ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بى عدوا ولا حاسدا اى لا تنزل بى بلية يفرح بها
عدوى وحاسدى فى الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمنى زوال نعمة المحسود اللهم

وفى كلام على ابن ابى طالب رض على المنبر فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ومزيل العتب عنه بالتوبة ابن رجب

ركان جعفر اسن من اخيه على رض بسنين

وقال فى المصباح وقاه الله السوء يقيه وقاية بالكسر حفظه والوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا وروى ابو عبيد عن الكسائى الفتح فى الوقاية والوقاء ايضا انتهى علقمى

اى اسألك كلاءة وحفظا كحفظ الطفل المولود اه عزيزى

والمتلاف الكثير الاتلاف لماله رامون

عطب عليه كفهم غضب وهلك والمعاطب المهالك واحدها كمذهب رامون

لم يخرج العلقمى

وهم فى الحساب يوهم وهما مثل غلط غلطا وزنا ومعنى مصباح

قوله راقدا اى نائما رقد رقدا ورقودا نام ليلا كان او نهارا وبعضهم يخصه بالليل والاول هو الحق ويشهد له المطابقة فى قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود آه كما فى المصباح

انتهى سهو من الكاتب
تكملة من اه

انى اسالك من كل خير خزائنه بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك جمع مخزن كمجلس ما يخزن فيه الشئ قال ابن الكمال كثير واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ فى علم البيان وتثنيتها باعتبار تنوع التصرف فى العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى لما خلقته ذا حظ من عالم الملك والملكوت وفيه اشارة الى جهة فضل ادم على من امر بالسجود ممن لاحظ لهم من احد من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقى فى الدعوات من طريق هاشم بن عبد الله بن الزبير ان عمر بن الخطاب اصابته مصيبة فاتى رسول الله فشكى اليه وساله ان يامر له بوسق تمر فقال ان شئت امرت لك وان شئت علمتك كلمات خير لك منه فقال علمنيهن ومر لى بوسق فانى ذو حاجة اليه قال افعل وقال قل اللهم احفظنى الى اخره اللهم انى اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهى الكلمة التى اوجبت لقائلها الرحمة اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق لا يجب عليه شئ وعزائم مغفرتك اى مؤكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعنى اسالك اعمالا اعزم تهب بها لى مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضاء الامر والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقى وهذا مصرح بجواز سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بانها انما هى لنبى او ملك لانها فى حقهما واجبة ولغيرهما جائزة وسؤال الجائز جائز لكن الادب فى حقنا سؤال الحفظ لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال الزمخشرى ومن بر ربه يطيعه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق انه وان كان محكوما له بالفوز والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم الى اخره اللهم امتعنى بسمعى وبصرى حتى تجعلهما الوارث منى ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت او اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر واخلال القوى واجعل تمتعى بهما فى مرضاتك باقيا نذكر به بعد انقضاء اجلنا وانقطاع عملنا وعافنى فى دينى وفى جسدى وانصرنى على من ظلمنى من اعداء دينك حتى ترينى فيه ثارى اى تهلكة فى الصحاح الثار الذحل يقال ثار القتيل بالقتيل اى قتل قاتله اللهم انى اسلمت نفسى اى ذاتى اليك يعنى جعلت ذاتى طايعة لحكمك منقادة لك فى كل امر ونهى وفوضت اى رددت امرى اليك اى الى حكمك والجات ظهرى اليك اى اسندته اليك كانه اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر جرى العادة بان المرء يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وخليت بخاء معجمة اى فرغت وجهى اى قصدى اليك يعنى برأته من الشرك والنفاق وعقدت قلبى على الايمان لا ملجأ بالهمز وقد يترك للازدواج مع قوله ولا منجا فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزه الا بقصد المناسبة للاول اى لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته منك الا اليك فامورى الداخلة والخارجة مفتقرة اليك امنت برسولك الذى ارسلت يعنى نفسه او المراد بكل رسول ارسلته او وقع منه ذلك تعليما للغير وبكتابك الذى انزلت اى انزلته يعنى القران او كل كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضى الحديث وقال الطيبى فى هذا النظم عجايب وغرايب لا يعرفها الا الثقات اهل البيان فقوله اسلمت نفسى اشارة الى ان جوارحه منقادة لله فى اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهى اشارة الى ان ذاته وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت اشارة الى ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجات بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويض اموره التى هو مفتقر اليها

وبها

الوسق حمل بعير والجمع وسوق مثل فلس وفلوس وقال الازهرى الوسق ستون صاعا بصاع النبى عليه السلام والصاع خمسة ارطال وثلث فالوسق على هذا الحساب مائة وستون منا والوسق ثلاثة اقفزة والوسق بالكسر لغة وجمعه اوساق مثل حمل واحمال مصباح ملخصا

قوله وخليت وجهى اليك هو بالخاء المعجمة قال فى النهاية التخلى التفرغ يقال تخليت للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرى من الشرك وعقد القلب على الايمان انتهى وعبارة شيخنا فى الندو اسلمت لله وتخليت اى تبرات من الشرك انتهى علقمى

وبها معاشه وعليها مدار امره يلجا اليه مما يضره من الاسباب الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر اى فوضت امورى اليك رغبة والجات ظهرى من المكاره والشدائد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك فملجا مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله امنت بكتابك تخصيص بعد تعميم فعلى هذا رغبة ورهبة اليك من باب قولك متقلدا سيفا ورمحا وفى رواية البخارى بدل رسولك نبيك قال الخطابى فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال ويحتمل ان يكون اشار بقوله بنبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه على منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبى ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة او لان الفاظ الاذكار توقيفية فى نفس اللفظ وتقدير الثواب فربما كان فى اللفظ سر ليس فى الاخر ولو كان مرادفه فى الظاهر او لعله اوحى اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف عنده وذكره احترازا ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لانهم رسل الانبياء فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس ولان لفظ النبى امدح من لفظ الرسول او لانه مشترك فى الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبى فانه لا اشتراك فيه عرفا قال ابن حجر فعلى هذا قول من قال كل رسول نبى من غير عكس لا يصح اطلاقه ك فى الدعاء عن على امير المؤمنين قال ك صحيح واقره الذهبى وظاهر كلام المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو كذلك على الجملة والا ففى البخارى ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص اللهم انى اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة العبد وانما يقوى بقوة يحدثها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى اوصافه فان كل من رد اليها فقد خذل والكسل التثاقل والتراخى عما ينبغى مع القدرة او هو عدم انبعاث النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا او مع ذلك هو حالة ردية ولو مع عذر فلهذا تعوذ منه والجبن بضم فسكون الخور عن تعاطى الحرب خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق والبخل منع السائل المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المؤدى الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط فى الراى وقال الموفق البغدادى هو اضمحلال طبيعى وطريق للفناء ضرورى فلا شفاء له والقسوة غلظ القلب وصلابته والغفلة غيبة الشئ عن البال وعدم تذكره واستعمل فى تاركه اهمالا واعراضا كما فى قوله سبحانه وهم معرضون والذلة بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة الانصار او القلة فى ابواب الخير وخصال البر او قلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت فيعجز عن وظائف العبادات والمسكنة قلة المال وسوء الحال واعوذ بك من الفقر اى فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله واصله كسر فقار الظهر والكفر عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر لانه قد يفضى اليه والفسوق الخروج عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصى فاسق والشقاق مخالفة الحق بان يصير كل من المتنازعين فى شق اى ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الاخر والنفاق الحقيقى او المجازى والسمعة بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس والرياء بكسر الراء والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة ان يعمل لله خفية ثم يتحدث بها تنويها والرياء ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال الناس فاستعاذته منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها

والقسوة والعيلة بدل الغفلة وفى بعض النسخ والغفلة والعيلة ه

قوله من العجز وهو بسكون الجيم واصله التاخر عن الشئ ماخوذ من العجز وهو موخر الشئ وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشئ استعمل فى مقابل القدرة واشتهر فيها فقيل العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل ترك ما يجب فعله والتسويف به وقال شيخنا بعد ما نقل ما تقدم وقيل هو ضد الاقتدار وقيل هو ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك الشئ او يتراخى عنه وان كان يستطيعه وقال شيخنا قال النووى هو التثاقل عن الانبعاث والتثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ويقال هو ضد النشاط وقال شيخنا هو عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه وقال غيره هو الفتور والتوانى علقمى

قوله من الفقر قال الراغب اصل الفقر كسر فقار الظهر والفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للانسان ما دام فى الدنيا بل عام للموجودات كلها وعليه قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله اقول اراد بذلك ما لا بد منه كالقتات الذى يقوم به البنية وستر العورة ونحو ذلك مما لا غنى لاحد عنه وعليه قول القائل يموت مع المرء حاجاته ويبقى له حاجة ما بقى والثانى الذى خلق فى تقسيم قوله تعالى انما الصدقات والثالث فقر النفس وهو الشره وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى والرابع الفقر الى الله المشار اليه بقوله اللهم اغننى بالافتقار اليك قال الطيبى والمستعاذ منه فى الحديث هو القسم الثالث وقال الخطابى انما استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من الفقر الذى هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضى عياض وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة من احتماله وقلة الرضا به قلت ولهذا جاء فى رواية فتنة الفقر كما سياتى وقال زين العرب الفقر المستعاذ منه هو الفقر المدقع الذى يفضى بصاحبه الى كفران نعم الله ونسيان ذكره والى التكالب والتذلل وتدنيس النفس انتهى وقال شيخنا الفقر المدقع هو الذى لا يصحبه خير ولا ورع فيوقع صاحبه فيما لا يليق انتهى قال ابن الاثير المدقع بالدال والعين المهملتين بينهما قاف قال بعضهم الدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع اى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفى المصباح دقع يدقع من باب تعب لصق بالدقعاء ذلا وهى التراب وزان حمراء والكفر قال فى النهاية الكفر صنفان احدهما الكفر باصل الايمان وهو ضده والاخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن اصل الايمان قلت وفى هذا تفاصيل تعرف من كتب الفقه ثم قال وقيل الكفر على اربعة انحاء كفر انكار بان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر ابليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر ابى جهل واضرابه وكفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهروى سئل الازهرى عمن يقول بخلق القران انسميه كافرا فقال الذى يقوله كفر فاعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول مثل ما قال ثم قال فى الاخر قد يقول المسلم كفرا انتهى قلت ولعل المستعاذ منه ما عدا الصنف الاول علقمى

بالالتجاء الى الله واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه قال القاضي واصله صلابة من اكتناز الاجزاء ومنه قيل حجر اصم وقناة صماء سمي به فقدان حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ كنزا لا تجويف فيه يشتمل على هوا يسمع الصوت بتموجه والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق بلا نطق والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه والبرص علة تحدث في الاعضاء بياضا رديا وسيء الاسقام الامراض القاحشة الردية المؤدية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقاء والسل والمرض المزمن وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيئة قال التوربشتي ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال يفر منه الحميم ويقل دونه المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز على الانبياء بل يشترط في النبي سلامته من كل منفر وانما ذكرها تعليما للامة كيف يدعو (ك) والبيهقي في كتاب الدعاء عن انس قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في دعائه اللهم الى اخره قال (ك) صحيح واقره الذهبي اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع اي الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة فانه بئس الضجيع المضاجع لانه يمنع استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وآيته ان تكتفي نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضي وقال الطيبي خص الضجيع بالجوع لينبه على ان المراد الجوع الذي يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات سيما قيام التهجد وقرن البطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي يتضرر به صاحبه فحسب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سريانه الى الغير مجرى الظاهرة وسئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى منه فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات البهيمية فيه فاذا خرج عنها نار هيكله وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون جوع سطية الحاملة له الى حضرة مولاه ظلم لها ونظيره الايثار فانه انما مدح ليتخلص من ورطة الشره والحرص الكامن في طبعه بخروجه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب حينئذ بالبداءة لنفسه لكونها اقرب جار اليه واليه اشار ابدأ بنفسك وانشدوا في مدح الجوع في اول السلوك الجوع موت ابيض وهو من اعلام الهدى ما لم يوثر خبلا فهو دواء وهو داء فاحكم به تكن به موفقا مسددا وانشدوا في ذم الجوع المذموم ومدح المحمود الجوع بئس الضجيع جاء به لفظ النبي فلا ترفع به راسا جوع الفوائد محمود فلست ترى فيما اراه من استعماله باسا جوع الطبيعة مذموم وليس يرى فيه المحقق بالرحمن ايناسا اي جوع الاكابر اضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم في رعاياهم حتى تقادت ولم يكن الجوع مطلوبا لها الا حال عتوها وانقطاعها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر فانها بئست البطانة بالكسر اي بئس الشيء الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال في المغرب البطانة الرجل اهله وخاصته مستعار من بطانة الثوب وقال الراغب تستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على باطن امرك وقال القاضي البطانة اصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة حاله والخيانة تكون في المال

قال التوربشتي لم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته وعظمت مثوبته كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من السقم المزمن الذي ينتهي بصاحبه الى حالة يفر منها الحميم ويقل دونها المؤانس والمداوي مع ما يورث من الشين فمنها الجنون الذي يزيل العقل فلا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما العلتان المزمنتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يعديان الغير وقال زين العرب البرص بياض يحدث في الاعضاء على جهة العلة والجذام علة تنتشر منها شعور الاعضاء وتفتت اللحم ويجري منها صديد ويحترز الناس من مخالطته ويخرجون صاحب البرص والجذام من بينهم لانهما من الامراض السارية باذن الله تعالى وسيء الاسقام وهي الامراض الفاحشة مثل الاستسقاء والسل والمرض الطويل وانما استعاذ عليه الصلوة والسلام من ذلك لانه يفضي الى النفرة وتشويه الخلقة انتهى وقال شيخنا قال الخطابي يشبه ان يكون استعاذته من هذه الاسقام لانها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الامراض التي لا تجري مجرى العاهات وانما هي كفارات وليست بعقوبات انتهى
علقمي

قال زين العرب الخيانة قيل مخالفة الحق بنقض العهد في السر وهي نقيض الامانة والبطانة اي الخصلة الباطنة التي تكون معك في خلوتك ملازمة لقليل من محبة شيء وقيل البطانة هنا الصديق الخالص وقال بعضهم اصل الخيانة ان يؤتمن الرجل على شيء فلا يؤدي الامانة فيه قال ابو عبيد لا نراه خص به الخيانة في امانات الناس دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه فانه قد سمى ذلك امانة فقال يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فمن ضيع شيئا مما امره الله به او ركب شيئا مما نهاه الله عنه فقد خان وكل من عصى الله فقد خان نفسه اذ جلب عليها الذم في الدنيا والعقاب في الاخرة علقمي

والنقص

والنفس والعداد والكيل والوزن والذرع وغير ذلك ومن الكسل والبخل والجبن قال الطيبي الجود اما بالنفس او بالمال ويسمى الاول شجاعة والثاني سخاوة ويقابلهما الجبن والبخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا تنعدمان الا في متناه في النقص ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر اي اخره في حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شيء الردي منه قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بمواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقدهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه ومن فتنة الدجال محنته والفتنة الامتحان والاختبار استعيرت لكشف ما يكره والدجال فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمي به لانه يغطي الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا وهو من اضافة المظروف لظرفه اي ومن عذاب في القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع ومن فتنة المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وهي الابتلاء مع زوال الصبر والممات اي ما يفتن به عند الموت اضيفت له لقربها منه او المراد فتنة القبر اي سؤال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال وجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص اللهم انا نسالك اي نطلب منك ونتضرع اليك قلوبا اواهة اي متضرعة او كثيرة الدعاء او كثيرة البكاء مخبتة اي خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك في سبيلك اي الطريق اليك اللهم انا نسالك عزائم مغفرتك حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منال رحمتك ومنجيات امرك اي ما ينجي من عقابك ويصون عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة من كل بر بكسر الباء خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك فيها بالحق لانها قد تفضي الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال وفيه رد للحديث الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد المنافقين قال ابن حجر وقد سئل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل (ك) في الدعاء عن ابن مسعود وقال صحيح الاسناد قال الحافظ العراقي وليس كما قال الا انه ورد مفرقا في احاديث جيدة الاسناد اللهم اجعل اوسع رزقك علي هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف ويرشح للاول قوله عند كبر سني وانقطاع عمري اي اشرافه على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف الكد عاجز عن السعي فاذا وسع الله رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة (ك) عن سعدوية عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر هذا الدعاء اللهم الى اخره قال (ك) حسن غريب ورده الذهبي بان عيسى متهم اي بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه نعم رواه الطبراني بسند قال فيه الهيثمي انه حسن وبه تزول التهمة اللهم اني اسالك العفة بالكسر العفاف يعني التنزه عما لا يباح والكف عنه في دنياي وديني ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلي ومالي اللهم استر عورتي اي عيوبي وخللي وتقصيري والعورة سوءة الانسان وكل ما يستحيي من ظهوره وهذا وما اشبهه تعليم للامة وآمن روعتي من الروع بالفتح الفزع وفي رواية عوراتي وروعاتي بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك وفي رواية واعوذ بعظمتك ان اغتال بضم الهمزة اي اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشيء

قال شيخنا قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر ام لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في التنعيم قال ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة ونحو ذلك وقال اليافعي في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفي في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر رمضان قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكنه ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيمة وان مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيمة انتهى وهذا يدل على ان عصاة المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل وقال القيم في البديع نقلت من خط القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفناء والبلى ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قلت ويؤيد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيمة فاذا صيح باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن الى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون انتهى كلام شيخنا وقال الدميري عذاب القبر نوعان نوع دائم بدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وفي حديث في الذي شدخ راسه بحجر والذي تشرشر شدقه الى قفاه وعينه فهو يفعل به ذلك الى يوم القيمة وفي الصحيح في قصة الذي لبس بردين وجعل يتبختر فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة والنوع الثاني الى مدة ثم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم يعذب بحسب جريمته ثم يخفف عنه كما يعذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب فقد ينقطع عنه العذاب بدعاء او صدقة او استغفار او ثواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه وغيرهم وهذا كما يشفع الشافع في المعذب في الدنيا فيخلص من العذاب بشفاعته انتهى قلت وما قاله الدميري في غاية الحسن وهو لا يخالف كلام ابن القيم ويحتمل قوله الى يوم القيمة التقريب تمام ونظائره كثيرة واستثناء المسلم العاصي ليس ببعيد وكون الكفار يجعلون هجعة فهو قريب ايضا وسياتي فيه مزيد كلام ان تدافنوا علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

والعافية متن العزيزي

من حيث لا يحس به من تحتى اى ادهى من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست بجذافيرها
لان ما يلحق الانسان من نحو نكبة وفتنة انما يصله من احدها وتخصيص جهة السفل بقوله واعوذ
بعظمتك الى اخره ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك فى هذا المقام البزار فى مسنده عن ابن عباس قال
الهيثمى فيه يونس بن خباب وهو ضعيف انتهى وظاهر صنيع المصر انه لا يوجد فى احد دواوين
الاسلام الستة والا لما عدل عنه وهو تقصير او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجة وكذا
الحاكم وصححه من حديث ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات
حين يمسى وحين يصبح انتهى فاقتصار المص على البزار خلاف اللائق اللهم انى اسالك ايمانا
يباشر قلبى اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر القلب احب الدنيا والاخرة واذا
بطن الايمان سويداء القلب وباشره ابغض الدنيا فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام حتى اعلم
اجزم واتيقن انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى اى قدرته على فى العلم القديم الازلى او فى اللوح المحفوظ
ورضى بما قسمت لى اى اسالك ان ترزقنى الرضى بالذى قسمته لى وفى نسخة ورضنى بما قسمت لى
اى واعطنى الرضى بما قسمت لى من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلى من اجل مواهب الله
الرضى بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند
النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله
والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالى من لم يرض
بالقضاء يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل القلب
بشئ من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد تنبيه قال ابن عربى لا يلزم
الراضى بالقضاء الرضى بالمقضى فالقضاء حكم الله وهو الذى امرنا بالرضى به والمقضى المحكوم به
فلا يلزم الرضى به البزار فى مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى وفيه ابو مهدى سعيد بن
سنان وهو ضعيف الحديث اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة
التى تخللت القلب فملأته دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة
بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسماء كثيرة جمعها
صاحب القاموس فى مؤلف مستقل وفى تاريخ القطبان من خواص اسمها اذا كتب بدم الرعاف
على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد انقطع الدم وانا محمد عبدك ورسولك
لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما فى خبر اتخذ الله صاحبكم خليلا تواضعا ورعاية للادب
حيث لم يساو نفسه بابيه ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم اى
فيما يكال بهما ببركة مثلى ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين اى ادعوك لهم بضعف ما دعاك
ابراهيم لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق
والصاع خمسة ارطال وثلث عند اهل الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق عن على امير
المؤمنين ورواه ايضا احمد عن ابى قتادة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح اللهم ان ابراهيم
حرم مكة فجعلها حراما وانى حرمت المدينة اى جعلتها حراما ما بين مازميها تثنية مازم
بالهمز وزاى مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحرمتها ان لا يراق فيها دم اى لا يقتل
فيها ادمى معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح لقتال عند فقد الاضطرار ولا يخبط اى يضرب
بها شجرة قال فى الصحاح خبط الشجرة ضربها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف بسكون

يحصل خ

لم ياخذ العلقمى رح

وفى بعض نسخ المتون ورضنى من المعيشة بما قسمت لى ه

اى بقوله وارزق اهله من الثمرات وقد فعل لنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع لها ولا ماء عزيزى

الجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها مصباح

والصدغ ما بين العين والاذن ويسمى الشعر المتدلى صدغا ايضا راموز زاده

مثلى ما باركت لاهل مكة مفعول مطلق وحال وبركتين بدل مثلى ما بارك ومع البركة حال من بركتين لان نعت النكرة اذا تقدم عليها يصير حالا منها ويجوز ان يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف اى اللهم اجعل عزيزى

فجعلها حرما متن العزيزى

فيها خ

اللام

اللام ما تاكله الماشية اللهم بارك لنا فى مدينتنا اى كثر خيرها اللهم بارك فى صاعنا اى
فيما يكال بصاع مدينتنا اللهم بارك لنا فى مدنا اى فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية
وتكون بمعنى الثبات اى ثبتنا فى اداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها دنيوية وتكون
بمعنى الزيادة بحيث يكفى المد لمن لا يكفيه فى غيرها ويحتمل الامران معا اللهم اجعل مع البركة
التى فى غيرها بركتين فيها فتصير البركة مضاعفة والذى نفسى بيده اى بتقديره وتدبيره ما
من المدينة شعب بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين ولا نقب بفتح النون وسكون القاف طريق
بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها من العدو حتى تقدموا اليها اى من سفركم هذا
وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبلغهم ان بعض الطوائف يريد الهجوم عليها او
فعلوا وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب الى تفضيل المدينة على مكة وقال التضعيف شامل
للامور الدينية ايضا م عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه اللهم انى اعوذ بك من الكسل
والهرم والماثم اى مما ياثم به الانسان او مما فيه اثم او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا
للمصدر موضع الاسم والمغرم اى مغرم الذنوب والمعاصى او هو الدين فيما لا يحل او فيما يحل
لكن يعجز عن وفائه اما دين احتياجه وهو يقدر على ادائه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة
من الاحتياج اليه واما استعاذته تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار وفى حديث
صحيح قال له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال الرجل اذا غرم حدث فكذب
ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير فى جواب منكر ونكير وعذاب القبر عطف عام على خاص
فعذابه قد ينشأ عن فتنته بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير
ثم يعذب على تفريطه فى بعض المامورات او المنهيات كاهمال التنزه عن البول ومن فتنة النار
اى احراقها بعد فتنتها كذا قرره بعضهم وقال الطيبى قوله فتنة النار سؤال خزنتها وتوبيخهم
كما يشير اليه قوله تعالى كلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الاية وعذاب النار اى فتنة تؤدى الى
عذاب النار والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذا فسر بالعذاب ومن شر فتنة الغنى اى البطر والطغيان
والتفاخر وصرف المال فى المعاصى واعوذ بك من فتنة القبر حسد الاغنياء والطمع فى مالهم
والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم ذكره البيضاوى ونحوه قال
الطيبى الفتنة اذ فسرت بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لأوائها ويجزع منها
وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد فى السراء ولا يصبر فى الضراء وذكر لفظ
شر فى الفقرة الاولى دون الثانية هو ما وقع فى هذه الرواية وجاء فى رواية اثباتها فيهما
وفى اخرى حذفها فيهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين وبحاء مهملة سمى به لكون
احدى عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض اى قطعها فى
امد قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قائله الى التصحيف الدجال احترازا عن
عيسى عليه السلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب وغير ذلك وهو عدو الله المموه
واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودى وانما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشرا
لخبره بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم اغسل عنى خطاياى
اى ذنوبى لو فرض ان لى ذنوبا بالماء والثلج والبرد بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة فى
التطهير اى طهرنى منها بانواع مغفرتك وخصها لانها لبردها اسرع لاطفاء حر عذاب النار
التى هى غاية الحر وجعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن اطفاء حرها بذلك

قال شيخ شيوخنا قال الغزالى فتنة الغنى هو الحرص على جمع المال وحبه حتى يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وفتنة الفقر يراد به الفقر المدقع الذى لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة ولا يبالى بسبب فاقته على اى حرام وثب ولا فى اى حالة تورط وقيل المراد به فقير النفس الذى لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها انتهى وقال البيضاوى فتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر وصرف المال فى المعاصى وما اشبه ذلك قلت وقال بعضهم فتنة القبر هى حسد الاغنياء والطمع فى اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه ويتثلم به دينه وعدم الرضا بما قسمه الله له وغير ذلك مما تحمد عاقبته وقال ابن العربى فتنة النار احراقها وفتنة القبر التحير فى جواب منكر ونكير وفتنة الغنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال فى المعاصى واخذه من الحرام وان لا يؤدى حقه وان يتكبر به وفتنة الفقر مثل ما تقدم ولما قيل كاد الفقر ان يكون كفرا والحود ان يراد بفتنة الفقر الفقر المدقع كما تقدم قلت وقال فى هذه الرواية شر فتنة الغنى واسقط لفظ شر من الفقر وقال شيخ شيوخنا وقد ورد اثباتها فيهما واسقاطها منهما ثم قال والتقييد الغنى والفقر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد فى الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل ام كثر انتهى علقمى

بالغ باستعمال المبردات مترقياً عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده
ومصيره جليدا والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها
باستقامته من الخطايا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس بفتح الدال والنون اى الوسخ وفى رواية لمسلم من الدرن وباعد اى ابعد وعبر بالمفاعلة مبالغة
بيني وبين خطاياى كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض اى ذنوبي
وخطئ بالكسر الذنب كما باعدت اى كتبعيدك بين المشرق موضع الشروق وهو مطلع الانوار والمغرب
اى محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمن والمكان اى امح ما حصل من ذنوبي
وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع
التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاثة اشارة لما يقع
فى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي معصوم وانما قصد تعليم
الامة او اظهار العبودية ق فى الدعوات ت بتقديم وتأخير ن ه مختصرا كلهم عن عائشة وخرجه ك
بزيادة اللهم انى اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم الآجل على فاعل خلاف
العاجل فى الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم هذا من جوامع الدعاء واحب الدعاء الى الله واعجبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه
على ان حق العاقل ان يرغب الى الله فى ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه
وان يبذل جهده مستعينا بالله فى اكتساب ما له كسبه نافعا عاجلا وآجلا ومطلقا وفى كل حال وفى كل
زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذى يتشوقه
كل عاقل اللهم انى اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك
ونبيك اللهم انى اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول وعمل قال الحليمي هذا من جوامع الكلم التى استحب الشارع الدعاء بها لانه اذا دعا بهذا فقد سال
الله من كل خير وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعى على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها
كان قد اقتصر فى النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا لا يعارضه الخبر الآتى
عجبا للمؤمن لا يقضى الله قضاء الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام شهود القلب ان كل واقع
فهو خير وينشأ عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى غنيمة فى كل كائن من وقاته وافق النفس او خالفها
لم يزل غانما بما هو راض بما اوقع الله واقام من حكمته اليس الله باحكم الحاكمين الذى احسن كل شئ
خلقه ه عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل
قولى اللهم الى آخره ورواه عنها ايضا البخارى فى الادب واحمد والحاكم وصححه اللهم انى اسالك
باسمك الطاهر الانفس الاقدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب النفيس قال الزمخشرى تقول صائد
مستطيب يطلب الطيب النفيس من الصيد ولا يرضى بالدون وفى الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك
اى الزائد خيره العميم فضله الاحب اليك من سائر الاسماء الذى اذا دعيت به اجبت الداعى الى ما سأله
واذا سئلت به اعطيت السائل سؤله واذا استرحمت به اى طلب منك الفرج احد منك ان
ترحمه واقسم عليك به رحمت اى رحمته واذا استفرجت به اى طلب منك الفرج فرجت عمن
استفرج به ولم ترده خائبا وهذا خرج جوابا لسائل سأله ان يعلمه دعاء جامعا يدعو به ه عن عائشة
وبوب عليه باب اسم الله الاعظم اللهم من آمن بى وصدقنى بما جئت به من عندك وهذا قريب
من عطف الرديف وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما

قوله وباعد المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتى منها وهو مجاز ه علقمى

بها ع

قصر ع

لم يأخذ العلقمي رح

فرج الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين وفرجه فرجا كضرب لغة مصباح

يسهل عليه التوسع فى عمل الاخرة والمتوسع فى متاع الدنيا لا يمكنه التوسع فى عمل الاخرة لما بينهما
من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا فيما زوى عنا من الدنيا اعظم من نعمته علينا
فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبائه
وان كانت معجلة فقد تكون قساوة فى القلب وجمودا فى العين وتعويقا عن طاعة او وقوعا فى ذنب
او فترة فى الهمة او سلب لذة خدمة وذهب ابن عربى الى ان المراد باقلال ذلك وباعدامه او اخذه فى
رواية اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه يؤثر حب الله على حب هؤلاء وحبب اليه لقاءك
اى حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وعجل له القضاء اى الموت ومن لم
يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره لتكثر عليه
اسباب العقاب والمال والاهل بل والاعضاء حتى العين التى هو اعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان
فى بعض الاحيان قال الجنيد اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك له احبه
فتتشعب محبته لربه وتتجزأ وتصير مشتركة بين الله وغيره والله لا يغفر ان يشرك به وهو تعالى قاهر
لكل شئ فربما اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته له وحده وقال الحرالى خلق الله الدنيا
دار بلاء فجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها نقمة وقال الغزالى كل ما يزيد على قدر القوت
فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب فلو وجد مائة دينار مثلا على الطريق انبعث
من قلبه عشر شهوات تحتاج كل واحدة الى مائة دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسعمائة اخرى
فقد كان قبل وجود المائة مستغنيا لان وجد مائة وظن انه صار به غنيا وقد صار محتاجا الى
تسعمائة اخرى يشترى دارا يعمرها وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعى اشياء اخر تليق
به وكل ذلك لا آخر له فيقع فى هاوية آخرها عمق جهنم تتمة قال شيخنا العارف بالله الشعراوى
اعتقادنا ان الاولياء لو كان اهل الدنيا كلهم اولادا لاحدهم ومال اهل الدنيا كله ماله ثم اخذه الله
دفعة واحدة ما تغيرت منه شعرة بل يفرح اشد الفرح قال وقد ذقنا ذلك فاحببنا الى يوم موت
ولدى اظهار الرضى بالقضاء محبة للثواب وقال النور المرصفى ما احد من الاولياء الا ويقدم ما فيه
رضى الله على نفسه فاحب ما اليه يوم يموت ولده الصالح بلغنا ان الفضيل بن عياض مكث ثمانين
سنة لا يضحك الا يوم موت ولده فانه ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم
ان ذا لا يعارضه خبر خ انه دعا لانس بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسى ان من عبادى من لا يصلح له الا الغنى الى آخره فمن الناس
من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه كحديث انس وحديث نعم
المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق به فسقط قول الداودى
هذا الحديث باطل اذ كيف يصح وهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف
يدعو لخادمه انس بما كرهه لغيره تنبيه قال الغزالى من لم يسلك طريق الآخرة انس بالدنيا ولجتها
فكان له الف محبوب فاذا مات نزلت به الف مصيبة دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه
بل هو فى حياته على خطر المصيبة بالفقر والهلاك وحمل الى ملك قدح مرصع بجوهر لا نظير له
ففرح به وبعض الحكماء عنده فقال كيف ترى قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسرت كانت مصيبة
وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت قبل حمله اليك فى امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر
فاسف الملك وقال ليته لم يحمل الينا ه عن عمرو وغيلان بن سلمة الثقفى قال الحافظ ابن حجر مختلف فى
صحبته قال المؤلف فى فتاويه وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمى وفيه عمرو بن

فى عمل ع

وكان قياس دعائه بطول العمر فى الثانى دعاؤه فى الاول بقصره لكنه تركه لان المؤمن كلما طال عمره وكثر عمله كان خيرا له عزيزى

وعن حمدون بن القصار اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشئ كفرحهم بثلاثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وقيل نعت الفقير ثلاثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم بعشرة آلاف درهم فابى ان يقبله وقال تريد ان تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل وقدم على الاستاذ ابى على فقير فى سنة خمس او اربع وتسعين وثلاثمائة من زوزن وعليه مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا وطلب بالآخرة فابيعه وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قامت فقال ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت ايهما تقدم فتقدم ابن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل انه كان له قميص واحد ولمالك قميصان وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن غدا الا الفقر والغنى انما يوزن الصبر والشكر كذا رسالة القشيرى

الاكثار ع

باقد وهو متروك انتهى وسبقه فى الميزان فقال عمرو بن داقد قال خ منكر الحديث والدارقطنى
متروك والنسائى يكذب ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها اللهم من امن بك اى صدق بانك لا اله — لم يأخذ العلقمي رح
الا انت وحدك لا شريك لك وشهد انى رسولك الى الثقلين فحبب اليه لقاءك وسهل عليه
قضاءك فيتلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح ولا يتهمك فى شئ من قضائك ويعلم انه ما من شئ
قدرته عليه الا وله فيه خيور كثيرة دينية فيحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا اى من زهرتها
وزينتها ليتجافى بالقلب عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود ومن لم يؤمن بك ويشهد انى رسولك
فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا وذلك هو غاية الشقاء موالاة
النعم على وفق المراد من غير امتزاج ببلاء ومصيبة يورث طمانينة القلب الى الدنيا واسبابها
حتى تصير كالجنة فى حقه فيعظم بلاؤه عند الموت بسبب مفارقته فاذا كثرت عليه المصائب
انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يأنس بها فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة — ولم ينتظر اليها ح
كالخلاص من السجن تنبيه قال الحكم ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب ان
اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء تحقق باوصافك
يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله — اخرج احمد من حديث شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا انتم هؤلاء الكلمات اللهم انى اسالك الثبات فى الامر الخ لابن رجب الحنبلى
طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمى رجاله ثقات اللهم انى اسالك الثبات فى الامر اى الدوام — لم يأخذ العلقمي رح
على الدين والاستقامة بدليل خبر ان المصطفى كان كثيرا ما يقول ثبت قلبى على دينك او الثبات
عند الاحتضار او السؤال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال سلوا له التثبيت فانه الآن
يسأل ولا مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالى الثبات التمكن فى الموضع الذى شانه الاستزلال
واسالك عزيمة الرشد وفى رواية العزيمة على الرشد قال الحرالى وهو حسن التصرف فى الامر
والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال الطيبى العزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقال
غيره العزيمة القصد الجازم المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف
قد يعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك ساله قال الطيبى فان قلت من حق الظاهر ان يتقدم العزيمة
على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه المقصود
بالذات لان الغايات مقدمة فى الرتبة وان كانت مؤخرة فى الوجود واسالك شكر نعمتك اى التوفيق
لشكر انعامك وحسن عبادتك اى التوفيق لايقاع العبادة على الوجه الحسن المرضى شرعا
واسالك لسانا صادقا اى محفوظا من الكذب وفى رواية قلبا سليما اى خاليا عن العقائد — واسالك لسانا صادقا اى محفوظا من الكذب وقلبا سليما اى من الحسد والحقد والكبر وفى نسخة حليما بدل سليما ويدل عليها ظاهر المناوى فانه قال بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان الغضب عزيزى
القاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة
سلامة القلب تاثيره فى الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغى من استقامة المزاج — وكذا فى الحزب الاعظم لملى القارى وزاد وخلقا مستقيما ه
والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها وقلبا حليما بحيث لا يقلق ولا يضطرب
عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل واعوذ بك من شر ما تعلم اى تعلمه انت ولا اعلمه
انا واسالك من خير ما تعلم قال الطيبى وما موصولة او موصوفة والعائد محذوف ومن يجوز
كونها زائدة او بيانية والمبين محذوف اى اسالك شيئا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله
اظهارا لهضم نفسه وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل
شر وطلب كل خير وختم هذا الدعاء الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذى عليه المعول
والمدار فقال واستغفرك مما تعلم اى اطلب منك ان تغفر لى ما علمته منى من تقصير وان لم
احط به علما انك انت علام الغيوب اى الاشياء الخفية الشئ لا ينفذ فيها ابتداء الاعلم

اللطيف الخبير وفى بعض الروايات قيل يا رسول الله استغفر مما لا نعلم قال وما يؤمننى والقلب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والله يقول وبدا لهم سيئات من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ت ن عن شداد بن اوس ورواه عنه ايضا ك وصححه وقال الحافظ العراقى قلت بل هو منقطع وضعيف
اللهم لك اسلمت وبك امنت اى لك انقدت وبك صدقت قال النووى فيه اشارة الى الفرق بين
الاسلام والايمان وعليك توكلت اى عليك لا على غيرك اعتمدت فى تفويض امورى واليك انبت
اى رجعت واقبلت بهمتى وبك خاصمت اى بك احتج وادافع واخاصم اللهم انى اعوذ بعزتك اى بقوة
سلطانك لا اله الا انت ان تضلنى اى تهلكنى بعدم التوفيق للرشاد والتوفيق على طرق الهداية والسداد
فى الصحاح ضل الشئ ضاع وهلك وضله انا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة انت الحى
اى الدائم القائم بتدبير الخلق الذى لا يموت بلفظ الغائب للاكثر وفى بعض الروايات بلفظ الخطاب — تمامه اكيلكم بالسيف كيل السندرة ه
اى الحى الحيوة الحقيقية التى لا يجامعها الموت بحاله والجن والانس يموتون عند تقضى اجالهم وكلمة تضلنى
متعلقة باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول
لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله انا الذى سمتنى امى حيدرة ولا حجة
فيه لمن استدل به على عدم موت الملائكة لانه مفهوم لقب ولا عبرة فيه وعلى تقديره فيعارضه
ما هو اقوى منه وهو عموم قوله كل شئ هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم فى معنى الجن
بجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الانس والحيوة حقيقة فى القوة الحساسة او ما يقتضيها
وبه سمى الحيوان حيوانا مجازا عن القوة النامية لانها من طلائعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان
من الفضائل كالعلم والعقل والايمان من حيث انها كمالاتها ومتمماتها والموت بازائها واذا وصف بها
البارى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قائم بذاته يقتضى
ذلك على الاستعارة م فى الدعوات عن ابن عباس قضية كلام المص ان هذا من تفردات مسلم عن صاحبه
وليس كذلك فقد رواه خ فى التوحيد عن ابن عباس اللهم لك الحمد كالذى نقول بالنون اى — وفى النسخ المصححة من الحزب الاعظم كالذى تقول بتاء الخطاب وخيرا مما نقول بنون المتكلم ه
كالذى نحمدك به من المحامد وخيرا مما نقول بالنون اى مما حمدت به نفسك او استاثرت به فى
علم الغيب عندك سبحانك لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم لك لا لغيرك
صلاتى ونسكى عبادتى او ذبائحى فى الحج والعمرة ونص عليه لان ذبائح الجاهلية كانت باسماء
اصنامهم ومحياى حياتى ومماتى موتى ولك ما فيهما من سائر اعمالى والجمهور على فتح ياء محياى
وسكون ياء مماتى ويجوز الفتح والاسكان فيهما واليك مآبى اى منقلبى ومرجعى ولك رب تراثى
بتاء مثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو فبين المصطفى بهذا انه ما
يورث وان ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه وفى الخبر انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر استعاذ منه لانه اول منزل
من منازل الاخرة فسال الله ان لا يتلقاه فى اول قدم يضعه فى الاخرة فى قبره عذاب ربه ووسوسة
الصدر اى حديث النفس بما لا ينبغى واضافها للصدر لان الوسوسة فى القلوب التى فى
الصدور وشتات الامر اى تفرقه وتشعبه فى الصحاح امر شتت بالفتح اى متفرق وقال
الزمخشرى وتقول فرقهم البين المشت وتفرقوا شتتا واشتاتا اللهم انى اسالك من خير
ما تجئ به الرياح واعوذ بك من شر ما تجئ به الريح سال الله خير المجموعة لانها للرحمة وتعوذ
به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جاء به السلوب فى كلام علام الغيوب وقال الزمخشرى
وعين الريح واو لقولهم ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدقه

مجي الجمع في ايات الرحمن والواحد في قصص العذاب انتهى ت هب عن علي امير المؤمنين قال كان اكثر ما دعا
به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم الخ قال اعني الترمذي
وليس اسناده بقوي اللهم عافني في جسدي اي سلمني من المكاره فيه لئلا يشغلني شاغل او يعوقني
عائق عن كمال القيام بعبادتك وعافني في بصري لذلك واجعله الوارث مني بان يلازمني حتى عند الموت
لزوم الوارث لموَرِّثه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
اي الوصف بجميع صفات الكمال وسائر نعوت الجلال لله وحده على كل حال ت ك عن عائشة ورواه
عنها ايضاً البيهقي في الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكرته اللهم
اقسم لنا اي اجعل لنا قسماً ونصيباً من خشيتك اي خوفك والخشية الخوف او خوف مقترن بتعظيم
ما يحول اي يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب اذا امتلأ من الخوف احجمت الاعضاء جميعها
عن ارتكاب المعاصي وبقدر قلة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فاذا قل الخوف جداً واستولت
الغفلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغنا
بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصي من الاثار القبيحة المذمومة المضرة بالعقل
والبدن والدنيا والاخرة ما لا يحصيه الا الله ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك اي مع شمولنا
برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ومن اليقين اي وارزقنا من اليقين بك وبانه لا راد لقضائك وقدرك ما
يهوّن اي يسهل علينا مصائب الدنيا بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب
مثوبة وانك لا تفعل بالعبد شيئاً الا وفيه صلاحه ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما
احييتنا واجعله الوارث منا قال القاضي الضمير في اجعل للمصدر اي اجعل الجعل والوارث هو المفعول
الاول ومنا في محل المفعول الثاني بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير
للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقياً عنا موروثاً لمن بعدنا او محفوظاً لنا ليوم الحاجة وهو المفعول
الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع والابصار والقوة و
افراده وتذكيره بتأويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له واجعل
ثارنا على من ظلمنا اي مقصوراً عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فاخذ به غير الجاني
كما في الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا وانصرنا على من عادانا اي
ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام و
اعتقاد سوء او فترة في عبادة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فان ذلك سبب الهلاك وفي فهامه ان
قليل الهم مما لا بد منه من امر المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث يكون جميع معلوماتنا
الطرق المحصلة للدنيا والامور الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا اي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة او لا تجعل الظالمين علينا حاكمين او من لا يرحمنا
من ملائكة العذاب في القبر وفي النار وغيرهما ذكره كله القاضي قال الطيبي فان قلت بين لي تأليف
هذا النظم واي وجه من الوجوه المذكورة اولى قلت ان تجعل الضمير للتمتع والمعنى اجعل ثارنا
مقصوراً على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره وتجعل من لا يرحمنا من ملائكة العذاب
في القبر وفي النار لئلا يلزم التكرار فنقول انما خص البصر والسمع بالتمتع من الحواس لان الدلائل
الموصلة الى معرفته تعالى وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة من الايات
المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوصة في الافاق والانفس وذلك بطريق البصر

وقالوا ذكر المراد بالسمع وتحوه ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار مما يرى وهكذا في سائر القوى المشار اليه بقوله بقوتنا وعلى هذا يستقيم قوله واجعله الوارث منا اي واجعل تمتعنا باسماعنا ونحوه في مرضاتك باقياً تذكرته بعد انقضاء اجالنا وانقطاع اعمالنا محفوظاً لنا الى الحاجة ولولا ذلك لاشكل من حيث ان الوارث بعد قوله ما احييتنا تحقق انه اراد الارث بعد فنائه وكيف يتصور فناء الشخص وبقاء بعضه انتهى
علقمي

مورثه

مصيبتك

والنجرة

فسأل

فسأل التمتع بها حذراً من الانخراط في سلوك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسأل القوة ليتمكن بها من عبادة ربه ثم اراد ان
لا ينقطع هذا الفيض الالهي عنه لكونه رحمة للعالمين فسأل بقاء ذلك ليستن بسنته بعده
فقال واجعل ذلك التمتع وارثاً باقياً منا في الدعوات ك وقال صحيح على شرطهما عن ابن
عمر بن الخطاب قال قلما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه
الدعوات قال الترمذي حديث حسن واقره النووي ورواه عنه ايضا النسائي وفيه عبيد الله
بن زحر ضعفوه قال في المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح اللهم انفعني بما علمتني بالعمل بمقتضاه
خالصاً لوجهك وعلمني ما ينفعني لارتقي منه الى عمل زائد على ذلك وزدني علماً مضافاً الى ما علمتنيه
وهذا اشارة الى طلب المزيد في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال وبه ظهر ان العلم
وسيلة للعمل وهما متلازمان ومن ثم قالوا ما امر الله ورسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم
الحمد لله على كل حال من احوال السراء والضراء وكم يترتب على الضراء من عواقب حميدة ومواهب
كريمة يستحق الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر
لكم قال في الحكم من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالي لا شدة
الا وفي جنبها نعم لله فيلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضي الله تعالى عنه
ما ابتليت ببلية الا كان لله علي فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني واذ لم احرم الرضى واذ لم تكن اعظم
واذ رجوت الثواب عليها وقال امام الحرمين شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واعواض كريمة تتلاشى
في جنبها مشقة الشدائد واعوذ بالله من حال اهل النار في النار وغيرها قال الطيبي وما
احسن موقع الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولئن شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة
من الحال المضاف الى النار تلميحاً الى القطيعة والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا
مطمح وراءها ت في الدعوات وفي السنة والدعاء ك في الادعية عن ابي هريرة وقال
ت غريب قال المناوي وفيه موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن الزهري وموسى ضعفه
النسائي وغيره ومحمد بن ثابت لم يرو عنه غير موسى قال الذهبي مجهول اللهم اجعلني اعظم
شكرك اي وفقني لاكثاره لاكون قائماً بما وجب علي من شكر نعمائك التي لا تحصر واكثر
ذكرك القلبي واللساني واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربني الى رضاك ويبعدني من غضبك
واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المامورات وتجنب المنهيات والمذكورة في قوله تعالى
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله الاية فانها للاولين
والاخرين وهي التقوى اي التسليم لله العظيم في جميع الامور والرضى بالمقدور على ممر
الدهور ت عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد من طريق ابي سعيد المدني قال الهيثمي
ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات اللهم اني اسالك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد
صرح باسمه مع ورود النهي عنه تواضعاً لكون التعظيم من جهته نبي الرحمة اي المبعوث
رحمة للعالمين يا محمد اني توجهت بك اي استشفعت بك الى ربي قال الطيبي الباء في بك
للاستعانة وقوله اني توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك في معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه في حاجتي هذه لتقضى لي اي ليقضيها ربي لي بشفاعتك سأل الله اولاً ان ياذن
لنبيه ثم اقبل على النبي ملتمساً شفاعته له ثم كر مقبلاً على ربه ان يقبل شفاعته والباء في

قال الطيبي طلباً ولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توخى علماً زائداً عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدني علماً ليشير الى طلب الزيادة في السير والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما متلازمان ومن ثم قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في العلم
علقمي
المخدع بتثليث الميم بيت صغير يحرز فيه
ه

التتبع

باء

عبيد

بنبيك للتعدية وفي بك للاستعانة اللهم فشفعه في اي اقبل شفاعته في حقي والفاء عطف على توجه اليك بنبيك اي اجعله شفيعا لي فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من سياق الحديث هو هكذا هو ما في نسخ الكتاب ووجهه ظاهر وفي المشكاة كاصلها لتقضى لي في حاجتي وعليه قال الطيبي ان قلت ما معنى لي وفي قلت معنى لي كما في قوله تعالى رب اشرح لي صدري اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع في النفس ومعنى في كما في قول الشاعر يجرح في عواقيبها يصلي اي اوقع القضاء في حاجتي واجعلها مكانا له ونظير الحديث قوله تعالى واصلح لي في ذريتي انتهى قال ابن عبد السلام ينبغي كون هذا مقصورا على النبي لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون مما خص به تنبيها على علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكي ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهى وفي الخصايص يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيري عن معروف الكرخي انه قال لتلامذته اذا كانت لكم على الله حاجة فاقسموا عليه بي فاني الواسطة بينكم وبينه الآن وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى ت ه ك عن عثمان بن حنيف بمهملة ونون مصغرا ابن واهب الانصاري الاوسي المدني شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولي البصرة لعلي وكان من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت دعوت قال فادعه فامره ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء قال ك على شرطهما واقره الذهبي اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني اي نطقي فان اكثر الخطايا منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لما انها مناط الشهوة ومثار اللذة ومن شر قلبي يعني نفسي والنفس مجمع الشهوات والمفاسد كحب الدنيا والرهبة من الخلق ومن خوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب دفعة وغير ذلك ومن شر منيي يعني من شر لذة الغلمة وسطوة الشهوة الى الجماع الذي اذا افرط ربما اوقع في الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر د وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه كلام المصنف من تفرد ابي داود به عن الستة ك كلهم عن شكل بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسي له صحبة ولم يرو عنه الا ابنه قال البغوي ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمني تعوذا اتعوذ به فاخذ بكفي فذكره قال ت حسن غريب اللهم عافني في بدني من الاسقام والآلام اللهم عافني في سمعي اي القوة المودعة في الجارحة وارادة الاستماع بعيدة اللهم عافني في بصري خصهما بالذكر بعد ذكر البدن لان العين هي التي تجلى آيات الله المثبتة في الآفاق والسمع يعي الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الآيات العقلية والنقلية واليه يشير قوله في حديث آخر اللهم امتعنا باسماعنا وابصارنا اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت فلا يستعاذ من جميع المخلوق والشدائد الا بك انت والقصد باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدى به في اصل الدعاء وقرن الفقر بالكفر لانه قد يجر اليه د ك عن ابي بكرة ورواه عنه ايضا النسائي في اليوم والليلة وقال اعني النسائي فيه جعفر بن ميمون ليس بقوي اللهم اني اسألك عيشة بكسر العين حياة نقية اي زكية راضية مرضية وميتة بكسر الميم وسكون التحتية وهي

بنجاد م
تنظر
لم يأخذ العلقمي

حالة

حالة الموت سوية بفتح فكسر ففتح مشددا اي معتدلة فلا ارد الى ارذل العمر ولا اقاسي مشاق الهرم في الصحاح اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشري رحمه الله تقول رزقك الله ولدا سويا لا دابه ولا عيب ومكان سوى وسط بين الحدين ومردا بضم الميم والراء اي مرتجعا الى الآخرة غير مخز بضم فسكون وفي رواية مخزي باثبات الياء المشددة اي غير مذل ولا موقع في البلاء قال الزمخشري تقول ارتد هيبته ان تجعها وخزي خزيا ومخزاة ذل ولا فاضح اي كاشف للمساوي والعيوب في الصحاح نضحه كشف مساويه وقال الزمخشري تقول اذا كان العذر واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعاء قطعة من دعائه يوم العيد كما رواه الطبراني عن ابن مسعود البزار في مسنده واللفظ له طب ك من حديث خلاد بن يزيد الجعفي عن شريك عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر ابن الخطاب قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو به قال ك على شرط م وتعقبه الذهبي فقال خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة انتهى وقال الهيثمي اسناد الطبراني جيد اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اي في تصرفك تقلبها كيف تشاء لم تملكنا منها شيئا فاذ وفي نسخ فان بالنون فعلت ذلك بهما فكن انت وليهما اي متوليا حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما في مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك ومهالك مخالفتك حل عن جابر رضي الله تعالى عنه اللهم اجعل لي في قلبي نورا اي عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سأل احدكم ربه فليعظم المسألة وفي لساني يعني نطقي نورا استعارة للعلم والهداية فهو على وزان فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وفي بصري نورا ليتجلى بانوار المعارف وتنجلي له صنوف الحقايق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء وفي سمعي نورا ليصير مظهرا لكل مسموع ومدركا لكل كمال لا مقطوع ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بفي الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه وفي مكانها ومعدنها والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانفس ومحلها والاسماع مراسي انوار الوحي ومحط آياته المنزلة على انبيائه وعن يميني نورا وعن يساري نورا خصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا لاكون محفوفا بالنور من سائر الجهات فكانه سأل ان يجعل به في النور نجا يتلاشى عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه سائر المبصرات وقال الاكمل النور الذي عن يمينه هو المزيد له والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه الذي يسعى فيه اتباعه والذي فوقه تنزل روحي الهي بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالله ما لا ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان نوراني واجعل لي في نفسي عطف عام على خاص اي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي نورا اي اجزل لي من عطائك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لاكون دائم السير والترقي في درجات المعارف فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيما جامعا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسماء الالهية وانوار الارواح وقال الطيبي رحمه الله معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان فلما راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فرقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانبه وراى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسأل الله تعالى ان يمده بها ليستأصل شأفة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم وكل هذه الانوار راجعة الى الهداية والبيان وضياء

استوى صح
الظاهر بفتح الميم صح
لم يأخذ العلقمي
وفي بعض النسخ صح
بين يديه
نورا صح

الحق والى مطالع هذه الانوار قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدى
الله لنوره من يشاء والى ادوية تلك الظلمات تلمح قوله تعالى او كظلمات فى بحر لجى الى قوله ظلمات
بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم انا نعوذ بك من شر ذلك
الظلمات ونسألك هذه الانوار حم ق ن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اللهم اصلح لى دينى
الذى هو عصمة امرى اى الذى هو حافظ لجميع امورى فان من فسد دينه فسدت جميع
اموره وخاب وخسر فى الدنيا والاخرة واصلح لى دنياى التى فيها معاشى اى باعطاء الكفاف
فيما يحتاج اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلح لى اخرتى التى فيها معادى اى ما اعود
اليه يوم القيمة وهو اما مصدر او ظرف ذكره ابن الاثير قال الحرالى قد جمع فى هذه الثلاثة
صلاح الدنيا والدين والمعاد وهى اصول مكارم الاخلاق التى بعث عليه الصلوة والسلام
لاتمامها فاستوفى فى هذا اللفظ الوجيز صلاح هذه الجوامع الثلاث التى خلت فى الاولين
بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح الدين بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال
قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس فى عاجل
الدنيا ولا اجله واصلاح الدنيا بتجنب الحرام الذى لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه
واستعمال الحلال الذى تصلح النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح المعاد بخوف
الزجر والنهى التى لا تصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها وخوف الامر الذى تصلح
الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها والمقصود بالزجر والنهى الردع عما يضر فى المعاد الا ان
الردع على وجهين خطاب لمعرض ويسمى زجرا كما يسمى فى حق البهايم وخطاب لمقبل على التفهم
ويسمى نهيا فكان الزجر يزيغ الطبع والنهى يزيغ العقل انتهى واجعل الحيوة زيادة لى فى كل خير
اى اجعل حياتى سبب زيادة طاعتى واجعل الموت راحة لى من كل شر اى اجعل موتى سبب خلاصى
من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال الطيبى وهذا الدعاء من
جوامع الكلم م فى الدعوات عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى اللهم انى اسألك الهدى اى
الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم والتقى الخوف من الله والحذر من
مخالفته والعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس والاستغناء عن الناس
قال الطيبى اطلق الهدى والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم
الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دنى م ت ه كلهم فى الدعوات
عن ابن مسعود ولم يخرجه البخارى اللهم استر عورتى اى ما يسوء فى اظهاره وآمن روعتى
خوفى وفزعى واقض عنى دينى بان تقدرنى على وفائه قال القضا لغة على وجوه ترجع الى
انقطاع الشىء وتمامه طب عن خباب بن الارت الخزاعى التميمى من السابقين الاولين سبى فى
الجاهلية فبيع بمكة قال الهيثمى وفيه من لم اعرفه اللهم اجعل حبك اى حبى لك احب
الاشياء الى وذلك يستلزم الترقى فى مدارج معرفة الحق ومطالعة كمال جماله فكلما
ازدادت المعرفة تضاعفت الاحبية واجعل خشيتك خوفى منك المقترن بكمال التعظيم
اخوف الاشياء عندى بان تكشف لى من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف واقطع عنى
حاجات الدنيا اى امنعها وادفعها بالشوق الى لقائك اى بسبب حصول الشوق الى النظر
الى وجهك الكريم الذى هو ارفع درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح
الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا والاخرة واولاهم بالله اشدهم له شوقا وقد كان

قال الطيبى هو من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اى بعهد الله وهو الدين واصلاح الدنيا عبارة عن الكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على الطاعة واصلاح المعاد اللطف والتوفيق على طاعة الله تعالى وعبادته وطلب الراحة بالموت اشارة الى قوله عليه السلام اذا اردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون هذا هو النقصان الذى تقابله الزيادة فى القرينة السابقة علقمى

وقال النووى العفاف والعفة هو التنزه عما لا يباح والكف عنه والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما فى ايديهم انتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم طويل الفكر دائم الاحزان فهل كان ذلك الا من شدة شوقه
الى منزله واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم حرقة فى القلب شوقا روى عن موسى عليه الصلوة والسلام
انه كان يخرج الى طور سيناء بما ضاق عليه الامر فى الطريق فشق قميصه من شدة الشوق قال حجة
الاسلام لو خلق فيك الشوق الى لقائه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شهوة
الاكل والشرب وكنت من كل شىء بل وآثرت جنة المعرفة ورياضها على الجنة التى فيها قضاء الشهوات
المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق للصبيان وانما
لهم شهوة اللعب وانت تعجب من عكوفهم عليه وخلوتهم عن لذة الرياسة والعارف يعجب منك ومن
عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق
كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتفاوتون فى ذلك ولذلك سأل المصطفى منه المزيد ولا نسبة
لتلك اللذة الى لذة الشهوات الحسية شتان ولذلك كان العارف ابن ادهم يقول لو علم الملوك ما نحن
فيه من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف واذا قررت عين اهل الدنيا من دنياهم اى فرحتهم بما اتيتهم
منها قال الزمخشرى من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعينى ان اراك وهو فى قرة من العيش
فى رغد وطيب فاقرر عينى من عبادتك اى فرحنى بها وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء
بارد والباكى جزعا يخرج من عينيه ماء سخن من كبده قال الحليمى هنا قاله تذللا واشفاقا على نفسه
من الطغيان والاشتغال بالمال عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام
الخوف حل عن الهيثم بن مالك الطائى ابى محمد الشامى الاعمى اللهم انى اعوذ بك من شر الاعميين قالوا
وما الاعميان يا رسول الله قال السيل والبعير الصؤول فعول من الصولة وهى الحملة والوثبة والعمى
البصر عما شانه ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماهما اعميين لما يصيب من يصيبانه من
الحيرة فى امره او لانهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذى لا يرى اين يسلك فهو
يمشى حيث ادته رجله طب من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن ابيه عن امه عائشة بنت قدامة بن مظعون
الجمحية قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبى وهو ضعيف وقال ابن ابى حاتم سألت ابى عنه فقال
ضعيف يهولنى كثرة ما يسند اللهم انى اسألك الصحة اى العافية من الامراض والعاهات والصحة
ذهاب المرض كما فى القاموس وهذه رواية الطبرانى وفى رواية البزار العصمة بدل الصحة فما اوهمه المصر
من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب والعفة عن المحرمات والمكروهات وما يخل بكمال
المروءة والامانة ضد الخيانة وحسن الخلق بضم اللام اى مع الخلق والرضى بالقدر اى بما قدرته
على ما فى الازل وهذا تعليم لامته تمرين النفس على الرضا بالقضا وذلك لان من الاول ان يتفرغ العبد
للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم ما يكون فاذا اشتغل
القلب بشىء من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملأه من الهموم
وما كان وما يكون فاى محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة وقد صدق شقيق فى قوله حسرة الامور
الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات الثانى خطر ما فى السخط من مقت الله وغضبه
نعوذ بالله تعالى منهما مع انه لا فائدة لذلك اذ القضا نافذ ولا بد منه رضى العبد ام سخط البزار فى مسنده
طب عن ابن عمرو قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية رجال احد الاسنادين
رجال الصحيح اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء اى القبح والفحش او يوم المعصية او نزول البلاء او
يوم الغفلة بعد المعرفة ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء مفرد الصحابة بفتح
الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا ومن جار السوء فى دار المقامة زاد فى رواية فان جار البادية

الشامى

لان
ع

صورة البعير كظرف واثب الناس
راموز

الشامى الى الشام مدينة وراء النهر سيحون لب اللباب

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

يتحرك والمقامة بالضم الاقامة كما فى الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم اى لا موضع لكم وقرئ لا مقام لكم بالضم اى لا اقامة لكم انتهى وفى المصباح اقام بالموضع اقامة اتخذه موطنا طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمى فيه رجاله ثقات واعاده فى موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت وهو ثقة اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا لله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره واعوذ بك منك اى برحمتك من عقوبتك قال ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضائه فهو الذى سبب الاسباب الذى يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذى يعيذ منها ويدفع شرها خلقا وكونا فمنه السبب والمسبب وهو الذى حرك الانفس والابدان واعطاها قوى التاثير وهو الذى وجدها واعدها وامدها وهو الذى يمسكها اذا شاء ويحول بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل ما تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها لا احصى ثناء عليك فى مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والغرض منه الاعتراف بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثناء عليه تعالى انت كما اثنيت على نفسك بقوله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك مما حمدت نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور فوكله اليه سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه اذ الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضى وقال الغزالى قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منبيتان عن مشاهدة الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله يفعله من فعله ثم راى ذلك نقصا فى التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات الى مقام مشاهدة الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل وصفة بل راى نفسه فارا منه اليه ففنى عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال انت الى اخره فقوله لا احصى خبر عن فنائه نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت الى اخره بيان لكونه هو المثنى والمثنى عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شىء هالك الا وجهه فكان اول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله م عم ولم يخرجه البخارى عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك اللهم لك الحمد شكرا على نعمائك التى لا تتناهى ولك المن فضلا اى زيادة وهذا قاله حين بعث بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله على فى ذلك شكرا فلم يلبثوا ان جاؤا وغنموا وسلموا فقال له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فلله على شكره قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الى اخره تنبيه فرح المصطفى بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التى هى نعمة ولا من حيث الانعام بل من حيث المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب وهكذا كان حال المصطفى لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله وتصده عن سبيله لانه لا يريد النعمة لكونها لذيذة ملائمة بل من حيث عانتها على الاخرة وكذلك قال الشبلى الشكر رؤية المنعم لا النعمة

والقلب

حديث اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك الخ قال شيخنا قال الخطابى فيه معنى لطيف وذلك انه استعاذ بالله تعالى وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب فى حق عبادته والثناء عليه وقال القاضى عياض وسخطه من صفة افعال الله كما استعاذ من المكروه منهما الى المحبوب انتهى وقوله وبمعافاتك الخ استعاذ من الشر الى الخير وقوله واعوذ بك منك فان ذلك ترقيا من الافعال الى منشى الافعال فقال بك منك مشاهدة للحق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذى لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف وقوله لا احصى ثناء عليك اى لا اطيقه ولا اتى عليه وقيل لا احيط به وقال مالك معناه لا احصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت فى الثناء عليك وقوله انت كما اثنيت على نفسك اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على بلوغ حقيقته ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله المحيط بكل شىء جملة وتفصيلا وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للمثنى عليه فكل ثناء اثنى به عليه وان كثر وطال وبولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر واكثر وفضله واحسانه اوسع واسبغ وقال بعضهم ومعنى ذلك اعتراف بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصمديته مما لا ينتهى الى عده ولا يوصل الى حده ولا يحصله عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق رض العجز عن درك الادراك ادراك وفى هذا الحديث دليل لاهل السنة فى جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف اليه الخير لقوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك علقمى

وعند الثناء فمنه احسن الثناء على الله تعالى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلو حلف ليثنين على الله احسن الثناء فطريق البر ان يقول ذلك لان احسن الثناء ثناء الله على نفسه ولان الاعتراف بالقصور عن الثناء والحوالة على ثنائه تعالى على نفسه ابلغ الثناء واحسنه واما مجامع الحمد واجله فقوله الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده اى يساويه فيقوم بشكر ما لزم من النعم فلو حلف ليحمدن الله بمجامع الحمد او باجل التحاميد فطريق البر ان يقول ذلك ونقل ان جبريل عليه السلام علمه ادم عليه السلام وقال قد علمتك مجامع الحمد عزيزى

لم ياخذه العلقمى رح

فقيل له

واخرج ابن الصلاح فى اماليه عن محمد بن النضر قال قال ادم عليه السلام يا رب شغلتنى بكسب يدى فعلمنى شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح در منثور

والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله ومعرفته ولقائه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مريضا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد والجوارح باستعمال نعم الله فى طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم الانصارى المدنى قال الهيثمى فيه سليمان بن سالم المدنى وهو ضعيف وذكره فى محل اخر وقال فيه عبد الرحمن بن شبيب متهم ونوما كثيرا اللهم انى اسالك التوفيق الذى هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد اى ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لا ترقى فى الافضل فالافضل منهما وتدوم لى المراقبة والاقبال قال بعض العارفين من اقبل على الله سنة وغفل عنه ساعة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال الغاية المقصودة فلم يفته شىء ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شىء وصدق التوكل عليك اى اخلاصه ومطابقته للواقع من الاعمال وحسن الظن بك اى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك لقوله انا عند ظن عبدى بى انظر الى هذه الثلاث المسئولة كيف يشبه بعضها بعضا فكانه نظام واحد ساله التوفيق لمحابه ومحابه فى الغيب لا تدرى فربما كان محابه فى شىء هو فى الظاهر دون غيره فاذا استقبل النفس به واحتاج الى ايثاره على ما هو فى الظاهر اعلى تردد فى النفس سؤاله وصدق التوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا فى سائر اموره فساله صدق ذلك وصدقه انه اذا استقبلك امر هو عندك ادون فوفقك لهذا الادون وهو مختارة ان لا تتردد فيه وتمر فيه مسرعا ثم قال اسالك حسن الظن بك فان النفس اذا امرت فى الادون دخل سوء الظن من قبلها ثم تتوهم لعلى مخذوله فيها فساله حسن الظن حتى لا تاخذه الحيرة من ربه ويخاف الخذلان حل عن محمد بن نصر الحارثى من حديث حسين الجعفى عن يحيى بن عمر عن الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو تابعى ثقة جليل مرسلا ثم قال لم يروه عن الاوزاعى فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا عنه الا يحيى تفرد به الحسين الحكيم عن ابى هريرة قال اعنى الحكيم وهذا باب غامض يخفى على الصادقين وانما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمر بن ابى عمرو وفيه كلام اللهم افتح مسامع قلبى اى اذانه جمع مسمع كثير الاذن كما فى الصحاح لذكرك ليدرك به لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت خير منه كان رجل فى بنى اسرائيل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك ولا تعاقبنى فاوحى الله الى نبى ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك حلاوة ذكرى ولذة مناجاتى وارزقنى طاعتك اى كمال لزوم اوامرك وطاعة رسولك النبى الامى الذى وجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك القران اى العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره وصرف اليه عنايته اكتفى به عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا فى الكتاب طس من حديث الحارث الاعور عن على امير المؤمنين قال الحارث دخلت على على بعد العشاء فقال ما جاء بك هذه الساعة قلت انى احبك قال آلله قلت نعم والله فقال الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قل اللهم افتح الى اخره قال الهيثمى الحارث ضعيف اللهم انى اسالك صحة فى ايمان يعنى صحة فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى ويحتمل ان معناه اسال صحة ايمانى اى قوة ايقانى وايمانا فى حسن خلق بالضم اى واسالك يصحبه حسن خلق ونجاحا اى حصولا للمطلوب يتبعه فلاح اى فوز ببغية الدنيا والاخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمصائب ومغفرة منك اى سترا للعيوب ورضوانا منك عنى فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالى وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة فى معنى الرضى طب ك كلاهما عن ابى هريرة قال اوصى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبى الله

عجرة بضم العين كما فى جامع الاصول والقاموس وغيرهما ه

لم ياخذه العلقمى رح

تكانها

الجعفى بالضم والسكون الى جعفى بن سعد العشيرة من مذحج اليه البخارى ولاء لب اللباب

الاوزاعى بالفتح والزاى الى الاوزاع بطن من ذى الكلاع وقيل من همدان لب اللباب

لم ياخذه العلقمى رح

ما فرطنا فى الكتاب اى اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه او محل من شىء منصوب لوقوعه موقع المصدر اى ما فرطنا تفريطا تخصه جميع المخلوقات سواء فى علمنا وتدبيرنا كواشى

لم ياخذه العلقمى رح

بريد ان يمحك كلمات تسألهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قل اللهم الى اخره قال
الهيثمي رجاله ثقات اللهم اجعلني اخشاك كأني اراك واسعدني بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة
في الدارين وقد اثنى الله في التنزيل على المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ووعدهم بالحفظ والحراسة من الاعداء بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وبالنصر و
التاييد بقوله ان الله مع الذين اتقوا وقوله والله مع المتقين ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا
تشقني بمعصيتك قاله مع كونه معصوما اعترافا بالعجز وخضوعا لله وتواضعا لعزته وتعليما لامته
وخر لي في قضائك فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين فيه قال
الزمخشري تقول استخرت الله فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره وبارك لي في قدرك
حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضا والتسليم قال العارف الشاذلي
ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس
جبل فوصلت لغاره ليلا فبت ببابه فسمعت يقول اللهم ان قوما سألوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت
فرضوا وانا اسألك اعوجاج الخلق عني حتى لا يكون لي ملجأ الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف
هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت من هيبته فقلت كيف حالكم قال اشكو الى الله من برد
الرضى والتسليم كما تشكو من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي من حرهما فذقته واما
شكواك من بردهما فلم ذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا
فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي اتراه اذا كان لك لم يفتك شيء فما هذه الجبانة واجعل
غناي في نفسي فان الغنى بالحقيقة انما هو غنى النفس لا المال وامتعني نفعني زاد في رواية البيهقي
من الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بحديث هذان السمع — العمران
والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف
استعارة من وارث الميت لانه يبقى مع فنائه وانصرني وظفرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وارني فيه
ثاري اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجاء وصدق الرغبة هذا عصارة ما قرره محققوا — عبارة
اهل الظاهر وقال بعض الصوفية المتمتعة بالبصر استعماله فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله في
الجسد بمكان عال ومحل رفيع الا ترى انه جاء في حديث ان العبد يؤخذ يوم القيمة بنعمة البصر فيستفرغ
حسناته وتبقى سائر النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر على جميع الجوارح ان به ينظر الى الله
في داره يوم الزيادة وبه ينظر الى العبر في الدنيا فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح والروح
سكنه الدماغ ثم بث في جميع البدن بشرا وشعرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل
نور بصر وبصر القلب متصل ببصر الروح ولطافة الروح ما رق منه وصفا هو العين واذا نظر
ناظر الى الحدقة عين ابصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح فالامتاع
بالبصر ان ترى عجايب صنع الله في تدبيره في الدارين ويرى كل شيء كما خلقه الله فسأله الامتاع بسمعه
وبصره ليتقرب الى الله بما ينظره ويسمعه وسأله ان يجعلهما الوارث منه معناه ان يختم له بالنبوة — بما يسمعه ويبصره
والتوحيد وان لا يسلبه ذلك واقر بذلك عيني اي فرحني بالانتقام منه طس عن ابي هريرة قال كان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعاء قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن خيثم بن عراك — وعراك بن مالك تابعي ه
وهو متروك اللهم الطف بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد فان تيسير كل
عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسألك اليسر اي سهولة الامر وحسن
انقيادها والمعافاة في الدنيا والاخرة قال الزمخشري المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم

آخاد فقولي قال في المصباح ولطف الله بنا لطفا من باب طلب رفق بنا انتهى علقمي

العسر هو الصعب الشديد قال في المصباح عسر الامر عسرا مثل قرب قربا وعسارة بالفتح فهو عسير اي صعب شديدا انتهى علقمي

عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص مفاعلة من العفو وقيل ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك
وقيل يغنيهم عنك ويغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه طس عن ابي هريرة قال لما وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعفر بن ابي طالب الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات
قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن وقال اسناده
مظلم اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب الافضال والانعام — لم يأخذه العلقمي رح
والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما يجهد المنفق انفاقه واصله من عفو الشيء وهو
كثرته ونماؤه ومنه حتى عفوا اي كثروا طس عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علمني دعاء اصيب به خيرا فقال ادنه فدنا حتى كادت ركبته
تمس ركبته فقال قل اللهم الى اخره قال الهيثمي فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك اللهم — لم يأخذه العلقمي
طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما لغيره كيف يدعو وعملي
من الرياء بمثناة تحتية ولساني من الكذب زاد في الاحياء وفرجي من الزنا وعيني بالتثنية والافراد
من الخيانة اي النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم خائنة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها او
النظرة بعد النظرة او مسارقة النظر او الى ما نهي عنه او تقديره الاعين الخائنة على التقديم
وما تخفي الصدور اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى مع ان ذاته
الشريفة جبلت على الطهارة ابتداء ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين على شيطانه فاسلم — وفي اسلام شيطانه اختلاف مشهور ه
تشريفا من قبيل قوله فثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة عن كل تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة
في تكليف البشرية وهو عليه الصلوة والسلام المشرع المربي فعمل على ما تقتضيه البشرية تنبيه
في هذا الخبر ايماء على الحث على تطهير القلوب التي هي محل نظر الحق قال القونوي وطهارة
باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب قلة التعسفات والتعلقات او ذهابها ما خلا — التعشقات
تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام امكانات
الوسائط والسلامة من ضرر الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل في المودعة في
الاشياء المذكورة وكدورة القلب والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه
ولكثرة الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص
والاحكام المضرة المودعة في الاشياء التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما ان طهارة
القلوب مما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب
مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر
خط كلاهما عن ام سعيد بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التي نزل عليها المصطفى في
الهجرة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف اللهم ارزقني عينين هطالتين اي بكائتين — لم يأخذه العلقمي رح
ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر يهطل اذا تتابع تشفيان اي تداويان القلب بذرف
الدموع اي بسيلان الدموع في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها و
قال الزمخشري سالت مذارف عينه اي مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف
انتهى من خشيتك من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دماء من هول الموقف وما بعده
والاضراس جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث
الا الاضراس فان قيل فيه سن فهو مؤنث جمرا من شدة العذاب يوم الماب وهذا انما يكون محض
تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

ذرفة الدمع كضرب وجلس ذرفا وذرفانا سال والعين سال دمعها والعين دمعها اسالت قاموس

جمرة النار القطعة المتلهبة والجمع جمر مثل تمرة وتمر وجمع الجمرة جمرات وجمار اه مصباح

ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء وابو نعيم في الحلية
قال الحافظ العراقي واسناده حسن اللهم عافني في قدرتك اي بقدرتك او فيما قضيت به و
قدرت وادخلني في جنتك اي ابتداء من غير سبق عذاب وفي نسخ بدل جنتك رحمتك واقض
اجلي في طاعتك اي اجعل انقضاء اجلي حال كوني ملازما على طاعتك واختم لي بخير عملي فان الاعمال
بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعني رفع الدرجات فيها والا فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفيه انه طلب الجنة لا ينافي الكمال
ابن عساكر في تاريخه عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه اللهم اغنني بالعلم اي علم طريق الاخرة
اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما
ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما
انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم سيما علم معرفة الله والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتي العلم فهو الغني
بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد فهو الفقير الحقيقة
وان كان بالمال ولهذا قال من عرف الله فلم تغنه ٭ معرفة الله فذاك الشقي وزيني بالحلم اي اجعله
زينة لي فانه لا زينة كزينته واكرمني بالتقوى لاكون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله
اتقيكم وجملني بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سؤال الاكرام بالتقوى لانها اساس كل
وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والاخرة ولقد صدق القائل من اتقى الله فذاك الذي ٭
سيق اليه المتجر الرابح ٭ وقال ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي ٭ وهبا ان الانسان تعب
جميع عمره وجاهد وكابد ليس الشان كله في القبول انما يتقبل الله من المتقين فرجع الامر كله للتقوى
ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الامام الرافعي ايضا اللهم اني اسالك من فضلك
اي سعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شيء فانه لا يملكهما الا انت اي لا يملك الفضل والرحمة
غيرك فانك مقدرهما ومرسلها فلا يطلبان الا منك طب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابو نعيم
في الحلية قال ابن مسعود اضاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضيفا فارسل الى ازواجه يبتغي
عندهن طعاما فلم يجد فقال اللهم اني اسالك الى اخره فاهديت له شاة مصلية فقال هذه
من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة انتهى قال ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبيد تفرد به زياد
البرجمي اللهم حجة اي اسالك حجة مبرورة وساقه في الاصابة بلفظ اللهم اجعل حجة لا رياء فيها
ولا سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك العظيم وفيه ابانة لعظيم فضل
الحج ورفيع شرفه وذم للرياء وتقبيح للسمعة وانهما في غاية الشناعة كيف وهما محبطان للعمل موقعان
في الخطل والزلل ه عن انس قال حج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على رحل رث وقطيفة تساوي
اربعة دراهم او لا تساوي ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر
اي انسان يظهر المحبة والود وهو في باطن الامر محتال مخادع في الصحاح المكر الاحتيال والخديعة
عيناه ترياني اي ينظر الي بهما نظر الخليل لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعاني اي يرعى ايذائي
وهو له بالمرصاد ان راى حسنة اي علم مني بفعل حسنة فعلها دفنها اي سترها وغطاها كما يدفن
الميت وان راى سيئة اي علم مني بفعل السيئة زلت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها بين الناس

قيل اراد الاخنس بن شريق كان حلو المنطق اذا لقي المصطفى الان له القول وادعى محبته وقال يعلم الله
اني صادق وقيل عام في المنافقين كانت تحلو السنتهم وقلوبهم امر من الصبر ولقد اخذ فعتبا الشاعر
معنى هذا الحديث فنظمه في قصيدته فقال ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ مني وان سمعوا من صالح
دفنوا ٭ قال الماوردي وليس من كان هذا حاله من الخلان بالحقيقة بل هو من الاعداء المحذورين
وانما يلجا بالمودة استكفافا للشر وتحرزا من مكاشفته فادخله في عداد الخلان بالمظاهرة والمسارة
وفي الاعداء عند المكاشفة والمجاهرة وقد قال الحكماء مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرة
اوراقها القاتل مذاقها وفي حكم الفرس لا تغتر بمقاربة العدو فانه كالماء وان اطيل اسخانه بالنار لم يمتنع
من اطفائها ابن النجار في تاريخه عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بميم مفتوحة وقاف ساكنة ثم
باء موحدة مثلثة سمي به لانه كان يسكن المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا ارسل عن ابي هريرة وعائشة
قال احمد لا باس به اللهم اغفر لي ذنوبي جمع ذنب والذنب الاثم تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من
الذنب ولما كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيدا لعصمته اطلق
عليه اسم الذنب وخطاياي اي استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب كلها اي صغيرها
وكبيرها اللهم انعشني اي ارفعني وقوني شيء في الصحاح نعشه الله رفعه وبابه قطع ولا
يقال انعشه وقال الزمخشري من المجاز نعشه فانتعش اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله
ونعشني نعشة كريم والربيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد ومنى على السباق لفظا و
نعمة ٭ كما نعش الدكداك صوت البوارق ٭ واجبرني اي سد مفاقري قال في الصحاح الجبر ان تغني الرجل
من فقر او تصلح عظمه من كسر وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه
او عوضه واهدني لصالح الاعمال اي للاعمال الصالحة والاخلاق جمع خلق وهو الطبع والسجية
وجمعه باعتبار مخالقة الناس ومخالطتهم كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن فانه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها عني الا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير
الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره عني سيء الاعمال والاخلاق فانه
لا يهدي الى اخره طب عن ابي امامة قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم الا سمعته
يقول ذلك قال الهيثمي رجاله وثقوا اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اي انشدك
بحق علمك ما خفي على خلقك مما استاثرت به وقدرتك على الخلق اي من جميع المخلوقات من انس
وجن وملك وغيرها احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي عبر بما في
الحياة حالا وباذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التمني اي اذا ال الحال الى ان تكون الوفاة
بهذا الوصف فتوفني اللهم واسالك الخشية عطف على محذوف واللهم معترضة في الغيب
والشهادة اي في السر والعلانية او المشهد والمغيب فان خشية الله راس كل خير والشان في
الخشية في الغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب واسالك كلمة الاخلاص اي النطق بالحق في
الرضى والغضب اي في حالتي رضى الخلق مني وغضبهم علي فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او في
حالتي رضاي وغضبي بحيث لا تلجيني شدة الغضب الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا
اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل واسالك القصد اي التوسط في الغنى والفقر وهو
الذي ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى يبسط اليد ويطغي النفس والفقر يكاد ان يكون
كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب واسالك نعيما لا ينفد اي لا ينقضي وذلك ليس الا نعيم
الاخرة وقرة عين بكثرة النسل المستمر بعدي او بالمحافظة على الصلوة لقوله وجعلت قرة عيني

في حسن طاعتك
جامع صغير

وعكسه قول الناس هب انا بانا كان حمارا
قال ابو حيان هب بمعنى ظن غير متصرف
مصباح
وتقول هبني قائما اي احسبني قائما
مصباح

وساقه

البرجمي بضم الباء والجيم الى البرجم
قبيلة من بني تميم لب اللباب

الرحل الكور الذي يركب عليه والرث
بالثاء المثلثة الخلق والقطيفة الكساء
الذي له خمل كذا وهذا دليل على شدة
تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
وتركه لزينة الدنيا
ولهذا قال اصحابنا والوداد
يستحب الحج على الرحل
والقتب دون الهوادج الا ان يشق عليه
لضعف ونحوه واول من اخرج المحامل
في الاسلام الحجاج بن يوسف وفيه يقول
الشاعر اول عبد اخرج المحاملا اخزاه
ربي عاجلا واجلا
علقمي

لم ياخذ
العلقمي
رح

لم ياخذ
العلقمي
رح

اقول بل يقال انعشه كما في القاموس
والمصباح وقوله في الصحاح وبابه قطع
ولعله في مختصر الصحاح
ه

الدكداك بكسر والدكداك من الرمل
ما التبد منه بالارض وهي
فيها غلط فانه في القاموس والصوب
الانصباب ومجيء السماء بالمطر كما في
القاموس ايضا والبوارق جمع بارق
لقول الابقية فواعل لفوعل وفاعل
وهو كما في القاموس سحاب ذو برق
ه

قصد في الامر قصدا توسط وطلب الاسد
ولم يجاوز الحد فهو على قصد ذي رشد
مصباح

فى الصلوة لا تنقطع بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة عينه اى بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال بعضهم من قرة عينه بالله قرت به كل عين واسألك الرضا بالقضا اى بما قدرته لى فى الازل لا تلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضاء قضيته لى فلى فيه خير قال العارف الشاذلى البلاء كله مجموع فى ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضى عن النفس والعافية والخير مجموع فى ثلاث الثقة بالله فى كل شىء والرضى عن الله فى كل حال واتقاء شرور الناس ما امكن واسألك برد العيش بعد الموت برفع الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش فى هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة واسألك لذة النظر الى وجهك اى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه وهو الكمال الحقيقى قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظر هيبة وجلال فى عرصات القيمة او نظر لطف وجمال فى الجنة ايذانا بان المسئول هنا والشوق الى لقائك قال ابن القيم جمع فى هذا الدعاء بين اطيب ما فى الدنيا وهو الشوق الى لقائه واطيب ما فى الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر فى الدنيا ويفتن فى الدين قال من غير ضراء مضرة قال الطيبى متعلق الظرف مشكل ولعله متصل بالقرينة الاخيرة وهى الشوق الى لقائك سأل شوقا اليه فى الدنيا بحيث يكون فى ضراء غير مضرة اى شوقا لا يؤثر فى سلوكى وان ضرنى مضرة ما قاله انا قلت اهدى الهجر لى حلل البلاء • تقولين لولا الهجر لم يطب الحب • وان قلت كربى دائم قلت انما • يعد محبا من يدوم له الكرب • ويجوز اتصاله بقوله احينى الى آخره ومعنى ضراء مضرة الضر لا يصبر عليه ولا فتنة مضلة اى موقعة فى الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوى الضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلى والتجلى بصفة تستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل او النقص فى العلم او الشهود اللهم زينا بزينة الايمان وهى زينة الباطن ولا معول الا عليها لان الزينة زينتان زينة البدن وزينة القلب وهى اعظمها قدرا واذا حصلت حصلت زينة البدن على اكمل وجه فى العقبى ولما كان كمال العبد فى كونه عالما بالحق متبعا له معلما لغيره قال واجعلنا هداة مهديين وصف الهداة بالمهديين لان الهادى اذا لم يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق فى الضلال من حيث لا يشعر وهذا الحديث افرده بالشرح نك واحمد عن عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو به اللهم ربنا اى يا رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار جهنم ومن عذاب القبر قال عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شىء من اضافة العظيم له دون ما قد يحتقر عند الدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على القدرة والملك واشباهه كثير وقال القرطبى خصهم لانتظام هذا الموجود بهم نعن عائشة ورواه عنها ايضا احمد والبيهقى اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفاء سيما مع الطلب وفى خبر او اثر ما دخل هم الدين الا ذهب من العقل ما لا يعود وغلبة العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما وشماتة الاعداء فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هارون فلا تشمت بى الاعداء وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصى تنبيه قال بعضهم العداوة مأخوذة من قولهم عدا فلان عن طريق فلان اى جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجها لوجه فمحال ان تقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان تقع بينهما صداقة ومن كان وجها

لظهر

قال شيخنا قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شىء وجاء مثل هذا كثيرا من اضافة كل عظيم الشان له دون ما يحتقر عند الثناء والدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على القدرة والملك كقوله رب السموات والارض ورب النبيين ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ورب الجبال والرياح ونحو ذلك علقمى

قوله غلبة الدين قال التوربشتى غلبة الدين ان يفدحه ويثقله فى معناه حديث انس ضلع الدين انتهى قلت وفى رواية وضلع الدين بفتح الضاد واللام اى ثقله وشدته قال شيخنا قال فى الغريبين يعنى ثقله حتى يميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال والضلع الاعوجاج انتهى وقال شيخ شيوخنا والمراد بضلع الدين ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد من عليه الدين وفاء ولا سيما مع المطالبة علقمى

عدو المرء ما يتمنى زوال نعمته ويفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وذلك قد يكون من الجانبين وقد يكون من احدهما علقمى

ومن شماتة الاعداء قال شيخنا هى فرح العدو ببلية تنزل بعدوه وقال ايضا هى ما ينكأ القلب ويبلغ … مبلغ وقيل هى الحزن بفرح عدوه والفرح بحزنه …

لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا لجنب او بازدراء فيحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وانكانوا مذمومين بعدا وتهم شرعا قال البرهان لكن من شاء الكمل اثبات الخلق مع الحق تنبيه آخر قال بعض الكاملين انما حسن الدعاء لدفع شماتة الاعداء لان من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشى على حبل عال بقبقاب وجميع الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون به ومن اشق ما على الزالق ان يغلب عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا بخلاف من يراعى الحق فانه لا اذى يلحق عليه ولو ظهر وله كلهم الشماتة فلذلك حق على العارف امر شماتة عدوه وثقل على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلفة اذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك نك عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه عنه احمد والطبرانى ايضا اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اى تسلطه ومن بوار الايم اى كسادها والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا وبوارها ان لا يرغب فيها احد فى المصباح بار الشىء هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فاشبه وقال الزمخشرى بارت البياعات اى كسدت وسوق بائرة وبارت الايم اذا لم يرغب فيها ومن فتنة الدجال التى لا فتنة اكبر منها ولا بلاء ابشع منها قط فى الافراد طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه عمار بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح اللهم انى اعوذ بك من التردى السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او فى بئر والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اى سقوط البناء ووقوعه على الشىء قال القاضى وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم منه وفى النهاية الهدم محركا البناء المهدوم وبالسكون والغرق بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء والحرق بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استنزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاءة ومؤاخذة اسف كما يأتى ذكره القاضى وقال الطيبى استعاذ منها لانها فى الظاهر مصائب ومحن وبلاء كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فللبناء على انه تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه توخى بهجة الشهادة والتحرى لها بخلاف التردى والحرق والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عليها ولو سعى فيها عصى واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان اى يصرعنى ويلعب بى ويفسد دينى وعقلى عند الموت بنزغاته التى تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولى على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله او يؤيسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للامة فان شيطانه اسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل سائر الانبياء على هذا المنوال وقال القاضى تخبيط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله واعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم لامته واعوذ بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللديغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل فى ذوات السم كحية وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل فى الاحراق بنار كالكى واما اللدع بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره زبر اللغة المتداولة كالصحاح واللسان والقاموس والاساس والمصباح نك عن ابى اليسر بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحة وراء واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة

الايم العزب رجلا كان او امرأة فيقال رجل ايم وامرأة ايم ويقال ايضا ايمة ورجل ايمان ماتت امرأته وامرأة ايمى ماتت زوجها وجمع فى الايم والايمة ايامى بالفتح قال ابن السكيت اصل ايامى ايايم نقلت الميم الى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة الفا وفتحت الميم تخفيفا مصباح

المسيح صح

الفعل صح

سبعة متهم محكم اليمامة وَرَواه عنه ايضاً ابوداود فى الصلوة فما اوهمه صنيع المص من تفرد
النسائى به عن الستة غير صحيح اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوى وجه الله مجاز
عن ذاته عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك بمعنى اكرمك والكريم الشريف النافع اى الذى
لا ينفد عطاؤه واسمك العظيم اى الاعظم من كل شئ من الكفر بسائر انواعه والفقر فقد المال
او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم لامته قيل وهو بما رضى لا يسأل بوجه الله الا الجنة واجيب
بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة طب فى السنة اى فى كتاب السنة له عن عبد الرحمن بن ابى
بكر الصديق شقيق عائشة حضر بدراً مع الكفار ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم
تأخر اسلامه الى قبيل الفتح قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم اللهم لا يدركنى زمان اى اسألك لم يأخذه العلقمى ح
ان لا يدركنى اى لا يلحقنى ولا يصل الى زمان اى عصر او وقت ولا تدركوا زمانا اى واسأل الله ان
لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اى لا ينقاد له اهل ذلك الزمان ولا يتبعونه فيما يقول انه
الشرع ولا يستحيى فيه من الحليم باللام اى الطفل المثبت فى الامور قلوبهم يعنى قلوب اهل ذلك
الزمان قلوب الاعاجم يعنى قلوب اهل ذلك الزمان اى كقلوبهم بعيدة من الخلاق مملوة من
الرياء والنفاق والسنتهم السنة العرب متشدقون متصنعون متفيقهون يتلونون فى
المذاهب ويروغون كالثعالب قال الاحنف لان ابتلى بالف جموح لجوج احب الى من ان ابتلى بمتلون
والمعنى اللهم لا تحيينى ولا اصحابى الى زمن يكون فيه ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدى ك
عن ابى هريرة قال الزين العراقى سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف اللهم لم يأخذه العلقمى ح
ارحم خلفائى الذين يأتون اى يجيئون من بعدى قيد به لان الخليفة كثيرا ما يخلف الغائب بسوء
وان كان مصلحا فى حضوره ذكره الحرالى ثم بين مراده بخلفائه بقوله الذين يروون احاديثى وسنتى
ويعلمونها الناس فهم خلفائى على الحقيقة وبين بهذا ان ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامامة
العظمى وهذه منقبة لاهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع
حديث وتقدم انه فى عرف الشرع ما يضاف الى المصطفى قولا او فعلا او تقريرا والسنن جمع سنة
وهى الطريقة والمراد بها فى عرف الشرع الطريقة التى كان المصطفى يتحراها فهما الى الترادف
اقرب وقد يقال اراد بها هنا الطريقة المسلوكة فى الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم
من المجتهدين فيدخل فيها الفقهاء طس عن على امير المؤمنين ثم قال مخرجه الطبرانى تفرد به
احمد بن عيسى ابو طاهر العلوى الهاشمى قال الزين العراقى واحمد هذا قال الدارقطنى كذاب
انتهى وفى الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب انتهى فكان ينبغى حذفه من الكتاب اللهم لم يأخذه العلقمى ح
انى اعوذ بك من فتنة النساء اى الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما استعاذ من فتنتهن
لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجيئ فى الكتاب بحديث ما تركت بعدى فتنة اضر على
الرجال من النساء واعوذ بك من عذاب القبر هذا تعليم للامة الخرائطى فى كتاب اعتلال
القلوب عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة
والذلة بكسر القاف قلة المال التى يخاف منها قلة الصبر على الاقلال وتسلط الشيطان
بذكر تنعم الاغنياء او المراد القلة فى ابواب البر وخصال الخير او قلة العدد والمدد او
الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبناء للفاعل اى اجور او اعتدى او اظلم بالبناء للمفعول
والظلم وضع الشئ بغير محله وفى المثل استرعى الذئب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من
الظلمة د ن ه ك عن ابى هريرة سكت عليه ابو داود ولم يعترضه المنذرى اللهم انى

اعوذ بك

اللكنة فى اللسان بضم اللام العين لكنة وعدم فصاحة وهو اعجمى اى غير فصيح وان كان عربيا مصباح
تلون فلان اختلفت اخلاقه مصباح

اعوذ بك من الجوع اى من المه وشدة مصابرته فانه بئس الضجيع اى النائم معى فى فراش واحد فلما
كان يلازم صاحبه فى المضجع سمى ضجيعا واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة ومن ثمة
قيل افحش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزى
وهوان ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ورب حيلة على صاحبها وبيلة والبطانة بكسر الباء خلاف
الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول فى باطن الامر
فلما كانت الخيانة امرا يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة د ن ه عن ابى هريرة
واعله المناوى وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم فى الشواهد قال فى الرياض بعد
عزوه لابى داود باسناده صحيح اللهم انى اعوذ بك من الشقاق كالكتاب النزاع والخلاف والتعادى
لان كلا منهما يكون فى شق اى ناحية او هو العداوة والنفاق نفاق العمل وسوء الاخلاق لان
صاحب سوء الخلق لا يفر من ذنب الا وقع فى اخر والاخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات
الدائقة والمخازى الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين
المخرطة لصاحبها فى سلك الشيطان اللعين وهى الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة
تطلع على الافئدة فحقيق ان يستعاذ منها د فى الصلوة ن فى الاستعاذة عن ابى هريرة وفيه بقية
وضبارة ابن عبد الله بن ابى سليك لا يعرف حاله اللهم انى اعوذ بك من البرص داء معروف وقيل
للقمر ابرص للنكتة التى عليه وسام ابرص سمى به تشبيها والبريص الذى يلمع لمعان البرص ويقارن
البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام استعاذته منها تعليم للامة او اظهار للعبودية ومن
سيئ الاسقام نص على تلك الثلاثة مع دخولها فى الاسقام لكونها ابغض شئ الى العرب ولهم
عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة من كل ما ينفر الخلق ويشوه
الخلق حم د ن عن انس قال فى الرياض بعد عزوه لابى داود باسناد صحيح اللهم اجعل بالمدينة
ضعفى تثنية ضعف بالكسر قال فى القاموس مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى
ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة اى اللهم
اجعل بالمدينة مثلى ما جعلت بمكة من البركة الدنيوية بدليل قوله فى الخبر الاتى اللهم
بارك لنا فى مدنا وصاعنا او الاخروية او هما على ما مر لكن هذا غير ما خرج بدليل كتضعيف
الصلوة بمكة على المدينة قال النووى حصلت البركة فى نفس الكيل بحيث يكفى المد فيها
من لا يكفيه فى غيرها وذا محسوس عند ساكنيها حم ق عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
اللهم رب الناس اى الذى ربّاهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء
اشعارا بما له من القرب لانه فى حضرة المراقبة مذهب بضم فسكون مزيل البأس شدة المرض
اشف برئ انت اى لا غيرك الشافى المداوى من المرض المبرئ منه فيه جواز تسمية الله
بما ليس فى القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذى عليه التعويل قال القرطبى
الشافى اسم فاعل من اشفى وال فيه بمعنى الذى وليس باسم علم لله لا شافى الا انت فيه ان
كل ما يقع فى التداوى انما ينجع بتقدير الله تعالى اشف شفاء مصدر منصوب باشف وقد
يرفع خبر مبتدا اى هو لا يغادر بغين معجمة لا يترك وفائدته انه قد يحصل الشفاء من ذلك
المرض فيخلفه مرض اخر سقما بضم فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعاء بالشفاء مع
ان المرض كفارة لان الدعاء عبادة ولا تنافى الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر
عليه والداعى اما يحصل له مطلوبه او يعوضه حم ق ٣ عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه

من الشق وهو الجانب فكان كل واحد من المتنازعين فى شق غير شق صاحبه اى فى ناحيته غير ناحية الاخر وقال الجوهرى الشقاق العداوة قال تعالى فى عزة وشقاق وفى المصباح نقله الطيبى اراد بالشقاق الخلاف لان كل واحد منهما فى شق اى ناحية والشقاق العداوة والشقاق ان تظهر لصاحبك خلاف ما تستسره وتضمره وقيل ان الشقاق ماخوذ من فعل ما يشق ويصعب فكان كل واحد من الفريقين يحرص على ما يشق على الاخر فاستعاذ منه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يؤدى الى المقاطعة والمهاجرة كوكب منير للعلقمى رحمه الله تعالى

قوله والنفاق هو اسم اسلامى لم تعرفه العرب بهذا المعنى المخصوص به وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه وان كان اصله فى اللغة معروفا علقمى

قوله وسوء الاخلاق هو من عطف العام على الخاص وفيه اشعار بان ضرر الشقاق والنفاق اعظم لانه ضرر متعدى الى الغير واستعاذ منه النبى صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من المفاسد الدينية والدنيوية وذلك لان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى ذنب علقمى

من البركة قال شيخنا اى من بركة الدنيا بقرينة قوله فى الحديث الاخر اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا ويحتمل ان يريد ما هو اعم من ذلك لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلوة بمكة على المدينة واستدل به على تفضيل المدينة على مكة وهو ظاهر من هذه الجهة لكن لا يلزم من حصول افضلية المفضول فى شئ من الاشياء ثبوت الافضلية على الاطلاق واما من نقض ذلك بانه يلزم ان يكون الشام واليمن افضل من مكة فى الحديث اللهم بارك لنا فى شامنا واعادها ثلاثا فقد تعقب بان التاكيد لا يستلزم التكثير المصرح به فى حديث الباب وقال ابن حزم لا حجة فى حديث الباب لهم لان تكثير البركة بها لا يستلزم الفضل فى امور الاخرة ورده عياض بان البركة اعم من ان تكون فى امور الدين او الدنيا لانها بمعنى النماء والزيادة فاما فى الامور الدينية فلما يتعلق بها من حق الله تعالى من الزكوات والكفارات ولا سيما فى وقوع البركة فى الصاع والمد وقال النووى كان البركة حصلت فى نفس المكيل بحيث يكفى المد فيها من لا يكفيه فى غيرها وهذا امر محسوس عند من سكنها وقال القرطبى اذا وجدت البركه فى وقت حصلت الاجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها فى كل حين ولكل شخص والله تعالى اعلم كوكب منير للعلقمى رحمه الله تعالى

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق للخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا بالعفو والمغفرة عذاب النار الذي استحقينا بسوء أعمالنا وقول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقول الحسن الحسنة في الدنيا العلم وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا من كل شهوة وذنب يجر إليها أمثلة للمراد بها ق عن أنس بن مالك قال عاد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله إياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن لا نطيقه أو لا نستطيعه أولا قلت اللهم آتنا إلى آخره قال فدعا الله له فشفاه اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى كما ظن بل الهم إنما يكون في أمر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان فهو أشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال القاضي الفرق بين الهم والحزن أن الحزن على الماضي والهم على المستقبل وقيل الفرق بالشدة والضعف فإن الهم من حيث إن تركيبه أصل في الذوبان يقال أهمني المرض بمعنى أذابني وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الإنسان من شدائد الغم لأنه يبدنه أبلغ وأشد من الحزن الذي هو أصل الخشونة والعجز القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة وأصله التأخر عن الشيء وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الإتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة والداعية والبخل والجبن وضلع الدين بفتحتين ثقل الذي يميل صاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج وغلبة الرجال شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا فالإضافة للفاعل وهيجان النفس من شدة الشبق فالإضافة للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن قرينتان إذ المكروه الوارد على القلب إن كان من مستقبل يتوقعه أحدث الهم أو من ماض أحدث الحزن والعجز والكسل قرينتان فإن تخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فالعجز أو لعدم إرادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فإن عدم النفع إن كان ببدنه فالجبن أو بماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فإن استعلاء الغير إن كان بحق فضلع الدين أو بباطل فقهر الرجال تنبيه قال بعض العارفين يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة ما انطوى تحته من الأسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر من الرجال فيجده الحجاب عن شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع إليه فيكتفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهد من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر ولو شهد الفعل من الله لزال القهر ورضي بحكم الله فما وقعت الاستعاذة إلا من سبب القهر الذي هو الحجاب حم ق ن كلهم عن أنس بن مالك بألفاظ متقاربة واللفظ للبخاري اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيمة هكذا هو ثابت في الأصول أراد بالمسكنة هنا سكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر كما سبق وقال ابن حجر أراد بفرض ثبوته أن لا يتجاوز الكفاف تنبيه تمام الحديث عند الترمذي فقالت عائشة لم يا رسول الله قال لأنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا يا عائشة لا تردي مسكينا ولو بشق تمرة يا عائشة حبي المساكين وقربيهم فإن الله يقربك يوم القيمة انتهى بنصه ه عبد بن حميد كلاهما عن أبي سعيد الخدري طب والضياء المقدسي في المختارة كلاهما عن عبادة بن الصامت وزعم ابن الجوزي

وضعه ورده ابن حجر كالزركشي وأطاله اللهم إني أعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من أمر الدين والكسل والجبن والبخل والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وما فيه من الأهوال الفظيعة والأشكال الشنيعة سأله إرشادا لأمته ليقتدوا به في سؤاله ليتجوا منه وأعوذ بك من فتنة المحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والإصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى ومن فتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وهذا تعليم لأمته كما مر غير مرة حم ق ن عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر أي عقوبته وأعوذ بك من عذاب النار نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما أن تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال القاضي المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا ما يعتري الإنسان حال حياته من البلايا والمحن وفتنة الممات شدة سكرة الموت وسؤال القبر وعذابه وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال فإنها أعظم الفتن وأشد المحن ولذلك لم يبعث الله نبيا إلا حذر أمته وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد الأخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الأول لبنائه على التخفيف خلافا لمن زعم أنه فيهما وكأنه لم يطلع على رواية مسلم وفيه إثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة المحيا والممات لها لعظمها وكثرة شرها أو لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه خ ن عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهد أي الأخير فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم إلى آخره اللهم إني أتخذ عندك عهدا أي وعدا وعبر به عنه تأكيدا وإشعارا بأنه من المواعيد التي لا يتطرق إليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه للمبالغة وزيادة التأكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الأمان أي أسألك أمانا لن تجعله خلافا فيما أرتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقا للرجاء وقال الطيبي أصله طلبت منك حاجة تسعفني إياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق موضع الحاجة مبالغة في تحقيق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا إلى أن الألوهية منافية لخلف الوعد إنما أنا بشر أي خلق إنسان قدمه تمهيدا لعذر أي يصدر مني ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فأي مؤمن الفاء جواب شرط محذوف أي إذا كنت سببت مؤمنا فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو سببته أو جلدته أو لعنته تعزيرا له فاجعلها أي الكلمات المفهمة شتما أو نحو لعنة صلاة أي رحمة وإكراما وتعطفا وزكاة أي طهارة من الذنوب وقربة يقرب بها إليك يوم القيمة ولا تعاقبه بها في العقبى والمراد أسألك أن تجعله خلاف ما يراد منه بأن تجعل ما ندمني تطهيرا أو رفع درجة للمقول له ذلك واعلم أن الذي رأيته في نسخ الكتاب إثبات أو في وشتمته وما بعده وفي المصابيح بغير عطف وعليه قال القاضي قابل أنواع الفظاظة والإيماء بما يقابلها من أنواع التعطف والألطاف وعد الأقسام الأول متناسبة بغير عطفه وذكر ما يقابلها بالواو لما كان المطلوب معاوضة كل واحدة من تلك بهذه فإن قيل يجيء أنه لم يكن لعانا وأن صيغة المبالغة في مقام المدح تقتضي نفي أصل الفعل فما فائدة هذا مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش فالجواب أن المعنى إن وقع مني ذلك فاجعله كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع إلا نادرا ق في الدعوات عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة واللفظ لمسلم أقرب اللهم إني أعوذ بك من الكسل

لم يأخذ العلقمي

لم يأخذ العلقمي

والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة الدجال اللهم آت اعط نفسي تقواها اى تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور ذكره القاضي وقال الطيبي ينبغي ان تفسر التقوى بما يقابل الفجور كما في آية فالهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لان الحديث كالتفسير والبيان للآية فدل قوله آت على ان الالهام في الآية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب عن المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكيها اى من جعلها زاكية يعني لا مزكيها الا انت فانه تعالى هو الذي يزكي النفوس فتصير زاكية اى عاملة بالطاعة فالله هو المزكي والعبد هو المتزكي قال الطيبي فاسناد التزكية الى النفس في الآية هو نسبة الكسب الى العبد وخلق القدرة قال الحرالي والتزكية اكساب الزكاة وهي نماء النفس بما هو لها بمنزلة الغذاء للجسم انت وليها الذي يتولاها بالنعمة في الدارين ومولاها سيدها وهذا استئناف على بيان الموجب وان ايتاء التقوى وتصليح التزكية فيها انما كان لانه هو المتولي امرها وربها ومالكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال والاقوال والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهرها كان ممكنا في الباطن وان حملت على الانماء والاعلان بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقي شرعا من اجتنب النواهي واتى بالاوامر اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يبدل اخلاقي واقوالي وافعالي او علم لا يحتاج اليه في الدين ولا في تعلمه اذن شرعي ذكره المظهر ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اى لا تقنع بما آتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل ومن دعاء لا يستجاب لها قال العلائي تضمن الحديث الاستعاذة من دنيء افعال القلوب وفي قرنه بين الاستعاذة من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان السجع لا يذم لكن اذا حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل لكمال فصاحة والتكلف مذموم حم وعبد بن حميد م في الدعوات ن في الاستعاذة عن ابي عمرو او عامر او عمارة او انيسة زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف غير منصرف ابن زيد بن قيس الخزرجي شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذي مختصرا قال عبد الله بن الحارث قلنا لزيد علمنا فقال لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا فذكره اللهم اغفر لي خطيئتي اى ذنبي وجهلي ما لم اعلمه واسرافي في امري اى مجاوزتي الحد في كل شيء وما انت اعلم به مني مما علمته ومما لم اعلمه اللهم اغفر لي خطائي وعمدي وهما متقابلان وهزلي وجدي هما متضادان وكل ذلك عندي ممكن او موجود اى انا متصف بهذه الامور فاغفرها لي قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل النبوة او محض مجرد تعليم للامة اللهم اغفر لي ما قدمت قبل هذا الوقت من التقدمة وهي وضع الشيء قداما وهي جهة القدم الذي هو الامام والتجاه اى قبالة الوجه قاله الحرالي وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت اظهرت اى ما حدثت به نفسي وما تحرك به لساني قاله تواضعا او اجلالا لله تعالى او تعليما لامته وتعقب في الفتح الاخير بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم اى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات او انت المقدم لي بالبعث في الآخرة وانت المؤخر بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت مؤخر لي بالبعث في الدنيا او انت الرافع والخافض او المعز والمذل وانت على كل شيء قدير اى انت الفعال لكل ما تشاء ولذا

مكميا

وبين استعاذة من قلب ظ

قوله خطيئتي الخطيئة الذنب يقال خطئ يخطئ يجوز تسهيل الهمزة فيقال خطية بالتشديد قوله وجهلي الجهل ضد العلم واسرافي الاسراف مجاوزة الحد في كل شيء وعطف العمد على الخطأ من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان تكون عن خطأ او عمد او من عطف احد المتقابلين على الآخر علقمي

قوله وكل ذلك عندي اى موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق اى انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عد فوت الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو وما كان قبل النبوة علقمي

لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء ابقاه وان شاء اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حال عدمه انه ان شاء ايجاده اوجده والا فلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله حقيقته لانه شيء ق في الدعوات عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه ايضا البيهقي وغيره اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك مماتها ومحياها انت المالك لاحيائها ولاماتتها اى وقت شئت لا مالك لهما غيرك فان احييتها فاحفظها اى صنها عن التورط فيما لا يرضيك وان امتها فاغفر لها ذنوبها فانها لا يغفر الذنوب الا انت اللهم اني اسالك اطلب منك العافية السلامة في الدين من الافتتان وكيد الشيطان وفي الدنيا من الآلام والاسقام وختم المص الادعية بهذا الدعاء لمناسبته لافتتاحها بخبر لا عيش الا عيش الآخرة م من حديث خالد بن عبد الله بن الحارث عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه النسائي ايضا ألبان البقر شفاء من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البدن باعتدال وشربه بالعسل ينقي الروح الباطنة وينفع من نحو سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله في الطب وسمنها دواء اذ هو ترياق السموم المشروبة كما في الموجز وغيره ولحومها داء مضرة بالبدن جالبة للسوداء قال في الارشاد عسر الهضم يولد اخلاطا غليظة وامراضا سوداوية كسرطان وجرب وقوبة وجذام وداء الفيل وحمى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية او السعدية الجعفية قال في التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة ورواه عنها البيهقي ايضا وفيه ضعف البس ندبا الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لا يجد العز يعني الكبر والاشر والبطر والترفع على الناس والفخر ادعاء العظم والشرف فيك مساغا اى مدخلا فلا تكن كمن قيل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف واشار بقوله حتى الخ الى ان من الامر بلبسه قصد كسر النفس وفطمها عن زي الخيلاء والفخر فلا يعارض قول الفقهاء يكره لبس الخشن لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد مصلحة واي مصلحة وقيل لاياس بن معاوية انك لا تبالي ما لبست قال لان البس ثوبا يقي نفسي احب الي من ان البس ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي دوي ان عيسى عليه السلام توسد حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى رغبته في الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا ورأى العارف الرفاعي فقيرا يهندم ثوبه ويصفف عمامته على التناسب فقال يا ولدي هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم اذا رأيت المريد في ربه لبق فاعلموا انه عن الاستقامة زلق ابن منده الحافظ ابو القاسم في الصحابة من طريق بقية عن حسان بن سليمان عن عمرو بن سلمة عن انيس بن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي ذر يا اباذر البس الى آخره ثم قال اعني ابن منده غريب وفيه ارسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره وقال ابو حاتم وانيس هذا لا يعرف قال ابن حجر وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي اغد يا انيس على امرأة هذا الحديث البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني آثروا ندبا الملبوس الابيض في كل زمن على غيره من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا واثرا واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب فجعله من عطف احد الرديفين على

باب اللبن يعدها لام مفردة

حديث ألبان البقر شفاء الخ قال شيخنا اللبن وان كان بسيطا في الحس الا انه مركب في اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة السمنية والجبنية والمائية فالجبنية باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن واللبن على الاطلاق رطب وابرد من المعتدل وقيل قوته عند غلبة الحرارة والرطوبة وقيل معتدل في الحرارة والرطوبة واجود ما يكون حين يحلب واجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتي صحيح معتدل اللحم محمود المرعى والمشرب وهو محمود يولد دما جيدا يرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا وينفع من الوسواس والغم والامراض السوداوية وان شرب مع العسل انقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة وشربه مع السكر يحسن اللون جدا والحليب يتدارك ضرر الجماع ويوافق الصدر والرية جيد لاصحاب السل ولبن البقر يغذو البدن ويخصبه ويطلق البطن باعتدال وهو من اعدل الالبان وافضلها بين لبن الضأن ولبن المعز في الرقة والدسم والاكثار من اللبن مضر بالاسنان واللثة ولذلك ينبغي ان يتمضمض بعده بالماء وفي الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال ان له دسما ولبن الضأن اغلظ الالبان وارطبها يولد فضولا بلغمية ويحدث في الجلد بياضا اذا ادمن استعماله ولذلك ينبغي ان يشاب هذا اللبن بالماء ليدفع ضرره عن البدن انتهى قال شيخنا واخرج ابن عساكر عن قطر بن عبد الله قال رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة فاذا كان عند افطاره دعا بقعب من سمن ثم امر بلبن فحلب عليه ثم يدعو بشيء من صبر فيذره عليه ثم يشربه فاما اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه العطش واما الصبر فيفتق امعاءه انتهى

لم يأخذه العلقمي رح

الاخر قصور ولهذه الاطيبة ندب ايثارها فى المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة ولذلك فضلت فى التكفين كما قال وكفنوا فيها موتاكم ندبا مؤكدا ويكره التكفين فى غير ابيض حمرت فى اللباس ن فى الزينة ك فيه كلهم عن سمرة بن جندب قالت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى التمس ايها الطالب للتزوج شيئا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما كانه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس امرا مطلقا خشى توهم خروج خاتم الحديد عن الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها فينصب باضمار فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتى وخاتم الحديد وان نهى عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك فى جملة ما لا قيمة له وفى بعض نسخ مسلم ولو خاتم اى ولو خاتم او ولو فص خاتم من حديد وفيه انه ينبغى ان لا يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة لو طلقت قبل دخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول اذ خاتم الحديد غاية القلة فهو رد على مالك فى جعله اقله ما يجب فيه القطع وابى حنيفة عشرة دراهم وحل نكاح المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال فى شرح اللمع سمى الحديد حديدا لان الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمى البواب والسجان حدادا لمنعه من فى المحل من الخروج حم ق د عن سهل بن سعد ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة التمسوا الجار قبل الدار اى قبل شرائها هكذا جاء فى رواية القضاعى يعنى اطلبوا حسن سيرته وابحثوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة لا تسالين الله الجنة فقالت الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اى اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فان لكل مفازة غربة وفى كل غربة وحشة وبالرفيق يذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثمه قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفى فى الرفقة بل لا بد من المشاكلة والمجانسة ومن ثمه قيل انظر من ترافق او تجالس فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها وقد ما يعزى لعلى كرم الله وجهه لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه وللشئ على الشئ مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه قال ابن الكمال والالتماس على الطلب مع التساوى بين الامر والمأمور فى الرتبة وذهب الصوفية الى ان المراد بالرفيق الذى يؤخذ عنه والطريق ما يمشى فيه السالك ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان فى المعارف والاحوال الاسفار عن اخلاق النفس ومراتب العلم ومنازل الاسماء والحقايق ولذلك استحقت هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التى هى ذات وصفات واحوال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسفر فيها ليرى العجايب ويقتنى العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذى هو الشيخ والطريق هى الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثقة ضل واضل ومن سافر بشيخ ثقة وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد الله الطرائفى عن ابان بن مجبر عن سعيد بن معروف عن ابيه رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثى الانصارى الاوسى وكذا رواه عنه ابن ابى خيثمة والازدى والعسكرى والخطيب فى الجامع وعثمان هنا قال ابن نمير كذاب وفى الميزان فى ترجمة سعيد هذا قال الازدى لا تقوم به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر وقال ابن الكمال ابن ابى شريف الحديث منكر ساقه الازدى فى ترجمة سعيد وقال لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما فى الستة ولا فيما ذيل عليها التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال الطلب للحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة او حسان قد سمعنا

بزمين

وسببه كما فى البخارى عن سهل قال جاء امراة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى وهبت من نفسى فقامت طويلا فقال رجل زوجنيها ان لم يكن حاجة قال هل عندك من شئ تصدقها قال ما عندى الا ازارى فقال ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك قال فالتمس ولو خاتما من حديد فلم يجد فقال امعك من القران شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها فقال قد زوجناكها بما معك من القران انتهى قوله وهبت من نفسى لفظة من زائدة قوله فقامت طويلا وهو نعت مصدر محذوف اى قياما طويلا او الظرف محذوف اى زمانا طويلا قوله فقال رجل قيل من الانصار قوله زوجنيها يؤخذ منه ان الهبة فى النكاح خاصة بالنبى عليه السلام لقول الرجل زوجنيها ولم يقل هبها لى ولقولها وهبت نفسى لك وسكت عليه السلام عن ذلك فدل على جوازه له خاصة قوله هل عندك شئ تصدقها فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اجمعوا على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فرجا وهبه له دون الرقبة بغير صداق قوله ولو خاتما وقع فى خاتم النصب على المفعولية لالتمس والرفع على تقدير ما حصل لى ولو خاتم تقليلية قوله سورة كذا وسورة كذا لسور سماها قد زوجناكها لتعلمها ما معك من القران

علقمى

قوله وهما يعني الخ ساقه بصيغة التمريض ما قيل انه رض لم يتكلم بالشعر الاما قاله صاحب القاموس تكلم قريش تمنانى لتقتلنى فلا وربك لا بروا ولا ظفروا فان هلكت فرهن ذمتى لهم بذات ودقين لا يعقولها اتى ولعل قوله ما تكلم الخ محمول على ان الرجز ليس بشعر والا فقد ثبت فى صحيح مسلم ان عليا رض قال الدعر قال اليوم خيبر انا الذى سمتنى امى حيدره كليث غابات كريه المنظر اوفيهم بالصاع كيل السندرة انتهى محرره الاول

الطرائفى بفتحتين وفاء الى بيع الطرائف وهى الاشياء الحسنة المتخذة من الخشب لب اللباب

لم يا خذ العلقمى رح

لم يا خذ العلقمى رح

نبينا قال قوله هو لمن يطلب الحوائج راحه اغدوا واطلبوا الحوائج ممن زين الله وجهه بالصباحه طب عن ابى خصيفة بمعجمة ثم مهملة الكندى وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلى عن ابيه وكلاهما ضعيف التمسوا الرزق بالنكاح اى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا اصلحت النية قال الزمخشرى والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او غيرها قال فى الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال يدل على ندبا للتزوج للفقير ومذهب الشافعى شرط ندبه قدرته على المؤنة والاوجه ان الناس اقسام قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق بالله وقسم غير واجد وليس له ثقة فيستحب للواثق دون غيره فر من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابى صالح عن ابن عباس ومسلم بن خالد قال الذهبى فى الضعفاء قال خ وابو زرعة منكر الحديث قال السخاوى وشيخه ضعيف لكن له شواهد التمسوا الساعة التى ترجى من يوم الجمعة اى الذى ترجى اجابة الدعاء فيها بعد العصر الى غيبوبة الشمس اى سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت ثم رفعت الثانى انها موجودة لكن فى جمعة واحدة فى السنة الثالث انها مخفية فى جميع اليوم كليلة القدر فى العشر الرابع انها تنتقل فى يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالى والطبرى الخامس اذا اذن المؤذن لصلوة الغداة السادس من الفجر الى طلوع الشمس السابع مثله وزاد من العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الى تكبيره التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادى عشر ما بين ارتفاع الشمس شبرا الى ذراع الثانى عشر فى آخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال الى مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلوة الجمعة السابع عشر من الزوال الى دخول الامام المحراب الثامن عشر منه الى خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب العشرون ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلوة الحادى والعشرون عند خروج الامام الثانى والعشرون ما بين ان يحرم السعى الى ان يحل الثالث والعشرون ما بين الاذان الى انقضاء الصلوة الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضاء الصلوة الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة السادس والعشرون من افتتاح الخطبة الى الفراغ منها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ فى الخطبة الثامن والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلاثون حين تقام الصلوة حتى يقوم الامام فى مقامه الحادى والثلاثون من اقامة الصلوة الى تمامها الثانى والثلاثون هى الساعة التى كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى فيها الجمعة الثالث والثلاثون من العصر الى الغروب الرابع والثلاثون من صلوة العصر الخامس والثلاثون بعد العصر الى آخر وقت الاختيار السادس والثلاثون بعد العصر مطلقا السابع والثلاثون من وسط النهار الى قرب آخره الثامن والثلاثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلاثون آخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادى والاربعون من حين يغيب بعض القرص الى تكامل الغروب وصوب النووى انها ما بين قعود الامام الى انقضاء الصلوة فائدة ابهامها كليلة القدر الحث على اكثار الصلاة والدعاء ولو تعينت لاتكل الناس وتركوا ما عداها ت فى الجمعة عن انس وقال غريب ومحمد بن ابى حميد اى احد رواته مضعف من قبل حفظه يقال حماد بن ابى حميد ويقال ابراهيم الانصارى وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر فى الفتح اسناده ضعيف

او ولدكم

في

من

في

قال شيخنا واقول ههنا امور ذلك ان ما اورده ابو هريرة على ابن سلام من انها ليست صلوة وارد على حديث ابى موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلوة ويتميز ما بعد العصر بانها ساعة دعاء فقد تعالى فى الحديث يسال الله شيئا وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه مامور فيها بالانصات وكذلك غالب الصلوة ووقت الدعاء منها اما عند الاقامة او فى السجود والتشهد فان حمل الحديث على هذه الاوقات الفتح ويحمل قوله وهو قائم يصلى على حقيقته فى هذين الوقتين وعلى مجازه فى الاقامة فحمله مجازه فى الاقامة اى قاصدا الصلوة وهذا تحقيق حسن فتح الله به علىّ وبه يظهر ترجيح رواية ابى موسى على قول ابن سلام لا بقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلى ويسال ربه فانه حمله اولى من حمله على انتظار الصلوة لانه مجاز بعيد ويوهم ان انتظار الصلوة شرط فى الاجابة ولانه لا يقال فى منتظر الصلوة قائم يصلى وان صدق انه فى صلوة لان لفظ قائم يشعر بملابسة الفعل والذى اختاره الامين من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلوة وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذا حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابى موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة ...

علقمى

التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب الملتمس ليلة القدر اى القضاء والحكم بالامور سميت به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيها الملائكة من الاقدار التي تكون منها الى السنة القابلة والقدر والتقدير اظهار كمية الشيء او لان من اتى فيها بالطاعات صار ذا قدر او لان الطاعة لها قدر زائد فيها في اربع وعشرين اى ليلته وهذا مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة قال الحرالي ويحصل الاطلاع عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او بآيات بينة لاهل التبصرة او بآية بادية لاهل المراقبة كلا على وجه حكمة وخلوة واستغراق ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلوة اى في كتاب الصلوة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينافيه الامر بالتماسها في اربع وعشرين وغيره لانه لم يحدث بميقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه او رآه هو ولم يؤذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضي كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يجيب على نحو ما يسأل يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا فعلى هذا تنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وميله رضي الله تعالى عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين ويحتمل ان فريقا منهم علمها بتوقيف ولم يؤذن له في الكشف لما في عدم تعينها للعموم من حكمة بالغة ليزدادوا جدا واجتهادا في التحري طب عن معاوية بن ابي سفيان بن حرب قال الهيثمي رجاله ثقات التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين او السلخ رجحنا الاول لقرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصائصنا قال واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى آخر الدهر ويراها ويتحققها من شاء الله من بني آدم كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورؤيتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن رؤيتها حقيقة غلط وحكمة اخفائها كما في الكشاف ان من ارادها احيا ليالي كثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا فيها ابن نصر محمد في الصلوة عن معاوية بن ابي سفيان يرفعه فائدة قال السهروردي تبعا الحكيم الترمذي خلق الله بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شيء وجميع ارزاق الخلق في البحر فاذا كان ليلة القدر اخرج ارزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة الى مثلها من قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اقسم فقال فورب السماء والارض انه لحق لحدوا اى شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي هو بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطعها وكسر الحاء ولا تشقوا اى لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اى هو الذي نؤثره ونختاره والشق لغيرنا اى هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد وهو اخبار عن الكائن فيكون معجزة ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان بن عمير اورده الذهبي في الضعفاء لحد لآدم اى عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته بالماء وترا اى ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملائكة اى من حضر منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اى قال بعضهم لبعض هذه سنة ولد آدم من بعده اى كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد رأوا ان ثبوت الحكم للاصل يستتبع الفرع ويحتمل بامر الهي او رأوه في اللوح المحفوظ او في صحفهم او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه الديلمي ايضا الحقوا الفرائض

استعير للطلب الالتماس نسخ

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق قال الطيبي ويحتمل ان يكون ضمير الجمع لنفسه اى او ثوله صح

وصلى عليه ابنه شيث اماما بالملائكة وقال الكسائي قبره بمكة وماتت حواء بعده باربعين يوما ذكر كله ابن العماد في منظومة الانبياء فراجعها لكن يعارض ذلك ما في شرح البخاري لابن الملقن من كتاب الصلوة ما نصه ولما حضرته الوفاة اشتهى قطف عنب فانطلق بنوه لطلبه فلقيتهم الملائكة فقالوا ارجعوا فقد كفيتموه فرجعوا فوجدوه قد قبض فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل والملائكة خلفه وبنوه خلفهم ودفنوه وقالوا هذه سنتكم في موتاكم ودفن في غار في ابي قبيس فاستخرجه نوح عليه السلام في الطوفان واخذه في تابوت معه في السفينة فلما نضب الماء رده نوح عليه السلام الى مكانه انتهى فليحرر وجه الجمع بين هذا وبين ذاك لتعارضهما ه

اى الانصباء المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اى من يستحقها بنص التنزيل وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اى على وفق ما انزل في كتابه فما بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي بالسكون القرب اى فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا الا من وجد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر وصف لاولى لا لرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت فافاد به نفي الارث عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره السهيلي وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة حم ق ت عن ابن عباس ظاهره انهم يروه من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي للجماعة جميعا الا ابن ماجه الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اى محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله على عمل فقال يا رسول الله خر لي فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع على الناس والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة افضلية العزلة لاهل البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اولا بغار حراء ثانيا وقيل لبعض الزم بيتك بالزم بيت قلبك بعيد متكلف فائدة قال بعض الحكماء اذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر بن الخطاب فيه الفرات بن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن ابن عدي الضعف بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي الزم ندبا نعليك قدميك اى لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو صلوة فان خلعتهما ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تجعلهما اى ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك صونا لهما عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس ولا وراءك اى وراء ظهرك فتؤذي اى لئلا تؤذي بهما من خلفك من الناس فان فعلت ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ه عن ابي هريرة وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفاء ووثق الزموا هذا الدعاء اى داوموا عليه وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك الاكبر اى رضاك الاعظم الاعم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسماء الله التي اذا سئل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويؤخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعوه باسمائه الحسنى ولا يدعو بما لا يخلص ثناء وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضى وهو خلاف السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف البغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابي يعلى او ابي عمارة كني بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم امنة ام المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهي هالة بنت اهيب الظوا بيا ذا الجلال والاكرام بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة اى الزموا هذه الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوي من حديث ابي عمر الحواء بمهملة ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر وايما كان فالمراد داوموا على قولكم

احتراز صح

قوله رجل ذكر قال شيخنا زكريا قال النووي فائدة وصفه بذكر التنبيه على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة والترجيح في الارث ولهذا جعل الذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به الاحق خلا عن الفائدة لانا لا ندري من هو الاحق واحسن من ذلك ما قاله جماعة انه لما كان الرجل يطلق في مقابلة المراة وفي مقابلة الصبي جاءت الصفة لبيان انه في مقابلة المراة وهذا كما قال علماء المعاني في مثل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان اسم الجنس يحتمل للفردية والجنس معا وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر بفي الارض ويطير بجناحيه علم ان المراد الجنس لا الفردية علقمي وعزيزي

وقال ابن دينار لراهب عظني فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد فافعل قال الغزالي وكل من خالط كثرت معاصيه وان كان تقيا الا ان يترك المداهنة ولم تاخذه في دين الله لومة لائم عزيزي

لم ياخذه العلقمي رح

في كتب مشهورة صح

لم ياخذه العلقمي رح

خ لم ياخذه العلقمي رح

ابن حجر خ

ذلك في دعائكم واجعلوه هجيركم لئلا تركنوا وتطمئنوا لغيره قال الزمخشري الظ وألب ولح أخوات
في معنى اللزوم والدوام يقال ألظ المطر بمكان كذا أو سحٍ واتتني ملظتك أي رسالتك التي ألححت فيها
قال وبلغ بني سعد بن بكر ملظة، رسول امرئ بادي المودة ناصح، ويقال فلان ملظ بفلان وذلك
اذا رأيته لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم ملظ على مفعل الى هنا كلامه ومعنى ذو الجلال استحقاق
وصف العظمة ونعت الرفعة عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلاله صفة استحقها لذاته والاكرام
اخص من الانعام اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمى ما اكرم الله
به اولياءه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاكثار من قول يا ذا
الجلال في الدعاء ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلي الصدر
بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرة عن انس بن مالك حم ت ك وصححه كلهم من طريق يحيى
بن حسان شيخ من اهل بيت المقدس عن ربيعة بن عامر ابن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب
وقال ك صحيح واقره الذهبي وفي الاصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا
الوجه الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلاء كلمة الجبار تصحوا اي فان لزومه يورث صحة البدن
وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة وفي فراقه ما ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك لان الكف
عنه يقوي العدو ويسلطهم على هلاك اموال المسلمين ودمائهم عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف الق
ندبا عنك ايها الجاني الينا وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق وغيره كقص ونورة والحلق افضل قال
القاضي والالقاء طرح الشيء وهو شامل لشعر الرأس وغيره كشارب وابط وعانة وقيس به قلم ظفر
وغسل ثوب وما يلي جسده اكد فان لم يكن له شعر امر الموسى عليه كالمحج قال في المطامح واخذ منه الصوفية
حلق رأس المريد اذا تاب وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو من اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب
الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله على الندب في القاء الشعر لا يستلزم حمله عليه
في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا
ضرورة واراد هنا الذكر المحقق وقيس به الانثى اما الخنثى مشكل فلا حم د من رواية ابن جريج قال
اخبرت عن عثيم بالضم تصغير عثمان ابن كثير بن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه عن جده
انه اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الخ قال ابن حجر في التخريج فالصحابي
كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الى جده فقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال ابن القطان وفيه
انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند الحديث ضعيف الهم
اسمعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرك وتلخيصه للذهبي
بخطه ابراهيم بدل اسمعيل فليحرر وانما نشرحه على لفظ اسمعيل هذا اللسان العربي الهاما من الله
تعالى اي الهم الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم اصل العربية من جرهم ولم تكن لسان ابويه
كما يشعر به خبر البخاري في نزول امه مكة ومرور رفقة من جرهم فتعلم منهم فالاولية في الخبر
الاتي اول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل فالمراد بها الاولية المقيدة بزيادة البيان واحكام
افصاح ذلك اللسان لا الاولية المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك هب عن جابر قال ك على
م واعترضه الذهبي بان مداره على ابراهيم ابن اسحق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال
البيهقي عقب ايراده المحفوظ مرسل اللهو بضم فسكون فضم واللعب عطف تفسير اي فيما
لا حرج فيه فاني اكره ان يرى بالبناء للمجهول في دينكم ايها المسلمون غلظة شدة وفظاظة قال
الزمخشري واصل اللهو كل باطل الهى عن خير وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في

م

قوله الق عنك شعر الكفر قال ابن رسلان استدل به على استحباب ازالة شعر الكفر بحلق او قص او نورة او غير ذلك والحلق افضل والحديث حجة للاستحباب لان اقل مراتب الامر الاستحباب وكما يستحب الا ازالة شعر الراس يستحب ازالة شعر اللحى والعانة والابط وقص الشارب وتقليم الظفر وغسل ثياب الكفر وما باشر جسده اولى ان يغسل ما لم يباشر قوله ثم اختتن الامر به يقتضي وجوب الختان وهو قول الجمهور وكان ابن عباس يشدد في امره ويقول لا حجه ولا صلوة اي لم يختتن والحسن يرخص فيه ويقول اذا اسلم لا يبالي فلم يفتشوا ولم يختتنوا والمذهب وجوبه ان امن على نفسه من الهلاك للامر به وقد اختتن ابرهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة والامر يعم المرأة اذا اسلمت وقولنا يستحب ازالة شعر الكافر كان كفره اصليا ام مرتدا وسواء ازال الشعر قبل اسلامه ام لم يزله فان اسلم ولم يكن له شعر استحب امرار الموسى عليه كما في الحج ذكره ابن رسلان انتهى علقمي

حديث الهم اسمعيل الخ قلت يعارضه ما في البخاري في نزول ام اسمعيل بمكة وفيه فمرت بهم رفقة من جرهم وفيه وتعلم العربية منهم قال في الفتح فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا قال شيخ الحديث تعالى في الفتح وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية كما اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس لكن اخرج الزبير بن بكار في النسب بسند حسن من حديث علي رض اول من فتق الله لسانه بالعربية البينة اسماعيل قلت وسياتي اول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل وهو ابن اربع عشرة سنة الشيرازي في الالقاب عن علي انتهى ثم قال قال الحافظ ابن حجر بهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة البينة فنطق بها ويؤيد ما حكاه ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم قال ويحتمل ان تكون الاولية في الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابراهيم وفي الوشاح لابن دريد اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل انتهى علقمي

الفصاح

الصحاح قال الزمخشري من المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة وليجدوا فيكم غلظة
واما اغلظ طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب بتشديد المهملة ابن عبد الله بن حنطل المخزومي
ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى وفيه مع ذلك يحيى بن يحيى
الغساني قال الذهبي في الضعفاء خرجه ابن حبان وعمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا
وقال لينه يحيى وقال احمد لا باس به اليك لا الى غيرك كما يؤذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية
وهي تقدير الوقوع فيما يترامى اليه الامل من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل
هي توقع القلب امرا يرجو حصوله يا صاحب العافية هكذا اورد المؤلف هذا الحديث بهذا اللفظ
في هذا الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره اللهم
اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه لله تعالى والمعنى وقفت
عليك الامنية فلا يسال غيرك كذا فسره به في الفردوس قال الحافظ البغدادي فانتهاؤها اليه
سبحانه من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو ان كل متمن لا يصل الى منيته الا بارادته سبحانه
وقوله اليك الى اخره اي الخواطر تنبعث الى الاسباب فتحجب فتشاهد القلوب بصفاء التوحيد
عجزها فتسير الاماني عنها حتى تجاوزها الى مسببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام
المؤمنين الثاني وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم
باما نيها الى مولاهم لما دعا ففروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا
تعلق لهم الاية وقوله يا صاحب العافية من كل بلية وسقم وعلاقة ومن كل امنية لا ينتهي اليها
وهم وفي الشعب عن ابن ادهم اذا اردت ان تعرف الشيء بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل
ما اوتيت فاقلب العافية بالبلاء تعرف فضل العافية وقيل يعني الحافي باي شيء تاكل الخبز
فقال اذكر العافية واجعلها اداما طس هب عن ابي هريرة قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه
في اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني اسناده حسن اما بتخفيف الميم ان
بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية ربك يحب المدح في رواية الحمد
وهذا قاله للاسود بن سريع حين قال يا رسول الله مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال له
اما ان ربك الى اخره حم خد ن ك عن الاسود بن سريع بفتح السين التميمي السعدي صحابي نزل البصرة
ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح اما ان كل بناء من القصور
المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه اي سوء عقاب وطول عذاب
في الاخرة لانه انما يبنيها لذلك رجاء التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتمنى الخلود فيها مع ما فيه من
اللهو عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقراء وقد ذم الله تعالى فاعليه بقوله وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون الا ما الا بد منه الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر عيال ودفع لص
ونحو ذلك مما لا غنى له ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فرب بناء ليس وبالا على انسان
ووبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس قال راى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان فسكت حتى جاء فاعرض عنه فشكى
لاصحاب فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرها فسال فقالوا
شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال ابن حجر رجاله موثقون الا الراوي
عن انس وهو ابو طلحة الازدي غير معروف وله شاهد عن واثلة عند الطبراني اما ان كل بناء
وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كان في مسجد او او اي او كان في مدرسة مثلا او كان في

لم يأخذه العلقمي صح

اي انت القادر على العافية
صح

باب انه مفتوحة مع الميم
حديث اما ان ربك يحب المدح وسببه كما في الادب المفرد للبخاري عن الاسود بن سريع قال اتيت صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال ان ربك يحب المحامد فجعلت انشد فاستاذن رجل طوال اصلع فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسكت فدخل وتكلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جاء فاسكتني ثم خرج فعل ذلك مرتين او ثلاث فقلت من هذا سكتني له قال رجل لا يحب الباطل انتهى قلت وهذه صفة الامام عمر بن الخطاب رض وقوله عليه الصلوة والسلام هذا رجل لا يحب الباطل كيف سمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعكن ان يجاب بان في وله من التغزل ما يفعله الشعراء على العادة من التشبيه بالعيون والقدود ونحو ذلك مما لا يقبله عمر لشدة دينه وصلابته فهو عنده باطل فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عما يعتقده عمر واما هو صلى الله تعالى عليه وسلم فسمعه لما فيه من الاستعارة والتورية ونحو ذلك مما يمكن تاويله على محمل صحيح قال الشيخ شيخنا في الاصابة قال النبي كان شاعرا وكان في الاسلام قاصا انتهى ولم اعد شعر المذكور علقمي

رباط او كان فى خان مسبّل ونحو ذلك مما يقصد به البر والاحسان كصهريج وبئر وقنطرة و
حوض وغير ذلك مما يقصد ببنائه التقرب الى الله وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مرّ
حكيم على بناء فقيل له كيف تراه قال بناء شديد واصل بعيد وعيش رغيد وقيل خلق ابن ادم من
تراب فهمّته فى التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمتها فى الرجل تنبيه قال الداودى ليس الغرس
كالبناء لان من غرس ونيته طلب الكفاف ولفضل ما ينال منه ففى ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن
حجر لا شك ان فى الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس فى البناء وان كان فى بعض البناء ما فيه
كالذى يحصل نفعه لغير البانى فانه يحصل للبانى به الثواب حم ه عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه
اما انك ايها الرجل الذى لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اى دخلت فى المساء اعوذ بكلمات الله
التامات اى التى لا نقص ولا عيب فيها وفى رواية كلمة بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع
الجملة وبالواحدة ما تفرق من الامور فى الاوقات ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة
من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا من شر ما خلق اى من شر خلقه وهو ما يفعله
المكلفون من اثم ومضارة بعض لبعض من نحو ظلم وبغى وقتل وشتم وضرب وغيرها من نحو لدغ
ونهش وعض لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه
قال الحكيم وهذا مقام من بقى له التفات لغير الله اما من توغل فى بحر التوحيد لا يرى فى الوجود
الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجئ الا اليه والنبى لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل
المخاطب لم يبلغ ذلك م فى الدعوات عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا النسائى فى يوم وليلة ولم يخرجه
البخارى اما انه اى من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال حين امسى فى تلك الليلة اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع من الداء
بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدواء الطبيعى انما ينجح بعد حصول الداء
تنبيه قال العارف ابن عربى شرط تاثير خواص الحروف ان يستحضرها حال الرقم او اللفظ فى
وهمه وخياله ويصورها فتفعل بالاستحضار وان عرى عن الاستحضار كان خيالا لا
يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق ورقم وكثير لم يتفطنوا
لمعنى الاستحضار وهذا علم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات فاذا استحكم
سلطان استحضار الحروف واتخذ المستحضر لها بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم
ما هى خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر على الاثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة
وان لم يعلم ما يطيعه فانه يقع الفعل فى الوجود ولا علم له به وكنا ساير اشكال الحروف فى
كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لا علم له بالهمة والصدق وليس
كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر واذا علمت خواص
الكلمات وقع الفعل بها علما لكاتبها او المتلفظ بها بشرطه وان لم يعين ما هى مرتبطة به
من الانفعالات وقد رأينا من قرأ اية من القران وما عنده خبر فرأى امرا غريبا حدث وكان
ذا فطنة فرجع فى تلاوته لينظر باية اية حصل ذلك فلم يزل كذلك الاثر حتى عاودها مرارا فتحققه
فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما اراد رؤية ذلك الانفعال تلا الاية فظهر الاثر وهو
علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم الذى اختص الله به اولياءه
فى الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذى يناله الصالحون
ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد ه عن ابى هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته

زهيد خ

يحصل نفعه خ

حديث اما انك لو قلت الخ سببه كما فى صحيح مسلم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال اما فذكره علقمى

قوله كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هى النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقى سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون منه فى كلامه عيب ونقص كما يكون فى كلام الادميين علقمى

فلم يحبد خ

فقيل

فقيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب فلم ينم فذكره اما ان
العريف كعظيم القيم على قوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة يدفع
فى النار دفعا اى يدفعه الزبانية فى نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تعريض بتحذير من التعرض
للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب على العرفاء
الاستطالة وتعدى الحد وترك الانصاف والعرافة اولها ملامة واوسطها ندامة واخرها
عذاب يوم القيمة طب من حديث مودود بن الحارث عن ابيه عن جده عن يزيد بن سيف بن حارثة
اليربوعى قال اتيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان رجلا من بنى تميم ذهب
بمالى كله فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس عندى ما اعطيكه هل لك ان تعرف على
قومك قلت لا قال اما الى اخره قال الهيثمى ومودود وابوه لم اجد من ترجمهما اما بلغكم ايها
القوم الذين قد وسموا الحمار فى وجهه انى لعنت من وسم البهيمة فى وجهها اى دعوت عليه
باللعنة وهى الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان النهى للتحريم واقترانه
باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طائل وضربها اى ولعنت من ضربها
فى وجهها لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه وربما اذى الحواس وبعضها فيحرم فعل ذلك
بكل دابة محترمة وهو فى الادمى اشد قال فى الصحاح وسمه اذا اثر فيه وسمة وكى قال الزمخشرى
ومن المجاز وسمه بالهجاء د عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه اما فى رواية الا ترضى يا
عمر بن الخطاب ان تكون لهم فى رواية لهما يعنى كسرى وقيصر والدنيا اى نعيمها والتمتع بزهرتها
ونضرتها ولذتها ولنا الاخرة ايها الانبياء والمومنون ولم يقل لى مع كون السوال عن حاله
اشارة الى ان الاخرة لاتباعه وهذا قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر فى جنبه وتحت
رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وعند رجليه مرط وعند رأسه اهاب معلقة فقال
كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله هكذا فذكره وزاد فى رواية يا ابن الخطاب اولئك
عجلت لهم طيباتهم فى الحيوة الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفؤاد موعود الجزاء فاستوى عنده
ذهبها وتربها فترك الفانى للباقى على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه
طبعا مما هو محلل لها شرعا فكذا قال ما قال فتدبر شان اهل الكمال ق ه عن عمر بن الخطاب رض
اما ترضى احداكن ايتها النساء اذا كانت حاملا من زوجها بولد ومثلها الامة من سيدها وهو
عنها راض اى والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل شرعا ان لها اى بان لها مدة حملها
مثل اجر الصائم بالنهار القائم بالليل فى سبيل الله اى فى الجهاد واذا اصابها الطلق اى الم
الولادة لم يعلم اهل السماء والارض من انس وجن وملائكة وغيرهم ما اخفى لها عند الله من
قرة اعين جزاء لها على تحملها مشقة حملها وصبرها على شدائد المخاض ومحافظتها على رضى
بعلها فاذا وضعت حملها لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمص اى المولود من ثديها مصة الا كان
لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة تكتب لها فى صحيفتها لتجازى عليها يوم القيمة قال فى الصحاح
والجرعة من الماء بالضم حسوة منه وقال الزمخشرى جرعت الماء واجترعته بمرة وتجرعته شيئا
بعد شئ ومن المجاز تجرع الغيظ فان اسهرها اى المولود ليلة فلم يدعها تنام لصياحه وعدم
نومه كان لها مثل اجر سبعين رقبة اى نفسا تعتقهم لله تعالى وقياس نظائره ان المراد
بالسبعين التكثير لا التحديد سلامة اى يا سلامة حاضنة ولد ابراهيم التى خاطبها بذلك
كله لتخبر به النساء اللاتى ارسلنها تسأل عما سيجئ تدرين اصله اتدرين اى اتعلمين من اعنى

وقال فى النهاية العرافة حق والعرفاء فى النار العرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة او الجماعة من الناس يلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل والعرافة عمله وقوله العرافة حق اى فيها مصلحة للناس ورفق فى امورهم واحوالهم وقوله والعرفاء فى النار تحذير من التعرض للرياسة لما فى ذلك من الفتنة وانه اذا لم يقم بحقه اثم واستحق العقوبة انتهى وقال بعضهم هو محمول على ان الغالب على العرفاء الاستطالة ومجاوزة الحد وترك الانصاف المفضى الى الوقوع فى المعصية وقال الطيبى قوله والعرفاء فى النار ظاهر اقيم مقام الضمير يشعر بان العرافة على خطر ومن باشرها غير امن من الوقوع فى المحذور المفضى الى العذاب كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فينبغى للعاقل ان يكون على حذر منها لئلا يتورط فيما يؤديه الى النار انتهى قوله العرافة حق المراد به اصل نصبهم فان المصلحة تقتضيه لما يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما يتعاطاه بنفسه ويكفى فى الاستدلال لذلك وجودهم فى العهد النبوى كما دل عليه حديث البخارى فى قصة هوازن قلت وسياتى العرافة اولها ملامة واخرها ندامة والعذاب يوم القيمة قال فى النهاية والندم الاثر وهو مثل الندب والباء والميم يتبادلان وذكر الزمخشرى بسكون الدال من الندم وهو الغم اللازم اذ يندم صاحبه لما يعثر عليه من سوء اثاره وقال فى الصحاح ندم على ما فعل ندما وندامة فهو نادم والمراة نادمة اذا حزن او فعل شيئا ثم كرهه علقمى

حديث اما بلغكم انى لعنت الخ وسببه كما فى ابى داود عن جابر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم فى وجهه فقال اما فذكره وفى اخره فنهى عن ذلك انتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

فى سبيل الله متون

بهذا الجزاء الموعود المبشر به هن من النساء المتنعمات الصالحات المطيعات لازواجهن اللواتى
لا يكفرن العشير اى الزوج اى لا يغطين احسانه اليهن ولا يجحدن افضاله عليهن والعشير
المعاشر والزوج كما فى الصحاح وقال الزمخشرى زوج المرأة عشيرها والكفر الستر والتغطية
ومنه فى ليلة كفر النجوم غمامها الحسن بن سفيان فى مسنده عن هشام بن عمار عن ابيه عمار بن
نصير عن عمرو بن سعيد الخولانى عن انس عن سلامة طس عن محمد بن ابى زرعة عن هشام بن عمار عن
ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة وابن عساكر فى تاريخه كلهم عن سلامة المرأة حاضنة السيد
ابراهيم ابن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا
تبشر النساء فذكره وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابو عمار بن نصير اورده الذهبى فى ذيل
الضعفاء وقال قال ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعد الخولانى قال الذهبى فى الذيل
اتهم بالوضع واورد ابن الجوزى الحديث فى الموضوعات وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذى
يروى هذا الحديث الموضوع عن انس لا يحل ذكره فى الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص اما كان نعند
هذا الرجل الشعث الذى تفرق شعره وثار ما يسكن به بضم اوله وشد الكاف رأسه اى شعر
رأسه اى يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون عن ذلك اما كان يجد هذا الرجل الذى
ثيابه وسخة دنسة ماء يغسل به ثيابه من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اى كيف
لا ينتظف ويحسن هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه مع انه عام الوجود
سهل التحصيل خفيف المؤنة والمنة قال الطيبى انكر عليه بذاذته لما يؤدى الى ذلته واما خبر
البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمؤمن كما ورد المؤمن متواضع وليس بذليل وله العز دون
الكبر ومنه حديث ابى بكر انك لست ممن يفعله خيلاء وحينئذ فيندب التنظف مؤكدا
وقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من
الجوع ولا يترك الطيب ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه فى الحضر ولا فى السفر المرآة و
السواك والمقراض وكان اذا اراد الخروج نظر فى ركوة فيها ماء فيسوى من لحيته وشعر رأسه حم
د حب ك عن جابر قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا ثائر الشعر فذكره قال ك
على شرطهما واقره الذهبى وقال العراقى اسناده جيد اما يخشى اى يخاف وفى رواية الا يخشى
احدكم ايها المقتدون اذا رفع رأسه اى من السجود فهو نص فى السجود لحديث ابى داود الذى
يرفع رأسه والامام ساجد والحق به الركوع لكونه فى معناه ونص على السجود لمزيد مزية
فيه اذ المصلى اقرب ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا فى الفتح ورده فى
العمدة بانه لا يجوز تخصيص رواية البخارى لرواية ابى داود لان الحكم فيهما سواء قبل
رفع الامام رأسه زاد فى رواية ابن خزيمة فى صلوته ان يجعل الله رأسه التى جنت بالرفع
تعديا رأس حمار وفى رواية ابن حبان كلبا و للشك يجعل الله صورته صورة حمار حقيقة
بناء على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ فى هذه الامة او مجازا عن البلادة الموصوف بها الحمار
فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان لا ائتمام المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه
يستحق به العقوبة فى الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثانى
ورد ما عداه بان تحويل رأس المقتدى من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب
معنوى وهو مصيره كالحمار فى معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتداء والتقدم فعلم
انه كبيرة للتوعد عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلوته عند

الشافعية

قوله المتنعمات كذا بخط الشارح فى الصغير وبخط تلميذه المصرى الداودى وهو تحريف وانما هو للمتعففات من التعفف وهو مناسب للمقام كذا فى تنزيه الشريعة لابن عراق فتنبه له

حدثنا اما كان يجد هذا الى قلت وسببه كما فى ابى داود عن جابر بن عبد الله قال اتانا رسول الله صلى الله تعالى فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال اما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ورأى رجلا اخر عليه ثياب وسخة فقال اما كان يجد ما يغسل به ثوبه انتهى قوله شعثا بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وتنوين المثلثة المفتوحة اى متغير الشعر منتشره لقلة تعهده بالدهن والتسريح قوله قد تفرق شعره اى من رأسه ولحيته من قلة تعهده فهو غير متلبد ولفظ النسائى اتانا رسول الله فرأى رجلا ثائر الرأس اى منتشر شعر الرأس فقال اما بتخفيف الميم قوله ما يسكن بضم وتشديد الكاف المكسورة به شعره اى يضم بعضه على بعض ويلينه بدهن كزيت وغسل وغير ذلك وفيه استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويأمر به وقال من كان له شعر فليكرمه قوله ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا اى عليه وسخة الوسخ هو ما يعلو الثوب وغيره من قلة التعهد بالغسل ونحوه قوله اما كان يجد هذا ماء بالمد والتنوين قوله يغسل به ثوبه فيه النظافة من الاوساخ الظاهرة على الثوب والبدن قال الشافعى من نظف ثوبه قل همه وفيه الامر بغسل الثوب اذا كثر وسخه ولو بماء فقط فان فى غسله ازالة الوسخ والنجاسة ان كانت علقمى

قوله صورته صورة حمار فى رواية لمسلم وجه حمار قال شيخنا وهو من تصرف الرواة والصورة بمعنى الوجه وخص الوجه او الرأس او الوجه بذلك لان به وقعت الجناية ثم هل المراد المجاز وهو المسخ المعنوى بالبلادة والجهل او الحقيقة وهو الحسى قولان الارجح الثانى وان لم يقع لانه لا يلزم من الوعيد الوقوع ولابن حبان ان يحول الله رأسه رأس كلب قال صاحب القبس ليس للتقدم على الامام سبب الا طلب الاستعجال ودواؤه ان يستحضر انه لا يسلم قبل الامام فلا يستعجل فى هذه الافعال انتهى وقال فى الفتح ظاهر الحديث يقتضى تحريم الرفع قبل الامام لكونه توعد عليه بالمسخ وهو اشد العقوبات وبذلك جزم النووى فى شرح المهذب ومع القول بالتحريم فالجمهور على ان فاعله يأثم وتجزى صلاته وعن ابن عمر تبطل به قال احمد فى رواية واهل الظاهر بناء على ان النهى يقتضى الفساد علقمى

الشافعية وابطلها احمد كالظاهرية قال القرطبى وفيه ترك الامن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب
ق ع فى الصلوة عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اما يخشى احدكم ايها المصلون اذا رفع رأسه
من الركوع او السجود فى الصلوة قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع ثم لا يعود اليه
بصره بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذى قبله منع
تقدم المأموم على الامام فى الرفع من الركوع والسجود والحق به بعضهم التقدم عليه فى الخفض
بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من الوسائل والركوع والسجود من المقاصد واذا
وجبت الموافقة فى الوسيلة ففى المقصد اولى ونوزع بان الرفع منهما يستلزم قطعه عن غاية
كماله ودخول النقص فى المقاصد اشد منه فى الوسائل قيل وفيه ايضا جواز المقارنة ومنع بانه
دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال
ابن بزيزة واستدل بظاهره قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردى مبنى على ترهات
واباطيل تتمة قال فى الفيض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعجال ودواؤه انه يستحضر
انه لا يسلم قبله حم ه عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا اما والله صدره بكلمة التنبيه
التى هى من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده واثباته فى خلد السامع وردا
على من عاند فى كفره على جلية من امره انى لامين فى السماء قدم السماء لعلوها ورمزا الى ان شهرته
بهذه الصفة عند العالم العلوى لا خلاف فيه امين فى الارض اى فى نفس الامر وعند كل عالم بحاله
وثنا على وزان فوربّ السماء والارض انه لحق وقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يدعى فى
الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو وفيه حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتأكيد
طب عن ابى رافع قال اضاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل
الى رجل من اليهود اسلفنى دقيقا الى رجب قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وزاد البزار اذهب بدرعى الحديد اليه اما علمت يا عمرو ان الذى جاء الينا ليبايعنا وقد اراد
وقوع المبايعة على اشتراط المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصى اى يسقطه
ويمحو اثره ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم اى تمحو والمراد بالهجرة
ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات اما حق المالى كزكوة
وكفارة يمين ففى سقوطهما خلاف بين العلماء وان الحج يهدم ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن
ورد فى خبر انه يكفر حتى الدماء والمظالم واخذ به جمع وانما ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تأكيدا
فى بشارته وترغيبا فى متابعته وفيه عظم موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما
قبله ذكره شارحون وقال الطيبى فيه وجوه من التأكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام
احدها انه من الاسلوب الحكيم فان عرض عمرو من اباته عن المبايعة الاتى بيانه ما كان الا حكم نفسه
فى اسلامه والهجرة والحج زيادة فى الجواب فكانه قال لا تهتم بشأن الاسلام وحده وانه يهدم
ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثانى ان همزة اما فيها معنى النفى وما نافية فاذا اجتمعا دلا على
التقرير سيما وقد ابتغاء بقوله علمت ايذانا بان ذلك لا نزاع فيه ولا ينبغى ان يرتاب فيما يتلوه
الثالث لفظ يهدم فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث فى قلعها الذنوب
من محلها بما يهدم البناء من اصله ثم اثبت للاسلام ما يلائم المشبه به من الهدم الرابع التر[قى]
فان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ فى ارادة المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج ما
قبله الذنوب فبالاولى ان تهدمها الهجرة لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس تكرير

اما يخشى الكشميهنى الا وكلاهما حرف استفتاح مركب من همزة نفى وهمزة استفهام للتوبيخ علقمى

لم يأخذ ابن العلقمى فى جليته

يهدم فى كل من الخصال دلالة على استقلال كل منها بالهدم ومن حديث ابن شماسة عن عمرو بن
العاصى قال حضرنا عمرو بن العاصى وهو فى سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار
فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا اما بشرك بكذا فاقبل
بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله انى كنت على اطباق ثلاث
لقد رايتنى وما احد اشد بغضا للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم منى ولا احب الى ان اكون استمكنت
منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله فى قلبى الاسلام اتيته فقلت ابسط
يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدى قال ما لك قلت اشترط ما ذا قلت ان تغفر لى قال كره فما كان
احد احب الى ولا اجل عينى منه وما كنت اطيق ان املا عينى منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما
اطلقت ولو مت على تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشياء ما ادرى ما حالى فيها
اما انكم قال ابن مالك فى شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما مقصودا بها معنى الا الاستفتاحية
وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس الذين جاستم عند مصلانا اى تكثرون
اى تضحكون لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى من الكثر وهو ظهور الاسنان للضحك
الموت بجره عطف بيان ورفعه خبر ابتدا محذوف ونصبه بتقدير اعنى فاكثروا من ذكر هادم
اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه اى حقيقة والذى خلق الكلام فى لسان
الانسان قادر على ان يخلقه فى الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد انه يقول ذلك
بلسان الحال فيقول انا بيت الغربة والذى يسكننى غريب وانا بيت الوحدة فمن حل بى وحيد وانا
بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكننى اكله التراب والدود ومن ثمه قال حكيم اجعل قبرك
خزانتك احشها من كل عمل صالح يمكنك ليونسك فاذا دفن العبد المومن اى المطيع لله تعالى
كما يدل عليه ذكر الفاجر والكافر فى مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا اى لقيت رحبا
واهلا اما بالتخفيف ان كنت لاحب من يمشى على ظهرى الى لما انك مطيع لربى وربك فاذا وليتك
اليوم وصرت الى اى انتقلت من الدنيا الى قال فى المصباح صار زيد غنيا انتقل الى حالة الغنى
بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر الى كذا رجع اليه فسترى صنيعى
بك فانى محسنه جدا وقضية السين ان الاتساع وما بعده مما ياتى يتاخر عن الاقبار فيتسع
له مد بصره اى بقدر ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الى الجنة يعنى تفتحه له الملائكة باذن
الله او ينفتح بنفسه بامر الله تعالى واذا دفن العبد الفاجر اى المومن الفاسق والكافر اى كفر
كان قال له القبر بلسان القال او الحال على ما سبق لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف انك
لابغض من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك فيلتئم عليه
اى ينضم حتى يلتقى عليه بشدة وعنف وتختلف اضلاعه من شدة الضغطة وقضية هذا
الحديث ان الضم مخصوص بالكافر والفاجر وان المومن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر فى
قصة سعد بن معاذ وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن الجواب بان المومن
الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمومن العاصى يطول ضمه ثم يتراخى عنه بعد ذلك وان
الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين ويزول التعارض بين
البين فتدبره فانى لم اره ويقيض له سبعون تنينا اى ثعبانا لو ان واحدا منها نفخ فى الارض
اى على ظهرها بين الناس ما انبتت شيئا من النبات ما بقيت الدنيا اى مدة بقائها فينهشنه
بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض على اللحم ونتره ويخدشنه اى يجرحنه قال فى المصباح خدشته

سياق

قال كعب الاحبار اذا وضع العبد الصالح فى قبره احتوشته اعماله الصالحة فتجى ملائكة العذاب من قبل رجله فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال القيام لله تعالى فى دار الدنيا فياتونه من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه وياتونه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عن صاحبى فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت فى يد الله تعالى فيقال له هنيئا طبت حيا وميتا وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنة ويفسح له فى قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة فيستضئ بنوره الى يوم القيمة
تبصرة لابن الجوزى

خدشا

خدشا جرحته فى ظاهر الجلد حتى يفضى به الى الحساب اى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيمة و
الافضاء الوصول قال فى المصباح افضيت الى الشئ وصلت اليه انما القبر روضة من رياض الجنة حقيقة لما
يتحفه المومن فيه من الريحان وانهار الجنان او مجازا عن خفة السوال على المومن وامنه وراحته وسعته
كما يقال فلان فى الجنة اذا كان عيشه رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على ما تقرر فيما قبله
والقبر واحد القبور قال فى المختار وهو مما اكرم به بنو ادم وقال الزمخشرى تقول نقلوا من القصور الى
القبور ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال فى الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشرى حفر النهر بالمحفار
واحتفره ودلوه فى الحفرة والحفيرة والحفرة وهو القبر تنبيه ظاهر هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع
وفى كثير من الاخبار والاثار ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه اما بالتشديد وكذا ما بعده انا فلا اكل متكيا اى متمكنا معتمدا
على وطاء تحتى او مائلا الى احد شقى ومن فهم المتكى ليس الا المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا
على وطاء فهو متكى وفى افهام قوله اما انا جعل الخيار لغيره على معنى ما انا افعل كذا واما غيرى فبالخيار
فربما اخذ منه ان غيره مكروه لغيره عن ابى جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السوائى وقد سبق وظاهر
صنيعه انه لم ار فى احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه فى متن الشفاء للبخارى اما
اهل النار فى اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفاء فى فانهم الاتية زائدة الذين هم اهلها
اى المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايذان بانه لا يسمى اهل النار الا الكفار
فانهم لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حيوة تريحهم كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى
وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دائم ولكن ناس من المومنين اصابتهم النار بذنوبهم فى
رواية بخطاياهم فاماتتهم بتائين اى النار وفى رواية لمسلم بتاء اى فاماتهم الله اماتة اى بعد ان
يعذبوا ما شاء الله وهى اماتة حقيقية وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده
بالمصدر وفائدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك
المدة ثم يحبسون فى النار بلا احساس ما شاء الله كالمسجون بدار عذاب الملك والايمان على باب
النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة قد صاروا فحما اى كالحطب الذى احرق حتى اسود
فى الصحاح الفحم معروف قال فى المصباح وقد يفتح الحاء وفحمت وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن
بالبناء للمفعول او الفاعل اى اذن الله تعالى بالشفاعة فيهم فحملوا واخرجوا فجئ بهم اى فاتى بهم
الملائكة الى الجنة باذن ربهم ضبائر ضبائر بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مكررة
فى الروايات اى يحملون كالاستعة جماعات جماعات منفردين فى تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون
يتحاذون بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما فى خبر وهؤلاء يدخلون متفرقين اظهارا
لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففضل الله شملهم والضبائر جمع ضبارة بفتح الضاد المعجمة وكسرها
الحزمة قال فى المصباح ضبر الفرس جمع قوائمه وعنده اضبارة من كتب بكسر الهمزة جماعة وهى الحزمة
انتهى فبثوا بباء موحدة مضمومة ثم مثلثة اى فرقوا على انهار الجنة اى على حافاتها ثم قيل اى قالت
الملائكة بامر الله او قال الله يا اهل الجنة افيضوا صبوا عليهم ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون
فينبتون نبات الحبة ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهى بفتح الحاء وشدة الموحدة
حب الرياحين والعشب وبذر البقول ونحوها مما ينبت فى البرية والصحراء مما ليس بقوت يكون فى
حميل السيل بفتح الحاء وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثاء ومعناه محمول السيل وزعم
ارادة حب البقلة الحمقاء وهى الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فيتلفه السيل ثم تنبت فيتلفه

قوله انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال شيخنا قال القرطبى هذا محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وان القبر يملأ على المومن خضرا وهو العشب من النبات وقد عينه ابن عمر فى حديثه انه الريحان وذهب بعض العلماء الى حمله على المجاز وان المراد خفة السوال على المومن وسهولته عليه وامنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مد بصره كما يقال فلان فى الجنة اذا كان رغد من العيش وسلامة وكذا فى ضده قال القرطبى والاول اصح انتهى كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين حقيقة والمجاز فقد ورد فى الاثار ما يشهد لذلك والله تعالى اعلم علقمى

قوله اماتة قال النووى واما معنى الحديث فالظاهر والله اعلم ان معناه ان الكفار الذين هم اهل النار المستحقون للخلود لا يموتون فيها ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون معها كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دائم وان عذاب اهل النار دائم وقوله عليه السلام ولكن ناس اصابتهم النار اه معناه ان المذنبين من المومنين يميتهم الله اماتة بعد ان يعذبوا المدة التى اراد الله تعالى وهذه الاماتة اماتة حقيقية تذهب الاحساس ويكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يميتهم ثم يكونون محبوسين فى النار من غير احساس المدة التى قدرها الله تعالى ثم يخرجون من النار موتى قد صاروا فحما فيحملون ضبائر كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل فى سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفراء ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون الى منازلهم وتكمل احوالهم فهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكى القاضى عياض فيه وجهين احدهما انه اماتة حقيقية والثانى ليس بموت حقيقى ولكن يغيب عنهم احساسهم بالالام قال ويجوز ان تكون الامهم اخف فهذا كلام القاضى والمختار ما قدمنا والله اعلم انتهى وقال شيخنا قال القرطبى هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا العذاب قال فان قيل اى فائدة حينئذ فى ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز ان يدخلهم تاديبا وان لم يذوقوا فيها العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم فى طول التعذيب بحسب جرائمهم واثامهم ويجوز ان يكونوا متألمين حالة موتهم غير ان الامهم تكون اخف من الم الكفار لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء دليله وحاق بال فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم القيمة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى قلت ولا مانع من وقوع كل احتمال مما ذكر لطائفة من العصاة ويكون ذلك جمعا لما تفرق فى الاحاديث من شدة العذاب وخفته وطوله وقصره ودوامه وانقطاعه وهو جامع للاقوال كوكب منير للعلقمى رحمه الله تعالى

وهكذا ولهذا سميت بالحمقاء كانه لا تمييز لها يرده رواية البخارى فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم تر انها تخرج صفراء ملتوية وبقلة الحمقاء ليست صفراء وانما كانت صفراء لانها احسن الوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحناء وهو اصفر والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود ابدانهم بسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن قيل وما الحياة معنوى لاما من كونه حسيا وفيه رد على المرجئة حيث افاد دخول طائفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصي فيها حم م ه عن ابي سعيد الخدرى قال العارف ابن عربي وهو صحيح كشفا اما اول اشراط الساعة اى علاماتها التي يعقبها قيامها فنار تخرج من المشرق اى جهة شروق الشمس فتحشر الناس اى تجمعهم مع السوق الى المغرب قيل لعله اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تاتى واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعث نبينا من الاشراط والنار لم تتقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب بان بعض علاماته لقربها وبعضها علامة غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة والثانى النار والدخان والدجال ويأجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة سمي اولا لانه مبدأ ذلك القسم واما اول ما اى طعام ياكله اهل الجنة اى فيها فزيادة كبد الحوت اى زائدته وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذ واهنأه وامرأه واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة في النزول والاستقرار في رحمها نزع اليه اى نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اى ذهب اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اى الولد اليها اى الى المرأة قال في الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اى ذهب وفي المصباح نزع الى الشئ ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس قال بلغ ابن سلام مقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اى شئ ينزع الولد الى ابيه ومن اى شئ الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبرني بهن انفا جبريل ثم ذكره اما صلوة الرجل في بيته اى في محل اقامته من بيت او خلوة ونحوهما فنور اى منورة للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيمة في تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به حم ه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اما بالتشديد في ثلاثة مواطن اى اماكن من يوم القيمة قال في الصحاح الوطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشرى من المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وثبت في موطن القتال ومواطنه وهي مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها وشدة روعها عند الميزان اى اذا وضع لوزن الاعمال حتى يعلم الانسان ايخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين وعند الكتاب اى نشر صحف الاعمال حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام شماله ام من وراء ظهره قال ابن السائب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره ان من يؤتى كتابه بشماله قسمان قسم يؤتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من وراء ظهره وقال غيره يعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره وعند الصراط الجسر

الممدود

اوغيرهما خ

تلت واول كما في ابن ماجة عن عاصم بن عمرو قال خرج نفر من اهل العراق الى عمر رض فلما قدموا عليه قال لهم من انتم قالوا من اهل العراق قال فباذن جئتم قالوا نعم فسألوه عن صلوة الرجل في بيته فقال عمر سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اما فتذكرم انتهى عاصم هو البجلي الكوفي احد الشيعة لا باس به قال ابو حاتم صدوق اه
علقمي

الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع بين ظهراني جهنم بفتح الظاء اى على ظهرها اى وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهراني مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم وكلوب بالفتح وشد اللام فيهما احديدة مفتوحة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج كثيرة وحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه حلمة الثدى كثير يحبس الله بها من يشاء من خلقه يعني يعوق من يشاء ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوي في النار حتى يعلم اينجو ام لا قال الحليمي في الحديث اشعار بان المارين عليه مواطن الاقدام كما ورد من انه ادق من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله لخفائها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من السيف معناه انه ادق دقيق انتهى وهذا كله الهاب وتلهيج وتذكير للمرء بما امامه من القدوم على اهوال لا يخلصه منها الا لطف الرحمن د في السنة ك في الاهوال عن عائشة قالت ذكرت النار فبكيت فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك قلت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا ارسال فيه بين الحسن وعائشة ورواه احمد باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم انه لا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا وتثنى وتثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار وعامله مقدر اى مهما يكن بعد تلك القضية فان اصدق وفي رواية بدله خير الحديث كتاب الله اقتباس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث فهو لاعجازه وافهامه ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ وتناسقها في التخير والاصابة وتجاذب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن حديث وان افضل وفي رواية وان خير الهدى هدى محمد بفتح وسكون فيهما اى اطرق واطر احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته ويقال احسن الهدى اى الطريقة والمذهب ومنه اهتدوا بهدى عمار ويضم ففتح فيهما وهو بمعنى الدعاء والرشاد ومنه وانك لتهدى الى صراط مستقيم ان هذا القران يهدى وقال القاضي هو من تهادت المرأة في مشيها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولامه للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي كما سبق ما لم يعرف من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال القاضي روى شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو الاشهر وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمه وكل بدعة ضلالة اى وكل فعلة احدثت على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشرع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة اذ ليس بعد الحق الا الضلال وكل ضلالة في النار فكل بدعة فيها وقد سبق ذا موضحا بما منه ان المراد بالمحدث الذى هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل فيه اما بحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فقوله وكل الخ عام مخصوص اتتكم الساعة بغتة بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال في الكشاف الساعة القيمة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن يستعجلك وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة هكذا وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل لمقارنتهما وانه ليس بينهما اصبع اخرى كما لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا صبحتكم الساعة ومستكم اى توقعوا قيامها

بعثت انا والساعة هكذا متن

قوله وشر الامور محدثاتها وقد الف من المتقدمين الامام ابو بكر الطرسوسي كتاب الحوادث والبدع ومن المتاخرين ابو عبد الله ابن الحاج احد شيوخ السبكي كتاب المدخل جمع فيه فاوعى وفيه مواضع لا يسلم له انكارها منها عمل المولد الشريف النبوى والصواب انه من البدع الحسنة المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا ومنها الصلاة والتسليم عقب الاذان على المنارة بصوت الاذان فانه من البدع الحسنة لا المذمومة علقمي

قوله وكل بدعة ضلالة هذا عام مخصوص والمراد غالب البدع وقدمنا ان البدعة خمسة اقسام واجبة ومندوبة ومحرمة ومكروهة ومباحة فعلم بذلك ان الحديث من العام المخصوص وكذا ما اشبهه من الاحاديث الواردة ويؤيد ذلك قول عمر رض في التراويح نعمت البدعة هذه ولا يمنع من كون الحديث عاما مخصوصا قوله كل بدعة مؤكدا بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى تدمر كل شئ علقمي

قوله بنصبه على المفعولية الخ يقتضي جواز الوجهين في بغتة وليس كذلك اما اولا فلان الوجهين المذكورين انما هما في قوله بعثت انا والساعة هكذا اى في قوله والساعة وقد سقطت هذه الجملة كلها من نسخ شرحي المناوي والعلقمي وهي موجودة في المتن واما ثانيا فلان بغتة نصب على الحالية لا على المفعولية ولا يجوز رفعه هنا نحرره الاول

فكانكم بها وقد فاجاءتكم على بغتة صباحا او مساء فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي و
ازهدوا في الدنيا يخف حسابكم وتذكروا الاخرة واهوالها وما هوالا من نفس الى نفس فتصيرون
اليها انما توعدون لات وما انتم بمعجزين انا اولى بكل مؤمن من نفسه اي احق كان اذا احتاج نحو
طعام وتجب على صاحبه بذله له النبي اولى بالمومنين من انفسهم من ترك مالا فلاهله الذين يرثونه
ومن ترك دينا عليه لم يوفيه في حياته او ضياعا بفتح الضاد اي عيالا واطفالا فالي وعلي اي فامر
كفاية عياله الي وعلي قضاء دينه فهو لف ونشر غير مرتب وانا ولي المومنين جميعا كان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفاء زجرا للناس عن الاستدانة واهمال
الوفاء فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك دينا فعلي قضاؤه وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان
الاصح الثاني ثم قيل ان هذا من خصايصه وقيل بل يقضى في كل زمن من بيت المال وفيه انه يسن
ان يقال في الخطبا ما بعد حم م ن ه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الخ اما بعد اي
بعد حمد الله والثناء عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان فيه من حمد
وثناء والانتقال الى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظتا هذا ولما كان كذا واول من قالها
داود او يعقوب او يعرب بن قحطان او كعب بن لوي او سحبان بن وايل او قس بن ساعدة قال الحافظ ابن
حجر في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة الى الاولوية المحضة والبقية
بالنسبة الى القبائل فوالله اني لاعطي بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطاء مكسورة
بلفظ المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي الرجل وادع بفتح الهمزة والدال اي اترك الرجل الاخر
فلا اعطيه شيئا والذي ادع اعطاءه احب الي من الذي اعطي عائد الموصول محذوف ولكن
وفي رواية للبخاري ولكني اعطي اقواما لما بكسر اللام اي من نظر القلب لا من نظر العين في قلوبهم
من الجزع بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق والهلع بالتحريك ايضا شدة الجزع او
الفحش او بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب واكل اقواما بفتح الهمزة وكسر الكاف الى ما جعل الله
في قلوبهم من الغنى النفسي والخير الجبلي الداعي الى الصبر والتعفف عن المسألة والشره منهم اي
الاقوام الذين لهم غنى النفس عمرو بن تغلب بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة
وهو النمري بالتحريك وفيه ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في
الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب الزيادة السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا على حب العطاء
وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واستيلاف من يخشى
جزعه او يرجى بسبب اعطائه طاعة من يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه خ عن عمرو بن تغلب
هذا قال اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين
تركوا عتبوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حمر النعم انتهى اما بعد قال القاضي ما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا
صدر بالفاء الجزائية لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت
مهما يكن من شيء فزيد منطلق فما وفي رواية البخاري ما بدون فاء في الجواب قال الزركشي وهو عند اللغويين
نادر بال اقوام اي ما حالهم هم اهل بريرة ارادت عائشة شراها منهم وتعتقها فشرطوا ان يكون الولاء
لهم ولم يشترط الله في كتابه ذلك خطب فنبه على تقبيح فعلهم حيث يشترطون شروطا جمع شرط وهو
الزام الشيء والتزامه ليست في كتاب الله اي في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب او سنة او اجماع

كما اذا احتاج الى طعام او
جبة وجب دفعه له نسخ

الى العرف خاصة ثم يجمع بينها
بالنسبة صح

وقال شيخنا وفي الحديث ان الرزق في الدنيا ليس على
قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فانما
تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي من يخشى عليه الجزع
والهلع لو منع ويمنع من انتفى بصبره واحتماله ورضا
عنه بثواب الاخرة وفيه ان البشر على حب العطاء
وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة
في عاقبته الا من شاء الله وفيه ان المنع قد يكون
خيرا للممنوع كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم ومزيته قال الصحابي ما احب ان يكون لي
بتلك الكلمة حمر النعم والباء في قوله بتلك
الكلمة للبدلية اي ما احب ان لي بدل كلمته
النعم حمرا لان الصفة المذكورة تدل على قوة ايمانه
المفضي به لدخول الجنة وثواب الاخرة خير
وابقى وفيه استيلاف من يخشى جزعه او يرجى
بسبب اعطائه من يتبعه والاعتذار الى من ظن
ظنا والامر بخلافه انتهى علقمي

فريد
صح

اي في حكمه الذي كتبه على عباده وشرعه
لهم ما كان من شرط ليس في كتاب الله صح

قلس

فليس المراد القرآن لان كون الولاء للمعتق ليس منصوصا في القرآن وقال ابن خزيمة اذ ليس في حكمه
جوازه اي وجوبه لان كل من شرط شرطا لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشرط في البيع فهو باطل وان
كان مائة شرط مبالغة وتاكيدا لان العموم في قوله ما كان من شرط الى اخره دل على بطلان جميع الشروط
وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط الغير المشروعة باطلة وان كثرت قضاء الله
المشروط اي حكمه احق بالاتباع من غيره يعني هو الحق لا غيره وشرط الله اوثق اي هو القوي وما سواه
واه لا تفضيل فيه في الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق والباطل وانما الولاء لمن اعتق لا الى غيره من
شترط او غيره فهو منفي عنه شرعا وفيه انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل او خالفه خلافا للحنفية
ولا للملتقط خلافا لاسحق ق عم عن عائشة وهي قصة بريرة المشهورة اما بعد اي بعد الحمد والثناء
فما بال العامل اراد به عبد الله بن اللتبية بضم اللام وسكون المثناة وكسر الموحدة وياء النسب استعمله
على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب موبخا له على تاويله الفاسد
مبينا له على بطلان رايه الكاسد فقال نستعمله اي نوليه عاملا فياتينا عند انتهاء عمله فيقول
هذا من عملكم وهذا اهدي الي الخاصة نفسي افلا قعد في رواية للبخاري فهلا جلس في بيت ابيه او
امه فينظر برفع النون ولا بي ذر بنصبها اهل يهدى له بالبناء للمفعول ام لا والذي نفس محمد بيده اي
بقدرته وارادته لا يغل احدكم بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها اي الصدقة شيئا
الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه ومن غل يات بما غل يوم القيمة ان كان بعيرا جاء به يوم
له رغاء بضم الراء والتخفيف ومد له صوت وان كانت بقرة جاء بها لها خوار بضم وله المعجم صوت وان
كانت شاة جاء بها تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد فقد بلغت بتشديد
اللام اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطيه
وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة ومحاسبة المؤتمن ومنع العاملين
قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق يتوصل به من ياخذ المال الى محاباة الماخوذ منه
والانفراد بالماخوذ مع وجود الفاضل وان من وجد منا ولا اخطا يشهر خطاءه ليحذر حم ق د عن
ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت عشية
بعد الصلوة اما بعد الا ايها الناس الحاضرون واعلم انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي يعني ملك
الموت فاجيب اي اموت كنى عنه بالاجابة اشارة الى انه ينبغي ترقيه للقبول كانه يجيب اليه باختياره
وانا تارك فيكم ثقلين سميا به لعظم شانهما وشرفهما اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم
فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اي
اخطا طريق السعادة وهلك في ميادين الحيرة والشقاوة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه
السبب الموصل الى المقامات العلية والسعادة الابدية واهل بيتي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت
عليهم الصدقة من اقربائه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد
عن المحنة وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر
لم يبرؤا عن شهوات الادميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ
فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصلحاء وحث على الوصية بهم لما
علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى اذكركم الله في اهل بيتي اي في الوصية بهم او
احترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي جعل الله اهل بيته مساوين له في خمسة اشياء في
المحبة وتحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيره تتمة قال الحافظ جماعة

حديث اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا الخ
سببه كما في مسلم عن عائشة لما دخلت علي بريرة
فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين
كل سنة اوقية فاعينيني فقلت لها ان شاء اهلك
ان اعدها لهم عدة واحدة واعتقك فيكون الولاء
لي فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء
لهم فاتتني فذكرت ذلك فانتهرتها فقالت لاها الله
اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فسالني فاخبرته فقال اشتريها فاعتقيها واشترطي
لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت
ثم خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد فذكره علقمي

حديث اما بعد الا ايها الناس الخ واوله كما في مسلم
قال يزيد بن حيان انطلقت انا وحصين بن سبرة
وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له
حصين قال لقد يا زيد لقيت يا زيد خيرا كثيرا
رايت رسول الله وسمعت حديثه وغزوت معه
وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا
يا زيد ما سمعت من رسول الله قال يا ابن اخي والله
لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي
كنت اعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا
فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد الا فذكره وفي اخره فقال له حصين ومن اهل
بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من
اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال
ومن هم قال ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس
قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم قوله يدعى خما
بضم الخاء المعجمة او تشديد الميم وهو غدير على ثلاثة
اميال من الجحفة يقال له غدير خم قوله ولكن اهل
بيته من حرم الصدقة قال النووي هو بضم الحاء
وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكوة وهي حرام عندنا
على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك بنو هاشم فقط
وقيل بنو قصي وقيل قريش كلها قوله ومن اهل بيته
يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قال ومن هم قال ال عقيل الى اخره وفي رواية اخرى لمسلم ايضا بعد الرواية
الا ان لي ثقلين من اهل بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم
يطلقها فترجع الى اهلها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال النووي في هذه الرواية
دليل على ابطال قول من قال قريش كلها فقد كان في نسائه قرشيات وهن عائشة وحفصة وام سلمة وسودة وام حبيبة واما قوله في
الرواية الاولى نساؤه من اهل بيته وقوله في الرواية الثانية لا فهاتان ظاهرهما التناقض قال النووي والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم انه قال نساؤه لسن من

الدين الزرندي في نظم درر السمطين وورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلوة والسلام
قال من احب ان يفسح له في اجله وان يتمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني
فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه حم م عبد بن حميد في المناقب كلهم عن زيد بن ارقم

ان ينسأ له
خ

قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها قيل لزيد
اليس نساؤه من اهل بيته قال ليس نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي
رواية له ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته
اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القران لانه يستحيل
الكذب في خبره وانما تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر قوة ايمانه
ومتانة ايقانه وسماه حديثا لنزوله نجما لا لكونه ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى كلمة
الشهادة اذ هي الوفاء بالعهد معنى اضافتها الى التقوى انها سبب التقوى واسها وقيل كلمة اهل
التقوى ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل مثلث حال المتقي بحال من اراد التدلي من
شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مامون انقطاعه وخير الملل ملة ابراهيم الخليل
ومن ثمه امر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعها ان اتبع ملة ابراهيم وخير السنن سنة محمد
وهي قوله او فعله او تقريره لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقة واشرف الحديث ذكر الله لان
الشيء يشرف بشرف من هو له واحسن القصص هذا القران لانه برهان ما في سائر الكتب ودليل صحتها
لانه معجزة وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المتحجج عليه الى شهادة
الحجة ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها وشر الامور محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي
ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع واحسن الهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة السمت
والطريقة والسيرة اي خير السيرة والطريقة سيرة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وطريقته وروي

قوله عوازمها هكذا في المتون المعتمدة التي متنها
خط المصر والذي في الشرح الصغير عزائمها
وشرحها بقوله فرائضه التي عزم الله على
الامة فعلها انتهى ه

ايضا بضم الهاء وفتح الدال ومعناه الدلالة والرشاد هدي الانبياء لانه تعالى تولى هدايتهم و
تاديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد
واللام في الهدى الاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو
لم تكن للاستغراق لم تفد المعنى المقصود واشرف الموت قتل الشهداء لانه في الله ولاعلاء كلمة الله
فاعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى العمى الضلالة بعد الهدى
اي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير العلم ما نفع وفي رواية بدل العلم العمل بان صحبه
الاخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه بل هو وبال وخير الهدى ما اتبع بالبناء للمفعول
اي اقتدى كنشر العلم وتاديب المريدين وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين
وشر العمى عمى القلب لان عماه يفقد نور الايمان بالغيب فيثمر الغفلة عن الله والاخرة ومن كان في

عمى القلب اي كون الشخص لا يبصر رشده
عزيزي

هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه عظيم الضرر فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واليد العليا خير من السفلى اي اليد المعطية خير
من اليد الاخذة وما قل من الدنيا وكفى الانسان لمؤنته ومؤنة من عليه مؤنته خير مما كثر
والهى عن الله والدار الاخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب وشدة
الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الاخرة وشر المعذرة حين يحضر الموت
فان العبد اذا اعتذر الى الله بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في النزع لا يفيده فمراده الاعتذار

عند

عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطاء واليأس من البقاء وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وشر الندامة اي الحزن
وقال الراغب الندم التحسر على ما فات يوم القيمة فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد ومن الناس
من لا ياتي الصلوة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين
ونصبه على الظرف اي بعد فوت الوقت ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا اي تاركا للاخلاص
كان قلبه هاجر لسانه يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم الى موافقة
العاملين الا استقباح المذمة من الناس والسطوة من السلطان والعيب من الاخوان
والجيران فلا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا

ومنه الحديث لا ياتي الجمعة الا دبرا يروى
بالفتح والضم وهو منصوب على الظرف
ومنه حديث ابن مسعود ومن الناس من
ياتي الصلوة الا دبرا وحديث ابي الدرداء هم
الذين لا ياتون الصلوة الا دبرا والحديث
الاخر لا ياتي الصلوة الا دبريا يروي بفتح
الباء وسكونها وهو منسوب الى الدبر
اخر الشيء وفتح الباء من تغييرات النسب
وانتصابه على الحال من فاعل ياتي في
نهاية لابن الاثير

اللسان الكذوب وهو الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى ياتي بالكبائر كلها كالقذف
والبهتان وشهادة الزور وغيرها وربما افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من
سائر الجوارح فانا نعوذ بالله من الكذب وورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس فانه الغنى
على الحقيقة وفقير النفس لا يزال في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها يقوله خاف
الفقر في الكبر ونحو ذلك وخير الزاد الى الاخرة التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال الغزالي جمعت خيرات الدنيا والاخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في
القران من ذكرها كم علق بها من خير ووعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار
العبادة على ثلاثة اصول الاول التوفيق والتاييد وهو للمتقين قال تعالى ان الله مع المتقين
الثاني اصلاح العمل واتقاء التقصير وهو للمتقين قال تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث قبول
العمل وهو للمتقين قال تعالى انما يتقبل الله فالتقوى هي الجامعة للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات
وراس الحكمة مخافة الله اي الخوف منه اصلها واسها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود

من الحكم والحكمة من العلم وهي عبارة عن
معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم
وان من الشعر حكما ويروى حكمة اي كلاما
نافعا يمنع من الجهل والسفه او المراد المواعظ
والامثال التي تنتفع بها الناس والحكيم العالم
المتقن وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للامور
وحكم كظرف صار حكيما قاموس

وخير ما وقر في القلب اليقين اي خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريبة قال الزمخشري
من المجاز وقر في قلبه كذا وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت والارتياب اي الشك
في شيء مما جاء به الرسول من الكفر بالله تعالى والنياحة من عمل الجاهلية اي النوح على الميت بنحو
واكهفاه واجبلاه من عادة الجاهلية وقد جاء الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفية
من جثا جهنم جمع جثوة بالضم الشيء المجموع كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة
المجموعة وقيل معنى من جثا جهنم من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارحه
لان الغلول يصير على الغال جمرا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الذي غل شملة انها تضطرم
عليه نارا والكنز اي المال الذي لم تؤد زكوته كي من النار اي يكوى صاحبه به في نار جهنم والشعر

قال في النهاية الكنز في الاصل المال المدفون
تحت الارض فاذا اخرج منه الواجب لم يبق
كنزا وان كان مكنوزا وهو حكم شرعي تجوز فيه
عن الاصل علقمي

بكسر الشين الكلام المقفى الموزون قصدا من مزامير ابليس اي الشعر المحرم لا الجائز والخمر جماع
الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الابواب من جمعت الشيء
ضممته كالكفات من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفائق جماع كل شيء مجمع اصله
يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنساء حبائل الشيطان اي مصائده وفخوخه
واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان دعى رجلا الى قتل نفس فاباها ثم الى الزنا
فاباه ثم الى الخمر فشرب فزنا فقتل وقيل ما ايس الشيطان من ادمي الا اتاه من قبل النساء ومن ثمه قال
بعض الحكماء لما راى صيادا يكلم امراة يا صياد احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلوة والسلام
امش وراء الاسد ولا تمش وراء المراة وسمع عمر رضي الله تعالى عنه امراة تقول ان النساء رياحين

خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين فقال ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر
الشياطين وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النساء فان لحظات المراة سهم ولفظها سم والشباب
شعبة من الجنون لان الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل
الى الشهوات والاقبال على المضار لحداثة السن سيما مع الجدة ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اي مقسدة وشر المكاسب كسب الربا اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاث وثلاثين زنية
كما يجئ في اخبار وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر الكبائر والسعيد من وعظ بغيره اي السعيد
من تصفح افعال غيره فاقتدى باحسنها وانتهى عن سيئها قال ان السعيد له من غيره عظة وفي التجارب
تحكيم ومعتبر وقال حجة الاسلام المراد ان الانسان يشاهد من خبايث من اضطر الى مرافقته واحواله
وصفاته ما يستقبحه فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلوة والسلام من ادبك فقال ما ادبني احد
رايت جهل الجاهلين فاجتنبته قال الحجة ولقد صدق ولو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت
آدابهم واستغنوا عن مؤدب فاطلع في القبور واعتبر بالنشور وانظر الى مصارع ابائك وفناء
اخوانك ومن امثالهم كم قذف الموت في هوة من جمجمة مرهوة وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن الى
الميت بقبر فقال والله ان امرا هذا اوله لحري ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في
اوله وقال مطرف افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكما للباقين
بالماضين معتبر وللاخرين بالاولين مزدجر والسعيد من لا يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع وقالوا
السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه والشقي من شقي
في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل الشقاوة قال
ابن الكمال ومعنى الحديث ان السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته
وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا يدخله في حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر
كل مولود يولد على الفطرة وانما يصير احدكم اذا مات الى موضع اربعة اذرع وهو اللحد وانظر
الى من تصير وفيما تسكن وقيل في اية وكان تحته كنز هو لوح من ذهب فيه عجبا لمن ايقن بالموت
كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحويلها كيف يطمئن اليها وقال
ثابت اي عبد اصبح لا من ياتيه ملك الموت وحده ويقبر بلحده وحده وقيل لبشر بن الحارث
عظنا قال ما اقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيمة موقفه والله سائله فلا يعلم
الى جنة فيهنا ام الى نار فيعزى والامر باخره بالمد انما الاعمال بخواتيمها وملاك العمل بكسر الميم
وفتحها اي قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه خواتمه واصل الملاك استحكام القدرة
ومعناه ان احكام عمل الخير ونياته موقوفة على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم فقد
يبتدى بالصلوة وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له افة تمنع صحته او تبطل اجره من نحو عجب
او رياء او عزم على تركه فان لم يعرض افة قبل تمامه او عرضت وردها بالعلم وختم على عمله بما
بدا استحكم عمله باستدراكه ما فرط في الاثناء باخلاص خاتمته قال ابن بطال في تغييب خاتمة
العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل وان كان هالكا
ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجاء ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها سوى مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما سيجئ في الخبر

وتدبير ح
فيجتنبه ح

وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت من الموت والقيمة والحساب والوقوف قريب وانت سائر على
مراحل الايام والليالي اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا لعمى قلبه والمؤمن الكامل
يراه بنور ايمانه كانه يعاينه فيبذل دنياه لاخراه ويسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فجديدها عما
قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم يتركها اختيارا فعما قريب يتركها اضطرارا ومن لم تزل نعمته في حياته
زالت بمماته قال ابن عطاء الله لا بد لهذا الوجود ان تنهدم دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان
بما هو ابقى اوثق بما هو يفنى وقال بعض الحكماء من كان يومل ان يعيش غدا فهو يومل ان يعيش ابدا قال
الماوردي ولعمري انه صحيح اذ كل يوم غدا فاذا يفضي به الامل الى الفوت من غير درك ويؤديه الا
الى الاهمال بغير تلاف وقال الحكما لا تبت الا على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك
في فسحة فان الدهر خائن وكل ما هو آت كائن وسباب المؤمن بكسر السين المهملة اي سبه وشتمه
فسوق اي فسق وقتال المؤمن بغير حق كفر ان استحل قتله بلا تاويل سائغ واكل لحمه من معصية
الله اي غيبته وهي ذكره بما يكرهه حرام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وحرمة ماله كحرمة
دمه فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شيء من ماله بغير حق قال في الكشاف الحرمة ما لا يحل
هتكه ومن يتال على الله اي يحكم عليه ويحلف كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهي اليمين
يكذبه بان يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراته وفضوله ومن يغفر يغفر الله له اي ومن
يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله ذنوبه فلا يواخذه بها ومن يعف يعف الله عنه اي
ومن يمحو اثر جناية غيره يمحو الله سياته جزاء وفاقا ومن يكظم الغيظ اي يرده ويكتمه مع قدرته
على انفاذه ياجره الله اي يثيبه الله لانه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشري
كظم البعير جرته اذ ردها وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد راسها وكظم الباب سده
ومن المجاز كظم الغيظ وعلى الغيظ انتهى ومن يصبر على الرزية اي المصيبة احتسابا لله
يعوضه الله عنها خيرا مما فاته بها ومن يتبع السمعة يسمع الله به قال في الفردوس قال العسكري
هكذا يروى من هذا الطريق الشمعة بشين معجمة وهي المزاح والضحك وامراة شموع كثيرة الضحك
والمعنى ان من عبث بالناس واستهزا بهم يعبث به ويستهزا منه ومن رواه بسين مهملة اراد من
يرائي بعمله يفضحه الله ومن يصبر على ما ناله من مكروه يضعف الله له الثواب اي يؤتيه اجره مرتين
ومن يعص الله يعذبه الله ان شاء وان شاء عفا عنه فهو تحت المشية اللهم اغفر لي ولامتي
اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي المراد مداومة الاجابة وكرره ثلاثا لان الله سبحانه
وتعالى يحب الملحين في الدعاء استغفر الله لي ولكم هذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الحكم
والامثال وفيه انه ينبغي للانسان اذا دعى لغيره ان يبدا بنفسه البيهقي في الدلائل اي في كتاب
دلائل النبوة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الجهني قال خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال
الم اقل لك يا بلال اكلا لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب في الذي ذهب بك فانتقل غير بعيد ثم
صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الى اخره ابو نصر عبد الله بن سعيد السجزي بكسر السين
المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس في الابانة اي في كتاب الابانة له عن ابي الدرداء
مرفوعا اثر وكذا ابو نعيم في الحلية والقضاعي في الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب عن ابن
مسعود موقوفا ورواه العسكري والديلمي عن عقبة اما بعد فان الدنيا في الرغبة والميل اليها
وحرص النفوس عليها كالفاكهة التي هي خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل منهما يرغب فيه

قوله وشر الروايا روايا الكذب قال في النهاية
هو جمع روية وهو ما يروي الانسان في نفسه
من القول والفعل اي يفكر ويزور واصلها
الهمز يقال روات في الامر وقيل جمع راوية
اي الرجل الكثير الرواية والتاء فيه للمبالغة
وقيل جمع رواية اي الذين يروون الكذب اي
يكثر رواياتهم فيه انتهى علقمي

منفردا فكيف اذا اجتمعا وقال الاكمل الحلو ما يميل اليه الطبع السليم والخضر الطري الناعم
واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر يعجب الناظر وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم
خلفاء في الدنيا فناظر كيف تعملون يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله خلقها
وموّلكم اياها وخوّلكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في التصرّف فيها فليست هي اموالكم
حقيقة بل انتم فيها بمنزلة الوكلاء فناظر هل تتصرّفون فيها على الوجه الذي يرضى به المستخلف
اولا او المراد مستخلفكم فيما كان بايدي من قبلكم بتوريثكم اياهم فناظر هل تعتبرون
بحالهم اولا وكيفية النظر من المتشابه تؤمن بانه بصير ولا تشتغل بكيفيته والحديث مسوق
للحذر من زهرة الدنيا وزخرفها فاتقوا الدنيا واتقوا النساء خصّص بعدما عمّم ايذانا بان
الفتنة بهن اعظم الفتن الدنيوية فانه سبحانه اخبر بان الذي زين به الدنيا من ملاذها
وشهواتها وما هو غاية امال طلابها ومؤثرها على الاخرة سبعة اشياء اعظمها النساء
اللاتي هن اعظم زينتها وشهوتها واعظمها فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمران ابليس
لقي موسى عليه الصلوة والسلام فقال يا موسى انك عليّ لحقا اياك ان تجالس امرأة ليست بمحرم
فاني رسولها اليك ورسولك اليها انتهى ومن ثمه قال فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في
النساء يريد قتل النفس التي امر بنوا اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن
اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته وقال في المطامح يحتمل انه اشار الى قصة هاروت
وماروت لانهما فتنا بسبب امرأة من بني اسرائيل ويحتمل انه اشار الى قضية بلعام بن باعوراء
لانه انما هلك بمطاوعة زوجته وبسببهن هلك كثير من العلماء الا ان بني ادم خلقوا على
طبقات شتى اي متفرقة قال في الصحاح امر شتت بالفتح اي متفرق وشتته فرقه وقوم
شتى واشتاتا اي متفرقون وقال الزمخشري تقول تفرقوا شتى واشتاتا منهم من يولد مؤمنا
ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا وهذا الفريق هم سعداء الدنيا والاخرة ومنهم من يولد كافرا
ويحيى كافرا ويموت كافرا وهذا القسم هم اهل الشقاوة ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا
ويموت كافرا اي يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت
مؤمنا اي يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان الغضب جمرة توقد اي تتوقد
فحذف احدى التائين للتخفيف في جوف ابن ادم الا ترى الى حمرة عينيه عند الغضب وانتفاخ
اوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه
حياة ويسمى الوريد ايضا وذلك لان الله خلقه من نار وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع في
شيء من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق
فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين فيحمرّ امنه اذ
البشارة لصفائها تحكي ما وراءها واذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت
حركاته وازبدت اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيّز الاعتدال حتى لو رأى نفسه سكن
غضبه حياء من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لرآه اقبح من ظاهره فانه عنوانه الناشئ
عنه قال الغزالي قال بعض الانبياء لابليس باي شيء تغلب ابن ادم قال اخذه عند الغضب وعند
الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له اي اخلاق بني ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا
قلبناه كما تقلب الصبيان الكرة فاذا وجد احدكم في نفسه شيئا من ذلك يعني من بوادر الغضب
فالارض الارض اي فليضطجع بالارض وليلصق نفسه بها لتتكسر نفسه وتذهب حدة غضبه

يحيى اذا كان من يسم بالالف مثل يحيا واذا كان اسما يرسم بالياء فرقا بين الاسم والفعل ٥

وفي رواية فليلزق بالارض وفي اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه في نفسه ولا يعديه الى
غيره بايذائه والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى كان غضبه هو ارادة الانتقام فتكون
صفة ذات او الانتقام نفسه فتكون صفة فعل الا ان خير الرجال ذكر الرجل وصف طردي والمراد
الادميون ذكورا او اناثا من كان بطيء الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان بعكس ذلك سريع الغضب
بطيء الرضى فاذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء اي الرجوع وسريع الغضب سريع الفيء فانها بها اي
فان احدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يستحق مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالي الناس في
الغضب نار تشتعل والناس مختلفون فيه فبعضهم كالحلفاء سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم
كالغضا بطيء الوقود بطيء الخمود وبعضهم سريع الوقود بطيء الخمود وبعضهم بالعكس وهو احمدهم ما
لم يفض الى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة فمن كان طبعه حارا
يابسا يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون
والهدو وهو المعبّر عنه بالذلول والهين واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد بادنى ما
يطرقه ككلب يسمع حسا فيعوي قبل ان يعرف ما هو فاسرع الناس غضبا الصبيان والنساء واكثرهم
ضجرا الشيوخ واجل الناس شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ الا ان خير
الناس التجار بضم التاء جمع تاجر من اي تاجر كان حسن القضاء اي الوفاء لما عليه من ديون
التجارة ونحوها حسن الطلب اي سهل التقاضي يرحم المعسر وينظره ولا يضايق الموسر في الاشياء
التافهة ولا يلجئه الى الوفاء في وقت معين ولا من مال معين وشر التجار من كان سيء القضاء سيء
الطلب اي لا يوفي لغريمه دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره فاذا كان الرجل التاجر وذكر
الرجل لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال لا لاخراج النساء حسن القضاء سيء الطلب وكان عكسه
سيء القضاء حسن الطلب فانها بها اي فاحدى الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجري ذلك
كله فيمن له حق وعليه حق وانما خص التجار للاكثرية القضاء والتقاضي فيما بينهم الا ان لكل غادر لواء
اي ينصب له يوم القيمة لواء حقيقة بقدر غدرته فاذا كانت كبيرة نصب له لواء كبير وان كانت
صغيرة فصغير وفي خبر انه يكون عند استه وقيل اللواء مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملأ
في ذلك الموقف الاعظم الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة بالاضافة الا لا تمنعن رجلا مهابة الناس
ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا في التخلف بشرط سلامة العاقبة
الا ان افضل الجهاد اي انواعه كلمة حق يتكلم بها كامر بمعروف ونهي عن منكر عند سلطان جائر اي ظالم
فان ذلك افضل من جهاد العدو لانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب الا ان مثل ما بقي من الدنيا
فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه يعني ما بقي من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها
فهي ولت جدا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء واذا كانت بقية الشيء وان كثرت في نفسها قليلة
بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشري تتمة ذكرهم عن ابي
سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا
يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد ان اخر
وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال احمد ويحيى ليس بشيء امامكم بفتح
الهمزة اي قدامكم حوض اي تردونه يوم القيمة قيل هو الكوثر والاظهر انه غيره وقيل هو قبل
الصراط او بعده قولان وجمع بالتعدد كما بين جرباء بفتح الجيم وسكون الراء موحدة يقصر ويمد قرية
بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث

ثم كل من
٤

ومن قال بالجيم فقد صحف وبينهما ثلاثة ايام
قال شيخنا والمعروف في الاحاديث ان الحوض
مسيرة شهر وليس ذلك ما بين جرباء واذرح
لكن في الدارقطني ما بين المدينة وبين جرباء واذرح
قال الدير العاقولي مثل ما بينكم وبين جرباء واذرح وبذلك
الدير عاقول بالفتح والسكون وراء مهملة وقاف
يزول الاشكال انتهى
علقمي

حذف بتنه رواية الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح قال المسافة
بين المدينة وبينهما ثلاثة ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بيّنه صاحب القاموس
اقتداء ببعض الاعلام لان بين جربا واذرح سيل بل اقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض
الثقات حد عن ابن عمر بن الخطاب وفي الطبراني نحوه امان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء مصدر القوس
اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح قال ابن القيم سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة
او لان قزح اسم الشيطان ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله تعالى عنه نظر الى
السماء فرأى قوس قزح فقال ما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق
وفي اجوبة علي كرم الله وجهه لابن الكواء ان القوس كان علامة بين نوح وبين ربه وهي امان لاهل الارض
من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد جزيرة العرب من الاختلاف تفرق الكلمة والفتن الموالاة
المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده
قوله في الحديث الماز استقيموا لقريش ما استقاموا لكم الخ فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي
المخالفون حزب ابليس اي جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قريش اهل الله اي المؤمنون منهم
خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحق بن سعيد بن الاركون عن خليد بن دعلج عن
عطاء عن ابن عباس ك في المناقب عن المكرم عن الابار عن اسحق بن الاركون عن خليد عن قتادة عن عطاء
عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي بانه واه وفي اسناده ضعيفان ابن الاركون وخليد انتهى
وحكم ابن الجوزي بوضعه ونازعه المؤلف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس امان لامتي
من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن مردويه سفينة وفي رواية
الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزى المؤلف اليه ركبوا ولم يذكر بحرا ولا سفينة كما ذكره
النووي ان يقولوا اي يقرؤا عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها
في سورة هود اي حيث تجري وحيث ترسي الاية الى اخرها وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
الاية بكمالها الى يشركون وترجم عليه النووي في الاذكار باب ما يقوله اذا ركب السفينة وساق
الحديث عازيا لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل
بعضهم عن ابن عباس من قرأ الايتين فعطف وغرق فعلي ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلى المذكور
قال حدثنا ابو يعلى نا جبارة نا يحيى بن العلاء نا مروان بن سالم نا طلحة العقيلي عن الحسين بن علي رفعه
قال ابن حجر وجبارة ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول
انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء قال احمد كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ام القران
الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراءة قال الخليل كل ما ضم اليه ما يليه سمي اما وهي مشتملة على
كليات معاني القران المبدأ وهو الثناء على الله تعالى والمعاش وهو العبادة والمعاد وهو الجزاء و
قال القاضي سماها اما لانها بينة في نفسها مبيّنة لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له
هي السبع المثاني اللام للعهد قال تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني لانها سبع ايات باعتبار
عد البسملة اية وهو المنصور والمثاني لتكررها في الصلوة او الانزال او لان غيرها يضم اليها او
لتكرر مضمونها في السور او مقاصدها جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على مرور
الاوقات فلا تنقطع وتدرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثناء كالمحمدة بمعنى الحمد لاشتمالها على الثناء
فهي تثني على الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى او لانها ابدا تدعو بوصفها المعجز الى غرابة
النظم وغزارة المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف بين قوله في الحديث

اخرج البخاري في الادب المفرد واما قوس قزح فامان
من الغرق بعد قوم نوح انتهى قال في المصباح واما
قوس قزح فقيل منصرف لانه جمع قزحة مثل غرفة
وغرف والقزح الطرائق وهي خطوط من صفرة و
خضرة وحمرة وقيل لا ينصرف لانه اسم شيطان
انتهى وقال في النهاية في الحديث لا تقولوا قوس قزح
اه علقمي

عكرمة

واستشكل بان كثيرا من السور يشتمل على هذه مع انها
لم تسم بام القران واجيب بانها سابقة على غيرها او
بل نزولا عند الاكثر فنزلت من تلك السور منزلة مكة
من جميع القرى حيث مهدت او لا ثم دحيت الارض من
تحتها فلما سميت ام القرى سميت هذه ام القران على
انه لا يلزم اطراد وجه التسمية عزيزي

وفيه ان الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم عزيزي

السبع المثاني وقوله في القران سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره التوربشتي والقران العظيم
عطف على السبع عطف صفة الشيء على صفة اخرى له فليس هو من عطف الشيء على نفسه او
عطف على ام القران وافراد الفاتحة بالذكر في الاية مع كونها جزءا من القران يدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وفيه رد لما قال السهيلي عن الحسن وابن سيرين كراهة تسمية الفاتحة بذلك خ عن
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ام القران قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها
بسط وتبيان وقال القاضي لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثناء على الله تعالى بما هو
اهله وذكر الذات والصفات والافعال والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد
والوعيد وقصة الغابرين من العصاة والمطيعين عوض من غيرها من القران وغيره وليس
غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم مقامها في الصلوة سورة من القران غيرها عند القدرة
ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية عديل قط وتقدمه اليه الكرماني ك عن عبادة بن الصامت
وصححه قال ابن القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لا يعلم من حاله ما يعتمد وعنده يروى
مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في
كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بازالة ملك وان كان الولد سقطا لم تنفخ
فيه الحياة ولو مخططا خفي التخطيط بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الآن وما كان
من خلاف فيه من الصدر الاول فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس وفيه الحسين بن عيسى
الحنفي قال الذهبي في الضعفاء له مناكير عن الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره
ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن ابن عباس وقال الغرياني في اختصار الدارقطني وفيه
الحسين بن عيسى الحنفي ضعفه قال ابن عدي عامة احاديثه غرائب وفي بعضها مناكير وشيخه
الحكم بن ابان قال ابن المبارك ارم ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من
لذم بمعنى لزم وهي الحمى تاكل مضارع اكل اللحم اي اذا لازمت الانسان انحلته وتشرب الدم يعني
تحرقه بردها وحرها من جهنم اي بدل من جهنم لمن اصابته من المؤمنين كما يوضحه خبر الحمى حظ
المؤمن من النار فليس المعنى على الغشية كما قد يتوهم قال الزمخشري تقول العرب الحمى تقول انا
ام ملدم اكل اللحم وامص الدم قال المص ولذلك كانت شهادة وحصل المؤمن منها على الحسنى
وزيادة وقد جاءت الى خدمة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واستاذنت بالباب وهي واقفة
لديه وسألته ان يبعثها الى احب قومه اليه فبعثها الى الانصار لانهم ذووا النهى واولوا الابصار
لتكون وفاء ووقاء لهم من النار طب عن شبث بشين معجمة وموحدة مثلثة بن سعد البلوي
شهد فتح مصر وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس ام ايمن بركة حاضنة
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ودايته وهي ام اسامة بن زيد امي بعد امي اي في الاحترام وفي
حضنها اياه فان امه ماتت وهو ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحضنته ام ايمن قال الزمخشري
جعلها اما لان الداية تدعى اما لقيامها مقام الام انتهى ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بخمسة اشهر ابن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة بن زيد عن سليمان بن ابي شيخ مرسلا معضلا
امتي يوم القيمة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذوي غرة من السجود اي من اثر السجود
في الصلوة قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نصب على الظرفية محجلون من الوضوء
اي من اثر وضوئهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم وتطهروا فلم
يظهر على اطرافهم من ذلك شيء فتلك اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره الحكيم

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

ابن منده حديث ان العبد ليخرج له يوم القيمة
كتابا المحدث انتهى وليس شبث بن سعد
هذا هو الذي روى عنه الطبراني حديث
ام ملدم وانما هو شبيب كما في نسخ الجامعين
والاصابة والتجريد ومسند الفردوس
وتسديد القوس وعبارة الاصابة شبيب
بن نعيم يعني بموحدتين بينهما مثناة تحتية
ساكنة ابن نعيم بتصغير نعيم روى عنه
الطبراني حديث ام ملدم وقال البخاري
شبيب بن نعيم ابو روح الجهني تابعي لا صحبة له
انتهى وفي التقريب شبيب بن نعيم ابو روح
ثقة من الثالثة واخطأ من عده في
الصحابة انتهى ومما تقرر علم ان هذا الحديث
مرسل وان الذي روى عنه الطبراني
هذا الحديث شبيب بن نعيم لا شبث بن
سعد كما في الجامعين فاحفظه
والله الموفق للصواب انتهى
من خط الشيخ احمد العجمي رحمه
لنا قله الاول

لم ياخذه العلقمي رح

المعضل بفتح الضاد عبارة عما سقط من اسناده
اثنان فصاعدا مثاله قول مالك قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم باسقاط نافع وابن عمر
من شرح قصيدة الاشبيلي

وهنا لا تدافع بينه وبين خبر الشيخين الا ان امتي يدعون يوم القيمة غراً محجلين من اثار الوضوء
ما ذاك الا لان المؤمن يكسى في القيمة نوراً من اثر السجود ونوراً من اثر الوضوء نور على نور فمن كان
اكثر سجوداً واكثر وضوء في الدنيا كان وجهه اعظم ضياء واشد اشراقاً من غيره فيكون فيه على
مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو ادخل سراج في بيت ملأه نوراً فاذا ادخل فيه اخر
ثم اخر امتلأ بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم وجوز
ابن دقيق العيد الفتح على انه الماء وجوز في من ان تكون سببية او لابتداء الغاية قال الراغب والامة كل
جماعة يجمعهم امر اما دين او زمان او مكان سواء كان الجامع تسخيراً او اختياراً واصل الغرة لمعة بيضاء
بجبهة الفرس ثم استعمل في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور الكائن في وجوه هذه
الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوايم الفرس اصله من الحجل بكسر الحاء الخلخال والمراد به ايضاً هنا النور
ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه والمحجل من الدواب ما قوايمه بيض ماخوذ من
الحجل وهو القيد كانه مقيد بالبياض واصله في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذا الشبه
وتمسك به الحليمي على ان الوضوء من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر بان في البخاري في قصة سارة
قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضأ قال فالظاهر ان الخاص بنا الغرة والتحجيل لا
الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية عن ابي هريرة مرفوعاً قال سيما ليست لاحد غيركم وله من حديث
حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي بخبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وهو حديث ضعيف
لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال كون الوضوء من خصايص الانبياء دون الامم الا هذه الامة الى
هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتهبه سميه الشهاب ابن حجر الهيثمي ولنفسه عزاه ولا
قوة الا بالله ت عن عبد الله بسر بضم الموحدة وسكون المهملة وقال حسن صحيح غريب امتي امة
مباركة لا يدرى اولها خير من اخرها او اخرها خير من اولها لتقاربهم اوصافهم وتشابه افعالهم
كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب تفاوت بعضهم من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر
بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم بالخير لاولهم واخرهم وكذا قيل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ثم ان هذا لا يناقضه خبر خير الناس قرني لانهم انما كانوا خيراً لانهم نصروه واووه
وجاهدوا معه وقد توجد نحو هذه الافعال اخر الزمان حتى يكثر الهرج وحتى لا يقال في الارض الله
قال الكلاباذي وغيره واما خبر خير الناس قرني فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم
واما سواهم فيجوز ان يساويهم افاضل واخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح ويقاتلون الدجال
فهم انصار النبي واخوانه انتهى تنبيه الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه

حين وحين

مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان مبعوثاً اليهم نبي امنوا به او لم يؤمنوا ويسمون امة الدعوة واخرى
ويراد المؤمنون به المذعنون له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن
عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة
اي من الله او من بعضهم لبعض مغفور لها من باريها متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة
على الذنب ذكره المؤلف لانهم جميعهم الدين وفرقهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلوة
واذا قهم باسهم بينهم يقتل بعضهم بعضاً وجعله كفارة لما اجترحوه واخرج ابن عساكر عن
وهب في الزبور يا داود سيأتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق سيد لا اغضب عليه ولا يغضبني
وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت
على الانبياء حتى يأتوني يوم القيمة ونورهم كالانبياء تنبيه قال الزركشي ما كان مجتمعاً في المصطفى

لم يأخذه العلقمي دح

الاموي بالفتح الى امة بن بجالة بن مازن بن ثعلبة
والاموي بالضم الى بني امية لب اللباب

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقاً في امته بدليل انه كان معصوماً
وامته اجماعها معصوم وقد اكمل الله تعالى عليهم النعمة وجعلهم شهداء على الامم قبلهم وحكم
انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل يوازي فضلهم وهم الاخرون السابقون يوم القيمة اكثر
اهل الجنة وانكانوا في الامم كالشامة الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس قال ابن الجوزي قال
النسائي هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط وزاد تدخل قبورها بذنوبها و
تخرج من قبورها لا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها انتهى قال الهيثمي فيه شيخ
الطبراني احمد بن طاهر بن حرملة كذاب امتي هذه اي الموجودون الان كما عليه كلام ابن رسلان
وهم فرقة ويحتمل ارادة امة الاجابة امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام
النعمة موسومة بذلك في الكتب المتقدمة ليس عليها عذاب في الاخرة يعني ان من عذب منهم
لا يحس بالم النار لانهم اذا دخلوها استوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضا
لكون اعضاء الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه انما عذابها في الدنيا الفتن التي
منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج
فيما بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه
او لتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدائد والاهوال قال الزمخشري تقول العرب جاء بالا
يزلزلها يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدائده انتهى والقتل والبلايا لان شان الامم
السابقة يجري على سبيل العدل واساس الربوبية وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل وجود
الالوهية فمن ثمه ظهرت في بني اسرائيل السياحة والرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال
والاصار وظهرت في هذه الامة السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم
الاصار د طب ك هب عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي
وفيه نظر فان في سند ابي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي
استشهد به خ قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب
حديثه امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سناً ولاقيه قطراً
ومرضاً والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب البحري بالنسبة لمن يليق به ذلك
ويختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسؤال سائل فاجاب بما
يلائم حاله واحترز بالبحري وهو مكي ابيض عن الهندي وغيره وهو الاسود والاول هو الاجود
قال بعض الاطباء القسط ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض وشامي وهندي وهو اسود واجودها
الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية ينفع للرعشة واسترخاء العصب ويحرك النساء
ويلين الطبع ويخرج حب القرع ويجلو الكلف لطوخاً بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد
حرارة ولاينافي تقييده هنا بالبحري وصفه بالاسود وهو الهندي في خبر اخر لانه كان يذكر لكل
انسان ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الدواء يحتاج لمعالجه بما تشتد حرارته او البحري
كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطأ حم ق ت ن عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
امرؤ القيس سليمان بن حجر الملك الضليل عظيم شعراء الجاهلية صاحب لواء الشعراء اي حامل
راية شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود القوم الا اميرهم ورئيسهم الى النار لانه
زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قائدهم في العقبى قال ابن سلام لكونه قال ما لم يقولوا و
لكنه سبق الى اشياء ابتدعها فاتبعوه عليها واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرؤ

لم يأخذه العلقمي دح

قال ابن رسلان خصص بهذه التي هي اسم اشارة للموجودين من امته وهم اهل قرنه عموم امته التي تعم الموجودين والقرون الحادثة بعده وفي هذا تشريف ونشر فضله لقرنه الذي هو فيهم انهم لا عذاب عليهم في الاخرة وفي معنى القرن الموجودين التابعون لهم باحسان واما غيرهم فانه اذا قتل او سرق او زنى يستحق العذاب في الاخرة الا ان يتوبوا ويعفو الله عنه هذا ما ظهر لي ويحتمل غير ذلك علقمي

وقوله امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بالرحمة الشاملة فان الامة تطلق على الجماعة بل على الواحد المنفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا وكقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قس بن ساعدة يبعثه الله يوم القيمة امة وحده علقمي

والقسط عقار معروف في الادوية طيب الريح تبخر به النساء والاطفال نهاية

القيس للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ذاك رجل مذكور في الدنيا منسيّ في الآخرة يجيء يوم
القيمة معه لواء الشعراء يقودهم الى النار قال ابو عبيد سبق امرؤ القيس العرب الى اشياء ابتدعها
فاستحسنوها وتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء على الديار ورقة التشبيب وقرب
المأخذ وتشبيه النساء بالظباء البيض والخيل بالعقبان والعصيّ وقيد الاوابد واجاد في التشبيه
وفصل بين التشبيب والتشبيه والمعنى هنا لواء الشهرة في الذم وتقبيح الشعر وكما ان ثم الوية
للعز والمجد والافضال كما يجيء ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده لواء الحمد فثم الوية
خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال النابغة قيل ثم من قال
حسبك بي مفاضلا قيل فاين انت عن امرئ القيس قال انما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث
هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم بن بشير
ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا
ابو الجهم عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث امرئ القيس بن حجر بضم الحاء ابن الحارث الكندي
الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول قصد القصائد قائد الشعراء الى النار اي جاذبهم الى جهنم
لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويض
والتعقيد قيل كان اذا قال اسرع. واذا مدح رفع. واذا هجا وضع. قال التبريزي واشعر المراقسة امرؤ
القيس بن حجر ثم امرؤ القيس الزائد وهو اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ائمة
الشعراء سبعة امرؤ القيس هنا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل وسئل
كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل
يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة وقيل لبعضهم من اشعر الناس
قال امرؤ القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب واول شعر قاله امرؤ القيس
انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس بابني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من جماعته
خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه وائتياني بدمه فمضيا به حتى وصل المحل المعين فشرعا ليذبحا
فبكى وقال قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل. بسقط اللوى بين الدخول فحومل. فرجعا به الى ابيه و
قالا هذا اشعر من على وجه الارض قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف
بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا واخر شعر قاله امرؤ القيس انه وصل الى جبل
عسيب وهو يجود بنفسه فنزل الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال اجارتنا ان المزار قريب. واني
مقيم ما اقام عسيب. اجارتنا انا غريبان هاهنا. وكل غريب للغريب نسيب. قال في الزاهر انشد
عمر هذين البيتين فاعجبه وقال وددت انهما عشرة وان علي بذلك كذا وكذا وفي الاوائل للمولف
وغيره اول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصائد امرؤ القيس وقيل عبد
الاحوص وقيل مهلهل وقيل الافوه الاودي وقيل غير ذلك ويجمع بينها بانه بالنسبة للقبائل
وقد تكلم امرؤ القيس بالقران قبل ان ينزل فقال يتمنى الناس في الصيف الشتا. حتى اذا جاء الشتا
انكره. وهو لا يرضى بحال واحد. قتل الانسان ما اكفره. وقال اقتربت الساعة وانشق القمر.
عن غزال صاد قلبي واسر. اذا زلزلت الارض زلزالها. واخرجت الارض اثقالها. وقال تقوم الانام
على رسلها. ليوم الحساب ترى حالها. يحاسبها ملك عادل. فاما عليها واما لها. ابو عروبة في
كتاب الاوائل له وابن عساكر في تاريخه من حديث الحسين ابن فهم عن يحيى بن اكثم عن ابي هريرة قال
يحيى قال لنا المامون اريد ان احدث فقلنا من اولى بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا

لم يأخذ العلقمي رح

هذا

هذا ثم نزل فقال كيف رأيت مجلسنا قلت اجل تفقد الخاصة والعامة قال وحياتك ما رأيتم له حلاوة
انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين بن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفاء قال الحاكم
ليس بقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون انه يسرق الحديث تنبيه
قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على ان من كان اماما ورأسا في امر ما هو معروف به فله لواء يعرف
به خيرا كان وشرا فللاولياء الصالحين الوية تنويه واكرام وافضال كما ان للظالمين الوية فضيحة
وخزي ونكال امرأة ولود اي تزوج امرأة كثيرة الولادة غير حسناء كما يدل عليه تقييده بالحسن
في مقابله وتعرف البكر باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امرأة حسناء لا تلد لعقمها
اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح الولود وان لم تكن جميلة وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال
الامم السالفة يوم القيمة اي اغالبهم بكم كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي ضمنه
نهي عن العزل وتوبيخ على فعله وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات
النفسانية ابن قانع في معجم الصحابة من طريق محمد بن سوقة عن ميمون بن ابي شبيب امر النساء في
التزويج اي ولاية العقد الى ابائهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن السكوت اي رضي البكر البالغ
منهن سكوتها اذا زوجها الاب والجد بولاية الاجبار حيث لم يقترن السكوت بنحو بكاء وفي غير
ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن ابي موسى الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النسائي
متروك وضعفه جمع امر سوغ الابتداء به تنوينه للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين اي
الذي لا ترجيح لاحد بين طرفي الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الاية
وخير الامور اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه على الاخر لان الوسط العدل الذي نسبته
الجوانب كلها اليه سواء فهو خيار الشيء والعدل هو التوسط بين الطرفين المذمومين والعدل
هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما تطرق الى الاطراف والاوساط محمية
باطرافها قال كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت. بها الحوادث حتى اصبحت طرفا. وما لك الوسط
محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد قيل دخل عمر
بن العزيز على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو كلام اعد لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فسأله
عبد الملك عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين يريد الاية فقال عبد الملك لابنه اهذا مما
اعده آنفا حب عن عامر بن الحارث بلاغا اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ورواه البيهقي في السنن عنه ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو ابن الحارث
في الصحابة والتابعين كثير فكان ينبغي تمييزه امر الدم اي ارسله واستخرجه قال القاضي امرار
الدم اسالته واجراؤه بشدة وعلى هذا فقوله امر بكسر الميم وشد الراء من امره اي اجراه وقول
الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم وخفة الراء من امرى يمري هو الغلط لان اصله امرر
برائين كما هو رواية ابي داود وقال شراحه اي اجعله يمر اي يذهب وحينئذ فمن شدد ادغم فلا غلط
بما شئت مخصوص بما استثناه في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر
اسم الله عز وجل اي على الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط وتزيد في الاضحية والله اكبر اللهم
هذا منك واليك فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ه ك عن عدي
بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة وشقة العصا فذكره والظرارة
جمع ظرر الحجر الصلب محددا وشقة العصا ما شق منها وهو محدد امرت اي امرني الله اذ لا آمر سواه
سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل وحذف الجار من انه غير عزيز الناس اي بمقاتلة

الناس وهذا عام خص منه من اقر بالجزية حتى اى الى ان يشهدوا يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله
استثناء من كثرة متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الاله كلى وان رسول الله غاية لقتالهم في
كلمة التوحيد هي التي خلق الحق لها الخلق وهي العبادة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع
الاقرار بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قائلهما مسلم وان لم يتلبس بالمعنى الاتى في
مبحث الايمان قال النووي وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين خطأ وفي رواية
للشيخين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا اتوها على ازمة المقام لها لان قتلهم متوقع لانه
علم اصابة بعضهم فعليهم لشرفهم او تفاؤلا نحو غفر الله لك قالوها اي كلمة الشهادتين
والتزموا احكامها عصموا حفظوا مني دماءهم واموالهم اي منعوهما اذ العصمة المنعة والاعتصام
الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم وهي كلما صح ايراد نحو البيع عليه
واريد به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص الا بحقها اى الدماء والاموال يعنى هي معصومة الا
عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلوة وزكوة بتأويل باطل وحق ادمي فالباء بمعنى عن
او من اى فقد عصموها الا عن حقها او من حقها او الا بحق كلمة التوحيد وحقها ما يتبعها من
الافعال والاقوال الواجبة التي لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه
الفروض بعد فقائدة النص عليه دفع توهم ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر ان من
تشهد عصم دمه وان جحد الاحكام وقول ابي حنيفة ان تارك الصلوة كسلا لا يقتل لظاهر هذا
الحديث والخبر لا يحل دم امرء مسلم ولانها امانة بينه وبين الله ولانها عبادة تقضى وتؤدى
كصوم وزكوة وحج ولان الاختلاف شبهة تدرأ بها الحدود رد الاول بقوله في الحديث الا
بحقها والصلوة من حقها والثاني انه خاص الخارج بالثلاث امر اخر والثالث بالنقض
بالعفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك الصلوة اعظم والرابع بان استيفاء الصوم وكل عبادة
ممكن بخلاف الصلوة كالايمان ولانه يقتل بما نهى عنه كزنا المحصن فيقتل بترك ما امر به ولان
كسل الاستهانة يبيح القتال ولان الصلوة والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك
الايمان يقتل بترك الصلوة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة ومثلها مطروح
لا يسقط استحقاق القتل عنه اذا لم يعد بالاستتابة ومن قتل قبلها عذر ثم دليلنا النص المزبور
فانه يدل على انه كافر او يستحق عقوبة الكافر فالاول منتف فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها
كسلا بالنسبة الى تاركها جحودا غير معصوم بالنسبة الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر
انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الى الخلق بل حسابهم على الله
فيما يسرونه من كفر ومعصية يعنى انا قالوها بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم
قنعت منهم به ولم افتش عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام فما اوهمه لفظ العلاوة من الوجوب
غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اى هو كالواجب في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين
كلمة التوحيد وحقها او حق الدماء والاموال على التقديرين والحكم اذا تعلق بوجوده شرطين
لا يقع دون استكمال وقوعها وصدره بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة الله
لا يمكن مخالفته فيكون اكد من فعل مبتدأ من الانسان قال الرافعي وبين الشافعي ان ذا الحديث
مخرجه عام ومراد به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام تتمة ذكر
الفخر الرازي عن بعضهم هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني
عذاب الاخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من

الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يرى ومن اخرج لسانه القلب من
الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى
يكون الواحد بالواحد ولا ظلم ولا جور قم عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر رضي الله تعالى عنهما كيف تقاتل الناس
وقد قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم امرت الخ فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلتهم على منعه وهو متواتر لانه رواه خمسة عشر صحابيا امرت امرا
ندبيا بالوتر اى بصلاته بعد فعل العشاء وقبل الفجر والاضحى اى بصلوة الضحى وبالتضحية ولم يعزم كل
منهما علي اي لم تفرض ولم توجب علي وعزائم الله فرائضه التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا
وهذا الحديث يعارضه ما يأتي من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر
والوتر وركعتا الضحى وكلا الخبرين ضعيف والشافعي وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم
الى عدمه تمسكا بان الخصائص لا تثبت الا بحديث صحيح قط عن انس قضية تصرف المؤلف ان مخرجه
الدارقطني خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته فقال هو من رواية بقية وقد تقدم
تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز ضعفه غير واحد وقال خ منكر الحديث وقال س متروك انتهى
وقال الذهبي اسناده واه امرت بيوم الاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر تفسيره
ما بعده اى اجعله عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام
الا به اذ ما امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهى والمراد
الامر الندبي جعله الله لهذه الامة تمامه كما في ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا منيحة انثى افاضحي
بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام اضحيتك عند الله وفيه
ان عيد الاضحى من خصائصنا وكذا الفطر كذا قيل وتمسك بظاهر الحديث قوم منهم داود وكابن
سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر دون ما بعده حم د ن ك عن ابن عمرو بن العاصي وصححه
ابن حبان وغيره امرت على لسان جبريل بالهام او بالرؤيا بالسواك بكسر السين الفعل ويطلق على
العود ونحوه حتى خشيت ان يكتب علي اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب السواك عليه
قال الزين العراقي والخصائص لا تثبت الا بدليل صحيح حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب سنده
حسن وقال المنذري والهيثمي فيه ليث ابن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه امرت اى امرني الله
قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالى امره واذا قاله الصحابي فهم ان الرسول امره فان
من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم ان الرئيس امره بالسواك حتى خفت على اسناني اراد ما يعم
الاضراس واعلم ان لفظ رواية الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الى اخره ولم ار فيه امرت مجردا
فان كان فيه في غير مظنة والا فاثباتا المصر في هذا الخرق وهم طب عن ابن عباس وقال الهيثمي فيه عطاء
ابن السائب وفيه كلام امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به
فلبس النعلين مأمور به ندبا خشية تنجس القدمين وتقذرهما وكذا الخاتم ولو لغير سلطان خلافا
لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع ابن سفيان والضياء المقدسي في
المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس
بن يزيد الا عمر ابن هارون وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات
ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقال الهيثمي فيه عمر بن هارون البلخي وهو ضعيف وفي الضعفاء للذهبي

عمر تركوه وكذبه ابن معين انتهى وقضية صنيع المص ابن عدى والخطيب خرجاه وسكتا عليه وهو
غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال واما ابن عدى فخرجه وقال هو باطل فانه اورده في
ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المص على عزوه تلبيس فاحش والله تعالى اعلم امرت ان
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اى امرني الله بان ابشر خديجة بنت خويلد زوجته ببيت في الجنة اعد لها
من قصب بفتح القاف والصاد يعنى قصبا اللؤلؤ هكذا جاء مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط وله
فيه ايضا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا من قصب ولم يقل من لؤلؤ
لمناسبة القصب لكونها احرزت قصبا السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال ابن حجر وفي القصب
من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة
على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها لا صخب فيه اى لا اضطراب
ولا صيحة خصام ولا اصياح اذ ما من بيت من بيوت الدنيا يجتمع فيه اهله الا وفيه صياح وجلبة
وقال بعضهم يجوز كون قوله لا صخب اى هو مخصوص بها لا مشارك اذ لا يكاد المشترك يسلم من
التنازع المودى للصخب ولا نصب اى لا تعب اى لا يكون لها تشاغل يشغلها عن لذائذ الجنة ولا نصب
ينقصها ذكره القاضي او المراد ان ذلك ليس ثوابا اعمالها بل زيادة بعد الجزاء على اعمالها فان قيل
كيف لم يبشرها الا ببيت وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن
القصر وتسمية الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله تعالى عنها اول من
بنى بيتا في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة
او انها بشرت ببيت زائد على ما اعد لها وخص القصب لحيازتها قصبا السبق فجاء على معنى
المقابلة حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح غير محمد بن اسحق وقد صرح بالسماع امرت بالبناء للمفعول والامر
هو الله قال القاضي عرف ذلك بالعرف والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد والثاني
انه للندب لان المعطوف على اسجد مندوب اتفاقا ولانه عليه الصلوة والسلام اقتصر على
الجبهة في قصة رفاعة انتهى وبقوله عرفا سقط النزاع فيه بخلوه عن صيغة افعل ان اسجد
على سبعة اعظم سمى كل واحد عظما نظرا للجملة وان اشتمل كل على عظام فهو من باب تسمية الكل
باسم البعض وفي رواية على سبعة اعضاء وفي اخرى على سبعة آراب جمع ارب بكسر فسكون
وهو العضو ثم ابدل من ذلك قوله على الجبهة فعلى الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح او
الاولى متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد حال كون السجود على سبعة اعضاء ذكره الكرماني دافعا
به ما عساه يقال كيف يكون حرفا واحدا بمعنى واحد متعلق بفعل واحد مكررا قال الشافعية ويكفي
جزء منها ويجب كشفه واليدين اى باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهى من افتراش السبع ويدل له
رواية الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين بان يجعل قدميه قائمتين على بطون اصابعهما
وعقبيه مرتفعتين ليستقبل بظهور قدميه القبلة فلو اخل المصلي بوضع واحد من السبعة
بطلت صلوته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية عند الشافعي وهو مذهب احمد ويكفي
وضع جزء من كل منها ولا نكفت بكسر الفاء وبالنصب اى لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا نكف
ومنه الم نجعل الارض كفاتا الثياب عند الركوع والسجود في الصلوة ولا الشعر الذي للرأس
والامر بعدم كفهما للندب وان كان الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في
معنييه وهو جائز عند الشافعي قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب

تلويحا

تعقب ح

قوله على الجبهة اى اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعظم تنبيه قال شيخنا قال الكرماني فان قلت ثبت في الدفاتر النحوية انه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكررا وههنا جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الاولى التي في حكم المطرح والاولى متعلقة بنحو حاصلا اى اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضاء انتهى علقمي

ونقل القاضي عياض عن الجمهور ان السجود على ما عدا الوجه واليدين غير واجب وقال ابن عبد البر لو سجد على اليدين مقبوضتين جاز وفي تحقيق النووي المعتبر في القدمين بطون الاصابع وقيل يكفي ظهر القدم وفي الكفين بطنهما ابن امير حاج

تلويحا المراد به الكل تنبيه جاء في حكمة النهي عن كف الشعر ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان
حالة الصلوة ففي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز
ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله يقول ذلك مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير
الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل
لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة تقع فيها الصلوة بالخف فلو وجب كشف القدمين
لوجب نزع الخف المقتضى لنقض الطهارة فتبطل الصلوة ذكره ابن دقيق العيد قال في الفتح وفيه
نظر قط ده عن ابن عباس ورواه عنه ايضا احمد وغيره امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتبا
اى تفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة بغير الف الى ذلك عليكم وفي رواية ولم تفرضا عليكم وفيه
ان ذلك من خصايصه على امته حم عن ابن عباس قال في المطامح فيه جابر الجعفي كذابه وقال الذهبي
واه قال ابن حجر لكن له متابع آخر من رواية وضاح بن يحيى عن مندل عن يحيى بن سعيد عن عكرمة قال
ابن حبان وضاح لا يحتج به يروى احاديث كلها معمولة ومندل ضعيف امرت بقرية اى امرني الله
بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستيطانها ان كان قاله بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى
اى تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلالها في جنب عظيم
فضلها كانها تستقرى القرى تجمعها اليه او الحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى فيغنمون
ما فيها فياكلونه تسلطا عليها وافتتاحها بايدى اهلها فاستعير الاكل لافتتاح البلاد وسلب
الاموال وجلبها اليه يقولون يثرب اى يسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره
وبه كانت تسمى قبل الاسلام وهى اى والحال ان اسمها اللائق بها انما هو المدينة او هم كانوا يقولون
ذلك والاسم المناسب الحقيقي بان تدعى به هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة واما يثرب
فمكروه بما يؤول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال النووي فيكره
تسميتها به وكان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وتسميتها
في القران بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض وهى تنفي الناس اى
شرارهم وخبثهم يدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي الكير فانه ينفي خبث الحديد رديه والكور
بضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد والكير بالكسر زقه الذي ينفخ فيه والمراد ما بنى من
طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشيء الخبيث وينفي
الطيب جعل مثل المدينة وساكنيها مثل الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث وينفي
الطيب كما كان في زمن عمر رضي الله تعالى عنه حيث اخرج اهل الكتاب واظهر العدل والاحتساب
فزعم عياض ان ذا مختص بزمنه غير صواب قيل وفيه انها افضل من مكة ورجح واعترض ق في الحج
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء ان
لا تاكل الا طيبا اى حلالا متيقن الحل فلا تاكل حراما ولا ما فيه شبهة وانما جاز الثاني لغيرهم
لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات المقربين وهذا ناظر الى قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولا تعمل الا صالحا فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا
او سهوا قبل النبوة او بعدها لعصمتهم قال الحكيم الاخر وصدقا اعمل صالحا وكل طيبا ك في
الاطعمة عن ام عبد الله بنت اوس الانصارية اخت شداد بن اوس قالت بعثت الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم انى لك هذا قالت من
شاة لي قال انى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشربه فذكره قال ك صحيح فرده الذهبي بان ابا بكر

لم يأخذه العلقمي رح

قوله تاكل القرى اى تغلبهم وذكروا في معناه وجهين احدهما انها مركز جيوش الاسلام في اول الامر فمنها فتحت القرى وغنمت الاموال وسباياها والثاني ان اكلها وميرتها من القرى المفتتحة واليها تساق غنائمها وقيل كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول وقيل معنى تفتح القرى اى يفتحها اهلها فياكلون غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل تضمحل في جنب عظم فضلها حتى تكاد تكون عدما قوله يقولون يثرب وهى المدينة قال في الفتح اى ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع في القران انما هو حكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام احمد من حديث البراء بن عازب رفعه من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هى طابة هى طابة وروى عمر بن شبة من حديث ابي ايوب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المالكية من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة انتهى قلت وبذلك جزم الامام العلامة الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال ومن دعاها يثربا يستغفر فقوله خطيئة تسطر وقال شيخنا في ساحة الحرم وتحذر تسميها يثرب فتقضى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل وانما ذكر هذا الاسم في القران حكاية عن قول المنافقين لا اهل الايمان انتهى قالوا وسبب هذه الكراهة لان يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هى المدينة يثرب وقوله في حديث اخر لا اراها الا يثرب فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها وقيل لرجل من ولد ادم بن سام بن نوح عليه السلام اول من نزل بها وكان سكانها العماليق ثم نزلها طائفة من بني اسرائيل ارسلها موسى عليه السلام ثم نزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم علقمي

بن ابي مريم وليه واه انتهى وقد رواه ايضا الطبراني باللفظ المزبور وفيه ايضا ابن ابي مريم امرنا بالبناء

لم يأخذه العلقمي رح

للمفعول اي انا وامتي باسباغ الوضوء اي باكماله على ما شرع فيه من السنن لا اتمام فروضه فانه غير
مخصوص بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه التعويل وما تقرر من ان المامور هو
وامته هو ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد الانبياء كما افصح به في خبر هذا وضوئي ووضوء
الانبياء من قبلي قال المؤلف في الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبياء دون اممهم الدارمي في
سنده عن ابن عباس وفي الباب غيره ايضا امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي عقاب

لم يأخذه العلقمي رح

الصلوات المفروضة بحيث ينسب اليها عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلاثين تسبيحة
اي قول سبحان الله وثلاثا وثلاثين تحميدة اي قول الحمد لله واربعا وثلاثين تكبيرة اي
قول الله اكبر بدأ بالتسبيح لتضمنه نفي النقايص عنه تعالى ثم بالحمد لتضمنه اثبات الكمال
له بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شيء وافراد كل من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد
المذكورة يحصل وان زاد عليه على الاصح المنصور طب عن ابي الدرداء واسناده حسن قيل
صحيح امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بانه اكبر اي بان اقدم الاكبر في السن في مناولة

لم يأخذه العلقمي رح

السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شارحه
قائل ذلك جبريل عليه السلام وقوله كبر اي قدم الاكبر في السن وقد رواه في الغيلانيات
بلفظ امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد
قال النووي صحيح وابن العراقي دالا على من نازع الراجح صحته عائشة رضي الله تعالى عنها اوحى
الله تعالى الي في فضل السواك ان اكبر وبذلك يعلم ان حمل التكبير على قول الله اكبر في العتم
غير قويم وفيه ان السن من الاوصاف التي يقدم بها فيستدل به على ابواب كثيرة من الفقه
سيما في مورد النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام كركوب واكل وشرب
وطيب وانتعال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها والا قدم الارجح كامامة
الصلوة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطاء الايمن في الشرب وغيرها ولا منافاة
بين ذلك والحديث لانه لم يدل على ان السن يقدم به على كل شيء بل انه شيء يحصل به التقديم
قال الحكيم السواك من حق الاسنان لانه يشد اللثة ويذهب الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج
اسنان ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث نعيم بن حماد عن ابن المبارك
عن اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب ظاهره ان المؤلف لم ير مخرجا الاشهر من
هذين وهو عجيب فقد خرجه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور امسحوا جوازا على

لم يأخذه العلقمي رح

الخفين في الوضوء حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ ذلك حتى مات وقد بلغت
احاديث المسح التواتر حتى قال الكمال ابن الهمام قال ابو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه
مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الاثار التي جاءت
فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلف ضد حاله التي
هو عليها بل ان كانت رجلاه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه ولم يلبس
الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسئلة الافضل من المسح والغسل والخمار اي وامسحوا على
الخمار اي العمامة كما في النهاية قال لان الرجل يغطي بها راسه كما ان المراة تغطي بخمارها وذلك
اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت فتصير كالخفين لكن لا بد من

وحفرت الاسنان حفرا من باب ضرب وفي لغة بني اسد من باب تعب اذا فسدت اصولها بسلاق تصيبها أحكاها الازهري وجماعة ولفظ ثعلب في جماعة باسنانه حفر وحفر وكان ابن السكيت حمل المفتوح من لحن العامة وهو محمول على انه ما بلغه لغة بني اسد
علقمي

سمح

مسح بعض الراس ثم يكمل عليها تنبيه عدوا من خصائص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وامته المسح
على الخفين حم من حديث مكحول عن الحارث بن معاوية الكندي وابي جندل عن بلال بن رباح مولى
ابي بكر قال مكحول كان الحارث بن معاوية الكندي وابو جندل بن سهيل يتوضان فذكر المسح على الخفين
فمر بهما بلال المؤذن فسألاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره
امسح ندبا راس اليتيم ال فيه للعهد الذهني على وزان واخاف ان ياكله الذيب والمراد بعض من الحقيقة

لم يأخذه العلقمي رح

غير معينة ولهذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد من افراد اليتامى ولا ذيبا
معينا ولا كل ذيب هكذا الى مقدم راسه اي من المؤخر الى المقدم ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه اي
من المقدم الى المؤخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمي وابن
عساكر في التاريخ عن ابن عباس ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان
هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس انه وضع كفه على مقدم راس اليتيم مما يلي
جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ثم احدرها الى مقدم او الى جبهته ومن كان له اب وضع كفه
على مقدم راسه مما يلي جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه وقد رواه الطبراني في الاوسط بنحوه
لكنه قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى القدام فاذا كان له اب هكذا الى القدام
فاذا كان له فامسحوا راسه هكذا الى الخلف من مقدمته قال الحافظ العراقي وفيه محمد بن سليمان
بن علي ضعيف امسك عليك يا كعب بن مالك الذي جاء تائبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك
مريدا للانخلاع من جميع ماله صدقة بعض مالك وانخلع من بعضه بان تتصدق به فهو خير لك
من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب
الا لمن قوي يقينه كالصديق ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة توكل وقليل ما هم
فكذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابي بكر رضي الله تعالى عنه وفيه دلالة على صحة التصدق
بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة على مانعه ق عن كعب بن مالك قلت يا رسول الله ان توبتي ان انخلع من مالي
صدقة لله ورسوله فذكره امش يعني اذهب وخص المشي لكونه اولى ميلا ثلاثة فراسخ عد مريضا

لم يأخذه العلقمي رح

مسلما امش بدل مما قبله ميلين اصلح بين اثنين رجلين او فئتين يعني حافظ على فعل ذلك ولو كان
عليك فيه مشقة كان يشق المحل بعيد فانه قربة مؤكدة ينبغي الاعتناء لمزيد فضلها امش ثلاثة
اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب وبين به ان الثالث افضل واهم واكد من الثاني وان
الثاني افضل من الاول والامر في الكل للندب فالميل للتكثير والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض
وامش ولو ضعفها للصلح وامش ضعفيها للزيارة ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل زيارة
الاخوان عن مكحول الدمشقي مرسلا ظاهر كلام المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه
البيهقي عن ابي امامة لكن فيه علي بن يزيد الالهاني قال خ منكر الحديث وعمر بن واقد متروك امشوا
امامي اي قدامي وخلوا فرغوا ظهري للملائكة ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للامر بالمشي
امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به ومن ثمة عد ذلك من
خصايصه ولهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل ووراءه نهارا
الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المؤلف من خصايصه سير الملائكة معه حيث سار
يمشون خلف ظهره ابن سعد في الطبقات عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال لاصحابه امشوا الخ ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال

لم يأخذه العلقمي رح

تفرد به الجارود عن يزيد عن سفيان اماط ازل ندبا الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكل ما

وسليمان لا يعرف حاله في الحديث وكان امير البصرة وجاء في الحديث البزار عن ابن عباس صح

قوله امسك عليك بعض مالك الخ سببه كما في البخاري قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك فذكره وفي اخره قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر وهذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قوله ان انخلع من مالي اي اخرج من جميع مالي قوله صدقة هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن انخلع معنى اتصدق وقوله امسك عليك بعض مالك وفي رواية ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قوله امسك عليك بعض مالك الظاهر انه امره باخراج بعض ماله من غير تفصيل وامساك بعض ماله من غير تفصيل بين ان يكون مقسوما او مشاعا فيحتاج من منع المشاع الى دليل المنع واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال علقمي

ولعل صوابه ثلث فرسخ فان الفرسخ ثلاثة اميال والميل الف باع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون اصبعا الخ ه

لم يأخذه العلقمي رح

يؤذى السالك فيه فانه لك صدقة اى توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة
من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا مؤكدا والظاهر ان
المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله فى اصل الندب وتأكده وانه لو كان الطريق مختصا
بنحو قطاع او حربيين انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل يطلب ان يلقى فيه ما يؤذى
لكان قريبا خد عن ابى برزة بفتح الموحدة والزاى بينهما راء ساكنة الاسلمى نضلة بن عبيد على
الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمى والطبرانى أمك قال ابن السيد سميت اما لانها
اصل الولد وام كل شىء اصله كما قالوا لمكة ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم فى الثلاثة
اى قدمها فى البر يا من جئتنا تسأل عمن تبر اولا قال الزين العراقى هذا هو المعروف فى الرواية فهو
من قبيل يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرئ به ثم لكن يرجح النصب قوله الاتى
ثم اياك الا ان يقال انه جاء على لغة القصر انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه عام وكرره للتاكيد
او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب فى الحمل
والفصال فى تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير لحقها العظيم
مفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حواء وثديها له شفاء ثم
قدم اياك فهو بعد الام وقوله ثم اياك قال فى الرياض منصوب بفعل محذوف اى ثم بر اباك قال فى رواية
ثم ابوك قال وهذا واضح وقد حكى فى الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا
طلبا فعلا فى وقت واحد ولم يمكن الجمع والاوجب لان فضل النصرة اهم ما يجب رعايته بعد فضل
التربية ثم بعد الاب وابيه وان علا قدم الاقرب منك فالاقرب فيتقدم الاب فالاولاد فالاخوة
والاخوات فالمحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقى وجاء فى حديث بعد الاب
ثم اختك واخاك وهل يؤخذ من تقديمه الاخت رجحان حقها فى الصلة على الاخ كما ذكر فى الام او هما
سواء وانما قدمها لمجانسة قوله امك ثم اباك وكل محتمل والاقرب الاول واراد بالبر ترك العقوق
وكان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويؤخذ مما تقرر ان الكلام فى غير النفقة اما هى
فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب تنبيه من كلامهم الاب اعرف واشرف
والام ارام واوفق قال فى شرح النوابغ وحكمة كون الام اشفق على الولد من الاب ان خروج ماء المرأة
من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه من وراء الظهر
قال الامام المرغينانى وانما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مائيهما لان ماء الام يخلق منه الحسن
والجمال والسمن والهزال وهذه الاشياء لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العصب والعظم والعروق
ونحوها وهى لا تزول فى عمره فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صير الحكم للاب لان اصل
الجسد من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها
والعظم ونحوه اذا ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية له
دونها خم ت د ك كلهم عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة ابن معاوية
القشيرى جد بهز بن حكيم قال ت حسن صحيح عن ابى هريرة قال قلت يا رسول الله من احق الناس
بحسن الصحبة فذكره فهو مسلم من حديث ابى هريرة بلفظ امك ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك
املك يدك اى اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك وابسطها
فيما ينفعك قال الطيبى هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم سأله رجل عن حقيقة النجاة فاجابه

وسببه كما فى الترمذى عن بهز بن حكيم قال حدثنى ابى عن جدى قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك فذكره وقال حديث حسن وبهز وثقه الائمة ومحصل السند انه بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة وقال الشيخ شيخنا صدوق فى الثالثة قوله من ابر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع الرفع اى من احق بالبر وقوله قال امك ثم امك ثم امك قال ابن رسلان بنصب الميم فى الثلاثة ويوضحه رواية مسلم عن ابى هريرة جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من احق الناس بحسن صحابتى قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ثم اباك الخ قوله فى الرابعة ثم اباك يؤيد قول من قال ان للام ثلاثة ارباع البر وللاب ربعه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كرر ذكر الام ثلاث مرات وذكر الاب واحدة فى المرة الرابعة فقط لان الام انفردت بثلاثة اشياء صعوبة الحمل والوضع والرضاع فكان لها ثلاثة ارباع واذا تؤمل هذا المعنى شهد له العيان وذلك ان صعوبة الحمل وصعوبة الوضع وصعوبة الرضاع فهذه ثلاثة منازل يخلو عنها الاب قال اصحابنا يستحب ان يقدم فى البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد ثم الاخوة والاخوات ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمات انتهى
علقمى

حديث املك يدك ويوضحه ما فى الكبير عن الاسود بن اصرم قال قدمت بابل سمان الى المدينة وبين محل وجدب من الارض فذكرت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فارسل الى فاتيته بها فخرج اليها فنظر اليها فقال املك يدك

... عندى خادم فقال عثمان بن عفان
عند رسول الله ... صلى الله تعالى عليه وسلم ابله قلت يا رسول الله اوصنى
قال هل تملك لسانك قلت فما املك اذا لم املك لسانى قال فهل تملك يدك قلت فما املك اذا لم املك يدى قال فلا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط
يدك الا الى خير اه
علقمى

عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه على سبيل الامر المقتضى للوجوب زيادة فى التقرير والتقريع
تخ عن اسود ضد ابيض ابن اصرم المحاربى عداده فى اهل الشام وروايته فيهم ورواه عنه
ايضا الطبرانى قال الهيثمى واسناده حسن املك عليك يا من سألت ما النجاة لسانك بان لا
تحركه فى معصية بل ولا فيما لا يعنيك فان اعظم ما تطلب استقامته بعد القلب اللسان
فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان فاكهة الانسان واذا تعود اللسانية صعب عليه الصبر
عنها فيبعد عليه النجاة منها ولهذا تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده
الى وسادة حرير او قعوده عليه فى نحو ليمة لحظة واحدة ولسانه يفرى فى الاعراض غيبة
ونميمة وتنقيصا وازدراء ويرمى الافاضل بالجهل ويتلكه باعراضهم ويقول على ما لا يعلم وكثيرا
ممن تجده يتورع عن دقايق الحرام كقطرة خمر ورأس ابرة من نجاسة ولا يبالى بمباشرة المرد والخلوة
بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السائلين ابن عمر عن دم البعوض وقد قتلوا الحسين
رضى الله تعالى عنه ابن قانع احمد فى المعجم طب عن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى اخى ابى جهل
وهو الذى اجارته ام هانئ يوم الفتح وقيل غيره مات بالشام مرابطا قال قلت يا رسول الله
اخبرنى بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمى ورواه الطبرانى باسنادين احدهما جيد املك
عليك لسانك اى احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون اصون الناس
لنفسه املكهم للسانه وقال ابن مسعود ما شىء على الارض احوج الى طول سجن من اللسان
قال حجة الاسلام رح معنى حفظ اللسان من الكذب فلا ينطق به فى جد ولا هزل لانه ان نطق
به هزلا تداعى الى الجد والخلف فى الوعد بل ينبغى ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة
فانها اشد من ثلاثين زنية والمراء من الجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعاء على الخلق
والمزاح والسخرية والاستهزاء بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكماء ولا شىء احق بالسجن من اللسان
وقد جعله خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب وليسعك بيتك
سيما فى زمن الفتن قال الطيبى الامر فى الظاهر وارد على البيت وفى الحقيقة على المخاطب اى تعرض
لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله والمؤانسة بطاعته والخلوة عن الاغيار وابك
على خطيئتك اى ذنوبك ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اى اندم على خطيئتك باكيا فان
جميع اعضائك تشهد عليك فى عرصات القيمة بلسان طلق ذلق يفضحك به على ملأ من الخلق
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون تتمة قال فى الحكم ما نفع القلب
شىء مثل عزلة يدخل فيها ميدان فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة فى مرآته ام كيف
يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته
ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته فائدة قال ابن الحاج عذل بعضهم على
الانعزال فى خلوته فقال وجدت لسانى كلبا عقورا قبل ان يسلم منه من خالطه فحبست نفسى ليسلم
المسلمون من آفاته ت فى الزهد عن عقبة بن عامر الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلت ما النجاة فقال املك الى اخره وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سأل عن حقيقة النجاة فاجابه
عن سببه لانه اهم بحاله واولى وكان حق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضى
للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قال المصنف تبعا لعبد الحق فى احكامه قال ابن القطان وهو خطأ
انما هو عن ابى امامة وسكت عنه والترمذى انما قال حسن وهو الى الضعف اقرب فانه من رواية يحيى بن
ايوب عن عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة قال فى المنار وكلهم متكلم فيهم

لم يأخذه العلقمى رح

والخطأ مهموز بفتحتين ضد الصواب ويقصر ويمد وهو اسم من اخطأ فهو مخطئ قال ابو عبيد خطئ خطأ من باب علم واخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد وقال غيره خطئ فى الدين واخطأ فى كل شىء عامدا كان او غير عامد
مصباح

باب الهمزة مع النون ثم مع الجلالة

املكوا العجين اى انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم للبركة اى اكثر لزيادة الخير والتوفيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير اراد ان خبزه يزيد بما يحتمل من الماء بجودة العجن انتهى وفى رواية ذكرها فى النهاية املكوا العجين فانه احد الريعين عد عن انس ظاهر كلام المصنف ان ابن عدى خرجه واقره وليس كذلك بل تعقبه فانه اورده فى ترجمة سلامة بن روح الايلى وقال قال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث امناء المسلمين على صلوتهم وسحورهم المؤذنون اى حافظون عليهم دخول الوقت لاجل الصلوة والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم او تأخر فقد خانوا ما ائتمنوا عليه من اوقات الصلوات وما يتبعها من وظائف العبادات هق عن ابى محذورة الجمحى المكى المؤذن اوس وقيل سمرة اتموا الصفوف اى حوطها واحرزها من الشيطان اى من وسوسته الصف الاول اى الذى يلى الامام ولعله لكثرة الملائكة حول الامام فبذلك يضعف سلطان الشيطان وهذا مسوق للحث على تأكد الاهتمام بايثاره والمحافظة على ملازمته ابو الشيخ عبد الله بن جعفر فى الثواب وكذا الديلمى عن ابى هريرة وفيه محمد بن سنان قال الذهبى فى الضعفاء كذبه ابو داود وابن خراش وقال الدارقطنى لا بأس به وحكيم بن سيف قال ابو حاتم صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النسائى وغيره متروك امنوا بالتشديد اى قولوا آمين ندبا اذا قرئ بالبناء للمفعول وفى نسخة للفاعل اذا قرأ الامام فى الصلوة او احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين اى اذا انتهى فى قراءته الى ذلك وورد فى غير ما حديث تعليله بان الملائكة تؤمن على قراءته فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ابن شاهين عمر فى السنة اى فى كتاب السنة له عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولى وكل من يرغب فى مشاورته ومؤامرته فهو اميرك وليسا باميرين الامرة المتعارفة وهما المرأة تحج مع القوم الحجاج فتحيض قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستأمروها واستنبط منه شافعيون ان على امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حائض لم تطف للافاضة ولم ترد الاقامة بمكة قال المحب الطبرى كالمجموع سكت عنه اصحابنا وهو مذهب مالك ويلزم الجمال حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له ان يرجع حتى يستأمر اهلها يعنى لا ينبغى له ان يرجع حتى يستأذنهم وانتزع منه بعض العلماء انه لا يجوز له الانصراف بدون اذن ولى الميت وحكى عن مالك وقيده بعض اتباعه بما اذا يطل وذهب الجمهور بخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل لمن يشهد الدفن قيراطا فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض شبهة فضلا عن حجة اذ ليس فى خبر القيراط ما يؤذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن وبفرض تسليمه فالجهة منفكة المحاملى بفتح الميم والحاء وكسر الميم واللام نسبة الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبى سمع البخارى والدورقى وابن الصباح وخلقا وعنه الطبرانى والدارقطنى وغيرهما قال السمعانى ثقة كان يحضر مجلس املائه عشرة آلاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة فى اماليه الحديثية وكذا البزار وابو نعيم والديلمى كلهم عن جابر قال فى الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمى وعمرو متهم بالوضع وقد سرقه اخرون الفقيمى او الفقيمى سرقه منه وقال ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه العقيلى من حديث ابى هريرة قال فى المطامح ومداره على ابى سفيان وغيره من الضعفاء الذين لا يحتج بهم ان الله ابى على فيمن قتل مؤمنا ظالما يعنى سألته ان يقبل توبته فامتنع اشد امتناع قال ذلك

لم يأخذ العلقمي ح

لم يأخذ العلقمي ح

لم يأخذ العلقمي ح

الدورقى قيل نسبة الى القلانس الطوال التى تسمى الدورقية وقيل كان ابوه ناسكا وكانوا فى ذلك الزمن يسمون الناسك دورقيا وقيل نسبة الى دورق بلدة بفارس وغيرها تبيان للنووى ح

ثلاثا اى كرره ثلاث مرات للتأكيد هنا ان كان ثلاثا من لفظ الصحابى فان كان من لفظ الحديث فالمعنى سألته ثلاث مرات فامتنع وفى رواية للخطيب ما يقتضى الاول وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كانه علم ان ذلك ان ذلك القاتل ليس ممن تاب حق الانابة او المراد من استحل القتل ظلما حم ن ك عن عقبة بن مالك الليثى له صحبة قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية فقال انى مسلم فلم ينظر اليها فقتله فنمى الخبر الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قولا شديدا فأتاه القاتل وهو يخطب فقال ما قال الذى قال الا تعوذا فاعرض ثم اخذ فى خطبته فقال الثالثة فاقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه تعرف المساءة فى وجهه فقال ان الله الى اخره قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثى وهو ثقة وقال العراقى فى اماليه حديث صحيح وقال الذهبى فى الكبائر على شرط مسلم ان الله ابى لى ان اتزوج امرأة او ازوج من اهلى امرأة الا من اهل الجنة يعنى منعنى من مصاهرة من يختم له بعمل اهل النار فيخلد فيها وهذه بشارة جليلة لاصهاره ابن عساكر فى التاريخ عن هند بن ابى هالة التميمى ولد خديجة قتل مع على رضى الله تعالى عنه يوم الجمل شهد احدا وغيرها واسناده ضعيف لكن يعضده خبر الحاكم وغيره سألت ربى ان لا اتزوج من امتى ولا يتزوج احد من امتى الا كان معى فى الجنة ان الله تبارك وتعالى قال التوربشتى تبارك تفاعل من البركة وهى الكثرة والاتساع وتبارك اى بارك مثل قاتل لكن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى ومعناه تعالى وتعظم وكثرت بركاته فى السموات والارض اذ به تقوم وبه تستنزل الخيرات وذلك تنبيه على اختصاصه سبحانه بالخيرات الابتداعية والبركات المتوالية اتخذنى خليلا قال الحرالى من المخاللة وهى المداخلة فيما يقبل التداخل حتى يكون كل واحد خلال الاخر وموقع معناها الموافقة فى وصف الرضى والسخط فالخليل من رضاه رضى خليله وفعاله فعاله وهذه رتبة لا تنال بالجد ولا الاجتهاد كما اتخذ ابراهيم خليلا لان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالا لدنية واسرارا عجيبة وصفات قد رضيها اهلهما لمخاللته ومخالصته قال ابن القيم وما ظنه بعض المخالطين ان المحبة اكمل من الخلة وان ابراهيم عليه الصلوة والسلام خليل ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة والخلة نهاية المحبة وان خليلى من البشر ابو بكر واما خبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر فقال قبل العلم وفى رواية لابن ماجة بعد كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلى ومنزل ابراهيم يوم القيمة فى الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين وفى رواية للحاكم على يدى العباس وفى الكل يقال طب عن ابى امامة قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمى فقال فيه يحيى الحمانى وهو ضعيف واقول لم ار يحيى فى سنده فلعله فى محل اخر وانما رأيت فيه عبيد الله بن زحر وقد مر ان الذهبى قال له صحيفة واهية ان الله تعالى اجاركم اى اعاذكم ايها الامة اى منعكم عما لا يليق بعلى جناب قدسه لجاركم حماكم ومنعكم وانقذكم وحفظكم من ثلاث خلال اى خصال الاولى ان لا يدعو عليكم نبيكم كما دعا نوح على قومه فتهلكوا بكسر اللام جميعا اى بل كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كثير الدعاء لامته واختبأ دعوته المجابة لامته يوم القيمة والثانية ان لا يظهر بضم اوله وكسر ثالثه اى لا يغلب اهل دين الباطل وهو الكفر وان كثرت انصاره على دين اهل الحق وهو الاسلام وان قلت اعوانه فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويطفئ نوره قال التوربشتى ولم يكن ذلك بحمد الله مع ما ابتلينا به من الامر القادح والمحنة العظمى بتسلط الاعداء علينا ومع استمرار الباطل فالحق ابلج والشريعة قائمة لم تخمد نارها ولم يندرس منارها وقال القاضى المراد بالظهور الظفر المؤدى الى قمع الحق وابطاله بالكلية ولعله اراد به ان اهل الكفر والايمان اذا تحاربوا على الدين ولم يكن غرض سواه لم تنطفوا الكفار على المسلمين انتهى ومن ذهب الى ان المراد

فاتبعه رجل من اهل السرية معه السيف فاعتل فقال الشاذ من القوم انى مسلم فضربه فقتله فنمى الحديث الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فيه قولا فبينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب اذ قال القاتل يا رسول الله ما قال الذى قال الا متعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاعرض عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمن قبله من الناس واخذ فى خطبته ثم لم يصبر انه قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل فاقبل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعرف المساءة فى وجهه ثم قال ان الله ابى على من قتل مؤمنا قالها ثلاثا خط فى المتفق والمفترق انتهى وتوضحه ما اخرجه عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نازلت ربى فى قاتل المؤمن فى ان يجعل له توبة فابى على علقمى

الى احد ح

لم يأخذ العلقمي ح

لم يأخذ العلقمي ح

اى لا يعلى اهل دين الباطل وهو الكفر على دين اهل الحق يعنى اهل الاسلام بالغلبة والقهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان علقمى

اهل الباطل على اهل الحق مطلقا يحتاج الى الظهور كل الظهور وقيل هو عند نزول سيدنا عيسى عليه
السلام فلا يبقى الا الاسلام او خروج المهدى وقيل المراد اظهار الحق بالحجج والبراهين والقصد ان
اهل الباطل وان ظهروا فمآل امرهم الى الافول والخمول والثالثة ان لا تجتمعوا على ضلالة قال الطيبى
حرف النفى فى القران زائد كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفائدته توكيد معنى الفعل وتحقيقه وذلك
لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال مثبتة لا منفية وفيه ان اجماع امته حجة وهو من خصائصهم
وقضية تصرف المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فهؤلاء اجاركم الله منهن
وان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن منه كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ والثانية الدابة
والثالثة الدجال هكذا ساقه الحافظ ابن حجر فى تخريج المختصر وتبعه الكمال ابن ابى شريف فى مختصره فليعتمد
د فى الفتن وكذا الطبرانى وغيره عن ابى مالك الاشعرى قال فى المنار هذا الحديث منقطع ثم اندفع فى
بيانه واطال وقال المناوى فيه محمد بن اسمعيل بن عياش عن ابيه قال ابو حاتم لم يسمع من ابيه وقال
المنذرى ابوه تكلم فيه غير واحد وقال ابن حجر فى اسناده انقطاع وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال
وقال فى موضع اخر سنده حسن فانه من رواية ابن عياش عن الشاميين وهى مقبولة وله شاهد
عند احمد رجاله ثقات لكن فيه راو لم يسم وقال فى تخريج المختصر اختلف فى ابى مالك راوى هذا
الحديث من هو فان فى الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابو مالك الاشعرى احدهم راوى حديث المعازف
وهو مشهور بكنيته وفى اسمه خلف الثانى الحارث بن الحرث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم
مشهور باسمه دون كنيته حتى قال المزى فى ترجمته لا يعرف له كنية وتعقب بان الشيخين والنسائى
كنوه وذكر المزى هذا الحديث فى ترجمة الثانى قال الحافظ وصح لى انه الثالث لان ابن ابى عاصم لما خرج الحديث
المذكور عن محمد بن عوف قال فى سياق سنده عن كعب بن عاصم الاشعرى بدل ابى مالك الاشعرى فدل على انه
هو الا ان يكون ابن ابى عاصم تصرف فى التسمية بظنه وهو بعيد ان الله احتجر التوبة منعها والحجر المنع
وفى رواية للبيهقى احتجب وفى رواية له حجب عن كل صاحب بدعة وان كان زاهدا متعبدا فعاقبته
مخطرة جدا والمراد بالبدعة هنا ان يعتقد فى ذات الله تعالى وصفاته وافعاله خلاف الحق فيعتقد على
خلاف ما هو عليه نظرا او تقليدا فاذا قرب موته وظهرت له ناصية ملك الموت اضطرب قلبه بما
فيه وانكشف له بطلان بعض معتقده وقد كان قاطعا فيكون سببا لبطلان بقية اعتقاداته او
شكه فيها فان خرجت روحه قبل ان يثبت ويعود الى الايمان فهو من اهل النيران ابن فيل وفى نسخ
ابن قيل اى فى جزئه كما فى الكبير طس هب والضياء فى المختارة عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان
الله اذا احب عبدا جعل رزقه كفافا اى بقدر الكفاية لا يزيد عليه فيطغيه ولا ينقص عنه فيؤذيه
فان الغنى مبطرة مأشرة والفقر مذلة مأسرة قال الغزالى رحمه الله تعالى مر موسى عليه الصلوة والسلام
برجل نائم على التراب متوسدا لبنة وهو متزر بعباءة فقال يا رب عبدك هذا فى الدنيا ضايع
قال اما علمت انى اذا نظرت الى عبدى بوجهى كله زويت عنه الدنيا وقالوا قل من تكثر عليه الدنيا
الا وتكثر غفلته عن الله لان العبد كلما كان اكثر حاجة الى الله كان الحق على باله بخلاف ما لو اعطى
قوت سنة مثلا فان غفلته تكثر ابو الشيخ وكذا الديلمى عن على امير المؤمنين وفيه اسمعيل بن
عمرو البجلى ضعفوه وعلى بن هاشم غال فى التشيع وعبيد الله ابن الوليد ضعفوه ان الله تعالى
تفاعل من علو القدر والمنزلة هنا واصل تفاعل لتعاطى الفعل كتخاشع وكذا تفعل كتكبر وهما
فى حق البارى تعالى بمعنى التفرد لا بمعنى التعاطى ذكره العكبرى اذا احب انفاذ بمهمة امر اى اراد امضاءه
سلب كل ذى لب لبه حتى لا يدرك به مواقع الصواب ويتجنب ما يوقعه فى المهالك والاعطاب فهو

لفظ الترمذى لا تجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد ابن ماجة فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق واهله وقد استدل به الغزالى وغيره من اهل الاصول على كون الاجماع حجة علقمى

الحجر فى اللغة المنع وهو مصدر حجر يحجر وفى الصحاح الحجر بالفتح والكسر والضم والكسر اشهر اى منع عنه التوبة حتى يدع بدعته علقمى

قال فى الصغير ولعله الصواب ابن فيل وهو الذى بخط المصنف والداودى وكتبنا الشيخ احمد العجمى ابن فيل بالفاء على لفظ الحيوان المعروف واسمه ابو طاهر الحسن بن احمد بن فيل له جزء مشهور وهذا الحديث منه كما قاله فى الجامع الكبير ثم ذكر المناوى من التردد ليس فى محله لمحرره الاول

لم يأخذ العلقمى رح

لم يأخذ العلقمى رح

اشارة

اشارة الى ان قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه عقل ولا غيره انشد غلام ثعلب اذا اراد الله
امرا بامرئ ﻫ وكان ذا رأى وعقل وبصر ﻫ وحيلة يعملها فى كل ما ﻫ يأتيه محتوم اسباب القدر ﻫ اغراه
بالجهل واعمى عينه ﻫ وسل منه عقله سل الشعر ﻫ حتى اذا انفذ فيه حكمه ﻫ رد عليه عقله ليعتبر
خط وكذا ابو نعيم عن ابن عباس ظاهر صنيع المؤلف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه وليس كما
اوهم بل اعله بلاحق بن حسين وقال انه يضع وقال فى موضع اخر كان كذابا يضع الحديث على
الثقات ويسند المراسيل انتهى فعزوه له مع حذف ما اعقبه به من هذه العلة التى هى اقبح العلل
غير صواب ان الله اذا اراد امضاء امر نزع اى قلع واذهب عقول الرجال اى الكاملين فى الرجولية
الراسخين فى العقل فلذا لم يقل الناس مثلا حتى يمضى امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ليعتبروا
ويعتبر بهم ووقعت الندامة منهم على ما كان فاذا انت احكمت بالبقين وجزمت بانه
لا بد من وقوع القضاء المبرم هان عليك الامر وارتفعت الندامة ورضيت النفس بما اصابها
هذا هو الكمال ومن لم يصل اليه فليستعمل الصبر ويرد نفسه على الرضى بالقضاء وينتظر وعد الله
بان عليه صلوات منه ورحمة وفى الصبر منه خير كثير تنبيه قال بعضهم لا بد للعبد من اسدال
الحجاب عليه حتى يقع فى المعصية والا فعصيانه ربه مع الكشف وشهوده انه يراه لا يكون ابدا
وهذا من رحمته تقدس بعصاة الموحدين فان مجاهرة الحق بجرم مع شهوده انه يراه قلة احترام
للجناب الالهى يوجب تشديد العقاب فائدة سأل نافع بن الازرق ابن عباس عن الهدهد كيف
ينظر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ تحت التراب فقال اذا جاء القدر عشى البصر فصار ذلك
من الامثال عند العرب ابو عبد الرحمن السلمى فى كتاب سنن الصوفية الذى وضعه لهم عن
جعفر بن محمد الصادق وامه فروة بنت القاسم بن محمد وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
فكان يقول ولدنى الصديق مرتين وثقه ابن معين وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ما رايت افقه
منه عن ابيه محمد الصادق عن جده وسبق عن الخطيب ان السلمى هذا وضاع لكن فيه نزاع ان الله
اذا انزل سطواته جمع سطوة قهره وشدة بطشه وفى رواية ابن حبان سطوته بالافراد على
اهل نقمته اى المستوجبين لها فوافقت آجال قوم صالحين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون
على حسب نياتهم واعمالهم اى بعث كل واحد منهم على حسب اعماله من خير او شر فان كانت
نيته وعمله صالحا فعقباه صالحة والا فسيئة فذلك طهرة للصالح ونقمة على الفاسق
الطالح فالصالح ترفع درجاته والطالح تستفل دركاته فلا يلزم من الاشتراك فى الموت الاشتراك
فى الثواب والعقاب بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته ومن الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة
انما يجازون عليها فى الاخرة اما فى الدنيا فمهما اصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل
سئ والنقمة عقوبة المجرم والفعل من نقم بالفتح والكسر ذكره القاضى وذهب ابن ابى جمرة الى ان
الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر انتهى وذهب بعضهم الى
التعميم تمسكا باية فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم واخذ منه
مشروعية الهرب من الكفار والظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس فى التهلكة هب عن
عائشة وهو صحيح ورواه عنها ايضا ابن حبان فى صحيحه بلفظ ان الله اذا انزل سطوته باهل
نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم ان الله اذا انعم على عبد
نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته كما سبق يحب ان يرى اثر النعمة عليه لانه انما اعطى عبده ما
اعطاه ليبرزه الى جوارحه ليكون مهابا بها مكرما فاذا منعه فقد ظلم نفسه وضيعها وكره

وقعت الندامة اى منهم على ما فرط منهم فان احصل الذل والانكسار واقبلوا عليه تعالى تائبين قبل توبتهم كما ورد فى صحيح الاخبار عزيزى

عمى البصر رواية

لم يأخذ العلقمى رح

البؤس وهو شدة الحال والفاقة والذلة والتباؤس اظهار الفقر وشدة الحاجة ويبغض السائل
الملحف اى الملازم الملح ويحب الحيي العفيف اى المتكف عن الحرام والسؤال للناس المتعفف اى المتكلف العفة
قال الحرالي المتعفف تكلف العفة وهي كف ما يبسط للشهوة من الادمي الا بحقه ووجهه وفيه انه يندب
لكل احد بل يتأكد على من يقتدى به تحسين الهيئة والمبالغة في التجمل والنظافة والملبوس بجميع انواعه
لكن التوسط نوعا من ذلك بقصد التواضع لله تعالى افضل من الارفع الا ان قصد به اظهار النعمة والشكر
عليها كما اقتضاه هذا الحديث والتوسعة على العيال لكن بغير تكلف كقرض لحرمته على فقير جهل المقرض
حاله الا ان كان له ما يتيسر الوفاء منه اذا طولب هب عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب اسناده جيد
ان الله اذا رضي عن العبد اثنى اى اعلم ملائكته فيثنون عليه ثم يقذف ذلك في قلوب اهل الارض فيثنون
عليه بسبعة اصناف من الخير لم يعمله يعني انه يقدر له التوفيق لفعل الخير في المستقبل ويثني عليه به
قبل صدوره منه بالفعل قال الكشاف في تفسير ولينصرن الله من ينصره وعن عثمان هذا والله ثناء
قبل بلاء يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا الى هنا كلامه وقال الصوفية الجناية
لا تضر مع العناية وفي تفسير البغوي ان داود عليه الصلوة والسلام سأل الله ان يريه الميزان فاراه
كفة كما بين المشرق والمغرب فقال يا رب ومن يستطيع ان يملأ هذه حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت
عن عبدي ملأتها بتمرة واذا سخط على العبد اثنى عليه بسبعة اصناف من الشر لم يعمله هذا ينبئك
بان الثناء من الله على عبده بسريرته فيما بينه وبينه وبما قسم له بعد لان الخلق انما عاينوا علانيته
والحق يثني عليهم بما غاب عنهم وبما سيكون منه وانما يثني عليه باضعاف ما لم يعمله لما سيكون
منه وذلك لانه كما بين الرزق تفاوت في القسمة فكذا بين الثناء والنثا فقسمة الرزق على التدبير
في الظاهر وقسمة الثناء ومقابله على منازل العبادة عند خالقهم في الباطن قال ابن قتيبة الثناء
اعم من المدح والحمد ومقتضاه كونه ذكرا لسانيا كالمدح والحمد او لسانيا وجارحيا كالشكر وكل
ذلك محال عليه تعالى فالثناء منه بضرب تجوز وفيه حجة لمن قال ان الثناء استعمل في الخير والشر
تتمة قال الدقاق رحمه الله تعالى مر بشر بجمع من الناس فقالوا هذا رجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا
في كل ثلاثة ايام مرة فبكى وقال اني لا اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما لم افطر من ليلته
ولكن الله يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد تفضلا وكرما حم حب وكذا ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف في بعضهم انتهى وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى حديث لا يصح ان الله
اذا قضى على عبد قضاء اى مبرما من سعادة او شقاوة لم يكن لقضائه مرد اى راد يعني ليس هو كملوك
الدنيا يحال بينهم وبين بعض ما يريدونه بشفاعة او غيرها فمن قضى له بالسعادة فهو من اهلها او
بالشقاوة فمن اهلها لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهو القادر على كل شيء وغيره
عاجز عن كل شيء واما خبر الدعاء يرد القضاء المبرم فمحله في غير السعادة والشقاوة وهو الذي قيل
فيه للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليس لك من الامر شيء تنبيه قال العارف ابن عربي رح القدس
من شرطها الايجاد اذا ساعدها القضاء والارادة فاياك والعادة وكلما ادى الى نقض الالوهية مردود
ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو عن المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود
ابن قانع في معجمه عن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة ابن السمط بكسر المهملة وسكون الميم
وقيل بفتح المهملة وكسر الميم الكندي الشامي قال في الكاشف مختلف في صحبته وجزم ابن سعد بانه له
وفادة وهو ضعيف مات بصفين ان الله اذا اراد بالعباد نقمة بكسر اوله عقوبة امات الاطفال
وعقم النساء اى منع المني ان ينعقد في ارحامهن ولذا قال في الصحاح اعقم الله رحمها فعقمت اى لم

قوله ويكره البؤس والتباؤس قال في الدر تبعا لاصله البؤس الخضوع والفقر بئس يبئس بؤسا وبأسا فهو بائس افتقر واشتدت حاجته وكان يكره البؤس والتباؤس يعني عند الناس ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد والمتبئس لكان والحزين قوله السائل الملحف قال في الدر كاصله ألحف في المسألة الح فيها ولزمها علقمي

فاراه كل كفة

والنثا بالقصر مثل الثناء الا انه في الخير والشر جميعا والثناء يختص بالخير د آموذ

لم يخرجه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

العقيم الذي لم يولد له ولد يطلق على الذكر والانثى وعقمت الرحم عقما من باب تعب وتعدى بالحركة فيقال عقمها الله عقما من باب ضرب والاسم العقم مثل قفل وجمع الرجل على عقماء وعقام مثل كرم وكرماء وكرام وجمع المرأة على عقائم وعقم بضمتين مصباح

تقبل

تقبل الولد ورحم معقومة اى مشدودة لا تلد فتنزل بهم النقمة وليس فيهم مرحومة لان سلطان
الانتقام اذا ثار حنت الرحمة في محلها بين يدي الله تعالى حنين الوالهة فتطفي تلك الثائرة فاذا لم يكن فيهم
مرحوم ثار السلطان بالعقوبات واعتزلت الرحمة فحلت بهم النقمة فافهم اسرار كلام الشارع وهذا
الحديث اورده الحافظ ابن حجر بمعناه من غير عزو ثم قال ليس له اصل وعموم حديث مسلم الاتي انجب
ان ناسا من امتي الخ يرده وقد شوهدت السفينة ملأى من رجال ونساء واطفال تغرق فيهلكون
جميعا ومثله الدار الكبيرة تحترق والرفقاء الكثيرة تخرج عليها القطاع فيهلكون جميعا او اكثرهم
والبلد يهجمها الكفار فيبذلون السيف في المسلمين وقد وقع ذلك من الخوارج والقرامطة فالطر
والله المستعان الى هنا كلامه ومما يقوي ما رواه خبر البخاري انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث الشيرازي في كتاب الالقاب له عن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر معا دفع به توهم انه عن
واحد منهما على الشك ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا من عباده نزع منه الحياء منه تعالى او من الخلق
او منهما جميعا فاذا نزع منه الحياء لم تلقه اى لم تجده الا مقيتا فعيل بمعنى فاعل او مفعول من المقت
وهو اشد الغضب ممقتا بالتشديد والبناء للمفعول اى مبغوضا بين الناس كثيرا مغضوبا عليه عندهم
وحاصله يبغض الناس ويبغضونه جدا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا اى الا موسوما بذلك نزعت
منه الامانة واودعت فيه الخيانة فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا فيما جعل امينا عليه
مخونا بالتشديد والبناء للمجهول اى منسوبا الى الخيانة بين الناس محكوما له بها عندهم واذا صار
بهذا الوصف نزعت منه الرحمة التي هي رقة القلب والعطف على الخلق فاذا نزعت منه الرحمة
لم تلقه الا رجيما اى مطرودا واصل الرجم الرمي بالحجارة فعيل بمعنى مفعول اى مرجوم ملعنا بضم
الميم وفتح اللام والتشديد اى مطرودا عن منازل الاخيار ودرجات الابرار ويلعنه الناس كثيرا
واذا صار كذلك نزعت منه ربقة الاسلام بكسر الراء وقد تفتح وسكون الموحدة التحتية اصلها
عروة في حبل يجعل في عنق الدابة لمسكها استعير للاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام
اى حدوده واحكامه قال الحكيم بين به ان الحجاب الاعظم حجاب الحياء وتلك الحجب فروعه انتهى
وبه عرف ان الحياء اشرف الخصال واكمل الاحوال واجلال الكمال لكن ينبغي ان يراعي فيه القانون
الشرعي فان منه ما يذم كحياء من امر بمعروف ونهي عن منكر فانه جبن لا حياء ومنه الحياء في العلم
المانع للسؤال ومن ثمه ورد في خبر ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اى حياء مذموما ه عن ابن عمر بن
الخطاب وضعفه المنذري ان الله اذا احب عبدا اى رضي عنه واراد به خيرا وهداه ووفقه
دعا جبريل اى اذن له في القرب من حضرته فقال له اني احب فلانا فاحببه انت يا جبريل وهو بهمزة
قطع مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الفك فيحبه جبريل فالضمير
فينادي الى الله تعالى يعني اذا اراد الله تعالى اظهار محبة عبد يعلمها اولا ثم ينادي في السماء اى في اهلها
فيقول ان الله وفي رواية بدون يقول وعليها هو بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين
وعند الكوفيين على ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة انتم فيحبه اهل
السماء اى الملائكة ثم يوضع له القبول في اهل الارض اى يحدث له في القلوب مودة ويزرع فيها
مهابة فتحبه القلوب وترضى عنه النفوس من غير تودد منه ولا تعرض للاسباب التي تكتسب بها
مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع وانما هو اختراع منه ابتداء اختصاصا منه
لاوليائه بكرامة خاصة كما يقذف في قلوب اعدائه الرعب والهيبة منهم اعظاما لهم واجلالا
لمكانهم ذكره الزمخشري قال بعضهم وفائدة ذلك ان يستغفر له اهل السماء والارض وينشأ

للمجهول

للمفعول

يمسكها

من السؤال

قال شيخنا تبعا للنووي قال العلماء محبة الله تعالى هي ارادة الخير له وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه وشقاوته ونحوه وحب جبريل والملائكة يحتمل وجهين احدهما استغفارهم له وثناؤهم عليه ودعاؤهم والثاني انه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه وسبب ذلك كونه مطيعا لله ومحبوبا له تعالى علقمي وعزيزي

عندهم هيبته واعزازهم له ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال العارف ابن عربي رحمه الله تعالى واذا وقع
بمحبته وان انكرته الظواهر من بعض الناس فلاعراض قامت بهم وتهم فهذا السجود لله تعالى كل من في العالم
ساجد لله وكثير من الناس ما قال كلهم وهكذا حال هذا العبد تحبه بقاع الارض كلها وجميع ما فيها
وكثير من الناس على اصلهم في السجود لله وفي تاريخ الخطيب في ترجمة خير النساج عنه اذا احبك ذللك
وعافاك واذا احببته اتعبك وابلاك قال ابن الاثير والقبول بفتح القاف المحبة والرضى بالشيء وميل
النفس اليه قال الغزالي رحمه الله تعالى لا تستبعد رضى الله عن العبد بما يغضب به على غيره الا ترى الى قول
موسى عليه الصلوة والسلام ان هي الا فتنتك ولهم على ذنب فاخاف ان يقتلون وهذا من غير موسى
عليه الصلوة والسلام من سوء الادب لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل وكم يحتمل من يونس عليه
السلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض والهيبة فعوقب بما عوقب به وذلك لاختلاف اما الاختلاف
المقامات او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر كيف احتمل لاخوة يوسف عليهم السلام ما فعلوه بيوسف
عليه السلام ولم يحتمل للعزير كلمة واحدة سال عنها في القدر وكان بلعم ابن باعوراء من اكابر العلماء فاكل
الدنيا فلم يحتمل له ذلك وكان آصف من المسرفين فعفى عنه اوحى الله تعالى الى سليمان عليه الصلوة والسلام
يا راس العابدين ويا محجة الزاهدين الى كم يعصيني ابن خالتك آصف وانا احلم عنه لئن اخذته لاتركنه مثلة
لمن معه ونكالا لمن بعده فخرج آصف حتى علا كثيبا ثم رفع راسه وقال الهي وسيدي انت وانا انا فكيف
اتوب ان لم تتب علي وكيف اعتصم ان لم تعصمني فاوحى الله تعالى صدقت يا آصف فقد تبت عليك وانا التواب
الرحيم قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا كلام مدل به عليه وهارب منه اليه فهذه سنة الله في عباده بالتقديم
والتاخير على ما سبقت به المشيئة الازلية واذا ابغض عبدا اي اراد به شرا وابعده عن الهداية دعا جبريل
فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل يحتمل ان يراد به عدم استغفاره له وعدم ثنائه عليه
وعدم دعائه له ويحتمل ارادة المعنى الحقيقي وهو عدم الميل القلبي والنفرة منه ثم ينادي في اهل السماء
ان الله فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض اي فيبغضه اهل الارض جميعا فلا
تميل اليه قلوبهم بل تميل عنه وينظرون اليه بعين النقص والازدراء وتسقط مهابته من النفوس
واعزازه من الصدور من غير صدور ايذاء منه لهم ولا جناية عليهم وقيل ان بغضه يلقى في الماء
فلا يشربه احد الا ابغضه تنبيه قال في الحكم اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك لانه ما
لمذامة ان ارجعك اليك ولا تفرغ ما يحك ان اظهر جوده عليك لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك
ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا لكنه اذا اراد ان يوصلك اليه غطاء وصفك بوصفه ونعتك بنعته
فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه م في الادب عن ابي هريرة زاد الطبراني ثم قرأ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم سيجعل لهم الرحمن ودا ورواه البخاري بدون ذكر البغضاء ان الله اذا اطعم
نبيا طعمة بضم الطاء وسكون العين الاكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا
وجه المكسب يقال فلان عفيف الطعمة وخبيث الطعمة اذا كان ردي المكسب واما ضبط الكمال ابن ابي
شريف رحمه الله تعالى الطعمة هنا بكسر الطاء وسكون العين وفتح الميم فلا يظهر وجهه وزاد في رواية
بعد قوله طعمه ثم قبضه والمراد هنا الفيء ونحوه فهي للذي يقوم بالخلافة من بعده اي يعمل فيها
ما كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل لا انها تكون له ملكا كما ظن فلان تناقض بينه وبين خبر ما
تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي صدقة ذكره ابن جرير قال وفيه ان من كان مشتغلا بشيء من
مصالح المسلمين كعالم وقاض وامير له اخذ الرزق من الفيء على اشتغاله به وانه مع ذلك ماجور وفيه
رد على من حرم على القسام اخذ الاجر انتهى وقال ابن حجر تمسك بالحديث من قال ان سهم المصطفى صلى الله

صوابه نعوتيا ه

ازيريد به ح

قوله فهو الذي يقوم من بعده اي اذا مات فهي
للذي يقوم بالامر من بعده قال ابن رسلان لم يقل
بهذا الا ابو ثور فانه قال كان الصفي وهو شيء
مختار من المغنم قبل القسمة كالجارية والثوب
والخوص والسيف ونحوها فكان ثابتا للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته وهو من
بعده ياخذه الامام الذي يقوم من بعده نحو
ما كان ياخذه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ابن المنذر لا اعلم احدا سبق ابا ثور الى
هذا القول وقال اكثر العلماء ان ذلك انقطع بموت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وقد جاء مفسرا في الحديث الذي رواه الطبراني
عن ابن عباس قال سيأتي اوله ان الله جعل لكل نبي شهوة الحديث وفيه فان الله لكل نبي طعمة
وان طعمتي هذا الخمس فاذا قبضت فهو لولاة الامر من بعدي انتهى والحديث يفسر بعضه بعضا انتهى علقمي

تعالى عليه وسلم يصرفه له والفاضل يصرف في المصالح وعن الشافعي رحمه الله تعالى يصرف للمصالح وهو لاينافي
ما قبله وقال مالك يجتهد فيه الامام واحمد يصرف في الخيل والسلاح وفي وجه يرد الى الاربعة قال ابن المنذر
كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكوة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي
وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يرد مع سهم القربى الى الثلاثة د وكذا احمد وكانه اهمله لذهوله وانه محافظ
على العزو له وتقدمه حتى على الشيخين من طريق ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال ابو الطفيل
ارسلته فاطمة رضي الله تعالى عنها الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه انت ورثت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ام
اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهمه قال سمعته يقول فذكره قال ابن حجر رحمه الله تعالى فيه لفظة منكرة وهي
قوله بل اهله ذاته معارض للحديث الصحيح انه قال لا نورث انتهى وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات
اخرج لهم مسلم لكنه شاذ المتن لان ظاهره اثبات كون النبي يورث وهو يخالف الاحاديث الصحيحة
المتواترة انتهى وفيه محمد بن الفضيل اورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال ثقة شيعي قال ابن سعد
بعضهم لا يحتج به وقال ابو حاتم كثير الخطاء والوليد بن جميع قال ابن حبان فحش تفرده فبطل الاحتجاج به
ان الله اذا اراد رحمة امة قال ابن الكمال اذا ذكر الرحمة خصوصا في مقابلة الهلاك يراد به
الامهال والتاخير والامة في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وكذا قال ابن
عباد جمع عبد وهو الانسان قبض نبيها اي اخذه بمعنى توفاه قال في الاساس ومن المجاز قبض
فلان الى رحمة الله قال المولى ابن الكمال وتقدير المضاف هنا من ضيق العطن قبلها اي قبل قبضها
فجعله لها فرطا بفتحتين بمعنى الفارط المتقدم الى الماء ليهيئ السقي وفي القاموس الواحد والجمع
وما يقدمك من اجر وعمل قال التلمساني السابق ليزيل ما يخاف منه ويأخذ الامن للمتاخر قال الطيبي
يريد انه شفيع يتقدم قال بعض المحققين والظاهر منه المرجو انه عليه الصلوة والسلام
شفاعة ونفعا غير مامنه يوم القيمة فانها لا تتفاوت بالموت قبل وبعد ولان الفرط يهيئ قبل
الورود ويؤيده ما نقل من حضوره عند الموت والميت ونحوه واذا احتمل ان يكون المراد يوم القيمة
ولا خفاء في ان قوله فجعله الى اخره اشارة الى علة التقدم فما قيل من انهم اذا ماتوا انقطع عملهم
والخير في بقائهم نسلا بعد نسل يستغنى عنه مع ان فيه ما فيه وسلفا بين يديها وهو المقدم
وكل عمل صالح قدمته او الفرط والمقدم من الاباء والاقرباء كذا في القاموس قال البعض وهو من
عطف المرادف واعم وفائدة التقديم الانس والاطمينان وقلة كربة الغربة ونحو ذلك اذا بلغت
بلدا مخوفا ليسر لك بها انيس وقيل الاجر لشدة المصيبة وقد ظهر ان الاقتصار على الاجر
المذكور من القصور انتهى وفي الكشاف في تفسير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حقيقة قولهم
جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان
يدين لكونهما على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه
قال ابن الكمال قد جرت هذه العبارة هنا على سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل اللسان
تمثيلا واذا اراد الله هلكة امة بفتح الهاء واللام هلاكها عذبها ونبيها حي اي وهو مقيم
بين اظهرها في قيد الحياة فاهلكها الفاء للتعقيب وهو ينظر اي والحال ان نبيها ينظر الى
هلاكهم قال الجوهري النظر تامل الشيء بالعين فاقر عينه الفاء للتفريع اي فرحه الله وبلغه
امنيته وذلك لان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ماء بارد فيقر بهلكتها في حياته حين
كذبوه في دعواه النبوة والرسالة وعصوا امره بعدم اتباع ما جاء به عن الله تعالى وانما كان
موت النبي قبل امته رحمة لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمسكون بشرعه بعده فيقتضي

وتياقى ح

جنس خ

اجورهم واما هلكت الامة قبل نبيها فانما يكون بدعائه عليهم ومخالفتهم امره كما فعل بقوم نوح
عليه الصلوة والسلام فالمراد من الاولى الامة الاولى امة الاجابة وبالثانية امة الدعوة وفيه
بشرى عظيمة لهذه الامة حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك م في فضائل المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ابي موسى الاشعري قال القرطبي كغيره وهذا من الاربعة عشر حديثا المنقطعة
الواقعة في مسلم لانه قال في اسناده حدثنا عن ابي اسامة رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى اذا اراد
ان يخلق وفي نسخة يجعل عبدا للخلافة هي المرتبة التي يصلها من يقوم مقام الذاهب مسح يده على
جبهته يعني القى عليه المهابة والقبول ليتمكن من انفاذ الاوامر ويطاع فان التصرف والتدبير واقامة
المعدلة قبل التهيء لمراتب الاستعداد وايداع القابل فيه من رب العباد محال فمسح الجبهة كناية
عن ذلك قال الراغب والخلافة النيابة عن الغير لغيبة المنوب عنه او موته او عجزه او تشريف
المستخلف وعلى الاخير استخلف الله اولياءه في الارض خط عن انس قضية صنيع المصنف ان الخطيب
خرجه ساكتا عليه وهو تلبيس فاحش فانه خرجه واعله فقال عقبه مغيث بن عبد الله اي احد
رجاله ذاهب الحديث انتهى ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته
اي مقدم راسه ولفظ رواية الحاكم ناصيته فلا تقع عليه عين اي لا تراه عين انسان الا احبته
وفي نسخة احبه بالتذكير على ارادة صاحبها ومن لازم محبة الخلق له امتثال اوامره وتجنب
نواهيه وتمكن هيبته في القلوب واجلاله في الصدور ثم ان بعضهم قد اخذ بظاهر هذا الخبر
فحمل الخليفة على الامام والذي عليه اهل الحقيقة ان المراد به القائم بالمحبة من اهل علم الظاهر
والباطن اي ظهر باسماء الحق على تقابلها قال ابن عطاء رحمه الله تعالى من اراد الله به كونه داعيا
اليه من اوليائه فلا بد من اظهاره للعباد ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجلالة والبهاء فالجلالة
لتعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويمتثلون امره ونهيه ويقومون بنصره والبهاء
ليحلهم في قلوب عباده فينظرون اليه بعين القبول والمحبة ليبعث لهم على الانقياد اليهم والقيت
عليك محبة مني ثم ان العالم وان كان مشحونا بالعلوم والعارف لا يقبل كلامه الا ان اذن الله له في
الكلام فاذا اذن له فيه يبث في مسامع الخلق عبارته وحلت لديهم اشارته وخرج كلامه وعليه
كسوة وطلاوة ومن لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى ان الرجلين ليتكلمان بالكلمة الواحدة
فيقبل من احدهما ويرد على الاخر تنبيه قال ابن عربي رحمه الله تعالى اذا اعطي الانسان التحكم في العالم
فهي الخلافة فان شاء تحكم وظهر كعبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى وان شاء سلم وترك التصرف
لربه في عباده مع التمكن منه كابن شبل رحمه الله تعالى الا ان يقترن به امر الهي كداود عليه الصلوة
والسلام فلا سبيل الى رد الامر وكعثمان رضي الله تعالى عنه الذي لم يخلع ثوب الخلافة حتى قتل لعلمه
بما للحق فيه ونهي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم له عن ذلك وحينئذ يجب الظهور ولا يزال
مؤيدا ومن لم يؤمر به فهو مخير ان ظهر ظهر بحق وان استتر استتر بحق والستر اولى وفي هذه
الدار اعلى ممن بالظهور فهو كالرسول وغيره كالنبي ك عن ابي بكر بن ابي دارم عن محمد بن هارون
عن موسى بن عبد الله الهاشمي عن يعقوب بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس ثم قال الحاكم رواته هاشميون معروفون بشرف الاصل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ ان الله اذا انزل عاهة اي بلاء من السماء
اي من جهتها على اهل الارض اي على ساكنيها من الروحين وغيرهما صرفت بالبناء للمفعول
اي صرفها الله عن عمار المساجد قال الحكيم ليس عمارها كل من انفق في مسجد فبناه او رممه بل

الحد القصد في الامور وهو خلاف الجور عدل في امره كضرب وعلى القوم عدلا ايضا ومعدلة بكسر الدال وفتحها مصباح

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

اي بنحو ذكر الله تعالى كصلوة على النبي عليه السلام ومذاكرة قال المناوي لا من عمرها وهو منكب على دنياه ومعرض عن اخراه قال بعضهم ويؤخذ منه ان من تعمد صالحا فقد احسن الى جميع الناس او سيئا فقد اساء الى جميعهم لانه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة عزيزي

من عمرها

من عمرها بذكره وانما يعمر مساجد الله من آمن بالله اما من عمرها وهو منكب على دنياه معرض عن خدمة مولاه
فلا يستحق هذا الاكرام لنفسه فضلا عن الدفع عن غيره لاجله وان عمر الف مسجد وقال القاضي عامر كل
شيء حافظه ومدبره وممسكه عن الخلل والاختلال ومنه سمي الساكن والمقيم في البلد عامره يقال عمرت
المكان اذا اقمت فيه وسمي زوار البيت عمارا ابن عساكر في تاريخه عن انس وكذا رواه عنه في النوادر ان
الله اذا غضب على امة لم ينزل بها اي والحال انه لم ينزل بها عذاب خسف اي ولم يعذبها بالخسف بها ومن زعم
ان المراد بالخسف هنا النقصان والهوان فقد خالف الظاهر ولا مسخ اي ولم يعذبها بمسخ صورها قردة
او خنازير او نحوهما غلت اسعارها اي ارتفعت اسعار اقواتها ويحبس اي ويمسك ويمنع عنها امطارها
فلا يمطرون وقت الحاجة الى المطر ويلي عليها شرارها اي يؤمر عليهم اشرهم سيرة واقبحهم سريرة
فيعاملونهم بالظلم والجور والعسف والقسوة والفظاظة والغلظة قال القاضي والمراد من رحمته
وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنييهما ابن عساكر في تاريخه عن انس ورواه الديلمي
باوضح من هذا ولفظه ان الله اذا غضب على امة ثم لم ينزل عليها العذاب غلت اسعارها وقصرت
اعمارها ولم تربح تجارتها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها وسلط عليها شرارها انتهى ان
الله اذن لي ان احدث عن ديك اي عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى يعني عن ملك في صورة
ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية ان الله تعالى ملكا في السماء يقال له الديك
الى اخره قد مرقت رجلاه الارض اي وصلتا اليه وخرقتا وخرجتا من جانبها الاخر قال في الصحاح مرق
السهم خرج من الجانب الاخر تثنية تحت العرش اي عرش الاله وهو يقول اي هجيراه وشعاره قوله
سبحانك ما اعظمك زاد في رواية الطبراني ربنا فيرد عليه اي فيجيبه الله الذي خلقه بقوله لا
يعلم ذلك اي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي من حلف بي كاذبا فانه لو نظر الى كمال الجلال
وتامل بعين بصيرته في عظم المخلوقات الدالة على عظم الخالق لم يتجرا على اسمه ويقسم به على
خلاف الواقع فالجراءة على اليمين الكاذبة انما تنشا عن كمال الجهل بالله تعالى ومن ثمه كانت اليمين الغموس
من اكبر الكبائر وان كانت على قضيب من اراك ابو الشيخ في العظمة اي في كتاب العظمة له عن محمد بن
العباس عن الحسن بن الربيع عن عبد العزيز بن عبد الوارث عن حريث عن محمد بن العباس عن الفضل بن
سهل عن اسحق السلولي عن اسرائيل عن معاوية عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ك في الايمان
من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن معاوية بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال ك
صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني رجاله رجال الصحيح الا ان شيخ الطبراني محمد بن
العباس بن سهل الاعرج لم اعرفه واعاده في موضع اخر وقال رجاله رجال الصحيح ولم يستثن ان
الله استخلص هذا الدين لنفسه وناهيك تفخيما لرتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته
عند الله في الدارين ولا يصلح لدينكم الا السخاء بالمد الكرم فانه لا قوام لشيء من الطاعات الا به
وحسن الخلق بالضم السجية والطبع الا بالتخفيف حرف تنبيه فزينوا من الزين ضد الشين بهما دينكم
زاد في رواية ما صحبتموه فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح لهما اصغت
اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلقت ما يبلغه عن القبول قال الزمخشري معنى ذلك ان مع
الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة
فيعيش عيشا رافقا كما قال تعالى فلنحيينه حيوة طيبة والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص الذي
لا يزال يطمح به الى الازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الانفاق فعيشه ضنك
وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بني اساسه على السماحة والجود لان الاسلام تسليم النفس

عنقه ع

لم ياخذه العلقمي رح بالاضافة صح

قال المناوي تنبيه اصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو في حقه تعالى محال والقانون في امثال ان جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والسرور والحياء والتكبر والاستهزاء لها اوائل ونهايات فالغضب اوله التغير وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فالغضب في حقه تعالى لا يحمل على اوله الذي هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة في هذا الكتاب عزيزي

عن الله ع

والمال لحقوق الله فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس ابخل ومن جاد بالنفس
فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يمحق الاسلام ويبطله ويدرس الايمان وينكسه لان البخل سوء
ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما محق الاسلام محق البخل
شيء قط وكان في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كل ما اجتمعت فيه استقباحات الشرع
والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذي هو داء دواء وعليه ينبني شر الدنيا والاخرة ويلازمه
ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله طب عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه عمرو بن الحصين العقيلي
وهو متروك انتهى وله طرق عند الدارقطني في المستجاد والخرايطي في المكارم من حديث ابي سعيد وغيره
امثل من هذا الطريق وان كان فيها ايضا لين كما بينه الحافظ العراقي فلو جمعها المص او آثر تلك لكان
اجود ان الله اصطفى اختار واستخلص كنانة بكسر الكاف عدة قبائل ابوهم كنانة بن خزيمة من ولد
اسمعيل فيه فضل اسمعيل عليه السلام على جميع ولد ابراهيم عليه السلام حتى اسحق عليه الصلوة
والسلام ولا يعارضه وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وفي الروض
الانف كان لابراهيم عليه الصلوة والسلام ستة بنين سوى اسمعيل واسحق عليهما السلام وعبر هنا
بولد وفيما يجيء بلفظ بني اشعارا بانه افضل الابناء لان لفظ بني مختص بالذكور بخلاف الولد ومن ثمه
لو اوصى لولده دخل البنات ولبنيه لا واصطفى قريشا من كنانة لان ابا قريش مضر بن كنانة قال ابن حجر
وهذا ذكره لافادة الكفاءة والقيام بشكر النعم ونهيه عن التفاخر بالاباء موضعه مفاخرة تقضي
لتكبر او احتقار مسلم واصطفى من قريش بني هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف واصطفاني من بني هاشم
فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ومعنى الاصطفاء والخيرة في هذه القبائل ليس باعتبار
الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفوا لهم ولا غير بني هاشم كفوا
لهم اي لابني المطلب وهو مذهب الشافعية قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم
وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل بني
هاشم فهو افضل الناس نفسا ونسبا وليس فضل العرب فقريش فبني هاشم بمجرد كون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هو في انفسهم افضل وبذلك يثبت للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور م ت في المناقب عن واثلة ابن الاسقع ولم يخرجه
البخاري وخرجه عنه ابو حاتم وغيره قال ابن حجر وله طرق جمعها شيخنا العراقي في محجة القرب في
محبة العرب ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر اسمعيل اذ كان نبيا مرسلا الى جرهم
وعماليق بالحجاز واصطفى من ولد اسمعيل كنانة ابن ثابت واصطفى من كنانة قريشا ابن النضر واصطفى
من قريش بني هاشم فهم افضلهم واخيرهم واصطفاني من بني هاشم فاودع ذلك النور الذي كان
في جبهة ادم في جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية
واعلم ان بني اسمعيل بالاخلاق الكرام فضلوا الا باللسان العربي فحسب وهو ازكى الناس اخلاقا و
اطيبهم نفسا يدل عليه دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال واجعلنا مسلمين لك ثم قال ومن
ذريتنا فانما سال في ذرية اسمعيل خاصة الاترى تعقيبه بقوله وابعث فيهم رسولا منهم
تنبيه قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسمعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم ويقتضي انهم افضل من
ولد اسحق ومعلوم ان ولد اسحق وهم بنوا اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب
فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسمعيل
عليه الصلوة والسلام هو المصطفى من ولد ابراهيم فان بني كنانة هم المصطفون من بني اسمعيل

وليس

بانه افضل الافضل
نسخ

لم ياخذه العلقمي
رح

...ه من قبل نفسه اي لان الحمد لا يقع غالبا
...بعد سبب كاكل وشرب او حدوث نعمة
...انه دفع في مقابلة ما اسدي اليه فلما
...لا في مقابلة نعمة زاد في الثواب علقمي

...في المناوي وقال بعضهم والحمد افضل من
التسبيح ووجه ظاهر واما القول بانه
اكثر ثوابا من التهليل فمردود عزيزي

وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسمعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذا كان ابوهم مصطفى وبعضهم
مصطفى على بعض ويقال لو لم يكن ذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفى اسمعيل فائدة اذا كان
اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته اذ على التقدير لا فرق بين ذكر اسمعيل وذكر اسحق ت في المناقب
عن واثلة بن الاسقع ثم قال الترمذي حديث صحيح ان الله اصطفى من الكلام اربعا وهي قوله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهي مختار الله من جميع كلام الادميين فمن قال
اي دبر الصلوة او غيرها سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون خطيئة
ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من
قبل نفسه يحتمل ان المراد به قصد الانشاء او الاخبار او قالها لا من جهة نعمة تجددت او نقمة
اندفعت كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة وفي رواية ان الله اصطفى لملائكته
من الكلام الخ قال الطيبي لمح به المقولة تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ويمكن ان تجعل هذه الكلمة
مختصرة من قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لما مر ان سبحان الله تنزيه لذاته
عما لا يليق بجلاله وتقديس لصفاته من النقايص فيندرج فيه معنى قوله لا اله الا الله وقوله والحمد
صريح في المعنى والحمد لله لان الاضافة بمعنى اللام في الحمد وتستلزم لمعنى والله اكبر لانه اذا كان
الفضل والافضال لله ومن الله وليس من غيره فلا يكون احد اكبر منه ولا يلزم منه ان يكون
التسبيح افضل من التهليل لان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ولان نفي التهليل
في قوله لا اله نفي لمصححاتها من الخالقية والرازقية وكونه مثيبا ومعاقبا من الغير وقوله الا الله
اثبات له ويلزم منه نفي ما يضاد الالهية ويخالفها من النقايص فمنطوق سبحان الله تنزيه
ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تقديس فاذا اجتمعا دخلا في مفهوم
الطرد والعكس لان في الحمد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل
من السلب وادعى بعضهم ان الحمد اكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد
ان لا اله الا الله لا يعدلها شيء حم ك في الدعاء والذكر والضياء في المختارة عن ابي سعيد الخدري
وابي هريرة معا قال ك على شرط م واقره الذهبي قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح ان
الله اصطفى موسى بالكلام اي بالتكليم له وهو في الارض واما محمد فوقع له ذلك في العالم العلوي
فتلك هي المختصة بموسى ذكره بعض المحققين وابراهيم بالخلة بالضم اي بكرامة تشبه كرامة
الخليل عند خليله كما مر ذلك مبينا ك في كتاب الانبياء عن ابن عباس قال ك على شرط خ واقره
الذهبي ان الله اطلع على اهل بدر الذين حضروا مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة
بدر لقتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر يعني نظر
اليهم نظر رحمة وعطف وقدرتقوا المقام يقتضي الانعام عليهم بمغفرة ذنوبهم السابقة
واللاحقة فقال لهم اعملوا ما شئتم ان تعملوا فقد غفرت لكم ذنوبكم اي سترتها فلا اواخذكم
بها لبذلكم مهجكم في الله ونصر دينه والمراد اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم والتنويه
باكرامهم والاعلام بتشريفهم واعظامهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحب افعل ما شئت
او هو على ظاهره والخطاب لقوم منهم علم انهم لا يقارفون بعد بدر ذنبا وان قارفوه لم
يصروا بل يوقعون التوبة نصوح فليس فيه تخييرهم فيما شاؤا والا لما كان اكابرهم بعد ذلك
اشد خوفا وحذرا مما كانوا قبله وبذلك سقط ما قيل ان هذا من المشكلة لانه اباحة مطلقة
وهو خلاف عقد الشرع واما الجواب بمثل ان المراد الاعمال الماضية لا المستقبلة فكما انه لا يلايم

حقيقة الايجاز فلا يكون محدثا بل هو
كلام قديم ازالة حقيقية وهنا ما ذهب
الحسن الاشعري واتباعه فانهم قالوا كما
لا يستبعد رؤية ذاته تعالى مع انه ليس جسما
ولا عرضا كذلك لا يستبعد سماع كلامه
مع انه ليس صوتا ولا حرفا وذهب الشيخ
ابو منصور الماتريدي والاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني الى ان موسى عليه السلام انما
سمع صوتا دالا على كلام الله تعالى اي على
ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب
والملك خص باسم الكليم واما نفس المعنى
المذكور فيستحيل سماعه لانه يدوم مع
الصوت فالقول بسماع ما ليس من جنس
الحروف والاصوات غير معقول
عزيزي

الى هنا كلامه واخذ منه بعضهم ان
الحمد افضل من التسبيح

السياق يدفعه لفظ اعملواك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور فاقتصار المؤلف على
الحاكم غير جيد وفي الباب عن علي وابن عمر وغيرهما وقد رواه البخاري بلفظ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
الى اخره قالوا والترجي في كلام الله ورسوله للوقوع ان الله اعطاني فيما من به علي اي تفضلا وقائلا
التفات اني اعطيتك فاتحة الكتاب ام القران وهي من كنوز عرشي اي المخبوءة المدخرة تحته ثم قسمتها
بيني وبينك نصفين اي قسمين فان كل ما ينقسم قسمين يسمى احدهما نصفا وان كان بينهما تفاوت كما يقال
الايمان هو العلم والعمل فالعلم نصف الايمان ولا يدل ذلك على ان العمل يساوي العلم ذكره الغزالي
ويأتي وجه التقسيم في الاحاديث القدسية ابن الضريس بضم المعجمة وشدة الراء الحافظ يحيى البجلي
هب عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ان الله اعطاني السبع مكان التورية واعطاني
الرا آت هي التي اي السورة التي استازت بالرا فكان الراء هي التي عينتها ولم يقل المرآت لثقله
وعدم الفه الى الطواسين مكان الانجيل قال البقاعي تاخيره في الذكر يفيد تعظيمه بانه ما قبله
لتلقيه انتهى وظاهره انها افضل من التورية وفي كلام جمع ما يخالفه واعطاني ما بين الطواسين اي
مع الطواسين وما بعدها الى الحواميم مكان الزبور وفضلني على اصحاب هؤلاء الكتب المنزلة بالحواميم
اي باعطاء زيادة عليهم الحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي يعني ما انزلن على نبي من قبلي فقراهن
فهو من خصوصياته على الانبياء محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن انس بن مالك واسناده ضعيف
لكن مما يشهد له ان الله اعطى موسى الكلام اي التكليم يعني انه خصه به وهو في الارض كما مر واعطاني
الرؤية لوجهه تقدس بعيني بصري يعني خصني بها في مقابلة ما خص به موسى وفضلني عليه بالمقام
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون الى يوم القيمة والحوض المورود الذي يرده الخلائق في
المحشر واشعاره بان الحوض من خصوصياته غير مراد لما سيجيء في خبر ان لكل نبي حوضا فتميزان
الخصوصية في عين الكوثر لا في مطلق الحوض ابن عساكر في التاريخ عن جابر ورواه الديلمي باللفظ
المزبور عن جابر وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال الذهبي قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن
الجوزي الحديث موضوع فيه الكديمي ان الله افترض صوم رمضان على هذه الامة بقوله كتب عليكم
الصيام فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان كتبه على اهل الانجيل فاصابهم موتان فزادوا عشرا
قبله وعشرا بعده فجعلوه خمسين وقيل وقع في برد وحر شديد فجعلوه بين الشتاء والربيع و
زادوا عشرين كفارة التحويل وبالجملة فالصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها
عليهم ذكره الزمخشري وسننت لكم قيامه اي جعلت لكم الصلوة فيه ليلا سنة فمن صامه
وقامه سالما من المعاصي قولا وفعلا ايمانا اي تصديقا بانه حق وطاعة واحتسابا لوجهه تعالى
لا رياء ويقينا تاكيد لقوله ايمانا واراد احتسابا بمجموعه كان كفارة لما مضى من ذنوبه والمراد
الصغائر ما اجتنب الكبائر كما سيجيء نظائره قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى وقد رأينا فنظرنا كل
مأمور به او مندوب من الشارع يستلزم الجمع على الله وكل منهي عنه او مكروه يتضمن التفرقة عنه
فاذن مطلوبه من عباده وجود الجمع عليه لكن الطاعات هي اسباب الجمع ووسائله فلذلك امر بها و
المعصية اسباب التفرقة ووسائلها فلذا نهى عنها هب عن عبد الرحمن بن عوف واسناده حسن
ان الله امرني ان اعلمكم مما علمني وان اؤدبكم مما ادبني لاني بعثت كالانبياء طبيبا للامراض القلبية
والاخلاق الوحشية اذا قمتم على ابواب حجركم جمع حجرة فاذكروا اسم الله اي قولوا بسم الله والاكمل
اكمال البسملة فانكم اذا ذكرتم ذلك يرجع الخبيث اي الفاسد المفسد الشيطان الرجيم عن منازلكم
اي مساكنكم واذا وضع بين يدي احدكم طعام لياكله فليسم الله اي فليقل بسم الله الرحمن الرحيم

ابن الضريس الحافظ ابو عبد الله محمد بن ايوب البجلي الرازي مصنف فضائل القران وجده يحيى من اصحاب الثوري صح مات سنة اربع وتسعين ومائتين من طبقات السيوطي

لم ياخذه العلقمي رح

الحجر جمع حجرة وحجرات مثل غرف وغرفات ... وجوهها مصباح

حتى

حتى لا يشارككم الخبيث في ارزاقكم فانكم اذا لم تسموا اكل معكم قال الحرالي وذلك لان كل شيء لله فما
تناوله الانسان باسمه اخذ باذنه وما تناوله بغير اسمه اخذه بغير اذنه فيشاركه الشيطان
فيتناوله فيتبعه المتناول معه في خطواته وشاركهم في الاموال والاولاد ومن اغتسل منكم بالليل
اي فيه فليحاذر عن عورته فان لم يفعل بان لم يستر عورته فاصابه لمم طرف من الجنون كما في الصحاح فلا
يلومن الا نفسه اذ هو فاعل السبب واذا رفعتم المائدة التي اكلتم عليها فاكنسوا ما تحتها من فتات الخبز
وبقايا الطعام فان الشياطين يلتقطون ما تحتها من ذلك فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم اي لا ينبغي
ذلك فانهم اعداؤكم قال الحكيم الشيطان ممنوع من مشاركة المؤمن في مطعمه ومشربه وملبسه وسائر
اموره ما دام يسمي الله على كل حال فاذا ترك التسمية وجد فرصة فشاركه حتى في منكحه وفيه ان من
حق الصالح ان لا يألو نصحا للاجانب فضلا عن المتصلين به وان يحظيهم بالفوائد الدينية ولا يفرط في
ذلك وان شان الادب والاهتمام به متعين وقد تطابقت على ذلك الملل تنبيه كان المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم على الامة شفيقا ولله ناصحا وبالمؤمنين رحيما عزيز عليه ما عنت الامة حريص
بالمؤمنين ان يوصلهم الى الايمان مع زينة الاسلام وبهاء الايمان فعلمهم تناول الطعام والشراب
واللباس وغير ذلك من كل ما للنفس فيه حق وقال في التنزيل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فطهره الله وادبه واحيا قلبه ونفسه فقبل ادبه فصار مهذبا مطهرا فامرنا بالايتساء به
الحكيم الترمذي عن ابي هريرة لكنه لم يسنده كما يوهمه صنيع المصنف قال حدثنا الحسن بن عمر بن
شقيق البصري يرفعه الى ابي هريرة هذه عبارته ان الله امرني بحب اربعة من الرجال واخبرني
انه يحبهم قيل بينهم لنا يا رسول الله قال علي بن ابي طالب منهم العلم الذي لا يلتبس والفرد
الذي لا يشتبه فلا حاجة لوصفه قال السعد التفتازاني لم يرو في الفضائل ما روي لعلي
رضي الله تعالى عنه وابو ذر الغفاري جندب بن جنادة من السابقين الاولين كان عظيما طويلا
زاهدا متقللا مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين والمقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي اشتهر بابن
الاسود لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وهو قديم الاسلام والصحبة مات سنة ثلاث
وثلاثين عن سبعين سنة وسلمان الفارسي مولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف
بسلمان الخير اصله من فارس كان مجوسيا ساد في الاسلام وسبب اسلامه مشهور وصار من
خيار الصحابة وفضلائهم وزهادهم وكفى بهذا الحديث له شرفا قالوا عاش ثلاثمائة وخمسين
سنة ومات في خلافة عثمان او عمر رضي الله تعالى عنهما ت وقال غريب حسن ك في فضائل
الصحب عن شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن بريدة الاسلمي قال ك على شرطهم وتعقبه
الذهبي بانه لم يخرج لابي ربيعة وهو صدوق ان الله امرني ان ازوج فاطمة الزهراء رضي الله تعالى
عنها من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قاله لما خطبها غيره كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فردهما وزوجه اياها والمختار انه زوجها في غيبته فلما جاء اخبره بان الله امره بذلك فقال
رضيت ومن خصائص المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يزوج من شاء لمن شاء واختلف في
صداقها كيف كان قال المحب الطبري في كتاب ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى يشبه ان يكون
عقد فاطمة على علي رضي الله تعالى عنهما وقع على الدرع وبعثها علي ثم ردها اليه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ليبيعها فباعها واتاه بثمنها من غير ان يكون بين الحديثين الواردين في ذلك تضاد
وقد ذهب الى مدلول كل منهما قائليه فقال بعضهم كان مهرها الدرع ولم يكن اذ ذاك بيضاء ولا صفراء
وقال بعضهم كان اربعمائة وثمانين فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجعل ثلثها في الطيب

على غير وجهه

ومن بال في مغتسله اي المحل المعد للاغتسال فاصابه الوسواس اي ما يطار من البول والماء فلا يلومن الا نفسه لانه تسبب في ذلك

لم ياخذه العلقمي رح

خمسة الاف ... لهؤلاء المراد زيادة المحبة لهم لما خصوا به من ... تعالى عنهم قال في الكبير حسن غريب ... علقمي رحمه الله تعالى

تنبيه اخذ بعضهم من هذا الخبر ان نكاح القرابة القريبة ليس خلاف الاولى كما تقوله الشافعية واجيب بان عليا كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقرابة القريبة من هي في اول درجات الخؤولة والعمومة وفاطمة رضي الله تعالى عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية واما الجواب بان عليا رضي الله تعالى عنه لم يكن اذ ذاك كفوا لفاطمة سواه فمطعون فيه بان اباه كان كافرا وابوها سيد البشر طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة بالفتح والتخفيف مؤنث طيب بالفتح لغة فطيب بكسر الطاء الرائحة الحسنة او صاحبها او تخفيف الطيبة تأنيث الطيب بالفتح والتشديد اي الطاهرة التربة او من النفاق او من الشرك سماها بذلك لانه سبحانه طيبها بهجرته اليها وجعلها محل نصرته وموضع تربته ولها اسماء كثيرة قال ابن القيم ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة وانما حكاه الله عن المنافقين طب عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ان الله امرني بمداراة الناس اي بملاطفتهم وملابستهم ومواخاتهم والتحبب وبهمز ولا يهمز والامر للوجوب بدليل قوله كما امرني باقامة الفرائض وفي رواية بدله القرآن اي امرني بملاطفتهم قولا وفعلا والرفق بهم وتألفهم ليدخل من يدخل منهم في الدين ويتقي المسلمين شر من قدر عليه الشقاء ومن ثمه قال حكيم هذا الامر لا يصلحه الا لين من غير ضعف وشدة من غير عنف وهذه هي المداراة اما المداهنة وهي بذل الدين لصلاح الدنيا فمحرمة مذمومة وعلم مما تقرر ان امره بالمداراة لا يعارض امره بالاغلاظ على الكفار وبعثه بالسيف لان المداراة تكون اولا فان لم تفد فالاغلاظ فان لم يفد فالسيف فر عن عائشة وفيه احمد بن كامل اورده الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني كان متساهلا وبشر بن عبيد الدارسي قال الذهبي ضعيف جدا وقال في الميزان بشر بن عبيد كذبه الازدي وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ان الله انزل الداء والدواء اي ما اصاب احد داء الا قدر له شفاء قال الحرالي والداء ما يوهن القوى ويغير الافعال العامة للطبع والاختيار والبرء تمام التخلص من الداء والمراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الداء والدواء وجعل لكل داء دواء اي خلق ذلك وجعله شفاء يشفي من الداء وحكمة تعلق الاسباب بالمسببات لا يعلم حقيقتها الا عالم الخفيات فتداووا ندبا امر بالتداوي لمن اصابه مرض اما السليم فلا ينبغي له التداوي لان الدواء اذا لم يصادف داء ضر قال الطيبي وقوله فتداووا مطلق له شيوع فلذلك قال ولا تداووا بحرام يعني انه تعالى خلق لكل داء دواء حراما كان او حلالا فلا تتداووا بالحرام اي يحرم عليكم ذلك ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها فالتداوي بمحرم محرم والاصح عند الشافعية حل التداوي بكل نجس الا الخمر والخبر موضعه اذا وجد دواء طاهر يغني عن النجس جمعا بين الاخبار فائدة اخرج حميد بن زنجويه ان ناسا جاؤا الى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من الانصار فقالوا ان اخانا استسقى بطنه افتأذن لنا ان نداويه قال بما ذا قال يهودي هنا يشق بطنه فكره ذلك وقال لا آذن حتى جاؤه مرتين او ثلاثا وكل ذلك يأبى حتى قال افعلوا فدعوا له اليهودي فشق بطنه ونزع منه فرخا عظيما ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وبرأ فرآه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مار بالمسجد فقال اليس ذلك بفلان قالوا بلى فقال ادعوه لي فنظر الى بطنه فوجده قد صح فقال ان الذي خلق الداء جعل له دواء الا السام د في الطب عن ابي هريرة قال الصدر المناوي فيه اسمعيل بن عياش وفيه مقال ان الله انزل بركات اي كرامات ثلاثا من السماء كما في رواية وهي الشاة والنخلة والنار سماها بركات وساقها في معرض الامتنان لان الشاة عظيمة النفع في الدر والنسل وتلد

لم يأخذه العلقمي رح

ولا تداووا بحرام متن

قوله قال يهودي الظاهر قالوا آه كذا

الشاة والنخلة والنار يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتدأ اي هي ونصبها بالبدلية مما قبلها وظاهر شرح المناوي الاقتصار على الرفع وسميت بركات لكثرة نفعها عزيزي

الواحدة

الواحدة اثنين وثلاث بل واربع في بطن وثمر النخل هو الجامع بين التلذذ والتغذي وبذلك تميز على سائر الفواكه والنار لا بد منها لقيام نظام هذا العالم طب عن ام هانئ قالت دخل صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما لي لا ارى عندك من البركات شيئا قلت واي بركات تريد فذكره قال الهيثمي وفيه النضر بن حميد وهو متروك ان الله اوحى الي وحي ارسال وزعم انه وحي الهام خلاف الاصل والظاهر بلا دليل والوحي اعلام في خفاء ان اي بان تواضعوا بخفض الجناح ولين الجانب وان مفسرة حتى لا يفخر احد منكم على احد بتعدد محاسنه كبرا ورفع قدر نفسه على الناس تيها وعجبا قال ابن القيم والتواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقا بل ولا الحوله والفخر ادعاء العظم قال الطيبي وحتى هنا بمعنى كي ولا يبغي بنصبه عطفا على تواضعوا اي لا يجوز ولا يتعدى احد منكم على احد ولو ذميا او معاهدا او مؤمنا والبغي مجاوزة الحد في الظلم قال الطيبي المراد ان الفخر والبغي نتيجتا الكبر لان المتكبر هو الذي يرفع نفسه فوق منزلته فلا ينقاد لاحد قال المجد ابن تيمية نهى الله على لسان رسوله عن نوعي الاستطالة على الخلق وهي الفخر والبغي لان المستطيل ان استطال بحق فقد افتخر او بغير حق فقد بغى فلا يحل هذا ولا هذا فان كانت للانسان من فاضلة كبني هاشم او غيرهم فلا يكن حظه استشعار فضل نفسه والنظر اليها فانه مخطئ اذ فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل فضلا عن استعلائه بهذا واستطالته به واخذ منه انه يتأكد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وانا طلبا لتواضع المطلق الناس فكيف بمن له حق الصحبة وحرمة التودد وصدق لكن لا يتواضع معهم مع اعتقاد انهم دونه فقد قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا فالتواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقتدار ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع انتهى م ده عن عياض بكسر اوله وتخفيف التحتية واخره معجمة ابن حمار بكسر المهملة وخفة الميم المجاشعي تميمي عد في البصريين له وفادة وعاش المحدود لخمسين رحمه الله تعالى ان الله ايدني اي قواني والتاييد التقوية ومنه والسماء بنيناها بايد اي بقوة باربعة وزراء قيل من هؤلاء الاربعة يا رسول الله قال اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر فابو بكر رضي الله تعالى عنه يشبه ميكائيل عليه السلام للينه ورأفته وعمر رضي الله تعالى عنه يشبه بجبريل عليه السلام لشدته وصلابته في امر الله وناهيك بها منزلة للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم ناعية عليهم طب حل وكذا الخطيب كلهم عن ابن عباس وفيه عندهم محمد بن مجيب الثقفي قال الخطيب سئل عنه ابن معين فقال كان كذابا عدو الله ان الله تبارك وتعالى بارك ما بين العريش على وزن فعيل مدينة بالشام على البحر الرومي حد عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم وينسب الى مصر وقيل انه حد مصر ينتهي اليه والفرات بضم الفاء وتخفيف الراء النهر المشهور الذي هو احد انهار الجنة ويكفي في حقه شرفا هذا الخبر والخبر الآتي انه ينزل فيه كل يوم مثاقيل من الجنة وخص فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة وكسر الطاء ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس والرملة وعسقلان ذكره السمعاني وقال ابن الاثير كورة معروفة ما بين الاردن وديار مصر وام بلادها بيت المقدس بالتقديس اي بالتطهير لبقعتها لانها اول بلادها او قاعدتها وتحتها بيت المقدس ابن عساكر في تاريخه عن زهير بن محمد بن قمير المروزي قال البغوي ما رأيت ببغداد بعد احمد افضل منه بلاغا اي انه قال

طائفة صح

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

[illegible]

وقوله تواضعوا قال الحسن التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى مسلما الا رأيت له عليك فضلا قال ابو يزيد ما دام يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر انتهى وقيل التواضع الانكسار والتذلل ونقيضه التكبر والترفع وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم وقال الفضيل يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله صغيرا او كبيرا شريفا او وضيعا حرا او عبدا ذكرا او انثى وقيل قبول الحق ممن كان صغيرا الخ وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر نقمة لا يرحم عليها وقال ابراهيم بن شيبان الشرف في التواضع والعز في التقوى [illegible]

فلا يكون مع

قال ابن داود قال سفيان الثوري اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد في الدنيا وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني [illegible]

غلب عليه شيء امتنع عليه [illegible] رجوع الاستدلال فهو كامل معظم عند الناس [illegible] كذا التقدم عن الزهد في الدنيا لانه عارف [illegible] ذوي الصديقين حب الرياسة والغالب على الفقيه معرفة الاحكام ورجوع الناس اليه [illegible] والصوفي منقطع بقلبه عنهم مشغول بربه والغالب على الغني الترفع والتكبر فيبعد عليه التواضع والغالب على الفقير الصبر على عدم النعمة الدنيوية مع المشقة فيبعد [illegible]

ان الله اوحى الي اي وحي ارسال ان تواضعوا ان بخفض الجناح ولين الجانب ولا ينبغي بعضكم على بعض خده عن انس رضي الله تعالى عنه عزيزي

موجود في المتون

وتسمى السلاح وزرا لثقله على لابسه واشتقاق الوزير من ذلك لانه يحمل عن الملك ثقل التدبير يقال وزر للسلطان من باب وعد فهو وزير والجمع وزراء والاسم الوزارة بالكسر لانها ولاية وحكي الفتح قال ابن السكيت والكلام بالكسر مصباح

بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ان الله بعثني ارسلني رحمة مهداة للمؤمنين
وكذا الكفار بتأخير العذاب والهدية ما تبعث على وجه الاكرام ونحوه بعثت برفع قوم بالسبق الى
الايمان وان كانوا من ضعفاء العباد وخفض آخرين وهم من ابى واستكبر وان بلغ من الشرف المقام الافخر
لكنه لم ينجع فيه الآيات والنذر يعني انه يضع من قدرهم ويذلهم باللسان والسنان وكان عنده
مزيد الرحمة للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن لهمه
سوى ربه فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه تنبيه قال ابن عربي رحمه الله تعالى عنه ان العقل
يستقل بنفسه في امور وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اعلم
الخلق بالغايات والسبل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان الله بنى
الفردوس اي جنته واصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب جمع فراديس رومي معرب بيده تأمل
هذه المناسبة كيف جعل الجنة التي بناها بيده لمن خلقه بيده ولافضل سلالته اعتناء وتشريفا
واظهارا لفضل ما خلقه بيده وشرفه وميزه بذلك عن غيره فهذه الجنة في الجنان كآدم عليه
السلام في نوع من الحيوان وحظرها اي منعها وحرم دخولها على كل مشرك يعني كافر باي كفر كان
وخص المشرك لغلبة الاشراك في العرب وعلى كل مدمن خمر سكير بالكسر والتشديد اي كل ملازم
للخمر مداوم عليها مبالغ في تعاطي ما يسكر ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل لان الجنان كثيرة
ولا مانع من حرمانه لاعلاها هب وابن عساكر في تاريخه عن انس وفيه عند البيهقي عبد الرحمن
ابن عبد الحميد قال الذهبي في الضعفاء قال ابن يونس احاديثه مضطربة ويحيى بن ايوب قال ان كان ثقة
فقد قال النسائي وغيره غير قوي والبلخي فضعفه ابن معين ان الله تجاوز اي عفا من جاز يجوز
اذا تعداه وعبر عليه لامتي امة الاجابة وفي لفظ رواية البخاري تجاوز لي عن امتي عما وفي رواية لمسلم
ما حدثت في رواية للبخاري وسوست به انفسها وفي رواية له صدورها مع انفسها قال النووي رح
عقب ايراده هذا الحديث قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر
غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر بمجرد خطور من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس
بكافر ولا شيء عليه انتهى وقوله انفسها على الفاعلية وروي بنصبه على المفعولية اي قلوبها
قيل وهو اصوب ويدل عليه حديث ان احدنا يحدث نفسه بل قال القرطبي انه الرواية اي لم
يؤاخذهم بما يقع في قلوبهم من القبائح قهرا وقال الاكمل انفسها بالرفع والنصب والرفع اظهر
والنصب اشهر ووجهه محادثة المرء نفسه المسماة عند البلغاء بالتجريد ما لم تتكلم به اي في
القولية باللسان على وفق ذلك او تعمل في العمليات بالجوارح كذلك وفي رواية لمسلم ما لم يتكلموا
به او يعملوا به اي فيؤاخذوا حينئذ بالكلام او بالعمل فقط ويحتمل ان يؤاخذوا وبحديث النفس
ايضا وعليه السبكي في الحلبيات واذا لم يحصل كلام ولا عمل فلا مؤاخذة بحديث النفس ما لم
يبلغ حد الجزم والا اوخذ به حتى لو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد سنين اثم حالا وقال
ابن العربي خلق الله القلوب سيالة مطرية مع الخواطر ميالية الى كل طارئ عليها حاضرا او
غائبا محالا او جائزا حقا او باطلا معقولا او متخيلا لله الحكمة البالغة والحجة الغالبة ثم عطف
بفضله فعفا عن كل ما يخطر للمرء بقلبه حتى يكون به مرتبطا وعليه عازما فحينئذ يكون به في نفسه
متكلما وهو الكلام الحقيقي فان خالفه القول كان هذيانا انتهى وفيه ان المجاوزة خصوصية لهذه
الامة وانه اذا حدث نفسه بطلاق ولم ينطق به لا يقع عليه وعليه الشافعي خلافا لمالك وانه
لو عزم على الظهار فلا كفارة وانه لو حدث نفسه في صلوته لم تبطل وغير ذلك ق ع عن ابي هريرة

طب عن عمران بن حصين بالتصغير وفيه من طريق الطبراني المسعودي وقد اختلط وبقية رجاله
رجال الصحيح ذكره الهيثمي ان الله تجاوز لي اي لاجلي عن امتي الخطاء اي عن حكمه او عن اثمه او عنهما
وهو اقرب لفقد المرجح وعموم التناول وضمان نحو المخطئ للمال والدية ووجوب القضاء على المصلي محدثا
او يحدث ناسيا واثم المكره على القتل لخروجها بدليل منفصل والمراد بالخطاء ضد العمد وهو ان
يقصد شيئا فيخالف غير ما قصد لا ضد الصواب خلافا لزاعمه لان تعمد الاثم يسمى خطأ بالمعنى الثاني
ولا تمكن ارادته هنا ولفظه يمد ويقصر والنسيان بكسر النون ضد الذكر والحفظ ويطلق على الترك
وليس مرادا هنا وما استكرهوا اي الامة وذكره نظرا للمدلول لا اللفظ عليه اي حملوا على فعله
قهرا وشرطه قدرة المكره على تحقيق ما هدد به مما يؤثر العاقل الاقدام على المكره عليه والمراد
رفع الاثم وفي ارتفاع الحكم خلف والشافعي كالجمهور على الارتفاع ه عن ابي ذر الغفاري طب ك
كلاهما عن ابن عباس وقال ك صحيح على شرطهما طب عن ثوبان الهاشمي مولى المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم وسنده كما قال الهيثمي ضعيف فالاسناد الاول صحيح دون الثاني ان الله تصدق بفتح
الصاد وشد الدال بفطر رمضان اي بتعاطي المفطر فيه نهارا ترخيصا على مريض متى لحاجته للدواء
والغذاء بحسب تداعي جسمه فكان فطره رخصة لموضع تداويه واغتذائه وسافر ها لما يحتاجه
المسافر من اغتذائه لوفور نهضته في عمله في سفره ولئلا يجتمع عليه كلفتان فيتضاعف عليه المشقة
وما جعل عليكم في الدين من حرج ابن سعد في الطبقات عن عائشة وهو حسن ان الله تصدق عليكم
عند وفاتكم بثلث اموالكم اي مكنكم من التصرف فيها حالا لتنذ بالوصية وغيرها فتصح الوصية بالثلث
ولو مع وجود وارث خاص ومخالفته وجعل ذلك زيادة لكم في اعمالكم فاجر الوصية بذلك من اعمال
الميت التي يثاب عليها ان قبلت واخذ جمع من مخاطبة الصحب بذلك وجعله زيادة في العمل انه
خاص بالمسلمين لاختصاصهم بزيادة الاعمال ومذهب الشافعية خلافه ومن خصايص نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم ان له ان يوصي بالتصدق بجميع ماله في سائر احواله من غير حرمة ولا
كراهة لانه لا يورث كسائر الانبياء ه عن ابي هريرة وفيه حفص بن عمر الايلي قال ابن عدي احاديثه
كلها منكرة المتن والسند وساق هذا منها طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي وفيه عقبة بن ابي
حميد الضبي وثقه ابن حبان وضعفه احمد وعن ابي الدرداء وكذا رواه عنه احمد والبزار قال الهيثمي
وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط انتهى وساق الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث ثم قال واسناده
ضعيف ان الله جعل الحق يعني اجراه على لسان عمر فكان كالسيف الصارم والحسام القاطع قال الطيبي
جعل بمعنى اجرى فعداه بعلى وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وفي وضع جعل موضع اجرى
ايذانا بان ذلك كان خلقيا ثابتا لازما مستقرا وقلبه فكان الغالب على قلبه جلال الله فكان الحق
معتمله حتى يقوم بامر الله وينفذ بحاله ويقاله وفاء بما قلده الله للخلق من رعاية هذا الدين الذي
ارتضاه لهم ومن ثمه جاء في خبر ان غضبه عز ورضاه حكم وذلك لان من غلب على قلبه سلطان الحق
فغضبه للحق عز للدين ورضاه عدل لان الحق هو عدل الله فرضاه بالحق عدل منه على اهل ملته
ومعنى رضاه حكم انه اذا رضي رضي للحق قال القاضي والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره يعم الاعيان
الثابتة والاخلاق الصائبة والاقوال الصادقة من حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق محكم
النسج حم ت في المناقب عن ابن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح انتهى وقال المناوي رحمه الله تعالى
فيه عنده يعني الترمذي خارجة بن عبد الله ضعفه احمد حم د ك في فضائل الصحب وصححه
عن ابي ذر الغفاري لكن لفظ رواية هؤلاء الثلاثة من حديث ابي ذر هنا يقولوا به بدل قوله

لم يأخذ العلقمي رح

ولا ينافيه

لم ينفع

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي

حديث ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم لثلث اموالكم الخ قال الشيخ واسناده ضعيف انتهى فيه دلالة على صحة الوصية بالثلث سواء كانت هناك من يرث ام لا وقيل ان ذلك مختص بالمسلمين لانهم الذين يزداد في اعمالهم فحينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان اصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانها تصرف في المال فتصح من كل من له التصرف في المال وهي تبرع فتصح وصية الذمي والحربي لانها كالاعتاق والتمليك وهما يصحان منهما حيث تصح من المسلمين علقمي

[illegible] او تكلم به قال في الفتح في رواية ما لم تعمل به [illegible] يخرج عما يقع في النفس حتى يقع العمل بالجوارح او [illegible] اللسان على وفق ذلك والمراد بالوسوسة تردد [illegible] النفس من غير ان تطمئن اليه ويستقر عنده ولهذا [illegible] بين الهم والعزم كما سيأتي في حديث ان الله كتب [illegible] ان فيه ان الوجود الذهني لا اثر له وانما الاعتبار [illegible] القول في القوليات والعمل في العمليات وقد احتج [illegible] يرى مؤاخذة بما وقع في النفس ولو عزم وانفصل [illegible] اخذ بالعزم بانه نوع من العمل يعني عمل القلب قلت [illegible] الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم [illegible] ما لم يعمل يشعر بان كل شيء في الصدر لا يؤاخذ [illegible] به سواء توطن ام لم يتوطن قلت وسيأتي [illegible] القول فيه في حديث ان الله قال وفي الحديث اشارة [illegible] عظم قدر الامة المحمدية لاجل نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تجاوز لي وفيه اشعار باختصاصها [illegible] بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسي كالعامد [illegible] وانه كان من الاصر الذي كان على من قبلها انتهى [illegible] حاصل كلام الاول عن ابن رشد من خصايص هذه [illegible] قلت وفي اثناء كلام الحافظ في الفتح اشارة [illegible] الدميري قال الخطابي في هذا الحديث من الفقه [illegible] النفس وما يوسوسه قلب الانسان لا حكم له [illegible] من الدين وفيه انه اذا طلق امرأته بقلبه ولم [illegible] بلسانه فان الطلاق غير واقع والى هذا ذهب [illegible] رباح وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والثوري [illegible] الرأي وهو قول الشافعي واحمد واسحق وقال [illegible] اذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به او لم [illegible] والى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه واجمعوا [illegible] لو عزم على الظهار لم يلزمه حتى يلفظ به وهو [illegible] الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالقذف لم يكن [illegible] لو حدث نفسه في الصلوة لم يكن عليه اعادة وقد [illegible] تعالى الكلام في الصلوة فلو كان حديث النفس في [illegible] كلام لكانت الصلوة تبطل واما اذا كتب بطلاق امرأته فقد [illegible] ذلك طلاقا لانه قال ما لم تتكلم به او تعمل به والكتابة نوع من العمل وقد اختلف العلماء [illegible] فقال محمد بن حسن اذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال احمد ومالك والاوزاعي اذا كتب [illegible] عليه وله ان يرجع ما لم توجه الكتاب فاذا وجه اليها فقد وقع الطلاق وعند الشافعي انه اذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم [illegible] في بياض وبين ان يكتب على الارض فاوقعه اذا كتبه فيما يكتب فيه وابطله اذا كتبه على الارض انتهى علقمي

طب

وقلبه كما قاله ابن حجر في الفتح فاطلاق عزو المؤلف لهم غير قويم ع ك في الفضائل عن ابي هريرة قال
ك على شرط م واقره الذهبي طب عن بلال بن رباح بفتح الراء وخفة الموحدة العبد الحبشي المؤذن اسلم
فعذب فاشتراه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاعتقه قال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط وعن معاوية
قال الهيثمي فيه ضعفا سليمان الشاذكوني وغيره ان الله جعل لفظ رواية احمد والطبراني ضرب ما
يخرج من ابن ادم من البول والغائط مثلا للدنيا قال الزمخشري معناه ان المطعم وان تكلف الانسان
التنوق والتطييب في صنعته وتطييبه وتحسينه فانه لا محالة عائد الى حال يستقذر فكذا الدنيا
المحروص على عمارتها ونظم اسبابها راجعة الى الخراب والادبار انتهى وقال الديلمي هذا كناية عن البول
والغائط يعني ما يخرج منه كان قبل ذلك الوانا من اطعمة طيبة وشرابا سائغا فصارت عاقبته ما
ترون فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى
وهو يبقى انتهى فشهوات الدنيا في القلب كشهوات الاطعمة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت لشهوات
الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجد للاطعمة اللذيذة اذا انتهت في المعدة غايتها وكما ان
الاطعمة كانت الذ طعما واكثر دسما وحلاوة كان رجيعها اقذر فكذا كل شهوة في النفس الذ واقوى
فالتأذي بها عند الموت اشد كما ان تفجع الانسان بمحبوبه اذا فقده يقوى بقدر محبة المحبوب وقد كان
بعض الصوفية يقول لصحبه انطلقوا حتى اريكم الدنيا فيذهب الى المزابل فيقول انظروا الى ثماركم
ودجاجكم وسكركم حم طب هب عن ابي سعيد الضحاك ابن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي صحابي معروف
من عمال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما قد
علمت فذكره قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد والطبراني رجال الصحيح غير علي بن جدعان وقد وثق انتهى
والضحاك اثنان فكان ينبغي تمييزه ان الله جعل الدنيا كلها قليلا وما بقي منها الا القليل كالثغب
بمثلثة مفتوحة وغين معجمة ساكنة الغدير الذي قل ماؤه شرب صفوه وبقي كدره يعني ان مثل الدنيا
كمثل حوض كبير ملئ ماء وجعل موردا للانام والانعام فجعل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه
الا وشل كدر في اسفله بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فالعاقل لا يطمئن الى الدنيا ولا يغتر بها
بعد ما اتضح له انها زائلة مستحيلة وانه قد مضى احسنها وانها وان ساعدت مدة فالموت لا محالة
يدرك صاحبها ويخترمه ك في الرقاق عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ان الله جعل هذا
الشعر اي الاشعار وهو ان يشق احد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ويجعل ذلك علامة تعرف انها
هدي نسكا اي من مناسك الحج وسيجعله الظالمون نكالا اي ينكلون به الانعام بل الانام يقال نكل به
تنكيلا اي جعله عبرة لغيره وما فهمه البعض من ان المراد شعر الرأس وان المراد بجعل الظالمين له نكالا
اي يحلقه فباطل لان النسك هو حلق بعض الرأس وليس حلقها نكالا ابن عساكر في التاريخ عن الامام
العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الخليفة الاموية بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وفيه مع ارساله ضعف ان الله جعل لكل نبي شهوة اي شيئا يحبه وان
شهوتي في قيام هذا الليل اي في الصلوة فيه وهو التهجد واجب علي دونكم وبهذا اخذ جمع جم فعدوا
من خصائصه من الواجبات عليه التهجد والاصح انه كان كذلك ثم نسخ وان الله جعل لكل نبي من
الانبياء طعمة بالضم اي رزقا وان طعمتي جعلها الله هذا الخمس من الفيء والغنيمة فاذا قبضت بالبناء
للمفعول اي قبضني الله اي امانني فهو اي الخمس لولاة الامر من بعدي جمع وال وهو من ولي امورهم من
الخلفاء فمن دونهم وقد سبق تقريره موضحا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسحق بن عبد الله بن
كيسان عن ابيه واسحق لينه ابو حاتم وابوه وثقه ابن حبان وضعفه ابو حاتم وغيره ان الله جعل

قال قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صح

قوله كالثغب بالمثلثة والغين المعجمة قال في النهاية بالفتح والسكون الموضع المطمئن في اعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر وقيل غدير في غلظ من الارض او على صخرة ويكون قليلا انتهى علقمي

كدر الماء كدرا من باب تعب زال صفاؤه فهو كدر وكدر كدورة صعب صعوبة وتكدر كلها بمعنى ويتعدى بالتضعيف فيقال كدرته مصباح

اذا قمت الى الصلوة فيه فلا يصلين احد خلفي اي فان التهجد صح

فاذا قبضت اي مت فهو لولاة الامر من بعدي قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والجمهور على ان ذكر الله تعالى للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسمة الخمس على خمسة المعطوفة وكانه قال فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء الاخصين به وحكمه بعد باق غير ان سهم الرسول عليه السلام يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال ابو حنيفة رح سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته عليه السلام وصار الكل مصروفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامر مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان ياخذ قبضة فيجعل للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل يضم الى سهم الرسول عليه السلام وقيل في سورة الحشر اختلف في قسم الفيء فقيل يسدس لظاهر الاية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله للتعظيم ويصرف الان سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسه كالغنيمة فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما يشاء والان على الخلاف المذكور انتهى وقال شيخ الاسلام في شرح المنهج ... الاية وان لم يكن فيها الخمس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم له اربعة اخماس الفيء وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس واما بعده عليه السلام فيصرف ما كان له ...

للمعروف اي لاجل القيام به ونشره في العالم وهو اسم جامع لما عرف من الطاعة وتدب من الاحسان
وجوها اي جماعات فكنى بالوجه عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك من خلقه اي الادميين بقرينة
قوله حبب اليهم المعروف اي جبلهم عليه وحبب اليهم فعاله بكسر اوله اي ان يفعلوه مع غيرهم
ووجه طلاب بالتشديد جمع طالب المعروف اليهم اي الى قصدهم وسوله لهم في فعله معهم ويسر
عليهم اعطاءه اي سهل عليهم وهيأ لهم اسبابه كما يسر الغيث الى الارض الجدبة بجيم فدال
مهملة اليابسة ليحييها فتخرج نباتها باذن ربها ويحيي به اهلها اي بما يخرج من النبات وان الله
جعل للمعروف اعداء من خلقه فهم بصدد منعه ما استطاعوا وعلى كل خير مانع بغض اليهم المعروف
وبغض اليهم فعاله وحظر بالتشديد من الحظر وهو المنع والحرمان عليهم اعطاءه اي منعه عنهم
وكف يدهم عنه وعسر عليهم اسبابه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك اهلها
بعدم النبات ووقوع القحط ويستفاد منه ان الله تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وقد جعل الله النفس مبدأ لكل شيء ابداه في ذات
ذي النفس فانه تعالى يعطي الخير بواسطة وبغير واسطة ولا يجري الشر الا بواسطة نفس ليكون في
ذلك حجة لله على خلقه وما يغفر الله اكثر اي ان الجدب يكون بسبب بغضهم للمعروف وشحهم وغير
ذلك من افعالهم القبيحة وافعالهم الردية ونياتهم الخبيثة ومع ذلك فالذي يغفره الله لهم
اكثر واعظم مما يؤاخذهم به ولو يؤاخذ الله بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ابن ابي الدنيا
ابو بكر في قضاء الحوائج اي في كتابه الذي الفه في فضل قضائها عن ابي سعيد الخدري وفيه عثمان بن يمان
عن ابي هرون العبدي قال في اللسان عن العقيلي حديثه غير محفوظ وهو مجهول بالنقل ولا يعرف
به وقال الزين العراقي رواه الدارقطني في المستجاد من رواية ابي هرون عنه وابو هرون ضعيف
ورواه الحاكم من حديث علي وصححه انتهى ورواه ايضا ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي من حديث ابي
باللفظ المزبور ان الله جعل السلام بفتح السين المهملة تحية لامتنا امة الاجابة قال ابن حجر رح
فيه دلالة على ان السلام شرع لهذه الامة دون من تقدمهم لكن يجيء في حديث خلق ادم انه
تحيته وتحية ذريته وامانا لاهل ذمتنا لان معنى السلام عليك سلامة لك مني وامان
ذكره القرطبي وسببه قال محمد بن زياد الالهاني كان ابو امامة يسلم على كل من لقيه فما علمت احدا
سبقه بالسلام الا يهوديا مرة اختبا خلف سطوانة فخرج فسلم عليه فقال ابو امامة ما حملك
على ذلك قال رايتك تكثر السلام فعلمت انه فضل فاحببت ان اخذ به فقال حدثني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال ابن حجر قال طائفة منهم ابن وهب وعون يجوز ابتداء اهل
الذمة بالسلام استدلالا بهذا ونحوه وكقوله تعالى لا ينهيكم الله لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم
عليه السلام لابيه سلام عليك ولاية فاصفح عنهم وقل سلام وقال البيهقي بعد انسا قحديث
ابي امامة هذا اي ابي امامة وحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في النهي عن ابتدائهم اولى انتهى
والجمهور على عدم جواز ابتدائهم به وحمل بعضهم المنع على ما اذا كان ابتداؤهم لغير سبب ولا
ضرورة والجواز على اختياره قال النووي رحمه الله تعالى اذا اضطر الى سلام بان خاف ترتب مفسدة
في دين او دنيا ان لم يسلم سلم قال ابن العربي رحمه الله تعالى وينوي حينئذ ان السلام اسم من اسماء الله فكانه
يقول هو رقيب عليكم طب وكذا في الاوسط هب كلاهما عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه عندهما بكر بن
سهل الدمياطي ضعفه النسائي وغيره ان الله جعل البركة اي الزيادة والنماء في السحور اي في اكل
الصائم وقت السحر بنية التقوي على الصوم والكيل اي في ضبط الحبوب واحصائها بالكيل كما

ويحيي بها اهلها في نسخة به والظاهر رجوع الضمير للغيث لكن رجعه المناوي للنبات فنسخة بها على حذف مضاف اي بنباتها عزيزي

ويهلك بها اهلها الظاهر رجوع الضمير للارض وفي نسخة به اي بالحظر عزيزي

لم ياخذ العلقمي رح

لم ياخذ العلقمي رح

لم ياخذ العلقمي رح

لم ياخذ العلقمي رح

ولعل الراجح في لفظ السحور ضم السين لعدم الاحتياج الى تقدير المضاف فحينئذ يكون الكيل مصدرا ليكون موافقا للسحور واما اذا كان بفتح السين فالكيل يكون اسما ه

يفسره خبر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وذكر الغزالي رحمه الله تعالى وتبعه المؤلف ان الداية ينبغي
ان تعلف مكيلا فانها تنمو وتزيد الشيرازي الحافظ محمد بن منصور في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل اي يقتل بعضهم بايدي بعض مع
دعائهم الكلمة التقوى واجتماعهم على الصلوة وجعل القتل كفارة لما اجترحوه كما بينته اخبار
اخرى حل بن خديث احمد بن الحسين ابن اسحق الصوفي عن عبد الرحمن بن صالح عن ابي بكر بن عياش عن
ابي بردة عن عبد الله بن زيد الانصاري قال ابو بردة كنت عند زياد فجعلت الرؤس تاتيه فاقول الى
النار فقال عبد الله اولا تدري يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال
ابو نعيم غريب تفرد به ابن عياش عن ابن الحصين ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه اي في ظهره وجعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب قال الزمخشري الذرية من الذر بمعنى التفريق لان الله ذرهم في الارض
او من الذر بمعنى الخلق فهو من الاول فعلية او فعولة ذرورة قلبت الراء الثانية ياء ومن الثاني
فعولة او فعيلة وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النساء كقولهم للمطر سما ومنه قول عمر رضي الله عنه
حجوا بالذرية طب عن جابر قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو متروك وقال ابن الجوزي قال احمد يحيى
بن العلاء كذاب يضع وقال الدارقطني احاديثه موضوعة انتهى وذكر في الميزان نحوه في ترجمة العلاء
واورد له اخبارا هذا منها خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه ابن المرزبان قال
ابن الكاتب كذاب ومن فوقه الى المنصور ما بين مجهول وغير موثوق به انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد
الرحمن بن محمد الحاسب لا يدرى من ذا وخبره كذب رواه الخطيب ثم ساق له هذا الخبر ان الله جعلها يعني
زوجتك لك لباسا وجعلك لها لباسا واهلي يرون عورتي وانا ارى ذلك منهم يعني يحل لهم مني رؤيتها
فلا ينافي قول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ولما كانت المرأة والرجل يعتنقان ويشمل
كل منهما على صاحبه شبه باللباس او لان كلا منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور ابن سعد في
الطبقات طب عن سعد بن مسعود صوابه بن محيصة بن مسعود الانصاري قال الذهبي له ذكر وصحبة
وفي التقريب قيل له صحبة او رؤية وروايته مرسلة انتهى فالحديث مرسل ان الله جعلني عبدا كريما
اي متواضعا سخيا ولم يجعلني جبارا اي مستكبرا متمردا عاتيا عنيدا اي جائرا عن القصد مع العلم به
ده في الاطعمة عن عبد الله بن بسر بسين مهملة له ولابيه صحبة زارهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
واكل عندهم ودعا لهم قال كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء يحملها
اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد اثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا
جثى المصطفى فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكره ثم قال كلوا من جوانبها وذروا ذروتها يبارك لكم فيها
انتهى فهذا المتن بقية المتن كما هو عند مخرجيه ابي داود وابن ماجة قال النووي في رياضه اسناده جيد
وقال غيره رواته ثقات ان الله جميل له الجمال المطلق ومن احق بالجمال ممن كل جمال في الوجود من آثار
صنعته فله جمال الذات وجمال الصفات ولولا حجاب النور على وجهه لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه من خلقه يحب الجمال اي التجمل منكم في الهيئة او في قلة اظهار الحاجة لغيره وسر ذلك
انه كامل في اسمائه وصفاته فله الكمال المطلق من كل وجه ويحب اسماءه وصفاته ويحب ظهور
آثارها في خلقه فانه من لوازم كماله وهو وتر يحب الوتر جميل يحب الجمال عليم يحب العلماء جواد
يحب الجود قوي يحب القوي فالمؤمن القوي احب اليه من المؤمن الضعيف حيي يحب اهل الحياء والوفاء
شكور يحب الشاكرين صدوق يحب الصادقين محسن يحب المحسنين الى غير ذلك تنبيه قال ابن عربي
الجمال نعت الهي وتبه بقوله جميل على انا نحبه فانقسمنا قسمين منا من نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

علقمي

قوله ان الله جميل قال النووي اختلفوا في معناه فقيل ان كل امره سبحانه وتعالى جميل حسن وله الاسماء الحسنى وقيل جميل بمعنى مجمل كسكريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال الامام القشيري معناه جليل وقال الامام ابو سليمان الخطابي انه بمعنى ذي النور والبهجة اي مالكهما وفي نسخة خالقهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل ويشكر عليه قال الاذي وابو بكر الصوفي ومعنى يحب الجمال اي التجمل في ان لا تظهروا الحاجة الى غيره قلت [illegible] فيما دل عليه السياق من ان التجمل في هيئة ثم قال النووي واعلم ان هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من اخبار الاحاد وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال الامام ابو المعالي امام الحرمين ما ورد الشرع باطلاقه في اسماء الله تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومحله من الاتقان والتحقيق بالعلم مطلقا وبهذا الفن خصوصا معروف بالغاية العليا واما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبني على المذهب المختار في حكم الاشياء قبل ورود الشرع فان المذهب الصحيح عند المحققين من اصحابنا انه لا حكم فيها بتحليل ولا تحريم ولا اباحة ولا غير ذلك لان الحكم عند اهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال بعض اصحابنا انها على الاباحة وقال بعضهم على التحريم وقال بعضهم على الوقف لا نعلم ما يقال فيها والمختار الاول والله اعلم وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه

فاجنه

فاحبه في كل شيء لان كل شيء محكم وهو صنعة حكيم ومنا من لم يبلغ هذه المرتبة وما له علم بالجمال
الا هذا الجمال المقيد الموقوف على الغرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه
يراك فجاء بكاف التشبيه فمن لم يصل فهمه الى اكثر من الجمال المقيد قيده به فاحبه لكماله ولا حرج عليه
لاتيانه بالمشروع على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فبقي حبه تعالى للجمال وهي رتبة اهل
الكمال فاحبه في كل شيء فان العالم خلقه الله تعالى في غاية الاحكام والاتقان كما قال حجة الاسلام ليس في
الامكان ابدع مما كان فالعالم جمال الله وهو الجميل المحب للجمال فمن احب العالم بهذا النظر فما احب الا
جمال الله اذ جمال الصنعة لا يضاف اليها بل الى صانعها م في الايمان ت في البر عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان
الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
هكذا سياق مسلم والترمذي طب عن ابي امامة الباهلي ك عن ابن عمر بن الخطاب وابن عساكر في تاريخه عن
جابر بن عبد الله وعن ابن عمر قال ابن مسعود قلت يا رسول الله امن الكبر ان البس الحلة الحسنة فذكره قال
ك احتج برواته واقره الذهبي وقد وهم اعني الحاكم في استدراكه ان الله جميل اي جميل الذات والافعال
كما تقرر قال الزمخشري والعرب تصف الشيء بفعل ما هو من سببه يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على
عبده اي اثر الجدة من فيض النعم عليه زيا وانفاقا وشكرا لله تعالى فهو تارة يكون بالقال وتارة يكون بالحال
وتارة يكون بالفعال ويبغض البؤس والتباؤس ومن آثار جماله انه تقدس الرضي من عباده باليسير من
الشكر واثابة الكثير من الاجر على قليل من العمل المدخول ويجعل الحسنة عشرا ويزيد من شاء ما شاء ويعفو
عن السيئات ويستر الزلات فعلى عباده ان يتجملوا معه في اظهار نعمته عليهم المؤذن بقلة اظهار السؤال
لغيره والطلب ممن سواه ويجتنب اضداد ذلك من اظهار البؤس والفاقة فان قلت بنا في هذا الحديث ما
سبق من الامر بلبس الخشن الثياب في حديث قلت قد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال ولكل
مقام مقال وقد كان جعفر الصادق رضي الله عنه يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها
فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال تلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله لخفيناه وما كان لكم
ثم رأيت الغزالي رحمه الله تعالى قال ان قلت قد قال عيسى عليه الصلوة والسلام جودة الثياب خيلاء القلب
وسئل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجمال في الثياب اهو من الكبر فقال لا فكيف الجمع فاعلم ان الثوب
الجيد ليس من ضرورته التكبر في حق كل احد في كل حال كما ان الثوب الدون قد لا يكون من التواضع و
علامة المتكبر ان يطلب التجمل اذا رآه الناس ولا يبالي اذا انفرد بنفسه كيف تكون وعلامة طالب
الجمال ان يحب الجمال في كل شيء حتى في خلوته وحتى في ستور داره فذلك من الكبر فقول عيسى خيلاء
القلب يعني يورث ذلك وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من الكبر يعني الكبر لا يوجبه و
يجوز ان يكون منه فالاحوال تختلف هب عن ابي سعيد الخدري وفيه ابو عبد الرحمن الصوفي وسبق
انه وضاع ورواه عنه ايضا ابو يعلى باللفظ المزبور قال الهيثمي وفيه عطية العوفي ضعيف
وقد وثق ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخاء نظيف يحب النظافة لما سبق ان من تخلق بشيء من
صفاته ومعاني اسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وتنظيف الثوب والبدن مطلوب عقلا و
شرعا وعرفا وقد صرح الفقهاء بان نحو الزيات والقصاب وغيرهما من الدنسة ثيابهم يكونون في
اخريات المساجد ندبا قال الفاكهي وقد كانت ثياب شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف رحمه الله تعالى
في غاية النقاء والنظافة والبياض الى حد لا يبلغه ثياب الملوك في عصره كانه مع ثيابه قطعة نور
والنظافة مما تزيد في العين مهابة وفي القلب جلالة وقد تهاون بذلك جمع من الفقراء حتى بلغ

فقد اختلف في تاويله فذكر الخطابي فيه وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه والثاني انه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التاويلان فيهما بعد فان هذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي ان يحمل على هذين التاويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها بدون مجازاة ان جازاه وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد تكرم بانه لا يجازيه بل لا بد ان يدخل كل من الموحدين الجنة اما اولا واما ثانيا بعد تعذيب بعض اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين اول وهلة انتهى كلام النووي وقال شيخنا قال التوربشتي لا يدخلها اي مع الداخلين في الرعيل الاول من غير باس بل يصاب منه بالعتاب انتهى قلت الا ان يتجاوز الله تعالى عنه كما هو مقرر
علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

قوله وغمط الناس قال النووي هو بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وبالطاء المهملة هكذا هو في صحيح مسلم قال القاضي عياض لم نرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء ذكره ابو داود في مصنفه وذكره ابو عيسى الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعنى احتقارهم يقال في الفعل منه غمطه بفتح الميم يغمطه بكسرها وغمطه بكسر الميم يغمطه بفتحها واما بطر الحق فهو دفعه وانكاره ترفعا وتجبرا انتهى قلت وقال في التقريب البطر كالتعب الاشر والطغيان في النعمة وغمطها وبطر الحق جحده وفي النهاية هو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل ان يتجبر عند الحق فلا يراه حقا وقيل ان يتكبر عنه فلا يقبله وغمط الناس بالسكون احتقارهم انتهى
علقمي

البؤس شدة الحال والتباؤس اظهار الفقر والفاقة والمسألة
عزيزي

السلمي
صح

لم ياخذه العلقمي رح

المسجد

احدهم الحديد يذم عقلا وعرفا ويكاد يذم شرعا سول الشيطان لاحدهم فاقعده عن التنظيف بنحو نظف ثيابك قبل ثوبك لا للنصح بل لتخذيله عن امتثال امر الله ورسوله واقعاده عن القيام بحق جليسه ومجامع الجماعة المطلوب فيها النظافة ولو حقق لوجد نظافة الظاهر تعين على نظافة الباطن ومن ثم ورد ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتسخ له ثوب قط كما فى المواهب وغيرها قيل لانه لا يبدو منه الا طيب ولم يقمل ثوبه فان قلت ما سر تعبيره فى هذه الثلاثة بالجمال دون الحسن فالجواب ان الحسن انما يوصف به ما كان مفردا نحو خاتم حسن فاذا اجتمع من ذلك جمل وصف صاحبها بالجمال فالحسن يتعلق بالمفردات والجمال بالمركبات بالجمليات ذكره السهيلى وغيره عد عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ان الله جواد بالتخفيف اى كثير الجود اى العطاء يحب الجود الذى هو سهولة البذل والانفاق وتجنب ما لا يحمد من الاخلاق وهو يقرب من معنى الكرم والجود يكون بالمادة والصلاح وبالسخاء بالدنيا والسماح ويحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها اى رديها وحقيرها وتمام الحديث عند مخرجه البيهقى ومن اعظام اجلال الله عز وجل اكرام ثلاثة الامام المقسط وذو الشيبة فى الاسلام وحامل القران غير الجافى عنه ولا الغالى فيه انتهى بحروفه هب من حديث الحجاج بن ارطاة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز قال الزين العراقى هذا مرسل انتهى ولعل المصنف ظن انه طلحة الصحابى فوهم فكما انه لم يصب فى ذلك لم يصب فى اقتضاء كلامه ان مخرجه البيهقى خرجه ساكتا عليه وليس كما وهم بل تعقبه بما نصه فى هذا الاسناد انقطاع بين سليمان وطلحة انتهى والحجاج بن ارطاة ضعفوه حل عن ابن عباس مرفوعا وقال ابن الجوزى لا يصح ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب فيه دلالة جلية على ان لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعى رحمه الله تعالى فى النكاح وقال حسن صحيح عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله هل لك فى بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة فى قريش فقال اما علمت ان حمزة اخى من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاعلى من الترمذى مع ان الشافعى خرجه بل عزاه فى المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائى معا ان الله حرم الجنة اى دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان مراء لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله نفسه بمن لا يملك بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الرياء متلطخين بدنسه فهم فى كير التطهير حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم كان السلف الصالح يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم ويحافظون على استدامة اخلاص النية قال الشريف السمهودى كان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوى اذا خرج الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية يستحضرها خوفا من الرياء ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع ثم يبكى بكاء شديدا وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجيه ابى نعيم والديلمى مما ليس البر من حسن اللباس والزى ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابى سعيد الخدرى وفيه سليمان بن ابى داود الحرانى قال الذهبى ضعفوه ان الله حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الاباء عظيما لان عقوقهن اقبح او الميل اليهن اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص الشىء بالذكر اظهارا لعظم موقعه والعقوق صدور ما يتأذى به عن قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه ابن عطية بوجوب طاعتهما فى المباحات فعلا وتركا وندبها فى المندوبات ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لا لاختصاص

لم يأخذ من شرح العلقمى

او البهق

جواد هو كثير العطاء يطلق على المذكر والمؤنث يقال جاد يجود جودا بالضم فهو جواد وقوم اجواد وجاوند ونساء جود وانكر بعضهم اطلاق جواد على الله تعالى لانه ليس من التسعة والتسعين المعروفة الواردة فى الحديث الصحيح والصحيح وروده فقد ذكر البيهقى فى الاسماء والصفات وروى فيه حديثا ورد الترمذى عن ابى ذر لو ان اولكم واخركم وفيه وذلك انه جواد ماجد وهو فى حديث ثابت ايضا لكن حديث الترمذى فى سنده شهر بن حوشب وهو منزوك بالنون والزاى اى طعنوا فيه علقمى

تركه طعنه بالنزك وهو رمح قصير معرب نيزه ج نيازك وكذا اذا نزعه او طعن فيه بالقول وهو نزاك ونزك كصرد عياب قاموس

قال فى النهاية فى حديث اخر ان الله رضى لكم مكارم الاخلاق وكره لكم سفسافها السفساف الامر الحقير والردى من كل شىء وهو ضد المكارم والمعالى واصله ما يطير من غبار الدقيق اذا نخل والتراب اذا اثير انتهى علقمى

حديث ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب قال الترمذى حديث على حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وغيرهم لا نعلم بينهم فى ذلك اختلافا انتهى وما يستثنى منه مذكور فى كتب الفقه علقمى

الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهى اليه واول من فعل ذلك قيس بن عاصم التيمى اغار عليه عدو فاسر بنته واستفرشها ثم اصطلحا فخير ابنته واختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له بنت الا دفنها فتبعه العرب ومنعا بسكون النون مع تنوين العين وهذه رواية البخارى لابى ذر وفى رواية البخارى بالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوى واذا لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اى كره منع ما عنده او حرم منع الواجبات من الحقوق وفى رواية للبخارى ايضا منع بالتحريك على بناء الماضى وهات بالبناء على الكسر فعل امر من الايتاء اى حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر بهما عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفده ويطلب رفدهم وكره لكم قيل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به من فضول الكلام فهما اما مصدران اتى بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف اليه المحذوف اى كره لكم قيل وقال ما لا فائدة فيه او ماضيان ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك الاستار وكشف الاسرار وذا ليس من دأب الاخيار ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه ستار والستر لا يحصل مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهى عن الاكثار عطفه قال على قيل وهو حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة فى الدين كان يقول قال اهل السنة كذا والحكماء ولا يبين الاقوى او يقيل الجواب وقال الابتداء بعيد ويخص من هذا النقل لضرورة او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة السؤال عن احوال الناس او عما لا يعنى فربما كره المسؤل الجواب فيؤدى لسكوته فيجر الحقد والضغائن ويلجيه الى الكذب والوامن اين كنت او المراد السؤال عن المسائل العلمية امتحانا واظهارا للمراء وادعاء وفخرا ولا يحمل على سؤال الناس من اموالهم لكراهته واذقل واضاعة المال صرفه فى غير حله وبذله فى غير وجهه المأذون فيه شرعا او تعريضه للفساد والله لا يحب المفسدين او السرف فى انفاقه بالتوسع فى لذيذ المطاعم والمشارب ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك لما ينشا عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما فى طاعة فعبادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما فى هذا الحديث من المحسنات اللفظية باعتبار نسجها على احسن منوال وكثرة معانيها مع ما فى اللفظ من الاقلال ق عن المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفى الصحابى المشهور ان الله حرم على الصدقة فرضها وكذا نفلها وعلى اهل بيتى اى وحرم الصدقة فرضها فقط على مؤمنى بنى هاشم والمطلب لانها اوساخ الناس فلا تحل لمحمد ولا لال محمد كما فسره فى احاديث اخر ابن سعد فى الطبقات عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما ان الله حيث خلق الداء اى وجده وقدره خلق الدواء فتداووا ندبا بكل طاهر حلال وكذا بغيره ان توقف البرء عليه ولم يجد غيره يقوم مقامه كما سبق والتداوى لا ينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب وكذا تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ودخل فيه الداء القاتل الذى اعترف حذاق الاطباء بان لا دواء له واقروا بالعجز عن مداواته حم عن انس بن مالك قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا عمران العمى وقد وثقه ابن حبان وغيره ان الله حيى بكسر المثناة تحت الاولى اى ذو حياء عظيم واصل الحياء كما سبق انقباض النفس عن القبائح خوف لحوق عار وهو فى حقه تعالى محال والقانون فى مثله حمله على الغايات دون المبادى كما سلف ستير بالكسر والتشديد اى تارك لحب القبائح ساتر العيوب والفضائح فعيل بمعنى فاعل وجعله بمعنى مفعول اى مستور عن العيون فى الدنيا بعيد من السوق كما لا يخفى على اهل الذوق يحب الحياء اى من تصف به والمراد الحياء المحمود بدليل خبر ان الله لا يستحيى من الحق والستر من العبد وان كره ما يستر عبده عليه كما يحب المغفرة وان كره المعصية والعتق وان كره السبب الذى يعتق عليه

قوله وكره لكم قيل وقال قال فى الفتح وثبت فى رواية الشعبى كان ينهى عن قيل وقال كذا للاكثر فى جميع المواضع بغير تنوين ووقع فى رواية الكشميهنى هنا قيلا وقالا والاول الاشهر وفيه تعقب على من زعم انه جائز ولم يقع فى الرواية وقال الجوهرى قيل وقال اسمان يقال كثير القيل والقال كذا جزم بانهما اسمان واشار الى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهما وقال ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف احدهما على الاخر فائدة واشار الى ترجيح الاول وقال المحب الطبرى فى قيل وقال ثلاثة اوجه احدها انهما مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد فى الحديث الاشارة الى كراهة كثرة الكلام لانها تؤول الى الخطاء قال وانما كرره للمبالغة فى الزجر ثانيها ارادة حكاية اقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل كذا فالمنهى عنه اما الزجر عن الاستكثار منه واما لشىء مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكى عنه ثالثها ان ذلك حكاية الاختلاف فى امور الدين كقوله قال فلان كذا ومحل كراهة ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار من الزلل اذ هو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له قلت ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع اخرجه مسلم وفى شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وقال كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين من الضمير ومنه قوله انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما فى قوله ما يعرف القال من القيل لذلك علقمى

حديث ان الله حيى ستير الخ وسببه كما فى ابى داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى رجلا يغتسل بالبراز ~~بفتح الموحدة هو الفضاء~~ الواسع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله فذكره قوله بالبراز بفتح الموحدة هو الفضاء الواسع قوله فصعد المنبر فحمد بكسر العين والميم من المنبر وحمد وحكمه الصعود لكونه ابلغ فى سماع كلامه ولعم وينتشر وفيه استحباب الابتداء بحمد الله لكل خطيب وواعظ قوله بكسر الياء الاولى والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل الا فى حق الجسم لكنه لوروده فى الحديث يأول ويحق بما هو فاذا وصف الله بذلك تأنون فى امثال هذه الاشياء ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام يحصل للانسان لكن لها مبدأ ومنتهى فذلك محمول على نهاياتها لا على بدايات الاعراض مثاله ان الحياء اما المبدأ فهو التغير لجسم الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهى ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء فى حق الله تعالى فليس ... وسقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب ... مقدمة وهى غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهى انزال العقاب بالمغضوب عليه علقمى رحمه الله تعالى

من النار والعفو وان كره ما يعفو عنه من الاوزار والتوبة وان كره المعصية التي يتاب منها والجهاد وان كره افعال من يجاهدوه وهذا باب واسع يضيق عنه الاسفار واللبيب من يدخل عليه من بابه قال التوربشتي وانما كان الله يحب الحياء والستر لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله وقال الطيبي وصف الله تعالى بالحياء والستر تهجينا لكشف العورة وحثا على تحري الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر اي يستر عورته بما لا يصف اللون وجوبا ان كان بحضرته من يحرم نظره الى عورته وندبا في غير ذلك ومن ثمه ندبوا ان لا يدخل الماء الا بازار وعند الشافعية من سنن الغسل ان يستر عورته بازار وان لم يحضر من يحرم نظره اليه بان كان بخلوة او حضره من يحل نظره اليه كحليلته قالوا واما غسله عليه الصلوة والسلام متجردا فلبيان الجواز فان حضره من يحرم نظره لعورته وعلم منه انه لا يغض بصره عنه لزمه الاستتار منه وحرم التكشف كما في الروضة والمجموع ويجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض كالتبرد فالغسل وللحاكم د في الحمام ن في الطهارة عن يعلى بفتح الياء واللام ابن امية تصغير امة التيمي وفيه ابو بكر بن عياش مختلف فيه وعبد الملك بن ابي سليمان قال في الكاشف عن احمد ثقة يخطئ واورده في الضعفاء وقال ثقة له حديث منكر ان الله في رواية ان ربكم حيي بكسر الياء الاولى كريم اي جواد لا ينفد عطاؤه يستحيي اذا رفع الرجل يعني الانسان وذكر الرجل وصف طردي اليه يديه سائلا متذللا ان يردهما صفرا اي خاليتين خائبتين عن عطائه لكرمه والكريم يدع ما يدعه تكرما ويفعل ما يفعله تفضلا فيعطي من لا يستحق ويدع عقوبة المستوجب والكريم المطلق هو الله فاذا رفع عبده يديه متذللا مفتقرا حاضر القلب موقنا بالاجابة حلال المطعم والمشرب كما يفيده قوله في خبر مسلم فانى يستجاب له ومطعمه حرام ومشربه يكره حرمانه وان لم يستوجب المسؤول وقد يعطي الكافر ما يسأله لشدة كرمه قال الزمخشري قوله يستحيي الى اخره جملة مسبوقة بعادة من يستوقف هذا الحديث يعني حياؤه وكرمه يمنعه ان يخيب سائله انتهى وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل وفيه ندب رفع اليدين في الدعاء ورد على مالك حيث كره ذلك قال ابن حجر وقد ورد في رفع اليدين اخبار صحيحة صريحة لا تقبل تاويلا انتهى لكن عدم الرد لا يتوقف على الرفع اذا توفرت الشروط وانما قيد به لانه حال السائل المتذلل المضطر عادة حم د في الصلوة ت ه في الدعوات ك كلهم عن سلمان الفارسي بفتح المهملة وسكون اللام قال ت حسن غريب وقال ك على شرطهما ونوزع بان فيه كما بينه الصدر المناوي وغيره جعفر بن ميمون قال احمد ليس بقوي لكن قال ابن حجر سنده جيد ان الله ختم سورة البقرة بايتين وهما من قوله امن الرسول الى اخرها وقيل من لله ما في السموات الى اخره فعلى الاول اول الاية الثانية لا يكلف وعلى الثاني اولها امن الرسول فجعلها الى اخر السورة اية واحدة اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم خصهم لاهمية تعليمهم لا لاخراج غيرهم فانهما صلاة اي رحمة لما فيهما من رفع الخطأ والنسيان ورفع الاصر وتحميل ما لا يطاق وغير ذلك وقران ودعاء اي هما يشتملان وقوله فتعلموهن بعد قوله ايتان من قبيل قوله تعالى هذان خصمان اختصموا وان طائفتان من المومنين اقتتلوا ك في فضائل القران عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي ذر ثم قال على شرط خ قرده الذهبي بان معاوية بن معاوية لم يحتج به خ قال ورواه ابن وهب عن معاوية مرسلا ان الله خلق الجنة التي هي دار الثواب بيضاء اي نيرة مضيئة فترابها وان كان من زعفران لكن ذلك الزعفران له لمعان وبريق يعلوه نور واشراق وبياض وشجرها وان كان اخضر لكنه يتلألأ نورا واشراقا واحب شيء اليه في رواية واحب الزي الى الله البياض فليلبسه احياؤكم وكفنوا فيه موتاكم وفي رواية خلق الله الجنة

فاذا اغتسل احدكم فليستتر فيه دليل لمن قال ان من اغتسل بحضرة الناس وجب عليه ستر عورته فان كان خاليا جاز الغسل مكشوف العورة والستر افضل وهذا مذهبنا ونقل القاضي عياض جواز الاغتسال عريانا في الخلوة عن جماهير العلماء لحديث البخاري ان موسى عليه السلام اغتسل عريانا فذهب الحجر بثوبه وان ايوب عليه السلام كان يغتسل عريانا وهذان الحديثان مفرعان على الاحتجاج بشرع من قبلنا قاله ابن رسلان علقمي

قوله كريم قال في النهاية في اسماء الله تعالى الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل انتهى قوله يستحيي عنه ولا مه حرفا علة قوله من عبده اي اذا تذلل له قوله رفع يديه اليه فيه استحباب رفع اليدين في الدعاء وتكونا مضموستين لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رض كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه ذكره ابن رسلان علقمي

لم يأخذ العلقمي رح

الزي بالكسر ... اصله زوي والزي المسلم يخالف زي الكافر وقالوا زينته بكذا اذا جعلته له زيا والقياس زويته لانه من بنات الواو لكنهم حملوه على لفظ الزي تخفيفا مصباح

بيضاء

البيضاء وان احب اللون الى الله البياض وسئل الحبر عن ارض الجنة فقال مرمرة بيضاء من فضة كانها مرآة قيل ما نورها قال اما رأيت الساعة التي تكون فيها قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير رواه ابن ابي الدنيا باسناد قال السمهودي حسن ولا ينافيه ما في خبر ان ترابها زعفران لان الارض نفسها بيضاء والتراب الذي فوق الارض اصفر وفي خبر ابن ماجة الا هل من مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ واعلم ان الاشياء كلها من اثار الفضل والعدل والفضل من الجمال والعدل من الملك والقدرة نشأت الرحمة وظهر العطف والفضل حتى اهتزت الجنة وربت واشرقت بنور ربها وازينت فمن ثمه كان بيضاء نورانية مشحونة بالروح والريحان ومن الملك بدا الغضب فاستعرت النار واسودت فهي سوداء مظلمة من غضب وما هي الا نظرة وجفوة فاهل الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا بجفوة واحدة والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء البزار في مسنده عن ابن عباس قال الهيثمي عقب عزوه للبزار فيه هشام بن زياد وهو متروك وظاهر حال المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه وانه لشيء عجاب فقد خرجه ابن ماجة عن ابن عباس المذكور بلفظ ان الله خلق الجنة بيضاء واحب الزي اليه البياض فليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم انتهى بلفظه ان الله خلق خلقه اي الثقلين فان الملائكة ما خلقوا الا من نور ولم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والنفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والاهواء المضلة والركون الى المحسوسات والغفلة عن معالم الغيب واسرار عالم القدس فالقى وفي رواية للحكيم بدله رش والالقاء في الاصل طرح الشيء حيث يلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح عليهم من نوره اي شيئا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زائدة وكذا في من ذلك النور وهو ما نصب من الشواهد والبراهين وانزل من الايات والنذر فمن شاء الله هدايته اصابه من ذلك النور يومئذ فخلص من تلك الظلمة واهتدى الى اصابة طرق السعداء ومن اخطاه ذلك النور اي جاوزه وتعداه لعدم مشاهدته تلك الايات وابصاره تلك البراهين الجليات ضل اي بقي في ظلمة الطبيعة متحيرا كالانعام كما هو حال الفجرة المنهمكين في الشهوات المعرضين عن الايات والنذر او المراد خلق الذر المستخرج من صلب ادم فعبر بالنور عن الالطاف التي هي تباشير صبح الهداية واشراق لمع برق العناية ثم اشار بقوله اصاب واخطأ الى ظهور اثر تلك العناية في الازل من هداية بعض وضلال بعض او سعى في ظلمة جهالة عن معرفة الله لان العبودية لا تدرك الربوبية الا باحداثه المعرفة منها لها وهو معنى الذي عليهم من نوره اي هدى من شاء فعبر عن الهدى بالنور فلا يعرف الله الا بالله فالدلائل لالزام الحجة لا سبب للهداية بمجردها والا لاهتدى بها كل ناظر وكم نظر فيها ذو عقل سليم وفهم قويم وفكر مستقيم ولم يزده ذلك الا ضلالا قال الطيبي والتوفيق بين ما ذكر من معنى هذا الحديث وحديث كل مولود يولد على الفطرة ان الانسان مركب من الروحانية المقتضية العروج الى عالم القدس وهي مستعدة لقبول فيضان نور الله الهادي ومهيأ للتحلي بحلية الدين ومن النفسانية المائلة الى الخلود في الارض والانهماك في الشهوات والركون الى المرديات فلاحظ في هذا الحديث ان الانسان خلق على حالة لا ينفك عنها الا من اصابه ذلك النور الملقى عليه وهذا الحديث لمح الى القضاء بقوله كل مولود يولد على الفطرة واختار بعض الصوفية تبعا للحكيم الترمذي اجراء هذا الحديث على ظاهره وحمل الظلمة والنور على الحقيقة فقال خلقهم كالنجوم الدراري ثم سلبهم الضوء فوضعهم في ترابية التربة التي اداسها انشاء خلق ادم وقد طمس ضوءهم فلبثوا في تلك الظلمة الى ان مضى نحو خمسين الف سنة فصاروا في طول ذلك اللبث في تلك الظلمة ثلاثة اصناف فصنف منهم قال الذي

فمن الجمال ح

قال شيخنا قال الطيبي اي خلق الثقلين من جن والانس في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة بالشهوات المردية والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الايات والنذر فمن شاء هدايته فهو الذي اصابه ذلك النور فيخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد الله بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا علقمي

خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص الماء من الكدر صفا وخلصته ضربا بالتثقيل ميزته من غيره مصباح

الذر صغار النمل وبه كني ومنه ابو ذر واسم ذر الواحد ذرة والذر النسل مصباح

والمراد

وضبع تقويم

محقق

لم يأخذ العلقمي رح

ملكنا لم يدم ملكه فجزعنا والا لما تركنا هنا كالمنسى وصنف قالوا نحن هنا ننتظر ما يكون وهو دائم
وصنف صارت تلك الترابية فى افواههم فقال ما الذى دعاكم منى حتى تنسبونى الى العجز وانقطاع
الملك فصارت هذه الكلمة ختما على افواههم وهو قوله ختم الله على قلوبهم والختم لا يرفع
ابدا والصنف الثانى شكوا فهم ينتظرون لما يكون فما استقرت قلوبهم فتناثرت تلك الترابية
على افواه قلوبهم لتذبذبهم مرة اقبالا ومرة اعراضا فصار قفلا والقفل قد يفتح ان شاء الله
تعالى فذلك قوله تعالى ام على قلوب اقفالها والصنف الثالث قالوا ما لكنا دائم ان شاء جعلها
فى ظلمة وان شاء جعلها فى نور فقال انتم لى علمتم فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن
اصابته يمينه فهم الاولياء ومن اصابته يده الاخرى فعامة الموحدين فتنازلهم فصيرهم فى
قبضته وصارت الكلمة مكتوبة اعين افئدتهم فذلك قوله اولئك كتب فى قلوبهم الايمان
واولئك الذين طبع الله فى قلوبهم فهذه كانت صفتهم فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى ظهروا
فى طينة ادم واعطاهم كلهم الصورة وظهرت فى الطينة ثم لما نفخ فيه اخرج اصحاب اليمين من
كتفه الايمن كهيئة الذر فى صفاء وتلألؤ واصحاب الشمال من كتفه الايسر كالفحمة السوداء وفيهم
السابقون امام الفريقين وهم الرسل والانبياء والاولياء فقررهم كلهم واخذ عهودهم ومواثيقهم
على الاقرار له بالعبودية ثم ردهم الى الاصلاب ليخرجهم تناسلا من ارحام الامهات فقال
هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى اى لا ابالى بما يعملون من خير وشر فاما اصحاب
اليمين فصاروا بيضا من ذلك النور الذى اصابهم والاخرون سودا من الظلمة التى خالطتهم
فائدة سال عبد الله بن طاهر امير خراسان للمأمون الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو فى شأن
مع هذا الخبر فقال هى شؤون يبديها لا يبتديها فقام اليه وقبل رأسه حم تمتك وكذا ابن حبان عن ابن
عمرو بن العاص قال ك صحيح على شرط الشيخين وصححه ايضا ابن حبان وقال الهيثمى رواه احمد باسنادين
رجال احدهما ثقات وقال ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتاويه اسناده لا بأس به وظاهر صنيع المصران
مخرجيه لم يزيدوا فيه على ما ذكره والامر بخلافه بل بقية الحديث عندهم فلذلك اقول جف القلم على علم
الله انتهى لكن ادعى بعضهم ان قائل ذلك هو ابن عمرو فلعل المؤلف يميل الى هذا القول فقوله ولذلك
اى من اجل عدم تغير ما جرى فى الازل تقدير من ايمان وطاعة وكفر ومعصية اقول جف القلم ان الله
خلق ادم من قبضة اصلها ما يضم عليه من كل شئ قبضها من جميع اجزاء الارض اى ابتداء خلقه
من قبضة فمن ابتدائية اذ كان من قبضة متعلقا بخلق وان كان حالا من ادم تكون بيانية والقبضة
هنا مطابقة لاية والارض جميعا قبضته يوم القيمة فى بيان تصوير عظمة الله تعالى وان كل المكنونات
الافاقية والانفسية منقادة لارادته ومسخرة بامره اى فليس هنا قبضة حقيقية بل هو تخييل
لعظمة شانه وتمثيل حسى لخلقه ذكره الطيبى وغيره وقال الكمال ابن ابى شريف اخذا من كلام
بعضهم المراد بالقبض هنا حقيقة لكن انما قبضها عزرائيل عليه السلام ملك الموت فلما كان
القبض بامره تعالى نسب اليه ويشهد له ما رواه سعيد بن منصور وابو حاتم عن ابى هريرة ان الله تعالى
لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الارض فلما هوى
ليأخذ منها قالت اسألك بالذى ارسلك لا تأخذ منى اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب فتركها
فلما رجع الى ربه اخبره فارسل اخر فقالت مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت
فقال له مثل ذلك قال الذى ارسلنى احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيبها وخبيثها الحديث
فجاء بنو ادم على قدر الارض اى على لونها وطبعها فخلق من الحمراء الاحمر ومن البيضاء الابيض

المؤمنين ح

كالجمجمة

قال ابن رسلان ظاهره انه خلق من الارض الاولى وهو خلاف ما ذهب اليه وهب من انه خلق راس ادم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة وفخذيه ومذاكيره من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلقه الله من اقاليم الدنيا فراسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهره من تربة الاسند ويداه من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى ادم من ستين نوعا من انواع الارض من التراب الابيض والاسود والاحمر والاخضر انتهى وقال شيخنا قال الطيبى القبضة ما يضم عليه من كل شئ ومن ان كانت متعلقة بخلق تكون ابتدائية اى ابتداء خلقه من قبضة وان كانت حالا من ادم تكون بيانية اه علقمى وعزيزى

ومن سهلها سهل الخلق اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثمة جاء منهم الابيض والاحمر والاسود
وبين ذلك من الالوان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من
ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا وجب فى الكفارة اطعام ستين
ليكون بعدد الانواع ليعم الكل بالصدقة والسهل بفتح فسكون اى الذى فيه رفق ولين والحزن
بفتح فسكون اى الذى فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ الغليظ الجافى من
ضدها والخبيث والطيب اى فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة ومن ثمة اختلفت قوى
الانسان فتقبل كل قوة منها ما يأتيها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب
ويخبث لما ذكر من انه انشاء من اشياء مختلفة وطبايع شتى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذى خبث لا يخرج الا نكدا ذكره البيضاوى وقال الطيبى ولما كانت الاوصاف الاربعة الاول
من الامور الظاهرة فى الانسان والارض اجريت على حقيقتها وتركت الاربع الاخيرة مفتقرة الى
تأويل لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب
الذى يعنى به الارض العذبة المؤمن الذى هو نفع كله والخبيث الذى يراد به الارض السبخة الكافر
الذى هو ضر وخسار فى الدارين والذى سبق له الكلام فى الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلة
فى حديث القدر من الخير والشر واما الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها حم د
فى السنة ت فى التفسير ك هب عن ابى موسى الاشعرى قال ت حسن صحيح وصححه ابن حبان وغيره
ان الله خلق الخلق اى المخلوقات ثم جعلهم فرقا فجعلنى اى صيرنى فى خير فرقهم جمع فرقة
اى اشرفها وخير الفريقين وفى نسخة الفرقتين ثم تخير القبائل اى اختار خيارهم فضلا فجعلنى فى
خير قبيلة منهم العرب هنا بحسب الايجاد اى قدر ايجادى فى خيرها قبيلة ثم تخير البيوت اى
اختارهم شرفا فجعلنى فى خير بيوتهم اى فى اشرف بيوتهم قال ابن تيمية وقوله خلق الخلق يحتمل
شيئين احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق الله تعالى فى الارض وبنو ادم خيرهم وان قيل
بعموم الخلق حتى تدخل الملائكة افاد تفضيل جنس بنى ادم على جنس الملائكة وله والفريقان العرب
والعجم ثم جعل العرب قبائل وجعل قريشا افضلها ثم جعل قريشا بيوتا وجعل بنى هاشم افضلها والثانى
انه اراد بالخلق بنى ادم فكان فى خيرهم اى فى ولد ابراهيم ابى العرب ثم جعل بنى ابراهيم فرقتين بنى اسمعيل
وبنى اسحق وجعل العرب فرقتين عدنان وقحطان فجعله فى بنى اسمعيل فى بنى عدنان ثم جعل بنى
اسمعيل وبنى عدنان قبائل فجعله فى خيرهم قبيلة وهم قريش وايا ما كان فالحديث صريح فى تفضيل
العرب على العجم فانا بفضل الله على ولطفه فى سابق علمه خيرهم نفسا اى روحا وذاتا اذ جعلنى
نبيا رسولا فاتحا خاتما وخيرهم بيتا اى اصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى صلب عبد الله بنكاح
لا سفاح ولم يردفه بقوله ولا فخر كما فى خبر انا سيد ولد ادم ولا فخر لان هذا بحسب حال المخاطبين
فى صفاء قلوبهم بما يعلمه من حالهم وان هذا بعد ذاك والتفاضل فى الانساب والقبائل و
البيوت باعتبار حسن خلقه الذات والتفاضل فيما قام من الصفات حتى فى الاقوات والله فضل
بعضكم على بعض فى الرزق وهذا جار فى سائر المخلوقات فضل الله يؤتيه من يشاء فلا اتجاه لما
عساه يقال الانسان كله نوع واحد فما معنى التفاضل فى الانساب ت عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ان قريشا تذاكروا احسابهم بينهم فجعلوا مثلك مثل نخلة فى كبوة اى كناسة
فذكره ان الله خلق ادم من طينة الجابية بجيم فموحدة تحتية فمثناة كذلك فاعلة من جبا موضع
بالشام وباب الجابية بدمشق معلوم ويعارضه ما مر انه خلقه من جميع اجزاء الارض وقد يجاب بانه

ام اخذ العلقمى رح

ام اخذ العلقمى رح

الفرقة بالكسر الطائفة من الناس وغيرهم والجمع فرق مثل سدرة وسدر والفرق بحذف الهاء مثل الغرفة وفى التنزيل فكان كل فرق كالطود العظيم ومنهم من يقول الفرق ما يتفرق من الشئ وعليه الاية والجمع افراق مثل حمل واحمال والفريق اكثر من الفرقة مصباح

قبض من الجابية قبضة من جميع اتراب الارض قبضة ومزجها وعجنه بماء من ماء الجنة اشارة الى انه وان خرج منها سيعود اليها فكان من بديع فطرته وعجيب صنعته فاعظم به من اكرام فلم يكن يصلح له حينئذ مكان يليق به مع هذه المكارم الا دار فتوجه بتاج الملك وكساه كمال الجمال واجلسه على الاسرة بمهابة واجلال حوجاء وقتا لسقوط وغلب القضاء والقدر فكان ما كان قال بعض العارفين اذا فتح عليك بالتصرفات البيوت من ابوابها واياك والفعل بالهمة بغير الة الا ترى الى الحق سبحانه كيف خمر طينة ادم وعجنها وسواه وعدله ثم نفخ فيه من روحه وعلمه الاسماء فاوجد الاشياء على ترتيب ونظام ولو شاء ان يكونها ابتداء من غير تخمير ولا عجز لفعل ابن مردوية في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله الذي لا يستطيع احد ان يقدر قدره خلق لوحا محفوظا وهو المعبر عنه في القران المجيد بذلك وبالكتاب المنير وبام الكتاب وبامام مبين من درة بيضاء لؤلؤة عظيمة كبيرة في نهاية الاشراق وغاية الصفاء وفي حديث البيهقي في الشعب انه من زبرجد خضراء وفي رواية لابن ابي حاتم احد وجهيه من ياقوتة والاخر من زبرجدة خضراء فقد يقال انه يتلون والبياض لونه الاصلي صفحاتها اي جنباتها ونواحيها قال في الصحاح صفح الشيء ناحيته وصفحة كل شيء جانبه وصفائح الباب الواحه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه اي مكتوبه نور بين به ان اللوح والقلم ليس كالواح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها وكذا الكتابة وليس في هذا الخبر ذكر طول اللوح ولا عرضه ولا طول القلم وفي رواية للطبراني عن ابن عباس ايضا ان عرض اللوح ما بين السماء والارض وفي كنز الاسرار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو في حجر ملك يقال له ماطريون وفي تفسير الفخر الرازي من حديث البيهقي عن ابن عباس ايضا ان اللوح بين يدي اسرافيل فاذا اذن له في شيء ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فنظر فان كان الامر من عمل جبريل عليه السلام امره به او من عمل ملك الموت عليه السلام امره به واما القلم ففي رواية لابي الشيخ عن ابن عمر ان طوله خمسمائة عام لله في كل يوم اي وليلة كما في حديث ابن ابي حاتم عن انس مرفوعا اي مقدارهما من الزمن والا فليس ثم ليل ولا نهار ستون وثلاثمائة لحظة على عدد اجزاء اليوم والليلة فان ذلك منقسم على ثلاثمائة وستين جزءا كل جزء يسمى درجة فلما كان ذلك قل ما يحسن بالنسبة الينا عبر به تقريبا لافهامنا يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل و يفعل ما يشاء فاذا كان العبد على حالة مرضية مهديا رشيدا ادركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير وصرفا لسوء واذا كان غاويا فاللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو غفار فعلم ان الحديث اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فاخبر عليه السلام ان بيده تصريف الامور وتكوينها على ما يشاء في اي زمن شاء وخصص الستة الاولى لاهميتها ووقوع اكثر الافعال اليها ثم عمم طب وكذا الحاكم والحكيم عن ابن عباس قال اعني ابن عباس لوددت ان عندي رجلا من اهل القدر فوجات راسه قالوا ولم ذلك فذكره قال الهيثمي رواه الطبراني من طريقين رجال احدهما ثقات انتهى ولم يصب ابن الجوزي حيث حكم عليه بالوضع ان خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق على ما هم عليه وقت وجودهم حتى اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه والفراغ تمثيل وقول الاكمل حلق ان كان بمعنى اوجد فالفراغ على حقيقته رد بان الفراغ الحقيقي بعد الشغل والله سبحانه لا يشغله شان عن شان ثم ان ذا بعد خلق السموات والارض وابرازها للوجود او بعد خلقها كتبا في اللوح او بعد انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالى الست بربكم قامت الرحم حقيقة بان تجسدت وتكلم والقدرة صالحة او هو تمثيل واستعارة اذ الرحم معنى وهو الاتصال القربى من النسب فشبهت بمن يحتاج الى الصلة فاستعاذ من القطيعة والمراد تفخيم شانها فقال تعالى له مه بفتح فسكون استفهام اي ما تقولين

لم ياخذه العلقمي
رح

روى عن مجاهد عن ابن عباس انه قال في صدر اللوح لا اله الا الله وحده لا شريك له دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة
ابو معاني في سورة الواقعة

كان العمل من امر جبريل
نسخ

صح الله

والعقاب الى المكلفين بعد تدبير امر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحياء والمنع والعطاء فانه [illegible]

[illegible]

كانها قامت على هيئة الطالب شيء والقصد به اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى وقيل هو زجر اي اكفف عن الالتجاء قالت بلسان القال او الحال على ما تقرر هذا مقام العائذ بك اي بمقامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة والعائذ المعتصم بالشيء المستجير قال تعالى نعم حرف ايجاب مقرر لما سبق استفهاما كان وخبرا اما بالتخفيف وفي رواية للبخاري الا ترضين خطاب للرحم والهمزة للاستفهام على سبيل التقرير ولما بعدها النافية ان اصل من وصلك بان اعطف عليه واحسن اليه فهو كناية عن عظيم احسانه واقطع من قطعك فلا اعطف عليه فهو كناية عن حرمان انعامه وامتنانه قالت بلى يا رب رضيت قال الله تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما اي الحكم السابق حصل لك وصلة الرحم بالمال ونحو عود على حاجة ودفع ضرر وطلاقة وجه ودعاء والمعنى الجامع ايصال الممكن من خير ودفع الممكن من شر وهذا انما يطرد ان استقام اهل الرحم فان كفروا او فجروا فقطيعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ومن ثمه قتل من هذه الامة اباه كافرا غضبا لله ونصرة لدينه ق عن ابي هريرة ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان الله خلق اي قدر الرحمة التي يرحم بها عباده ورحمته ارادة الانعام او فعل الاكرام فمرجعها صفة ذاتية او فعلية فهي حادثة من حيث انها فعل كائن عن الارادة يوم خلقها مائة رحمة قال التوربشتي رحمه الله تعالى غير متناهية فلا يعتروها التقسيم والتجزية وانما قصد ضرب المثل للامة ليعرفوا التفاوت بين القسطين قسط اهل الايمان منها في الاخرة وقسط كافة المربوبين في الاولى فجعل مقدار حظ الفئتين من الرحمة في الدارين على الاقسام المذكورة تنبيها على المستبهم وتوقيفا على المستفهم ولم يرد به تحديد ما قد جل عن الحد او تعديد ما يجاوز العد فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل وفي رواية وانزل في خلقه كلهم رحمة واحدة تعم كل موجود فكل موجود مرحوم حتى في ان العذاب اذ الكف عن الاشد رحمة وفضل فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس اي لم يقنط من الجنة اي من شمول الرحمة له فيطمع في ان يدخل الجنة ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار اي من دخولها قال الطيبي سياق الحديث في بيان صفتي القهر والرحمة لله فكما ان صفاته تعالى غير متناهية لا يبلغ كنه معرفتها احد فكذا عقوبته ورحمته فلو فرض ان المؤمن وقف على كنه صفة القهارية لظهر منها ما يقنط من ذلك الخلق طرا فلا يطمع في جنبه احد هذا معنى ضمير المؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغراق فالتقدير احد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المؤمن اختص بان يطمع في الجنة فاذا انتفى منه فقد انتفى عن الكل وكذا الكافر مختص بالقنوط فاذا انتفى القنوط عنه انتفى عن الكل وقال المظهر ورد الحديث في بيان كثرة عقوبته ورحمته لئلا يغتر المؤمن برحمته فيأمن عذابه وقال العلائي هذا بيان واضح لوقوف العبد بين خلتي الرجاء والخوف وان كان الخوف وقت الصحة ينبغي كونه اغلب احواله لان محض الخوف قد يوقعه في القنوط فينقله لحالة اشر من الذنوب ق عن ابي هريرة وفي الباب عن معاوية بن حيدة وعبادة وغيرهما ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة اي اظهر تقديرها يوم اظهر تقدير السموات والارض وفيه بشرى للمؤمنين لانه اذا حصل رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بباقيها في دار القرار كل رحمة طباق ما بين السماء والارض اي ملء ما بينهما وقد مر معنى الطباق ومقصوده التعظيم والتكثير وورد ذلك بهذا اللفظ غير عن جعل في الارض منها واحدة قال القرطبي وهذا نص في

تجريد

الادميين فهو مؤول من جهة البارئ سبحانه وتعالى للمتكلمين في تاويلها الاشوغ نسبته الى الله وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفة الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحمل على فعل الخير ثم بعد ذلك احد التاويلين في بعض السياقات لمانع يمنع عن الاخر فههنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثناء الشيء بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فيكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها الفعل المنع من المكروهات كانه قال لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة
علقمي

بل يحصل له الرجاء فيها لانه يخفى عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال فلو بالفاء اشارة الى ترتب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل او نزلت الاجزاء منزلة الافراد مبالغة
علقمي

ان الرحمة يراد بها ستعلق الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم فيها تعطفا اى تحنن وترق
وتشفق فى الصحاح عطف عليه شفق وفى المصباح عطفت الناقة على ولدها عطفا حنت الوالدة
على ولدها من الادميين وكل ذى روح والوحش والطير اى وغيرهما من كل نوع من انواع ذوات الارواح
ولعل تخصيص الوحش والطير لشدة نفورها والله تعالى اعلم بمراد رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال القرطبى وحكمة ذلك تسخير القوى للضعيف والكبير للصغير حتى يحفظ نوعه وتتم مصلحته
وذلك تدبير اللطيف الخبير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة اكملها
بهذه الرحمة فالرحمة التى فى الدنيا يتراحمون بها ايضا يوم القيمة قال المهلب الرحمة رحمتان
رحمة من صفة الذات وهى لا تتعدد ورحمة من صفة الفعل وهى هذه وقال العارف البونى رحمته
الذاتية واحدة ورحمته المتعدية متعددة وهى كما فى هذا الخبر مائة ففى الارض منها واحدة يقع
بها الارتباط بين الانواع وبها يكون حسن الطباع والميل بين الجن والانس والبهايم كل شكل الى
شكله والتسعة وتسعون حظ الانسان يوم القيمة يتصل بهذه الرحمة فتكمل مائة فيصعد بها
فى درج الجنة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد رحمته الذاتية حم م عن سلمان الفارسى حم ه عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان الله خلق الجنة وجمع فيها كل طيب وخلق النار وجمع فيها كل
خبيث وخلق لهذه اهلا وهم السعداء وحرمها على غيرهم وجعلهم جميعا فى هذه الدار فوقع
الابتلاء والامتحان بسبب الاختلاط وجعلها دار تكليف فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من
الاقوال والافعال والاخلاق وامرهم بجهاد الاشقياء فقامت الحرب على ساق فاذا كان يوم الميعاد ميز
الله الخبيث من الطيب فجعل الخبيث واهله فى دارهم فينعم هؤلاء بطيبهم ويعذب هؤلاء بخبثهم لانكشاف
الحقايق قال البيضاوى وفيه ان الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال بل الموجب لهما هو اللطف الربانى
والخذلان الالهى المقدر لهم وهم فى اصلاب ابائهم بل وهم واباؤهم واصول اكوانهم بعد فى
العدم تنبيه قال العارف ابن عربى رحمه الله تعالى من عقايد الاسلام ان نعتقد ان الله سبحانه اخرج
العالم قبضتين واوجد لهم منزلتين فقال لهؤلاء الجنة ولا ابالى وهؤلاء فى النار ولا ابالى ولم
يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكل تحت تصريف اسمائه فقبضة تحت
اسماء الائه ولو اراد تعالى ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيا لكان من ذلك فى شان لكنه
لم يرد فكان كما اراد فمنهم شقى وسعيد هنا ويوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه القديم
وقد قال فى الصلوة هى خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدى وما انا بظلام لتصرفى فى ملكى وانفاذ
مشيئتى فى ملكى وذلك لحقيقة عميت عنها الابصار والبصائر ولم تعثر عليها الافكار ولا الضمائر
الا بوهب الهى وجود رحمانى لمن اعتنى به من عباده وسبق له ذلك بحضرة اشهاد فعلم حين اعلم
ان الالوهة اعطت هذا التقسيم وانه من دقايق القديم فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود
بنفسه الا اياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة
فلو شاء لهديكم اجمعين تنبيه قال بعضهم خلق الله الجنة والنار وجعلها دارين احدهما جهة
اليمين والاخرى جهة الشمال فهذه كلها خير صرف وهذه كلها شر صرف وانزل الدين للامر
والنهى على معنى الدارين ثم خلق دار الدنيا بين الدارين فالجنة من القبر الى اعلا عليين والنار من
القبر الى اسفل سافلين روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار فليس بعد الدنيا الا الجنة او النار
فالناس بعد الموت منهم معذب ومنهم منعم فى جنة او نار فالناس وقوف فى الدنيا بين الجنة والنار
حقيقة وهم لا يشعرون م فى الايمان بالقدر وكذا د ن كلهم عن عائشة قالت توفى صبى فقلت

تقدير ع

ولهذه اهلا وهم الاشقياء صح

وجعلها

أو ع

ما يبدل ع

طوبى

طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولا وفى رواية او غير ذلك
فذكره فنهى عن الحكم على معين بدخول الجنة ولعله قبل علمه بان اطفال المؤمنين فى الجنة قال فى الزواجر
وقد اخذ بعضهم من هذا الحديث ان اطفال المؤمنين لا يقطع لهم بدخول الجنة واشتد انكار العلماء
عليه فى هذه المقالة الشنيعة المخالفة للقواطع والحديث ظاهره غير مراد اجماعا وانما هو قبل ان يعلم
بانهم مقطوع لهم بالجنة وانما الخلاف فى اطفال الكفار والاصح انهم فى الجنة ايضا وظاهر صنيع
المصنف ان مسلما لم يروه الا كما ذكر والامر بخلافه بل زاد بعد قوله ولهذه اهلا ما نصه وهم فى اصلاب
ابائهم ان الله لكمال رافته رضى لهذه الامة اليسر فيما شرعه لها من احكام الدين ولم يشدد عليها
كما شدد على الامم الماضية وكره لها العسر اى لم يرد بها ولم يجعله عزيمة عليها يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وقال الحرالى واليسر عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس
ويضر الجسم ومن رفق الله بهذه الامة وسماحتها باليسر والعطف ان شرع لها ما يوافق كيانها
وصرف عنها ما تختان فيه لما جبلت فيه من خلافه وهكذا حال الامر اذا شاء ان يطيعه مأموره
يامره بالامور التى لو ترك ودواعيه لفعلها وينهاه عن الاشياء التى لو ترك ودواعيها لتجنبها وبه
يكون حفظ المامور من المخالفة واذا شاء ان يشدد على امة امرها بما جبلها على تركه ونهاها عما
جبلها على فعله وهو من الاصار المجعولة على الاولين فخفف عن هذه الامة باجراء شرعها على وفق
جبلتها فجعل لهم حظا من هواهم كما قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى اللهم ادر الحق معه
حيث دار ولذا كان يامر الشجاع بالحرب ويكف الجبان حتى لا يظهر فيمن معه مخالفة الا عن سوء طبع
لا يزعه وازع الرفق وذلك قصد العلماء الربانيين فى تاديب كل مريد على اللائق بحاله وجبلته طب
عن محجن بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم ابن الادرع بفتح الهمزة ودال مهملة ساكنة الاسلمى
نزل البصرة واختط مسجدها قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ان الله رفيق اى لطيف بعباده
يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فيكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا
يجوز اطلاق الرفيق عليه سبحانه اسما لان اسماءه انما تتلقى من النقل المتواتر ولم يوجد ذكره بعض
الشراح واصله قول القاضى الرفق ضد العنف وهو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها
والظاهر انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على قصد التسمية وانما
اخبر به عنه تمهيدا للحكم الذى بعده انتهى لكن قال النووى الاصح جواز تسميته تعالى رفيقا وغيره
مما يثبت بخبر الواحد يحب الرفق بالكسر لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل اى يحب ان
يرفق بعضكم ببعض وزعم ان المراد يحب ان يرفق بعباده لا يلايم سياق قوله ويعطى عليه فى الدنيا
من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد وفى العقبى من ثواب جزيل ما لا يعطى على العنف
بالضم الشدة والمشقة نبه به على وطاءة الاخلاق وحسن المعاملة وكمال المجاملة ووصف الله
سبحانه بالرفيق ارشادا وحثا لنا على تحرى الرفق فى كل امر فهو خارج مخرج الاخبار لا التسمية كما
تقرر حم د عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وشدة الفاء ابن عبد نهم بفتح النون وكسر الهاء حب
عن ابى هريرة حم هب عن على امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه قال الهيثمى وفيه ابو خليفة ولم يضعفه
احد وبقية رجاله ثقات طب عن ابى امامة قال الهيثمى وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه
ابو حاتم وصدقه الجمهور وبقية رجاله ثقات البزار فى مسنده عن انس باسنادين قال الهيثمى
رجال احدهما ثقات وفى بعضهم خلاف وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه الشيخان ولا احدهما
والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد خرجه مسلم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ولفظه ان

قال شيخنا قال النووى اجمع من يعتد به على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا الحديث واجاب العلماء عنه بانه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما انكر على سعد فى قوله انى لاراه مؤمنا قال او مسلما ويحتمل انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين فى الجنة فلما علم قال ذلك انتهى علقمى

الخطة مكان المختط للعمارة والجمع خطط مثل سدرة وسدر وانما كسرت الخاء لانها اخرجت على مصدر افتعل مثل احتطب حطبة وارتد ردة وافترى فرية قال ابن الانبارى الخطة بالكسر ارض يختطها الرجل لم تكن لاحد قبله وضم الخاء لغة فيها فيقال هو خط فلان وهى خطته مصباح

وقال المناوى والقصد بهذا الحديث الحث على حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وان فى ذلك خير الدنيا والاخرة عزيزى

الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه قال القاضي وانما
ذكر قوله وما لا يعطي على ما سواه بعد قوله ما لا يعطي على العنف ايذانا بان الرفق انجح الاسباب وانفعها
باسرها ان الله زوجني في الجنة مضا فا الى زوجات اللاتي تزوجتهن في الدنيا مريم بنت عمران
اي جعلها زوجتي فيها واوقع الماضي موضع المستقبل لتحقق الوقوع وامرأة فرعون آسية بنت
مزاحم واخت موسى الكليم عليه السلام واسمها مريم كما قاله البيضاوي وغيره قال الحرالي خلصهن الله
من الاصطفاء الاول الى ان الاصطفاء عربي على حتى انكحهن من محمد النبي العربي وهؤلاء الثلاثة
مرتبات في الفضل على هذا الترتيب فافضلهن مريم اتفاقا فآسية لانه قيل بنبوتها فاخت موسى
لانه لم يذهب الى القول بنبوتها احد والظاهران وقوع التزوج في الجنة طب عن سعد بن جنادة بضم
الجيم وخفة النون ودال مهملة والدعطية العوفي وقد من الطائف واسلم قال الهيثمي فيه من لم
اعرفه ان الله سائل بالتنوين ولم يعبر بالمضارع اشارة الى تحقق وقوع ذلك كل راع عما استرعاه
اي ادخله تحت رعايته احفظ ذلك ام ضيعه بهمزة الاستفهام حتى يسأل الرجل عن اهل بيته
احفظهم ام ضيعهم فيعامل من قام بحق ما استرعي عليه بفضله ويعامل من اهمله بعدله او
يعفوا الله اكثر قال الطيبي فيه ان الراعي ليس مطلوبا لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فعليه
ان لا يتصرف الا بما اذن الشارع وهو تمثيل ليس الطف ولا اجمع ولا ابلغ منه وزاد في رواية فاعدوا
للمسألة جوابا قالوا وما جوابها قال اعمال البر خرجه ابن عدي والطبراني قال ابن حجر بسند حسن
واستدل به على ان المكلف يؤاخذ بالتقصير في امر من في حكمه وفيه بيان كذب الحديث الذي افتراه
بعض المتعصبين لبني امية ففي ادب القضاء للكرابيسي عن الشافعي رحمه الله تعالى بسنده دخل الزهري
على الوليد بن عبد الملك فسأله عن حديث ان الله اذا استرعى عبدا الخلافة كتب له الحسنات ولم
يكتب عليه السيئات فقال له كذب ثم تلا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الى بما نسوا يوم
الحساب فقال الوليد ان الناس ليغروننا زحب عن نسر ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وفيه
معاذ بن هشام حديثه في الستة لكن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين صدوق ليس
بحجة وقال غيره له غرائب وتفردات ان الله سمى وفي رواية ان الله امرني ان اسمي ولا تعارض لان
المراد انه امره باظهار تسميتها المدينة طابة بمنع صرفها وفي بعض دوايات طابة بالتنوين بجعلها
منكرة وهي تانيث طاب من الطيب واصلها طيبة قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكان
اسمها يثرب فكرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الثرب في معنى القبح فبين ان الله سماها
طابة لتطيب سكانها بالدين وخلوصها من الشرك وتطييبها منه او لطيب ريحها وامورها كلها
او لحلول الطيب منها وهو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم او لكونها تنفي خبثها وتبقي طيبها او لغير
ذلك وتسميتها في التنزيل يثرب وقوله في حديث هذه يثرب باعتبار ما عند المنافقين او نزول
الاية سابق على التسمية حم م ن عن جابر بن سمرة ولم يخرجه البخاري ان الله صانع بالتنوين وعدمه
كل صانع وصنعته اي مع صنعته فهو خالق للفاعل والفعل لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وبهذا اخذ اهل السنة وهو نص صريح في الرد على المعتزلة وكمال الصنعة لا يضاف اليها الصانعها
وهذا الحديث قد احتج لما اشتهر بين المتكلمين والفقهاء من اطلاق الصانع عليه تعالى قال المؤلف
فاعتراضه بانه لم يرد واسماؤه تعالى توقيفية غفلة عن هذا الخبر وهذا حديث صحيح لم يستحضره
من اعترض ولا من اجاب بانه مأخوذ من قوله تعالى صنع الله انتهى ومنعه بعض المحققين بانه لا دليل
لما صرح وابه من اشتراط ان لا يكون الوارد على جهة المقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين

لم ياخذه العلقمي رح

واسم ام موسى يوحانذ وقيل يا دخا وقيل ايا دخت قاله ابن كثير بنت لاوي بن يعقوب ابن عادل

وفي الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة مرفوعا ان اسمها كلثوم انتهى من الدر المنثور

ووقع في خط الداودي ابن مغلطاي ان اسمها كلثم ونقله قوله ــه

ولعل هنا نقصا هو بغير عقد ومهر حتى يكون للاستنباط رد زنة اذ كون وقوع التزوج في الجنة هو نص الحديث المشروح ــه

للمسألة ح

الكرابيسي الى بيع الكرابيس وهي الثياب الغليظة لب اللباب

وقيل من الطيب بفتح الطاء وتشديد الياء وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها وقيل طاهرة من طيب العيش بها وقيل طابة وطيبة مشتقان من الطيب لطيب ترابها وهوائها وساكنها وطيب العيش بها قال بعض العلماء من اقام بالمدينة يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

اعني

وهذا الحديث من القبيل ومما ان الكلام في الصانع بال بغير اضافة وما في الخبر مضاف وهو لا يدل على جواز
غيره بدليل قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يا صاحب كل نجوى انت الصاحب في السفر لم يأخذوا
منه ان الصاحب بغير قيد من اسمائه تقدس نعم صح من حديث الحاكم والطبراني اتقوا الله فان الله فاتح
لكم وصانع وهذا دليل واضح للمتكلمين والفقهاء لا غبار عليه ولم يستحضره المؤلف ولو استحضره
لكان اولى له مما يحتج به في عدة مواضع قال الذهبي واحتج به من قال الايمان صفة للرحمن غير مخلوق كذا
رأيته بخطه تتمة قال الراغب سئل بقراط عن دلالة الصانع فقال دل الجسم على صانعه فخم بهذه اللفظة
دلالة حدث العالم لان الجسم يدل على انه مصنوع ولا بد له من صانع ولم يصنع نفسه وصانعه حكيم خ
في خلق الافعال اي في كتاب خلق افعال العباد وهو كتاب مفرد مستقل ك في الايمان وصححه والبيهقي
في كتاب الاسماء والصفات كلهم عن حذيفة مرفوعا لكن لفظ الحاكم ان الله خالق بدل صانع ثم قال على
شرط م واقره الذهبي وتقييد المص العزو للبيهقي لكتاب الاسماء يؤذن بانه لم يخرجه في كتابيه اللذين
وضع لهما المص الرمز وهما الشعب والسنن وليس كذلك فقد خرجه في الشعب باللفظ عن حذيفة المذكور
ان الله طيب بالتثقيل اي منزه عن النقايص مقدس عن الآفات والعيوب وكل وصف خلا عن كمال او طيب
الثناء او مستلذ الاسماء عند العارفين بها وكيف ما كان فهو من اسمائه الحسنى لصحة الخبرية كالجميل
قال الراغب واصل الطيب ما يستلذه النفس والحواس والطيب من الناس من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق
وقبائح الاعمال وتحلى بالعلم والايمان ومحاسن الافعال يحب الطيب اي الحلال الذي يعلم اصله وجريانه
على الوجه الشرعي العاري عن ضروب الحيل وشوائب الشبه فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقربوا اليه الا بما ناسب
في هذا المعنى وهو من خيار اموالكم كريم يحب الكرم اي في حياته لا التبجيل في حياته الكريم عند موته بدليل
الخبر الماد وقوله جواد بالتخفيف يحب الجود عطف خاص على عام نظيف اي منزه عن سمات الحدوث
متعال في ذاته عن كل نقص يحب النظافة اي نظافة الباطن بخلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة
الهوى والامراض القلبية من نحو غل وحقد وحسد وغيرها ومجانبة كل مطعم وكل ملبس من حرام و
شبهه ونظافة الظاهر بترك الادناس وملابسة العبادات ومفهومه انه يبغض ضد ذلك وبه صرح
في الخبر الآتي بقوله ان الله يبغض الوسخ الشعث ولا ينافيه خبر ان الله يحب المؤمن المتبذل الذي لا يبالي
ما لبس اذ لا يلزم من كون الثوب خشنا او باليا ان يكون وسخا فالمنهي عنه انما هو التزين والتصنع
والتغالي في اللباس فنظفوا ندبا افنيتكم جمع فناء وهو الفضاء امام الدار قال الطيبي الفاء جواب
شرط محذوف اي اذا تقرر ذلك فطيبوا كلما امكن تطييبه ونظفوا كلما سهل لكم تنظيفه حتى افنية
الدار وهي ما امام الدار وهو كناية عن نهاية الكرم والجود فان ساحة الدار اذا كانت واسعة نظيفة
كانت داعية لجلب الضيفان وتناوب الواردين والصادرين واليه ينظر قول الحماسي فانه يمس مهجور
الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود وفي رواية بدله عذراتكم وهو بمعناه قال الزمخشري العذرة
الفناء وبه سميت العذرة لالقائها فيها كما سميت بالغائط وهو المطمئن ولا تشبهوا بحذف احدى
التائين للتخفيف واصله تتشبهوا باليهود في قذارتهم وقذارة افنيتهم ومن ثمه كان المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم وصحبه من مزيد حرص على النظافة وقد اختار الحق سبحانه من كل جنس اطيبه فاختصه
لنفسه والطيب من كل شيء هو مختاره دون غيره واما خلقه فعام للنوعين وبه يعرف عنوان سعادة
العبد وشقاوته فان الطيب لا يناسبه الا الطيب ولا يسكن الا اليه ولا يطمئن الا به وبين الطيب
والخبيث كمال الانقطاع ومنع الاجتماع ت عن سعد وحسنه ورواه من طريق اخرى عن ابي ذر وفيها
شهر بن حوشب وهو ضعيف والاولى سالمة منه ان الله عفو اي متجاوز عن السيئات يحب العفو

وفي نسخة في خلق افعال العباد وكان حقه ان يذكر رسم البخاري صريحا من غير رمز فان حرف خ جعله في الخطبة رمزا له في صحيحه لا في غيره عزيزي

حديث نظيف يحب النظافة آه قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تنزهه من سمات الحدث وتعاليه في ذاته عن كل نقص وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات انتهى علقمي

قوله افنيتكم جمع فناء وهو المتسع امام الدار وقد تكرر في الحديث واحدا ومجموعا وفي حديث معاوية لو كنت من اهل البادية بعت القانية واشتريت النامية القانية المسنة من الابل وغيرها والنامية الفتية الشابة التي في نمو وزيادة علقمي

ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه من مزيد حرص على نظافة الملبس والافنية وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرآة والسواك والمقراض قال ابو داود ومدار السنة على اربعة احاديث وعد هذا منها عزيزي

لم ياخذه العلقمي رح

لما سبق انه سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب من اتصف بشئ منها ويبغض من اتصف باضدادها
ولهذا يبغض قاسى القلب والبخيل والجبان والمهين واللئيم قال العارف ابن ادهم رحمه الله تعالى الطواف
ليلة مطيرة فقلت بالملتزم يا رب اعصمنى فقيل لى كل عبادى يطلبون منى العصمة فاذا عصمتهم فعلى من
اتفضل ولمن اغفر قال الراغب رحمه الله تعالى العفو والصفح صورتا الحلم ومخرجاه الى الوجود فالعفو
ترك المؤاخذة بالذنب والصفح ترك التثريب واشتقاقه من تجاوز الصفحة التى اثبت فيها ذنوبه والاعراض
بصفحة الوجه عن التلفت الى ما كان فيه وهو محمود اذا كان على الوجه الذى يجب والعفو انما يجب
اذا كانت الاساءة مخصوصة بالعافى كمن اخذ ماله او شتم عرضه فان عادت بالضرر على الشرع او الناس
فله ترك العفو ك عن ابن مسعود عبد الله عد عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنه ان الله عند وفى
رواية ذكرها المطرزى وراء لسان كل قائل اى يعلمه قال فى المغرب هذا تمثيل فى المعنى انه تعالى يعلم ما يقوله
الانسان ويتفوه به كمن يكون عند الشئ مهيمنا لديه محافظا عليه فليتق الله نكره للشيوع او اشارة
الى قلة المتاح المتقين ولينظر اى يتأمل ويتدبر ما يقول اى ما يريد النطق به هل هو له او عليه ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجميع ما ينطق به مكتوب عليه مسئول عنه قال الليث مررنا
براهب فنودى طويلا فلم يجب ثم اشرف فقال يا هؤلاء لسانى سبع فاخاف ان ارسله فيأكلنى وقال
بعض العارفين اياك والمراء فى شئ من الدين وهو الجدال فانت لا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا كما
تفعل الفقهاء اليوم فى مجالس مناظراتهم يلتزم احدهم فى ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه
وهو يجادل به الحق الذى يعتقد انه حق ثم تخدعه النفس بان تقول له انما يفعل ذلك لتنفتح الخواطر
لا لاقامة الباطل وما علم انه تعالى عند لسان كل قائل وان العامى ان سمع مقالته ذلك لسامع يعمل
بما سمع منه حل من حديث محمد بن اسمعيل العسكرى عن صهيب بن محمد بن عباد عن مهدى عن وهيب بن
ابى الورد عن محمد بن زهير عن ابن عمر بن الخطاب ومحمد بن زهير قال الذهبى قال الازدى ساقط الحكيم الترمذى
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا البيهقى فى الشعب والخطيب فى التاريخ باللفظ المزبور ان الله غيور
فعول من الغيرة الحمية والانفة وهى محال على الله تعالى لانها هيجان الغضب بسبب ارتكاب ما ينهى عنه
فالمراد لازمها وهو المنع والزجر عن المعصية يحب الغيور فى محل الريبة كما يفيده قوله فى الحديث الاتى
غيرتان يحبهما الله وان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه غيور فهو لذلك يحبه لان من لمح لمحا من وصف
كان من الموصوف به بالطف لطف ووصف كل مرتبة بحسبها رستة بضم الراء وسكون المهملة وفتح
المثناة لقب عبد الرحمن بن عمر الاصبهانى الحافظ فى الايمان اى فى كتاب الايمان له عن عبد الرحمن
ابن رافع التنوخى قاضى افريقية مرسلا قال فى الكاشف منكر الحديث مات سنة ١١٣ ان الله قال من
عادى من المعاداة ضد الموالاة لى متعلق بقوله وليا وهو من تولى الله بالطاعة فتولاه الله بالحفظ
والنصر فالولى هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه واكثار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره
ولا يرى بقلبه سواه فقد اذنته بالحرب اى اعلمته بانى محارب فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله
ورسوله ومن حاربه الله اى عامله معاملة المحارب من التجلى عليه بمظاهر القهر والجلال وهذا فى
غاية القصوى من التهديد والمراد عاداه وليا لاجل ولايته لا مطلقا فخرج نحو محاكمته لخلاص حق او
كشف غامض فلا يرد خصومة العمرين رضى الله تعالى عنهما لعلى والعباس رضى الله تعالى عنهما ومعاداته
لولايته اما بانكارها عنادا او حسدا او بسبه او شتمه ونحو ذلك من ضروب الايذاء واذا علم ما فى
معاداته من الوعيد علم ما فى موالاته من الثواب وما تقرب الى عبدى بشئ اى بفعل طاعة احب الى
مما افترضته عليه اى من ادائه عينا او كفاية لانها الاصل الذى ترجع اليه جميع الفروع والامر بها

جازم

قوله بالحرب قال فى الفتح استشكل وقوع المحاربة وهى مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق فى اسر الخالق واجيب بانه من المخاطبة بما يفهم فان الحرب ينشأ عن العداوة وتنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكأن المعنى فقد تعرض لاهلاكى اياه فاطلق الحرب واراد لازمه اى اعمل به ما يعمله العدو المحارب قال الفاكهانى فى تهديد شديد لان من حاربه الله تعالى اهلكه وهو من المجاز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا فى جانب المعاداة ثبت فى جانب الموالاة فمن والى اولياء الله اكرمه الله وقال المصطفى لما كان ولى الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة وقد اجرى الله العادة بان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولى الله عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه ومن حاربه فكأنما حارب الله علقمى رحمه الله تعالى

جازم يتضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاساس والنفل كالبناء عليه ولا يزال
عبدى الاضافة للتشريف يتقرب فى رواية يتحبب الى بالنوافل اى التطوع من جميع صنوف العبادة حتى
احبه بضم اوله وفتح ثالثه فاذا احببته لتقربه الى بما ذكر حتى امتلأ قلبه بنور معرفتى كنت اى صرت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها يعنى يجعل الله
سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل الا ما يحبه الله عونا له على حماية هذه الجوارح
عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته له فى كل اموره وحماية سمعه وبصره وسائر
جوارحه عما لا يرضاه وهو حقيقة القول اتهان كلية العبد بمراضى الرب على سبيل الاتساع فانهم
اذا ارادوا اختصاص شئ بنوع اهتمام وعناية واستغراق فيه وولهه به ونزوع اليه سلكوا هذا
الطريق حيث قال جفونى فيك لا تخفوه ونارى فيك لا تخبوه فانت السمع والناظر وانت المهجة
والقلب ولمشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فى هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتز
منها العظام البالية لكنها لا تتضح الا من سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن
عليه من الغلط فيهوى فى مهواه الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرض ثم النفل
قربه فرقاه من درجة الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين
بصيرته وامتلاء القلب بمعرفته يمحى كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان تطرف
به او سمع فيه او بطش فيه وهذا هو كمال التوحيد وان سألنى لاعطينه مسؤله كما وقع لكثير
من السلف وان استعاذنى روى بنون وروى بموحدة تحتية والاول اشهر لاعيذنه مما يخاف وهذا
حال المحب مع محبوبه وفى وعده المحقق المؤكد بالقسم ايذان بان من تقرب بما مر لا يرد دعاؤه وما ترددت
عن شئ انا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن اى ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى امر انا فاعله
الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى انخراطه
فى سلك المقربين والتبوء اعلى عليين او اراد بلفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتلى
به من نحو مرض وفقر فاخذ المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة يشبه
فعل المتردد فعبر به عنه يكره الموت لصعوبته وشدته ومرارته وشدة ايتلاف روحه لجسده
وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صاير اليه بعده وانا اكره مساءته واريده له لانه يورده موارد
الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان فالمراد ما رددت شيئا بعد شئ مما اريد ان افعله بعبدى
كترددى فى ازالة كراهة الموت عنه بانه يورد عليه حوادث يسأم معها الحياة ويتمنى الموت
كما تمنى على كرم الله وجهه الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه امام الحق وقد
يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشتاق به الى الموت فضلا عن
كراهته فيأتيه وهو له مؤثر واليه مشتاق وذلك من مكنون الطافه فسبحان اللطيف الخبير
وهذا اصل فى السلوك كبير خ فى الرقائق عن ابى هريرة قال فى الميزان حديث غريب جدا ولولا
هيبة الجامع الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس
بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه غير البخارى ان الله قال لقد خلقت
خلقا من الانس السنتهم احلى من العسل فيما يملقون ويداهنون وقلوبهم امر من الصبر
فيما يمكرون وينافقون واطلاق الحلاوة والمرارة على ما ذكر مجاز قال الزمخشرى من المجاز حلى
فلان فى صدرى وفى عينى وهو حلو اللقاء وحلو الكلام وامر مرة وما امر فلانا وما احلى فبى
حلفت اى بعظمتى وجلالى لا بغير ذلك كما افاده بتقديم المعمول لاتيحنهم بمثناة فوقية

قوله بالنوافل حتى احبه ظاهره ان محبة الله تعالى للعبد تقع بملازمة العبد التقرب بالنوافل وقد استشكل بما تقدم اولا ان الفرض احب العبادات المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج المحبة والجواب ان المراد من النوافل ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها ومكملة لها ويؤيده ان فى رواية ابى امامة ابن ادم انك لن تدرك ما عندى الا باداء ما افترضته عليك وقال الفاكهانى معنى الحديث انه اذا ادى الفرائض ودام على اتيان النوافل من صلوة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقال ابن هبيرة يؤخذ من قوله ما تقرب الخ ان النافلة لا تقدم لانها سميت نافلة لانها تاتى زائدة على الفريضة فما لم يؤد الفريضة لا تحصل النافلة ومن ادى الفرض ثم زاد عليه النفل وادام ذلك تحققت منه ارادة التقرب انتهى وايضا فقد جرت العادة ان التقرب يكون غالبا بغير ما وجب على المتقرب كالهدية والتحفة بخلاف من يؤدى ما عليه من خراج او يقضى ما عليه من دين وايضا فان من جملة ما شرعت له النوافل جبر الفرائض كما صح فى الحديث الذى اخرجه مسلم انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل به فريضته الحديث بمعناه فتبين ان المراد من التقرب بالنوافل ان تقع ممن ادى الفرائض لا ممن اخل بها كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور علقمى

قوله يكره الموت وانا اكره مساءته قال فى الفتح اسند البيهقى فى الزهد عن الجنيد سيد الطائفة قال الكراهة لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وكربه وليس المعنى انى اكره له الموت لان الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته انتهى وعبر بعضهم عن هذا بان الموت حتم مقضى وهو مفارقة الروح الجسد ولا يحصل غالبا الا بالم عظيم جدا كما جاء عن عمرو بن العاص انه سئل وهو يموت فقال كانما اتنفس من خرم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قامتى الى هامتى وعن كعب ان عمر سأله عن الموت فوصفه بنحو هذا فلما كان الموت بهذا الوصف والله يكره اذى المؤمن اطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدى الى ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وجوز الكرمانى ان يكون المراد اكره مكروهه الموت فلا اسرع بقبض روحه قال الشيخ ابو الفضل ابن عطاء فى هذا الحديث عظم قدر الولى لكونه خرج عن تدبيره الى تدبير ربه وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله تعالى له وعن حوله وقوته بصدق توكله قال ويؤخذ منه ان لا يحكم لانسان اذى وليا ثم لم يعاجله بمصيبة فى نفسه او ماله او ولده بانه سلم من انتقام الله فقد يكون مصيبة فى غير ذلك بما هو اشد منه كالمصيبة فى الدين مثلا

فمثناة تحتية فخاء مهملة فنون اى لاقدرن لهم الاتاحة وانزلها بهم والاتاحة التقدير فالمراد لاقدرن عليهم فتنة اى بلاء ومحنة عظيمة كما يفيده التنكير تدع الحليم باللام منهم حيران اى تترك تلك الفتنة العاقل متحيرا اى لا يقدر على دفع تلك الفتنة ولا كشف شرها فبى يغترون ام على يجترؤن الهمزة للاستفهام الانكارى والاغترار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة والاجتراء الانبساط والتخشع ذكره القاضى وقال الطيبى ام منقطعة انكرا ولا اغترارهم بالله وامهاله اياهم حتى اغتروا ثم اضرب عن ذلك وانكر عليهم ما هو اعظم منه وهو اجتراؤهم عليه وهذا تهديد اكيد ووعيد شديد على النفاق العملى وكل الامراض القلبية من غل وحقد وحسد وغيرها وفيه تحذير من الاغترار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراءة عليه ت فى الزهد عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب ان الله قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يديه وفى رواية على يديه الخير وويل لمن قدرت على يديه الشر وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب فاوعية خيرها اوعاء للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغى والفساد وسلط عليها الهوى وامتحنها بجنة الفتنة جنة المأوى ثم اوجب على العبد فى هذه المدة القصيرة التى هى بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كيلل ينال الاصبع حتى يدخلها فى بحر من البحار عصيان النفس الامارة ومنعها من الركون للذاتها لتنال حظها من كرامته فامرها بالصيام عن محارمه ليكون فطرها عنده يوم القيمة طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه مالك بن يحيى البكرى وهو ضعيف قال الحافظ العراقى واورده ابن شاهين ايضا فى شرح السنة من حديث ابى امامة وسنده ضعيف ان الله قبض حين شاء ارواحكم عن ابدانكم ايها الذين ناموا فى الوادى عن صلوة الصبح وذلك بانه قطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا فالقبض مجاز عن سلب الحس والحركة الارادية لان النائم كمقبوض الروح فى سلبها عنه فهو من قبيل الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ولا يلزم من قبض الروح الموت فالموت انقطاع تعلق الروح بالبدن ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط حين شاء وردها عليكم عند اليقظة حين شاء وحين شاء فى الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا فى وقت واحد بل يتتابعون فحين الاول خبر عن احيان متعددة والمراد بذلك انه لا لوم عليكم فى نومكم حتى خرج وقت الصلوة اذ ليس فى النوم تفريط ولا ينافيه ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لما مر بعلى وفاطمة رضى الله تعالى عنهما وهما نائمان حتى طلعت الشمس انكر عليهما فقال على رضى الله تعالى عنه ان نواصينا بيد الله ان شاء انامها وان شاء اقامها فولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وضرب يده على فخذه قائلا وكان الانسان اكثر شئ جدلا لان قصده بذلك حثهما على عدم التفريط بالاسترسال فى النوم وهذا قاله لما نام هو وصحبه عن الصبح فى الوادى حتى طلعت الشمس فصلاهم به وقال اخرجوا بنا من هذا الوادى فان فيه شيطانا فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن بالناس بالصلوة كذا هو بشد الذال اى اذن وبالموحدة فيهما فى رواية البخارى وفى رواية له فاذن بالمد وحذف الموحدة من بالناس واذن معناه اعلم والمراد به الاعلام المحض بحضور وقتها لا خصوص الاذان المشروع فان مشروعيته بعد ذكره عياض فلما اذن قام المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابيضت قام فصلى والانبياء وان كانوا لا تنام قلوبهم لكن صرف الله قلبه للتشريع واما الجواب بانه كان له حالان فتارة ينام قلبه وتارة لا فضعفه النووى والجواب الذى صححه ان رؤيا الشمس من وظائف البصر ضعفه جمع بان النفوس القدسية تدرك الاشياء بلا واسطة الا ترى الى الخبر اتموا الصفوف فانى اراكم من خلف ظهرى قال الطيبى رحمه الله تعالى فان

قلت كيف اسند هذه الغفلة ابتداء الى الله ثم اسنده الى الشيطان ثانيا قلت هو من المسئلة المشهورة فى خلق افعال العباد وكسبها وتقريرها ان الله اراد خلق الانسان والنوم فيهم فمكن الشيطان من اكتساب ما هو جالب للغفلة والنوم من الهدو وغيره قال فى المطامح والكلام فى الروح من وراء حجاب الا فى حق من كشف له عن عالم الملكوت والصحيح ان العلم بحقيقتها غير متعذر لكنه اغمض من كل المعلومات واعسر من جميع المطلوبات جعله الله اية عظيمة من الايات ودلا له من الدلالات يجب القطع به وانه مخلوق وفيه الاذان للفائتة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى واحمد والشافعى رحمهما الله تعالى فى القديم وفى الجديد لا وهو قول مالك رحمه الله تعالى واختار النووى الاول لهذا الحديث وندب الاذان قائما لقوله قم ذكره عياض ورده النووى رحمه الله تعالى بان المراد بقوله قم اذهب الى محل باذن فناد فيه بالصلوة ولا تعرض فيه للقيام حال الاذان حم خ د ن عن ابى قتادة الانصارى وهذا الحديث كثير الفوائد فمن ارادها فليراجع شروح الصحيح ان الله قد حرم على النار اى نار الخلود لما ثبت ان طائفة من الموحدين يعذبون ثم يخرجون بدليل اخبار الشفاعة من قال لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله اى بقولها خالصا من قلبه يطلب بها النظر الى وجه الله تعالى وظاهر الخبر الاكتفاء بقولها مرة واحدة فى وقت كان من العمر لكن بشرط الاستمرار على اعتقاد مدلولها الى الموت المشار اليه بخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واجرى بعضهم الحديث على ظاهره من اطلاق التحريم على النار وقال الكلام فيمن قالها بالاخلاص والصدق وهم فريقان اعلى وادنى فالادنى من يقف عند صنعه وامره كالعبيد فاما صنعه فهو حكمه عليه من عز وذل وصحة وسقم وفقر وغنى بان يحفظ جوارحه السبع عن كل ما حكم به عليه واما امره فاداء الواجبات وتجنب المحرمات والاعلى ان يكون فى هذين حافظا لقلبه قد راض نفسه وماتت شهواته ورضى باحكام الله وقنع بما اعطاه الله وفطم نفسه عن اللذات وانقاد لامره ونهيه اعظاما لجلاله فخمدت نار شهوة النفس وخرج القلب من اسرها وقهرها فاستمسك بالعروة الوثقى فقوى واتصل بربه اتصالا لا يجد العدو اليه سبيلا لالقاء شرك او شك لما لزم قلبه من ذلك النور فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور وقاية من تحت قدمه ومن فوقه ومن حوله وامامه فاذا مر بالنار قالت له يا مؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبى فهو محرم عليها وهى محرمة عليه اما من قال لا اله الا الله ونفسه ذات هلع وشره وشهوة غالبة فائرة بدخان لذاتها كدخان الحريق مضيعة لحقوق الله مشحونة بالكذب والغش والخيانة كثيرة الهواجس والاضطراب فليست النار محرمة عليه بل يدخلها للتطهير الا ان يتداركه عفو الهى وغفر ربانى ق عن عتبان بكسر العين المهملة وسكون المثناة فوق فموحدة تحتية ابن مالك الخزرجى السالمى البدرى روى عن انس وغيره مات زمن معاوية قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى فقال اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذاك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وان الله قد حرم الخ ان الله قد امدكم بالتشديد اى زادكم كما جاء مصرحا به فى رواية من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما يكثره قال القاضى والامداد اتباع الثانى للاول تقوية وتأكيدا له من المدد وروى زادكم بصلوة هى خير لكم من حمر بسكون الميم النعم بالتحريك الابل وهى اعز الاموال العرب وانفسها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله كانه قيل هذه الصلوة خير مما تحبون من عرض الدنيا وزينتها لانها ذخيرة للاخرة والاخرة خير وابقى الوتر بالجر بدل من صلوة والرفع خبر مبتدأ محذوف قال القاضى ولا دلالة فيه لوجوب الوتر اذ الامداد والزيادة يحتمل كونه على سبيل الوجوب

لا يخفى كذا ويدل على انها هى المأمور بالمحافظة عليها انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه صلى غيرها الفجر عند شئلة عنها انتهى وهو كلام متدافع فتأمل عند ابن من النوم وفيه جواز تأخير قضاء الفائتة عن وقت الانتباه انتهى شرح الحديث ملخصا من الفتح علقمى

والشافعى واحمد واهل الرأى يقضى الوتر ومذهبنا ومذهب جمهور الصحابة والتابعين وسيأتى بقية الكلام على فى الوتر حق علقمى ملخصا

وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله فذكره قوله غلب بضم الغين المعجمة وكسر اللام اى غلبه عليه من شدة المرض قوله فصاح به رسول الله اى كلمه فلم يجبه لشدة ما حصل عنده من الالم المانع له من مجاوبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فاسترجع رسول الله اى قال انا لله وانا اليه راجعون تصبرا لنفسه واشعارا لها ان الامر لله وان الكل راجع الى الله وامتثالا لقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون قوله غلبنا عليك بضم الغين وكسر اللام قوله فصاح النسوة لم يلحق تاء التانيث في فصاح مع انه فعل متصل به ظاهر حقيقي التانيث لانه جمع تكسير المؤنث ويجوز فيه الوجهان قوله فاذا وجب اى وجبه ما وعد به من الجنة او النار بموته ويحتمل ان يراد فاذا وجب اى لزمه الموت الذى كتبه الله تعالى على خلقه فان الوجوب هو اللازم قوله فلا تبكين باكية اى بعد موته استدل به من فرق في جواز البكاء بين ما قبل الموت وما بعده فلا يجوز وحكى النووى ان الجمهور على انه بعد الموت خلافا الاول وقال به منهم من قال بكره قلت والحاصل من هذه المسألة ان البكاء على الميت جائز قبل الموت وبعده ولو بعد الدفن لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بكى على ولده ابراهيم قبل موته وقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون وبكى على قبر بنت له وزاد قبر امه فبكى وابكى من حوله لروى الاول الشيخان والثانى البخارى والثالث مسلم لكنه اولى قبل الموت الى الجواز لانه بعد الموت يكون اسفا على ما فات لكنه بعد الموت خلافا الاولى كما نقله في المجموع عن الجمهور لكنه نقل في الاذكار عن الشافعى والاصحاب انه مكروه لحديث الباب قال السبكى وينبغى ان يقال ان كان البكاء لرقة على الميت وما يخشى عليه من عذاب الله واهوال يوم القيمة فلا يكره ولا يكون خلافا الاولى وان كان للجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره او يحرم وقال الزركشى هذا كله بالبكاء بصوت اما مجرد دمع العين فلا منع منه واستثنى الرويانى ما اذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهى لانه مما لا يملكه البشر والله اعلم قوله وما الوجوب قال الموت سمى بذلك لان الله تعالى اوجبه على العباد وكتبه عليهم كما الزمهم الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لانه وجب له الجنة او النار كما سبق في المكتوب قوله والله ان بكسر الهمزة وسكون النون مخففة من الثقيلة والتقدير انى كنت لارجو هذه اللام التى في لارجو هى التى تاتى بعد ان المخففة لتخلصها من ان النافية قوله ان تكون بمثناة فوقية وهى تاء الخطاب قوله شهيدا اى في حرب الكفار قوله فانك بتشديد النون قوله جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسرها وهو ما يعد ويهيأ مما يصلح للسفر من زاد وغيره في غزو او حج او تجارة والمراد به هنا ما اعد للغزو في سبيل الله
علقمى

لم ياخذه العلقمى
صح

وكونه على الندب وقال غيره ليس فيه دلالة على وجوبه اذ لا يلزم ان يكون المراد من جنس المزيد ففى حديث البيهقى عن ابى سعيد مرفوعا ان الله زادكم صلوة الى صلوتكم هى خير لكم من حمر النعم الا وهى الركعتان قبل الفجر وقال الطيبى قوله ان الله امدكم وارد على سبيل الامتنان على امته مرادا به مزيد فضل على فضل كانه قيل ان الله فرض عليكم الخمس ليؤجركم بها ويثيبكم عليها ولم يكتف بذلك فشرع التهجد والوتر ليزيدكم احسانا على احسان وثوابا على ثواب واليه لمح بقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولفظ لك يدل على اختصاص الوجوب به فدل مفهومه على انه غير واجب على الغير جعلها الله لكم اى جعل وقتها فيما بين صلوة العشاء الى ان يطلع الفجر تمسك به من ذهب الى ان الوتر لا يقضى وبه قال مالك واحمد وسفيان وعطاء وغيرهم حم د ت ه قط ك كلهم عن خارجة بن حذافة بن غانم القرشى العدوى الذى كان يعد بالف فارس قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وهو الذى قتله عمرو بن بكير الخارجى يظنه عمرا ليلة قتل على ثم قال ك صحيح ليتفرد التابعى عن الصحابى وقال ابن حجر ضعفه البخارى وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل وقال الغزيانى في اختصار الدارقطنى فيه عبد الله بن راشد عن ابى قرة ولم يسمع منه وليسا ممن يحتج به ولا يعرف لابن ابى قرة سماع من خارجة وقال ابن عدى لم يسمع من ابيه وليس له الا هذا الحديث وفى الميزان حديثه عن خارجة فى الوتر لم يصح قال ابن حجر ورواه احمد عن معاذ وفيه ضعف وانقطاع والطبرانى عن عمرو بن العاص وفيه ضعف والحاكم والطحاوى عن ابى نضرة وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف لكن توبع والدارقطنى عن ابن عباس وفيه النضر الخزاز متروك وابن حبان عن ابن عمر وادعى انه موضوع وقال البزار احاديث هذا الباب كلها معلولة انتهى ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه اى حظه ونصيبه الذى فرض له المذكور في ايات المواريث الناسخة للوصية للوالدين والاقربين فلا وصية لوارث ولو بدون الثلث ان كانت من لا وارث له غير الموصى له والا فموقوفة على اجازة بقية الورثة على اجازة بقية الورثة لقوله في الخبر الاخر الا ان تجيز الورثة كما قرره بعضهم وقال ابن حجر المراد بعدم صحة الوصية للوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة وقد كانت الوصية قبل نزول اية المواريث واجبة للاقربين فلما نزلت بطلت ه فى الوصايا عن انس قال انى لتحت ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعته يقول فذكره وظاهر صنيعه حيث اقتصر على عزوه لابن ماجة انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه ابن حجر وغيره لاحمد وابى داود والترمذى وابن ماجة من حديث ابى امامة وبخوه باللفظ المذكور بعينه قال ابن حجر وهو حسن الاسناد انتهى وقال في موضع اخر سنده قوى وقال في موضع اخر ورد من طرق لا يخلو اسنادها من مقال لكن مجموعها يقتضى ان للحديث اصلا بل جنح الامام الشافعى رحمه الله تعالى في الام الى ان هذا المتن متواتر الى هنا كلامه وقال في تخريج المختصر رجاله رجال الصحيح الا سعيد بن ابى سعيد فمختلف فيه فقيل هو المقبرى فلو ثبت هذا كان الحديث على شرط الصحيح لكن الاكثر على انه شيخ مجهول وذهب الذهبى قبله فى التنقيح الى صحة حيث قال رادا على ابن الجوزى بل حديث صحيح ان الله قد اوقع اى صير اجره اى اجر عبد الله بن ثابت الذى تجهز للغزو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمات قبل خروجه على قدر نيته اى فيكتب له اجر الشهادة وان كان مات على فراشه وهذا يحتمل كونه خصوصية لذلك الصحابى ويحتمل العموم مالك فى الموطاء حم د ن ه حب ك كلهم عن جابر بن عتيك وفى نسخة عبيد فليحرر ابن قيس الانصارى من بنى غنم بن سلمة صحابى جليل اختلف فى شهوده بدرا وشهد ما بعدها ان الله قد اجار في رواية باسقاط قد امتى اى حفظ علماءها عن ان تجتمع على ضلالة اى محرم ومن

عتيك
مترو

ثم كان اجماعهم قاطعة فان تنازعوا الى شئ ردوه الى الله ورسوله اذ الواحد منهم غير معصوم بل كل احد يؤخذ منه ويرد عليه الا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونكر ضلالة لتعم وافردها لان الافراد ابلغ ابن ابى عاصم وكذا اللالكائى فى السنة عن انس بن مالك قال ابن حجر غريب ضعيف لكن له شاهد عند الحاكم من حديث ابن عباس لكن بلفظ لا يجمع الله هذه الامة على ضلالة ويد الله مع الجماعة ورجاله رجال الصحيح الا ابراهيم بن ميمون ان الله كتب اى اوجب وطلب والاول هو موضوع كتب عنه اكثر اهل العرف لكن الثانى اولى لشموله للمندوب وكلاهما الاحسان مصدر احسن وهو هنا ما الشرع لا العقل خلافا للمعتزلة والمراد طلب تحسين الاعمال المشروعة باتباعها بكمالاتها المعتبرة على اى في كما واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان او الى كل شئ غير البارى تقدس فانه غنى بذاته عن احسان كل ما سواه فيشمل الحيوان ادميا او غيره والنبات لاحتياجه للنمو والملائكة بان يحسن عشرتهم فلا يفعل ما تكرهه الحفظة ولا ياكل ما له ريح كريه والجن بتحيتهم بسلام الصلاة وغير ذلك والاحسان لشياطينهم بالدعاء لهم ككفار الانس بالاسلام وفي افهام كتب اشعار بانه لا ينفك عنه من كتب عليه الا انثرم دينه كما ينثرم خرز القربة المكتوب فيها ذكره الحرالى فاذا قتلتم قودا او حدا غير قاطع طريق وزان محصن لافادة نص اخر التشديد فيهما وغير نحو حشرات وسباع فلا حظ لهما في الاحسان على ما قيل لكنه عليل اذ وجوب قتلها لا ينافى احسان كيفيته وفرع هذا وما بعده على ما قبله مع ان صور الاحسان لا تحصر لكونهما الغاية في ايذاء الحيوان فاذا طلب الاحسان اليهما فغيرهما اولى فاحسنوا القتلة بكسر القاف هيئة القتل بان تختاروا اسهل الطرق واخفها ايلاما والا كلواط وسحر فالسيف واذا ذبحتم بهيمة تحل فاحسنوا الذبحة بالكسر الرفق فلا يصرعها بعنف ولا يجرها للمذبح بعنف وباحداد الالة وتوجيهها للقبلة والتسمية والاجهاز ونية التقرب بذبحها واراحتها وتركها الى ان تبرد وشكر الله حيث سخرها لنا ولم يسلطها علينا ولا يذبحها بحضرة اخرى سيما بنتها او امها وليحد احدكم اى كل ذابح شفرته بالفتح وجوبا في الكالة وندبا في غيرها وهى السكين وشفرتها حدها فسميت به تسمية للشئ باسم جزئه وينبغى مواراتها منها حال احدادها للامر به في خبر وليرح بضم وله من اراح اذا حصلت له راحة ذبيحته بسقيها عند الذبح ومر السكين عليها بقوة ليسرع موتها فتستريح وبالامهال بسلخها حتى تبرد وعطفه على ما قبله لبيان فائدته اذ الذبح بالة كالة يعذبها فاراحتها ذبحها بالة ماضية والذبيحة فعيلة بمعنى مفعولة وتاؤها للنقل من الوصفية الى الاسمية قالوا وهذا الحديث من قواعد الدين حم م عن شداد بن اوس الانصارى الخزرجى ابن اخى حسان ممن اوتى العلم والحكمة ان الله كتب اى قضى وقدر يقال هذا كتاب اى قدره ومنه كتب عليكم الصيام كتب عليكم القصاص قال الزمخشرى سالنى بعض المغاربة ونحن بالطواف عن القدر فقلت هو في السماء مكتوب وفي الارض مكسوب على ابن ادم حظه من الزنا اى خلق له الحواس التى يجد بها لذة الزنا واعطاه القوى التى بها يقدر عليه وركز في جبلته حب الشهوات ثمن للبيان وهو مع مجرور حال من حظه ذكره القاضى ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اى اصاب ذلك ووصل اليه البتة ولا لنفى الجنس قال الجوهرى حال لونه تغير وحال عن العهد نقلت وحال الشئ بيننا حجز والمحالة الحيلة يقال المرء يعجز لا محالة اى لا بد قال البيضاوى وهذا استينا فجواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه قال ابن رسلان كلما سبق في العلم لا بد ان يدركه لا يستطيع دفعه لكن يلام على صدره منه لتمكنه من التمسك بالطاعة وبه تندفع شبه القدرية والجبرية وقال الطيبى الجملة الثانية مترتبة على الاولى بلا حرف الترتيب تفويضا لاستفادته الى ذهن السامع و

قال الدميرى قال ابو العباس القرطبى قوله ان الله كتب الاحسان اى امر به وحض عليه بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال واصل كتب اثبت وجمع ومنه قوله تعالى وكتب في قلوبهم اى اثبته وجمعه والاحسان هنا بمعنى الاحكام والاكمال والتحسين في الاعمال المشروعة فحق من شرع في شئ منها ان ياتى به على غاية كماله ويحافظ على اداءه المصححة والمكملة واذا فعل ذلك تقبل عمله وكثر ثوابه
علقمى

واسرعها زهوقا لكن تراعى المثلية فى القاتل في الهيئة والالة ان امكن
صح

حديث ان الله كتب على ابن ادم قوله كما في البخارى عن ابن عباس قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله كتب فذكره قوله باللمم بفتح اللام والميم هو ما يلم به الشخص من شهوات كالنظر الى الحرام والنطق واصله ما قل وصغر قال شيخنا وقيل هو مقارفة الذنوب الصغائر وقال الراغب اللمم مقارفة المعصية ويعبر به عن الصغيرة ومحصل كلام ابن عباس تخصيصه ببعضها ويحتمل ان يكون اراد ان ذلك من جملة اللمم او فى حكم اللمم قوله كتب اى قدر ذلك عليه وامر الملك بكتابته
علقمى

وقولهم لا محالة
صح

التقدير كتب الله ذلك وما كتبه لابد ان يقع فزنا العين النظر الى ما لا يحل من نحو اجنبية وامرد وزنا اللسان المنطق وفي رواية النطق بدون ميم اى بما لا يجوز واطلاق الزنا على ما بالعين واللسان مجاز لان كل ذلك من مقدماته والنفس تمنى اى تتمنى فحذف احدى التائين اى وزنا النفس تمنيها واشتهاؤه اياه والفرج يصدق ذلك ويكذبه اى ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا ذكره القاضي وقال الطيبي سمى هذه الاشياء باسم الزنا لانها مقدمات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اى يصدق بالاتيان لما هو المراد منه ويكذبه بالكف عنه والترك قال الزمخشري في قوله كذب عليك الحج كذب كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم وهو في معنى الامر يريد ان كذب هنا تمثيل لارادة ترك ما سولت لك نفسك من التواني في الحج وكذا ما نحن فيه من الاستعارة التمثيلية شبه صورة حالة الانسان من ارساله الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغائه الاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء التمني ثم استدعاؤه منه قضاء ما يشتهى في تمني باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق متمناه واذا امتنع من ذلك خيبه فيه ثم استعمل في جانب الشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل وقد نظم المحاسبي رحمه الله تعالى الى هذا حيث قال وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايت الذي لا انت عنه قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال الطيبي والاسناد في قوله والفرج يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند الى الانسان فاسنده الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب الاقوى وهذا ليس على عمومه لعصمة الخواص وقد يتحمل لبقائه على عمومه بتكلف وبدا بزنا العين لانه اصل زنا اليد والرجل والقلب والفرج ونبه بزنا اللسان بالكلام على زنا الفم بالقبل وجعل الفرج مصدقا لذلك ان حقق الفعل ومكذبا له ان لم يحققه فكان الفرج هو الموقع وفيه ان العبد لا يخلق فعل نفسه لانه قد يريد الزنا فلا يطاوعه الذكر ولو كان خالقا لفعله لم يعجز عما يريده مع استحكام الشهوة قد عن ابي هريرة قال ابن حجر ورواه احمد والطبراني ايضا ان الله تبارك تعاظم وتعالى تنزه عما لا يليق بعلى كماله كتب الحسنات والسيئات اى قدرهما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة بكتابتهما ثم بين الله تعالى ذلك للكتبة من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت ليس يكتبونه فمن هم بحسنة اى عقد عزمه عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله للذي هم بها اى قدرها او امر الحفظة بكتابتها عنده حسنة كاملة لا نقص فيها وان نشأت عن مجرد الهم وقيل العندية للتشريف ومزيد الاعتناء سواء كان الترك لمانع ام لا اما لم يقصد الاعراض عنها جملة والا لم تكتب واطلاع الملك على فعل القلب باطلاع الله تعالى او بان يخلق له علما يدرك به ذلك او بان يجد للهم بها رائحة طيبة فان هم بها فعملها بكسر الميم اى الحسنة كتبها الله اى قدرا او امر عنده تشريف لصاحبها عشر حسنات لانه اخرجها من الهم الى ديوان العمل من جاء بالحسنة فله عشر وهذا اقل ما وعد به من الاضعاف الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد اى مثل وقيل مثلين الى اضعاف كثيرة بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع والله يضاعف لمن يشاء قال الكشاف مضاعفة الحسنات فضل ومكافات السيئات عدل وان هم بسيئة فلم يعملها بجوارحه ولا بقلبه كتبها الله عنده عندية تشريفية حسنة كاملة ذكره لئلا يظن ان كونها مجرد هم ينقص

وتمني

الا كله انت قادر

الطائع

التناقص

ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى العشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى من جاء بالحسنة والمجيء بها هو العمل بها واما الناوي فانما ورد ان الله يكتب له حسنة ومعناه يكتب له مثل ثواب الحسنة والتضعيف قدر زائد على اصل الحسنة والعلم عند الله ويحتمل ان يكتبها تعالى بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما كتبت الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل وارادة الخير خير لانها من عمل القلب وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع اولا ويتجه ان يتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فان كان خارجيا وقصد الذي هم مستمر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذي هم فهو دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة فالظاهر ان لا تكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق بدرهم مثلا مثلا فصرفه بعينه في معطيه

فان قلت كيف يطلع الملك على القلب الذي هم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما يدرك به ذلك

ويدل للاول حديث ابن عمران الجوني عند ابي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهم

بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة قال في الفتح واخرج ذلك الطبري عن ابي معشر المدني وجاء مثله عن سفيان بن عيينة ورايت في شرح مغلطاي انه ورد مرفوعا علقمي

ثوابها وفي خبر مسلم الكف عن الشر صدقة فان هم بها فعملها بكسر الميم كتبها الله عليه سيئة واحدة لم يعتبر مجرد الهم في جانب السيئة واعتبره في جانب الحسنة تفضلا منه سبحانه واستثنى البعض الحرم المكي فتضاعف فيه وفيه ولا يهلك على الله الا هالك اى من اصر على السيئة واعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الايات والنذر فهو غير معذور فهو هالك او من ختم هلاكه وسدت عليه سبل الهدى او من غلبت آحاده وهو السيئات عشراته وهي الحسنات المضاعفة الى اضعاف كثيرة واعظم بمضمون هذا الحديث من منة اذ لولا لما دخل احد الجنة لغلبة السيئات على الحسنات قد عن ابن عباس ظاهره ان كلا من الشيخين روى الكل وليس كذلك بل الجملة الاخيرة رواها مسلم فقط دون البخاري كما نبه عليه الحافظ ابن حجر ان الله كتب كتابا اى اجرى القلم على اللوح واثبت فيها مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات الكاتب على ما في ذهنه بقلمه على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا يستحيل خلافه قبل ان يخلق السموات والارض جمع السموات دون الارض وهن مثلهن لان طبقاتها بالذات متفاوتة الاثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها بالفي عام كنى به عن طول المدة وتمادي ما بين التقديرين والخلق من المدد فلا ينافي عدم تحقق الاعوام قبل السماء والاعوام مجرد الكثرة وعدم النهاية مجازا او العدد من غير حصر فلا ينافي الزيادة ثم الظاهر ان المراد احداث اللفظ او ما يدل عليه في علم ملك او في اللوح او في كتاب كما قيل في صحف مكرمة الاية ولا اشكال وان المراد الازلي فتوجيهه ان المراد بالقبلية مجرد التقدم ومن البين تقدم الازلي على حدوث كل حادث وما قيل من ان الازلي لا يتصف بالقبلية فهو بالمعنى المذكور ممنوع فانه لا يقتضي وقوع القدم في الزمن كالتقدم الزمن الماضي على المستقبل فالمعنى انه تحقق دون خلق السماء وقد تخلل بينهما مقدار كثير فتامله ليظهر به اندفاع ما اكثرين هنا وهو عنده وفي رواية وهو عنده فوق العرش اى علمه عند العرش والمكتوب عنده فوق عرشه تنبيها على تعظيم الامر وقيل لله ما في السموات على ما مر وجلاله قدر ذلك الكتاب فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على الحكم فوق العرش قال القاضي ولعل السبب فيه ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك وقضية هذا العالم وهو عالم العدل المشار اليه بقوله بالعدل قامت السموات والارض اثابة المطيع وعقاب العاصي حسبما يقتضيه العمل من خير او شر وذلك يستدعي غلبة الغضب على الرحمة لكثرة موجبه ومقتضيه كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم الاية وقبول اثابة التائب والعفو عن المشتغل بذنبه فيه كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس امر اخارجا عنه مترقيا منه الى عالم العقل الذي هو فوق العرش وفي امثال هذا الحديث اسرارا فشاؤها بدعة انتهى وقيل كونه عند العرش عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك وانه انزل منه اى من جملة الكتاب المذكور الايتين اللتين ختم بهما سورة البقرة اى جعلهما خاتمتها واولهما امن الرسول الى اخرها وقيل لله ما في السموات على ما مر ولا يقرآن في دار يعني مكان دارا او خلوة او مسجدا او مدرسة او غيرها ثلاث ليال اى في كل ليلة منها وكذا في ثلاثة ايام فيما يظهر وانما خص الليل لانه محل سكون الادميين وانتشار الشياطين فيقربها شيطان فضلا عن ان يدخلها فعبر بنفي القرب ليفيد نفي الدخول بالاولى ومن التقرير المار عرف انه لا تعارض بين قوله هنا الفي عام وفي خبر ابن عمرو خمسين الف سنة على ان اختلاف الزمنين في اثبات الامر لا يقتضي بينهما الجواز ان لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة بل تدريجيا وفائدة التوقيت تعريفه ايانا فضل الايتين وسبق الشيء بالذكر على غيره يدل على اختصاصه بفضيلة ذكره القاضي ملخصا من كلام التوربشتي

الى سبعمائة او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الاية والثاني محتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل علقمي

ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء اى بعد السبعمائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والمعنى في ذكر السبعمائة ان العرب تنتهي في التكثير من عدد الاحاد الى سبعة ولذلك اذا اتوا بالثمانية عطفوا عليها بالواو ويعنون انه تداني عدد الكثرة وخرج الى عدد الكثرة كقوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فاذا ضربت العشرة في سبعة كانت سبعين واذا ضربت السبعين في عشرة كانت سبعمائة وكثيرة هنا نكرة وهي اشمل من المعرفة فمقتضاه ان يحسب توجيه الكثرة على اكثر ما يمكن فاذا تصدق العبد بحبة بر فانه يحسب انه لو بذرها في انكى الارض وتعاهدها الى ان حصدها ثم سنة اخرى الى يوم القيمة فيجمع من الحبة امثال الجبال وان كان مثقال ذرة من خبيص الايمان فانه ينظر الى ربح شيء يشتري ذلك الوقت ويقدر انه لو بيع في انفق سوق في اعظم بلد يكون ذلك الشيء ارشد انفاقا ثم يضاعف الى يوم الجزاء فتاتي الذرة بما يكون مقدارها قدر عظم الدنيا كلها وعلى هذا مما ذكر من انتهاء التضعيف ليس هو باعتبار فضل الله سبحانه وتعالى فانه فوق ان يحصره حد ويحصره خلق وقد اشار الى ذلك الزجاج رحمه الله تعالى

تحرم الاول

الطيبي وخلاصة ما قرر ان الكوائن كتبت في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض بخمسين الف
عام ومن جملتها كتابة القران ثم خلق الله خلقا من الملائكة وغيرهم فاظهر كتابة القران عليهم
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وخص من ذلك هاتين الايتين وانزلهما مختوما بهما اولى
الزهراوين وتنظيره الكتابة بمعنى الاظهار على الملائكة قراءة طه ويس عليهم قبل خلق السموات
والارض بالفي عام تنبيها على جلالتهما وشرفهما قال والفاء في قوله فيقربها للتعقيب اى لا يوجد ولا
يحصل قراءتهما فيعقبهما قربان الشيطان فالنفي سلط على المجموع ت ن ك عن النعمان بن بشير وفيه
اشعث بن عبد الرحمن قال في الكاشف قال ابو زرعة وغيره غير قوى واورده في الضعفاء وقال
قال النسائي ليس بقوى ورواه الطبراني قال الهيثمي رجاله ثقات ان الله كتب في ام الكتاب اللوح
المحفوظ او علمه الازلي قبل ان يخلق السموات والارض انني انا الرحمن الرحيم اى الموصوف بكمال
الانعام بجلائل الآلاء ودقايقها خلقت الرحم اى قدرتها وشققت لها اسما من اسمي لان حروف
الرحم موجودة في اسم الرحمن فهما من اصل واحد وهو الرحمة او يقال الرحم مشتقة من الرحمة
المشتق منها اسم الرحمن فمن وصلها وصلته اى احسنت اليه وانعمت عليه ومن قطعها قطعته
اى اعرضت عنه وابعدته عن رحمتي ولم انزله في عمره كما سيجيء في خبر ان صلة الرحم تعمر الديار
وتزيد في الاعمار قال الحكيم خلق الله الرحم بيده وشق لها اسما من اسمه ثم ارسل حواشي قميص الرحمة
من العرش ليتعلق الخلق بها فمن وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعها قصرت
يده عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له الا رحمة التوحيد تنبيه الرحم
ضربان رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة نوعان رحم يرث ورحم لا يرث
ورحم يجب نفقته بالحكم كالاصول والفروع ورحم لا يجب نفقته بالحكم كالحواشي بل الصلة
والاحسان والصلة تكون بالمال وتكون بالزيارة والاحسان وبالصفح في الاقوال وبالعون
في الافعال وبالالفة بالمحبة والاجتماع وغير ذلك من معاني التواصل هنا في الدنيا واما في
ما بعد الموت فبالاستغفار لهم والدعاء ونحو ذلك ومن الصلة للرحم تعليمهم ما يجهلون
وتنبيههم على ما ينفعهم ويضرهم طب وكذا الاوسط عن جرير قال الزين العراقي وفيه الحكم بن
عبد الله ابو مطيع وهو متروك وتبعه الهيثمي ان الله كتب اى فرض عليكم السعي بين الصفا والمروة
في النسك فمن لم يسع لم يصح حجه عند الثلاثة وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى واجب لا ركن فيجبر بدم
ويصح حجه فاسعوا اى اقطعوا المسافة بينهما بالمرور كما يرشد اليه قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في
رواية كان اذا نزل من الصفا يمشي فليس المراد بالسعي العدو كما وهم واصل السعي الاسراع في المشي
حثا او معنى ذكره الحرالي طب عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام حج عن
الرسل فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن صدقة وهو ضعيف انتهى وفي الباب حديث صحيح وهو ما
رواه جمع منهم ابن المبارك من حديث منصور بن عبد الرحمن عن امه صفية عن نسوة من بني عبد
الدار قلن راينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشتد الى السعي حتى اذا بلغ زقاق بني فلان
استقبل الناس فقال يا ايها الناس اسعوا ان الله قد كتب عليكم السعي قال الذهبي في التنقيح اسناده
صحيح ورواه ايضا الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى لكن فيه عندهما عبد الله بن المؤمل فيه ضعيف
قال ابن حجر لكن اذا انضمت الى رواية الطبراني تقوت ان الله كتب الغيرة بفتح الغين اى الحمية والانفة
على النساء اى حكم بوجود الغيرة فيهن على رجالهن ضرائرهن فليصبرن على جهاد انفسهن عند
ثورانها كما يصبر الرجال على جهاد الاعداء فان لم تجاهد احداهن نفسها وشيطانها ذهب كمال

قال ويجوز ان لا يراد بالزمانين التحديد بل نفس السبق فالمبالغة للشرف والله اعلم بحقيقة الحال مع

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

دينها

دينها وظفر بها شيطانها بتسخطها وظلمها زوجها فضربها وربما جنت واهلكت نفسها فقد
قالت امرأة لعمر زنيت فحدني فقال زوجها ما حملت بل حملها الغيرة والجهاد على الرجال فمن صبر
القياس صبرت لكن ذكره رعاية للفظ منهن ايمانا واحتسابا اى لوجه الله تعالى وطلبا للثواب
كان لها مثل اجر الشهداء اى انسان قتل في معركة الكفار بسبب القتال فهذه تقابل وتجبر تلك
النقيصة وهي عدم قيامهن بالجهاد الذي تميز به الرجال وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرى
بما يصدر عنها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وقد
اخرج ابو يعلى بسند قال ابن حجر رحمه الله تعالى لا باس به عن عائشة رضي الله تعالى عنها موقوفا ان
الغيرى لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وخرج بقوله من صبر لم تصبر فاذا ظهرت الضجر والسخط
فلا اجر لها اصلا وبقوله ايمانا واحتسابا من صبرت ولم تحتسب صبرها فلا يكون لها اجر
شهيد لكن لها اجر في الجملة طب والبزار كلاهما من حديث عبيد بن الصباح عن كامل عن ابي العلاء
عن الحكم عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذ اقبلت امرأة عريانة فقام اليها رجل فالقى عليها ثوبا وضمها اليه فتغير وجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال احسبها غيراء ثم ذكره قال البزار لا نعلمه الا من
هذا الوجه وعبيد لا باس به وكامل كوفي مشهور على انه لم يشاركه احد فيه انتهى وقال الهيثمي
فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم ووثقه البزار وبقية رجاله ثقات وقال في الميزان عبيد بن
الصباح ضعفه ابو حاتم وساق هذا الخبر من مناكيره وفي اللسان اورده العقيلي في الضعفاء
ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به انتهى لكنه في الفتح عزاه للبزار وحده ورجاله ثقات لكن اختلف
في عبيد بن الصباح منهم هكذا قال ان الله كره لكم ثلاثا اى فعل خصال ثلاث احدها اللغو عند
قراءة القران اى التكلم بالمطروح من القول عند تلاوته بل ينبغي الانصات والاستماع واذا
قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وخرج باللغو الكلام لفائدة دينية كتفسير غريبه والبحث
في شيء من نحو احكامه وثانيها رفع الصوت في الدعاء فان من تدعونه يعلم السر واخفى وهو
معكم اينما كنتم وفي رواية عند الدعاء اى يسن الانصات عند دعاء الداعي وعدم اللغو حالتئذ
حيث كان ذلك الدعاء مشروعا وثالثها التخصر في الصلوة اى وضع اليد على الخاصرة حال
الصلوة فيكره تنزيها ودعوى ان المراد يتوكأ على عصا فيها او يقرأ من اخر السورة اية او ايتين
ولا يكملها في فريضة بعيد من السياق ولو كثر اللغو حتى ادى الى التخليط على القارى او كان
الرفع يؤذي نحو مصل او كان التخصر كبرا واعجابا كانت الكراهة للتحريم عب عن ابي نصر يحيى بن
ابي كثير ضد القليل الطائي مولاهم اليمامي الامام احد الاعلام واسم ابيه صالح او يسار او دينار
من كبار التابعين وعبادهم مرسلا قضية صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل
لرواية الارسال مع ما فيها من الاعلال وهو ذهول فقد خرجه الديلمي من حديث جابر مرفوعا
ان الله كره لكم ستا من الخصال اى فعلها اولها العبث في الصلوة اى اللعب اى عمل ما لا فائدة
فيه وثانيها المن في الصدقة فانه محبط لثوابها لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وثالثها
الرفث في الصيام اى الكلام الفاحش فيه ورابعها الضحك عند القبور فانه يدل على قسوة
القلب الموجبة للبعد عن الرب بل اللائق اكثار البكاء والقراءة والدعاء وخامسها دخول
المساجد عبر بصيغة الجمع ليفيد عدم اختصاص النهي ببعضها كمسجده الشريف او الحرم المكي او
الاقصى وانتم جنب يعني دخولها بغير مكث فانه مكروه تنزيها او خلاف الاولى ومع اللبث حرام

فضربتها

حملتها

مرفوعا

يحيى بن ابي كثير ابو نصر اليمامي مولى طي احد الاعلام عن انس وجابر مرسلا وعن ابي سلمة وعنه هشام الدستوائي وهمام قال ايوب ما بقي على وجه الارض مثل يحيى بن ابي كثير وكان من العباد العلماء مات ١٢٩ كاشف

وسادسها ادخال العيون في البيوت عمدا بغير اذن من اهلها يعني نظر الاجنبي الى من في
داخل بيت غيره بغير اذنه فانه يكره تحريما ومن ثمة جاز لرب الدار ان يحذفه ويفقأ عينه
اى لم يندفع الا بذلك ص وكذا ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار الحمصي
عن يحيى بن ابي كثير مرسلا قال ابن حجر وهو في مسند الشهاب من هذا الوجه وقال ابن طاهر
عبد الله بن طاهر وهو الحمصي وليس المدني وهذا منقطع ان الله كره لكم البيان كل البيان
اى التعمق والمبالغة في اظهار الفصاحة في النطق وتكلف البلاغة في اساليب الكلام
لانه يجر الى ان يرى الواحد من نفسه فضلا على ما تقدمه في المقال ومزية عليه في العلم
او الدرجة عند الله لفضل خصه به عنهم فيحتقر من تقدمه ولا يعلم المسكين ان قلة كلام
السلف انما كان ورعا وخشية لله ولو ارادوا الكلام واطالته لما عجزوا عنه غير انهم اذا
ذكروا عظمة الله تلاشت عقولهم وانكسرت قلوبهم وقصرت السنتهم والبيان
جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى تنبيه قال الزمخشري البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ
وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان
وهو ضعيف قال الزين العراقي ورواه ابن السني في رياض المتعلمين عن ابي امامة بسند ضعيف ان الله
كريم اى جواد لا ينفد عطاؤه يحب الكرم لانه من صفاته وهو يحب من تخلق بشيء منها كما سيجيء ويحب
معالي الاخلاق من الحلم ونحوه من كل خلق فاضل لما ذكر ويكره لفظ رواية ابي نعيم يبغض سفسافها
بفتح اوله المهمل اى رديها قال ابن عبد السلام الصفات الالهية ضربان احدهما يختص به كالازلية
والابدية والغنى عن الاكوان والثاني يمكن التخلق به وهو ضربان احدهما لا يجوز التخلق بها كالعظمة
والكبرياء والثاني ما ورد الشرع بالتخلق به كالكرم والحلم والحياء والوفاء فالتخلق به بقدر الامكان
مرض للرحمن مرغم للشيطان تنبيه قال في الصحاح السفساف الردي من الشيء كله والامر الحقير وقال
الزمخشري تقول شعر سفساف وكل عمل لم يحكمه عامله فقد سفسفه وكل رجل سفسف لئيم العطية
ومن المجاز قولهم تحفظ من العمل السفساف ولا تسف له بعض الاسفاف وسام جسيمات الامور
ولا تكن سفا الى صادق منهن اذ ابياه طب حل ك هب عن سهل بن سعد قال الحافظ العراقي بعد ما
عزاه لمن ذكر خلا ابي نعيم اسناده صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ان الله لم يبعث نبيا ولا استخلف
خليفة فضلا عن غيرهما وفي رواية من خليفة كالامراء فانهم خلفاء الله عباده الا وله بطانتان
تثنية بطانة بالكسر ولجة وهو الذي يعرفه الرجل امره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما شبه بالشعار
في خبر الانصار شعار والناس دثار ذكره القاضي بطانة تأمره بالمعروف اى ما عرفه الشرع وحكم
بحسنه وفي رواية بدله بالخير وتنهاه عن المنكر ما انكره الشرع ونهى عن فعله وقال ابن
حجر رحمه الله تعالى البطانة بكسر الموحدة اسم جنس يشمل الواحد والمتعدد وبطانة لا تألوه خبالا
اى لا تقصر في فساد امره وهو اقتباس من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يألونكم خبالا ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا واستشكل هذا التقسيم بالنسبة
للنبي لانه وان جاز عقلا ان يكون فيمن يداخله من يكون من اهل الشر لكنه لا يتصور منه ان يصغي
اليه ولا يعمل بقوله لعصمته واجيب بان في بقية الحديث الاشارة الى سلامة النبي من ذلك وهو
قوله ومن وقي بطانة السوء بان يعصمه الله تعالى منها فقد وقي اى وقي الشر كله فهذا هو منصب
النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يحصل لغيرهم بتوفيقه تعالى وهدايته وفي الولاة من لا يقبل

قوله عبد الله بن طاهر كذا في النسخ كلها ولعل صوابه ابن دينار لانه المذكور في السند لمحرره الاول

بطانة اى اصفياء يلونكم ويطلعونهم على اسراركم ماخوذ من بطانة الثوب من دونكم اى من دون ابناء جنسكم وهم المسلمون ولعله نصب صفة بطانة لا يألونكم خبالا تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد اه كواشي

الا من بطانة الشر وفيهم من يقبل من هؤلاء تارة ومن هؤلاء اخرى فان كان على حد سواء فلم
يتعرض له في الحديث لظهوره وان كان الاغلب عليه القبول من احدهما فهو ملحق به ان خيرا فخير
وان شرا فشر قال ابن التين وغيره ويحتمل ان يريد بالبطانتين الوزيرين ويحتمل الملك والشيطان ويحتمل
النفس الامارة واللوامة اذ لكل منهم قوة ملكية وقوة حيوانية والحمل على الاعم اتم لكن قد
لا يكون للبعض الا البعض وحينئذ فعلى الحاكم ان لا يبادر بما تلقى اليه حاشيته حتى يبحث عنه
وان يتخذ لسره ثقة مأمونا فطنا عاقلا لان المصيبة انما تدخل على الحاكم المأمون من قبول قول
غير موثوق به ان كان هو حسن الظن فيلزمه التثبت والتدبر ويسأل الله الهداية والتبصر
خدت عن ابي هريرة قال في الكبير صحيح غريب وفي الباب غيره ايضا وهو في البخاري بزيادة ونقص
ان الله لم يجعل شفاءكم من الامراض القلبية والنفسية او الشفاء الكامل المأمون الغائلة
فيما حرم بالبناء للفاعل ويجوز للمفعول عليكم لانه سبحانه وتعالى لم يحرمه الا لخبثه ضنا بعباده
وحمية لهم وصيانة عن التلطخ بدنسه وما حرم عليهم شيئا الا عوضهم خيرا منه فعدولهم
عما عوضه لهم الى ما منعهم منه يوجب حرمان نفعه ومن تأمل ذلك هان عليه ترك المحرم
المردي واعتاض عنه النافع المجدي والمحرم وان اثر في ازالة المرض لكنه يعقب بخبثه سقما قلبيا
اعظم منه فالمتداوي به ساع في ازالة سقم البدن بسقم القلب وبه علم انه لا تدافع بين الحديث
واية ان في الخمر منافع وحمل المنافع المنصوص عليها فيها على منفعة الانعاظ فان السكران هو
والكلب سواء يحس في نامرة ونامرة تكلف بارد طب وكذا ابو يعلى كما في الدرر للمص عن ام سلمة قالت
نبذت نبيذا في كوز فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغلي فقال ما هذا قلت
اشتكت ابنة لي فصنعت لها هذا فذكره قال الهيثمي اسناده منقطع ورجاله رجال الصحيح
ورواه عنها ايضا ابن حبان والبيهقي باللفظ المذكور قال في المهذب وفي اسناده صوبح انتهى
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى ذكره خ تعليقا عن ابن مسعود قال وقد اوردته في التعليق التعليق
من طرق اليه صحيحة ان الله لم يفرض الزكوة اى لم يوجبها من الفرض وهو الحز في الشيء لينزل فيه
ما يسد فرضيته حسا او معنى ذكره الحرالي الا ليطيب بالتشديد ويخفف اى بافرادها من المال وصرفها
الى مستحقيها ما بقي بعد اخراج الفرض من اموالكم اى يخلصها من الشبه والرذائل كما انها تطهر
المال من الخبث والنفس من البخل وهذا مأخوذ من قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها ومعنى التطييب ان اداء الزكوة اما ان يحل ما بقي من ماله المخلوط بحق الفقراء واما ان
يزكيه من تبعة ما لحقه به من اثم منع حق الله وانما فرض المواريث زاد ابن ابي حاتم من اموالكم لتكون
في رواية لتبقى لمن بعدكم من الورثة وقوله وانما فرض الخ معطوف على قوله ان الله لم يفرض كانه
قيل ان الله لم يفرض الزكوة الا لكذا ولم يفرض المواريث الا لتكون لمن بعدكم والمعنى لو كان مطلق
الجمع وضبطه محظورا لما افترض الله الزكوة ولا الميراث الاحرف تنبيه اخبركم بخير ما يكنز بفتح
اوله فاعل يكنز المرأة الصالحة اى الجميلة العفيفة الدينة فانها خير ما يكنز وادخارها انفع
من كنز الذهب والفضة قال الطيبي المرأة مبتدأ والجملة الشرطية خبره ويجوز كونها خبر مبتدأ
محذوف والجملة الشرطية بيان اذا نظر اليها سرته اى اعجبته لانه ادعى لجماعها فيكون سببا
لصون فرجه ومجيء ولد صالح واذا امرها اطاعته في غير معصية واذا غاب عنها في سفر او
حضر حفظته في نفسها وماله كما في خبر اخر ولابن ماجة واذا اقسم عليها ابرته قال الطيبي
ووجه المناسبة بين المال والمرأة تصور الانتفاع في كل منهما وانهما نوعا هذا الجنس وكذلك

خذ العلقمي رح

المزبور ع

الحرء ع

قوله واذا امرها اطاعته من بقية التفسير والمراد فيما ليس بمعصية قوله واذا غاب عنها حفظته تمام التفسير وفي رواية للحاكم بغيبتها فيا منها على نفسها وماله اه علقمي

استثنى الله من اتى الله بقلب سليم من قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وقوله اذا غاب عنها حفظته
مقابل لقوله اذا نظر اليها سرته وقوله اذا امرها اطاعته دلالة على حسن خلقها وسبب الحديث
انه لما نزل والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كبر ذلك على المسلمين فقال عمر انا افرج
عنكم فقال يا نبي الله كبر على اصحابك هذه الاية فقال ان الله ما فرض الزكوة الا ليطيب ما بقى
من اموالكم فكبر عمر رضى الله تعالى عنه فقال الا اخبركم الى اخره قال القاضى لما بين لهم انه
لا حرج عليهم فى كنز المال ما داموا يؤدون زكوته ورأى استبشارهم به رغبهم عنه الى ما هو خير
وابقى وهو المرأة الصالحة الجميلة فان الذهب لا ينفع الرجل ولا يغنيه الا اذ فرغته والمرأة ما
دامت معه رفيقة ينظر اليها فتسره ويقضى عند الحاجة منها وطره ويشاورها فيما يعن له
فتحفظ سره ويستمد منها فى حوائجه فتطيع امره واذا غاب عنها تحامى ماله وتراعى عياله ولو لم
يكن لها الا انها تحفظ بذره وتربى زرعه فيحصل بسببها وله يكون له وزيرا فى حياته وخليفة
بعد وفاته لكفى بذلك فضلا (ك هق) كلهم فى الزكوة عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبى فى
التلخيص فى الزكوة ورده فى التفسير فقال عثمان القطان اى احد رجاله لا اعرفه والخبر عجيب
انتهى وقال فى المهذب فيه عثمان ابو القطان ضعفوه انتهى وهذا الحديث لم اره فى نسخة المصنف
التى بخطه ان الله اى اعلم يا مرجيا انا يطلب من الصدقة ان الله تعالى قد اعتنى بامر الصدقة وتولى
قسمتها بنفسه ولم يرض بحكم نبى مرسل ولا غيره من ملك مقرب او جهبذ مجتهد فى الصدقات
اى فى قسمتها على مستحقيها حتى حكم هو فيها اى انزلها مقسومة فى كتابه واضحة جلية قال
الطيبى وقوله هو تاكيدا اذ ليس هنا صفة جرت على غير من هى له وحتى بمعنى الى نجزاها
ثمانية اجزاء مذكورة فى قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الى اخر الاية وتمام الحديث فان كنت من تلك
الاجزاء اعطيتك قال الحرالى واذا تولى الله سبحانه ابانة حكم انهاه الى الغاية فى الافصاح وفيه رد على
المزنى هنا فى صرفها خمسها لمنزلة خمس الغنيمة ورد على ابى حنيفة رحمه الله تعالى والثورى والحسن
رحمهما الله تعالى فى صرفها لواحد وما لك رحمه الله تعالى فى دفعها لاكثرهم حاجة وفيه اشارة الى ان الزكوة
على هذا النمط من خصائص هذه الامة وانها علية الشان عند الله لكونها تولى شرح قسمتها بنفسه
ولم يكله الى غيره وناهيك به شرفا وقد ورد مثل هذا الفصل للمواريث فى خبر ضعفه ابن الصلاح بلفظ
ان الله لم يكل قسمة مواريثكم الى نبى مرسل ولا الى ملك مقرب ولكن قسمها بنفسه (د) فى الزكوة عن زياد بن
الحارث الصدائى بضم الصاد المهملة صحابى نزل مصر قال قال رجل يا رسول الله اعطنى من هذه الصدقة
فذكره ثم قال فان كنت من اهل تلك الاجزاء اعطيتك وفيه كما قال الذهبى فى المهذب عبد الرحمن بن زياد وهو
الافريقى ضعيف انتهى وكذا قال المناوى ثم هذا الحديث لم اره فى نسخة المصنف التى بخطه ان الله لم يبعثنى معنتا
اى مشقا على عباده ولا متعنتا بتشديد النون مكسورة اى طالبا للعنت وهو العسر والمشقة ولكن
بعثنى معلما بكسر اللام مشددا ميسرا من اليسر قال الحرالى وهو حصول الشىء عفوا بلا كلفة وهذا قاله
لعائشة رضى الله تعالى عنها لما امره الله بتخيير نسائه فبدأ بها فخيرها فاختارته وقالت يا رسول الله
لا تقل انى اخترتك تنبيه قال ابن عربى رحمه الله تعالى لما كان بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالميزان وهو
العدل فى الكون وهو معتدل لان طبعه الحرارة والرطوبة كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة
بالاخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم فى هذه الامة اكثر مما كان فى الاوائل واعطى علم
الاولين والاخرين لان حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف اسرع فى هذه الامة من غيرها لغلبة
البرد واليبس على سائر الامم قبلها وان كانوا ازكياء وعلماء الا ترى هذه الامة عن ترجمة علوم جميع

رفيقة

حديث ان الله لم يرض بحكم نبى الخ واوله كما فى ابى داود وفيه ذكر السبب عن زياد بن الحارث الصدائى قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبايعته وذكر حديثا طويلا فاتاه رجل فقال اعطنى من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها فجزاها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك انتهى قوله الصدائى بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الالف همزة حليف لبنى الحارث ابن كعب بايع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واذن بين يديه بعد فى البصريين
علقمى

يكلها

قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الاية نص يرد على المزنى وابى حفص بن الوكيل من اصحابنا حيث قالا انه يصرف خمسها الى من يصرف اليه خمس الفىء والغنيمة ويرد ايضا على ابى حنيفة والثورى والحسن البصرى حيث قالوا فيما حكاه ابن الصباغ يجوز صرفها الى بعض اصناف الثمانية حتى قال ابو حنيفة يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى اكثرهم حاجة اى لانه كل الاصناف يدفع اليهم للحاجة فوجب اعتبارها
علقمى

الامم ولو لم يكن المترجم عالما بالمعنى الذى دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون مترجما ولما
ينطلق عليه اسم الترجمة فعلمت هذه الامة على من تقدم واختصت بعلوم لم تكن لغيرهم (م) عن
عائشة ورواه عنها ايضا البيهقى فى السنن وغيره ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا اى فى الرزق الذى
رزقناه ان نكسو الحجارة واللبن بكسر الباء والطين قاله لعائشة رضى الله تعالى عنها وقد
رآها اخذت غطاء فسترته على الباب فهتكه او قطعه وفهم منه كراهة ستر نحو باب وجدار
لانه من السرف وفضول زهرة الدنيا التى نهى الله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمد عينيه
اليها بقوله ولا تمدن عينيك الاية والكراهة للتنزيه عند جمهور الشافعية لا للتحريم اذا كان
غير حرير خلافا لبعضهم وليس فى قوله لم يأمرنا بذلك ما يقتضى التحريم اذ هو انما ينفى الوجوب
والندب (م د) كلاهما فى اللباس عن عائشة ظاهر صنيع المؤلف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد خرجه ايضا فى اللباس وهو مسلم مطولا ولفظه عن زيد بن خالد عن ابى طلحة
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل
قال اى زيد فاتيت عائشة رضى الله تعالى عنها فقلت هذا يخبرنا ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
قال كذا فهل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ذلك قالت لا ولكن ساحدثكم
بما رايته رأيته خرج فى غزاته فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت
الكراهة فى وجهه فجذبه حتى هتكه او قطعه وقال ان الله الى اخره ان الله لم يجعل لمسخ اى
لآدمى ممسوخ قردا او خنزيرا نسلا ولا عقبا يحتمل انه لا يولد له اصلا او يولد له لكن ينقرض
فى حياته يعنى فليس هؤلاء القردة والخنازير من اعقاب من مسخ من بنى اسرائيل كما توهمه بعض
الناس ثم استظهر على دفعه بقوله وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك اى قبل مسخ من مسخ من
الاسرائيليين فانى لكم فى ان هذه القردة والخنازير الموجودة الآن من نسل الممسوخ هذا رجم
بالغيب قال السهيلى وفى الحديث رد على زعم ابن قتيبة ان الذين فى قوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
يدل ان هذه القردة والخنازير من نسل اولئك الذين مسخوا وقد انكر بعض الحكماء المسخ وقال ان
الانسان هو الهيكل المشاهد والبنية المحسوسة فاذا بطل وتعلق فى تلك الاجسام تركيب القرد
وشكله كان ذلك اعداما للانسان وايجادا للقرد ويرجع حاصل المسخ على هذا الى انه تعالى اعدم
الاعراض التى باعتبارها كانت قردا فهذا يكون ايجادا واعداما لا مسخا الثانى لو جوزنا ذلك
لما امنا فى كل ما نراه قردا او كلبا انه كان انسانا عاقلا فيفضى الى الشك فى المشاهدات واجيب
عن الاول بان الانسان ليس هو تمام هذا الهيكل لان هذا الانسان قد يصير سمينا بعد ان كان هزيلا
وبالعكس والاجزاء متبدلة والانسان المعنى هو الذى كان موجودا والثانى غير الزائل فالانسان
امر وراء هذا الهيكل المحسوس وذلك الامر اما ان يكون جسما ساريا فى البدن روحا لا فى بعض
جوانبه كالقلب والدماغ او موجود مجرد وعلى كل تقدير فلا امتناع فى نفاذ ذلك السر مع تطرق
المسخ الى هذا الهيكل وعن الثانى بان الامان يحصل باجماع الامة فثبت بما قلنا جواز المسخ تنبيه
قال ابن العربى رحمه الله تعالى قوله الممسوخ لا ينسل دعوى وهذا امر لا يعلم بالعقل وانما طريق معرفته
الشرع وليس فى ذلك اثر يعول عليه انتهى وهو غفول عجاب مع ثبوته فى اصح كتاب ثم رايت الحافظ الزين
العراقى قال قال ابن العربى قولهم الممسوخ دعوى غلط منه مع ثبوته فى مسلم فائدة قال الحافظ الزين
العراقى لو تحقق ان آدميا مسخ فى صورة ما يؤكل لحمه فهل يحرم او يحل لم ار لاصحابنا فيه كلاما وقد قال
ابن العربى بحله لان كونه آدميا زال انتهى وهذا الحديث باطلاقه يعارض الحديث الاتى فقدت امة من

حديث ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا الخ وسببه كما فى ابى داود عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازيه وكنت اتحين قفوله فاخذت نمطا كان لنا فسترته على العرض فلما جاء استقبلته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذى اعزك واكرمك فنظر الى البيت فراى النمط فلم يرد على شيئا ورايت الكراهة فى وجهه فاتى النمط حتى هتكه ثم قال ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا ان نكسو الحجارة واللبن قالت فقطعته وجعلته وسادتين وحشوتهما ليفا فلم ينكر ذلك على انتهى
علقمى

وهذا الحديث صحيح فان الآجال والارزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك اما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر فقال النووي فيه سؤال مشهور وهو ان الآجال والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واجاب العلماء عنه باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون سنة وقد علم الله تعالى ما سيقع له من ذلك وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوق فتصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكانه لم يمت حكاه القاضي وهو ضعيف او باطل والله تعالى اعلم ثم قال وقال المازري لقد تقدم بالدلائل القطعية ان الله تعالى عالم بالآجال والارزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى ان زيدا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها لئلا ينقلب العلم جهلا فاستحال ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد او تنقص فتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت وغيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وامره فيها باجال محدودة فانه بعد ان يامره بذلك ويثبته في اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على حسب ما سبق في الازل وهو معنى قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات باجله وقال المعتزلة قطع اجله فان قيل ما الحكمة في نهيه عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه ونبه الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كالاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد امر الشارع بالعبادات فقيل افلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلوة والصوم والذكر اتكالا فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله تعالى اعلم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك اي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من المسخ وحاء كانوا بضمير العقلاء كما في قوله تعالى رايتهم لي ساجدين وكل في فلك يسبحون وسياتي فيه مزيد في حديث الضب لست آكله ولا احرمه. علقمي رحمه الله تعالى

لم يأخذه العلقمي رح — معترضة

لام قال الجوهري والمسخ اي اصله تبديل الصورة الى ما هو اقبح منها حم م عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبابي سفيان وباخي معاوية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لقد سالت الله لآجال مضروبة وآثار موطوءة وارزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل اجله ولا يؤخر شيء عنها بعد اجله ولو سالت الله ان يعافيك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ فقال ان الله الى آخره ان الله لم يجعلني لحانا بالتشديد اي كثير اللحن في الكلام بل لسان لسان عربي مبين مستقيم وصيغة المبالغة هنا ليست على بابها فالمراد نفي اللحن مطلقا وان قل اختار لي خير الكلام كتابه القرآن ومن كتابه القرآن كيف يلحن لا تنقضي آياته ولا تتناهى على مر الزمان معجزاته قد اعجز البلغاء واخرس الفصحاء ورفعوا رؤوسهم من بدايعه وصنايعه تعجبا فمن القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب له عن ابي هريرة قلنا يا رسول الله ما راينا افصح منك فذكره وقضية كلام المصنف انه لم يقف عليه لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه باللفظ المزبور عن ابي هريرة المذكور ان الله لم يخلق خلقا هو ابغض اليه من الدنيا وانما اسكن فيها عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها كما هو بخط المصنف وذلك لانها ابغض الخلق الى الله من ذلك اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا متعرضة لاوليائه شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى لكبار الاولياء وخواص الاصفياء لكن الله ينصرهم ويظفرهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا الضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر من الميتة اذ هي سم قاتل فكلما قل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على تكره منها لكونها بغيضة لله وعلى توق من سمها وحذر من عذرها وغرورها ك في التاريخ المشهور قال التاج السبكي ولا نظير له عن ابي هريرة وفيه داود بن المحبر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات والهيثم بن جماز قال احمد والنسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب مرسلا ان الله لم يضع اي لم ينزل داء الا وضع له شفاء فانه لا شيء من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد من الدواء يعالج به قال القرطبي رحمه الله تعالى هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فالداء والدواء خلقه والشفاء والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لا معدل عنه والداء والدواء كلاهما بفتح الدال والمد وحكي كسر دال الدواء فعليكم بالبان البقر اي الزموا تناولها فانها ترم بفتح المثناة فوق وبضم الراء من كل الشجر اي تجمع منه وتاكله وفي الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطباء ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها فقيه بعض تلك المنافع فربما صادف الدواء الداء والمستعمل لا يشعر حم عن طارق بالقاف بن شهاب ابن عبد شمس البجلي صحابي يعد في الكوفيين ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم اي الكبر فانه لا دواء له البتة قال ابن حجر رحمه الله تعالى استثنى في الحديث الآتي الموت وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه الى الموت وافضائه اليه ويحتمل انه استثناء منقطع والتقدير لكن الهرم لا دواء له فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من انكره من غلاة الصوفية قال الحكماء والطبيب معذور ان لم يدفع المقدور ك عن ابن مسعود

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

انزل له صح

لم يأخذ العلقمي رح

عبدالله

عبد الله ونحوه للطحاوي ولابي نعيم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شاء الله الشفاء يسر ذلك الدواء ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفي وقته فيبرأ واذا اراد هلاكه اذهله عن دوائه وحجبه بمانع فهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق في علمه وما احسن من قال والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدور علق البرء بموافقة الداء للدواء وهذا قدر زائد على مجرد وجوده فان الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية او الكمية نقله الى داء آخر ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوي على الدواء لم يحصل الشفاء ومتى لم يكن الزمن صالحا للدواء لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت المصادقة حصل قال ابن حجر رحمه الله تعالى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوي من داء بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيداويه بذلك الدواء بعينه فلا ينجع وسببه الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في غير المركب فيقع الخطأ وقد يكون متحدا لكن الله يريد ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطباء ولهذا قيل ان الطبيب لذو عقل ومعرفة ما دام في اجل الانسان تاخير حتى اذا ما انقضت ايام مدته حار الطبيب وخانته العقاقير الا السام بمهملة مخففا وهو الموت فانه لا دواء له والتقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فيه قال ابن القيم والحديث يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجهل داء وجعل دواءه سؤال العلماء وفيه كالذي قبله الامر بالتداوي ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وامر به صحبه لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد ما يعاونه ويكسر سورته قال ابن القيم وهذا غالب طب الامم على اختلاف اجناسها وانما عني بالمركب الروم واليونان والادوية من جنس الاغذية فمن غالب غذائه بالمفردات كالعرب فطبه بها ومن ثم افرد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اللبن بالذكر ومن غالب غذائه المركبات فطبه بالادوية المركبة انفع والتداوي لا ينافي التوكل ك عن ابي سعيد الخدري ونحوه للنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان ان الله لم يحرم حرمة الا وقد علم انه سيطلعها بفتح المثناة تحت وشدة الطاء وكسر اللام كما في النهاية منكم مطلع مفتعل اسم مفعول اصله موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض والمراد انه لم يحرم على البشر شيئا الا وقد علم انه سيطلع على وقوعه منهم الاحرف تنبيه واني ممسك بحجزكم جمع حجزة بمهملة فجيم فزاي وهي محل العقدة من الازار ان تهافتوا بحذف احدى التائين للتخفيف اي تتهافتوا في النار من لهفت السقوط واكثر ما يستعمل التهافت في الشر كما يتهافت الفراش والذباب في نار الدنيا قال الرسول بامره ونواهيه شبيه ممن ياخذ بعقدة الازار التي هي مجمع الجذب به ومع ذلك تغلب الشهوة على النوع البشري ولمقع في الحرمة كما يتساقط الفراش والذباب في النار لتوهمه انها نور وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم افمن زين له سوء عمله فراه حسنا قال الحرالي والتحريم تكرار الحرمة بالكسر وهي المنع من الشيء لدناءته والحرمة بالضم المنع من الشيء لعلوه حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المسعودي وقد اختلط ان الله لم يكتب على الليل صياما فمن صام تعنى بفتح المثناة فوق والمهملة ونون مشددة اي جعل نفسه في العناء اي المشقة ولا اجر له لمخالفته للمشروع فيحل فيه الفطر بل يجب لحرمة الوصال

لم يأخذ العلقمي رح

قوله اسم مفعول قال الواعظ بضم الميم وفتح الطاء المهملة المشددة وكسر اللام اي يشرف عليها حين يعملها ويطلعها وفائدة التنغير عليها قربانها ولو يسر فيكون لا يعلمه الا الله انتهى ومن رد قول القاموس في طلع وعلى الامر طلوعا كاطلعه انتهى لحروف الاوه

ويحتمل ان يكون ذا اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة الا قد علم الله ان بعضهم سيقع فيها عزيزي

لم يأخذه العلقمي رح

قوله لم يكتب على الليل صياما لم يتعرض الشراح لبيان الرواية والاعراب والظاهر انه على التشديد جار ومجرور متعلق بلم يكتب كقوله كتب عليكم الصيام والليل منصوب اما على الظرفية وصياما مفعول به او مفعول به توسعا كقوله تعالى يخافون يوما وصياما تمييز ويحتمل ان يكون الليل مجرورا بعلى وهي بمعنى في نحو ودخل المدينة على حين غفلة والمعنى لم يكتب في الليل صياما وخرجها شيخنا الشبراملسي على انها من الاسناد المجازي كنهر جار وقد رواه الترمذي وغيره بلفظ ان الله لم يكتب الصيام بالليل اي في الليل فالباء بمعنى في ايضا كقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر نجيناكم بسحر والله تعالى اعلم من خط العلامة العجمي رح

علينا وذلك لان النهار معاش فكان الاكل فيه اكلا في وقت انتشار الخلق وتعاطي بعضهم من بعض فيما نفع عنه المرتقب والليل سبات ووقت توق وانطماس فبدأ فيه من امر الله ما احتجب ظهوره في النهار فكان المطعم بالليل طاعم من ربه الذي هو وقت تجليه ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فكان الطاعم في الليل انما اطعمه الله وسقاه فلم يقدح ذلك في معنى صومه وان ظهر وقوع صورته في حسه كالناسي المأخوذ له اشرف رتبة منه ذكره الحرالي وغيره ابن قانع في معجم الصحابة والشيرازي في كتاب الالقاب كلاهما من حديث عبادة بن نسي عن ابي سعد الخير صوابه كما في التقريب وغيره ابو سعيد الخير بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية الانماري صحابي شامي وقيل اسمه عامر بن سعد له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب ووهم وصحف من خلطه بابي سعيد الحبراني وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد اعلى ولا اشهر ممن ذكره وهو عجيب فقد خرجه الترمذي في العلل عن ابي فروة الرهاوي عن معقل الكناني عن عبادة ابن نسي عن ابي سعد الخير قال البخاري وابو فروة صدوق لكن ابنه محمد اروى عنه مناكير ورواه ابن منده عن ابي سعيد ايضا بلفظ ان الله لم يكتب عليكم صيام الليل فمن صام فليتعن ولا اجر له قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وفيه معقل الكناني قال ابن حجر لا اعرفه الا في هذا الحديث وقد ذكره البخاري وغيره ولم يعرفوه الا فيه ان الله لما خلق الدنيا اعرض عنها فيه حذف وتقدير لما خلقها نظر اليها ثم اعرض عنها بقرينة الحديث الاتي عقبه فلم ينظر اليها بعد ذلك نظر رضى والا فهو ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لاضمحلت فلم يبق لها اثر ولا خبر وذلك من هوانها اي حقارتها عليه لما انها قاطعة طريق الوصول اليه وعدوة لاوليائه لانها تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدائه فانها استدرجتهم واقتنصتهم بشبكها فوثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها قيل لحكيم ما مثل الدنيا قال هي احقر من ان يكون لها مثل وقال بعضهم من نام على محبة الدنيا ومات في تلك النومة حشر مع مبغوض لله لم ينظر اليه منذ خلقه ابن عساكر في التاريخ عن علي بن الحسين زين العابدين مرسلا عن جمع كثير من الصحابة ان الله لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها بغضا لها ولاوصافها الذميمة ولافعالها القبيحة والنظر الثابت المذكور هنا هو نظر الخلق والتقدير والنظر المنفي فيما قبله نظر الرضى عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلتك الا في شرار خلقي اي في قلوب شرارهم ومن ثمه كان اكثر القران مشتملا على ذمها والتحذير منها وصرف الخلق عنها وتظافرت على ذلك الكتب الالهية وتطابقت عليه الشرايع وتواطات عليه الامم حتى من انكر البعث واما اهل الثروة والغنى من الصدر الاول فلم تكن الدنيا في قلوبهم بل في ايديهم لصرفهم لها في وجوه الطاعات وعدم شغلهم بها عن الله تنبيه قال بعضهم العارف تزداد محبته في الله سبحانه تعالى كلما سلبه شيئا من امور الدنيا والاخرة لانه اوقفهم على حدود عبوديتهم ولا يتجاوز بهم المروية شركهم له في شيء من الوجود فهم راضون عنه في حال سلبهم كرضاهم حال نسبة الامور اليهم ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ان الله لما اي حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه اي اثبت في علمه الازلي قال القاضي يعني انه لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما لا خلف فيه فشبه حكمه الجازم الذي لا يعتريه نسخ ولا يتطرق اليه تغيير بحكم الحاكم اذا قضى امرا واراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه ليكون حجة باقية محفوظة عن التبديل والتحريف ان رحمتي تغلب غضبي اي غلبت عليه

ايضا ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فقال ما اراه الا مرسلا وما ارى عبادة سمع ابي سعيد صح

بعد ع

القنص الصائد والقناص والصيد كالقنص وفعله كضرب كاقتنصه وتقنصه قاموس

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

لانها ع

منها

لم يأخذه العلقمي رح

قوله لا انزلتك بفتح الهمزة وسكون اللام وضم التاء الفوقية اي لا انزلت حبك والانهماك عليه الا في شرار خلقي ووجدت في نسخة مضبوطا بالقلم لا انزلتك بضم الهمزة وكسر الزاء وفتح اللام وشد النون عزيزي

في الوجود ع

حديث ان الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه لخ قال في النهاية هو اشارة الى سعة الرحمة وشمولها الخلق كما يقال غلب على فلان الكرم اي هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احديهما الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال شيخنا قال التوربشتي يحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ويحتمل ان يكون المراد القضاء الذي قضاه وقال النووي غضب الله ورحمته يرجعان الى عقوبة العاصي واثابة المطيع والمراد بالسبق هنا وبالغلبة في الحديث الاخر كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر منه وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وانشدوا في اني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والمراد بالسبق هنا القطع بوقوعها انتهى وسياتي الكلام فيه مستوفا في قال الله عز وجل سبقت رحمتي علقمي وعزيزي رحمهما الله تعالى بعينهما

بكثرة

بكثرة اثارها الا ترى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب لنيلهم اياها بلا استحقاق وان قلم التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل بالعقوبة عليهم اذا عصوا بل يرزقهم ويقبل توبتهم وما تعلق بالرحمة والفضل احب اليه من فعل ما تعلق بالغضب ت ه عن ابي هريرة وورد بمعناه من عدة طرق ان الله ليؤيد يقوي وينصر من الايد وهو القوة كانه يأخذ معه بيده في الشيء الذي يقوى فيه وذكر التاييد مبالغة في تحقق الوقوع الاسلام برجال ما هم من اهله اي من اهل الدين لكونهم كفارا او منافقين او فجارا على نظام دبره وقانون احكمه في الازل ليكون سببا لكف القوي عن الضعيف ابقاء لهذا الوجود على هذا النظام على الحد الذي حده وهذا يحتمل انه اراد به رجالا في زمنه ويحتمل انه اخبر بما سيكون فيكون من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع والاول هو الملايم للسبب الاتي وقد يقال الاقرب الثاني لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب طب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف بغير كذب فيه ان الله ليؤيد الدين اي الدين المحمدي بدليل قوله في الخبر الاتي ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر واللام للعهد والمعهود الرجل المذكور او للجنس ولا يعارضه خبر مسلم الاتي انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية حنينا مشركا قال ابن المنير فلا يتخيل في امام او سلطان فاجر اذا حمى بيضة الاسلام انه مطروح النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وخلعه لان الله تعالى قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه وطاعته في غير اثم ومنه جوز الدعاء للسلطان بالنصر والتاييد مع جوره وهذا قاله لما راى في غزوة خيبر رجلا يدعي الاسلام يقاتل شديدا فجرح فقتل نفسه من شدة وجعه فذكره والمراد بالفاسق الفاجر ان كان مسلما حقيقة او الكافر ان كان منافقا او الامام الجائر او العالم الفاسق او المجاهد في سبيل الله طب عن عمرو بن النعمان مقرن بفتح الميم وفتح القاف وشدة الراء المكسورة وبالنون المزني قال ابن عبد البر له صحبة وابوه من اجلة الصحابة قتل النعمان شهيدا بوقعة نهاوند سنة احدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا في الصحيحين ولا احدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد قال الحافظ العراقي انه متفق عليه من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال المناوي رواه البخاري في القدر وغزوة خيبر ورواه مسلم من حديث ابي هريرة مطولا قال شهدنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حنينا فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل قتالا شديدا فاصابته جراحة قيل يا رسول الله الرجل الذي قلت انفا انه من اهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النار فكاد بعض المسلمين ان يرتاب فبينما هم كذلك اذ قيل انه لم يمت لكن به جرحا شديدا فلما كان الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومن رواه الترمذي في العلل عن انس مرفوعا ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى انتهى فعزو المص الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن يدعي الاجتهاد ان الله ليبتلي المؤمن اي يختبره ويمتحنه وما يبتليه الا لكرامته عليه لان للابتلاء فوائد سنية وحكما ربانية منها ما لم يظهر الا في الاخرة ومنها ما ظهر بالاستقراء كالنظر الى قهر الربوبية والرجوع الى ذل العبودية وانه

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

وهو ذهول شنيع لخ قوله الذهول الشنيع والسهو العجيب من المناوي على المص اما اولا فلان حديث عمرو لم يخرج في الصحيحين واما ثانيا فلان المص قد ورد هذا الحديث في درر البحار بلفظ ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وعزاه للشيخين عن ابي هريرة وللطبراني عن عمرو المذكور وعن ابن مسعود واورده في الجامع الكبير بلفظ لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وعزاه لاحمد وللشيخين عن ابي هريرة فقد افاد المص في كتبه الثلاثة ان الحديث مروي بالفاظ متقاربة عن ثلاثة من الصحابة فاورد في كل كتاب لفظا وعزاه لمخرجه وقول المناوي فعزو المص الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلا عمن تدعي الاجتهاد لم يصادف محلا مع جرأته واساءة تأدبه لان حديث عمرو لم يخرج في الصحيحين كما توهم مع اختلاف يسير في لفظه وانما كان يتوجه الاعتراض في الجملة لو كان متحد اللفظ والصحابي عجمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

ليس لاحد مفر من القضاء ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها
الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها خالدين فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصائب
ولقي الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية
كالكافر لم يدخلها بحال وان كانت عارضية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا
يلزم منه طلبه بل المأمور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها ويأتي بعضها الحاكم ابو احمد
في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن
اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره قال
كنت جالسا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا
نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال اتحبون
ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه
وعبد الله وابوه قال لا اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال الدوسي الازدي وقيل هما اثنان
وقال الكمال ابن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله تعالى ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري
بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعل هذا هو والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان
يقال انه المتقدم والثالث الانصاري الذي قال له المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عليك بالصوم
لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم ايضا في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم
حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي ان الله ليتعاهد عبده المؤمن اي
المصدق بلسانه وقلبه فيصب عليه في الدنيا البلاء صبا ليصب عليه في الاخرى الاجر صبا والامراض
والمصائب في الدنيا نكبة وفي الباطن تحفة اذ بذلك يرجع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه
وتدبيره فهو هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشيء وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة
والمعاودة مرة بعد اخرى كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسليه محبوبه العاجل الشاغل عنه
ليصرف وجهه اليه ويحمله المكاره ليهرب منه اليه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب
مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المؤمن
من الدنيا اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداء حبها وممارستها كما
يحمي المريض اهله الطعام كيلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال
سديدة مسعودة في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبه او تفاحه يأكلها وهو ارمد وسلمه
الى معلم غليظ يأسر ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه فيوجعه ويقلقه
اتراه فعل ذلك به لبخل او هوان به او قصد ايذاء له لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب
القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة ما
وهو ظمآن وسقاه شربة دواء كريه اقصده ايذاء بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطائه شهوته
ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتناء والشفقة و
المحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقر ايامي لعيني يوم ارجع الى
اهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
فذكره وفيه اليمان بن مغيرة قال الذهبي ضعفوه ان الله ليحمي عبده المؤمن من الدنيا اي يحفظه من
مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اي والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم
الطعام اي من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اي لكونكم تخافون عليه من ذلك وذلك لانه

سبحانه

الضمري بالفتح والسكون الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر لب اللباب

بالبلاء صح

وما تقول صح

فاذا كان العبد كلما طلب امرا من امور الدنيا عسر عليه واذا طلب امرا من امور الاخرة يسر له فذلك علامة على ان الله تعالى اراد له الخير عزيزي

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من
في قلبه قوة على حمل اعباء الفقر الذي هو اشد البلاء وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه
على الاغنياء في العقبى ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان
عبده ينساه او ينظر الى من سواه فسبحان الحكيم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء متى اعطاك اشهدك بره ومتى
منعك اشهدك قهره فهو في ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك
عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالان ولا ثالث لهما حال عافية وحال بلاء فان كانت
في بلاء فشانها غالبا الجزع والشكوى والاعتراض والتهمة لله بغير صبر ولا رضى ولا موافقة بل
محض سوء ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافية ونعمة فالاشر والبطر واتباع الشهوات
كلما نالت شهوة تبعت اخرى وتطلب اعلى منها وكلما اعطيت ما طلبت توقع صاحبها في تعب لا غاية له
وشانها انها اذا كانت في بلاء لا تتمنى سوى كشفه وتنسى كل نعيم ولذة فاذا شفيت رجعت الى رعونتها
واشرها وبطرها واعراضها عن الطاعة وتنسى ما كانت فيه من البلاء فربما ردت الى اشر مما كانت
فيه من البلاء عقوبة وذلك رحمة من الله بها ليكفها عن المخالفة فالبلاء اولى بها ولو انها لم ترجع
لرذايلها لكنها جهلت فلم تعلم ما فيه صلاحها حم عن محمود بن لبيد ك عن ابي سعيد الخدري رض
ان الله ليرفع لفظ رواية الطبراني ليدفع بالدال بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه
البلاء اي بسبب كونه بين اظهرهم لكرامته على ربه او بسبب دعائه والاول اقرب وتمام الحديث
عند مخرجه الطبراني ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولا يعارضه مدح البلاء
فيما قبله لان المراد به هنا الشاغل عن الله او عبادته او العاري عن الصبر الموقع لصاحبه في
الضجر والتسخط الموجب للخذلان والاول في خلاف ذلك ويظهر ان المراد بالمائة التكثير لا
التحديد فان حد الجوار يزيد على ما ذكر اذ حد الجوار اربعون دارا من كل جانب طب وكذا في الاوسط
عن ابن عمر بن الخطاب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف
وفي الميزان يحيى هذا ضعفه ابن معين ورماه ابو داود وقال ابن خزيمة لا يحتج به وقال ابن عدي
بين الضعف ثم اورد له هذا الخبر ان الله ليرضى عن العبد المؤمن اي يرحمه ويثيبه ان علة ليرضى اي
لاجل ان يأكل بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل اي الغدوة او العشوة كذا اقتصر عليه جمع
منهم النووي في رياضه لكن ضبطه بعضهم بالضم وقال هي اللقمة او يشرب الشربة فيحمد الله عليها
يعني يرضى عنه لاجل هذين الفعلين اياكان وليس هو يشك من راو وخلافا لزاعمه وفيه ان اصل
سنة الحمد تحصل باي لفظ اشتق من مادة ح م د بل بما يدل على الثناء على الله والاولى كما كان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يحمد به وسيأتي وهذا تنويه عظيم بمقام الشكر حيث رتب هذا الجزاء العظيم
الذي هو اكبر انواع الجزاء كما قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكره بالحمد وعبر
بالمرة اشعارا بان الاكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل جدا وانه يتعين علينا ان لا نحتقر من
الله شيئا وان قل وفيه ندب الدعاء عقبهما ويسن خفض صوته به اذا فرغ ولم يفرغ رفقته لئلا
يكون منعا لهم تنبيه قال بعض الاكابر هنا فمن حمد مطيعا له طالبا حسن العمل طاهر النفس غير
ملتفت الى دشوة من ربه خالصا من قلبه فانه اذا كان كذلك بكلمة الصدق بصدقه واما من حمد
على خلاف ذلك فحمده مدخول يخشى ان لا يستوجب الرضى فان رضى الله عن العبد خطب جليل وشان
رفيع والحمد مع استيلاء الغفلة وترك الادب مع الله انما هو حمد السكارى الحيارى الذين لا يلتفت

والمعنى لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اي المفسدين او المشركين ببعض من المؤمنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد ونزل سخط فهلكت الارض وما فيها ولولا ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه ولكن الله ذو فضل على العالمين كواشي

اي بسبب ان ياكل او وقت اكله

الاكلة بفتح الهمزة صح

وفيه استحباب حمد الله عقب الاكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحميد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد لله حصل اصل السنة انتهى قلت واكمل ما يقال بعد الاكل ما ذكره شيخنا جامعا له من الاحاديث الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني واروا ني اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا الحمد لله الذي كفانا واوانا الحمد لله الذي انعم علينا وافضل نسالك برحمتك ان تجيرنا من النار الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العري وهدى من الضلالة وبصر من العماية وفضل على كثير ممن خلقنا تفضيلا واذا شرب الماء قال في اخر شربه الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا انتهى علقمي

اليهم ولايعول عليهم فهيهات هيهات حم م ت ن كلهم عن انس ولم يخرجه البخارى رحمه الله تعالى
ان الله ليسئل العبد الحميد يوم القيمة عن كل شئ حتى يسأله ما منعك اذ رايت المنكر هو كلما قبحه
الشرع كما سبق ان تنكره فمن راى انسانا يفعل معصية او يوقع بمحترم محذورا ولم ينكر عليه مع القدرة
فهو مسئول عنه يوم القيمة معذب عليه ان لم يدركه العفو الالهى والغفر السبحانى ق وفى خبر ابى نعيم
عن ابن عباس مرفوعا لايقفن احدكم على احد يضرب ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا
لم تدفعوا عنه ولايقفن احدكم على رجل يقتل ظلما فان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذا لم
يدفعوا عنه فاذا لقن الله العبد حجته اى الهمه اياها قال يا رب رجوتك ان تسامحنى من الرجاء
وهو التوقع والامل وهمزته منقلبة عن واو وفرقت اى خفت من الناس اى من اذاهم قال البيهقى
هذا فيمن يخاف سطوتهم ولايستطيع دفعها عن نفسها والا فلا يقبل الله معذرتهم بذلك
قال الغزالى فالعمل على الرجا اغلب منه على الخوف وفى اخبار يعقوب عليه السلام ان الله اوحى اليه
فرقت بينك وبين يوسف لقولك اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لم خفت الذئب ولم ترجنى
ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظر لحفظى له حم ه حب عن ابى سعيد الخدرى قال العلائى اسناده
لا بأس به وقال الحافظ العراقى اسناده جيد ان الله ليضحك اى يدر رحمته ويجزل مثوبته يقال
ضحك السحاب اذا صب ماءه والمراد بضحكه سبحانه لازمه او الضحك فى هذا وما اشبهه التجلى
لمن ذكر حتى يراه فى الدنيا بعين بصيرته وفى الاخرة رؤية عيان كما جاء به القران فالضحك بمعنى الظهور
والتجلى كما قال ضحك الشيب اذ ظهر ولا تعجبى يا هند من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى الى ثلاثة
من الناس الاول الصف فى الصلوة اى الجماعة المصطفون فى الصلوة على سمت واحد حسبما امروا
به والثانى الرجل ذكره وصف طرده والمراد الانسان يقوم يصلى فى جوف الليل اى يتهجد فيه والثالث
الرجل يقاتل الكفار خلف الكتيبة اى يتوارى عنهم بها ويقاتل من وراءها يجعلها كالترس يتقى
بها ومقصود الحديث الحث على الاصطفاف فى الصلوة لما فيه من عظيم الثواب وعلى التهجد
والجهاد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان
فيغفر لجميع خلقه ذنوبهم واللام اما على بابها بتضمين يطلع بمعنى ينظر او بمعنى على وفيه شمول
للكبائر وفيه كلام سيجئ الا لمشرك بالله يعنى كافر وخص المشرك لغلبته حينئذ او مشاحن
اى معاد والشحنا العداوة قال الطيبى لعل المراد البغضاء التى بين المؤمنين من قبل نفوسهم
الامارة بالسوء قال الكشاف ولها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك
وليلة الرحمة ومن عادة الله فى هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة من رواية ابن
لهيعة عن الضحاك بن ايمن عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن ابى موسى قال الزين العراقى وابن
لهيعة حاله معروف والضحاك لايعرف حاله ولايعرف روى عنه غير ابن لهيعة والضحاك بن عبد
الرحمن لم يسمع من ابى موسى قاله ابو حاتم وقد اختلف على ابن لهيعة ايضا انتهى ومن ثمه قال ابن
الجوزى حديث لايصح ان الله ليعجب من الاعجاب وهو من العجب وهو كون الشئ خارجا عن نظائره
من جنسه حتى يكون نادرا فى صنفه قاله الحرالى من الشاب اى يعظم عنده قدره فيجزل له اجره
لكونه ليست له صبوة اى ميل الى الهوى بحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته فى البعد عن الشر قال
حجة الاسلام وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوى سره ان الطبيعة تنازع
للشاب وتتقاضاه الشهوة من الزنا وغيره وتدعوه اليها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم
صدور الصبوة منه من العجب العجاب وهل الافضل من نشأ لا صبوة له لكونه لم يلابس كبيرة

حديث ان الله ليضحك قال العلماء ضحك الله تعالى هو رضاه بفعل عبده ومحبته اياه واظهار نعمته عليه وايجابها له وقال الدميرى الضحك استعارة فى حق الرب سبحانه لانه لا يجوز عليه تغير الحالات فهو سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وانما المراد الرضى بفعل هؤلاء والثواب عليه وحمد فعلهم لان الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة ما يرضاه وسروره به علقمى

ونجا من ضررها وخطرها والسؤال عنها فى القيمة او من فارق الذنوب وتاب توبة نصوحا لكونه
اقلع عن الشهوات لله بعد الفه لها وتعوده لذتها وشهوته لله قولان فكلام المحاسبى يقتضى
ترجيح الاول ثم انك قد عرفت معنى التعجب وعبر عنه بعضهم بعبارة اخرى فقال اصله استعظام
الشئ واستكباره لخروجه عن العادة وبعده عن العرف وذلك مما يتنزه عن مثله البارى فيؤول
بما ذكر فكانه اكبر ما اتى به هذا الشاب من الامر البعيد عن اوصاف العبيد فهو على نهج المدح كمن
لم يصبر وقد يأتى المتعجب من فعل المنكر اذا عظم وقعه وفحش قبحه على جهة الانكار تتمة قال
العارف ابن عربى لما تعجب المتعجب مما خرج عن صورته وخالفه فى سريرته ففرح بوجوده وضحك
من شهوده وغضب لتوليه وابغض بعده واحب قربه وتبشبش لتدليه فعبر بذلك تقريبا لافهام
العرب فهذه ارواح مجردة تنتظرها اشباح مسندة فاذا بلغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت
وكورت الشمس وبدلت الارض وانكدرت النجوم وانتقلت الامور وظهرت الاخرة وحشر الانسان
وغيره فى الحافرة تقسم الارواح ويتجلى الفتاح ويتقد المصباح ويتشعشع الراح ويظهر الورد
الصراح ويزول الالحاح حم طب وكذا ابو يعلى عن عقبة ابن عامر قال الهيثمى واسناده حسن انتهى
وضعفه ابن حجر فى فتاويه لضعف ابن لهيعة راويه ان الله ليملى بفتح اللام الاولى اى ليمهل والاملا
والامهال التاخير واطالة العمر للظالم زيادة فى استدراجه ليطول عمره ويكثر ظلمه فيزداد
عقابه انما نملى لهم ليزدادوا اثما فامهاله عين عقابه حتى اذا اخذه اى انزل به نقمته لم يفلته
اى لم يفلت منه او لم يفلته منه احد اى لم يخلصه ابدا بل يهلكه لكثرة ظلمه بالشرك فان كان
مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته وقول بعضهم معنى لم يفلته لم يؤخره تعقبه ابن حجر
بانه يفهم ان الظالم اذا صرف عن منصبه واهين لايعود الى عزه والمشاهد فى بعضهم بخلافه فالاولى
جعله غالبيا من الافلات وهو خروج عن مضيق وتمام الحديث فى البخارى ثم قرأ وكذلك اخذ ربك
اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وفيه تسلية للمظلوم ووعيد للظالم وان لا يغتر
بالامهال فانه ليس باهمال ق خ فى التفسير م فى الادب ت فى التفسير ه فى الفتن كلهم عن ابى
موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ان الله ليبتع بمثناة تحتية فمثناة فوقية فباء موحدة اى يطالب
كذا رايت مضبوطا بالقلم فى نسخ هذا الجامع لكن فى تاليف للزين العراقى مضبوطا بالقلم ينفع
بمثناة تحتية فنون ففاء من النفع ومثله فى الحلية لابى نعيم والميزان ثم رايت بنسخة المص التى بخطه
من هذا الجامع ينفع بنون وفاء مضبوطة وحينئذ فمعناه ينفع العبد بالذنب الذى يذنبه
لان الذنب سبب فرار العبد الى الله من نفسه ودنياه والاستعاذة به والالتجاء اليه من
عدوه والذنب لا يسقط العبد من عين الله ولا يخرجه عن موالاته وانما يسقط بالاصرار
وبترك التوبة والاعراض عن الله فى طلب ملاذ نفسه وشهواتها وانما الذنب افة تلحق
فينكب بها ويتخلل مراحلها فينتعش من صرعته بتوبته وهى سبب الوصلة لخواص العباد والتقرب
الى الله قال الدارانى ما عمل داود عملا اتم من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل
اليه وقال ابن عطاء الله ربما افادك فى ليل القبض ما لم تستفده فى اشراق نهار البسط لاتدرون
ايهم اقرب لكم نفعا وقال ربما فتح الله لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك
بالذنب فكان سببا للوصول معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا و
استكبارا انتهى وهذا كله ليس تهوينا لارتكاب الخطايا بل المراد انه اذا اذنب فندم بذلة
وانكسار نفعه ذلك حل عن ابن عمر ابن الخطاب ثم قال غريب من حديث عبد العزيز بن ابى رواد لم

نكتبه الا من حديث مصر بن نوح السلمى انتهى ومضر قال فى الميزان فيه جهالة وقال العقيلى
حديثه غير محفوظ وعبد العزيز بن ابى رواد قد سبق بيان حاله ورواه ابو نعيم ايضاً من طريق
اخر فيه عبد الرحيم بن هارون وقد قالوا كان يكذب وترجمه قال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال
الزين العراقى غير محفوظ ان الله محسن اى الاحسان له وصف لازم ولا يخلو موجود عن احسانه
طرفة فلا بد لكل مكون من احسانه اليه بنعمة الايجاد ونعمة الامداد فاحسنوا الى عباده بالقول
والفعل فان الاحسان غاية رتبة الدين واعظم اخلاق عباد الله الصالحين قال بعض العارفين
اصل العبودية لله ودوران احوالها على امرين تعظيم قدرة الله والاحسان الى خلق الله وقال
العارف ابن عربى الاحسان صفة الله وهو المحسن المجمل والاحسان الذى سمى به العبد محسنا
ان يعبد الله كانه يراه اى يعبده على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عباده فى حركاتهم
وصرفاتهم وهو قوله تعالى وهو على كل شئ شهيد وهو معكم اينما كنتم فشهوده لكل شئ هو احسانه
فانه بشهوده يحفظه من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسانه تعالى اذ هو الذى
نقله ولهذا سمى الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو
محسن دائما وقد قال فان لم تكن تراه فانه يراك اى فان لم تحسن فهو المحسن عد سمرة بن جندب طب
ان الله مع القاضى تاييده وتسديده واعانته فى قضيته ومتعلقاتها فهى معية خاصة ما
لم يحف اى يتجاوز حدود الله التى حدها لعباده وخرج بذلك ما لو اجتهد فاخطأ فانه معذور
حيث لم يقصر فى اجتهاده عمدا فانه حينئذ يتخلى عنه ويتولاه الشيطان لاستغنائه به عن
الرحمن طب عن ابن مسعود قال الهيثمى وفيه حفص بن سليمان القارى وثقه احمد وضعفه الائمة
ونسبوه الى الكذب والوضع حم عن معقل بن يسار قال الهيثمى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب.
ان الله مع القاضى بما ذكر ما لم يجر اى يظلم فاذا جار فى حكمه تبرأ الله منه لفظ رواية الترمذى
وابن ماجة تخلى الله عنه والزمه الشيطان اى صير قرينه ملازما له فى سائر اقضيته لا ينفك
عن غوايته ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وفى اصول صحيحة ولزمه الشيطان بدون همزة
وبما تقرر من ان المعية فى هذا وما قبله وبعده معنوية لا ظرفية علم انه من المجاز البليغ لاستحالة
الجهة عليه تعالى فهو على وزان ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين ك فى الاحكام هق كلاهما
عن عبد الله بن ابى اوفى قال ك صحيح واقره الذهبى وقضية تصرف المؤلفان هذا مما لم يخرج فى
شئ من الكتب الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه بل خرجه الترمذى وابن
ماجة باللفظ المزبور عن ابن ابى اوفى لكنهما قالا تخلى الله عنه بدل تبرأ منه قال المنذرى رووه
كلهم من حديث عمران القطان وصححه الحاكم وحسنه الترمذى والقطان فيه كلام معروف ان
الله مع الدائن اى من اخذ الدين على نفسه باعانته على وفاء دينه حتى يقضى دينه اى يوفيه المغريم
ولا يعارضه استعاذة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من الدين لان كلامه هنا فيمن استدان
لواجب او مندوب او مباح وله قدرة على وفائه غالبا ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله ما لم يكن
دينه فيما يكره الله فهو الذى يكون الله فى عونه على قضائه اما المستدين فى مكروه لله كراهة تحريم
او تنزيه او لا يجد لقضائه سبيلا او نوى ترك القضاء فهو المستعاذ منه تخ ه ك عن عبد الله بن
جعفر قال ك صحيح واقره الذهبى وله شواهد كثيرة ان الله هو الخالق لجميع المخلوقات لا غيره
القابض الذى له هذه الصفة وهى ايقاع القبض والاقتار بمن يشاء وان اتسعت امواله قال الحرالى
والقبض كما لا الاخذ واصله القبض باليد كلها الباسط لمن يشاء من عباده وان ضاقت حاله والبسط

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

المذكور صح

وفيه دلالة على ان من اسمائه القابض الباسط والمسعر قال الدميرى قال الخطابى والحليمى ولا ينبغى ان تدعو ربنا سبحانه بالقابض حتى يقال معه الباسط وقيل معنى الباسط يشرح القلوب للايمان والقابض لها عن الايمان فائدة قال الدميرى حكاية ان سليمان عليه الصلوة والسلام سال الله تعالى ان ياذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فاخذ سليمان عليه السلام فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى له حوتا واحدا من البحر فاكل ما جمع سليمان عليه السلام من الطعام فى تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه السلام لم يبق عندى شئ ثم قال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اعطيتنى انت فليتك لم تضيفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك ذكره الامام القشيرى والقرطبى وغيرهما انتهى علقمى وكذا العزيزى رحمهما الله تعالى توسعة

توسعة المجتمع المحدغاية الرازق من يشاء من عباده ما شاء المسعر اى الذى يرفع سعر الاوقات ويضعها
فليس ذلك الا اليه وما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى عباده لا دخل لهم فيه قال الطيبى هذا جواب على
سبيل التعليل للامتناع عن التسعير واكد بان وضمير الفصل وتعريف الخبر ليدل على التاكيد ثم رتب
الحكم على الوصف المناسب فمن حاول التسعير فقد عارض الخالق ونازعه فى مراده ومنع العباد حقهم
مما اولاهم الله فى الغلاء والرخص فبين ان المانع له من التسعير ما فى ضمن ذلك من كونه ظلما للناس فى
اموالهم لكونه تصرفا فيها بغير اذنهم بقوله وانى لارجو اى وامل ان القى الله فى القيمة ولا يطلبنى
اى لا يطالبنى احد بمظلمة بالفتح وكسر اللام اسم لما اخذ ظلما ظلمتها اياه اى ظلمته بها فى دم اى
فى سفكه ولا مال ابادها بالمال هذا التسعير لانه ماخوذ من المظلوم فهو كارش الجناية وانما اتى
بمظلمة توطئة له ذكره الطيبى قال وعطف عليه قوله ولا مال وجئ بلاء النافية للتوكيد من غير
تكرير لان المعطوف عليه فى سياق النفى وهذا اصل فى ايجاب الامام الاعظم العدل على نفسه وافاد
ان التسعير حرام لانه جعله مظلمة وبه قال مالك والشافعى وجوزه ربيعة وهو مذهب عمر لانه به
حفظ نظام الاسعار وقال ابن العربى المالكى الحق جواز التسعير وضبط الامر على قانون ليس فيه
مظلمة لاحد من الطائفتين وما قاله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم حق وما فعله حكم لكن على
قوم صحت نياتهم ودياناتهم اما قوم قصدوا اكل مال الناس والتضييق عليهم فباب الله اوسع
وحكمه امضى انتهى وفصل قوم بين زمن الغلاء والرخص ومن مفاسد التسعير تحريك الرغائب والحمل
على الامتناع من البيع والجلب المؤدى الى القحط والغلاء قال القاضى والسعر القيمة التى تقدر بها فى
الاسواق سميت به لانها ترتفع والتركيب لماله ارتفاع والتسعير تقديرها حم د ت ه حب هق فى
البيع كلهم عن انس قال غلاء السعر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا سعر لنا
فذكره قال ت حسن صحيح ان الله وتر اى واحد فى ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد فى
صفاته فلا شبيه له واحد فى افعاله لا شريك له ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يحب
الوتر اى صلوته او اعم بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضى وكلما ناسب
الشئ ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم تكن له تلك المناسبة قال ابن عربى فتعين ان تكون من اهل
الوتر فى جميع افعالك حتى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله بقوله فى الخبر الاتى اوتروا الى
آخره واذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدة او ثلاث فان كل عين عضو مستقل واذا طعمت
فلا تنزع يدك الا عن وتر واذا شربت الماء فى حسواتك اجعله وترا حتى انك اذا اخذك الفواق
اشرب من الماء سبع حسوات تنقطع هكذا جربته قال الحكيم الترمذى خلق الله الاشياء على
محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسى واحد والقلم واحد واللوح
واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة ثم تزيد واحدا لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم باب الرحمة والتوبة وهو اصل الابواب وابواب السجن سبعة واعمال الله مقسومات
على سبعة اجزاء وظلال الادميين سبعة والايام سبعة وارزاقهم سبعة وعباداتهم على
سبعة جوارح ثم افترض على العباد خمس صلوات وهى وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهى
وتر وام القران اياتها وتر وادنى القراءة واحد وهو آية وادنى التسابيح واحد فى الركوع
والسجود وفرض الحج فى يوم تاسع الحجة والزكوة فى كل مائتين خمسة دراهم والعشور من كل
عشرة واحد وافترض على العباد حفظ سبع جوارح وجعل التقوى فى سبعة واسماؤه تسعة
وتسعون والقلب وتر وخالقه وتر فاظهر الله محبوبه فى عامة الاشياء فللعبد فى الوتر من النوا

اما يمنع الزيادة لمصلحة عامة او يمنع النقصان لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان السعر حرام ووجه الدليل انه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام ولقوله ان الله هو المسعر يعنى لا غيره ففيه دلالتان ولان الناس مسلطون على اموالهم وفى التسعير حجر عليهم ولان الامام مامور برعاية مصلحة الكافة وليس نظره فى مصلحة المشترى برخص الثمن اولى من نظره فى مصلحة البائع بوفور الثمن فاذا تقابل الامران وجب تمكين الفريقين من الاجتهاد لانفسهم ولذلك جعل صلى الله تعالى عليه وسلم التسعير ظلما على ما يفهمه الحديث لان فيه الزامه بيع سلعته بما لا يرضاه وهو منهى فى قوله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح انه لا فرق بين حالة الغلاء والرخص ولا بين المجلوب وغيره لعموم الحديث وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولو باع مع كراهية للتسعير صح غير انا نكره الابتياع منهم الا اذا طيب نفوسهم قاله الماوردى ونقل عن مالك جواز التسعير والاصح عندنا انه لا يجوز التسعير علقمى

[illegible]

لم ياخذه العلقمى رح

فاق فواقا بالضم اذا شخصت الريح من صدره وكذا ما ياخذه عند النزع فواق وهو يفوق بنفسه قاموس

مالا عين رات ولا اذن سمعت فمن صلاه كمن كان دخل محل الملك من السرير يقتدر اليه من عمل نهاره
ومن تقصير ابن نصر محمد فى كتاب الصلوة عن ابى هريرة وعن ابن عمر بن الخطاب قضية صنيع المصنف انه
لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير اولانه وجد كذلك لكن عدل عنه معلولا وهو ذهول فقد خرجه الامام
احمد والبزار باللفظ المزبور عن ابن عمر المذكور وقال الهيثمى وغيره رجاله موثقون ان الله وتر اى جعلوا
صلوتكم وترا بضم الوتر اليها او وصلوا الوتر والفاء جزاء شرط محذوف كانه قال اذ هديتم الى ان الله يحب الوتر
ذا وتروا فان من شان اهل القران الكريم فى ابتغاء مرضاة الله وايثار محابه يا اهل القران اراد المؤمنين
المصدقين له المنتفعين به وقد يطلق ويراد به القراءة ذكره القاضى قال الطيبى وانما خص التناء بهم
فى مقام الفردية لان القران ما انزل الا لتقرير التوحيد فكانه قيل ان الله واحد يحب الوحدة فوحدوه
يا اهل التوحيد انتهى وزعم الخطابى ان فيه دلالة على عدم وجوب الوتر والا لعم غير اهل القران وهم
عرفا القراء والحفاظ دون العوام وانت خبير بعدم اصابته للصواب اذ لم احد الى ما اقتضاه كلامه
من اختصاص ندب الوتر بعرفاء القراء وحفاظه دون غيرهم بل لو ذهب اليه ذاهب لكان خارقا للعادة
للاجماع بلا دفاع والاولى ان يحمل الامر على التدب جمعا بينه وبين خبر هل على غيرها قال لا الا ان تطوع
ت من حديث عاصم بن ضمرة عن على امير المؤمنين وحسنه لكن ابن ضمرة تكلم فيه غير واحد عن
ابن مسعود وفيه ابراهيم الهجرى وضعفه ابن معين وغيره واقتصاره على هذين يؤذن بتفردهما به
من بين الستة والامر بخلافه فقد عزاه الصدر المناوى وغيره للاربعة جميعا ان الله وضع عن
امتى امة الاجابة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه قالوا فيه ان طلاق المكره لا يقع الا ان
نواه او ظهرت منه قرينة اختيار قال ابن حجر حديث جليل قال بعض العلماء ينبغى ان يعد نصف الاسلام
لان الفعل اما عن قصد واختيار اولا الثانى ما يقع عن خطا او نسيان او اكراه وهذا القسم معفو عنه
اتفاقا وانما اختلف هل المعفو عنه الاثم او هما معا وظاهر الحديث الاخير وما خرج عنه كالقتل
فبدليل منفصل ه فى الطلاق عن ابن عباس قال الزيلعى سنده ضعيف ورواه الطبرانى باللفظ
المذكور قال الهيثمى وفيه محمد بن مصفا وثقه ابو حاتم وفيه كلام لا يضر وبقيه رجاله رجال
الصحيح وقال ابن حجر خرجه الفضل التيمى فى فوائده باسناد وابن ماجة بلفظ رفع بدل وضع ورجاله
ثقات الا انه اعل بعلة غير قادحة فانه من رواية الوليد عن الاوزاعى عن عطاء عن ابن عباس
وقد رواه بشر بن بكر عن الاوزاعى فزاد عبيد بن عمير بين عطاء وابن عباس واخرجه الحاكم والدارقطنى
انتهى ان الله وضع اى اسقط عن المسافر من السفر وهو ازالة الكن عن الراس الصوم صوم
رمضان وشطر وفى رواية للنسائى ونصف الصلوة اى نصف الرباعية لما يحتاجه المسافر
من الغذاء لوفور نهضته فى عمله فى سفره وان وقت اغتذائه بحسب البقاع لا بحسب الاختيار ان
المسافر متاعه على قلت الا ما وقى الله السفر قطعة من العذاب فخفف عنه لئلا يجتمع على العبد
كلفتان فيتضاعف عليه المشقة دينا ودنيا فاذا خفف عليه الامر من وجه طبيعى اخذ بالحكم من
وجه آخر دينى قال القاضى والصوم منصوب عطفا على شطر ولا يجوز عطفه على الصلوة لفساد
اللفظ والمعنى اما لفظا فلانه لو عطف عليه لزمه منه العطف على عاملين مختلفين وهو غير
جائز واما معنى فلان الموضوع عنهم الصوم لا شطره والمراد بالوضع وضع الاداء ليشترك فيه
المعطوف والمعطوف عليه فيصح نسبته اليهما اذ الصوم غير موضوع مطلقا فاذا قضاه واجب
عليهم بخلاف شطر الصلوة قال الخطابى وقد يجمع نظم الكلام اشياء ذات مسوقة فى الذكر متفرقة
فى الحكم وذلك ان الشطر الموضوع من الصلوة يسقط لا الى قضاء والصوم يقضى قال الحافظ العراقى

وفيه جواز الفطر والقصر للمسافر واطلاق الكل وارادة البعض لانه قال شطر الصلوة وانما وضع عنه
شطر ثلاث صلوات على ان الشطر قد يطلق على غير النصف وان الصوم والاتمام كانا واجبين ثم نسخ
حم ع عن انس بن مالك الكعبى القشيرى ابو امية صحابى نزل البصرة قال اغارت علينا خيل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فانطلقت اليه وهو ياكل فقال اجلس فاصب من طعامنا قلت انى صائم ثم
قال اجلس احدثك عن الصلوة والصيام ان الله وضع الى اخره صحح الترمذى حديثه هذا وقال ما له غير
قال الحافظ العراقى وهو كما قال لا يعرف له حديث رفعه الا هذا واما من اطلق انه لا يعرف الا فى هذا
الحديث فغير صحيح فانه روى له حديثا اخر فى جمع القران رواه الخطيب وغيره وفى هذا الحديث قصة
وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عن المرضع والحبلى هذا هو نص
الحديث ثم انه ليس فى رواية الترمذى الصوم ان الله وكل بالتشديد من التوكيل بمعنى التسليط والقيام
بشان تلك الخدمة بالرحم قال الحرالى هو ما يشتمل على الولد من اعضاء التناسل يكون فيه تخليقه من
كونه نطفة الى كونه خلقا اخر ملكا بفتح اللام يقول الملك عند استقرار النطفة فى الرحم التماسا
لاتمام الخلقة اى رب اى يا رب هذه نطفة اى منى اى رب هذه علقة قطعة من دم جامدة اى رب
هذه مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ وفائدة ذلك انه يستفهم هل يتكون فيها ام لا فيقول نطفة
عند كونها نطفة ويقول علقة عند كونها علقة فبين القولين اربعون يوما وليس المراد انه يقوله
فى وقت واحد والا لزم كون النطفة علقة ومضغة فى آن واحد فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يقضى
خلقه بفتح فسكون اى ياذن فى تمام خلقه قال الملك اى رب شقى او فى رواية ام سعيد اى وهل اكتبه
من الاشقياء ام من السعداء وقدم الاستفهام عن الشقاء لكثرة ما ترى الملائكة من مخالفة البشر
المستحقة بها للعذاب ذكرا وانثى كذلك وقدم الذكر لشرفه واصالته والخنثى ذكرا وانثى عند الله
فليس قسما ثالثا فيسال عنه فما الرزق اى شئ قدره فاكتبه فما الاجل يعنى فاى مدة قدر اجله
فاكتبه فيكتب بصيغة المجهول او المعلوم كذلك اى مثل ما يؤمر به فى بطن امه اى وهو فى بطنها او
والحال انه فى بطنها قبل بروزه الى هذا العالم فرغ ربك من ثلاث عمرك ورزقك وشقى ام سعيد
فيكتبه الملك فى صحيفة فلا يزاد عليه ولا ينقص الى يوم القيمة كما فى رواية مسلم وفى حديث انه
يكتب بين عينيه ولا مانع من كتابته فيهما تنبيه وعلم مما تقرر ان قوله نطفة علقة مضغة
بالرفع خبر مبتدا محذوف وقال الكرمانى ويجوز النصب اى جعلت المنى نطفة فى الرحم او صار
نطفة او خلقت انت نطفة قال وقوله اذكر مبتدا وقد يخصص ثبوت احدهما اذ السؤال فيه عن
التعيين فصح للابتداء به وروى اذكرا بالنصب اى تريد حم ق عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان
الله وهب لامتى امة الاجابة ليلة القدر اى خصهم بها ولم يعطها من كان قبلهم من الامم السابقة
فهذا كما ترى صريح فى انها من خصوصياتنا واشار بقوله وهب الى عظمها وكثرة المواهب والعطايا
فيها وانها خليقة ان يمتن بها فر عن انس وفيه اسمعيل بن ابى زياد الشامى قال الذهبى فى الضعفا
عن الدارقطنى ممن يضع الحديث ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد
القطع الصفوف بحيث لا يبقى فيها ما يسع واقفا اى يغفر لهم ويأمر ملائكته بان يستغفروا لهم
قال الفخر الرازى ولا يصح كونها بمعنى الدعاء لانه غير معقول المعنى فى حقه تعالى لان الدعاء للغير
يقتضى طلب نفعه من ثالث وهو هنا محال وتقييد الصف فى الحديث الاتى بالاول للاكثرية لا لاخراج
غيره كما يصرح به ما ياتى ومن سد فرجة بضم اوله خلا بين المصلين فى صف رفعه الله بها اى
بسبب سده اياها درجة فى الجنة زاد فى رواية وردت عليه الملائكة من البر وهنا وارد على منهج

اى فرد لا من جهة العدد بل من حيث انه غير مزدوج كما مر تحقيقا لوتر اى يتقبل ويثيب عليه فاوتروا ع

الابتغاء مرضاة الله نخ

القران

والظاهر بعرفاء القران وحفاظه او بعرفاء القراء وحفاظهم امير افندى

ونحوه من حديث ابن عمر فى

ينكبها انتهى قلت ولا مانع من كتابة ذلك

ليس فى رواية منهما نفى الاخرى والله تعالى اعلم

تاكد ندب سد الفرج فى الصفوف وكراهة تركها مع عدم العذر تنبيه قال ابن عربى الخلل فى الصفوف طرق
الشياطين والطريق واحدة وهو سبيل الله فاذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر
وجود الخط فصفوف المصلين لا يكون فى سبيل الله حتى تتصل ويتراص الناس فيها فمن لم يفعل وادخل الخلل
كان ممن سعى فى قطع سبيله والايكون السبيل الا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التى ليس بين كل
نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ يظهر صورة الخط فكذا الصف لا يظهر فيه سبيل الله
حتى يتراص الناس فيه حم د حب ك فى الصلوة عن عائشة قال ك على شرط م واقره الذهبى وقال مغلطاى
حديث مختلف فى اسناده لاختلاف حال راويه اسمعيل بن عياش ان الله وملائكته اى عباده المقربون
المصطفون المصفون من ادناس البشر الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يصلون
على الصف الاول اى على اهله وهو الذى يلى الامام اى يستغفرون لاهله قال تعالى ويستغفرون لمن
فى الارض وتمام الحديث عند احمد وغيره قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى انتهى بلفظه
حم د ه فى الصلوة ك كلهم عن البراء بن عازب ولفظ رواية ابى داود عنه كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يتخلل الصفوف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا ومناكبنا ويقول لا تختلفوا فتختلف
قلوبكم وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قال فى الرياض اسناده حسن ه عن
عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة طب عن النعمان بن بشير الانصارى البزار فى مسنده
عن جابر قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد والبزار وغيرهما رجال احمد موثقون ان الله وملائكته
يصلون على ميامن الصفوف اى يستغفرون لمن عن يمين الامام من كل صف والمراد يستغفرون
لهم اولا واكثر اهتماما بشانهم ثم يستغفرون لمن عن اليسار لان الاستغفار مخصوص بهم
بدليل الخبر الاتى من عمر ميسرة المسجد د ه حب عن عائشة سكت عليه ابو داود قال فى الرياض اسناده
على شرط مسلم وفيه رجل مختلف فى توثيقه وقال مغلطاى فى شرح ابن ماجة سنده صحيح على شرط م
ان الله وملائكته يصلون على اصحاب العمائم جمع عمامة اى الذين يلبسون العمائم يوم الجمعة
ويحضرون صلوتها بها واخذ منه حجة الاسلام ندب التعميم وتوكده فى هذا اليوم قال فان كربه
الحر فلا بأس ان ينزعها قبل الصلوة وبعدها لكن لا ينزعها فى وقت السعى من المنزل الى الجمعة ولا فى
وقت الصلوة ولا عند صعود الامام المنبر ولا فى خطبته انتهى طب عن محمد بن عبد الله الحضرمى
عن العلاء بن عمرو الحنفى عن ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابى الدرداء قال الزين العراقى ايوب بن مدرك
كذبه ابن معين وقال تلميذه الهيثمى فيه ايوب بن مدرك قال ابن معين كذاب انتهى وفى الميزان واللسان
عن مرة كذاب وعن النسائى متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث انتهى واورده ابن الجوزى
فى الموضوعات وقال لا اصل له تفرد به ايوب قال الازدى هو من وضعه كذبه وتركه الدارقطنى
انتهى ولم يتعقبه المؤلف بشئ سوى انه قال اقتصر على تضعيفه العراقى وابن حجر ولم يزد على ذلك
وانت خبير بما فى هذا التعقب من التقصير انتهى ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين اى الذين
يتناولون السحور بقصد التقوى به على الصوم لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة
لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجب للقرب من جناب الرب تعالى فلذلك كان
السحور متأكد الندب جدا حب طس حل عن ابن عمر بن الخطاب قال الطبرانى تفرد به يحيى بن يزيد الخولانى
قال الهيثمى ولم اجد من ترجمه انتهى وقال ابو نعيم غريب من حديث نافع لم يروه عنه الا عبد الله
بن سليمان المعروف بالطويل وعنه عبد الله بن عياش القتبانى تفرد به ادريس بن يحيى الخولانى وهو
عند اهل مصر كبشر بن الحرث عند اهل بغداد انتهى وظاهر صنيع المص انه لم ير مخرجا لا على ممن ذكر

والامر

بخروطلق والمقصر

يصلون على الصف الاول المراد بالصف الاول الذى يلى الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متاخرا سواء تخلله منبر ومقصورة واعمدة ونحوها ام لا هذا هو الصحيح والذى يقتضيه ظواهر الاحاديث وصرح به المحققون وقالت طائفة من العلماء الصف الاول هو المتصل من طرف المسجد الى طرفه الاخر لا يتخلله شئ وان تاخر وقيل الصف الاول عبارة عند مجئ الانسان الى المسجد اولا وان صلى فى صف متاخر وهذان القولان غلط صريح ويستحب ان يتقدم الناس فى الصف الاول ويستحب تمامه ثم الذى يليه وان لا يشرع فى صف حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستمر فى صفوف الرجال وكذا فى صفوف النساء المنفردات بجماعتهن عن جماعة الرجال اما اذا صلت النساء مع الرجال جماعة واحدة وليس بينهما حائل فافضل صفوف النساء اخرها
علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

قوله ان الله وملائكته يصلون صلاة الله الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار قوله على ميامن الصفوف روى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس عليكم بالصف الاول وعليكم بالميمنة منه واياكم والصف بين السوارى وفى الاوسط عن ابى بردة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان استطعت ان تكون خلف الامام والا فعن يمينه فان قلت ينافيه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كتب له كفلان من الاجر وسببه حرص على ميمنة الامام ان الصحابة رضى كانوا احرص الناس على تحصيل القربات فلما حث عليه السلام على ميمنة الصف ازدحموا عليها فتعطلت الميسرة فقال ذلك قلت لا منافاة لانه

لم يأخذه العلقمى رح

قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازى ذلك او يزيد ~~الميسرة ما يزيد~~ وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته واخلاصه والباعث على ذلك هل هو لازدحام اهل الميمنة او لتعطيل الميسرة او يريد عدم ايذاء اهل الميمنة بكونه يضيق عليهم ونحو ذلك من المقاصد قال الغزالى وغيره ينبغى ان يقصد ميمنة الصف فانها يمن وبركة وان الله يصلى على اهلها انتهى قلت وهذا اذا كان فيها سعة ولم يؤذ اهلها ولا تتعطل ميسرة المسجد نعم ينوى بهذه الشروط فيحصل له ثواب نيته وحينئذ لو صلى فى ميسرة المسجد ربما زاد اجره والله تعالى اعلم علقمى

والامر بخلافه فقد خرجه احمد فى المسند باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور وقد سبق ويجئ قول الحافظ
ابن حجر اذا كان الحديث فى مسند الامام احمد لا يعزى لغيره ممن دونه وخرجه ايضا الجوهرى فى اماليه
من حديث ابن عمر بلفظ غداء المؤمن السحور وان الله وملائكته يصلون على المتسحرين قال المص
يحصل من مجموع الطرق حسن الحديث ان الله لا يجمع امتى اى علماء امتى ولفظ رواية الترمذى لا يجمع
امتى او قال امة محمد وهو تردد من الراوى على ضلالة لان العامة عنها تأخذ دينها واليها تفزع فى
النوازل فاقتضت الحكمة حفظها قال الطيبى وقوله امة محمد اظهر فى الدراية لان التخصيص يدل
على امتيازاته عن جميع الامم بهذه الفضيلة وان كون المنسوب اليه من امة محمد يقتضى هذه
الفضيلة فيلزم فيه امتياز الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة من الفرق الضالة فلذلك
عقبه بقوله ويد الله على الجماعة كناية عن الحفظ اى الجماعة المتفقة من اهل الاسلام فى كنف الله و
وقايته من شذ تفرد عن الجماعة قال الطيبى ومعنى على كمعنى فوق فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فهو
كناية عن النصرة والغلبة لان من بايع الامام الحق فكانما بايع الله فانه ينصره ويخذل اعداءه اى
هو ناصرهم ومصيرهم غالبين على من سواهم ومن فارقهم فقد خلع ربقة الطاعة عن عنقه وخرج
عن نصرة الله فدخل النار قالوا وفى قوله ومن شذ للعطف على معنى الحصول فى الوجود وتفويض
ترتب الثانية على الاولى الى فهم السامع الزكى الفطن ويحتمل ان يضمن يد الله معنى الاحسان والانعام
بالتوفيق على استنباط الاحكام وعلى الاطلاع على ما كان عليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه
من الاعتقاد شذ الى النار اى الى ما يوجب دخولها فاهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والشذوذ
الانفراد وشذ عن الجماعة انفرد عنهم ت عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الضياء فى المختارة
بلفظ ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابدا وان يد الله مع الجماعة فاتبعوا السواد الاعظم فانه
من شذ شذ فى النار قال ابن حجر رحمه الله تعالى فى تخريج المختصر حديث غريب خرجه ابو نعيم فى الحلية
واللالكائى فى السنة ورجاله رجال الصحيح لكنه معلول فقد قال الحاكم لو كان محفوظا حكمت بصحته
على شرط الصحيح لكن اختلف فيه على معتمر بن سليمان على سبعة اقوال فذكرها وذلك يقتضى
للاضطراب والمضطرب من اقسام الضعيفات ان الله لا يحب الفاحش اى ذا الفحش فى قوله وفعله بل
يبغضه كما صرح به فى الحديث الاتى بقوله ان الله يبغض الفاحش الى اخره والفحش اسم لكل خصلة قبيحة
وقال الحرالى اسم لكل ما يكرهه الطبع من رذائل الاعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع
فيتفق ايات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع المتفحش اى الذى يتكلف ذلك ويتعمده يعنى
الفاحش المتفحش صنما ولا الصياح بفتح المهملة وشدة المثناة تحت الصراخ فى الاسواق اى كثير الصراخ
فى الشوارع والطرق ومجامع الناس كما يفعله السوقة والدلالون ونحوهم فيكره ذلك اما صياح
نحو الدلال والمنادى ومعرف اللقطة ومنشد الضالة بقدر الحاجة فلا يكره خد وكذا ابن ابى
الدنيا عن جابر قال الزين العراقى وسنده ضعيف قال ولابن ابى الدنيا والطبرانى عن اسامة بن زيد
ان الله لا يحب الفاحش المتفحش وسنده جيد انتهى وفى مسلم من حديث عائشة ان الله لا يحب الفحش
والتفحش ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال الزمخشرى هو استطراق النكاح وقتا بعد
وقت كلما تزوج او تزوجت مد عينه او مدت عينها الى اخر واخرى قال وهذا من المجاز وقول النهاية
هو السريع النكاح السريع الطلاق فيه نظر لان الحديث مصرح كما ترى بان المفهوم المبغوض ان
يتزوجها او تتزوجه بقصد ذوق عسيلتها او ذوق عسيلته ثم تحصل المفارقة وقد يكون النكاح
وسرعة الفراق لا لذلك وفيه انه يكره التزوج بقصد ذلك لكنه يصح وذلك لان مقصود النكاح

والغداء ككتاب ما يغتذى به من الطعام والشراب والغداء بالمد طعام الغداة
بالدال المهملة
مصباح

الربق وزان حمل حبل فيه عدة عرى يشد به البهم او عروة من العروة ربقة ويجمع ايضا على رباق مصباح

التوقيف

وحكمه

قال فى النهاية الفاحش ذو الفحش فى كلامه وفعاله والمتفحش الذى يتكلف ذلك ويتعمده وقد تكرر الفحش والفاحشة والفواحش فى الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهى فاحشة فى الاقوال والافعال انتهى وقال فى المصباح فحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى وفى لغة من باب قتل وهو فاحش ومنه قيل للزنا فاحشة وكل شئ جاوز الحد فهو فاحش انتهى علقمى

حديث ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات قال فى النهاية يعنى السريع النكاح السريع الطلاق انتهى وقال فى المصباح الذوق ادراك طعم الشئ بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذقت الطعام اذوقه ذوقا وذواقا ومذاقا اذا عرفته بتلك الواسطة ويتعدى الى ثان بالهمزة فيقال اذقته الطعام انتهى علقمى

النسل ودوام العشرة وحصول الالفة وسرعة المفارقة مفوتة لذلك مع ما فيه من كسر القلب وتولد الضغاين وتمسك به الحنفية على منع اباحة الطلاق الا لضرورة طب عن عبادة الصامت قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية اسناده حسن ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه الذي يصافيه الود ويخلصه فعيل بمعنى فاعل او مفعول من اهل الارض يعني اماته فصبر العبد المؤمن على قضاء الله تعالى واحتسب اي طلب بفقده الاحتساب اي الثواب عند الله تعالى بثواب دون الجنة اي دون ادخاله اياها مع السابقين الاولين او من غير عذاب او بعد عذاب يستحق ما هو فوقه وهذا يرشح لما ذهب اليه ابن عبد السلام في طائفة من ان المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها لكونها ليست من كسب العبد وذهب اخرون الى خلافه وتأولوا هذا وما اشبهه ن عن ابن عمرو بن العاصي رض ان الله لا يستحيي اي لا يأمر بالحياء في الحق او لا يفعل ما يفعله المستحيي من ترك ما يستحيا منه فالاستحياء هنا استعارة تمثيلية فالمراد ان الله لا يمتنع من بيان الحق او من ذكره فكذا انا لا امتنع من ارشادي لكم وتعليمكم امر دينكم وان كان في لفظه استحياء وقدم ذلك توطئة وبسطا لعذره في ذكره ما يستحيا منه عادة بحضرة النساء فقال لا تأتوا النساء نساءكم اي تجامعوهن في ادبارهن لانه ليس محل الحرث ولا موضع الزرع واذا حرم وطء الحائض لعلة ان في فرجها اذى وهو دم الحيض فالدبر اولى لان الفرج الحلال اذا حرم بطرو الاذى عليه فموضع لا يفارقه الاذى احرى ان يحرم قال الطيبي وفي جعل قوله ان الله لا يستحيي الخ مقدمة وتمهيد النهي بعد اشعار بشناعة هذا الفعل واستهجانه وكان من حق الظاهر اني لا استحيي فاسند اليه تعالى للمبالغة والتأكيد ومن ثم اتفق الجمهور من السلف والخلف على تحريمه واذا كان هذا في شان النساء فكيف بالذكور ونقل ابن عبد الحكم عن الشافعي انه قال لم يرد في اتيان الحليلة في دبرها شيء والقياس حله قال الربيع كذب والله الذي لا اله الا هو نعم صنف كل من سحنون المالكي وابن شعبان في ذلك كتابا وجوز كل واحد منهما وذكراه عن ائمة من التابعين وغيرهم واوعبا في الادلة واطالا في الاحتجاج ن في عشرة النساء في النكاح عن خزيمة بضم المعجمة ابن ثابت قال المنذري رواه باسانيد احدها جيد ان الله لا يظلم اي لا ينقص المؤمن وفي روايات مؤمنا حسنة اي لا يضيع اجر حسنة المؤمن يعطى بالبناء للمفعول اي المؤمن عليها وفي رواية بها اي بتلك الحسنة اجرا في الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق وغير ذلك ويثاب عليها في الاخرة اي يثيبه الله اي يجازيه عليها برفع درجات في الجنة فهو يجازى على حسناته في الدنيا والاخرة واما الكافر فاذا عمل حسنة في الدنيا كان فك اسيرا او انقذ غريقا فيطعم حسناته في الدنيا اي يجازى فيها على ما فعله من القرب التي لا تحتاج لنية بنحو توسعة لرزق ودفع مصيبة ونصر على عدو وغير ذلك وقال في المؤمن يعطى وفي الكافر يطعم لان الاعطاء اكثر استعماله فيما تحمد عاقبته حتى اذا افضى الى الاخرة اي صار اليها لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا قال الطيبي قوله لا يظلم اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مؤمنا والاخر حسنة والباء في قوله يعطى بها ان حملت على السببية يحتاج الى مقدر اي يعطى بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا وذكر في القرينة الثانية ان الكافر اذا فعل حسنة يستوفي اجرها بكمالها في الدنيا حتى لا يكون له نصيب في الاخرة والمؤمن انما يجزي الجزاء الاوفى في الاخرة وتحرير المعنى ان الله لا يظلم احدا على حسنة اما المؤمن فيجزيه في الاخرة الجزاء الاوفى ويتفضل عليه في الدنيا واما الكافر فيجزيه في الدنيا وما له في الاخرة من نصيب حم م في التوبة عن انس ولم يخرجه البخاري ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد

وخففها

قال الدميري تتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال اصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الادميين ولا غيرهم من الحيوان في حال من الاحوال قال العلماء وقوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي في موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لابتغاء الولد ففيه اباحة وطئها في قبلها ان شاء من بين يديها وان شاء من ورائها وان شاء مكبوبة واما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع ومعنى قوله تعالى انى شئتم اي كيف شئتم انتهى علقمي وعزيزي

وفي رواية ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الاخرة قال النووي وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته في الاخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته قال اجمع العلماء على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الاخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقربا الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات اي بما فعله متقربا به الى الله تعالى مما لا يفتقر صحته الى نية كصلة الرحم والصدقة والعتق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فيدخر له حسناته وثواب اعماله الى الاخرة ويجزى بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من جزائه بها في الدنيا والاخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده وقوله لا يظلم مؤمنا حسنة معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسناته والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة على الله تعالى واما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم اسلم فانه يثاب عليها على المذهب الصحيح انتهى علقمي

قوله واما الكافر فيطعم بحسناته قال ... التفصيلية تقتضي التعدد لفظا وتقديرا وقرينتها ههنا الكلام السابق والقرينتان واردتان على التقابل فيقدر في كل من الفريقين ما يقابل الاخرى انتهى علقمي

اي العاتي الشديد المفرط في الاعتداء والعناد الذي يتمرد على الله فاشرك معه غيره وابى اي امتنع ان يقول لا اله الا الله اي مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ودفع التعارض بحمل الايمان العاصم عن النار على الايمان العلمي والعملي وخلافه على خلافه ه عن ابن عمر قال قالت امرأة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت وليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقي ولدها في النار فاكب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبكي ثم رفع راسه فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابي داود فيه وابراهيم بن اعين قال في الكاشف ضعفه ابو حاتم واسمعيل بن يحيى الشيباني قال متهم وقال في الضعفاء قال يزيد بن هرون كذاب انتهى ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخاء معجمة اي لا يخدع ولا ينبأ بما لا يعلم اي لا يخبره احد بشيء لا يعلمه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل هو عالم بجميع الامور ظاهرها وباطنها كليها وجزئيها على المذهب المنصور وقول الحكماء يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي اطيل في رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على قدم الادب ويعمل على قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية في شيء ولا يخادعه فان من خادعه فانما يخادع نفسه طب عن معاوية قال الهيثمي فيه يزيد بن يوسف الصنعاني ضعيف متروك الحديث ان الله لا يقبض العلم المؤدي لمعرفة الله والايمان به وعلم احكامه اذ العلم الحقيقي هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه اي محوا يمحوه قيل ولا يجوز تقديمه لانه مؤكد ورتبته التاخير لانه كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعول لقوله لا يقبض من صدور العباد الذين هم العلماء لانه اكرم الاكرمين وهو وهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد بقبض العلماء اي بموتهم فقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن يبقى من يخلف من مضى وفي رواية للبخاري بدل هذا لكن ينتزعه منهم بقبض العلماء بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم ففيه نوع قلب وفي رواية ولكن ذهابه العلماء ومعانيها متقاربة قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة لكن الحديث دل على عدم وقوعه حتى ابتدائية دخلت على الجملة اذا لم يبق بضم اوله وكسر القاف عالما وفي رواية يبق عالم بفتح الياء والقاف وفي رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايماء الى انه كائن لا محالة بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت التاء في التاء الناس رؤسا روي بضم الهمزة والتنوين جمع راس وروي بفتحها وهمز آخره جمع رئيس قال النووي كلاهما صحيح لكن الاول اشهر والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا رؤساءهم جهالا الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من ان اذا شرطية ويلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العلم وهذا حث على لزوم العلم جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسئلوا بالبناء للمجهول وضميره يعود الى الرؤسا فافتوا بغير علم وفي رواية برأيهم اي استكبارا وانفة عن ان يقولوا لا نعلم فضلوا في انفسهم واضلوا من افتوه وفي رواية واضلوا عن سواء السبيل وهذا تحذير من ترئيس الجهلة وان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وان قبض العلم موت حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقاء القرآن حينئذ بقاء العلم لانه مستنبط منه ولا يلزم من نفي المستنبط نفي المستنبط منه والعالم وان كان قارئا فهو

شيوخنا اي محوا من الصدور وكان تحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه احمد والطبراني من حديث ابي امامة قال لما كان في حجة الوداع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا العلم قبل ان يقبض او يرفع فقال اعرابي كيف يرفع فقال الا ان ذهاب العلم ذهاب حملته ثلاث مرات قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة الا ان هذا الحديث دل على عدم وقوعه قوله رؤسا قال شيخ شيخنا قال النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع راس قلت وفي رواية ابي ذر ايضا بفتح الهمزة وفي آخره همزة اخرى مفتوحة جمع رئيس وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم والتحذير عن ترئيس الجهلة وفيه ان الفتوى هي الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بغير علم وقال الدميري وهذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه انه تموت حملته فيتخذ الناس رؤساء جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون مثل قوله عليه السلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال القرطبي ومعنى الحديث ان الله تعالى يقبض العلماء ويبقى الجهال الذين يتعاطون مناصب العلماء في الفتيا والتعليم يفتون بالجهل ويعلمونه فينتشر الجهل ويظهر وقد ظهر ذلك ووجد على نحو ما اخبر فكان ذلك دليلا من ادلة نبوته خصوصا في هذه الازمان اذ قد ولي المدارس والفتيا كثير من الجهال والصبيان وحرمها اهل ذلك الشان غير انه جاء في الترمذي عن ابي الدرداء ما يدل على ان الذي يرفع هو العمل قال ابو الدرداء كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن والله لنقرأنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى ماذا تغني عنهم قال فلقيت عبادة بن الصامت فقلت الا تسمع لما يقول اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذي قاله فقال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك باول علم يرفع الخشوع توشك ان تدخل مسجد الجامع فلا ترى فيه رجلا خاشعا ثم قال هذا حديث حسن غريب واخرجه النسائي من حديث جبير بن نفير ايضا عن عوف بن مالك من طريق صحيحة وظاهر هذا الحديث ان الذي يرفع هو العمل لا نفس العلم وهذا بخلاف ما ظهر من حديث عبد الله بن عمرو فانه صريح في رفع العلم قال الشيخ ولا تعارض بينهما فانه اذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعمل به فذهب العلم والعمل وان كانت المصاحف والكتب بايدي الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا ولذلك قال عليه السلام ثكلتك امك يا زياد وهذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى وذلك ان علماءهم لما انقرضوا خلفهم جهالهم حرفوا الكتاب وجهلوا المعاني فعملوا بالجهل وافتوا به فارتفع العلم والعمل وبقيت اشخاص الكتب لا تغني شيئا وقال القاضي ابو بكر بن العربي كان العلم يمحى من القلوب في الامم قبلنا ثم عصم الله هذه الامة فجعل ذهاب العلم منها بموت العلماء وقد قال جماعة من العلماء ان ذهاب العلم يكون بذهاب العمل به وهو الذي ضرب به المثل ابو الدرداء في حديث ابي عيسى ثم قال وفي حديث ابي عيسى من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار والمعنى فيه ان النية هي ركن العمل وشرطه الذي لا يعتد به الا بها فاذا عدمت لم يكن شيئا واذا فسدت فسد الهوى وقد روى ابو عيسى عن ابن عمر من تعلم علما لغير الله فليتبوأ مقعده من النار وهو صحيح المعنى ضعيف السند والمتن انتهى كلام الدميري رحمه الله تعالى قلت وسيأتي ان شيخنا كتب عليه علامة الحسن ويأتي الكلام عليه كوكب منير للعلقمي رحمه الله تعالى

الرؤس ٤

اخص ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وفيه جواز خلو الزمان عن مجتهد وعليه الجمهور خلافا لاكثر
الحنابلة وترئيس اهل الجهل ويلزمه الحكم بالجهل وهذا كما قال الكرماني يعم القضاة الجاهلين اذ
الحكم بشيء يستلزم الفتوى به ثم ان هذا لا يعارضه خبر لا تزال طائفة الى اخره لحملنا على اصل الدين
وذاك على فروعه او انه لا يقبض العلم الذي من مبادي الاشراط قبل استحكام نهايتها فاذا ازفت
الازفة وافرط قرب قيام الساعة وجاء امر الله زال الكل فيحمل الخبرين على زمنين مختلفين يزول
التعارض من البين تتمة قال الراغب لا شيء اوجب على السلطان من رعاية احوال المتصدين للرياسة
بالعلم فمن الاخلال بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار ويقع بين الناس التباغض والتنافر وذلك ان الناس
اربعة الانبياء وحكمهم على الخاصة ظاهرهم وباطنهم وحكمهم على بواطن الخاصة والعلماء وحكمهم
على ظواهرهم والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة وصلاح العالم برعاية امر هذه السياسات لتخدم
العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة وفساده في عكس ذلك ولما ترشح قوم للزعامة في العلم بغير
استحقاق واحدثوا بجهلهم بدعا استغووا بها عامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة فوجدوا
من العامة مساعدة بمشاركتهم له وقرب جوهرهم منهم وفتحوا بذلك طرقا منسدة ورفعوا به
ستورا مسبلة وطلبوا منزلة الخاصة فوصلوها بالوقاحة وبما فيهم من الشره فبدعوا العلماء
وجهلوهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة لمكانهم فاغروا بهم اتباعهم حتى وطئوهم باظلافهم
واخفافهم فتولد بذلك البوار والجور العام والعار حم قت ه عن ابن عمرو بن العاص قال احمد قال
ذلك في حجة الوداع وفي الباب عن ابي امامة ايضا وزاد فقال اعرابي يا نبي الله كيف يرفع العلم
منا وبين اظهرنا المصاحف وقد تعلمنا ما فيها وعلمناها ابناءنا ونساءنا وخدمنا فرفع اليه راسه
وهو مغضب فقال هذه اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف لم يتعلموا منها فيما جاءهم
به انبياؤهم انتهى فافاد ان بقاء الكتب بعد رفع العلم بموت العلماء لا يغني من ليس بعالم شيئا قال
ابن حجر وقد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية اكثر من سبعين نفسا عنه ان
الله لا يقبل صلوة رجل مسبل ازاره اي مرخيه الى اسفل كعبيه اي لا يثيب رجلا على صلوة ارخى
فيها ازاره اختيالا وعجبا وهذا قاله لمن راه يصلي كذلك وامره بان يتوضأ اي ويعيد وذلك
لان الصلوة حال تواضع واسبال الازار فعل متكبر فتعارضا قال ابن عربي وامره له باعادة الوضوء
ادب وتاكيد عليه ولان المصلي يناجي ربه والله لا ينظر الى من جر ازاره ولا يكلمه فلذلك لم تقبل
صلوته بمعنى انه لا يثيبه عليها وقال الطيبي سر الامر بالتوضي وهو متطهر ان يتفكر الرجل في
سبب ذلك الامر فيقف على ما ارتكبه من الشناعة وانه تعالى ببركة امر رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وطهارة الظاهر يطهر باطنه من التكبر والخيلاء لان طهارة الظاهر تؤثر في طهارة
الباطن فعلى هذا ينبغي ان يعبر كلام المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عن انه تعالى لا يقبل صلوة
المتكبر المختال د في الصلوة واللباس عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي اذ قال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذهب فتوضأ فقيل له في ذلك فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله تعالى
لا يقبل الى اخره قال النووي في رياضه اسناده صحيح على شرط م لكن اعله المنذري فقال فيه ابو
جعفر رجل من المدينة لا يعرف ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا بان لا يشرك العامل في
عبادة ربه احدا وابتغي به وجهه فمن اراد بعمله الدنيا وزينتها دون الله والاخرة فحظه ما اراد
وليس له غيره وسبب هذا الحديث ان ابا امامة قال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر
والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له ثم ذكره وبه نوزع كثيرون في قولهم لو

والحكماء

مشاهدة

على

وسببه كما في ابي داود عن ابي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبلا ازاره فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب وتوضأ ثم جاء فقال له يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضأ ثم سكت عنه فقال انه كان يصلي وهو مسبل ازاره وان الله فذكره قوله بينما رجل بالرفع قوله يصلي مسبلا بالنصب على الحال قوله ازاره اي الى ما تحت الكعبين قوله فذهب اي في الحال وتوضأ وضوءه للصلوة فان الالفاظ الشرعية اذا اطلقت انما تحمل على ما عرف في الشرع دون اللغة قوله ثم جاء اي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقال اذهب فتوضأ اي ثانيا قوله فقال رجل يا رسول الله ما لك امرته ان يتوضأ اي وهو قد دخل في الصلوة متوضئا قوله ثم سكت بتشديد التاء لاجتماع التاء التي في لام الكلمة مع تاء المخاطب فادغمت للتشديد اي سكت عن الامر باعادة الصلوة قوله يصلي وهو مسبل ازاره اي يطول ثوبه ويرسله اذا مشى حتى يصل الى الارض وانما كان يفعله تكبرا واختيالا قال ابن رسلان ويحتمل والله اعلم انه امره باعادة الوضوء دون الصلوة لان الوضوء مكفر الذنوب كما ورد في احاديث كثيرة منها رواية ابي يعلى والبزار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال طهور المسلم الصلوة يكفر الله بطهوره ذنوبه وصلوته له نافلة فلما كان اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه امره بالوضوء ثانيا ليكون تكفيرا لذنب اسبال الازار واثمه ولم يامره باعادة الصلوة لانها صحيحة وان لم تقبل قلت والصلوة ايضا مكفرة للذنوب كما قال تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات انتهى ثم قال ويحتمل ان يكون امره باعادة الوضوء لان الوضوء كان فيه نوع اختيال بلبسه كما في الصلوة او بغيره فان الاختيال مذموم في الصلوة وغيرها ويحتمل ان يكون امره باعادة الوضوء لكونه علم بطلان وضوئه من لمعة تركها من اماكن الوضوء فامره باعادته ولم يامره باعادة الصلوة لانها كانت نفلا في اوقات الكراهة انتهى قلت ويحتمل ان اللمعة من الوجه فامره باعادة الوضوء ثم امره الثاني به ايضا لكونه لم يغسلها في الوضوء المامور به ويحتمل انما امره بالوضوء لاحتمال ان يصلي به صلوة اخرى واجبة او غيرها وهو غير تام فامره بوضوء تام انتهى قوله وان الله لا يقبل صلوة رجل الى اخره لما فيه من الكبر والخيلاء ولا يكفر ذنوبه ولا يطهر قلبه من الاثام فان صحت منه ظاهرا ولهذا نفى صلى الله تعالى عليه وسلم القبول لا الصحة ولا تلازم بينهما علقمي

اضاف

اضاف المقصد اعلاء كلمة الله سببا من الاسباب الدنيوية لم يضر حيث وقع ضمنا لا مقصودا
وقول اخرين اذا كان اصل الباعث الاعلاء لا يضر العارض الطارئ قال ابن حجر ويمكن حمل الحديث
على من قصد الامرين معا فلا يخالف ما ذكر وقد قال ابن ابي جمرة ذهب المحققون الى انه اذا كان
الباعث الاول قصد الاعلاء لم يضره ما انضاف اليه تنبيه قال بعض العارفين هذا الحديث قطع
ظهور العاملين ولم يبق لهم معه تعلق بعمل وقد انكشف الخبر والعيان ان من شرط العمل الاخلاص
وهذا الحديث من اقوى ادلة من قال لا ثواب في عمل الا ان خلص كله عن الرياء وانه لا يعتبر غلبة
الباعث الذي عليه الامام الغزالي ن عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس
الاجر والذكر ما له فقال لا شيء له فاعادها ثلاثا يقول لا شيء له ثم ذكره قال العلائي والحديث
صحيح صححه الحاكم وقال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ العراقي حسن وقال ابن حجر جيد
وعدل المص عن عزوه لابي داود كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان انه ليس عنده لكن اطلق
ابن حجر في الفتح عزوه له ان الله لا يقبل صلوة من لا يصيب انفه الارض في السجود فوضع الانف
واجب ومندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى الحديث على ظاهره وابطل الصلوة بالاخلال
به ومن ندبه حمل الحديث على ان القبول المنفي هو كمال القبول لا اصله طب عن ام عطية الانصارية
الخاتنة قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي
جماعة لا يعطون الضعيف منهم في رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الحق
ليقتضي الوفاء بقيام التوحيد والانقياد له فاذا وجدهم للحق معظمين له قائمين بوفائه رجع
الى الله سبحانه مثنيا عليهم فرجع من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزدادوا
قوة على القيام ومن وجده للحق غير معظم له رجع الى الله تعالى يشكوه والرحمة تلقى الحق بين يدي
الله تعالى مراقبة للحق فكلما جاء الحق يشكو من الخلق حنت الرحمة في محلها حنين الوالهة فيسكن
سلطان الغضب ولولا شان الرحمة ثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جاء الحق يشكو
امرا مؤذيا معاندا جبارا ثار السلطان بالعقوبات فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز فرب
قوم تحل بهم العقوبة في طرفة عين ورب اخرين راسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم وهم في
غفلتهم لاهين طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف وظاهره
انه لا يوجد مخرجا في شيء من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه فقد
خرجه ابن ماجه بلفظ لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعي رحمه الله تعالى بلفظ الطبراني
مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور
فقال حي من بني زهرة تكف عنا ابن ام معبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه عنا يا رسول الله ويحتمل
ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم بعثني الله
اذن ان الله الى اخره اي ان ختم شره واذى مجاورته فانه لا ياخذ للضعيف من القوي حقه او اراد
ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن
ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن جابر وغيرهما ان الله لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه
انغمار وغلبة على العقل يسقط به الاحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه عنه ومن كان
بريئا من ذلك ولا يشغله شان عن شان لا ينبغي له ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى تدل
بظاهرها على عدم صدور النوم منه سبحانه اكدها بالثانية الدالة على نفي جواز صدوره عنه
اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه تعالى لو نام لم تستمسك السماء والارض

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

في غفلة

لاهون

نكت

يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه حكى عن موسى عليه السلام انه وقع في نفسه هل ينام الله عز وجل فارسل اليه فارقه ثلاثا ثم اعطاه قارورتين في كل يد واحدة وامره بالاحتفاظ بهما فكان يتحرز بجهده ان لا ينام فنام في اخر الامر فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان فضرب الله عز وجل ذلك مثلا له في بيان انه لو كان لم يقدر على حفظ السموات والارض واعلم ان مثل هذا لا يمكن نسبته الى موسى عليه السلام فان كل من جوز النوم على الله تعالى او كان شاكا في جوازه كفر فكيف يجوز نسبة هذا الى موسى عليه السلام فان صحت هذه الرواية فالواجب نسبة هذا السؤال الى جهال قومه ابن عادل في اية الكرسي وكذا في التفسير الكبير

هكذا علله به في حديث رواه الموصلي عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلوة والسلام
هل ينام الله عز وجل فارسل الله اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يتحفظ
بهما فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان ثم يستيقظ فيحبس احداهما على الاخرى ثم نام نومة فاصطفقت
يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله ان الله عز وجل لو كان ينام لم تستمسك السماء والارض
انتهى وفيه امية بن شبل ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث وضعفه به
ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وح فهو صحيح يخفض القسط ويرفعه اي ينقص الرزق
باعتبار ما كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي هو تفضيل لقضائه الاول فحصوله
يقلل لمن يشاء ويكثر لمن يشاء بالقسط او اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض العاصي وهو
اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور وتكوينها
على ما يشاء واي زمن شاء واشار بنوعي الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق بنوع واحد بل يظهر عنها
المتضادات والمختلفات والمتماثلات كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق
ان يقتره ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به
من المعدلة في القسمة وهو اولى لخبر يرفع الميزان ويخفضه ويحتمل ان المراد من رفع الميزان ما
يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى
كل يوم في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزان الذي
يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي
يتصرف ابدا في ملكه بميزان العدل يرفع بصيغة المجهول اليه اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى
الملك فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه وان كان اعلم به ليأمر ملائكته بامضاء ما قضى لفاعله
جزاءه على فعله عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يؤتى بعمل النهار الذي بعده وبه خص عموم خبر ما
في رواية لمسلم عمل النهار بالليل ومعناه يرفع اليه عمل النهار في اول الليل الذي بعده وعمل الليل في
اول النهار الذي بعده فان الحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه في اول النهار ويصعدون
باعمال النهار بعد انقضائه في اول الليل وفيه تعجيل اجابته لمن دعاه وحسن قبوله لمن عمل له
حجابه النور اي تحيرت البصائر والابصار وانحجبت طرق الافكار دون انوار عظمته وكبريائه
واشعة عزه وسلطانه فهي الحجب الذي تحول بين العقول البشرية وما وراءها وفي رواية لمسلم
النار بدل النور قال الطيبي وهذا استيناف جواب عمن قال لا نشاهد الله وقال هو محتجب بنور
عزته واشعة عظمته وذلك الحجاب هو الذي تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتتحير
البصائر فحجابه خلاف الحجب المعهودة فكيف يشاهد لو كشفه بتذكير الضمير اي النور هذه هي
الرواية وفي بعض النسخ كشفها وهو تحريف للنساخ استينافا جوابا لمن قال لم لا يكشف الحجب
لاحرقت سبحات بضم السين والباء جمع سبحة وهي العظمة وجهه اي ذاته قال القاضي وهي
الانوار التي اذا راها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من الجلال والعظمة ما انتهى
اليه اي الى وجهه بصره الضمير فيه راجع الى ما ومن خلقه بيان له وقيل سبحات وجهه
جلاله يعني لو كشفت فتجلى ما وراءها لاحرقت عظمة جلال ذاته وافنت ما انتهى اليه بصره
من خلقه لعدم اطاقته وهو بعد في دار الدنيا منغمس في غل الشهوات متالف بالمحسوسات
محجوب بالشواغل البدنية والعوايق الجسمانية عن حضرته والاتصال بها ومشاهدة جمالها
ذكره كله القاضي وقال الزمخشري السبحات جمع سبحة كغرفات وغرفة والغرفة اسم لما يسبح

وآخرج ابن ابي حاتم عن حرشة بن الحر قال حدثني
ابن سلام ان موسى عليه السلام قال يا جبريل
هل ينام ربك فقال جبريل يا رب ان عبدك
موسى يسالك هل تنام فقال الله عز وجل
قل له فليأخذ بيده قارورتين وليقم على الجبل
من اول الليل حتى يصبح فقام على الجبل واخذ
قارورتين فصبر فلما كان اخر الليل غلبته
عيناه فسقطتا فانكسرتا فقال يا جبريل
انكسرت القارورتان فقال الله عز وجل
يا جبريل قل لعبدي انه لو نمت لزالت السموات
والارض وآخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن عكرمة قال اسر موسى عليه السلام الى
الملائكة هل ينام رب العزة قال سهر موسى
اربعة ايام ولياليهن ثم قام على المنبر
يخطب ودفع اليه قارورتين في كل يد قارورة
وارسل الله عز وجل اليه النعاس وهو يخطب
اذا دفع يده الاخرى وهم يضرب القارورة
على الاخرى ففزع ثم قال الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
در منثور في سورة فاطر بعينه

وعمل النهار قبل عمل الليل
الذي بعده ع

قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين
من اللغويين والمحدثين معنى سبحات وجهه
نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فاصله في
اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون
للاجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى
منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من
رؤيته وسمي ذلك المانع نورا ونارا لانهما
يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما
والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى
اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان
بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات
ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير
لو ازال المانع من رؤيته وهو الحجاب
المسمى نورا ونارا وتجلى لخلقه لاحرق
جلال ذاته جميع مخلوقاته انتهى كلام
النووي علقمي

ومنها سبح العجوز لانها تسبح بهن والمراد صفات الله تعالى التي يسبح بها المسبحون من اجلاله
وعظمته وقدرته والنور الايات البينات التي نصبها اعلاما لتشهد له وتطرق الى معرفته
والاعتراف به فشبهت بالنور في انارتها وهدايتها انتهى وقال البعض اراد بما انتهى اليه جميع
المخلوقات من ساير العوالم السفلية والعلوية لان بصره تعالى محيط بالكل يعني لو كشف الحجاب
عن ذاته لاضمحلت جميع مخلوقاته وهذا كله تقريب لافهام العباد لان كون الشيء ذا حجاب من
اوصاف الجسم والحق سبحانه منزه عن ذلك ثم ان هذا قد تمسك به بعض اهل الاعتزال في مذهبهم
من عدم رؤية الله في الاخرة واجيب بان المراد منه مرتبة الالوهية والله تعالى لا يرى بها بل بمرتبة
الربوبية انتهى تتمة قال في الحكم الحق ليس بمحجوب انما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء
لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر وهو القاهر
فوق عباده كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور ان يحجبه وهو الذي
ظهر في كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي بيده كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء
وهو الذي ظهر لكل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء م في الايمان ه في
السنة عن ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس قال قام فينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله الى اخره ان الله لا ينظر الى صوركم اي لا يجازيكم
على ظاهرها ولا الى اموالكم الخالية عن الخيرات اي لا يثيبكم عليها ولا يقربكم منه ولكن
انما ينظر الى قلوبكم التي هي محل التقوى واوعية الجواهر وكنوز المعرفة واعمالكم فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمعنى النظر هنا الاختيار بالرحمة والعطف ومعنى نفيه
نفي ذلك فعبر عن الكائن عندنا النظر بالنظر مجازا وذلك لان النظر في الشاهد دليل المحبة
وترك النظر دليل البغضة والكراهة وميل الناس الى الصور المعجبة والاموال الفايقة
والله منزه عن ذلك فجعل نظره الى ما هو السر واللب وهو القلب والعمل والجمال قسمان ظاهري
وباطني فجمال الخلق علم وعقل وكرم وهذا هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته فيرى صاحب
الجمال الباطني فيكسوه من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتسبت روحه من تلك الصفات
فان المؤمن يعطى حلاوة ومهابة بحسب ايمانه فمن راه هابه ومن خالطه احبه وان كان اسود
مشوها وهذا امر مشهود بالعيان تنبيه قال الغزالي قد بان بهذا الحديث ان القلب موضع
نظر الرب فيا عجبا ممن يهتم بوجهه الذي هو محل نظر الخلق فيغسله وينظفه من القذر والدنس
ويزينه بما امكنه لئلا يطلع فيه مخلوق على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو محل نظر الخالق
فيطهره ويزينه لئلا يطلع ربه على دنس وشين فيه انتهى حم في الادب في الزهد عن ابي هريرة
ورواه مسلم عنه ايضا بلفظ الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم ان الله لا ينظر
نظر مثوبة او رحمة او لطفا وعناية فعبر عن المعنى الكائن عند النظر به لان من نظر الى
متواضع رحمه والى متكبر مقته وفي رواية للشيخين زيادة يوم القيمة الى من يجر ازاره
وفي رواية ثوبه اي يسبله الى تحت كعبيه بطرا اي للكبر فهو حرام متوعد عليه بالنار في عدة
اخبار ويفهم منه ان جره اذا لم يكن بطرا لا يحرم بل يكره وسبل الازار والسراويل والقميص
والجبة ونحو ذلك مثله قال الزين العراقي بل ورد في حديث ذهول العمامة م من حديث زياد
عن ابي هريرة قال سمعت ابا هريرة وراى رجلا يجر ازاره فجعل يضرب الارض برجله وهو امير
على البحرين وهو يقول جاء الامير جاء الامير قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله

ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه
وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان
يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما
يقدره الله تعالى وينزله وقيل اراد بالقسط
القسم من الرزق الذي هو نصيب كل مخلوق
وخفضه تقليله ورفعه تكثيره والرابعة
يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل
الليل قبل عمل النهار قال البيضاوي اي
يرفع الى خزائنه كما يقال حمل المال الى الملك
فيضبط الى يوم الجزاء او يعرض عليه وان
كان هو اعلم به ليامر ملائكته امضاء ما قضى
لفاعله جزاء له على فعله وقوله قبل عمل
النهار اي قبل ان يؤتى بعمل النهار وهو
بيان لمسارعة الكرام الكتبة الى رفع
الاعمال وسرعة عروجهم الى ما فوق
السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل
بين الليل والنهار ان لا يتجزى هو اخر الليل
واول النهار والخامسة حجابه النور لو
كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه قال التوربشتي اشار
بذلك الى ان حجابه خلاف الحجب المعهودة
فهو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله
واشعة عظمته وكبريائه وذلك الحجاب
الذي تدهش دونه العقول وتذهب
الابصار وتتحير البصائر ولو كشف ذلك
الحجاب لتجلى لما وراءه من حقائق الصفات
وعظمة الذات لم يبق مخلوق الا احترق
ولا مفطور الا اضمحل واصل الحجاب الستر
الحائل بين الرائي والمرئي وهو هنا راجع
الى منع الابصار من الاصابة بالرؤية
له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر
الحائل فعبر به عنه وقد تبين لنا من احاديث
الرؤية وتوقيفات الكتاب على التجليات
الالهية ان الحالة المشار اليها في هذا
الحديث هي التي نحن بصددها في هذه
الدار المعدة للفناء دون التي وعدنا
بها في دار البقاء والحجاب المذكور في
هذا الحديث وغيره يرجع الى الخلق لانهم
هم المحجوبون عنه وسبحات وجهه اي
جلالته كذا فسره اهل اللغة وقال
ابو عبيد نور وجهه وقد قال بعض اهل
التحقيق انها الانوار التي اذا راها الراؤن
من الملائكة سبحوا وهللوا لما يروعهم
من جلال الله وعظمته انتهى وفي النهاية
سبحات الله جلاله وعظمته وهي في
الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه
وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا
رايت الوجه الحسن قلت سبحان الله وقيل
معناه تنزيه له اي سبحات وجهه وقيل
ان سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل
والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء
ادركه بصره فكانه قال لاحرقت سبحات
الله كل شيء ابصره كما تقول لو دخل الملك
البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه
واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من
انوار الله التي تحجب العباد عنه شيء
لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما
خر موسى عليه السلام صعقا وتقطع
الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه انتهى
علقمي ملخصا

قال النووي وفي رواية خيلاء وفي رواية عن
ابن عمر مررت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي ازاري استرخاء فقال يا عبد الله ارفع ازارك
فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتحراها بعد
فقال بعض القوم الى اين فقال انصاف الساقين
قال العلماء والخيلاء بالمد المخيلة والبطر والكبر
والزهو والتبختر كلها بمعنى واحد وهو حرام
ويقال خال الرجل خالا واختال اختيالا اذا
تكبر وهو رجل خال اي متكبر وصاحب خال
اي صاحب كبر والاسبال يكون في الازار والقميص
والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت الكعبين ان كان
للخيلاء فان كان لغيرها فهو مكروه وظاهر
الحديث في تقييدها بالجر بالخيلاء يدل على
ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص

وظاهر صنيعه تفرد مسلم به عن صاحبه وهو وهم بل روياه معا فى اللباس وكذا الامام مالك آخر الموطا ان الله لا ينظر نظر رحمة الى مسبل ازاره الى اسفل الكعبين اى بطرا كما قيد به فى الرواية الاولى فاسباله لا للبطر ولا للخيلاء مكروه لا حرام والكلام فى اسباله لغير ضرورة وهذا فى حق الرجل وأجمعوا على حل الاسبال للمراة حم ن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الله لا ينظر نظر رحمة الى من يخضب اى يغير لون شعر لحيته او رأسه لما ارتكبه من الغش والخديعة بالسواد يوم القيمة وهذا وعيد شديد يفيد التحريم وموضعه فيما لو خضبه به لغير الجهاد اما خضبه للجهاد فجائز وخرج بالسواد غيره كصفرة فهو جائز بل مطلوب محبوب ابن سعد فى الطبقات عن عامر مرسلا عامر فى التابعين كثير فكان ينبغى تمييزه ان الله لا يهتك اى لا يرفع ستر عبد من عباده فيه مثقال ذرة من خير اى شئ قليل منه جدا بل يتفضل عليه بستر قبايحه فى هذه الدار ومن ستره فيها لم يفضحه فى يوم القران كما جاء فى عدة اخبار وقيل للفضيل ان قال لك ربك يوم القيمة ما غرك بربك الكريم ما تقول قال اقول غرتنى ستورك المرخاة قال الزمخشرى ومن المجاز هتك الله ستر الفاجر فضحه وصبحوهم فهتكوا استارهم وتهتك فى البطالة اعمل نفسه فيها ورجل متهتك لا يبالى بهتك ستره عد عن انس وفيه الربيع بن زيد قال النسائى متروك وقال ابن عدى عامة ما يرويه لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الخبر فما اوهمه صنيع المصنف من تخرجه لعاه واقره غير صواب ان الله لا يؤاخذ المزاح اى كثير المزاح الملاطف بالقول والفعل المازح الصادق فى مزاحه اى الذى لا يشوب مزاحه بكذب وبهتان بل يخرجه على ضرب من التورية ونحوها كقول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز وذاك الذى فى عينه بياض ونحو ذلك ابن عساكر فى تاريخه عن عائشة قضية كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمى خرجه مسندا باللفظ المزبور من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان الله يؤيد هذا الدين دين الاسلام قال الحرالى والايد تضعيف القوة الباطنة وقال الراغب الايد القوة الشديدة ومنه قيل للامير المعظم مؤيد باقوام جمع قوم لا خلاق لهم اى لا اوصاف حميدة يتلبسون بها قال حجة الاسلام ومنهم عالم طالب للرياسة والقبول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز والوقار وهو فى نفسه هالك ويصلح بسببه الدين والخلق اذا كان يدعو الى رفض الدنيا ظاهرا وينشر الشريعة ويقيم نواميس الشعائر الدينية فهو ممقوت عند الله ويظن انه عنده بمكان انتهى وقال بعضهم العبد وان وقع على يديه تاييد للدين ونفع للعباد بالافتاء والتدريس والتاليف فهو جاهل بخاتمة امره هذا اذا سلم حال حياته من نحو عجب وشفوق على الناس بعلمه والا فحاله ظاهر انتهى ن حب عن انس بن مالك حم طب عن ابى بكرة قال الحافظ العراقى اسناده جيد وقال الهيثمى رجال احمد ثقات ان الله يباهى ملائكته بالطائفين بالكعبة اى يظهر لهم فضلهم ويعرفهم انهم من اهل الحظوة لديه واهل المباهاة المفاخرة والله سبحانه منزه عنها فيؤول بما ذكر حل هب وكذا الخطيب عن عائشة قال ابو نعيم لم يروه عن عطاء الا عائذ بن بشير ولا عنه الا محمد بن السماك انتهى وابن السماك قال ابن نمير ليس حديثه بشئ ان الله يباهى ملائكته عشية عرفة باهل عرفة اى بالواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله يقول انظروا الى عبادى اى تأملوا حالهم وهيئتهم اتونى اى جاؤا الى بيتى اعظاما لى وتقربا لما يقربهم منى شعثا اى متغيرين الابدان والشعور والملابس القلة عهدهم بالادهان والاصلاح والشعث الوسخ فى بدن او شعر غبرا اى من غير استحداد ولا تنظف قد ركبهم غبار الطريق قال فى المطامح وذا يقتضى الغفران وعموم التكفير لانه لا يباهى بالحاج الا وقد تطهر من كل ذنب اذ

لا تباهى الملائكة وهم مطهرون الا بمطهر فينتج ان الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكبائر والتبعات ولا حجر على الله فى فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه افضلية عرفة حتى على النحر وهو ما عليه الاكثر فلو قال انت طالق فى افضل الايام لم تطلق الا يومه قال القاضى وانما سمى الموقف عرفة لانه نعت لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور فى المشاعر فلما رآه قال قد عرفت او لان آدم وحواء عليهما السلام التقيا فيه فتعارفا او لان الناس يتعارفون فيه حم طب عن ابن عمرو بن العاص وقد رواه الحاكم من حديث ابى هريرة بنحوه قال الهيثمى رجال احمد موثقون ان الله يباهى بالشاب هو الذى لم يصل الى حد الكهولة العابد لله تعالى الملائكة يقول انظروا الى عبدى هذا الشاب ترك شهوته من اجلى اى قهر نفسه فصام نهاره وقام ليله وشغل بالعبادة عن التبسط فى الملاذ والتوسع فى المطاعم والمشارب والملابس وكذا عن لذة النساء ابتغاء لرضائى واما انتم ايها الملائكة فلا تقاسون تجرع مرارة مخالفة النفس والهوى لكونكم ليس فى احد منكم خلط ولا تركيب بل كل منكم وحدانى الصفة مجبول على الطاعة ابن السنى فى عمل يوم وليلة فر عن طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبى فى الضعفاء قال ابن حبان لا تحل الرواية عنه وبزيد بن زياد الشامى قال فى الضعفاء قال خ منكر الحديث وقال النسائى متروك ان الله يبتلى اى يختبر ويمتحن عبده المؤمن القوى على احتمال ذلك بالسقم بضم فسكون اى بطول المرض حتى يكفر عنه كل ذنب فيجب على العبد ان يشكر الله على البلاء لانه فى الحقيقة نعمة لا نقمة لان عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخرة دائمة ومن عجلت عقوبته فى الدنيا لا يعاقب فى العقبى قال القرطبى والمكفر بالمرض الصغائر بشرط الصبر واما الكافر فقد يزاد له بالبلاء فى المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك تنبيه قال العارف الجيلانى رحمه الله تعالى قد يقرب الله عبده المؤمن ويجتبيه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب فى ملك السماء والارض ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعاء وتصديق وعد وكلمات حكمة تومى الى قلبه من بعد فتظهر على لسانه ويسبغ عليه نعمه الدنيوية والدينية ويديم ذلك عليه برهة حتى اذا اطمان لذلك واغتر به وظن دوامه فتح عليه ابوابا من البلاء والمحن فى نفسه واهله وماله وقلبه فيقطع كل ما كان فيه من نعيم فيبقى متحيرا حزينا مكسورا مقطوعا به ان نظر الى ظاهره رأى ما يسوءه او الى قلبه وباطنه وجد ما يحزنه وان سأل الله كشف ما به من البلاء لم ترج اجابته وان طلب وعدا جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشئ لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم يظفر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد اليه سبيلا وان عمل برخصة تسارع اليه العقاب وتسلطت ايدى الخلائق على جسمه والسنتهم على عرضه وان طلب الاقالة لم يقل او الرضى والتنعم بما هو فيه من البلاء لم يعط وحينئذ تأخذ النفس فى الذوبان والهوى فى الزوال والامانى والارادات فى الرحيل والاكوان كلها فى التلاشى ويدام ذلك عليه مدة حتى تفنى جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا يعطف الحق عليه يسمع النداء من باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وحينئذ يمطر الله على قلبه ماء رحمته ورأفته ولطفه ومنته ويزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة خلقه بمدحه والثناء عليه ويذل له الرقاب وتسخر له الملوك والارباب طب عن جبير بن مطعم ك عن ابى هريرة قال الهيثمى فى سنده الطبرانى عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان ان الله يبتلى اى يمتحن ويختبر العبد فيما اعطاه من الرزق فان رضى

لم يأخذه العلقمى رح
هتك زيد الستر هتكا من باب ضرب خرقه فانهتك قال الازهرى والزمخشرى جذبه حتى نزعه من مكانه او شقه حتى ظهر ما وراءه وتهتك الستر وانهتك انشق وهتكت الثوب حقيقته طولا وهتك الله ستر الفاجر فضحه
مصباح منير

يباهى
صح
قال فى المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامرأة شعثاء مثل احمر وحمراء وسمى بالاول وكنى بالثانى ومنه ابو الشعثاء المحاربى الكوفى من التابعين والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الرأس ايضا وهو اشعث اغبر اى من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا الانتشار والتفرق كما يتشعث رأس السواك انتهى
قلت ولا مانع من اجتماع غالبها فى الحاج
علقمى

سقم سقما من باب تعب طال مرضه وسقم سقما من باب قرب وجمعه سقام مثل كريم وكرام
مصباح

بما قسم الله له اى بالذى قسم له منه او بقسمة الله بورك له بالبناء للمفعول يعنى بارك الله له فيه
ووسعه عليه وان لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يزد على ما كتب اى قدر له فى الازل او فى بطن
امه لان من لم يرض بالمقسوم كانه سخط على ربه حيث لم يقسم له فوق ما قسم فاستحق حرمانه
من البركة لكونه يرى نفسه اهلا لاكثر مما قدر له واعترض على الله فى حكمته قال بعضهم وهذا
الداء قد كثر فى ابناء الدنيا فترى احدهم يحتقر ما قسم له ويقلله ويقبحه ويعظم ما بيد غيره و
يكثره ويحسنه ويجهد فى المزيد دائما فيذهب عمره ويخل قواه ويهرم من كثرة الهم والتعب
فيتعب بدنه ويعرق جبينه وتسود صحيفته من كثرة الاثام بسبب الانهماك فى التحصيل مع انه
لا ينال الا المقسوم فخرج من الدنيا مفلسا لا هو شكر ولا نال ما طلب حم وعبد الباقى ابن
قانع فى معجم الصحابة هب كلهم عن عبد الله بن الشخير عن رجل من بنى سليم قال عبد الله لا احسبه
الا راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابهام الصحابى غير قادح لانهم كلهم عدول كما مر قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح ان الله يبسط يده بالليل اى فيه ليتوب مسئ النهار مما احتج
فيه وهو اشارة الى بسط يد الفضل والانعام لا الى الجارحة التى هى من لوازم الاجسام فالبسط
فى حقه عبارة عن التوسع فى الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسئ الليل يعنى يقبل التوبة من العصاة ليلا ونهارا اى وقت كان فبسط اليد عبارة
عن قبول التوبة ومن قبل توبته فداه باهل الاديان يوم القيمة كما مر ويجئ فى خبر وفيه تنبيه على
سعة رحمة وكثرة تجاوزه عن المذنبين ولا يزال كذلك حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
منه غلق باب التوبة قال فى المطامح ومن انكر طلوعها من مغربها كفر وسمعت عن بعض اهل عصرنا
انه ينكره نعوذ بالله من الخذلان انتهى وانت خبير بان جزمه بالتكفير لا يكاد يكون صحيحا سيما
فى حق العامة لانه لم يبلغ مبلغ المعلوم من الدين بالضرورة ومجرد وروده فى اخبار صحاح لا
يوجب التكفير فتدبر حم م فى التوبة عن ابى موسى الاشعرى ورواه عنه ايضا النسائى فى التفسير
ولم يخرجه البخارى ان الله يبعث لهذه الامة اى يقيض لها على راس كل مائة سنة من الهجرة او
غيرها على ما سبق تقريره والمراد الراس تقريبا من اى رجلا او اكثر يجدد لها دينها اى يبين
السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر اهله ويكسر اهل البدعة ويذلهم قالوا ولا يكون الا عالما
بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم فى امامهم انه المراد بهذا الحديث
والظاهر انه يعم جملة من العلماء من كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقيه ونحوى و
لغوى وغيرهم وقد مر تعيين المبعوث على كل قرن وان المؤلف ذكر انه المجدد التاسع وصرح به
فى قصيدته بقوله الحمد لله عظيم المنة ° المانح الفضل لاهل السنة ° ثم الصلوة والسلام
نلتمس ° على نبى دينه لا يندرس ° لقد اتى فى خبر مشتهر ° رواه كل عالم معتبر ° بانه فى راس كل
مائة ° يبعث ربنا لهذى الامة ° منا عليها عالما يجدد ° دين الهدى لانه مجتهد ° فكان عند المائة
الاولى عمر ° خليفة العدل باجماع وقر ° والشافعى كان عند الثانية ° لما له من العلوم السامية °
وابن شريح ثالث الائمة ° والاشعرى عده من امه ° والباقلانى رابع اوسهل او ° الاسفراينى خلف
قد حكوا ° والخامس الحبر هو الغزالى ° وعده ما فيه من جدال ° والسادس الفخر الرازى ° والرافعى
مثله يوازى ° والسابع الراقى الى المراقى ° ابن دقيق العيد باتفاق ° والثامن الحبر هو البلقينى °
او حافظ الانام زين الدين ° والشرط فى ذلك ان تمضى المائة ° وهو على حياته بين الفئة ° يشار
بالعلم الى مقامه ° وينصر السنة فى كلامه ° وان يكون جامعا لكل فن ° وان يعم علمه اهل الزمن °

قال النووى معناه يقبل التوبة من المسلمين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وبسط اليد استعارة من قبول التوبة وانما ورد وقال المازرى المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضى احدهم الشئ بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخوطبوا بامر احسى حتى يفهموه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة فى حق الله تعالى علقمى

قال شيخنا اتفق الحفاظ على انه حديث صحيح وممن نص على صحته من المتاخرين ابو الفضل العراقى وابن حجر ومن المتقدمين الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى المدخل قوله يجدد معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والامر بمقتضاهما قوله على راس كل مائة اولها من الهجرة النبوية و لهذا قال شيخنا المراد من راس كل مائة ما يورخ بها فى مدة المائة وان يكون المبعوث على راس المائة رجلا مشهورا معروفا مشارا اليه وان ينقضى المائة وهو مشهور مشار اليه وانما كان التجديد على راس كل مائة سنة لانخرام علماء المائة غالبا واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ الى تجديد الدين فياتى الله من الخلق بعوض من السلف اما كونه واحدا او متعددا او من اهل البيت فسياتى فى نظم شيخنا ما بينه مع اسماء المجددين فقال الحمد لله العظيم المنة ° المانح الفضل لاهل السنة ° الخ علقمى

وان يكون فى حديث قد روى ° من اهل بيت المصطفى وقد قوى ° وكونه فردا هو المشهور ° قد نطق
الحديث والجمهور ° وهذه تاسعة المئين قد ° اتت ولا يخلف ما الهادى وعد ° وقد رجوت انى
المجدد ° فيها ففضل الله ليس يجحد ° واخر المئين فيها ياتى ° عيسى نبى الله ذو الايات ° يجدد الدين
لهذى الامة ° وفى الصلوة بعضنا قد امه ° مقررا لشرعنا ويحكم ° بحكمنا اذ فى السماء يعلم ° وبعده
لم يبق من مجدد ° ويرفع القران مثل ما بدى ° وفى حديث لابى داود المجدد منا اهل البيت اى لال
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كل تقى د فى الملاحم ك فى الفتن وصححه والبيهقى فى كتاب المعرفة له
كلهم عن ابى هريرة قال الزين العراقى وغيره سنده صحيح ومن ثمه رمز المؤلف لصحته ان الله يبعث ريحا
من اليمن فى رواية من الشام ولا تنافى لانها ريح شامية يمانية او لان مبدأها من احد الاقليمين ثم
تصل للاخر وتنتشر عنه وزعم ان اليمن بضم فسكون وان المراد البركة يرده ذكر الشام فى الرواية
الاخرى الين من الحرير فى هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين فى قبض ارواحهم وفيه ان
استعمال الريح فى الشر غالبى لا كلى فلا تدع اى تترك احدا فى قلبه مثقال حبة فى رواية ذرة من ايمان
اى وزنها منه والمثقال معروف لكن ليس المراد به هنا حقيقته بل عبر به لانه اقل ما يوزن به عادة
غالبا الا قبضته اى قبضت روحه بمعنى انه يحصل قبضه مع هبوبها فلا ينافى ان القابض ملك
الموت عليه السلام ولا يعارضه خبر لا تزال طائفة من امتى الى اخره لان معناه حتى يقبضهم الريح
الطيبة قرب القيمة وفيه ان الايمان يزيد وينقص وان المؤمنين يرفق بهم لكن هذا غالبى والا فكم من
سعيد صعب عليه الموت وشقى سهل عليه ك عن ابى هريرة وقال صحيح ان الله يبغض السائل الملحف
اى الملح الملازم اخذا من اللحاف الذى يشتمل به الانسان ويتغطى به للزومه لما يغطيه ومنه لاحقه
اى لازمه وقال الحرالى هو لزوم ومدافعة فى الشئ من حروف الحلق الذى هو انتهاء المخارج الى
الغاية انتهى وفى الفردوس قيل المراد هنا بالملحف من عنده غداء وهو يسال العشاء وقد ذم الله تعالى
السائل الملحف فى ضمن ثنائه على ضده بقوله لا يسالون الناس الحافا حل عن ابى هريرة وفيه ورقاء
فان كان اليشكرى فقد لينه ابن القطان او الازدى فقال يحيى ما كان بالذى يعتمد عليه وقد
اوردهما معا الذهبى فى الضعفاء ان الله يبغض الطلاق اى قطع النكاح بلا عذر شرعى ويحب
العتاق لما فيه من فك الرقبة وتشبث به من قال لا يحل الطلاق الا لضرورة يعنى عند قيام الحاجة
الى الخالص وهو مذهب الحنفية وقال الشافعى هو مباح اصالة وقد تجرى فيه الاحكام الخمسة
فر من جهة محمد بن الربيع عن ابيه عن حميد بن مكحول عن معاذ بن جبل قال السخاوى وهو ضعيف
منقطع فمكحول لم يسمع معاذا وحميد مجهول وقيل عنه مكحول عن خالد بن معدان عن معاذ وكلها
ضعيفة والحمل فيه كما قال ابن الجوزى على حميد ان الله يبغض البليغ من الرجال اى المظهر للتفصح
تيها على الغير وتفاصحا واستعلاء ووسيلة الى الاقتدار على تصغير عظيم او تعظيم حقير او
بقصد تعجيز غيره او تزيين الباطل فى صورة الحق او عكسه او اجلال الحكام له ووجاهته و قبول
شفاعته فلا ينافى كون الجمال فى اللسان ولا ان المروة فى البيان ولا انه زينة من زينة الدنيا
وبهاء من بهائها ولا ينافى قص الانسان علمه البيان لان جعله من نعم الوهاب اية ان موضع البغض
ما كان على وجه الاعجاب والتعاظم ثم وهم تناقض الخبر والاية فقد وهم والى ذلك المعنى المراد
يشير قوله الذى يتخلل بلسانه تخلل الباقرة جماعة البقر بلسانها اى الذى يتشدق بلسانه كما
تتشدق البقرة ووجه الشبه ادارة لسانه حول اسنانه وفمه حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها
حال الاكل وخص البقرة من بين البهائم لان سائرها تاخذ النبات باسنانها والبقرة لا تحتش الا

ويكثر الاشرار والاضاعة ° من رفعه الى مبلغ الساعة ° واحمد الله على ما علما ° وما خلا من الخفاء والعمى ° مصليا على نبى الرحمة ° والال مع اصحابه المكرمة ° علقمى

حديث ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير الخ قال النووى وقد جاء فى معنى الحديث احاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله ومنها لا تقوم على احد يقول الله الله ومنها لا تقوم الا على شرار الخلق وهذه كلها وما فى معناها على ظاهرها واما الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق الى يوم القيمة فليس مخالفا لهذه الاحاديث لان معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب الساعة وعند تظاهر اشراطها فاطلق فى هذا الحديث بقاؤهم الى قيام الساعة على اشراطها ودنوها المتناهى فى القرب وقوله مثقال ذرة من ايمان او مثقال حبة من ايمان فيه بيان للمذهب الصحيح الظاهر ان الايمان يزيد و ينقص اه علقمى

كذلك اللحف هو انتهاء السؤال الى الغاية انتهى صح

ياخذه العلقمى رح

الامام

البقر اسم جنس والبقرة تقع على الذكر والانثى والهاء للافراد ج بقرات وبقر وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقور وباقورة فاسماء للجمع قاموس

لا تحتش ح

بلسانها ذكره جمع اخذا من قول التوربشتي ضرب للمعنى مثلا يشاهده الراؤون من حال البقرة لتكون
اثبت في الضمائر وذلك ان كل دابة تاخذ النبات باسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لانهم كانوا لان
في مغزاهم كالبقرة التي لا تستطيع ان تميز في رعيها بين الرطب والشوك والحلو والمر بل تلف الكل بلسانها
لفا فكذا هؤلاء لا يميزون في ماكلهم بين الحلال والحرام سماعون للكذب اكالون للسحت قال القاضي
شبه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما يفعل البقر وما ذكر من ان الرواية يتخلل
بخاء معجمة هو المشهور وفي بعض نسخ المصابيح يتجلل بالجيم قال القاضي فيكون تشبيها له في تكلمه
بالهجر وفحش الكلام بالجلالة في تناول النجاسات وبغض الله ارادة عقابه من بغضه وايقاع الهوان
به قال الغزالي مر بعض السلف بقاص يدعو ويسجع فقال له اعلى الله تتبالغ ادع الله بلسان الذلة
والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق قال في الاذكار فيكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف

التقعير التعميق وفي الكلام التعمق كالتقعر رموز

السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول فكله من التكلف
المذموم وكذا تحري دقائق الاعراب ووحشي اللغة حال مخاطبة العوام وقال بعض العارفين لا تقاوم
فصاحة الذات اعراب الكلمات الا ترى كيف جعل الحق موسى افضل من اخيه عليهما السلام لفصاحة
ذاته وكان هرون عليه السلام افصح منه في نطقه وبلاغته الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولله در
القائل سر الفصاحة كامن في المعدن لخصائص الارواح لا للالسن وقال يا من عرب فما اغرب وغير
فما غير واثار المعنى وما انار المعنى هل الجنان لمن اصلح الجنان ام لمن اتى بالاعراب للاعراب وقال بعضهم
لسان فصيح معرب في كلامه فيا ليته في موقف الحشر يسلم وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر
ذا تقوى لسان معجم تنبيه البلاغة عند المتقدمين ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في جنانه او ايصال
المعنى الى الغير باحسن لفظ او الايجاز مع الافهام والتصرف مع غير اضمار في الكلام او قليل
لا يبهم وكثير لا يسام او اجمال اللفظ واتساع او تقليل اللفظ وتكثير المعنى او حسن الايجاز واصابة
الحقيقة والمجاز او سهولة اللفظ مع البديهة او لمحة دالة او كلمة تكشف البغية او الايجاز من غير عجز
او الاطناب من غير خطا او النطق في موضعه او سكوت في موضعه او معرفة الفصل والوصل او الكلام
الدال اوله على اخره وعكسه اقوال وفي عرف اهل المعاني والبيان مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع
الفصاحة وهي خلوه عن التعقيد حم د في الادب ت في الاستيذان عن ابن عمرو ابن العاص قال ت حسن
غريب انتهى وانما لم يصححه لان فيه عمر بن علي المقدمي قال في الكاشف كان مدلسا موثقا وهذا الحديث
رواه العسكري عن ابن عمرو بنحوه وزاد في اخره لفظة فقال ان الله عز اسمه ليبغض الرجل البليغ الذي
يلفت لسانه كما يلفت الباقر بلسانها الخلا ان الله يبغض البذخين بباء موحدة وذال وخاء معجمتين
اسم فاعل من البذخ الفخر والتطاول الفرحين فرحا مطغيا لا فرح سرور بفضل الله وانعامه كما يدل
عليه تعقيبه بقوله المرحين من المرح وهو الخيلاء والتكبر الذين اتخذوا الشماخة والكبر والاشر والبطر

شمخ الجبل بفتحتين ارتفع فهو شامخ وجبال
شامخة وشامخات وشوامخ ومنه شمخ
بانفه اذا تكبر وتعظم مصباح

والاستغراق في اللهو والفرح بما اوتوا ديدنا وشعورا ومن فرح بحظه من الدنيا وعظم في نفسه
اختال وفرح وافتخر به وتكبر على الناس وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي نفسه ويحب كل قلب حزين فر عن معاذ بن جبل وفيه اسمعيل بن ابي زياد
الشامي قال في الميزان قال الدارقطني متروك يضع الحديث تنبيه علاج من استخفه الفرح اكثار ذكر
الموت واستحضار قبح الدنيا وسرعة زوالها وكدرها ان الله يبغض الشيخ الغربيب بكسر الغين
المعجمة اي الذي لا يشيب او الذي يسود شيبه بالخضاب ذكره الزمخشري وعلى الاول فالمراد به من
يعمل عمل من لحيته سوداء يعني عمل الشباب من اللهو واللعب والخفة والطيش والاكباب على الشهوات

قال الشيخ وليس ذلك على ظاهره بل المراد
اما التحبيب في الشيب والترغيب فيه او هو
مغزو وتشاد شعره مقيم على عمل الشبوبة من
اللعب واللهو قال فيه يعني الذي الذي يعمل
عمل اسود اللحية عزيزي

و

والاسترسال في اللذات عد وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفيه رشدين قال ان كان ابن سعد فقد ضعفه الدارقطني
او ابن كريب فضعفه ابو زرعة ان الله يبغض الغني الظلوم اي كثير الظلم لغيره بمعنى انه يعاقبه وليس لم ياخذه العلقمي رح
المراد انه لا يبغض الفقير الظلوم بل المراد ان كثرة الظلم مع الغنى اشد قبحا واعظم جرما واكثر عقابا
وعبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان من وقع منه هفوة من ظلم لا يكون مبغوضا والشيخ الجهول اي
الجاهل بالفروض العينية التي يلزمه تعلمها او الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالما وليس المراد ان
لا يبغض الشاب الجهول بذلك بل بيان ان جهل الشيخ الذي وصل لحالة الانابة واعذر الله اليه
في العمر واشرف على القدوم على الاخرة اقبح لاغتراره بالله تعالى وتماديه في غفلته والعائل المختال
بالخاء المعجمة اي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو يختال اي يتكبر عن تعاطي ما يقوم باودهم
ويهمل امرهم ويضيعهم وكفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول ولو لم يعبر فيه بصيغة المبالغة لعظم
جرم للتكبر وشر عاقبته لما فيه من منازعة الله في ردائه فالقليل منه ليس في محل العفو كما في ذيلك
طس عن علي امير المؤمنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحارث
الاعور وهو ضعيف ان الله يبغض الفاحش المتفحش قال القرطبي الفاحش المجبول على الفحش الذي
يتكلم بما يكره سماعه مما يتعلق بالدين والذي يرسل لسانه بما لا ينبغي وهو الجفاء في الاقوال والافعال
والمتفحش المتظاهر به لانه تعالى طيب جميل فيبغض من لم يكن كذلك قال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال الفخر الرازي وقد عاتب الله نوحا عليه الصلوة والسلام عند دعائه على قومه
بالهلاك وقال المؤمنون بعضهم اولياء بعض ولم يقل اعداء بعض وقال لموسى وهرون عليهما الصلوة التلاوة فقولا له ق
والسلام قولا له قولا لينا حم عن اسامة بن زيد قال الهيثمي رواه باسانيد احدها رجاله ثقات ان
الله يبغض المعبس بالتشديد في وجوه اخوانه اي الذي يلقاهم بكراهة عابسا وفي افهامه ارشاد
الى الطلاقة والبشاشة مع الاخوان فر عن علي امير المؤمنين وفيه محمد بن هرون الهاشمي اورده
الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني ضعيف عن عيسى بن مهران قال في الضعفاء كذاب رافضي
ان الله يبغض الوسخ الذي لا يتعهد بدنه ولا ثيابه من الوسخ والشعث لانه تعالى نظيف يحب
النظافة ويحب من خلقه من تخلق بها ويكره اضدادها قال في المصباح والوسخ ما يعلو الثوب وغيره
من قلة التعهد وتوسخت يده تلطخت بالوسخ قال الزمخشري ومن المجاز لا تاكل من اوساخ الناس
ولا يعارضه خبر ان الله يحب المبتذل لان المراد به تارك التزين تواضعا كما ياتي هب عن عائشة رض
وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد سبق انه كان وضاعا وخالد بن نجيح قال الذهبي في الضعفاء
قال ابو حاتم كذاب ان الله يبغض كل عالم بالدنيا اي بما يبعده عن الله من الامعان في تحصيلها لم ياخذه العلقمي رح
جاهل بالاخرة اي بما يقربه اليها ويدنيها منها لان العلم شرف لا يزول دائم لا يمل ومن قدر
على الشريف الباقي ابد الاباد ورضي بالخسيس الفاني امد الامام جدير بان يبغض لشقاوته وادبار
ولو لم يكن من شرف العلم الا انه لا تمتد اليه ايدي السراق بالاخذ ولا ايدي السلاطين بالعزل
لكفى فكيف وهو بشرطه المتكفل بسعادة الدارين ك في تاريخه عن ابي هريرة وفيه ابو بكر النهشلي
قال الذهبي شيخ صالح تكلم فيه ابن حبان ان الله يبغض البخيل مانع الزكوة او عام في حياته السخي لم ياخذه العلقمي رح
عند موته لانه مضطر في الجود حالتئذ لا مختار لعلمه ان دنياه قد ادبرت وان امساك المال
لا ينفعه حينئذ لكن ان فعل اثيب ثوابا انقص من ثوابه حال الصحة خط في كتاب البخلاء اي في
الكتاب الذي الفه في ذم البخلاء عن علي امير المؤمنين وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه له على
سند ان الله يبغض المؤمن الذي لا زبر له بزاي فموحدة فراء اي لا عقل له يزبره اي ينهاه عن الاثم

قوله المعبس بالعين المهملة والموحدة
الثقيلة المكسورة وبالسين المهملة قال
في النهاية العابس الكريه الملقى وفي المصباح
عبس من باب ضرب وجهه فهو عابس
انتهى وفيه ايضا قطب بين عينيه قطبا
من باب ضرب جمع انتهى قلت ولعل المراد
هو الثاني وينشاء عنه الاول في الغالب
علقمي

قال في المصباح وسخ وسخا فهو وسخ من
باب تعب ويتعدى بالهمزة والتثقيل فيقال
اوسخته ووسخته وتوسخت يده تلطخت
بالوسخ وهو ما يعلو الثوب وغيره من
قلة التعهد والجمع اوساخ انتهى
علقمي

الذي لا زبر له هو بالزاي ثم الموحدة
والراء قال في النهاية اي لا عقل له
يزبره اي ينهاه عن الاقدام على ما لا
ينبغي انتهى علقمي

اولاعقل له يعتدبه اويحتفل به اولا تماسك له عن الشهوات فلا يرتدع عن فاحشة ولا ينزجر عن محرم كذا قرره جمع لكن في الميزان يعني الشدة في الحق وروي بذال معجمة اي لانطق له ولا لسان يتكلم به لضعفه اولا فهم له اولا اتقان له ذكره ابن الاثير وفي رواية بدل المؤمن الضعيف الذي لازبر له عق لي عن ابي هريرة ظاهر صنيع المص ان العقيلي خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة مسعر الاشعري وقال لايتابع عليه ولا يعرف بالنقل وتبعه في اللسان كاصله ان الله يبغض ابن سبعين في اهله كناية عن شدة التواني ولزوم التكاسل والتقاعد عن قضاء حوائجهم ابن عشرين من السنين في مشيته بكسر الميم ومنظره اي هو في مشيته وهيئته كالشاب المعجب بنفسه الفرح بحياته الطايش في احواله ولفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه من النسخ بتعريف السبعين والعشرين طس وكذا الديلمي عن انس قال اعني الطبراني لايروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث وهو ضعيف ان الله يتجلى بالجيم لاهل الجنة في الجنة في مقدار كل يوم الجمعة من ايام الدنيا على كثيب كافور ابيض فيرونه عيانا وذلك هو يوم عيد اهل الجنة وانما قال في مقدار ولم يكتف بقوله في كل يوم جمعة لان الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدنيا قال العارف ابن عربي اذا وجد الشيء في عينه جاز ان يراه ذو العين بعينه المقيدة بوجهه الظاهر وجفنه ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لاحلناها فقد بانت المطالب كما ذكرناها انتهى وخص المؤلف الرؤية في الاخرة بالذكور بدليل انهم يرجعون الى نسائهم فيعجبون مما زيد لهم من النور وخالفه الشمس الجوجري وقال ظاهر صحاح الاخبار العموم ووقع بينهما تنازع ادى الى التقاطع والف فيه المؤلف تاليفا سماه الكسا على النسا استدل فيه باثار واخبار ضعيفة لايحتج بها خط عن الحسن بن ابي الحسين الوراق عن عمر بن احمد الواعظ عن جعفر بن محمد الطيار عن جده عبيد الله بن الحكم عن عاصم عن حميد الطويل عن انس بن مالك حكم ابن الجوزي بوضعه وقال لا اصل له جعفر وجده وعاصم مجهولون وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فاقره ولم يتعقبه ان الله يحب اذا عمل احدكم ايها المؤمنون عملا ان يتقنه اي يحكمه كما جاء مصرحا به في رواية العسكري فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والالات والعدد مثلا ان يعمل بما علمه الله عمل اتقان واحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك ولا يعمل على نية انه ان لم يعمل ضاع ولا على مقدار الاجرة بل على حسب اتقان ما تقتضيه الصنعة كما ذكر ان صانعا عمل عملا تجاوز فيه ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة ان يظهر من عمله عمل غير متقن فشرع في عمل بدله حتى اتقن ما تقتضيه الصنعة ثم غدا به لصاحبه فاخذ الاول واعطاه الثاني فشكره وقال لم اعمل لاجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة ان يظهر من عملي عمل غير متقن فمتى قصر الصانع في العمل لنقص الاجرة فقد كفر ما علمه الله وربما سلب الاتقان تنبيه ما ذكر في شرح هذا الحديث هو ما لبعض الائمة لكني رايت في رواية ما يدل على ان المراد بالاتقان الاخلاص ولفظها ان الله لايقبل عمل امرء حتى يتقنه قالوا يا رسول الله وما اتقانه قال يخلصه من الرياء والبدعة هب عن عائشة وفيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه وكان ينبغي للمص الاكثار من مخرجيه اذ منهم ابو يعلى وابن عساكر وغيرهما ان الله يحب من العامل اي من كل عامل اذا عمل عملا في طاعة ان يحسن عمله بان لايبقي فيه مقالا لقائل ولا مفرجا لعائب قال الراغب العامل من يتحرى الصدق في صناعته واقبل على عمله وطلب مرضاة ربه بقدر وسعه وادى الامانة بقدر جهده ولم يشتغل عن عبادة ربه كما قال تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تنبيه قال النووي المحبة الميل ويستحيل ان يميل الله تعالى او يمال اليه وليس

بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد ارادته تنعيمه او هي انعامه فعلى الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة فعل واما محبة العبد لله تعالى فارادته ان يحسن اليه انتهى هب من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن ابيه عن عاصم بن كليب عن ابيه كليب بن شهاب الجرمي قال العلائي قال لي محمد بن سوقة اذهب بنا الى رجل له فضل فانطلقنا الى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا ان قال حدثني ابي كليب انه شهد مع ابيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غلام اعقل وافهم فانتهى بالجنازة الى القبر ولم يمكن لها فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول سووا في لحد هذا حتى ظن الناس انه سنة فالتفت اليهم فقال اما ان هذا لاينفع الميت ولا يضره ولكن ان الله الى اخره وقطبة بن العلاء اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النسائي وقال ابو حاتم لايحتج به قال اعني الذهبي ووالده العلاء لايعرف وعاصم بن كليب قال ابن المديني لايحتج بما انفرد به انتهى وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال له ولابيه شهاب صحبة لكن قال في التقريب وهم من ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة وعليه فالحديث مرسل ان الله يحب اغاثة اللهفان اي المكروب اي اعانته ونصرته قال تلهف على الشيء ولهفا تحزن وتحسر عليه فهو لهفان وملهوف ولهيف اي مكروب وورد في فضل اغاثته اخبار واثار تحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع فيها واستفراغ الجهد في المحافظة وسيمر بك كثير من ذلك في احاديث هذا الجامع ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة وقضية صنيع المص انه لم يروه لاشهر ولا احق بالعزو منه اليه وهو عجب فقد رواه ابو يعلى وكذا الديلمي من حديث انس باللفظ المزبور ان الله يحب الرفق بكسر فسكون لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالاسهل والدفع بالاخف في الامر كله في امر الدين وامر الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه ويتاكد ذلك في معاشرة من لابد للانسان من معاشرته كزوجة وخادم وولد فالرفق محبوب مطلوب وكلما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله وهذا قاله لما قالت اليهود لعائشة رضي الله تعالى عنها السام عليك قالت بل عليكم السام واللعنة تنبيه عرف في شرح الرسالة الفضلية الرفق بانه حسن الانقياد الى ما يؤدي الى الجميل خ عن عائشة قضية كلام المص ان هذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول عجيب فقد رواه م ايضا باللفظ المزبور عن عائشة المذكورة في كتاب الاستيذان لكن الانسان محل النسيان ان الله يحب السهل في قوله وفعله اي المتهلل وجهه البسام المتيسر في امره غير المتعسر فتراه سهلا في دنياه في بيعه وشرائه واخذه واعطائه فيشعر بحقارة الدنيا وتراه سهلا في معاشرة الخلق لين الجانب حسن الصحبة ذا رفق لهم وكذا في امر الدين سهل الانقياد الى طاعة ربه قال بعضهم المؤمن اسهل شيء وايسره فاذا تعرض لدينه كان كالجبل الطلق وفي نسخ الطليق والاول هو ما في خط المؤلف الطلق الوجه ظاهر البشر لان الله سبحانه يحب اسماءه وصفاته ويحب التخلق بشيء منها والسهولة والطلاقة داخلان فيما تسمى به اذ هما من الحلم والرحمة وفي رواية الطليق يقال رجل طلق الوجه وطليق الوجه اذا كان في وجهه طلاقة وبشاشة وقال ابو زيد رجل طليق الوجه متهلل بسام الشيرازي وكذا الديلمي هب كلهم عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي بعدما عزاه للبيهقي وسنده ضعيف انتهى وذلك لان فيه احمد بن عبد الجبار اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وحديثه مستقيم وجويبر البلخي قال الدارقطني

اسبال
صح

القطان
خ

وكان السلف يوصون باتقان العمل وتحسينه دون الاكثار منه فان العمل القليل مع التحسين والاتقان افضل من الكثير مع الغفلة وعدم الاتقان قال بعض السلف ان الرجلين ليقومان في الصف وبين صلاتيهما كما بين السماء والارض كم بين من تصعد صلوته لها نور وبرهان كبرهان الشمس وتقول حفظك كما حفظتني وبين ما تلف صلوته كما يلف الثوب الخلق فتضرب بها وجه صاحبها وتقول له ضيعك الله كما ضيعتني ولهذا قال ابن عباس وعتق صلوة ركعتين في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه من رسالة لابن رجب الحنبلي رح

على صاحبه

لم ياخذه العلقمي رح

ومحبة العبد لله تعالى ايثار طاعته على غير ذلك ومحبة الله تعالى العبد ارادته ثوابه ورضاه عنه واستحسانه عمله تيسير

قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السام واللعنة قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وعليكم قوله رهط الرهط من الرجال ما دون العشرة وقد حققناه فيما مضى قوله السام بالمهملة وتخفيف الميم الموت قوله مهلا بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد والاكثر والمذكر والمؤنث اي تأني وارفقي قوله يحب الرفق ضد العنف والمعنى انه يتأتى معه من الامور ما لا يتأتى مع ضده وقيل المراد يثيب عليه ما لا يثيب على غيره انتهت والاول اوجه قاله في الفتح علقمي

الذي في مسلم والبخاري عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود على النبي م فقالوا السام عليكم اه وقضية عبارة الشارح ان يقول له عنها الخطاب عائشة وقضية رواية البخاري ومسلم هذه ان المقول له ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتبصر ه

قال المناوي قال الغزالي فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المأمون واعظ بعنف فقال له يا هذا ارفق فقد بعث من هو خير منك الى من هو شر مني قال الله تعالى فقولا له قولا لينا اخذ منه انه يتعين على العالم الرفق بالطالب وان لايوبخه ولا يعنفه انتهى عزيزي

وفي نسخة
خ

لم ياخذه العلقمي رح الوجه
خ

يعني
خ

لم يأخذه العلقمي رح

وغيره متروك ان الله يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله وهو من بلغ ولم يجاوز ثلاثين سنة التائب اي الراجع الى الله تعالى عن قبيح فعله وقوله لان الشبيبة حال غلبة الشهوة وحدة النفس وقوة الطبع وضعف العقل وقلة العلم فاسباب المعصية فيها قوية واسباب العصمة ضعيفة فتغلب الشاب فيواقع المنهي فاذا تاب مع قوة الداعي استوجب محبة الله له ورضاه عنه لمكابدته النفس والشيطان ابو الشيخ في الثواب عن انس قال الزين العراقي وسنده ضعيف ان الله يحب الشاب الذي يفني شبابه اي يصرفه كله في طاعة الله لانه لما تجرع مرارة الصبر وحبس نفسه عن لذاتها في محبة الله ورجاء ما عنده من الثواب جوزي بمحبة الله له والجزاء من جنس العمل ومن ثم كان صبر السلطان على ترك الظلم والغني عن الشهوات افضل من صبر غيرهما على ذلك حل عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه محمد بن الفضل بن عطية قال الذهبي في الضعفاء تركوه واتهمه بعضهم وسالم الافطس قال ابن حبان ينفرد بالمعضلات ان الله يحب الصمت اي السكوت حيث لا ضرورة الى الكلام عند ثلاث من الاشياء الاول عند تلاوة القران اي شيء منه ليتدبر معانيه ويتأمل احكامه قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والثاني عند الزحف اي عند التقاء الصفوف في الجهاد لان السكوت اهيب وارهب ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يكره الصوت عند القتال كما يأتي وذلك لان الساكت اهيب وارهب والثالث عند الجنازة اي عند المشي معها والغسل والصلوة عليها وتشييعها الى ان تقبر ومن ثمه كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا شهد جنازة اكثر الصمات واكثر حديث نفسه وكان اذا تبع جنازة على كربه واقل الكلام ولا يعارض ذلك خبر اكثروا في الجنازة من قول لا اله الا الله لان المراد انه يقوله سرا طب وكذا ابو يعلى عن زيد بن ارقم قال ابن الجوزي قال احمد ليس بصحيح وقال ابن حجر في سنده راو لم يسم واخر مجهول وقال الهيثمي فيه رجل لم يسم ان الله يحب العبد المؤمن التقي بمثناة فوقية من يترك المعاصي امتثالا للمامور به واجتنابا للمنهي عنه وهو فعيل من الوقاية تاؤه مقلوبة عن واو وقيل هو المبالغ في تجنب الذنوب الغني غنى النفس كما جزم به في الرياض وهو الغنى المحبوب واشار البيضاوي وعياض والطيبي الى ان المراد غنى المال والمال غير محذور لعينه بل لكونه يعوق عن الله فكم من غني لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله فالتحقيق انه لا يطلق القول بتفضيل الغني على الفقير وعكسه الخفي بخاء معجمة اي الخامل الذكر المعتزل عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه ليتفرغ للتعبد قال ابن حجر وذكر للتعميم اشارة الى ترك الرياء وروي بمهملة ومعناه الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء قال الطيبي والصفات الثلاثة الجارية على العبد واردة على التفضيل والتمييز فالتقي مخرج للعاصي والغني للفقير والخفي على الروايتين لما يضادها فاذا قلنا ان المراد بالغنى غنى القلب اشتمل على الفقير الصابر والغني الشاكر منهم وفيه على الاول حجة لمن فضل الاعتزال واثر الخمول على الاشتهار قال بعض العارفين طريق القوم لا تصلح الا لمن كنست بارواحهم المزابل وقيل ليس الخمول بعار على امرئ ذي كمال فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي حم م في اخر صحيحه عن سعد بن ابي وقاص كان في ابله فجاءه ابنه فقال نزلت ههنا وتركت الناس يتنازعون الملك فضرب سعد في صدره وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ولم يخرجه خ ان الله يحب العبد المؤمن المفتن بفتح التاء مشددة مبنيا للمفعول اي الممتحن بالذنب التواب اي الكثير التوبة اي الذي يتوب ثم يعود ثم يتوب وهكذا قال الحرالي وهذا تانيس لقلوب المجروحين من معاودة الذنب بعد التوبة منه وقال العارف بالله ابن عربي يريد انك اذا كنت من التوابين على من اساء في حقك كان الله توابا عليك فيما اساءت

صمت كدخل ونصر وصماتا بالضم سكت كاصمت واصمته عن وصمته وهو صميت كسكيت عوزنا ومعنى ... قاموس

والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمذهب من يقول ان الاعتزال افضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد يتاول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها والله تعالى اعلم علقمي

وفي رواية المؤمن خلق مفتنا قال النهاية اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب علقمي

حقه

حقه فرجع عليك بالاحسان فمن اساء اليه احد من عباد الله تعالى فرجع عليه بالاحسان اليه في مقابلة اساءته فهو التواب المحبوب هكذا فلتعرف حقائق الامور لانه تعالى يختبر عباده بالمعاصي حاش الله ان يضاف مثل هذا اليه وان كانت الافعال كلها لله تعالى من حيث كونها افعالا وما هي معاصي الا من حيث حكم الله فيها بذلك فافعال الله كلها حسنة ما هي افعاله فافهم حم وكذا ابو يعلى والديلمي عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وقال شيخه الزين العراقي سنده ضعيف ان الله يحب العطاس اي سببه يعني الذي لا ينشأ عن زكام لانه المامور فيه بالتحميد والتشميت ويحتمل التعميم كما في الفتح وهو يفتح المسام ويخفف الدماغ اذ به تندفع الابخرة المحتبسة فيه ويخفف الغذاء وهو امر مندوب اليه لانه يعين صاحبه على العبادة ويسهل عليه الطاعة ومن ثمه عد الشارع نعمة يحمد عليها كما سبق ويكره التثاؤب بالهمز وقيل بالواو وهو تنفس ينفتح منه الفم بلا قصد وذلك لانه يكون عن امتلاء البدن وثقله وكسرة الغذاء وميله الى الكسل فيثبط صاحبه عن الطاعة فيضحك منه الشيطان ولهذا سن الشارع كظمه ورده ما امكن خ في اخر الادب من الصحيح د في الادب ت في الاستيذان عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن ابي شيبة وزاد في الصلوة وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو وهم بل رواه مسلم ثم ان هذا اللفظ لابي داود واما البخاري فزاد عقب يكره التثاؤب واذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان انتهى فاقتصار المص على حذف بعض غير صواب ان الله يحب المؤمن المبتذل بالبناء للفاعل اي التارك للزينة تواضعا وزاد في رواية المحترف اي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يغنيه من سفه الراي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة وكان ابن مهران يحث اصحابه على الكسب ويقول لهم حصلوا قوتكم ثم اغلقوا عليكم بيوتكم وقالوا مرة ان هنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا حتى ياتينا رزقنا فقال هؤلاء قوم حمقى هذا لا يصح الا لمن كان له يقين كيقين ابراهيم وفسر المبتذل بقوله الذي لا يبالي ما لبس هو من الثياب الفاخرة او من ادنى اللباس واقله قيمة لان ذلك هو داب الانبياء وشان الاولياء ومنهج الحكماء قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال العتبي اخزى الله من ترفعه هيأة ثيابه وماله لا اكبراه همته ونفسه وانما الهياة الادنياء والنساء والتزين باللباس للرجال من المعايب والمذام اذ هو من صفات ربات الحجال قال الغزالي الذين ينظفون ثيابهم ويزينونها ويطلبون الثياب الرفيعة والسجادات الملونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول النهار ولا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما ومن راعى في ثوبه شيئا غير كونه حلالا وطاهرا بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول بنفسه فعلى الرجل ان يجتنب ذلك ويانف منه وربما بنفسه عنه ويعيش مخشوشنا متمعددا وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطنه بلباس التقوى وقال حجة الاسلام البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كساء يغطي به راسه واوسطه قميص وقلنسوة ونعلان واعلاه ان يكون معه منديل وسراويل روي ان يحيى بن زكريا عليهما الصلوة والسلام لبس المسوح حتى نقب جلده فقالت له امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى اثرت على الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان وقال بلغ اويس القرني الى ان جلس في قوصرة قال الغزالي رحمه الله تعالى وكانت قيمة ثوبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم واحتذى نعلين جديدتين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا وقال تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما وعد على قميص عمر رضي الله تعالى عنه اثنى عشر رقعة من

قال شيخنا قال الخطابي معنى المحبة والكراهة فيهما منصرف الى سببهما وذلك ان العطاس يكون في خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التثاؤب فانه يكون عن غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الاكل والتخليط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه وسبب التثاؤب امتلاء البدن وثقل النفس وكدورة الحواس وهو يورث الكسل والغفلة ولذلك احبه الشيطان وضحك منه قال مسلمة بن عبد الملك ما تثاءب نبي قط وانها من علامات النبوة ذكره ابن رسلان علقمي وعزيزي

المتبذل خ

ومنه اخذ السهروردي ان لبس الخلقان والمرقعات افضل قال والثوب الفاخر من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عذاب عقاب انتهى وقال المحلي ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك وقال البيضاوي عن النعيم الذي الهاكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله تعالى قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل يسال عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار عزيزي

ادم واشترى علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كميه من رسغيه وقال
الحمد لله الذي هذا من رياشه وفي تاريخ ابن عساكر ان عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام تلقته الجنود
وعليه ازار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه فجعلهما تحت ابطيه
فقيل له يا امير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وانت على هذا الحال قال انا قوم اعزنا الله
بالاسلام فلم نلتمس العز بغيره هب من حديث ابي لهيعة عن عقيل عن يعقوب عن عتبة عن المغيرة بن الاخنس
عن ابي هريرة ثم قال اعني البيهقي كذا وجدته في كتابي والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلا انتهى وعزاه
المنذري للبيهقي وضعفه ان الله يحب المؤمن المحترف اي المتكلف في طلب المعاش بنحو صناعة وزراعة
وتجارة وذا لا ينافي التوكل مر عمر رضي الله تعالى عنه بقوم فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال لا بل
متاكلون انما المتوكل من القى حبه في الارض وتوكل على ربه فليس في طلب المعاش والمضي في الاسباب
على تدبير الله ترك التفويض والتوكل انما ترك التوكل بالقلب اذا غفل عن الله وكان قلبه محجوبا فاذا
اشتغل بالمعاش وطلبه بقلب غافل عن الله تعالى فصار فتنة عليه واخرج البيهقي عن ابن الزبير قال اشر
شيء في العالم البطالة وذلك لان الانسان اذا تعطل عن عمل يشغل باطنه بمباح يستعين به على دينه
كان ظاهره فارغا ولم يبق قلبه فارغا بل يعشش الشيطان ويبيض ويفرخ فيتوالد فيه نسله توالدا
اسرع من توالد كل حيوان ومن ثمة قيل الفراغ للرجال غفلة وللنساء غلمة وفي الحديث ذم لمن يدعي
التصوف ويتعطل عن المكاسب ولا يكون له علم يؤخذ عنه ولا عمل في الدين يقتدى به ومن لا ينفع
الناس بحرفة يعملها يأخذ منافعهم ويضيق عليهم معائشهم فلا فائدة في حياته لهم الا ان
يكدر الماء ويغلي الاسعار ولهذا كان عمر رضي الله تعالى عنه اذا نظر الى ذي سيما سأل اله حرفة
فاذا قيل لا سقط من عينه ومما يدل على قبح من هذا صنيعه انه سبحانه وتعالى ذم من يأكل مال نفسه
اسرافا وبدارا فكيف بأكل مال غيره ولا ينيله عوضا ولا يرد عليه بدله قال العارف البرهان المتبولي
حكم الفقير الذي لا حرفة له كالبومة الساكنة في الخراب ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم بالرسالة لم يأمر احدا من اصحابه بترك الحرفة وقال العارف الخواص رحمه الله تعالى الكامل من
يسلك الناس وهم في حرفهم لانه ما ثم سبب مشروع الا وهو يقرب الى حضرة الله تعالى وانما يبعد الناس من
الحضرة الالهية عدم صلاح نيتهم في ذلك علما وعملا الحكيم الترمذي طب هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي بعدما عزاه للطبراني في الكبير والاوسط فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف
انتهى وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله تفرد به ابو
الربيع عن عاصم وليسا بالقويين انتهى وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان ابو الربيع السمان قال
احمد مضطرب الحديث والنسائي لا يكتب حديثه والدارقطني متروك وقال هشيم كان يكذب ثم اورد له
مما انكر عليه هذا الحديث انتهى ونقل الزين العراقي والزركشي تضعيفه عن ابن عدي واقره وقال المصنف
سنده متروك قال السخاوي لكن له شواهد ان الله يحب المداومة اي الاستمرار والملازمة على الاخاء
بكسر اوله والمد القديم فداوموا عليه ندبا بتعهد من آخيتموه في الله منذ زمان ولا تتسببوا في قطعه
بالجفاء وعدم الوفاء قال ابن الاثير في حديث معاوية عليك بصاحب الاقدم فانك تجده على مودة
واحدة وان قدم العهد وانتاطت البلاد اي بعدت وكذلك عدوا من حق الصحبة حفظ المودة القديمة
والاخوة السالفة ودخلت امرأة على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فادناها وقربها وسألها عن
حالها فقالت له عائشة رضي الله تعالى عنها في ذلك فقال انها كانت تأتينا ايام خديجة وسيأتي ذلك
قال حكيم من احب ان تدوم له المودة في القلوب فليحفظ مودة اخوانه القدماء ومن المودة اخوات

بطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو افصح اللغات وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضتها وهي العمالة مصباح

حال من ع

لم يأخذه العلقمي رح

قال علقمة بن لبيد العطاردي موصي ولده يا بني ان احتجت الى صحبة الرجال فاصحب من اذا صحبته زانك وان اصابتك مصيبة اعانك وان قلت سدد قولك وان صلت قوى صولتك وان مددت كفك لفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان رأى منك حسنة عدها من اذا سألته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخاذلك عند الحقائق ه

المسيحي ع

احسن ع

الصلاح

الصلاح وما اجل خدمة ارباب الفلاح فمن فاز بودهم حاز النجاح ومن حرمه فاته الرباح ولله
در من قال من اهل الادب في معنى هذا الادب ما ذاقت النفس على شهوة الذ من حب صديق امين من فاته
وداد اخ صالح فذلك المغبون حق اليقين وقد افاد هذا الحديث ندب زيارة الاخوان وتعهدهم ووفاء
حقوقهم غيبة وحضورا لله تعالى حتى يعظم من انتسب اليهم بوجه من وجوه الطاعة او اجتمع بهم
برهة من الزمان ولو ساعة فر من حديث سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر عن جابر قال في اللسان هذا
منكر مرة ولا اظن سفيان حدث به ان الله يحب حفظ الود اي الحب الشديد المتأكد القديم قديما
نسبيا وهذا وارد على منهج تأكد زيارة الاخوان في الله وتفقد احوالهم والاهداء اليهم واصطناع
المعروف معهم ومعاملتهم بما يوجب دوام الوداد فان ذلك بما يرضي رب العباد ويعامل فاعله
بالاسعاد وعدم البعاد قال الغزالي وهذا وما قبله في حق الاصدقاء المتواخين اما المعارف فاحذر
منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر
كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما استطعت وابعد ما امكن
فان ابتليت بهم في نحو مدرسة او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خير
منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في دنياهم فتهلك واياك ان تبذل لهم دينك لتنال من
دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم فان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فانه يطول
عناؤك معهم واياك وثناءهم عليك في وجهك واظهارهم الود لك فانك ان طلبت حقيقة لم
تجد في المائة واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر سواء ولا تتعجب منهم فانك ان انصفت
وجدت نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك عد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الله يحب
الملحين في الدعاء اي الملازمين له جمع ملح وهو الملازم لسؤال ربه في جميع حالاته اللاذ بباب
كرم ربه في فاقته ومهماته لا تقطعه المحن عن الرجوع اليه ولا النعم عن الاقبال عليه لان الدعاء
الملح دائم غير منقطع فهو يسأل ولا يرى اجابة ثم يسأل ثم يسأل فلا يرى وهكذا فلا يزال يلح ولا يزال
رجاؤه يتزايد وذلك دلالة على صحة قلبه وصدق عبوديته واستقامة وجهته نقلب الملح متعلق
بمشيئته واستعماله اللسان في الدعاء عبادة وانتظار مشيئته لقضائه عبادة فهو بين عبادتين
سريتين ووجهتين فاضلتين فلذلك احبه الله تعالى وهذا عام وخص منه الخواص في مقام الابتلاء
فمقام التسليم لهم فيه افضل لكونه ادل على قوى انفسهم ورضاهم بالقضاء والدعاء في مثل
ذلك الموطن فيه من الهلع ما لا يخفى يرشدك الى ذلك ما ذكره المفسرون ان ابراهيم عليه الصلوة
والسلام لما القي في النار جاءه جبريل عليه السلام فقال الك حاجة قال اما اليك فلا حسبي من
سؤالي علمه بحالي هكذا فافهم الحكيم الترمذي عد هب وكذا ابو الشيخ كما في درر المصنف كلهم
عن عائشة قال ابن حجر رحمه الله تعالى تفرد به يوسف بن السفر عن الاوزاعي وهو متروك وكان بقية
دلسه وعزاه في موضع اخر الى الطبراني في الدعاء ثم قال سنده رجاله ثقات الا ان فيه عنعنة ان الله
يحب الرجل ذكر الرجل وصف طردي فليس هو هنا للاحتراز له الجار يظهر ان المراد به هاهنا من
قرب منزلك عرفا لا ما عليه عرف الفقهاء من انه اربعون دارا من كل جانب السوء يؤذيه بقول او
فعل فيصبر على اذاه امتثالا لامر الله تعالى بالصبر في مثله ويحتسب اي يقول كلما آذاه حسبنا الله
ونعم الوكيل وفي رواية ويحتسبه اي ويحتسب صبره على اذاه حتى اي الى ان ويجوز كونها عاطفة
يكفيه الله اياه بحياة او موت اي بان ينتقل احدهما عن صاحبه في حال الحياة او يموت احدهما
خط وكذا الديلمي وابن عساكر في التاريخ عن ابي ذر قال ابن الجوزي هذا حديث لا يصح قال يحيى بن عيسى

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

الملحين في الدعاء اي الملازمين له باخلاص وصرف نية ولهذا قال بعضهم الله يغضب ان تركت سؤاله وابن آدم حين يسأل يغضب عزيزي

بالقيد ع

لم يأخذه العلقمي رح

وفيه من صام ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من حسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به نهاية

ابراهيم اى احد رواته ليس بشئ وبقية كان مدلسا يسمع من المتروكين والمجهولين ويدلس ان الله
يحب ان يعمل بفرائضه اى واجباته هذا ما وقفت عليه فى نسخ الجامع والذى رأيته فى كلام الناقلين
عن الكامل لابن عدى رخصه بدل فرائضه فليحرر وفى حديث اخر ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما
افترضته عليهم ولعلهما حديثان عد عن عائشة قال ابن طاهر وغيره ما محصوله رواه عنها باسنادين
فى احدهما الحكم بن عبيد الله بن سعد الايلى وهو ضعيف جدا كما بينه ابن عدى نفسه وفى الاخر عمر بن
عبيد البصرى وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ان الله تعالى يحب ان يؤتى رخصه جمع رخصة وهى مقابل
العزيمة كما يحب ان يؤتى عزائمه اى مطلوباته الواجبة فان امر الله تعالى فى الرخصة والعزيمة واحد
فليس الوضوء اولى من التيمم فى محله ولا الاتمام اولى من القصر فيطلب فيه الرخص فى مواضعها والعزائم
كذلك فان تعارضا فى شئ واحد راعى الافضل قال القاضى والعزيمة فى الاصل عقد القلب على الشئ
ثم استعمل لكل امر محتوم وفى اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس و
اباحة الطيبات قال ابن التيمية ولهذا الحديث وما اشبهه كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
يكره مشابهة اهل الكتاب فيما عليهم من الاصار والاغلال ويزجر اصحابه عن التبتل والترهب
حم هق عن ابن عمر بن الخطاب طب عن ابن عباس مرفوعا باللفظ المزبور وعن ابن مسعود بنحوه قال ابن
طاهر وقفه عليه اصح ان الله يحب ان يرى بالبناء للمجهول اثر نعمته اى انعامه على عبده قيل معنى
يرى ويريد الشكر لله تعالى بالعمل الصالح والثناء والذكر له بما هو اهله والعطف والتراحم والانفاق
من فضل ما عنده فى القرب واحسن كما احسن الله اليك والخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله فيرى فى اثر الجدة عليه بزيادة انفاقا وشكرا هذا فى نعمة المال اما فى النعم الدينية فبان يرى
على العبد نحو استعماله للعلم فيما امر به وتهذيب الاخلاق ولين الجانب والحلم على السفيه وتعليم الجاهل
ونشر العلم فى اهله ووضعه فى محله بتواضع ولين فى ابهة واحتشام وفى ولاة الامور بالرفق بالرعية
واقامة نواميس العدل فيهم ومعاملتهم بالانصاف وترك الاعتساف الى غير ذلك من سائر ما يجب عليهم
ويطرد ذلك فى كل نعمة مع ان نعمه تعالى لا تحصى ت ك عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن وفى الباب عن عمران
بن حصين وابى هريرة وابى الاحوص وابى سعيد وغيرهم ان الله يحب ان يقبل فى رواية ان يفعل وهى مبينة للمراد
بالقبول رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه اى ستره عليه بعدم عقابه فينبغى استعمال الرخصة فى
مواضعها عند الحاجة اليها سيما العالم يقتدى به واذا كان من اصر على مندوب ولم يعمل بالرخصة فقد
اصابه منه الشيطان فكيف بمن اصر على بدعة فينبغى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة
فى موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضى به استعماله الى حصول
ضرر طب عن ابى الدرداء وواثلة بن الاسقع وابى امامة الباهلى وانس بن مالك قال الطبرانى لا يروى
الا بهذا الاسناد تفرد به اسمعيل بن العطار ان الله يحب ان يرى عبده تعبا بفتح فكسر اى عييا فى طلب
الكسب الحلال يعنى انه يرضى عنه ويضاعف له الثواب ان قصد بكسبه التقرب اليه لتضمنه فوائد
كثيرة كايصال النفع الى الغير باجراء الاجرة ان كان العمل نحو اجارة وايصال النفع الى الناس بتهيئة
اسبابهم ان كان نحو خياطة او زرع وكالسلامة من البطالة واللهو وكسر النفس ليقل طغيانها
وكالتعفف عن ذل السؤال واظهار الحاجة لكن شرطه اعتقاد الرزق من الرازق لا من الكسب قال
ابن الاثير وفى حديث اخر انى لارى الرجل يعجبنى فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط من عينى تنبيه قال
الراغب الاحتراف فى الدنيا وان كان مباحا من وجه فهو واجب من وجه لانه لما لم يكن للانسان الاستقلال
بالعبادة الا بازالة ضروريات حياته فازالتها واجبة اذ كل ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فاذا لم

لم يأخذه العلقمى رح

ولعلهما حديثان مع

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

ابه للامر كقطع وطرب وهو الامر تنباه ثم تفطنه عليه وهو لا يوبه له اى لا يحتفل به والابهة العظمة والكبرياء وتابه تكبر قاموس

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

قال العارف السهروردى اجمعوا اى الصوفية على مدح الكسب والتجارة والصناعة بقصد التعاون على البر والتقوى من غير ان يراه سببا لاستجلاب الرزق ولا تحل المسألة لغنى ولا سوى عزيزى

يكن له به الا يتعب الناس فلا بد ان يعوضهم تعبا له والا كان ظالما لهم ومن تعطل وتبطل انسلخ من
الانسانية بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى فر عن على امير المؤمنين قال الحافظ العراقى فيه محمد بن
سهل العطار قال الدارقطنى يضع الحديث انتهى فكان ينبغى للمصنف حذفه ان الله تعالى يحب ان يعفى بالبناء
للمفعول عن ذنب السرى اى الرئيس المطاع او المطيع له والجمع سراة وهو جمع عزيز اذ لا يجمع فعيل على فعلة
وقيل هو الشريف وفى خبر ام زرع فنكحت بعده سريا واياما كان فهو بمعنى خبر اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم
الا الحدود فيأتى هنا ما مر ثم العفو محو الجريمة من عفا اذا درس ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتابه المؤلف فى
ذم الغضب وابن لال ابو بكر فى مكارم الاخلاق كلاهما عن عائشة وفيه هانى بن يحيى بن المتوكل قال الذهبى
فى الضعفاء اخرجه ابن حبان ويزيد بن عياض قال النسائى وغيره متروك ان الله يحب من عباده الغيور
صيغة مبالغة اى كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة فان غيرة العبد على محبوبه نوعان غيرة محمودة
يحبها الله وهى ما كان عند قيام ريبة ومذمومة يكرهها وهى ما كان عند عدمها بل بمجرد سوء الظن
وهذه تفسد الحب وتوقع العداوة بين المحبين طس عن على امير المؤمنين قال الهيثمى المقداد بن زياد وهو
ضعيف ان الله تعالى يحب من عباده رجلا سمح البيع اى سهله سمح الشراء سمح القضاء اى التقاضى كما سبق
ومقصود الحديث الحث على تجنب المضايقة فى المعاملات واستعمال الرفق وتجنب العسر موضحا قال ابن العربى
انما احبه لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال الذى هو معنى الدنيا وافضاله
على الخلق الذين هم عيال الله ونفعه لهم فلذلك استوجب محبة الله ت ك فى البيوع عن ابى هريرة
قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الترمذى فى العلل سألت عنه محمدا يعنى البخارى فقال هو حديث
خطأ رواه اسمعيل بن علية عن يونس عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة قال وكنت افرح به حتى رواه
بعضهم عن يونس عمن حدث عن ابى سعيد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كذا قال ان الله يحب من عباده
من يحب التمر بمثناة فوقية اى اكله ولذا كان اكثر طعامه يعنى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الماء
والتمر كما قاله حجة الاسلام وفى الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنها توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء طب وكذا الديلمى عد كلهم عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمى
رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه ابراهيم ابن ابى حبيبة وهو متروك وقال غيره فيه يحيى بن
خالد قال فى الميزان مجهول وابراهيم بن ابى حبيبة مختلف فيه وابن لهيعة وفيه ضعفاء ان الله يحب
عبده المؤمن الفقير المتعفف اى المبالغ فى العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته
عن الخلق الى الخالق وتوجهه الى سؤال الرزق من الرازق وانما يسأل ان سأل على جهة العرض والتلويح
الخفى كما كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يستقرى غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها ممن يستقريه فلا
يفهم مراده الا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد فى العفة والمبالغة
فيها ابا العيال يعنى كما فلهم ابا كان او جدا او نحو اخ او ام او جدة لكنه لما كان القائم على العيال
يكون ابا غالبا خصه وفى ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا مؤكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا
يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وقال سفيان افضل الاعمال
التجمل عند المحنة وقال بعضهم ستر الفقر من كنوز البر وقال الغزالى رحمه الله تعالى ومن اداب الفقير ان
لا يتواضع لغنى لغناه بل يتكبر عليه قال على رضى الله تعالى عنه تواضع الغنى للفقير رغبة فى الثواب حسن
واحسن منه تيه الفقير على الغنى ثقة بالله ه فى الزهد عن عمران بن حصين قال الحافظ العراقى سنده
ضعيف انتهى وذلك لان فيه حماد بن عيسى قال الذهبى ضعفوه وموسى بن عبيدة قال فى الكاشف
ضعفوه وفى الضعفاء عن احمد لا تحل الرواية عنه قال السخاوى لكن له شواهد ان الله يحب كل

وقال المناوى وفى اقهامه ان الفاجر المنبعث فى فجوره لا ينبغى ان يعفى عنه لكن يعفى لبعض الاخيار من الناس من يرجع عن الاذى الا اذا امن باضرار عزيزى

وقيل الشريف وفى حديث ام زرع فنكحت بعده سريا اى نفيسا شريفا وقيل سخيا ذا مروءة وقال شيخنا والسرو الشرف والسراة والسروات الاشراف انتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

اى السهل فى معاملته من بيع وشراء وقضاء لما عليه من حقوق لغيره لشرف نفسه وحسن خلقه بما ظهر من قطع علاقة قلبه بالمال عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

وعن عائشة رضى قالت كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء زبدة الشمائل لعلى القارى

تنبيه الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول ان يحسن خلقه ويطيع ربه ويشكر الله على فقره ولا يشكو وعلامة الثانى ان يسوء خلقه ويعصى ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله تعالى الاول دون الثانى عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

قلب حزين اي لين كثير العطف والرحمة او منكسر من خشية الله تعالى ومهتم بامر دينه خائف من تقصيره
بان يفعل معه من الاكرام فعل المحب مع حبيبه والله تعالى ينظر الى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق باخلاق
المعرفة كالخوف والرجاء والمحبة والحياء والرقة والصفاء فلذلك يحب القلب اذا رأى فيه الحزن على
التقصير والفرح بالطاعة وقيل تطهر داود عليه الصلوة والسلام فقال يا رب طهرت بدني بالماء
فبم اطهر قلبي فاوحى الله تعالى اليه طهره بالهموم والاحزان وقيل عمارة القلب بالاحزان والقلب الذي
لا حزن فيه كالبيت الخراب فليس مراد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لا قلب الحزين على الدنيا فذاك
يبغضه الله سبحانه ففي خبر من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه قال والحزن هنا ضد القسي
قال حجة الاسلام قال ابن مذعور رايت الاوزاعي في النوم فقلت له دلني على عمل اتقرب به الى الله تعالى
قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلماء ثم المحزونين طب ك في الرقاق من حديث ابي بكر بن ابي
مريم عن ضمرة عن ابي الدرداء قال ك صحيح ورده الذهبي بانه مع ضعف ابي بكر منقطع انتهى وقال الهيثمي
اسناد الطبراني حسن ان الله يحب معالي الامور واشرافها وهي الاخلاق الشرعية والخصال الدينية
لا الامور الدنيوية فان العلو فيها نزول ويكره في رواية البيهقي ويبغض سفسافها بفتح اوله اي
حقيرها ورديها فمن اتصف من عبيده بالاخلاق الزكية احبه ومن تحلى بالاوصاف الردية كرهه
وشرف النفس صونها عن الرذائل والدنايا والمطامع القاطعة لاعناق الرجال فيربي بنفسه ان
يلقيها في ذلك وليس المراد به التيه فانه يتولد من امرين خبيثين اعجابه بنفسه وازدرائه بغيره
والاول يتولد بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها وتعظيم مالكها فيتولد من ذلك شرف
النفس وصيانتها وقد خلق سبحانه وتعالى لكل من القسمين اهلا لما ان بني آدم تابعون للتربة
التي خلقهم منها فالتربة الطيبة نفوسها علية كريمة مطبوعة على الجود والسعة واللين و
الرفق لا كزازة ولا يبوسة فيها والتربة الخبيثة نفوسها التي خلقت منها مطبوعة على الشعونة
والصعوبة والشح والحقد ولما اشبهه تنبيه علم مما تقرر ان العبد انما يكون في صفة الانسانية
التي فارق بها غيره من الحيوان والنبات والجماد بارتقائه عن صفاتها الى معالي الامور واشرافها
التي هي صفات الملائكة فحينئذ يرتفع همته الى العالم الرضواني وتشتاق الى الملأ الروحاني
تنبيه قال بعض الحكماء بالهمم العالية والقرائح الزاكية تصغر القلوب الى نسيم العقل الروحاني
وترقى في ملكوت الضياء والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالانظار وترتع في رياض الالباب
المصفاة من الادناس وبالافكار يصفو كدر الاخلاق المحيطة باقطار الهياكل الجسمانية فعند
الصفو ومفارقة الكدر تعيش الارواح التي لا يصل اليها الخلل ولا اضمحلال طب عن الحسين
بن علي امير المؤمنين قال الهيثمي فيه خالد بن الياس ضعفه احمد وابن معين والبخاري والنسائي وبقية
رجاله ثقات وقال شيخه العراقي رواه البيهقي متصلا ومنفصلا ورجالهما ثقات انتهى ان الله تعالى
يحب ابناء الثمانين اي من بلغ من العمر ثمانين سنة من رجل وامرأة والمراد من المؤمنين كما هو
بين ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان الله يحب ابناء السبعين من
السنين ويستحيي من ابناء الثمانين اي يعاملهم معاملة المستحيي فليس المراد هنا حقيقة
الحياء الذي هو انقباض النفس عن الرذائل لانه سبحانه منزه عن الوصف به بل ترك تعذيبهم حل
عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن خلف القاضي قال الذهبي عن ابن المنادي فيه
لين وابان بن تغلب قال ابن عدي غال في التشيع لا بأس به ان الله يحب ان يحمد بالبناء للمفعول اي يحب
من عبده ان يثني عليه بجميع صفاته الجميلة الجليلة من ملكه واستحقاقه لجميع الحمد من الخلق فاخبر

الانسان يشبه الملك بقوة الفكر
والتمييز والبهيمة بالشهوة والدناءة
فمن صرف همته الى اكتساب معالي
الاخلاق احبه الله تعالى لحقوق ان
يلتحق بالملائكة لطهارة اخلاقه
ومن صرفها الى السفساف ورذائل
الاخلاق التحق بالبهائم فيصير اما
ضاريا كالكلب او شرها كالخنزير
او حقودا كالجمل ومتكبرا كالنمر او
رواغا كالثعلب او جامعا لذلك
كالشيطان عزيزي

ويحتمل شمولها من اسلم في
اثنائها قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
عزيزي

انه

انه تعالى يحب المحامد وفي رواية ان الله تعالى يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد مما يقتضي الحمد
المدح لان المراد يحب ان يمدحه غيره قال بعضهم وما اعترض به على عدم الصراحة بابداء الاحتمال المذكور
ليس من قبل نفسه بل ذكره البهاء السبكي في شرح التلخيص طب عن الاسود بن سريع بفتح السين ابن حمير ابن
عبادة التميمي السعدي اول من قص بجامع البصرة وكان شاعرا بليغا مفوها مات في ايام الجمل وقيل سنة
اثنين واربعين ان الله يحب الفضل بضاد معجمة اي الزيادة في كل شيء من الخير حتى في الصلوة فاكثار
العبد اياها محبوب عند الله اذهي خير موضوع كما سيجيء في حديث وفي نسخ الفصل بصاد مهملة وعليه
فالمعنى يحب الفصل بين الكلمات حتى في الصلوة بان يقف اذا قرأ الفاتحة على رؤس الآي كما كان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل ويفصل الاعتدال عن الركوع والسجود عن الاعتدال وهكذا وقد ندب
في الصلوة تسع سكتات ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى يحب
ان تؤتى رخصه جمع رخصة وهي تسهيل الحكم على المكلف لعذر حصل وقيل غير ذلك لما فيه من
دفع التكبر والترفع من استباحة ما اباحته الشريعة ومن انف ما اباحه الشرع وترفع عنه فسد دينه
فامر بفعل الرخصة ليدفع عن نفسه تكبرها ويقتل بذلك كبرها ويقهر النفس الامارة بالسوء على
قبول ما جاء به الشرع ومفهوم محبته لاتيان الرخص انه يكره تركه فاكد قبول رخصته تاكيدا يكاد
يلحق بالوجوب بقوله كما يكره ان تؤتى معصيته وقال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا قاله تطييبا لقلوب
الضعفاء حتى لا ينتهي بهم الضعف الى الياس والقنوط فيتركوا الميسور من الخير عليهم لعجزهم عن
منتهى الدرجات فما ارسل الا رحمة للعالمين كلهم على اختلاف درجاتهم وامنا فهم انتهى وقال
ابن حجر رحمه الله تعالى وفيه دلالة على ان القصر للمسافر افضل من الاتمام حم حب هب وكذا ابو يعلى والبزار
كلهم عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي رحمه الله تعالى رجال احمد رجال
الصحيح وسند الطبراني حسن انتهى ان الله يحب ان تعدلوا من العدل ضد الجور بين اولادكم في كل
شيء حتى في القبل بضم ففتح جمع قبلة اي في تقبيل احدكم لولدكم فلا يميز بعضهم عن بعض ولو بقبلة
فتتاكد التسوية بينهم لما في عدمها من ايراث الضغائن والتباغض والتحاسد ابن النجار في التاريخ
عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله تعالى عنه ان الله يحب الناسك اي المتعبد النظيف اي النقي
البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة كما سلف تقريره والله سبحانه وتعالى يحب ان يرى على
عبده الجمال الظاهر كما يحب ان يرى عليه الجمال الباطن قال في المواهب الجمال في اللباس والهيئة
ثلاثة انواع نوع يحمد ونوع يذم ونوع لا ولا فالمحمود ما كان لله تعالى واعان على طاعته كالمتضمن غيظ
عدوه واعلاء كلمته ومنه التجمل للوفود ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يتجمل للوفود
والمذموم ما كان فيه خيلاء وفخر وما عدا ذلك مباح لتجرده عن قصد مذموم شرعا وكتب بعضهم
الى مالك بلغني انك تاكل الرقاق وتلبس الرقاق فاجابه ٠ حسن ثيابك ما استطعت فانها ٠ زين
الرجال بها تعز وتكرم ٠ ودع التواضع في الثياب تخشنا ٠ فالله يعلم ما تسر وتكتم ٠ فرثاث ثوبك لا
يزيدك رفعة ٠ عند الاله وانت عبد مجرم ٠ وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ٠ تخشى الاله وتتقي ما يحرم
فينبغي لكل عاقل تنظيف ثوبه عن الدنس الحسي وقلبه عن الدنس المعنوي ويلحظ استحسان النظافة
الحسية وحسن رونق المتصف بالنظافة المعنوية ويلحظ قولهم ما من امر معنوي الا وجعل له مثال
حسي يدل عليه خط عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان الله يحب ان يقرأ بالبناء للمجهول القرآن
اي ان يقرأه عباده المؤمنون كما انزل بالبناء للمفعول او الفاعل اي من غير زيادة ولا نقص فلا يزيد
القارئ حرفا ولا ينقص حرفا ولا يقرأه بالالحان والتمطيط كما يفعله قراء زمننا السجزي ابو نصر في

وفي اخرى لا شيء احب اليه المدح
من الله ولذلك مدح نفسه وفي
استثنى منه عبد اللطيف البغدادي
جواز قوله مدحت الله وتعقبه
الزركشي بانه غير صريح لاحتمال كون
المراد ان الله يحب ان يمدح ع

الابانة اى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة له عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ان الله يحب اهل البيت الخصيب كثف وحمل اى الكثير الخير الذى وسع على صاحبه فلم يقتر على عياله بل واساهم بماله ولم يضيق عليهم واقرى الضيف واطعم الجار ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب فضل قرى الضيف عن عبد الملك ابن عبد العزيز ابن جريج بضم الجيم وفتح الراء المكى الفقيه احد الاعلام اول من صنف فى الاسلام معضلا ان الله يحب ان يرى بضم الياء وفتحها فعلى الضم الرؤية تعود للناس وعلى الفتح تعود الى الله لانه يرى الاشياء على ما هى عليه فيرى الموجود موجودا والمعدوم معدوما اثر نعمته على عبده لانه سبحانه يحب ظهور اثر نعمته على عبده فانه من الجمال الذى يحبه وذلك من شكره على نعمه وهو جمال باطن فيحب ان يرى على عبده الجمال الظاهر بالنعمة والجمال الباطن بالشكر عليه ولاجل محبته تعالى الجمال انزل لعباده لباسا يجمل ظواهرهم ويقوى يجمل بواطنهم فهو يحب لعبده التجمل حتى فى ماكله ومشربه فى ماكوله ومشروبه حتى يرى اثر الجدة عليه وعلى من مؤنته من زوجة وخادم وغيرهما قوتا وملبسا ومسكنا وغير ذلك مما يليق بامثاله وامثالهم عرفا تنبيه كثير من ارباب النفوس يتعلق بهذا الخبر فيبرز منه تفاخر مذموم فى قالب التحدث بالنعمة وهو باعتبار حاله ظاهر معلوم وان خفى على ارباب الرسوم فلا يخفى على ارباب القلوب والفهوم نعم قد يصدر عن بعض فصحاء الحضرة الالهية المترجمون على لسان المواهب الاختصاصية نفثة مصدور لكونها مطابقة مقتضى الحال فيعذرون فمن ذلك قوله فى الفتوحات شاهدت جميع الانبياء واشهدنى الله جميع المؤمنين ورأيت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو فى العالم العلوى ولم اساله ان يخصنى بمقام لا يكون لمتبع على منه فلو اشرك جميع الخلق لم اتاثر فانى عبد محض لا اطلب التفوق على عباده بل تمنى ان يكون العالم كله فى اعلى المراتب فخصنى بخاتمة لم تخطر ببالى ولا اذكره للفخر بل للتحدث بالنعمة وليسمع صاحب همة استعمال نفسه فيما استعملها فينال درجتى ولا ضيق الا فى المحسوس انتهى ابن ابى الدنيا ابو بكر فيه اى فى قرى الضيف عن على بن زيد عن عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المعجمة التيمى البصرى اصله حجازى ويعرف بعلى بن زيد ابن جدعان ينسب ابوه الى جد جده اذ هو على بن زيد بن عبد الله بن ابى مليكة بن عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب الضرير احد حفاظ البصرة مرسلا ارسل عن جمع من الصحابة قال الدارقطنى فيه لين وفى التقريب ضعيف ان الله يحمى عبده المؤمن اى يمنعه مما يضره كما يحمى الراعى الشفيق اى الكثير الشفقة اى الرحمة والرافة غنمه من مراتع الهلكة بالتحريك وذلك من غيرته تعالى على عبده فيحميه مما يضره فى آخرته ويحتمل ان المراد يحميه من الدنيا ودوام الصحة ورب عبد تكون الخيرة له فى الفقر والمرض ولو كثر ماله وصح لبطر وطغى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال الغزالى رحمه الله تعالى فتامل اذا حبس عنك رغيفا او درهما فتعلم انه يملك ما تريد ويقدر على ايصاله اليك وله الجود وله الفضل ويعلم حالك لا يخفى عليه شئ فلا عدم ولا عجز ولا خفى ولا بخل تعالى عن ذلك فانه اغنى الاغنياء واقدر القادرين واعلم العلماء واجود الاجودين فتعلم انه لم يمنعك الا لصلاح كيف وهو يقول هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا واذا ابتلاك بشدة فاعلم انه غنى عن امتحانك وابتلائك عالم بحالك بصير بضعفك وهو بك رؤف رحيم فلم ينزله بك الا لصلاح لك جهلته حب عن حذيفة بن اليمان وفيه الحسين بن الجعفى قال الذهبى مجهول متهم ان الله يحشر اى يجمع المؤذنين فى الدنيا يوم القيمة اطول الناس اعناقا اى اكثرهم رجاء بقولهم لا اله الا الله اى بسبب اكثارهم من النطق بالشهادتين فى التاذين فى الاوقات الخمسة وفيه ايماء الى ان سبب نيلهم هذه المرتبة اكثار النطق بالشهادتين

قال فى النهاية الخصب ضد الجدب وقال فى المصباح وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب علقمى

فيفيد

فيفيد ان من داوم عليها حشر كذلك وان لم يكن مؤذنا خط فى ترجمة عبيد الله الانصارى عن ابى هريرة وفيه عمر بن عبد الرحمن الوقاصى قال الذهبى ضعفه الازدى ان الله يخفف على من يشاء من عباده المؤمنين طول يوم القيمة حتى يصير عنده فى الخفة كوقت صلوة مكتوبة اى مقدار صلوة الصبح كما فى خبر آخر وهذا تمثيل لمزيد السرعة والمراد لحظة لا تكاد تدرك وخص المثل بقدر وقت الصلوة لان عادة البليغ الضارب للمثل ان ينظر الى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره اليه وصفة حال السعداء فى غالب الاحيان التلبس بافضل العبادات بعد الايمان وجاء فى خبر آخر ان بعضهم لا يقف فى الموقف هب عن ابى هريرة وفيه نعيم بن حماد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال غير ثقة وقال ابن عدى والازدى قالوا كان يضع الحديث ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالسهم الواحد الذى يرمى به الى اعداء الله بقصد اعلاء كلمة الله ثلاثة نفر الجنة صانعه دخل فيه صانع مفرداته كما يتناول صانع تركيبه فكل من حاول من امره شيئا فهو من صناعه لكن انما يدخل اذا كان يحتسب فى صنعته الخير اى الذى يقصد بعمله الاعانة على جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله ويحتمل ان المراد المتطوع بعمله للمجاهد بغير اجرة قال الزين العراقى والاول اولى وقال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا اعم من كونه متطوعا او باجرة لكن لا يحسن الا من متطوع والرامى به فى سبيل الله ومنبله بالتشديد مناوله للرامى ليرمى به احتسابا هبة يقوم بجنبه او خلفه فيناوله اياه او يجمع السهام اذا رماها ويردها اليه وفيه فضل الرمى وانه اولى ما استعد به للعدو بعد الايمان حم ٣ فى الجهاد عن عقبة بن عامر وفيه خالد بن زيد قال ابن القطان وهو مجهول الحال فالحديث من اجله لا يصح انتهى ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه والذى وقفت عليه فى الاصول الصحيحة ليدخل بلقمة الخبز اى بقدر ما يلقم منه وقبصة التمر بفتح القاف وضمها وسكون الموحدة وبصاد مهملة ما يتناوله الانسان برؤس انامله الثلاث للسائل ذكره المنذرى ومثله اى ومثل كل مما ذكر مما اى من كل ما ينفع المسكين وان لم يكفه كقبضة زبيب او قطعة لحم او غير ذلك ففى ذكر النفع اشارة الى ان اللقمة والقبصة لا بد ان يكون لهما نفع ثلاثة الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب وشديد صاحب البيت اى المسكن الذى تصدق بذلك على الفقير منه الامر به اى الذى امر بالتصدق عليه به والزوجة المصلحة الخبز او الطعام بالطحن والطبخ والتهيئة وغير ذلك ومن فى معنى الزوجة او نحو الام كذلك والخادم الذى يناوله المسكين اى الذى يناول الشئ المتصدق به الى المتصدق عليه والخادم مثال وخصه نظرا الى انه المناول غالبا والا فمعناه كل مناول وتمام الحديث كما فى المستدرك ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله لم ينس خدمنا انتهى فحذف المصنف لذلك غير صواب وقوله لم ينس خدمنا اى من الثواب ك فى الاطعمة من حديث سويد بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن المقبرى عن ابى هريرة وقال على شرط م فتعقبه الذهبى فقال سويد متروك ان الله يدخل بضم اوله وكسر ثالثه بالحجة الواحدة اى بسببها ثلاثة نفر بفتح النون والفاء الجنة الميت المحجوج عنه والحاج عنه والمنفذ بضم الميم ومعجمة مشددة لذلك كذلك قال البيهقى يعنى الوصى وهذا فيه شمول لما اذا تطوع بالحج ولما لو حج باجرة على قياس ما قبله ويؤيده ما رواه ابن عدى من حديث معاذ مثل الذى يحج عن امتى مثل ام موسى كانت ترضعه وتاخذ الكراء من فرعون قال ابن عدى مستقيم الاسناد منكر المتن قال الزين العراقى ولا شك ان من قصد الاعانة يكون شريكا فى الاجر فان المباح يصير قربة بالنية وفيه رد على من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحكى عن مالك والذى عليه الشافعى كالجمهور جوازه عمن عليه فرض ولو قضاء او نذرا وان لم يوص به وعن وصيه ولو تطوعا وعن

لم يأخذه العلقمى رح

الوقاصى بتشديد القاف الى سعد بن ابى وقاص ووقاص بطن من مذحج لب

نبلت الرجل بالتشديد وانبلته ناولته النبل ليرميه قال ابو عمرو الزاهد وكذا نبلته بالتخفيف انبله بضم الباء والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها وانما يقال سهم ونشابة

لم يأخذه العلقمى رح

كذا ذكره شيخنا فى الدر وقال فى محل آخر ومنبله بالتشديد قال الخطابى هو الذى يناول الرامى النبل وقد يكون على وجهين ان يقوم معه بجنبه او خلفه ومعه عدد من النبل فيناوله واحدا بعد واحد وان يرد عليه النبل المرمى به انتهى علقمى

وفيه انه دعا بتمر فجعل بلال يجئ به قبصا قبصا هى جمع قبصة وهى ما تقبص كالغرفة لما تغرف والقبص الاخذ باطراف الاصابع ومنه حديث مجاهد فى قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده يعنى القبص التى تعطى الفقراء عند الحصاد هكذا ذكر الزمخشرى حديث بلال ومجاهد فى الصاد المهملة وذكرهما غيره فى الضاد المعجمة وكلاهما جائزان وان اختلفا نهاية

لم يأخذه العلقمى رح

قوله ومعجمة مشددة فيه مسامحة او لعله تحريف لان الفاء لا يوصف بالاعجام والصحيح وفاء مشددة لمحرره الاول

حي المعضوب باذنه عد عن علي بن احمد بن حاتم عن اسحق بن ابراهيم السختياني عن اسحق ابن بشر عن ابي معشر عن محمد بن المنكدر عن جابر عب من هذا الوجه عن جابر قال الذهبي فيه ابو معشر ضعيف انتهى وسبقه ابن القطان فقال ابو معشر ضعفه الاكثر انتهى واورده ابن الجوزي من هذا الطريق في الموضوعات وقال ابن اسحق يضع ولم يتعقبه المؤلف الا بان البيهقي خرجه واقتصر على تضعيفه بان له شواهداً ان الله يدنو من خلقه اي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة لا قرب مسافة كما هو بين والمراد ليلة النصف من شعبان كما في روايات اخر او كل ليلة اذا بقي من الليل ثلثه كما في رواية اخرى ولا يصح حمله على يوم القيمة اذ لا فائدة للاستغفار ولا للتوبة فيه فيغفر لمن استغفر اي طلب منه الغفران بان تاب الا البغي بفرجها وزاد قوله بفرجها دفعا لتوهم ارادة نحو زنا العين واللسان اي الزانية والعشار بالتشديد اي المكاس ويقال العاشر والعشور المكوس وهذا وعيد شديد يفيد ان المكس اكبر الكبائر وافجر الفجور ووجه استثنائهما ان الزانية سعت في فساد الانساب واختلاط المياه والمكاس قد قهر الخلق باخذ ما ليس عليهم جبرا طب عد عن عثمان بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان فيه علي بن زيد وفيه كلام وللحديث طرق تأتي فيما يناسبها ان الله يدني المؤمن اي يقربه منه بالمعنى المقرر فيما قبل فيضع عليه كنفه اي ستره فيحفظه ويستره به من الناس اهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح مستعار من كنف الطائر وهو جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه ويقرره بذنوبه اي يجعله مقرا بها بان يظهرها له ويلجئه الى الاقرار بها فيقول تعالى له اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا مرتين فيقول المؤمن نعم اعرفه وفي رواية اعرف اي رب يا رب اعرف ذلك وهكذا كلما ذكر له ذنبا اقر به حتى اذا قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها كلها بان اظهرله ذنوبه والجاه الى الاقرار بها وراى في نفسه اي علم الله في ذاته انه اي المؤمن قد هلك باستحقاقه العذاب لاقراره بذنوب لا يجد لها مدفعا ولا يجد عنها جوابا منجيا ويجوز كون الضمير في راى للمؤمن والواو فيه للحال ذكره القاضي قال اي الله فاني اي فاذ قد اقررت وخفتني اني قد سترتها اي الذنوب عليك في الدنيا هذا استينا في جواب عن قال ماذا قال الله وانا اغفرها لك اليوم قدم انا ليفيد الاختصاص اذ الذنوب لا يغفرها غيره ولم يقل انا سترتها عليك لان الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد ايضا قال الغزالي رحمه الله تعالى وهذا انما يرجى لعبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون فهو جدير بان يجازى بذلك ثم يعطى بالبناء للمجهول اي يعطي الله المؤمن اظهارا لكرامته واعلاما بنجاته وادخالا لكمال السرور عليه وتحقيقا لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده اليمنى واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهد جمع شاهد اي الحاضرون يوم القيمة الانبياء والملائكة والمؤمنون او المراد اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض هؤلاء اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي اذا خلص المؤمنون من النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت عليهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وال في المؤمن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يجاهر في الدنيا بالمعاصي بل استتر بستر الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة من عصاة المؤمنين في النار حم ق خ في المظالم في التوبة ت في التفسيرة في السنة كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

ان

قال شيخنا العاشر والعشار المكاس والعشور المكوس التي ياخذها الملوك علقمي

مكس في البيع مكسا من باب ضرب نقص الثمن وماكس مماكسة ومكاسا مثله والمكس الجباية وهو مصدر من باب ضرب ايضا وفاعله مكاس ثم سمي الماخوذ مكسا تسمية بالمصدر وجمع على مكوس مثل فلس وفلوس وقد غلب استعمال المكس فيما ياخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء مصباح

قوله ان الله يدني اي يقرب من قرب كرامة وعلو منزلة وقال ابن التين يعني يقربه من رحمته وهذا سائغ في اللغة يقال فلان قريب من فلان ويراد الرتبة ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله فيضع عليه كنفه بفتح الكاف والنون بعدها فاء اي جانبه والكنف ايضا الستر وهو المراد هنا والاول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان في كنف فلان اي في حمايته وكلاءته والمعنى انه يحيط به عنايته التامة وذكر عياض ان بعضهم صحفه تصحيفا شنيعا فقال بالمثناة المكسورة بدل النون علقمي

قوله فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد غفرتها لك وفي رواية سعيد ايضا فليلتفت يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري قال في الفتح وفي حديث ابي سعيد اذا خلص المومنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فدل هذا الحديث على ان المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المرء وربه سبحانه وتعالى دون مظالم العباد فمقتضى الحديث انها تحتاج المقاصصة ودل حديث الشفاعة ان بعض المومنين من العصاة يعذب بالنار ثم يخرج منها بالشفاعة فدل مجموع هذه الاحاديث على ان العصاة من المومنين على قسمين احدها من معصية بينه وبين ربه فدل حديث ابن عمر على ان هذا القسم على قسمين قسم تكون مستورة في الدنيا فهذا يسترها الله تعالى عليه في القيمة وهو بالمنطوق وقسم تكون معصية مجاهرة فدل مفهومه على انه بخلاف ذلك والقسم الثاني من تكون معصية بينه وبين العباد فهم على قسمين ايضا قسم ترجح سيئاتهم على حسناتهم فهؤلاء يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى حسناتهم وسيئاتهم فهؤلاء لا يدخلون الجنة حتى يقع بينهم التقاص كما دل عليه حديث ابي سعيد وهذا كله على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة ان يفعله باختيار والا فلا يجب على الله تعالى شيء وهو يفعل من عباده ما يشاء انتهى علقمي رحمه الله تعالى

ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشيء يستلزم الامر به والامر بالشيء يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره عنكم رمزا الى ان فائدة كل من الامرين عائدة لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الفاء فيه تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا في عبادته فهذه واحدة خلافا لقول النووي ثنتان والثاني ان تعتصموا بحبل الله اي القران يرشدك الى ذلك خبر القران حبل الله المتين والحديث يفسر بعضه بعضا فمن فسره بعهد الله او اتباع كتابه كانه غفل عن ذلك ولا عطر بعد عروس والاعتصام به التمسك باياته والمحافظة على العمل بها ولا تفرقوا بحذف احدى التائين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب وهو نهي عن ان يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا والثالثة ان تناصحوا من ولاه الله امركم اي من جعله والي امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحته ترك مخالفتهم والدعاء لهم وسما ونبههم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من حق الحق والخلق ولم يؤكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم جائزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما المقاولة والخوض في اخبار الناس او ماضيا كما سبق وكثرة السؤال عن الاخبار وقيل من الاموال وقد سبق ما فيه واضاعة المال بصرفه في غير وجهه الشرعي وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فائدة حكى ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم ونحن اعقل منك فلا تعلمنا في ملاء ولا تذكر في خلاء واتركنا حتى نبدؤك بالسلام ثم اذا بلغت في الجواب حق الاستحقاق لا تزد الا باستدعاء واذا وجدتنا خرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير تقريع على خطائنا والاضجار بطول التردد الينا لئلا تهون في اعيننا فلا نعتني بقولك يا ابا محمد انه لن تهلك امة مع التناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران العظيم وتعظيم شانه والعمل بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في الدنيا والاخرة ويضع اي يحقر ويخفض ويذل به اخرين وهم من لم يؤمن به او امن ولم يعمل به مخلصا واخرين بفتح الخاء اسم على افعل والانثى اخرى اي يخفض ويذل به قوما اخرين وهم من اعرض عنه ولم يأتمر به او قراه وعمل به مرائيا فيضعه اسفل السافلين لقوله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل عن يضع به اقواما الى اخرين اشارة الى ان تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار م في الصلوة ه في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولم يخرجه خ ان الله يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان ببره والديه اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما في كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما ياتي ابن منيع في معجم الصحابة عد كلاهما عن جابر وفيه الكلبي وهو محمد بن السائب قال في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفاء رماه بالكذب زائدة والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان وغيرهم ان الله يسأل العبد يوم القيمة عن فضل علمه اي عما فضل منه من العمل به لخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف وابلغ للحكام حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يساله عن فضل ماله هل انفق منه على المحتاج واطعم الجايع وكسا العاري وفك العاني وفداء الاسير ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعلمه او بجاهه وان عليه

من الاقوال

قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا قال شيخنا قال العلماء الرضى والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها امره ونهيه او ثوابه وعقابه قوله ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال شيخنا قال النووي هاتان ثنتان وعندي انهما واحدة والثالثة قوله ولا تفرقوا قوله وان تعتصموا بحبل الله قال شيخنا هو التمسك بعهده واتباع كتابه قوله ولا تفرقوا هو امر بلزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم ببعض قوله وان تناصحوا من ولاه الله امركم قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص نصحته ونصحت له انتهى وقال شيخنا النصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتاليف قلوب الناس لطاعتهم والصلوة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يطروا بالثناء الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح وهذا على ان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن قوله ويكره لكم قيل وقال وهو خوض في اخبار الناس وحكايات ما لا يعني من احوالهم وتصرفاتهم واختلف في حقيقة هذين اللفظين فقيل فعلان ماضيان وقيل اسمان مجروران منونان قلت كما ياتي هنا في رواية ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال قيل المراد به التنطع في المسائل والاكثار عما لا يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس اموالهم وما في ايديهم وقيل كثرة سؤال الناس عن حاله وتفاصيل امره فيدخل ذلك في سؤاله عما لا يعنيه ويتضمن ذلك حصول الحرج في حق المسؤول فانه لا يؤثر اخباره باحواله فان اخبره شق عليه وان كذبه في الاخبار او تكلف التعريض لحقته المشقة وان اهمل جوابه ارتكب سوء الادب قوله واضاعة المال هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف وسبب النهي انه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس علقمي

حديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما الخ واوله كما في مسلم عن عامر بن واثلة ان نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال من استعملت على اهل الوادي فقال ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال مولى من موالينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارئ لكتاب الله وانه عالم بالفرائض قال عمر اما ان نبيكم قال ان الله فذكره قوله ابن ابزى هو عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي مقصور الخزاعي مولاهم صحابي صغير وكان في عهد عمر رجلا وكان على خراسان لعلي قال الدميري قال القرطبي قوله ان الله يرفع بهذا القران يعني يشرف ويكرم في الدنيا والاخرة وذلك بسبب الاعتناء به والعمل بما فيه ويضع يعني يحقر ويصغر في الدنيا والاخرة وذلك بسبب تركه والجهل به وترك العمل به وفي شعب البيهقي عن ابن مسعود قال ينبغي لحامل القران ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون قال ابراهيم المحاسبي العلم يورث الخشوع والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة علقمي رحمه الله تعالى

زيادة

قال في النهاية سعرت النار والحرب اذا اوقدتها وسعرتها بالتشديد للمبالغة والمسعر والمسعار ما يحرك به النار من آلة الحديد انتهى وقال في المصباح وسعرت النار سعرا من باب نفع واسعرتها اوقدتها فاستعرت قوله ويخبتها اي يسكن لهبها علقمي

اعانة عيال الله بشفاعته وتعليمه وغير ذلك طس عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه يونس الاقطس قال الذهبي جرحه ابن عدي ان الله يسعر اي يشدد لهب جهنم كل يوم في نصف النهار اي وقت الاستواء او يخبتها في يوم الجمعة لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل وتفضيله على سائر الايام ولعظم صلوة الجمعة الواقعة فيه حالتئذ ومن ثمه ذهب الشافعية الى عدم انعقاد صلوة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها الا في يوم الجمعة فتنعقد ولا تحرم وساعة الاجابة فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادفتها طب عن واثلة بن الاسقع قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلوة نصف النهار وقد نهيت في سائر الايام فذكره قال الهيثمي فيه بشر بن عون قال ابن حبان روى مائة حديث كلها موضوعة انتهى فكان على المصنف حذفه من الكتاب ان الله يطلع في العيدين الفطر والاضحى الى الارض اي الى اهلها اطلاعا خاصا مقتضيا لشمول الرحمة وادرار البر والمراد اهل الارض من المؤمنين فابرزوا من المنازل الى مصلى العيد ندبا تلحقكم اي لتلحقكم الرحمة فان نظره الى عباده نظر رحمة ومثوبة والخطاب للرجال وكذا للعجائز باذن ازواجهن فيحضرن مصلى العيد مبتذلات لهذا الحديث ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس وفيه ضعف ان الله يعافي الاميين اي الجاهلين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم يوم القيمة الذي هو محل الجزاء ما لا يعافي رواية بما لم يعافي العلماء الذين لم يعملوا بما علموا لان الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فاذا لم يقصر فهو معذور والعالم اذا ركب هواه ردعه علمه وكفه فان لم يفد فيه ذلك فقد القى بنفسه في المهالك وكلما قبح من سائر الناس فهو من العلماء اقبح لان باب قبح المنزلة يتبع زيادة الفضل والمرتبة وزيادة النعمة على العاصي يتبع المعصي وليس لاحد من الانام مثل فضل العلماء الكرام ولا على احد من النعمة ما لله عليهم منها والجزاء يتبع الفعل وكون الجزاء عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فمن ازداد قبحا ازداد عقابه شدة فلذا كان العاصي العالم اشد عذابا من العاصي الجاهل ومن ثمه فضل حد الحر على العبد حتى ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر وعلمهم لا يغني عنهم شيئا وكيف يغني وهو سبب مضاعفة العذاب والداعي الى تشديد الامر عليهم افاده كلامه الزمخشري حل من حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس والضياء المقدسي في المختارة من هذا الطريق عن انس بن مالك ثم قال ابو نعيم حديث غريب تفرد به سيار عن جعفر قال عبد الله قال ابي هذا حديث منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات واورده الضياء في المختارة وصححه قال المؤلف في مختصر الموضوعات وهما طرفا نقيض انتهى ورواه عنه ايضا البيهقي ثم قال قال عبد الله بن احمد هذا حديث منكر حدثني به ابي وما حدثني به الا مرة ان الله يعجب تعجب انكار من سائل اي طالب يسأل غير الجنة التي هي اعظم المطالب واجل المواهب ومن معط يعطي لغير الله من مدح مخلوق والثناء عليه في المحافل ونحو ذلك لان ذلك لا يرضاه عاقل لنفسه فان من كان له جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس اليس ذلك يكون تحسيا وخسرانا عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وسفاهة الرأي وقلة العقل فما يناله العبد بعمله من الخلق من مدحة وحطام بالاضافة الى رضى مولاه وشكره وثنائه وثوابه اقل من فلس في جنب الدنيا وما فيها فعجبا ان تفوت نفسك تلك الكرامات الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة ومن ستعوذ يتعوذ من غير النار التي قصم

شبهة في يوم جمعة صح

لم يأخذه العلقمي رح

حصول ح

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

الدنيا

فتح اللام وهي بلاد بيت المقدس وما حولها قوله فخلوا ضبطه بالخاء المعجمة والمهملة والمعجمة اشهر واحسن انتهى ملخصا ملخصا وقال ابن رسلان قال المنذري يشبه ان يكون الفاعل بهم اي ما ذكر من التعذيب احد نواب عمير بن سعد قوله من القبط هم نصارى مصر وقوله من الانباط هم قوم ينزلون البطائح بين العراقين سموا بذلك لانهم يستنبطون الماء اي يخرجونه ولعل كان فيهم من الانباط والقبط قوله في اداء الجزية اي في اخذ الجزية منهم قال القرطبي كانهم امتنعوا من اداء الجزية مع التمكن فعوقبوا بذلك فاما مع تبين عجزهم فلا تحل عقوبتهم بذلك ولا بغيره لان من عجز عن الجزية سقطت عنه انتهى علقمي

ذكرها الظهور وصفر الوجوه وقطع القلوب واذاب الاكباد واذهى عيون العباد وذكر عند الحسن اخر من يخرج من النار رجل يقال له هناد او غيره عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن رحمه الله تعالى وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويحكم اليس يوما يخرج فالطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي الخلود خط عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ان الله يعذب يوم القيمة الذين يعذبون الناس في الدنيا ظلما بخلافه بحق كقود وحد وتعذير والمراد ان لهم مزيد مزية على غيرهم من عصاة المؤمنين يعذبهم بذنوبهم وقد يدركه العفو من شاء الله منهم فلا يعذب اصلا وذكر الدنيا مع انه لا يكون الا فيها تتميما او للمقابلة حم م في الادب عن هشام بن حكيم بن حزام القرشي الازدي صحابي ابن صحابي مات قبل ابيه ووهم من زعم انه قتل باجنادين حم هب عن عياض بن غنم وسببه كما في مسلم مر هشام على اناس من الانباط قد اقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا فقيل يعذبون في الخراج والجزية فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه خ قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فانا احب عبدا احبه الوجود كله الصامت والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت فهو تهرول خلفا للزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن يبغضه تعاصت عليه الدنيا وتعسرت واتعبته في تحصيلها لانها مملوكة لله فتهين من عصاه وتكرم من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فكذا قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الاخرة على نية الدنيا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا وان اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي يقابل الخلق هو من الدنيا وليس من الدين في شيء وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خير بدا بحظه من الدنيا فاته حظه من الاخرة ولم ينله من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس ظاهر حال المصنف انه لم ير لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لانه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المؤمن ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجائه فان خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شيء لك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل من طاعته وتشتغل بمعصيته فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله بعبد خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلاء واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار لعبده المؤمن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي اشد المؤمنين غيرة رسول الله

لم يأخذه العلقمي رح

الجوهري ماله صامت ولا ناطق فالناطق الابل والغنم والصامت الذهب والفضة اي ليس له شيء قال صاحب المختصر هذا التفسير اخص مما فسروه في نطق كلامها واحد لان تخصيص الشيء بالذكر اذا لم يكن على سبيل الحصر لا يوجب نفي ما عداه ق معناه فالناطق الابل والغنم وامثالهما والصامت الذهب والفضة وامثالهما بقرينة قوله اي ليس له شيء راموز

لله

الطيبي صح

لم يأخذه العلقمي رح

المسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانتقامه لله ولم
يأخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه
عبد الاعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح
فان فيه ابا عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لها حال وليست زينب امرأة عبد الله الثقفية
لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي الى سنة ثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية
ان الله يغار على عبده المؤمن وان المؤمن يغار وغيرة الله هي ان يأتي المؤمن ان يفعل ما حرم الله عليه
ولذلك حرم ربي الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات وشدة غيرته على
امائه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على
توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكنه في مسلم بلفظ
ما حرم عليه بالبناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمؤمن وفي رواية ابي ذر ان لا يأتي بزيادة لا قال
الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا يأتي قال الكرماني وتقدير
ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث
تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والآثام المؤدية للهلاك والطرد عن دار السلام تنبيه من
غيرة الحق على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه او لاحظوا غيره شوش عليهم واستحنهم حتى تصفو
اسرارهم له كما فعل بيوسف حين قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في
السجن لذلك ما لبث وابراهيم لما اعجبه اسمعيل امر بذبحه ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا
كف من الهوى قد لطمه فسقطت عينه وسمع صوتا لطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك
لعلو قدرهم عنده حم ق في التوبة ت في النكاح عن ابي هريرة اطلاقه عزو الحديث بجملته الى
الشيخين غير سديد قال الحافظ العراقي لم يقل البخاري وان المؤمن يغار انتهى قال الصدر المناوي
اخرجه البخاري الا قوله وان المؤمن يغار وكذا الترمذي انتهى وقال الحافظ ابن حجر زاد مسلم اي
على البخاري وان المؤمن يغار ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه كناية عن حسن قبولها لان
المرضي يتلقى باليمين عادة قال ألم ان في يمنى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا ذكره القاضي
وقال غيره اليمين لانها عرفا المعز والشمال المهان وهو تعالى منزه عن الجارحة وقيل المراد يمين الذي
يرفع اليه الصدقة واضيفت اليه تعالى لقصد الاختصاص اي ان الصدقة فيها لله تعالى فيربيها
لاحدكم يعني يضعف اجرها اي يزيد في كمية عينها فتكون اثقل في الميزان كما يربي احدكم تمثيل لزيادة
التفهيم مهره صغير الخيل وفي رواية فلوه بفتح الفاء وضم اللام وشد الواو ويقال بكسر فسكون
مخففا وهو المهر وقيل كل عظيم من ذات حافر وفي رواية فصيله وذلك لان دوام نظر الله اليها
يكسبها نعت الكمال حتى تنتهي بالتضعيف الى حال المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين المهر
الى الخيل وخصه بضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج عمله ولانه حينئذ
يحتاج للتربية وصاحبه لا يزال يتعهده واذا احسن القيام به واصلحه انتهى الى حد الكمال وكذا
عمل الادمي سيما الصدقة التي يجاذبها الشيطان ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الرياء فلا تكاد
تخلص الى الله الا موسومة بنقائص لا يجبرها الا نظر الرحمن فاذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد
فتح دونها باب الرحمة فلا يزال نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الصواب حتى
تنتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل وقوع المناسبة بين اللقمة

قال شيخ شيوخنا الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتانية بعدها راء هي في اللغة تغير يحصل من الحمية والانفة واصلها في الزوجين والاهلين وكل ذلك محال على الله تعالى لانه منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهم وزجر من يقصد اليهم اطلق عليه ذلك لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده فهو من باب تسمية الشيء بما يترتب عليه وقال بعضهم غيرة الله ما يغير من حال العاصي بانتقامه منه في الدنيا والآخرة او في احدهما ومنه قوله ان الله لا يغير ما بقوم الآية

الرضى يتعلق باليمين

يكسوها

كما اشار اليه بقوله حتى ان اللقمة لتصير مثل احد بضم الهمزة الجبل المعروف قال في الكشاف هذا مثل
ضرب لكون اصغر صغير يصير بالتربية اكبر كبير انتهى والقول فانه يعظم ذاتها حقيقة لتثقل في الميزان
غير سديد الا ترى الى خبر البطاقة التي فيها مكتوب الشهادة حيث توضع في الميزان فتثقل على سائر الاعمال
فلا حاجة في الرجحان الى تعظيم الذوات وخص التربية بالصدقة وان كان غيرها من العبادات يربى ايضا
بقبوله رمزا الى ان الصدقة فرضا كانت او نفلا احوج الى تربية الله وزيادة الثواب وشقتها على النفس
بسبب الشح وحب المال تنبيه قال اللبان نسبة الايدي اليه تعالى استعارة لحقائق انوار علوية يظهر عنها
تصرفه وبطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها
تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين ونور العدل باليد الاخرى وهو سبحانه منزه
عن الجارحة ت عن ابي هريرة ورواه الطبراني عن عائشة قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال الذهبي
اخرجه الشيخان بمعناه ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي تصل روحه حلقومه فيكون بمنزلة
الشيء الذي يتغرغر به لانه لم يعاين ملك الموت ولم ييأس من الحياة فتصح توبته بشروطها فان وصل
لذلك لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الآن ولان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما
يتحقق مع تمكن التائب منه وبقاء الاقتدار الاختياري ذكره القاضي وكما ان من وصل بتلك الحالة لا تقبل توبته
لا ينفذ تصرفه وجزم الطيبي كالمظهر بصحة ايصائه ووصيته وتحليله ممنوع منهما كيف وقد غرغر
ومعاينة البأس مثل الغرغرة ولذلك لم ينفع فرعون ايمانه حينئذ حم ت في الدعوات ه في الزهد حب ك
في التوبة هب كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال المزي ووهم من قال عمرو بن العاص انتهى قال ت حسن غريب ولم
يبين لم لا يصح قال ابن القطان وذلك لان فيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه ابو حاتم وقال احمد احاديثه
مناكير ونقل في الميزان تضعيفه عن ابن معين وتوثيقه عن غيره ثم اورد من مناكيره اخبارا هذا منها
ان الله تعالى يقول يوم القيمة لاهون اي لاسهل اهل النار وفي خبر صحيح انه ابو طالب عذابا لو ان
لك ما في الارض من شيء اي لو ثبت لان لو تقتضي الفعل الماضي واذا وقعت ان المفتوحة بعد لو وجب
حذف الفعل لان ما في ان من معنى التحقيق والثبات منزل منزلة الفعل المحذوف كنت تفتدي به من
النار وهو بالفاء من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه وهذا الناح بقوله لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به قال عبر بالماضي لتحقق الوقوع نعم افعل ذلك قال الله
تعالى فقد سألتك بما هو اهون من هذا اي امرتك بما هو اهون عليك منه الا يكون الشيء واقعا على خلاف
ارادته وهو محال وبما تقرر من ان الارادة بمعنى الامر يسقط احتجاج المعتزلة به زاعمين ان المعنى اردت
منك التوحيد فخالفت مرادي قال الطيبي والارادة هنا اخذ الميثاق في قوله سبحانه وتعالى واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم بقرينة قوله وانت في صلب ابيك آدم عليه السلام حين اخذت الميثاق
ان اي بان لا تشرك بي شيئا فابيت اذ اخرجتك الى الدنيا الا الشرك اي فامتنعت الا ان تشرك بي من لا
تستطيع لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اشارة الى قوله تعالى او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل ويحمل
الاباء هنا على نقض العهد وهذا استثناء مفرغ وحذف المستثنى منه مع انه كلام موجب ان في الاباء
معنى الامتناع فيكون نفيا اي ما اخترت الا الشرك ق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان الله
يقول ان الصوم لي اي لا يتعبد به احد غيري وهو سر بيني وبين عبدي وانا اجزي به صاحبه بان
اضاعف الجزاء من غير عدد ولا حساب ان للصائم فرحتين اذا افطر فرح قال القاضي ثواب الصوم لا
يقدر قدره ولا يقدر على احصائه الا الله فلذلك يتولى جزاءه بنفسه ولا يكله الى ملائكته والتو

اي رجوعه اليه

قوله الصوم لى وانا اجزى به قال شيخنا اختلف العلماء فى المراد بهذا مع ان الاعمال كلها له تعالى وهو الذى يجزى على اقوال احدها ان الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع فى غيره قاله ابو عبيد قال ويؤيده حديث ليس فى الصوم رياء قال وذلك لان الاعمال انما تكون بالحركات الا الصوم فانما هو بالنية التى تخفى على الناس قال هذا وجه الحديث عندى انتهى والحديث المذكور رواه البيهقى فى الشعب من حديث ابى هريرة قال الحافظ ابن حجر ولو صح لكان قاطعا للنزاع وقد ارتضى هذا الجواب المازرى وابن الجوزى والقرطبى الثانى معناه ان الاعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وانها تضعف من عشرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله الا الصيام فان الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية الموطأ حيث قال كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله قال الله الا الصوم فانه لى وانا اجزى به اى اجازى عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره الثالث ان الصيام لم يعبد به غير الله بخلاف الصدقة والصدقة ونحو ذلك الرابع ان جميع العبادات يوفى منها مظالم العباد الا الصوم روى البيهقى عن ابن عيينة قال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويودى ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيتحمل الله تعالى ما بقى عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربى وقال الحافظ ابن حجر اقربها الى الصواب الاول والثانى واقرب منهما الثالث والرابع علقمى رحمه الله تعالى

لاختصاص الصوم بهذا الفضل امران احدهما ان جميع العبادة مما يطلع عليها العباد والصوم سر بينه وبين الله يفعله خالصا لوجهه ويعامله به طالبا لرضاه الثانى ان جميع الحسنات راجعة المصرف المال فيما فيه رضاه والصوم يتضمن كسرا لنفس وتعريض البدن للنقص والنحول مع ما فيه من الصبر على مضض الجوع وحرقة العطش فبينه وبينها امد بعيد لفراغه بغير قاطع او لخلوصه لله او بتوفيق الله له على صومه وعونه ويحتمل ان يريد يفطر يوم موته فان المؤمن صام عن لذاته المحرمة ايام عمره فدهره فى ذلك يوم وفطره فى اخره وذلك حين فرحه بما يرى مما اعد الله له من الكرامة واذا لقى الله فجازاه فرح والذى نفس محمد بيده اى بقدرته وارادته لخلوف فم الصائم بضم الخاء تغير ريحه لخلو المعدة عن الطعام قال النووى هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وكثير يرويه بفتحها قال الخطابى وهو خطاء اطيب عند الله يوم القيمة كما فى خبر مسلم او فى الدنيا كما يدل عليه خبر اخر ولا مانع من ارادتهما من ريح المسك عند الخلق قال البيضاوى تفضيل لما يستكره من الصائم على اطيب ما يستلذ به من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما فوقه من اثار الصوم ونتايجه وقال غيره خصهم لانهم يوثرونه على غيره وهو استعارة لجريان عادتنا بتقريب الروايح الطيبة منا فاستعير ذلك لتقريبه من الله تعالى وفى تعليق القاضى ان للاعمال ريحا تفوح يوم القيمة فريح الصوم بينها كالمسك قال ابن حجر اتفقوا على ان المراد من سلم صيامه عن الاثم وفى هذا الحديث وما قبله وما بعده رد على من كره ان يقال ان الله يقول وقال انما يقال قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا حم ت فى الصوم عن ابى هريرة وابى سعيد معا بالفاظ متقاربة ان الله تعالى يقول انا ثالث الشريكين بالمعونة وحصول البركة والنماء ما لم يخن احدهما صاحبه بترك اداء الامانة وعدم التحرز من الخيانة فاذا خانه بذلك خرجت من بينهما يعنى نزعت البركة من مالهما قال الطيبى فشركة الله لهما استعارة كانه تعالى جعل البركة بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته ثالثا لهما وقوله خرجت ترشيح للاستعارة وفيه ندبا للشركة وان فيها البركة بشرط الامانة وذلك لان كلا منهما يسعى فى نفع صاحبه والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه كما فى خبر اخر د فى البيع ك وصححه عن ابى هريرة سكت عليه ابو داود وصححه الحاكم واعله ابن القطان بالجهل بحال سعيد بن حيان والد ابى حيان وقد ذكره ابن حبان فى الثقات لكن اعله ابن القطان بالارسال فلم يذكر فيه ابا هريرة وقال انه الصواب نقله ابن حجر ورواه الدارقطنى باللفظ المزبور عن ابى هريرة ثم قال لم يسنده الا ابو همام الاهوازى وحده ان الله تعالى يقول يا ابن ادم تفرغ لعبادتى اى تفرغ عن مهماتك لطاعتى ولا تشتغل باكتساب ما يزيد على قوتك وقوت ممونك فان اقتصرت على ما لا بد منه واشتغلت بعبادتى املأ صدرك اى قلبك الذى هو فى صدرك غنى وذلك هو الغنى على الحقيقة لان ما هنا فيمن يهتم بما زاده على كفاية نفسه وممونه على وجه الكفاف كما تقرر واسد بسين مهملة فقرك يعنى تفرغ عن مهماتك لعبادتى اقضى مهماتك ومن قضى الله مهماته استغنى عن خلقه لانه المغنى على الاطلاق وهو المعنى بقوله املأ صدرك غنى ويما تقرر من ان المامور به التفرغ عن اكتساب ما يزيد على الكفاف علم انه لا تدافع بينه بخو خبر اعظم الناس هما الذى يهتم بامر دينه ودنياه وان لا تفعل ذلك ملأت يديك شغلا بضم الشين وبضم الغين المعجمة وتسكن للتخفيف وشغلت به بالبناء للمفعول تلهيت به وخص اليدين لان مزاولة الاكتساب بهما ولم اسد فقرك اى وان لم تتفرغ لذلك واشتغلت بغيرى لم اسد فقرك لان الخلق فقراء على الاطلاق فتزيد فقرا على فقرك وهو المراد بقوله ملأت يديك الى اخره ذكره الطيبى قال العلائى امر الله تعالى فى هذا الخبر بالتفرغ لعبادته ومن جملة ذلك ان لا يكون فى

قوله لخلوف فم الصائم بضم المعجمة قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء قال الخطابى وهو خطاء والمراد به تغير طعم الفم وريحه لتاخر الطعام وحكى عن القابسى الوجهين وبالغ النووى فى شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء قوله اطيب عند الله من ريح المسك قال شيخنا اختلف فى ذلك مع ان الله تعالى منزه عن استطابة الروايح اذ ذاك من صفات الحوادث ومع انه يعلم الشئ على ما هو عليه فقال المازرى هو مجاز لانه جرت العادة بتقريب الروايح الطيب منا فاستعير ذلك للصوم لتقريبه من الله فالمعنى انه اطيب عند الله من ريح المسك عندكم اى يقرب اليه من تقريب المسك اليكم والى ذلك اشار ابن عبد البر وقيل ان ذلك فى حق الملائكة وانه يستطيبون ريح الخلوف اكثر مما يستطيبون ريح المسك وقيل المعنى ان ريح الخلوف والمسك عند الله على ضد ما هو عندكم وهذا قريب من الاول وقيل ان المعنى ان الله يجزيه فى الاخرة فتكون نكهة اطيب من ريح المسك كما ياتى المكلوم وريح جرحه يفوح مسكا وقيل المراد ان صاحبه ينال من الثواب ما هو افضل من ريح المسك لا سيما بالاضافة الى الخلوف حكاها عياض وقال الداودى وجماعة المعنى ان الخلوف اكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر ورجح النووى هذا الاخير وحاصله حمل معنى الطيب على القبول والرضى فحصلنا على ستة اجوبة وقد نقل القاضى حسين فى تعليقه ان للطاعات ريحا يفوح قال فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك وقد تنازع ابن عبد السلام وابن الصلاح فى هذه المسألة فذهب ابن عبد السلام الى ان ذلك فى الاخرة كما فى دم الشهيد واستدل بالرواية التى فيها يوم القيمة وذهب ابن الصلاح الى ان ذلك فى الدنيا ربيله واستدل بما رواه الحسن ابن سفيان فى مسنده والبيهقى فى الشعب حديث جابر فى اثناء حديث مرفوع فى فضل هذه الامة فى رمضان واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب عند الله من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء الى ذلك انتهى قال ابن حجر واتفقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المعاصى قولا وفعلا علقمى رحمه الله تعالى

القلب

٨٩

القلب شاغل عن الاقبال على طاعته وقد صرح المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غير ما خبر بان الفراغ من النعم التى لا يليق اهمالها قال ابن عطاء الله فرغ قلبك من الاغيار تملأه من المعارف والاسرار وربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت لا تستبطء منه النوال ولكن استبطء من نفسك وجود الاقبال وقال الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه حم ت ه ك عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبى فى التلخيص لكنه فى كتاب الزهد نقله عن التورية بهذا اللفظ ثم قال وروى مرفوعا ولا يصح انتهى وفيه عند ابو خالد الوالبى عن ابيه وابوه لا يعرف كما فى المنار وزايد بن نشيط لا يعرف ايضا ان الله يقول اذا اخذت كريمتى عبدى اى اعميت عينيه يعنى جارحتيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك والاضافة للتشريف فيفيد ان الكلام فى المؤمن وفى رواية عبدى المؤمن فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى يوم القيمة الا الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من اعظم البلايا ولذلك سماهما فى خبر اخر حبيبين لان الاعمى كالميت يمشى على وجه الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما ياتى فى اخبار من هذا الكتاب وظاهر الاحاديث انه يحشر بصيرا واما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى فهو عمى البصيرة واما هنا فى عمى البصر واما خبر من مات على شئ بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال والاحوال الصالحة والطالحة ت عن انس ورواه ابو يعلى عن ابن عباس قال الهيثمى ورجاله ثقات ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالى اى لعظمتى او فى عظمتى فالباء بمعنى اللام او فى وخص الجلال بالذكر لدلالته على الهيبة والسطوة اى المنزهون عن شوايب الهوى والنفس والشيطان فى المحبة فلا يتحابون الا لاجلى ولوجهى لا لشئ من امور الدنيا اليوم اظلهم فى ظلى اى ظل عرشى كما جاء مصرحا به فى رواية اخرى واضافة الظل اليه اضافة ملك والمراد انه فى ظله من الحر ووهج الموقف وقيل عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو فى عيش ظليل اى طيب وقوله يوم لا ظل الا ظلى بدل من اليوم المتقدم اى لا يكون من له ظل مجازا كما فى الدنيا حم م فى الادب عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا مالك فى الموطأ وكان المصنف ذهل عنه فانه حريص على البداءة فى العزو اليه فيما فيه ولم يخرجه خ ان الله تعالى يقول انا مع عبدى بالرحمة والتوفيق والهداية ما ذكرنى اى مدة ذكره لى فى نفسه فما مصدرية ظرفية وما تحركت بى اى بذكرى شفتاه فهو مع من يذكره بقلبه ومع من يذكره بلسانه لكن معيته مع الذكر القلبى اتم وخص اللسان لافهامه دخول الاعلى بالاولى لان محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وجليسه ولزوم الذكر عند اهل الطريق من الاركان الموصلة الى الله تعالى وهو ثلاثة اقسام ذكر العوام باللسان وذكر الخواص بالقلب وذكر خواص الخواص بفنائهم عن ذكرهم عند مشاهدة مذكورهم حتى يكون الحق سبحانه مشهودا لهم فى كل حال قالوا وليس للسائر الى الله فى سلوكه انفع من الذكر المفرد القاطع من الافئدة الا عبادته وهو الله تعالى وقد ورد فى حقيقة الذكر واثاره وتجلياته ما لا يفهمه الا الذوق حم ه ك عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا ابن حبان والحاكم عن ابى الدرداء وصححه ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى اى عبدى حقا المتمحض فى العبودية الفائز بشرف كمال العبودية الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه بكسر القاف وسكون الراء اى عدوه المقارن له المكافى له فى القتال فلا يغفل عن ذكر ربه حتى فى حالة معاينة الهلاك ولا يشغله ما هو فيه من الاستشراف على الموت عن لزوم ذكر ربه بقلبه ولسانه والقرن من يقاومك فى علم او قتال او غير ذلك والجمع اقران كحمل واحمال ت من حديث عفير ابن معدان عن ابى عدى عمارة بضم المهملة وفى اخره ابن زعكرة قال فى الاذكار وزعكرة بفتح الزاى والكاف وسكون العين

قال شيخنا قال القاضى عياض اضافة الظل الى الله تعالى اضافة ملك وكل ظل فهو لملكه وملكه والمراد هنا ظل العرش وجاء فى غير مسلم ظل عرشى قال القاضى ظاهره انه فى ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كنه من المكاره واكرامه وجعله فى كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله فى الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو فى عيش ظليل اى فى طيب انتهى قلت قال بعضهم حقيقة الحب ان لا يزيد فى البر ولا ينقص من الجفاء كما قد سناه علقمى

المهملة قال في التقريب كاصله صحابي له حديثا لا زدى وقيل الكندي الجعمي الشامي قال ابن حجر
ولا يعرف له الا هذا الحديث وقال اعني ابن حجر وهو حسن غريب وقول الترمذي ليس اسناده بقوى
يريد ضعف عفير لكن وجدت له شاهدا قويا مع ارساله اخرجه البغوى فلذلك حسنته وقول
الترمذي غريبا اراد غرابته من جهة تفرد عفير بوصله والا فقد وجد من وجه اخر انتهى ان
الله تعالى يقول ان عبدا مكلفا اصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته اى فيما يعيش به من
القوت وغيره تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي اى لا يزور بيتي وهو الكعبة لمحروم اى يقضى
عليه بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الغفران بحيث يصير كيوم ولدته امه لدلالته
على عدم حبه لربه وعادة الانجاب زيارة معاهد الاحباب ومساكنهم واطلالهم واماكنهم و
خلالهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المجتهدين فاوجب الحج على المستطيع في كل خمس سنين و
عزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذر كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه ياخذ فيقول يجب على الموسر
الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا على ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يعبأ به
قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا الحديث
موقوفا ومرسلا وجاء عن ابي هريرة بسند ضعيف حب عن ابي سعيد الخدري وفيه صدقة بن
يزيد الخراساني ضعفه احمد وقال ابن حبان لا يجوز الاشتغال ولا الاحتجاج به وقال خ منكر الحديث
ثم ساق له في الميزان هذا الخبر وتبعه في اللسان قال خ عقبه هذا منكر وكذا قال ابن عدي انتهى
ورواه الطبراني من حديث ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى يقول ان عبدا اصححت له بدنه واوسعت عليه
في الرزق ثم لا يعد الي بعد اربعة اعوام لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف
ان اقتصار المصنف على الطريق الذي اثره غير جيد ان الله تعالى يقول انا خير قسيم اى قاسم او مقاسم
لمن اشرك بي بالبناء للمفعول شيئا اى في عمل من الاعمال فان عمله قليله وكثيره لشريكه الذي اشرك
بي بالبناء للفاعل او المفعول انا غني عنه والله غني عن العالمين قال ابو البقاء قليله وكثيره بالنصب
على البدل من العمل وان شئت على التوكيد ويجوز رفعه على الابتداء او لشريكه خبره والجملة خبر ان
وتمسك به ابن عبد السلام كالمحاسبي في ذهابهما الى ان العمل لا يترتب عليه ثواب الا اذا خلص لله
كله ومختار الامام والغزالي اعتبار غلبة الباعث فان غلب باعث الاخرة اثيب بقدره والا فلا وجرى
عليه الفخر الرازي فقال للعمل تاثير في القلب فان خلا المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان
قارنه فان تساويا تساقطا وان غلب احدهما فالحكم له قال والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول
على تساوي الداعيتين وعنده يحبط كل بالاخر قال ابن عطاء الله وكما لا يحب الله العمل المشترك لا يحب
القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل المشترك لا يقبله و
القلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق قال الغزالي قيل للخواص قدم ابن ادهم فاته قال لان القى شيطانا ماردا احب الي من
لقائه فاستنكروا ذلك فقال اذا لقيته اخاف ان اتزين له فاذا لقيت شيطانا امتنع منه قال الغزالي
ولقي شيخي الامام بعض العارفين فتذاكرا مليا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا انا له ارجى من هذا
فقال العارف ما جلست مجلسا انا له اخوف من مجلسي هذا الست تعمد الى احسن علومك فتظهرها
لدي وانا كذلك فقد وقع الرياء فبكى الامام مليا حتى اغمي عليه قال البعض ومن ادوية الرياء التفكر في
ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله له ولا على غيره ما لم يقدره الله له الطيالسي ابو
داود حم عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه شهر بن حوشب وثقه احمد وغيره وضعفه غير واحد

لم ياخذ العلقمي رح

لم ياخذ العلقمي رح

وقد على القوم وفدا من باب وعد وفودا ووفادة فهو وافد والجمع وفاد ووفد ووفد مثل صاحب وصحب ومنه الحاج وفد الله وجمع الوفد اوفاد ووفود مصباح

وبقية

وبقية رجاله ثقات ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك اى اجابة بعد
اجابة لك يا ربنا من الب بالمكان اقام اى نقيم لامتثال امرك اقامة كثيرة وسعديك بمعنى الاسعاد وهو
الاعانة اى نطلب منك اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك اى في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم
نسبته اليه صريحا فيقول سبحانه وتعالى لهم هل رضيتم بما صرتم اليه من النعيم المقيم فيقولون وما
لنا اى اى شيء لنا ما نرضى وهو حال من الضمير في الظرف والاستفهام لتقرير رضاهم وقد اعطيتنا
وفي رواية مما اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك الذين لم تدخلهم الجنة فيقول تعالى الا بالتخفيف
اعطيكم بضم الهمزة في رواية انا اعطيكم افضل من ذلك الذي انتم فيه من النعيم فيقولون يا ربنا واي
شيء افضل من ذلك قال يا رب في الموضعين ولم يقل ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشعارا بان ذلك
قول كل واحد منهم لا ان طائفة تكلموا وطائفة سكتوا اذ الكلام من كل واحد دل على حصول الرضى
فيقول احل بضم اوله وكسر المهملة اى انزل عليكم رضواني بكسر اوله وضمه اى رضائي ورضاه سبب
كل سعادة وفيه ان النعيم الحاصل لاهل الجنة لا يزيد على رضى الله تعالى فلا اسخط عليكم بعده ابدا
مفهومه انه تعالى لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعم كلها دنيوية واخروية و
ظاهر الحديث ان الرضى افضل من اللقاء واجيب بانه لم يقل افضل من كل بل افضل من الاعطاء واللقاء
يستلزم الرضى فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم وفيه ان السعادة الروحانية افضل من
الجسمانية ونعم الله تعالى للمؤمنين عظيمة وهي سماع كلام رب العالمين واعظم منه خطابهم اياه
بتقرير نعمه عليهم وتعريفه اياهم فضله لديهم وان رضى الله افضل من نعيم الجنة حم ق ت عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي اى اعامله على حسب
ظنه وافعل به ما يتوقعه مني فليحسن رجاءه او انا قادر على ان اعمل به ما ظن اني عامله به فالمراد الحث
على تغليب الرجاء على الخوف والظن على بابه ذكره القاضي قال ويمكن تفسيره بالعلم والمعنى انا عند
يقينه وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت من خير وشر فلا مرد له لا معطي لما منعت
ولا راد لما اعطيت اى انا تمكن العبد في باب التوحيد ورسخ في مقام الايمان والوثوق به تعالى
قرب منه ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا ساله استجاب الى هنا كلامه وجزم بعض
المتاخرين بثاني احتماليه فقال معناه عند يقينه بي بالاعتماد علي والوثوق بوعدي والرهبة من
وعيدي والرغبة فيما عندي اعطيه اذا سالني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه
وقوة يقينه والظن قد يرد بمعنى اليقين قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون
ان خيرا فخير وان شرا فشر اى ان ظن خيرا افعل به خيرا وان ظن شرا فعلت به شرا قال ابن القيم
واعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به فان من اساء الظن به ظن به خلاف كماله الاقدس
وظن به ما يناقض اسماءه وصفاته ولهذا توعد عليه بما لم يتوعد عليه غيره فقال عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وقال ظنكم الذي ظننتم بربكم اراديكم قال
الكرماني وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف اى لان العاقل اذا سمعه لا يعدل الى ظن ايقاع
الوعيد وهو جانب الخوف بل الى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء وهو كما قال المحققون مقيد
بالمحتضر وفي غيره اقوال ثالثها الاعتدال تتمة قال ابن عطاء الله يخ لحسن الظن لمن من به عليه
فمن وجده لم يفقد من الخير شيئا ومن فقده لم يجد منه شيئا لا تجد غدا عند الله لك انفع منه ولا
اجدى ولا تجد الان ادل على الله ولا اهدى بعلمك عن الله بما يريد ان يصنعه معك ويبشرك ببشائر
لا تقرا سطورها العينان ولا يترجم عنها اللسان فائدة قال سليمان بن علي امير البصرة لعمرو بن عبيد

مقام

قال في النهاية لبيك من التلبية وهي
اجابة المنادي اى اجابتي لك يا رب وهو ماخوذ
من لب بالمكان والب على كذا اذا لم يفارقه
ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في
معنى التكرير اى اجابة بعد اجابة وهو
منصوب على المصدر بعامل لا يظهر
كانك قلت الب البابا بعد الباب انتهى
وقال في المصباح والب بالمكان البابا
اقام ولب لبا من باب قتل لغة فيه و
ثني هذا المصدر مضافا الى كاف الخطاب
المخاطب وقيل لبيك وسعديك اى
انا ملازم طاعتك لزوما بعد لزوم
وعن الخليل انهم ثنوه على جهة التاكيد
واصل لبيك لبين لك فحذفت النون
للاضافة وعن يونس انه غير مثنى بل اسم
مفرد متصل به الضمير بمنزلة على ولدى
ولبى الرجل تلبية اذا قال لبيك انتهى
قوله وسعديك اى ساعدت طاعتك
مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد
اسعاد ولهذا ثني وهو من المصادر
المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال
قال الحربي لم يستعمل سعديك مفردا
انتهى قاله في النهاية علقمي

وفي حديث جابر رضواني اكبر وفيه
تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان
الله رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل
من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه
واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من
التعظيم والتكريم وفي هذا الحديث ان
النعيم الذي حصل لاهل الجنة لا مزيد عليه
علقمي

انا عند ظن عبدي بي قال النووي قال
القاضي قيل معناه الغفران له اذا
استغفر والقبول اذا تاب والاجابة
اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية
وقيل المراد الرجاء وتامل العفو وهذا
اصح انتهى علقمي

ما تقول في اموالنا التي نفرقها في سبيل الخير فابطأ في الجواب يريد به وقار العلم ثم قال من نعمة الله على الامير انه اصبح لا يجهل انه من اخذ الشيء من حقه ووضعه في وجهه فلا تبعة عليه غدا قال الا نحن احسن ظنا بالله منكم فقال اقسم على الامير بالله هل تعلم احدا احسن ظنا بالله من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا قال فهل علمت انه اخذ شيئا قط من غير حله ووضعه في غير حقه قال اللهم لا قال احسن الظن بالله ان تفعل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طس حل عن واثلة بن الاسقع وهو في الصحيح بدون قوله ان الله الى اخره ان الله يقول يوم القيمة يا ابن ادم خطاب معاتبة لا مناقشة ومعاقبة مرضت فلم تعدني اضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له وتقريبا قال رب كيف اعودك وانت رب العالمين حال مقرر للاشكال الذي تضمنه معنى كيف اي ان العيادة انما هي للمريض العاجز وذلك على المالك الحقيقي محال فكيف اعودك وانت القادر القاهر القوي المتين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي في عيادته قال في المطامح هذا خرج مخرج التنبيه على شرف المؤمن والتعريف بحظوته عند ربه وحث الخلق على المواصلة لذاته والتحابب والاحسان لوجهه فاخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه ان عيادة المؤمن لاخيه عيادة لله تعالى من حيث انها انما فعلت لوجهه والمجاز والاستعارة في كلامهم باب واسع يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب وكيف اطعمك وانت رب العالمين اي كيف اطعمك والاطعام انما يحتاج اليه الضعيف الذي يتقوت به فيقيم به صلبه ويصلح به عجزه وانت مربي العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت عندي قال في العيادة لوجدتني عنده وفي الاطعام وكذا السقي لوجدت ذلك عندي ارشادا الى ان الزيارة والعيادة اكثر ثوابا منهما وقال السبكي رحمه الله تعالى سر ذلك ان المريض لا يروح الى احد بل ياتي الناس اليه فناسب قوله لوجدتني بخلاف ذينك فانهما قد ياتيان لغيرهما من الناس يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين اي كيف اسقيك وانما يظما ويحتاج للشرب العاجز المسكين المحتاج لتعديل اركانه وطبيعته وانت غني منزه متعال عن ذلك كله قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه اما انك لو اسقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه وقال الكلاباذي جعل الله اوصاف المؤمنين صفته فقال مرضت واستسقيتك واستطعمتك لان الوصلة اذا استحكمت والمودة اذا تاكدت صار فعل كل واحد من المتواصلين فعل الاخر وكلما فعله الحبيب فهو من حبيبه الا ترى قيسا المجنون كان اذا اراد ان يسكن ما به ذكرت له ليلى فيتخلى ما هو فيه ويتكلم باحسن كلام فيقال له اتحب ليلى فيقول لا فيقال له لم فيقول المحبة ذريعة للوصلة وقد وقعت الوصلة فسقطت الذريعة فانا ليلى وليلى انا • انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا • فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته كنت انا • تتمة سئل بعض العارفين عن تنزلات الحق في اضافته الجوع والظما لنفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك الى اخره فقال الاولى تاويلها للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق بارتكاب محظور وانتهاك حرمة واما العارف فعليه الايمان بها على حد ما يعلمه الا الله لا على حد نسبتها الى الخلق لاستحالته وحقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق فلا تجتمع قط مع خلقه في جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيه لانه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه في حال من الاحوال ولذا ابقاها السلف على ظاهرها لئلا يفوتهم كمال الايمان به لانه ما كلفهم الا بالايمان به لا بما اولوه فقد لا يكون مرادا للحق فالادب اضافتها اليه كما اضافه لنفسه تعالى وانشدوا • اذا نزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمرحمة • فخذه على حد ما قاله • فانه تحصل

قال النووي قال العلماء اضاف المرض سبحانه اليه والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له قالوا ومعنى وجدتني عنده اي وجدت ثوابي وكرامتي ويدل عليه قوله في تمام الحديث لو اطعمته لوجدت ذلك عندي لو اسقيته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه انتهى علقمي

الكلاباذي عبد الله بن محمد البخاري الفقيه شيخ الحنفية حدث عنه ابن منده وهو مؤلف تراجم رجال البخاري مشتبه النسبة للذهبي

بدله

فاذا ابصرتنا ابصرته • واذا ابصرته ابصرتنا • علقمي في الاربعين

المكرمة

المكرمة • فخذه على حد ما قاله • فان به ولا تلقينه على جاهله • فتحصل في موطن المذمة • حم في الادب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الترمذي في الزهد ولم يخرجه خ ان الله يقول اني لاهم باهل الارض عذابا كقحط وجوع وفتن توجب قتالا ونحو ذلك فاذا نظرت الى عمار بيوتي اي عمار المساجد التي هي بيوت الله بالذكر والتلاوة والصلوة وانواع العبادة والمتحابين في اي لاجلي لا لغرض دنيوي والمستغفرين بالاسحار اي الطالبين من الله المغفرة فيها صرفت عنهم اي عن اهل الارض اكراما لهؤلاء ويحتمل عود الضمير الى هؤلاء فقط لكن يؤيد الاول خبر لولا شيوخ ركع واطفال رضع وبهايم رتع لصب عليكم البلاء صبا وليس المراد بالهم هنا حقيقته من العزم على الشيء ولا الارادة والا لم يتخلف وقوعه بل ذكر تقريبا لافهامنا وحثا لنا على هذه الخصال الفاضلة وخصها لما في الاولى من اقامة شعائر الدين وفي الثانية من الايتلاف والاجتماع على نصره وفي الثالثة من محو الذنوب قولا وفعلا ولا ان الاستغفار ممحاة للذنوب كما في خبر ياتي فلذلك كانت صارفة للعذاب هب عن انس وفيه صالح المري اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال قال النسائي وغيره متروك ان الله تعالى يقول اني لست على كل كلام الحكيم اقبل اي اثيب ولكن اقبل على همه اي عزمه ونيته وهواه اي ما يميل اليه فان كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جمع بينهما للتاكيد والا فاحدهما كاف جعلت صمته اي سكوته حمدا لله اي بمنزلة ثنائه على الله تعالى باللسان ووقارا وان لم يتكلم اي وان كان همه وهواه فيما لا يحبه ولا يرضاه فلا اجعل صمته كذلك بل اما يعاتب او يعاقب عملا بنيته وحذف الشرط الثاني وجزاءه لفهمه مما قبله ولم يات به بالمنطوق تحقيرا لشان من قام به وفيه ايماء الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل الفكر مخ العبادة وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته فكرة فهو سهو وقال وهب ما طال فكر امرء قط الا علم وما علم الا عمل وقال الداراني الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة لاهل الولاية والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب وقال الجنيد افضل المجالس الجلوس مع الفكر في ميدان التوحيد والتنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من بحر الوداد وقال الشافعي رحمه الله تعالى استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة وصحة النظر في الامور نجاة من الغرور ابن النجار في التاريخ عن المهاجر بن حبيب لم اره في الصحابة في اسد الغابة ولا في التجريد ان الله يكتب للمريض اي يامر الكرام الكاتبين ان يكتبوا حال مرضه افضل ما كان يعمل في صحته ما دام في وثاقه اي مرضه وللمسافر افضل ما كان يعمل في حضره اذا اشغله السفر عن ذلك العمل والمراد السفر الذي ليس بمعصية بان كان سفر طاعة كحج وغزو وكذا المباح كسفر حسبما شمله الحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها اعاقه طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان الله يكره فوق سمائه خص الفوقية ايماء الى ان كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملأ الاعلى وسكان السموات العلى ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى مباين لجميع المخلوقات خلقه متسلط على كل شيء بقهره وقدرته سبحانه ان يخطا بالبناء للمجهول ابو بكر الصديق اي يكره ان ينسبه احد من الامة الى الخطا في الارض لكمال عقله واصابته الصواب فيما يشير به ويراه ومناصحته لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واخلاص سريرته كيف وقد انتصب لمنازلة المشركين وذب عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وحده ولم يهب شرق الدنيا وغربها وجاد بمهجته في الله تعالى ولما مات ابو طالب انتهز قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتلوه قائلين انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا فلم يغثه الا الصديق رضي الله تعالى عنه باعلى صوته

لم يأخذ العلقمي رح

نهمة بالكسر او العزم وقد يطلق على العزم القوي والهم بالفتح وحذف الهاء اول العزيمة ايضا وهممت بالشيء هما من باب قتل اذا اردته ولم تفعله اه كذا في المصباح

عذابي صح

لم يأخذ العلقمي رح

وقوله فيما يحب الله ويرضى فيه التفات من التكلم الى الغيبة والاصل الكلام فيما احب وارضى ه

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

لمقاومة

فنادى صح

اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فهو من آل فرعون الذى اثنى الله عليه كان يكتم ايمانه وابو بكر رضى الله تعالى بذل نفسه لحاول اظهاره واعلانه وكراهته تعالى لتخطيته انما هو فى حق غير المعصوم فلا ينافى قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم له فى تعبيره للرؤيا كما فى البخارى اصبت بعضا واخطأت بعضا الحارث بن ابى اسامة فى مسنده عن احمد بن يونس عن احمد بن ابى الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ طب عن الحسن بن العباس عن سهل بن عثمان عن ابى يحيى الحمانى عن ابى العطوف جراح بن المنهال عن الوضين عن عطاء عن عبادة عن ابن غنم عن معاذ وابن شاهين فى كتاب السنة عن ابراهيم بن حماد عن عبد الكريم بن الهيثم عن الحمانى فما فوقه ممن ذكر عن معاذ بن جبل قال لما اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسرح الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فتكلم كل برأى فقال ما ترى يا معاذ قلت ارى ما قال ابو بكر رضى الله تعالى عنه فذكره قال الهيثمى وفيه ابو العطوف لم ار من ترجمه يروى عن الوضين بن عطاء وبقية رجاله موثقون انتهى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال تفرد به ابو الحارث نصر بن حماد عن بكر بن خنيس وقال يحيى نصر كذاب ومحمد بن سعيد هو المصلوب كذاب يضع الى هنا كلامه ونازعه المؤلف على عادته فلم يأت بطائل ان الله يكره من الرجال الرفيع الصوت اى الشديد الصوت ويحب الخفيض من الصوت ولهذا اوصى الله به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير فتشبيه الرافعين اصواتهم بالحمير وتمثيل اصواتهم بالنهاق مبالغة شديدة فى الذم والتهجين وافراط فى التثبيط عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبيه على انه من كراهة الله تعالى بمكان ذكره الزمخشرى وذكر من الرجال لاحقى النساء اولى هب عن ابى امامة ظاهر صنيع المصنف ان البيهقى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل عقبه بقوله تفرد به مسلمة بن على وليس بالقوى انتهى ومسلمة اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال قال الدارقطنى وغيره متروك وفيه ايضا نعيم بن حماد وثقه احمد وقال الازدى وابن عدى قالوا كان يضع الحديث ان الله يلوم على العجز اى على التقصير والتهاون فى الامور وهذا قاله لمن ادعى عليه عنده فحسبل تعريضا بانه مظلوم اى انت مقصر بتركك الاحتياط وعدم رعاية ما اقام الله لك من الاسباب وترك التدبير بالاشهاد واقامة الحجة وغير ذلك مما يوجب الغلبة وثبوت الحق والعجز وان كان صفة وجودية قائمة بالعاجز لكن العبد يلام عليه لما ذكر ولكن عليك بالكيس بفتح فسكون ويطلق على معان منها الرفق فمعناه عليك بالعمل فى رفق بحيث تطيق الدوام عليه كما قرره فى الاذكار وقال غيره ضد الحمق يعنى التيقظ فى الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك امر بعد الاحتياط ولم تجد الى الدفع سبيلا فقل حينئذ حسبى الله ونعم الوكيل اى الموكول اليه لعذرك حينئذ وحاصل معنى الاستدراك لا تكن عاجزا وتقول حسبى الله وكن يقظا حازما فاذا غلبك امر فقل ذلك ان ليس من التوكل ترك الاسباب واغفال الحزم فى الامور بل على العاقل ان يتكيس فى الامور بان يتيقظ فيها ويطلب ما يعن له بالتوجه الى اسباب جرت عادة الله على ارتباط تلك المطالب بها ويدخل عليها من ابوابها ثم ان غلبه امر وعسر عليه مطلوب ولم يتيسر له طريق كان معذورا فليقل حسبى الله ونعم الوكيل فانه تعالى يأخذ بثأرك وينصرك على خصمك د فى القضاء عن بحير عن ابن معدان عن سيف عن عوف بن مالك قال الذهبى فى المهذب سيف لا يعرف ورواه عنه ايضا النسائى فى اليوم والليلة قال فى المنار وفيه سيف الشامى وهو لا يعرف ان الله تعالى يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث وفى رواية الثلث الاول وفى اخرى النصف وجمع باختلاف يعنى يكون اوقات الليل فى الزمان والآفاق باختلاف تقدم الليل عند قوم وتأخره عند آخرين نزل وفى رواية للبخارى ينزل الى السماء الدنيا اى القربى قيل

المراد نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول معذرة كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين ملهوفين لا نزول حركة وانتقال لاستحالته عليه تقدس فهو نزول معنوى ويمكن حمله على الحسى ويكون راجعا الى افعاله لا الى ذاته وقيل المراد بنزوله نزول رحمته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام المقتضية للرحمة والانعام فينادى هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه هل من سائل فيعطى وفيه توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال هل من داع فاستجيب له ولا يزال كذلك حتى ينفجر الفجر جمع بينهما للتأكيد ان كانا بمعنى والا فالاول المطلوب دفع ما لا يلائم او جلب الملائم وهو اما دنيوى او دينى فاشير بالاستغفار الى الاول وبالسؤال الى الثانى وبالدعاء الى الثالث وخص آخر الليل لانه وقت التعرض لنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين ولانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة اللذة والدعة صعبه سيما لاهل الرفاهية فمن آثر القيام لمناجاته والتضرع اليه فيه دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فلذلك خص ذلك الوقت بالتنزل الالهى والفيض الرحمانى وفيه ان الدعاء فى الثلث الاخير مجاب وتخلفه فى البعض لخلل فى الداعى او الدعاء حم م عن ابى هريرة وابى سعيد معا ورواه ايضا البخارى فى مواضع من صحيحه بالفاظ متقاربة المعنى ان الله ينزل بفتح اوله ليلة النصف من شعبان اى ينزل امره او رحمته على ما تقرر قال القاضى لما ثبت من القواطع العقلية انه تعالى منزه عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى اخفض منه بل المعنى به على ما ذكره اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطف على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرام والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين مستضعفين فقوله ينزل الى سماء الدنيا اى ينتقل من مقتضى صفات الجلال المقتضية للانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف فى الاوامر والنواهى والاغضاء عما يبدو من المعاصى والتركيب فى سماء الدنيا من قبيل مسجد الجامع والقياس السماء الدنيا كما فى الحديث السابق المتقدم تنبيه قال بعض العارفين ما من ليلة الا ينزل من السماء فى الثلث الاخير فتوح ربانى ومدد فيلتقطه اهل التسليم ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هؤلاء على اصحاب الدوائر العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم على الحفظة والنواب والولاة ثم منهم على المسلكين والصالحين والعلماء العاملين من حضر فتح الباب وتنزل الامداد فانا الهدية لمن حضر قال واما النائمون فى الثلث فنصيبهم عند اخذ الرجال الخمس المعروفين بين الاولياء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلوة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة عند صلوة الصبح فان نصيبه يعطاه فى اسباب الدنيوية اذا رضى باقامة الله له فيها وما بقى بعد ذلك فهو حظ الانعام واشباههم من العوام الغافلين عن الاسباب فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قال الزين العراقى مزية ليلة نصف شعبان مع ان الله تعالى ينزل كل ليلة انه ذكر مع النزول فيها وصفا آخر لم يذكر فى نزول كل ليلة وهو قوله فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب وليس فى نزول كل ليلة ولان النزول فى كل ليلة موقت بشطر الليل وثلثه وفيها من الغروب وخص شعر غنم كلب لانه لم يكن فى العرب اكثر غنما منهم وورد فى حديث آخر استثناء جماعة من المغفرة تنبيه قال المجد ابن تيمية ليلة نصف شعبان روى فى فضلها من الاخبار والآثار ما يقتضى انها مفضلة ومن السلف من خصها بالصلوة فيها وصوم شعبان جاءت فيه اخبار صحيحة اما صوم يوم نصفه مفردا فلا اصل له بل يكره قال وكذا اتخاذه موسما تصنع فيه الاطعمة

هل من داع فيستجاب له الحديث قال القرطبى وبهذا يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه ما فى رواية رفاعة الجهنى ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادى غيرى لانه ليس فى ذلك ما يدفع التأويل المذكور وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته اى ينتقل من مقتضى صفة الجلال التى تقتضى الغضب و الانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التى تقتضى الرأفة والرحمة علقمى رحمه الله تعالى

حديث ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الخ واوله كما فى ابن ماجة عن عائشة رضى قالت فقدت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع رافع رأسه الى السماء فقال يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قالت قد قلت وما بى ذلك ولكن ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله فذكره قوله ان يحيف قال فى النهاية الحيف الجور علقمى

والحلوى وتظهر فيه الزينة وهو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا اصل لها انتهى حم ت في الصوم
ه في الصلوة من حديث الحجاج بن ارطاة عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة قال لا يعرف الا من حديث
الحجاج وسمعت محمدا يعني البخاري يضعف هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى
انتهى وقال الدارقطني اسناده مضطرب غير ثابت وقال الزين العراقي ضعفه البخاري بالانقطاع في موضعين
قال ولا يصح شيء من طرق هذا الحديث وقال ابن دحية رحمه الله تعالى لم يصح في ليلة نصف شعبان شيء ولا
نطق بالصلوة فيها ذو صدق من الرواة وما احدثه الا متلاعب بالشريعة المحمدية راغب في زي المجوسية
انتهى ان الله تعالى ينزل على اهل هذا المسجد اي مسجد مكة وفي رواية ينزل على هذا البيت قال الطبري
ولا تضاد بين الروايتين فقد يراد بمسجد مكة البيت ويطلق عليه مسجد بدليل قوله فول وجهك
شطر المسجد الحرام او اراد بالتنزيل على البيت التنزيل على اهل المسجد انتهى وقوله مسجد مكة يحتمل
كونه تفسيرا من راويه ادرجه ويحتمل انه من المرفوع قيل ويصدق على ما هو عليه اليوم من السعة
والزيادة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين منها للطائفين بالبيت واربعين للمصلين بالمسجد
وعشرين للناظرين الى الكعبة وفي رواية للطبراني في الكبير عن ابن عباس ايضا مرفوعا ستون منها للطائفين
واربعون منها للعاكفين حول البيت وعشرون منها للناظرين للبيت وفي رواية للبيهقي في الشعب عنه
ايضا ينزل الله كل يوم مائة رحمة ستين منها للطائفين بالبيت وعشرين على اهل مكة وعشرين
على سائر الناس قال في الاتحاف والاحاديث في ظاهرها تخالف ويحتمل انه اراد بالعاكفين المصلين
فلا تخالف واما حديث المائة ففيه اثبات عشرين لاهل مكة وعشرين للناس وهو لا ينافي الخبرين
قبله اذ فيه اثبات ستين للطائفين ولا تعرض فيه لعاكف ولا مصل ولا ناظر ويحتمل ان للطائف
اربعين وللمصلي اربعين ويكون كل حديث على ظاهره ولا يلزم من عدم التعرض لذكره في الحديث الاخر انه
ليس له شيء كما لا يلزم من عكسه العكس وليس في الحديث صيغة حصر فتكون الرحمات النازلة مائة
وستين وهذا القرب والقسمة على كل فريق على قدر العمل لا على مسماه على الاظهر انتهى وقال المحب
الطبري في القسمة وجهان الاول على المسمى بالسوية لا على العمل قلة وكثرة وما زاد على المسمى فله
ثواب من غير هذا الوجه الثاني قسمتها على العمل لان الحديث ورد في سياق الحث والتحضيض فلا
يستوي فيه عامل الاقل والاكثر ولان الرحمات متنوعة بعضها اعلى من بعض فرحمة يعبر بها عن
المغفرة واخرى عن العصمة واخرى عن الرضى واخرى عن القرب واخرى عن تبوء مقعد صدق واخرى
عن النجاة من النار الى غير نهاية اذ لا معنى للرحمة الا العطف فتارة تكون بنعمة وتارة تكون بدفع
نقمة وكلاهما يتنوع الى غير نهاية ومع ذلك يفرض التساوي بين مقل ومكثر ومخلص وغيره وحاضر
القلب وساهيه وخاشع وغيره فالارجح ان يقال كل بقدر عمله ما يناسبه من الانواع قال ويحتمل ان تحصيل
لكل طائف ستون ويكون العدد بحسب عمله في ترتبا على الرحمات واوسطها وادناها ويحتمل ان جميع
الستين بين كل من الطائفين والاربعين بين المصلين والعشرين بين الناظرين وتكون القسمة على حسب
احوالهم في العدد والوصف حتى يشترك الجم الغفير في رحمة واحدة وينفرد الواحد برحمات وفي
الحديث فضل الطواف على الصلوة والصلوة على النظر اذا تساووا في الوصف فيخص به عموم خبر
واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة والصلوة خير موضوع وخرج بقوله اذا تساووا في الوصف ما لو اختلف
وصف المتعبدين فكان الطائف ساهيا غافلا والمصلي والناظر خاشعا فالخاشع افضل وقال كثير
في توجيه الحديث ان المائة وعشرين قسمت ستة اجزاء فجعل جزء للناظرين وجزآن للمصلين لان المصلي
ناظر غالبا والطائف لما اشتمل على النظر وصلوة ركعتين كان له ثلاثة اجزاء وفيه نظر لان الطائف

العلقمي لم يأخذ بح

في الرخ

الاعمى

الاعمى وكذا المصلي لهما ما ثبت لهما وان لم ينظر وكذا لو تعمد ترك النظر فيهما لا ينقص حظه واما النظر
في الطواف فان لم يقترن بقصد تعبد فلا اثر له وان قصده نال به اجر الناظرين زائدا على اجر
الطواف طب وكذا الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب والحاكم في الكنى وابن عساكر في التاريخ
كلهم عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في
ترجمة عبد الرحمن عن ابن السفر بن حديثه ونقل عن ابن منده انه متروك وتبعه الذهبي وقال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه من طريق يوسف بن السفر تفرد به وهو كما قال الدارقطني والنسائي متروك وقال
الدارقطني يكذب وابن حبان لا يحل الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى ومنه اخذ الهيثمي قوله
بعد ما عزاه للطبراني فيه يوسف بن السفر وهو متروك ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وشاهده
ما في الكتب القديمة اخرج البيهقي وحى الله الى داود عليه الصلوة والسلام يا داود اصبر على
المؤنة تأتيك المعونة وينزل الصبر اي حبس النفس على المكاره على قدر البلاء لان صفة العبد
الجزع والصبر لا يكون الا بالله فمن عظمت مصيبته افيض عليه الصبر بقدرها والا لهلك هلعا
عد وابن لال ابو بكر في مكارم الاخلاق وكذا البيهقي في الشعب وكان المؤلف اغفله ذهولا كلهم
عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم ابن واقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الخطيب عن وهب
بن وهب قال احمد وغيره كذاب لكن يأتي ما يقويه بعض قوة ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف
بشيء يقتضي تعظيمه والعظمة حقيقة انما هي لله وحده ولا يعارضه خبر افلح وابيه ان صدق لان
تلك كلمة جرت على لسانهم للتاكيد لا للقسم فيكره الحلف بغير الله تنزيها عند الشافعية وعلى الاشهر
عند المالكية وتحريما عند الظاهرية وعلى الاشهر عند الحنابلة قال في المطامح وتخصيص الاباء خرج
على مقتضى العادة والا فحقيقة النهي عامة في كل معظم غير الله وظاهر اضافة النهي الى الله تعالى
انه تلقاه عنه لا دخل للاجتهاد فيه حم ق في الايمان والنذور ٤ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك عمر رضي الله تعالى عنه وهو يحلف بابيه فذكره ان الله يوصيكم
بامهاتكم اي من النسب قاله ثلاثا اي كرر الله الوصية بهم ثلاث مرات لمزيد التاكيد ثم قال في الرابعة
ان الله يوصيكم بآبائكم من النسب وان علوا قاله مرتين اشارة الى تاكد لما لهم من التربية والنصرة
وان ذلك التاكيد دون تاكد ~~لما لهم~~ حق الامهات لتعبهن وخدمتهن ومقاساة المشاق في الحمل
والوضع والرضاع والتربية ثم قال ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب من النسب قال ذلك مرة واحدة
اشارة الى ان حقهن وان كان متأكدا فهو دون تأكد حق الابوين وكرر الفعل مع المؤكد حثا على الاهتمام
بالوصية ولم ينص في الاخيرة على عدد لفهمه مما قبله قال الشافعية فيقدم في البر الام فالاب
فالاولاد فالاجداد فالاخوة فالاخوات ويقدم من ادلى بابوين على من ادلى بواحد ثم تقدم القرابة
من ذوي الرحم وتقدم منهم المحارم على غير المحارم ثم سائر العصبات ثم المصاهرة ثم الولاء ثم
الجوار وهذا الترتيب حيث لا يمكن ايصال البر دفعة واحدة كما مر وانما قدم الولد الصغير في النفقة
لان مبنى التقديم فيها على الاحوجية مع الاقربية بدليل عدم دخول حجب النقصان فيه مع وجود
الابوين خد ه طب ك عن المقدام ابن معدي كرب وفيه اسمعيل ابن عياش قال كما نقم عليه سوء
الحفظ فقط وقال الهيثمي هو ضعيف قال ابن حجر واخرجه البيهقي باسناد حسن ان الله يوصيكم بالنساء
خيرا كرره ثلاثا ووجهه بقوله فانهن امهاتكم اي منهن امهاتكم وكذا ما بعده وبناتكم وخالاتكم اقتصر
عليه اشارة الى ان جهة الام اكد وان شاركتهن العمات في اصل الوصية ان الرجل من اهل الكتاب
التورية والانجيل يعني من اليهود والنصارى يتزوج المراة وما تعلق يداها الخيط كناية عن شدة فقرها

اي في كتاب الكنى ع

لم يأخذه العلقمي بح

استحب ان يأتي بالشهادتين وان يستغفر الله تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح ان يستغفر الله وتجب التوبة

بحيث لا تملك حتى ما لا قيمة له كالخيط والقصد به المبالغة فما يرغب واحد منهما عن صاحبه حتى يموتا كما
فى رواية يعنى ان اهل الكتاب يتدينون بذلك يتزوج الواحد منهم المرأة مع صغرها وفقرها وقلة رفقها
فيصبر عليها ولا يفارقها الا بالموت فاراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن كذا فى
النهاية طب من حديث يحيى بن جابر عن المقدام ابن معدى كرب قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قام فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره قال الهيثمى رجاله ثقات الا ان يحيى لم يسمع من المقدام ورواه
عنه ايضا احمد وابو يعلى فاقتصار المص على الطبرانى غير جيد ان الابل بنوعيها عرابا وبخاتى خلقت
من الشياطين وان وراء كل بعير شيطانا قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير
اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدو خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نفرت انتهى وقال الزمخشرى
عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن لهذا الحديث وغلطوا وانما ذلك لان الشيطان
فيها مجالا ومتسعا حيث سيقت ولا الى اغراء المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما
زواها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اعتقاد ما لهم من حق جميل الصبر على الرزية بها وسلت
لهم فى الجانب الذى يستملون فيه نعمة الركوب والحلبان انه الانشام وهو بالحقيقة الايمن انتهى ص
عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى ثقة عابد ناسك مخلص يسبح كل
يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ مرسلا ارسل عن ابن عمر وابن عمرو وثوبان وغيرهم ان الارض
لتعج الى الله بعين مهملة مكسورة وجيم اى لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال
والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رئاء اى القوم الذين يلبسونه ايهاما للناس انهم
من الصوفية الصلحاء الزهاد ليعتقدوا ويعتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك كما قال
ابن بطال لبس الصوف لمن وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان اخفاء العمل اولى قال ولم ينحصر
التواضع فى لبسه بل فى القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن يأتى فى اخبار الترغيب فى لبسه اى اذا خلا
عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع فالحديث المشروح فيما اقترن برياء
وجعله شبكة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد
السبخى على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة فجعل فرقد يلمسها فقال له الحسن ما لك ثيابى
ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغنى ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن
جعلوا الزهد فى ثيابهم والكبر فى صدورهم والذى يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف
بمطرفه ولذلك اشار ذو النون بقوله تصوف فازدها بالصوف جهلا ٭ وبعض الناس يلبسه
مجانه ٭ يريك مهانة ويريك كبرا ٭ وليس الكبر من شأن المهانه ٭ تصوف كى يقال له امين ٭ وما
معنى تصوفه الامانه ٭ ولم يرد الاله به ولكن ٭ اراد به الطريق الى الخيانه ٭ قال فى عين العلم المختصر
من الاحياء والرياء طلب المنزلة عند غيره بالعبادة وفى لباب الاحياء القول الحق فيه انه طلب
الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس
الصوف والوعظ وتطويل الصلوة وتكثير التلامذة وقد اجمع على تحريمه فر عن ابن عباس ورواه عنه
ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمى مصرحا فعزو المص الحديث للفرع واضرابه عن الاصل
صفحا تقصير او قصور وفى الميزان ما محصوله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال
فى الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه ان الارض لتنادى كل يوم من على
ظهرها من الادميين سبعين مرة بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذى خلق النطق
فى لسان الانسان قادر على ان يخلقه فى كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير

حديث ان الله يوصيكم بالنساء خيرا الخ زاد فى النهاية بعد صاحبه حتى يموتا هرما قال حربى من صغرها وقلة رفقها فيصبر عليها حتى يموتا هرما والمراد حث اصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن اى ان اهل الكتاب يفعلون ذلك بنسائهم انتهى علقمى

بالياء الهمزة وبعدها لام الالف

وراء كلمة تكون خلفا وتكون قداما والوقت يأتى بعد مضى الانسان فيكون وراءه وان ادركه الانسان كان قدامه ويقال وراءك برد شديد فقدامك برد شديد لانه شئ يأتى فهو من وراء الانسان على تقدير لحوقه بالانسان وهو بين يدى الانسان على تقدير لحوق الانسان به وفى التنزيل وكان وراءهم ملك اى امامهم مصباح ملخصا

فى المصباح عج عجا وعجيجا ايضا رفع صوته بالتلبية من باب ضرب وافضل الحج العج والثج انتهى وفى الصحاح العج رفع الصوت وعجعج اى صوت ومضاعفه دليل على التكرير فيه اشهر وهذا اعم ه

السبخى بفتحتين الى السبخة قلت هو موضع بالبصرة انتهى لب اللباب

لا التحديد

لا التحديد جريا على عادتهم فى امثاله يا بنى ادم كلوا ما شئتم ان تاكلوا من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم
اى توسعوا فى الاسترسال مع الشهوات والاكباب على اللذات فالعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو اعملوا ما شئتم فوالله اذا صرتم فى بطنى لاكلن لحومكم وجلودكم اى
لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم واقتصر عليها لانهما المعظم فهذا نداء متسخط متوعد والارض
لا تسخط على الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة الوالدة
الوالهة الواجدة على ولدها فالنداء لمن اكل منها بشهوة ونهمة لانها سخرت لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور
محبوب والكفور ممقوت فاذا غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فسلطت عليه لتاكله كما اكل منها
بغير حق فمن اكل بالله ولله وفى الله فالارض ذلول واقل من ان تجترى عليه الحكيم الترمذى عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الاسلام بدا ضبطه النووى بالهمز من الابتداء وفى تاريخ قزوين
للرافعى انه روى بغير همز فظاهر يقال بدا الشئ يبدو اى ظهر غريبا اى فى قلة من الناس ثم انتشر وسيعود
اى وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا فى قلة كما بدا غريبا هكذا اثبتت هذه اللفظة فى رواية مسلم
ثم المراد انه لابد فى اول وهلة نهض باقامته والذب عنه ناس قليلون من اتباع الرسول ونزاع القبائل
فشردوهم عن البلاد ونفوهم عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغرباء
ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل ان المماثلة بين الحالة الاولى
والاخيرة قلة من كانوا يتدينون به فى الاول وقلة من يعملون به فى الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم
يكتف بقوله وسيعود غريبا لما فى الموصول من ملاحظة التهويل واراد بالاسلام اهله لدلالة ذكر
الغرباء بعده ذكره جمع وقال الطيبى اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هى القرينة فيرجع معنى
الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجرى الاسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه والوحدة
والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا اما حال اى بدا الاسلام مشابها للغريب او
مفعولا مطلقا اى ظهر ظهور الغريب حين بدا فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبث فى الافاق فبلغ
مشارق الارض ومغاربها ثم يعود فى اخر الامر فريدا وحيدا شريدا اى طريدا فطوبى فعلى من الطيب
اى فرحة وقرة عين او سرور وغبطة او الجنة او شجرة فى الجنة للغرباء اى المسلمين المتمسكين بحبله
المتشبثين بذيله الذين كانوا فى اول الاسلام ويكونون فى اخره وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار
اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره ابن الاثير وزاد الترمذى بعد الغرباء الذين يصلحون ما افسد
الناس بعدى من سنتى وفى خبر اخر قيل من الغرباء قال النزاع من القبائل اى الذين نزعوا عن اهلهم
وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعنى كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل سبب لتقريبهم فى
الاخرة انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذى والمصار الامر الى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن
فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان النازع من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه
عن ابى هريرة لكن لفظ رواية مسلم فى كتاب الايمان من حديث ابى هريرة بدا الاسلام غريبا وسيعود
كما بدا غريبا فطوبى للغرباء وفى رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا وهو
يارز بين المسجدين كما تارز الحية فى جحرها انتهى بنصه وبتامله يعرف ان المؤلف تساهل فى عزوه
لمسلم باللفظ المزبور عن ابى هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك طب عن سلمان
الفارسى وسهل بن سعد الساعدى وابن عباس ترجمان القران ولم يخرجه البخارى وذكر الترمذى فى
العلل انه سأل عنه البخارى فقال حديث حسن ان الاسلام بدا جذعا بجيم وذال معجمة اى شابا فتيا
والفتى من الابل ما دخل فى الخامسة ومن بقر وغنم فى الثانية وضان ما تم له عام ثم ثنيا هو من الابل

بطنها

قال شيخنا قال الرافعى فى تاريخ قزوين قوله بدا انه روى بغير همز فهو ظاهر يقال بدا الشئ يبدو اى ظهر وقد يسبق الى الفهم بدأ بالهمزة لانه ذكر العود على الاثر والابتداء والاعادة متقابلان لا يقال بدأ بالشئ وابتدأ وعلى هذا فالمبتدأ به محذوف فكانه قال ابتدأ الاسلام بصحبة القرن الاول والغريب البعيد عن الوطن وسمى الاسلام فى اول الامر غريبا لبعدهم عما كانوا عليه من الشرك وعادات الجاهلية ويعود غريبا لفساد الناس اخرا وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب الايمان

والنزاع جمع نزيع ونازع وهو الغريب الذى نزع عن اهله وعشيرته النهاية

زاد عبد ان القاضى ثم اصحاب الحديث انتهى ذكره ... انتهى علقمى

قوله فطوبى للغرباء قال ابو العباس القرطبى يحتمل ان يريد بالغرباء المهاجرين اذ هم الذين تغربوا عن اوطانهم فرارا بأديانهم ومثلهم الذين يغتربون عن اوطانهم كما فعل المهاجرون انتهى فتحصلنا فى الغرباء على ثلاثة اقوال الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى والثانى النزاع من القبائل والثالث المهاجرون علقمى

قال فى الدر كاصله واللفظ للاول الجذع من الدواب الشاب الفتى فمن الابل ما دخل فى السنة الخامسة ومن البقر والمعز فى الثانية وقيل البقر فى الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها علقمى

ما دخل في السادسة والبقر في الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل ما دخل في السابعة ثم سديسا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا من الابل ما دخل في التاسعة وحينئذ تكمل قوته قال عمر وما بعد البزول الا النقصان اي فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ في النقص واعلم ان الارض كانت قبل بعثة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان غائبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما ارسل الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان بمكة فاستنار به من قبل من نوره بالايمان فلم يزل الايمان يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة حتى ظهر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيئا بعد شيء حتى فتح مكة واتصل النور حتى توفي وبقي النور ظاهرا حتى عم الارض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده فلما ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم ظهر سلطان الليل حتى يأتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي ظاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار فالمنفي دخول الاولى خط عن عائشة وفيه ضعفاء ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين ويوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان يرفع عملي وانا صائم اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان ابن ابي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت لان الليلة ملحقة باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمله الذكر والصلاة والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدعاء لاسيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى وقوله لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف الشيرازي في الالقاب اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد ورواه ابو داود والنسائي والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صائم ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم فالعدل القصد في الامور اذا مات ووضع في قبره على شقه الايمن ترك على يمينه اي لم تحوله عنه الملائكة ما دام فيه فاذا كان جائرا نقل من يمينه على يساره فان اليمين يمن وبركة وهو مختار لله ومحبوبه فهو للابرار والشمال يتشاءم به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنية فضائحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيؤديهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام وبه يحصل الانتظام والانسان قلما يسلم من عيبة فلو عاملهم بكل ما قالوه او فعلوه اشتدت عليهم الاوجاع واتسع المجال بل يستر عيوبهم ويتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن مسعود انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء نأخذ به قال

التي من المعز والبقر ما دخل في السنة الثالثة ومن الابل في السادسة قوله رباعيا قال في النهاية يقال للذكر من الابل اذا طلعت رباعيته رباع والانثى رباعية بالتخفيف وذلك اذا دخلا في السنة السابعة علقمي

قوله سديسا السديس من الابل ما دخل في السنة الثامنة وذلك اذا القى السن التي بعد الرباعية قوله بازلا البازل من الابل الذي تم ثماني سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين انتهى وكذا قال عمر بن الخطاب ما بعد البزول الا النقصان قلت ومقتضاه انه بعد الكمال يأخذ في النقصان ويفسر ما قيل في الحديث الذي قبل والله تعالى اعلم علقمي

لم تأخذه رحم علقمي

اي واضطجع على يساره

مع حديث ان الامام العادل الخ العدل القصد في الامور وهو خلاف الجور ذكره في المصباح وقال شيخنا في الذكر كاصله العادل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم انتهى علقمي

النووي

النووي حديث صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا من ثمرات سوء الظن المنهي عنه التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن فيتطلب التحقق فيشتغل بالتجسس فيقع في الذم د في الادب ك في الحدود وكلاهما من رواية اسمعيل ابن عياش عن جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا ابن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر ولابيه صحبة قال في التقريب كانه ما وفد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي قال الذهبي وذكره عبدان في الصحابة وهو تابعي مشهور قد ارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد فقال عن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقدام وابي امامة ورواه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المؤمنون كما يخلق الثوب وصفه على طريق الاستعارة وشبه الايمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما اخلق وطهر ما دنس فاسألوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون في قلوبكم وله غيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه اجلس بنا نؤمن اي نذكره ذكرا يملأ قلوبنا وكان الصديق يقول كان كنا لا اله الا الله فقلت كنا لا اله الا الله فلا يتكلم بكلمة الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي واسناده حسن ك عن ابن عمرو بن العاص وقال ك رواته ثقات واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه ان الايمان ليأرز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اي لينضم ويلتجئ الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها وينضمون اليها وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تأرز الحية الى جحرها اي كما تنضم وتلتجئ اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت الى جحرها فكذلك اهل الايمان يقال ارزت الحية اي رجعت ذنبها القهقرى شبه انضمامهم اليها بانضمام الحية لان حركتها اشق لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يأرز الذي حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي ان الايمان اولا واخرا بهذه الصفة لانه في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه جاء المدينة مهاجرا مستوطنا او متشوقا الى رؤية المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم و متعلما منه ومتقربا ثم بعده هذا في زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء اخذ السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار صحبه فلا يأتيها الا مؤمن ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم يتضمون اليها بلا عوج كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع الشام لانها منه وخصها لشرفها ثم قيل انه دائم كل زمن وقيل يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم من البدع الى اخر زمن الخلفاء الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه مسلم من طريق اخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين ورواه البغوي في المعجم بلفظ ليأرزن الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب سعد بن ابي وقاص وغيره ان البركة تنزل في وسط الطعام بسكون السين قال الحافظ العراقي يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى فكلوا ندبا من حافاته اي جوانبه واطرافه كل مما يليه ولا تأكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها استمراء الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي فيتقذر النفس منه ومنها انه اذا اخذ الطعام من الحواشي يتيسر عليه شيئا فشيئا واذا اخذ من اعلاه كان ما بقي بعده دونه في الطيب ومنها ما يخلق الله من الاجزاء الزائدة فيه ت ك في الاطعمة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها ظل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملائكة ملائكة الرحمة

سبيل

سوينا

وقال الشيخ شيخنا قوله كما تأرز الحية الى جحرها اي انها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شيء رجعت الى جحرها كذلك الايمان ينتشر في المدينة فكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيشمل ذلك جميع الازمنة لانه في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للتعلم منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم ومن بعد ذلك لزيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره وآثار اصحابه وقال الداودي كان هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والقرن الذين كان منهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي فيه تنبيه على صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من البدع وان عملهم حجة كما رواه مالك وهذا ان سلم اختص بعصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والخلفاء الراشدين واما بعد ظهور الفتن وانتشار الصحابة في البلاد ولاسيما في اواخر المائة الثانية وهلم جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك انتهى من الفتح علقمي

باب [illegible]

[illegible] بيتا فيه الصور والجملة الثانية هي المطابقة لامتناعه من الدخول وانما قدم الجملة الاولى عليها اهتماما بالزجر عن اتخاذ الصور لان الوعيد اذا حصل لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لا تصنع الا لتستعمل فالصانع متسبب والمستعمل مباشر فيكون اولى بالوعيد ويستفاد منه انه لا فرق في تحريم التصوير بين ان تكون الصورة لها ظل او لا وبين ان تكون مدهونة او منقوشة او منقورة او منسوجة خلافا لمن استثنى النسج وادعى انه ليس بتصوير قال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور انها ان كانت ذات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الاول يجوز مطلقا على ظاهر قوله في الحديث الا رقما في ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح الرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا لم يجز قال الخطابي والصورة التي لا تدخل الملائكة البيت الذي هي فيه ما يحرم اقتناؤه وهو ما يكون من الصور التي فيها الروح مالم يقطع رأسه ولم يمتهن انتهى قلت فالمراد الذي تنشه صورة الحيوان و المراد بالبيت المكان الذي تستقر فيه سواء كان بناء او خيمة او غير ذلك والمراد ملائكة الرحمة اما الحفظة فلا يفارقون الشخص في كل حاله وبه جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون قال القرطبي قال بعض علمائنا والظاهر العموم والمخصص يعني الدال على كون الحفظة لا يمتنعون من الدخول ليس نصا قال في الفتح ويؤيده انه من الجائز ان يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم بباب الدار مثلا ومثل الحفظة ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وقال القرطبي في المفهم انما لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصورة لان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم ويعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجرا له لذلك انتهى وقد تقدم اشد الناس عذابا فوائد راجع منه علقمي

والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون وذلك زجر لصاحب البيت اولان في اتخاذها تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام كما مر ويجئ ويشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل مباشر فهو اولى مالك في الموطأ ق عن عائشة قالت اشتريت نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله فماذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب الصور يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضئ لاهل السماء اي الملائكة كما تضئ النجوم لاهل الارض اي كاضاءتها لمن في الارض من الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد انه يضئ حالة الذكر فيه ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة فرط الانارة والاشراق فهي اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط بن ابي حميصة بن عمرو بن وهب بن حذافة ابن جمح القرشي والد عبد الرحمن ان الحجامة في الراس اي في وسطه دواء من كل داء وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم الجيم الداء المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا مقصور الاعشى وهو لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشواء الناقة التي لا تبصر امامها فهو تخبط بيديها كل شئ وركب فلان العشواء اذا خبط امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والبرص الابيض والاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف لونها وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطباء ان من فتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى نحو هذا ونحوه مخصوص باهل الحجاز وما يجري مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الحياء والايمان قرنا جميعا ببناء قرن للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم بينهما فحيث ما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشئ بالشئ وصله به وقرن بينهما جمعهما والاسم القران بالكسر قال الزمخشري ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قرائنه اي زوجاته فاذا رفع احدهما رفع الاخر ومن امثالهم وجه بلا حياء عود قشر لبطه او سراج فني سليطه ومحصول الخبر ان عدم الحياء يدل على عدم الايمان وقلته تدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفاء وقال تغير قبل موته ان الحياء والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان فاذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحياء تبعه نزع الايمان وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح كل ما على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه فؤاده وعقله واسلبه وهو مسلب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها وثمرها وناقة سليبة سلوب اخذ ولدها هب عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي في الضعفاء وقال له مناكير ان الخصلة بفتح الخاء الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده

فهذ

لم يأخذ عن العلقمي رح

لم يأخذ عن العلقمي رح

لم يأخذ عن العلقمي رح

احدهما وجد صح

وقرن قال في النهاية القرن بالتحريك الحبل الذي يشد ان به وفي منه الحياء والايمان في قرن اي مجموعان في حبل او قران علقمي

لم يأخذ عن العلقمي رح

فيصلح الله له بها عمله كله وطهور الرجل بضم الطاء اي وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الخبث لصلوته اي لاجلها يكفر الله بهما ذنوبه اي صغائره وتبقى صلوته له نافلة اي زيادة في الاجر واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام الى الصلوة فرضها ونفلها يكفر الله به الخطايا والمراد الصغائر لا الكبائر كما سيجئ تحقيقه وظاهر الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة الصلوة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب عن انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشئ وقال الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا اولويا من يعلم الناس العلم الشرعي بتدريس او افتاء ت واستغربه عن انس قال جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه احمد ايضا قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لم ينظر اليها منذ خلقها ملعون ما فيها مما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه محمود محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله من الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد يكون من واحد وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع للترمذي عالم او متعلم بلا الف لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء من موجب بل الاطريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال الحكيم نبه بذكر الدنيا وما معها على ان كل شئ اريد به وجه الله فهو مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكل ما بعد عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب وقال المناوي وسنده جيد ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هي عماده وقوامه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا كما سيجئ قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا مبينا لله بالايمان به ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء الى ذلك فمن النصيحة لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك فتعتقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها خلاف الباري تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير محتاج اليه فمن شبهه بشئ من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكتابه مفرد مضاف فيعم سائر كتبه وذلك ببذل الجهد في الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند احكامه ولرسوله بالايمان بما جاء به ونصرته حيا وميتا واعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعلمها وتعليمها والتادب بادابه وتجنب من تعرض لاحد من اله واصحابه ولائمة المسلمين

فمن الدنيا وسبها مطلقا لما رويناه من حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وانه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان مبعدا عن الله ومشغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشئوم وهذا الذي نبه الله على ذمه بقوله انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان والمحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين فائدة قال شيخنا قال الاشرفي قوله عالم او متعلم مرفوع في النسخ والقاعدة العربية تقتضي ان يكون عطفا على ذكر الله فانه منصوب من مستثنى الموجب وقال الطيبي في جامع الترمذي بالرفع وفي سنن ابن ماجة عالما او متعلما بالنصب وهو الظاهر والرفع على التاويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد ما فيها الا ذكر الله وعالم او متعلم ونظيره قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم قال في الكشاف ضمن حافظون معنى النفي كما في قولهم نشدتك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا فعلك انتهى علقمي

قال شيخنا قال الخطابي هي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له وقال ايضا النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس في كلام العرب كلمة مفردة تستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير الدنيا والاخرة منه واصل النصح في اللغة الخلوص وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها واخذها من نصح الرجل ثوبه خاطه شبه فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصحت العسل صفيته من الشمع شبه به تخليص القول من الغش علقمي

الخلفاء ونوابه بعا ونتهم على الحق واطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم وعامتهم بارشادهم لما يصلح اخراهم ودنياهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد خلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن برفق وشفقة ونحو ذلك فبدأ اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه بديع نظامه وثلثه بما يتلوا كتابه في الرتبة وهو رسوله الهادي لدينه الموقف على احكامه المفصل لمجمل شريعته وربع باولى الامر الذين هم خلفاء الانبياء القائمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم تنبيه قال ابن عربي اذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه نصيحته عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يوسوس به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها قال فمن ثمه قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطأ اسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة حم م في الايمان د في الادب ن في البيعة كلهم عن تميم بن اوس الداري نسبة الى الدار ابن هانئ في بطن من لخم كان نصرانيا فوفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال انس اشترى حلة بالف يخرج فيها الى الصلوة وهو اول من قص باذن عمر ت ن عن ابي هريرة حم عن ابن عباس قالوا هذا الحديث وان وجز لفظا اطنب معنى لان سائر الاحكام داخلة تحت كلمه منه وهي كتابه لاشتماله على امور الدين اصلا وفرعا وعملا واعتقادا فمن امن به وعمل بمضمونه جمع الشريعة باسرها ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يوفه حقه من جعله ربع الاسلام بل هو الكل ان الدين بكسر الدال يسر اي دين الاسلام ذو يسر نقيض العسر وهو يسر مبالغة لشدة اليسر وكثرته كانه نفسه بالنسبة الى الاديان قبله لرفع الاصر عن هذه الامة ولن يشاد اي يقاوم الدين احد الا غلبه اي لا يتعمق احد في العبادة ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع الا عجز فغلب لما عليه العبد من العجز والمعبود من عظيم الامر وليس المراد ترك طلب الاكمل في العبادة فانه محمود بل منع الافراط المؤدي للملال واعلم ان لفظة احد ثابتة في خط المؤلف وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في روايتنا باسقاط الفاعل وثبت في رواية ابن السكن وفي رواية للاصيلي وعليه فالدين منصوب واما على رواية الجمهور فروي بنصبه على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وروي برفعه وبناء يشاد لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بانه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا الزموا السداد وهو الصواب بلا افراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية لا بنون اي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشر بمعنى الابشار اي ابشروا بالثواب على العمل الدائم وان قل وابهم المبشر به تعظيما وتفخيما واستعينوا بالغدوة والروحة بفتح اولهما اي واستعينوا على مداومة العبادة بايقاعها في وقت النشاط كاول النهار وبعد الزوال واصل الغدوة السير اول النهار والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة اي واستعينوا عليها بايقاعها اخر الليل والليل كله بدليل تعبيره بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خاطب مسافرا فنبهه على اوقات نشاطه وحسن هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة للاخرة وهذه الاوقات اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي الروحة والغدوة والدلجة استعير بها عن الصلوة في هذه الاوقات لانها سلوك وانتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يخاطب مسافرا انقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي ترك فيها عمله لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة والدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة فنبه الامة على اغتنام فرصهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة ق ت جمع هذا الحديث من جوامع الكلم ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة سبعمائة ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعمائة ضعف وهذا تنويه عظيم بشأن الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ بن انس الجهني والد سهل ان الرجل بضم الجيم وفيه لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد المكلف رجلا ام امرأة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعده ليعمل عمل اهل الجنة من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب على اثر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبار ما في نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها باطل من حيث عدم وجودها قال النووي فيه التحذير من الاغترار بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر السابق وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة الله ق عن سهل بن سعد الساعدي زاد خ في رواية على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها قيل ولا تتكشف الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين باوائل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر العمل الذي ختم به انتهى ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار اي بعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل عمل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره فيدخلها واقتصر هنا على دين من الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين الاخيرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره الى اخره وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنهم من راعى حكم الخاتمة قيل والاول اولى لانه تعالى سبق في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل وفسادها عندها وعلى الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمرو وعائشة وغيرهم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي مما يرضيه ويحبه ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت من رضا الله بها عنه فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيمة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيمة فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بكلمة من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله اي يغضبه ما يظن ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله عليه سخطه الى يوم القيمة بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره حتى يلقاه يوم القيمة فيورده النار وبئس الورد المورود وقال الطيبي ومعنى كتبه رضوانه توفيقه لما يرضي الله من الطاعات والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من عذاب القبر ويفسح له قبره ويقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيمة سعيدا ويظله الله في ظله ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله وكل ذلك دونه وعكسه

الصلوة

الجامع

وفي رواية ولن يشاد الدين الا غلبه باضمار الفاعل للعلم به وحكى صاحب المطالع ان اكثر الروايات بالنصب قال في الفتح ويجمع بين كلاميهما بالنسبة الى روايات المغاربة والمشارقة ويؤيد رواية النصب لفظ حديث بريدة عند احمد انه من شاد هذا الدين غلبه والمشادة بالتشديد المغالبة يقال شاده يشاده مشادة اذا قاواه والمعنى لا يتعمق احد في الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب قال ابن المنير وهذا الحديث علم من اعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع انتهى قال في الفتح وليس المراد منع طلب الاكمل في العبادة فانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المؤدي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي الى ترك الافضل واخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل ويغالب النوم الى ان غلبته عيناه في اخر الليل فنام عن صلوة الصبح او الى ان خرج الوقت المختار او الى ان طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث محجن بن الادرع عند احمد انكم لن تنالوا هذا الامر بالمغالبة في ضر دينكم يسر وقد يستفاد من هذا الاشارة الى الاخذ بالرخصة الشرعية فان الاخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كمن ترك التيمم عند العجز عن استعمال الماء فيفضي به استعماله الى حصول الضرر علقمي

يضاعف

لم يأخذه العلقمي رح

حديث ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة الخ قلت وسببه كما في البخاري عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الاخرون الى عسكرهم وفي اصحابه عليه السلام رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقال ما اجزأ منا اليوم احد كما اجزأ فلان فقال عليه الصلوة والسلام اما انه من اهل النار فقال رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال عليه السلام عند ذلك ان الرجل الخ

لم يأخذه العلقمي رح

قوله فلما مال عليه السلام الى عسكره رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي اصحابه رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاء الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابو الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة واخره قاف قوله شاذة ولا فاذة الشاذ بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع قال القاضي انث الكلمة على معنى النسمة او تشبيه الخارج بشاذة الغنم ومعناه لا يدع احدا على طريق المبالغة قوله وذبابه بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المكررة طرفه الاسفل قوله ثدييه تثنية ثدي بفتح المثلثة يقال للرجل والمرأة فيما ذكره الجوهري وقال ابن فارس الثدي للمرأة ويقال لذلك الموضع من الرجل ثندوة فهو في الحديث استعارة قوله ما اجزأ بالهمزة اي ما اغنى قوله فقال انه من اهل النار في رواية ابي حازم فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديث اكثم ابن ابي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال قوله فقال رجل من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو اكثم بن ابي الجون قوله اما انه من اهل النار بفتح الهمزة وتخفيف الميم استشكل بانه لم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر لكن يحتمل ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع على كفره في الباطن او انه استحل قتل نفسه وفي الحديث اشارة الى ان الشهيد لا يدخل النار لانه عليه الصلوة والسلام قال انه من اهل النار علقمي رحمه الله تعالى

قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره قوله تعالى لابليس ان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي فينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه اتى به والا سكت انتهى واختلف في قوله سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه ثواب او عقاب مالك في الموطأ حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة بن ابي وقاص عن بلال بن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصل ذلك ان علقمة مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك حقا واني رايتك تدخل على هؤلاء الامراء فتتكلم عندهم واني سمعت بلال بن الحارث يقول فذكره ثم قال علقمة انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من بلال بن الحارث ان الرجل ليوضع الطعام وشبهه الشراب بين يديه ليأكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول الله وبم ذاك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اى يغفر له بسبب قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر والتسمية عند الشروع في الاكل والحمد لله عند الفراغ سنة مؤكدة وانما اناطهما في الحديث بالوضع والرفع لان الرفع يعقبه الشروع في الاكل بلا فاصل غالبا والفراغ يعقبه الرفع كذلك لان التسمية والحمد يطلبان عند الوضع والرفع تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة ان المائدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم الضياء المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبناء للمفعول اى يمنع وحذف الفاعل في مقام منع الرزق نسيا الرزق اى بعضه يعني ثواب الآخرة او نعم الدنيا من نحو صحة ومال بمعنى محق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية يذنبه اى بشؤم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء خلق حماري وقال آخر اعرفه من تغير الزمان وجفاء الاخوان ولا يقدح فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء لان الكلام في مسلم يريد الله رفع درجته في الآخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا قال الامام فاللام في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا ينقصه المعصية وبهذا وجه بعضهم الخبر بان الله لطايف يحدثها للمؤمن ليصرف وجهه اليه من اتباع شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون زجرا له اليه عما اقبل عليه وتأديبا له ان لا يعود لمثله كطفل دعته امه فاعرض عنها فيعدو الى لهو فيعثر فيقع فيقوم ويعدو اليها راجعا قال بعضهم واعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه فاقبل عليه حرمه سعة ما بسط له يخاف فيرتدع و يضيق عليه جهات الرزق فيلجأ اليه ويقبل بالتضرع عليه ومن اراد به غير ذلك زاده على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الباطن الى الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث سر آخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي والروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضاء الا الدعاء بمعنى ان الدوام على الدعاء يطيب ورود القضاء فكأنه رده ذكره ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده للقدر تهوينه حتى يصير القضاء النازل كأنه ما نزل ثم المراد ان الدعاء اعظم رده فبالنسبة لذلك حصر

يطلب

قلت ويعارضه ما سيأتي ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة قلت لا يعارضه اما اولا فان الثاني حديث ضعيف فلا يعارض الصحيح واما ثانيا فان المراد بالرزق هنا ما هو معلوم للملائكة الموكلين به فهذا هو الذي يحرمه واما الذي في علم الله فلا يزيد ولا ينقص على حد ما قيل في الاجل وقد يقال المراد بالرزق الزائد على حاجة مما فيه تنعم وترفه فيحرمه بالمعصية بمعنى تذهب بركته وقد يقال ان الكلام في الرزق الزائد على ما تقوم به البنية فيكون الذنب سببا في حرمانه او في ذهاب بركته وقد يقال يحرم بركة الرزق وسيأتي فيه مزيد في ليس من امتي علقمي

قوله ولا يرد القدر الا الدعاء قال التوربشتي القدر الامر المقدور وفي تأويله وجهان احدهما ان يراد بالقدر ما يخافه العبد من نزول المكروه ويتوقاه فاذا وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقدر مجازا ويزيد توضيحه ما سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارأيت رقى نسترقيها وادوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله فقد امر الله تعالى بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كائن لان حقيقة المقدور من وجود وعدم مخفية عنهم والثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء القدر تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كأن لم ينزل ويؤيده حديث الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل اما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتى يخف عنه اعباء ذلك اذا نزل به قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان البذر سبب لخروج النبات في الارض كما ان الترس يرد السهم كذلك الدعاء والبلاء علقمي

لم يأخذ العلقمي

فيه

فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وياتي نظيره في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب عيشه فكأنه زيد في عمره والذنب يكدر صفاء رزقه فكلما فكر في عاقبة امره فكأنه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او للوح لا لما في علمه تقدس فانه لا يتبدل حم ن ه حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه النسائي باسناد صحيح ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اى قطفها من شجرها ليأكلها والنزع القلع اى بقوة كما يفيده قول الزمخشري نزع الشيء من مكانه جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى حالا بان يخلق الله تعالى كان كل ثمرة تقطف ثمرة اخرى ابتداء او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار ابدا موقرة بها دائما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث يتناول الثمرة ليأكلها فما هي بواصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة ويتبين موضع النعمة حقا لتبين طب وكذا الحاكم عن ثوبان وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد في مكانها مثلاها على التثنية قال الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات ان الرجل اذا نظر الى امرأته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق والاقرب ان المراد نظر اليها شاكرا لله تعالى واعطاه اياها من غير حول منه ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعففه عن الزنا او تأتي بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد الدينية التي يترتب عليها الثواب في الآخرة ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة بها زوجة او سرية ونظرت اليه كذلك نظر الله اليهما نظر رحمة اى صرف لهما حظا عظيما منها فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك بالاخذ باليد استحياء عن ذكره لانه اشد حياء من العذراء في خدرها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اى من بينها قال الراغب والخلل الفرجة بين الشيئين او الاشياء ومنه تخاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب من بين الاصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد شملت ذنوبهما المغفرة والمراد الصغائر لا الكبائر كما يجيء ميسرة بن علي في مشيخته المشهورة والرافعي امام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه اى تاريخ قزوين عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها بضم التاء في اوله وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلوة الجماعة خمس وعشرون وسبع وعشرون وبدأ بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي فالصلوة قد يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه يقول الصحة لا تتجزأ ولكن ذلك له معنى آخر وفي بعض الروايات ان العبد ليس له من صلوته الا ما عقل اى فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك فضل عظيم عند الله لان صلوته كانت في موجبا الادب سرع الى العقوبة منها الى ان يكتب له منها ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده وقال الحسن البصري كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلوة كانت منك عن ظهر قلب مختلط بانواع العيوب وبدن نجس باقذار الذنوب ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا تصلح ان تحمل الى تلك الحضرة العلية وقال الامام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت صلوة قط من صلواتك الى السماء كامرأة بعثتها الى بيوت الاغنياء وقال الوراق ما فرغت قط من صلوة الا استحييت حين فرغت منها اشد من حياء امرأة فرغت

الى بعض حتى يتم للعبد بينها صلوة واحدة وقيل ان من الناس من يصلي خمسين صلوة فيكمل له بها خمس صلوات علقمي

لم يأخذ العلقمي

لم يأخذ العلقمي

السرية فعلية قيل مأخوذة من السر وهو النكاح فالضم على غير قياس فرقا بينه وبين الحرة ذات النكاح سرا فانه يقال سرية بالكسر على القياس وقيل من السر بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس مصباح

وفي هذا الحديث الحث الاكيد والحض الشديد على الخشوع والخضوع في الصلوة وحضور القلب مع الله تعالى والاتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض والشروط فان الصلوة لا تقع صحيحة ويكتب فيها للمصلي اجرا كالعشر والتسع ونحوهما الا اذا اتى بهما كاملين فمتى اخل بفرض او شرط بينهما لم تصح ولم يكتب له اجر اصلا ويدل على هذا قول عمار في اول الحديث هل رأيتموني تركت من حدودها شيئا وقوله اني بادرت سهو الشيطان يدل على ان ذهاب تسعة اعشار فضيلة الصلوة من وسوسة الشيطان وذكره شيئا من الامور الدنيوية واسترساله في ذكره ومن اعرض عما يذكره به الشيطان ولم يسترسل معه لا ينقص من اجره شيئا كما دل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها وهذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة اعشار من التطوعات كما روى ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اول ما يحاسب به الصلوة يقول انظروا في صلوة عبدي فان كانت تامة وان كانت ناقصة فيقول انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع تمت الفرائض من التطوع الحديث وسيأتي الكلام عليه في اول ما يحاسب وقد يقال ان الصلوات الخمس يلفق بعضها

تطوع

في الصلوة

من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص الثواب او يبطله بالاولى وتمسك به من جعل الخشوع شرطا للصحة كالغزالي واجيب بان الذي بان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا على ما عمله بقلبه واما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح حم د حب عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلوته الا عشرها او تسعها او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي الصلوة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية احمد ان عمار بن ياسر صلى صلوة فاخفها فقيل يا ابا اليقظان خففت فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره ان الرجل اذا دخل في صلوته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف وموحدة اي ينصرف من صلوته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا ومصدرا كالمنصرف وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا حوله عن وجهه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوء قال الغزالي واقبال الله عليه كناية عن مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة والجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثاله ويختلف بما فيه المكاشفة فبعضهم فيكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله وبعضهم من دقائق علوم المعاملة الى غير ذلك وقال القونوي الصلوة محل المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات الظلمانية اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كثيف كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحة المحاذاة كمل اكتسابه النور فان تفطنت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلوتهم وعرفت سر قوله عليه الصلوة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلوة ه عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان الرجل لا يزال في صحة رأيه اي عقله المكتسب ما نصح لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الرأي من شرت العسل استخرجته فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رأيه فلا يرى رأيا ولا يدبر امرا الا انعكس عليه وكان تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك ابن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن العباس ثم نقل اعني ابن عساكر عن بعضهم ما محصوله انما كان هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقول بصلوة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال ابن عدي ليس بقوي ان الرجل ليسألني الشيء اي من متاع الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى تشفعوا فتؤجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظارا للشفاعة لا المنع باللفظ كما سيجيء في عدة اخبار انه ما سئل في شيء قط فقال لا واطلق المنع ضد الاعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه ان الرجل ليعمل والمرأة لتعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرهما الموت فيضاران بالتشديد اي يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان يزيدا على الثلث او يقصدا حرمان الاقارب او يقرا بدين لا اصل له فتجب لهما النار اي يستحقان

وكان تدبيره في تدبيره
نسخة

اي يستحقان بالمضارة في الوصية دخول النار الا ان يعفو الله تعالى ويغفر وسياق فيه مزيد عند حديث من فر من ميراث وارثه
علقمي

دخول

دخول نار جهنم ان لم يدركهما الله بعفوه ثم قرأ ابو هريرة من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار واخذ بظاهره مالك فابطل المضارة فيها وان لم يقصدها قال البعض والمضارة في الوصية من الكبائر ت في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وشهر اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي لا يحتج به ووثقه ابن معين ان الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها بأسا اي سوءا يعني لا يظن انها تعد ذنبا ولا انه يؤاخذ بها يهوي بها اي يسقط بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند الغافل المسكين منها اشعار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهوي ذكره القاضي والهروي فعلى العاقل ان يتدبر اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس واظهار صفات المدح ونحو ذلك يجتنبه ومن آمن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله في لسانه وقل كلامه حسب امكانه سيما فيما نهي عن الكلام فيه كبعد العشاء الا في خير قال الغزالي اللسان انما خلق لك لتكثر به ذكر الله وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه اذ تظهر به ما في ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك ولا يكب الناس في النار الا حصائد السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوي بضم الهاء وفتحها السقوط من علو الى سفل ذكره ابو زيد وغيره والخريف هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد كنظائره ت ه ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الرجل ليتكلم الكلمة لا يرى بها بأسا ليضحك بها القوم اي لاجل ان يضحكهم وانه ليقع بها ابعد من السماء اي يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السماء الى الارض قال الغزالي والمراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح انتهى فعلى العاقل ضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤول عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان من اكثر المعاصي عددا واكثرها وقوعا آفة اللسان اذ آفاته تزيد على العشرين ومن ثمة قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد اكثار حكايات مضحكة او فعل خيالات كذلك خارم للمروءة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام وآخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر ورفضه البعض في كلمة في الغير بباطل يضحك بها اعداءه لان فيه حينئذ من الايذاء ما يربو على كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو اسرائيل بن خليفة وهو ضعيف ان الرجل اذا مات بغير مولده اي بارض غير الارض التي ولد فيها يعني مات غريبا قيس له بالبناء للمفعول يعني امر الله الملائكة ان تقيس له اي تذرع له من مولده اي المكان الذي ولد فيه الى منقطع بفتح الطاء اثره اي الى موضع قطع اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال والمرء ما عاش ممدود امله لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم لمن لم يعص بغربته ن ه عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ليته مات في غير مولده فقيل لم ذاك فقال ذلك ان الرجل اذا صلى مع الامام اي اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلوته كتب في رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح انتهى ولم يطلع عليه ابن رسلان فبحثه حيث قال يشبه اختصاص هذا الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلوة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على الغاية فدل على ان هذا الفضل انما يأتي اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها وهذا لا يأتي في الفرائض المؤداة حم ع حب عن ابي ذر قال صمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئا من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم شيئا فلما كانت الخامسة

نفلتنا قيام هذه الليلة قال فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة جمع اهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال السحور ثم لم يقم بنا بقية الشهر انتهى قوله ان الرجل اذا صلى مع الامام آه قال ابن رسلان تشبه ان تختص هذه الفضيلة بقيام رمضان فان قوله عليه السلام ان الرجل اذا صلى مع الامام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال وهو نفل قيام الليل ويدل عليه قوله اذا صلى مع الامام حتى ينصرف فذكر الصلوة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على الغاية والغاية لا يدل لها من غاية ومغيى فدل على ان هذه الفضيلة انما تتاتى اذا اجتمعت صلوات يقتدى بالامام فيها وهذا لا يتاتى في الفرائض المؤداة قوله فلما كانت الرابعة هذه كانت التامة اي لما حدثت الليلة الرابعة التي تليها وهي الليلة السادسة والعشرون التي بقي من الشهر ربع ليال ويدل على ما قدمناه من معنى الحديث ما رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط البخاري عن النعمان بن بشير قمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين الى ثلث الليل ثم قمنا معه ليلة خمس وعشرين ثم قمنا معه الى نصف الليل ثم قمنا معه ليلة سبع حتى ظننا انه لا ندرك الفلاح قوله جمع اهله عطف النساء على الاهل يدل على ان الاهل لم يرد بهم نساءه فان العطف يقتضي المغايرة فيحمل الاهل هنا على اولاده وبني عمه وغيرهم من القرابة واضافة النساء الى الضمير يدل على انه جمع جميع نسائه قوله فقام بنا اي استمر بنا رمام من قولهم قام الشيء بمعنى دام وثبت قوله حتى خشينا اي خفنا ان يفوتنا الفلاح قوله قلت وما الفلاح قال السحور هو بفتح السين واصل الفلاح الفوز والبقاء والنجاة وسمي السحور فلاحا لانه سبب لبقاء الصوم ومعينا عليه والحاصل انه قام بهم ليالي الاوتار ليلة ثلاث وعشرين وليلة خمس وعشرين فالاولى الى نحو ثلث الليل والثانية الى نحو شطره وقال الترمذي حديث حسن صحيح علقمي ملخصا

حديث ان الرجل اذا مات بغير مولده آه وسببه كما في ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ليته مات بغير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل فذكره قوله منقطع اثره الاثر الاجل سمي به لانه يتبع العمر قال زهير بن ابي سلمى لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها والنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
علقمي

قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث
طويل قال ت حسن صحيح ان الرجل من اهل عليين اى الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشئ وارتفع عظم
قدره وكذا قال تعالى معظما قدره وما ادريك ما عليون ويدل عليه قوله ليشرف بضم الياء وكسر الراء
على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكواكب
قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان فتضئ الجنة اى تستنير استنارة مفرطة لوجهه اى من اجل
اشراق اضاءة نور وجهه عليها كانها اى كان وجه اهل عليين كوكب اى كالكوكب درى نسبة للدر
لبياضه وصفائه اى كانها كوكب عن درّ فى غاية الاشراق والصفاء والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة
طبقات بعضها فوق بعض وانفسها واغلاها اعلاها والاضاءة فرط الانارة كما مر والكوكب النجم
يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره فى الصحاح قال
الزمخشرى ومن المجاز درّ الكواكب طلع كانه يدرأ الظلام ودارت النار اضاءت د عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل فى الاكل والشرب والشهوة خصها لان
ما عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان قلت كثرة الاكل والشرب فى الدنيا مجمع
على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما فى الدنيا لما ينشأ عنه من
الفتور والتوانى والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشأ عنه من الامراض من تخمة وقولنج وغيرهما ولما
يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل الجنة مأمونون من ذلك كله وكل ما فى الجنة من اكل وغيره لا يشبه
شيئا مما فى الدنيا الا فى مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كنى به عن البول والغائط عرق
بفتح اوليه يفيض بفتح اوله من جلده اى يخرج من مسامه فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اى انهضم وانضم
جعل الله سبحانه لهم اسبابا لتصرف الطعام من الحشاء والعرق الذى يفيض من جلودهم
فهذا سبب اخراجه وذاك سبب انضاجه وكذا جعل فى اجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام ويلطفه
ويهيئه لخروجه رشحا وجشاء الى غير ذلك من الاسباب التى لا تتم المعيشة الا بها والله سبحانه
خالق السبب والمسبب وهو رب كل شئ والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها مختلفة الاحكام
فى الدارين فافعاله فى الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب المعهودة المألوفة فى الدنيا وربما
لا يتأمل القاصر ذلك فينكره جهلا وظلما اذ ليس قدرته سبحانه قاصرة عن اسباب اخر ومسببات
ينشئها منها كما لم تقصر قدرته فى هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس هذا باهون
عليه من ذلك بل النشأة انشأها بالعيان اعجب من النشأة الثانية الموعود بها اذ اخراج هذه
الاشربة التى هى غداء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب اعجب من اجرائها انهارا
فى الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة فى عروق الجبال اعجب من انشائها هناك
من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القبا الملونة اعجب من اخراجه
من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والارض فوق السحاب اعجب من جريانها فى الجنة بغير
اخدود ومن تأمل ايات الله الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر بها
فى الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمى رواته ثقات ان الرجل فى
رواية ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة اى مثل درجة اى منزلة القائم بالليل اى المتهجد
فيه الظامئ بالهواجر اى العطشان فى شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما فى مخالفة
حظهما من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة بالسوء
تدعو الى ذلك لان بالطعام يتقوى وبالنوم ينمو فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعهما فكانه

علّيون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد على الامكنة واشرف المراتب واقربها من الله تعالى فى الدار الاخرة ويعرب بالحروف والحركات كقنسرين واشباهها على انه جمع او واحد نهاية

قال الراغب عليون اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر النيران وعلى هذا فعليون مكان علقمى

قوله كوكب درى اى كان وجوه اهل عليين مثل الكوكب الدرى ونسبة الكوكب الى الدر لبياضه وصفائه اى كانها كوكب من درّ وقال ابن تركيب كوكب بهى اى مضئ علقمى

يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه فى تحمل اثقال مساوى اخلاق الناس لان الحسن
الخلق لا يحمل غيره خلقه واثقاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصائم
القائم فاستويا فى الدرجة قال الغزالى رحمه الله تعالى ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك
يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصى عدوه ابليس طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عفير بن معدان وهو ضعيف
انتهى ورواه الحاكم من حديث ابى هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبى فلو آثره المص لصحته كان اولى من
ايثاره هذا لضعفه ان الرجل فى رواية الطبرانى وابى يعلى الكافر ليلجمه العرق اى يصل الى فيه فيصير
كاللجام قال النووى يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤس
يوم القيمة من شدة الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعض يكون ذلك ليوم عليه مقدار خمسين
الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما ورد فى رواية الطبرانى وابو يعلى والبيهقى
فى الشعب عن ابن عمرو وغيره انه هنا فى الكافر وعورض بما فى بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب
اعمالهم والاخبار كالصريح فى ان ذلك كله فى الموقف وقد ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال
ابن ابى جمرة وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه بالبعض ويستثنى
الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم فى العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون
منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف حرف النداء للتخفيف وفى رواية باثبات حرف
النداء ارحنى من طول القيام الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالى الى النار زاد فى رواية وهو يعلم ما فيها
من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم ذلك الموقف فى مقام الهيبة وتمادى حبسهم فى
مشهد الجلال والعظمة طب وكذا الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمى رجال الكبير رجال الصحيح
وقال المنذرى اسناده جيد ان الرجل ليطلب الحاجة اى الشئ يحتاجه ممن جعل الله حوائج الناس
اليه كالامام الاعظم وبعض نوابه فيزويها بتحتية فزاى اى يصرفها الله عنه فلا يسهلها له قال
الزمخشرى زوى الميراث عن ورثته عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبده وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما لهم بذلك
الاتهام وفى نسخ فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذى وقفت عليه فى نسخة
المص بخطه فيقول من شبعنى بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والعين بضبط المص بخطه يعنى من
تزين بالباطل وعارضنى فيما سألته من الامير مثلا ليغيظنى بذلك ويدخل الاذى والضرر على
بمعارضته فى لسان العرب وغيره ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضرائر
فتتشبع بما تدعى من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ جارتها وادخال
الاذى عليها قال وكذلك هذا فى الرجال ومقصود الحديث انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا
منع وانما الفاعل الحقيقى هو الله انتهى طب عن ابن عباس قال الهيثمى فيه عبد الغفور ابو الصباح
وهو متروك ان الرجل يعنى الانسان المؤمن ولو انثى لترفع درجته فى الجنة فيقول انى هذا اى
من اين لى هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفى نسخة انى لى ولفظ لى ليس فى خط المص فيقال اى تقول له
الملائكة او العلماء هذا باستغفار ولدك لك من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط من الذنوب
ويرفع الدرجات وعلى انه يرفع درجة اصل المستغفر الى ما لم يبلغها بعمله فما بالك بالعامل المستغفر
ولو لم يكن فى النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار ليطابق اللام فى لى لكن
صد عنه ان التقدير كيف حصل لى هذا فقيل حصل لك باستغفار ولدك وقيل ان الابن اذا كان
ارفع درجة من ابيه فى الجنة سأل ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذا الاب اذا كان ارفع وذلك قوله سبحانه

قوله يزويها بتحتانية ثم زاى اى يصرفها عنه لعلمه بان ذلك خير له قوله سبعنى اى تشبع بعض خواشى اى اذانى ولم ار ذلك فى النهاية ولا الصحاح ولا القاموس علقمى

وفى صغير ما نصه علما فى بعض الهوامش بالسين المهملة والباء الموحدة اى من تزين بالباطل وعارضنى فيما طلبته وفى النهاية سبع فلان فلانا اذا عابه وانتقصه ه

لا تدرون ايهما اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابى هريرة قال الذهبى فى المهذب وسنده قوى وقال الهيثمى
رواه البزار والطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم ابن بهدلة وهو حسن الحديث ان الرجل احق
بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولا يعكس وصدر فراشه بان يجلس فى ارفع
تكرمته فلا يتقدم عليه فى ذلك نحو ضيف ولا زائر الا باذنه وان يؤم فى رحله اى يصلى اماما بمن حضر
عنده فى منزله الذى يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر فى منزله لنحو زيارة او ضيافة فحضرت
الصلوة وصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالى فى محل ولايته والفراش بالكسر
فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر
والرحل مسكن الانسان وماواه كما فى الصحاح وغيره طب عن عبد الله ابن حنظلة ابن ابى عامر الراهب
الانصارى له رواية وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار فيها

لم يأخذه العلقمى رح

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار مثلا والمراد شئ
حقير وفى نسخة المص بخطه او بالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم فيلبسه
فما يبلغ كعبيه اى ما يصل الى عظميه الناتيين عند مفصل الساق والقدم وفى رواية بدل
كعبيه ثدييه حتى يغفر له ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اى من اجل او بسبب حمد الله على ذلك
وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع فى مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو المغفرة فيسن مؤكدا
لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم فى الحديث الاتى فى الكتاب ويحصل اصله السنة باى شئ كان من صيغه ولو
بلفظ الحمد لله فقط ابن السنى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان الرجل ليرضى هدى الرجل

لم يأخذه العلقمى رح

الحمد لله كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى عزيزى

بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال اى وصفه وطريقته فى الصحاح يقال ما احسن هديه بكسر
الهاء وفتحها اى سيرته ومنه خبر واهتدوا بهدى عمار وما احسن هديه وعمله اى ورضى عمله
فهو مثله فى الخير وضده فان كان محمودا فهو محمود او مذموما فهو مذموم واستعمال الهدى
فى الثانى مجاز ومقصود الحديث الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومهاجرتهم بالقلوب والتصريح

والاقتداء بالصلحاء فى افعالهم واقوالهم سراج

بعدم الرضاء فى افعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمى فيه عبد الوهاب الضحاك وهو متروك
ان الرجل ليصلى الصلوة اى فى اخر وقتها ولما فاته منها من اول وقتها افضل من اهله وماله
الذين هما اعز الاشياء عليه وفى رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالى فينبغى المبادرة
لحيازة فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب
العنزى بفتح المهملة والنون الزاهد البصرى قال فى الكاشف روى عن جندب ابن عباس وغيره
قال ابو حاتم صدوق يرى الارجاء وفى التقريب كاصله صدوق عابد رمى بالارجاء من الطبقة
الثالثة انتهى فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المص انه لم يقف
عليه مسندا وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمى من حديث ابى هريرة باللفظ المزبور قال

لم يأخذه العلقمى رح

فى الفردوس وفى الباب ابن عمر ايضا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اى قرابة له بنحو
ايذاء وهجر اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم و
المراد بالرحمة المطر فيحبس عنهم بشوم القاطع وهذا وعيد عظيم موذن بان قطيعة الرحم
من الكبائر ومن ثمه عدها كثيرون منها وفى رواية بدل ان الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر
وعليه قال فى الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون فى الارض لمثل ذلك
ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يخرجوه من بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل

الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لظاهر الخبر وسره ان شان القاطع غالبا يظهر سرائره فعدم العلم بحاله لا يكون
عذرا بل هو دليل عدم اعتناء اولئك القوم بالامور الدينية وانهم لا يتفقدون بعضهم فى الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع فى المجلس وينبغى ترك مجاورته لمن تيسر له وان لا يرافق فى سفر ونحوه
حد عن ابن ابى اوفى ورواه عنه ايضا الطبرانى وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه ابو ادم المحاربى وهو كذاب

لم يأخذه العلقمى رح

ان الرزق ليطلب العبد اى الانسان اكثر مما يطلبه اجله اى غاية عمره قال البيهقى معناه انما قدر له من
الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد فى طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس نتيجته الا شغل
القلوب عن خدمة علام الغيوب والعما عن مرتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرزاقية قال ابن عطاء
الله اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس بصيرتك ومما عزاه الطوسى
وغيره لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه حقيق بالتواضع من يموت • ويكفى المرء من دنياه قوت • صنيع مليكنا
حسن جميل • وما ارزاقه عنا تفوت • فيا هذا سترحل عن قريب • الى قوم كلامهم السكوت • وهذا الخبر لا

مثل الرزق الذى تطلبه • مثل الظل الذى يمشى معك • انت لا تدركه مستعجلا • واذا وليت عنه تبعك سراج

تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا فى المحتم فى العلم الازلى وذاك بالنظر لما فى
صحف الملائكة او اللوح طب عد وكذا البيهقى فى الشعب والدارقطنى فى العلل وابو الشيخ فى الثواب والعسكرى
فى الامثال والبزار كلهم عن ابى الدرداء قال الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى والبزار رجاله ثقات وقال
الدارقطنى والبيهقى وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدى هو بهذا الاسناد باطل ان الرزق لا تنقصه
المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما فى قديم الازل لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق
بالمعصية امر مستفيض بين المليين وغيرهم حكى ان كسرى فى بعض مرازبته فاستؤمر فى قطع عطائه
فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعاء

والازبة التى كسريها المدد وثقلتها بالميم خففا لنا ورشدتها والمرازبة من الفرس واحدها مرزبان وقد يضم الزاء وهو الرئيس المقدم والمصدر المرزبة دامونز

اى الطلب من الله معصية لما فى خبر آخر ان من لم يدع الله يغضب عليه ولذلك قيل والله يغضب ان
تركت سؤاله • وبنى ادم حين يسال يغضب • والمراد انه من المعصية لكراهته طص عن ابى سعيد
الخدرى قال الهيثمى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف قال السخاوى سنده ضعيف ان الرسالة
والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اى كل منهما فلا رسول بعدى يبعث الى الناس بشرع جديد
فخرج عيسى عليه السلام ولا نبى يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوى الحديث لما قال ذلك شق
على المسلمين فقال ولكن الذى لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات
قال رؤيا الرجل يعنى الانسان رجلا او غيره المسلم فى منامه وفى رواية بدل المسلم الصالح وهى جزء من
اجزاء النبوة اى خصلة من خصال الانبياء التى بها يعلمون الوحى ومر انها جزء من ستة واربعين واقل
واكثر وجمع باختلاف قرب الاشخاص من الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج فى اثباتها الى شئ
لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى يوم القيمة
وبنوا ذلك على قاعدة الاوائل ان النبوة مكتسبة ونحى بذلك جمع من عظماء الصوفية كالامام الغزالى
افتراه عليه الحسدة وقد تبرا رحمه الله من القول به وتنصل منه فى كتبه واما عيسى عليه الصلوة والسلام
فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه انما يحكم بشريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصريه
ابن عربى ان زوجة عيسى عليه الصلوة والسلام ولدت فى زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد
تبين بطلانها فان ابن العربى من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا مما يقوى الريبة فى
اقاويل ابن عربى حم ت ك فى الرؤيا عن انس قال ك على شرطهم واقره الذهبى ان الرؤيا تقع على ما يعبر
بالتشديد اى يفسر قال فى الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع
رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اى بتاويلها وسيجئ

بخط بعض الفضلاء ما نصه اقول الاولى ان كان الناقل عنه صادقا ان يكون دسيسة على الشيخ الاكبر نفعنا الله ببركته واما قول الشارح وهذا مما يقوى اه فهو من الجحف كم مرة زين شرحه هذا بمعارفه واسرار لطائفه من الفتوحات وغيرها فلا حول ولا قوة الا بالله ه

قوله ومثل ذلك اه لم ار من تعرض معناه ويحتمل انه شبه ما يراه النائم برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصولها عند التعبير وحصول الوضع عند الارادة سراج للعزيزى

توجيهه تنبيه قال ابن عربي الله تعالى ملك موكل بالرؤيا يسمى الروح وهو دون سماء الدنيا وبيده صورة
الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره صورما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام انسان
اوكان صاحب غيبة وفناء اوقوة ادراك لا يحجبه المحسوسات في يقظته عن ادراك ما بيد هذا الملك
من الصور فيدرك ما يدركه النائم لان للطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس المحض
للخيال المتصل بها الذي محله مقدم الدماغ فيقبض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل
عن الاذن الالهي ما يشاء الحق ان يريه لهذا النائم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا
الملك فيها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول
الذي هو على شرعه فههنا يحدث للرائي ثلاث مراتب واحدها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة
للمرئي بالنظر الى منزلة ما من منازله وصفاته الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما ترجع
اليه الثانية ان تكون الصورة المرئية راجعة الى حال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى الحق
المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك الصورة فيها في ولاة امر ذلك ١
الاقليم القائمين بناموسه ومن ثمه رتبة رابعة فالاولى حسية كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخيران
قد تظهر الصورة فيها بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فما كان من تلك الصورة خطابا فهو
بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التاويل التعبير في ذلك بعد الرجوع
الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسأل عالما به وينظر حركة الراي مع تلك الصورة من ادب
واحترام وغير ذلك فان حالة بحسب ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد
يشاهد الروح الذي بيده الصورة ونزلا وما عدا هذه الصورة فليست الا من الشيطان او فيه تحزين او كان مما
يحدث به المرء نفسه في يقظته فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك
من قوة التعبير لا من نفسها وذلك لان الذي لا يعبرها حتى يصورها في خياله من المتكلم فقد انتقلت
تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث نفس او تحزين شيطان الى حال العابر لها وما هي له حديث
نفس فيحكم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فيظهر لها حكم احدثه حصول تلك الصورة في نفس
العابر كما جاء في قصة يوسف عليه السلام مع الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف
عليه السلام حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه وصارت
حقا في حقه فكانه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك وقام له مقام الملك الذي بيده صور الرؤيا فلما
عبرها لهما قالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر فخرج الامر في الحس كما عبر ك عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان الرقيا اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود ممدوح والتمائم جمع تميمة
واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع العين توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة
بكسر التاء وفتح الواو كعنبة ما يحبب المراة الى الرجل من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا لان
المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك اولان اتخاذها
يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالشرك
اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة
عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وكان هذا اعتقاد الجاهلية فلا يدخل في ذلك ما كان باسماء الله
وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم د ه ك في الطب عن ابن
مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ان الركن والمقام مقام ابراهيم الخليل بحذاء الكعبة ياقوتتان من

قوله الرقى قال الخطابي المراد ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه ولعله قد يكون فيه سحر ونحوه من المحظور ولا يدخل في هذا التعوذ بالقران علقمي

والتمائم جمع تميمة وهي عوذة تعلق على الانسان ويقال هي خرزة كانت العرب تعلقها على الصبيان يتعوذون بها من العين بزعمهم علقمي

ياقوتتان

ياقوت وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المص الجنة اي اصلها ذلك طمس الله تعالى نورهما اي ذهب به
لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفاحر النار حين اخرجتا لهم جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما
لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس في الحجر لولا ذلك
لما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح
قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب النور حم ت حب ك عن ابن
عمرو بن العاص قال ت تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار
الترمذي الى ان وقفه على ابن عمرو اشبه ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال
القاضي يحتمل ان الملك المتوفى للمحتضر يتمثل له فينظر اليه شزرا ولا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح
وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح
اذا فارقه تتبعه الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقول النووي معناه اذا خرج الروح
من الجسد تبعه البصر ناظرا الى اين يذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه
تعطل الابصار كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب باحد امرين الاول
ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم
تنته كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا
خرج بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه ولم ينته الثاني
ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة عنه فيرى ويسمع ويعلم ويرد السلام ويكون هذا الحديث من
اقوى الادلة على ذلك انتهى وقدمت الاشارة الى رد ذلك وبان الاصوب فيه والروح قد خاض سائر الفرق
غمرة الكلام فيها فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنائل وفيها اكثر من الف قول قال ابن جماعة وليس فيها
قول صحيح بل هي قياسات وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام
بالماهية والصفة تتصرف في البدن حال حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر عنه بانا وانت
وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية الى انها مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق
بالمعشوق ويدبر امره على وجه لا يعلمه الا الله حم م ه عن ام سلمة زوجة المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره واغمضه ثم ذكره
فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم
قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله
يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم ان الزناة يأتون يوم القيمة الى الموقف
تشتعل اي تضطرم وجوههم اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شائع غير عزيز ولا مانع من
ارادة الوجه فقط وان كان الاول اشبه نارا لانهم لما نزعوا لباس الايمان عاد تنور الشهوة الذي
كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد
شديد قصد به الردع لكون القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا
نكير له ولا عار عليه بينهم مع ان فيه فساد الجمهور وخراب المعمور وخلط الانساب طب عن عبد الله
بن بسر بباء موحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة اثنان مازني وبصري والمراد
هنا الثاني وكان ينبغي للمؤلف تمييزه قال الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر ولم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وقال المنذري في اسناده نظر ان الساعة اي القيمة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فيكون
ثمانية عشر ايات اي علامات بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها

الضوء ح

وقد توهم جماعة ان الروح قديم غير مخلوق قال الغزالي وهو جهل بل نقول ان الروح غير مخلوق بمعنى انه غير مقدر بكمية فانه لا ينقسم ولا يتحيز لكنه مخلوق بمعنى انه حادث ليس بقديم اه كذا في رسالة التسوية والنفخ للامام الغزالي رح

قوله شق بصره قال شيخنا بفتح الشين ورفع بصره فاعلا وروي بنصب بصره وهو صحيح ايضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرتد اليه طرفه علقمي

لم يأخذه العلقمي رح

اكبرها الدخان بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين المشرق والمغرب والدجال من الدجل وهو السحر اى المسيح فانه سياح يقطع نواحي الارض في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المؤمن بالعصا وتحطم انف الكافر وطلوع الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الهيوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف ولا يتطرق لها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاثة خسوف جمع خسف وخسف المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكى مالك رحمه الله تعالى سميت به لانها يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه السلام من السماء الى الارض حكما عادلا وفتح ياجوج وماجوج اى سدهما بالهمز صنف من الناس ونار تخرج من قعر عدن اى من اساسها واسفلها قال في المصباح قعر الشيء نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الى المحشر اى محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وهذا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويترجح من مجموع الاخبار ان اول الايات المؤذنة بتغير احوال العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجوج وكلها سابقة على طلوع الشمس واولها المؤذن بتغير احوال العالم العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او بقرب منه واول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق حم م عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري الى سريحة بمهملتين مفتوح الاول صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة روى له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع علينا قال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره ان السحور بركة بفتح السين وضمها اى زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموها الله اى خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اى لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر سنة مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام ممنوعا انتهى وقضية قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجباته واجب ولعل الصارف عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حم ن عن رجل من الصحابة لم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اى السعادة التامة الكاملة قال فيه للكمال في ضمنها كل السعادة فانه كلما طال عمره ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعفت درجاته في الجنان وازداد قربا من رضا الرحمن وفي افهامه ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية الله تعالى فانه كلما طال عمره ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبئس الورد المورود خط عن المطلب بن ربيعة لحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة وله ولابيه صحبة كما في الكاشف وسبقه لذلك ابن الحارث مع الايضاح فقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم النبي وهو الذي قال فيه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كان رجلا سكن دمشق وقدم مصر ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها ووفق للزوم بيته وكرره ثلاثا مبالغة في تاكيد المباعدة عنها ولمن ابتلى اى بتلك الفتن هو بفتح اللام جواب قسم في صدر الحديث ومن بفتح الميم شرطية وابتلى في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اى من وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية كلام المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند ابي داود فواها ثم واها اى طوبى له لما حصل

لهيوليين

يدعون في

لم ياخذه العلقمي رح

وقوله تقيل معهم اشارة الى ملازمة النار لهم الى ان يصلوا الى مكان الحشر وقال الخطابي هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس احياء الى الشام لقوله في الحديث تقيل معهم وتبيت وتصبح وتمسي فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا وقال النووي قال العلماء هذا الحشر في اخر الدنيا قبيل القيمة وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله عليه السلام وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسي وهذا الحشر اخر اشراط الساعة كما عند مسلم واخر ذلك نار تخرج من قعر عدن انتهى وقال ابن حجر في حديث ما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فالتحمل ان تكون النار في حديث انس كناية عن الفتن المنتشرة التي اثارت الشر العظيم والتهب كما يلتهب النار وكان ابتداؤها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق الى الشام ومصر وهما من جهة المغرب كما شوهد مرارا من المغل من عهد جنكزخان ومن بعده والنار التي في الحديث الاخر على حقيقتها انتهى وقال بعض شراح المصابيح حمله على الحشر من القبور اقوى ورده الطيبي وقال الحافظ ابن حجر ما قاله الخطابي هو الراجح انتهى ملخصا علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

قوله ولمن ابتلى اللام المفتوحة جواب القسم ومن بفتح الميم شرطية وابتلى في موضع جزم بها وقوله فصبر معطوف عليه اى من وقع في الفتنة وصبر على ظلم الناس له ولغيره واحتمل اذاهم ولم يجازيهم ولا دافع عن نفسه حتى قيل فواها الفاء جواب الشرط وواها بالتنوين اسم فعل اى فطوبى له لما حصل له من الاجر وقال شيخنا قال الخطابي واها هي كلمة معناها التلهف وقد توضع ايضا موضع الاعجاب بالشيء انتهى وزاد في النهاية يقال واها له وقد ترد بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيه اها بمعنى بمد الهمزة وتنوين ها وقال شيخنا واها واها كلمة تقال عند الاعجاب واها اها عند التوجع انتهى علقمي

وقول العلقمي والمناوي في ولمن ابتلى اللام المفتوحة جواب القسم الى اخره ثم قول العلقمي فواها الفاء جواب القسم فيه تامل ونظر يحتاج الى المذاكرة مع اهل الفضل ه

او

او فواها له ما طيبه د في الفتن عن المقداد بن معدي كرب الكندي وفي نسخة المقداد قال وايم الله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحياء بدله الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اى يحاج ويغاضب ربه يعني يدل على ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو الغضب مع كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اى تقول الملائكة او غيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المدل عليه ادخل ابويك الجنة اى اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والراء ما يبقى بعد القطع من السرة بان يمد المقطوع اليه فيتمسكان به فيجرهما به فيدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بالقسم اى اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما قد قطع من العلاقة بينهما فكيف بالولد المالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق النفس وهل مثل الابوين الاجداد والجدات لم ار في الروايات ما يدل عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المؤمنين جزم الحافظ العراقي بضعفه وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد ان السلام اسم من اسماء الله وضع بالبناء للمفعول اى وضعه الله في الارض لتعملوا به فافشوا السلام بينكم اى اظهروه ندبا مؤكدا فان في اظهاره الايذان بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان فوائد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اى معكم وقيل معناه ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه السلام عليكم اى اذ اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بسلامه على غيره معلم له بانه سالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلامة خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضعه في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني تدعو عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله بلسان الحال او القال بان يخلق الله لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظائره فالذي خلق النطق في جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها ومثل الزاني اللائط بل اولى وسر ذلك ان الزنا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقواه انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه مفسدا بالطبع فالفساد ذاتي له يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لمنازعته الطبيعة وغلبة الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فروج الزناة من الرجال والنساء ليؤذي اهل النار نتن ريحها واذا اذى اهل النار مع شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وغيره فما بالك بغيرهم لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة ابن الحصيب وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح ابن حبان وهو ضعيف انتهى واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات حسين بن عبد الاول ان السيد اى المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الكشاف السيد يفوق قومه بالشرف لا يكون بخيلا اى لا ينبغي له ذلك او لا ينبغي ان يسود وكهذا قال الماوردي عن الحكماء سودد بلا جود كملك بلا جنود وقال لو الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن اضعف ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الاموال ما استرق حرا وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب والبخل امساك المقتنيات

عن المقداد متون

من خ

قوله ان السقط قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه انتهى علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

وكلسلام صح

لم ياخذه العلقمي رح

بخل بخلا وبخلا من بابي تعب وقرب والاسم البخل وزان قفل فهو بخيل والجمع بخلاء ورجل باخل اى ذو بخل والبخل في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده وابخلته بالالف وجدته بخيلا مصباح

عما لا يليق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل هو الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بمقتنيات نفسه وبخل بمقتنيات غيره وهو اكثرها ذما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا يشح ولا يشاحح ولا يصانع ولا يخادع ولا يغيره المطامع قال الغزالي البخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب المروة اللائقة به فقد برئ من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود والسخاء ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات خط في كتاب البخلاء اي الكتاب الذي الفه فيما ورد في ذمهم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله فذكره ان الشاهد اي الحاضر يرى من الرأي في الامور المبهمة لا من الرؤيا ما لا يرى الغائب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله فقال له علي يا رسول الله امضي امرك فيكفكان فقال له ان الشاهد الى اخره فكشفه له عن سوءته فرآه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ان الشمس والقمر ثوران بالثاء المثلثة عقيران اي معقوران يعني يكونان كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها او يجعلان في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران فسقط قول بعض الضالين المشككين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبا وما هذا الا كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة المثنية بالجراحات الطيالسي ابو داود في مسنده كلاهما عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشيء وتعقبه المؤلف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا ان الشمس والقمر ايتان من اياته تعالى لا تنكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري بالخاء وهو بفتح الياء قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال تكسفان بالضم لموت احد من الناس او من العظماء وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا لتوهم انه اذا لم يكن لموت احد من العظماء فيكون لايجاده قال الاكمل كثيرا وانكسافهما عبارة عن عدم اضاءتهما عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما ان يضيئا فيه وسبب كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كدر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا واجهنا الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل مخروط الشعاع الخارج عن الابصار ولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلامه الاصلي فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب القيمة او لعذاب الله او لكونهما مسخرين بقدرته وتحت حكمه من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته يخوف الله بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه تخويفا لا ينافي ما قرره اهل الهيئة فيه لان لله افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب وسبب بعضها على بعض فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع شيء غريب خافوا لقوة ذلك الا ان يشاء الله خرقها فاذا رأيتم اي علمتم ذلك اي كسوف واحد منهما لاستحالة تعاقبهما في الوقوع عادة وفي رواية للبخاري رأيتموها اي الكسفة او الاية وفي اخرى رأيتموهما بالتثنية فصلوا صلوة الخسوف بكيفيتها المبينة في الفروع ويجزي عنها ركعتان كسنة الصبح وادعوا الله ندبا حتى غاية للمجموع من الصلوة والدعاء ينكشف ما بكم بان يحصل الانجلاء التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعاء لان النفوس عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكون حينئذ اقرب

ولا تغيره خ

لم يأخذه العلقمي رح

وكذا لما اخبر الله تعالى موسى عليه السلام بان قومه اتخذوا العجل من بعده لم يلق الالواح فلما عاين ما فعلوا القاها سرج

العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب يطلقون العلج على الكافر مطلقا والجمع علوج واعلاج مثل حمل وحمول واحمال مصباح

والعقور صح

وقد حدث في قوله يخوف قال شيخ شيوخنا رد على من يزعم من اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتأخر ولا يتقدم اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك تخويف ويصير ذلك بمنزلة الجزر والمد في البحر وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغير واحد من اهل العلم بما في حديث ابي موسى حيث قال فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يكن الفزع ولو كان بالحساب لم يكن للامر بالعتق والصدقة والصلوة والذكر معنى فان ظاهر الاحاديث ان ذلك يفيد التخويف وان كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجى ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف ومما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وانما يحول القمر بينها وبين اهل الارض عند اجتماعهما في العقدتين فقال انهم يزعمون ان الشمس اضعاف القمر في الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير اذا قابله ام كيف يظلم الكثير بالقليل لا سيما وهو من جنسه وكيف تحجب الارض نور الشمس وهي في زاوية منها لانهم يزعمون ان الشمس اكبر من الارض بتسعين ضعفا وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب اخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكنهما ايتان من ايات الله وان الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له وقال ابن بزيزة الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار فيخلق في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب وربط باقتران وقال ابن دقيق العيد ربما يعتقد بعضهم ان الذي يذكره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله بهما عباده وليس بشيء لان لله تعالى افعالا على حسب العادة وافعالا خارجة عن ذلك وقدرته حاكمة على كل سبب فله ان يقتطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض واذا ثبت ذلك فالعلماء بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شيء غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هناك اسباب تجري عليها العادة الى ان يشاء الله تعالى خرقها وحاصله ان الذي يذكره اهل الحساب ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي كون ذلك مخوفا لعباد الله تعالى انتهى علقمي رحمه الله تعالى

للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلوة الكسوف اذا لم تنجل وهو غير مشروع لانا نقول المراد مطلق الصلوة وتقدير صلوة الكسوف وتكون الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعاء الى الانجلاء وفيه انه يسن عند الكسوف الدعاء بكشفه وصلوة تخصه وانها سن جماعة وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا لا بد بامر الله تعالى خ عن ابي بكرة ق ن ه عن ابي مسعود البدري ق ن عن ابن عمرو ق عن المغيرة قال ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد وحياته ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله شيئا نكره للتقليل وشيئا قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها والا لفني وتلاشى حاد عن مجراه اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليها من الجلال قال الطبري في احكامه وللكسوف فوائد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليرى الناس انموذج القيمة وكونهما يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجاء العفو والاعلام بانه قد يؤخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري قالوا حكمة الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا استدل بذلك على ان له مغيرا ومبدلا ولان النيرين يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن نفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين ومن ثم لو قدر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر واللام في الشهر عهدية والمعهود انه حلف لا يدخل بعض نسائه شهرا فمضى تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال ان الشهر اي المحلوف عليه يكون الى اخره وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم الاية او اهديت له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها قد اقمئت وجهك ترد عليك او انهن سالنه المتعة او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على البعد من النساء قال الحرالي والشهر هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء كانت عدة ايامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر واحد فهو شايع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال جمع من خصائص هذه الامة الاشهر الهلالية خ ت عن انس بن مالك ق عن ام سلمة ام المؤمنين م عن جابر بن عبد الله وعائشة لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرين بحذف يكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين خبرها ذكره ابو زرعة ان الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الرحمة او الصلاح او شاط بمعنى احترق تغدو براياتها اي تذهب اول النهار بالويتها واعلامها الى الاسواق اي مجامع البيع والشراء فيدخلون مع اول داخل اليها ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في معركة القتال استعيرت هناك لتعارك الناس عند البيع والشراء وحلفهم الايمان الكاذبة لرواجها واحتمال انها رايات حقيقية حجبت رؤيتها عنا بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق ما دام الناس فيه لاغوائهم اهله ووسوستهم اياهم بالغش والخديعة والخيانة وتنفق السلعة باليمين الكاذب ونحو ذلك ولهذا مزيد ياتي على الاثر والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك ان الشيخ اي من وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اي يقدر على كف شهوته وقمع لذته فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه مما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء شاب فقال يا رسول الله

لم يأخذه العلقمي رح

والخسوف خ

كذلك

وسببه كما في البخاري عن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نسائه شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن او راح فقيل يا نبي الله حلفت ان لا تدخل عليهن شهرا فقال ان الشهر فذكره قوله حلف لا يدخل اختلف في سبب الحلف فقيل شربه العسل وتحريم جاريته مارية وقيل هما وقيل اهديت له هدية فارسل الى كل امرأة نصيبها فلم ترض زينب نصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمئت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانتن اهون على الله من ان تغمينني لا ادخل عليكن شهرا وقيل ذبح ذبحا فقسمه بين ازواجه فارسل الى زينب نصيبها فردته فقال زيدوها ثلاثا كل ذلك ترده فكان سبب الحلف وقيل سببه انهن طلبن منه النفقة قال شيخ شيوخنا ويحتمل ان يكون مجموع هذه الاشياء سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بمكارم اخلاقه صلى الله تعالى عليه وسلم وسعة صدره وكثرة صفحه وان ذلك لم يقع منه حتى تكرر موجبه منهن و الراجح من الاقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فانه اجتمع فيه جماعة منهن ويحتمل ان يكون جميعها اجتمعت فاشعر الى اهمها ويؤيد شمول الحلف للجميع ولو كان مثلا في قصة مارية فقط لاختص بحفصة وعائشة ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان المشروعية للهجر ثلاثة ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت امة فنقصت عن الحرائر فائدة كان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة كما في رواية البخاري وفي ذلك اشارة الى تاويل قوله وان الشهر يكون تسعا وعشرين بانه لا يراد به الحصر وان اللام في قوله الشهر للعهد من الشهر المحلوف عليه ولا يلزم من ذلك ان تكون الشهور كلها كذلك قوله على بعض نسائه شهرا كذا في هذه الرواية وهو يشعر بان اللاتي اقسم ان لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لا جميع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة انفكت رجله كما في حديث انس فاستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله وهو يؤيد ان سبب القسم كما تقدم من سبب مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احديهن بدأت بذلك وكذلك قصة طلب النفقة والغيرة فانهن اجتمعن فيها علقمي

كان خ

وتتفق خ

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

اقبل وانا صائم قال لا فجاء شيخ فقال اقبل وانا صائم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمتم لم نظر
بعضكم لبعض ان الشيخ الى اخره قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ان الشيطان من شطن
بعد او شاط هلك والمراد اما ابليس فاللام او انما نوعه فللجنس يحب الحمرة اى يميل ميلا شديدا اليها فاياكم
والحمرة اى احذروا لبس المصبوغ بها لئلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه وكل ثوب ذى شهرة
اى صاحب شهرة يعنى المشهور بمزيد الزينة والنعومة او مزيد الخشونة والرثاثة فان قلت قد ذكر علة النهى
عن لبس الاحمر وهو محبة الشيطان فما باله لم يذكر علة ذى الشهرة قلت انه تركه لعلمه من ذلك بالاولى فانه
اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له اكثر لانه اعرف فى الزينة وفيه مفاسد لا
توجد فى الاحمر القانى والخطاب للرجال وهذا من ادلة من ذهب الى تحريم لبس الاحمر الحاكم فى الكنى اى فى
كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع فى معجم الصحابة عدهب من طريق ابى بكر الهذلى قال ابن حجر
رحمه الله تعالى وهو ضعيف عن رافع بن يزيد كذا بخط المصنف وهو الموجود فى الشعب وغيرها وفى نسخة
رافع ابن خديج وهو خطاء بل هو رافع بن يزيد الثقفى قال ابن السكن لم يذكر فى حديثه سماعا ولا رؤية
ولست ادرى اهو صحابى ام لا ولم اجد له ذكرا الا فى هذا الحديث قال الجوزقانى فى كتاب الاباطيل هذا
باطل واسناده منقطع قال ابن حجر فى الاصابة وقوله مردود فان ابا بكر الهذلى لم يوصف بالوضع وقد
وافقه سعيد بن بشير وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال فى الفتح
الحديث ضعيف وبالغ الجوزقانى فقال انه باطل وقد وقفت على كتاب الجوزقانى وترجمه بالاباطيل
وهو بخط ابن الجوزى وقد تبعه على اكثره فى الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها
فاصاب انتهى ورواه الطبرانى ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمى وفيه ابو بكر الهذلى
وهو ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبى مجهول ان الشيطان ذئب الانسان كذئب
الغنم اى مفسد للانسان ومهلك له كذئب ارسل فى قطيع من غنم ياخذ الشاة القاصية اى البعيدة
عن صواحباتها وهو حال من الذئب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة
واعتزاله عنهم ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاردة عن الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب
انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث فالشاة هى النافرة والقاصية هى التى قصدت البعد لاعن
تنفر والناحية بحاء مهملة التى غفل عنها وبقيت فى جانب منها فان الناحية هى التى صارت من ناحية
الارض ولما انهى التمثيل حذر فقال واياكم والشعاب اى احذروا التفرق والاختلاف ففى الصحاح
شعبا الشئ فرقه وشعبه ايضا جمعه فهو من الاضداد وفى الاساس الشعبا الطريق والنهر وطبى
اشعب متباين القرنين جدا وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتاكيد بعد تاكيد
اى الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعامة اى السواد الاعظم من
المؤمنين والمسجد اى لزومه فانه مجمع الاخيار وموطن الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر
الشيطان فيغدو الى السوق وينصب كرسيه وسطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول دونكم من
رجال مات ابوهم وابوكم حى فمن بين مطفف فى كيل وطائش فى وزن ومنفق سلعته بيمين مفتراة و
يحمل عليهم بجنوده حملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكاسب الردية واضاعة الصلوات ومنع الحقوق
فلا يزال هذا دأب الشياطين مع اهل الغفلة من اول دخول اولهم والى اخر خروج اخرهم فهذا ما اشار
اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث السابق والدواء النافع من ذلك الداخلة تقوى الله
ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذى يكتب لقائله فيه الف الف حسنة ويحط عنه الف
الف حسنة ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلاء بن زياد عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقى

رجاله

لبعض — لم يأخذ العلقمى رح

للمهد مع

وكره المعصفر والمزعفر والاحمر والاصفر للرجال ولا باس بسائر الالوان من الابيض والازرق والاسود الخ سنح الغفار

ويكره لبس الثوب الاحمر والمعصفر لنهيه عليه السلام عن لبس المعصفر وعن القراءة فى الركوع قال عليه السلام اياكم فانها زى الشيطان ولانه كسوة النساء ويكره التشبه بهن محيط السرخسى

وفى المنتقى عن الامام يكره للرجال ان يلبسوا الثوب المصبوغ بالمعصفر او الورس او الزعفران وفى الذخيرة عن محمد النهى عن لبس المعصفر قيل المراد ان يلبسه ليحسن نفسه للنساء تكملة البحر الرائق

وفى المجتبى ولا باس بلبس الاحمر انتهى وبه صرح ابو المكارم فى شرح النقاية وهو ظاهر فان المراد بالكراهة كراهة التنزيه لانها ترجع الى خلاف الاولى كما صرح به كثير من المحققين لان كلمة لا باس تستعمل غالبا فيما تركه اولى لكن صرح تحفة الملوك بالحرمة فافاد ان المراد كراهة التحريم وهو المحمل عند الاطلاق منح الغفار

لم يأخذ العلقمى رح

شاذة ع

نفر ع

والسياق الذى اخلى عليه تقوى الله ...

رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وبينه تلميذه الهيثمى فقال العلاء لم يسمع من معاذ وبقية الرجال
ثقات ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه اى من امره الخاص به او المشارك له فيه غيره
فانه بصدد ان يغايظ الانسان المؤمن ويكايده ويناقضه حتى يفسد عليه شانه فى كل اموره قال
ابن العربى لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان وهو موكل بالانسان يداخله فى امره كله ظاهرا وباطنا
عبادة وعادة ليكون له منه نصيب حتى يحضره عند طعامه اى عند اكله للطعام وشربه للشراب
فاذا سقطت اى وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل فليمط ما كان بها من اذى اى فليزل ما عليها من
تراب وغيره والاماطة التنحية قال فى الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم
لياكلها نديا او يطعمها غيره ولا يدعها للشيطان اى لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه
اى يلحسها قال فى الصحاح لعق الشئ لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر واحدة الملاعق واللعقة
بالضم اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى وزاد فى
روايات او يلعقها غيره ممن لا يتقذر ذلك فانه لا يدرى فى اى طعامه تكون البركة افى الساقط
ام فيما فى القصعة ام ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفى نحوه بالشيطان
الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات متمرد من الجن والانس والدواب
لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر وهو ابليس وفيه ترك
الكبر وتغيير عادة الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع
واكل المتناثر واطابة المطاعم حسا ومعنى م عن جابر بن عبد الله ورواه ايضا ابو يعلى وغيره ان الشيطان
ياتى احدكم فى صلوته اى وهو فيها فيلبس بتخفيف الباء الموحدة المكسورة اى يخلط عليه حتى لا يدرى
اى يعلم كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد اى للسهو ندبا عند الشافعى ووجوبا عند ابى حنيفة
واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل ان يسلم ثم يسلم من الصلوة وبعد ان يتشهد سواء
كان سهوه بزيادة او نقص وهذا كما ترى نص صريح شاهد للشافعى فى ذهابه الى ان محل سجود السهو قبل
السلام ورد على ابى حنيفة فى جعله بعده مطلقا وما لك رحمه الله تعالى فى قوله انه للزيادة يكون بعده
وللنقص قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع واما الخبر الاتى لكل سهو سجدتان بعد
ما يسلم فضعيف لا يقاوم هذا الحديث الصحيح ت ه عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى
اسناده جيد ان الشيطان لفظ رواية احمد ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اى قوتك وشدتك
يا رب لا ابرح اغوى اى لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين يعنى لاجتهدن فى اغوائهم باى طريق
ممكن ما دامت ارواحهم فى اجسادهم اى مدة دوامها فيها فقال الرب وعزتى وجلالى لا ازال اغفر لهم
ما استغفرونى اى طلبوا منى الغفر اى الستر لذنوبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من المظالم
والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان غير المخلصين ناجون من الشيطان
وليس فى اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم
لان قيد قوله تعالى ومن اتبعك اخرج العاصين المستغفرين اذ معناه من اتبعك واستمر على المتابعة
ولم يرجع الى الله ولم يستغفر فى اشعار الخبر توهين لكيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال
حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غنى عن عملى فان هذه كلمة
حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى
وقولك هذا ايضا هو من يريد ان يكون فى علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان
يفيض على قلبى من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه واصفيائه بغير جهد وتعلم ومن قال ذلك ضحك

حب زيدا منطلقا كمنع اى احسب ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل ونقول هبنى قائما اى احسبنى قائما فيتعدى الى مفعولين مصباح

قال فى النهاية اللبس الخلط يقال لبست الامر بالفتح البسه اذا خلطت بعضه ببعض ومنه الحديث فلبس عليه صلوته والحديث الاخر من لبس على نفسه لبسا كله بالتخفيف وانما شدد للكثرة انتهى وقال فى المصباح لبست الامر على زيد لبسا من باب ضرب خلطته وفى التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد للمبالغة انتهى علقمى

لم يأخذ العلقمى رح

نفيها ع

عليه اربابا لبصائر وكيف تطلب المعرفة من غير سعى لها والله يقول وان ليس للانسان الا ما سعى
انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع ك عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى احد اسنادى احمد رجال الصحيح
وكذا احد اسنادى ابى يعلى ورواه عنه الحاكم ايضاً وقال صحيح واقره الذهبى ان الشيطان لم يلق عمر
بن الخطاب منذ اسلم الا خر اى سقط لوجهه هيبة منه ومخافة له لاستعداده له ومناصبته اياه
لانه لما طلعت عليه شمس النبوة واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لأمة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة وحل
فى حومة الحرب بين باعث الدين ودواعى الهوى والشيطان فكان القهر والغلبة لداعى الدين فرد جيش
الشيطان مغلولا فكان اذا لقيه بعد ذلك استسلم له فالخر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا
حال الاكابر معه حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع وعصى فما ضر وكان
بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة حية فى محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله
لا تنتنك لم ازل ساجداً عليك وقال بعض العلماء لولا ان الحق سبحانه امرنا بالاستعاذة منه ما استعذت
منه لحقارته طب من طريق الاوزاعى وكذا ابن منده عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هو مولاة
حفصة بنت عمر قال الهيثمى ولا يعلم للاوزاعى سماع من احد من الصحابة ورواه فى الاوسط عن الاوزاعى
عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده حسن الا ان عبد الرحمن ابن الفضل بن موفق لم اعرفه و
بقية رجاله وثقوا ان الشيطان ليأتى احدكم وهو فى صلوته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها فيرى
اى يظن المصلى انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلوته اى لا يتركها ليتطهر
ويستأنف حتى يسمع صوتاً اى صوت ريح يخرج منه او يجد ريحاً اى او يشم رائحة ريح خرج منه وهذا
مجاز عن تيقن الحدث لانها سبب للعلم به فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره ولا يشترط السماع او الشم
باجماع المسلمين كما فى الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكر ذلك انما هو جرى على الغالب وخروج عن
سؤال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه وهذا اصل قاعدة عظيمة
وهى ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد به مطلق التردد الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحاباً
له فمن تيقن الطهر وشك فى ضده اخذ بالطهر هبه فى صلوة ام لا وانما ذكر الصلوة لذكرها فى سؤال
سائل فلا يعتبر فى الحكم كما لا يعتبر فيه كونه فى المسجد كما جاء فى رواية والكلام على القاعدة المذكورة
مبسوط فى كتب الفقه وهذا اصل قاعدة ان اليقين لا يرفع بالشك تنبيه قال الغزالى الشيطان يأتى
ابن ادم من قبل المعاصى فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه فى بدعة فان ابى امره بالتحرج والشدة حتى
يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه فى وضوئه وصلوته حتى يخرج عن العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر
حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعند يشتد الحاجة لانه
اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزه افلت منه الى الجنة حم ع عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى فيه على
بن زيد اختلف فى الاحتجاج به ان الشيطان فى رواية مسلم ان ابليس وهو نص فى ان المراد بالشيطان
هنا ابليس فلا اتجاه لترديد امير المؤمنين فى الحديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس
او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم نعم المراد به فى غير هذا الحديث غالبا جنس الشياطين الا
الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقى اذا سمع النداء بالصلوة اى الاذان لها احال قال فى
المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون وقال الزمخشرى
رحمه الله تعالى احال عن مكانه يحول له اى حالة كونه له وفى رواية وله وحج بجاء مهملة اى ذهب
هاربا كذا فى نسخة المؤلف وفى نسخ احال بالهمزة ضراط حقيقى يشغل نفسه به عن سماع الاذان
والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفاء بالضمير كما فى اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى اى كى لا يسمع صوته

وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام وقاعدة من قواعد الدين وهو ان الاشياء يحكم ببقائها على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها والعلماء متفقون على هذه القاعدة لكنهم يختلفون فى كيفية استعمالها فاذا تيقن الانسان الطهارة وشك فى الحدث بنى على يقين الطهارة سواء حصل الشك فى الصلوة او خارجها وان هذا مذهب الشافعى والجمهور وعن مالك روايتان احديهما الوضوء مطلقا نظرا الى الاصل الاول وهو قبل الطهارة وهو ترتب الصلوة فى ذمته فلا تسقط الا بطهارة متيقنة ولا يقين مع وجود الشك فى وجود الحدث الرواية الثانية ان كان شكه فى الصلوة لم يلزمه الوضوء وان كان خارجها لزمه وهذه القاعدة تعرف فى الاصول باستصحاب الحال ومعناه استصحاب الاصل الباقى حتى يدل دليل على خلافه واجمعوا على من تيقن الحدث وشك فى الطهارة فهو محدث فلو تيقن الطهارة والحدث وشك فى السابق منهما فاوجه اصحها انه يأخذ بما قبلهما ان عرفه فان لم يعرفه لزمه الوضوء بكل حال ويتفرع على هذه القاعدة لو شك فى طلاق زوجته او عتق عبد او نجاسة الطهارة او طهارة النجس او نجاسة الثوب وغيره او انه صلى ثلاثا ام اربعا او انه ركع او سجد ام لا او نوى الصوم او الصلوة او الوضوء او الاعتكاف فكل هذه الشكوك لا تأثير لها والاصل عدم الحادث علقمى

قوله احال هو بالحاء المهملة اى ذهب هاربا قال العلماء وانما ادبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر ان يشهد له بذلك يوم القيمة لقوله عليه السلام لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة قال القاضى عياض وقيل انما يشهد له المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له قال ولا يقبل هذا من قائله لما جاء فى الاثار من خلافه علقمى

ای صوت المؤذن بالتاذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين واظهار شرايع الاسلام والقول بان
المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه اذا استشهد يوم القيمة اعترض فاذا سكت المؤذن رجع
الشيطان فوسوس للمصلين والوسوسة كلام خفى يلقيه فى القلب وانما يجئ فى الصلوة مع ما فيها
من القران لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على صاحبها وافساد خشوعه بخلاف
الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع يأسه من رد ما اعلنوا به
ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث فاذا سمع الاقامة للصلوة ذهب اى وله ضراط و
تركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل نفسه به لثقل الاذان والاقامة عليه حتى لا اى لئلا يسمع
صوته فاذا سكت المقيم رجع الشيطان فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة اذ لولاه لما
تأذى منها الشيطان وحقارة الشيطان وهوانه على اهل الايمان ولو ناصبوه واستعدوا له لاعيوه
تعبا وابعدوه هربا لانه انما حصل له من الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد
له بيد ان الاكابر لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يروض نفسه على ضرهم فلا يقدر و
نفسه كالفراش يأتى من النار فيسلم بها فتحرقه قال ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعى
مستجمع للشروط واقع بمحله اريد به الاعلام بالصلوة فلا اثر لمجرد صوته وقال الغزالى قوت الشيطان
الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر الله كما لو وقف عليك كلب جائع وليس
عندك شئ بمجرد ان تقول اخسأ اندفع فان كان ذلك عندك لحم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة اذا غلبت على
القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشى القلب ولم يتمكن من سويداه فيستقر الشيطان فيه والقلوب
الخالية من الهوى والشهوات يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا
عاد الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر والصلوة يطرد الشيطان
ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر لنفسك فليس الخبر
كالمعاينة وتأمل ان منتهى ذكرك صلوتك ثم راقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق
وحساب العاملين وكيف يمر بك فى اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول
الدنيا الا فى صلوتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلوة محك القلوب وكما ان الله تعالى
قال ادعونى استجب لكم وانت تدعو ولا يستجاب لك فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد
شروط الذكر والدعاء م عن ابى هريرة وفى الباب غيره ايضاً ان الشيطان يأتى احدكم فيقول سوساً
مستدرجاً من رتبة الى رتبة ليوقع المكلف فى الشك فى الله تعالى من خلق السماء فيقول الله فيقول من خلق
الارض فيقول الله فيقول من خلق الله وفى رواية خ من خلق ربك فاذا وجد ذلك احدكم فى نفسه فليقل
بقلبه ولسانه رداً على الشيطان امنت بالله ورسوله فان التجاء الانسان الى الله فى دفعه اندفع بخلاف
ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان والفرق ان الادمى يقع منه سؤال وجواب والحال
معه محصور بخلاف الشيطان كلما الزم بحجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن عربى رحمه الله تعالى لا مناسبة
بين الواجب والممكن واتى للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة
الواجب الوجود بالذات وما من وجه من ممكن الا يجوز عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب
لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك فى حق الواجب محال
فاثبات وجه جامع بينهما محال فلم نصل الى معرفة الله سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه
كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التى المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم موجوداً لا مثل
له ولا صورة فى الذهن فلا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد فى الوهيته وهذا هو

صورته

والنسائى فليقرأ قل هو الله احد الله الصمد سورة ثم يتفل عن يساره ثم ليستعذ وفى رواية البخارى فليستعذ بالله ولينته اى عن الاسترسال معه فى ذلك وليلجأ الى الله فى دفعه ويعلم انه يريد فساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغى ان يجتهد بالاشتغال بغيرها قال الخطابى وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن مطاولته فى ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الادمى يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة واجاب بالحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضى بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابى على ان قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض اخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات انتهى قال شيخ شيوخنا والذى نحى اليه من التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر لانه ثبت فى مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوى عن الكف عن الخوض فى ذلك بين كل سائل عن ذلك بشر وغيره وكان السؤال عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا والكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض فى الصفات والذات قال المازرى الخواطر على قسمين فالتى لا تستقر ولا يجلبها شبهة هى التى تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهى التى لا تندفع الا بالنظر والاستدلال وقال الطيبى انما امر بالاستعاذة والاشتغال بامر اخر ولم يأمر بالتأمل والاحتجاج لان العلم باستغناء الله تعالى عن الموجد امر ضرورى لا يقبل المناظرة ولان الاسترسال فى الفكر فى ذلك لا يزيد المرء الا حيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا الالتجاء الى الله والاعتصام به وفى الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا يعنى المرء عما هو مستغن عنه انتهى علقمى

العلم الذى طلب منا غير عالمين بحقيقته ذاته الذى يعرف سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبرانى وهذا الحديث رواه مسلم من
حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق السماء من خلق الارض
فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله ان الشيطان يأتى
احدكم ايها المخاطبون فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله
فاذا وجد احدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله اى قل اخالف عدو الله المعاند واؤمن بالله وبما جاء به
فان ذلك يذهب عنه لان الشبه منها ما يندفع بالاعراض عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب
البراهين والنظر فى الادلة مع امداد الحق بالمعونة والوسوسة لا تعطى ثبوت الخواطر واستقرارها
فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالى من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر
فيه على التفكر فى ذات الله وصفاته فى امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه فى امر الدين او يخيل اليه
فى الله خيالا يتعالى الله ويتقدس فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور مبتهج بما وقع فى صدره
يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه انكشف له ذلك بذكائه وزيادة عقله واشد الناس حمقا
اقواهم اعتقادا فى عقل نفسه واتقن الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه واحرصهم على
السؤال والنبى لم يأمر فى علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس يجده العوام دون العلماء انما
حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلماء فان العامى اذا
زنا او سرق خير له من ان يتكلم فى العلم فان من تكلم فى العلم بالله بغير اتقان وقع فى الكفر من حيث لا
يدرى كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى
ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتابه مكايد الشيطان عن عائشة ام المؤمنين قضية كلام المؤلف انه
لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة عازيا لابن ابى الدنيا وهو
عجب فقد خرجه الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقى ورجاله ثقات ان الشيطان
واضع خطمه اى فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة مقدم انفها وفمها على قلب
ابن ادم فان وفى نسخة فاذا والاولى هى الثابتة بخط المص ذكر الله خنس انقبض وتأخر وان نسى
الله التقم قلبه فبعد الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس فى ذلك يتفاوتون
ولهذا اجتنب اولياء الرحمن قال ابو سعيد الخراز رايت ابليس فاخذ عنى ناحية فقلت تعال فقال ايش
اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عنى ثم التفت وقال بقى
لى فيكم لطيفة قلت ما هى قال السماع وصحبة الاحداث قال الامام الغزالى مهما غلب على القلب
ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله
ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد افتتحها جند الشيطان وملكوها وسدوا استيلائه
اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلوب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات
وعمارته بذكر الله وقال الحكيم اعطى الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الادمى وتزيين ما فى الارض
له طمعا فى غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهيجا يزعزع اركان البدن ومستقر القلب
حتى يزعجه عن محله ومقره فلا يعتصم الادمى بشئ اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر
من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار وهيج الانوار والعدو نار الشهوات فاذا
راى العدو هيجان الذكر من القلب ولى هاربا وخمدت نار الشهوة واستنار الصدر نورا فبطل
كيده تنبيه قال الغزالى اهل المكاشفة من ارباب القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال فى اليقظة

فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف فى المنام الصالحين
وانما المكاشف فى اليقظة هو الذى انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفة التى تكون فى
النوم فيرى فى اليقظة ما يراه غيره فى النوم كما روى عن ابن عبد العزيز ان رجلا سأل ان يريه موضع الشيطان
من قلب الادمى فراى فى النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع
قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله فى منكبه الايسر الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس
ومثل هذا قد يشاهد فى اليقظة وقد راه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة يدعو الناس اليها
والقصد ان نصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابى الدنيا فى
المكايد هب كلهم عن انس قال الهيثمى فيه عند ابى يعلى عدى بن ابى عمارة وهو ضعيف ان الشيطان
اى عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به فى رواية مسلم عرض اى ظهر وبرز لى اى فى صورة هر كما جاء فى رواية
اخرى فشد اى حمل على فى رواية ان عفريتا من الجن تفلت على بمروره بين يدى واليه ذهب احمد فى رواية
لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بقطع الصلوة بمرور الكلب الاسود قال الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن يتصورون بصورته ويحتمل كون قطعها بان يصدر من العفريت افعال تخرج المدافع منافية
للصلوة فيقطعها بتلك الافعال ليقطع الصلوة الليلة واخر لفظ على ليفيد ان التسليط على ارادة القطع
انما هو على ظاهر الصلوة على فامكننى الله منه اى جعلنى غالبا عليه فذعته بذال معجمة وعين مهملة
مخففة وفوقية مشددة اى خنقته خنقا شديدا قال ابن الاثير والذعت بذال ودال الدفع العنيف
والعك فى التراب وانكار الشافعى رحمه الله تعالى رؤية الجن محمول على رؤيتهم على صورهم الاصلية بخلاف
رؤيتهم بعد التطور فى صورة اخرى على الكلام فى غير المعصوم ولقد هممت اى اردت ان اوثقه اى
اقيده الى سارية من سوارى المسجد حتى يصبح اى يدخلوا فى الصباح فتنظروا اليه موثقا بها وفى
رواية او تنظروا اليه على الشك فذكرت قول زاد فى رواية اخى سليمان قال الحرالى يقال هو من
السلامة وانه من سلام سقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا من فضل ربى ليبلونى ءاشكر ام
اكفر وهو واحد كماله فى ملك العالم المشهود من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات رب هب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فاستجيب دعاؤه فرده الله اى دفعه وطرده خاسئا اى صاغرا مهينا
ولم احب ان اشارك سليمان عليه السلام فى ذلك لتكون دعوته مدخرة لامتى وهو من خسأت الكلب
فانخسأ اى زجرته فانزجر قال الحكيم وجه خصوصية سليمان عليه الصلوة والسلام ان غيره من
الحكام امر بان يحكم بالظاهر بشاهدين ويمين المنكر وربما شهدا زورا وحلف كاذبا والذى
سأله سليمان عليه الصلوة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادف الحق باطنا فكان يحكم بين الوحش
والطير والانس والجن قال الامام الرازى رحمه الله تعالى والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان تتصور بصورة
يمكن ربطه معها حتى يراه الناس ثم يعود لما كان عليه قال الغزالى وفى الحديث اشارة الى انه لا يخلو
قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابى هريرة قضية صنيع المص انه مما تفرد به مسلم
عن صاحبه والامر بخلافه بل روياه معا فى الصلوة عن ابى هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة
ليقطع على صلوتى الى اخر ما هنا ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء
بفتح الراء والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اى يبعد الشيطان من المؤذن
بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء فى الخمود والبعد ذكره الطيبى وذلك لئلا
يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان
بصدد عبادة الحق ودعوة الخلق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا بصدد ان ينافى قصده ويكايده

على قلب ابن ادم اى حقيقة وهو تصوير لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الغافل عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر افعال الجوارح
عزيزى

فقيل ما بال الاحمر والابيض من الاسود
صح

قوله عرض لى فى رواية عبد الرزاق عرض لى فى صدره هو ولمسلم جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى وللنسائى فاخذته فصرعته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدى وفهم ابن بطال وغيره منه انه كان حين عرض له غير متشكل بغير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التى خلق عليها خاص بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم واما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الاية روى البيهقى فى مناقب الشافعى باسناده عن الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم انه يرى الجن ابطلت شهادته الا ان يكون نبيا انتهى قال شيخ شيوخنا وهذا محمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التى خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد ان يتصور على صورة شئ من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواترت الاخبار بتطورهم فى الصور واختلف اهل الكلام فى ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول انتهى
علقمى

م عن ابى هريرة
عزيزى

بهيئة
فان
خ

فان

م
خ

الى اخره
العلقمى
ح

الخلق

عزمه
خ

وعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره وابعاده فمن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره الاذان وملازمة
الذكر فى جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن عربى فى توجيه ادبار الشيطان عند الاذان حكمته ان الله تعالى
قدام الخلائق باشهادهم على انفسهم بالبراءة من الشرك الا ترى الى قوله هود عليه الصلوة والسلام
لقومه اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون فاشهدهم مع كونهم مكذبين به على انفسهم بالبراءة من
من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم عما هو عالم
به لاقامة الحجة عليهم اولهم حتى يودى كل شاهد شهادته فلذلك شهد للمؤذن مدا صوته من رطب
ويابس وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن بالشهادة فيلزمه
ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من يسعى فى شهادة المشهود له وهو عدو محض لعنه الله تم
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان الشيطان قد يئس فى رواية ايس ان يعبده المصلون اى من ان يعبده
المصلون المؤمنون يعنى من ان تعبدوا الاصنام يا ابت لا تعبد الشيطان قال البيضاوى وعدحه الله تعالى عبادة
الشيطان عبادة الصنم بدليل الاية فجعل عبادة الصنم عبادته لانه الآمر به الداعى اليه وعبر عن
المؤمنين بالمصلين كما فى حديث نهيت عن قتل المصلين لان الصلوة هى الفارقة بين الايمان والكفر واظهر
الافعال الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد
الى شركه فى جزيرة العرب وارتداد بعض العرب لا ينافى ياسه فلا يرد نقضا لانهم لم يعبدوا الصنم اولان
المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلوة وعبادة الشيطان ولكن فى التحريش بينهم خبر مبتدأ محذوف اى
هو فى التحريش او ظرف لمقدر اى يسعى فى التحريش اى فى اغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب
والشحناء قال القاضى والتحريش الاغراء على الشئ بنوع من الخداع من حرش الضبا الصياد خدعه وكم من
دقايق الوساوس ما لا يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال بعض الائمة وانما خص جزيرة العرب
لانها مهبط الوحى وهى ما بين حفر ابى موسى الاشعرى الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع
السماوة موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان البحار والانهار اكتنفتها من
اكثر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة ولاية
العرب من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربى من بحر فارس والشرقى
من بحر القلزم فلهذا يسمى العمارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وقال الطيبى لعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من التحريش الواقع بين صحبه اى ايس ان يعبد فيها لكن طمع فى التحريش
وكان كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغراء على الشئ كما مر من حرش الضبا الصياد اى يخدعهم
ويغرى بعضهم على بعض ولما ذكر العبادة اولا سماهم المصلين تعظيما لهم ولما ذكر الفتنة اخرجه مخرج
التحريش وهو الاغراء بين البهايم توهينا وتحقيرا لهم قال حجة الاسلام روى ان ابليس تمثل لعيسى
عليه الصلوة والسلام فقال له قل لا اله الا الله فقال كلمة حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له
تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق
من يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض فى المعاصى المكشوفة قال الحجة وقد انتشر الآن
تلبيسه فى البلاد والعباد والمذاهب والاعمال فحق على العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه
لمة ملك ولمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم م فى صفة عرش ابليس
ت فى الزهد عن جابر ولم يخرجه خ وظاهر صنيع المص ان مسلما لم يخرجه الا هكذا بغير زيادة ولا
نقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون فى جزيرة العرب ذكره فى اواخر صحيحه وكانه سقط

ن

حديث ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون آه قال النووى هذا الحديث من معجزات النبوة و
معناه ايس ان يعبده المصلون ولكنه يسعى فى التحريش بينهم بالخصومات والشحناء
والحروب والفتن ونحوها انتهى علقمى

طائف
ق

فى جزيرة ال...

من القلم ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المص قال الحافظ الزين العراقى المشهور
فى الرواية بحاء مهملة اى شديد الحس والادراك كما فى النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من
تجسس الاخبار تفحص ومنه الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم اى يطلب لغيره وبالحاء
لنفسه وقيل بالجيم فى الشر وبالحاء فى الخير لحاس بالتشديد بضبط المص اى يلحس بلسانه ما يتركه
الآكل على يده من الطعام فاحذروا على انفسكم اى خافوا عليها فاغسلوا ايديكم بعد فراغ الاكل
من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفى يده ريح غمر بغين معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم
وزهومته فاصابه شئ للبزار فاصابه خبل ولغيره لمم وهو المس من الجنون وفى اخرى فاصابه
وضح اى برص والمراد فساد شئ من اعضائه اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانا
قد اوضحنا له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر فمن لم يجتنبه بعد ذلك فهو الضار
لنفسه قال ابن العربى رحمه الله تعالى اخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يتصل بالانسان
بسبب الغمر فيتحسس به ويتلحسه فلا يلومن ان يشاركه فى بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليجتهد
فى ازالة الغمر تنبيه قال فى البحر اخبر انه يلحس الرائحة والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس
فى الاكل انما هى مشاركة فى رائحة طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة
منه لعدم التسمية عليه انتهى كلامه وشنع عليه ابن العربى رحمه الله تعالى فقال من زعم ان اكلهم انما
هو الشم فقد حاد ووقع فى حبالة الالحاد بل يأكل ويشرب وينكح ويولد له قال ومن زعم ان الجن
والشياطين بسايط فانما اراد انهم لا يفنون وهم يفنون وقول الحديث انه حساس لحاس ليس
فيه ما يقتضى عدم الاكل بل يشم ويأكل وله لذة فى الشم كلذته فى اللقمة فى كل طعمة تكون فى
الاطعمة عن ابى هريرة قال ك على شرطهما واقره المص فلم يرمز لضعفه وما دري ان الذهبى رد
عليه ردا شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب بن الوليد كذبه احمد والناس انتهى وقال الذهبى
فى موضع آخر يعقوب بن الوليد الازدى هذا كذاب واتهم فلا يحتج به قال لكن رواه البيهقى والبغوى
من وجه آخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة وقال البغوى فى
شرح السنة حديث حسن وهو كما قال فان سهيل بن ابى صالح ان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو
من هذا الوجه حسن ان الشيطان اى كيده يجرى من ابن آدم اى فيه مجرى الدم فى العروق المشتملة
على جميع البدن قال القاضى وهنا اما مصدر اى يجرى مثل جريان الدم فانه لا يحس بجريه كالدم
فى الاعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة او ظرف ليجرى ومن
ابن آدم حال منه اى يجرى فى مجرى الدم كائنا من ابن آدم او بدل بعض من ابن آدم اى يجرى فى الانسان
حيث يجرى فيه الدم انتهى وقال الطيبى عدى يجرى بمن على تضمنه معنى التمكن اى يتمكن من الانسان
فى جريانه فى عروقه مجرى الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى
الاول فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته فى الانسان بجريان دمه فى عروقه
وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف فيه تصرفا لا مزيد عليه
وعلى الثانى يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما لطيفة تسرى فى بدن الانسان
به سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار السموم والانسان من صلصال وحمأ مسنون
والصلصال فيه نارية وبه يتمكن من الجرى فى اعضائه بدليل خبر البخارى معلقا الشيطان جاثم على
قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعنى ان كيد الشيطان ووسوسته
تجرى فى الانسان حيث يجرى فيه الدم من عروقه والشيطان انما يستحوذ على النفوس وينفث

فان سهيلا وان كان
منه

قال القاضى وغيره وهو على ظاهره وان الله تعالى
جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان
فى مجارى دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة
اغوائه ووسوسته فكانه لا يفارق الانسان
كما لا يفارقه دمه وقيل انه يلقى وسوسته فى
مسام لطيفة من البدن وتصل الوسوسة الى
القلب قوله من ابن آدم المراد من جنس ولد آدم
فيدخل الرجال والنساء كقوله يا بنى آدم وقوله
يا بنى اسرائيل بلفظ المذكر الا ان العرف عممه
فادخل فيه النساء علقمى

وساوسه فى القلوب بواسطة النفس الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد
المجارى بالجوع والصوم لانه يقمع الهوى والشهوات التى هى اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال هذا تمثيل
وتصوير اراد تقرير ان الشيطان قوة التأثير فى السرائر وان كان سنفورا منكرا فى الظاهر فاليه رغبة
روحانية فى الباطن بتحريكه تنبعث القوى الشهوانية فى المواطن قال اعنى ابن الكمال ومن لم يتنبه لحسن
هذا التمثيل ضل فى رد ذلك المقام واضل حيث قال قوله تعالى حكاية عنه فبما اغويتنى لاقعدن لهم
صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم كالدلالة على
بطلان ما يقال انه يدخل فى بدن ادم ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك لكان ما يذكره فى باب المبالغة احق
اما انه ضل فلانه لم يدر ان الكلام المذكور مأخوذ من مشكاة النبوة مصبوب فى قالب التمثيل والغرض
منه بيان ان الشيطان سنفور محذور منه فى الظاهر مطبوع متبوع فى الباطن والغرض من التمثيل المنقول
عنه بيان كمال اهتمامه فى امر الاغواء وتصوير قوة استيلائه على بنى ادم من جميع الجهات وكل من
التمثيلين على ابلغ نظام واحسن وجه من الانطباق على مقتضى التمام واما انه اضل فلان الفخر الرازى
ذلك الامام الهمام نقله عنه قبول حيث قال قال القاضى هذا القول من ابليس كالدلالة على بطلان ما
يقال انه يدخل فى بدن الادمى انتهى وفيه دليل على ان الاجتهاد فى نفى التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب
فى مواقعها ووجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القران العظيم به وانما خالف فيه الفلاسفة
الضالون ومن اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة حم ق د عن انس بن مالك ق د ه عن صفية بنت حيى النضرية
من ذرية هرون عليه الصلوة والسلام وهذا قاله وقد انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فدعاهما
فقال انها صفية قالا سبحان الله فذكره قال الغزالى فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق على
امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف بالدين فى احواله فيقول مثلى
لا يظن به الا الخير اعجابا منه بنفسه فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين
واحدة بل بعين الرضا بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاسرار ان الصائم اذا
اكل بالبناء للمفعول اى اكل واحد عنده نهارا لم تزل تصلى عليه الملائكة اى تستغفر له حتى يفرغ الاكل
عنده من طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلما قمع شهوته وكف نفسه امتثالا
لامر ربه ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه عجبت الملائكة من اذلاله لنفسه فى طاعة ربه
فاستغفروا له وفى الحديث شمول الصوم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا ملجئ اليه
حم ت حب عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية عنها حفيدها عباد بن تميم وغيره قالت دخل على
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقدمت اليه طعاما فقال كلى فقلت انى صائمة فذكره قال ت حسن صحيح
وقضية صنيع المص ان الترمذى تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائى وابن ماجه
ان الصالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضى البيضاوى هو الذى صرف
عمره فى طاعة الله وماله فى مرضاته ليس على ما ينبغى لاقتضائه ان من صرف صدرا من عمره فى عمل المعاصى
ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بخدمة ملك الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه فى
حيز السقوط يشدد عليهم بالبناء للمفعول اى يشدد الله عليهم ويبتليهم ليرفع درجتهم لما مر غير
مرة ان اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وانه اى الشان لا تصيب مؤمنا نكبة اى مصيبة كما فى المصباح
من شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع بها درجة اى منزلة عالية فى الجنة وقد تقدم
انه لا بدع فى كون الشئ الواحد حاطا ورافعا قال الطيبى والصلاح استقامة الشئ على حالة كماله
كما ان الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقى الا فى الاخرة لان الاحوال العاجلة وان وصفت بالصلاح

لاتخلو

لاتخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى حم حب ك فى
الرقاق هب كلهم عن عائشة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال احمد ثقات ان
الصبحة بالضم اى تناول ما لا ينبغى وقت الصباح او النوم وقته ولو بعد الصلوة تمنع بعض الرزق
اى حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه على ما مر وفى رواية باسقاط بعض اما على الاول فان
من افتتح النهار بخير كان فى بقيته ميمونا مباركا له من الله عون على رزقه واما على الثانى فلانه قد
ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الارزاق وليس من حضر القسمة كمن غاب
عنها ولان من نام حتى اصبح اصبح وهو خبيث النفس كسلان ليس له نهضة فى تعاطى معاشه
فينقص بذلك محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا عد من حديث الحسن بن على الطوسى عن محمد
بن اسلم عن حسين بن الوليد عن سليمان بن ارقم عن الزهرى عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان امير
المؤمنين وهكذا رواه عنه الطريفى ان الصبر اى المحمود صاحبه او الكامل ما كان عند
الصدمة الاولى اى الوارد على القلب عند المصيبة اذ لفجاتها روعة تزعج القلب بصدمتها
فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما
اذا وردت بعد طول الامد فقد توطن عليها وتطبعها فيصير صبره كالاضطرارى فمعنى الخبر كما قال
ابو عبيد ان كل ذى رزية فصاراه الصبر لكن انما يحمد على صبره عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر
حبس النفس على مقتضى الشرع وهو لفظ عام ربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه
فحبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها فى محاربة يسمى شجاعة ويقابله
الجبن وفى امساك عن كلام يسمى صمتا وكتمانا ويقابله النطق وهكذا حم ق ع عن انس قال مر
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فذكره وكلام المص صريح فى ان الجماعة كلهم
رفعوه ورأيت الصدر المناوى استثنى منهم ابن ماجه ان الصخرة بسكون الخاء وفتحها الحجر
العظيم كما يفيده قول الصحاح وغيره الصخر الحجارة العظام والواحدة صخرة بسكون الخاء
وفتحها انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم اى حرفها وساحلها وشفير كل
شئ حرفه كما فى الصحاح وغيره ومنه شفر الفرج كما فى المصباح وشفير البحر والبئر والقبر كما
فى الاساس فتهوى بها وفى نسخة فيها والاول هو ما فى خط المص سبعين عاما وفى نسخة خريفا
والاول هو الثابت فى خط المص ما تفضى الى قرارها اى ما تصل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه
لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير لا للتحديد جريا على عادتهم فى تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير
لا خصوص العدد ت عن عتبة بضم اوله بمثناة فوقية بساكنة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون
الزاى المازنى صحابى جليل بدرى اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذى اختط البصرة
ان الصداع اى وجع بعض اجزاء الرأس او كله فما منه فى احد شقيها لازما سمى شقيقة او شاملا
لكلها لازما سمى بيضة وخودة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة الصداع سخونة
الرأس واحتقان البخار وهو مرض الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكان اكثر مرض المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من التملل واصلها من الملة التى يختبز فيها فاستعير
لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذرى المليلة الحمى التى تكون فى العظم لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه
مثل احد بضم الهمزة والحاء الجبل المعروف فما يدعانه اى يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اى ما
يثاقل اى يوازن حبة من خردل بل يكفر الله عنه بهما جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكمال المبالغة
اذ هو اصغر الحبوب قدرا ولما نظر الى هذا ابى بن كعب قال لعواده وقد قالوا له كيف تجدك يا ابا اسحق

فائدة الصبر على ثلاثة اقسام متصبر
وصابر وصبار فالاول هو الذى يتحمل الشاق
وتظهر عليه وانما يمنعه من التخط خوف الله
والناس واما الصابر فهو من زال عنه الشاق
وتعود حملها فلم يبق عليه فى تحمل ذلك
مشقة والصبار هو الذى عود نفسه الهجوم
على المكاره بخلاف الصبر والصابر فالمتصبر
يتكلف حمل ما اصابه ويقاسى مشقته والصابر
يحمل ذلك بدون مشقة وان وجد الما والصبار
كذلك مع زيادة فى الصبر لانه للمبالغة فى
درجات الصبر فهو يهجم على كل مكروه شق
بلا كلفة ويجد اللذة فيه فضلا عن الرادة
والمشقة
علقمى

ام المؤمنين
ع

ان الشيطان ليفرق منك يا عمر اى ليفزع
ويهرب منك اذا رآك وذلك لما اعطيه
من الهيبة والجلال فكان الشيطان كثير
الخوف منه عزيزى

لم يأخذه العلقمى
رح

قال بخير جسدا نبت من سحت وفي رواية كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به ثم قال ان شاء ربه عذبه وان شاء رحمه وان بعثه بعثه خلقا جديدا الا ذنب له
وقال ابن العربي من فضله سبحانه على عباده ان خلق المعصية وقدر غافرها ثم محصها وكفرها بحكمته
وكفارة المرض والاوصاب للسيئات ان كانت صغاير مسحا مسحا وان كانت كبائر وزنا وزنا وان
كان الكل بالميزان لكن الصغائر لا ثبات لها مع الحسنات واما الكبائر فلا بد فيها من فضل الله
تعالى في تقدير اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن بحسب علمه فيسقط ما يسقط ويبقى
ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن ابي الدرداء قال المنذري فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال
الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي
مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه
الى البر بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب
السيئات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجنة يعني ان الصدق الذي هو بر
يدعو الى ما يكون بر امثله وذلك يدعو الى دخول الجنة فهو سبب لدخولها ومصداق قوله
ان الابرار لفي نعيم وان الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المؤمن ليصدق اي
يلازم الصدق حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه الصدق
ويداوم عليه قولا وفعلا واعتقادا حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملاء
الاعلى ثم يوضع له ذلك في قلوب اهل الارض كما في رواية فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح
او في صحف الملائكة قال الطيبي وحتى للتدريج وان الكذب اي الاخبار خلاف الواقع يهدي
الى الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث في المعاصي وهو اسم جامع
لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل الى ما يكون سببا لدخولها وذلك داع لدخولها
وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب حتى يكتب عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له
بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاول والكذابين وعقابهم في الثاني
فالمراد اظهاره لخلقه بالكتابة فيما ذكر ليشتهر في الملاء الاعلى ويلقى في قلوب اهل الارض كما
تقرر ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول والبغضاء في الارض ذكره العلائي وغيره وعزوه
لابن حجر رحمه الله تعالى قصور قال البعض والمضارعان وهما يصدق ويكذب للاستمرار ومن ثمه كان
الكذب اشد الاشياء ضررا والصدق اشدها نفعا ولهذا علت رتبته على رتبة الايمان لانه
ايمان وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وفيه كما قال النووي حث
على تحري الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه اكثر منه
وعرف به تتمة قال الراغب الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه
وبقاؤه وهو اصل المحمودات وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولا لبطلت احكام الشرائع
والاتصاف بالكذب انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم
يعتمد نطقه واذا لم يعتمد لم ينفع صار هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة فانها وان لم تنفع
بلسانها لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق عن ابن مسعود ووهم الحاكم حيث استدركه ان
الصدقة الفرض والنفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعافه اضعافا كثيرة او في البركة
ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية فالمراد الزيادة المعنوية لما ان
الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس لا الحسية كما ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك بيني
وبينك الميزان عد عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب

قرابة

قوله وان الرجل ليكذب حتى يكتب قال في الفتح المراد بالكتابة الحكم عليه بذلك او اظهاره للمخلوقين من الملاء الاعلى والقاء ذلك في قلوب اهل الارض وقد ذكره مالك بلاغا عن ابن مسعود بزيادة قيد ولفظه لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين قال النووي قال العلماء في هذا الحديث حث على تحري الصدق وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به انتهى وليس المراد ان الحمد والذم فيهما يختص من يقصد اليهما فقط وان كان الصادق في الاصل ممدوحا والكاذب مذموما قال ابن بطال اذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغة بالوصف بالكذب لم يكن من صفات كمل المؤمنين بل من صفات المنافقين
علقمي

واذا لم ينفع
صح

ت
صح
رواية

لم ياخذه العلقمي
رح

قرابة وان بعدت يضعف لفظ رواية الطبراني يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل
منهما اجر على حدته والمقصود ان الصدقة على القريب اولى واكد من الصدقة على الاجنبية وان
كان القريب كاشحا كما صرح به في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبيد الله ابن زحر
وهو ضعيف ان الصدقة لتطفئ غضب الرب اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه ومعاقبته
له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا من رحمة الله او مختوما له
بسيء عمل او نحو لدغ او غرق او حريق او نحوها مما استعاذ منه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكره الحكيم وعزوه للعراقي فيه قصور في الزكوة حب عن انس بن مالك قال ت غريب قال عبد الحق
ولم يبين المانع من صحته وعلته ضعف داويه ابي خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان فالحديث
ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان والعقيلي وابن طاهر
وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه ان الصدقة عرفها باللام العهدية لتفيد ان المراد
الصدقة المعهودة وهي الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في استعمالاتهم
صالحة للندب وللوجوب ولا ينبغي للكراهة وللتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى هذا
والقرينة محكمة وهو هنا للتحريم لال محمد اي لمحمد واله وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب واطلاق
الال على الانسان واله شايع سائغ ونبه على ان علة التحريم الكراهة بقوله انما هي اوساخ الناس
اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر ادرانهم وتزكي اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ فهي محرمة عليهم بعمل وغيره حتى من
بعضهم لبعض ومن زعم استثناءه فقد ابعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سأل بعض الال
عمرا وغيره جملا من الصدقة فقال اتحب ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت ابطيه فشربته
فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس للتهجين او التقبيح بتنفير واستقذار وجل حضرة
الرسالة ومنبع الطهارة ان ينسب الى ذلك ولذلك جرد عن نفسه الطاهرة من يسمى محمدا كانه
غيره وهو هو فان الطيبات للطيبين لا يقال كيف اباحها لبعض اسه ومن كمال ايمان المرء ان يحب
لاخيه ما يحب لنفسه لانا نقول ما اباحها لهم عزيمة بل اضطرارا وكم احاديث نراها ناهية
عن السؤال فعلى الحازم ان يراها كالميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكوة
عن المطلب بضم الميم وشدة الطاء بن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة وفيه قصة ولم يخرجه
خ ولا خرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الال عن ابي هريرة ان الصدقة لتطفئ عن
اهلها اي عن المتصدقين بها لوجه الله تعالى حر القبور اي محل الدفن خصها بذلك لانها اذا وقعت
في يد جيعان اطفات عنه تلهب الجوع وحرقه وايلام الجوع البالغ اشد من ايلام حرق النار فكما
اخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار مجدلا في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله
وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال الانسان يطفئ غضبه وانما حر النار من غضبه
وانما يستظل المؤمن يوم القيمة من وهج الموقف في ظل صدقته لان صدقته تجسد كالطود العظيم
فيكون في ظلها او هو مجاز وقال العامري ليس المراد بها ظله من حر الشمس فقط بل تمنعه من جميع
المكاره وتستره من النار اذا واجهته وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان و
تمسك به من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لما تتاخر
الاعمال كان لها الفضل عليهن لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه
معروف ان الصدقة يبتغى بالبناء للمفعول اي يراد بها من المتصدق وجه الله تعالى من مدخلة الفقير

فقال ان الصدقة فذكره قال النووي فيه دليل على انها محرمة سواء كانت بسبب العمل او بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وجوز بعض اصحابنا لبني هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم العامل لانه اجارة وهذا ضعيف او باطل وهذا الحديث صريح في رده وقوله عليه السلام انما هي اوساخ الناس تنبيه على انه العلة في تحريمها عليهم وانه لكرامتهم وتنزيههم عن الاوساخ ومعنى اوساخ الناس انها تطهير لاموالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي كغسالة الاوساخ انتهى كلام النووي
علقمي

روى ابو عصمة عن ابي حنيفة انه يجوز دفع الزكوة لبني هاشم في هذا الزمان وانما كان ممتنعا في ذلك الزمان للعوض من نصيبهم بخمس الخمس فلما سقط ذلك بموته صلى الله تعالى عليه وسلم حل لهم ذلك قال الطحاوي وبه ناخذ وعن ابي حنيفة وابي يوسف انه يجوز ان يدفع بعض بني هاشم الى بعض زكوتهم
نهاية الدراية

يغسلونها قال الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل المشبه به اوساخ الناس
صح

لم ياخذه العلقمي
رح

اوصلة الرحم سلم اوكافر تجوز الصدقة عليه فمن خلص فى تلك الارادة فقد قرعينا بالجزاء عليها
وجعلها كالغسالة لذنوبه والهدية يبتغى بها وجه الرسول اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقضاء
الحاجة التى قدم فيها الوفد عليه فهى من اجل حق المال لانها لمن فوق رتبة المهدى والهبة للمثل
او الدون والهبة تمليك عين فى الحياة مجانا فان انضم الى التمليك قصد اكرام المعطى فهى هدية
او قصد ثواب الاخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف
ويقال ابن ابى علقمة الثقفى قال قدم وفد ثقيف على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومعهم هدية
فقال ما هذه قالوا صدقة قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله وان الهدية يبتغى بها وجه
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقضاء الحاجة فقالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه
يتضح معنى الحديث ولولاه لكان مغلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان فى وفد ثقيف وقال ابو حاتم
هو تابعى لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبى فقال مختلف فى صحبته ان الصدقة
اى المفروضة وهى الزكوة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت لانها طهرة وغسول تعافها
اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية وان مولى القوم اى عتيقهم والمولى ايضا الناصر
والحليف والمعتق وغير ذلك لكن المراد هنا الاول منهم اى حكمه حكمهم فكما لا تحل الزكوة لنا
لا تحل لمعتقنا قال فى المطهر هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابى موالى بنى هاشم لا حظ لهم فى
سهم ذى القربى فلا يحرمون الصدقة وانما نهى عن ذلك تنزيها وقال مولى القوم منهم على سبيل
التشبيه فى الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم فى اجتناب مال الصدقة التى هى اوساخ الناس
فكان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يكفيه مؤنته فنهاه عن اخذ الزكوة ت ن ك فى الزكوة عن ابى
رافع مولى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مسائلته فقال كرم
رجلا على الصدقة فقال استصحبنى كما تصيب منها فانطلقت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فسألته فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد اعلى من
الثلثة وهو عجب فقد رواه الامام احمد وكانه ذهل عنه ان الصعيد الطيب اى التراب الخالص
الطاهر طهور بفتح الطاء اى مطهر كاف فى التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان
التيمم يرفع الحدث وقال الباقون المراد انه قايم مقام الطهور فى اباحة الصلوة ولو كان طهورا
حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء بلا مانع حسى او شرعى ولو الى عشر حجج
اى سنين قاله لمن كان يعزب عن الماء ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الماء فامسّه بشرتك اى اوصله اليها
واسله عليها فى الطهارة من وضوء او غسل وفى رواية الترمذى فاذا وجد الماء فليمسه بشرته
فان ذلك خير فافاد ان التيمم ينقضه رؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هى المرادة
بالوجود الذى هو غاية الطهور بالتراب والمراد بالصعيد فى هذا الحديث وما اشبهه تراب له
غبار فلا يجزى التيمم بغيره عند الشافعية لخبر جعلت لى الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم
يشترط الحنفية الغبار بل جازوا الضرب على الصخر مردت عن ابى ذر قال ت حسن صحيح ان
الصفا بالقصر اى الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصى وحصاة او الحجر الاملس فهو يستعمل
فى الجمع والمفرد فاذا استعمل فى الجمع فهو الحجارة او فى المفرد فالحجر الزلال بتشديد اللام الاولى
بضبط المؤلف اى مع فتح الزاى وكسرها والفتح كما فى المصباح افصح يقال ارض مزلة تزل فيها
الاقدام والمزلة المكان الدحض الذى لا يثبت عليه اى لا يستقر اقدام العلماء الطمع فانه
يذهب الحكمة فى قلوبهم كما ياتى فى خبر والشيطان طلاع رصاد لدعايهم له ليشغلهم عن ذكر الله

علیه ح

فامسه كذا بخط المؤلف وفى رواية فاصبه صح

اقول وهذا الكلام تخليط فان عبارة المصباح المزلة المكان الدحض بفتح الميم وكسر الزاى افصح من فتحها انتهى بكلامه فى المزلة وليس فيه ذكر الزلال بصيغة المبالغة اصلا فضلا عن كونه ذكر ان الافصح فيه الفتح بل فى جواز كسر الزاى من الزلال نظر فانى لم اجده لا فى النهاية ولا فى القاموس ولا فى التقريب مجمع ح

فيصرف

فيصرف زمنهم بعلمهم فى المنازعات والمكيدات وطول الهموم فى التدبيرات حتى تنقضى اعمارهم وهم على
تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد فى الدنيا لما كان ملكا حاضرا حسدهم الشيطان عليه فصدهم عنه
وصيرهم بالطمع عبيدا لبطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا له كالبهيمة يقوده بزمام طمعه الى
حيث يهوى قال الشافعى كتب حكيم الى حكيم قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى
فى الظلمة يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين والدنيا داء الدين فاذا جر
الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا اغلب الطمع
على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه بانواع الرياء والتلبيس حتى يصير
المطموع فيه كانه معبوده فلا يزال يتفكر فى حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول
الى ذلك واقل احواله الثناء عليه بما ليس فيه والمداهنة معه بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقد
روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة وقال احفظ عنى شيئا قال لا حاجة لى به قال تنظر
فان كان خيرا قبلت والا فلا لا تسأل احدا غير الله سؤال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم
الطمع هو الذى يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلب وعلاجه سلوك طريق القناعة ويحصل بسد
باب التوسعات والاقتصار على ما لا بد منه ماكلا ومشربا وملبسا ومسكنا ونحو ذلك وقال ابو جعفر
البغدادى ست خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع فى العلماء ولا العجلة فى الامراء ولا الشح فى
الاغنياء ولا الكبر فى الفقراء ولا السفه فى المشايخ ولا اللوم فى ذوى الحساب ابن المبارك فى الزهد وابن
قانع فى المعجم كلاهما عن ابى سعد عن سهيل بالتصغير وفى نسخة سهل والاول هو ما فى خط المصنف ابن حسان
الكلبى مرسلا وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وقد رواه ابن عدى
والديلمى موصولا من حديث اسامة بن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات ان الصلوة
والصيام والذكر اى التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة
فى سبيل الله اى فى جهاد اعداء الله لاعلاء كلمة الله بسبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من اخلاص
النية والخشوع وغير ذلك وفى بعض الروايات ان الصوم يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه
الا الله لانه افضل انواع الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفى خبر من قال سبحان
الله كتب له مائة الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلوة والصوم
ظاهر واما الذكر فالظاهر انه خرج جوابا لسؤال سائل عاجز عن الجهاد وفقير ليس معه ما ينفقه
فيه لما اخبره بان ثواب العبادة فى حقه يربو على ثواب ذى المال الصارف له فى شؤون القرب ومتعلقاته
وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال بل قد يعرض للجهاد ما يصيره افضل من الصلوة والصيام
وباقى اركان الاسلام كما مر د ك فى الجهاد عن معاذ بن انس قال ك صحيح واقره الذهبى ان الصلوة
قربان المؤمن اى يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع ويكشف ما انحجب وهى اعظم العبادة
المتلقاة بالايمان المثابر عليها سابق الخوف المبادر لها تشوقا بصدق المحبة فالعابد يحسن سائق
الخوف اليها والعارف من قاده الحب اليها وهى بناء وعمود واركان وحظيرة يحوطه فالعمود الايمان
وافراد التذلل الى الله تعالى توحيدا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهو اول ما اقام الله من بناء الدين
ولم يفرض غيره نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام من لا يبعثه الحب على الصلوة فرضت الخمس فاستوى
فى فرضها المحب والخائف وسن النبى التطوع على ما كان اصلها ذكره الحرالى قال القاضى والقربان
اسم لما يتقرب الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم ما يحلى اى يعطى وهو فى الاصل مصدر ولذلك لم يثن

فى ح

وغير ح

قوله ان الصلوة والصيام اى الفرض والنفل قوله والذكر اى من تلاوة وتسبيح وتكبير وتهليل كل ذلك فى ايام الجهاد يضاعف على ثواب النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

انتهى وغير الصلوة من العبادات يتقرب به ايضاً لكن المراد هنا ان شاء المؤمن الكامل وهو المتقى يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها افضل القرب واعظمها وبذلك تحصل الملايمة بين قوله هنا المؤمن وقوله فى الخبر الاتى الصلوة قربان كل تقى عد عن انس بن مالك باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتى الصلوة قربان كل تقى ان الضاحك فى الصلوة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه او يساره بعنقه والمفقع اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة حكما وجزاء ومذهب الشافعى ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلوة ما لم يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى ثم يعد ثلاثة افعال وما لم يتحول صدره عن القبلة والا بطلت صلوته وتفقيع الاصابع فرقعتها وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووى بكراهة لقاصد المسجد ايضاً قياساً على التشبيك حم طب هق عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد بن قايد وزياد ضعيف وقال الهيثمى فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زياد بن قايد وهو ضعيف ان الطير سائر انواعها اذا اصبحت اى دخلت فى الصباح سبحت ربها بلسان القال كما يعلم من خطاب الطير لسليمان وفهمه وفهم غيره ايضاً من بعض الاولياء كلامها وان من شىء الا يسبح بحمده وسالته قوت يومها اى طلبت منه حصول ما يمسك رمقها ويقوم باودها من الاكل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهى ان ما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وانه لا رازق غيره ومفهوم الحديث انه اذا كانت الطير كذلك فالادمى العاقل ينبغى ان يسال الله تعالى ذلك فى كل صباح ومساء وان يبكر فى طلب رزقه فان الصبحة تمنع الرزق قال القاضى والطير مصدر سمى به او جمع كصحب خط فى ترجمة عبيد بن الهيثم الانماطى عن الحسين بن علوان عن ثابت ابن ابى صفية عن على بن الحسين عن ابيه عن على امير المؤمنين قال ثابت كنا مع على ابن الحسين بمسجد رسول الله فمر بنا عصافير يصحن فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما انى لا اعلم الغيب لكن سمعت ابى عن جدى انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره والحسين بن علوان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال متهم متروك ان الظلم فى الدنيا ظلمات بضم اللام وتفتح وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها يوم القيمة حقيقة بحيث لا يهتدى صاحبه يوم القيمة بسبب ظلمه فى الدنيا كما ان المؤمن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه فى الدنيا او مجازاً عما يناله فى عرصاتها من الشدايد والكروب وهو عبارة عن الانكال والعقوبات بعد دخول النار ويدل للاول قول المنافقين للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم ووحد المبتدأ وجمع الخبر ايماء الى تنوع الظلم وتكثر ضروبه كما سبق ثم هذا تحذير عن وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنب يقترفه وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم ومن احسن ما قيل اذا ظالم استحسن الظلم مذهباً ۞ ولج عتواً فى قبيح اكتسابه ۞ فكله الى ريب الزمان فانه ۞ ستبدى له ما لم يكن فى حسابه ۞ فكم قد رأينا ظالماً متجبراً ۞ يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه ۞ فلما تمادى واستطال بظلمه ۞ اناخت صروف الحادثات ببابه ۞ وعوقب بالظلم الذى كان يقتفى ۞ وصب عليه الله سوط عذابه ۞ ويكفى فى ذمه وقد خاب من حمل ظلماً قت عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ان العار اى مما يتعير به الانسان زاد فى رواية والتخزية ليلزم المرء يوم القيمة حتى يقول يا رب لا رسالك بى وفى نسخة لى والاول هو ما فى خط المص الى النار نار جهنم ايسر على مما القاه وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد واكثر ايلاماً لكثرة ما يقاسيه من نشر فضايحه على رؤس الاشهاد فى ذلك الموقف الهايل الحافل الجامع للاولين والاخرين وهذا فيمن سبق عليه الكتاب بالشقا والعذاب واما من كتب فى الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى منه ويعرفه ذنوبه ويقول له الست عملت كذا فى يوم كذا وكذا فى وقت كذا فيقول بلى يا رب حتى اذا اقر بها واعترف بجميعها يقول

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

آود الشىء كطرب اعوج والنعت آود وآموذ

قال فى الفتح الظلم وضع الشىء فى غير موضعه الشرعى قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الحق بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالباً الا بالضعيف الذى لا يقدر على الانتصار وانما ينشاء الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فاذا سعى المتقون بنورهم الذى حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغنى عنه ظلمه شيئاً انتهى علقمى

فاصبح لا مال ولا جاه يرتجى ۞ ولا حسنات سطرت فى كتابه ۞ حاشية

له فانى سترتها عليك فى الدنيا وانا استرها عليك اليوم كما جاء فى خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة ك فى الاهوال من حديث الفضل بن عيسى الرقاشى عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح وتعقبه الذهبى بان الفضل واه فانى له الصحة وفى الميزان عن بعضهم لو ولد الفضل اخرس لكان خيراً له ثم ساق من مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمى رواه ابو يعلى ايضاً وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو مجمع على ضعفه ان العبد اى الانسان حراً او قناً ليتكلم فى رواية ليكلم بحذف التاء بالكلمة اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اى من كلام فيه رضى الله تعالى ككلمة يدفع بها مظلمة لا يلقى بضم الياء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم لها بالاً اى لا يتاملها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهى عند الله عظيمة يرفعه الله بها اى بسببها درجات استينافاً جواب عن قال ماذا يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله اى مما يبغضه ويوجب عقابه لا يلقى بضبط ما قبله لها بالاً يهوى بها بفتح فسكون فكسر اى يسقط بتلك الكلمة فى جهنم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وهذا حث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشيطان يزين الشر فى صورة الخير تنبيه قال الغزالى عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون فى جزع وتسخط فتظنه تضرعاً وابتهالاً وتكون فى رياء محض وتحسبه حمداً وشكراً او دعوة للناس الى الخير فتعد على الله المعاصى بالطاعات وتحسب الثواب العظيم فى موضع العقوبات فتكون فى غرور شنيع وغفلة قبيحة معصية للجبار موقعة فى النار بئس القرار حم خ فى الرقاق عن ابى هريرة ورواه عنه ايضاً النسائى ورواه الحاكم متعرضاً لبيان السبب فقال كان رجل بطال يدخل على الامراء فيضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطها الزمخشرى قال وتبين دقق النظر من التبانة وهى الفطنة والمراد التعمق والاغماض فى الجدل واديه للتكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول فى الحامل المتوفى عنها زوجها انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم اى دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا كلامه قال بعض المحققين اخذاً من كلام القاضى ويتبين حال لان الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى ما ذكر من ان الرواية يتبين ما فى كلام هؤلاء الجلة الاكابر لكنى وقفت على نسخة المص بخطه فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله يتبين فيها وقال معناه لا يتطلب معناها اى لا يثبتها بفكره حتى يتثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت المصلحة فى القول وقال بعضهم ما يتبينها بعبارة واضحة وفى رواية مسلم ما يتبين ما فيها قال وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بفتح اوله وكسر الزاى يسقط وفى رواية مسلم بدل يزل يهوى بها فى النار نار جهنم ابعد ما وفى رواية مما بين المشرق والمغرب يعنى ابعد قعراً من البعد الذى بينهما والقصد بها الحث على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثيراً من الكلام الذى يؤاخذ به العبد يثيره الهوى ويحول بين العبد وبين تعاقبه النفس والشيطان وتزيينان له انه لا ذنوب الا الذنوب التى ذكره فى ذلك الكلام وان كلامه كله فى نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التوبة منها ان يتذكر اوقاته الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل فى منطقه ولحظه واستماعه وبطشه وحق من عليه حوله فيتدارك الممكن مما ذكره تنبيه قال ابن العربى الحروف نوعان ذقمية فاذا رقمت صحبتها ارواحها وحياتها واذا محى الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فموت الشكل زواله بالمحو واقطية تتشكل فى الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكلها واذا نقضى عملها فان عملها انما يكون فى اول

مغضبة

مايتبين

لم يأخذه العلقمى رح

قوله بالكلمة اى الكلام المشتمل على ما يفهم الخير او الشر سواء طال ام قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للقصيدة كلمة فلان قوله لا يلقى لها بالا بالقاف فى جميع الروايات اى لا يتاملها بخاطره ولا يتفكر فى عاقبتها ولا يظن انها لا تؤثر شيئاً وهو من نحو قوله تعالى وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وفى لفظ رواه اصحاب السنن ان احدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها رضوانه الى يوم القيمة وقال فى السخط مثل ذلك علقمى

قوله يهوى بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض المعنى ينزل فيها ساقطاً وقد جاء بلفظ ينزل بها فى النار لان دركات النار الى اسفل فهو نزول سقوط وقيل اهوى من قريب وهوى من بعيد علقمى

قال ابن عبد البر الكلمة التى يهوى صاحبها بسببها الى النار هى التى يقولها عند السلطان الجائر وزاد ابن بطال بالبغى وبالسعى على المسلم فيكون سبباً لهلاكه وان لم يرد القائل ذلك لكنها ربما ادت الى ذلك فيكتب على القائل اثمها والكلمة التى ترفع بها الدرجات ويكتب بها الرضوان هى التى يدفع بها عن المسلم مظلمة او يفرج بها عنه كربة او ينصر بها مظلوماً وقال غيره فى الاولى هى الكلمة عند ذى السلطان يرضيه بها فيما يسخط الله قال ابن التين هذا هو الغالب وربما كان عند غير السلطان ممن يتاتى ذلك منه ونقل عن ابن وهب ان المراد بها التلفظ بالسوء او الفحش ما لم يرد بذلك الجحد لامر الله فى الدين وقال القاضى عياض يحتمل ان تكون تلك الكلمة من الخنا والرفث وان تكون فى التعريض بمكروه او بمجون او استخفاف بحق النبوة والشريعة وان لم يعتقد ذلك وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هى الكلمة التى لا يعرف قائلها حسنها من قبحها قال فيحرم على الانسان ان يتكلم بما لا يعرف حسنه من قبحه قلت وهذا الذى على قاعدة مقدمات الوجيبة قال النووى فى هذا الحديث حث على حفظ اللسان فينبغى لمن اراد ان ينطق ان يتدبر ما يقول قبل ان ينطق فان ظهرت فيه مصلحة تكلم والا امسك قلت وهو صريح الحديث الاول والثانى علقمى بعينه

المتشكل ثم تلتحق بسائر الامم فيكون شغلها بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فويا لها يعود على المتكلم
بها لا عليها وهنا معنى ما نطق به هذا الحديث فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض اليها فهذا
القران يقرأ على جهة القربة الى الله وفيه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر وهي كلمات
يتعبد بتلاوتها وتتولى يوم القيمة عذاب اصحابها والحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بخلاف
الرقمية لان شكل الرقمي يقبل التغيير والزوال لانه بمحل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له
البقاء فالجو كله مملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف صورا قايمة حم ق عن ابي هريرة وفي الباب عنه
ايضا ان العبد اي الانسان المؤمن اذا قام يصلي فرضا او نفلا اتى بالبناء للمفعول اي جاءه الملك او من
شاء الله من خلقه بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكبائر وقياس ما يجيء في نظائره استثناؤها فوضعت
على راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو ما بين المنكب والعنق وهو محل الرداء ويذكر ويؤنث ثم يحتمل ان
الموضوع الصحف التي هي فيها ويحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما ركع او سجد تساقطت
عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل تحقيقا لوجه التشبيه فان من
وضع شيئا على راسه لا يستقر الا ما دام منتصبا فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلوة
سقط عنه ركن من الذنوب حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلوة متوفرة الشروط والاركان و
الخشوع كما يؤذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك مقام عبد حقير
ذليل ومن لم يكن كذلك فصلوته التي هي اعظم الطاعات تاعظم بما دل له عز الله من الكبائر طب حل
هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره ان
العبد اي القن اذا نصح لسيده اي قام بمصالحه على وجه الخلوص وامتثل امره وتجنب نهيه يقال نصحته
ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح وهو ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة
ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها بان لم يفوت حق
السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق قال البعض وليس الاجران متساويين
لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق ورده ابو زرعة هنا بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله
ثم التضعيف يختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يؤجر عليه
باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيف الاجر فيه على الحر فالمراد ترجيح العبد
المؤدي للحقين على العبد المؤدي لاحدهما مالك في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان العبد اي الانسان ليذنب اي يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اي بسببه الجنة لان الذنب يستجلب
للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والله لا يدخل
من يحبه النار يكون نصب عينيه اي يستحضر له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله
فارا منه اليه حتى يدخل به الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حياء وحشمة من ربه حيث فعله وهو
بمرأى منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله تعالى يحب
كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له
من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله حتى اتصل بالله وانما يخلي الله بين المرء والذنب ليوصله الى هذه
الدرجة ويحله هذه الرتبة فيجذبه الى نفسه ويؤويه في كنفه ويصونه عمن سواه ولا يعارضه ما
تقرر حيرا الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق للتوبة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة
عن الحسن يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه ان العبد اذا كان همه اي عزمه الاخرة اي ما يقربه اليها

لم ياخذه العلقمي رح

من يشتهي اجرهم ازواجه عليه السلام من تصدق على
زوجها او على القريب قارئ مجتهد محتسب
وضوء مرتين كتابي صدق عبد ادى حق الاله وسيده
عامر برى الصف عنى له تقى من اذى امة فاعتقها
ونكحها من سن خيرا من اعاد صلوته جبان يجاهد
الكفار شهيد البحر من قتله الكتاب طالب تعلم
مدرك مسبغ الوضوء في البرد الشديد مستمع
خطبة زناه من وقى مسلما بتاخره عن الصف الاول
محافظ صلوة العصر الامام المؤذن من وفق
في وقت الفساد عامل خيرا خفا ثم انبا شرح
واستبشر مغتسل في جمعة
عن جنابة غني تصدق ماشي
يصل جمعة من اتى هذا اليوم خيرا اما من
ختنه من سلاحه نازع نعله للاستباق للخير ماش
لتشييع الجنازة غاسل اليد بعد الاكل مجاهد غنا
ولم يغنم متبع ميت حيا من شله مستمع القران
قارئ المصحف قارئ معربا بفهم معناه الشريف
الحاج من عمان ينضم بناحيتها البحر الوالي المطيع
كذا في مطلع البدرين فيمن يؤتى اجرين للامام
السيوطي رحمه الله تعالى

لم ياخذه العلقمي رح

كفاه الله اي جمع عليه ضيعته اي ما يكون منه معاشه كصنعة وتجارة وزراعة او اراد ردّ الله عليه
ما ضاع له اي ما هو منزل منزلته وجعل غناه في قلبه فلا يصبح الا غنيا بالله ولا يمسي الا غنيا به لان
من جعل غناه في قلبه صارت همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا في راحة من بدنه وفراغ من سره
والصباح والمساء كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا افشى الله سبحانه اي كثّر تعالى
عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا
ضائعا لا يدري من يطلب رزقه ولا ممن يلتمس رفقه فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه
يشاهده فلا يمسي الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المساء والصباح لانهما وقت الحاجة للتقوت
غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك والدنيا فقر كلها لان حاجة الراغب فيها
لا تنقضي فهي كداء الظماء كلما ازداد صاحبه شربا ازداد ظما فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار
الفقر بين عينيه وتفرق سره وتشتت امره وتشعب بدنه وشرهت نفسه وازدادت الدنيا منه
بعدا وهو لها اشد طلبا فمن رأى نفسه مائلة الى الاخرة فليشكر الله على ذلك ويسأله الازدياد من
توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى الدنيا فليتب الى الله ويستغيث به في ازالة الفقر من بين
عينيه والحرص من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم لولا سكرة عشاق الدنيا لاستغاثوا من هذا
العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكو ويصرخ منه ومن عذابهما اشتغال القلب والبدن بتحمل انكاد
الدنيا ومجاذبة اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه على تحمل المصائب
ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دائم وحسرة لا تنقضي حم في الزهد اي في كتاب الزهد
له عن الحسن مرسلا وهو البصري رحمه الله تعالى ان العبد اذا صلى فرضا او نفلا في العلانية بالتخفيف
كما في المصباح اي حيث يراه الناس واعلان الشيء اظهاره وعلن ظهر وامرها علن ظاهر فاحسن
صلوته وصلى في السر اي حيث لا يراه احد وهو ضد العلن فاحسن قال الله مظهرا لثنائه
على ذلك العبد بين الملأ الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية التي
هي اخر المقامات واسنى الدرجات هذا عبدي حقا مصدر مؤكد اي حق ذلك حقا واراد
بالاحسان فيها ان يصليها محتملا لمشاقها محافظا على ما يجب فيها من اخلاص القلب وحفظ
النيات ودفع الوساوس ومراعاة الاداب والاحتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار
العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسأله فك الرقاب من سخطه ه عن ابي هريرة وفيه
بقية وقد سبق عن رقبة اليشكري وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال لينه ابن القطان
ان العبد ليؤجر في نفقته كلها اي فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته الا في البناء الذي
لا يحتاجه او المزخرف اما ما يتقيه من نحو حر وبرد ولص او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط
وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا مأجور
لان المسكن كالغذاء في الاحتياج اليه وفضل بناء المساجد ونحوها معروف وعلى الزائد على الحاجة
ينزل خبر البقية السابق وما ذكر من ان اللفظ الا في البناء هو ما في الخط المصرح فمن زعم الا في البنيان
لم يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت رضي الله تعالى عنه ان العبد ليتصدق بالكسرة من
الخبز ابتغاء وجه الله تربو اي تزيد عند الله حتى تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال
في المطامح المراد كثرة جزائها والثواب المترتب عليها لا انها تكون كالجبل حقيقة لانها تفنى وتنقضي
عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة طب عن ابي برزة قال
الهيثمي فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف ان العبد اذا لعن شيئا ادميا او غيره بان دعا عليه

حديث ان العبد اذا صلى في العلانية آه قلت
هذا عبد خالص في عبادته ظاهرا فلم يراى
بها وباطنا فلم يترك ما يطلب فعله فيها
من ذلك لله تعالى فكان واقفا عنده حدوده
ممتثلا لاوامره مجتنبا لمناهيه فهذا هو
العبد الذي يوصف بانه قائم على قدم الطاعة
فهو العبد حقا علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح فكسر اللعنة الى السماء لتدخلها فتغلق ابواب
السماء دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد الكلم الطيب ثم تهبط اى تنزل الى الارض
لتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اى تمنع من النزول ثم تاخذ يمينا وشمالا اى تتحير فلا
تدرى اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اى مسلكا وسبيلا تنتهى منه لمحل تستقر فيه رجعت الى
الذى لعن بالبناء للمفعول بضبط المص فان كان لذلك اى اللعنة اهلا رجعت اليه فصار
مطرودا مبعودا والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن ربها الى قائلها لان اللعن طرد عن رحمة
الله فمن طرد ما هو اهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول
الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان فى ذلك
لعبرة لاولى الابصار د فى الادب عن ابى الدرداء ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الاوسط وفيه
عند داود ابن المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر فى الفتح الى ابى داود قال سنده جيد وله شاهد
عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند ابى داود والترمذى عن ابن عباس رواته
ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال ان العبد فى رواية ان المؤمن اذا اخطا خطيئة فى رواية
اذنب ذنبا نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة فى قلبه بكل ذنب
اصبح ثم يطبع عليه نكتة اى اثر قليل كنقطة سوداء فى صيقل كمراة وسيف واصل النكتة
نقطة بياض فى سواد وعكسه قال الحرالى وفى اشعاره اعلام بان الجزاء لا يتاخر عن الذنب وانما
يخفى لوقوعه فى الباطن وتاخر من معرفة ظهوره فى الظاهر فان هو نزع اى اقلع عنه وتركه
واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما فى مسمى التوبة
اذ هما من اركانها اهتماما بشانها صقل وفى نسخة سقل بسين مهملة اى رفع الله تلك النكتة
فينجلى قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت وان عاد الى ذلك الذنب وغيره زيد بالبناء
للمفعول فيها نكتة وهكذا حتى تعلو على قلبه اى تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها
الصدا فستر سايرها ويصير كمنخل او غربال لا يعى خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثمه قال بعض
السلف المعاصى بريد الكفر اى رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته يصير
لا يقبل خيرا قط فيفسق ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شاء ويفعل ما اراد ويتخذ
الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه
سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وهو الران اى الطبع الذى
ذكره الله تعالى فى كتابه بقوله عز قائلا كلا بل ران اى غلب واستولى على قلوبهم الصدا والدنس
ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضى المعنى بالقصد الاول فى التكليف بالعمل الظاهر والامر
بتحسينه والنهى عن قبيحه هو ما تكسبه النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيئات الذميمة
فمن اذنب ذنبا اثر ذلك فى نفسه واورث لها كدورة ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال الاثر
وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشا فى النفس واستعلى عليها وصار
طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى النفس وشبه
تاثر النفس باقتران الذنوب بالنكتة السوداء من حيث كونهما يضادان الجلا والصفا وانث الضمير
الذى فى نكتة العايد لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة الى هنا كلامه قال الطيبى وروى
نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع اى حدثت نكتة منه اى من الذنب قال المظهر وهذه
الاية نازلة فى حق الكفار لكن ذكرها فى الحديث تخويفا للمؤمنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المؤمن

قوله والا بان لم يكن اهلا رجعت باذن ربها الى
قائلها ويدل على الاذن ما رواه الخارج الامام احمد
بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت الى
من وجهت اليه فان اصابت عليه سبيلا او وجدت
فيه مسلكا والا قالت يا رب وجهت الى فلان فلم
اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه سبيلا فيقال
ارجعى من حيث جئت نعوذ قائلها وتفخر بذلك
من قال لاخيه يا كافر وقد تقدم علقمى وعزيزى

لان القلب كالكف يقبض منه
صح

قوله وهو الران قال فى النهاية اصل الرين الطبع والتغطية
ومنه قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم اى طبع وختم انتهى
وقال البيضاوى الرين الصدا وقال فى المصباح ران الذنب
على قلبه رينا من باب باع غلب عليه ثم اطلق المصدر على
الغطاء وقال الجوهرى الرين الطبع والدنس يقال ران على
قلبه ذنبه يرين رينا وريونا اى غلب وقال الحسن هو الذنب
على الذنب حتى يسود القلب وقال ابو عبيد كل ما غلبك
فقد ران بك وران عليك انتهى قلت
وحاصل كلامهم مع ما تقدم وما سياتى انه شىء يعلو على
القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم وقال مجاهد
اذا اذنب الانسان الذنب احاط الذنب بقلبه ثم
ذنب فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب قلبه
قال الله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته الاية
اى كثرة المعاصى والذنوب منهم حتى احاطت بقلوبهم
فذلك الرين عليها قال وذلك ان القلب كالكف
يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه والى هذا
الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله متصلا بقوله الحلال
بين والحرام بين اشعارا بان اكل الحلال ينور القلب
ويصلحه واكل الحرام والشبه يفسده ويقسيه و
يظلمه وقد وجد ذلك اغلب الورع واكل الحرام و
فى الشبهات ليس من المتقين وقد عضد ذلك قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ولما شرب
ابو بكر رضى الله عنه جرعة لبن من شبهة استقاها فقيل له فى
ذلك فقال والله لو لم تخرج الا بنفسى لاخرجتها سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كل لحم نبت
من حرام فالنار اولى به وقال بكر بن عبد الله ان العبد
اذا اذنب صار فى قلبه كوخز الابرة ثم اذا اذنب ثانيا
صار كذلك ثم اذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل
وكالغربال لا يعى خيرا ولا يثبت فيه صلاح نملتها بمحل
الاول على بعض الناس والثانى على بعض اخر ثم قال سبحانه
وتعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا فى الكافرين
وهذا يدل على ان الله تعالى يرى فى القيمة وقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال مالك بن
انس فى هذه الاية لما حجب اعداوه فلم يروه تجلى لاوليائه
حتى راوه وقال الشافعى لما حجب قوما بالسخط دل على
ان قوما يرونه بالرضا ثم قال اما والله لو لم يوقن محمد
بن ادريس بانه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا
وقال الحسين بن الفضل كما حجبهم فى الدنيا عن نور
توحيده حجبهم فى الاخرة عن رؤيته وقال مجاهد
محجوبون عن كرامته ورحمته علقمى

لايكفر

لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر فى سواده فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقى
تصب فى بركة وهى توصل الى القلب ما يجرى فيها فان اجرى فيها ماء الطاعة وصل الى القلب وصفا او ماء
المعصية كدر واسود فلم يسلم القلب الا بكف الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم وقال الغزالى القلب
كالمراة ومنه الاثار المذمومة كالدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد
اخرى حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب طبع على
القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم
بها واذا قرع سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر فى القلب ولم يحركه
الى التوبة اولئك يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تتمة قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا
قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجة فتحه فائدة قال حجة الاسلام لا يذنب
العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر السواد على ظاهره لينزجر والا اخفى
عنه لينهمك ويستوجب النار حم ت ن فى التفسير ه فى الزهد حب ك هب كلهم عن ابى هريرة
وصححه الترمذى وقال الذهبى فى المهذب اسناده صالح ان العبد اى المؤمن ليعمل الذنب الصادق
بالكبيرة والصغيرة فاذا ذكره احزنه اى اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه قد احزنه
غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ فى كفارته اى يشرع فيما يكفره بلا صلوة ولا صيام لان
العبد المؤمن يرى ذنوبه كانها فى اصل جبل يكون فى غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة
اشتعلت نار الخوف والحزن فى قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوى ربه فهذا عبد قاه مقبل
على الله مستبرئ مما سواه نازح عن المظالم فار من الماثم وهو الذى اراده الله من عباده ليغفر له قبل
الاستغفار اللسانى هكذا فافهم حل وابن عساكر فى التاريخ كلاهما عن عيسى بن خالد اليمانى
عن صالح المرى عن هشام عن محمد عن ابى هريرة ثم قال ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم
يكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال الحافظ العراقى فيه صالح المرى رجل صالح لكنه مضعف
فى الحديث ان العبد المؤمن المخلص اذا وضع فى قبره بالبناء للمفعول وتولى عنه اى اعرض
اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه حتى انه بكسر همزة ان لو قوعها بعد حتى الابتدائية
يسمع قرع نعالهم اى صوتها عند الدوس قال القاضى يعنى لو كان حيا فان جسده قبل ان
ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى وسيجى ما ينازع فيه قال الطيبى وقوله اتاه
جواب الشرط والجملة خبران وقوله وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كما حد
الوجهين فى قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح كاف
الاول وكلاهما ضد المعروف سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمى ولا ملك ولا غيرهما وهما
اسودان ازرقان جعلهما الله نكرة للمؤمن ليبصره ويثبته وعذابا على غيره فيقعدانه حقيقة
بان يوسع اللحد حتى يجلس فيه زاد فى رواية فتعاد روحه فى جسده وظاهره فى كله ونقله المص
فى ارجوزته عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر فى النصف الاعلى وجمع بان مقرها فى النصف
الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضى المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هو عليه
باعادة الروح فيه اجرى الاقعاد مجرى الاجلاس وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث
ورد بهما والظاهر ان لفظ الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحاء
يستعملون الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو فى ذلك تابع للا
فحيث قال العقب قوله يقعدانه وفى حديث البراء فيجلسانه وهو اولى بالاختيار لان الفصحاء

يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه
كذباب وقع على انفه قال به هكذا فطار
ومن يرى ذنوبه كانها اصل جبل صح

وسببه كما فى ابى داود ان نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من
اصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ماتوا
فى الجاهلية فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن
فتنة الدجال قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ان
العبد فذكره قوله انه يسمع قرع نعالهم زاد مسلم
اذا انصرفوا وفى رواية له ياتيه ملكان زاد ابن
حبان والترمذى اسودان ازرقان يقال لاحدهما
المنكر وللاخر النكير وفى رواية لابن حبان يقال
لهما منكر ونكير زاد الطبرانى فى الاوسط اعينهما
مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصى البقر
واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق
من مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض
بانيابهما ويطآن فى اشعارهما معهما مرزبة
لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها
علقمى

انما يستعملون القعود في مقابلة القيام فيقولون القيام والقعود ولا تسمعهم يقولون
القيام والجلوس يقال قعد عن قيامه وجلس عن ضجعه واستلقائه وحكي ان نصر ابن شميل دخل
على المامون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المؤمنين لست بمضطجع فاجلس قال كيف اقول قال اقعد
فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقته لدقيق المعنى وتصحيح الكلام وهو اجدر ببلاغة المصطفى
ولعل من روى فيقعدانه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث بالمعنى خشية ان يزل
في الالفاظ المشتركة فيذهب عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب انهما لترادف وان استعمال القعود
مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا كانا مذكورين معا نحو الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث مجيء جبريل
عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا خفاء انه عليه الصلوة
والسلام لم يضطجع بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان يذكر معه
الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لحصول الاكتفاء به لكن لما كان كل منهما بصدد القول
نسب اليهما جميعا ما كنت في حياتك تقول اي اي شيء تقوله في هذا الرجل لمحمد اي في محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اي لاجل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يقولا رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا على المسئول لئلا يتلقى تعظيمه منهما فيقوله تقليدا
لا اعتقادا وفهم بعضهم من لفظ الاشارة انه يكشف له عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يراه
عيانا فيقال ما تقول في هذا وابطله ابن جماعة بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغائب
كما يقول المرء لصاحبه ما تقول في هذا السلطان وهما لم يرياه فاما المؤمن اي الذي محض على
الايمان فيقول بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه عبد الله ورسوله الى كافة الثقلين
فيقال اي فيقول له الملكان المذكوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار في ابي داود فيقال له
هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك الله به مقعدا من الجنة اي محل قعود
فيها فيراهما جميعا اي يرى مقعده من النار ومقعده من الجنة فيزداد فرحا ويعرف نعمة الله عليه
بتخليصه من النار وادخال الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى حسرة بتفويت الجنة
وحصول النار له ويفسح له في قبره اي يوسع له سبعون ذراعا يعني شيئا كثيرا جدا فالسبعون
للتكثير لا للتحديد كما في نظائره ويملأ عليه خضرا اي ريحانا ونحوه ويستمر كذلك الى يوم
يبعثون من القبور واما الكافر المعلن بكفره والمنافق الذي اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا
شك من الراوي واو بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها مجمعة على ان كلا منهما يسال انتهى
وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسال الكافر لكن رجحه المصنف في رجوزته قيل والسؤال من خصائص
هذه الامة وقيل لا وقيل بالوقف قيل والمؤمن يسال سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت
بفتح الراء ولا تليت من الدراية والتلاوة اصله تلوت ابدلت الواو ياء لمزاوجة دريت ومجموع
ذلك دعاء عليه اي لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اي لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتباع
العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره وقال الخطابي هكذا يرويه المحدثون وهو
غلط والصواب ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما الوته اي ما استطعته ثم يضرب بالبناء
للمفعول يعني ضربه الملكان اللذان يليان فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اي بمرزبة
كما عبر بها في سنن ابي داود من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه ظاهره

الملكان

وفي الحديث اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار
ومن شاء الله تعالى من الموحدين وفيه المسائلة في
القبر وهي واقعة على كل احد الا ما استثني كما سياتي
وتقدم اختصاصها بهذه الامة على الراجح وقال ابن
القيم الذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فتعذب
كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجة عليهم كما
يعذبون في الاخرة بعد السؤال واقامة الحجة نقله في
الفتح واقره وقد علمت ان الراجح ما تقدم وفيه ذم
التقليد في الاعتقادات لمعاقبة من قال كنت اسمع
الناس يقولون شيئا فقلته وفيه ان الميت يحيى في
قبره للمسائلة خلافا لمن رده واحتج بقوله تعالى
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الاية قالوا فلو كان
يحيى في قبره للزم ان يحيى ثلاث مرات ويموت ثلاث
مرات وهو خلاف النص فالجواب ان المراد بالحياة
في القبر للمسائلة ليست الحياة المستقرة المعهودة
في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتدبيره و
تصرفه وتحتاج الى ما يحتاج اليه الاحياء بل هي مجرد
اعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الاحاديث
الصحيحة فهي اعادة عارضة كما حيي خلق كثير من
الانبياء لمسالتهم لهم عن اشياء ثم عادوا موتى
فائدة قال شيخ شيوخنا حين سئل عن الاطفال
هل يسئلون الذي يظهر اختصاص السؤال بمن يكون
مكلفا وتبعه عليه شيخنا وقال انه مقتضى كلام
الروضة والذين لا يسألون جماعة الاول الشهيد
الثاني المرابط الثالث المطعون وكذا من مات في
زمن الطاعون اذا كان صابرا محتسبا الرابع الصديق
الخامس الاطفال السادس الميت يوم الجمعة او ليلتها
السابع القارئ كل ليلة تبارك الذي بيده الملك
وبعضهم ضم اليها الم السجدة الثامن من قرأ في
مرضه الذي يموت فيه قل هو الله احد علقمي

الملكان فقط وليس مرادا بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس وبقرينة خبر احمد فيسمعه خلق الله كلهم
غير الثقلين والمنطوق مقدم على المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلاء فلو سمعا صار الايمان
ضروريا واعرضوا عن نحو المعاش مما يتوقف عليه بقاء الشخص والنوع فيبطل ما شهدهم ويضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه واصل الثقل المتاع المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان انهما قطان
الارض فكانهما ثقلاها ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السؤال انما يكون فيمن قبر اما غيره فبمعزل
عنه ويشهد له خبر لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر شامل الاموات
ويعمهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه تعالى تعلق روحه الذي فارقه بجزئه الاصلي الباقي
من اول عمره الى اخره المستمر على حالتي النمو والذبول الذي تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته سائر
اجزاء البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزئيات فيعلم الاجزاء بتفاصيلها
ومواقعها ومحالها ويتميز بين الاصلي وغيره ويقدر على تعليق الروح بالجزء الاصلي منها حال الانفراد تعليقه
بها به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليق ذلك الروح الشخصي
الواحد في ان واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه ليس على سبيل الحلول وفيه
حل الشبه بين القبور بفعل لكن يكره كذا واستثني من السؤال جماعة وردت اخبار باعقابهم عنه تنبيه
قال الجندي نقلا عن شيخه العراقي ظاهر الخبر ان الملكين ياتيان المؤمن والمنافق على صفة واحدة وهو
اللائق بالامتحان والاختبار تنبيه قال ابن عربي من افسد شيئا بعد انشائه جاز ان يعيده كما يراه اذا
قامت اللطيفة الروحانية بجزء من الانسان فقد فتح عليه اسم الحيوان والنائم يرى ما لا يراه اليقظان
وهو الى جانبه حم ق د عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان العبد اي المؤمن ذا البصيرة اخذ عن
الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه اي وسع الله عليه في رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك
امسك الله عليه اي ضيق امسك لعلمه بان مشية الله في بسط الارزاق واضاقتها تابع للحكمة والمصلحة
فهو يتلقى ما قسم له بالرضا ويجري على منواله في الاتساع والانجماع قال مجاهد من كان عنده من هذا
المال ما يقيمه فليقتصد اي في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة
الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتينا ولن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
فان هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن كزال عن ابراهيم بن بشير المكي عن معاوية بن عبد الكريم عن ابي
حمزة عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من قبل الحسن
انتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبي قال الدارقطني ليس بقوي وابراهيم بن بشير المكي ضعيف ومعاوية
قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقي ايضا من هذا الوجه ثم قال هذا حديث منكر ان العجب بضم فسكون
وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط بضم التحتية اي يفسد ويهدر عمل سبعين
سنة اي مدة طويلة جدا فالمراد بالسبعين التكثير على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا وذلك ان العجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين فاتلفته ولهذا قال الحكماء
العجب اصابة بالعين وسيجيء خبر ان العين تدخل الرجل القبر فكما ان العين تميت الانسان فكذا تميت
اعماله وتبطل افعاله وربما استحكمت لغفله على الانسان فراى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه
منة في احداث القوة لها وخلق الاستطاعة لاكتسابها فان الذي يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل
عليه من العجب بافعاله قال بعض العارفين من اعجبته نفسه واحوالها لا يصفو له قدم في العبودية
لانه راء لافعاله واحواله واقف مع وجوده وايجاده وعز في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل
قال الغزالي في العجب ثلاثة اصناف صنفهم المعجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون

لم ياخذه رح العلقمي

هدر الدم هدرا من باب ضرب وقتل بطل
واهدرته بالالف لغة وتعدت به من باب
قتل واهدرته ابطلته يستعملان لازمين
ومتعديين ايضا والهدر بفتحتين اسم
منه مصباح

لله عليهم منة في احوالهم وينكرون العون في التوفيق الخاص واللطف لشبه استولت عليهم وصنف
هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتاييد
خصوا به وصنف مخلطون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون
فيعجبون لمكان الغفلة العارضة والفتن في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى هنا كلام الغزالي ثم
نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب يذهب اضعاف العمل فقط تنبيه قال في المناهج وعرف بعضهم العجب
بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد منه الكبر ومن آفاته نسيان الذنوب
لظنه الاستغناء بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج
من شوايب الابطال فلذلك قال انه يحبطه قالوا والمعجب يمنعه اعجابه من الاستعاذة والاستشارة
واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه ودنياه قوله عن الحسين بن
على امير المؤمنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال الدارقطني
متروك ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف هو المقيم بامر القوم
الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ينبغي ان تكون لما تدعو اليه المصلحة بل الضرورة ولا بد للناس
في انتظام شملهم واجتماع كلمتهم من العرفاء ليتعرف الامير من العريف حال من جعل قيما عليه
من قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفاء في النار اي عاملون فيما يقربهم اليها
والمراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم اجراء للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض
للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر
ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث غالب القطان عن رجل
من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي وفيه مجاهيل ان العرق بالتحريك الرشح من البدن يوم
القيمة في الموقف ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من كثرته شيء كثير جدا فالسبعين
للتكثير على قياس ما مر وانه ليبلغ الى افواه الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام
يمنعهم من الكلام او الى آذانهم بان يغطي الافواه ويعلو عليها اذ الاذن اعلى من الفم فيكون الناس
على قدر اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد عرق نفسه
خاصة ويحتمل غيره كما مر فيشدد على بعض ويخفف على بعض وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم
لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ماء على ارض معتدلة فتغطيته
لهم على السواء واجيب بان ذلك من الخوارق يوم القيمة وسبب كثرته تراكم الاهوال ودنو الشمس
من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد
في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف ونهي عن منكر يستخرجه الحياء والخوف في صعيد القيمة
م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ان العين اي عين العاين من الانسان او الجان لتولع بالبناء
للمفعول اي تعلق بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمرأة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله
اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا بحاء مهملة اي جبلا عاليا ثم يتردى اي يسقط منه لان
العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية ردية انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره وقد خلق الله تعالى
في الارواح خواص تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشمه ويصفر
لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل اليها وليست
هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب قال ابن القيم ومن وجه بان الله تعالى اجرى العادة بخلق ما يشاء عند
مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل والتاثيرات والاسباب وخالف

حديث ان العرافة حق الخ وسببه كما في ابي داود حدثنا
مسدد ثنا بشر بن المفضل ثنا غالب القطان عن رجل
عن ابيه عن جده انهم كانوا على منهل من المناهل فلما
بلغهم الاسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من
الابل على ان يسلموا فاسلموا وقسم الابل بينهم وبدا له
ان يرتجعها منهم فارسل ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ائت النبي فقل له ان ابي يقرئك السلام وانه
جعل لقومه مائة من الابل على ان يسلموا فاسلموا وقسم
الابل بينهم وبدا له ان يرتجعها منهم افهو احق بها ام هم
فان قال لك نعم او لا فقل له ان ابي شيخ كبير وهو
عريف الماء وانه يسألك ان تجعل لي العرافة بعده فاتاه
فقال ان ابي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى ابيك
السلام فقال ان ابي جعل لقومه مائة من الابل على ان
يسلموا فاسلموا وحسن اسلامهم ثم بدا له ان يرتجعها
منهم افهو احق بها ام هم فقال ان بدا له ان يسلمها
لهم فليسلمها وان بدا له ان يرتجعها فهو احق بها
منهم فان اسلموا فلهم اسلامهم وان لم يسلموا قوتلوا
على الاسلام فقال ان ابي شيخ كبير وهو عريف الماء وانه
يسألك ان تجعل لي العرافة بعده قال ان العرافة فذكره
قوله على منهل بفتح الميم والهاء كالماء يرده عابر
الطريق وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا ولكن
يضاف الى موضعه او الى من هو مختص به فيقال منهل
بني فلان اي مشربهم وموضع نهلهم قال الجوهري
المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي انتهى
وقال في المصباح المنهل بفتح الميم والهاء المورد وهو
عين ترده الابل قوله جعل صاحب الماء اي المنهل قال
ابن رسلان لعل المراد بصاحب الماء حافظه الذي يلي
حبسه وارساله ومصالح امره قوله على ان يسلموا اي ان
يدخلوا في الاسلام فيه ان يستحب لامير القوم وكبيرهم
ترغيبهم في الاسلام ووعدهم باعطاء الاموال الجزيلة
والولايات السنية لمن يأتيه او من يستميله قوله فقل له
ان ابي يقرئك السلام فيه ان السلام مقدم على طلب
الحاجة قوله فان قال لك نعم او لا فقل له اي على كلا الجوابين
ان ابي شيخ كبير اي كبير السن والقدر وكلاهما استعطاف
وتحنن قوله وهو عريف الماء اي نقيب على الجماعة الذين
يتصرفون في ماء المنهل الذي هم عليه ويشبه ان
يكون هذا القول كالعذر المانع له من الوفود عليه لضعف
حركته لكبره واشتغاله بعرافة الماء ولا يقوم غيره مقامه
قوله فقال وعليك وعلى ابيك السلام فيه الرد على القول
لاتيانه بالفاء فلو اخر بسكوت طويل وكلام كثير ينقض
لانقضاء سببه قوله ان بدا له ان يسلمها لهم فليسلمها
اي ان اراد ان يسلمها لعله كان قسمها بينهم ولم
يسلمها لهم بل تركها عنده او تحت الراعي عليها او
غيره قوله فان اسلموا اي استمروا على اسلامهم قوله فلهم اسلامهم
اي لهم نفع اسلامهم من الامان على انفسهم واموالهم وذريتهم
علقمي

جميع

جميع العقلاء تتمة قالوا قد تصيب الانسان عين نفسه قال الغساني نظر سليمان بن عبد الملك
في المرآة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وعمر
فاروقا وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سايسا والوليد جبارا
وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات حم ع عن ابي ذر قال الهيثمي رجال احمد ثقات
ورواه عنه ايضا الحارث ابن ابي اسامة والديلمي وغيرهما ان الغادر اي المغتال الذي له عهد
او امان ينصب في رواية يرفع له لواء اي علم يوم القيمة خلفه شهيرا له بالغدر واخزاء
وتفضيحا على رؤس الاشهاد فيقال اي ينادى عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة
فلان اي علامة غدرة ذلك ابن فلان ويرفع في نسبه حتى يتميز عن غيره تميزا تاما وظاهره
ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدراته وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع
غالبا بضد الذنب والغدر خفي فاشهرت عقوبته باشهار اللواء مالك في الموطا ق د ت
عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان الغسل يوم الجمعة بنيتها لاجلها ليسل اي يخرج
الخطايا اي ذنوب المغتسل بها من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها خروجا
واكده بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع الذنوب بحيث لا يبقى منها شيئا الا انه سيمر
بك ما يعلم منه ان هذا وامثاله منزل على الصغائر فلا تغفل والاستلال الاخراج قال في
الصحاح وغيره انسل من بينهم خرج وسل السيف من غمده واستله اخرجه طب عن ابي امامة قال
الهيثمي رجاله ثقات ان الغضب من الشيطان بمعنى انه المحرك له الباعث عليه ليردي الادمي
ويغويه ويبعده عن نعمة الله ورحمته وان الشيطان خلق بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به
من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم وخلق الجان من مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل
آدم عليه الصلوة والسلام وابليس عابدهم فلما عصى جعل شيطانا وانما تطفأ اي تخمد النار بالماء
فاذا غضب احدكم فليتوضأ ندبا مؤكدا وضوءه للصلوة وان كان متوضئا والغسل افضل قال
الطيبي اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان فصور
حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج ليكون اجمع وانفع وللموانع
ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن رسلان وورد
الامر بالاغتسال فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب ولا
ينافيه قول امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار
لان القوة الغضبية محلها القلب ومعناها غليان دمه لطلب الانتقام فمن فرط فيها حتى انعدمت
بالكلية او ضعفت او افرط حتى جاوز حدها الشرعي ذم ذما شديدا ومحمل كلام الشافعي الاول والحديث
الثاني وسبب ذم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يوقف منه حم د في الادب
عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشدة المثناة تحت ابن عروة السعدي صحابي نزل الشام
قال في التقريب له ثلاثة احاديث وسكت عليه هو والمنذري ان الفتنة اي البلاء والشر
والمحنة تجيء فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز
قال الزمخشري من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البناء قلعوه من اصله وينجو العالم منها
بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع فتن النفوس باسباب
الدنيا كمال ونسب اوجاه فهذه فتن الدنيا وقد يكون فتنة القلوب بالبدع والاهواء فيتنوع
الى بضع وسبعين فرقة كل فرقة تدعو الى هوى وكلها في النار الا واحدة فتنجي فتن الدنيا الى

قوله ان الغادر ينصب له لواء آه وفي رواية
يرفع بدل ينصب قال الكرماني الرفع والنصب
هنا بمعنى واحد يعني لان الغرض اظهار ذلك
قال شيخ شيوخنا قال ابن ابي جمرة الغدر على
عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل
ذنب من الذنوب التي يريد الله تعالى اظهارها
علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى
يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث
ان لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص
الواحد عدة الوية بعدد غدراته قال
والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا
بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب
اللواء اشهر الاشياء عند العرب انتهى
علقمي

حديث ان الغضب من الشيطان قال ابن رسلان
روي في غير هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان
الوضوء فيحمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة
التي يكون الغضب فيها اقوى واغلب من الحالة التي
امر فيها بالوضوء فالاقوى للاتم والاكمل والوضوء
للاضعف وانما كان الغضب من الشيطان لانه
السبب المحرك له بوسوسته في القلب
علقمي

لم يأخذه العلقمي صح

النفوس وفتن الدين الى القلوب فكاد يستاصل هلاكا والعالم الناجى بعلمه العالم بالله العامل بتقواه
وعلمه الذى يحويه العلم بعظمة علم وجد بالقلب لا علم عقيدة فحسب علامته دوام الهيبة والخشية
وثمراته تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى اى العالم بعلم طريق الاخرة فان الفتنة نوعان
فتنة الشبهات وهى العظمى وفتنة الشهوات فالاولى من ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه
نوع هوى ومن هنا القسم فتنة اهل البدع فانما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالباطلة والهدى
بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجردوا عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفس
فالاول فساد من جهة الشبهات والثانى من جهة الشهوات واصل كل منهما من تقديم الراى على الشرع
فالاول اصل فتنة الشبهة والثانى اصل فتنة الشهوة ففتنة الشبهات انما تدفع بكمال البصيرة واليقين
وفتنة الشهوات انما تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثمه كان العالم من الناجين وما عداه من
الهالكين حل من حديث عطية ابن بقية بن الوليد عن ابيه عن ابراهيم بن ادهم عن ابى اسحق الهمدانى عن عمارة
الانصارى عن ابى هريرة قال غريب من حديث ابى اسحق لم يكتبه الا من حديث عطية ان الفحش والتفحش
اى تكلف ايجاد الفحش اى القبح شرعا ليسا من الاسلام فى شئ وان من احسن الناس اسلاما احسنهم
خلقا لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين ولهذا قال التاج ابن عطاء الله رحمه الله تعالى
ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد كماله الا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واقرب
الخلق الى الله تعالى السالكون آثاره بحسن الخلق حم ع طب وكذا ابن ابى الدنيا عن جابر بن سمرة قال
كنت فى مجلس فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الى اخره قال
الحافظ العراقى اسناده صحيح وقال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى بعد عزوه لهم اسناد
احمد جيد ان الفخذ عورة اى من العورة سواء كان من ذكر او انثى وحرا وقن فيجب ستره ما بين
السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من صغير او صغيرة لا
تشتهى الا الفرج عند الشافعى ك فى اللباس عن جرهد بضم الجيم واخره مهملة الاسلمى ما دنا له
صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه قال
ك صحيح واقره الذهبى وقضية تصرف المؤلف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل عنه
على القانون المعروف وهو عجيب فقد رواه ابو داود فى الحمام عن جرهد المذكور وكان من اصحاب
الصفة قال جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عندنا وفخذى مكشوفة فقال اما علمت
ان الفخذ عورة وخرجه البخارى فى تاريخه الكبير والترمذى فى الاستيذان فاضراب المص عن ذا
كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور او تقصير مستبين فلا يمكن من المتعصبين ان القاضى
العدل اى الذى يحكم بالحق ليجاء به يوم القيمة الى الموقف فيلقى من شدة الحساب ما اى امرا عظيما
يتمنى ان لا يكون قضى اى حكم بين اثنين اى خصمين حتى ولا فى شئ تافه جدا نحو تمرة او حبة
برا وزبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل فمنزلة الولاية
منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازى
فى كتاب الالقاب والكنى عن عائشة قال ابن الجوزى حديث لا يصح فيه عمران بن حطان قال العقيلى
لا يتابع على حديثه ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اى من القبر اى من عذابه ونكاله
فما بعده من اهواله الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها ايسر منه وان لم ينج
منه اى من عذابه فما بعده مما ذكر اشد منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا
ينافيه قوله تعالى وانما توفون اجوركم اى على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيمة لان كلمة التوفية

يزيل

بالضم صح

ثم يأخذ العلقمي رح

جاحمة

قوله وقضية تصرف المؤلف الخ قول الانصاف ان المناوى متعصب متحامل فان المصنف رح انما عدل عنهما على رواية الحاكم لانه اخرجها من طريق غير طريق ابى داود والترمذى وصحح اسنادها وانما عدل المص عنها عن رواية ابى داود لان لفظها اما علمت ان الفخذ عورة ولان المنذرى والعسقلانى فى الفتح وتقدمته والاصابة نقلا عن البخارى وغيره ان فى اسنادها اختلافا واضطرابا وكذا رواية الترمذى فان المص ذكرها فيما ياتى فى المعرف من حرف الفاء ولفظه الفخذ عورة بدون كلمة ان على انه رح ذكر حديث جرهد هذا فى الزيادة والجامع الكبير من رواية هؤلاء وغيرهم وخرج ايضا ولفظه يا جرهد غط فخذك فان الفخذ عورة طحم دت حسن غريب والدارمى حب والبغوى عد الباوردى حب وابن قانع طب قط طص عن زرعة بن عبد الرحمن عن جرهد عن ابيه عن جده انتهى احمد النجمى رح

قلت واوله كما فى ابن ماجة قال كان عثمان بن عفان اذا وقف على قبر يبكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى من هذا قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان القبر فذكره قوله ان القبر القبر واصل القبور فى الكثرة واقبر فى القلة واختلفوا فى اول من سن القبر فقيل الغراب لما قتل قابيل هابيل وقيل بنوا اسرائيل وليس بشئ وفى التنزيل ثم اماته فاقبره اى جعل له قبرا يوارى فيه اكراما له ولم يجعله مما يلقى على وجه الارض تاكله الطير والوحش والخشف قال فى الكبير رواه الترمذى وقال حسن غريب وقال الدميرى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقى انتهى قال وانشد عثمان على قبر يقول فان تنج منها تنج من ذى عظيمة والا فانى لا اخالك ناجيا علقمى

يزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور
ذكره فى الكشاف ت ه ك فى الجنائز عن عبد الله بن بحير عن هانى مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه
الحاكم فاعترضه الذهبى بان ابن بحير ليس بعمدة ومنهم من يقويه وهانى روى عنه جمع لكن لا ذكر له فى
الكتب الستة ان القلوب اى قلوب بنى ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبرى الشكل القار
فى الجانب الايسر من الصدر فانه موجود فى البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بتلك القلب الجسمانى
تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة الانسان وهى المدرك والمخاطب والطالب والمعاتب ولهذه اللطيفة
علاقة بالقلب الجسدانى وقد تحيرت عقول الاكثر فى كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهى تعلق الاعراض
بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للدلالة بالالة او تعلق التمكن بالمكان وتحقيق
التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف شاء اى
يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجارى عليه المستند الى العلم الازلى بحسب خلق تلك الدواعى
والصوارف فتصرفه سبحانه فى خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام
التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد او بخلق الدواعى والصوارف
نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك اى طاعتك
وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهورا القدرة الربانية بمظهرى الخير والشر فى
قلب العبد لان الله تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما قلبته الاصابع لصغر
حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شئ خاطب المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابن ابى شريف وقوله كيف شاء نصب على المفعول المطلق
يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس فى تلقيها مذهبان احدهما
ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثانى
ان البحث عنها واجب تاويلها بنحو ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطائفة المرتضى
والحبر ومن على قدمها من فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه لم ينزل من المتشابه ما انزل الا
ليعلم ورسوله لم يقل ما قال الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول والعالم من
المتعلم والحكيم من المتحير فوض من امر الاخبار على ما جاءت به حيث لبس عليه كنه معرفتها لا يجب ان
يردها ويستنكرها بل يؤمن ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين
يستوى فيه العالم والجاهل والسفيه والعاقل وكثيرا وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة
والحمل على ما يوافق الاصول والعقول حم ت ك عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك فقلت يا رسول الله آمنا بك وبما
جئت به فهل تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوى رجاله رجال مسلم فى الصحيح ان
الكافر ليسحب لسانه اى يجره وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيمة وراءه الفرسخ والفرسخين
يتواطاه الناس اى اهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب والقصد بهذا الخبر
بيان عظم جثة الكافر فى الموقف وانه من العذاب الوانا والسحب الجر على الارض يقال سحبته
على الارض سحبا من باب نفع فانسحب وسمى السحاب سحابا لانسحابه فى الهوى والفرسخ ثلاثة
اميال هاشمية وهو فارسى معرب والوطئ والدوس بالرجل يقال وطئته برجلى اطاه وطئا اذا
علوته ووطئ زوجته جامعها لانه استعلاء قال الزمخشرى ومن المجاز وطئهم العدو وطئة منكرة
وفلان وطئ الخلق حم ت فى صفة جهنم عن ابن عمر ابن الخطاب وقال غريب قال فى المنار ولم يبين

قوله قال الكمال الخ هذا صريح فى ان قوله كيف يشاء من جملة الحديث المشروح هنا والذى فى المتون المجردة الصحيحة ان اخر هذا الحديث يقلبها والذى فيه كيف يشاء ما ياتى من قوله ان قلوب بنى ادم الخ ولعل محل كلام الكمال فيه لا فى هذا ونقله هنا سبق نظر من الشارح لمحرره الاول

ثم يأخذ العلقمي رح

والميل اربعة آلاف خطوة عزيزي

لم لا يصح وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي المخارق عن ابن عمر وابو المخارق هو
بشر العبدي وهو ضعيف انتهى وقال العراقي سنده ضعيف اذ المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في الفتح بسند
ضعيف ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في الاخرة حتى ان ضرسه لاعظم من احد اي حتى يصير
ضرسه اكبر من جبل احد وفضيلة جسده اي ذيادته وعظمه على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على
ضرسه فاذا كان ضرسه مثل جبل احد فجثته مثله سبعين مرة واكثر وقد استبعد هذا الخبر وما
قبله قوم من الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى اعجابا برايهم وتحكما على السنة بعقول ضعيفة
وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الدين على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته وو عد
واوعد بمشيته ولو كان كل ما تدركه العقول غير مقبول لاستحال اكثر واجبات الشرائع الا ترى
انه تعالى اوجب غسل جميع البدن من المني وهو ظاهر واوجب غسل الاعضاء الاربعة فقط من
الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما اوجب بخروج ريح يسير فباي عقل يساوي ما لا
عين له بما له عين قائمة بمحل واحد واوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة الف فقط
والقطع فيهما سواء واوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من غير ان يرثا الاخوة من
ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الا تسليما للشارع وهذا باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا
في امور الدنيا فما بالك بامر الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا يشبهه الا في مجرد
الاسم • عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ان المراة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه
الامة يعني ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته الى حليلها ليلحق به ويثبت بينهما التوارث وغيره
من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه وليس المراد ان عليها نصف عذاب
الامة حقيقة بالتحديد بل المراد مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان اثم من
مائة مسلم ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم بالقتل والسبي والزنا
بالنساء عالما بان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم الذي اغرى التتار عليه
وعلى اهل الاسلام حتى كان منهم ما كان في بغداد وما والاها اعظم عذابا منها • عن ثوبان مولى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اي انزل ما يحصل به الشفاء
من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد بضده وانما يتعذر استعماله
بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخرى كالداء المرض ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة • ك
عن ابي هريرة وصححه ان الرجل الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحلها الاستماع الخطبة
والصلوة ويفرق بين اثنين قصد الذلك بجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد المنبر للخطبة كالجار
قصبه بضم القاف اي امعاءه والجمع اقصاب وقيل هو ما اسفل البطن من الامعاء في النار اي له في
الاخرة عذاب شديد مثل عذاب من يكون في النار وهو يجر امعاءه فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى
عنه وهذا وعيد شديد يفيد تحريم التخطي الرقاب والتفريق بين اثنين فان راى فرجة لا يبلغها
الا به جاز ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما نص عليه الشافعي رحمه الله تعالى واختاره في الروضة خلاف
من رجح في المجموع الكراهة والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما • حم طب ك
في المناقب عن الارقم ابن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقب
الهيثمي على احمد والطبراني بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان
من مناكيره • شدين ان المكلف الذي ياكل او يشرب في انية الفضة والذهب عبر بفي دون من لان المحرم
او الشرب واضعا فاه فيه لا متباعدا منه انما يجرجر بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اي يردد بها

لم ياخذ العلقمي رح

واعتمد الرملي في تخطي الرقاب انه مكروه ووافقه
الخطيب الشربيني فقال يكره تخطي الرقاب الا الامام
او رجل صالح لان الصالح يتبرك به ولا يتاذى
الناس بتخطيه والحق بعضهم بالرجل الصالح العظيم
ولو في الدنيا قال لان الناس يتسامحون بتخطيه ولا
يتاذون به او وجد واحد فرجة لا يصلها الا بتخطي
واحد واثنين او اكثر ولم يرج سدها فلا يكره له وان
وجد غيرها لتقصير القوم باخلائها لكن يسن له
ان وجد غيرها ان لا يتخطى فان رجا سدها كان
رجا ان يتقدم احد اليها اذا
اقيمت الصلوة كره عزيزي
ترجيحه ح

فيه من جرجر الفحل اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اي قطعة لحي هائلة من نار
جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الانية ليكون استعمالها محرما موجبا لاستحقاق العقاب
كجرجرة نار جهنم في بطنه وفي رواية نارا من جهنم وهي ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تنبيه قال الغزالي
النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة لكل غرض فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم
في سجن واضاع الحكم وما خلق النقد الانسان فقط بل لتعرف به المقادير فاخبر تعالى الذين يعجزون
عن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الالهي لا حرف قبله ولا صوت له الذي
لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة اخبر هؤلاء العاجزين بكلام مسموع ومفهوم من رسوله حتى وصل اليهم
بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال الذين يكنزون الذهب والفضة الاية
وكل من اتخذ الانية فقد كفر النعمة وكان اسوا حالا من كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس
فالحبس اهون فان الخذف يقوم مقامه في حفظ الاطعمة والمايعات ففاعله كافر للنعمة بالنقد
ثم لم ينكشف له هذا قيل لنا الذي ياكل ويشرب فيه انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة
استعماله على الذكور والاناث وعلة التحريم العين مع الخيلاء • م • عن ام سلمة ورواه عنه البخاري
في الاشربة بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في روايته الا ان يتوب توبة صحيحة عن استعماله فانه
لا يجرجر حينئذ نار جهنم ان الانسان الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب قال الطيبي
اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وفائدة ذكره تصحيح التشبيه بالبيت الخرب بجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد
الحق والتفكر في الاء الله ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وك صحيح ورده بان فيه
قابوس بن ابي ظبيان ضعيف كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس بن جرير وفيه مقال فالصحة له
محال ومن ثمة استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين وقال النسائي غير قوي ان المصورين
الذين يصنعون هذه الصور اي التماثيل ذوات الارواح يعذبون يوم القيمة في نار جهنم فيقال لهم
احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي اجعلوا ما صورتم حياته ذات روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء
وهذا يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان استحل التصوير
لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار ق ن عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان الماء طهور اي طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات قال الرافعي اراد
مثل الماء المسؤل عنه وهو بئر بضاعة كانت واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا
يغيرها فان فرض تغير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى ال للاستغراق او للعهد
اي الماء المسؤل عنه وهو ماء بئر بضاعة ويعلم حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اي ان هذا هو الاصل
في الماء وطهور بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الماء وجاء في رواية بلا اثبات الواو واستدل به
المالكية على قولهم الماء لا ينجس الا بالتغير وخصه الشافعية والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا
على نجاسة المتغير حم ٣ قط هق عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله انا نتوضا من بئر بضاعة
وهي تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فذكره حسنه الترمذي وصححه احمد وابن معين والبغوي
وابن حزم وغيرهم من الجهابذة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فنفي الدارقطني اي في العلل ثبوته باطل
ان الماء في رواية طهور لا ينجسه شيء بنجس وقع فيه الا ما اي نجسا غلب على ريحه وطعمه ولونه
الواو مانعة خلو لا جمع وفيه كالذي قبله ان الماء يقبل التنجيس وانه لا اثر للملاقاة حيث لا تغير
اي ان كثر الماء والتمسك بالاصل حتى يتيقن بتحقق رافعه تنبيه هذا الحديث كالذي قبله قد شك به

واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون
للكافر وهذا قد يكون مسلما واجيب بان المراد
الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون
ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في
حق العاصي بذلك واما من فعله مستحلا فلا
اشكال فيه واستدل به على ان افعال العباد
مخلوقة لله تعالى للحوق الوعيد لمن تشبه بالخالق
فدل على ان غير الله ليس بخالق حقيقة وقد
اجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر
ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة
وليس ذلك بجوهر واما استثناء غير ذي الروح
فورد مورد الرخصة وتقدم فوائد كثيرة
في اشد الناس عذابا علقمي

اصحابنا في الاصول الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه عند الاكثر لا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث ما تقرر من انه سئل انتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقى فيها ما ذكر فقال ان الماء طهور لا ينجسه شيء اي مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره عن ابي امامة ورواه الدارقطني والبيهقي بدون ولونه وظاهر عدم رمز المص اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقي ومغلطاي في شرح ابن ماجة نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم رشدين بن سعد الذي قال فيه احمد لا يبالي عمن روى وابو حاتم منكر الحديث والنسائي متروك ويحيى واه واشار الشافعي الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع ان الماء لا يجنب بضم اوله اي لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل واما تفسير لا يجنب بلا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص ويحتاج الى دليل وال في الماء للاستغراق خص منه المتغير بدليل وهو الاجماع او للعهد اي الماء المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت في جفنة فجاء ليغتسل فقالت اني كنت جنبا اي حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو انه هل يمنع استعماله ام لا قال الولي العراقي وقوله الماء لا يجنب نكرة في سياق النفي فيعم والقياس يخصصه بالجنابة اي لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما مر عن الخطابي ومع ذلك لا يختص الحكم بالجنابة بل كل حدث وخبث كذلك لان العبرة بعموم اللفظ قال وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من قال العلة في افساد الماء باستعمال انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل وطرح الاحتمال وانه ينبغي لمن علم حال شيء خفي على غيره بيانه له وان عظم قيل وطهورية المستعمل وهو غير سديد ان الاغتسال كما يحتمل كونه منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح في رواية البيهقي والدارقطني وغيرهما بانه كان منها ونصه فضل من غسلها فضل فاراد ان يتوضأ به فقالت يا رسول الله اني اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل المراة وان خلت به وبه قال الائمة الثلاثة وخالف احمد وان الشرط في الطهر الاسباغ فلا يقدر ما وم الانبيا قال القشيري والعام لا يختص بسببه على المختار واذا حمل لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب الجنابة دل على حل استعماله في حدث وخبث معا وان كان سبب حكم طهر الحدث دت حبك وصححه هو كلهم عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جفنة فاراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال حسن صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصار المص على عزوه لهؤلاء انه لم ير مخرجا لغيرهم وهو عجب فقد خرجه احمد والنسائي وابن خزيمة وصححه والدارمي وغيرهم كلهم عن الحبران المؤمن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي ببسطه الوجه وبذل المعروف وكف الاذى درجة القائم الصائم في شدة الحر والتهجد ليلا وهو راقد على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد مشاهد القيمة بقلبه ويعد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية في بدنه لكن لا يكون حسن الخلق محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما محتاج اليه في حينه فمن رزق كما لا يصنع كل شيء بمحله فطوبى له والا فليعالج ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب ورذالة الطبع والرافة فلا يجفو ولا يغلظ ويبذل فلا يمسك وكذا سائر الاخلاق فالزيادة بعض الامشاج من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة فالرياضة محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرذالة وقلة الغضب عليه ان يروض نفسه على اكتساب الحلم والرذالة فالواجب ان لا يستخف الرذائل فيميل اليها ولا يستثقل الفضائل فيحيد عنها

قوله يجنب قال شيخنا بضم اوله وكسر النون ويجوز فتح اوله مع ضم النون قال النووي والاول افصح واشهر قال الخطابي معناه لا ينجس وحقيقته انه لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل اخذا من اصل معنى الجنابة الذي هو البعد انتهى قال الدميري والحديث رواه احمد والاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال في النهاية حديث ابن عباس الماء لا يجنب والارض لا تجنب وكذلك الثوب وفيه حذف اي كنت جنبا يريد ان هذه الاشياء لا يصير شيء منها جنبا يحتاج الى الغسل لملامسة الجنب اياها علقمي

قوله بعض ازواج قال ابن رسلان هي ميمونة بنت الحارث كما في رواية الدارقطني وغيره وعن الخطيب انها سودة ولعلهما قضيتان قوله في جفنة بفتح الجيم وجمعها جفان ككلبة وكلاب ويجمع على جفنات كسجدة وسجدات وهي القصعة كما ورد في رواية وفيه جواز الطهارة من انية الخشب قوله جنبا بفتح الجيم والنون وتنوين الباء وفيه شاهد على اللغة الفصحى ان الجنب يطلق على الانثى كما يطلق على الذكر ويقال رجلان جنب ورجال جنب وعلى لغة قليلة يقال جنبة وجنبون وجنبات واصل الجنابة البعد والمراد هنا البعد عن مواضع الصلوة اه علقمي

بحسن الخلق درجة اه قال عبد الله المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وتقدم له حدود اخرى فاتق الله حيثما قوله درجة القائم والصائم اعلى درجات الليل القيام فالتهجد واعلى درجات النهار الصيام في شدة الهواجر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه علقمي وعزيزي

بل يكون فيه حلم وغضب ورزانة وخفة وجد وهزل ولا يجري على طبعه وعادته د في الادب حب كلاهما عن عائشة ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره وعزاه المنذري الى ابي الشيخ عن علي وضعفه ان المؤمن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه من جسده فيموت وهو اي والحال انه يحمد الله انما حمده حال قبض اعز شيء منه لموت شهواته حالتئذ اذ هو انما يحب الحياة بالشهوة المركبة فيه فيتلذذ بها فاذا انقطعت الشهوة وخلصت الروح من افات النفس اطمان وحمد الله على خلاصه من السجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد انواع المصائب وضروب المحن والفتن فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى انما يصير المؤمن عرضة للبلاء لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل عنها الغافلون ولم يتوصل لادراكها العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس وفيه مجاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطر الوراق اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة لين ان المؤمن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعز الله وسلطه على عدوه وحكم عكسه عكس حكمه فظهر ان المؤمن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر لانه اذا عرض لقلبه احترز بمعرفة ربه فاذا اعترض وهي شهواته احترز عنه بذكر الله فهو ابدا ينضوه كالبعير يتجشم في سفره اثقال حمولته فيصير نضو الذلك وشيطان المؤمن يتجشم اثقال غيظه منه لما يراه من الطاعة والوفاء لله فوقفه منه بمزجر الكلب لاجية د اشار بتعبيره بينضي دون يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد عن الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن المؤمن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني قط عن الجهاد والمدافعة ما دام الدم يجري في بدنه فانه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والتروم وغيرها ومهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه لكنه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور وانا الان كالعصفور قلت ولم قال تذيبني بكتاب الله واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين وحفظها بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تقضي الى المعاصي الظاهرة وانما يتعثرون في طرقه الغامضة حم والحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكائد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي تبعا لشيخه الحافظ العراقي فيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا سعيد ابن شرحبيل اورده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل وفي الميزان قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه ابو داود ان المؤمن اذا اصابه سقم بضم فسكون وبفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي خلصه الله منه بالشفاء وفي رواية ثم اعفي بالبناء للمجهول كان مرضه كفارة لما مضى من ذنوبه فيه شمول الكبائر والصغائر وموعظة له فيما يستقبل لانه لما مرض عقل ان مرضه سببا عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها فكان كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو التنبيه والندم تنبيها على تيقظه وبعد غور ادراكه ليقابل نسبة البلادة الى

لم يأخذه العلقمي رح

حديث ان المؤمن اذا اصابه السقم الخ واوله كما في ابي داود عن عامر الرامي قال اني لبلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلت ما هذا قالوا هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو تحت شجرة قد بسط له كساء وهو جالس عليه وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسقام فقال ان المؤمن فذكره وبعد لفظ النبوة فقال رجل من حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط فقال قم عنا فلست منا فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن معهن فلففتهن بكسائي فهن اولاء معي قال ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم الام افراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن انتهى بلفظه ولنعد الى شرحه قوله الرامي بياء بعد الميم ويقال بحذف الياء وهو الاكثر وكان عامر من ارمى العرب قوله لبلادنا بكسر الموحدة الاولى والثانية يعني اني لفي بلادنا اي في بلاد محارب قوله رايات والوية وهي دون الاعلام والبنود من البند وهو العلم الكبير وجمعه بنود قوله قد بسط له كساء الخ فيه ان للعالم والامير ونحوهما ان يجلس على بساط ونحوه ليقيه من الارض ويتميز بجلوسه عليه وليعلم انه كبير القوم واميرهم قوله وفي يده شيء قد التف عليه يعني الكساء الذي هو لابسه قوله فلست منا اي لست على طريقتنا فان المؤمنين يصابون ويبتلون ويمرضون ويعافون قوله اقبلت بضم التاء اي اليك قوله بغيضة شجر بغين وضاد معجمتين قال الجوهري الغيضة الاجمة وهي مغيض ما يجتمع فيه فينبت فيه الشجر والجمع غياض واغياض انتهى قوله فلففتهن بفتح الاولى المخففة وتشدد للمبالغة قوله فهن اولاء بالمد لغة الحجاز والقصر لغة تميم وهو اسم اشارة للجمع مذكرا كان او مؤنثا لمن يعقل ولمن لا يعقل قوله الا لزومهن بالنصب قوله اتعجبون لرحم بضم الراء بمعنى الرحمة ومنه مكة ام رحم قوله وامهن بالنصب عطفا على ما قبلها وفي الحديث الترغيب في الشفقة على خلق الله من الرعية والاولاد والعبيد والطيور وغيرهم وقد يؤخذ من هذا الحديث عموم قوله عليه السلام من فرق بين والدة وولدها وانه لا يختص بالادميين وفيه ان من تعدى باخذ ما لا يجوز اخذه عليه رده الى مكانه بنفسه او بنائبه باجرة او غيرها وفيه ان الافضل ان يرده بنفسه حيث لا عذر فان حصل تحريس الشخص عذر فله ان يستنيب في رده الى موضعه اه علقمي

المنافق المذكور فى قوله وان المنافق اى الذى يظهر الاسلام ويبطن الكفر اذا مرض ثم اعفى من مرضه كان كالبعير عقله اهله اى اصحابه ثم ارسلوه اى اطلقوه من عقاله فلم يدر لم عقلوه اى لاى شئ فعلوا به ذلك ولم يدر لم ارسلوه اى فهو لايتذكر الموت فلا يتعظ بمرضه ولا يستيقظ من غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه فى شهوته ورسوخه فيما هو عليه من غباوة البهيمية فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حسرة الفوت فلهذا شبهه بالبهيم المرسل بعد القيد فى كونه لايدرى فيم قيد وفيم ارسل لحقه اذا مرض عقل من مرضه بسبب ذنوبه فاذا اعفى لم يعد فلما لم يتنبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل ثم ان الحديث عند مخرجه ابى داود تتمة وهى فقال رجل ممن حوله يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د فى الجنائز عن عامر الرام اخى الخضر قال محمد بن سلمة انى لبيلادنا اذ رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قالوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المؤمن الى اخره وفيه زيادة ذكرها البغوى فى الدعوات من المصابيح قال المنذرى فى اسناده راو لم يسم ان المؤمن فى رواية المسلم لاينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحى فاجماعا قال الفاكهى حتى الجنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المؤمن وصف طردى فالكافر كذلك خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين فى الاية نجاسة الاعتقاد وتجنبه كالنجس ومفهوم الخبر متروك لمانع تنبيه قال القاضى يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق عن ابى هريرة قال لقينى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت اى مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله ان المؤمن لاينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة عرقه وجواز تاخيره للغسل وان يسعى فى حوائجه حم د ن ه عن حذيفة اليمان ن عن ابن مسعود طب عن ابى موسى الاشعرى واللفظ للبخارى ان المؤمن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحدين والفرق الزائغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او اراد بالجهاد باللسان هجو الكفر واهله وهذا الظاهر الاخبار اقرب ومقصود الحديث ان المؤمن من شانه ذلك فلا ينبغى ان يقتصر على جهاد اعداء الله بالسنان بل يضم اليه الجهاد باللسان طب عن كعب بن مالك قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ما ترى فى الشعر فذكره قال الهيثمى رواه احمد باسانيد رجال احدها رجال الصحيح ان المؤمنين يشدد عليهم لفظ رواية الحاكم ان المؤمن يشدد عليه لانه لايصيب المؤمن نكبة بنون وكاف وموحدة من شوكة فما فوقها ولا وجع الا رفع الله له به درجة فى الجنة وحط عنه اى محى عنه بسببه خطيئة من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشئ الواحد رافعا وحاطا ومر ان النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث والشوكة ابن سعد فى الطبقات ك فى الجنائز هب كلهم عن عائشة قالت طرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لتخشينا ان تجد عليه فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبى ان المتحابين فى الله يكونون فى ظل العرش يوم القيمة زاد الحاكم فى روايته يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام فى المؤمنين طب عن معاذ بن جبل ورواه ك ايضا وقال على شرطهما قال العراقى وهذا عند الترمذى عن معاذ بلفظ ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اى المتوسعين فى الكلام من غير احتياج وتحرز او الذين يلوون السنتهم به فى النار اى سيكونون يوم القيمة فى نار جهنم جزاء لهم بتفصحهم على ربهم وازرائهم بخلقه آى

انظر

انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عفير بن معدان ضعيف ان المجالس اى اهلها ثلاثة اى ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اى هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعنى اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما هالك آثم ذكره الزمخشرى وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل تتمته كما فى الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذى يشغب بين الناس حم حب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النساء المختلعات اى اللاتى يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال بلا عذر والمنتزعات اى الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشئ من محله جذبه وتحيل ان المراد النساء اللاتى يابين التزوج من قومهن ويؤثرن عليهن الاجانب قال الزمخشرى من المجاز نساء نوازع تزوجن فى غير عشائرهن وعندى نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير من الوقوع فى ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها للزوج لقبح خلقها او خلقها دنيويا او دينيا وخوف تقصيرها فى بعض حقه او قصد سفرا ونحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهنى وفيه قيس بن الربيع وثقه الثورى وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمى ان المرء كثير باخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو وان كان قليلا فى نفسه فى انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتى لهذا مزيد بيان ابن سعد فى الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب المشهور بالجود الخارق للقارب والاجانب ان المراة خلقت بالبناء للمفعول اى خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ابدا الرجل على طريقة واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ليس منه بد وان ذهبت تقيمها اى قصدت ان تسوى اعوجاجها واخذت فى الشروع فى ذلك كسرتها قال فى المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب فى الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشرى ومن المجاز ذهب فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اى ياخذ به ثم فسر كسرها بقوله وكسرها طلاقها اشعارا باستحالة تقويمها اى ان كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنساء والصبر على عوجهن وتحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع فى استقامتهن وفيه رمز الى التقويم برفق بحيث لايبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على الاعوجاج اذا تعدى ما طبعت عليه من النقص الى تعاطى المعصية بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها فى الامور المباحة فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتألف القلوب وسياسة النساء باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنى له عن امراة يسكن اليها تنبيه قال ابن عربى لما خلق الله جسم آدم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق فى علم الحق ايجاد التناسل فى هذه الدار لابقاء النوع استخرج من ضلعه القصير حواء فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحقهم ابدا وكانت من الضلع للانحناء التى فى الضلوع لتحنو على ولدها وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها عليه لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحناء وانعطاف وعمر الله المحل من آدم الذى خرجت منه بالشهوة اليها لئلا تبقى فى الوجود خلاء فلما عمر بالهوى حن اليه حنينه لنفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها الذى نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة الرجل فقويت على الاخفاء وصور فى ذلك الضلع جميع ما هو

قوله وبها عوج ضبط بالفتح وبالكسر وهو ارجح قال اهل اللغة العوج بالفتح فى الاجسام المرئية وبالكسر فى المعانى غير المرئية كالراى والكلام علقمى

الضلع من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام وتسكن فى لغة الحجاز وتسكن فى لغة تميم وهى انثى وجمعها اضلع واضلاع وضلوع وهى عظام الجنبين اه مصباح

قوله كما قال البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقيه فى بعض طرق المدينة وهو جنب فانخنست منه فذهبت فاغتسلت ثم جاء فقال اين كنت يا ابا هريرة قال كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس [illegible] استحباب تنبيه المتبوع لتابعه على الصواب وان لم يسأله وفيه جواز تاخير الاغتسال عن اول وقت وجوبه واستدل به البخارى على طهارة عرق الجنب لان بدنه لا ينجس بالجنابة فكذلك ما يحلب منه وعلى جواز تصرف الجنب فى حوائجه قبل ان يغتسل علقمى رحمه الله تعالى

فى جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت
اليه فكانت لباساله وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م فى النكاح ت كلاهما عن ابى هريرة و
فى الباب غيره ايضا ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة الضلع تكسرها
فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها تعش بها اى لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ
ما تريد منها من الاستمتاع بها وحسن العشرة معها الذى هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة الطلاق
بلا سبب شرعى والمداراة كما فى المصباح وغيره الملاطفة والملاينة يقال داريته مداراة لاطفته و
لاينته وعليك بالمداراة وهى الملاطفة حم حب ك عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه ان
المراة تقبل فى صورة شيطان اى فى صفته شبه المراة الجميل بالشيطان فى صفة الوسوسة والاضلال
يعنى ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل
من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فالمراد انها تشبه الشيطان
فى دعائه الى الشر بوسوسته وتزيينه قال الطيبى جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على
سبيل التجريد لان اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر وتدبر فى
صورة شيطان لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا بتامل الخصر والردفة وما
هنالك خص اقبالها وادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال
فيهما اكثر وقدم الاقبال لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته
اى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه فليات اهله اى فليجامع حليلته فان ذلك
اى جماعها يرد ما فى نفسه بمثناة تحتية اى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال فى النهاية روى بموحدة
من البرد ارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها وجمعا لقلبه ودفعا
لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوى وهذا قاله لما راى امراة فاعجبته فدخل على زينب رضى الله
تعالى عنها فقضى حاجته منها وخرج فذكره قال ابن العربى هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى للمصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادميا
ذا شهوة لكنه كان معصوما عن الزلة وما جرى فى خاطره حين راى المراة لا يواخذ به شرعا ولا ينقص
منزلته وذلك الذى وجد فى نفسه من الاعجاب من المراة هى جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت
وقضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربى وفيه رد
على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى تكون المراة عند الرجل ان نطح فيها لجدار بنظر بيت فيه
والرهبانية ليست فى هذا الدين حم م د كلهم فى النكاح عن جابر ورواه عنه ايضا النسائى ولم
يخرجه خ ان المراة تنكح لدينها اى صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين ولا تلتفت
لذينك فجنبه فانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك اى افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشرى من
المجاز تربت يداك اى خبت وخسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التى جاءت عن العرب صورتها دعاء
ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتحريض واخذ منه المالكية تجبر على ان تجهز بقدر صداقها وزعموا
ان عليا رضى الله تعالى عنه قضى بذلك حم م ت ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها قلت ان لى اخوات فخشيت ان تدخل بينى وبينهن
قال فذاك اذن ثم ذكره ان المسألة اى الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا لا تحل الا
لمستوى الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد ثلاثة لذى دم موجع اسم فاعل من اوجع يعنى ما
يتحمله الانسان من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل ولذى غرم مفظع بضم الميم وسكون

الفاء

لم تأخذه العلقمى رح

حديث ان المراة تقبل فى صورة شيطان الخ وسببه كما فى مسلم عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم راى امراة فاتى امراته زينب وهى تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج الى اصحابه فقال ان المراة فذكره قوله تمعس بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة اى تدلك قال فى التقريب معس جلد لعبيه حركه فى الدباغ ومنه تمعس منيئة انتهى قوله منيئة بميم مفتوحة ثم نون مكسورة ثم همزة ممدودة قال شيخنا المنيئة الدباغ للجلد ما دام فيه انتهى وقال صاحب التقريب سناء الاديم مناء دبغه والمنيئة المدبغة وفى حديث زينب تمعس منيئة لها بالهمزة كبرية هى الجلد اول ما يوضع فى الدباغ قال الكسائى يسمى منيئة ما دام فى الدباغ انتهى علقمى

الخصر من الانسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين والجمع خصور مثل فلس وفلوس مصباح

الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين مهملة شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله او لذى فقر
مدقع بالقاف اى شديد يفضى بصاحبه الى الدقعاء وهى اللصوق بالتراب من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال
الفقر وهذا قاله فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابى بطرف ردائه فسأله اياه فاعطاه ثم ذكره
قال النووى اتفقوا على النهى عن السؤال بلا ضرورة وفى سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم
والثانى يجوز بكراهة بشرطان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذى فان فقد شرط منها
حرم حم م عن انس قال المناوى وغيره فيه الاخضر ابن عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حائض ومثلهما النفساء فيحرم مكث كل منهم فيه عند الائمة
الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزنى وداود وابن المنذر فى زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء
على الخلاف بينهم ه عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صرحة هذا المسجد
فنادى باعلى صوته فذكره ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم فى مرضه اى زاره فيه وتعهد حاله لم يزل فى مخرفة
الجنة اى فى بساتينها الزهية ورياضها البهية شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من
الثمر قال شمر المخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف بفتح فكسر البستان من نخل حتى
يرجع اى حتى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله وفيه ايذان بانه كلما كان محل المريض ابعد كانت العيادة
اكثر ثوابا لكن ما يوهمه من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينته لخبار الامر بالتخفيف وقضية
صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما
مخرفة الجنة قال جناها حم م فى الادب فى الجنائز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرج فى صحيحه عن ثوبان ان
المظلومين فى الدنيا هم المفلحون اى الفائزون يوم القيمة بالاجر الجزيل والنجاة من النار ورفع الدرجات فى
دار الاخيار والانتقام لهم والاخذ بثارهم ممن بغى عليهم ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب ذم الغضب له ورسته
بضم الراء بضبط المص فى كتاب الايمان له كلاهما عن ابى صالح عبد الرحمن بن قيس تابعى جليل الحنفى بفتح الحاء
والنون نسبة الى بنى حنيفة قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا ان المعروف قال
المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا يصلح الا لذى دين بكسر الدال اى لصاحب قدم راسخ فى
الاسلام او لذى حسب بفتحتين اى صاحب ماثر حميدة ومناقب شريفة او لذى حلم بكسر فسكون
اى صاحب تثبت واحتمال وغفر واناة والظاهر ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن
اتصف بهذه الاوصاف او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف نحو
فاسق ودنى ولئيم واحمق طب وابن عساكر فى التاريخ عن ابى امامة قال الهيثمى فيه عند الطبرانى
سليمان بن سلمة الخبايرى وهو متروك انتهى فكان ينبغى للمص الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه
اشارة الى اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقى رواه باللفظ عن ابى امامة وقال فى اسناده من يجهل ان
المعونة تاتى من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد اذا لزمه القيام بمؤن من تلزمه مؤنته
شرعا فان كانت تلك المؤن قليلة قللها وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحقها واعانه
من فنون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله بمعونته ورزقه من حيث لا يحتسب بقدرها وعماد ذلك
طلب المعونة من الله تعالى بصدق واخلاص فهو حينئذ مجاب فيما طلب من المعونة فمن كانت مؤنته شئ
فاستعان الله عليها جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا يقع لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام ابدا وفى ذلك
ندب الى الاعتصام بحول الله وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهى عن الامساك
والتقتير على العيال وان الصبر ياتى من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت المصيبة افرغ عليه
صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفه فبقدرها اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اصبر على

ابن الانبارى شبه عليه السلام ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر وحكى الهروى عن بعضهم ان المراد بذلك الطريق بين النخل قال فى التقريب الخرف والمخرفة الطريق فى البستان وعائد المريض فى مخرفة الجنة فسره النبى عليه السلام بانه جناها وفى حديث اخر فى خرفة الجنة قال الازهرى سمى النخل مخرفا لانه يخترف منه اى يجتنى واخرفت فلانا نخلة اى جعلتها له خرفة يخترفها وتركتم على مخرفة النعم اى طريقها التى عهدها باخفافها او على مثل طريقها توضحها واستقامتها وقوله ان لى مخرفا يريد به البستان وقيل السكة بين صفين من نخل قال ابن وهب هى الجنينة الصغيرة والمخرفة بفتح الميم والراء قال النووى هذا هو المشهور ورواه القاضى بفتح الراء وكسرها والكسر شاذ فى القياس لنقل اذ يخرف بضم الراء فلا يبنى منه مفعل بكسر العين الا شذوذا والمخرف كمبرد بكسر الميم زنبيل صغير انتهى وقال فى النهاية عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع المخارف جمع مخرفة بالفتح وهو الحائط من النخل اى ان العائد فيما يحوزه من الثواب كانه على نخل الجنة يخترف ثمارها وقيل المخارف جمع مخرفة وهى سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء اى يجتنى وقيل المخرفة الطريق اى انه على طريق تؤديه الى طريق الجنة علقمى

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

قوله لا يليق آه لكن يمان ضر هذا ان فعل المعروف مطلوب مع كل احد سواء كان اهلا للمعروف ام لا عززى

لم ياخذه العلقمى رح

المؤنة تأتك المعونة واذا رايت لك طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح وغيره الاعانة وفي
المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين
وبعضهم يجعل الميم اصلية وقيل هي فعولة وقال الزمخشري تقول اي العرب اذا قلت المعونة كثرت المؤنة
تهمز ولا تهمز ومانت القوم احتملت مؤنتهم وفي المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات والمراد ان من احتاج
الى مؤنة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليه بقدر
حاجتهم الحكيم الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب حب كلهم عن ابي
هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال خ لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري
رواته محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال والحديث غريب ان المقسطين
اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان يأخذ قسط غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب
عند الله عندية تعظيم وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون يوم القيمة يوم ظهور الجزاء
ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور من اجسام نورانية حقيقة او هو كناية
عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكرسي
عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه عما يسبق الى فهم
من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين
اي ليس فيما يضاف الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب كقوله ثم ارجع البصر
كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك وقال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم
ان له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها يسار وان من سبق الى التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة
من مراتب الزلفى من الله عاق غيره عن ان يفوز بمثله كالسابق الى محل من مجلس السلطان بل جهاته وجوانبه
التي يتقرب اليها العباد سواء الذين يعدلون صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه
او استيناف كانه قيل من هؤلاء الذين فازوا بالقدح المعلى قيل الذين يعدلون في حكمهم اي فيما قلدوا
من خلافة او امارة او قضاء واهليهم اي وفي القيام بالواجب لاهلهم من الحقوق على اي تفسير
فسر الاهل من ازواج واولاد وارقاء واقارب واصحاب والمجموع قال البعض والعدل عبارة عن التوسط
بين طرفي الافراط والتفريط وذلك واجب الرعاية في كل شيء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من
الولاية كنظر على وقف ويتيم او صدقة واصله وليوا فاعل وروي ولوا بشد اللام على بناء المجهول اي
جعلوا والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده ازمة الشرع ثم اردفه بالاهل ليتناول
كل من في مؤنته اقاربا وعيالا وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيئا من الامور فيشمل نفسه
بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال الطيبي قوله عند الله خبر ان اي ان المقسطين مقربون
عند الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستقر في الظرف ومن نور صفة
منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال
على التداخل حم م في المغازي ن في القضاء عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري ان المكثرين الا
هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعم
هنا المقدر وغيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل عليه بقوله الا
من اعطاه الله خيرا اي مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك خيرا فنفح بنون وفاء ومهملة اي اعطى كثيرا بلا
تكلف فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه يعني ضرب يديه بالعطاء فذكر الجهات الاربع ولم يذكر ما
تبقى من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من قبلهما وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراء

على منابر هو على حقيقته وظاهره كما رجحه النووي
قوله عن يمين الرحمن قال النووي هو من احاديث
الصفات اما نؤمن بها ولا نتكلم بتاويل ونعتقد
ان ظاهرها غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى
او نأول على ان المراد بكونه على اليمين الحالة الحسنة
والمنزلة الرفيعة قوله وكلتا يديه يمين قال
النووي تنبيه على انه ليس المراد باليمين الجارحة
تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه سبحانه
وتعالى وقال في النهاية اي ان يديه تبارك وتعالى
بصفة الكمال اي لا نقص في واحدة منهما لان الشمال
تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القران والحديث من
اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من
اسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل
المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن التشبيه
والتجسيم علقمي رحمه الله تعالى

قوله فنفح بنون وفاء مهملة اي اعطى كثيرا بغير تكلف
يمينا وشمالا وبين يديه ووراءه والمراد ضرب يديه
فيه بالعطاء وترك من الجهات فوق واسفل والاعطاء
قبل كل منهما ممكن لكن حذف لندوره وقد فسر بعضهم
الانفاق من وراء بالوصية وليس قيدا بل قد يقصد
الصحيح الاخفاء فيدفع لمن وراءه ما لا يفطن به
من هو امامه علقمي

بالوصية

بالوصية وليس قيدا فيه بل المقصد الصحيح الاخفاء وعمل فيه خيرا اي حسنة بان صرفه في وجوه
البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه الله خيرا وقوله وعمل فيه خيرا فمعنى
الخير الاول المال والثاني القربة فمن وفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطي مالا
ولم يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه
بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل
ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان
قال الزمخشري ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه
الله تعالى رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او
توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم في كيد اعدائه وكفايته شرهم او عن
تواضعه ودعائها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي والاقرب كونه
بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك لانه سبحانه وتعالى
الزمها ذلك في ادم عليه الصلوة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة
الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدماء كيف يكون خليفة فقال اني اعلم ما
لا تعلمون وقال لادم عليه السلام انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم تصاغرت الملائكة
ورات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل العلم فسجدت فتأدبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت
له وتواضعت اعظاما للعلم فائدة روى النووي في بستانه باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي في
ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة
الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد
القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين او كراي العين لان رواتها اعلام ورائها
امام ثم قال النووي وبالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي داود قال كان في اصحاب
الحديث خليع سمع بحديث ان الملائكة تضع اجنحتها الى اخره فجعل في نعله مسامير حديد وقال
اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في رجله قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وسائر اعضائه
الطيالسي ابو داود عن صفوان بن عسال بمهملتين مشددا المرادي نزيل الكوفة روى عنه ابن مسعود
مع جلالته وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لغير الطيالسي ممن هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير
او قصور بل رواه الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان والحاكم ان الملائكة لتصافح
اي بايديها ايدي ركاب جمع راكب الحجاج حجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال بالوجه على الوجه وتعتنق اي تضم وتلتزم المشاة منهم مع وضع الايدي على العنق والظاهر
ان هذا كناية عن مزيد اتيانها لهم له في الاستغفار والدعاء وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعاء
ولا مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملائكة انوار رهفافة وفيه ايذان
بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد
منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه تامل هب عن عائشة قضية صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه
وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذفه لذلك من
كلامه من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الجمال فهو يسرق الحديث كما قال
ابن عدي وان كان الحارثي فمتروك الحديث كما قال الازدي فان كان القرشي فوضاع كذاب كما قال ابن

الحارثي

واهله هنا في طلابه فكيف باحياره
صح

المجون بالغلظ والصلابة ومنه الماجن من لا يبالي
ما صنع كانه صلب الوجه وهم مجان قاموس

الرهاوي بالفتح الى رهاء بن مزيد بطن من مذحج
وبالضم الى الرها مدينة بالجزيرة لب

وفي حديث ابن الصيفا فكان رجل منهم خليع اي
مستهتر بالشرب واللهو وهو من الخليع الشاطر
الخبيث الذي خلعته عشيرته وتبرؤا منه
نهاية

حبان ان الملائكة لتفرح اى ترضى وتسر من الفرح وهو لذة القلب بنيل مراده بذهاب الشتاء اى بانقضاء فصل الشتاء رحمة منهم لما يدخل على فقراء المسلمين وفى رواية رحمة للمساكين وفى رواية لما يدخل على فقراء امتى فيه من الشدة اى من شدة مقاساة البرد لفقدهم ما يتقونه به ولما يلحقهم من مشقة التطهر بالماء البارد فيه ولذلك قال الزمخشرى عن بعض التابعين وضوء المؤمن فى الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى لقوة الشتاء وشدة غلظته ولين الصيف وسهولة شكيمته قال الزمخشرى وعادتهم ان يذكروا الشتاء فى كل صعب قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمى ملاوه وعظم بلاؤه فهو بالاضافة الى الشتاء هوله هين على الفقراء لما يلقونه فيه من الترح والبؤس ولهذا قيل لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وفظاظة الشدة وقال الاصمعى رايت اعرابيا قد حفر قرموصا وقعد فيه فى اول الشتاء فقلت ما صيرك لذلك قال شدة البرد ثم قال الا يا رب يا صبح البرد كالحاء وانت بصير عالم ما تعلم • لئن كنت يوما فى جهنم مدخلى ففى مثل هذا اليوم طابت جهنم • وقال بعضهم شتاء تقلص الاشداق منه • وبرد يجعل الولدان شيبا • وارض تزلق الاقدام فيها • فما نمشى بها الا الدبيبا • وقال ابو صوانة الشتاء فى اوله اضر منه فى اخره قال على كرم الله وجهه توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى اخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق واخرج المقريزى بسنده عن ابن عمر يرفعه خير صيفكم اشده حرا وخير شتائكم اشده بردا وان الملائكة لتبكى فى الشتاء رحمة لبنى آدم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وعن عمرو بن العلاء انى لابغض الشتاء لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفاء دخل اعرابى خراسان فلحقه الشتاء فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فسأله اميرها عن خراسان فقال جنة فى الصيف جهنم فى الشتاء فقال صف لى الشتاء بها فقال تهب الرياح وتضجر الارواح وتدوم الغيوم وتسقط الثلوج ويقل الخروج وتغور الانهار وتجف الاشجار والشمس مريضة والعين غضيضة والوجوه عابسة والاغصان ناعسة والمياه جامدة والارض هامدة يفرشون اللبود ويلبسون الجلود نيرانهم تشور ومراجلهم تفور لحاهم صفر من الدخان وثيابهم سود من النيران فالمواشى من البرد كالفراش المبثوث والجبال من الثلج كالعهن المنفوش فاما من كثرت نيرانه وخفت ميزانه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية فقال الامير ما تركت عذابا فى الاخرة الا ولنا فى الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة والسلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب من عدوى وليس بحضرتى قال بلى الشتاء وعن الاصمعى كانت العرب تسمى الشتاء الفاضح فقيل لامرأة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل الابؤس كالاذى فجعلت الشتاء بؤسا والقيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمى عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين فى ايام الشتاء نهار قصير للصائم وليل طويل للقائم انتهى لان جهة الفرح والترح مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمى وفيه معلى بن ميمون متروك وفى الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائى والدارقطنى متروك وابو حاتم ضعيف الحديث وابن عدى احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا فى ترجمة سعيد بن دهثم انه خبر منكر وفى اللسان عن العقيلى غير محفوظ قال ولا يصح فى متنه شئ ان الملائكة اى ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون

المكلف

فى المصباح فرح فرحا فهو فرح وفرحان وهى فرحة وفرحى ويستعمل فى معان احدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين والثانى الرضا وعليه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون والثالث السرور وعليه قوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله ويقال فرح بشجاعته ونعمة الله عليه وبمصيبة عدوه فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى ويتعدى بالهمزة والتضعيف وقال فى التقريب فرح بالكسر فرحا سر انتهى فالمراد سرور الملائكة بزوال الشدة عن هذه الامة علقمى

فى المصباح الشتاء قيل جمع شتوة مثل كلبة وكلاب نقله ابن فارس عن الخليل ونقله بعضهم عن الفراء ايضا وقيل انه مفرد علم على الفصل ولهذا جمع على اشتية وجمع فعال على افعلة مختص بالمذكر واختلف فى النسبة فمن جعله جمعا قال فى النسبة شتوى ردا الى الواحد وربما فتحت التاء فقيل شتوى على غير قياس ومن جعله مفردا نسبا اليه على لفظه فقال شتائى وشتاوى والمشتاة بفتح الميم بمعنى الشتاء والجمع المشاتى وشتونا بمكان كذا شتوا من باب قال اقمنا به شتاء واشتينا بالالف دخلنا فى الشتاء وشتا اليوم فهو شات من باب قال ايضا اذا اشتد برده علقمى

القرموص والقرماص بكسرهما حفرة صغيرة يستكن فيه الانسان من البرد ج قراميص قاموس

البرد

القيظ شدة الحر والقيظ الفصل الذى يسميه الناس الصيف مصباح

القر البرد والاسم القر بالضم فهو قر تسمية بالمصدر وقار على الاصل اى بارد وليلة قرة وقارة مصباح

البؤس

المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يعنى مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة كما فى الصحاح وغيره فالعطف للتفسير فى قوله او صورة اى صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله فى التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير فى شانه وقد ورد فى النهى احاديث كثيرة حم ت حب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان الملائكة لا تدخل بيتا يعنى محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المزبلة وهم منزهون عن محل الاقذار اى هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون فى اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب فحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرف (?) انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد وزرع والكلب فى الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله فجاء الاسد فاقتلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور فعدم دخولهم مكانا هما فيه لاجل عصيان تنبيه قال الغزالى القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الردية كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه ودخول من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فبهذه الدقيقة فارق الباطنية فان هذا طريق الاعتبار ومسلك ائمة الابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اى على ما ذكر قال ولا تظنن ان هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة منى فى رفع الظواهر واعتقادا فى ابطالها حتى اقول مثلا لم يكن مع موسى نعلان ولم يستمع الخطاب بقوله اخلع نعليك وحاش لله فان ابطال الظواهر رأى الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذى يجرد الظاهر حشوى والذى يجرد الباطن باطنى والذى يجمع بينهما كامل ولذلك ورد للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع بل اقول فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اى العبور من الشئ الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هنا الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتنى الكلب فى البيت ويقول ليس الظاهر مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التى هى من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقول وبين من يمتثل الامر فى الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة واذا كان حفظ البيت الذى هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقى الخاص عن شر الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكمال وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالى وذكر الدخول والبيت غالبى وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير منبوذ (?) ويدل فان الرخصة وردت فيه ه عن على امير المؤمنين رضى الله عنه وهو بمعناه فى مسلم من حديث ابن عباس مطولا ان الملائكة لا تحضر جنازة الانسان الكافر بخير فعل معه بخيره ولا المتضمخ اى الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وقرن بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذى اعتاد ترك الغسل تهاونا به حتى يمر عليه وقت صلوة ولم يغتسل لاستخفافه بالشرع ومن امتنع من عبادة ربه وتقاعد عنها فهو ملحق بمن عبد غير الله تغليظا لان الخلق انما خلقوا لعبادته فليس المراد اى جنب كان لما ثبت

البرد

النور

قوله بيتا فيه كلب قال شيخنا قيل هو على عمومه ورجحه القرطبى والنووى وقيل يستثنى منه الكلاب التى اذن فى اتخاذها وهى كلاب الصيد والماشية والزرع والصورة التى فى البساط ونحوها قاله الخطابى والقاضى وقال النووى الاظهر انه عام فى كل كلب وصورة والسبب فى ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونها من الشياطين وان الصور عبدت من دون الله قوله تماثيل جمع تمثال وهو الشئ المصور وقال ايضا قال الخطابى المراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والبركة لا الحفظة فانهم لا يفارقون الجنب ولا غيره وقيل لم يرد بالجنب من اصابه جنابة فاخر الاغتسال الى حضور الصلوة ولكنه الجنب الذى يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد قال وحده صح واما الكلب فهو ان يقتنى كلبا لغير الصيد والزرع والماشية وحراسة الدور قال واما الصورة فهو كل مصور من ذوات الارواح سواء كان على جدار او سقف او ثوب هذا كلام الخطابى قال النووى فى شرح المهذب وفى تخصيصه الجنب بالمتهاون والكلب الذى يحرم اقتناؤه نظر وهو محتمل علقمى

قوله قدمت على اهلى ليلا وقد تشققت يداى فخلقونى بزعفران فغدوت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد ولم يرحب بى فقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقى على منه ردع فسلمت فلم يرد على ولم يرحب بى وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه ورحب بى وقال ان الملائكة فذكره وقال فى اخره بعد ولا الجنب ورخص للجنب اذا نام او اكل او شرب ان يتوضأ انتهى علقمى

يحتمل ان يكون التقدير لا تحضر جنازة الكافر بخير يبشرونها به بل يوعدونها بالعذاب الشديد والهوان الوبيل ويحتمل ان الباء فى بخير للظرفية بمعنى فى كقوله تعالى نجيناهم بسحر اى فى سحر اى لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا فى حصول شر ونزول بؤس بهم علقمى

قوله ولا الجنب اى ولا تدخل البيت الذى فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل ان يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذى لا تحضره الملائكة الذى لا يتوضأ بعد الجنابة وضوءه كاملا وقيل هو الذى يتهاون فى غسل فيمكث اكثر اوقاته من الجمعة الى الجمعة جنبا لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل ان يراد به الجنب الذى لم يستعذ من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان من لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة ويحتمل ان يراد بالمتضمخ المتضمخ بالزعفران والرجل والمرأة ... وعليه جنابة ويدل عليه قوله ... وخص علقمى

ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه بغسل واحد وزعم ان المراد بالجنب
من زنا بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا دليل قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي
فيه المذكر والمونث والواحد والجمع لجريانه مجرى المصدر حم د عن عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة
مكسورة ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة اي مدة دوام
وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة ما يمد ويبسط عليه الطعام كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي
المائدة الخوان اذا كان عليه طعام من ماد يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه
ونظيره شجرة مطعمة وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب لا مرهوب وكانك تقول يشكل بقولهم
لم ياكل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان فتقول كلا لا اشكال انا المائدة ما يمد للاكل عليه كما
تقرر واما الخوان فهو المرتفع من الارض بقوايمه والسفرة ما اسفر في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها
ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه نصب الاسباب
التي يفعل بها ما يشاء باوليائه واعدائه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها اسبابا لوقوع مراده فمنه
السبب والمسبب وان اشكل عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب
ويرضى ويغضب والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على الجود وكثرة الطعام
الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن
عائشة واقتصار المؤلف على الحكيم غير مرضي وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في
الشعب بعد ما خرجه تفرد به بندار بن علي ان الملائكة صلت على ادم اي بعد موته صلوة الجنازة فكبرت
عليه اربعا من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه ك عن ابي رفعه لما احتضر ادم قال لبنيه انطلقوا
فاجنوا الى من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم
فلما راتهم حوى ذعرت وجعلت تدنو الى ادم عليه الصلوة والسلام وتأنس به فقال اليك
عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا
عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني ادم هذه سنتكم في موتاكم فكذاكم فافعلوا وفيه ان
صلوة الجنازة ليست من خصايصنا لكن حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان الملائكة غسلت
ادم عليه السلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن
كعب بلفظ ان الملائكة صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم قال العرياني
وفيه داود بن المحبر وضاع عن رحمة بن مصعب قال ابن معين ليس بشيء وله طريق اخرى فيها خارجة
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف به للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف
قال ويؤيد الثاني رواية ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس قال وفيه تنبيه على ان تلك
الحالة ينبغي لمن راها ان يقلل الامل من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة
فاذا رايتم الجنازة فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على القيام احد امرين اما
ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الموت وتفظيعه والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب
من راى ميتا استشعارا منه ورعبا وتشهد للثاني قوله فاذا رايتم الى اخره لان ترتب الحكم على الوصف
سيما اذا كان بالفاء يدل على انه الوصف علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم قام لجنازة فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي في شرح مسلم والمشهود
مذهبنا ان القيام غير مستحب وقال ابو حنيفة يكره القعود حتى توضع وفي المحيط للحنفية الافضل

ان لا يقعد حتى يهال عليها التراب حم م في الجنائز عن جابر قال مرت جنازة فقام رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول الله انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا
اللفظ ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم فيه شمول للكفار ولعصاة المؤمنين
حتى ان البهائم جمع بهيمة والمراد بها هنا ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان
لهم قوة يثبتون بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد وقعت في
الامم السالفة وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر واجمع عليه اهل
السنة وصح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمعه بل سمعه احاد من الناس قال الدماميني رحمه الله
تعالى وقد كثرت الاحاديث فيه حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطئ وان لم يصح مثلها
لم يصح شيء من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارضه لانه اخبر
بحياة الشهداء قبل القيمة وليس مرادة بقوله لا يذوقون فيها الاية فكذا حياة القبر قبل الحشر
واشكل ما في القصة انه اذا ثبت حياتهم لزم ثبوت موتهم بعد هذه الحياة ليجمع الخلق كلهم
في الموت وينافيه قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها الموت اي الم
الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذاق المه طب عن ابن مسعود
قال الهيثمي سنده حسن وقال المنذري اسناده صحيح ان الميت ليعذب ببكاء الحي والمعنى هو البكاء
المذموم بان اقترن بنحو ندب او نوح او كان متسببا عن وصية او اراد بالميت المشرف على الموت
والتعذيب انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويضجون يزيد كربه ويشتد عليه سكرات الموت
فيصير معذبا به قال الغزالي والاولى ان يقال سماع صوت البكاء فالحديث على ظاهره بغير تخصيص
وصوبه الكرماني وقال في باقي الوجوه تكلف وقيل توبيخ الملائكة له بما يوصفه اهله به او تالمه
بما يقع من اهله قال بعض الاعاظم ومما تقرر عرف خطأ من حمد عنه ما سمع ولا تزر وازرة وزر اخرى
وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحو من صحاح الاخبار التي رواها الاعلام عن الاعلام الى
الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية وعائشة ام المؤمنين لها مثل هذا نظاير ترد الحديث
بنوع من التاويل والاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلامه ق
عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديثه ولفظه وان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه
و م رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم سهو نشا عن
عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال المص هذا متواتر ان الميت ولو اعمى يعرف من
يحمله من محل موته الى مغتسله ومن يغسله ومن يكفنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده فيه وغير
ذلك وانما نبه بالمذكورات على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق
حتى بعد تمام الدفن حتى انه يعرف زائره كما في عدة اثار بل في بعض الاخبار ونقل القرطبي عن
ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف
يمشى به وكيف يقبر قال ويقال له على سريره اسمع ثناء الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى
النووي في بستانه ان الفقيه محمد النوري مات فقرا له ختمة قراه فقال له انتم في الجنة
قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها اي وانما ندخلها بعد الساعة فلا يدخلها اليوم الا
الانبياء والشهداء قال فقلت له جاء ان الروح ترجع للبدن قبل مسالة منكر ونكير فهل
رجوعها للبدن بعد الوضع في القبر او قبله حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر
فان قلت هذا ينا قضه ما ورد ان الروح اذا قبض صعد بها الملائكة حتى تجاوز السموات

لم ياخذه العلقمي رح

انتهى ع

لم ياخذه العلقمي رح

قوله فاذا رايتم الجنازة فقوموا قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار تبعا للمتولي عدم نسخه وانه مستحب قال شيخنا وفي رواية ابن ماجة ان للموت فزعا وللحاكم انما قمنا للملائكة وله من وجه اخر انما تقومون اعظاما للذي يقبض الارواح فهذا تعليل من الشارع مقدم على كل تعليل وقد اختلف في هذا الحكم فقيل باق وهو مستحب وقيل منسوخ لحديث مسلم عن علي رض انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد ولاحمد وابي داود عن عبادة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلسوا وخالفوهم وتقدم الكلام على ذلك علقمي

العرياني

لم ياخذ العلقمي رح

السابقة

حديث ان الميت ليعذب ببكاء الحي قال شيخنا وحاصل كلام الناس في مسئلة تعذيب الميت ببكاء اهله عليه اقوال قيل هو على ظاهره وقيل لا مطلقا وقيل الباء للحال اي انه يعذب عذاب الميت يقع عند بكاء اهله عليه لا ان ذلك انما يقع غالبا عند دفنه وفي تلك الحالة يسال ويبتدى به عذاب القبر فمعنى الحديث ان الميت يعذب حال بكاء اهله عليه ولا يلزم من ذلك ان يكون البكاء سببا لتعذيبه وقيل الحديث ورد في ميت مخصوص لحديث عائشة انما مر على يهودية الحديث وقيل هو عام وكل كافر ولا يعذب المؤمن بذنب غيره اصلا ونقلا عن عائشة وقيل هو محمول على ما اذا اوصى وقيل على من اوصى بتركه فتكون الوصية بذلك واجبة اذا علم ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك وقيل التعذيب بالصفات التي يكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون يا مرمل النسوان ويا ميتم الاولاد يا مخرب الدور وقيل المراد بالتعذيب توبيخ الملائكة بما يندبه اهله به لحديث الترمذي عن ما من ميت يموت فتقوم نادبته تقول واجبلاه واسنداه وشبه ذلك من القول الا وكل الله به ملكين يلهزانه اهكذا كنت وقيل المراد به تالم الميت بما يقع من اهله لحديث الطبراني وغيره ان احدكم اذا ما صاحبه صويحبه في الدنيا معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم انتهى وقال النووي تاول الجمهور الحديث على من وصى بان يبكى عليه ويناح بعد موته وكان من عادة العرب الوصية به قال واجمعوا على ان المراد بالبكاء البكاء بصوت ونياحة لا بمجرد دمع العين انتهى قلت ولا مانع من وقوع جميع الاقوال لكن كل قوم لطائفة من الناس انتهى علقمي

النسع وتوقف بين يدي الله تعالى وتسجد له قلت لا تعارض لامكان ان يصعد بها حتى يقضي
الله فيها قضاءه ثم يهبط لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في هذا وامثاله
حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام الذي اذا شغلت مكانا لا يمكن ان تكون
بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن والقبر وجرمها في السماء كشعاع الشمس ساقط بالارض
واصله متصل بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهد غسله ودفنه من كان على شريعتنا اما
المشرك فلا يرى شيئا من ذلك لانه قد هوى به واخرج ابن ابي الدنيا عن امرأة ايوب بن عتبة
قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا
وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن
حجر بان الميت يعلم من يزوره فان الارواح مأذون لها في التصرف وتأوي الى محلها في عليين
وسجين ومن يستبعد ذلك قياسه له على الشاهد من احوال الدنيا واحوال البرزخ لا يقاس
على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه
لم يرقيه ممن يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسماعيل بن عمرو البجلي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق قال اعني الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان
كان العوفي فضعفوه ايضا او ابن عارض فلا يعرف او الطفاوي فضعفه الازدي وغيره ان
الميت اذا دفن سمع خفق نعالهم اي قعقعة نعال المشيعين له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية
مدبرين زاد ابو نعيم في روايته فان كان مؤمنا كانت الصلوة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه
والزكوة عند يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث نص في ان الميت يسمع
ويدرك وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون
مطلوبا واتصال العمل به في سائر الاعصار والامصار من غير انكار كاف في طلبه وعورض بقوله تعالى
وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص باول الوضع في القبر مقدمة
للسؤال تنبيه افتى الحافظ ابن حجر بان الميت انما يسأل قاعدا وان الروح انما تلبس الجثة حال السؤال
في النصف الاعلى فقط وبان روح المؤمن في عليين وروح الكافر في سجين ولكل روح اتصال ببدنها
وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال الحياة بل اشبه شيء به حال النائم وشبهه بعضهم
بشعاع الشمس بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين وفي سجين ومن
كون الارواح عند افنية قبورها كما نقله ابن عبد البر عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال
المذكور ولا يقاس حال الميت اذا كان بقعر بئر مردوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البئر طب
عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا
رأوا الظالم اي علموا بظلمه فلم يأخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل وقول قال ابن جرير وخص
الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح وغصب اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب واسرع ان يعمهم
الله بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر وزاد قوله منه زيادة
في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالخبر ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما
يمهله الى الاخرة والسكوت على المنكر يتعجل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس والثمرات
وركوب الذل من الظلمة للخلق وقد تبين بهذا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذ
القصد ايجاد مصلحة او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا عموم العقاب
لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم

لم يأخذ العلقمي ح

لم يأخذ العلقمي ح

قال كعب اذا وضع العبد الصالح في قبره احتوشته
اعماله الصالحة فتجيء ملائكة العذاب من قبل رجله
فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد
اطال القيام لله عز وجل فياتونه من قبل رأسه
فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال ظماه
لله عز وجل في دار الدنيا فياتونه من قبل جسده
فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه
واتعب بدنه وياتونه من قبل يديه فتقول
الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت
من هاتين حتى وقعت في يد الله عز وجل فيقال له
هنيئا طبت حيا وميتا وتأتيه ملائكة الرحمة
فتفرشه فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح
له في قبره مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة
فيستضيء بنوره الى يوم القيمة تبصرة لابن الجوزي

بين ح

من ظلمة الخلق ح

تقصير

تقصير غيركم وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسأل
الله السلامة اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف واوحى الله الى يوشع عليه الصلوة والسلام اني
مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
قال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا اكلوهم ويشاركوهم واعلم انه قد يقوم كثرة رؤية المنكر مقام
ارتكابه فيسلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين
شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكر ولا
يمر بفكره انها معاصي لتألف القلوب بها دت ه كلهم في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ابو بكر يا ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الناس الى اخره قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة ورواه عنه ايضا النسائي
في التفسير واللفظ لابي داود ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعة الله يستحقون بها الجزاء افواجا جمع
فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرة بعد زمرة وقيل قبائل وسيخرجون منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك
وهذا من جنس الخبر المار ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء حم من حديث شداد ابي
عمار قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت احدثه عن افتراق الناس
وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار
جابر لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضعه
مبالغة نحو رجل عدل ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على
الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية يتفقهون
في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا اي اقبلوا وصيتي فيهم يعني الناس ياتونكم من اقطار الارض وجوانبها يطلبون العلم منكم
بعدي لانكم اخذتم افعالي واقوالي واتبعتموني فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير
وعظوهم وعلموهم علوم الدين والاستيصاء وقبول التوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعدى بالباء
قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم وقال الطيبي هذا
من باب التجريد اي ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة
احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها متابعتكم وحق عليهم ان ياتوكم
جميعا وياخذوا عنكم امر دينهم فاذا لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستقروا رجالا ياتونكم ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس للاستغراق للجنس والتنكير في رجالا
للنوع اي رجالا صفت نياتهم وخلصت عقايدهم يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي
تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائي
ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد حفظ الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحابة اذا اتاه
طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون
الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله اليه وكذلك كان علماء السلف يلقون شبك الاجتهاد
لصيد طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند اقبالهم عليه
ويكرمهم ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم ويعاملهم بطلاقة وجهه وظهور بشر وحسن ود
ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت ونحوهم ت ه عن ابي
سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لئن اقدم فيضرب

وأوله كما في الترمذي عن ابي هريرة رض قال كنا نأتي
ابا سعيد فيقول مرحبا بوصية رسول الله ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الناس فذكره
علقمي

قوله فاستوصوا الاستيصاء قبول الوصية
وبمعنى التوصية ايضا وتعلق بالباء يقال
استوصيت زيدا بعمرو خيرا اي طلبت زيدا ان
يفعل خيرا بعمرو علقمي

فائدة روى البيهقي في الشعب والبخاري في
التاريخ عن ايوب بن المتوكل قال كان الخليل بن
احمد اذا استفاد من احد شيئا اراه انه
استفاد منه واذا افاد انسانا شيئا لم يره
انه افاده علقمي

عنق احيا الى من اتى احدثنا ابو هرون العبدى وقال الذهبى تابعى ضعيف وقال مغلطاى وورد من
طريق غير طريق الترمذى حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المصنف لم يصب فى ايثاره هذا الطريق المعلول
واقتصاره عليه ان الناس يجلسون من الله يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات اى على حسب
غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما فى اية غدوها شهر
ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها ومن وهم ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار فقدوهم فالمبكرون
اليها فى اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير
للجمعة ورد لقول من زعم عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب الناس فى الفضل بقدر اعمالهم
الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس فى الفضيلة فى الجمعة
وغيرها بحسب اعمالهم وهو باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهو صريح فى رد ذهاب مالك
الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن
حبيب ه عن كثير بن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن
مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الناس فذكره وعبد المجيد هذا خرجه له مسلم والاربعة لكن
اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجاء ثقة ان
الناس لا يرفعون شيئا اى بغير حق او فوق منزلته التى يستحقها الا وضعه الله تعالى اى فى الدنيا او فى
الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك
على المسلمين فذكره فالملائم للسبب ان يقال فى قوله لا يرفعون شيئا اى من امر الدنيا وبه جاء التصريح
فى رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومى احد اعلام
مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح ان الناس لم يعطوا بالبناء للمفعول
شيئا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات
الاخيار فى هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام السبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية
الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد فى الاخرة الا ما تزود من الدنيا
وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال
بعض الحكماء للحسن الخلق من نفسه فى راحة والناس منه فى سلامة والسيئ الخلق من نفسه فى عناء
والناس منه فى بلاء وضنا وقال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثواء فيهم قليل واذا
حسنت اخلاق المرء كثر مصافوه وقيل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب وكانت له القلوب
الغضاب وقال بعض الحكماء فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق قال الماوردى وحسن الخلق ان يكون
سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن اسامة بن شريك الثعلبى
بالمثلثة والمهملة الذبيانى الصحابى قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح ان النبى
ال عهدية او جنسية اراد نبينا بقرينة قوله لا يموت حتى يؤمه بعض امته والنبى غير الرسول لا امة
له والمراد لا يموت حتى يصلى به بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر
الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف فى تبوك فى الصبح حم عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان
النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر لا يقرب بالتشديد اى بلغى من
ابن ادم وفى رواية البخارى لا يقدم شيئا لم يكن الله قدره له هذا اشارة الى تعليل النهى عن النذر ولكن

النذر

فوجد ثلاثة سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الناس فذكره وفى اخره ثم قال رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد فيه الحث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس فى الفضيلة وغيرها بحسب اعمالهم
علقمى

لم يأخذ العلقمى رح

لم يأخذ العلقمى رح

النذر يوافق القدر اى قد يصادف ما قدره الله فى الازل فيخرج ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل
يريد ان يخرج قال البيضاوى عادة الناس النذر على تحصيل نفع او دفع ضر فنهى عنه لانه فعل البخلا
اذ السخى اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شئ من يده الا بعوض فيلتزمه فى
مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطى الا اذا لزمه النذر والنذر لا يغنى
من ذلك شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر م ه فى الايمان والنذر عن
ابى هريرة وخرجه البخارى بمعناه ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا
الغنيمة لا تحل لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدى الى ان ياخذ بعضهم
فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا
الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية واستثنى من ذم النهبة انتهاب النثار فى العرس لخبر فيه
ه حب عن ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثى صحابى شهد حنينا ونزل الكوفة
قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالقدور
فاكفئت ثم ذكره ورواه الطبرانى بلفظه عن ابن عباس قال الهيثمى ورجاله ثقات ان النذر قال
الحرالى وهو ابرام العدة بخير مستقبل فعله او يرتقب له ما يلتزم به وهو ادنى الانفاق سيما اذا
كان على وجه الاشتراء لا يقدم شيئا ولا يؤخر شيئا من المقدور بل مثاله فى موافقة القدر الدعاء فان
الدعاء لا يرد القدر لكنه من القدر لكن الدعاء مندوب والنذر غير مندوب حم ك فى النذر عن
ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبى ح ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق
للغير اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اى ما ياخذه فوق حقه
باختطافه من حق اخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليس باحل منها اى اقل اثما
منها فى الاكل بل هما سيان ولو وجد مضطر ميتة وطعام غيره قدم الميتة د عن رجل من الانصار
وسبق ان جهالة الصحابى لا تضر لانهم عدول ان الهجرة اى النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام
لا تنقطع اى لا ينتهى حكمها ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المصنف الذى وقفت عليه بخط
الحافظ ابن حجر فى الاصابة معزو لاحمد مكان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار الكفر الا
لمصلحة دينية حم من طريق يزيد عن ابى الخير عن حذيفة البارقى عن جنادة بضم الجيم وخفة النون
بضبط المصنف كغيره وهو ابن ابى امية الازدى قال جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان
الهجرة قد انقطعت فاختلفوا فى ذلك فانطلقت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ان الهجرة الى اخره قال فى الكاشف جنادة مختلف فى صحبته وفى الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث
وحديثا اخر الخبران الصحيحان دالان على صحة صحبته انتهى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح
ان الهدى الصالح بفتح الهاء وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة قال الخطابى وهدى
الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريق المنقاد والاقتصاد اى سلوك القصد فى الامر
والدخول فيه برفق وعلى سبيل تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفى رواية اكثر وفى
اخرى اقل وسيجئ من النبوة اى هذه الخصال منحها الله انبياءه فهى من شمائلهم وفضائلهم
فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزا ولا ان جامعها يكون نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وثانيث خمس
على معنى الخصال حم د عن ابن عباس قال فى المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف معدود فى الفرية
وفى المهذب فيه قابوس ضعيف ان الود اى المودة يعنى المحبة يورث والعداوة تورث اى
يرثها الابناء عن الاباء وهكذا ويستمر ذلك فى السلالة جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن وهذا

وهو ان يكون معنى النبوة ههنا ما جاءت به النبوة ودعت اليه الانبياء عليهم السلام
يريد ان هذه الخلال من خمسة وعشرين جزءا مما جاءت النبوات ودعا اليه الانبياء وقد امرنا باتباعهم فى قوله تعالى
فبهديهم اقتده وقد يحتمل وجها اخر وهو ان من اجتمعت له هذه الخصال لقيه الناس بالتعظيم والتوقير والبسه الله لباس التقوى الذى يلبسه
انبياءه عليهم السلام فكانها جزء من النبوة علقمى رحمه الله تعالى

الانتزاء

لم يأخذ العلقمى رح

وانما يستخرج به من البخيل اى من ماله
عزيزى والمتون

بحديث ان النهبة ليست باحل من الميتة وسببه
كما فى ابى داود ثنا هناد بن السرى انبا ابو الاحوص
عن عاصم يعنى ابن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من سفر فاصاب الناس حاجة شديدة وجهد
واصابوا غنما فانتهبوها فان قدورنا لتغلى
اذ جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يمشى على قوله فاكفا قدورنا بقوسه ثم جعل
يرمل اللحم بالتراب ثم قال ان النهبة ليست باحل
من الميتة او ان الميتة ليست باحل من النهبة
الشك من هناد ا ه
علقمى

قال شيخنا فى رواية الطبرانى جزء من خمسة وسبعين
جزءا وفى رواية اخرى له جزء من سبعين جزءا وفى اخرى
له من اربعة وعشرين جزءا قال فى الفتح الهدى بفتح الهاء
وسكون الدال الطريقة الصالحة وقال الخطابى وهدى الرجل
حاله ومذهبه وكذلك سمته واصل السمت الطريق المنقاد
والاقتصاد سلوك القصد فى الامر والدخول فيه برفق وعلى
سبيل تمكن الدوام عليه قال التوربشتى الاقتصاد على
ضربين احدهما ما كان بين محمود ومذموم كالمتوسط
بين الجور والعدل وهذا هو المراد بقوله تعالى ومنهم
مقتصد وهذا محمود بالنسبة والثانى متوسط بين
طرفى الافراط والتفريط كالجود فانه متوسط بين الاسراف
والبخل وكالشجاعة فانها متوسط بين التهور والجبن
وهذا هو المراد فى الحديث انتهى والمعنى انه يريد ان
هذه الخلال من شمائل الانبياء عليهم السلام ومن
الخصال المعدودة من خصالهم وانها جزء من
اجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها
وتابعوهم عليها وليس معنى الحديث
ان النبوة تتجزا ولا ان من جمع
هذه الخصال كان فيه جزء من
النبوة فان النبوة غير مكتسبة
ولا مجتلبة بالاسباب وانما هى
كرامة من الله تعالى وخصوصيته
لمن اراد اكرامه من عباده وقد ختمت بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطعت بعده وفيه وجه اخر

فى قذف خ

فى السلاسل خ

شيء كالمحسوس واطلاق الارث على غير المال ونحوه من التركة التي يخلفها المورث مجاز كما يفيده قول الزمخشري
من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم والادواء واورثته الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب
عن عفير بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر ما سمعت من رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم باللفظ المذكور وصححه فتعقبه الذهبي بان فيه يوسف
بن عطية هالك ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اى يحمل ابويه على البخل ويدعوهما اليه حتى
يبخلا بالمال لاجله ويترك الجهاد بسببه قال الماوردي اخبر بهذا الحديث ان الحذر على الولد يكسب هذه
الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن
نفسه وللزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى بن زكريا عليهما السلام ما لك تكره الولد قال ما لي
وللولدان عاش كدني وان مات هدني ه عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم
وشدة الراء ابن وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جاء الحسن والحسين يستبقيان الى النبي صلى الله
تعا عليه وسلم فضمهما فذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه
القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد مجهلة لكونه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه
بتحصيل المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب شيئا لا قدرة لهما عليه
حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدائم والهم السرمد
اللازم ك في الفضائل عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث من مسلمة الفتح قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير
بنت حكيم بنت امية السلمية يقال لها ام شريك صحابية مشهورة يقال لها الواهبة وقيل هي غيرها قالت
اخذ النبي صلى الله تعا عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي ان اليدين يسجدان
كما يسجد الوجه اى يخضع ويذل كما يخضع ويذل فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في
السجود فليضع على الارض في سجوده واذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود وهو الاصح
عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين
كما مر د ن ك في الصلوة عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ان اليهود جمع يهودي
كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت ياء النسبة والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال الملوي
اليهودي اصله من امن بموسى عليه الصلوة والسلام والتزم احكام التورية والنصراني من امن بعيسى
عليه الصلوة والسلام والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى عليه السلام
والنصارى من كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها
لغتان فخالفوهم بان تصبغوها ندبا وقيل وجوبا بنحو حناء او غيره مما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي
عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان شيبه نفيا كابي قحافة والد الصديق والنهي لمن شمط
فقط وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف وفيه ندب خضب الشيب للرجل والمراة لكن
بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا للجهاد في اللباس في الترجل في الزينة ه في اللباس عن ابي هريرة
وفي الباب غيره ايضا ان ادم قبل ان يصيب الذنب وهو اكله من الشجرة التي نهي عن قربها بقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة كان اجله اى كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه فكان الموت نصب
عينه واملة خلفه اى لا يشاهده ولا يستحضره فلما اصاب الذنب جعل الله امله بين عينيه واجله
خلفه فلا يزال يامل حتى يموت وهكذا حال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن عساكر في التاريخ
عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ان ادم خلق بالبناء للمفعول اى خلقه الله من ثلاث تربات

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

يديه صح

حديث ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
قال القاضي اختلف السلف من الصحابة والتابعين
في الخضاب فقال بعضهم ترك الخضاب افضل و
رووا فيه حديثا مرفوعا في النهي عن تغيير الشيب
ولانه صلى الله تعا عليه وسلم لم يغير شيبه روي
هذا عن عمر وعلي وابي واخرين وقال اخرون الخضاب
افضل وخضب جماعة من الصحابة وقال الطبري
الاحاديث في تغيير الشيب والنهي عنه كلها
صحيحة وليس فيها تناقض ولا ناسخ ولا منسوخ بل
الامر بالتغيير لمن شيبه كشيب ابي قحافة والنهي
لمن شمط فقط واختلاف فعل السلف في الامرين
بحسب اختلاف احوالهم ولهذا لم ينكر بعضهم
على بعض قاله القاضي وقال غيره هو على حالين
فمن كان في موضع عادة اهله الصبغ او تركه فخروجه
عن العادة شهرة ومكروه والثاني انه يختلف
باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته تكون
نقية احسن منها مصبوغة
فالترك اولى ومن كانت
شيبته تستبشع فالصبغ
اولى وقال النووي الاصح الاوفق للسنة وهو
مذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمراة
بحمرة او صفرة ويحرم خضابه بالسواد او يكره
انتهى قال شيخ شيوخنا ومن العلماء من رخص
فيه في الجهاد ومنهم من
رخص فيه مطلقا وان
الاولى كراهته وجنح النووي
الى انها كراهة تحريم وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن ابي وقاص وعقبة بن عامر والحسن والحسين وجرير وغير واحد واختاره ابن
ابي عاصم في كتاب الخضاب له واجاب عن حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد لا يجدون ريح الجنة بانه لا دلالة له فيه على كراهة
الخضاب بالسواد بل فيه الاخبار عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جابر جنبوه السواد بانه في حق من صار شيب راسه مستبشعا ولا يطرد ذلك
في حق كل احد انتهى وما قاله خلاف ما يتبادر من سياق الحديثين نعم يشهد له ما اخرجه هو عن ابن شهاب قال كنا نخضب بالسواد اذا كان الوجه جديدا
فلما نقص الوجه والاسنان تركناه وقد اخرج الطبراني وابن ابي عاصم من حديث ابي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيمة وسنده لين ومنهم
من فرق في ذلك بين الرجل والمراة فاجاز لها دون الرجل واختاره الحليمي واما خضب اليدين والرجلين فلا يجوز للرجال الا في التداوي وقوله فخالفوهم في رواية مسلم
خالفوا عليهم واصبغوا وللنسائي من حديث ابن عمر رفعه غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ورجاله ثقات لكن اختلف فيه على هشام بن عروة كما بينه النسائي وقال انه غير محفوظ

بضم فسكون جمع تربة سوداء وبيضاء وحمراء فمن ثم جاء بنوه كذلك فيهم الابيض والاحمر تبيع كل
منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعا عنه ان ابخل الناس
من ذكرت عنده فلم يصل علي اى يدعو لي بلفظ الصلوة مع السلام وقد جاء البخيل من بخل بما له و
لكن من بخل بمال غيره فهو كمن ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي صلى الله تعا عليه وسلم
اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فهل تجد احدا ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة
وكذا الديلمي عن عوف بن مالك وفيه رجل مجهول واخر ضعيف ورواه ابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف
ايضا ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء او جوابا لانه لفظ قليل لا كلفة فيه واجره جزيل فمن بخل به
مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل اذا ما بخلت برد السلام فانت ببذل الندى ابخل واعجز
الناس من عجز عن الدعاء اى الطلب من الله تعا حيث سمع قول ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه مع حاجته
وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله
تعا مع ذلك فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة موقوفا
وفيه اسمعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وهو شيعي غال ان ابر وفي رواية
من ابر البر اى الاحسان جعل البر بارا ابيناء افعل التفضيل عنه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل
البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد جادا
واسناد الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولى الاب بكسر اللام
المشددة اى يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه الكلمة مما يتخبط الناس فيها والذي اعرفه
ان الفعل مسند الى ابيه اى بعد ان يغيب ابوه او يموت من ولى يولى قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق
يولي بضم الياء وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات افضل مبرة الرجل احباء
ابيه فان مودة الاباء قرابة الابناء اى اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام
الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله تعا جعله ابر البر او من ابره لان الوفاء بحقوق الوالدين
والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيا منه الا بحسن العهد ويحتمل ان اصدقاء
الاب كانوا مكتفين في حياته باحسانه وانقطع بموته فامر بنيه ان يقوموا مقامه فيه وانما كان
هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة
للحياء وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة
فكانه حاضر فيبقي وده كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة وزوال الوحشة واطلاق
التولية على جميع هذه الاشياء اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بعضها
فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع الام
في البر كون وصل اهل ودها اقدم واهم ومن البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي
من هذا المقام نعم ان كان حيا وجابرا صدقا فانه تالفه للاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول
الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله تعا عليه وسلم يصل صواحبات خديجة بعد موتها قائلا
حسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي
وهو راكب حمارا فقال الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت
رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لمسلم عنه اعطاه حمارا كان يركبه
وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا
هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود

الاسود صح

عن عبد الله بن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان
له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة
وعمامة يشد بها راسه فبينا هو يوما على
ذلك الحمار اذ مر به اعرابي فقال الست ابن
فلان قال بلى فاعطاه الحمار وقال اركب هذا
والعمامة قال اشدد بها راسك فقال له بعض
اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابي
حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد
بها راسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ان من ابر البر فذكره
ان يصل الرجل هذه رواية مسلم وفي رواية ان ابر البر
صلة الرجل فاهل بالنصب مفعول صلة
الذي هو مصدر يعمل عمل الفعل ويقدر بان
والفعل ويدل عليه رواية مسلم وفي الحديث
فضيلة صلة اصدقاء الاب والاحسان
اليهم واكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه
بسببه ويلتحق به اصدقاء الزوجة والمشايخ
فانهم في معنى الاباء بل اعظم حرمة
علقمي

اى بعد موته واكرامه لانه لا ينقطع بر الاب بعد موته
كما هو قبل موته لان من بر الوالدين اكرام صديقهما
والاحسان اليه علقمي

ولا يجامل صح

لم ياخذه العلقمي رح

وتشبه باهل الكتاب وفى
السواد عنه المشهور الكراهة
وقيل يحرم ويتاكد المنع لمن
دلس به علقمي مختصرا

عن ابي اسيد بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله
هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما ان ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
حرم بيت الله الكعبة وما حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم مكة وامنه بالتشديد اي صيّرها
آمنا يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاظهار التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث
الايجاد فان الله حرمه قبل ذلك كما صرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى فحرمها بدعوته ولا ينافيه خبر
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن
الطوفان اندرست حرمتها ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابراهيم عليه السلام وبدعوته
واني حرمت المدينة فعيلة من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق ما بين لابتيها تثنية
لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بنار والمراد بها هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع
عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان او كل شجر له شوك ولا
يصاد صيدها في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه اولى لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها
لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن جابر ولم يخرجه البخاري ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولد
في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فائدة
الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظير انها ابنة لابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين العالمين بكونه
ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم ابن
ذلك النبي الهادي جزء منه فلذلك تميز عن غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي
وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة والرحمة والحزن
وان له ظئرين بكسر الظاء مهموز اي مرضعتين تكملان رضاعه في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل
كمال جسمانيته واكد الظئرين بان واللام تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الظئر بعد المفارقة
مظنة الانكار لمخالفة العادة وتقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص بولده لا كان ولا يكون لغيره
وجعل القائم بخدمة الرضاع متعددا ايماء لكمال العناية بكماله قال الولد المعتنى به له ظئر ليلا وظئر
نهارا والا قوى ان رضاعه في النشاة الجنانية بان اعقب موته دخوله الجنة وتمام رضاعه باثنين
من الحور او غيرهن ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة يقتدر بها على الارضاع فيه فقد ابعد كل
البعد وقد عسر على بعض الخوض في هذا المقام فجعله من المتشابه الذي اختص بعلمه العلام قال بعضهم
وهذا يدل على ان حكم ابراهيم حكم الشهيد فانه تعالى اجرى عليه رزقه بعد موته كما اجراه على الشهيد
حيث قال احياء عند ربهم يرزقون قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من
اسباب الشهادة السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهداء الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا كلف تكليفهم
قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير ولا يغسل ولا يصلى عليه وفيه انه سبحانه وتعالى
ليكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى ان طالب العلم او القارئ اذا مات
كمل له حصوله بعد موته ذكره ابن القيم وغيره حم م عن انس بن مالك قال ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن معه فيدخل
البيت وانه ليدخل فياخذه فيقبله ثم يرجع فلما مات ذكره ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور
العمال عمال السلطان الذين يعملون ما لا يحل لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتشبه بهم والانحلال
الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله قد اصبحت

قال شيخنا قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم رض يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية لابراهيم رض وقد اخرج ابن ابي الدنيا في العزاء من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي ابوي واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واخرج ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل الجنة فهذه الاحاديث عامة في اولاد المؤمنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه له ظئران اي مرضعتان على خلقة الادميات اما من الحور العين وغيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الرضاع للسيد ابراهيم اكمل واتم واشهر واحسن فان الذي يرضع من ادميين تكرمانه وتترفانه وتؤنسانه وتخدمانه ليس كالذي يرضع من ضروع شجرة او ضرع بقرة فيكون ان يكون له خصوصية اخرى وهو انه يدخل الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما فيها وسائر الاطفال انما يرضعون عقب الموت في الجنة بارواحهم لا باجسادهم فيتميز لكلام صاحب التحرير على هذا وقد نص على ما يؤخذ منه ذلك البيهقي في كتاب عذاب القبر اعاذنا الله تعالى منه علقمي

بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك ويدعو لك وايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم
وسهلت سبيل الغي بدنوك منه اتخذوك قطبا يدور عليك رحا باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم
وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقودون بك قلوب الجهلاء فما
ايسر ما عمروا عليك في جنب ما خربوا عليك فما اودينك فقد دخله سقم ولا يخفى على الله من شيء والسلام
وقال الحكيم الذباب على العذرة احسن من عالم على ابواب هؤلاء تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج اليه في
الدين يحتاج في صحبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستغاثة
بالله دائمة الثاني ان يكون في هذا المعنى منفردا عنهم وان كان بالشخص فان تكلموا كلهم او زاروه عظموه
وشكروه او اعرضوا عنه اغتنم ذلك وان كانوا في خير وحق ساعدهم وان صاروا الى لغو وشر هاجرهم
بل زجرهم ان رجى قبولهم ثم يقوم بحقهم من نحو زيادة وعيادة وقضاء حاجة ما امكنه ولا يطالبهم
بمكافاته ولا يرجوها منهم ولا يريهم من نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا قدر وينقبض
عنهم في الاخذ اذا اعطي ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها
ويعالجها في سره ثم يحتاج مع ذلك الى ان يتطهر لنفسه خاصة ويجعل لها حظا من العبادة ولطف في المعنى
ابيات هي فان كنت في هدي الائمة راغبا فوطن الى ان تركبك الوقايع بنفس وقور عند كل كريهة
وقلب صبور وهو في الصدر قانع لسانك مخزون وطرفك مطرق وسرك مكتوم لدى الرب ذايع وذكرك
مغمور وبابك مغلق وثغرك بسام وبطنك جايع وقلبك مجروح وسوقك كاسد وفضلك مدفون
وطعنك شايع وفي كل يوم انت جارع غصة من الدهر والاخوان والقلب طايع نهارك شغل الناس
من غير سنة وليلك سوق غاب عنه الطلايع ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي
هريرة وفيه محمد بن ابراهيم السياح ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت عنه الدارقطني فقال
كذاب وعصام ابن رواد العسقلاني قال في الميزان لينه الحاكم وبكير الدامغاني منكر الحديث ان ابغض
عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اي الشرير الخبيث النفريت اي القوي في شيطنته قال الزمخشري
العفر والعفرية والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفرية والعفارية للالحاق
وحرف التانيث فيهما للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل الذي لم يرزا اي لم يصب بالرزايا
في مال ولا ولد بل لا يزال ماله موفرا وولده باقين وذلك لان الله سبحانه اذا احب عبدا ابتلاه قال
كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المؤمن لعصبت الكافر بعصابة من حديد لا يصدع
ابدا واخرج ابن ابي الدنيا وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال وما سقمت قط قال لا قال
قم عنا فلست منا قال ابن عربي هذا اشارة الى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحة بدنه
على الدوام وهذا خرج مخرج الغالب وعلم من حال ذلك في نقصانه ما اخبر عنه وطلق خالد بن الوليد
امراته ثم احسن عليها الثناء فقيل لم طلقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي
بلاء والرزية كما في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان والضرر هب عن ابي عثمان النهدي
مرسلا واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والميم مثلثة ابن عمرو بن عدي
والنهدي بفتح النون وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يجاهد ولم يره ان ابليس اي الشيطان من ابلس اذا ايس فانهم مبلسون يضع عرشه
اي سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه تمثيلا لتفرعنه
وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه واياما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة
العايلة وهي عرشه تهكما وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء

وقال ابراهيم بن الاشعث سمعت فضيلا يقول بلغني ان العلماء كانوا فيما مضى اذا تعلموا عملوا واذا عملوا شغلوا واذا شغلوا فقدوا واذا فقدوا طلبوا واذا طلبوا هربوا تذهيب

قال في النهاية ومنه الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت هو الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت وقيل هو المجموع المنوع وقيل الظلوم وقال الجوهري في تفسيرها العفريت الصحيح والنفريت اتباع له وكانه اشبه لانه قال في تمامه الذي لا يرزا في اهل ولا مال اه علقمي

قوله يرزا قال في النهاية يقال رزاته ورزاته اصله النقص وقال شيخنا في الدر الرزء النقص والرزء المصيبة بفقد الاعزة وقال في المصباح الرزية المصيبة والجمع رزايا واصله الهمز يقال رزاه يرزاه مهموز بفتحتين والاسم الرزء مثل قفل ورزاته اذا اصبته بمصيبة وقال في التقريب الرزية المصيبة وكذا الرزية بالتسهيل والادغام علقمي

مخدوم

فلا

لم ياخذ العلم

بلاغ

وقال القصد ان ابليس سكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي القطعة من الجيش فادناهم منه
اي اقربهم منزلة وهو مبتدأ اعظمهم فتنة خبره يجيء احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو ابعد
فيقول فعلت كذا وكذا اي وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول له ما صنعت شيئا استخفافا
بفعله فشيئا نكرة في سياق النفي فيعم ويجيء احدهم فيقول له ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه
وبين اهله اي زوجته فيدنيه منه اي يقربه منه واو فعه مخبرا عنه وحذف الخبر وهو صنعت شيئا
لادعاء انه هو المتعين لاسناد الصنع العظيم المدلول بالتنوين عليه ايضا ويقول مادحا شاكرا له
نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه من افعال المدح اجرى عليه جمع وقال بعض المحققين ولعله
خطأ لان الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفصل عن نكرة منصوبة مفسرة وانما صوابه
بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هنا تهويل عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين
لما فيه من انقطاع النسل وانصرام بني ادم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم الكبائر فسادا واكثرها
معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم م في اواخر
صحيحه عن جابر زاد مسلم في روايته بعد قوله نعم انت قال اراه فيلتزمه ولم يخرجه البخاري ان ابليس
عدو ادم وبنيه يبعث اي يرسل اشد اصحابه في الاغواء والاضلال واقوى اصحابه على الصد عن
سبيل الهدى الى من يصنع المعروف اي ما ارتضاه الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه او يصلح
ذات البين او يعين في نائبة او يفك رقبة او يبني مسجدا او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه
ويخوفه عاقبة الفقر ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصده عن الصرف منه
في الطاعات طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الكريم بن منصور وهو متروك انتهى واورده الذهبي في
الضعفاء وقال متهم تركوه ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع منه باذلا للجهد فيه
لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا شيء كالمحسوس معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان فر
من حديث يوسف بن عطية عن هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا
الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما وعندهما اورده الديلمي مصرحا فكان عزوه اليهما لكونهما الاصل
اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهرون
بن كثير مجهول كما ذكره ايضا ولهذا قال السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب سالم
والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء
المهملة وشد السين المهملة يقولها الانسان اذا اصابه ما غصه واحرقه غفلة كجمرة وضربة كما قاله وان
اصابه برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه اصابه الحر تألم وتشوش وتضجر وتقلق وان اصابه البرد
فكذلك ومن ثمه قال امرؤ القيس يتمنى المرء في الصيف الشتاء ۝ فاذا جاء الشتا انكره ۝ والمرء لا يرضى بحال
واحد ۝ قتل الانسان ما اكفره حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية تزوجها حمزة فكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قالت تانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت بلغني انك
تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب الناس الي ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها
خزيرة فوضع يده فيها لياكل فاحترقت اصابعه فقال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
ورواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في
رواية لسيد باللام اي حليم كريم متحمل قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف
والفاضل والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السودد وقيل من
السواد لكونه يرأس على السواد العظيم من الناس اي الاشخاص العظيمة ولعل الله اي عساه واستعمال

قوله ويقول نعم انت هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم الموضوعة للمدح اخت بئس الموضوعة للذم فيمدحه ~~لا عجابه~~ لا عجابه بصنيعه و بلوغ الغاية التي ارادها وفي اخر الحديث قال الاعمش اراه قال فيلتزمه اي يضمه الى نفسه ويعانقه علقمي

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

[illegible]

حدثنا ان ابني هذا سيد واوله كما في البخاري حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن ابي موسى سمعت الحسن يقول استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا فذكره آه علقمي رحمه الله تعالى

نقل

[illegible]

لعل في محل عسى مستفيض لاشتراكهما في الرجاء ان يصلح به يعني بسبب تكرمه وعزله نفسه عن الخلافة
وتركه لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فلما بويع له بعد ابيه وصار هو الامام
الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة التي اخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم انها مدة الخلافة
وبعدها يكون ملكا عضوضا ثم سار الى معاوية بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على
الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له عن الخلافة لا لقلة ولا
لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا التزمها قال ابن بطال وغيره ولم يوف بشيء منها
فصار معاوية من يومئذ خليفة ولما خيف من طول عمر الحسن رضي الله تعالى عنه ارسل يزيد الى زوجته
جعدة ان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجز فقال انا لم نرضك له فكيف نرضاك لنا وفيه
منقبة للحسن رضي الله تعالى عنه ورد على الخوارج الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية
ومن معه لقوله من المسلمين واخذ منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال وحل اخذ
المال واعطائه على ذلك مع توفر شروطه حم خ ٣ من حديث الحسن رضي الله تعالى عنه عن ابي بكرة بفتح
الموحدة وسكون الكاف وقد تفتح وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع ان ابواب الجنة تحت ظلال
السيوف كناية عن الدنو من العدو في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال ابواب الجنة
ولم يقل الجنة لان المراد ان الجهاد طريق لذلك وهذا التعبير ادل عليه وفيه دلالة على فضل الجهاد حم
م ت عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان ابواب السماء كذا بخط المصنف وقال الجنة لم يصب تفتح عند
زوال الشمس اي ميلها عن وسط السماء المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء فلا ترتج بمثناة فوقية
وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ارتج الباب اغلقه اغلاقا وثيقا ومن المجاز صعد المنبر
فارتج عليه اذا استغلق عليه الكلام حتى يصلي الظهر ليصعد اليها عمل صالح فاحب ان يصعد
لي عمل فيها اي في تلك الساعة التي السماء فيها مفتحة لهما الابواب خير اي عمل صالح وتمامه عند
مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل
قال لا والمراد بالزوال هنا الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلوة حال الاستواء حم عن ابي ايوب
الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه ان اتقاكم اي اكثركم تقوى واعلمكم اي
اكثركم علما بالله انا لان الله سبحانه وتعالى جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية
واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد بربه ازداد تقواه وخوفه
منه ومن عرف الله صفا له العيش وهابه كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر
من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خصه به
في اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ولما رفع عنه
من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى
العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم انه تعالى قد اطلعه من علم صفاته واحكامه واحوال
العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان
الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله اتقاكم اشارة الى
كمال القوة العملية واعلمكم الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو
للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخواص والعلم لله يشمل ما بصفاته
وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته
وما بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء ولما كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم جامعا لانواع

الحسن فترضاك لا نفسنا وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين ودفن بالبقيع الى جانب امه فاطمة رضي وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وفي هذه القصة من الفوائد علم من اعلام النبوة ومنقبة للحسن بن علي رضي فانه ترك الخلافة لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبة فيما عند الله لما رأى من حقن دماء المسلمين فراعى امر الدين ومصلحة الامة ولهذا سلم عليه رجل فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لم اذلهم بل كرهت ان اقتلهم على الملك وفيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح بين الناس ولا سيما في حقن دماء المسلمين ودلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وفيه ولاية المفضول الخلافة مع وجود الافضل لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما بدريان وفيه جواز خلع الخليفة نفسه اذا رأى في ذلك مصلحة المسلمين والنزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه قال في الفتح بعد استيفاء شرائطه بان يكون المنزول له اولى من النازل وان يكون المبذول من مال الباذل فان كان ذلك في ولاية عامة وكان المبذول من بيت المال اشترط ان تكون المصلحة في ذلك عامة اشار الى ذلك ابن بطال قال يشترط ان يكون لكل من الباذل والمبذول له سبب في الولاية يستند اليه وعقد من الامور يعول عليه قلت وليس في القصة ما يدل على هذه الشروط فان المبذول له ليس بافضل من النازل ولا مساويا له وقد اقر الصحابة الموجودون ذلك واجازوه ورأوا ولم يخالف احد منهم ولا تخالف وقد استدل الشيخ سراج الدين البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم يشترط شيئا و الذي شاهدناه من مشايخنا مشايخ الاسلام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين ابن ابي شريف الشافعيان والشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ برهان الدين الديري المالكي والشيخ الحنبلي فعل ذلك وعملوا به من غير شرط ومنع تأهيل في كثير من التنزلات ان المنزول له دون النازل وهذا هو الذي يتعين المصير اليه ولا يشترط في ذلك الغبطة ولا المصلحة الا ان يكون ذلك ليتيم ومحجور عليه وفيه ان السيادة لا تختص بالافضل بل هو الرئيس على القوم والجمع سادة وهو مشتق من السودد وقيل من السواد لكونه يرأس على السواد الاعظم من الناس اي الاشخاص الكثيرة وقال المهلب الحديث دال على ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه اطلاق الابن على ابن البنت انتهى ملخصا من الفتح
علقمي

تنبيه كما في البخاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا انا لسنا كهيئتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم فذكره آه
علقمي

وفي هذا الحديث فوائد الاولى ان الاعمال الصالحة ترق صاحبها الى المراتب السنية من رفع الدرجات ومحو الخطيئات لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينكر عليهم استدلالهم ولا تعليلهم من هذه الجهة بل من الجهة الاخرى الثانية ان العبد اذا بلغ الغاية في العبادة و ثمراتها كان ذلك ادعى له الى المواظبة عليها استدامة للنعمة واستزادة لها بالشكر عليها الثالثة الوقوف عند ما حد الشارع من عزيمة ورخصة واعتقاد ان الاخذ بالارفق الموافق للشرع اولى من الاشق المخالف له الرابعة ان الاولى في العبادة القصد والملازمة الى المبالغة المفضية الى الترك كما جاء في الحديث المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى الخامسة التنبيه على شدة رغبة الصحابة في العبادة وطلبهم الازدياد من الخير السادسة مشروعية الغضب عند مخالفة الامر الشرعي والانكار على الحاذق المتاهل لفهم المعنى اذا قصر تحريضا له على التيقظ السابعة جواز تحدث المرء بما فيه من فضل بحسب الحاجة لذلك عند الامن من المباهاة والتعاظم الثامنة بيان ان رتبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رتبة الكمال الانساني لانه منحصر في الحكمة من العلمية والعملية وقد اشار الى الاولى بقوله اعلمكم والى الثانية بقوله اتقاكم علقمي

التقوى حاويا للاقسام العلوم ما خصص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث تميزه في كل فرد فرد من اوصاف التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الاقدسية ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك ما عرفناك حق معرفتك خ عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا ان احب عباد الله الى الله اي من احبهم اليه انصحهم لعباده اي اكثرهم نصحا له فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لبعض اوصيك بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من آمن منهم عم في زوائد الزهد اي فيما زاد على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا ان احب عباد الله الى الله من حبب اي انسان حبب الله اليه المعروف وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله وانما يفيض من اخلاقه على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك دلالة على حب الله له وناهيك بها رتبة والفعال ككتاب وشعاب جمع فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث الاتيان به والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واسه وافاد باضافة العباد اليه المؤذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر اذ لا حب لهم فضلا عن الاحبية ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل قضاء الحوائج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري وفيه الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا اول الاوراد النهارية وهي سبعة قال ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر العورة امتثالا لامر الله واستعانته على عبادته من غير رياء ورعونة خط من حديث عثمان ابن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقبه ببيان حاله ونقل عن ابن معين ان الوقاصي هذا الذي لا يكتب حديثه كان يكذب انتهى وقال في الضعفاء تركوه ان احب الناس الى الله يوم القيمة اي اسعدهم بمحبته يومها وادناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة امام مؤمن عادل لامتثال قول ربه ان الله يامر بالعدل والاحسان وابغض الناس الى الله وابعدهم منه امام جائر في حكمه على رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد ثم قال لا نرفعه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق الرقاشي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره وعطية العوفي قال ابن القطان والحديث حسن لا صحيح ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان لله سبحانه وتعالى الاسماء الحسنى وفيها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول هي الصفات السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله والرحمن وكل منهما يشتمل على الاسماء كلها ولذلك حمت الغيرة ان يتسمى باحدهما احد غير الله وما ورد من رحمن اليمامة فذلك مضاف الى اليمامة والمطلق منه عن الاضافة منزه عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله وانت غيث الورى لا زلت

مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال ابن القطان صح

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

رحمانا

الرحمن

رحمانا نقمت وتعالى في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ابتداء واطلاقه لم يكن على غير من هو متسم به ويختص الاسم الرحمة لا باعتبار الاسماء الداخلة تحته بانه المتحرك بحركة له ازلية ابدية ديمومية تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحته اقرب ما ينسب اليه حركة وجودية تعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى موجود منها الى حد طوره صار القهقرى الى الاسم الاعظم الا الى الله تصير الامور فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطاء الصادر عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله وتنبيه من هذا الدخول الاسماء تحت الاسمين العظيمين قال المناوي وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي بالعبودية فتقديره احب اسمائكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية عبد الله الى اخره لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسماء فانه لم يختر لنفسه الا ما هو الاحب الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه تنبيه يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسماء عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي ان احدا بضم الحاء المهملة وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه اراد جميع ارض المدينة وخصه لانه اول ما يبدو له ق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان احدا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اي على باب من ابوابها وعير اي وجبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اي على باب من ابوابها وقد سبق تقريره عن الشريف السمهودي بما فيه بلاغ فلا تغفل والترعة كما في المصباح بوزن جرعة الباب وقيل الروضة وقيل الدرجة وغير ذلك ه عن هناد بن السري عن عبدة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال المؤلف وعبد الله ابن مكنف لكن ترى هنا بيانا فنقول قال العارف ابن عربي ذكر محققوا اهل النظر والادلة المقصودة على الحواس والضروريات والبديهيات يقولون انه اذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او ذراعة او جذع نخلة او بهيمة كلمه فمعناه خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت بحيث يتكلم ويكلم ويفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم كله حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل من سمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلزم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عينا فيعلم ان الناس في عماء من ادراك هذه الحقائق ان احدكم ايها المؤمنون اذا كان في صلوته المفروضة او النافلة فانه يناجي ربه اي يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اي لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بدل بين يديه قبل القبلة ولا عن يمينه اي لا يبزق على ما في يمينك فعن يعني على تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولهم مزية على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امير على الاخر والنهي يعم المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اي اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق عن يسار او تحت قدمه خاص بغير من بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في نحو ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا من غير ذكر الله وفيه جواز الفعل القليل في الصلوة وطهارة البصاق ق عن انس بن مالك قال راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا الايماء الى حيازته مقام الحمد وموافقته لحميد من اسمائه تعالى ذكر الشارح في حديث احب الاسماء ه

الترعة الباب ويقال للموضع يحفر الماء من جانب النهر ويتفجر منه ترعة وهي فوهة الجدول والجمع ترع وترعات مثل غرف وغرفات في وجوهها مصباح

نخامة فى القبلة فشق ذلك عليه حتى رُئى فى وجهه ثم قام فحكه بيده ثم ذكر أنّ احدكم معشر
الادميين يجمع خلقه اى مادة خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم واحدٌ هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد
التى للعموم لان تلك لا تستعمل الا فى النفى ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشئ اى جعلته
جميعا والمراد يحوز ويقر مادة خلقه فى بطن يعنى رحم امّه وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض
وهو سبحانه وتعالى يجعل ماء الرجل والمرأة جميعا اربعين يوما ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق
وهو فيها نطفة وذلك بان اودع فى الرحم قوتين قوة انبساط ينبسط بها عند ورود منى الرجل
عليه فيأخذه ويختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضهما بها لئلا ينزل منه شئ فان المنى ثقيل
بطبعه وفم الرحم منكوس وهل هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا واودع فى منى
الرجل وهو الخاثر الابيض قوة الفعل وفى منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج
يصير منى الرجل كالانفحة الممتزجة باللبن وما قيل ان فى كل من منى الرجل والمرأة قوة فعل وانفعال فلا
ينافيه لجواز كون قوة الفعل فى منى الرجل وقوة الانفعال فى منى المرأة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا
ومضى عليه اربعون يوما لحكمة خفيت على اكثر المدارك افاض عليها صورة خلافا للمنى وهو المشار
اليه بقوله ثم عقب هذه الاربعين يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك فاذا مضى عليها
اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه الاشارة بقوله ثم عقب الاربعين
يكون فى ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن وهو اربعون ثم بعد انقضاء
الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بهما
وكون لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يأمره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح المراد
ملوك البعوث كما جاء مصرّحا فى خبر رواه ابن وهب ان فيه بعهدية فيبعثه اليه حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاه فينفخ فيه الروح وهى ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجاز عقلى
لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره اى الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك
وفى الحديث ايماء الى ان التصوير يكون فى الاربعين الثالثة قال الخطابى روى عن ابن مسعود فى تفسير
هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت فى الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى المرأة تحت كل ظفر
وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها قال الطيبى الصحابة اعلم بتفسير ما
سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقى عن خلافه وقال ابن القيم
ما ذكر من تنقل الخلق فى كل اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحى وما وقع فى كلام اهل الطب التشريح
مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين فى الرحم على صفة فى
الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعى ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدأ الحمل وتغير
احوال النطفة ثم الكلام فى الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية فى
الجوهرية لزم كونه للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف
الحياة القائمة بالجسم الجوال وانه حاصل للصفات المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء
الذى لا يتجزأ الا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعانى الخارقة للمعقول عن مثل ذلك
مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم فى داخل الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره
وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالى جوهر محدث قائم
بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذى
هو شرط الكون فى الجهات واعترض بانه يلزم خلق الشئ عن الشئ وضده وتركيبا البارى لانه اذا

فائدة اختلف فى اول ما يتشكل من اعضاء الجنين فقيل
قلبه لانه الاساس وهو معدن الحركة الغريزية وقيل
الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل
الكبد لان فيه النمو لان النمو هو المطلوب اولا ولا
حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية لانه
حينئذ بمنزلة النبات وانما يكون له قوة الحس و
الارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد ثم
القلب ثم الدماغ علقمى بهيشه

كان غير متحيز كان مجردا يشاركه البارى فى التجرد وامتاز عنه بغيره والتركب على الله محال وبانه مناقض
لانه جعل من عالم الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربى واذا لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا وقد
قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشئ يجوز ان يخلق من الضدين اذا كان كل منهما مشروطا بشرط
فانه اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال فى الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام العلم
او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت فى الجماد فكذا شرط الدخول والخروج فى الاتصال والانفصال
هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشئ من ذلك وعن الثانى بان الاشتراك فى العوارض لا يوجب
التركيب سيما فى السلب وعن الثالث بان مقصوده ليس نفى كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن
الله تعالى بلا واسطة الامر العزيز بعالم الامر الا له الخلق والامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى عن سبب
خطاب بالامر الذى هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة فى ذلك ويؤمر بالبناء للمفعول
اى يأمر الله الملك باربع كلمات اى بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا
وهو عطف على قوله علقة لا على ينفخ والا لزم كون الكتابة فى الاربعين الثالثة وليس مرادا كما
يشير اليه خبر مسلم ويقال له اى يقول الله للملك اكتب اى بين عينيه كما فى خبر البزار اجله
اى مدة حياته ورزقه كما وكيفا وحراما وحلالا وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا وشقى
وهو من استوجب او سعيد من استوجب الجنة حيثما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم
لانه اكثر ذكره الطيبى قال القاضى وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب
ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك وقال الطيبى حق الظاهر ان يقال يكتب
شقاوته وسعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتب لانه شقى وسعيد او التقدير انه شقى او
سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه ينقش فيه ما يليق
به من الاعمال والارزاق حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق
واتباعه ورآه اهلا للخير واسبابا للصلاح متوجهة اليه اثبته فى عداد السعداء وكتب له اعمالا
صالحة تناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسى القلب ضاريا بالطبع نائيا عن الحق اثبت ذكره فى ديوان
الاشقياء الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصى هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع
ما يقتضى تغير ذلك والا كتب له اواخر امره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل
خواتمه ذكره القاضى وقوله ثم يقال له وفى رواية ثم قال قال ابن العربى هذه هى القاعدة العظمى
لانه لو اخبر فقال اجله كذا وهو شقى او سعيد ما تغير خبره ابدا لان خبر الله يستحيل ان يوجد بخلاف
مخبره لوجوب الصدق له لكنه يأمر بذلك كله ولله ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه
الى وجه فافهمه فانه نفيس وفيه يقع المحو والتبديل ما فى الخير فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام
صورته فو الذى فى رواية فوالله الذى لا اله غيره وهو شروع فى بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه
وذلك مما لا يطلع عليه اما التقدير الازلى فلا تغير فيه وان الرجل منكم ليعمل اهل الجنة من الطاعات
الاعتقادية قولية او فعلية حتى ما يكون حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره
الطيبى وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكر من ان لفظ الحديث
ما يكون هو ما فى نسخ كثيرة لكن وقفت على نسخة المصنف رأيت بخطه لم يكن هكذا كتبه ولعله سبق
قلم بينه وبينها الا ذراع تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبى والفاء
للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب سبقا لا مهلة
والكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر او بمعنى التقدير اى التقدير الازلى واللام للعهد فيعمل بعمل النار فيه

متقدم من غير
صح

قوله ويؤمر باربع كلمات فى رواية باربعة والمعدود
اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه قوله وشقى او سعيد
بالرفع خبر مبتدأ محذوف والمراد انه يكتب لكل احد
اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبهما لواحد معا
وان امكن وجودهما منه لان الحكم اذا اجتمعا للاغلب
واذا ترتبا فللخاتمة فلذلك اقتصر على اربع والا
لقال على خمس المراد بكتابة الرزق تقديره قليلا
او كثيرا وصفته حلالا او حراما وبالاجل هل هو
طويل او قصير وبالعمل هل هو صالح او فاسد ومعنى
قوله شقى وسعيد ان الملك يكتب احدى الكلمتين
كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا ورزقه كذا
وعمله كذا وهو شقى باعتبار ما يختم له وسعيد
باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الخبر وكان
ظاهر السياق ان يقول ويكتب شقاوته وسعادته
لكن عدل عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما
والتفصيل وارد عليهما قال فى الفتح اشار الى
ذلك الطيبى قال النووى المراد يكتب جميع ما ذكر
من الرزق والاجل والسعادة و
الشقاوة والعمل والذكورة والانوثة
ان ذلك ليظهر ويأمره بانفاذه وكتابته
والا فقضاء الله السابق على ذلك وعلمه
وارادته لكل ذلك موجود فى الازل قوله ثم ينفخ
فيه الروح اه علقمى

منا تنبيها
ح

وفيما قبله زائدة اى يعمل بعمل اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة
عند نفخ الروح مطابقين لما فى العلم الازلى لبيان ان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر
الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وانما اعتد بها من حيث كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعنى شئ قليل جدا فيسبق عليه الكتاب كتاب
السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجارى المستند الى خلق الدواعى والصوارف
فى قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى الخير يختم له
به وعكسه عكسه وحينئذ العبرة للخاتمة قال ابن عطاء الله ربما يعطى الحق عبده والعطاء
عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء اذ لا تبديل لما اراد فى عالم القدم تمت الكلمة
وتقدم القلم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطاء وحجابهم عين الوصول و
ابليس اعطى العلم وقوة العبادة وكان العطاء عين المنع والقطيعة وبلعام اعطى الاسم الاعظم وكان
العطاء عين المنع والقطيعة وسبب الحجاب فريق فى الجنة وفريق فى السعير فالخاتمة مرتبطة
بالسابقة فمن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة وانهما تباينان فقد وهم
وفيه انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه الاصلح خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء
وان الخير والشر بتقديره خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات لا موجبات وان مصير
الامور فى العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به المقدور وان العمل السابق غير معتبر بل
الذى ختم وحث على لزوم الطاعات ومراقبة الاوقات خشية ان يكون ذلك اخر عمره وزجر
عن العجب والفرح بالاعمال فرب متكل مغرور فان العبد لا يدرى ما يصيبه فى العاقبة وانه
ليس لاحد ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف فى ملكه بما يشاء وكله عدل
وصواب لا يسأل عما يفعل ق ع عن ابن مسعود حديث عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد
من زهاد القدرية له من ترهاته وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذى لا اله الا هو
من كلام ابن مسعود تعقبوه ان احدكم اذا قام يصلى فرضا او نفلا انما وفى رواية بدله فانه
يناجى ربه اى يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه
له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر كيف يناجيه اى فليتأمل فى جواب ما يناجيه
من القول على سبيل التعظيم والتبجيل ومواطأة القلب اللسان والاقبال على الله تعالى بشراشره
والاخلاص فى عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر فلا يليق لعاقل ان يتلقى شكر هذه
النعم الخطيرة السنية التى هى مناجاة هاتيك الحضرات العلية يشغل بشئ من الدنيا الدنية
قال الطيبى وقوله فانما يناجى ربه تعليل للنهى شبه العبد وتوجهه الى الله تعالى فى الصلوة
وما فيها من القراءة والاذكار وكشف الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بمن
يناجى مولاه ومالكه فمن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق رأسه ولا يمد بصره اليه
ويراعى جهة امامه حتى لا يصدر منه فى تلك الجهات شئ وان كان الله تعالى منزها عن الجهات
لان الاداب الظاهرة والباطنة مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على اخلاص القلب وحضوره
وتفريغه لما فى صلوته من ذكر وغيره وان الصلوة افضل الاعمال لان المناجاة لا تحصل الا فيها
ك عن ابى هريرة ورواه احمد والنسائى والبيهقى بلفظ ان المصلى يناجى ربه فلينظر ما يناجيه به
ان احدكم مرآة اخيه اى هو بمنزلة المرآة التى يرى فيها ما به من شعث فيصلحه فاذا رأى به
اى علم بخويدنه او ملبوسه اذى اى قذرا كمخاط وبزاق وتراب فليمطه عنه اى فليزله عنه ندبا

القلب ع

قوله الا ذراع التمثيل لقرب حاله من الموت فحال بينه وبين المكان المقصود بقدار ذراع من مسافة وتنابط ذلك لحسن الغرغرة التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر فى هذا الحديث اهل الخير صرفا واهل الشر صرفا الى الموت ولا ذكر الذين خلطوا وماتوا على الاسلام لانه لم يقصد فى الحديث تعميم احوال المكلفين وانما سيق ليبين ان الاعتبار بالخاتمة علقمى

والمراد بسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله فى اقتضاء السعادة والمكتوب فى اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعيين لظفر شخص الكتاب وغلب شخص العمل وفى رواية مسلم المتقدمة ان خلق السمع والبصر يقع والجنين داخل بطن امه لقوله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قال فى الفتح تعقب بان الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السمع والبصر وهو فى بطن امه محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة فيها واما الادراك فهو موضع النزاع والذى يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع علقمى

المرتبط قول الناس فلان مرتبط بكذا على البناء للفاعل خطأ والصحيح مرتبط بكذا على بناء المفعول لان ارتبط متعد كربط اتفق عليه ائمة اللغة من التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ك

لم يأخذه العلقمى رح

فان

فان بقاءه يشينه والظاهر ان المراد بالاذى الحسى والمعنوى ايضا فيشمل ما لو رأى به مرضه ما يشينه
فيزيله عنه بارشاده له غير ذلك لكن يبعده زيادته فى بعض الروايات وليس اياه الا ان يقال اراد
برؤياه ما يعم توقيفه عليه ليجتنبه وعلى الثانى اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى الحديث
ان المؤمن فى رؤية عيب اخيه اليه كالمرآة المجلوة الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن
اذا نظر الى اخيه يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من الله تعالى فاى
وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين فى عقد الاخوة عيب قادح نافر فلان ذلك يظهر بظهور النفس
وظهورها من تضييع حق الوقت فعلموا بذلك خروجه من دائرة الجمعية وعقد الاخوة فنافروه
ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم
احوال بعض فينبغى ان لا يسامح بعضهم بعضا فى فعل ما يخالف الصواب واهمال دقيق الاداب فان بذلك
تصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال عمر فى مجلس فيه المهاجرون ارأيتم لو ترخصت
فى بعض الامور ما ذا كنتم فاعلين وكرر فلم يجيبوا فقال بشر بن سعد لو فعلت قومناك تقويم القدح
فقال انتم اذن انتم اذن ت عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى
الكرم والشرف والمجد سماهم اهل الدنيا لشغفهم بها وطمأنينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله
ويأنس اليهم فصاروا اهلا لها وهى لهم اهل وصارت اموالهم احسابا لهم يفتخرون بها و
يحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخاره من الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين
الذين يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقى كذا وقع فى اصلنا من مسند احمد الذين وصوابه
الذى وكذا رواه النسائى كغيره والوجه ان احساب اهل الدنيا الذين يذهبون اليها جمع مؤنث فيوفى
بوصف الاحساب مؤنثا لان المجموع مؤنثة فكانه روعى فى التذكير المعنى دون اللفظ واما الذى
فلا يظهر وجهه اذ ليس وصفا لاهل الدنيا بل لاحسابهم الا ان يكون اكتسبه بالمجاورة ثم
الحديث يحتمل كونه خرج مخرج الذم لان الاحساب انما هى بالانساب لا بالمال فصاحب النسب العالى
هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب غير حسيب وان اثرى وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير
له والاعلام بصحته وان تفاخر المرء بآبائه انقرضوا مع فقره لا يحصل له حسبا وانما حسبه وشرفه
بماله فهو الرافع لشانه فى الدنيا ويتخرج على ذلك اعتبار المال فى الكفاءة وعدمه الى هنا
كلامه وقال ابن حجر يحتمل ان يكون المراد بالحديث انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف
لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك حب عن بريدة قال ك صحيح على شرطهما واقره
الذهبى وصححه ابن حبان ان احسن الحسن هو الخلق الحسن اى السجية الحميدة التى تورث الاتصاف
بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبساط نفس وملاطفة آذية ايتلاف القلوب واتفاق
الكلمة وانتظام الاحوال وملاك الامر تنبيه قال فى المواهب الخلق اى الحميد ملكة نفسانية
يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر
وفى الرسالة العضدية الخلق اى من حيث هو الشامل للحميد وغيره ملكة تصدر عنها الافعال
النفسانية بسهولة من غير روية قال ويمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه
وقال الغزالى فى الميزان وتبعه ذوق فى قواعد الشريعة والحقيقة الخلق هيئة راسخة فى النفس
تنشأ عنها الامور بسهولة فحسنها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا فى كتاب تهذيب الاخلاق
الخلق حال للنفس داعية الى افعالها من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من
اصل المزاج كالحال التى بسببها يجبن الانسان من ادنى شئ كالفزع من صوت يطرق سمعه او من

لم يأخذه العلقمى رح

يعنى شان اهل الدنيا رفع من كثر ماله وان كان وضيعا وضعة المقل وان كان فى النسب رفيعا عزيزى

لئن فخرت باباء لهم شرف • لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا • لشاعر

قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الانسان وان لم يكن لآبائه شرف ورجل حسيب اى كريم بنفسه واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفى ابائه وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت له ولآبائه فالحسب الفعال له ولآبائه مأخوذ من الحساب وهو عد المناقب لانهم اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب ابائه ومما يستشهد به لقول ابن السكيت قول الشاعر
ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن • له حسب كان اللئيم المذمما • فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود ومنه قولهم حسب المرء دينه مصباح ملخصا

خيرٌ سِيمه وكالحال التي بسببها يضحك كثيرا من ادنى عجب او يفتتم او يحرك من ايسر شيء وقسم مستفاد من التدبير والعادة وربما كان مبدؤه بروية وفكر ثم يستمر حتى تصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ سريعا او بطيا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو كذلك تنبيه قال الغزالي جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برّ وصول وقور صبور رضي شكور حليم رفيق عفيف شفيق لا لعان ولا سبّاب ولا نمام ولا مغتاب ولا عجول ولا حقود ولا بخيل ولا حسود المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة وابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث الغلابي عن الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن امير المؤمنين بن علي امير المؤمنين ثم قال اعني ابن عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار والثالث البصري انتهى وابن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي وغيره متروك ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحناء بكسر فتشديد فمد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوشمة ويختضب به ذكره في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس هو ورق النيل كما وهم ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحناء صير الشعر بين احمر واسود والمنهي الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير والتعاقب لا الجمع وهنا اجوبة مدخولة فاحذرها حم عم حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح ان احسن ما زرتم به الله يعني ملائكته في قبوركم اذا صرتم اليها بعد الموت ومساجدكم باقين في الدنيا البياض اي الابيض البالغ في البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلوتها البياض من الثياب اي نحوها من كل ملبوس فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لصلوتها البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يومئذ اظهار الزينة وايثار النعمة وهما بالارفع اليق ه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن فيه اي يقرؤه بحزن وتخشع وبكاء فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع القلب فتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت حزين رخيم طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله فاخذ الاجرة على تعليمه جائز كالاستيجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فمنزل على انه كان متبرعا بالتعليم ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه للحنفية المانعين اخذ الاجر لتعليمه وقياسه على الصوم والصلوة فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القران عبادة متعدية لغير المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ الخبر الاتي من اخذ على تعليم القران قوسا قلده الله قوسا من نار خ في الطب بلفظه وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس قال لما رقى بعض الصحابة رجلا من العرب وفي نسخة على لديغ بالحمد فبرأ فاعطوه شاء فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القران اجرا فلما قدموا سالوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقعقع المؤلف عليه وابرق وارعد وما ضره ذلك شيئا فانه اعني ابن الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق موضوع وليس حكمه على المتن ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفاء او مجرور بحرف الجر اي بالوفاء ما استحللتم به الفروج خبره يعني الوفاء بالشروط حق واحق الشروط بالوفاء الشيء الذي استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره ولا يخفى حسنه قال الرافعي رحمه الله تعالى وحمله

لم ياخذ ابو العلقمي

وَاستدل الجمهور بهذا الحديث على جواز اخذ الاجرة على تعليم القران وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم واجازوه في الرقى قالوا لان تعليم القران عبادة والاجر فيه على الله تعالى وهو القياس في الرقى الا انهم اجازوه فيها لهذا الخبر وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب وسياق القصة التي وقعت في الحديث تابى هذا التاويل وادعى نسخه بالاحاديث الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة على تعليم القران وقد رواها ابو داود وغيره وتعقب بانه اثبات للنسخ بالاحتمال وهو مردود بان الاحاديث ليس فيها تصريح بالمنع على الاطلاق بل هي وقائع احوال محتملة للتاويل لتوافق الاحاديث الصحيحة كحديث الباب وبان الاحاديث المذكورة ايضا ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الاحاديث الصحيحة ونقل العياض جواز الاستيجار لتعليم القران عن العلماء كافة الا الحنفية وقال الشعبي لا يشترط المعلم الا ان يعطى شيئا فيقبله وقال الحكم لم اسمع احدا كره اجر المعلم واعطى الحسن عشرة دراهم علقمي

الاكثر على شرط لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحو ذلك مما هو مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف مقتضاه كشرط ان لا يتسرى او يتزوج عليها فلا يجب الوفاء واخذ احمد رحمه الله تعالى بالعموم فاوجب الوفاء بكل شرط حم ق ع في النكاح عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان اخا صداء اي الذي هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف حي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد فتح مصر سماه اخا لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا افاده الزمخشري هو اذن للصلوة ومن اذن لها فهو الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يؤذن لكن لو تعدى غيره واقام اعتد بها ولا تعاد وفيه ان نظر الاقامة الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزا واما الاذان فنظره الى المؤذن وفيه ذكر الانسان بما يميزه ولو غير اسمه وكنيته ان لم يوهم نقصا حم د ت ه في الاذان عن زياد بن الحارث الصدائي قال امرني المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اؤذن في صلوة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم فذكره قال واللفظ للترمذي وقضية صنيع المصنف ان مخرجيه رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم انتهى قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة انتهى وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد الصدائي والافريقي ضعيف وزياد وزياد لا يعرفان انتهى لكن صرح ابن الاثير بان زياد ابن الحارث صحابي معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واذن بين يديه ان اخوف ما اخاف قال ابو البقاء اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة والعائد محذوف وتقديره ان اخوف شيء اخافه على امتي الائمة الاجابة الائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد المضلون يعني اني اذا استقصيت الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله تعالى عليه وسلم حريصا على صلاح امته راغبا في دوام خيريتها فخاف عليهم فساد الائمة لان بفسادهم يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية وكذا العلماء اذا فسدوا فسد الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام انتهى وساق العلائي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين ومن هذا الجنس في الكشاف عن الحجاج انه قيل له انك حسود قال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلال المتهم واضلالهم ما نقل عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لابن عبد العزيز او الزهري بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المؤمنين الخلفاء افضل والانبياء قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولما مات ابن عبد العزيز اراد القائم من بعده ان يمشي على نمطه حتى شهد له اربعون شيخا بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه راويان لم يسميا ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف من قوله كل منافق عليم اللسان اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها وهيئة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارره بالعظايم اذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع

وسنه كما في ابي داود عن زياد بن الحارث الصدائي قال لما كان اول اذان الصبح امرني يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل ينظر الى ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل فبرز ثم انصرف الي وقد تلاحق اصحابه يعني فتوضا فاراد بلال ان يقيم فقال له نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخا صداء فذكره قوله اخا صداء اسمه زياد بن الحارث قال شيخنا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال ابن سعد نزل مصر روى عنه المصريون قوله فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فيه ان الاقامة بنظر الامام فلا يقيم حتى يحضر الامام ويستاذنه وروى ابو حفص باسناده عن علي رض قال المؤذن املك بالاذان والامام املك بالاقامة قوله فجعل ينظر الى ناحية المشرق فيه مراقبة الامام لاوقات الصلوة والاعتناء بها لا سيما النظر الى الفجر الصادق وهو المعترض ضوءه بالافق قوله نزل فبرز اي نزل عن الدابة فبرز بتخفيف الزاي اي ذهب الى البراز وهي الارض البارزة كني به عن النجو كما كني بالغائط فقيل تبرز كما قيل تغوط قوله ان اخا صداء فيه ان الاقامة حق لمن اذن علقمي ملخصا

من اخوف بالواو ولكن بخطه في درر البحار في غيره وكذا في ابن ماجة في اصل معتمد بالالف بعد الخاء وهو الوجه الا ان يكون رواية قال شيخنا قال ابو البقاء اخوف اسم ان وما بمعنا نكرة موصوفة والعائد محذوف وتقديره اخوف شيء اخافه على امتي كل وكل خبر ان وفي الكلام تجوز لان اخوف هنا للمبالغة وخبر ان هو اسمها في المعنى فكل منافق اخوف وليس كل الخوف منافقا بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى اخرج الطبراني عن علي رض اني لا اتخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون علقمي

صلى الله تعالى عليه وسلم هنا حذرا من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك
بنتن باطنه وجنانه قال الزمخشري رحمه الله تعالى والمنافقون اخبث الكفرة وابغضهم الى الله تعالى
وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تموتها وتدليسا بالشكر استهزاء وخداعا ولذلك انزل
فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول العلماء الدنيا يا اصحاب
القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم
قارونية واوانيكم فرعونية ومأتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية واكثر
علماء الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك
كالهيج في المزابل يطير من عذرة الى عذرة قد اخذت دنياه بجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب الاكثار
واتخذ المال عدة للنوائب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا وضرب هم اهل تصنع ودهاء وخداع وتزين
للمخلوقين وتملق للاحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله بالحيل ديدنهم المداهنة
وساكن قلوبهم المنى وطمانينتهم الى الدنيا وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال
وسيكافيهم الجبار المتعال حم عن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وابو يعلى قال المنذري
رواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي
اضاف افعل الى ما وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشياء المخوفة شيئا بعد شيء
لم يجد اخوف من عمل قوم لوط عبر به تلويحا بكونهم الفاعلين لذلك ابتداء وانه من اقبح القبيح
لان كل ما اوجده الله في هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل المذكر للفاعلية
والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل الحكمة الربانية
وقد تطابق على ذمه وقبحه شرعا وعقلا وطبعا اما شرعا فالاية وامطرنا عليهم حجارة روي ان
جبريل عليه السلام رفع قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكتهم
ثم قلبها وامطرنا عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان افضل الانواع وركب فيه النفس
الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي
منها معرفة وجه حكمته وفي ذلك ابطال لحكمته كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل لا يحصل الا
بمباشرة فاعل في مفعول به الا لاحد امرين اما فيضان صورة الانوثة عليه واما لتولد مادة المنفذ
فيحصل بها اكل ورعدة بالمحل تسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا تلائم طبع الفاعل الا بجعل النفس الناطقة
تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه ثم هل اللواط اغلظ او الزنا اقوال ثالثها هما سواء
والخلاف فوائد منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبدفع احدهما يفوت الاخر فايهما يقدمه هم
تك كلهم في الحدود عن جابر قال ت حسن غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن
محمد بن عقيل احتج به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك
بالله قيل اتشرك امتك من بعدك قال نعم اما بالتخفيف اني لست اقول تعبد شمسا ولا قمرا ولا
وثنا اي صنما ولكن اعمالا لغير الله اي رياء وسمعة وشهوة خفية قال الازهري استحسن ان نصب
الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس
بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة وقيل الرياء ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع
الناس على العمل وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه
هواه مملوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم هذا الخبر لا ينافيه قصه وما

قال الدميري اختلف الناس في اللواط اغلظ عقوبة من الزنا او الزنا اغلظ عقوبة منه او عقوبتهما سواء على ثلاثة اقوال فذهب ابو بكر وعلي وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وابو عباس وجابر وعبد الله بن معمر والزهري وربيعة ومالك واسحق واحمد في اصح الروايتين عنه والشافعي في احد قوليه الى ان عقوبته اغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا او غير محصن وذهب عطاء بن ابي رباح والحسن البصري وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والاوزاعي والشافعي في ظاهر مذهبه والامام احمد في الرواية الثانية عنه وابو يوسف ومحمد الى ان عقوبته وعقوبة الزنا سواء وذهب الحكم وابو حنيفة الى ان عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التعزير كاكل الميتة والدم ولحم الخنزير قالوا ولانه وطء محل لا تشتهيه الطباع فلم يكن فيه حد كوطء البهيمة ولانه لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل في النصوص الدالة على حد الزانين وقال اصحاب القول الاول وهم الجمهور ليس في المعاصي اعظم مفسدة من هذه المفسدة وهي تلي مفسدة الكفر وربما كانت اعظم من مفسدة القتل ولم يبتل الله تعالى قبل قوم لوط احدا من العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها احد غيرهم وجمع عليهم من انواع العقوبات من الاهلاك وقلب ديارهم عليهم ورميهم بالحجارة من السماء فنكل بهم نكالا لم ينكله بامة سواهم وذلك لعظم مفسدة جريمتهم تكاد الارض تميد من جوانبها اذا عملت عليها وتهرب الملائكة الى اقطار السموات والارض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على اهلها فتصيبهم معهم وتعج الارض الى ربها تبارك وتعالى وتكاد الجبال تزول عن اماكنها ومن تامل قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقوله في اللواط اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين تبين له تفاوت ما بينهما وانه سبحانه نكر الفاحشة في الزنا اي هو فاحشة من الفواحش وعرفها في اللواط وذلك يفيد انه اسم جامع لمعاني اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل ونعم الرجل زيد اي اتاتون الخصلة التي استقر فحشها عند كل احد فهي لظهور فحشها وكماله غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم الى غيرها واكد سبحانه وتعالى فحشها بانها لم يعملها احد من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالاسراف وهو مجاوزة الحد فقال بل انتم قوم مسرفون وسماهم فاسقين وكذلك بقوله تعالى ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وسماهم ايضا مفسدين في قول نبيهم رب انصرني على القوم المفسدين وسماهم ظالمين في قول الملائكة انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين علقمي رحمه الله تعالى

ادري

ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمل هذا على المخاطبين المخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل
لكشفه له وذلك على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلثمائة وستين
كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم تردني
بشيء من ذلك ولا اقبل منه شيئا فندم وترك وخلط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل
له الان قد وافقت رضائي تتمة قال ابن عطاء الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في
الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة
العلية هـ من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس
ورواد ضعفه الدارقطني وعامر قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه
بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية
قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال
اعني العراقي وحديث لا يصح فيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطاله
صومه لاجل شهوته مكروه بخلافه الامر مشروع من ذا ير وعارض فلا تعارض بينه وبين
حديث الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر ان ادنى اهل الجنة منزلا
زاد في رواية وليس بينهم دني لمن ينظر الى جنانه بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وازواجه
ونعمه بفتح النون والعين ابله وبقره وغنمه او بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدر وسدرة
والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو التنعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان
او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل وسرره بضمتين جمع سرير وجمعه ايضا اسرة وقد
يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله
اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم ملكا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية تمامه ثم قرا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم
يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اختص الاكرام بكثرة النظر لانه لا شيء يقاوم
تجليه ولولا تقويته لهم لصاروا دكا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك
كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول
الحالة عند النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرؤيا يرجى نيلها بالمحافظة على
العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار ذكره ابن حجر ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب
قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابة بن
سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجاء وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده
ضعف ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها
اي وجدرها وسائر اجزائها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شيء فيكرم اهل الجنة بما لا
يخطر بقلب ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا هناد بن ابراهيم النسفي روى
الكثير قال السمعاني الغالب على روايته المناكير ولعله ما روى في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما
شاء الله وهو تلميذ المستغفري مات سنة خمس وستين واربعمائة في الزهد اي في كتاب الزهد له
عن عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمر ابن قتادة الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد
في عهد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ومات قبل ابن عمير مرسلا ارسل عن عمر وابي وطائفة وذكر
ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستبعده الذهبي ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا

الدرجة خ

قال في النهاية الجنة هي دار النعيم في الاخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليلها بالتفات اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة من جنه جنا اذا ستره وكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها انتهى علقمي

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اي الحد في لحده لان اعظم فاقة يجدها
العبد في تلك الحال واشد اضطرارا كان ويكون الآن وفي الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في
الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار وظاهره ان المراد بالعبد
المؤمن لا الكافر فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشيء ان ارواح الشهداء في طير
خضر اي يكون الطائر ظرفا لها لقوله في خبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا بحبس لانها اما
ان توسع عليها كالفضاء او يجعل في تلك الحواصل من النعيم ما لا يوجد في فضاء واسع او المراد انها نفسها
تكون طيرا بان تتمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة
فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم
انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر
تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسعه اذ ذاك جزء من الارض كحجرة عائشة رضي الله تعالى عنها مع
ان له ستمائة جناح يسد الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلاء
لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقال الحكماء لا يصح ذلك والا لكان
تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فتتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان
كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الاخروية على حسب ما تخيل والا شاهدت
العقاب كذلك وجعلوا فائدة التعلق الافضاء بهم الى الاستعداد للاتصال المستعد الذي للعارفين
الفائزين واحلوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية على
جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها
الذي كانت فيه والعود حاصل في النشأة الجنانية وانما هذا التعلق في النشأ البرزخية تعلق بضم
اللام اي تأكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها
ما لا يحيط به العقول قال الطيبي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتعديته بالباء تفيد الاتصال
والالصاق ولعله كناية عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها وفي وصف
الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كون لونها كذلك ويحتمل ان يراد انها غضة ناعمة قال ابن القيم وذا
صريح في دخول الارواح الجنة قبل القيمة وبه يمنع قول المعتزلة وغيرهم ان الجنة والنار غير
مخلوقتين الان تنبيه قال العلم البلقيني والسبكي رحمهما الله تعالى سمعت عمي يعني ابا البقاء يقول كنا حاضرين
في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهداء الى اخره فحضر العلم
العراقي فما استقر جالسا حتى قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الارواح
ام لا والاول عين ما يقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي
بانا نلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر لها في تلك الحواصل من السرور
والنعيم ما ليس في الفضاء الواسع عجيبة رأيت في تذكرة المقريزي بخطه في ترجمة الشاطبي عن
السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاء فقال اخبرك يا استاذ بعجيبة مات لي جار فرأيته البارحة
في النوم فقلت ما لقيت قال خيرا واعلم ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا قلت كيف
تحضر وانت ميت قال اذا شئت حضور الصداق تجد في وسط الدار شجرة ريحان فاذا رأيت على
غصن منها طيرا اخضر فهو انا فلما اصبحت جاءني رجلان فقالا جارك فلان يزوج ابنته قد خلت
الدار فرأيت الشجرة فجلست حذاها وكتبه الصداق ووقع خلاف في بعض الشروط واذا طائر صغير
اخضر نزل على اغصانها ثم ذهبت فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقلت شغلني امر عجيب

واخبرتهم فحلفت المرأة ان لا تتزوج ابدا عن كعب بن مالك ورواه عنه ايضا الطبراني قال
الهيثمي وفيه محمد بن اسحق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح ان ارواح المؤمنين في السماء
السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله
شكر لهم ذلك بان رفع محال ارواحهم وادنى مقعدها قال في المطامح الاصح ما ذكر في هذا الخبر من
ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتع مختلفة تكون
الارواح فيها بحسب درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شانها عجيب هي خفيفة
سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس وتخلص الروح منها وصفت من كدورة
النفس عادت خفتها وطهارتها قال القاضي وفيه وفيما قبله ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل
هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه ادراكه وتألمه والتلذذ وقال الغزالي
رحمه الله تعالى الروح يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر
بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزاء البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة و
الحس منه على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فانه لا ينتهي
الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج
وسريان الروح وحركته في الباطن مثاله حركة السراج في زوايا البيت بتحريك محركه والاطباء اذا
اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف تنضجه حرارة القلب وليس من غرض اطباء الدين شرحه
بل المتعلق به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو امر رباني تحير
بعجز اكثر العقول والافهام عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس والروح ويعنون
به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت
المذاهب في ذلك اضطرابا كثيرا ومن يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي الذي اخذ
بنفسك مع قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقائل بانها غير الروح
يحتج بخبر ان الله خلق آدم وجعل فيه نفسا وروحا فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه
ووفاؤه ومن النفس شهوته وطيشه وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه السلام تعلم ما
في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا يحسن ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين الظواهر
المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف به الحياة كان روحا حتى يكتسب اخلاقا
ويقبل على مصالح الجسد فيسمى نفسا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث الفارق بين الروح
والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان
الروح لا يقال هي النفس مطلقا بل يفصل كما ذكره فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن سهيل قال البخاري
يتكلمون فيه وحفص بن اسلم ابو مقاتل السمرقندي قال الذهبي متروك وابو سهل حسام بن
مصك متروك ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهم باحسن اصوات ما
سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين
به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن
الآمنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه انتهى فما اقتضاه صنيع المصنف من ان ما ذكره هو
الحديث بكماله غير جيد طس وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري والهيثمي ورجالهما
رجال الصحيح ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا انصبة على التمييز يوم

القيمة الذي يوم وقوع الجزاء المصوّرون بصورة حيوان تام في نحو ورق او قرطاس او حجر او
مدر لان الاصنام التي كانت تعبد بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس و
يمتهن كبساط ووسادة وانية وظرف ونمط وستر وسقف وغيرها ومن فهم اختصاص
النهي بغير الممتهن فقد وهم والعجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا
القائل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس
مما لا يعيش بدونه وبتصوير على ما ذكر رسمه على نحو مائع او هواء قال الحرالي والتصوير اقامة
الصورة وهي تمام البادي التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها بصورة كل شيء تمامه بدءا
حم م من حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه
تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت في هذا تمثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله
بن مسعود يقول قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ان اشد الناس ندامة يوم القيمة
رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد مكلف باع اخرته بدنيا غيره اي استبدل بحظه الاخروي
حصول حظ غيره الدنيوي واثره عليه فاعظم بذلك من سفاهة واصل الاشتراء بذل الثمن
ليحصل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره من المعاني او
الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ثم ان هذا البائع يسمونه اخس
الاخساء قال • اكلف نفسي كل يوم وليلة • هموم هوى من لا افوز بخيره • كما سود القصار بالشمس
وجهه • حريصا على تبييض اثواب غيره • تخ عن ابي امامة واسناده حسن ان اشد الناس
تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا فالصدوق
يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والمؤمن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر
بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه
بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المدائن العظيمة المشهورة
خرج منها جماعة من اكابر العلماء في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد
كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية
عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للابدان
ما اي شيء ماكول مسته النار اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقد او
قلي وغير ذلك قال في المصباح مسسته افضيت اليه بيدي بلا حائل كذا قيدوه ومس الماء
الجسد مسا اصابه ع طب عن الحسن بن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنهما ان اطيب الكسب
اي من اطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري في الفعل والعمل والاثار على احساس عنه فيه
وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشيء
من ذلك واذا ائتمنوا اي واذا ائتمن منهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشراء بما قام
عليه او كم راس ماله لم يخونوا فيما ائتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفاء ديون التجارة لم يخلفوا
اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد
ويقعوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فان فقد منها
شيء فهو من اخبثه كما هو عادة غالب التجار الان واذا كان عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اي لم
يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون فتقاضوها لم يعسروا اي يضيقوا ويشددوا فهذه خصال
الحافظين لحدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة واعطاهم الجنة لشان نفوسهم ولا يقدر على

لم يأخذ العلقمي رح

قوله السويق واللحم كعدا ودحا فهو مقلو وبقلي والقلية من الطعام ج قلايا والمقلى والمقلاة الذي يقلى عليه دامود

قوله اطيب هو على حذف من بدليل الرواية التي بعدها علقمي

قوله لم يطروا الاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه علقمي

قوله لم يمطلوا قال في المصباح الحديد مطلا من باب قتل مددتها وطولتها وكل ممدود ممطول ومنه مطله بدينه مطلا اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد اخرى
علقمي

الوفاء بها الا من وثق بضمان الرزق في شان الرزق وسقط خوفه وسكنت نفسه وزال عن قلبه محبة
الرزق من اين وكيف وعندها يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مشهور بالقدر
اخرجوه من حمص وحرقوا داره ان اطيب ما اكلتم اي احله واهناه من كسبكم يعني ان اطيب اكلكم مما
كسبتموه بغير واسطة لقربه من التوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة او لادكم كما بينه بقوله وان
اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم بعضه حكم نفسه وسمي الولد كسبا مجازا وذلك لان
والده سعى في تحصيله والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه
عند الشافعي رحمه الله تعالى قال الطيبي وقوله من كسبكم خبران ومن ابتدائية يعني ان اطيب اكلكم
مبتدئا بما كسبتموه بغير واسطة او بواسطة من كسب اولادكم تخ ت ن ه في البيع الا الترمذي ففي
الاحكام عن عائشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجة ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من
كسبه والحديث حسنه الترمذي وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله ابن القطان بانه عن عمارة
عن عمته وتارة عن امه وهما لا يعرفان ان اعظم الذنوب اي من اعظمها على وزان قولهم فلان
اعقل الناس اي من اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اي ان يلقى الله ملتبسا بها بعد الكبائر
التي نهى الله عنها في القران او السنة ان يموت الرجل وعليه دين جملة حالية لا يدع اي لا يترك له
قضاء قال الطيبي قوله ان يلقاه خبران وان يموت بدل منه لانك اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله
موت الرجل وعليه دين استقام ولان لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ورجل مظهر اقيم مقام العبد
او لاستبعاد ملاقاته استبعاد ملاقات مالكه بهذا الشين ثم اعادته بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا
وتوهينا له وانما جعله هنا دون الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والتاثيم
بعدم وفائه بسبب عارض من تضييع حق الادمي واما الكبائر فمنهية لذاتها حم د في البيوع عن
ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد ان اعظم الناس اي من اعظمهم خطايا
جمع خطيئة وهي الاثم والذنب يوم القيمة يوم وقوع الجزاء اكثرهم خوضا في الباطل اي مشيا
فيه اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقي لها الخائض بالا يهوي في جهنم
سبعين خريفا كما سبق قال في المصباح خاض الرجل الماء مشى فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل
دخل فيه وقال الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اي
يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اي في كتابه الذي الفه في فضل الصمت عن قتادة
بن دعامة مرسلا ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين والخميس فليستح
عبد ان يعرض على من انعم عليه من عمله ما نهاه عنه ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار
والنهار قبل الليل لانها تعرض كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في
شعبان فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر بها الله او اطلع عليه من شاء او المراد تعرض
في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه حم د عن اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فذكره ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم
خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم اي قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه وان كان
صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة
اي ان كان بما ذكر بخلاف قطعها بترك الاحسان او نحوه فليس بكبيرة ولا صغيرة كما قاله العلامة الولي
العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية ما بين العشائين او اخر النهار او من الزوال

قوله من كسبكم لحوال المكاسب الزراعة والصنعة والتجارة وافضلها ما يكتسبه من الزراعة لانها اقرب الى التوكل ولانها اعم نفعا ولان الحاجة اليها اعم وفيها عملا باليد ايضا ولانه لا بد في العادة ان يوكل منها بغير عوض فيحصل له اجر وان لم يكن من يعمل بيده بل يعمل غلمانه واجراوه فالكسب بها افضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم التجارة لان الصحابة يكتسبون بها علقمي

وذلك ان الملائكة تقرا الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيح ان الله يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما ان اعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه اعمال السنة في شعبان فتعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه او يستاثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه من اعمالهم خافية ثانيهما ان المراد انها تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او بالعكس انتهى
علقمي وعزيزي رحمهما الله تعالى

لم يأخذ العلقمي

بل ولا صغيرة ع

اذ الصباح او اول ظلام الليل او غير ذلك وهى مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشى قال فى
الاتحاف فذكر العرض فى الوقت المذكور يفهم انه لا يقع فى غيره وليس مرادا لما ورد ان الاعمال
تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه تذكر العرض المتعلق بهذا فى عشية الخميس لاحتمال التخصيص
بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يؤخر الى ليلة الجمعة فى
العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس والا رد فيه اشارة الى ان
الشخص ينبغى له تفقد نفسه فى تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن حم خد عن
ابى هريرة قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات ان اغبط الناس فى رواية انا اغبط اولياءى
عندى اى احسنهم حالا المؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اى قليل المال خفيف
الظهر من العيال ذو حظ من الصلوة اى ذو راحة من مناجاة الله فيها واستغراق فى المشاهدة
ومنه خبر ارحنا يا بلال بالصلوة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها على
الاخلاص وعليه فقوله واطاعه فى السر عطف تفسيرى على احسن وكان غامضا فى الناس
اى مغمورا غير مشهور لا يشار اليه اى لا يشير الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى
الغموض وكان رزقه كفافا اى بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين به ان
ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة اولئك يجزون الغرفة بما صبروا عجلت
منيته اى سلت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شغفه بالاخرة وقل تراثه
وزاد فى رواية وقلت بواكيه اى لقلة عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن
عربى هؤلاء هم الرجال الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجال اقتطعهم الله اليه وصانهم
وجلسهم فى خيام صون الغيرة وليس فى وسع الخلق ان يقوموا بما لهذه الطائفة من الحق
عليهم لعلو منصبهم خبس ظواهرهم فى خيمات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا
يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة فهم الاخفياء
الاتقياء الامناء فى العالم الغامضون فى الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم لم يختر
احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان
اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل فى قلوب الخلق لهم فذلك اليه ما لهم فيه عمل وان
سترهم فلا يجعل لهم فى قلوب الناس قدرا يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار
لهم مع اختيار الحق فان خيرهم اختاروا الستر والانقطاع اليه تتمة قال ابن عطاء الله لا تنسبن
نفسك لعفاف ولا لتقلل وكفاف ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت هـ ك فى الاطعمة وصححه
عن ابى امامة قال ابن القطان واخطأ من عزاه لابى هريرة قال فى المنار وهو ضعيف ان يرويه عبيد الله
بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم وهم ضعفاء انتهى وقال الذهبى عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف
اقرب وقال الحافظ العراقى رواه الترمذى وابن ماجة باسنادين ضعيفين وقال ابن الجوزى
لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد ان يكون سمولهم انتهى ان افضل الضحايا اجمع
ضحية واضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها اكثرها شحما ولحما يعنى التضحية بها اكثر ثوابا
عند الله تعالى من الهزيلة كما سبق تقريره قال الشافعية والاسمن افضل من العدد وكثير اللحم غير
الردى خير من كثير الشحم تنبيه قال فى المصباح الاضحية فيها لغات ضم الهمزة فى الاكثر وهى
فى تقدير افعولة وكسرها اتباعا لكسرة الحاء والجمع اضاحى والثالثة ضحية والجمع ضحايا كعطية
وعطايا والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية

قوله ان اغبط الناس قال فى المصباح الغبطة حسن الحال وهى اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه كما اعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فانه ليس بحسد فان تمنيت زواله فهو الحسد فائدة قال فى النهاية يأتى على الناس زمان يغبط الرجل بالوحدة كما يغبط اليوم ابو العشرة يعنى كان الائمة فى صدر الاسلام يرزقون عيال المسلمين وذراريهم من بيت المال فكان ابو العشرة مغبوطا بكثرة ما يصل اليه من ارزاقهم ثم يجئ بعدهم ائمة يقطعون ذلك عنهم فيغبط الرجل بالوحدة لخفة المؤنة ويرثى لصاحب العيال انتهى ويأتى الكلام على بقيته فى خيركم فى المائتين وتقدم الحديث بتمامه فى اغبط الناس علقمى

قال المناوى قال الحاكم فهذه صفة اويس القرنى واضرابه من اهل الظاهر وفى الاولياء من هو ارفع درجة من هؤلاء وهو عبد استعمله الله تعالى فهو فى قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبطش حمله صاحب لواء الاولياء وامان اهل الارض ومنظر اهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومعدن سره وسوطه يؤدب به خلقه ويحيى القلوب الميتة برؤيته وهو امير الاولياء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه عز وجل بين يدى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يباهى به الملائكة وهو القطب عزيزى

الاتقياء

لم ياخذ العلقمى رح

العلقمى

وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى فى اى وقت كان من ايام التشريق حم ك عن رجل من
الصحابة ان افضل عمل المؤمن الجهاد فى سبيل الله اى بقصد ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى يعنى هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال
الصالحة طب عن بلال المؤذن رضى الله تعالى عنه ان افضل عباد الله يوم القيمة الذى هو يوم
الجزاء وكشف الغطاء ونتيجة الامر الحمادون لله اى الذين يكثرون حمد الله اى وصفه بالجميل
المستحق له من جميع الخلق على السراء والضراء فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى فى حال
الانتقام قال فى الكشاف نا التحميد فى الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين
بالتصغير رضى الله تعالى عنه ان افواهكم طرق للقران اى للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها
بالسواك اى نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان
الملك يضع فمه على فم القارى فيتاذى بالريح الكريه قال الغزالى وينبغى ان ينوى بالسواك
تطهير فمه للقراءة وذكر الله فى الصلوة هذا لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه
كما شرع تنظيف الافواه للقراءة من الدنس الحسى يشرع من القذر المعنوى فيتاكد لحملة القران
صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال
بعضهم طهروا افواهكم للتلاوة فان من يدنس فمه بكلام او طعام حرام كمن يكتب القران على
نجاسة قال القوم يشهدون القذر الحكمى كالحسى فيرون نضح اللسان مثلا بدم اللثة اخذ من
تضمخه بغيبة او نميمة ابو نعيم الحافظ فى كتاب فضل السواك له والسجزى فى كتاب الابانة عن
اصول الديانة عن على امير المؤمنين وهو عند ابى نعيم من حديث بحر بن كنيز السقاء قال الذهبى
فى الضعفاء اتفقوا على تركه عن عثمان بن عمرو بن ساج اورده ايضا فى الضعفاء وقال تكلم
فيه عن سعيد بن جبير عن على قال الديلمى وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا
ورواه ابن ماجة موقوفا على على وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاى ضعفه ثم افاد انه
وقف عليه من طريق سالمة من الضعفاء عن على مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلى وقد
تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شىء الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك
انتهى ان اقل ساكنى الجنة النساء اى فى اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه
على نساء الدنيا اقل من الرجال فى الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن
اذا اريد ساكنى الجنة المتقدمين فى دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبس فى النار كثير فيكون
سكناهن فى الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى فى الجنة غير متناهية
فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه ان اكبر الاثم عند الله اى
اعظمه عقوبة عليه ان يضيع الرجل ذكر الرجل غالبى والمراد كل من تلزمه مؤنة غيره من يقوت
اى من عليه قوته اى تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهن مع اليسار
وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من اهمال انفاقهم
وتجويعهم وتقدم لذلك نظائر طب عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ان اكثر الناس شبعا
الناس شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه فى
الاخرة بدل القيمة فليحذر فان بعض الناس يعذب يوم القيمة بالجوع وبعضهم يؤذن له فى الاكل
من ارض المحشر التى هى خبزة بيضاء ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان
من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر

حديث ان اكثر الناس شبعا آه قال الدميرى قال الشيخ ابو العباس القرطبى فى شرح حديث ابو الهيثم بن التيهان انهم اكلوا عنده حتى شبعوا انه دليل على جواز الشبع من الحلال وما جاء من النهى عن الشبع عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن السلف انما ذلك فى الشبع المثقل للمعدة المبطئ بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضر بالانسان بالتخم وغيرها الذى يفضى بصاحبه الى البطر والاشر والنوم والكسل فهذا هو المكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت افاته وعمت بلياته والقسطاس المستقيم ما قاله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس علقمى رحمه الله تعالى

ح امرأتان فجاءت من عند احدهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اقل فذكره وسيأتى البحث فيه فى قمت على باب الجنة علقمى

لم ياخذ العلقمى رح

الكريهة

لم ياخذ العلقمى رح

لم ياخذ العلقمى رح

عن عبادة الودود فطرد يوم القيمة عن مناهل الورود فان لم يحفه لطف المعبود ورد النار وبئس الورد المورود وحكم عكسه عكس حكمه فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته فجاء يوم القيمة شبعان وفوائد الجوع العاجلة والاجلة المتكفلة لرفعة في الدارين لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحياء ولا يعارضه خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل للمعدة المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم ما قاله المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه تنبيه ذكروا ان مراتب الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني خاتمة قال العارف ابن عربي اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر وينشأ عن هذه الاربعة معرفة الله والنفس و الدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن الغذاء الجسماني وسهر عند نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة وغفلته حسا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرا فاذا رحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو غائب ك عن سلمان وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال في ذيل الضعفاء ثقة مشهور قال الفسوي في حديثه خلل كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال

يقظة ح

وخرجه البزار عن ابي جحيفة بسند ضعيف ان اكثر بثلثة بخط المؤلف شهداء امتي لاصحاب الفرش اي الذين يالفون النيام على الفراش ولا يهاجرون الفراش ويقصدون للغزو قال الحكيم هؤلاء قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا لقاءه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له ايثارا لمحبته على محبتها فهم ومن قتل في معركة المشركين سيان فينالون منازل الشهداء لان الشهداء بذلوا انفسهم ساعة من نهار وهؤلاء بذلوا طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين في قتال الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هي نية اعلاء كلمة الله او اظهار دينه او ليقال شجاع باسل او لينال حظا وافرا من الغنائم ويكثر ماله او ليطلب الملك والرياسة او غير ذلك من المقاصد التي لا يطلع عليها الا المطلع على الضمائر تنبيه عدوا من خصائص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهداء عند الله حم عن ابن مسعود جزم به المصنف بعزوه لا وعن ابن مسعود غير جيد وذلك لان احمدا انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى نعم قال ابن حجر في الفتح الضمير في قوله انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون ان امامكم في رواية وراءكم عقبة اي جبلا كؤودا بفتح

لم يلحقه العلقمي رح

يعني اشتغلوا بجهاد الشيطان والنفس الذي هو الجهاد الاكبر عن محاربة الكفار الذي هو الجهاد الاصغر عزيزي

الكاف اي شاقة المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب اي الا بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه عن الاخلاق الذميمة وعمره بالخلال الحميدة وكلما عظم المطلب وشرف صعب مسلكه وطال منهجه وكثرت عقباته وشقت مقاساته وتلك العقبة هي الموت ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله تعالى ثم الحساب ثم الجنة او النار قال ذو النون حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض لخفاء السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسقوط العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكما ان امام ابن ادم عقبات اخروية فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع مترتبة عقبة العلم وعقبة التوبة وعقبة العوائق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك في الفتن عن ام الدرداء عن ابي الدرداء وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني قالت ام الدرداء لابي الدرداء ما لك لا تطلب كما يطلب فلان وفلانة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون منهم يدعون بضم اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعاء كالنداء قد يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعاء لا يكاد يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته يوم القيمة الى موقف الحساب اي الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا بالضم والتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم من النور في الاخرة وغرا منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم التناد على رؤس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا النعت قال الطيبي ولا يبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى رجل به حمرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين من التحجيل وهو بياض في قوائم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من اثار الوضوء بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء من خصائصنا بل الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما في البخاري في قصة سارة فقامت تتوضأ وقصة جريج الراهب قام فتوضأ واما خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي مع احتمال انه من خصائص الانبياء لا اممهم كما مر بسطه فمن استطاع اي قدر منكم ايها المؤمنون ان يطيل غرته اي وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها للتحجيل على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع عليه النظر وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه رد باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع غسله الى صفحة العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق على الغرة والتحجيل معا متوقف على ثبوت وروده واني به فليفعل اي فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه واعلم ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع حدة يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة مؤثرة في وجوده والاستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان يعرف ويشتهر في عرصات القيمة وينادى بذلك فليفعل تلك

الحليمي
واستدل بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وفيه نظر لانه ثبت في البخاري في قصة سارة رضي مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب ايضا انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة هو الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء واعترض بعضهم على الحليمي بحديث هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه ولاحتمال ان يكون الوضوء من خصائص الانبياء دون اممهم الا هذه الامة انتهى ملخصا من الفتح قلت وهذا الاحتمال هو الذي ينبغي اعتماده لانه علامة لهم والعلامة هي المميزة بينهم وبين غيرهم من الامم ولهذا في حديث مسلم سيماء لكم ليست لاحد غيركم وعبارة شيخنا فاختصت امته بالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم تكن الا للانبياء دون اممهم وعبارة ابن سراقة في الاعداد خص بكمال الوضوء والتيمم وسيأتي الكلام في تحقيق الغرة في انتم الغر المحجلون علقمي

الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على ما منع ندب اطالتهما كالائمة الثلاثة وتاويلهم
الاطالة المطلوب بادامة الوضوء عورض بان الراوى ادرى بما روى كيف وقد صرح برفعه
الى الشارع ونقل ابن التيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله فمن استطاع الى
اخره زيادة مدرجة من كلام ابى هريرة وقال ابن حجر لم ار هذه الجملة فى رواية احد ممن روى الحديث
من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابى هريرة غير زيادة نعيم هذه ق فى الطهارة عن ابى
هريرة لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسببه كما فى مسلم ان نعيم بن عبد الله راى ابا هريرة
يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى رفع الى الساقين ثم
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ان امتى امة الاجابة لن وفى
نسخة لا تجتمع على ضلالة ومن ثمه كان اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافا فى امر الدين كالعقائد
او الدنيا كالتنازع فى شان الامامة العظمى ونحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل
الاسلام اى الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذى
لا يجوز خلافه فمن خالفه مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه ايضا الدارقطنى
فى الافراد وابن ابى عاصم واللالكائى قال ابن حجر رحمه الله تعالى حديث معاذ تفرد به معاذ بن رفاعة
عن ابى خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفى رواية
بدله مؤاما حتى يتكلموا فى الولدان والقدر بالتحريك اى اسناد افعال العباد الى قدرهم اما
الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم فى النار مع ابائهم او فى الجنة ويحتمل ان المراد
البحث عن كيفية حال ولدان الجنان ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار فى ذلك شيئا طب وكذا
البزار عن ابن عباس قال الهيثمى بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضية رجال
الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه المص للبزار لكان اولى ان امين هذه الامة اى الثقة الرضى ابو
عبيدة عامر بن الجراح قد يشاركه غيره من الصحب فى الامانة لكن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضى الله تعالى عنه فى حقه
عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها والفتح
افصح اى عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القران كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل خط عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب وفيه
كوثر بن حكيم قال الذهبى فى الضعفاء تركوه وضعفوه انتهى وساقه فى الميزان فى ترجمة الحسين
بن محمد بن البغدادى وقال هذا باطل وقال فى اللسان هذا الاذنب فيه للحسين والحمل فيه على
كوثر فانه متهم بالكذب ان اناسا من امتى امة الاجابة يأتون بعدى اى بعد موتى يود اى
يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رؤيتى باهله وماله هذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع
وقد وجد فى كل عصر ممن يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب عنى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم طرفة عين ما عشت ذلك اليوم ك فى المناقب عن ابى هريرة وقال
صحيح واقره الذهبى ان اناسا من امتى سيتفقهون فى الدين اى يتفهمون فى احكامه فيصيرون
فقهاء ويقرؤن القران ويقولون اى يقول بعضهم لبعض نأتى الامراء اى ولاة امور الناس فنصيب من دنياهم
حظا يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصى ولا يكون ذلك
اى السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير
الشوك ينبت بنجد وتهامة وفى المثل دون خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا

الحبر بالكسر المداد الذى يكتب به واليه
كعب فقيل كعب الحبر لكثرة كتابته بالحبر
حكاه الازهرى عن الفراء والحبر العالم
وجمعه احبار مثل حمل واحمال ويقال
كعب الاحبار ايضا والحبر بالفتح لغة فيه
وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر
بعضهم على الكسر الكسر مصباح
على الفتح وبعضهم صح

لم يأخذه العلقمى رح

ويقرؤن القران
متون

الخطايا

الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدى الامراء ومخالطتهم لا ينفك عن التكلف فى
طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم ثم ما هم عليه من الظلم وذلك هو
السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور قال الغزالى اذا مالت قلوب العلماء الى الدنيا
واهلها سلبها الله ينابيع الحكمة وطفى مصابيح الهدى من قلوبهم ه عن ابن عباس وفى الباب
غيره ايضا ان اناسا من اهل الجنة يطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار
فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل اى نأمر بالمعروف ولا
نأتمر وننهى عن المنكر ونأتيه والحديث ناع على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه و
خبث فعله ولهذا قال عيسى عليه الصلوة والسلام مثل الذى يتعلم ولا يعمل كمثل امرأة زنت
فى السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس
الاشهاد وروى ان رجلا كان يخدم موسى عليه الصلوة والسلام ففقده فلم يحس له اثرا حتى
جاء رجل وبيده خنزير بحبل فى عنقه فقال اتعرف فلانا هو ذا فسأل موسى عليه الصلوة والسلام
ربه ان يرده لحاله ليسأله فاوحى اليه لو دعوتنى بما دعانى آدم فمن دونه ما اجبتك فيه لكن
اخبرك انه كان يطلب الدنيا بالدين قال العارف البسطامى عملت فى المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت
شيئا على من العلم وخطره قال الغزالى رحمه الله تعالى واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا
كان ورد هذا الخطر العظيم فى العلم فتركه اولى فلا تطمئن فقد روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا من المال قال لا من العلم فمن
لم يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله بعبادة ملائكة السماء
بغير علم كان من الخاسرين فتشمر فى طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال
والا فانت فى خطر الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم المهملة وسكون القاف وهو ابن ابى
معيط الاموى اخو عثمان لامه من الطلقاء استعمله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على صدقات
بنى المصطلق وولى الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمى وفيه ابو بكر بن حكيم
الداهرى ضعيف جدا انتهى وسبقه الذهبى فقال الداهرى متهم ان انواع البر نصف العبادة
والنصف الاخر الدعاء اى الصلوة فهى اعظم انواع البر بحيث بلغت لعظمتها انه لو وضع ثوابها
فى كفة ووضع ثواب جميع انواع العبادات فى كفة لعادلتها وحدها واحتمال اجرائه على
ظاهره من ارادة حقيقة الدعاء يحتاج الى التعسف فى التوجيه ابن صصرى فى اماليه الحديثية
عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون اى يتنعمون فيها بالاكل
وغيره تنعما لا اخر له على هيئة نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينها فى اللذة والنفاسة ولكن
لا يتفلون بكسر الفاء وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما لاهل الدنيا ولا يتمخطون
اى لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اى رجيع طعامهم الذى يطعمونه جشاء كغراب صوت
مع ريح يخرج من الفم عند الشبع ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة
المسك فى الذكا يعنى ان العرق الذى يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قائم مقام التغوط والبول
من غيرهم لما كانت اغذية الجنة فى غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل لم تكن لها فضلات
تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذى هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودى
وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الاولى التى اقتصر عليها فى احدى روايات الصحيح قال ونعيم
اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن

وفى قصة الاسراء ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم مر بناس تقرض شفاههم
والسنتهم بالمقاريض فقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من هؤلاء فقال له
هؤلاء خطباء السوء من امتك يقولون
ما لا يفعلون عزيزى

لم يأخذه العلقمى رح

فيها
صح

وفى رواية لا يبزقون وكله بمعنى وقال فى
التقريب تفل يتفل ويتفل تفلا من الزاق
بفل بزق ثم تفل قال ابن القطاع تفل
بصق وفى المصباح بزق من باب قتل
بزاقا بصق وهو ابدال منه علقمى

ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في
الجنة بنوع ما كانوا ينعمون به في الدنيا وزادهم عليه ما لم يعلمه الا هو يلهمون التسبيح
والتحميد اي يوفقون لهما والالهام القاء شيء في النفس يبعث على فعل او ترك كما تلهمون
بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصر اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون
انتم النفس بفتح الفاء بضبط المصر وفي نسخة التنفس بزيادة تاء قبل النون وهي من زوائد
النساخ اذ لا وجود لها في خط المصنف يعني لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون انتم من
التنفس ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة او اراد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون
عنها كالتنفس اللازم للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم قد
تنعمت برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته وامتلأت قلوبهم بمحبته فالسنتهم ملازمة لذكره
رهينة لشكره ومن احب شيئا اكثر ذكره حم م د عن جابر قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي
يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة فذكره ان اهل الجنة ليتراءون بفتح التحتية والفوقية
فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع
غرفة وهي بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما تتراءون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة
الكواكب في السماء يريد انهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض قال الزمخشري
والتراءي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لي
الشيء ظهر لي حتى رأيته وتراءى القوم الهلال اذا رأوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون
انتم يا اهل الدنيا فيها الكوكب الدري بضم فكسر مشددا نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص
نوره الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وهو من الاضداد ويقال للماضي وللباقي
غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وحينئذ يرى اضوأ وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة من
الغور وهو السقوط والذهاب يعني الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنا منه والحظ
الى الجانب الغربي وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية
الكواكب المسامتة للرأس وهي اعلا فائدتان احديهما بعد عن العيون والثانية ان الجنة
درجات بعضها اعلا من بعض وان لم تسامت العلى السفلى كالبساتين الممتدة من رأس الجبل الى
ذيله ذكره ابن القيم وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمزة تصحيف لما فيها من
الركاكة لان الساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة يراهم جميع اهلها غفلة عن
هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح برده خبر احمد ان اهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون او ترون
الكوكب الدري الغارب في الافق الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه
غاربا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا في خبر ابن المبارك عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتراءون
في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات وفي رواية لمسلم
من الافق متعلق بمحذوف اي قريبة او هو بيان للمحل الذي يجيء فيه الكوكب والافق بضمتين
او بضم فسكون كعسر وعسر كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول كالمصباح لم يصب الناحية
من السماء والارض والاول هو المراد هنا من المشرق او المغرب شبه الرؤية الرائي في الجنة صاحب

قوله الغرف بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم اوله وفتحه في حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وسيأتي رواية الترمذي في اخر شرح الحديث وعند البيهقي من اصناف الجوهر كله قوله يتراءون في رواية لمسلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ومد وقد تكسر اوله على الحالين فتلك اربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه وضيائه وبالهمزة كانه ماخوذ من درا اي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث الدال قال فبالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع قوله الغابر كذا للاكثر وفي رواية للموطأ الغاير بالتحتية بدل الموحدة كانه الداخل في الغروب وفي رواية الاصيلي بالمهملة والراء قال عياض معناه انه يبعد للغروب وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد ان بعده عن الارض كبعد غرف الجنة عن ربضها في رأي العين والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب ومن رواه الغائر من الغور لم يصح لان الاشراق يفوت الا ان قدر المشرق على الغور قال الطيبي شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد والمراد بالافق السماء وفي رواية من الافق من المشرق والمغرب قال القرطبي من الاولى لابتداء الغاية وهي الظرفية

الغرفة

اي الثانية للابتداء ايضا بمعنى في ... علقمي

الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء في جانبيه الشرق والغرب في الاضاءة مع البعد لتفاضل ما بينهم
يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على ما عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل
في السماء اي في كبدها لانه لو قيل في السماء كان القصد الاولي بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي
ذكر المشرق والمغرب القصد الاولي منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه سمة من معنى التقصير
بخلاف الاول فان فيه نوع من الاعتذار ذكره الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري
ت عن ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المؤلف ان ما اورده هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي
نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين انتهى بنصه ان اهل الدرجات العلى ليراهم
من هو اسفل منهم منزلة كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء اي طرفها وان ابا بكر الصديق
وعمر الفاروق منهم وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا تلك المنزلة فقولوا وانما عطف على
المقدر في منهما اي انهما استقرا منهم وانعما وقيل اراد بانعما صارا الى النعيم وسيلقان
لهذا قتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابي سعيد الخدري طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمي فيه
الربيع بن سهل الرابطي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص
ه عن ابي هريرة وذكر الديلمي ان الشيخين خرجاه ان اهل عليين ليشرف اي ينظر ويعلو احدهم
على الجنة اي لينظر اليهم من محل عال قال في الصحاح وغيره الشرف والمكان العالي وجبل مشرف
اي عال واشرف عليه اطلع من فوق فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل
الدنيا فاصل الوان الجنان البياض كما في الاوسط والصغير للطبراني بسند حسن عن ابي
هريرة مرفوعا ثم وصفهم جرد مرد بيض جعد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين وعند الطبراني من حديث
ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا بالصور والالوان والنبوة افرأيت ان
آمنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكائن معك في الجنة فقال نعم والذي نفسي
بيده انه ليرى بياض الاسود في الجنة من مسيرة الف عام وان ابا بكر وعمر منهم اي من اهل عليين
وانعما قال الزمخشري كلمة نعم استعملت في حمد كل شيء واستجادته وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا
عملت عملا فانعمه اي فاجده وجئ به على وجه يثني عليه بنعم العمل هذا ومنه دق الدواء دقا نعما
ودقه فانعم دقه ومنه قوله هنا وانعما اي فضلا وزادا على كونهما من جهة اهل عليين انتهى
ابن عساكر في التاريخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة يتزاورون اي يزور
بعضهم بعضا فيها على النجائب جمع نجيبة قال الازهري وهي عتاق الابل التي يسابق عليها انتهى
وبه يستبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق بيض صفة النجائب كانهن الياقوت اي الابيض اذ
هو انواع وليس في الجنة شيء من البهائم جمع بهيمة الا الابل والطير بسائر انواعها فان قلت
سيجيء في خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت ويمكن التوفيق بانها
جنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم الا ذينك وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه
الكل والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد كل حيوان لا غير
طب عن ابي ايوب الانصاري قال الهيثمي رحمه الله تعالى وفيه جابر بن نوح وهو ضعيف ان اهل
الجنة يدخلون على الجبار سبحانه كل يوم مرتين اي في مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان
قلت ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار اما من الجبر

شيخنا قال في النهاية اي زادا وفضلا يقال احسنت وانعمت اي زدت على الانعام وقيل معناه صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال انتهى وفي تاريخ ابن عساكر في اخر الحديث نقلت لابي سعيد وما انعما قال واهل ذلك هما ومن طريق اخر قال ابن دري ما انعما قال لا وحق لهما ومن طريق احمد ابن حنبل سمعت سفيان بن عيينة يقول واهلا ومن طريق خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما يعني وارفعا علقمي

قوله قال بلى قال القرطبي هي حرف جواب وتصديق واللسان يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني فلعلها كانت بل فغيرت بلى وقوله رجال خبر مبتدأ محذوف وتقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية ابي ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم منازل الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا فكان كل من آمن وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة وكانه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى وقال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء وقال الداودي معنى انهم يبلغون هذه المنازل التي وصفت واما منازل الانبياء فانها فوق ذلك قلت وقع في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله ورسوله هكذا فيه بزيادة الواو العاطفة فيفسر تاويل الداودي ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة ويؤيد الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد عليه السلام بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سيجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع لا بطريق الواقع انتهى ملخصا من الفتح علقمي

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

لم ياخذه العلقمي رح

الذى هو تلاؤ فى الامر عند اختلاله وهو تلاف فى خلل المؤمنين بالعفو عن سيئهم ورفع درجات
مقصريهم فى الاعمال واما من الاحبار الذى هو انفاذ الحكم فهو اعلاء العباد فهو اشارة الى
انهم يؤذن لهم فى العروج الى حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا فى
مكان بل يجوز به على مشاكلة ما للملوك فيقرا عليهم القرآن نادى فى رواية فاذا سمعوه منه كانهم
لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذى هو مجلسه اى الذى يستحق ان يكون
مجلسا له على قدر درجته على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزمرذ والذهب والفضة
يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا وان المراد كل منبر مركب من
جميع المذكورات ولا مانع ان المراد ان منها ما هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم ان جلوسهم عليها
يكون بالاعمال اى بحسبها فمن يبلغ به عمله ان يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب ومن يقصر عنه
يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات فى الجنة بالاعمال ونفس الدخول بالفضل فلا تقر اعينهم
قط اى تسكن سكون سرور كما تقر بذلك اى بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقرآن قال فى
الصحاح وغيره قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت واقر الله عينه اعطاه حتى تقر فلا
يطمح الى من فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وفى المصباح
قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا قال الزمخشرى ومن المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه
ويقر بعينى ان اراك انتهى ولم يسمعوا شيئا اعظم منه فى اللذة والسرور والطرب ولا احسن
منه فى ذلك ثم ينصرفون راجعين الى رحالهم جمع رحل وهو المنزل وقرة اعينهم اى سرورهم
ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم ناعمين اى متنعمين الى مثلها اى الى مثل تلك الساعة من الغد
فيدخلون على الجبار ايضا وهكذا الى ما لا نهاية له فان قلت قوله هنا يدخلون عليه فى كل
يوم مرتين ويقرا عليهم الى آخره قد يعارضه ما فى الخبر المار انهم انما يدخلون عليه فى كل
اسبوع مرة يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بان الدخول اليومى للجلوس بالحضرة وسماع القراءة
مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الاسبوعى للرؤية فلا تعارض او ان ذلك باختلاف الاشخاص
والمقامات قاله ابن عطاء الله قال البسطامى ان فى الجنة اقواما اذا حجب المولى عنهم طرفة عين
استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار الحكيم الترمذى فى النوادر عن بريدة بن
الحصيب الاسلمى رضى الله تعالى عنه ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء اراد علماء طريق الآخرة
فى الجنة وذلك انهم يزورون الله فى كل جمعة اى مقدارها من الدنيا وهذه زيادة النظر
كما تقرر وتلك زيادة سماع القراءة ولم ار من تعرض لذلك فيقول لهم تمنوا على ما شئتم
فيلتفتون الى العلماء اى يعطفون عليهم ويصرفون وجوههم اليه قال فى المصباح التفت
بوجهه ولفته صرفه الى الذات اليمين او الشمال وقال الزمخشرى لفت رداءه على عنقه عطفه
فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر ان المراد انهم يقولون لطائفة
تمنوا عليه كذا فيأمرون كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف ذلك باختلاف طبقاتهم
ومقاماتهم فهم يحتاجون اليهم فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا قال حجة الاسلام
رحمه الله تعالى فيه اشارة الى ان ما كل احد يحسن ان يتمنى على الله ولا ان يدعو فى الدنيا والآخرة
فالاولى ان لا يجاوز الانسان فى طلبه المأثور فانه اذا جاوزه ربما اعتدى فسأل الله ما لا
تقتضيه مصلحته ابن عساكر فى ترجمة صفوان الثقفى عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين
احد الكذابين وقال خ منكر مجهول واورد له فى الميزان هذا الخبر ثم قال وهذا موضوع ومجاشع

الياقوت جوهر فارسى معرب نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب شربا ولجمود الدم تعليقا رآموز

الزمرذ بالضم وتشديد الراء الزبرجد معرب رآموز فى الذال المعجمة

اذ اراك

لم يأخذه العلقمى رح

قال الشيخ وفى البدور للمؤلف بعد ما ذكر هذا قال واخرج ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن قال بلغنى ان اهل الجنة يحتاجون الى العلماء فى الجنة كما يحتاجون اليهم فى الدنيا فتأتيهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا اشكل علينا فى الدنيا شئ اتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انه قد اتانا رسول ربنا يأمرنا ان نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فيسألون فيعطون عزيزى

هو او

هو او كتاب الاهوال والقيمة وهو جزء كله موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف انه لم ير مخرجا
لاحد ممن وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمى باللفظ المذكور عن جابر المذكور ان اهل
الفردوس هو وسط الجنة واعلاها يسمعون اطيط اى تصويت العرش لانه سقف الفردوس كما فى
خبر آخر والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس واهله وانهم فى اسنى المناصب وارفع المراتب
والاطيط صهيل نحو الخيل وحنين اصوات الابل والخيل يقولون شحا فى اطيط الركاب وفى الحديث
ايضا ليأتين على باب الجنة زمان وله اطيط قال الزمخشرى ومن المجاز اطت بكم الرحم اى رقت و
حنت ابن مردويه فى تفسيره عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه ان اهل البيت من بيوت الدنيا
يتتابعون اى يقع بعضهم على اثر بعض فى النار اى فى نار جهنم حتى ما يبقى منهم حر ولا عبد ولا
امة الا دخلها وان اهل البيت يتتابعون فى الجنة حتى ما فى رواية حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد
ولا امة الا دخلها وذلك لان لكل مؤمن صالح يوم القيمة شفاعة فاذا كان فى اهل البيت من هو
موسوم بالصلاح شفع فى اهل بيته فادخلوا الجنة فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب
ولانهم غالبا يتطابقون فى الاعتقاد وبنوا القول فى الاعمال وذلك الارتباط كما يكون فى الدنيا
يكون فى الآخرة والاول اوجه طب عن ابى جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله قال اخبرت
ان اهل الجنة الخ هذا لفظ رواية الطبرانى وظاهره انه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المص من
رفعه لكن هذا مما لا مجال للرأى فيه فالاخبار اما من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او من صحابى
عنه قال الهيثمى رواه الطبرانى من طريق كثير ولم ينسبه عن ابى جحيفة ولم اعرف كثيرا هذا وبقية
رجاله ثقات ان اهل النار يدعون نار جهنم ليبكون اى بكاء الحزن حتى لو اجريت بالبناء للمجهول السفن
جمع سفينة وهى معروفة فى دموعهم لجرت لكثرتها وتصيرها كالبحر العجاج والجرى اسراع
حركة المشهود وامها وانهم ليبكون الدم اى يبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول
عذابهم وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار وبعده كل محتمل ومن البين ان المراد باهل النار
بحيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة المؤمنين ويتلو هذا ما يقال
فى الخبر الآتى وما اشبهه ك فى الاهوال عن ابى موسى الاشعرى وقال صحيح واقره الذهبى ان
اهل النار يعظمون فى النار اى فى جهنم حتى يصير ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه اى محل
الرداء من منكبه يذكر ويؤنث كما فى الصحاح مسيرة سبعمائة عام يظهر ان المراد التكثير لا
التحديد وكم له من نظير وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا وضرسه اى كل ضرس من اضراسه
اعظم من جبل احد اى اكبر منه وسبق ان امور الآخرة لا تجول فيها العقول وانما علينا التسليم
والقبول طب عن ابن عمر ابن الخطاب ورواه ايضا عنه احمد وغيره وكانه اغفله ذهولا لقولهم
ان الحديث اذا كان فى مسند احمد لا يعزى لغيره قال الهيثمى وفى اسانيدهم يحيى القتات وهو ضعيف
وبقية رجاله اوثق منه ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اى اكلهم للطعام والطعم بالفتح
الطعام والطعام اسم لما يؤكل فتستنير بيوتهم اى تشرق وتضئ والظاهر ان المراد بقلة
الطعم الصيام ويحتمل الاطلاق وان كان الاول اقرب ويحتمل ان المراد بالبيوت الابدان
ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لالف الارواح النورانية لهم طس عن ابى هريرة ورواه
عنه ايضا ابو الشيخ والديلمى والعقيلى وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبى فى الضعفاء قال
احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلى مجهول وحديثه منكر غير محفوظ
ولهذا اورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتبعه على ذلك المؤلف فى مختصرها فلم يتعقبه

الاطيط صوت الابل والرحل من ثقل الحمل ومنه اطت السماء رآموز

لم يأخذه العلقمى رح

العجاج النهر لمائه صوت رآموز

وتصيرها كالبحر الاجاج

ماء اجاج مر شديد الملوحة وكسر الهمزة لغة مصباح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

الحكم بوضعه بشئ بل اقره ان اهل البيت اذا تواصلوا اى وصل بعضهم بعضا بالاحسان
والبر والتحابب وال لتواصل ضد التهاجر اجرى الله عليهم الرزق اى يسره لهم ووسعه
عليهم ببركة الصلة وكانوا فى كنف الله اى حفظه ورعايته ولفظ رواية ابن لال كنف
الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت هنا القبائل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها
توسعة للرزق وانها عند الله بمكان قال الكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشري
وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به كل جانب وكنفته حفظته وكانفته عاونته ومن المجاز
قولهم فى حفظ الله وكنفه عد وابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن
لال والحاكم والديلمي فاقتصار المص على ذينك غير جيد لابهامه ثم ان فيه هشام بن عمار
عن اسمعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال ان اهل السماء اى جنسها الصادق
بجميع السموات لايسمعون شيئا من اهل الارض اى لايسمعون شيئا من اصواتهم بالعبادة
الا الاذان للصلوة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان السماء حتى يسمعه اهل
الملاء الاعلى لكونه يحبه كثيرا فان قلت القران افضل الكلام مطلقا فما بالهم لايسمعونه
قلت قد يجاب بان عظم رتبته اقتضت ان لايصعد الا وملائكة يشيعونه فان فى بعض
الاخبار اشعارا بان الملائكة تشيعه لخبر ان القارى اذا لم يقم القراءة قومه الملك
ثم رفعه ابو امية محمد بن ابراهيم ابن مسلم بن سالم الطرسوسي بفتح الطاء والراء وضم
المهملة وسكون الواو ونسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامى وابو امية
بغدادى اكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين فى مسنده
عد وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزى حديث لايصح فيه
يحيى بن عبيد الله الوصافى قال يحيى ليس بشئ وقال النسائى متروك ان اهل الجنة اى الرجال
منهم اذا جامعوا نساءهم من الادميين او الحور اى طمثوهن عادوا ابكارا لفظ رواية
الطبرانى عدن ابكارا وهو القياس فقول المؤلف عادوا سبق قلم ففى كل مرة اقتضاض
جديد لكن يظهر ذلك الاقتضاض لاتألم فيه للمرأة ولا كلفة على الرجل كما فى الدنيا فان
تلك الدار لا الم فيها ولا عناء ولا مشقة واقول يظهر ان ليس المراد ان الواحد منهن
ينسد فرجها كما كان فحسب اذ ليس فى ذلك كبير شان بل ان تعود متصفة بجميع صفات
العروس البكر من حيث صغرها وكثرة حيائها ومزيد تعطرها وكونها انتقد حما واعذب
فاها واضيق مسلكا واسخن فرجا وانه تلاعبه وتلاعبها ويعضها وتعضه الى غير ذلك
من اوصاف البكر المذكورة فى الاخبار واما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بادنى تحامل
عليها بالذكر فلا اثر له هكذا فافهمه عجيبة ذكر العارف ابن عربى ان اهل الجنة ينكحون
جميع نسائهم وجواريهم فى ان واحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل
امرأة من غير تقدم ولا تأخر قال وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهى والعقل يعجز عن
ادراك الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه بقوة الالهية فى قلب من يشاء من عباده والله
على كل شئ قدير طص عن ابى سعيد الخدرى قال الطبرانى لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به
معلى قال الهيثمى فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب انتهى ان اهل المعروف فى
الدنيا اى ما لاينكره الشرع هم اهل المعروف فى الاخرة التى سيدوها ما بعد الموت قال
العسكرى المعروف عند العرب ما يعرفه كل ذى عقل ولاينكره اهل الفضل ثم كثر فصار

اصطناع

لم يأخذه العلقمى رح

الكنف بفتحتين الجانب والجمع اكناف مثل سبب واسباب مصباح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

قال الجوزى العامة تقول طرسوس بسكون الراء والصواب فتحها ه

الر[illegible]افى ح

طمث الرجل امرأته طمثا من باب ضرب وقتل افتضها وافترعها ولايكون الطمث نكاحا الا بالتدمية وعليه قوله تعالى لم يطمثهن اى لم يدمهن بالنكاح مصباح

هذه ع

اصطناع الخير معروفا يقال انا لنى معروفه وقسم لى صف معروفه قال حاتم وابذل معروفى له دون
منكرى وان اهل المنكر فى الدنيا اى ما انكره الشرع ونهى عنه هم اهل المنكر فى الاخرة تقول ان ما
يفعله العبد من خير وشر فى هذه الدار له نتايج تظهر فى دار البقاء لانها محل الجزاء وجزاء كل انسان
بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر على ما كان عليه فى الدنيا
ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال الحكماء ان الارواح الحاصل فى الدنيا المفارقة
عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجاهلية فى الاخرة وان تلك الجاهلية تصير سببا لاعظم
الالام الروحانية طب عن سلمان الفارسى قال ابن الجوزى حديث لايصح قال احمد تركت هشام بن
لاحق اى احد رجاله وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به انتهى وقال الهيثمى فيه هشام بن لاحق
تركه احمد وقواه النسائى وبقية رجاله ثقات وعن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة
ابن برمة بضم الموحدة وسكون الراء بن معاوية الاسدى قال كنت جالسا عند النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال ابو حاتم قبيصة هذا لايصح له صحبة قال الذهبى يعنى
حديثه مرسل انتهى وفى التقريب مختلفة فى صحبته وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين قال
الهيثمى وفيه على بن ابى هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله بن هرون القروى وهو ضعيف
ذكره الهيثمى حل عن ابى هريرة خط عن على امير المؤمنين قال ابن الجوزى وهذا لايصح اذ فيه محمد
بن الحسين البغدادى كان يسمى نفسه لاحقا وقد وضع على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما لايحصى ذكره الخطيب وعن ابى الدرداء وفيه هند ابن قتيبة قال ابن الجوزى مجهول ان اهل
المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة قال ابن العربى حقيقة المعروف معلوم لكنه اطلق
فى العربية على خير منفعة يستحمدها جميع الناس مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته
بذلك انه امر لايجهل ومعنى لايختلف فيه يستوى فيه كل احد وانا اول اهل الجنة دخولا اى من اولهم
دخولا الجنة اهل المعروف وذلك لان الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة اعواض ومكافاة روى ان
اقواما من الاشراف فمن دونهم اجتمعوا على باب عمر فخرج الاذن لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابى
سفيان واضرابه فقال سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا
وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاوت فى الاخرة ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد لهم فى الجنة
اكثر تنبيه قال القيصرى المنكر المعروف ضدان كالليل والنهار اذا ظهر هذا غاب هذا وفى ذلك
حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان المعروف مأخوذ من العرف الذى هو العادة التى عرفها الناس
والمنكر هو الذى انكرته العقول والقلوب عند رؤيته فالمنكر لا اصل له فانه مجهول ومنكور
فى اصل الخلقة فان المعروف الحق الذى لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته فى الملك والملكوت والعز
والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف
فقط فلما خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصى عن الثقلين صار العصيان منكرا اى انكره
العقل لانه لم يألفه ولم يعهده ولا له اصل فى العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر مخفيا غير ظاهر لم
يضر غير صاحبه الذى ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شبيه باصله لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا
وجب تغييره ورده الى اصله بانكار النفس واللسان واليد حتى لايبقى الا المعروف الذى لم يزل
معروفا قديما وحديثا طب عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه ان اهل الشبع فى الدنيا هم اهل
الجوع فى الاخرة يعنى فى الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة وتنوم وتثبط
عن الطاعات فيأتى يوم القيمة وهو جيعان عطشان واهل الجوع فى الدنيا ينهضون للعبادة

وقد ادعى مع تمام الكلام بدونه اشارة الى قرب الامر ودنو الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشبع فى الدنيا من التثاقل عن العبادة عزيزى

فتيزودن منها للاخرة فيأتون يوم القيمة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع فى الدنيا يقدمون
ولا زاد لهم ولهذا قال الدارانى مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير فى
الدارين الخوف طب عن ابن عباس قال المنذرى اسناده حسن وقال الهيثمى فيه يحيى بن سليمان
القرشى الحفرى وفيه مقال وبقية رجاله ثقات ان اوثق اى من اوثق عرى الاسلام اى اكثرها
وثاقة اى قوة وثباتا ان تحب فى الله وتبغض فى الله اى لاجله لا لعلة والوثيق كما فى الصحاح الشئ
المحكم وفى المصباح وثق الشئ وثاقه قوى وثبت فهو وثيق ثابت محكم والعرى جمع عروة
وعروة القميص معروفة وعروة الكوز اذنه قال فى المصباح وقوله عرى الاسلام على التشبيه
بالعروة التى يستمسك بها وقال الزمخشرى يستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش هب
عن البراء بن عازب قال الهيثمى فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر ان اولى الناس بالله اى من خصهم
برحمته وغفرانه والقرب منه فى جنانه من اولى القرب من بدأهم بالسلام اى اقربهم من الله
بالطاعة من بدأ اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله والسلام تحية
المسلمين وسنة المرسلين قال فى الاذكار فينبغى لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدى
بالسلام لهذا الحديث انتهى د عن ابى امامة صدى بن عجلان الباهلى قيل يا رسول الله الرجلان
يلتقيان ايهما يبدأ بالسلام فذكره قال فى الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهر صنيع المصنف
ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه الترمذى وابن ماجه ان اولى الناس
بى يوم القيمة اى اقربهم منى يوم القيمة واولاهم بشفاعتى واحقهم بالاضافة من انواع الخيرات
ودفع المكروهات اكثرهم على صلاة فى الدنيا لان كثرة الصلوة تدل على نصوح العقيدة و
خلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان
حظه من هذه الخلال اوفر كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة
وفضيلة منيفة لاتباع الاثر وحملة السنة فيا لها من منة ت حب عن ابن مسعود وقال
ت حسن غريب قال ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعى قال النسائى ليس بقوى لكنه
وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدى عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها ان
اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح ان يغفر بالبناء للمفعول ويجوز
للفاعل وهو الله تعالى لجميع من تبع جنازته اى شيعها من ابتداء خروجها الى انتهاء دفنه وفى
رواية بدل من تبع جنازته من شيعه وبه يعلم ان المراد من تبع من شيع وان كان امامه لا خلفه
وفيه شمول للكبائر وفضل الله واسع لكن قياس نظائره الصغائر وان كان مما يجازى به
الغفران لغيره لاجله فالغفران له هو من باب اولى وهل اللام للاستغراق او الجنس فيشمل
حتى الفاسق المصر او هى للعهد والمعهود المؤمن الكامل او التائب احتمالان ويظهر ان الكلام
فى الرجال لقوله فى النساء فى الخبر المار ارجعن مأزورات غير مأجورات عبد بن حميد والبزار
فى سنده هب عن ابن عباس وضعفه المنذرى قال الهيثمى فيه مروان بن سالم الشامى ضعيف
وفى الميزان مروان بن سالم قال الدارقطنى متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له
مناكير ذا منها وقال عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزى فى الموضوع ان اول الايات
اى علامات الساعة خروجا اى ظهورا تمييز طلوع الشمس من مغربها قال ابن كثير اى اول
الايات التى ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام ويأجوج قبلها
لانها امور مألوفة اذ هم بشر وخروج الدابة هذا غير مألوف ايضا فانها تخرج على الناس

بالضم
صح

حديث ان اولى الناس بالله من بدأهم بالسلام قال ابن رسلان ورواه الترمذى عن ابى امامة ايضا بلفظ قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله ومعنى الروايتين ان اقرب الناس من الله تعالى برحمته بالطاعة من بدأ اخاه بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله ومذكرهم وروى البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود يرفعه الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملأ خير منهم واطيب قال القرطبى الاولى ان يبادر بالسلام ذووا المراتب الدينية كاهل العلم والفضل احتراما لهم وتوقيرا بخلاف اهل المراتب الدنيوية علقمى

لم يأخذ العلقمى رح

ضحى بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم بالايمان او الكفر وذلك
خارج عن مجرى مجارى العادات فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها بفتح الهمزة اى عقبها
وقد بقى منها بقية قريبا صفة لمصدر محذوف وتأكيد لما قبله اى فالاخرى تحصل على اثرها حصولا
قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل
طلوعها من مغربها اية مقاربة قيام الساعة الايماء الى قرب طلوع جميع الارواح من الاشباح ذكره
الحرالى حم م ده فى الفتن كلهم عن ابن عمرو بن العاصى ولم يخرجه البخارى بهذا اللفظ ان اول هذه الامة
خيارهم واخرها شرارهم مختلفين اى فى العقائد والمذاهب والآراء والاقوال والافعال وهذا
منصوب على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقد يدعى ان بينهما عموما
وخصوصا فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر اى بكل ما بعد الموت فلتأته منيته اى فليجئ اليه الموت
وهو اى والحال انه يأتى الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه اى يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه هم معه
وبذلك ينتظم احوال الجمهور ويرتفع الخلاف والنفور ونزول الضغائن من الصدور طب عن ابن
مسعود قال الهيثمى فيه الفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ان اول اى من اول
ما يسأل عنه العبد قال الطيبى ما مصدرية يوم القيمة من النعيم ان يقال اى ان سؤال العبد هو ان يقال
له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اى جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونرويك
من الماء البارد الذى هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم بأسره ولهذا كان جديرا
بالسؤال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع
البطون وبرد الشراب ولذة النوم وقيل الصحة والفراغ وقيل سلامة الحواس وقيل الغداء والعشاء
وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القران وقيل ما سوى كن يؤويه وكسوة تقيه يسأل عنه ويحاسب
عليه وقيل وقيل ت فى التفسير ك فى الاطعمة عن ابى هريرة قال ك صحيح واقره الذهبى وقال المناوى
سند الترمذى جيد ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اى من عنده الى قرار بطن الارض اى
السابعة يرزق الله كل عبد من انس وجن على قدر همته ونهمته فى الانفاق على من يمونه وفى وجوه
القرب فمن قلل قلل له ومن كثر كثر كما فى خبر اخر وفى رواية بدل يرزق الى اخره ينزل الله تعالى الى
عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المؤلف ان هذا
هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته ان الله يحب السخاء ولو بفلق تمرة ويحب الشجاعة
ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض
المحققين ولدن وعند من الظروف المكانية لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه بحضرته
وفى ملكه ولدن تختص بالحضرة قال فى المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر
اول العزم وقد تطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشئ والنهم
بفتحتين افراط الشهوة كما فى الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدى كلاهما عن على بن سعيد بن بشير
عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن ابى عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن
الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابى بكر عن الزبير بن العوام قالت اسماء قال لى
الزبير مررت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجبذ عمامتى بيده فالتفت اليه فقال يا زبير
ان باب الرزق الى اخره اورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال قال عبد الله انه يروى الموضوعات
عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المؤلف فى مختصر الموضوعات ان بنى اسرائيل ولاد يعقوب العبد
المطيع ومعناه عبد الله اسر هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبرى غير مشتق لما هلكوا

القيمة من
صح

ولولاه لفنيت
نسخه

ونرويك هو باثبات الياء فيحتمل انه معطوف على المجزوم وفيه اثبات حرف العلة مع الجازم وهو لغة ويحتمل انه منصوب بعد واو المعية عزيزى

نهم فى الشئ ينهم بفتحتين نهمة بلغ همته فيه فهو نهيم والنهم بفتحتين افراط الشهوة وهو مصدر من باب تعب ونهم نهما ايضا زادت رغبته فى العلم ونهم ينهم من باب ضرب كثر اكله ونهم بالشئ بالبناء للمفعول اولع فيه فهو منهوم مصباح

لم يأخذ العلقمى رح

صح

قصّوا اى لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعوّلوا عليها واكتفوا بها وفى رواية لما قصّوا هلكوا اى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سببا هلاكهم وكيف ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضياء المقدسى فى المختارة عن خبّاب بالتشديد ابن الارتّ بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصّوا ضلّوا ثم حسّنه ثم قال عبد الحق وليس مما يحتج به ان بين يدى الساعة اى امامها مقدما على وقوعها كذابين قيل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقائد الزايغة وغيرهم ممن ينسب نفسه الى العلم وهو كالدجال فى الجدال وابليس فى التلبيس فاحذروهم اى خافوا شر فتنتهم واستعدوا وتأهبوا لكشف عورهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبورما جاؤا به من الالباس والتلباس وقيل اراد المدعين للامامة الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية وقيل المدعين بالنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم افيد واتم حم م فى الفتن عن جابر بن سمرة عزو المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد فان قوله فاحذروهم ليس فى مسلم بل جاء فى رواية غيره ونوزع فيه بانه من قول جابر لا من تتمة الحديث ان بين يدى الساعة اى امام قيامها لايّاما نكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التأكيد ينزل فيها الجهل يعنى به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم ويرفع فيها العلم بموت العلماء فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج هو القتل وفى رواية ان الهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما فى الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الظلم وعمّت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذى شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر فى بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير فى التى تليها واليه يشير الحديث الآتى لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الدنية الردية حم ق عن ابن مسعود وعن ابى موسى الاشعرى ايضا ان بيوت الله اى الاماكن التى يختارها ويصطفيها لتنزلات رحمته وملائكته فى الارض هى المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره يعنى عبده فيها حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه من كلام الله تعالى فى الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله تعالى فى بعض الكتب ان بيوتى فى ارضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى فحق على المزور ان يكرم زائره طب عن ابن مسعود عبد الله ان تحت كل شعرة من بدن الانسان جنابة قال الخطابى ظاهره يوجب نقض الضفائر لغسل الجنابة او نحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى اى فان فرض وصول الماء بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل باطن شعر انعقد بنفسه فاغسلوا الشعر قال مغلطاى حمله الشافعى فى القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى وانقوا البشرة بالنون قال الطيبى علل الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء وعطف عليه وانقوا للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الماء كما ان الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقى وفيه دليل

لم يأخذه العلقمى رح

الجهل

ونسب التفسير لابى موسى واصل الهرج فى اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وهرج القوم اذا اكثروا وخلطوا واخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل بلسان الحبشة وهم من بعض الرواة والا فهى عربية صحيحة ووجه الخطاء انها لا تستعمل فى اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضى كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشئ باسم ما يؤول اليه واستعماله فى القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة وكيف يدعى على مثل ابى موسى الاشعرى الوهم فى تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه و استعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة وان ورد استعمالها فى الاختلاط والاختلاف لحديث معقل بن يسار رفعه العبادة فى الهرج كهجرة الى اخرجه مسلم وذكر صاحب المحكم معانى اخرى مجموعها تسعة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة فى اخر الزمان وكثرة النكاح وكثرة الكذب وكثرة النوم وما يرى فى النوم غير منضبط وعدم الاتقان للشئ وقال الجوهرى الهرج الكثرة فى المشى يتفوّج حتى لا ينتهى علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

ع يمنع ذلك فاذن يجب استقصاء الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ

وتمام الدميرى قال الخطابى ظاهر هذا الحديث يوجب نقض القرون والضفائر اذا اراد الاغتسال من الجنابة لانه لا يكون شعره كله شعرة شعرة مغسولا الا بنقضها واليه ذهب ابراهيم النخعى وقال عامة اهل العلم يجب ايصال الماء الى اصول الشعر وان لم ينقض شعره يجزيه والحديث ضعيف وقد يحتج به من يوجب الاستنشاق فى الجنابة لما فى داخل الانف من الشعر واحتج بعضهم فى ايجاب المضمضة لقوله وانقوا البشرة وزعم ان داخل الفم من البشرة وهذا خلاف قول اهل اللغة لان البشرة عندهم هى ما ظهر من البدن فباشره البصر من الناظر اليه واما داخل الفم الانف والفم فهو ادمة والعرب تقول فلان مادوم مبشر اذا كان حسن الظاهر مخبوء الباطن وقال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج

على وجوب استعمال الماء الناقض وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بها د ت ه عن ابى هريرة ظاهر ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا فى سنده والامر بخلافه وقد قال ابو داود فيه الحارث بن وجيه حديث منكر وهو ضعيف وقال الترمذى حديث غريب وهو شيخ ليس بذاك وقال الدارقطنى غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوى بضعف الحديث جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبى الحارث بن وجيه واه وانما يروى من قول ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعى هذا الحديث غير ثابت وقال البيهقى انكره وغيره الى هنا كلامه وبعد ان استبان شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب فى ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به الحافظ ابن حجر وهو خبر ابى داود وابن ماجة عن على مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث ان جزأ من سبعين جزأ من النبوة وفى رواية اكثر وفى رواية اقل فالعدد اما للمبالغة فى اكثره او مختلف باختلاف الناس وقدم تاخير السحور بضم السين اى تاخير الصائم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع فى شك وتبكير الفطر يعنى مبادرة الصائم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعنى المصلى ولو انثى او خنثى فذكر الرجل وصف طردى باصبعه فى الصلوة لعل المراد به رفع السبابة فى التشهد عند قوله الا الله فانه مندوب وفى تحريكها وجهان للشافعية الاصح عندهم المنع قال القارسى لتبكير هنا الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرر الغدو والصباح عب عد وكذا الطبرانى عن ابى هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابى كثير عن ابى حازم قال فى الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف ان جهنم تسجر بسين مهملة وجيم توقد ثمنه والبحر المسجور واذا البحار سجرت الا يوم الجمعة بالنصب اى فانها لا تسجر فيه وسره ان افضل الايام عند الله ويقع من العبادة والابتهال ما يمنع من سجر جهنم فيه وكذا تكون معاصى اهل الايمان فيه اقل منها فى غيره حتى ان اهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه فى غيره قال البعض والظاهر ان المراد منه سجر جهنم فى الدنيا وانها توقد فى كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم القيمة فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبى عقب ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جائزة فى يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابى قتادة الانصارى ظاهر سكوت المصنف عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الحافظ العراقى وغيره واقره فسكوت المصنف عليه غير صواب ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اى يمحو اثرها ويقطع خبرها كما تذيب الشمس اى حرارة ضوئها الجليد وهو كما فى الصحاح ندى يسقط من السماء فيجمد على الارض قال الزمخشرى ومن المجاز لك جامد هذا المال وذائبه قال الغزالى الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السيئة هى السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازى الفاضحة والرذائل الواضحة الخرائطى فى كتاب مكارم الاخلاق عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان حسن الظن بالله اى بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه من حسن عبادة الله تعالى اى حسن ظنه به من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره ويكشف ضره ويعفو عن ذنبه بجميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره ويحتمل ان معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب فى عبادة ربه حسن ظنه بانه يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها حسن ظنه فى عفوه عن زللها ومن لا يحسن ادبه فى خدمة ربه يتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور فيراه يأتى بصورة عبادة بغير ادب ويؤمل القبول ويسئ الظن

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

لم يأخذه العلقمى رح

ث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كره الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة قال ابو داود وهو مرسل مجاهد اكبر من ابى الخليل وابو الخليل لم يسمع من ابى قتادة انتهى قوله كره الصلوة نصف النهار اى عند الاستواء لحديث عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ينهانا ان نصلى فيهن او نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس والظهيرة هنا شدة الحر وقائمها هو البعير يكون باركا فيقوم من شدة حر الارض والكراهة هنا كراهة تحريم على الاصح حتى لو تحرى الصلوة فى هذه الاوقات بغير سبب لم تنعقد صلوته واعلم ان وقت الاستواء وقت لطيف لا يسع صلوة ولا يكاد الشخص يشعر به حتى تزول الشمس الا ان التحرم قد يمكن ايقاعه فيه فلا تصح الصلوة قوله الا يوم الجمعة اى لشرفه قوله تسجر جهنم اى توقد قال الله تعالى والبحر المسجور اى الموقد المحمى بمنزلة التنور ومنه قوله واذا البحار سجرت اى اوقدت قوله الا يوم الجمعة بنصب يوم قيل يختص الاستثناء بمن حضر الجامع لانه يشق عليه مراعاة الشمس عند الاجتماع وقيل بمن حضر وغلبه النعاس لانه يحتاج الى طرده بالتنفل خوفا من انتقاض وضوئه ولاحتياجه الى التخطى وقيل لا يختص الاستثناء بل تنتفى كراهة التطوع فى يوم الجمعة لشرفه فى جميع الاوقات لان الحكم المستثنى متعلق باليوم والراجح الثالث قوله هو مرسل اى لان ابا الخليل صالح لم يسمع من ابى قتادة والمرسل عند الشافعى حجة اذا اعتضد باحد امور وقد وجد هنا كثير منها منها ما رواه الشافعى بسنده عن ابى هريرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الصلوة نصف النهار حتى تزول الشمس الا يوم الجمعة ورواه البيهقى من طريق ابى خالد الاحمر ورواه البيهقى بسند آخر عن عطاء بن عجلان وقواه الشافعى بما رواه عن ثعلبة بن ابى مالك عن عامة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يصلون نصف النهار يوم الجمعة وظاهر كلام ابى داود انه لا فرق بين المرسل والمنقطع وهى طريقة لبعض اهل الحديث واكثرهم على التساهل من العلقمى مختصرا

بسيده فى ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسيء الظن به فى الشدايد فيفزع الى غيره ويسيء ظنه به فى الخلف فلا ينفق فى طاعة ويحقق ظن عدوه وشيطانه فيستجيب له فى محله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة مقام الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف فى قرن أى ان لم يغلب داء القنوط والا فالرجاء اولى ولا امن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله فى الصحيح اما المريض لاسيما المحتضر فالاولى فى حقه الرجاء حم ت ك فى التوبة عن ابى هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى عليه ان حسن العهد اى الوفاء والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اى من اخلاق اهل الايمان ومن خصائلهم او من شعب الايمان ويكفى الموفى بالعهد مدحا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم الناس وفاء بذلك ومحافظة عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد بعضهم بحضرة العارف الشاذلى راى المجنون فى البيداء كلبا فجر له من الاحسان ذيلا فلاموه لذاك وعنفوه وقالوا لم انلت الكلب نيلا فقال دعوا الملامة ان عينى رأته مرة فى حى ليلا فقال له كرر فلم يزل يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله يا بنى خيرا على وفائك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ك فى الايمان عن عائشة قالت جاءت الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف انتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبى ان حوضى من عدن بفتحتين بلد من اليمن مشتق من عدن بالمكان اقام فيه الى عمان بفتح المعجمة وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقاء اى بالبلقاء فاما بضم وتخفيف فصقع عند البحرين وفى رواية بدل هذا من ايلة الى عدن وفى اخرى ما بين اذرح وجربا وفى رواية ما بين الكعبة والقدس ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما يتميز به من العسل من المنافع التى لا تكاد تحصى اكاويبه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذى لا اذن له عدد النجوم اى نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا قال القرطبى ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل لمحل فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول به اوهى من السراب اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا اى المغبرة رؤسهم الدنس ثيابا اى الوسخة اثوابهم الذين لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة شديدة وفى رواية المنعمات بنون فعين مشددة وما ذكر من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما فى نسخ لا تحصى لكن رأيت فى نسخة المصنف بخطه المتمتعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهى كالظلة على الباب لوقاية نحو مطر او الباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة وايا ما كان المراد لا يؤذن لهم فى الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالسة نحو الامراء الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون بضم اوله بخط المصنف الذى لهم اى الحق الذى لهم لضعفهم وازدراء الناس بهم واحتقارهم لهم تنبيه فى فروع الحنابلة ان فى قوله ماؤه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الماء لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه قال القرطبى اخذا من كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديد فى احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها

فيفزع خ

لم يأخذه العلقمى رح

موضع خ

[illegible]

قال القاضى ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذى لا يظمأ بعده قال وقيل لا يشرب منه الا من قدر له بالسلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالعطش بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقد قيل ان جميع المؤمنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيمينه الناجون خاصة قال القاضى وهذا مثله وقال القرطبى من شرب منه لا يظمأ ابدا ظاهره ان ذلك انما يكون بعد النجاة من النار واهوال القيمة لان الوصول الى ذلك المحل الشريف والشرب منه والوصول الى الموضع يكون فيه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يمنع منه من اعظم الاكرام واجل الانعام ومن انتهى الى مثل هذا كيف يعود الى حساب او يذوق بعد ذلك تنكيل العذاب فالقول بذلك اوهى من السراب علقمى رحمه الله تعالى

قوله المتمتعات فى خط المؤلف فى الصغير بمثناتين بينهما ميم وفى الكبير بخطه بمثناة ثم ميم ثم نون كلاهما بضبط القلم والذى فى الترمذى بمثناة ثم نون ثم عين مهملة شديدة وعليه يدل كلام عمر بن عبد العزيز وفى ابن ماجة بنون ثم عين شديدة وهو بمعنى الذى قبله واما الذى فى خط شيخنا فلم يظهر لى معناه ولعلها رواية لاحد من بقية المخرجين علقمى

تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما تعرفه من مسافات مواضعها فقال لاهل الشام ما بين اذرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير متسع الارجاء والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده فى الارض المبدلة على مسافة هذه الاقطار وهى ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد احضر ابن عبد العزيز ابا سلام الحبشى على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال عمر رحمه الله تعالى لكنى نكحت المتنعمات وفتحت لى السدد لا جرم لا اغسل راسى حتى يشعث ولا ثوبى الذى على جسدى حتى يتسخ ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء وفى نسخة ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه اى ان عدم الارتفاع حق على الله فعلى متعلق بحقا وان لا يرتفع خبران وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة ويمكن ان يقال على الله صفة حقا اى حقا ثابتا على الله قاله الطيبى وهذا قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لما سبقت ناقته القصواء وكانت لا تسبق وهذا تزهيد فى الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على الله ففى محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا انه تعالى اذا وضعه يضعه فى النار وقال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شيء هان على الله فى محل الضعة فحق على كل ذى عقل ان يزهد فيه حكى ان رجلين تنازعا فى جدار فانطق الله لبنة منه فقال كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الف فاخذتنى فاتخذ منى خزفا فانكسرت فاتخذنى لبنا وانا فى هذا الجدار منذ كذا فلم يتنازعا قال البونى سره انه لما كان من ملوك الدنيا الفانية جعله الله فى احقر الدرجات ان الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة حم خ فى الجهاد د فى الادب ن كلهم عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ما عز شيء الا وهان فلا اصل له كما قال السخاوى وما ذكر فى معناه ان حقا على المؤمنين ان يتوجع اى يتالم بعضهم لبعض مما ناله بنحو مصيبة كما يتألم الجسد للراس اى كما يألم الوجع الجسد للراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذلك المؤمنون حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمؤمنون باجمعهم جسد واحد لانسان واحد اشتكى بعضه فتداعى كله وكذا المؤمن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبت اخوة المؤمن بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المؤمنين كما واخا بين اعضاء جسد الانسان ابو الشيخ فى كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظى بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى من حلفاء الاوس وابوه من سبى بنى قريظة مرسلا اى هو تابعى ارسل عن ابى ذر وابى هريرة وعائشة وابن الارقم وغيرهم قال فى الكاشف ثقة حجة ان خيار عباد الله اى من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اى يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله اى لاجل ذكره تعالى من الاذان للصلوة ثم لاقامتها ولايقاع الاوراد فى اوقاتها المحبوبة وقال فى البرهان فى المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر فى الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامله المتامل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومن انتقل عنها مما يدل على احكام القدرة الازلية فى المصنوعات المترتبة على الاسباب وعن على ان رجلا اتاه فقال اريد الخروج لتجارة وكان فى محاق الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك فى الايمان

قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان حقا فذكره قوله العضباء قال فى الفتح بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ومد وهى المقطوعة الاذن او المشقوقة وقال ابن فارس كان ذلك لقبا لها لقوله تسمى العضباء ولقوله يقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك وقال الزمخشرى العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء اى قصيرة اليد انتهى وقال فى التقريب وكانت ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تلقب العضباء ونجابتها لا تشق اذنها انتهى قوله فجاء اعرابى قال فى الفتح فى رواية شعبة سابق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعرابى قوله على قعود قال فى الفتح بفتح القاف ما استحق الركوب من الابل وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب واقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى جملا وقال الازهرى لا يقال الا للذكر ولا يقال للانثى قعودة وانما يقال لها قلوص قال وقد حكى الكسائى فى النوادر قعودة للقلوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القعودة من الابل ما يقتعده الراعى لحمل متاعه والهاء فيه للمبالغة واختلفوا هل العضباء هى القصواء او غيرها فجزم الحربى بالاول وقال تسمى العضباء والقصوى والجدعاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدى وقال غيره بالثانى وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحى غيرها وذكر له عدة غير هذه تتبعها من اعتنى بجمع السيرة علقمى

لم يأخذه العلقمى رح

كما بالمتون

لم يأخذه العلقمى رح

عن ابن ابى اوفى قال ك صحيح واقره الذهبى وقال الهيثمى رجال الطبرانى موثقون وقال المنذرى
رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث غريب صحيح ان خيار عباد
الله اى من خيارهم الموفون لله بما عاهدوه المطيبون بالبناء للمفعول اى القوم الذين غمسوا
ايديهم فى الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بنى هاشم وزهرة وتيما اجتمعوا فى الجاهلية فى
دار ابن جدعان وغمسوا ايديهم فى الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر
المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما
عاهدوا الله عليه فاثنى فى هذا الخبر عليهم باخباره بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود
والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من
امته فى الوفاء بالعهود طب حل عن ابى حميد الساعدى حم عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان
خياركم اى من خياركم احسنكم قضاء للدين اى الذين يدفعون اكثر مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين
ويسوفوا به مع اليسار ومفهومه ان الذى يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغنى ظلم
محرم بل هو كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضاء تمييز واحسنكم خبر خياركم
واستشكل بان المبتداء بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان التطابق بينهما واجب واجيب باحتمال
كونه مفردا بمعنى المختار وبان افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة لمن هو له والمراد الخيرية فى المعاملات حم خ ن ه عن ابى هريرة قال كان لرجل على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سن من الابل فتقاضاه فقال اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها
فقال اعطوه ثم ذكره ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقى مستحيل عليه تقدس وتعالى
كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال فى دعائه رب اغفر لى ذنوبى فيقول الله تعالى لعبدى
ذلك وهواى والحال انه لا يغفر الذنوب الا انت غيرى اى فاذا دعانى وهو يعتقد ذلك غفرت له
ولا ابالى ووجه التعجب هنا ان المؤمن اعرض عن الاسباب مع قربها منه وقصر نظر عين بصيرته
على مسببها وجاهد النفس والشيطان فى استدعائهما منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب
من صبره مع ضعفه على محاربة العداء حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا د فى الجهاد ت فى الدعوات
عن على امير المؤمنين قال ت حسن صحيح وظاهر صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين الستة
والامر بخلافه بل رواه النسائى ايضا ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشى فى الماء وتحريكه
ثم استعمل فى التصرف فى الشىء اى يتصرفون فى مال الله الذى جعله لمصالح المسلمين من نحو فىء و
غنيمة بغير قسمة حق بل بالباطل بلا تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها
لكن تخصيصه بالقسمة هو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اى نار جهنم يوم القيمة خبر
ان وادخل الفاء لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا فى بيت المال بغير
حق قال الراغب الخوض الشروع فى الماء والحدور فيه ويستعار فى الامور واكثر ما ورد فيما يذم
شرعا نحو ذرهم فى خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشرى من المجاز خاضوا فى الحديث وتخاوضوا
فيه وهو يخوض مع الخائضين اى يبطل مع المبطلين خ فى الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة ابن
عبد المطلب او غيرها وليس لها فى البخارى الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم ان روح القدس اى
الروح المقدسة وهو جبريل عليه السلام سمى به لانه يأتى بما فيه حياة القلب فانه المتولى لانزال
الكتب الالهية التى بها تحيى الارواح الربانية والقلوب الجسمانية فهو كالمبدأ لحياة القلب كما ان
الروح مبدأ الحياة للجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص

لم يأخذ العلقمى رح

حديث ان خياركم احسنكم قضاء وسببه كما فى البخارى عن ابى هريرة قال كان لرجل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سن من الابل فجاءه يتقاضاه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اعطوه فطلبوا سنه فلم يجدوا له الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتنى اوفى الله بك قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان خياركم لكذا قوله سن اى جمل له سن معين من اسنان الابل وهى حوار ثم بعد فصله من امه فصيل ثم فى السنة الثانية ابن مخاض وبنت مخاض وفى الثالثة ابن لبون وبنت لبون وفى الرابعة حق وحقة وفى الخامسة جذع وجذعة وفى السادسة ثنى وثنية وفى السابعة رباعى ورباعية وفى الثامنة سدس وسديسة وفى التاسعة بازل وفى العاشرة مخلف قوله ان خياركم اى فى المعاملة او من مقدرة بدليل رواية اخرى وفى الحديث جواز المطالبة بالدين وفيه استقراض الابل ويلتحق بها جميع الحيوان وهو قول اكثر اهل العلم ومنع من ذلك الثورى والحنفية واعتل المانع بان الحيوان يختلف اختلافا متباينا حتى لا يوقف على حقيقة المثلية فيه واجيب بانه لا مانع من الاحاطة به بالوصف بما يدفع التغاير وفيه جواز ما هو افضل من المثل المقترض اذا لم يقع شرطية ذلك فى العقد فيحرم حينئذ اتفاقا وبه قال الجمهور وعن المالكية تفصيل فى الزيادة فان كانت بالعدد منعت وان كانت بالوصف جازت وفيه ان الاقتراض فى البر والطاعة والامور المباحة لا يعاب

علقمى

انه يعلم
ح

كبد

بذلك وان كانت جميع الملائكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازى قال واطلاق
الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد فى مخارق الانسان ومنافذ وجبريل عليه السلام لا كذلك
فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه سبب لحياة الانسان فجبريل عليه
السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم والمعارف قال الحرالى الروح لمحة من لمحات امر الله وامر الله
قيومته فى كل خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق كله هو الاله الحق وما هو قوام صورة من جملة
الخلق هو الروح الذى هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش بما لم
الملك وخصوصا امر الدين الباقى سماهم الله روحا ومن اخصهم روح القدس والقدس الطهارة
العلية الدائمة لا يلحقها بخس ظاهر ولا بخس باطن نفث بفاء ومثلثة تفل بغير ريق فى روعى بضم
الراء اى القى الوحى فى خلدى وبالى او فى نفسى او قلبى او عقلى من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما
يلقيه الله الى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح
فهو الفزع ولا دخل له هنا ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذى كتبه لها الملك وهى فى بطن
امها فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا عن شك فى الوعد وتستوعب رزقها
كذلك فانه سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد
ولا ينقص بحسب علمه الازلى ولهذا سئل حكيم عن الرزق فقال ان قسم فلا تعجل وان لم يقسم فلا
تتعب فاتقوا الله اى ثقوا بضمانه لكنه امرنا تعبدا بطلبه من حله فلهذا قال واجملوا فى الطلب
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم
الرزق اى حصوله ان يطلبه بمعصية فان الله لا ينال ما عنده من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطيبى
رحمه الله تعالى والاستبطاء يعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من
وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع
فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله ان يطلبه بمعصية
اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح وسمى حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام
يسمى رزقا والكل من عند الله تعالى خلافا للمعتزلة روى انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى وفى السماء رزقكم
وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق قالت الملائكة هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم
لهم على ارزاقهم قال الرافعى رحمه الله تعالى واحتج به الشافعى على ان من الوحى ما يتلى قرانا ومنه غيره
كما هنا وله نظائر انتهى ثم ان النفث المذكور هو احد انواع الوحى فانه ستة انواع احدها كان يأتيه
كصلصلة الجرس وهو اشده جاءه مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقل على زيد حتى كاد ان يرض
فخذه الثانى يتمثل له الملك رجلا فيكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الالقاء فى القلب الخامس
يأتيه جبريل عليه السلام فى صورته الاصلية له ستمائة جناح يسد الافق السادس يكلمه الله تعالى
كما كلمه ليلة الاسراء وهو اسما درجاته تنبيه جعلهم نفث الروح فى الروع من اقسام الوحى يؤذن
باختصاصه بالانبياء لكن صرح العارف ابن عربى رحمه الله تعالى بانه يقع للاولياء ايضا وعبارته
العلوم ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر فى دليل بشرط العثور على
وجه ذلك الدليل الثانى علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجدانه ولا اقامة
دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم
لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم الاسرار وهو فوق طور العلم وهو علم نفث روح
القدس فى الروع ويختص به النبى والولى وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس

نفث قال فى التقريب نفث ينفث وينفث نفثا بصق وقيل بلا ريق والتفل مع ريق وقيل عكس اوهما سواء وفى المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب رمى به ونفث اذا بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه

علقمى

استبطاء
ح

قوله واجملوا فى الطلب قال ابن عطاء الله اعلم ان الاجمال فى الطلب يحتمل وجوها كثيرة ونحن نذكر لك ما فتح الله به بفضله فاعلم رحمك الله ان الطالب للرزق على وجهين عبد يطلبه منهمكا عليه ومتوجها اليه بكل همته وذلك مما يصرف وجهته عن الله تعالى لان الهمة اذا توجهت انصرفت تماما عداه قال الشيخ مدين ليس للقلب الا وجهة واحدة ان توجهت اليها انصرف عن غيرها وقد قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه اى من جهتين فى وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن التوجه الى جهتين الا ويقع الخلل فى احدى الوجهتين والقيام بالوجوه كلها فى وقت واحد من غير ان يقع فى شىء منها خلل انما ذلك من شأن الالهية ولذا قال سبحانه وتعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله فافاد بذلك انه تعالى متوجه لاهل السماء ولاهل الارض لا يشغله توجهه لاهل السماء عن توجهه لاهل الارض ولا عكسه فلذلك عدد سبحانه الالهية فى الاية ولو لم يكررها لم يفد ذلك من هذا اللفظ جل مما يوجبه ما هو الحق عليه فتبين لك من هذا ان من طلب الرزق منكبا عليه مشتغلا عن الله تعالى به فليس مجملا فى الطلب ومن طلبه على ذلك فهو مجمل فيه ووجه ثان وهو ان الاجمال فى الطلب ان تطلب من الله تعالى ولا تعين قدرا ولا سببا ولا وقتا فيرزقك الحق تعالى ما شاء كيف شاء فى اى وقت شاء وذلك من حسن الادب فى الطلب ومن طلب وعين قدرا او سببا او وقتا فقد تحكم على ربه تعالى واحاطت الغفلة بقلبه انتهى

من التنوير فى اسقاط التدبير
بواسطة

اصحاب تلك العلوم كذلك انتهى حل عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ايضاً الطبراني ورواه
ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المدخل وقال منقطع ان روحي المؤمنين
تثنية مؤمن تلتقي كذا هو بخط المص لكن رواية الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة اي
على مسافتها وما راى اي والحال انه ما راى واحد منهما وجه صاحبه في الدنيا اي ذاته قال
الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات وترحلت الى
ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات سطوع في الجو فتجول وتجول الحيث
شاءت على اقدارهم من السعي الى الله ايام الحياة فاذا ترددت هكذا سمعت وابصرت احوال
الدنيا والملائكة فاذا ورد عليهم خبر ميت من الاحياء تلقاه من بينه وبينه تعارف بالمناسبة
وان لم يرد في الدنيا في ذلك القضاء على تلك المسافة واكثر وتحدث معه وسأله عن الاخبار
فسبحان الواحد القهار قاله في علم الهدى الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية من الاجتماع
في عالم الاجسام وخرج بالمؤمنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل ابن القيم الحلام
في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولن من المؤمنين فهم في شغل بما هم فيه عن التلاقي فالمنعمة
المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل
الدنيا ويكون كل ذي روح مع رفيقها الذي على مثل عملها خد طب عن ابن عمرو بن العاصي ورواه
عنه ايضا احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه
ضعف ودراج قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير ان زاهراً بن حرام بالفتح
والراء كان بدويا من اشجع لا يأتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية
باديتنا اي ساكن باديتنا او يهدي الينا من اي صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار كأنه
باديتنا او اذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته او اذا احتجنا متاع البادية جاء به الينا
فاغنانا عن الرحيل او هو من اطلاق اسم المحل على الحال او تاؤه للمبالغة واصله باديناويؤيد
انه جاء في رواية كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة او انه لا يقصد بالرجوع
الى الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه وكان دميما فاتاه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه
فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدره وجعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يشتري هذا
العبد فقال اذن يا رسول الله تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست كاسدا البغوي في المعجم
عن انس ورواه عنه ايضاً الترمذي واحمد وابو يعلى والبزار والطبراني وغيره قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى فما اوهمه عدول المص واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير الكبار
غير صواب ان ساقي القوم ماء او لبنا والحق بهما ما يفرق على جمع كلحم وفاكهة ومشموم آخرهم
شربا وتناولا لما ذكر اي تأخير الشرب الى ان يستوعبهم بالسقي ابلغ في الادب وادخل في مكارم
الاخلاق وحسن العشرة وجميل المصاحبة وهذا قاله لما عطشوا في سفر فدعا بماء قليل
فجعل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم م عن ابي قتادة
الانصاري رضي الله تعالى عنه ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وهكذا في
الباقي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الشجرة ورقها الخطايا عن قائلها
كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتاء تمثيل به تخفيفا لمحو جميع الخطايا ويسجى ما

لم يأخذ العلقمي رح

في مسلم عن ابي قتادة في حديث طويل في آخره انهم كانوا في سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا لي غمري قال ودعا بالميضاة فجعل عليه السلام يصب وابو قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ماء في الميضاة تكابوا عليها فقال عليه السلام احسنوا الملأ كلكم سيروى قال ففعلوا فجعل عليه السلام يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغيره عليه السلام ثم صب عليه السلام فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى يشرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ساقي القوم فذكره قوله غمري بضم الغين المعجمة وفتح الميم وبالراء القدح الصغير قوله احسنوا الملأ بفتح الميم واللام وآخره همزة منصوب مفعول احسنوا وهو الخلق والعشرة يقال ما احسن ملأ فلان اي خلقه وعشرته قوله ان ساقي القوم آخرهم قال شيخنا هذا من آداب شارب الماء واللبن ونحوهما وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلحم وفاكهة ومشموم وغير ذلك علقمي

لم يأخذ العلقمي رح

ونعم

يعلم منه ان المراد بهما وما اشبهه الصغائر لا الكبائر والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك الثوب
ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركه ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال
الزمخشري من المجاز نفضته الحمى وانتفض من الرعدة وانفض القوم متى زادهم وثوب نافض قد ذهب
صبغه وتنفض من مرضه نفوضا برئ منه حم خد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان سعد ابن
معاذ سيد الانصار ضغط بالبناء للمفعول بضبط المص اي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن
ضغطة فسألت الله ان يخفف عنه فاستجاب دعائي وروخي عنه كما في خبر آخر واذا كان هذا
لسعد زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع في اكحله في غزوة الخندق فما بالك بغيره نسأل الله
السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه الى الحائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما
الضغطة بالضم فالمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه واعوذ بالله من
ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط قال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطة
قهرا واضطرارا طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان سورة من القرآن اي من سورة
والسورة الطائفة من القرآن كما سبق ثلاثون في رواية ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي
فيه وقد كان لازما على قراءتها فما زالت تسأل الله فيه وفي رواية بدل لرجل لصاحبها حتى
غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة تبارك تعالى عن كل النقائص الذي بيده
بقبضة قدرته الملك اي التصرف في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان بقوله وهي تبارك
نوع تفخيم وتعظيم لشأنها اذ لو قيل ان سورة تبارك شفعت الى آخره لم تكن بهذه المثابة
والتنكير في رجل للافراد اي شفعت لرجل من الرجال ولو ذهب الى ان شفعت بمعنى تشفع كما في
ونادى اصحاب الجنة لكان له اتجاه وهذا حث لكل احد على مواظبة قراءتها ليناله شفاعتها ثم
اثبات الشفاعة للقرآن اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول هو ما عليه اهل الحقيقة
فقد قال العارف ابن عربي رحمه الله تعالى الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رجل
من جنسهم ولهم اسماء من حيثهم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقتنا وعالم الحروف
افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف الى هنا
كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب ان البسملة ليست اية من القرآن لاجماع القراء على
انها ثلاثون اية غير البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة بهذه
السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي الخبر ابو هريرة وهو ممن
يثبت البسملة فهو اعلم بتأويله حم ٤ حب ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح
واقره الذهبي وورد في فضل هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضائل
منها ما رواه ابن حجر رحمه الله تعالى في اماليه عن عكرمة وقال حسن غريب قال لرجل الا اطرفك
بحديث تفرح به اقرأ تبارك الذي بيده الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران
بيتك فانها المنجية والمجادلة تجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها وتطلب اليه ان
تنجيه من النار اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال ابن عباس رض
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وددت انها في كل قلب انسان من امتي قال الحافظ
حسن غريب وظاهر سياقه وقفه لكن آخره يشعر برفعه ان سياحة بمثناة تحتية من
امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر المألوفات وترك اللذات والجمعة والجماعات والذهاب
في الارض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد في سبيل الله اي

لم يأخذ العلقمي رح

لا سياحة في الاسلام اراد مفارقة الوطن والذهاب في الارض وقهر النفسه بمفارقة المألوفات والمباحات واللذات وترك الجمعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على عثمان بن مظعون وهموا الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا السائل ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله ولعل هذا محمول على ان السؤال كان في زمن تعين فيه الجهاد وكان السائل شجاعا اما السياحة في الفلوات والانسلاخ مما في نفسه من الرعونات الملاحظة ذوي الهمم العليات وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقرابات وعلم من نفسه الصبر على ذلك محتسبا قاطعا من قلبه العلائق الشاغلات من غير تضييع من يعوله من اولاد وزوجات ففيها فضيلة بل هي من المأمورات انتهى

علقمي بعينه

قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع جوابا لسؤال سائل شجاع باسل استأذن في
السياحة في زمن تعين فيه الجهاد اما السياحة لغير من ذكر في غير ما زبر في الفلوات والانسلاخ
في رعونات النفس وتجرع فرقة الموطن والاهل والغربة لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا
من قلبه العلائق الشاغلة من غير تضييع من يعوله ففضلها لا ينكر فتدبر (ك هب) عن
ابي امامة قال قال رجل يا رسول الله ايذن لي في السياحة فذكره قال (ك) صحيح واقره الذهبي
وقال النووي رحمه الله تعالى في رياضه ثم العراقي اسناده جيد (ان شرار امتي) اي من شرارهم
(اجرؤهم على صحابتي) اي من شرارهم من يتجرأ عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق
لسانه بذمهم او الطعن فيهم فان ذلك حرام شديد التحريم فالجراءة عليهم علامة على
كون المجترئ من الاشرار والتأدب معهم علامة على كون فاعله من الاخيار قالوا والحق
تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين والانصار لما ورد في الكتاب
والسنة من الثناء عليهم وتوقف علي المرتضى عن بيعة ابي بكر كان لحزنه وعن نصرة عثمان
لعدم رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص لقتلي لشوكتهم او لانه راى
عدم مؤاخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب
كان لاجتهاد منهم وعدم الزام منه لا لنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج علي
والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة (عد) عن عائشة ام المؤمنين بسند
ضعيف (ان شر الرعاء) بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) كهمزة الذي يظلم
رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال راع حطمة اذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا
من امثال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم البديعة واستعاراته البليغة ضربه مثلا
للولاة الظلمة قال الطيبي رحمه الله تعالى لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلائم المستعار منه
من صفة الحطم وقيل هو الاكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقصمه فان من هذا دابه يكون دني
النفس ظالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس (حم م) في المناقب عن عائذ بعين مهملة ومثناة
تحتية وذال معجمة ابن عمرو بتصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على
ابن زياد فقال اي بني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ثم قال اياك ان تكون
منهم فقال اجلس انما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وهل لهم نخالة
انما النخالة من بعدهم (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من يخاف الناس شره) فان قيل
الناس عام في قوله ان شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره منزلة من الكافر فالجواب
ان من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقي شرهم فالمسلم
الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته ان الكافر اشد شرا كما يقال احسن
الاشياء العلم مع ان بعض افراده كالشرعي احسن فالمراد من قوله شر الناس اي من شرهم فحذفت
من وهي مرادة كذا قرره الاكمل واولى منه قول ابن الكمال ان الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية
بقوله عند الله فانه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الافصاح عنه في الخبر المار بقوله
ان الله يدني المؤمن الى اخره انتهى وعليه فلا حاجة لتقدير ولا اضمار (طس) عن انس بن مالك
ان رجلا اقبل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر ضعيف جدا انتهى وقال في الميزان
عثمان هذا ضعفه ابوداود وغيره وقال خ منكر الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها (ان

شر

ومنه الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول شر الرعاء الحطمة هو العنيف برعاية الابل في السوق والايراد والاصدار ويلقي بعضها على بعض ويعسفها ضربه مثلا لوالي السوء ويقال ايضا حطم بلا هاء نهاية بعينه وكذا العلقمي

لم يأخذ العلقمي رح

شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه) اي لاجل قبيح قوله وفعله او لاجل
اتقاء فحشه اي مجاوزته الحد الشرعي قولا او فعلا وهذا اصل في ندب المداراة اذا ترتب عليها دفع ضر
وجلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا اذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح
دين او دنيا بنحو رفق بجاهل في تعليمه وبفاسق في نهي منكر وترك اغلاظ وتألف ونحوها فان ترتب
عليها نفع فان لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض اللئام فلا تشرع فما كل جان يعذر ولا كل ذنب
يغفر قال ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى تنبيه قال
بعضهم اخذ من هذا الخبر وما قبله ان ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره من
الكبائر وقد ثلاثتهم في الادب (ت) في البر كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت استأذن رجل اي
وهو عيينة ابن حصن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وبئس
العشيرة فلما جلس انبسط فلما انطلق سألته عنه عائشة فذكره (ان شهابا اسم شيطان) يحتمل ابليس
وغيره اي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي باسماء الشياطين لذلك وسيجيء لهذا مزيد
فيما بعد ان شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح وغيره شعبة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه
(هب) عن عائشة رضي الله تعالى قالت سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقال له شهاب قال
بل انت هشام ثم ذكره (ان شهداء البحر) اي من مات بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله من شهداء
البر) اي اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منهم لان راكب البحر متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار
والغرق فهو على النفس اشق ولم تكن العرب تألفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته على
ما القوه لما فيه من المشقة وبما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق لان شهيد المعركة افضل
اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر قال ابن عبد البر ولا تقوم به الحجة لضعفه قال الراغب
والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما محصوله انه حيث اطلق انما يراد به
الملح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث ما يشمل الانهار وكالنيل (طب) عن سعد بن جنادة بضم الجيم
وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم (ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض) اي صومه
كما في الفردوس (لا يرفع الى الله تعالى) رفع قبول (الا بزكوة الفطر) اي باخراجها فقبوله والاثابة عليه
متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا
من الرفع ويثاب عليه ثوابا لا يبلغ ثواب من ادى زكوة الفطر بل يكون دونه في الجزاء (له) ابن
صصري قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المص انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف
(ان صاحب السلطان) اي ذي السلطان وهو الوالي او المراد المصاحب له المتداخل له في الامور
(على باب عنت) اي واقف على باب خطر شاق يؤدي الى الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق
وذلك لان صحبته تحوج الى مراعاته ومراياته ومداهنته والثناء عليه بما هو مرتكبه (الا من
عصمه الله) اي حفظه ووقاه فمن اراد السلامة لدينه فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم
ويفر منهم كما يفر من الاسد لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام
غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رحمه الله تعالى من انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن
دعاه فلم يجبه فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة فهو جاهل (البارودي) بفتح الموحدة
وسكون الراء واخره دال مهملة نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في
الصحابة كثير فكان ينبغي تمييزه (ان صاحب الدين) بفتح الدال (له سلطان) اي سلاطة ونفاذ حكم

لم ياخذ العلقمي رح

قوله سلطان قال الدميري السلطان الحجة انتهى قلت المراد ان حجته عليه قوية لطلبه حقه علقمي

على صاحبه اى المديون حتى يقضيه اى يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع المديون الموسر
من السفره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال جاء رجل يطلب نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مه
ثم ذكره ان صاحب المكس فى النار يعنى العاشر الذى ياخذ المكس من قبل السلطان يكون يوم
القيمة فى نار جهنم فى نار جهنم اى يخلدا فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب فيها مع عصاة
المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتداء حم طب من حديث ابى الخير
عن رويفع بالفاء ابن ثابت ابن السكن بن عدى ابن حارثة الانصارى المدنى صحابى سكن مصر
وولى امرة برقة قال ابو الخير عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه
العشور فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمى وفيه
ابن لهيعة والكلام فيه معروف ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات
يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطئ فلا يكتب عليه الخطيئة قبل مضيها
بل يمهله فان ندم على فعله المعصية واستغفر الله منها اى طلب منه ان يغفرها له وتاب توبة
صحيحة القاها اى طرحها فلم يكتبها والا اى وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعنى
كتبها كاتب الشمال واحدة اى خطيئة واحدة بخلاف الحسنة فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة وهذه احدى روايات الطبرانى ولفظ الرواية الاخرى سيجئ فى حرف الصاد وفى
اثر نقله الغزالى ما من عبد يعصى الا استاذن مكانه من الارض ان يخسف به وسقفه من السماء
ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لهما كفا عنه وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه
فاغفر له لعله يعمل صالحا فايدله حسنات فذلك معنى قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا طب عن ابى امامة قال الهيثمى رواه الطبرانى باسانيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبى الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب الصور اسرافيل
عليه السلام ونقل الحليمى فيه الاجماع فلعله امير على الاخر فلذلك افرد بالذكر فى تلك
الرواية ولذكانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل منهما
قرن يلاحظان النظر متى يؤمران بالنفخ فيهما من قبل الله تعالى اى هما متوقعان بروز الامر
بالنفخ فى كل وقت متاهبان مستعدان لذلك والملاحظ النظر بمؤخر العين ه عن ابى سعيد
الخدرى وفيه عباد بن عوام قال فى الكاشف قال احمد حديثه عن ابى عروبة مضطرب ان
صدقة السر تطفئ غضب الرب فهى افضل من صدقة العلن وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم وفائدة الاخفاء الخلوص من افة الرياء والسمعة وقد بالغ فى قصد الاخفاء جمع
حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطى توسلا الى اطفاء غضب الرب وان صلة الرحم
اى الاحسان الى القرابة تزيد فى العمر اى هى سبب لزيادة البركة فيه وان صنائع المعروف
جمع صنيعة وهى كما فى المصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقى مصارع السوء اى تحفظ
منها وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها اى قائل كلمة الشهادة وكان القياس قائله لان
الضمير فيه للقول لكن انثه باعتبار الشهادة او الكلمة تسعة وتسعين بتقديم التاء
على السين فيهما بابا يعنى نوعا من البلاء اى الامتحان والافتتان ادناها اى اقل تلك الانواع
الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملأ القلب سرورا وانشراحا وفرحا وانبساطا
والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر

لم ياخذه العلقمى رح

المكس فى البيع كضرب نقص الثمن والمكس الجباية وهو مصدر من باب ضرب ايضا وفاعله مكاس ثم سمى الماخوذ مكسا تسمية بالمصدر وجمع على مكوس وقد غلب استعماله فيما ياخذه اعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء مصباح

لم ياخذه العلقمى رح

على فهد

لم ياخذه العلقمى رح

قال الشيخ قال الحافظ فهذا يدل على ان النافخ غير اسرافيل فليحمل على انه ينفخ كالنفخة الاولى واما الثانية فلاسرافيل وهى نفخة البعث وفى ابى الشيخ عن وهب خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء فى صفاء الزجاجة وفى ابى داود والترمذى وحسنه والنسائى وغيرهم ان اعرابيا سال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ ولفظ الطبرانى كيف انتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر وفى لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فياخذه وفيه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفى وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة عزيزى

ويستثنى من ذلك ما اذا كان المتصدق ممن يقتدى به فجهره بها افضل عزيزى

لم ياخذه العلقمى رح

فى التاريخ عن ابن عباس ورواه الطبرانى فى الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ان طول صلوة
الرجل وقصر خطبته بضم الخاء اى طول صلوته بالنسبة الى قصر خطبته فليس المراد طولها فى
نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض بينه وبين الاخبار الامرة بالتخفيف مئنة بفتح الميم
ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها الشدة مشابهتها
الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه فى بناء الكلمة منها ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء
مظنة وميمها فى ذلك كله كلمة زائدة وقيل اصلية من فقهه اى علامة يتحقق بها فقهه وحقيقتها
مكان لقول القائل انه فقيه فاطيلوا ايها الائمة الصلوة اى صلوة الجماعة واقصروا الخطبة
ندبا لان الصلوة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها وتوطية ومقدمة لها ومن القضايا
الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان سحرا اى منه ما يصرف قلوب
السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق قيل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب ببعض البيان والمراد
بطول صلوة الجمعة انها اطول من خطبتها والا فهى قصيرة كخطبتها لخبر مسلم كانت صلوته
قصدا وخطبته قصدا اى بين الطول الظاهر والتخفيف الاحق وقصد كل شئ وتحسينه وقصر
الخطبة مندوب واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرية اطال الخطبة فاخبرنى بعض
الوجوه انه بال فى ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من المقصورة حم م فى الجمعة من حديث ابى وائل عن عمار بن
ياسر قال ابو وائل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرج البخارى الا قوله ان من البيان سحرا ان عامة عذاب
القبر يعنى معظمه واكثره من البول اى من التقصير فى التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلوة
التى هى افضل الاعمال الدينية واول ما يخاطب به فى الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم
القيمة والقبر اول درجات الاخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعذب فى مقدمة الاخرة على مقدمة
الصلوة التى هى اول ما يحاسب عليه فى الاخرة فتنزهوا اى تحرزوا ان يصيبكم وتنظفوا منه ما استطعتم
بحيث لا تنتهوا الى الوسواس المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب
البول بدنه ان يقرضه بمقراض والتنزه التباعد عن الشئ ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اى
يباعد نفسه عنها قال الزمخشرى ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الريب وهو يتنزه عن المطامع
عبد بن حميد والبزار فى مسنده طب ك كلهم عن ابن عباس وفى الباب غيره ايضا قال الولى
العراقى وفى اسناده ضعف لكن يقويه ما رواه ابن ابى شيبة من رواية جسرة حدثتنى عائشة رض
قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض
منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الصلوة وقد ارتفعت اصواتنا
فقال ما هذا فاخبرته فقال صدقت ان عدد درج الجنة عدد اى القران جمع اية فمن دخل الجنة
ممن قرا القران اى جميعه لم يكن فوقه احد وفى رواية يقال له اقرا وارق فان منزلتك عند اخر
اية تقروها اى عند اخر حفظك او اخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح فى ان درج الجنة يزيد
على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون المائة من جملة الدرج وكونها نهايته
هذه المائة وفى ضمن كل درجة درج دونها وقالوا هذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن
لذاتهم بل هى كالمستلذ الاعظم ودون ذلك كل مستلذ ابن مردوية فى تفسيره عن عائشة
رضى الله تعالى عنها ان عدة الخلفاء اى خلفائى الذين يقومون من بعدى بامور الامة عدة نقباء

قوله مئنة من فقهه قال شيخنا اى مئنة من فقه الرجل اى مظنة له ودليل عليه يعرف به فقهه وكل شئ دل على شئ فهو مئنة له وعبارة النهاية اى ان ذلك مما يعرف به فقه الرجل وكل شئ دل على شئ فهو مئنة له كالمخلقة والمجدرة وحقيقتها انه انها مفعلة من معنى ان التى للتحقيق والتاكيد غير مشتقة من لفظها لان الحروف لا تشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها ولو قيل انها اشتقت من لفظها بعد ما جعلت اسما لكان قولا ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنة والميم فى ذلك كلمة زائدة وقال ابو عبيد معناها ان هذا مما يستدل به على فقه الرجل قال الازهرى جعل ابو عبيد الميم فيه اصلية وهى ميم مفعلة انتهى وسياتى فى المعنى زيادة وكان يخطب قائما علقمى

لم ياخذه العلقمى رح

اى تحرزوا ان يصيبكم شئ منه فالاستبراء عقب البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما اذا غلب على ظنه بقاء شئ عزيزى

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

بني اسرائيل اى اثنى عشر قال عياض لعل المراد بالاثنى عشر فى هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون فى مدة
عزة الخلافة وعشرة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا
فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بنى امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستاصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجحه لتاييد بقوله فى بعض
طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم ببيعتهم لبيعته والذين
اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ
بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل
ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة
الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد بن عبد العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء
الراشدين والثانى عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتغير
الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية وخروج
المغرب عن العباسيين بتغلب المرانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق
من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك فى جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا
وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى
يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله فى رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه
فالمراد بالاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن العزيز وضم بعضهم اليه
المهدى العباسى لانه منهم كابن عبد العزيز فى الامويين والظاهر العباسى لما اوتى من العدل ويبقى
الاثنان المنتظران احدهما المهدى وحمل بعضهم الحديث على من يأتى بعد المهدى لرواية ثم
يلى الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن
هذه الرواية ضعيفة جدا وما ذكر من لفظ الحديث بنى اسرائيل هو ما فى نسخ لا تحصى فتبعتهم
ثم رأيت نسخة المصنف التى بخطه موسى بدل بنى اسرائيل عد وابن عساكر فى التاريخ عن ابن مسعود
عبد الله قال سألنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره
ان عظم الجزاء اى كثرته مع عظم البلاء بكسر المهملة وفتح الظاء فيهما ويجوز ضمهما مع سكون
الظاء فمن بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم وان الله اذا احب قوما ابتلاهم اى اختبرهم بالمحن
والرزايا وهو اعلم بحالهم قال لقمان لابنه يا بنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر
بالبلاء فمن رضى قضاءه بما ابتلاه به فله الرضا من الله تعالى وجزيل الثواب ومن سخط اى كره
قضاءه به ولم يرضه فله السخط منه تعالى واليم العذاب من يعمل سوءا يجز به وقوله فمن رضى فله
الرضا شرط وجزاء فهم منه ان رضا الله تعالى مسبوق برضا العبد ومحال ان يرضى العبد عن
الله الا بعد رضى الله عنه كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضا الله ولا يحصل
رضا العبد فى الآخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا وفيه جنوح الى كراهة اختيار الصحة على البلاء
والعافية على السقم ولا ينافيه ما مر ويجئ من الامر بسؤال العافية وانها افضل الدعاء لانه انما
كرهه لاجل الجرائم وافتراق العظائم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس الذنوب فالاصلح لمن
كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والتطهير بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر ذكره ابن جرير
ت فى الزهد ه فى الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس وقال ت حسن غريب قال فى
المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان سعد بن سنان قال خ فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال

قال المناوى اراد بهم من كان فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه الى ان اضطرب امر بنى امية واما قوله الخلافة ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين البالغة اقصى مراتب الكمال وحمله الشيعة والامامية على الاثنى عشر اماما على ثم ابنه الحسين ثم اخوه الحسن ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضى ثم ابنه محمد التقى بالنون ثم ابنه حسن العسكرى ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدى وانه اختفى خوفا من اعدائه وسيظهر فيملأ الدنيا قسطا كما ملئت جورا وانه عندهم لا امتناع من طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متهافت ساقط عزيزى

الذهبى سعد هذا ليس بحجة ان علما مما شانه الانتفاع به لا ينتفع به بالبناء للمفعول اى لا ينتفع به
الناس او لا ينتفع به صاحبه ككنز لا ينفق فى سبيل الله فى كون كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان
غير النافع حجة على صاحبه ولهذا استعاذ منه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى غير ما
حديث قال الزمخشرى ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ومن يستبح كنزا من العلم يعظم
ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوائد ابن عساكر فى تاريخه عن ابى هريرة وفى الباب غيره ايضا ان
عمار بيوت الله اى المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف ونحو ذلك من صنوف
العبادات وزعم ان المراد بعمارتها بناؤها او اصلاحها او ترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله
اى خاصته واحباؤه من خلقه الداخلين فى حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سيبويه اهل
الرجل هم الذين يؤول امرهم الى المضاف اليه عبد بن حميد ع طس هق كلهم عن انس ابن مالك قال
الزين العراقى فى شرح الترمذى بعد عزوه لابى يعلى والبزار والطبرانى فيه صالح ابن بشير المرى
ضعيف فى الحديث وهو رجل صالح وقال الهيثمى فيه صالح المرى وهو ضعيف واقول فيه عند
البيهقى هاشم بن القاسم اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ابو عروبة كبر وتغير ان غلاء اسعاركم
اى ارتفاع اثمانها قواتكم ورخصها بيد الله اى بارادته وتصريفه يفعل ما يشاء من غلاء ورخص
وتوسيع وتقتير وخصب وجدب لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا آمر بالتسعير
بل انهى عنه انى لارجو اى أؤمل ان القى الله اذا توفانى وليس لاحد منكم ايها الامة قبلى بكسر ففتح
وزان عنب مظلمة بفتح الميم وكسر اللام فى مال ولا دم والتسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه فى
ملكه فهو حرام فى كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعى ومع ذلك ان وقع من الامام تعزير مخالفه
مخالفه للافتيات قال فى الصحاح وغيره والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ
منك طب عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان غلظ جلد الكافر اى ذرع ثخانته اثنين واربعين
ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازى وغيره ربما اضيف الشئ الى الله تعالى
والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف
لهم والتنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اى مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اى موضع مقعده
من جهنم اى فيها ما بين مكة والمدينة اى مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا مما لا تجول
فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا القاصرة
وليست احوال الدنيا كاحوال الآخرة ت فى صفة جهنم ك فى الاهوال عن ابى هريرة قال ت
حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى ان عم الرجل صنو ابيه اى اصله واصله
شئ واحد والصنو بكسر فسكون واحد الصنوان وهو نخلتان فى اصل واحد وقيل الصنو المثل
فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو فى العم من قبيل
المجاز قال الزمخشرى من المجاز هو شقيقه وصنوه قال اترك وانا اخى وصنوى فيا للناس
للامر العجيب وركيتان صنوان متقاربان وتصغيره صنى طب عن ابن مسعود عبد الله وفى الناس
عن عدة من الصحابة ان فضل عائشة بنت الصديق الصديقة على النساء اى على نساء رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم الذين فى زمنها ومن اطلق نساء ورد عليه خديجة وهى افضل من عائشة
رضى الله تعالى عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يرزق خيرا من
خديجة ولخبر ابن ابى شيبة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم وآسية وخديجة فاذا فضلت
فاطمة فعائشة اولى ومن اول بنساء زمنها ورد عليه فاطمة وفى شانها قال ابوها ما سمعت

لم يأخذ العلقمى رح

لم يأخذ العلقمى رح

قوله اثنين واربعين ذراعا كذا فى النسخ وثابته فى جامع الترمذى كذلك ويمكن ان يخرج على لغة من ينصب بان الجزئين او على اضمار يكون او على حذف المضاف وابقاء عمله انتهى الشيخ احمد الحجرى رح

ان عم الرجل صنو ابيه قال فى النهاية وفى رواية العباس عمى وصنو ابى وفى رواية صنو الصنو المثل واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد يريد ان اصل عباس واصل ابى واحد وهو مثل ابا ومثلى وجمعه صنوان انتهى علقمى

وقد قال جمع من السلف والخلف لا نعدل ببضعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم احدا قال
البعض وبه يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضي الله تعالى عنها كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد
الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد لما في الثريد من نفعه
وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة
في المضغ فشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الرأي
ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ن ه عن انس بن مالك ن عن ابي موسى
الاشعري عن عائشة ام المؤمنين ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها
فرارا بدينهم يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة اي الى دخولها لعدم فضول الاموال
التي يحاسبون على مخارجها ومصارفها اربعين خريفا اي سنة وهذا لا تعارض بينه
وبين قوله في الخبر الاتي خمسمائة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقراء والاغنياء
فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين في النار باختلاف
جرائمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من فرق البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين
سنة والزاهد بخمسمائة سنة او اراد بالاربعين التكثير لا التحديد او ان خبر الخمسمائة متأخر
ويكون الشارع زاد في زمن سبق الدخول ترغيبا في الصبر على الفقر لكن ينبغي ان تعلم ان
سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتأخرين ارفع درجة من السابقين
يرشد اليه ان من يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان
مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفعة ويعدمهما
اخر ويحصل لاخر واحد فقط بحسب المقتضي م في الزهد من حديث عبد الرحمن عن ابن
عمرو بن العاص قال الحبلي جاء ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا له والله ما نقدر على شيء لا نفقة ولا
دابة ولا متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شئتم ذكرنا
امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره
ان فقراء المهاجرين في رواية فقراء المؤمنين وهي اعم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار
خمسمائة سنة ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بالقدر المذكور ذكره القرطبي ثم الاغنياء
ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول ارفع درجة من كثير من الفقراء كما تقرر
والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له عما وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللائق
وان لم يكن من اهل الزكوة ولا الفيء ذكره ابن تيمية وغيره تتمة اخرج العسكري عن نصر ابن
جرير ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى سئل عن حديث يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم فقال المراد الاغنياء من غير هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وعبد الرحمن بن
عوف رضي الله تعالى عنهم قال نصر فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسأل ابو حنيفة رحمه الله
تعالى عن هذا انما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
ان فناء امتي قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فناء وتفانوا افنى بعضهم بعضا في الحرب بعضها
ببعض اي ان هلاكهم بقتل بعضها بعضا في الحروب فان نبيهم سأل الله ان لا يسلط عليهم
عدوا من غيرهم قط في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحب
كلهم عدول قال ابن حجر في تخريج الهداية ابهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلا ان فلانا
اهدى الي ناقة فعل ماض من الهدية فعوضته منها اي عنها ست بكرات جمع بكرة بفتح

قوله الحبلي في التقريب هو بضم الحاء المهملة والموحدة ثقة من الطبقة الثالثة مات بالافريقية ـه

اي لا يكون غالبا بسبب دعائه عليه السلام عزيزي

فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا
كارها لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب وفي الصحاح عطاء مسخوط اي
مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح هم بالشيء اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من
قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور على قلوبهم
دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة والرعاع من المكافاة على الهدية
واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ~~فحمد الله واثنى عليه~~ اكرم الخلق ويعطي عطاء
من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة ذلك الانسان بستين فضلا عن ستة لكنه رأى ضيره في ذلك الوقت
حوج ربا التضعيف لذلك حتى يرضى بفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع عن ابي هريرة قال خطب النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا ان فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم احصنت وفي رواية حصنت بغير الف فرجها صانته عن كل محرم وزنا وسحاق ونحو ذلك
فحرمها اي بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار عليهم فاما هي
وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم عليهم نار الخلود اما الدخول فلا
مانع للبعض للتطهير هكذا فافهم وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضى فوبخه الرضى وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال
ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها كالحسن والحسين
لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته اذا
لاكرم على الله منهم وروى ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن عمر ثد كنت ببغداد فقال محمد بن مرثد
هل لك ان ادخلك على علي الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال لحديث ان فاطمة احصنت فرجها
الى اخره قال خاص للحسن والحسين تنبيه قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته خبر ابي يعلى عن عمر
تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة البزار في مسنده عن محمد بن عقبة
السدوسي عن معاوية بن هشام عن عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال اعني البزار
لا نعلم رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر وقال ابن الجوزي موضوع مداره
على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدارقطني وكان من شيوخ الشيعة خ طب ك في فضائل اهل البيت
عن ابن مسعود قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية عن هشام وفيه ضعف عن عمرو
بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة حصنت فرجها
وان الله ادخلها باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن عتاب ضعيف ان فسطاط
المسلمين بضم الفاء اصله الخيمة والمراد حصنهم من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة
كما في الصحاح بالغوطة بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق
ولهذا قال الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم
دماشق بن نمرود بن كنعان من خير مدائن الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا يقدح فيه لان بعض
الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عائشة رضي الله تعالى عنها كان اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قال ابن عساكر دخلها عشرة الاف عين رأت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم د في الملاحم عن ابي الدرداء وروى من طرق اخرى ان في الجمعة اي في يومها الساعة ابهمها
كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر يجيء ان الذي لكم

لم يأخذ العلقمي

لم يأخذ العلقمي رح

قوله فسطاط قال ابن رسلان هو بضم الفاء الخيمة الكبير والمراد به هنا معقل المسلمين وحصنهم الذي يتحصنون به من الفتن دمشق كما هو مبين في رواية ابن ابي شيبة معقل المسلمين من الملاحم يوم الملحمة دمشق بفتح الميم وهي عربية ومعربة قولان قال ابو عبيد البكري في معجم البلدان سميت بدماشق ابن نمرود بن كنعان فانه هو الذي بناها وكان دين بابراهيم عليه السلام ووهبه له وصار معه وكان ابوه نمرود دفعه اليه لما راى من الايات وهذا يدل على انها معربة وهذه الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى سكانها في اخر الزمان وانها حصن من الفتن ومن فضائلها انه دخلها عشرة الاف عين رأت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما افاده ابن عساكر في تاريخه قوله من خير مدائن الشام بهمزة ساكنة مثل رأس ويجوز تخفيفه بحذفها وفيها لغة اخرى بمد الهمزة وحد الشام طولا من العريش الى الفرات واما عرضه فمن جبل طي من نحو القبلة الى بحر الروم ودخله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل النبوة قلت ودخل ارض الشام بعد النبوة في ليلة الاسراء وفي غزوة تبوك علقمي رحمه الله تعالى

في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعاء والنزوع عن وساوس الدنيا فعساه يحظى بشيء من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة لم ترفع وباقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف وجاء تعيينها في اخبار رجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى انقضاء الصلوة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتصار له ووراء ذلك اربعين قولا اضربنا على حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق لهما او لاحدهما او ضعيف الاسناد او موقوف استند قائله الى الاجتهاد لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة جزء مخصوص من الزمن وتطلق على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على الوقت الحاضر وفي خبر مرفوع لابي داود ما يصرح بالمراد وهو يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة الى اخره لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان مؤمن عبدا او امة حرا او قن قال الطيبي وقوله لا يوافقها الى اخره صفة لساعة اي لساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق اوقاته مترقبا للمعانها فوافقها قضى وطره منها قال الشاعر فانا التي كل المنا بزيادة ٭ كانت مخالسته كخطفة طائر ٭ فلو استطعت اذن حلفت على الدجا ٭ لطول ليلتنا سواد الناظر ٭ وهو قائم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسأل حال ثالثة الله فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيئا اي مما يليق ان يدعو به المؤمن ويسأل فيه ربه تعالى وذكر قائم غالبي فالقاعد والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده يقللها وفيه تغليب الصلوة على ما قبلها وهي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى قائم ملازم ومواظب كقوله تعالى ما دمت عليه قائما و استشكل حصول الاجابة لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال كونها متعلقة بفعل كل مصل كما قيل في الوضاء حم ن ه عن ابي هريرة ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي هريرة ايضا مع تغيير لفظي يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ العراقي في المغني هو متفق عليه ان في الجنة بابا لم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وشدة المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه او لانه اشق على الصائم من الجوع يدخل منه الى الجنة الصائمون يوم القيمة يعني الذين يكثرون الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظماء في صومهم خصوا بباب فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثمه كان مختصا بهم لا يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال اي يوم القيمة في الموقف والقائل الملائكة او من امر الله من خلقه اين الصائمون المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبناء للمفعول فلم يدخل منه بعد ذلك احد اي لم يدخل منه غير من دخل ولا ينافيه ان المتشهد عقب الوضوء تفتح له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء لجواز ان يصرف الله مشيئة ذلك المتشهد عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان المراد بالصائمين امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سموا بذلك لصيامهم رمضان فمعناه لا يدخل من الريان

فيه ساعة صح

اسم علم باب من ابواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو مما وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه لانه مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين علقمي

لا هذه الامة بعيد متكلف فائدة ذكر الطالقاني في حظائر القدس لرمضان ستين اسما حم ق في صفة الجنة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والعماد الابنية الرفيعة وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة بالضم وهي كما في الصحاح العلية من زبرجد كسفرجل جوهر معروف لها ابواب مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن رجعه للابواب فقد ابعد وان كان اقرب كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله لنحو ذكر او قراءة او علم او غيرها والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله من خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحميد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عثمان يحمل عليه ومحمد ابن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ان في الجنة غرفا يرى بالبناء للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي يا رسول الله قال اعدها الله اي هياها لمن اطعم الطعام في الدنيا للعيال وللفقراء والاضياف والاخوان ونحوهم والان الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد الخشونة وقد لان الشيء لينا والينه صيره لينا وقد لانه ايضا على النقصان والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة كما في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين الذين خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعلت جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فدل على ان الجواد شانه توخي القصد في الاطعام والبذل ليكون من عباد الرحمن والا كان من اخوان الشياطين وتابع الصيام قال ابن العربي عنى به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه المشروع مع بقاء القوة دون استيفاء الزمان كله ولا استيفاد القوة باسرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقال الصوفية الصيام هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه عن اعتقاد الباطل ولسانه عن القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية واصل الصيام وفي اخرى وافشا السلام وصلى بالليل اي تهجد فيه والناس نيام هدانا الله على صلوة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة جزاء من صلى بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاوماء به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب الرياء لان البيتوتة للرب لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره شارحون لكن في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام قال من عال عياله قيل وما الصيام قال من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام قال مصافحة اخيك قيل وما الصلوة والناس نيام قال صلوة العشاء الاخرة انتهى وهو وان ضعفه ابن عدي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي امير المؤمنين كرم قال تغريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه انتهى ولهذا جزم الحافظ العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمص عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد عقبه بما يقدح

والغرفة العلية ج غرف وغرفات بضم الراء وسكونها وفتحها قاموس

والعلية بضم العين وقد تكسر الغرفة ج علاليّ وعليون اما جمع علي وهو الغرفة ايضا او علية او جمع بلا واحد قاموس

قال الطيبي جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة صح

فى سنده فيحذف المصر ذلك ويقتصر على عزوه له وذلك من سوء التصرف ان فى الجنة مائة درجة
اى درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شامخة فالمراد بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر
ان عدد اى القران على قدر درج الجنة وقيل الحصر فى المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة
المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اى جميع المخلوقات اجتمعوا جميعا فى احداهن لوسعتهم جميعا لسعتها
المفرطة التى لا يعلم كنه مقدارها الا الذى كونها وخلقها والمقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا
يتنافسون فى مساكنها ولا يتزاحمون فى اماكنها كما هو واقع لهم فى الدنيا ت عن ابى سعيد قال حسن
صحيح ان فى الجنة بحر الماء غير اسن وبحر العسل اى المصفى وبحر اللبن اى الذى لم يتغير طعمه وبحر
الخمر الذى هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار بعد قال الطيبى يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما
وبالنهر مثل نهر معقل حيث تشقق جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل اشربة النوع الانسانى
فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم
وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى بالعسل لانه شفاء للناس وثلث باللبن لانه
الفطرة وختم بالخمر اشارة الى ان من حرمه فى الدنيا لا يحرمه فى الاخرة حم ت عن معاوية بن حيدة
بفتح الحاء المهملة بن معاوية بن كعب القشيرى صحابى نزل البصرة ان فى الجنة لمراغا من مسك اى
محلا منبسطا مملوا منه مثل المحل المملو من التراب المعد لتمرغ الدواب اى تمعكهم وتقلبهم فيه
فى الدنيا فلهذا قال مثل مراغ دوابكم فى الدنيا فى سعته وتكثره وسهولة وجدانه لكل احد وانما شبهه
به لان الانسان بالمالوف انس وبالمعهود اسكن فليس فى الجنة شىء يشبه ما فى الدنيا كما يجىء فى خبر
قال فى الصحاح مرغه فى التراب تمريغا اى معكه فتمعك والموضع ممرغ ومراغ ومراغة وقال الزمخشرى
مرغته تمريغا اذا اشبعت رأسه وجسده دهنا ومن المجاز فلان يتمرغ فى النعيم يتقلب فيه طب فى
الاوسط عن سهل بن سعد قال المنذرى اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمى رجالهما ثقات ان فى الجنة
لشجرة قيل هى شجرة طوبى وهو يحتاج لتوقيف والشجر من النبات ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق
او جل قاوم الشتاء او عجز عنه ذكره فى القاموس فشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب الفرس الجواد بالتخفيف
اى الفايق او السابق الجيد وفى رواية المجود الذى يجود ركض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة
وميم مشددة اى الذى قلل علفه تدريجا كمشية جريه قال الزركشى هو بنصب الجواد وفتح الميم
الثانية من المضمر ونصبا الراء نعت لمفعول الراكب وضبطه الاصيلى بضم المضمر والجواد صفة
للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل فى ظلها اى راحتها ونعيمها اذ الجنة
لا شمس فيها ولا اذى مائة عام فى رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد وهى شجرة الخلد والجملة
حال من فاعل يسير يعنى لا يقطع الراكب المواضع التى تسترها اغصان الشجرة وفيه اكبر الشجرة من
اكبر الثمرة ومن ثمه وردان نبقها كقلال هجر وذا ابين لفضل المؤمن واجلب لمسرته فخين ابصر
شجر الرمان مثلا فى الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة اذرع وثمرها
لا يفضل على اصغر بطيخه ثم ابصر شجرة فى ذلك القدر وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه
واغتباطه وازيد لاستعجابه واستغرابه وابين لكنه النعمة واظهر للمزية من ان نحا ذلك الشجر
والثمر على ما سلف له به عهد وتقدم له الف فابصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل
وتناهى الامر وان ذلك التفاوت العظيم هو الذى يستوجب تعجبهم ويستدعى تبجحهم فى كل اوان
سبحان الحكيم المنان واستشكل هذا الحديث بانه من ان هذا الظل والشمس قد كورت وليس فى
الجنة شمس واجاب السبكى بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه

الشمس

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح بن
الليث عن يزيد بن ابى حبيب عن ابى الخير عن كعب
الاخبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة
وضعها الله تعالى فالنيل نهر العسل فى الجنة
والفرات نهر الخمر فى الجنة وسيحان نهر
الماء فى الجنة وجيحان نهر اللبن فى الجنة
اخرجه الحارث فى مسنده والخطيب فى
تاريخه لنا قاربا الاول
رح

والمراد بالظل الراحة والنعيم والجهة كما يقال
عز ظليل وانا فى ظلك اى فى كنفك فقوله فى
ظلها اى فى نعيمها وراحتها ومنه قوله عيش
ظليل وقيل معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك
الى امتدادها ومنه قولهم انا فى ظلك اى
فى ناحيتك قال القرطبى والمحوج الى هذا
التاويل ان الظل فى عرف اهل الدنيا ما يقى من
حر الشمس واذاها وليست فى الجنة شمس ولا
اذى وقيل فى ظلها ما تستر اغصانها وقال
الراغب الظل اعم من الفىء فانه يقال الظل
الليل وظل الجنة ولكل موضع لا يتصل اليه
الشمس ولا يقال الفىء الا لما زالت عنه الشمس
قال ويعبر بالظل عن العز والمنعة والرفاهية
والحراسة ويقال عن غضارة العيش ظل ظليل
علقمى

الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودى له نفع فى الابدان وغيرها
حم خ ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق ت عن ابى سعيد الخدرى ق ت ه عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان فى الجنة ما لا عين رأت فى دار الدنيا ولا اذن سمعت فيها ولا خطر على قلب احد فلا تعلم نفس ما
اخفى لهم من قرة اعين اخفوا ذكره عن الاغيار والرسوم فاخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد
اشهد الله عباده فى هذه الدار آثارا من آثارها وانموذجا منها من الروائح الطيبة واللذة المشتهاة و
المناظر البهية والمناكح الشهية وفى خبر ابى نعيم يقول الله للجنة طيبى لاهلك فتزداد طيبا فذلك
البرد الذى يجده الناس بالسحر من ذلك كما جعل سبحانه وتعالى نار الدنيا وغمومها واحزانها والامها
مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا
بد ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها تنبيه استشكل هذا الحديث بما فى حديث ابى داود
وغيره انه لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها
فيها الحديث فقد رأته عين واجيب بما منه ان المراد من نظر جبريل عليه السلام لما اعده الله لاهلها
فيها ما اعده لعامتهم فلا يمتنع ان يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان
المراد عين البشر لا الملائكة وسيجىء بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال الهيثمى بعد
ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال الطبرانى ليسوا منهم فلو عزاه المصنف
للبزار كان اجود ان فى الجنة لسوقا يذكر ويؤنث والتانيث افصح والمراد به هنا مجتمع اهل الجنة وقد
حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر ياخذون ما يشتهون بلا شراء وهو انواع من الالتذاذ كما قال
ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اراد بالصورة
التشكل والهيئة اى تتغير باوصاف شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين
بالحلى والحلل وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبى وقال القاضى له معنيان احدهما انه
اراد بالصورة الهيئة التى يختار الانسان ان يكون عليها من التزين الثانى انه اراد الصورة التى
تكون للشخص فى نفسه من الصور المستحسنة فاذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها
بصورته فتتغير الهيئة والذات قال وظاهره يستدعى ان الصور تباع وتشترى فى ذلك السوق لان
تقدير الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما صح الاستثناء فلا بد لها من عوض تشترى به وهو الايمان
والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلى فى الاخرة بحسب
الاعمال فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التى تكون لاهل الجنة اختيارا لها واتيانه
به ابتياعا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء ونوزع فيه بما لا يجدى فائدة قال ابن عربى
حدثنا وحيد الدين الكرمانى قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن وكان فى تجارة فلما وصلت
انكريت قلت يا سيدى اتركنى اطلب لك دواء من صاحب المارستان فلما رأى احترامى قال رح اليه
فرحت اليه فاذا هو قاعد فى خيمة ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفنى فرآنى واقفا بين الناس
فقام الى واخذ بيدى واكرمنى واعطانى الدواء وخرج معى فى خدمتى فجئت الشيخ واعطيته الدواء
وذكرت له كرامة امير المارستان فقال له يا ولدى انى اشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلى
فاذنت لك ثم خفت ان يخذلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلى ودخلت فى هيكل
ذلك الامير وقعدت فى محله فلما جئت اكرمتك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت الى هيكلى هذا ولا
حاجة لى فى هذا الدواء ت فى صفة الجنة عن على امير المؤمنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذرى
وذلك لان فيه عبد الرحمن بن اسحق قال الذهبى ضعفوه واورده ابن الجوزى فى الموضوعات

ابا اخذ العلقمى رح

قوله ان فى الجنة لسوقا الخ قال شيخنا قال
الطيبى يحتمل معنيين احدهما ان يكون
معناه عرض الصور المستحسنة عليه
فاذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة
عليه صوره الله تعالى بشكل تلك الصورة
بقدرته والثانى ان المراد من الصورة
الزينة التى يتزين الشخص بها فى تلك
السوق ويتلبس بها ويختار لنفسه
من الحلى والحلل والتاج يقال لفلان
صورة حسنة اى شارة حسنة و
هيئات مليحة وعلى كلا المعنيين
التغيير فى الصفة لا فى الذات قال الحافظ
ابن حجر قوله دخل فيها الذى يظهر
ان المراد به ان صورته تتغير فتصير
شبيهة بتلك الصورة لا انه دخل
فيها حقيقة والمراد بالصورة الشكل
والهيئة والبزة انتهى
علقمى

التكريتى بكسر اوله والراء وسكون الكاف
اخره فوقية بلد فوق بغداد بثلث
فرسخين لب اللباب

وردّ تدن عليه ابن حجر ثم قال وفي القلب منه شيء والمصر بالمحصوله انه له شواهد ان في الجنة
دارا اي عظيمة جدا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها دار الفرح اي تسمى بذلك بين اهلها
لا يدخلها من المؤمنين اي دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرّح بالتشديد الصبيان
يعني الاطفال ذكورا واناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثل ان يطرفهم بشيء من
الباكورة وتزيينهم في المواسم ويأتي اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول لصبيانه وصبيان
غيره لكن ابدأ بما تعول تنبيه قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر
بلذة فيها طمانينة الصدر عاجلا واجلا والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير اجلة
وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورا وعكسه لكن على نظر من لا يعتبر الحقائق
ويتصور احدهما بصورة الاخر عد عن احمد بن حفص عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن يزيد المقرى
عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة عن عائشة اورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات
وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث انتهى وفي الميزان احمد بن حفص السعدي
شيخ ابن عدي صاحب مناكير وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب ان في الجنة دارا يقال
لها دار الفرح اي هي غاية من النفاسة والبهجة بحيث تعد من الفوائد وتتميز على غيرها بفضل حسن
كما يفيده السياق لا يدخلها الا من اي انسان فرّح يتامى المسلمين بشيء مما مر لان الجزاء من جنس
من جنس العمل فمن فرّح من ليس له من يفرحه فرّح الله باسكان تلك الدار العلية المقدار الرفيعة
المنار فان قلت ظاهر التقييد هنا باليتيم ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت
الاقعد ان يراد ثم مطلق الصبيان ويكون ذلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس لان
تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شيء فاضلا حمزة ابو القاسم ابن يوسف بن ابراهيم بن موسى
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة
في معجمه اي معجم شيوخه وابن النجار في تاريخه اي تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد بن القاسم القزويني
عن ابي الحسن الوراق علي بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يزيد الحراني عن محمد بن عمرو بن خالد عن ابيه عن ابن
لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ان في الجنة بابا يقال له الضحى اي
يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله تعالى من الملائكة او غيرهم اين الذين كانوا
يديمون على صلوة الضحى في الدنيا فيأتون فيقال لهم هذا بابكم الذي اعده الله لكم فادخلوه
فرحين مسرورين برحمة الله لا باعمالكم فالمداومة على صلوة الضحى لا يوجب الدخول منه ولا
بد بالرحمة لما تقرر في غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستعداد
الذي يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهنا تنويه عظيم بصلوة الضحى وهي سنة وما
ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه سليمان بن داود اليمامي قال ابن عدي وغيره
متروك ان في الجنة بيتا يقال له بيت الاسخياء اي يسمى بين اهل الجنة والملائكة بذلك والسخي
الكريم والمراد ان لهم فيها بيتا عظيم الشان يختص بهم دون غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان
يقال لا يدخله الا الاسخياء والسخاء بالمد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخاء وتجنب
البخل طس عن عائشة وقال تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمي ولم اجد من ترجمه ان في الجنة لنهرا
بفتح الهاء في اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر ذكره الزمخشري وقال غيره
هو ما بين حافتي الوادي سمي به لسعته وكذلك سمي اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل من
دخلة بكسر الميم جار ومجرور والجار زائد اي مرة واحدة من الدخول ضد الخروج فيخرج منه فينتفض

ومقصود الحديث ان شرف الضحى وان فعلها مندوب فعل ندبا موكدا واقلها ركعتان واكثرها وافضلها ثمان ووقتها من ارتفاع الشمس كرمح الى الزوال عزيزي

وانها تدفع الجن عن مصليها وعن اولاده ايضا ٥

لم يأخذه العلقمي رح

لا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا يعني ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسه فيخرج منه
فينفض انتفاضه الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكا يسبحه دائما
فقوله الا الى اخره هو محط الفائدة وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر
يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض
انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا ثم يؤمرون ان يقف بهم من السماء
موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزي موضوع قال المؤلف ما هو بموضوع
قال ابن حجر رحمه الله تعالى واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من
يتجدد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر ابو الشيخ الاصبهاني في
العظمة اي في كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابي عبد الله المخزومي عن مروان بن
معاوية الفزاري عن زياد بن المنذر عن عطية عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمي
قال المؤلف وزياد بن المنذر ضعيف ابو حاتم ان في الجنة نهرا من ماء يقال له رجب اي يسمى بذلك
بين اهلها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه الله من
ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهنا تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام
فيه وفيه كالذي قبله رمز الى فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده في الدارين قال
الزمخشري انزه البساتين واكرمها منظرا ما اشجاره مظللة والانهار في خلالها مطردة ولولا ان
الماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان الجنان والرياض وان كانتا انفس شيء واحسنه
لا تروق النواظر وتبهج النفوس وتجلب الاريحية والنشاط حتى يجري فيها الماء والا كان الانس
الاعظم فائتا والسرور الاوفر مفقودا الشيرازي في كتاب الالقاب هب عن انس قال ابن الجوزي
هذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدرى من هم انتهى وفي الميزان هذا باطل ان في الجنة درجة اي منزلة
عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن
والقلق واهمني الامر بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام كذا في
المصباح وقال الزمخشري تقول اي العرب اهمه الامر حتى اهمه اي اذابه ووقعت السوسة في
الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا
ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى ان في الجمعة ساعة اي لحظة قيل وليس
المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل
ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلاء عن زيد
بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب وقال الذهبي
في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وفي الميزان يحيى بن العلاء البجلي ضعفه
جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا
منها انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع تعقبه المؤلف بان رواه البيهقي من حديث ابن
عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها من يحتجم الا عرض له لا يشفى منه وقال عطاف احد رجاله
ضعيف ان في الحجم شفاء اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في زمن مخصوص هكذا
فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفاء العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسائل معين يكون
الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم من ذلك الاطراد من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان

لم يأخذه العلقمي رح

مقصود الحديث الحث على ترك اخراج الدم في يوم الجمعة بحجم وفصد ونحوها عزيزي

جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال لا ابرح حتى تحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ان فى الصلوة شغلا وفى رواية لشغلا باللام قال القرطبى اكتفى بذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا اى بما فيها من الكلام وغيره تنكيره يحتمل التنويع اى ان شغل الصلوة قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام اى شغلا اى شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق فى خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم امامة بنت ابى العاص فى صلوته على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها يتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلوته حتى استبدل بها فكيف لا تشغله هذه قال بعض الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلوة وفاته الحضور مع الله الذى هو روحها لان النفس ليس فى امكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالى بين بهذا الخبر ان الاستيناس بالناس علامات الافلاس فاذا رأيت نفسك معرضة عن الصلوة متطاعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه فضول ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلوة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستأنست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت عن صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب بانامل فقرع معتذرا من ذنوبه سؤالا ان يفتح له باب العفو ليطفى نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا مقضيا عن ملاحظة الاسباب ليفتح له بالاذن ويرفع الحجاب فيوشك ان يفتح له شرحم قدد عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الصلوة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام فى الصلوة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند الشيخين كنا على عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدنى فظاهر حديثه ان تحريم الكلام فى الصلوة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ النهى عن الكلام لهم لا لعدم النهى عن الاطلاق ان فى الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحياء الليالى لا يوافقها اى يصادفها عبد فى رواية رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اى ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالى بل كائن فى جميعها قيل تلك الساعة فى الثلث الاخير الذى يقول فيه الله من يدعونى فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقه وجزم الغزالى بانها مبهمة فى جميع الليل كليلة القدر فى رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعى على مراقبتها والاجتهاد فى الدعاء فى جميع الساعات الليل كما قالوا فى ابهام حكمة ليلة القدر حم م فى الصلوة عن جابر رضى الله تعالى عنه ان فى المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريد المتكلم والمتاخرون كالمولى التفتازانى بانه ذكر شئ مقصود بلفظ حقيقى او مجازى او كنائى ليدل به على شئ اخر لم يذكر فى الكلام لمندوحة بفتح الميم اى سعة وفسحة من الندح وهو الارض الواسعة عن الكذب اى فيها سعة وفسحة وغنية عنه كقولك للرجل سمعت من تكره يدعو لك و يذكرك بخير وتريد به عند دعائه للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالى والحديث فيما اذا اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقى بين الحديث ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير اى كقول ابن جبير للحجاج حين اراد قتله وقال له ما تقول فى قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سمانى مشركا ظالما ثم تلا واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم يزل السلف يتحرون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم يقول لخادمه اذا جاء من يطلب ولا غرض له بلقيه قل له ما هو هون يريد به الهاوون الذى يدق فيه وكان الشعبى يقول لخادمه دور باصبعك دارة فى الحائط وقل له ما هو فى الدار وكان الجارح يقول اذا انكر ما قاله الله يعلم ما قلته فيوهم النفى بحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابى ابراهيم الترجمانى عن داود بن الزبرقان عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابى اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدى لا اعلم احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السنى كما فى الدرر عن عمران بن حصين موقوفا قال البيهقى الصحيح هكذا وكذا رواه ابراهيم الترجمانى عن داود الزبرقان عن ابن ابى عروبة فرفعه قال الذهبى داود تركه ابو داود انتهى وتخصيص المص ذينك بالعزو يوهم انه لا يعرف لاشهر منهما ولا احق بالعزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور البخارى فى الادب المفرد ان فى المال لحقا سوى الزكوة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقى الظمآن وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم اشرف على الهلاك ونحو ذلك كما قال عبد الحق فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها فقول الضحاك نسخت الزكوة كل حق مالى ليس فى محله وما تقرر من حمل الحقوق الخارجة عن الزكوة على ما ذكر هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور وله عند جمع من السلف محامل لا تلائم ما عليه المذاهب المستعملة الآن فذهب ابو ذر الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن على كرم الله وجهه اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز وتأول عياض كلام ابى ذر على ان مراده الانكار على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه فى وجوهه وقول النووى هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخونوا انهم الخلفاء الاربعة رده الزين العراقى بانه اراد بعض نواب الخلفاء كمعاوية وقد وقع بينه وبين ابى ذر بسبب ذلك ما اوجب نقله الى المدينة وهذا الحديث له عند مخرجه الترمذى تتمة وهى ثم تلا ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية وطريق الاستدلال بها انه تعالى ذكر ايتاء المال فى هذه الوجوه ثم قفاه بايتاء الزكوة فدل على ان فى المال حقا سوى الزكوة قال الطيبى والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة عن الشح الذى جبلت عليه واليه الاشارة بقوله على حبه اى حب الله اوجب الايتاء وانشد تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تطعه انامله ت فى الزكوة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت وفاتها ثم قال عقب الترمذى ابو حمزة ميمون الاعور اى احد رواته ضعيف انتهى وقال البيهقى تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثمه رمز المص لضعفه ان فى امتى عام فى امة الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اى غورا وذهابا فى الارض بما فيها من اهلها ومسخا اى تحويل صور بعض الادميين المصورة نحو كلب وقرد وقذفا اى رميا لها بالحجارة من جهة السماء سيكون فيها ذلك فى اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ فى هذه الامة وحمله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها طب وكذا البزار عن سعيد بن ابى راشد الجمحى يقال قتل باليمامة قال الهيثمى وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف ان فى ثقيف القبيلة المعروفة

فى رواية ابى وائل ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا فى الصلوة زاد فى رواية كلثوم الخزاعى الا بذكر الله وما ينبغى لكم فقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت علقمى

حديث ان فى الليل لساعة الخ قال النووى فيه اثبات ساعة الاجابة فى كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها انتهى علقمى

من التعريض وهو خلاف التصريح من القول يقال عرفت ذلك فى معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الالف اخرجه ابو عبيدة وغيره قاله فى النهاية وقال فى المصباح والمعاريض التورية واصله الستر يقال عرفته فى معراض كلامه وفى لحن كلامه وفى فحوى كلامه بمعنى قال فى البارع وعرضت له وعرضت به تعريضا اذا قلت قولا وانت تعنيه والتعريض خلاف التصريح من القول كما اذا سالت رجلا هل رأيت فلانا وقد رآه ويكره ان يكذب فيقول ان فلانا ليرى فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب هذا معنى المعاريض فى الكلام ومنه قولهم ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ويقال عرفته فى معرض كلامه بحذف الالف علقمى

الثقفى كان شديد الكذب العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن ابى عبيد شيخنا وفى ايام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذى ادعى النبوة فجهز ابن الزبير ... وستين وقتله لعنه الله ... قوله ذات النطاقين فى المصباح ... النطاقان تلبس المرأة ثوبا ثم تشد وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل ...

المشهورة كذا با هو المختار بن ابي عبيد ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس
الى الطلب بثاره وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى تحصيل الامارة
وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اى مهلكا جمع عظيم من سلف هذه الامة من ايا غيره اهلكه
والمراد به الحجاج قال المص اتفقوا على ان المراد بالكذاب هذا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان جبرئيل
عليه السلام ياتيه قتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج ثم قال ابن العربي الحجاج ظالم معتدى ملعون على
لسان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من طرق خارج عن الاسلام عندى باستخفافه بالصحابة كابن
عمرو انس كذا ذكره في العارضة م عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ام ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل
اليها فلم تاته فاتاها فقال كيف رايت الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك
اخرتك سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرته ان في مال الرجل ذكر الرجل فالبي فتنة
اى بلاء ومحنة وفى هنا سببية وفى زوجته فتنة وفى ولده فتنة كما نطق به نص القران في غير ما
مكان ومن توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان ويقربونه من سخط الرحمن طب
عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ان فيك يا اشج واسمه المنذر بن عايذ لخصلتين تثنية خصلة
يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم اى العقل او تاخير مكافاة الظالم او العفو
عنه او غير ذلك والاناة التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد عبد القيس فابتدر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القوم بثياب سفرهم وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ
وجمع متاعه ولبس ثوبين ابيضين ومشي فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام
الله جبلنى عليهما فقال بل الله جبلك فحمد الله وهذا لا ينافي قضية النهي عن مدح المرء في
وجهه لان ما كان من النبوة فهو وحى والوحى لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلك مما يحبه الله ليزداد لزوما له و
يشكره على ما منحه م في الايمان ت في البر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قبر اسمعيل النبى بن
ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام في الحجر بالكسر هو المحوط عند الكعبة يقدر نصف دائرة فهو
مدفون في ذلك الموضع بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى اى في كتاب الكنى عن
عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ان قدر حوضي مفرد الحياض كما بين ايلة مدينة بطرف بحر
القلزم الآن خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وصنعاء من اليمن احترز عن صنعاء الشام زد روى كما بين
صنعاء وايلة وان فيه من الاباريق اى ظروفا كانية من جنس الاباريق من بيانية كعدد نجوم السماء
في رواية خ كنجوم السماء وهو مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووى انه على
ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا حم وعن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ان تذف المحصنة اى
رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اى يسقط ويحبط عمل مائة سنة اى يحبط من الاعمال الصالحة
التى قدمها القاذف عمل مائة سنة بفرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ شديد وحث عظيم
على حفظ اللسان عن ذلك والظاهر ان المراد بالمائة التكثير لا التحديد قياسا على نظائره المارة ومن
هذا الوعيد الشديد اخذ انه كبيرة البزار في مسنده طب عن حذيفة ابن اليمان قال الهيثمي فيه
ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح ان قريشا اهل امانة قال
الرافعي يجوز انهم ايتمنوا على التقدم للامامة وان يراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم ومكانتهم
من المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم امانة ايتمن عليها الناس او المراد قوة امانتهم وكمالها يرشد
اليه خبر على امانة الامير من قريش تعدل امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اى لا يطلب لهم العثرات

ولم يكره الصلوة في ذلك الموضع لانه محل كراهة الصلوة عند قبر محله في غير قبور الانبياء ام
وقال الشيخ ولضعف الرواية لم يعتد بالحجر في كونه مقبرة بل اعتكف فيه الشارع وندب الى
الجلوس فيه والصلوة وقد عد من البيت لغير الاستقبال عزيزى

وسببه كما رواه ابو موسى والطبرانى بسند جيد والبيهقى عند بريدة بن مالك العصرى وابو يعلى من الاشج العصرى قال الا ولد بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا هم خير اهل المشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقيه ثلاثة عشر راكبا فقال من القوم قالوا من بنى عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد التجارة قالوا لا قال اما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكركم انفا فقال خيرا ثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذى تريدون فرمى القوم بانفسهم عن ركايبهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فابتدر القوم ولم يلبسوا الا ثياب سفرهم فاخذوا بيده فقبلوها وتخلف الاشج وهو اصغر القوم في الركاب حتى اناخها وجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث الزارع بن عامر العبدى عند البيهقى قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجله وانتظر المنذر الاشج حتى اتى عيبته فلبس ثوبه انتهى وفي حديثه عند الامام احمد فاخرج الاشج ثوبين ابيضين من ثيابه ثم جاء يمشى حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقبلها وكان رجلا دميما فلما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه وقلبه فقال له ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة قال يا رسول الله انا اتخلق بهما ام الله جبلنى عليهما قال بل الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله انتهى قال النووى اما الاشج فاسمه المنذر بن عائذ بالذال المعجمة العصرى بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحيح المشهود الذى قاله ابن عبد البر والاكثرون او الكثيرون وقيل اسمه المنذر بن الحارث وقيل اه والحلم العقل والاناة مقصورة هى التثبت وترك العجلة وفي التقريب وحلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر وعقل وتصاون عن مراجعة السفيه فهو حليم قال النووى وسبب قول النبى عليه السلام ذلك له ما جاء في حديث الوفد انهم لما وصلوا المدينة بادروا الى النبى عليه السلام واقام الاشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس احسن ثيابه ثم اقبل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقربه النبى عليه السلام واجلسه الى جانبه ثم قال لهم النبى عليه السلام تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم تزاول الرجل عن شيء اشد عليه من دينه نبايعك على انفسنا وترسل من يدعوهم فمن اتبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضى فالاناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذى قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره للعواقب قلت ولا يخالف هذا ما جاء في مسند ابى يعلى وغيره انه لما قال رسول الله للاشج ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كانا فى ام حدثا قال بل قديم قلت الحمد لله الذى جبلنى على خلقين يحبهما الله انتهى كلام النووى رحمه الله تعالى علقمى ملخصا بعينه رح

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

جمع عثرة وهى الخصلة التى من شانها العثور اى الخرور احد من الناس الا كبه الله اى قلبه لمنخريه اى صرعه
او القاه على وجهه يعنى اذله واهله وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه اى القاه في الرغام واللام في
لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد
طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلى ابن عساكر في التاريخ عن
جابر بن عبد الله خد طب عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الانصارى المدنى
له رواية ورؤية قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر اجمع لى قومى فجمعهم ثم دخل عليه
فقال ادخلهم عليك او تخرج اليهم قال بل اخرج اليهم فقال هل فيكم من احد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا
وبنو اخواتنا وموالينا قال حلفاؤنا منا وبنو اخواتنا منا وانتم الا تسمعون ان اوليائى منكم المتقون
فان كنتم اولئك فذاك والا فانظروا لا ياتى الناس بالاعمال يوم القيمة تاتون بالاثقال فيعرض
عنكم ثم رفع يديه فقال يا ايها الناس الى اخر ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي رواه احمد والطبرانى
والبزار ورجال احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات ان قلب ابن ادم اى ما اودع فيه مثل
العصفور الطائر المعروف يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب
لا التحديد اخذا من نظائره ثم الكلام في قلب الانسان لا مطلق الحيوان كما نطق به الخبر وخصه
لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد
به شكل وقام به ما يدرك به مصالحه ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك
جزئى طبيعى وشتان ما بينه وبين ادراك العلميات والاعتقادات وبهذا المعنى امتاز عن بقية
الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده ابن ابى الدنيا ابو بكر في كتاب الاخلاص
ك في الرقاق هب عن ابى عبيدة ابن الجراح قال ك على شرطهم ورده الذهبي وقال فيه انقطاع ان
قلب ابن ادام بكل واد قال الطيبى لا بد فيه من تقدير اى في كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعنى ان انواع
التفكر فيه بالقلب متكثرة مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب كثيرة
الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همته على بعض الجهات والاعراض عن غيرها
لئلا يتبدد همته فمن جعل همه الاخرة فاز ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعب القلوب هموم
المتشعب واماتيه وادويته طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا كلها لم يبال الله باى واد اهلكه
لاشتغاله بدنياه واعراضه عن مولاه ومن توكل على الله كفاه الشعب اى كفاه مؤنة حاجاته المتشعبة
المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا في وقت فكرته وتقييده ومنع قلبه من التشتت في
ميادين الامور الدنيوية اجتمع همه وحضر عقله فاذا احضر ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن لا على
عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفته مواقع وعده ووعيده ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له وقال كان لنا موافقا لكنه اذهب شعبة
من قلبى فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة من الشيء قال الزمخشرى شعبة الشيء ما تشعب منه
اى تفرع كغصن الشجرة وشعبة الجبال ما تفرق من رؤسها فاصل الشعب وما اشتق منه للتفريق وانما
قيل للصدع وهو الملاءمة لوقوعها وانما قيل للصدع عقب التفريق وبعده انتهى وقد بان ان الخبر ان
القلب هو محل العلوم والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك لانها
تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهى الان خدمة له وهى معه كملك
مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن
تعمى القلوب وفيه رد على القائلين بانه في الدماغ كابى حنيفة والاطباء عن عمرو بن العاص وفيه

كبه الله في المصباح كببت الاناء كبا كفتل قلبته على راسه وكببت زيدا القيته على وجهه فاكب هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها علقمى ملخصا

لم ياخذه العلقمى رح

لم ياخذه العلقمى رح

حديث ان قلوب بني آدم آه قال النووي هذا من احاديث الصفات وفيها القولان احدهما الايمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل نؤمن بها وان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى
ليس كمثله شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد انه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي اقلبه كيف شئت
اي انه هين علي قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه تعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما اراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين
اصبعيه فخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تاكيدا له في نفوسهم فان قيل قدرة الله تعالى واحدة والاصبعان للتثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستعارة
فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع انتهى وقال شيخنا قال التوربشتي هذا الحديث من حديث ما يتحرز السلف عن تاويله كحديث السمع والبصر واليد فان
ذلك يحمل على ظاهره ويجري بلفظه الذي جاء به من غير ان يشبه بسمات الخلق ويحمل على معنى الاتساع والمجاز بل نعتقد انها صفات الله تعالى لا كيفية وانما نتنزه عن تاويل هذا
القسم لا يلتئم معه ولا يحمل ذلك على وجه يرتضيه
العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه اخر
واما ما كان من قبيل هذا الحديث فانه ليس في
الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظه
مشاكلة لها في وضع الاسم فوجب تخريجه على ما
يناسب نسق الكلام وعلى ما يقتضيه من المعنى
ليقع الفصل بين هذا الضرب وبين ما لا يهتدي فيه
للمجاز والاتساع وقال الطيبي اعلم ان للناس فيما
جاء من صفات الله تعالى فيما يشبه صفات
المخلوقين تفصيلا وذلك ان المتشابه قسمان
قسم يقبل التاويل وقسم لا يقبله بل علمه مختص
بالله تعالى ويقفون عند قوله تعالى وما يعلم تاويله
الا الله كالنفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك والمجيء في قوله تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا وتاويل فواتح السور مثل
الم وحم من هذا القبيل وذكر الشيخ شهاب
الدين ابو حفص السهروردي في كتاب العقائد
اخبر الله تعالى انه استوى على العرش واخبر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنزول
وغير ذلك مما جاء في اليد والقدم والتعجب
والتردد وكل ما ورد من هذا القبيل دلائل
التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل
فلولا اخبار الله تعالى واخبار رسوله ما تجاسر
عقل ان يحوم حول ذلك الحمى وتلاشى دون عقل العقلاء
ولب الالباء قال الطيبي هذا المذهب هو المعتمد
عليه وبه يقول السلف الصالح ومن ذهب الى
القسم الاول شرط في التاويل ان ما يؤدي الى
تعظيم الله تعالى وجلاله وكبريائه فهو جائز
فعلى هذا معنى الحديث انه سبحانه وتعالى متصرف
وذكر ما قال النووي الى قوله والتصرف كيف
شئت ثم قال وما لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض
فيه فكيف بما يؤدي الى التشبيه والتجسيم
انتهى وفي النهاية اطلاق الاصابع عليه مجاز
كاطلاق اليد واليمين والعين والسمع وهو جار
مجرى التمثيل والكناية عن سرعة تقلب
القلوب وان ذلك امر معقود بمشيئة الله تعالى
وتخصيص ذكر الاصابع كناية عن اجراء القدرة
والبطش لان ذلك باليد والاصابع اجزاؤها
انتهى ما ذكره شيخنا علقمي

صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين
اي هو سبحانه قادر على تقليب القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف
فيه فهو تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله الى الايمان والكفر ولا يميل لاحدهما
الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تعالى قال الطيبي وفي جميع القلوب اشعار برافته ورحمته
على الامة من اصابع الرحمن نسب تقلب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله
لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض رافته وفضل نعمته كيلا
يطلع احد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في ضمائرهم ذكره القاضي واعترضه بانه جاء في رواية
من اصابع الله فلا يتم ما ذكره في حيز الرد لان عدم اشعار احدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار
الاخرى كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشاء اي يتصرف في جميع قلوبهم كتصرفه في
قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف احدكم في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته
على تصريفها ولا يشغله شان عن شان قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه
من التصرف في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما بينهم كقوله سبحانه وهو اهون عليه فيما
يجب عندكم وينقاس على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتداء والانشاء عنده سواء قال الامام
الرازي وهذا عبارة عن كون القلب مقهورا محدودا مقصورا محصورا مغلوبا مستناهيا وكما كان
كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغي كونه
بين الخوف والرجاء حم م في الايمان بالقدر وكذا النسائي عن ابن عمرو بن العاص وتمامه عند مسلم ثم
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ان كذبا
على بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري من الامة فان الكذب عليه اعظم انواع
الكذب لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب على متعمدا اي غير
مخطئ في الاخبار عني بالشيء على خلاف الواقع فليتبوأ اي فليتخذ لنفسه مقعده مسكنه من النار
امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعل ذلك اي بوأه الله ذلك واحتمال كونه امرا
حقيقة والمراد من كذب على فليأمر نفسه بالتبوء وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه من اكبر
الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب على الله ورسوله في تحريم حلال او عكسه
كفر محض ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد بن زيد ورواه
ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية
وهذا قاله لحفار اخرج عظما او عضدا فذهب ليكسرها وخرج بقولهم في الاثم القصاص فلو كسر
عظم ميت وفقا عينه فلا قود بل يؤدب لجراته على المثلة عبص ده عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان كل صلوة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الصلوة الاخرى من الذنوب كما
يوضحه روايات اخر والمراد الصغائر وعلى هذا التقرير فالمراد بالصلوة المفروضة حم طب عن ابي
ايوب الانصاري قال الهيثمي اسناده حسن ان لله عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما
جاء في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان من اولئك العتقاء دعوة مستجابة اي عند فطره
او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعاء والداعي تنبيه قال
الحكيم دعاء كل انسان انما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديدا النور بمنزلة شمس
تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصير فنوره كالكواكب حم عن ابي هريرة او

ان كسر عظم المسلم ميتا آه قال شيخنا روينا في
جزء من حديث ابن منيع عن جابر قال خرجنا مع جنازة
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا جئنا
القبر اذا هو لم يفرغ فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
على شفير القبر وجلسنا معه فاخرج الحفار
عظما ساقا او عضدا
فذهب ليكسرها فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تكسرها فان كسرك اياه
ميتا ككسرك حيا ولكن
دسه في جانب القبر وسقط
من هذا سند الحديث انتهى
قال الدميري وجاء في رواية
عن ام سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم واسنادها
حسن انتهى قال الدميري رواه ابو داود و[illegible]
وصححه ابن حبان وغلط ابن حزم فقال في محلاه
هذا الحديث لا يسند الا من طريق سعد بن سعيد
وهو ضعيف جدا لا يحتج به بلا خلاف واخوه
يحيى امام ثقة هذا كلامه وقد اخرجه البيهقي من طريق اخيه يحيى
وصححه ابن حبان فبطل قوله لا تسند الا من طريق ومع ذلك سعد بن سعيد فيه
خلاف مشهور والاكثرون على توثيقه انتهى
علقمي رحمه الله تعالى

لم يأخذه العلقمي رح

لم يأخذه العلقمي رح

ابو سعيد

ابو سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح كما ذكره في موضع
واعاده في اخر وقال فيه ابان ابن عياش متروك ان لله عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمائرهم
بالتوسم اي التفرس غرقوا في بحر جوده فجاد عليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فابصروا بها بواطن
الناس واطلعوا على ضمائرهم واما من شغل بنفسه ودواهيها فليس من اهل هذا الباب بل فراسته
خدعة نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام الحديث ثم قرا ان في ذلك لايات للمتوسمين تتمة قال
الداراني القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب بعمله انفتح له باب
الى جهة الملكوت والملا الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات ولذا
كتب عمر الى امراء الاجناد احفظوا ما تسمعون من المطيعين فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال
بعضهم يد الله على افواه العلماء لا ينطقون الا بما هيا الله لهم من الحق وقال اخر لو شئت لقلت
ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر
وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي
لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايمانك بالمثال المحسوس ان المراة اذا صقلت وجلي
عنها الصدا وتجلت صورة الناظر فيها ليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد خلفه تجلت
صورته في المراة فابصره على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عدا الى مراة قلبه فجلاها من
صدا الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها عن تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات
والمجاهدات صفت وتجلى عنها كل ما قابلها من المغيبات فناطق عما شاهد ووصف ما راى ما كذب
الفؤاد ما راى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في سننه وكذا الطبراني وابو نعيم وابن جرير وابن
السني عن انس قال الهيثمي اسناده حسن وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر
بن الحكم انه روى خبرا منكرا وهو هذا ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس اي بقضائها ولفظ
رواية الطبراني بدل عبادا اختصهم الى اخره خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم اي
يلجؤون اليهم ويستغيثون بهم في حوائجهم اولئك الامنون من عذاب الله اضافهم اليه اضافة
اختصاص وخصهم بالنيابة عنه في خلقه وجعلهم خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفقوا على
المحتاجين فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين ليحفظ اصول
النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بنجح العلوم الدينية في العقائد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم ومعرفة الحرام والحلال في الفروع الفقهية فان هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة التوحيد
واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق اعظاما لجلال الحق فجوزوا بالامان من
عذاب النيران وهذا يوضحه خبر الطبراني ايضا ان لله عبادا استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس
والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر من نور يتحادثون اليه
والناس في الحساب طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعف الجمهور واحمد بن طارق
عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل
منافعهم ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطائهم منها للمستحق فاذا منعوها نزعها منهم
فحولها الى غيرهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال العاقل الحازم من يستديم النعمة
عليه ويداوم الشكر والافضال منها على عباده واكتساب ما يفوز به في الاخرة وابتغ فيما آتاك الله
الدار الاخرة واحسن كما احسن الله اليك ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه المؤلف في
فضل قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحمد ولم يحسن المصنف اهماله

قوله يفزع الناس اليهم بالمعنى يلجؤون
قال في المصباح اليهم ويستغيثون بهم
على الامر الحادث قال في المصباح وفزعت
اليه لجأت فهو مفزع اي ملجأ
علقمي

لم يأخذه العلقمي رح

عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان السمتي وفيه لين ووثقه ابن معين يرويه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي ان لله عند كل فطر اى وقت كل فطر يوم من رمضان وهو تمام الغروب عتقاء من صائمي رمضان من النار اى من دخول نار جهنم وذلك يعني العتق المفهوم من عتقاء في كل ليلة اى من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات اخر وهذا ايضا معلم بعظيم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجال احمد والطبراني موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب من رواية الاكابر عن الاصاغر وهي رواية الاعمش عن الحسين بن داود انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوعات ورد ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يحل اختراع اسم او وصف له الا بقرآن او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي اشتق منه فحسب ولم يذكر نحو مقابلة او مشاكلة مائة الا واحدا بدل من اسم ان او تأكيد او نصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة كلمة تبركا واخلاصا والفضل للمتقدم وسيجيء ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لان قوله من احصاها صفة تسعة وتسعين ويدل لعدم الحصر خبر اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني ما عداها او لان العدد زوج وفرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه فائدة قال العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقايق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقايقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة العلل والادوية قط ه عن ابي هريرة ابن عساكر في التاريخ عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بالنصب على التمييز اى من جملة اسمائه هذا القدر فليس فيه نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو كان البحر لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة اسمائه توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه كالزيادة غير مرضي وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين او تسعة وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا اسما واحدا وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتانيث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى احصاها في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اى فرد يحب الوتر اى يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا والحج في العمر مرة واحدة والزكوة في الحول مرة

لم يأخذ العلقمي

اسماء صح

حديث ان لله تسعة وتسعين اسما الخ قال الشيخ شيوخنا اختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فمشى كثير منهم على الاول واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد في القران بصيغه لان كثيرا من هذه الاسماء كذلك وذهب اخرون الى ان التعيين مدرج لخلو اكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثير من العلماء وقال عياض لم تعيين هذه الاسماء في الصحيح وتخرج الترمذي وغيره ذلك باختلاف وقد اعتنى بعض اهل العلم بتخريج ما وقع منها في الكتاب مفردا غير مضاف كبديع السموات ولا مشتق كقادر وقدير ومقتدر ونحو ذلك فلم يبلغ هذا العدد واعتنى بعضهم بحذف التكرار دون الاضافات فزعم انها وقت العدة في الجملة لانها المراد في الحديث واعتنى بعضهم بجمعها مضافة وغير مضافة وغير مشتقة فبلغت اضعاف العدة وقيل ان هذه العدة مخفية في جملة اسماء الله تعالى كالاسم الاعظم وليلة القدر في رمضان ثم قال في الفتح واقرب الطرق الى الصحة وعليها عول غالب من شرح الاسماء الحسنى سياق الترمذي اى الاتي
علقمي

وعدد ركعات الصلوة في الحضر سبع عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناها يحب الوتر اى المخلص في عبادته الذي يفرده تعالى به وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان لله تعالى ملائكة جمع ملك ونكره على معنى بعض صفته كذلك سياحين بسين مهملة من السياحة وهي السير يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها اصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني آدم وفي رواية بدله في الهوى يبلغوني من وفي رواية عن امتي اى بالاجابة السلام ممن يسلم علي منهم وان بعد قطره وتناءت داره اى فيرد عليهم بسماعه منهم كما بين في خبر آخر وهذا تعظيم للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واجلال لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بشار تقدمت الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلوة حب ك في التفسير كلهم عن ابن مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الحافظ العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين ان لله ملائكة ينزلون في كل ليلة من السماء الى الارض يحسون الكلال عن دواب الغزاة اى يذهبون عنها التعب والنصب بجسها واسقاط التراب عنها وفي رواية يحسرون اى يكشفون الا دابة فرسا او نحوها مما اعد للكر والفر او الحمل لتعلقات الغزو في عنقها جرس بالتحريك وقد يسكن الراء اى جلجل او صوت جلجل فان الملائكة لا يدخل مكانا فيه ذلك وهذا زجر شديد عن تعليق الجلاجل بالدواب فيكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم طب من رواية عباد بن كثير عن ليث ابن ابي سليم عن يحيى بن عباد عن ام الدرداء قال الزين العراقي رحمه الله تعالى في المغني سنده ضعيف وتبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يدفع عدالته ان لله ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اى كانها تركب السنتها على السنتهم بما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذلك على الالسنة وضده من استحكمت فيه مادة الخبث ومن ثم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باطلاق الالسنة بالثناء والمدح للطيبين الاخيار وبالثناء والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطاء بالكلية يوم القرار ك في الجهاد هب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت اى الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت اى النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبي ان لله ملكا ينادي عند كل صلوة اى مكتوبة ولا يلزم ذلك سماعنا لندائه بعد اذ علمنا ذلك باخبار الشارع يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلوة اى امحوا اثرها بفعل الصلوة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات يمحو الخطيئات وفي هذا من تعظيم حرمة الصلوة والصدقة وتأكيد شانهما ما لا يخفى موقعه في الدين فعلم ان فعل القربات يمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن نافع قال خرجت من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بها عمر رضي الله تعالى عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ما ذا صنعت خسرت الناس فتصدقوا فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عنها طب والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان بن ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى ان لله ملكا موكلا لفظ رواية الحاكم ان ملكا موكلا

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح

لم يأخذ العلقمي رح
وفي الباب غيره ايضا صح

وفي نسخ يحبسون اى يمنعون التعب عنها
عزيزي

عن ابي الدرداء
صح

لم يأخذ العلقمي رح

كذا رأيته بخط الذهبي وغيره من الحفاظ من يقول يا ارحم الراحمين اي من يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اي بالرأفة والرحمة واستجابة الدعاء فسله فانك ان سألته اعطاك سؤلك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قائلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك القول اناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعاء عقب قول ذلك ك من حديث كامل بن طلحة عن فضال عن ابي امامة ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشيء وابن الصحة ان لله ملكا لو قيل له اي لو قال الله له التقم اي ابتلع السموات السبع والارضين السبع بمن فيهما بلقمة واحدة لفعل اي لامكنه فعل ما امر به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك اي انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظيم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه قال في المصباح واللقمة اسم لما يلقم في مرة كالجرعة اسم لما يجرع في مرة ولقمت الشيء لقما من باب تعب والتقمه اكله بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي ولم ار من ذكر له ترجمة ان لله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم يأخذ ما هو للخلق بل ما هو له عندهم في معنى العارية وله ما اعطى اي ما ابقى لنا فاذا اخذ شيئا فهو الذي كان اعطاه فاذا اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تأخر في الواقع لانه في بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شيء بالرفع على الابتداء وروي بالنصب عطفا على اسم ان اي كل شيء من الاخذ والاعطاء اي من الانفس او ما هو اعم فتحت وكل ما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف يشاء عنده اي في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شيء قبل اجله ولا يتأخر عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم معرفا ايانا بما الامر عليه ليسلم الامر اليه فيرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يحبه منا ان يرجع اليه فيه بحسب الحال بالمخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصائب وتصبر على فقد الحبائب وهذا قاله لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن لها في الموت فارسل يقرئها السلام ويقول ذلك فعلمها به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكون تحت مجاري الاقدار قال النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض حم ق د ن ه كلهم في الجنائز عن اسامة بن زيد بالفاظ متقاربة ان الله تعالى يبعث ريحا اي يرسلها على رأس مائة سنة تمضي من ذلك القرن تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة المراد ان ذلك يكون في اخر الزمان على رأس قرن لا انه يكون على رأس مائة سنة من قوله قال المؤلف هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة وليس كذلك ع والروياني في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضياء في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطأ ابن الجوزي في حكمه بوضعه ان لله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشيء باخره لان ما يتم به ويوجد عنده ستمائة الف عتيق يحتمل من الادميين ويحتمل ومن غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اي من دخول جهنم يوم القيمة كلهم

فضالة

وعن الاوزاعي قال حدثني هرون بن رباب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم تقول الاربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك من شعب الايمان

حديث ان لله ما اخذ وله ما اعطى الخ وسببه وتتمته كما في البخاري عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابنا لي قبض فأتنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع قال حسبته انه قال كانها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى اه علقمي

حيث كنت بفتح المثناة الفوقية اي ان علمك من حيث لا اعلم لك مكانا ولا استقرار فان التنزيه حقك من حيث انت والقصد بيان عظم اشباح الملائكة وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه ليس بمنفصل عنه فالحيثية والكينونة عليه محال لتعاليه عن الحلول في مكان عزيزي

لم يأخذ العلقمي رح

قر

واستوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر ان المراد بالستمائة الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعمائة الف هب عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة ازور بن غالب النميري من حديثه وقال منكر الحديث اتى بما لا يحتمل فكذب وفي اللسان بعد ما ساق الحديث عنه قال ابو زرعة ليس بقوي وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد كان يخطئ ولا يعلم ان لله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم فيهما وفي رواية بدل خلقا شريعة من اتاه يوم القيمة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخزائن فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان المفرط في دينه المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه فاخلاق الله اخرجها لعباده من باب القدرة وخزنها لهم في الخزائن وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا واكثر واقل فمن زاد منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقصه منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق اكثرها مما سمي به والذي لم يسم به داخل فيما سمي به لان اللين والرزانة من الحلم والرأفة والرحمة من النزاهة فمنحة الله اياه واحدة من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فحقيق بمن اكرمه بذلك ان يهب له مساويه ويستر بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسيء والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق فاذا اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها ان يغضب فلا يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيشره ويلعب فيلهو تتمة قال ابن عربي سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو وما هو هو تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان هذه الاخلاق ولم يصرح بان الاتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه الاسلام وقد بين ذلك في حديث اخر رواه الطبراني رحمه الله تعالى في الاوسط مرفوعا ان الله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في هذا الحديث ثلاثمائة لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن ان يقال منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها داخلة تحتها فاخبر مرة بالاصول واخرى بها وبما تفرع عنها الحكيم الترمذي ع هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعني البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد

قال الشيخ حديث حسن عزيزي

لم يأخذ العلقمي رح

الواحد بن زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه وبه اعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصبة الجناية برأ وحده فلم يصب ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اى قوة يقتدر بها على سماع ما ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغير فليس من احد يصلي على صلاة الا اسمعها وبلغنيها وانى سألت ربى ان لا يصلي على عبد اى انسان صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبرى اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتى يصلي على صلاة الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان فيصلي الرب تعالى ويبارك عليه بكل واحدة طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميرى لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحدة قال الرافعي في اماليه قاله دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه وقال البيضاوى فائدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس اولئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظا واظهر معنى وهكذا ذكره القاضي وسيجئ عن الطيبي ما يرد انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يثيب عليه ويرضاه ويقبله وما من عبد اى انسان يدعو الله بها اى بهذه الاسماء الا وجبت له الجنة اى دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي كل حكم يثبت في باب العلم الالهى للذات انما هو للالوهية وهي احكام نسبية واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العدد وهنا زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات فاعتمدوا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشرط وحكموا بها غائبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما غائبا فلا وحل عن على امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما من احصاها اى قرأها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او من علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها او من اطاقها اى اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها بان تأمل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها فالمعنى الاول عام والثانى خاص والثالث اخص ولهذا قيل الاول للعوام والثانى للعلماء والثالث للاولياء دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا فدعا الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك دخول الجنة قال القاضي واسماء الله ما يصح ان يطلق عليه سبحانه بالنظر الى ذاته واعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة جامعة لجميع معانى الاسماء الآتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة الله اما ارادة الانعام ودفع الضر واما نفس الانعام والدفع والرحمن ابلغ لزيادة بنائه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجى فيما يعن له اليه ويشغل سره

لم يأخذه العلقمي رح

قوله هو الله الذي لا اله الا هو قال شيخنا قال الطيبي هو مبتدأ الله خبره لا اله الا هو صفته والرحمن الرحيم الى آخره خبر بعد خبر والجملة مستأنفة اما كمية ترجع الى المسمى الدال عليه قوله لله تلك الاعداد انها ما هي في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر ضمير نظرا الى الخبر واما لبيان الكيفية الاحصاء في قوله من احصاها وانه كيف يحصى فالضمير راجع الى المسمى الدال عليه قوله الله كانه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما سئل وما تلك الاسماء فاجيب هو الله فعلى هذا هو ضمير الشان والله مبتدأ وقوله الذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الرحمن خبره والموصول مع صلته صفة لله الرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من الرحمة وهي في اللغة رقة وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فيكون الاسمان من صفات الذات وبنفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن القدرة على التصرف كان من صفات الذات كالقادر واذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والاختراع والاماتة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك هو الغني مطلقا في ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه علقمي

...كره واستبداده عن غيره ويرحم عباد الله فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل وينظر الى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء الملك ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه او التصرف في الاسباب بالخلق والابداع والاماتة والاحياء القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدس الاعتلاء عن قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي فالقدوس هو الذي لا يجوز عليه نقص في ذوات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور وظلم وغيرهما فابان ان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المؤمن اى المصدق رسله بقوله الصدق او النافي عن البرية بخلق اسباب الامان وسد طرق المخاوف وافادة آلات يدفع بها المضار او الذي يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او معناه الشاهد اى العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق او القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي وهنا من الاسماء التي علت بعلو معناه عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلام العزيز ذو العزة او المتعزز او الرفيع او النفيس او العديم النظير او القاهر لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال بعضهم ويكني به عن التمكن من امضاء الاحكام بامضاء القدرة واحاطة العلم بحكم الترتيب على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة الجبار من الجبر وهو اصلاح الشئ بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم يجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشاء لا انفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكافرين ويؤثر فيه قصد القاصدين المتكبر ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر الى غيره نظر المالك الى عبيده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تقدس فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شئ من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين وتخلقون افكا اى تقدرون كذبا ويستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشئ من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شئ بمعنى انه مقدره اى موجده من اصل او من غير اصل البارئ من البرء واصله خلوص الشئ عن غيره اما على منهج التفصي كبرئ فلان من مرضه والمديون من دينه او على سبيل الانشاء منه ومنه برأ الله النسمة وهو البارئ لها وقيل البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام الاكمل مميزا بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة المصور مبدع صور المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معانى الحكيم والمعرفة بهذه الاسماء الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اى ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشاء هو الذي يختار ما يشاء فيهيئ كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شاء ان يركبه فيها الغفار من الغفر وهو الستر

القدوس ومعناه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عن ان يدركه حس ويتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسماء التنزيه علقمي ملخصا

السلام مصدر نعت به والمعنى ذو السلام من كل آفة ونقيصة اى الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر المحض فان ما تراه من الشرور فهي مقضية لا لانها كذلك بل لما يتضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء وعلى هذا يكون من اسماء التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشئ من نقص تقتضيه ذاته وتقوم به فان القدس طهارة الشئ في نفسه ولذلك جاء منه الفعل على فعل بالضم والسلام يدل على سلامته عن نقص يعتريه لعروض آفة او صدور فعل ويقرب منه ما قيل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال وقيل معناه مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون الى الكلام القديم علقمي

المؤمن هو في الاصل الذي يجعل غيره آمنا ويقال المصدق من حيث انه جعل المصدق آمنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى باعتبار كل من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق لرسله بتصديق رسله بقوله الصدق فيكون مرجعه الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من اسماء الافعال آه علقمي

وقيل معناه انه يؤمن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بقول مثل لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة فيرجع الى الكلام والخلق علقمي

المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ آه فان قيل كيف تجعله مرادفا للرقيب والمستفاد من احد المترادفين عين المستفاد من الآخر فلا يكون في احصاء المباني فائدة لان فضيلة هذه الاسامي لما تحتها من المعاني فاذا دل عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل قلت لا اجعله مرادفا اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب فهما كالغافر والغفور والرحمن والرحيم ومعناه الشاهد اى العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الى العلم او الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول واصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في هرقت وهياك ومعناه الامين الصادق وعده آه علقمي

قال الغزالي المهيمن اسم لمن جمع ثلاث خصال العلم بحال الشئ والقدرة التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل للقول الاول قال المراقبة والمبالغة في الحفظ انما تتم بهذه الثلاثة فان صح وضعه لهذا كان من الاسماء المركبة من صفات المعنى والفعل علقمي

العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي واشتد وقيل عديم المثل وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه علقمي

الشئ بما يصونه ومعناه ستار القبائح والذنوب باسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة بها بالعفو عنها فى العقبى وقال الحرالى من الغفر وهو ستر ما يقتضى العلم غيبته وترك العقاب يلحقه من معنى العفو القهار الذى لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته او الذى اذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك الوهاب كثير النعم دائم العطاء الرزاق خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها والرزق هو المنتفع وكل شئ ينتفع به فهو رزقه مباحا او حراما الفتاح الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم او مبدئ الفتح قال فى الكشاف والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذى يفتح خزائن الرحمة على اصناف البرية وقيل مبدئ الفتح والنصر العليم بكل معلوم او البالغ فى العلم فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها القابض الذى يضيق الرزق على من اراد الباسط الذى يوسعه لمن يشاء وقيل الذى يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح فى الاجساد عند الحياة الخافض الذى يخفض الكفار بالخزى والصغار الرافع الذى يرفع المؤمنين بالنصر والاعزاز فيخفض اعداءه بالاذلال والابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب والاسعاد المعز الذى يجعل من شاء مرغوبا فيه والاعزاز الحقيقى تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا على مره قاهرا لنفسه المذل الذى يجعل من يشاء مرغوبا عنه والاذلال الحقيقى ضد الاعزاز الحقيقى السميع مدرك كل مسموع البصير مدرك كل المبصرات وهما فى حقه صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما الى المميز بين الشقى والسعيد وقيل اصله المنع وسمى العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل العادل البالغ فى العدل وهو الذى لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اى الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقايقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالى اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور فى صور اضدادها من نحو ما اخفى ليوسف عليه الصلوة والسلام انا له الملك فى لباس ثوب الرق حتى قال ان ربى لطيف لما يشاء الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهى العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة وتسارع الى الانتقام العظيم من عظم الشئ اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل شئ كبير القدر على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة وهى صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس وقيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة فى الغفور من جهة الكيفية وفى الغفار من جهة الكمية الشكور الذى يعطى الثواب الجزيل على العمل القليل او المثنى على عباده المطيعين او المجازى عباده على شكرهم العلى فعيل من العلو وهو البالغ فى علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهى منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما فى الاصل يستعملان فى الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لعالى الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثانى اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشئ والشاهد له الحسيب الكافى فى الامور من حسبى

ويصون العبد من اوزارها وهو من اسماء الافعال وقد جاء التوقيف فى التنزيل بالغفار والغفور والغافر والفرق بينها ان الغافر يدل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور يدلان عليه مع المبالغة والغفار ابلغ لما فيه من زيادة المبنى البناء ولعل المبالغة فى الغفور باعتبار الكيفية وفى الغفار باعتبار الكمية وهو قياس المتعدد للمبالغة فى النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه غافر لانه يزيل معصيتك من ديوانك وغفور لانه ينسى الملائكة افعالك وغفار لانه ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال اخر انه غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين علقمى

القابض الباسط الخ وقيل قبض القلوب وبسطها تارة بالاضلال والهدى واخرى بالخشية والرجاء وهما من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة علقمى

الخافض الرافع هو الذى يخفض القسط ويرفعه او يخفض اهل الشقاء بالطبع والاضلال ويرفع ذوى الاسعاد بالتوفيق والارشاد وهما من صفات الافعال المعز المذل الاعزاز جعل الشئ ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار علقمى

السميع البصير هما من اوصاف الذات والسمع ادراك المسموعات حال حدوثها والبصر ادراك المبصرات حال وجودها وقيل هما فى حقه تعالى صفتان ينكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من ذلك افتقارهما الى النوعين من الادراك فينا الى آلة افتقارهما اليه بالنسبة الى الله تعالى لان صفاته مخالفة لصفات المخلوقين بالذات وان كانت تشاركها فانما تشاركها بالعوارض وفى بعض اللوازم الا ترى صفاتنا اعراض عارضة معرضة للآفة والنقصان وصفاته تعالى مقدسة عن ذلك علقمى

العدل مصدر نعت به للمبالغة وهو من صفات الافعال اللطيف اى الملطف اى المحسن الموصل المنافع برفق فيكون من اسماء الافعال وقيل هو فى الاصل ضد الكثيف ومن خواصه ان لا يحس به واطلاقه على الله تعالى باعتبار انه متعال عن ان يحس به فيكون من الصفات التنزيهية وعليه قوله تعالى لا تدركه الابصار ثم قال وهو اللطيف الخبير علقمى

وحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة وقال فى الدر الحليم الذى لا يستخفه شئ من عصيان العباد ولا يستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شئ مقدارا فهو منته اليه علقمى

ولا يحيط بكنهه بصيرة وحاصله يرجع الى التنزه والتعالى عن احاطة العقول بكنه ذاته علقمى

فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمى جزاء السيئة سيئة علقمى

وهو من الاسماء الاضافية

اذ كفانى فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسيب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من صفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازى والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل فى الذات والجليل الكامل فى الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذى يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة المتجاوز الذى لا يستقصى فى العقاب او المقدس من النقائص الرقيب الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء المجيب الداعى اذا دعاه الواسع الغنى الذى وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كافة خلقه او المحيط علمه بكل شئ الحكيم ذو الحكمة وهو عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم او مبالغة الحاكم الودود مبالغة الواد ومعناه الذى يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم فى جميع الاحوال او المحب لاوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث لمن فى القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق للعباد والاول تفسيره بالاعم الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشياء وما تمكن مشاهدته كما ان الخبير العليم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيمة الحق الشاهد وفى مقابلته الباطل الذى هو المعدوم او المحق اى المظهر للحق الوكيل القائم بامور العباد وقال الحرالى من الوكالة وهى تولى الترتيب والتدبير اقامة وكفاية او تلقيا وترتيبا فهو سبحانه الوكيل على كل شئ بحكم اقامته له القوى الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه نصب ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوى بهذا المعنى او الذى لا يستولى عليه العجز بحال وقال الحرالى القوى من القوة وهى وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد فى الباطن من منه العمل يسمى حولا ثم ما يحس به فى الاعضاء مثلا يسمى قوة وظهور العمل بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان فى كلمة لا حول ولا قوة الا بالله رجع بالامور والاعمال الظاهرة الى مستندا من الله تعالى وابان بهذا ان القوة امر زائد على القدرة ومثله فى الخلائق ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا عن الاتصاف بصفات الاجسام من الاعضاء والاحساس والظاهر والباطن فى وصفه المتين الذى له كمال القوة بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يدانا ولا يقبل الضعف فى قوته ولا يمانع فى امره بل هو الغالب الذى لا يغالب ولا يغلب ولا يحتاج فى قوته مادة ولا سبب الولى محب الناصر او متولى امر الخلائق الحميد المحمود المستحق للثناء وقال الحرالى من الحمد وهو ثبوت مقتضيات الثناء المستغرق الذى لا يشذ عنه وصف ولا يعقبه تطرق بذم المحصى العالم الذى يحصى المعلومات ويحيط بها احاطة العاد بما يعد وقيل هو القادر وقال الحرالى من الاحصاء وهو الاحاطة بحساب الاشياء وما شانه التعداد المبدئ المظهر من العدم الى الوجود المعيد الذى يعيد المعدوم وقال الحرالى الوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى قوله انه هو يبدئ ويعيد فيبدئ من الابداء وهو الاظهار على وجه التطويل المهيئ للاعادة فهو سبحانه وتعالى بدئ الخلق على نحو ما يعيدهم عليه فهو بذلك المبدئ والمعيد المحيى ذو الحياة وهو الفعال الدراك معطى الحياة لمن شاء حياته المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء قال الحرالى والوارد فى الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل فى لا اله الا هو يحيى ويميت فيحيى من الاحياء وهو الاظهار من غيب متكامل تكون الاماتة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغييبا اذ بطن ذلك الغيب الحى الذى هو سبب التكامل فحقيقة الحياة تكامل فى الظهور وحقيقة الموت تراجع فى الغيب القيوم القائم بنفسه المقيم لغيره على الدوام على اعلى ما يكون من

المحيى المميت الاحياء خلق الحياة فى جسم والاماتة ازالتها عنه علقمى

الحى ذو الحياة وهو صفة حقيقة قائمة بذاته لاجلها صح لذاته ان يعلم ويقدر علقمى

الماجد

توله بمعنى فاعل كذا فى النسخ والذى فى المحشى بمعنى مفاعل كالجليس والنديم بمعنى المجالس والمنادم تحرر الاول

من قولهم كرائم الاموال لنفائسها

الرقيب الحفيظ الذى يرقبه علقمى

فعلى الاول يكون من صفتين احديهما من صفات الذات والاخرى من صفات الافعال وعلى الثانى يرجع الى القول علقمى

وحاصله يرجع الى اراده مخصوصة علقمى

المجيد قال القشيرى قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعل وقيل معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنى فاعل وكل وصف من اوصافه يحتمل معنيين من اثنى عليه بذلك الوصف فقد اتى بالمعنيين وكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر علقمى

وقيل باعث الهمم الى الترقى فى مساحات التوحيد وهو من صفات الافعال علقمى

وهو على الوجهين من صفات المعانى لانه رجعه اما على العلم او الى الكلام علقمى

الحق الثابت وهو من صفات الذات او الموجد للشئ حسبما تقتضيه الحكمة فيكون من صفات الافعال علقمى

الوكيل القائم بامور العباد وبتحصيل ما يحتاجون اليه وقيل الموكول اليه تدبير البرية علقمى

القوى المتين القوة القدرة التامة البالغة الى الكمال والمتانة شدة الشئ واستحكامه ومرجعهما الى الوصف بكمال القدرة وشدتها علقمى

الحميد المحمود المستحق للثناء فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال علقمى

وقيل القادر الذى لا يشذ عنه شئ من المقدورات علقمى

المبدئ المعيد المظهر المبدئ المظهر للشئ من العدم الى الوجود وهو بمعنى الخالق المنشئ والاعادة خلق الشئ بعد ما عدم وقال فى النهاية فى سمائه تعالى والمبدئ وهو الذى انشا الاشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال علقمى

القيام فان قوامه بذاته وقوام كل شيء به فيوك للمبالغة الواجد الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته
شيء او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى
والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه
عن التركيب والمقادير لا تقبل التجزية والانقسام واحد وقال الزهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد
بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من
الناس ولا تقول جاءني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد
السيد سمي به لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد في الرغائب وقال الحرالي الصمد اسم مطلق وهو الملجأ
الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع الى اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان
غنيا به في كل احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد فلا سيد فوقه القادر المتمكن
من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشياء في العيان والشهادة المقتدر
من الاقتدار وهو الاستيلاء على كل من اعطاه حظا من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما والقدرة
الا ان المقتدر ابلغ لما في البناء من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه
يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم بعض الاشياء على بعض اما بالذات كتقديم البسائط
على المركبات او بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات او بالشرف كتقديم الانبياء والصلحاء على من
عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشياء بعضها على
بعض فلذلك نزلا منزلة اسم واحد الاول الاخر قال الحرالي هما اسما احاطة بتقديم الاول على كل اول
واحاطة الاخر بكل اخر فيه البدء واليه الانتهاء فليس قبله شيء ولا بعده شيء بل هو مبدأ الوجود
ومنتهاه منه بدأ واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده باياته ودلائله المثبتة في ارضه
وسمائه اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة احتياجها الى مدبر دبرها ومقدر
قدرها والباطن بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه الوالي الذي تولى الامور وملك الجمهور
المتعالي البالغ في العلا المرتفع عن النقايص البر المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف
واحسان وقال الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بناء فعل وليس من ابنية الاشتقاق والجاري على
الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وهو تمام الاكتفاء بما به التربية من مقتضى اسم الرب
التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصره ورجع الى التزام الطاعة بقبول توبته من
التوب وهو الرجوع او الذي يوفق المذنبين للتوبة فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له المنتقم المعاقب
للعصاة على ذنوبهم افتعال من نقم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي الالوهية تقتضي ان يكون
في العالم بلاء وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود ولا من ازالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من
الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسماء محال العفو الذي
يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو عن المحو
واصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الرؤف ذو الرأفة وهي شدة
الرحمة وهو ابلغ من الرحيم برتبة ومن الراحم برتبتين مالك الملك الذي ينفذ مشيئته في ملكه يجري
الامور فيه على ما يشاء او هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه وما لك بلا عجز ولا تردد ولا استثناء
ولا توقف ذو الجلال والاكرام الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه المقسط
الذي ينتصف للمظلومين ويدفع باس الظلمة عن المستضعفين يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل وان

الجور

الواحد الذي لا ينقسم بوجه ولا تشابهه بينه وبين غيره بوجه ووقع في سنن ابن ماجة الاحد ولم يقع في رواية الترمذي قال في النهاية الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر قال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاءني احد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد من الناس ولا تقول جاءني احد والواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يتجزى ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولا مثل له ولا يجمع هذين الوصفين الا الله تعالى
علقمي

وقيل المنزه عن الافات وقيل الذي لا يطعم وقيل الباقي الذي لا يزول
علقمي

القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لزيادة البناء
علقمي

المقدم المؤخر هو الذي يقدم اه او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات منها على الهابطات او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض
علقمي

الاول السابق على الاشياء كلها فانه موجدها ومبدعها الاخر الباقي وحده بعد ان يفنى الخلق كله
علقمي

الظاهر الجلي وجوده باياته الباهرة الباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه علقمي

التواب القابل توبة عباده وقيل الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم لها علقمي

وقيل الفرق بين الرأفة والرحمة ان الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه علقمي

الجور وقال الحرالي من القسط وهو القيام باتم الوزن واعدل التكافؤ الجامع المولف بين اشتات الحقايق
المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الافاق في الانفس والافاق او الجامع لاوصاف الحمد والثناء الغني
المستغني عن كل شيء المغني معطي كل شيء ما يحتاجه المعطي من شاء ما شاء لا مانع لما اعطى المانع الدافع لاسباب
الهلاك والنقصان في الابدان والاديان او من المنعة اي يحوط اولياءه وينصرهم او من المنع اي يمنع من
يستحق المنع الضار النافع الذي يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة او بغيرها النور الظاهر بنفسه
المظهر الهادي الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته
وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع المبدع وهو الاتي
بما لم يسبق اليه او الذي لم يعهد مثله الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء الوارث الباقي بعد فناء
العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك الرشيد الذي ينساق تدبيره الى غاية السداد من غير
استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد
وهو التوني بامر لا يناله تعقيد ولا يلحقه استدراك الصبور الذي لا يستعجل في مؤاخذة العصاة
او الذي لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور
يشعر بانه يعاقب في العقبى بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التاني في
الفعل وقال الحرالي الصبور وهو احتمال الاذى الذي هو وصف المتنزه بما لا يتنزه عنه ولاستحقاق التسبيح
والتنزيه كان ذلك في حقه سبحانه وتعالى اشد في الدعوات حيث هيكلهم عن ابي هريرة
قال ت غريب لا نعلم ذكر الاسماء الا في هذا الخبر وذكره ادم بن ابي اياس بسند اخر ولا يصح انتهى قال النووي
في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن وقدم النص هذه الرواية على ما بعدها لانها ارجح
الثلاثة وعليها شرح الاكثر ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما قال
بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا
باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار
وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه سبحانه عن التركيب من احصاها كلها علما وايمانا وعدا لها
حتى يستوفيها فلا يقتصر على بعضها بل يثني على الله سبحانه وتعالى ويدعوه بكلها وفي رواية لابن
مردوية بدل من احصاها من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب اسال الله اي
اطلب من الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة اليقين
بتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والافعال فقد قالوا من داوم كل يوم الف مرة بصيغة
يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله قال السهروردي
من تلاه يوم الجمعة قبل الصلوة على طهارة ونظافة خاليا سرا مائتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان
ما كان وان تلاه مريض عجز الاطباء عن علاجه برأ ما لم يكن حضر اجله الرحمن فعلان من الرحمة التي هي
ظهور امره تعالى في الخلق بنوع من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله
ويذكر مائة مرة بعد كل صلوة في جمعية وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان وفي الاربعين الادريسية
يا رحمن كل شيء وراحمه قال يكتب بزعفران ممسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة تتبدل
طباعه وتظهر فيه الحياء والرحمة والعطف والمسكنة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ مما قبله
في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان في الاثر ووجهان في المعنى ولما كانت
صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص بالمؤمنين
وكان بالمؤمنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج انما نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة

الغني الذي يستغني عن كل شيء لا يحتاج اليه في ذاته ولا في شيء في صفاته المغني الذي ذر على كل شيء حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فاغناه من فضله علقمي

المانع الذي يدفع اسباب الهلاك الخ
علقمي

قوله المعطي الخ لم يقع في المتون وهي مضرة لزيادتها عن العدد المذكور في الحديث
ه

الضار النافع هما كوصف واحد وهو وصف بالقدرة التامة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع والضر الا وهو صادر عنه منسوب اليه علقمي

وقيل هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير في صفاته ومرجعه بالمعنى الاول الى صفات الافعال وبالمعنى الثاني الى صفات التنزيه علقمي

الوارث الباقي بعد فناء الموجودات فترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي فهو المالك على الاطلاق من ازل الازال الى ابد الاباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث الذي يرث بلا توريث الباقي ليس لملكه امد
علقمي

وقيل هو الرشد فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع علقمي

الصبور الذي لا يعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين اه والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور تشعر بانه يعاقب في الاخرة بخلاف الحليم علقمي

يقال مقدم نوح رات خضر عليه السلام فسمعته يقول من قال بعد العصر يوم الجمعة يا رحمن يا الله يا رحمن يا الله الى ان تغرب الشمس قضى الله تعالى حاجته
تاتارخانية من اواخر جمعة بعينه

وقال سهل بن عبد الله التستري رح ما من عبد كانت له حاجة فصمد ثلاث جمعات بعد العصر الى موضع خال كيلا يشغله احد عن الدعاء فدعا الله تعالى الا قضيت حاجته من بعض رسائل سهل التستري

والظاهر ان الاسماء كلها منصوبة ويجوز فيها الرفع وعلى الظاهر ينبغي ان يكتب ذو الجلال ذي بالالف فكذا ان الجلال الى اخره
طريقتي مير افندي

يا رحمن كل شيء وراحمه وخاصيته من كتبه على خرقة حرير ابيض بمسك وزعفران باسم من كان فضوليا وجبارا وسفيها ومضرا وسيجيا واسم امه ودفن في موضع طاهر من مقامه صار حليما سليما متواضعا مستحيا
من شرح الاربعين

وامداد المؤمن رحمة وخاصيته رقة القلب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم مائة مرة كان له ذلك ومن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي اذا كتب وحل في ماء وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من ذلك الماء اشتاق لكاتبه الاله المنفرد بالالوهية قال الاقليشي الصحيح ان الله واله على حيالهما وان الله تعالى يتسمى باله ولا يتسمى بالاه وان كان يجوز كون اصل الله اله فقد انتقل حكمه وثبت الله اسماله وثبت له ايضاً اله فالاله هو الذي يأله اليه كل شيء اي يلجأ وكذلك يضاف اليه كل موجود في الوجود والله هو الذي تأله اليه العقول العالمة به اي تتحير الرب المالك او السيد او القائم بالامر او المصلح او المربي الملك المتصرف في المخلوقات بالقضايا والتدبير دون احتياج ولا عجز ولا مشاركة غير مع وصفه العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي تنتهي الامال اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره اليه وخاصيته صفاء القلب وحصول الغنى ونحو الامرة فمن واظبه وقت الزوال كل يوم مائة صفا قلبه وزال كدره ومن قرأ بعد الفجر كل يوم مائة وعشرين مرة اغناه الله من فضله القدوس فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقته الاعتلاء عن قبول التغير وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر صلوة الجمعة بعد ذكرها وتقع عليه يفتح الله له العبادة ويسلمه من الافات وزيادة السلام ذو السلام من كل افة ونقص وحقيقته السلامة استواء الامر والتوسط بين طرفي ظهور الرحمة والمحنة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف المصائب والالام حتى اذا قرئ على مريض مائة واحدى وعشرين مرة برأ ما لم يحضر اجله او خفف عنه المؤمن المصدق لمن اخبر عنه بامره باظهار دلائل صدقه قال امام الحرمين وهو يرجع الى التامين بمجموع القول والفعل ونسق بالسلام لمزيد معنى التامين على السالم لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود التامين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكره الخائف ستا وثلاثين مرة يأمن على نفسه وماله ويزداد بحسب القوة والضعف المهيمن المشاهد المحيط بداخلة ما شهد فيه ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول على شرف الباطن وعزته برفع الهمة وعلوها يقرأ مائة مرة بعد الغسل والصلوة بخلوة وجمع خاطر لما يريد العزيز الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال المرسي والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلائق وقال ابن عطاء الله يقال لك اذا استندت لغير الله فقدته انظر الى الهلك الذي ظلت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه فلم يحوجه لاحد الجبار من الجبر الذي هو تلافي الامر عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفراً وحضراً يذكر صباحاً ومساءً المتكبر المظهر كبرياءه لعباده لظهور امره حتى لا يبقى كبرياء لغيره قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسماء التي جبلت الفطر على اعتقاده معنا كما جبلت على الاذعان لاسم الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته عند دخوله عليها وقبل جماعها عشرا رزق ذكرا صالحا الخالق موجد الكائنات وممدها ومشيدها وقيومها والتخليق ايجاد الممكن وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف الليل فيه نور قلب ذاكره ووجهه البارئ المهيئ كل ممكن لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الافات المصور معطي كل مخلوق ما له من صورة وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته على الصنائع العجيبة وظهور الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة

والذي ذكره الشيخ زروق انه مائة واحد وعشرين وهو اوفق وانسب لموافقته حسابه بالجمل ه

فائدة

على

على صوم بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر زال عقمها وتصور الولد في رحمها الحكيم المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق علمه وارادته بقضائه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة العليم بمعنى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعاء فمن قرأ يوم الخميس بعد صلوة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة البصير المدرك لكل موجود برؤيته وخاصيته وجود التوفيق فمن قرأه قبل صلوة الجمعة مائة مرة فتح الله عين بصيرته ووفقه لصالح الاعمال القول والعمل الحي الموصوف بالحياة التي لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت في كل شيء القيوم القائم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره قال الحرالي من القيام مؤكداً صيغة المبالغة بصيغة مفعول انباء عن القيام بالامور اولها واخرها باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا ووصفا قولا وفعلا فمن ذكره بمجرد اذهب عنه النوم الواسع الذي وسع عليه ورحمته كل شيء وقال الحرالي من السعة وهي احاطة الامر بكل ما شأنه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شيء رحمة وعلما وخاصيته حصول النسمة والجاه وسعة الصدر والقناعة والسلامة من نحو حرص وغل وحقد وحسد لذاكره الملازم اللطيف بمعنى الخفي عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالام فمن ذكر عدده الوفق عليه وهو يشاهد الجلالة اثر في المقام ومن ذكره كل يوم مائة مرة او مائة وثلاثة وثمانين مرة وسع عليه ما ضاق وكان ملطوفا به الخبير العليم بدقائق الامور التي لا يصل اليها غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالي هي من الخبرة اي اظهار ما خفي في الاشياء اظهارا وفاء وخاصيته حصول الاخبار بكل شيء فمن ذكره سبعة ايام اتته الروحانية بكل خبر يريده من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان في يد انسان يؤذيه فليكثر قراءته الحنان بالتشديد الرحيم بعباده من قولهم فلان يتحنن على فلان اي يترحم ويتعطف عليه المنان الذي يشرف عباده بالامتنان بما له من عظيم الانعام والاحسان البديع المبدع او الذي لا مثل له وخاصيته قضاء الحوائج ودفع الجوائح فمن قرأه سبعين الف مرة كان له ذلك الودود كثير الود لعباده والتودد لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قرأه الف مرة على طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته الغفور هو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضي العموم في الازمان والافراد والغفور يقتضي المبالغة في كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرأ وان كتب سيد الاستغفار وجرع لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره البلالي وجرب الشكور المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير وقال الحرالي من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته التوسعة ووجود العافية في البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس او تعب في البدن وثقل في الجسم وتمسح به وشرب منه برئ المجيد ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذي لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا وباطنا حتى في عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض وقرأه كل يوم عند الفطر كثيرا برئ بسببه وبلا سبب وقيل ان البرص اذا جاوز خمسين سنة لسريانه في كلية التركيب فلا يزول الا بمحو الذات وذلك متوقف على الموت المبدئ مظهر الكائنات من العدم اي الوجود الغيبي الى الوجود العيني وخاصيته يقرأ على بطن الحوامل سحراً تسعاً وعشرين

قوله الواسع قال في النهاية هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته كل شيء يقال وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ووسع بالضم وساعة فهو وسيع والوسع والسعة الجدة والطاقة علقمي

عبارة الشيخ زروق مائة وثلاثة وثلاثين بدل ثمانين ه

قوله الحنان المنان قال في التقريب الحنان الرحيم بعباده وقال في النهاية في اسماء الله تعالى المنان هو المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان الى من لا يستثيبه ولا يطلب الجزاء عليه والمنان من ابنية المبالغة كالسفاك والوهاب علقمي

قال الكلبي كان عيسى عليه السلام يحيي الموتى بالاسم الاعظم يا حي يا قيوم وقال الضحاك كان يقول يا حي يا قيوم يا محيي الاموات وقال كعب كان يصلي ركعتين يقرأ في الاولى تنزيل السجدة وفي الثانية تبارك الذي بيده الملك ثم يمدح ربه ويدعو بسبعة اسماء يا حي يا قيوم يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد تيسير

مرة يثبت ما في بطنها ولا يتزلق المعيد مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته ان يذكر مرارا لتذكر
المحفوظ اذا نسي شيئا ان اضيف له الاول النور مظهر الاعيان من العدم الى الوجود وقال
الخرالي هو مظهر الظاهر المبين لذات كل شيء وقرئانه على اتم ما شانه ان يبين ويظهر وخاصيته
تنوير قلب ذاكره وجوارحه البادي من يخرج الاشياء من العدم الى الوجود الاول الذي لا مفتتح
لوجوده الاخر الذي لا مختتم له لثبوت قدمه واستحال له عدمه فكل شيء منه بدا واليه يعود و
خاصيته الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة الفا اجمع شمله وخاصيته الاخر صفاء
الباطن عما سواه تعالى فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى الظاهر الباطن الواضح
الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكييف والاوهام فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة
التكييف قال في الحكم اظهر كل شيء لانه الظاهر وخاصيته الاول اظهار نور الولاية على قلب قاريه
وقالبه والثاني وجود الانس من قرأه كل يوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية العفو الذي
يترك المواخذة بالذنب حتى لا يبقى له اثر فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر اذا ذهب
وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضاء الغفار الكثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على
الذنوب وعدم المواخذة وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلوة الجمعة مائة مرة ظهرت له
اثار المغفرة الوهاب من الهبة وهي العطية بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا اجزاء وفي
صيغته من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ومن
داومه في سجود صلوة الضحى فله ذلك ويذكر مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في
المال والجاه الفرد الذي لا شفع له من صاحبة وولد لعدم مجانسته غيره وخاصيته ظهور
ظهور عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره الفا في خلوة وطهارة ظهرت له من ذلك عجايب و
غرايب بحسب قوته وضعفه الاحد الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق بينه وبين الواحد
ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز فهو اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد
وصف لذاته فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ واعم الا ترى ان
ما في الدار احد اعم وابلغ من ما فيها واحد وقال بعضهم قديقال انه الواحد في ذاته وصفاته
وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغير ولا التشبه بحال الصمد الذي يصمد اليه في
الحوايج اي يقصد فيها وخاصيته حصول النجاح والصلاح فمن قرأه عند السحر مائة وخمسة
وعشرين مرة كل يوم ظهر عليه اثار الصدق والصديقية الوكيل المتكفل بمصالح عباده الكافي
لهم في كل امر وقال الخرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير قائمة وكفاية وتلقيا وترفيها
وخاصيته نفي الجوايج والمصايب من خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح
ابواب الخير والرزق الكافي عبده بازالة كل جايحة وحده الحسيب من الحسب بالتحريك السودد
والشرف الكامل ومن الحساب الذي هو الاكتفاء اي المعطي لعباده كفايتهم من قولهم حسبي
يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده على اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب
والقرابات فيقرأه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد الغروب سبعا وسبعين مرة
فان الله يؤمنه قبل الاسبوع ويكون الابتداء يوم الخميس الباقي الذي لا يجوز عليه العدم ولا
الفناء وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره وغمه وهمه الحميد الموصوف بالصفات
العلية التي لا يصح معها الحمد لغيره ولا يثني عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد في
الاخلاق والافعال والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام به قوامه من القوت والقوة الحسية

قوله البادي بالموحدة والدال المهملة بعد الالف قال في المصباح بدا يبدو بدوا ظهر فهو باد علقمي

قوله الباطن وطوى وجود كل شيء لانه صح

فانه يامن منه نسخ

والمعنوية وخاصيته وجود القوت والقوة فالصائم اذا قرأه وكتبه على التراب وبلّه ثم شمه قوّاه على ما
هو به ومن قرأه على كوز سبعا ثم كتب عليه وكان يشرب فيه في السفر امن من وحشة السفر سيما ان اضاف
اليه سورة قريش صباحا ومساء وقد جربت لذلك وللامن فيه الدائم الذي لا يقبل الفناء فلا انقضاء
لديموميته قال الاقليشي وهو وصف ذاتي سلبي كالباقي الا ان في الدائم زيادة معنى وهو ان الدائم الباقي
على حالة واحدة وثبوت الدوام له ضروري اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدائم هو الذي
لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه المتعال المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك
ويفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفعة وصلاح الحال حتى ان الحائض اذا لازمته ايام حيضها
اصلح الله حالها ذو الجلال والاكرام الذي له العظمة والكبرياء والافضال التام وخاصيته وجود
العزة والكرامة وظهور الجلالة الولي المتولي لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب
حسابا يسيرا وتيسر اموره حتى ان من ذكره كل يوم جمعة الفا نال مطالبه النصير كثير النصر لاوليائه
نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه
واليه وكل شيء دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه من ذاته ولا في ذاته الا كل شيء ما خلا الله باطل وخاصيته
ان يكتب في كاغد مربع على اركانه الاربع ويجعله في كفه سحرا ويرفعه الى السماء يكفيه الله ما اهمه المبين
المظهر للصراط المستقيم لمن شاء هدايته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة
مرة استغنى من فقره وحصل على تيسير امره الباعث مثير الساكن في حالة او وصفا وحكما او نوما او غيره
فهو باعث الرسل بالاحكام والموتى للقيام والقائم باليقظة من المنام وخاصيته بعث عالم الغيب فمن
وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة المجيب الذي
يسعف السائل بمقتضى فضله حالا ومالا اما بان يعطيه مراده وما هو افضل واسلم او اصلح في علمه
وخاصيته اسراع الاجابة بان يذكر مع الدعاء سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحياة ومعطيها لكل
من شاء حياته على وجه يريده ويديمها لمن شاء دوامها له كما شاء بسبب وبغيره وخاصيته وجود
الالفة فمن خاف الفراق فليقله على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء
وكيف شاء بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجهها فيحيي القلوب بنور المعرفة كما احيى الاجسام
بالارواح ويميتها بعوارض الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه
على الطاعة الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من
الخلق من حسنت صفاته وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل الصادق في وعده وايعاده
الحفيظ مدبر الخلائق وكالئهم من المهالك او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال
وخاصيته ما حمله احد ولا ذكره في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لوقته حتى ان من علقه عليه
لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته بما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن
الكبير الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شيء سواه فهو يحتقر كل شيء في جنب كبريائه وخاصيته فتح
باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرئ على طعام واكله الزوجان تصالحا وتوافقا القريب من
لا مسافة تبعد عنه ولا غيبة ولا حجب يمنع منه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل ولا يجوز عليه ذلك
فلا يحتاج لمذكر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراءته
فيجمع عليها ويقرأه من خاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن اراد سفرا يضع يده على
عنق من يخاف عليه المنكر من اهل وولد ويقوله سبعا يامن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير

فرقة نسخ

المتعالي

ذو الجلال والاكرام نسخ

واخرج ابو نعيم والخطيب والديلمي والمستغفري عن علي رضه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امانا من الفقر والنسيا من وحشة القبر وفتحت له ابواب الجنة دعى الفلاح للامام السيوطي

الباعث صح من المتون وسقط من الشرح الكبير وثبت في الصغير ولم يخصه بشرح بل ذكر بعضهما هنا بعد ذكر المنيب الباعث معا فيجوز كونه تفسير لهما باعتبار الثمرة والغاية ويجوز كونه حذف تفسير الاول الذي هو بمعنى قبول التوبة عن عباده من الانابة بغيره لا لنفسه لظهور استحالة عليه وقال شيخنا الشبرملسي يوخذ من معنى كلام المصباح ان معنى المنيب ان الله تعالى جعل الرسل نوابا عنه في تبليغ الاحكام وغيرها تحرره الاول

وعن الحسن بن علي رضي الله عنه انه رأى عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال له اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل تحفة حمادية

والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب والتمكين من اسباب الفتح
فمن قرأه اثر صلوة الصبح الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره
وفيه تيسير الرزق التواب الذى يكثر منه التوبة على عباده وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة
ومن قرأه اثر صلوة الضحى ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشر مرات خلص
مظلومه القديم الذى لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد الفاطر المخترع المبدع فاطر
السموات والارض وهو من صفات الفعل الرزاق ممد كل كائن بما يحفظ به صورته ومادته فامداد
الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلب بالفهم والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق
يقرأ قبل صلوة الفجر فى كل ناحية من نواحى البيت عشرا يبدأ باليمين من جهة القبلة ويستقبلها فى
كل ناحية ان امكن العلام البالغ فى العلم لكل معلوم وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة فمن واظبه
عرف الله حق معرفته العلى المرتفع عن مدارك العقول ونهاياتها فى ذاته وصفاته وافعاله فليس
كذاته ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته الرفع من اسافل الامور
الى عاليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ وعلى الغريب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنا العظيم
الذى يحتقر عند ذكره وصفه كل شىء سواه فهو العظيم على الاطلاق وخاصيته وجود العزة
والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره ولم يكن حضر اجله الغنى الذى لا يحتاج الى شىء فى ذاته ولا صفاته
ولا افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية فى كل شىء فمن ذكره على مرض
او بلاء فى بدنه او غيره اذهبه الله عنه وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن اهل له المغنى معطى
الغنى اى الكفاية لمن شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى فيقوله الآيس من الخلق كل يوم الف مرة
يغنيه الله وان قرأ عشر جمع كل ليلة جمعة عشرة الاف ظهر الاثر على اثرها المليك مبالغة من
المالك لان فعيلا فى اللسان مصوغ للمبالغة فى اسم الفاعل المقتدر بمعنى القادر او اخص منه
وخاصيته وقوع التدبير من مولاه له فمن قرأه عند انتباهه نظر ادبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج
الى تدبير الاكرم اى الاكثر كرما من كل كريم الرؤف من الرأفة وهى اشد الرحمة فالرأفة باطن الرحمة
والرحمة من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع السوء بنوع عطف
والرأفة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكر بحضرته المدبر لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب
وهو اسم فاعل من دبر يدبر ادا انظر فى عواقب الامور وخاصيته وقوع التدبير من الله تعالى له فمن
لازمه شهد ان التدبير فى ترك التدبير المالك وهو اسم جامع لمعانى الصفات العلى واحاطة
العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شىء مما هو ملكه ولا يعجز عن انفاذ ما يقتضيه حكمه ومن
فسره بالخلق اخذ طرفا من معناه وكذا من فسره بالقدرة وخاصيته صفاء القلب والتخلص عن
شوائب الكدر لمن داوم ذكره القاهر من القهر وهو الاستيلاء على الشىء من جهة ام ظاهره
من جهة الملك والسلطان وباطنه من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالى واشار باخره
الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله من
قلبه وضعف النفس عن التعلقات الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له اثار النصر
على عدوه بقهره الهادى مرشد العباد امرا وتوفيقا فهو الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى وخاصيته
هداية قلب حامله وذاكره واذ ذاكره يرزق التحكم فى البلاد وله وضع ومادة واختصاص الشاكر
الثناء بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه من بحر انعامه وامداده الكريم الرفيع القدر العظيم

الشان ومنه ان هنا الاملاك كريم وهذا كرم الذات وكرم الافعال البداءة بالنوال قبل السؤال
والاعطاء بلا حد ولا زوال وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام فمن
داوم ذكره عند النوم اوقع الله فى القلوب اكرامه الرفيع البالغ فى ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر
الذى لا يغيب عنه معلوم ولا مرئى ولا مسموع ولا يحتاج منه الى تعريف بل هو المعرف لكل شىء اولم
يكف بربك انه على كل شىء شهيد وخاصيته الرجوع عن الباطل الى الحق حتى انه اذا اخذ من جبهة الولد
العاق شعرا وقرأ عليه او على الزوجة كذلك الفاصلحا حالهما الواحد المنفرد فى ذاته وصفاته وافعاله
فهو واحد فى ذاته لا ينقسم ولا يتجزأ واحد فى صفاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه شىء واحد فى افعاله
لا شريك له ولا نظير وخاصيته اخراج الخلق من القلب فمن قرأه الف مرة كل يوم اخرج الخلائق من
قلبه فكفى خوف الخلق وهو اصل كل بلاء ذو الطول الاضافة للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل
يقال طال عليهم يطول اذا افضل فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمى به
ذو المعارج اى للمصاعد قال الاقليشى والاظهر ان الاضافة ملكية او تكون المعارج المراقى الموضوعة
لعروج الملائكة ومن يعرج عليها الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف وتكون المعارج الدرجات
العالية والاوصاف الفاضلة التى استحقها لذاته ذو الفضل الزيادة فى العطاء الخلاق الكثير
المخلوقات الكفيل المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر لنا فذو الكلمة المسموعة ونعوت الجلال
كالملك والغنا الى هنا تم الكلام على شرح ما فى هذا الخبر من الاسماء قال ابن حجر هذا يخالف سياق الترمذى
فى الترتيب والزيادة والنقصان وانما ترك العاطف بين هذه الاسماء فى هذا الخبر وما قبله اشعارا
باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره ولان شيئا منها لا يؤدى جميع مفهوم اسم
الذات العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتصريح بالاجتماع وقد تذكر فى بعض تفننا
فانه يوجب توجه الذهن اولزيادة مناسبة وكما علاقة ك من حديث عبد العزيز بن الحصين عن
ابى ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن ابى هريرة وابو الشيخ الاصبهانى وابن مردوية
معا فى التفسير اى تفسير القران وابو نعيم الحافظ فى الاسماء الحسنى اى فى شرحها كلهم عن ابى هريرة
قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال بل هو متفق على ضعفه وهاه الشيخان وابن
معين انتهى وفى الميزان عن البخارى ليس بالقوى عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث
وعن ابن عدى الضعف على رواياته بين ثم ساق له مما انكر عليه الحديث ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة وتسعين وفائدته التأكيد والمبالغة فى التقدير والمنع من الزيادة
بالقياس ذكره بعضهم وقال ابو البقاء روى مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع بتقدير هى
مائة وقوله الا واحدا منصوب على الاستثناء وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فتكون صفة لمائة وروى
مائة الا واحدة قال الطيبى انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه كونها الا
واحدا بقوله انه وتر اى فرد يحب الوتر اى يرضاه ويحبه لنفسه فشرع لنا وترين وترا بالنهار وهو
صلوة المغرب ووترا بالليل ليكون شفعا لان الوترية فى حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شىء خلقنا
زوجين حتى لا ينبغى الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله اسم جامع محيط بجميع الاشياء وبمعانيها
كلها الواحد فى ذاته وصفاته ليس كمثله شىء ومن عرف انه الواحد افرد قلبه له فلا يرى الا فى الدارين
الا هو وبه يتضح التخلق فيكون واحدا فى عمره بل فى دهره وبين ابناء جنسه اذا كان من تهواه فى الحسن
واحدا فكن واحدا فى الحب ان تكن تهواه الصمد من له دعوة الحق وكل كمال مطلق ومن عرف انه الصمد لم
يصمد لغيره وكان غنيا به فى كل احواله الاول السابق على الاشياء كلها الاخر الباقى وحده بعد فناء خلقه

قوله ذو المعارج قال فى النهاية المعارج المصاعد والدرج واحدها معرج يريد معارج الملائكة الى السماء وقيل المعارج الفواصل العالية والعروج الصعود عرج يعرج عروجا علقمى

وتترك صح

فلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده ومن عرف انه الاول غاب عن كل شيء به ومن عرف انه الاخر رجع بكل شيء اليه الظاهر بذاته وصفاته عند البصيرة او العالم بالظواهر الغالب المتجلي للبصائر الباطن الخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه ومن عرف انه الظاهر لم يستدل بشيء عليه ورجع بكل امره اليه وانه الباطن استدل بكل شيء عليه ورجع به اليه الخالق من يقدر الاشياء بحد محدود البارئ من يخرجها من العدم الى الوجود المصور المبدع او من يرتب ويزين اجزاء الوجود الملك ذو الملك او القدرة ومن عرف انه الملك الحق الذي ينتهي اليه الآمال اجمل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه استسلاما لحكمه واستغناء به واكتفاء بوجهه عن غيره الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يسع جحوده وقال الحرالي الحق اسم مطلق وهو الظاهر الثابت الهادي الى باطن ما وراءه ومن عرف انه الحق نسي بذكره الخلق فآثر الصدق وفارق الجمع والفرق بالفناء لا بالشوق السلام من يسلم من المعايب ويسلم من المعاطب وحق من عرف انه السلام الالتجاء اليه في كل شيء والاستسلام له مع كل شيء المؤمن من آمن المخاوف وسد طرقها عن كل خائف او الذي يصير غيره آمنا بخلق اسباب الامان ومن عرف انه المؤمن فحقه ان يطمئن اليه ويكون مؤمنا به مؤمنا له فلا يغتر بغيره في اقبال ولا ادبار المهيمن من اطلاعه على البواطن كالظواهر واستيلاؤه قاهر وحفظه باهر ومن عرف انه المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في سائر احواله العزيز من لا نظير له ولا يوصل اليه ولا يعول في الضرورات الا عليه ومن عرف انه العزيز فحقه الخضوع له والهيبة والاجلال وذلك بساط الولاية ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون مع قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وذلك هو العز الدائم الجبار من لا يخرج احد عن قبضته وتقصر الايدي دون حمى حضرته ومن علم انه الجبار رق في عينه كل جبار وكان راجعا اليه في كل امر بوصف الافتقار جبر المكسور من اعماله وترك الناقص من آماله المتكبر من يرى نفسه عظيما كبيرا وغيره بالنسبة اليه ذليلا حقيرا ومن عرف كبرياءه لم يبق له في الكبر نصيب وزالت دعاويه ومهاويه فصفت نفسه وانطبق للحق وسكن وهجها وغبارها فلم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار الرحمن الرحيم المنعوت بكمال الاحسان بكل جليل ودقيق اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس وعلم غوامض دقائق المصالح فاوصلها برفق الى الجنة والنا ومن عرف انه اللطيف اي الخفي عن الادراك عظمه واجله على قدر تمكن ذلك من قلبه وبمعنى العالم بالخفيات يحذر ان يطلع عليه فيما هو فيه ويثق به في علمه بحاله الخبير من علم بعلم لا ارتياب فيه حتى ما الصدور تخفيه ومن عرف انه الخبير اكتفى بعلمه ورجع لما عنده ونسي ذكر غيره بذكره السميع البصير من لا يعزب عن علمه خفايا الاصوات والالوان مع التنزه عن سمات البرايا من الاصمخة والاجفان قال ابن عربي روية البصيرة علم ورؤية البصر طريق حصول علم فكونه تعالى سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت التثنية من اجل المتعلق الذي هو المسموع والمبصر العلي من رتبته في السودد والكمال فوق ذوي الاقدار والجلال ومن عرف انه العلي الذي ارتفع فوق كل شيء علوه مكانة وجلاله سمت همته اليه فجعلها في كل احواله وقفا عليه العظيم من لا يمكن لاحد مقاومته بل كل احد يخشاه ويتقيه ولا يمكن ان يدرك كنهه عقل فيحصيه ومن عرف انه العظيم صغر في عينه كل شيء الا ماله نسبة من تعظيمه تعالى البارئ مخرج الاشياء من العدم الى الوجود وحق من عرف انه بارئ الاستسلام تحت جريان الاحكام والثقة بالله دون اهتمام وعذر الخلائق فيما اجرى عليهم من اسباب النقص والكمال المتعال المرتفع عما يجوز على ذوي

وذلك عز الابد ونسيان الغير تعززا به تعالى

السفالة من نحو النهاية والحاجة والتغير والاستحالة ومن عرف انه المتعال لم يمكنه ان يرى لغيره في الوجود فعال فيذهب تعلقاته وينفي آفاته ويذهب دعاويه فترتفع صفاته الجليل من له الامر النافذ والكلمة المسموعة ونعوت الجلال كالملك والغنى فيه باسرها مجموعة ومن جلاله ظهر في عوالمه اجلاله فكان ذا هيبة وانس واحترام قال في الحكم جعلك في العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك اطراف مكنوناته وخاصيته الظهور بجلالة القدر لذاكره وحامله سيما ان كتبه بمسك وزعفران الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي وهو صفة ذاتية سلبية الحي من هو بحيث تندرج جميع المدركات والموجودات تحت ادراكه وفعله وكل شيء هالك الا وجهه واذا ارادته يرجع الامر كله ومن عرف انه الحي الذي لا يموت ان يتوكل عليه ويسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال لا يتحرك الا به امرا وقهرا القيوم من دام بجلاله وقدسه وكان قوام كل شيء به وقوامه هو بنفسه ومن عرف انه القيوم وثق به ونسي ذكر كل شيء بذكره ولم يشاهد غيره لشهود قيوميته القادر ذو القدرة ومن عرف انه القادر الذي لا يعجزه شيء ولا يخرج شيء عن قدرته رجع بكل شيء الى قدرته فلم يهله شيء من الامور ولا يعظم عليه لنظره الى عظيم قدرته قال العارف ابن عربي النعت الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهية قادرة اذ لا قدرة لممكن اصلا وانما له التمكن من قبول الاثر الالهي به القاهر ذو الغلبة التامة ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه بمراده وكان له وبه لا لاحد سواه ولا بشيء دونه العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد ومن عرف انه كذلك اكتفى بعلمه في كل شيء وكان واثقا به في كل شيء ومتوجها له بكل شيء الحكيم من احكم التدبير ووضع الاسباب على ترتيبها وقوع المقادير ومن عرف انه الحكيم لم يعترض عليه في شيء ولم يتهمه في حكمه بشيء بل يرى كل افعاله جميلة بالنسبة اليه وان كان فيها تفضيل بالنسبة الينا القريب من لا مسافة تبعده عنه ولا غيبة ولا حجب يمنعه او المطلع على خلقه فهو مضاف الى الوجود كله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فكل موجود في الوجود من ذروة العرش الى مستقر الارض على نمط واحد في القرب من شهوده المجيب من يلبي دعوة القريب والبعيد ويمنح المستقيل ما يريد ويسعف السائل اذا استدعاه ويجود عليه بما تمناه ومن عرف انه المجيب لمن دعاه لم يزل داعيا فيما قل وجل ولم يسأل سواه اعتمادا على اجابته الغني المستغني عن كل غير ومن عرف انه الغني استغنى به عن كل شيء ورجع اليه بكل شيء وكان له بالافتقار في كل شيء باظهار الفقر والفاقة اليه ابدا قيل لابي حفص بماذا يلقى الفقير مولاه قال وهل يلقى الغني الا بالفقر الوهاب من اكثر من التفضل بالمواهب ومن بانواع المنن والرغائب فدامت صنوف مواهبه من غير عوض عاجل ولا غائب ومن عرف انه الوهاب شكر نعمته واستعظم رحمته ولم يتعاظم ما يقصد به مسألته الودود المتحبب الى اهل طاعته فهو عنهم راض ولهم محسن ومادح ومن عرف انه الودود نسي ود غيره بوده وبذله في الود غاية جهده ولم يعول على سواه ولم يقصد في مطالبه الا اياه الشكور من يثني بالجميل مع التكرار ويعطي باليسير الكثير الجزيل المدرار ومن عرف انه الشكور والشاكر شكر نعمته واثر طاعته وطلب رحمته وشهد منته وكان له وبه الماجد الواسع الكرم الواجد بالجيم الغني في كل شيء وبكل شيء بحيث ان كل شيء حاضر لديه وقال امام الحرمين من الوجد وهو الغنى ومن عرف انه الواجد الذي لا يعجزه شيء لم يطلب شيئا مما سواه ولم يعتمد في الامور الا اياه الوالي من يتصرف فينفذ ما انفرد بتدبيره ومن عرف انه الوالي اكتفى بولايته وسكن اليه في جميع مهماته مسقطا للتدبير معه الراشد مرشد الخلق الى طريق الحق او العادل في حكمه ومن عرف انه الراشد سكن الى تدبيره وكان به وله في كل شيء ومع كل شيء

وعند كل شئ العفو من يمحو اثر العصيان ويكفره بالاحسان ومن عرف انه العفو تعلق بعفوه فرجع
اليه من ذنوبه قلت او جلت الغفور من هو على الدوام يبلغ درجات الستر الجميل ومن عرف انه الغفور
الذى لا يتعاظمه ذنب يغفره اكثر من الاستغفار ثم ان كان معه الانكسار فصحيح او مع التوبة فكامل
او عريا عنهما فباطل الحليم الذى لا يعجل بالعقوبة او من يسامح الجانى ومن عرف انه الحليم سكن الى
حلمه من غير اغترار فغلب عليه الاشربه والرجاء فيه الكريم المنعم بكل مطلوب محبوب ووعده غير
مكذوب لا يرضى لحوائج ان غيره واذا اعطى فلا منتهى لخيره ومن عرف انه الكريم صفة لم يحب سواه
وفعلا لم يطلب من غيره ولم يدبر معه التواب من يسهل لعبده العاصى اسباب الرجوع غير ما مرة ثم
يعود اليه بفضل رحمته وان اصر على العصيان عمره وقال الحرالى من التوبة وهى العود من نهاية ما
ينبغى العود من غايته والرجوع الى بدئه ومن عرف انه التواب رجع اليه بالتوبة فى كل حال فمن كان
ذلك حاله ترجى له منه التوبة الرب الملك الصالح المجيد من كان له منيعا حسن الخصال شريف
الذات جميع الفعال جزيل العطاء كثير النوال وقال الحرالى من المجد وهو نهاية الشرف الذى لا مزيد وراء
ومن عرف انه المجيد خضع تحت سلطانه ولم ينظر لغيره فيما هو من شانه وكل شئ منه واليه فهو
من شانه الولى القريب المالك للتدبير باسره الذى منه المحبة والتاييد لنصره ومن عرف انه الولى
لم يتول غيره بل يرجع بامره كله اليه على بساط التحقيق بنفى الكل الشهيد العالم بما تمكن مشاهدته
وقال الحرالى من الشهادة وهى احاطة الادراك بالاشياء ومن عرف انه الشهيد عبده على المراقبة
فلم يره حيث نهاه ولم يفقده حيث امره واكتفى بعلمه ومشاهدته عن غيره المبين يحتمل كونه وصفا
ذاتيا وكونه فعليا وكلاهما من الابانة والظهور فهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره البرهان الحجة
الواضحة البيان الرؤف من رحمته بالغة ومشارب نعمه صافية سابغة ومن عرف انه الرؤف سكن
الى رافته فى امر دنياه واخراه ولم يدبر معه ولم يياس من رحمته الرحيم بعباده المؤمنين المبدئ الموجد
لما انعدم من انعدم المعيد الموجد لما انعدم ومن عرف انه المبدئ المعيد رجع بكل شئ اليه لان الكل
منه بدأ واليه يعود الباعث من يبعث يوم الرسل وغدا من فى القبور وينعش بعد الصرعة والسقطة
فى كل محذور ومن عرف انه الباعث قوى يقينه فى البعث وصح ايمانه بالرسل وثبت توكله فى بعث
رزقه من حيث لا يعلم وكان لربه بربه الوارث الباقى بعد فناء خلقه ومن عرف انه الوارث لكل شئ
لم يتشبع من الوجود بشئ القوى التام القدرة ومن عرف انه القوى رجع لحوله وقوته فى كل شئ فصار
بحوله وقوته عن حول كل شئ وقوته اذ لا حول ولا قوة لشئ الا به الشديد الضار من يصدر عنه الضر
النافع من يصدر عنه النفع ومن عرف انه الضار النافع لم يرج النفع من غيره ولم يستكشف الضر من
سواه الباقى من لا انقضاء لابد هو فلا ينتهى تقدير وجوده ومن عرف انه الباقى نظر لبقائه دائما
حتى ينفى من لم يكن فى نظره ويتقى من لم يزل الوافى الذى يوفى العاملين اجورهم ويزيدهم من فضله الخافض
قال الحرالى من الخفض وهو رد الشئ الى ادنى طرفيه الرافع من الرفع وهو اعلاؤه الى انهى طرفيه ومن
عرف انه الخافض الرافع لم يثق بحال من احوال نفسه ولم يعتمد على شئ من علومه واعماله القابض
الممسك الرزق عمن شاء الباسط الموسع لمن اراد ومن عرف انه القابض والباسط لم يعتب احدا من
الخلق ولا يسكن اليه فى اقبال ولا ادبار ولم يياس منه فى بلاء ولا يسكن الى عطاء قال فى الحكم تبضك
كى لا يبقيك مع البسط وبسطك كى لا يتركك مع القبض المعز المذل معطى العز لمن شاء القاهر لمن شاء
ومن عرف انه المعز لم يتعزز بغيره ومن عرف انه المذل لم يتذلل لسواه المقسط العادل فى حكمه ومن
عرف انه المقسط خاف عدله ورجاء فضله وتعلق به فى سائر احواله الرازق القائم على كل حى الى

كذا بخط الشارح ولعله جميل
ه

قوله الباقى قال فى النهاية هو الذى لا
ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال
الى آخر ينتهى اليه ويعبر عنه بانه
ابدى الوجود علقمى

ان الله هو الرزاق وقرئ الرازق وقرئ انا
الرازق ذو القوة المتين الشديد نعتا
لذو وقرئ بجر النون نعتا للقوة لانها
بمعنى الاقتدار كواشى

ان

ان يموت بما يقيم ظاهره وباطنه من اليقين والمعارف والاحوال والقوت والملبس والمسكن وقال
الحرالى الرازق من الرزق وهو الامداد بما منه اصل الخلق فكل خلق خلق من شئ ثم اديم له مدد منه
كان ذلك المدد رزقه ومن عرف انه الرزاق لم يهتم برزقه ولم يتوجه فيه لاحد من خلقه ثقة بما اعد
له ذو القوة اى صاحب القوة الشديدة فيحتمل انها قوتها الذاتية فتكون من اضافة الصفة الى
الموصوف وان تكون القوة المخلوقة فى الاقوياء من عباده فتكون اضافة ملك ومن عرف انه ذو القوة
رجع لحوله وقوته فى كل شئ المتين الذى له كمال القوة فى كل شئ ومن عرف عظمة قوته ومتانتها
لم يخف من شئ ولم يقف بهمته على شئ دون استنادا اليه واعتمادا عليه القائم على عباده بتدبير
امورهم الدائم الذى لا يقبل الفناء فلا انقضاء لديموميته الحافظ من لا ينسى العباد ويبقى الاشياء
بعد الايجاد ويدفع باسباب الصلاح هنا اسباب الفساد وقال الحرالى الحافظ من الحفظ وهو رعاية
الاكوان من حيث العلم والاقتدار ومن عرف انه حافظ الخلق ومدبرهم اكتفى بتدبيره وحفظه عن
تدبيره لنفسه فاستراح من تعب التدبير وكفى جميع اموره ومن لم يدبر دبر له ومن توكل على الله فهو
حسبه الوكيل من استحق لتفرده بالخلق والامر ان يوكل كل شئ اليه مع الوفاء والقيام التام
بما اعتمد فيه عليه ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امر فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه وكفى بالله
وكيلا السامع الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه ومن عرف انه السامع راقبه فى الحركات والسكنات
بحيث لا يراه حيث نهاه ولا يفقده حيث امره المعطى من شاء ما شاء ومن علم انه المعطى يعتمد بالاسباب
المحيى المميت موجد الحياة والموت فى الاراضى والاجساد وقلوب الامم ومن عرف انه المحيى المميت توجه
لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون مفوضا مستسلما فى جميع احواله لمن بيده الحياة والموت المانع ما شاء
من شاء ومن عرف المانع اقام لكل عذر الجامع جميع الكمالات عظمة ومن عرف انه جامع ما شاء فوض
ومن عرف انه جامع الناس للحساب خافه ورجاه الهادى الذى بين الرشد من الغى والهم طرق المصالح
الدينية كل مكلف والدنيوية كل حى ومن عرف انه الهادى طلب منه الهداية والعناية كما يريد وفيما
يريد الكافى عبده بازالة كل جائحة وحده الابد العالم للكليات والجزئيات ومن عرف انه العالم لكل
شئ اكتفى بعلمه فى كل شئ الصادق صفة ذاتية راجعة الى معنى كلامه اذ الصدق ما تضمنه
كلامه وهو المتكلم به فهو الصادق النور المنير الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الحرالى
اسم مطلق وهو مظهر للظاهر المبين لذوات الاشياء كلها على اتم ما شانه ان يبين ويظهر
ومن عرف انه المظهر لكل شئ افنى كل شئ بوجوده وغيب كل شئ بشهوده لرؤية كل شئ عدما
بوجوده القائم القديم الذى لا ابتداء لوجوده الوتر المنفرد بالتوحد الاحد الصمد المصمود
اليه اى المقصود فى سائر المطالب وجميع المآرب الذى لم يلد كمريم لانه لم يجانس ولم يولد كعيسى
وعزير لتنزهه وتعاليه عن الحدوث ولم يكن له كفوا مكافئا ومماثلا احد قدم الظرف لانه اهم
وربط الثلاث بالعطف لانها جملة نافية للامثال ذكر المؤلف هذه الاخبار الثلاثة متواصلة
اشارة الى ان الاحاديث التى فى عد الاسماء وان كانت كلها مضطربة كما قاله بعض الحفاظ لكن
تتقوى بتعدد الطرق وايماء الى ان الاسماء اذا اجمعت زادت على تسعة وتسعين وقد صرح
بذلك الحافظ ابن حجر وغيره فقال ولو ظاهر كلام ابن حزم حصر الاسماء فى العدد المذكور وبه جزم ابن
حزم ويرده خبر ابن حبان وغيره اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك لكن ذلك لا ينافى عدها فى الاخبار تسعة و
تسعين لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اوقع دخول الجنة جزاء للشرط الذى هو الاحصاء

التام
[illegible]

قوله الجامع قال فى النهاية هو الذى يجمع
الخلائق ليوم الحساب وقيل هو المؤلف
بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات
فى الوجود علقمى

ذاتا ووصفا وفعلا وجامع الناس
ليوم لا ريب فيه وجامع ما شاء لمن
شاء كما شاء متى شاء ومن عرف انه جامع
للكمالات ع

وفى بعض المتون النور المبين وليس
بصواب لان المبين من سابقا
ه

بالتوحيد

الصمد السيد من صمده كنصر قصده
لانه يصمد اليه فى الحوائج اه قاموس

قوله القائم كذا بخط الشارح والذى
فى المتون بدله التام وهو الصواب
لتقدم القائم قريبا ه

ثم اتبعه الاسماء وهولا يدل على انها لا تزيد على ما ذكر لغير هذه الخاصية وتحرير ان من احصا هذه
الاسماء المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها في غير هذا النص زاد ثوابه وارتفعت درجته في
الجنة قال الطيبي والجواب بانه لم يرد بالتسعة وتسعين الحصر وهي ما زاد بل تخصيصها بالذكر
لكونها اشهر لفظا واتم معنى لا يتم جوابا ولا يدفع التناقض ثم ان ما ذكر من ردهم على ابن حزم بخبر
اسالك الخ قد تعقبه الاقليشي بان للمخالف ان يقول الذي استاثر به في علم الغيب لعلم بحقائقها
وقد يخص بعض خلقه بعلم ما منها اه من طريق زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة
قال ابن حجر خالف سياق الترمذي في الترتيب والزيادة والنقص قال الغزالي هي البار الراشد البرهان
الواقي القائم الحافظ الناظر السامع المعطي الابد المنير التام قال الغزالي لا اعرف احدا اعتنى
بضبط الاسماء وجمعها من القران الا رجل مغربي سمى على بن حزم فذكر نحو ثمانين وقال يطلب الباقي
من الاخبار قال القرطبي وهو عجيب منه والله بقول ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم ساق الثمانين
قال القرطبي وفاته بضع عشرة فذكرها قال ابن حجر قد تتبعتها ولا اعلم من سبقني اليه ثم سردها وقوله
قد تقدمه لذلك الاقليشي الاندلسي في كتاب الانبياء ففصلها وبين مواضعها من السور فاجاد وافاد
بما هو فوق المراد ان لله تعالى مائة اسم غير اسم واحد من دعا بها استجاب الله له ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم كما قيد به في الرواية الاتية خاتمة قال العارف ابن عربي الاسماء الالهية التي هي
الحقائق القديمة لها منافع كثيرة البيان عالية الشان عند اهل العرفان اذا ارادوا التحقق بها
حركوا الوجود من اوله الى اخره وبها يقول احدهم للشيء كن فيكون ابن مردويه في تفسيره عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان لله عبادا يضن بهم من الضن وهو البخل اي يمنعهم عن القتل
لمكانتهم منه وموقعهم عنده وكرامتهم عليه ويطيل اعمارهم اي يقدر اطالتها في حسن
العمل اي في العمل الحسن ويحسن بالتضعيف مبنيا للفاعل ارزاقهم اي يرزقهم من الحلال ويوسع
لهم ويحييهم في عافية بدنية ودينية فلا تصيبهم الفتن التي كقطع الليل المظلم ويقبض ارواحهم
في عافية على الفرش اي فلا يميتهم ميتة سوء مامر فيعطيهم منازل الشهداء اي مثل منازل
شهداء الاخرة هم قوم اثروا محبة الله على حب انفسهم وكرهوا الاجل لقائه وجاهدوا انفسهم
في امتثال امره وتجنب نهيه فثبتوا في الفتن وجادوا بانفسهم له في ذلك لو ان فصابهم عن
القتل فيها فلذلك الزمهم وصف الشهادة وانزلهم منازل قتلى المعركة الكفرية وزيادة طب
عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه جعفر بن محمد الواسطي الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات انتهى
ورواه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن ابن مسعود ايضا ثم قال في اسناده ضعف ان لله تعالى
ضنائن بضاد معجمة ونونين اي مضانين واحدهم ضنينة فعيلة بمعنى مفعولة من الضن وهو ما يختص
به من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته قيل من هم
يا رسول الله قال اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية فلم يدخلوا
انفسهم فيها لانهم ما جادوا بانفسهم على ربهم ضن بهم عن احوال البلاء حتى قبضهم على
فرشهم وقسم لهم اجر الشهداء لان الشهيد انما بذل نفسه ساعة من نهار وهؤلاء
بذلوا انفسهم طول الاعمار والله يضن بدم احدهم كما يضن احدنا بنجيبته لكونها من كرائم ماله
فلا تسمح نفسه بذبحها فكذا يضن ربنا بهم عن البلاء قال الترمذي عباد الله صنفان صنف
يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان وقبال دولة الحق لان تاييدهم من
ذلك وصنف اهل اليقين يعبدونه على وفاء التوحيد من كشف الغطاء وقطع الاسباب غير

واظهر

من القران حتى حررتها تسعة وتسعين

ونقلا يسلط عليهم عدو يقتلهم
فلا يميتهم ميتة سوء عزيزي

والغذاء مثل كتاب ما يغتذى من الطعام
والشراب فيقال غذا الطعام الصبي غذوا
من باب عفا اذا نجع فيه وكفاه وغذوته
باللبن اغذوه ايضا فاغتذى به وغذيته
بالتثقيل فتغذى مصباح في الذال المعجمة

ملتفتين الى اقبال الزمان وادباره ولا يضرهم ادباره وهم المراد هنا قال اصوق لفقيه ان لله عبادا
بهم في اوقات المحن ولا تضرهم فقال الفقيه هذا لا افهمه فقال اريك مثال الملائكة الموكلون
بالنار في النار ولا تضرهم طب وكذا في الاوسط حل كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه مسلم
بن عبد الله الحمصي اي عند الطبراني وابي نعيم ما لم اعرفه وقد جهله الذهبي وبقية رجاله وثقوا
ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور خصلة احدثت على خلاف ما يقتضيه الشرع كيد بها الاسلام
واهله اي خدعوا بها ومكر بهم والكيد المكر والخدع والاسم المكيدة والكيد ايضا القتال ومنه
قول السير غزا فلم يلق كيدا ووليا صالحا قائما بما عليه من حقوق الله تعالى وعباده يذب عنه اي يمنع
عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة الكيد بهم واعاد الضمير على الاسلام وحده لانه اذا حصل
الذب عنه حصل عن اهله ويتكلم بعلاماته اي ينشر اياته احكامه ويقيم حجج براهينه ويضعف حجج
المبتدعة فاغتنموا حضور تلك المجالس التي تعقد لنصر السنة ورد المبتدعة بالذب عن الضعفاء
اي ضعفاء الراي العاجزين عن نصب الادلة واقامة البراهين والحجج وقهر الخصوم وتاييد الحق وابادة
الباطل فانكم اذا قمتم بهذا المنصب فقد قمتم بفرض الكفاية واسقطتم الحرج عنكم وعن هؤلاء العاجزين
وتوكلوا على الله اعتمدوا عليه في دفع كيد اعداء الدين وثقوا به في الظفر عليهم وكفى بالله وكيلا
كافيا وحافظا فنعم المولى ونعم النصير بين به انه لا بد ان يكون في الوقت ائمة ظاهرون قائمون
بالحجة سالكون المحجة وقال علي كرم الله وجهه الكميل بن زياد اللهم لا تخل الارض من قائم لك بالحجة اولئك
الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في عباده
وبلاده انتهى وختمه بالامر بالتوكل اشارة الى ان حق من له هذا المنصب ان يخرج عن تدبيره الى تدبير الله
وعن انتصاره لنفسه الى انتصار الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله وقد قال تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين وكان ذلك لهم لانهم جعلوا الله مكان
همومهم فدفع عنهم الاعتبار وقام لهم بوجود الانتصار حل عن زكريا بن الصلت عن عبد السلام بن
صالح عن عباد بن العوام عن عبد الغفار المدني عن ابن المسيب عن ابي هريرة ثم قال تفرد به عبد الغفار
انتهى وقال الحافظ العراقي في ذيل الميزان لم ار من تكلم في زكريا بالضعف وانما الافة من شيخه المذكور
انتهى واقره ابن حجر في اللسان ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا ومن هم يا رسول الله قال اهل القران
واكد ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته
قال العسكري هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله ومنه قيل لاهل مكة
اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله حم ن ه ك عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه
هذا اجودها انتهى وفي الميزان رواه النسائي وابن ماجة من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن بديل
واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووهاه ابن حبان وقواه غيرهما ان لله
تعالى انية جمع اناء وهو وعاء الشيء من اهل الارض من الناس او من الجنة والناس او اعم وانية ربكم في
ارضه قلوب عباده الصالحين اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق يعني ان نور معرفته
تملا قلوبهم حتى تفيض على الجوارح واما حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
فلا اصل له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان القلب اذا لان ورق وانجلى صار
كالمراة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت اضاء الصدر وامتلا من شعاعها فابصرت
عينا الفؤاد باطن امر الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك قلب
استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفاء فصار محل نظر الله من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده

وبالذب يتعلق بمحذوف اي المجالس التي
تعقد لنصر السنة مصحوبة بالذب
عن الضعفاء عزيزي

عن ابن المسيب

تتمة
في الاحياء وقال العراقي لم ار له اصلا وقال ابن
تيمية هو مذكور في الاسرائيليات وليس له اسناد معروف
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الذيل وهو كما قال
ومعناه وسع قلبه الايمان بي ومحبتي الا فالقول
بالحلول كفر وقال الزركشي وضعه الملاحدة
وقال السيوطي اخرجه احمد في الزهد عن وهب
بن منبه ان الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر
الى العرش فقال حزقيل سبحانك ما اعظم
شانك يا رب فقال الله سبحانه وتعالى ان السموات
والارض ضعفت عن ان تسعني ووسعني قلب العبد
المؤمن الوادع اللين انتهى وفيه ايماء الى معنى
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان موضوعات لعلي القاري
[illegible]

به فرحا وله حبا وعزا واكتنفه بالرحمة والراحة من الرحمة وملاه من انوار العلوم قال حجة الاسلام
وهذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير مضنون بها على احد فلم يحتجب عن القلوب لبخل ومنع
من جهة المنعم تعالى عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب كما تقرر ان القلب هو الاناء
والانية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها الهوى والقلوب مشغولة بغير الله لا تدخلها المعرفة بجلال
الله طب عن ابن عنبة بكسر المهملة وفتح النون الموحدة الخولاني اسمه عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي
له حديث قيل اسلم في عهد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص ومات
في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو
مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه ان للاسلام ضوى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض لكن
في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اي اعلاما منصوبة يستدل بها عليه وحدتها صوة كقوة قال في
الفردوس والنهاية والصوى اعلام منصوبة من الحجارة في الفيافي والمفاوز يستدل بها على الطريق
وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوب في الطريق والجمع ضوى كمدية ومدى وقال الزمخشري
الصوى والاصواء حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام منارا كمنار الطريق انتهى
ومنارا اي شرايع كمنار الطريق اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها وهي واضحة الظاهر
واما معرفة حقائقه واسراره فانما يدركها اولو الالباب والبصائر الذين اشرق نور اليقين على
قلوبهم فصار كالمصباح فانجلى له حقيقة الحق ولاح واما المنكب على الشهوات المحجوب باللذات فقلبه
مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عنده ولنك كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال الربيع بن خيثم ان
على الحق نورا وضوءا كضوء النهار تعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة الليل ننكرها ك في الايمان من حديث
خالد بن سعدان عن ابي هريرة قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي على حاشيته
بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة متصل قد ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماعا ان
للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تضلنكم الاهواء ثم صار شهيرا لا يخفى له على من له ادنى
بصيرة وراسه بالرفع بضبط المصنف اي اعلاه وجماعه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اي مجمعه ومظنته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة واتمام الوضوء
اي اسباغه بمعنى اسباغه بتوفية شروطه وفروضه وسننه وادابه فهذه هي اركان الاسلام التي
بني عليها طب عن ابي الدرداء وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر
الحديث حدا عن معاوية بن صالح وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به ان
للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اي شطريه والمصراع من الباب الشطر كما في المصباح وغيره ما بين
المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة
منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر لا يتضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض
الروايات ذكر ان ذلك الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما هو من قبل المغرب جعل فتح
الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذلك مبالغة في التوسعة او تقدير العرض الباب بمقدار
ما يتسع بجرم الشمس في طلوعها ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية عن عمر المؤمن
واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر
العرض دون الطول لان العرض انما اقل منه وللانسان اجلان اجل منتاه وهو مقدار عمره في هذه
النشاة والدار واجل اخر وهو روحاني يعلمه الحق مخصوص بالنشاة الاخروية في جنة او نار غير متناه
واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض فعرضه عالم الاجسام

وقال الشيخ ولعل حذف الباقي من المفروضات كالصوم والحج اختصار من الراوي والا فالحديث متاخر عن فرض الباقي بلا شك عزيزي

ومقصود الحديث الحث على التوبة وعدم القنوط من رحمة الله وان كثرة الذنوب عزيزي

وطوله

وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن انتهاء العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرغر قال واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح
البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن متصبغ باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من
حيث غرب قال ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما كانت النشاة الانسانية نسخة من
نشاة العالم واخبرت الشريعة بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت ما يقبل
الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وجب ان لا يثبت في العالم الخارج عن
الانسان وصف ولا حكم الا ويكون للنسخة الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال
بمهملتين وتشديد السين المرادي صحابي معروف نزل الكوفة ان للحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة
تخطوها راحلته سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة
المراد التكثير وان خطوة الماشي نسبتها لخطوة الراكب في الاجر نسبة السبعمائة الى السبعة
فثواب خطوة الراكب عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا افضل وبه اخذ
جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر بكثرة الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد
عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون فحمل الاول على من
سهل عليه المشي والثاني على خلاف والاصح عند الشافعية الثاني باطلاقه طب من حديث
سعد بن جبير عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين من مكة مشاة
حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم
فان كان الطائفي فقد قال النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري فيه
نظر عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه احمد ان للزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد
اي طائفة كثيرة وقدر عظيم من المودة وشدة اللصوق فالشعبة كما مر الطائفة من الشيء و
غصن من الشجرة للمتفرع عنها ما هي لشيء اي ليس مثلها لقريب ولا غيره وهذا قاله لما قيل لحمنة بنت
جحش قتل اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فذكره ك عن
محمد بن عبد الله بن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة الاسدي هاجر مع ابيه قال الذهبي في
المهذب قلت غريب انتهى ثم فيه عند ابن ماجة اسحق بن محمد الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود
وتناقض ابو حاتم فيه ان للشيطان كحلا اي شيئا يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيئا يجعله في
فيه ليتدلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالمعلقة فاذا كحل الانسان من كحله نامت
عيناه عن الذكر واذا العقه من لعوقه ذرب اي فحش وفحش لسانه بالشر حتى لا يبالي ما قال وقال
في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر وقال الفزاري وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير و
التقتير والمكر والخديعة والدها والحيلة والتلبيس والغش والخبث وامثالها فان قهر الانسان
بقوة العلم والبصيرة ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة الصبر والحلم
والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد
الشيطان ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا
فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى
ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتابه مكائد الشيطان طب هب عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي سنده
ضعيف وتبعه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الملك القرشي وهو ضعيف انتهى واقول

متصنع خ
متصل خ

وكذا عند المالكية والحنابلة
ك

قوله ما هي لشيء اي ما هي لشيء سواه اي الزوج فان الله تعالى جاعل بين الزوجين مودة و رحمة علقمي

قوله كحلا قال في المصباح كحلت الرجل كحلا من باب قتل جعلت الكحل في عينه والفاعل كاحل وكحال والمفعول مكحول وبه سمي الرجل والاصل كحلت عينه فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لفهم المعنى وكذا يقال عين كحيل فعيل بمعنى مفعول علقمي

قوله ولعوقا قال في النهاية اللعوق بالفتح اسم لما يلعق اي يوكل بالملعقة قوله ونشوقا قال في الدكاصله النشوق بالفتح كل دواء يصب في الانف وقد انشقته الدواء انشاقا

وان للشيطان نشوقا اي وساوس وجدت منفذا دخلت فيه وقال في المصباح نشقت منه رائحة نشقا من باب تعب وتنشقا شم فلس اسم منه علقمي

تعصيه الجناية برأس الحكم وحده مع وجود من هو اشد جرحا منه فيه غير صواب كيف وفيه ابو
امية الطرسوسي المختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفاء متهم اى بالوضع يقال هو اول من اختلط دارا
بطرسوس وفيه الحسن بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن خراش منكر الحديث ان
للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اى ما ينشقه الانسان انتشاقا وهو جعله في انفه ويلعقه
اياه ويدسم به اذنيه اى يسد يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره كله الزمخشري
اما لعوقه فالكذب اى المحرم شرعا واما نشوقه فالغضب اى لغير الله واما كحله فالنوم اى الكثير
المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية كالتهجد قال الغزالي ومن طاعة الشيطان في الغضب
ينتشر الى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء والفخر والاستخفاف وتحقير
الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره ودافعه عادت نفسه الى الحد الواجب من الصفات الشريفة
هب عن انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكر له
ابن عدي احاديث مناكير والربيع بن صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال
النسائي وغيره متروك ان للشيطان مصالي هو تشبيه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به
الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ آلة يصاد بها وان من مصاليه وفخوخه
البطر بنعم الله اى الطغيان عند النعمة والفخر بعطاء الله اى ادعاء العظم والشرف والكبر على
عباد الله اى الترفع والتعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر في غير ذات الله فهذه الخصال
اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني آدم فاذا اراد الله بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان
فتحلى بهذه الاخلاق فوقع في شبكته فكان من الهالكين ومن اراد به خيرا ايقظه ليجتنب تلك
الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ عن النعمان بن بشير قضية
صنيع انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن عساكر وهو عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن النعمان المذكور وفيه اسماعيل بن عياش اورده الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه ان
للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب بابن آدم وللملك لمة المراد بهما فيهما
ما يقع في القلب بواسطة الشيطان او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب
بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان يتعاقبان على القلب
تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره واخر بضده ومنهم من يكون زمنه
نهارا كله واخر ضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين فمن وجد
ذلك اى الم الملك فليعلم انه من الله يعني مما يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد
الاخرى اى لمة الشيطان فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر عرفا يقال اوعد اذا وعد وعد شرا الا
انه استعمله في الخير للازدواج والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى وتسمية الملك الى الله
تعالى تنويها بشأن الخير واشارة بذكره والتمييز بين اللمتين لا يهتدي اليه اكثر الناس والخواطر
بمنزلة البذر فمنها ما هو بذر السعادة ومنها ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر
اربعة اشياء لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات
النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب
المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن
ابتلي بها لم يفرق وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض واتفقوا

قوله ان للشيطان لمة بالفتح قال في النهاية
اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد الالمام
الملك والشيطان به والقرب منه فما كان
من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من
خطرات الشر فهو من الشيطان انتهى
علقمي

على ان من اكل من الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه قال الغزالي الآثار الحاصلة في القلب
هي ما سميت به لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات وتنقسم الى ما يدعو
الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا
الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل
حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان
البيت بنور النار واظلم سقفه واسود علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب
وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي للخير يسمى ملكا والداعي للشر شيطانا واللطيف الذي به تهيأ القلب
لقبول وسواس الشيطان اغواء وخذلانا فان المعاني مختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك
عبارة عن خلق خلقه الله شأنه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والشيطان
عبارة عن خلق شأنه الوعيد بالشر والامر بالفحشاء فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في
مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير بآية ومن كل شيء خلقنا زوجين والقلب متجاذب
بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه فما كان لله امضاه وما كان من عدوه جاهده والقلب
باصل الفطرة صالح لقبول آثار الملائكة وآثار الشياطين صلاحا متساويا لكن يترجح احدهما باتباع
الهوى والاكباب على الشهوات والاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه
داعي الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داعي الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد
فيه فلا يدرى انه من لمة الملك ولمة الشيطان فان مكائد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز
بينهما غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك ولمة الشيطان وان يمعن النظر فيه
بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا الآية ذكرهما في التفسير حب عن ابن مسعود قال حسن غريب لا نعلمه مرفوعا
الا من حديث ابي الاحوص وسندهما سند مسلم الا عطاء بن السائب فلم يخرج له مسلم الا متابعة ان
للصائم عند فطره لدعوة ما ترد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول عند فطره يا واسع المغفرة اغفر لي قال
الحكيم خصت هذه الامة في شأن الدعاء فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبياء عليهم السلام
فلما خلطوا في امورهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت على قلوبهم والصوم يكف الشهوة
فاذا ترك شهوته صفا قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ثم ان هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن
اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد عن سيد ولد عدنان فيما رواه
الحكيم الترمذي ان على ابواب السموات حجابا يردون اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ه ك في الزكوة
من حديث اسحق بن عبيد الله بن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاص قال ك ان كان اسحق سوى ذلك فقد
روى له م وان كان ابن ابي فروة فواه ان للطاعم اى متناول الطعام للفطر الذي لم يصم نفلا الشاكر
لله سبحانه على ما اطعمه من الاجر اى الثواب في الآخرة مثل ما اى مثل الاجر الذي للصائم الصابر
على الجوع والظمأ ابتغاء رضاء الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر على البلاء مع صومه وقال
الكرماني التشبيه هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه
وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما
في حبس النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وفيه حث
على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان
المشبه به اعلى درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة ولم يصححه بل سكت عليه ورواه البخاري معلقا ان

حديث ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد
قال شيخنا قال الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قد خصت من بين الامم في شأن الدعاء فقيل
ادعوني استجب لكم وانما يكون ذلك للانبياء
عليهم السلام فاعطيت هذه الامة ما اعطيت
الانبياء فلما دخل التخليط في امورهم من اجل
الشهوات التي استولت على قلوبهم حجبت
قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا
ترك شهوته من قلبه صفا قلبه وصارت
دعوته بقلب فارغ قد زالت عنه ظلمة الشهوات
وتولته الانوار فاستجيب له فان كان
ما يسأل في المقدور له تعجل وان لم يكن كان
مذخورا له في الآخرة انتهى علقمي وعزيزي

للقبر ضغطة اى ضيقا لا ينجو منه طالح ولا صالح لكن الكافر يدوم ضغطه والمؤمن لا والمراد به التقاء
جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا منها نجا اذ ما من احد الا وقد الم بخطيئة فان كان صالحا فهذه
جزاؤه ثم يدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه كما فى رواية وحتى صار كالشعرة كما
فى رواية وحتى صار كالشعرة فى اخرى لعدم استبرائه من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها
خلقوا فغابوا عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمؤمن تضمه برفق والعاصى بعنف
غضبا عليه حم عن عائشة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وقال شيخه العراقى اسناده جيد ان
للقرشى اى الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير قريش من طبقات العرب قال الزهرى عنى بذلك
نبل الراى وشدة الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه قرشا جمعه من
هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم فى الحرم اولانهم كانوا يتقرشون البياعات
فيشترون ولان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش اولانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل
قرش اى شديد اولان قصيا كان يقال له القرشى اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او
لغير ذلك حم حب ك فى الفضائل عن جبير بالتصغير قال ك صحيح وقال الذهبى فى المهذب
صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وفى
رواية للبيهقى كصدأ النحاس اى وهو ان يركبها الرين بمباشرة الآثام بجلائها كما يعمى الصدأ وجه المرآة
ونحوها شبه القلوب فى صدأها وهو قسوتها لما يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوى وغين
الغفلة بالمرآة اذا ركبها الصدأ باهمال الجلاء لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا
من كدورات اخلاق النفس وانطبع ورق بدوام الموعظة بالذكر وانجلى عن وجهه ظلمات الهوى
والغفلة وزايله رين القلب الذنب والغفلة نظر الى عالم الغيب بنور الايمان الى ان يرتقى الى
درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه وعمارة اخراه
وجلاء ذلك الصدأ هو الاستغفار كما قال وجلاؤها الاستغفار اى طلب غفران الذنوب اى
سترها وعدم المؤاخذة بها لان العبد بايع الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس
المخالفة خرج من ستره فتعرى فاذن له ربه بالتوبة فلما طلبها مضطرا فاستغفر المرء بعد المرء
طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نوره كالمرآة يتنفس فيها ثم تمسح فانها لا تخلو
عن كدورة وذلك لان القلب اعنى اللطيفة المدبرة جميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع
الاعضاء وهى بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات
فكما ان المرآة اذا علاها الصدأ والكدر اظلمت واحتاجت للجلاء فكذلك القلب مرآة
تكدره المعاصى والخبث الذى يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان ذلك يمنع صفاءه فيمنع
ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه الاستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع
ذلك عاد القلب الى ما كان قبل العصيان لكن ليست المرآة تدنس ثم تمسح كالصقيلة التى لم
تدنس قط ذكره الغزالى وقال ابن عربى القلب مرآة مصقولة لا تصدأ ابدا واطلاق الصدأ
عليها فى هذا الحديث ليس المراد به انه صدأ طلع وجه القلب بل لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب
عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدأ على وجهه لكون المانع من تجلى الحق اليه لان الحضرة الالهية
متجلية دائما لا يتصور فى حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعى
المحمول لقبوله غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ والكن والقفل والعمى والران ونحوها فالقلوب
ابدا لم تزل مفطورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو

منها سعد بن معاذ

صح

وفى الحديث عند النسائى والبيهقى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه عليه السلام قال هذا الذى تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهده سبعون الفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعنى سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا بروحه وسئل عليه السلام عن ذلك فقال كان يقصر فى بعض الطهور من البول وفى رواية كان لا يستبرئ من البول وفى رواية لو نجا احد من ضغطة القبر نجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول وفى رواية انه ضم فى القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك انه كان لا يستبرئ من البول قال شيخنا قال ابو القاسم السعدى فى كتاب الروح انه لا ينجو من ضغطة القبر لا صالح ولا طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى اول نزوله فى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت قال الحكيم الترمذى سبب هذه الضغطة انه ما من احد الا وقد الم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير من البول قال واما الانبياء فلا نعلم ان لهم فى القبور ضمة ولا سؤالا لعصمتهم وقال النسفى فى بحر الكلام المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة واخرج ابن ابى الدنيا عن محمد التيمى قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد اليها اولادهم ضمتهم ضمة الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها انتهى

علقمى

وجلاؤها اى من ذلك الصدأ الاستغفار اى طلب غفران الذنوب من علام الغيوب قال المناوى ولهذا ورد فى حديث يأتى الاستغفار ممحاة للذنوب والمراد الاستغفار المقرون بحل عقدة الاصرار وروى الحكيم ان الاستغفار يخرج يوم القيامة ينادى يا رب حقى حقى فيقال خذ حقك فيحتفل اهله

عزيزى

ياقوت احمر الذى هو التجلى الذاتى فكذلك قلب الشاهد الكامل الذى لا احد فوقه فى تجل من التجليات
ودونه تجلى الصفات ودونهما تجلى الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له منها
فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى قال الراغب الاستغفار استفعال من الغفران واصله
من الغفر وهو الباس الشئ ما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك فى الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران
المغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه الم العذاب الحكيم الترمذى عد كلاهما عن انس ورواه
عنه ايضا باللفظ المزبور البيهقى فى الشعب والطبرانى فى الاوسط والصغير قال الهيثمى وفيه الوليد
ابن سلمة الطبرانى وهو كذاب انتهى ان للمؤمن فى الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اى بيتا شريف المقدار
عالى المنار واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر من لؤلؤة بهمزتين وبحذفهما وباثبات
الاولى لا الثانية وعكسه واحدة تاكيد مجوفة بالفاء وفى رواية مجوبة بباء موحدة وهى بمعنى مجوفة
واللؤلؤ معروف طولها ستون ميلا اى فى السماء وفى رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة اذ
عرضها فى مساحة ارضها وطولها فى العلو نعم ورد طولها ثلاثون ميلا وحينئذ يمكن الجمع بان
ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها للمؤمن فيها اهلون اى زوجات من نساء الدنيا والحور
يطوف عليهن المؤمن اى يجامعهن وما هنالك فلا يرى بعضهن بعضا اى من سعة الخيمة وعظمها ثم
ان ما ذكر من كون تلك الخيمة فى النفاسة والصفاء كاللؤلؤة لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من
فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد ان بياضها كالفضة الى هنا كلامه وفيه ما فيه اذ لا مانع
شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة وزعمه ان الخيمة
لا تكون الا من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والعرق هلهل بالمرة م عن ابى موسى الاشعرى رض
ان للمسلم حقا اذ راه اخوه اى اذا رآه اخوه فى الاسلام وان لم يكن من النسب ان يتزحزح له اى يتنحى
عن مكانه ويجلسه بجنبه اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوى الولايات
لان فى ترك ذلك مفاسد لا تخفى هب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب العدوى من رهط عمر له صحبة
سكن دمشق قال واثلة دخل رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالمسجد قاعدا فتزحزح له
فقال رجل يا رسول الله ان فى المكان سعة فذكره وفيه اسمعيل بن عياش اورده الذهبى فى الضعفاء
وقال مختلف فيه وليس بقوى ومجاهد بن فرقد قال فى اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى ان
للملائكة الذين شهدوا بدرا اى حضروا وقعة بدر التى اعز الله بها الاسلام وخذل بها اهل
الشرك فى السماء لفضلا اى زيادة فى رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على من
تخلف منهم عن شهودها وقد ورد فى الثناء على اهل بدر اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة
وكسر الدال المهملة الحارثى الانصارى الاوسى قال الهيثمى فيه جعفر بن مقلاص لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وفى الحديث قصة ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد المآثم الى بلاد الطاعات منابر
جمع منبر بكسر الميم اى شئ مرتفع قال ابن فارس كل شئ رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت
الميم على التشبيه بالآلة من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة والحال انهم قد امنوا من الفزع وهو
اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه
ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت بها قومى البزار فى مسنده ك فى مستدركه كلاهما
عن ابى سعيد الخدرى قال الهيثمى رواه البزار عن شيخه حمزة ابن مالك عن ابى حمزة ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر ومعناه المتحير من شدة
العشق سمى به هذا الشيطان لاغوائه الناس فى التحير فى الطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو

وسياق فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا فى كل زاوية منها اهل قال النووى اما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله عليه السلام مجوفة هكذا فى عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضى وفى رواية السمرقندى مجوبة بالباء الموحدة وهى المثقوبة وهى بمعنى المجوفة والزاوية الجانب الناحية وقوله فى الرواية عرضها ستون ميلا وفى الثانية طولها فى السماء ستون ميلا لا معارضة بينهما فعرضها فى مساحة ارضها وطولها فى السماء اى فى العلو متساويان انتهى

علقمى

هلهل بالفتح الهاء من الثوب السخيف النسج

قاموس

قوله فى السماء الظاهر انه حال من فضلا وهو فى الاصل نعت له تقدم عليه

عزيزى

ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الماء اى احذروا
وسوسة الولهان فوضع الماء موضع ضميره مبالغة فى كمال وسواسه فى شان الماء وايقاع
الناس فى التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى اعضاء الوضوء والغسل ام لم يصل وهل غسل
مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست
اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر قال فى المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر ولما لا خير
فيه وسواس قال الغزالى من وهن علم الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن ادهم اول ما يبدا
الوسواس من قبل الطهور وقال احمد من فقه الرجل قلة ولوعه بالماء وقال المروزى وضأت
اباعبدالله ابن العسكر فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء وكان
احمد يتوضأ فلا يكاد الثرى ومن مفاسد وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو
كان الحمام لغيره كموقوف ونحوهما ام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين
صاحبه رب العباد انتهى تنبيه ظاهر الخبر لكل نوع من المخالفات والوساوس شيطانا يخصه
ويدعو اليه قال الغزالى اختلاف المسببات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لابليس خمسة
اولاد جعل كل واحد منهم على شىء وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور فثبر صاحب
المصائب الذى يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا
يامر به ويزين لهم ومسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب ويغضبه
عليهم وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلوة يسمى خنزب والوضوء يسمى الولهان وكان
الملائكة فيهم كثرة ففى الشياطين كثرة تتمة الوسوسة من آفات الطهارة واصلها جهل بالسنة
او خبال فى العقل ومتبعها متكبر مدل لنفسه سىء الظن بعباد الله معتمد على عمله معجب به
وبقوته وعلاجها بالتلهى عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا فى النصائح قال الحكيم فاما القلوب التى ولجها عظمة الله وجلاله
فهابت واستقرت فقد انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووسواس عدوهم فقال هكذا خرجت
عظمة الله من قلوب بنى اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا
اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى دخل فى صلوتى فلم ادرا على شفع ام على وتر من
وسوسة اجدها فى صدرى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن
اصبعك هذه يعنى السبابة فى فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته وفيه
كراهة الاسراف فى الوضوء قال النووى اجمعوا على النهى عن الاسراف فيه وان كان على شط بحر
فيكره تنزيها وقيل تحريما ت ه ك عن ابى قال ت غريب ليس اسناده بالقوى لا نعلم احدا اسنده
غير خارجة بن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا فى صحيحه من طريق خارجة قال ابن
سيد الناس ولا ادرى كيف دخل هذا فى الصحيح قال ابن ابى حاتم فى العلل كذا رواه خارجة واخطأ فيه
وقال ابو زرعة رفعه منكر وقال جدى فى اماليه هذا حديث فيه ضعف وخارجة ضعيف جدا وليس
بالقوى ولا يثبت فى هذا شىء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب وهاه احمد وكذبه ابن معين
وذكر فى الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال فى التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال
ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه غير الترمذى والا لذكره تقوية له لضعفه وليس
كذلك بل رواه عبدالله ابن احمد فى زوائد المسندات لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتى
من الشياطين يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل اى الطريق يذكر ويؤنث

قال ومن هنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اهل الوسوسة صح
انه بالغ فى التوبيخ والتعنيف نهاية

والتانيث

والتانيث اغلب لان شانه هو وجنده الصد عن طريق الهدى والمناهج الموصلة الى دار السعداء والامر
بالفحشاء والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية فيما لو خرج واحدا وشرذمة منفردون
ويحتمل ان المراد المعنوية بان يقول للحاج الحج وتذر ارضك ومالك وزوجك وولدك مع طول الشقة
وكثرة المشقة وللمجاهد تقاتل فتقتل وتنكح نساؤك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان
وامر الرحمن فى معركة القلب الى ان يغلب احدهما طب عن ابن عباس وفيه شيبان ابن فروخ اورده الذهبى
فى الذيل وقال ثقة وقال ابو حاتم يرى القدر اضطر الناس اليه باخره عن نافع بن ابى حرمز قال س وغيره
غير ثقة ان لجهنم قال القاضى علم لدار العقاب وهو فى الاصل مرادف للنار وقيل معرب بابا اى عظيم
المشقة وعن الشقة لا يدخله اى لا يدخل منه الا من شفى غيظه بمعصية الله اى ازال شدة حنقه
وابراء علة غضبه بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا قال فى المصباح وغيره
شفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن
كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه واصل الغيظ الغضب المحيط بالكبد
وهو اشد الحنق وفى رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط قال الغزالى وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء
السبعة التى بها يعصى العبد بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان فى عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات
الدنيا وقال الحكيم الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك والغفلة والرغبة والرهبة
والشهوة والغضب فاى خلق منها استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم
سبعة ابواب بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة فكل جزء انما صار جزءا
بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه قوله فى هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا
من شفى غيظه بسخط الله وقوله فى حديث اخر لجهنم سبعة ابواب منها لمن سل سيفه على امتى واذا
ولج الايمان القلب نفى هذه السبعة منه او بعضها بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها
صارت ابواب جهنم كلها مسدودة دونها او بعضها مما يناسبه ابن ابى الدنيا ابو بكر فى ذم الغضب اى فى
كتابه ذمه عن ابن عباس قال الحافظ العراقى سنده ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة
بن محمد عن اسمعيل بن شيبة قال الهيثمى وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح ان لجواب
الكتاب حقا كرد السلام يعنى اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيه فحق
عليك رد سلامه بمكاتبة مثلها او مراسلة او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية
وهذا من المصطفى شرع للايناس فان السلام تحية من الغائب وقلما يخلو من كتاب سلام وفيه تجديد
لعهد المودة لئلا يخاف ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس ورواه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه
اورده الديلمى فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال فى الكاشف تركوه عن الضحاك وقد
سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه ان لربكم فى ايام دهركم نفحات اى تجليات مقربات يصيب بها
من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث
والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره الغزالى لعل ان يصيبكم نفحة فلا تشقون بعدها
ابدا فانه تعالى كملك يدر الارزاق على عبيده شهرا ثم له فى خلل ذلك عطية من وجوده فيفتح باب
الخزائن ويعطى منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد وتلك
النفحات من باب خزائن المنن وابهم وقت الفتح هنا ليتعرض فى كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان
يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد بالسعد الاخر وكم من سائل سأل فرد مرارا فاتا

والشقة بالضم الطريق يشق على سالكه قطعه والسفر البعيد رموز

وقال الشيخ و انما حمل الخبر على وجه الندب وظاهر التشبيه الوجوب الا انه صرف بدليل اخر من كون الشارع عليه السلام لم يرد لكل كتاب ورد عليه جوابه كما تقرر فى السير عزيزى

وافق المسؤل قد فتح كيسه لينفق لايردّه وان كان قدردّه قبل طيب قيل انما ذكره في الاوسط فليحرّر عن
محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان
من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا
انّ لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله لاصحابه لما جاءه تقاضاه
فاغلظ له فهمّوا به فقال دعوه وذكره واخذ منه الغزالي ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم
الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي فقد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي
في الخلاص والاولى التعريض بان يقول ما قولكم في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما
ذكر حم عن عائشة حل عن ابي حميد الساعدي بكسر المهملة قضية صنيع المصنف ان هذا ليس في احد
الصحيحين والا لما عدل وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وغيرهما انه
متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ لصاحب الحق مقال قال السخاوي وهو من
غرائب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس واعجب من ذلك ان المصنف جزم في
الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما هذه الا غفلة عجيبة انّ لصاحب القران
اي قارئه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القران دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشيء
الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة
وصاحب القران هو ملازمه بالهمة والعناية ويكون ذا تارة بنحو حفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل
فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد
من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة لا غير او بالثاني وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد
بالدرجات سائرها فلا يستطيع احد ان يتلو اية الا وقد اقام ما يجب عليه فيها واستكمل ذلك الا
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم من بعده على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي
ثم قال والذي نذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراءة والامعان
في النظر اليه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوائد يعطيها معنى الصاحب وشجرة في
الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم ينته الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة
قيل يضرب الغراب مثلا في طول العمر لانه تطول حياته اكثر من غيره من الطيور شبه بعد طولها
ببعد مسافة غراب طار من اول عمره الى اخره هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين خط
في ترجمة عبد الله بن صديق عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن
حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن ثمه قال ابن الجوزي حديث لا يصح انّ لغة اسمعيل بن ابراهيم الخليل
جد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كانت قد درست اي عفت وخفيت اثارها قال في الصحاح درس
الرسم عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل درسا عفى وخفيت اثاره وربع دارس وقد درسته الرياح
تكررت عليه فعفته قال الزمخشري رحمه الله تعالى ومن المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب
اخلق انتهى والمراد هنا خفيت اثارها فلم يبق في الارض من البشر من ينطق بها على وجهها فاتاني
بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك حاز قصب السبق في النطق باللغة التي هي افصح
اللغات وصار باعذره المقصدي التي هي اتم البلاغات وافحم بلغاء العرب كافة فلم يدع شعبا
من شعوبهم ولا بطنا من بطونهم ولا فخذا من افخاذهم من شعراء معلقين وخطباء مصاقع يرنون
في حنق البيان عنه هدر الشقاشق ويصيبون الاغراض بالكلم الرواشق الا عجزه واذله وحيره
في امره واعله الغطريف في جزئه الحديثي وابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

حديث ان لصاحب الحق مقالا قلت هو في البخاري بزيادة في اوله وسياتي في حرف الدال المهملة وشبيه كما في البخاري عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاغلظ له فهمّ به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا انتهى قوله فهمّ به اصحابه يعني اي اراد اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤذوه بالقول او الفعل لكن لم يفعلوا ادبا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فان لصاحب الحق مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة لكن مع مراعاة الادب المشروع علقمي

عليهم

ان

انّ لقارئ القران دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء صاحبها تجعلها بالمثناة الفوقية
في الدنيا اي دعا الله تعالى ان يعجلها له فيها فيعجلها وان شاء اخّرها بالتشديد الى الاخرة والاخرة
خير وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يؤذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن احب ابن مردويه
في التفسير عن جابر ابن عبد الله انّ لقمان الحكيم اي المتقن للحكمة وقدم تعريفها قال ان الله
اذا استودع شيئا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب التي اعطيها عجزة ضعفة مثله
فاذا تبرأ العبد من الاسباب وتخلى من وبالها وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئا
فهذا منه في ذلك الوقت تخلٍّ وتبرٍّ من حفظه ومراقبته فيكلاه الله ويرعاه ويحفظه والله
خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر رضي الله عنه
ما رأيت غرابا اشبه بهذا منك قال والله يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا
وقال حدثني فقال اغزوت وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا قلت استودع الله ما في بطنك
فلما قدمت وجدتها ماتت فبت عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله اما والله
كانت عفيفة صوّامة قوامة فتاملت فاذا القبر مفتوح وهو يدب حولها ونوديت ايها
المستودع ربه وديعته خذ وديعتك لو استودعته وامه لوجدتها فاخذته فعاد
القبر كما كان حم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انّ لك بكسر الكاف خطابا لعائشة
رضي الله تعالى عنها لما كانت معتمرة من الاجر اي اجر نسكك على قدر نصبك بالتحريك اي
تعبك وشقتك ونفقتك لان الجزاء على قدر المشقة قال النووي ظاهره ان اجر العبادة
بقدر النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة اخف واكثر ثوابا
كليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته قد اكثر من تعدادها ابن عبد السلام وغيره ك في
الحج عن عائشة وقال على شرطهما واقره الذهبي انّ لكل امة امينا اي ثقة رضيا تعول النفوس
عليه وتسكن القلوب اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة
عامر ابن عبد الله ابن الجراح بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في فهر وخصه بالامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيها ما ليس لغيره كما
خص الحياء بعثمان رضي الله تعالى عنه والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال ابو نعيم ابو عبيدة هو الامين
الرشيد والعامل الزهيد امين الامة كان للاجانب من المؤمنين وديا وعلى الاقارب من
المشركين شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
الاية خ في فضائله عن انس ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وهو ذهول بل
خرجه مسلم في فضائل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امينا ايتها الامة ابو
عبيدة ابن الجراح انّ لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي
وقيل اسمه عامر وعويمر لقب كان اخر اهل داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما
عاقلا حكيما بشهادة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كما ترى اخى بينه وبين سلمان الفارسي
شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين والصدر ولي قضاء دمشق في
خلافة عثمان ومات بعده بقليل وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن جبير بن نفير
بتصغيرهما الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدرداء انّ لكل امة
فتنة اي امتحانا واختبارا وقال القاضي اراد بالفتنة الضلال والمعصية وانّ فتنة امتي
المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال عن القيام بالطاعة وينسي الاخرة قال سبحانه وتعالى

والحكمة اصابة الحق بالعلم والفعل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات اه مفردات الراغب

سعتلا

قوله ابو الدرداء هو عويمر بن زيد ومن كلماته اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لا يبقى اية امرة او زاجرة الا اخذت بفرضيتها الامرة قائلة هل ائتمرت والزاجرة قائلة هل ازدجرت واعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع ومنها انا اخشى على نفسي ان يقال لي على رؤس الخلائق يا عويمر هل علمت فاقول نعم فيقال ماذا عملت فيما علمت وحكمه كثيرة جدا علقمي

انما اموالكم واولادكم فتنة وفيه المال فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن
في الغنى بالمال الا انه فتنة وقل ما سلم من اصابتها له وتاثيرها في دينه لكفت في الزهد كذا في الرق
وكذا ابن حبان كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل الشام قال ت حسن غريب وقال ك صحيح
واقره الذهبي في التلخيص لكن قال في اللسان عن العقيلي لا اصل له من حديث ولا من وجه يثبت انتهى
واخرجه ابن عبد البر وصححه ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي
الجهاد في سبيل الله اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في دين النصرانية فهو يعدلها في
الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية اي تبتلا وانقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع
للعبادة والراهب عابد النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة الثغور بقصد
ملاقاة اعداء الدين وملاقاتهم بالضرب في اعناقهم وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره
ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة من الصدر قال في المصباح ويطلق النحور على الصدور ويقال
ضرب نحره ونحورهم ومنه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن
قال في الصحاح اجل الشيء مدته وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من
الاجل مائة سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال مر الدهر مرا ومرورا
ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار
الى دار القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام طب
عن المستورد بن شداد قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه ان لكل بيت بابا وباب
القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك
اي يندب ذلك وعليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة
ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحياء اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها
قوامه او مروءة هذا الدين التي بها جماله الحياء فالحياء اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى
فكلما ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق في وقت الحياء فعرقه من حرارة الحياء
التي هاجت من الروح فمن هيجانه فقور الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطات
الحياء في الوجه والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها
وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقا للاسلام فيتواضع ويستحيي ذكره الحكيم يعني الغالب على
اهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب على اهل ديننا الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما
بعث المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله اسنى
الاخلاق واشرفها وهو الحياء ه عن انس وابن عباس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني
حديث غير ثابت ان لكل ساع غاية اي لكل منتهى واصل السعي كما في المصباح التصرف في كل عمل
ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية غاية كل مداه ومنتهاه وغاية ابن
آدم الموت فلا بد من انتهائه اليه وان طال عمره اخبر ان مدة العمر سفر الى الاخرة فلا يضيع الانسان
مدة مهلته وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال في الخبر الاخر فبائع نفسه فموبقها
ومشتري نفسه فمعتقها فعليكم بذكر الله اي الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم كذا في كثير
من النسخ فتتبعتها ثم رأيت في نسخة المصنف بخطه يسهلكم ويرغبكم في الاخرة اي يحركم الى ارادة الاعمال
الاخروية بان يوفقكم لارادة فعلها والمحافظة على حيازة فضلها قال في الصحاح وغيره رغبته

حياء بالمد اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه ونظامه الحياء لان الاسلام اشرف الاديان والحياء اشرف الاخلاق فاعطى الاشرف للاشرف عزيزي

قال شيخنا قال البيضاوي الحياء تغير وانكسار تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به انتهى علقمي

قوله يسهلكم اي يسهل اخلاقكم ويسهل شؤونكم فانه يبعث على الزهد والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن شرح صغير

اراده

اراده ويابه طب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن زيد بن هلال عن ابيه هلال بن
قطبة عن جلاس بفتح الجيم وشد اللام ابن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة
علي بن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر
والانثى وتمامه عند البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده لا يدخل
الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليست الرحمة ان يرحم احدكم خاصته حتى
يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم
اذ سقط فرخ من وكره وابواه يبصبصان له فرحمه فرده فرحمه الله فرد عليه يده البزار في
سنده عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف جدا بل متروك
ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح والصحيح الفتح اي لكل شيء
ابتداء واول قال الزمخشري كان التاء زيدت على انف كقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا
اخذت بذنبة الضب اغضبته قال وعن الكسائي انفة الصبا ميعته واوليته قال عذرتك في
سلمى بانفة الصبا وميعته اذ تزدهيك ظلالها وان انفة الصلوة التكبيرة الاولى فحافظوا
عليها اي داوموا على حيازة فضلها لكونها صفوة الصلوة كما في خبر البزار ولان من حافظ
عليها اربعين يوما كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف وانما يحصل
فضلها بشهود التكبيرة مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه فان لم يحضرها او تراخى فاتته
لكن يغتفر له وسوسة خفيفة ش طب عن ابي الدرداء قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وقال
الهيثمي هو موقوف فيه رجل لم يسم وقال ابن حجر والمنقول عن السلف في فضل التكبيرة الاولى
آثار كثيرة ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون سببا لاشراق النور
على القلب ومن فوائده سكون النفس الامارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لاضعاف
حركتها في مطلوباتها ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من هذا
حاله في كلها اوجلها فتسارع الرقة عليه فبادر بالاحسان اليه فنال من الجزاء ما اعده الله
لديه ومنها مرافقة الفقراء بتحمل ما يتحملونه احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر
انه وجد في الشتاء يرعد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب فقال الفقراء كثير
ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم بتحمل البرد كما يتحملونه هناد عن ضمرة بن حبيب بن
صهيب الزبيدي بضم الزاي ابو عتبة المصري تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي واخرجه ابن
المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء بسند ضعيف انتهى فما اقتضاه
صنيع المصنف من انه لم يقف عليه مسندا والا لما عدل لرواية ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد
ان لكل شيء توبة الا صاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه اي اشد منه شرا
فان سوء خلقه يجني عليه ويعمي عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا عبث
بعضهم بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك ان لك مائة الف وانك احمق قال لا قال
ولم قال لئلا يجني علي سوء خلقي جناية فيضيع المائة الف ويبقى حمقي علي خط عن عائشة وفيه
محمد ابن ابراهيم الهيثمي وثقوه الا احمد فقال في حديثه شيء يروي احاديث منكرة ان لكل شيء
حقيقة اي كنها وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان اي بان ما اصابه من
المقادير اي وصل اليه منها لم يكن ليخطئه وان تعرض له لانه لان ما قدر عليه في الازل لا بد

الميعة والمائعة عطر طيب الرائحة جدا او صمغ يسيل من شجر بالروم او دسم المر الطري يدق المرباء يسيرا يعصر بلولب يستخرج الميعة وهي صمغ شجر السفرجل وشجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء اكبر من جوز تؤكل ولب نواها دسم يعصر منه الميعة السائلة اه قاموس

سال المامون علي بن موسى الرضا اي شيء فائدة الصوم في حكمة فقال يعلم الله تعالى ما يناله الفقير من الجوع فادخل على الغني عن الصوم ليذوق طعم الجوع حتى لا ينسى الفقير من الجوع فقال المامون لا كتبت هذا الابيدي تبصرة لابن الجوزي

عبث كفرح لعب وكضرب خلط واتخذ العبيثة وهي اقط معاج وطعام يطبخ فيه جراد قاموس

والحقيقة تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود كقوله عليه الصلوة والسلام لحارثة رضي لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك اي ما الذي ينبئ عن كون ما تدعيه حقا وفلان يحمي حقيقته اي ما يحق عليه ان يحمي وتارة يستعمل في الاعتقاد وتارة في العمل والقول فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن مرائيا فيه ولقوله حقيقة اذا لم يكن فيه مترخصا ومتزيدا اه مفردات الراغب رحمه الله تعالى

وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا وما اخطأه منها لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان
انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في
قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطأه من خير وشر فاصابته له متحتمة لا يتصور ان
يخطيه وما اخطأه فسلامته منه متحتمة ولا يمكن ان يصيبه لانها سهام صائبة وجهت
في الازل فلا بد ان تقع مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل امر الى الله تعالى
مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق اربع حقايق
ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى الافعال وحقايق ترجع
الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيمك الحق
فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية كل
مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسما
والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على
معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد
يقيمك فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لا فعل له
ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوال ومقامات والمقام كل صفة
يجب الرسوخ فيها وعدم النقل فيها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر
والمحو ويكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء حم طب عن
ابي الدرداء قال العلاني فيه سليمان ابن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات
ان لكل شيء دعامة بالكسر اي عمادا يقوم عليه ويستند اليه واصل الدعامة بالكسر ما يسند به
الحائط اذا مال يمنعه السقوط ومنه قيل لسيد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال
الزمخشري فالمدعوم الذي يميل فيريد ان يقع فيستند اليه ما يستمسك به قال ومن المجاز هو
دعامة قومه لسيده وسندهم واقام فلان دعائم الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويته ودعامة
هذا الدين الفقه اي هو عماد الاسلام الذي عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه ولفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد لان من فقه عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم
لذلك وكبر في صدره شانه وكانه اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين جند
عظيم يؤيد الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور ومشائنها واقدار الاشيا وحسن
تدبير الله تعالى في ذلك لهم بنور يقينهم ليعبدوه على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبده على
مكابدة وكره لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالنفس انما تنقاد اذا رات نفع شيء الضرورة
والنفس والشيطان جندهما الشهوات فيحتاج الانسان الى اضدادهما من الجنود ليقهرهما وهو الفقه
ولهذا قالوا فما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين يا ايها الناس تفقهوا هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة وفيه
خلف بن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب انتهى واورده ابن الجوزي في العلل وقال هذا لا يصح وفيه
خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم ان لكل شيء سقالة بسين او صاد مهملتين اي جلاء وان سقالة القلوب
ذكر الله وما من شيء انجا من عذاب الله كذا في كثير من النسخ لكن رايت في نسخة المصنف بخطه من عذاب

والمراد بالفقه علم الحلال والحرام لانه لا تصح العبادات والعقود وغيرهما الابه عزيزي

هو بالسين والصاد المهملتين الجلاء قاله في الصحاح وقال في المصباح صقلت السيف ونحوه صقلا من باب قتل وصقالا ايضا بالكسر جلوته علقمي وعزيزي

بالتنوين من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع اي جهاد الكفار قال الطيبي قوله كل شيء عام
خص بقرينة العقل اي لكل شيء مما يصدا حقيقة ومجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم فكلمة لا اله تخليها والا الله تجليها انتهى وقدم غير مرة ان القلب كالمراة مستعد لان
يتجلى فيه حقايق في الاشياء كلها وانما يحجبه عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة
النفس ولزوم الذكر يزول الصدا وتجلى حقايق العلوم من مراة اللوح المحفوظ في مراة القلب كانطباع
صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلماء يعملون في اكتساب العلوم واجتلابها الى القلب واولياء
الصوفية يعملون في جلاء القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام حكى ان اهل الصين واهل الروم
تنازعوا بين يدي ملك في حسن صناعة النقش والتصوير فاستقر راي الملك على ان يسلم لكل فريق صفة
لينقش اهل الصين صفة واهل الروم ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع كل فريق من الاخر ففعل ذلك
وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم
ويصقلون فلما فرغ اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك كيف فرغوا من النقش بغير
صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب فرفع فاذا جانبهم قد تلالا فيه عجايب
الصبغ الرومية مع زيادة اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلوة لكثرة التصقيل فازداد حسن
جانبهم بمزيد الصفا فكذا عناية الاولياء بتطهير القلب وجلائه وصقاله حتى يتلالا فيه جلية
الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب
كفعل الروم هب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن حسان وهما اثنان احدهما قال احمد غير قوي
والاخر قال الذهبي متهم اي بالوضع ان لكل شيء سناما اي رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم
كثر استعماله حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة
من قراها في بيته اي في محله بيتا او غيره وذكر البيت غالبي ليلا اي في الليل لم يدخله شيطان نكره دفعا
لتوهم ارادة ابليس وحده ثلاث ليال اي مدة ثلاث ليال ومن قراها في بيته نهارا لم يدخله شيطان
ثلاثة ايام قال الحرالي لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاحقها الاحاطة الالهية القيومية
وذلك في اية الكرسي تصريحا وفي سائر اياتها الاحاطة بحسب قرب الاحاطة الكتابية من الاحاطة
الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث وما بمعناه من ذهب الى القول بخلق القران لان ما له سنام
او قلب لا يكون الا مخلوقا ورد بان القران ليس بجسم ولا ذي حدود واقطار وانما المراد بكونها
سنام القران انها اعلاه كما تقرر كما ان السنام من البعير اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد
وفيه كما قال الهيثمي سعد بن سالم الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال
ضعفه ابو زرعة ان لكل شيء شرفا اي رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة يشير
الى كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية بحسب نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه
وشرابه وطعامه تتشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعر هيبتها فلا يعبث فيسن
المحافظة على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاصح وانما سن استدبار الخطيب لان المنبر
يسن كونه بصدر المجلس فلو استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب حينئذ من هو خلف
ظهره قال الشريف السمهودي نعم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس لالقاء الدرس
مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بما ذكر من ان ترك استقبال واحد اسهل من
تركه لخلق كثير قال ويستانس له بما رواه الخطيب عن جابر قبل مغيث الى مكحول فاوسع له بجنبه
فابى وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان جلوس مكحول مستدبرا كان لذلك

قال في الندر سنام كل شيء اعلاه علقمي

والاحقها

انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس ايراد المصنف لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين
وهو ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو
المقدام عن هشام ابن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم
من طريقين احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري كذبه الدارقطني
وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام وهو
متروك جدا انتهى نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمنذري
وغيرهما اسناده حسن انتهى فاعجب للمصنف حيث آثر ما جزموا بوضعه على ما جزموا بحسنه ان
لكل شيء كذا هو في خط المصنف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر الشين والتشديد بضبط
المصنف وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي الشرة الحرص على الشيء والنشاط فيه ثم صاحبها
ولكل شرة فترة اي وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل مبالغ تسكن
حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى من اقتصد في الامور سلك الطريق المستقيم
واجتنب جانبي افراط الشرة وتفريط الفترة فان صاحبها سدد وقارب اي سدد صاحب الشرة
اي جعل عمله متوسطا اي دنا من التوسط وسلك الطريق الاقوم وتجنب طرفي افراط الشرة وتفريط
الفترة وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فارجوه
يعني ارجوا الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله ادومها
وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار
مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرائيا
ذكره القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شيء من الاعمال الظاهرة والاخلاق الباطنة طرفين
افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان رايتا احدا يسلك سبيل القصد فارجوا ان يكون من
الفائزين فلا تقطعوا بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايته يسلك طريق
الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول فيه بانه من الخائبين فان الله هو الذي
يطلع على الضمائر ت في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن صحيح وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال
الحاكم سيء الحفظ ان لكل شيء قلبا اي لبا وقلب القران يس اي هي خالصه ولبه المودع فيه المقصود
منه لان احوال البعث واهوال القيمة مستقصاة فيها مع تصديرها باثبات نبوة المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم بالقسم عليها على ابلغ وجه واشتمالها على الايات البديعة من خلق الليل والنهار
والقمرين والفلك وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة والزواجر
البالغه والاشارات الباهرة مما لم تكن في سورة سواها مع صغر حجمها وقصر نظمها ومن قرا
يس كتب الله له اي قدر وامر الملائكة ان تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القران عشر مرات
اي قدر ثواب قراءته القران بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الاثار بعموم فضائل
يس روى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده مرفوعا من قرا يس وهو خائف امن وسقيم شفي وجائع
شبع حتى ذكر خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطا بلاغا انه عليه الصلوة والسلام
قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا
الى الليل ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في فضائل القران
عن انس وقال ت غريب فيه هرون ابو محمد شيخ مجهول انتهى كلام الترمذي فعزو المصنف الحديث له

وحذفه

وحذفه لذلك من كلامه غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما ان لكل شيء قمامة اي
كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف
واللغط فان ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فيكره الخصومة فيه ورفع الصوت ونحو البيع
والشراء ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا للقضاء حيث لا يشرع تغليظ يمين
بالمكان ولم يكن عذر لنحو مرض طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير
وقال الذهبي قال ابن معين رشدين لين وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني له مناكير وعد هذا منها
ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص بكمالها قال في الصحاح النسب
واحد الانساب والهاء مبالغة في المدح ونسبت الرجل ذكرت نسبه وهذا قاله لما قالت له اليهود
يا محمد انسب لنا ربك فقوله الله احد اثبت الوجود للاحد فنفى العدد واثبت الاحدية لله سبحانه
وتعالى وقوله الله الصمد نفى للجسم ولم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن له كفوا احد نفي للصاحبة
كما نفى الشريك بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال العارف ابن عربي وفي الحديث دلالة
على الاكتفاء باخذ العقائد من القران وانه بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كان فترته الى
سنتي اي طريقتي التي شرعتها فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت الى غير ذلك
فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقاء السرمد قال الزمخشري هدى هدي فلان سار سيرته وفي
حديث واهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان القى
نفسه في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ان لكل غادر اي
لكل ناقض للعهد تارك للوفاء بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين المصنفين ان هذا
الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد او امان والحمل على الاعم اتم لواء اي علم وهو دون الراية
ينصب له يوم القيمة يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤوس الاشهاد
يوم القيمة ولما كان الغدر ان يقع مكتوما مستترا اشهر صاحبه بكشف ستره ليتم فضيحته
وتشيع عقوبته واصل اللواء الشهرة فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب حتى عوقب بضد ما
فعل وهي شهرته هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤوس الاشهاد ويكون ذلك اللواء عند استه
استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة شهرته وقبح فعلته او لان علم العزة ينصب
تلقاء الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح وغيره
العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته وصل ولامه محذوفة والاصل سته بفتحتين وقد ترد
الهاء المحذوفة وتحذف التاء فيقال سه قال الزمخشري وتقول يا ست فلان اذا استحققت به
الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن ان لكل قوم فارطا اي سابقا
الى الاخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيها واني فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه وناظر لكم في
اصلاحه وتهيئته فتردون علي فيه فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما ومن لم يظما دخل الجنة
اي انه من يعذب في الموقف بالظما يدخل النار اما خالدا ان كان كافرا او للتطهير ان كان مؤمنا
ثم يقدر له الظما ذلك اليوم لشربه من الحوض لابد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول النار
اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الرشاء والدلاء
ويمد لهم الحياض ويسقي لهم قال الزمخشري ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعله الله

قوله فترة قال الجوهري الفترة الانكسار والضعف وفي المصباح فتر عن العمل فتورا من باب قعد سكن عن حدته ولان بعد شدته وفتر الحر فترة وفتورا وفتره الله تفتيرا اسكنه انتهى قلت ويمكن رد الاول الى الثاني لان حال المنكسر والضعيف السكون وعبارة شيخنا في الدر ومرض ابن مسعود فبكى وقال اصابني في حال فترة اي حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات انتهى فتلخص ان المراد بالفترة في الحديث السكون علقمي

قوله وقلب القران يس قال شيخنا قال ابو عبيد اي لبه وقلب كل شيء لبه وخالصه قال التوربشتي وذلك لاحتوائها مع قصر نظمها على الايات الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الرغيبة والزواجر البالغة والاشارات الباهرة والشواهد البليغة وغير ذلك قال حجة الاسلام الغزالي انما كانت قلب القران لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيها بابلغ وجه انتهى علقمي

قوله ونسبة الله كذا في جميع نسخ الشرح الكبير والذي في صغير كالمتون وان نسبة الله ق

دبره حقيقة او مجاز عن الظهر سراج

الفرط الذي يسبق القوم يرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء وانا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه علقمي

لك فرطا وافترط فلان أولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه الماء للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه غير واحد وفيه ضعف ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اى العالوا الرتبة المرتفعوا المقدار في علم طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب عين كما ان للبصر عينا فمن صح عن قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق الاشياء على ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة واسها الغض عن المحارم قال الكرماني من عمر ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال لم تخط فراسته ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقايق عيانا بقلبه واما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجاريب وخلق واخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وانما هي ظنون لا تغني من الحق شيئا وسر ذلك ان الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فكما امسك نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته وقلبه فرأى به ما لم ير من اطلق بصره وهذا كالمحسوس ك عن عروة بضم اوله ابن الزبير مرسلا ارسل عن عائشة ان لكل نبي امينا اى ثقة يعتمد عليه واميني ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح احد العشرة المبشرة قال في النوادر الامانة ترك الاشياء في مواضعها كما وضعت وانزالها حيث انزلت وللنفس اخلاق ردية دنية مجبولة في مهواها تتشبث بمحاليها في دنياها فلما تخلص ابو عبيدة من حبالها اطمأنت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشياء على هيئتها وصار ذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اشراقه وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كانه هو دون المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي بسند رجاله رجال الصحيح ان لكل نبي حواريا وزيرا وناصرا وخالصا وخليلا او خاصة من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اى صاحب سره سمي به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور بفتحتين شدة البياض وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من نصرته بما كان من ايثاره على نفسه بصفاء واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي قال الزجاج وهو منصرف وان حواريي الزبير اضافة الى ياء المتكلم فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس لكنهم استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفيه يجتمع مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وامه صفية عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير انا لما احكم اسباب الاخلاص اصطفاه ونسبه للاختصاص خ في الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت ك في المناقب عن علي امير المؤمنين ظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه ندب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير لكل نبي حواري وحواري الزبير ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدى وقال الحكيم الحياض يوم القيمة للرسل كل على قدره وقدر تبعه وهو شيء يلطف الله به عباده فانهم

تخلصوا

فرس الرجل ككرم وسهل فروسة وفروسية فهو فارس على الخيل اذا حذق امرها [illegible] والفراسة اسم من تفرست فيه خيرا وهو يتفرس اى يتثبت وينظر وهو فارس النظر قاموس ملخصا

حديث ان لكل نبي حواريا الخ وسببه كما في البخاري عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب قال الزبير انا ثم قال من يأتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير وعند النسائي لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يأتينا بخبرهم وفيه ان الزبير توجه الى ذلك ثلاث مرات والمراد بالقوم الاحزاب وهم قريش وغيرهم لما جاءوا الى المدينة وحفر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخندق بلغ المسلمين ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على المسلمين علقمي وعزيزي

قال البخاري سمي الحواريون لبياض ثيابهم وقال غيره انهم كانوا صيادين وقيل الحواري هو الغسال بالنبطية لكن يجعلون الحاء هاء وقيل هو الذي يصلح للخلافة وقيل هو الوزير وقيل الناصر وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقيل هو الخالص وقيل هو الخليل انتهى ملخصا من الفتح علقمي وعزيزي

تخلصوا من تحت ايدي قابض الارواح قد اذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى ترادف اغاثهم يوم الست بربكم فاثبت اسماهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اداهم الى آخر قال ثم انزله الى الدنيا فرباه وهداه ورعاه له وكلاه حتى ختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت امر وحبسه مع البلاء الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا له قد هيأ له شربا فلا يظمأ بعدها ابدا وسعد فلا يشقى ابدا فمن لم يزد عنه اذا دنا منه وسقى فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه ثم نصب الصراط للجواز الى هنا كلامه وانهم اى الانبياء يتباهون ايهم اكثر امة واردة على الحوض واني ارجو اى امل ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصايص المحمدية لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله قال ابن حجر والمرسل اخرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ ان لكل نبي وهو قائم على حوضه بيده عصى يدعو من عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين واخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض وحينئذ فالمختص بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فانه لم ينقل نظيره لغيره ت في الزهد عن سمرة ابن جندب وقال ت غريب وصح ارساله ان لكل نبي خاصة من اصحابه اى من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم وان خاصتي من اصحابي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ومن ثمه استوزرهما في حياته وحق لهما ان يخلفاه على امته بعد مماته والهاء في الخاصة للتاكيد كما في المصباح وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك ان لكل نبي دعوة اى مرة من الدعاء متيقنا اجابتها قد دعا بها في امته لهم او عليهم اى صرفها في هذه الدار لاحد امرين فمنهم من دعا عليها كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كابراهيم وعيسى عليهما السلام ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان عليه السلام حين سأل الملك فاستجيب له وليس معناه انهم اذا دعوا لم يستجب لهم الا واحدة فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي واراد منه الاجابة لا الدعوة واني اختبأت دعوتي اى اخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة لان صرفها لهم في جهة الشفاعة اهم وفي الاخرة اتم لا يقال اختبا الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة انما تحصل له يوم القيمة فكيف تكون مدخرة قلنا يجوز ان يخير الله النبي بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فسمي ذلك الاختيار اختباء كذا قرروه واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم على احياء من العرب كمضر وعصية وذكوان قال فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل من الانبياء عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض امتي فقيل لي ليس لك من الامر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الاخرة ودعاؤه على مضر ليس للاهلاك بل للارتداع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبائر قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات من امته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب

والجواب ان المراد بالاجابة في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الاجابة وقيل معنى لكل نبي دعوة اى افضل دعواته ولهم دعوات اخرى وقيل لكل منهم دعوة عامة مستجابة في امته اما باهلاكهم واما بنجاتهم واما الدعوات الخاصة منها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب وقيل لكل منهم دعوة تخصه لدنياه او لنفسه كقول نوح عليه السلام لا تذر على الارض وقول زكريا عليه السلام رب هب لي من لدنك وليا يرثني وقول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي حكاه ابن التين وفي لبعض شراح المصابيح ما لفظه اعلم ان جميع دعوات الانبياء عليهم السلام مستجابة والمراد بهذا الحديث ان كل نبي دعا على امته بالاهلاك الا انا فلم ادع فاعطيت الشفاعة عوضا عن ذلك للصبر على اذاهم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وتعقبه الطيبي بانه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على احياء من العرب وعلى اناس من قريش باسمائهم ودعا على رعل وذكوان ودعا على مضر قال والاولى ان يقال ان الله تعالى جعل لكل نبي دعوة مستجابة في حق امته فنالها كل منهم في الدنيا واما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لما دعا على بعض امته نزل عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فبقي تلك الدعوة المستجابة مدخرة للاخرة وغالب من دعا عليهم لم يرد اهلاكهم وانما اراد ردعهم ليتوبوا واما جزمه اولا بان جميع دعواتهم مستجابة ففيه غفلة عن الحديث الصحيح سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة الحديث قال ابن بطال في هذا الحديث بيان فضيلة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم السلام حيث آثر امته على نفسه واهل بيته بدعوته المجابة ولم يجعلها ايضا دعاء عليهم كما وقع لغيره ممن تقدم وقال ابن الجوزي هذا من حسن تصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جعل الدعوة فيما ينبغي ومن كثرة كرمه لانه آثر امته على نفسه ومن صحة نظره لانه جعلها للمذنبين من امته لكونهم احوج اليها من الطائعين وقال النووي فيه كمال شفقته صلى الله تعالى عليه وسلم على امته ورأفته بهم واعتنائه بالنظر في مصالحهم فجعل دعوته في اهم اوقات حاجاتهم علقمي

خبأت الشيء خبأ مهموز من باب نفع سترته وخبأته حفظته والتشديد تكثير ومبالغة مصباح

الكبيرة في ذلك كذلك فوجب ان تناوله الشفاعة حم ق عن انس بن مالك وزاد مسلم في اخره فهي
نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احباء
وقرباء هم اولى به من غيرهم من النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه السلام وخليل ربي
قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه دخل عليه الدخيل من قوله تعالى
ان وليي الله والصواب ما ذكرنا واعترضه المظهر بانه لو كان كذا كان قياس التركيب ان يكون وليي
ابي خليل ربي بغير واو العطف الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف بيان لابي
قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب الى ان خليلي ربي عطف بيان بلا واو
لزم حصول كون ابراهيم ابا النبي ووليه فاتى به بيانا واذا جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به
والعطف يكون لاثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة ان يكون لكل
منهم اولياء لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت الاستغراق ت في التفسير عن ابن مسعود
وتمامه عنده ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على
شرطهما واقره الذهبي ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الامير الى رأيه
وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وفيه جنوح الى استحقاقهما الامامة
من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع
واهماله الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر اتهم في لقاء اسحق بن
ابي ثابت واورده في اللسان وقال اتهم بالاعتزال ان لي اسماء وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي
موجودة في الكتب السالفة او مشهورين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يتسم بها
احد قبلي او معظمة او امهات الاسماء وما عداها راجع اليها لا انه اراد الحصر كيف وله اسماء اخر
بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات
قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها وسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار
متباينة باعتبار انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به غيره قبله
لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجاء كونه هو وانا احمد اي احمد الحامدين فالانبياء
حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا قال المص وتسميته به من خصايصه وانا الحاشر اي ذو الحشر
الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء وبشدها على التثنية والمراد على اثر نبوتي اي زمنها اي
ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشرون حتى
يحشر اذ هو يحشر قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت قيامي
على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه
يقتضي انه محشور فكيف يصير به حاشرا وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة
وهي تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لوقوعه عقبه
وقيل معنى القدم السبب او المراد على مشاهدتي قائما لله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل
اهله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على
الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه جاء
عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف
والتمييز والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لان اسماءه كانت نعوتا
دالة على كمال المدح لم يكن الا من باب تكثير الاسماء لجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة قال المؤلف

قوله انا محمد قدمه لانه اشهر الاسماء ويليه احمد اما محمد فمن باب التفعيل للمبالغة واما احمد فمن باب التفضيل وسمي احمد لانه علم منقول من صفة وهي افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على احد قبله وقيل الانبياء حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا او اعظمهم في صفة الحمد واما محمد فهو منقول من صفة الحمد ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والمحمد الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة قال عياض كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القرآن وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذا في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وسميت امته الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه صلى الله تعالى عليه وسلم علقمي

قوله يمحو الله بي الكفر قال شيخنا اي يزيله من جزيرة العرب او من اكثر البلاد والمراد محو اذلاله واهانة اهله في البلاد باسرها انتهى زاد في الفتح وقيل انه محمول على الاغلب وانه يمحى بسببه اولا فاولا الى ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم عليهما السلام فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وقال شيخنا قال العلماء المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي من الارض ووعد ان يبلغه ملك امته علقمي

في

في الخصايص من خصايصه انه الف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله وانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين
اسما وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله مالك في الموطأ ق في الفضائل ت في المناقب ن في التفسير
عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من
اهل الارض فوزيراي من اهل السماء من الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر
وعمر قال الطيبي فيه دلالة على ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من جبريل وميكائيل والوزير
من الوزر والثقل فانه يحمل عن الملك اوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا
من اهلي انتهى وعد المص وزارة هؤلاء من خصايصه ك في التفسير عن ابي سعيد الخدري وصححه
واقره الذهبي الحكيم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه من حديث ابي سعيد ايضا ان ما قد
قدر في الرحم سيكون سواء عزل المجامع ام انزل داخل الفرج فلا اثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله لمن
ساله عن العزل والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة
بني كلاب وفي لغة لهم تكسر الحاء بكسرة اتباعا لكسرة الراء كذا في المصباح ن عن ابي سعيد وقيل ابو
سعيد واسمه عمارة بن سعيد وغيره الزرقي بفتح الزاي وسكون الراء واخره قاف نسبة الى زرق
قرية من قرى مرو وبها قتل يزدجرد احد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ان ما بين
مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة اي في باب من ابواب الجنة كمسيرة اربعين
سنة والمراد بهذا الباب الاعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الاتي في مطلع حرف الباء
فلا تدافع بين الخبرين كما سيجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر ما بين مصراعين الى اخره حم ع وكذا
الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه دريك بن ابي دريك لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ان مثل العلماء في الارض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل صفة او حال فيها غرابة وهو المراد
هنا وقال الحرالي المثل ما يحصل في باطن الادراك من حقايق الاشياء المحسوسة فيكون الطف
من الشيء المحسوس فيقع لذلك جاليا لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الاظهر منها مثلا للاخفى
كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضيء في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فكذا العلماء
يهتدى بهم في ظلمات الضلال والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب موهبة العلم
من الله تعالى واذا انطمست النجوم اوشك ان تضل الهداة فكذا اذا ماتت العلماء اوشكت ان
يضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والامحاء وانطمس الاثر امحى قال الزمخشري
ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس الغيم انتهى
حم عن انس قال المنذري فيه رشدين ضعيف وابو حفص صاحب انس لا اعرفه قال الهيثمي فيه
رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به وابو حفص صاحب انس مجهول ان مثل اهل بيتي فاطمة
وعلي وابناهما وبنيهما اهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
هلك وجه التشبيه ان النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح فاثبت المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم لامته بالتمسك باهل بيته النجاة وجعلهم وصلة اليها ومحصوله الحث على التعلق
بحبهم وحبلهم واعظامهم شكرا لنعمة مشرفهم والاخذ بهدي علمائهم فمن اخذ بذلك نجا من
ظلمات المخالفة وادى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان
فاستحق النيران لما ان بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة اخبار كيف وهم ابناء ائمة
الهدى ومصابيح الدجى الذي احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات وافترض مودتهم في كثير من الايات وهم

حديث انما قدر في الرحم سيكون سببه كما في النسائي عن ابي سعيد الزرقي ان رجلا سال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العزل فقال ان امراتي ترضع وانا اكره ان تحمل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما قد قدر فذكره علقمي

قوله بفتح الزاي كذا بخط الشرح وهو وهم والصواب بضم الزاي وفتح الراء نسبة الى بني زريق بطن من الانصار كما في اللباب وجامع الاصول — لمسيرة منونة — وفي التقريب ابو سعيد الزرقي الانصاري وقيل ابو سعد صحابي اسمه عمارة بن سعيد او بالعكس وصححه ابن حبان الحق الاول

وتيار الموج وقيل شدة الجريان وهو فيعال فاصله تيوار فادغم بعد القلب وبعضهم يجعله من تير فهو فعال مقتباح

العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم ان المراد باهل بيته فى هذا المقام العلماء منهم اذ لايحث على التمسك
بغيرهم وهم الذين لايفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض ك فى مناقب اهل البيت
عن ابى ذر قال ك صحيح وتعقبه الذهبى فقال فيه مفضل بن صالح واه ان مثل الذى يعود فى عطيته
اى يرجع فيما يهبه لغيره كمثل بزيادة الكاف ومثل الكلب اكل حتى اذا شبع قاء ثم اكله عاد فى قيئه
فاكله قال ابن دقيق العيد وقع التشديد فى التشبيه من وجهين الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقئ
وقال البيضاوى المعنى انه لاينبغى للمؤمن ان يتصف بصفة ذميمة يشابهه فيها اخس الحيوانات فى
اخس احوالها قال ابن حجر وهذا ابلغ فى الزجر وادل على التحريم مما لو قال مثلا لاتعودوا فى الهبة وظاهره
تحريم العود فى الهبة بعد القبض قال النووى وموضعه فى هبة الاجنبى فلو وهب لفرعه رجع وقال
ابو حنيفة له الرجوع فيما للاجنبى لان فعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة ه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ان مثل الذى يعمل السيئات جمع سيئة وهى مايسوء صاحبه فى الاخرة او الدنيا ثم يعمل الحسنات
كمثل رجل بزيادة مثل والكاف كانت عليه درع بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته
اى عصرت حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت اى تخلصت حلقة بسكون
اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعنى عمل
السيئات يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره فى امره فلا يتيسر له اموره ويبغضه عند الناس
فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره
واحبه الخلق ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى تسقط تلك الدرع ويخرج صاحبها
من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لايوجد مخرجا
لاعلى من الطبرانى ولا احق بالعزو منه اليه وانه لاعلة فيه والامر بخلافه اما الاول فقد رواه الامام
احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الثانى فلان فيه ابن لهيعة ان مجوس هذه الامة اى الجماعة المحمدية
المكذبون اى القوم المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القضاء الذى يقدره الله
تعالى كما مر بما فيه ان مرضوا فلا تعودوهم اى لاتزوروهم فى مرضهم واذا كانوا مجوس هذه الامة فينبغى
معاملتهم بالجفاء وترك المواخاة والصفا وحينئذ ان ماتوا فلا تشهدوهم اى لاتحضروا جنائزهم
وان لقيتموهم فى نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الطيبى لفظ هذه الى تعظيم المشار اليه والمنعى
على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة
حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة
مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة ه عن محمد بن المصفى عن بقية عن الاوزاعى
عن ابن جريج عن ابى الزبير عن جابر بن عبد الله قال ابن الجوزى حديث لايصح واطال فى بيانه وهذا
الحديث مما انتقده السراج القزوينى على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائى ثم قال مدار
الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعى والذى استقر عليه الامر من قول الائمة ان بقية ثقة
فى نفسه لكنه مكثر من التدليس عن الضعفاء والمتروكين يسقطهم ويعنعن الحديث عن
شيوخهم فلا يحتج من حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت لا عن وقال الذهبى
هذا من الاحاديث الضعيفة وفى الباب عدة احاديث فيها مقال ان محاسن الاخلاق مخزونة
اى محرزة عند الله تعالى اى فى علمه وفى هذه العندية من التشريف ما لايخفى فاذا احب الله عبدا
منحه اى اعطاه خلقا حسنا بان يطبعه عليه فى جوف امه او يفيض على قلبه نورا فينشرح
صدرا للتخلق به والمداومة عليه حتى يصير بمنزلة الغريزى فاعطاؤه الخلق الحسن اية محبة الله

حديث ان مثل الذى يعود فى عطيته آه
هذا الحديث ظاهر فى تحريم الرجوع فى الهبة
بعد اقباضها قال النووى وهو محمول على
هبة الاجنبى اما اذا وهب لولده وان سفل
فله الرجوع قلت اى بشرطه ثم قال كما صرح
به فى حديث النعمان بن بشير ولا رجوع فى
هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوى
الارحام هذا مذهب الشافعى وبه قال
مالك والاوزاعى وقال ابو حنيفة واخرون
يرجع كل واهب الا الوالد وكل ذى رحم
محرم علقمى وعزيزى

وفى النهاية قيل انما جعلهم مجوسا لمضاهاة
مذهبهم مذهب المجوس فى قولهم بالاصلين
وهما النور والظلمة يزعمون ان الخير من
فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا
القدرية يضيفون الخير الى الله تعالى
والشر الى الانسان والشيطان والله تعالى
خالقهما جميعا لايكون شئ منهما الا بمشيئته
تعالى فهما مضافان الى الله تعالى خلقا وايجادا
والى الفاعلين لهما عملا واكتسابا انتهى
علقمى وعزيزى

والخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضى لمحبة ربه له والله تعالى طيب لايقبل الا الطيب
وان من صدر عنه الخلق السئ دليل على خبثه المقتضى لبغض ربه له اعاذنا الله من ذلك الحكيم
الترمذى عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الاسكندرانى مولى قريش ثقة عابد ان مريم بنت عمران
الصديقة بنص القران وهى من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا سألت الله
ان يطعمها لحما لا دم فيه اى سائل فاطعمها الجراد تمامه عند الطبرانى فقالت اللهم اعشه بغير
رضاع وتابع بينه بغير شياع انتهى لعل المص اغفله ذهولا وفيه حل اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع
لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال وبفرض انه موقوف على ابن عمر فى حكم المرفوع كما مر وخبر الجراد اكثر جنود الله
لا اكله ولا احرمه صريح فى حله خلافا لمن وهم وانما لم ياكله لعذر كالضب بل روى ابو نعيم انه اكله
عق عن ابى هريرة ورواه الطبرانى عن ابى امامة وكذا الديلمى ان مسح الحجر الاسود اى استلامه باليد
اليمنى ومثله موضعه والركن اليمانى يحطان الخطايا حطا اى يسقطانها او ينقصانها واكده بالمصدر
اشارة الى تحققه ذلك قال فى المصباح كغيره حططت من الدنيا اسقطت واستحطه من الثمن كذا
نحطه وانحط السعر نقص وقال الزمخشرى من المجاز حط الله اوزارهم وحط الله وزرك وانحط السعر
انتهى والمراد بالخطايا الصغائر كما هو قياس النظائر وفيه ندب استلام الحجر والركن اليمانى لكن
الحجر يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليمانى يستلمه ثم يقبل يده ولا يقبله ويفعل هذا
فى ابتداء كل طوفة والاولى اكد حم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان مصر بمنع الصرف
للعلمية والعجمة ستفتح اى سيغلب عليها المسلمون ويملكونها قهرا يقال فتح السلطان البلاد
غلب عليها وتملكها قهرا فانتجعوا خيرها اى اذهبوا اليها لطلب الربح والفائدة فانها كثيرة
المكاسب لاسيما الجانب الغربى منها كما هو مصرح به فى خبر ياتى واذا حصلتم على الربح فارحلوا
عنها ولا تتخذوها دارا اى محل اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة
والاعمار محصية مقررة فما فائدة الامر بعدم الاقامة بها قلت جائز ان يقال انه يكون مكتوبا
فى اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش طويلا وان قطنها افسد هواها مزاجه فهلك فائدة
اشتهر على الالسنة فى قوله سبحانه سأريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو
غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسقين مصيرهم فصحف بمصر تتمة
اخرج الطبرانى عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام
فطردوه حتى بلغ تلسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمى رجاله
ثقات الا ان فيه انقطاعا انتهى وزعم ابن الجوزى وضعه رده المؤلف غريبة قال العارف البسطامى
مصر شانها عجيب وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشتها اغزر من خلقها من لم يخرج
منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب
وامراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل اليها مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت
وفرعها فى السماء تخ يعنى فى تاريخه الصغير كما فى الاصابة وظاهر كلام المؤلف ان البخارى خرجه
واقره وليس كذلك بل قال عقبه لايصح والباوردى فى الصحابة طب وابن السنى وابو نعيم فى
الطب النبوى وابن السكن فى الصحابة وابن شاهين وابن يونس كلهم من حديث موسى بن على
بن رباح عن ابيه عن جده رباح بفتح الراء والموحدة ابن قصير بفتح اوله اللخمى قال ابن يونس عقبه
منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان يحدث بمثله فهو كان اتقى لله من ذلك وحكم ابن الجوزى بوضعه

قوله غالب النسخ مصر بالصرف لسكون وسطه
وقال العلقمى مصر علم للبلد المعروف فان كانت
عربية وهى علم مؤنث ولم تكن منقولة عن
مذكر جاز فيها الوجهان كهند وان كانت
علما لمذكر كانت مصروفة لفقد احدى
العلتين كهند علما لمذكر وان كانت عجمية
كنوح فان كان مسماها مذكرا فهو كنوح فى
جواز الوجهين وان كان مسماها مؤنثا
تعين منع صرفها كما قرئ ان ما لك والرضى
انتهى لكن فى ابن عقيل بعد ذكر شروط المنع
والمؤنث المعنوى فان كان ساكن الوسط
جاز الصرف وعدمه ما لم يكن منقولا من
المذكر الى المؤنث ومن العجمة الى العربية
والا تحتم المنع انتهى ومصر احق بتحتم
المنع لاجتماع النقلين فيها وعليه
فقول القاموس وقد يصرف ليس من باب
صرف هند ودعد وانما هو شذوذ او
نادر فذكر الشارح العجمة دون
التانيث لانها المحتمة للمنع بالنقل
منها الى العربية لمحرره الاول

وقال البخاري لا يصح وقال ابن السكن في اسناده نظر ولما عزاه الهيثمي للطبراني قال فيه مطهر بن الهيثم
وهو متروك واقر السخاوي ابن الجوزي على دعواه وضعه وقال المؤلف في حسن المحاضرة في اسناده مطهر
بن الهيثم قال فيه ابن يونس متروك والحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الى هنا
كلامه ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن ادم كني به عن الطعام والشراب الذي يستحيل بولا وغائطا
ضرب مثلا للدنيا اى لذلتها وقذارتها وان قزحه بقاف وزاى مشددة اى وضع فيه القزح
وهو التابل يعني وان توابله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام
مليح قزيح وفي المصباح القزح كحمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا مليحة ففي المصباح ايضا
القزح الطرائق وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة وما ذكر من ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المص
بخطه لكن ان كانت الرواية هكذا فمسلم والا فالمسموع جواز الامرين ففي المصباح وغيره قزح قدره
بالتخفيف والتثقيل جعل فيها القزح وملحه بفتح الميم وشد اللام كذا رايته بضبط المص لكن قال
المنذري هو بتخفيف اللام اى القى فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني ما يخرج منه
كان قبل ذلك الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا سائغا فصارت عاقبته الى ما ترى فالدنيا
خضرة حلوة والنفس تميل اليها والجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى
تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وعائدها محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به
والتقدير الى ما يصير اليه ونظر يتعدى حم طب عن ابي بن كعب قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير
عتي وهو ثقة وقال المنذري اسناده جيد قوي ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة
الله العبد في الدنيا ان يستر عليه سيئاته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها ومن ستر عليه في
الدنيا ستر عليه في الآخرة كما سيجيء في خبر قال ابن الاثير العفو محو الذنوب والعافية السلامة
من الاسقام والبلاء وهي الصحة والمعافاة ان يعافيك من الناس ويعافيهم منك الحسن بن سفيان
في كتاب الوحدان بضم الواو وسكون الحاء المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة اى معرفة الصحابة
من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي
صاحب حذيفة مرسلا ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما ظن فان حبيب بن سالم
معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة ان مع كل جرس
بالتحريك اى جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها من كل حيوان شيطانا قيل لدلالته على صاحبه
بصوته وظاهره العموم فيشمل الجرس الصغير والكبير في نحو اذن او رجل وعنق من نحاس او حديد
او نقد او غيرها د عن عمر بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير ذهبت مولاة لآل الزبير
بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول فذكره قال المنذري ومولاتهم مجهولة وعامر لم يدركه عمر ان مغير الخلق بضم الخاء كمغير
الخلق بفتحها انك لا تستطيع ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه محال فتغيير خلقه
كذلك ونبا الطباح على الناقل وهذا يوضحه خبر احمد اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه
فصدق واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه
فقد طبع على الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبدله ومن تمحضت فيه مادة الطيب فقد طبع على
الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبدله قال الشريف السمهودي وقد جربت مصداقه الآن
فكم اظهر الواحد منهم التوبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نكص على
عقبيه راجعا لما كان عليه لاقتضاء خبثهم المستحكم عظيم بغضهم لاهل الخير سيما ذوي البيوت

التابل بفتح الباء وقد تكسر وهو الابزار وقال ابن الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والعرب لا تفرق بينهما يقال توبلت القدر اذا اصلحتها بالتابل والجمع توابل مصباح

والابزار وهو التابل معروف بكسر الهمزة والفتح لغة شاذة خروجه عن القياس لان بناء افعال للجمع ومجيئه للمفرد على خلاف القياس [illegible] والجمع اباذير وبزرت القدر القيت فيها الابزار مصباح

يحيى
عيسى

وانشد

وانشد بعضهم • وما هذه الاخلاق الا طبائع • فمنهن محمود ومنها مذمم • فلن يستطيع الدهر تغيير
خلقه • لئيم ولن يستطيعه مكرم • عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة وفيه بقية عن
اسمعيل بن عياش وقد سبق بيان حالهما ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اى جهته فينزل الله على
الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له اى من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه
مؤنتهم وجوبا او ندبا ادر الله عليه من الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليهم قتر عليه وشاهده
الخبر المار ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة وفي خبر آخر ان لله تعالى ملكا ينادي كل صباح اللهم اعط
كل منفق خلفا واعط كل ممسك تلفا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن حاتم المرادي قال
الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحق ان ملكا موكلا بالقران فمن قرا منه شيئا لم يقومه اى لم
يجريه على سنن الجادة من رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءات الجائزة وغير ذلك مما يجب في ادائه
قومه الملك اى عدله والقوام بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اى عدلا وهو
حسن القوام اى الاعتدال وقومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل كما في المصباح كغيره ورفعه
الى الملأ الاعلى قويما وظاهره ان الملك واحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على بعد ان لكل قارئ ملكا
ابو سعيد السماني بتشديد الميم بخط المص وفي التحرير للحافظ ابن حجر السماني بكسر السين المهملة وتشديد
الميم وبعد الالف نون معروف منسوب الى سعد السمان الحافظ الرازي في مشيخته والرافعي امام
الشافعية في تاريخه اى تاريخ قزوين عن انس في صنيع المص اشعار بانه لم يره لاشهر من هذين في فن
الحديث وهو عجيب فقد رواه البخاري في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور وفيه يعلى بن هلال
قال في الميزان رماه السفيانان بالكذب ان من البيان لسحرا اى ان منه لنوعا يحل من العقول والقلوب
في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته
في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر
له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان منه ما يقرب البعيد و
يبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه سحر وما ضارعه فهو مكروه كما ان السحر محرم
وهذا قاله حين قدم وفد تميم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة وفصاحة ثم فخر
الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم والمجاب لديهم امنعهم من الظلم
واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع في اذنيه
فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر ما قال ما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك
والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله لقد صدقت فيما
اولا وما كذبت فيما قلت آخرا لكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما
وجدت ولقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا فقال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان
الى آخره قال الميداني هذا المثل في استحقاق النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي وحقه
ان يقال ان بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدا مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا
مالك حم خ في النكاح والطب د في الادب ت في البر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
ووهم في المشارق حيث عزاه الى علي كرم الله وجهه فان البخاري لم يخرجه عنه ان من البيان
لسحرا اى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته
فيستميل القلوب كما يستمال بالسحر فلما كان بالبيان من صنوف التركيب وغرائب التاليف ما
يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله

حديث ان من البيان لسحرا وسببه كما في البخاري عن ابن عمر قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من البيان لسحرا
قوله رجلان قال في الفتح لم اقف على تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة انهما الزبرقان بن بدر واسمه الحصين ولقبه بالزبرقان لحسنه والزبرقان من اسماء القمر وعمرو بن الاهتم قدما
في وفد بني تميم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة تسع من الهجرة واستندوا في تعيينهما الى ما اخرجه البيهقي في الدلائل وغيره من طريق مقسم عن ابن عباس قال جلس الى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم ففخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم الى آخره وقال عمرو بن الاهتم وانا احسدك
والله الى آخره فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا واخرجه الطبراني من حديث ابي بكرة قال كنا عند النبي عليه السلام فقدم عليه وفد تميم عليهم قيس بن عاصم والزبرقان
وعمرو بن الاهتم فقال عليه السلام لعمرو ما تقول في الزبرقان فذكره نحوه وهذا لا يلزم منه ان يكون الزبرقان وعمرو هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو عمرو بن الاهتم وحده
وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة
خطبة اليهما الا على طريق التجوز قوله من المشرق
اى من جهة المشرق وكانت سكنى بني تميم من
جهة العراق وهي في شرق المدينة قوله فخطبا
اى تكلما قوله فعجب الناس لبيانهما قال الخطابي
البيان اثنان احدهما ما يقع به الابانة عن المراد
باي وجه كان والآخر ما دخلته الصنعة بحيث
يروق للسامعين ويستميل قلوبهم وهو الذي
يشبه بالسحر اذا جلب القلب وغلب على النفس
حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته
فيلوح للناظر في معرض غيره وهذا اذا صرف الى
الحق يمدح واذا صرف الى الباطل يذم قال فعلى
هذا فالذي يشبه بالسحر منه هو المذموم
وتعقب بانه لا مانع من تسمية الآخر سحرا لان
السحر يطلق على الاستمالة وقد حمل بعضهم الحديث
على المدح والحث على تحسين الكلام وتحبير
الالفاظ وهذا واضح ان صح ان الحديث ورد
في قصة عمرو بن الاهتم وحمله بعضهم على الذم
لمن تصنع في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف
الشيء عن ظاهره فشبه بالسحر الذي هو تخييل
بغير حقيقة والى هذا اشار مالك حيث
ادخل هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من
الكلام بغير ذكر الله وقيل المراد به الرجل يكون
عليه الحق وهو الحن بالحجة من صاحبه فيسحر
الناس ببيانه فيذهب بالحق وحمل الحديث على
هذا صحيح لكن لا يمنع حمله على المعنى الآخر اذا
كان في تزيين الحق وبهذا جزم ابن العربي وغيره
من فضلاء المالكية وقال ابن بطال احسن ما
يقال في هذا ان هذا الحديث ليس ذما للبيان
كله ولا مدحا لقوله من البيان فاتى بلفظ من
التبعيضية قال وكيف يذم البيان وقد امتن الله تعالى
به على عباده حيث قال خلق الانسان علمه البيان
انتهى والذي يظهر ان المراد بالبيان في الآية
المعنى الاول الذي نبه عليه الخطابي لا خصوص
ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الايجاز
والاتيان بالمعاني الكثيرة بالالفاظ اليسيرة
وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب
المقام وهذا كله من البيان بالمعنى الثاني نعم
الافراط في كل شيء مذموم وخير الامور اوساطها
وقال شيخنا قال ابن عبد البر ان من البيان
لسحرا اى فاخذه القلوب وقال الباجي قال
قوم انه خرج مخرج الذم لانه اطلق عليه سحر
والسحر مذموم ولانه لما ترجم عليه ما يكره
من الكلام بغير ذكر الله وقال قوم خرج مخرج
المدح لان الله تعالى قد عدد البيان في النعم
التي تفضل بها على عباده فقال خلق الانسان
علمه البيان وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
ابلغ الناس وافصحهم بيانا قال هؤلاء وانما
وصفنا السحر على معنى تعلقه بالنفس
وميلها اليه وتسارع فيه من يريد في حديث
كادت النميمة ان تكون سحرا
الخضر بن العلقمي
تمام

وأول القصة انه قدم وفد بني تميم فدخلوا المسجد وقد اذن بلال بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعجل وفد بني تميم واستبطأوه فنادوا رسول الله صلى الله تعالى عليه من وراء حجراته بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا ثلاث مرات فآذى ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صياحهم فخرج اليهم فقالوا يا رسول الله ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن اكرم العرب فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله عز وجل الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا انا اتيناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا فقال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله ° الذي جعلنا ملوكا ° ووهب لنا اموال الاعطا ما ° نفعل فيها المعروف ° وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا ° وايسرهم عدة ° فمن مثلنا في الناس السنا رؤس الناس واولي فضلهم ° فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ° وانا لو شئنا اكثرنا ° ولكنا نستحيي من الاكثار فيما اعطانا ° وانا اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا ° وامر افضل من امرنا ° ثم جلس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لثابت بن قيس قم فاجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه ° فقضى فيهن امره ° ووسع كرسيه علمه ° لم يكن شيء قط الا من فضله ° ثم كان من قدرته ° ان جعلنا ملوكا ° واصطفى من خير خلقه رسولا ° اكرمه نسبا ° واصدقه حديثا ° وافضله حسبا ° فانزل عليه كتابه ° وائتمنه على خلقه ° فكان خيرة الله من العالمين ° ثم دعا الناس الى الايمان به ° فآمن برسول الله المهاجرون من قومه ° وذوي رحمه اكرم الناس احسابا ° واحسن الناس وجوها ° وخير الناس فعالا ° ثم كان اول الخلق اجابة ° واستجاب لله حين دعاه رسول الله نحن ° فنحن انصار الله ووزراء رسوله ° نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله ° فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ° ومن كفر جاهدناه في الله ابدا ° وكان قتله علينا يسيرا ° اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ° فقام الزبرقان بن بدر فانشد

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ° منا الملوك وفينا تنصب البيع ° وكم قسرنا من الاحياء كلهم ° عند النهاب وفضل العز يتبع ° ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ° من الشواء اذا لم يونس القزع ° اما ترى الناس تاتينا سراتهم ° من كل ارض هويا ثم نصطنع ° فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ° للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا ° فلا ترانا الى حي نفاخرهم ° الا استفادوا فكانوا الراس يقتطع ° فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ° فيرجع القوم والاخبار تستمع ° وانشد حسان بن ثابت مجيبا له ° انا ابينا ولم ياب لنا احد ° انا كذلك عند الفخر نرتفع ° ان الذوائب من فهر واخوتهم ° قد بينوا سنة للناس تتبع ° يرضى بها كل من كانت سريرته ° تقوى الاله وكل الخير يصطنع ° قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ° وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا ° سجية تلك منهم غير محدثة ° ان الخلائق فاعلم شرها البدع ° ان كان في الناس سباقون بعدهم ° فكل سبق لادنى سبقهم تبع ° لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ° عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ° ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ° او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا ° اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ° لا يطمعون ولا يرديهم طمع ° لا يبخلون على جار بفضلهم ° ولا يمسهم من مطمع طبع ° اذا نصبنا لحي لم ندب له ° كما يدب الى الوحشية الذرع ° نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها ° اذ الزعانف من اظفارها خشعوا ° لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ° وان اصيبوا فلا خور ولا هلع ° كانهم في الوغى والموت مكتنع ° اسد بحلية في ارساغها فدع ° خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ° ولا يكن همك الامر الذي منعوا ° فان في حربهم فاترك عداوتهم ° شرا يخاض عليه السم والسلع ° اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ° اذا تفاوتت الاهواء والشيع ° اهدى لهم مدحتي قلب يؤازره ° فيما احب لسان حائك صنع ° فانهم افضل الاحياء كلهم ° ان جد بالناس جد القول او شمعوا ° فلما فرغ حسان رضي الله تعالى عنه قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا ° فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاحسن جوائزهم انتهى وانما اطلنا الكلام في هذا الحديث لانه استدعاه علقمي

صلى الله تعالى عليه وسلم فان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق ان من الشعر حكما جمع حكمة اي قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان منه من قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك فبين المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم للمعنى السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع وبها سمي اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس والجملة الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فاني تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد به هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول الباطل ويروج عليهم ويخيل لهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن تدبير المعنى فيكون صفة ذم ويؤيده ما ورد صريحا في مذمته ويكون المقصود من الكلام منع الحاضرين عن استحبابه والاغترار به وحثهم على ان يكون مجامع نظرهم في الاستحسان والاستقباح الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه ما هو مذموم لكونه معربا عن الباطل وجنس الشعر وان كان مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه ما يستعذب ويقضى له بالتعجب ويقصر عنه العامة لا السحر الذي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان من العلوم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاجه في دينه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه وان من الشعر حكما كرر هنا وفيما مر بان وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر مزامير الشيطان وخبر انه جعل له كالقران فواهيان وبعد الاغضا عن ذلك محمول على ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرض حديث على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال جمع عيل لما فيه من الثقل فكانه اراد به الملال فالسامع اما عالم فيمل او جاهل فلا يفهمه فيسام د في الادب من حديث صخر بن عبد الله بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال عبد الله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع اصحابه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال فقال صعصعة بن صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم يقلها كان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد ما تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي الله ولو لم يقلها كان كذلك قال اما قوله ان من البيان سحرا ان الرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه واما قوله ان من العلم جهلا فهو تكلف العالم الى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك واما قوله ان من الشعر حكما فهي هذه المواعظ والامثال التي يتعظ بها الناس واما قوله ان من القول عيالا فعرضك كلامك على من ليس من شانه ولا يريده عن بريدة قال الحافظ العراقي في اسناده من يجهل ان من التواضع لله الرضا بالدون اي الاقل من شرف المجالس فمن هذب نفسه حتى رضيت منه بان يجلس حيث انتهى به المجلس كما كانت عادة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم سمي متواضعا لله حقا فالفضيلة انما هي بالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية لا برفعة المواضع ولا بالخلع ولا بالمناصب فلو جلس ذو

قوله وان من العلم جهلا قال في النهاية قيل هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القران والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم فيما لا يعلم فيجهله ذلك وان من القول عيالا قال الخطابي هكذا رواه ابو داود ورواه غيره عيلا قال الازهري من قولك علت الضالة اعيل عيلا وعيالا اذا لم تدر اي جهة تبغيها قال ابو زيد كانه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريده علقمي رحمه الله تعالى

الفضيلة

الفضيلة عند النعال صار موضعه صدرا وعكسه فليحذر من هذا التنافس المذموم شرعا فانه سم قاتل وفي ضمن هذا الحديث لائحة بمدحة التواضع والامر به قال بعض العارفين احذر ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان اعلاء الله كلمتك فما اعلاها الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين محرم مذموم طس هب عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وفيه ايوب بن سليمان بن عبد الله لم اعرفه ولا والده وبقية رجاله ثقات انتهى واقول فيه ايضا سليمان بن ايوب الطلحي قال في اللسان صاحب مناكير وقد وثق وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ثم اورد له اخبارا هذا منها انتهى نعم رواه الخرايطي في المكارم وابو نعيم في الرياض عنه ايضا قال الحافظ العراقي وسنده جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف ايثار العزو اليهما ان من الجفاء اي الاعراض عن الصلوة يقال جفوت الرجل اجفوه اعرضت عنه او طردته ان يكثر الرجل ذكره هنا وصف طردي والمراد المصلي ولو امرأة وخنثى مسح جبهته من الحصى والغبار بعد تحرمه قبل الفراغ من صلوته فيكره اكثار ذلك لمنافاته للخشوع وخرج بالاكثار ما وقع على الندور والكلام في خفيف لا يمنع مباشرة الجبهة للارض فان منع وجب مسحه ولم تصح صلوته بدونه ه عن ابي هريرة قال الحافظ مغلطاي حديث ضعيف لضعف هرون بن هرون بن عبد الله بن هدير التيمي قال خ لا يتابع في حديثه وابو حاتم منكر الحديث وابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج به ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلوة لا الفرض ولا النفل ولا الصيام كذلك ولا الحج ولا العمرة ولم يذكر الزكوة لان الذي يهتم بمعيشته لا مال له غالبا قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم جمع هم وهو القلق والاغتمام والحزن كما في الصحاح وغيره في طلب المعيشة اي السعي في تحصيل ما يعيش به ويقوم بكفاية مؤنته قال في المصباح وغيره المعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به وانما صلح ذلك دون غيره لتكفيرها لان الشيء يكفر بضده كما ان المرض يعالج بضده فالمعاصي القلبية تكفر بالهموم القلبية فيدخل الله الهم على القلب ليكفر به ذلك الذنب ومن ثم قيل ان الهم الذي يدخل على القلب والعبد لا يعرفه هو ظلمة الذنوب والهم بها وشعور القلب بوقفة الحساب وهول المطلع لكن قال الغزالي الهم انما يكفر حقوق الله اما مظالم العباد فلا يكفيه فيها الا الخروج عنها حل وابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف ورواه الطبراني في الاوسط والخطيب في تلخيص المشتبه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال ابن حجر واسناده الى يحيى واه قال الحافظ الهيثمي فيه محمد بن صلاح المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روى عن يحيى بن بكير ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت وترقت من رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلى مراتب السرف المذموم قال الحجة واكلتان في يوم سرف واكلة في يومين تقتير واكلة في يوم هو المحمود ويسن كونها قبيل الفجر وفيه ان السرف في الماكل والمشرب ومثلهما الملبس مذموم وكل من اسرف في ماله اسرف في دينه والله تعالى ما اعطى عبدا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه لمحتاج او يرصده له لا لياكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والشراب لكان الاكل اسرافا وبدارا فان حكم من يلقي الطعام النفيس في بطنه كمن يرميه في بطن الخلاء من حيث اتلافه وتنجيسه فافهم وارع حكمة الله حق الرعاية والا انفرت منك وقلما

قال ويكره للمصلي ان يمسح جبهته في الصلوة لان ذلك ينافي هيئته وروى البيهقي عن ابن عباس انه قال لا يمسح وجهه من التراب في الصلوة حتى يتشهد ويسلم وعن ثابت البناني عن عبيد الله بن عمر قال لا تزال الملائكة تصلي على الانسان ما دام اثر السجود في وجهه قال وروينا عن سعيد بن جبير انه عده من الجفاء وعن الحسن انه لم يربه باسا قال البخاري وكان الحميدي يحتج لكراهة مسح الجبهة في الصلوة بحديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من صبح احدى وثلاث وعشرين وان على جبهته وانفه اثر الماء والطين لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رئي ذلك في جبهته وانه بعد ما صلى انتهى قلت وهو محمول على شيء خفيف لا يمنع من مباشرة جلد الجبهة فان منع وجب مسحه والا لم يصح السجود علقمي

قال الغزالي فان اكلتان في يوم من السرف واكلة في يومين من التقتير واكلة في يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله ومن اقتصر في اليوم على اكلة واحدة فالمستحب ان ياكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح فتحصل له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلو القلب لفراغ المعدة ودقة التفكر واجتماع الهم وسكون النفس وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان تعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يواصل الى السحر وسياتي فوائد الجوع في كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تغدى لم يتعش علقمي

تمودة من حديث بقية عن يوسف بن ابى كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن انس ورواه عنه ايضا ابن ابى
الدنيا فى كتاب الجوع والبيهقى قال المنذرى وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه غيره انتهى
واقول بقية رجاله معروف ويوسف اورده الذهبى فى الضعفاء وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال فى
الميزان قال ابو حاتم ليس بشئ وابن عدى احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر الحديث جدا وساق من
مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزى فى الموضوع لكن تعقب بان له شواهد ان من السنة اى الطريقة
الاسلامية المحمدية ان يخرج الرجل مع ضيفه مشيعا له الى باب الدار يعنى المحل الذى اتاه فيه دارا كان
او خلوة او مسجدا او غير ذلك ايناسا واكراما لينصرف طيب النفس ويشبه ان المراد بالضيف ما يشمل
الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة تنبيه قال فى النهاية اذا اطلقت السنة فى الشرع انما يراد بها
ما امر به المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا اى وتقريرا مما لم ينطق
به الكتاب ولهذا يقال فى ادلة الشرع الكتاب والسنة اى القران والحديث قال الولى العراقى وقد
يراد بالسنة المستحب سواء دل على استحبابه كتاب وسنة او اجماع او قياس ومنه قولهم فروض
الصلوة وسننها وقد يراد بها ما واظب عليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مما ليس بواجب فهى
ثلاث اصطلاحات ه عن ابى هريرة قال البيهقى فى اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه على بن عروة
الدمشقى قال فى الميزان عن ابن معين ليس بشئ وعن ابى حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه
صالح جزرة وغيره ثم اورد له هذا الخبر ان من الفطرة اى السنة القديمة اختارها الانبياء واتفقت
عليها الشرايع فكانها امر جبلى فطروا عليه قال الزمخشرى بناء الفطرة يدل على النوع من الفطر وفى
اللام اشارة الى انها معهودة وانها فطرة الله التى نطق بها قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها انتهى
المضمضة والاستنشاق اى ايصال الماء الى الفم والانف فى الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتأكد فى
مواضع مبينة فى الفروع وقص الشارب يعنى ازالته بقص او نحو حلق حتى تتبين طرف الشفة بيانا
ظاهرا وتقليم الاظفار من يد او رجل ولو زائدة قال الدمياطى وتلقيت عن بعضهم ان من قصها لم
يصبه رمد وانه جربه قال القشيرى ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعى لا بد له
من دليل لكن يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على تقليم يد او رجل ونتف الابط اى
ازالة ما به من شعر بنتفه ان قوى عليه والا ازاله بحلق او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة
بالحديد اى الموسى يعنى ازالة شعرها بحديد او غيره على وزان ما مر وخص الحديد لان الغالب
ازالتها بالحلق به وغسل البراجم تنظيفا للمواضع المنقبضة والمنعطفة التى يجتمع فيها الوسخ
واصلها العقد التى بظهر الاصابع والانتضاح بالماء اى الاستنجاء به من النضح وهو الماء القليل
كذا فى شرح ابى داود للنووى وفى شرح مسلم له عن الجمهور هو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء
لينفى الوسواس وقال المنذرى ازالة الماء بنتر وتنحنح والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى
بقطع ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعى وهو واجب على الذكر والانثى دون ما قبله ولا
مانع من ان يراد بالفطرة القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتى وقال مالك وابو
حنيفة سنة واحمد وجب على الذكر سنة للانثى حم شر ده عن عمار بن ياسر قال النووى فى شرح
ابى داود ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن جده عمار قال
البخارى لم يسمع من جده وقال الولى العراقى فى الحديث علل اربع الانقطاع والارسال والجهل بحال
سلمة ان لم يكن ابا عبيدة وضعف على بن زيد والاختلاف فى اسناده ان من الناس ناسا مفاتيح
للخير مغاليق للشر وان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اى حسنى وخير او هو

من الطيبا اى عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل شدة حسرة ودمار وهلاك
لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رضى الله عن
عبد فعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رئى ذكر الخير برؤيته وان حضر حضر الخير معه وان
نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لانه يتقلب فى الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر فى خير
ويضمر خيرا فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والاخر يتقلب فى الشر ويعمل
شرا وينطق بشر ويفكر فى شر ويضمر شرا فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثانى
داء ه والطيالسى كلاهما من حديث محمد بن ابى حميد عن حفص بن عبيد الله بن انس عن جده انس بن
مالك ومحمد بن ابى حميد هذا قال فى الكاشف ضعفوه وقال السخاوى ابن ابى حميد منكر الحديث
وله شاهد مرسل ضعيف ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح على ما
كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا لذكر الله اى تذكره بنحو تسبيح او
تحميد او تهليل او صلوة او نحوها قيل من هم يا رسول الله قال الذين اذا رؤوا ذكر الله ببناء رؤوا
للمجهول يعنى اذا راهم الناس ذكروا الله برؤيتهم لما هم عليه من سمات الصلاح وشعار الاولياء و
ضياء الاصفياء طب هب عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه وبقيه رجاله
رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان من حديث انس ان لمن النساء عيا اى جهلا
ونقصا وقبحا وعجزا واتعابا يقال عيى بالامر وعن حجته يعى عيا عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال
عى وعيى بالامر لم يهتد لوجهه واعيا فى كذا بالالف اتعبنى فاعييت يستعمل لازما ومتعديا
ذكره فى المصباح كغيره وعورة بعين مهملة اى نقصا وقبحا فكفوا ايها الرجال عيهن بالسكوت
اى بالضرب صفحا عن كلامهن وعلم جوابهن عن كل ما سألتموه وواروا عوراتهن بالبيوت اى استروا
عوراتهن باسكانهن فى بيوتهن ومنعهن من الخروج عق عن الحسين بن اسحق التسترى عن زكريا بن
يحيى الخزاز عن اسمعيل بن عباد عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ثم قال العقيلى هذا
حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزى موضوع واسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بان له شاهدا
ان من احبكم الى احسنكم اخلاقا اى اكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك
لان حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب والتحلى بمكارم الاخلاق من الصدق فى المقال
والتلطف فى الاقوال والافعال وحسن المعاملة مع الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه
وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان من ابغضهم اليه اسوأهم
اخلاقا وبنحوه صرح فى رواية الترمذى بزيادة ولفظه عن جابر ان من احبكم الى واقربكم منى مجلسا
يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم الى وابعدكم منى يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون
والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون
خ عن ابن عمرو بن العاص ان من اجلال الله اى تبجيله وتعظيمه اكرام ذى الشيبة المسلم اى
تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيبة البيضاء عمره فى الايمان وتوقيره فى المجالس والرفق به والشفقة عليه
وحامل القران اى قارئه غير الغالى فيه اى غير المتجاوز الحد فى العمل به وتتبع ما خفى منه واشتبه عليه
من معانيه وفى حدود قراءته ومخارج حروفه والجافى عنه اى التارك له البعيد عن تلاوته والعمل بما
فيه واكرام ذى السلطان اى سلطان لانه ذو قهر وغلبة من السلاطة وهى التمكن من القهر قال الله تعالى
ولو شاء الله لسلطهم ومنه سمى السلطان وقيل ذو حجة لانه يقام به الحجج المقسط بضم الميم العادل فى
حكمه بين رعيته قال ابن الاثير وقيد بقوله غير الغالى الخ لان من اخلاقه التى امر بها القصد فى

(الحاشية)

زيد فى عروتها عن النبى دونا فاقتفوا سنكة وروى وكيع عن مجاهد قال كان يستحب دفن
الاظفار واخرج البيهقى بسند ضعيف عن
وائل بن حجر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يأمر بدفن الشعر والاظفار وفى اجوبة الامام
احمد لمهنا لما سأله فقال يدفن الشعر والاظفار
ام يلقيه قال يدفنه كان ابن عمر يدفنه يروى
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر بدفن
الشعر والاظفار وقال لا يتقلب به سحرة
بنى ادم علقمى

قوله ان من الناس ناسا مفاتيح للخير الخ قلت
وروى ابن ماجة عقبه ان هذا الخير خزائن
لتلك الخزائن مفاتيح فطوبى لعبد جعله الله
مفتاحا للخير مغلاقا للشر انتهى قال
الدميرى جعل الله لكل خير وشر مفتاحا
وبابا يدخل منه اليه كما جعل الشرك والكبر
والاعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة عن
ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار وكما جعل الخمر
مفتاح كل اثم وجعل الغناء مفتاح الزنا و
جعل اطلاق النظر فى الصور مفتاح العشق
وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان
وجعل المعاصى مفتاح الكفر وجعل الكذب
مفتاح النفاق وجعل الشح والبخل والحرص
مفتاح التلف وقطيعة الرحم واخذ المال من
غير حله وجعل الاعراض عما جاء به الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح كل بدعة
وضلالة وهذه امور لا يصدق بها الا من له
بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما فى نفسه وما
فى الخير من الوجود والشر فينبغى للعبد ان يعتنى
كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح وما جعلت مفاتيح
له وكان انس بن مالك يقول ان الله جعل للخير
مفاتيح وللشر مفاتيح وان ثابتا البنانى من
مفاتيح الخير قلت من هذا الباب مفاتيح الغيب
خمس ومفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله
ومفتاح الجنة الصلوة ومفتاح الصلوة الطهور
وسيأتى الاشارة الى طرف من هذا فى مفتاح
الصلوة الطهور علقمى

الاحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على
امرين ولا تعارض فان القص يدل على اخذ البعض
والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت فيتخير
فيما شاء قال الحافظ ابن حجر ويرجح قول الطبرى
ثبوت الامرين معا فى الاحاديث المرفوعة انتهى
قلت وهذا هو المختار عندى لما فيه من الجمع بين
الاحاديث والعمل بها كلها فينبغى لمن يريد المحافظة
على السنن ان يستعمل هذا مرة وهذا مرة فيكون
قد عمل بكل ما ورد ولم يفرط فى شئ وسيأتى فيه زيادة فى خالفوا المشركين قوله وتقليم الاظفار قال شيخنا فى تأليفه فى قص الاظفار وذكر فيه كيفيات كثيرة
واختيار الشرف الدمياطى التخالف وذكر انه تلقى عن بعض المشايخ ان من قص اظفاره مخالفا لم يصبه رمد وانه جرب ذلك مدة طويلة وفى ذلك الابيات المشهورة
وهى ابدأ بيمناك وبالخنصر فى قص اظفارك واستبصر وثن بالوسطى وثلث كما قد قيل بالابهام والبنصر واختم الكف بسبابة فى اليد والرجل ولا تمتر
وفى اليد اليسرى بابهامها والاصبع الوسطى بالخنصر وبعد سبابتها ببنصر فانها خاتمة الايسر فذاك من حرزه باق من رمد العين فلا تزدرى هذا
حديث قد روى مسند عن الامام المرتضى حيدر [illegible]

الاسور والغلو التشديد في الدين ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري سكت عليه
ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان
ما مثله يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس ونقل عن ابن حبان انه لا اصل
له ولم يصب بل له الاصل الاصيل من حديث ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ان من اجلال
اي تعظيم واداء حق وفي رواية من اجلال الله توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله وتوقيره
ان يكرم موضع وقاره وهو شيبة المسلم ولهذا السر قال الخليل وقد راى الشيب وكان اول من شاب
ما هذا يا رب قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا خط في الجامع عن انس وفيه عبد الرحمن
ابن حبيب عن بقية قال الميزان عن يحيى ليس بشيء وعن ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسمائة حديث ثم
اورد له هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة يعقوب بن اسحق الواسطي وقال
انه هو المتهم بوضع هذا وحكاه المؤلف في مختصر الموضوعات واقره ان من اقتراب الساعة ان
يصلي خمسون نفسا بسكون الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم الذي
هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلوة لقلة العلم وظهور الجهل وغلبته حتى لا يجد الناس من يرشدهم
الى احكام دينهم ويصحح لهم عبادتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس التحديد بل التكثير اي جمع كثير
من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب الفتن له عن ابن مسعود عبد الله ان من اربا الربا اي اكثره وبالا
واشده تحريما الاستطالة في عرض المسلم اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه لان العرض شرعا
وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا والربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة و
التطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان المتعدي يضع عرضه ثم يسترند
عليه ونبه بقوله بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوئ
الخاطب وقول الداين في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البيضاوي والاستطالة
في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر ما يستحقه على ما قال له واكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا
وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على
النفس من المال واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب بنهب
الاموال قال التوربشتي وفي قوله بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض الاحوال
كحديث لي الواجد يحل عرضه حم د في الادب عن سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه ك وصححه
وفي الباب عن ابي هريرة رواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي وقال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح غير محمد بن ابي نعيم وهو ثقة وفيه ضعف ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة من يسرق لسان
الامير اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا بما اراده وان من اعظم الخطايا من
اقتطع اي اخذ قال في المصباح كغيره اقتطعت من ماله قطعة اخذتها مال امرئ مسلم بغير حق بنحو
جحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من الحسنات عيادة المريض اي زيارته في مرضه
ولو اجنبيا وان من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اي على شيء من بدنه كيده ويحتمل ان المراد على
موضع العلة وتساله كيف هو اي تساله عن حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان
اصل الثواب يحصل بالحضور عنده والدعاء وان لم يساله عن حاله وان من افضل الشفاعات ان
تشفع بين اثنين ذكر وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث وجدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما
خيرا وان من لبسة الانبياء بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه القميص قبل السراويل لانه يستر جميع
البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط يعني يهتمون بتحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند

رخص الغيبة في خمسة عشر موضعا وهي
غيبة الفاسق المعلن بفسقه وصاحب بدعة
يدعو اليها وصاحب بدعة يخفيها فاذا ظفر
باحد القاها اليه والغيبة عند الحاكم بخصمه
واذا سال الحاكم عن احد فغيبة جائزة وعند
العالم للفتوى وعند من يرجى تغيير ذلك على يديه
وعند الخطبة وعند المرافقة للسفر وكذلك
في الشركة وكذلك فيمن يشتري دارا يسال
عن جارها او دكانا او للتجريح عند الحاكم وشاور
في امر ما من امور المخالطة او المجاورة والمعاملة
وتجريح المحدثين للرواة وذكر الرجل باسم قبيح
اشتهر به كالاعمش والاعرج والاخفش فهذه
المواضع المستثناة ومن ذلك اصحاب المكوس
والظلمة وغيرهم من المتنصبين لظلم العباد
وايذائهم في العرض او المال او البدن ولا يعرفون
بعضهم الا بالذكر اذا خشي الفتنة فان امن
عنه وان لم يرج المذكور لان في ذلك منفعة
المسلمين فيحذرونه ويحجرونه ولا يتعاطون
مثل فعله مدخل الشرع لابن الحاج المالكي
رحمه

الدعاء العطاس من الداعي او غيره اي مقارنة العطاس للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء
وقبوله وقد ورد في الخبر انما اصدق الحديث ما عطس عنده والظاهر المراد عطاس المسلم طب عن
ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء واسمه احزاب بن اسيد السمعي ويقال السماعي نسبة الى السماع بن
مالك بكسر المهملة وفتح الميم وقد تسكن وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن ابي خيثمة وغيره في
الصحابة وقال البخاري وابن السمعاني هو تابعي وجزم به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي
بعضهم كلام لا يضر انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار ومعاوية بن يحيى الطرابلسي وقد اوردهما
الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني لمعاوية مناكير ان من اخلاق المؤمن اي الكامل قوة في
دين اي طاقة عليه وقياما بحقه جلد عمر ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك فاخبره
انا نقيم الحدود وحزما في لين اي سهولة فاذا جاءت المعرفة بانوارها انجلت الكثافة وزالت الفظاظة
وذلك لان الحزم هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان الغصن الصلب اذا مددته
انكسر واللين اذا مددته انقاد وبلغت به المراد وايمانا في يقين لان العبد وان كان موحدا لكن قد يدخله
النقص في نوره المشرق في صدره فيحجب عن الله ويقف مع الاسباب فيحتاج الى يقين يزيل حجابه ويطلق
عنانه وحرصا في علم اي اجتهادا فيه ودواما عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا منتهى فمن دخله لجاج
الحرص بعينه عليه ويذهب بملاله ويبعثه في كل وقت اليه وشفقة اي خوفا ومحبة وعطفا في نفقة
بالقاف بضبط المصنف لكن رواية الحكيم معة بالعين مشتقة من المعة اسماء البطن فالشفقة تحت
الرافة والاكباب على من يشفق عليه وانما يسير مكبا بشرة الرافة فاذا كانت الشفقة بغير معة
انتشرت فافسدت واذا كانت في معة كانت في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لان عنا حواء يحويها
وحلما في علم لان الحلم سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم فقد تعدى وان كان ثمة
علم لا حلم ساء خلقه وتكبر بعلمه لان للعلم حلاوة ولكل حلاوة شرة وقصدا في غنى فلا يتوسع في
الانفاق فيقع في الاسراف بل يكون وسطا فانما هو رزق الله وتجملا في فاقة اي في فقر بان لا يلقي الى
التهلكة ويصبر على القلة ويرضى بالذلة لكنه ياخذ شعره ويقلم ظفره ويغسل ثوبه ويتنظف
ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال وتحرجا اي كفا عن طمع لان الطمع فيما ايدي
الناس الخلق انقطاع عن الله ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبا من وفي رواية في حلال فان كل
نفس فرغ ربها من رزقها فما فائدة الطلب من غير حل وبرا اي احسانا في استقامة بان لا يمازجه هوى
او جور بل يكون مع صلابة في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطا في هدى اي لا في ضلالة
فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى للفساد حال الانبساط ونهيا عن
شهوة فان النفس ذات شهوات فان اطعتها في واحدة طمعته في اخرى وهكذا حتى تشرد على
صاحبها شراد البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش وبلاء لانه اذا تاصل ذلك الجهد
رق قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه له وان المؤمن من عياذ الله كذا وقفته عليه
في خط المصنف وهو تحريف فان لفظ رواية الحكيم الذي نسب المصنف الحديث الى تخريجه ما نصه وان
المؤمن عياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اي هو الذي يعيذ المؤمنين من السوء
فالمؤمن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل ما نه من ظلمه وجوره فيصيرون منه في معاذ
ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض اي لا يحمله بغضه اياه على الجور عليه ولا ياثم فيمن يحب
اي لا يحمله بغضه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا كان كذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله
وبالله واذا لم يكن كذلك كان بضده ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اي ما جعل امينا على

في نفقة بكسر الميم وفتح النون اي مودة وقال
في مختصر النهاية محبة عزيزي
اشفقت من كذا بالالف حذرته واشفقت
على الصغير حنوت وعطفت والاسم
الشفقة مصباح
دواء

قوله ونشاطا قال في النهاية المنشط
مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط
له ويخف اليه ويؤثر فعله وهو مصدر
بمعنى النشاط وقال في المصباح نشط
من عمله ينشط من باب تعب خف واسرع
نشاطا وتقدم معنى تهدى في ربما بعد
بعد فان اصدق قوله ونهيا في المصباح
نهيته عن الشيء انهاه نهيا فانتهى عنه
ونهوته نهوا لغة ونهى الله تعالى اي حرم
قوله عن شهوة في المصباح عن شهوة اشتياق
النفس الى الشيء والجمع شهوات واشتهيته
فهو مشتهى وشيء شهي مثل لذيذ وزنا
ومعنى وشهيته بالتشديد فاشتهى على
وشهيت الى الشيء وشهوت من باب تعب
وعلا مثل اشتهيت فالرجل شهوان
والمراة شهوى علقمي

حفظه لشفقته على ما اودعته وايتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم قدر الامانة
عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا رأى المؤمن حالاً حسنة اذاعها او دنية سترها فاذا
طمح فكيف يحسد ولا يطعن لان الطعن يكون من الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من
الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولا يلعن فان اللعنة اذا صادت
المؤمن وجهت عليه فلم تجد مساغاً رجعت على صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه وان لم يشهد عليه
بالبناء للمفعول اي لم يقم عليه به شهود فان المؤمن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب
فاجتمع على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته هيبة العلم والشهادة ولا يتنابز اي
يتداعى بالالقاب لانه من شأن البطالين اذ هم الذين يجترئون على تغيير اسماء تسمى بها اهلها
تحقيراً لهم في الصلوة متخشعاً فان الخشوع من فعل القلب فاذا علم اين قام ولمن قام خضع وذلت
نفسه وخشعت جوارحه الى الزكوة مسرعاً اي الى ادائها لمستحقيها بعلمه بان المال ميال بالقلوب
عن الله فاذا مال القلب لشيء نزعت منه البركة في الزلازل وقوراً لان الوقار يثقل قلب العبد
فاذا نالته الزلزلة من بلاء او شدة فلم يكن وقاراً استقرته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدائد
في الرخاء شكوراً لان النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب مشرق بالنور منكشف الغطاء فاذا
تناول النعمة على نور من ربه فهو على بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكوراً وكان في البلاء صبوراً
قانعاً بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي يطالب احداً بالشيء ليس له عليه فالقناعة
تطيب النفس في الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بما اطاعه ولا يجمع في الغيظ فان
الغيظ حرارة الحرص فاذا جمعه كذلك لم يدعه الحرص ان يتورع في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السوء
فيجره للتقحم في جرائم الحرام لكن جمعه في تؤدة وسكينة وهيبة وهنية ومراقبة وما ذكر من ان اللفظ
في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكن رأيت المصنف في نسخته كتب بخطه الغط ولا يغلبه الشح اشد
البخل في معروف يريده اي يريد فعله فالشح اصله في الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والشح يدعو الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام يخالط الناس كي يعلم فضل الله عليه وما يبتلي
وما يلقى من البشر ولا استرواحاً بهم ولا انساً بقربهم واطمئناناً بهم بل مخالطة اختبار واعتبار
ويناطق الناس كذا بخط المصنف لكن بلفظ رواية الحكيم يناطقهم كي يفهم احوالهم وامورهم لان
الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا قيل المرء باصغريه وان ظلم وبغي عليه ببناء ظلم وبغي للمجهول
اي ظلمه احد من الناس او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن تقدس هو الذي يرحمه ويقتص له كذا هو
بخط المصنف وضبطه بضم اوله لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر هو مركز
المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بان الله تعالى عدل ينصف المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى
منه في الانتصار والانتصار وان كان مأذوناً فيه شرعاً لكن الترك فيه اسلم والسلام قالوا وهذه
الاخلاق من وجود اخلاق المعرفة فمن رقي في درجات العرفان اتى بكل خلق من اخلاقها ليصير كامل
الايمان الحكيم الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم ابن عبد الله البجلي ثم العلقي بفتح المهملة
ثم قاف وقد ينسب الى جده ان من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو
العلامة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وذلك بقبض حملته لا بالانتزاع من قلوبهم ومن لازمه
ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية للبخاري ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او
القلة في ابتداء الاشراط والعدم في اثنائها فهو باعتبار الزمانين وهو في محل نصب لانه
اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد

قوله ولا يتنابز بالالقاب قال في المصباح نبزه نبزاً من باب ضرب لقبه والنبز اللقب تسمية بالمصدر وتنابزوا نبز بعضهم بعضاً بالالقاب وقال في النهاية التنابز التداعي بالالقاب والنبز بالتحريك اللقب وكانه يكثر فيما كان مذموماً علقمي وعزيزي

فيحرم ذلك الا في حق من اشتهر به ولم يقصد به الايذاء زاده المعزيزي

والمراد برفعه موت حملته والمعنى ان العلم يرتفع بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء ومن لازم رفع العلم ظهور الجهل علقمي

وقعت

وقعت انتهى فاذا كان ذلك من زمن القرطبي فما بالك الان ويشرب الخمر بالبناء للمفعول اي يكثر شربها
وتذهب الرجال وتبقى النساء لفظ رواية البخاري وتكثر النساء وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل
في الرجال لانهم اهل حرب دون النساء قيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ الرجل
الواحد عدة موطوآت قال ابن حجر وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال
وكثرة النساء والظاهر انها علامة محضة لا لسبب اخر بل يقدر الله اخر الزمان ان يقل من يولد
من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من العلامات يناسب رفع العلم وظهور
الجهل حتى يكون لخمسين امرأة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين او ان
الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعنه وهم اعم من ان يلذن به قال الكرماني
ويحتمل ان العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال نصاب الزوجات فاعتبر الكمال مع
زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة او ان الاربعة تولف منها العشرة
واحد واثنين وثلاثة واربعة ومن العشرات المئات والالوف فهي اصل جميع الاعداد فزيد
فوق الاصل واحد اخر ثم اعتبر كل واحد منها بعشر امثاله تأكيداً للكثرة ومبالغة فيها
كما قرر نظيره في خمسين الف سنة قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد واللام
للعهد اشعاراً بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم ما يقوم بامرهن
فكني به عن اتيانهن له لطلب النكاح حلالاً او حراماً وخص هذه الامور الخمسة بالذكر
لاشعارها باختلاف الامور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان
رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة
الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلاف هذه الامور مؤذناً بخراب العالم لان الخلق لا يتركون
هملاً ولا نبي بعد نبينا فتعين ذلك والمراد بشرب الخمر كثرته والتجاهر به لا اصل شربه فانه في كل زمن
وقد حد المصطفى خلفاؤه فيه ولا يخفى ان العلامة مجموع الامور المذكورة وفيه الاخبار بما
سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك قال الا احدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي سمعه منه فذكره ان من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند
الاصاغر قال الطبراني عن بعضهم يقال ان المراد الاصاغر من اهل البدع واخرج اعني الطبراني
عن ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا
اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض الحكماء سودوا كباركم لتعزوا ولا تسودوا صغاركم فتذلوا
واخرج ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في
شراركم والملك في صغاركم والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند قال ابن حجر صحيح
عن عمر فساد الناس اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء
العلم من قبل الكبير تابعه عليه الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر
لا السن طب وكذا الاوسط عن ابي امية بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل
اللخمي وقيل الجهني وقيل المخزومي صحابي له حديث قال الهيثمي فيه ابن ابي لهيعة ضعيف ان
من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها
على غيره فكل من قدم اليها ابى وتأخر ويقول لست اهلاً لها لتركه تعلم ما تصح الامامة به لا يجدون
اماماً يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى نفسه جاهلاً بالامامة وشروطها

قوله خمسين يحتمل ان يراد به حقيقة هذا العدد او يكون مجازاً عن الكثرة ويؤيده ان في حديث ابي موسى وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة علقمي

قال القرطبي في التذكرة يحتمل ان يراد بالقيم من يقوم عليهن سواء كن موطوءة ام لا ويحتمل ان يكون ذلك يقع في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعي قال ابن حجر في الفتح قلت وقد وجد ذلك من بعض امراء التركمان وغيرهم من اهل هذا الزمان مع دعواه الاسلام انتهى قلت وقد سمعنا من هو بهذه الصفة في هذا الزمان علقمي

عند الاصاغر قلت يفسره ويبين معناه ما اخرجه الطبراني ايضاً من حديث ابي سعيد الخدري بلفظ يقبض الله العلماء ويقبض العلم معهم فتنشأ احداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير ويكون الشيخ فيهم مستضعفاً وسنده ضعيف علقمي

ان يتدافع اهل المسجد فيه انه لا ينبغي تدافع اهل المسجد في الامامة بل يصلي بهم من يظهر انه احقهم وفيه معجزة ظاهرة لاخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عما يقع بعده فقد وجد وشوهد كثير يقومون للصلوة لا يوجد منهم من يصلح للامامة وذلك من قلة العلم وظهور الجهل وهو من اشراط الساعة كما تقدم قريباً علقمي

فلا يتقدم لذلك حم د في الصلوة وكذا ابن ماجة كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة مولاة لهم عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خرشة بن الحر الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب وعقيلة مجهولة ان من اعظم الامانة اي من اعظم خيانة الامانة عند الله يوم القيمة يوم ظهور الجزاء الرجل خبران وفيه تقدير مضاف اي خيانة الرجل كما تقرر يفضي الى امرأته اي يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع وتفضي اليه اي تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب الفضا المكان الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امرأته قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض ثم ينشر سرها اي يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا وهذا وعيد شديد كما قال النووي في حرمة افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليها فائدة والا كان تدعي عجزه عن الجماع او اعراضه عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره وقد علم ان كراهة الافشاء شامل لحليلته الاخرى فان قلت هذا يناقضه ما عليه انس بتوقف ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اتى ازواجه بغسل واحد ولا طريق لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الامام البيهقي قلت لعل النهي عن افشاء السر من قبيل الغيبة او ان كان مفصلا او بحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغيبة وهو اجمالي لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا او يقال انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم د عن ابي سعيد ولم يخرجه خ ان من اعظم الفرى بوزن الشرا اي الكذب الكذبات الشنيعة اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كمرية ومرا مقصور وممدود ان يري بضم التحتية اوله فكسر من الاراءة الرجل عينيه بالتثنية منصوب بالياء مفعول ما لم تريا يدعي ان عينيه رأتا في النوم شيئا ما رأتاه فيقول رأيت في منامي كذا وهو يكذب لان ما يراه النائم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله وذكر العين وان كانت رؤياه بنفسه لا بجارحة لانه انما يرى في النوم ما تخيله بالجارحة يقظة ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هي الطرق المألوفة في اليقظة في ايصال المحسوس الى النفس والا فالعين لا ترى في النوم بل النفس هي الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصري وهو متروك وقضية صنيع المؤلف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه وهو ذهول فقد خرجه البخاري في الصحيح عن ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الخ وفي رواية له باسقاط من ان من افرى الفرى بكسر الفاء مقصور وممدود اي من اعظم الكذبات ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان وهو ليس بابنه او يري عينيه ما لم تريا بالافراد في عينيه ويري بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اي ينسبها الرؤية المعينة تارة يقول رأيت في منامي كذا ولا يكون رآه لانه جزء من الوحي فالمخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه وقال الطيبي المراد باراءته عينيه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذبات الى الكذبات للمبالغة نحو ليل اليل او يقول بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروي بفتح المثناة والقاف وشد الواو المفتوحة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يقل وجمع الثلاثة في حين لشدة المناسبة بينها وانها من افحش انواع الافتراء فالكذب على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كذب في اصول الدين وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في نوع من الوحي ومن ادعى لغير ابيه فقد استحق بنص القرآن ويكفي في ذلك لعن امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ان

ما لم تريا منعزيزي

[illegible]

قوله او يقول على رسول الله ما لم يقل وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي الادعاء الى غير الاب والخبر عن شيء رآه في المنام ولم يكن رآه والكذب على النبي عليه السلام فاما هذا الاخير فتقدم البحث فيه في ان كذبا علي واما الادعاء فسيأتي مزيد في ليس رجل ادعى الى غير ابيه من حرف اللام والحكمة في التشديد في الكذب عليه عليه السلام واضح فانه انما يخبر عن الله تعالى فمن كذب عليه كذب على الله تعالى وقد اشتد على من كذب على الله تعالى في قوله فمن اظلم ممن افترى كذبا او كذب باياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة واما المنام فانه لما كان جزؤا من الوحي كان المخبر عنه بما لم يقع كالمخبر عن الله تعالى بما لم يلقه اليه ولان الله تعالى يرسل ملك الرؤيا فيري النائم ما شاء فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله تعالى وعلى الملك كما ان الذي يكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم يقله والشرع غالبا انما تلقاه النبي على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله تعالى وعلى الملك وسيأتي مزيد في الحديث بعده علقمي

من فضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلوة والسلام وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضي وفيه قبض وذلك سبب للشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص عن النكبات وفيه النفخة اي النفخة في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل ارباب الكمال الى ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احد الاسباب الموصلة للنعيم فهو وان كان فناء ظاهرا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ذكره الراغب وفيه الصعقة هي غير النفخة وقد ذكرها تعالى بفاء التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب مكي واقل ذلك ثلاثمائة مرة كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن الملقن معنى معروضة علي موصلة الي توصل الهدايا ثم انهم قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت بفتح فسكون ففتح على الاشهر اي بليت وفي رواية ارممت اي صرت رميما قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء لانها تتشرف بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تاكل منهم ولانهم تناولوا ما تناولنها بحق وعدل وسخرها لهم لاقامة العدل عليها فلم يكن عليهم سلطانا ومثلهم الشهداء قال في المطامح وقد صح صحيحا لم يتغير حتى حفر معاوية قبره واصاب الناس اصبعه فدميت وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال الطيبي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وبليت استبعادا له فما وجه الجواب بقوله ان الله حرم الخ فان المانع من العرض والسماع الموت وهو قائم بعد قلنا حفظ اجسادهم من ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكما انه تعالى يحفظها منه كذلك يمكن من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ه حب ك عن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن اوس واسم ابي اوس حذيفة الثقفي صحابي سكن دمشق ووفد على رسول الله ويقال هو والد عمرو بن اوس الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري وغيره له علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والاذكار ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار فعول للمبالغة وما حلف ما نافية حالف بالله يمين صبر هي التي يصبر ان يحبس عليها شرعا ولا يوجد الا بعد التداعي فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اي شيئا حقيرا جدا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال الطيبي ذكر ثلاثة اشياء وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه مثلها وداخلة في اكبر الكبائر حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة ومعنى الانتهاء في قوله ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين تبقى الى يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن ابي يحيى عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس بن سعد الجهني حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام وفيه من طريق الترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في المنار ولا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح سنده حسن وله شاهد من حديث عمرو عند احمد ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله اي ارفقهم وابرهم بنسائه واولاده واقاربه وعترته المنسوبين اليه قال في الصحاح وغيره اللطف في العمل الرفق واللطف بكذا البر والملاطفة البارة والتلطف للامر الترفق فيه ت ك كلاهما في الايمان من حديث ابي قلابة عن عائشة قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة سماعا من عائشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال قلت فيه انقطاع انتهى وظاهر

الراغب الموت احد الاسباب الموصلة الى النعيم فهو وان كان في الظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من ابواب الجنة منه يتوصل اليها ولو لم يكن المنة من الله تعالى على الانسان قال تعالى خلق الموت والحيوة تنبيها على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء في قوله كل من عليها فان علقمي قدم الموت على الحياة صح

قال في التقريب وهو غير اوس بن اوس صح

يمين صبر هي التي الزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ويقال لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لانه انما صبر من اجلها اي حبس فوصفت بالصبر واضيفت اليه مجازا علقمي وناموز

الا جعلت اي صيرها الله تعالى نكتة في قلبه الى يوم القيمة اي ما لم يتب فان تاب توبة صحيحة انجلى قلبه منها فاذا كانت هذا في الشيء التافه فكيف باليمين الكذب المحض عزيزي

من

اقتصاره على عزوه للترمذي انه تفرد به من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه عنها ايضا النسائي
في عشرة النساء ان من امتي امة الاجابة من ياتي السوق اي المحل الذي يباع فيه القمص فيبتاع
القميص بنصف دينار وثلث دينار يعني بشيء قليل بعدل نصف دينار او ثلثه كخمسة دراهم او ثلاثة
فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه به وتيسيره له فلا يبلغ ركبتيه اي لا يصل اليهما حتى
يغفر له يعني يغفر الله له ذنوبه بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر وقياس
ما يجيء اختصاصه بالصغائر طب عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي فيه جعفر بن الزبير متروك
كذاب ان من امتي قوما اي جماعة لهم قوة في الدين يعطون مثل اجور اولهم اي يثيبهم الله مع
تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين
قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين ينكرون المنكر اي ما انكره الشرع قالوا ويجب الامر بالواجب والنهي
عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء
المفسدة وفي اشتراط ظن التاثير خلف ولا يختص بالوالي الا ما يفضي الى القتال ولا بالمجتهد الا
ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية فيسقط بقيام البعض حم من حديث عبد الرحمن
الحضرمي عن رجل من الصحابة قال الهيثمي فيه عطاء بن السائب سمع منه الثوري في الصحة وعبد
الرحمن الحضرمي لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ان من تمام ايمان العبد ان يستثني في كل
حديثه اي يعقب كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله لتحققه ان ما شاء الله كان وما لم يشا
لم يكن ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيندب ذلك ندبا مؤكدا هذا ما جرى عليه
محققون في تقرير هذا الحديث وذهب الجوزقاني الى الاخذ بعموم مفهومه فقال الاستثناء في
الايمان سنة فمن قال انه مؤمن فليقل ان شاء الله وذا ليس استثناء شك بل عواقب المؤمنين
مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك طس عن ابي هريرة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال فيه معارك بن عباد منكر الحديث متروك
قال المصنف فيه نظر انتهى ولم يوجهه بشيء وفي الميزان معارك قال البخاري وغيره منكر الحديث ضعيفه
وشيخه واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة الذين لو
قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شاء الله تعالى انتهى وذكر الحافظ في اللسان مثله وقال
الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد وهو ضعيف ان من تمام الصلوة
اي مكملا تها يقال تم الشيء يتم تكملت اجزاؤه وتم الشهر كملت عدة ايامه ثلاثين فهو تام ويعدى
بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر يقال ولد الولد لتمام
الحمل بالفتح والكسر والقت المراة الولد لغير تمام بالوجهين اقامة الصف يعني تسويته وتعديله
عند ارادة الدخول في الصلوة فهو سنة مؤكدة ينبغي المحافظة عليها تنبيه قال العارف ابن
عربي التراص في الصفاف لا يكون بين الانسان والذي يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان
الشياطين تسد ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرب منه تعالى فينبغي كونهم متلاصقين بحيث
لا يبقى بينهم خلل يؤدي الى بعد كل من صاحبه واذا الزقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد
الشيطان الذي هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما يدخل الشياطين الصف لما ترى
من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فدخولهم في تلك الفرج لينال لهم منها شيء بحكم المجاورة
وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون في الصلوة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر قال
الهيثمي فيه عبد الله ابن محمد بن عقيل اختلف في الاحتجاج به ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك اي ان تنوي الدخول

خصه لغلبة البيع فيه فالحكم كذلك
وان اشتراه من غير السوق عزيزي

كمال الشيء كونه لامن اسب قصدوا الاسلام
ويستعمل في الذوات والصفات يقال
كمل اذا تمت اجزاؤه وكملت محاسنه وكمل
الشهر اي كمل عدده اه مصباح

يعني تسويته وتعديله بحيث لا يتقدم
احد على احد وان استداروا حول
الكعبة عزيزي

في النسك من حج او عمرة او قران من دويرة اهلك يعني من بلدك او وطنك وهذا قاله لمن قال له ما معنى
قوله تعالى واتموا الحج واخذ بقضيته هذا جمع فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة اهله
لانه اكثر عملا وقد فعله جمع ما بين صحابي وتابعي وعكس اخرون ففضلوا الاحرام من الميقات لان
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في عمرة الحديبية
رواه البخاري عد هب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يروى عن
علي موقوفا وقال في السنن هذا فيه نظر انتهى وقال الذهبي في المهذب قلت سنده واه واقول لم يبين علته
وذلك ان فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق
في الميزان هذا الحديث مما انكر عليه ان من حق الولد على والده ومثله الجد ابو الاب عند فقده فان
فقد فالام وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه عون له على الدين والدنيا وكذا تعلمه القران
والاداب وكل ما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان يسميه باحب الاسماء
الى الله تعالى او بنحو ذلك ولا يسميه بشيء من اسماء الشياطين ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه
او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزوج او التسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجيء في خبر وفيه اشارة
الى ان على الاباء تعليم ابنائهم حسن الادب الذي شرع الشرع والعقل فضله واتفقت الكلمة على
شكر اهله واجرة تعليمه الكتابة ونحوها من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابن النجار
في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه
الله الانابة اي التوبة والرجوع الى الله تعالى لانه حينئذ يكثر من الطاعات ويتزود من القربات
لا يقال قد كان اولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اسعد الناس قلنا الكلام
فيمن يسعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض الهبة
والتخصيص الاول فهم لا يصلون الى الله تعالى باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي هم فيها باجتهادهم
واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره
الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال
في الصحاح المنزلة الرتبة يوم القيمة في رواية من اشر بالالف قال عياض تقول النحاة لا يجوز اشر
واخير بل خير وشر وقد جاء اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة لجواز الرجل يفضي الى امراته
وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم بالجماع ومقدماته ولواحقه
فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تماثيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر
الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فكفى
بالرجل ذما ان يكون وصافا لفرجه وبطنه والظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها افشاء سره كان
تقول هو سريع الانزال او كبير الالة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له والافضاء
المس بيطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته باشرها
وجامعها تنبيه نبه بهذا الحديث على ان من امراض النفس المذمومة شرعا التزام قول الحق في
كل موطن قال ابن عربي من اكبر امراض النفس التزام قول الحق في كل موطن ودواه معرفة البواطن التي
ينبغي ان يصرفه فيها فان حكاية الرجل ما يفعله باهله في فراشه حق وهو من العظايم والغيبة
والنميمة حق وقد عدها بعض الائمة من الكبائر والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف بالله تعالى من
كيف يصرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان انما
يرويه عند مسلم عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد

قال النووي قال القاضي هكذا وقعت الرواية
اشر بالالف واهل النحو يقولون لا يجوز اشر
واخير وانما يقال هو خير منه وشر منه قال
وقد جاءت الاحاديث الصحيحة باللغتين
جميعا وهي حجة في جوازهما جميعا وانهما
لغتان قلت وفي المصباح وهذا اخير
من هذا في لغة بني عامر وكذلك اشر منه
وسائر العرب يسقط الالف منهما انتهى
فثبت انها لغة لبعض العرب وهم بنو عامر
علقمي

وفي هذا الحديث تحريم افشاء الرجل ما يجري
بينه وبين امراته من الاستمتاع ووصف
تفاصيل ذلك وما يجري من المراة فيه من
قول وفعل ونحوه فاما مجرد ذكر الجماع فان لم
يكن فيه فائدة ولا اليه حاجة فمكروه لانه
خلاف المروة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وان كان اليه حاجة او ترتبت عليه
فائدة بان تنكر اعراضه عنها او تدعي عليه
العجز عن الجماع او نحو ذلك فلا كراهة في
ذكره كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني
لافعله انا وهذه وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لابي طلحة اعرستم الليلة وقال
جابر الكيس الكيس والله اعلم اي جامع جماعا كيسا
قال بعضهم هذا اصل عظيم في تحسين المذي في الجماع وقيل
المراد حثه على الجماع لابتغاء الولد علقمي رحمه الله تعالى

احاديثه مناكير قال الحديث به حسن لا صحيح انتهى ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة
عند الله يوم القيمة عبدا اى انسان مكلف حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره اى باع
دينه بدنيا غيره ومن ثمه سماه الفقهاء اخس الاخساء وقالوا لو اوصى للاخس صرف له وفي
ذكر عبد دون رجل او امراة توبيخ شديد حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله ولا تدافع بين
هذا والخبر المار ان شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب آخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشد
فمن قدم عليه اقدم على اى شئ شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه ه طب عن ابى امامة الباهلي رض
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش ان ترضى الناس بسخط الله
اذ لولا ضعفه لما فعلت ذلك لان من قوى يقينه علم ان الله تعالى هو النافع الضار وانه لا معول الا
على رضاه وليس لاحد غيره من الامر شئ فلا يهاب احدا ولا يخشاه حتى يرضيه لخوف لحوق ضرر
منه اليه وان تحمدهم اى تصفهم بالجميل على رزق الله اى على ما وصل اليك على يديهم من رزق الله
لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم على ما لم يؤتك الله اى على منعهم ما بايديهم عنك مع ان
المانع انما هو الله لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك حرص حريص اى اجتهاد
مجتهد منها لك على تحصيله فالمراد بالحرص الشره على الشئ ان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة
كاره حصوله لك فما لم يقدر لك لم ياتك على كل حال وما قدر لك خرق الحجاب وطرق عليك الباب
وان الله بحكمته اى باحاطته بالكليات والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها في
مواضعها اللائقة بها وجلاله اى عظمته التى لا تتناها جعل الروح بفتح الراء اى الراحة وطيب
النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح من الاستراحة وكذا الراحة والفرح اى السرور والنشاط
والانبساط قالوا والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى في الرضا واليقين حتى اوتى يقينا استحضر به
قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد الخبر عيانا فقر وسكن ولم يضطرب فما سمع باذنه من خبر ربه
ابصره بعين قلبه وبصر القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال الثواب ورضى
عن الله ورضى عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم والحزن في الشك اى التردد وعدم الجزم بان الكل
بارادته تعالى وتقديره والسخط اى عدم الرضا بالقضاء ومن كان بهذه الحالة لم يصبر على ضيق
ولم يرض بمكروه فما يرى الا ساخطا للقضاء جازعا عند البلاء فيحبط عمله ولا يغنى عنه ذلك
شيئا حل هب عن ابى سعيد الخدرى وظاهر صنيع المصنف ان البيهقى خرجه واقره والامر بخلافه بل
تعقبه بقوله محمد بن مروان السدى اى احد رجاله ضعيف انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده
الذهبى في الضعفاء والمتروكين وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدى ساقط ان من عباد الله
من اى انسانا لو اقسم على الله لابره اى لجعله راضيا بان صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن
على معنى العزم يعنى اقسم عازما على الله ان يفعل ما يريده والمقسم به محذوف وللقاضى كلام ينافى
السياق حم ق د ن ه عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فعرض عليها الارش فابت فامر
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق
فذكره وليس مراده ان حلفها رد قضاه بل ترغيبا المستحق في العفو ان من فقه الرجل اى من علامة
معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل فطره اذا كان صائما بان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخير
سحوره الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان مؤكدتان دالتان على فقه
فاعلهما المحافظ عليهما ص عن مكحول الدمشقى مرسلا ان مما ادرك الناس اى الجاهلية ويجوز
رفع الناس على ان عائد ما محذوف ونصبه على ان العائد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ ذكره

قال في المصباح والضعف بفتح الضاد في لغة تميم وبضمها في لغة قريش خلاف القوة والصحة فالمضموم مصدر ضعف مثل قرب قربا والمفتوح مصدر ضعف من باب قتل ومنهم من يجعل المفتوح في الراى والمضموم في الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف ايضا وجاء ضعفة وضعفى علقمى

حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره سببه كما في البخارى عن انس ان الربيع عمته كسرت ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابوا الا القصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من فذكره قوله الربيع هو بضم [illegible] وله والتشديد قوله كسرت ثنية جارية [illegible] لطمت جارية فكسرت ثنيتها كما في رواية البخارى قال في الفتح وفي رواية الفزارى جارية من الانصار [illegible] وفي رواية معتمر امراة بدل جارية وهو يوضح ان المراد بالجارية المراة الشابة لا الامة الرقيقة قوله فرضى القوم فعفوا قال في الفتح وفي رواية الفزارى فرضى القوم فقبلوا الارش وفي رواية معتمر فرضوا بارش اخذوه وفي رواية مروان بن معاوية عن حميد عند الاسماعيلى فرضى اهل المراة بارش اخذوه فعفوا فعرف ان قوله فعفوا اى عن القود وتقدم تحرير النبى عليه السلام وقال ان من عباده من لو اقسم على الله لابره قسمه ووجه تعجبه ان انس بن النضر اقسم على نفى فعل غيره مع اصرار ذلك الغير على ايقاع ذلك الفعل فكان قضية ذلك في العادة ان يحنث في يمينه فالهم الله تعالى الغير العفو فبر قسم انس واشار بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع اكراما من الله تعالى لانس ليبر يمينه وانه من جملة عباد الله الذين يجيب دعاءهم ويعطيهم اربهم واختلف في ضبط قوله عليه السلام كتاب الله القصاص والمشهور انهما مرفوعان على انهما مبتدا وخبر وقيل منصوبان على انه مما وضع فيه المصدر موضع الفعل اى كتب الله القصاص وعلى الاغراء والقصاص بدل منه فينصب وينصب بفعل محذوف ويجوز رفعه بان يكون خبر مبتدا محذوف واختلف ايضا في المعنى فقيل المراد بالكتاب الحكم اى حكم الله القصاص وقيل اشار الى قوله والسن بالسن وقيل الى قوله وكتبنا عليهم فيها بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يرفعه وقد استشكل انكار انس بن النضر كسر سن الربيع مع سماعه من النبى عليه السلام الامر بالقصاص ثم قال اتكسر سن الربيع ثم اقسم انها لا تكسر واجيب بانه اشار بذلك الى التاكيد على النبى عليه السلام في طلب الشفاعة اليهم ان يعفوا عنها وقيل كان حلفه قبل ان يعلم ان القصاص حتم وظن انه على التخيير بينه وبين الدية والعفو وقيل لم يرد الانكار المحض والرد بل قاله توقعا ورجاء من فضل الله ان يلهم الخصوم الرضى حتى يعفوا ويقبلوا الارش وبهذا جزم الطيبى فقال لم يقله ردا للحكم بل نفى وقوعه لما كان له عند الله من اللطف به في اموره والثقة بفضله انه لا يخيبه فيما حلف به ولا يخيب ظنه فيما اراده بان يلهمهم العفو وقد وقع الامر على ما اراد [illegible] الطيبى

طيبى وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق من كلام النبوة
الاولى اى مما اتفق عليه شرايع الانبياء عليهم الصلوة والسلام لانه جاء في اولاها ثم تتابعت بقيتها
عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى اى التى قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وعليهم
اجمعين فالحياء لم يزل امره ثابتا استعماله له واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبى الا وقد
حث عليه وندب اليه وافهم باضافة الكلام الى النبوة ان هذا من نتايج الوحى وان الحياء مامور
به في جميع الشرايع اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك مجزى به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا
ما شئتم او اراد الخبر يعنى عدم الحياء يورث الاستهتار والانهماك في هتك الاستار او المراد
ما لا تستحيى من الله في فعله فافعله وما لا فلا فهو امر اباحة والاول اولى قال الزمخشرى فيه اشعار
بان الذى يكف الانسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور
بارتكاب كل ضلالة وتعاطى كل سيئة حم خ في ذكر بنى اسرائيل لكن بدون لفظ الاولى د في الادب ه في
الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة ابن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخارى كما تقدم
ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتاء وتاليف
وولدا صالحا اى مسلما تركه اى خلفه بعده يدعو له ومصحفا ورثه بالتشديد اى خلفه لوارثه
ويظهر ان مثله كتب الحديث كالصحيحين او مسجدا بناه لله تعالى لا للرياء والسمعة ومثله الرباط
والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما يعلم بالاولى من قوله او بيتا لابن السبيل بناه يعنى خانا
تنزل فيه المارة من المسافرين لنحو جهاد او حج او نهرا اجراه اى حفره واجرى فيه الماء لتحيى به
الارض ونحوها اهلها او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته وهو يؤمل البقاء ويخشى
الفقر يلحقه من بعد موته اى هذه الاعمال يجرى على المومن ثوابها من بعد موته فاذا مات
انقطع عمله الا منها وتحصل من الاخبار ان الذى يجرى عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر
نظمها المؤلف وبسطها السخاوى وغيره وتمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا
ينتفع الا بما تسبب اليه في الحياة واطالوا في رده حكى القرطبى ان ابن عبد السلام كان يفتى بانه
لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان
قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله وانه يصل اليه ذلك ه وكذا البيهقى عن ابى هريرة قال
المنذرى اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه وقال يعنى حفره ولم يذكر
المصحف ان من معادن التقوى اى اصولها تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم ولا تقنع بما علمت
بقياهم فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وللعلوم اوائل تؤدى الى
اخرها ومداخل تفضى الى حقايقها وللحقايق مراتب فمن اصول التقوى الترقى في تعلمها فاذا ادرك
الاوائل والمداخل لا يظن انه قد حاز من العلم جمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا
غامضا طلبه عنا بل يقروهم ما ادرك فلا ينبغى تركه لاستصعابه فانه مطية التوكى وعذر
المقصرين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والمعانى شوارد تضل بالاغفال والعلوم
وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظتها بعد الفهم انست واذا ذكرتها بعد الانس رست قال بعضهم
من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم وحق على من طلب المعالى تحمل تعب الطلب
والمدرس يدرك راحة العلم وتنتفى عنه معرة الجهل ويقدر الرغبة يكون الطلب وبحسب الراحة
يكون التعب وقيل مطية الراحة قلة الاستراحة فان كلت النفس يوما تركها ترك راحة ثم عاودها
بعد استراحة فاذا ابيتها تسرع وطاعتها ترجع قال عيسى عليه الصلوة والسلام يا صاحب العلم

حديث ان مما يلحق المومن من عمله في حسناته بعد قال شيخ الحديث وروى الطبرانى من حديث ابى امامة مرفوعا اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما واجل تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له وللبزار من حديث انس مرفوعا سبع تجرى للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ولابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابى هريرة ان مما يلحق ولابن عساكر في تاريخه من حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا من علم آية من كتاب الله او بابا من علم انمى الله اجره الى يوم القيمة قلت تقدم حديث مسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث فتفسير الصدقة الجارية والعلم ينتفع به انتهى ثم قال وقد تحصل من هذه الاحاديث احد عشر امرا وقد نظمتها في ابيات فقلت اذا مات ابن ادم ليس يجرى عليه من فعال غير عشر علوم بثها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجرى وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البئر او اجراء نهر وبيت للغريب بناه ياوى اليه او بناء محل ذكر وتعليم لقران كريم فخذها من احاديث بحصر علقمى

تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال الحكماء عليك بالاكثار من العلم فان قليله اشبه بقليل
الخير وكثيره اشبه شيء بكثيره والنقص فيما قد علمت لزيادة فيه اي وقلة زيادة العلم نقص له لان
الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة التقصير واهمال التواني فان لم يزد فيه نقص بسبب
ذلك فعلى الطالب ان يزيل ذلك بادامة الطلب قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما
ولا تعفطبعك عن المناظرة فيعود سقيما ومتى اهمل سياسته نفسه بازديادها من العلوم واغفل
رياضتها بتدرجها في المفهوم فقد عرض ما حصله للضياع وانما يزهد الرجل اي الانسان وذكر
الرجل غالبي في تعلم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم اذ لو انتفع به لحلاله العكوف عليه وصرف
نفايس اوقاته اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به قال الحكماء ومن تمام استعماله
ومن تمام العمل استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استقل علمه لم يقصر عن مراده قال
ابو تمام ولم يحمدوا من عالم غير عامل خلافا ولا من عامل غير عالم رأوا طرقات المجد عوجا قطيعة
وافظع عجز عندهم عجز حازم خط عن جابر وفيه ياسين بن معاذ قال في الميزان قال ابن معين ليس
بشيء وقال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال ابن حبان يروي الموضوعات ثم اورد له هذا
الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم به اي بوضعه ياسين الزيات
ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ياسين الزيات وهو منكر الحديث ان من موجبات
المغفرة اي من اسباب ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها بذل السلام اي افشاؤه بين الناس
على كل من لقيته عرفته ام لا سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام اي الانة القول للاخوان
واستعطافهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن هانئ بفتح الهاء
وكسر النون بن يزيد بن شريح الانصاري الاوسي المدني شهد بدرا وجميع المشاهد روى له
البخاري حديثا واحدا قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي فيه ابو
عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان
الاشجعي هذا من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني والخرائطي والبيهقي
من حديث هانئ بن يزيد باسناد جيد انتهى ان من موجبات المغفرة للذنوب من علام العيوب ادخال
السرور اي الفرح والبشر على اخيك المسلم وفي رواية المؤمن اي بنحو بشارة باحسان او اتحاف
بهدية او تفريج كرب عن نحو معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لان الخلق كلهم
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له طب وكذا في الاوسط من
حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده الحسين احد الريحانتين ابن علي امير المؤمنين وضعفه
المنذري صح وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم بن عثمان فيه جهالة وبعضهم
تكلم فيه وعبد الله هذا من ائمة اهل البيت وعبادهم تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار
التابعين وعنه مالك والزهري واثنى عليه الكبار ان من نعمة الله على عبده ان يشبهه ولده
اي خلقا وخلقا اما الاول فلئلا يستريب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه واما الثاني فلانه اذا
تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي الى العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل
منهما في نقل صاحبه عن طباعه وتابى الطباع على الناقل فاعظم بالتشابه من نعمة الناس
عنها غافلون وما يحدبها الا الجاهلون قال الحكماء الولد الشين يشين السلف ويهدم الشرف
والجار السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدني والبلد
السوء يجمع السفل ويورث العلل الشيرازي في كتاب الالقاب له عن ابراهيم بن يزيد النخعي بفتح

الحسين ... المنذري صح

ابراهيم بن يزيد النخعي بن عمران الفقيه عن خاله الاسود وعلقمة وذا عائشة وعنه الحكم ومنصور والاعمش وكان عجبا في الورع والخير متوقيا للشهرة مات سنة ٩٦ كهلا كاشف

النون والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان عجبا في الورع
متوقيا للشهرة حمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما مات قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه
قالوا ولا الحسن قال ولا الحسن ولا ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست
وتسعين عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خاله الاسود وعلقمة وراى عائشة ان من هوان الدنيا
اي احتقارها على الله ان يحيى بن الحياة سمي به لان الله احيى قلبه فلم يذنب ولم يهم وفي خبر ما من احد
الا وقد اخطا او هم بخطيئة غير يحيى بن زكريا النبي ابن النبي عليهما افضل الصلوة والسلام قتلته
امراة بغي من بغايا بني اسرائيل ذبحته بيدها ذبحا او ذبح لرضاها واهدى راسه اليها في طست من
ذهب كما في الربيع وفي المستدرك عن ابن الزبير من انكد البلاء فاني لا انكره لقد ذكر ان قتل يحيى بن زكريا
عليهما السلام في زانية وفي البيهقي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ للملك سالته ذبحه فذبحه حين
حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد نكاحها انتهى وكان ذلك من هوان الدنيا على الله
هو تحفة ليحيى عليه السلام واذا اراد الله ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم يرزقه التسليم
والرضا فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان الاكبر والفردوس الاعظم الافخر
قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى
والعيش الاهنى كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية الفاخرة هب عن ابي بن كعب وقضية كلام
المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف ان من يمن المراة
اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة سؤال الخاطب اولياءها نكاحها واجابتهم بسهولة من
غير توقف وتيسير صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخطاب من غير كد في
تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة الحمل كثيرة النسل قال عروة قال وانا اقول
ان من شؤمها ان يكثر صداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عائشة قال ك على شرط م
واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد لكن قال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه
اسامة بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ان موسى كليم الله اجر نفسه
ثماني سنين او عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه قال الطيبي كنى بعفة الفرج عن النكاح تادبا
وانه مما ينبغي ان يعد مالا لاكتساب العفة به وفيه خلاف قال الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان
يخدمها عبده وقالوا لو كان جائزا في تلك الشريعة وجاز الشافعي جعل المهر خدمة او غيرها من
الاعمال قيل وفيه جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف
وقال خ والشافعي لا يصح حتى يبين نوعها واقول الاستدلال به انما ينهض عند القائل بان شرع
من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية خلافه حم ه عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة
فوقية ثم موحدة ابن الندر بضم النون وشدة الدال المهملة السلمي صحابي شهد فتح مصر وسكن
دمشق قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ قصة موسى
عليه السلام ذكره ان ملائكة النهار الذي في الارض ارافا اي اشد رحمة من ملائكة الليل
اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن
عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار فانهم ارق من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي
عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحتبس في البيت ليلا ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس
ورواه الديلمي ايضا كما تقرر ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب
الدنيا فاوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذي من سبعين جزءا اشد

وروي انه كان على بلدة الخليل عليه السلام اسرائيلي اسمه هيردوس وكان يحب يحيى عليه السلام وكان له ربيبة من امراته يحبها ويريد ان يتزوجها فاستفتى يحيى عليه السلام فقال هي حرام عليك فحقدت امراة هيردوس على يحيى عليه السلام ففي يوم من الايام جلس هيردوس على شرب الخمر واستدعى ربيبته واسمها هروديا فلما دخلت عليه وسقته الخمر راودها عن نفسها فابت فلما الح عليها استدعت راس يحيى عليه السلام فابى والحت فارسل الجلادين فقطعوا راسه انا لله وانا اليه راجعون فجاؤا براسه الشريف اليه في طست وهو يقول هي حرام عليك وارسل راسه الشريف الى ملك دمشق فدفن في مسجد دمشق ودفن جسده الشريف في القدس وكان دمه يغلي فكانوا يلقون عليه التراب وكان يغلي حتى صار التراب مثل تل عظيم وكان الدم ايضا يغلي ثم بعد زمان سلط على بني اسرائيل خردوس ملك بابل وهو مجوسي فجاء بعسكره بيت المقدس مرادهم الدنيا ومراد الله تعالى اخذ ثار الانبياء فقتلوا اليهود قتلا ذريعا واستعصى عليهم فتح بلدة القدس فخرجت امراة من امة يحيى عليه السلام فقالت لخردوس انا افتح لك الحصن فاعطني مرادي قال نعم فقالت يا آلة يحيى خذهم بدم يحيى فانهدم الجدار فدخلوا البلدة فجاءت بخردوس على دم يحيى عليه السلام فراه يغلي فقال ما هو قالت سل اليهود فسالهم فقالوا قربان لم يقبل منا فقالت كذبوا هو دم نبي قتل عليه اليهود حتى يهدا فقتل عليه سبعين الفا من اليهود فهدا طردوا اليهود وسبوهم وباعوهم حتى باعوا ثلثين يهوديا بدرهم من كثرة الاسرى وغلبة القحط هدموا بيت المقدس ولم يتركوا حجرا على حجر ثم فرقوا اليهود ومزقوهم كل ممزق عرائس التواف

مدة ويجوز بان يخدمها صح

واوله كما في ابن ماجة عن عتبة بن المنذر قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقرا طسم حتى اذا بلغ قصة موسى قال ان موسى فذكره فيه دليل على انه يجوز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها وبه قال مالك ويحمل على العرف وقال ابو حنيفة والشافعي رح لا يصح حتى يبين نوعها علقمي

من نار حر الدنيا ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اى هذه النار التى فى
الدنيا لتدعوا الله ان لا يعيدهم فيها لشدة حرها ومقصوده التحذير من جهنم والاعلام بفظاعتها
وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا اه ك فى كتاب الاهوال
عن انس وقال ك صحيح ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد
الذى يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها
يكون اللحم والدم للولد لرقتها لحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس جزء من اجزاء الادمى
مخلوقا من مائهما بل البعض من البعض والبعض لكن فى اخبار اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من
بينهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله ان هذا الدين متين اى صلب شديد فاوغلوا اى
سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل
والايغال كما فى النهاية السير الشديد والوغول الدخول فى الشئ انتهى والظاهر ان المراد فى
الحديث السير لا بقيد الشدة اذ لا يلائم السياق وقال الغزالى اراد بهذا الحديث ان لا يكلف
نفسه فى اعماله الدينية ما يخالف العادة بل بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف
الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الردية الا شيئا فشيئا حتى
تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى
الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده
مشربا هنيئا لا ينفر عنه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير فى العادات فان الصبى يحمل
على التعلم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته
وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس رضى الله تعالى عنه ان هذا
الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو الذى انقطع به فى السفر وعطبت راحلته ولم يقض
وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اى فلا هو قطع الارض التى يممها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا
من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد فى العبادة لذلك ويقال للمنقطع به فى سفره
منبت من البت وهو القطع تنبيه قال ابن الجوزى بدو الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف فى شرع
نوح وصالح وابراهيم عليهم السلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى
عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق
بتسهيل من كان قبلهم فهى على غاية الاعتدال البزار فى مسنده عن جابر قال الهيثمى وفيه يحيى بن
المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطنى بعد ما اورده من طرق وليس فيها شئ يثبت
انتهى ورواه البيهقى فى السنن من طرق وفيه اضطراب روى موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا
واضطرب فى الصحابى هو جابر او عائشة او عمرو ورجح البخارى فى التاريخ ارساله ان هذا الدينار
والدرهم اى مضروبى الذهب والفضة اهلكا من قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبرانى
وما اراهما الا مهلكاكم ايتها الامة لان كلا منهما زينة الحياة الدنيا كما اخبر الله سبحانه به
وقضيته ما يزين بالتفاخر والتكبر والتهافت على جمعه من اى قبيل والتساقط على صرفه فى اللذات
والشهوات المهلكات قال الحرالى لتعلق خوفهم ورجائهم بالدينار والدرهم مشركوا هذه الامة
وما تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم الذى تصرف اليه جميع اعمالهم واسم كل امر
مكتوب على وجه ما اطمأن به قلبه وقد رأى عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام الدنيا فى صورة
عجوز عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقك

من مناسبة الدعاء بقوله اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل وفى رواية وعمل بالواو فى الموضعين ح

قال المناوى وهذا فيه انه ليس كل جزء من الولد مخلوقا من منيهما وفى خبر اخر ما يفيد ان كل جزء مخلوق من منيهما معا انتهى ويمكن الجمع بحمل ما هنا على الغالب عزيزى

قوله ان من اشراط الساعة اى علاماتها قال شيخ شيوخنا قال القرطبى علامات الساعة على قسمين ما يكون من نوع المعتاد او غيره والمذكور هنا الاول واما الغير المعتاد مثل طلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة والمراد هنا العلامات السابقة على ذلك علقمى

بش كاغد بر قادين مرو داتدى

قالت

قالت بل قتلتهم كلهم فقال تبا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف
تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونوا منك على حذر قال ابو العلاء رايت عجوزا فى النوم مزينة
والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت
ان حببت ان تعاذ منى فابغض الدرهم والدينار انتهى لكن مما ينبغى ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق
بهما نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبد تعلقا قلبيا به بل زهده فيه وجعله كثير النوال ناسجا به
نظام الشريعة على احسن منوال كان جديرا بالعز والاقبال وحسن الثناء عليه من كل ذى مقال كما
يشير اليه خبر ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه فالمال من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا
عقلا وانما يحسن او يقبح بالاضافة الى مالكه طب هب عن ابى مسعود عن ابى موسى الاشعرى قال
الهيثمى بعد ما عزاه للطبرانى فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف ان هذا العلم الشرعى الصادق بالتفسير
والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه ويلحق بها الاتها دين فانظروا اى تاملوا عمن
تاخذون دينكم اى فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم كونه من اهله وفى الانجيل هل يستطيع اعمى ان
يقود اعمى اليس يقعان كلاهما فى بئر انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت ديانته وكملت
اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا
يرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد مع
بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عدوا مثل ذلك من الكبر وجعلوه عين الحمق لان الحكمة
ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع
به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع يحصل غالبا
والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان من الشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر
وفى الموطأ ما يدل على ان المستفتى سؤال الاعلم فالاعلم لانه اقرب اصابة ممن دونه قال ابن القيم وعليه
فطر الله عباده وقال الماوردى ليأخذ الطالب حظه ممن وجد طلبته عنده من نبيه وخامل ولا
يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلماء ويعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم
الا ان يستوى النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجمل
والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب
واذا حمدت من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدول عن القريب الى البعيد عناء وترك الاسهل
بالاصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره خطر فان على عقبى الاخرى مضرة والمتعسف لا يدوم
له سرة وقال الحكماء القصد اسهل من التعسف والكفاف اورع من التكلف تنبيه اخذ الصوفية
من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع السيئات
لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمؤمن رجاع والمنافق مدمن جاء رجل
الى العارف يوسف العجمى فقال اريد ان ادخل دائرتك لكن حتى تحلف لى بالطلاق انك عارف بالله
فقال الطلاق الثلاث يلزمنى انا عارف بالله وزيادة وهى التربية فما كل عارف مربى فاخذ عنه
فالعالم يمتحن بالمسائل العلمية والصوفى يمتحن بالخصائل الخلقية حكى القشيرى ان الحيرى
دعاه رجل للضيافة فلما وافى الى باب داره قال ليس لى حاجة بك وندمت فانصرف فعاد اليه
وقال احضر الساعة فوصل لباب داره فقال له كذلك وهكذا خمس مرات فقال يا استاذ انا
اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحنى على خلق تجد مثله فى الكلب فانه اذا دعى حضر
واذا زجر انزجر ك عن انس بن مالك السجزى فى الابانة عن ابى هريرة قال ابن الجوزى وفيه ابراهيم بن

وكان سيدى ابو الحسن الشاذلى يقول الدنيا ابنة ابليس من خطبها كثر تردده اليها فاذا دخل بها اقام عنده بالكلية انتهى والمراد بخطبة الدنيا تمنيها وبالدخول بها امساك الفاضل منها عن حاجة لغير غرض شرعى فعلم ان من اراد ان لا يسكن ابليس عنده مع تزوجه ابنته فقد رام المحال ولذلك كان يتوسوس فى نية الصلوة وفى الطهارة كثير من الذين يحبون الدنيا تنبيه المغترين للشعرانى

قال على رض عقبى الاحمق مضرة آه نسخ

اورح خ

حديث ان هذا القران انزل على سبعة احرف الخ وسببه كما فى البخارى عن عمر يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأنيها غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت انى سمعت هذا سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التى سمعت يقرأ فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى اقرأنى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك انزلت ان هذا القران فذكره قوله يقرأ سورة الفرقان كذا للجميع وكذا فى المسانيد والجامع وذكر بعض الشراح انها الاحزاب وهو غلط قاله فى الفتح وقال شيخ الحديث اختلف فى المراد بقوله على سبعة احرف على نحو اربعين قولا

الهيثم او خليل بن دعلج ضعيفان ورواه مسلم عن ابن سيرين من قوله ان هذا القران انزل على سبعة احرف اى سبع لغات او سبعة اوجه او من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة او غير ذلك على ما سلف وتقرير وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القرات السبع وحكى الاجماع على خلافه فاقرؤا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة لما يستحضره القارى من القرات فالذى فى اية المزمل للكمية فى الصلوة وغيرها باية لغة من السبع او باى وجه من الوجوه او باى لفظ ادى المعنى حم ق ٣ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان هذا القران مادبة الله بضم الدال اشهر يعنى مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع وهذا من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشرى المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعاء الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوليمة والوليمة فاقبلوا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا تنقضى عجايبه ولا تخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهى فاقتصار المص على بعضه وان جاز لمثله تقصير ك فى فضائل القران من حديث ابراهيم الهجرى عن ابى الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ك تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبى بان صالح ثقة خرج له م لكن ابراهيم بن مسلم ضعيف انتهى ان هذا المال فى الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اى غض شهى يميل الطبع اليه ولا يمل عنه كما لا تمل العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفى تشبيهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخارى ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشى نبه بتانيث الخبر على تانيث المبتدأ وتقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشياء كثيرة وقال ابن حجر انث الخبر لان المراد الدنيا فمن اخذه من يده بحقه لفظ البخارى بسخاوة نفس اى بطيبها من غير حرص بورك له فيه اى بارك الله له فى الماخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة وشين معجمة اى بطمع نفس اى مكتسبا له بطلب نفسه وحرصها عليه قال الزركشى فالهاء راجعة الى لفظ المال والاشراف النفس تطلعها للاخذ والعلو والغلو فيه لم يبارك له اى لم يبارك للاخذ فيه اى فيما اخذه وكان اى الاخذ كالذى اى كالحيوان الذى به الجوع الكاذب بحيث يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فكلما نال منه شيئا ازدادت رغبته واستقل ما عنده ونظر الى ما فوقه والى من فوقه واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى السائلة او الاخذة او العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل وعليه علوها معنوى ومقصود الحديث ان الاخذ بسخاء نفس يحصل البركة فى الرزق وان الزهد يحصل خير الدارين حم ق ت ن عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطانى ثم سألته فاعطانى ثم ذكره فقلت والذى بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك ابدا وظاهر صنيع المؤلف ان كلا من الكل روى الكل والامر بخلافه فمسلم انما رواه بدون قوله وان اليد الى اخره ان هذا المال كبقلة او كفاكهة او كروضة او كشجرة متصفة بانها خضرة فى المنظر حلوة فى المذاق وكل من الوصفين ممال اليه على انفراده فكيف اذا اجتمعا فالتانيث واقع على التشبيه او نظرا لما يشتمل عليه المال من انواع زهرات الدنيا او المعنى ان فائدة المال او صورته او التاء للمبالغة كعلامة وخص

الاخضر لانه احسن الالوان ولباس اهل الايمان فى الجنان فمن اصابه اى المال بحقه اى بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه اى بارك الله له فيه ورب متخوض اى متسارع ومتصرق فيما شاءت نفسه اى فيما احبته والتذت به من مال الله ورسوله قال الطيبى كان الظاهر ان يقال ومن اصابه بغير حقه ليس له الا النار فعدل الى ورب متخوض ايماء الى قلة من ياخذ بحقه والاكثر يتخوضون فيه بغير حق ولذا قال فى الاول خضرة حلوة اى مشتهاة وفى الثانى فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم القيمة الا النار اى دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب وهو الخوض فى مال الله ورسوله فيكون مشعرا بالعلية قال الراغب والخوض الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار فى الامور واكثر استعماله فيما يذم شرعا ذرهم فى خوضهم يلعبون وهذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة فيحرم على القادر على كسب ويحل لغيره بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح ولا يؤذى المسؤل والا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة بنت قيس بنت قهد بن قيس بن ثعلبة الانصارية صحابية لها رواية وحديث ان هذه الاخلاق جمع خلق بضمتين او بضم فسكون من الله اى من ارادته وبقضائه وتقديره وفى رواية ان هذه الاخلاق من الله وفى اخرى ان هذه الاخلاق منايح فمن اراد الله به خيرا فى الدنيا والاخرة منحه اى اعطاه خلقا حسنا ليدر عليه من ذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا ومن اراد به سوءا منحه خلقا سيئا بان يقابله بضد ذلك بان يجبله على ذلك فى بطن امه او يصير له ملكة على التخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرن عليه فيعتاده ويالفه وبه يتميز الخبيث من الطيب فى هذه الدار فاذا غلب الخلق السئ على عبد كان مظهرا للخبيث فماله الذى هى عنوان شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تنبيه مر غير مرة الخلاف فى ان الخلق هل هو جبلى لا يستطاع غيره او يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل ان فرقة ذهبت الى انه من جنس الخلقة ولا يستطيع احد تغيير عما جبل عليه وتعلق بظاهر هذا الخبر واشباهه كالخبر الاتى فرغ الله من الخلق والخلق قال ومحال ان يقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال جمع يمكن لانه مامور به ولو لم يمكن لما امر به وحقق اخرون انه لا سبيل الى تغيير القوة التى هى السجية لكن جعل للانسان سبيلا الى اسلامها والا لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والامر والنهى واذا كان هذا ممكنا فى بعض البهائم كالوحشى ينقل بالعادة الى التأنس فالادمى اولى لكن الناس فى غرائزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم جبلة بطيئة القبول وبعضهم فى الوسط وكل لا ينفك عن اثر القبول وان قل قال الراغب ومن منع التغيير اعتبر القوة نفسها وهو صحيح فان النوى محال ان تنبت منه تفاحا ومن جاز تغييره اعتبر امكان نقل ما فى القوة الى الوجود وافساده باهماله وهذا صحيح طس عن ابى هريرة وضعفه المنذرى وقال الهيثمى فيه سلمة بن على وهو ضعيف ورواه العسكرى وغيره عن ابى المنهال وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مر برجل له عكرة فلم يذبح له شيئا ومر بامرأة لها شويهات فذبحت له فقال ذلك ان هذه النار المشار اليها النار التى يخشى انتشارها انما هى عدو لكم يا بنى ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة وكثير من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الادعاء مبالغة فى التحذير عن ابقائها فاذا نمتم اى اردتم النوم فاطفئوها عنكم المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها والجار والمجرور متعلق بمحذوف اى متجاوز اضرارها عنكم ق فى الاستيذان ٥ ق الادب كلهم عن ابى موسى الاشعرى قال احترق بيت بالمدينة على اهله فى ليلة فحدث بها

حديث ان هذه النار انما هى عدو لكم اه وسببه كما فى البخارى عن ابى موسى قال احترق بيت بالمدينة على اهله من الليل فحدث بشأنهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان هذه فذكره علقمى

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ان هذه القلوب وعية اى حافظة متدبرة لما يرد عليها فخيرها اوعاها اى احفظها للخير فاذا سألتم الله فسلوه وانتم واثقون بالاجابة من الله تعالى فان الله لا يستجيب دعاء من دعا عن ظهر قلب غافل اى لاه تارك للاهتمام وجمع الهمة للدعاء ولفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لا ينشأ الدعاء من سويداء قلبه بالكلية فان الله سبحانه جعل لخلقه حظوظا مخزونة عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو ابرزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستر تلك الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعاء تخيلا انهم انما نالوها به ذكره الحكيم والدعاء بلا واسطة من خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبياء في حوائجهم لتسأل لهم وكان التطهر من الدنس قبل المسئلة مشروطا عليهم واوحى الله الى عيسى عليه الصلوة والسلام قل لبني اسرائيل لا يمد احدهم يده الي ولاحدهم قبله مظلمة طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع على ضعفه ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر لله عز وجل وذلك لانه سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة ايام وكسا كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اى لا تخصوه بذلك من بين الايام ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام بان تصوموا يوما قبله ويوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ فافراد الجمعة بصوم نفل مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم يحنث لهذا الخبر اذ كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة الى ما ذهب اليه جمع من السلف ونقل عن احمد ان من صلى قبل الزوال اجزاته لانه لما سماه عيدا الصلوة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى ومنع بانه لا يلزم من تسميته عيدا لاشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاق المخالفين تنبيه قال الراغب والعيد ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل العيد في كل يوم مسرة ايا ما كان هب عن ابي هريرة ورواه ك من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة ثم قال لم اقف على اسم ابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن ان يوم الثلاثاء يوم الدم اى يوم غلبته على البدن وهيجانه فيه او يوم كان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اى لحظة وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقأ بهمز اخره اى لا ينقطع الدم فيها لو احتجم او افتصد فيه وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال الزهري مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تنبيه روى ابو يعلى مرفوعا في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة يحتمل ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل ان المراد الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء والاول اقرب ولم ار من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة بفتح الموحدة قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي من جملة الضعفاء الذين يكتب

قوله اوعية قال في التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه والاذن سمعت فاوعيت العلم سئل وعيته والله اعلم بما يوعون اى يضمرون في قلوبهم من التكذيب فلعل بعضهم اوعى له من بعض اى احفظ علقمي

فان قيل اذا كان العيد لا يصام فيه فكيف اذن في صيامه مع غيره فالجواب عن ذلك من اوجه اصحها كما قاله ابن القيم ان شبهه بالعيد لا يستلزم استواءه من كل وجه ومن صام معه غيره انتفت عنه صورة التحري بالصوم عزيزي

حديث ان يوم الثلاثاء يوم الدم قوله يوم بالرفع والدم بالاضافة وفيه حذف تقديره يوم الثلاثاء يوم يكثر فيه الدم في جسم قوله لا يرقأ بهمز اخره في الصحاح ورقأ الدم والدمع رقاء ورقوءا مهموز من باب نفع ورقوءا على فعول انقطع بعد جريانه وذكره الجوهري في حرف الهمزة فصل الراء فقال رقأ الدمع رقاء ورقوءا سكن فهو صريح على انه مهموز وعلى انه مهموز بيده وضع النهاية والدر فانهما جعلا ذلك في المادة وعبارة الدر ضبطه بالقلم بفتح الراء والقاف وهمزة على الالف رقا الدم والدمع والعرق يرقأ رقوءا بالضم سكن وانقطع والاسم الرقوء بالفتح انتهى قلت فقول ابن يقول انه بالياء لا بالهمزة وهم ليس بصواب انتهى ابن رسلان اى لا ينقطع فيها دم من احتجم او افتصد اولا يسكن وربما هلك الانسان فيها بعدم انقطاع الدم واخفيت هذه الساعة لتترك الحجامة في جميع ذلك اليوم خوفا من مصادفة تلك الساعة كما اخفيت ليلة القدر في اوتار العشر الاواخر وفي رواية زادها رزين لا تفتحوا الدم في سلطانه فانه اليوم الذي انزل فيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم سلطانه وقد ذا ايضا اذا صادف يوم سبع عشرة يوم الثلاثاء كان دواء السنة لمن احتجم فيه انتهى قلت واخرج الديلمي عن انس مرفوعا الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة للبدن واخرج ابن سعد والبيهقي وضعفه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشر مضت من الشهر دواء لداء سنة ويجمع بين هذا الاختلاف بحمل الامر على ما اذا كان يوم الثلاثاء سوافق سابع عشر الشهر

حديثهم

[illegible]

حديثهم انتهى لكن يقويه رواية ابن جرير له في التهذيب من طرق واما زعم ابن الجوزي وضعه فلم يوافقوه انا اى العرب وزعم انه اراد نفسه ينافره السياق واياه قوله امة جماعة عربية اى باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله لا نكتب اى لا يكتب فينا الا الفرد النادر ولا نحسب بضم السين لا نعرف حساب النجوم وتيسيرها فالعمل بقول المنجمين ليس من هدينا بل انما ربطت عباداتنا بواضح وهو رؤية الهلال فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي الاناطة بذلك دفع للحرج عن العرب في معاناة ما لا يعرفه منهم الا القليل ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك وقد ذكاهم في الصوم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وقضية صنيع المصنف ان كلا من الكل لم يرو الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين انا لن وفي رواية للبخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله لا نستعمل على عملنا اى الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة افاته وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه ولاغراضه ومن كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد بامر اعين عليه ومن اراد امرا وكل اليه فيرى عجزه وعز هذه النون كما قال الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مطاعا فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك الا ترى الى قول سليمان عليه الصلوة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد يتعلق بتجمل الامام وتفخيمه واظهار عزته وسياسته مصالح فيعود تكلف ذلك واجبا حم ق د ن من حديث يزيد بن عبد الله عن جده ابي موسى الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبان العمل وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الاخر مثل ذلك فقال انا والله لا نولي هذا العمل احدا سأله او احدا حرص عليه انا لا نقبل اى لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية الكافر كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي فياخذه على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجي اسلام المهدي وكان القبول يولفه او كان مصلحة للاسلام وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ حديث القبول فهلهل لجهل التاريخ حم ك من حديث عراك بن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم احب الناس في الجاهلية فلما تنبأ وخرج الى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم بها على المدينة فاراده على قبضها هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن ان شئت اخذناها بالثمن فاخذها اياه قال الهيثمي رجاله ثقات انا لا نستعين وفي رواية انا لن نستعين اى في اسباب الجهاد من نحو قتل واستيلاء ومن عمم فقال واستخدام فقد ابعد بمشرك اى لا نطلب منه العون في شيء وفيه امتناع استعانة المسلمين بالكفار خلاف في الفروع شهير حم د ه عن عائشة وسببه كما في البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال فليرجعوا ثم ذكره او لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اى عند عدم الحاجة وهنا قاله لمشرك لحقه ليقاتل معه ففرح به المسلمون لجرأته ونجدته فقال

حديث انا امة امية وتمامه كما في البخاري الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين انتهى قوله انا قال في الفتح اى العرب وقيل اراد نفسه قوله امية بلفظ النسب الى الام فقيل اراد امة العرب لانها لا تكتب وهو منسوب الى الامهات اى انهم على اصل ولادة امهم او منسوب الى الام لان المرأة هذه صفتها غالبا وقيل منسوبون الى ام القرى قوله لا نكتب ولا نحسب تفسير لكونهم كذلك وقيل العرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ولا يرد على ذلك انه كان فيهم من يكتب ويحسب لان الكتابة فيهم كانت قليلة نادرة وقوله لا نكتب ولا نحسب بالنون فيهما والمراد اهل الاسلام الذين بحضرته عند تلك المقالة وهو محمول على اكثرهم والمراد نفسه عليه السلام والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك ايضا الا النزر اليسير فعلق الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لرفع الحرج في معاناة حساب التسيير واستمر الحكم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك بل ظاهر السياق يشعر بنفي تعلق الحكم بالحساب اصلا ويوضحه قوله فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين ولم يقل فاسألوا اهل الحساب والحكمة فيه كون العدد عند الاغماء يستوي فيها المكلفون فيرتفع الاختلاف والنزاع عنهم وقد ذهب قوم الى الرجوع الى اهل التسيير في ذلك وهم الروافض ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم قال الباجي واجماع السلف الصالح حجة عليهم وقال ابن بزيزة هو مذهب باطل فقد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ولا ظن غالب مع انه لو ارتبط الامر بها لضاق اذ لا يعرفها الا القليل علقمي

حديث انا لا نستعين بمشرك وسببه كما في ابي داود ان رجلا من المشركين لحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقاتل معه فقال ارجع ثم اتفقوا قوله لا نستعين الاستعانة استفعال من العون فالمستعان معناه الذي يطلب منه العون وجمع اعوان والمعونة الاعانة وجاء في حديث اخر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استعان بصفوان بن امية قبل اسلامه فاخذ طائفة من العلماء بالحديث الاول على اطلاقه وقال الشافعي واخرون ان كان الكافر حسن الرأي في المسلمين ودعت حاجة الى الاستعانة به استعين والا فيكره وحمل الحديث على هذين الحالين واذا حضر الكافر بالاذن رضخ له ولا يسهم هذا مذهب الشافعي وابي حنيفة والجمهور وقال الزهري والاوزاعي يسهم له انتهى ملخصا من الدميري رح علقمي رحمه الله تعالى

له تومن فقال لا فرده ثم ذكره لان محل المنع عند عدم دعاء الحاجة واما الجواب بانه خرج باختيار
لا بامر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه ان التقرير قايم مقام الامر والقول بان النهي خاص بذلك
الوقت او ورده في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام فرده بذلك ليسلم آوان الامر فيه الى الامام اعترضه
ابن حجر بانه نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعيا التخصيص لدليل حم تخ عن خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح
الموحدة ورد الذهبي على من زعم كونه بحاء مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني صحابي بدري له
حديث انا معشر الانبياء منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع امرهم واحد فالانس معشر
والجن معشر والانبياء معشر وهو بمعنى قول جمع الطائفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا ولا
تنام قلوبنا بل هي دائمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق اليها شائبة نوم لمنعه من اشراق الانوار
الالهية الموجبة لفيض المطالب السنية عليها ولذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنقض طهارتهم بالنوم
ولا يشكل بنومه في قصة الوادي حتى طلعت الشمس لان الله خرق العادة في نومه ليكون ذلك خصه
لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من السوق كما لا
يخفى على اهل الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطاء ابن ابي رباح مرسلا وهو القرشي الفهري المكي
كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجل التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة انا معشر وفي
رواية معاشر الانبياء امرنا بالبناء للمفعول اي امرنا الله ان نعجل فطارنا اذا كنا صائمين بان نوقعه
بعد تحقق الغروب ولا نوخره الى اشتباك النجوم ونوخر سحورنا بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع
التاخير في شك ونضع ايماننا اي ايدينا اليمنى على شمائلنا فوق السرة في الصلوة وفي رواية بدله في
صلوتنا وذلك بان يقبض بكفه اليمنى كوع اليسرى وبعض الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او
ناشرا لها صوب الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاثة ليست من خصوصياته
الطيالسي ابو داود طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انا معاشر الانبياء يضاعف علينا
البلاء اي يزاد وليس محصورا في الواحد يقال ضعفا لشيء يضعفا اذا زاد وضعفته اذا زدته وفي البلاء
من الفضائل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل
مضمر لا يجوز اظهاره كما لم يجز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال لانه لما كان في
التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس او معنيين فالحال من فاعل
نفعل لا من اسم ان لئلا يبقى الحال بلا عامل طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة صحابية قال
في التقريب كاصله صحابية لها احاديث قضى به عثمان ويقال لها الفارعة قال اتينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نعوده في نساء فاذا شن معلق نحوه يقطر ماؤه فيه من شدة ما يجده من حر الحمى فقلنا يا رسول الله
لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في
المسند باللفظ المزبور عن فاطمة المذكورة بل رواه ابن ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال انا معشر
الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر كان النبي من الانبياء عليهم السلام يبتلى بالقمل حتى
يقتله وانهم كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة
هذا صحيح وبما عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن فاقتضى ان سند الطبراني غير
حسن انا آل محمد مومنو بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب باعني واخص وليس بمرفوع على انه خبر
ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها طهرة وغسول تعافها اهل
المرتبة العلية والاصطفاء وعرفها ليفيد ان المراد الزكوة اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف
النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم مالك التحريم قال الزمخشري الصدقة

قال لا ينتقض طهرهم بالنوم وانما نام في قصة
الوادي عن الصبح حتى طلعت الشمس لان
رؤيتها بصرية عزيزي

قال الشرح في الصغير وانما نام في قصة الوادي
حتى طلعت الشمس لان رؤيتها بصرية و
صرف القلب عنه للتشريع ه

العكبري بالضم والسكون وفتح الباء الموحدة
وراء الى عكبرا بلد على دجلة فوق بغداد
لب اللباب

محظورة

محظورة على الانبياء وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل وتصدق علينا حم طب
من حديث ابي الحوارى عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحوارى كنا عند الحسن فسئل ما عقلت من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم او عنه قال كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها
في فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال في
الفتح اسناده قوي انا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى ان ترى عوراتنا جمع الضمير يوذن بان المراد هو
والانبياء عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو رآها احد
طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القضاعي وكان نهيه عن
التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين ق وكذا البيهقي عن جبار بجيم وموحدة تحتية وراء
قال في الاصابة ومن قال الحبان فقد صحف بن صخر قال الذهبي وصحف من قال ابن ضمرة وهو الانصاري السلمي
قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديث اخر كما في الاصابة وغيرها وفيه معاذ
بن خالد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن
ابي ذويب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفاء والذيل وكانه ذهل في التلخيص حيث سكت على تصحيح الحاكم
له انت يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخاء فاحسن خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية
النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة
وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا
اصالة لكنه بالنظر لما يستعمل فيه كسبيا والا لاستحال الامر به لاستحالته فيما طبع عليه العبد كما مر
غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث
الي فالبس حلتي ثم اجيء فيباهي بي ويقول يا جرير انك الخ ورواه ايضا الخرائطي والديلمي وابو العباس الدغولي
في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف انت يا سلمة بن الاكوع كالذي قال الاول اللهم ابغني بهمزة
وصل امر من البغاء اي اطلب وبهمزة قطع امر من الابغاء اي اعني على الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي
قاله له وكان اعطاه ترسا ثم رآه مجردا عنه فسأله قال لقيني عمي فرأيته اعزل فاعطيته اياها وقوله
الاول يدل من الذي اي كالذي مضى فيمن مضى قال اللهم الى اخره م عن سلمة بن الاكوع
ورواه عنه غيره ايضا انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم لان الدعاء بالاباء اشد في التعريف
وابلغ في التميز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسماء امهاتهم سترا منه على عباده لامكان
الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعا الاول
بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاولى
ان يقال الخبر دعائهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه فقال اما
الحديث فضعيف باتفاق اهل العلم واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به
في الدنيا فالعبد يدعى به فيها من اب وام الى هنا كلامه فاحسنوا اسمائكم اي بان تسموا بنحو عبد الله
وعبد الرحمن او بحارث وهمام لا بنحو حرب ومرة قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا
الحديث حم د في الادب من حديث عبد الله بن ابي زكريا عن ابي الدرداء قال النووي في الاذكار وفي التهذيب
اسناده جيد وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي كالمنذري ابن زكريا
ثقة عابد لكن لم يسمع من ابي الدرداء فالحديث منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات
الا ان في سنده انقطاعا من عبد الله بن ابي زكريا راويه عن ابي الدرداء فانه لم يدركه انكم تتمون سبعين
امة اي يتم العدد بكم سبعين انتم خيرها واكرمها على الله ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم

ونحن اربعة عشر مائة وعليها خمسون شاة
لا ترويها قال فقعد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على جبا الركية فاما دعا واما بصق
فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعانا
للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم
بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع
يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس
قال وايضا فراني يا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عزلا يعني ليس معي سلاح قال فاعطاني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حجفة او
درقة قال ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال
الا تبايعني يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله
في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا قال
فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك
ودرقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله
لقيني عمي عامر عزلا فاعطيته اياها قال
فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال انك قد ذكره قوله ونحن اربعة عشر مائة
هذا هو الاشهر وفي رواية خمسة عشر
قوله على جبا الركية الجبا بفتح الجيم وتخفيف الباء
الموحدة مقصور وهو ما حول البير واما
الركي فهو البير والمشهور في اللغة ركي بغير هاء
ووقع هنا الركية وهي لغة حكاها الاصمعي
وغيره قوله فاما دعا واما بصق فيها في النسخ
بالسين وهي صحيحة يقال بصق وبسق وبزق
ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال
فجاشت اي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء
يجيش جيشانا اذا ارتفع وفي هذا معجزة ظاهرة
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله
وراني عزلا ضبطوه بوجهين احدهما فتح العين
مع كسر الزاي والثاني ضمها وقد فسره بالكتاب
بالذي لا سلاح معه ويقال له ايضا اعزل وهو
الاشهر استعمالا قوله حجفة هما شبيهان
بالترس علقمي

حديث انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم الخ
قال شيخ شيوخنا قال ابن بطال في قوله هذه
عدرة فلان بن فلان رد لقول من زعم انهم لا يدعون
يوم القيمة الا بامهاتهم سترا على ابائهم قلت هو
حديث اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وسنده
ضعيف انتهى قلت ولفظه ان الله يدعو الناس يوم
القيمة بامهاتهم سترا منه على عباده انتهى ثم
قال واخرج ابن عدي من حديث انس مثله وقال
منكر قال ابن بطال والدعاء بالاباء اشد في
التعريف وابلغ في التميز وفي الحديث جواز الحكم
بظواهر الامور قلت وهذا يقتضي حمل الاباء
على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على ما هو في
نفس الامر وهو المعتمد انتهى قلت ويمكن الجمع بين
حديث الباب وحديث الطبراني بان حديث
الباب فيمن هو صحيح النسب وحديث الطبراني
في غيره فمن علم الله تعالى انه من القسم الاول
امر الملك ان يناديه باسمه واسم ابيه او من
الثاني فباسمه واسم امه او يقال لا يدعى طائفة
باسماء الامهات الاباء وطائفة باسماء الامهات
والله تعالى اعلم قوله باسمائكم قلت ظاهره انه
لا يدعى باللقب ولا بالكنية وبه جزم ابن
رسلان فقال لا يقال يا عز الدين ولا يا ابا
اسحق ونحو ذلك قلت ان سماه ابواه باللقب
فهو اسمه الذي يدعى به وان اشتهر باللقب
بحيث صار الاسم نسيا منسيا فيحتمل ان يدعى به
وقال قال ارد فيوا العميان ثبت انهم يدعون
بامهاتهم فقد يقال انه مخصص لعموم حديث
الباب اي يخص منه اولاد الزنا فيدعون بامهاتهم
ويبقى غيرهم على عمومه في انهم يدعون بابائهم ثم قال ورجح الدعا
بالام قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال محمد بن كعب بامامهم بامهاتهم
وامام جمع ام قال الحكماء فيه ثلاثة اوجه من الحكمة احدها لاجل عيسى عليه السلام
والثاني اظهار شرف الحسن والحسين رض والثالث لئلا يفتضح اولاد الزنا علقمي

وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم الى غير ذلك ومما
فضلوا به الذكاء وقوة الفهم ودقة النظر وحسن الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم ينله احد ممن قبلهم
الا ترى الى بنى اسرائيل عاينوا من الايات الملجئة الى العلم بوجود الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر
وتنتق الجبل وغيره ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما تواتر من معجزات المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم امور نظرية كالقران والتحدى به والفضائل المجتمعة فيه الشاهدة بنبوته
دقيقة يدركها الاذكياء حم ت ه ك عن معاوية بن حيدة رضى الله تعالى عنه انكم ستبتلون اى يصيبكم
البلاء فى اهل بيتى من بعدى هذا من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل البيت
بعده من البلاء امر شهير وفى الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى
بن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله ابن ابرهة الليثى ويقال البكرى ويقال القضاعى ويقال العدوى
استعمله معاوية على بعض حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا ما سمعت من
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم الى اخره قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن
حبان انكم ايها الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية قدم المدينة فتلقاه ابو
قتادة فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انكم الى اخره قالوا فيما امركم قال امرنا بالصبر
قال فاصبروا اذن ستلقون وفى رواية للبخارى سترون بعدى اى بعد موتى من الامراء اثرة بضم او
كسر فسكون وبفتحات ايثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية يأثرون بها غيركم يفضلون عليكم من ليس
له فضل ويؤثرون اهواءهم على ويصرفون الفىء لغير المستحق قال الراغب والاستيثار التفرد بالشىء من
دون غيره وزاد فى رواية البخارى وامورا تنكرونها قالوا فما تأمرنا يا رسول الله قال فاذا رايتم ذلك
فاصبروا اى اذا وقع ذلك فاصبروا كما امرت بالصبر على ما ساءتنى الكفرة فصبرت فاصبروا انتم على
ما يسوءكم الامراء الجورة حتى تلقونى غدا اى يوم القيمة على الحوض اى عنده فتنصفون ممن ظلمكم
وتجازون على صبركم والخطاب وان كان للانصار لكن لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص به فقد ورد
ما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث الامرة بالنهى عن المنكر لان ما هنا فيما اذا
لزم منه سفك دم واثارة فتنة وفيه الامر بالصبر على الشدايد وتحمل المكاره قال ابن بزيزة وخص
الحوض لكونه مجمع الامم بعد الخلاص من اهوال الموقف حيث لا يذكر حبيب حبيبا حم ق ت عن اسيد بضم
الهمزة وفتح المهملة ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة ابن سماك بن عتيك الانصارى الاشهلى احد
النقباء ليلة العقبة كان كبير الشان وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقائدهم يوم بعاث حم ق
عن انس قال الهيثمى اسناده حسن رجاله رجال احمد رجال الصحيح انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا
القمر رؤية محققة لا تشكون فيها ولا تجهدون فى تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا خفاء
فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه فى الوضوح لا للمرئى بالمرئى لا تضامون بضم الفوقية
وتخفيف الميم اى لا ينالكم ضيم اى ظلم فى رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والتشديد من الضم واصله
تتضاممون ينضم بعضكم لبعض وتزدحمون حال النظر لخفائه اولا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا
ينضم بعضكم لبعض لاجل ذلك كما يفعل فى رؤية شىء خفى فى رؤيته تعالى وهذا حديث مشهور تلقته
الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبناء للمجهول اى عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب
الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل على بمعنى عن صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها
يعنى الفجر والعصر كما فى رواية لمسلم فافعلوا عدى الغلوبية الى لا لانها فعل الصلوة بقطع الاسباب
المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلوا فى هذين الوقتين وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى

عن خالد بن عرفطة
صح

قوله انكم ستلقون بعدى اثرة الخ وسببه كما فى البخارى عن اسيد بن حضير ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا فلم تستعملنى قال انكم فذكره قوله ان رجلا فى رواية ان رجلا من الانصار قال فى الفتح لم اقف على اسمه وفى رواية ان رجلا من الانصار قال الا تستعملنى اى تجعلنى عاملا على الصدقة او على بلد قال فى الفتح ذكرت فى المقدمة ان السائل هو اسيد بن حضير وان هو عمرو بن القاضى ولا ادرى الان من اين نقلته قوله اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشىء المشترك دون من يشركه فيه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق وقال ابو عبيد معناه يفضل غيركم نفسه عليكم بالفىء وقيل المراد بالاثرة الشدة وقيل اشار بذلك الى ان الامر يصير فى غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال قوله فاصبروا حتى تلقونى غدا على الحوض اى يوم القيمة اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدونى عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر
علقمى

حديث انكم سترون ربكم وسببه كما فى البخارى قال جرير بن عبد الله كنا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم فذكره قوله كما ترون هذا القمر قال الشيخ قال فى جامع الاصول قد يخيل الى بعض السامعين ان الكاف فى قوله كما ترون كاف التشبيه للمرئى وانما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائى ومعناه ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون قوله لا تضامون فى رؤيته قال الشيخ روى بتخفيف الميم من الضيم بمعنى الظلم والمعنى انكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم فى رؤيته فيراه البعض دون البعض وبالتشديد من الانضمام والازدحام اى لا يزدحم بكم فى رؤيته وينضم بعضكم الى بعض من ضيق كما يجرى عند رؤية الهلال مثلا انما يراه كل منكم موسعا عليه منفردا به علقمى

ان رجاء الرؤية بالمحافظة عليها وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حققهما فبالحرى ان يحفظ غيرهما او
لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان الرزق يقسم بعد صلوة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار
فمن كان فى طاعة بورك له فى رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى ممكنة اى للمؤمنين فى الاخرة وزيادة
شرف المصلين والمصلوتين حم ق فى الصلوة وغيرها ٤ فى عدة مواضع عن جرير بن عبد الله ق فى الباب عن
ايضا انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة الخلافة العظمى ونيابتها وانها ستكون ندامة
لمن لم يعمل فيها بما امره وبسلك سبيل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفائه الراشدين وحسرة
يوم القيمة وهذا اصل فى تجنب الولايات سيما الضعيف وغير اهل فانه يندم اذا جوزى بالخزى يوم
القيمة اما العادل فاجره عظيم لكن على خطر عظيم ومن ثمه اباها الاكابر فنعمت المرضعة اى
فى الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
وغيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم
محذوف وهو الامارة ضرب المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة
وهى التى انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنه بانعزال او موت والقصد ذم الحرص عليها وكراهة
طلبها وقال القاضى شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت وعزل بالفاطمة اى نعمت المرضعة
الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة المنية فانها تقطع عنك
تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة والتبعة فلا ينبغى لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات
ولحقت التاء بئست دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلها مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن
فى هذا الحديث بحسب ذلك وقال فى شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية
حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة
فى المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة فى ترك التاء من فعل المدح واثباتها مع الذم
اجيب بان ارضاعها احب حالتيها للنفس وفطامها اشقهما والتانيث اخفض حالتى الفعل مع حالة
المحبوبية التى هى اشرف حالتى الولاية واستعمالا حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهى حالة
الفطام عن الولاية لمكان المناسبة فى المحلين انتهى وقال فى شرح المشكوة انما لم يلحق التاء بنعم لان
المرضعة مستعارة للامارة وهى وان كانت مؤنثة لكن تانيثها غير حقيقى والحقها ببئس نظرا الى
كون الامارة حينئذ ذاهبة وفيه ان ما يناله الامير من البأساء والضراء اشد مما يناله من النعماء
فعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات قال فى المطامح وكذا جميع الولايات الدينية وللفقهاء
تفصيل فى حكم الطلب مبين فى الفروع خ فى الاحكام ن فى القضاء والسير عن ابى هريرة قلت يا رسول
الله الا تستعملنى فذكره انكم تدعون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناة فوقية فاضطر الى ارتكاب
التعسف فى تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم فى الدين فاصلحوا رحالكم اى مراكبكم واصلحوا لباسكم اى
ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة فى الناس اى تكونوا فى احسن زى
وهيئة حتى تظهروا للناس وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظر اليها دون باقى الجسد والشامة
الخال فى الجسد معروفة ذكره ابن الاثير والاصلاح كما قال الحرالى تلافى خلل الشىء فان الله لا يحب الفحش
ولا التفحش فيه كما فى المطامح ندب بتحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح اللباس والمحافظة على
النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك من صفات الكمال ولا ينافى فى الزهد بكل حال نكتة راى
رجلا على اخر عمامة رثة فقال رب فيها البلاء فرقت ودقت فهى تقرأ اذا السماء انشقت حم د
ك فى اللباس هب عن سهل ابن الحنظلية ضد الصعب ابن الحنظلية صحابى صغير اوسى والحنظلية امه او من

قال فى الفتح قال الداودى نعمت المرضعة اى فى الدنيا وبئست الفاطمة اى بعد الموت لانه يصير الى المحاسبة على ذلك فهو كالصبى الذى يفطم قبل ان يستغنى فيكون فى ذلك هلاكه وقال غيره نعمت المرضعة لما فيها من حصول الجاه والمال ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها وبئست الفاطمة عند الانفصال عنها بموت وغيره وما يترتب عليها من التبعات فى الاخرة انتهى وقال فى النهاية ضرب المرضعة مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع وضرب الفاطمة مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه علقمى

اسهاته واختلف في اسم ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم انكم مصبحوا بميم مضمومة اوله بضبط المصنف عدوكم اي توافونه صباحا يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته صباحا وفي رواية قد دنيتم من عدوكم والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا قاله حين دنا من مكة للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا اخر فقال فمنا من افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من تعليل بدنو العدو واحتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا للجهاد لا للسفر فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوى بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر بمجرد السفر والقوة ثم يخص المسافر وهذا له وللمسلمين ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم م عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انكم لن تدركوا اي تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين فان الدين متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث السابق ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابي الادرع بالدال المهملة واسمه مسلم او محجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فيه ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه قال كنت احرس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته فرأني فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي فجهر بالقران فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انكم ايها الصحب في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم فيه عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لما عرف ان مسلما لا يعذر في ترك ما يؤمر به من فرض عيني هلك اي وقع في ورطات الهلاك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون حالتئذ ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام وتكثر الظلمة ويعم الفسق ويكثر الدجالون وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة وفقد التقصير وحينئذ من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمن المحتوي على المحن والفتن بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي لولا بشارة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بانه ياتي زمان من تمسك فيه بعشر ذلك نجا لكان جديرا بنا ان تقتحم والعياذ بالله ورطة الياس والقنوط مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسال الله ان يعاملنا بما هو اهله وان يستر قبائح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعض الحكماء معروف زمننا منكر زمان مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم يات ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال قال النسائي حديث منكر رواه نعيم بن حماد وليس بثقة انكم لا ترجعون الى الله اي لا تعاودون مادبة كرمه المرة بعد الاخرى قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قولي ومارجع اليه في خطبه الا كفى بشيء افضل مما خرج منه يعني القران كذا هو في خط المصنف قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت تفهم وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله محلا اخر وذا محال هنا وظهور شيء من شيء يقال خرج لنا من كلامك نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل ضمير منه يعود للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير مرسلا ك في فضائل القران وصححه عنه اي عن جبير عن ابي ذر وسكت عليه المص فلم يشر اليه بعلامة الضعف فاقتضى جودته وكانه لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال واقره عليه الذهبي انكم اليوم اي الان

حديث انكم مصبحوا عدوكم وسببه كما في مسلم عن ابي سعيد قال سافرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة ونحن صيام قال فنزلنا منزلا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من افطر ثم نزلنا منزلا اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك في السفر انتهى علقمي

قوله مما خرج منه قال شيخنا قال ابن فورك الخروج على وجهين احدهما خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقة مكانه واستبداله مكانا اخر وذلك على الله تعالى محال والثاني ظهور الشيء من الشيء كقوله خرج لنا من كلامك نفع وخير اي ظهر لنا من كلامك وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وافهم عباده قال وقد قال قائلون ان الهاء في قوله خرج منه عائد على العبد وخروجه منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده وقال الاشرفي خرج منه اي من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ

علقمي

وانا

وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي دين متين كامل في القوة والصلابة واني مكاثر بكم الامم يوم القيمة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي القهقرى اي الى وراء وهذا تحذير من سلوك غير سبيله ومعلوم ان صحبه الذين خاطبهم حينئذ بذلك لم يرجعوا بعده كفارا ولا زنادقة بل ولا فساقا وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد اصاب فيه بعض واخطا بعض بلية قضا الله بها لما سبق في غيبه حم عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعموا وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق اي لا تتسع اموالكم لعطاياهم فوسعوا اخلاقكم لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به وقولوا للناس حسنا واخرج العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم باحسن كلام الناس كلهم لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الى اخره قال وقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير فطمس ذلك سوء خلقه فما ترى له حامدا وكان العارف ابراهيم بن ادهم يقول ان الرجل ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكوة وصلة ارحام واشياء اخر وخلقه ليس عليه فيه شيء قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من نحوها الى ان تنبسط الى ما وراء امتدادا ورحمة وعلما ولا تقع السعة الا مع احاطة العلم والقدرة وكمال الحلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا عموما وخصوصا وذلك ليس الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة اما ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد البزار في المسند حل ك هب وكذا الطبراني ومن طريقه وعنه اورده البيهقي فكان ايثاره بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله بن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه اخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه خ تركوه ورواه ابو يعلى قال العلائي وهو حسن انكم ايها المؤمنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا فاذا متم رايتموه في الاخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة فلغير الانبياء عليهم السلام ممنوعة ولبعض الانبياء عليهم السلام ممكنة في بعض الاحوال كما جاء في تفسير القاضي وقال القشيري ان قيل هل يجوز للاولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال وامتناعها بالسمع والا فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه انما الاسود من العبيد والاماء لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الاتي ومما قيل في ذم العبيد للمتنبي: لا ترج الخير من امرئ * مرت يد النخاس في راسه * فائدة في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطها باختلاف احوال الشمس وذلك انه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن من خط الاستواء الى محاذاة راس السرطان وهؤلاء الذين يسمون باسم العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت رؤسهم في السنة مرة او مرتين فتحرقهم

قوله القهقرى قال في التقريب والقهقرى الرجوع الى خلف وفي النهاية هو المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه انتهى قلت فالمعنى لا ترجعوا عما كنتم عليه من الايمان والاعمال الصالحة علقمي

الصول بالضم الصولجان قلت وبالفتح الصول قرية بالصعيد والصولي ايضا بلغة اهل خراسان الاسكاف انتهى لب اللباب

جمع

صح

قال الشرح في صغير ولعل المراد بهم الزنج لا الحبشة انتهى ويؤيد ما ياتي الزنجي اذا شبع زنا واذا جاع سرق الحديث ه

الدلال ه

وتسوّد ابدانهم وتجعّد شعورهم وتجعل وجوههم قحلة واخلاقهم وحشة وهم الزنج والحبشة
وأما الذين مساكنهم الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم احسن
الهند واليمن وبعض المغاربة والقسم الثانى الذين مساكنهم على سمت رأس السرطان الى محاذاة
بنات نعش الكبرى ويسمّون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت رؤسهم ولا تبعد عنهم جدًّا
فلذلك لم يعرض لهم شدة حرّ ولا شدة برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل
الصين والترك وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان من هؤلاء اميل الى الجنوب فهو
اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممرّ الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى
نفسا واشد ذكورة لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فاليمين اقوى
ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا
للامور والقسم الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس ولكثرة بعدهم عن
ممرّ البروج ومسامتة الشمس غلب البرد عليهم وكثرت فيهم الرطوبة لفقد ما ينضجها من
الحرارة فلذلك ابيضت الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مائلة الى البرد واخلاقهم
وحشية شرسة قال الحرالى والبطن فضاء جوف الشيء الاجوف لغيبته عن ظاهره الذى هو ظهر
ذلك البطن عق عن احمد بن محمد البصيبى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبى عن خالد بن محمد بن
خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد بن عبد الملك مع على بن الحسين فعرض حبشى
لركابنا فقال على حدثتنى ام ايمن فذكره ثم قال مخرجه العقيلى لا يتابع خالد عليه وقال ابو حاتم هو
مجهول انتهى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقبه فى اللسان بان ابن حبان ذكره فى الثقات
طب عن محمد الحمصى عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبى عن خالد بن محمد من آل الزبير عن ابيه عن على بن
الحسين عن ام ايمن قال الهيثمى فيه خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المص وقال ضعيف
لا موضوع انما الاعمال كالوعاء بكسر الواو واحد الاوعية واوعى الزاد والمتاع جعله فى الوعاء
كذا فى الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه بالاناء المملوّ اذا طاب اسفله اى حسن وعذب
اسفل ما فيه من نحو مائع طاب اعلاه الذى هو مرئى واذا فسد اسفله فسد اعلاه والقصد بالتشبيه
ان الظاهر عنوان الباطن ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص القلبى
الذى هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح الظاهرة واذا اقترن برياء او نحوه اكتسب
ظلمة يدركها اهل البصائر وارباب السرائر ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم فاتقوا فراسة
المؤمن قال الغزالى للاعمال الظاهرة علائق من المساعى الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص
والرياء والعجب وغيرها فمن لم يعرف هذه المساعى الباطنة ووجه تأثيرها فى العبادات الظاهرة
فقلما سلم له عمل الظاهر فتفوته طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقاء والكذب
ذلك هو الخسران المبين ه فى الزهد عن معاوية ابن ابى سفيان وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه
ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه احمد وقال خ منكر الحديث
انما الامام الاعظم جنّة بضم الجيم اى وقاية وساتر وترس يحمى به بيضة الاسلام يقاتل به
بزنة المجهول اى يدفع بسببه الظلامات ويلتجى اليه الناس فى الضرورات ويكون امام الجيش
فى الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة والاقدام وقصر المراد على الاخير تقصير وزعم
انه المعنى هو العاقد للهدنة يربو عليه فى القصور فليس فى حيز الظهور والحمل على الاعم اتم
د عن ابى هريرة ظاهره ان الشيخين لم يخرجاه ولا احدهما وان لما عدل لابى داود وهو ذهول فقد

تحلّل الشىء كخضع وطرب فهو قحل وتاحل وقحل الشيخ يبس جلده على عظمه ناموس

قوله ونازعه المص اى نازع المصنف ابن الجوزى فى ادعاء وضعه فالضمير البارز لابن الجوزى وكان الظاهر ان يوصل هذه الجملة بكلام اللسان فيقول ونازعه المص ايضا ه

قال شيخنا انما الامام جنة بالضم قال الخطابى اى عصمة ووقاية ومعناه ان الامام هو الذى يعقد الهدنة بين المسلمين وبين اهل الشرك فاذا راى ذلك صلاحا وهادنهم وجب على المسلمين ان يجيزوا امانه لهم وليس لغير الامام ان يحمل الامة باسرها ان الكفار امانا انما ذلك فى الافراد والاحاد انتهى ووقع فى النهاية قوله الامام جنة لانه يقى المأموم الزلل والسهو وهو وهم لان قوله فى بقية الحديث يقاتل به بين ان المراد ما ذكره الخطابى انتهى علقمى

رواه مسلم عن ابى هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله
وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره فان عليه منه انتهى وقد سمعت غير مرة ان الواجب فى
الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث فى احد الصحيحين لا يعزى لغيره البتة انما الامل اى ترجى
الحصول قال ابن حجر الامل رجاء ما تحبه النفس من نحو طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله
لامتى امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل ما ارضعت ام ولدا اى ولدها ولا غرس
غارس شجرا فتخرب الدنيا فالحكمة تقتضى شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل الناس
بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت الناس حيارى وما هم بحيارى ولوقفت
الالسنة والاقلام عن كثير مما انتشر من العلوم ولما تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان
يشرع بعمل دنيوى بل ولا كثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم ولله سبحانه فيما هو شرفى
الظاهر اسرار وحكم كما ان له فى الخير اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط
عن انس بن مالك ظاهر صنيع المص ان الخطيب خرّجه وسكت عليه وهو باطل بل عقبه بقوله
هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جاء به الا محمد بن اسمعيل الرازى وكان غير ثقة
انتهى انما البيع اى الجائز الصحيح شرعا الذى يترتب عليه اثره من انتقال الملك هو ما صدر
عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر بنحو اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البائع
وان صدرت صورة البيع وافاد بناطة الانعقاد بالرضا اشتراط الصيغة لوجود صورته
الشرعية فى الوجود لان الرضا خفى لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه وهو الصيغة تنبيه
قال الآبى وغيره العرب لبلاغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم باخصر وجه تخص
كل معنى بلفظ وان شارك غيره فى اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك تنتقل عن ملك مالكيها
بعوض وبدونه سمّوا النقل بعوض بيعا وحقيقة البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت
الطرق فى تعريف الحقائق الشرعية فمنهم من يعرّفها من حيث صدقها على الصحيح والفاسد كتعريف
بعضهم البيع بانه دفع عوض فى معوّض ومنهم من يعرّفها من حيث صدقها على الصحيح فقط
لانه المقصود كتعريف من عرّفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه مخصوص فالفاسد لا ينقل
الملك وتعقبه ابن عبد السلام هذا التعريف بان نقل الملك للمبيع لا لنفسه قال والبيع غنى
عن التعريف لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورُدّ بان المعلوم حتى لهم وقوعه لا
حقيقته واما انقسامه الى بيع بتّ وخيار ومرابحة وغائب وحاضر ومعين وفى الذمة
فهو تفسير له باعتبار عوارضه والا فحقيقته واحدة ه عن ابى سعيد الخدرى قال قدم
يهودى بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسألوه ان يسعّر لهم فابى وذكره انما الحلف
حنث وندم اى اذا حلفت حنثت وفعلت ما لا تريد كراهة الحنث فتندم او المراد ان كانت
صادقة ندم او كاذبة حنث قال الغزالى والندم توجع القلب عند شعوره بفوت محبوب
وعلامته طول الحسرة والحزن ه وكذا ابو يعلى كلاهما من حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد
عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبى وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره انما الربا فى النسيئة اى
البيع الى اجل معلوم يعنى بيع الربوى بالتاخير من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة
لا ان المراد ان الربا انما هو فى النسيئة لا فى التفاضل كما وهم ومن ثمه قال بعض المحققين الحصر
اضافى لا حقيقى من قبيل انما الله اله واحد لان صفاته لا تنحصر فى ذلك وانما قصد به الرد
على منكرى التوحيد فكذا هنا المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس منه

حديث انما البيع عن تراض قلت والحديث فيها سببه قال الدميرى روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن ابى سعيد الخدرى انه حدث ان يهوديا قدم زمان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بثلاثين حمل شعير وتمر فسعر مدا بمد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدرهم وليس للناس طعام يومئذ وقد اصاب الناس جوع لا يجدون فيه طعاما واتى الناس النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يشكون اليه ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا القين الله من قبل ان اعطى احدا من مال احد شيئا بغير طيب نفسه انما البيع عن تراض ولكن عليكم فى بيعكم خصال اذكرها لكم لا تضاغنوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا تاخذوا شيئا من السلع حتى تقام لسومكم ولا يبيع حاضر لباد والبيع عن تراض وكونوا عباد الله اخوانا انتهى علقمى

حديث الحلف حنث وندم قال الدميرى قال العسكرى فى الامثال معنى هذا الحديث انك اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تشتهى كراهة الحنث فندمت وقال الميدانى فى الامثال اليمين حنث وندم اى ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث يضرب للمكروه من وجهين علقمى

الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى
وقد قام الاجماع على ترك العمل بظاهره حم م ن ه عن اسامة بن زيد حِب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وابن حِبّه انما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن اى انما هو كائن فى ثلاثة وفى
رواية فى اربع فزاد السيف اذا لم يغز عليه او كان شموصا او جموحا ومثله البغل والحمار كما شمله قوله
فى رواية الدابة والمرأة اذا كانت غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او
البعيدة من المسجد وقد يكون الشوم فى غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال ابن العربى بالنسبة للعادة
لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع منهم ابن قتيبة على ظاهره فقالوا التطير بهذه الثلاثة
مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة الا فى هذه الثلاثة فمن تشاءم بشئ
منها حل به ما كره وايد بخبر الطيرة على من تطير قال المازرى وقد اخذ مالك بهذا الحديث وحمله
على ظاهره ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد جاءت امرأة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالت دار سكناها والعدد كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة
قال القرطبى ولا يظن بقائل هذا القول ان الذى رخص من الطيرة من الثلاثة هو على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر مما يتشاءم الناس به لملازمتهم
اياها فمن وقع فى نفسه شئ من ذلك فله ابداله بغيره مما يسكن له خاطره مع اعتقاده انه تعالى
الفعال وليس لشئ منها اثر فى الوجود وهذا يجرى فى كل متطير به وانما خص الثلاثة بالذكر
لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم بها قالوا واما الحمل الاول فيأباه ظاهر
الحديث ونسبته الى انه مراد الشارع من فاسد النظر وفى معنى الدار الدكان والخان ونحوهما
بدليل رواية ان يكن الشوم فى شئ ففى الربع والخادم والفرس فيدخل فى الربع ما ذكر والمرأة تتناول
الزوجة والسرية والخادم كما فى المفهم ويشكل الفرق بين الدار ومحل الوباء حيث وسع فى الارتحال
عنها ومنع من الخروج من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذه المعانى ثلاثة احدها ما لم يقع
التاثر به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كنعق غراب فى بعض الاسفار او صراخ بومة فى
دار فلا يلتفت اليه وفى مثله قال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لا طيرة الثانى ما يحصل به
الضرر لكنه يعم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا
يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون تنفيره زيادة فى محنته وتعجيلا فى هلكته الثالث
سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فيوسع للانسان الاستبدال
عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع فى النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل
الكمال لكن بقى شئ وهو ان هذا الحديث قديما رضه خبر البيهقى عن عائشة كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة فى المرأة والدابة والدار
ثم قرأ ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب الاية قال الذهبى مع نكارته
اسناده جيد ولم يخرجوه خ د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما انما الطاعة واجبة
على الرعية للامير فى المعروف اى فى الامر الجائز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز وهذا قاله لما امر
على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا ويدخلونها فابوا فذكر ذلك للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن على امير المؤمنين
كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا ابو داود والنسائى وغيرهما انما العشور اى انما تجب
العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا

في القرينة

قوله فى ثلاثة فى الفرس والمرأة والدار قال شيخنا خصها بالذكر لطول ملازمتها ولانها اكثر ما يتطير به الناس فمن وقع فى نفسه منها شئ تركه واستبدل به غيره وقال بعضهم شوم المرأة اذا كانت غير ولود وشوم الفرس اذا لم يغز عليه وشوم الدار جار السوء ويؤيده حديث الطبرانى سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء المرأة عقم رحمها وسوء خلقها وللحاكم ثلاث من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وقال ابن العربى لم يرد اضافة الشوم اليها فعلا وانما هو عبارة عن جرى العادة فيها فاشار الى انه ينبغى للمرء المفارقة لها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل زاد غيره وراحة للقلب من تعذيبه بها قال زاد ابن ماجه والدارقطنى فى الغرائب عن ام سلمة والسيف وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى هذا الحديث اشكال لانه اثبت التشاؤم والواقع ان الناس يتشاءمون بهذه وغيرها وان اراد بالشوم ما اشتملت عليه هذه الاشياء من المفاسد فيصير معنى الكلام انما المفاسد فى هذه الاشياء وهذا الحصر مشكل لان غالب ما فى الدنيا قد اشتمل على هذه ولو بوجه ما واذا كان كذلك فلا يمكن الحصر حينئذ فى الثلاثة قال والجواب ان المراد التشاؤم بها وهو القسم الاول فى السؤال وذلك لان التشاؤم يعقبه الضرر الذى يخافه المتطير فتارة يعقبه لان التشاؤم سبب عادى فلذلك ترتب عليه وتارة تعقبه عقوبة تطيير المتشائم فان التطير ظن وقد قال الرب سبحانه انا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء وروى فليظن بى خيرا فاجرى الله عادته ان يعاقب من اساء الظن به بالمفسدة التى وقع التطير بها فالضرر يصل الى المتطير فى هذه الثلاث لان التطير سبب ولان سوء الظن سبب واما فى غيرها فلسبب واحد وهو سوء الظن فالحصر انما ورد على سبب التطير لا انها منحصرة فى هذه الثلاث دون غيرها انتهى

علقمى

حديث انما الطاعة فى المعروف وسببه كما فى البخارى عن على رض قال بعث النبى عليه السلام سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب عليهم وقال اليس امر النبى ان تطيعونى قالوا بلى قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا فلما هموا بالدخول فقاموا ينظر بعضهم الى بعض قال بعضهم انما تبعنا النبى فرارا من النار افندخلها فبينما هم كذلك اذ خمدت وسكن غضبه فذكر ذلك للنبى عليه السلام فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا انما الطاعة فذكر قوله

للتجار ويؤدوا العشر او نحوه لزمهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص
اليهود والنصارى ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار بانها اذا وجبت مثلا
عليهما وهم اهل الكتاب فنحو المعطلة والوثنة اولى والنصارى جمع نصران ونصرانة لكن لم
يستعمل النصران الا بياء النسبة ذكره الجوهرى وفى الكشاف الياء فى نصرانى للمبالغة كاحمرى
لانهم نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصرة قريتان د عن رجل من بنى تغلب
علمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يأخذ الصدقة من قومه فقال انما عشرهم ولفظ سنن
ابى داود عن حرب بن عبد الله بن عمير عن جده ابى امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه فى المنار قال
عبد الحق وهو حديث فى سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا
سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف فى تثبيته فكم من مشهور لا يقبل ما جده ابو امه
فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوى وعدواه البخارى فى تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة
فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكر الترمذى فى الزكوة بغير سند ورواه احمد فى المسند عن الرجل
المذكور وقال الهيثمى وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات انما الماء من الماء اى يجب
الغسل بالماء من خروج الماء الدافق وهو المنى سواء خرج بشهوة ام دونها من ذكر وانثى عاقل
او مجنون بجماع او دونه وما دل عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذى اخذ به جمع
من الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص وغيرهم كالاعمش وداود الظاهرى اجيب بانه منسوخ بخبر
الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر
هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابى بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها
صلى الله تعالى عليه وسلم فى اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا قرره صحبنا فى الاصول
ممثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفى وجوب
الغسل بالرؤية فى النوم ان لم ينزل فيأباه ما ذكر فى سبب الحديث الثابت فى مسلم انه قيل له الرجل
يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء الخ ثم ذهب البعض انه لا حاجة لدعوى
نسخه لان خبر اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق ودلالة
الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل فى حجية المفهوم خلاف م د عن ابى سعيد
الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا فى بنى
سالم وقف على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعجلنا
الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن ماذا يجب عليه فذكره حم ن ه
عن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه انما المدينة النبوية كالكير زق الحداد ينفخ فيه تنفى
بفاء مخففة وروى بقاف مشددة من التنقية خبثها بفتحات وروى بخاء مضمومة ساكنة الباء
خلاف الطيب والمراد هنا ما لا يليق بالمدينة وتنصع بنون وصاد مهملة من باب التفعيل او الافعال
تخلص وتميز طيبها بفتح الطاء وتشديد الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء وقال
الزمخشرى تبضع من الابضاع بباء موحدة وصاد معجمة من ابضعه اذا دفعه اليه اى تعطى طيبها
ساكنيها وقال ابن حجر فى تخريج المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط فى اكثر
الروايات بفتح اوله من الثلاثى وطيبها مرفوع فاعل وفى بعضها بضم اوله من الرباعى وطيبها
بالنصب ونصع معناه خلص وانصع معناه اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر فى هذا
السياق انتهى وهذا مختص بزمن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم يكن يصبر على الهجرة

والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في اخر الزمان عند نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى
منافق ولا كافر الا خرج اليه بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث قيل لما
خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال اخشى ان نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك
بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى فخرج فذكره والمراد الاقالة من الاسلام او من الهجرة ثم المذموم
الخروج منها كراهة فيها او رغبة عنها اما خروج جماعة صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد
والمرابطة في الثغور ونحو ذلك تنبيه اخذ جمع مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة
لانه نفي عنها الخبث والخطا فيكون منتفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية المنع واجابوا عن ذلك
بصدوره من بعضهم بلا ريب لانتفاء عصمتهم فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة مباركة حم
ق في الحج ت في اخر الجامع ن في الحج عن جابر رضي الله تعالى عنه انما الناس كابل مائة وفي رواية كالابل
بزيادة ال لا تكاد تجد فيها راحلة اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال من الابل المركوب المدرب
الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر يطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق
ونوزع قال الزمخشري يريد ان الرضي المنتخب في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال
القاضي معناه لا تكاد تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه ويلين له جانبه وقال
الراغب الابل في تعارفهم اسم لمائة بعير فمائة ابل عشرة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة الاف
وترى عشرة الاف دون واحد ولم ار مثل الرجال تفاوتا وتلتذى المجد حتى عد الف بواحد انتهى وقال
بعضهم خص ضرب المثل بالراحلة لان اهل الكمال جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق ومذللة
لهم الصعب في جميع الافاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
انما وفي رواية الدارقطني انما وفي رواية الدارقطني انما الناس [?] النساء شقائق الرجال اي مثالهم كانما قرن انبعضن واخذ
منه قول بعض العارفين انما كن شقائق الرجال لان حوى خلقت من ادم عليه الصلوة والسلام وخلقت
كل انثى من ابيه من سبق ماؤها وعلو على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلو على ماء المراة وفي
ختني من ساواة المائين في الاخلاق والطباع كانهن شققهن منهم حم د ت وكذا الدارقطني في الطهارة
عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم يذكر احتلاما فقال
يغتسل وعن الرجل يرى ان قد احتلم ولا يجد بللا قال لا غسل عليه فقالت ام سليم على المراة ترى ذلك
غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال
اذا رات الماء فلتغتسل فقالت هل النساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي الى ان فيه عبد الله
بن عمر بن حفص العمري يضعفه يحيى بن سعيد البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق
عائشة ضعيف ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ما تم ميل من النساء للرجال وعكسه لا فتقار
كل منهما للاخر شهوة وحالا وطبعا انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته المقدر له
شرعا في جوف الليل من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له نعم
يسن قضاؤه طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني له صحبة قال اتى رجل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان في بعضهم
كلاما لا يضر انما الولاء بالفتح والمد لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف وفيه عموم يقتضي ثبوته في
كل عتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله لعائشة لما ارادت شراء بريرة واراد مواليها
اشتراط ولائها لهم فلا تبالي سواء شرطيته ام لا فانه شرط لاغ وجوده كعدمه واستفيد منه
ان كلمة انما للحصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات الولاء للمعتق

قال شيخنا وقال الخطابي في معناه وجهان
احدهما ان الناس في احكام الدين سواء لا
فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع
منهم على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها
راحلة فاعلة بمعنى مفعولة اي كلها حمولة
تصلح للرحل ولا تصلح للرحل والركوب عليها
والثاني ان اكثر الناس اهل نقص واما اهل
الفضل فقليل جدا فهم بمنزلة الراحلة
في الابل الحمولة قال النووي هذا اجود
وبه جزم الاكثرون واجود منهما ان المرضي
الاحوال منهم الكامل الاوصاف قليل قال
في الفتح قلت هو الثاني الا انه خصه بالزاهد
والاولى تعميمه كما قال الشيخ وقال القرطبي
والمناسب ان الجواد الذي يحمل اثقال الناس
والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود
كالراحلة في الابل الكثيرة وقال ابن بطال
معناه ان الناس كثير والمرضي منهم قليل
واشار ان المراد بالناس من ياتي بعد القرون
الثلاثة حيث يخونون ولا يؤتمنون
علقمي

قال في النهاية اي نظائرهم وامثالهم في
الاخلاق والطباع كانهن شققن منهم
ولان حواء رضي خلقت من ادم عليه السلام
وشقيق الرجل اخوه لابيه وامه ويجمع على
اشقاء انتهى علقمي

الولاء بالفتح والمد حق ميراث المعتق من
المعتق بالفتح قال الخطابي لما كان الولاء
كالنسب كان من اعتق ثبت له الولاء كمن
ولد له ولد ثبت له نسبه فلو نسب الى
غيره لم ينتقل عن والده وكذا اذا انقل
ولاية عن محله علقمي

تغيبه

نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء لمن اسلم على يديه رجل خلافا للحنفية ولا للملتقط
خلافا لاسحق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سائبة ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر
وبالعكوس وهذا الحديث فيه فوائد تزيد على اربعمائة وذكر النووي ان ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه
تصنيفين كبيرين اكثرا فيهما من الاستنباط خ في الفرائض عن ابن عمر بن الخطاب وظاهر صنيع المص
انه من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي
وابو داود انما اخاف على امتي الائمة الاجابة الائمة اي شر الائمة المضلين المائلين عن الحق المميلين
عنه والائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد يحتمل
ان يريد انه يخاف على عوام امته جور جمع ائمة الضلال لائمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل
عن العدل وباين الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه وطمعا في جاهه والامام في العلم قد
يقع في شبهة ويعتريه زلة فيضل بهوى او بدعة فيتبعه عوام المؤمنين تقليدا او يتسامح بمتابعة
هوى او يتهافت على حطام الدنيا من اموال السلطان او يرتكب معصية فيغتر به العوام وفائدة
الحديث تحذير الامام من الاقامة على ضلالة وتخويف الانام من متابعة على الاغترار بامامته
ت في الفتن عن ثوبان ورواه عنه ايضا ابو داود وفيه عبد الله فروخ تكلم فيه غير واحد
انما استراح من غفر له اي سترت ذنوبه فلا يتعاقب عليها فمن تحققت له المغفرة استراح
وذلك لا يكون الا بعد فصل القضاء والامر بدخول الجنة فليس الموت مريحا لان ما بعده غيب
عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد طعم الراحة فقال عند اول قدم يضعها في الجنة
حل عن عائشة قالت قام بلال الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت
فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره ثم قال ابو نعيم غريب من حديث ابن لهيعة تفرد به المعافى
ابن عمران ابن عساكر في التاريخ عن بلال المؤذن قال جئت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره وقضية تصرف المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر ممن ذكره ولا اعلا
وهو عجيب فقد اخرجه احمد والطبراني بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي رجاله ثقات
باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذينك غير سديد انما انا بشر اي مخلوق يجري على ما يجري على الناس من
السهو انسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وقيل بضم الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن
الشيء كما تنسون قاله لما زاد او نقص في الصلوة فقيل له ازيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في
الصلوة من اتمام الله تعالى نعمته على عبيده واكمال دينهم ليقتدوا به فيما شرعه عند السهو فعلم منه
جواز السهو على الانبياء في الاحكام لكن يعلمهم الله به بعد وقال في الديباج استدل به الجمهور على
جواز النسيان عليه في الافعال البلاغية والعبادات ومنعه طائفة وتأولوا الحديث وعلى الاول
قال الاكثر شرطه تنبهه فورا متصلا بالحادثة وجوز قوم تاخيره مدة حياته واختاره امام الحرمين
اما الاقوال البلاغية فيستحيل السهو فيها اجماعا واما الامور العادية والدنيوية فالاصح جواز
السهو في الافعال لا الاقوال فاذا نسي احدكم في صلوته فليسجد للسهو ندبا جبيه بزيادة او نقص
بهما سجدتين وان تكرر السهو مرات وهو جالس في صلوته وما قيل ان اقتصاره على سجود السهو
يقتضي ان سهوه كان بزيادة اذ لو كان بنقص لتداركه منع بان ليس كل نقص يجب تداركه بل ذلك في
الواجب لا الابعاض ثم ان اخر الخبر يدل على ان سجود السهو قبل السلام واوله بالعكس والخلاف
معروف حم ه عن ابن مسعود وظاهر كلام المص ان هذا مما لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه والامر بخلافه
بل رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود ايضا ولفظهما انما انا بشر مثلكم انسى كما

الوجهين لاصحابنا انه اذا سجد لا يكون بالسجود
عائدا حتى لو احدث فيه لا تبطل صلوته بل تمضت على الصحة
والوجه الثاني وهو الاصح انه يكون عائدا تبطل صلوته بالحدث والكلام وسائر
المنافيات للصلوة انتهى قلت والجواب من هذا كله انه تكلم معتقدا انه ليس في صلوة وان صلوته
مضت على التمام وهم وان تكلموا فتكلموا مجوزين للنسخ كما اجابوا بذلك في حديث ذي اليدين والله تعالى اعلم علقمي

من جمهور العلماء وهو ظاهر القران والاحاديث
واتفقوا على انه عليه السلام لا يقر عليه
بل يعلمه الله تعالى به ومنعت طائفة من
العلماء السهو عليه عليه السلام في الافعال
البلاغية والعبادات كما اجمعوا على منعه
واستحالته عليه عليه السلام في الاقوال
البلاغية واجابوا عن الظواهر الواردة
في ذلك واليه مال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني والصحيح الاول فان السهو
لا يناقض النبوة واذا لم يقر عليه لم يحصل
منه مفسدة بل يحصل فيه فائدة وهو
بيان احكام الناسي وتقرير الاحكام قال
القاضي واختلفوا في جواز السهو عليه
السلام في الامور التي لا تتعلق بالبلاغ
وبيان احكام الشرع من افعاله وعاداته
واذكار قلبه فجوزه قلت قال شيخنا
واما الاقوال العادية والدنيوية فالراجح
جواز السهو في الافعال منها دون الاقوال
انتهى واما السهو في الاقوال البلاغية فاجمعوا
على منعه كما اجمعوا على امتناع تعمده واما
السهو في الاحوال الدنيوية وفيما ليس
سبيله البلاغ من الكلام الذي لا يتعلق
بالاحكام ولا باخبار القيمة وما يتعلق
بها وما يضاف الى وحي فجوزه قوم اذ لا
مفسدة فيه قال القاضي والحق الذي لا شك
فيه ترجيح قول من منع ذلك على الانبياء عليهم
السلام في كل حين من الاحيان كما لا يجوز
عليهم خلف في القول في اخبار الشريعة
والاعلام بما اخبر به عن ربه لا على وجه
العمد ولا في حال الرضى والسخط والصحة
والمرض وحسبك في ذلك ان سيرة عليه السلام
وكلامه وافعاله مجموعة معتنى بها على ممر
الزمان يتداولها الموافق والمخالف والمؤمن
والمرتاب فلم يات في شيء منها استدراك
غلط في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة ولو كان
نقل كما نقل في سهوه في الصلوة ونومه عنها
واستدراكه رايه في تلقيح النخل وفي نزوله
بادنى مياه بدر وفي قوله والله لا احلف
على يمين فارى غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي هو خير وكفرت عن يميني وغير ذلك
واما جواز السهو في الاعتقادات في امور
الدنيا فغير ممتنع علقمي

وهذا الحديث مما يستشكل ظاهره لان الظاهر
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم
هذا الكلام بعد ان ذكر انه زاد او نقص
قبل ان يسجد للسهو ثم بعد ان قاله سجد
للسهو ومتى ذكر ذلك فالحكم انه يسجد
ولا يتكلم ولا ياتي بمناف للصلوة واجاب
النووي وغيره عنه بثلاثة اجوبة احدها
ان ثم هنا لحقيقة الترتيب انما هي لعطف
جملة على جملة وليس معناه ان التحول
والسجود كان بعد الكلام بل انما كان
قبله ومما يؤيد هذا التاويل انه جاء في
صحيح مسلم هذا بهذا الاسناد ان النبي
عليه السلام قال ذلك بعد سلامه من
السجدتين فهذه الرواية صريحة في ان
التحول والسجود كان قبل الكلام فتحمل
الثانية عليها جمعا بين الروايتين وحمل
الثانية على الاولى ولى من عكسه لان
الاولى على وفق القواعد الجواب الثاني
ان يكون هذا قبل تحريم الكلام في الصلوة
الثالث انه وان تكلم عامدا بعد السلام
لا يضر ذلك وسجد بعده للسهو على احد

تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلوته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم
ليسجد سجدتين انتهى انما انا بشر اي بالنسبة الى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم وبدأ به تنبيها
على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس ولو شاء الله
تعالى لاطلعه على ما فيها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتداء به اجرى احكامه على الظواهر
والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن
الامر فلعل وفي رواية بالواو وبعضكم المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كائن او ان زائدة او المضاف
محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي
رواية له ايضا الحن كافعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده و
افطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب
ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب بحجته من بعض آخر فيغلب
خصمه فاقضي فاحكم له اي للبعض الاول على الاول وللثاني على الثاني وان كان الواقع انه خصمه
لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكن انما اقضي على نحو بالتنوين مما اسمع لبناء احكام
الشريعة على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه
وتمسك بقوله اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لاخباره بانه لا يحكم الا بما اسمع في مجلس حكمه
وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة في المال فقط
فمن قضيت له بحسب الظاهر بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره
معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي والمعاهد كذلك
فانما هي اي القضية او الحكومة او الحالة قطعة من النار اي مآلها الى النار او هو تمثيل يفهم منه
شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يقضي به ظاهرا بقطعة من نار نحو انما يأكلون
في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية لا يستدعي وجودها بل معناه ان ذا جائز ولم يثبت
انه حكم بحكم فبان خلافه فليأخذها او ليتركها تهديد لا تخيير على وزان فمن شاء فليؤمن ذكره النووي
واعترض بانه ان اريد به ان كلا من الصيغتين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب وهو خطاب
للمقضي له ومعناه ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الاصل عما كان عليه ولم يبين
له ما هو الحق بالحق فما لهتك اسرار الاشرار وليقتدى به في الحكم ببينة او يمين وما تقرر في معنى هذا
الحديث هو ما نقحه بعض المتأخرين اخذا من قول القاضي انما صدر بقوله انما انا بشر تأسيسا لجواز ان لا
يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وانما يحكم بما سمعه من المترافعين فلعل
احدهما اقدر على تقرير حجة فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له وفي الواقع لخصمه لكن لم يفطن
لحجته ولم يقدر على معارضته وتمهيد العذر فيما عسى يصدر عنه من امثال ذلك ولو نادرا وليس
من قبيل الخطأ في الحكم اذ الحاكم مأمور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة زور
فظن الحاكم عدالتهما فقضى فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد
اطلع الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في مواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه فيحكم بخفي ذلك
لكن لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية
للانبياء ولا لغيرهم لاستمرار العادة بان ذلك لا يقع لهم وان وقع فنادر وتلك سنة الله تعالى ولن
تجد لسنة الله تبديلا قال وقد شاهدت بعض المخرقين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية
ويحكمون بالخواطر القلبية ويقولون الشاهد المتصل بي اعدل من الشاهد المنفصل عني وهذه مخرقة

حديث انما انا بشر وانكم تختصمون الخ وسببه
كما في البخاري وان روي بالفاظ مختلفة معناها
واحد عن ام سلمة رضي عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انه سمع خصومة بباب
حجرته فخرج اليهم فقال انما انا بشر فذكره
قوله سمع خصومة في رواية جلبة خصام
والجلبة بفتح الجيم واللام اختلاط الاصوات
وكانت الخصومة بين اثنين في مواريث
واشياء قد درست كما في ابي داود قوله
بباب حجرته هي منزل ام سلمة علقمي

قوله انما انا بشر مثلكم البشر الخلق يطلق
على الجماعة والواحد يعني انه منهم والمراد
انه عليه السلام مشارك للبشر في اصل
الخلقة ولو زاد عليهم بالمزايا التي اختص
بها في ذاته والحصر هنا مجازي لانه يختص
بالعلم الباطن ويسمى قصر قلب لانه اتى به
ردا على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل
غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم علقمي

ابرزتها

ابرزتها زندقة يقتل صاحبها قطعا وهذا خير البشر في مثل هذا الموطن انما انا بشر مثلكم معترفا
بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصبه الله له من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث
شمول للاموال والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الباطن فيه كالظاهر
وظاهرا فقط فيما يترتب على اصل كاذب فلو حكم بشاهدي زور بظاهر العدالة لم يحل بحكمه
للحل باطنا فهو حجة على الحنفية في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي زور
حل له وطئها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك في الموطأ حم ق عم عن
ام سلمة قالت سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم فذكره
انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده بخلاف الحيوانات التي
عليها صوفا وشعرا ووبرا واستوى في لفظه الواحد والجمع تدمع العين رأفة ورحمة على الولد
تنبعث عن التأمل فيما هو عليه لا جزع وقلة صبر ويخشع القلب بوفور الشفقة ولا نقول معشر
المؤمنين ما يسخط الرب اي يغضبه والله يا ابراهيم ولده من مارية انا بك اي بسبب موتك
لمحزونون فيه الرخصة في البكاء بلا صوت والاخبار عما في القلب من الحزن وان كان كتمه اولى
ودمع العين وحزن القلب لا ينافي الرضا بالقضاء وقد كان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم ممتليا
بالرضا ولما ضاق بعض العارفين عن جمع الامرين عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله
قضى قضاء فاحببت الرضا بقضائه فحال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل من هذا فانه اعطى
العبودية حقها واتسع قلبه للرضا فرضي عن الله بقضائه ورحمته الرأفة على البكاء وهذا العارف
ضاق قلبه عن اجتماعهما فشغلت عبودية الرضا عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات عن محمود
بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة وروواه البخاري وابو
داود في الجنائز ومسلم في الفضائل عن انس بلفظ ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي
ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون انتهى وقد سمعت غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين
ما يفيد معناه فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين انما اجلكم في رواية للبخاري انما بقاؤكم
فيما اي انما بقاؤكم بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كما اي كمثل الزمن الذي بين اخر وقت
صلوة العصر المنتهية الى مغارب وفي رواية غروب الشمس ظاهره ان بقاء هذه الامة وقع في زمن
الامم السالفة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه الامة الى اعمار من تقدم من الامم مثل
ما بين العصر والغروب الى بقية النهار فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الى اخره فجعل في
بمعنى الى وحذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت به الى وانما مثلكم ايها الامة فالمثل
مضروب للامة مع نبيهم والممثل به قوله ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف تقديره
مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم استأجر اجراء بالمد بخط المص جمع اجير وما في نسخ
من جعله اجيرا بالافراد تحريف فقال من يعمل لي من غدوة الى منتصف النهار على قيراط قيراط اصله قراط
بالتشديد وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان
لمجموع الطائفة قيراط وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شيء على متعدد كررته تقول اقسم المال
على بني فلان درهما درهما اي لكل واحد درهم فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلوة العصر اي اول وقت دخولها او
اول الشروع فيها على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على
قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم ايتها الامة هم اي فلكم قيراطان قيراطان لايمانكم بموسى وعيسى

قوله انما اجلكم الخ هذه رواية ابن عمر وذكرها
البخاري في احاديث الانبياء في ذكر بني اسرائيل
وفي روايته في مواقيت الصلوة انما بقاؤكم فيما
سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر
الى غروب الشمس قال في الفتح ان بقاء هذه
الامة وقع في زمان الامم السالفة وليس
ذلك المراد قطعا وانما معناه ان نسبة مدة
هذه الامة الى مدة من تقدم من الامم مثل ما
بين صلوة العصر وغروب الشمس الى بقية
النهار فكأنه قال انما بقاؤكم بالنسبة الى ما
سلف الى اخره وحاصله ان في بمعنى الى وحذف
المضاف وهو لفظ نسبة قوله الى مغارب
الشمس كذا في باب الاجارة عن ابن عمر بلفظ
الجمع وكأنه باعتبار الازمنة المتعددة
باعتبار الطوائف وعن ابن عمر في باب احاديث
الانبياء وغيره الى مغرب الشمس على الافراد
قال في الفتح وهو الوجه علقمي

قوله فعملت اليهود زاد في كتاب الصلوة حتى
اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا
وكذا وقع في بقية الامم والمراد بالقيراط وهو
في الاصل نصف دانق والدانق سدس درهم
قوله الى صلوة العصر قال في الفتح يحتمل ان
يريد به اول حين الشروع فيها علقمي

مع ايمانكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان التصديق عمل قال المص المراد تشبيه من تقدم باول النهار
الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة
ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال
امام الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي تضرب بها الامثال فغضبت اليهود والنصارى
اى الكفار منهم وقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد
ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا مع كثرة اعمالنا قال اى الله تعالى هل ظلمتكم اى نقصتكم
من حقكم وفي رواية بدل حقكم اجركم اى الذي شرطته لكم شيئا وفي رواية من شيء واطلق لفظ الحق
لقصد المماثلة والا فالكل من فضله تعالى قالوا لا اى لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا قال فذلك اى
كلما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه من اشاء قال الطيبي هذه المقاولة تخييل وتصوير لا حقيقة
ويمكن حملها على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي وقال الفخر الرازي في كل نبي معجزته اظهر فثواب
قومه اقل الا ثواب هذه الامة معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطا حم خ ت عن ابن عمر
بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهما انما انا بشر اى انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة
الى الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سألته فاعطاني اى عبد من المسلمين شتمته او سببته
من باب الحصر المجازي لانه حصر خاص اى باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان قصر قلب
لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار الى
ان الوضع البشري يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه
عن حقائق الاشياء فاذا ترك على ما جبل عليه ولم يطرا عليه تاييد بالوحي السماوي طرا عليه ما يطرا
على سائر البشر ان يكون ذلك له زكوة نماء وزيادة في الخير واجرا ثوابا عظيما منه تعالى قال في
الزاهر معنى اشترطت عليه جعلت بيني وبينه علامة ومنه قولهم نحن في اشراط الفتنة اى في
علاماتها ثم ان هذا من كمال شفقته على الخلق واتساعه في معرفة قال العارف الشاذلي كان اذا اتى
انسان يهلك للوقت وانا الآن لست كذلك فقيل كيف قال اتسعت المعرفة حم م عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه انما انا بشر اى واحد منهم في البشرية ومساو لهم فيما ليس من الامور الدينية
اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به اى افعلوه فهو حق وصواب دائما واذا امرتكم بشيء من رأيي
يعني من امور الدنيا فانما انا بشر يعني اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل
السهو والنسيان ومراده بالرأي الرأي في امور الدنيا على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال
اراد به الظن لان ما صدر عنه برأيه واجتهاده واقر عليه حجة مطلقا م عن رافع بن خديج قال
قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال ذلك لانه لم يكن
عنده علم باستمرار هذه العادة فانه لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه
فتمسك بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا خالق ولا مدبر الا الله
فاذا نسب شيء الى غيره نسبة التاثير فتلك النسبة مجازية عرفية انما انا بشر مثلكم اى بالنسبة
الى الخبرة بما يحصل للاشجار والثمار ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء وان الظن يخطئ ويصيب
ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اى لا يقع عني فيما ابلغه عن الله كذب ولا غلط عمدا ولا
سهوا وهذا كالذي قبله يفيد انه لم يكن التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن ذكر منه الا المهمات
الاخروية حم ه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نخل

قوله اكثر عملا قال شيخنا ظهر بهذا ان المراد تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والى العصر في كثرة الاعمال والتكليفات الشاقة كالاصر والمؤاخذة بالخطاء والنسيان وغير ذلك وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمان وقصره اذ مدة الامة اطول من مدة اهل الانجيل بالاتفاق اذ اكثر ما قيل في تلك ستمائة سنة قلت ايضا فلا عبرة بطول اهل الملة في حق كل فرد فرد اذ كل احد يعطى على قدر عمله عمر سواء طالت اهل ملته او قصرت والامم سواء في ذلك اذ لا مشقة فلحق الافراد بطول المدة وقد ماتوا قبل انقراضها بدهر اه علقمي

اى اذا امرتكم بما ينفعكم في امر دينكم ع

نقصت ثمرته خ

هدث انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا الخ وسببه كما في البخاري وتمامه عن عائشة ان قريشا اهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا الخ ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها قوله هلك في المصباح هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فمثلثة والاسم الهلك مثل قفل والهلكة كقصبة مثل الهلاك ويتعدى بالهمزة وفي لغة بني تميم فيقال اهلكته واستهلكته قوله ان قريشا اى القبيلة المشهورة وهم ولد النضر بن كنانة والمراد بهم هنا من ادرك القصة التي تذكر بمكة قوله اهمتهم المرأة اى جلبت اليهم هما او صيرتهم ذوي هم بسبب ما وقع منها وفي رواية اهمهم شان المرأة اى امرها المتعلق بالسرقة وفي رواية لما سرقت تلك المرأة اعظمنا ذلك فاتينا رسول الله وسبب اهتمامهم بذلك خشية ان تقطع يدها لعلمهم انه عليه السلام لا يرخص في الحدود وكان قطع السارق عندهم معلوما قبل الاسلام ونزل القرآن بقطع السارق فاستمر الحال فيه قوله المخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة واسم المرأة فاطمة بنت الاسود قوله التي سرقت اى في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح والمسروق قطيفة من بيت النبي عليه السلام وقيل حلي قال الحافظ يمكن الجمع بان الحلي كان في القطيفة فالذي ذكر القطيفة اراد بما فيها والذي ذكر الحلي اراد المظروف دون الظرف ...

فرأى قوما يلقحون فذكر نحو ما تقرر في التابير انما اهلك وفي رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرائيل
انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف اى الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة
تركوه يعني لم يحدوه واذا سرق فيهم الضعيف اى الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة اقاموا عليه
الحد اى قطعوه قال في المطامح وهذا جار في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذا مداهنة في حدود الله
وتبعيض فيما امر بنفي التبعيض فيه قال ابن تيمية فقد حذرنا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم عن مشابهة
من قبلنا في انهم كانوا يفرقون في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامر ان يسوى بين الناس في ذلك
وان كان كثير من ذوي الرأي والسياسة قد يظن ان اعفاء الرؤساء اجود في السياسة واعلم ان الحصر قد
اشكل على كثير لان الامم السالفة كانت فيهم اشياء كثيرة تقتضي الهلاك غير المحاباة في الحدود واجيب
اما بمنع اقتضائه الحصر او بان المحصور هلاك خاص باعتبار خاص على حد انما انت نذير وهو بشير
ونذير قال ابن عرفة ويدخل تحت هذا الذم كل من ولى الامر والخطبة غير اهلها وغير ذلك من المحاباة
في احكام الدين وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى بنصه حم ق ع عن عائشة قالت ان قريشا
اهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فكلموا اسامة فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
اتشفع في حد من حدود الله ثم خطب فذكره ثم قال وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
انما بعثت فاتحا خاتما اى للانبياء او للنبوة قال ابن عطاء الله فلك النبوة دائر الى ان عاد الامر من
حيث بدأ وختم بمن له كمال الاصطفاء فهو الفاتح الخاتم نور الانوار وسر الاسرار والمبجل في هذه
الدار وتلك الدار اعلى المخلوقات منارا واتمهم فخارا واعطيت جوامع الكلم وفواتحه القرآن او كل
ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها واختصر لي الحديث اختصارا فلا
يهلكنكم المتهوكون اى الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعثت كذلك لانه بعث
بالقرآن المنزل عنه ابتداء الخلق وكمال الامر بدءا فكان الخلق جامعا لابتداء كل خلق وكمال كل امر فلذلك
كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتما فاستوفى
صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها هب عن ابي قلابة
بكسر القاف وفتح اللام وبموحدة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء
البصري احد ائمة التابعين ونزيل الشام مرسلا ارسل عن عمر وابي هريرة وعائشة وغيرهم وهو
كثير الارسال انما الدين اى الملة وهي دين الاسلام اى عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر
مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما سيجيء في معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيئا النصح هو لغة الاخلاص
والتصفية وشرعا اخلاص الرأي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع
وجازة لفظها ليس في كلامهم اجمع منها ولهذا عبر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده فليس
عنده من الدين الا الاسم لحقيقي وحقيق بالنصح ان يكون بهذه المثابة لانه الوصف النفسي الذي
لا يصدر عنها الا وهي خالصة من النفاق عارية من الغش بهذه الجملة على ان النصح يسمى دينا وان الدين
يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انما المجالس بالامانة اى ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة بالامانة اى كتمان ما يقع فيها
من التفاوض في الاسرار سيما عن الاشرار فلا يحل لاحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره
افشاءه كما افصح به في الخبر الآتي على الاثر ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان بن عفان وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انما يتجالس المتجالسان اى الشخصان الذي يجلس الى الآخر للتحدث بامانة الله

ويصلها ...
ترك المحاباة في اقامة ...
قريبا او كبيرا القدر وفيه ...
الزجر عن الفعل ... الاعتبار باحوال من مضى من الامم ... علقمي

ثلا يحل لاحدهما ان يفشى على صاحبه ما يخاف من افشائه قال البيهقى فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكيد
الاحتياط لحفظ الاسرار لاسيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتضيعها
ان تحدث به غير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
فتكون من الظالمين وتحشر فى زمرة الخائنين ابو الشيخ فى الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا
ابن لال ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبى فى الضعفاء قال العقيلى يحدث بما لا اصل له
وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقى فى الشعب مرسلا وقال هذا مرسل جيد
انما العلم اى تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشى ويروى بالتعليم اى ليس العلم
المعتبر الا الماخوذ عن الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه
عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى و
المجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول ثم هو ينقسم
لما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحته دائرة العبارة وان كان مما يتناوله الاشارة
ومنه ما لا تفهمه الضمائر وان اشارت اليه الحقائق فى وضوحه عند مشاهده وتحققه عند
متلقيه فافهم قال ابن مسعود تعلموا فانه احدكم لا يدرى متى يحتاج اليه وقال ابن سعد ما سبقنا
ابن شهاب للعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الثورى من
رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحى ولا مستكبر وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال
بلسان سؤول وقلب عقول وانما الحلم بالتحلم اى ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك
النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب ومن يتحر الخير يعطه
اى من يجتهد فى تحصيل الخير يعطيه الله تعالى اياه ومن يتق وفى رواية ومن يتوق الشر يوقه زاد
الطبرانى والبيهقى فى روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن
او استقسم او رده من سفر تطير تنبيه قال بعضهم قد يحصل العلم بالفيض الالهى لكنه
نادر غير مطرد فلذا تمم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظرى وعملى وكل ضرب منهما
يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشرى يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة
فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع فى الذكاء والبلادة
والثانى يحصل بفيض الهى نحو ان يولد الانسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما
من الانبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر
بعض الحكماء ان ذلك قد يحصل لغير الانبياء عليهم السلام فى الفينة بعد الفينة وكلما كان
يتدرب فقد يكون بالطبع كصبى يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر بعكسه وقد يكون
بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو
كامل الرذيلة قط فى الافراد والعلل خط فى التاريخ عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى سنده ضعيف
انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسمعيل بن مجالد وليس محمود طس عن ابى الدرداء
قال الهيثمى فيه محمد بن الحسن بن ابى يزيد وهو كذاب وقال السخاوى محمد بن الحسن هذا كذاب لكن
رواه البيهقى فى المدخل فى غير جهته عن ابى الدرداء موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور
الخطيب فى كتاب رياضة المتعلمين وفى الباب عن انس اخرجه عنه العسكرى وعن معاوية وما ذكر
من عزو الحديث للطبرانى هو ما فى نسخ كثيرة فتتبعتها ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم اجد فيها
الطبرانى بل خط عن ابى الدرداء انتهى ورواه ابن ابى عاصم والطبرانى من حديث معاوية بلفظ يا ايها

الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين قال ابن حجر فى المختصر اسناده
حسن لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفا ورواه
ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بن جعله من كلام البخارى انما الخاتم بكسر التاء وفتحها الحلقة التى توضع
فى الاصبع لهذه وهذه يعنى الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اى انما ينبغى لبسه فيهما لا فى
غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقاء والنساء وقد صرح النووى فى شرح مسلم بكراهة لبس
الخاتم فى غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعى التحريم لكن صرح الصيدلانى بحل اتخاذ خواتيم كثيرة
ليلبسها معا اى ما لم يعد اسرافا فهذا محصول ما عند الشافعية فى المسئلة واما ما فى الخبر من ضم
البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوى لامكن جعل الاشارة لبنصر اليد اليمنى وبنصر
اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ابى موسى الاشعرى قال
رانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اقلب خاتمى فى السبابة والوسطى فذكره قال الحافظ
الزين العراقى ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمى ضعيف عندهم وقال بعده بقليل هذا الحديث اسناده
ضعيف انما انا بشر مثلكم خصنى الله بالوحى والرسالة ومع ذلك امازحكم اى اداعبكم وابا سطكم
كانت له مهابة فكان ينبسط للناس بالدعابة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا نحو احملك على ولد
الناقة زوجك الذى فى عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك ابن عساكر فى التاريخ عن ابى جعفر
الخطمى بفتح المعجمة وسكون الطاء المدنى نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير تصغير عمر بن يزيد ثقة
صدوق انما انا لكم اللام للاجل اى لاجلكم بمنزلة الوالد فى الشفقة والحنو لا فى الرتبة والعلو
فى تعليم ما لا بد منه فكما يعلم الاب ولده فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابى الولادة
وهو الذى انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاما بانه
يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض
لهم مما يستحيى منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله فاذا احدكم الغائط اى محل قضاء الحاجة
فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اى الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا غائط وجوبا فى
الصحراء وندبا فى غيرها ولا يستطب اى لا يستنجى بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط
مردود سميت به لطيب الوضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة
بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لجميع الامة كالام
وكذا ازواجه امهاتهم تعلم الذكور والاناث معانى الدين كله ولم يتولد خيرا الا منه ومنهن فبره
وبرهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوقهن اهلك من كل مهلك وهذا نفى بلفظ الخبر وهو ابلغ فى النهى
لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووى ويستطيب بالياء على ما فى عامة النسخ لكن
قال الحافظ العراقى هو فى اصلنا بدون ياء على لفظ النهى تنبيه قال ابن الحاج امة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فى الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود فى دار النعيم فحقه اعظم من حقوق
الوالدين قال عليه الصلوة والسلام ابدا بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه فى كتابه على نفس كل
مؤمن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تاملت الامر فى الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
اعظم من نفع الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك
فى الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن حم د ن ه حب كلهم فى الطهارة عن ابى هريرة
بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق انما انا عبد اى كامل فى العبودية لله تعالى اكل كما

بالتعلم

ان يفشى اى يحدث او يطلع الناس على صاحبه
اى على امانة صاحبه عزيزى

بالتعلم من العلماء وانما بقاؤه وعدم ضياعه
بمذاكرته وعدم الغفلة عنه عزيزى

حديث انما انا لكم مثل الوالد اعلمكم اه
وتمامه كما فى ابى داود وكان يامر بثلاثة
احجار يحتمل ان يكون المراد بذكر الثلاثة
ان الغالب وجود الانقاء بها فان لم
يحصل الانقاء بها زيد عليها الى ان
يحصل الانقاء ثم نهى عن الروث والرمة
قال شيخنا الروث بفتح الراء وسكون
الواو ومثلثة رجيع ذوات حوافر قاله
صاحب المحكم والنهاية وغيرهما وقال
القاضى ابو بكر ابن العربى رجيع غير بنى
ادم قال صاحب المحكم والجمع ارواث
وفى الصحاح الروثة واحدة الروث
والارواث قوله والرمة بكسر الراء
وتشديد الميم العظم البالى قال الخطابى
يقال انما سمى رمة لان الابل ترمه اى تاكله
وفى الصحاح انه يجمع على رمم ورمام وفى
النهاية يجوز ان يكون الرمة جمع رميم
انتهى
علقمى غير مرتب

قوله ولا يستطيب بيمينه قال شيخنا قال النووى
فى شرحه هكذا هو فى عامة النسخ ولا يستطيب
بالياء وهو صحيح وهو نهى بلفظ الخبر كقوله
تعالى لا تضار والدة وكقوله عليه السلام
لا يبيع احدكم على بيع اخيه ونظائره وهذا
ابلغ فى النهى لان خبر الشارع لا يتصور
خلافه وامره قد يخالف فكانه قيل عاملوا
هذا النهى معاملة الخبر الذى لا يقع خلافه
وقال الشيخ ولى الدين الذى فى اصلنا فلا
يستطب بدون ياء على لفظ النهى قلت ولفظ
البيهقى واذا استطاب فلا يستطب قال الخطابى
اى لا يستنجى وسمى الاستنجاء استطابة لما
فيه من ازالة النجاسة وتطييب موضعها انتهى

قوله فلا يستقبل القبلة قال ابن رسلان فلا يستقبل
بكسر اللام فى الوصل لالتقاء الساكنين فان اللام مجزومة على النهى
وقوله القبلة اللام فيه للعهد وقوله ولا يستطب الاستطابة والاستنجاء
والاستجمار عبارة عن ازالة الخارج من السبيلين عن مخرجه فالاستطابة والاستنجاء يكونان
تارة بالماء وتارة بالاحجار والاستجمار مختص بالاحجار انتهى قلت وقال بعضهم الاستنجاء والاستطابة
ازالة الخارج عن المخرجين بمائع طاهر وجامد طاهر علقمى

يأكل العبد لا كما يأكل الملوك ونحوهم من أهل الرفاهية وأشرب كما يشرب العبد أي لا أجلس للأكل ولا للشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية ويجلسون جلوس الأحرار برفاهية وغيره والانسان إذا قرب العبودية لا يبقى كما أحقها إذ وصف العبد رد المشية في جميع أموره الى مشية مولاه وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك إلا الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ويكره الأكل والشرب متكئا عد وكذا الديلمي وابن أبي شيبة عن أنس وفيه قصة قال بعض شراح الشفاء وسنده ضعيف إنما أنا مبلغ عن الله ما يوحى به الي والله يهدي أي يوصل الى الرشاد وليس لي من الهداية شيء وإنما أنا قاسم أي أقسم بينكم ما أمرني الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي من يشاء فليست قسمتي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاؤا ويحرمون من شاؤا فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر للتفاضل فإنه بأمر الله والمراد أنا أقسم ما أوحي الي لا أفضل أحدا من أمتي على الآخر في إبلاغ الوحي وإنما التفاوت في الفهم وهو واقع العطاء أو المراد أنا أقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدي به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن يشاء ذكره القاضي وهو بمعنى قول الطيبي المراد أنه تعالى يعطي من يشاء أن يفقهه استعداد التلقف على ما قدره وقال التوربشتي علم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم صحبه أنه لم يفضل في قسمة ما أوحي إليه أحدا على أحد بل سوى في الإبلاغ وعدل في القسمة وإنما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم ومن بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الكرماني في قوله الله يعطي تقديم لفظة الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص أي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله أيضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح أن يكون جملة حالية فيكون معناه ما أنا قاسم إلا في حال إعطاء الله لا في حال غيره واستشكل التعبير بأداة الحصر من حيث إن معناه ما أنا إلا قاسم وكيف يصح وله صفات أخرى كالرسول والبشير والنذير وأجيب بأن الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع فحسب فلا يبقى إلا ما اعتقده لا كل صفة فإن اعتقد أنه معط لا قاسم كان من قصر القلب أي ما أنا إلا قاسم لا معط وإن اعتقد أنه قاسم ومعط كان قصر إفراد أي لا شركة في الوصفين بل أنا قاسم فقط تنبيه استنبط السبكي من الحديث أن الإمام ليس له تقديم غير الأحوج عليه لأن التمليك والإعطاء إنما هو من الله تعالى لا من الإمام فليس للإمام أن يملك أحدا إلا ما ملكه الله وإنما وظيفته القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الأحوج والتسوية بين متساوي الحاجة فإذا قسم بينهما ودفعه لهما علمنا أن الله ملكه لهما قبل الدفع وأن القسمة إنما هي معينة فإن لم يكن إمام وبدر أحدهما واستأثر كان كما لو استأثر بعض الشركاء بمال مشترك فلا يجوز تنبيه أخذ ابن الحاج من الحديث أنه ليس للعالم أن يخص قوما دون آخرين بإلقاء الأحكام عليهم لأن المسلمين قد تساووا في الأحكام وبقيت المواهب من الله يخص بها من يشاء طب عن معاوية قال الهيثمي رواه بإسنادين أحدهما حسن إنما أنا رحمة أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأني عينها لأن الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك وإذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم أي ما أنا إلا ذو رحمة للعالمين أهداها الله إليهم فمن قبل هديته أفلح ونجا ومن أبى خاب وخسر وذلك لأنه الواسطة لكل فيض فمن خالف فعنايه من نفسه كمن انفجرت فانتفع قوم وأهمل قوم فهي رحمة لهما ولا يشكل على الحصر وقوع الغضب منه كثيرا لأن الغضب لم يقصد من بعثه بل القصد بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالحصر فيها مبالغة أو المعنى أنه رحمة على الكل أو أنه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في الطلب إثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في

الطبراني بفتحات الى طبرية مدينة بالأردن
الطبري بفتحتين الى طبرستان لب اللباب

النوادر عن أبي صالح مرسلا أبو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ك في الإيمان عنه أي عن أبي صالح عن أبي هريرة يرفعه قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى وأقره عليه الذهبي إنما بعثت أي أرسلت لأتمم أي لأجل أن أكمل صالح في رواية بدله مكارم الأخلاق بعد ما كانت ناقصة أو أجمعها بعد التفرقة قال الحكيم أنبأنا به أن الرسل قد مضت ولم تتم هذه الأخلاق فبعث بإتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم أشار الى أن الأنبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الأخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها وقال الحرالي صالح الأخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها في قوله اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي وقال العارف ابن عربي معنى الحديث أنه لما قسمت الأخلاق الى مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الأخلاق كلها في شرائع الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم إلا أخلاق الله وكلها مكارم فما ثم سفساف أخلاق فبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة وأوتي جوامع الكلم وكل شيء مقدمة على شرع خاص فأخبر عليه الصلوة والسلام أنه بعث ليتمم صالح الأخلاق فصار الكل مكارم الأخلاق فما ترك في العالم سفساف أخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فأبان لنا مصارفه لهذا المسمى سفسافا من نحو حرص وحسد وشره وبخل وكل صفة مذمومة فأعطانا مصارف إذا أجريناها عليها عادت مكارم أخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به مكارم الأخلاق فلا ضد لها كما أنه لا ضد للحق لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات خد ك عن أبي هريرة ورواه عنه أيضا أحمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح انتهى فكان المص أغفله ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذابا لأنه حشي بالرأفة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله فرقت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله فكان رحمة وسقيا وماء وغياثا وأمانا فالعذاب لم يقصد من بعثه تخ عن أبي هريرة وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين إنما بعثتم أيها المؤمنون ميسرين نصب على الحال من الضمير في بعثتم وكذا قوله الآتي معسرين قال الحرالي والتيسير عمل لا يجهد النفس ولا يثقل الجسم والعسر ما يجهد النفس ويضر الجسم ثم أكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال ولم تبعثوا معسرين إسناد البعث إليهم مجاز لأنه المبعوث بما ذكر لكن لما نابوا عنه في التبليغ أطلق عليهم ذلك أو هم مبعوثون من قبله أي مأمورون وكان ذا شأنه مع كل من بعثه لجهة يقول يسروا ولا تعسروا وهذا قاله لما بال ذو الخويصرة اليماني والأقرع ابن حابس بالمسجد عن أبي هريرة وفي الباب غيره أيضا إنما بعثني الله مبلغا للأحكام عن الله معرفا به داعيا إليه والى جنته مبينا مواقع رضاه وآمرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنه ومخبرا بأخبار الرسل مع أممهم وأمر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها وأسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا أي مشددا قاله لعائشة لما أمر بتخيير نسائه فبدأ بها فاختارته وقالت لا تقل إني اخترتك فذكره وفي إفهامه إشعار بأن من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المعلم المتعلم عن سوء الأخلاق باللطف والتعريض لما أمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف وتهييج الحرص على الإصرار ذكره الغزالي ت عن عائشة ورواه عنها أيضا البيهقي في السنن لكن قال الذهبي في المهذب هو منقطع إنما جزاء السلف أي القرض الحمد والوفاء أي حمد المقترض للمقرض والثناء عليه وأداء حقه له قال الغزالي فيستحب للمدين عند قضاء الدين أن يحمد

حديث إنما بعثتم ميسرين الخ وسببه كما في الترمذي عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فصلى فلما فرغ قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فالتفت إليه النبي عليه السلام فقال لقد تحجرت واسعا فلم يلبث أن بال في المسجد فأسرع إليه الناس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أهريقوا عليه سجلا من ماء أو دلوا من ماء ثم قال إنما بعثتم فذكره قوله دخل أعرابي قال شيخنا زاد الدارقطني فقال يا محمد متى الساعة فقال له ما أعددت لها فقال لا والذي بعثك بالحق ما أعددت لها من كثير صلوة ولا صيام إلا أني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت قال وهو شيخ كبير قوله لقد تحجرت واسعا قال شيخنا قال ابن عربي معناه اعتقدت المنع فيما لا منع فيه من رحمة الله قوله فأسرع إليه الناس أي تناولوه بألسنتهم وقال شيخنا زاد الدارقطني فقال النبي عليه السلام دعوه عسى أن يكون من أهل الجنة قوله أهريقوا عليه ضبط بسكون الهاء وبفتحها قوله سجلا قال ابن العربي هو الدلو ملأى فإن لم يكن فيها ماء فليست بسجل قال والدلو مؤنثة والسجل مذكر فائدة قال شيخنا قال ابن العربي تبين عن رواية الدارقطني أن البائل في المسجد هو السائل عن الساعة والقائل لا ترحم معنا أحدا وذكر الحافظ ابن حجر أنه ذو الخويصرة ورد ذلك من مرسل سليمان بن يسار أخرجه أبو موسى المديني في الصحابة انتهى

قوله إنما بعثتم قال شيخ شيوخنا إسناد البعث إليهم على طريق المجاز لأنه عليه السلام هو المبعوث بما ذكر لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته وأطلق عليهم ذلك أو هم مبعوثون من قبله بذلك أي مأمورون وكان ذلك شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حق كل من بعثه الى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا انتهى علقمي

المقضي له بان يقول له بارك الله لك في اهلك ومالك انتهى وبما اقتضاه وضع انما من ثبوت
الحكم للمذكور ونفيه عما عداه من ان الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل التوجه
لان شكر المنعم واداء حقه واجبان والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ت ه عن عبد الله بن ابي
ربيعة المخزومي قال استسلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه
مال فقضاها وقال بارك الله في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابراهيم بن اسمعيل او اسمعيل بن ابراهيم
على اختلاف الروايتين بن عبد الله بن ابي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى
لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة اسم ابيه عمرو بن المغيرة ولاه
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الجند فبقي عليها الى اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن
لطائف اسناد الحديث انه من رواية اسمعيل عن ابيه عن جده انما جعل الطواف بالبيت اي
الكعبة وبين الصفا والمروة اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الجمار الى العقبة لاقامة
ذكر الله يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه في رواية الحاكم لا لغيره وكانه
سقط من كلام المص د في الحج عن عائشة وقال ك صحيح على شرط م واعترض بان فيه عبيد الله
ابن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذا النسائي مرة وظاهر صنيع المص تفرد ابي داود به
عن الستة والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح انما حر جهنم
على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم للتطهير كحر الحمام اي كحرارتها اللطيفة التي
لا تؤذي الجسم ولا توهنه فان قلت هذا ينافيه ما مر انهم فلا يحسوا بالم العذاب قلت قد
يقال انها تكون عليهم عند احيائهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام طس عن ابي بكر الصديق
قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف انتهى وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي
عن الدارقطني انه متروك والاكثر على قبوله انما جعل الاستيذان اي انما شرع الاستيذان
في دخول دار الغير من اجل وفي رواية من قبل البصر اي جهته اي انما احتيج اليه لئلا يقع نظر
من في الخارج على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله لما اطلع الحكم بن ابي العاص
او غيره في بابه وكان بيد النبي مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت به في
عينك ثم ذكره قال في المقصد واذا كان هذا في النظر الى الرجال فالى النساء اكد واشد وفيه
دليل على صحة التعليل القياس فهو حجة للجمهور على نفاذ القياس وفيه ان من اطلع في بيت
غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص ذلك ببيت المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينيه ولا
ضمان ولا دية عند الشافعي لانه عقوبة على جناية سابقة حم ق ت كلهم في الاستيذان
عن سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات انما سماهم الله الابرار
اي انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا في القران لانهم بروا الاباء والامهات والابناء اي احسنوا
الى ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم ولم يوقعوا
الضغائن بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية او اكرام بلا موجب شرعي كما ان لوالديك
عليك حقا كذلك لولدك عليك حقا اي حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية وتاديبهم
بالاداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت هبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا
اخر فان فضل بلا عذر حرم عند بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف انتهى ونقل في الميزان تضعيفه

قلم

حديث انما جعل الاستيذان من اجل البصر وسببه
كما في البخاري عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر
في حجر النبي ومع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مدرى
يحك بها راسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو علمت
انك تنظر لطعنت به في عينك انما جعل وذكره
قوله اطلع رجل بتشديد الطاء اي نظر من علو والرجل
قيل هو الحكم بن ابي العاص والد مروان وقيل سعد غير
منسوب ووقع في رواية الطبراني انه سعد بن عبادة
قال في الفتح وهذا اقرب ان يفسر به المبهم قوله من
جحر في جحر الاول بضم الجيم وسكون المهملة وهو
كل ثقب مستدير في ارض وحائط واصلها مكان
الوحش والثاني بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة
وهو ناحية من البيت قوله مدرى قال في الفتح
بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المراة في
راسها لتضم بعض شعرها الى بعض وهو يشبه
المسلة يقال مدرت المراة سرحت شعرها وقيل
مشط له اسنان كثيرة وقال الاصمعي وابو عبيد
هو المشط وقال الجوهري اصل المدرى القرن
وكذلك المدراة وقيل هو عود او حديدة كالخلال
لها راس محدد وقيل خشبة على شكل شيء من اسنان
المشط وله ساعد جرت عادة الكبير ان يحك بها
ما لا تصل اليه يده من جسده ويسرح بها الشعر
المتلبد من لا يحضره المشط ثم قال في الفتح وقرات
بخط الحافظ اليعموري عن علماء الحجاز ان المدرى
تطلق على وجهين نوعين احدهما صغير يتخذ
من ابنوس او عاج او حديد يكون مثل المسلة يتخذ
لفرق الشعر فقط وهو مستدير الراس على هيئة
نصل السيف بقبضه وهذه صورته
ثانيهما كبير وهو عود مخروط من ابنوس او غيره
وفي راسه قطعة منحوتة في قدر الكف ولها مثل الاصابع
اولاهن معوجة مثل خلقة الابهام تستعمل للتسريح وحك الراس والجسد
وهذه صفته علقمي رحمه الله تعالى

عن

الدارقطني وغيره وعن ابن حبان والنسائي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه
هذا منها وظاهر صنيع المص انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو قصور فقد رواه سلطان المحدثين
باللفظ المذكور عن ابن عمر المزبور في الادب المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه
صفحا والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف انما سمي البيت الذي هو كعبة المعظمة البيت
العتيق لان الله لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتقه اي حماه من الجبابرة جمع
جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم يظهر عليه جبار قط وفي اخرى لم يقدر عليه جبار
قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء قال في المصباح ظهرت على الحائط علوت
ومنه قيل ظهر على عدوه اذا غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك
في التفسير هب كلهم عن امير المؤمنين عبد الله ابن الزبير بن العوام وقال ك على شرطهما واقره
الذهبي واقول فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الائمة وبقية رجاله ثقات انما
سمي الخضر وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المص نعم هي رواية والخضر بفتح فسكون
او فكسر او بكسر فسكون قال ابن حجر ثبت بهما الرواية بالرفع قائم مقام الفاعل ومفعوله الثاني
قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفاء ارض يابسة بيضاء لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة
تهتز اي تتحرك تحته خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت جرداء وروي خضراء
كحمراء قال النووي واسمه بليا او ايليا وكنيته ابو العباس والخضر لقبه واطلاق الاسم على
اللقب شائع وهو صاحب موسى عليه السلام وهو الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب وابوه
ملكان بفتح فسكون بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح وقيل ابن خلقيا وقيل ابن قابيل
ابن ادم وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل انه رومية وابوه فارسي وقيل هو ابن
ادم عليه السلام لصلبه وقيل الرابع من اولاده وقيل ولد عيصو وقيل هو من سبط هارون
عليه السلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره واعجب ما قيل انه من الملائكة والاصح
عند الجمهور انه معمر محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلماء وعامة الصلحاء وقيل
لا يموت الا في اخر الزمان حتى يرتفع القران قال ابراهيم بن سفيان راوي صحيح مسلم وهو الذي
يقتله الدجال ثم يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب الدجال قال
العارف ابن عربي حدثني شيخنا القرمني بشيء فتوقفت فيه فتاذى الشيخ ولم اشعر فانصرفت
فلقيني في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت الى الشيخ فلما راني
قال تحتاج في كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال ابن عربي ايضا كنت في مركب
بساحل تونس فاخذني بطني والناس نيام فقمت الى جانب السفينة وتطلعت في البحر فرايت رجلا
على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد الاخرى فرايت
باطنها وما اصابها بلل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف
فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام
قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خربا
لصلوة الظهر فاذا بجماعة من السائحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك
الرجل الذي كلمني في البحر ورجل متكلم اكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فاخذ الخضر عليه السلام
حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت
لصاحبي اما تنظر ما فعل قال اساله فلما فرغ من صلوته انشدته شغل المحب عن الهوى بسره

وهو صاحب موسى النبي عليهما السلام الذي
سال السبيل الى لقيه وقد اثنى الله تعالى عليه في
كتابه بقوله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما واخبر الله
تعالى عنه في باقي الايات بتلك الاعجوبات وموسى
الذي صحبه هو موسى بني اسرائيل كليم الله كما
جاء في الحديث المشهور في صحيحي البخاري ومسلم
وهو مشتمل على عجائب من امرها واختلفوا
في حياة الخضر ونبوته وحكى ابن عطية والبغوي
عن اكثر اهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو
رسول ام لا وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور
والاية تشهد بذلك لان النبي لا يتعلم ممن هو
دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا
الانبياء عليهم السلام انتهى ثم قال النووي
وقال ابو القاسم القشيري في رسالته في
باب الاولياء لم يكن الخضر نبيا وانما كان وليا
وقال اقضى القضاة الماوردي في تفسيره
قيل هو ولي وقيل نبي وقيل انه من الملائكة
وهذا الثالث غريب ضعيف او باطل وفي اخر
صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا
عظيما ثم يحييه قال ابراهيم بن سفيان صاحب
مسلم يقال ان ذلك الرجل هو الخضر وكذا قال
معمر انه يقال انه الخضر وذكر ابو اسحق
الثعلبي المفسر اختلافا في ان الخضر كان
في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ام بعده
بقليل ثم قال والخضر على جميع الاقوال
نبي معمر محجوب عن الابصار قال وقيل انه
لا يموت الا في اخر الزمان انتهى ما ذكره
النووي رح علقمي

في جب من خلق الهوا وسخره • والعارفون تعقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهرة • فهم لديه مكرمون وفي الورى • احوالهم مجهولة ومستره • فقال ما فعلت الا لهذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان والبسنيها المسيح عليه الصلوة والسلام بالموضع الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والاداب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجرت عادة اصحاب الاحوال انهم اذا راوا واحدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما وارادوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الالباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله تعالى عنهم حم قت ه عن ابي هريرة طب عن ابن عباس ما ذكره من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين كوكب معروف والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت الشيء رددته على بديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيس المعلق بالجانب الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة الخواطر وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة اي ملقاة بارض واسعة عديمة البناء تعلقت في اصل شجرة يقلبها الريح ظهرا لبطن وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ومن ثمه قيل ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب والقلب الا التفخيم قال الغزالي القلب عرض للخواطر لا يقدر على منعها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس متسارعة الى اتباعه والامتناع عن ذلك في مجهود الطاعة امر شديد ومحنة عظيمة وعلاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى يدب فيه افة او يحدث له حالة ولذلك قيل • ما سمي القلب الا من تقلبه • والراي يضرب بالانسان اطوارا • قال النظار وذوا الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم ان الطريق لا ينال بالتعلم بل هو تطهير النفس عن الصفات المذمومة وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا ان القلب ترد عليه الوساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس وتهذيبها بحقايق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن النفس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري قال العراقي اسناده حسن وقضية صنيع المؤلف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء وخرج يترمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى

قال في المصباح ورمض يومنا رمضا اشتد حره ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال وجدت حر الرمضاء فاحترقت انتهى فالمعنى انه يحرق الذنوب لما يقع فيه من العبادات علقمي وعزيزي

سمعا

سمعان بطن من بني تميم وابو زكريا يحيى ابن منده في اماليهما عن انس ورواه عنه ابو الشيخ ايضا انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصائم اي لصائمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما تفرع عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والمقصود به بيان فضل صوم شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الشافعية في تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ تدرون لم سمي شعبان والباقي سواء انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لان ادم عليه السلام جمع بالبناء للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صوره لكل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع والى هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق ادم عليه السلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يستحضره مع سعة اطلاعه وعلو كعبه في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد لهذا الحديث اصلا ومما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع ادم مع حوى عليهما السلام في الارض فيها او لان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافراهي عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمر بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وقرثع الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكانه يقول حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة كما ان الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا الوعك والحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب ويريك التخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد انما مثل صاحب القران اي مع القران والمراد بصاحبه من الف تلاوته نظرا او عن ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره تفلتت عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف اي المشدودة بعقال اي حبل شبه درس القران ولزوم تلاوته بربط بعير يخاف شراده ان عاهد عليها اي احتفظ بها ولازمها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت اي انفلتت شبه القران بالابل المقيدة بالمعقل فما دام تعهده موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال فهي محفوظة وخص الابل لانها اشد الحيوان الاهلي نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالمعقل اما بالنسبة لامور اخرى فله امثلة اخرى كقوله مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة افاده الحافظ العراقي دافعا به ما عساه يقال ان قضية دلالة انما الحصر انه لا مثل له سوى ذلك وهو واضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك في الموطا حم ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اي

انما سمي شعبان يحتمل رفعه والمفعول الثاني محذوف ويحتمل نصبه ونائب الفاعل مستتر وكذا يقال فيما قبله وفيما بعده عزيزي

قال في المصباح وعكته الحمى تعكه وعكا من باب وعد اشتدت عليه فهو موعوك اي محموم وسياتي فيه مزيد في انا وعك علقمي

الا ترى قد ضرب له امثالا اخر صح

وفي الحديث النهي عن مجالسته من يتاذى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب في مجالسة من ينتفع بمجالسته فيهما وفيه جواز بيع المسك والحكم بطهارته لانه صلى الله تعالى عليه وسلم مدحه ورغب فيه ففيه الرد على من كرهه وهو منقول عن الحسن البصري وعطاء وغيرهما ثم انقرض هذا الخلاف واستقر الاجماع على طهارة المسك وجواز بيعه وفيه ضرب المثل والعمل في الحكم بالاشباه والنظائر علقمي

وان لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك بجيم وذال معجمة اى يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة اى انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم واحدا منها اما الاعطاء واما الشراء واما اقتباس الرائحة وكذا يقال فى قوله ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير من شرر الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود منه النهى عن مجالسة من تؤذى مجالسته فى دين او دنيا والترغيب فى مجالسته من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك وحل بيعه وضرب المثل والعمل فى الحكم فى الاشباه والنظائر وانشد بعضهم تجنب قرين السوء واصرم حباله • فان لم تجد منه محيصا فداره • ولازم حبيب الصدق واترك مراءه • تنل منه صفو الود ما لم تماره • ومن يزرع المعروف مع غير اهله • يجده وراء البحر اوفى قراره • ولله فى عرض السموات جنته • ولكنها محفوفة بالمكاره • قال عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه انما مثل صوم التطوع مثل الرجل الذى يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها فيصح بنية من اول النهار اى قبل الزوال وتناول مفطر عند الشافعية ويثاب من طلوع الفجر لان الصوم لا يتجزأ ه عن عائشة قلت يا رسول الله اهدى لنا حيس فخبأت لك منه فقال ادنيه اما انى اصبحت وانا صائم فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه فى طريق النسائى من رواية ابى جعفر الاخوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عائشة ومجاهد لم يسمع منها كما فى علل الترمذى انما مثل الذى اى انما مثل الانسان الذى يصلى ورأسه اى والحال ان شعر رأسه معقوص اى مجموع شعره عليه مثل الذى يصلى وهو مكتوف اى مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا لا يسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدى المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود قال ابو شامة وهذا محمول على المقص بعد الضفر كما تفعله النساء حم م طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انما هلك من كان قبلكم من الامم اى تسببوا فى اهلاك انفسهم بالكفر والابتداع باختلافهم فى الكتاب يعنى ان الامم السابقة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع فى شك وشبهة او فتنة او شحناء او نحو ذلك لا الاختلاف فى وجوه المعانى واستنباط الاحكام والمناظرة لاظهار الحق فانه مامور به فضلا عن كونه منهيا قال الحرالى والاختلاف افتعال من الاختلاف وهو تقابل بين اثنين فيما ينبغى انفراد الرأى فيه م فى كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص قال هاجرت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع اصوات رجلين اختلفا فى اية فخرج يعرف فى وجهه الغضب فذكره وفى رواية للترمذى خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى كانما فقئ فى وجهه حب الرمان حمرة من الغضب فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام المؤلف ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخارى وهو ذهول بل خرجه عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف قليل ومن ثمه اطلق عزوه اليهما ائمة كالديلمى انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربى ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الكمال الذاتى الذى اذا انكشف الى الابصار يوم القيمة يختطف الكافر فيرمى به فى النار والمؤمن فيدخله الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وبسرهما خلقت الجنة والنار والنور والظلم والنعم والنقم وعلى ذلك المنوال قال والارض جميعا

قبضته

قوله بجيم وذال معجمة الخ كذا بخطه فى الصغير وهو سبق قلم بلا شك فان صاحب النهاية ذكر الحديث فى الحاء المهملة والذال المعجمة وكذا صاحب التقريب قال احذى عليه يحذى اذا اعطاه فهو بالحاء والذال المهملة ولكن الرواية فى الحديث يحذيك بحاء مهملة وذال معجمة احمد العجمى

ظاهره يشهد لمن يقول بالرجوع فى النية ويوجد القبض ونحو النفع وشبهه كما فى النسائى عن عائشة قالت دخل على رسول الله فقال هل عندكم شئ فقالت لا فقال انى صائم وفى رواية انى اذا اصوم ومعناه ابتدئ نية الصوم ثم مر بى بعد ذلك اليوم وقد اهدى الى حيس فخبأت له منه وكان يحب الحيس قلت يا رسول الله اهدى الخ عزيزى

الحيس تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواه وربما يجعل فيه سويق قاله فى القاموس اهـ

قوله كما فى مسلم عن ابن عباس انه رأى عبد الله بن الحارث يصلى ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فلما انصرف اقبل الى ابن عباس فقال مالك ورأسى قال انى سمعت النبى عليه السلام يقول انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف قال النووى اتفق العلماء على النهى عن الصلوة وثوبه مشمر وكمه او نحو ذلك او رأسه معقوص اى مردود شعره تحت عمامته او نحو ذلك وكل هذا منهى عنه باتفاق العلماء وهو كراهة تنزيه ثم ذهب الجمهور الى ان النهى مطلقا لمن صلى كذلك سواء تعمده للصلوة او كان كذلك قبلها لا لها بل لمعنى اخر وقال الداودى يختص النهى بمن فعل ذلك للصلوة والمختار الصحيح هو الاول وهو ظاهر المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس المذكور هنا قال العلماء والحكمة فى النهى عنه ان الشعر يسجد معه وفى فعل ابن عباس الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فان ذلك لا يؤخر اذ لم يؤخر ابن عباس حتى يفرغ من الصلوة وان المكروه ينكر كما ينكر الحرام وان من رأى منكرا وامكنه تغييره بيده غيرها بها وان خبر الواحد مقبول عزيزى

قبضته عرفنا من وضع اللسان ان يقال فلان فى قبضتى يريد تحت حكمى وان كان لا شئ منه فى يديه البتة لكن امره فيه ماض وحكمه عليه قاض لحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت عليه قلما استحالة الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة فى النار وقبضة فى الجنة اى انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى النار ولا ابالى وقبض قبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالى فالعبرة انما هو بسابق القضاء الالهى الذى لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا يناقضه خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو لكون السابقة غيبا عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا ومع ذلك فيتعين العمل لاية فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايحاء النفس والشيطان انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال وغفلة عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انما هما اثنتان الكلام والهدى اى السيرة والطريقة فاحسن الكلام مطلقا كلام الله المنزل على رسله فى الكتب العلية الشان واعظمها الكتب الاربعة واحسن الهدى هدى محمد النبى الامى اى سيرته وطريقته الا استفتاح قال الحرالى استفتاحا وتنبيها وجمع القلوب للسماع واياكم ومحدثات الامور اى احذروها وهى ما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور محدثاتها التى هى كذلك وكل محدثة اى خصلة محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة كذا هو بخط المصنف فمن جعلها براء فقد حرف فتقسو قلوبكم ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثمه قال الحكيم بطول الامد تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب وما انصفه من نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد فى الاجر والثواب قال الغزالى اذا املت العيش الطويل شغل قلبك وضاع وقتك وكثر همك وغمك بلا فائدة ولا طائل ومن طال امله لا يذكر الموت فمن اين لقلبه الحرقة فاذا طولت املك قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يدى وتاخرت توبتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك عن الاخرة وذهبت والعياذ بالله اخرتك الا ان كل ما هو آت قريب وانما البعيد ما ليس بآت فكانكم بالموت وقد حل بكم والساعة ادهى وامر قال الطائى من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال يحيى بن معاذ الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق والصبر صائر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر والنسيان للاخرة الا انما الشقى من شقى فى بطن امه اى من قدر الله عليه فى اصل خلقته كونه شقيا فشقى حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد وهو اشارة لشقاء الاخرة لا الدنيا والسعيد من وعظ بغيره الا ان قتال المؤمن كفر اى يؤدى الى الكفر لشؤمه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود وسبابه فسوق اى سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فى الاسلام فوق ثلاث من الايام الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب اى احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبث نتايجه لانه نتيجة النميمة والنميمة نتيجة البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد الرجل صبيته يعنى طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبى غالبى فلا يفى له بل ينبغى ان يقف عند قوله حتى عند وعده لولده كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفاء هو ما رأيته فى نسخ كثيرة

والمقصود الاية ان المؤمنين ينبغى لهم ان يزدادوا على مرور الزمان خشوعا على الضد من بنى اسرائيل الذين ازدادوا على مر الزمان جفاء وقسوة ولا شك ان سماع الموعظة يرق له القلب فمن الناس من يلبسو فى غاية النقاء وخشى فتزداد الموعظة عملا فى قلبه كلما ذكرها فلا يزال خاشعا لله تعالى وكلما طال عليه الزمان ازداد من ذلك ينبغى ان يكون احوال المؤمنين فاذا طال الزمان عليهم ولم يحصل لهم هذه الحالة تكرر عليهم الذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومن الناس من قلبه لغلظه وجفائه لا تؤثر فيه الموعظة فيغلظ قلبه ويجفو الى ان يتكامل قسوته وهذه حالة بنى اسرائيل فحذرهم ونبه فى كل طائفة غاية احوالها ففى بنى اسرائيل القسوة التى يحذر منها وفى المؤمنين كمال الرقة بنو اسرائيل طالت اعمارهم وغلب عليهم حب الدنيا والميل اليها والغفلة والاعراض عن مواعظ الله تعالى علقمى وعزيزى

قوله الا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق قال الدميرى السب فى اللغة الشتم والتكلم فى عرض الانسان بما يعيبه والفسق الخروج والمراد به فى الشرع الخروج عن الطاعة ثم معنى الحديث ان سب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبى عليه السلام واما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند اهل الحق كفرا يخرج به عن الملة الا اذا استحله واختلفوا فى تأويل الحديث على اقوال احدها انه فيمن استحل ذلك الثانى ان المراد كفر الاحسان والنعمة واخوة الاسلام لا كفر الجحود والثالث انه يؤول الى الكفر لشؤمه والرابع انه كفعل الكفار والظاهر ان المراد من قتاله المقاتلة المعروفة وقال القاضى يجوز ان يكون المراد المشاتمة والمدافعة انتهى وزيد فى النهاية قيل هذا محمول على من سب وقاتل مسلما من غير تأويل وقيل انما قال ذلك على جهة التعظيم والتغليظ لا انه يخرجه الى الفسق والكفر قوله ولا يعد الرجل صبيته الا يفى له ومعناها ان الانسان ينبغى عند ما يقول لولده كلاما لطفله وولده ونحو ذلك وان كان صبيا فيقف عند قوله لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله

شيعتها ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم ار ذكر الفا وان الكذب يهدى الى الفجور اى يؤدى
ويجر الى الميل عن الاستقامة او الانبعاث فى المعاصى وان الفجور يهدى الى النار اى الى دخول
نار جهنم وان الصدق اى قول الحق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة يعنى ان الصدق
يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذمة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله وانه يقال
اى بين الملاء الاعلى او يكتب فى اللوح المحفوظ او الصحف او على السنة الخلق بالهام من الله تعالى
للصادق صدق وبر فى اقواله ويقال للكاذب كذب وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من
له ادنى عقل على الرغبة فى الاول والتحرز عن التساهل فى الثانى الا وان العبد يكذب حتى
يكتب عند الله كذابا اى يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد ان دواعى
الكذب قد ترادفت فيه حتى الفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة
الكذب عسر عليه فطامه وحينئذ يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة فى تقريع القلوب
بهذه المواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان يتنبه المخاطب بها لها ويلقى سمعا وعيا
وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود قال الزين العراقى اسناده جيد انما يبعث الناس من قبورهم
على نياتهم فمن مات على شئ بعث عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها
وهى قاعدة عظيمة مفرع عليها من الاحكام ما لا يخفى وفى رواية انما يحشر الناس على نياتهم وفى
رواية لابن ماجة ايضا يبعثون انما ه عن ابى هريرة قال المنذرى اسناده حسن وقال الزين العراقى
اسناد احدى روايتى ابن ماجة حسن انما يبعث المقتتلون على النيات اى انما يأتون يوم القيمة
على نياتهم اى قصودهم التى كانوا عليها فى الدنيا فيجازون على طبقها وتجرى اعمالهم على حكمها
قال الغزالى فمن عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما او يزنى بامرأة فمات تلك الليلة مات مصرا ويحشر
على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن بان الله لا يؤاخذ بالنية والهم ابن عساكر فى التاريخ
عن عمر بن الخطاب وفيه عمرو بن شمر قال فى الميزان عن ابن الجوزجانى وعن ابن حبان رافضى يروى الموضوعات
وعن البخارى منكر الحديث ثم ساق له مناكير هذا منها وعمرو هذا رواه جابر الجعفى وقد ضعفوه
وظاهر صنيع المص لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه
ابو يعلى والطبرانى باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه جابر الجعفى ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابى
الدنيا باللفظ المزبور عن ابن عمرو وسنده ضعيف ورويناه فى فوائد تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على
النيات وفيه ليث بن ابى سليم فيه خلف انما يسلط الله على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم
لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه احدا من خلقه فيؤذيه وانما وكل بالبناء للمفعول والتخفيف اى
انما فوض ابن ادم اى امره لمن رجا ابن ادم اى لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن ادم لم يرج الا
الله اى لم يرد نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الله الى غيره لكنه تردد وشك فاحش بالمكروه فانه
اذا شك نتجت الريبة الجبن الذى حل بها وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فلما ضاق على
القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحصل الاضطراب والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور
اليقين لما تزحزح ولما زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكمال وثوقه بربه وجزمه بان النفع
والضر ليس الا منه لا من الاسباب فافهم الحكيم الترمذى عن ابن عمر بن الخطاب وسببه انه مر فى سفر
بجمع على طريق فقال ما شانكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه فنحاه عن الطريق ثم قال ما كذب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انما يسلط فذكره فائدة قال العارف ابن عربى اوحى الله الى
داود عليه السلام ابن لى بيتا يعنى بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى الله اليه لا يقوم على يديك فانك

قوله وانه يقال للصادق صدق وبر الخ
قال العلقمى وهذا فيه حث على تحرى الصدق
وهو قصده والاعتناء به وعلى التحذير
من الكذب والتساهل فيه فانه اذا تساهل
فيه كثر منه فعرف به وكتب عند الله لمبالغته
صديقا اذا اعتاده او كذابا ان اعتاده ومعنى
يكتب يحكم له بذلك ويستحق الوصف
بمنزلة الصديقين وثوابهم او صفة الكذابين
وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين اما
بان يشتهر ذلك فى الملاء الاعلى واما بان
يلقى ذلك فى قلوب الناس والسنتهم كما يوضع
له القبول والبغضاء فى الارض والا فقدر
الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك
انتهى
علقمى

فينبغى للانسان ان يكون دائما متوكلا
على الله تعالى مفوضا امره اليه فمن كان
هذا شانه حماه الله تعالى من شر الاشرار
وكيد الفجار
عزيزى

سفكت الدماء فقال ما كان الا فى سبيلك فقال صدقت ومع هذا اليس عبيدى وانه يقوم على يد
ولدك سليمان فكان انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة ربه والقنط
جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وانما
يجنب النار من يخافها اى يخاف ان يعذبه ربه بها والله سبحانه وتعالى عند ظن عبده به وانما
يرحم الله من يرحم اى يرق قلبه على غيره لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن ابن عمر
بن الخطاب قال العلائى اسناده حسن على شرط مسلم واقول هذا غير مقبول ففيه سويد بن
سعيد فان كان الهروى فقد قال الذهبى قال احمد متروك وقال البخارى عمى فلقن فتلقن
وقال النسائى غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما فى الضعفاء للذهبى انما يخرج الدجال
من دجل البعير طلاه بالقطران طليا كثيفا سمى به لستره الحق بباطله او من دجل الشئ طلاه
بالذهب موهه به لتمويهه على الناس او من دجل فى الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوفها كلها فى
امد قليل او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة اى لاجل غضبة يحل بها
سلاسله يغضبها قال الطيبى قيل يغضبها فى محل جر صفة غضبة والضمير للغضبة وهو فى
محل نصب على المصدر اى انه يغضب غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه
حيث اوقع خروجه على الغضبة وهى المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا مطلقا على رأى من
يجوز كونه ضميرا حم م فى الفتن عن حفصة بنت عمر استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمى يوم
احد مات سنة اعم او غيرها ولم يخرجه البخارى انما يرحم الله من عبادة عباده الرحماء بالنصب
على ان ما فى انما كافة وبالرفع على انها موصولة والرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضيه
ان رحمته سبحانه تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابى داود
الراحمون يرحمهم الله شموله له ورجحه البعض وانما بولغ فى الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دال
على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة فائدة ذكر بعض العارفين من مشايخنا ان حجة
الاسلام الغزالى رؤى فى النوم فسئل ما فعل به فقال اوقفنى بين يديه وقال بماذا جئت فذكر انواعا
من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدرى بماذا جلست يوما لتكتب
فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت
لك طب عن جرير بن عبد الله وعزوه للطبرانى كالصريح فى انه لم يره فى شئ من الكتب الستة وهو
غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه فى الدرر للشيخين معا من حديث اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابنى قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئ السلام ويقول ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينا فقام
ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه الصبى فاقعده
فى حجره ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله
فى قلوب عباده انما يرحم الله من عباده الرحماء انتهى انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل
لفظ رواية الخطيب ذوو الفضل اى العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم فلما عدم الجهال
العلم الذى به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله واسترذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم
من الاموال المقتنيات والطرف المشتهيات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم
بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك
انصرف الجهال عن العلم واهله انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان من جهل

قوله كما فى مسلم عن نافع قال لقى ابن عمر ابن صائد
فى بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على
حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله
ما اردت من ابن صائد ما علمت ان رسول الله
يخرج فذكره قوله ابن صائد ويقال ابن صياد واسمه
صاف اه
علقمى

قال النووى قال العلماء قصته مشكلة
وامره مشتبه فى انه هل هو المسيح الدجال
المشهور ام غيره ولا شك انه دجال من
الدجاجلة قال العلماء وظاهر الحديث انه عليه
السلام لم يوح اليه فى امره بشئ وانما اوحى
اليه بصفات الدجال وكان فى ابن صياد
قرائن محتملة فلذلك كان النبى عليه السلام
لا يقطع بانه الدجال ولا غيره واما احتجاجه
هو بانه مسلم وقد ولد له ودخل مكة والمدينة
فلا دلالة لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
انما اخبر عن صفاته وقت خروجه وقال
الخطابى اختلف السلف اه
علقمى

الحبر بالكسر المداد الذى يكتب به وقيل
نسب كعب فقيل كعب الحبر لكثرة كتابته
بالحبر حكاه الازهرى عن الفراء
مصباح

شيئا عاداه والناقص لعدم الفضل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد ردهم الى درجة نقصه لعزته
بنفسه ذكره الماوردي وقال الامام الرازي ما لم يكن الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره
فلا يقدر على التمييز بين رجلين الا اعلم منهما لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات كل ومقدار
ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا الاعلم من كل منهما واذا لم يمكن الناقص
ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف الشاهد فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلاله من جلاله
غير متناه قال الماوردي فيه ان الطالب اذا احس من نفسه قوة لفرط ذكائه وحدة خاطره يعرف
لمعلمه فضله ولا يظهر له الاستكفاء منه ولا الاستغناء عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا
بحقه لكن لا يبعثه معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا بعض الاتباع في عالمهم حتى
يروا ان قوله دليل وان لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما
اخذوا عنه ويؤول به ذلك الى التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب اجتهاد من ياخذ عنه
فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت او يخرج اهلها عن عداد العلماء فيما شاركت لانه قد لا يرى
لهم من ياخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن
اثباته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصيروا عجزة مضعوفين انتهى خط في ترجمة ابي طاهر
الانباري عن انس قال بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينتظر موضعا
يجلس فيه وكان ابو بكر عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وقضية تصرف
المصنف ان الخطيب خرجه وسكت عليه وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ
من روايته عنه ثم تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الجرجاني انه قال هو ليس بمرضي في الحديث ولا في دينه كان
فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصار المصنف على عزوه اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه
ايضا محمد بن زكريا الغلابي فقال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث وقال ابن الجوزي
موضوع الغلابي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عائشة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا
مع اصحابه ويجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له فجلس بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين
ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان ومعناه صحيح ولا يخدشه اجماع اهل السنة على تفضيل
ابي بكر انتهى انما يغسل من بول الانثى وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان لم يسل من بول
الذكر اي الصبي الذي لم يتناول غير لبن للتغذي ولم يجاوز حولين وشمل الانثى الخنثى وفارقا الذكر
لغلبة الابتلاء بحمله دونهما اما اذا اكل غير لبن للتغذي او غير حولين فيتعين الغسل وبهذا كله اخذ
الشافعي وفيه نجاسة بول الطفل قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح باطل
والاكتفاء بالنضح هو مذهب الشافعي كما تقرر وقال ابو حنيفة ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما
حم د ه ك عن ام الفضل بنت الحارث امراة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره سكت عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك
واقره الذهبي وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والتواضع
والرفق بالطفل وندب حمله انما يقيم للصلوة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو اولى بالاقامة
من غيره لا ان ذلك حتم كما تفيده روايات اخر طب عن ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فطلب بلالا ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم فذكره قال الهيثمي
فيه سعد بن راشد السماك ضعيف انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد

وفي شرح الشيخ انه لما قدم ابو بكر قام له
عمر واجلسه فذكره عليه السلام
وبه يستدل على سنية القيام مع رواية
قوموا لسيدكم في حق سعد بن معاذ
عزيزي

وسببه كما في ابي داود عن لبابة بنت الحارث
قالت كان الحسين بن علي رض في حجر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فبال عليه فقلت البس ثوبا
اي غير هذا الذي عليك واعطني ازارك
حتى اغسله قال انما يغسل فذكره عزيزي

وفرق بينهما بان بوله ارق من بولها فلا يلصق
بالمحل لصوق بولها به وبان بوله يقع في محل
واحد وبولها يقع منتشرا فاحتيج الى صب
الماء في مواضع متعددة وبان النفوس اعلق
بالذكور من الاناث فيكثر حمل الذكور فناسب
التخفيف بالاكتفاء بالنضح دفعا للحرج والعسر
بخلاف الاناث عزيزي

قال الدميري ولهذا الحديث قصة ذكرها الحاكم
والنسائي وغيرهما وهي ان ام الفضل دخلت
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال
وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت
كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في
حجري فقال عليه السلام رايت خيرا تلد فاطمة
ان شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين
فكان في حجري كما قال رسول الله فدخلت على رسول الله فوضعته
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تذرفان
الدمع قالت فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما لك قال اتاني جبريل فاخبرني ان سيقتل ابني هذا
فقلت هذا قال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء علقمي رحمه الله تعالى

الراكب

الراكب هو ما يوصله لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في ماكله ومشربه وما يقيه الحر والبرد وهذا
ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار منها على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد
الاخروية لكن النعم الدنيوية قد امتزج دواؤها بدائها ومرجوها بمخوفها ونفعها بضرها فمن وثق
ببصيرته وكمال معرفته فله استكثار بقصد صرف الفاضل الى ما يوصل من منازل الابرار والا فالبعد
البعد والفرار الفرار عن مظان الاخطار طب حب وكذا ابو يعلى من حديث يحيى بن جعدة عن خباب
بمعجمة وموحدتين اولاهما مشددة قال يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقالوا ابشر ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الحوض فقال كيف بهذا واشار الى اعلى
البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال المنذري واسناده جيد
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب
في سبيل الله وما عدا ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف
النفس عن شهواتها حق الجلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها واضناؤها انما هو احياؤها واطلاقها
ترتع في شهواتها هو ازدراؤها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفس مطوية يقويها اضناؤها
ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن رفع يده عما زاد على الكفاف وتخليته لذوي الحاجة ليتخذوه
سماشات في الزهد ن في الزينة ه في الزهد عن ابي هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوق
ابن ربيعة بن عبد شمس القرشي اسمه خالد او شيبة او هاشم او هشام او هشيم صحابي صغير من
مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خال ما يبكيك اوجع يشبرك اي يقلقك قال لكن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الي عهدا لم آخذ به فذكره انما يلبس الحرير في الدنيا لفظ
عربي سمي به لخلوصه اذ يقال لكل امر خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة من هذه تدل
على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة خارجية لا خلاق اي نصيب له في الاخرة
يعني من لا حظ ولا نصيب له من لبس الحرير في الاخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخوله الجنة و
لباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل وزجر قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه دليلا
لحل لبسه للكافر وهو باطل اذ ليس في الحديث الاذن له في لبسها وهو مخاطب بالفروع فيحرم عليه
كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ اللايق بالخلق والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان
من الفضيلة بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كالخلق للانسان اي قدر من خير
كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب اي اثبت انتهى حم ق د ن ه عن عبد الله بن عمر عن ابيه
عمر بن الخطاب حدث عبد الله ان اباه راى حلة سيراء عند باب المسجد فقال عمر يا رسول الله لو
اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فذكره انما يلبس علينا صلوتنا اي
انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط والاشكال قوم يحضرون الصلوة بغير طهور اي بغير احتياط
في الطهارة عن الحدثين بان يغفلوا ما يطلب تعهده او يتساهلوا فيما ينبغي التحري فيه منها من
شهد الصلوة اي حضرها معنا فليحسن الطهور بالمحافظة على شروطه وواجباته وآدابه
لئلا يعود شؤمه على المصلين معه فيجد الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا سهلا بواسطته
حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي قال صلى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه فقرا سورة
الروم فلما انصرف فذكره وابو الروح هذا هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة
روى عنه عبد الملك بن عمير قال الذهبي وله صحبة قال ابو روح صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
باصحابه فقرا سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف قال انما الى اخره انما ينصر الله هذه الامة

اوله وتمامه كما في الترمذي عن ابي وائل جاء
معاوية الى ابي هاشم يعوده فقال يا خال ما
يبكيك اوجع يشترك وحرص على الدنيا زاده
ابن ماجة فقد ذهب صفوها قال كلا لكن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الي
عهدا لم آخذ به قال انما يكفيك من جميع المال
خادم ومركب في سبيل الله واجدني اليوم
جمعت انتهى علقمي

قال ابن بطال اختلف في الحرير فقال قوم لا يجوز لبسه
في كل الاحوال حتى للنساء نقل ذلك عن علي وابن عمر
وحذيفة وابي موسى وابن الزبير ومن التابعين
عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه
مطلقا وحملوا الاحاديث الواردة في النهي عنه
على من لبسه خيلاء او على التنزيه قلت وهذا
الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه واختلف
في علة تحريمه على رايين مشهورين احدهما
الفخر والخيلاء والثاني كونه ثوب رفاهية
وزينة فيليق بزي النساء دون شهامة
الرجال ويحتمل علة ثالثة وهي التشبه
بالمشركين قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع
الى الاول لانه من شيمة المشركين وقد يكون
المعنيان معتبرين الا ان المعنى الثاني لا يقتضي
التحريم لان الشافعي قال في الام لا اكره لبس
اللؤلؤ الا للادب فانه من زي النساء واستشكل
بثبوت اللعن للمتشبهين من الرجال بالنساء
فانه يقتضي منع ما كان مخصوصا بالنساء في
جنسه وهيئته وذكر بعضهم علة اخرى
وهي السرف واختلف في لبسه في الاخرة كما
سياتي في من لبس الحرير وفي من شرب الخمر وقال
شيخ شيوخنا وحاصل عندي الاقوال ان
الفعل المذكور مقتض للعقوبة وقد يتخلف
ذلك لمانع كالتوبة والحسنات التي توازن
والمصائب التي تكفر وكدعاء الولد بشرائط
ذلك وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة
واعم من ذلك كله عفو ارحم الراحمين
علقمي

يضعيفها بدعوتهم اى بطلب ضعفائها من الله تعالى النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية
وصلوتهم واخلاصهم فى جميع اعمالهم قال الكشاف والنصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه
نصر الله الارض غاثها ان من حديث مصعب بن سعد عن سعد بن ابى وقاص قال مصعب راى سعد ان له
فضلا على من دونه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك وهكذا رواه الطبرانى وابو نعيم
والديلمى انه اى الشان ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطاء على قلبى الجار والمجرور نائب عن الفاعل
ليغان اى ليغشى قلبى وقال الطيبى اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر له مفسرة قال الفعل مسند
الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية وانى لاستغفر الله اى اطلب منه الغفر اى الستر فى اليوم الواحد
الايام ولم يرد يوما معينا مائة مرة قال العارف الشاذلى هذا غين انوار لا غين اغيار لانه كان دائم
الترقى فكلما توالت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اى
فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار التجليات فيغيب بذلك
الحضور ثم يسال الله المغفرة اى ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلى لتلاشوا عند سلطان
الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات السهروردى لا ينبغى ان يعتقدات
الغين نقص فى حال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف
الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو
اسبال وتغطية على ما يقع به ان يكون ناويا فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن
الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور للمدركات
فى الكرة الجليدة عند اخرين فكيفما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث
الاشعة عنها لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بتحركه
الرياح فلو كانت الحدقة دائم الانكشاف تاذت به فغطيت بالجفون وقاية لها ومصقلة للحدقة
فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم متعرضة لان تصدأ بالغبار الثائر من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال
جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الاغبرة الثائرة برؤية الاغيار
وانفاسها فصح ان الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى وهنا تاويلات بعيدة
وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا واراد بالمائة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين
الاتية وقال الحرالى خص المائة لكمالها فى العد المثلث من الاحاد والعشرات وعشرها وتر الشفع لا
ما تم فى الثالث كان ما زاد عليه تكرارا له يجزئ عنه الثلاث حم م فى الدعوات د فى الصلوة ن فى
يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمزة والمعجمة بن عبد الله المزنى بضم الميم وفتح الزاى وقيل الجهنى ومنهم
من قرن بينهما قال البخارى المزنى اصح صحابى يروى عنه معاوية بن قرة انه اى الشان من لم يسال الله
اى يطلب من فضله يغضب عليه لانه اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب للغضب
قال بعض المفسرين فى قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى اى دعائى فهو يحب ان يسال وان يلح
عليه ومن لم يساله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه فى مسالته
وطاعته واذا رضى الرب تعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه والدعاء عبادة
وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يغضب على من لم
يساله • الله يغضب ان تركت سؤاله • وبنى ادم حين يسال يغضب • فشتان ما بين هذين وسحقا لمن
علق بالاثر وابعد عن العين قال الحليمى واذا كان هكذا فما ينبغى ان يخلى يوما وليلة من الدعاء لان

قال النووى قال اهل اللغة الغين بالغين المعجمة والغيم بمعنى والمراد هنا ما يغشى القلب قال القاضى قيل ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شانه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل سببه اشتغاله بمصالحهم هو همه بامر امته وما اطلع عليه من احوالها فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بمصالحهم ومحاربة العدو ومداراته وتاليف المؤلفة ونحو ذلك فيشتغل به عن عظم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة اليه وان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات وافضل العبادات فهى نزول عن على درجته ورفيع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفراغه مما سوى الله فيستغفر لذلك اه
علقمى

وقيل يحتمل ان هذا الغين هو السكينة التى تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة الخضوع وشكرا لما اولاه وقد قال المحاسبى خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا امنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خفية وعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شئ
علقمى

من يوم وليلة وما وداهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب فادنى ما فى تركه يوما
وليلة ان يكون مكروهات عن ابى هريرة وخرجه عنه ايضا احمد والبخارى فى المفرد وابن ماجة والبزار
والحاكم كلهم من رواية ابى صالح الخوزى بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاى عنه والخوزى مختلف
فيه ضعفه ابن معين وقواه ابو زرعة وظن ابن كثير انه ابو صالح السمان فجزم بان احمد بتخريجه وليس
كذا قال فقد جزم شيخه الزين فى الاطراف بما ذكر ذكره كله الحافظ ابن حجر انى اوعك اى ياخذنى الوعك
بسكون العين اى شدة الحمى وسورتها او المها والرعد فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر
وكذا سائر الانبياء كما ذكره القضاعى وتمام الحديث قيل يا رسول الله وذاك لان لك اجرين قال اجل
حم م فى الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخارى والامر بخلافه فقد رواه
البخارى فى الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل انى اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت
ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر
الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها انى لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر
بن الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر
فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت
فى المناقب عن عائشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالى فانظرى فجئت فوضعت لحيتى على منكبه
انظر اليها فقال اما شبعت فاقول لا اذ طلع عمر فارفض الناس فذكره وقال صحيح غريب من هذا الوجه
انتهى وفيه زيد بن الحباب قال فى الكاشف لم يكن به باس وقد يهم انى فيما لم يوح الى بالبناء للمفعول ويصح
للفاعل كاحدكم فانى بشر مثلكم لا اعلم الا ما علمنى ربى واعلم انه كان للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
احوال فتارة يؤخذ عنه فيقول لست كاحدكم انى اظل عند ربى يطعمنى ويسقينى اى طعام بر وانعام
ومحبة واكرام وتارة يرد عليه فيقول انى كاحدكم وتارة يستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لى
وقت لا يسعنى فيه غير ربى وتارة تختطفه الجذبات القريبة فيقول ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وبذلك
يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل من الاخبار فتدبر طب وابن شاهين فى كتاب السنة
عن معاذ بن جبل قال لما اراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسرح الى اليمن استشار اصحابه فقال
ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمى وفيه ابو بكر العطوى لم اعرفه وبقية رجاله
ثقات وفى بعضهم خلاف انى لم ابعث لعانا اى مبالغا فى اللعن اى الابعاد عن الرحمة او المراد نفى
اصل الفعل على وزان وما ربك بظلام للعبيد وهذا قاله لما قيل له ادع على المشركين يعنى لو كنت
ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولصرت قاطعا عن الخير مع انى لم ابعث هذا طب عن كريز بن
اسامة وقيل ابن ابى اسامة العامرى وقيل ابن سلمة بصرى قال الذهبى يقال له صحبة قال قيل يا
رسول الله ادع الله على بنى عامر فذكره قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم انى لم ابعث لعانا وانما
بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان او لاقرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم
عنها فاللعن مناف لحالى فكيف العن قال المصرى وفى الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة
بهدايته للمسلم وتاخير العذاب عن نوع من الكفار وهم اهل الذمة وما عداه امر بقتلهم وغنم
ما لهم وذا من اشد عذاب الدنيا وهبا ان امتناعه من الدعاء عليهم من جهة العموم فما المانع من
جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعاء عليهم لا ينحصر فى اللعن فما موقع الجواب بقوله لم ابعث لعانا

الادب
صح

الوعك الحمى وقيل المها وقيل تعبها وقيل ارعادها وقيل هزها وتحريكها اياه وعن الاصمعى الوعك الحر فان كان محفوظا فلعل الحمى سميت وعكا لحرارتها
علقمى

حديث انى لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة وسببه كما فى مسلم عن ابى هريرة رضى قال قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادع على المشركين قال انى لم ابعث فذكره
علقمى

ومنها ان لعن الكفار جائز وقد لعن الله الكافرين والظالمين وفي خ انه دعا على قريش انتهى حم م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اني لا امزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول ليس عليه معول ولا اقول الا حقا لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامراة زوجك في عينه بياض وقوله لاخرى لا يدخل الجنة عجوز وقوله لاخر لاحملك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل سنة ولكن من يحسنه وانما كان يمزح لان الناس مامورون بالتاسي به والاقتداء بهديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء فمزح ليمزحوا ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول الا حقا فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزايغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احدى حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخالطين وهذا يكون مما انس من حول القول وبسط من يستحسن الفعل كما قال حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجرئ السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين والثاني ان ينفي من المزاح ما طرا عليه وحدث به من همّ وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث ومزاح المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج عن ذلك واتى رجل عليا كرم الله وجهه فقال احتلمت بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح يفضي الى خلاعة او يفضي به قهقهته ومذمة قال ابن عربي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين لكن اذبحوها فسترون لحقيقة فيها طب وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب خط عن انس قال الهيثمي اسناد الطبراني حسن انتهى وانما لم يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عمير ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرتها عليه منها هذا اني وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة لكن في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن الجد قال اهازل حيث الهزل يحسن بالفتى واني اذا جد الرجال لذو جد وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كان على الاقتصاد محمود والافراط فيه يذهب البهاء ويجرئ السفهاء وتركه يقبض المؤانس ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه ولذلك تحرج عنه اكثر الحكماء حتى قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاخاء محل لا ينتج الا الشر حم ت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد احمد حسن اني لاعطي رجالا مفعوله الثاني محذوف اي الشيء وادع اي والحال اني اترك من هو احب الي منهم اي اولى بالاعطاء منهم لا اعطيه شيئا من الفيء ونحوه مخافة مفعول لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا منكوسين فيها والكب الالقاء على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد يعني اني ما اعطي بعضا لعلمي بضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه ورضاه بفعلي فمن المؤلفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبيد الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعتيبة وابن مرداس وابو سفيان ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه معاوية منهم حكاه المقدسي وغيره من علماء الاثار كذا قال وفيه حل الاعطاء لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحته وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامر ومراجعة المشفوع اليه اذا لم يؤد الى

مفسدة

ومن ذلك قوله عليه السلام لعجوز لا يدخل الجنة عجوز اي لا تبقى عجوز عند دخولها قال الغزالي ويعسر على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ضبط ذلك جدا فالاولى ترك المزاح لانه يظلم القلب ويسقط المهابة ويورث الضغائن لكن لا باس نادرا سيما مع المراة او الطفل تطييبا لقلبه
عزيزي

قوله ما انا من دد الحديث لم ار بهذا اللفظ في الجامعين لكن لفظ الجامع الكبير لست من دد ولا دد مني رواه البخاري في الادب والدارقطني في الافراد وابن ماجه عن انس والطبراني عن معاذ وزاد في رواية ابن عساكر عن انس لست من الباطل ولا الباطل مني انتهى
ه

وان داعبتكم اي لاطفتكم ومازحتكم وبعضهم فرق بين المداعبة والمزاح بان الملاعبة ما لا يغضب جده والمزاح يغضب جده
عزيزي

وفي الحديث من الفوائد التفرقة بين حقيقتي الايمان والاسلام وترك القطع بالايمان الكامل لمن لم ينص عليه وفيه تصرف الامام في مال المصالح وتقديم الاهم فالاهم وان خفي ذلك على بعض الرعية وفيه جواز تنبيه الصغير الكبير على ما يظن انه ذهل عنه وفيه ان من اشير اليه بما يعتقده المشير مصلحة لا ينكر عليه بل يبين له وجه الصواب وفيه الاعتذار الى الشافع اذا كانت المصلحة في ترك اجابته والحاصل انه عليه السلام ارشد سعدا الى امرين احدهما اعلامه بالحكمة في اعطاء من اعطاهم وترك غيرهم مع كونهم احب اليه ممن اعطاهم لانه لو ترك اعطاءهم وهم المؤلفة لم يامن ارتدادهم فيكونون من اهل النار ثانيهما ارشاده الى التوقف عن الثناء بالامر الباطن دون الثناء بالامر الظاهر فوضح بهذا فائدة رده عليه السلام على سعد وانه لا يستلزم محض الانكار عليه بل كان احد الجوابين على طريق المشورة بالاولى والاخر على طريق الاعتذار
علقمي رحمه الله تعالى

مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع اليه لا يعاب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه لا يقطع بالجنة لاحد على التعيين الا من ثبت فيه نص كالعشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد بالقلب حم ن عن سعد بن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسما فقلت يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني اعطي الى اخره وهذا الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العزو لمسلم اولى اني تارك فيكم بعدي فاني خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من الاخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شانهما كتاب الله القران حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء والارض قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة فوقية اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بدلا او بيانا وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان ائتمرتم باوامر كتابه وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال القرطبي وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشا عنها وفروعه التي نشؤوا عنها كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبهم ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض مقصوده وامنيته فواخجلتهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه وانهما والحال انهما وفي رواية ان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيمة زاد في رواية كهاتين واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل تصريح بانهما كتوامين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهم واستمساك بهما في الدين اما الكتاب فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقايق وخفايا الدقايق واما العترة فلان العنصر اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذ هم الذين لا يفارقون القران اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه كائنا ما كان ولا يعارضه حثه هنا على اتباع عترته وحثه في خبر على اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام بحكم العام لا يوجب قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فائدته مزيد الاهتمام بشان ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره تنبيه قال الشريف هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي قال السمهودي وفي الباب ما يزيد على عشرين من

وانه ينبغي ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها
صح

قوله ثقلين قال في النهاية سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقيل سماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما انتهى
ه

قوله لن يفترقا كذا في نسخ الشارح بتقديم الفاء على التاء والذي في اكثر المتون المعتمدة لن يتفرقا بتقديم التاء على الفاء
محرر الاول

الصحابة انى لارجو اى اومل ان لا تعجز امتى بفتح التاء وكسر الجيم اى اغنيا وها عن الصبر على الوقوف
للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون النون يوخرهم فى هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل لسعد
كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام اى اخذا من اية وان يوما عند ربك كالف سنة وما تقرر من حمل
الحديث على شان يوم القيمة وتاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين وذهب ابن جرير الطبرى الى اجرائه
على ظاهره وقال نصف اليوم خمسمائة سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة الاف سنة
توافقت الاخبار فيكون الماضى الى وقت الحديث المذكور ستة الاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى
قال جمع وقد ظهر بطلان ذلك وقد بين فى السهيلى انه ليس فى الحديث ما ينفى الزيادة على الخمسمائة قال وقد
جاء ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتى فبقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة
وان اساءت فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا وقال الطيبى بعد ما زيف الحمل على يوم القيمة
هذا كناية عن كمال القرب والمكانة عند الله يعنى ان له عنده مكانة وقربة يحصل بها كل ما ارجوه فالمعنى
انى لارجو ان يكون لامتى عند الله مكانة تمهلهم من زمانى الى انتهاء خمسمائة سنة بحيث لا يكون اقل من
ذلك الى قيام الساعة قال ابن حجر بعد ما صوب تزييف الطيبى وتعقب جميع ما مر اوما يعتمد عليه فى ذلك ما
اخرجه معمر فى الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلاغا فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال
الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدرى كم مضى ولا كم بقى الا الله حم د فى الملاحم
عن سعد بن ابى وقاص قال المناوى سنده جيد وقال ابن حجر فى الفتح رواته ثقات الا ان فيه انقطاعا واخرجه
ابو داود ايضا من حديث ابى ثعلبة بلفظ والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال اعنى ابن حجر
ورجاله ثقات لكن رجح البخارى وقفه انى نهيت صرفت وزجرت بما نصب لى من الادلة وانزل على من الايات
وامر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضى بالمصلين المؤمنين وانما سمى المؤمن بالمصلى لان الصلوة
اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحرالى والنهى الحكم الواقع من الفعل لتراما اليه
بمنزلة اثر الفعل المسمى بها لمنعه عما تهوى اليه النفس مما يستبصر فيه النهى د عن ابى هريرة قال اتى
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحناء فنفاه فقلنا الا نقتله فذكره واورده
ابن الجوزى فى الواهيات وقال لم يثبت وقال الزين العراقى سنده ضعيف وعده فى الميزان من المناكير انى
نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة اى عطاءهم اورفدهم واستشكل بقبول هدية
المقوقس وغيره وجمع بان الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالاة والقبول لمصلحة كتاليف
وتانيس واما الجمع بان الامتناع فيما اهدى له خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين فتعقب بان من جملة
ادلة الجواز ما وقعت الهدية له فيه خاصة وقيل يحمل القبول على من هو اهل الكتاب والرد على اهل الوثن
ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف باحاديث القبول او عكسه عورض بان النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص
دت من طريق قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار بحاء مهملة وميم مخففة وراء قال اهديت للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قلت لا فذكره انى لا اقبل هدية مشرك اى ما يهديه قال او
كنز الا لمصلحة كما تقرر اما غير المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه
عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جاء
ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهدية فعرض عليه السلام فابى فذكره قال
الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن
الزهرى ولا يصح انى لا اصافح النساء وفى رواية للطبرانى انى لا امس ايدى النساء وهذا قاله لاميمة
بنت رقيقة لما اتته فى نسوة يبايعنه على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا

ولا تاتى

تمسك الطبرى بهذا الحديث على انه بقى من الدنيا
بعد هجرة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم نصف
يوم وهو خمسمائة سنة قال وتقوم الساعة
ويعود الامر الى ما كان قبل ان يكون شىء غير
البارى تعالى ولم يبين وجهه ورد عليه
الداودى قال وقت الساعة لا يعلمه الا الله
ويكفى فى الرد عليه ان الامر بخلاف قوله فقد
مضت خمسمائة سنة وثلاثمائة وحديث
ابى داود ليس صريحا فى انها لا تؤخر اكثر من
ذلك كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون يعنى من عددكم فان هذا
اليوم الذى هو كالف سنة بالنسبة الى
الكفار قليل فان مقداره عليهم خمسون
الف سنة وانه ليخفف على ما اختاره الله
تعالى حتى يصير كمقدار ركعتى الفجر
المسنونة انتهى من ابن رسلان علقمى

قال الخطابى يشبه ان يكون هذا الحديث منسوخا
لانه قبل هدية غير واحد من المشركين اهدى
له المقوقس مارية والبغلة واهدى له اكيدر
دومة فقبل منهما وقيل انما رد هديته ليغيظه
بردها فيحمله على الاسلام وقيل ردها لان
للهدية موضعا من القلب وقد روى تهادوا
تحابوا ولا يجوز عليه ان يميل بقلبه الى
مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك
مخالفا لقبوله هدية المقوقس واكيدر دومة
ونحوهما لانهم اهل كتاب وليسوا مشركين
وقد ابيح لنا طعامهم ونكاحهم وذلك خلاف
اهل الشرك وقال البيهقى فى سننه يحتمل رده
هديته التحريم والتنزيه وقد يغيظه رد
هديته فيحمله ذلك على الاسلام وفى الاخبار
فى قبول هداياهم اصح واكثر انتهى
علقمى

لا تاتى ببهتان نفترينه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصينه فى معروف فقال لهن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله
فى ذلك فقال انى لا اصافح النساء وانما قولى لمائة امراة كقولى ومثل قولى لامراة واحدة انتهى هذا
سياق الحديث عند مخرجيه ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح القاف وهى بقافين
بنت ابى صيفى بن هاشم بن عبد مناف وقيل هى بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول تكون بنت عم
ابى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الثانى اخت خديجة زوجه ولشرفها نسبت اليها بنتها وهى
اميمة بنت بجاد بموحدة مفتوحة وجيم خفيفة من بنى تيم بن مرة رهط الصديق ورواه عنها ايضا
من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقى قال ابن حجر فى تخريج المختصر حديث صحيح انى لم اومر
ان انقب بشد القاف فتش عن قلوب الناس لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم يعنى لم اومر ان استكشف
ما فى ضمائرهم بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جىء له بمال فقسمه بين اربعة
فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه فنهاه فقال لعله يصلى قال خالد وكم من مصلى
يقول بلسانه ما ليس فى قلبه فذكره حم خ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انى حرمت ما بين
لابتى المدينة اى ما بين جبليها كما حرم ابراهيم مكة اى كما اظهر حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة
حرما وهو مذهب الائمة الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعية فصيد الحرم المدنى ونباته كالحرم
المكى فى حرمة التعرض فيأتى هنا جميع ما هناك للتشبيه فى الحرمة ويصير مذبوحه ميتة وغير ذلك
ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث م عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انى لاشفع وفى رواية انى
لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة
كقصب وقصبة وهو التراب المتلبد او قطع الطين او الطين العلك الذى لا يخالطه رمل وشجر
يعنى اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة
ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال الله تعالى
استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان
مختص بالكفار جمعا بين الادلة حم عن بريدة تصغير بردة قال دخلت على معاوية فاذا رجل يتكلم
فى على فقال بريدة يا معاوية اتاذن فى الكلام قال نعم وهو يرى ان يتكلم بمثل ما قال الاخر قال بريدة
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انى لارجو ان اشفع الى اخره افترجوها انت يا معاوية
ولا يرجوها على قال الزين العراقى سنده حسن وقال الهيثمى رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير
فى ابى اسرائيل الملائى انى لادخل فى الصلوة وانا اريد ان اطيلها وفى رواية لمسلم اريد اطالتها
فاسمع بكاء الصبى اى الطفل الشامل للصبية فاتجوز فى صلوتى اى اخففها واقتصر على
اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيئات شفقة ورحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة
والعائد محذوف وفى رواية للبخارى بدل مما لما باللام التعليلية من بيان لما شدة وجد امه اى
حزنها ببكائه وفى رواية من بكائه اى لاجل بكائه قال الزين العراقى فى هذه الرواية اختصار
والمراد وامه معه فى الصلوة وولدها معها تنبيه قوله فى بعض طرق مسلم كان يسمع بكاء الصبى
مع امه وفى معناه ما لو كان الصبى فى بيت امه وامه بالمسجد فى الصلوة وهذا من كريم عوائده و
محاسن اخلاقه وشفقته على امته وكان بالمؤمنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة باتمها
واعمها وذكر الام غالبى فانه كان ارحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنته بل وابوه
مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدين وفيه ايذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم

...ير وروى انه عليه السلام لما قال ايعكن ان لا تشركن بالله شيئا قالت هند بنت عتبة وهى متنقبة وفى رواية متنكرة خوفا منه عليه السلام ان لا يعرفها
لما صنعه بحمزة يوم احد قلت والله انك لتاخذ علينا امرا ما تراك اخذته على الرجال وكان بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال عليه السلام ولا تسرقن
فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح وانى اصبت من ماله قوتنا فقال ابو سفيان هو لك حلال فضحك عليه السلام وعرفها وقال انت هند فقال عفا الله عما سلف
ثم قال ولا تزنين فقالت او تزنى الحرة وزاد فى رواية سعيد بن منصور لقد كنا نستحى من ذلك فى الجاهلية فكيف فى الاسلام ثم قال ولا تقتلن اولادهن اى لا تئدن
الموءودات ولا تسقطن الاجنة قالت هند ربيناهم صغارا فقتلتموهم كبارا يوم بدر وانتم وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب رض وكان حنظلة بن ابى سفيان وهو بكرها
قتل يوم بدر وفى رواية سعيد انت قتلت اباءهم وتوصينا باولادهم فضحك النبى عليه السلام ثم قال ولا ياتين ببهتان تفترينه بين ايديهن وارجلهن قيل
معنى بين ايديهن السنتهن بالنميمة ومعنى
بين ارجلهن فروجهن وقيل ما بين ايديهن
من القبلة ومن ارجلهن للجماع وقيل من لا
تلحق برجالهن ولدا من غيرهن هذا قول
الجمهور وكانت المراة تلتقط ولدا فتلحقه
بزوجها وتقول هذا ولدى وكان هذا من
البهتان والافتراء وروى عن هند انها لما
سمعت ذلك قالت والله ان البهتان لامر قبيح
انما يامر بالارشد ومكارم الاخلاق ثم قال
ولا يعصينك فى معروف قيل معناه لا يخلون
ولا يختلين امراة منهن الا بذى رحم محرم وقيل هو
ان لا ينحن ولا يخمشن وجها ولا يقطعن شعرا
علقمى

وسببه وتتمته كما فى البخارى عن ابى سعيد الخدرى
بعث على بن ابى طالب رض الى النبى عليه السلام
من اليمن بذهيبة فى اديم مقروظ لم تحصل من
ترابها فقسمها بين اربعة بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة
واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا
نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبى
عليه السلام فقال الا تامنونى وانا امين
من فى السماء ياتينى خبر السماء صباحا ومساء
قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين
ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الراس مشمر
الازار فقال يا رسول الله اتق الله
قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقى
الله ثم ولى الرجل فقال خالد بن الوليد يا
رسول الله الا اضرب عنقه قال لا لعله
ان يكون يصلى فقال خالد وكم من مصل يقول
بلسانه ما ليس فى قلبه فقال عليه السلام
انى لم اومر الحديث قال ثم نظر اليه وهو
مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية واظنه
قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود
علقمى

اى فى حرمة التعرض للصيد وقطع النبات لا فى
الضمان ومثل المدينة فى ذلك وج الطائف
بفتح الواو وتشديد الجيم واد بصحراء الطائف
فلا يضمن المتعرض لصيد حرم المدينة ووج
الطائف ونباتهما لانهما ليسا محلين للنسك
بخلاف حرم مكة وقيل بالضمان عزيزى

فانه قوي عليه باعث الرحمة لامته وغلبه مع علمه بان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم نفعا
عظيما فانه يروض اعضاءه ويوسع امعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته
الغريزية ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف
مشهور قيل وفيه ان الامام اذا احس بداخل وهو في ركوعه او تشهده الاخير له انتظاره لحوقه
راكعا ليدرك الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقصر صلوته لحاجة غيره في
امر دنيوي فللعبادة اولى وفيه جواز صلوة النساء مع الرجال بالمسجد وادخاله الصبيان وان
كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار تخفيف الصلوة لامر حدث وان كان
الافضل في تلك الصلوة التطويل كالصبح حم ق ه عن انس رضي الله تعالى عنه اي سألت ربي اي طلبت
منه اولاد المشركين اي العفو عنهم وان لا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة في
الجنة ثم علل كونهم في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما
ادرك اباؤهم من الشرك فلا يكونون في النار معهم ولانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على
حكمهم في قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول
ولا عمل وساروا الى الاخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة ولم يدركوا العمل فيستوجبوا
الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها بشفاعة
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس اطلاق المص عزوه اليه غير سديد فانه انما
ساقه بلفظ يروى عن انس ولم يذكر له سندا اني لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكل ما
خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة وجاء يستشهده
قال عياض وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق د عن النعمان بن بشير رضي الله
تعالى عنه اي عدلا لا اشهد الا على عدل سببه ما تقرر من استشهاده على ما خص به ولده وبما
قبله تمسك احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية
اشهد على هذا غيري ولو كان حراما ما لم يامر باستشهاد غيره عليه ابن قانع في المعجم عنه اي عن
النعمان عن ابيه بشير الانصاري اني لا اخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد
اي لا انقضه ولا افسده قال الزمخشري من خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه ولا احبس
بحاء وسين مهملتين بينهما موحدة البرد اي لا احبس الرسل الواردين علي قال الزمخشري جمع بريد
وهو الرسول قال الطيبي والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا يتعرض
لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع
السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن
في السير حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعثني قريش الى
رسول الله فلما رايته القي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان
في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم
علي اي بالنبوة قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان
ذلك قبل ان ابعث اي ارسل وقيده به لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد البعث كما روي عن علي
كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة هذا الخبر بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام
الانكار قلنا قد يكون علم منهم الغفلة عن مثل هذا في ذلك الوقت فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم
منزلة الغافلين عنه كما في قوله سبحانه ثم انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت

خاس بالعهد افسده

صح

قوله لا اخيس بالعهد بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة
واسكان المثناة التحتية وسين المهملة اي لا انقضه
ولا انكثه اصله من قولك خاس الشيء في الاناء اذا فسد
وقال شيخنا لا انقضه ولا افسده وقال في النهاية
اي لا انقضه يقال خاس بوعده يخيس وخاس بوعده
اذا اخلفه انتهى انتهى وفيه دليل على وجوب الوفاء
بالشرط الصحيح مع المسلمين والكفار وقوله عليه
السلام المؤمنون عند شروطهم اخرجه ابو داود
زاد الترمذي الا شرطا حرم حلالا او احل حراما
والمعتاد في الشرط ان يقول صاحبنا على ان من
جاءكم من المسلمين رددتموه ومن جاءنا منكم مسلما
رددناه لكن نقل الزوبا فتح النضر ان العقد يفسد
بهذا الشرط قوله ولا احبس البرد قال في المشارق
والبرد بضم الباء والراء وهو جمع بريد انتهى وفي
المصباح والبريد الرسول ومنه قول بعض العرب
الحمى بريد الموت اي رسوله ثم استعمل في المسافة
التي يقطعها وهي اربعة فراسخ فيقال لدابة البريد
بريد ايضا لسيره في البريد فهو مستعار من المستعار
والجمع برد بضمتين انتهى وفي النهاية اي لا احبس
الرسل الواردين علي قال الزمخشري البرد يعني ساكنا
جمع بريد وهو المجرور محفف عن برد كرسل مخفف وانما خففه هنا ليزاوج العهد والبريد كلمة فارسية برآديها في الاصل البغل واصلها بريده دم اي
محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين
بريدا والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت او قبة او رباط وكان يرتب في كل سكة بغال وبعد ما بين السكتين فرسخان وقيل اربعة انتهى ورايت
بخط صاحبنا الشيخ العلامة شمس الدين الداودي على هامش نسخة من النهاية ما صورته البريد عربي يستعمل في كلام الفصحاء ولا حاجة الى تعريبه ولا ثبت في ذلك وهذا
من الزمخشري تحكم لا حجة له فيها وقد استعملها مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال اذا ابردتم الي بريدا الحديث اخرجه البزار بسند حسن الشيخان انتهى
تقدم وحكم له الشيخ بالحسن وقول الزمخشري انه بالسكون ليزاوج بالعهد لعله يريد بذلك انه يجوز لا انه الرواية لما تقدم من ضبط صاحب المشارق وغيره ولهذا لم يذكر شيخنا

الغفلة

الغفلة عنه حسن او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب فهو في مظنة الانكار فان قيل محصول
الخبر افادة العلم بمعرفته حجرا كان يسلم وهو وهم يعلمون سلام الحجر وغيره عليه فلم خصه قلنا يحتمل
انه حجر ذو شان عظيم ولهذا نكره تنكير تعظيم ومن ثمه قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا المعنى
يلتئم مع خبر عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي قال ابن
سيد الناس وهذا التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه مضافا الى
ملائكة عنده من قبيل واسأل القرية قال غيره والصحيح الاول معجزة له كاحياء الموتى معجزة لعيسى عليه
السلام انتهى والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف ومعنى سماعه سلامه انه فتح سمعه لادراك
سلامه فقد قال ابن عربي فتح سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك
تسبيح الحصى في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال منذ خلق مسبحا بحمد موجده فكان
خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي روض الانف لا اظهر من هذا التسليم حقيقة وانه
تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة
والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري
اصطكاك الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة
عنه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله تعالى اعلم اي ذلك كان اكان مقرونا بحياة
وعلم فيكون الحجر به مومنا ام كان صوتا مجردا واياما كان هو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح
من مذهب ائمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا مقطعة من غير مخارج يفهم منها
ما يفهم من الاصوات الخارجة من مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها
حم م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى
ولفظ رواية مسلم اي لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن فقوله اني الى
اخره لعله سقط من قلم المؤلف اني رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بن صيفي الانصاري
الاوسي المعروف بغسيل الملائكة كان ابوه في الجاهلية يعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد
شمس وكان يذكر البعث ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
عانده وحسده وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم احد محاربا فسماه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب الى الروم فمات بها كافرا واسلم ابنه
حنظلة فحسن اسلامه على انه استأذن المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه
واستشهد باحد جنبا فلذلك راى الملائكة تغسله بين السماء والارض اي في الهوى بماء
المزن اي المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاوس وذلك انه التقى هو وابو سفيان
ابن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله فراه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وقد كان يقتل ابا
سفيان فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة فسلوا
صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا
شرفا وذا لا ينافيه الاخبار الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني ادم
ابن سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير ابن ثابت الاوسي ذي الشهادتين من كبار الصحابة
شهد بدرا وقتل مع علي بصفين اني احدثكم لفظ رواية الطبراني محدثكم الحديث فليحدث
الحاضر عندي منكم الغائب عني فانه التحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب
تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء طب عن عبادة ابن الصامت قال الهيثمي رجاله

قال النووي فيه معجزات له عليه السلام وفيه
اثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق
لقوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله
وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وفي هذه
الاية خلاف مشهور والصحيح انه حقيقة
ويجعل الله تعالى فيه تمييزا ليسبحه ومنه الحجر الذي
فر بثوب موسى عليه السلام وكلام الذراع
المسمومة ومشي احد والشجرتين الى الاخرى
حين دعاهما النبي عليه السلام واشباه
ذلك انتهى علقمي ملخصا

اي بماء المطر والمزن السحابة وقيل المزن
السحاب الابيض ماؤه عذب عزيزي

موثقون انى اشهد بضم الهمزة وكسر الهاء عدد ترابا لدنيا ان مسيلمة كذاب فى جراته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبى صادق ولا بمتنبئ حاذق
قال الحرالى والعد اعتبار الكثرة بعضها ببعض طب عن دبر بالتحريك بضبط المص الحنفى بضم المهملة والنون نسبة الى بنى حنيفة بطن كبير عامتهم كانوا باليمامة ودبر فى الصحابة اثنان دبر بن شهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ودبر بن خنيس الخزاعى وظاهر ان المراد هنا الاول انى لابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المراة تخرج من بيتها تجر ذيلها تشكو زوجها يحتمل الى القاضى ويحتمل الى الناس كالاهل والجيران والاصهار والمعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها شكواه ولو محقة بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فلا لوم على شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعا ولم ينجع فيه غير الشكوى
طب عن ام سلمة قال الهيثمى فيه يحيى بن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرفاعى قال الذهبى فى الضعفاء قال البخارى رايتهم مجمعين على ضعفه ويحيى بن يعلى الاسلمى لا التيمى قال الذهبى ضعفه ابو حاتم وغيره وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان انى لم ابعث بقطيعة رحم اى قرابة لانه تعالى اكد وصلها وحظر قطعها واخبر سبحانه فيما رواه الطبرانى وغيره عن جرير مرفوعا بانه شق لها اسما من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها قطعه
طب عن حصين مصغرا بمهملتين ابن وحوح بمهملتين بن جعفر الانصارى الاوسى قال الذهبى له حديث رواه عروة بن سعيد عن ابيه عنه وفى الاصابة قال البخارى وابن ابى حاتم له صحبة وقال ابن حبان يقال له صحبة وفى الجمهرة لابن الكلبى قتل بالعذيب وقيل بالقادسية انى احرج لفظ رواية البيهقى احرم عليكم ايها الامة حق الضعيفين اى الحق الحرج وهو الاثم من ضيعهما واحذر من ذلك تحذيرا بليغا فازجره زجرا اكيدا ذكره النووى وقال غيره اضيقه واحرمه على من ظلمهما قال الزمخشرى من المجاز وقع فى الحرج وهو ضيق الماثم واحرجنى فلان اوقعنى فى الحرج وحرجت الصلوة على الحائض والسحور على الصائم لما اصبح اى حرما وضاق امرهما وظلمك على حرج اى حرام ضيق وتحرج فلان منه كذا اى تاثم وحلف بالمحرجات اى بالطلاق الثلاث اليتيم والمراة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهرة بل محسوسة وقدم ذلك مبسوطا فراجعه ك فى الايمان هب كلاهما عن ابى هريرة قال كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذلك على المنبر اى فى الخطبة قال ك على شرط م واقره الذهبى لكن فيه ابو صالح كاتب الليث ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ذكره البخارى فى الضعفاء وقال الحاكم سيئ الحفظ وسعيد بن ابى سعيد المقبرى قال الذهبى لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائى عن خويلد بن عمرو الخزاعى مرفوعا بلفظ اللهم انى احرج حق الضعيفين اليتيم والمراة قال فى الرياض واسناده جيد فلو عزاه المؤلف اليه لكان اولى انى رايت اى فى النوم كما جاء مصرحا به فى رواية مالك البارحة عجبا اى شيئا يتعجب منه والبارحة اقرب ليلة مضت قالوا ما هو يا رسول الله قال رايت رجلا من امتى اى امة الاجابة وكذا فيما بعده قد احتوشته ملائكة العذاب اى احاطت به الملائكة الموكلون بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه فجاءه وضوءه يحتمل الحقيقة بان يجسد الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة ونطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بكتابة ثواب الوضوء وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه من ذلك اى استخلصه

لا ابغض قال المناوى بضم الهمزة وغين مكسورة ووافقه الشيخ على هذا الضبط فالرواية سمعة وان كان الافصح فى الماضى الحفض وابغض لغة ردية كما فى القاموس عزيزى

فى النهاية الحرج فى الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق اى اضيقه واحرمه على من ظلمهما يقال حرج على ظلمك اى حرمه واحرجها بتطليقة اى حرمها علقمى

فى المصباح برح كتعب براحا زال من مكانه ومنه قيل لليلة الماضية البارحة والعرب تقول قبل الزوال فعلنا الليلة كذا لقربها من وقت الكلام وتقول بعد الزوال فعلنا البارحة ه

منهم

يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ نقذا من باب تعب تخلص والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا فى المصباح وغيره بعلمك فى هذا الحديث بان من فوائد الوضوء وثمراته للمداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر بما اكتسبه من الادناس والاثام ياتيه وضوءه فينقذه منه فالمقصود الحث على ادامة الوضوء ورايت رجلا من امتى ياتى على النبيين اراد به ما يشمل المرسلين بدليل نصه الاتى على انه كان سعهم وهم حلق حلق بفتحتين على غير قياس كما فى الصحاح كفيرة اى دوائر دوائر قال الزمخشرى حلق حلقة اذا ادار دائرة وقال الاصمعى لجمع حلق بالكسر كبدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة فى السكون قال ثعلب وكلهم يجيزه على ضعفه كلما مر على حلقة طرد اى ابعد ونحى وقيل له اذهب عنا قال فى الصحاح طرده ابعده وطرد الرجل غيره صيره طريدا وطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى فيه تنويه عظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجنب صدر الانبياء وعظيم الاصفياء ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق قال الجدى رحمه الله تعالى الاغتسال من الجنابة بقية من دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام قال الحكيم فالجنابة تعالى انما سميت جنابة لان الماء الذى جرى من صلبه كان جاريا فى الاصل مع مياه الاعداء فى ظهر آدم فاصابته ذهوبة تلك المياه بجواره وممره من الصلب الى مستقر العدو فى الجوف ومستقره فى المعدة موضع الخبث فاذا خرج من العبد فى يقظته او نومه اوجب غسلا واذا خرج عند خروج روحه اوجبه ولذلك يغسل الميت تطهيرا فالغسل تطهير من اثر العدو والجنب ممنوع من القران لان الطهارة مفقودة وآثار العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل فى الدنيا لمنعه فقد طهارته الوصول الى رسول الله والقصد الحث على الاغتسال وبيان رتبته فى الدين ورايت رجلا من امتى قد بسط عليه بالبناء للمفعول عذاب القبر اى نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة عذاب القبر وعموه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره ويسط يده مدها منشورة وبسطها فى الانفاق جاوز قال الزمخشرى ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده او لسانه او بما نكره فجاءته صلوته اى ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اى خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الابق الهارب من الله واهل الصلوة كلما عادوا الى الله فى وقت كل صلوة فوقفوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم اليه مجددين الاسلام يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع فى التشهد فسقط عنهم عيوبا باتهم فزالت العقوبة التى استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلوة ورايت رجلا من امتى قد احتوسته الشياطين جمع شيطان من شطن بعد عن الحق وعن رحمة الله على ما سبق فجاءه ذكر الله اى ثواب ذكر الذى كان يقوله فى الدنيا او ملائكته فخلصوا منهم اى سلمه ونجاه من فتنتهم يقال خلص الشئ من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اعطوا السبيل الى فتنة الادمى وتزيين ما فى الارض له طمعا فى اغوائه فهو يوصل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزعجه عن مقره فلا يعتصم الادمى بشئ اوثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا هاج من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التى هيجها

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله البصرى قيل اسمه زبان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل عثمان وقيل محبوب وقيل غير ذلك وقيل اسمه كنيته توفى بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة ه

بما نحب صح

وامتلاء الصدر نورا فيبطل كيده ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة
العطش فجاء صيام رمضان فيه العمل السابق فسقاه حتى ارواه فهذا عبد اتبع هواه
وامعن في شهواته حتى ابعد من الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسا فويل للقاسية
قلوبهم وبالرحمة يرطب القلب ويروى والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى وانما جعل
الحوض لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة
ثم لم يفارقوها الا بمفارقة الروح ومن ترك الهوى والشهوة سكن عطشه وروى برحمة الله
وخرج من قبره الى الله ريانا فاولئك الذين يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح
كاصله واللهثان بفتح الهاء العطش وبسكونها العطشان والمراة لهثى وبابه طرب ولهاثا
ايضا بالفتح واللهاث بالضم حر العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال
الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت شدته ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن
خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت
به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغموما فيها مغمورا فجاءته حجته وعمرته
فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات كغرف وغرفات
في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي
عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر قال المص ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر يقبض روحه
اي ينزعها من جسده ويأخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته فجاءه بره بكسر الباء بوالديه
فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لما ان بر الوالدين يزيد في العمر وقد
جاء في ذلك عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال
الحكيم فبر الوالدين شكر لانه قال اشكر لي ولوالديك الى المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في
تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت انفصاله من امه وقد كان في
البطن حياة ولم يكن عمر فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا وصل والديه بركان قد وصل الرحم
الذي منه خرج والصلب الذي منه جرى فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر
من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة
صار شاكرا فشكر الله له وفي له بما وعد في تنزيله فزاد في عمره ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنون
ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان كان
هذا واصلا رحمه اي بان ابرهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري ومن المجاز وصل رحمه وامر الله
بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم هكذا ساقه المص والذي رايته في خط مخرجه
الحكيم رايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين
كلموه فكلمهم انتهى فالرحم اصل المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد ارضى المؤمنين كلهم ومن
قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره وانقطعت الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه اي يجعل يديه
وقاية لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح كغيره النار والوهج
بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجانا ايضا بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها غيره
وتوهجت توقدت ولها وهيج اي توقد فجاءته صدقته اي جاءه تمليكه شيئا لنحو الفقراء بقصد ثواب
الاخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية عن وهج الشمس يوم تدنو من الرؤس يقال انا في ظل فلان

وقد ورد في بعض الاثار ان اسم ملك الموت عزرائيل كما اخرجه ابو الشيخ عن وهب واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ في العظمة عن اشعث بن اسلم قال سال ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعينان في قفاه فقال يا ملك الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين فعلى هذا ملك الموت هو عزرائيل وليس غيره وانما اسمه عزرائيل كما تقدم انتهى من فتاوى الغيطي

فقالت ان كان هذا واصلا رحمه آه كذا في نسخ الشرح بتقديم كان على اسم الاشارة والذي في المتون المعتمدة تقديم اسم الاشارة على كان ووقع في صغيره انه ضبطه بفتح الهمزة وسكون النون ولم يوجهه قال العزيزي في شرحه ما نصه فان كانت الرواية كذلك فالمقول محذوف اي فقالت كلموه او ما علمتم انه الخ والا فلا وجه لفتح الهمزة بعد القول انتهى وهو جيد غير قوله والا فلا وجه الخ فانه ظاهر على نسخته هو التي فيها تقديم اسم الاشارة الموافقة على كان للمتون لا على نسخة الشرح في شرحه التي فيها تقديم كان ولا يتجه جعلها مخففة من الثقيلة لعدم اللام الفارقة لمحرره الاول

في ستره وظل الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن المجاز بتنا في ظل فلان
سترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والسترة ما يستر
بها من المرور اي يحجبه كما في المصباح وغيره ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله
حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله في
الخزائن كما تقدم في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق كرايم الافعال
ومحاسن الامور فيظهر ذلك على جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة توصله اليه في الدنيا قلبا
وفي الاخرة بدنا واذا احب الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في عمل من اعمال
البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا من امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم
قد اخذته الزبانية من كل مكان اي الملائكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم للعذاب من الزبن وهو
الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنه عنها فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها
وزانبه دافعه وتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية قاله الزمخشري وهم الشرط لزبنهم الناس
وفيه سميت زبانية النار بدفعهم اهلها اليها انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه
من ذلك اي استخلصه منهم ومنعهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم فاستنقذاه الى آخره وادخلاه
على ملائكة الرحمة قال فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب ياخذونهم
فمن استتر بستر الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو وان استعمل اعمال اهل الريب بعد ان يكون مستورا
لا ينهتك فينفعه في القيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فينجيه من الزبانية ورايت رجلا من امتي
هوى في النار اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته دموعه جمع دمع وهو ماء
العين المتساقط عند البكاء لحزن القلب اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله اي من خوف عقابه
او عتابه او عدم رضاه فاخرجته من النار نار جهنم فهذا عبد استوجب النار بعمله فادركته
الرحمة ببكائه من الخشية فانقذته لان دمعة الخشية تطفي بحورا من النيران ورايت رجلا من امتي
قد هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده اليسرى والصحيفة ما تكتب فيه من
نحو قرطاس او جلد ولفظ رواية الحكيم بدل الى شماله من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
من شماله فجعلها في يمينه ليكون من اوتي كتابه بيمينه فان اعظم الاهوال في القيمة في ثلاثة مواطن
عند تطاير الصحف وعند الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في هذه المواطن
فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته لقوله سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا الاية وسيجي في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين
من خافني في الدنيا آمنته في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا اوجب له الامن يوم القيمة فاذا جاء
الهول عند تطاير الكتب جاء الخوف فنفعه بان جعل صحيفته بيمينه ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه
برجحان سيئاته على حسناته فجاءه افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة
فقدهم جمع فرط بفتحتين ومنه يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان
فرطا اذا مات له اولاد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف ومنه حديث
ابي بكر لعمر في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق وثقلها في
الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينه باتباعهم
الباطل وخفتها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف انتهى تنبيه قال المولى
التفتازاني كغيره جميع القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق

قوله اي من خوف عقابه او عتابه او عدم رضاه الذي يظهر ان الشارح اشار بهذا الى ثلاث مراتب متفاوتة بحسب مقام السالكين فملحوظ العامة حال البكاء هو خوف العقاب لانه الذي وقف عنده نظرهم وملحوظ السالكين اذ ذاك خوف العتاب وملحوظ العارفين خوف عدم الرضى وتعلق آمال كل من الاصناف الثلاثة النجاة مما خافه فاعتبر الشرح كل باعث وداع من هذه فتمابراسه وقطع النظر عن استلزام احدهما للغير تنزيلا لتغاير للتغاير بالذات وبهذا تظهر انه لا اتجاه لما قيل ان ذكر عدم الرضى يغني عن المذكورين قبله يعني لاستلزامه اياهما والى ما صار اليه هذا القائل في الجواب من ان عدم الرضى يصدق بقطع عوائد البر والاحسان اي فغاير ما قبله لامور احدها ان فيه تفويت غرض الشرح في الاشارة الى التفاوت المراتب التي لم نر احدا بمثلها في اكثر المواطن ثانيها انه ان اراد ان القطع المذكور غير عقوبة في الدنيا فهو انكار محسوس ومكابرة وان اراد ذلك في الاخرة ففيه انه لم يرد نص بان في الاخرة من جرى عليه بر واحسان ثم قطع ذلك لعقوبة ولغير عقوبة ثالثها انه تخصيص لا قرينة تدل عليه سيما وقد امكن خلافه مع غاية الظهور وتمام الاتجاه لمحرره الاول

فوجب التصديق بها ولا استبعاد فى ان يسهل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من
السيف وارق من الشعر وان توزن صحائف الاعمال او تجعل اجساما نورانية وظلمانية فلا
حاجة الى تاويل الصراط بطريق الجنة وطريق النار او الادلة الواضحة او العبادات والشرعية
والميزان بالعدل والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتى على شفير جهنم اى على حرفها وشاطئها
وشفير كل شئ حرفه كالنهر وغيره ومنه شفر الفرج ويقولون قعدوا على شفير النهر والبئر
والقبر وقرحت اشفار عينيه من البكاء وهى منابت الهدب فجاءه وجله من الله اى خوفه منه
فاستنقذه من ذلك اى خلصه ومضى فالوجل هو وقت انكشاف الغطاء لقلب المؤمن فاذا كان
ذلك فتلك خشية العبد فاشعر جلده وان جهنم حائلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة
حتى تضرب الجسور وتهيأ القناطر فعندها يستبين الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق
كلهم على شفير النار فوصل العبد يجعل له السبيل لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجد
العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت ورايت رجلا من امتى يرعد كما ترعد
السعفة اى تضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل فجاءه حسن ظنه بالله فسكن
بالتشديد رعدته بكسر الراء فحسن الظن من المعرفة بالله وعظم اصل العبد ورجائه
لربه من المعرفة فلا يضيع الله معرفة العبد لانه الذى من عليه بها فلم يرجع فى منه ووفاه
له بان اعطاه حسن الظن به فى الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته
حتى مضى والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطرب وارتعد
وارعد وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تصيبه رعدة من الخوف قال
الزمخشرى ومن المجاز رعد فلان وابرق رعد والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان
جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا من امتى يزحف على الصراط اى يجر استه عليه لا يستطيع
المشى مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا هذا صريح فى ان الحبو
يغاير الزحف والذى فى الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف قليحرر فجاءته صلاته على
فاخذت بيده فاقامته على الصراط حتى جاز اى حتى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة
سالما يقال جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذ وجاز العقد وغيره
نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلوة
على المصطفى تاخذ بيده فى وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر فى مشيه عجل اليه ابوه فيبادر
حتى ياخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد على نبيهم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذى
كلما عثر ولده بادر لعطفه بحفظه واقامته ورايت رجلا من امتى انتهى الى ابواب الجنة فغلقت
الابواب فجاءته شهادة ان لا اله الا الله اى وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر
لكونه معروفا بينهم فاخذت بيده فادخلته الجنة اى فتحت له الابواب التى اغلقت دونها فدخلها
لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء فى حديث ان المؤمنين يدعون من ابواب
الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلوة وباب للصيام وباب للصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو اخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة
على اعمال البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب
للجنة زائد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة فارى رسول الله فى المنام هذه الرؤيا ورؤيا

الانبيا

الانبياء حق ووحى لتعلم العباد قوة هذه الافعال الصادرة من العبد ايام الدنيا تنادى كل
نوع من هذه الاعمال من القوة هنالك فى الموقف وفى اى موطن بعينه ويريد لتعلم العباد اجناس
هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام هذا الحديث اصل من
اصول الاسلام فينبغى حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذى فيه الخلاص
وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث ويفخم شانه ويعجب به ويقول اصول السنة
تشهد له وهو من كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث واعلم ان الاحاديث الطوال
ليس من داب المصنف ايرادها فى هذا الكتاب لكنه لكثرة فوائده وجموم فرائده واخذه بالقلوب
اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمى فى
الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك تنبيه قال القرطبى وغيره هذا حديث
عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجى من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة
فى نفع الاعمال لمن اخلص لله فى عمله وصدق الله فى قوله وفعله واحسن نيته فى سره وجهره فهو
الذى تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصته اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر
فان الناس مختلفو الحال فى خلوص الاعمال الحكيم الترمذى طب وكذا الديلمى والحافظ ابو موسى
المدينى وغيرهم كلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد المدينة فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما
سليمان بن احمد الواسطى وفى الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومى وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه
الحافظ العراقى ايضا الى الخرائطى فى الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزى بعد ما
اورده من طريقيه هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت
متفرقات شواهده رايت منها شيئا كثيرا ان بالكسر شرطية سيجى عن الزمخشرى توجيهها
فى نحو هذا التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه آلته اى ان كنت اتخذت
منبرا لاخطب عليه فلا لوم على فيه فقد اتخذه من قبلى ابى ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
وقد امرت فيما اوحى الى باتباعه قال ابن ابى زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سنة
سبع وقيل سنة ثمان اى من الهجرة وفى سند البزار بسند فيه انقطاع ان اول من خطب على
المنابر ابراهيم عليه السلام وان اتخذ العصا لاتوكا عليها واغرزها امامى فى الصلوة فقد
اتخذها من قبلى ابى ابراهيم عليه الصلوة والسلام فلا لوم على فى اتخاذها والظاهر ان مراده بها
العنزة التى كانت يمشى بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه البزار فى سنده طب كلاهما عن
معاذ بن جبل قال الهيثمى فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى وهو ضعيف ان اتخذت
يا جابر شعرا اى اردت ابقاء شعر راسك وان لا تزيله بنحو حلق فاكرمه اى عظمه بدهنه و
تسريحه وهذا قاله لجابر او لابى قتادة فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا فى الشعب للبيهقى
فالرجل ما مور ندبا اما بازالة شعره او بالاحسان اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد
ابن منصور الشيرازى قال الذهبى فى الضعفاء قال الدارقطنى ادخل على جمع من الشيوخ بمصر
وانا بها انتهى ان ادخلت الجنة اى ان ادخلك الله اياها وجاء فى رواية الطبرانى ان المخاطب عبد
الرحمن بن ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد فى رواية حمراء له جناحان يطير بهما كالطائر فحملت
عليه اى ركبته ثم طار ذلك الفرس بك حيث شئت مقصود الحديث ان ما من شئ تشتهيه
النفس فى الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهى ان يركب فرسا لوجده بهذه الصفة وانما

الارتعاد الاضطراب وارعده فارتعد
والاسم الرعدة بالكسر وقد يفتح وارعد
مجهولا اخذته الرعدة وارعدت فرائصه
عند الفزع ترجمان
والفريصة لحمة بين الجنب والكتف لا تزال
ترعد من الدابة ج فريص وفرائص ترجمان

قوله واغرزها بتقديم الراء المهملة على
الزاء المعجمة تقال غرزته غرزا من باب
ضرب اثبته بالارض واغرزته بالالف لغة
كما فى المصباح

حديث ان ادخلت الجنة اتيت بفرس الخ وسببه
كما فى الترمذى عن ابى ايوب قال اتى النبى عليه
السلام اعرابى فقال يا رسول الله انى احب الخيل
افى الجنة خيل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ادخلت فذكره قلت واخرج البيهقى
والطبرانى بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة
قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول الله هل فى
الجنة خيل فقال ان ادخلك الله الجنة كان لك
فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث
شئت انتهى فمن قال انه عبد الرحمن بن عوف وجعله فى
حديث الباب لم يصب فان الذى فى حديث الباب اعرابى لم يعلم وهنا
معلوم علقمى وعزيزى رحمهما الله تعالى

ما تشتهي الانفس فائدة قال ابن عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب
قال القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه والمعنى
انه ما من شيء تشتهيه الانفس الا وتجده في الجنة كيف تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فورا على
هذه الصفة لوجدت ذلك ويحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون لك مركب
من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت ولا ترضى به فتطلب فرسا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة
وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء
في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه طار بك حيث
شئت ولعله عليه الصلوة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب الدنيا وما
بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل فرس الجنة من جوهرة بما هو عندنا انفس
من الجواهر وادومها وجودا وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله
بالطيران انتهت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال ان اعرابيا قال يا رسول الله
اني احب الخيل في الجنة خيل فذكره قال وسأله رجل هل في الجنة من ابل فلم يقل لصاحبه قال ان يدخلك
الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قالت اسناده ليس
بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الانصاري الا من هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه
ايضا باللفظ المزبور قال المنذري والهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمصنف ان يضمه الى
الترمذي في العزو ان اردت بكسر التاء خطاب لعائشة اللحوق بي اي ملازمتي في منزلتي في الجنة
قال في المصباح اللحوق اللزوم والادراك فليكفك من الدنيا كزاد الراكب فاعل فليكفك اي مثل
الزاد للراكب وهو في الاصل راكب الابل خاصة ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك بكسر الكاف
ومجالسة الاغنياء اي احذري ذلك لانه من مبادي الطمع وسبب الازدراء نعمة الله تعالى لما يرى
من سعة رزقهم فهو امر بالتقلل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشه كما كانوا يعتدونه
من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط الفقير الغني فاعلم انه مرائي وقال بعضهم
اذا مال الفقير الى الاغنياء انحلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا سكن اليهم
ضل ولا تستخلقي بخاء معجمة وقاف ثوبا اي لا تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد حتى
ترقعيه اي تخيطي على ما تخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي بالفاء استخلفه اذا
طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الاصل بمن لكنه اتسع فيه بحذفها كما اتسع في قوله تعالى
واختار موسى قومه انتهى قال ابن العربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا خلق جزء منه كان طرح جميعه
من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر طاف وعليه
مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها من اديم ورقع الخلفاء ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة
المتقين حتى اتخذه الصوفية شعارا فرقعت الجديد وانشاته مرقعا وذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة
وفعلة داخلة بباب الرياء وانما قصد الشارع بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته حتى
وان يكون دافعا للعجب ومكتوبا في ترك التكلف ومحمولا على التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك
منهم لبست الصوف مرقوعا وقلت انا الصوفي ليس كما زعمتا فما الصوفي الا من تصفى من
الاثام ويحك لو عقلتا وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد لبس المرقع غير واحد
من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي حال الخلافة لكن انما يشرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار
غيره على نفسه اما فعله بخلا على نفسه او غيره فمذموم لخبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده

وكنا

قوله ولا تستخلقي هو بخط الشيخ في الاصل بخاء معجمة وقاف وفي حديث ام خالد قيل لها ابلي واخلقي قال في الدر كاصله بروي بالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه وبالفاء بمعنى العوض والبدل وهو الاشبه ومعناه على ضبط الشيخ بالقلم لا يكون الثوب خلقا حتى يرقع من تقطعه والمعنى على الثاني ان كانت الرواية بالفاء لا تستبدلي ثوبا حتى ترقعي الاول من تقطيعه علقمي

رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها رقعة وجمعها رقاع مثل برمة وبرام مصباح

زكنا ما يفعل حمقاء الصوفية وجهالهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا
زي الصوفية وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود الحديث ان من اراد الارتقاء
في درجات دار البقاء خفف ظهره من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن ت ك في اللباس والرقاق
خرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق عن صالح بن حسان عن عروة عن عائشة
قالت جلست ابكي عند راس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت اللحاق
قال ك صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل انه سال عنه
البخاري فقال صالح ابن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان الذي يروي عن ابن ابي ذيب ثقة انتهى
هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك هو من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر
تساهل الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكما لم يصب الحاكم في الحكم بتصحيحه لم يصب
ابن الجوزي في الحكم بوضعه فان صالحا ضعيف متروك لكن لم يتهم بالكذب ان احببتم ان يحبكم الله
اي يعاملكم معاملة المحب لكم ورسوله فادوا الامانة اذا ايتمنتم عليها واصدقوا اذا حدثتم بحديث
واحسنوا جوار من جاوركم بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان وملاطفته وفي افهامه ان
من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار جاره لا يحبه الله تعالى ولا رسوله بل هو بغيض عندهما طب عن
عبد الرحمن بن ابي قراد ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري السلمي ويقال له الفاكه قال
كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا بطهور فغمس يده ثم توضا فتتبعناه فقال ما حملكم
على ما صنعتم قلنا حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف ان
اردت ان يلين قلبك اي لقبول امتثال اوامر الله وزواجره فاطعم المسكين المراد به ما يشمل الفقير ومن
كلمات امامنا البديعة اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وامسح راس اليتيم اي من خلفه المقدام
عكس غير اليتيم اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويرضي الرب طب في مكارم
الاخلاق هب عن ابي هريرة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسوة قلبه فذكره وفي
سنده رجل مجهول ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اي طلب المغفرة من الله تعالى باي صيغة دلت عليه
والوارد اولى فافعلوا اي ما استطعتموه فانه ليس شيء انجح عند الله ولا احب اليه منه لان الله سبحانه
يحب اسماءه وصفاته ويحب من يتحلى بشيء منها ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر للاكثار لان الادمي
لا يخلو من ذنب وعيب ساعة بساعة فيقابله بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب
وعادت عليه الستور التي هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض
فاراد ان يكتب وصيته فلم يقدر لوصب يده فنام فراى رجلا مبيضا قال له انا ملك الموت ما يبكيك
ولم اؤمر بقبضك قال ذكرت النار قال اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الي فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملا القرطاس قلت اين البراءة قال تريد اوثق
من هذا فاستيقظت والقرطاس في يدي فيه ذلك الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلوة فافعل سببه ان رجلا قال لسعد
اخبرني عن عثمان قال كان اطولنا صلوة واعظمنا نفقة في سبيل الله ثم سأله عن امر الناس فقال
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر في التاريخ عن سعد بن ابي وقاص وفيه
محمد بن يعلى زنبور اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم وغيره متروك عن الربيع ابن صبيح مضعف
عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابي غزا معه فدفع اليه فقال ما
على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك

الحمق كقفل وعنق قلة العقل وفساده
لجزئ حقيقته وضع الشيء في غير
موضعه مع العلم بقبحه وفعله كظرف
فهو احمق وحمق بالكسر حمقا فهو حمق
وهي حمقاء وهم حمق وهن حمقى وحماقى
وهم وهن حماق اه ر اموز

واخذ منه السهروردي وغيره تفضيل
لبس المرقعات لانها اقرب الى التواضع
وتمنع من الكبر والفخر والفساد عزيزي

اي كسيد الاستغفار وقوله عليه السلام
رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
والغفور مكان الرحيم وقوله عليه السلام
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه وغير ذلك

فالاستسلام للمسلم افضل من قتله
عزيزي

وسببه وتتمته كما في النسائي عن شداد بن الهاد
ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي عليه السلام
فامن به واتبعه ثم قال اهاجر معك فاوصى به
النبي عليه السلام بعض اصحابه فلما كانت
غزوة غنم النبي عليه السلام سبيا فقسم وقسم له
فاعطى لاصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جاء دفعوه
اليه فقال ما هذا قال قسمة لك قال ما على هذا اتبعتك اه علقمي

فلبثوا قليلا ثم نهضوا فى قتال العدو فاتى به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد اصابه
سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه
ثم كفنه فى جبته ثم قدمه فصلى عليه فكان بما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا فى
سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه النسائى مطولا فاختصر المؤلف نك عن
شداد بن الهاد الليثى واسم الهاد اسامة بن عمرو وقيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليهتدى اليه
الاضيا فان تغفر اللهم جما اى كثيرا واى عبد لك لا المّا يعنى لم يلم بمعصية يعنى لم يتلطخ بالذنوب
والم اذا فعل اللمم وهو صغار الذنوب واللمم فى الاصل كما قال القاضى الشئ القليل وهذا بيت
لامية ابن ابى الصلت تمثل به المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده
ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن ت فى التفسير
ك فى الايمان والتوبة عن ابن عباس وقال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى ان سركم
ان تقبل فى رواية بدله ان تزكو صلوتكم اى يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر فليؤمكم
خياركم فى الدين لان الامامة وراثة نبوة وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم واتقاهم
ليحسن الاداء وتقبل الشفاعة ابن عساكر فى التاريخ عن ابى امامة الباهلى ورواه الدارقطنى عن
ابى هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكو صلوتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد بن اسمعيل
ضعيف وقال ابن القطان فيه العلاء بن سالم الراوى عن خالد مجهول ان سركم ان تقبل صلوتكم
اى يقبلها الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اى العاملون العالمون باحكام الصلوة
فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اى هم الواسطة الاصلى هو النبى عليه السلام وهم ورثته
واستدل به كما قاله ابن الجوزى للحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورده الذهبى بانه لو صح
لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ابن ابى مرثد الغنوى
بفتح المعجمة والنون صحابى بدرى استشهد فى عهد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهيثمى
فيه يحيى بن يعلى الاسلمى ضعيف جدا انتهى ان شئتم انبأتكم اى اخبرتكم ما اول ما يقول الله
للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون هم له قالوا اخبرنا به يا رسول الله قال فان الله يقول
للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون نعم احببناه يا ربنا فيقول لم احببتموه فيقولون رجونا
عفوك ومغفرتك لانه اى املنا منك ستر الذنوب ومحواثرها فيقول قد وجبت لكم عفوى
ومغفرتى لانه ظن عبده به كما فى الخبر الاخر فحقق لهم رجاهم وفى رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتى
حم طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمى فيه عبيد الله بن زحر ضعيف واعاده مرة اخرى وقال رواه
الطبرانى باسنادين احدهما حسن انتهى ان شئتم انبأتكم اى اخبرتكم عن الامارة بكسر الهمزة اى عن
شانها وحالها وما هى ولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل لانها
تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس وحب الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم
ملاذ الدنيا فاذا كانت محبوبة كان الوالى ساعيا فى حظ نفسه متبعا لهواه ويقدم على ما يريد
وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثمه اخرج ابن عون عن المقداد استعملنى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على عمل فلما رجعت قال كيف وجدت الامارة قلت ما ظننت الا ان الناس كلهم
خول والله لا الى على عمل ابدا طب وكذا البزار عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان شئتم انبأتكم عن الامارة وما هى فناديت باعلى صوتى وما هى يا رسول الله قال اولها
ملامة الى اخره قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورجال الكبير رجال الصحيح وقال

يحمل
صح

وقوله كما فى الترمذى عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم الا اللمم قال عليه السلام فذكره قال شيخنا ابن جرير بعد قوله الا اللمم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال ابن الشجرى فى اماليه اى لم يلم بالذنوب اخرج ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما وقال ايضا وقال البيت لامية بن الصلت انشده النبى عليه السلام وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له اى انشاء الشعر لا انشاده وقال الطيبى وجه مطابقة الاية وتفسيرها البيتان يقال ان الشرط والجزاء فى البيت متحدان فيدل على كمال الغفران وتهاية وجيئهما مضارعين للدلالة على الاستمرار وان هذا من شانه تعالى وكذا الاعتراف باللمم فدل على فخامة الشان اى من شانك اللهم ان تغفر غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة انتهى علقمى

تغفر
صح

ن بينكم وبينه فى الفيض لان الواسطة
صح

وبما قبله
خ

المنذرى

المنذرى رواه البزار والطبرانى فى الكبير ورواته رواة الصحيح ان قضى الله شيئا اى قدر فى الازل
كون ولد ليكونن اى لا بد من كونه وابرازه للوجود وان عزل الواطئ ماءه عن الموطوءة بان انزل خارج
فرجها وهذا قاله لمن ساله عن العزل يعنى فلا فائدة للعزل ولا لعدمه كما سبق تقريره الطيالسى ابو داود
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان قامت الساعة اى القيمة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال فى الاسود كافور او لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات
عند الخلق وفى يد احدكم ايها الادميون فسيلة اى نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار النخل وهى الودى
فان استطاع ان لا يقوم من محله الذى هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفى معنى هذا
الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة فى ذلك انتهى قال الهيثمى ولعله اراد
بقيام الساعة اماراتها فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفى يده فسيلة فليغرسها فان للناس
عيشا بعد والحاصل انه مبالغة فى الحث على غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى
اخر امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك فانتفعت به فاغرس لمن يجئ بعدك لينتفع
وان لم يبق من الدنيا الا صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافى الزهد والتقلل من الدنيا وفى الكشاف
كان ملوك فارس قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا الاعمار الطوال مع ما فيهم من
عسف الرعايا فسال بعض انبياء زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى اليهم انهم عمروا بلادى فعاش
فيها عبادى واخذ معاوية رضى الله تعالى عنه فى احياء ارض وغرس نخل فى اخر امره فقيل له فيه فقال
ما غرسته طمعا فى ادراكه بل حملنى عليه قول الاسدى ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له
فى الارض آثار ومن امثالهم امارة ادبار الامارة كثرة الوبا وقلة العمارة وحكى ان كسرى خرج يوما
يتصيد فوجد شيخا كبيرا يغرس غرس الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا انت شيخ هم والزيتون
لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن
بعدنا فياكله فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة
اعطى الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا فى نحو ثلاثين سنة
وهذه الزيتونة قد اثمرت فى وقت غراسها فقال كسرى زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر
الا فى العام مرة وهذه قد اثمرت فى وقت واحد مرتين فقال له زه وساق جواده مسرعا وقال ان
اطلنا الوقوف عنده نفد ما فى خزائننا حم خد وعبد بن حميد وكذا البزار والطيالسى والديلمى عن
انس قال الهيثمى ورجاله ثقات واثبات ان كان خرج يسعى على ولده صغارا اى يسعى على
ما يقيم به اودهم فهو اى ذلك الانسان الخارج كذلك او الخروج او السعى فى سبيل الله اى فى طريقه
فهو مثاب اذ الخروج كالخروج فى سبيل الله او الجهاد او السعى كالسعى فيه وان كان خرج يسعى على
ابوين شيخين كبيرين اى ادركهما الكبر اى الهرم عنده فهو فى سبيل الله بالمعنى المقرر وان كان خرج
يسعى على نفسه يعفها اى عن المسالة للناس او عن اكل الحرام او عن الوطئ الحرام فهو فى سبيل الله
وان كان خرج يسعى لا الواجب ومندوب بل رئاء ومفاخرة بين الناس فهو فى سبيل الشيطان ابليس
او المراد الجنس او فى طريقهم او على منهجهم طب عن كعب بن عجرة بفتح فسكون قال مر على النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم رجل فراى اصحابه من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا
فى سبيل الله فذكره قال الطبرانى لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير ورجال
الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذرى ان كان فى شئ من ادويتكم خير اى شفاء ذكره القرطبى
واتى هنا بصيغة الشرط من غير تحقق الاخبار وجاء فى البخارى الشفاء فى ثلاث وذكرها محقق

وان عزل المجامع اى انزل ماءه خارج الفرج فالعزل لا يمنع من الحبل فقد يسبق الماء عزيزى

والصبة بالضم والصبابة بقية الماء فى الاناء مصباح

فاوحى الله تعالى اليه انهم آه
نسخ

عمروا
خ

ومقصود الحديث الحث على الغرس وان ظهرت الاشراط لما يترتب عليه من اجراء الثواب بعد موت الغارس عزيزى

الخبر فهي اي فهو في او فيكون في شرطة محجم اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشراط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر تارة الحجام التي يجتمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في التنقيح وانما خصه بالذكر لان غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد او شربة من عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط التي في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات او الطب واقتبس بعضهم من لفظ الشك ان ترك التداوي افضل يعني انه فضيلة تسليما للقضاء والقدر او لذعة وفي رواية او كية بنار بذال معجمة ساكنة وعين مهملة اي حرقتها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه وهو اذى يسير ومنه قيل للذكي الفهم لوذع ولوذعي توافق داء فتذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات القياسية وذكر ان العلل منها ما هو مفهوم السبب وغيره فالاول لغلبة احد الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد ومنها ما يستفرغ بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يخفف رطوبة محل المرض وهو اخر الطب واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه واما من العلل غير مفهوم السبب كسحر وعين ونظرة جن وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا اشار بزيادته في رواية او اية من كتاب الله وقال القرطبي انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم من غيرها بحكم العادة ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة والهوى والمشاهدة قاضية باختلاف العلاج والادوية باختلاف البلاد والعادة وما احب انا ان اكتوي لشدة الم الكي فانه يزيد على الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين محقق عندهم فما وجه ان فالجواب انها قد تستعمل للتاكيد تحقق الجواز كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان له صديق فهو زيد حم ق ن من حديث عاصم عن جابر بن عبد الله قال جاء نا جابر في اهلنا ورجل يشتكي جراحا به او خراجا فقال ما تشتكي فقال جراح بي قد شق علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال ما تصنع به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني ويصيبا الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما راى تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره فجاء بحجام فشرطه فذهب عنه ما يجده ان كان شيء من الداء يعدي اي يجاوز صاحبه لغيره فهو هذا يعني الجذام هذا من كلام الراوي لا من تتمة الحديث قال في المطامح قوله ان كان دليل على ان هذا الامر غير محقق عنده انتهى وحينئذ فلا تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة عد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ان كان الشوم ضد اليمن تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واو همزة خففت فصارت واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة في شيء من الاشياء المحسوسة حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان كان للشوم وجود في شيء يكون في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء له لكن لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان شيء يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على الكراهة التي سببها ما في الاشياء من مخالفة

اي عسل نحل او سماء وتزيد على مائة وفيه من المنافع انه يحل الاوساخ التي في العروق والامعاء ويدفع الفضلات ويغسل خمل المعدة ويسخنها تسخينا معتدلا ويفتح ابواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلا والمثانة وفيه تحليل الرطوبات اكلا وطلاء وتغذية وفيه حفظ المعجونات واذهاب لكيفية الادوية المستكرهة وتنقية الكبد والصدر وادرار البول والطمث وينفع للسعال الكائن من البلغم وينفع صاحب البلغم والامزجة الباردة واذا اضيف اليه الخل نفع اصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الاغذية ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى من الحلاوات وطلاء من الاطلية ومفرح من المفرحات ومن منافعه انه اذا شرب حارا بدهن الورد نفع من نهش الحيوان واذا شرب وحده بماء نفع من عضة الكلب الكلب واذا جعل فيه اللحم الطري حفظت طراوته مدة ثلاثة اشهر وكذا الخيار والقرع والليمون والباذنجان ونحو ذلك من الفواكه واذا لطخ به البدن للقمل يقتل القمل والصئبان وطول الشعر وحسنه ونعمه وان اكتحل به جلاء ظلمة البصر وان استن به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عجيب في حفظ صحة الموتى فلا يسرع اليه البلى وهو مع ذلك مامون الغائلة قليل المضرة وسياق فمن لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء علقمي

ويحتمل ان يكون المراد بالموافقة موافقة القدر انتهى من الفتح علقمي

فيه اشارة الى ان الكي انما شرع منه ما يتعين طريقا الى ازالة ذلك الداء وانه لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق علقمي

وسيجي تحقيق الجمع بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة صح

لفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المراة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له طبعا او شرعا وقيل هذا ارشاد من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها او امراة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بنقلة وطلاق ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق وبيع فلا يكون بالحقيقة من الطيرة قال القرطبي ومقتضى هذا المساق انه لم يكن متحققا لامر الشوم في الثلاث الذي نطق الحديث فيه لكنه محققه بعد ذلك فقال في الحديث الماران انما الشوم الى اخره وخص الثلاثة بالذكر لكونها اعم الاشياء التي يتداولها الناس وقال الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة ظروف جعلت مواقع للاقضية ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا تاثير لكن لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان مالك في الموطا حم خ ه عن سهل بن سعد الساعدي ق عن عمر بن الخطاب ن عن جابر بن عبد الله ان كنت عبد الله فارفع ازارك الى انصاف الساقين قال الزمخشري ان هذه من الشرط الذي يجيء به المدل بامره المتحقق لصحته وهو كان متحققا انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا الا لذلك واعلم ان اسبال الازار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه ومثل الازار كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقباء ونحوها بل ورد عند ابي داود الوعيد على اسبال العمامة قال الزين العراقي والظاهر ان المراد به المبالغة في تطويلها وتعظيمها لا جرها على الارض فانه غير معهود فالاسبال في كل شيء بحسبه قال ولو اطال اكمامه حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله بعض المكيين فلا شك في تناول التحريم لما مس الارض منها بقصد الخيلاء بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد فقد كان كم قميص المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الى الرسغ طب هب عن ابن عمر بن الخطاب قال دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي ازار يتقعقع قال من هذا قلت عبد الله قال ان كنت الى اخره فرفعت ازاري على نصف الساقين ولم تزل ازرته حتى مات قال الزين العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني باسنادين واحد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح ان كنت ايها الرجل الذي حلف بالله ثلاثا انه يحبني تحبني حقيقة كما تزعم فاعد للفقر تجفافا اي مشقة وهو بكسر المثناة فوق وسكون الجيم وبالفاء المكررة وهو ما جلل به الفرس ليقيه الاذى وقد يلبسه الانسان فاستعير للصبر على مشاق الشدائد يعني انك ادعيت دعوى كبيرة فعليك البينة وهو اختيارك بالصبر تحت اثقال الفقر الدنيوي الذي هو قلة المال وعدم المرافق وتحمل مكروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع بملابسته بان تعد له تجفافا والتجفاف انما يكون جنة لرد الشيء كما قرره جمع وقال الزمخشري معناه فلتعد وقاء مما يورد عليه الفقر والتقلل ورفض الدنيا من الحمل على الجزع وقلة الصبر على شظف العيش انتهى وقال بعضهم ذهب قوم الى ان من احب اهل البيت فتقر وهو خلاف الحقيقة والوجود بل معنى الخبر يقتدي بنا في ايثارنا الفقر على الدنيا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل اذا انحدر من علو الى منتهاه اي مستقره في سرعة وصوله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته عليه وبره له لانه زينة الانبياء وحلية الاولياء وشبهه بالسيل دون غيره تلويحا بتلاحق النوائب به سريعا ولات حين مناص له منها حم ت في الزهد عن عبد الله بن مغفل قال جاء رجل يا رسول الله

من سلاح واله والتاء فيه زائدة والجمع تجافيف وفي المصباح هو تفعال بالكسر شيء تلبسه الفرس عند الحرب كانه درع قيل سمي به لما فيه من الصلابة واليبوسة وقال ابن الجواليقي التجفاف معرب ومعناه ثوب البدن وهو الذي يسمى في عصرنا بركصطوان علقمي

شظف
الشظف محركة والشظاف الضيق والشدة ويبس العيش وفعله كطرب قاموس

والله انى احبك فقال انظر ما تقول قال والله انى احبك ثلاثا فذكره قال الطيبى قوله انظر ما تقول
اى رمت امرا عظيما وخطبا خطيرا فتفكر فيه فانك موقع نفسك واى خطر تستهدف بها غرضا بسهام
البلايا والمصائب لاحقة به بسرعة ولا خلاص له ولا مناص هذا على مقتضى قوله فى الحديث الاتى
المرء مع من احب فيكون بلاؤه اشد من بلاء غيره فان اشد الناس بلاء الانبياء وفيه ان الفقر اشد
البلاء واعظم المصائب ورواه عنه ايضا ابن جرير ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان الذى
هو الفرض فصم ندبا المحرم فانه شهر الله قال الزين العراقى هذا كالتعليل لاستحباب صومه بكونه
شهر الله لا ما علله به القرطبى وابن دحية لكونه فاتحة السنة وتفضيل الاشخاص والازمنة والامكنة
حيث ورد لا يعلل الا ان ورد تعليله فى كتاب او سنة فيه يوم تاب الله فيه على قوم قال العراقى يحتمل
انه تتمة للعلة للامر بصيامه اى فانه كذا وكذا ويحتمل الاستيناف وانه لا تعلق له بالامر بالصوم
وقوله ويتوب فيه على اخرين هذا من الاخبار بالغيب المستقبل قال والظاهر ان هذا اليوم المبهم
يوم عاشوراء ففى حديث ابى هريرة انه يوم تاب الله فيه على آدم لكن فيه ضرار بن عمرو ضعفه ابن
معين وغيره وقد ورد ايضا انه تاب فيه على قوم يونس روى ابو الشيخ فى فضائل الاعمال ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان نوحا هبط من السفينة يوم عاشوراء فصامه نوح
وامر من معه بصيامه شكرا لله تعالى وفيه تاب الله على آدم عليه السلام وعلى امة يونس وفيه فلق
البحر لبنى اسرائيل وفيه ولد ابراهيم وعيسى قال وفيه عثمان بن مطر منكر الحديث وقال وهب اوحى الله
الى موسى عليه السلام ان مر قومك ان يتوبوا الىّ فى عشر المحرم فاذا كان فى يوم العاشر فليخرجوا الىّ
اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة وانه ارجى لقبول التوبة انتهى ت عن على
امير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله اى شهر تامرنى ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذى
حديث حسن غريب قال الزين العراقى تفرد باخراجه الترمذى وقد اورده ابن عدى فى الكامل فى
ترجمة عبد الرحمن الواسطى ونقل تضعيف الائمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخارى والنسائى
انتهى وما ذكره من تفرد الترمذى لعله من حديث على والا فقد اخرجه النسائى من حديث ابى هريرة
قال جاء اعرابى بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم
ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما يمنعك
ان تاكل قال انى اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره ان كنت صائما نفلا فعليك بالغر البيض
اى الزم صومها ثالث عشرة ورابع عشرة وخمس عشرة اى ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس
عشره وهذا قاله لابى ذر لما قال له يا رسول الله انى صائم قال واى الصيام تصوم قال اول الشهر
واخره فقال له ان كنت صائما الى اخره قال ابو البقاء اى منصوبة بتصوم والزمان معها
محذوف تقديره اى زمان الصوم تصوم ولذلك اجاب بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف
لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السؤال فاذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز
ان لا يقدر فى السؤال حذف مضاف بل يقدر فى الجواب ويقدر صيام اول الشهر طب عن ابى ذر
قال الهيثمى وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد الرحمن
بن عبد الله المسعودى وقد اختلط ان كنت لا بد سائلا اى طالبا امرا من الامور فاسأل
الصالحين اى اهل الاموال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلمون المستحق او من
يتبرك بدعائه وترجى اجابته اذا دعا لك او الساعين فى صالح الخلق بنحو شفاعة ومعروف
وذلك لانهم لا يمنون على احد بما اعطوه وفعلوه معه لكون الواحد منهم يرى الملك لله فى

الوجود

فهذا تمهيد لما بعده مما يدل على ان تلك البلايا والمصائب صح

وسببه كما فى الترمذى عن على قال سأل رجل فقال اى شئ تامرنى ان اصوم بعد شهر رمضان فقال ما سمعت احدا يسأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله وانا قاعد عنده فقال يا رسول الله اى شئ تامرنى ان اصوم بعد شهر رمضان قال ان كنت فذكره علقمى

قوله ان كنت صائما فعليك بالغر البيض الخ وسببه كما فى النسائى عن ابى ذر قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ارنب قد شواها وخبز فوضعها بين يدى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال انى وجدت بها دما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضر كلوا وقال للاعرابى كل قال انى صائم قال صوم ماذا قال صوم ثلاثة ايام من الشهر قال ان كنت فذكره علقمى

جود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف فى مال سيده ليصرف منه على عبيده بالمعروف ومصداق
ذلك فى كلام الله ففى الزبور ان كنت لا بد سائلا لعبادى فسل معادن الخير ترجع مغبوطا مسرورا ولا
تسأل معادن الشر فترجع ملوما محسورا وفيه قيل سائل الفضل ان سألت الكبار قال المرسى قال
الشيخ يعنى العارف الشاذلى اذا اردت ان تكون من اصحابى فلا تسأل من احد شيئا فمكثت على ذلك
سنة ثم قال اذا اردت كونك منهم فلا تقبل من احد شيئا فمكثت اخرج الى الساحل والقط ما يقذفه
البحر من القمح وقال فى الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يدفع غيره ما كان
هو له واضعا من لا يستطيع ان يدفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا
ومن كلامهم البديع قرع باب اللئيم قلع ناب الكريم وقال بعضهم اذا احتاج الكريم الى اللئيم
فقد طاب الرحيل الى الجحيم وانشد ابن الجوزى فى الصفوة لا تحسبن الموت موت البلى وانما
الموت سؤال الرجال كلاهما موت ولكن ذا اشد من ذاك بذل السؤال وقال بعضهم ما اعتاض
باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال
وخف كل نوال د ن عن مسلم بن مخشى عن ابن الفراسى بفتح الفاء قال قلت أسأل يا
رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الى اخره قال الطيبى أسأل اى أأسأل وان كنت وعطف على
محذوف اى لا تسأل الناس وتوكل على الله على كل حال وان كان لا بد لك من سؤال فسل الصلحاء
وخبر كان محذوف ولا بد معترضة مؤكدة بين الشرط والجزاء وفى وضع الصالحين موضع الكرماء
اشارة الى حل ما يمنحونه وصون عرض السائل صونا ما لان الصالح لا يمنح الا حلالا ولا يكون الا
كريما لا يهتك العرض انتهى قال عبد الحق وابن الفراسى لا يعلم انه روى عنه الا بكر بن سوادة ان كنت
يا عائشة الممت بذنب اى اتيته من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة وفى الصحاح الالمام
مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له هنا لطف عظيم معلوم بالذوق فاستغفرى
الله تعالى اى اطلبى منه الغفر اى الستر للذنوب وتوبى اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة من
الذنب الندم والاستغفار وهذا بعض اتهام عائشة بصفوان والقصة مشهورة هب عن
عائشة وفيه ابراهيم بن بشار اورده الذهبى فى الضعفاء وقال اتهمه احمد وقال ابن معين ليس
بشئ وقال ابن عدى صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلى من البيهقى ولا احق بالعزو وهو
ذهول فقد خرجه احمد قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الواسطى وهو ثقة
انتهى وهو فى الصحيحين بدون قوله الى اخره ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحاء وسكون اللام
زينتها او المراد حلى الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوهما فى الدنيا فان من لبسهما من الرجال
ومثلهم الخناثى فى الدنيا لم يلبسهما فى الاخرة كما فى خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال
حلى النقدين والحرير لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه
ان لقيتم عشارا اى مكاسا اى ان وجدتم من ياخذ العشر على ما كان ياخذه اهل الجاهلية مقيما
على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره قال فى المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا
اخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار طب عن مالك بن عتاهية بن حرب الكندى المصرى
قال الذهبى له هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المصنف انه لم يره
مخرجا لاحق بالعزو من الطبرانى وهو عجيب فقد خرجه احمد والبخارى فى التاريخ وجازف ابن
الجوزى فحكم بوضعه ان نسى الشيطان شيئا من صلوتى اى من واجباتها كنسيان الاعتدال
والقعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد الاول فليسبح القوم اى الرجال ولتصفق

قوله وخبر كان محذوف الخ هنا كلام الطيبى وفى رواية مشكاة المصابيح التى حذف فيها خبر كان لا فى رواية المتن التى ثبت فيها الخبر وهو سائلا ولفظ رواية المصابيح عن ابن الفراسى قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسأل يا رسول الله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا وان كنت لا بد فاسأل الصالحين انتهى فنقله الشرح هنا سهوا لمحرره الاول رح

قوله اى اتيته اى قاربت لا الاتيان اذ الالمام المقاربة ففى النهاية بعد ذكر الحديث مفسرا لقوله الممت اى قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل انتهى لناقله الاول

قوله فلا تلبسوهما بالتثنية كذا فى نسخ الشرح وعليها شرح وفى نسخة الواعظ بالافراد كالمتون الصحيحة وعليها شرح فقال بالافراد والتانيث وان كان النسق التثنية وبالقلب لان الحلية هى المقصودة والحرير منها وانما خص لمزيد التنفير لانهم ربما استعملوه ولا كذلك الحلية لشهرتها فى النساء انتهى لناقله الاول

ثم تزوج عبد الله آمنة بنت وهب فحملت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اتم لها من الحمل شهران خرج في تجارة الى الشام الى غزة ثم رجع فمر بالمدينة وهو مريض فاقام عند اخواله بني عدي بن النجار فتوفي بها وله من العمر خمس وعشرون سنة قال الواقدي هذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه وقال الحافظ العلائي وابن حجر ان عمره يوم توفي ثمانية عشر سنة قال الواقدي ولم يتزوج عبد الله قط غير آمنة وآمنة لم تتزوج قط غير عبد الله والمعتمد الذي رجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي وقال ابن كثير انه المشهور وابن الجوزي انه الذي عليه معظم اهل السير ورواه الحاكم وصححه ان عبد الله توفي وآمنة حاملة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علقمي

هو اي عبد الله علم منقول من مركب اضافي اما المضاف اليه فهو الاسم الاعظم للباري تعالى في قول اكثر اهل العلم واما المضاف في الاصل فانه صفة كما صرح به ابن الحاجب والعبد هو المملوك من نوع من يعقل مشتق من التعبد وهو التذلل علقمي

النساء ندبا ونبه بذكر النسيان على ان من ذاته شيء في صلوته يسبح الذكر وتصفق الانثى ندبا فان من صفق وسبح لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري القوم في الاصل مصدر قام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور النساء والتصفيق ضرب احد صفحتي الكفين على الاخر انتهى ه د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انا محمد بن عبد الله علم منقول من مركب اضافي سمي به بالهام الهي لجده لرؤيا رآها كما ذكر حديثها القيرواني العابر في كتاب البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت لها طرف في السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين متعلقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحمده اهل السماء ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع قريش وشريفهم ومجابهم في الامور ومؤملهم في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع مائدته للطير والوحش في رؤس الجبال ومن ثمه يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية والزيارة والسدانة والحجابة والافاضة والندوة وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قال النيسابوري كان النور على وجهه كالهلال لا يمر بشيء الا سجد له ولا رآه احد الا اقبل نحوه سأله قيصر ان يتزوج ابنته لما رأى في الانجيل من صفة ابنه قال ابن الاثير مات وله عشرون او خمس وعشرون سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله سمي به لطوله وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غزو الا في داره ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او من الكلاب جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالنقد ابن مرة بضم الميم كنيته ابو يقظة ابن كعب كنيته ابو مصيص وهو اول من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام وفتح وتسهيل ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه ينسب قريش فما كان فوقه فكناني ابن مالك اسم فاعل من ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون اسمه قيس لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان نور في نور فجذبت الى السماء فاولت بالعز والسودد ابن كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي كالجعبة الساترة للسهام كان عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجرا فاكل لقمة والقى عليه لقمة انفة ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى با اسد له مكارم وافضال بعدد الرمال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو وحكى الرشاطي عليه الاجماع و كنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك ارنبا عجزوا عنها رفقاؤه ابن الياس بكسر الهمزة او بفتحها ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للتعريف قيل وكان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات به ولا يظلها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن

ليم واسكان الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء واسمه عمرو على الصحيح وكنيته ابو هذيل ويقال ابو خزيمة والسبب في تلقيبه بذلك ان اباه الياس خرج وعمرو وعامر وعمير وامهم ليلى في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها وقيل عامر وقال الزبير عمرو فاصطاد الارنب فطبخها فسمي طابخة عامر بالارنب فقتلها فقال له اخوه عمرو انا اطبخ صيدك فطبخه وادرك عامر الابل فردها فحدثا اباهما فقال ادركت يا عامر ما ادتنا وانت ما ادركت قد طبخنا في الابتداء وتسقط في غيره ولم تزل العرب تعظمه تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها للقمان ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو غير مصروف للعلمية والعدل كنيته ابو الياس وكان يقال له مضر الحمراء قيل لان العرب تسمي الابيض الاحمر قاله السهيلي قال البلاذري ومضر اول من حدا الابل وكان سبب ذلك انه سقط عن بعير فانكسرت يده فقال وا يداه فاتت اليه الابل من المرعى فلما صح وركب حدا وكان من احسن الناس صوتا وقيل بل كسرت يد مولى له فصاح فاجتمعت اليه الابل فوضع الحداء وزاد السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين وروى ابن حبيب والزبير والبلاذري عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم وروى ابن حبيب بسند جيد عن ابن عباس قال مات ادد والد عدنان وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس عيلان وتميم واسد وضبة وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم

مه من يزرع شرا يحصده ومن خير الخير عجله واحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون والتخفيف من النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا اياد ابن معد بن عدنان الى هنا معلوم الصحة متفق عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن الحبر بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثمه انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه السلام قال ومن اخبره به اي لانه من كلام المؤرخين ولا ثقة بهم قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسمعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسحق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال ابن تيمية انما هو متلقى من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية قال مغلطاي انما كانا اباؤه فضلاء عظماء لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل من خير الفرق وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب تلتقي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة ابائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب اسم لعمود القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلائل اي في كتابه دلائل النبوة عن انس ورواه ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليمن ليامنا بذلك وانا لا ننتفي من ابائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد الى آخره انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب فيه فلا افر من الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة فيستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز ان افر انا ابن عبد المطلب نسبه لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه آن ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم بان ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصبة لانه كان يذمها ويزجر عنها ولا يشكل ذا بحرمة الشعر عليه لان هذا انما هو من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق في كثير من انشاآت الناس في خطبهم ورسائلهم واذا فتشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في القرآن كثير قال بعض شراح الشفاء وذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو والايغال قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة اولى حم ق ن عن البراء رضي الله تعالى عنه انا النبي لا كذب اي انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقوله وقوله لا كذب بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة بمجرد خيال يقوم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب فانى ياتيني اللحن تعجب اي كيف يجوز علي النطق باللحن وانا اعرب العرب ولذلك

اعيا فصحاء العرب الذين يتنافسون بالسحر في مناظم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم
وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع وضروب المجاز و
الافتنان في الاشباع والايجاز حتى قعدوا مقهورين مغمودين وبقوا مبهوتين مبهورين حتى استكانوا
واذعنوا واسهبوا في الاستجابة واسعنوا تنبيه قال في الروض ثم دفع اشراف العرب اولادهم الى المراضع
في القبائل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشأ الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه
واجدر ان لا تفارق الهيبة المعربة كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا فكان ذلك يحملهم على
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان
لحانا لكونه اقام مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا طب عن ابي سعيد
الخدري قال الهيثمي فيه ميسر بن عبيد وهو متروك انا ابن العواتك جمع عاتكة من سليم قال في
الصحاح ثم القاموس العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم كل تسمى
عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة ابن هلال
بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابي آمنة وبقية التسع من غير بني
سليم قال الحليمي لم يرد بذلك الفخر بل تعريف منازل المذكورات ومنازلهن كمن يقول كان ابي فقيها
لا يريد به الا تعريف حاله ويمكن انه اراد به الاشادة بنعمة الله في نفسه وآبائه وامهاته قال بعضهم
وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن عساكر انا ابن الفواطم وهذا قاله يوم حنين قال في
الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب
وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الالوان وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة ص طب
عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة بضبط المصنف بخطه تبعا لابن حجر
ابن عاصم بن شيبان السلمي له صحبة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كابن عساكر في
التاريخ اختلف على هشيم فيه انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية
لا لمجرد فائدة الخبر ولا لازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكان علي حيث
خصه بانه النبي الامي اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت
والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم وهذا اعلى درجات الفضل له حيث كان
امياً آتياً بالعلوم الجملة والحكم المتوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من
كتاب الصادق الزكي اي الصالح يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء
بالمد وهو الصلاح الويل كل الويل اي التحسر والهلاك كله لمن كذبني فيما جئت به من عند الله
وتولى عني اعرض ونأى بجانبه وقاتلني والخير لمن آواني اي انزلني عنده واسكنني في سكنه ونصرني
اعانني على عدوي وقوى شوكتي عليه يقال نصرني على عدوه ونصرته منه نصرا اعنته وقويته
وآمن بي وصدق قولي الظاهر ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يتمحل للتغاير وجاهد
معي اي في سبيل الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان
المجاشعي انه رأى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من
خالاه والموفور من مالاه فقال سفيان لله ابوك من هو قالت صاحب حل وحرم وهدى وعلم وبطش
وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو قالت نبي قد اتى يبعث الى الاحمر والاسود
بكتاب لا يقيد اسمه احمد قال المؤلف من خصايصه انه اتانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب
ابن سعد في الطبقات عن عبيد عمر بن جبلة بفتح الجيم والموحدة الكلبي له وفادة وشعر في

وبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولهم مفاخر اخر منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهد منهم الف وانه عليه السلام قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رض كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي انتهى علقمي بعينه

وتولى عني الظاهر انه عطف تفسير بين به ان المراد بالتكذيب عدم القبول والتصديق وقاتلني فان لم يقاتل بانه كذب وهو بمنزلة فيحتمل ان يكون عذابه اخف من عذاب من كذب وقاتل عزيزي

الطبقات انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابراهيم وابو المؤمنين قال ابن
دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض المشايخ الله يعطي عباده من
ماله في خوف وغنيمة وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله عادلا في القسمة قاله تطييب
لنفوس المؤمنين وتالفا لهم لمفاضلته بالاعطاء بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد
عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن الله وقد يشمل قسمة
الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله اليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه
بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي فهم ذلك لمن يشاء ك في اخبار النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي انا اكثر الانبياء تبعا
بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا نصب على التمييز
يوم القيمة خصه لانه يوم ظهور ذلك بالجمع وهذا يوضحه حديث مسلم ايضا ان من
الانبياء من يأتي يوم القيمة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث
ابي هريرة وارجو ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله
له رجاءه وانا اول من يقرع باب الجنان اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل
كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه م في الايمان
عن انس بن مالك ولم يخرجه البخاري انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي اثيروا من قبورهم قال
الزمخشري بعث الشيء وبعثره اثاره وقيل يوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الرافعي في الكلام
على هذا الخبر هو معنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه
هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا اي قدموا على ربهم قال
بعض شراح الترمذي هذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال خطيبهم دون امامهم لان الكلام
في الاخرة ولا تكليف فيها وفيما رفعته على جميع الخلق في المحشر وانا مبشرهم اي وانا مبشرهم
بقبول شفاعتي لهم عند ربي اذا يئسوا كذا هو بخط المصنف وفي نسخ ابلسوا وهو رواية
من الابلاس الانكسار والحزن لانه البشير النذير لواء الحمد يومئذ اي يوم القيمة
بيدي جريا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضعه اصالة
شهرة مكان الرئيس وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقي او معنوي فاجاب
بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه يشهر
بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عندياته بل هو احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به
انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته به على رؤس الخلائق او ان الحمد لواء يوم القيمة يسمى
لواء الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع و
اعلى من مقام الحمد ودونه ينتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
احمد الخلائق في الدارين اعطي لواء الحمد لياوي الى لوائه الاولون والاخرون واضاف اللواء
الى الحمد الذي هو الثناء على الله بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود
المختص به وانا اكرم ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السودد والاكرام وتحدث بمزيد الفضل
والانعام ومن كرامته على ربه انه اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب
منه تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه من المرسلين وانه ليس
بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه وولد مختونا على ما ياتي ليلا يرى احد

قيل انه عليه السلام اختص بهذه الكنية فلا يجوز لغيره التكني بذلك والمعتمد عند الشافعية ان التحريم مخصوص بمن اسمه محمد عزيزي

يحصيهم
ولا شك انه عليه السلام من الاتباع ما لا يحصيهم الا الله تعالى وروي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا اكون مع الانبياء اذ تظهر لنا امة من الناس فنبتدرهم بابصارنا ما منا من نبي الا وهو يرجو ان تكون امته فاذا هم غر محجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثل ما ظهر اولا فنبتدرهم بابصارنا ما من نبي الا وهو يرجو ان تكون امته فاذا هم الغر المحجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلاثة امثال ما قد وقع فذكر كما ذكر في المرة الاولى والثانية شيخ زاده في سورة الكوثر

عورته واستاذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره
وسبق انه يبعث بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب
اعتقادها بينه بهذا القول واردفه بقوله ولا فخر دفعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال
مؤكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه لما يترتب
عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق وليرغب في الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه وليعظم
محبته في قلوب متبعيه فيكثر اعمالهم ويطيب احوالهم فيحصل شرف الدنيا والاخرة لان شرف
المتبوع متعد لشرف التابع فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلنا
من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن
لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار الآحاد به قال في الفتوحات وفي
رواية بالزاي وهو الصحيح باطلات عن انس وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم
لين انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيمة ويظهر فاكسى بالبناء
للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليه السلام وهذا دلالة على قربه من
ربه وكرامته عليه ان يكسى حيث عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصها
فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الا ترى ثم اقوم عن يمين العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته
عنده ان يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس ويقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم
ذلك المقام غيري خصيصة شرفني الله بها واحدا عم العام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق
فيشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين انا اول من يرفع رأسه
بعد النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط
الكل ولا يسقط موسى عليه الصلوة والسلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع رأسه من هذه
الصعقة يراه آخذا بجانب العرش فيكون المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انا اول من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد عليه بعثا فهو من
خصايصه ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته له ثم عمر الفاروق لفرقه بين الحق والباطل ثم آتي
اهل البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه باستغفاري لهم وقربه منهم قال القاضي
اي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم قال الطيبي الحشر هنا الجمع
كقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي انتظر المسلمين منهم حتى يأتون الى اي
المؤمنين منهم وزاد في رواية حتى احشر بين الحرمين اي حتى يكونوا ولهم اجتماع بين الحرمين
قال السمهودي وفيه بشرى عظيمة لكل من مات بالمدينة واشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو
عام في كل زمان كما نقله المحب الطبري وارتضاه ت ك كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب قال ت غريب
وقال في الميزان حديث منكر جدا وقال المناوي وفيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ
والذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح ومداره على عبيد الله بن نافع قال
يحيى ليس بشيء وقال علي يروي احاديث منكرة وقال النسائي متروك انا سيد ولد آدم يوم القيمة
خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق
المفيد للعموم في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد تفوقه على جميع ولد آدم حتى
اولوا العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم
ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من

والسيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بامورهم ويتحمل عنهم مكارههم علقمي

يعتد

يعتد به من اهل السنة واول من ينشق عنه القبر اي اول من يعجل احياؤه مبالغة في اكرامه وتخصيصا
بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي ويعارضه خبر انا اول من يبعث فاجد موسى عليه السلام متعلقا
بساق العرش واول شافع للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع اقسام الشفاعات
واول مشفع بشد الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني
فيشفع قبل الاول قال ذلك امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب
تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الاولية بما اقتضاه حديث ابن مسعود الذي خرجه
احمد والنسائي والحاكم يشفع نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا
يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخاري م في المناقب ت في السنة
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا
فهو من قبيل قول سليمان عليه الصلوة والسلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء اي لا
اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا والا فيه فخر الدارين وقيل لا افتخر
بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث
بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء
فمعناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية وبيدي لواء الحمد بالكسر والمد علمه والعلم في
العرصات مقامات لاهل الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك
المقامات مقامات الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الاولوية وهو لواء الحمد ليأوي
الى لوائه الاولون والاخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله
على لواء الجمال والكمال ولا فخر اي لا فخر لي بالعطاء بل بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه
بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من
المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه اعتراض بين النفي
والاستثناء افاد ان آدم عليه السلام بالرفع بدلا او بيانا او من محله ومن فيه موصولة وسواه
صلته وصح لانه ظرف واثر الفاء التفصيلية في فمن للترتيب على منوال الامثل فالامثل الا
تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض عن جمجمتي ولا فخر اي اول من
يعجل الله احياءه مبالغة في الاكرام وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي قوله ولا فخر حال مؤكدة
اي اقول هذا ولا فخر وانا اول شافع يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر
مسلم انا اول شافع في الجنة واول مشفع بقبول شفاعته في جميع اقسام الشفاعة لله ثم اراد
ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لها وبحيالها في السيادة والشرف معجبا فقال ولا فخر
اي لا اقوله افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله لمن قال له يا خير
البرية ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم السلام او قبل ان يعلم
بتفضيله عليه لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع
او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول
نمنع ان هذا اخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع يمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتأدب
مع ابيه باضافة ذلك اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكانه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه
على ابراهيم عليه الصلوة والسلام ادبا معه واحتراما فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي
سلمنا انه خبر عن امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال

احكام

وهذه الخصائص والفضائل التي حدث بها عليه السلام عن نفسه انما كان ذلك منه لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب في دخول دينه وليعلم قدر نعمة الله تعالى عليه انتهى علقمي

قوله انا سيد ولد آدم قال العلماء اي قاله امتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويوقروه وليعلم انه افضل النبيين صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم وفي النهاية قاله عليه السلام اخبارا بما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله عنده واعلاما لامته ليكونوا على تهديه على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها لما قوله ولا فخر حال مؤكدة اي اقول هذا ولا افتخر قال التوربشتي الفخر ادعاء العظمة والمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وقال في الدر كاصله الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمه انتهى علقمي بالخصائص غير مرتب

قوله بيدي لواء الحمد اللواء الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش او صاحب دعوة الجيش والناس له تبع قاله صاحب المطالع وقال الجوهري وغيره الراية العلم سمي به لانه يعرف به مقدم الجيش ويشتهر به وقيل الراية هو اللواء فيكون مترادفا له وقال الطيبي يريد به انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته على رؤس الخلائق ويحتمل ان يكون بيده حقيقة لواء الحمد وقال التوربشتي لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقامات الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات ولما كان نبينا عليه السلام احمد الخلائق في الدنيا والاخرة اعطي لواء الحمد ليأوي اليه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله آدم فمن دونه تحت لوائي علقمي

لكن لا نسلم انه خبر عن امر وجودي صح

ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانسان مكرما ومفضلا انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففي وقت يكرم بما يساوى فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مكرم مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقا ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اغبط به ويشد عليه يدك قال بعض الصوفية وانما اعلم امته بالسيادة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم يمكثون بمحلهم حتى تاتيه النوبة فيقول انا لها فاذهبوا الى نبي بعد نبي الامن لم يبلغه الخبر او نسي واخذ من الحديث انه لا باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري ونحو ذلك بقصد اعتنائه وعدم تهاونه به تتمة قالوا في الخصايص خص نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت به الاخبار التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احدا منهم النار حم ت في المناقب كلهم عن ابي سعيد الخدري وقال ت حسن صحيح انا قائد المرسلين والنبيين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلفي قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للناس ومشفع فيهم ولا فخر وجه اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضاة ربه ما لم يحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثمه خص بذلك قال العارف ابن عربي كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبياء نعم والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو اول شافع باذن الله وارحم الراحمين اخر شافع يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار يكون اخرها ارحم الراحمين واخر الدائرة متصل باولها واي شرف اعظم من شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة حيث اتصل بها اخرها لكمالها فيه سبحانه ابتدأت الاشياء وبه كملت الدارمي في مسنده عن جابر قال الصدر المناوي رجاله وثقهم الجمهور انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة وصهيب سابق الروم اي الى الجنة او الى الاسلام وسلمان الفارسي سابق الفرس بضم الفاء وسكون الراء وبلال سابق الحبشة اي الى الجنة او الى الاسلام ك عن انس ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق الفرس الى الجنة انتهى قال الزين العراقي في القرب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن قال الزين العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ السابق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق

الحبش جيل من السودان وهو اسم جنس وقيل هذا صغر على حبش وبه سمي والثني والحبشة لغة فاشية الواحد حبشي مصباح

الحبشة

الجنة وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات انا اعربكم انا من قريش اي انا ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيه نسبا وانفسكم فيه فخذا لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته على لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفككا الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي من استجلى احواله علم اطلاع حسه على احاطة المحسوسات واحاطة حكمها والسنتها ناطقها واعجمها حيها وجمادها جميعها يؤثر عن عمر انه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كانه اعجمي لا افهم مما يقولان شيئا ابن سعد في الطبقات عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلا انا رسول من ادركت حيا وكنا هو رسول من قبله كما دل عليه خبر وارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي الى ان تقوم الساعة فلا نبي ولا رسول بعدي بل هو خاتم الانبياء والرسل وعيسى عليه الصلوة والسلام انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الاذان احسن من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع يعني الابواب والمصراع من الباب الشطر وفي رواية انا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين وفي رواية اقعقع حلق الجنة فآخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم وذا صريح في انها حلق حسية تتقعقع وتتحرك ابن النجار في تاريخه عن انس رضي الله تعالى عنه انا بتخفيف النون فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من انحاز الى المعركة يعد فارا ويأثم اثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة اقمنا والا ذهبنا فاتوه فقالوا نحن الفارون قال لا بل انتم العكارون اي العائدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول المؤلف في المرقاة معناه انا وحدي كاف لكل شيء من جهاد وغيره وكل من انحاز الي برئ مما يضره دينا ودنيا فلا يخفى ركاكته وبعده من ملايمة السبب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه يزيد ابن ابي زياد فان كان المدني فثقة او الدمشقي ففي الكاشف واه انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه لكم واهيئ لكم ما يليق بالوارد واحوطكم وآخذ لكم طريق النجاة ترقوا لهم فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة المقرب وفاته وتقدمها على وفاة صحبه حم ق عن جندب عن ابن مسعود عبد الله م عن جابر ابن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليذادن رجال على حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه

نسجل مثل قلس الدلو العظيمة وبعضهم يزيد اذا كانت مملوءة مصباح

قوله كانه الظاهر كاني ح

تقدير ان باب الجنة له مصراعان فاجاب بما حاصله انه جمع المصاريع باعتبار الابواب فانه اي قرع الاعظم منها تحرك للجميع واليه ميل بعض ويحتمل ان الجمع لتعدد القرع كانه تعددت المصاريع او ان في كل مصراع مصاريع اعتبارية وظاهر الخبر ان القرع كالولية من خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم وبه صرح المؤلف وما صلى الله تعالى عليه وسلم الى اللذة السمعية كالبصرية والسمعية التي تاتيهم عند الفتح ولان ذلك كالباكورة لما بعده ذكره الواعظ ح

وفي اخرى صح

واستدل بهذا الحديث على انه يجوز التحيز الى فئة بعيدة ولو كانوا بمكان بعيد منهم لاطلاق قوله او متحيزا الى فئة وتشلوا بما كانوا لو كانت الفئة بخراسان والمتحيز بحجاز تحيزهم وقال عمر انا فئة كل مسلم وكان بالمدينة وجيوشه بالشام ومصر وخراسان وهذا هو الصحيح من مذهب الشافعي وقاله عليه السلام لهم تسلية لهم ورعاية لخاطرهم وتمهيدا لعذرهم من الفرار الذي خافوا منه علقمي

قوله انا قد راينا الخ لعله سقط منه لفظة وددنا وبها صرح ابن ماجة في روايته وساق الحديث بكماله كما ساقه الشارح ح

ه

حمدا لله بمحامد لم يحمد بها غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره والمقفي بشدة الفاء وكسرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم او المتبع اثار من سبقه من الرسل والحاشر اي حشر اول الناس ونبي التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او ان المراد ان توبة امته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولا يؤاخذ في الدنيا ولا في الاخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا قال القرطبي والمحوج المهذه الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ونبي المرحمة بميم بخط المصنف اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله المسلمين فقدم ان الرحمة ومثلها المرحمة اذ هما بمعنى واحد كما قاله القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللطف بهم وقد اعطي هو وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري زاد طب ونبي الملحمة اي نبي الحرب سمي به لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده بمعجزاته فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي الملحمة التي بسببها تمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص المص الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاعلى منه والامر بخلافه فقد اخرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح انا محمد واحمد سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لامور غير فائدة الخبر ولازمه والقصد اظهار شرفه باختصاصه بهذا الاسم انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة خص نفسه من بين الانبياء بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه انا المقفي والحاشر بعثت بالجهاد ولم ابعث بالزراع شرح انه لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ومنازل اهله اعلى المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستولى على انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان والبنان والسيف والسنان ابن سعد في الطبقات عن مجاهد بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة مرسلا هو الامام في القراءة والتفسير وقد راى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ابعث فيهم رسولا منهم وفائدته بعد فرض وقوعه نبيا مقدرا له ذلك التنويه بشرفه وكونه مطلوبا الوجود تاليا للكتاب مطهرا للناس من الشرك معروفا عند الانبياء المتقدمين وكان اخر من بشر بي اي ببعثي عيسى ابن مريم بشر بذلك قومه ليؤمنوا به عند مجيئه او ليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وسماه به لانه سمي به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد ابن عساكر في التاريخ عن عبادة بن الصامت قضية كلام المص انه لم يقف عليه لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث ابن ابي اسامة والطيالسي وكذا الديلمي باتم من هذا ولفظه انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق والمغرب انتهى انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة وعلي بابها اي علي ابن ابي طالب وهو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه الفاسد بما لا يجديه

قوله انا المقفي بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء المشددة معناه الذي ليس بعده نبي كالعاقب وقيل المتبع اثار من قبله من الانبيا قال في النهاية المقفي هو المولى الذاهب يعني انه اخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده انتهى وعبارة شيخنا المقفي اخر الانبياء وقفى ذهب موليا فهو مقفي علقمي

قوله ولم ابعث بالزراع قال الشارح في الصغير هذا كما في سيرة ابن سيد الناس عن بعض السلف من انه كان يزرع ارضه بخيبر فيدخر لاهله منها قوت سنة ويتصدق بالباقي انتهى لنا قله الاول

والحكمة من العلم وهي عبارة عن معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم وان من الشعر لحكما وروى لحكمة اي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه او المراد المواعظ والامثال التي ينتفع بها الناس والحكيم العالم المتقن للامور وصاحب الحكمة والحكيم المتقن للامور وحكم كظرف صار حكيما الخ رامون للعالم النحرير مولانا السيد محمد بن السيد حسن

ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن ترجمان القران مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القران على سبعة احرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن واخرج ايضا علي سيد المسلمين وامام المتقين واخرج ايضا انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب واخرج ايضا علي راية الهدى واخرج ايضا يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الاية وتعيها اذن واعية واخرج ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين عهدا لم يعهد الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى تـ عن اسمعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر والرومي عن شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد ابن عقلة عن ابي عبد الضياء عن علي امير المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي وضعه واطال العلائي في رده وقال لم يات ابو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معا وان من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انا مدينة العلم وعلي فمن اراد العلم فليات الباب فان المصطفى صلى الله تعالى المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد للمدينة من باب فاخبر ان بابها هو علي كرم الله وجهه فمن اخذ طريقه دخل المدينة ومن اخطأه اخطا طريق الهدى وقد شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والمحالف خرج الكلاباذي ان رجلا سال معاوية عن مسالة فقال سل عليا هو اعلم مني فقال اريد جوابك فقال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعزه بالعلم عزا وكان اكابر الصحب يعترفون له بذلك وكان عمر يسأله عما اشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال ههنا علي فاسأله فقال اريد ان اسمع منك يا امير المؤمنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحا اسمه من الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء اكان احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي قد علم الاولون والاخرون فهم كتاب الله منحصرا الى علم علي ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء الى هنا كلامه عق عد طب ك وصححه وكذا ابو الشيخ في السنة كلهم عن ابن عباس ترجمان القران ورواه احمد بدون فمن الى اخره قال الذهبي كابن الجوزي موضوع وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر وتعقبه جمع ائمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطأ والصحيح انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من الالفاظ المنكرة التي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ المزبور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ثم قال قال

بابها صح

يؤخذ منه انه ينبغي للعالم ان يخبر الناس بفضل من عرف فضله ليأخذوا عنه العلم عزيزي

علي عن جابر بن عبد الله صح

القاسم سألت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب قلت اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقال هو حديث حسن انا اولى اي اخص الناس بعيسى ابن مريم وصف بامه بايذانا بانه لا اب اي الذي خلق منها يعني واسطة ذكرا انا اقربهم اليه في الدنيا وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه يأتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعى الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلازم الاولوية بعد الموت قال وفي الآخرة ايضا ثم كان سائلا قال ما سبب الاولوية فاجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي اي اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد ان في سند خبره مقالا وانما دل بهذه الجملة الاستثنائية على الاولوية لان عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب والانبياء اولاد علات بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضرائر من رجل واحد والملة الضرة امهاتهم شتى اي متفرقة فاولاد العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علاته لان الزوج قد عل مختلفة شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم المتفرقة في الصورة بامهات قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرائع فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصور المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك فيه فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ارواح الانبياء بما بينها من التشابه والاتصال كالشيء الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فهم كانهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالآباء مختلفون بالابدان التي هي بمنزلة المواد المشبهة بالامهات انتهى وقال الطيبي كما يحتمل ان يراد بالاولى والآخرة الدنيا والقيمة يحتمل ان يراد بهما الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الآخرة وهي كونه ناصرا مقويا الدين المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين آية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي انا اخصهم به لان الحديث وارد في كونه متبوعا والتنزيل في كونه متبوعا تابعا وله الفضل تابعا ومتبوعا فان قيل اي تعلق لهذا بامهات الانبياء فالجواب انه تنبيه على فضل امه قال الزمخشري وعيسى بالسريانية ايسوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعربية من النساء كالزير من الرجال ووزنه مريم عند النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه ابطال لمن زعم انه كان بعد عيسى عليه الصلوة والسلام انبياء ورسل منهم خالد بن سنان حم ق د ع ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انا اولى المؤمنين بنص رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء وباحد الوجهين المفصلين في علم الاصول من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني خليفة الاكبر الممد لكل موجود

فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلوة والسلام لما نزلت الآية ومن محاسن اخلاقه السنية لم يذكر ما له في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال فمن توفي بالبناء للمجهول اي مات من المؤمنين الى آخر ما يأتي ومن هذا التقرير استبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد تولى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الى آخره ولا عطر بعد عروس ووجه الاندفاع انه تفريع على الاولوية العامة لا تخصص فلا ينافي ما سبق بل افاد فائدة حسنة وهو ان مقتضى الاولوية مرعي في جانبي الرسول ايضا فترك عليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لتركه الصلوة على من مات وعليه دين قضاؤه من بيت المال قيل وجوبا لان فيه حق الغارمين وقيل وعليه والاشهر عند الشافعية وجوبه مما يفيء الله عليه من غنيمة وصدقة ويلزم الامام فعله بعده في احد الوجهين والاثم ان كان حق الميت ببيت المال بقدر الدين والا فبقسطه ومن ترك مالا يعني حقا فذكر المال لغالبي اذ الحقوق تورث كالمال فهو لورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من كانوا وعبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولوية فيما ذكر وجه حسن حيث رد على الورثة المنافع وتحمل المضار والتبعات وخص هذا القسم بالبيان دفعا لتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه انه لا ميراث بالتبني ولا بالحلف وان الشرع ابطلهما قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين فعلى مؤنتهم حم ق ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انا الشاهد على الله ان اي بان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة اي يزل عاقل مسلم اي كامل العقل الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه منها وهكذا حتى يجعل مصيره الى الجنة اي لا يزال يرفعه ويغفر له حتى يصير اليها وافاد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضا كذلك وهكذا وان بلغ سبعين مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سيأتي في حديث والعثرة الكبوة ويقال للمرة العثرة لانها سقوط في الاثم كما في المصباح كغيره وخص العاقل لان العقل هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب والتوبة منه فغير العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه طس عن ابن عباس قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع آخر ثم قال فيه محمد بن عمر بن الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات انتهى انا بريء ممن حلق اي من انسان يحلق شعره عند المصيبة وسلق بسين وصاد اي رفع الصوت بالبكاء عندها او الضارب وجهه عندها وخرق ثوبه عندها ذكرا او انثى وفي رواية والشاقة اي التي تشق ثوبها عندها اي انا بريء من فعلهن او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبن او هو على ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الامور م ن عن ابي موسى الاشعري مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امرأته برنة فافاق فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه لهما معا جمع منهم الصدر المناوي انا وكافل اليتيم اي القائم بامره ومصالحه هبه من مال نفسه او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما اي ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل

من المتاخرة بعد ما نهل من الاولى ودينهم واحد اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرايعهم

واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى عليه السلام نبي وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة المرسلة الى اصحاب القرية المذكورة في سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين بعد عيسى عليه السلام والجواب ان هذا الحديث يضعف ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث لتقرير شريعة عيسى عليه السلام وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في ترجمته في كتابي في الصحابة انتهى علقمي

وسببه كما في البخاري عن ابي هريرة انه عليه السلام كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه فضلا فان حدث انه ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولى فذكره قوله هل ترك لدينه فضلا اي قدرا زائدا على مؤنة تجهيزه قال في الفتح قال العلماء فعله عليه السلام ترك الصلوة على المديون كان ليحرض الناس على قضاء الديون في حياتهم والتوصل الى البراءة منها لئلا يفوتهم صلوته عليه السلام وهل صلاته على من عليه دين محرمة او جائزة وجهان قال النووي الصواب الجزم بجوازه مع وجود الضامن كما في حديث مسلم وحكى القرطبي انه ربما يمتنع من الصلوة على من ادان دينا غير جائز واما من استدان لامر جائز فما كان يمتنع وفيه نظر لان في حديث الباب ما يدل على التعميم حيث قال من توفي وعليه دين ولو كان الحال مختلفا لبينه نعم جاء في حديث ابن عباس ان ... عليه السلام لما امتنع من الصلوة على من عليه دين جاءه جبريل عليه السلام فقال انما الظالم في الديون التي حملت في البغي والاسراف فاما المتعفف ذو العيال فانا ... ان التفصيل المذكور كان مستمرا وانما فيه ...

لما اخرجه ابو يعلى من حديث ابي هريرة رفعه انا اول من يفتح باب الجنة فاذا امراة تبادرني فاقول من انت فتقول انا امراة قامت على ايتام لي ورواته لا باس بهم قوله تبادرني اي تدخل معي او تدخل في اثري اه علقمي

ان المراد قرب المنزلة حال دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول وذلك لما فيه من حسن
الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شانه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلا
ومرشدا لهم ومعلما وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعقله وهذا تنويه
عظيم بفضل قبول وصية من يوصي اليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا ان يخاف تهمة او
ضعفا عن القيام بحقها حم خ د في الادب ت في البر عن سهل بن سعد وظاهر صنيع المصنف
ان ذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم عن عائشة وابن عمر بزيادة ولفظه
انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سواء كان قريبه او اجنبيا انت احق اي اولى وهو
افعل من الحق الذي هو ملك الانسان وجمعه حقوق تقديره انت اثبت حقا بصدر دابتك
اي بمقدم ظهرها مني ايها الرجل الذي تاخر وعزم على ان اركب حماره فلا اركب على صدره
لانه المالك له ولمنفعته فانت بصدره احق الا ان تجعله اي صدرها لي فجعله له اكراما
لعظيم منزلته والتماسا لجليل بركته وهذا من كمال انصاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وتواضعه واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم د ت عن بريدة وفيه علي بن الحسين
ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي كان مرجيا لكن معنى الحديث ثابت صحيح انت ايها الرجل القائل
ان ابي يريد ان يجتاح مالي اي يستاصله ومالك لابيك يعني ان اباك كان سبب وجودك
ووجودك سبب وجود مالك فصار له بذلك حق كان به اولى منك بنفسك فاذا احتاج
فله ان ياخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله له حتى يستاصله بلا حاجة ولوجوب
نفقة الاصل على فرعه شروط مبينة في الفروع فكانه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة
عندهم او متوفرة في هذه الواقعة المخصوصة ه في التجارة عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله
ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال ابن حجر في تخريج الهداية رجاله ثقات لكن
قال البزار انما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي اخطا من وصله عن جابر طب
وكذا البزار عن سمرة بن جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسمعيل الحوداني قال ابو حاتم لين
وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال
قال رجل ان لي مالا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابراهيم بن عبد الحميد ولم احد
من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر فيه من طريق ابن مسعود هذا معاوية بن يحيى وهو ضعيف
واما حديث سمرة فان العقيلي بعد تخريجه عنه قال وفي الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن
من بعض وقال البيهقي روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع اخر قد اشار
البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث انتم ايها المتوضئون من المؤمنين الغر المحجلون
الغرة هنا محل الواجب والزائد عليه مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة لعموم النور
لجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء يوم القيمة غرة وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من
اسباغ الوضوء اي من اثر تمامه فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه
مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين والساقين وفي قوله منكم اشارة
الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم ولا بقرباتهم ولا يجازون عليها في الاخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذا السيماء انما يكون لمن توضا في الدنيا وفيه رد لما
نقله الفاسي المالكي في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضا منهم ومن لا كما يقال

وقال ايضا اي النووي واما تطويل الغرة فقال اصحابنا هو غسل شيء من مقدم الراس وما

لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال في المطامح وقد تعلق بالخبر من زعم كالداودي وغيره من
ضعفاء اهل النظر على ان الوضوء من خصايصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص الغرة والتحجيل
بقرينة خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي وقصره على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
دون اممهم يرده ان الوضوء اذا كان معروفا عند الانبياء فالاصل انه شرع ثابت لاممهم
حتى يثبت خلافه م عن ابي هريرة رواه مسلم من حديث عبد الله ابن محمد قال رايت ابا هريرة
يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم يده اليسرى
حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله
اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتوضا وقال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم الى اخره انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر اخرتكم
منكم فان الانبياء والرسل انما بعثوا لانقاذ الخلائق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة
الابدية وفيه انشدوا ان الرسول لسان الحق للبشر بالامر والنهي والاعلام والخبر هم
اذكياء ولكن لا يبصر فهم ذاك الذكاء لما فيه من الغرر الا تراهم لتابير النخل وما قد كان فيهم
على ما جاء من ضرره هم سالمون من الافكار ان شرعوا حكما بحل وتحريم على البشر قال بعضهم
فبين بهذا ان الانبياء وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعاء الى الله تعالى فهم اسلم الناس
قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون للوحي وليس للانكار عليهم سلطان
م عن انس بن مالك وعائشة قالا مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم
تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره انتم شهداء الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء فهم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد
قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب في علمه فضلا وكرما لاوليائه قال القاضي
والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه
يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او التصور ومنه قيل
المقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او الملائكة حضروه والملائكة
شهداء الله في السماء قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله
كما ان الملائكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لامته واظهار لعدالتهم
وان الله يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا وقال الفخر الرازي لما جعل المؤمنين
شهودا دل على انه تعالى لا يظهر قبيح فعلهم يوم القيمة اذ لو اظهر ذنبهم صارت شهادتهم
مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجاءنا بكرمك وفضلك طب عن سلمة بن
الاكوع رضي الله تعالى عنه انبسطوا في النفقة على الاهل والماشية وكذا الفقراء ان فضل عن
اولئك شيء في شهر رمضان اي كثروها واوسعوها يقال بسط الله الرزق كثره ووسعه
فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب
النفقة على الجهاد اي القتال لاعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي
السفلى وهذا خرج جوابا لسؤال انسان لم يكن الجهاد في حقه اهم من الصرف في التوسعة في
رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر اي في جزئه الذي جمعه فيما ورد فيه عن ضمرة كان ينبغي
تمييزه لكثرة من تسمى به قد راشد بن سعد المقرئي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها
همزة ثم ياء النسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة مرسلا ارسل عن سعد

راي اهل المدينة يابرون النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنع هكذا نابر قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوا الابر فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك له عليه السلام فقال هذا الحديث اي انتم اعلم بامور الدنيا وانا اعلم بامور الاخرة اذا امرتكم لشيء من امور الدين فاقبلوا

م دح

واختلف العلماء في امره عليه السلام قيل مشترك بين الوجوب والندب والاباحة ازهار على المصابيح

واختلف في اجتهاد الانبياء قال بعضهم لا يجوز لهم الاجتهاد لقدرتهم على النقل بالايحاء وقال الجمهور جاز لهم الاجتهاد ولا يجوز عليهم الخطاء في امر الدين واما في امر الدنيا فيجوز عليهم الخطاء والسهو كما في الحديث المذكور واما قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فهو في امر الدين ازهار

والحاشية

في فضل رمضان

وعوف بن مالك وشهد صفين قال الذهبي ثقة مات سنة ١١٣ انتظار الفرج من الله عبادة
اى انتظار بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من ان التوكل قطع الاسباب ورده الحليمي
بان مراد الخبر حيث لا مخلص ولا مفزع الا الصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فيسلكها
متوكلا على الله ان يؤديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات
من الكفار فعليه الانفلات ويتوكل على الله عد خط من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلى
عن محمد الباغندى عن عبيد عن عبيد بن هشام الحلبى عن مالك عن الزهرى عن انس ثم قال
وهم هذا الشيخ على الباغندى وعلى من فوقه وهما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان
الخبايرى عن بقية عن مالك وكن احدث به الباغندى وصاحب المصلى له احاديث تدل
على سوء ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المص ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة
لتخريجه وهو ذهول فقد قال هو نفسه فى الدرر انه عند الترمذى من حديث ابن مسعود فى
اثناء حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف انه كما لم يصب هنا فى اقتصاره على العز وللخطيب
وحذف ما عقبه به من بيان علته وضعفه لم يصب فى عدوله عن العزو للترمذى لخروجه عن
قانونهم انتظار الفرج بالصبر عبادة لاقباله على ربه فى تفريج كربه وكشف ضره او الظفر
بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه المخلوق وعدم اتهامه للحق فيما ابتلاه وتاخير
كشفه عبادة واى عبادة اى اذا حل بعبد بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضاء فذلك
منه عبادة يثاب عليها لما فيه من الانقياد للقضاء والتسليم لما يقتضيه اوامر النواميس
الالهية القضاعى فى سندا لشهاب عن ابن عمر بن الخطاب قال العامرى فى شرحه حسن واقول
فيه عمرو بن حميد عن الليث قال فى الميزان مالك اتى بخبر موضوع اتهم به ثم ساق هذا الخبر
الذى هو حديث ابن عمر وعن ابن عباس قال الحافظ العراقى وسنده ضعيف قال وروى من وجه
اخرى كلها ضعيفة وقضية صنيع المص انه لم يره لا شهر ولا احق بالعزو من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقى فى الشعب باللفظ المذكور عن على امير المؤمنين
انتظار الفرج من الله عبادة اى من العبادة كما تقرر ومن رضى بالقليل من الرزق رضى الله منه
بالقليل من العمل يعنى انه لا يعاتبه على اقلاله من نوافل العبادات لا انه لا يعاقبه على ترك المفروضات
وفى خبر رواه الديلمى وبيض لسنده الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك لم تدفعه بقوتك من انقطع رجاؤه استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله قرت
عيناه ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتابه الفرج بعد الشدة وابن عساكر فى التاريخ عن على امير
المؤمنين قال الحافظ العراقى سنده ضعيف وظاهر صنيع المص ان ذا مما لم يخرجه احد من المشاهير
اصحاب الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمى والبيهقى فى الشعب باللفظ المزبور ايضا
عن على انتعلوا وتخففوا اى البسوا النعال والخفاف فى ارجلكم وخالفوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى فان اولئك لا ينتعلون ولا يتخففون والظاهر انه اراد فى الصلوة
ويحتمل الاطلاق وان نصارى زمانه ويهود زمانه كان دابهم المشى حفاة فالاول اقرب
هب عن ابى امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه انتهى بالمد الايمان الى الورع اى به تزكو الاعمال
الى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة والرسوخ ان يبلغ الانسان درجة الورع
الذى هو الكف عن المحرمات وتوقى التورط فى الشبهات والارتباك فى الشهوات من قنع اى رضى
بما رزقه الله قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب

وكان ابراهيم النخعى يكره خلع النعلين
ويرى الصلوة معها افضل لحديث
خلع النعال وعن على رض انه كان له
زوجان من نعل اذا توضاء انتعل باحدهما
والى باب المسجد ثم يخلعه وينتعل
بالاخر ويدخل المسجد الى موضع صلوته
ولهذا قالوا ان الصلوة مع النعال
والخفاف الطاهرة اقرب الى حسن
الادب بحر رائق

انتهى الايمان الى الورع فى كثير من النسخ
رسم انتهى بالياء فهو فعل ماض وهو ظاهر شرح
الشيخ فانه قال والى الورع متعلق به لكن قال المناوى انتهاء
بالمد فتعال اى غاية الايمان واقصى ما يمكن ان يبلغه من القوة انتهاؤه
الى درجة الورع الذى هو توقى الشبهات عزيزى

فائدة

فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله تعالى ورضى بما قسمه له واملى منه الخير
والبركة حقق الله ظنه وبلغه ماموله فى الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالى الورع اربع
مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله وورع الصالحين وهو ترك ما يتطرق
الاحتمال له وورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة فى حله لكن قد يجر الى محرم او مكروه وورع
الصديقين وهو ترك ما لا باس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة لا شك فلا
يخاف فى الله لومة لائم اى لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم له عليه قط فى الافراد عن
ابن مسعود قال الدارقطنى تفرد به عنبسة عن المعلى والمعلى عن شقيق قال ابن الجوزى وعنبسة
والمعلى متروكان قاله النسائى وغيره وقال ابن حبان يرويان الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما
انزل الله على فى القران امانين لامتى قالوا وما هما يا رسول الله قال قوله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم حتى يخرجوك فلا يرد تعذيبهم ببدر والمراد
عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رحمة فلما دنا العذاب امر بالهجرة
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى وفيهم من يستغفر ممن لم يستطع الهجرة من مكة
او وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا او وفى اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلى
ولم يهاجر فاذا مضيت اى انتقلت من دار الفناء الى دار البقاء تركت فيكم الاستغفار الى
يوم القيمة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وان عاود الذنب الف مرة وقيل
هذا منسوخ بقوله تعالى عقب الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر
ولكن ذلك اذا لم يبق فيهم من يستغفر ت عن ابى موسى الاشعرى وفيه اسمعيل بن ابراهيم بن
مهاجر البجلى قال الذهبى ضعفوه انزل الله جبريل فى احسن ما كان ياتينى فى صورة فقال ان الله يقرئك
السلام يا محمد اى يضمه اليك ويقول لك انى قد اوحيت الى الدنيا وحى الالهام ان تمررى وتكدرى
وتضيقى وتشددى على اوليائى كى يحبوا لقائى اى لاجل محبتهم اياى فانى خلقتها فيه التفات
من الحضور الى الغيبة اذ الاصل خلقتك سجنا لاوليائى وجنة لاعدائى اى الكفار فانه سبحانه
وتعالى يبتلى بها خواص عباده ويضيقها عليهم غيرة عليهم فهم منها سالمون ويزيل عنهم
كراهة الموت بلطايف يحدثها لهم حتى يساموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه فبكى ابراهيم عليه السلام فعاد اليه فى صورة
شيخ هرم ياكل العنب وماؤه يسيل على لحيته فساله ابراهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل
سنه فاشتهى الموت بقبضه هب عن قتادة ابن النعمان بضم النون الظفرى البدرى وقضية
كلام المص ان البيهقى خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا
الاسناد وفيهم مجاهيل انتهى انزل القران على سبعة احرف اختلف فيه على اربعين
قولا من احسنها ما قرره الحرالى حيث قال الجوامع التى حلت فى الاولين بداياتها وتمت عند
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم نهاياتها وصلاح الدين والدنيا والمعاد وفى كل اصلاح
اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هى حروف القران الستة التى لم يبرح يستزيدها من ربه
حرفا حرفا فلما استوفى الستة وهبه ربه سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة
احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل تبيانه الحديث الاتى بعده بخمسة احاديث المغنى عن طلبها
بالحدس والتاويل المبطل لشعب تلك الاقاويل وفى بيانه شفاء العى وثلج اليقين حم ت عن
ابى بن كعب حم عن حذيفة قال الهيثمى فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر انزل

لا دار العذاب
اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمؤمنين منها عزيزى

على اوليائى فسرهم الله تعالى فى كتابه العزيز
بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون بامتثال
اوامره واجتناب نواهيه كذا فى العزيزى

وتمت
٤

القران من سبعة ابواب اى ابواب السماء كما فى المنجد على سبعة احرف كلها قال فى الديباج
المختار ان هذا من متشابه الحديث الذى لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه
القرآت شاف كاف اى فى كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف فى اداء المقصود من فهم
المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين لاتفاقها وكونها
من عند الله كاف فى الحجة على صدق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ
ابن جبل قال الهيثمى رجاله ثقات انزل القران على سبعة احرف قال القاضى اراد بها اللغات
السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهى لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو
تميم ودوس وبنى الحرث وقيل القرآت السبع وقيل اراد اجناس الاختلافات التى يؤول اليها اختلاف
القران فان اختلافها اما ان يكون فى المفردات او المركبات الثانى كالتقديم والتاخير نحو جاءت
سكرة الموت بالحق والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغنى الحميد
قرئ بالضمير وعدمه واما ان يكون بتبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى مثل كالعهن
المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغيير اما
بتغيير هيئة كاعراب نحو هن اطهر لكم بالرفع والنصب او صورة نحو انظر الى العظام كيف
ننشرها وننشزها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد ان فى القران ما هو مقروء
على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما اف فانه قرئ بفتح وضم وكسر منونا وبسكون وقيل معناه
انزل مشتملا على سبعة معان امر ونهى وقصص وامثال ووعد ووعيد وموعظة ثم قال
اعنى البيضاوى واقول المعانى السبعة هى العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال
والوعد والوعيد فمن قرا على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن مسعود قضية
كلامه ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور
من حديث ابى بن كعب وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمى انزل القران على سبعة احرف حرفا الشئ طرفه
وحروفا التهجى سميت به لانها اطراف الكلمة لكل حرف فى رواية لكل اية منها ظهر وبطن
فظهره ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفى تفسيره واشكل فحواه او الظهر اللفظ
والبطن المعنى او الرواية والبطن الفهم والدراية قال الطيبى على فى قوله على سبعة ليس بصلة
بل حال وقوله لكل اية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والراجع فى منها للموصوف وكذا
قوله ولكل حرف حد اى منتهى فيما اراد الله من معناه ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بشدة
الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع اى مصعد او موضع او يطلع عليه بالترقى اليه فمطلع الظاهر
التمرن فى فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن
تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله
وهى ما منع عباده من تعديه موضع اطلاع من القران فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى اطلع على
الحد الذى يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال ابن عربى اغطس فى بحر القران ان كنت واسع النفس والا
فاقتصر على مطالعة كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد الغاطس
للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم الذين يقصدون هذه المواضع
رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا ومسكوا ولم يردوا لم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا
باحد بل قصدهم سبح البحر فغطسوا الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه البغوى فى
شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا انزل على القران على ثلاثة احرف لا يناقض

السبعة

او الظهر التلاوة
ع

قال شيخنا اما الظهر والبطن ففى معناها
اوجه انك بحثت عن باطنها وقسته على
ظاهرها وقفت على معناها ٢ ما من اية الا
عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها قاله ابن
مسعود ٣ ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها
ع قال ابو عبيدة وهو اشبهها بالصواب ان
القصص التى قصها الله تعالى عن الامم الماضية
وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك
الاولين وانما هو حديث حدث به عن قوم
وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا
كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن
النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من
معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما
تضمنته من الاسرار التى اطلع الله تعالى
ارباب الحقائق عليها
علقمى

ومعنى قوله ولكل حد مطلع اى لكل غامض
من المعانى والاحكام مطلع يتوصل به الى
معرفته ويوقف على المراد به وقيل لكل ما يستحقه
من الثواب والعقاب مطلع عليه فى الاخرة عند
المجازاة
علقمى

سبعة لجواز ان الله اطلعه اولا على القليل ثم الكثير كما عرف من نظائره حم طب ك عن سمرة بن
جندب قال ك صحيح ولا علة له واقره الذهبى انزل القران على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا
تحاجوا بحذف احدى التائين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اى زايد الخير كثير الفضل فاقرؤه
كالذى اقرئتموه بالبناء للمجهول اى كالقراءة التى اقرأتكم اياها كما انزله علىّ بها جبريل فائدة
قال المؤلف من خصايصه ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل
على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما
وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عدهن ابن النقيب وقراءته بكل حرف عشر
حسنات عدهن الزركشى ابن الضريس عن سمرة ابن جندب ورواه عنه ايضا الطبرانى
والبزار لكن بلفظ ولا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمى واسنادهما ضعيفان انتهى
فما اوهمه صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز غير جيد
انزل القران على عشرة احرف اى عشرة اوجه بشير اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار
ونذير من الانذار الاعلام بما يخاف منه وناسخ ومنسوخ اى حكم من الحكم وعظة قد جاءتكم
موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسره فى الكشاف بما احكمت
عبارته بان حكمت عن الاحتمال ومتشابه فسره بما تكون عبارة مشتبهة محتملة قال ففى
المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة وثلج صدر وفى المتشابه تقادح العلماء واتعابهم القرائح
فى استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال
وهو الذى به صلاح النفس والبدن لموافقة تقويمها وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن
الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها واثباتا خير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدين
واصلهما فى التورية وتمامها فى القران ويلى هذين حرفا صلاح المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة
والزجر والنهى وذلك ياتى على كثير من خلال الدنيا لوجوب ايثار الاخرة لبقائها وكليتها على
الدنيا لفنائها وجزئيتها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القران ويليهما حرفا صلاح
الدين حرفا المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال بدنه
فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطابه من
حيث قصور عقله عن دركه الا ان يؤيد بتاييد فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف
ليقف العبد لله بحرف كما اقدم الله على تلك الحروف وليتسخ معجزه وايمانه ما تقدم من طرقه وعلمه
واصل هذين فى الكتب المتقدمة وتمامهما فى القران ويختص بالسابع الجامع بين المثل الاعلى
ومظهر الممثول الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولاينال الابموهبة من
الله لعبده فليتدبر من عقل ذكره كله الحرالى السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة عن
على امير المؤمنين ورواه ابو عبيد فى فضائل القران عن ابى سلمة مرفوعا بلفظ نزل القران
على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثاله وخبر ما كان قبلكم وخبر ما
هو كاين بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا
بامثاله قال الكمال ابن ابى شريف ورجال اسناده ائمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابى سلمة
فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع انزل القران بالتفخيم ومن تفخيمه اعطاؤه حقه وقفا
وابتداء فان رعاية الفواصل تزيد البيان وزيادته تورث التوقير اى التعظيم يعنى قرؤه
على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة الامالة

وقيل فى الثانى وقيل فيهما وفى الاصطلاح
رفع الحكم الشرعى بخطاب ويجوز نسخ القران
تلاوة وحكما او تلاوة فقط او حكما فقط
ولا يجوز نسخ كله بالاجماع قال الائمة
لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد
ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد
قال على رضى الله تعالى عنه لقاص اتعرف
الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت
واهلكت وقد افرده بالتصنيف خلائق
منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو
داود السجستانى وابو جعفر النحاس
واخرون قوله وعظة قال تعالى قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
فى الصدور قال فى المصباح وعظه
يعظه وعظا وعظة امره بالطاعة
ووصاه بها علقمى

قوله ومحكم ومتشابه قال تعالى هو الذى
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات قال
شيخنا فيه ثلاثة اقوال احدها ان
القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت
اياته الثانى انه كله متشابه لقوله تعالى
كتابا متشابها مثانى الثالث وهو الصحيح
انقسامه الى محكم ومتشابه للاية المصدر
بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه
اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف
اليه ومتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا
فى الحق والصدق والاعجاز واختلف فى
تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما
بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله تعالى
بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف
المقطعة فى اوائل السور وقيل المحكم ما وضح
معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما
لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان
معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد
الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون
شعبان وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه و
مقابله المتشابه واختلف هل المتشابه مما
يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على
قولين منشاهما الاختلاف فى قوله تعالى
والراسخون فى العلم هل هو معطوف ويقولون
حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف
وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية
عن ابن عباس رض واختار هذا القول النووى فقال
فى شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله
عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته
وقال ابن الحاجب انه الظاهر وذهب الى الثانى
الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم
ومن بعدهم خصوصا اهل السنة وهو
اصح الروايتين عن ابن عباس رض قال ابن السمعانى
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة
واختاره القتبى قال وقد كان يعتقد مذهب
اهل السنة لكنه سها فى هذه المسالة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم
هفوة انتهى ملخصا من كلام شيخنا
علقمى

التي هي اختيار بعض القراء ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء ك في التفسير من حديث
بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز العوفي عن ابي الزياد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت
قال ك صحيح فقال الذهبي لا والله العوفي مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث واه منكر
الى هنا كلامه وانت بعد اذ عرفت حاله علمت ان المصنف في سكوته عليه غير مصيب انزل علي ايات
احد عشر لم تر بالنون وروى بياء مضمومة مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل قيل والاظهر
ان المراد لم تكن سورة اياتها كلها تعويذ من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم
في اية الكرسي لان تلك اية واحدة وهذه ايات او يقال انها عام مخصوص او يقال ضم هذا الى
ذاك ينتج ان الجميع سواء في الفضل ذكره الابي قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل يفلق
عنه وفي المثل هو ابين في فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب
او سجن او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره او ما ينفلق من النوى والحب وما
يتفلق من الارض والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل فلق
القلوب بالافهام حتى وصلت الى الدلائل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وكذا فيما
ياتي وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصه به تشريفا ولاختصاص التوسوس به فالاستعاذة
واقعة من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم وقد
كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يتعوذ من عين الجان والانسان بغيرهما فلما نزلتا ترك
التعوذ بما سواهما ولما سحر استشفى بهما وقد بين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين
وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من نسب الى ابن مسعود كونهما
ليسا من القران وعلى من زعم ان لفظ قل ليس من السورتين وانما امر ان يقول فقال م ت ن عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه انزل علي عشر ايات من اقامهن اي عدلهن واحسن قراءتهن
بان اتى بهن على الوجه المطلوب في حسن الاداء دخل الجنة قد افلح المؤمنون اي دخلوا في الفلاح
والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا وظفروا بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من الحال وللتاكيد
فكان الفلاح قد حصل وهو الشهادة او ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال الكشاف
قد نقيضة لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه
البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه انتهى الايات
العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فالمؤمن الذي لم يقراهن قط لا بد من دخوله الجنة وان حوسب وعذب ت عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه انزل صحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال الزمخشري قطعة
من جلد او قرطاس كتب فيه وتقول اي العرب صحائف الكتب خير من صحائف الذهب وفي الصحاح
الصحيفة الكتاب اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين من رمضان وانزل
الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل
القران لاربع وعشرين خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين نقله عنه
البيهقي واقره انتهى ثم ان ما ذكر من انزاله في تلك الليلة اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه
نزل عليه فيها جملة ثم انزل منه منجما في نيف وعشرين سنة وسر كما قال الفخر الرازي انه لو
نزل جملة واحدة لضلت فيه الافهام وتاهت فيه الاوهام لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
خاشعا متصدعا فهو كالمطر لو نزل من السماء دفعة لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السيد

النيف الزيادة والتثقيل افصح وفي التهذيب
وتخفيف النيف لحن عند الفصحاء وقال ابو
العباس الذي حصلناه من اقاويل حذاق
البصريين والكوفيين ان النيف من واحد
الى ثلاث والبضع من اربع الى تسع ولا يقال
نيف الا بعد عقد نحو عشرة ونيف ومائة
ونيف والف ونيف مصباح منير

تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على الحكام حقايق نظم الايات قال ابن حجر وهذا
الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر
فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا
ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات انتهى ورواه
عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ المزبور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة التي
وقفت عليها في اوله صحف ابراهيم والبقية سواء انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة
كل احد على قدره وعاملوه بما يلائم حاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم والمخدوم
والرئيس والمرؤس فانه يورث عداوة وحقدا في النفوس والخطاب للائمة او عام وقد عد
العسكري هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم امته من ايفاء الناس حقوقهم من تعظيم العلماء والاولياء واكرام ذي الشيبة
واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عائشة الصديقة وفيه امران الاول انه يوهم ان
مسلما خرجه مسندا ولا كذلك بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عائشة قالت
امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم ان حديث
ابي داود لا علة فيه وهو بخلافه بل هو منقطع فانه رواه من حديث ميمون بن ابي شبيب ان
عائشة مر بها سائل فاعطته كسرة ومر بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل
لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انزلوا الى اخره قال النووي في
رياضه ميمون لم يدرك عائشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح ابن ياسين عن معاذ
بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها من وفي رواية في الخير والشر
فان الاكرام غذاء الادمي والتارك لتدبير الله تعالى في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله
تعالى الاحوال غنى وفقرا وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوهم ايهم اشكر فالعاقل عن
الله يعاشر اهل دنياه على ما دبر الله لهم فاذا لم ينزله المنزلة التي انزل الله ولم يخالقه بخلق
حسن فقد استهانه وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فاذا سويت بين شريف ووضيع
او غني وفقير في مجلس او عطية كان ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه
او احتقرت هديته يحقد عليك لما ان الله تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة بمعاملة
الرعية فقد عرضت نفسك للبلاء فاستهدف وقوله في الخير والشر يريد به ان من
يستحق الهوان فلا يرفع بل يوضع فانه انفع قال علي من انزل الناس منازلهم رفع المؤنة
عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره فقد اجتر عداوته وقال زياد انضم مركبنا الى مركب ابي
ايوب الانصاري ومعنا رجل مزاح فكان يقول لصاحبه طعامنا جزاك الله خيرا وبرا
فيغضب فقال له اقلبوه له فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له المزاح جزاك
الله الشر وقال ما تدع مزاحك واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة اي تلطف في
تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمحاسن الاخلاق والتخلي عن رذائلها قال ابو زيد الانصاري
الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل الخرائطي في
كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انشد الله بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله رجالا متى اي سالهم بالله واقسم عليهم به

قوله منازلهم والمراد بالحديث الحض على
مراعاة مقادير الناس ومراتبهم ومناصبهم
وتفضيل بعضهم على بعض في المجالس وفي
القيام والمخاطبة والمكاتبة وغير ذلك
من الحقوق وقال النووي وهذا في بعض
الاحكام او اكثرها وقد سوى الشرع
بينهم في القصاص والحدود واشباهها
مما هو معروف انتهى وفي التعاذير يعزر
كل مما يليق به وقد ميز الشرع بينهم في
الصفوف في الصلوة بقوله عليه السلام
ليلني منكم ذووا الاحلام والنهى ثم الذين
يلونهم فيعامل الامام كل احد بما يلائم
منصبه في الدين والعلم والشرف والمرتبة
فان الله تعالى اعطى كل ذي حق حقه قال
الامام مسلم فلا يقصر بالرجل العالي
القدر عن درجته ولا يرفع متضع القدر
فوق منزلته ويعطي كل ذي حق حقه
من قول الله سبحانه وفوق كل ذي علم عليم
علقمي

فالعاقل

وقد سئل الامام احمد عن دخول الحمام فقال ان علمت انهم كلهم بازر فادخل والا فلا تدخل وهذا تصريح منه بانه ان جهل حالهم لا يباح له الدخول تحذير السالكين

لا يدخلون الحمام الا بميزر يستر عورتهم عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرته حرام وانشد الله نساء امتى ان لا يدخلن الحمام اى مطلقا لا بازار ولا بغيره كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة متاكدة كنفاس وحيض وكان الاغتسال فى غيره يضرها قال ابن حجر معنى انشد اسال وانما انشدتك اى صوتى ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة وفى الباب عن غيره ايضا انصر وفى رواية اعن اخاك فى الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة او مظلوما باعانته على ظالمه وتخليصه منه قيل يعنى قال انس كيف انصره ظالما يا رسول الله قال تحجزه عن الظلم اى تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك اى منعه منه نصره له اى منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم للشئ وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة حم خ فى المظالم ت فى الفتن عن انس وروى مسلم معناه عن جابر انصر اخاك ظالما كان او مظلوما قيل كيف يا رسول الله ذلك قال ان يك ظالما فاردده عن ظلمه وان يك مظلوما فانصره وفى رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تاخذ فوق يديه كنى عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق فائدة فى الفاخر اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعنى به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الدارمى فى مسنده وابن عساكر فى تاريخه عن جابر بن عبد الله وفى الباب عائشة ايضا انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر اجالة الخاطر نحو المرئى لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان للبدن عينا فانك لست بخير من احد من الناس احمر اى ابيض واسود الا ان تفضله بتقوى اى تزيد عليه فى وقاية النفس عما يضرها فى الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس حم عن ابى ذر قال الهيثمى كالمنذرى رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله المزنى لم يسمع من ابى ذر انظروا قريشا قال الزمخشرى من النظر الذى هو التامل والتصفح فى ذوا من قولهم وذروا فعلهم اى اتركوا افعالهم فانه ذووا الراى المصيب والحدس الذى لا يخطى ولا يخيب لكن قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمدانى ابى الكنود بفتح الكاف ثم نون صحابى نزل الكوفة وهو احد عمال المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن انظروا الى من هو اسفل منكم اى فى امور الدنيا اى الاحق والاولى ذلك ولا تنظروا الى من هو فوقكم فيها فهو اجدر اى فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اى بان لا تحتقروا نعمة الله عليكم فان المرء اذا راى من فضل عليه فى الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالى وعجب للمرء كيف لا يساوى دنياه بدينه اليس اذا لامته نفسها فارقها يعتذر اليها بان فى الفساق كثرة فينظر ابدا فى الدين الى من دونه لا الى من فوقه اذ لا يكون فى الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى فى درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سمى به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر

حديث انصر اخاك قال شيخنا قال ابن بطال النصر عند العرب الاعانة وتفسير لنصر الظالم بمنعه من الظلم من تسمية الشئ بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة قال البيهقى معناه ان الظالم مظلوم فى نفسه فيدخل فيه ردع المرء عن ظلمه لنفسه حسا ومعنى فلو راى انسانا مريد ان يجب نفسه لظنه ان ذلك يزيل مفسدة طلبه للزنا مثلا منعه من ذلك وكان نصرا له واتحد فى هذه الصورة الظالم والمظلوم وقال ابن المنير فيه اشارة الى ان الترك نفعل فى باب الضمان وتحته فروع كثيرة علقمى

اتباعهم فى
ع

قال النووى معنى اجدر احق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا الحديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا راى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله وحرص على الازدياد ليلحق بذلك او يقاربه هذا هو الموجود فى غالب الناس واما اذا نظر فى امور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير انتهى علقمى

فطال
ع

النهار
ع

وسببه انه عليه السلام دخل عليها وعندها رجل فكانه تغير وجهه كانه كره ذلك فقالت انه اخى من الرضاعة فقال انظرن فذكره علقمى

وعندها رجل قال فى الفتح لم اقف على اسمه واظنه ابنا لابى القعيس وغلط من قال هو عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبد الله هذا تابعى باتفاق الائمة وكانت امه التى ارضعت عائشة عاشت بعد النبى عليه السلام فولدته فلهذا قيل له رضيع عائشة علقمى

قوله المحرمة للخلوة صوابه المبيحة وبه صرح العزيزى حيث قال فانما الرضاعة المحرمة التى تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة انتهى ومثله فى الفتح لحرر الاول

من هو دونه فى درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال ثم يحبه من ذلك العلو فلا يبقى منه عضو الا تكسر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله تكبرا وتجبر على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال لا تنظر الى ذى المال * المؤثل والرياش * فتظل موصول التهاد * بحسرة قلق الفراش * وانظر الى من كان مثلك * او نظيرك فى المعاش * تقنع بعيشك كيف كان * وترضى منه بانتعاش * حم م ت كلاهما فى الزهد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انظرن بهمزة وصل وضم المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتامل والتدبر من استفهام اخوانكن اى تاملن ايها النساء فى شان اخوانكن من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعائشة وقد راى عندها رجلا ذكرت عائشة انه اخوها منه ثم علل الباعث على امعان النظر بقوله فانما الفاء تعليلية لقوله انظرن الرضاعة المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اى انما الرضاعة المحرمة ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغناه وانبت لحمه وقوى عظمه فلا يكفى نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث يصير جزءا منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات فى حال يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته وانما يكون ذلك فى دون حولين حم ق د ن ه عن عائشة قالت دخل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعندى رجل فقال يا عائشة من هذا قلت اخى من الرضاعة فذكره انظرى ايتها المراة التى هى ذات بعل اين انت منه اى فى اى منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية لدعوته او متباعدة من مرامه كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اى الزوج جنتك ونارك اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فاحسنى عشرته ولا تخالفى امره فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتى جاءته تسال عن شئ فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت لا آلوه الا ما عجزت عنه فذكره واخذ الذهبى من هذا الحديث ونحوه ان النشوز كبيرة ابن سعد فى الطبقات طب عن عمة حصين بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المصنف ابن محصن بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتنى عمتى انها ذكرت زوجها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره وصنيع المؤلف قاض بانه لم يره هنا فى احد من الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد رواه النسائى من طريقين وعزاه جمع منهم الذهبى فى الكبائر ولفظه قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انظرى اين انت منه فانه جنتك ونارك اخرجه النسائى من وجهين وفى الباب احاديث كثيرة هذا نصه بحروفه انفق على نفسك بالانفاق وعليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير كما انعم الله عليك اى ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر كل حريص فقير ولو ملك الدنيا وكل قانع غنى وان كان صفر اليدين ومن حق من كان عبدا لغنى ان يتحقق انه غنى بغنى سيده فنفى الامساك خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار فى التاريخ عن والد ابى الاحوص بحاء وصاد مهملتين انفق بفتح الهمزة امر من الانفاق يا بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا قيد للمنفى لا للنفى قلالا اقفر من قل بمعنى افتقر وهو فى الاصل بمعنى صار ذا قلة وما احسن من ذى العرش فى هذا المقام اى اتخاف ان

يضيع مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض كلا قال الطيبي الذي يقتضيه مراعاه السجع ان يوقف
على بلال وا قلال بغير الف ليزدوجا كما في قولهم آتيك بالغدايا والعشايا وقوله ارجعن مأزورات
غير مأجورات انتهى وانما امره بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى
فمن امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال الطيبي وما احسن ذكر
العرش في هذا المقام قال الغزالي قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك
منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء وخرج الحاكم من حديث ابي
سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال وكيف لي بذلك قال اذا
رزقت فلا تخبأ واذا سئلت فلا تمنع قال وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار
قال المؤلف في مختصر الموضوعات وهذه الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار
ممنوعا والضيافة واجبة ثم نسخ الامران وانما يدخل الدخيل على كثير من الناس لعدم علمهم
بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعندي صبر
من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشأننا قال اما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم انفق يا بلال
الى اخره قال الهيثمي اسناده حسن طب عن ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله تعالى وعندي صبر
فقال ما هذا قال اعددته لاضيافك فذكره قال الهيثمي قال رواه باسنادين احدهما حسن
وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا عن ابي هريرة وفيه مبارك
بن فضالة وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث ضعيف من جميع
طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في زوائد البزار ان اسناد حديثه حسن انفقي اي تصدقي
يا اسماء بنت ابي بكر الصديق ولا تحصي لا تبقي شيئا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه
فيكون سببا لانقطاع انفاقك فيحصي الله عليك اي تقلل رزقك بقطع البركة او بحبس مادته
او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب جواب النهي والاحصاء مجاز عن التضييق لان العد
ملزومه او من الحصي الذي هو المنع ولا توعي بعين مهملة اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو
الظرف او لا تجمعي شيئا في الوعاء وتدخريه بخلا به فيوعي الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته
عبر عن منع الله بالايعاء ليشاكل قوله لا توعي فاسناد الايعاء اليه تعالى للمشاكلة والاحصاء
معرفة قدر الشيء وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد بالانفاق في كلام الشارع الاعم من الزكوة
والصدقة فيشمل جميع وجوه الانفاق من المعارف والحظوظ التي يكسب المعالي وتنجي من
الهلكات حم ق في الزكوة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت قلت يا رسول الله ما لي مال الا ما ادخل
على الزبير اي زوجها افا تصدق فذكره انكحوا اي اكثروا من الوطىء فاني مكاثر بكم اي الامم يوم
القيمة كما يجيء في خبر اخره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انكحوا الايامى اي النساء اللاتي
بلا ازواج جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان ام ثيبا كما في الصحاح على ما تراضى به
الاهلون جمع اهل وهم الاقارب والمراد هنا الاولياء ولو قبضة بفتح القاف وتضم ملء اليد
من اراك اي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اي لكنه يتمول فانه
جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص عن عشرة دراهم والاراك شجر معروف
يستاك بقضبانه الواحدة اراكة او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود
ولها ثمر في عناقيد يملأ العنقود الكف ولا تبعد ارادته هنا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه
محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه ضعفوه انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة

تنبيه علم من ذلك الانفاق من غير اقتار وترك الادخار وقلة لان الكامل يرى خزائن فضل الحق فهو كالمقيم على ساحل بحر والمقيم عليه لا يدخر الماء في سقائه وكان عيسى عليه السلام ياكل من الشجر ويلبس الشعر ويبيت حيث امسى ولم يكن له ثوب ولا بيت يخرب ولا يخبأ شيئا لغد فالكامل كل خبايا في خزائن الله تعالى لصدق توكله وثقته بربه فالدنيا عنده كدار خربة ليس فيها ادخار ولا له منها استكثار مناوي صغير

لشأننا

قدر
والاحصاء معرفة الشيء وزنا او عددا وهو من باب المقابلة والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية النفاد فان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة لان الله تعالى يثيب على العطاء بغير حساب ومن لا يحاسب عند الجزاء لا يحسب عليه عند العطاء ومن علم انه تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب علقمي

وقيل المراد بالاحصاء عد الشيء لان يدخر ولا ينفق منه واحصاء الله تعالى قطع البركة عنه او حبس مادة الرزق عليه في الاخرة علقمي

والمحاسبة عليه مع

قال الدارقطني ابو ضعيف ايضا انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة يحتمل ان المراد
بامهات الاولاد النساء اللتي يلدن فهو حث على نكاح الولود وان المراد السراري جمع سرية نسبة
الى السر وهو الجماع والاخفاء لان المرء كثيرا ما يسترها ويسترها عن حرمه وضمت سينه لان الابنية
قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة للدهر دهري وجعلها الاخفش من السرور لانه يسر
بها حم وكذا ابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي وفيه يحيى بن عبد الله الغافري وقد وثق
وفيه ضعف انهاكم عن كل مسكر اي عن كل شيء من شانه الاسكار اسكر عن الصلوة اي ازال
كثيره العقل عن التمييز حتى صد عن اداء الصلوة كما اشير اليه قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فهل انتم منتهون سواء اتخذ ذلك من العنب ام من غيره قال النووي هذا صريح في
ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود
الاسكار فالشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية
جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة
فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي الاقيسة واوضحها
والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر يكون قليله يدعو
الى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب
بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول
السكر كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر
وان قل مغنية عن القياس م عن ابي موسى الاشعري قال استفتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في البتع بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره انهاكم
عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر وفي غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه
وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمونه ويرون انه يبرئ ولا بد وانه ينهى عنه قبل نزول
الداء او عن استعماله على العموم فان له داء مخصوصا وفي مسلم عن عمران انه كان يسلم عليه
الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه واكره الحميم اي
الماء الحار اي استعماله في نحو الشرب والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره
ولمنعه الاسباغ والكراهة حينئذ شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم ابن قانع
في معجم الصحابة عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء واخره راء بالنسبة الى ظفر بطن
من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بدري انهاكم عن قليل ما اسكر كثيره سواء
كان من عصير العنب ام من غيره فالقطر وان انتفى تاثيرها فبين بهذا ان كلما كانت فيه صلاحية
الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد بن
ابي وقاص قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن
حبان والطحاوي واعترف بصحته انهاكم عن صيام يومين اي يوم عيد الفطر ويوم
عيد الاضحى فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر
الله تعالى ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انهاكم عن الزور وفي رواية عن قول
الزور اي الكذب والبهتان لتماديه في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور
ويؤيده انه جاء في رواية كذلك وهو كقولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم في التلبية
لبيك لا شريك لك الا شريك تملكه وما ملك والمراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان

اسكر
مع

وسببه كما في مسلم عن ابي موسى قال بعثني رسول الله ومعاذا الى اليمن فقال ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فقلت يا رسول الله افتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن البتع وهو العسل ينبذ حتى يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله قد اعطي جوامع الكلم بخواتمه فقال انهى فذكره جوامع الكلم اي ايجاز اللفظ مع تناول المعاني الكثيرة جدا بخواتمه اي كانه يختم على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شيء عن طالبه ومستنبطه لعذوبة لفظه وجزالته قال النووي وتبعه شيخنا قوله انهى عن كل مسكر هذا من جوامع كلمه عليه السلام وفيه انه يستحب للمفتي اذا راى بالسائل حاجة الى غير ما سال ان يضمه في الجواب الى المسئول عنه ونظير هذا الحديث حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته لحضرتنا العلقمي

الزود والمزور وهو الانحراف فيرجع الى الامر بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت طب عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه انهر وفي رواية امر وفي اخرى امرر الدم اي اسله بما شئت اي ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكر اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال سموا انتم وكلوا ن في الصيد والذبائح عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المؤلف ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي انتهى انهشوا اللحم اي زيلوه عن العظم بالفم ولا تحزوه بالسكين قالوا ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي واذا فعل ذلك لا يرده في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه نهشا بشين معجمة بخطه وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله فانه اشهى واهنأ وامرأ وفي رواية وابرأ اي من النسور نهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هنيء ومرؤ فهو مريء اي صار كذلك وهنأني الطعام ومرأني من حد ضرب اي ساغ لي فاذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي الكشاف الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا ينقبض قيل الهنيء ما يلذه الآكل والمريء ما يحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ من مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشته بالسن فقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف بحسب العجلة والتأني حم ت ك عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة لابي عاصم من حديث الفضل بن عباس قال كنا في وليمة فسمعت صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء اخر وهو ان حديث ابي عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده انهكوا الشوارب اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصاء واعفوا اللحى اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيئا خ عن ابن عمر بن الخطاب وظاهره ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره الى مسلم من حديث عبيد الله بن عمر اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري من المجاز هو يهتبل عزته وسمعت كلمة فاهتبلتها اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قوله اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب المروات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا مؤكدا والخطاب للائمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن عمران بغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بانقلابه من دار الفناء الى دار البقاء لان ارواح الشهداء مستقرها تحت العرش تأوي الى قناديل

وفي رواية اهرق الدم قوله انهر الدم من باب الافعال نهر الدم ينهر بفتحتين سال بقوة ويتعدى بالهمزة فيقال انهرته وقال شيخنا تبعا للنهاية والانهار والاسالة والصب شبه خروج الدم من موضع الذبح بجري الماء في النهر علقمي ملخصا

وقال في الدر تبعا لاصله والنهس بالمهملة اخذ اللحم باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بجميعها علقمي

سئل ابو الفضل عن قطع الخبز بالسكين هل يكره فقال لا وسالت عنها ابا حامد فقال ايضا لا يكره وسئل عنها علي بن احمد فقال ينظر ان كان خبزا معجونا بالحليب فلا يكره ولا باس واما ان لم يكن كذلك فهو من اخلاق الاعاجم تاتارخانية

والمرازبة من الفرس واحدها مرزبان وقد يضم الزاي وهو الرئيس المقدم فالمصدر المرزبة راموز

قال قوم هو على ظاهره فاهتزازه تحركه بقدوم سعد وجعل الله تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا ولا مانع منه لانه جسم من الاجسام يقبل التحرك والسكون قال النووي وهذا هو المختار وقيل المراد اهل العرش اي حملته وغيرهم من الملائكة بحذف المضاف والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون به اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شانه وفاته فالعرب تنسب الشيء المعظم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض بموت فلان وقامت له القيامة انتهى علقمي رحمه الله تعالى

منه

كما في خبر واذا كان العبد من يفرح خالق العرش بلقائه فالعرش يدق في جنب خالقه ان يهتز استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش السرير الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لائم وختم له بالشهادة وآثر رضى الله ورسوله على رضى حلفائه وقومه ووافق حكمه حكم الله من فوق سبع سموات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له حم م عن انس بن مالك حم ق ت ه عن جابر قال المصنف وهذا متواتر اهل البدع اي اصحابها جمع بدعة ما خالف الكتاب والسنة مجملا او مفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد واراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقرآن فضلوا واضلوا ذكره الطيبي وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في بدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فممدوب محبوب واهله ليسوا بشر الخليقة بل خيرها حل من حديث محمد بن عبد الله بن عمار عن المعافى بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم قال تفرد به المعافى عن الاوزاعي بهذا اللفظ اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود انتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا نصفا فاعطاه الله رجاءه ثم زاد حم ت ه حب ك في الايمان عن بريدة ابن الحصيب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روي مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا لصحته طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف ووثق وعن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذلك اكثر ثم ذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصين د عن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر اهل الجنة جرد مرد اي لا شعر على ابدانهم ولا لحاهم قيل الا هرون اخا موسى عليه الصلوة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اي على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا تنقطع كلها من جنسه بل كل ماكول يخلفه ماكول اخر وكل ثمرة قطعت خلقت مثلها اخرى وهكذا الا يقال الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل

الا ما كان من موسى بن عمران فان لحيته تضرب الى صدره واخرج ابن عساكر عن كعب قال ليس احد في الجنة الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد آدم وليس احد يكنى في الجنة الا آدم عليه السلام يكنى فيها ابا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بدور سافرة

لانه اكرم ولده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكان يكنى به وكنيته في الارض ابو البشر بستان العارفين

كحلى ومنه حديث اهل الجنة جرد مرد كحلى جمع كحيل مثل قتيل وقتلى نهاية

وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون اخا موسى عليهما السلام فان لحيته الى سرته تخصيصا له ولعل الحكمة ما اخبر تعالى في كلامه عن كليمه انه اخذ بلحيته في الدنيا فاراد الله تعالى بقاءه في العقبى تفريح في التسريح لعلي قاري رح

خلودها في الجنان لانا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا تعتريها الاستحالة بان يجعل
اجزاءها مثلا متقاومة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شئ منها على احالة الآخر
متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس ذلك العالم واحواله على ما
نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن
غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس
بحجة اهل الجنة من ملأ الله اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من
ملأ الله اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع في البحر يحتمل ان معناه من ملأ الله اذنيه
من ثناء الناس خيرا عمله ومن ملأه من ثناء الناس شرا عمله فكانه قال اهل الجنة من لا
يزال يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه بذلك وفي الشر كذلك ومعنى قوله اهل الجنة
اى الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل النار اى الذين استحقوها لسوء
اعمالهم سموا بدخولها اهل النار لكنهم سيدخلون الجنة اذا صحبهم ايمان ويكون
اهل النار بمعنى الذين استحقوها بعظائم وافعال السوء ثم يخرجون بشفاعته ويجوز
ان يرحم منهم من يشاء ولا يعذبه انتهى فان قلت ما فائدة قوله وهو يسمع بعد قوله
ملأ الله اذنيه قلت قد يقال فائدته الايماء الى ان ما اتصف به من الخير والشر بلغ
من الاشتهار مبلغا عظيما بحيث صار لا يتوجه الى محل ويجلس بمكان الا ويسمع الناس
يصفونه بذلك فلم تمتلئ اذنيه من سماعه ذلك بالواسطة والابلاغ بل بالسماع المستفيض
المتواتر واستعمال الثناء في الذكر الجميل اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام
حقيقة في الخير مجازا في الشر عن ابن عباس وفيه ابو الجوزاء قال الذهبي قال البخاري فيه نظر
اهل الجور اى الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش والخفة والاشر والبطر
الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من الشيطان تجوزوا من جنسهم تكبيهم ك في الاحكام
عن حذيفة وصححه وتعقبه الذهبي فقال بل منكر اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم
عذابه الشديد يصبه على من شاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم ربك سوط عذاب
اى فلما علم ان الضرب بالسوط اشد المًا من غيره عبر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اى
يعاقبه بهم قال في الصحاح انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم
اى يمتنع عليهم ذلك وان يموتوا الا همًّا اى قلقا وغيظا اى غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ
الغضب المحيط بالكبد وهو اشد الغضب وغمًّا اى كربا ودهشا وحزنا في اشعاره ايذان بان
اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم وشاهده ما رواه الخطيب في التاريخ ان عمر كتب الى
كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن فقال
حسن الخلق انا معك وقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفقر وانا معك وقال البأس اريد الشام
فقال السيف وانا معك وقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنى اريد مصر
فقال الذل انا معك فاختر لنفسك حم ع طب والضياء المقدسي عن خريم بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي ابن فاتك بفتح الفاء وكسر المثناة التحتية الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري
له صحبة وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجالهما ثقات اهل القران
اى حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه في الدنيا وقيل اهله من يبحث عن
اسراره ومعانيه عرفاء اهل الجنة الذين ليسوا بقراء اى هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان في

قال الدميري ونظير هذا الحديث ما في الصحيحين عن انس لما مر على النبي بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت وجبت ومر عليه باخرى فقال كذلك ثم قال انتم شهداء الله في الارض من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار علقمي

عن خريم قال المناوي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي انتهى لكن في القاموس خريم كزبير بالخاء المعجمة والراء عزيزي

الجنة ائمة وعرفاء فالائمة الانبياء فهم امام القوم وعرفاؤهم القراء والعريف من تحت يد الامام
له شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القران الذين عرفوا تلاوته وعملوا به الحكيم الترمذي
عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه اهل القران اهل الله وخاصته اى حفظة القران العاملون
به هم اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما لهم كما يقال بيت الله
قال الحكيم وانما يكون هذا في قارئ انتفى عنه جور قلبه وذهبت خيانته نفسه فانه القران قار نفع
في صدره وتكشف له عن زينته ومهابته فمثله كعروس مزينة مد يده اليها دنس متلوث متلطخ بالقذر
فهي تعافه وتتقذره فاذا تطهر وتزين وتطيب فقد ادى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار من
اهلها فكذا القران فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين بالطاعة كذلك
فعندها يكون من اهل الله وليس وحرام على من ليس بهذه الصفة ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه
الرتبة العظمى عند ابق من مولاه واتخذ الهه هواه سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق ابو القاسم بن حيدر في مشيخته عن علي امير المؤمنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد
من الستة والالما ابعد النجعة وهو ذهول عجيب فقد خرجه النسائي في الكبرى وابن ماجة وكذا
الامام احمد والحاكم من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن فالعجب ان المصنف نفسه عزاه
لابن ماجة واحمد في الدرر عن انس المذكور باللفظ المزبور اهل النار كل جعظري اى فظ غليظ
متكبر او جسيم عظيم اكول جواظ اى جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار مستكبر
اى متعاظم مترفع تيها وعجبا واهل الجنة الضعفاء اى المتواضعون الخاضعون ضد المتكبرين
الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر واذى الناس بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلبون
بتشديد اللام المفتوحة اى الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهؤلاء هم اتباع الرسل
في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف
ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون المهملة الكناني من بني مدلج ابو سفيان اسلم بعد الطائف قال
ك على شرطهما واقره الذهبي اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة في رواية للطبراني
بدله وانجع طاعة يقال نجع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين
ضد القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الايات
والنذر يوصف بالغلظة فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلبا لا يؤثر فيه الحق
واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن
النصح والفؤاد والقلب وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر ينبئ عن التمييز بينهما وهو
ان الفؤاد سمي به لتفوده والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكانه اراد بالافئدة ما يظهر منها
للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للابصار طب عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي واسناده
حسن وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجب فقد رواه من هذا الوجه بهذا
اللفظ احمد في المسند اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم اهل
شغل الله في الاخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل انفسهم في الاخرة لان الاخرة
اعواض وثواب مرتب على ما كان في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية بيت العمل واساس
الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ما ليس في الدار الاخرة وهو كسب الاعمال وكل سر لم
يظهر في الدنيا لم يظهر في الاخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى فمن كان مخلصا في
شغله بالعمل في الدنيا كانت دنياه اخرته ومن اشتغل بلذة نفسه واثر الحيوة الدنيا على الاخرة

والمشيخة اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ مصباح منير

ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ع

المغلبون الذي في النسخ المعتمدة المغلوبون وكذا في رواية الامام احمد فليحرر ه

الجعشم كقنفذ وجندب الرجل القصير الغليظ مع شدة والطويل ضد وكجعفر الوسط وكقنفذ ر اموز

قوله بفتح الشين اه لعله الرواية والا ففيه اربع لغات الشغل بالضم وبضمتين وبالفتح مع السكون وبفتحتين ه

فان الجحيم هي المأوى فقط في الافراط عن ابي هريرة باسناد ضعيف اهون اهل النار عذابا اي
ايسرهم وادونهم فيه يوم القيمة رجل لفظ رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجيء يوضع
في اخمص قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة منهما يغلي دماغه وفي رواية
للبخاري يغلي منهما ام دماغه قال الداوودي المراد ام رأسه واطلق على الرأس ام الدماغ من تسمية
الشيء بما يجاوره وفي رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدمه وحكمة انتعاله بهما
انه كان مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه على ملة عبد المطلب
حتى قال عند الموت هو على ملته فسلط العذاب على قدميه فقط لتثبته اياهما على ملة آبائه
الضالين قال الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به فكيف من شدد ومهما شككت في شدة
عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به من ذهب الى ان الحسنات تخفف
عن الكافر قال البيهقي ولمن ذهب لمقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب فان حسناته احبطت
بكونه كافرا م عن النعمان بن بشير الانصاري لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان ان اهون
وانما قال اهون في حديث ابن عباس الآتي فهذا مما لم يحرر المؤلف فيه التخريج اهون اهل النار
عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما
دماغه هذا وما قبله يؤذن بموته على كفره وهو الحق وزعم بعض الناس اسلم قال الزمخشري
يا سبحان الله اكان ابو طالب اخمل اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس ويخفى اسلامه انتهى
واما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر اذا كان يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي
كان في الجاهلية فتأوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم قال ابن
حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام
ابي طالب ولا يثبت منها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال لما مات ابو طالب
قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قال انه مات مشركا قال اذهب
فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت وان الكافر قد ينفعه عمل الصالح في الآخرة لكنه مخالف
للقرآن قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب باحتمال ان هذا من خصائص
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وبان منع التخفيف انما يتعلق بذنب الكفر لا غيره وبذلك
يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما اشبهه وبين قوله لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس
وفي الباب ابو سعيد وجابر وغيرهما اهون الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطأ امه
في عظم الجرم وفظاعة الاثم وان اربا الربا اشد واعظمه واستطالة المرء في عرض اخيه في
الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذكره بما يؤذيه او يكرهه ابو الشيخ في
كتاب التوبيخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اوتروا من الوتر بفتح واو وتكسر والفتح لغة
اهل الحجاز الفرد اي صلوا صلوة الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في آية ساعة
من الليل فيما بين صلوة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل فاذا طلع الفجر خرج وقته وفيه
ايماء الى ان تأخيره افضل اي لمن وثق باليقظة حم م ت ه عن ابي سعيد قال سألوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن الوتر فذكره واستدركه ك فوهم اوتيت بالبناء للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح
كل شيء الا الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية بكمالها ومنه اخذ انه ينبغي
للمفتي والعالم اذا سئل عما لم يعلم ان يقول لا ادري ولا ينقصه ذلك بل هو آية ورعه وتقواه ووفور علمه ومنه

قال علي كرم الله وجهه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم طب عن ابن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اوتي موسى الالواح واوتيت المثاني اي السور التي تقصر عن
المئين وتزيد على المفصل كأن المئين جعلت مبادي والتي تليها مثاني ابو سعيد النقاش بفتح
النون وشدة القاف وبعد الالف شين معجمة نسبة لمن ينقش السقوف وغيرها بغدادي
في حديث مناكير في فوائد العراقيين اي في جزئه الحديثي الذي جمعه في ذلك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما اوثق عرى الايمان اي اقواها واثبتها واحكمها جمع عروة وهو في
الاصل ما يعلق به نحو دلو وكوز فاستعير لما يتمسك به من امر الدين ويتعلق به من
شعب الايمان قال الحرالي العروة ما يشد به العباية ونحوها يتداخل بعضها في بعض دخولا
لا ينفصم بعضه من بعض الا بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال
الزمخشري هذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور السامع
كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به الموالاة اي التحابب والمعاونة في الله اي
فيما يرضاه والمعاداة في الله اي فيما يبغضه ويكرهه والحب في الله والبغض في الله قال
مجاهد عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون كذلك
انتهى ومن البغض في الله بغض كثير ممن ينسب نفسه للعلم في زمننا لما اشرق عليهم من
مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير فيتعين على من اسلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله
لما هم عليه من التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي عاشر الكرام تعش كريما ولا تعاشر
اللئام فتنسب الى اللؤم ومن ثمه قيل مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرر كراكب البحر ان
سلم من التلف لم يسلم قلبه من الحذر طب عن ابن عباس وفي الباب عن البراء ايضا كما خرجه
الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تدرون اي عرى الايمان اوثق قلنا
الصلوة قال الصلوة حسنة وليست بذلك قلنا الصيام فقال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد
فقال مثل ذلك ثم ذكره اوجب فعل ما اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعل
ما يحل له به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمؤلف ان ختم دعاءه بآمين اي بقول آمين
فذلك الفعل مما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد ان اعطاه المسؤل
صار واجبا بذلك د عن ابي زهير النميري بضم النون وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى
نمير بن عامر بن صعصعة قال الح رجل في المسألة فوقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستمع
منه فذكره اوحى الله الى نبي من الانبياء اي اعلمه بواسطة الملك جبريل وغيره والوحي
لغة اعلام في خفاء وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما شاء ان قل لفلان العابد اي
الملازم لعبادتي اما زهدك في الدنيا فتعجلت به راحة نفسك اي الزاهد في الدنيا المنقطع
لله للتعبد اذ الزهد فيها يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رحمه الله تعالى امتطاء مطامعي
فارحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون واحييت القنوع وكان ميتا وفي احيائه
عرضي مصون والراحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره واما انقطاعك الي
اي لاجل عبادتي فتعززت بي اي صرت به عزيزا فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا
لك علي قال اي قال الله لنبيه قل له هل عاديت في عدوا او واليت في وليا زاد الحكيم في
روايته وعزتي لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في انتهى فذلك لما بدا ظن انه بزهده
في الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله بان ذلك لا يشتوب

قوله اخمص هو بفتح الهمزة المتجافي من الرجل عن الارض علقمي

خمصت القدم خمصا من باب تعب ارتفعت عن الارض فلم تمسها والرجل اخمص القدم والمرأة خمصاء والجمع خمص اه مصباح

قوله منهما يغلي الخ كذا في النسخ الشرح والذي في المتون المعتمدة يغلي منهما بتأخير منهما عن يغلي محرر الاول

وروى ان عباس بن عبد المطلب رض قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات النار فاخرجته الى الضحضاح ينتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه قال السعد الحلبي في سورة النحل تخفيف العذاب عن الكفار مختلف فيه فبعض الادلة يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب وبعضها يدل على التخفيف منها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وحديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا انتهى وقد رئي ابو لهب في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه خفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين واشار الى رأس اصبعيه وان ذلك باعتاقي ثويبة عندما بشرتني بولادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبارضاعها له علي قاري في رسالة المولد

فائدة بماذا يستوفي من المسلم للكافر مظلمة قال ابو اسحق رح سمعت الشيخ ابا بكر عبد العزيز يقول في ذلك قولان احدهما يؤخر دخول الكافر النار بمقدارها والآخر يخفف عن الكافر من عذابه بمقدارها ~~ولو اخذ له~~ وينقص من درجة المسلم في الجنة بمقدارها ولو اخذ له من حسنات المسلم لم يدخل بها الجنة ولا ينفعه ولو اخذ من سيئات الكافر لم يخلد المسلم في النار قلت والذي يدل على ان عذابهم متفاوت كما ان منازل اهل الجنة تتفاوت قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب من ارشاد ابي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي رح

قوله فانه اذا دعا الرجل منا بدعاء قال اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة قال ابو زهير اخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة فاتينا على رجل قد الح في المسألة فوقف عليه السلام يستمع منه فقال عليه السلام اوجب ان ختم فقال رجل من القوم باي شيء يختم فقال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد اوجب فانصرف الرجل الذي سأل النبي عليه السلام فاتى الرجل فقال اختم يا فلان بآمين وابشر قوله اختمه بآمين فيه ختم الدعاء بآمين والطابع بفتح الباء وكسرها هو ما يطبع به قوله على الصحيفة قال ابن رسلان قال الهروي قال ابو بكر معناه انه طابع الله على عباده لانه يدفع به الآفات والبلايا وكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من فساده واظهار ما هو مستور فيه وقال شيخنا آمين مثل الطابع على الصحيفة بفتح الباء على الخاتم يريد ان يختم عليها وترفع كما يفعل الانسان بما يعز عليه علقمي رحمه الله تعالى

قوله فقد اوجب قال شيخنا قال ابن حجر في اماليه اي عمل عملا فوجبت له بالجنة قلت الظاهر ان معناه فعل ما تجب له به الاجابة انتهى قلت وما قاله شيخنا هو الظاهر من سياق الحديث علقمي

الى تتوف

اوهل واليت ستون

بحظوظ نفسانية وان ترك ما لم يزن كله عند الله جناح بعوضه ليس كبيرا امرا بالنسبة لاولئك
الكمل وانما الذى عليه التعويل التصلب فى مباراة اعداء الله ومباعدتهم ومعاداتهم اولئك
حزب الشيطان فلا تجد شيئا ادخل فى الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو
الاخلاص بعينه فاذا احببنا الاشياء من اجله وعادينا الاشياء من اجله فقد احببته بل ليس معنى
حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربى وغيره وعلم منه ان الحب فى الله والبغض فى الله مرتبة من
وراء مقام الزهد اعلا منه وان من زهد فى الدنيا لينال نعيم الاخرة ليس بزاهد كامل لانه تعرض
باقياعن فان فقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة فيما سواه اعلا منها وذلك كله من معاملة
جملة الاكوان فلم تخلص معاملته لله وانما تخلص اذا زهد فى مقام الزهد بمعنى انه لم ير له ملكا
لشئ فى الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم * ترحل عن مقام الزهد قلبى * فانت الحق وحدك فى
شهودى * ازهد فى سواك وليس شئ * اراه سواك يا سر الوجودى * حل خط فى ترجمة محمد بن
ابى الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه على بن عبد الحميد قال الذهبى مجهول وخلف بن خليفة اورده
فى الضعفاء وقال ثقة كذبه ابن معين اوحى الله الى ابراهيم يا خليلى اى يا صديقى فياله من خطاب
ما اشرفه حسن خلقك بضم اللام مع سائر الانام ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك تدخل
مداخل الابرار اى الصادقين الاتقياء الذين احسنوا طاعة مولاهم وتحروا محابه وتوقوا
مكارهه فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله فى عرشى اى فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظله
وان اسكنه حظيرة قدسى اى جنتى واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتاوى اليه الابل والغنم
يقيها الحر والبرد والريح وان ادنيه من جوارى بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اى اقربه منى
يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه فى المسكن وقد امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ
من حسن الخلق وكمال الدرية ما لم يبلغه احد سواه ماكان من ولده نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
انظر حين اراد ان ينصح اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطاء العظيم والزيغ الشنيع الذى
عصى امر العقل وانسلخ من قضية التميز والغباوة التى ليس بعدها شئ كيف رتب الكلام معه
فى احسن اتساق وساقه ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمحاملة والرفق واللين
والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتصحا فى ذلك بنصيحة ربه مسترشدا بارشاده تنبيه قال
الراغب التخلق والتشبه بالافاضل ضربان محمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب
على الوجه الذى ينبغى وبالمقدار الذى ينبغى ومذموم وهو ما كان رئاء وتصنعا ويتحراه فاعله
ليذكر به ويسمى تصنعا وتشيعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فائدة قال
العارف ابن عربى ينبغى لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طائعهم
وعاصيهم وان يقوم فى العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله من شمول الرحمة وعموم لطفه
من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه فمن عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم
يستطع بالظاهر لعدم الوجود امدهم بالباطن فيدعو لهم بينه وبين ربه هكذا حال الخليل
فهو رحمة كله الحكيم الترمذى عن ابى هريرة قال الزيلعى وهذا معضل طس عن ابى هريرة وضعفه
المنذرى ولم يوجهه وقال الهيثمى فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف اوحى الله الى داود عليه
الصلوة والسلام ان قل للظلمة لا يذكرونى فانى اذكر من يذكرنى وان ذكرى اياهم ان العنهم اى
اطردهم عن رحمتى وابعدهم عن اكرامى ودار كرامتى قال حجة الاسلام هذا فى عاص غير غافل فى ذكره
فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر فى ترجمة داود عن ابن عباس قضية صنيع المؤلف

الدرية والدراية عادة وجراة على الحرب وكل امر وقد درب بالشئ كطرب اعتاده وضرى به كتدرب اه قاموس

وتشيع تكثر بما ليس عنده مصباح

وظاهره انه لا ثواب لهم فى جميع الذكر ان وقع منهم فان كان المراد بهم الكفار فذاك والا فالمراد الزجر والتنفير عن الظلم سراج للعزيزى

انه

انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه ك والبيهقى فى الشعب والديلمى
باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور اوحى الله الى داود عليه الصلوة والسلام يا داود ما من
عبد يعتصم اى يستمسك بى دون خلقى اعرف ذلك من نيته اى والحال انى اعرف من نيته انه يستمسك
بى وحدى وان ظاهره كباطنه فى الالتجاء الى والتعويل على وحدى وفى بعض النسخ اعرف ذلك من
قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع بمن فيها من الملائكة وغيرهم والكواكب وافلاكها وغير
ذلك من سائر خلق الله اى يخدعونه ويمكرون به يقال كاده كيدا خدعه ومكر به والاسم المكيدة الا
جعلت له من بين ذلك مخرجا اى مخلصا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرف
ذلك الى اخره وقيد نصرته بذلك له اشارة الى انه مقام يعز وجوده فى غالب الناس ولهذا قيل
فى الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من
لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا انتهى وفى بعض
الكتب المنزلة يقول الله عزتى وجلالى وارتفاعى فى علو مكانى لاقطعن امل كل مؤمل لغيرى
بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربى ولاقطعنه من وصلى ايؤمل غيرى
وانا الكريم ويطرق ابواب غيرى وبيدى مفاتيحها وهى مغلقة وبابى مفتوح لمن دعانى من ذا
الذى املنى لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذى رجانى لعظيم فقطعت رجاءه وما من عبد
يعتصم بمخلوق دونى اعرف ذلك من نيته الا قطعت اسباب السماء من بين يديه اى حجبت ومنعت
عنه الطرق والجهات والنواحى التى يتوصل بها الى الاستعلاء والسمو ونيل المطالب وبلوغ المآرب
فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول فى دينه الساقط من
عين الله قال فى الصحاح السبب كل شئ يتوصل منه الى غيره واسباب السماء نواحيها وقال
الزمخشرى الاسباب الوصل وتقول ما لى اليه سبب اى طرق والسمو العلو يقال سما يسمو سموا
علا ومنه قيل سمت همته الى معالى الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت الهوى من تحت قدميه
يحتمل انه الهوى بضم الهاء وكسر الواو وهو السقوط من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهوى
تحت قدميه فلا يزال فى هواه هابطا عن منازل العز والشرف متباعدا عن مولاه ويحتمل انه الهوى
بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الى المذموم والهوا ايضا الشئ الخالى ومن كلامهم لا تتبع الهوى
فمن هوى هوى قال الامام الرازى فى تفسيره الذى جربته طول عمرى ان الانسان كلما عول فى امر على
غير الله تعالى صار سببا للبلاء والمحنة واذا عول على الله ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب
على احسن وجه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمرى الى هذا الوقت فعلم ان كل من استند فى نصرته
الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه نصرة الحق تعالى الا ان يكون يشهد ان نصرة
الخلق من جملة نصرة الحق تعالى له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده
بواسطة وبدونها والكل منه فلا يقدح ذلك فى مقام الاستناد اليه تعالى بل هو اكمل لان فيه
استعمال الالة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعنى الا وانا معطيه قبل ان يسالنى وغافر له
ما فرط منه من الصغائر ومقيلا له ما سقط منه من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرنى اى قبل
ان يطلب منى الغفر اى الستر وانما انزلناه على الصغائر والهفوات لان فرضه او لانه ابن عساكر
فى التاريخ عن كعب بن مالك ورواه عنه الديلمى ايضا فى مسند الفردوس اوسعوا
مساجدكم ايها المؤمنون الذين يعمرون مساجد تملأوه اى فانكم ستكثرون حتى تملأوه
لان الناس سيدخلون فى دين الله افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع

كذا بخطه فى صغيره من بين يديه والذى فى نسخ المتون بين يديه لمحرره الاول

فلا يزال متباعدا عن اسباب الرحمة عزيزى

تباعد الاطراف والحدود ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك قال مر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم على قوم يبنون مسجدا فذكره قال الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف
انتهى وقال الذهبي في المهذب هو واه وفي الميزان عن جمع محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الخبر
وقال فيه ايضا يحيى الحماني قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كان يكذب جهارا ووثقه ابن
معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق اوشك بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال الحرالي
واستعمال المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النساء والحرير اي تستبيح الرجال
وطي الفروج على وجه الزنا وتستبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة
طائفة منهم ويكون ذلك اخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه
اوصاني الله بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمعروف قال الحرالي هم المتوصلون بالوالد
لما لهم من تاكيد الوصلة والقربى فعلى من القرابة وهو قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره
الحرالي وامرني ان ابدا بالعباس بن عبد المطلب اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو الاب فهو اب
مجازا عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا ويقال ابن ابي صعير قال في التقريب
كاصله له رواية ولم يثبت له سماع اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي قيد به لان الخليفة
كثيرا ما يخلف الغائب بسوء وان كان مصلحا في حضوره بتقوى الله اي بمخافته والحذر من
مخالفته واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم صغيرهم
اي كذلك ويوقر اي يعظم عالمهم بشيء من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اي
يهينهم ويحقرهم ولا يوحشهم اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفاء وعدم الوفاء
فيكفرهم اي يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرؤن
منه فيؤدي الى تفرق الكلمة وتحرك الفتنة قال الفارابي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد
القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم يعني يمنعهم من
الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فياكل قويهم ضعيفهم اي يستولي على حقه ظلما قال
الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي وشربها واكل مالي وشربه ثم الذي رايته في نسخ البيهقي
عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الى اخره ثابتا
في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن العربي قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة
عن الخالق ومنابطا للقانون وكافا عن الاسترسال بحكم الهوى وتسكينا لثايرة الدهماء
وثايرة الغوغاء واولهم ادم واخرهم عيسى والكل خليفة لكل من اطاع الله فهو خليفة له
ومن اطاع الشيطان فهو خليفة الشيطان تنبيه ذهب الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة
بعده القطب قال العارف ابن عربي حضرة الخلافة التي هي محل الارث في الابناء انتشرت اياتها
ولاحت اعلامها واذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما لكن قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين
وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الاثار على ظاهر العالم وباطنه وبه
يرحم ويعذب وله صفات اذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه
يكون الامداد لملك ذلك العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب وهذا لم يخرجوه
اوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان
اللعنة تعود على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة حم طب كلهم

حق

اوشك قال المناوي بلفظ المضارع اي اعدم قريبا واتوقعه لكن في شرح الشيخ ما يفيد انه فعل ماض فانه قال وان تستحل فاعل اوشك عزيزي

الذي في المتون الصحيحة والعزيزي الرمز بالكاف بدل دال فليحرر ح

اي بتعظيم كبيرهم فان يعظم وما عطف عليه بدل من جماعة المسلمين عزيزي

الضر الفاقة والفقر بضم الضاد اسم وبفتحها مصدر ضره يضره من باب قتل اذا فعل به مكروها واضر به يتعدى بنفسه ثلاثيا وبالباء رباعيا قال الازهري كل ما كان من سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم وما كان ضد النفع فهو بفتحها وفي التنزيل مسني الضر اي المرض والاسم الضرر وقد اطلق على نقص يدخل الاعيان مصباح منير

فقوله ان لا يغلق يجوز ان يكون من باب الافعال ويجوز ان يكون من باب التفعيل والرواية غير معلومة لنا والاول هو الراجح يظهر وجهه بالتامل ح

فالمراد نفي اصل اللعن اي لا يلعن محترما ولو كان كافرا او بهيمة لان اللعنة تعود على اللاعن ويجوز لعن كافر غير معين كلعنة الله على الكافرين وعلى اليهود والنصارى كما في العزيزي

طريق عبيد الله بن هوذة القريعي عن رجل من بجيم عن جرموز بالجيم القريعي البصري قال قلت يا
رسول الله اوصني فذكره وجرموز قال ابن السكن وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز
بن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هوذة قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه
عنه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة
الهجيمي انتهى وكان الحافظ العراقي لم يستحضره حيث قال في المغني رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال
الهيثمي من طريق عبيد الله بن هوذة عن رجل عن جرموز وهي طريق رجالها ثقات وجرموز له صحبة
اوصيك ان تستحيي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة
وابين دلالة باوجز ايجاز واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح عن اعين
اهل الصلاح وذوي الهيئات والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع افعال خلقه فالعبد
اذا استحيى من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيا لها من
وصية ما ابلغها وموعظة ما اجمعها تنبيه قال الراغب حق الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور احدا
من في نفسه كانه يراه فالانسان يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الحيوان ولا من الاطفال
ولا من الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحيي من
الواحد والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة البشر ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم
يستحيي من نفسه فنفسه عنده اخس من غيره ومن استحيى منهما ولم يستحيي من الله فلعدم معرفته
بالله ففي ضمن الحديث حث على معرفة الله تعالى الحسن بن سفيان في جزئه طب هب كلهم عن سعيد بن يزيد
ابن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير اليزني وزعم ان له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اوصني فذكره قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم اوصيك بتقوى الله بان تطيعه
فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي ليس في العالم خصلة
اصلح للعبد واجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واولى بالحال وانجح
للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا
متجاوز عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نصح ودلالة وارشاد وتاديب وتعليم فهي
الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة الى اعلاء الدرجات والتكبير على كل شرف
اي محل عال من شرف فلان المكان اذا تطاول له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شريف لارتفاعه
على من دونه وهذا قاله لمن قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل قال اللهم ازول له
الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه اذا علوا
الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلوة على ذلك ه عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد
بن اسلم ضعفه احمد وجمع واورده الذهبي في الضعفاء اوصيك بتقوى الله فانه راس كل
شيء اذ التقوى وان قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخيري الدارين اذ هي تجنب
كل منهي وفعل كل مامور كما مر غير مرة ومن اتقى الله حفظه من اعدائه ونجاه من الشدائد ورزقه
من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر زلله وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي
بين يديه وقبله واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر وياتي ببراهينه وعليك
بالجهاد اي الزمه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان وان تخلوا الدنيا وزهدوها فلا تخلي
ولا زهد افضل من بذل النفس في سبيل الله فكما ان الرهبانية افضل عمل اولئك فالجهاد افضل
عملنا والرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك بذكر الله وتلاوة

الجرموز حوض صغير والبيت الصغير والركية والذكر من اولاد الذئبة وبنو الجرموز بطن يقال لهم الجراميز وعمرو بن جرموز قاتل الزبير اه رآموز

اسم جامع للحذر من جميع ما امر الله ان يحذر منه فتارة يحذر العبد تضييع الواجبات والمندوبات فيتقيه وتارة يحذر ارتكاب المحرمات والمكروهات فيتقيه وتارة يحذر فوات اعالي الدرجات فيتقيه بان لا يشتغل بما دونها واتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها وقيل التقوى ان يتقي العبد ما سواه مما يشغله عنه وقيل التقوى ان يترك الذنوب كلها بان يجتهد في ان لا يقع في شيء منها وقيل التقوى ظاهر وباطن فالظاهر ما يحل ظاهر البدن وهو المحافظة على حدود الله تعالى فلا يتجاوزها والباطن ما يحل باطنه وهو القلب وهو الاخلاص والنية قال قائلهم ولا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى ترتاح بالذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه ودوام اليقظة لما خلق له قوله والتكبير على كل شرف الشرف المكان العالي والمكان المرتفع يستحب للمسافر كلما علا شرفا ان يكبر فان التكبير يطرد عنه الشيطان من كل باب ويطفئ عنه نار السفر الذي هو قطعة من العذاب ويستحب للمسافر كلما علا شرفا من الارض في وقت السير ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وكلما هبط يسبح واذا خاف الوحشة قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات بالعزة والجبروت قال في الاحياء والسنة في السفر ان يتناوب الرفقاء الحراسة فاذا نام واحد حرس اخر ومهما قصده عدو وسبع في ليل او نهار فليقرا اية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله ما شاء الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامائك برافة ورحمة انك انت ارحم الراحمين علقمي وعزيزي

قال في النهاية لا رهبانية في الاسلام هي من رهبانية النصارى واصلها من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والتزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونهى المسلمين عنها انتهى اه علقمي

القران اى الزمها فانه يعنى لزومها رَوْحك بفتح الراء راحتك فى السماء وذكرك فى الارض باجراء الله
السنة الخلايق بالثناء الحسن عليك اى عند توفر الشروط والاداب ومنها ان يجمع حواسه الى قلبه
ويحضر فى لبه كل جارحة فيه وينطق بلسانه عن جميع ذوات احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه
قسطها منها وبذلك تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر فلم يقرأ القران من لم يكن ذا حال ولم
يذكر من لم يكن كذلك ذكره الحرالى وغيره عن ابى سعيد قال الهيثمى رجاله ثقات اوصيك بتقوى الله فى
سر امرك وعلانيته اى باطنه وظاهره والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الرياء فيها قال حجة
الاسلام واذا اردنا تحصيل التقوى على موضع علم السر نقول حدها الجامع تبرئة القلب عن شر لم يسبق
عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصل اصيل وهو
ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب وهو تجنب السيئات وهو التقوى وشطر
الاجتناب اصلح وافضل واشرف للعبد من الاكتساب يصومون نهارهم ويقومون ليلهم واشتغل
المنتهون اولوا البصائر بالاجتناب انما همتهم حفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن
الفضول والالسنة عن اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اساءت فاحسن ان الحسنات
يذهبن السيئات ولا تسأل احدا من الخلق شيئا من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك
باحد من الخلق بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقد
قال اهل الحق ما سأل انسان الناس الا لجهله بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما
تعفف متعفف الا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض امانة
وديعة او نحوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل فى الاعيان مجازا فقيل الوديعة
امانة ونحو ذلك والنهى للتحريم ان عجز عن حفظها وان وثق بامانة نفسه وللكراهة
ان قدر ولم يثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان تعين وجب ولا تقض بين اثنين
لخطر امر القضاء وحسبك فى خطره خبر من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابى ذر
وكان يضعف عن ذلك كما صرح به فى الحديث حم عن ابى ذر قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح وفيه
قصة انتهى وقضية كلام المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا
تسأل احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت فى رواية احمد وكانه سقط من القلم اوصيك
بتقوى الله فانه رأس الامر كله وعليك بتلاوة القران وذكر الله فانه ذكر لك فى السماء يعنى
يذكرك الملأ الاعلى بسببه بخير ونور لك فى الارض اى بهاء وضياء يعلوك بين اهل الارض
وهذا كالمشاهد المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص قال الزمخشرى
فعلى كل ذى علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها عليك بطول الصمت اى الزم السكوت
الا فى خير كتلاوة وعلم وانذار مشرف على هلاك واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك
فانه مطردة للشيطان اى مبعدة له عنك يقال طرده ابعده كما فى الصحاح وغيره وهو مطرود
وطريد واطرده السلطان بالالف امر باخراجه عن البلد وقال الزمخشرى طرده ابعده ونحاه
وهو شريد طريد وشرد مطرد وقال ابن السكيت طرده نفاه وقال له اذهب عنا وعون لك
على امر دينك اى ظهيرا وساعدا لك عليه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب اى يغمسه
فى الظلمات فيصيره كالاموات قال الطيبى والضمير فى انه وفى فانه يميت واقع موقع اسم الاشارة
اى كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهى مفضية الى الغفلة وليس موت القلب الا الغفلة ويذهب
بنور الوجه اى باشراقه وضيائه وبهائه قال الماوردى واعتياد الضحك شاغل عن النظر فى الامور

قال ابراهيم الخواص رح دواء القلب خمسة قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين من اذكار النووى

سئل افلاطون عن الراحات فقال راحة القلب ترك الانتقام وراحة الروح ترك الاثام وراحة البدن قلة الاكل وراحة اللسان قلة الكلام سرورى

قوله الا فى خير كذا فى نسخ الشارح والذى فى المتون المجردة الا من خير لمحرره الاول

مما لا ينبغى من نحو سب وغيبة كما يؤخذ من التعليل ولا تطلق لسانك الا فى خير كذكر واصلاح بين الناس عزيزى

المهمة

مهمة مذهل عن الفكر فى النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار ولا لمن وسم به خطر ولا
مقدار قال حجة الاسلام كثرة الضحك والفرح بالدنيا سم قاتل يسرى الى العروق فيخرج من القلب
الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة
الدنيا فى الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية امتى كما تقرر وجهه فيما قبله احب المساكين
المراد بهم ما يشمل الفقراء كما سبق فى امثاله وجالسهم فان مجالستهم ترق القلب وتزيد فى التواضع
انظر الى من هو تحتك اى دونك فى الامور الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه اجدر
اى احق واخلق يقال هو جدير بكذا اى خليق وحقيق ان لا تزدرى نعمة الله عندك كما سبق بتوجيهه
اما فى الامور الاخروية فينظر الى ما فوقه صل قرابتك بالاحسان اليهم وان قطعوك فان
قطيعتهم ليست عذرا لك فى قطيعتهم قل الحق اى الصدق يعنى مر بالمعروف وانه عن المنكر
وان كان مرا اى وان كان فى قوله مرارة اى مشقة على القائل فانه واجب اى ما لم يخف على نفس
او مال او عرض مفسدة فوق مفسدة المنكر الواقع قال الطيبى شبه الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لمن يأباه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة قال بعض العارفين من امراض
النفس التى يجب التداوى منها ان يقول انسان انا اقول ولا ابالى واذكره المقول له من غير نظر
الى الفضول ومواطنه ثم يقول اعلنت الحق وعز عليه ويزكى نفسه ويجرح غيره ومن لم يجعل القول
فى موضعه ادى الى التقاطع والتنافر والتدابر ثم ان بعد هذا كله لا يكون ذلك الا ممن يعلم ما
يرضى الله من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام لقوله سبحانه لا خير فى كثير من نجويهم الاية
ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله ثم زاد فى التاكيد فى قوله الحق قوله لا تخف فى الله لومة
لائم اى كن صلبا فى دينك اذا شرعت فى انكار منكر وامر بمعروف امض فيه كالمسامير المحماة
لا يرعك قول قائل ولا اعتراض معترض ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اى ليمنعك عن التكلم
فى اعراض الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت عن عيب يماثله
او اقبح منه وانت تشعر ولا تشعر ولا تجد عليهم فيما تأتون اى ولا تغضب عليهم فيما يفعلو
معك يقال وجد عليه موجدة غضبا وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف
من الناس ما يجهل من نفسه اى يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه ويستحيى لهم مما هو
فيه اى ويستحيى منهم ان يذكروه بما فيه من النقايص مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها
ويؤذى جليسه بقول او فعل ولهذا روى ان ابا حنيفة كان يحيى نصف الليل فمر يوما فى طريق
فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيى الليل كله فقال ارى الناس يذكرونى بما ليس فى فلم يزل بعد
ذلك يحيى الليل كله وقال انا استحيى من الله ان اوصف بما ليس فى من عبادته يا ابا ذر لا عقل
كالتدبير اى فى المعيشة وغيرها او التدبير نصف المعيشة ولا ورع كالكف اى كف اليد عن
تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع ذكرها المتورعون من التأمل
فى اصول الشبه والرجوع الى دقيق النظر عما حرمه الله ولا حسب اى ولا مجد ولا شرف كحسن
الخلق بالضم ادبه صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة القدر الجامعة
من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم به من حديث ما افيده عبد بن حميد
فى تفسيره اى تفسيره للقران طب عن ابى ذر ورواه عنه ايضا ابن لال والديلمى فى مسند الفردوس
اوصيك يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اى لا تتركهن ابدا ما بقيت اى مدة بقائك فى
الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا عليك بالغسل يوم الجمعة اى الزمه وداوم عليه فلا

واما فى الامور الاخرة فورد الامر بالنظر الى من فوق ليبعث على اللحوق به ويحتقر اعمال نفسه عزيزى

قوله وعز عليه اى اشتد كما فى القاموس والضمير فى قوله عليه للمقول له وقوله ويجرح غيره راجع لقوله وعز عليه لمحرره الاول

حجزت بين الشيئين حجزا من باب قتل فقلت ويقال سمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين نجد والسراة وقيل بين الغور والشام وقيل بين تهامة ونجد وقيل لانه احتجز بالجبال مصباح

قوله فيما يفعلونه هذا صريح فيما اثبته هنا من ان المتن فيما يأتون والذى فى النسخ المعتمدة من المتن فى الشرح والشرح الصغير وشرح العزيزى من ان المتن فيما تأتى وفى العزيزى عقب قوله تأتى ما نصه يحتمل ان يكون المعنى بسبب ما تفعل وتقول ما يذم شرعا لمحرره الاول

ما يجهله من نفسه من العيوب يبصر القذاة فى عين اخيه وينسى الجذع فى عينه عزيزى

الورع تجنب الشهوات خوف الوقوع فى محرم وقيل ترك ما يريبك ونفى ما يعيبك وقيل الاخذ بالارفق وحمل النفس على الاشق وقيل النظر فى المطعم واللباس وترك ما به باس وقيل تجنب الشبهات ومراقبة الخطرات من التوقيف بواسطه

ولعله للمناوى فانى رايت بواسطه خط معتمد له نقلا عن التوقيف فى التعاريف

تهمله ان اردت حضورها وان تكرمك واول وقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه والبكور اليها من طلوع الفجر ان لم تكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك في ذهابه الى عدم ندب التبكير ولا تلغ اى لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به تكلم به فالكلام حال الخطبة على الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف في غير الخطيب ومن لم يستقر في محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم وظن وقوعه به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام في الاخيرة ولا تله اى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض الاربعين الذين تلزمهم كلام فوت سماع ركن واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من اى ايام الشهر كانت فانه مندوب مؤكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثلاث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت صائما الى اخره فانه اى صيامها صيام الدهر اى بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر اى بصلوته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشاء والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل اذا اردت تهجدا والا تمتد ليقظة اخر الليل فحينئذ تصليه قبل النوم فان اردت تهجدا ووثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى اخر صلوة الليل التي تصليها بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر اى بصلوتهما والمحافظة عليهما لا تدعهما لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزئ عنهما فان فيهما الرغائب اى ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطاء الكثير ومن ثمه كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركهما بل حرمه بعض الائمة ع عن ابي هريرة وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اى اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الى اخره وليس هناك احد غيرهم يكون الموصى به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اى ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف اى لا يطلب منه الحلف لجراءته على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد اى لا يطلب منه الشهادة يجعل ذلك منصوبة لشيء يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله يحلف ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد خبره باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اى يبديها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامرأة اى اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة و تهييج الشهوة ورفع الحياء وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او ما دونه من مقدماته التي يوشك ان توقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري ما لا منه بد كخلوته بامة زوجته التي تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة اى اركان الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اى الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان كان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شيء لم يجز خلافها واياكم والفرقة اى احذروا الانفصال عنهم ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة بضم الموحدتين اى من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها واوسعها

مكانا

حاشية اوصيكم باصحابي الخ واوله كما في الترمذي عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم كمقام رسول الله فينا قال اوصيكم فذكره
علقمي

ومحل ذلك في شهادة الحسبة اما فيها فليس بمذموم لدليل اخر
عزيزي

قوله الا كان الشيطان ثالثهما هكذا في نسخ الشرح والذي في المتون وشرح العزيزي الا كان ثالثهما الشيطان
لمحرره الاول

فليلزم الجماعة كانا قال في الصحاح بحبوحة الدار بضم البائين وسطها وقال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر توسع من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ انفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الامرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بخاصة نفسك لان قوله عليكم بالجماعة الى اخره يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فخرق الاجماع والاخلال بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلال وليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار والملحدين الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن اى الكامل لانه لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه من اهل الاساءة مؤمنين وابطال لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما اوصيكم بالجار اى بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى والضرر عنه واكرامه بسائر الممكن من وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما زال جبريل عليه السلام يؤكد فيه حتى كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقدم الاقرب دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسئول وادفع عنهم الضرر وزد فيهم الاحسان له ودفع الضرر وسيلة لك بذلك من جار انا مال اذ الجور الميل فمن جمله من الميل الى الباطل الذي هو الجور عرفا فهو كمن يسمى اللديغ في النقيض وان كان الجار من اهل الجور اى الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل جراد بفناء شريف من العرب فخرج اهل الحي لياكلوه فسمع اصواتهم فخرج من خبائه وقال ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ سميتموه جاري لا قاتلنكم عنه فقاتلهم حتى دفع عنه لكونهم سموه جارا الخرائطي في كتاب مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من الخرائطي وهو غفلة فقد رواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة المذكور قال المنذري والهيثمي واسناده جيد او فق الدعاء اى اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعائه وذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امرأة اللهم انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت ربي لا رب غيرك وانه اى الشان انه لا يغفر الذنوب الا انت لانك السيد المالك ان غفرت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا اوفق الدعاء لما فيه من الاعتراف بالظلم في ارتكاب الجرم ثم الالتجاء اليه تعالى مضطرا لا يجد لذنبه غافرا غير ربه وهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء محمد بن نصر في الصلوة اى في كتاب الصلوة له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اوفوا من الوفاء قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفاء بحلف الجاهلية اى العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي والايفاء الاخذ بالوفاء والوفاء انجاز الموعود في امر معهود فان الاسلام لم يزده اى العهد المبرم فيها الا شدة اى شدة توثق فيلزمكم الوفاء اما ما يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وقاية ولا تحدثوا حلفا في الاسلام اى لا تحدثوا

الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله لا حلف في الاسلام وما كان في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذاك الذي قال فيه وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق انتهى قلت وحلف المطيبين كان قبل المبعث بمدة ذكره ابن اسحق وغيره وكان جمع من قريش اجتمعوا وتعاقدوا على ان ينصروا المظلوم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخير واستمر ذلك بعد المبعث و يحتمروا على ذلك في الاسلام قلت وفي البخاري عن عاصم قلت لانس بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي عليه السلام بين قريش والانصار في داري وفي ابي داود عن جبير بن مطعم قال عليه السلام لا حلف في الاسلام وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة واخرج عن عاصم الاحول سمعت انس بن مالك يقول حالف رسول الله بين المهاجرين والانصار في دارنا مرتين او ثلاثا انتهى وطريق الجمع ما تقدم وقال في الفتح قال ابن عيينة حمل العلماء قول انس حالف على المواخاة قلت لكن سياق عاصم عنه يقتضي انه اراد المحالفة حقيقة والا لما كان الجواب مطابقا وقد ترجم البخاري باب الاخاء والحلف ظاهر في المغايرة بينهما انتهى وقال شيخنا وذكر غير واحد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين والانصار انتهى وقال شيخنا قوله حالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دارنا قال الخطابي وكان سفيان بن عيينة يقول معناه اخى ولا حلف في الاسلام كما جاء به الحديث وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاخوة على ضربين حقيقية ومجازية فالحقيقية هي المشابهة يقال هذا اخو هذا لانه شابهه في كونه خرج من البطن الذي خرج منه ومن الظهر ايضا ثم ان اثار الاخوة الحقيقية المعاضدة والمناصرة فيستعمل الاخوة في هذه الاثار من باب التعبير بالسبب عن المسبب ومن ذلك قوله تعالى انما المؤمنون اخوة هو خبر معناه الامر اى لينصر بعضهم بعضا وقوله عليه السلام المؤمن اخو المؤمن خبر بمعنى الامر ولما كانت الاخوة الحقيقية منقسمة الى اعلى المراتب كالشقيق والى ما دون ذلك كالاخ للاب وللام كانت الاخوة المجازية كذلك فالاخوة الناشئة عن الاسلام هي المرتبة الدنيا من الاخوة المجازية ثم انها كملت بالمواخاة التي شرعها النبي عليه السلام بمواخاته بين جماعة من اصحابه ومعنى مواخاته عليه السلام انه امر من يريد ان يجيئ كل واحد اخاه على المعروف ويعاضده وينصره فصار المسلمان في هذه الاخوة الناشئة واعلى مراتب الاخوة المجازية كما ان الشقيقين في اعلى مراتب الاخوة الحقيقية فان قيل هذه الاخوة مستفادة من اصل الاسلام قال دين الاسلام يقتضي المعاونة على كل بر فهذا الامر الثاني مؤكد لا منشئ لامر اخر قلنا بل هو منشئ لامر اخر لانه لا يستوي من وعدته بالمعروف من المسلمين ومن لم تعده فان الموعد قد وجد في حقه سببان الاسلام والمواعدة وهذه الاخوة هي التزام ومواعدة ولا شك ان طلب الشارع للوفاء بالخير الموعود به اعلى رتبة من طلب الخير الذي لم يعد به فقد تحقق طلبه ولم يكن ثابتا باصل الاسلام وفيها فائدة اخرى وهي ان هذا العزم المتجدد من قبل الوعد يترتب عليه من الثواب على عدم معلومات له لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ولا شك ان هذا ثواب عظيم وكذلك كل من وعد بخير فانه يثاب على عزمه ووعده بالثبات على العزم المتلقى عن اصل الاسلام
علقمي بعينه

فيه حلفا نا فالتنكير للجنس وان كنتم حلفتم ان يمين بعضكم بعضا فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام
يحرضكم على الوفاء به لكن لا تحدثوا محالفة في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا
يناقضه انه حالف بين المهاجرين والانصار لان المراد انه آخا بينهم وبعرض ان المراد التحالف فطريق
الجمع ما تقرر حمرت في البر عن ابن عمرو بن العاصي وحسنه اوقد على النار اي نار جهنم الف سنة
حتى احمرت بعد ما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما ياتي التكثير
وان المراد الزمن الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي هذا قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوقد
الوقود فوق النار اذ النار ذات طبقات توقد كل طبقة اخرى انتهى وقيل ما خلق الله النار الا من
كرمه جعلها الله سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة وقال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة
وهي نار موسى عليه السلام ونار لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي
نار الدنيا ونار لا لها ولا نور وهي نار الشجرة ت ه عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا قالت ووقفه اصح
ورواه البيهقي عن انس قال تلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الاية وقودها الناس والحجارة
ثم ذكره اولم اي اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلو تقليلية لا امتناعية فلا حد لاقلها
ولا لاكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه لا حد لقدرها المجزئ والخطاب لعبد الرحمن بن عوف
الذي تزوج والامر للندب عند الجمهور وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكوة قال لا الا
ان تطوع وخبر ليس في المال حق سوى الزكوة ولانها لو وجبت الشاة ولا قائل به تنبيه قال
ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو
بشاة ولا تجئ هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة
مالك في الموطا حم ق ع كلهم في النكاح عن انس بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف وله
عدة طرق في الصحيحين والسنن اولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
الذين اذا رؤوا ذكر الله برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيماء ظاهرة تذكر بذكره فاذ رؤوا [?]
ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه
كيفما حلوا فمن كان بين يدي ربه واخرته فانما يفتتح اذا لقيك بذكره ومن كان اسير نفسه
ودنياه فانما يفتتح اذا لقيك بدنياه تكل يحدثك عما يطلع قلبه فتنبه الحكيم الترمذي
عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اولياء الله فذكره وظاهر
صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاشهر من الحكيم ولا اعلى وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن
عباس ورواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا انتهى
ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعيد بن ابي وقاص اول الايات اي علامات الساعة
طلوع الشمس من مغربها ولفظ رواية مسلم من المغرب والايات امارات دالة على قرب
الساعة فاولها بعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وامارات متوالية دالة على وقوعها
والكلام هنا فيها وجاء في خبر اخر ان اولها ظهور الدجال قال الحليمي وهو الظاهر فاولها
الدجال فنزول عيسى عليه الصلوة والسلام فخروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت
عيسى عليه السلام يفنون فمنهم من يقتل ومنهم من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت
الشمس طلعت قبل مغربها لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها مزيل
الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من يسلم منهم انتهى

حديث اوقد على النار الخ قال الدميري نقل ابن الجوزي عن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول والله ما خلق الله النار الا من كرمه جعلها سوطا يسوق بها المؤمنين الى جنته علقمي

لاحرقة صح

ونسبه كما في البخاري عن حميد سمعت انسا قال لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امراتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق فباع واشترى واصاب شيئا من اقط وسمن فتزوج فقال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة قوله لما قدموا اي النبي واصحابه وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف وفي رواية لما قدم عبد الرحمن بن عوف اخى النبي عليه السلام بينه وبين سعد بن الربيع قوله اقاسمك مالي وفي رواية ابن سعد فانطلق به سعد الى منزله فدعا بطعام فاكلا وقال امراتان وانت اخي لا امراة لك فانزل عن احدهما فتزوجها قال لا والله قال هلم الى حديقتي اشاطركها قال فقال لا وفي رواية ولي امراتان فانظر اعجبهما اليك فاطلقها فاذا حلت تزوجتها قوله بارك الله لك الخ في رواية لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق بني قينقاع قوله فخرج الى السوق فباع واشترى في رواية فاشترى وباع فربح فجاء بشيء من سمن واقط قوله فتزوج زاد في رواية ثم تابع الغدو يعني الى السوق وفي رواية فمكثنا ما شاء الله ثم جاء وعليه صفرة وفي رواية وعليه وضر من صفرة وفي رواية ردع زعفران وفي رواية وعليه وضر من خلوق وفي رواية راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشاشة العرس الوضر بفتح الواو والضاد المعجمة واخره راء هو في الاصل الاثر والردع بمهملات مفتوح الاول ساكن الثاني هو اثر الزعفران والمراد بالصفرة صفرة الخلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره قوله اولم ولو بشاة قال في الفتح ليست لو الامتناعية وانما هي للتقليل وزاد في رواية قبل قوله اولم بارك الله لك وقال لعبد الرحمن فلقد رايتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب ذهبا او فضة كانه اشار بذلك الى اجابة الدعوة النبوية بان يبارك له ويستفاد من السياق طلب تكثير الوليمة لمن يقدر قال عياض واجمعوا على انه لا حد لاكثرها واما اقلها فكذلك وما تيسر اجزاء والمستحب انها على قدر حال الزوج وقد يتيسر على الموسر الشاة فما فوقها وفي الحديث منقبة لسعد بن الربيع في ايثاره على نفسه بما ذكر ولعبد الرحمن في تنزهه عن شيء يستلزم الحياة والمروة اجتنابه ولو محتاجا وفيه استحباب المواخاة وحسن الايثار من الغني للفقير حتى باحدى زوجتيه واستحباب رد مثل ذلك على من اثر به لما يغلب في العادة من تكلف مثل ذلك فلو تحقق انه لم يتكلف جاز وفيه ان من ترك ذلك لقصد صحيح عوضه الله تعالى خيرا منه وفيه استحباب التكسب وان لا نقص على من يتعاطى من ذلك ما يليق بمروة مثله علقمي رحمه الله تعالى

قال

قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارضه هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم اما اول الايات طلوع الشمس
من مغربها طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى
وقضية تصرف المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره بل
وابن حجر الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة الى الناس
ضحى تتمة اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد طلوع من مغربها عشرين
ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى
اسرع الارضين قال ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروى ابن عبد الحكم عن ابي هريرة كما في حسن
المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية على اثرها وفي مسند الفردوس عن حذيفة
مرفوعا يبدو الخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر امنة من الخراب وخراب البصرة من الغرق
وخراب مصر من جفاف النيل وفي جزء الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع
وخراب بلخ بالماء والطاعون وخراب برعذ بالطاعون وخراب مرو بالرمل وخراب اليمن بالجراد
وخراب فارس بالقحط وخراب سمرقند ببني قنطورا وخراب الشام بعدم الغيث وخراب السند
بالريح وخراب بخار بالرمل وخراب الروم ببني الاصفر وانقراض العرب بالضرب والخوف وخراب
الجبال بالصواعق والرواجف وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة وخراب نسف بالجوع وخراب
بخارى بالريح والطاعون وخراب طالقان بالنار وخراب سرخس بالريح والرمل وخراب هراة
بالظلام ونيسابور بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالقراقة واصبهان
بالهرج وقم بالجعون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد
والبحرين بخراب البحر وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ومصر من انقطاع
النيل ومكة من الحبش وحلب بالاتراك والقدس بالحريق ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن
عبد الله وقضية صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة
فقد رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جرير المذكور اول العبادة اول
بضم اللام قال ابو البقاء وهي ضمة بناء الصمت اي اول مقامات السالكين الى الله تعالى ان
لا يشغل احدهم لسانه بغير ذكره قال رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا
كغلاف المصحف لئلا تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب
الدنيا الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد ابن السري التيمي الدارمي
الحافظ الزاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده عن الحسن البصري مرسلا اول الناس هلاكا
قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فناء واول قريش هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة
واماراتها الدالة على قرب قيامها طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة ومقسم
مولى ابن عباس اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره اول الناس فناء
بالمد موتا وانقراضا قريش واول قريش فناء بنو هاشم اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون
انقراضهم من علامات الساعة واشراطها ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما ياتي ع عن
ابن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة اول الوقت اي ايقاع الصلوة اول وقتها رضوان الله بكسر
الراء وضمها بمعنى الرضى وهو خلاف السخط واخر الوقت عفو الله قال الصديق ثم الشافعي
رضوانه احب الينا من عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم ندب الاسفار
به الذي قال به الحنفية وفيه ايضا تعجيل العشاء اول الوقت لخطر الفوت فان قيل قال

حتى تخرب البصرة صح

وفي حسن المحاضرة للسيوطي بعد كلام طويل واخرج ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خلقت الدنيا على صورة الطير فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب انتهى من نسخة سقيمة وفي الخطط قيل المعمور مثل طائر راسه الصين والجناح الايمن الهند والسند والجناح الايسر الخزر وصدره مكة والعراق والشام ومصر وذنبه المغرب لناقله الاول

الصمت اي السكوت عما لا ينبغي اذ به يسلم من الغيبة والنميمة ونحوها ولهذا قال بعض الاصوليين الصامت ات بواجب عزيزي

حديث اول الوقت رضوان الله الخ قال شيخنا قال ابن العربي روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال فيه رضوان الله احب الينا من عفوه قال قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين علقمي وعزيزي

المصطفى لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وتاخير العشاء قلنا محمول على فضيلة صلوة الليل وعلى انتظاره لخبر من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة والوقت الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقدرا نحو وقت كذا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قط عن جرير سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف وكانه ذهل عن قول الذهبي في التنقيح في سنده كذابا انتهى وعن قول ابن عبد الهادي عن سطين فيه الحسين بن حميد كذاب ابن كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمر وابن عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي والدارقطني وفيه يعقوب ابن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث علي رواه البيهقي عن اهل البيت وقال اظن سنده اصح ما في هذا الباب قال اعني ابن حجر وهو مع ذلك معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ الحديث من وجه يصح وحديث انس خرجه ابن عدي والبيهقي وقد تفرد به بقية عن مجهول عن مثله وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم وحديث ابي هريرة ذكره البيهقي وقال هو معلول انتهى اول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله واحسانه واخر الوقت عفو الله اي مغفرته ومحوه لذنب من قصر واخر الصلوة الى اخر وقتها بحيث كاد يخرج وقتها عنه وقد افاد هذا الخبر وما قبله طلب تعجيل الصلوة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت قط عن ابي محذورة الجمحي المؤذن صحابي مشهود اسمه اوس او سمرة او سلمة او سليمان وابو محذورة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير اول بقعة بضم الباء على الاشهر الاكثر فتجمع على بقع كغرفة وغرف وتفتح وتجمع على بقاع ككلبة وكلاب وهي القطعة من الارض وضعت من الارض اي من هذه الارض التي نحن عليها موضع البيت الحرام اي الكعبة فله سر الاولية في المعابد كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي رحمه الله تعالى الحديث موافق للفظ الاية والوضع غير والبناء غير ومعنى وضع الله جعله متعبدا قال الامام الرازي دلالة الاية على الاولية في الفضل والشرف امر لا بد منه لان المقصود الاولى من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تاثير لاوليته في البناء في هذا القصد ثم مدت بالبناء للمجهول اي بسطت منها الارض من سائر جوانبها فهي وسط الارض وقطبها وان اول جبل وضعه الله على ظهر الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بنى البيت قيل ادم وقيل شيث وقيل الملائكة قبل ادم ثم رفع في الطوفان فكان الانبياء عليهم السلام يحجونه ولا يعلمون محله حتى بوأه الله لابراهيم عليه الصلوة والسلام فبناه تنبيه في الروض الانف اول من بنى المسجد الحرام في الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال انها بيت الله ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته هب عن ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي فيه جهالة وحديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف اول تحفة المؤمن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ما اتحفت به غيرك من البر واللطف كما في الصحاح وغيره

[illegible]

وعن شريح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله قال العلماء اول جبل وضع على الارض جبل ابي قبيس فكان اول من بنى فيه رجل يقال له ابو قبيس فسمي بذلك وكان يقال له في الجاهلية الامين لان الركن كان مستودعا فيه من زمن الطوفان وهو احد الاخشبين ومن مشاهير الجبال جبل ثور بمكة والحجون جبل واحد بالمدينة وجبل العرج بين الحرمين يمضي الى الشام حتى يتصل بلبنان ثم يتصل بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام وفي سرنديب الجبل الذي اهبط عليه ادم عليه السلام وعليه العود والفلفل وعليه دابة المسك وجبل الردم الذي سد فيه ذو القرنين على ياجوج وماجوج طوله سبعمائة فرسخ وينتهي الى البحر المظلم وقد ذكر قدامه ان الجبال التي وجد في الاقليم الاول من الجبال تسعة عشر وفي الاقليم الثاني سبعة وعشرون جبلا وفي الثالث احد وثلاثون وفي الرابع اربعة وعشرون وفي الخامس تسعة وعشرون وفي السادس اربعة وعشرون وفي السابع اربعة وعشرون ايضا فجميع ما عرف من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا والاقاليم سبعة الاول الهند والثاني الحجاز والثالث المصر والرابع بابل والخامس الروم والسادس الترك ياجوج وماجوج والسابع الصين ومقدار كل اقليم سبعمائة فرسخ في سبعمائة فرسخ والبحر الاعظم محيط بذلك كله يحيط به جبل قاف

من التبصرة لابن الجوزي

ابن عمر

ن يغفر بالبناء للمفعول اي يغفر الله لمن صلى عليه صلوة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج جنازته اذ من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يتلقاه ببشر وكرامة وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رات ولا اذن سمعت واولها المغفرة للمصلين والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشانه ستقربين بذلك الى مولاه فجعل المغفرة لهم تحفة لا لحامل الهدية وموصلها لا يدله من جائزة واذا كان لو اهدى لبعض ملوك الدنيا هدية لم يرض في حقه بانصراف من احضرها اليه خائبا وعد ذلك ازراء لهدية فما بالك باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي عن انس من حديث معبد بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان ابي عون عن النهري والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النهري اورده في الضعفاء وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر والديلمي عن ابي هريرة وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب ولاجله حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو وقد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع في فسحة سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه الاستعلاء على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز اذ الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه فحذف ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر يعني القسطنطينية او المراد مدينة التي كان لها يوم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قال الزين زكريا قوله بل في ايمانه بقرينة ما قبله وما بعده فائدة قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين الملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البر وجانب في البحر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب ممرد بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد البست كلها من نحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوايمه محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى فانها مطلقة في الهوى كانه سائر وقسطنطين على ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة وخرجت منها كما ترى خ عن ام حرام بحاء وراء مهملتين بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الانصارية النجارية خالة انس وزوجة عبادة بن الصامت يقال لها الغميصاء والرميصاء لها مناقب وكان اهل الشام يستسقون بها اول خصمين يوم القيمة جاران اي لم يحسن احدهما جوار صاحبه ولم يف له بحقه ومقصود الحديث الحث على كف الاذى عن الجار وان جار زوجته يهتم بشانه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضاء بينهما اولا فمن شعائر الايمان الكف عن اذى الجيران وعدم منازعتهم ومفاوضتهم فيما يصدر منهم وعنهم من

[illegible]

مدينة قيصر وتعقبه ابو التين وابن المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج بدليل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله عليه السلام مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على ان المراد مغفور لمن وجد فيه شرط المغفرة منهم واما قول ابن التين يحتمل ان يكون يحضر مع الجيش فمردود الا ان يريد انه لم يباشر القتال فيمكن فانه كان امير ذلك الجيش بالاتفاق وجوز بعضهم ان يكون المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان بها يوم قال النبي عليه السلام تلك المقالة وهي حمص وكان دار مملكته اذ ذاك وهذا يندفع بان في الحديث ان الذين يغزون في البحر قبل ذلك وان ام حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي كانت فيها ام حرام علقمي

قلت وكانت غزوة يزيد في سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفي تلك الغزوة مات ابو ايوب الانصاري فاوصى ان يدفن عند باب القسطنطينية وان يعفى قبره ففعل به ذلك فيقال ان الروم صاروا بعد ذلك يستسقون به انتهى علقمي

الاضرار وسوء العشرة والجوار وتجبان تعلم ان ذلك ليس الا بتسليط الله اياهم عليك
استوجبه افعالك الذميمة وما يعفو الله اكثر فالحذر من المنازعة لحذره قال العارف بن عربي
يا ايها المجادل كم ذا تتعني ما ذاك الا لخوفك من العدو وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولا
علمتان العدو هو الاحد ما شرعت في منازعة احد طب وكذا احمد عن عقبة بن عامر قال
العراقي سنده ضعيف وقال المنذري رواه احمد والطبراني باسنادين احدهما جيد وقال
الهيثمي احد اسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير ابي عسانة وهو ثقة واعاده بمحل
آخر وقال اسناده حسن اول زمرة بضم الزاي طائفة او جماعة والزمر الافواج المتفرقة
بعضها اثر بعض تدخل الجنة على صورة القمر اي على صورة مثل القمر ليلة البدر ليلة تمامه
وكماله في الحسن والاضاءة والثانية اي التي تدخل عقبهم تكون على لون احسن كوكب دري
بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين اي مضيء متلالئ كالزهرة وصفائها وزهرتها
منسوب الى الدر او فعيل بمعنى الدرء بالهمزة فانه يدفع الظلام بضوئه في السماء قال المحققون وزعه
ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو ابلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعا لو ان رجلا اهل
الجنة اطلع فبدت اساوره لطمست ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء النجوم وقد يقال انهم
يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة ثم يزداد اشراق انوارهم فيها بدليل قولهم لو ان
رجلا الى آخره او يقال المذكور هنا اشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم اشراق حليهم بدليل
قوله فبدا اساوره فالزيادة للحلي لا للوجوه لكل رجل منهم زوجتان في رواية اثنتان لتاكيد
التكثير وقال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر اهل الجنة الذي له ثنتان
وسبعون زوجة واعترض بان تاكيد المثنى باثنين ورجع ضمير التثنية اليه يدل على ان القصد
معنى الاثنينية فلا يبعد ان يكون لكل زوجتان موصوفتان بان على كل زوجة منهما سبعون
حلة يعني حللا كثيرة جدا فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث يبدو مخ ساقها من
ورائها زاد الطبراني كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية
لطافتها ويكون له سبعون لسن بهذا الوصف ثم ان اللفظ محتمل لكونهما من نساء الدنيا
او الحور ويؤيد الاول خبر ابي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من انشأ الله بعبادتهما وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر
اقل ساكني الجنة النساء لانهن في الجنة اقل باعتبار الحور واقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء
الدنيا اقل اهل الجنة واكثر اهل النار كما شهدت به الاخبار حم ت وكذا الطبراني في
الاوسط عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قال ت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن
مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم ان صنيع المص يوهم ان ذا
لم يتعرض احد من الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث
ابي هريرة بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل قمر ليلة البدر والثانية على
مثل اضوء كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء الثياب وما
في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبياء وخلق ادم عليه السلام وفي مسلم
في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي آثر المص الا زيادة
عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الاعزب فيها اول سابق الى الجنة اي الى
دخولها عبد يعني قن ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه

واطاع

ويقال اذا كان يوم القيمة يحشر قوم وجوههم
كالكوكب الدري فيقال لهم ما كان اعمالكم
فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى
الطهارة لا يشغلنا غيرها ثم يحشر طائفة
وجوههم كالاقمار فيقولون بعد السؤال
كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر طائفة و
وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان
في المسجد احياء العلوم

واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل
من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء واربعة
آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة
منهن مقدار عمره من الدنيا ثم اخرجه عن
عبد الرحمن بن سابط موقوفا عليه وصححه واخرج
ابو نعيم وابو الشيخ عن ابن ابي اوفى يزوج كل رجل
من اهل الجنة باربعة آلاف بكر وثمانية آلاف
ايم ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة فيقلن
باصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس
ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات
فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له
بدور سافرة للامام
السيوطي
رح

طاع مواليه او قال سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لان له اجرين كما مر في عدة اخبار
فاستحق بتلك السبق المدار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل تنبيه
قال الرضي مذهب البصريين ان اول افعل ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من
تركيب وول كددن ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومتصرفاته طس خط عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون ابو صيفي وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون ابو
صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن
ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر اول شهر رمضان
رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يصب الله الرحمة على الصائمين
صبا ويسح عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر لصوامه وفي آخره يعني آخر ليلة منه كما في
خبر يعتق جمعا جما فلا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا تنويه عظيم بفضل
صوامه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في كتاب فضائل رمضان خط وابن
عساكر في التاريخ كلهم عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره اول شيء يحشر
الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب اي تخرج من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة
المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع مع سوق وفي رواية اول اشراط الساعة نار
تحشر الناس الى آخره وقال القاضي لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة
بالساعة الدالة على انها تقوم عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك
فانها سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس ظاهر صنيع المص انه ذا مما
لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول
شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري ومسلم وكذا احمد ولفظهم اول من يحشر الناس
نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب اول شيء اي اول ماكول ياكله اهل الجنة في
الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به وهي
اطيب الكبد والذه وفي رواية من زائدة كبد الثور اي ثور الجنة وحكمة خصوصية اكلهم
منهما انهما اساس الدنيا لانها مركبة على متن ثور والثور على ظهر حوت والحوت في الماء
ولا يعلم ما تحت الماء الا الذي خلقه فالاكل منهما اشارة الى خراب الدنيا وبشارة بفساد
اساسها وامن العود اليها وخص الاكل بالزائدة لما بينه الاطباء ان العلة اذا وقعت في
الكبد دون الزائدة رجي برؤه وان وقعت في الزائدة هلك العليل لا محالة فاكلهم من الزائدة
ادخل في البشرى افاده ابن جماعة ثم هذه الاولية لا تدافع بينها وبين خبر اذا سكن اهل الجنة
الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه الى ان قال ثم توضع مائدة الخلد الحديث
لان ذاك الاول لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وان هذا جار على المالوف
في الدنيا من انه بمجرد الذبح يعجل بالكبد فتشوى فياكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام بعد
الطيالسي ابو داود عن انس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا اخبرنا
ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها فذكره وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح غير اسمعيل ابن بهرام وهو ثقة بل رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام
ياكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ياكل منه سبعون الفا فعدول المص للطيالسي واقتصاره عليه

العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت
الارضين السبع فوضعها على عاتقه واحدى
يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين
وقابضتين على الارضين السبع حتى
ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط
الله تعالى من الفردوس ثورا له اربعون الف
قرن واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم
الملك على سنامه فلم يستقر قدماه
فاحدر ياقوتة خضراء من اعلى درجة في
الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام
فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت
عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة
من اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس
كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا مد
نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار
فخلق الله تعالى صخرة كغلظ سبع سموات
وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور
عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله ان الله لطيف خبير فلم يكن
للصخرة مستقر فخلق الله تعالى نونا وهو الحوت
العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر
جسده خال والحوت على البحر والبحر على
متن الريح والريح على القدرة قال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي
على ظهره الارض فوسوس اليه فقال
اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم
والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم
لنفضتهم عن ظهرك فهم لوثيا ان يفعل
ذلك فبعث الله تعالى دابة فدخلت
منخره فوصلت الى دماغه فعج الحوت الى
الله تعالى منها فاذن لها فخرجت قال كعب
والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر
اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك
عادت كما كانت
لخص معالم التنزيل
للبغوي رح في ن

تقصير تجيبا اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة اى المفروضة وهى الخمس لانها اول
ما فرض بعد الايمان وهى علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت بان كان قد صلاها متوفرة الشروط
والاركان وشملها القبول صلح له سائر اعماله يعنى سومح له فى جميع اعماله ولم يضايق فى
شئ منها فى جنب ما واظب عليه من اداته الصلوة التى هى علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك
فسد سائر عمله اى ضويق فيه واستقصى فحكم بفساده واخذ منه الائمة ان حكمة مشروعية
الرواتب قبل الفرائض وبعدها تكميل بها ان عرض نقص قال الطيبى الصلاح كون الشئ على حال
استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلوة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت
صلحت الاعمال كلها واذا فسدت فسدت طس والضياء المقدسى فى المختارة عن انس قال الهيثمى
فيه القاسم بن عثمان قال خ احاديث لايتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما اخطا وظاهر
صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو
ذهول فقد رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة عن ابى هريرة مع تغيير يسير ولفظه يعنى
الترمذى ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان
فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضة شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى
من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على مثل ذلك اول ما يرفع من الناس
فى رواية من هذه الامة الامانة قال ابن العربى وهى اى هنا معنى يحصل فى القلب فيامن به المرء
من الردى فى الاخرة والدنيا واصله الايمان واخر ما يبقى من دينهم الصلوة كلما ضعف الايمان
بحب الدنيا ونقص نوره بالمعاصى والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلوب اضمحلت
الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلوة عن اوقاتها وقصر فى كمالها
ادى ذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل آت بصورة الصلوة لا خلاق عند الله اى لا نصيب له
عنده من قبولها والاثابة عليها وفى رواية ورب مصل لا خير فيه اى لكونه غافلا لاهى القلب
وليس للمرء من صلوته الا ما عقل كما جاء فى حديث اخر وقد قال تعالى واقم الصلوة لذكرى وظاهر
الامر الوجوب والغفلة ضده فمن غفل فى جميع صلوته لا يكون مقيما للصلوة لذكره تعالى فلا
خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك فى الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من
صلوته ما سها عنه الحكيم الترمذى عن زيد بن ثابت قال فى اللسان عن العقيلى حديث فيه
نكارة لا يروى من وجه يثبت وقال الازدى سلام بن واقد اى احد رواته منكر الحديث انتهى
وقضية تصرف المصنف انه لم ير مخرجا لاعلى من المشاهير الذين رمز لهم والامر بخلافه فقد
خرجه البيهقى فى الشعب من حديث ابن عمرو وغيره وخرجه الطبرانى فى الصغير من حديث عمر رض
اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبرانى فى روايته عن انس ولا
دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وحسن العهد من الايمان وفى رواية ولشئ يفقد
من امتى من دينهم الامانة قال ابن العربى وصفة رفع الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتقبض
من قلبه والمعنى فيه ان المرء فى النوم متوفى ثم مرجوع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من
الامانة ردت اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا يزال بضعفها نسيانها حتى اذا تناهى
الضعف ذهبت بالنوم عن النفس فاذا ردت عليه ردت دونها فلا يبقى لها اثر وما عنده
من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف فى ظاهر القلب ثم ينام فلا ترجع اليه نفسه الا بعد
نزع باقى الامانة بقوة فلا يبقى طب عن شداد بن اوس قال الهيثمى فيه المهلب بن العلاء لم اجد من

فسد سائر عمله تبعا لفسادها وهذا خرج
مخرج الزجر والتحذير من التفريط فيها واعلم
ان من اهم او اهم ما يتعين رعايته فى الصلوة
الخشوع فانه روحها ولهذا عده الغزالى
شرطا وذلك ان الصلوة صلة بين العبد
وربه وما كان كذلك فحق العبد ان يكون
خاشعا فيه لصولة الربوبية على العبودية
عزيزى

الاسدى ٢

ترجمه وبقية رجاله ثقات اولها يرفع من الناس الخشوع اى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة
وهو الخوف او السكون او معنى يقوم فى النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلائم مقصود العبادة
قالت عائشة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه
لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله
بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثانى يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع
طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقى فى شرح الترمذى وتبعه الهيثمى فيه عمران القطان ضعفه
ابن معين والنسائى ووثقه احمد اول شئ يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها
خاشعا خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورئاء
ونفسه فى الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع فى الظاهر واسد الغابة
رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن امؤمن انت قال ان كنت تريد قول
الله تعالى امنا بالله وما انزل الينا فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادرى طب عن ابى الدرداء قال الهيثمى سنده حسن انتهى
وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبرانى انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلى ولا اولى بالعزو وهو
قصور فقد خرجه الامام احمد فى المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من
هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا وليكونن اقوام يتخشعون وهم ذئاب
ضوار انتهى بحروفه اول فى رواية اثقل ما يوضع فى الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه
جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسخو النفس بالدنيا فى المعاملات ذكر الغزالى
له تتمة وهى السخا قال الجنيد اربع ترفع الى اعالى الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع
والسخاء وحسن الخلق قال الغزالى وحسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكمال الحكمة
والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهى وكمال
نظرى بحيث يخلق الانسان كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الغضب والشهوة فيصير
بغير معلم عالما وبغير مؤدب متأدبا والثانى اكتساب بالمجاهدة والرياضة طب وكذا ابو الشيخ
والقضاعى والديلمى عن ام الدرداء خيرة بنت ابى حدرد الاسلمى نزلت الشام وماتت فى امرة
عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقى فى المغنى لم اقف لحديث اول ما يوضع الى اخره على
اصل اول ما يوضع فى الميزان نفقة الرجل على اهله اى على من تلزمه مؤنته من نحو زوجة
ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية فى هذا الخبر وما قبله على معنى من وخص الرجل لانه
الذى تلزمه النفقة غالبا لا الاخراج غيره فاول ما يوضع فى ميزان الانثى والخنثى نفقتهما
على من تلزمهما نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها طس عن جابر قال الهيثمى وفيه من لم اعرفه
وقال المنذرى حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالى اورده الذهبى فى
الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطنى اول بالرفع مبتدأ ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد
المعجمة مبنيا للمفعول فى محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائد الضمير فى يقضى اى اول قضاء
يقضى بين الناس يوم القيمة فى الدماء وفى رواية بالدماء اى اول ما يحكم الله تعالى بين الناس
يوم القيمة فى متعلقات الدماء او اول القضاء بالقضاء فى الدماء او اول ما يقضى فيه الامر
الكائن فى الدماء وذلك لعظم مفسدة سفكها ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد
الصلوة لان ذاك فى حق الحق وذا فى حق الخلق او ان اول بمعنى من او او اول ما يحاسب به من

قال بعضهم الزم الخشوع فان الله تعالى ما اوجدك
الا خاشعا فلا تبرح عما اوجدك عليه فان
الخشوع حالة حياء والحياء خير كله
عزيزى

او المراد خشوع الصلوة وخشوعها خشية
القلب وكف الجوارح عن العبث وتدبر القراءة
والذكر وترك الشواغل الدنيوية والزام البصر
محل السجود وان يصلى بقرب الكعبة عزيزى

والتماوت من صفة الناسك المرائى بكلف النزمت
وتسكين الاطراف كانه ميت رموز

قوله وهى السخا اصله بالراو كما فى صغير
ونصه وفى رواية والسخاء بحروفه لاوله

قوله فى الميزان كذا بخطه فى الشرح الكبير والصغير
والذى فى النسخ المعتمدة من المتون فى ميزان
العبد قرره شيخنا العزيزى ٥

الفرائض البدنية الصلوة واول ما يحكم فيه من المظالم الدماء قال الحافظ العراقي وظاهر
الاخبار ان الذى يقع اولا المحاسبة على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين
الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول يا رب سل هذا لم قتلني حم في ن ه عن ابن
مسعود ظاهره انه لم يروه من الستة الا هؤلاء الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا داود
البخارى والترمذى وابن ماجة في الديات ومسلم في الحدود والنسائي في المحاربة اول ما يحاسب
به العبد اى الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى الصلوة لانها ام العبادات واول الواجبات
بعد الايمان واول ما يقضى بين الناس في الدماء لانها اكبر الكبائر بعد الشرك والبداءة
بها تدل على اهميتها وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التى بنتها القدرة
الالهية فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصولة وهو موصولة
حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اى اول القضاء يوم القيمة القضاء في ذلك وقد استدل
بهذا الخبر وما قبله على ان القضاء يختص بالناس ولا دخل للبهائم فيه وهو غلط لان مفاده
حصر الاولية في القضاء بين وليس فيه نفي القضاء بين البهائم بعد القضاء بين الناس
ن عن ابن مسعود عبد الله رضى الله تعالى عنه اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية الحياء
والامانة تمامه كما في الفردوس فسلوهما الله عز وجل الحياء خير كله فبزواله يحل الشر كله
وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد الامانة المتعارفة التى هى ضد الخيانة
ويحتمل ان يراد بها الصلوة بمعنى انه يغلب تركها قال الغزالى كان على كرم الله وجهه اذا حضر
وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فيقال ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها
الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها انتهى لكن قوله في الخبر المار اول ما
يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلوة يشير الى ان المراد الاول القضاعي
في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ عن ابى هريرة وفيه كما قال الهيثمى اشعث بن نزار
وهو متروك فقول العامرى حسن غير حسن اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان
اى الاصنام شرب الخمر قال القضاعي وذلك منه وله ما بعث قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين
سنة فلم تبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضى ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
عبدها حاشاه حاشاه من ذلك اذ الانبياء معصومون وملاحاة الرجال اى مقاولتهم
ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك الملاحاة هى السم الناقع
ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل القصد تحقيق الحق لوجه الله قال الشافعى ما ناظرت
احدا واحببت ان يخطئ بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما
كلمت احدا قط ولا ابالى ان يظهر الحق على لسانى او لسانه وعن على رضى الله تعالى عنه اياكم
وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل لكم بما ليس فيكم واعلموا
ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج تنبيه من الفاظهم البديعة
من زرع الاحن حصد المحن طب وكذا البزار عن ابى الدرداء وعن معاذ بن جبل قال الهيثمى
فيه عمرو بن واحد وهو متروك رمى بالكذب وقال الذهبى في المهذب فيه اسمعيل بن
رافع واه واورده في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال عن خ منكر الحديث
وعن النسوى ومروان كان يكذب اول ما يهراق اى يصب من دم الشهيد شهيد الدنيا
والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة

بسبب

تنبيه ورد عن على بن ابى طالب رض انا اول من يجثو للخصومة يوم القيمة يعنى هو ورفيقاه حمزة وعبيدة وخصومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فيحمل هذا على الجماعة وما تقدم على الاحاد اى احاد الناس علقمى

قال في النهاية ملاحاة الرجال اى مقاولتهم ومخاصمتهم يقال لحيت الرجل الحاه لحيا اذا لمته وعذلته ولاحيته ملاحاة ولحاء اذا نازعته انتهى علقمى

في القاموس الاحنة بالكسر الحقد والغضب جمعه كعنب وقد احن كسمع فيهما والمواحنة المعاداة انتهى ه

بسبب القتال يغفر له ذنبه كله الا الدين بفتح الدال وفي رواية للطبرانى ايضا اول قطرة تقطر
من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية تكسى من حلل الايمان والثالثة يتزوج من الحور العين
انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان الكلام في دم القتل وما ادى عليه لا في دم جراحة لم يمت
منها كما هو مبين وظاهر ان المراد بالدين دين الادمى لا دين الله تعالى طب ك عن سهيل بن حنيف بضم
المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الانصارى بدرى جليل وفيه عند الحاكم عبد الرحمن
بن سعد المدنى قال الذهبى له مناكير وقال الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح اول من اشفع له
عند الله تعالى يوم القيمة من امتى امة الاجابة اهل بيتى مؤمنو بنى هاشم والمطلب واصحاب
الكساء ثم الاقرب ثم بعدهم اشفع للاقرب فالاقرب الى من قريش القبيلة المشهورة ثم الانصار
الاوس والخزرج ثم من امن بى واتبعنى من اليمن اى من قطر اليمن وجهاته ثم من سائر العرب
على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم ثم من امن بى من الاعاجم جمع عجمى والمراد بهم هنا
ما عدا العرب ومن اشفع له اولا وهم اهل البيت افضل من بعدهم اى ثم من بعدهم افضل وهكذا
ولا يعارضه خبر اول من اشفع له من امتى اهل المدينة الى اخره لان الاول في الاحاد والجماعة
والثانى في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطائف
وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدأ من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من
بعدهم من اهل مكة بذلك على هذا الترتيب ومن اهل الطائف بذلك كذلك طب عن ابن عمر بن
الخطاب قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم ورواه الدارقطنى في الافراد عن ابى الربيع الزهرانى
عن حفص بن داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطنى تفرد به حفص عن ليث انتهى وحكم
ابن الجوزى بوضعه وقال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم به انتهى واقره عليه المؤلف
في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر المخلص في السادس من حديثه اول من اشفع
له من امتى امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة واهل الطائف قد تقرر وجه الجمع
بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب وكذا البزار عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمى وفيه من لم
اعرفهم اول من يلحقنى من اهلى اى اول من يدركنى ويصير معى بعد انتقالى من هذه الدار الى
الافراح والاخيار انت يا فاطمة الزهراء خاطبها بذلك في مرضه الذى مات فيه وذلك انها
دخلت عليه فرحب بها وقبلها فاسر اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا
به فضحكت واول من يلحقنى من ازواجى زينب مشتق من الزنب وهو الحسن كذا في المطامح عن
شيخه البرجيفى وهى اطول لكن كفا كذا هو في خط المصنف في رواية يدا ولم يرد الطول الحسى
بل المعنوى وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يده لصرف كذا اذا لم يكن معه مال فلان
يده طولى يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول في ماله وقدرته وهو ذو طول على ذو منة
وقد تطول على بذلك ابن عساكر في التاريخ عن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه اول من تنشق
عنه الارض انا ولا فخر اى لا اقوله فخرا ثم تنشق عن ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ثم تنشق
عن الحرمين اى عن اهل الحرمين مكة والمدينة اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم
ابعث بينهما اى انشر وابعث بين الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال في الصحاح
وغيره بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشرى بعث الشئ اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا
الله من القبور ك في معرفة الصحابة من حديث عاصم بن عمر عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر بن
الخطاب قال ك صحيح وتعقبه الذهبى فقال عاصم هو اخو عبيد الله ضعفوه اول من يشفع

الا الدين نريد به الا التبعات وهذا في الغازى في البر اما الغازى في البحر فورد انه يغفر له كل ذنب حتى التبعات عزيزى

اصحاب الكساء هم على وفاطمة وابناهما رض ه

قوله مشتق من الزنب الخ الذى في القاموس من الزينب ولعل الشرح مما يتبرأ منه كما في المطامح لذلك ونص القاموس زنب كفرح سمن والازكن السمين وبه سميت المرأة زينب او من زيانى العقرب لزباناها او من الزينب لشجر حسن المنظر طيب الرائحة واصلها زين اب انتهى مختصر الاول دح

يوم القيمة عند الله تعالى الانبياء الفائزون بالاحاطة بالعلم والعلم المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل
ثم العلماء الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراسخون في العلم العاملون الذين هم
شهداء الله في ارضه ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا
مهجهم في اعلاء كلمة الله ذكره كله القاضي قال القرطبي فاعظم برتبة هي بين النبوة والشهادة
الموهبي بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر في
كتاب فضل العلماء والعلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن عفان وفيه عنبسة
بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال متروك متهم عن علاق ابن ابي سلم قال اعني الذهبي
وهاه الازدي عن ابان بن عثمان قال متكلم فيه اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيمة
الحمادون صيغة مبالغة اي الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية في السراء سعة العيش
والسرور والضراء الامراض والمصائب فهم راضون من الله تعالى في كل حال ولذا قال عمر بن عبد
العزيز ما بقي لهم سرور الا في مواضع القدر وقيل له ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل
ان لم تصبر على تقدير الله وتحمده لم تصبر على تقدير نفسك ونظر رجل الى قرحة في رجل ابن واسع
فقال اني لارحمك قال اني لاحمد الله عليها منذ خرجت ان لم تخرج في عيني طب وكذا في
الاوسط الصغير ك في كتاب الدعاء هب وكذا ابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك على شرط
م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي بعدما عزاه للطبراني وابي نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع
ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع وثقه شعبة وضعفه
القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح اول من يكسى يوم القيمة من الخلائق على اختلاف
انواعها وطبقاتها وتباين امها ولغاتها بعدما يحشر الناس كلهم عراة او القاب
او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر
فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام
لانه جرد في ذات الله حين القي في النار او لانه لم يكن اخوف لله منه فتعجل كسوته امانا
له ليطمئن قلبه او لانه اول من سن السراويل مبالغة في الستر وحفظا لفرجه
فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة من جميع الملابس جوزي بانه اول من
يكسى ثم يكسى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم حلة اعظم من كسوة ابراهيم عليه
الصلوة والسلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه كسي معه فلا تعارض
بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى البزار في مسنده عن عائشة
قال الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس اول من فتق لسانه ببناء فتق للمفعول
والفاعل الله بالعربية اي باللغة العربية وهي كما في المصباح كثيرة ما نطق به العرب
المبينة اي الموضحة الصريحة الخالصة اسمعيل بن ابراهيم الخليل قال الزمخشري
ويسمى ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل الى جرهم والعماليق الذين كانوا
بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن اربع عشرة سنة قال الديلمي اصل الفتق
الشق اي انطق الله لسان اسمعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذلك وقال في
المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسانه يعرب بن قحطان وهو اللسان
القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل بن ابراهيم وهي لغة الحجاز
وما والاها انتهى قال ابن حجر افاد بهذا القيد اعني قوله المبينة ان اوليته في ذلك

بحسب

قوله الموهبي كذا ضبطه الشارح في نسخة
لكن الذي في فهرست ابن حجر في كتاب فضل
العلم ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن الحارث
المرهبي بالراء قال في اللب بالضم والسكون
وكسر الهاء وموحدة الى مرهبة بالراء بطن من
همدان انتهى   لمحرره الاول

ورد ان الخلائق ياتوا على ابراهيم الخليل في
الموقف يستشفعون به يقول لهم اني كذبت
على ربي ثلاث كذبات الاول قوله اني سقيم وذلك
حين طلبوا منه ان يخرج معهم الى عيد لهم فاراد
ان يتاخر للامر الذي هم به فقال اني سقيم قال ابن
عباس والصحيح انه لم يكن سقيما لما روي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لقد كذب ابراهيم
ثلاث كذبات ما منها واحدة الا وهو يماحل بها عن
دينه قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لسارة هي اختي ذكره الاصفهاني في تفسيره
وفي قصص الانبياء للكسائي ثم اوحى الله تعالى الى
جبريل عليه السلام ان اهبط الى خليلي وقل له
اني ابتليتك بكلمات قلتها على غير اعتقاد منك
فعاتبتك بها في الدنيا لئلا اعاتبك بها في
الآخرة اولها انا بالتاذ قال لك الخروج معنا ان
الى عيدنا فقلت اني سقيم ولو قلت اني سليم لما كان
احد يكرهك وانا معك الثانية قال لك نمرود
من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم فقلت بل فعله
كبيرهم هذا ولو قلت انا فعلته هل كان احد
يقدر على مضرتك وانا معك الثالثة انه هذا
الملك اي نمرود قال لك من هذه الجارية فقلت
هي اختي ولو قلت هي زوجتي ونظر اليها الطمست
عيناه حتى لا يبصر انتهى   كذا قاله الاولح
والله تعالى اعلم بثبوته ه

بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو
من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسمعيل
كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة باسمعيل
بالنسبة الى اخوته من ولد ابراهيم الشيرازي في كتاب الالقاب عن علي امير المؤمنين ظاهر
عدول المص للشيرازي انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب
فقد خرجه الطبراني والديلمي من حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن
ورواه الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسن ابن حجر اسناده ايضا اول
من خضب اي لون شعره اي صبغه بالحناء فعال بالتشديد كما في المصباح قال والتخفيف من
باب نفع لغة والكتم بفتحتين نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحناء ويختضب به وفي كتب
الطب الكتم من نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل ويسود اذا نضج
ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابراهيم الخليل فلذلك كان الخضب بهما مسنونا
واول من اختضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب به لغير الجهاد محرما وفرعون فعلون اسم
اعجمي والجمع فراعنه قال ابن الجوزي وهم ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف
واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول
بقرينة ذكره مع ابراهيم فر وابن البخاري في التاريخ عن انس وفيه منصور بن عمار قال العقيلي
فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير اول من دخل الحمامات جمع حمام وصنعت له النورة بضم
النون حجر الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف اليه من زرنيخ وغيره تفعل لازالة الشعر سليمان
بن داود النبي ابن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان
لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع
يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من
فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينه بل له في كل ما يراه
من ماء او نار وغيرهما عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية تذكر افاعي
جهنم او الى بشع مهول ذكر منكرا ونكيرا والزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه
مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب وكذا في الاوسط عد هق وكذا في الشعب عن
ابي موسى الاشعري قضية كلام المص ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما
نصه تفرد به اسمعيل الازدي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي
وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام
حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسمعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد
ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوءمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذويب سمع منه قبل
الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا هشام بن عمار وفيه كلام وعبد الله
بن زيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية
براس صالح وحده غير صالح اول من غير بشدة المثناة تحت دين ابراهيم الخليل وفي رواية دين
اسمعيل ولا تدافع اذ دين اسمعيل هو دين ابراهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها
على خلاف ما هي عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن
لحي بضم اللام وفتح الهاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تنافي رضي

قوله من خضب الخ خذف المخضوب يؤذن
بعمومه في الرأس واللحية وقد جاء مصرحا
به في رواية   واعظ

كتاب
قوله والظاهر الخ ما استظهره يرده ما في
الخضاب للذهبي حيث قال روى نوح معاوية
حدثنا سليمان انبانا الحكم بن عتيبة قال اول من
خضب بالسواد فرعون فقال له موسى ان كنت
انت بالله سالته لك ان يرد عليك شبابك
فخضبه هامان فقال له موسى ميعادك ثلاثة
ايام فلما كان ثلثة ايام نصل خضابه انتهى
لمحرره الاول

قوله فقال اوه قال في النهاية كلمة يقولها
الرجل عند الشكاية والتوجيع وهي ساكنة
الواو ومكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا
فقالوا آه من كذا وربما شددوا الواو وكسروها
وسكنوا الهاء فقالوا اوه وربما حذفوا الهاء
فقالوا او وبعضهم يفتح الواو مع التشديد
فيقول اوه   علقمي بعينه

كما اشار اليه الكرماني وغيره فما مراسم وحى لقبا وعكسه او احدهما اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة لابيه وتارة لجده ابن قمعة بالقاف بن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون واخره فاء وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولى البيت بعد جرهم وورد في رواية لابن اسحق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحمامى قالوا وسببه انه كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال ارحبا ابو ثمامة فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجدا نهة معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ونسر فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بما اصلته لكم من الاحكام الاعتقادية والعمل رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني في مسنده وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على الحديث هو يزيد بن معاوية لخبر ابي يعلى وابن منيع لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اليماني والظاهر ان المراد الحجر الاسود وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه فقال ولن تزال هذه الامة بخير ما دام فيها الى ان يرفعه جبريل والقران بذهاب حفظته او بمحوه من صدورهم ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد والمعهود نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون ذلك من خصايصه ويحتمل ان المراد الجنس فلا يرى احد من الناس احدا من الانبياء في النوم اصلا الازرقي في تاريخ مكة المشهور عن عثمان بن عمرو بن ساج بمهملة واخره جيم الجزري مولى بني امية وينسب لجده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي انه قال بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك اول ما افترض الله تعالى على امتي الصلوات الخمس المعروفة واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس اي بموت المصلين واتفاق خلفهم على تركها واول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئا منها بان لم يفعله او فعله مع اختلال بعض الاركان او الشروط او مع توفرها ولم يقبل لعدم نحو اخلاص يقول الله تبارك وتعالى اي لملائكته انظروا اي تاملوا هل تجدون لعبدي نافلة من صلوة اي صلوة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة اي فان وجدتم ذلك فكملوا به فرضه لان المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له راس المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض فكذا يقال فيما ياتي وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيئا منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكوة عبدي فان كان ضيع شيئا منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكوة فيؤخذ ذلك اي النفل على فرائض الله اي عنها وذلك برحمة الله بالعبد اي برفقه به واحسانه اليه وعدله اذ لو لم يكمل له بها فرضه لخسر وهلك فان وجد فضلا اي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه فرجح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته او من شاء ادخل الجنة مسرورا اي حال كونك فرحا منشرحا والسرور ما يسر به الانسان وان لم يوجد له شيء من ذلك اي من الفرائض او من النوافل التي يكمل بها

سيب القريب ونحوه سيبا سيبا اذا ذهب على وجهه والسائبة ام البحيرة وقيل السائبة كل ناقة تسيب لنذر ترعى حيث شاءت والبحيرة اسم مفعول هي المشقوقة الاذن بنت السائبة التي تخلى مع امها وهذا قول من فسرها بانها الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا فنحروه فاكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وخلوها مع امها اه والوصيلة في الجاهلية هي الشاة تلد سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت في الثامنة جديا ذبحوه لالهتهم وان ولدت جديا وعناقا قالوا وصلت اخاها فلا يذبحون اخاها من اجلها ولا تشرب لبنها النساء وجرت مجرى السائبة والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم ومنه قوله ولا وصيلة ولا حام قال الفراء اذا لقح ولد ولده فقد حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى كما في المصباح المنير ناقلا موز ملخصا لنا قله طويقجي امير فندي

قوله واول ما يرفع الخ لا يعارض هذا ما مر من قوله اول ما يرفع من دينهم الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلوة لاحتمال ان اوليتهما هنا بذحية اي اول ما يبيد والرفع فيها بموت اشخاص وبلدان كما يفيده قول الشرح بموت المصلين الى اخره والغالب انهم لا يموتون جملة واخريتها السابعة باعتبار بعض الافراد وبقاؤها في بعضهم بعض انقراض جميع الاعمال عزيزي

قال شيخنا قال العراقي في شرح الترمذي هذا الحديث يحتمل ان يراد به ما انتقصه من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والاذكار والادعية وانه يحصل له ثواب ذلك في الفريضة وان لم يفعله فيها وانما فعله في التطوع ويحتمل ان يراد به ما انتقص ايضا من فروضها او شروطها ويحتمل ان يراد به ما تركه من الفرائض راسا فلم يصله فيعوض عنه من التطوع وانه تعالى يقبل من التطوعات عوضا عن الصلوات المفروضة ولله تعالى ان يفعل ما يشاء فله الفضل والمن بل له ان يتسامحه والله يصل شيئا الا فريضة ولا نفلا وقال القاضي ابو بكر بن العربي والاظهر عندي انه يكمل له ما نقص من فرض الصلوة واعدادها بفضل التطوع لقوله ثم الزكوة كذلك وساير الاعمال وليس من الزكوة الا فرض ونفل فكما يكمل فرض الزكوة بنفلها كذلك الصلوة وفضل الله اوسع وكرمه اعم واتم وفيما ما عز الدين بن عبد السلام التي نقلها عنه شهاب الدين العراقي ورد في الحديث ان نوافل الصلوات يكمل بها الفرائض يوم القيمة قال البيهقي المعنى بذلك انها تجبر السنن التي في الصلوات ولا يمكن ان يعدل شيء من السنن واجبا ابدا ويدل عليه قوله عليه السلام حكاية عن الله عز وجل وما تقرب الى احد بمثل ما افترضت عليه نفضل الله الفرض على النفل سواء قل او كثر قال ولا شك ان هذا وان كان يعضده الظاهر الا انه مشكل من جهة ان الثواب والعقاب مترتبان على حسب المصالح والمفاسد ولا يمكننا ان نقول ان درهما من الزكوة الواجبة يرجح مصلحته على مصلحة الف درهم وان صام الدهر كله لا يعدل ركعتي الصبح هذا على خلاف قواعد الشرع قلت وورد ان ثواب الواجب يعدل ثواب سبعين تطوعا فعلى هذا اي الفرض يمكن ان يقال انه يحسب له يوم القيمة عن كل فرض سبعون تطوعا علقمي رحمه الله تعالى نقصها

نقصها امرت به الزبانية اي امرهم الله بالقائه في النار فاخذ اي فاخذوا بيديه ورجليه خصهما اشارة الى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار اي التي في نار جهنم ذميما مقبحا شيئا به كالجيفة التي ترمى للكلاب قال في المطامح يؤخذ من هذه الاولية المذكورة في صدر هذا الخبر ان الصلوة لها اولية عند الله سبحانه وتعالى لم يوجب شيئا من الفرائض غالبا الا وجعل له من جنسه نافلة حتى اذا قام العبد بذلك الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا امر بالنظر في فريضة العبد فان قام بها كما امر الله جوزي عليها واثبتت له وان كان فيها خلل كملت من نافلته حتى قال البعض انما تثبت لك نافلة اذا سلمت لك الفريضة ولما جعل الله تعالى عباده اقوياء وضعفاء فسح على الضعفاء بالاكتفاء بالواجبات وفتح للاقوياء باب نوافل الخيرات فمبادا نهضهم الى القيام بالواجبات تخوف عقوبته فقاموا بها تخليصا لانفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة فما قاموا لله شرفا له ولا طلبا للوفاء مع ربوبيته بل قوبلوا بالمخالفة لم يقبل منهم قيامهم هذا فانهم لم ينهضوا الا لاجل نفوسهم ولم يطلبوا الا حظوظهم فقاموا بواجبات الله مجرورين بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل واخرون عندهم من غليان الشغف وشدة الحب ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وسرمدوا بها الاوقات وحملوا انفسهم ما لا يطيقون طاعته لباعث الشغف فاشفق عليهم الشارع فامرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلوته لان الله تعالى قد اذنه بتعظيم امرها واشار اليه بالاهتمام بشانها وانها مقدمة عنده على غيرها حيث كانت اول شيء بدا به عباده من الفرائض وكان المصطفى اذا اسلم رجل اول شيء يعلمه الصلوة لانه انما يضع الامور على حسب وضع ربه ناظرا في ذلك الى حكمته الالهية فبعد تقرر هذه الاولية والاهمية عندنا لعبد ناسب ان يكون اول السؤال عنها اذ لا عذر له حينئذ فان كان اتمها كتبت له اي امر الله تعالى بكتابتها في صحف الملائكة او المحاسبة او غيرهما تامة وان لم يكن اتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة من التاكيد فتكملون بها فريضته ثم الزكوة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك قال الحافظ العراقي المراد من الاكمال اكمال ما انتقص من السنن والهيئة المشروعة وانه يحصل له ثوابه في الفرض وان لم يفعله او ما انتقص من فروضها وشروطها او ما ترك من الفرائض عبودية الاضطرار وهي الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار وسمي نفلا لانه زائد فانك في اصلك زائد في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلا بد لك من عمل يسمى نفلا وهو اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق تعالى ففي اداء الفرائض انت له وفي النفل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت له اعظم من حبه اياك من حيث ما انت لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرائض ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلوته النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها انتهى حم ك عن تميم الداري قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه على نفسه ولا تعارض بينه وبين

قال ابن عطاء الله فاعلم ان الحق سبحانه صح

راسا انتهى تنبيه قال ابن عربي في الفرائض صح

ما بعده من ان اولهم آدم لان نوحا اول رسول الى الكفار وآدم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا
بل امر بتبليغهم طاعة الله تعالى نعم قال المازرى ان صح دليل على ان ادريس ارسل لم يصح قول النسابين
انه قبل نوح لهذا الحديث وان لم يكن دليل جاز ما قالوه وحمل على انه نبى غير مرسل ثم نوح هو اول
اولى العزم الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر فى التاريخ عن انس وهو فى مسلم فى اثناء حديث
الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول اول الرسل ادم الى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرائع علم
الله واخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبى بعده واول انبياء بنى
اسرائيل موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم اى كتب ونظر فى علم النجوم
والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود ادريس قيل سمى به لكثرة درسه
كتاب الله وابطله الزمخشرى بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو
العلمية فكان منصرفا فمنعه من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح فى ابطال زعم الكلبى
ان اول من وضع الخط نفر من طى قيل واول من كتب بالعربى اسمعيل وما ذكر هنا من اول من خط
ادريس جرى عليه جمع وذكر اخرون منهم كعب الاحبار ان اول من كتب ادم كتب سائر الكتب
قبل موته بثلثمائة سنة فى الطين ثم طبخه فلما غرقت الارض فى زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب
كل قوم كتابهم وبقى الكتاب العربى الى ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردى
قال وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة بلغ فدا اهل بدر اربعة
الاف حتى ان الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط لخطره وجلالته عندهم قال ابن فضل كان ادريس
يسمى هرمس المثلث كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم فى الاشياء العلوية
من الحركات النجومية واول من عمل الكميا واول من عمل الكيميا بنى الهياكل ومجد الله فيها واول
من نظر فى الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام والبرابى
وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده
وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم
الترمذى عن ابى ذر وفيه عمر بن ابى عمر اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابن عدى مجهول
وابراهيم بن هشام الغسانى قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزى عن ابى زرعة انه كذبه ويحيى بن
يحيى الغسانى جرحه ابن حبان ذكره كله الذهبى اولاد المشركين اى من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ
خدم اهل الجنة فى الجنة فهم من اهلها فيما يرجع الى امور الاخرة لان كل مولود يولد على الفطرة
ويتبع اشرف الابوين دينا فيما يرجع الى الدنيا وعليه نزل خبر انهم من ابائهم وقيل هم من اهل
النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله انه يؤمن لو عاش ففى الجنة
وغيره فى النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف قال النووى والصحيح الذى عليه المحققون
الاول ورجح البيضاوى الاخير حيث قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان
لا يكون ذرارى المسلمين والكفار من اهل الجنة والنار بل الموجب لهما هو اللطف الربانى
والخذلان الالهى المقدر لهم وهم فى اصلاب ابائهم بل وهم وابائهم فى العدم فالواجب
فيهم التوقف وعدم الجزم بشىء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب
والعقاب لان السعادة والشقاوة ليستا معللتين عندنا بل الله تعالى خلق من شاء سعيدا ومن
شاء شقيا وعمل الاعمال دليل على ان السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم
به لا يوجب ان عدم المدلول والعلم بعدمه وكما ان البالغين منهم شقى وسعيد فاما الذين

واولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ٥

خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان او جارية والجارية بالهاء فى المؤنث قليل والجمع خدم وخدام مصباح منير

شقوا فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا فيها فيدخلوا النار واما الذين سعدوا
سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلوا الجنة فالاطفال
منهم من سبق القضاء بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش عمل عمل اهل الجنة ومنهم من
جف القلم بانه شقى من اهل النار فهو لو امهل لاشتغل بالعصيان وانهمك فى الطغيان
طس عن سمرة بن جندب عن انس بن مالك قال الهيثمى فيه عباد بن منصور وثقه القطان
وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف استفتاح فمعناه
التنبيه فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده احدثكم حديثا عن الرجال اى عن صفاته من الدجل
الخلط لكثرة خلطه الباطل ذكره الزمخشرى وسبق فيه مزيد ما حدث به نبى قومه الجملة صفة
لحديثا وما نافية اى لم يحدث نبى قومه بمثله فى الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبى الا وقد
انذر قومه به سيما نوح عليه السلام لكن لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى
كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما فى رواية وفى اخرى اليسرى وجمع بان احداهما ذاهبة
والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث فى الدجال
ظاهرة لكون العور اثر محسوس يدركه حتى الجاهل ومن لا يهتدى للادلة القطعية وانه يجئ
مع تمثال الجنة والنار هذا بالنسبة للرائى فاما بالسحر فيخيل الدجال الشئ بصورة عكسه
او يجعل الله باطن الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة
بالنار فالتى يقول انها الجنة هى النار اى سبب للعذاب بالنار يعنى من دخل جنته استحق النار
لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب وانى انذركم به كما انذر به نوح قومه خصه به لانه
اول نبى انذر قومه اى خوفهم ولانه اول الرسل وابو البشر الثانى وليس انذاره خوفا من فتنته
على العارفين بالله تعالى اذ لا يتخالجهم فى الله الظنون اذ ليس كمثله شئ وانما اعلم ان خروجه يكون
فى شىء من الزمان وانما يستولى على مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم ويصدقون بالسنتهم وان
عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو فى هذه الامة فلم انذر الانبياء شاهدوا دقايق
الكون واجتمع كله فهم فيه فى آن واحد حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا عند غلبة
التجليات على قلوبهم تندرج جميع الازمان ويلوح لهم الامر من وراء كل وراء وتضمحل الحجب
وذلك طور الانبياء عليهم السلام ابدا وقت التجلى فبا ندراج مسافات الازمان وتداخلها
واستراج بعضها ببعض صار عندهم الازمان كلها كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابى هريرة وفى
الباب عن غيره ايضا الا قال الطيبى صدر الجملة بالكلمة التى هى من طلائع القسم ايذانا بعظم
المحدث به احدثكم بما اى بالعمل الذى يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول الله حدثنا قال الضرب
بالسيف اى قتال به فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله واطعام الضيف لوجه الله لا رياء ولا سمعة
كما يفعله كثير الان واهتمام بمواقيت الصلوة اى بدخول اوقات الصلوة لايقاع الصلوة اول
وقتها يقال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوى والمواقيت جمع
ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض لامر ما وكل شئ قدرت له حينا فقد وقته
توقيتا واسباغ الطهور اى اتمام الوضوء او الغسل قال فى الصحاح شئ سابغ اى كامل واف
وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ الوضوء اتمامه قال الزمخشرى
ومن المجاز اسبغ وضوءه فى الليلة القرة اى الشديدة البرد قال فى الصحاح ليلة قارة وقرة
بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد واطعام الطعام على حبه قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه

وتكلموا فى تفسير الاسباغ قال بعضهم الاسباغ ان يسيل عليه الماء فيتيقن بوصول الماء الى جميع العضو وقال بعضهم يسيل الماء على عضوه ويدلك حتى يصل الماء على جميعه والفقيه ابو جعفر مال الى القول الاول فى زمان الشتاء والى القول الثانى فى زمان الصيف محيط برهانى لمحمود بن الصدر الكبير تاج الدين احمد رحمه الله تعالى

بالتشديد وقرة بالفتح اى باردة ويوم قار صح

اى مع حبه الطعام او شهوته او عزته لقلته وحاجتهم وقيل على حب الله تعالى ابن عساكر فى التاريخ عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه لا احدثكم فى رواية احمد والطبرانى احدثكما خطابا لعمار وعلى لما راهما وقد اضطجعا فى صور من النخل فنا ما فحركهما وقال الا احدثكما باشقى الناس رجلين عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما تقول هنا اشقى الناس رجلا وجاز تثنية جمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وهم افضل رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذى عقر الناقة اى قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها اى احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال احيمر اشقر ازرق قصيرا دميما والذى اى عبد الرحمن بن ملجم المرادى قبحه الله يضربك يا على بن ابى طالب بالسيف على هذه يعنى هامته حتى يبتل منها بالدم هذه يعنى لحيته فمرض على كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج فضالة بن عبيد الانصارى له عائدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضى هذا ثم ذكر الحديث رواه احمد وعن ابى سنان الدؤلى انه عاد عليا فقال لقد تخوفنا عليك قال لكنى ما تخوفت على نفسى سمعت الصادق المصدوق صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر نحوه خرجه الطبرانى وحسنه الهيثمى واعلم ان هذا الحديث من معجزات المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ على كرم الله وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشكوت له ما لقيت من امته من اللدد فقال لى ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلنى بهم خيرا وابدلهم بى شرا لهم منى فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلوة فخرج على كرم الله وجهه من الباب ينادى الصلوة الصلوة فاعترضه ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام على الجمعة والسبت وانتقل ليلة الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل فى قوصرة واحرق بالنار طب ك وكذا احمد والبزار كلهم عن عمار بن ياسر قال الطيبى رجال البزار موثقون الا ان التابعى لم يسمع من عمار الا اخبرك اى اعلمك باخير وفى رواية له باعظم سورة فى القران قال الطيبى نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد فيه اعظم منها قالوا بلى يا رسول الله اخبرنا قال هى الحمد لله رب العالمين قال البيضاوى خبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة التى مستهلها الحمد لله قال التوربشتى الحمد اعلى مقامات العبودية وقد جاء فى البخارى انها لم تنزل فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبى اختصت الفاتحة بانها مبدأ القران وحاوية لجميع علومه احتوائها على الثناء على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شأن المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضى انها اخير وقال على كرم الله وجهه لو شئت لاملأت من تفسيرها سبعين وقرا وقد افرد فى جموع فضائلها تاليف كثيرة وذكر بعض العارفين ان من لازم قراءتها راى العجب وبلغ ما يرجو من كل اربه ومن خواصها اذا كتبت حروفا متفاصلة ومحيت بماء طاهر وشربها مريض لم يحضر اجله برئ واذا قرئت احدى واربعين مرة بين سنة الفجر والصبح على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم انتهى وفى بحر الرؤيا ان البسملة افضل ايات القران

الصُّوَرُ بالتسكين النخل المجتمع الصغار لا واحد لها من لفظه ويجمع على صيران ه

قوله اشقر شقر كطرب وشقر بالضم شقرة واشقر وهى فى الانسان حمرة صافية و بشرته مائلة الى البياض وفى الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب كذلك فى الابل والنعت اشقر شقرا آه ن اسود وازرق بالتركى كوك كوزلى والدميم بالدال المهملة چركين يوزلى ه

هامة الشخص راسه والجمع هام مصباح

لدّ يلدّ لددا من باب تعب اشتدت خصومته فهو الدّ والمرأة لدّا والجمع لدّ من باب احمر مصباح منير

ونوزع

ونوزع بحديث اية الكرسى قال ابن حجر فى الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وقد منع منه جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص لها واجيب بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعانى لا الصفة ويؤيده اية نأت بخير منها او مثلها حم عن عبد الله بن جابر البياضى الانصارى له صحبة قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل سيئ الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخارى فى التفسير والفضائل وابو داود والنسائى فى الصلوة وابن ماجة فى ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة فى القران الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته واعظم سورة فى القران الا قال القاضى كلمة مؤلفة من حرفى الاستفهام والنفى لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفى افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع بعدها الا ما كانت مصدرة مما يصدر بها جواب القسم وشقيقتها اما التى هى من طلائع القسم ومقدماته اخبرك عن ملوك الجنة فى رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل وصف طردى والمراد انسان مؤمن ضعيف فى نفسه اى منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين على المشهور اى يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثته وخموله وفى رواية بكسر العين اى نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله فى الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يؤبه له اى لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره اى لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اى صدقه وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اى صدقه ولا دخل للصدق والكذب فى هذا اليمين فيدخلها الابرار قال الغزالى وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة فى القلوب وحب الجاه منشأ كل فساد تنبيه هذا الحديث نص فى تفضيل الضعيف على القوى وقد وقع عكسه فى خبر مسلم المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف فانه نص فى تفضيل القوى على الضعيف واجاب النووى بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة فى شؤون الاخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما على اعداء الله واشد عزيمة فى الامر بالمعروف ونهى المنكر ويمدح الضعيف من حيث رقة القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه ه عن معاذ بن جبل قال المنذرى رواته محتج بهم فى الصحيح الا سويد بن عبد العزيز قال الحافظ العراقى فى المغنى سنده جيد وفى اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى وظاهر كلامه انه انما هو حسن لشواهده الا اخبرك باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظرى بجيم مفتوحة وظاء معجمة بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذى لا يمرض او الذى يتمدح بما ليس فيه او عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال فى مشيه او الاكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم مستكبر ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اى كثير الجمع للمال منوع اى كثير المنع له والشح به والتهافت على كنزه الا قال القاضى حرف تنبيه يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التى هى بمعنى الانكار ولا التى للنفى والانكار اذا دخلت على النفى افادة التحقيق وكذلك لا يقع ما بعدها الا

البياضى بالتخفيف الى بياضة بطن من الانصار آه لب صوابه ابن محمد كما فى التهذيب والتقريب محرره الاول

قوله من الشره بفتح الشين وتشديد الراء نفى الراموز وشرة الشباب حرصه ونشاطه ورغبته ومنه للقران شرة انتهى ويحتمل ان يكون من الشره بمعنى غلبة الحرص وفعله كطرب فهو شره كما فى الراموز ايضا فى باب الهاء لنا قلة طريقتجى امير افندى

ماكان مصدرا بنحو مايتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة قالوا اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على
الله لابره قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذا الفريقان طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي فيه خارجة بن مصعب وهو متروك الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي
ما اعتصم به المعتصمون قالوا بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد في
رواية ولن يتعوذ المتعوذون بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل
سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي
باللفظ المزبور عن عابس الجهني قال في الفردوس ويقال له صحبة الا اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة
الا بالله اي ببيان معناها وايضاح فحواها والفسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح
قال اخبرني قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله
هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير الحول هاهنا الحركة يقال
حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة ولا قوة الا بالله بمشيئة الله وقيل الحول الحيلة والاول
اشبه انتهى تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رئي في النوم فقيل له ما فعل بك
ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا بالله قيل وكيف وجدت علمك اي الادب
والشعر قال وجدته هباء منثورا ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال
تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء
برفع كل لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع بقلبه وقالبه
متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها لان المراد ان الناس يستضعفونه
ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن خزيمة سئل عن الضعيف فقال الذي يبرئ نفسه من
الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار
قالوا بلى قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب جواظ بفتح
فتشديد كما تقرر جعظري مستكبر صاحب كبر والكبر تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره
والانفة من مساواته تنبيه قال ابن عربي في كلامه على الاولين انما نالوا هذه المرتبة عند الله
لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله او يتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم
جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون واليه راحلون
ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم معروف
سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في
غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في
الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذا حال هذه الطائفة حم ق في التفسير وغيره ت في
صفة النار ن في التفسير هـ في الزهد عن حارثة بن وهب الخزاعي اخي عبيد الله بن عمر لامه
قيل هو الذي يستطول صلوة معاذ فانصرف وفي الباب ابو هريرة وابن عمر وغيرهما الا
اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا من شركم انتهى او المراد
اخبركم بما يميز بين الفريقين قالوا بلى قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره اي من يؤمل الناس
الخير من جهته ويأمنون الشر من جهته وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي وشركم
لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يأمنون من شره قال الطيبي التقسيم العقلي

قوله كل ضعيف متضعف بكسر العين وفتحها وفي رواية مستضعف وفي رواية لاحمد الضعيف المستضعف قال في الفتح والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحتقر لخموله في الدنيا
علقمي

قوله عتل قال الفراء الشديد الخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الشديد من كل شيء وعن الحسن الفاحش الاثم وقال الخطابي الغليظ العنيف وقال الداودي السمين العظيم العنق والبطن وقال النووي الجموع المنوع وقيل القصير البطن الغليظ العنيف وجاء فيه حديث عند احمد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف
علقمي

يقتضي

يقتضي اربعة اقسام ذكر قسمين ترغيبا وترهيبا وترك الاخرين اذ لا ترغيب ولا ترهيب فيهما قال
الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه واجب وذلك يكون بثلاثة اشياء
ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الاذلال اعطف
وكف الاذى انصف وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا
وافسدوا الى هنا كلامه حم ت حب عن ابي هريرة قال وقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على
ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فقال له ثلاثا فقال رجل يا رسول الله اخبرنا فذكره لما توهموا
معنى التمييز تخوفوا من الفضيحة فسكتوا حتى قالها ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا
قال الذهبي في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره الا اخبركم بخير الناس اي بمن هو من خير الناس
اذ ليس الغازي افضل من جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر الناس اذ الكافر شر منه ان من خير الناس
رجلا عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء كلمة الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره
اي راكبا على واحد منهما وخصهما لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل وبرذون
او حمار او فيل في الفضل المذكور كذلك او على ظهر قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ الظهر
مقحم ويستمر ملازما على ذلك حتى يأتيه الموت بالقتل في سبيل الله او بغيره وان من شر الناس
رجلا فاجرا اي منبعثا في المعاصي جريئا بالهمز على فعيل اسم فاعل من جرء جراءة مثل ضخم ضخامة
والاسم الجرأة كالغرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجرأ واجترأ على القول بالهمز اسرع بالهجوم
عليه من غير توقف والمراد هنا مجام قوي الاقدام يقرأ كتاب الله القرآن لا يرعوي اي لا ينكف ولا
ينزجر الى شيء منه اي من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا الخبر
وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع اي ومنهم متوسط وجرى
عليه طائفة مستدلين له بهذا الحديث ونحوه وقال قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون
اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التي لا تنقمع بالتأديب واستدلوا بخبر كل
مولود يولد على الفطرة وقال آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهي كدر العالم فهم باعتبار
ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتأديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا
بقوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا قال في الفردوس الارعواء الندم على الشيء والانصراف
عنه والترك له حم ن ك عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخطب
عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره الا اخبركم بايسر العبادة واهونها على البدن
قالوا اخبرنا قال الصمت اي الامساك عن الكلام فيما لا يعني وحسن الخلق بالضم اي مع الناس
وايسريتهما من حيث ان كلا منهما كف والا فكل منهما صعب شديد ومن ثمه قال الداراني الى
المعرفة الى السكوت اقرب منها الى الكلام وروي ان عيسى عليه السلام قام خطيبا فقال
يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا
ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر
اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردي وهذا الحديث جامع لآداب العدل في الاحوال
كلها ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضل الصمت عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام
الزهري الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقي رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف
عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ في طبقات المحدثين عن ابي ذر وابي الدرداء مرفوعا
وسنده ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت كان عليه الجمع بينهما كما هو

فسكتوا صح

قوله ولفظ الظهر مقحم هذا يقتضي ان لفظ ظهر ثابت في المتن والذي في المتون المعتمدة او على قدميه من غير ذكر ظهر محرره الاول

عادته كثيرة في مثله في هذا الكتاب وغيره الا اخبركم عن الاجود اي الاكرم الاسمح قالوا بلى اخبرنا
قال الله الاجود الاجود وانا اجود ولد ادم لانه بث علوم الشريعة مع البيان والتعليم وارشد
السالكين الى الصراط المستقيم وما سئل في شيء قط وقال لا وكان يعطي عطاء من لا يخاف
الفقر واجودهم من بعدي رجل علم علما من علوم الشرع فنشر علمه اي بثه لمستحقيه ولم يبخل به
يبعث يوم القيمة امة وحده قال في الفردوس الامة هاهنا الرجل الواحد المعلم للخير المنفرد به
ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم اجود الادميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم في
جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في
اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم ع عن انس قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي
وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهى واقول فيه ايضا نوح بن ذكوان
ضعفوه وخرجه ابن حبان عن مكحول عن محمد بن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان
عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال فان الله تعالى
اجود الاجودين وانا اجود ولد ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه فيبعث
يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبي امة وحده انتهى واورده ابن الجوزي من حديث ابن حبان
هذا ثم حكم بوضعه وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح ولم
يتعقبه المؤلف سوى بان ابا يعلى اخرجه ولم يزد على ذلك الا اخبركم بشيء يعني بدعاء بديع نافع
للكرب والبلاء اذا نزل برجل منكم يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب
البلايا والمحن انما تقع للرجال قال كتب القتل والقتال علينا ° وعلى الغانيات جر الذيول
كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي ياخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره او بلاء بالفتح والمد
محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج عنه اي يكشف غمه قال الازهري وغيره فرج الله
الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا قال دعاء ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس بن
متى عليه السلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت اي ما صنعت من
شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقايص ومنها العجز وانما قاله لان تقديره
سبحانك جورا او شهوة للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية
وبمقتضى الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كانه قال اني كنت من الظالمين وانا
الان من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء حقوق العبودية وهذا القدر يكفي
في السؤال قال المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة ° سكوتي كلام عندها وخطاب
وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم
قال الحسن ما نجا يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب
الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الا اخبركم بسورة ملاء
عظمها اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم التبجيل والتفخيم ما بين السماء والارض
ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة او غيرها من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملأ ما بين
السماء والارض لو جسم ومن قراها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة وبين الجمعة الاخرى
اي الصغاير الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن
قرا الايات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته النوم بعثه الله اي الليل شاء

قوله كرب فاعل نزل ه

قوله او بلاء لفظ او للتنويع ه

اي اهبه صح

قالوا

قالوا بلى اخبرنا بها قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيد انه وقع في
رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله ومن قراها واوله على ان المراد يقراها بجميع وجوه
القراات قال وفي تاويله نظر والمتبادر ان المراد يقراها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد
يشكل بما ورد من زيادة احرف ليست من المشهور كسفينة صالحة ونحو واما الغلام فكان
كافرا ويجاب بان المراد التعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عائشة ورواه عنها ايضا
ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المص على ابن مردويه
غير سديد لايهامه فرده من طرق اخرى عند ابن الضريس وغيره لكن بعضها كما قال الحافظ
ابن حجر في اماليه معضل وبعضها مرسل الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخول نار جهنم
غدا اي يوم القيمة واصل الغد اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق
على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بفتح الهاء وهو السكينة
والوقار لين مخففا لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان
بالتخفيف وعلى غيره على الاصل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اي الى
الناس سهل يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين بهذا
الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن كون
الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة كما سبق لكن لهذه الاوصاف
حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوز بها الحد صارت ملقا وان عدل بها عن موضعها صارت
نفاقا والملق ذل والنفاق لوم ع عن جابر بن عبد الله ت في الزهد وقال حسن غريب طب كلهم عن
ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقال
عقب عزوه للطبراني رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سند هذا اقوى من الاول انتهى الا
اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي ياتي بشهادته اي يشهد عند الحاكم قبل
ان يسالها بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة
لانسان لا يعلمها فيخبره انه شاهد وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافي خبر
شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د في القضاات في الشهادات
عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء صحابي مشهور ولم يخرجه البخاري الا اخبركم بصلوة
المنافق قالوا اخبرنا قال ان يؤخر العصر اي صلوته حتى اذا كانت الشمس صفراء كثرب البقرة بثلثة
مفتوحة فراء ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشي الكرش شبه به تفرق الشمس عند
المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها
فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصت لكونها
الصلوة الوسطى عند الجمهور فمن تهاون بها تهاون بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف ابن
عربي اصفرار الشمس تغيير يطرا على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارضي الحائل بين العين وبين
ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلوة عن رافع بن خديج
قال ك صحيح واقره عليه الذهبي الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام
والصلوة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا قال اصلاح ذات البين اي
اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال صحبة والفة وهو اصلاح الفساد والفتنة
التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل

الاعرابي صح

قال النووي في المراد بهذا الحديث تاويلان اصحهما واشهرهما تاويل مالك واصحاب الشافعي انه محمول على من عنده شهادة لانسان انه شاهد بحق ولا يعلم ذلك الانسان انه شاهد فياتي اليه فيخبره بانه شاهد له والثاني انه محمول على شهادة الحسبة وذلك في غير حقوق الادميين المختصة بهم فمما تقبل فيه شهادة الحسبة الطلاق والعتق والوقف والوصايا العامة والحدود ونحو ذلك فمن علم شيئا من هذا النوع وجب عليه رفعه الى القاضي واعلامه به والشهادة قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وكذا في النوع الاول يلزم من عنده شهادة لانسان لا يعلمها ان يعلمه اياه لانه امانة له عنده وحكي تاويل ثالث محمول على المجاز والمبالغة في اداء الشهادة بعد طلبها لا قبله كما يقال الجواد يعطي قبل السؤال اي يعطي سريعا عقب السؤال من غير توقف قال العلماء وليس في هذا الحديث مناقضة للحديث في ذم من ياتي بالشهادة قبل ان يستشهد في قوله عليه السلام يشهدون ولا يستشهدون وقد تاول العلماء هذا تاويلات اصحها تاويل اصحابنا انه محمول على من معه شهادة لادمي عالم بها فياتي فيشهد بها قبل ان تطلب منه والثاني انه محمول على شاهد الزور فيشهد بما لا اصل له ولم يستشهد والثالث انه محمول على من ينتصب شاهدا وليس من اهل الشهادة والرابع انه محمول على من يشهد لقوم بالجنة او النار من غير توقيف وهذا ضعيف والله تعالى اعلم تمت

الذين كما يستأصل الموسى الشعر او المراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغاين وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع من المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان والعداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د في الادب الزهد عن ابي الدرداء وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرج البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه نحوه وغيره الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في اعلا درجاتها فال فيه للجنس والعهد والاستغراق والشهيد اي القتيل في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله في الجنة والصديق بالتشديد صيغة مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع في الجنة ومولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة ورجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان يزور اخاه في ناحية المصر في الله اي لا لاجل نائل ميل ولا مداهنة بل لوجه الله تعالى في الجنة ولكونه يحبه لا يحبه الا بالله واراد بقوله في ناحية المصر في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات الا اخبركم بنساء اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود اي الكثيرة الولادة وتعرف في البكر باقاربها العوود بفتح العين المهملة اي التي تعود على زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبناء للمجهول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور في قسم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها حتى ترضى عني فمن اتصفت بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها من اهل الجنة وقلما ترى فيهن من هذه صفاتها اذ المرأة الصالحة كالغراب الاعصم قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة قال الطبراني ولا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه السري بن اسمعيل وهو متروك انتهى وفيه سعد بن حيثم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث والسري بن اسمعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال النسائي متروك ورواه البيهقي في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل نص صريح بافضليته على الكل لكن تردد بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف على نقل ايهما افضل والاثار فيهما متعارضة وكلامه صريح كما ترى في انه لم يقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القران كثيرة وقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك يدل على افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه ولانه مدحه بصفات ستة بقوله رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن اكابر الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب ان يكون له شعب واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار انه صاحب الصور والرابعة ملائكة الجنة والنار الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة الموكلون باطراف العالم الى هنا

تنبيه صح

يكم من صح

واذا افتتح صلوة الليل قال اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل والظاهر ان ترتيب فضلهم على ترتيب ذكرهم الخ على قاري

فيه دليل على انه افضل من بقية الملائكة لكن قال شيخنا سئلت جبريل افضل او اسرافيل فالجواب لم اقف على نقل في ذلك لاحد من العلماء والاثار متعارضة ثم ذكر الاحاديث المتعارضة ومن جملتها حديث الباب علقمي

كلامه

كلامه ذكر في تفسيره الكبير ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا وافضل النبيين ادم عليه السلام قاله قبل علمه بافضلية اولي العزم عليه كذا قيل ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل الايام يوم الجمعة لما سبق له من الفضائل وافضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القران والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهما افضل النساء بعدها قال الشارح العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى واطلاق ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة من حيث المعرفة وجمع العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من الاحكام على البسيطة كما يدل على ذلك بل يصرح به كلام المولى التفتازاني في المقاصد حيث قال بعدما تقرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة ما نصه واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نساء العالمين طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز او ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع اخر متروك الا ادلك بكسر الكاف بضبط المصنف خطابا للمؤنث وهي الشفاء لكن ما ذكرته في سبب الحديث لا يلايمه على جهاد لا شوكة فيه قالت بلى قال حج البيت اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان او المراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذاك فيه مشقة وهذا لا مشقة فيه طب عن الشفاء جدة عثمان بن سليم ام ابيه قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل الله فذكره قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور ضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك الا ادلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال الطيبي قوله من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كونه من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش وبيانية اي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ومن الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كونه من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس في التركيب استعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز بل من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان المتعارف وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة تقول لا حول ولا قوة الا بالله اي اجرها مدخر لقائلها كالكنز وثوابها معد له فيقول الله اسلم عبدي واستسلم اي فوض امر الكائنات الى الله وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دل على نفي التدبير للكائنات واثباته لله والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبر الامر فقوله فيقول الله جزاء شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله ذلك تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز ادم عليه السلام ورأيت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان عن ابي هريرة وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي قال ابن حجر وسنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعل بالاختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانه انما نفى حفظه الا ادلك يا ابا هريرة على غراس هو خير لك من هذا الغراس الذي تغرسه وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل صح

صلى الله تعالى عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قلت غراسا قال الا ادلك فذكره قوله سبحان الله قال الدميري التسبيح في اللغة التنزيه ومعنى سبحان الله تنزيها له من النقايص مطلقا ومن صفات المحدثات كلها وهو اسم منصوب على انه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره سبحت الله سبحانا وتسبيحا فالتسبيح مصدر وسبحان واقع موقعه ولا يستعمل غالبا الا مضافا كقوله سبحان الله وهو مضاف الى المفعول به اي سبحت الله لانه المسبح المنزه قال ابو البقاء ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل لان المعنى تنزه الله قال النووي وهذا الذي قاله وان كان له وجه فالمشهود المعروف هو الاول قال وقد جاء غير مضاف كقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا انزهه قال اهل اللغة والتفسير وغيرهم ويكون التسبيح بمعنى الصلوة ومنه قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين اي المصلين والسبحة بضم السين صلوة النافلة ومنه سبحة الضحى وغيرها قال والسبحة خرز منظوم يسبح بها معروفة يعتادها اهل الخير مأخوذة من التسبيح علقمي

يغرس لك بكل كلمة منها اى من هذه الكلمات الاربع شجرة فى الجنة قد افاد بهذا الحديث فضل
هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح من قبيل الترقى فقد اتفقت الاخبار على انه يملاء الميزان
فهو افضل من التسبيح وذلك لان فى التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيهه
عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هى الباقيات الصالحات عند جمع
ه ك فى الدعاء عن ابى هريرة قال مر بى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال
ك صحيح واقره الذهبى الا ادلك يا قيس بن سعيد على باب من ابواب الجنة وفى رواية الا ادلك على
كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها لما تضمنت براءة النفس من حولها
وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى الجنة والباب ما يتوصل منه الى المقصود قال ابو
البقاء يحتمل ان موضع لا حول الجر بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعنى والرفع بتقدير هو حم
ت ك فى الادب عن قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى صاحب شرطة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كان جوادا نبيلا سيدا من ذوى الرأى والدهاء والتقدم مات فى اخر خلافة معاوية قال
دفعنى ابى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخدمه فمر بى وقد صليت فضربنى برجله وقال
الا ادلك فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبى الا ادلكم على ما
يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او محوها كناية عن غفرانها ويرفع به الدرجات اى المنازل
فى الجنة او المراد رفع درجته فى الدنيا بالذكر الجميل وفى العقبى بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء
اى اتمامه واكماله واستيعابا باعضائه بالغسل على المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره والمشقة ومعناها
يعنى اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة بردا وعلة يتأذى
بمس الماء او من غير لحوق ضرر بالعلة وكاعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال او نحو
ذلك ذكره الزمخشرى وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهى ما بين القدمين واذا فتحت تكون
للمرة الى المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار قال العارف ابن عربى وهذا
رفع الدرجات فانه سلوك فى صعود ومشى قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد
افضل وقد صرح به فى قوله لبنى سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد يا بنى سلمة دياركم
تكتب اثاركم وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا فى مسجد او
بيته وقيل اراد به الاعتكاف فذلكم الرباط اى المرابطة يعنى العمل المذكور هو المرابطة
لمنعه من اتباع الشهوات فيكون جهاد الاكبر او المراد انه افضل انواع الرباط كما يقال
جهاد النفس هو الجهاد اى افضل او المراد انه الرباط الممكن المتيسر ذكر ذلك جمع واصله
قول البيضاوى المرابطة ملازمة العدو ماخوذة من الربط وهو الشد والمعنى هذه الاعمال
هى المرابطة الحقيقية لانها تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن
قبول الوساوس واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو الجهاد
الاكبر اذ الحكمة فى شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن الفساد والاغواء وقال الطيبى
فيما ذكر معنى حديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واتيانه باسم الاشارة الدال
على بعد منزلة المشار اليه فى مقام التعظيم واتباع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا لاسم
الاشارة كما فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب اذ التعريف فى الخبر للجنس ولما اريد تقرير ذلك مزيد
تقرير واهتمام بشانه كرره فقال فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما لشانه
وتخصيصها بالثلاث لان الاعمال المذكوره فى الحديث ثلاث واتى باسم الاشارة اشارة الى

تعظيمه

قوله فذلكم الرباط قال شيخنا قال ابن العربى
يعنى به تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا
ورابطوا وقال فى النهاية الرباط فى الاصل
الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط
الخيل واعدادها فشبه به ما ذكر من
الافعال الصالحة والعبادات وقال
القتيبى اصل المرابطة ان يربط الفريقان
خيولهم فى ثغر كل منهما معد لصاحبه
فسمى المقام فى الثغور رباطا ومنه قوله
فذلكم الرباط اى ان المواظبة على الصلوة
والطهارة والعبادة كالجهاد فى سبيل
الله فيكون الرباط مصدر رابطت اى
لازمت وقيل الرباط هنا اسم لما يربط
به الشىء اى يشد يعنى ان هذه الخلال
تربط صاحبها عن المعاصى وتكفه عن
المحرمات ثم قال وحقيقة الرباط ربط
النفس والجسم مع الطاعات وقال
الباجى يعنى انه من الرباط المرغب فيه
لانه قد ربط نفسه على هذا العمل وحبسته عليه
قال ويحتمل ان يريد به تفضيل هذا الرباط على الرباط
فى الثغور ولذا قال فذلكم الرباط اى افضل انواعه كما يقال جهاد
النفس هو الجهاد اى انه افضله ويحتمل ان يريد انه الرباط الممكن المتيسر وقد قال
الشيخ ابو اسحق الشيرازى ان ذلك من الفاظ الحصر وكرره ثلاثا على معنى التعظيم لشانه انتهى
علقمى

تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف ابن عربى الرباط الملازمة من ربطت
الشىء وبالانتظار الزام نفسه فربط الصلوة بالصلوة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها
فيه واى لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلوة يؤديها
فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى فراغ اليوم وثانى يوم
اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا للوقت لاداء صلوة فلذلك اكده بقوله
ثلاثا فانظر الى علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل فى الدنيا
منزلته فى الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا وذكر محوا
ورفع درجة ورباطا ثلاثا لثلاث هذا يدلك على شهوده ومواضع حكمه ومن هنا واشباهه
قال عن نفسه انه اوتى جوامع الكلم قال فى المطامح وهذه الخصال هى التى تختصم فيها الملاء الاعلى
كما فى خبر الترمذى اتانى ربى فى احسن صورة فوضع يده بين كتفى الحديث ما لك حم م ت ن
عن ابى هريرة ورواه عنه الشافعى ايضا الا ادلكم على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه
عند الغضب لان من لا يملك نفسه عنده كان فى قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف
ومن راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن الخلق وكظم الغيظ
وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان فى اسره وتحت امره طب فى
كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال
ما يصنع هؤلاء قالوا يريدون الشدة فذكره قال الهيثمى فيه شعيب بن سنان وعمران القطان
وثقهما ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون هكذا روى بالفاء
قال العسكرى والصواب يربعون بموحدة تحتية الا ادلكم على الخلفاء منى ومن اصحابى
ومن الانبياء قبلى قالوا بلى يا رسول الله هم حملة القران اى حفظته المداومون على تلاوته
بتدبر وحملة الاحاديث عنى وعنهم اى عن الانبياء والصحابة فى الله ولله اى لا لغرض دنيا
ولا لطمع فى جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء اليقين على الحقيقة
فاعظم بها من بشرى ما اسماها وسقبة ما اعلاها السجزى يعنى السجستانى نسبة الى
سجستان البلد المعروفة فى كتاب الابانة عن اصول الديانة خط فى كتاب بيان شرف
اصحاب الحديث عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه ورواه عنه اللالكائى فى السنة وابو
نعيم والديلمى باللفظ المزبور فاقتصار المص على ذينك غير جيد الا ارقيك يا ابا هريرة
برقية اى اعوذك بتعويذة يقال رقيته ارقيه رقيا عوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة
رقية والجمع رقى رقانى بها جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك لفظه
خبر والمراد به الدعاء من كل داء بالمد اى مرض ياتيك من شر النفاثات فى العقد النفوس
او الجماعات السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع
ريق قال الكشاف ولا تاثير لذلك اى للسحر اللهم الا اذا كان ثم اطعام شىء ضار او سقيه
او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان
ليميز المتثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة من عملهن الذى هو صنعة السحر ومن اثمهن
به او انه استعاذ من فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن او استعاذ مما
يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد اذا حسد اى اذا ظهر حسده وعمل
بقضيته من بغى الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر منه يعود على المحسود

[illegible]

اما فى جسمه او فى ماله ومما يختص به بضرب
وذلك باذن الله تعالى ومشيئته كما قد
اجرى عادته وحقق ارادته فربط
الاسباب بالمسببات واجرى
بذلك العادات ثم امرنا فى دفع ذلك
بالالتجاء اليه تعالى والدعاء واحالنا
على الاستعانة والتعوذ والرقى
علقمى بحيبته

قال الشاعر
كل العداوات قد ترجى اماتتها
الا عداوة من عاداك من حسد
ه

بل هو الضار لنفسه لاغتمام بسرور غيره وقد يراد بشر الحاسد وسماجة حاله في وقت حسده
واظهار اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير او تمني زوال نعمة الغير وختم الشرور
بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل
ترقي بها ثلاث مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرات اي فانها تنفع من كل داء ان صحبها اخلاص
وصدق نية وقوة توكل قال في المفهم فيه ان ذلك لم يكن مخصوصا بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تاكد بفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه
فتتاكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع الله بهذا الاضرار ك عن ابي هريرة قال
جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعودني فذكره ورواه ك باللفظ عن ابي هريرة هكذا
الا اعلمك بكسر الكاف خطابا للمؤنث بخط المصنف كلمات عبر بصيغة جمع القلة ايذانا بانها
قليلة اللفظ فيسهل حفظها ونكرها تنويها بعظيم خطرها ورفعة محلها فتنوينها
للتعظيم تقولهن عند الكرب بفتح فسكون ما يدهم المرء مما ياخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله
برفعهما للتاكيد ربي لا اشرك به اي بعبادته اي فيها شيئا من الخلق برياء او طلب اجر ممن
يسره ان يطلع على عمله فالمراد الشرك الخفي او المراد لا اشرك بسؤاله احدا غيره انما ادعو
ربي ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتناء بهذا الدعاء والاكثار منه عند الكرب حم د ه
عن اسماء بفتح الهمزة والمد بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات
تزوجها علي كرم الله وجهه بعد الصديق الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبر
باسقاط الياء جبل طي واما في اثباتها فجبل باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت
على نسخة المصنف بخطه فرايته كتبها صير بالياء وضبطها بفتح الصاد دينا بفتح الدال قال
الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام وعليك خبره مقدما عليه وان يكون
دينا خبر كان وعليك حال من المستتر في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في
الحال فظاهر على مذهبه اداه الله عنك الى مستحقه وانقذك من مذلته قال بلى قال اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك من الخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه
ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه يريد تعليمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد
تشوقه اليه وتقبل نفسه عليه فهو مقدمة استرعى بها سمعه لتفهيم ما يسمع ويقع منه
بموقع حم ت ك في الدعاء عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح
واقره الذهبي الا اعلمك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته كلام الله كلاما
اذا قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال بلى قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اي
دخلت في الصباح او المساء اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن عن امر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث
النفس في الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال القاضي
الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم يقال همني الامر بمعنى اذابني وسمي به
ما يعتري الانسان من شدائد الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة
والعجز اصله التاخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن
الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل التثاقل عن الشيء مع وجود
القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن اي ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين

قال في الدر وصبير في حديث معاذ بن جبل باليمن وصبر في حديث علي باسكان الياء الموحدة جبل لطي كذا فرق بينهما انتهى قلت فعلى هذا فالذي هنا باسقاط الياء وهو جبل طي لانه حديث علي علقمي

قوله في

والهم والحزن وحزن حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم فهو حزين وتعدى في لغة قريش بالحركة فيقال حزنني الامر يحزنني من باب قتل قاله ثعلب والازهري وفي لغة بني تميم يتعدى بالالف وتعدى الازهري باسم الفاعل والمفعول في اللغتين على بابهما ومنع ابو زيد استعمال الماضي من الثلاثي فقال لا يقال حزنه وانما يستعمل المضارع من الثلاثي فتحزنه والحزن ما غلظ من الارض يقال حزن حزونة مثل صعب صعوبة وزنا ومعنى فهو حزن وهو خلاف السهل والجمع حزون مثل فلس وفلوس مصباح

اي

اي استيلائه وكثرته وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين ان يثقله حتى يميل صاحبه
عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان ويراد به الغلبة واريد به هنا
الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال كانه اراد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى
المفعول اي يغلبهم ذلك الى هنا المعنى سبق فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال بعضهم قهر الرجال
جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والاخر بقضاء
الدين فعليه قوله قهر الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الدائن اياه وغلبته عليه
بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد يعاونه على قضاء دينه من
رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب الله همي وغمي وقضى ديني د في الصلوة عن ابي سعيد
الخدري قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو
امامة فقال ما لي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلوة قال هموم لزمتني وديون فذكره قال الصدر
المناوي فيه غسان بن عوف بصري ضعيف الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اي
الصغائر وان كنت مغفورا لك الكبائر قال علمني قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء
منزه منه علا ان يشبه المخلوقين وعظم عن درك المنكرين ان تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانية
ثم وصفه بالحلم والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فغمرهم بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم بما
يحبون ثم عفى عنهم وقال في تنزيله وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا
معاملته ثم تنزه بالتسبيح وختمه بالتحميد ت عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ورواه
ك وقال على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن حجر في فتاويه خرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح واصله في
البخاري من طريق اخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا قلتهن وعليك مثل عدد الذر ديانا او سحة
ثم راء اي صغار النمل خطايا غفر الله لك وهكذا رواه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه حبيب بن
حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف انتهى الا اعلمك خصالات اذا عملت بهن ينفعك الله بهن
قال على فقال عليك بالعلم اي الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي وما يلحق به آلته فان العلم
خليل المؤمن لانه قد خله اي ضمه الى الايمان فانه لما علم اهتدى فمال الى من آمن به ليأتمر بامره
وينتهي عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن وجمعه حتى لا تنتشر
جوارحه في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره لان الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا
اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر فطابت
وانما تطيب النفس بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في
صدره ذهبت الحيرة وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن يوازره
على امر دينه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفرد بلا وزير والعقل دليله
على مراشد الامور ويبصره عيوبها ويهديه لمحاسنها ويزجره عن مساويها والعمل قيمه يهدي
له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر له في معاشه طيب الحياة من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو
مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم الاية فالقيم شانه ان يتوكل على الله حتى يكفيه
مهماته والرفق ابوه فالاب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق
يحوطه ويتلطف له في اموره ويعطف عليه بالراحة واللين اخوه فكما ان الاخ معتمد اخيه به

والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدحا وليس كل مدح حمدا كما مر في الفاتحة

وسمي السلاح وزرا لثقله على لابسه واشتقاق الوزير من ذلك لانه يحمل عن الملك ثقل التدبير اه مصباح

والقيم والقيام والقيوم معناها واحد وهو الدائم القيام بتدبير الخلق المعطي له ما به قيامه والقائم بنفسه والمقيم لغيره كرماني

استراحته اذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة المؤمن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحيرة والشدة والغضب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب على عزمه فاثبت لامير ثبت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس بلذاتها فقلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهى فقد ذهب الصبر وهو ذهاب العزم فبقى القلب اسيرا للنفس فانهزم العقل والحلم والعلم والرفق واللين وجميع جنوده الذى اعطيها الحكيم الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرا اى كثيرا يعلمهن اياه بان يلهمه اياها او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه الله اياها ابدا قال علمنى قال قل اللهم انى ضعيف اى عاجز يقال ضعف عن الشئ عجز عن احتماله فقو فى رضاك ضعفى اى اجبره والضعف بفتح الضاد فى لغة تميم وبضمها فى لغة قريش خلاف القوة والصحة حسيا كان ذلك كضعف الجسد او معنويا كضعف الراى او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتى اى جرنى اليه ودلنى عليه واجعل الاسلام منتهى رضاى اى غايته واقصاه اللهم انى ضعيف فقونى وانى ذليل اى مستهان بى عند الناس فاعزنى وانى فقير فارزقنى اى ابسط لى فى رزقى وفى رواية بدله فاغننى طب عن ابن عمرو ابن العاص ع ك عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمى فيه ابو داود الاعمى وهو متروك وفى محل اخر رواه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته اياهن قال علمنيهن قال صل ليلة الجمعة اية ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلوة قبل الدعاء لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه بالصلوة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار والخضوع وغير ذلك تقراء فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اى بسورة الفاتحة بتمامها ويس اى وبعد تقراء سورة يس بكمالها وفى الثانية بفاتحة بتمامها وحم الدخان وبعدها تقراء سورة حم الدخان وفى الثالثة بفاتحة الكتاب بتمامها وبالم تنزيل السجدة اى وتقراء بعدها سورة السجدة وفى الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اى تقراء بعدها سورة تبارك التى هى المفصل فاذا فرغت من التشهد فى اخر الرابعة فاحمد الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثناء وظاهر هنا انه ياتى بذلك قبل السلام وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعا واستغفر للمؤمنين اى وللمؤمنات كما فى نظائر ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمنى بترك المعاصى جمع معصية ابدا ما ابقيتنى اى مدة دوام بقائك لى فى الدنيا وارحمنى من ان تكلف ما لا يعنينى من قول او فعل فان من حسن الاسلام المرء تركه ما لا يعنيه وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع بحذف حرف النداء وهو مراد السموات والارض اى مبدعهما يعنى مخترعهما على غير مثال سبق ذا الجلال اى العظمة والاكرام والعزة التى لا ترام اى لا يرومها مخلوق لتفردك بها اسئلك يا الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك ونور وجهك الذى اشرقت له السموات والارض ان تلزم قلبى حب كتابك يعنى القران كما علمتنى اياه والظاهر ان المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتنى يشير الى انه يدعو بذلك وهو حافظ له تال له بلسانه وان المراد المعرفة العلمية القلبية وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى بان توفقنى الى النطق به على الوجه الذى ترضاه فى حسن الاداء واسئلك ان تنور بالكتاب وتطلق به لسانى وتفرج به كربى وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى وتقوينى على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى على الخير غيرك ولا يوفق له الا انت فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله وما اخطاء مؤمنا قط بنصب

وتعبارة الحصن ومن اراد حفظ القران فاذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان يقوم فى ثلث الليل الاخر فليقم فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففى وسطها فان لم يستطع ففى اولها فيصلى اربع ركعات يقراء فى الاولى الخ انتهى ه

الكتاب ع

وان تستعمل كما فى اصل الاصل والحلة وفى بعض النسخ المصححة وان تغسل به بدنى اى تطهر بسبب العمل به ذنوبى او اعضائى كالقلب والسمع والبصر واليد واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيئول معناه الى قوله وان تستعمل به بدنى وتوبيد قوله فانه لا يعيننى من الاعانة اى لا يوفقنى ولا يقوينى على الحق اى اعتقادا وقولا وفعلا غيرك علقمى رحمه الله تعالى

مؤمن

مؤمنا بخط المصرت طب ك عن ابن عباس واورده ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب فى ايراده لان غايته انه ضعيف الا انبئك بشر الناس اى من هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده بخلا وشحا ان ياكل معه لحو ضيفه او تكبرا وتيها ان ياكل معه عياله واولاده ومنع رفده بالكسر عطاءه وصلته وسافر وحده اى منفردا عن الرفقة وضرب عبده يعنى قنه عبدا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان المتصف بهذه القبائح قال ابنى قال من اى انسان يبغض الناس ويبغضونه لدلالته على ان الملاء الاعلى يبغضه وان الله تعالى يبغضه الا انبئك بشر من هذا الانسان الذى هو فى عداد الاشقياء من يخشى بالبناء للمجهول اى من يخاف الناس شره ولا يرجى خيره اى ولا يرجى الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذى هو من اهل النيران من باع اخرته بدنيا غيره اى هو اخس الاخساء واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة الا انبئك بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين كالعالم الذى جعل علمه مصيدة يصطاد بها الحطام ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذى قصد بتزهده ولبسه الصوف ان يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم فى النفوس فمن طلب الدنيا بالدين فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه وافظع خزيه وخسرانه فان الدنيا التى يطلبها بالدين لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها بها خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا تنبيه من كلماتهم البليغة ارضى الناس بالخسار بائع الدين بالدنيا ابن عساكر فى التاريخ عن معاذ ابن جبل ورواه الطبرانى من حديث ابن عباس وضعفه المنذرى الا انبئكم بخياركم اى بالذين هم من خياركم ايها المؤمنون قالوا بلى قال الذين اذا رؤوا ذكر الله اى برؤيتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته دليلا على علمه فاولئك يعرفون بسيماهم فى السكينة والذلة والتواضع وقال العارف ابن عربى من تحقق بعبوديته وتستر بعبادته بحيث اذا رئى فى غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولى فهؤلاء الذين اذا رؤوا ذكر الله من صبرهم على البلاء ومحنة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون رؤسهم لغير الله فى احوالهم فاذا رئى منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بكونه اختصهم لنفسه قال ومن لا علم له بما قلنا نقول الولى صاحب الحال الذى اذا رئى ذكر الله هو الذى له التكوين والفعل بالهمة والتحكم فى العالم والقهر والسلطان وهذه كلها اوصاف الله فاذا رؤوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم ومقصود الشارح ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسماء بنت يزيد من الزيادة ابن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة حديث قال الهيثمى فيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعف وبقية رجال احد اسانيده رجال الصحيح الا قال القاضى حرف تنبيه يؤكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم بخير اعمالكم اى افضلها وازكاها عند مليككم اى انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وارفعها فى درجاتكم اى منازلكم فى الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبى مجرور عطف على خير اعمالكم من حيث المعنى لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعنى الكفار فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعنى تقتلوهم ويقتلوكم بسيف وغيره ذكر الله لان سائر العبادات من الانفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهى الكلمة العليا وهى القطب الذى عليه يدور رحى الاسلام والقاعدة التى بنى عليها اركان الدين والشعبة التى هى اعلا شعب الايمان بل هى الكل وليس غيره قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى الوحى المقصور

فى بعض المتون وبعض نسخ المناوى كتب قوله واورده ابن الجوزى الى فلم يصب بالسرخ الاحمر على انه من متن المصنف والظاهر انه من الشرح ه

الحطام ع

حديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها قال الدميرى انما كان ذكر الله افضل الاعمال لان ذاكر الله يذكره الله وذاكر الله ناج ابدا واجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وكذلك التسبيح والتحميد والتقديس والتهليل قال شيخنا قال الشيخ عز الدين عبد السلام هذا الحديث يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب فى جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى على قليل الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فاذا الثواب يترتب على تفاوت الرتب فى الشرف علقمى

على استيثار الله بالوحدانية لأن القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولابرما تجد العارفين يؤثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها الا الوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر كان افضل للمخاطبين به ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني الذي ينتفع به الفقراء بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له اصلان قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالشكر واستحضار عظمة الرب وهذا لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان الذكر افضل من تلاوة القران وقضية الحديث المار وهو قوله افضل عبادة امتي تلاوة القران يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي بان القران افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله في بدايته ونهايته فان القران مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان جاوز ذلك واستولى الذكر على قلبه فمداومة الذكر اولى فان القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والذاهب الى الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا ليدرك درجة الفناء والاستغراق ولذلك قال تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه اخذ ابن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها وايده بما في القوت عن الحسن انه لا شيء افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فقال احبهما الي الذي جانب الدنيا تنبيه آخر قد اخذ الصوفية بقضية هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولا ان يقطع علائق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود كل ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال قائلا بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلمة جارية عليه ثم يصبر عليه الى ان يمحى اثره عن اللسان فيصادف قلبه مواظبا على الذكر ثم تمحى صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذوو الاعتبار بما حاصله تقديم تعلم العلم اوفق واقرب الى الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة (ت) في الدعوات (ه) في ثواب التسبيح (ك) في الدعاء والذكر عن ابي الدرداء عويمر قال (ك) صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضا قال الهيثمي وسنده حسن الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اي مشغولة بلذات المطعم والملابس غافلة عن اعمال الاخرة جائعة عارية بالرفع خبر المبتدأ اي هي لانه اخبار عن حالها يوم القيمة اي تحشر جائعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيمة لطاعتها لمولاها وعدم رضاها بما رضي بالكفار في الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها بتبسطه بالوان طعام الدنيا وشهواتها وتزينه بملابسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها

قوله جائعة عارية هي بالرفع على حذف المبتدأ والتقدير هي جائعة لانه خبر عن حالها يوم القيمة علقمي

الا ايها الناس ورب [illegible] عزيزي

وهو

وهو لها مهين فان ذلك يبعده عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين في الاخرة الا يا رب مهين لنفسه ومخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار على الاخذ من الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض الاكبر لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدائمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القائل صبرت على بعض الاذى خوف كله * ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت * وجرعتها المكروه حتى تجرعت * ولو جملة جرعتها لاشمأزت * فيا رب عز ساق للنفس ذلة * ويا رب نفس بالتذلل عزت * الا يا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق اي نصيب في الاخرة لاستيفائه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الاموال العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهما شرعيا كل يوم وفرض عمر لنفسه ولاهله ما فيه خلال وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن ضد السهل بربوة بضم الراء وتفتح مكان مرتفع سمي ربوة لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اي العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها سهل بسهوة بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة فيها وايضاح ذلك ان طريق الجنة وان كانت شاقة على النفس لاشتمالها على مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعل ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من لذاتها لكن تيسر في ذلك خطر الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا يا رب شهوة ساعة واحدة كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى مواقعة كبيرة او كلمة باطل يمنع بها حقا او يحق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه او يهتك عرضه اورثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه المحتاط لها ياخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة ويأخذ لاهله ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم ابن سعد في الطبقات هب عن ابي البجير بالجيم صحابي قال الذهبي له حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الى ابن ابي الدنيا ثم ضعفه اياك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره ومن قبيل قولهم اياك والاسد واهلك والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل امر يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحتاج ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك وفي رواية فانه لا يعتذر من خير واخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز احفظ عني اربعا لا تصحبن سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون بامرأة ولو اقرأتها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام يعتذر منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فلست بموسع عذرا كل ما اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال وقال قد جمع بهاتين الكلمتين جميع آداب الدين والدنيا وفيه شاهد لما ذكره بعض سلفنا الصوفية انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع التهم اكثر من خوفه من وجود الالم

قوله بربوة والربوة المكان المرتفع بضم الراء في الاشهر والفتح لغة بني تميم والكسر لغة سميت ربوة لانها ربت فعلت والجمع ربى مثل مدية ومدى علقمي

القالي الى قالي قلا من ديار بكر لب اللباب

فان ثوب سقم القلب كما يوجبا لاغذية الفاسدة سقم البدن واياك والدخول على الظلمة وقد رأى
العارف ابوهاشم عالما خارجا من بيت القاضى فقال له نعوذ بالله من علم لاينفع الضياء المقدسى عن
انس قال قال رجل يارسول الله اوصنى واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمى فى مسند الفردوس بهذا
اللفظ قال الحافظ ابن حجر فى زهر الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخارى فى تاريخه واحمد فى
الايمان والطبرانى فى الكبير بسند جيد عن سعد بن عمارة الانصارى وله صحبة موقوفا انظر الى ما
يعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه واخرجه ك فى المستدرك من حديث سعد والطبرانى فى
الاوسط من حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك ومايعتذر منه اياك بكسر الكاف خطابا للمؤنث
ومايسوء الاذن قال ذلك ثلاثا والمراد احذر النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك
فانه موجب للتنافر والتقاطع والعداوة وربما اوقع فى الشرور والمراد بالاذن قوة منبثة فى
العصب المفروش فى مقعر الصماخ وفيه تحذير من الغيبة لوخامة عاقبتها حم عن ابى الغادية بغين
معجمة فى خط المص قال خرجت انا وحبيب بن الحارث وام العلاء مهاجرين الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاسلمنا فقالت المرأة اوصنى فذكره ابو نعيم فى المعرفة اى فى كتاب معرفة الصحابة من
طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن العاص بن عمرو الطفاوى عن حبيب بن الحارث قلت يارسول الله
اوصنى فذكره قال فى الاصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاصى ابن عمرو الطفاوى بضم الطاء و
فتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من قيس غيلان قال حدثتنى عمتى قالت دخلت
مع ناس على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت حدثنى حديثا ينفعنى الله به فذكره قال الهيثمى
فيه العاص بن عمرو الطفاوى وهو مستور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوى وتمام بن سريع
وبقية رجال السند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوى هذا مرسل فالعاص لا صحبة له وقال
شيخى يعنى ابن حجر مجهول لكن ذكر ابن حبان فى الثقات انتهى ولذلك لم يذكره الذهبى فى الصحابة
اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اى تشتهر به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا ومن ثمه قالوا الانسان موسوم بسيماء من قارب ومنسوب اليه افاعيل من صاحب
وقال على كرم الله وجهه الصاحب مناسب ما شىء ادل على شىء ولا الدخان على النار من الصاحب على
الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه قال
عدى عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ۞ فان القرين بالمقارن يقتدى ۞ فمقصود الحديث التحرز من
اخلاء السوء وتجانب صحبة اهل الريب ليكون موفور العرض سليم العيب فلا يلام بلائمه غيره ابن
عساكر فى التاريخ عن انس رضى الله تعالى عنه اياك والسمر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء
وسكون الجيم وفى رواية الليل بدل الرجل ذكره المص على حاشية نسخته فانكم لاتدرون ما يأتى
الله فى خلقه ك فى الادب عن جابر وقال على شرط م واقره الذهبى اياك والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جائزا لكنه يوجب الانس به ثم ان هذا محمول على المبالغة
فى التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه ما ورد فى المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم اهديت له حلة اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا وناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على
ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما يخاف غائلته
من تخويط واشر ومداهنة وتجاوز الى مكروه وغير ذلك واما غيره فعاجز عن ذلك فالتصريح على
تنعمه بالمباح خطر بعيد لابعاده عن الخوف قال العارف الجنيد دخلت على العارف السرى وهو يبكى
فسألته فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا ابت هذا الكوز اعلقه لك يبرد فنمت فرأيت

دخولها
ح

السمر والمسامرة الحديث بالليل فعله كنصر وطلب فهو سامر والسامر ايضا السمار اسم الجمع كما يقال الحاج للحجاج والباقر للبقر والجامل للجمال واصل السمر لون ضوء القمر وكانوا يتحدثون فيه . راموز

عظيم
خ

جارية

اياك والحلوب قال الشيخ وسببه ان سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم رأى من نفسه جوعا فخرج فرأى ابو بكر وعمر رض فقال قوما فقاما معه
الى بعض بيوت الانصار وسلما ثم اخرجهما فقالا الجوع يارسول الله فقال وانا كذلك والذى نفسى بيده فلم يجدوا الرجل واخبرت امرأته انه ذهب
يستعذب ماء وامرتهم بالجلوس ورحبت بهم واهلت فجاء الرجل فذهب ليذبح وفرح بهم قائلا من اكرم منى اليوم اضيافا فقال له رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اياك والحلوب قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى شرحه على البردة وفى مسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات
ليلة فاذا هو بابى بكر وعمر فقال ما
اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
قالا الجوع يارسول الله قال والذى
نفسى بيده اخرجنى الذى اخرجكما
قوما فقاما معه فاتوا رجلا من
الانصار وهو ابو الهيثم بن التيهان
فجاءهم بعذق فيه تمر وبسر ورطب
فقال كلوا واخذ المدية فقال له
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اياك والحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا
منها ومن ذلك العذق وشربوا حتى
شبعوا ورووا عزيزى

جارية من احسن الخلق نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لايشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم
هب عن معاذ قال الهيثمى رجال احمد ثقات وقال المنذرى بعد ما عزاه لاحمد والبيهقى رواه احمد
ثقات اياك والحلوب اى احذر ذبح شاة ذات لبن فعول بمعنى مفعولة يقال ناقة حلوب اى
هى مما يحلب قاله لابى التيهان الانصارى لما اضافه فاخذ الشفرة وذهب ليذبح له وفيه
قصة طويلة مشهورة م فى الاطعمة ه كلاهما عن ابى هريرة ولم يخرجه البخارى وخرجه الترمذى
فى الشمائل مطولا اياك والخمر اى احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة فوقية مضمومة وفاء
وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اى تطول وتكثر الذنوب يعنى خطيئة الشرب تطول سائر
الخطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان شجرتها يعنى الكرمة تفرع الشجر اى تطول سائر الشجر التى
تتعلق بها وتتسلق عليها فتعلوها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان
المرئية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل خبيثة ولذا سميت ام الخبائث ه
عن خباب بن الارت وفيه الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس اياك ونار المومن لاتحرقك اى
احذرها لئلا تحرقك يعنى احذر راحيا اذى المؤمن فان النار تسرع الى من اذاه كهيئة الاختطاف
فمن تعرض له بمكروه احرقه بنار نوره وذلك لان لكل نور نارا ولكل نار حريق وحريق كل نار على
قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه من ربه فعلم ان الكلام فى المؤمن
الكامل فهو الذى له نار تحرق فاما غيره فلا نار له محرقة وانما معه نور التوحيد فمن تعرض
لاذى الكامل فقد تعرض للهلاك وليحذر من النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة
او هفوات فانه وان عثر كل يوم سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اى وان تكرر منه السقوط
فى الكبوات والهفوات كل يوم فان يمينه اى يده اليمنى بيد الله يعنى انه لايكله لنفسه ولايتخلى
عنه بل يقيله من عثراته اذا شاء فهو ممسكه وحافظه وانما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه
امرا ويرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست تلك عثرة رفض بل
عثرة تدبير فمثل هذا الاولياء تجدد لهم بها كرامات وتبرز لهم ما كان غيبا عنهم من المحبة والعطف
فينعشهم بذلك الحكيم الترمذى عن الغاز بن ربيعة لم ار فى الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه
كذلك فلينظر اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اى تجنبوا اكله حتى يبرد فانه اى اكله حارا
يذهب بالبركة اذ الاكل منه باكله وهو مشغول باذية حره فلا يدرى ما اكل وعليكم بالبارد
اى الزموا الاكل منه اهنأ للاكل واعظم بركة من الحار قال قلت والحديث ناطق بانه لا
بركة فيه وختامه مشير الى ان فى كليهما بركة لكنها فى البارد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن
حمل قوله ولا يذهب بالبركة على ان المراد بعظمها لا كلها فلا تدافع عبدان فى كتاب معرفة
الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو
موسى بالموحدة لكن ذكره عبد الغنى فى المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع
بالموحدة فصحفه واخطأ فى اسناده انتهى ملخصا اياكم والحمرة اى اجتنبوا التزين باللباس
الاحمر القانى فانها احب الزينة الى الشيطان يعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف على
تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القانى كالحنفية طب عن عمران بن
حصين قال الديلمى وفى الباب عبد الرحمن ابن زيد انتهى قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين
فى احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكرى العبدى لم اعرفه وفى الاخر بكر بن محمد يروى عن
عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات اياكم وابواب السلطان اى اجتنبوها ولاتقربوا

عثرته
ح

ويعفو من زلته اذا شاء ان ينعشه
اى ينهضه ويقوى جانبه انعشه
اى اذا شاء ان يقيله من عثرته
ح

فانه
ح

وعليكم بالبارد اى الزموا اكل البارد
الذى لاتمنع برودته كمال لذته فحرارته
لايضر بعض السخونة التى معها اللذة
لان المراد النهى عما كانت عليه جاهلية
العرب عزيزى

منها فانه يعنى باب السلطان الذى هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اى شديدا هبوطا اى
منزلا لدرجة من لازمه نزلا له فى الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه
فى نسخ هذا الجامع والذى وقفت عليه فى النسخة البيهقى حبوطا بحاء مهملة اى يحبط العمل او
المنزلة عند الله قال الديلمى وروى خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذى
يضرب بيديه على الارض انتهى وانما كان كذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم
شيئا الا اصابوا من دينه اعلى منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم
سيما من له لهجة مقبولة وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقى اليه ان فى دخولك
لهم وعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن ويطرى وينافق
فيهلك ويهلك طب عن رجل من سليم يعنى به ابا الاعور السلمى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح
ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابى الاعور المزبور ابو نعيم والديلمى والبيهقى فى الشعب اياكم
ومشارة الناس فى رواية مشاددة بفك الادغام مفاعلة من الشر اى لا تفعل بهم شرا تحوجهم
الى ان يفعلوا بك مثله فانها تدفن الغرة بغين معجمة وراء مشددة الحسن والعمل الصالح شبهه
بغرة الفرس وكل شئ ترتفع قيمته فهو غرة وتظهر العرة بعين مهملة مضمومة وراء مشددة
هى القذر استعير للعيب والدنس ورأيت بخط الحافظ ابن حجر فى اللسان العورة بدل العرة
قال رجل للاعمش كنت سمع رجل فوقع فيك فهمت به فقال لعل الذى غضبت له لو سمعه لم يقل
شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس فى قربه انس ولا فى بعده وحشة وقال مالك
لطرق ما يقول فى الناس قال الصديق يثنى والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق
لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها هب عن ابى هريرة ظاهره ان البيهقى خرجه واقره والامر
بخلافه بل تعقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الاردنى وله من امثال هذا افراد لم يتابع عليها
انتهى قال الوليد هذا اورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطنى ورواه الطبرانى
ايضا قال الهيثمى ورجاله ثقات الا ان شيخ الطبرانى محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه اياكم والجلوس
اى احذروا ندبا القعود على فى رواية فى الطرقات يعنى الشوارع المسلوكة وفى رواية الصعدات
بضمتين وهى كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما سلم من رؤية ما يكره او سماع ما
لا يحل والاطلاع على العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن
ازالته فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث عليها فقال فان وفى رواية فاذا ابيتم من الاباء الا ان تشد
المجالس بفتح اللام مصدر ميمى اى ان منعتم الا عن الجلوس فى الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس
بالمجالس وفى رواية فاذا اتيتم الى المجالس بالمثناة بالى التى للغاية فاعطوا بهمزة قطع الطريق
حقها اى وفوها حقوقها الموظفة على الجالس فيها قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال غض
وفى رواية لاحمد غضوض قال ابو البقاء جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه
ولاختلافه قال ويجوز ان يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اى كف عن النظر الى المحرم
وكف الاذى اى الامتناع عما يؤذى المارة من نحو ازراء وغيبة ورد السلام على المسلم من المارة
اكراما له والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان ظن ان ذلك لا يفيد اى ونحو ذلك كاغاثة ملهوف
وتشميت عاطس وافشاء سلام وغير ذلك من كل ما ندبه الشرع من المحسنات ونهى عنه من
المقبحات وزاد ابو داود وارشاد السبيل والطبرى واغاثة الملهوف والنهى للتنزيه لئلا يضعف
الجالس عن اداء هذه الحقوق واحتج به من قال ان سد الذرائع اولوى لا لزومى لانه اولا نهى عن

قوله بفتح اللام كذا بخطه وصوابه
بفتح الميم بدليل قوله مصدر ميمى
لمحرره الاول

اقول بل الصواب ما بخطه فان صيغة المصدر
الميمى واسم الزمان والمكان واسم المفعول
من المزيدات على وزن واحد كما عرف فى
علم التصريف طريقى انتهى

الجلوس

الجلوس حسما للمادة فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق حقها حم ق د عن
ابى سعيد الخدرى قال الديلمى وفى الباب ابو هريرة وغيره اياكم والظن اى احذروا اتباع الظن او احذروا
سوء الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع فى القلب بلا دليل قال الغزالى وهو حرام
كسوء القول لكن لست اعنى به الا عقد القلب وحكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس
فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهى عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب
وسبب تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد فى غيرك سوءا الا اذا
انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته وشاهدته فما لم تشاهده او لم
تسمعه ثم وقع فى قلبك فانما الشيطان يلقيه اليك فينبغى ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهى وقال
العارف زروق انما ينشأ الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا فى جانب الحق ولا فى جانب الخلق كما قيل
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ۞ وصدق ما يعتاده من توهم ۞ وعادى محبيه بقول عدوه ۞ واصبح
فى ليل من الشك مظلم ۞ فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند
اليه فى ذكر السامع حثا على الاجتناب اكذب الحديث اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان
فى نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او
غيره او ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا قال الغزالى من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين
ان بعض الظن اثم ومن حكم بشئ على غيره بالظن بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة
فيهلك او يقصر فى القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك
من المهلكات ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب
من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة من طرف اليقين وتارة من
طرف الشك صار تفسير اهل اللغة بهما والظن متى كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتى كان عن
تخمين لم يعتمد وذم به ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا بالجيم اى لا تتعرفوا خبر الناس بلطف كالجاسوس
قال القاضى التجسس بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وقال الزمخشرى التجسس ان لا
تترك عباد الله تحت ستره فيتوصل الى الاطلاع عليهم والتجسس عن احوالهم وهتك الستر
حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما لو تعين طريقا لانقاذ محترم من هلاك
او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امرأة ليزنى بها فيشرع التجسس كما نقله
النووى عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا تحسسوا بحاء مهملة اى لا تطلبوا الشئ بالحاسة
كاستراق السمع وابصار الشئ خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم
بنفسه او بغيره والثانى ان يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثانى عام ولا تنافسوا
بفاء وسين من المنافسة وهى الرغبة فى الشئ والانفراد به ومنه وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
وروى تناجشوا من النجش قال القاضى التناجش ان يزيد هذا على هذا وذاك على ذاك بالبيع وقيل
المراد بالحديث النهى عن اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة ولا تحاسدوا اى لا يتمنى احد
منكم زوال النعمة عن غيره وهو قريب من التنافس وفى رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قال فى
العارضة المقاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا تباغضوا
اى لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا اى تتقاطعوا من الدبر فان كلا
منهما يولى صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معقولا بالعقائد والآراء والاقوال قال ابن القيم
والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذى تشاهده فى غيرك لتنافسه

قوله اياكم والظن قال شيخ شيوخنا قال
الخطابى وغيره ليس المراد ترك العمل
بالظن الذى يناط به الاحكام غالبا بل
المراد ترك تحقيق الظن الذى يضر بالمظنون
به وذكر ما يقع فى القلب بغير دليل وذلك
ان اوائل الظنون خواطر لا يمكن دفعها
وما لا يقدر عليه لا يكلف به ويؤيده
حديث تجاوز الله للامة عما حدثت به
انفسها وقال القرطبى المراد بالظن
هنا التهمة التى لا سبب لها كمن يتهم
رجلا بالفاحشة من غير ان يظهر له
عليه ما يقتضيها ولذلك عطف
عليه قوله ولا تجسسوا وذلك ان
الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد ان
يتحقق فيتجسس ويبحث ويتسمع فنهى
عن ذلك علقمى

قوله ولا تجسسوا ولا تحسسوا احدى
الكلمتين بالجيم والاخرى بالحاء المهملة
وفى كل منهما حذف احدى التاءين تخفيفا
وكذا فى بقية المناهى التى فى حديث الباب
والاصل تتجسسوا قال الخطابى معناه لا
تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى
حاكيا عن يعقوب عليه الصلوة والسلام
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
علقمى

ولا تباغضوا وحقيقة التباغض ان يقع
بين اثنين وقد يطلق اذا كان من احدهما
والمذموم منه ما كان من غير الله تعالى
فانه واجب فيه تعالى ويثاب فاعله
لتعظيم حق الله تعالى ولو كانا او احدهما
عند الله من اهل السلامة كمن يؤديه
اجتهاده الى اعتقاد ينافى الآخر
فيبغضه على ذلك هو معذور عند الله
علقمى

فيه لتلحقه او تجاوزه فهي من شرف النفس وعلو الهمة وكبر القدر والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير وكونوا عباد الله بحذف حرف النداء اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوه صرتم اعداء ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخاء بان يخطب امراة فيجاب فيخطبها آخر وظاهره ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم ياذن وظاهر ذكر الاخ اختصاص النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم تحرم لكن الجمهور على ان ذكر الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال ما لكم لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على الامر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها لكنتم للآخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا مالك في الموطا حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اياكم والتعريس اي النزول آخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلوة عليها اي الطريق يعني فيها فانها ماوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة عليها فانها الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم رؤف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول التاذي ه عن جابر بن عبد الله سكت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة الضعف كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف عمرو بن ابي سلمة احد رجاله فان يحيى ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان فيه انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرط م انتهى وقال الولي العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن من جابر ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف العبادات والقيام بحقها قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه اوصل ستين يوما قالوا فانك تواصل قال انكم لستم في ذلك مثلي اي على صفتي او منزلتي من ربي اني ابيت في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويخبر بهما عن الدوام اي انا عند ربي دائما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني ربي ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر ومجازا عما يغذيه الله به من المعارف ويفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينيه بقربه وغذاء القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذاء الاجسام والاشباح فللانبياء جهة تجرد وجهة تعلق فبالنظر للاول الذي يفاض عليهم به من المبداء الاول مصونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور بسهر وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك اظهارا لموافقته للجنس لتؤخذ عنهم آداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم بشرية تلحقهم الآفات وبواطنهم ربانية مغتذية بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما ذكر هنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم للخلق كمرآة يبصرون فيها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهناك هذا الجمع عفوا صفوا فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له منا لا يجاب فاكلفوا بسكون فضم احملوا من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظائف الدين

قوله ولا يخطب على خطبة اخيه قال في الفتح قال الجمهور هذا النهي للتحريم وقال الخطابي النهي للتاديب وليس بنهي تحريم يبطل العقد عند اكثر الفقهاء كذا قال ولا ملازمة بين كونه للتحريم وبين البطلان عند الجمهور بل هو عندهم للتحريم ولا يبطل العقد بل حكى النووي ان النهي فيه للتحريم بالاجماع ولكن اختلفوا في شروطه انتهى قلت ومحل ذلك كتب الفقه علقمي

قوله اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني قيل هو على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامة له وطعام الجنة لا يفطر وقيل معناه يجعل فيّ قوة الطاعم والشارب بقدرته من غير طعام وشراب وصححه النووي وقيل معناه يخلق فيّ من الشبع والري مثل ما يخلق فيمن اكل وشرب انتهى قلت قال في الفتح والفرق بينه وبين ما قبله انه على الاول يعطى القوة من غير شبع ولا ري بل مع الجوع والظماء وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع والري ورجح الاول انتهى ثم قال شيخنا قال القرطبي وهذا القول يبعده بالنظر الى حاله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان يجوع اكثر مما يشبع ويربط على بطنه الحجر من الجوع قال ويبعده ايضا النظر الى المعنى لانه لو خلق فيه الشبع والري لما وجد لعبادة الصوم روحها الذي هو الجوع والمشقة انتهى وقيل انه كان يؤتى به في النوم فيستيقظ وهو يجد الري والشبع علقمي

من

من القوة في امر الله والخضوع في فرائضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على ان الوصال للنبي مباح وقال الامام قربة في المطلب ان خصوصيته به على كل امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو للزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا له اما الكاذبة فحرام وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف وصرف فيما لا ينفع قال الطيبي وثم للتراخي في الزمن يعني وان نفق اليمين المبيع حالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل كونها للتراخي في الرتبة اي ان محقة البركة ابلغ حينئذ من الانفاق والمراد من محق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعم حم م ن ه كلهم في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري اياكم والدخول بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النساء ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد غير ذوات المحارم ذكر الغزالي ان راهبا من بني اسرائيل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فما زالوا به حتى قبلها يعالجها فاتاه شيطان فوسوس له مقاربتها فوقع عليها فحملت فوسوس له الآن تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله للجارية وجعلها عنده حم ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاؤه يفضي اليه وكذا دخول الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جائزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذلك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام رديف البخل او اشد او اذا صحبه حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كان ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار لغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها

في صحيح ابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعبد عابد من بني اسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم نزل الغدير يستحم فجاء سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له من تنبيه الغافلين وتحذير السالكين لبهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المشهور بابن النحاس المتوفي سنة ٦٩٨ وله احدى وسبعون سنة كما في تاريخ العبر للذهبي دح

قوله الحمو الموت اي ان الخلوة به منزلة منزلة الموت والعرب تصف الشيء المكروه بالموت كما تقول الاسد الموت اي لقاؤه فيه الموت والمعنى احذروه كما تحذرون الموت وقال عياض معناه ان الخلوة به مؤدية الى الفتنة والهلاك في الدين فجعله هلاك الموت واورد الكلام مورد التغليظ انتهى وقال في الفتح قيل المراد ان الخلوة بالحمو قد تؤدي الى الهلاك الدين ان وقعت المعصية او الى الموت حقيقة ان وقعت المعصية ووجب الرجم او الى هلاك المراة بفراق زوجها اذا حملته الغيرة على تطليقها وقال صاحب مجمع الغرائب يحتمل ان يكون المراد ان المراة اذا خلت فهي محل الآفة ولا يؤمن عليها احد فليكن حموها الموت اي لا يجوز لاحد ان يخلو بها الا الموت كما قيل نعم الصهر القبر وهذا لائق بكمال الغيرة والحمية وقال القرطبي في المفهم المعنى ان دخول قريب الزوج على امراة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة اي فهو محرم معلوم التحريم وانما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس به وقال ابن الاثير في النهاية المعنى ان خلوة الحمو بها اشد من خلوة غيره من الاجانب ولانه ربما حسن لها اشياء وحملها على امور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه فتسوء العشرة بين الزوجين بذلك ولان الزوج قد لا يؤثر ان يطلع والد زوجته او اخوها على باطن حاله ولا على ما اشتمل عليه انتهى فكانه قال الحمو الموت اي لا بد منه ولا يمكن حجبه عنها كما انه لا بد من الموت واشار الى هذا الاخير الشيخ تقي الدين في شرح العمدة انتهى ملخصا علقمي

والخاتمة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا انقياد الى ترك مطلوبها فلا
تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح الى ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم
اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا اصلاح مامول ك د في الزكوة عن ابن عمرو بن العاص قال
خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي اياكم والفتن
اى احذروا وقعها والتقرب منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يؤدى الى وقع
السيف باخره ه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه اياكم والحسد وهو
كما قال الحرالى قلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له و
محاولة لنقض ما فعله وازالة فضله عما اهله له ومن ثمه قال فان الحسد ياكل الحسنات اى
يذهبها ويحرقها ويمحوا اثرها كما تاكل النار الحطب اى اليابس لانه يفضى بصاحبه الى اغتياب
المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص منها في الاخرة
ويذهب في عوض ذلك حسناته فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصى تحبط الطاعات
تنبيه قال الغزالى الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لانه حسد على نعمة الدنيا وكان معذبا
بالحسد وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الاخرة فقصد محسوده فاصاب نفسه واهدى
اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما كان حسده سببا انتشار فضل محسوده فقد
قيل واذا اراد الله نشر فضيلة ۞ طويت اتاح لها لسان حسود ۞ لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود ۞ د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابى هريرة وجد
ابراهيم لم يسم وذكر البخارى ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا الحديث وقال لا يصح اياكم
والغلو في الدين اى التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن
عللها وغوامض متعبداتها فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ
بغيره وهذا قاله غداة العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في
الدين عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد في مدح الشئ
او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم
نهى الله عن الغلو في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا اللفظ العام رمى الجمار وهو داخل
فيه مثل الرمى بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما يقتضى ان مجانبة هديهم مطلقا
ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الهلاك حم ن ه
ك عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمى وغيرهم قال ابن تيمية هذا اسناد
صحيح على شرط مسلم اياكم والنعى بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعى من عمل الجاهلية كانوا
اذا مات منهم ذو قدر ركب انسان فرسا ويقول نعاء اى كنزال فلانا اى انعه واظهر خبر موته
فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن
مسعود قال عبد الحق روى مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان بما محصوله انه
ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين ضعفه مطلقا الترمذى نفسه نعم روى
الترمذى بسند صحيح نهى النبى عن النعى اياكم والتعرى اى التجرد عن اللباس وكشف العورة حرام
ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم
كشف السوأتين فقط فان معكم من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله اى
يجامع حليلته يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اى استحيوا منهم واكرموهم بالتستر بحضرتهم

قوله اياكم والحسد بالنصب على التحذير وتقدم حده قريبا في ضمن اياكم والظن ويقال فيه ايضا على وجه الاختصار حب زوال النعمة عن المنعم عليه اما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة واما الاول فحرام الا نعمة اصابها فاجر وكافر يستعين بها على تهييج الفتن وافساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك زوالها فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة له بل من حيث انها آلة الفساد علقمى

قوله كما تاكل النار الحطب اى اليابس بسرعة ايقادها فيه ووجه الشبه بينهما ان الحاسد كما يحب زوال نعمة المحسود حتى لا يبقى منها شئ ينتفع به بل تذهب جميعها كذلك حسنات الحاسد تذهبها النار فلا يبقى منه شئ ينتفع به بل تذهب الحسنات جميعها وفي هذا ذم عظيم للحسد حيث شبهه بالنار اجارنا العظيم منها علقمى

وعدم

وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر بن الخطاب وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم
يبين لم لا يصح وذلك لان فيه ليث بن ابى سليم والترمذى نفسه دائما يضعفه ويضعف به اياكم
وسوء ذات البين اى التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة
او فساد والبين من الاضداد الوصل والفراق فانها الحالقة اى الماحية للثواب المؤدية الى
العقاب او المهلكة من حلق بعضهم بعضا وقال الزمخشرى الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها
تجتاح الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا الا اهلكته انتهى ت في
الزهد عن ابى هريرة وقال صحيح غريب انتهى وفيه عبد الله بن جعفر المخرمى اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق الترك اياكم والهوى فان الهوى يعمى ويصم قال الحرالى الهوى
نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معالى الروح لمنبعث الانبساطة لان النفس ثقيل الباطن
بمنزلة الماء والتراب والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن بمنزلة
اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالى وقال القاضي الهوى ميل النفس الى ما
تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما تروم سمى بذلك لانه
يهوى بصاحبه في الدنيا الى الداهية وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة و
فقدت حلاوة وردى ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت
فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح بالطريق فقال الى الساعة قلت من غير موعد قال بلى سالت محرك
القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى يصير داء النفس دواءها قلت اذا خالفت هواها قال
يا نفس اسمعى اجبتك به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردى
الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها و
يجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزى في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما اياكم وكثرة الحديث عنى فمن قال على فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوى
واما لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار
اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله
الكذب ومن تقول بتشديد الواو على ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اى فليتخذ له نزلا اى بيتا
فيها ومن ثمه اكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال على كرم الله وجهه لان اخر من السماء احب الى من
ان احدث عن رسول الله بما لم اسمعه حم ه ك عن ابى قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول على هذا المنبر فذكره قال ك على شرط م وله شاهد باسناد اخر واقره الذهبي عليه
اياكم ودعوة المظلوم اى احذروا جميع انواع الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وان كانت من كافر
فانه اى الشان وفي رواية للبخارى فانه اى الدعوة ليس لها حجاب دون الله عز وجل يعنى انها
مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن الجوزى الظلم يشتمل على معصيتين اخذ
حق الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا
الا بالضعيف لا يمكنه الانتصار وانما نشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لاعتبر
فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظالم ظلمات الظلم حتى لا يغنى عنه
ظلمه شيئا سمويه عن انس وله شواهد كثيرة سيقف ويجى كثير منها اياكم ومحقرات الذنوب
اى صغائرها لان صغائرها اسباب تؤدى الى ارتكاب كبارها كما ان صغار الطاعة اسباب مؤدية
الى تحرى كبارها قال الغزالى صغائر المعاصى يجر بعضها الى بعض حتى تفوت اصل السعادة بهدم

اى قتل ماخوذ من حلق الشعر صح

المخزومى خ

قوله لانها تجتاح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جاحت الافة المال تجوحه جوحا من باب قال اذا اهلكته وتجيحه جياحة لغة فالمال مجوح ومجيح واجاحته لغة ثالثة فهو مجاح واجتاحت المال مثله مصباح

اصل الايمان عند الخاتمة انتهى وان الله تعالى يعذب من شاء على الصغير ويغفر لمن شاء الكبير ثم انه
ضرب لذلك مثلا زيادة في التوضيح فقال فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد
فجاء ذا بعود وذا جاء بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها
صاحبها تهلكه يعني ان الصغائر اذا اجتمعت ولم تكفر اهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها
من الصدر الاول وشدة تحذرهم عنها فانذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة
كبيرة باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله وكلما
استصغره عظم عنده لان استعظامه يصدر عن نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور
يمنع من شدة تأثره به واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب المطلوب
تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم اذا استخف الانسان بالمحقرات دخل
التخليط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شيء بمنزلة الشمس ينكسف طرف منها فبقدر ما انكسف
ولو كرأس ابرة ينقص من شعاعها واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الى كل شيء في الارض فكذا
نور المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا بكليتها اهون من ذلك
فلا يزال ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك حتى يستوجب الحرمان حم طب هب والضياء
المقدسي كلهم عن سهل بن سعد قال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني
في الثلاثة من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة اياكم
ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى تهلكه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض والفلاة
تتميم فحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سوادا
واججوا نارا فانضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغائر عظيم التأثير في سواد القلب وهو
كتواتر قطرات الماء على الحجر فانه يحدث فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلائي
اخذ من كلام حجة الاسلام ان مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغائر ومحاسبة النفس
عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة
ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن كونها وان صغرت سببا للشقاوة حتى ان من المذنبين
من يتمدح بذنبه لشدة فرحه بمفارقته فيقول اما رأيتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر اما
رأيتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت به وحقرته ويقول التاجر
اما رأيت كيف روجت عليه الزائف وكيف خدعته وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات حم طب
عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ
العراقي اسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن اياكم
ومحادثة النساء اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلو رجل بامرأة اي اجنبية بحيث تحتجب اشخاصهما
عن نحو اخر الناس ليس لها محرم اي حاضر معهما الا هم بها اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فيحرم
ذلك تحرزا من مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال الغزالي
قال ابليس لموسى عليه السلام اريد ان اتوب اشفع لي الى ربك فاوحى اليه مره ان يسجد لقبر آدم
عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك
علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني
في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته وماله حتى يولي واياك ان تجالس امرأة
ليست ذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد

نضج الثمر واللحم كفهم ونضجا كنفع
ادرك فهو ناضج ونضيج رآموز

واججوا اي اوقدوا
عزمي

ابصار
ع

بن مسعود في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد بن مسعود الكندي
فكان ينبغي تمييزه اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة بل او
بالقلب كما في الاحياء فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل قد يزني فيتوب الله عليه وان
صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وهيهات ان يغفر له ثم قد اغتاب رجلا بعض اخوانه
فارسل يستحله فابى وقال لا ليس لي صحيفة حسنة احسن منها فكيف امحوها قال الغزالي والغيبة
هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا
وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت
الي بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق
بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله
هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون
من الصبر على السكوت مع المحافظة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب ذم الغيبة في الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفاء
وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري ورواه الطبراني عن
جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سواء قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك اياكم
والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا
لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر
ويرى نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابناء الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية
فانه من الذبح وذلك ان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث
العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي رحمه الله تعالى فمن صنع بك معروفا فان
كان ممن يحب الشكر والثناء فلا تمدحه لان قضاء حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم
والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ارشد
مادحيه الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما
جاء عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بعض اصحابه كقوله
نعم العبد عبد الله ه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث والديلمي
اياكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه وقع خطابا للنساء عثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية
وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن
من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الآمر والموسوس به وهو
مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن وتعنيق الشيطان وهو من عنقه اذا اخذ بعنقه
وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النساء عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه
الطيالسي ابو داود عن ابن عباس وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس ايضا
احمد وابن منيع والديلمي اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الداء الدفين
اي المدفون في البدن والقعود فيها منهي عنه ارشادا لضرره وقد صرح بذلك جمع من الاطباء
وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لا بد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم
اربعين يوما ثم انتم وهي سائر السنة ك في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس وتعقبه الذهبي على الحاكم بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه اياكم والخذو

قوله اياكم والغيبة الخ ثم الذنوب
على اوجه منها ما يكون بينه وبين
ربه عز وجل كالزنا واللواطة وشرب
الخمر والكذب والغيبة والبهتان اذا
لم يبلغ الخبر يرتفع بالتوبة واما اذا
بلغه الخبر فلا يرتفع بالتوبة ما لم
يجعله في حل وكذا اذا زنى بامرأة
لها زوج فبلغه الخبر لا يرتفع بالتوبة
ما لم يجعله في حل واما ترك الصلوة
والزكوة والصوم لا يرتفع بالتوبة
الا بقضاء الفوائت بحر الكلام
النسفي
رح

فيه دليل انه لا يغفر له الا بعد اعلامه
واستحلاله فان تعذر ونحوه استغفر
لصاحبها وقولهم ويستغفر الله لصاحبها
محمول على التعذر او التعسر او خشي من
ذلك ضررا والا فيجب عليه اعلامه بها
ويذكر له ما اغتابه به وهنا صرح به
النووي في اذكاره قال السبكي فان تمسكت
في حديث كفارة الاغتياب ان تستغفر
لمن اغتبته قلت في سنده من لا يحتج به
وقواعد الفقه تاباه لانه حق ادمي
فلا يسقط الا بالابراء فلا بد ان يحلل
منه فان مات وتعذر ذلك قال بعض
الفقهاء يستغفر له فاما ان يكون اخذه
من هذا الحديث واما ان يكون المقصود
ان يصل اليه من جهته حسنات عسى
ان تعدل ما احتمل من سيئاته وان تكون
سببا لعفوه عنه في عرصات القيمة
والا فالقياس انه لا يسقط ايضا وقال
شيخنا لا بد من تحلله من ذلك وذكر له
ما ظلمه به لان ذلك من شروط التوبة
وما لم تصح التوبة لم يكفر من الذنب
المتعلق بالادمي شيء وانما لا يحتاج الى
ذلك حيث تعذر الوقوف على صاحب الحق
لموت ونحوه وهذا الذي جزمت به هو
الموافق لنقل العلماء من اصحابنا ولا ائمة
نعم ان خشي من ذلك ضررا على نفسه او
غيره احتمل ان يكون ذلك عذرا واليه
نحا الغزالي واحتمل انه لا يكون عذرا
والاول اظهر انتهى كلام شيخنا قلت
واعتمد ما حررته لك في هذه المسألة
مما تقدم ولا تغتر بما في بعض المتون
والشروح ولا بقول بعض المشايخ من
انها تغفر بالاستغفار من غير علم صاحبها
او لم يعلم فانه لا يعول عليه والتحقيق
ما ذكرناه وعن المحققين اخذناه
والله تعالى اعلم
تلمذي رح

بخاء وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن
وتفقاء العين ولا تنكي العدو نكاية يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار
وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راى رجلا
يخذف فنهاه ثم ذكره اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق
يعني يقلله ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود اي وفيه الخلود في النار اي في
نار جهنم اي ان استحله او هو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع
فيه افحش القتلات وافضحها واشنعها وامر ان يشهدها المؤمنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان
بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زنى بقردة فاجتمع عليهما
القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد عن اسحق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحق البكائي عن الحكم بن
سليمان عن عمرو بن جميع عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن جميع وهو متروك
واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث ابن عدي هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهى فتعقبه
المؤلف بان الطبراني خرجه ولم يزد على ذلك وهو تعقب واهي من بيوت العنكبوت لان ابن جميع الذي
حكم بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فالذي صنعه اياكم والدين بفتح الدال فانه
هم بالليل لان اهتمامه بقضائه والنظر في اسباب ادائه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه
يتذلل لغريمه ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لا سيما لمن لا يرجو له وفاء وقيل الدين
قد يعرم الدين هب عن انس بن مالك وفيه الحارث بن نبهان قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا
الديلمي وغيره اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم فكان من الكافرين قال ابن
عطاء الله كان الشاذلي يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع
فلا يحتفل به وعاص فاكرمه لان ذلك الطائع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته
وذلة مخالفته ومن ثمه قال بعض العارفين العاصي الذليل الحقير خير من الطائع المتكبر المعجب
بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص
وهو كما قال الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث عن البخل فان آدم حمله
الحرص على ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص على الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربها
طمعا فيه فالحرص على الخلد اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته لقال كيف اظفر بالخلد فيها مع
اكلي منها باذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد
العدو فرصته فخدعه حتى صرعه فجرى ما جرى قال الخواص الانبياء قلوبهم صافية ساذجة لا
تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من قال له ادلك على شجرة الخلد حرصا على عدم
خروجه من حضرة ربه الخاصة ونسي النهي السابق وانكشف له سر تنفيذ احذار ربه فيه وطلب
باكله من الشجرة المدح عند ربه فكانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك
وصفه تعالى بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولى الحق تعالى
ذلك وكذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا انتهى قال العارف ابن ادهم قلة
الحرص والطمع تورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع تورث الغم والجزع قال الماوردي
الحرص والشح اصلا كل ذم وسببا كل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعقوق
فاما الحرص فيسلب فضائل لاستيلائه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث على
التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خلال لهن جامعات للرذائل ما نعات للفضائل

كان الحسن بن محمد الغزنوي يقول تمام الدنيا اربعة البنات وان كانت واحدة والدين وان كان درهما والغربة وان كان يوما والسؤال وان كان حبة وكان بعضهم يقول السؤال ذل وان كان اين الطريق وفي الحديث لا هم الا هم الدين ولعله لما ورد ان الدين شين الدين
طبقات علي القاري

وفي ايقاعهم في الذنوب احيانا فائدتان عظيمتان احديهما اعتراف المذنبين بذنوبهم وتقصيرهم في حق مولاهم وتنكيس رؤس عجبهم وهذا احب الى الله تعالى من فعل كثير من الطاعات فان دوام الطاعات قد يوجب لصاحبها العجب قال الحسن لو ان ابن ادم كلما قال اصاب وكلما عمل احسن اوشك ان يجن من العجب وقال بعضهم ذنب واحد تفتقر به اليه احب اليه من طاعة ادل بها عليه انين المذنبين احب اليه من زجل المسبحين لان زجل المسبحين ربما شانه الافتخار وانين المذنبين زينه الانكسار والافتقار وفي الحديث ان الله لينفع العبد بالذنب قال الحسن ان العبد ليعمل الذنب ولا ينساه ولا يزال متخوفا منه حتى يدخل الجنة المقصود من زلل المؤمن ندمه ومن تفريطه اسفه ومن اعوجاجه تقويمه ومن تاخره تقدمه ومن زلقه في هوة الهوى ان يوخذ بيده فينجا الى نجوة النجاة الفائدة الثانية حصول المغفرة والعفو من الله تعالى لعبده فان الله تعالى يحب ان يعفو ويغفر ومن اسمائه تعالى الغفار والعفو والتواب فلو عصم الخلق فلمن كان العفو والمغفرة قال بعض السلف اول ما خلق الله القلم كتب اني انا التواب الرحيم اتوب على من تاب
كذا في اللطائف لابن رجب رح

مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واسخاط خالقه وقال بعض
الحكماء الحرص مفسدة في الدين والمروة والله ما عرفت في وجه رجل حرصا فرايت ان فيه مصطنعا
وقال اخر المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمكالبة وليس
للحريص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه ان وصل بالحرص الى ما امل اغراه
ذلك بزيادة الحرص والامل والا راى اضاعة العنا لوما والصبر عليه حزما وصار لما سلف من
عنائه اقوى رجاء وابسط املا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة
وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم واياكم والحسد فان ابني آدم قابيل وهابيل
انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر والحرص والحسد اصل كل خطيئة فجميع الخطايا
تنشا عنها والكبر منازعة الذات المتعالية في صفته التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها
فالنار مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اولياء الله والذلة بين عباد الله وفي الاخرة نار
الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبق وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب
فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة النيران والحسد تسخط قضاء الله فيما لا عذر للعبد فيه
فعقوبته في الدنيا الغيظ الشديد وفي الاخرى نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول
الشر قال الحرالي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلاء ابليس والحرص الذي كان سبب اكل
آدم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب قتل قابيل هابيل وقال ابو حاتم لحبيت
الموت خوفا من ثلاثة اشياء الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتى يريه
الهوان من اراذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتى يحوجه الى كسرة او شربة والمختال
لا يخرجه منها حتى يمرغه ببوله وقذره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوى النفس الى ما في ايدي الناس فانه الفقر الحاضر والحر عبد
ان طمع والعبد حر ان قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة انها
القناعة وقال الحكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال بشر لو لم يكن في القنوع الا
التمتع بالعز لكفى وقال الشافعي من غلبت عليه شهوة الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي
بالقنوع زال عنه الخضوع وقال العارف المرسي رح اردت اشتري شيئا ممن يعرفني وقلت لعله
يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع والمخلوقين وقال الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة
فهو بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع ابدا واياكم وما يعتذر منه اي قوا انفسكم الكلام فيما يحوج الى
الاعتذار كما سبق تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو الافتقار
وغاية العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين
اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي فيهما
وحقيقة الطمع ان تعلق همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال على
ارض الوجود والقي فيها بذر الطمع تشعبت اغصانها بالذل ومتى طمعت في الاخرة وانت غارق
في بحر الهوى ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر قال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع على
ضعفه اياكم والكبر وانما اهلك الابليس الكبر قال انا خير منه وانما كملت فضائل ادم عليه السلام
باعترافه على نفسه فان الكبر يكون في الرجل وان عليه العباءة من شدة الحاجة وضنك المعيشة
وقلة الشيء ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته ومآله ما ينبغي لمن خرج من مخرج البول
مرتين ان يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلاء لا يرحم

انما قتل احدهما اي قابيل صاحبه هابيل حسدا اي حين تزوج اخته دونه قال البيضاوي واوحى الله تعالى الى ادم ان تزوج كل واحد منهما توام الاخر فسخط منه قابيل لان توامه كانت اجمل فقال لهما آدم قربا قربانا فمن ايكما قبل يتزوجها فقبل قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل عزيزي

ويناسبه ما في حفظي من بيت ترکی
طمع اوج هرفدر ایجی مجوف
طمع اهلی ولا جوفندا جوف
اظهار
ع

والعباء وبهاء كساء واحد الاكسية قاموس

صاحبه عليه قال الكبر وقيل التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكماء من الكبر مع الادب والسخاء وقيل في بخيل متكبر جمعت امرين حرت ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال المماليك وقيل است في الماء وانف في السماء طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله ثقات اياكم وهاتين البقلتين المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوهما وتدخلوا مسجدنا فان الملائكة تتاذى بريحهما فان كنتم لابد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هنا مجاز من باب قوله يميتون الصلوة لكنه عكسه فان احياء الصلوة اداؤها لوقتها واماتتها اخراجها عنه فحياة البقلتين عبارة عن قوة ريحها عند طراوتها وموتها ازالة تلك الريح الكريه بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ما له ريح كريه من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد نحو مدرسة ومصلى عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما في الطعام بحيث لا تبقى عينهما او نضجهما مع بقائهما بحالهما الاقرب الثاني طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثقون اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة على الاشهر هي النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول وايقاع الخصومة بينهم بما يحكى للبعض عن البعض وقيل القالة بمعنى المقولة وزعم بعضهم ان القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس ومن ثمه قيل اجعل كلام الواشي ريحا لتستريح وتريح قال ابو تمام ومن ياذن الى الواشين يسلق مسامعه بالسنة حداد وقال المتنبي لقد اباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع وقال العارف الشعراوي ذكر لي الشيخ عبد الحق السنباطي رح اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع العلماء العاملين في الغيبة فيه فتنتقل اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم في صحائفه فياخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلى مقاما منهم من حيث لا يشعر ولا يشعرون ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اياكم والكذب فان جريته عظيمة وعاقبته وخيمة فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذبه الله وكذب ايمانه من قلبه لانه اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالى خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى على الله فيكذبه ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القران فانه سبحانه علل عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغي تجنبه لمنافاته لوصف الايمان والتصديق وروى ابن عبد البر في التمهيد ان عبد الرحمن ابن جراد سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزني المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه يضيق الرزق فقد روى ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رض رفعه الكذب ينقص الرزق وقال الحكيم اصدق حيث يضرك ينفعك خم وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكى وقال اياكم والكذب الى اخره قال الزين العراقي اسناده حسن انتهى وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم عول على وقفه اياكم والالتفات في الصلوة فانها وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك اعتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه وهلاك الشيء استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان امرؤ هلك والهلكة في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلوة بالالتفات انتهى

والالتفات

[right margin:]
وعضه كقطع عضها محركة وعضيهة جاء بالافك والبهتان وعضهه كقطع رماه بالبهتان واعضه جاء بالبهتان كذا في القاموس

سلقه بالكلام كضربه اذاه وهو شدة القول باللسان ومنه السلاق والسلاق للخطيب البليغ الشديد الصوت والكلام قاموس

فانها اي هذه الخصلة هلكة لنقصها ثواب الصلوة او لبطلانها ان تكررت ثلاث مرات متواليات عزيزي

والالتفات في الصلوة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها على الاصح عند ائمتنا الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا على العبد في صلوته ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره للاتباع رواه مسلم عن جابر وقال الترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رض من حديث بكر بن الاسود عن الحسن عق عن ابي هريرة ثم قال اعني العقيلي لا يتابع على هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيه ابكر هذا قال البخاري عن يحيى بن كثير كذاب وضعفه النسائي وغيره وبه يعرف ان المص كما انه لم يصب في اقتصاره على العزو على العقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به الخبر من بيان حاله الموهم انه خرجه واقره لم يصب في ايثاره الطريق المعلول على الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك انه اقتصر على العزو للعقيلي فانه اوهم انه لا يوجد لاحد من الستة وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هنا ولفظه اياكم والالتفات في الصلوة فان الالتفات في الصلوة هلكة فان كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة انتهى بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المص عنه تقصيرا او قصورا اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعاء طلب اقصى غاياته فان الله قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير الدائم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان الصحب اقل الامة تكلفا اقتداء به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده احد الا غلبه والاحكام مع وضوحها قد تخفى لما في تنزيل الكليات على الجزئيات من الدقة اذ الجزئي الواحد قد يتجاذبه كليان فاكثر فلا يخرجها من مواقع الشبه الا من نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر ويظهر ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد في التحقيق تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه بالاولى فيكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج يعني في الصلوة والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا همتكم الى سدها وظاهر ان قوله يعني الى اخره من كلام الراوي او المص لا من الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلوة المؤكدة طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات اياي ان تتخذوا اي دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير حاجة اما لحاجة لا على الدوام فجائز بدليل ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على ناقته وهي واقفة د عن ابي هريرة قال ابن القطان ليس مثل هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهول فمثله لا يصح ايام التشريق وهي الثلاثة بعد يوم العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلى الاول لم يعد يوم النحر

[left margin:]
اي نعفو من الفرج

قوله اياي والفرج جمع فرجة مثل غرفة وغرف وكل ما يرى متسعا بين شيئين فهو فرجة سمي بذلك لانفراجه اي انفتاحه كذا في المصباح

منا اياي ان تتخذوا ظهور الخ قال شيخنا قال ابن مالك في شرح الكافية الشايع في التحذير ان يراد به المخاطب وقد يكون للمتكلم كقوله منه واياي وان يحذف احدكم الارنب اي يخشى عن حذف الارنب عن حضرتي علقمي

وقال الخطابي قد ثبت انه عليه السلام خطب على راحلته واقفا عليها فدل ذلك على ان الوقوف على ظهرها اذا كان لارب وبلوغ وطر لا يدرك مع النزول على الارض مباح جائز وان النهي انما انصرف في ذلك الى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبه بان يستوطنه الانسان ويتخذه مقعدا فيتعب الدابة ويضر بها من غير طائل انتهى علقمي رحمه الله تعالى

ستها لان له اسما خاصا فالمعنى المقرر يشمله وهو المذكور في قوله ايام اكل وشرب بضم الشين
وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن السمعاني عن ابيه عن ابي الغنايم انه انما هو بالفتح
فحسب واستشهد بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقاء
الافصح الاقيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان في المصدر ايضا
والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر وذكر الله اي ايام ياكل الناس فيها
ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى الاكل والشرب اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب
الاكل والشرب بذكر الله لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حقوق الله
وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام اوهم انها لا تصلح الا
للدعة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله في هذه الايام فتدارك بقوله وذكر الله لئلا
يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم
للصيانة قول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمي انتهى وقال
جمع انما قال المصطفى ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه الايام وليس للضيف
ان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي
بسند مقبول واقتفاه في ذلك اكابر الائمة فقالوا سر ذلك انه تعالى دعا عباده الى زيارة بيته
فاجابوه وقد اهدى كل على قدر وسعه وبلغ طاقته وذبحوا هديهم فتقبله منهم واتخذ لهم
منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة
ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب
كما يطعمون من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته
فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه ابو حنيفة
وعقده وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم عن نبيشة بضم النون
وفتح الموحدة وباء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث
ويقال له نبيشة الخير ولم يخرجه خ ولا اخرج عن نبيشة شيئا قال المص وهذا متواتر ايكم خلف
بتخفيف اللام الخارج اي لمن غزو في اهله اي حلائله وعياله وماله بخير اي بنوع من انواعه
كقضاء حاجة وحفظ ما كان له من الاجر مثل اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف
اجر الخارج قال القرطبي ولفظة مثل يشبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا
حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها اطلقت بالنسبة الى مجموع الثواب
الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر
قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في الرتبة فانه
اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام امور فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزى والقائم
على اهل الغازي وماله نائب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل
عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه باشر معه الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا
يلزم تساوي ثوابيهما م د عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره فاستدركه ك فوهم ايما مركبة من اي وهو اسم
ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت
صلوتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو عن الجنابة ثم ليعد صلوته وان صلى بغير

عليه

وذكر الله بالجر اي نهاكم عن صومها وامركم بذكر الله فيها صيانة عن التلهي والتشهي كالبهائم فيحرم صومها اه عزيزي

وسببه كما في ابي داود عن ابي سعيد الخدري انه عليه الصلوة والسلام بعث الى بني لحيان وقال ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف فذكره قوله بني لحيان بكسر اللام على الافصح من بني هذيل قال ابن رسلان واتفق العلماء على ان بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفارا فبعث اليهم بعثا تغزوهم قوله وقال ليخرج من كل رجلين رجل رواية مسلم ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين رجل قوله ثم قال للقاعد ايكم خلف بتخفيف اللام والمضارع بضمها قال تعالى اخلفني في قومي قوله كان له مثل اجر الخارج والقائم على اهل الغازي في عمل لا يتاتى معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا موفرا مضاعفا ولا يلزم ان يكون ثوابهما على السواء علقمي

وضوء

وضوء ساهيا فمثل ذلك فتصح صلوة المقتدين به ولا تصح صلوته فتلزمه الاعادة والى هذا
ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلوة المقتدي ببطلان صلوة امامه مطلقا قال
قياسا على ما لو صلى بغير احرام والمصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يوثر
اذ لازمهما متحد وهو ظهور عدم صحة الشروع ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ
عن البراء بن عازب ولقد ابعد المص النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لكثير فقد رواه الدار قطني
والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البراء وجويبر متروك والضحاك لم يلق البراء قال ابن حجر
خرجه الدار قطني باسناد فيه ضعف وانقطاع ايما امرء بجذامر باضافة اي اليه وبرفعه بدل
من اي وما زائدة قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد باء بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان
كما قال اي كان في البطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي
ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتداء محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر
بالتنوين على ان يكون خبر مبتداء محذوف اي انت كافر او هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله
منادى مفردا محذوف حرف النداء وهو خطاء لان حرف النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات
الا فيما اجرى مجرى المثل نحو اطرق كرا والباء في بها راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة
م ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ايما امراة قال في التنقيح اي مبتداء في معنى الشرط
وما زائدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد الى اخره جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت
زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله
عز وجل لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سوآتهن وهو لباس التقوى واذا لم تتقين الله وكشفن
سوآتهن فقد هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وجهها وخانت
زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراءه والهتيكة
الفضيحة حم ه ك في الادب عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت
لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره
قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح واطال في
بيانه ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا بالفتح ما يتبخر
به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها الرجال العشاء الاخرة اي الليل افاته
كثيرة والظلمة ساترة خص العشاء لانها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة و
تمكن الفجار من قضاء الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية
ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج المغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة التطيب على مريدة
الخروج الى المسجد لما فيه من تحريك داعية بشهوة الرجال قال ويلحق به حسن الملبس والحلي
الظاهر حم م في الصلوة د ن عن ابي هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن
بشر بن سعيد على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب الثقفية ثم ساق
حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت
بقوم من ليس منهم بان تنسب لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شيء اي من الرحمة
والعفو او لا علاقة بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شيء كانه قال هي بريئة
من الله في كل امورها وكذا نكر شيئا ثم اردف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام ولن
يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يؤخرها ويعذبها ما شاء وقال ولن الخ ولم يكتف

قوله ادخلت هذه الرواية ابي داود ورواية ابن ماجه الحقت بقوم قال ابن رسلان قال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي يريد به ادخلت عليهم ولد الزنا وذلك ان المراة اذا حملت من الزنا وهي حملت الحمل من زوجها فقد ادخلت على زوجها وقومه ولدا ليس من زوجها علقمي

قوله فليست من الله في شيء اي لا علاقة بينها وبين الله ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شيء كما تقول لست من شانك في شيء اي ليس عندي من امرك شيء وما انت عليه شيء ولا انا متعلق منك بسبب وذلك براءة من الله تعالى فكانه قال هي بريئة من الله تعالى في كل امره وكذلك جاء بلفظ شيء منكرا اي انها بريئة منه تعالى في كل شؤونها واحوالها علقمي رحمه الله تعالى

بدخوله في الاول لعمومه لان النساء لا تقف على حقيقة المراد منه لما فيه من نوع اجمال وخفاء فعقبه بذكر احد انواعه التي يفهمها كل سامع قال الحرالي وفي فليستا فهام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه الفاحشة العظمى فهي من الله في شيء لما انها متمسكة باية والذين هم لفروجهم حافظون انتهى وذكر عدم دخول الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس تميل لنعيم الجنة سيما النساء ودخولها من اقوى اسباب النعيم ولان قوله لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه اي وهو يرى انه منه ويتحقق انه ولده كانه يشاهد ذلك عيانا وهو ينكره وعبر بالجحود ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف الزوجة احتجب الله منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو الغاية القصوى فويل لمن لم ينلها وفضحه على رؤس الاولين والاخرين يوم القيمة بجحوده ولده وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى من اسباب الوعيد وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفى من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع عن ابن عمر رفعه من انتفى من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيمة وفيه الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رض من انتفى من ولده فليتبوأ مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيرة منكر الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقوله حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس به عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود والنسائي وابن حبان والحاكم في سنده عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ايما امرأة خرجت من بيتها اي من محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله اي غضبه حتى ترجع الى بيتها او يرضى عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كاذن زوجها لها بسوء فتنعكس القضية خط من حديث ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك وقضية كلام المصنف ان الخطيب خرجه واقره وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بقوله قال احمد ابراهيم بن هدبة لا شيء في احاديثه مناكير وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين له انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت هو اكذب من حماري هذا انتهى وقال الذهبي في الضعفاء هو كذاب فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكانه لم يصب في ذلك في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه وعنه الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سوء التصرف ايما امرأة سألت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما بأس بزيادة ما للتأكيد والبأس الشدة اي من غير حال شدة تدعوها وتلجئها الى المفارقة كان يخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها له او بان يضارها فتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع عنها رائحة الجنة اول ما يجد ريحها المحسنون المتقون لا انها تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان ايما امرأة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي مع الفائزين السابقين والا فكل من مات على

وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس لا تسأل امرأة زوجها الطلاق من غير كنهه فتجد ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة اربعين عاما قال في النهاية كنه الامر حقيقته وقيل وقته وقدره وقيل غايته اي من غير ان تبلغ منه الاذى الى الغاية التي تعذر في سؤال الطلاق معها انتهى وقال ابن رسلان وفيه زجر عظيم ووعيد كبير في سؤال المرأة طلاقها من غير ضرر ولا بد فيه من تاويل اما ان يحمل على من استحلت ايذاء زوجها بسؤال الطلاق مع علمها بتحريمه فهي كافرة لا تدخل الجنة اصلا ولا تشم ريحها واما ان يحمل على ان جزاءها ان لا تشتم رائحة الجنة اذا شم الفائزون ريحها بل تؤخر شمها بعدهم حتى تجازى وقد يعفى عنها فتدخلها اولا وانما احتجنا الى تاويله وامثاله لان مذهب اهل الحق ان من مات على التوحيد مصرا على الكبائر فامره الى الله ان شاء عفا عنه فيدخله الجنة اولا وان شاء عاقبه ثم يدخله الجنة وفي الحديث دليل على جواز سؤالها الطلاق عند وجود البأس
علقمي رحمه الله تعالى

الاسلام

الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخول النار ومثل الزوجة السرية بل اولى ت في النكاح ك في البر والصلة عن ام سلمة قالت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن الجوزي هو من رواية مشاور الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان ايما امرأة صامت نفلا بغير اذن زوجها وهو حاضر فارادها على شيء يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية حسنة عن ذلك فامتنعت عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيئات ان يكتب في صحيفتها ثلاثا من الكبائر لصومها بغير اذنه واستمرارها فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه بجماع ولا بغيره وهذا صريح في حرمة صوم المرأة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس ايما اهاب ككتاب جلد ميتة يقبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد به لانه اهبة للحي دينا للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه دبغ يعني اندبغ بما نزع للفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع بماء فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر لكن قليله عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب اليه الشافعي وابو حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله تعالى او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك يجوز كل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف اليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون لضرورة صحة الكلام والى المضاف في نحو رأيت ابن زيد فكلمته لانه المحدث عنه بالرؤية رتب على الحديث الاول عند الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا اختل النظم واذا جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط وهو ما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي المعارض فلا بد من مشاكلته في القوة ثم ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم مر بشاة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها الى ما ذهبوا اليه من ذكر بعض افراد العام لا يخصص حم ت وصححه ن ه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس وقضية صنيع المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم وهو مما تفرد به عن البخاري ايما رجل ام قوما وهم اي والحال انهم له اي لامامته كارهون لامر مذموم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة الصلوة ولا يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلوة او يتعاطى معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سواء نصبه الامام ام لا لم تجز صلوته اذنيه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى شيء فيحرم عليه ان يؤمهم اذا تصف بشيء من هذه

حديث ايما اهاب دبغ فقد طهر قال في التقريب الاهاب ككتاب وقال شيخنا الاهاب الجلد قبل الدباغ وجمعه اهب وقال في المصباح الاهاب الجلد وهذا الاطلاق محمول على ما قيده الاكثر فان قوله عليه السلام ايما اهاب دبغ يدل عليه والجمع اهب بضمتين على القياس مثل كتب وكتاب واهب بفتحتين على غير قياس قال بعضهم وليس في كلام العرب فعال يجمع فعل بفتحتين الا اهاب واهب وعماد وعمد وربما استعير الاهاب لجلد الانسان انتهى وقال النووي اختلف اهل اللغة في الاهاب فقيل هو الجلد مطلقا وقيل هو الجلد قبل الدباغ فاما بعده فلا يسمى اهابا وجمعه اهب بفتح الهمزة والهاء وبضمهما لغتان ويجوز الدباغ بكل شيء ينشف فضلات الجلد ويطيبه ويمنع من ورود الفساد عليه وذلك كالشث والشب والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك من الادوية الطاهرة ولا يحصل بالتشميس وقال اصحاب ابي حنيفة يحصل ولا يحصل عندنا بالتراب والرماد والملح ويحصل بالادوية النجسة كذرق الحمام والشب المتنجس ويجب غسله بعد الفراغ ان اراد استعماله في مائع ولا يفتقر الى فعل فاعل فلو وقع جلد في مدبغة طهر واذا طهر بالدباغ جاز الانتفاع به وبيعه ولا يجوز اكله بحال ولا يطهر الشعر الذي عليه تبعا له نعم الشعرات اليسيرة تطهر عند بعض المتأخرين ولا يجوز استعمال جلد الميتة قبل الدباغ في الاشياء الرطبة ويجوز في اليابسة مع الكراهة ثم قال اختلف العلماء في دباغ جلود الميتة وطهارتها على سبعة مذاهب احدها مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ جلود الميتة الا الكلب والخنزير والمتولد من احدهما وغيره ويطهر الدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء المائعة واليابسة ولا فرق بين مأكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رض والمذهب الثاني لا يطهر شيء من الجلود بالدباغ روي هذا عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعائشة رض وهو اشهر الروايتين عن احمد واحدى الروايتين عن مالك والمذهب الثالث يطهر بالدباغ جلد مأكول اللحم دون غيره وهو مذهب الاوزاعي وابن المبارك وابي ثور واسحق بن راهويه والمذهب الرابع يطهر جلود جميع الميتات الا الخنزير وهو مذهب ابي حنيفة والمذهب الخامس يطهر الجميع الا انه يطهر ظاهره دون باطنه فيستعمل في اليابسات دون المائعات ويصلى عليه لا فيه وهذا مذهب مالك المشهود في حكاية اصحابه عنه والمذهب السادس يطهر الجميع والكلب والخنزير ظاهرا وباطنا وهو مذهب داود واهل الظاهر وحكي عن ابي يوسف والمذهب السابع انه ينتفع بجلود الميتة وان لم تدبغ ويجوز استعمالها في المائعات واليابسات وهو مذهب الزهري وهو وجه شاذ لبعض اصحابنا لا تفريع عليه ولا التفات اليه واحتجت كل طائفة من اصحاب هذه المذاهب باخبار وغيرها واجاب بعضهم عن دليل بعض فقد اوضحت ذلك في شرح المهذب
علقمي رح

الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة ونص عليه الشافعي فان كرهه اكثرهم كره له
وعلم من هذا التقرير ان الحرمة او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره
لهم الصلوة خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسئلتين واحد فوهم وخرج بقولنا
اولا لامر يذم ان ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب من رواية سليمان
ابن ايوب الطلحي عن طلحة ابن عبيد الله قال الهيثمي وسليمان قال فيه ابو زرعة عامة احاديثه
لا يتابع عليه وقال البزار صاحب مناكير ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله
اميرا على طائفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل فقد
غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك لعكسه المقتضي بتامير المفضول
على الفاضل ومن ذلك ما اذا لم يقتض الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى
ذلك ينزل تامير المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر
وعمر وتامير اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ايما رجل كسب مالا
من حلال فاطعم نفسه وكساها نسه فمن دونه من خلق الله اي واطعم وكسا منه من دون
نفسه من عياله وغيرهم فانها يعني هذه الخصلة وهي الاطعام له زكوة اي نماء وبركة
وطهرة وايما رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا في دعائه
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة عليه تقوم مقام الصدقة لذي
العسرة وانها سبب لبلوغ المآرب وافاضة المطالب وقضاء الحاجات في الحياة وبعد
الممات والاقتصار على الصلاة يؤذن بانه لا يضم اليه السلام فيمكن على من كره الافراد ونعم ما
ذهب اليه البعض من تخصيص الكراهة بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا تزيد فيه
بل نقتصر على الوارد ع حب ك عن ابي سعيد الخدري قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن
اسناده حسن واقول هو من رواية ابن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي الهيثم وقد
ضعفوه كما سبق ايما رجل ذكر الرجل غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم الاولى
على ان لا يوفيه اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازي بجزائهم قال في الفردوس
يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت الرجل وداينته اذا بعت منه باجل وادنت منه اذا
اشتريت منه باجله عن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية ابن سنان بالنون ابن
قاسط بالقاف الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد ابن زياد قال البخاري شيخ ايما رجل تزوج امراة
فنوى ان لا يعطيها من صداقها شيئا قال الزمخشري الصداق بالكسر افصح عند اصحاب البصريين
مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني اي والزاني في النار بدليل
قوله والخائن في النار وايما رجل اشترى من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيئا مات
يوم يموت وهو خائن والخائن في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شاء الله ثم يخرج دع
طب من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني صهيب عن صهيب قال عمرو قال بنو
صهيب لصهيب يا ابانا ان ابناء اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحدثون عن ابائهم
فحدثنا فذكره قال الهيثمي وعمرو بن دينار هذا متروك ايما رجل عاد مريضا فانما يخوض حال ذهابه
في الرحمة شبه الرحمة بالماء اما في التطهير واما في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب

ناطه نوطا من باب قال علقه واسم موضع التعليق مناط بفتح الميم مصباح

واذا اراد نحو ماله قال اللهم صل محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات حصن حصين

المشبه به من الخوض فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي غمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض قال تحط عنه ذنوبه
ثم من حديث ابي داود ولعله الحبطي عن انس قال ابو داود اتيت انس بن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان
بعيد ونحن يعجبنا ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال
الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ايما شاب تزوج في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قائلا يا ويله
عصم مني بتزوجه دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم مني
ثلثي دينه انتهى وهي مبينة ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث خالد بن اسمعيل المخزومي عن
جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسمعيل المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن
عدي وكان يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط من
طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسمعيل المخزومي متروك ايما عبد جاءته موعظة
وهي التذكير بالعواقب من الله في دينه اي في شيء من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه
اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم لئن شكرتم لازيدنكم والا اي وان
لم يقابلها بالشكر كانت حجة من الله عليه لئلا يكون للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد
الله عليه بها سخطا اي غضبا وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني
شامي وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر ولا لاحد ممن وضع
لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور عن عطية المذكور وسببه ان
المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطا بك عنا قال وما الذي تريد مني يا امير المؤمنين قال
الاخذ عنك والاقتباس منك فساق له موعظة سنية جمل هذا الخبر مطلعها ورواه
عن بشر ايضا ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفاء قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح قال
ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدته
فعيلة بمعنى مفعولة اي امتها والوليدة الامة واصلها ما ولد من الاماء في ملك الانسان
ثم اطلق ذلك على كل امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة
حد القذف لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها في اقامة الحد عليه او عليها
في الدنيا لا يجب للولائد على ساداتهن في دار الدنيا فبين بالحديث سقوطه في الدنيا لشرف
المالكية قال ابن عربي وبه استدل علماؤنا على سقوط القصاص عند الجناية على اعضائه
ونفسه لانه عقوبته تجب للحر على الحر فسقط عن الحر بجنايته على العبد فاصل ذلك حد القذف
وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او مؤول وفيه رد على مالك حيث ذهب الى ان السيد لو قطع عضو
عبده عتق عليه لكونه اتلف الرق في جزء منه فسرى الى غيره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقهاء
ك عن عمرو بن العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات الجارية فقالت لا تستعجلي يا زانية
فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت لا قال اني سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح وتعقبه المنذري فقال كيف وعبد الملك
ابن هرون متروك متهم ايما عبد اصاب شيئا مما نهى الله عنه ثم اقيم عليه حده في الدنيا
اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في النكال وابتداء عقوبة
كفر عنه باقامة الحد عليه ذلك الذنب فلا يؤاخذ به في الاخرة فان الله اكرم واعدل ان يثني
عليه العقوبة تنبيه قال ابن العربي هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل

قوله يا ويله ويل كلمة عذاب وويل وائل مبالغة يقال ويل لزيد وويلا له فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل واما اذا اضفته فليس الا النصب وعن عطاء الويل واد في جهنم فالويل قد يرد للتعجب كما في المصباح واما قوله يا ويله فانه منادى محذوف مضاف الى الضمير ومقتضى الكلام ان يقال يا ويلي الا انه اضافه الى الغائب تادبا وتورعا عن نسبته الى نفسه فانه يوهم ان الويل للمتكلم الحاكي وانما هو للمحكي عنه ومثله في التورع والاحتياط قول الفقهاء حلف انه ان فعل كذا فهو كافر واصله وانا كافر فعدل عنه الى الغائب تورعا

٥

وبذلك جزم بعض التابعين واكثرهم ان القصاص كفارة ويسقط حق المقتول في الاخرة خلافا للقاضي اسمعيل في ان القصاص انما هو رادع لغير القاتل في الدنيا واما في الاخرة فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل اليه حقه قال ابن حجر بل وصل اليه حق كما في الحديث الذي صححه ابن حبان وغيره ان السيف محاء للخطايا وفي خبر لا يمر القتل بذنب الا محاه ولولا القتل ما كفرت ذنوبه واي حق وصل اليه اعظم من هذا ولو كان القتل انما شرع للردع فقط لم يشرع العفو عن القاتل انتهى والحاصل ان القصاص كفارة لاثم القتل والتوبة كفارة لاثم الجراءة والاقدام كما نقل عن الجمهور وشرط لصحة التوبة صدورها قبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها الطلوع الى يوم القيمة لا يقبل توبة احد واما عندنا فانما اشترط عدم الغرغرة في الكافر دون المؤمن ... بالاستصحاب ... كذا في هداية المريد شرح جوهرة التوحيد

تحت المغفرة فلو زنا بامرأة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك من
حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل في حق الله وحق الولي
لا المقتول فله مطالبته في الآخرة انتهى ك في الحدود عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي
ايما عبد اي فمن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل النار يعني استحق دخولها ليعذب
بها على عدم وفائه بحق سيده وان كان قتل حال اباقه في سبيل الله تعالى اي في جهاد الكفار
ثم يخرج منها ان مات مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن محمد
بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ايما عبد ابق من مواليه بفتح الباء
فرارا عنهم واي للشرط مبتدأ وما مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدأ يبقى
بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد كفر اي نعمة الموالي وسترها ولم يقم بحقها ويستمر هذا حاله
حتى يرجع اليهم او اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يؤدي الى الكفر فان فرض استحلاله
فذاك كافر حقيقة وذكره بلفظ العبدية هنا لا ينافيه خبر النهي عن تسميته عبدا بقوله لا يقل
احدكم عبدي لان المقام هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثمه مقام بيان الشفقة والارفاق م
في الايمان عن جرير موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لكن اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري
للكسوة كساه الله من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اي من ثيابها الخضر فهو
من اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله
يوم القيمة من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظماء اي عطش سقاه الله يوم القيمة من الرحيق
اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة ختم عليه بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب
الخالص الذي لا غش فيه والمختوم الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها وهذا
اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلى والا
فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها وثمارها ويظهر ان المراد المسلم
المعصوم ويحتمل الحاق الذمي العاري الجائع به حم د ت في الزكوة تكلهم عن ابي سعيد الخدري قال
المنذري رواه ابوداود والترمذي من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى وتبينه
ابن عدي ايما مسلم كسا مسلما ثوبا اي لوجه تعالى لا لغرض آخر كان الذي كسا في حفظ الله تعالى
اي رعايته وحراسته ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقاء شيء منه عليه وان قل وصار خلقا
جدا وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كل ما على البدن من اللباس
طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ابو العلاء قال الذهبي ضعيف قال ابن معين خلط قبل
موته ايما قال الطيبي ايما من المبهمات التي يستغنى بها اما عن تفصيل غير حاصر او تطويل غير
ممل امرأة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي وضع بغير اذن وليها اي تزوجت بغير اذن متولي امر
تزويجها من قريب او غيره فنكاحها باطل اي فعقدها ولا مجال لارادة الوطئ هنا لان الكلام
في صحة العقد وفساده فنكاحها باطل فنكاحها باطل كرره لتأكيد افادة فسخ النكاح من اصله
وانه لا ينعقد موقوفا على اجازة الولي او انه ركب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد
الدخول ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل خبر
لا نكاح الا بولي لكن لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا باذنه خصه به فان دخل بها اي اولج
حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها قال الرافعي فيه ان وطئ الشبهة يوجب

المهر

وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان تزوج
نفسها وغيرها لقوله تعالى لا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن فاضاف النكاح
اليهن علقمي

قوله بغير اذن وليها استدل به محمد
بن الحسن ان لها تزويج نفسها باذن
وليها وكذا تزويج غيرها بالوكالة
فان مفهوم قوله بغير اذن وليها
الصحة باذنه ويرده اه علقمي

المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاولياء وتنازعوا ومنه فيما شجر بينهم
قال الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني من له السلطان على
تزويج الايامى فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النساء
كلهن لما سبق ان ايما كلمة استيفاء واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال
القاضي وهذا يؤيد منع المرأة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صحت عبارتها للعقد لا طلق لها ذلك
عند عضل الاولياء واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا ومن البعيد تاويل الحنفية
الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة
نفسها عندهم كجميع تصرفاتها فاعترض بان الصغيرة غير امرأة في الحكم فحمله بعضهم آخرا على الامة
فاعترض بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان المهر
حم د ت ه ك كلهم في النكاح عن عائشة حسنه الترمذي وصححه ابن حبان واعلاله بانه من حديث
ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج ذكر انه سأله الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان اباعاصم
وعبد الرزاق ويحيى بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد ينسى فلا يعلل
بانكاره وذكر نحوه ابن حبان ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها
فلها عليه صداقها اي مهر مثلها بما استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبناء للمجهول اي ويفرق
القاضي بينهما لزوما وان كان لم يدخل بها فرق بينهما بمعنى انه يحكم ببطلان العقد والسلطان ولي
من لا ولي له اي ولي كل امرأة ليس لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث صريحة في المنع عن استقلال
المرأة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية
فتارة يتجاسرون على الطعن فيها بما لا ينجع ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امرأة بالامة
والصغيرة والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصله فانه صدر الكلام باي الشرطية
واكد بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال ترتيب الجزاء على شرط المقتضي له مع ان الصغيرة
لا تسمى امرأة في عرف اهل اللسان وعقد الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على اجازة الولي
والامة لا مهر لها وقد قال فلها المهر والكتابة بالنسبة الى جنس النساء نادرة فلا يصح قصر العام
عليها وقوم اولوا قوله باطل بانه بصدد البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض الاولياء عليها
اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك مع ما فيه من ابطال قصد التعميم يزيف من وجوه احدها انه
لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان المنقول المتعارف في تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه
تسمية ما يكون المال اليه قطعا نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا
ثالثها انه لو كان كذلك لا استحق المهر بالعقد لا بالوطئ ولذلك قالوا يتقرر المسمى بالوطئ لثبوته
ويتشطر بالطلاق قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطئ وجعل الاستحلال علة
وهو يدل على ان وطئ الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم من العلماء رخص للمرأة تزويج
نفسها مطلقا وجوز ذلك مالك للدنية دون الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص ايما رجل
نكح امرأة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم يكن دخل بها فلينكح
ابنتها ان شاء وايما رجل نكح امرأة فدخل بها او لم يدخل بها فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز
ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلى عادة بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد
فيسهل بخلاف بنتها آخذنيه الجماعة فقالوا اذا دخل بامرأة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم
الا ان كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الترمذي لا يصح من قبل اسناده انما رواه

لما فيه
ح

وهذا

ومن هذا الحديث قيل نكاح البنات تحرم
الامهات ووطئ الامهات تحرم
البنات طريقتي امير افندي

اذا

ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما يضعفان انتهى ايما رجل اتاه الله علما تنكيره فى حيز الشرط
يؤذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعى لكن خصه جمع منهم الحليمى بالشرعى ومقدماته فكتمه عن
الناس عند الحاجة اليه لجمه الله يوم القيمة بلجام من نار شبه ما جعل من النار فى فم الكاتم باللجام
تشبيها بليغا حيث خص النار وهو الذى اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما ان كان
الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارتهم او لجر منفعة
وحطام دنيا او لتقية مما لا دليل عليه ولا امارة او لبخل بالعلم ومن ثمه قال على كرم الله وجهه
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه
عنه فى الاوسط ايضا قال الهيثمى وفى سند الاوسط النضر ابن سعيد ضعفه العقيلى وفى سند
الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزى فى العلل عن ابن مسعود من
عدة طرق وطعن فيها بما محصوله ان فيه جماعة ما بين ضعيف ومتروك وكذاب ايما رجل
حالت شفاعته دون حد من حدود الله لم يزل فى سخط الله اى غضبه حتى ينزع اى يقلع ويترك
وهذا وعيد شديد على الشفاعة فى الحدود اى اذا وصلت الى الامام وتثبت كما يفيده اخبار
اخر والا فالستر افضل وايما رجل شد غضبا اى شد طرفه اى بصره بالغضب على مسلم فى
خصومة لا علم له بها فقد عاند الله وحرص على سخطه وعليه لعنة الله المتابعة الى يوم
القيمة لانه بمعاندة الله صار ظالما وقد قال تعالى الا لعنة على الظالمين واصل اللعنة
الطرد لكن المراد به هنا فى وقت او حال او الشخص او على صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع
على مسلم اى اظهر عليه ما يعيبه بكلمة وهو منها برئ يشينه بها اى فعل ما فعل بقصد ان
يشينه بها اى يعيبه ويعيره بها فى الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة
فى النار حتى يأتى بانفاذ ما قال وليس بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بها من
قبيل الخبر الماركلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم
طب عن ابى الدرداء قال الهيثمى فيه من لم اعرفه وقال المنذرى لا يحضرنى الآن حال اسناده
ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الى استواء القليل والكثير فى الوعيد كلفه الله
ان يحفره حتى تبلغ آخر سبع ارضين بفتح الراء وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البناء للمجهول وفى
رواية فانه يطوقه يوم القيمة اى يكلف نقل الارض التى اخذها ظلما الى المحشر وتكون كالطوق
فى عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الى سبع ارضين فتكون كل ارض حالتئذ
كالطوق فى عنقه او ان الظلم المذكور لازم له فى عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيرى
وصححه البغوى ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجانى او تنقسم اصحاب هذه الجناية
فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفه ذكره ابن حجر وتستمر كذلك
حتى يقضى بين الناس ثم يصير الى الجنة او الى النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد
شديد للغاصب قاطع بان الغصب من اكبر الكبائر طب وكذا فى الصغير عن يعلى بن مرة ورواه
عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمى ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا
ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغى للمؤلف عزوه له ولاحمد فانهما مقدمان عندهم على العزو
للطبرانى ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اى لم يطعمه القوم تلك
الليلة فله ان يأخذ من مالهم بقدر قراه اى ضيافته اى بقدر ما يصرف فى ثمن طعام يشبعه
ليلته ولا حرج عليه فى ذلك الاخذ قال الطيبى وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المظهر

اشعارا

قال شيخنا قال الخطابى الممسك عن الكلام ممثل بمن الجم نفسه كما يقال التقى ملجم فاذا
الجم لسانه عن قول الحق والاخبار عن العلم
والاظهار له يعاقب فى الاخرة بلجام من
نار وخرج هذا على معنى مشاكلة العقوبة
الذنب قال وهذا فى العلم الذى يتعين
عليه فرضه كمن راى كافرا يريد الاسلام
يقول علمونى ما الاسلام وما الدين
وكيف اصلى وكمن جاء مستفتيا فى حلال
اوحرام فانه يلزمه فى مثل هذا ان لا
يمنعوا الجواب عما سألوا عنه ويترتب
الوعيد والعقوبة على منعه وليس الامر
كذلك فى نوافل العلم التى لا ضرورة
بالناس الى معرفتها علقمى

الناتجة اى المتابعة كذا فى نسخة الى يوم القيمة آه عزيزي

اشعارا بان المسلم الذى ضاف قوما يستحق لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره
من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة ~~او على التا~~ وان الضيف يستقل باخذ ما
يكفيه بغير رضا من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان فى اول الاسلام
فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب
الضيافة او على التاكد كما فى غسل الجمعة واجب والاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم
او على مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امرئ
مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان يأخذ من عرضهم بلسانه ويذكر
للناس عيوبهم فعورض بان الاخذ بان العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الى تركه لا الى
فعله واستدل بالخبر على مسيلة الظفر ك عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور
قال الهيثمى كالمنذرى ورواته ثقات ورواه ابو دا ود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما
فاصبح محروما والباقى سواء ايما نائحة اى امرأة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا
اى قميصا وقد تطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر فى عرصات
القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابى هريرة قال الهيثمى
سنده حسن ايما امرأة نزعت ثيابها اى قلعت ما يسترها فى غير بيتها اى محل سكنها خرق
الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من الستر عن الاجانب جوزيت بذلك
والجزاء من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبى لينال منها الجماع او مقدماته
بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نساء مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها فى هذا الوعيد
حم طب ك عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ايما امرأة استعطرت اى استعملت العطر اى الطيب
يعنى ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اى بقصد ذلك
فهى زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبى شبه خروجها من بيتها متطيبة
مهيجة لشهوات الرجال التى هى بمنزلة رائد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل
عين زانية اى كل عين نظرت الى محرم من امرأة او رجل فقد حصل لها حظها من الزنا اذ هو
حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم
شيئا زجرت الشريعة عما يضارعه مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف فى ذلك حتى كان ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما ينهى عن القعود بمحل امرأة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج
فمطلوب محبوب قال بعض الكبراء تزيين المرأة وتطييبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة و
الالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رائد القلب من زى او لباس تلقيه الى القلب
فيحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن اياك ان تقع عين زوجك
على شئ منك لا يستملحه او يشم منك ما يستقبحه حم ن ك فى التفسير عن ابى موسى الاشعرى
قال ك صحيح واقره الذهبى واقول فيه عبد الاول بن ثابت بن عمارة اورده الذهبى فى ذيل الضعفاء
وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين عندهم ووثقه ابن معين ايما رجل اعتق غلاما ولم يسم فى العتق
ماله يعنى ما فى يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص لا تمليك فالمال له اى للغلام
يعنى ينبغى لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا عليه بما فى يده ليكون اتماما للصنيعة وزيادة
لنعمة الاعتاق وذكر ابن الكمال وغيره عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ايما امرئ بكسر الراء ولى
من امر المسلمين شيئا لم يحطهم بفتح اى يكلأهم ويحفظهم ويصونهم ويذب عنهم والاسم الحياطة

ويظهر

وذكر العيب صح

وفى رواية ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب والنياحة والطعن فى النسب وفى صحيح مسلم
عن ابى مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران
ودرع من جرب ولفظ ابن ماجة ان النائحة
اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من
قطران ودرعا من لهب قال ابن عباس القطران
هو النحاس المذاب وقيل غير ذلك وقد عد
النياحة من الكبائر جماعة منهم الذهبى
وابن القيم كذا فى تنبيه الغافلين لبهاء
الدين ابن النحاس رحمه الله تعالى

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ايما
رجل اعتق غلاما فلم يسم ماله فالمال له
فاخبرنا مالك وفى رواية ابن عمر من
اعتق عبدا وله مال فمال العبد له الا
ان يشترط السيد ماله فيكون له قال
الخطابى فى قوله فى قوله فمال العبد له
هذا متاول على وجه الندب والاستحباب
انتهى وقال الزرقانى الاصل ان مال العبد
لسيده كما ان رقبته له وانما اضيف
المال اليه مجازا على معنى انه يتولى
حفظه وتصرفه فيه باذن سيده
كما يقال غنم الراعى وصبيان المعلم
لان العبد لا يملك شيئا فى قول اكثر
العلماء وقال مالك اذا ملكه سيده
ملك وحكى ذلك ايضا عن الحسن
البصرى ولا اعلم خلافا فى انه
لا يرث واذا كان اصح وجوه الملك
واقواها الميراث وهو لا يملكه بلا
خلاف فما عداه اولى بعدم الملك
وثبت عنه عليه السلام انه قال
من باع عبدا وله مال فماله للبائع
الا ان يشترط المبتاع فجعل المال
مردودا على البائع الا ان يبتاعه
المشترى كما يبتاع رقبته فتكون
مبتاعا عبدا ومالا معلوما بثمن معلوم
واذا كان كذلك وجب ان يكون هذا
الحديث محمولا على وجه الندب والاستحباب
ان يسمح به للعبد اذا كان العتق منه
انعاما عليه ومعروفا اصطنعه اليه
وقد جرى من عادة السادات ان يحسنوا
الى مماليكهم اذا ارادوا اعتاقهم وان
يرضخوا لهم فكان اقرب ذلك ان يجاوز
له عما فى يده وحكى جهان بن سهل عن ابراهيم النخعى
انه كان يرى المال للعبد اذا اعتقه السيد واليه كان يذهب
جهان عملا بظاهر الحديث واحتج الجمهور بما جاء فى بعض طرقه انه قال انه
يا عمير سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من اعتق مملوكا فليس للمملوك
من ماله شئ علقمى رحمه الله تعالى

اى بالذى يحفظ به نفسه ع

يقال حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يحب ان يعامل به
نفسه من نحو بذل ونصح وتعفف وغيرها لم يرح رائحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل الحافظ
لما استحفظه لانه لا يجيء ابدا قال الحرالى والولاية القيام بالامر عن وصلة واصلة قال ابو مسلم
الخولانى لمعاوية لا تحسبن الخلافة جمع المال وتفريقه انما هى القول بالحق والعمل بالمعدلة
واخذ الناس فى ذات الله وقال العارف ابن عربى العمارة ابتلاء لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت
مع صاحبها فى الآخرة فى دار السعداء ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فحجر عليه والتحجير
ابتلاء والتشريف اطلاق ويتحكم فى العالم من اسعده الله به ومن اشقاه من المؤمنين ومع ذلك
امر بالحق ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلاء لا شرف فانه فى حركاته فيها على خدر وعلى قديم
غرور ولهذا تكون يوم القيمة ندامة عق عن ابن عباس قضية كلام المصنف ان العقيلى خرجه ساكتا
عليه والامر بخلافه فانه ساقه من حديث اسمعيل بن شبيب الطائفى وقال احاديثه مناكير غير
محفوظة عاقره عليه فى اللسان ايما رجل عاهر العاهر الزانى وعهر الى المرأة اتاها
ليلا للفجور بها غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعنى زنى بها فحملت فالولد ولد زنا
لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه وبين الزانى فلا قريب له الا من قبل
امه وماء الزنا لا حرمة له مطلقا ولا يترتب عليه شئ من احكام التحريم والتوارث ونحوها
عند الشافعية ت فى الفرائض من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ابن عمرو بن العاص قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم ايما مسلم شهد له اربعة من
المسلمين وفى رواية اربعة نفر اى رجال بخير بعد موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف
بالعدالة لا نحو فاسق ومبتدع ادخله الجنة اى مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فمن مات على الاسلام دخلها ولا بد شهد له احد ام لا قال الراوى فقلنا او ثلاثة قال او
ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان ثم قال لم نسأله عن الواحد اى استبعادا للاكتفاء مثل هذا
المقام العظيم باقل من نصاب وترك الشق الثانى وهو الشهادة بالشر لفهم حكمه بالقياس
على الخير واختصارا قال النووى من مات فالهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على
كونه من اهل الجنة سواء اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشيئة وهذا الالهام
يستدل به على تعيينها وبه يظهر فائدة الثناء حم خ فى الجنائز والشهادات ن عن عمر بن الخطاب
ولم يخرجه مسلم ايما صبى او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان يحج حجة
اخرى يعنى يلزمه ذلك وايما اعرابى حج قبل ان يسلم ثم اسلم وهاجر من بلاد الكفر الى دار الاسلام
فعليه ان يحج حجة اخرى اى يلزمه الحج باسلامه واستطاعته وان لم يهاجر وايما عبد اى قن ولو امة
حج حال رقه ثم اعتق اى اعتقه سيده فعليه ان يحج حجة اخرى اى يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال
الذهبى فى المهذب كانه اراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه انه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام
البلوغ والحرية فلا يجزئ حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعى نعم ان كملا قبل الوقوف
او طواف العمرة او فى اثنائه اجزأهما واعادا السعى خط فى التاريخ والضياء المقدسى فى المختارة عن
ابن عباس ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه
الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو غريب انتهى وقال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن
شعبة عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدى وقال ان يزيد بن زريع سرقه عن محمد بن منهال انتهى ورواه
الطبرانى فى الاوسط قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ايما مسلمين

حديث ايما مسلم شهد له اربعة آه واوله كما
فى البخارى عن ابى الاسود قال قدمت المدينة
وقد وقع بها مرض فجلست الى عمر بن الخطاب
فمرت بهم جنازة فاثنى على صاحبها خيرا
فقال عمر رض وجبت ثم مر باخرى فاثنى
على صاحبها خيرا فقال عمر رض وجبت
ثم مر بالثالثة فاثنى على صاحبها شرا
فقال وجبت فقال ابو الاسود وما
وجبت يا امير المؤمنين قال قلت كما قال
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايما مسلم
فذكره علقمى

النقيا

النقيا فى نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اى اخذ بيده اليمنى بيده اليمنى وتصافحا ولو من فوق ثوب
والاكمل بدونه وحمدا الله اى اثنيا عليه بما هو اهله وزاد قوله جميعا للتأكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة
فاهم يشمل الكبائر وقياس نظائره قصره على الصغائر هم والضياء المقدسى عن البراء بن عازب قال
بودا ولقينى البراء فاخذ بيدى وصافحنى وضحك فى وجهى ثم قال تدرى لم اخذت بيدك قلت لا الا انى
ظننت انك لم تفعله الا لخير فقال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لقينى ففعل بى ذلك ثم ذكره ايما امرئ
من المسلمين حلف عند منبرى هذا على يمين كاذبة يستحق فيها حق مسلم ادخله الله النار وان كان
على سواك اخضر قال العكبرى تقديره وان حلف على سواك اخضر فحذف لدلالة الاول عليه وعلى
فى قوله على يمين زائدة اى حلف يمينا وفى ذكر المنبر زيادة فى التأكيد قال الرافعى وهذا اشارة الى ان
اليمين يغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووى ودخل فى قوله حق مسلم نحو جلد ميتة وزبل جيد
وسائر الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال كحد قذف حم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ايما
امرئ اقتطع حق امرئ مسلم اى ذهب بطائفة منه فصلها عنه يقال اقتطعت من الشئ قطعة
بيمين كاذبة كانت له نكتة سوداء من نفاق فى قلبه لا يغيرها شئ الى يوم القيمة فان لم يدركه
العفو ادخل النار حتى يتحلل تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار الرحمن
فى الجنان والنكتة فى الشئ كالنقطة والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم
عا عن الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان المشهور ابن وديعة الانصارى قيل هو
احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك قال الذهبى وذاك ضعيف ايما عبد يعنى قن ولو امة قال ابن حزم
لفظ العبد يتناول الامة لكن فى الفتح فيه نظر ولعله اراد المملوك وقال القرطبى العبد اسم للمملوك
الذكر باصل وضعه والامة اسم لمؤنثه بغير لفظه ومن ثمة قال اسحق ان هذا الحكم لا يشمل
الانثى وخالفه الجمهور فلم يفرقوا فى الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس
كقوله الا آتى الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق الالحاق بعدم الفارق
وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة فى هذا الحكم كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه
الجمع والفرق كوتب على مائة اوقية مثلا وفى رواية كوتب على الف اوقية فاداها الا عشرة
اواق فى نسخ اواقى بتشديد الياء وقد تخفف جمع اوقية بضم الهمزة وشد الياء معروفة فهو عبد
وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد انه ما دام عليه من الكتابة الا
شيئا قليلا بدليل الخبر الآتى المكاتب عبد ما بقى عليه درهم فلا يعتق الا باداء جميع ما عقد
القدر الذى يجب حطه عنه وهذا مذهب الجمهور ونقل عن على كرم الله وجهه انه يعتق
بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح
كعين العتاقة قال الراغب اشتقاقها من كتب بمعنى اوجب ومنه كتب عليكم الصيام او جمع وضم
ومنه كتب الخط وعلى الاول ماخذها من الالتزام وعلى الثانى من الخط لوجوده عند عقدها
غالبا قال الرويانى وهى اسلامية ونوزع بانها كانت متعارفة فى الجاهلية واقرها الشارع
واحسن تعاريفها انها تعليق عتق بصفة على معاوضة مخصوصة حم د فى العتق والكتابة
ه فى الاحكام كلهم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص
ورواه ك باللفظ المزبور واقره الذهبى ايما رجل مسلم وفى رواية الاقتصار على رجل وفى
اخرى على مسلم اعتق رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله جاعل وقاء كل عظم بكسر الواو
وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشئ ويستره عما يؤذيه من عظامه اى المعتق عظما من

الاوقية بضم الهمزة وبالتشديد عند العرب
اربعون درهما وهى فى تقدير افعولة كالاعجوبة
والاحدوثة والجمع الاواقى بالتشديد وبالتخفيف
قال ثعلب فى باب المضموم اوله وهى الاوقية
لغة وهى بضم الواو وهكذا هى مكتوبة فى
كتاب ابن السكيت وقال الازهرى وقال الليث
الوقية سبعة مثاقيل وهو مكتوبة
بالضم ايضا قال المطرزى وهكذا هى
مضبوطة فى شرح السنة فى عدة مواضع
وجرى على السنة الناس الفتح وهى لغة
حكاها بعضهم وجمعها وقايا مثل
عطية وعطايا مصباح

عظام محرره بضم الميم وفتح الراء المشددة اى من عظام القن الذى حرره من النار نار
جهنم جزاء وفاقا وايما امرأة اعتقت امرأة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وقاء كل
عظم من عظامها عظما من عظام محررها بفتح الراء المشددة من النار يوم القيمة فاستفدنا
ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن
عكس محتجا بان عتقها يستدعى صيرورة ولدها حرا سواء تزوجها حرا وعبد بخلاف الذكر
وعورض بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان فى عتق الذكر من المعانى العامة
ما ليس فى الانثى لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفى قوله ان الله جاعل وقاء
كل عظم الى اخره ايماء الى انه ينبغى ان لا يكون فى الرقبة نقص ليحصل الاستيعاب وانه ينبغى
للفحل عتق فحل لينال المعنى الموعود فى عتق جميع اعضائه وقول الخطابى هو نقص مجبور
اذ الخصى ينتفع به فيما لا ينتفع فى الفحل استنكره النووى وغيره والكلام فى الاولوية د
حب ع عن ابى نجيح بفتح النون السلمى وابو نجيح السلمى فى الصحابة اثنان احدهما عمرو بن
عنبسة والاخر العرباض بن سارية فكان ينبغى تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذى
من حديث ابى امامة وللطبرانى من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله ثقات ايما امة
ولدت من سيدها اى وضعت منه ما فيه صورة خلق ادمى فانها ينعقد لها سبب العتق
وتكون حرة اذا مات السيد الا ان يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف
عتقها على موته ك عن ابن عباس قال ابن حجر له طرق عند ابن ماجة واحمد والدارقطنى
والحاكم والبيهقى وفيه الحسين بن عبد الله الهيثمى ضعيف جدا انتهى ووهى الذهبى تصحيح
الحاكم له بان حسينا هذا متروك وممن صححه عبد الحق وتبعه فى المنار وغيره ايما قوم
جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللفظ ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله باى صيغة كانت من
صيغ الذكر ويصلوا على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما كانت عليهم ترة من الله اى نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم يأتوا بما يكفر
لغطهم من حمد الله والصلاة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وهاء ترة عوض عن واو
المتروكة كعدة وسعة ان شاء اى الله تعالى عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شاء غفر لهم
فضلا وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ك عن ابى هريرة وقال صحيح واقره الذهبى ايما امرأة توفى عنها زوجها اى مات وهى فى
عصمته فتزوجت بعده فهى اى فتكون هى فى الجنة زوجة لاخر ازواجها فى الدنيا قالوا وهذا
هو احد الاسباب المانعة من نكاح زوجات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعده لما انه سبق
انهن زوجاته فى الجنة طب عن ابى الدرداء واصله ان معاوية خطب ام الدرداء بعد موت
ابى الدرداء فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ايما امرأة الخ
وما كنت لاختار على ابى الدرداء فكتب اليها معاوية فعليك بالصوم فانه محسمة وقال الهيثمى
فيه ابو بكر بن ابى مريم وقد اختلط ايما رجل ضاف قوما اى نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف
محروما من القرى بان لم يقدموا له عشاء تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته على
اداء حقه حق على كل مسلم اى مستحقة على كل من علم بحاله من المسلمين حتى يأخذ بقرى ليلته اى
بقدر ما يصرفه فى عشائه تلك الليلة اى ليلة واحدة كما فى رواية احمد والحاكم من زرعه وماله

ويقتصر

ويقتصر على ما يشد الرمق اى بشين معجمة بقية الروح او مهملة اى يسد الخلل الحاصل من الجوع
قال الطيبى وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والمضيف وهو واحد ثم هذا فى المضطر او
فى اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة كما مر حم ك فى الاطعمة عن المقدام بن معدى كرب
قال ك صحيح واقره الذهبى وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح ايما رجل كشف سترا اى ازاله
او نحاه فادخل بصره يعنى نظر الى ما وراء الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يؤذن له فى الدخول
فقد اتى حدا لا يحل ان يأتيه اى فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء الستر المكشوف
فقأ عينه اى حذفه بنحو حصاة فقلع عينه لهدرت اى عينه فلا يضمنه الرامى وفيه حجة
للشافعى ان من نظر من نحو كوة او شق الى بيت لا محرم له فيه فرماه صاحب البيت فقلع عينه هدر
واوجب ابو حنيفة الضمان ولو ان رجلا مر على باب اى منفذ نحو بيت لا سترة عليه اى ليس عليه
باب من نحو خشب يستر ما وراء من العيون فرأى عورة اهله من الباب فلا خطيئة عليه انما
الخطيئة على اهل الباب فى تركهم ما امروا به من الستر وقلة مبالاتهم باطلاع الاجانب
على عوراتهم وفى رواية بدل الباب البيت وهى اقعد قال الزين العراقى فيه انه يحرم النظر
فى بيت غيره المستور بغير اذنه ولو ذميا وانه يحرم الدخول بطريق الاولى حم ت عن ابى ذر ظاهر
صنيع المصنف ان كلا منهما روى الكل والامر بخلافه فان الترمذى لم يرو الا بعضه وتمامه عند
احمد قال الهيثمى كالمنذرى ورجال احمد رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه
ضعف ايما وال ولى من امر المسلمين شيئا اى ولم يعدل فيهم وقف به على جسر جهنم يحتمل انه اراد
به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية فيهتز به الجسر حتى يزول كل عضو
منه عن مكانه الذى هو فيه فيقع فى جهنم عضوا فعلى الامام ان يقاسى النظر فى امور رعيته بظاهره
وباطنه قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسى وان نمت النهار لاضيعن الرعية فكيف بالنوم بينهما ابن
عساكر فى التاريخ عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن عاصم بن سفيان الثقفى وقيل المخزومى ايما
راع غش رعيته اى رعيته يعنى خانهم ولم ينصح لهم فهو فى النار اى يعذب بنار جهنم ما شاء الله
ان يعذبه قال الزمخشرى والراعى القائم على الشىء بحفظ واصلاح كراعى الغنم وراعى الرعية ويقال من
راعى هذا الشىء اى متوليه وصاحبه والرعى حفظ الشىء لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الى ان المراد
بالراعى فى هذا الخبر وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته هو الروح الانسانى ورعيته
جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها فى التخلية والتحلية اعدل المسالك وان يعدل فى مملكة وجودها
لانها بحسب الصورة هى المملكة وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها انه يستعمل كل جارحة
فيما طلب منها شرعا على جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل كل خلق ذميم بخلق حميد قويم بناء على ان
الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور انتهى ابن عساكر فى التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة
ابن يسار ضد اليمين ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه اى سادته فهو زان وفى رواية للترمذى فهو
عاهر وهذا نص صريح فى بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو مذهب الشافعى اذ لم
يقل فى الخبر الا ان يجيزه السيد عن ابن عمر بن الخطاب وفيه مندل بن على وهو ضعيف وقال احمد حديث
منكر وصوب الدارقطنى وقفه ورواه حم د ت ك وصححه بلفظ ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه
فهو عاهر وفى رواية للترمذى فنكاحه باطل ايما امرأة مات لها ثلاثة وفى رواية ثلاث من
الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثى وخص الثلاثة لانها اول مراتب الكثرة كن فى رواية كانوا اى
الثلاثة لها وانث باعتبار النفس او النسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر

المتوكل ح

قوله وقاء يقال وقاه الله السوء تقيه وقاية بالكسر حفظه والوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئا وروى ابو عبيد عن الكسائى الفتح فى الوقاية والوقاء ايضا كذا فى المصباح المنير للفيومى فقوله عليه السلام جاعل مرفوع خبرا لان غير مضاف لما بعده وقوله وقاء منصوب مضاف الى كل بقوله اثانيا جاعل قدم اهتماما وقوله عظما مفعول اول لجاعل لانه ذات والوقاء صفة وقوله من النار متعلق بوقاء وكذا قوله فيما بعد ويجوز عكسه لكن الاول هو الوجه الوجيه لمن تامل والله تعالى اعلم بالصواب فانى لم ار لاحد حل هذا المقام ولكن اريد لمراجعة المشرح سنن ابى داود لابن رسلان رح طريقجى امير افندى

ورد

تعقبه

ضاف

حديث ايما رجل ضاف قوما الخ قوله اضاف كالتغليظ ضفت الرجل اذا نزلت به وضفته بالالف اذا نزلت به ضيفا قوله فان من نصره بفتح النون اى نصرته واعانته على اداء حقه حق على كل مسلم قال فى النهاية قد يشبه ان يكون هذا من المضطر الذى لا يجد ما يأكل ويخاف على نفسه التلف فله ان يأكل من مال اخيه المسلم بقدر حاجته الضرورية وعليه الضمان انتهى وقال شيخنا هذه الاحاديث كانت فى اول الامر حين كانت الضيافة واجبة وقد نسخ وجوبها وقد اشار اليه ابو داود بقوله فى الباب الذى بعده باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره وسيأتى بقية الكلام عليه فى من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فوله حتى يأخذ بقرى ليلته اى ليلة واحدة كما فى رواية احمد والحاكم واذا اخذ فيقتصر على ما يسد الرمق وهو بالشين المعجمة فان الرمق هو بقية الروح قاله الاسنوى وتبعه عليه جماعة وقال بعضهم انه القوة قال شيخنا زكريا وبذلك يظهر ان التعبير المذكور بالشين المعجمة لا بالمهملة وقال الاذرعى الذى نحفظه انه بالمهملة وهو كذلك

حديث ايما امرأة مات لها ثلاثة الخ وآونة كما فى البخارى عن ابى سعيد ان النساء قلن للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فقال ايما امرأة الخ وفى اخره قالت امرأة واثنان قال واثنان قوله ان النساء وفى مسلم انهن كن من نساء الانصار قوله فوعظهن التقدير فوفى لوعده فلقيهن فوعظهن وكانت الموعظة بقوله انى رايتكن اكثر اهل النار لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير علقمى

والانثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مرجحا بأنه من النار اى نار جهنم وتمام الحديث
عند البخارى نفسه قالت امرأة واثنان قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحى اليه به حالا ولا يبعد
ان ينزل عليه الوحى فى اسرع من طرفة عين او كان عنده علم به لكن اشفق عليهم ان يتكلوا فلما
سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر
الطبرانى من مات له ولد ذكرا وانثى سلم اولم يسلم رضى اولم يرض لم يكن له ثواب دون الجنة انتهى
قال الهيثمى رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف خ عن ابى سعيد الخدرى قال قال النساء للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن فذكره وفى اخره قالت امرأة واثنان قال
واثنان ايما رجل مس فرجه اى ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص كما سيأتى
بيانه فليتوضأ وجوبا حيث لا حائل لانتقاض طهره بمسه وايما امرأة مست فرجها اى ملتقى
المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها فلتتوضأ وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان
كذلك فمس فرج غيره الخشن وابلغ فى اللذة فهو اولى بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة وخالف
الحنفية وسيأتى تقريره حم قط عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال الذهبى فى التنقيح واسناده قوى وقال ابن حجر رجاله ثقات الا انه اختلف فيه على عمرو
بن شعيب فقيل عنه هكذا وقيل عن المثنى ابن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان
وفى الباب طلق بن على وغيره ايما امرئ مسلما فهو فكاكه من النار اى نار جهنم يجزى بضم الياء وفتح
الزاى غير مهموز اى ينوب امره بكل عظم منه عظما منه حتى الفرج بالفرج كما فى رواية وايما
امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة فهى فكاكها من النار نار جهنم يجزى بكل عظم منها عظما
منها حتى الفرج بالفرج وايما امرئ مسلم اعتق امرأتين مسلمتين فهما فكاكه بفتح الفاء وتكسر اى
كانا خلاصه من النار يجزى بكل عظمين منهما عظما منه فافادنا ان عتق العبد يعدل عتق امتين
ولهذا كان اكثر عتقاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكورا وهذا تنويه عظيم بفضل العتق لا
يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابى رح وينبغى ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو بنحو
عور او شلل بل يكون سليما لينال معتقه الموعود فى عتق اعضائه كلها من النار باعتاقه
اياه من الرق فى الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو فى الثمن كالخصى يصلح لما لا يصلح له الفحل من
نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الى ان النقص المجبور بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن
بن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة د ه طب عن مرة بفتح الميم ابن كعب بن مرة البهزى عن ابى
امامة الباهلى وقال حسن ايما امرأة زوجها وليان اى اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما
وقالت زوجنى بزيد وللاخر زوجنى بعمرو فهى زوجة للاول اى للسابق منهما ببينة او تصادق
معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا اى مرتبا من رجلين فهو
للاول اى فالبيع للسابق منهما فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا حم ع ك كلهم فى النكاح
الا القزوينى ففى التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذى وقال ك
على شرط خ واقره الذهبى قال ابن حجر وصحته موقوفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فان رجاله
ثقات ايما امرأة نكحت اى تزوجت على صداق او حباء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة
ومد اصله العطية وهى المسمى بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا
وعند ابن ماجة او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح فهو لها اى مختص بها دون ابيها لانه وهب
لها قبل العقد الذى شرط فيه لابيها ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان

سلم اعتق
صح

ونصفين بضم الميم وهو صواب
صح

والصداق مهرها المطرزى هو بالفتح
الصح قاموس وفيه خمس لغات
راجع الى المصباح صح

اى قبل عقد النكاح
صح

والحلوان ان يأخذ الرجل من مهر ابنته
لنفسه ومهر المرأة واجرة الدلال وما تعطى على متعتها ونهى عن حلوان
الكاهن وهو ما يعطى على الكهانة وكذا ما اناه وهب على شئ يفعله كالرشوة وقد حلاه كذا اى حباه
خلوبه اى ظفر ولاحلونك حلوانك لاجزين جزاءك
قاموس

بعد

بعد عصمة النكاح فهو لمن اعطيه اى وما شرط من نحو هبة او عدة مع عقد النكاح فهو ثابت
لمن اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابى هذا مؤول على ما شرطه الولى لنفسه غير المهر
واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اى لاجله فعلى للتعليل ابنته بالرفع خبر احق وقد
ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته او اخته قال ابن رسلان
ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل فى معناه كل ولى ولم ار من قال به حم د ن ه
عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ايما امرأة ثيبا وبكر زوجت نفسها من غير ولى فهى
زانية نص صريح فى اشتراط الولى لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعى وقوله من غير ولى
ايضاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزى هذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابى مريم قال
يحيى ليس بشئ لا يكتب حديثه وقال السعدى سقط حديثه وقال مسلم والدارقطنى ونوح
وضع حديث فضائل القران ايما امرأة تطيبت اى استعملت الطيب الذى هو ذو الريح
ثم خرجت الى المسجد تصلى فيه لم تقبل لها صلوة ما دامت متطيبة حتى تغتسل يعنى تزيل
اثر ريح الطيب بغسل او غيره اى انها لا تثاب على الصلوة ما دامت متطيبة لكنها صحيحة
مغنية عن القضاء مسقطة للفرض فعبر عن نفى الثواب بنفى القبول ارعابا وزجرا ه عن ابى
هريرة وفيه عاصم ابن عبيد الله ضعفه جمع ايما امرأة زادت فى راسها شعرا ليس منه
فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت
شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهى وبه اخذ بعضهم ومنعه الجمهور مطلقا
ن عن معاوية بن ابى سفيان ورواه عنه ايضا الطبرانى وغيره ايما رجل اعتق امة ثم تزوج
بها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزويج طب عن ابى موسى الاشعرى
رضى الله تعالى عنه ايما رجل قام الى وضوئه يحتمل كونه بفتح الواو اى الى الماء ليتوضأ منه
ويحتمل الضم اى الى فعل الوضوء يريد الصلوة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه تركت خطيئته
من كفيه مع كل قطرة تقطر منهما قال القاضى هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج
حقيقة وكذا يقال فيما بعده وقال الطيبى هذا وما بعده تمثيل وتصوير لبراءته عن الذنوب
كلها على سبيل المبالغة لكن هنا العام خص بالصغائر فاذا غسل وجهه نزلت خطيئته
من سمعه وبصره مع اول قطرة تقطر منه فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين
سلم من كل ذنب هو له ومن كل خطيئة كهيئته يوم ولدته امه ويصير سالما من الذنوب
مثل وقت ولادته فاذا قام الى الصلوة وصلاها رفعه الله بها عز وجل درجة اى منزلة
عالية فى الجنة وان قعد قعد سالما من الخطايا قال الطيبى فان قلت ذكر لكل عضو ما يخص
به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الفم والانف فلم خصت بالذكر
دونهما قلت العين طليعة القلب ورائده وكذا الاذن فاذا ذكرا اغنيا عن سائرها قال والبصر
واليد والرجل كلها تاكيدات تفيد مبالغة فى الازالة واعلم انه قد زاد فى رواية الطبرانى
بعد مسح اليدين الى المرفقين فاذا مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد
بخطايا الرأس نحو الفكر فى محرم وتحريك الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة اجنبيا من مسه
مثلا والخيلاء بشعره وبالعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصرى
ينبغى للمتطهر ان ينوى مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله ونقضهما مما يشغله
عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج

واحق ما اكرم عليه الرجل اى لاجله فعلى
للتعليل قال ابن رسلان قال القرطبى احق
ما اكرم عليه استئناف كلام يقتضى الحض
على اكرام الولى تطييبا لنفسه قوله ابنته
بالرفع خبر المبتدأ وهو احق واستدل به
على ما ذهب اليه احمد انه يجوز للاب
المرأة ان يشترط من صداق ابنته لنفسه
شيئا غير المعين لابنته لان يد الاب
مبسوطة فى مال الولد فهو احق ما اكرم
من جهة ابنته وبهذا قال اسحق بن
راهويه وقد روى عن زين العابدين
انه زوج ابنته وشرط لنفسه شيئا
وروى عن مسروق
انه لما زوج ابنته
اشترط لنفسه
عشرة الاف درهم
يجعلها فى الحج والمساكين
وقال للزوج جهز امرأتك وقال
عطاء وطاوس وعكرمة وعمر بن عبد العزيز
وسفيان الثورى ومالك رح فى الرجل
ينكح المرأة على ان لابيها شيئا اتفقا
عليه سوى المهر ان ذلك كله للمرأة
دون الاب قال اصحابنا ولو نكح بالف
على ان لابيها او ان يعطى اباها الفا فالمذهب فساد
الصداق المسمى ووجوب مهر المثل لانه
نقص من صداقها لاجل هذا الشرط الفاسد
والمهر لا يجب الا للزوجة لانها عوض
بضعها علقمى

حتى تغتسل

حديث ايما امرأة زادت فى راسها شعرا
ليس منه الخ رواه كما فى النسائى عن سعيد
المقبرى قال رايت معاوية بن ابى سفيان
على المنبر وفى يده كبة من كبب النساء
من شعر فقال ما بال المسلمات يصنعن مثل
هذا انى سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ايما امرأة فذكره
قوله شعرا ليس منه يدل لما ذهب
اليه الليث ونقله ابو عبيد عن كثير من
الفقهاء ان الممتنع وصل الشعر بالشعر
واما اذا وصلت شعرها
بغير الشعر من خرقة
وغيرها فلا يدخل فى
النهى واخرج ابو داود
بسند صحيح عن سعيد بن جبير
قال لا باس بالقرامل وبه قال احمد
القرامل جمع قرمل بفتح القاف وسكون
الراء نبات طويل الفروع لين والمراد به
هنا خيوط من حرير او صوف تعمل ضفائر
تصل به المرأة شعرها وفصل بعضهم بين
ما اذا كان ما وصل به الشعر من غير
الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر
بحيث يظن انه من الشعر وبين ما اذا كان
ظاهرا فمنع الاول فقط لما فيه من التدليس
وهو قوى ومنهم من اجاز الوصل مطلقا
سواء كان بشعر اخر او بغير شعر اذا كان
بعلم الزوج واذنه وذهب الجمهور الى منع وصل
الشعر بشئ اخر سواء كان شعرا ام لا ويؤيده حديث جابر
زجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصل المرأة بشعرها
شيئا اخرجه مسلم
علقمى وعزيزى رحمهما الله تعالى

خص

استرواح روايح محبوباته وتخليل الشعر حله من ايدى ما يملكه ويهبطه من اعلى عليين الى اسفل
سافلين ويغسل وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه
لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله
بنفع اوضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله والراس زوال الترأس والرياسة الموجبة
للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسابقة
فى ميادين الطاعة المبلغة الى الفوز وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين يدى القدوس تعالى حم
عن ابى امامة الباهلى قال المنذرى رواه احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن
حوشب وقد حسنها الترمذى لغير هذا المتن وهو اسناد حسن فى المتابعات لا باس به ايما
مسلم رمى بسهم فى سبيل الله اى فى الجهاد لاعلاء كلمة الله فبلغ الى العدو مخطئا او مصيبا
فله من الاجر كرقبة اى مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام والتبجيل
وايما رجل شاب فى سبيل الله اى فى الجهاد او الرباط يعنى من هول ذلك ويحتمل ان المراد دوام
على الجهاد حتى اسن فهو له نور اى فالشيب نور له فان قلت ورد فى غير ما خبر ان الشيب نور
لكل مؤمن فما الذى تميز به هذا المجاهد قلت ؟ وايما رجل اعتق رجلا مسلما فكل عضو من
المعتق بكسر التاء بعضو من المعتق بفتحها فداء له من النار اى يجعل الله له فداء من نار جهنم
والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اى هب من نومه او تحول من مقعد او هوى والحال انه يريد الصلوة
يعنى التهجد فافضى الوضوء الى اماكنه سلم من كل ذنب وخطيئة هى له فان قام الى الصلوة رفعه
الله بها درجة اى منزلة عالية فى الجنة وان قعد بعد ذلك قعد سالما من الذنوب والبلايا حفظ
الله له ورضاه عنه طب عن عمرو بن عنبسة بن عامر او ابن خالد السلمى ايما وال ولى من امر امتى
بعدى واقيم على الصراط اى وقف به على متن جهنم ونشرت الملائكة صحيفته التى فيها حسناته
وسيئاته فان كان عادلا نجاه الله بعدله اى بسبب عدله بين خليقته وان كان جائرا انتفض
به انتفاضة تزايل بين مفاصله اى يفارق كل مفصل منه حتى يكون بين عضوين من اعضائه
مسيرة مائة عام يعنى بعدا كثيرا جدا فالمراد التكثير لا التحديد كما فى نظائره ثم يخرق به الصراط
فاول ما يتقى به النار انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امر من عباده واستهان
بهم وخان فيما جعل امينا عليه ناسب ان يخرق به متن الصراط والجزاء من جنس العمل وهذا وعيد
شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان فى الحديث تقديما وتاخيرا وان الانخراق به قبل تفرق
اعضائه ثم تتفرق اعضاؤه من الهوى وقد يقال هو على بابه ويكون المراد بالاعضاء اليدين
والرجلين خاصة ابو القاسم بن بشران فى اماليه عن على كرم الله وجهه ايما مسلم استرسل
الى مسلم اى استأنس واطمأن اليه فغبنه فى بيع او شراء اى غلبه بنقص فى العوض وغيره كان
غبنه ذلك ربا اى مثل اخذ الربا فى التحريم ومنه اخذ بعض الائمة ثبوت الخيار فى الغبن
ومذهب الشافعى رح لا حرمة ولا خيار لتفريط المشترى بعدم الاحتياط حل عن ابى امامة
ورواه عنه الطبرانى ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشى الراوى عن مكحول قال
الذهبى قال ابو حاتم ذاهب الحديث ايما امراة قعدت على بيت اولادها فهى معى فى الجنة
الظاهر ان المراد بقعودها عليهم تعزبها ليتمهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع فى
النفقة منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية فى السبق الى الجنة بقرينة خبر انا اول
من يدخل الجنة لكن تبادرنى امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام اى وانا

هنا بياض بخطه

قال فى النهاية الاسترسال الاستيناس والطمانينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه واصله السكون والثبات ومنه الحديث غبن المسترسل ربا علقمى

تعزبها

درجة

درجة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فليس معه فيها احد ابن بشران فى اماليه عن انس رضى الله تعالى عنه
ايما راع اى حافظ مؤتمن على شىء من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شىء فهو راع ومعانيهم مختلفة
فرعاية الامام وامرائه ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة ولم يذب عنهم
واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اى دخولها قبل تطهيره بالنار لان الراعى ليس
بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق
دخول دار الهوان وهذا شامل حتى للرجل الذى هو من آحاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم ينظر
اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل فى هذا الوعيد الشديد نسأل الله الغفران وان
يرضى عنا خصمائنا يوم الحساب والميزان خيثمة الاطرابلسى فى جزئه الحديثى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله تعالى عنه ايما ناشئ نشأ فى طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتى يكبر اى يطعن
فى السن اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا بالتشديد اى مثل ثوابهم اجمعين قال
فى الفردوس النشأ الاحداث الواحد ناشئ مثل خادم وخدم وانشأ الرجل اذا ابتدأ والنشؤ ابتداع
الشىء وابتداؤه انتهى وظاهر ان الثواب الموعود انما هو فى علم شرعى قصد بطلبه وجه الله تعالى طب
عن ابى امامة قال فى الميزان هذا منكر جدا انتهى وقال الهيثمى فيه يوسف بن عطية متروك الحديث
ايما قوم نودى فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالى ذلك اليوم وتلك الليلة
حتى يمسوا وايما قوم نودى فيهم بالاذان مساء كان لهم امانا من عذاب الله حتى يصبحوا اى يدخلوا
فى الصباح والظاهر ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع الاذان
كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمى فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ايما مال
اديت زكوته الشرعية لمستحقيها فليس بكنز فلا يدخله صاحبه بادخاره فى قوله تعالى والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم خط من حديث
عبد العزيز النابلسى عن جابر اورده ابن الجوزى وقال لا يصح قال احمد اضرب على حديث عبد العزيز
النابلسى فانه كذاب وقال موضوع ايما راع استرعى رعيته اى طلب الله منه ان يكون راعى جماعة
اى اميرهم فلم يحطها اى لم يحفظها يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا حفظه وصانه وذب
عنه بالامانة والنصيحة اى بارادة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التى وسعت كل شىء
بمعنى انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الى النار فاذا طهر من دنسه شمله الغفران
وصلح لجوار الرحمن قال العارف ابن عربى فالحاكم خليفة الله فانه شغل بلهوه وشانه وشارك
فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر فى احوال من امر بالنظر فى احواله من رعاياه
فقد عزل نفسه عن الخلافة بفعله ورمت به المرتبة وبقى عليه السؤال من الله والوبال والخيبة
وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد الرحمن
بن سمرة بن حبيب العبسى ايما وال ولى شيئا من امر امتى امة الاجابة فلم ينصح لهم فى امر دينهم
ودنياهم ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده اى اجتهاده لنفسه كبه الله على
وجهه يوم القيمة فى النار نار جهنم لان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة
لهم لا لنفسه فلما قلب القضية استحق النار الجهنمية طب عن معقل بن يسار ضياء الدين ايما
وال ولى على قوم فلان لهم اى لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وساسهم بلطف
رفق الله به يوم القيمة فى الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق فى ذلك المقام فهو من السعداء
بلا كلام والله تعالى يحب الرفق فى الامر كله ابن ابى الدنيا فى كتاب ذم الغضب عن عائشة رضى الله عنها

الاطرابلسى بالفتح فالسكون وضم الموحدة واللام ثم مهملة الى اطرابلس بلدتان احديهما بساحل الشام والاخرى بالمغرب وقد تسقط الالف التى بالشام كذا فى اللباب

تغلب

فى الواهيات

ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع بالبناء للمجهول اى اتبعه على تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار
من اتبعه على ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيئا فان من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيمة وايما داع دعا الى هدى فاتبع بالبناء للمجهول ايضا اى اتبعه قوم عليها فان له مثل
اجور من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيئا فان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الدلالة على الخير قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وتعاونوا على البر والتقوى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وفيه حث على ندب الدعاء
الى الخير وتحذير من الدعاء الى ضلالة او بدعة وسواء كان ابتداء ذلك او سبق به ه عن انس رض
اين الراضون بالمقدور اى بما قدره الله تعالى في علمه القديم الازلى يعنى هم قليل اين الساعون
للمشكور اى المداومون على السعى والجهد في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح في فعله عجبت
لمن يؤمن بدار الخلود وهى الجنة والنار كيف يسعى لدار الغرور اى الدنيا سميت به لانها تغر وتضر
وتمر وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من نحو مال وجاه وشهوة
وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح الا من رضى بها واطمأن اليها واما من
في قلبه ميل الى الاخرة ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن
ما قيل اشد الغم عندى في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۞ وقوله ولست بمفراح اذا الدهر
سرنى ۞ ولا جازع من صرفه المتقلب ۞ واكثر الناس كالانعام السائمة لا ينظر الواحد منهم
في معرفة موجده ولا في المراد من ايجاده واخراجه الى هذه الدار التى هى معبر الى دار القرار ولا
يتفكر في قلة مقامه في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الى الاخرة الباقية بل ان عرض له عارض
عاجل لم يؤثر عليه ثوابا من الله ولا رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشد الراء ابن
عبد الله بن طارق المرادى الكوفى الاعمى احد الاعلام ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب
ترفقوا في السعى في طلب حظكم من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وان ابطا عنها فهو لا بد يأتيها فلا فائدة في الانهماك
والاستشراف والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يقدح العاقل الذكى في الطلب فلا
يجد مطلوبه والعمر الغبى يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك صدق
قول الشافعى ومن الدليل على القضاء وكونه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞ قال الفخر الرازى
فظهر ان هذه المطالب مما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام لا يمكن منازعته ومغالبته
نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشرى لبزرجمهر متعالى تتناظر في القدر قال وما اصنع
بالمناظرة فيه رأيت ظاهرا دل على باطن رأيت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير
ليس الى العباد وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها الاوامر الباعثة على جماع الخير اذ معها
تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن المطامع ومن ثمه كرر ذلك
فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اى اطلبوا الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه
بقوله خذوا ما حل لكم تناوله ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان
المرء اذا علم ان له رزقا قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عناء لا يفيد الا الحرص
والطمع المذمومين فقنع برزقه والعبد اسير القدرة سليب القبضة وافعاله تبع لفعل الله
تعالى به فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الى افعاله معترف بعجزه مقر باضطرار
عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن كشف عن بصر قلبه رأى الاخرة بعين ايقانه ومن

وانشد الشافعى رح واذا سمعت بان مجدودا حوى عودا ۞ فاثمر في يديه فصدق ۞ واذا سمعت بان محدودا اتى ماء ۞ ليشربه فغاض محقق ۞ ومن الدليل على القضاء وكونه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞ مختصر شعب الايمان لمعين الدين

ركن اليها

نظر

نظر الى الاخرة زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما ولى الخلافة
زهدت في الدنيا فقال ان لى نفسا تواقة تاقت الى اعظم مناصب الدنيا فلما نالت تاقت الى
مناصب الاخرة ه عن جابر رضى الله تعالى عنه ايها الناس عليكم بالقصد اى الزموا السداد والتوسط
بين طرفى الافراط والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكماء الفضائل هيات متوسطة بين
فضيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال
حكيم للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز
فان الله لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة شئ فيورث
الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل في حقه فاسناد الملال اليه تقدس على طريق
المشاكلة من قبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها او هو محمول على غايته وهو الاعراض ع حب
عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها الرجل
فايها والرجل كاسم واحد واى مدعو والرجل نعت له ملازم لان ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا
في الجزاء والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا قلت يا ايها الرجل لم يصح في الرجل الا الرفع لانه
المنادى حقيقة واى يتوصل به اليه وان قصد به مؤنث زيدت التاء نحو يا ايتها النفس المطمئنة
اتقوا الله اى بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس العدل يوم
الفصل فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله له منه يوم القيمة الذى يظهر فيه عدله اتم
الظهور ويرين فيه العباد بما فعلوا ولهذا لما سب رجل الحجاج عند الحسن قال مه فان الله ينتقم
للحجاج كما ينتقم منه ابن حميد عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ايها الناس لا تعلقوا على بواحد
اى لا تاخذوا في فعل ولا قول واحد يعنى لا تنسبونى فيما اشرعه واسنه اى هوى وغرض دنيوى
وامر نفسانى حملنى عليه فان الذى اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اى ما لم يقم
دليل على ان ذلك من الخصوصيات ما احللت الا ما احل الله وما حرمت الا ما حرم الله تعالى اى
فانى مامور في كل ما اتيه او اذره وقد فرض الله في الوحى اتباع الرسول فمن قبل عندنا فانما
قبل بفرض الله وما اتيكم الرسول فخذوه ومن رد فانما رد على الله تنبيه قال العارف ابن
ابن عربى لو جاز ان يجئ الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقايق وتبدلت القدرة بالعجز
ولاستند الكذب الى الحضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال فيما ثبت للواحد الاول يثبت
الثانى في جميع الوجوه والمعانى ابن سعد في الطبقات عن عائشة رضى الله تعالى عنها ايها المصلى
وحده اى المنفرد عن الصف الا دخلت الصف ووصلت الى الصف فدخلت معهم او جررت اليك رجلا
من الصف ليصطف معك ان ضاق بك المكان اى الصف فقام معك فصرتما صفا اعد
صلوتك التى صليتها منفردا عن الصف فانه لا صلوة لك اى كاملة قاله لرجل رآه يصلى
خلف القوم والامر بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة
ابن معبد ورواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبى في الضعفاء وقال ثقة
ضعفه ابو داود عن السرى بن اسمعيل قال يحيى استبان لى كذبه في مجلس واحد وقال النسائى
متروك ايها الامة اى امة الاجابة انى لا اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر
معذور ولكن انظروا اى تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلوة والسلام
مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذا
من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم

وسببه كما في ابن ماجة عن جابر بن عبد الله مر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رجل يصلى على صخرة فاتى ناحية بمكة فمكث مليا ثم انصرف فوجد الرجل يصلى على حاله فقام فجمع يديه فقال ايها الناس فذكره علقمى

بعمله زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل للتعبد رجل كان
حريصا على طلب علم الظاهر فسألته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك فقلت اني
لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل حل من حديث الحسين بن جعفر
القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم
احدا رواه بهذا اللفظ الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني اي بفتح الهمزة وتشديد الياء
عبد زار اخا له في الله نودي من قبل الله على لسان بعض ملائكته ان طبت في نفسك فطابت لك
الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زارني على قراه اي على ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون
الجنة اضاف الزيارة اليه تعالى وانما هي للعبد المزور المآجر حثا للخلق على المواخاة في الله و
التزاور والتحابب فيه فاخبر المصطفى عن ربه بان زيارة المؤمن لاخيه في الله تعالى عبادة لله
من حيث انها فعلت لوجهه فهو من المجاز والاستعارة فافهم ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان
عن انس رضي الله تعالى عنه اي بفتح الهمزة وتخفيف الياء مقلوب يا وهو حرف نداء ذكره ابو
البقاء اخي ناداه نداء تعطف وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك بها
اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المؤمنين تذكر بها اي بزيارتها او
بمشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من رأى مصارع من قبله وعلم انه
عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة الى تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل
قال لا يا اباذر لما في الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس الا
بالله ووحشته ليست الا من الناس فهما في حقه سيان بشهادة خروج المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها
لئلا تتعطل عن مهماتك الاخروية والدنيوية قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رؤيتها
بغير معرفة باصحابها ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب
لهذا الخبر الثاني للدعاء لهم كما دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل البقيع وهو مستحب
لكل مسلم الثالث اذا كانوا صلحاء قال الشارمساحي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه
نظر الرابع لاداء حقهم فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قبرامه فينبغي ذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا ولهم وللاثار في انتفاع الموتى بزيارة الاحياء وادراكهم
لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ من الروح عظة بليغة واعظم بها
من عظة قال الذهبي هو دواء للنفوس القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات
قال النظر الى محلة الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت تشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والموعظة
بفتح الميم وهي التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين القلوب بالترغيب
والترهيب وصل على الجنائز من عرفت منهم ومن لم تعرف لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله
اي في ظل عرشه او تحت كنفه متعرض لكل خير وجالس المساكين اي الفقراء ايناسا لهم وجبرا
لخواطرهم وسلم عليهم بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب البلاء تواضعا لله
بمواكلته وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك البلاء الا ما قدر في الازل وانه لا عدوى
ولا طيرة وهذا خوطب من قوي توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيفا التوكل فالمدافع
مدفوع والبس الخشن الضيق من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز والكبرياء لا يكون

لهما

لهما فيك مساغ وتزين احيانا بالملابس الحسنة لعبادة ربك كما في الجمعة والعيدين فان المؤمن كذلك
يفعل اي يلبس الخشن حتى اذا جاء موسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين تعففا اي اظهارا للعفة
وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى يدفع عنه سمة الفقر ورثاثة الحال والهيئة ولا تعذب شيئا مما
خلق الله بالنار فانه لا يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام
الذي درج عليه جمهور الاولياء والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحب كان يلبس
الحلة بخمسمائة دينار ولبس طاوس اليماني بردة سبعين دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار
كساها له محمد بن الحسن لما ورد بغداد ومعلوم ان هؤلاء موصوفون بكمال الزهد فالجواب انهم لم
يفعلوه رغبة في الدنيا بل اتفاقا او بيانا لامتها انهم اباها او عملا برخصة الشارع احيانا فانه
يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وقد قال بعض العارفين اذا احكم العبد مقام الزهد لم
يضره ما لبس وما اكل فائدة اخبرنا والدي الشيخ تاج العارفين المناوي قال حدثنا الشيخ الصالح
زين الدين معاذ قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي من حفظه
ولفظه املاء عن المحقق الحافظ ابو زرعة العراقي عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة عن احمد بن
عساكر عن زينب الشعرية عن علامة الانام محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه ليس السيادة
اكماما مطرزة ولا مراكب يجري فوقها الذهب وانما هي افعال مهذبة ومكرمات يليها العقل
والادب وما اخو المجد الا من بقي شرفا يوما فهان عليه النفس والسلب وافضل الناس حر ليس
يغلبه على الحجا شهوة فيه ولا غضب ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسى بن داود
الذهبي في الضعفاء وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن سعيد عن رجل مجهول اي
اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا اي لمثل يوم نزول احدكم قبره فليعد وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم واقفا على شفير قبر وبكى حتى بل الثرى واذا كان هذا حال ذاك الجناب الافخم فكيف حال
امثالنا والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار
تسرع اليه ولا يتفكر الى اين يحمل ويساريه اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل
فاذا نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته وسلف من تفريطاته حيث
لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب لان الغفلة من
طبع البشر وينبغي للمرء ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان حيث يقول تخير خليلا
من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل تتمة حضر الحسن البصري جنازة امرأة الفرزدق
وقد اعتم بعمامة سوداء اسدل لها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجاء الفرزدق
فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع ههنا خير الناس وشر الناس فقال من خيرهم
ومن شرهم قال يزعمون انك خيرهم واني شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا
اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق
اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا اذا جاءني يوم القيمة قايد
عنيف وسواق يسوق الفرزدقا حم ه عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعد ما عزاه لابن ماجة اسناده
حسن وفيه محمد بن مالك ابو المغيرة قال في الميزان تابعي قال ابن حبان لا يحتج به ثم اورد له هذا
الخبر ايحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن احدكم اذا كان يبلغه الحديث عني حال
كونه متكئا على اريكته اي سريره او فراشه او منصته وكل ما يتكى عليه فهو اريكة قال القاضي

زارني بالفاء وفي كثير من النسخ وفي نسخة زارني بالنون بدل الفاء عزيزي

بالمواعظ

فرارك من الاسد

والثرى وزان الحصى ندى الارض والثرى ايضا التراب الندي فان لم يكن نديا فهو تراب مصباح

والاريكة الحجلة وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب سميت به
اما لكونها متخذة من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك الاقامة على رعي الاراك ثم
تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا
البيوت وقعدوا عن طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله لم يحرم شيئا
الا ما في هذا القرآن هذا من تتمة مقول ذلك الانسان اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله
ان الله لم يحرم الا ما في القرآن وما ذكر من سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمص عازيا لابي داود
وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا هكذا
هو في رواية ابي داود فسقط من قلم المؤلف لفظة يظن قال بعض شراح ابي داود وقوله يظن بدل
من يحسب بدل الفعل من الفعل كقول الشاعر متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا
تاججا * فقوله تلمم بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا يعني تنبهوا لما القيه عليكم
واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت
ووعظت باشياء ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن بكسر الميم وسكون المثلثة وتفتح اي
قدره او اكثر وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة طورا بعد طور ومكاشفة لحظة
فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام غير القرآن مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به قال
الطيبي مثلها في قوله تعالى مائة الف او يزيدون وان الله تعالى لم يحل لكم بضم الياء وكسر الحاء
ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة الا باذن منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم
من نحو كنيسة وبيعة ولا ضرب نسائهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسائهم لاخذ المطعم
او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا ان نساء اهل الذمة حل لكم كنساء الحربيين ولا اكل ثمارهم
اي ونحوها من كل مأكول اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية عن عدم
التعرض لهم بالايذاء في اهل ومسكن ومال اذا اعطوا الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم
موضع الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق به التنزيل قال
الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها
ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها
اما وتكريرها يؤذن بتوبيخ وتقريع ينشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث
استغناء عنها بالكتاب بهذا مع الكتاب فكيف بمن رجح الرأي على الحديث قيل وما اوتيه غير
القرآن على انواع احدها الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث
ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي قلبه في غير ما موضع ذي الخراج
عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح التحتية بن سارية السلمي بضم السين المهملة قال نزلنا مع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وكان صاحبها ماردا متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا
حمرنا وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وامر ابن عوف ان يركب
فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة فاجتمعوا فصلى بهم ثم ذكره قال
المناوي رحمه الله تعالى فيه اشعث بن شعبة المصيصي فيه مقال ايمن امرئ واشامه اي اعظم
ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها شؤما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان
واللحيان بفتح اللام وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من اليمن

وهو

وهو

اي يحل لكم ذبح حمرنا بضم الحاء والميم جمع
حمار وكانوا ذبحوا منها كثيرا فنهى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ عن اكل لحم
الحمر الاهلية قال شيخنا قال ابن العربي نسخ الله
القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر
الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا وقال
ابو العباس العرفي الوضوء مما مسته النار نقلت
وقد نقضت ذلك فقلت واربع تكررت النسخ
لها جاءت بها النصوص والآثار * لقبلة
ومتعة وحمر * كذا الوضوء مما تمس النار قوله
وتضربوا نساءنا فانهم كانوا يدخلوا بيوتهم
ويضربوا نساءهم ويأكلوا ثمارهم قوله فغضب النبي
عليه السلام اي من هذا الفعل حين سمع كلام
المارد المنكر وقال لعبد الرحمن بن عوف
يا عبد الرحمن اركب فرسك امر بالركوب اكراما
له فان ركوب الخيل عز وشرف ولئلا يشق
عليه المشي في جميع العسكر وليكون ارفع
وابلغ في بلوغ صوته للسامعين قوله وان
اجتمعوا اي وناد فيهم ايضا ان اجتمعوا بفتح
الهمزة وسكون النون تفسيرية فاجتمعوا
للصلوة يحتمل ان يكون هذه الصلوة غير
فريضة فان الفريضة ينادى لها بالاذان فلا
يؤذن لغير الفريضة قوله ثم قام اي بعضهم
لانه ابلغ في بلوغ الصوت ليبصر السامع
من كلمه اه علقمي ملخصا

ايمن بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية
وفتح الميم مبتدا امرئ مضاف اليه واشامه
بفتح الهمزتين بينهما شين معجمة معطوف
على المبتدا اي اعظم ما في جوارح الانسان
يمنا اي بركة واعظم ما فيها شؤما اي
شرا ما بين لحييه خبر المبتدا اي لسانه
عزيزي

وهو البركة واشامه بالهمزة بعد الشين من الشؤم وهو الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم
من اللسان وان الاعضاء كلها تكفره وانه اذا استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع
والامام في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه فصل في المحلى بال من هذا الحرف
اي حرف الهمزة وهو ختامه الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا محل تجاذب الادلة
وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلماء يستحل الخمر بالنبيذ اي يتأول الخمر بالنبيذ ويقول
النبيذ حلال والسحت بالهدية اي يتناول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة
بانه هدية والهدية سائغة القبول والسحت بضمتين واسكان الثاني تخفيف كل ما الحرام لا يحل
كسبه ولا اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة بموحدة وخاء معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة
باسم العشر والمكس متأولين فيه الزكوة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته
تشبثا بمجرد احتمال محض لا سبيل له في الخارج الا بمجرد التجويز العقلي وهو لا عبرة به وكمغصوب احتمل
اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير المؤمنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من
طريقهما وعنهما اورده الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال
الذهبي متهم اي بالوضع الآخذ والمعطي سواء في الربا اي آخذ الربا ومعطيه في الاثم سواء
لا مزية لاحدهما على الاخر فيه فليس الاثم مختصا بآخذه كما قد يتوهم وان كان الآخذ محتاجا كما
مر لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم لا في مقداره قط عن
ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطيالسي ومن طريقه خرجه الدارقطني الآمر بالمد
بالمعروف اي بالشيء المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر له والاثابة عليه في الاخرة
يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجزء الذي جمعه في تراجم مشايخه فر كلاهما عن عبد الله
بن جراد الخفاجي العقيلي وفيه عمر بن اسمعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي
والدارقطني متروك عن يعلى بن الاشدق قال خ وغيره لا يكتب حديثه الآن حمي الوطيس بفتح فكسر
التنور او شبهه او الضراب في الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطأها عبر به عن
اشتباك الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها وقرنها بالحمي
ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس
قال الطيبي هذا مبتدأ والخبر محذوف اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع
قبله حم عن العباس بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة
بن عبد العزى العبدري الحجبي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو يوم الفتح الآن نغزوهم ولا
يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه الساعة تبين لي من الله انا ايها المسلمون نسير الى
كفار قريش ويكون لنا الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلى
عنه الاحزاب وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة
فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السيرافي معنى
الآن انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى واول ما ياتي من
الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق بين الزمان والآن ان الزمان ما له مقدار يقبل
التجزية والآن لا مقدار له فالآن ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم
للوقت الحاضر وزعم الفراء ان اصله من آن يئين اذا اتى وقته اي آن لك ان تفعل فادخلوا عليه ال
وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك حم خ في المغازي

قوله عليه السلام حمي الوطيس قال في
حميت الحديدة تحمى من باب تعب فهي
حامية اذا اشتد حرها بالنار فيتعدى
بالهمزة فيقال احميتها فهي محماة
كما في المصباح

عن سليمان بن صرد بضم ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي ابن صحابي مشهور الآن قد بردت
عليه جلدته يعني الرجل الذي مات وعليه دينا بان فقضاهما رجل عنه بعد يوم قال الراغب الان
كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو الآن افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة
تعتبر ذاته فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كذا اكسبه بردا ومنه البرادة لما يبرد الماء وبرد
الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد الروح او لما يعرض له من السكون وقولهم للنوم
بردا اما لما يعرض من البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات
رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي عليه فخطا خطوة ثم قال
اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران
قلت انما مات بالامس فعاد اليه من الغد فقال قبضتهما فقال الآن بردت عليه جلدته ثم قال
الهيثمي سنده حسن الايات بعد المائتين مبتدأ وخبر اي تتابع الايات وظهور الاشراط على
التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي الظاهر اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله عليه
الصلوة والسلام قبل ان يعلمه الله تعالى بانها تتاخر زمانا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث
منكر لقد مضى مائتان ولم يكن من الايات شيء ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة
عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك على شرطهما وشنع عليه الذهبي وقال
احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه
ابن الجوزي وتعقبه المص فما راح ولا جاء الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة كقصبات وقصبة
منظومات في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع بعضها بعضا اي فيقع بعضها اثر بعض
من غير فصل بزمن طويل قال ابن حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عنه
عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا واخرجه عنه الباسي مرفوعا يبقى الناس بعد طلوع الشمس من
مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة
لكنها تمر مرا سريعا كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن ابن عمرو بن العاص قال
الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث الايتان من اخر سورة البقرة وهما قوله امن
الرسول الى اخر السورة من قرأهما بكمالهما في ليلة بعد العشاء الاخرة كفتاه في ليلته شر الشيطان او
الثقلين او الافات او اغنتاه عن قيام الليل او الكل حم ق ه عن ابي مسعود ظاهر صنيعه انه لم يخرجه
من الاربعة الا ابن ماجة وليس كما اوهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضائل القران
عن ابي مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني غير جيد الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة
ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم
على قلب ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام
وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب لهت عن كل شيء سواه
فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله
في خبر اخر على قلب ادم وكذا قوله في غير هؤلاء من هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملائكة
معناه انهم يتقلبون في المعارف الالهية بقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية
انما ترد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي
على قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال القيصري الرومي عن

كلمة

فائدة قال شيخنا قال سهل بن عبد الله صارت الابدال ابدالا باربعة قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام فاعتزال الانام واخرج ابو نعيم في الحلية عن بشر بن الحارث انه سئل عن التوكل فقال اضطراب بلا سكون رجل تضطرب جوارحه وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى عمله وسكون بلا اضطراب رجل ساكن الى الله بلا حركة وهذا عزيز وهو من صفات الابدال فائدة قال اليافعي في نهاية المعتقد قيل انما سموا الابدال ابدالا لانهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم

ينقلبون

واخرج ابو نعيم عن معروف الكرخي انه قال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال علقمي وعزيزي رحمهما الله تعالى

علقمي

العارف

العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة ومقيدة والمطلقة هي
الولاية الكلية التي تجمع الولايات الجزئية افرادها والمقيدة تلك الافراد وكل من الجزئية والكلية
تطلب ظهورها والانبياء قد ظهر في هذه الامة المحمدية ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا
قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفي حديث اخر على قلب موسى عليه السلام وفلان وفلان
ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب دائرة الولاية
الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية ولما كان لولاية كل من الانبياء في هذه
الامة مظهر كان لكل من طوائف الاولياء على قلب واحد من الانبياء كلما مات رجل منهم ابدل الله
مكانه رجلا فلذلك سموا ابدالا او لانهم ابدلوا اخلاقهم السيئة وراضوا انفسهم حتى صارت
محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم وظاهر كلام اهل الحقيقة ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال
العارف المرسي جلت في الملكوت فرأيت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين
فقلت له ما علومك وما مقامك قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفاء ورأس
الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به قال العارف المرسي كنت جالسا بين يدي
استاذي الشاذلي فدخل جماعة فقال هؤلاء ابدال فنظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت
فقال الشيخ من بدلت سيئاته حسنات فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر
ان ابن المثنى سأل احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث فقال رابع سبعة من الابدال حم عن
عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن قيس وقد وثقه العجلي
وابو زرعة وضعفه غيرهما الابدال في امتي اي امة الاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر
وبهم تمطرون وبهم ترزقون وبه تنصرون على عدوكم سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان
ويقيمون في مكانهم الاول شبحا يشبههم ولان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله
مكانهم هؤلاء فبهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب
الانبياء عليهم السلام وانقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت تنبيه
في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الخ بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء
قال وقيل لابن مسعود راوي الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسألون الله عز وجل اكثار
الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض
ويدعون فيدفع بهم انواع البلاء تتمة روى الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة
فقال تعالى فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات منهم رجل بدلت مكانه رجلا ولذلك
سموا ابدالا لابدال الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض وبهم تمطرون طب عنه اي
عن عبادة قال المص سنده صحيح الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون اي
يمطرون فيكثر النبات وفي السماء رزقكم وما توعدون ولا ينافي تقييده باهل الشام اطلاقها فيما
قبله لان نصرتهم لمن هم في جوارهم اتم وان كانت تعم فائدة قال العارف ابن عربي رح في كتاب حلية
الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينما انا ليلة في مصلاي قد كملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي
اذكر الله تعالى اذ حسست بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل عليه
وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يأنس بالله لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم
الهمت الصوت فقلت يا سيدي بم تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب
المكي في القوت الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج وبابي

العينين

لابدال الله تعالى

بما اذا

مغالق انتهى قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة
هي عماد هذا الطريق الاسني وقوائمه ومن قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى قال واذا
رحل البدل عن موضع ترك بدله حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه
هذا الولي فان ظهر شوق من انا سوى ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية
التي تركها بدله فكلمتهم وكلموها وهو غائب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان
البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة المذكورة
وفي ذلك قلت ٭ يا من اراد منازل الابدال ٭ من غير قصد منه للاعمال ٭ لا تطمعن بها فلست من اهلها
٭ ان لم تزاحمهم على الاحوال ٭ واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ٭ يدنيك من غير الحبيب الوالي ٭ واذا
سهرت وجعت نلت مقامهم ٭ وصحبتهم في الحل والترحال ٭ بيت الولاية قسمت اركانه ٭ سادتنا
فيه من الابدال ٭ ما بين صمت واعتزال دائم ٭ والجوع والسهر النزيه العالي ٭ طب عن عوف بن مالك
قال المص سنده حسن الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب زاد الحكيم في روايته
عن ابي الدرداء لم يسبقوا الناس بكثرة صلوة ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع
وحسن النية وسلامة الصدر اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد
يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بهم كما تقرر واذا جاز في الجن ان يتشكلوا
في صور مختلفة فالملائكة والاولياء اولى وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عوالم الاجسام الطف
واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد
وجه تطور الولي بثلاثة امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثاني
من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بيته لكن الله طوى الارض ورفع الحجب
المانعة من الاستغراق فظن انه في مكانين وانما هو في واحد وهذا اجود ما حمل عليه حديث رفع
بيت المقدس حين راه النبي الثالث انه من باب عظم جثة الولي بحيث ملأ الكون فشوهد في
كل مكان حم عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال المص اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني
من طرق اكثر من عشرة الابدال اربعون رجلا واربعون امرأة كلما مات رجل بدل الله مكانه
رجلا وكلما ماتت امرأة ابدل الله مكانها امرأة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا جميعا ثم انه
لا تناقض بين من اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على
قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا خلاف كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه
الذي الفه كرامات الاولياء عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد احاديث الابدال
وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص بان خبر الابدال الصحيح وان شئت قلت
متواتر واطال ثم قال مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة
انتهى وقال السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث
المذكورة هنا ثم قال واحمد مما تقدم خبر احمد عن علي مرفوعا البدلاء يكونون بالشام وهم
اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء
ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد
وهو ثقة انتهى وقال شيخه ابن حجر في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا
واما القطب فورد في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت الابدال

وقال سفيان بن عيينة قال ابو الزناد ح لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض خلف الله تعالى مكانهم اربعين رجلا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله تعالى مكانه اخر يخلفه وهم اوتاد الارض لم يفضلوا الناس بكثرة الصيام ولا بكثرة القيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الحلية بل بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين وعلامة ذلك انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذون احدا ولا يتطاولون على احد تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون احدا فوقهم ليسوا بمتخشعين ولا متموتين ولا متجبرين ولا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في خشية ولا غدا في غفلة تبصرة لابن الجوزي

في كرامات خ

من

من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي
الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علاماتهم ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيئا قال
الغزالي انما استتر الابدال عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم
جهال بالله وهم عند انفسهم وعند الجهلاء علماء خاتمة قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم
اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال لفظ مشترك
يطلقونه على من تبدلت اوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على خاص وهم اربعون وقيل
ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون على قلب نبي من الانبياء
فالذي على قلب ادم له الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له العراقي والذي على قلب عيسى له اليماني
والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكنى له عن عطاء بن ابي رباح
وظاهر صنيع المص ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه بل فيه الرحال بن سالم قال في الميزان
لا يدرى من هو والخبر منكر انتهى وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالف المص عادته
باستيعاب هذه الطرق اشارة الى بطلان زعم ابن تيمية انه لم يرد لفظ الابدال في خبر صحيح ولا ضعيف
الا في خبر منقطع فقد بانت هذه الدعوى عن تهور ومجازفته وليته نفى الرؤية بل نفى الوجود وكذب
من ادعى الورود ثم قال وهذا التنزل لهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المؤمنين يقلون ويكثرون
وطال وهو خطا بين لتصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض
ضعفها جميعها لكن لا ينكر تقوي الحديث الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة
الحديثية او معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني الابعد فالابعد اي من دار بعيدة من المسجد
الذي تقام فيه الجماعة اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في
البعد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا وفيه تامل
وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم نهاهم عن بيع بيوتهم
لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا يعارض ذلك الخبر الاتي فضل الدار
القريبة من المسجد الخ لان لكل واقعة لها حكم يخصها فاصل القضية تفضيل الدار القريبة
من المسجد على البعيدة فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتى اراد بنو سلمة
بيع دورهم والانتقال قرب المسجد ذكره المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعرى ظاهر المدينة
فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا واثارهم وقال المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم تكتب اثاركم ذكره المؤلف ثم في الاسناد كما قاله
الازدي نظر حم د ه ك هق عن ابي هريرة قال ك صحيح مدني الاسناد فرد انتهى واقره الذهبي
في التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف الابل عز لاهلها اي لملاكها
والغنم بركة يشمل المعز والضان والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي منوط بها ملازم
لها كانه عقد فيها لاعانتها على جهاد اعداء الله وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها مقامها
في الاجلاب والغزو والكر عليها هـ عن عروة بضم العين ابن الجعد بفتح الجيم وسكون المهملة او
ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضى بها الاثمد بكسر الهمزة
والميم حجر الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة اليه من
الراس كما مر ويأتي وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح للازدواج واراد بالشعر هدب العين
لانه يقوي طبقاتها تخ عن سعيد بفتح الميم وسكون المهملة ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المص

الناس خ

حديث الابدال من الاولياء له طرق عن انس مرفوعا بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ذكره ابن الربيع وعن ابن الصلاح اقوى ما روينا في الابدال قول علي انه بالشام يكون الابدال واما الادباء والنجباء والنقباء فقد ذكر بعض مشايخ الطريقة ولا يثبت ذلك قلت قال الزركشي في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم الخليل كلما مات رجل بدل الله مكانه رجلا وهو حسن وله شواهد من حديث ابن مسعود في الحلية قال السيوطي وله شواهد كثيرة بينتها في التعقبات على الموضوعات ثم افردتها بتاليف مستقل علي قاري في موضوعاته

الدين خ

المؤلف خ

وهو الانصاري كما في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا وهو جد عبد الرحمن بن النعمان
الاجدع بسكون الجيم ودال مهملة مقطوع نحو انف واذن وعليه اطلاقه على الانف شيطان قيل
سمي به لان المجادعة المخاصمة وربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان
هو الداعي الى المرور وقال الطيبي هو استعارة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في
الادب كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعد قال احمد ليس بشيء وابن معين لا
يحتج به وقال الدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المص الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد
الاحسان اي المذكور في نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قال فيه للعهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازاة المسيء بجوائز المحسن وقيل هو
معرفة الربوبية والعبودية وقيل انفهاق المعنى على العيان والاحسان لمن اساء كائنا من كان وقيل هو
اتقان العبادة بايقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما
وهو نحوان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية
الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه فجمع مع الايجاز بيان المراقبة في
كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيئا من ممكنه
والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فان
لم تكن تراه فانه يراك اي فان لم ينته اليقين والحضور الى تلك الرتبة فالى ان تحقق من نفسك انك
بمرأى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته و
سكونه فكما انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني لاستوائهما بالنسبة الى اطلاع الله سبحانه
وقوله فان لم الى اخره تعليل لما قبله قال ان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه
حتى كانه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفى منه شيء ليسهل عليه الانتقال
الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكرم م ٣ عن عمر ابن الخطاب حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب
عن غيره ايضا الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فاما احصان النكاح هو الوطي في
القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون تحته من يغنيه وطؤها عن النظر للوطي الحرام ابن ابي حاتم
طس وكذا البزار وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بشر بن عبيد وهو متروك انتهى الاختصار
اي وضع اليد على الخصر في الصلوة راحة اهل النار يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان
لاهل النار راحة لقوله سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار
من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب هق عن ابي هريرة قال الذهبي قلت هذا منكر قد
رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور عن هشام بن هشام ابي بحير؟
ساقط ثم اورد له هذا الخبر وساقه في اللسان من العقيلي وقال لا يتابع على لفظه الاذان هو لغة
الاعلام من الاذن بفتح الهمزة والذال وهو الاستماع الناشي من الاذن التي هي آلة السمع كانه يلقي الشيء
فيها وشرعا كلمات مخصوصة شرعية للاعلام بدخول وقت المكتوبة تسع عشرة كلمة بالترجيع
وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا والاقامة احدى عشرة كلمة وفي الحديث
حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بنا
على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي الالفاظ الاذان على قلة الفاظه
يشتمل على مسائل العقيدة لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك
ثم باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من

جهة

حديث الاجدع شيطان واوله كما في ابي داود وابن ماجة عن مسروق قال لقيت عمر بن الخطاب رض فقال من انت قلت مسروق بن الاجدع فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاجدع شيطان انتهى علقمي

قال شيخنا قال النووي هذا من جوامع الكلم لانا لو قدرنا ان احدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخشوع والخضوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على احسن وجوهها الا اتى به فقال عليه السلام اعبد الله في جميع احوالك كعبادتك في حال العيان فان التتميم المذكور انما كان لعلم العبد باطلاع الله تعالى عليه فلا يقدم على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي ان يعمل بمقتضاه فمقصود الكلام الحث على الاخلاص ومراقبة العبد ربه عز وجل انتهى علقمي

الخصر من الانسان وسطه وهو المستدق فوق الوركين والجمع خصور مثل فلس وفلوس مصباح

جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقاء الدائم وفيه اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة
اختيار القول دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف ابن
عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما
وشعائر لما يريد تكوينه وخلقه من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان
على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعائر الله قال الله اكبر اي هي وان كانت عظيمة في
نفسها بما تدل عليه وبما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما اتمها كوشف على حقارة الاسباب في
انفسها وافتقارها الى موجدها ورآها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها
قال ثانيا الله اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واتى بها مرتين اخريين اشارة الى
انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم يشهد خفيا يسمع صوته كمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم
يقولها ثانيا نافيا الالوهية كل من ادعا لنفسه من دون شبهها لمستحقها عقلا وشرعا هذا كله مع
نفسه ثم يرفع صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد بما اعطاه
الدليل شهد به علما وقربة بالنداء على ان الرسول جاء به من عند الله ثم شرع بعد الشهادتين الحيعلتين
ليدعو بالواحدة نفسه وبالاخرى غيره فيقول للخارج والكائن في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا
على ما ينجيكم من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره ولمن ينتظر
الصلوة بالمسجد ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اولى بالتكبير من الذي منعكم من الاقبال على الصلوة
وانما لم يربع الحيعلتين والتكبير الثاني لان القصد به القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهو للشرع
وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا منسوبة للعبد
فربما وقع في نفس المدعو والداعي الى فعلها خيف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم
فختم بالتوحيد اشارة الى التفرده بالخلق وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة
اشارة الى ان من كان منتظرا للصلوة او آتيا اليها ومشتغلا ببعض شروطها فمات قبل ادراكها فقد قامت
له الصلوة فجاء بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلوة
تمام نشاتها وكمالها اي هي لكم قائمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم
الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقد لا لكن ياتي بها خداجا من حيث فعله ن عن ابي محذورة
بحاء مهملة وذال معجمة اوس بن معير وقيل سمرة بن معير الجمحي كما مر وظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به
عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم ايضا الاذنان من الراس
لا من الوجه ولا مستقلتان يعني فلا حاجة الى اخذ ماء جديد منفرد لهما غير ماء الراس في الوضوء بل
يجزي مسحهما ببلل ماء الراس والا لكان بيانا للخلقة فقط والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث لذلك
وبه قال الائمة الثلاثة واستظهروا بانه واخذ براس اخيه يجره اليه قالوا باذنه وقال الشافعية هما
عضوان مستقلان واضافتهما هنا الى الراس اضافة تقريب لا تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ لاذنيه ماء خلاف الذي اخذه لراسه والاية فيها خلاف للمفسرين حم من
حديث سنان بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة د ت ه عن ابي امامة قال ابن حجر
عن الترمذي ليس بالقائم وقال الدارقطني في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوي وقد وقفه
اصح ه عن ابي هريرة وعن عبد الله بن زيد قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد وقد اختلط قط عن انس
وقال ارساله اصح وعن ابي موسى الاشعري وعن ابن عباس وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو وهم وتابعه
الربيع بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن ابن عمر بن الخطاب وقال اعني الدارقطني وهو وهم والصواب

قوله معير بكسر الميم وسكون العين وفتح الياء التحتية اسم ابي محذورة اوس بن معير وقيل سمرة بن معير وقيل هما اخوان انتهى تبصير

موقوف وعن عائشة ثم قال اعنى الدارقطنى فيه ابو اليمان حديثه ضعيف والمرسل اصح انتهى ومن ثمه
قال فى الخلافيات هذا الحديث روى باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده كلها
واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شئ لكن تعقبه ابن القطان بان خبر الخير ليس بضعيف
بل حسن او صحيح وبرهن عليه مغلطاى بان خبر ابى هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم
وقول البيهقى اختلط منازع فيه الارتداء وهو وضع الرداء على الكتفين لبسة العرب بضم اللام
اى تواررثوها عن ابائهم فى الجاهلية كانوا كلهم ازار ورداء وكانوا يسمونها حلة والالتقاع وهو
تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اى اهله لانهم لما علاهم من الحياء من ربهم ما انجلهم اضطروا
الى مزيد الستر فراوا ان الالتفاع استر لستر ما فيه الحياء وهو الوجه والراس لان الحياء من عمل الروح
وسلطان الروح فى الراس ولذا قال الصديق رضى الله تعالى عنه انى لادخل الخلاء فاتقنع حياء من الله تعالى
فى الاعمال التى هى فيها حشمة يعلوهم الحياء كما يعلوهم فى غيرها وكان الالتقاع لبسة بنى اسرائيل ورثوه عن
ابائهم وهذه الامة ايدت باليقين النافذ لحجب القلوب فمن تقنع فمن الحياء تقنع لعلمه بان الله تعالى يراه
علم اليقين لا علم تعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمى فيه سعيد بن سنان الشامى وهو ضعيف جدا
ونقل بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن سنان عن ابى الزاهرية قال الذهبى فى الضعفاء
متهم اى بالوضع الارض كلها مسجدا اى محل للسجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل للصلوة فيهما
تنزيها وتصح ما لم تتبين نجاسة محل منهما كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره
فابطل الصلوة فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفى المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز من النجاسة
قال ابن حجر رح وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق عليه وجعلت لنا الارض طيبة وطهورا ومسجدا
قال الرافعى واحتج بهذا بعض اصحابنا على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا
بمجرد هذا اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم فى الصلوة وكذا البزار عن ابى سعيد الخدرى قالت حديث
فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه جمع قال النووى رح والذى ضعفوه اتقن من الحاكم الذى
صححه وقال ابن حجر فى تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال فى تخريج المختصر رجاله ثقات لكن
اختلف فى وصله وارساله وحكم مع ذلك بصحته الحاكم وقال فى تخريج الهداية قال الترمذى فيه
اضطراب ارسله سفيان ووصله حماد واختلف على ابى اسحق وصححه ابن حبان والحاكم قال ويعارضه
عموم قوله فى حديث جابر وجعلت لنا الارض طيبة وطهورا ومسجدا متفق عليه وفى حديث ابى
امامة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا انتهى وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى
طرقه الارض ارض الله والعباد عباد الله من احيى مواتا فهو له اى فهو فى ملكه والموات كسحاب
وغراب الارض التى لم يتيقن عمارتها فى الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحياء من غير لفظ
لانه اعطاء من المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا الحديث لانه تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض
الجنة ليقطع منهما من شاء ما شاء ولذلك افتى السبكى بكفر معارض ولاد تميم فيما اقطعه لهم
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفاء وضاد معجمة ابن عبيد
قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح الارواح التى تقوم بها الاجساد جنود مجندة اى جموع مجتمعة
وانواع مختلفة فما تعارف توافق فى الصفات وتناسب فى الاخلاق منها ائتلف اى الف قلبه
قلب الاخر وان تباعدا كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة وما تناكر منها اى لم يتوافق ولم
يتناسب اختلف اى نافر قلبه قلب الاخر وان تقارب جسداهما فالائتلاف والاختلاف للقلوب
والارواح البشرية التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما

حديث الارض كلها مسجدا الخ المسجد له معنيان احدهما البناء الموقوف مسجدا والذى ينبغى ان يفسر به هنا موضع السجود اى مكانه وهو معناه اللغوى وهو من مجاز المجاور قوله الا الحمام اى لانها بيت الشياطين وماواهم فلدخل المسلخ فالصلوة فى الحمام مكروهة كراهة تنزيه قوله والمقبرة اى الطاهرة مع الكراهة اما النجسة فلا تصح الصلوة فيها الا بحائل فان تحقق نبشها لم تصح بلا خلاف وعدمه صحت بلا خلاف وشك صحت ايضا مع الكراهة كالتى قبلها ولا فرق فى الكراهة بين ان يصلى على القبر او بجانبه نعم تستثنى مقابر الانبياء لانهم احياء فى قبورهم فلا كراهة انتهى علقمى وعزيزى

تشكل

تشكل منها فى عالم الامر تعارف فى عالم الخلق وكل ما كان فى غير ذلك فى عالم الامر تناكر فى
عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشاكل والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين
والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته للارواح بنعوته تعرفها بعض بالقهر والجلال وبعض
باللطف والجمال وبعض بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها فى الابدان
فالتعارف والتنافر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التى جبل عليها من خير
وشر فكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل
الطيب للطيب والخبيث للخبيث ويالفه ومنشا ذلك احكام التناسب ولهذا قال الامام الشافعى
العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم حكى الشروانى ان تركمانيا كان يحب رجلا
من معتقدى العجم ويتردد اليه فوجد الرجل فى قلبه ميلا لتركمانى فتخوف وقال ما لمناسبة تمنع
تركمانيا من دخوله عليه فسأله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له تركمانى بينى وبينك مناسبة
وهى انك تحب بيت آل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا احب
الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لا ما فى من الشر وقد يتفق اجتماع مادتى الطيب والخبيث
فى شخص واحد فيصدر ان منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين نكتة حكى بعضهم ان اثنين
اصطحبا فى سفينة فقعد احدهما على طرفها والاخر بوسطها فسقط من على الطرف فى البحر فرمى
الاخر نفسه فاخرجا بالحياة فقال الاول للثانى انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال وقعت
انت فغبت عنى فحسبت انك انى خ فى بدء الخلق عن عائشة لكن معلقا ولم يصل به سنده كما قاله عبد
الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد حم م فى الادب د عن ابى هريرة طب عن ابن مسعود قال
الهيثمى رجال الطبرانى رجال الصحيح الازار الى نصف الساق او الى الكعبين لا خير فى اسفل من
ذلك قال الحافظ العراقى فى شرح الترمذى قوله لا خير الى اخره لانه اما حرام ان نزل عن الكعبين
او شبهة ان حاذاهما ولا خير فى كل من الامرين انتهى وذلك لما فيه من التشبه بالنساء بل ان قصد
الخيلاء حرم مطلقا وما ذكروه فى الازار حلا وحرمة وكراهة فهو فى القميص فقد خرج ابو دا ود عن
ابن عمر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الازار فهو فى القميص حم وكذا الطبرانى عن
انس قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح الاسبال فى الازار اى الاسبال المذموم يكون فى الازار
والمراد ارخاؤه الى الارض والقميص والعمامة قال الطيبى قوله فى الازار هو خبر مبتدا اى الاسبال
المذموم او الذى فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن فى هذه الثلاثة فمن جر منها شيئا على الارض
خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة اى نظر رحمة ورضاء اذا لم يتب فيندب للرجل الاقتصار على
نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمرأة الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفى تصوير جر
العمامة نظر الا ان يراد ما جرت به عادة العرب من ارخاء العذبات فمهما زاد على العادة فى ذلك
كان من الاسبال وقد خرج النسائى من حديث جعفر ابن امية عن ابيه كانه انظر الساعة الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه وقد يدخل فى الزجر
عن جر الثوب تطويل اكمام القميص ونحوه والذى يظهر ان اطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل
بعض الحجازيين يدخل فيه وقال الزين العراقى ما مس الارض منها لا شك فى تحريمه بل لو قيل بتحريم
ما زاد على المعتاد لم يبعد د ن ه عن ابن عمر بن الخطاب قال النووى فى رياضه اسناده صحيح وقال
المناوى فيه عبد العزيز بن ابى رواد تكلموا فيه الاستيذان للدخول وهو استدعاء الاذن
اى طلبه ثلاث اى من المرات فان اذن لك فادخل والا اى وان لم يؤذن لك فارجع لانه سبحانه

قال الطيبى

قال الدميرى قال النووى حكم المسألة لا يجوز الاسبال الى تحت الكعبين ان كان للخيلاء وان كان لغيرها فهو مكروه نص عليه الشافعى والاصحاب واجمعوا على جواز الاسبال للنساء فقد صح عن النبى عليه السلام الاذن لهن فى ارساله ذيولهن ذراعا اه علقمى

امر بالاستيذان بقوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم م ت عن ابي موسى الاشعري وابي سعيد
الخذري قال ابو سعيد الخذري كنا في مجلس عند ابي بن كعب فاتى ابو موسى الاشعري مغضبا حتى
وقف فقال انشدكم بالله هل سمع احد منكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاستيذان
الى اخره قال وما ذاك قال استاذنت على عمر فسلمت ثلاثا ثم انصرفت فقال قد سمعناك ونحن على
فلوما استاذنت حتى يؤذن لك قال استاذنت كما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال فوالله لاوجعن ظهرك وبطنك او لتاتيني بمن يشهد لك فقال ابي والله لا يقوم معك
الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد فقمت وشهدت وقضية تصرف المصنف انه مما تفرد به م عن
صاحبه وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الى خ وعبارته في المغني وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاثا الى اخره ولما روى ابو موسى هذا الخبر لعمر في خلافته قال
لتاتيني عليه بينة والا فعلت فعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال
المازري صورة الاستيذان ان يقول السلام عليكم اادخل هو مخير بين ان يسمي نفسه ام لا
قال ابن العربي ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث
نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان ثلاثا تكفل
ببيانها الحديث الاتي على اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع الاستيذان ان لا ياذن اذا كان في
شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ ابن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فلت التقييد الاستيذان
ثلاث من المرات فالاولى تستمعون بالتاء المثناة الفوقية اوله بضبط المصنف اي تسمعون اهل
المنزل الاستيذان والثانية يستصلحون اي يصلحون المكان ويسوون عليهم ثيابهم ونحو
ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول
مطلع الحكمة هو الباء وجب ان يكون في اول رتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي على
الواحد في هجا الباء جعلت عليه اية من الوتر الذي هو جمع الباء وذلك الحرف هو الجيم فكان
كفاية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور اثر الثلاث فمن له
فطرة قبول ومن لم يظهر له اثر الثلاث فيه قضي عليه بفقد الفطرة القابلة لما استملت له الثلاث
فيه كان الاول يخرج ويحرك من حال الفقد الاول والثانية تطلع على مبادي ما اليه الوجهة والثالثة تطلع على ما اليه الوجهة صح
وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ورتب العلم كثير وعليه وردها الخبر ونحوه وهذا الحديث
كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق الباب لكن محله فيمن قرب محله من بابه اما من بعد
عن الباب بحيث لا يبلغه الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في
ابواب الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف انتهى وذلك لان
فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال الازدي منكر الحديث احدا المتروكين ثم ساق له
هذا الخبر مما انكر عليه الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وشد الواو اي وتر وعن ثلاثة والوتر الفرد
قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه على مكان والتوجيل سفتول طاقا
واحدا ورمي الجمار تو اي سبع حصيات والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع والطواف تو اي سبعة
اشواط وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما لا يثنى ولا يكرر واراد بالاستجمار الاستنجاء
واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس تكرار بل المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب

في الحج صح
قوله الاستجمار تو قال شيخنا
بفتح المثناة فوق وتشديد الواو
اي وتر قال في النهاية التو الفرد
ويريد انه في الجمار في الحج فردا وهي سبع حصيات
ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل اراد بفردية الطواف والسعي
ان الواجب منهما مرة واحدة لا يثنى ولا يكرر سواء كان المحرم مفردا او قارنا وقيل اراد
بالاستجمار الاستنجاء والسنة ان يستنجي بثلاث والاول اولى لاقترانه بالطواف والسعي علقمي

تعدد الحجر لضرورة تصحيح الايتار بما يتقدمه من الشفع اذ لا قائل بتعين الايتار بحجر واحد اي مسحة واحدة
قيل وفيه حل الاستنجاء بالحجر مع وجود الماء وهو هفوة اذ مفاد الخبر انما هو الامر بالايتار واما كونه
مع وجود الماء او فقده فمن اين ثم في الحج عن جابر وخرج البخاري منه الاستجمار خاصة الاستغفار في
الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب فيها كاتب اليمين يتلالؤ نورا يحتمل ان ذلك التلالؤ يكون
يوم القيمة حين يعطى كتابه بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالؤ فيها من يوم كتابته واعظم
بهذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس
الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله
تعالى ان يصون عبده عن العذاب والتوبة ترك الذنب على احمد الوجوه ابن عساكر في التاريخ فر عن
معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري بضم القاف كامر وفيه بهز بن
حكيم وقدم قول الذهبي فيه الاستغفار ممحاة للذنوب بفتح الميم الاولى وسكون الثانية مفعلة
اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد عليه الستور التي هتكها عن نفسه
بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار ان الاستغفار يجيء يوم القيمة محدقا باعمال الخلايق له زنين حول
العرش يقول الهي حقي حقي تنبيه سئل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير او الاستغفار
فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور ولا بد من قرن التوبة الى الاستغفار
لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره ذنب يحتاج الى الاستغفار ويسمى توبة
الكذابين فر عن حذيفة اليمان وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد الله
بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب الاستنجاء وهو كما في المشارق ازالة النجو
اي الاذى الباقي في فم المخرج واكثر استعماله في الحجر بثلاثة احجار اي محصور في ذلك فلا يصح باقل
منها وانما نفى لورود النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات ولو باطراف حجر لكن
الاحجار افضل من حجر فان حصل الانقاء بالثلاث فذاك والا زيد الى الانقاء فان حصل بوتر فذاك
والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة ليس فيهن رجيع اي ليس بواحد منها عذرة لانه نجس وفي
معناه كل نجس فلو استنجى به ولو جافا لم يجزه وتعين الماء لان المحل صار نجسا بنجاسة اجنبية والرجيع
وهو فعيل بمعنى مفعول وذكره الزمخشري في المجاز وقيل سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستحالة او
لرجوعها الى الطهور بعد كونها في البطن او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة
الى ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها ثلاثة قيل وصحة العمل
بالمفهوم حيث لا يجب التكرار في الاستنجاء بالماء وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا
الاستنجاء بالماء والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجاء بالماء ذاك وضوء النساء
انما ذكره لفهمه غلوا من السائل في منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه فائدة الاستنجاء لغة ازالة
النجو بفتح فسكون بغسل او بمسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي
النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة طب عن خزيمة بن ثابت وفي الباب عائشة رض وغيرها
الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من ضرر صاحبه ثم صار اسما للشريعة
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة اسم جنس اريد به الصلوات الخمس قال
القاضي اقامتها تعديل اركانها او اداؤها او المحافظة عليها والصلوة فعلية من صلى اذا دعا وتؤتي
الزكوة لمستحقيها وتصوم رمضان حيث لا عذر وتحج البيت اسم جنس غلب على الكعبة وصار

قال في النهاية الرجيع العذرة
والروث سمي رجيعا لانه
رجع عن حالته الاولى بعد
ان كان علفا او طعاما علقمي

وتؤتي الزكوة لمستحقيها
او للامام عزيزي

علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام الحج ان استطعت اليه سبيلا اى طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطهما وقيدبهما فى الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القرانى واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس فى غيره على ان فقدها فى نحو صلوة وصوم لا يسقط فرضهما بل وجوب ادائه بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتارك ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل لا كافر قال العارف ابن عربى الصلوة وقعت فى المرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلى وهو الذى يلى السابق فى الحلبة والسابق هاهنا التوحيد ثم جعل الزكوة بجنبها لكونها طهرة المال كما كان فى الصلوة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم دون الحج لكون زكوة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكوة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة م ٣ عن عمر بن الخطاب وظاهره ان الكل دون هكذا فقط لكن فى الفردوس بقيته وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم الاسلام علانية والايمان فى القلب واشار بيده الى صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسبة الكلام والحق انهما متلازمان المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليهما شرعا باعتبار انه متعلق بهما فهما على وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده وان قرن بينهما كما هنا فهما متغايران باعتبار اصل مفهوميهما فاكتف بذلك عما هنالك من الاسهاب ش عن انس قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به على بن مسعدة وفى توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به وقال البخارى فيه نظر وابن عدى احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمى رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح وبه يعرف ان اقتصار المص على ابن ابى شيبة تقصير او قصور الاسلام ذلول كرسول اى سهل منقاد من الذل بالكسر اللين ضد الصعوبة لا يركب الا ذلولا يعنى لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتسامح حم عن ابى ذر قال الهيثمى فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبى فى الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقى قال عبد الوارث اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال الجمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين او يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلم من الكافر والائمة الاربعة كالخلفاء الاربعة على المنع والخبر بفرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبى الحديث ليس نصا فى المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية واطال فى ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا يرث المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابى حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابى الاسود الديلى عن معاذ د اى ابو داود الطيالسى فى مسنده عن شعبة به ك وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبى هق كلهم من هذا الوجه عن معاذ بن جبل قال الحافظ فى الفتح قال الحاكم صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابى الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن وقد زعم الجوزقانى انه باطل وهى مجازفة وقال القرطبى فى المفهم هو كلام يحكى ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكر انتهى وسبب هذا الحديث كما فى ابى داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا ومسلما فى ميراث اخ لهما يهودى

الديلى
خ

الجوزقانى بفتح اوله وتخفيف التحتية والمعجمة والقاف الى جوزقان قرية بنيسابور لب

فورث

فورث المسلم وقال حدثنى ابو الدرداء ان رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس فى اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزى موضوعا ونازعه المؤلف الاسلام يعلو ولا يعلى عليه قال البيهقى قال قتادة يعنى اذا اسلم احد ابوين فالولد مع المسلم اى فالعلو فى نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا يثبت على الاخر كما فى المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب الحجة او بحسب النصرة فى العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث ليس نصا فى توريث المسلم من الكافر كما قيل الرويانى فى محمد بن هرون فى مسنده قط هق والضياء المقدسى والخليلى فى فوائده كلهم عن عائذ بالمد والهمز والمعجمة ابن عمرو المزنى ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته وعلقه البخارى ورواه الطبرانى فى الصغير والبيهقى فى الدلائل قال ابن حجر وسنده ضعيف الاسلام يجب اى يقطع وفى رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق الله اما حقوق عباده فلا يسقط اجماعا ولو كان المسلم ذميا والحق ما ليا وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق عمنه اساء او احسن بعد واما خبر من احسن فى الاسلام لم يؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ومن اساء فى الاسلام اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد فى الطبقات عن الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم قضية صنيع المص انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبرانى خرجه باللفظ المذكور الاسلام نظيف اى نقى من الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة الحسية ويحتمل المعنوية اى لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ووسخ الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه عفو الرحمن وقد كان للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واكابر صحبه من الحرص على النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها فيقول قموا فناءكم فمر بدار ابى سفيان فامره فقال نعم حتى يجى مهاتنا الان فطاف فلم ير شيئا فعل فعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن مورع عن هشام عن ابيه عن عائشة قال الهيثمى فيه نعيم بن مورع وهو ضعيف قال ابن الجوزى تفرد به نعيم قال ابن عدى وهو ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروى عن الثقات العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثمه ضعفه السخاوى وغيره الاشرة بشين معجمة البطر او اشده شر فى كل ملة قال فى المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها خدع عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه الاشعريون فى الناس كصرة فيها مسك هم بتشديد الياء قبيلة ينسبون الى الاشعر ادد بن يزيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين جبال السروات وما يليها من جبال اليمن الى اسيا فالبحر ولما قدموا على المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره وكان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يحبهم وقال فى حديث الشيخين انهم منى وانا منهم وسياقه ان الاشعريين اذا ارملوا فى الغزو اى فرغ زادهم وقل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم فى ثوب ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية فهم منى وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم على التاسى بهم والاقتداء بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عنى قائله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابا الحسن الاشعرى ففساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح ابن سعد فى الطبقات عن الزهرى مرسلا الاصابع تجرى مجرى السواك فى حصول اصل

يقول الاسلام يزيد ولا ينقص فورث المسلم انتهى استدل معاذ بهذا الحديث على ان المسلم يرث الكافر ولا ينعكس علقمى وعزيزى

الرويانى بالضم وسكون الواو وتخفيف التحتية الرويان مدينة بنواحى طبرستان لب اللباب

قوله فلا يسقط اجماعا الخ صوابه اذا كان المسلم ذميا واما الحربى فيسقط عنه حقوق الله وحقوق العباد محرره الاول

فقال

قوله تجرى الخ الصواب تجزئ مجزئ السواك بالزاى فيهما كما فى صغير وفى رواية للطبرانى تجزئ مجزئ السواك والمصنف عزاه لابى نعيم والحال ان رواية ابى نعيم لم يكن الا بالزاى محرره الاول رحمه

السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها حينئذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزئ مطلقا متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواك لا تجزئ والتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني بضم الميم وفتح الزاي رواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير بن عبد الله الا ابو غزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثه انتهى واقول ابو غزية اورده الذهبي في الضعفاء الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار على فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصائصه ولا اخلاف في كونها من شرائع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية مؤكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهو رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة تلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها لخبر احمد وابن ماجة من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف الاقتصاد نصف العيش اي التوسط في النفقة وتجنب الافراط والتفريط فيها نصف العيش اي المعيشة قال الطيبي وذلك لان كلا طرفي التبذير والتقتير ينغص المعيشة والتوسط فيه هو العيش والعيش نوعان عيش الدنيا وعيش الاخرة كما ان العقل صنفان مطبوع ومسموع والمسموع صنفان معاملة مع الله ومعاملة مع الخلق وحسن الخلق بالضم نصف الدين لان سوء الخلق يوقع صاحبه في رقة الديانة وقلة الامانة ويورطه في القبائح كرها عليه فانه عند ثوران الغضب لا يدري ما يقول ولا ما يفعل واما حسن الخلق فيورث صاحبه ملكة تامة يقتدر بها على تجنب ما يخل بمروته ودينه فمن حاز حسن الخلق فقد توفر عليه نصف الدين فليتق الله في الشطر الثاني خط عن انس باسناد ضعيف الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم ومحبتهم وحسن السؤال نصف العلم فان السائل الفطن يسأل عما اهمه وما هو بشانه اعنى وهذا يحتاج الى فضل تمييز بين مسؤول ومسؤول فاذا ظفر ببغيتاه وفاز به كمل علمه وعليه يحمل قوله لا ادري نصف العلم ذكره الطيبي وقال غيره اذا احسن سؤال شيخه اقبل عليه بقلبه وقابله واوضح له ما اشكل وابان له ما اعضل لكونه وجد استعدادا وقابلا واذا لم يحسن السؤال اعرض عنه وضن بالقاء النفائس اليه وقنع من الجواب بنزر يسير مما يورده عليه طب في كتابه مكارم الاخلاق هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الاكبر من الاخوة بمنزلة الاب في تقديمه وتعظيمه وامتثال امره وتجنب نهيه فيما امر ونهى على قانون الشرع وهل المراد الاكبر في الدين والعلم او في السن الظاهر الاول فان وقع التساوي في الفضل او عدمه قدم الاسن حينئذ طب عد هب عن كليب مصغر كلب الجهني ويقال الحضرمي قال ابن حجر صحابي مقل الاكل في السوق دناءة اي لؤم وخبث قال السر قسطي دنا اذا لؤم فعله وخبث فهو خارم للمروة راد للشهادة ان صدر ممن لا يليق به ومثله الشرب الا ان صدق جوعه او عطشه قال الاذرعي او كان ياكل حيث وجد لتقلله وبراءته من التكلف العادي قال البلقيني او اكل داخل حانوت مستترا او في طريق خاليا او كان صائما وقصد المبادرة بسنة الفطر لعذر قال الحافظ العراقي وقد جرت العادة باستقباح الاكل في الطرق اكثر من الشرب ولعله لقصر زمن الشرب وشدة الحاجة اليه بخلاف الاكل واخذ من الحديث كراهة الاكل ماشيا قال العراقي ولا يصح اذ لا يلزم من الاكل في السوق كونه ماشيا طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف وقال شيخه العراقي حديث لا يصح خط من حديث ابي ذرعة احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن

سقط من شرحه الكبير شرح ستة وعشرين وشرحها في صغير وو ومنه كتبت هذه التكملة من خطه في شرحه الوسط من اول حديث الاقتصاد الى حديث الايمان بضع

الدفن بالدال الخسيس الدون وقد دنا يدنو دناءة بالفتح والمد فيهما ودنو ايضا من باب سهل والدنية النقيصة مختار صحاح

نفيسا

خرمان الصفار عن الهيثم بن سهل عن مالك بن سعيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة واحمد بن الحسين اورده الذهبي في المتروكين وقال هو شيخ للخطيب كان يكذب والهيثم بن سهل قال الدارقطني ضعيف ومالك بن سعيد ضعفه ابو داود وغيره وخرجه العقيلي من طريق ثالث عن ابي امامة ثم قال لا يثبت في هذا الباب شيء وابن عدي من طريق رابع وفيه محمد بن الفرات كذاب واورده ابن الجوزي في الموضوعات وحكم بوضعه من هذه الطرق كلها وقال الهيثم ضعيف جدا والقاسم وجعفر مرجوحان والوجه الثاني كذاب وتعقبه المؤلف فلم يات لا بان العراقي اقتصر على تضعيفه ولم يصنع شيئا الاكل باصبع واحدة اكل الشيطان اي يشبه اكله وباثنتين اكل الجبابرة اي العتاة والظلمة اهل التكبر والتعاظم وبالثلاث اصابع اكل الانبياء وخلفائهم وورثتهم من العلماء والصلحاء وهو الانفع الامثل الاكمل والاكل بالخمس مذموم ايضا ولهذا لم يحفظ عن المصطفى انه اكل الا بثلاث نعم كان يستعين بالرابعة ولعله عند الحاجة وفي الاحياء عن الشافعي الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وباربع وبخمس من الشره ابو احمد الغطريف بكسر المعجمة في جزئه وابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الاكل مع الخادم من التواضع فيندب قضية صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي فمن اكل معه اشتاقت اليه الجنة انتهى بنصه قال ابن حجر والخادم يطلق على الذكر والانثى اعم من كونه رقيقا او حرا فمحله فيما اذا كان السيد رجلا ان يكون الخادم اذا كان انثى ملكه او محرمه او ما في حكمه وبالعكس فر عن ام سلمة وفيه محمد بن محمد بن الاشعث قال الذهبي في الضعفاء كوفي سنفي اتهمه ابن عدي اي بالوضع الامام ضامن قيل اراد بالضمان الحفظ والرعاية لا ضمان الذمة لانه يحفظ على القوم صلوتهم والمؤذن مؤتمن اي امين على مواقيت الصلوة او على حرم الناس لاشرافه على المواضع العالية او على صلوة الناس وصيامهم وسحورهم اي الامام يضمن رعاية كمال الصلوة باقامة فروضها وسننها وادابها ويحمل السهو وقراءة المسبوق والمؤذن مؤتمن بان لا يؤذن قبل الوقت ولا يخرجه عن اوله ويجتهد في الغيم والظلمة وفي حفظ بصره على المنارة عن عورات الناس واستدل الحنفية بالخبر على ان الصلوة خلف من بان حدثه باطلة مطلقا قالوا نحن نعتبر معنى التضمين فانه المراد بالضمان للاتفاق على نفي حقيقة ارادة الضمان واقل ما يقتضيه التضمين التساوي فيضمن كل فعل مما على الامام مثله واذا كان كذلك فبطلان صلوة الامام يقتضي بطلان صلوة المأموم اذ لا يتضمن المعدوم الموجود اللهم ارشد الائمة اي دلهم على اجراء الامور على وجهها الشرعي في صلوتهم واغفر للمؤذنين ما قصروا فيه من رعاية الوقت بتقديم او تاخير دعا لهم بالرشاد الى اكمال الصلوة وللمؤذنين بالمغفرة في تقصيرهم في اداء الامانة قال القاضي الامام متكفل امور صلوة الجمع فيتحمل القراءة عنهم اما مطلقا عند من لا يوجب القراءة على المقتدي او اذا كانوا مسبوقين ويحفظ عليهم الاركان والسنن وعدد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء والمؤذن امين في الاوقات يعتمد الناس على اصواتهم في الصلوة والصيام وسائر الوظائف الموقتة وقوله اللهم ارشد الائمة الخ دعاء اخرجه في صورة الخبر تاكيدا واشعارا بانه من الدعوات التي تتلقى بالمسارعة الى اجابتها وعبر بصيغة الماضي ثقة بالاستجابة فكانه اجيب سؤاله وهو يخبر عنه موجودا والمعنى ارشد اللهم الائمة للعلم بما تكفلوا به والقيام به والخروج عن عهدته واغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم من تفريط في الامانة التي حملوها دت حب عن ابي هريرة حم عن ابي امامة ورواه القضاعي في الشهاب وقال شراحه

حيث يريد ان يتفضل
الغفران هو الرضا نفسه ولا يكون
لمن استوجب النيران الا وهو يتفضل عليه

صحيح الامام ضامن اى مرتكب خطر اى امر عظيم قال البغوى وليس هنا الضمان مما يوجب الغرامة
فى شئ فان احسن طهوره وصلوته فله ولهم الاجر وان اساء فى طهوره او صلوته بان اخل
ببعض الاركان او الشروط فعليه الوزر ولا عليهم قال القاضى الامام وان كان يصلى لله
لكن من حيث انه ضامن لصلوتهم على ما مر تقريره فكانه يصلى لهم فان اصاب اى اتى بجميع ما عليه
من اركان وشروط فقد حصلت لهم الصلوة تامة كاملة كما حصلت له وان اخطأ بان اخل ببعض
ذلك عمدا او سهوا فان الخطأ يشمل المعنيين من حيث انه نقيض الصواب المقابل لها فلهم اى
فتصح الصلوة وتحصل لهم ووبال الخطاء عليهم وذلك اذا لم يتابعه المقتدى فيما اخطأ فيه عالما
بحاله وفيه ان الامام اذا صلى جنبا او محدثا والمأموم جاهل به تصح صلوته تنبيه عدوا من خصايص
نبينا ان الامامة فى حقه افضل من الاذان حكاه الجرجانى فى الشافى لانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف
غيره قال المولف وينبغى القطع بهذا الوجه ويجعل محل الخلاف فى التفضيل بينهما فى غيره ك عن
سهل بن سعد الساعدى واصله كما فى سنن ابن ماجة كان سهل بن سعد يقدم فتيان قومه يصلون بهم
فقيل تفعل ذلك ولك من القدم ما لك قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره
الامام اى الاعظم الضعيف اى العاجز عن حفظ بيضة الاسلام وتنفيذ الاحكام ملعون اى مطرود
عن منازل الابرار ومواطن الاخيار قالوا كل ضعيف القلب لا يكاد يتم له امر خطير من دنيا او اخرة
قال امام الحرمين انما الامور تتمشى فى العالم لرجلين متوكل ومتهور قال الغزالى وهذا كلام جامع فان
المتهور يقصد الامور على قوة عادة وجراءة قلب لا يلتفت المصارف يصرفه او خاطر يضعفه
فتجرى له الامور والمتوكل يقصد الامور على قوة وبصيرة وكمال يقين بوعد الله وتمام ثقة بضمانه لا
يلتفت لانسان يخوفه او شيطان يوسوسه فيفور بقاصده ويظفر بمطالبه واما الضعيف المعلق
القلب بلا بين نكوص وتردد وقصور وتحير كالحمار فى معلفه والدجاج فى ثقبته ير بما تعود من صاحبه
لا يكاد ينفك عن ذلك تقاعدت نفسه عن معالى الامور وانقطعت همته فلا يكاد يقصد امرا شريفا
وان قصده فلا يكاد يظفر به ولا يتم له تنبيه قال بعضهم الامامة ولاية عامة فى الدين والدنيا توجب
طاعة موصوفها فى غير منهى لا بمعجزة فبعامة يخرج القضاء وبلا معجزة تخرج النبوة طب عن ابن عمر
بن الخطاب قال الهيثمى سقط من اسناده رجل بين عبد الكريم بن الحارث وبين ابن عمر وفيه جماعة
لم اعرفهم الامانة فى الازد والحياء فى قريش اى انهما فى تينك القبيلتين اكثر منهما فى غيرهما
لا ان المراد ان الامانة لا تكون الا فى الازد والحياء لا يكون الا فى قريش طب عن ابى معاوية بن عبد الله
الازدى واسمه فضل بن ميسرة البصرى تابعى الامانة غنى كرضى اى من اتصف بالامانة والتخلق
بالديانة رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويغزر ماله ومن الفاظهم البديعة الامين آمن
والخائن حائن والخائن خلاف الامين والحائن بحاء مهملة من حان يحين اذا هلك واشتقاق الامانة
من الامن وهو سكون القلب قال العامرى فى شرح الشهاب الامانة هنا تحتمل وجهين احدهما اختاره
الخطابى ان معرفته بالامانة سبب للغنى لانه يكثر معاملوه الثانى ان اداءها تدل على غنى قلبه
اذا لم يخن ومن قويت امانته عظم خوفه وحياؤه من ربه فلم يخن فيما ائتمنه عليه من نفس ومال
ائتمنه عليه الورى فيزيد غنى قلبه بزيادة مدد الحكمة قيل للقمان بم نلت الحكمة وانت عبد اسود
دعى قال بصدق الحديث واداء الامانة وتركى ما لا يعنينى القضاعى فى مسند الشهاب عن انس بن
مالك وفيه يزيد الرقاشى وهو كما قال النسائى وغيره متروك وقال العامرى فى شرح الشهاب
حديث حسن الامانة تجلب وفى رواية للقضاعى تجر الرزق لان من يعرف بها يكثر ذنوبه ومعاملوه

تهور فى الشئ وقع فيه بقلة مبالاة راموز

الازد [illegible] حى من اليمن مصباح

فتكون

فتكون سببا لنفاق سلعته وله سبب سماوى لا يطلع عليه الا بتوقيف والخيانة تجلب الفقر
لان من عرف بها فالناس منه على غاية من الحذر فتكون سببا لنفرة القلوب وبعدها عنه فتكون
سببا لكساد سلعته وفى شرح الشهاب الامانة تكون بمعنى الطاعة ومنه انا عرضنا الامانة
وطاعة الله تجر الرزق والخيانة تمحقه والطاعة سبب لغنا القلب والعصيان سبب لفقره وكلما
ازداد ايمانا بالطاعة زاد قلبه استغناء وكلما يعصى زاد فقرا انتهى وعد الذهبى الخيانة من الكبائر
لقوله تعالى لا تخونوا الاية قال والخيانة فى كل شئ قبيحة وبعضها شر من بعض وليس من خانك فى فلس
كمن خانك فى اهلك وعيالك وارتكب العظايم فر عن جابر بن عبد الله القضاعى فى مسند الشهاب
عن على امير المؤمنين قال شارحه العامرى حسن الامراء من قريش ما عملوا فيكم اى مدة دوام
معاملتهم لكم بثلاث من الخصال ثم بين تلك الخصال بقوله ما رحموا اذا استرحموا بالبناء
للمفعول اى طلبت منهم الرحمة بلسان الحال او القال وقسطوا اى عدلوا اذا قسموا ما جعل اليهم
من نحو خراج وفئ وغنيمة وعدلوا اذا حكموا بينكم فلم يجوروا فى احكامهم ومفهومه انهم اذا
عاملوا رعاياهم بالقسوة والغلظة وفضلوا فى قسم نحو الفئ او الغنيمة من لا يستحق التفضيل
وجاروا فى احكامهم جاز العدول بالامارة عنهم وهو مؤول اذ لا يجوز الخروج على الامام بالجور
ك عن انس بن مالك قال ابن حجر فى تخريج المختصر حديث حسن ورواه الطبرانى عن على وزاد ومن لم
يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الامراء من قريش من ناواهم اى عاداهم
او اراد ان يستفزهم اى يفزعهم ويزعجهم تحات تحات الورق من الشجر اى تساقط تساقط الورق
من الشجر فى الشتاء يقال تحات الورق تساقط الحاكم فى كتاب الكنى والالقاب عن كعب بن عجرة رض
الامر اسرع من ذاك اى هجوم هاذم اللذات وحضور المنيات اعجل من ان يبنى الانسان بناء
او يصلح جدارا وهذا قاله وقد مر على جماعة يبنون خصا كان قد وهى فاخذوا فى تجديده فاشار الى
ان نهار الصيام قد ذهب وعيد اللقاء قد اقترب ولعل الانسان لا يبقى حتى يسكن ما يبنى فيكون
ضايعا والهم والانفاق فضلا بل قد يسكن اعداؤه ويكون بناؤه وبالا عليه فى الدنيا والاخرة
قيل لسهل ما القوت قال الله قيل ما نريد الا ما به الحيوة قال الله فلم يرد الا الله فقالوا انما نريد عمارة
هذا البدن فقال دع الديار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة
الانسانية صحبة هذا الهيكل الخاص بل تشتغل بما كلفها مولاها الذى هو عين حياتها ووجودها
واى بيت اسكنها فيه سكنته د عن ابن عمرو ابن العاص قال مر بى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا
اطين حائطا لى انا وامى فقال ما هذا فقلت شئ اصلحه فذكره الامر المفظع بفاء وظاء معجمة
اى الشديد والحمل وفى رواية بدله والحال المضلع اى المثقل والشر الذى لا ينقطع هو اظهار البدع
اى العقائد الزائغة التى على خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة وكم قتل بسبب ذلك من القول بخلق
القران وغيره خلق قال الغزالى من ابواب الشيطان العظائم التعصب للمذاهب والهوى والحقد
على الخصوم والنظر اليهم بعين الازدراء والاحتقار وذلك مما يهلك الفساق والعباد جميعا فان
الطعن فى الناس والاشتغال بذكر نقائصهم صفة مجبولة فى طبع الانسان من الصفات السبعية
فاذا اخيل الشيطان اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقا لطبعه غلبت حلاوته على قلبه فاشتغل
به بكل همة وهو به فرحان مسرور ويظن انه يسعى فى الدين وهو ساع فى اتباع الشياطين ترى الواحد
يتعصب لابى بكر وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب ومتعاطى لانواع الفساد ولو راه
ابو بكر لكان هو اول عدو له اذ ولى ابو بكر من اخذ سبيله وسار سيرته وحفظ ما احبه وكان من

حديث الامراء من قريش من ناواهم الخ
قال فى الدر فالنواء والمناواة والمعاداة
قوله ان يستفزهم اى يفزعهم ويزعجهم
قال فى الصحاح واستفزه الخوف اى
استخفه وقعد
مستوفزا اى
غير مطمئن واستفزته
اى فزعته وازعجته
وطيرت فؤاده قال ابو
ذويب والدهر لا يبقى على
حدثانه مستنفر تقرعه الكلاب مروع
انتهى

فى رواية اعجل
صح

سيرته ان يضع حجرا فى فيه ليكف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فانى لهذا الفضولى ان يدعى موالاته وترى فضوليا اخر يتعصب لعلى كرم الله وجهه وكان من زهد على وسيرته ان لبس فى خلافته ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع رأس كميه الى الرسغ وترى الفاسق لابسا للحرير متجملا بملابس فاخرة ومراكبا اكتسبها من حرام وهو يتعاطى حب على ويدعيه وهو اول خصمائه يوم القيمة وليت شعرى من اخذ ولدا عزيز الرجل هو قرة عينه وحياة قلبه فضربه ومزق شعره واهانه وهو مع ذلك يدعى حب ابيه كيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الشرع عند الشيخين وعلى احب من الاهل والولد بل من نفوسهم والمقتحمون للبدع هم الذين يمزقون الشرع ويترددون به الى ابليس عدو الله وعدو اوليائه فترى كيف حالهم عند المصطفى يوم القيمة ثم الشيطان يخيل اليهم ان من مات محبا للشيخين فالنار لا تحوم حوله ويخيل لاخرين انه اذا مات محبا لعلى لا خوف عليه وهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لابنته فاطمة وهى بضعة منه اعملى فانى لا اغنى عنك شيئا فهذا مثال اوردناه من جملة البدع طب وكذا الحاكم من حديث موسى بن ابى حبيب عن الحكم بن عمير الثمالى قال ابن الجوزى لا يصح عيسى واه ثمرة الامن والعافية نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس قال فى الحكم من لا يعرف قدر النعم بوجدانها عرف بوجود فقدانها وانما كان الصحة والفراغ اعظم النعم لان بهما يتكامل التنعم بالنعم فامر باغتنامهما فى الطاعات لئلا تعظم حسرته عند نزول اسقامه وترادف اشغاله او بعد مماته فيخسر بضاعة عمره ونظم ذلك ابو القاسم الديباجى فقال • انبأنا خير بنى ادم • وما على احمد الا البلاغ • الناس مغبونون فى نعمة • صحة ابدان والفراغ • تنبيه قال بعض العارفين اغتنم صحة البدن والفراغ من الشواغل الدنيوية واستعن بهاتين النعمتين على طاعة المنعم بهما فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من الهموم الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة لله عليك فاحذر ان يكون الله خصمك طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الامور كلها خيرها وشرها من الله اى كل كائن بقدره وارادته خالق كل شئ فلا يكون فى الملك والملكوت فلتة خاطر ولا لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته ومشيئته فمنه الخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر لطيفة فى تذكرة العلم البلقينى عن البهاء العقيلى قال قال الحافظ ابن مرزوق البصرى دخلت مصر فسألت عمن يشار اليه من المشايخ الكبار المتبرك بهم فارشدت الى الشيخ ابراهيم الجعبرى فقصدته فقال انت ابن مرزوق قلت نعم قال عالم اهل المدينة قلت هم يفرقون على قال عرفت حرف التاء قلت لا قال انت كافر قلت كافر فقال كافر النعمة فانكرت عليه هذه اللفظة فاتبعها بان قال قواد قلت وقواد قال قواد الخير فتركته مغضبا قال البهاء قلت له وما عرفت قال لا قلت اهل الطريق يقولون فى تاء المتكلم الى نفسه هو كافر بنعمة الله تعالى وان اعتقد اضافة الافعال كلها لله تعالى فقال لو فهمته ما وجدت عليه طس عن ابن عباس وفيه هانى بن المتوكل اورده الذهبى فى الضعفاء وقال اخرجه ابن حبان وهانى تفرد به كما قال الطبرانى الاناة من الله والعجلة من الشيطان اى هو الحامل عليها بوسوسة وذلك لان الاعمال ينبغى ان تكون بعد البصيرة تحتاج الى تأمل ومهلة والعجلة تمنع من ذلك فعند الاستعجال يروج الشيطان شره من حيث لا يدرى قال امام الحرمين اذا اردت ان تفرق بين خاطر خير يكون من الله تعالى وخاطر شر يكون من الشيطان فان وجدت نفسك فى ذلك الفعل مع نشاط لا مع خشية ومع عجلة لا مع تأن ومع امن لا مع خوف ومع عمى العاقبة لا مع بصيرة فاعلم انه من الشيطان فاجتنبه وان وجدت نفسك على ضد ذلك

مع

لهم خ

الثمالى بالضم والتخفيف ولام الى ثمالة بطن من الازد لب اللباب

مع خشية لا مع نشاط ومع تأن لا مع عجلة ومع خوف لا مع امن ومع بصارة العاقبة لا مع عمى فاعلم انه من الله او من الملك قال الغزالى والاناة معنى فى القلب تبعث على الاحتياط فى الامور والنظر فيها والتأنى فى اتباعها والعمل بها والعجلة الباعث على الاقدام على الامر باول خاطر دون التوقف فيه والاستطلاع منه واما التوقف فضد التعسف قال امام الحرمين والفرق بين التوقف والتأنى ان التوقف قبل الدخول فى الامر حتى يتبين له رشده والتأنى بعد الدخول فيه حتى يؤدى لكل جزء منه حقه ومقدمة الاناة ذكر وجوه الخطر فى الامور العارضة للانسان وضروب الافات المخوفة فيها وذكر ما فى النظر والتثبت من السلامة وما فى التعسف والاستعجال من الندامة والملامة ت عن سهل بن سعد الساعدى وقال حسن غريب قال الزركشى وقد تكلم بعضهم فيه من جهة عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه الانبياء احياء فى قبورهم يصلون لانهم كالشهداء بل افضل والشهداء احياء عند ربهم وفائدة التقييد بالعندية الاشارة الى ان حياتهم ليست بظاهرة عندنا بل هى كحياة الملائكة وكذا الانبياء ولهذا كانت الانبياء لا تورث قال السبكى وهذا يقتضى ايجاد الحياة فى احكام الدنيا وذلك زائد على حياة الشهداء والقران ناطق بموت النبى قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال المصطفى انى امرؤ مقبوض وقال الصديق ان محمدا قد مات واجمع المسلمون على اطلاق ذلك فالوجه ان يقال انه احيى بعد الموت استشكل عنهم بان البرزخ من الاخرة فكيف يصلون ولا صلوة فيها واجيب بانهم وان كانوا فى الاخرة فهم فى الدنيا التى هى دار العمل فاذا فنيت مدتها واعقبتها دار الجزاء انقطع العمل او ان المراد بالصلوة التسبيح والذكر ع وكذا ابن عدى عن انس قال السمهودى رجاله ثقات وصححه البيهقى الانبياء قادة جمع قائد اى يقودون الناس ويسوسونهم بالعلم والموعظة والفقهاء سادة جمع سيد وهو الذى يفوق قومه فى الخير والشرف اى مقدمون فى امر دين الله ومجالستهم زيادة فى العلم ومعرفة الدين القضاعى عن على قال شارحه غريب جدا سندا والاشبه انه من كلام ابن مسعود موقوف عليه انتهى وهذا يوضحه خبر الدارقطنى عن انس مرفوعا الانبياء سادة اهل الجنة والعلماء قواد اهل الجنة وحملة القران عرفاء اهل الجنة وفى خبر لابى نعيم عن ابى هريرة يرفعه النبيون والمرسلون سادة اهل الجنة والشهداء قواد اهل الجنة وحملة القران عرفاء اهل الجنة وفيه حفص بن جميع ضعيف ورواه عن على ايضا الدارقطنى باللفظ المزبور قال العراقى وفيه الحارث ضعيف وابن الترجمان لم اجده وعنه الهيثم بن موسى كذلك الايدى ثلاثة فيد الله العليا لانه المعطى لهما فيشاهد المعطى بعطاء الله له التوفيق حتى تصدق فيه فيتذلل ولا يتكبر على الفقير ويد المعطى التى تليها فيه حث على التصدق واعظم بيد تلى يد الله فينبغى ان لا يقصر العبد فى طلبها وشكر نعمتها ويد السائل السفلى فيه زجر السائل عن مسألة الخلق والرجوع الى الحق صيانة لعزة ايمانه وصبرا تحت حكم سيده فاعط الفضل بفتح الهمزة الفاضل عن نفسك ومن تلزمك مؤنته ولا تعجز عن نفسك بفتح التاء وكسر الجيم اى لا تعجز بعد عطيتك عن مؤنة نفسك ومن تلزمك مؤنته بان تعطى مالك كله ثم تعول على الناس واستدل ابن الانبارى بالحديث على جواز تثنية المختلفى المعنى وجمعه حم د ك عن مالك بن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة والد ابى الاحوص صحابى قليل الحديث الايمان ان تؤمن هو تعريفا للشئ بنفسه لان الاول لغوى والثانى شرعى فالمراد بالايمان

اهل خ

حديث الايدى ثلاثة آه قوله فيد الله العليا قال ابن رسلان وللطبرانى باسناد صحيح عن حكيم بن حزام مرفوعا يد الله فوق يد المعطى ويد المعطى فوق يد المعطى ويد المعطى اسفل الايدى قال ابن العربى التحقيق ان السفلى يد السائل واما يد الاخذ فلا لان يد الله هى المعطية ويد الله هى الاخذة وكلتاهما عليا انتهى وقال ابن رسلان وفيه نظر لان البحث انما هو فى ايدى الادميين واما يد الله باعتبار كونه تعالى مالك كل شئ فهى عليا بكل حال واما الادميين فاربعة يد المعطى وقد تظافرت الاخبار بانها عليا ثانيها يد السائل وقد تظافرت الاخبار بانها سفلى ثالثها يد المتعفف عن الاخذ ولو ان مد اليه يد المعطى مثلا وهذه توصف بانها عليا علوا معنويا رابعها يد الاخذ بغير سؤال وهذه قد اختلف فيها فذهب جمع الى انها سفلى وهذا بالنظر الى الامر المحسوس انتهى وتقدم تحقيق المسألة علقمى رحمه الله تعالى

افضل الصدقة

المعروف عندكم لغة هو تصديق مخصوص بالله اى بانه واحد فى ذاته وصفاته وافعاله وملائكته
اى بان تلك الجواهر العلوية النورانية المبرأة عن الكدورات الجسمانية عباد الله لا كما زعم المشركون
من الوهيتهم ولا كما زعم اليهود من تبغضهم وكتبه بانها كلام الله الازلى القائم بذاته المنزه
عن الحرف والصوت انزلها على بعض رسله فى الواح او على لسان ملك او غير ذلك من وجوه الايحا
ورسله اى بانه ارسلهم الى الخلق لهدايتهم الى طريق الحق وتكميل معاشهم ومعادهم وانهم
معصومون وقدم الملائكة عليهما لا للتفضيل بل للترتيب الواقع فى الوجود فانه انزل الملك
بالكتاب الى الرسول وتؤمن باليوم الاخر قال الزمخشرى والمراد به من وقت الحشر الى ما لا
يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه اخر الاوقات المعدودة وتؤمن
بالقدر حلوه ومره خيره وشره بالجر بدل من القدر اى بان ما قدر الله فى الازل لابد من وقوعه
وما لم يقدر فوقوعه محال وبانه تعالى قدر الخير والشر وكل كائن بقدره وارادته خالق
كل شئ قيل اعاد لفظ تؤمن للتاكيد اذ لا يعلمه الا الحاذق فى علوم الدين بخلاف الايمان
بالله وملائكته وما معه فانه مشهور معروف ويكفى فى الايمان بجميع ذلك اعتقاد جازم
فايمان المقلد صحيح على المختار م ٣ فى باب الايمان عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخارى عنه
فيه شيئا الايمان ان تؤمن بالله الذى دعت اليه اية الوحدانية وملائكته الذين جعلهم الله
وسائط بينه وبين خلقه لان الناس نيام العقول لا يعرفون شيئا الا بالتنبيه وضلال
البصائر يفتقرون الى الهداية وكتبه يعنى ما انزل على انبيائه اما مكتوبا على نحو الالواح
او مسموعا من الله من وراء حجاب او من ملك مشاهد او بصوفها تقدم ذكره القاضى ورسله
الذين تنزل بها عليهم الملائكة لكونهم خلاصة الخلق فلهم جهة ملكية يقتدرون
بها على التلقى من الملائكة لمجانستهم اياهم بها وجهة بشرية تمكن الناس بها من التلقى منهم
ولهم من المعانى الجليلة الجميلة التى صرفهم فيها بتكميل ابدانهم وارواحهم ففيه اى
الايمان بهم وبما قبلهم قهر النفس للاذعان لمن هو من جنسها والايمان بغيب من ليس من
جنسها ليكون فى ذلك ما ينزع النفس عن هواها ولما كان من اهم خلال الايمان التصديق
بان ثم دار نعيم وجحيم نص عليه فقال وتؤمن بالجنة والنار اى بانهما موجودتان الان
لا كما يزعمه بعض المعتزلة من انهما ستوجدان وانهما باقيتان لا تفنيان لا كما زعمه بعض الضالين
من ان النار يخرج منها جميع من فيها وتفنى والميزان اى بان وزن الاعمال حق وتؤمن بالبعث
بعد الموت الذى كذب به كثير من الناس فاختل نظامهم ببغى بعضهم على بعض وتؤمن بالقدر
خيره وشره بان تعتقد ان ذلك كله بارادة الله تعالى وخلقه ما شاء كان ومن لم يشا لم يكن قال
القاضى والموجب لدخول الايمان بالرسل والكتب وما ذكر معها فى مفهوم الايمان الصحيح مع
ان القصد بالذات معرفة المبدا والمعاد ان الناس ينقسم الى فطن ذكى يرى المعقول كالمحسوس
ويرى الغائب ادراك المشاهد وهم الانبياء ومن ليس هذا صفتهم بل الغالب عليهم متابعة
الحس ومشايعة الوهم والعجز عن التخطى الى ما وراء ذلك وهم اكثر الخلق فاذن لا بد لهم من معلم
يدعوهم الى الحق ويذودهم عن الزيغ ويكشف لهم الحقائق والمغيبات ويحل عن عقولهم العقد
والشبهات وما هو الا النبى المبعوث بذلك وهو وان كان نافذ البصيرة مشتعل القريحة يكاد
زيتها يضئ يحتاج الى نور يظهر له الغائبات اظهار نور الشمس للمشاهدات وهو الوحى او
الكتاب ولذلك سمى القران نورا ثم لا بد لهذا من حامل يحمل وموصل يوصل وهو الملك المتوسط

بين

بين الله ورسله فالمرء لا يصير مؤمنا الا اذا تعلم من النبى ما علمه وحققه بارشاد الكتاب
الواصل اليه بواسطة الملك وهو ازله ولجميع ما يشاركه فى الحدوث صانعا واحدا واجب الوجود
فائض الخير والجود مقدسا عن سمات الامكان ووصمة النقصان وهذه اسرار دقيقة لا ينفطن
لها الا افراد الصديقين واليوم الاخر يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة
والمراد بالايمان به الايمان بما فيه من البعث والحساب والميزان ودخول اهل الجنة الجنة واهل
النار النار الى غير ذلك مما ورد النص القاطع به والقضاء هو الارادة الازلية والعناية
الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء
فى اوقاتها والقدرية قالوا القضاء علمه تعالى بنظام الموجودات وانكروا تاثير قدرة الله تعالى
فى اعمالنا وتعلق ارادته بافعالنا وزعموا انها واقعة بقدرتنا وداع منا فاثبتوا لنا
قدرة مستقلة بالايجاد والتاثير فى افعالنا كما هى ثابتة لله تعالى فى افعاله فسماهم المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم مجوس هذه الامة وادخل الايمان بالقدر فى مفهوم الايمان
الصحيح هب عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الايمان معرفة فى رواية عقد بالقلب
وقول باللسان وعمل بالاركان والاقرار باللسان يعرب عن التصديق النفسانى من حيث
انه ثمراته ونتائجه ولهذا قال بعض السلف هو اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل
بالاركان قال ابن حجر واراد بذلك ان الاعمال شرط فى كماله ومن هنا نشا لهم القول
بالزيادة والنقص والمرجئة قالوا هو اعتقاد ونطق فقط والكرامية قالوا هو نطق
فقط والمعتزلة قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينهم وبين السلف انهم
جعلوا الاعمال شرطا فى صحته والسلف فى كماله وهذا كله بالنظر لما عند الله اما عندنا
فالايمان الاقرار فقط فمن اقر اجرى عليه حكم الاسلام فى الدنيا ولم يحكم عليه بكفر الا
ان اقترن به فعل مكفر فان لم يدل الفعل على كفر بل فسق فمن اطلق عليه الايمان فبالنظر الى
اقراره ومن نفاه فبالنظر الى كماله ومن اطلق عليه الكفر فبالنظر الى انه فعل فعل الكفار
ومن نفاه عنه بالنظر الى حقيقته واثبتت المعتزلة الواسطة ه عن سهل بن ابى سهل ومحمد
بن اسمعيل عن عبد السلام بن ابى الصالح ابى الصلت الهروى عن على بن موسى الرضى عن ابائه
عن على بن ابى طالب عن معاذ بن المثنى عن ابى الصلت عن على بن الرضى عن ابائه عن على امير المؤمنين
قال ابن الجوزى موضوع ابو الصلت متهم لا يجوز الاحتجاج به وتابعه عبد الله بن احمد
بن عامر الطائى وهو يروى عن اهل البيت نسخة باطلة وعلى بن غراب وهو ساقط الحديث
يحدث بالموضوعات انتهى وتعقبه المؤلف بما حاصله عن ابى الصلت وثقه ابن معين
وعلى بن غراب روى له النسائى ووثقه ابن معين قال واما داود الغازى فقد عرف بالجرح قال
فى الميزان كذبه ابن معين ولم يعرفه ابو حاتم وبكل حال هو شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن
الرضى وهى هذه انتهى وتعقبه لابن الجوزى هنا على جارى عادته معه فى التعصب والاقتصار
فى الرواية على ما يوافق مرامه وحذف ما عداه وابن الجوزى لم ينفرد بجرح ابى الصلت بل
قاطبة المحدثين على ذلك الا ابن معين ومن على قدمه ولهذا قال السبكى هو غير محتج به
عند المحدثين ومتهم بهذا الحديث بخصوصه قال الدارقطنى رافضى خبيث متهم بوضع
الحديث وقال العقيلى رافضى خبيث وقال ابو حاتم لم يكن بصدوق وقال ابن عدى متهم وقال
النسائى غير ثقة قال السبكى ومع هذا الجرح لا يعتبر قول الدورى ان يحيى وثقه ولا قول ابن

محزرانه ليس ممن يكذب ولا عبرة بتابعة الهيثم بن عبد الله وداود القزويني وعلي بن الازهر له فرواه عن محمد بن صدقة ومحمد بن تميم والحسن بن علي العدوي لان الهيثم مجهول وداود هو الجرجاني الغازي له نسخة موضوعة عن الرضى كذبه ابن معين وغيره وابن الازهر وابن صدقة وابن تميم مجاهيل والعدوي يضع الحديث قال ابن حبان حدث عن الثقات بموضوعات تزيد على الف حديث الى هنا كلام السيوطي السبكي فائدة قال الجمال الزرندي قال ابو الليث الهروي كنت مع علي بن موسى الرضى وقد دخل نيسابور وهو على بغلة شهباء فغدا في طلبة العلم من اهل البلد فتعلقوا بلجامه وقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي محمد الباقر قال حدثني ابي زين العابدين علي قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين قال سمعت ابي سيد العرب علي يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان قال الامام احمد بن حنبل لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ قال وروي ان المستملي لهذا الحديث ابو زرعة والطوسي الايمان بالله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان اخذ بظاهره السلف واهل الحديث فقالوا الايمان يكون في القلب واللسان وسائر الجوارح وافقهم الخوارج وغيرهم بيد ان المراد مختلف والمقصد متباعد فالخوارج جعلوا التصديق والاقرار والعمل اركانا فمن اخل بواحد منها كفر ومراد السلف بما عزي اليهم من انه اقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان الايمان الكامل فاعتبار مجموعها على وجه التكميل لا الركنية او انهم لم يفرقوا بين الايمان والاسلام وقالوا ذلك في الاسلام والذي عليه جمهور الاشاعرة ان الايمان هو التصديق وحده والاقرار شرط لاجراء الاحكام لا شطر الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابي عمرو سعيد بن القاسم عن احمد بن الليث عن احمد بن حاتم المهلبي عن احمد بن خالد بن ايوب المؤذن عن الحسن بن بشر بن القاسم عن عيسى بن ابراهيم عن الزهري عن عائشة باسناد واه واورده المؤلف شاهدا لما قبله الايمان اي ثمراته وفروعه واطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من حقوقه ولوازمه بضع بفتح الباء وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطائفة من الشيء او الغصن من الشجرة قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخباء ذي عمد واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة او السبعين للتكثير كثيرا او المراد الحصر فقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويصلح معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم تبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة لانها من اصلها لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد ان افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلوة والصوم ويجوز ان يقصد الفضل المطلق على ما اضيف اي المشهور من بينهما في الفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا اماطة الاذى اي ازالة يؤذي كشوك وخبث وحجر عن الطريق الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم وسيجي في خبر

قال شيخنا قال القاضي عياض وقد تكلف جماعة عدها بطريق الاجتهاد وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد واقربها الى الصواب طريقة ابن حبان فانه عد كل طاعة عدها الله تعالى في كتابه او النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنته من الايمان قال ابن جريج وقد رايتها تتفرع من اعمال القلب واعمال اللسان واعمال البدن فاعمال القلب فيه المعتقدات والنيات وتشتمل على اربع وعشرين خصلة الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتوحيده بان ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه والايمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والايمان بالله واليوم الاخر ويدخل فيه المسائلة والقبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته والاخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضى بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب واعمال اللسان تشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القران وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو واعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يختص بالاعيان وهي خمسة عشر التطهر حسا وحكما ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة والصلوة فرضا ونفلا والزكوة كذلك وفك الرقاب والجود ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف والصيام فرضا ونفلا والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الكفر والوفاء بالنذر والتحري في الايمان واداء الكفارات ومنها ما يتعلق بالاتباع وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين ومنه اجتناب العقوق وتربية الاولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد ومنها ما يتعلق بالعامة وهي سبع عشرة القيام بالامرة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة اولي الامر والاصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة واداء الامانة

تقييد

تقييدا لطريق بكونه للمسلمين والحياء بالمد شعبة من الايمان اي الحياء الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر الشعب فان الحي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحياء قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سائرها يمنع بان هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل عجز واعياء واطلاق الحياء عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحياء من الايمان لانه قد يكون خلقيا واكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا م د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه الترمذي ايضا لكن اسقط والحياء الخ وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفاء وقال ليس بالقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زائد وهو ما اجزاؤه اكثر منه كاثني عشر لها نصف وثلث وربع وسدس ونصف سدس فمجموع الاجزاء اكثر من اثني عشر واما ناقص وهو ما اجزاؤه اقل منه كاربعة فان لها ربع ونصف فقط واما تام وهو ما اجزاؤه مثله كستة فان اجزاءها النصف والثلث والسدس وهي مساوية للستة والفضل من بين انواع الثلاثة للتام فلما اريد المبالغة فيه جعلت آحادها اعشارا فذكر لمجرد الكثرة قال القاضي والتركيب دال كما ترى على التفرق والانقسام الايمان يمان اي منسوب الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي ايمانه نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والفه عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم يمانيون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم طب عن ابن مسعود قال المص وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة يمانية رواه البزار الايمان قيد الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف يمنع الايمان من الغدر لا يفتك مؤمن خبر بمعنى النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقائع مخصوصة بامر سماوي لما في المفتوكين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفصل بين الفتك والغيلة ان الفتك ان تهتبل غرته فتقتله جهارا والغيلة ان يكتمن في محل فتفتكه خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان الاوابد من الوحش اذا رأته ايست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد اتفق في هذا الحديث ما هو احسن منه من غير تعمد خ في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير بن العوام جاء اليه رجل فقال الا اقتل لك عليا قال كيف تقتله ومعه الجنود قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذكره وعن معاوية وسبب تحديثه به انه دخل على

يمانيون
خ

حديث الايمان قيد الفتك الحديث قال في النهاية الفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله والغيلة ان يخدعه ثم يقتله في موضع خفي انتهى وفي الصحاح والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله علقمي

عائشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه يا معاوية ما آمنك ان نقعد لك رجلا يفتك به فقال
معاوية انا في بيت امان سمعت نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف انا في
حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا نلتقي غدا عند الله تعالى قال المناوي وغيره وسنده جيد
ليس فيه الا اسباط بن الهمداني واسمعيل بن عبد الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم الايمان
الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله وبالسماحة ان يسمح باداء
ما افترض عليه انتهى ففسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثاني على الفعل وبما
قاله البيهقي صرح الحسن البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة باداء الفرائض تنبيه
قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر والصبر مقام
من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات السالكين تنتظم من معارف
واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي تورث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف
كالاشجار والاحوال وهذا مطرد في جميع احوال منازل السالكين الى الله واسم الايمان تارة
يختص بالمعارف وتارة يطلق على الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة وبحالة قائمة والصبر
على التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة كيفية الترتيب بين الملائكة والانس والبهائم
فان الصبر خاصية الانس ولا يتصور ذلك في البهائم لنقصانها ولا في الملائكة لكمالها
لان البهائم سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها على حركة او سكون
الهي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتى تسمى ثبات تلك القوة صبرا والملائكة جردوا للتشوق
الى الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها
حتى يحتاج الى مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند آخر واما الانسان فقد تعارض فيه
الامران فاحتاج الى الثبات جند في مقابلة جند آخر قام القتال بينهما لتضادهما وذلك هو حقيقة
الصبر ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد المنكدر متروك وقال
النسائي ضعيف انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا الخبر
الايمان بالقدر نظام التوحيد اذ لا يتم نظامه الا باعتقاد ان الله تعالى منفرد بايجاد الاشياء
على ما هي عليه وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منه وانه غير ملوم
ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شاء من الافعال مع تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف
ما لا يطاق فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن معاذ قال في الميزان فيه واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال حديث لا يصح ومحمد بن معاذ في حديثه وهم الايمان بالقدر بفتحتين يذهب الهم والحزن
لان العبد اذا علم ان ما قدره الله تعالى في الازل لا بد من وقوعه ما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت
نفسه وذهب حزنه على ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذى الناس للعبد لا بد له
منه كالحر والبرد ولا حيلة فيه والمتسخط من ذاهما غير عاقل والكل جار بقدر ومن ثم قال
العارف بالله ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم ومن عرف الله رضي بالله وسر بقضائه وقال
بعضهم الاتكال على القضاء اروح وقلة الاسترسال احزم ك في تاريخه والقضاعي في مسند
الشهاب عن ابي هريرة وفيه السري بن عاصم الهمداني مؤدب المعتز قال في الميزان وهاه ابن عدي
وقال يسرق الحديث وكذبه ابن حراش قال ومن بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال السري قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي
شان اهله تجنب المحرمات والاكتفاء بالبلغة وترك التشوق الى المفقود والاستغناء بالموجود

كالاغصان والاعمال كالثمار صح

حزن حزنا من باب تعب والاسم الحزن بالضم فهو حزين وقيل قاله ثعلب والازهري وفي لغة بني تميم يتعدى بالالف ومثل الازهري باسم الفاعل والمفعول في اللغتين على بابهما الخ مصباح

والاكتفاء

والعفة

والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل من حديث بشر بن منصور عن عمارة بن راشد عن محمد بن
النضر الحارثي الصوفي الزاهد مرسلا ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا
نقل الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا قال وكان محمد
ونظراؤه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا اذا وصوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسالا الايمان بالنية واللسان اي يكون بتصديق القلب
والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الى دار الاسلام تكون بالنفس والمال متى تمكن من
ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فائدة قال القونوي
للايمان صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان هو المعبر عنها
بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار
والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المؤمن والمنافق ولهذين
الشرطين حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلوة ومواسم الصوم والحج والمكاني
كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلوة في البيع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي الحج
يجتمع احكام الزمان والمكان والتصديق الذي هو روح الايمان ينقسم قسمين جبلي وهو تصديق
المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي او يكون الموجب له اية او
معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي منسحب الحكم على افراد اختيارات المخبر الصادق وما تضمنه
من الامور المحكوم بوقوعها وينتج ذلك رغبة او رهبة موجبان استحضار ما قرن المخبر الصادق
باخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات عبد الخالق بن زاهر الشحامي
بضم المعجمة واهمال الحاء ثم نون محدث مشهور في الاربعين عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل الله احدهما الا بصاحبه لان العمل بدون
الايمان الذي هو تصديق القلب لا فائدة والتصديق بمجرده بلا عمل لا يكفي اي في الكمال ابن شاهين
في السنة عن علي امير المؤمنين وظاهر صنيع المصنف انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع
لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الحاكم والديلمي باللفظ المزبور عن علي المذكور
الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وهما الخلطان اللذان يتركب منهما
الادوية لامراض القلوب كلها ابن شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب ابي القاسم بن الحنفية
المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه عنه الحاكم ايضا قال ومحمد بن علي هنا لا يبعد ان
يكون ابن الحنفية الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهيته مركبة وذلك
لان الناس صنفان معطى فعليه الشكر وممنوع وعليه الصبر فاذا شكر هنا فقد اتى من الايمان
بنصفه واذا صبر هنا فقد اتى من الايمان بنصفه او يقال وجه التنصيف ان الايمان اسم لمجموع
القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر
والترك الصبر عن المعصية والدين كله في هذين فعل المامور وترك المحظور او ان الايمان مبني على
ركنين يقين وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر ينفذ ما امر
به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا باليقين ولا يمكن الدوام على فعل
المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله
فالجهل بحقيقة الصبر والشكر بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من اوصاف الرحمن ولا
سبيل الى الوصول الى القرب الى الله تعالى الا بالايمان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون

الشحامي بضم المعجمة وفي نسخة بالنون بدل الميم عزيزي

الهاشمي ابي صح

وجماع الدين ثلاثة امور فعل المامور وترك المحذور والصبر على المقدور فمن انعم الله تعالى عليه بذلك فاز بسعادة الدنيا والاخرة ودفع الله تعالى عنه شرور عدوه ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام فانه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين الخ من رسالة سامية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

معرفة ما به الايمان ومربه الايمان فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الى
الاعمال والتعبير عنها بالايمان حب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره متروك ورواه
القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن الايماء خيانة اي الاشارة بالعين والحاجب
او غيرهما خفية من الخيانة المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح يوم
الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان راه ان يقتله فجاء عثمان فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم
السيف ينتظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متى يومي اليه فشفع عثمان حتى تركه فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم للانصاري هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متى تومي فذكره ابن
سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال ابن عساكر ورواه
معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن انس الائمة من قريش لفظ الائمة جمع
تكسير معرف باللام ومحله العموم على الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب
واجمعوا عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو عبدا لحمله على من
امره الامام على نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة
بل باختصاص الامامة فيه لان الائمة من قريش يدل بحصر المبتدا على الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة
الخلافة فحسب بل هي وامامة العلم والدين ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها قال
ابن الاثير هذا على جهة الاخبار عنهم لا على طريق الحكم فيهم اي اذا صلح الناس وبروا وليهم
الاخيار واذا فسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديثه الاخر كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر
وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننتظر ما يصنع
قومه فلما فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلافة والامرة
فيهم وصارت الابرار تبعا لابرارهم والفجار تبعا لفجارهم وان امرت عليكم قريش عبدا
حبشيا مجدعا بجنيم وداال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه
وضرب عنقه فان خير بين اسلامه وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد
عن الاسلام ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق بحال تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية
هذا الحديث فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوائف ببعضهم فقالت طائفة وهم الشيعة
لا يجوز الا من ولد علي وقالت طائفة يختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم الخراساني واتباعه
وقالت طائفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن حزم وقالت اخرى من ولد عبد
المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا بني امية وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة
لاحد من هؤلاء الفرق وقال الخوارج وطائفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما
الامامة لمن قام بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي
اولى لانه اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد ثبوت
خبر الائمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال ابن حجر قد عمل بقول ضرار
قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية كقطري ودامت فتنتهم اكثر من عشرين سنة
حتى ابيدوا وكذا من تسمى بامير المؤمنين من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام
في قطر من الاقطار في وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس
وكعبد المؤمن وذريته ببلاد المغرب كلها وهؤلاء مثل الخوارج في هذا ولم يقولوا باقوالهم ولا

تذهبوا

قوله مجدعا بالجيم والدال والعين المهملتين قطع الانف او الاذن او الشفة وهو بالانف اخص فاذا اطلق غلب عليه وتقدم علقمي

تذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة وداعين اليها وقال عياض اشتراط كون
الامام قرشيا مذهب كافة العلماء وقد عدوها في مسائل الاجماع ولا اعتداد بقول
بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل ما جاء عن عمر
فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته
فان ادركه اجله استخلفت معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع
انعقد بعد عمر او رجع عمر كي في المناقب هو عن علي امير المؤمنين قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح
الدارقطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الائمة من قريش في جزء ضخم عن نحو اربعين
صحابيا فقول العلائي لم اجده ذهول قال التاج السبكي ذكر في المجموع ان خبر الائمة من
قريش في الصحيحين ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي
في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش الايم في الاصل من لا زوج له ذكرا
او انثى لكن غلب استعماله في النساء والمراد هنا عند الشافعي الثيب باي طريق كان
كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشيء لا يعطف على نفسه وما خالفه قرائن عن الظاهر
تابع لدليله احق بنفسها من وليها في الرغبة والزهد في الزواج لا في العقد وفي اختيار
الزوج لا في العقد فان مباشرته لوليها لخبر لا نكاح الا بولي ونبه باحق على ان لوليها
حقا ايضا لكن حقها اكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر وفي
عكسه يجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها وليها في تزويجه اياها ابا كان
او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها قال الشافعية مفهوم الحديث ان ولي البكر احق
بها من نفسها لان الشيء اذا قيد باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله احق بنفسها
جمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص وانما شرع للولي استيذانها تطييب
لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل جعله صماتها اذنها والصمات ليس باذن وانما جعل
بمنزلة الاذن لانها قد تستحي ان تفصح مالك في الموطا حم م ع كلهم في النكاح عن ابن
عباس ورواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري الايمن فالايمن اي ابتدوا بالايمن
فالايمن او قدموا الايمن يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروي رفعه وخبره
محذوف اي الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون
وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الى ندب البداءة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه
الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكل ما يدور
على جمع من كتاب او نحوه فانما يدور على اليمين قياسا على ما ذكر وتقديم من على اليمين ليس
لمعنى فيه بل لمعنى في جهة وهو فضلها على جهة اليسار فيؤخذ منه ان ذلك ليس
ترجيحا لمن على اليمين بل لجهته ولا يعارض هذا ما مر في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر
ولا ما يجي في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلى كان اذا سقى قال
ابدؤا بالكبير لحمله على الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما بين يديه او عن يساره
او خلفه فتخص هذه الصور من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداءة بالكبير
ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصور يقدم الصغير على الكبير
والمفضول على الفاضل فالايمن لم يمتز بمجرد القعود في الجهة اليمنى بل لخصوص كونها يمين

فان ادركني اجلي بعد صح

وهذا في البالغة فالصغيرة لا تستاذن ولا يزوجها عند الشافعي الا الاب والجد عند فقد الاب عزيزي

وفي الحديث من الفوائد ان من سبق الى مجلس علم او رئيس لا ينحى عنه لمجي من هو اولى منه بالجلوس في الموضع المذكور بل يجلس الاتي حيث انتهى به المجلس لكن ان اثر السابق جاز وان من استحق شيئا لم يدفع عنه الا باذنه كبيرا كان او صغيرا اذا كان ممن يجوز اذنه وفيه ان الجلساء شركاء فيما يقرب اليهم على سبيل الفضل لا اللزوم للاجماع على ان المطالبة بذلك لا تجب قاله ابن عبد البر ومحله اذا لم يكن فيهم الامام او من يقوم مقامه فان كان في التصرف في ذلك له فائدة قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية لملوك الجاهلية ورؤسائهم بتقديم الايمن في الشرب حتى قال عمرو بن كلثوم في قصيدة له وكان الكاس مجراها اليمينا فبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله وقوله ان تلك العادة لم يغيرها السنة وانها مستمرة وان الايمن يقدم على الافضل في ذلك ولا يلزم من ذلك حط رتبة الافضل وكان ذلك لفضل اليمين على اليسار علقمي

الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل وآخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع
التكريم يقدم فيه من على اليمين مالك حم ق ع عن انس ان النبي اتي بلبن شيب بماء وعن
يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المؤلف
ان هنا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الايمنون
هنا لفظه في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين على الشمال وان ما يتناوله
من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم
افضل وان من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا
مشتركا فيه فهو اولى بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك

قد تم الجلد الاول من فتح القدير شرح جامع الصغير بين الصلوتين من يوم
الخميس الثاني والعشرون من شهر رمضان المبارك لسنة اربع
وخمسون ومائة والف من هجرة النبوية من يد افقر
العباد الى الله الودود حافظ عثمان بن
داود غفر الله له ولوالديه ولخويه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين

يتلوه الجزء الثاني ان شاء الله تعالى اوله حرف الباء

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور

ثالث

٦٢٠٨

من المناوي الكبير